فلسطين تحت الحصار والتجويع والقتل.. فهبُّوا لنصرتها



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1697) 15 - 21/4/2006 (Year 37)

العدد (١٦٩٧) ١٧ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ/ ١٥ - ٢١ أبريل ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



الغنوشي: القوى التي نصَّبها الاستعمار على رؤوسنا ستزيحها حركة الزمن بإذن الله

الشيخ سعد البريك يكتب عن:

تناقض المشروع العلماني

التغلغل الصهيوني في العراق حقيقةً وليس خيالاً

دراسة ميدانية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٦٩٧ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ . ٢٥٦٠٦٠
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

بناء الكنائس في الكويت!

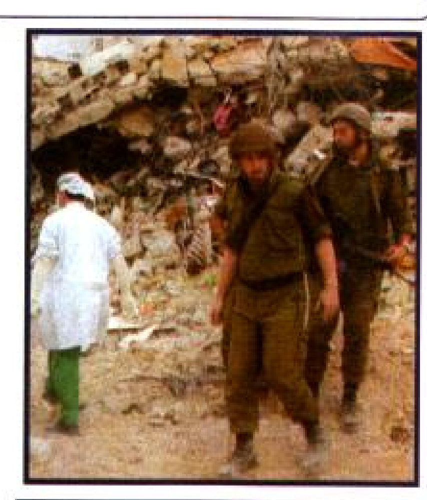
رفض المجلس البلدي تخصيص أرض لبناء كنيسة للكاثوليك في الكويت، مستنداً إلى فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء لهيئة كبار العلماء في السعودية وفتوى وزارة الأوقاف الكويتية بحرمة بناء معابد غير إسلامية في ديار المسلمين.

والكويت ـ كما هو معروف ـ بلد مسلم وليس بين أبنائه مسيحيون من أصول كويتية.

والأمر اللافت أن هذه المحاولات لبناء كنائس جديدة في الكويت وغيرها من بلاد العالم الإسلامي تأتي في إطار موجة غربية كنسية للتنصير في العالم الإسلامي، تسعى لزرع أكبر عدد من الكنائس في البلاد الإسلامية، ولفرض أمر واقع وصبغ ترابها وهويتها بالنصرانية ـ قدر الإمكان ـ على حساب الهوية الإسلامية، ودليل ذلك ما صرح به عمانويل الغريب، أول منصر كويتي لإحدى القنوات قائلاً: «نحن نعمل في التبشير «التنصير» داخل الكويت ولكن ليس بصورة علنية».

فلتحرص الحكومة الكويتية على منع الإقدام على بناء أي معابد غير إسلامية في الكويت؛ التزاماً بالفتاوى الشرعية، وحفاظاً على هوية هذا البلد المسلم وسمته، ولا تأخذها في الله لومة لائم. وليقم نواب البرلمان بواجبهم الدستوري والشرعي في هذا الصدد. وإن الكويت حكومة وشعباً ملتزمون ـ إن شاء الله ـ بتعاليم الإسلام، وهذا هو الطريق الوحيد للنجاة من سخط الله في الدنيا والآخرة.■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

فلسطين تحت الحصار والتجويع والقتل.. فهبُّوا لنصرتها

حرب شاملة وجائرة تدور رحاها اليوم ضد الشعب الفلسطيني تحصد يومياً أرواح العديد من أبنائه عبر الهجمات الوحشية المتواصلة من الجيش الصهيوني، وتعمل على تجويع أطفاله ونسائه وشيوخه، عبر ذلك الحصار الظالم المدعوم من الغرب الذي يقف في خندق واحد مع الصهاينة.

فخلال الأيام القليلة الماضية، كثف الجيش الصهيوني الإرهابي من هجماته الصاروخية بالطائرات، واقتحامه لبيوت الآمنين، محدثاً مجازر يومية طالت أكثر من خمسة عشر شهيداً وجرح واعتقال أعداد كبيرة.

وفي الوقت نفسه أحكمت سلطات الكيان الصهيوني حصارها على الأراضي الفلسطينية، بوقف التنسيق مع مكاتب الارتباط التابعة للسلطة، وقطع الاتصالات مع السلطة، وإعلان إيهود أولمرت رئيس الحكومة الصهيونية المكلف أنه سيفاوض واشنطن لدعم خطة الانسحاب الإسرائيلي الأحادي قائلاً: «إن محمود عباس خسر زعامته لصالح حماس»! الأمر الذي اعتبرته حكومة حماس إعلان حالة حرب من جهة الحكومة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.

والمعروف أن سلطات الكيان الصهيوني ترفض تسليم حوالي ٥٠ مليون دولار شهرياً من حصيلة الضرائب والرسوم الجمركية التي تجمعها من المنتجات التي تدخل الضفة وغزة، وتعد من مستحقات الشعب الفلسطيني للسلطة.

وقد أعلن الاتحاد الأوروبي - بتنسيق أمريكي - انحيازه الكامل لهذه الحرب ضد الشعب الفلسطيني لتجويعه، فأعلن عن تعليق مساعداته للسلطة الفلسطينية والتي تبلغ ٥٠٠ مليون يورو سنوياً. وبالطبع فقد سبقت الولايات المتحدة الجميع بقطع جميع المساعدات.

وهكذا يواجه الشعب الفلسطيني اليوم حرباً ضروساً عسكرية واقتصادية وسياسية، وهي لا شك تزيد من مأساته ومعاناته التي يعيشها منذ الاحتلال الصهيوني لأراضيه، حيث تصل البطالة بين أبنائه - وفقاً لإحصاءات البنك الدولي - إلى ٢٨٪ في الضفة، و٧٠٪ في قطاع غزة، ويعيش ٦٠٪ من أبنائه تحت خط الفقر.

إن الذي يدور اليوم هو - كما قلنا - حرب شاملة للإجهاز على الشعب الفلسطيني؛ عقاباً له على اختياره الحر والنزيه لحركة حماس. وهو عقاب جماعي من الكيان الصهيوني - مدعوماً من الغرب - للسلطة وحماس والشعب بأكمله!

فهل تظل الحكومات العربية والإسلامية على هذه الحالة من الصمت واللامبالاة، دون مد يد العون لهذا الشعب العربي المسلم، ودون دعم خياراته وصموده؟

فلتقطع تلك الحكومات الصامتة حالة الصمت، ولتقف الدول العربية والإسلامية موقفاً يرضي الله بمد يد العون لنجدة الشعب الفلسطيني الذي يتكتل الغرب كله ضده؛ انحيازاً للكيان الصهيوني. ولتقف الحكومات جنباً إلى جنب مع شعوبها، لنصرة إخوانهم في الدين والعقيدة.■

﴿ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤) قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) ﴾ (النمل)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أيها العـــربي

أيها العربي.. انهض من سباتك العميق، وشمر عن ساعد الجد، فإن عدوك تداعى عليك، وهو يمد أذرعه الأخطبوطية على أرضك ويحاول السيطرة على منابع الخير لديك التي قد منحك الله إياها بفضله، فما عرفت حقيقة هذه النعمة، وما شكرت الله الذي أعطاك هذه الوسائل والثروات بغير مسألة، وخضت في الدنيا كما خاضت اليهود والنصارى، ونسيت القرآن والسنة، وما أعطيت رسالة الإسلام حقها.

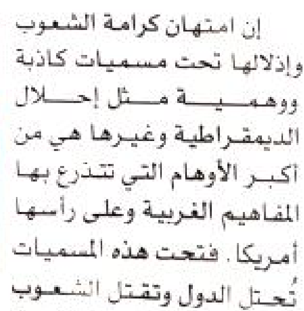
انظر إلى أجدادك! كيف غلبوا على الدنيا فما رهبوا من أحد، وكانوا يقولون كلمة الحق، ولا يخافون في الله لومة لائم، ويضحون بأنفسهم لإعلاء كلمة الحق لأنهم عرفوا حقيقة الدنيا، فنظروا إليها كأنها مفحص قطاة، ومزج الإيمان بلحومهم ودمائهم.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

واستمع ما قال ربعي بن عامر لرستم قائد الفرس: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة» فلهذا خلقت ولأجله بعثت، فتخلق بخلق الإيمان، فإن الله تعالى يقول: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران).■

سيد سحبان بهتكلي ـ طالب بكلية الشريعة بدار العلوم ـ الهند

دعـــاوى مزيفـــة





إن امتهان كرامة الشعوب وإذلالها تحت مسميات كاذبة ووهمية مثل إحلال الديمقراطية وغيرها هي من أكبر الأوهام التي تتذرع بها المفاهيم الغربية وعلى رأسها أمريكا. فتحت هذه المسميات تحتل الدول وتقتل الشعوب وتستنزف طاقات البلاد ويشرد أهلها ويهلك الحرث والنسل فترى المآسي على حقيقتها، وترى تلك الوعود الكاذبة قد أصبحت كالسراب، ولعلنا لا نذهب بعيداً فهناك أمثلة حية لما نقوله، فهذه العراق كيف كانت وكيف أصبحت؟ من حكم طاغية مستبد إلى احتلال أمريكي بريطاني بقوة السلاح، فمن حصار أهلك قدرات الشعب إلى احتلال دمر كل مقدرات هذا القطر العربي الشقيق، ومنذ الاحتلال تظهر على الواقع مآس جديدة وفضائح يشمئز لها الإنسان ابتداء من فضائح سجن أبوغريب والسجون السرية وأساليب التعذيب، وانتهاء بما بثته إحدى القنوات الإخبارية حول تقرير يظهر جنوداً بريطانيين يقومون بضرب وتعذيب مجموعة من الشبان بأسلوب عنيف ومقزز يدل على مدى حقدهم على المسلمين والعرب، وأظن أن الأيام القادمة سوف تكشف المزيد من هذه التصرفات الهمجية بحق الشعوب، فلله درك يا أمة الإسلام في ظل ديمقراطية الظلم والاستعباد!■

عبدالحافظ الجبري ـ السعودية

علماء.. وموظفون

تزامناً مع الهجمة الشرسة من عدة دول أوروبية على الحبيب ﷺ، كان لبعض العلماء موقف مشرف مثل الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، وكان هناك علماء آخرون وفي مناصب مهمة تتيح لهم الرد القوي، ولكنهم لم يفعلوا، بل كان ردهم مخزياً. ولو التزموا الصمت لكان أفضل.

خرج الشيخ يوسف القرضاوي، ودعا الأمة إلى المقاطعة وإلى النفرة لدين الله عز وجل، وخرج الشيخ الآخر وقال: «إن الرسول قد مات ولا يستطيع الدفاع عن نفسه»!

فرد الشيخ القرضاوي: أسأل من يقول إن الرسول مات، لو أن أباك مات وجاء أحد الأشخاص وسبه.. فإنه قد سبك.. فما بالك برسول الله ﷺ؟!

أناشد الشيخ الآخر أن يقرأ معي قول الله عز وجل: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٢٤)﴾ (التوبة).■

محمد سليمان ـ الكويت

So_zaid100@gawab.com

دروع الاحتلال

ليست جديدة تلك المخططات التي تستهدف تدمير الأمة العربية، بل هي من عهد هرقل عام ٦٢٩م عندما حاول اجتثاث الدولة الإسلامية. فمشاهد الحقد والكيد والاحتقار للجنس العربي والإنسان العربي بسحنته وعاداته ودينه وممارساته الحياتية، والحرب على الإسلام بمسمى الإرهاب في القرار ١٣٧٣ والقرار ١٤٤١ بشأن العراق تاريخ أسود من المؤامرات والقمع والأطماع في الثروات العربية.

لقد كان العراق ولا يزال مساحة لتعدد الطوائف والمشاحنات وفرصة لبناء قاعدة استراتيجية في الخليج، فالتدريب والبناء الأمني في العراق لتصفية الحسابات وللحماية من المقاومة، واستخدام النزاعات والطوائف لتبرير المخططات، وإشغال الحكومات العربية بقضايا جانبية مثل المرأة ـ والحرية ـ والديمقراطية ـ والإرهاب إلى آخره. مخططات تستهدف إشغال الأمة العربية عن القضية الأساسية ومطامع الاحتلال ومخططاته وأهدافه.. والضحية هو الإنسان العربي في كل الأحوال.■

سعد سعيد المطرفي ـ مكة المكرمة

تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام

يوسف الحجي يتسلم جائزة الملك فيصل العالمية

تسلم السيد يوسف جاسم الحجي، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ووزير الأوقاف الأسبق، جائزة الملك فيصل العالمية، في حفل أقامته مؤسسة الجائزة مؤخراً، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

كان الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الدفاع، قد أعلن عن فوز الحجي بالجائزة، تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، مناصفة مع الشيخ صالح الحصين من السعودية، مدير مركز الحوار الوطني في المملكة، وعضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.



يوسف الحجي

وللسيد يوسف الحجي تاريخ حافل بالعطاء والإنجاز، فقد عين وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٧٦م، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٨١م.

وترأس جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية عبدالله النوري الخيرية، ثم ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، منذ تأسيسها عام ١٩٨٤م، وهي تعد من كبرى الهيئات الخيرية في العالم الإسلامي.

واختير بالإجماع رئيساً للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تنسق جهود المؤسسات واللجان الخيرية.■

البيانوني ينتقد أحكام الإعدام والسجن على إخوان سورية

أدان مراقب جماعة الإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني الحكمَ الصادرَ بالإعدام على المهندس عبدالستار قطان، وبالسجن خمس سنوات على الباحث الإسلامي رياض درار.

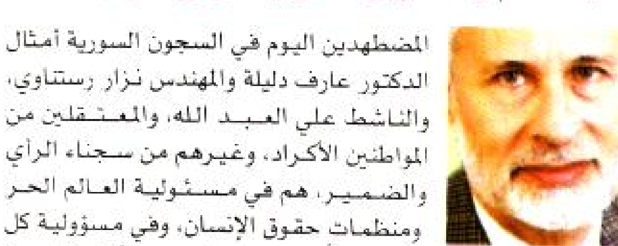
وقال البيانوني في تصريحات صحفية: «مرةً بعد مرة يكشفُ نظامُ الاستبداد والفساد في سورية عن وجهه البشع القبيح..

وتتقدّم الحقيقةُ لتصفعَ أعداءَ الإنسانية والحياة، ولتضعَ العالمَ أجمعَ أمامَ مسؤولياته حيالَ ما يجري في سورية من ظلم وقهر واستبداد. وتعلنَ على الملأ أنَ محاكمَ التفتيش في سورية ما تزالُ تحاسبُ الناسَ على معتقداتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، وأنّ قانون القتل والإثم والعار رقم (٤٩/١٩٨٠) ما يزالُ ساريَ المفعول، يُنفَّذ على الأبرياء الأطهار؛ بسبب انتماءاتهم وعقائدهم»!!

وأشار إلى أن المهندس عبد الستار قطان - الذي قضى قرابة ثلث حياته في سجون النظام السوري، ورغم كبر سنه - تحكمُ عليه محكمةُ أمن الدولة الاستثنائية من جديد بالإعدام؛ لأنه مدَّ يدَ العَون لبعض أُسَر الضحايا المنهكة بفعل قوانين الظلم والاضطهاد!!

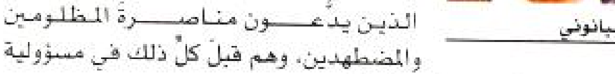
وأوضح أن الباحث الإسلامي رياض حمود درار الناشط في لجان إحياء المجتمع المدني حُكم عليه في جلسة المحكمة نفسها بالسجن خمس سنوات؛ لتأبينه الشيخَ الشهيد محمد معشوق الخزنوي، وإلقائه كلمةً أمام مؤتمر دير الزور للحوار الوطني الديمقراطي!

وأكد البيانوني أن قطان ودرار وإخوانهما



البيانوني

المضطهدين اليوم في السجون السورية أمثال الدكتور عارف دليلة والمهندس نزار رستناوي، والناشط علي العبد الله، والمعتقلين من المواطنين الأكراد، وغيرهم من سجناء الرأي والضمير، هم في مسئولية العالم الحر ومنظمات حقوق الإنسان، وفي مسؤولية كل الذين يدّعون مناصرةَ المظلومين والمضطهدين، وهم قبل كلّ ذلك في مسؤولية



كل عربيّ ومسلم.■



إندونيسيا تقاطع المنتجات الأسترالية

جاكرتا: أحمد دمياطي

قرر اتحاد المستوردين الوطنيين في إندونيسيا مقاطعة كل المنتجات الأسترالية وذلك بعد قيام الحكومة الأسترالية بمنح ٤٢ من الانفصاليين في جنوب إندونيسيا حق اللجوء السياسي، الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة الإندونيسية التي حثت على مقاطعة المنتجات الأسترالية كرد فعل على هذا الموقف.

وقال رئيس الاتحاد أمير الدين سعود: «إن هذا ليس تهديداً وإنما أمر ملزم لكل منا على المقاطعة حتى تسحب أستراليا كل تأشيرات اللجوء الـ ٤٢ التي منحتها لأهالي بابوا الإندونيسية؛ مناشداً كافة المستوردين والعمال في الموانئ الإندونيسية، المسارعة للمقاطعة»، مضيفاً أن إندونيسيا لن تخسر كثيراً من هذا التحرك الوطني.■

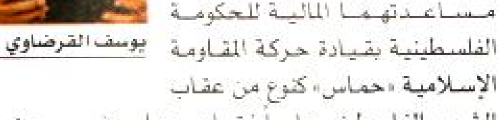


القرضاوي: دعم السلطة الفلسطينية فرضٌ على الأمة الإسلامية

طالب الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الأمةَ الإسلامية بمساندة السلطة الفلسطينية، وتقديم كل الدعم المالي لها، بعد أن أوقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مساعدتهما المالية للحكومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» كنوع من عقاب الشعب الفلسطيني على اختياره حماس في الانتخابات التي جرت مؤخراً، واتسمت بالحياد والشفافية؛ تعبيرًا عن خيارات الشعب الفلسطيني وانحيازه لبرنامج حماس.



يوسف القرضاوي



وأكد القرضاوي في بيان أصدرته الهيئة يوم الجمعة ٧ أبريل الجاري ووصل المجتمع أن هذه المساعدات أو الدعم المادي لا يعتبر تبرعًا، بل هو فرضٌ على الأمة الإسلامية بأسرها، خاصةً على القادرين تجاه إخوان لنا مستضعفين في فلسطين، ويُعاقبون على اختياراتهم ومقاومتهم للاحتلال، في ظل صمت وضغط دوليين.

ومن جانبه أكد المفكر الإسلامي محمد سليم العوا عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن على كل المنظمات والجماعات والهيئات الإسلامية والعربية أن تفيَ بوعودها تجاه دعم السلطة الفلسطينية؛ مشيراً إلى أن تلك الوعود وصلت إلى حدِّ ١٧٠ مليون دولار سنويًا تقدَّم للسلطة لا يصل منها سوى ٥٠ مليون دولار فقط.■

إيطاليا ترحّل ٦٠ مهاجراً مصرياً

قامت الشرطة الإيطالية خلال الأسبوع الأول من الشهر الجاري بترحيل ٦٠ مصرياً من المهاجرين غير الشرعيين على متن طائرة (شارتر) من مطار جزيرة لامبيدوزا في أقصى جنوب صقلية باتجاه مدينة البيضاء الليبية على الحدود المصرية. وتندرج هذه العملية في إطار الاتفاقية الإيطالية ـ المصرية لترحيل المهاجرين غير الشرعيين المصريين إلى بلادهم. وقد نددت بعض المنظمات الإنسانية مثل منظمة العفو الدولية، وأطباء بلاحدود بعمليات الترحيل لأنها لا تفرق بين المهاجر العادي واللاجئ السياسي الذي يحق له أن يطلب اللجوء في أي دولة وقّعت على معاهدة جنيف عام ١٩٥١م.■

تونس: سجناء الرأي مازالوا يتعرضون للتنكيل والموت البطيء

قالت حركة النهضة بتونس إنه في الوقت الذي تتكثف فيه الجهود الوطنية والإنسانية، من أجل إطلاق سراح السجناء، فإن السلطة التونسية تمعن في تجاهل المأساة التي يعيشها المئات من سجناء الرأي القابعين في زنازين الموت.



راشد الغنوشي

وأضافت الحركة التي يتزعمها الشيخ راشد الغنوشي في بيان لها وصل المجتمع أن السلطات تواصل تجاهل العشرات من الحالات الإنسانية التي يشارف أصحابها على الهلاك بسبب المنع المتعمد من العلاج، في سلوك يعكس الرغبة في التشفي والإذلال لرجال ليس لهم ذنب إلا التعبير عن آرائهم والمطالبة بحريتهم.

وطالبت الحركة بلفت انتباه الرأي العام إلى حالة السجين السياسي الشيخ محمد العكروت الرئيس الأسبق لحركة النهضة الذي تدهورت صحته بشكل خطير بعد مضي أكثر من خمسين يوماً منذ إضرابه عن الطعام للمطالبة بتحسين أوضاعه، كما يبرز التدهور البالغ للحالة الصحية للشيخ الحبيب اللوز الرئيس السابق للحركة والسيد فتحي العيساوي ومدى تجاهل إدارة السجون لحالات صحية مستعجلة قد يؤدي التأخير فيها إلى فوات الأوان.

وقال البيان: إن حركة النهضة وأمام هذا التردي الخطير تحمل السلطة مسؤولية سلامة المساجين وتدعوها إلى الكف عن سياسة التشفي والتنكيل التي تمارسها ضدهم، وتطالبها بإطلاق سراحهم بشكل عاجل بدل سياسة القطرة قطرة التي تعتمدها في معالجة ملفهم، كما تدعو المنظمات الإنسانية والقوى التحررية داخل البلاد وخارجها إلى التحرك والضغط، من أجل إنقاذ حياة من يتعرضون للقتل البطيء.■

..والمنظمة العربية للدفاع عن حقوق الإنسان تتضامن مع د. ابن سالم

من ناحية أخرى تواصلت ردود الأفعال على تواصل حملات الاضطهاد التي تقوم بها السلطات التونسية ضد عالم الرياضيات والفيزياء والقيادي في حركة النهضة الدكتور المنصف بن سالم. وقال بيان صادر عن فيوليت داجر رئيسة المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الإنسان: «إن المنصف بن سالم، ونحن معه في اللجنة العربية لحقوق الإنسان، نتوجه لكل القوى الديمقراطية في العالم ومنظمات حقوق الإنسان والهيئات الثقافية والأكاديميات العلمية ووسائل الإعلام، للتنديد بالممارسات القمعية للسلطات التونسية، ومؤازرة ضحاياها بتقديم كل أشكال الدعم الممكن، في مساندة البرفيسور المنصف بن سالم وعائلته، في معركة استرداد كرامتهم وحقهم في حياة حرة وغير منقوصة. كما نحمل هذه السلطات مسؤولية أي أذى يمكن أن يطالهم: خصوصاً وأن صحة الدكتور بن سالم معتلة.».■



ابن سالم

حبيب يندد بالإرهاب الصهيوني المتواصل

ندَّد الدكتور محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - بالاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الشعب الفلسطيني وبسياسة الاعتقالات التي تنتهجها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها احتجاز وزير شؤون القدس بالحكومة الفلسطينية خالد أبو عرفة، واصفًا ذلك العمل بأنه إرهاب في حق الشعب الفلسطيني.

وقال حبيب: «إن الاستفزازات والاعتداءات الصهيونية تزداد يومًا بعد يوم بالاعتقالات والقتل بدم بارد للقادة الفلسطينيين ولأبناء الشعب المناضل بكافة طوائفه، وكل ذلك يأتي في إطار محاولات العدو الصهيوني للقضاء على الدولة الفلسطينية قبل أن تُولد؛ بالوقوف عقبةً كؤودًا أمام أي تهدئة أو سلام».


د. حبيب

وأضاف النائب الأول للمرشد العام أن التوقيف والاعتقال يمثِّل أحد الانتهاكات الصهيونية، والتي تعتبر تحديًا سافرًا للحكومة المختارة وفق الإرادة الحرة للشعب الفلسطيني، مطالباً كافةَ المؤسسات الدولية والشعوب الحرة - التي يُعرف عنها مناصرةُ الحق والوقوف بجانبه - بمؤازرة الشعب الفلسطيني ودعمه ماديًا ومعنويًا، والدفاع عن قضاياه المصيرية، وإدانة ما يحدث من جرائم في حقه. كما طالب أيضًا الحكومات العربية والإسلامية بممارسة الضغوط على الصهاينة لوقف هذه الاعتداءات، وتقديم يد العون لأبناء الشعب الفلسطيني.■

عرب ٤٨ يحتجون على سياسة التطهير العرقي في اللد

نظمت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الكيان الصهيوني واللجنة الشعبية لعرب اللد - الرملة المسيرة القطرية لتخليد ذكرى يوم الأرض لهذا العام في مدينة اللد.

وفي بيان وصل المجتمع أعربت اللجنة عن استنكارها لسياسة التطهير العرقي الذي تمارسة السلطات الصهيونية ضد المواطنين العرب والذي يتجلى في السياسة المنهجة في هدم البيوت العربية في اللد والرملة ومصادرة ما تبقى من الأراضي العربية بحجج واهية.

وأضافت اللجنة في بيانها أن السلطات قامت بهدم عشرة بيوت في فترة الثلاثة أشهر الأخيرة مما أدى إلى تشريد سكان هذه البيوت من رجال وأطفال ونساء وعجزة وإلقائهم في الشارع بلا مأوى.■

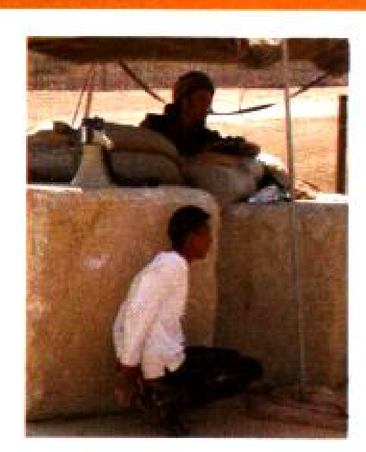
في يوم الطفل الفلسطيني: ٧٨٩ طفلاً استشهدوا و٤٠٠ في سجون الاحتلال

غزة - المجتمع

في يوم الطفل الفلسطيني يتذكر الشعب الفلسطيني مئات الشهداء من الأطفال الذين راحوا ضحية الصلف الصهيوني ورصاصات الغدر العمياء التي لا تفرق بين صغير وكبير.

مئات الشهداء سقطوا ومئات آخرين اعتقلوا في غياهب السجون. فقد كشف تقرير فلسطيني رسمي أن ٧٨٩ طفلاً فلسطينياً استشهدوا بنيران قوات الاحتلال الصهيوني، منذ بدء الانتفاضة عام ٢٠٠٠ وحتى شهر فبراير الماضي، وتقارير أخرى تؤكد وجود ٤٠٠ طفل فلسطيني في سجون الاحتلال والمعتقلات، نصفهم في سجن هشارون!

وذكر لؤي شبانة رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في تقرير صدر عن الجهاز بعنوان «أطفال فلسطين قضايا وإحصاءات» بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني الذي صادف يوم الخامس من أبريل الجاري أن ١٩,٧٪ من مجموع الشهداء البالغ عددهم ٤٠١٠ شهداء سقطوا منذ بداية انتفاضة الأقصى هم من الأطفال، منهم ٣٤٦ شهيداً في الضفة الغربية، و٤٤١ في قطاع غزة، بالإضافة إلى شهيدين في أراضي ٤٨.



وقال: إن أكثر من ٤٠٠ أسير فلسطيني كانوا أطفالاً لحظة اعتقالهم، وتجاوزوا سن ١٨ عاماً وهم رهن الاعتقال تتراوح أعمارهم ما بين ١٢-١٨ سنة، كما أن هناك ٢٠ معتقلاً إدارياً دون تهم محددة ودون محاكمة من بين الأطفال المعتقلين، بالإضافة إلى ٢٧٠ طفلاً موقوفين بانتظار محاكمة.

ولفت شبانة إلى أنه في نهاية العام الماضي، بلغ عدد الأطفال دون سن ١٨ سنة أكثر من نصف المجتمع الفلسطيني، حيث بلغ عددهم حوالي مليوني طفل بنسبة ٥٢,٦٪ من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية، منهم ١,٠٢٥ مليون ذكر مقابل ٩٨٧ ألف أنثى.

وأوضح أن عدد الذكور الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة قدر بحوالي ٦٢٠,٨٤٥ ذكراً مقابل ٥٩٧,٣٢٩ أنثى في الضفة الغربية. أما في قطاع غزة فقد بلغ عدد الذكور حوالي ٤٠٤,٠٧٩ ذكراً، مقابل ٣٨٩,٩١٨ أنثى، وذلك خلال العام الماضي.

وأضاف أن الأطفال دون سن الخامسة شكلوا ما نسبته ١٧,٥٪ من مجموع السكان، مقابل ١٥,٤٪ في الفئة العمرية ٥-٩ سنوات و١٣٪ في الفئة العمرية ١٠-١٤ سنة، و٦,٧٪ في الفئة العمرية ١٥-١٧ سنة.■

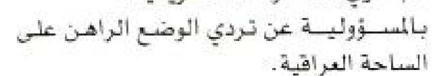
استمرار بيع عقارات المسلمين بالقدس لليهود

كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية النقاب عن بيع عقارات إسلامية في مدينة القدس الشرقية المحتلة لمستثمرين يهود ناشطين في مجال الاستيطان، وذلك بعد أشهر من بيع عقارات تابعة للكنيسة الأرثوذكسية لليهود. وذكرت الصحيفة في عددها الصادر يوم الإثنين ٣ أبريل الجاري أن جمعية «إلعاد» (جمعية يهودية تشتري عقارات بالقدس الشرقية وتبيعها لليهود) تمكنت أواخر شهر مارس الماضي من شراء عقارين كاملين ومأهولين بالسكان في شرق القدس، وتحديداً في منطقة سلوان وجبل الزيتون. وأوضحت الصحيفة أن العقارين سيخصّصان لإسكان من ١٥ إلى ٢٠ عائلة يهودية من عائلات أعضاء الجمعية. وتعتبر «إلعاد» واحدة من جمعيتين صهيونيتين تعملان في مجال الاستيطان من خلال شراء العقارات في القدس الشرقية لإسكان اليهود بها.■

الشيخ حارث الضاري: ٤٠ ألف سني قتلوا في عهد الجعفري

اتهم الشيخ حارث الضاري ـ الأمين العام لهيئة هيئة علماء المسلمين في العراق ـ حكومة رئيس الوزراء المنتهية ولايته عبدالعزيز الجعفري بالمسؤولية عن مقتل أكثر من ٤٠ ألف سني، متهماً ـ في حديث لقناة «الجزيرة» الفضائية يوم الخميس ٦ أبريل الجاري ـ القوات الأمريكية بالمسؤولية عن تردي الوضع الراهن على الساحة العراقية.





وقالت الهيئة على موقعها الإلكتروني: إن الاحتلال والحكومة يقفان وراء عمليات التصفية المنظمة التي تستهدف أعضاء الهيئة في أنحاء العراق، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ١٦٠ شيخاً ومؤذناً، ووصفت تلك الممارسات بأنها «الأبشع في تاريخ العراق المعاصر».

وأوضحت أنها فقدت منذ بداية أبريل الجاري ثلاثة من أعضائها، «اثنان منهم ذهبوا ضحية الغدر، واعتقل الثالث لدى



حارث الضاري

جيش الاحتلال»، كما اغتال مسلحون يوم الأحد ٢ أبريل الجاري الشيخ عمر عبدالرزاق القيسي عضو الهيئة وخطيب جامع العمل الشعبي بمدينة كركوك شمال العراق. وفي اليوم التالي، اغتيل الشيخ حسين تركي الأوسي العضو بالهيئة وإمام وخطيب جامع «نبي الله موسى» في المقدادية بمحافظة ديالى.

وقالت الهيئة: إن قوات الاحتلال الأمريكي ـ تساندها قوات الحرس الحكومي ـ اعتقلت الشيخ نافع عبد الله عضو الهيئة وإمام وخطيب جامع «قبع» في الموصل، كما اعتقلت معه أحد أبنائه.

وتتزامن تلك الاتهامات مع خروج الآلاف من سكان مدينة الفلوجة ذات الأغلبية السنية (غربي بغداد) لتشييع المزيد من ضحايا الجرائم الطائفية، حيث شُيع ٧ ضحايا، بعد أن عثر على جثثهم ملقاة على أحد الطرق المؤدية إلى العاصمة بغداد.■

المئات يشاركون في تنظيف مقبرة مأمن الله

شارك المئات من فلسطينيي الداخل وأهل القدس صباح الجمعة ٧ أبريل الجاري في معسكر العمل الإسلامي لصيانة وتنظيف مقبرة «مأمن الله» الإسلامية التاريخية في القدس.

وكانت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ولجنة رعاية المقابر في القدس قد دعتا للمشاركة في هذا اليوم، وكان في مقدمة المشاركين في العمل الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني والشيخ مصطفى أبو زهرة رئيس لجنة رعاية المقابر في القدس، واستمر العمل لمدة خمس ساعات متواصلة تمّت فيها إزالة الأوساخ وأغصان الأشجار المطحونة التي تعمدت بلدية القدس وضعها على مدى أسابيع لطمس معالم المقبرة، وتمّ رفع هذه المخلفات من أرض المقبرة بواسطة شاحنات خاصة، كما تمّ إرجاع بعض شواهد المقابر التي سرقت أو خلعت خلسة. وعُلم أن العمل سيتواصل في الأيام القريبة لإنهاء ما بُدئ به من صيانة وتنظيف ورعاية حتى يشمل المساحة التي بقيت من مقبرة «مأمن الله». وقال الشيخ رائد صلاح: «هذا العمل يجسد وحدة الاهتمام بين الأهل في الجليل والمثلث والنقب والمدن الساحلية حيفا وعكا ويافا واللد والرملة وبين أهل القدس الشريف على ضرورة صيانة كل المقدسات بشكل عام والمسجد الأقصى بشكل أخص، واليوم خصّ العمل من أجل صيانة هذه المقبرة التاريخية الإسلامية التي دفن فيها كثير من الصحابة الكرام والعلماء والصالحين على مدار التاريخ الإسلامي.■

الجزائر: حركة «حمس» تطالب مجدداً بإنهاء الطوارئ



أبو جرة سلطان

طالب حزب حركة مجتمع السلم الجزائري مجددًا بإنهاء حالة الطوارئ في البلاد بعد إقرار ميثاق المصالحة الوطنية. وأكّد رئيس حركة مجتمع السلم أبوجرة سلطاني أن إقرار ميثاق المصالحة يعد إنجازًا مهمًا، مشيراً إلى أن بعض الجهات الحكومية تُصر على استمرار حالة الطوارئ في البلاد؛ رغم إقرار الميثاق، معتبراً ذلك توترًا مفتعلاً من قبل هذه الجهات التي لم يُسمها. وذكرت صحيفة البلاد الجزائرية أن أبو جرة سلطاني قال: إن ثمة نتائج إيجابية لا يستطيع أحد إنكارها، إلا أن اختلال التوازن بين ما بُذل وما يُبذل لا يزال بيّنًا؛ مشدداً على ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات الضرورية لحماية الثوابت، وترسيخ عناصر الهوية، ونشر روح الديمقراطية. كما نوّه إلى ضرورة الالتفات إلى تكريس المزيد من الحريات. الجدير بالذكر أن حالة الطوارئ فُرضت في الجزائر منذ عام ١٩٩٢ بعد اندلاع أحداث العنف التي نتجت عن إلغاء الجيش للانتخابات التي فاز بها الإسلاميون.■

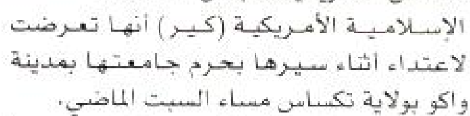
تفاقم ظاهرة الشذوذ الجنسي في الكنيسة بإيطاليا

أذاعت قناة راي الإيطالية يوم الجمعة ٧ أبريل الجاري مشاهد مقززة لقس إيطالي يدعى ماركو أبوسيني (٤٣ سنة) متهم بممارسة الشذوذ الجنسي مع الأطفال الذين استأمنه عليهم ذووهم لتلقي الأخلاق الحميدة والتربية الحسنة داخل الكنيسة. وقالت القناة: «لقد أوقف رجال الشرطة قساً أقدم لسنوات طويلة على التحرش الجنسي ضد أطفال لم يتقدموا بشكوى ضده بدافع الخوف». وتابع: «وجهت للقس اتهامات بالاعتداء الجنسي على ٢٠ طفلاً خلال المخيمات الصيفية وفي الرعية ومنزل الكاهن بيوميتسيا القريب من روما». وأضافت القناة: «تتراوح أعمار الضحايا حالياً - وفق المصدر المذكور - بين ٢٠ و٢٦ سنة، وعندما تعرضوا للانتهاكات كانت أعمارهم تتراوح بين ١٠ و١٤ سنة»، كما قامت الشرطة بتفتيش عدد من الكنائس، بعد أن تسلح ثلاثة من الشباب بالشجاعة مؤكدين تعرضهم في صغرهم للاعتداءات الجنسية داخلها. وقد وُجهت للقس الذي يخضع للإقامة الجبرية في مكان غير معلوم، اتهامات بالتحرش الجنسي بالقاصرين، والاعتداء جنسياً على الأطفال.■

الاعتداء على طالبة محجبة داخل الجامعة بولاية تكساس


نهاد عوض

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتدخل للتحقيق في اعتداء عنيف تعرضت له طالبة مسلمة بإحدى جامعات ولاية تكساس؛ حيث أبلغت طالبة مسلمة - من أصول جنوب آسيوية - بجامعة بايلور بولاية تكساس الأمريكية مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أنها تعرضت لاعتداء أثناء سيرها بحرم جامعتها بمدينة واكو بولاية تكساس مساء السبت الماضي.



وذكرت الطالبة أن الشخص الذي هاجمها هو رجل أبيض يبدو في الثلاثينيات من عمره، وأنه قام بشد حجابها ثم دفعها أرضاً وتلفظ بألفاظ عنصرية نابية في حقها وحق المسلمين، كما هدد المعتدي الطالبة المسلمة بقتلها إذا رفعت صوتها، وعندما حاولت الاستغاثة قام بصفعها على وجهها وضربها بقدميه في ضلوعها ثم فر هارباً!

وتقول الطالبة الضحية إن تقرير غرفة الطوارئ كشف عن تعرض جسدها لعدة كدمات وعن إصابتها بخلع في أحد كتفيها، وقد أبلغت شرطة جامعة بايلور عن الحادثة.

وقال إبراهيم هوبر المتحدث باسم (كير): «ينبغي على سلطات تنفيذ القانون ومسؤولي الجامعة التعامل مع هذه الحادثة المزعجة بالجدية التي تستحقها». كما طالب القيادات المحلية والوطنية «بإدانة المستوى المرتفع من الكراهية المعادية للإسلام بالمجتمع الأمريكي والذي قاد للهجوم الذي تعرضت له الطالبة المسلمة».■

..وكير تطالب بالتحقيق في اعتداء على مسجد بجنوب فلوريدا

وطالب مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بولاية فلوريدا (كير) السلطات المحلية والوطنية الأمريكية بالتحقيق في حادثة تخريب تعرض له أحد مساجد ولاية فلوريدا على أنه جريمة كراهية محتملة.

وأبلغ مسؤولون بالمركز الإسلامي لجنوب فلوريدا مسئولو مكتب كير - فلوريدا أن مركزهم الإسلامي - وهو تحت الإنشاء - تعرض لحادث تخريبي.

وتعليقاً على الحادثة ذكر الطاف علي المدير التنفيذي لمكتب كير - فلوريدا أن طبيعة الرسوم التي استخدمت في الحادثة تعطي انطباعاً باحتمال أن تكون الحادثة مدفوعة بالكراهية. وأضاف: «نحث مكتب التحقيقات الفيدرالي على مساعدة سلطات تنفيذ القانون المحلية على حل هذه القضية، وتأكيد أمن وسلامة مسلمي فلوريدا»، مطالباً بدوريات شرطة إضافية حول المؤسسات الإسلامية في جنوب فلوريدا، حيث يقدر عدد المسلمين الذي يعيشون بمنطقة جنوب فلوريدا بحوالي سبعين ألف مسلم.■

مؤتمر للأئمة والدعاة المسلمين في النمسا

عقد في مقر الحكومة المحلية في العاصمة النمساوية فيينا مؤتمر للأئمة والدعاة المسلمين في أوروبا يوم الجمعة ٧ أبريل الجاري، استمر ثلاثة أيام.

وقد حضر المؤتمر أكثر من ١٢٠ شخصية إسلامية وأوروبية - وهم نخبة من كبار العلماء والمفكرين والشخصيات من العالم الإسلامي وأوروبا - وناقشوا جدول أعمال حافلاً بالقضايا التي تهم المسلمين وأبناء الجاليات الإسلامية في أوروبا بشكل عام وفي النمسا وبقية دول الاتحاد الأوروبي بشكل خاص.

وقد ناقش المؤتمر قضية حرية التعبير وممارسة الشعائر الإسلامية وسبل تعزيز الحوار والتعايش الحضاري والثقافي بين المسلمين وغيرهم وموقف الإسلام والمسلمين إزاء عدد من القضايا الكبرى، ولا سيما التطاول على المعتقدات الإسلامية ورموزها المقدسة. كما ناقش المؤتمر أبعاد وخلفيات إقدام الصحيفة الدانماركية على نشر الرسوم المسيئة والسبل الكفيلة بتعزيز دور الأئمة والدعاة المسلمين في أوروبا.■

مطرب تايلاندي يعتذر عن استخدام آيات قرآنية في أغنيته

قدم أحد أشهر مطربي تايلاند اعتذاراً رسمياً للمسلمين عن خطأ استخدام بعض آيات القرآن الكريم في أغنية من أغانيه؛ مؤكداً سحب ألبومه الغنائي بكامله من الأسواق، وحاثاً من لديه نسخة منه، على استبداله مجاناً بألبوم غنائي آخر، إلى حين تعديله وطرحه في الأسواق مرة أخرى.

وأكد جوي بوي في مقابلة معه لإحدى الصحف المحلية أنه لم يكن على علم بوجود آيات من القرآن الكريم في ألبومه الذي صدر قبل أكثر من ثمان سنوات، مؤكداً أنه قام بإرسال رسالة خاصة تتضمن اعتذاره وكاتب الأغنية إلى مجلس شيخ الإسلام أعلى سلطة ترعى شؤون المسلمين.

وكان موضوع الأغنية قد ظهر إلى العلن بسبب ما اجتاح العالم من غضب على الرسومات الدانماركية المسيئة بحق الرسول ﷺ. ■

الدانمارك تزيد الإنفاق على برنامج العلاقات مع الشرق الأوسط

عينت الحكومة الدانماركية سفيرها بأنقرة «كريستيان هوب» ممثلاً خاصاً لها في الشرق الأوسط، في محاولة لإصلاح صورتها المشوهة في العالم الإسلامي بسبب نشر صحيفة دانماركية رسوماً تسيء للنبي محمد ﷺ.

وذكر مسؤول في وزارة الخارجية الدانماركية أن سفيرهم الجديد لدى تركيا سيتولى مهمته الجديدة في شهر سبتمبر القادم، وسيكون مسؤولاً عن تنفيذ برنامج خاص لهذا الغرض يستهدف إقامة علاقات بين المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية الدانماركية بنظيراتها في العالم الإسلامي.

وأضاف أن كوبنهاجن سترفع حجم إنفاقها على برنامج العلاقات مع الشرق الأوسط بنسبة ٢٠٪ هذا العام، في محاولة منها لرأب الصدع الذي نتج عن نشر الصور الكاريكاتيرية. ■

هيومن رايتس ووتش تطالب مصر بإطلاق ١٥ ألف معتقل


د. أحمد نظيف

طلب «كينيث روث» المدير التنفيذي لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» من رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف إطلاق سراح ١٥ ألف معتقل في السجون المصرية.

وقال روث في حوار أجرته معه صحيفة «المصري اليوم» - ونشر يوم السبت ٨ أبريل الجاري: إنه طالب نظيف خلال لقاء معه في القاهرة بالإفراج عن المعتقلين في السجون المصرية وعددهم ١٥ ألفاً، غير أن رئيس الوزراء المصري أخبره أن هذا الرقم مبالغ فيه، وأن «عدد المعتقلين لا يتجاوز ٣ آلاف شخص». وأضاف روث أنه لم يكن لدى نظيف «رد مقنع» بخصوص أسباب اعتقال أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين في الفترة الأخيرة.

وفيما يتعلق بأسباب رفض الحكومة لقاء قيادات نادي القضاة المطالبين بالإصلاح بوفد المنظمة، أوضح روث أن نظيف أخبره أنه لا يعرف التفاصيل، مشيراً إلى أن هناك مشكلة تتعلق بانخراط القضاة في الموضوعات السياسية.

وكشف المدير التنفيذي للمنظمة عن أنه طرح فكرة عقد لقاء سري خاص مع القضاة، غير أنهم أبدوا تخوفهم، مشيراً إلى أنهم ألغوا لقاءً كان مقرراً مع المنظمة، بعد أن أبدت الحكومة عدم رغبتها في إتمام اللقاء، وقال: لا نريد إجبار أحد على فعل شيء لا يريده، مضيفاً: كنا نريد بحث استقلال القضاء معهم، ولم نكن سنتطرق لمناقشة الإصلاح السياسي في مصر.

أما عن قانون الطوارئ في مصر فقد طالب روث خلال لقائه نظيف بضرورة التحرك لإلغائه، مشدداً على ألا يكون قانون مكافحة الإرهاب - الذي تعكف اللجان التشريعية على وضعه حالياً - هو قانون الطوارئ «تحت مسمى جديد».

وتأتي مطالب منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في الوقت الذي أعرب فيه المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقريره السنوي الثاني عن حالة حقوق الإنسان في مصر عن قلقه إزاء تفاقم ظاهرة الاعتقالات دون اتباع الإجراءات والضمانات القانونية المنصوص عليها في الدستور والقانون، بالإضافة إلى شيوع ظاهرة الاعتقال الإداري المتكرر، وعدم تنفيذ الأحكام القضائية النهائية بالإفراج عن بعض المعتقلين. ■

عودة السيادة الكاملة للبوسنة بداية العام القادم

أكد الناطق باسم المبعوث الدولي إلى البوسنة يوسيب بياكوفيتش نبأ عودة السيادة الكاملة للبوسنة مطلع العام القادم، وإلغاء منصب المبعوث الدولي إلى البوسنة، وبذلك يكون كريستيان شوارتز شيلينج آخر مبعوث دولي إلى البوسنة.

كان شيلينج قد ذكر في وقت سابق أنه لن يعمر طويلاً في البوسنة، وأن منصب المبعوث الدولي سيتم إلغاؤه بعد توقيع البوسنة معاهدة الاستقرار والتقارب مع الاتحاد الأوروبي هذا العام - كما هو متوقع - لتبدأ مرحلة جديدة على طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي في السنوات القادمة.

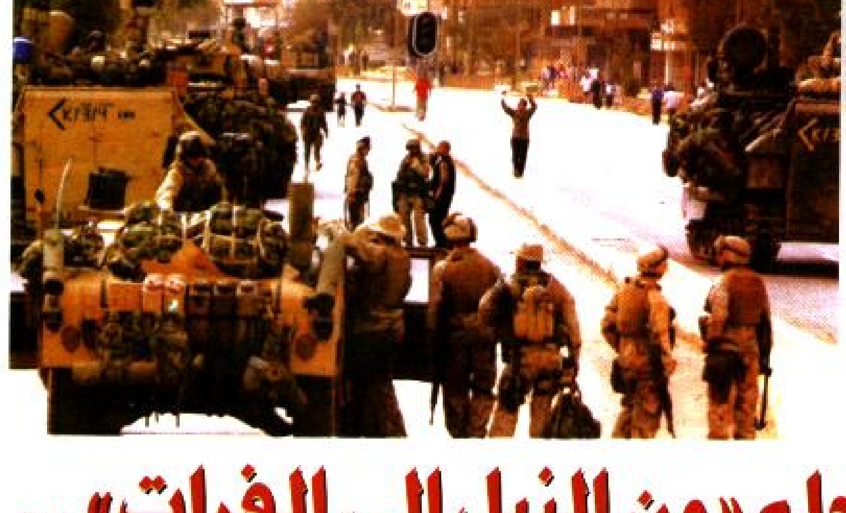
وقال بياكوفيتش: «لقد حان الوقت ليتولى الشعب البوسني قيادة نفسه بنفسه دون حاجة لمساعدة مباشرة من الخارج، ونعتقد بأن السياسيين البوسنيين قادرون على حمل مستقبل بلادهم وتطلعات شعبهم باقتدار». وتابع: «لا شك أن إلغاء منصب المبعوث الدولي سيعود بفوائد مالية على البوسنة، حيث ستتحول مصاريف البعثة إلى أعمال التنمية». ■



التغلغل الصهيوني في العراق حقيقة وليس خيالاً



(١من ٣)



حلم «من النيل إلى الفرات».. هل يتحقق؟

د. أكرم المشهداني (*)

لم يعد الأمر سراً، فالمحللون والمراقبون السياسيون وخبراء السياسة الدولية أجمعوا على أن حماية أمن الكيان الصهيوني هو أهم هدف لغزو واحتلال العراق، إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط، والهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية وطرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية الأمريكية على العالم، وخصوصاً المنطقة العربية المليئة بالثروات والخيرات.

يرى الباحثون الإستراتيجيون أن أمن العدو الصهيوني قد توفر في الوقت الراهن بعد تدمير أمريكا للقدرات العسكرية العراقية وبذلك تم إنهاء أي قدرة على تهديد ذلك العدو، عقب قرار (بول بريمر) حل الجيش العراقي بكافة أسلحته الجوية والصاروخية والبرية، وهذا الأمر يؤكد أن عملية غزو العراق قامت بها القوتان الاستعماريتان أمريكا وبريطانيا نيابة عن (الكيان الصهيوني) لأن الكيان الصهيوني - كحلفائه وأصدقائه - يرى أن العراق يشكل خط مواجهة وليس قوة مساندة فقط لأي معركة عربية - صهيونية مستقبلاً، كما يرى أن تفكيك وتقسيم وتجزئة العراق هي مصلحة له بالدرجة الأولى، إضافة إلى أطماعه بالثروة والسوق العراقية التي تعتبر من أهم وأوسع مجالات الاستثمار والاستهلاك. فالعراق شارك في حرب ١٩٤٨ ولم يوقع على الهدنة مع الكيان الصهيوني، ويعتبر نفسه في حالة حرب معه.

وقد رأى الكيان الصهيوني - كما أكد أكثر من مسؤول صهيوني - في الحرب الأميركية على العراق، فرصة ذهبية لتحقيق ما كان يمني نفسه به: تفتيت العراق وإضعافه، إثارة الفتن المذهبية والعرقية، غرس الموساد في مختلف مناطق العراق، وقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٢٠٠٤/١٢/٥ عن وجود عشرات الخبراء العسكريين الصهاينة المرسلين من قبل شركات أمنية صهيونية لتدريب أطراف عراقية في قاعدة عسكرية شمال العراق، كما كشفت الصحيفة في تقريرها أن هذه الشركات انطلقت من بناء مطار دولي في منطقة أربيل. ولتأكيد هذه المعلومات نشرت الصحيفة صورة ولافتة للمطار وأمامه وحدة أمنية متنقلة. إضافة إلى ذلك كشفت الصحيفة معلومات سبق أن ترددت كثيراً - وحاول بعض المسؤولين العراقيين إنكارها - تفيد بأن الشركات الصهيونية تغلغلت في العراق وتعمل بصورة سرية وتحمل أسماء متعددة للتمويه، فيما أكدت معلومات أخرى أن شبكات الموساد غدت

الكيان الصهيوني: الاحتلال فرصة ذهبية لـ: تفتيت العراق.. إثارة الفتن المذهبية والعرقية.. وغرس الموساد في مختلف المناطق والمحافظات

(*) كاتب عراقي، دكتوراه في علم الاجتماع

وعملت على إثارة الفتن الطائفية والمذهبية، ونفذت عمليات إرهابية ضد المدنيين، محاولةً تشويه صورة المقاومة ضد الاحتلال وتشويه صورة الإسلام والمسلمين على حد سواء.

الحقد التاريخي

يبدو أن الأساطير اليهودية الصهيونية هي التي روّجت لضرورة سحق القوة العراقية مبكراً؛ حيث يجد اليهود في تلمودهم المزعوم أن خراب دولتهم الثانية سيكون على أيدي جند أولي بأس شديد يخرجون من أرض بابل مثلما خرج نبوخذنصر الذي خرّب دولتهم الأولى قبل آلاف السنين، وسباهم رجالاً ونساءً أسرى وعبيداً من أورشليم إلى بابل.

وكان الصهاينة وعلى رأسهم (الإرهابي شارون) هم أكثر الفرحين والشامتين بدخول القوات الأمريكية الغازية إلى شوارع بغداد، وبينما كان العرب والمسلمون يعتصرهم الألم كان الصهاينة فرحين والابتسامات تعلو وجوههم، ويتبادلون التهاني، ويتعاقرون الخمر سعادةً وطرباً!

إذن فأمريكا غزت العراق من أجل تأمين الكيان الصهيوني حتى يكون القوة الكبرى في المنطقة، وطمس هوية العراق العربية والإسلامية، وقطع كل صلاته بتاريخه الحضاري العريق، وتوتير علاقاته مع دول الجوار وبخاصة مع العالم العربي. ولو تأملنا أساليب تعامل قوات الغزو مع العراقيين أفراداً ومدناً، وتأملنا صور التعذيب الأمريكية ولجوء قوات الاحتلال إلى دهم البيوت ونسف المنازل وجرف المزارع وقلع البساتين.. لوجدناها تتطابق تماماً مع ما تمارسه القوات الصهيونية في فلسطين. وقد تبين فعلاً أن خبراء الكيان الصهيوني في فنون التعذيب والاعتداءات الجنسية هم الذين درّبوا الجنود الأمريكان على أساليب التحقيق الوحشية مع المعتقلين العراقيين والتعامل مع المدن الخارجة عن الطاعة!!

فعند بدء الاستعدادات العسكرية الأمريكية ـ البريطانية لغزو العراق، وضع الكيان الصهيوني نفسه في واجهة الأحداث الأمامية لهذا الغزو، باعتبار أن الحرب التي تشنها أمريكا وبريطانيا على العراق هي (حرب الكيان الصهيوني) بالدرجة الأولى، تأسيساً على الفكرة (الصهيونية) القائلة: بأن أي حدث أو تغيير قد يتأتى عن هذا الغزو، سيغيِّر الوضع في المنطقة وفي الكيان الصهيوني بالذات، لذا فإن نتائج غزو العراق ستصب في خدمة الأهداف الاستراتيجية الصهيونية، وتفتح الأبواب على مصراعيها أمام نشوء أوضاع جديدة ومختلفة، تُخرج الكيان الصهيوني من المستنقع الفلسطيني الذي بات يغوص فيه، وتخلصه من الورطة الاستراتيجية التي تعيشها آلته العسكرية، وانسداد أي أفق سياسي لحل الصراع حسب المقاس الشاروني الصهيوني، إلى جانب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تهدد بانهيار الاقتصاد الصهيوني والانقسامات السياسية والاجتماعية والإثنية والطائفية التي تنخر جسد الكيان الصهيوني.

«خلية عراقية» للموساد تتخذ من بغداد مقراً لها وتقوم بـ: مطاردة العلماء.. اختراق المجتمع.. تجنيد العملاء والتغلغل في أوساط النخبة السياسية

مملكة الصهاينة

لقد وردت إشارات في كتاب «اليهود في البلدان الإسلامية» ـ وهو عبارة عن تحليل شامل للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والفكري ليهود البلدان الإسلامية ـ أن التعداد العام الأول للسكان في العراق عام ١٩٢٠ أظهر أن عدد يهود العراق كان يقدر بـ ٨٧ ألف يهودي، منهم (٥٠) ألفاً في بغداد، و٧ آلاف في البصرة، وفي عام ١٩٤٧م وصل العدد إلى ١١٨ ألف نسمة.

وبعد احتلال بريطانيا للعراق أصبح اليهود يتحكمون في الاقتصاد، فتولى اليهودي (ساسون حسقيل) منصب وزير المالية في حكومة الانتداب البريطاني في العراق، كما سيطر اليهود على ما يربو على ٩٠٪ من حركة الواردات وأعمال المقاولات، وشغل اليهود أيضاً ٥٠٪ من حجم الوظائف الحكومية.

ونتيجة لسيطرة يهود العراق على حركة أسواق المال فقد ألحق رحيلهم عن العراق عام ١٩٥٠م أشد الضرر بنظام البنوك فيه. كما شارك اليهود في الحركات السياسية التي كانت ذات طابع ليبرالي، ولكن سرعان ما خرج اليهود من هذه الحركات، خاصة بعد أن تزايدت في أوساطها قوة التوجهات الدينية والقومية المعادية لليهود. وإبّان الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين انضمت أعداد كبيرة من اليهود إلى صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وجذب هذا الحزب الذي تأسس في عام ١٩٣٤م اليهود إلى صفوفه لتأييده لقرار التقسيم الصادر في عام ١٩٤٧م والداعي إلى إقامة دولة يهودية ومعارضته للحرب، وتأييده للحل السلمي الذي دعا إليه.

رئيس الموساد لأعضاء «الخلية العراقية»: إننا نعود لبلد في غاية الأهمية.. وسنصبح على حدود إيران ونطوق سورية.. ولذلك فالأخطاء أو الأخطاء الناقصة ممنوعة



وفي ٢/ ١١/ ١٩١٧م شعر يهود الشرق الذين كانوا يأملون أن تنتصر بريطانيا على تركيا «الدولة العثمانية» بسعادة بالغة بعد صدور (وعد بلفور) وهو الوعد الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود، وبعد أن تم التوصل إلى اتفاقية (سان ريمو) في عام ١٩٢٠م والتي بموجبها وُضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وبعد أن تولى (هربرت صموئيل) منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين، قال

إن كل هذه الأحداث لا تعد فقط بمنزلة اعتراف من قبل الآخرين بحق اليهود في فلسطين، وإنما تعد أيضاً بمنزلة خطوة عملية على صعيد إقامة «مملكة الكيان الصهيوني الثالثة».

الشعبة العراقية

إبّان عقد العشرينيات كان لبعض الروابط الصهيونية في العراق بعض المنجزات المهمة في مجالي التبرعات «للصندوق القومي اليهودي» وشراء الأراضي في فلسطين. وعند مقارنة حجم التبرعات التي قدمها يهود العراق إبّان عقد العشرينيات بالتبرعات التي قدمها يهود بولندا في الفترة نفسها نجد أن التبرعات التي قدمها يهود العراق كانت ضخمة للغاية، ولا يدل هذا الأمر على مدى تحمس يهود العراق للفكرة الصهيونية فحسب، وإنما يدل أيضاً على أن أوضاعهم إبّان فترة الاحتلال البريطاني للعراق كانت جيدة؛ ولذلك رأت المؤسسات الصهيونية أنه من الممكن الاعتماد على يهود العراق في مجال التبرعات المالية.

وبعد حصول العراق على الاستقلال الشكلي عام ١٩٣٢م فإن الحكومة العراقية حظرت منذ عام ١٩٣٥م النشاط الصهيوني وتدريس اللغة العبرية، والهجرة إلى فلسطين، ودخول أية صحف عبرية أو صهيونية إلى العراق. ومع هذا بدأ يهود العراق منذ عام ١٩٤١م في ممارسة أنشطتهم الصهيونية بشكل سري، وكانت المنظمات الصهيونية الرئيسة بالعراق هي «الهاجانا» و«هيحالوتس» وعملت هذه المنظمات على مساعدة الشباب على الانضمام إلى المنظمات الصهيونية السرية والهجرة إلى فلسطين.

إن الدسائس والمؤامرات هي ديدن السياسة الصهيونية، وتصبح استراتيجية يُخطط لتنفيذها حين تتعلق بالعرب والمسلمين على وجه أخص؛ لذلك لا نغالي في تصوراتنا عندما نشير بأصبع الاتهام إلى اليهود الصهاينة في كارثة احتلال وتدمير العراق، فثمة مصالح كبيرة حصدها اليهود من وراء ذلك، سواء في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب والبعيد.

ويدلل على صحة ذلك ما نقلته إحدى النشرات الأمنية المتخصصة في لندن على لسان رئيس الموساد، حين كان يتحدث إلى ضباط وعناصر الموساد التي يطلق عليها «الخلية العراقية» وهي المكلفة بمهمات حساسة في العاصمة بغداد بعد الاحتلال، وقوله: «إننا نعود إلى بلد في غاية الأهمية الجغرافية والجيوستراتيجية، وسنصبح على حدود إيران، ونطوّق سورية، ولذلك فالأخطاء أو الخطوات الناقصة ممنوعة».

ثمار الاحتلال

في كتابه الشهير (الموساد في العراق ودول الجوار) يفضح «شلومو نكديمون» وهو كاتب صهيوني أوليات العلاقة الصهيونية الكردية، وكيف أن الصهاينة بالتواطؤ مع شاه إيران استخدموا الأكراد من أجل تحقيق رغبتهم المشتركة في إنهاك العراق، وكشف الزيارات المتبادلة بين مسؤولين صهاينة وقادة التمرد الكردي في الستينات وتحديداً الفترة بين ١٩٦٣ إلى ١٩٧٥. وتغلغل الموساد



أول ثمرة قطفها الصهاينة من وراء احتلال العراق هي إنهاؤه كقوة إقليمية لا يستهان بها

داخل شمال العراق، ليس لنوازع إنسانية ـ كما يدعي الصهاينة ـ بل لاستخدام الأكراد جسراً للعبور نحو دول الجوار، إيران وتركيا، وإضعافاً للعراق الذي كان ينظر إليه الكيان الصهيوني دوماً على أنه الخطر المزعج.

ويستند المؤلف في معلوماته إلى مقابلات مع رجال الموساد الصهيوني الذين كُلفوا بالإشراف المباشر على النشاطات المشتركة في كردستان، وعلى وثائق سرية، وتقارير إعلامية وأرشيفات خاصة وعامة، ومذكرات ورسائل كتبها مستشارون الكيان الصهيوني أبان تواجدهم في كردستان.

وأول ثمرة قطفها الصهاينة من وراء احتلال أمريكا وبريطانيا للعراق هي إنهاء العراق كقوة إقليمية لا يستهان بها، هذا على الصعيد الاستراتيجي.

أما الثمرة الأخرى فتمثلت في الاختراق الاستخباراتي للعراق أرضاً وإنساناً: فعلى هذا الصعيد أنشأ الكيان الصهيوني فرعاً للموساد في بغداد؛ وذلك حسب المصادر العراقية لتنفيذ مهام خطيرة تتعلق في مطاردة العلماء العراقيين، والبحث عن إرشيف المخابرات العراقية، وتجنيد العملاء المحليين، بالإضافة إلى اختراق المجتمع العراقي، والتغلغل في أوساط النخبة السياسية والحركات والمنظمات السياسية الناشئة، والتقصي والتفتيش عن برامج أسلحة الدمار الشامل، والبرنامج النووي العراقي الذي كان الكيان الصهيوني قد سدد له ضربة قاتلة بقصفه لمفاعل (تموز) العراقي أوائل الثمانينيات.

ومن مظاهر التغلغل الصهيوني في العراق بعد الغزو افتتاح مركز صهيوني للدراسات الشرق أوسطية في العاصمة العراقية أول أغسطس ٢٠٠٣م، ويحتل المركز مبنى كبيراً في شارع (أبو نواس) المطل على نهر دجلة، ويعد المركز أول مركز يعمل علانية في بغداد بعد سقوطها، وقد تمكن من الحصول على التصريحات اللازمة من قوات الاحتلال الأمريكية، ومن وزارة الدفاع الاميريكية «البنتاجون»، كما أن حراسة أمريكية مشددة تفرض حوله. وهذا المركز

صحيفة يديعوت أحرونوت: شركات أمنية إسرائيلية أرسلت العشرات من الخبراء العسكريين لتدريب أطراف عراقية في قاعدة عسكرية بشمال البلاد

يتبع مؤسسة صهيونية تدعى «ميمري» (مركز الصحافة العربية) وأنه أنشئ عام ١٩٩٩ سنوات ومقره الرئيس في العاصمة الأمريكية واشنطن وله فروع منتشرة في لندن، وبرلين، والقدس الغربية، والمركز يتولى ظاهرياً متابعة الصحافة العربية الصادرة في الوطن العربي والدول الأوروبية ولا سيما بريطانيا: حيث يقوم بترجمة المقالات المهمة الصادرة في الصحف العربية إلى اللغات العبرية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية، وتوزيعها على المشتركين. كما يقوم بتزويد المؤسسات الصهيونية الرسمية بهذه الترجمات.

دروس الاحتلال

لم يقتصر الاختراق الاستخباراتي الصهيوني للعراق على ذلك، بل إن الموساد وصل إلى بغداد على ظهر الدبابات الأمريكية. وبدأ في إقامة وتجنيد شبكات واسعة من العملاء والمخبرين، وجعل من (محطة بغداد) للموساد قاعدة عمليات يتم من خلالها مراقبة برامج التسلح الإيرانية، والحدود السورية الشرقية، والتغلغل أكثر في المناطق العراقية الكردية.

وقد حدد المحللون السياسيون ثلاثة أهداف للوجود الأمني الاستخباراتي الصهيوني في العراق: الأول: إعادة تشغيل شبكة الموساد في العراق، والثاني: اختراق خريطة الأحزاب السياسية، والثالث: في دعم الجهود الاستخباراتية الأمريكية في البحث عن البرنامج السري العراقي للأسلحة والتحقيق مع العلماء العراقيين.

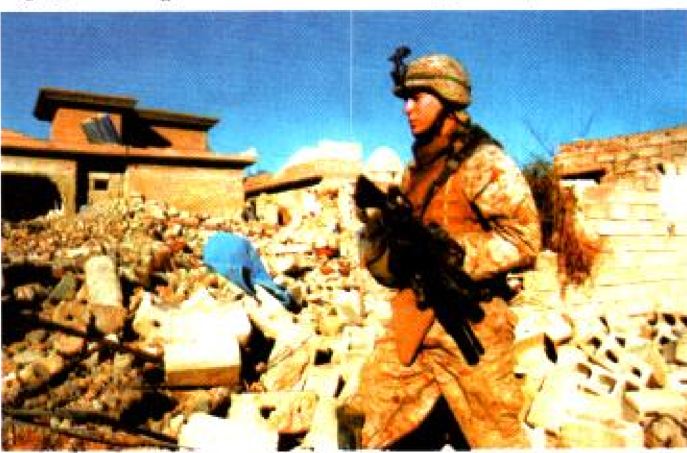
افتتاح مركز صهيوني علني للدراسات الشرق أوسطية في العاصمة العراقية أول أغسطس ٢٠٠٣م

وتسربت معلومات عن أن وحدات أمنية صهيونية دخلت بغداد في اليوم الثاني لسقوطها، حيث تحركت تلك الوحدات من أربيل باتجاه كركوك، ثم استقرت في بغداد، وكانت برفقة قوات كردية. وقالت المصادر الحزبية العراقية: إن هذه الوحدات التابعة للجنرال الصهيوني «ديفيد تزور» المعني بتطوير التعاون الأمني مع الأمريكيين في العراق دخلت بغداد مرتدية ملابس مدنية، وبسيارات مدنية أيضاً مكتوب على لوحاتها «السليمانية، وأربيل»، وبتنسيق كامل مع قوات أمنية أمريكية.

في هذه الأثناء كشفت المصادر الصحافية أن الوحدات الأمنية الصهيونية في بغداد وبالتسيق مع حزب «الجلبي» كان هدفها اكتشاف مخبأ أرشيف المخابرات العراقية لأسباب ترتبط بعمليات «الموساد» خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات؛ وخاصة تلك المتعلقة بصلة المخابرات العراقية مع أجهزة الأمن الفلسطينية التي قادها صلاح خلف «أبو إياد» وخليل الوزير «أبو جهاد».

وتعود أخبار التسلل الصهيوني إلى ما قبل الغزو الأمريكي البريطاني، حين نشرت صحيفة (هآرتس) العبرية تقريراً يفيد أن القوات الأمريكية الغازية تستعين بخبرات الصهاينة في فنون وأساليب حرب المدن وقمع المقاومة المسلحة إبّان الاحتلال، وفي هذا الإطار ألقى الكولونيل الصهيوني (موشيه تامير) قائد فرقة جولاني الصهيونية محاضرة على ضباط قوات المارينز الأمريكي تمحورت حول الدروس التي تعلّمها جيش الاحتلال من الصراع المسلح مع حركات المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى.





وركزت محاضرة الكولونيل على عملية «السور الواقي» التي شنتها قوات الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني في إبريل ٢٠٠٢م، ومحاضرته كانت جزءاً من سلسلة محاضرات وتدريبات حول حرب المدن التي كانت تتوقعها القوات الأمريكية مع الجيش العراقي. وخلال أيام الحرب أعلنت القيادة العراقية أنها عثرت على بقايا صواريخ تخص الجيش الصهيوني، وهي إشارة واضحة تؤكد أن الكيان الصهيوني خاض الحرب على العراق جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

فالعراق وإلى قبيل الغزو الأمريكي البريطاني كان يشكل تهديداً مباشراً لأمن الكيان الصهيوني الاستراتيجي، ويقف عقبة في وجه التفوق العسكري للصهاينة، ويحول دون التوسع الجغرافي لدولة يهود، فهم يحلمون - كما هو معروف - بإقامة (إسرائيل الكبرى) التي حدودها من النيل غرباً إلى الفرات شرقاً.. وهذا حلم إبليس في الجنة.

كما نشرت صحيفة «جيروسالم بوست» في ٢٠٠٣/٨/١٥ تقريراً مفاده ان جنوداً أمريكيين تلقوا تدريباً في مدرسة مكافحة الإرهاب قرب «موديعين» في ضواحي القدس. وتابعت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية الموضوع وحصلت على تأكيد من الدكتور تال توفي، وهو خبير في حرب العصابات في كلية الاركان العسكرية في الكيان الصهيوني، بأن المارينز ووحدات جوالة في الجيش الاميركي قامت بزيارات متكررة الى الكيان الصهيوني للمشاركة في مناورات، وكان هناك تعاون وثيق على صعيد التكتيكات. وقال تال توفي في ٢٠٠٣/٨/١٩ «لدينا خبرة كبيرة في حرب العصابات. واظهر الاميركيون اهتماماً خاصاً بثلاثة مجالات: استخدام مروحيات «أباتشي» لعمليات قتل مستهدفة، وحرب المدن، وكيفية القيام بعمليات عسكرية كبيرة في مناطق مكتظة بالسكان. نملك الكثير من الخبرة في هذا المجال».■

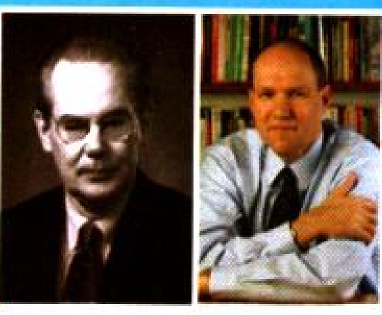
يتبع...

أعدها اثنان من كبار الأكاديميين ويتعرضان بسببها لحملة عنيفة

«اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية» (٢من ٢)

صحيح أن الفلسطينيين استخدموا «الإرهاب»، لكن ذلك كان ضد المحتلين لأرضهم. صحيح أنهم قتلوا مدنيين إسرائيليين أيضاً - وهذا تصرف خاطئ بطبيعة الحال - ولكن هذا التصرف ليس مفاجئاً؛ لأن الفلسطينيين يعتقدون أنه لا سبيل آخر لرد الاعتداءات الإسرائيلية.

وقد اعترف رئيس الوزراء السابق «إيهود باراك» أنه لو كان قد ولد فلسطينياً فإنه كان سينضم إلى إحدى المجموعات الإرهابية.



ستيفن والت * جون ميرشيمير *

أجرأ دراسة أكاديمية أمريكية تحذر من أخطار اللوبي الصهيوني

ترجمة: علي حسين باكير (*)

أخيراً، يجب ألا ننسى أنّ الصهيونية استخدمت الإرهاب عندما كانت في وضع ضعيف مشابه تحاول إيجاد دولتها الخاصة، وقتلوا بين عامي ٤٤ و٤٧ العديد من الأبرياء الفلسطينيين بل والبريطانيين الموجودين في فلسطين. الأكثر من ذلك قام إرهابيون إسرائيليون باغتيال وسيط الأمم المتحدة ومبعوثها الكونت برنادوت في العام ١٩٤٨ لأنهم رفضوا اقتراحه بتدويل القدس، بل وقاموا بقتل إسحاق رابين أيضاً الذي تراجع عن أسلوب استخدام الإرهاب والقتل فيما بعد.

أمام كل هذه الوقائع، وإذا كانت المبررات الأخلاقية لدعم أمريكا لـ«إسرائيل» غير موجودة فبماذا نفسّر الدعم القائم حالياً؟

اللوبي الإسرائيلي: السر يكمن بطبيعة الحال في قوّة اللوبي الإسرائيلي التي لا مثيل لها في الولايات المتّحدة الأمريكية، ولولا قدرة هذا اللوبي على التلاعب بالنظام السياسي الأمريكي لكانت العلاقة بين أمريكا و«إسرائيل» أقل بكثير مما هي عليه اليوم.

اللوبي الإسرائيلي داخل أمريكا يضم منظمات وأفراداً يتعاونون بنشاط لصياغة السياسة الخارجية الأمريكية بما يضمن انحيازها لإسرائيل. بطبيعة الحال قلب هذا اللوبي يتكوّن في معظمه من يهود أمريكيين يعملون على توجيه السياسة الأمريكية لتتناسب مع مصالح «إسرائيل». نشاطاتهم أيضاً تذهب أبعد من مجرد التصويت للمرشحين الموالين لـ«إسرائيل»، كتابة رسائل توصية، التبرع بمساهمات مالية أو دعم المنظمات الموالية لـ«إسرائيل». هذا ولا تقتصر عضوية هذا اللوبي على اليهود الأمريكيين، ومن أبرز أذرعه «أيباك» و«مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسة» ويدير معظم هذه المنظمات متشددون غالباً ما يؤيدون السياسات التوسعية لحزب الليكود ويرفضون اتفاقيات أوسلو.

وبالطبع ينخرط هؤلاء في مناقشات مستفيضة مع المسؤولين الإسرائيليين الذين يوجهونهم ويرشدونهم لتعظيم الاستفادة من جهودهم داخل الولايات المتحدة.

هذا اللوبي يضم أيضاً العديد من المسيحيين الإنجيليين البروتستانت البارزين مثل: جاري باوير، جيري فالويل، رالف ريد، بات روبرتسون، ديك ارمي، وتوم ديلاي زعيم قيادة الأكثرية في مجلس الممثلين سابقاً. وهم ممّن يعتقدون أنّ إعادة بعث «إسرائيل» جزء من النبوءات الإنجيلية وأنّ الضغط على «إسرائيل» هو أمر مخالف لإرادة الله. بالإضافة إلى هؤلاء يضم اللوبي عدداً من المحافظين الجدد المعروفين مثل جون بولتن، المحرر السابق لصحيفة «وول ستريت جورنال» الراحل روبرت بارتلي، وزير التعليم السابق وليام بيت، سفير أمريكا في الأمم المتحدة سابقاً جين كيرباتريك، بالإضافة إلى الوجه المعروف جورج ويل.

الاتهام بمعاداة السامية.. أقوى الأسلحة التي يستخدمها اللوبي في إسكات كل من يحاول نقد سياسات «إسرائيل»

إستراتيجيات النجاح

اللوبي الإسرائيلي يتّبع استراتيجيتين لتفعيل الدعم الأمريكي لـ«إسرائيل» وزيادته.

الاستراتيجية الأولى يقوم اللوبي فيها باستخدام تأثيره المهم في واشنطن والضغط على الكونجرس والفرع التنفيذي لدعم

(*) باحث في العلاقات الدولية
* جون ميرشيمير
j-mearsheimer@uchicago.edu
* ستيفن والت
stephen_walt@harvard.edu



THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY

John J. Mearsheimer
Department of Political Science
University of Chicago

Stephen M. Walt
John F. Kennedy School of Government
Harvard University

March 2006
RWP06-011

The two authors of this Working Paper are solely responsible for the views expressed in it. As academic institutions, Harvard University and the University of Chicago do not take positions on the scholarship of individual faculty, and this article should not be interpreted or portrayed as reflecting the official position of either institution.

هذا اللوبي يمثل عـائقـاً كـبـيـراً ويصنع صـورة تضـر بالديمقـراطيـة الأمـريكيـة

الأمـر اللافت للنظر هو أن الكونجرس الذي تتسم مناقشاته بالحيوية حول مـختلف القـضـايا يصـاب بحـالة من الشلل عندمـا يتـعلق الأمـر بإسرائيل

«إسرائيل». ومهما كان رأي المشرّع الأمريكي أو صانع السياسة فإنّ اللوبي الإسرائيلي يحاول أن يجعل خياره في دعم «إسرائيل» «الخيار الأمثل والأذكى».

الإستراتيجية الثانية يكافح اللوبي فيها من أجل التأكد من أنّ صورة «إسرائيل» لدى العامة إيجابية، ويتم ذلك عبر تكرار الأساطير المتعلّقة بـ«إسرائيل» وبتأسيسها وبجعل «إسرائيل» حاضرة لدى العامّة وفي النقاش السياسي، ويكون الهدف من ذلك هو غلق الباب أو عدم إفساح المجال أمام أي رأي نقدي أو تعليقي بأن يحظى بفرصة ليتم سماعه في الملعب السياسي، لذلك فالتحكّم بالنقاش ضروري للمحافظة على دعم أمريكا لـ«إسرائيل»، لأنّ النقاش لو كان مفتوحاً حول العلاقات الإسرائيلية ـ الأمريكية لربما قاد ذلك الأمريكيين إلى التعامل معهم بطريقة أخرى.

التأثير على الكونجرس

يعتبر التأثير على الكونجرس أحد الركائز والدعائم المهمّة في فعالية اللوبي الإسرائيلي. والأمر اللافت للنظر، أن الكونجرس الذي تتسم مناقشاته بالحيوية حول مختلف القضايا مثل الإجهاض، والرعاية الصحية والاجتماعية يصاب بحالة من الشلل عندما يتعلق الأمر بـ«إسرائيل»، وتخفت الانتقادات الحيوية ولا يعود هناك أي نقاش على الإطلاق ولا نجد أي معارضين.

هذا ويعود سبب نجاح «إسرائيل» في التعامل مع الكونجرس إلى وجود عناصر مهمة وفاعلة من المسيحيين الصهاينة داخل الكونجرس ممّن يعتبرون الأولوية المطلقة في السياسة الخارجية الأمريكية حماية «إسرائيل» كما صرّح بذلك عضو الكونجرس «ديك أرمي»، بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من السيناتورز ورجال الكونجرس يعملون لتحويل السياسة الخارجية الأمريكية في دعم «إسرائيل». ويعد ذلك يعتبر موظفي الكونجرس الموالين لـ«إسرائيل» مصدراً آخر من مصادر قوّة اللوبي الإسرائيلي داخل الكونجرس، فهؤلاء ومنهم يهود مستعدون لتكريس كل وقتهم في البحث عن قضايا تدعم «إسرائيل».

عامل آخر من عوامل تأثير اللوبي في الكونجرس، هو قدرة هذا اللوبي على مكافأة المشرّعين ومرشحي الكونجرس الداعمين للأجندة الإسرائيلية، فعامل المال أيضاً يعتبر من أهم العوامل في الانتخابات، و«إيباك» تحرص على أن ينال المرشحون الداعمون لسياسات «إسرائيل» الدعم المالي اللازم لإنجاح حملاتهم وهي تحرص على الدعم المالي القوي لأصدقائها. وبينما هي قادرة على إنشاء حملات دعم، هي قادرة أيضاً على معاقبة من يعارضها أو يقف في طريقها.

ويكفي أنّ شارون قال مرّة أمام الجمهور الأمريكي: إذا سألتموني كيف ستساعدون «إسرائيل»، سيكون جوابي بأن «ساعدوا إيباك».

التأثير على السلطة التنفيذية

للوبي الإسرائيلي تأثير مهم وكبير أيضاً على السلطة التنفيذية، وغالباً ما يكون هذا التأثير نتيجة لفاعلية أصوات اليهود في الانتخابات الرئاسية خاصّة، فعلى الرغم من أنّ عدد هؤلاء صغير ولا يتعدى ٣٪ من عدد السكان، إلاّ أنّهم قادرون على تنظيم حملات تبرّع وانتخاب كبيرة ومنظّمة.

وقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست في أحد أعدادها أن المتنافسين الديمقراطيين على كرسي الرئاسة على سبيل المثال يتطلعون إلى المؤيدين من اليهود لتوفير ٦٠٪ من الدعم المالي لحملاتهم. وبوجود داعمين ومؤيدين لـ«إسرائيل» في أروقة السلطة التنفيذية ومع احتلالهم مراكز مهمّة فإنّ قوّة وتأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة والسلطة التنفيذية تصبح أقوى.

ففي عهد إدارة كلنتون على سبيل المثال، كانت سياسة الولايات المتّحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط تُرسم عبر مجموعة من الرجال المؤيدين والداعمين لـ«إسرائيل» أو الذين تربطهم علاقات وطيدة مع «إسرائيل» والمنظمات المؤيدة لها، ومنهم مارتين أنديك المسؤول السابق عن مركز الأبحاث في



«إيباك» والمشارك في تأسيس «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» الموالي لـ«إسرائيل»، دينيس روس والذي انضمّ إلى المعهد أيضاً بعد أن ترك الحكومة في العام ٢٠٠١، بالإضافة آرون ميلر الذي عاش في «إسرائيل» ويزورها غالباً.

أمّا في عهد بوش فدائرة هؤلاء كبيرة جداً ونفوذهم أقوى أيضاً ومنهم اليوت آبرامز، جون بولتن، دوجلاس فيث، لويس ليبّي، ريتشارد بيرل، ودافيد وارمسير، وكلّهم من الداعمين والمؤيدين جداً لـ«إسرائيل».

التلاعب بالإعلام

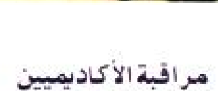
بالإضافة إلى التأثير المباشر الذي يقوم به اللوبي الإسرائيلي على السياسة الحكومية الأمريكية، فإنّه والمنظمات المساندة له والمؤيدة يعملون بجهد للتأثير على الإعلام، مراكز الدراسات، والتعليم الأكاديمي، لأنّ لهذه المؤسسات دوراً كبيراً ومهماً في صياغة وتشكيل الرأي العام.

فيما يتعلّق بالصحف والمجلاّت، نجح اللوبي في السيطرة على عدد من الصحف والمجلات الرئيسية في البلاد ومن بينها «الوول ستريت جورنال» التي قال رئيس تحريرها السابق الراحل «روبرت بارتلي» في إحدى المرّات إنّه «مهما أراد شامير، شارون - بيبي وأي من هؤلاء الرجال فهو أمر جيد بالنسبة لي».

ومن الصحف الأخرى «الشيكاغو صن تايمز» و«الواشنطن تايمز»، ومن المجلات «كومينتاري»، «ذا نيو ريبابليك»، و«الويكلي ستاندارد» وجميعهم مؤيدون وداعمون لـ«إسرائيل».

هذا وتجد وسائل الإعلام صعوبة في نقل الواقع في الاراضي المحتلّة دون الإشارة إلى تصرّفات «إسرائيل» الحقيقية ويعاني المراسلون كثيراً لينقلوا الصورة بشكل موضوعي دون أن يتلقوا انتقاد «إسرائيل» واللوبي الداعم لها، فقد ذكر أحد المسؤولين في «السي إن إن» على سبيل المثال أنّه قد يتلف في بعض الأحيان حوالي ٦٠٠٠ رسالة الكترونية في يوم واحد تشتكي من أنّ تغطية ما أو قصّة ما كانت منحازة ضدّ «إسرائيل».

كل هذه الوقائع تفسّر كيف أنّه لا يوجد أي انتقاد للسياسة الإسرائيلية في وسائل الإعلام الأمريكية إلاّ بشكل قليل جداً، وهذا ما يفسّر عدم مناقشة العلاقات الإسرائيلية - الأمريكية وتأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الأمريكية أيضاً.



دور مراكز الدراسات في تشكيل الراي العام وفي صياغة التوجهات السياسية مهم جداً، ومن هذا المنطلق قام اللوبي بتأسيس مركز دراسات خاص به في العام ١٩٨٥ وقام «مارتن اندك» بالمساعدة في تأسيسه ويعرف المركز باسم **WINP** وقد قام مركز الدراسات هذا بنشر ادّعاءات «إسرائيل» بدلاً من عرض منظور واقعي ومتوزان للمواضيع والأحداث في الشرق الأوسط، وتمّ دعمه مالياً من قبل رجال ملتزمين لأقصى حد بالأجندة الأسرائيلية.

وقد ذهب تأثير اللوبي إلى أبعد من مركز الدراسات هذا، ليصل إلى عدد كبير من مراكز الدراسات خلال الـ٢٥ سنة الماضية ومنها تحديداً: معهد «أمريكان إنتربرايز»، معهد «بروكينجز»، مركز «سيكيوريتي بوليسي»، معهد «فورين بوليسي ريسيرتش»، «هارتدج فاونديشن»، معهد «هادسون»، معهد «فورين بوليسي اناليسيز»، و«جوويش انستيتيوت فور ناشينال سيكيورتي أفّيرز». كل هذه المراكز داعمة لـ«إسرائيل» وقلّما نجد فيها انتقاداً للدعم الأمريكي للدولة اليهودية أو قد لا نجد إطلاقاً.

يجب ألا ننسى استخدام الصهاينة للإرهاب عندما كانوا في وضع ضعيف مشابه للفلسطينيين.. قام إرهابيون «إسرائيليون» باغتيال وسيط الأمم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ بعد رفضهم لاقتراحه تدويل القدس

مراقبة الأكاديميين

لقد كانت المجمّعات الأكاديمية أكبر عقبة واجهها اللوبي الإسرائيلي: على اعتبار أنّ الحريّة الأكاديمية أمر أساسي ولأنّه من الصعب إسكات البروفيسورين أو تهديدهما. وعلى الرغم من ذلك لم يعدم اللوبي طرقاً للتأثير في هذا الاتّجاه، فعندما ارتفعت الانتقادات لـ«إسرائيل» وجيش الدفاع الإسرائيلي الذي قام بإعادة احتلال الضفّة الغربية في العام ٢٠٠٢، تحرّك اللوبي بشكل مكثّف لاستعادة المجمّعات الأكاديمية لصالح «إسرائيل»، فتمّ إنشاء العديد من المجموعات الأكاديمية هدفها استضافة متحدّثين إسرائيليين وتمّ استحداث مجموعات يهودية خاصة للعلاقات العامّة وقامت «إيباك» بمضاعفة إنفاقاتها حوالي ثلاث مرّات فيما يتعلّق ببرامج مراقبة النشاطات الجامعيّة وتدريب الشباب المخلصين لـ«إسرائيل» لكي يكونوا سنداً لها داخل المجمّعات الأكاديمية.

وقام اللوبي أيضاً بمراقبة كل ما يقوله ويكتبه الأساتذة، ففي أيلول/ سبتمبر من العام ٢٠٠٢ على سبيل المثال، قام مارتن كرامر ودانييل بايبس، وهما من الداعمين لأقصى حد جماعة المحافظين الجدد الإسرائيليين، بتأسيس موقع على الإنترنت مهمته مراقبة المجمّعات الأكاديمية، ووضعوا فيه دعوة لحث الطلاّب على تقديم تقارير لأي من التصرفات أو الكتابات التي قد يقوم بها أي أستاذ يرون فيها معاداة لـ«إسرائيل»، وقد حصل أنّ تم طرد وفصل العديد من الأساتذة في جامعات مختلفة لمجرد انتقاد «إسرائيل» أو التعلق على تصرّفاتها.

وقد تمّ أيضاً زيادة عدد واستحداث البرامج المختصدة لـ«إسرائيل» في الجامعات، وذلك بهدف زيادة عدد الطلاب في هذه البرامج وبالتالي خلق قواعد متعاطفة وداعمة وموالية لـ«إسرائيل».

ويسعى اللوبي الإسرائيلي حالياً إلى دفع

الكونجرس لاستصدار قانون يتم بموجبه حرمان أي جامعة أو كلية يتم ملاحظة نشاط معاد لـ إسرائيل، فيها من التمويل الفيدرالي، وهذا مؤشر على مدى نفوذ اللوبي وأهمية السيطرة على الاتجاهات العامة فيما يتعلق بـ اسرائيل».

باختصار فقد بذل اللوبي جهوداً كبيرة لجعل «إسرائيل» فوق الانتقادات في المجمعات الأكاديمية، وقد نجح في ذلك في الجامعات بقدر نجاحه في الكونجرس ولكن بذل جهوداً أكبر لتقليل انتقادات الأساتذة والطلاب بشأن «إسرائيل».

كتم الأصوات

لا يوجد شك أبداً أنّ من أقوى الأسلحة التي يستخدمها اللوبي في إسكات وإخراس كل من يحاول تناول سياسات «إسرائيل» بأي نقد أو حتى مجرد عرض الوقائع المتعلّقة بها، هو سلاح الاتّهام بـ«معاداة الساميّة». أي شخص يتجرأ على انتقاد الأعمال الإسرائيلية أو يقول إنّ الجماعات الموالية والداعمة لإسرائيل لديها تأثير كبير على سياسات أمريكا في الشرق الأوسط يعرّض نفسه لأن يتم تصنيفه كمعاد للساميّة. فاللوبي الإسرائيلي يستخدم هذا السلاح ضدّ كل من يثير الانتباه أو يشير إليه أو يتحدّث عن تأثير اللوبي اليهودي أو الإسرائيلي الموالي لـ إسرائيل» في أمريكا. هذا التكتيك المستعمل فعّال ومؤثّر للغاية لأنّ تهمة معاداة السامية كريهة للغاية، ولا يوجد رجل مسؤول يحب أن يتم اتّهامه بأنّه معاد للساميّة. وقد تمّ استخدام مصطلح «معاداة السامية» ليصبح مرادفاً لانتقاد السياسة الإسرائيلية، بمعنى آخر، انتقد السياسة الإسرائيلية وستوصف حسب التعريف حينها بأنّك «معادي للسامية».

باختصار لا يحلم أي لوبي إثني بامتلاك النفوذ السياسي الذي تمتلكه المنظمات الموالية لإسرئيل في أمريكا والسؤال الذي يطرح نفسه هنا «ما هو التأثير الذي يتركه اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية»؟

ملخّص الجزء الأخير من الدراسة

يتناول الجزء الأخير من الدراسة تأثير اللوبي الإسرائيلي على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الفلسطينيين، الحرب على العراق، التغييرات الجارية في المنطقة، وتجاه كل من سورية وإيران.

ففيما يتعلّق بالفلسطينيين، تتحدّث الدراسة عن الضغوط التي مارسها اللوبي ضد الإدارة الأمريكية عندما حاولت الضغط على الحكومة الإسرائيلية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وكيف نجحت هذه الضغوط في إيقاف مساعي الإدارة للضغط على «إسرائيل» بل وتغيير موقفها من التطورات الحاصلة.

وتضيف الدراسة أنّه من المستحيل إنهاء الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، دون ضغط أمريكي على «إسرائيل»، وفي حال عدم وجود هذا الضغط فإنّ هذا الوضع سيعطي للمتشددين وسيلة فعالة للتعبئة، كما سيؤدي إلى توسيع اتفاق المتشددين المحتملين.

ثمّ تذهب الدراسة للحديث عن تفاصيل حملة اللوبي داخل الكونجرس وضد وزير الخارجية الأميركي كولن باول وداخل البيت الأبيض، والجهود التي بذلها هذا اللوبي ومؤيدوه داخل الإدارة الأمريكية والكونجرس للتحريض على ضرب واحتلال العراق. ويوضّح كيف لعب عدد من كبار المحافظين الجدد ومن كبار أعضاء اللوبي الموالي لإسرائيل دوراً مهماً في إقناع الإدارة والرأي العام الأمريكي بالحرب على العراق، وكيف عارضوا لجوء الإدارة إلى الأمم المتحدة، وكيف خطّطوا هم وساسة «إسرائيل» بإعادة تشكيل الشرق الأوسط بعد إسقاط النظام العراقي.

الخاتمة

خاتمة البحث تبدأ بتساؤل حول إمكانيّة تقلّص قوّة هذا اللوبي الإسرائيلي وقوّة مناصريه، وتجيب بأنّها ترى أن نفوذ لوبي «إسرائيل» سوف يستمر على المدى المنظور بسبب غياب أي حضور لأي قوّة تستطيع أن تحد من نفوذه ونفوذ مناصريه من المسيحيين الصهاينة. ثمّ تطرح الدراسة استنتاجاً بأن استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه أمر يدعو للقلق، وذلك لأن سياسات اللوبي الراهنة سوف تجعل إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أمراً مستحيلاً، كما أنها سوف تزيد من خطر الإرهاب.

وتشير الدراسة في النهاية إلى أنّ هذا اللوبي ومناصريه سوف يمثّلون عائقاً كبيراً ويخلقون صورة مضرّة للديمقراطية الأمريكية؛ لأن سياساتهم تقدم مثالاً صارخاً على تعطيل آليات هذه الديمقراطية ■



منذ حوالي عقدين .. يعيش الشعب التونسي في ظل أجواء من انعدام الديمقراطية.

وعلى هامش مؤتمر الحوار الأمريكي الإسلامي الذي عقد بالعاصمة القطرية الدوحة مؤخراً التقت المجتمع رئيس حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي الذي تحدث عن رؤيته ومواقفه بشأن حال الأمة عموماً، والوضع السياسي في تونس بشكل خاص.

رئيس حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي لـ المجتمع:

من شرف الأمة الإسلامية أنها تقاوم ولا تستسلم.. ولا تركع إلا لبارئها

الدوحة: محمد أحمد نصر

يقول الشيخ الغنوشي: نحن مستبشرون برغم سوء كثير من الأوضاع ليس في تونس وحدها بل في عموم الأمة، لكننا نعتقد أن الأمور تسير إلى الخير إن شاء الله.

حال الأمة

وأضاف: إن حال الأمة من حال علاقتها بربها وإسلامها، وهذه العلاقة تتحسن في كل أرجاء الأوطان الإسلامية في تونس وغيرها والحمد لله أن عدد الحجيج صار أكبر في السنوات القليلة الماضية منه قبل ذلك على مدى التاريخ، ومن يرتادون المساجد عددهم يتزايد كما لم يحدث قبل ذلك، والمساجد ذاتها في زيادة غير مسبوقة. وبفضل الله فإن الإسلام يتمدد في أصقاع ودول لم يحدث أن شهدت هذا التمدد من قبل على مدى التاريخ المعاصر.

وأشار الشيخ الغنوشي إلى أن الأمة الإسلامية برغم تمزقها كدول ودويلات كثيرة بمكائد وتخطيط دولي، تشهد تزايداً في شعور شعوبها بالوحدة الإسلامية والوعي الإسلامي والتفافها حول دينها ورسولها، موضحاً أن الأمة تتعرض لأعتى الهجمات بما في ذلك عودة الاستعمار الذي ظننا أن عهده انقضى. والإسلام ورموزه يتعرضان لحملات غير مسبوقة، ومع ذلك فمن شرف الأمة أنها تقاوم ولا تستسلم برغم اختلال موازين القوى لصالح أعدائها.

وأكد أن الأمة الإسلامية التي تتعرض للهجوم لا تستسلم وإنما هي في حالة مقاومة، على غير ما حدث مع أمم عظيمة أخرى: لقد استسلمت الأمة الألمانية أمام هجوم أعدائها، واستسلمت الأمة اليابانية، نعم سقطت دول مسلمة لكن شعوب الأمة لم ولن تسقط بل تقاوم وهذا ما يحدث في العراق حيث سقطت الدولة خلال أسبوعين، لكن مقاومة الأمة اندلعت ولاتزال مستمرة، بعبارة أخرى انتهت حرب الدولة وبدأت حرب الأمة، لأن هذه أمة لا تركع إلا لبارئها.

صناع السياسة

وأضاف الشيخ الغنوشي أن القوى التي اصطنعها الاستعمار على عينيه ونصبها على رؤوسنا بالحديد والنار لم تعد قادرة على الاستمرار، وهناك أصوات عديدة ترتفع في الغرب مطالبة صناع السياسة هناك بأن يتهيؤوا للتعاون مع عالم إسلامي يحكمه الإسلام وليس مع عالم إسلامي يحكمه أتباعهم وصنائعهم.

> **القوى التي اصطنعها الاستعمار على عينيه ونصبها على رؤوسنا بالحديد والنار.. شاخت وسوف تزيحها حركة الزمن**

وقال: نعم هذه الأصوات الغربية لاتزال تواجه مقاومة بفعل اللوبي الصهيوني المتغلغل في أعماق العقل والمؤسسة الغربية، لكن الغربيين في النهاية يحكمهم العقل العملي وليس الأيديولوجيات، والإسلام واقع الآن، ومناهج العلمنة تتراجع وتزداد سوءاً ونفور الناس من السلطات والنظم الفاسدة يشتد يوماً بعد يوم.

وتساءل الشيخ الغنوشي: لا نعرف متى تتعامل واشنطن بجدية مع الديمقراطية؟ ونحن تقديرنا بأن حكم الواقع سيتغلب في النهاية.. ستتغلب لغة المصالح برغم اللوبي الصهيوني المتحكم في جوانب كثيرة من القرار الغربي، فالغرب لن يستطيع أن يقاوم إلى الأبد ما يفرضه الواقع في عالم السياسة، والذي حصل في فلسطين بفوز حماس ليس شيئاً شاذاً، ولو جرت انتخابات نزيهة في أي بلد عربي فلن تكون النتائج بأقل مما حصلت عليه حماس، وانظر إلى ما حدث في الانتخابات البرلمانية المصرية.

تشبيب السياسة: وأضاف: إن هذا الأمر ليس جديداً علينا في المنطقة فقد

حدث من قبل في الثمانينيات بالجزائر وتونس، لقد كانت نتائج الانتخابات مشابهة لما أنجزته حماس، والعالم العربي كله على أبواب تحول كبير فالنظم على اختلافها شاخت وهرمت وفت في عضدها الفساد، وسوف تزيحها حركة الزمن، والبديل هم الإسلاميون. مشيراً إلى إن الإسلام الآن يقوم بعملية «تشبيب» السياسة: فنسبة الشباب في الحركات الإسلامية هي الأوسع بين أي حركات أخرى من إندونيسيا في أقصى الشرق الإسلامي حيث حزب العدالة إلى المغرب حيث حزب العدالة والتنمية. الأحزاب والقوى السياسية الإسلامية هي الأكثر شباباً وحيوية في مقابل أحزاب وقوى هرمت.

أما عن الوضع في تونس فقال الشيخ إنه بلد صغير تعرض بحكم قربه من القلاع الغربية الفرنسية والإسبانية والإيطالية لعمليات متتالية منذ قرابة قرنين لعملية سلخ ومسخ كمحاولات لإلحاقها بالضفة الأخرى من المتوسط، وقطعه عن جسم الأمة، لكن الإسلام ظل باستمرار يفرز في كل جيل طاقات للدفاع عن هوية البلد العربية الإسلامية، وما حركة النهضة إلا جيل من أجيال الدفاع عن تونس العربية الإسلامية. نحن نتعامل مع الحداثة لكننا لا يمكن أن نتحول عن الإسلام وخدمة الإسلام. مضيفاً أن أشرس هجوم هو ما تعرضت له تونس في نوفمبر من عام ١٩٨١، عندما كانت النهضة قد أحيت الهوية العربية الإسلامية للبلاد طيلة السنوات العشر السابقة على ذلك التاريخ، ومازالت النهضة تتعرض منذئذ لهجمات متتالية، تشنها سلطة غاشمة حكمت البلاد منذ الاستقلال بسياسة الحزب الواحد والزعيم الأوحد والمحاكم المصطنعة وأجهزة القمع البوليس بلا انقطاع منذ الاستقلال في مارس ١٩٥٦.

ويضيف: في عام ١٩٨١ وقعت أول هجمة على النهضة بأن اعتقل نحو خمسمائة من قياداتنا وأعضائنا وقد قضوا أربع سنوات وراء القضبان، ثم وقعت انتفاضة عام ١٩٨٧ فحدثت هجمة أشد شملت اعتقال عشرة آلاف وأعلن بورقيبة أنه يريد أن يخرج من الدنيا وليس في تونس «إخوانجي» واحد. وبعد سنة ونصف وبعدما قرر إعدامنا وقبيل التنفيذ بيومين وقع الانقلاب عليه ووضع تحت الإقامة الجبرية وخرجنا نحن آملين في حصول مصالحة بيننا وبين خليفته، وجرت انتخابات


بورقيبة — بن علي

منذ عام ١٩٨١.. تعيش تونس سياسة «تجفيف المنابع» بشكل غير مسبوق فمُنع حجاب المرأة ومُنعت الصلاة في المساجد.. حتى تحية الإسلام منعها النظام وزج بنحو ثلاثين ألفاً من أبناء الحركة في السجون!.. لكن للبيت رب يحميه

١٩٨٩فحصلت فيها حركة النهضة على الأغلبية وفوراً تقرر أمران: **الأول** هو تزييف النتيجة ليعود الحزب الحاكم ويحتل كل مقاعد البرلمان، **والثاني** هو البدء في تنفيذ خطة استئصالية للفائزين الحقيقيين في الانتخابات، وفرض سياسة تجفيف المنابع بشكل غير مسبوق في العالم العربي، فمنع حجاب المرأة بشكل مطلق، ومنعت الصلاة في المساجد، ومن يضبط مصلياً يعتقل، حتى تحية الإسلام (السلام عليكم) تم منعها، وزج بنحو ثلاثين ألفاً من الحركة في غياهب السجون، ولقي حوالي خمسين من الإخوة حتفهم برصاص الشرطة وهاجر قرابة ألفين كانوا قد أفلتوا من الاعتقال، فكانت حقبة التسعينيات عصيبة وقاسية

هناك أصوات في الغرب تطالب صناع السياسة بالتهيؤ للتعاون مع عالم إسلامي يحكمه الإسلام لا نعرف متى تتعامل واشنطن بجدية مع الديمقراطية

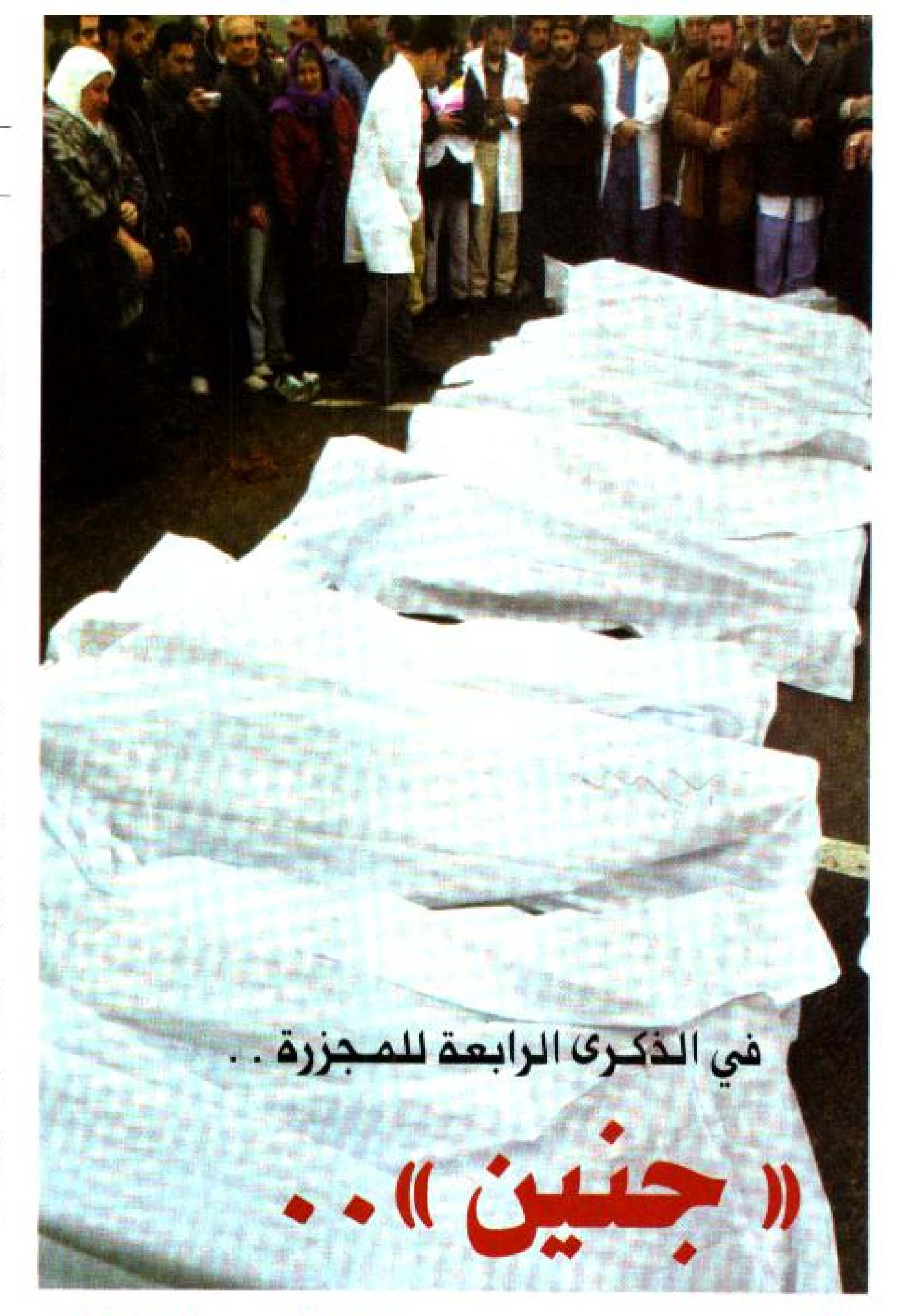
علينا وعلى تونس.

وأكد الشيخ الغنوشي أنه الآن ولمرة أخرى تثبت حقيقة أن للبيت رباً يحميه وأن هوية الشعوب أعمق من أن تنالها عصا الحاكم، فقد اندلعت في البلاد صحوة عمت أرجاءها وامتلأت تونس بجيل جديد من الشباب المقبل على دينه وهويته. هذا الجيل هو الذي يحمل راية الدفاع عن هوية البلد في وقت هرمت فيه السلطة وتفشى فسادها وظهر عوارها!

هبة أكتوبر

وأضاف الشيخ: حركة النهضة في الحقيقة لم يكن لها دور مباشر في ظهور الجيل الإسلامي الجديد، لكننا نعتبرهم امتداداً لإرث الحركة، فلم يكن في تونس أسرة ليس من بين أفرادها سجين أو مضار أو مهجر. الجيل الجديد فتح عينيه على أعمام أو أخوال وعمات وخالات تمتلئ عيونهم بدموع الحزن على أخ أو زوج أو أب من ضحايا النظام، ومن ثم فالجيل الجديد امتداد للصحوة السابقة التي بدأتها النهضة، والسلطة تحاول جاهدة لمنع ائتلاف هذه الصحوة مع سابقتها. مضيفاً أن هناك في تونس الآن محاولة تشكيل جبهة معارضة. هذا تطور يحدث في تونس لأول مرة في تاريخها بعدما استيقن الجميع بأنهم جميعاً ضحايا للاستبداد، ولا يستطيع واحد منهم وحده أن يشكل توازناً في مواجهة الدولة وحزبها، كما أن هناك شعوراً بأن النظام في مرحلته الأخيرة بمرض رئيس الدولة، وأن هناك حديثاً عن التوريث توريث النظام نفسه بنفسه كما حصل في عهد بورقيبة بأن ورثه وزير الداخلية، ويمكن لزوجة الرئيس وجهاز الأمن أن يكونوا الورثة، فتتواصل هذه المافيا تسلطها على الشعب التونسي. والتجمع المعارض يسعى لتحقيق تحول ديمقراطي في البلد وليس إحلال مستبد محل آخر!

وفي ختام حديثه أكد رئيس حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي أن هذا التجمع فيه تمثيل واسع للقوى الشعبية التونسية بمن فيهم الإسلاميون ولم يعد وجودنا يخيف أحداً منهم، والزعماء الأبرز فيه ينتمون للتيارات الديمقراطية العلمانية، وهم حريصون على وجود الإسلاميين معهم لاسيما وأن ممثلي النهضة ظلوا ينادون بتوحيد المعارضة ويطالبون بالخيار الديمقراطي مدة طويلة.■



في الذكرى الرابعة للمجزرة..

«جنين».. الجرح مازال ينزف

أربع سنوات مضت على مجزرة مخيم جنين وما زالت ملامحها واضحة على المخيم. عمليات تجديد وإعادة بناء شهدها المخيم، ورغم ذلك تبقى مشاهد الألم ومشاهد المجزرة حاضرة بقوة في ذاكرة الجميع.

أم الشهيدين جمال ومحمد الفايد: عثرنا على جثمانيهما بعد ٢٠ يوماً من البحث تحت الأنقاض

مدير مستشفى جنين: اضطررنا لدفن ضحايا المجزرة في ساحة المستشفى

جنين: صباح محمد

المجتمع زارت بعض أهالي المخيم.. مازالت المجزرة عالقة في أذهانهم. وهناك سمعت حكاية أول شهيدة في المخيم. وتعود إلى اللحظة التي سمعت فيها الفلسطينية رفيدة الجمال استغاثة مصاب وإجابتها لندائه، فما كان من قناص صهيوني احتل مسجد «عمر بن الخطاب» إلا أن قنصها قبل أن تصل لمكان المصاب. ثم قنص شقيقتها التي خرجت لإسعافها مباشرة، وبذلك أصبحت رفيدة أول شهيدة في المخيم.

أما أم محمود حواشين فكانت أول من استشهد طفلها ابن التسعة أعوام أمام عينيها. وتروي الأم تلك اللحظات المؤلمة، فتقول: «بقي ملقى أمام أعيننا في ساحة المنزل أياماً عدة، فلم نتمكن من نقله للمستشفى. وعندما بدؤوا بهدم المنازل في حارة الحواشين هربنا وبقيت الجثة. لقد حرموني فلذة كبدي وهدموا منزلنا.. فأي ظلم أكبر من هذا؟!»

كما سقط العشرات من الشهداء أغلبهم أطفال، وفقدت بعض الأمهات الفلسطينيات أكثر من شهيد، كأم الشهيدين جمال ومحمد الفايد التي تقول: «بعد انتهاء المجزرة لم نعثر على جثمانيهما وواصلنا البحث ٢٠ يوماً، حيث وجدناهما تحت الأنقاض، وتبين أن الاحتلال الصهيوني هدم المنازل فوق رؤوسهما».

منطقة مهجورة

خلال أسبوعين من عمر المجزرة حولت قوات الاحتلال الصهيوني المخيم إلى منطقة مهجورة لا حياة فيها، وأتت الأسلحة على البنية التحتية للمخيم، ففجرت شبكات المياه والصرف الصحي في الشوارع لتصل إلى المنازل التي دُمرت على رؤوس أهلها، كما حول جنود الاحتلال المساجد إلى مراكز تحقيق، أما المدارس فكانت للاعتقال، والبيوت باتت مقابر لم توارِ فيها جثث سكانها بعد!

فمع بدء اجتياح المخيم اتضح إصرار جنود الاحتلال على النيل من كل شيء في المخيم، فقد بدأ هؤلاء باعتلاء أسطح المنازل، وبدأت المعركة باشتباكات مسلحة في أنحاء متفرقة من المخيم، ومع انطلاق أول رصاصة، بدأ المحتلون استهداف كل ما

قناصتهم حتى في دور العبادة، ثم انتقلوا بالدبابات والجرافات لهدم المنازل الخالية أو غير الخالية من الفلسطينيين. ومنها أيضاً صوبوا أسلحتهم على خطوط الكهرباء، والهاتف وشبكات المياه والمرافق العامة والممتلكات الخاصة.

ذاكرة طبيب

وفي شهادات ما زالت حاضرة في الذاكرة بقوة يروي مدير مستشفى جنين الطبيب محمد أبو غالي وقائع المجزرة فيؤكد أن «من أصعب المشاهد التي ما زالت في ذاكرتي، اضطرار مستشفى جنين إلى دفن ضحايا المجزرة في ساحته، بعد أن حالت قوات الاحتلال دون وصول جثثهم للمقابر. أما من لم يصل إلى المستشفى فقد دُفن بفعل همجية الاحتلال تحت أنقاض البيوت الفقيرة في المخيم».

ويضيف أبو غالي: «لقد حالت قوات الاحتلال دون رفع جميع جثث الضحايا، وسمحت فقط بإخراج دفعة واحدة تم دفنها في ساحة المستشفى حتى انتهاء المجزرة. ومع مواصلة عمليات البحث عثر على غالبية الجثث مدفونة تحت الأنقاض التي هُدمت خلال المجزرة».

ويوضح أبو غالي: «حاصرت قوات الاحتلال المستشفى ومنعت الدخول والخروج إليه، وحُظر على سيارات الإسعاف الحركة، وقام الجنود باعتقال الجرحى لدى محاولة نقلهم للعلاج». وأوضح أن المستشفى تلقى الآلاف من نداءات الاستغاثة من المخيم، ولكن الاحتلال منع الطواقم الطبية من القيام بدورها، مما أدى لاستشهاد المصابين، حيث ظلت الجثث ملقاة في الشوارع والمنازل حتى تعفنت.

ورغم تدخل الصليب الأحمر والأمم المتحدة وكافة الهيئات الدولية، فلم تسمح قوات الاحتلال بدخول المخيم.. وبعد خروج القوات الغازية.. شاهد العالم مشاهد المجزرة المروعة.. ولم يعاقب المجرم حتى اليوم، وبالتأكيد.. لن يعاقبه، بل إنه يشجعه - في ظل صمته - على التمادي في جرائمه!■



عقبة أو لبنة أخرى في الجدار

«لو كنت إسرائيلياً لبنيت جداراً آخر غير جدار سرقة الأراضي»

خُدعنا مرة أخرى عندما قيل لنا إن الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة تعني نهاية «إسرائيل الكبرى».. وقيل لنا أيضاً إن مستوطنات الضفة ستلحق بمستوطنات غزة.. إذن لقد تم سحب الادعاء الصهيوني بما يسمى «إسرائيل التوراتية».. إذن تحطم كابوس حزب الليكود وقائديه القديم مناحم بيجن والحالي بنيامين نتن ياهو بالفوز الديجولي لحزب رئيس الوزراء المحتضر إرئيل شارون الذي يحتضن أيهود أولمرت ورمز اليسار الذابل، حامل جائزة نوبل شيمون بيريز.

بقلم: روبرت فسك (*)
ترجمة: جمال خطاب

هذه هي الرواية التي تقدم هذه الأيام بواسطة الكثير من المحررين والصحافيين والمحللين والمعلقين، وهي ليست إلا كذبة، مجرد كذبة.

ولا نقرأ إلا فقرات قليلة في التقارير الإخبارية القادمة من الشرق الأوسط أن نصر أولمرت الهزيل سوف يسمح له «بإعادة رسم «حدود» إسرائيل.. ويوصف هذا بأنه قرار «مثير للجدل»، وهذه طريقة تقليدية تستعملها الصحف التي تريد أن تهرب من الحقيقة، حقيقة أن إسرائيل على وشك قضم المزيد من الأرض، ثم الادعاء بأنها جزء من «دولة إسرائيل».

(*) الإندبندنت أون صنداي - ٢ أبريل ٢٠٠٦م

نعم.. إن جزءاً صغيراً من المستوطنات التي بنيت بشكل غير شرعي والتي لا تتمتع بتحصينات دفاعية كافية يمكن أن تترك، كما حدث في غزة، مصحوبة بمشاهد الحزن والدموع.. أما الجزء الأكبر من شبه الدائرة الخرسانية التي تدور، حول القدس، على سبيل المثال، فلن تُمس.

ولنبدأ بالحائط، حائط الفصل العنصري الذي يخترق الضفة من قاعدتها إلى قمتها.. هذا الحائط سوف يبقى! هذا الجدار الذي يفوق جدار برلين ارتفاعاً في بعض أقسامه، الأقسام التي اكتملت في شرق القدس، مازال الصحفيون يسمونه «الحاجز الأمني» أو «السياج».

هذا جزء من العالم الحالم الذي مازال يرسمه المحررون والمراسلون للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهؤلاء هم الذين يسمون الأرض الفلسطينية «أرض متنازع عليها».. وهذا يذكرنا بتعليمات كولن باول، وزير الخارجية الأسبق، لدبلوماسية بتسمية المستعمرات الفلسطينية بغير أسمائها «تجمعات سكانية»، والآن يطلقون عليها «الجوار اليهودي»!

وكل كذبة من هذه الأكاذيب الصغيرة تحمل في داخلها «لياً» للحقيقة، فالأرض المحتلة «متنازع عليها» بين الإسرائيليين والفلسطينيين. يقول الإسرائيليون إن الله منحهم إياها، والفلسطينيون يحاولون إثبات أن الأرض لهم بحكم القانون والشرعية والواقع. وعندما تُزرع مستعمرة مثل معالي أدوميم، متاخمة للقدس، القدس التي ضمتها إسرائيل بشكل غير شرعي، هذه المستوطنة ما هي إلا «جوار يهودي» مجرد جوار. أما الجدار الذي ابتلع ١٠٪ من الأرض الفلسطينية لصالح إسرائيل، فهو مجرد «حاجز أمني»... فلماذا إذن أسمينا جدار برلين جداراً وليس حاجزاً؟.. أما جدار سرقة الأرض الفلسطينية فهو مجرد «حاجز أمني»! وننسى عدم شرعية احتلال الأراضي، وسرقة وطن، وسرقة ما تبقى من فلسطين التاريخية وتحت الانتداب» (سرقة الجزء الأكبر من الـ٢٢٪ المتبقية - الضفة وغزة) وكل فلسطين ينبغي أن تكون محلاً للتفاوض.

شارون مجرم حرب وأولمرت يريد أن يسرق المزيد من الأرض العربية.. وستدعمه الولايات المتحدة في ذلك

دعني أكون صريحاً وأقول: لو كنت إسرائيلياً لبنيت حائطاً لمنع العمليات الانتحارية، ولكن عند الحدود الدولية السابقة على ١٩٦٧م، وهذا ربما يمنع العمليات الانتحارية التي يمكن أن تقوم بها جماعة الجهاد الإسلامي، والتي كانت تقوم بها حماس، ولم أكن لأبني الجدار كأداة رخيصة لسرقة مزيد من الأرض تحت سمع وبصر مجلس الأمن وقراره ٢٤٢ (الأساس الشرعي لأي عملية سلام والذي يمنع شرعية ضم الأراضي عن طريق القوة).. والجدار ذاته غير شرعي بحكم المحكمة، محكمة العدل الدولية، ولكن «إسرائيل» تتجاهل الحكم وتتجاهله أيضاً الولايات المتحدة.

والواقع أن عملية السرقة التي تستعد لها «إسرائيل» سيقع عبئها على عاتق الرئيس الفلسطيني محمود عباس، هذا الرجل عديم اللون عديم الحيلة، وهو الذي سيحاول إقناع حماس وحكومتها بأن تبدأ من حيث انتهت أوسلو (التي تركت القدس في قبضة إسرائيل).. عباس هو الذي سيحاول إقناع حكومة حماس بنبذ العنف، وهذا يعني الخضوع لـ«إسرائيل» التي لا تتوقف قواتها عن انتهاك معسكرات اللاجئين والمدن الفلسطينية.

الجدار ابتلع ١٠٪ من الأراضي الفلسطينية ومع ذلك يسمونه «جداراً أمنياً».. إنها كذبة تحمل في داخلها «لياً» للحقيقة

المشكلة أن أعضاء حماس تم انتخابهم كممثلين حقيقيين للفلسطينيين، بالضبط مثل أولمرت ورفاقه وحلفائه، إلا أن ذلك لا يتيح لحماس أن تفعل كما ينوي أولمرت أن يفعل.. فلا تستطيع أن «تعيد رسم» «الحدود» أو أن تصر على انسحاب «إسرائيل» لحدود ١٩٦٧م، أو حتى على إعادة الانتشار! وهم لا يستطيعون أن يطالبوا بتنفيذ قرار ٢٤٢ لأن جورج بوش أعطى «إسرائيل» الحق في الاحتفاظ بالبؤر الاستيطانية الكبرى، والحقيقة أن أربعة عشر (١٤) من وزراء حماس من بين أربعة وعشرين (٢٤) كانوا في السجون الإسرائيلية، ولكن ماذا يفعل الفلسطينيون عندما يعلمون أن خمسة عشر (١٥) جنرالاً إسرائيلياً تم انتخابهم في الكنيست، بالإضافة إلى ستة (٦) من عملاء أجهزة الأمن الإسرائيلية!

والواقع أن المشكلة أعمق من ذلك.. فإذا أرادت «إسرائيل» من قادة حماس أن يعترفوا بها، فلا بد لحماس أن تعرف الحدود الشرعية للدولة التي ستعترف بها، وهي ليست بالطبع الحدود غير الشرعية التي يحلم بها أولمرت.. ودعنا ننسى ما فعله شارون بالفلسطينيين والعرب، وننسى أنه مجرم حرب ومتورط في مذابح صابرا وشاتيلا ١٩٨٢م، ولنفرض أنه كان سيتخلى عن المستوطنات اليهودية الكثيرة التي بنيت بشكل غير شرعي، وكان أيضاً سيتخلى عن الضم غير الشرعي للقدس.. هل يستطيع أولمرت أن يفعل ذلك؟

العكس هو ما يريد أولمرت أن يفعله، يريد أن يوسع حدود «إسرائيل» ويسرق المزيد من الأرض العربية، وستدعمه الولايات المتحدة في ذلك، ولكن هل سيؤيده الاتحاد الأوروبي؟ هل ستؤيده الأمم المتحدة؟ هل ستؤيده روسيا؟ هل سيؤيده عزيزنا توني بلير؟

إن الإسرائيليين يستحقون السلام والأمن بنفس القدر الذي يستحقه الفلسطينيون، ولكن حدود إسرائيل الجديدة الموسعة «المثيرة للجدل» لن تجلب السلام لأيهما.■





٤ برامج هديتك مع كل إشتراك جديد أو عند تجديد الإشتراك في مجلة المجتمع



قسيمة إشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجمع بمبلغ :

بيانات المشترك

الإسم : Name :

الجنسية :

العنوان : Adress :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - أو ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً امريكياً







مائة يوم في البرلمان

ماذا فعل نواب الإخوان؟

د. عصام العريان (*)

مائة يوم على افتتاح الفصل التشريعي الجديد وبداية الدورة البرلمانية الأولى منه في مصر بعد الفوز الكبير الذي حققه نواب الإخوان وحصلوا على ٨٨ مقعداً.

والسؤال الأهم: ماذا قدَّم نواب الإخوان ومعهم المعارضة؟

وهل نجح التنسيق بين نواب الجبهة الوطنية للتغيير؟

وما العوائق التي تحول دون تفعيل هذا التنسيق؟

وهل يمكن لهذا البرلمان أن يصبح «برلمان المستقبل» كما رفع الحزب الوطني هذا الشعار؟ خاصة في ضوء سياسات الحكومة؟

وهل تتجاوز قوى المعارضة التناقضات الثانوية فيما بينها، لتركز على التناقض الجوهري بينها مجتمعة وبين النظام الذي يؤخر أو يعطِّل الإصلاح؟.

وهذا يقتضي حشد أكثر من ثلث أعضاء البرلمان، هذا الثلث هو أحد شروط المشاركة في صنع القرار في جميع المواقف التي تشترط الحصول على تصويت أكثر من ثلثي أعضاء البرلمان مثل تفويض رئيس الجمهورية بإصدار قرارات لها قوة القانون في التسليح أو غيره، وكذلك إقرار التعديلات الدستورية وأيضاً الموافقة على استمرار حالة الطوارئ.

نواب الإخوان: ماذا قدَّموا حتى الآن؟ وما القضايا التي أثاروها؟

كان تقدير بعض المحللين أن نواب الإخوان لن يقدموا شيئاً ولن يضيفوا إلى البرلمان، وقال أحدهم: إنهم مجموعة من الشيوخ والدراويش لم يتمرَّسوا على العمل السياسي والبرلماني.

وكانت نصيحة المرشد لهم وهو يقدِّمهم للرأي العام: أهمية الموضوعية في النقاش والجرأة في طرح القضايا، والاهتمام بهموم الشعب، وإعطاء الأولوية لملف الحريات والفساد.

ولنبدأ بحصر أهم الاستجوابات التي هي أعلى درجات الرقابة البرلمانية.

لقد قدَّم النواب أكثر من عشرة استجوابات، ووفقاً لنظام المجلس الذي يحاصر حق النواب في الاستجواب فقد ناقش المجلس أحد هذه الاستجوابات وهو حول: «تلوث البيئة» خاصة في مناطق المعادي وطرة وحلوان، قدَّمه النائب المخضرم «علي فتح الباب» (عمال) وباعتراف الجميع كان ناجحاً وموفقاً.

وفي قضايا البيئة أيضاً كانت هناك مواجهة حادة مع الحكومة ومع السيد رئيس المجلس الدكتور فتحي سرور حول مرور الباخرة العملاقة الفرنسية «كليمنصو» في طريقها إلى الهند بقناة السويس، ورغم إعلان الحكومة أنها لن تسمح بمرور الباخرة إلا بعد العودة إلى المجلس، إلا أنها لم تلتزم بذلك ومرت الباخرة في قناة السويس!

الغريب أن الفضيحة كانت مدوية عندما رفضت المحكمة العليا بالهند السماح بتفكيك المركب هناك، فكان لابد من عودتها مرة أخرى لكن بسبب صلابة موقف النواب في المجلس فإنها اتخذت طريق رأس الرجاء الصالح ولم تعد للمرور من قناة السويس.

هناك استجواب آخر قد يناقشه المجلس في الجلسات القادمة حول «مشروع توشكى» وسلبياته الاقتصادية، قدمه النائب أكرم الشاعر «بورسعيد».

هناك استجوابات أخرى تم إعدادها والتقدم بها لا يتسع المقام لسردها، لكن أهمها هو ما يتعلق بسياسة وزير الداخلية المتعلقة بحقوق الإنسان، والاحتفاظ بآلاف المعتقلين دون محاكمة، والتعرض للمظاهرات بالضرب.

كانت جلسة ساخنة جداً في لجنة الدفاع والأمن القومي عندما طُرحت تلك القضايا وخاصة التعدي على حصانة نائب «قوص» الأستاذ هشام حنفي القاضي، واقتحام كابينة النوم التي سافر فيها بقطار النوم والقبض على اثنين من معاونيه أحدهما محاميه الخاص والثاني مدير مكتبه.

هدد النواب بسحب الثقة من وزير الداخلية وتقديم طلب بذلك عقب استجوابه بالمجلس إذا لم يصحح ممارسات جهاز الشرطة.

هذا فضلاً عن عشرات الأسئلة وطلبات الإحاطة التي عزز بها النواب هذه الاستجوابات المهمة.

قد يسأل البعض: وما فائدة الاستجوابات إذا كان قرار المجلس هو الانتقال إلى جدول الأعمال وتجديد الثقة بالوزير المستجوَب أو الحكومة؟!

للإجابة عن هذا السؤال المهم يجدر بنا أن نتذكر عدة حقائق:

١ ـ أن قاعدة العمل في البرلمانات هي قاعدة الأغلبية.

٢ ـ أن النضج السياسي لدى البرلمانيين والحزبيين لم يصل بعد إلى مداه، حيث يمكن أن يتخفف الأعضاء من الالتزام الحزبي الصارم أو يقوم الحزب بفتح الباب لهم للتصويت بحرية كما يحدث في التصويت على بعض القوانين في بريطانيا مثلاً. ولكن عند سحب الثقة لا أعرف حزباً في العالم يحلل أعضاءه من الالتزام الحزبي بحيث يسقط وزيراً أو الحكومة.

ومع ذلك فإن طرح القضايا المهمة تحت قبة البرلمان يكفي لتنبيه الوزير أو الحكومة وتنوير الرأي العام وتصحيح مسيرة العمل السياسي إذا خلصت النوايا أو اشتد ضغط النواب ورقابتهم اللصيقة على الأقل خشية الفضيحة السياسية.

هناك الجانب التشريعي في المجلس وهو لا يقل أهمية بل هي وظيفة مجلس الشعب الرئيسة.

وهنا فإن الحكومات في العالم ـ باستثناء أمريكا تقريباً ـ تحتكر التقدم بمشروعات القوانين بحكم الخبرة وتوافر الخبراء لديها. ومع ذلك فإن نواب الإخوان تقدموا حتى الآن ـ بمفردهم أو مع آخرين من نواب الجبهة الوطنية للتغيير ـ بعدة مشروعات لقوانين تتعلق بالإصلاح السياسي على رأسها:

١ ـ قانون المحكمة الاقتصادية «د. حمدي حسن ـ نائب مينا البصل، الإسكندرية».

٢ ـ قانون السلطة القضائية الذي أعده

(*) أحد قيادات جماعة الإخوان ـ مصر

نادي قضاة مصر.

٣ - قانون الأحزاب الجديد الذي أعده الفقيه الدستوري والقانوني أ.د. يحيى الجمل كأحد مشروعات الجبهة الوطنية للتغيير.

وهناك مشروعات بقوانين قيد الإعداد مثل مباشرة الحقوق السياسية وآخر لمنع حبس الصحفيين والكتاب في قضايا النشر وآخر بوضع ضوابط للحبس الاحتياطي في تعديلات لقانون الإجراءات الجنائية حتى لا يتحول الحبس الاحتياطي إلى عقوبة مستترة تستمر إلى ١٥ شهراً دون محاكمة. وهذه المشروعات تحتاج إلى شرح لأهم بنودها ولعلنا نعود إليها.

هناك قضايا أخرى مهمة جداً تصدى لها نواب الإخوان ومعهم آخرون أهمها:

١ - غرق العبارة السلام ٩٨ والانتقال إلى موقع الحدث والوقوف ضد كل محاولات التهرب من المسؤولية.

٢ - تأجيل انتخابات المحليات لمدة عامين، في مكافأة واضحة للفساد والمفسدين.

٣ - كارثة إنفلونزا الطيور ومطالبة الحكومة بإعادة النظر في القرارات الخطيرة التي تسببت في تفاقم الكارثة وتشريد آلاف العاملين بصناعة الدجاج وتدمير الصناعة نفسها.

٤ - قضية الإساءة للرسول العظيم ﷺ المعروفة بالرسوم الكاريكاتيرية الدانماركية.

٥ - التقدم بمذكرة للسيد رئيس مجلس الشعب استباقاً للتمديد لحالة الطوارئ والمطالبة بعدم مدها من جديد وكذلك عدم التقدم بقانون جديد للإرهاب يتضمن بالطبع كل قيود قانون الطوارئ مما يحوّله إلى قانون عادي، خاصة وأنه تم بالفعل تشديد العقوبات عام ١٩٩٢م في قانون سُمي وقتها قانون الإرهاب.

أعتقد أن هذا غيض من فيض لأنني لن أستطيع أن أسرد كافة ما قام به النواب الـ٨٨ داخل وخارج مجلس الشعب من أنشطة برلمانية وشعبية وخدمية.

المهم جداً في هذا الصدد أن هناك تعتيماً إعلامياً مقصوداً على أعمال المجلس. وقرر وزير الإعلام منع إذاعة الجلسات على الهواء بقناة النيل للأخبار كالمعتاد، وأيضاً لا تنشر الجرائد القومية أخبار نواب الإخوان، وكذلك الصحف الحزبية وتم إغلاق جريدة آفاق عربية التي خصصت ملحقاً أسبوعياً من ٤ صفحات لبيان نشاط النواب.

وهذا موضوع يستحق المناقشة...■

هذا ما نعتقده ونعمل به

د. عبدالمنعم أبو الفتوح(*)



في العدد ٢٩٦ من مجلة «النيوزويك العربية»، الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٦م، نشر السيد فريد زكريا مقالاً رئيساً بعنوان (الإسلام والسلطة).. وعلى الغلاف صورة علم دانماركي يحترق وإلى جواره جملة «الإسلام والحرية.. هل كُتب عليهما الاصطدام»؟

وقد قرأتُ المقالَ مرتين، وتبيَّن لي أنَّ هناك قصوراً معيباً في فهم الكاتب للإسلام ولواقع الحركة الإسلامية.. ولا أعلم على وجه الدقة هل المشكلة في نقص المعلومات.. أم فيَ إصرار الكاتب على ألا يرى في الواقع المشهود إلا ما يريد أن يراه هو؛ انطلاقًا من قناعات يؤمن بها ويعتنقها؟

والحقيقة أنني أتصور أنهما معًا؛ أي نقص المعلومات والاستغراق حتى العمى في الرؤى والقناعات الذاتية.. والمسألة لا تتعلق بالكاتب وحده، بل أتصور أن عددًا كبيرًا من العاملين في (صناعة الفكر الإستراتيجي) في الغرب الذين يعملون إلى جانب السياسيين، أو من السياسيين التنفيذيين أنفسهم يُعانون المشكلة نفسها.. فمثلاً إصرار السيد زكريا على أنَّ الحركة الإسلامية «تُعيد ابتكار نفسها» وأن الإسلاميين «غير متصالحين مع الديمقراطية، وبرنامجهم الانتخابي يشتمل على حرمان المرأة من حقوق اكتسبتها، ويصنف الأقلّيات على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية».

كل هذا الكلام غير صحيح بالمرة وينطبق عليه تمامًا المعياران السابقان «نقص المعلومات والاستغراق في الذات»؛ لأنَّ الأمرَ ببساطة شديدة على غير ذلك.. فنحن لم نعد ابتكار أنفسنا، بل هذا هو ما نحن عليه بالفعل فكرًا وممارسةً.. هناك تطور ونضج ومزيد من التعرف على تفاصيل الواقع الذي تعيشه أوطاننا، نعم.. والحجر فقط هو الذي لا يتطور.. والديمقراطية بالنسبة لنا هي أسلم وأصوب طريقة - حتى الآن - لتطبيق «الشورى» التي هي جزءٌ أساسي من الاعتقاد الإسلامي الصحيح.. ووضع المرأة فيَ المجتمع يزداد قوة وتأثيراً على أيدي الإسلاميين في مواجهة تقاليد اجتماعية اكتسبت - خطأ - صفة دينية.. وغير المسلمين لهم في الأوطان الإسلامية كافة حقوق المواطنة السياسية والاجتماعية والقانونية.. كل ذلك منصوص عليه في أدبياتنا وبرامجنا ونُعلنه ونربي عليه شبابنا وأبناءنا؛ سواء المنخرطين معنا في أنشطة المجتمع المدني المتعددة أو الأقل نشاطًا ومَشاركة من خلال وجوه التعاون المتاحة.

على أن أخطر ما في المسألة والذي يتجاوز كل مواقف القصور التي ذكرناها.. هو ما يقوله الرئيس الحالي للولايات المتحدة من أنَّ «الحرية ليست هدية أمريكا للعالم وإنما هبة الرب إلى الإنسانية، وأنا جورج دبليو بوش مجرد رجل يقوم بتوصيلها»، وهو نفس ما يقوله المتطرفون في العالم الإسلامي الذين يريدون تنفيذ فهمهم الذاتي للإسلام من خلال الترويع والإرهاب.. إلا أنهم أقل خطورةً في كل الأحوالِ من رئيس دولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكية «البنتاجون ينفق ٣١ مليار دولار تحت بند البحث العلمي ويملك مليونًا ونصف المليون جندي».. على أننا نحن - الإخوان المسلمين - نعتبر أن تيار المحافظين الجدد لا يُعبِّر عن الثقافة الحقيقية للمجتمع الأمريكي، وننظر بكثير منَ الاحترام إلى أفكار نتطلع إلى وجودها في دوائر القرار في أمريكا مثل الدكتور ريتشارد بولييت الأستاذ بجامعة كولومبيا والدكتور جون بينون الأستاذ بجامعة ستانفورد.. والدكتور ناعوم تشومسكي اليهودي النبيل أستاذ علم اللسانيات.. وكثيرون من المفكرين الإنسانيين الذين نجلهم ونحترمهم ونعتبرهم إضافةً مهمةً للفكر الإنساني الذي يبث في البشر قيم العدل والحرية.

وأتصور أنَّ أفكار برنارد لويس من أنَّ الإسلامَ هو المعادل العربي لفكر القرون الوسطي في أوروبا الذي كان لا بد من القضاء عليه بثورة إصلاحية. تؤكد لكثير من المثقفين في الغرب مدى عنصريتها ومدى خطئها.■

(*) عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين

المشهد اللبناني

من وجهة نظر إسلامية

شهد لبنان ـ ولا يزال ـ سباقاً بين أبناء الطوائف والمذاهب والأحزاب والقوى، في إعادة بناء كياناتها وبيوتها وترتيب أوضاعها وتقوية وتدعيم مرجعياتها السياسية والدينية، في حين بقي أهل السنة والجماعة الأضعف بناءً وكياناً ومرجعية.

بقلم: د. فتحي يكن

ـ ولا يغرن أحداً ما يقال عن أكثرية نيابية في هذا الإطار، لأنها في الحقيقة أكثرية قوى تسلقت جدران هذه الطائفة وامتطت ظهرها وحققت أغراضها على حسابها، متاجرة بدم الرئيس الحريري، أو متباكية في خيمة قرب ضريحه في ساحة الحرية!!

ـ وليت الأمر وقف عند هذا الحد.. بل إن مرجعيات هذه الطائفة نفضت يدها من أبنائها وتبرأت من مسيرتهم السلمية الحضارية التي خرجت كسائر المسيرات في العالم نصرة لدينها، مستنكرة الإساءة الموجهة إلى رسولها الأعظم ﷺ، مما أضاف إلى تلكم الإساءات إساءة أكبر وأمر لأنها جاءت هذه المرة من ذوي رحمها وقرباها!!

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

ـ لقد غدا البعض من أبناء هذه الطائفة رافعة لمن وضعهم الله، وأنصاراً لمن أخزاهم الله، وحلفاء لمن ناصبوا المسلمين العداء على مدى عقود من الزمان، في حين خذل هؤلاء أحباب رسول الله وأولياءه، مما أغرى السلطة بهم، فملأت بهم السجون والمعتقلات لغير ذنب ارتكبوه، إلا أنهم قالوا ربنا الله ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة ٤٠).

ـ نعم إن الله معنا، ومن كان الله معه كان الأقوى والأعز والأكرم، وليأذن الآخرون بحرب من الله ورسوله، وهو القائل: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ (الصافات).

ـ أفلا يرى هؤلاء كيف أخرج الله من رحم فلسطين جيلاً يحب الموت والشهادة، أكثر مما يحب الآخرون الحياة، ولقد بوأهم اليوم بفضله مواقع القرار؟

كتائب عز الدين قد نظمت قصائدها
وهي بالدمــــا خطت دواوينا
أحجار غزة للأعداء قد هزمت
أذاقت القوم زقوماً وغسلينا
إن يصدق الشعب يهزم كل طاغية
فالشعب أسقط شاميرا وشارونا
صواريخ قسامنا دكت معاقلهم
وأحمد ياسين غدا رمز العلا فينا
حماس ماضية ولن تهدأ جحافلها
سترفع الراية لن تخشى السلاطينا
وفي العراق سيلقى بوش مصرعه
وفي لبنان سيذكر شؤم «مارينا» (المارينز)

ـ ثم ألا يرى هؤلاء كيف أخرج الله في لبنان أبطالاً أسقطوا أسطورة الدولة التي لا تقهر، شهدتهم صيدا عبر «قوات الفجر»، كما شهدهم الشريط الحدودي عبر المقاومة الإسلامية و«حزب الله»؟

ـ أفلا يرى هؤلاء كيف جعل الله لحملة راية القرآن مكان الصدارة في أرض الكنانة، بالرغم من ممانعة أهل الظلم والطغيان؟؟ ثم ألا يرى هؤلاء كيف أخزى الله قوات الاحتلال في العراق، إذ بعث فيهم عباداً له مؤمنين مقاومين لا يخافون في الله لومة لائم، فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، وباتت أمريكا تبحث عن مخرج يحفظ بعض ماء وجهها المسفوح في بلاد الرافدين؟!

ـ وعوداً على بدء أقول: حيال هذا الواقع المتردي الذي تعيشه الطائفة في لبنان وغياب مرجعيتها، وعلى وقع المسيرات المليارية التي يشهدها العالم نصرة وانتصاراً للرسول الأعظم ﷺ، انبثقت قوى العمل الإسلامي في لبنان. كما انطلق «تجمع الجمعيات والشخصيات الإسلامية في بيروت»، كخطوة على طريق التأسيس لمرجعية تتكافأ مع حجم هذه الأمة ودورها.. لا لتمارس عدواناً على غيرها، بل لتأخذ على يد من يريد احتكار تمثيلها، واختزل حجمها، واختصار شأنها، واغتصاب دورها.

ـ أما عن حقيقة الصراع الدائر في لبنان فنقول: إنه صراع هوية وعلى الهوية، إنه صراع انتماء وعلى الانتماء.. يبدو أن ميثاق الوفاق الوطني لم يفلح في انتزاعه من العقل الباطن والخلفية الموروثة!

ـ فمنذ قيام لبنان وحتى اليوم الصراع قائم بين من يعمل على خطف لبنان وتغريبه

أحذر من خطر سلاح أفتك من أسلحة الدمار الشامل تلجأ إليه أمريكا و«إسرائيل» عندما تجري الأمور لغير صالحها.. إنه سلاح الفتنة المذهبية

ومن يحرص على وطنيته وتعريبه!!

(**نماذج): بيار إده واميل إده وريمون إده ومشروع تدويل لبنان + كميل شمعون وحلف بغداد والأسطول السادس الأمريكي + عام ١٩٧٢م وإلغاء عطلة الجمعة واستبدال عطلة السبت والأحد بها+ مجزرة صبرا وشاتيلا والغطاء اللبناني + جيش العميلين لحد وحداد + أمين الجميل والاجتياح الإسرائيلي واتفاق ١٧ أيار الخياني + مشاريع العلمنة + الزواج المدني + إلغاء التعليم الديني**.

- وهي مشاريع وأطروحات تغريبية مشبوهة جرى تقديمها وطرحها في المجلس النيابي في دورة ١٩٩٢م، وكلها تستهدف هوية الأمة وأصالتها.

- اعلموا يا أحباب رسول الله أن رسولكم وإسلامكم وأمتكم تعرضت على مدار التاريخ لمؤامرات حيكت لها وحروب شنت عليها، ولقد خرجت منها جميعاً منتصرة بعون الله تعالى وتأييده.

- لقد تعرض رسول الله ﷺ للاغتيال من قبل أحزاب الجاهلية وقبائلها: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)﴾** (الأنفال).

- وتعرض المسلمون يوم الأحزاب لهجمة شرسة: **﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديدا (١١)﴾** (الأحزاب).

- وتعرضت الأمة لحرب المغول والتتار والصليبيين.

- وتعرضت الخلافة الإسلامية للاستباحة والإسقاط من خلال مؤامرة مشتركة صليبية صهيونية.

- وتعرضت الأمة للتقسيم والتفتيت والاحتلال، عبر مؤامرة سايكس بيكو.

- واليوم تتعرض عسكرياً لأسلحة الدمار الشامل، واقتصادياً للحصار والإفقار، ومعنوياً للإذلال وانتهاك الحقوق والكرامة في سجون الاحتلال الأمريكية والصهيونية.

- وتعرض الإسلام ورسول الإسلام والمصحف الشريف لكل ألوان المؤامرات.

وما معتقلات جوانتانامو وأبو غريب عنا ببعيدة!! يضاف إلى ذلك مئات من النشرات والكتب السامة من أمثال: «كتاب محنة العقل في الإسلام لمصطفى جحا»، و«كتاب الآيات الشيطانية لسلمان رشدي» وغيرهما.

- أخيراً وباسم الجماهير المسلمة في لبنان والعالم، نطالب الحكومة ممثلة بكل مؤسساتها القضائية والأمنية والعسكرية، إطلاق الموقوفين، وجلهم أبرياء لم تثبت إدانتهم، أما الذين ثبتت إدانتهم فالمطلوب إعلان إدانتهم على الرأي العام اللبناني والعربي والدولي لينالوا جزاءهم العادل، مذكرين بالخطاب القرآني **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** (النساء ٥٨). ومنذرين بقوله تعالى: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾** (الحج).

- ثم لا يسعنا بعد ذلك إلا أن نحذر من ربط ملف الأشرفية بملف رئاسة الجمهورية، أو ملف نزع سلاح المقاومة، أو ملف مزارع شبعا، أو ملف جريمة اغتيال الرئيس الحريري، أو أي ملف من الملفات المطروحة على طاولة الحوار؟ كما تم ربط ملف شباب الضنية بملف الإفراج عن قائد القوات اللبنانية سمير جعجع!!

- ولابد أن نقول للذين ضاقوا ذرعاً بالمقاومة ويحتجون لنزع سلاحها بعدم وجود مقاومة على الجبهات العربية الأخرى مع العدو الصهيوني، نقول لهؤلاء: لو أنكم أدركتم الشرف الذي حظي به لبنان بقيام المقاومة على أرضه، لانخرطتم جميعاً في المقاومة، ولحرصتم على نيل شرفها، ولكنكم قوم تجهلون **﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾** (الشعراء).

- أما بشأن مزارع شبعا التي غدا الحرص على لبنانيتها اليوم ذريعة لنزع سلاح المقاومة، لا يؤكد بالتالي عروبة فلسطين المحتلة، كما لا يعني انتهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وانتهاء باغتصاب إسرائيل للأرض المقدسة التي بارك الله حولها!

- وعن ملف رئاسة الجمهورية، فإن ما يعنينا منه في هذا المقام هو التأكيد على رفض الاحتكام به إلى الشارع، وعلى أن هذا الموقع ممنوع ومحرم على أي عميل لإسرائيل، موال لأمريكا والاستكبار العالمي، عدو للعروبة والإسلام!!

- وأخيراً أجد نفسي مضطراً لقرع جرس الإنذار المبكر من خطر سلاح هو أفتك من أسلحة الدمار الشامل تلجأ إليه أمريكا و«إسرائيل» عندما تجري الأمور لغير صالحها.. إنه سلاح الفتنة المذهبية الذي لا يبقي ولا يذر.. نرى اليوم بعض معالمه في العراق، ومسؤوليتنا أن ننتزعه من الساحة العراقية قبل أن يصبح وباء قاتلاً يضرب في كل مكان.

الله أكرمنا بنور محمد
فعن البصائر يا ظلام تبددي
يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي
أنا بغير محمد لا نقتدي.■





بقلم: الشيخ سعد البريك(*)

تناقض المشروع العلماني

جوهر الفكر العلماني يقوم على عدم احترام أي خصوصية تناقض مشروعه السياسي أو الفكري

من العجيب الغريب أنك ترى المشروع العلماني في البلدان الإسلامية عامة وفي بلادنا على الأخص يعيش حالة فاضحة من التناقض على كثير من المستويات، فهو مشروع متناقض مع ذاته ومع أصوله (الغربية المنشأ). فأغلب العلمانيين أو (الرؤوس العلمانيين) نشؤوا وتربوا في الغرب ودرسوا بشكل أو بآخر الفلسفة الغربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية أو جانباً من جوانبها، ومن أبسط ما درسوه في تلك العلوم أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية متغيرة وهذا التغير تابع في الأساس لتغير أنماط العيش والحضارات والعادات والخصوصيات والديانات ونحو ذلك، وهو ما يجعل الحقائق الإنسانية والاجتماعية نسبية لا مطلقة.

(*) داعية سعودي معروف

إن الحرية التي هي أكثر الظواهر الإنسانية جدلاً تعد ظاهرة نسبية لا يمكن إعطاؤها إطلاقاً معيناً إلا بحسب الحيز الحضاري والزماني والمكاني الذي تشغله وهو ما يعيشه الغرب واقعاً ملموساً لا يجرؤ علماني منصف على إنكاره، فأنواع الحشيش التي تراها بلجيكا مواد يجوز استعمالها من باب الحرية الشخصية لا تراها فرنسا كذلك.. والشذوذ الجنسي الذي تراه هولندا حرية شخصية لا تراه إسبانيا كذلك. وقس على ذلك مسألة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ.

فقد رآها مفكرون غربيون مناقضة لخصوصيات الشعوب، وأنها ليست من الحرية في شيء.. وغيرها من الوقائع!! وحين ننظر إلى العامل الذي جعل للحرية حدوداً مختلفة بين بلدان الغرب العلماني نجده احترام الخصوصيات والثقافات في كل مجتمع.. فحدود الحرية ترسمها الخصوصيات العقدية الدينية والثقافية والقناعات لا تنظيرات الفلاسفة وعلماء الاجتماع، فضلاً عن تنظيرات الصحفيين وأنصاف المثقفين وضيوف الحرة!!! فإذا جاز أن نحاكمهم بالغرب نفسه فهكذا تقول قوانين العلوم الإنسانية.. وهذا ما لم يفقهه العلمانيون في بلادنا بعد!!.. حيث قرروا أن الحرية هي ما عليه نمط الحياة الغربية «تقليد إلى حد اتباع القذة بالقذة إلى جحر الضب»، لا ما تنص عليه قوانين العلوم الإنسانية الغربية... وحتى حينما يتم إسقاط مبادئ العلوم الإنسانية بقوانينها الغربية في مجتمعنا يُحكم على المشروع العلماني بالفشل الذريع لأن الخصوصيات والثوابت التي تميز مجتمعنا (ويدعو الغرب لاحترامها) تغير جذرياً شكل الحرية التي يرسم أبعادها العلمانيون على النمط الغربي.. ولذلك فهم مضطرون إلى التلاعب بالخصوصيات وإعادة صياغتها بنفي بعضها وتزوير التاريخ برمته والكذب على الأمة.

كما فعلت بحرينية في برنامج على قناة العربية في الأسبوع الماضي وهي تصف ـ متعتعةً ـ سقيفة بني ساعدة كأول قاعدة أسست للفكر العلماني على يد الصحابة فتقول في تساؤلها: دعونا نفهم ما هي العلمانية أولاً: «امزجها لما تتكلم لي عن خلق ومثاليات وخلق دين يدعو له، اللي هو الصدق والنزاهة ومصارحة الناس والدعوة بالحسنى، امزجها لي بأخلاقيات، هنا تمزج الدين بالسياسة، لكن قلي في التاريخ الإسلامي كله كلهم خلفاء بعد الخلفاء الراشدين وحتى بالخلفاء الراشدين كيف في أحيان كثيرة فصلوا الدين عن السياسة»!

ولما سألها مقدم البرنامج ببديهة حاضرة: متى فصل الدين عن السياسة في عهد الخلفاء الراشدين؟

أجابت بكل افتراء وجرأة: لما بدأت السقيفة، سقيفة بني ساعدة.. هذا هو أول فصل، لما دخلوا وتم التعاهد هنا، وترك الرسول عليه الصلاة والسلام ليغسله عليّ بن أبي طالب، ونزل أبو بكر وعمر ليفاوضوا الأنصار على الخلافة، كان هنا بسرعة تفكير في السياسة قبل الدين.

ولما سألها (وهو يدرك خطورة هذا الافتراء): ألا تعتقدين أن هذا الرأي خطير وسيجر عليك الكثير؟

ـ قالت: والله هو فصل السياسة عن الدين، خليهم أنا ما حاكمت نواياهم، أنا حاكمت الواقع اللي صار هذه سياسة، ولعبت السياسة كأولوية في كل عصور التاريخ الإسلامي، بدءاً من الدولة

الأموية، الدولة العباسية كلهم». «هذا نص كلامها»!

فما عساه أن يكون رد الغيورين على هذه الجناية الخطيرة في حق الصحابة والتاريخ الإسلامي؟!

وكذلك التحايل واستغلال القضايا الفقهية الخلافية وتوظيف الأحداث الساخنة (كالتطرف) والمعطيات الإقليمية لتمرير المشروع العلماني، دون الالتفات إلى تلك الخصوصيات.. كل هذا لأن العلمانية في الأساس حركة سياسية تقوم على مبدأ اللادينية في تطرفها (العلمانية الماركسية والمادية عموماً) وعلى مبدأ «اجعل ما لله لله وما لقيصر لقيصر» في اعتدالها.. ومن منا يجهل أن علمانية فرنسا قامت على جماجم ألفين من القساوسة.. وأن علمانية أمريكا أسسها الهاربون من الكنيسة؟

فجوهر الفكر العلماني يقوم على عدم احترام أي خصوصية تناقض مشروعه السياسي أو الفكري ذا البعد السياسي، وحسبك بشعارهم «اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس».

وإذا تتبعنا أسباب تناقض المشروع العلماني وأبعاده فيما يتعلق بالخصوصيات الدينية والاجتماعية فسنجد هذه الأبعاد كالتالي:

أولاً: البعد الديني: ويمثله الجهل بحقيقة الإسلام وكونه دين الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإن أحكامه مطلقة وثوابته محكمة ومصادره مقدسة **﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)﴾** (الرعد) **﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾** (المائدة). وهذا الجهل هو ما جعل المشروع العلماني يتطاول على الثوابت دونما خوف من التبعات.

ثانياً: البعد المعرفي الثقافي: ويمثله التناقض في فهم المفهوم الغربي لمعالجة الظواهر الإنسانية والاجتماعية في إطار الإصلاح وقد تقدم شرح هذه النقطة. وكثير من العلمانيين عندنا لا يملكون أي خلفية ثقافية (بالمعنى العلمي) زيادة على افتقارهم للفقه الحقيقي بالدين.

ثالثاً: البعد السياسي: ويمثله انفصام الولاء، فحال العلمانيين يقول: قلوبنا مع الشعوب والحكام وولاؤنا للغرب!! بل الأمر في سياق التنسيق على أرض الواقع لا يخفى! وهذا البعد هو ما يمثل الخطورة الحقيقية وفقاً للشعار (الوطن فندق والولاء خارج الحدود).

هذه الأبعاد هي منطلقات الأسباب التي جعلت المشروع العلماني متناقضاً مع ذاته ومع مصالح الأمة ومع هويتها وتاريخها وحاضرها وطموحاتها وخصوصياتها الدينية والاجتماعية.

وإذا استقرأنا أشكال تناقض المشروع العلماني في الخصوصيات الدينية والاجتماعية نجد أن هناك ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: خصوصيات ليس لها تأثير مباشر على المشروع العلماني بشقيه الفكري والسياسي مثل الصلاة أو الحج أو الزكاة أو الصدقة أو السلوك والأخلاق والطهارة أو نحوها من الشعائر التعبدية التي لا تمثل تأثيراً مباشراً، فلا تجد للعلمانيين كلاماً عليها.

الشكل الثاني: خصوصيات لها تأثير مباشر على جوهر المشروع الفكري العلماني ومثالها قضايا المرأة: (حدود العلاقة مع الرجل، الحجاب، الاختلاط) ونحوها.. وكذلك اعتماد فتاوى العلماء والمفتين ونشاط الدعاة والجمعيات الخيرية والبرامج التعليمية والمدارس القرآنية والتربوية والدعوية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل هذه القضايا ومثيلاتها تجد للعلمانيين موقفاً منها مخيباً للآمال، وموغلاً في التناقض مع النصوص الصريحة الواضحة ومع ما جرى به العمل في المجتمع حتى أصبح من أخص خصائصه.

الشكل الثالث: خصوصيات لها تأثير مباشر على جوهر المشروع السياسي العلماني، ومنها ما اختصت به المملكة العربية السعودية من حفاظها على النهج الشرعي الأصيل في الحكم، وهو ما يجعل المشروع العلماني حائراً بين الحفاظ على مقومات ولائه لهذا النهج وبين برنامجه السياسي الذي يطمح لقيام أحزاب وانتخابات تحاكي الغرب في نهجه السياسي.. هذا إن لم يكن طموحه ثورياً ومتناغماً مع معارضة الخارج وأطماع الاستعمار!! وهذا بالضبط ما يجعله حريصاً على تفتيت العلاقة بين العلماء وولاة الأمر من جهة وبين العلماء والمجتمع من جهة أخرى: مستفيداً من الرعاية الغربية وفتنة التطرف.

إن كلمة الفصل في أسس الإصلاح المحترم للخصوصية والمستندة للشريعة قد قالها خادم الحرمين في خطابه الأخير بأنه «سيتم في إطار التدرج المعتدل المتماشي مع رغبات المجتمع والمنسجم مع الشريعة الإسلامية» وأنه «لا مكان في بلاد الحرمين للتطرف، فنحن ولله الحمد أمة وسط بعيدة عن الإفراط والتفريط».

ويوم أن كان أميراً وولياً للعهد - وكانت البلاد تتعرض لهجمات عاصفة من قبل الصحف العلمانية الأمريكية والغربية - قال كلمة قصيرة فاصلة يومها بما نصه: «القافلة تسير» وهي الكلمة نفسها التي نقولها للعلمانيين اليوم: القافلة تسير■

الحرية التي يرسم أبعادها العلمانيون على النمط الغربي تعمد إلى التلاعب بالخصوصيات وإعادة صياغتها بنفي بعضها وتزوير التاريخ برمته والكذب على الأمة

علمانية فرنسا قامت على جماجم ألفين من القساوسة.. وعلمانية أمريكا أسسها الهاربون من الكنيسة

من الذي أساء للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

منذ أعوام قليلة جاءنا أحد الدعاة (وهو من أصل أمريكي ويعيش في إحدى دول الخليج) في زيارة قصيرة لمدينة ملبورن في أستراليا قام فيها بإلقاء محاضرات دينية لمدة ثلاثة أيام متواصلة. خلال إحدى المحاضرات وأثناء الفترة المخصصة للأسئلة والأجوبة، سأل أحد الحضور الداعية عما إذا كان يعتقد أن قدوم المهدي عليه السلام سوف يحدث في زمننا هذا - سؤال يتبادر إلى أذهان الكثير من المسلمين لما نراه من أحداث وعلامات تنبئ بقرب الساعة. عندها أجاب الداعية إجابة لم أنسها أبداً، فقد حفرت في ذاكرتي منذ ذلك الوقت. قال الداعية (ما معناه) إن حال المسلمين اليوم يحمله على الاعتقاد بأنه إذا ما ظهر المهدي في هذا الزمان لما نصره كثير من المسلمين، وأضاف أن المسلمين على ما هم عليه من حال في هذا الزمان لا يحملون من الصفات ما يؤهلهم لخلافة الأرض، بمعنى آخر «ليس بعد».

هل قتل النبي ﷺ من سبه؟

ملبورن: ميرا الديب

لطالما تذكرت مقولة الداعية هذه وأنا أشاهد على شاشة التلفاز، أو ألمس على أرض الواقع، أحداثاً مؤسفة يقوم بها المسلمون بدافع من الغضب والعاطفة وهوى النفس، أقل ما يمكن أن توصف به أنها أفعال (أو بالأحرى ردود أفعال) عشوائية غير منظمة أبعد ما تكون عن الحكمة والتروي والتأسي بسنة وخُلق معلمنا محمد ﷺ.

لطالما تذكرت مقولة الداعية هذه وأنا أشاهد على شاشة التلفاز حينما شاهدتُ وشاهد العالم خلال الأسابيع الماضية الجموع الغفيرة من المسلمين في بعض دول العالم العربي والإسلامي تجتهد في حرق وتخريب مبان لسفارات وهيئات دبلوماسية بحجة الدفاع عن رسول الله ﷺ، عندها تذكرت مجدداً مقولة الداعية بمرارة وأسف شديدين على ما آل إليه حالنا. ونحن لا يمكننا تجاهل حقيقة كون كل هذه الأحداث مؤشراً خطيراً على الحالة الدينية والفكرية للمجتمعات الإسلامية في زمننا هذا! فإن أوقات الأزمات والمحن هي التي تظهر الرجال كما عرفناهم في عصر رسول الله ﷺ وعصور الصحابة والتابعين، فكما أن وقت المرض هو الاختبار الحقيقي لمدى مناعة الجسم وقوته، فإن هذه الأوقات هي التي تُظهر الحالة الإيمانية الحقيقية للمجتمع المسلم ومدى نضجه وفهمه لأصول وتعاليم دينه.

كيف تعامل الرسول ﷺ مع من سبوه؟

يوماً ما قام رهط من اليهود بسب رسول الله ﷺ بقولهم «السام عليك» (بدلاً من «السلام عليك») فهبت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - دفاعاً عن النبي ﷺ، وقالت بدورها: «وعليكم السام واللعنة»، فماذا قال لها معلم الخلق؟ قال: «مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله» (البخاري: كتاب الأدب). وفي حديث آخر: «مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش» (مسلم: كتاب السلام). ألم يقم اليهود بسب رسول الله؟ ألم يكن ردّ أمّ المؤمنين دفاعاً عن سيد الخلق وخاتم النبيين؟ أم أن ذلك كان درساً لعائشة وحسب؟ إن نبينا يعلمنا المرة تلو الأخرى أنه حتى عند دفاعنا عن حرمات ديننا، فإننا ملزمون بتعاليم وضوابط مستمدة من شريعتنا السماوية، لا من تصرفات الطرف الآخر، ولا من أهوائنا وعواطفنا.

نبينا يعلمنا المرة تلو الأخرى أنه حتى عند دفاعنا عن حرمات ديننا فنحن ملزمون بتعاليم شريعتنا السماوية

نعم، إن هناك آداباً نحن ملزمون بها حتى عندما يُساء إلى نبي الله!!

يتساءل سائل: إذن هل نقف أمام الإساءة لنبينا عاجزين دون أن نحرك ساكناً؟ بالطبع لا! لقد رد رسول الله ﷺ عن الإساءة الموجهة إليه في القصة التي ذكرتها (والتي وردت في تفسير سورة المجادلة: آية ٨)، ولكن كيف؟ هذا هو بيت القصيد!

في كل مرة قام رسول الله ﷺ بالرد على أذى أو إساءة وجهت إليه من قبل كافر أو أعرابي أو أم فقدت ولدها أو غير هؤلاء، كان يعلمنا درساً جديداً في الحكمة وضبط النفس وبُعد النظر، وكلٌ وفق حالته!!

هل قتل النبي ﷺ من قام بسبه من اليهود أو غيرهم أو أمر بقتلهم؟ هل حُرقت ممتلكاتهم أو (وهو الأمرّ من ذلك) ممتلكات أفراد آخرين في قبيلتهم لم يكن لهم ناقة فيها ولا جمل؟

الطريق لدعوة الناس للإسلام

كيف ندعو الناس إلى الإسلام ونحن لا نحكم بين الناس بالعدل؟ كيف ندفع تهم الهمجية والعنف عن أنفسنا وعن ديننا وفي نفس الوقت نخلط الحابل بالنابل ونحرق الأخضر واليابس بحجة الغضب؟ كيف للمؤمن أن يكون ثوراً هائجاً، فريسة عواطفه وانفعالاته، ينقضّ على من أمامه دون تمييز؟



هل كان هذا خلق رسول الله الذي ندافع عنه؟ أو كان خلق صحابته الكرام - رضوان الله عليهم - الذين قد أسروا عدوهم برجولتهم وحكمتهم وعدلهم؟

إذا عدنا إلى التساؤل عما يليق بنا فعله إزاء هذه الإساءة لرسول الله ﷺ فأودّ طرح النقاط التالية التي أتمنى أن تكون موضع نقاش جاد:

- **إن هناك العديد** من الطرق السلمية والقانونية التي يمكن للفرد التعبير من خلالها عن مشاعره وشجبه لموضوع ما، مثل طريقة المقاطعة، وهي كما رأينا سلاح فعال ومؤثر. يكفي أن تستمع إلى محطات التلفزة الأجنبية لترى ما أحدثته مقاطعة السلع الدانماركية من تأثير في الغرب! ثم غير ذلك من طرق أخرى مثل المظاهرات السلمية، ونشر البيانات والمقالات، وتوزيع المنشورات في البلدان والأماكن التي تسمح بذلك، وغير ذلك كثير تبعاً لظروف الزمان والمكان الذي يعيش فيه المسلم. ومع ذلك فإننا باتباع أي من هذه الوسائل المذكورة لا بد أن نأخذ في الاعتبار ألاّ نأخذ أحداً بذنب أحد! يجب أن نتذكر دائماً مبدأ العدل حتى وقت القصاص: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) ﴾ (المائدة).

- **لقد أشار وزير الخارجية الدانماركي** في حديثه الذي نقلته أجهزة الإعلام إلى إمكان أن ترفع الجالية المسلمة في الدانمارك قضية ضد الصحيفة المعنية. وهذا خيار واقعي ومن الممكن جداً أن يأتي بنتائج إيجابية لصالح المسلمين، كما حدث في ولاية فكتوريا بأستراليا حينما رفع المسلمون قضية ضد جماعة «اقبض على النار» التي أساءت للإسلام وحرضت على الكراهية ضد المسلمين في إحدى محاضراتها، أيضاً بدعوى حرية الرأي.

- **قد يكون من الحكمة والفطنة** أحياناً أن نتجاهل بعض الأعمال المسيئة للدين الإسلامي، فكم من مرة ساعد المسلمون على ترويج بعض الصحف أو المواقع الإلكترونية المعادية للإسلام والتي لم يسمع بها أحد من قبل لولا حماس بعض جموع المسلمين! حتى أصبح من المعروف أنه إذا ما أراد أحدهم ترويج موقع إلكتروني مضاد للإسلام فإنه يقوم بإرسال رسالة «التحذير» التقليدية لعدد قليل من المسلمين، وباقي المهمة يقوم بها المسلمون بجدارة! فلم يسمع أحد في العالم عن تلك الرسومات الكاريكاتيرية عندما نشرت أول ما نشرت في شهر سبتمبر/أيلول الماضي (اللهم إلا مواطنو البلد الذي نشرت فيه) وذلك حتى قامت المظاهرات الغاضبة. حتى إن بعض الصحف الأسترالية قامت مؤخراً بنشر الرسوم تلبية لشغف الجماهير التي بدأت تتساءل عن تلك الرسومات التي أثارت هذه المظاهرات، أي أن تلك الرسومات (وما نالته من شهرة) أصبحت وسيلة رخيصة لترويج بعض الصحف التي تسعى إلى الشهرة والكسب المادي السريع. يجب أن نتحلى بالذكاء والفطنة وأن نحسب لكل موقف حسابه ولا نتصرف إلا بعد تدبر وتقدير للنتائج.

- **من الأهمية القصوى** أن يقوم علماؤنا الأفاضل بتوجيه عموم المسلمين إلى ما يتعين فعله على وجه التحديد إزاء هذا النوع من الأحداث. إن دور المعلمين والمربين والخطباء في هذا الشأن بالغ الأهمية، فهم

لابد أن يكون لنا دور إيجابي في جميع المجالات وألا ننتظر حتى ينقض أحد علينا لنصرخ بالاحتجاج



لنبدأ في إصلاح أنفسنا وحالنا من الداخل .. فإن الله لن يغير حالنا حتى نسعى نحن إلى تغيير أنفسنا

يملكون من القدرة على التأثير على الجماهير ما لا يتأتى لقوات الشرطة والأمن، التي قد يسفر تدخلها (كما رأينا) عن مجازر وضحايا ومزيد من العنف.

- **لم لا يستثمر المسلمون** النواحي الإيجابية من القضية المثارة حالياً؟ فمما لاشك فيه أن القضية الحالية أثارت الكثير من الفضول لدى أناس ربما لم يسمعوا الكثير عن الإسلام أو عن رسول الله ﷺ من قبل؟

- **من المهم بمكان** أن يقوم المسلمون (الآن) بتنظيم جهودهم لتوعية الجماهير حول العالم حول شخصية رسول الله ﷺ وخلقه ورسالته. إن كثيراً من محطات التلفزة على استعداد لإجراء حوارات مع المسلمين حول سبب ثورتهم وغضبهم ضد هذه الرسومات.

- **آن الأوان** أن نتوقف عن لعب دور الدمى التي تبقى هامدة حتى يقوم أحد ما بتحريكها! بمعنى آخر، لا بد أن نكون مبادرين، أن يكون لنا صوت وعمل محسوس في كل وقت. لقد عُرفنا في الغرب بالـ Re-actionists، أي أننا لا نتحرك أو يُسمع لنا صوت حتى يدوس أحد على «طرفنا»! لابد من نشر الوعي حول الإسلام بالقلم والصوت والصورة وباستخدام لغة القوم وتكنولوجيا العصر. لابد أن يكون لنا دور إيجابي في جميع المجالات، ولا ننتظر حتى ينقض أحد علينا لنصرخ، ثم بعد ذلك نشتكي ونتساءل: «لم لا يفهمنا الغرب؟»، «لم لا يتفهم حساسيتنا تجاه ديننا؟»، نحن نطالب الغرب أن يتعامل وفق مفاهيمنا نحن عن احترام المقدسات الدينية وعن طبيعة وحدود حرية الرأي وغير ذلك دون أن نسأل أنفسنا: ماذا فعلنا حتى نوصل إلى الغرب هذه المفاهيم ونساعدهم على الأقل على استيعابها (وإن لم يعتنقوها بالضرورة)؟

- وأخيراً، عندما نردد الحديث عن المعايير المزدوجة التي يحكم بها الغرب شؤوننا، ومن ذلك قضية «حرية الصحافة» الشهيرة التي في حقيقة الأمر غالباً ما لا تجرؤ على المساس باليهود خوفاً من الاتهام بـ«معاداة السامية»، فإنه يجدر بنا أن نتذكر أنه ليس لنا إلا أن نلوم أنفسنا! إن ما نعانيه من ظلم اليوم إنما هو مما كسبت أيدينا! نحن نرى مختلف الأقليات العرقية والدينية في الغرب تشحذ الهمم وتجمع الأموال وتوحد صفوفها على الأقل في الأمور المشتركة (على اختلاف مذاهبها وتوجهاتها أحياناً)، حتى استطاع بعضها أن يكون له صوت فعال في البرلمانات الحكومية والسلطة التشريعية، في الوقت الذي تشتغل فيه بعض الأقليات المسلمة بمحاربة بعضها البعض!

يجب ألا نعلق أخطاءنا وتقصيرنا على شماعة المعايير المزدوجة (حتى وإن كانت حقيقة)، وأن نتذكر قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦). يجب أن نكف عن لعب دور الضحية البريئة التي لا حول لها ولا قوة وكأنه ليس بوسعنا شيء إلا تلقي الظلم، وأن نبدأ في إصلاح أنفسنا وحالنا من الداخل، فإن الله لن يغير حالنا هذا الذي نشتكي منه ليل نهار حتى نسعى نحن إلى تغيير أنفسنا. عندئذ تقوى شوكتنا ويفكر الغرب ألف مرة قبل أن ينشر رسومات تسيء إلينا وإلى نبينا الكريم. ■





يا خير البشرية ورسول الإنسانية «سلام عليك»

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لقد كان مولدك الكريم إيذاناً بانفلاق الإصباح في الظلمات، وبزوغ الضياء في الآفاق، وقد عمت الأكوان بشائر وآيات جرت بها الحداة والركبان.

سرت بشائر بالهادي ومولده
في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم

بشائر للإنسانية المشوقة للعيش في سلام وأمان، بشائر أقرت العدل وزرعت كرامة الإنسان في الأرض، وحررت الناس من عبادة الإنسان، وردتهم إلى عبادة الديّان. وصدق الصحابي ربعي بن عامر رضي الله عنه حين سأله قائد الجيوش الفارسية: ما جاء بكم؟ فقال: جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وكان قوله رضوان الله عليه ينم عن دراسة لأحوال هذه العروش المهلكة للحياة البشرية والباغية على الإنسانية في هذا الزمان الملعون.

ولقد كان ميلاد الرسول ﷺ انقلاباً أراد الله أن يمتن به على الإنسانية.. وهكذا ظهور المرسلين يكون مناً وفضلاً على البشرية. وقد نطق القرآن به في كثير من الآيات التي تحدثت عن جبابرة الأرض الذين حولوها إلى مسبعة تراق فيها الدماء وتُلتهم الأجساد وتفسد الحياة.

وقد ذكر القرآن ذلك في لوحة رائعة في قصة فرعون وموسى فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) ﴾ (القصص).

فمنّ الله على المستضعفين بموسى عليه السلام، فكان انقلاباً في الحياة والزمان، وإزالة للبغي والعدوان وإقرار الحق، فقال تعالى مبيناً هذا المن على الإنسانية المستضعفة: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) ﴾ (القصص). وكان هذا المن هو الرضيع الذي كان ينتظره فرعون، ولكن إرادة الله نافذة: رغم الجبارين والمبيرين. وبدأ بروز المن بقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) ﴾ (القصص).

وجاء هذا الانقلاب بأن جعل المستضعفين أئمة وورثهم الأرض، ومكنهم منها وباد فرعون ومن معه، وقيل الحمد لله رب العالمين.

وكان الانقلاب الذي أحدثه ظهور رسول الله ﷺ في المجتمع الإنساني أغرب ما في تاريخ البشرية. كان غريباً في كل شيء، غريباً في سرعته، وفي عمقه وسعته وشموله، ووضوحه، وقربه إلى الفهم.

وقد عبر القرآن عن هذا الانقلاب، بل قل هذا الإحياء الذي عم الإنسانية بقوله تعالى: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) ﴾ (الأنفال).

وبين الفرق بين تلك الإحياءة وبين هذا الموات الذي كان حطاماً وتراباً، فقال: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) ﴾ (الأنعام).

وما كانت حياة الإسلام أي حياة، وإنما كانت مع ذلك إحياءة خلقية، وإنسانية وعقلية، وبعثاً للضمير وإخلاصاً في التوجه والقصد والأمانة ومراقبة الله سبحانه في كل وقت وحين.

فسلام عليك - يا رسول الله - يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً، يا من جمعت صفات الخير والكمال والهداية والنور فأنت:

١- هداية الله من السماء إلى الأرض:

مشيئة الله الخالق الباري وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم

٢- راعي الحق والعدل وكرامة الإنسان:

الحق فيه هو الأساس وكيف لا
والله جل جلاله البنّاء!

٣- صاحب الخلق والشمائل العظيمة:

بنيت لهم من الأخلاق ركناً
فخانوا الركن فانهدم اضطرابا

٤- رائد العطاء والسخاء والرحمة:

وإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء

٥- خير من جاء إلى الوجود:

يا خير من جاء الوجود تحية
من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

٦- عز النبوة وجلال القدوة:

هم أدركوا عز النبوة وانتهت
فيها إليك العزة القعساء

٧- بشرى الأنبياء والمرسلين:

بك بشّر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكاً بك الغبراء

٨- أمير المرسلين ورائد الدعاة وإمام الهداة:

المصلحون أصابع جمعت يدا
هي أنت بل أنت اليد البيضاء

٩- معلم المجد والعزة والسؤدد:

خططت للدين والدنيا علومهما
يا قارئ اللوح بل يا لامس القلم

١٠- قائد المجاهدين وناصر المظلومين:

تخطفت مهج الطاغين من عرب وطيّرت
أنفس الباغين من عجم

١١- صاحب العزم الحديد والصبر المديد:

لو خلقت قلوب من حديد
لما حملت كما حمل العذابَ

١٢- قدوة العباد والبررة والعارفين:

محيُ الليالي صلاة لا يقطعها
إلا بدمع من الإشفاق منسجم

١٣- أفضل من أحيا موات الأمم:

أخوك عيسى دعا ميتا فقام له
وأنت أحييت أقواماً من العدم

هذا غيض من فيض من سجايا الحبيب المصطفى ﷺ، إذ كيف نكتب سيرته وهي عز النبوة، وجلال الرسالة، ونور الهداية؟! ولكنها نفثات مصدورين، ومحاولات محبين، عسى الله سبحانه أن يهدي بها القلوب، وينير الدروب ويبعث العزائم. آمين آمين.■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٨٢)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

مصطفى مشهور.. المرشد الخامس للإخوان المسلمين

(١٣٤١ـ١٤٢٢هـ / ١٩٢١ـ٢٠٠٢م)

ولد ـ يرحمه الله ـ يوم ١٥/٩/١٩٢١م في قرية السعديين من أعمال منيا القمح «محافظة الشرقية» من عائلة عريقة في بيئة محافظة، وكان والده الحاج مشهور مشهور يحرص كل الحرص على تحفيظ ابنه مصطفى وإخوانه القرآن الكريم، وملازمة المسجد، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية في مركز منيا القمح التحق بمدرسة الزقازيق الثانوية لمدة عامين، ثم انتقل إلى مدرسة العباسية الثانوية بالقاهرة.

وبعد إكمال المرحلة الثانوية التحق بكلية العلوم بجامعة القاهرة «فؤاد الأول سابقاً» وتخرج فيها بدرجة جيد جداً سنة ١٩٤٣م، وتخصص في العلوم الفلكية، والتحق بمصلحة الأرصاد الجوية.

وفي سنة ١٩٤٥م، تزوج من ابنة عمه، التي فاجأها بقوله:

«إن زوجتي الأولى هي (الدعوة) وأنت الزوجة الثانية، فلا تغاري منها إذا تأخرت أو شغلتُ بسببها عنك».

فكان جواب زوجته: «وأنا خادمتها».

وقد كان زواجاً مباركاً موفقاً، وعهداً موثقاً، ووفاء متصلاً حتى الممات.

تعرّفه إلى الإخوان المسلمين

فيما كان يصلي في مسجد الحي الذي يقطنه بالقاهرة، رأى أحد المصلين يوزع مجلة «التعارف» وسمعه يدعو الناس إلى درس في الحي، فحضر ذلك الدرس، وسمع أحد الإخوان يتحدث عن الإسلام حديثاً أعجبه، وفي المسجد نفسه، أعلن المتحدث أن الأستاذ حسن البنا سيعطي دروساً كل يوم ثلاثاء في المركز العام للإخوان المسلمين في منطقة الحلمية، فذهب الشاب مصطفى مشهور، وحضر درس الثلاثاء للإمام البنا، فأعجب بحديثه أيما إعجاب، وحرص على المداومة على حضور الدرس كل أسبوع، وتعرّف إلى بعض الإخوان الذين ضمّوه إلى إحدى الأسر التنظيمية سنة ١٩٣٦م، وبايع مسؤول الأسرة على الالتزام بدعوة الإخوان، والعمل في سبيل الله، ونشر دعوة الإسلام، وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاماً.

وقد لازمته ـ أثناء دراسته ـ فكرة الجهاد ضد الاستعمار الإنجليزي الذي يجثم على أرض مصر، ويحتلها، ويذل أهلها، ويسخرهم لخدمته، ويستنزف خيرات البلاد، ويعيث في الأرض الفساد، فكان مشهور يرى أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة بمصر، لمقاومة هذا المستعمر المحتل، لذا كانت دعوته لزملاء الدراسة، إلى الانضمام لصفوف الإخوان المسلمين، تبدأ من ضرورة مقاومة المستعمر المحتل البغيض، وكانت دعوته هذه تجد آذاناً صاغية لدى الطلبة، لأن الأمة كانت مشحونة لمقاومة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين المدعوم من الإنجليز الذين يحتلون مصر وفلسطين، ويسهّلون هجرة اليهود من أنحاء العالم إلى فلسطين العربية الإسلامية.

رحلاته في السجون

اعتقل سنة ١٩٤٨م في حادثة السيارة الجيب وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وكانت هذه المحكومية وساماً على صدره وصدور إخوانه، كما جاء في حيثيات الحكم الذي أشاد بالإخوان المسلمين، وجهادهم في الدفاع عن قضايا الوطن، وبخاصة في فلسطين، حتى إن رئيس المحكمة المستشار أحمد كامل بك ـ الذي حاكم الإخوان المسلمين ـ تأثر بهم وبدعوتهم من خلال المحاكمة، ووقف على حقيقة أهدافهم، وصار فيما بعد واحداً منهم.

واعتقل مرة ثانية سنة ١٩٥٤م، بعد حادثة المنشية المفتعلة، ثم أفرج عنه سنة ١٩٦٤م بعد قضاء فترة السجن عشر سنوات، وبعد أقل من سنة أعيد اعتقاله مرة ثانية سنة ١٩٦٥م، وأفرج عنه سنة ١٩٧١م.

يقول الأستاذ مصطفى مشهور: «في يونيو ١٩٥٤م أبعدت عن العمل المهني إلى (مرسى مطروح) ثم وقع حادث المنشية المفتعل، فاعتقلت بعد أسبوعين، وأحضرت من (مرسى مطروح) إلى السجن الحربي، وكان التعذيب شديداً بمجرد الدخول من باب السجن. عُذبتُ كثيراً في السجن الحربي، وشكّلوا محكمة لمحاكمتي لم تستغرق أكثر من ثلاث دقائق، وحكموا علي بعشر سنوات أشغال شاقة. بعد الحكم

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

نقلوني إلى «ليمان طرة» ثم أبعدوا عن الليمان عدداً من الإخوان ـ وكنت منهم ـ إلى سجن «الواحات» الخارجة، وكان السجن عبارة عن خيام محاطة بالحرس، وبسلك شائك، ومفتوحة طول الليل والنهار. وكان الجو صعباً، فتأقلمنا معه، وكان ذلك سنة ١٩٥٥م.

وقبيل انتهاء مدتي بستة أشهر، أخلوا السجن فرحلوني إلى «أسيوط» فقضيت بها المدة المتبقية وخرجت سنة ١٩٦٤م.

وفي سنة ١٩٦٥م افتعل عبدالناصر محنة سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبدالفتاح إسماعيل، وأصدر مرسوماً باعتقال كل من سبق اعتقاله وأذاعه من موسكو، حيث كان في زيارة لروسيا. وأقام المحاكم العسكرية، وحُكم بالإعدام على سيد قطب، ومحمد يوسف هواش، وعبدالفتاح إسماعيل، وعلى الآخرين بأحكام المؤبد والسنوات، وكنت ممن اعتُقلوا في يوليو سنة ١٩٦٥م وبقيت في السجن إلى ما بعد موت عبدالناصر.

وفي سنة ١٩٥٧م ونحن في السجن ـ كان عبدالناصر يخطط لخلع الملك حسين، ولكن ضباط الإخوان في الأردن كشفوا هذا المخطط وأفشلوه، فاغتاظ منهم عبدالناصر، وأراد أن ينتقم منهم ومن الإخوان المسجونين في سجن طرة، حيث دخلت مجموعة من الجنود يحملون الرشاشات، والإخوان في الزنازين والعنابر، فصوّبوا الرشاشات نحوهم بعشوائية وهمجية، فاستشهد منهم واحد وعشرون شهيداً، فضلاً عن الأعداد الكبيرة من المصابين والجرحى، وسميت هذه المذبحة بـ«مذبحة طرة».

كان مصطفى مشهور من أعضاء النظام الخاص، بل كان من قيادييه، وهذا النظام أنشأه الإمام حسن البنا للتصدي للإنجليز المحتلين لمصر، ولليهود الغاصبين لفلسطين، وقد أشاد به القادة العسكريون وغيرهم لما رأوا من جهاد أعضائه وبطولاتهم في فلسطين ضد اليهود، وفي مصر ضد الإنجليز. وتلك كانت مهمة النظام الخاص البطولية التي حاول تشويهها الاستعمار وأعوانه في الداخل والخارج، من الحكومات العميلة، وأبواق السلطة، وأذناب الاستعمار، في الوقت الذي كانت للملك فاروق منظمة الحرس الحديدي للاغتيالات، ولحزب الوفد منظمة القمصان الزرق لمحاربة خصوم الوفد، ولمصر الفتاة القمصان الخضر، وغيرها.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ ـ الرياض ١١٦٨٣

عند زواجه قال لزوجته: إن زوجتي الأولى هي «الدعوة» فلا تغاري منها إذا تأخرت أو شغلت بها عنك.. فكان جوابها يرحمها الله: وأنا خادمتها

معرفتي به: بداية معرفتي بالأستاذ مشهور ـ يرحمه الله ـ كانت حين زرته وإخوانه في السجن، برفقة الشيخ مناع القطان ـ يرحمه الله ـ سنة ١٩٤٩م، وحين حضرت محاكمات قضية السيارة الجيب سنة ١٩٥١م بصحبة أستاذنا الشيخ أبي الحسن الندوي، حيث كنا نشاهده وإخوانه في قفص الاتهام، والمحامي الشاب سعيد رمضان يلقي مرافعته الرائعة عن المتهمين التي أبكت الحاضرين بقوة تأثيرها، وبلاغة عرضها، وصدق براهينها.

ثم كانت لقاءاتي المتكررة معه بمصر حين زرته بعد موت الطاغية عبدالناصر، حيث سعدت بزيارته في داره، وفي مكتب المرشد العام الأستاذ عمر التلمساني ـ يرحمه الله ـ بالتوفيقية، وفي بيت د.أحمد الملط ـ يرحمه الله ـ ومنزل الحاج حسني عبدالباقي، ومنزل الأستاذ عمر التلمساني ـ يرحمه الله ـ وفي مخيمات الشباب بالإسكندرية، وفي منزلنا بمصر الجديدة، ومنزل الحاجة زينب الغزالي ـ يرحمها الله.

بعد خروجه من سجون عبدالناصر كثف جهوده الدعوية مع الشباب وأعطاهم جل وقته في الرعاية والتوجيه والإرشاد

وبعد خروجه من مصر سنة ١٩٨١م تكررت اللقاءات به في الكويت والسعودية وألمانيا وفرنسا وسويسرا وتركيا والجزائر وغيرها. وكانت دروسه الدعوية في الأسر والكتائب والمخيمات من أعظم الدروس التربوية في الدعوة الفردية والجماعية التي استفدنا منها كثيراً في الثبات أمام التحديات، والعمل الدؤوب لخدمة الإسلام والمسلمين، والصبر على الأذى في سبيل الله، وتعميق معنى الأخوة الإيمانية في صفوف الجماعة.

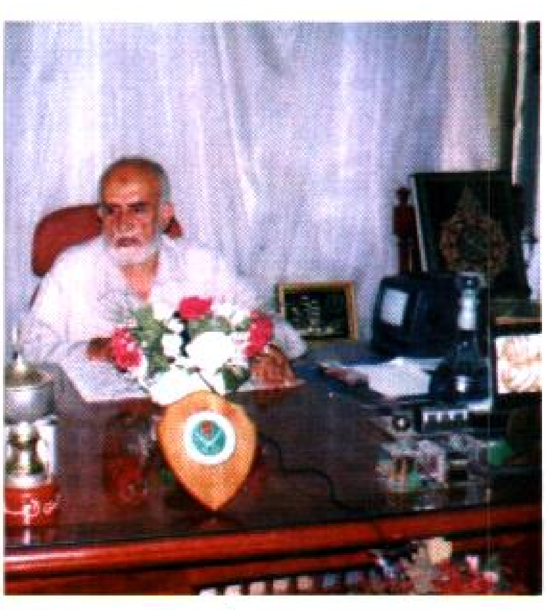
نشاطه الدعوي

بعد خروجه من السجن كثّف جهوده الدعوية مع الشباب، وبخاصة طلاب الجامعات المصرية الذين أعطاهم جل وقته في الرعاية والتوجيه والترشيد والتسديد، حتى يفهموا الإسلام على حقيقته، ويلتزموا به وفق منهج الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة. كما كانت له زياراته إلى البلاد العربية والأجنبية، والالتقاء بالإخوان المسلمين والعاملين للإسلام في كل قطر، وبهذا وصل ما قُطع من اتصال بسبب السجون التي غيبت قادة الإخوان المسلمين بمصر عن إخوانهم في البلاد العربية والإسلامية وفي المهاجر.

وكان لجهود الأستاذ مصطفى مشهور وإخوانه الدعاة أمثال الدكتور أحمد الملط، والأستاذ كمال السنانيري، والأستاذ محمد مهدي عاكف، والدكتور علي جريشة، وغيرهم من الإخوة المصريين، الأثر الكبير في إثارة الهمم، وشحذ العزائم لدى الإخوان المسلمين في أنحاء العالم.

وكان لمجلة «الدعوة» التي أصدرها الأستاذ مشهور خارج مصر، أعظم الأثر في توحيد المفاهيم والمنطلقات، وجمع الإخوان على المنهج الأصيل لدعوة الحق والقوة والحرية.

وقبيل أحداث سبتمبر سنة ١٩٨١م التي اعتقل فيها السادات عدداً من قيادات القوى السياسية في مصر، ومنهم الإخوان المسلمون، كان الأستاذ مصطفى مشهور خارج مصر، حيث بقي خمس سنوات في




أوروبا، وأسهم مع إخوانه من البلدان العربية في تأسيس التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي اضطلع بدور التنسيق بين هذه التنظيمات الإخوانية، والحركات والجماعات والجمعيات والأحزاب الإسلامية في أنحاء العالم كلها.

وفي سنة ١٩٨٦م عاد الأستاذ مشهور إلى مصر، بعد أن تولى الأستاذ محمد حامد أبوالنصر ـ يرحمه الله ـ منصب المرشد العام للإخوان المسلمين، بعد الأستاذ عمر التلمساني، فاختير الأستاذ مصطفى مشهور نائباً للمرشد العام. وبعد وفاة الأستاذ المرشد محمد حامد أبو النصر، انتخب الأستاذ مصطفى مشهور مرشداً عاماً للإخوان المسلمين، فكان المرشد الخامس.

أفكاره ونشاطه العلمي

إن من يقرأ كتب ومقالات فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور، يتوقف أمام فكرة أساسية هي: المضي في طريق الدعوة مهما كانت العقبات، وامتزاج شخصه بها، وتغلغلها في أعماقه، حتى لقبه البعض بـ«الشارح الأول» لمبادئ دعوة الإخوان المسلمين، وقد احتلت فكرة ضبط الدعوة بأصولها، ووزنها بميزان مبادئها، حيزاً كبيراً في فكره وكتاباته. وكان أبرز ما شغله في حياته، التوازن بين الدعوة في حركتها العامة، وخاصة على صعيد العمل السياسي، وبين ميدانها الأصيل وهو ميدان العمل التربوي. كما احتلت فكرة الدولة الإسلامية مكاناً بارزاً في تفكيره وكتبه، بمعناها الحضاري الواسع. ورأى أن الدولة بناء ضخم يحتاج إلى أساس عريض وعميق ومتين، وبالتالي يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، على اعتبار أن الأساس أشق مراحل البناء، وكان دائماً يردد: لا نريد لبنائنا أن يقوم ثم ينهار.

ومن أهم أفكاره

«إن بناء الذات الإنسانية المسلمة لرجل الدعوة، هي أهم وأصعب ميادين البناء، لأن بناء الرجال أشق من بناء المؤسسات». لهذا اتجه في كثير من كتبه إلى تقوية هذه الذات، وتدعيمها، وإكسابها الصلابة، فكان كتاب «عقبات في الطريق» الذي تناول فيه المحن وما تتركه من إرباك للعاملين في الصف الإسلامي، ربما دفعهم للتشكك في صحة الطريق، أو رشد القيادة، ويرى «أن الإيمان أهم سلاح نتسلح به، يصبّرنا ويثبتنا ويطمئننا أن المستقبل للإسلام، فعلينا أن نصبر ونثابر حتى يتحقق وعد الله بالنصر ـ إن شاء الله ـ فأين فرعون وهامان؟ وأين الاتحاد السوفييتي وغيره؟

و«إسرائيل» إلى زوال إن شاء الله، إذا واصلنا مسيرتنا على هذا الطريق. فالتربية، واستغلال الوقت، والمحن التي نتعرض لها، ليست ضربات معجزة أو معوقة، ولكنها سنة الله في الدعوات، في الصقل والتمحيص والتمييز بين الثابت والمنهار، لأن أهم مرحلة في الدولة المستقبلية هي أساسها، فإذا كان الأساس متيناً يعلو البناء ويرتفع، أما إذا كان ضعيفاً فسينهار، فهذه المحن للصقل والتمحيص وإعداد القيادة الصلبة التي يثبت عليها البناء.

ـ يجب على الإخوان ألا ينزعجوا من هذه المحن، بل يعتبرونها شرفاً، فالزمن لا يقاس بعمر الأفراد، بل بعمر الدعوات والأمم، وليس هذا بالكثير من أجل تحقيق هذا الهدف الكبير.

كان يرى أن بناء الذات الإنسانية المسلمة لرجل الدعوة أهم وأصعب ميادين البناء .. فبناء الرجال أشق من بناء المؤسسات

ـ علينا أن نتواصى بالجيل الجديد، ونهتم به، ونورّثه الدعوة، وندعوه لمواصلة المسيرة بالإيمان والدعاء والصبر والاحتساب والاستبشار بأن المستقبل لهذا الدين، ونهتم بالتربية، وبالأشبال، وبأبناء الإخوان وهذا معنى مهم جداً، فالأستاذ البنا قال نريد الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم الذي يرفض أن يستقر عليه غير الحكم الإسلامي. إن هذا الجيل من الأشبال وأولاد الإخوان، ربما يتحقق على يديه النصر، فعلينا أن نهتم به.

ـ الصحوة في العالم الإسلامي قابلها انهيار الأخلاق في العالم الغربي، دخل كثيرون في الإسلام وانتشر الإسلام في أوروبا وأمريكا، فلابد لنا أن نستبشر ونشعر بالعزة: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ (المنافقون:٨).

ـ الموت يأتي بغتة، فلابد من الاستعداد للقاء الله، ولحساب الآخرة، فنخلص النية في كل عمل نعمله ونجعله دعوة لله وعبادة له، لأننا لم نخلق إلا لعبادة الله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات)، فهذه هي مهمتنا في هذه الدنيا فلنحرص على دعم هذه الصورة، ولنقوها بازدياد القاعدة، وبالالتحام بالشعب، فنكوّن رأياً عاماً إسلامياً، يساند هذه الدعوة، فهذا ما نحرص عليه، ونتوقع النصر بعد حين إن شاء الله

أهم مؤلفاته

ـ طريق الدعوة.
ـ زاد على الطريق.
ـ تساؤلات على طريق الدعوة.

- الحياة في محراب الصلاة.
- الجهاد هو السبيل.
- قضية الظلم في ضوء الكتاب والسنة.
- القائد القدوة.
- التيار الإسلامي ودوره في البناء.
- القدوة على طريق الدعوة.
- قضايا أساسية على طريق الدعوة.
- من التيار الإسلامي إلى شعب مصر.
- وحدة العمل الإسلامي.
- طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف.
- مناجاة على طريق الدعوة.
- بين الربانية والمادية.
- مقومات رجل العقيدة.
- الإيمان ومتطلباته.
- الدعوة الفردية.
- من فقه الدعوة «جزءان».
- الإسلام هو الحل.

قالوا عنه

يقول الشيخ محمد عبدالله الخطيب: «إن الحديث عن الأستاذ مصطفى مشهور، رحمه الله، حبيب إلى كل قلب، وإن بيان قدره ومنزلته كقائد من قادة الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحتاج إلى صفحات طوال. فهو المؤمن المجاهد، والصابر المحتسب، والمربي والداعية الذي مهد الأرض، وبذر الحب، وغرس الثمار، ثم تعهد النبتة فسقاها لفترة تزيد على ستين عاماً عاشها متجرداً لهذه الرسالة الخالدة.. الدعوة المباركة لإعلاء كلمة الله وحده، ولقد جاءت الثمار طيبة مباركة، وكان رحمه الله، يحمّل الأجيال التبعة، ويذكّر بالمسؤولية، فكان يقول:

«الدعوة إلى الله واجب كل مسلم ومسلمة، لتحقيق شهادتنا على الناس، إنها مهمة الأنبياء والرسل، صلوات الله وسلامه عليهم، فهي شرف عظيم، ومنزلة سامية، وثوابها عند الله عظيم، وهي في نفس الوقت مصدر وافر، وزاد عظيم.

إن كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله يدخل في الأمة الإسلامية، ويكون له كل الحقوق لأيّ مسلم في المجتمع، وواجبنا أن نعلمه ونربيه ونأخذ بيده».

وكان رحمه الله ينصح الشباب دائماً بالتأني وعدم العجلة، ويكره الاندفاع والتشدد.

جزى الله الأستاذ المرشد عنا خير الجزاء، وتقبّله في الصالحين مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً».

أبرز ما شغله في حياته التوازن بين الدعوة في حركتها العامة وميدانها الأصيل وهو العمل التربوي

ويقول الشاعر الكبير الدكتور جابر قميحة:

في جمعة الأحزان ماذا أرى؟
سيلاً من البشر الطهور يمور
عجباً ولكن كيف كيف تجمعوا
عجباً!! وإن نشاطهم محظور
لا تعجبوا: فالله جمّع جنده
والحظر محظور هنا مقهور
والظالم الباغي ضلال سعيه
وعليه دائرة البوار تدور
هذي الجحافل في الظلام منارة
عجباً!! أيحظر في الظلام النور
ورأيت منهم ألف ألف موحد
من جند طه قادهم مشهور
بالحب يا «مشهور» أنت تقودهم
وبذاك أنت على القلوب أمير
والحب في فن القيادة جامع
والحقد في كل الأمور يضير
الله غايتهم ونور قلوبهم
وهمو لشرعته فدى ونصير
تخذوا كتاب الله دستوراً فلا
يعلوه قانون ولا دستور
جعلوا الجهاد سبيلهم فتقدموا
ودماؤهم في النازلات مهور
عند المطامع لا تراهم إنما
عند الكوارث إنهم لكثير

من أقواله: علينا أن نتواصى بالجيل الجديد وندعوه لمواصلة المسيرة بالإيمان والدعاء والصبر والاستبشار بأن المستقبل لهذا الدين

مهما ذكرت محاسناً ومآثراً
فالشعر عجز شابه التقصير
يكفيك في التاريخ أنك مرشد
يكفيك أنك مصطفى مشهور

***

ويقول الشاعر الأستاذ شريف قاسم:

أيها الراحل الكريم رويداً
فحواليك للوداع رواء
عتب الأمة الجريحة أدمى
مقلتيها وللقلوب نداء
في يديكم لمجدها خير نهج
حاربته الجهالة الجهلاء
أنتم الخيرة التي لا تمارى
في علاها، وأنتم الغرباء
فيك تبكي جموعنا حسن البنا
ويبكي على الرجال الوفاء
والهضيبي والتلمساني وتنعي
لأولي الفضل موتك الأتقياء
وأبا الأعلى والفتى الندوي الحر
صيداً - وكلهم أكفياء
والسباعي وسيداً والغزالي
وابن باز وتزدهي الأسماء
من كرام أئمة ونجوم
بكت الأرض فقدهم والسماء
غبت يا مصطفى ومصر تنادت
لعزاء، وفيك جل العزاء
ذاك يا مصطفى بيانك يروي
سفر ما بشرت به الأنبياء

موقف شخصي كريم

شاء الله عز وجل أن يبتليني بفقد أخ كريم وصديق عزيز خر صريعاً في ديار الغربة برصاصات الغدر، وترك خلفه ثلاثة أطفال، أكبرهم عمره خمس سنوات، وقد عاشوا بعد اغتياله ظروفاً صعبة جداً، وانتظرنا طويلاً من يتطوع لرعاية هذه الأسرة، وكفالة الأيتام، وطال الانتظار، فكانت إرادة الله أن أتقدم لزواج الأرملة، وكفالة أبناء أخي في الله، وتمّ الأمر بتوفيق الله.

وكانت المشكلة الكبرى هي الثورة العارمة من الزوجة الأولى التي أقامت الدنيا ولم تقعدها، ولم تنفع معها نصائح الوالد والعم، رحمهما الله، ولا نصائح كبار الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم المرشد العام الأستاذ عمر التلمساني، وحين زارنا الأستاذ مصطفى مشهور في شهر رمضان سنة ١٤٠٤هـ بالكويت شرحت له ما أعانيه من ابنة عمي زوجتي الأولى التي لم أقصّر

في حقها، لا قبل الزواج الثاني ولا بعده، فكانت مبادرة الأستاذ مشهور بكتابة هذا الخطاب الشخصي لها، مما هدأ شيئاً من ثورتها، وطامن قليلاً من غضبها، وبمرور الأيام عادت الأمور إلى نصابها والحمد لله رب العالمين.

وهذا هو نص رسالة الأستاذ مشهور بخط يده:

الأخت المؤمنة الفاضلة «أم مصطفى»

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فما جعلني أقدم على الكتابة إليك إلا من منطلق معرفتي بتقديرك لي، ومن منطلق اهتمامي وانشغالي بما تعيشينه هذه الأيام من ظروف ومشاعر، وأحب أن أؤكد لك ابتداء، وأشهد الله على ذلك، أنني في كتابتي هذا الخطاب لا أشعر بانحياز لأي منكما، ولكن من منطلق حب الخير لكما على السواء، لذلك أرجو أن تستقبلي كتابتي هذه في جو هادئ بعيد عن الانفعال وبعيداً عن أي تشكك أو ريبة أو ظنون.

أنا أعلم ابتداء ما يجيش في صدر أي امرأة في مثل ظروفك هذه من مشاعر وألم، ولا ننكر عليك ذلك، ولكن أحياناً ينتهز الشيطان الفرصة فيضخم القضية أكثر من حجمها بما يؤجج المشاعر بصورة شديدة يخشى منها أن تؤثر على الصحة أو أن تؤدي إلى إفساد العلاقة، لا قدر الله، فالذي أوصي وأؤكد عليه عدم الاسترسال في هذا الجو من توتر الأعصاب والأحاسيس، لما يترتب على ذلك من أضرار صحية أو غير ذلك، وسأعينك بعون الله على ذلك لو أحسنت استقبال كلامي، إذا لم تهتز ثقتك بإنصافي وعدم انحيازي.

قد لا تستطيعين أن تضبطي مشاعرك بحيث تقرئين خطابي القراءة الأولى بهدوء واستيعاب، فأرجو أن تعيدي قراءته مرات أخرى في جو أهدأ، كما أرجو ألا يكون حظه الإهمال أو سلة المهملات.

سأذكر لك بعض النقاط أرجو أن تقفي مع كل نقطة منها وتحكّمي عقلك قبل عاطفتك وبالله التوفيق:

- أنبه أولاً إلى عدم المغالاة في التبرّم والشعور بالضيق كي لا يقترب بك ذلك إلى دائرة عدم الرضا بتشريع الله الذي أباح هذا التصرف، ففي ذلك خطر عظيم.

- لا شك أن معرفتك الطويلة والقريبة بزوجك أوجدت عندك ثقة كبيرة بدينه وخلقه وكذا تقديره لك، فلا يتصور أن تهتز هذه الثقة بنفسك بسبب تصرفه هذا، فليس معقولاً أن يتخلى عن قيمه ومثله وأسلوب معاملته هكذا فجأة.

- أرجو أن تكون نظرتك لتصرفه من خلال هذه الثقة القوية بدينه وخلقه وإعزازه، ولا تنساقي وراء الهواجس كي لا تقتربي أيضاً من دائرة من يكفرن العشير وينسين كل خير سابق بسبب موقف لاحق، نتيجة التأثر بالوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس.

- تقديري أن ما تشعرين به من حزن أو قلق سببه ما لمسته في حياتكما الزوجية من حسن معاملة وجميل عشرة مما جعلك تتخوفين من تغير هذا المستوى من المعاملة، ولو أنه - فرضاً - كان سيئ العشرة ما تأثرت ولا حزنت على شيء لزواجه بأخرى، وما نحسبه هو أنه لن ينقص شيئاً من مسلكه وواجبه نحوك، فقد عرف بيننا بالوفاء والصدق والإخلاص.. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

- رجائي أن تطردي الشيطان بل تطارديه ولا تستسلمي له، وألا تسلمي خواطرك وآذانك لوساوس الجن والإنس، وأقبلي على كتاب الله وسيرة رسوله ﷺ وعلى ذكر الله والدعاء في هذا الشهر الكريم لعل الله أن يشرح صدرك ويذهب عنك الهم والحزن.

- لا تنسي ولا تنكري فضل الله عليك بتوفيقه بزواجك به فهناك غيرك كثيرات يتعرضن إلى حياة زوجية بائسة لبعد أزواجهن عن تعاليم الإسلام وآداب الإسلام فلتحمدي الله على هذه النعمة.

- ما دام لم يقصر في حق من حقوقك، ولم يتغير في مستوى معاملته لك أو شعوره نحوك، فماذا يكون جديداً غير غيابه أياماً معدودة كل فترة؟ وقد تعودتم على هذا الغياب في أسفار له كثيرة.

- وما يعينك على تهدئة ما في نفسك والتغلب على هذه الخواطر المقلقة أن تتفكري في حالة زوجات غيرك لتقدري ما أنت فيه من خير رغم ما حدث.

- فمثلاً هناك زوجات غاب عنهن أزواجهن سنوات طوالاً بلغت أحياناً عشرين عاماً وتعرضن لكثير من العنت وقد صبرن حتى خرج لهن أزواجهنَ فكان لهن أجر الصابرات «وما أم هاني عنك ببعيدة».

- وهناك زوجات يلقين عنتاً شديداً من سوء معاملة أزواجهن لهن، وما هم عليه من قسوة وغلظة.

- وهناك زوجات بائسات يعشن حياة لا طعم لها بل كلها عنت بسبب انحراف أزواجهن وفساد أخلاقهم وإهمالهم لهن.

- هل ترضين أن تكوني في مثل هذه الحالات ولو لم يتزوج عليك؟

- وهل يكون جزاء حسن معاملته وعدم انحرافه وإكرامه لك أن تحرّمي عليه شيئاً أحلّه الله، وقد قصد به ثواب الله في إنقاذ هؤلاء اليتامى، وأمهم من التشرد والملاحقة؟ فلا تحرمي نفسك من المشاركة معه في ثواب الله بسبب سخطك وتبرمك بهذا الزواج.

- معذرة إذا قلت لك: تصوري نفسك - فرضاً - أنك تعرضت لنفس ظروفها، ومدّ أحد الإخوان يده لينقذك وأولادك من التشرد والعنت وأنت في أشد الحاجة إلى ذلك، ألا تشعرين أن ذلك عمل جليل يستحق التقدير والجزاء الحسن من الله؟

- كلي أمل ورجاء أن تهدأ نفسك وتطمئن وتشفى، فلن يرضى هو بأي انتقاص لشيء مما كنت تسعدين به من حقوق ومعاملة، ونحن لن نرضى، لو فرض جدلاً وحدث شيء من ذلك، ولن يكون بإذن الله، فكوني راضية مطمئنة، وأغلقي على الشيطان منافذه، ولا تحرمي نفسك أجر الصابرات.

- ليلهمنا جميعاً السعي إلى الآخرة بطاعة الله وبالرضا والصبر والدعاء أن يختم لنا بخير، وأن نكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه، فلحظات الدنيا قصيرة وزائلة، فلتكن في طاعة ورضا وشكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رمضان سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

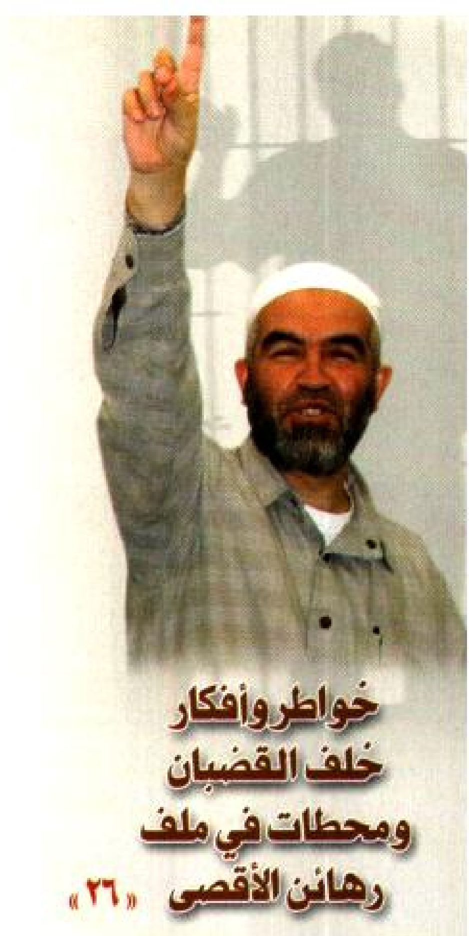
مصطفى مشهور

وفاته

توفي فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور المرشد الخامس للإخوان المسلمين يوم الخميس ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١١/١٥م بعد غيبوبة دامت ثمانية عشر يوماً، وصلى عليه ما يقرب من نصف مليون فرد بعد صلاة الجمعة.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٢٦»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

هناك في الظل الصامت بعيداً عن ضجيج السياسة وبريق الإعلام وحراك رجال وشركات المال والأعمال، وبعيداً عن صخب المؤتمرات والمظاهرات، هناك وفي غفلة آثمة منا، وهذه حقيقة موجعة ومرة وهو أقل ما يقال، هناك تجري مؤامرة لئيمة شائكة للاستيلاء على كل قطعة أرض من أراضي شعبنا الفلسطيني الذي مزقته النكبة ورمته إلى الزعازع والأنواء وشتته في كل بقاع الأرض قاطبة!!

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

القدس والأرض وحق العودة (١ من ٢)

الانتشار في الوقت الضائع..!

هناك تقوم جمعيات صهيونية عالمية مدعومة بعشرات الملايين من الدولارات بطرق أبواب بعض أهلنا في بلاد المهجر سواء كانوا في مخيمات حزينة أو كانوا في مدن زاهرة، وسواء كانوا في دول عربية أو غيرها!! هناك تقوم هذه الجمعيات الصهيونية بعرض أموال مغرية عليهم من أجل دفعهم إلى التوقيع على ورقة، نعم مجرد ورقة، ولكن وفق هذا التوقيع فإن الواحد منهم يبيع حقه في أرضه التي ورثها عن أبيه والتي ورثها أبوه عن جده والتي ورثها جده عن جد جده!! وهكذا يضيع سهم من سهام حق العودة، وهكذا ينهار حجر من بناء القضية الفلسطينية، وهكذا تجري عملية تجميل مصطنعة للمصادرة، فتتحول من مصادرة إلى بيع مسجل، ومن نهب شعب إلى تنازل هذا الشعب بمحض إرادته، ومن سرقة تاريخ إلى اتفاق بالوفاق على بداية تاريخ آخر!! هناك يدفعون الملايين بصمت ومثابرة خرساء تدريجية طامعين يوماً بعد يوم أن يجمعوا ملايين التواقيع!! وبذلك يحلمون بعد ذلك بطي ملف حق العودة، بل طي ملف القضية الفلسطينية كأنها لم تكن بالأمس!!

هناك يجري كل ذلك، وهناك تستعين هذه الجمعيات الصهيونية بسماسرة من بيننا عديمي الضمير وأصحاب تخصصات مختلفة، وفي بعض الأحيان هم أصحاب نفوذ سياسي وأعني ما أقول، وقد يكونون من بيننا نحن الفلسطينيين ولا تستغربوا، وقد يكونون من بعض دول عالمنا العربي ولا تستغربوا، مع التأكيد المؤلم أن المؤامرة متواصلة بصمت ودون توقف!! وإن أخشى ما أخشاه أن ظلت هذه المؤامرة تتغلغل كالورم السرطاني في خاصرة شعبنا الفلسطيني، ولا ينفعنا ندم بعد فوات الزمن، وألا ينفعنا ألف برنامج سياسي طالما كتبنا عنها، ونشرناها في مذكرات فاخرة الطباعة وقشيبة الألوان!!

ثبوت البيع

وعلى سبيل المثال هأنذا أكشف عن نص حصلت عليه من بعض الغيورين يجسد مشهداً فردياً من هذه المؤامرة المتواصلة، وقد تعمدت أن أحذف منه ما رأيت من المناسب حذفه:

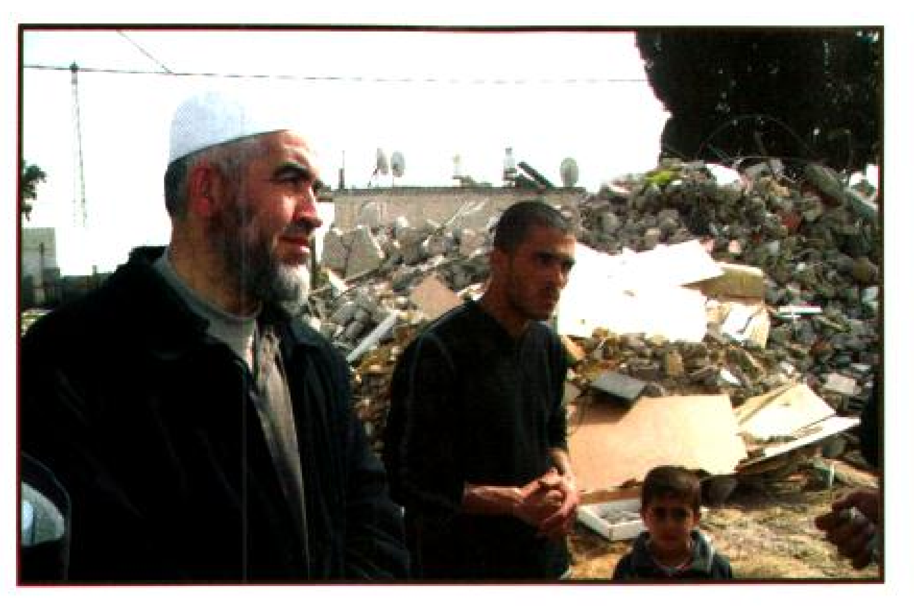
«إلى حضرة الفاضل.......... المحترم، بما أنكم سلمتم قطعة الأرض المعروفة بقطعة .... قسيمة .... بمساحة .... المقيدة بسجلات الطابو باسم ولدكم.......... بحصة كاملة. وبما أن ولدكم المرمي إليه غير موجود الآن في إسرائيل فها نحن نقر لكم أن بمجرد حضور .... المار ذكره وإمضاء لصالحنا وكالة دورية وأوراق مثبتة تؤيد فراغ وتسجيل الأرض المذكورة من اسمه لاسمنا، مستعدين لدفع لكم ثمن الأرض المذكورة وكل ما فيها من شجر ومنتوج بمبلغ ... . بعد خصم كل دين قد يمكن أن نضطر بدفعه بسبب الأرض المذكورة، وما يوجد فيها وعليها واقبلوا أزكى تحياتنا والسلام».

وحتى يضمن من يقف وراء هذه المؤامرة المتواصلة ثبوت البيع بلا أية ثغرة فقد أرفقوا بهذا العقد شهادة «حجة تخارج عام» وشهادة «حجة إرث» وشهادة «تسجيل من حكومة فلسطين»، وهنا أؤكد مذكراً ومنبهاً أن عقد هذا البيع قد تم في أحد المكاتب في إحدى الدول العربية!!

وهنا أؤكد أن هناك بعض الجمعيات التي قامت خصيصاً حتى تسهل على أي مخدوع من أهلنا الحصول على نسخ مترجمة من هذه الشهادات باللغة العربية مع تصديق قانوني على هذه الشهادات المترجمة (حجة تخارج عام وحجة إرث وشهادة تسجيل من حكومة فلسطين) بهدف إقناع هذا المخدوع للتعجيل ببيع الأرض كجزء من هذه المؤامرة المتواصلة.

وحتى تكتمل الصورة لا يزال هناك مشهد مشرق في مسيرة شعبنا الفلسطيني، فهناك أبطال هذا المشهد الذين لا يزالون يحملون مفاتيح بيتهم الذي طُردوا منه في نكبة فلسطين عام ١٩٤٨!!! وهناك أبطال هذا المشهد الذين لا يزالون يحفظون في جيوبهم وصدورهم كواشينهم التي تحفظ لهم حق العودة مؤكدين ومصرين أن لا عودة عن هذا الحق، ولكن إلى جانب هذا المشهد المشرق، هناك مشهد المؤامرة المتواصلة!! والصراع أبدي كما نعلم بين الحق والباطل.

لذلك فالمطلوب وفق قناعتي إجراء دراسة



ميدانية هادفة تسعى بالقدر المستطاع إلى معرفة حجم هذه المؤامرة المتواصلة بكل تفصيلاتها.

والمطلوب إجراء دراسة ميدانية هادفة تسعى الى مسح أملاك اللاجئين ووصف وضعية هذه الاملاك، وتحديد كل الظروف الهامة التفصيلية التي تحيط بها.

والمطلوب بعد ذلك الوصول إلى خلاصة واضحة هادفة ستكون نتيجة طبيعية، إذا ما تم إجراء المسحين الميدانيين الأول والثاني حيث سنضع أصابعنا على مواقع الخطر التي تتهدد حق العودة أحد الأركان الأساس في القضية الفلسطينية من خلال معرفة الأراضي المهددة بالبيع.

ثم ماذا؟! ثم بعد أن نعرف مواقع الخطر التي تهدد حق العودة، بمعنى أن نعرف مواقع الضعف بسبب أن بعض أصحاب الأراضي على استعداد للانجرار وراء هذه المؤامرة المتواصلة وبيع أرضهم!! بعد كل ذلك ما المطلوب؟! هل نقف مكتوفي الأيدي متفرجين أو مستنكرين في أحسن الأحوال؟!

في تصوري هناك سؤال: أليست القضية الفلسطينية في أبعادها الشاملة هي قضية إسلامية عربية وليست فلسطينية فقط؟! أليس حق العودة على هذا الأساس في بعده الشامل هو حق إسلامي عربي وليس فلسطينياً فقط؟! أليس ضياع هذا الحق يعني ضياع هذه القضية بكل هذه الأبعاد الشاملة!! أليس هذا يعني خسراناً مبيناً إسلامياً عربياً وليس فلسطينياً فقط؟! إذا كان الأمر كذلك فلي أن أسأل سؤال آخر: هل لا يزال العالم الاسلامي والعربي يعتبر أن قضية فلسطين هي قضية كل مسلم وكل عربي؟! هل لا يزال العالم الإسلامي والعربي يعتبران أن قضية فلسطين تجسد حقاً دينياً وواجباً قومياً في أعناق المسلمين والعرب؟!

شفافية الإدارة

ثم ماذا؟! ثم إذا تم ذلك وبدأت هذه النواة الحرة بهذه المواصفات، فإنه بالإمكان بعد ذلك ـ وبقوة ـ التوجه إلى مؤسسات إسلامية وعربية حرة بهدف أن تنضم إلى هذا الصندوق وأن تواكب نشاطه إلى ما شاء الله تعالى!! وما أجمل أن ينضم بعض أهل الخير الأحرار من عالمنا الاسلامي والعربي وشعبنا الفلسطيني الى هذا الصندوق،الذي يجب أن يكون مؤسسة رسمية شفافية الإدارة ومكشوفة العمل تحت الشمس دائماً.

وقد يستعجل البعض ويستغرب عليّ هذا الاقتراح، لذلك أقول سلفاً: حنانيكم!! لا تستعجلوا ولا تستغربوا فأنا أعني ما أقول بكل قناعة!! وأنا من الناس الذين لم يتجولوا كثيراً في حياتهم، ولكن شاء الله تعالى لي أن أذهب إلى بعض الدول القليلة، ونجحت خلال إقامتي أن أخالط جانباً من حياة الجالية الفلسطينية على وجه الخصوص في تلك الدول، وكذلك جانباً من حياة الجالية المسلمة والعربية، لذلك خرجت بانطباع لا شك فيه أن هذه الجاليات تملك القدرة أن تفعل الشيء الكثير أفراداً ومؤسسات.

هناك مشهد مشرق في مسيرة شعبنا الفلسطيني.. أبطال هذا المشهد لا يزالون يحملون مفاتيح بيوتهم التي طردوا منها في نكبة فلسطين عام ١٩٤٨!!

الجمعيات الصهيونية العالمية مدعومة بعشرات الملايين من الدولارات تطرق أبواب بعض أهلنا في المهجر وتعرض عليهم أموالاً مغرية لدفعهم إلى التوقيع على ورقة!

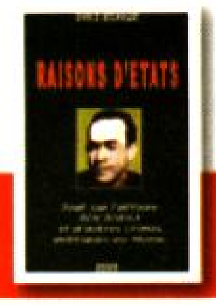
فرس ابنتي!

وفي الذاكرة أحفظ الشيء الكثير مما شاهدت وسمعت. وعلى سبيل المثال لا يزال يدوّي في أذنيّ ما سمعته من إحدى لجان الزكاة الفلسطينية التي توجهت ذات يوم إلى إحدى الدول العربية لجمع التبرعات من أهل الخير المحسنين، وكان من بين هؤلاء المحسنين بعض الأهل من الفلسطينيين!!

خلال تلك الجولة نجحوا بتحديد موعد مع الأثرياء الفلسطينيين جداً، فذهبوا إلى قصره في الموعد المحدد، وهناك تم استقبالهم استقبالاً حسناً، ثم قيل لهم: انتظروا حتى يصل صاحب القصر، فقد اضطر أن يسافر فجأة!! ولما عاد صاحب القصر وقال لأعضاء لجنة الزكاة الفلسطينية تلك: اعذروني فقد سافرت ابنتي قبل أيام لمتابعة دراستها الجامعية في الدولة الأوروبية... وقد نسيت فرسها، لذلك اضطررت أن أزور بعض مكاتب الشركات السياحية لتنقل تلك الفرس إلى ابنتي في أقصى سرعة!!

هذه ليست كل الصورة وليست كل ما تحمله الذاكرة مما شاهدت وسمعت، مع التأكيد أن هذا يعني وجود الإمكانات القوية الحرة لإقامة هذا الصندوق!! سيما إذا ما عرفنا أن هناك أهل خير أحراراً أفراداً ومؤسسات من شعبنا الفلسطيني وعالمنا الإسلامي والعربي ينتشرون في كافة رحاب الأرض ويتحرقون كحرقتنا إن لم يكن أشد!! فهل سنتدارك الأمر قبل أن نجد أنفسنا في الوقت الضائع؟!■

يتبع....



المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة الأخيرة



في شهر يوليو من عام ١٩٧١ عين الدكتور محمد بنهيمة وزيراً للداخلية، بينما جرى تعيين الجنرال أوفقير وزيراً للدفاع مباشرة بعد المحاولة الانقلابية بقصر الصخيرات.

وبعد تعيين بنهيمة على رأس وزارة الداخلية تقلصت صلاحيات العشعاشي.. وأصبح لا يستطيع التحرك دون إذن من الوزير الذي كان هو الآخر يترك حرية التصرف لمديرة كتابته الخاصة بديعة المسناوي. وفي الواقع فقد كان بنهيمة يغمض عينيه عن حالات الاختطاف التي تقع لكي يتجنب أية مصادمات مع الدليمي والعشعاشي!

تعريب: إدريس الكنبوري

المهمات القذرة

اختطاف وتعذيب واغتيال

النقطة المركزية الثانية دار المقري، وهي عبارة عن مركز سري خصص لحجز وتعذيب وإخفاء جثث المعارضين للنظام. هذا المركز كان يتوفر على «حوض» مصنوع من فولاذ صلب جداً غير قابل للأكسدة، استعمل ما بين ١٩٦٠ و١٩٧٢ لإخفاء معالم جثث المعتقلين الذين كان يجري احتجازهم بالمركز. قطر هذا «الحوض» المحدب العمق، يصل إلى مترين ونصف، ويبلغ ارتفاعه حوالي متر ونصف، وله غطاء كبير صلب، إلى جانب أن له أيضاً نظاماً خاصاً «للتفريغ». ويقتضي استعمال هذا «الحوض» ملأه بمواد كيماوية شديدة الخطورة تتشكل من حامض قوي التركيز يذيب أي شيء يوضع فوقه، وكان يزودنا به الموساد الإسرائيلي!

وبعد ساعات قليلة من إدخال ما بين ثلاث إلى خمس جثث فيه تختفي نهائياً دون ترك أي أثر. وبعد ذلك، يتم إفراغ «الحوض»، وتجفيفه، وإعادة الغطاء إليه، قبل إعادة استعماله مرة أخرى!!



الحوض العجيب

لقد تم استخدام هذا الحوض عشرات المرات قبل يوم ٣١ أكتوبر ١٩٦٥، هو التاريخ الذي شهد استخدامه لإذابة جثة المهدي بن بركة، كما استعمل أيضاً عشرات المرات بعد ذلك، وعموماً فقد كانت تلقى ثلاث إلى خمس جثث في المرة الواحدة، وكان الاستثناء الوحيد هو جثة بن بركة التي أذيبت وحدها، وهذا «الحوض» العجيب كان من تصميم خبير وكالات الاستخبارات المركزية الأمريكية الكولونيل «مارتان».

لقد بدأت عمليات الاختطاف في المغرب بعد الحصول على الاستقلال مباشرة، أي منذ إنشاء الأجهزة السرية عام ١٩٥٦. وفي بداية ١٩٦٠، تم تسجيل عدة عمليات اختطاف في صفوف مناضلي حزب الشورى والاستقلال، إلى جانب بعض عناصر قدماء المقاومين. وكانت الشرطة السرية هي التي تنشط خلال هذه الفترة، تحت قيادة ثلاثة عناصر: المدير العام للأمن الوطني محمد الغزاوي، ومدير ديوانه إدريس حصار، إلى جانب مفوض الشرطة - مدير المقاطعة السابعة بالدار البيضاء - الحسين الصغير.

وهنا لا بد أن أشير إلى أنه خلال فترة الاستعمار، لم تسجل أية حالة اختطاف، لسبب بسيط. وهو أن الفرنسيين كانوا يحترمون القوانين المعمول بها، وكان يقدمون المغاربة الذين يقاومونهم إلى المحاكم، التي كانت بدورها تصدر في غالب الأحيان أحكاماً «مخففة» تصل إلى النفي، أو إلى فرض الإقامة الجبرية في منطقة نائية من البلاد.

لكن من المهم هنا الإشارة إلى أن عمليات الاختطاف لم تكن تتم دائماً لحساب الدولة، بل كانت بعض العصابات تعمل لصالح الدليمي على شاكلة عصابات المافيا الإيطالية والأمريكية خاصة

مراكز الاعتقال والتعذيب كانت مفتوحة في المغرب بعد استقلاله لدرجة أنه غدا من الصعب التحكم فيها ومراقبة ما يجري داخلها!

في الفترة الفاصلة ما بين ١٩٧٠ و١٩٧٣ الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام للأمن الوطني. وكانت الاختطافات من النوع الأخير تتم تحت إشراف ثلاث مفرزات موازية تابعة للدليمي يرأسها كل من بناصر الكرواني، بلمنصور وجميل الحسين!!

قضية الرويسي

لفهم هذه القضية لا بد من العودة إلى ما جرى في أبريل ١٩٦٤، وهو التاريخ الذي وضعت فيه خطة لمواجهة شيخ العرب بكوماندوز كلف بمتابعته على الصعيد الوطني، تكون من أفضل العناصر الموجودة وقتها: الكرواني، كريكر، ريحان، صاكا والوالي.

وفي الوقت الذي كان فيه هذان الشخصان الأخيران منشغلين في منطقة أكادير بمتابعة خيوط الملف، كانت بعض عناصر الشرطة الأخرى تعد لبعض المشاريع الخاصة بها، وتخطط لإنجاحها بشتى الأساليب الممكنة. وقد كون هؤلاء الأشخاص بالدار البيضاء شبكة للدعارة، تستغل فيها ما بين ١٠ و١٢ فتاة، كانت إحداهن على علاقة مع الرويسي، تسكن معه في شقته، على أمل الزواج منه يوماً ما. لأجل ذلك، أخبرت هذه السيدة مشغليها برغبتها في الخروج من الشبكة والاستقرار مع الرويسي، الشيء الذي أثار غضبهم، فقصدوا مباشرة هذا الأخير، وطلبوا منه صرف النظر نهائياً عن مشروعه مع تلك الفتاة، التي تجلب لهم المال الوفير، لكن الرويسي رفض ذلك، الأمر الذي دفع تلك العناصر إلى أن تقتحم بيته، وتمارس عليه شتى أصناف التعذيب قبل أن تعتقله، وتقتله بعد ذلك.

والغريب في هذه القضية، أن اختطاف الرويسي في أكتوبر من عام ١٩٦٤، تزامن مع مقتل فتاة كانت تدعى «خدوج» كانت معروفة وقتها في المقاهي والحانات الموجودة بشارع الأمير مولاي عبد الله وشارع ١١ يناير بالدار البيضاء. وشخصياً أعتقد أن شرطة الكاب «١» جندت هذه الفتاة ما بين عام ١٩٦٣ و١٩٦٤، فهي كانت تعمل بمقشدة توجد بالقرب من حانة في ملكية أحدهم، وقد شاهدوها حينما كانوا يلتقون في هذه


الدليمي: أوفقير

المقشدة التي تعمل بها خدوج. وأعتقد أن الحادثين مرتبطان ببعضهما البعض. وعلى الرغم من علم كافة القيادات بهذه الجريمة، ومنهم العشعاشي وصاكا والوالي وأنا والمسناوي، فإن العناصر المتورطة لم تلق أي عقاب. وأسماء هذه العناصر هي كالتالي: عبدالعزيز الغيناوي، حنفي علال الخمسي، مصطفى كواشة، مولاي الحسن مرزوق، المعطي ريحان. ورغم أن أغلب هذه العناصر لم تعد في موقع المسؤولية، ولم تعد مسؤولة جنائياً بفضل مبدأ التقادم في القانون المغربي، إلا أن أحداً منهم لم يتكلم.

قضية المانوزي

اختطف الحسين المانوزي عام ١٩٧٢ بتونس، لأنه كان مناضلاً اتحادياً لاجئاً في ليبيا، ورحل براً إلى المغرب، حيث تمت تصفيته على يد إحدى المليشيات التابعة للدليمي.

لقد كان المانوزي ينتقد النظام المغربي

«دار المقري» .. مركز سري لحجز وتعذيب وإخفاء جثث المعارضين للنظام

«حوض تعذيب الجثث» .. مصنوع من فولاذ صلب جداً .. عمقه متران ونصف المتر ويُملأ بمواد كيماوية شديدة التركيز كان يزودنا بها الموساد وهي كفيلة بتذويب ما بين ثلاث إلى خمس جثث دفعة واحدة

بقوة عبر إذاعة ليبيا. وتلقى الدليمي أمراً بإسكاته. فنفذ الأمر، معتمداً على عناصر يثق فيها، منها جميل الحسين، بلمنصور والكرواني بناصر. وتطالب في الوقت الحاضر عائلة المانوزي بكشف حقيقة ما جرى له، وهل ما يزال على قيد الحياة ثم إن عناصر الشرطة التي نفذت العملية ما تزال على قيد الحياة: جميل الحسين مستقر بالدار البيضاء، بلمنصور يسكن بالرباط، والكرواني توفي عام ٢٠٠٣.

الحدائق السرية: لقد كانت مراكز الاعتقال والتعذيب مفتوحة في المغرب بعد استقلاله لدرجة أنه غدا من الصعب التحكم فيها، ومراقبة ما يجري داخلها. فبعضها كان تحت سيطرة الشرطة السياسية، وبعضها الآخر كان تحت سيطرة مليشيات حزب الاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال، والاتحاد الوطني للشغل في المغرب مع التأكيد بأن مليشيات حزب الاستقلال كانت مدعومة من البوليس السياسي، الذي كان كثير من عناصره أعضاء سابقين في الحزب نفسه.

ونتيجة لهذه الفوضى أصبحت كل المقرات التي خلفها الاستعمار وراءه مراكز للتعذيب والاعتقال، واستحوذت الشرطة السياسية على مقر المقاطعة السابعة بدرب البلدية بالدار البيضاء، ودار المقري بالسويسي وعقار مولاي إدريس الدباغ بمراكش.

وفي درب البلدية لم يكن هناك أي ملف أو وثيقة سجلت أسماء مئات المعتقلين الذين اعتقلوا ما بين ١٩٥٦ و١٩٦٠، أما في دار المقري ومراكش، فقد كان المعتقلون يقضون أسابيع أو شهوراً، قبل أن يتم إطلاق سراحهم أو تصفيتهم، وإخفاء جثثهم. وفي جميع الأحوال، دون أن يخضعوا للتحقيق، أو تسجل أسماؤهم في سجلات رسمية.

الخاتمة

كانت صحيفتا «لوموند» الفرنسية و«لوجورنال إيبدومادير» المغربية أول من فتح لي صفحاتهما للكلام، ونشرتا بعض مقالاتي بخصوص مقتل المهدي بن بركة، وهي مقالات تم إعدادها في ظروف صعبة جداً ما بين ١٩ و٢٦ يونيو ٢٠٠١،

مات العشعاشي منتحراً بعد أن توقف عن تناول دوائه وضاعف جرعات الويسكي وسط حراسة الشرطة التي حاصرته خشية أن يدلي بأي اعترافات!!

بن بركة

سببتها مضايقات عناصر الديستي، التي كانت تلاحقني طيلة ساعات الليل والنهار. وقد اضطررت للاختفاء عن عناصر الشرطة يومين قبل نشر المقالات بعيد ظهور ملخص لهما على النسخة الإلكترونية لصحيفة لوموند.

وقد بلغت مدة اختفائي حوالي ٢٩ يوماً، أصبحت بعدها شخصية إعلامية، بعدما أجريت عدة حوارات مع كل من قنوات «تي إف ١» و«فرانس ٢» و«فرانس ٣» و«إل سي إي» الفرنسية، إلى جانب إذاعة فرنسا الدولية، وقناة الجزيرة، وأبوظبي،...إلخ، وساعدتني هذه الشهرة الإعلامية على أن أبقى على قيد الحياة!!

لقد أعلنت ـ وأعلن ـ أنني أضع نفسي رهن إشارة القضاء الفرنسي للإدلاء بشهادتي في قضية مقتل المهدي بن بركة، كما أضع نفسي رهن إشارة قضاء بلادي إذا أراد ذلك، كما أني مستعد كذلك لمواجهة زملائي السابقين بجهاز الكاب الذين شهدوا تعذيب ومقتل بن بركة على التراب الفرنسي إلى جانب أوفقير والدليمي، وهم على التوالي: محمد العشعاشي، عبد القادر صاكا، عبد الحق العشعاشي، محمد المسناوي، ميلود التونسي، وبوبكر الحسوني.

وبعد اعترافاتي في صيف ٢٠٠١، وضع جهاز الديستي (الأمن) كل إمكانياته لمعرفة مكاني، لكنه عجز عن ذلك، رغم أنني كنت أسجل مع وسائل إعلام مختلفة حوارات خاصة.

وفي السادس من يوليو على الساعة السابعة تقريباً، تعرضت زوجتي لحادثة سير غامضة على بعد ٢٠٠ متر من مقر سكني نجت على إثرها السيدة التي شاركتني حياتي ـ طيلة ٤٠ سنة ـ من الموت بأعجوبة. وقد علمت أن هذه رسالة خاصة لإسكاتي، ومنعي من الإدلاء بشهادتي بخصوص مقتل المهدي بن بركة.

لكن في التاسع من يوليو ٢٠٠١، وصلتني دعوة من القاضي الفرنسي جون بابتيست بارلوس، يدعوني فيها للحضور إلى مقر المحكمة بباريس في ١٩ من الشهر نفسه. وفور وصول بالدعوة اتخذت الإجراءات اللازمة للحصول على جواز السفر الخاص بي، الأمر الذي لم يتحقق بسبب العراقيل التي وضعها جهاز الديستي (الأمن) في طريقي حتى لا أستطيع الحصول على الأوراق الرسمية الضرورية لاستخراج جواز سفر جديد!!

بسبب ذلك أجل القاضي الموعد المحدد مرتين متتاليتين، لكن دون جدوى، لأنني لم أستطع الحصول على جواز سفر خاص بي، رغم قرار المحكمة الإدارية للدار البيضاء في مارس ٢٠٠٣ الذي كان لصالحي، ووافقت عليه المحكمة العليا بالرباط بتاريخ يونيو ، ٢٠٠٤

لقد توفي العشعاشي «منتحراً» لكن على طريقته الخاصة، ذلك أن زوجته أخبرت العاملين في المصحة التي نقل إليها أنه منذ نشر اعترافات البخاري تغيرت أحوال زوجها، وتوقف عن تناول دوائه، وضاعف من جرعات الويسكي التي كان يتناولها، الشيء الذي أدى إلى تدهور صحته، ليسلم الروح إلى بارئها وسط حراسة مشددة من طرف رجال الشرطة الذين يبدو أنهم كانوا يخشون من أن يدلي العشعاشي بأي اعترافات وهو على فراش الموت!!■

انتهى الكتاب





تقيم

جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي ٣١

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٠٤/٢٢م

إلى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٥/٥م

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

جوائز قيمة بانتظارك

شارك في المسابقة اليومية في جريدة الرأي العام

إصدارات وأشرطة وسي دي جديدة

أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءاً

ملاحظة: أيام الإثنين والأربعاء للنساء فقط

تميز معماري وحضور اقتصادي ودور فكري

إعداد:
مبارك عبدالله

«حلب» تبدأ فعالياتها عاصمة للثقافة الإسلامية

بدأت في ١٨ مارس الماضي الاحتفالات الكبرى لإعلان مدينة حلب السورية عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠٠٦م، وذلك بعد أن وضعت المدينة لمساتها الأخيرة لهذه المناسبة.

وقال محافظ حلب إن البرنامج الثقافي سيمتد على مدار العام الجاري ويتضمن فعاليات فكرية وفنية كبرى أشرف على وضعها ثماني لجان متخصصة ونحو ٣٠٠ مفكر وعالم بحث من المحافظة.

وأشار المحافظ في تصريحات للجزيرة نت إلى أن الفعاليات ستشمل ثماني ندوات دولية بمعدل ندوة كل شهر أبرزها «الإسلام وحقوق الإنسان - حلب نموذجاً» و«حلب وحوار الحضارات» و«الحياة الفكرية والأدبية في بلاط سيف الدولة» و«النتاج العلمي والفكري لحلب عبر العصور».

ومن الندوات أيضاً «الحياة الاقتصادية في حلب عبر العصور» و«التراث الثقافي غير المادي لمدينة حلب في العصور الإسلامية» و«دور حلب في حركة النهضة بالقرن الـ١٨ والـ١٩» وأخيراً «فلسفة العمارة الإسلامية - حلب نموذجاً».

فعاليات أخرى

كما أضاف المحافظ أن الاحتفالية تتضمن أيضاً ١٥٠ محاضرة تشمل الآداب والعلوم والفنون وتبدأ بالتراث الثقافي وتنتهي بالمطبخ الحلبي، ويوازيها ٣٥ معرضاً منوعاً للفن التشكيلي والتصوير الضوئي والمخططات والوثائق والأزياء والصناعات التقليدية والأطعمة والكتب، كما تمت إعادة طباعة ٦٠ كتاباً عن حلب.

كما سيقام مهرجان سينمائي لتكريم المخرج الحلبي الراحل مصطفى العقاد بمشاركة سينمائيين عرب وعالميين.

عوامل الاختيار: وجاء اختيار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية نتيجة عدة عوامل موضوعية تفوقت بها على مدن إسلامية أخرى مثل فاس المغربية وتلمسان الجزائرية وأصفهان الإيرانية.



ويرى مدير الأمانة العامة لاحتفالية حلب الباحث محمد قجة أن المدينة تمتلك أكثر من ١٠٠ موقع مسجل لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، كما يوجد بها موقعان مسجلان في موسوعة جينيس للأرقام القياسية العالمية الأولى هما قلعة حلب الأقدم والأكبر داخل مدينة في العالم عمرها تسعة آلاف عام، وثانيها الأسواق المسقوفة البالغ عددها ٣٩ سوقاً.

> **العمارة في «حلب» تتميز بهويتها الإسلامية الممتدة على مر العصور**

وأضاف أن العمارة في حلب تتميز بهويتها الإسلامية الممتدة على مر العصور كافة منذ عام ١٦ هجرية، مروراً بالعصور الأموية والعباسية والسلجوقية والزنكية والأيوبية والمملوكية والعثمانية حتى يومنا هذا.

إسهامات

وأشار إلى ما قدمته حلب من إسهامات فكرية إذ تأتي بعد بغداد وأصفهان وتخرجت فيها أسماء كبيرة في الفلسفة والعلوم والأدب كالفارابي المعلم الثاني وأبي الطيب المتنبي وابن جني وسيبويه.

كما تطرق قجة إلى معيار آخر يتمثل في دورها الاقتصادي إذ كانت حلب محطة تجارية مهمة عبر التاريخ استفادت من موقعها المتميز بين الفرات والمتوسط، مما حولها إلى محطة للقوافل القادمة من الشرق إلى أوروبا ومن شبه الجزيرة العربية إلى الأناضول، ويشير المؤرخون إلى أن المدينة كانت تستقبل ٢٠ ألف جمل يومياً في أوج ازدهارها.

وقال إن حلب تمثل أيضاً نموذجاً

للتسامح الديني والعيش المشترك يندر وجوده في العالم، ولفت إلى أن الاحتفال بالعاصمة الثقافية الإسلامية يشارك فيه المسلمون والمسيحيون حيث يشارك ثلاثة من مطارنة المدينة في الندوات وهم يوحنا إبراهيم وبولس يازجي وبطرس مراياتي.

معالم أثرية

وتبرز ثروة حلب في حجم الآثار والمعالم الإسلامية التي لاتزال قائمة إلى الآن، وفي المدينة اليوم نحو ألف مسجد و١٥٠ خاناً و١١٧ حماماً وبيوت عربية يصل عمر بعضها إلى ٧٠٠ عام فضلاً عن ٤٣ كنيسة.

ويقول الباحث في تاريخ المدينة عامر مبيض إن الجامع الأموي الذي سيجرى الاحتفال بإنهاء أعمال الترميم فيه بناه الخليفة سليمان بن عبدالملك.

ويتألف الجامع من ثلاثة أروقة وأربعة أبواب وفي صحنه بئران ومئذنة مربعة الشكل، ويعود المنبر الخشبي إلى القرن الرابع الهجري، ويوجد على يسار المحراب الحجرة النبوية وفيها مقام النبي زكريا عليه السلام لذلك يسمى الجامع أيضاً جامع النبي زكريا.

معالم

أما المدرسة الخسروية التي بنيت عام ٩٥١ للهجرة زمن والي حلب خسرو باشا، فقد كانت أول مدرسة بنيت في العصر العثماني، وقد صممها المعماري سنان، على غرار التكية السليمانية المعروفة بدمشق.

ويضيف الباحث مبيض أن الخانات لعبت دوراً مهماً في إيواء المسافرين الذين قصدوا حلب لغايات العلم والتجارة عبر العصور.

ويتألف الخان من باحة واسعة تتوسطها بركة ماء ومخازن وحوانيت مفتوحة على الباحة لإيداع البضائع، وفي الطوابق العليا غرف للسكن تقوم فوق المستودعات أو المخازن التجارية.

ويبرز من بين الخانات خان القاضي وخان الصابون وخان القصابين الذي تبلغ مساحته نصف هكتار وفيه ٥٢ مخزناً أرضياً و٧٧ غرفة في الطبقة الأولى.■

المصدر: الجزيرة نت

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

ولد النور

أيُّ معنىً هفا؟ وأيُّ نشيد ... يحملُ البشرَ في رحابِ الوجود
ليزيلَ الظلامَ نورٌ تهادى ... برفيفِ الآياتِ عذبِ الورود (١)
والسماواتُ بالنُّبوةِ لاحتْ ... وتجلَّتْ آفاقُها بالسعود
حيثُ أصغى الزمانُ واهتزَّتِ الـ ... أرواحُ نشوى على الفضاءِ المديد
وأفاقتْ من غفلةِ الفترةِ اليومَ ... ليالٍ تحجَّرتْ في البيد
إذْ أتاها محمدٌ فتوارى ... كدرُ العيشِ في امتدادِ العهود
وُلدَ النورُ والهدى وأتى الفخرُ ... يوالي صباحَ دنيا الوليد
والتهاني عُلويةٌ بربيعٍ ... زاهرٍ باهرٍ بوجهِ النجود
والسحاباتُ مغدقاتٌ بخيرٍ ... من لدُنْ بارئٍ كريمٍ ودود
إنه رحمةُ الإلهِ لدنيانا ... وبشرى بطلعةِ المولود
صلواتُ الرحمنِ تغشى نبيًا ... مرسلاً بالهدى الحنيفِ الفريد
ختمَ اللهُ بالحبيبِ النُّبُوَّاتِ ... محمدٌ إمامُ كلِّ شهيد
دينُه الحقُّ. ما نأى عنه يوماً ... غيرُ باغٍ، وغيرُ طاغٍ مريد
تلكَ آياتُ ربِّه بيِّناتٌ ... معجزاتٌ، فبئسَ كلُّ عنيد

•••••

رُبَّ ذي عقلٍ في الضلالةِ أعييتَ ... خطوَ أفكارِه ثقالُ القيود
فتردَّى أعمى البصيرةِ تهوي ... بمحيَّاه لوعةُ التَّفنيد
وطواغيتُ أمةٍ أركستهم ... في شقاها مرارةُ التَّنهيد
قد لوتهم عن الهدى عثراتٌ ... بيدِ الكبرِ والهوى والجحود
وأُبيدوا، فليسَ تنفعُ شكوى ... لشعوبٍ أنفاسُها في خمود!!
ركنتْ. ويحها. لكلِّ غويٍّ ... مستبدٍّ معربدٍ رعديد
واستنامتْ على هزيزِ مآسٍ ... راعفاتٍ كجرحِها المشهود
أهي الجاهليةُ البغيضةُ عادتْ ... بتلابيبِ ذي اختيالٍ بليد!!
أم طوى بهجةَ الأنامِ نظامٌ ... عالميٌّ يُدارُ بالتعقيد!!
يتباهى به العتاةُ بما في ... زورِ أسفارِه من التَّعميد!!
يومَ أنْ ذوَّبوا الحياءَ، وماجوا ... بالدعاراتِ، ما لها من حدود
وأباحوا. تبًّا لهم. حُرُماتٍ ... واستباحَ الطغيانُ فضلَ التليد
وأشاعوا فوضى ذئابٍ بغابٍ ... أكلتْ من قلوبِنا والكُبود
وذوو الختلِ لم يُراعوا حقوقًا ... لعبادٍ أوذوا، ولا معبود
وسقَوا أمَّةَ النبيِّ كؤوسًا ... مترعاتٍ. في العصرِ. ماءَ هبيدٍ (٢)
وسجونُ الطغاةِ ضاقتْ، فأنتْ ... بالشبابِ المصفَّدِ الصِّنديد!!
أيها الكاذبون أين حقوقٌ ... تدَّعون اعتدالَها من جديد؟؟
أيها المرجفون أين دعاوى ... ما تعدَّتْ سذاجةَ التَّرديد؟؟
أيها المدَّعون أين البطولاتُ... ... وفي العزِّ ما لكم من رصيد؟؟
أين أفراحُ أمتي؟ والأماني ... للصغارِ الباكين يومَ العيد؟؟
أين؟ لا لن أزيدَ فالقلبُ مُدمى ... لتوالي التهييدِ في التهويد (٣)

(١) الورود: القدوم (٢) ماء الهبيد: عصارة الحنظل (٣): التهييد: الإسراع

مثقف السلطة معارضاً (٦ من ٦)

خلط الأوراق.. وغياب الحقيقة!

يضم «الرهان على المستقبل» بعض المقالات عن سقوط نظام «صدام حسين»، وتتناول بعض الأعمال الأدبية التي أشارت حقيقة أو مجازاً إلى ما كان يجري في العراق تحت حكم صدام من مظالم ومعاناة وقهر وضحايا وكبت واستبداد وتجسس على الناس، وخوف الأب من ابنه أو ابنته، والاسترابة في كل الناس..

د. حلمي محمد القاعود (*)

ويسرد المؤلف علاقته بنظام صدام، وبعض المواقف الشخصية التي جعلته في آخر المطاف يقرر عدم زيارة العراق طالما ظل صدام في الحكم.

ومن المؤسف أن مثقفي السلطة لا يتكلمون عن ظلم الأنظمة إلا بعد سقوطها، وذهاب رموزها، وهو أمر يتنافى - فيما أتصور - مع أخلاق الكتابة والسلوك. فقد كان العالم يعرف بالمظالم التي يرتكبها صدام في حق مواطنيه وأشقائه العرب والمسلمين، وتكلم أناس وكتبوا عن هذه المظالم، واستنكروها، وكنت - بحمد الله - واحداً من هؤلاء، بل كنت أول من أشار إلى نيته غزو الكويت، ولكن سقوطه ما كان يحملني ولا يحمل غيري على الاكتفاء بهجائه ولعنه، أمام مصيبة أكبر، وهي وصول الهمجية الاستعمارية إلى عاصمة الخلافة، وجلوس الحاكم الهمجي الاستعماري على كرسي «هارون الرشيد»، الذي علّم أسلافه كيف يستحمّون، وكانت «بغداد» في عهده - كما يقول آدم ميتز - خالية من الأميين، لا تجد فيها أمياً ولا أمية! أن يجلس «بريمر» مكان الرشيد والمأمون والمعتصم، ويستذل أهل العراق، ويقتل منهم عشرات الألوف، ويثير الفتنة بين الطوائف والأعراق، فهذا هو الهوان الأكبر الذي يجب أن نحتشد لإزالته، حتى لو كان «صدام» سبباً فيه، وذريعة له!.

إن بطولة المثقف الحقيقي أن يقول كلمة الحق في مواجهة الطوفان، مهما كانت النتائج، وإلا كان «مثقف سلطة» يسوّغ الجرائم، ويبارك سحق المواطن والوطن!

بالطبع، لم يكن «جابر عصفور» وحده في هذا السياق، بل كان تياره وأنصاره، ممن رحبوا بالتحرير الاستعماري التي تقوده أمريكا، وحملوا على «صدام» مع أن أغلبيتهم كان على حجر «صدام»، من خلال مؤتمراته وصحفه ومجلاته ومنحه وضيافاته ودعواته المفتوحة وحربه الظالمة ضد إيران بوصفه «حارس البوابة الشرقية»!

يبقى بعد هذا، التأكيد على نقاط عدة:

أولاً: الثقافة الإسلامية هي ثقافة هذه الأمة، تحمل بذور الخير والحرية والإنسانية، ولا أظن الناس في بلادنا على استعداد لاستبدال ثقافة أخرى بها تحت أيّ من الذرائع التي يطرحها المعادون لها في الداخل والخارج. وإذا كان الواقع المتأزم الراهن يشير إلى قصور وهزيمة وانكسار، فالأمر يتعلق بالمنتمين إليها ولا يتعلق بها، لأن أهلها هجروها وحاربوها، واكتفوا بالوعي الزائف، واستيراد أنماط ثقافية هشة تمثل أحط ما لدى الدول المصدِّرة وليس أرفعها.

إن الثقافة الإسلامية قادرة على التفاعل والإنجاب، والتمثل والهضم، وخدمة حركة التقدم الحقيقي إذا أتيحت للناس فرصة الحياة الكريمة والحرية النقية والأمل القائم على الإيمان والعمل.

ثانياً: إذا كنت قد أجهدتُ نفسي في مناقشة بعض قضايا «الرهان على المستقبل»، فلأنه يمثل النموذج الذي تتوافر فيه عناصر السلوك والتفكير لمثقفي السلطة في بلادنا، من خلال أحد أبرز هؤلاء المثقفين الذي يقود أكبر جهاز ثقافي في العالم العربي، ويحرِّك عشرات بل مئات المثقفين في مختلف التخصصات، ويقرأ باسمهم البيانات والقرارات التي يصدرونها، وهو في كتابه الذي ناقشته يقدم خلاصة لفكر التيار المهيمن على الثقافة العربية الراهنة.

ومن المؤكد أن هذا النموذج الذي يقدم حالة «الفصام النكد» بين ما ينبغي أن يكون عليه المثقف العربي، وما هو عليه بالفعل، يغني عن بقية النماذج التي تتفاوت ذكاء وحنكة ووعياً، ويؤذّن في الناس ليدركوا حالة التردّي التي وصلت إليها «الكلمة» غير الطيبة، في حاضرهم، ومستقبلهم أيضاً.

ثالثاً: إن المفارقة التي تحكم فصول «الرهان على المستقبل» بين الحديث عن الفروض التي يطرحها المؤلف، وممارسات التطبيق والسلوك من جانبه وجانب التيارات الذي يقوده أو يمثّله، توجب أن نصدق الأفعال وحدها وليس الأقوال، والأخيرة مع جمالها ورونقها وبهائها لا تصبح بديلاً عن واقع ثقافي مأساوي يحتكر الصواب، ويدّعي امتلاك الحقيقة، ويرفض مشاركة التيارات الأخرى التي تمثل الأغلبية، وروح الأمة، وتطلعاتها.. هذا الواقع الثقافي المأساوي، يطرح ضرورة إعادة النظر في المؤسسات الثقافية التي تملكها الأمة، والعمل على ترشيدها لتمثّل الأمة بحق، أو تخصيصها، وفقاً لنظام الخصخصة الذي طال الشركات والمؤسسات العامة، وحينئذ لا يستطيع مثقفو السلطة أن يهزؤوا بالناس أو يسخروا من الأغلبية أو يخرجوا لسانهم لمعارضيهم.

رابعاً: في هذا الكتاب بعض الفصول التي تحتفي برجلين من خارج التيار المدعوم من السلطة، أولهما «شوقي ضيف» رئيس مجمع اللغة العربية، والأستاذ السابق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهو واحد من علمائنا الفضلاء، الذين انكبوا على البحث والدرس في أدبنا القديم والحديث، وقد اعتزل المشاركة المباشرة في الأحداث الثقافية مؤثراً أن يقرأ ويكتب بعيداً عن الصخب والإثارة.

(*) أستاذ الأدب والنقد

فقدم مجموعة من الكتب تؤرخ لأدبنا القديم وتتناول قضاياه، هي في المقدمة من الكتب المناظرة مستوى وقيمة. وتكريمه من جانب تلميذه «جابر عصفور». يمثل إيجابية تحسب للتلميذ في كل حال.

والآخر «إحسان عباس» أستاذ الأدب والمحقق الذي فارق الدنيا بعد زهاء ثمانين عاماً قضاها باحثاً وناقداً ومحققاً ومعلماً، يقدّم للناس ما لا يعرفونه من تراثهم القيّم والمضيء، ولم تقهره الغربة والحرمان من الوطن «فلسطين»، فحاول أن يقهرها بالقراءة والكتابة حتى لقي ربه.

ولا ريب أن الكتابة عن هذين العلمين البارزين تحسب لمؤلف «الرهان على المستقبل» بعيداً عن حملته الضارية على «ثقافتنا».

خامساً: إن القمع الذي يمارسه مثقفو السلطة في بلادنا، ضد المثقفين الأحرار، بالإقصاء والإبعاد والتعتيم، لن يستمر طويلاً، لأن الشعوب لا تنام إلى الأبد، بل تستيقظ عادة بعد أن «تشبع» نوماً، وحينها تعتدل الموازين ويتحقق «الحوار الخلاق».

ولعل إدراك مؤلف «الرهان على المستقبل» هذا الأمر هو الذي جعله يكفّ في هذا الكتاب عن استخدام مصطلحات تكفير الناس، وكان يستخدمها بكثرة في كتبه السابقة، من قبيل: «التأسلم» و«المتأسلمين»، مع أنه دائماً يشكو ممن يكفرون الناس ولا يقدم دليلاً مادياً واحداً على ذلك. والمفارقة أنه ينتقد من يتاجرون بالدين ويتلوثون «بأموال نفطية سوداء»، مع أن الرجل «يتبرك» بهذه الأموال نظير كتاباته المنتظمة في «الحياة» و«البيان» و«العربي»، وقبل ذلك «الأقلام» و«الطليعة الأدبية» وغيرها!.

وفي كل الأحوال، فنحن نؤيد كلامه النظري، ونرجو تطبيقه، حول المثقف الواعي الحر الذي يؤمن بحرية الآخرين، ويحترم حقهم في الاختلاف والمباينة، سعياً إلى التعامل مع المختلفين فكرياً، ما ظل الهدف هو المصلحة العامة المقترنة بتقدم الوطن والأمة ■

الهامش

(*) جابر عصفور، الرهان على المستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة - الأعمال الفكرية)، القاهرة، ٢٠٠٤م، ٣٦٧ صفحة، قطع متوسط.

إصدارات جديدة :

رجال ومواقف

دروس وعبر

- استعراض سريع لحياة كوكبة من أعلام الأمة، بدءاً من الصحابة فمن بعدهم، مع ذكر لمحات عن حياة كل علم منهم، من غير توسع.

- التركيز على عرض مواقفهم الإيمانية المتعددة والمتنوعة، لتكون أسوة وقدوة، واستخلاص الدروس والعبر من تلك المواقف، ومحاولة إسقاطها على واقعنا، وتوجيه الهمم نحو التأسي بأصحابها.

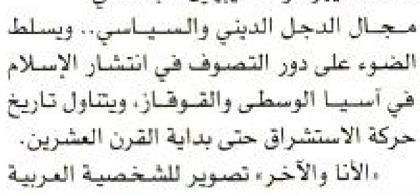
- إبراز مواقفهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالحق من غير خشية ولا تردد، مع التزامهم بالضوابط الشرعية في أداء هذه الفريضة، والتركيز على أساليبهم في معالجة أمراض القلوب والنفوس، واستغلال الحدث لترسيخ المفاهيم التربوية السليمة ■

المؤلف: محمد يوسف الجاهوش
الناشر: دار أقرأ للنشر والتوزيع
الكويت / حولي ش المثنى ص.ب. ١٩٣٧

حصاد الفكر



«حصاد الفكر» ملخص شامل لأهم وأحدث الكتب العربية والأجنبية، ويصدر كتقرير شهري عن مركز الإعلام العربي. وقد تضمن العدد ١٦٧ منه العديد من المواضيع الحساسة من أهمها حديث عن الآخر - الحوار - المواطنة. ويستعرض نشاط اليهود والصليبيين الجدد في مجال الدجل الديني والسياسي.. ويسلط الضوء على دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، ويتناول تاريخ حركة الاستشراق حتى بداية القرن العشرين.



«الأنا والآخر» تصوير للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي. أما شخصية العدد فهي: المهندس حسن فتحي «شيخ المعماريين ١٩٠٠ - ١٩٨٩م»، لكن الموضوع المحوري في التقرير يناقش الحملة الشرسة على الرسول ﷺ والتي تكشف زيف دعاوى الديمقراطية الغربية وتبرهن على أن هذه الديمقراطية هي نظام مفصّل على مقاس الدول الأوروبية وأمريكا ■

مركز الإعلام العربي
ص.ب ٩٣ الهرم. الجيزة مصر

أبجديات التجارة الإسلامية العالمية



هذا الكتاب يُعْنَى بأحكام المعاملات المالية المعاصرة، وقد استفرغ المؤلف جهده ووسعه في تلخيص هذه الأحكام، وتشجيرها، بصورة مبتكرة حتى يسهُل تصورها في الذهن، ومن ثم فهمها، واستيعابها، وقد قسمه إلى أسواق عالمية ومنتجات إسلامية، وتعرض فيه لنشأة المال والمصارف والربا وأحكامه، والعقد ومتعلقاته، وطوّف بمعاملات المؤسسات الإسلامية المعاصرة كالمرابحة، والإجارة المنتهية بالتمليك، والاستصناع والسلم، والمضاربة، كما جمع شمل الأسهم والسندات والصكوك وأنواع الشركات في القانون والفقه، وهكذا حتى أتى على أغلب المعاملات بصورة زانها حسن التقسيم، وإبداع التصميم، وجمال الاختصار مع عذوبة الأسلوب ■

صدر الكتاب عن مكتبة المعارف المتحدة
الكويت ص.ب: ٥٩٩٤، حولي



د. علي محيي الدين
القره داغي (*)

فقه الثوابت والمتغيرات ٢

متى تصبح الأحكام المأخوذة من الأدلة الظنية أحكاماً قطعية؟

قلنا في العدد الماضي إن الشريعة جمعت بين الثوابت التي لا تقبل التغيير (أي بمثابة الهيكل العظمي للإنسان)، والمتغيرات التي تشبه أحوال الإنسان العادية القابلة للتغير، وبذلك انسجمت الشريعة مع الإنسان.

وتحدثنا عن النصوص القطعية الدلالة والثبوت، والنصوص قطعية الدلالة وظنية الثبوت، والأخرى ظنية الدلالة وقطعية الثبوت، والرابعة ظنية الدلالة وظنية الثبوت، وقلنا إن الحالات الثلاث الأخيرة هي التي فيها الاجتهاد.

وهنا ملاحظات:

الأولى: أن أي حكم مأخوذ من الأدلة الظنية، لكن أجمعت عليه الأمة (الإجماع الصحيح الأصولي) يصبح حكماً قطعياً من الثوابت، نقله الإجماع من دائرة القسم الثاني إلى نطاق القسم الأول مثل الإجماع، على أن الجدة لها السدس (١)، ولكن الإجماع القائم على العرف، أو المصالح ليس من الثوابت من حيث المبدأ، بل يمكن تغييره باجتهادات معتبرة تضاهيه، أو تتفوق عليه.

الثانية: أن بعض الأحكام تتوارد عليها مجموعة من الأدلة الظنية، وتلقتها الأمة الإسلامية بالقبول، فهذه الأحكام أيضاً بمثابة المجمع عليها التي لا يجوز مخالفتها، وهذه الأدلة في مفرداتها ظنية، ولكن بمجموعها وتعاضدها بعضها لبعض وتلقي الأمة لها بالقبول تصبح قطعية، أو بمثابة القطعية، فلا تجوز مخالفتها.

الثالثة: أن بعض المبادئ العامة والقواعد الكلية ومقاصد الشريعة تؤخذ وتستفاد من مجموعة من الأدلة الظنية، ولكن تلك المبادئ والقواعد تصبح قطعية وتمثل ثوابت لا يجوز تجاوزها مثل مبدأ عدم الضرر والإضرار.

الرابعة: أن فهم النصوص إنما يتحقق بصورة كاملة إذا نظر إلى جميع الآيات والأحاديث الواردة في موضوع معين نظرة شمولية واحدة، وذلك لأن معظم الاختلافات إنما تأتي بسبب النظرة الجزئية القاصرة، فمثلاً من نظر فقط إلى قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين (٢٩)﴾ (التكوير)، قال بالجبر كما هو الحال عند الجبرية، ومن نظر فقط إلى قوله تعالى: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:٢٩)، ذهب إلى إعطاء المشيئة المطلقة والاختيار إلى العبد كما هو مذهب المعتزلة، ولكن الحق والصواب في النظر إلى المجموعتين من الأدلة دون إغفال إحداهما، فالإنسان له مشيئة وإرادة واختيار يكون بها مكلفاً ومسؤولاً ومحاسباً أو مثاباً على أفعاله، ومع ذلك فإن مشيئته خاضعة لمشيئة الله وقدرته المطلقة.

يقول فضيلة الشيخ القرضاوي: «لقد علق أحد علماء السلف على النزاع بين الطوائف المختلفة في قضية القدر، أو ما يسمى: بأفعال العباد: هؤلاء (أي دعاة الجبر) عظموا الله تعالى.. فلم يروا فاعلاً إلا الله تعالى، أي نظروا إلى جانب العظمة والقدرة والآيات التي تتحدث عنه، وأولئك (أي القدرية نزهوا الله أن يكلف عباده دون أن تكون لهم القدرة والإرادة، ثم يحاسبهم أو يثيبهم على فعل لم ينسب إليهم، فالمحققون الموفقون هم الذين هداهم الله إلى المنهج الأقوم فجمعوا بين تعظيم الله تعالى وتنزيهه جميعاً» (٢).

ويقول ابن القيم: «فأدلة الجبرية متضافرة صحيحة على من نفى قدرة الرب سبحانه على كل شيء من الأعيان والأفعال، ونفى عموم مشيئته وخلقه لكل موجود.. وأدلة القدرية متضافرة صحيحة على من نفى فعل العبد وقدرته ومشيئته واختياره» (٣).

وأهل الحق هم الذين يجمعون الحق الموجود مع كل طائفة فهم يوافقونهم في حقهم ويبرؤون عن باطلهم، فمذهبهم كما قال ابن القيم: «جمع حق الطوائف بعضه إلى بعض والقول به ونصرة وموالاة أهل الحق من ذلك الوجه، ونفي باطل كل طائفة من الطوائف، لا يتحيزون إلى فئة منهم على الإطلاق، ولا يردون حق طائفة من الطوائف، ولا يقابلون بدعة ببدعة ولا يردون باطلاً بباطل، ولا يحملهم شنآن قوم على ألا يعدلوا فيهم، بل يقولون فيهم الحق، ويحكمون في مقالاتهم بالعدل» (٤).

ويقول الشاطبي: «فإن مأخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين إنما هو على أن تأخذ الشريعة كالصورة الواحدة، تحتسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المرتبة عليها، وعامها المرتب على خاصها، ومطلقها المحمول على مقيدها، ومجملها المفسر بمبينها... فشأن الراسخين تصور الشريعة صورة واحدة يخدم بعضها بعضاً كأعضاء

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

الإنسان إذا صورت صورة مثمرة، وشأن متبعي المتشابهات أخذ دليل ما - أي دليل كان -» (٥).

الحكمة في وجود النصوص الظنية

ولو شاء الله تعالى أن يجعل كل نصوص كتابه قطعية الدلالة لكان قادراً على ذلك، ولكنه تعالى أراد أن يترك مجالات للاجتهاد، حتى تكون الشريعة مرنة سهلة ميسورة، يقول الشاطبي: «فإن الله حكم بحكمته أن تكون فروع هذه الملة قابلة للأنظار ومماثلاً للظنون، وقد ثبت عند النظار أن الظنيات لا يمكن الاتفاق عليها عادة، فالظنيات عريقة في إمكان الاختلاف، لكن في الفروع دون الأصول، وفي الجزئيات دون الكليات، فذلك لا يضر فيه هذا الاختلاف» (٦).

ويقول الزركشي: «واعلم أن الله تعالى لم ينصب على جميع الأحكام الشرعية أدلة قاطعة، بل جعلها ظنية قصداً للتوسيع على المكلفين، لئلا ينحصروا في مذهب واحد لقيام الدليل القاطع...» ويقول: «وأما التي يسوغ فيها الاجتهاد فهي المختلف فيها كوجوب الزكاة في مال الصبي، ونفي وجوب الوتر وغيره مما عدمت فيها النصوص - أي القطعية - في الفروع وغمضت فيها الأدلة ويرجع فيها إلى الاجتهاد...» (٧).

منطقة العفو

اقتضت حكمت الله تعالى أن يترك منطقة ليست قليلة دون أن ينزل فيها نصاً، وهي منطقة العفو كما ورد في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه حيث قال: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء؟ فقال: «الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه» (٨).

فهذا الحديث يعطينا مجالاً كبيراً ودائرة واسعة للاجتهادات الفقهية وبالتالي: الاختلافات الفقهية المقبولة، وهي كثيرة جداً لا سيما في باب المعاملات المالية، والسياسة والقضايا الطبية، والقوانين الدولية، والعلاقات الإنسانية، حيث اكتفى فيها الإسلام بوضع المبادئ العامة والقواعد الكلية دون الخوض في تفاصيلها وجزئياتها.

بعض المبادئ العامة والقواعد الكلية ومقاصد الشريعة تؤخذ وتستفاد من مجموعة من الأدلة الظنية

وهذا من رحمة الله تعالى بعباده أن ترك لهم ساحات واسعة للاجتهاد والتطوير.

المتغيرات

في ضوء العرض السابق وجدنا أن دائرة القطعيات ليست واسعة، وإنما هي محصورة فيما ذكرناه، ويبقى فيما عدا ذلك مجال للاجتهادات التي من عادتها الاختلاف، لأنها من نتاج العقل البشري المستهدي بهدي الله تعالى، والمسترشد بالمبادئ العامة والقواعد الكلية للإسلام ومقاصد الشريعة الغراء، حتى أصبح تغير الفتاوى، والأحكام الاجتهادية عنواناً بارزاً في تشريعنا الإسلامي.

يقول ابن خلدون: «إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول سنة الله قد خلت في عباده» (٩).

والشريعة لم تغفل سنة التغير والتطور وتبدل الأحوال، ولذلك شرع الاجتهاد بل أوجبه وهو قائم على هذه السنة، يقول ابن القيم: «فصل في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد.. بناء الشريعة على مصالح العباد في المعاش والمعاد: هذا فصل عظيم النفع جداً، وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج والمشقة، وتكليف ما لا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به: فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتمّ دلالة وأصدقها، وهي نوره الذي به أبصر المبصرون، وهداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاؤه التام الذي به دواء كل عليل، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها، ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا وطوى العالم، وهي العصمة للناس وقوام العالم، وبها يمسك الله السموات والأرض أن تزولا، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى خراب الدنيا وطي العالم رفع إليه ما بقي من رسومها، فالشريعة التي بعث الله بها رسوله هي عمود العالم، وقطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة» (١٠).■

الاختلافات الفقهية المقبولة اكتفى فيها الإسلام بوضع المبادئ العامة والقواعد الكلية

المراجع

(١) يراجع: المبسوط للسرخسي (١٦٧/٢٩)، وشرح الزرقاني (٢٠٨/٨)، وروضة الطالبين (١١/٦)، والمغني (٢٠٦/٦)

(٢) الشيخ القرضاوي: المرجعية العليا في الإسلام ط. الرسالة (ص١٧٧) بتصرف.

(٣) شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص ٥١ - ٥٢).

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) الاعتصام (٢٤٤/٢ - ٢٤٥).

٦)) الاعتصام (١٦٨/٢).

٧)) البحر المحيط (٢٤٠/٦).

(٨) رواه الحاكم في المستدرك (١١٥/٤) وصححه، والترمذي في سننه مع تحفة الأحوذي (٣٩٦/٥) وابن ماجه (١١١٧/٢).

(٩) المقدمة (ص٢٤).

(١٠) أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ط. النهضة الجديدة بالقاهرة ١٣٨٨هـ (٣/٣).



إيمان مغازي الشرقاوي



الاستيقاظ مبكراً لصلاة الفجر يجلب البركة والرزق

هو أداة التنبيه والتذكرة لعمل شيء ما، وقد كنا ومازلنا نستخدمه لينبهنا ويذكرنا خاصة بوقت صلاة الفجر حينما نضبطه فنستيقظ على صوته، يدعوك إلى الفلاح، لا سيما بعد أن دخله صوت الأذان المحبب للنفوس المؤمنة والذي أصبح يزين معظم المنبهات.

وكأني بالمنبه الآن يحس مع دقاته بالخطر ويتوجس خيفة من الأيام القادمة خشية الاستغناء عنه فيشكو هو الآخر كغيره من تغير الأشياء حين يستبدله البعض بجرس التليفون المحمول، رغم ما في ذلك من خطر على صحة حامله إذ عادة ما ينامان معاً في غرفة واحدة!

وبطلنا المنبه يتعجب كذلك لتغير نمط الحياة واختلاف الأوقات عليه، فما عهد منا طيلة عمره إلا الجد والعمل من معظم مالكيه، الذين كان الوقت عندهم له قيمته واحترامه، والموازين لها نصابها الذي لا تتعداه إلى غيره، فلماذا يشكو المنبه؟ وممن يشكو؟

إنك تلحظ تلك الشكوى وتحسها مع المنبه حين يحل وقت الإجازة في فصل الصيف بحرّه وطول نهاره، فينقلب الليل عند الكثيرين إلى نهار حتى ساعة متأخرة منه، ويتحول النهار إلى ليل يصل ربما إلى وقت الظهر أو بعده، وفي الحالين يصرخ المنبه ويصيح معلناً وقت الصلاة أو طلوع النهار، وما من مجيب أو مستمع، إذ الأجساد من طول السهر منهكة والنفوس من نوم النهار كسولة متراخية، وهذا التغيير ليس بالأمر الهين، فقد قضى الله تعالى وقدر أن يكون الليل للنوم والسكن وراحة البدن، والنهار للسعي وطلب الرزق وابتغاء الفضل من الله، وإعمار الأرض بكل نافع ومفيد للإنسانية، فقال ممتناً على عباده: ﴿وجعلنا نومكم سباتا (٩) وجعلنا الليل لباسا (١٠) وجعلنا النهار معاشا (١١)﴾ (النبأ).

وبيّن أن هذه نعمة عظيمة فقال: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (٧٣)﴾ (القصص).

أثر سيئ

ومن المعلوم أن النوم أثناء النهار والسهر طوال الليل يؤدي إلى اضطراب في عمل الساعة البيولوجية في الجسم وذلك له الأثر السيئ على التمثيل الغذائي داخل الخلايا، وقد لفت الله أنظارنا ودعانا للتفكر في تلك الآيات الربانية العظيمة فقال: ﴿**هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون (٦٧)**﴾ (يونس).

وليس من المعقول أن نمزج بين أوقاتنا ونخلط بينها، فإن لله تعالى عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وله عمل بالليل لا يقبله بالنهار، كما قال أبوبكر لعمر رضي الله عنهما. ولقد امتدح الله عباده الذين يسهرون في طاعته فقال: ﴿**والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (٦٤)**﴾ (الفرقان). سهراً لا يضيع عليهم فريضة الفجر ولا ينامون معه طيلة نهارهم، وقد كان المسلمون الأوائل يسهرون بالليل لكنهم ما كانوا ينامون النهار مثلنا، وهناك فارق كبير بين سهرهم وسهرنا، فإنهم ﴿**كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون (١٨)**﴾ (الذاريات). فهل جميعنا كذلك؟

النوم أثناء النهار والسهر طوال الليل يؤدي إلى اضطراب الساعة البيولوجية في الجسم



التماس البركة

بالتأكيد يوجد منا من يحذو حذوهم فتجده يقوم مبكراً: التماساً للبركة وتحرياً لدعوة رسول الله ﷺ حين قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (الترمذي)، قد أدى فريضة الفجر في جماعة بالمسجد بعد أن أقام بعض ليله، فأصبح طيب النفس نشيطاً وهذا حسن وطيب، لكن البعض منا أيضاً خاصة من الشباب يقضي الواحد منهم شطر ليله هائماً على وجهه بين الطرقات، أو جالساً أمام شاشات الفضائيات، أو لاهياً لاغياً مع اللعب بالورق أو ألعاب الفيديو مع رفقائه - وما هم برفقاء - أو في مقاهي الإنترنت، وإلا فمع المحمول!

وهذا هو غبن النفس بعينه إذ ضيعنا عليها فرصة الاغتنام التي حث عليها رسول الله ﷺ حين قال: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك». (الحاكم).

وليتنا إذ أصابنا الأرق والسهاد جعلنا منه نعمة تفوق حلاوة الرقاد وذلك بتهجد وخشوع، وطول قيام وركوع، ودعاء بخضوع، واستغفار بالأسحار، فراراً إلى الله، وهرباً من النار، فإن لم نفعل ذلك نمنا فكان النوم عبادة أيضاً، إذ حفظنا الله به من الآثام مع

صدق النية والتوجه إلى الله.

ضياع الحقوق

وعلى الجانب الآخر تجد فئة أخرى وشريحة من الأزواج أضافوا إلى غبن نفوسهم ضياع حقوق غيرهم والواجبات الخاصة بالأهل والأبناء والزوجات، إنهم يسهرون طويلاً ويقضون ليلهم مع الأصدقاء ويتكرر ذلك منهم كثيراً حتى يصبح عادة تضيع معها حقوق الزوجات بالليل، ورعاية الأبناء بالنهار، وطاعة الوالدين فيما بينهما، أما علموا أن هذه عادة سيئة تشارك على المدى البعيد في تقويض وخلخلة جدران بيوتهم وعشهم الزوجي دون أن يدروا، وأنهم يريقون ماء المحبة بأيديهم شيئاً فشيئاً حتى يخلو منه الإناء!

ويبذرون بذلك بذور النفور والشقاق، وإن اعترضت إحداهن على زوجها قد ينهرها ويقول لها إنه رجل حرٌ يفعل ما يريد ويصنع ما يشاء، بل قد يتعدى عليها بالضرب والإيذاء! فهل هذه حرية حقاً؟! وهل من الرجولة ضياع الحقوق وإهدار الأوقات؟! وكذلك قد يحدث الخلل من بعض الزوجات فتذهب إلى بيت الأسرة وتسهر معهم حتى قرب الفجر تاركة بيتها وزوجها الذي سيهرب بالتالي من الوحدة إلى السهر مع الأصحاب، أما تفكروا جميعاً في قوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (الترمذي). فهلا أعدوا الإجابة للسؤال؟

وقفة صادقة

إننا نحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس، وعودة حميدة إلى نبع الدين الحنيف الذي راعى فطرة الناس واحتياجاتهم النفسية والبدنية فأمر بحفظ الصحة العامة للبدن وجعلها من مقاصد شريعتنا السمحة، وحرم كل ما من شأنه الإضرار بها أو إتلافها، فجعل للجسم حقاً وللروح حقاً، وأعطى للزوج حقاً وللولد حقاً، ووازن بين الحقوق والواجبات خشية الغبن والخسارة، قال ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» (البخاري).■

هكذا نفهم الإسلام

عقيدة سليمة.. عبادة خالصة.. خلق قويم وعمارة للأرض

محمد مصطفى نصيف

الإسلام: لا يستعير ثوب غيره ويلبسه.. فثوبه سابغ جديد في كل حين.

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والطاعة، والبراءة من الشرك وأهله والانقياد لأمر الله ورسوله.

الإسلام: هو الدين الذي بُعث به النبي محمد بن عبدالله ﷺ باصوله الاعتقادية، وتكاليفه التعبدية، وتعاليمه الخلقية، وأحكامه التشريعية؛ فمن أنكر الدين ونبيَّه ينسب إلى الكفر مهما كان اعتقاده.

الإسلام: عقيدة سليمة.. وعبادة خالصة.. وخلق قويم.. وعمارة للأرض.. ورحمة للخلق.. ودعوة إلى الخير.. وتواص بالحق والصبر.. وجهاد في سبيل الله.

الإسلام: القيام بالحق من قول وعمل.. لكل ما هو مطلوب من العبد دنيا.. وديناً.

الإسلام: أن تسلم قلبك لله.. ويسلم منك كل مسلم وذو عهد.

الإسلام: حائط منيع وباب وثيق: فحائط الإسلام العدل، وبابه الحق، فإذا أُنقضَ الحائط وحطِّم الباب ستفتح، ولا يزالُ الإسلام منيعاً ما اشتدّ السلطان، وليست شدّته قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط.. ولكنها قضاء بالحق، وأخذ بالعدل.

الإسلام: قول.. وعمل.. مقرون بصدق النية.

الإسلام: دين يجمع؛ الله واحد، النبي إمام وقائد، الكعبة قبلة واحدة، القرآن منهاج، أهواؤنا تبع لديننا، الصلاة تجمع صفوفنا، الصيام.. يجمع مشاعرنا، الحج.. مؤتمرنا السنوي العالمي الأكبر.

الإسلام: أجمل كلمة.. يمكن أن تكرس بها حياتك؛ لأنها كفيلة بتوحيد الشعوب والأمم.

الإسلام: إظهار الخضوع.. والقبول لما أتى به الرسول ﷺ، وبذلك يحقن الدم.. فإن كان مع الإظهار، اعتقاد وتصديق بالقلب؛ فذلك الإيمان وصاحبه المؤمن المسلم حقاً.

الإسلام: منزّه عن جميع الضلالات والأرجاس والأوهام المزيفة التي يدعيها البعض في غيره وهو منها براء. فالإسلام هو الإسلام، لا يستعير ثوب غيره ويلبسه.. فثوبه سابغ جديد في كل حين، لا يرضى الترقيع أو اللصق.. فلا شيوعية ولا اشتراكية ولا رأسمالية ولا ديمقراطية.. ولا قومية في الإسلام.. ثم هو منزّه عما فيها من ضلالات وإفرازات.. وسخافات.. وأراجيف.

فإن كان ذنب المسلم اليوم جهله
فماذا على الإسلام من جهل مسلم

الإسلام: هو النظام الإنساني الذي يحكم سلوك الشعوب والأمم.. في جميع الأوقات سلماً وحرباً ومنازعات؛ وما الدعوات إلى نظام جديد سوى صدى في فراغ.. ولو عاد أولئك المنادون لهذا الدين «الذي ارتضاه الله» لوجدوا فيه ضالتهم المنشودة: فترتيل آياته وفهم معانيها، ثم تقليب صفحات كتب السنة الصحيحة.. لكفاهم مؤونة العناء ودلّهم على طريق الهداية والصواب.

الإسلام: لم يكن ديناً للعرب فحسب.. وإنما هو دين الإنسانية من أقصى الأرض إلى أقصاها.

الإسلام: قلب نقيّ.. وعقل ذكيّ.

الإسلام: هو الامتثال.. والانقياد.. والاستسلام لأمر الله ورسوله ونهيه بلا اعتراض.

وبعد: فما أجمل أن تكون صفة المسلم.. مسلمة مثله■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



حكم عربون البيع

● **ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار أو الباعة مثل من يبيع السيارات؟ وهل يحق للتاجر شرعاً أن يأخذ العربون إذا عدل المشتري عن الشراء؟**

ـ العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع، فإذا تمت الصفقة اعتُبر جزءاً من الثمن، وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد أن المبلغ المدفوع يأخذه البائع، وفي بعض البلاد يرد على المشتري، فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه فهو لإظهار جدية المشتري، ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته، فإن تمت الصفقة فلا إشكال في اعتبار العربون جزءاً من الثمن، لكن الإشكال إن لم تتم الصفقة من قبل المشتري، فإن الذي نميل إليه هو تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان العرف إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو الأوفق، وإن كان العرف استحقاق البائع له فلا بأس بذلك، وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وإنما هو مقابل انتظار البائع للمشتري. ولكي يصح استحقاق العربون ينبغي أن يكون وقت الانتظار لحين إتمام الصفقة محدداً بوقت معين لئلا تدخل في العقد الجهالة من حيث الوقت.

ولا يخفى أن العربون يختلف عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزايدات، فهذه ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ، لأنها بمثابة إظهار الجدية فحسب، فتحتسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو عليه إن لم يكن كذلك.

وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيها تسليم البدلين الثمن والمبيع كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه قبض أحد البدلين كبيع السلم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن أو الصرف والتقابض في مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون.■

المراسلة عبر «النت»

● **هل المراسلة عبر شبكة الإنترنت حرام؟ علماً بأن الذين أراسلهم منهم الفتيان والفتيات؟ وهناك من يكتب فيقول إنه شاب وهي فتاة، وهناك من لا يصرح بشيء، والهدف من هذا كله تكوين صداقات.**

ـ المحادثة إن لم يكن لها غرض مشروع من معرفة حكم شرعي، أو علم ينتفع به، أو صلة رحم ونحو ذلك، فإنها من العبث، وفتح أبواب للشيطان، فإن كانت المحادثة بين رجل وامرأة فهذا ألزم في المنع فهي أجنبية عنه وهو أجنبي عنها لا تحل المحادثة بينهما إلا لغرض مشروع كما سبق الذكر.■

ظلم الموظف

● **تقوم بعض شركات المقاولات الحاصلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، بإنقاص أجر العاملين بالخدم من الراتب الذي تتسلمه من الحكومة، مستغلة أنهم عمالة وافدة ومستضعفة فلا يمكنهم الاحتجاج على الشركة. فما الحكم الشرعي في ذلك؟**

ـ لا شك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه». وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم فالله ينصفهم يوم الدين.■

الإجابة للدكتور عبدالحي يوسف من موقع www.meshkat.net

مشاهدة الأفلام الأجنبية

● **ما حكم مشاهدة الأفلام الأجنبية؟**

ـ إن مشاهدة الأفلام ـ عربية أو أجنبية ـ إذا كانت مشتملة على ما يدمر القيم والأخلاق من مشاهد العري والخلاعة لا تجوز، بل هي من أقوى أسباب الوقوع في الفاحشة، ولا يستريب عاقل منصف في أن الأثر الذي تتركه مشاهدة تلك الصور الخليعة في الأفلام وغيرها هو نفس الأثر الذي تتركه لو شوهدت على الطبيعة، وإطلاق البصر في رؤية تلك المحرمات سبب للحرمان من العلم النافع والرزق الواسع وسبب لإفساد العلاقات الزوجية؛ كما قيل: من دامت نظراته كثرت حسراته.■

عمل الرجل بمدارس البنات

● **ما حكم عمل الرجل بمدارس البنات؟**

ـ الأصل أن تقوم بتعليم البنات امرأة؛ لأمن الفتنة في تلك الحال ولأنها أقدر على فهم حالهن وإجابة أسئلتهن وتفقد شؤونهن، وكذلك يقوم على تدريس البنين رجل للعلل نفسها؛ لكن لو دعت الحاجة إلى أن يقوم بتدريس البنات رجل فلا حرج إن شاء الله مع تحريه الأمانة في غضه لبصره وحفظه لحيائه وقيامه بما أوجب الله عليه من بذل النصح لهن وإنزال كل واحدة منهن منزلة أخته أو ابنته، وما جرت عليه عادة بعض المدرسين من رفع الكلفة بينه وبين الطالبات ومزاحه معهن وخطابه إياهن وكأنه واحد من المحارم إنما هو خلاف ما تقتضيه أمانة الدين، وينتج عن ذلك من الشر ما الله به عليم. والواجب على المسؤولين عن التعليم.. السعي في إصلاح تلك الحال بما يبرئ الذمة ويزيل الفتنة.■

الاجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع Zuhayli.net



التأمين والضمان

• هل هناك فرق بين التأمين والضمان في الشريعة الإسلامية وغيرها؟

- التأمين والضمان، أي «السوكرة» بمعنى واحد، كلاهما حرام لاشتماله على غرر (احتمال وقوع الشيء أو عدم وقوعه).

وللضمان معنى آخر في فقهنا وهو الكفالة أو التعهد بسداد دين أو ضمان التزام إحضار شخص، وهذا مشروع وليس مراداً هنا.■

يجوز مع الكراهة

• هل يجوز دفن رجل في مقبرة سبق الدفن فيها؟

- يجوز الدفن - مع الكراهة - في قبر سبق الدفن فيه، بشرط أن تمضي حوالي ست أو سبع سنوات على دفن الميت السابق، حتى لا يؤدي نبش القبر إلى انتهاك حرمة جثة الميت.■

الهندسة الوراثية

• ما موقف الإسلام من الهندسة الوراثية؟

- لا مانع شرعاً من الهندسة الوراثية فيما يحقق النفع في عالم الحيوان والنبات لتحسين الإنتاج، وكذلك بالنسبة للإنسان إذا اقتصر الأمر على الزوجين فقط، فيجوز ممارسة الأسباب للإخصاب أو تحقيق رغبة الزوجين أو أحدهما في ذكر أو أنثى، لأن المعول في النهاية على إرادة الله وحده، والعلم سبيل أو سبب فقط لا يصادم مراد الله تعالى.■

حكم الرسم

• عندي هواية الرسم، فما حكم الإسلام فيها؟

- الرسم نوعان: رسم الإنسان والحيوان، ورسم المناظر الكونية من نباتات وجمادات ومناظر خلابة في الطبيعة الإلهية، الأول حرام لأن فيه تشبهاً بفعل الله وهو الخلق والتكوين، وسداً للذرائع أمام تعظيم الأجساد والصور، ولا يصح التعظيم إلا لله تعالى المصوِّر الخالق. والنوع الثاني مباح لك أن تمارس هواياتك فيه دون إثم.■

جماعة النساء

• هل تصح جماعة النساء في الصلاة؟

- تجوز صلاة النساء جماعة، وتقف المرأة الإمام في وسط الصف الأول، وهذا متفق عليه ما عدا فقهاء المالكية حيث لا يجيزونها، والمعتمد الرأي الأول لأنه لا فرق بين الرجل والمرأة في أغلب أحكام العبادات ومنها الصلاة.■

علامات رضا الله

• ما علامات رضا الله عز وجل عن العبد؟

- من أهم علامات رضا الله تعالى: توفيقه للطاعات، واجتنابه المعاصي، والتزامه بشرع ربه، وبعده عن الشبهات، وعدم الوقوع في المشكلات والأزمات أحياناً، وقد لا يكون المصاب أو ضعف المورد وقلة الرزق سبباً في النقمة أو الرضا، فهذا مرجعه إلى الله، ولعل من أهم هذه العلامات: الارتياح النفسي والطمأنينة القلبية لفعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، والضابط النصي هو الحديث الثابت: «البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس».■

الحب المشروع

• هل الحب محرم؟

- الكلام الشائع من وجود حب عذري وحب غير عذري باطل شرعاً، ولا فرق بين الحالتين، لأن الحب المشروع هو فيما بين الزوجين فقط، وبمجرد ميل القلب إلى فتاة، يجب على المسلم أن يتخلى عن هذا الميل، وعدم استتباعه أي لمس أو خلوة ونحو ذلك، لأن الحب يكون ذريعة للحرام غالباً.■

خصخصة المرافق

• ما حكم خصخصة المرافق العامة والمشروعات ذات النفع العام؟

- لا مانع من ذلك شرعاً، فللدولة - بحسب ما تراه من المصلحة - بيع الأرض العامة أو المشروع ذي النفع العام وتمليكه للأفراد، فالدولة أدرى بما يحقق مصلحتها باعتبارها نائبة عن الأمة في عملها.■

الاجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

حكم صلاة التسابيح

• ما حكم صلاة التسابيح؟

- صلاة التسبيح وردت في حديث لكن رجَّح كثير من الحفاظ عدم ثبوته، بل قال عنه الإمام ابن الجوزي إنه من الموضوعات، انظر كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي (١٤٣/٢-١٤٦). وكذلك قال غيره، فالحديث مختلف في ثبوته، وبعض العلماء أخذ بمدلوله فاستحب صلاة التسبيح، وهي عبارة عن عدد من الركعات تقرأ فيها سور مخصوصة وتقال فيها أذكار طويلة وركوعات وصفة غريبة، ولكن أكثر المحققين على أن صلاة التسبيح غير مشروعة بل هي بدعة، لأن الحديث الوارد فيها لم يثبت عن النبي ﷺ، والذي أراه لك أيها السائل مادامت عندك رغبة في الخير وحرصت على العبادة، أن تأخذ بالصلوات المشروعة الثابتة بأدلة صحيحة كالتهجد في الليل، والوتر والمحافظة على الرواتب مع الفرائض وصلاة الضحى، وأن تكثر من النوافل المشروعة الثابتة بأدلة صحيحة، وألا تعمل صلاة التسبيح نظراً لعدم ثبوتها عن النبي ﷺ وفي الثابت الصحيح عنه ﷺ غُنْية وكفاية للمؤمن الذي عنده رغبة في الخير.■

الإسراع في إتمام المشروع الإسلامي.. أهم فوائدها

المحاضن التربوية.. ودورها في صناعة الجيل المنشود

رابعة محمد حربي

ما من شك أن الأمة الإسلامية اليوم تحتاج إلى جيل جديد، وذي صفات خاصة، يحمل هم أمته ويقبل عثرتها ويرفع لواءها.

جيل طموح، صاعد، واعد، يقدم نفسه ويبذل روحه لأمته، جيل فتي ذو عزيمة وخلق ورزانة واستقامة، جيل يجعل زخرف الدنيا وراء ظهره، لأنها تجعله يتثاقل إلى الأرض بينما يريد أن يحلق في السماء.. هل هي أحلام يقظة؟!



هل هذا الجيل موجود، أم علينا أن نبدأ في إعداده؟ لم لا يكون هذا الجيل هو أولادنا وأترابهم؟ لكي يكون أولادنا هذا الجيل لابد لهم من الالتحاق بما يسمى «المحاضن التربوية».

وبحمد الله فإن هذه المحاضن موجودة، ولكن المشكلة - وسبب كتابة هذه السطور - أن بعض أولياء الأمور يشككون في أهميتها.. والبعض يبالغ فيقول: إنها مجرد إضاعة للوقت، وأننا نقدر على تربية أولادنا بأنفسنا.. ولكي نرد عليهم نبدأ بتذكيرهم بأنه لو كانت تربيتنا تكفي لما دفع السابقون بأبنائهم إلى المربين الثقات الأكفاء، لإكمال الدور التربوي للمنزل، رغم أن السابقين كانوا يفوقوننا بمراحل في العلم والعمل، بل وفي كل شيء، وما دفعهم لذلك إلا أهمية تلك المحاضن التربوية. ولِمَ لا وهي التي أفرزت صلاح الدين ومحمد الفاتح؟ فحين عم البلاء ديار المسلمين وأهريقت دماؤهم في كل مكان، بدأت المحاضن التربوية تعمل على قدم وساق، وبدأت الحلقات التربوية عملها في ترميم كيان الأمة المتصدع، وكان صلاح الدين أحد النوابغ في هذه الحلقات.. لقد تميز في شيء مهم وهو تحويل العلم إلى عمل، لذلك اعتبر القضية قضيته، فآلى على نفسه عدم الضحك حتى يحرر المسجد الأقصى.

لو كانت تربيتنا تكفي لما دفع السابقون أبناءهم إلى المربين الثقات الأكفاء

أما النموذج الآخر فهو محمد الفاتح، ذلك الشاب اليافع والثمرة الناضجة والذي ما إن سمع بقول رسول الله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها»، حتى قال لنفسه: «ولم لا أكون»؟.. لم يجلس لينتظر ظهور ذلك الأمير، لأن هذه تصرفات السلبيين فقط بل كان طموحه سابقاً لسنه.. ألا ما أسعد أمه به!

هذه بعض ثمرات المحاضن التربوية «ومن ثمارهم تعرفونهم»...

بينما يتهمها البعض بالعجز عن تقدم الجديد.. لذلك لزم أن نتحدث عن أهميتها:

١ـ **في تلك اللقاءات التربوية** يتبع المختصون المخلصون منهجاً مرسوماً، عن خبرة بكل مرحلة سنية ومعرفة بما يناسب تلك المرحلة من أساليب تربوية قد لا يحسن أولياء الأمور التعامل بها لجهلهم بطبيعة المرحلة التي يمر بها أولادهم.. وهل يكره أحد أن تتواصل جهود الآخرين مع جهوده لمصلحة أولاده؟

٢ـ **في هذه المحاضن** نأمن على أولادنا من خطورة السير المنفرد، والذي قد يقودهم إلى الفتور أو التعثر أو الملل، بينما روح الجماعة تشجع وتعين على الاستمرار رغم مصاعب الطريق وكثرة التكاليف.

٣ـ **الإنسان بشكل عام** لا تظهر طبيعته إلا من خلال احتكاكه بالآخرين، فلا أحد منا يستطيع اكتشاف ما بداخل أولاده من انفعالات لأنهم لا يُظهرون كل ما لديهم من سلوكيات، فتصرفاتهم في البيت تختلف عنها في الشارع وفي المدرسة وفي النزهة مع الأصدقاء.. يقول الأستاذ محمد قطب: «لا يمكن أن يتم البناء النفسي والأخلاقي الصحيح للإنسان إلا في داخل

الجماعة.. حيث يبرز الجانب الجماعي من الإنسان بصورة تلقائية، بحكم ضرورة التعامل مع الآخرين، وحيث يمكن للمربي أن يلاحظ أسلوب التعامل مع الآخرين فيقوّم ما قد يكون فيه من انحراف، أو يثبت ما يجده فيه من استقامة».

٤ ـ **«زامر الحي لا يطرب»**، مثال قديم واقعي صادق نراه كثيراً في حياتنا، ولأننا نحن الآباء والأمهات المصدر الأوحد للأوامر والنواهي والتعليمات، لذا فإن تلك الأمور تفقد فعاليتها شيئاً فشيئاً، وتصبح أحياناً عديمة الجدوى، تماماً كما تأخذ بعض الحشرات مناعة ضد المبيد الحشري الذي يستخدم ضدها باستمرار، وبالتالي تصبح اللقاءات التربوية هي المخرج من هذا المأزق، حيث يتم التوجيه عن طريق وجوه أخرى وأشخاص آخرين، مما يكون له فعالية أكثر.

٥ ـ **الإسلام دين الجماعة**، ومعظم الأعمال النهضوية فيه لا تتم إلا في جماعة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو اجب.

٦ ـ **المحاضن التربوية** من شأنها أيضاً أن تُحسّن ـ بإذن الله ـ ثمار مرحلة «التكوين»، لأن هذا بالضبط هو مجال عملها.. حتى إذا دخلنا مرحلة التنفيذ وجدنا شباباً على استعداد للعمل، أما إذا لم يكن التكوين جيداً متقناً، فسيكون التنفيذ سقيماً ضعيفاً دون المستوى.

٧ ـ **تلك المحاضن التربوية أيضاً**.. قد تعجل بإتمام المشروع الإسلامي، لأن إعداد أبنائنا من خلالها إعداداً سليماً يوفر خطوات كثيْرة تُبذل مع الكبار في هذا الشأن نفسه، وبالتالي يتسارع إتمام البناء وتنضج الثمار، ونحصل على ذلك الناشئ الذي توجد به تلك الصفات: يعلم كيف يرتب أولوياته ـ يحافظ على لقائه ـ يحترم مواعيده ـ يتقن فن التعامل مع الآخرين «التواصل الاجتماعي» ـ يتحلى بالسمع والطاعة ـ سليم العقيدة ـ صحيح العبادة ـ غير مشوش الفهم. فهل يمكن أن يتم كل ذلك من خلال البيت فقط؟.. لابد أن نسلم إذن أن علاقة البيت بالمحضن التربوي علاقة تكاملية، لا غنى لأحدهما عن الآخر حتى تنضج الثمار ويطيب الجنى.■

الرسول زوجاً

دروس نبوية في كيفية المعـــاملة الزوجـــيــة

تحت راية الإسلام، رُفِعت جميع الشعارات الدينية والاجتماعية والسياسية.. ليبقى الحب في الإسلام هو الشعار المنبوذ، فكم منا فكر أن يستحضر سنة النبي في حبه لزوجاته، مثلما يحاول تمثله في كل جوانب الحياة الأخرى؟! فرسولنا الكريم هو أول من علمنا أصول الحب!

حرب لا تخلو من حب!

لم تستطع السيوف والدماء أن تنسي القائد (رغم كل مسؤوليات ومشقة الحرب بما تحمله من هموم) الاهتمام بحبيبته، فعن أنس قال: «خرجنا إلى المدينة (قادمين من خيبر) فرأيت النبي يجلس عند بعيره، فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبتيه حتى تركب» (رواه البخاري)، فلم يخجل الرسول ﷺ من أن يرى جنوده هذا المشهد، ومم يخجل أو ليست بحبيبته؟!

وبلغت رقته الشديدة مع زوجاته أنه يشفق عليهن حتى من إسراع الحادي في قيادة الإبل اللائي يركبنها، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر وكان هناك غلام اسمه أنجشة يحدو بهن (أي ببعض أمهات المؤمنين وأم سليم)، فاشتد بهن في السياق، فقال النبي «رويدك يا أنجشة، رفقاً بالقوارير» (رواه البخاري).

حب بصوت عالٍ!

وعندما تتخافت الأصوات عند ذكر أسماء نسائهم، نجد رسولنا الكريم يجاهر بحبه لزوجاته أمام الجميع، فعن عمرو بن العاص أنه سأل النبي ﷺ: «أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ قال: أبوها» (رواه البخاري).

خير الرومانسية!، وبغض النظر عن السعادة التي يتمتع بها أي إنسان في جوار رسول الله، فإن زوجات نبينا الكريم كن يتمتعن بسعادة زوجية تحسدهن عليها كل بنات حواء، فمن لا تتمنى أن تعيش بصحبة زوج يراعي حقوقها ويحافظ على مشاعرها أكثر من أي شيء، بل ويجعل من الاهتمام بالأهل والحنو عليهم وحبهم معيارا لخيرية الرجل ﷺ «خيركم.. خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (رواه الترمذي وابن ماجه).

وتحكي عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله ﷺ في إناء واحد، فيبادرها وتبادره، حتى يقول لها: «دعي لي، وتقول له دع لي»، وعنها قالت: «كنت أشرب وأنا حائض فأناوله النبي ﷺ فيضع فاه (فمه) على موضع في (فمي)». (رواه مسلم والنسائي).

بيت النبوة

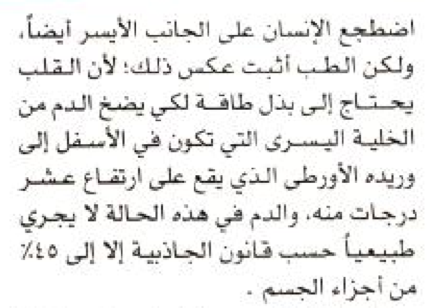
وفي عصر يبتعد عن الرفاهية آلاف السنين كان الرسول المحب خير معين لزوجاته.. فقد روي أن السيدة عائشة سئلت: ما كان رسول الله يعمل في بيته؟ قالت: «كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم».

وظل محمد ﷺ على وفائه للسيدة خديجة زوجته الأولى طوال حياتها، فلم يتزوج عليها قط حتى ماتت، وبعد موتها كان يجاهر بحبه لها أمام الجميع، وكان يبر أختها وصديقاتها إكراماً لذكراها، حتى إن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «ما غرت من أحد من نساء النبي ما غرت من خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي يكثر ذكرها» (رواه البخاري).■

نقلاً عن موقع «سعادتك» بتصرف

الفوائد الصحية للصلاة (٣)

صلاة التهجد تساعد على تدفق الدم إلى الجانبين



لصلاة التهجد مكانة خاصة، بين سائر صلوات النوافل، حيث وردت أحاديث كثيرة في فضلها، حيث يناجي الإنسان ربه في سكون الليل والناس نيام فيذوق حلاوة المناجاة والأنس بالله، ومع ذلك فقد أثبت الطب الحديث وجود فوائد صحية لها.

يوسف أبو بكر المدني

وقبل أن أوضح الفوائد المادية لصلاة الليل، أبين الفوائد الصحية للنوم على الشق الأيمن، فقد أظهرت الدراسات الطبية أن الاضطجاع على الشق الأيمن أفضل من سائر أشكال النوم، مصداقاً لقول النبي ﷺ «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن...». وعندما ينام الإنسان على جانبه الأيمن تكون الخلية الشمالية للقلب مرتفعة بقدر أربع سنتيمترات تقريباً.

وإذا نظرنا إلى شكل القلب نرى أنه لا يقع في الصدر عمودياً تماماً؛ بل إنه يميل إلى اليسار عند جانبه الأسفل، بينما يميل جانبه الأعلى إلى اليمين مقدار عشر درجات؛ لذا فإن النوم على الشق الأيمن يساعد في تدفق الدم من الخلية اليسرى العالية من القلب إلى سائر أنحاء الجسم عبر وريد الأورطى، بما يريح القلب لأن جميع الأعضاء تكون في أسفله أو في مستواه.

هذه الراحة لا يشعر بها القلب في حالة القيام والجلوس والمشي؛ لأنه في هذه الأحوال يضطر القلب أن يضخ الدم إلى الأعضاء العالية بمقدار تسعين درجة.

وعند استلقاء الإنسان على الظهر يجري الدم إلى معظم أجزاء البدن بدون تعسر ما عدا جانب الجبهة من الرأس، لأن القلب يكون مساوياً للجسم، ولكن هذه الحالة لا تريح القلب كحالة الاضطجاع على الشق الأيمن، حيث يكون صمّام القلب مائلاً إلى الجانب الأيمن فيساعد على تدفق الدم.

ويعتقد بعض الناس أن القلب يرتاح إذا اضطجع الإنسان على الجانب الأيسر أيضاً، ولكن الطب أثبت عكس ذلك؛ لأن القلب يحتاج إلى بذل طاقة لكي يضخ الدم من الخلية اليسرى التي تكون في الأسفل إلى وريده الأورطى الذي يقع على ارتفاع عشر درجات منه، والدم في هذه الحالة لا يجري طبيعياً حسب قانون الجاذبية إلا إلى ٤٥٪ من أجزاء الجسم .

كما أن شكل وريد الأورطى يكون ملتوياً بعد خروجه من القلب، وبهذا الالتواء لا يتمكن من إيصال الدم إلى الجانب الأيمن للرأس وسائر الأعضاء.

وحينما نستخدم الوسادة عند النوم يكون الرأس عالياً عن مستوى القلب، وتظهر هنا الحكمة في عادة الرسول ﷺ بوضع الوسادة الخفيفة عند النوم أو وضع يده اليمنى تحت الخد الأيمن.

أما بالنسبة لصلاة التهجد بعد استيقاظنا من النوم، فهي تساعد على تدفق الدم إلى الجانبين الأيسر والأيمن على السواء، وفي حالة السجود يخف عمل القلب في ضخ الدم إلى الرأس ، كما أن الدماغ والرئتين والعروق المرتبطة بالقلب وسائر الأعضاء الواقعة فوق الصدر تكون تحت مستوى القلب، مما يساعد على تدفق الدم لهذه الأعضاء، لذا تقوم صلاة التهجد بدور مهم في صحة للإنسان.

> **النوم على الشق الأيسر يعرقل وصول الدم إلى جميع الأعضاء ولا يعوضه إلا قيام الليل**

وهناك عروق وشرايين كثيرة تتشعب من القلب لإيصال الدم إلى أعضاء الجسم، وحسب طبيعة نظام وقوع هذه العروق والشرايين وأشكالها، فإنه يزيد جريان الدم فيها عند تأدية حركات الصلاة من سجود وقيام وقعود، وكذلك عند النوم على الجانب الأيمن.

وقد اكتشف الدكتور جون مانج الأستاذ بجامعة وربول أن الجهة اليمنى للدماغ تقوم بمهمات أكبر من الجهة اليسرى، ويدل هذا الاكتشاف على أن النوم على الشق الأيسر غير صحي، كما أنه مخالف لطبيعة الجسم، لأنه يؤدي إلى تقليل تدفق الدماء إلى الجهة اليمني للدماغ التي تحتاج إلى مقدار وافر من الدماء؛ لأنها هي التي تسيطر على معظم نشاطات الجسم.

وأما النوم طول الليل على الظهر أو على الجهة اليسرى فيعرقل وصول الدم إلى جميع أعضاء الجسم، ولا يعوضه إلا قيام الليل وصلاة التهجد.

وإذا أمعنا النظر في توقيت الصلوات المفروضة رأينا أن الفترات بينها تقصر وتزيد حسب تعب الإنسان ونشاطه.

في بداية النهار حينما يكون الجسم مرتاحاً يكون عدد الركعات قليلاً، وفي نهاية النهار عندما يشعر الإنسان التعب والضجر والسآمة، تكون عدد الركعات كثيرة خلال فترات متقاربة، نفهم من هذا أن الصلاة تمنح الراحة والنشاط للجسم عند التعب والإعياء، كما تنهى عن الفحشاء والمنكر ■

يستعمل للنوع الأول والثاني من مرض السكري

وأخيراً.. بخاخ الأنسولين

منذ اكتشاف هرمون الأنسولين عام ١٩٢١م، والعلماء يبحثون عن طريقة أخرى لإيصال الأنسولين للدم أقل ألماً من وخز الإبر تحت الجلد، بل وحاول الألمان عام ١٩٢٤م، تصميم أنسولين قابل للاستنشاق عن طريق الفم ولكن التجارب باءت بالفشل.

د. وليد أحمد فتيحي (*)

فالطريقة المتبعة لإيصال الأنسولين للدم منذ عام ١٩٢١م، إلى يومنا هذا لم تتغير وهي حقن الأنسولين تحت الجلد، ويعتبر وخز الإبر من أكثر الأمور التي يعاني منها مريض السكر، خاصة الذين يحتاجون لتعاطي هرمون الأنسولين عدة مرات في اليوم الواحد.

وأخيراً وبعد عقود من البحث نجحت الجهود ووافقت إدارة الدواء والغذاء الأمريكية في مطلع شهر فبراير لعام ٢٠٠٦م، على أول أنسولين يستنشق «أنسولين بخاخ».

ويعد هذا أهم وأكبر إنجاز في تاريخ مرض السكري منذ اكتشاف الأنسولين عام ١٩٢١م، وسيساعد مئات الملايين حول العالم، ويسمى بخاخ الأنسولين المعتمد من قبل إدارة الدواء والغذاء الأمريكية ببخاخ Exubera وهو من إنتاج شركة فايزر، وقد كَتبت عنه عندما كان في مرحلة البحث في فبراير عام ٢٠٠١م، في جريدة عكاظ، وعايشت مرحلة الاختبارات الأوليه عليه في التسعينات الميلادية، عندما كنت أعمل كرئيس برنامج في مركز جوزلين العالمي للسكر التابع لكلية طب جامعة هارفرد ببوسطن، وقد تأخرت الموافقة عليه من قبل إدارة الدواء والغذاء الأمريكية لأعوام.

ويستعمل بخاخ الأنسولين الجديد Exubera للنوعين الأول والثاني من مرض السكر كما هو الحال بالنسبة لأنواع الأنسولين الحالية.

ويعتبر بخاخ الأنسولين الجديد Exubera بديلاً للأنسولين السريع، فهو يُستنشق على صورة مسحوق «بودرة» ويصل إلى الرئتين، وبذلك يصل إلى الدم بطريقة أسرع من طريقة الوخز بالإبر تحت الجلد، ويتحكم في خفض نسبة السكر المرتفعة بالدم أسرع من أي أنسولين آخر نظراً لأن ذروة عمله أسرع من ذروة عمل أي أنسولين آخر وبدون أي ألم أو معاناة.

وبذلك يكون بخاخ الأنسولين الجديد بديلاً لكل أنواع الأنسولين سريع المدى أي الأنسولين الذي يعطى قبل الوجبات.

وبذلك فإن بخاخ الأنسولين الجديد Exubera يعني لمرضى السكر من النوع الأول «وهم الذين لا تنتج أجسامهم هرمون السكر» أن يُستعمل مع أنسولين طويل المدى مثل «LANTUS فلارجين ـ لانتس» في حين أنه يعني لمرضى السكر من النوع الثاني «وهم أولئك المرضى الذين لا تستطيع أجسامهم الاستفادة الكاملة من الأنسولين الذي تفرزه أجسامهم نظراً لتكوين مناعة في أجسامهم ضد الأنسولين» أن يُستعمل مع حبوب أدوية السكر المختلفة المعطاة بالفم أو مع الأنسولين طويل المدى في الحالات التي تستدعي ذلك.

وتحذر الشركة المنتجة والمصنعة «فايزر» من استعمال البخاخ للمدخنين والمرضى المصابين بأمراض في الرئتين مثل الربو أو أمراض الشعب والحويصلات الهوائية، ولكن في حالة إقلاع المدخن عن التدخين لفترة تتجاوز ستة أشهر فإنه يمكنه استعمال الأنسولين البخاخ، وبما أن الأنسولين البخاخ لن يتوفر في الأسواق قبل شهر يونيو أو يوليو من هذا العام فهناك فرصة للمدخنين للإقلاع عن التدخين من الآن وتوديع آلام وخز إبر الأنسولين بعد ستة أشهر من الإقلاع عن التدخين.

كما أن البخاخ لم يفسح بعد ويعتمد لكل من هم أقل من ١٨عاماً، والدراسات مازالت جارية على الأطفال للتأكد من سلامة استعمال الأنسولين البخاخ لهم.

وبالرغم من أن سعر البخاخ لم يحدد بعد إلاّ أن شركة فايزر تَعدُ أن يكون سعر البخاخ منافساً لتكلفة الأنسولين الحالي.

في نهاية المطاف فإننا ننصح مرضى السكر الذين يتناولون الأنسولين، أو مرضى السكر الذين رفضوا في السابق أخذ الأنسولين خوفاً من الإبر، أو مرضى السكر الذين يتناولون حبوب التحكم في ارتفاع السكر في الدم ولكن دون تحقيق التحكم المثالي، ننصح كل هؤلاء مراجعة أطبائهم ومناقشة تأهلهم لأخذ بخاخ الأنسولين عند توفره في الأسواق في منتصف هذا العام إن شاء الله.■

(*) رئيس مجلس إدارة مستشفى المركز الطبي الدولي

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

فضل الصلاة

خمسة أشياء نريدها ونحاول الحصول عليها:

١ ـ وجه جميل.
٢ ـ مال كثير.
٣ ـ صحة قوية.
٤ ـ أولاد ناجحون وطائعون.
٥ ـ نوم عميق.

الأمر سهل جداً وبوصفة سحرية وسهلة وتستغرق ٢٠ دقيقة يومياً! كيف؟؟

روي أن رسول ﷺ قال:

ـ من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور.

ـ ومن ترك صلاة الظهر فليس في رزقه بركة

ـ ومن ترك صلاة العصر فليس في جسمه قوة

ـ ومن ترك صلاة المغرب فليس في أولاده ثمرة

ـ ومن ترك صلاة العشاء فليس في نومه راحة.■

هل تعلم أن...؟

ـ أطول هجرة سنوية للطيور هي التي يقوم بها الطائر المعروف باسم «خطاف البحر» حيث يطير من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي قاطعاً مسافة ٢٢ ألف ميل.

ـ البعض يسمي هولندا بلاد «الجبنة» أو بلاد طواحين الهواء لكثرة ما فيها من مصانع جبنة وطواحين هواء.

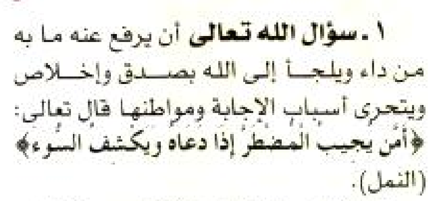
ـ سمى القدماء الدم بـ«نهر الحياة».

ـ يطلق البركان أثناء ثورانه «اللافا» واللافا مؤلفة من الحمم والصخور والمعادن المصهورة والغازات السامة والرماد.■

ثلاثة

ثلاثة لا يستغنى عنها: السلطان والعالم والصديق. فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالعالم ذهب دينه، ومن استخف بالصديق ذهبت مروءته.■

علاج السحر



١ ـ **سؤال الله تعالى** أن يرفع عنه ما به من داء ويلجأ إلى الله بصدق وإخلاص ويتحرى أسباب الإجابة ومواطنها قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل).

٢ ـ **الرقى والتعاويذ الشرعية** بكلام الله وكلام رسوله ﷺ وكل كلام شرعي ليس فيه شرك ولا كفر من الاستعانة بغير الله أو نحو ذلك، وأن تكون بكلام عربي مفهوم، وألا يعتقد فيها التأثير بنفسها وإنما هي سبب من الأسباب.

٣ ـ **استخراج السحر وإبطاله** وهو من أبلغها وهو بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها.

٤ ـ **استعمال الأدوية المباحة** التي يعرفها الأطباء وأهل العلم مثل تناول سبع تمرات من عجوة صبيحة كل يوم وهي تقي من السحر قبل وقوعه، وتنفع في حله بعد وقوعه كما في صحيح البخاري عن النبي ﷺ: «من تصبح بسبع تمرات من عجوة. وفي رواية من تمر المدينة. لم يضره سحر ولا سم ذلك اليوم إلى الليل». كذلك ما ذكره العلماء من أخذ سبع ورقات من سدر أخضر ودقها بين حجرين، ثم يضربه بالماء ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين، ثم يحسو منه ثلاث حسيات، ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به. وذكر العلماء غيرها من أنواع النشرة التي يفك بها السحر. (انظر كلام ابن حجر في فتح الباري: ١٠/٢٣٣).

٥ ـ **الحجامة** في المكان الذي يصل إليه أذى السحر، فإذ ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً.■

من فقه اللغة



١ـ إذا كان مكان الطير على الشجر فهو وكر.
٢ ـ فإذا كان في جبل أو جدار فهو وكن.
٣ ـ فإذا كان في كن فهو عش.
٤ ـ فإذا كان على وجه الأرض فهو أفحوص.
٥ ـ الأوحي للنعامة خاصة.
٦ ـ ومحضنة الحمامة الذي تحضن فيه على بيضها.
٧ ـ الميقعة المكان الذي يقع عليه البازي.■

سيف بن خلف الدوسري ـ السعودية

طرائف

قيل إن الخليفة هشام بن عبدالملك كان بخيلاً لا يطمع أحد في الحصول على درهم منه، وحصل أن اجتمع لديه ذات يوم جماعة من الشعراء يطمعون في عطائه بالمديح لكنه لم يعط أحداً منهم شيئاً، فقال له ظريف منهم: يا أمير المؤمنين لو أن منادياً نادى في المدينة يا مفلس! ما بقي أحد في مجلسك إلا والتفت إلي، فضحك هشام وأعطى كل واحد منهم عطاء.■

حكمة

يقول ابن القيم رحمه الله: ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات إما على المحبوب أو على المكروهات، وخصوصاً إن امتد الزمان ووقع اليأس من الفرج، وتلك المدة تحتاج إلى زاد يقطع به سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه، فينبغي لأهل الثبات في هذا الطريق أن يشغلوا بها أنفسهم، ويقطعوا بها ساعات الابتلاء.■

الثقة

إن أحوج ما تحتاجه الأمة الإسلامية هو الثقة في الله، واليقين به، وبما أعده لعباده المؤمنين خاصة حين تنزل بهم النكبات وتحيط بهم المحن والابتلاءات ويتكالب عليهم الأعداء، عندها لا مخرج من هذه الحالة ولا ثبات على الدين ولا تمسك بالحق إلا بالعلم أنها أيام وتمر وساعات وتنجلي وأن بعدها الفرج والنصر.

وقد تجلت الثقة في الله بأنواعها في رحلة الهجرة النبوية المباركة، فحين يقف كفار قريش على باب الغار ويطلبون النبي ﷺ وصحبه يفزع أبوبكر خائفاً وجلاً: «يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا»، فتأتيه كلمات الواثق بمعية الله لعبده ورسوله يعلنها مدوية قوية راسخة: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»؟! فتهدأ بها نفس أبي بكر ويُعمي الله عيون القوم عنهم فيرجعون ولما ينالوا منهم شيئاً.

ويستكمل الركب الرحلة ويطاردهم سراقة بن مالك طالباً للمكافأة، فلما رآه أبوبكر صرخ: «هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله»، فإذا بثقة النبي في موعود الله له تتجلى في هذه اللحظة أيضاً قائلاً: «يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا».

ولم لا وقد وعده بالعصمة من أذى الخلق؟ ﴿واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة:٦٧).

ولم لا وعين الله ترعاه ﴿واصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (الطور:٤٨).



ثم تأتي ثقته بنصر الله التي لا تتزعزع قط ولكنه يعلنها ويبشر بها ويعطي بها العهد.

يؤمنهم سراقة بن مالك بعدما رأى من خبر فرسه وانغماس قدميها في الرمال، فيقول: «لقد وقع في نفسي أن أمر رسول الله سيظهر» فسألته أن يكتب لي كتاباً، فكتب لي وواعدني سواري كسرى.

كيف يتأتى لمن خرج مطارداً لا يأمن الطريق على نفسه أو من معه أن يعد من يطارده بسواري أعتى ملوك الأرض حينها، أليس في ذلك ضرب من الخيال والأوهام؟ كلا إنها الثقة بالله وإعلاء دينه وامتلاك الأرض بما عليها.

﴿إنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا والَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ (٥١)﴾ (غافر).

ألا فليعلم قومي أن الله ناصرهم ومحقق وعده لهم وكافلهم وحاميهم، لكن بشروطها.

فمعيته لمن أخلص له الدين وأحسن التوكل عليه والتضرع بين يديه.

ووعده صادق لمن آمن وعمل صالحاً وكان من المتقين.

ونصره لمن نصره ونصر دينه وكتابه ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد).■

حسن موسى. مصري مقيم في الكويت

كلمات من ذهب

- إذا جاءك الطعن من الخلف فهذا يعني أنك في المقدمة.
- لا تجادل أحمق فقد يخطئ المشاهدون التمييز بينكما.

«إياك ومصادقة الأحمق.. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.. وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب.. وإياك ومصادقة البخيل.. فإنه يبتعد عنك أحوج ما تكون إليه.. وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه».

«إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا في خير.. وإذا سألت لئيماً حاجة فعاجله فإنه إن فكر عاد إلى طبعه».

(علي بن أبي طالب)

- أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة:

فأصدقاؤك: صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك.

وأعداؤك: عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك.

- قال عبدالله بن المقفع: إذا أسديت جميلاً إلى إنسان، فحذار أن تذكره، وإن أسدى إنسان إليك جميلاً فحذار أن تنساه.
- إن الحياة جمع وطرح وقسمة: فاجمع أحبابك وأصحابك حولك، واطرح من نفسك الأنانية والبخل نحوهم، وقسم حبك عليهم تصبح عندئذ «أسعد إنسان».
- مصيبة أن تدرس بلا تفكير.. ومصيبة أكبر أن تفكر بلا دراسة.
- مهما قدمت للذئب من طعام فإنه يظل يحن إلى الغابة.
- من غرس العلم، اجتنى النباهة.
- من غرس الإحسان، اجتنى المحبة.
- من غرس الفكرة، اجتنى الحكمة.■

أم العباس. سعاد باعكابة. اليمن

حائط الإسلام

قال عمر بن سعيد رضي الله عنه: إن الإسلام حائط منيع وباب وثيق، فحائط الإسلام العدل، وبابه الحق، فإذا انقض الحائط وحطم الباب استبيح الإسلام، ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان. وليست الشدة قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط، ولكن قضاء بالحق وأخذاً بالعدل.■

الحمق

علامات الحمق: شدة العُجب، وكثرة الكلام، وسرعة الجواب، والعجلة، والسفه، والظلم والغفلة، وإن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن قال أفحش، وإن سُئل بخل، وإن سأل ألحف.■

قيمة التاريخ
(٧من٧)
الإسلام وشهادات الخصوم



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

ثمة ما يجب أن يقال في هذه الشواهد المقارنة.. إن السير توماس أرنولد، وهو باحث إنكليزي مسيحي، عكف أربعين سنة على تأليف كتابه المعروف «الدعوة إلى الإسلام»(١).. يتابع مفردات انتشار الإسلام وتعامله مع المغلوب على مدى ثلاثة عشر قرناً ونصف، منذ لحظة انطلاق الإسلام الأولى أيام العمل السري، وحتى مشارف القرن العشرين، مستمداً مادته من أدق المصادر والوثائق التي تنبض بها تهميشاته الغنية الخصبة. وهو يقول في كتابه هذا أشياء كثيرة وكثيرة جداً فيما نحن بصدده، ولكننا نكتفي باستنتاج واحد قد يكون كفاء القضية كلها.. إنه يقول:

«إن تاريخ الدعوة الإسلامية لم يسجل منذ لحظاتها الأولى وحتى زمن الانتهاء من تأليف الكتاب في الربع الأخير من القرن الماضي، حالة واحدة أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام»(٢).

إن هذا ليس كلاماً يقال.. وهي ليست شهادة اعتيادية ولكنها حصيلة استقراء في مئات المصادر وآلاف الوثائق المعنية بانتشار الإسلام، وهي تنطوي على بعد إنساني في تاريخ حرية الخيار الديني ما شهدته أمة أخرى في العالم قديماً وحديثاً ولن تشهده بأية حال من الأحوال.

وهو يقول معقباً على ذلك بأن استمرار وجود النصارى واليهود في ديار الإسلام عبر ثلاثة عشر قرناً، وربما تزايد أعدادهم، يأتي مصداقاً لعدم إرغامهم على تغيير عقيدتهم.. فلو أن أي قدر من القسر مورس ضدهم لكانت ديار الإسلام قد خلت تماماً من يهودي أو نصراني، لأننا نعرف أن العقائد الأدنى، من خلال ممارسة القسر المذهبي، تقدر على إزالة العقائد الأعلى.. فكيف بالإسلام الذي يمثل المنزلة العليا التي لا تقارن، بكل المقاييس، مع مواقع اليهود والنصارى؟(٣)

ما الذي حدث قبالة هذا في لحظات التفوق الغربي النصراني بمقاييس القوى العسكرية والسياسية؟

الساحة الإسبانية، بعد سقوط غرناطة على يد فرديناند وإيزابيلا الكاثوليكيين تعطينا الجواب، فعلى مدى عقود معدودة فحسب، قدرت السلطة الإسبانية بالتعاون مع الكنيسة ومؤسسة محاكم التحقيق التي شكلتها أن تصفي من الوجود المنظور شعباً من المسلمين عن آخره.. شعباً يبلغ تعداده أكثر من مليوني وأربعمائة ألف إنسان أرغموا على التنصر أو الهجرة أو القتل بعد واحدة من أبشع صيغ التعذيب وغسل المخ والمسخ البشري فيما هو معروف في مؤلفات المؤرخين الإسبان أنفسهم فضلاً عن المؤرخين العرب (٤).

وهذا يكفي للإجابة عن التساؤل: لماذا قدر الإسلام على البقاء والاستمرار في كل المناطق والبيئات التي وصل إليها فاتحاً أو داعياً ولكنه عجز في الساحة الإسبانية عن مواصلة البقاء؟

إنه التحدي الذي يفوق كل قدرة على الاحتمال. كما يقول المؤرخ البريطاني المعاصر أرنولد توينبي في كتابه المعروف «دراسة للتاريخ». وإذا أردتم أن تعرفوا ما الذي فعله المسلمون لمجابهة المحنة وحماية وجودهم إزاء السكين الكاثوليكية فإن لكم أن تتذكروا ما فعله البوسنيون.. وفي الحالتين فإننا نجد إصراراً لا إنسانياً.. إصراراً وحشياً متعصباً طاغياً على إبادة الخصم من الوجود ومحو خرائطه من جغرافية العالم.. ومع ذلك فإن أجدادنا الأندلسيين لم يألوا جهداً في حماية دينهم ووجودهم وثاروا وقاوموا المرة تلو المرة، فأعذروا إلى الله تماماً كما فعل إخوانكم البوسنيون قبالة العالم الغربي كله.. ■

الهوامش

(١) ترجمة وتعليق د. حسن إبراهيم حسن ورفاقه، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.

(٢) الدعوة إلى الإسلام، ص ٩٨ - ٩٩.

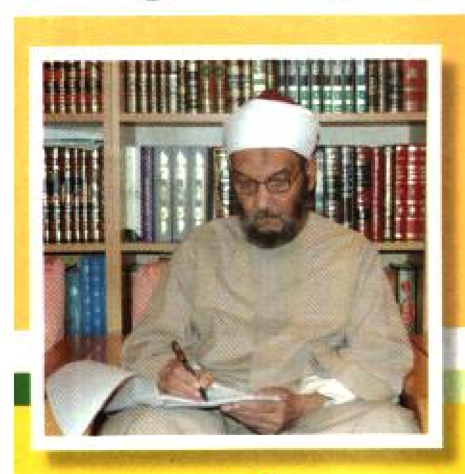
(٣) المرجع نفسه، ص ٦٨، ٧٠، ٩٨ - ٩٩.

(٤) عن مأساة الموريسكيين في الأندلس ينظر: محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين (الكتاب الرابع من دولة الإسلام في الأندلس)، الطبعة الثانية، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٨م.



(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

شادية: التوبة ليست «قرار» المهزومين وإنما «قرار» المبصرين لحقائق القدر



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1698) 22 - 28/4/2006 (Year

: (١٦٩٨) ٢٤ـ ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ/ ٢٢ ـ ٢٨ أبريل ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

الكاتب الأمريكي «ستيفن لندمان»:

لن تتحقق العدالة إلا إذا عرف العالم حقيقة «إسرائيل»

د. سيد نوح: خواطري مع المرض دروس وعبر

شارون مجرم.. أوسلو خيانة.. والجدار لمنع الدولة الفلسطينية

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

والله .. إنه لسقوط وعيب!

وسط حملة الضغوط الغربية المكثفة، لم تسلم حكومة حماس من ضغوط بعض الأنظمة العربية، لإجبارها على الاعتراف بالكيان الصهيوني والإقرار بإمكانية إقامة سلام معه!

وبينما يتواصل الحصار الأمريكي والأوروبي الظالم على الشعب الفلسطيني بقطع المعونات وحجب المساعدات، لم يبادر العالم العربي والإسلامي لنجدة هذا الشعب بالسرعة المطلوبة، ومن تحرك بالمساعدة تعرض للمساءلة والاستيضاح من واشنطن عمن سيتسلم المساعدات، كما حدث مع قطر!

وقد استُقبل الدكتور محمود الزهار وزير الخارجية الفلسطيني استقبالاً بارداً في القاهرة، حيث لم يجد وزير الخارجية وقتاً لاستقباله وفق إعلان الخارجية المصرية! ونحن نتساءل: هل يمكن أن يعتذر وزير الخارجية عن مقابلة أي مسؤول صهيوني يذهب للقاهرة؟! لا نعتقد ذلك.

إن التهرب من لقاء قادة حماس، والمراوغة في تقديم المساعدات، والتنصل من القيام بالواجب الإسلامي الإنساني والتاريخي حيال الشعب الفلسطيني؛ لإرضاء الكيان الصهيوني وواشنطن.. خطيئة تاريخية ووطنية، حيال فلسطين وشعبها وحكومتها المنتخبة ديمقراطياً. وإنه - والله - لسقوط إلى الحضيض وعيب كبير.

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٩٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

نداء من الشعب الأمريكي لحكومته بالكف عن التدخل في شؤون الدول

أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته ثلاث مؤسسات إعلامية أمريكية كبرى، أن مزيداً من الأمريكيين يطالبون حكومة بلادهم بالكف عن التدخل في شؤون الآخرين. وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية التي بثت الخبر أنه في الوقت الذي تتسع فيه المعارضة لسياسة الرئيس بوش في العراق، ارتفعت نسبة الذين يعتقدون أن على الولايات المتحدة، الاهتمام بشؤونها وترك الدول الأخرى تدير أمورها بنفسها من ٣٣٪ إلى ٤٦٪، وطالب ٦٤٪ من المستطلعين بالانسحاب الأمريكي من العراق.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه نتائج هذا الاستطلاع المهم، وجه خمسة من كبار الجنرالات الأمريكيين - الذين عملوا في العراق - انتقادات حادة لسياسة التدخل الأمريكي في شؤون العراق، وطالبوا بإقالة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع من منصبه. أما القائد السابق لحلف شمال الأطلنطي ويسلي كلارك فقد اتهم رامسفيلد، وديك تشيني، نائب الرئيس الأمريكي، بأنهما ورطا الولايات المتحدة في عمل عسكري بالعراق لا علاقة به بمكافحة الإرهاب.

وكان خمسة ممن يسمون بصقور الإدارة الأمريكية - وممن كان لهم دور كبير في إقناع الرئيس بوش بشن الحرب على العراق - قد اعترفوا في بداية الشهر الماضي بأنهم كانوا مخطئين فيما ذهبوا إليه.

وتصب كل هذه الاستطلاعات والاعترافات والانتقادات لأداء الإدارة الأمريكية في معنى واحد، هو المطالبة بالكف عن التدخل في شؤون الدول.

لكن الإدارة الأمريكية يبدو أنها لا تعير ذلك كله - رغم خطورته - الأهمية المطلوبة، فهي تواصل التدخل - وبشكل سافر - في شؤون وخصوصيات الدول والشعوب، وتحاول فرض الإملاءات عليها، بل وتحاول تطويع المنظمات والقوانين الدولية لمصالحها ومشاريعها، على امتداد العالم، متخذة مواقف متناقضة ومزدوجة ومنحازة.

ففي الأسبوع الماضي تدخلت واشنطن لمنع إصدار قرار من مجلس الأمن بإدانة الإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين، وفي نفس الوقت انطلقت تصريحات الإدانة من البيت الأبيض ضد عملية تل أبيب الأخيرة التي جاءت دفاعاً من الشعب الفلسطيني عن نفسه، ضد الصواريخ والمجازر والحصار.

كما أن مندوبي أمريكا وبريطانيا سلما مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، لائحة بأسماء أربع شخصيات سودانية تطالب اللائحة بتطبيق عقوبات عليهم، بتهمة ارتكاب تجاوزات في دارفور، بينما يترك العديد من القادة العسكريين الأمريكان من مرتكبي التجاوزات وجرائم الحرب في أبوغريب وغيره دون مساءلة!

بل إن الولايات المتحدة نفسها لم تنضم حتى الآن لاتفاقية المحكمة الجنائية الدولية، حتى تجنب قادتها وجنودها ورجالها، المثول أمام تلك المحكمة التي تسعى الولايات المتحدة لسوق كل من يخالفها إليها.

وغني عن البيان هنا أن التقارير والبيانات والتصريحات الصادرة تباعاً عن الإدارة الأمريكية، حيال العالم الإسلامي، تصب في مجملها في «التخديم» على فرض المفاهيم والسياسات والمشاريع الأمريكية على العالم الإسلامي، كما تلقن العالم دروساً في الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان من وجهة النظر الأمريكية. وفي الوقت الذي تعطي فيه الولايات المتحدة نفسها الحق في التدخل في شؤون الدول وخصوصياتها، لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونها، وانتقاد موقفها مما يتعرض له الشعب الفسطيني من إبادة على يد الصهاينة، بل بالعكس تثور ثائرتها! فلماذا تظل الولايات المتحدة تتعامل هكذا مع العالم، فتتدخل بكل فجاجة في شؤون الدول وتصد باليد الأخرى أي منتقد لسياساتها؟

إن الأولى بالإدارة الأمريكية أن تسمع وتدرس باحترام استطلاعات الرأي والتقارير والنداءات والانتقادات.. الصادرة تباعاً من مؤسسات ومراكز دراسات وشخصيات أمريكية لها وزنها، وأن تصيخ لصوت العدل، وأن تراجع سياساتها وأن تتعامل مع العالم - خاصة العالم الإسلامي - بروح جديدة يسودها التعاون، بدلاً من إذكاء روح العداء، حتى يعيش العالم - ومن بينه الشعب الأمريكي - في أمان وحرية وسلام؟■

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



فلسطين.ليبيا.. واللعبة الديمقراطية

التجربة الديمقراطية الجديدة.. وضعت الدول الأوروبية وأمريكا، وأصحاب التبعية المذلة في عالمنا العربي والإسلامي، وضعتهم أمام واقع سياسي وأيديولوجي متميز ومحرج.. لكنه واضح الأهداف والغايات، قادر على أن يطرح نفسه كبديل استقرار، وتنمية ومشروع نهضة، يحترم رأي الآخر ويقر الحوار الوطني، وهو على مستوى عال من الوعي والإدراك لتوجهات السياسة والاستراتيجية والمخططات الغربية بكل أبعادها ومحاور الضغط والقوى الخفية، ولعبة المصالح والكر والفر.

ضع هذه الصورة في خيالك دون أن تنسى ردة الفعل الغربية الغاضبة من نتائج الانتخابات الفلسطينية، وتعال نشاهد سوياً زخات الرصاص التي قتلت أكثر من عشرة ليبيين كانوا ضمن المتظاهرين الذين يحتجون على موقف الوزير الإيطالي من الرسوم المسيئة، لا تسل عن التبريرات الليبية فهي مألوفة ومعروفة، لكن ألا يلفت انتباهك الصمت الغربي تجاه الإجراء الليبي الذي يتنافى مع حرية الرأي ويتناقض مع حقوق الإنسان!

قارن بين موقفهم هذا وموقفهم السابق من خيار الناخب الفلسطيني، ألا ترى مقدار الخروج عن القيم التي طالما نادوا بها، أم أنك مقتنع مثلي بأنهم - على خلاف ما يعلنون - يؤيدون الأنظمة القمعية ويغضون الطرف عن جرائمها مادامت لا تؤثر على أهدافهم الخبيثة، ولتذهب الديمقراطية إلى الجحيم!!■

أحمد أبو عجيلة

طلب كتب وأدوات لتعليم العربية

يسر أمانة مكتبة الثقافة الإسلامية أن تعبر عن فائق امتنانها لما تقوم به جمعية الإصلاح الاجتماعي من جهود كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم أجمع وخاصة الأقليات الإسلامية، من خلال لجان الجمعية المختلفة ومجلة المجتمع.

إن مكتبة الثقافة الإسلامية التي أسسها شباب الصحوة الإسلامية لمواجهة التحديات النصرانية، يرتادها شباب الصحوة الإسلامية للقراءة والمطالعة.

وتحتاج هذه المكتبة إلى الكتب والمراجع الإسلامية المهمة. كما نريد منكم إضافة إلى ذلك إرسال مجلة المجتمع الغراء لنستفيد منها■

محمد عمر أحمد السرماني

أمين مكتبة الثقافة الإسلامية

ISLAMIC CULTURAL LIB

P.O. BOX 176 GARISSA

KENYA

عذراً يا رسول الله

سيدي يا رسول الله ﷺ: أعتذر إلى روحك الطاهرة وإلى نفسك الشريفة، فقد كنت مشعل هداية وشعاع نور يسري في البشرية ليهديها إلى الصراط المستقيم، لقد تحملت الأذى من أجل دين الله، وخرجت مهاجراً من بلدك وحين فتح الله عليك واجتمع لك الخلص من الرجال، قدرت فعفوت وملكت فغفرت ولم تنتقم لشخصك قط، بل كنت تغضب إذا انتهكت حرمات الله ولقيت ربك وما تركت قوتاً ولا خلفت إرثاً لأهلك، وكنت مثلاً يحتذى وقدوة حسنة لبني البشر. أعتذر إليك حين يتطاول ويستهزئ ويطعن بمقامك الكريم وسنتك المطهرة السوقة من الخلق عبيد الشهوات والملذات والساقطون أمام الدرهم والدينار دعاة الكفر والضلال والعلمنة والانحلال يشككون في أحكام الإسلام ويطعنون في الصحب الكرام، وكفوا أيديهم وألسنتهم عن القتلة المجرمين الذين استباحوا دماء المسلمين. فعذراً ثم عذراً ثم عذراً لأننا في زمن الضياع.■

محمد علام. السعودية

هكذا تُدار السياسة!

مفهوم الحكومة في الدول المتقدمة يقوم في بُعد من أبعاده الأساسية على الحفاظ على النزاهة، وهو ما يتطلب تعزيز قيم المساءلة والشفافية ومحاربة الفساد.

وعليه يتم الفصل بين السلطات: التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وفي هذه المجتمعات والدول المتقدمة يُنظر إلى المجالس الشعبية ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب والنقابات وأجهزة الإعلام كمؤسسات أساسية يقوم عليها النظام في تلك المجتمعات والدول، لدورها في الرقابة والمساءلة ثم الثواب والعقاب.

أما مفهوم الحكومة في الدول الفاسدة فيعتمد سياسة العصابات، حيث كل وزارة عبارة عن «جرة» يختبئ فيها الوزير وأعوانه، وداخل «الجرة» تقسم ثروات البلاد.

وتحرص حكومات هذه الدول على إحكام غطاء «الجرة»، وتسمع عن وزارات يختبئ فيها الوزير لأكثر من عشرين سنة تنهب فيها ثروات البلاد، وتتضخم أرصدة الوزير وأعوانه، كما تحرص حكومات الفساد على محاربة كل ما من شأنه كشف الغطاء عن الغنائم التي تديرها أجهزة الدولة.

إن كل ما سبق ذكره من مؤسسات وأجهزة إعلام، حتى انتخابات النقابات والاتحادات الطلابية يتم محاربتها، والهدف هو ربط أجهزة الدولة كلها في جهاز هضمي واحد تبتلع فيه ثروات البلاد، ويكون هو الرأس الوحيد في هذا الكيان.

وهكذا فإن الشعوب تعلم أن نفق الضباب السياسي المفروض على الأمة يخفي الكثير من الفضائح التي لم تخطر على قلب بشر.■

م. محمود صقر

في حفل تكريم طلبة المدرسة القرآنية لتعليم القرآن :

الطبطبائي: القرآن نبراس للتطبيق في كل زمان ومكان

كتب: عبادة نوح

تحت شعار «ثلاث سنوات ويحفظ ابنك القرآن كاملاً» أقامت المدرسة القرآنية لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية حفل تكريم الطلبة المشاركين بمناسبة انتهاء الفصل الدراسي الأول من السنة الأولى ضمن فعاليات مشروع الحفاظ مؤخراً، وذلك في مسجد الأذينة برعاية الدكتور محمد الطبطبائي رئيس مشروع الحفاظ وعميد كلية الشريعة بجامعة الكويت.

وقال د.الطبطبائي في كلمته: إن من علامات التمسك بدين الله، الاعتناء بكتابه الذي أنزله في ليلة القدر التي تعد أفضل الأيام التي لها خاصية عظيمة في العبادة وذلك للتنبيه على عظم شأن القرآن الكريم متسائلاً: ألا نتمنى أن نتعلم ما يريده منا الخالق عز وجل؟!

وأكد أن النبي الكريم ﷺ بيّن أن القرآن مأدبة الله وأفضل ما يقدم لأرواح بني الإنسان، وأن من يهجره لا يعرف عظمته ومكانته الرفيعة، مشيراً إلى أن الإنسان المسلم يكون عاقاً لأولاده عندما لا يرشدهم لحفظ كتاب الله. وأوضح الطبطبائي أن أعداء الدين منذ قديم الزمان لم يقولوا عن القرآن إلا ما يدل على عظمته، مبيناً أن القرآن فيه شفاء للناس وإرشاد وتيسير للذكر والحفظ ونبراس للتطبيق في كل زمان ومكان، لأنه حبل الله المتين الذي يجب علينا جميعاً أن نتمسك به.



د. محمد الطبطبائي يكرم طلبة المدرسة

ونادى بضرورة توجيه الجهود للعناية بكتاب الله، على غرار ما قامت به جمعية النجاة من إنشاء مدرسة متخصصة في القرآن وعلومه مستخدمة أسلوباً علمياً واضحاً ومنظماً، ومستعينة بأحدث الوسائل التعليمية الحديثة.

وأثنى د. الطبطبائي على المشاركين في الحفل من منظمين وأولياء أمور وطلبة على جهدهم الواضح في المساهمة لحفظ كتاب الله.

وفي السياق ذاته، أكد مؤيد عبدالفتاح مدير المدرسة القرآنية أن المدرسة أخذت على عاتقها أمانة خدمة هذا الكتاب العزيز بكل السبل والإمكانات المتاحة وذلك منذ نشأتها عام ١٩٩٨م.

وذكر أن مشروع الحفّاظ الذي يحمل شعار «ثلاث سنوات ويحفظ ابنك القرآن كاملاً» يسعى لتخريج كوكبة من الحفظة لكتاب الله تصل إلى (٣٠) حافظاً في العام الواحد، والارتقاء في سلم الحفظة مع السفرة الكرام البررة، وتعلم القراءة الصحيحة، وإنشاء جيل قرآني يعمل بالقرآن ويتميز بالوسطية والاعتدال، والحصول على الإجازة بالسند المتصل إلى النبي ﷺ.

ودعا عبدالفتاح كل من يرى في نفسه القدرة على الحفظ وإحسان القراءة بالانضمام إلى المدرسة لتحقيق الهدف المنشود من وجودها.■

حضره جمهور غفير

«نريد هدى النبي».. ملتقى ثقافي نظمته لجنة الدعوة العامة بالفروانية

نظمت لجنة الدعوة العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية ملتقى ثقافيا تحت شعار «نريد هدي النبي»، وذلك في الفترة من ١١ - ١٣ أبريل الجاري في مجمع الحمراء مول بمنطقة الفروانية.

وقال رئيس اللجنة المنظمة عبدالعزيز الفضلي: إن الملتقى هدف إلى تسليط الأضواء على شمائل النبي ﷺ وبيان مكانته في قلوب المسلمين جميعاً، وتوضيح واجب المسلمين نحو نبيهم ﷺ، بالإضافة إلى الترويح عن القلوب من خلال الترفيه الهادف.

وقد اشتمل الملتقى على العديد من الفعاليات منها: ثلاث محاضرات الأولى بعنوان «نبي الأمة في القمة» للشيخ خالد الحسينان، والثانية بعنوان «جئتكم من عند خير الناس» للشيخ نبيل العوضي، والثالثة تحت عنوان: «لماذا ندافع عن الرسول»؟ للدكتور مسفر القحطاني من المملكة العربية السعودية. كما تضمن الملتقى مسابقات ترفيهية وتربوية قام بإعدادها وتنفيذها مجموعة من الشباب الكويتي.

وكان من أبرز ضيوف الملتقى نجما قناة المجد سهيل وإقبال، وتخلل الملتقى نشيد خاص به من إعداد فوزي سعيد.

حضر الملتقى جمهور غفير من المواطنين والمقيمين من مختلف الأعمار، الذين عبروا عن إعجابهم بفعاليات الملتقى، خاصة أنه يقام لأول مرة بمجمع تجاري.■

إعلانات فاضحة

دأبت بعض الشركات مؤخراً على نشر إعلانات للأزياء التي تبيعها في الصحف اليومية تحوي صورا لنساء في أوضاع وملابس فاضحة، وعلى سبيل المثال ما نشرته بعض الصحف اليومية مؤخراً، حيث نشرت إعلاناً على صفحة كاملة لثلاث فتيات في أوضاع مخلة وبملابس فاضحة، فأين الإنكار عن هذا الاستهتار، والتساهل بما لا يرضي الله تعالى؟ ثم أين الرقابة التي عهدناها من وزارة التجارة ممثلة بإدارة حماية المستهلك من هذه النوعية من الإعلانات المخلة بالآداب العامة والمتعارضة مع شرع الله وعادات هذا البلد المسلم، حيث سبق لبعض الشركات أن طرحت بعضاً من هذه النوعية من الإعلانات قبل فترة، ولما لم تجد منعاً أو ردعاً من قبل الجهات المعنية تمادت واستهترت وزادت من شططها.

فهل تتحرك الجهات المعنية للتصدي لهذه النوعية من الإعلانات الشاذة قبل أن يستفحل أمرها؟

نرجو أن نرى ذلك، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ومجال عمله.. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.■

طارق الذياب

مصداقية الحكومة.. في تعديل الدوائر

من المفترض أن الموقف الحكومي من تعديل الدوائر الانتخابية تم حسمه، وحجة إعادة الموضوع للمزيد من الدراسة غير مقبولة، فالموضوع قتل بحثاً منذ سنوات عديدة وعبر العديد من اللجان والمختصين، وفي الفترة الأخيرة هناك دراسات متخصصة وبمساهمة أساتذة أكاديميين كجهات محايدة غير حكومية من خارج البرلمان.. كلها ساهمت في دراسة موضوع تعديل الدوائر الانتخابية وتقليصها وإعادة توزيعها وإضافة المناطق الجديدة غير المذكورة في الجداول الانتخابية الحالية، وكل ما هو مطلوب من الحكومة.. الجدية في اتخاذ القرار إذا كانت فعلاً تنشد الإصلاح فهل تتحقق هذه الخطوة التي تعكس مصداقية الحكومة؟ نأمل ذلك!!■

ما مصير المدينة الجامعية؟

من المؤسف أن مخطط إنشاء المدينة الجامعية يراوح مكانه منذ الستينيات من القرن الماضي.

وكان قد تم عرضه ضمن خطط الحكومات المتعاقبة منذ ذلك الوقت، ومازال مجرد سور من الشبك المدد وأرض جرداء، رغم صدور قانون بإنشائها منذ عشر سنوات. وعبر أربعة عقود تقريباً ظهرت المدينة الترفيهية ومنتزه الخيران وغيرها من المشاريع السياحية والترفيهية الضخمة وكذلك جار العمل في الاستاد الرياضي الدولي، وهناك مخطط لمدينة إعلامية لأحد المتنفذين... إلخ، في الوقت الذي تعاني فيه المدينة الجامعية من الإهمال والتسويف حتى تم التعدي على جزء من الأرض المخصصة لها.

فكيف سيكون عندنا تطور وإصلاح إذا كنا على هذا النهج والأسلوب من العمل؟■

دراسة هولندية توصي أوروبا بالانفتاح على الحركات الإسلامية

أوصت دراسة بحثية هولندية الإعلاميين والساسة الغربيين بضرورة التوقف عن تشويه صورة الإسلام، مؤكدة أن الإسلام لا يتعارض مع القيم الهولندية ولا يناقض حقوق الإنسان.

ونصح «مجلس البحوث العلمية لمشاريع الحكومة الهولندية» في نتائج دراسته التي استغرقت ٣ سنوات بضرورة انفتاح هولندا وأوروبا بشكل عام على الحركات الإسلامية التي قبلت باللعبة الديمقراطية. وضرب أمثلة على ذلك بكل من جماعة الإخوان المسلمين في مصر وحزب الله في لبنان، مشيراً إلى أن عدداً من التيارات الإسلامية الناشطة تهدف لإقامة الديمقراطية ولا تعارضها.

وأوصت الدراسة الحكومة الهولندية بالتواصل مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحكومتها، كما طالبتها بتقديم الدعم لها.

وقالت الدراسة التي نشرت يوم الأربعاء ١٢ أبريل الجاري إن الإسلام من الناحية المبدئية لا يتعارض مع الديمقراطية وحقوق الإنسان والقيم الهولندية، ونصحت في توصياتها الساسة «بالتوقف عن محاولات تشويه صورة الإسلام».

واعتبر الباحث يان شخوتنبوم عضو المجلس أن كلاً من البرلمانية الهولندية «هرسي علي» من الحزب الليبرالي اليميني المتطرف وذات الأصول الصومالية، و«خيرت فلدرس» السياسي المحسوب على اليمين المتطرف، و«فان فارهاخن» السياسي بالحزب المسيحي الحاكم «مسؤولين عن إثارة الصراع مع الإسلام».

وقال: «هم صناع أصوات»، في إشارة منه إلى أن تصريحاتهم المعادية للإسلام تهدف إلى شراء أصوات الناخبين والبحث عن الشهرة.

وجاءت هذه الدراسة في إطار سلسلة البحوث التي يقوم بها هذا المجلس لصالح الحكومة الهولندية التي تعتمد نصائحه في وضع سياستها ومشاريعها الإستراتيجية، وأشرف عليها عدد من المتخصصين من شرائح المجتمع المختلفة.■

عدوان جديد على القضاء المصري

إحالة قاضيين للتأديب بعد كشفهما لانتهاكات الانتخابات

قرر وزير العدل المصري محمود أبو الليل إحالة المستشارَيْن هشام بسطاويسي ومحمود مكي إلى لجنة تأديب بعد كشفهما لـ«انتهاكات» شابت الانتخابات الأخيرة التي شهدتها البلاد.

يذكر أن المستشارين كانا قد قادا حملة للكشف عن الانتهاكات والمناداة باستقلال القضاء.

وفي تعليقه على القرار قال نائب رئيس محكمة النقض هشام بسطاويسي إنه سيحضر وقائع المحكمة لإثبات بطلان الإجراءات المتخذة ضده وزميله، مؤكداً أن ذلك يثبت أن السلطة القضائية مرهونة لدى السلطة التنفيذية، وأنه لا توجد رغبة حقيقية لإصلاح النظام القضائي في مصر.


هشام بسطاويسي

ووصف بسطاويسي في تصريحات لقناة الجزيرة الفضائية القرار بأنه «مذبحة قضاء جديدة»، مشيراً إلى أن استدعاءه والمستشار محمود مكي يعتبر مقدمة ستطال أشخاصاً آخرين.

وكان القضاة قد ناقشوا الشهر الماضي اقتراحاً يقضي بالدعوة إلى «وقفة احتجاجية» يوم ٢٥ مايو المقبل في ذكرى الاستفتاء على التعديل الدستوري أمام دار القضاء العالي (المحكمة العليا) للتعبير عن احتجاجهم على عدم إصدار القانون الخاص باستقلال القضاء.■

اعتقال ١٠٠ طالب من الإخوان المسلمين

اعتقلت السلطات المصرية ١٠٠ طالب من الإخوان المسلمين في جامعة أسيوط جنوب مصر في وقت تظاهر فيه آلاف من طلاب الإخوان في محافظتي الشرقية والمنوفية مطالبين بإلغاء قانون الطوارئ، وقال مصدر أمني: إن الشرطة دهمت مساكنهم مساء السبت ١٥ أبريل الجاري، زاعماً أنها ضبطت معهم كتباً ومنشورات تدعو لفكر الإخوان.

من جانبه قال نائب المرشد العام للجماعة الدكتور محمد حبيب: إن الاعتقالات تهدف لإفشال حملة الجماعة ضد قانون الطوارئ.

وتأتي هذه الاعتقالات في إطار حملة ضغوط تمارسها الحكومة المصرية ضد الإخوان بسبب جهودهم المتواصلة للإصلاح، ومطالباتهم داخل البرلمان وخارجه بإلغاء قانون الطوارئ.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكر اسم الله في بلد عددتُ أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مقر جديد للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين في القاهرة

افتتح الشيخ يوسف القرضاوي مقراً جديداً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالعاصمة المصرية القاهرة، وذلك بعد أقل من عامين على إنشائه.

وأوضح القرضاوي الذي يترأس الاتحاد خلال حفل الافتتاح يوم الخميس ١٣ أبريل الجاري أن الاتحاد يستكمل مؤسساته حتى يقوم على أكمل وجه وقال: «نحن لا نريد في هذا الاتحاد دنيا ولا تكسباً مادياً، وكل ما نريده هو خدمة الدين؛ لأنه باتحادنا كعلماء وترابطنا نستطيع خدمة الأمة الإسلامية». وأوضح القرضاوي أن الاتحاد عندما دعا العلماء للمشاركة توجه إلى العلماء غير الرسميين ولم يتم دعوة العلماء الرسميين من أهل المناصب للمشاركة حتى لا نحرجهم؛ لأننا قد نتخذ مواقف وقرارات لا ترضي الجهات الرسمية.

وأشار القرضاوي إلى أن الاتحاد له صفة «الشعبية» وقال: «لم نتلق قرشاً واحداً من أي حكومة لأننا لا نريد لأحد أن يقيدنا». وألقى الشيخ القرضاوي خلال افتتاح المقر الجديد محاضرة بعنوان «الدور المنشود لعلماء الأمة الإسلامية» أكد فيها على أهمية الدور الذي يقوم به العلماء في كل عصر، وأنهم في مقدمة الأمة يقودونها فإن أصبحوا في الوراء كان هناك خلل في الموازين.

ويتخذ الاتحاد العام لعلماء المسلمين من العاصمة الأيرلندية دبلن مقراً رسمياً، له كما أن للاتحاد مكتباً في بيروت يقوم على شؤونه المستشار الشيخ فيصل مولوي عضو مجلس الأمناء.■



الضاري يطالب بتفعيل دور الأزهر تجاه العراق

اتهم الشيخ الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق الأزهر بالتقصير في دوره تجاه القضية العراقية وطالب بتدخله لحل المشكلات التي يعاني منها العراقيون خاصة السنة منهم.

وقال الضاري خلال مداخلة في ختام الملتقى الدولي الأول لخريجي الأزهر بالقاهرة يوم الأربعاء ١٢ أبريل الجاري: «الأزهر كان رائداً وأعطى لهذه الأمة عطاء كبيراً في المجال الفقهي والعلمي والجهادي ولذلك كان ينبغي عليه أن يكون مرجعية الأمة الشرعية».

وأضاف: «لاحظت غياب الأزهر عن الدور الفعال في العراق الذي أصبح ميداناً لكل الدول الكارهة له؛ لذلك نتساءل: أين الأزهر، ولماذا لا يتكلم؟». واستنكر رئيس هيئة علماء المسلمين «اكتفاء الأزهر بالبيانات» وعدم الحضور لمعاينة الوضع على أرض الواقع، في الوقت الذي يقتل فيه يومياً العديد من أهل السنة، وآخرهم ٦٧ فرداً تم العثور على جثثهم ببغداد، بينما تأتي وفود ديانات أخرى للقيام بهذا الدور تجاه أتباعها.

وأضاف: «لم يأت إلينا رجل واحد من الأزهر ليتقصى الحقائق بينما الفاتيكان يرسل من يتقصى الحقائق إذا ما تم إيذاء مسيحي واحد، مع أن الأزهر هو لغالبية المسلمين، وينبغي أن يلعب دوراً حتى يعين المسلمين على بعض مشاكلهم». وشدد الضاري على ضرورة اضطلاع الأزهر بدوره في مواجهة التفرق المذهبي بالعراق، وأن يكون لهذه المؤسسة الدينية وقفة بشأن اتهام المقاومة العراقية بأنها كفر، وكذلك بشأن اتهام هيئة العلماء بالإرهاب. كما حث الأزهر على تحمل مسؤولية تأكيد وجوب مقاومة المحتل الأمريكي، والمطالبة برحيل قوات الاحتلال عن العراق، والدعوة إلى بناء هذا البلد.■

الأردن: قوات الأمن تهاجم حفلاً للإخوان

قامت قوات الأمن الأردنية مساء يوم الجمعة ١٤ أبريل الجاري باقتحام المسجد الكبير في منطقة عجلون شمال الأردن أثناء حضور المصلين للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف الذي دعت له جماعة الإخوان المسلمين.

وأكد شهود عيان لموقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن «قوات مكافحة الشغب» اقتحمت المسجد وقامت بإلقاء القنابل الصوتية على المصلين مما أدى إلى حدوث احتكاك بين المصلين وقوات الأمن.

كما اعتقلت قوات الأمن النائب عن الحركة الإسلامية في الأردن الدكتور علي العتوم وأحد صحفيي جريدة السبيل الأردنية تامر الصمادي الذي كان في مهمة صحفية لتغطية الاحتفال حيث قامت القوات بالاعتداء عليه بالضرب، بعد أن صادرت الكاميرا التي كانت بحوزته.■

المعارضة تستنكر إمعان السلطات التونسية في اضطهاد الإسلاميين

استنكرت لجنة ١٨ أكتوبر (وهي حركة مناهضة للنظام التونسي في ألمانيا) في بيان لها ما تقوم به السلطات التونسية من إجراءات قمع في حق المناضلين السياسيين. وجاء في البيان الذي تلقت المجتمع نسخة منه: «لقد قامت السلطات التونسية يوم ١٠ أبريل الجاري بتكثيف الملاحقات الأمنية والمتابعات البوليسية ضد فرسان الحرية والمناضلين السياسيين والحقوقيين، ومن ذلك محاصرة بيت المناضل سعد الجوهري وتطويقه وفرض حالة من الإرهاب الحكومي المنظم حول العائلة وجيرانها والحي بأسره، كذلك اعتقال المهندس علي لعريض الناطق الرسمي بالنيابة الأسبق لحركة النهضة للمرة الثانية في غضون أسبوع، كما استدعت الصحفي حمادي الجبالي الرئيس الأسبق للحركة ومدير جريدة الفجر المصادرة، لأول مرة بعد إطلاق سراحه». وأضاف البيان أن النظام يُعدّ لتوجيه تهم خطيرة لعدد من المناضلين بقصد تجديد حبسهم بتهم غير سياسية. وقال البيان: «إن لجنة ١٨ أكتوبر بألمانيا تحمل السلطة مسؤوليتها الكاملة حيال حريات المناضلين السياسيين والحقوقيين، وتدعوها إلى إطلاق سراح المعتقلين. كما تهيب بالمنظمات الحقوقية الدولية والعربية وسائر الجمعيات المعنية بالحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان أن تكثف من جهدها من أجل وضع حد لتسعف السلطة، كما تدعو الشعب بأسره إلى الوقوف إلى جانب قضية الحريات في تونس».■

العمليات الاستشهادية عادت من جديد لتهز تل أبيب

جاءت العملية الاستشهادية التي وقعت في تل أبيب يوم الإثنين الماضي؛ رداً على المذابح الصهيونية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، والانتهاكات المستمرة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وكان انفجار عنيف قد هز مدينة تل أبيب داخل الكيان الصهيوني، بعد ظهر يوم الإثنين الماضي ١٧ أبريل الجاري، مما أدى إلى وقوع ستة قتلى و٣٢جريحاً، وقد تبنت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد، العملية الاستشهادية. وأكدت مصادر فلسطينية أن منفذ العملية داخل محطة الحافلات في تل أبيب هو سامي سليم محمد من جنين بالضفة الغربية. وقالت مصادر صهيونية إن العملية وقعت عندما كانت محطة الحافلات وسط تل أبيب مزدحمة بالمسافرين.



الشهيد سامي سليم

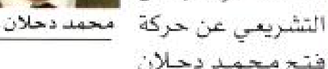
وأفاد شهود عيان أن الانفجار كان عنيفاً للغاية. وقد اعتبرت حركة حماس العملية رداً طبيعياً على الانتهاكات الصهيونية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني.

وتجدر الإشارة إلى أن محطة الحافلات هذه شهدت العديد من الانفجارات خلال سنوات الانتفاضة الفلسطينية الماضية؛ نظراً لازدحامهما بشكل دائم بالصهاينة. وفي أول رد فعل من جانب الحكومة الصهيونية على العملية الاستشهادية قامت ٨٠ آلية عسكرية باجتياح مدينة نابلس بالضفة الغربية الإثنين الماضي. وتزعم سلطات الاحتلال الصهيوني أن نابلس هي المصدر الأول لمن تسميهم بالإرهابيين (الاستشهاديين).■

محمد دحلان يشتري برجاً بـ ١٠٠ مليون دولار في دبي

غزة: المجتمع

محمد دحلان



أكدت مصادر فلسطينية مقربة من السفارة الفلسطينية في دولة الإمارات العربية المتحدة أن عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح محمد دحلان وقع خلال زيارته الأخيرة لدولة الإمارات عقداً خاصاً لشراء برج استثماري بمبلغ ١٠٠ مليون دولار في دبي.

وذكرت هذه المصادر أن المشروع الاستثماري يضاف إلى سلسلة مشاريع دحلان الخاصة والتي يقع بعضها في جنوب إفريقيا. ويشار إلى أن دحلان يسعى حالياً لتكوين مجموعة من المنظمات الأهلية الموالية له، في سبيل استقبال الدعم الخارجي الدولي الذي وعدت بتحويله الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.■

إندونيسيا: إعدام المسؤولين عن مجزرة الطلبة المسلمين

جاكرتا: أحمد دمياطي

تلقت الشرطة الإندونيسية الأمر بإعدام المسؤولين عن وقوع مجزرة المسلمين في منطقة بوسو في عام ٢٠٠٠ والبالغ عددهم ٣ أشخاص.

وقال المتحدث باسم الشرطة «أنتون بحر العالم»: «إن تنفيذ الإعدام يجب انتظاره لأننا لا يمكن أن نعلنه». وحسب ما قاله رئيس المحكمة العليا في منطقة سولاويسي الوسطى «يحيى سيبي» فإن حكم الإعدام أمر نهائي لا مجال للرجعة فيه، مع العلم بأن ثمة مساعي قوية من قبل الجهات الكاثوليكية في البلاد للتدخل في إعادة محاكمة المتهمين الثلاثة، كما حاولت بعض الجهات الأجنبية التدخل لإلغاء حكم الإعدام على قائد ميليشيا «الخفافيش السوداء» المسؤولة عن هذه المجزرة التي راح ضحيتها مئات الطلبة في المعهد الإسلامي في بوسو.■

واشنطن تنتقد تركيا لموقفها من حماس

في ختام لقائه مع وزير الخارجية التركي عبد الله جول، عبر الرئيس المناوب لمجموعة الصداقة التركية الأمريكية في الكونجرس الأمريكي روبرت وكسلر عن عدم ارتياح بلاده من زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد المشعل لأنقرة وزعم: «أن حماس منظمة إرهابية وإننا لا نشاطر تركيا رأيها بهذا الشأن».

وأضاف: «نحن والاتحاد الأوروبي نعتبر حركة حماس منظمة إرهابية، ويجب عدم السماح للمنظمات الإرهابية باستخدام الحقوق الديمقراطية».■

..وتركيا تطبق حظراً سرياً على شركات الأسلحة الأمريكية

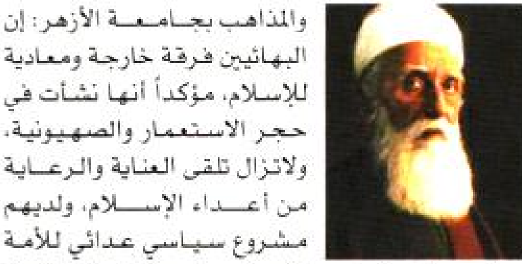
إسطنبول: طه عودة

ذكرت صحيفة «اليوم» التركية أن تركيا تطبق حظراً سرياً على شركات الأسلحة الأمريكية؛ بهدف تعزيز تقدم صناعة الأسلحة الوطنية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن شركات الأسلحة الأمريكية لم تتمكن من دخول المزايدات التركية منذ حوالي عامين بسبب الشروط الصعبة التي تضعها تركيا في مشاريع الأسلحة التي تقدر كلفتها بـ٥ ,٣ مليارات دولار.

وقالت الصحيفة إن هذه الشركات الأمريكية طلبت من السفير الأمريكي لدى أنقرة روس ويلسون، الوساطة مع تركيا في هذا الشأن، بعد أن استعصى الأمر عليها. وأشارت إلى أن ويلسون بدوره بعث في نهاية شهر مارس الماضي برسالة إلى وزير الدفاع التركي وجدي جونول ادعى فيها أن الشروط التي تضعها تركيا في المناقصات صعبة، لدرجة أنها تقطع الطريق أمام الشركات الأمريكية للدخول فيها. وقال إن ذلك قد يؤثر على التعاون الثنائي المستقبلي.■

علماء الأزهر يقولون: البهائية كفر.. والبهائيون عملاء للصهيونية.. ونطالب القضاء المصري بمراجعة قراره

طالب عدد من علماء الأزهر محكمة القضاء الإداري بمصر بمراجعة حكمها الذي أصدرته الأسبوع الماضي ويعترف بالطائفة البهائية، كان الحكم قد ألزم وزارة الداخلية المصرية باستخراج جوازات سفر وبطاقات شخصية مدونة عليها ديانتهم البهائية.



ميرزا حسين علي نوري
أحد مؤسسي البهائية

وأكد العلماء أن الاعتراف بالبهائية يعد كارثة كبرى يجب التراجع عنها، وأن البهائيين ليسوا مسلمين، وإنما عملاء للصهيونية والاستعمار، وأعداء للأمة الإسلامية.

وقد برر منطوق الحكم أن تدوين ديانة المواطن في هويته أو شهادة ميلاده يضمن التعرف عليه، لكنه لا ينشئ مراكز قانونية تخالف روح الشريعة الإسلامية.

وجدير بالذكر أن شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - يرحمه الله - كان قد أصدر فتوى تنص على أن البهائيين كفار لا ينتمون للإسلام بل هم أعداء للإسلام.

وكان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قد أصدر في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٣م فتوى تعلن أن الإسلام لا يقر أي ديانة أخرى، غير ما أمرنا القرآن باحترامها، فلا ينبغي بل يمتنع أن تكون في مصر ديانة أخرى غير الإسلام والمسيحية واليهودية.. وأن البهائية وأمثالها من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التي يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحتها والقضاء عليها.

ويقول د. محمد أبوليلة أستاذ الفرق والمذاهب بجامعة الأزهر: إن البهائيين فرقة خارجة ومعادية للإسلام، مؤكداً أنها نشأت في حجر الاستعمار والصهيونية، ولاتزال تلقى العناية والرعاية من أعداء الإسلام، ولديهم مشروع سياسي عدائي للأمة الإسلامية ويرفضون خاتمية الرسول ﷺ.

وتؤكد الدكتورة نور عبدالرحيم أن البهائية هدفها إثارة النعرات والحروب الأهلية في العالم الإسلامي، وتحريك الفكر الطائفي.

يذكر أن البهائية قد أسسها علي محمد الشيرازي مؤسس البابية - الذي ادعى أنه المهدي المنتظر - في ٢٣ مايو ١٨٤٤م برعاية روسيا القيصرية، وتبعته «قرة العين» ابنة الملا محمد صالح، وهي امرأة منحرفة من مدينة قزوين بإيران، ثم ميرزا حسين علي نوري، وهو من أتباع قرة العين، وقد ادعى أنه الباب ثم المهدي المنتظر ثم النبوة الخاصة ثم النبوة العامة لجميع البشر.. ثم الألوهية في آخر حياته، وقد هلك في مايو ١٨٩٢م، ودفن في قبر سمي «بيت البهجة» على سطح جبل الكرمل في فلسطين.

ومن أبرز مبادئ العقيدة البهائية الباطلة إنكار البعث والحشر والجنة والنار، وتحريم الحجاب، وإباحة العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء، والمساواة في الميراث بين الذكر والأنثى، وتأويل القرآن تأويلاً باطنياً، وتحريم الجهاد، والدعوة إلى دين موحد عالمي.■

باكستان: الجيش يسرح ٤ ضباط بسبب لحاهم

أعفى سلاح الجو الباكستاني أربعة ضباط من وظائفهم بسبب رفضهم تقصير لحاهم الطويلة، وهو القرار الذي أرجعته الحكومة إلى أسباب «فنية»، وسط اتهامات من أحزاب معارضة للحكومة بانتهاج سياسة علمانية. وعلل العميد شرف راز أحمد مدير إدارة المعلومات بسلاح الجو الباكستاني قرار تسريح الضباط قائلاً: «إذا كان شعر الوجه طويلاً جداً فإنه يمكن أن يتسبب في مشكلة للطيارين والملاحين في الارتفاعات الشاهقة: فقناع الأوكسجين يمكن أن يصيبه قصور»، موضحاً أن أي شخص ينتهك قواعد الزي الرسمي الذي يحظر على الطيارين والملاحين إعفاء لحاهم بما يتخطى طولاً معيناً فسيكون عليه تحمل العواقب.■

مسلمو إيطاليا يتحركون ضد رسم جديد مسيء للنبي ﷺ

ذكرت وكالة الأنباء الإيطالية يوم السبت ١٥ أبريل الجاري أن مجلة «ستودي كاتوليكي» المقربة من منظمة «أوبوس داي» الكاثوليكية نشرت في عددها الأخير لشهر مارس ٢٠٠٦م رسماً يسيء إلى الرسول ﷺ.

وتعتزم قيادات الأقلية المسلمة في إيطاليا الالتقاء في أقرب وقت مع مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا لإثارة ما قامت به هذه المجلة مؤخراً من نشر هذا الرسم المسيء.

من جانبه قال أبو بكر قدودة رئيس الرابطة الإسلامية في إيطاليا لموقع إسلام اون لاين على الإنترنت: «إن المجلة التي نشرت الرسم صغيرة وغير معروفة، وهناك جمعيات حاقدة في إيطاليا تسيء دوماً للنبي الكريم، إلا أننا لا نعتبر أن هذا الوضع متفشٍ على نطاق واسع».

ونوه قدودة بأن موقف الكنيسة الكاثوليكية في روما من الرسوم المسيئة التي نشرتها سابقا الصحيفة الدانماركية كان جيداً، وعلى هذه الخلفية فإننا سنسعى للالتقاء في أقرب وقت مع قيادات الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا لكي نعرف منهم بشكل رسمي إن كانت المجلة التي نشرت الرسم تابعة للكنيسة أم لا، وبناء عليه نحدد موقفنا وطبيعة تحركنا.

أما مدير المجلة «سيزاري كافاليري» والعضو أيضاً في منظمة «أوبوس داي» فقد علق على هذا قائلاً: «إن الرسم الساخر غير لائق سياسياً وهو مستوحى من مقطع من الكوميديا الإلهية للشاعر دانتي»، معرباً عن أمله في ألا يقود نشر هذا الرسم إلى اعتداءات، كما نفت منظمة «أوبوس داي» أن تكون مجلة «ستودي كاتوليكي» من ضمن مطبوعاتها الرسمية.■

قائد بالناتو يطالب باستقالة رامسفيلد

انضم القائد السابق لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) الجنرال ويسلي كلارك للجنرالات الأمريكيين المطالبين باستقالة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

وقال كلارك - في تصريحات لمحطة تلفزيون فوكس نيوز -: إن رامسفيلد لم يقم بعمله بشكل مناسب ويتعين عليه أن يرحل لأن الوقت قد حان لتعيين قيادة جديدة.

وأضاف الجنرال المتقاعد - وهو أحد مرشحي الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ والمرشح المحتمل لسنة ٢٠٠٨ - أن رامسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني ورطا الولايات المتحدة في العراق في عمل عسكري لا علاقة له بمكافحة ما يسمى الإرهاب.

وأوضح أن رامسفيلد وتشيني دعيا لشن الحرب ودخول العراق قبل استنفاد الجهود الدبلوماسية وهو ما اعتبره خطأ إستراتيجيًا مأساويًا.

ومما يذكر أن ٦ جنرالات أمريكيين متقاعدين حديثاً - بعضهم خدم في العراق تحت قيادة رامسفيلد - قد دعوا هذا الشهر إلى تنحّي رامسفيلد قائلين: إن رامسفيلد ينبغي أن يبقى مسؤولاً عما وصفوه بالفوضى في العراق.■



مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يتحاور مع المسلمين

عقد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي اجتماعاً للأمريكيين العرب والمسلمين نقله التلفزيون على الهواء مباشرة في محاولة لتحسين العلاقات وطلب مساعدتهم في مكافحة الإرهاب.



وصرح بول موسكال رئيس القسم الاستشاري لمكتب التحقيقات في بافالو بنيويورك الذي يرأس الاجتماع بأن مكتب التحقيقات (FBI) والأمريكيين العرب والمسلمين بحاجة إلى تجاوز سوء فهم الآخر وترسيخ التعاون الوثيق.

وأوضح موسكال لوكالة رويترز للأنباء أن ما نريد فعله هو أن نجعل الرأي العام يعرف أن مكتب التحقيقات غيّر مهمته بعد هجمات ١١ سبتمبر، وأن أولويتنا هي رصد ومنع أي عمل إرهابي آخر، وإذا كان أحد من الشعب بوسعه أن يساعدنا على تحقيق ذلك فهذا هدفنا.

ولفت موسكال إلى أن المكتب عقد من قبل اجتماعات في مجالس البلدية كان يلتقي خلالها الضباط بالمواطنين ويردون على استجواباتهم في إطار التنوع العرقي والديني في شتى أنحاء الولايات المتحدة.

من جانبه قال إبراهيم هوبر المتحدث باسم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) الذي يشرف على البرنامج التلفزيوني: «من المهم أن نجعل قنوات الاتصال مفتوحة، حتى يفهم مكتب التحقيقات الاتحادي المجتمع المسلم بشكل أفضل، ويفهم الأمريكيون المسلمون أجهزة تطبيق القانون بشكل أفضل».■

كير ترحب بحل قضية البروفيسور سامي العريان

رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بقرار الحكومة الأمريكية عدم إعادة محاكمة سامي العريان وهو بروفيسور مسلم ظل قيد الاعتقال بعد أن برأته المحكمة من ثماني تهم من بين ١٧ تهمة فيدرالية وجهت إليه، كما عجز فريق المحلفين في القضية عن الوصول إلى حكم بخصوص التهم الباقية.

وتفيد تقارير صحفية بأن العريان توصل لاتفاق مع المحققين بأن يعترف بمسؤوليته عن بعض التهم (الأقل أهمية) الموجهة إليه في مقابل أن يتم الإفراج عنه، على أن يتم ترحيله إلى بلد آخر لم يعلن عنه. وذكر محام سابق عن العريان أن الحكومة وافقت في الاتفاقية المبرمة بين الطرفين على أن العريان لم يقم بأي أعمال عنيفة. هذا ولم يتم الإعلان عن تفاصيل الاتفاقية التي توصل إليها في قضية سامي العريان.

على جانب آخر أعلن كير عن استعادة موظفة مسلمة بإحدى الشركات حقها في ارتداء غطاء الرأس الإسلامي (الحجاب) خلال أوقات العمل. وذكر مجلس كير أن الموظفة المسلمة تعمل بأحد فروع الشركة بولاية فيرجينيا الأمريكية، وأنها قد أبلغت في وقت سابق بأنها لن تستطيع ارتداء حجابها خلال أوقات العمل بسبب لوائح تمنع ارتداء أغطية الرأس خلال العمل. وبعد تدخل مجلس كير في القضية وافق مسؤولو الشركة على السماح للموظفة المسلمة بارتداء حجابها كما قدموا اعتذارهم لها.■

أول ضابط مسلم في البحرية البريطانية

أعلنت البحرية الملكية البريطانية تعيين أمجد حسين في رتبة أدميرال ليصبح أول مسلم يصل إلى مثل هذا المنصب.

أمجد حسين



وقالت صحيفة «ذا صن» البريطانية يوم الجمعة ١٤ أبريل الجاري إن أمجد، وهو باكستاني الأصل، أصبح بذلك أول أدميرال من غير البيض يبلغ أعلى مستوى تولاه ضابط من ذوي أصول عرقية، وذلك من بين ٢٠٠ ألف رجل وامرأة يخدمون في القوات المسلحة.

وقال أمجد حسين (٤٧ عاماً) تعليقاً على التعيين: «أعتبر نفسي محظوظاً جداً لكوني أعيش في بلد تتاح لك فيه فرصة تحقيق حلمك»، معبراً عن شعوره بالفخر لكونه جزءاً من مؤسسة تعطي اهتماماً أكبر لما يقوم به الشخص بعيداً عن الدول التي انحدر منها. وأضاف الأدميرال: «مثلي مثل معظم الناس أتقدم في وظيفتي، فأنا أكره التفكير بأن أي شخص لا يترقى بسبب أصله العرقي».■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«مؤسسة الضمير الحي» في أمريكا

جون ميرشامير - أستاذ العلوم السياسة ومساعد مدير برنامج سياسة الأمن الدولي بجامعة شيكاغو الأمريكية - وستيفن والت - أستاذ العلاقات الدولية بكلية جون كندي بجامعة هارفرد - يمثلان بحق صوت الضمير الأكاديمي الحي.. فقد قام الرجلان بما يشبه «العمليات الاستشهادية» ولكن في ميدان البحث العلمي النزيه والشفاف.

ففي منتصف شهر مارس ٢٠٠٦ أصدر الرجلان ما يمكن تسميته «أجرأ دراسة أكاديمية في الولايات المتحدة.. اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية»، قاما خلالها - بطريقة علمية نزيهة - بـ«تشريح» اللوبي الصهيوني وتعرية أخطاره على الولايات المتحدة حاضراً ومستقبلاً، وهو ما لم يجرؤ أكاديمي على فعله (وقد قامت المجتمع بنشر تفاصيل الدراسة في العددين ١٦٩٦ و١٦٩٧).

هذه الدراسة - التي جاءت موثقة بشكل بالغ الدقة، وهو ما يضع كل من يحاول النيل منها أو تكذيب ما جاء فيها في مأزق كبير - تمثل وثيقة تاريخية مهمة ستشهد عبر التاريخ أن هناك أصواتاً تنطق بالحق وسط غابة من التضليل وتزييف الوعي.

واللافت للانتباه هنا أن جون ميرشامير وستيفن والت لم يقفا وحدهما أمام موجة الضغوط والابتزاز المتواصلة من اللوبي الصهيوني، وإنما انضم إليهما جمع كبير من الأكاديميين يؤيدون ما ذهبا إليه في دراستهما عن خطر اللوبي الصهيوني، ويؤكدون قناعتهم بصحة ما جاء في الدراسة.

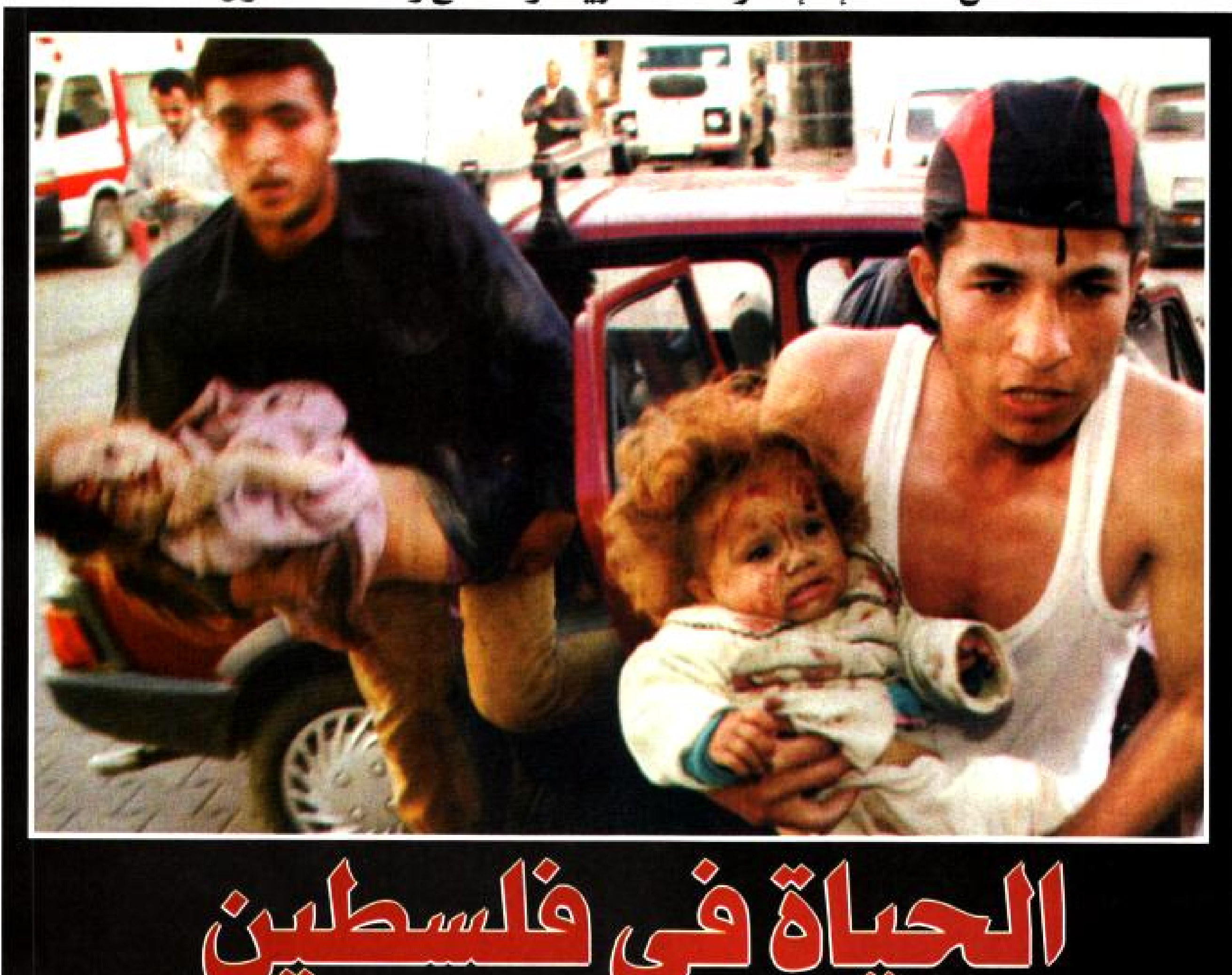
فقد أجرى معهد «أبحاث الشرق الأوسط» في واشنطن استطلاعاً شمل ٢٣٠٠ أكاديمي أمريكي - لمعرفة رأيهم في تلك الدراسة الجريئة - فأعرب ٩١٪ منهم عن اعتقادهم بأن «ما جاء في الدراسة دقيق تماماً، وأن تكتيكات اللوبي الإسرائيلي تعرض الولايات المتحدة لظهور شعور معاد في الشرق الأوسط». وقال ٨٦٪: «إن اللوبي الإسرائيلي يضع مصالح إسرائيل فوق المصالح القومية للولايات المتحدة»، كما قال ٦٥٪: «إن اللوبي يسلك سبيل أي شخص ينتقدهم بوصفه بأنه معاد للسامية»... ولعل انضمام هذا العدد الكبير من الأكاديميين إلى ما ذهب إليه معدا الدراسة الجريئة (ميرشامير وستيفن) يمثل واحداً من المواقف النادرة في الحياة الأكاديمية والسياسية في الولايات المتحدة ضد الكيان الصهيوني.. صحيح أن الضائقين ذرعاً بالكيان الصهيوني كثيرون في الغرب، لكن لم يجرؤ أحد على الإعلان عن ضيقه إلا في مرات نادرة وتم عقابها وإسكات صوتها. ومن هنا فلا نبالغ إذا قلنا إن تياراً جسوراً بدأ يبرز على الساحة الأمريكية من داخل المؤسسة العلمية والأكاديمية، وبدأ يتحدث بصوت مسموع ليس عن طريق المظاهرات، ولكن عن طريق مخاطبة العقل والوجدان عبر الدراسات العلمية الموثقة. ولئن قُدّر لهذا التيار أن يواصل مسيرته، فإن تغييراً كبيراً يمكن أن يحدث هناك ضد هذا اللوبي الصهيوني، وبالتالي ضد السياسات والممارسات الصهيونية، وكذلك تأييد الإدارة الأمريكية «العمياني» لكل السياسات الصهيونية. وينضم هذا التيار الأكاديمي الجديد إلى المئات من الجنرالات والمفكرين والساسة والكتاب الذين استيقظ ضميرهم المهني. كلٌ في مجاله. وأخذوا يندِّدون بالسياسة الأمريكية في العراق وفلسطين وغيرها من بلاد العالم، وكان آخرهم ذلك الانتقاد اللاذع الصادر من ستة من كبار الجنرالات الأمريكان، بينهم قائد حلف الناتو السابق لوزير دفاعهم دونالد رامسفيلد، مطالبين بإقالته.

أعتقد أن هؤلاء جميعاً يمثلون «مؤسسة الضمير الحي» في الولايات المتحدة ويحيط بهم. بلا شك. مئات الآلاف من الشعب الأمريكي الذين لا يتركون مناسبة إلا ويندِّدون بسياسة إدارتهم المجحفة في بلادنا، وخاصة في العراق وفلسطين. ولا شك أن دور هؤلاء في خدمة قضايانا والدفاع عنها لا يقل قوة عن دور الجيوش. ولو أنفق إعلامنا وساستنا ومؤسساتنا الفكرية سنوات من الجهود لما أثمرت ما تثمره جهود جون وستيفن وبقية أعضاء «مؤسسة الضمير الحي» في الغرب.

والسؤال: لماذا لم تفكر مؤسسات المجتمع المدني ومؤسساتنا العلمية ومفكرونا وكل المهتمين بقضية الحرية والاستقلال في بلادنا بمد جسور التعاون مع تلك المؤسسة الغربية المهمة، وإقامة تعاون واسع معها، وتوحيد الجهود ضد ذلك العبث الذي تمارسه السياسات الاستعمارية.

إن التحالف بين «مؤسسات الضمير الحي» على امتداد العالم كفيل برد أو. على الأقل. تعطيل ذلك التحالف الاستعماري المندفع لسحق شعوب بعينها وإزالة دول من الخارطة ظلماً وبغياً.■

«لن تتحقق العدالة إلا إذا عرف العالم حقيقة إسرائيل الاستعمارية العنصرية الدينية لا العرقية».. ولن تتحقق العدالة إلا إذا فضح الإجرام الإسرائيلي، ولن تتحقق العدالة إلا إذا توقف التخريف والخداع وأنصاف الحلول»



الحياة في فلسطين

بقلم: ستيفن لندمان (*) ترجمة: جمال خطاب

حاول أن تتخيل الحياة في هذه الظروف، تخيل أنك تعيش في سجن مفتوح، في بلاد محتلة بجيش أجنبي قمعي ونظام عنصري. ليست لك دولة معترف بها، ولا حق في المواطنة، ولا سيطرة على حياتك اليومية الخاصة. تعيش في حالة خوف دائمة، ويفرض عليك المحتل حصاراً اقتصادياً خانقاً، وعقاباً جماعياً يحد من الحركة، ويعزل المناطق السكنية، ويغلق الحدود، ويمنع أغلب الناس من العمل في داخل بلادهم، ويفرض حظر التجوال بشكل منتظم، هذا بالاضافة إلى حواجز الطرق، ونقاط التفتيش، والأسيجة الكهربائية، وجدران الفصل العنصري، ويواصل المحتل بناء المستوطنات في أرضك المحتلة وفي بلادك، منتهكاً اتفاقات جنيف التي تمنع المحتل من إحلاله سكانه محل أصحاب البلد المحتل.

وينكر المحتل حقوق أهل البلاد الإنسانية الأساسية التي تتضمنها اتفاقية جنيف الرابعة بخصوص معاملة المدنيين في حالة الحرب وتحت الاحتلال. وينتهك الاحتلال بنود تلك الاتفاقية الـ١٤٩ كلها تقريباً، وهو بذلك يرتكب جرائم حرب طبقاً للقانون الدولي، وهذا أيضاً ما قررته لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وميثاق نورمبرج الذي صاغته الولايات المتحدة ذاتها لمحاكمة النازيين.

والمحتل أيضاً يرسل قواته ودباباته ودروعه الثقيلة كلما رغب في ذلك لنشر الدمار والخراب، بل ويرسل مروحياته ويطلق صواريخه على المدنيين كلما أراد دون رادع.

(*) كاتب أمريكي - المقال منشور على موقع: www.selvesandothers.org

وترى طائرات إف ١٦ تقاتل المدنيين وتقصف وتنشر الدمار والرعب والفزع، ويعطي جيشه وقوات أمنه كل الحق والحصانة في انتهاك الحقوق واعتقال وقتل الرجال والنساء والأطفال، وهدم المنازل على ساكنيها، إذا رفضوا الخروج دون أن يقعوا تحت طائلة القانون.

ومن أجل حماية وتأمين مستوطناته غير الشرعية في أرضك المحتلة، فإنه يمنع الوصول إلى الرعاية الصحية الضرورية والطارئة، ويمنع التعليم والتوظيف وحركة السلع.. تخيل أن المحتل يخلق حالة من الحصار الاقتصادي جعلت ثلثي شعبك . طبقاً للأمم المتحدة . تحت خط الفقر (٢,٢ دولار أمريكي يومياً)، تخيل أن القوة العاملة التي يتكون منها شعبك عاطلة بفعل الاحتلال الذي يدمر المحاصيل والبساتين (أكثر من مليون شجرة زيتون اقتلعت أو دمرت)، ويفرض ضرائب تأديبية ويحجب الخدمات، كلما شاء، كعقاب كجماعي، وليست لديك قوة أو حيلة لدفع أو وقف هذه الانتهاكات، ولا تستطيع اللجوء للقضاء، كيف يمكن أن تعيش كمسلم في دولة يهودية عنصرية؟

تشويه سمعة الإسلام والمسلمين

أصبح تشويه الإسلام والمسلمين عملاً روتينياً تمارسه إسرائيل والغرب على مدار العام مستخدمة ألفاظاً مثل «متطرفين أصوليين»، «عرب مجافين»، و«جهاديين»، و«إرهابيين»، وقد بدأ بذلك منذ فترة طويلة كما يقرر العالم والكاتب الفلسطيني إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق حيث يقول: إن تشويه الإسلام والمسلمين في الغرب بدأ في القرن الرابع عشر الميلادي بالنقد اللاذع الذي وجهه الكاتب الإيطالي الشهير «دانتي» في كتابه «الكوميديا الإلهية»، وشاع ذلك فيما بعد، في الأدب الأوروبي بصفة عامة والإنجليزي بصفة خاصة.

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتعطي ولتوفر حافزاً إضافياً لتبشيع المسلمين في إسرائيل والغرب اللذين روجا لمناخ الرعب، وأعادوا استخدام وإنتاج أساليب قديمة من أجل إعادة إنتاج الإمبريالية والاستغلال تحت غطاء المصلحة الوطنية والقومية، وعادوا يصمون المسلمين بالدونية وعدم التسامح ومعاداة الغرب.

والواقع أن تلك الصفات تنطبق أكثر على زعماء إسرائيل وخصوصاً صفات العنصرية وعدم التسامح، فمناحم بيجين وصف الفلسطينيين بأنهم «صراصير»، «وحوش تمشي على ساقين»، وجولدا مائير قالت إنه «لا يوجد

لقد تحركت الأرض عندما فاجأ الفلسطينيون أمريكا وإسرائيل بانتخاب حماس وهزيمة فتح

شعب اسمه الشعب الفلسطيني».. ومؤسس إسرائيل بن جوريون «جورج واشنطن إسرائيل»، قال بعد طرد الفلسطينيين من أراضيهم بعد حرب بربرية في عام ١٩٤٨م: «يجب أن نتأكد أنهم لن يعودوا أبداً لأرضهم!! وهو القائل: «إن الكبار سوف يموتون، والصغار سوف ينسون»، صدق في الأولى، وخاب أمله في الثانية.

مطاردة المسلمين في إسرائيل والغرب

تشتعل الآن حرب لا هوادة فيها بين المسلمين والغرب، لاحظ ما حدث لرجل الدين المسلم أبوحمزة المصري في لندن، حكم عليه بالسجن سبع سنوات لأنه جرؤ على نقد الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون فأدين بتهمة التحريض على الإرهاب! لاحظ أيضاً إدانة منير المتصدق في ألمانيا، الدولة التي تصف مستشارتها الإسلام بالفاشية، وتهمته بأنه يعرف بعضاً من الذين خططوا للحادي عشر من سبتمبر، رغم إصراره على عدم التورط. وانظر إلى القوانين، في كثير من الدول الغربية، التي تُسن من أجل الحد من الهجرة، وهي قوانين قاسية موجهة خصيصاً للمسلمين والملونين، وانظر إلى الضجة المثارة بسبب الكاريكاتير المسيء للنبي محمد ﷺ، والذي نشر في الدانمارك ثم في دول أوروبية أخرى، وتخيل رد فعل الغرب لو نشر المسلمون

الفكرة التي يريدنا الصهاينة أن نصدقها هي أن دولتهم أقيمت على أرض خربة.. والحقيقة المدموعة بالتاريخ أن هذه الأرض عامرة منذ آلاف السنين بالكنعانيين ثم العرب

كاريكاتيراً مماثلاً للسيد المسيح.

تلك الصورة المسيئة للنبي محمد ﷺ تشكل جزءاً من الحرب الإعلامية على الإسلام، وتستخدم لتبرير ما يقع في العراق وأفغانستان وما يمكن أن يقع في إيران وسورية، دعنا نسميها حرب الكاريكاتير، وهي دليل ساطع على ما يقوم به الإعلام الغربي للحط من قدر المسلمين ووصمهم بالدونية والإرهاب، آملين في أن يؤدي ذلك لرد فعل عنيف من قبل المسلمين يكون غطاء لمزيد من الظلم والاضطهاد الإسرائيلي.

ولإسرائيل باع طويل في تشويه صورة المسلمين لتبرر إبعاد وقتل أي شخص تعتبره تهديداً لهيمنتها وسلطتها. انظر إلى القتل أو الاغتيال المستهدف، وإسرائيل ترغب في نقله لدول أخرى مثل أمريكا، لاحظ الأحكام الملفقة والتهم الباطلة التي لصقت بمروان البرغوثي الذي يقضي حكماً مدى الحياة لكونه مناضلاً من أجل الحرية، إلا أنه مازال حياً على أي حال، في حين تفضل إسرائيل سياسة التصفية الجسدية والاغتيال المستهدف التي تمارسها بصورة دائمة، متمتعة بحصانة المجتمع الدولي في قتل الأبرياء الفلسطينيين بدم بارد.

وقد استغل الغرب الحادي عشر من سبتمبر في التخلص من الشخصيات الإسلامية ذات الأثر والخطورة «على مخططات إسرائيل» فالدكتور رافيل ظافر، أمريكي من أصل عراقي يعاقب بالحبس ٢٢ عاماً لأنه حاول مساعدة العراقيين أثناء الحصار، والدكتور سامي العريان لفقت له ١٧ تهمة لإسكاته لأنه حاول كسر الحصار المضروب على الحقيقة، وإنصاف الشعب الفلسطيني المكلوم، وحتى الدكتور عمر عبدالرحمن حوكم باتهامات مغشوشة وملفقة.

والدرس المستفاد من تلك الحالات الثلاث واضح.. إن تحدي سلطة الدولة، في محاولة إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين أو الكلام علانية عن المظلومين يوقع في براثن دول بوليسية تضطهدك وتضعك في السجن لفترات طويلة، وإذا فشلت في ذلك تحطمك مالياً وتدمر حياتك.. هذه هي طريقتهم. فالحذر الحذر.

كيف تسيطر إسرائيل على الفلسطينيين؟

حتى فوز حماس في يناير ٢٠٠٦م، كانت إسرائيل على شكل من التوافق مع فتح، وكانت إسرائيل قد استطاعت السيطرة على العملية



الانتخابية بتأمين فوز من تريد فوزهم والذين يقومون بدور العميل أو الخادم الذي يخدم سيده ويقمع شعبه ويتجاهل حاجاتهم. وقد نجحت في إخفاء ذلك لفترة طويلة ومنعت أي شخصية غير مرغوب فيها إسرائيلياً من الوصول إلى أي موقع قيادي يستطيع من خلاله خدمة شعبه. وساهم عملاؤها في جعل حياة الفلسطينيين لا تطاق. وأخفت إسرائيل كل ذلك بمساعدة وتواطؤ المجتمع الدولي «وخصوصاً الرباعية أمريكا، الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وروسيا».

وبدلاً من إعطاء أي حقوق أو معاملة إنسانية للفلسطينيين، فإنه يتم تصويرهم بالإرهابيين المسلحين الذين يفترسون شعباً مسالماً «إسرائيل».. والواقع أنهم مقاتلون من أجل الحرية، وأن الأساطير الإسرائيلية الملفقة والخداع الإسرائيلي لن يغيرا الحقيقة أو يبررا الجرائم التي ترتكب في حق مدنيين عزل يواجهون جيشاً إسرائيلياً مدججاً بأحدث الأسلحة المتطورة والأسلحة النووية... وقد لاحظ بعض ناشطي حقوق الإنسان أن الشعب الفلسطيني هو أكثر الشعوب وأطولهم معاناة على وجه الأرض، وهم كذلك بلا أدنى شك.

أسطورة «نحن كنا هنا أولاً»

و«الإله وعدنا بهذه الأرض»

يقول الأديب الإنجليزي جورج أورول «الذين يملكون الحاضر يملكون الماضي، والذين يملكون الماضي يملكون المستقبل»... يقصد أن الذين يمتلكون الحاضر يمكن أن يجعلوا الناس يعتقدون في الماضي ما يريدون «أي المسيطرون على الحاضر».. **والفكرة التي يريدنا الصهاينة أن نصدقها هي أن دولتهم أقيمت على أرض خربة لم تُعمر إلا عندما جاؤوا هراء، والحقيقة المدعومة بالتاريخ وعلم الآثار أن هذه الأرض عامرة منذ آلاف السنين بالكنعانيين ثم بالعرب، أما كلمة فلسطين وفلسطينيين فقد استعملت قبل الامبراطورية الرومانية.**

أما الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الحديث فيرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر بسبب معاداة روسيا القيصرية الشديدة للسامية، واعتقاد اليهود أنهم لن يكونوا آمنين إلا إذا كانت لهم دولة في أي مكان.. ثم وقع الاختيار على فلسطين، واختُرعت أسطورة «أرض بلا شعب وشعب بلا أرض»، في حين كانت فلسطين تغص بأهلها العرب، ومن ثم قامت خطتهم على طرد أهل البلاد وإحلال اليهود وحدهم محلهم، نفس فكرة الجنس الآري المتفوق.. وساعدهم الإنجليز على تحقيق حلمهم بإعطائهم وعد بلفور ١٩١٧م بعد الحرب العالمية الأولى، في حين خدعوا العرب بوعود كاذبة بالاستقلال... وعندما أدرك العرب التهديد الذي يتعرضون له اشتعل الصراع.

إقامة دولة «إسرائيل»

ولدت في الرابع عشر من مايو ١٩٤٨ على أنقاض وخراب فلسطين في اليوم الذي انتهى فيه الانتداب البريطاني، وكانت الأمم المتحدة قد أصدرت قراراً في ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية (٥٥٪) من أرض فلسطين، وعربية.. كان اليهود في ذلك الوقت يملكون فقط ٦٪ من مساحة فلسطين التاريخية حتى قامت الحرب ١٩٤٨م.

بدأت الحرب في مايو ١٩٤٨ عندما دخلت فلسطين ٧ جيوش عربية «من بينها مصر وسورية والأردن ولبنان».. وأشاعت إسرائيل أن الجيوش العربية كانت تفوقها عدة وعتاداً ولكن الواقع كان خلاف ذلك فقد كانت العصابات الصهيونية الأكثر تفوقاً عدة وعتاداً بكثير.

وانتهت الحرب باتفاقية للهدنة ١٩٤٩ «اتفاقات هدنة منفصلة مع الدول الأربع الرئيسة» أوصلت إسرائيل إلى حدودها الحالية التي تضمنت ٧٨٪ من فلسطين التاريخية... أما المحاربون الإسرائيليون فقد ارتكبوا جرائم ومجازر موثقة من أبشعها مذبحة دير ياسين التي ارتكبها مناحم بيجين وعصابة الأرجون.

حماس حركة ديمقراطية تضم زعماء مهرة ونجحت في إنشاء مقاومة فعالة وحركة اجتماعية مؤثرة.. أمريكا وإسرائيل هما اللذان يتجهان للتطرف لا حماس

إسرائيل تلتهم فلسطين كلها: في عام ١٩٦٧م بدأت إسرائيل حرباً عدوانية احتلت فيها ما تبقى من فلسطين «الضفة وغزة» بالإضافة إلى شبه جزيرة سيناء من مصر ومرتفعات الجولان من سورية.. ادعت إسرائيل أنها حرب دفاعية مستغلة بعض التوترات التي كان يمكن أن تُحل دبلوماسياً لتحقيق أهدافها.

كان لنصر إسرائيل في ١٩٦٧ أثر كبير على جونسون الرئيس الأمريكي الغارق آنذاك في مستنقع فيتنام.. واتضحت أهمية إسرائيل كحليف استراتيجي لأمريكا في الشرق الأوسط. أصبحت إسرائيل وتركيا وإيران الشاه «قبل ١٩٧٩م» شرطة أمريكا لحراسة ثروات المنطقة. ومن يومها انهالت المساعدات الأمريكية على إسرائيل وأصبحت إسرائيل أبرز متلق للمساعدات الأمريكية (٣ مليارات دولار منح و٣ مليارات قروض ومساعدات ومنح من أحدث المعدات العسكرية. **حتى وصل مجموع المنح والمساعدات العسكرية والاقتصادية لإسرائيل منذ عام ١٩٤٩م حوالي ١٥٠ مليار دولار أمريكي، وهذا هو الذي مكن إسرائيل من بناء أكبر قوة عسكرية في المنطقة، وتمويل الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري، وخلق سجون مفتوحة للفلسطينيين في أراضيهم).**

فجدار الفصل العنصري حول القدس وحدها يوفر السيطرة على كامل المدينة «الشرقية والغربية»، ويخنق اقتصاد الضفة الغربية ويسرق آلاف الدونمات الزراعية، ويسرق ٥٠٪ من المياه الجوفية الفلسطينية في الضفة.. ولقد كان انسحاب إسرائيل من غزة خدعة كبرى، رغم أن قليلاً من المستوطنين سُحبوا، أما الجيش الإسرائيلي فلم ينسحب وإنما أعاد الانتشار.

في عام ١٩٦٧ اتخذ مجلس الأمن. بالإجماع. القرار ٢٤٢ الذي يطالب بانسحاب إسرائيل من الأرض المحتلة، ويرفض مبدأ ضم الأرض بالقوة، ويؤكد على حق الجميع في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها. إلا أن

إسرائيل فسرت القرار على هواها.. أما الفلسطينيون فقد رفضوه لأنه لا يذكر حق العودة ولا حق تقرير المصير.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد تبنت القرار ١٤٨ عام ١٩٤٨م الذي يؤكد حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم طبقاً للبند رقم ١٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يقرر حق كل مواطن في ترك أو العودة إلى بلاده، وينص أيضاً على حق كل شخص في أن تكون له جنسية.

أما القرار ١٩٤ فينص صراحة على حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم والعيش «في سلام مع جيرانهم.. ويعوضون عن ممتلكاتهم إذا اختاروا عدم العودة أو كانت ممتلكاتهم قد دمرت». وإسرائيل ملزمة بهذا القرار لأنها قُبلت عضواً في الأمم المتحدة بالقرار ٢٧٣ الذي شرط قبولها بقبول القرار ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين.

القيادة الفلسطينية من المنظمة

أُسست منظمة التحرير عام ١٩٦٤م، وأصبح عرفات زعيماً لها في عام ١٩٦٩م، وبدأت بمعارضة مسلحة وأنكرت حق إسرائيل في الوجود، إلا أنها لانت مع منتصف السبعينيات، وقبلت الإجماع الدولي بوجود دولتين، وخصوصاً بعد معاهدة السلام مع مصر واتفاقية كامب ديفيد.. وصلت إسرائيل إلى نوع من السلام والتعايش مع جيرانها وخصوصاً مصر التي أعادت لها «إسرائيل» سيناء، أما الفلسطينيون فتم تجاهلهم تماماً؛ وهذا أدى إلى تفاقم الغضب الفلسطيني الذي انفجر في الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م مطالباً بدولة فلسطينية حرة ومستقلة.. وواجه الفلسطينيون الشباب جيش الدفاع المدجج بصدورهم وبالحجارة.. وقتل المئات حتى انحسرت الانتفاضة في عام ١٩٩٢م، وعادت القضية إلى المربع الأول.

إنشاء السلطة الفلسطينية

بعد حرب الخليج الأولى ١٩٩١ تبنت أمريكا والاتحاد السوفييتي السابق مؤتمر مدريد لتتفاوض إسرائيل وجهاً لوجه لأول مرة مع سورية والأردن والفلسطينيين، وكان مؤتمر مدريد هو الحافز الذي أدى إلى ما سمي فيما بعد باتفاق أسلو.. والواقع أن أوسلو أعطت إسرائيل ما أرادت، غطاءً تخفي به استعمارها للأرض المحتلة، وكانت أوسلو خيانة للقضية وخيانة للشعب الفلسطيني.. فقادة الفلسطينيين، قادة فتح، اعترفوا بإسرائيل واستبعدوا خيار المقاومة وسكتوا عن حق العودة.. ثم قاموا ـ نيابة عن الاحتلال ـ بالمهام القذرة المتمثلة في حفظ الأمن.. أي أن إسرائيل أعادت رجال المنظمة من تونس ليكونوا ظهيراً عنيداً ضد أهلهم، وتم تأجيل القضايا المصيرية: الدولة المستقلة، حق العودة، وضع القدس، والحدود إلى أجل غير مسمى.

في عام ١٩٩٥ جاءت أوسلو الثانية التي حولت الوضع الفلسطيني من سيئ إلى أسوأ بتقسيم الضفة إلى ثلاث مناطق (أ، ب، ج) بالإضافة إلى منطقة القدس الشرقية، نظام معقد، وظلت المنطقة (ج) تحت السيطرة الكاملة لإسرائيل تستغلها في بناء المستوطنات واستنزاف المياه وتربطها بالأرض الفلسطينية المسروقة في ١٩٤٨م، وتشكل المنطقة (ج) حوالي ٩٥٪ من مساحة الضفة.

وفي يوليو ٢٠٠٠م استضاف كلينتون عرفات وإيهود بارا كرئيس وزراء إسرائيل آنذاك فيما سمي مفاوضات الوضع النهائي، وأشيع في أجهزة الإعلام الغربية والإسرائيلية أن باراك قدم عرضاً كريماً رفضه عرفات مفضلاً العنف والصراع.. وهذا خلاف الواقع، فقد أصر باراك على أن يتنازل عرفات عن كل شيء ويعلن إنهاء الصراع مقابل دولة فلسطينية مزعومة عبارة عن «كنتونات» غير متصلة بدون القدس عاصمة فلسطين.

باراك لم يعرض شيئاً، فلا وثائق ولا خرائط تثبت ذلك، كل ما عرضه باراك في مايو ٢٠٠٠م كان تقسيم الضفة إلى أربع مناطق «كانتونات» بلا صلات بينها ولا مع الأردن، ومحاطة بالمستوطنات من كل جانب، بالإضافة إلى ٤٠ مستوطنة داخل المناطق الفلسطينية بمرافقها وطرقها الالتفافية، والموافقة على ذلك كانت تعني انقطاع الأمل في دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها، وانقطاع الأمل في عودة اللاجئين.. كان يريد أخذ كل شيء في مقابل لا شيء.

عالم بلا عدل

ولو كنا في عالم فيه عدل لما برز رجل مثل شارون، فضلاً عن أن يكون رئيساً للوزراء.. فهو الذي انضم ـ منذ كان مراهقاً ـ مقاتلاً «إرهابياً» في الحركة الصهيونية، الحركة التي أتاحت له ممارسة وحشيته وتطرفه ضد الفلسطينيين والعرب منذ ذلك الحين.. كان قائداً عديم الرأفة، وهو الذي غزا لبنان عندما كان وزيراً للدفاع ١٩٨٢م وقتل ١٨ ألف لبناني وفلسطيني «ثمانية عشر ألفاً»، وارتكب أبشع الجرائم وهو المسؤول عن مذبحة صابرا وشاتيلا التي راح ضحيتها حوالي ٣٠٠٠ «ثلاثة آلاف» من المدنيين رجالاً ونساء وأطفالاً.

«أوسلو» كانت خيانة للقضية وللشعب الفلسطيني.. فقد أعطت إسرائيل غطاءً تخفي به استعمارها للأرض المحتلة

انتخاب شارون.. ونهاية عرفات

استؤنف الصراع واشتعلت الانتفاضة الثانية بسبب شارون قبل أن يصبح رئيساً للوزراء بعد زيارة استفزازية قام بها للمسجد الأقصى مصحوباً بعشرات الجنود الإسرائيليين المدججين بالسلاح.. رد الإسرائيليون على انتفاضة الفلسطينيين بعنف واستهدفوا الزعماء الفلسطينيين، وفي عام ٢٠٠٢ فقط قتل أكثر من ألف فلسطيني، حسب منظمة العفو الدولية.. ثم بدأت العمليات الاستشهادية وردت إسرائيل باجتياح كل المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي جنين ارتُكبت أبشع الجرائم.

مات عرفات بعد ثلاث سنوات من الحصار، وبدأت مرحلة جديدة، وانتخب عباس، مرشح إسرائيل المفضل، رئيساً للسلطة الفلسطينية، ثم جاءت الانتخابات التشريعية التي أرادتها إسرائيل غطاءً لاحتلالها وإلهاءً للشعب الفلسطيني عن معاناته.

الانتفاضة الثالثة.. من خلال صناديق

تحركت الأرض عندما أقيمت الانتخابات التشريعية الفلسطينية في ٢٥ يناير ٢٠٠٦م، خرجت فتح بقيادتها العتيقة ودخلت حماس بقوة، مل الفلسطينيون الفساد المستشري في المؤسسات الفلسطينية والخضوع لإسرائيل في أوسلو الأولى والثانية وكامب ديفيد، وفاجأ الفلسطينيون أمريكا وإسرائيل بانتخاب حماس وهزيمة فتح وقائدها المتواطئ عباس، الذي مازال رئيساً للسلطة.

بخلاف فتح، التي قدمت قائمة بمرشحين فاسدين، قدمت حماس مرشحين غير ملوثين بالفساد، أو بالخضوع لإسرائيل.. وقد كانت حماس دائماً ومنذ تأسيسها في جانب المقاومين للظلم والعدوان الإسرائيلي، **ونجحت في إنشاء مقاومة فعالة وحركة اجتماعية مؤثرة.. وهي التي تقدم الخدمات الضرورية من تعليم وصحة ورياض أطفال ووجبات مجانية للأطفال ومراكز لتعليم النساء ونواد للشباب وعيادات صحية ومدعومة، ومساعدات مالية وتقنية لأصحاب البيوت التي**

تهدمها إسرائيل ولمعسكرات اللاجئين. وهذا هو ما تسميه إسرائيل «إرهاباً».

وحماس حركة ديمقراطية تعددية تضم زعماء مهرة ومخلصين بزعامة إسماعيل هنية، تضم مسلمين ومسيحيين اتحدوا ضد محتليهم المستبدين، وليست لهم علاقة بالإرهاب أو الأصولية كما تتهمها الدعاية الإسرائيلية، وهم معتدلون جداً في وجهات نظرهم الدينية، بعكس متطرفي الليكود والمسيحية الأصولية ذات الأثر الكبير على بوش، فأمريكا وإسرائيل هما اللذان يتجهان للتطرف، لا حماس.

حماس تدعو إلى السلام باستمرار على مبدأ الهدنة.. هكذا قال مؤسسها الشيخ أحمد ياسين (الذي اغتالته إسرائيل).. يقول الشيخ أحمد ياسين: «إذا أخلى الكيان الصهيوني كل قطاع غزة بالكامل من المستوطنات والقواعد العسكرية يمكن أن نبدأ مرحلة جديدة من الهدوء لكي نناقش قضايا القدس والضفة الغربية والمعتقلين واللاجئين.. حماس كانت مستعدة لإيقاف عملياتها إذا أنهى الصهاينة احتلالهم للأرض وتوقفوا عن قتل النساء والأطفال. إلا أن إسرائيل تجاهلت ذلك وفضلت استمرار العنف والتحريض».

والقائم برئاسة الوزارة الآن إيهود أولمرت يظهر تغيراً طفيفاً في سياسته، بل إنه يمكن أن يعيد إشعال النار بالحصار الاقتصادي على الفقراء المنهكين بمعونة ومباركة أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة.

نوايا إسرائيل الحقيقية

لا تمل حكومات إسرائيل المختلفة من ادعاء أنها راغبة في السلام والتفاوض مع الفلسطينيين تحت الواجهة الكاذبة المسماة «عملية السلام» التي تتخذ أسماء مختلفة آخرها «خريطة الطريق»، والحق أن إسرائيل ترغب في استمرار الصراع بهدف إنهاك الفلسطينيين حتى يقبلوا الهزيمة ويستسلموا ثم يرحلوا إلى الدول العربية.. وتحتاج إسرائيل إلى غطاء لتبرئة نفسها من جرائم العدوان وسرقة الأراضي والظلم غير المحدود، الواقع على الشعب الفلسطيني.. **وهم يفعلون ذلك بتصوير الفلسطينيين المقهورين بالمعتدين وتصوير أنفسهم بالضحايا!**

إلى متى؟

لكن إلى متى يستمر هذا الكذب، وهناك من المتطرفين اليهود من يريد كل فلسطين

حكومات إسرائيل المتعاقبة لا تمل من ادعاء أنها راغبة في السلام والتفاوض تحت الواجهة الكاذبة المسماة بـ «عملية السلام».. والحق أنها ترغب في استمرار الصراع لإنهاك الفلسطينيين حتى يتقبلوا الهزيمة

التوراتية التي تشمل كل فلسطين الحالية ولبنان وأغلب سورية وأجزاء من مصر؟! وتحقيق هذا يحتاج إلى المزيد من الدماء والحروب والظلم.

إسرائيل، على خلاف كل دول العالم، ليست لها حدود ثابتة، عمداً، من أجل أن تعطي نفسها مرونة لإقامة الحدود التي تختارها. وهم ينوون ضم الضفة الغربية (يهودا والسامرة كما تسميها التوراة) ورغم هذا تظاهرت بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية.. أين؟

المستوطنات وحائط الفصل العنصري

حائط الفصل العنصري هو مفتاح المخطط الإسرائيلي. فلقد بُني بزعم حماية إسرائيل من هجمات «الإرهابيين» وهذه خدعة إسرائيلية أخرى.. الحق أن الجدار ما هو إلا وسيلة لانتزاع الأرض وتسهيل توسيع المستوطنات بمنع إقامة دولة فلسطين وبحل المشكلة الديموجرافية الإسرائيلية «لأن الفلسطينيين أسرع نمواً في السكان وهذا يهدد دولة إسرائيل». والجدار يدمر أيضاً المجتمع الفلسطيني اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.. وهذا لا يمكن أن يكون أقل من «إبادة جماعية» أو إرهاب دولة وهي أفدح أثراً من إرهاب الأفراد.

الجدار بني على أرض فلسطين ويدمر قرى فلسطينية، ومساكن ومزارع وبساتين فلسطينيين ومع ذلك أقرت المحكمة العليا الإسرائيلية ما تقوم به إسرائيل.. إلا أن محكمة العدل الدولية قالت إنه جدار عنصري يخالف القانون الدولي، وأيدتها في ذلك الأمم المتحدة، الجمعية العامة، أما الرباعية فقد صمت آذانها.

لا يوجد موضوع أكثر حساسية في الغرب وفي أمريكا على وجه الخصوص من نقد إسرائيل.. إسرائيل لا تمس، وإن حدث ومسست إسرائيل، فأنت معاد للسامية وكاره لليهود، واللوبي الصهيوني والإيباك جزء من حلف غير مقدس مع الأصوليين المسيحيين والمحافظين الجدد المهيمنين على الحزب الجمهوري الأمريكي وعلى الدولة، وهؤلاء الثلاثة لهم حليف رابع وهو أجهزة الإعلام التي تتبنى وجهة النظر الإسرائيلية وتعطي دعمها اللامحدود لإسرائيل. ولا يتجاسر أحد - أياً كان - على توجيه أي نقد.. وإن فعل فالويل له.

تحقيق العدالة لن يكون سهلاً

لن تتحقق العدالة إلا إذا عرف العالم حقيقة إسرائيل الاستعمارية العنصرية «الدينية لا العرقية».. لن تتحقق العدالة إلا إذا فضح الإجرام الإسرائيلي، لن تتحقق العدالة إلا إذا توقف التحريف والخداع وأنصاف الحلول والغش وتصوير اليهود بأنهم أخيار والعرب بأنهم أشرار..

يجب أن يتوقف تشويه المسلمين ويتوقف الحديث عن التفوق اليهودي المسيحي والدونية الإسلامية والعربية.. لا مزيد من العنصرية وأسطورة شعب الله المختار وتصوير العرب على أنهم الأقل إنسانية. الطريق الوحيد للأمام هو تدمير أسطورة النوايا الحسنة الإسرائيلية والعناد الفلسطيني.

لقد قُدر للعدالة أن تتحقق ينبغي للعالم أن يتعرف على ما حدث للفلسطينيين على مدى ستة عقود، ويجب أن تدان الجرائم التي وقعت ولاتزال تقع - جرائم تزيد على ما فعله النازيون - عدا معسكرات الموت - وإن كان للصهاينة معسكرات موت خاصة بهم، موت بطيء، إبادة جماعية بطيئة تحت لافتة المصالحة، الخدعة التي مازالت تنتج ويعاد إنتاجها حتى الآن، يجب أن تنتهي الأساطير التي يُطلق عليها عملية السلام وأن تستبدل بعمل قوي، مقاطعة، حصار، عزل، مقاضاة المجرمين اليهود على ما ارتكبوا من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

يجب أن تعود كامل الحقوق الفلسطينية ابتداء بعودة أرضهم المسروقة وحق اللاجئين في العودة إلى وطنهم أو تعويضهم إن اختاروا عدم العودة.. وعلى القادة الفلسطينيين عدم القبول بأقل من ذلك، والمجتمع الدولي وعلى رأسهم «الرباعية» يجب أن يقفوا مع الفلسطينيين المظلومين ليصلوا إلى حقوقهم. ■



التصعيد الطائفي في الإسكندرية.. ماذا عن السيناريو الخارجي؟!

لاتزال حادثة مهاجمة شاب مسلم مصري لثلاث كنائس مسيحية مصرية في مدينة الإسكندرية (٢٠٠ كيلومتر شمال القاهرة) بالسلاح الأبيض، واندلاع أعمال عنف من جانب الشباب القبطي، ووقوع مصادمات مع مسلمين إثر وفاة مسيحي في هذه الهجمات وإصابة ٦ أشخاص، وما تلاها من مقتل شاب مسلم وإصابة قرابة ٣٢ آخرين خلال المصادمات التي أعقبت ذلك.

القاهرة: محمد جمال عرفة

لا تزال تلك الأحداث تثير عشرات الأسئلة حول أسباب الهجوم على الكنائس في هذا التوقيت، والسيناريوهات التفسيرية، والنتائج التي قد تترتب على هذا.

سيناريوهات عديدة ـ غير التي طرحت ـ أرجعت الحادث لعبث خارجي يستهدف مصر.

فحادثة الاعتداء على الكنائس جاءت في ظل سلسلة خطوات تصعيدية داخلية وخارجية أبرزها مطالبة أقباط ومنظمات قبطية في الداخل بقانون موحد لبناء دور العبادة يساوي بين بناء الكنائس والمساجد رغم أن تعداد الأقباط لا يتجاوز ٥٪ من سكان مصر، ومطالبات أخرى بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وثالثة من أقباط المهجر ـ استجابت لبحثها إحدى لجان الأمم المتحدة ـ حول ما سمي بـ «المسألة القبطية في مصر».

وهناك سيناريوهات أخرى من طرف المسيحيين تتحدث عن دوافع هذا الحادث منها:

ـ سيناريو يؤكده سامح فوزي نائب رئيس تحرير صحيفة «وطني» القبطية يتلخص في أن هناك حالة احتقان بين المسلمين والأقباط قديمة، زادت اشتعالاً عقب أحداث ١١ سبتمبر والعداء الغربي للإسلام، ونتج عنها اعتبار المسلمين أن مسيحيي مصر جزء من المسيحية العالمية التي تعاديهم، ومن ثم الانتقام منهم في صورة الغرب!

ـ سيناريو آخر يرى أن مسيحيي مصر لهم مطالب ترفضها الدولة المصرية لأنها تخشى رد فعل القوى الإسلامية، وأن الحكومة المصرية تعتبر الأقباط مواطنين «درجة ثانية» ـ كما يقول القس مرقص عزيز كاهن الكنيسة المعلقة بشبرا (القاهرة) ـ وبالتالي «لابد للأقباط أن يخرجوا من الصمت الرهيب الذي يعيشون فيه حتى يعرف الجميع أن الأقباط هم أصل هذه البلاد»، حسبما قال لموقع «الأقباط متحدون»، وهو ما يعني العودة لترديد مقولة إن مصر أرض مسيحية احتلها المسلمون بالقوة!

السيناريو الخارجي!

مقابل هذه السيناريوهات المختلفة، يطرح كثير من المحللين والمراقبين للشأن المصري، سيناريو آخر يتعلق بصاحب المصلحة من وراء التصعيد، وهو السيناريو الذي يرى أن هناك مصلحة أمريكية وغربية محددة في أن تضطرب الأحوال في مصر وينتقل مرض (العراق) الفئوي والطائفي لمصر وفقاً للمؤشرات التالية:

١ـ أول رد فعل جاء من أمريكا التي اعتبرت هذا العدوان على الكنائس «غير مقبول»، ومن تنظيمات أمريكية وأوروبية قامت بمظاهرات ضد السفارات المصرية في الخارج.

٢ـ أن هناك رغبة لدى المحافظين الجدد المتطرفين في إدارة الرئيس الأمريكي بوش من دعاة تدويل المسألة القبطية في مصر إلى ما سمي بـ«الجائزة الكبرى».

٣ـ عاد التلويح بتدويل الملف القبطي فور الحادث، وتحدث مفكرون أقباط عن «دارفور» ضمن حديثهم عن حلول للأزمة.

وقد نجح سيناريو التحريض والاستقواء بالخارج جزئياً، وتم الزج ببعض القساوسة لتصعيد الأمر وتوجيه نقد حاد للحكومة لصمتها عما سمي بـ«جرائم قتل الأقباط، وعدم توفير الحماية الأمنية الكافية لهم»، كما طرحت آراء متطرفة عن مليشيات لحماية الكنائس أو الاستعانة بالخارج لتوفير الحماية، فضلاً عن تحريض متطرفين مسيحيين البابا شنودة ومسؤولي الكنيسة على مقاطعة الجهات الرسمية وعدم قبول تهانيها بالأعياد المسيحية المقبلة.

وضمن هذا، قرر مجلس كهنة الإسكندرية ـ وفق المصادر القبطية ـ عدم استقبال أي من المسؤولين الرسميين في العيد المقبل، كما لوحظ أن البابا شنودة صمت بدوره ـ كعادته في هذه الأحداث ـ كنوع من الاحتجاج الذي يؤجج المشاعر القبطية بدلاً من تهدئة الخواطر.

فهل يصب السيناريو الخارجي التحريضي الزيت على النار؟ وهل يستمر التصعيد من جانب بعض الأقباط على مصر؟ وماذا يكون رد الفعل الرسمي ورد الفعل الشعبي العام؟■



البيئة السياسية في عمومها لا تعرف سكوناً ولا هدوءاً، فهي تفاعلية بطبيعتها وقد يجد طرف من أطراف اللعبة السياسية نفسه موضع اهتمام بعد طول نسيان أو تجاهل، وقد تفقد أخرى أهميتها ورونقها وتصدرها لحين من الدهر، وفي كل الأحوال قد تكون الأسباب وراء هذه الحالة أو تلك معلومة ظاهرة، وقد يكون بها شيء من الغموض تارة أخرى.

الجزائر: فاروق أبوسراج الذهب

الجزائر.. في «قلب» خريطة المغرب العربي الأمريكي!

العلاقات التي تجمع الولايات المتحدة بالمغرب العربي والجزائر على الخصوص ربما تبدو قريبة من هذا الإطار فقد ظلت هذه البلاد في لوحة الشطرنج الأوروبية والفرنسية على وجه التحديد ولم تدس الولايات المتحدة أو غيرها أنفها فيها إلا فيما ندر! إلا أن البرودة السياسية التي أصابت تلك العلاقات فيما يبدو ستشهد فصلاً ساخناً يذيب ما تراكم طوال الفترة الماضية. ومن الملاحظ أن زيارة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد جاءت قبل أيام قليلة من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الجزائر، والتي سبقها الحديث عن توقيع الجزائر على صفقات شراء أسلحة روسية متطورة، خاصة في المجال الجوي بنحو ملياريّ دولار.

ومن اللافت كذلك أنه في نفس موعد زيارة رامسفيلد كانت هناك زيارة موازية وُصفت بأنها استطلاعية لنتائج مسار المباحثات الأمنية والعسكرية بين المغرب والولايات المتحدة، قام بها وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي، وجاءت بعد أيام من زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي روبرت موللر!

صيغ مشتركة: ولا يغيب عن الذهن دوماً محاولة الولايات المتحدة أن تربط المجموعات الإقليمية العربية باستراتيجيتها وأهدافها الخاصة (مشروع ندوة المستقبل في الرباط) لقطع الطريق والأمل في أية محاولة من قِبل أي تجمع إقليمي لإيجاد أهداف وصيغ مشتركة بعيدة عن الهيمنة الأمريكية، قد تكون مدعاة لتجريتها في أطر أخرى؛ ومن ثم ينفرط العقد من يدها.

إذن يمكن القول إن الولايات المتحدة في مسعاها ناحية المغرب العربي تحدوها عدة أهداف سياسية وعسكرية وأمنية منها:

- زحزحة النفوذ الفرنسي عن موقعه، وإضعاف تأثيره في تلك البلدان مثلما عليه الحال في سورية ولبنان.
- تقويض أية محاولة قد يجدها الدب الروسي مناسبة لإحياء رغبته في استعادة دوره في المنطقة.
- فرض الهيمنة الأمريكية واحتواء تلك الدول ودمجها في إطار المخططات الأمريكية في المنطقة، ربما لخدمة أهداف قد تبدو قريبة.

ومازال هاجس تنظيم القاعدة يشغل البال الأمريكي، فرغم كل المحاولات التي قامت بها الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي انتظمت في إطار الحرب الأمريكية على ما يسمى بـ الإرهاب منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، إلا أن الشواهد تؤكد على أن التنظيم مازال يحتفظ بحيويته وقادر على إخراج مخططاته إلى حيز التنفيذ!

ومن هنا كانت الأهمية التي أولتها الولايات المتحدة للمغرب العربي، فقد استقبلت الجزائر وحدها خمسة وفود أمريكية منذ مطلع العام. وشكل تطوير التنسيق الأمني لمكافحة ما يسمى بـ «الإرهاب» السمت الأبرز لها.

والوفد الذي زار موريتانيا بقيادة نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية

للشؤون الإفريقية روبرت باتمان ناقش كذلك مع المسؤولين الموريتانيين تعزيز التعاون الأمني والعسكري، وذكرت مصادر صحافية حينها أن الهدف هو التنسيق مع الموريتانيين حول مكافحة «الإرهاب» وبناء قاعدة عسكرية للتجسس لكن موريتانيا رفضت.

وفي تونس تسارعت وتيرة التنسيق الاستخباراتي والعسكري في السنتين الأخيرتين، إذ ضمت وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيتان تونس عام ٢٠٠٤ إلى برنامج تعاون عسكري يرمي لإدماجها في الحلف الأطلسي.

كما تعزز التعاون الأمني والعسكري مع المغرب الذي توّجته زيارة موللر ومحادثاته مع الملك محمد السادس، ثم زيارة رامسفيلد بعد ذلك. وهي الزيارة المشروع كما يقول علماء الاستراتيجية.

سباق الزمن

وتعرف العلاقات الجزائرية الأمريكية تقدماً ملحوظاً بل ومتسارعاً، حيث أصبحت الخارجية والدفاع الأمريكيتان تسابقان الزمن من أجل حجز موقع متميز في شمال القارة الإفريقية.

ومن جهة أخرى تحاول الجزائر «تلميع» صورتها في العالم وعلى الخصوص لدى الفاعل السياسي الدولي، فقد أشار دافيد كيين، رئيس اتحاد المحافظين الأمريكيين وأحد أعضاء مكتب «كارمن جروب»، في مواقع خاصة بالمكتب وأخرى متصلة بالكونجرس الأمريكي مثل «تاونهول» أنه عهدت إليه مهمة «تغيير صورة الجزائر في الولايات المتحدة» والتحضير لتشكيل «لوبي مساند للجزائر داخل الهيئات الرسمية الأمريكية، لاسيما الكونجرس»!

ويعد دافيد كيين من بين أبرز المستشارين في الحملة الرئاسية للرئيس الجمهوري جورج بوش، ويتكفل حالياً بتسيير المكتب الأمريكي المتخصص في مجال جماعات الضغط، إذ أسندت له، بمقتضى العقد الموقع بين الجزائر والمكتب الأمريكي في منتصف فبراير المنصرم بواشنطن، مهمة تشكيل مجموعات ضغط ولوبي جزائري يدعم المواقف الجزائرية داخل غرفتي النواب والشيوخ، على غرار تلك التي اعتمدتها العديد من الدول من بينها المغرب منذ عدة سنوات، خاصة منذ ١٩٩٨ مع العهدة الممنوحة من قبل المغرب لمكتب «كاسيدي وشركائه» لدعم اللوبي المساند للمغرب داخل الكونجرس مقابل قيمة ١,٢ مليون دولار.



بوش رامسفيلد

استراتيجية واشنطن في المنطقة: زحزحة النفوذ الفرنسي وتقويض أي محاولة روسية للسيطرة

وركز العقد على تشكيل «اللوبي الجزائري» داخل الكونجرس الأمريكي، ويقوم كيين باتصالات دورية مع السفارة الجزائرية بواشنطن، كما يسافر أيضاً إلى الجزائر لذات الأمر، وقد قدر العقد الأولي بـ٣٠٠ ألف دولار لتغيير صورة الدولة الشمال إفريقية المسلمة، حسب تعبير كيين!

أهم شريك

ولا تعد هذه المبادرة هي الأولى من نوعها التي قامت بها الجزائر في سياق محاولة توظيف إحدى أهم القنوات السياسية والآليات المعتمدة في النظام السياسي الأمريكي، أي «اللوبيينج» إذ كانت أولى محاولات تشكيل لوبي جزائري بالولايات المتحدة يعود لسنة ١٩٧٦م مع الرئيس هواري بومدين، وقد لعبت شخصيات أخرى مثل بيتر هانافورد الذي عمل في العلاقات العامة مع الرئيس رونالد ريجان دوراً لفترة في مجال «اللوبيينج» لصالح الجزائر أيضاً.

وعلى الرغم من تواضع الجالية الجزائرية بالولايات المتحدة المقدرة إلى غاية نهاية ٢٠٠٥ بحوالي ٧٠ ألف شخص، إلا أن التطور الذي عرفته العلاقات الثنائية أتاح هوامش حركة أكبر، فواشنطن أضحت منذ ٢٠٠٤ أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من ٨,٥ مليار دولار، كما أنها حتى الآن أهم مستثمر في قطاع المحروقات بأكثر من ٥ مليارات دولار، مع توقع أن ترتفع في ٢٠١٠ إلى ما يفوق ٨ مليارات دولار، فيما ستمثل حصة إنتاج الشركات الأمريكية وعلى رأسها «أناداركو» قرابة ثلث إنتاج النفط الجزائري، وبالإمكان توظيف تحسن العلاقات الثنائية ووجود تواصل بين شخصيات مؤثرة منخرطة في اللوبي النفطي بالخصوص، مثل ديك تشيني الذي لا يزال يرتبط بعلاقات مع كل من «هاليبرتون» و«براون أند روت كوندور» و«كا بي آر»، التي قامت بإنجاز مقر وزارة الطاقة الجديد، فضلاً عن شخصيات جزائرية مؤثرة مثل البروفيسور إلياس زرهوني لتشكيل عناصر تقارب، في وقت سجلت فيه العلاقات على محور الجزائر واشنطن تطوراً نوعياً على المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية.

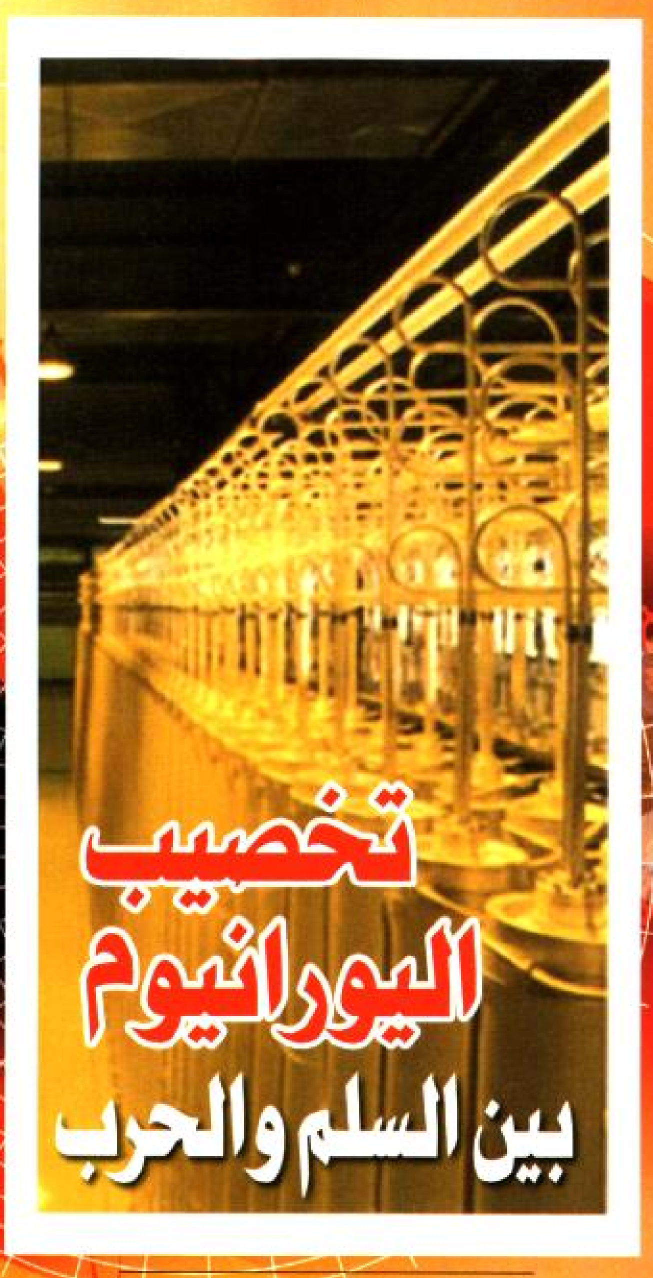
واشنطن أضحت أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من ٨,٥ مليار دولار

الضاحية الشرقية

من جهة أخرى اختتم مؤخراً اجتماع أمني أمريكي إفريقي، في العاصمة الجزائرية، باعتماد خطة لمكافحة ما يسمى بـ الإرهاب في منطقة المغرب العربي والساحل الإفريقي. وفي الوقت نفسه، وصلت إلى ميناء الجزائر في نهاية شهر فبراير وحدة عسكرية بحرية تابعة لحلف شمال الأطلسي في إطار مهمة تجري خلالها تمارين عسكرية خارج المياه الإقليمية الجزائرية.

وبحث خبراء من الاستخبارات الأمريكية مع نظرائهم من المغرب العربي والساحل الإفريقي، في الاجتماعات التي عقدوها في الضاحية الشرقية للعاصمة لمدة أربعة أيام وسائل تعزيز مراقبة الحدود البرية والمنافذ البحري.

وعقد الاجتماع في سرية كبيرة، لكن معلومات مستقاة من وفود أمنية مشاركة، أفادت بأن المجتمعين اتفقوا على خطة أمنية تتضمن تكثيف التنسيق بين أجهزة أمن البلدان المعنية، وهي الولايات المتحدة والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا والسنغال وتشاد والنيجر ومالي، بغرض محاربة القاعدة في المنطقة. ■



تخصيب اليورانيوم بين السلم والحرب

بون: د. شامل زكريا

يستخدم هذه الأيام وبكثرة مصطلح تخصيب اليورانيوم واستخداماته السلمية والعسكرية خاصة في المشكلة القائمة حاليا بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية والمجتمع الدولي. فما تخصيب اليورانيوم وما استخداماته؟

نسبة اليورانيوم الطبيعي في القشرة الأرضية ٣ جرامات في الطن، وأيضاً في ماء البحر ٣ مليجرامات في الطن. ويتكون اليورانيوم الطبيعي في الغالبي من خليط من تظيرين مشعّين من اليورانيوم بنسبة ٣، ٩٩٪ يورانيوم ٢٣٨، و ٧، ٠٪ يورانيوم٢٣٥ (الأرقام ٢٣٨ و ٢٣٥ تدل على مجموع عدد البروتونات والنيوترونات في نواة النظير أو بمعنى آخر تدل على كتلته). وتعد كندا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا وأستراليا ونيجيريا من أهم الدول المنتجة لليورانيوم.

ولكي تنتج الطاقة في المفاعل النووي المنتشر استخدامه من نوع الماء الخفيف يقذف اليورانيوم بالنيترونات لكي يحدث الانشطار النووي الذي يولد طاقة هائلة. هذا الانشطار النووي يحدث فقط ليورانيوم ٢٣٥ القابل للانشطار ولهذا يجب زيادة نسبة يورانيوم ٢٣٥ في اليورانيوم الطبيعي إلى حوالي ٣ إلى ٥٪ اعتماداً على نوع المفاعل النووي. هذه الزيادة في نسبة اليورانيوم ٢٣٥ هي ما يسمى تخصيب اليورانيوم.

فرق بسيط

واليورانيوم ٢٣٨ أثقل من اليورانيوم ٢٣٥ بنسبة بسيطة تبلغ ٨٥، ٠٪ هذا الفرق البسيط في الكتلة يستخدم لفصل النظيرين عن بعضهما وتوجد طرق كثيرة للفصل ولكن طريقة الفصل بالطرد المركزي لأسباب اقتصادية هي الأكثر انتشاراً في العالم.

الطرد المركزي

في الخطوة الأولى من التخصيب بالطرد المركزي يحول اليورانيوم الطبيعي إلى غاز في شكل اليورانيوم سداسي الفلور، ولأن فرق الكتلة بين جزيئات غاز النظيرين بسيطة ويتم تخصيب اليورانيوم في خطوات متتالية في كل خطوة يتم زيادة نسبة اليورانيوم ٢٣٥ حتى النسبة المطلوبة (انظر الرسم).

وجهاز الطرد المركزي يتكون من غلاف أسطواني مفرغ من الهواء تدور بداخله أسطوانة بسرعة كبيرة، هذه الاسطوانة تدور تقريباً بدون أي نوع من الاحتكاك بواسطة محرك كهربائي من أسفل ومغناطيس قوي من أعلى. غاز اليورانيوم الطبيعي يدخل هذه الأسطوانة ويأخذ سرعة دورانها الغاز الثقيل بتركيز أكبر ليورانيوم ٢٣٨ يدفع إلى الخارج في اتجاه جدار الأسطوانة، والغاز الخفيف بتركيز أكبر ليورانيوم ٢٣٥ يبقى في مركز الأسطوانة. بعمل فارق حراري على الأسطوانة يمكن فصل الغازين في

اتجاه قمة وقاع الأسطوانة حيث يتم امتصاصهما عن طريق أنابيب موصلة بالخطوة التالية للتخصيب. أسطوانات الطرد المركزي توصل بالتوالي والتوازي بعضها ببعض كي تصل درجة تركيز يورانيوم ٢٣٥ الدرجة المطلوبة. توضع هذه الأسطوانات التي يصل عددها إلى مئات عدة فيما يسمى محطة الطرد المركزي (انظر الصورة).

الطاقة السلمية

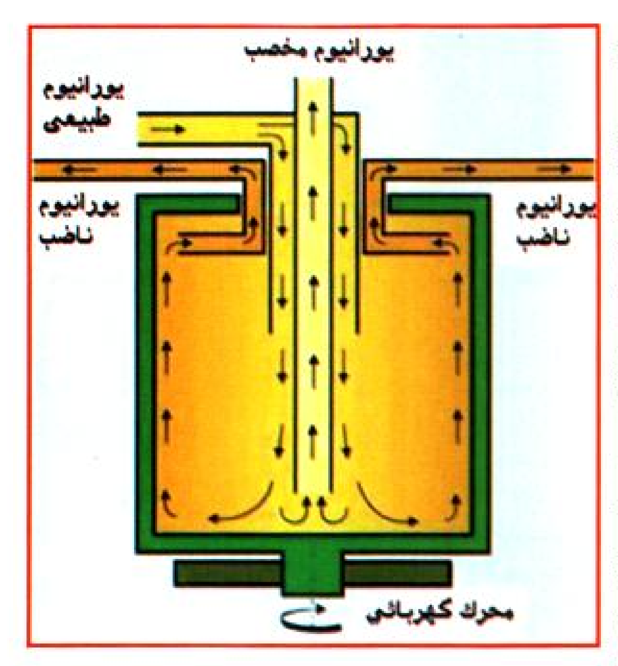
يستخدم اليورانيوم المخصب الذي وصلت فيه درجة تركيز يورانيوم ٢٣٥ القابل للانشطار إلى ٣ إلى ٥٪ في صناعة وقود المفاعل النووي لإنتاج الطاقة. وتعمل المفاعلات النووية على مبدأ الانشطار النووي، وذلك من خلال انشطار نواة الذرة، مما يؤدي إلى إطلاق طاقة حرارية. وتعتبر مادة اليورانيوم ٢٣٥ هي الوقود الرئيس المستخدم في المفاعلات النووية، ويحدث الانشطار النووي لذرات اليورانيوم بإطلاق النيوترونات عليها، وعندما تنشطر بعض الذرات فإنها تطلق النيوترونات، واصطدام هذه النيوترونات مع ذرات أخرى يسبب انشطارها فيتم تحرير المزيد من النيوترونات، وهكذا يستمر رد الفعل المتسلسل مسبباً توليد كمية هائلة من الطاقة الحرارية، ويتم التحكم بمعدل الانشطار النووي في المفاعل باستخدام قضبان تحكم من مادة الكادميوم التي تقوم بامتصاص بعض النيوترونات المتحررة، فهي تسمح بتنظيم الانشطار النووي والتحكم الآمن به.

كما يتم استخدام نظام تبريد مائي للتخلص من الحرارة المفرطة التي تنتج أثناء العملية، ويستخدم البخار الذي تم توليده لتدوير التوربينات التي تولد الطاقة الكهربائية.

أما المفاعل النووي الذي ينتج ١٣٠٠ ميجا وات فيحتاج سنوياً إلى ٢١٠ أطنان يورانيوم طبيعي لإنتاج ٢٥ طناً من اليورانيوم المخصب.

والنفايات النووية من المفاعل ومخلفات مصانع تخصيب اليورانيوم تجمع وتنقل للتخزين النهائي عادة في تجاويف صالحة تحت سطح الأرض. وبالطبع تشكل هذه المخازن خطورة خاصة في حال تسرّب المواد المشعة إلى المياه الجوفية وبالتالي إلى مياه الشرب. والمعروف أن المخلفات النووية تبقى على حالتها المشعة لآلاف السنين.

ووفق ما ذكرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية فإن تقديرات نهاية عام ١٩٩٧ تشير إلى أن كمية الوقود المستهلك الناجم عن مفاعلات الطاقة التي يتم تخزينها عالمياً والتي تزيد على ١٣٠ ألف طن تحتوي على عناصر ذات إشعاعية عالية ولا يوجد حالياً نظام آمن للتخلص من هذه النفايات.



التخزين النهائي

يوجد حالياً ٤٤٣ مفاعلاً نووياً سلمياً على مستوى العالم و٢٤ آخرون قيد الإنشاء تزود الطاقة النووية دول العالم بأكثر من ١٦٪ من الطاقة الكهربائية، فهي تلبي ما يقرب من ٣٥٪ من احتياجات دول الاتحاد الأوروبي. فرنسا وحدها تحصل على ٧٧٪ من طاقتها الكهربائية من المفاعلات النووية.

والدول التي تنتج الأسلحة النووية اليوم بترتيب أسبقية الإنتاج هي: الولايات المتحدة، روسيا، إنجلترا، فرنسا، الصين، الهند وباكستان. ومن المعروف دولياً أن الكيان الصهيوني يمتلك الأسلحة النووية . وحالياً يوجد بعض التشكك من ناحية الوكالة الدولية للطاقة الذرية في البرنامج النووي لكل من كوريا الشمالية وإيران بأنه ليس فقط لإنتاج الطاقة المدنية ولكن أيضاً لإنتاج الأسلحة النووية.

٤٤٣ مفاعلاً نووياً سلمياً على مستوى العالم و٢٤ آخرون قيد الإنشاء
الطاقة النووية تزود دول العالم بأكثر من ١٦٪ من الطاقة الكهربائية

النقطة الحساسة

وفي عام ١٩٥٧ تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهي منظمة مستقلة تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة وتهدف إلى تكثيف وتوسيع استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية وتقوم أيضاً بأعمال الرقابة والتفتيش في الدول التي لديها منشآت نووية، والموقعة على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية كي لا ينتج يورانيوم مخصب صالح لإنتاج الأسلحة النووية.

ولكي يستخدم اليورانيوم المخصب في إنتاج الأسلحة النووية يجب أن تصل نسبة اليورانيوم ٢٣٥ من ٢٠ إلى ٩٠٪ اعتماداً على نوع السلاح النووي. ولذلك فإن مصانع تخصيب اليورانيوم هي النقطة الحساسة التي تفصل بين الاستخدام السلمي والعسكري للطاقة النووية وتتطلب الرقابة والتفتيش الدائمين من ناحية الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذا أراد العالم منع انتشار الأسلحة النووية، ولكن هذا يحتّم أن تشمل الرقابة والتفتيش الجميع، وإلا صارت هناك ازدواجية تبيح للبعض ما لا تسمح به للآخرين.■

التغلغل الصهيوني في العراق حقيقة وليس خيالاً

اليهود زحفوا إلى بغداد!

(٢ من ٣)

د. أكرم المشهداني (*)

لقد أجمع المحللون والمراقبون السياسيون وخبراء السياسة الدولية على أن حماية أمن الكيان الصهيوني هو أهم هدف لغزو واحتلال العراق، إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط والهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية وطرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية على العالم، وخصوصاً المنطقة العربية المليئة بالثروات والخيرات!

لم ينتظر الصهاينة كثيراً كي تستقر الأوضاع للأمريكان في العراق، فكانوا أول من وصلوا إلى بغداد بعد سقوطها وانهيار النظام: فبعد نصف قرن تمكن اليهود من العودة إلى بلاد الرافدين، وهذه المرة بطريقة علنية ورسمية.

ففي ٢٢ يوليو ٢٠٠٣ كشفت صحيفة (معاريف) العبرية أن ممثل الوكالة اليهودية (جيف كي) قد قام بزيارة رسمية إلى العراق استمرت خمسة أيام، وهو أول شخصية صهيونية رسمية تزور العراق بعد احتلاله. وذكرت الصحيفة أن الزيارة تمت بموافقة رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرئيل شارون، وأنها تمت بتنسيق كامل مع الإدارة الأمريكية.

المسؤول الصهيوني قال لوسائل الإعلام إنه اجتمع مع اليهود الذين يسكنون في بغداد وعددهم يصل إلى ٣٤ شخصاً معظمهم من المسنين، وأنه قام بتزويدهم بالمال؛ لأنهم حسب ادعائه يعيشون في فقر مدقع، وقاموا بمرافقته إلى الكنيس اليهودي في بغداد.

العودة إلى بغداد

في هذه الأثناء، تواترت أنباء عودة يهود عراقيين إلى بغداد، وانتشرت في العاصمة العراقية منشورات ومقالات صحافية وخطب لأئمة مساجد تحذر من تغلغل اليهود في المجتمع العراقي، ومن محاولاتهم شراء مبانٍ وبيوت حكومية وخاصة داخل بغداد، وعززت هذه الأنباء ما ذكرته صحيفة (معاريف) التي أكدت أن عراقيين يعملون لصالح المخابرات الصهيونية يعتزمون شراء فندق فخم ليكون مقراً للموساد!

وأوضحت أن الموساد يعمل على شراء أو استئجار فندق يكون قريباً من فندق بغداد الذي استأجرته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. كما نقلت وكالة الأنباء الصهيونية «عيتيم» أن جهاز المخابرات الموساد يسعى لاستئجار أو شراء فندق (زهرة الخليج) القريب من فندق بغداد وسط العاصمة، وأبلغت أصحابه بأنها على استعداد لدفع أي مبلغ يطلبونه مقابل تأجيره أو بيعه.

وقال شهود عيان إن عراقيين بعضهم قدموا من الخارج يقومون بشراء البيوت والأراضي السكنية بأسعار خيالية؛ خاصة أن دوائر التسجيل العقاري معطلة ولذلك تتم مثل هذه العمليات الشرائية خارج الإطار الرسمي وعلى أوراق غير رسمية تشير إلى بيع العقار للشخص الفلاني «المجهول الهوية» عبر وسيط من دون طلب إخلاء ذلك العقار!

وتتركز عمليات شراء البيوت والمباني في مناطق الكرادة الشرقية، والصليخ، والمنصور والمسبح، وعرصات الهندية وهي من الأحياء الراقية في بغداد. وذكرت مصادر إعلامية أن أكثر من خمسين يهودياً عراقياً وصلوا إلى بغداد قادمين من الكيان الصهيوني لأول مرة منذ عام ١٩٤٨م، وقال أحد العاملين في الفندق الذي نزلوا به: إنهم كانوا من كبار السن ويصطحبون معهم أبناءهم الذين لا يجيدون التحدث بالعربية على عكس آبائهم. وقام هؤلاء اليهود بشراء عقارات في شارع فلسطين ببغداد بأضعاف أسعارها المعتادة.

هذه الأنباء استفزت جماعات المقاومة العراقية، مما حدا بواحدة منها تطلق على نفسها منظمة «الإسلاميين العرب» إنذار اليهود من مغبة المجيء إلى بغداد، وأشارت في بيان لها إلى أن ١٧ شركة صهيونية ستفتح مكاتب لها في بغداد؛ لكنها توعدت بأنها ستنسف مقار شركاتهم.

أسرار الشراء

ونقلت وكالة (فرانس برس) عن بعض الصحف العراقية الجديدة أنباء شراء اليهود للدور السكنية، والمباني العامة في بغداد؛ فصحيفة (الدعوة) كتبت في مقال بعنوان «أسرار فندق في الكرادة» أن فندقاً في وسط المدينة يستقبل مجموعة من الصهاينة بهدف شراء منازل أو قصور كانت ملكاً لضباط النظام السابق.

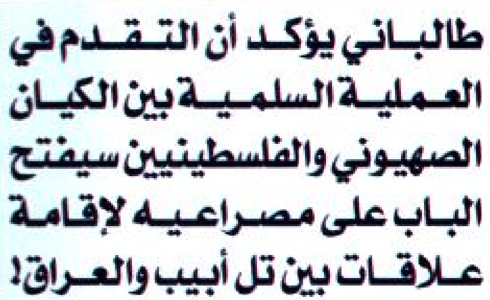
وعنونت صحيفة (اليوم الآخر) عدداً لها

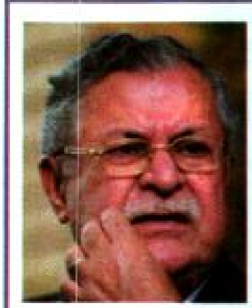
جنرال فرنسي: علماء العراق ٢٥٠٠ منهم ٥٠٠ عملوا في تطوير الأسلحة استهدفتهم فرق من الكوماندوز الصهيونية!

(*) كاتب عراقي. دكتوراه في علم الاجتماع

بـ«اليهود يشترون كل شيء». أما صحيفة (الهلال) فكتبت: «اليهود جاؤوا، ويشترون كما فعلوا في فلسطين». وتساءلت صحيفة «الساعة» عما إذا كان اليهود سيطالبون بالأملاك المصادرة سنة ١٩٥١م.

كل هذا يؤكد أن الصهاينة تسللوا إلى بغداد في ظل حماية الاحتلال الأمريكي لهم؛ وقاموا بعمليات شراء لمساكن ومبان مختلفة كان من بينها مبنى لإقامة خلية الموساد؛ بحيث يقومون بدورهم الاستخباراتي داخل المجتمع العراقي، وينفذون مخططاتهم التخريبية، وإثارة الفتن والقلاقل في العراق.





فحص الآثار

في اليوم الثاني من شهر مايو ٢٠٠٥ أذاع راديو سوا (صوت أمريكا) خبراً مفاده أن ثلاثة مسؤولين صهاينة دخلوا إلى العراق بجوازات سفر تركية، وذلك للتحضير لوفود أخرى للقاء رجال الدين اليهود هناك، وفحص حالة القبور والأماكن الأثرية اليهودية بكردستان والموصل، وقد كشفت صحيفة (هآرتس) العبرية عن زيارة مثال الألوسي مساعد أحمد الجلبي للكيان الصهيوني واتصالات عراقية صهيونية في ٤سبتمبر ٢٠٠٤ لحضور ندوة عن (الإرهاب) أقامها مركز دراسات هرتزليا. وقد وصل مثال عن طريق تركيا وكان يشغل وظيفة مدير ما تسمى بهيئة اجتثاث البعث التي شكلها الحاكم الأمريكي السابق بول بريمر لفصل مئات الألوف من العراقيين من أجهزة الدولة.

وزعم مثال للجريدة أن الكثير من العراقيين يريدون إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وأضاف أن العديد من المثقفين العراقيين يدركون أن الكيان الصهيوني يجب أن يؤخذ بالاعتبار كحقيقة موجودة وأن أجيالاً من الناس قد خلقوا هنا، وأن من مصلحة العراق أن تكون له علاقات مع الكل وهو ما نريده».

وفي اليوم نفسه نقلت الصحيفة عن صلاح الشيخلي سفير بغداد في لندن قوله: إن موضوع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني سوف يبحث بعد الانتهاء من الانتخابات العامة في العراق. وأضاف الشيخلي في لقاء خص به مراسل الصحيفة في لندن شارون ساديه أن مجموعة ضغط قوية من رجال الأعمال والمسؤولين السياسيين في العراق تعمل في بغداد، من أجل إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني. وتابع أنه لا يمانع شخصياً في إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني أو في قيام مواطني الكيان الصهيوني بزيارة العراق! ولكن الحكومة العراقية لم تعتمد بعد أي موقف رسمي بهذا الخصوص!

وأوضح في معرض رده على سؤال أن الظرف غير ملائم حالياً لفتح ملف إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني لأن العراق يواجه مشاكل خطيرة عديدة في ضوء انهيار مؤسسات الدولة واستمرار النشاطات الإرهابية في أراضيه! على حد قوله. وفيما إذا كانت مجموعة الضغط مكونة من رجال أعمال أمريكيين رد السفير العراقي: إن المجموعة الضاغطة لإقامة علاقات مع الدولة العبرية مكونة من رجال أعمال عراقيين وموظفين كبار في الحكومة العراقية المؤقتة، ولكن بسبب الظروف السائدة اليوم في العراق فإن محاولة إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني سيكون مصيرها الفشل الذريع!

وأضاف السفير العراقي في لندن أنه ينصح الجميع بالتروي في هذا الموضوع، لأن العراق اليوم يدار حسب العواطف وليس حسب المصالح المهمة للدولة العراقية، وبالتالي يجب اختيار التوقيت المناسب للإعلان عن العلاقات الثنائية بين العراق والدولة العبرية: مشيراً إلى أن الموضوع مشابه تماماً للموسيقي، فعندما تعزف جميع الآلات بتناسق تام فإن الأوركسترا تنطلق إلى الحفلة، وعليه يجب الانتظار قليلاً لإخراج هذا المشروع الجديد إلى حيز التنفيذ!!

وقال: إن من أبرز المطالبين بإنهاء حالة الحرب بين العراق والكيان الصهيوني هو هوشيار زيباري وزير الخارجية. وأضافت الصحيفة أن المسؤولين الصهاينة يأخذون بنصيحة الولايات المتحدة بألا يتحدثوا بصوت عال عن العلاقة مع بغداد لأن الصهاينة يدركون أن إبراز موضوع العلاقات الآن قد يلحق ضرراً بمحاولات النظام الجديد لإشاعة الاستقرار في البلاد.

وثائق المخابرات

بعد دخول القوات الأميركية للعراق بأيام كان رجال الموساد ينامون في مقار خاصة بأحمد الجلبي وحزبه (حزب المؤتمر) في حي المنصور ببغداد، حيث كشف تقرير عراقي نشرته صحيفة عراقية تواطؤ الجلبي مع الكيان الصهيوني في تنفيذ اغتيالات وسرقة وثائق حساسة جداً تخص النظام السابق، وأن حزب الجلبي ساعد الموساد في دخول بغداد والوصول إلى مواقع حساسة كانت فيها معلومات ووثائق حيوية عن برنامج التسلح العراقي.

وقال التقرير إن رجالاً من حزب الجلبي وأبرزهم انتفاض قنبر، الناطق الرسمي باسم الحزب، تولوا بأنفسهم إرشاد عناصر الموساد إلى أماكن مهمة للغاية في مناطق المنصور والكرادة والمسبح ومجمع القادسية حيث كان نظام صدام يحتفظ فيها بوثائق حساسة جداً.

الجلبي متواطئ بصورة أو بأخرى في بعض التفجيرات التي استهدفت مساجد أو حسينيات وكنائس أريد منها إثارة الفتنة الطائفية في العراق!

وأضاف التقرير أن الصهاينة طلبوا من الجلبي الحصول على أرشيف جهاز المخابرات العراقية والذي يعتقد أنه جرى تخزينه على أسطوانات مدمجة خاصة، واتهم التقرير الجلبي بأنه ساعد الموساد على اقتحام متحف بغداد وسرقة مئات القطع الأثرية الثمينة والنادرة

وأن جـزءاً من هذه الآثار موجود بالفعل في الكيان الصهيوني!!

والأمر الخطير الآخر في التقرير المنشور كشف أن أرئيل شارون وافق شخصياً على منح حزب الجلبي مبلغ مليون ونصف المليون دولار في الشهر الواحد، دعماً لأنشطة الحزب داخل العراق ضمن خطة معدة لتجنيد سياسيين وقادة مجتمع لبناء ما يسمى بالنفوذ الصهيوني في هذا البلد العربي الكبير والحيوي.

شارون وافق شخصياً على منح حزب الجلبي مبلغ مليون ونصف المليون دولار شهرياً دعماً لأنشطة الحزب ضمن خطة لتجنيد سياسيين وقادة مجتمع لبناء ما يسمى النفوذ الصهيوني في العراق!



واتهم التقرير الكيان الصهيوني بتقديم بعض الأسلحة الى عناصر حزب الجلبي وتدريب قسم منهم في معسكرات خاصة للموساد في دول إفريقية وأن البعض من هذه العناصر مجند في المخابرات الصهيونية بشكل مؤكد!

من جانب آخر اعترف بعض أعضاء مجلس الحكم العراقي أن الجلبي عرض عليهم البت في إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، وأنه كان يساعد رجال أعمال دون الإفصاح عن جنسيتهم لدخول العراق والتجوال فيه وإقامة صفقات تجارية مع رجال أعمال عراقيين.

وأكد مسؤولون في هيئة علماء المسلمين أن انكشاف العلاقة بين حزب الجلبي وبين الكيان الصهيوني دليل على تورط عناصر الجلبي في رصد العلماء العراقيين واغتيال البعض منهم، كما أن العلاقة تعني أن الجلبي متواطئ بصورة أو بأخرى في بعض التفجيرات التي استهدفت مساجد أو حسينيات وكنائس أريد منها إثارة الفتنة الطائفية في العراق!

مصير واحد

أحد عملاء الأحزاب والقوى التي قدمت مع الدبابة الأمريكية كتب بكل صلف مقالة تحت عنوان: «نحن والكيان الصهيوني مصيرٌ واحد وخيارات حضارية واحدة» في إحدى صحف العملاء يقول: «لم يكن عداؤنا للشعب اليهودي ولقراره بإقامة دولته المستقلة على حصته من أرضه التاريخية الأزلية، لم يكن هذا الخيار خيار أغلبيتنا العراقية، العربية والكردية والتركمانية والمسيحية بأنواع تلاوينها، بل كان خيار الأقلية المذهبية ـ السنية ـ التي حكمت العراق من مثلث الوسط، ممثلة بجنرالاتها النازيين في أربعينيات القرن الفائت؛ وصولاً إلى جنرالاتها القوميين في خمسينيات القرن والذين كانوا عرابي القومية العربية القادمة من الشام، ولم يكن خيار طرد يهود العراق والمشاركة في حروب العرب القومية الشوفينية ضد الكيان الصهيوني، خيار شيعة العراق وهم أغلبية أهل البلد ولا خيار كرد العراق أو مسيحيوه أو تركمانه أو غيرهم. بل خيار الأقلية السنية الصحراوية التي اغتصبت السلطة والثروة في العراق منذ إعلان الدولة العراقية في الربع الأول من القرن الماضي وحتى التاسع من نيسان»!!

انتهى.. وأترك التعليق للقارئ الكريم.

من جانب آخر أشار معهد التصدير الصهيوني إلى زيادة حجم التصدير الصهيوني إلى الدول العربية خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٥ بنسبة ٨,٥٪ وبلغ ٤٢ مليون دولار وإن العراق الجديد صار من أكثر الدول العربية تعاملاً مع البضاعة الصهيونية من خلال وسطاء عرب وغربيين.

كما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية ٩ أبريل ٢٠٠٣ يوم غزو بغداد ـ نقلا عن مصادر سياسية في الكيان الصهيوني ـ خبراً يقول إن النفط العراقي سيتدفق إلى معامل التكرير في حيفا (المحتلة)، وأن الاستعدادات جارية بهدف استئناف تشغيل أنبوب النفط القائم منذ عهد الانتداب البريطاني. ويمتد من الموصل في العراق إلى حيفا؟! ونقلت عن وزير البنى التحتية الصهيوني يوسيف بارتيسكي القول بأن تشغيل أنبوب نفط الموصل ـ حيفا سوف يخفض من أسعار الوقود للدولة العبرية بمقدار ٢٥٪! و«ستتحول حيفا إلى روتردام الشرق الأوسط».



كما أعلن مسؤولون أمريكيون أن مرحلة ما بعد الحرب في العراق (الاحتلال) سوف تشهد تغيير النظام التعليمي في العراق، وأن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أدرجت عروضاً من أجل تجديد النظام التعليمي العراقي، بمبلغ ابتدائي يقدر بـ ٦٥ مليون دولار؛ لتغيير المناهج التي تؤيد العنف، وتحرض ضد أمريكا والكيان الصهيوني؟ وذلك على غرار ما جرى في أفغانستان، حيث خصصت الوكالة الأمريكية ٥١٦ مليون دولار لبرنامج يتعلق بالنظام التعليمي، يحض على السلام والتسامح!

كما كشف مسؤولون عن تصدير السيارات المستعملة من الكيان الصهيوني أنه أدخلت إلى العراق أكثر من نصف مليون سيارة صهيونية مستعملة عن طريق موردين عرب وعبر أراض عربية! وأن هوس استيراد السيارات للعراق أدى إلى تنظيف الكيان الصهيوني من السيارات القديمة والملوثة للبيئة!

كوماندوز صهاينة

على صعيد آخر كشف جنرال فرنسي متقاعد عن وجود ١٥٠ من وحدات الكوماندوز الصهيونية داخل العراق؛ لاغتيال العلماء الذين وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين!!.. وقال الجنرال الفرنسي المتقاعد ـ في تصريحات لقناة التلفزة الفرنسية الخامسة يوم ٨ أبريل ٢٠٠٤ـ إن أكثر من ١٥٠ جندياً صهيونياً من وحدات الكوماندوز دخلوا الأراضي العراقية في مهمة تستهدف اغتيال العلماء العراقيين، الذين كانوا وراء برامج التسلح العراقية، وقدمت أسماؤهم إلى لجنة مفتشي الأسلحة الدولية برئاسة (هانز بليكس).

وقال الجنرال الفرنسي: «إن مخطط الاغتيال هذا تم وضعه من قبل مسؤولين أمريكيين وصهاينة، وأن لديه معلومات دقيقة بوجود الكوماندوز الصهاينة داخل العراق حالياً، بهدف اغتيال العلماء العراقيين الذين كانوا نواة برامج التسلح الصاروخي والنووي والكيماوي، التي أرعبت الكيان الصهيوني، وعددهم ـ حسب الجنرال الفرنسي ـ قرابة ثلاثة آلاف و٥٠٠ عالم عراقي عالي المستوى، من بينهم نخبة تتكون من ٥٠٠ عالم عملوا في تطوير مختلف الأسلحة، وهذه النخبة هي

المستهدفة من العمليات الصهيونية بالدرجة الأولى. في الوقت نفسه نشرت صحيفة القدس العربي خبراً من مراسلها زهير أندراوس من فلسطين المحتلة، بأن الرئيس العراقي جلال طالباني قال في مقابلة خاصة بثتها القناة الثانية للتلفزيون العبري أن التقدم في العملية السلمية بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين سيفتح الباب على مصراعيه لإقامة علاقات بين تل أبيب والعراق. واعتبر طالباني أنه لا توجد عداوة بين العراق والكيان الصهيوني. وقال مراسل التلفزيون عراد نير إنها المرة الأولى التي يوافق فيها الرئيس العراقي طالباني على التحدث إلى صحافيين صهاينة بصورة علنية!

علاقات دبلوماسية

وقال الصحافي نقلاً عن مصادر في الخارجية الصهيونية أن اللقاء الذي جمع طالباني مع رجل الأعمال الصهيوني حاييم سابان هو لقاء تاريخي في العلاقات بين البلدين. وقد بث التلفزيون لقاء بين طالباني وبين الصحافيين الصهاينة، وبعد أن قدم المراسل نفسه للرئيس العراقي وجه له سؤالين حول العلاقات الصهيونية العراقية، والاستثمار الصهيوني في العراق. قال طالباني في معرض رده على السؤالين: إن العراق سيقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة العبرية بعد قبولها بالمبادرة السعودية التي طرحها الملك عبد الله في اجتماع القمة العربية في بيروت في مارس من العام ٢٠٠٢، مشيراً إلى أن دولته هي دولة معتدلة، ولا تكنّ العداء للدولة العبرية.

وأضاف أن العراقيين لا يريدون أن يكونوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم. أما حول الاستثمار الصهيوني في العراق فقال طالباني إن بلاده مفتوحة أمام رجال الأعمال الصهاينة وأنه يرحب بكل مبادرة منهم لفتح باب التبادل التجاري مع العراق بصورة علنية ووجه لهم دعوة رسمية إلى استثمار أموالهم في العراق.

من ناحية أخرى تصافح وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ووزير البنية التحتية السابق في الكيان الصهيوني بنيامين بن أليعازر على هامش المنتدى الاقتصادي للشرق الأوسط في الأردن. وقد تقدم بن أليعازر من زيباري في أحد الممرات بين قاعات المنتدى وقال لهوشيار بالعربية: أنا عراقي... شلونك؟. ورد عليه وزير الخارجية العراقي بالإنجليزية قائلاً: «أنا بخير» ثم قال ب

يتبع...



دور الإدارة والإرادة في تحقيق النهضة

أ.د. بدر الدين غازي
bgateya@yahoo.com

تعجبت كثيراً كيف أن اليابان كانت تبيع منتجاتها من الصلب في الأسواق الأمريكية (على بعد آلاف الأميال) بأسعار أقل من أسعار الصلب الأمريكي حتى في ولاية بنسلفانيا - قلعة صناعة الصلب في أمريكا - على الرغم من أن اليابان ليس لديها خام الحديد أو الفحم أو مصادر الطاقة اللازمة لتلك الصناعة الاستراتيجية، في حين أنها جميعا متوافرة داخل الولايات المتحدة. وتعجبت كذلك من أن الاتحاد السوفييتي الذي حكم أراضي شاسعة وملك ثروات هائلة من الموارد الطبيعية والبشرية وترسانات أسلحة عاتية تفكك بدون حرب داخلية أو خارجية، في نفس الوقت الذي توحدت فيه ألمانيا الغربية مع ألمانيا الشرقية بدون حرب (أيضاً). وتساءلت كيف تمكنت السيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة من أن تكسب لبلادها حرب الفوكلاند في أمريكا اللاتينية على بعد آلاف الأميال من بريطانيا.

ومازلت أتعجب - كما يتعجب غيري - كيف تمكنت حفنة من أعضاء الحركة الصهيونية العالمية أن تحتل فلسطين وتهزم العرب ذوي الثلاثمائة مليون والاثنين وعشرين دولة الذين يملكون أدوات القوة كلها من الثروات الطبيعية وعشرات الآف من الطائرات والدبابات والمدرعات والمصفحات والصواريخ، والملايين من الجنود والمليارات من ميزانيات التسليح، وفي وقت يبلغ عدد المستوطنين اليهود الذين احتلوا فلسطين ربع أو خمس من عدد سكان القاهرة.

لقد تأملت طويلاً في هذه المفارقات وقرأت كثيراً حولها وحول أمثالها داخل وخارج ديار الإسلام، وتبين لي أن تحقيق تلك الأهداف قد بدأ برؤية طرحت في محيطها ونضجت لتتحول إلى إرادة قوية نبتت عنها استراتيجيات وآليات وأداء يصب في اتجاه الهدف. والأهم من ذلك أن هذا المنهج ما كان ليؤتي ثماره لولا حسن الإدارة، أي أن حسن الإدارة أدى إلى قوة الإرادة وإلى اختيار الاستراتيجيات والآليات التي تحقق حسن الأداء، وقد وجدت أن ذلك من السنن والنواميس الكونية التي لا تتأثر بالعقائد ولا بالمشاعر ولا بالنظام السياسي.

فإذا ما طرحنا هذه العلاقة البسيطة بين السبب والأثر (cause and effect) أو بين الفعل ونتيجته على الواقع الإسلامي لوجدنا أن المسلمين (وهم ربع تعداد سكان العالم) لا تنقصهم الرغبة في النهضة أو التحمس لها ولا ينقصهم المال ولا العنصر البشري ولا النظرية الثقافية ولا السلاح ولا البحار ولا الأنهار، ومع ذلك فإن إرادتهم ضعيفة وأداءهم وأثرهم في شؤون العالم أقل بكثير مما تستوجبه رسالتهم أو حتى يتناسب مع إمكاناتهم.

وفي ضوء ذلك يتبين أن الرغبة - مهما اشتدت - فإنها تختلف عن الإرادة الفعالة. فكيف يمكن أن تتحول الرغبة إلى إرادة فعالة؟ الإجابة في رأي الكاتب هي عن طريق حسن الإدارة الذي يحول الرغبة إلى إرادة تنبثق عنها إستراتيجيات وآليات وأداء يصب نحو الهدف.■

(*) أستاذ الكيمياء بجامعة القاهرة ورئيس نادي هيئة التدريس (سابقاً)



خلافات واختلافات تنذر بالانفجار

دراماتيكية المشهد التشادي.. والبحث عن حاكم أمريكي جديد!

تمر تشاد الآن بحالة هي ليست غريبة على هذه الدولة التي عانت من الحروب على مدار أكثر من أربعين سنة، أي منذ تاريخ استقلالها عن فرنسا، فقد تركت فرنسا خلفها كل الأسباب المعينة على عدم استقرارها، حتى يسهل عليها استغلال ما تبقى من ثرواتها، كحال معظم الدول الإفريقية، وإن كانت تشاد على رأس القائمة، وهاجر بسبب هذه الحروب أكثر من خمسة ملايين تشادي إلى الدول المجاورة، بل إن بعضاً من هؤلاء المهاجرين إلى هذه الدول أصبحوا بعد مضي هذه المدة الطويلة جزءاً من كيان تلك الدول، ويحملون جنسيات تلك الدول، بدلاً من دولتهم التي ما زالت إلى هذه الساعة تعاني عدم الاستقرار.

محمد البشير أحمد موسى (*)

فما زالت محاولات الانقلاب على الحكومة الحالية متكررة بدءاً بانقلاب ١٦ مايو ٢٠٠٤ ومروراً بموجة الفرار الجماعي من الجيش النظامي، والانضمام إلى صفوف المعارضة في الشمال أو الشرق في أكتوبر ٢٠٠٥م، وانتهاء بالمحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس من قِبل ابن عمه الذي كان ينتظره في مطار «أنجمينا» ليغتاله عند نزوله من الطائرة، فور عودته من غينيا الاستوائية لحضوره اجتماعاً إقليمياً في ١٤ مارس الماضي. وقد أفشى السر أحد المشاركين في العملية الانقلابية طمعاً في أن يجد منصباً لديه. وما تبع ذلك أيضاً من إطلاق للنار في داخل القصر الجمهوري في أواخر شهر مارس ٢٠٠٦م، ثم الأحداث الأخيرة في البلاد.

(*) كاتب تشادي

خيوط اللعبة

هذه الأحداث كلها تنبئ أن الأطراف الخارجية وعلى رأسها فرنسا وبعض عملائها وكذلك الشركات المتعددة الجنسيات - والتي لعبت دوراً قذراً في كثير من الحروب التي نشبت في إفريقيا - بدأت تحرك خيوط اللعبة من جديد، وأن شهر العسل بينها وبين الحكومة التشادية قد انتهى، وما على الرئيس الحالي إدريس ديبي - قبل أن يُغتال - أن يفر بجلده كما فعله صديق دربه وقائده الذي أوصله إلى هذه المكانة حسين حبري!

الحالة المأساوية للأوضاع قد تكون بداية النهاية لعصر الرئيس الحالي وعشيرته!

وإن ما تردده فرنسا بين الفينة والأخرى بأن أيَّ محاولة للاستيلاء على السلطة بالطرق غير الديمقراطية - لا سيما باستخدام القوة - أمر مرفوض من قبلها، مجرد تصريحات للاستهلاك الإعلامي، فما تفعله في أرض الواقع غير ما تبثه عبر وسائل الإعلام.

وقد تكررت مثل هذه التصريحات سابقاً، وفي عهد الحكومة السابقة حكومة الرئيس حسين حبري، ولكنها ما إن وصل إدريس ديبي إلى الحكم وبمساعدة منها حتى رفعت شعار: «نحن مع القبيلة الأقوى المنتصرة»!

وقد كانت المعارضة التشادية في السابق منحصرة بين أبناء الوطن على اختلاف أطيافهم وتوجهاتهم منذ عام ١٩٩٩م إبَّان الخلاف الشهير مع الزعيم الراحل يوسف تقومي، إلا أن عشيرة الرئيس ديبي بدأت مؤخراً الانضمام إلى المعارضة مجدداً بإيجاد حالة اللا سلم في تشاد، وبدأت تتجمع من

بقاع شتى وبتمويل مما جمعوه خلال فترة حكمهم، أو من أطراف إقليمية ودولية متعددة، ليشكلوا مع باقي شرائح المجتمع أكبر معارضة يواجهها رئيس تشادي، بل ومن أقربائه!

هذه المعارضة العشائرية التي يقودها التوأمان توم وتيمان أرديمي واللذان كانا يشغلان مستشارين في مكتب الرئيس بالإضافة إلى رئيس أركان الجيش السابق الجنرال سبي أقيد، وبما تملكه أو ملكته من إمكانيات مادية استحوذت عليها خلال فترة وجودها في الحكم، ومن تكوين للعلاقات مع القوى الدولية المسيطرة على السياسة الدولية، وبالتعاون أيضاً مع رئيس إحدى فصائل المعارضة الدارفورية السودانية الدكتور خليل. هذه المعارضة بدأت تشكل تحدياً هو الأخطر على حياة الرئيس الحالي وحكمه، مما اضطره إبان الأزمة الأخيرة وبعد القبض على زعيم المحاولة ومن معه بمساعدة من القوات الفرنسي.. طلب «ديبي» من القوات الفرنسية إخلاء سبيلهم ليغادروا تشاد بأمان. قبل أن تتحول الأزمة إلى أزمة قومية تشترك فيها كل المعارضة سواء الشمالية أو الجنوبية والتي تتحين مثل هذه الفرص للانقضاض على حكمه. وهكذا غادر الذين ساهموا في المحاولة الانقلابية العاصمة التشادية «أنجمينا»، وحط البعض منهم رحالهم وباستضافة من الدكتور خليل في إحدى الدول العربية في مسعى من الدكتور خليل بتوحيد جهود عشيرة الرئيس ضد ابنهم العاق. كما يقال. إدريس ديبي!

الوضع الاقتصادي

هذه الوضعية التي تمرُّ بها تشاد لم تثنِ الرئيس الحالي عن سعيه لخوض الانتخابات الرئاسية بعد التعديل الذي أجراه على الدستور من خلال الاستفتاء الذي جرى بتاريخ ٦ يونيو ٢٠٠٥م لأن أمر فوزه مؤكد سلفاً لعوامل كثيرة، ومن أهمها أن تغيير النتائج بيده، كما كان الحال في الاستفتاء الخاص بتعديل الدستور، وإيعازاً للآخرين وخاصة الأطراف الداعمة له بأن تشاد مستقرة وآمنة وأن هذه الانتخابات دليل على ذلك.

ويواجه الرئيس أيضاً ضغوطاً داخلية وخارجية أخرى فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية، فحركة الاحتجاجات الناجمة عن الوضع الاقتصادي المتدهور سواء وسط الموظفين أو حتى فيما بين القوات العسكرية المختلفة الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ شهور عديدة سبب ضغطاً كبيراً على الرئيس، لأن عدم صرف الموظفين لرواتبهم يعني بطريقة أخرى دفع الشارع التشادي بكامله إلى مزيد من الغليان والسخط على الرئيس وما تبقى من أفراد عائلته. هذا مع أن عائلة الرئيس تعيش في رغد من العيش وكأنها في دولة أخرى غير تشاد!

أضف إلى هذا الضغط الداخلي.. ضغطاً خارجياً تمارسه أطراف عدة، إلا أن الجديد في هذه الأطراف هو دخول البنك الدولي طرفاً جديداً في المعادلة نتيجة لما أقدمت عليه الحكومة التشادية من تعديل في الاتفاقية الأساسية لتقسيم عائدات النفط بينها وبين البنك الدولي، والتي على أساسها دخل البنك كشريك رئيس وأساسي في دفع القروض الخاصة باستخراج النفط، ولعلم المسؤولين في البنك وعلى رأسهم الأمريكي بول وولفويتز أن الشرط مجحف بحق الحكومة التشادية وأنها قد تغير الاتفاق.

وقال رئيس البنك الدولي تعليقاً على هذه الخطوة: «تقع على عاتقنا مسؤولية ضمان استخدام الأموال الواردة من مشروع النفط للمساعدة في الوفاء باحتياجات

معاناة المعارضة الشمالية المتمثلة في التمزق والاختلاف قد تدفع أمريكا إلى الوقوف بجانب الرئيس الحالي



خمسة ملايين تشادي هاجروا إلى الدول المجاورة بسبب الحرب الأهلية

الفقراء في تشاد. ولقد حاولنا منذ فترة أن نفتح حواراً مع حكومة تشاد للنظر فيما إذا كان بالإمكان معالجة هذه العوائق التي لديها. وللأسف الشديد، فبدلاً من الدخول في حوار، آثرت حكومة تشاد المُضي قُدماً في إدخال تغييرات جوهرية في هذا القانون الذي شكّل أساساً للاتفاقية الأصلية المُبرمة مع البنك الدولي»!

هذا الضغط الخارجي الجديد ومن قبل البنك الدولي قد أثر أيضاً وبشكل كبير على الحكومة الحالية وبرنامجها في السعي لتقديم بعض الإصلاحات قبل الانتخابات المقبلة، بحسبان أن عائدات النفط الأولية قد تساهم في تغيير بعض البنى التحتية، مما يقلل من حجم المعارضة، وإذا بها تفاجأ بضغوط دولية وبمعارضة داخلية تحمل كل أطياف الطيف التشادي بما فيها أقرب المقربين إليه، وممن كانوا في يوم من الأيام جزءاً من هذا النظام لاختلاف حول تقسيم الثروة والمناصب، فأعلنوا العصيان عليه وانضموا إلى المعارضة، بل أصبحوا يشكلون عقبة كؤوداً في استقراره على سدة الحكم.

إن الانتخابات التي يستعدُّ لها الرئيس «ديبي» في ٣ مايو المقبل وبهذه الحالة المأساوية للأوضاع في تشاد قد تكون بداية النهاية لعصره وعصر عشيرته، إن لم يتلق دعماً من حليفه الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل تعدد مآرب وتوجهات المعارضة الشمالية وما تعانيه من تمزق واختلاف، قد يدفع أمريكا إلى الوقوف إلى جانب الرئيس الحالي إدريس ديبي طالما أنه لا يتعرض لمصالحها بأذى إلى حين إيجاد الحاكم الأمريكي الجديد لتشاد■

زعيم «جمعية علماء إسلام» مولانا معراج الدين لـ المجتمع :

«وزيرستان» ستتحول إلى «بنجلاديش» جديدة!

قال القيادي البارز لقبائل وزيرستان وعضو البرلمان الباكستاني الممثل لسكان القبائل وزعيم جمعية علماء الإسلام في وزيرستان مولانا معراج الدين إن ما تقوم به قوات الجيش الباكستاني هذه الأيام في مناطق وزيرستان، هو في الحقيقة تدمير داخلي وتهيئة المنطقة لانفصال شبيه بما حدث في بنجلاديش، وما يحدث اليوم لم تشهده المنطقة منذ ٥٥ سنة.

وأضاف معراج الدين في حواره لـ المجتمع أن هناك مخططاً وضعه الأجانب في المنطقة، وتقوم القوات الباكستانية بتطبيقه من دون شعور بأنها قد تهدد الوحدة الوطنية للبلاد، وستدفع القبائل إلى الانفصال وإشعال المنطقة بأجمعها..

وإلى تفاصيل الحوار:

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية

• كيف تنظر إلى التصعيد العسكري في وزيرستان؟ هل هو نتيجة تدخل أفغانستان أم نتيجة زيارة الرئيس الأمريكي؟

ـ أعتقد أن أسباب هذا التصعيد الكبير كون سياستنا ليست بأيدينا، وقراراتنا لا نتحكم فيها، وإنما هي في يد غيرنا، فلا بد أن يحدث الذي يحدث اليوم في هذا الجزء من باكستان، وسياستنا مبنية على إملاءات الآخرين، وبهذه الصورة لا نستغرب الذي يحدث هذه الأيام.

وأعتقد أن سلوك الحكام قد تدنى إلى مستوى لا مثيل له، وربط هذه التطورات العسكرية في مناطق وزيرستان بزيارة الرئيس الأمريكي أمر غير مستغرب؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار أن في باكستان تقليداً سياسياً يتم من خلاله تقديم القرابين ممثلة في سكان وزيرستان، كلما قام وفد أمريكي أو غربي بزيارة باكستان، أو قام الرئيس مشرف أو رئيس وزرائه بزيارة إلى الغرب وأمريكا. وخلال العام والنصف المنصرم نلاحظ أن التصعيد كان مرتبطاً بشكل أو بآخر مع هذه الزيارات، ومازال الأمر يشهد التصعيد مع هذه المناسبات، وهذا يعني أنهم يقدمون أضاحي الدماء لهم!

• وهل القتلى الذين جاوز عددهم ١٨٠ قتيلاً كانوا جميعاً من المسلحين؟

ـ قبل كل شيء، من الواجب أن نتساءل عن أمر مهم هنا: هل السلاح في مناطق القبائل ووزيرستان مسموح به للسكان أم لا؟ فالجميع هنا في القبائل وفي مناطق باكستان يعرفون أن السلاح مسموح به في مناطق وزيرستان والقبائل منذ زمن الاحتلال الإنجليزي، وكان السكان في ذلك الزمان يحملون بنادق قديمة، لكن الآن ومع مرور الزمن تطورت الأسلحة، كما أن من تقاليد ثقافة القبائل حمل السلاح، والشخص بغير سلاح ليس له أي احترام بيننا سواء كان عالماً أو مثقفاً أو من عامة الناس.

والأمر الآخر أن نظام القبائل المطبق يجعل القبيلة تتحمل مسؤولية حماية أفراد القبيلة، ويجعل الأسرة تتحمل مسؤولية حماية أفرادها، وكل شخص يحمي نفسه لأن هذه المناطق ليس فيها مثل باقي مناطق البلاد شرطة ولا أمن ولا نظام آخر، فجميع سكان هذه المناطق مسلحون ويحملون السلاح، وبالتالي فالقتلى كانوا جميعهم من السكان الذين من ثقافتهم حمل السلاح.

وأعتقد أن علينا ألا نتوغل في الجزئيات، وعلينا البحث في جذور الأزمة حتى لا نبقى بعيدين عن إدراك حقيقة المشكلة التي تعيشها وزيرستان.

والحقيقة أن هذا التصعيد وبهذا العنف والشدة لم تعرفه هذه المناطق منذ ٥٥ سنة أي قبل ظهور باكستان إلى الوجود. وإذا نظرنا إلى القوات السوفييتية التي كانت أكبر قوة عسكرية في العالم وقامت باحتلال أفغانستان، لكن هذا الأمر وخطورته لم تحمل أي عنصر من الجيش الباكستاني للمرابطة على مناطق الحدود الممتدة على مسافة ٢٥٠٠كلم، فالحكومة الباكستانية ما احتاجت إلى نشر قواتها هناك وقامت بعد ذلك حكومة المجاهدين، وما احتاجت باكستان إلى نشر جنودها على الحدود، وجاءت بعدها طالبان، ولم تكن هناك حاجة لباكستان لنشر قواتها على الحدود، لكن عندما وصل الأمريكيون إلى باكستان قامت باستقبالهم بحفاوة بالغة حيث وصلوا أفغانستان على أكتاف باكستان بهدف قتل الجيل الجديد من الأفغان، وقدمت لهم باكستان أراضيها وجاء بعد ذلك الرئيس حامد قرضاي وساعدته باكستان، وبعد كل هذا لماذا احتاجت باكستان إلى نشر قواتها على مناطق الحدود؟

الاستنتاج الوحيد هنا أن أمريكا تخطط لتطويق هذه المنطقة، وهذا ما يؤكد أنها تواجه أزمة داخل أفغانستان، ولأجل ذلك أرادت تقليل الضغوط عليها من خلال توسيع نطاق الحرب إلى مناطق المسلمين حتى يبقوا متناحرين ومتقاتلين؛ وحتى لا يخرج منهم أحد يقود الأمة وتبقى المنطقة غير مستقرة، وهذا ما تقوم به القوات الباكستانية منذ أكثر من سنة ونصف في وزيرستان.

• وهل تعتقد أن هناك مسلحين أجانب في وزيرستان؟

ـ أرى أنه لا داعي لنفي مثل هذه الأنباء بالقول إنه لا يوجد أجنبي في هذه المناطق،

سياستنا ليست بأيدينا.. وقراراتنا في يد غيرنا.. ولهذا حدث التصعيد الأخير



والأنسب أن نبحث في المشكلة متى بدأت ولماذا؟ ونقوم بحلها. وإذا لم تكن هذه المشكلة من قبل فلماذا جاءت الآن.

● زجت الحكومة الباكستانية ببعض علماء الدين وفي مقدمتهم مولانا عبدالخالق ومولانا صادق نور في هذا التصعيد، فهل لعبوا دوراً في هذه التطورات؟

ـ كنت أريد أن ألفت نظركم إلى هذا الأمر، فعندما تقوم الحكومات بالزج بشخصيات وتتهمها بلعب دور قيادي ما، فكل هذا يجري لغض الطرف عن أصل القضية وجوهرها، واليوم وكأنهم يريدون من تحميل ما يسمونهم بالملا أو العالم أو المولوي أو حتى طالبان المسؤولية فيما يحدث.

وأعتقد أن هذا سيوسع نار الحرب وسيشعلها أكثر، وعلى سبيل المثال فعندما أراد الجيش الباكستاني «إنشاء» بنجلاديش جاءوا لها بشخص اسمه مجيب الرحمن، وأصبح شخصية عالمية من خلال ما روجوا له، شأن ما يصنعونه اليوم مع مولانا عبدالخالق أو مولانا صادق نور وغيرهما، وكما هو معروف فقد اشتعلت الحرب وانقسمت باكستان.. والهدف كما تريده أمريكا هو توسيع نطاق هذه الحرب إلى أي حد يمكنهم.

● كيف يمكن وقف هذا التصعيد الخطير؟

ـ ينبغي للحكومة إعادة النظر في سياستها الخارجية، وأن تتبنى سياسة تجسد رغبات المسلمين والباكستانيين، وإلا فنخشى إن استمر الوضع لصالح رغبة الآخرين وسياستهم، فإن هذه الدولة لن تنجو من الضرر وستكون عرضة لوضع خطير.

● كيف تنظرون إلى أوضاع المنطقة بعد الاشتباكات الأخيرة؟

ـ النتائج قد لا يختلف عليها اثنان، فعندما تقوم الطائرات بقصف عشوائي على المناطق السكنية والمدن العامرة بالسكان فتصور كيف سيكون الأمر، فمدينة ميرنشاه التي كانت تشتهر بأسواقها المزدحمة تحولت إلى مدينة أشباح وغادرها معظم سكانها، وهناك استهداف متواصل للأسواق ومحلات السيارات ومحطات البنزين، ليس هناك إلا النار تشتعل في كل مكان، وفي هذا الوضع سيقوم الأشخاص المعنيون من الحكومة بالدفاع عن أنفسهم، وسيقع الصدام بين الأهالي والقوات الموالية للحكومة. في المناطق التي استهدفها القصف لم يعد هناك لا مياه صالحة للشرب ولا كهرباء ولا هواتف ولا مستشفيات.. كل شيء أصبح مفقوداً.

وأعتقد أن قضيتنا ستبقى شأناً داخلياً ونحن مازلنا نستطيع حلها، ولا يزال الوضع لم ينفلت بعد من أيدينا حتى نطلب التدخل الأجنبي أو مساعدة الدول الإسلامية. وأمامنا قبة البرلمان ومجلس الشيوخ، وعندنا عقول مفكرة وشخصيات بإمكانها لعب دور في التهدئة والمصالحة، فلو جلسنا مع بعضنا البعض وبحثنا في الحل سنجده إن شاء الله وليس هناك مانع من حل هذا الصراع.■

عمليات القتل في الإقليم جاءت بتحريض أمريكي.. والمدن أصابها الخراب والدمار

أمين عام مؤتمر النصرة الشيخ د. خالد العجيمي لـ المجتمع:

صيحات العنصرية تتعاظم في الغرب.. لكن

الشعوب المسلمة قوة مؤثرة



بعد انعقاد المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ والذي أقيم بالبحرين مؤخراً صدرت العديد من التساؤلات حول أسباب عقد المؤتمر؟ وجدواه ومصداقيته لدى المسلمين أولاً ثم لدى الآخرين؟ وهل نحن مرهونون بالآخرين دون أن نُقدم شيئاً وتكون كل أعمال المسلمين ردود أفعال فقط؟

المجتمع وجهت هذه الأسئلة وغيرها إلى فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي - أمين عام المؤتمر وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وعضو مجلس الأمناء بالندوة العالمية للشباب الإسلامي. وإلى تفاصيل الحوار:

الرياض: ماجد جعفر الغامدي

• بدايةً.. يتساءل البعض: لماذا عُقد المؤتمر؟

- انعقاد هذا المؤتمر جاء بعد التحرك الشعبي الذي رأيناه لنصرة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، بعد منظومة الإساءات التي فاحت من العنصرية في بعض البلاد الأوروبية، ورأينا أن الشعوب المسلمة يمكن أن توظف طاقاتها الإيجابية، وأن تتحول إلى قوة مؤثرة لمصلحة الإسلام والمسلمين.

كذلك ما لاحظناه ان بعض التصرفات كان فيها نوع من الإساءة لنهج المصطفى ﷺ، ونعتقد أن هذه جاءت بفعل الاندفاعات وليست خاصة بالمسلمين، لذلك جمعنا مجموعة من العلماء والمفكرين والدعاة ليقوموا بالاستثمار الإيجابي لهذه الغضبة الشعبية، وتحويلها إلى عامل مستمر هادف ومؤسسي.

• ولكن أين المبادرات كفانا عيشاً على ردود الأفعال؟

نأمل أن يكون فعلاً وليس رد فعل وإن كان فعلاً متأخراً لكن بعض ردود الأفعال مطلوبة، غزوة بدر إنما هي ردة فعل ونصر الله بها في الإسلام، وأغلب تصرفات المسلمين للأسف هي ردود أفعال، لأنها أمة مستضعفة، ولكن أهم ما نتمناه أن يكون رد الفعل عملاً صحيحاً سليماً مستمراً، وهذا الذي أراد أن يحققه المؤتمر في هذا اللقاء.

• ما دور المؤتمر في التعامل مع الحكومات والسلطات السياسية؟

نريد أن يكون هذا العمل عملاً شعبياً يرفد ويعين الموقف الرسمي في الحكومات العربية والإسلامية، وألا يكون متقاطعاً ولا متصادماً معها.

والشعوب تستطيع أن تقوم بعمل يقوي العمل الرسمي، لأن الشعوب تستطيع أن تقاطع مثلاً، بينما لا تستطيعه الجهات الرسمية، الشعوب كذلك تستطيع أن تقول لكثير من الممارسات الغربية وبصوت عال (لا) وتناصر الشريعة والدين والنبي محمداً ﷺ، فنحن نقول إن هذا العمل الذي نقوم به ونحاول أن نطلق مثل هذه الأعمال إنما يأتي متوافقاً ومتضامناً مع العمل الرسمي.

> **لكي يبقى وهج نصرة الرسول ﷺ مستمراً لابد أن يكون هناك عمل مؤسسي قائم على أسس شعبية ومؤسساتية.. مؤسسة النصرة نموذجاً**

• وكيف يكون التعاون إذا كان البعد الرسمي والسياسي يقول إنه لم يفرض المقاطعة، بينما البعد الشعبي يريد فرض المقاطعة؟

بعض السياسيين لا يسعه إلا أن يقول هذا لأنه مقيّد بمنظومة من القوانين والاتفاقيات، لكن الكلمة الفصل للشعوب لأنها هي التي تشتري البضائع وهي التي تستطيع أن تستبدل من منتجات غربية مثلاً بمنتجات إسلامية وعربية، فالمؤتمر يدعو ويشجع للاكتفاء الذاتي في العالم الإسلامي، وتشجيع الغرف التجارية والعلاقات البينية بين العالم الإسلامي، وكذلك تشجيع التصنيع الداخلي، كل هذه الأشياء ستكون في حسبان المنظمة الجديدة في لجنتها الاقتصادية، ولا نقصد بالمقاطعة الجانب السلبي فقط، وهذا ما يجعلني أقول إن المقاطعة لا يقصد بها أن



مليار ومائتا مليون مسلم لو أن نصفهم التزم بالمقاطعة ستكون للأمة الإسلامية الكلمة العليا

تمتنع عن شراء الحاجيات. إنما المقاطعة لها مفهوم معمّق وهو جانب إيجابي لنا وجانب سلبي لغيرنا.

لماذا لا يتعاظم الصوت الشعبي الذي يمكن أن يكون بديلاً عن المقاطعة السلبية؟ وأنا متأكد أنه سيكثر الطلب على كثير من المنتجات والسلع العربية والإسلامية وسنترك المنتجات الأخرى.

مليار ومائتا مليون مسلم لو أن نصفهم التزم بهذا حينها أعتقد أن الكلمة ستكون للأمة الإسلامية، هذا بالمناسبة لن يكون مخذلاً للموقف الرسمي، بل مقوياً له. الرسميون يقولون عندنا اتفاقيات، ولكن الشعوب ليست مقيّدة بقيود هذه المنظومات كشعوب مستقلة وكمؤسسات مستقلة تعبر عن نفسها وتستطيع أن تفعل ما تظن أنه سيرد الإساءة.

● هل تعتقد أن هذا المؤتمر طريق لنصرة الأمة ورفع الأمة من الوهن والضعف إلى مستوى أبعد؟

نعم أقول: **أولاً** إنه ليس رد فعل لأنه ليس شيئاً مؤقتاً وانتهى، هل تعلم أنه من أهم مخرجات هذا المؤتمر وجود مؤسسة مستمرة للنصرة، وهذا الذي يجعله فعل وليس رد فعل. صحيح أننا جئنا لردّ فعل وهذا فعل جلل وقامت فيه الأمة بما تستطيع، ولكننا نقول:

لكي يبقى الوهج مستمراً ولكي تبقى الأعمال مستمرة لابد أن يكون هناك عمل مؤسسي قائم على أسس شعبية ومؤسساتية ويعاضد ويعاون الموقف الرسمي.

ثانياً: إن هذا العمل ليس مجرد عمل قامت به مجموعة صغيرة، رأيتم هذا الحشد الهائل في المؤتمر الذي مثّل جميع القارات الست، وأغلب النخب بفضل الله تعالى المؤثرة في العالم الإسلامي من الاتحادات والروابط والجمعيات والحركات والمؤسسات في العالمين الإسلامي والعربي بل والمسلمين في الغرب جميعاً جاءوا على صعيد واحد وتشاوروا جميعاً، وخرجوا بهذه المقررات المباركة، ورأوا فعلاً أنه لابد من تأسيس منظومة من الأعمال المستمرة، وستأتي بعد ذلك - بإذن الله تعالى - مؤتمرات لاحقة، هذا المؤتمر يعتبر الأول لكي يؤسس هذه المنظمة الجديدة ويصدر فيها التشريعات والأنظمة والهياكل لكي تقوم بعد ذلك لجانها وأعمالها المختلفة.

وأخيراً.. هناك جانب مهم كذلك في هذا المؤتمر ضروري ويجب أن نبدأ به من الآن، هو أن ننصر أهلنا من مسلمي الغرب، هؤلاء أقوام بدأت تتعاظم فيهم - بعد أحداث سبتمبر - صيحات الكراهية والعداء والعنصرية والتهم التي تطلق، وزاد عدد الكتب التي تصدر ضد الإسلام وضد النبي ﷺ، وكذلك جميع الإصدارات الإعلامية، وإخواننا في الغرب وحدهم، لذا لابد أن يكون هناك إسناد ومشاركة لهم في المشرق.. إسناد بالرأي، إسناد بالدعم المالي، إسناد بالدعم العملي وذلك من خلال المؤسسات التي نحن نقولها الآن.■



الابتعاث للخارج .. مخاطره والحاجة إليه



د. عوض بن محمد القرني
awad1376@hotmail.com

إن من مسلّمات العلم، وبدهيات العقول، وخلاصة التجارب، فضلاً عن حث الوحي وتقعيد الشريعة الغراء، أن العلم الدنيوي والحكمة في الحياة عارية بين الأمم، ومشترك بين الحضارات ومتداول بين الثقافات والمدنيات والمجتمعات.

وبالتالي فلن تستغني أمة من الأمم عن غيرها، ولن تستقل بأمرها كله، ومن هنا فإن الهجرة لطلب العلم والسفر لنيل المعرفة أمر أصيل في ديننا، وعرف راسخ في تاريخنا وحضارتنا.

على أن هذا الأمر الأصيل والعرف الراسخ كان فيما مضى وإلى ما قبل قرنين من الزمان يتم داخل الأمة الواحدة، يوم أن كانت قبلة العلم ومقصد طلابه ونموذج الحضارة وكعبة زوارها، مع تنوع ثقافات شعوبها، وإبداعات أقاليمها، وتخصصات قومياتها.

فكان لا يكاد يذكر في القرون المتطاولة سفر وهجرة أحد من طلاب العلم وعشاق المعرفة إلى خارج أقاليم الدولة الإسلامية، وإن كان فهو في الغالب لدراسة جغرافيا وتاريخ الأمم الأخرى ومعرفة أحوالها فقط، وما ذلك إلا لأن أغلب الأمم ذات التاريخ العريق في العلم والحضارة في العالم القديم دخلت في الإسلام من وقت مبكر، ومعها إبداعها وحضارتها التي أعادت صياغتها وتوظيفها وفق رسالتها الجديدة التي اعتنقتها، ثم دالت الأيام، وتقدم الغرب، وجمد المسلمون، واحتاجوا إلى أن يبعثوا أبناءهم للغرب لدراسة علوم الحياة المختلفة من فيزياء وكيمياء وهندسة وطب وفلك وعلوم طبقات الأرض واللغات الأجنبية وغيرها من العلوم.

وتجاوز بعض المسلمين ذلك، فابتعثوا من أبنائهم من يدرس الشريعة وعلوم العربية والعلوم الإنسانية في الغرب، وكان هذا الأمر في بعض جوانبه ضرورة لابد منها، لنقل منجزات الثورة الصناعية والعلمية والنهوض بالمجتمعات الإسلامية.

مخاطر الابتعاث

وكان لهذه الضرورة بعض الأخطار والخسائر؛ حيث إن من ذهب لنقل العلم والصناعة عاد بمسخ الأخلاق والانسلاخ من الدين وازدراء المجتمع والأمة والتاريخ.

لكن الخطورة الحقيقية فيمن ذهبوا ليدرسوا هناك الدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي واللغة العربية، فعادوا بشرِّ ما يعود به وافد إلى قومه.

أما في العلوم الطبيعية البحتة فكان المفترض أن تتضاءل هذه البعثات مع مرور الزمن واكتفاء البلاد وافتتاح الجامعات وانتشار التعليم، لنصبح منتجين للإبداع والعلم والتقنية والتقدم، ولا نبقى عالة على الآخرين إلى الأبد، كما فعلت اليابان مثلاً.

ويبقى حينئذ الابتعاث مقصوراً على تخصصات محدودة ونادرة وللمتميزين من المتخصصين في تلك التخصصات النادرة.

بل المفترض أن يكون بعد هذا الزمن الطويل من تاريخ النهضة التعليمية لدينا - ونحن شعب محدود العدد واسع الموارد - أن يكون التعليم الجامعي والعالي لدينا أحد ركائز الاستثمار وموارد الدخل الكبرى، فيبتعث العالم أبناءه للدراسة لدينا وبخاصة أبناء المسلمين الذين تهفو نفوسهم لهذه البلاد المباركة وكل ما يصدر عنها أو ينتسب إليها.

ونحن نعلم أن كثيراً من دول العالم من أهم مصادر دخلها التعليم والتنمية البشرية؛ حيث أصبحت جامعاتها الرسمية والخاصة قنوات لدعم الاقتصاد، بل إن بعض دول المنطقة - التي هي أقل منا بكثير في إمكاناتها ومواردها - دخلت في العقدين الأخيرين هذه السوق وانتشرت فيها الجامعات التي أصبح أبناؤنا فيها بالآلاف، في حين عجزت جامعاتنا عن استيعابهم، وكذلك أبناء المقيمين لدينا، والذي كان يمكن أن يكونوا مصدر دخل، وأن يتم إعادة تدوير لأموالهم في الاقتصاد الوطني من خلال تعليمهم. ومن الأمثلة القريبة على ذلك الأردن والسودان واليمن!

لن تستغني أمة من الأمم عن غيرها ولن تستقل بأمرها كله ومن هنا فإن السفر لطلب العلم أمر أصيل في ديننا وعرف راسخ في تاريخنا وحضارتنا

لكن بدلاً من معالجة هذا الخلل الخطير فوجئنا بخطوة في ظني أنها جانبت الصواب، وأنها ليست حلاً، بل هي من باب وداوني بالتي كانت هي الداء.

لقد فوجئ الناس بفتح باب الابتعاث إلى أمريكا على مصراعيه للذكور والإناث في جميع المستويات التي فوق الثانوية، ومهما كانت التقديرات في الثانوية، وفي أكثر التخصصات.

فقط على الطالب أو الطالبة إحضار قبول من أمريكا بالمراسلة، وتأشيرة من السفارة ويتم بعد ذلك تسجيله في البعثات، وتغيير التخصص بعد ذلك في أمريكا أمر أسهل من شرب الماء. وهذا الأمر بهذه الكيفية يشكل - من وجهة نظري - خطورة بالغة على مستقبل البلد.

مقترحات ضرورية

ولذا فإنني أحببت الإسهام في طرح بعض المقترحات لعلها تساعد في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة والبحث عن حلول لها.

ومن هذه المقترحات:

١- عدم التوسع في الابتعاث إلا

للضرورات القصوى التي لايمكننا توفير تخصصاتها لدينا الآن، وقصر ذلك على الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه وما يعادلها)، والاقتصار في الابتعاث على أصحاب التفوق والتميز في تلك التخصصات والذين سيكون في ابتعاثهم مردود إيجابي واضح في السعي لنقل تدريس تلك التخصصات، وتوطينها في جامعاتنا.

٢ـ عدم ابتعاث النساء إلا حين تكون مع محرم لها مبتعث وعدم التوسع في ذلك قدر الإمكان، والحذر من إلقاء بناتنا في سن المراهقة في تلك المجتمعات التي نعلم جميعاً أوضاعها غير الأخلاقية.

٣ـ التوسع الحقيقي في التعليم الجامعي والعالي وإنفاق الأموال الطائلة التي ستنفق على المبتعثين على تطوير وتوسعة الجامعات، وافتتاح المزيد منها، وعدم الاكتفاء بالتظاهرات الإعلامية الخادعة التي لا تغير من الواقع شيئاً. أليس من المصائب أن من أبنائنا من يحصل في الثانوية وفي القسم العلمي على معدل أعلى من ٩٠٪ ثم لا يجد قبولاً في جامعاتنا إلا أن يكون في أقسام لا يصلح لها ولا تصلح له، وربما قد انتهت صلاحية تلك الأقسام منذ سنوات، وهي مازالت تقبل الطلاب وتخرجهم ليتسكعوا في الطرقات والمقاهي ومقاهي الإنترنت.

٤ـ تسهيل إجراءات إنشاء الجامعات الخاصة، والتوسع في ذلك، وعدم تعقيد إجراءاتها.

والأهم من ذلك أن الإجراءات العملية لإنشاء التعليم الجامعي الخاص، فيها من التعقيد والروتين والتسويف والشروط التعجيزية ما يجعل المرء يكاد يجزم بأن اللوائح على قصورها في واد، والواقع في واد آخر أشد قصوراً وتعقيداً.

وبهذه المناسبة أدعو رجال الأعمال وقطاع المال والبنوك للمبادرة إلى الاستثمار في إنشاء الجامعات الخاصة، أو دعمها بتخصيص منح دراسية دائمة فيها للموهوبين والمتميزين، ويمكن أيضاً التعاقد مع أولئك الدارسين من قبل تلك المؤسسات للعمل لديها بعد التخرج.

٥ـ إنشاء مؤسسات خاصة وقفية خيرية لرعاية المبتعثين، من حيث البحث في الجامعات والأقسام المناسبة لهم، والقيام بإجراءات لإحضار القبول لهم من الجامعات المناسبة، وإنشاء دور لرعايتهم وإسكانهم، وحل مشكلاتهم في أرض المهجر أو في بلاد الغربة، والوقوف معهم فيما يحتاجون إليه، من إرشاد ورعاية وعون، ويمكن حتى لو لم

الخطورة الحقيقية فيمن ذهبوا ليدرسوا هناك الدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي واللغة العربية فعادوا بشرّ ما يعود به وافد إلى قومه

تكن مؤسسات وقفية، أن تكون مؤسسات استثمارية خاصة، تبدأ مع الطالب بتقديم الاستشارات له، والتدريب والدورات، وبهذا نستطيع أن نبقى على صلة بأبنائنا، وأن نوجههم ونرشدهم ونقف معهم لتحقيق ما يطمحون إليه من بعثاتهم، وهنا أيضاً أدعو رجال المال ورجال الفكر إلى الإسهام في مثل هذا المقترح أي إنشاء الوقفيات الخاصة برعاية المبتعثين أو إنشاء المؤسسات الاستثمارية المدروسة والتي بمقابل رسوم رمزية يمكن أن تقدم خدمات يكون المبتعث في أشد الحاجة إليها.

وفي هذا السياق ـ أيضاً ـ أدعو إلى إنشاء موقع على الإنترنت للمبتعث يكون همزة وصل بينه وبين وطنه وبينه وبين قومه وبينه وبين أهله، وكذلك يقدم له الحلول والاستشارات والمعلومات عن الجامعات التي يريد أن يدرس فيها.

٦ـ كذلك أقترح على المؤسسات الرسمية والشعبية أن تعمل على التوظيف المناسب للابتعاث، فأبناؤنا المبتعثون في العقود الماضية قدموا خدمات جلّى للمسلمين في ديار الغرب بل وللمجتمعات الغربية نفسها حين عرفوها بالإسلام وأقاموا جسوراً للتواصل فيما بيننا وبينها. ولعل من صور التميز في قضايا الابتعاث لدينا دورة المبتعثين التي كانت تعقد سابقاً، والتي مازال بعض المؤسسات الرسمية لدينا يحافظ عليها،

أدعو رجال الأعمال وقطاع المال والبنوك للاستثمار في إنشاء الجامعات الخاصة أو دعمها بتخصيص منح دراسية دائمة فيها للموهوبين والمتميزين

والتي تؤهل المبتعث نفسياً وفكرياً، واجتماعياً للتكيف مع المجتمع الغربي ومعرفته والتعامل معه بعلم.

ولذا فإنني أدعو بقوة إلى إعادة تلك الدورات ـ دورات المبتعثين ـ وجعلها إلزامية لكل مبتعث، وكذلك تفعيل الملحقيات الثقافية في سفاراتنا في الغرب لتقوم بدورها في رعاية أبنائنا من جميع الجوانب.

٧ـ أقترح أن تحظى هذه الخطوة ـ أي فتح باب الابتعاث على مصراعيه ـ في ظل هذه الظروف بدراسة معمقة، هذه الدراسة تقوم بها الجهات التعليمية العلمية لدينا، ويمكن أن تكلّف بها بعض الجامعات لتقوم على الحقائق والإحصاءات والمعلومات، ويحدد من خلالها إمكانية التطوير الجامعي لدينا، وتحدد أيضاً هي التخصصات التي نحتاج إلى الابتعاث فيها، ثم يأتي الابتعاث بناءً على هذه الدراسة، ويمكن أن يسهم في هذه الدراسة أيضاً المثقفون والإعلاميون والباحثون ومراكز البحث والعلماء والجامعات، وألا يكون الابتعاث كما يشاع في بعض الكتابات وبعض الطروحات نوعاً من إعادة تعديل الميزان التجاري بيننا وبين أمريكا فقط بسبب ارتفاع أسعار البترول أو كما يقولون إن أمريكا فتحت أبواب الابتعاث بعد أن أغلقتها زمناً في وجوه أبنائنا، من أجل إعادة تأهيل الساحة العلمية والثقافية والأكاديمية لدينا لتغيير البنية الثقافية بما يتفق مع المتطلبات الأمريكية في القرن القادم.

أريد أن أخلص من هذه القضية إلى أننا في حاجة إلى تطوير التعليم لدينا، وفي حاجة إلى أن يربط أمر الابتعاث بهذا التطوير تطوير التعليم العالي، وأن يكون ذلك قائماً على دراسات علمية معمقة.

٨ـ كذلك نحن بحاجة إلى معلومات توفر وتنشر من خلال الجامعات ومن خلال الملحقيات ومن خلال وزارة التعليم العالي عن واقع الابتعاث وعن حقيقته، وعن الأخطار الحقيقية ـ وليست المتوهمة ـ التي تنتظر أبناءنا وتنتظر وطننا من هذا الابتعاث، وعن الحاجة الحقيقية أيضاً لهذا الابتعاث وبالتالي فأنا لا أعترض على المبدأ ولكنني أدعو إلى ترشيده والبحث عن جدواه والاكتفاء منه بما نحن في حاجة إليه.

هذه بعض الأفكار التي أحببت الإسهام بها في موضوع الابتعاث، أخطاره ومدى الحاجة إليه. وإنني أدعو الكتاب والباحثين إلى الإدلاء بدلوهم في هذا الموضوع.

والله من وراء القصد ■





تقيم

جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي ٣١

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٠٤/٢٢م

إلى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٥/٥م

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

جوائز قيمة بانتظارك

شارك في المسابقة اليومية في جريدة الرأي العام

إصدارات وأشرطة وسي دي جديدة

أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءاً

ملاحظة: أيام الإثنين والأربعاء للنساء فقط



ظهر العار.. فهل تسكت الشعوب ويغفل التاريخ؟

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أمتنا اليوم في فلسطين تتغذى بالجراح وتشرب الدماء، وتنام على الأشلاء، لا تسمع سوى الأنين، ولا ترى غير الخبث، ولا تشاهد إلا الجنائز، تعيش ليلها وسط أزيز الطائرات، وقصف البوارج، وينفلق صبحها فيرى الناس ما تهدم من بنيانها، واندك من مقدراتها، وضاع من مقوماتها، وخُرب من ديارها، وظهر من قتلاها وجرحاها، وتشرد من شيوخها ونسائها وأطفالها، كل ذلك وأكثر، والناس صامدون ومضحون، والعرب ساكتون وخامدون لا يتدخلون ولا يستنكرون ولا يحتجون، ومع ذلك فالفلسطينيون لا يسبون ولا يجرِّمون أحداً منهم، أو يصفونهم بما يستحقون.

والآن وقد اتسع الخرق على الراقع، وبدأ العدو حملة التجويع، فخوت البطون، وانقطعت الأرزاق، وتعرت الأجساد، وسمعت الدنيا أنين الكبير وبكاء الصغير وصياح النساء وعويل الشيوخ، وأمتنا العربية تتخم بالشهوات، وتضيق خزائنها بالأموال، وبنوكها بالأرصدة، وتُملأ بلادها بالخيرات، وبطونها بما لذ وطاب. أيُقبل منها أن تقف موقف المتفرج، ولا أقول الشامت والمترقب، وأن تصطف في جانب العدو الصهيوني، والتحريض الأمريكي، وتأتمر بأمرهم بل وتمثل المخلب لافتراس إخوانهم؟!

ألا يكفي أن يكون الفلسطينيون هم حملة اللواء للدفاع عن المقدسات، ودرع الأمة الواقي لحماية الديار والذمار من الأطماع الصهيونية والاستعمارية؟! أما ترضى أن يحميها هؤلاء النسور بقلبهم الجريء، وعزمهم الحديد، ليجبروا كسرهم، ويسدوا عجزهم، رغم ادعاء تلك السلطات أن لها قوة وجيوشاً وجنداً وعتاداً.. ولكن أين هذا من ذاك، وأثر هذا من هؤلاء؟

وللزنبور والبازي جميعاً
لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز
وما يصطاده الزنبور فرق

والغريب أن الأمة العربية تقف لتتفرج، والأمة الإسلامية تصم فلا تسمع وتصمت فلا تتحدث، وكأن ملياراً ونصف المليار من البشر همدت قواهم حتى ما يستطيعون سد رمق فلسطيني واحد. فهل يكون الرهان عليهم ضرباً من السراب؟

وكنت كذي رجلين رجل سقيمة
وأخرى رمى فيها الزمان فشُلت

و«إسرائيل» تطالب حماس بالاعتراف بها، وهي لا تريد أن تعترف بدولة فلسطينية ترى الحياة، وهذا الاعتراف ليس له مقابل إلا زيادة الاستعباد والقهر، و«إسرائيل» نفسها تقر بأنها لا تعطي شيئاً وما أعطت من اعترفوا بها شيئاً، وقد تكون هذه المغالطة من إسرائيل مبرَّرة بالنسبة لهم كمستعمرين، ولكن ما المبرر الذي تدعيه منظمة فتح الفلسطينية، بمطالبتها بالاعتراف بإسرائيل؟! أتكون قد انقلبت إسرائيلية وانفصلت عن شعبها، أم أن أفرادها أنفسهم قد تهودوا في منظمة فلسطينية؟!

خفافيش أعشاها النهار بضوئه
ولاءمها قطع من الليل مظلم

ثم ما هو المبرر لمطالبة الدول العربية لحماس بالاعتراف بإسرائيل، وهذا هو الأمر المحير؟ والإجابة عن هذا السؤال أكثر حيرة؟!، فالبعض يقول: «خوفاً من أمريكا وإسرائيل»، والبعض يقول «لصفقات معهما»، والبعض يقول: «خوفاً من ظهور الإسلاميين»، ومن أجل هذا لا مانع من ضياع فلسطين وحماس والأقصى والمقدسات، وقد يثار سؤال: هل هؤلاء عرب؟!!

يقول بن جوريون نفسه: «لو كنت زعيماً عربياً لما صالحت إسرائيل أبداً، هذا أمر طبيعي، لقد أخذنا أرضهم، لقد أتينا من إسرائيل لكن منذ ألف عام، فماذا يعني ذلك لهم؟ لقد كانت هناك معاداة السامية على أيدي النازية، وهتلر أو شيفيتز، لكن هل كان ذلك خطأ العرب؟ إنهم لا يرون إلا شيئاً واحداً فقط، أننا جئنا هنا وسرقنا وطنهم، لماذا يجب عليهم تقبل ذلك؟».

هذا ومع هذا الاعتراف الصريح بحق العرب وظلم اليهود، ولكن ضعف العرب وعدم صمودهم أطمع فيهم عدوهم، وحاول إخراجهم من التاريخ ومن الجغرافيا، ولهذا أنكر اليهود بعد ذلك حق الفلسطينيين القومي.. فهذه رئيسة الوزراء الإسرائيلية الهالكة جولدا مائير تقول في تصريحها الشهير: «لا يوجد شيء اسمه فلسطين»، ورغم ذلك قامت إسرائيل باحتلال الأراضي العربية وأسر الكثير من جنودها واغتيالهم جهاراً نهاراً، فهل سيستمر العرب في هذا الضعف؟، وإذا كانت حماس قد تولت هذا العبء، فهل مساعدتها بالمال شيء عسير؟!.

إن حماس ستكون - إن شاء الله - مثلاً حياً يعيد للأمة قوتها وعزتها وصمودها وجهادها، ولهذا فقد أكد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أن الحكومة الفلسطينية بقيادة حركة «حماس» لن تنهار بسبب الضغوط المالية من جانب ما وصفه بتحالف «شرير» تقوده الولايات المتحدة، محذراً من أن الخيارات البديلة ستكون «خطيرة».. وقال هنية في خطبة الجمعة في المسجد الكبير في مخيم جباليا شمال قطاع غزة: إن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن تجربته وحكومته مهما كان الحصار عليها ثقيلاً، وأضاف: «سنأكل الزعتر وعشب الأرض ولن نخون ولن نهون ولن نطاطئ الهامات إلا لله».

وذكر هنية أن الولايات المتحدة وحلفاءها مخطئون إن ظنوا أن الحكومة الجديدة ستنهار في غضون أربعة أو ستة أسابيع بسبب قطع المعونات.

وقال: «لن نستسلم ولن تنجح كل محاولات عزل الحكومة»، وتابع: «أقول لكل الأطراف إن الخيارات البديلة خطيرة وعلى كل الأطراف أن تدرك ذلك».

وأضاف هنية: إن القرارات «بتعليق المساعدات، والتهديدات تهدف إلى أن تنتزع منا الأوراق والحدود وأن تسقط القلاع ونقول: لن تسقط القلاع ولا المواقف التي تتعارض مع ثوابت شعبنا».

وأشار إلى أن البعض يحاول القول إن الحكومة لن تبقى سوى شهر أو شهر ونصف الشهر فقط، ولكني أقول إن الحكومة ستمضي إلى نهاية فترتها الدستورية أي أربع سنوات ثم بعد ذلك تعود إلى الشعب الفلسطيني للانتخابات.

وبعد صلاة الجمعة شارك هنية أكثر من عشرة آلاف شخص في تظاهرة في مخيم جباليا تأييداً للحكومة.

وبعد، نقول لهذا الشعب الأبي: سلام عليك وكلنا معك، ولا سلام على الجبناء، وأهل العار والفرار.■



خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٢٧»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

إلى جانب هذا الخطر الذي يتهدد الأرض، والذي تحدثت عنه خلال العدد الماضي فهناك خطر بشع آخر يتهدد القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك. نعم هناك خطر يتهدد أرض القدس وعقاراتها وأوقافها ومقدساتها، ويتهدد القدس القديمة بشكل خاص، ويتهدد المسجد الأقصى بشكل أخص، وأبسط ما يقال في هذه الحال الحالكة أن القدس في خطر والأقصى في خطر.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

القدس والأرض وحق العودة (٢ من ٢)

سماسرة القدس الشريف..!

لذلك على ضوء ما لدي من معطيات - وهي كثيرة ومؤلمة جداً - أؤكد أن هناك جمعيات صهيونية عالمية رصدت عشرات الملايين من الدولارات لشراء كل بيوت القدس القديمة، وشراء دكاكينها وأسواقها بأساليب قرصنة لئيمة.

وعلى ضوء ما لدي من معلومات فإن هذه الجمعيات تبدي استعدادها لدفع أثمان خيالية ومغرية لكل ضعيف نفس أو مُضَلَّل من أهلنا يبدي استعداده لبيع بيته أو دكانه، ولا تتردد هذه الجمعيات أن تدفع له ما يطلب عداً ونقداً وفوراً، بل ولا تتردد هذه الجمعيات أن تبقيه في البيت بعد شرائه سنوات معدودة بشرط أن يبقى مستعداً للخروج منه فوراً إذا طُلب منه!

وعلى ضوء ما لدي من معلومات فإن هناك بعض الشواذ عديمي الضمير ممن باعوا دينهم من بيننا قد تواطؤوا مع هذه الجمعيات ويقومون بدور السمسرة القبيحة بهدف استدراج أهلنا في القدس القديمة خاصة وخداعهم وإقناعهم ببيع البيت أو الدكان مهما كان صغيراً، ومهما كان متصدعاً وبالياً. فهذه الجمعيات تبدي استعدادها الفوري للشراء والدفع وتقييد كل صفقة بأوراق رسمية.

الأوضاع الثقيلة

ويؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات تتحرك من خلال هؤلاء السماسرة في القدس الشريف عامة وفي القدس القديمة خاصة. ويؤسفني أن أقول إنها تتنصت - من خلال هؤلاء السماسرة - على أوضاع الناس، مستغلة الحالة المرضية أو الظرف الاقتصادي الصعب أو النزاع العائلي أو التردي الأخلاقي لتحديد فريستها وإحكام الطوق حولها: بهدف استدراجها إلى بيع البيت أو الدكان تحت وطأة هذه الأوضاع الثقيلة التي تعصف بنا اليوم.

ويؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات تتحرك من خلال هؤلاء السماسرة في بعض الدول العربية، ولها دالتها ومداخلها على بعض الرسميين، ويؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات قد كونت علاقة قوية بين هؤلاء السماسرة في بعض الدول العربية وسماسرة في القدس الشريف، ويؤسفني أن أقول إنهم من ذوي تخصصات مختلفة، وفيهم أصحاب ارتباطات سياسية سابقة، وكل ذلك يُمكّن هذه الجمعيات من عقد صفقات شراء لبيوت ودكاكين وأراض، وفي بعض الأحيان يتم عقد هذه الصفقات في سرية تامة في بعض الدول العربية، وأحياناً في بعض الدول الأوروبية!!

ويؤسفني أن أقول أيضاً إن هذه القرصنة للبيت أو الدكان أو الأرض تعني قرصنة الحق الديني والحق التاريخي لكل مسلم ولكل عربي ولكل فلسطيني!! ويؤسفني أن أقول إن هذه القرصنة القبيحة لا تزال تزحف كالنار التي تأكل ولا تشبع والتي تأكل الأخضر واليابس بلا توقف ليلاً أو نهاراً!!

وهذا يعني أن كل القدس بكل ما فيها من بيوت ودكاكين وأرض مستهدفة من أجل ابتلاعها خاصة القدس القديمة، وهذا يعني - كما قلت وما زلت أقول - أن القدس في خطر والأقصى في خطر.

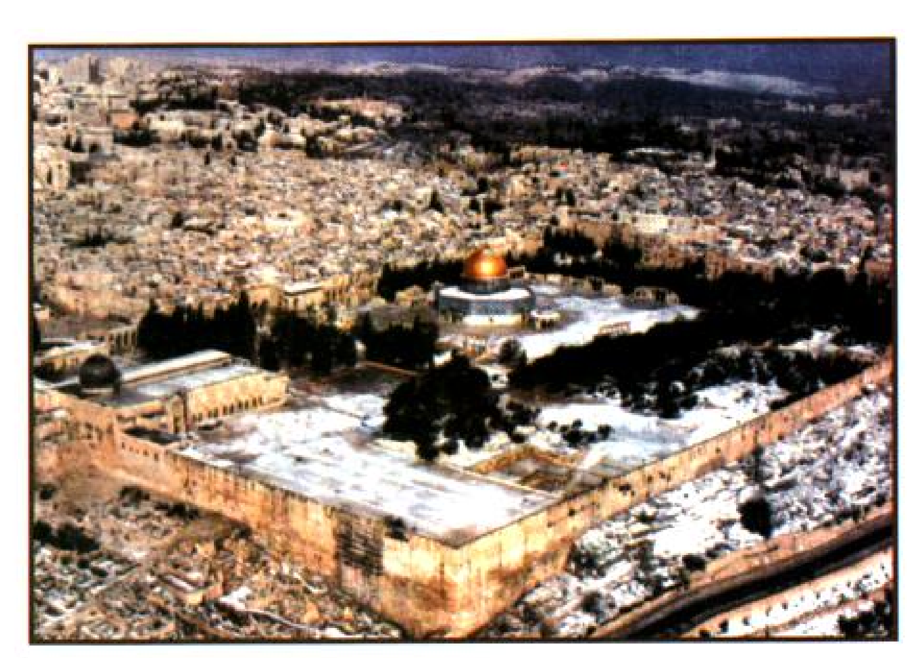
التغلغل حتى النخاع

ويؤسفني أن أقول بكل ألم: إن هذه الجمعيات نجحت من خلال هؤلاء السماسرة الشواذ بالتغلغل في القدس حتى النخاع، حيث لا تزال هذه الجمعيات تمتد مثل الورم السرطاني تماماً، لذلك فهي لا تزال تضع يدها كل أسبوع - إن لم يكن كل يوم - على بعض البيوت أو الدكاكين أو قطع الأراضي!!

ويؤسفني أن أقول بكل ألم إن هذه الجمعيات وضعت يدها حتى الآن على الآلاف من هذه العقارات، ولا أبالغ!! فهذه هي الحقيقة المرة التي يجب أن يعرفها الجميع.

ويؤسفني أن أقول إن الآلاف من هذه العقارات المنهوبة باسم عقد رسمي منها المعروف لدينا ومنها غير المعروف!! وحول موضوع الرقم تحديداً فقد صرح فضيلة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية تصريحاً ذكر فيه رقماً توجل له القلوب وتبكي له العيون .

نعم هذه هي الحقيقة المرة التي يجب



ألا نغفل عنها، ومرة بعد مرة يؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات السرطانية لا تزال تواصل سلبها التدريجي والخفي لكل عقارات القدس عامة ولأرضها، ولعقارات القدس القديمة على وجه الخصوص.

ويؤسفني أن أتساءل: أي قدس ستبقى للمسلمين والعرب والفلسطينيين بعد فترة من الزمن؟! وأي مسجد أقصى سيبقى إن ظلت هذه الجمعيات السرطانية تبتلع بيوت القدس ودكاكينها وأرضها وحاراتها وشوارعها تدريجياً ونحن ننظر إليها صامتين متفرجين؟!

وإذا كان الأقصى في خطر طوال الأعوام الماضية ولا يزال في خطر حتى الآن، فكيف سيكون حاله بعد أعوام إذا ما ظلت هذه الجمعيات السرطانية تبتلع من القدس القديمة بيوتاً وأسواقاً ودكاكين! إن هذا يعني أن زحفهم سيقترب أكثر من المسجد الأقصى، وإن هذا يعني أنهم سيضيقون بذلك الخناق على المسجد الأقصى، وكأني بهم يسعون تدريجياً وبصمت إلى عزله عن محيطه الإسلامي والعربي والفلسطيني!

ولا أخفي الجميع سراً إذا قلت إننا قمنا بإعداد دراسة أولية ميدانية حول هذه المأساة المدمرة، ولا أخفي سراً إذا قلت إننا توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى بعض المعلومات المبكية والمؤلمة!!

إذ عرفنا من خلال هذه الدراسة أن هذه الجمعيات السرطانية تأتي لأحد السماسرة وتحدد له البيت أو الدكان الذي تطمع في نهبه ووضع اليد عليه، ثم تقول لهذا السمسار إنها على استعداد أن تدفع

يؤسفني أن أتساءل والألم يعتصرني:

أي قدس ستبقى للمسلمين والعرب والفلسطينيين بعد فترة من الزمن؟!

وأي مسجد أقصى سيبقى إن ظلت هذه الجمعيات السرطانية تبتلع بيوت القدس ودكاكينها وأرضها وحاراتها وشوارعها تدريجياً ونحن ننظر إليها صامتين متفرجين؟!

مقابل هذا البيت أو الدكان مبلغاً مالياً بقيمة (كذا) دولار، ثم تقول لهذا السمسار إن عليه الآن أن يستدرج صاحب هذا البيت أو الدكان وأن يجره للتوقيع على عقد تنازل رسمي له (للسمسار)، مقابل مبلغ يعطى لهذا السمسار!! ثم بعد ذلك يُطالب هذا السمسار بعمل عقد تنازل آخر باسمه إلى هذه الجمعية السرطانية مقابل بقية المبلغ المتبقي!

هذه هي بعض قواعد هذه القرصنة القبيحة التي وضعتها هذه الجمعيات السرطانية.

جهود الخيرين

لأجل كل ذلك فقد بادرت إلى إرسال هذا النداء المستعجل الى كل من يهمه الأمر تحت عنوان «نداء استغاثة قبل أن تضيع القدس»، وقد رأيت من الواجب أن أرفق كل هذا البيان بكل ما فيه بهذه المقالة، وهو كما يلي :

أما بعد : فبعد الاطمئنان على صحة دينكم ودنياكم وبعد الدعاء لكم بالخير فإننا نرفع إليكم هذه الرسالة مضطرين، لأننا نرى بأم أعيننا كيف تضيع القدس الشريف يوماً بعد يوم!

نعم هذه هي الحقيقة المرة التي تدمي قلب كل مسلم وعربي غيور: أن القدس تضيع!! ففي كل أسبوع إن لم يكن في كل يوم باتت مؤسسات صهيونية عالمية والتي جندت مئات ملايين الدولارات تضع يدها بأساليب قرصنة لئيمة على أحد بيوت القدس الشريف، وخاصة القدس القديمة التي تحيط بالمسجد الأقصى المبارك!!

ثم باتت هذه المؤسسات الصهيونية العالمية تضع يدها بأساليب خداع ملتوية على أسواق القدس وعلى دكاكينها وأرضها!

وإن أخشى ما نخشاه أن تبتلع هذه المؤسسات الصهيونية كل هذه العقارات والأرض، وبذلك يتم خنق المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات ومصادرة حقنا الديني والتاريخي والحضاري، ثم مصادرة وجودنا في القدس الشريف!!

لكل ذلك نبعث إليكم هذا النداء ولتعتبروه نداء استغاثة باسم القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك!! ونضع هذا النداء أمانة في أعناق الجميع، ونطمع بإنشاء صندوق مالي تساهم فيه سنوياً كل المؤسسات الخيّرة وكل الأشخاص الخيّرين من أمتنا الإسلامية وعالمنا العربي بهدف تخصيص هذا الصندوق لإنقاذ عقارات القدس وأرضها قبل أن تضيع!!

وريثما يُنشأ هذا الصندوق فإننا نطمع بدعمكم المعنوي والمالي من خلال مؤسستكم الكريمة ومن خلال أشخاصكم الكرام للسعي الدؤوب لإنقاذ القدس قبل أن تضيع!! نعم إن هذا واجب وقت لا عذر لنا إن تركناه، ولذلك فإننا من خلال صندوق الإسراء للإغاثة نطمع بتواصلكم السريع والجاد معنا للقيام بهذا الواجب تجاه القدس والمسجد الأقصى المبارك.■

يتبع....





من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٨٣)





بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

الداعية الأديب الشيخ محمد المجذوب

(١٣٢٧-١٤٢٠هـ/١٩٠٧-١٩٩٩م)

ولد عام ١٩٠٧م بمدينة (طرطوس) إحدى محافظتي الساحل السوري، في بيت متدين يعمل في التجارة، وله صلة بعلوم الدين والعربية.

تلقى دراسته الأولية في الكتاب، ثم في مدارس الدولة العثمانية، ثم على الشيوخ ومنهم عمه الشيخ عبدالله المجذوب.

توفي والده وهو في الخامسة عشرة، فتحمّل عبء الأسرة وحده، وفي السادسة عشرة تم زواجه.

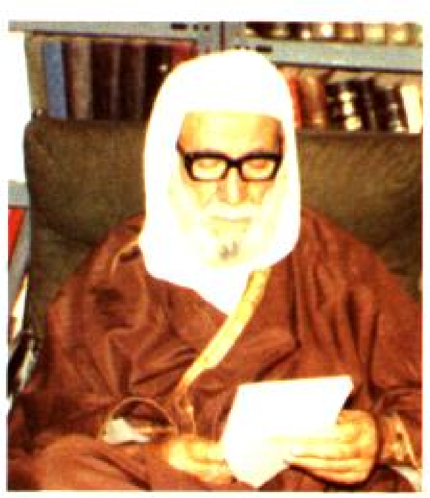
شارك في النضال ضد الفرنسيين، وتعرض للسجن والمطاردة والاضطهاد مع إخوانه المناضلين.

وفي سنة ١٩٣٦م، بدأ عمله في سلك التعليم في سورية، ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة ١٣٨٣هـ، حيث عمل مدرساً بالجامعة الإسلامية إلى نهاية سنة ١٤٠٣هـ، حيث تقاعد وبقي بالسعودية.

نشاطه العلمي والأدبي بدأ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين من عمره، حيث نظم قصيدة وطنية نشرتها له إحدى الصحف المحلية، ثم أتبع ذلك بإصدار رسالة يرد فيها على دعاة النصرانية بعنوان: «فضائح المبشرين»، ثم توالى إنتاجه العلمي والأدبي والدعوي حتى بلغت مؤلفاته قرابة الخمسين مؤلفاً، تنطلق معظمها من الرؤية الإسلامية، وتعكس أحداث عصره في سورية وعلى مستوى العالم الإسلامي، وكان من أول الداعين إلى الأدب الإسلامي من خلال مقالاته وبحوثه في مجلة «حضارة الإسلام» التي جُمعت فيما بعد في كتابه «مشكلات الجيل في ضوء الإسلام».

ولأنه بدأ حب المطالعة منذ طفولته، إذ كان يستأجر الكتب ليقرأها على ضوء السراج، وفي مهب الرياح اللاسعة، وأهله نيام، فقد استمرت المطالعة دأبه حتى وفاته رحمه الله.

والأستاذ المجذوب رجل عصامي مكافح، قضى شبابه كله في الكدح بمختلف الأعمال، للنهوض بمسؤولياته نحو إخوته وأولاده. وقد نال الجائزة الأولى لجامعة الدول العربية سنة ١٩٤٨م على نشيده الوطني الذي نظمه، حيث تم اختياره من بين مائة نشيد.



أهم مؤلفاته

وقد مضى في طلب المزيد من العلوم والثقافة، معتمداً، بعد الله، على جهده الشخصي ومثابرته، ومن بين مؤلفاته التي قاربت الخمسين نذكر فيما يلي أهمها:

- فضائح المبشرين.
- اليوبيل الفضي الذهبي.
- المرشد في الأدب العربي «مع آخرين».
- نار ونور «ديوان شعر كتب مقدمته الشاعر الكبير بدوي الجبل».
- من تراث الأبوة «مسرحية».
- قصص من الصميم.
- صور من حياتنا.
- فارس غرناطة وقصص أخرى «مجموعة قصصية».
- الأدب العربي «للسنة الأولى للجامعة الإسلامية».
- الأدب العربي «للسنة الثانية للجامعة الإسلامية».
- دروس من الوحي.
- قصص وعبر.
- مشكلات الجيل في ضوء الإسلام.
- تأملات في المرأة والمجتمع.
- مشاهد من حياة الصديق.
- همسات قلب «ديوان شعر كبير».
- قصص من سورية.
- مدينة التماثيل.
- قاهر الصحراء.
- ثورة الحرية.
- الكواكب الأحد عشر.
- بطل إلى النار.
- من أجل الإسلام وحواريات أخرى.
- الآيات الثلاث.
- كلمات من القلب.
- بطل من الصعيد وقصص أخرى.
- دماء وأشلاء.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

. قصص لا تنسى من تاريخنا.
. أفكار إسلامية.
. كلمات مضيئة.
. الألغام المتفجرة.
. اللقاء السعيد وقصص أخرى.
. علماء ومفكرون عرفتهم «ثلاثة أجزاء».
. خواطر ومشاعر.
. قصص لا تنسى.
. ذكريات لا تنسى.
. ردود ومناقشات.
. السبيل القريب إلى صناعة الأديب.
. صرخة الدم «رواية».
. ألحان وأشجان «الديوان الثالث».
. الإسلام في مواجهة الباطنية «نشرة باسم: أبوهيثم».

من أقواله

«نشأتُ في بيت ملتزم بأركان الإسلام عبادة وسلوكاً، وأذكر أنني كنت في سن الحداثة، ولما أتجاوز الثانية عشرة من العمر، أقوم بصلاة التسابيح في الليل، ثم انتقلت إلى المدرسة التركية في المعهد العثماني.

وكانت الكتب التي أقرؤها منطلقة من التوجه الإسلامي، وفي مقدمتها مجلة «المنار» التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا، وكتب الشيخ محمد عبده، ومحمد فريد وجدي، ومصطفى صادق الرافعي، وأمثالهم، ومن شأن هذا كله أن يضبط خُطاي في الطريق الإسلامي.

ثم جاءت الحركات الوطنية في مقاومة الانتداب، وفي سبيل الاستقلال، فشاركنا فيها من منطلق الروح الإسلامي نفسه، وضاعف من شعورنا هذا ما عانيناه من مضايقات الفرنسيين وأعوانهم في السجون وغير السجون.. وفي هذا الجو بدأت أنشر أفكاري الإسلامية في مختلف الصحف، سواء عن طريق المراسلة أو المقالة أو الشعر أو القصة.. ولقد قضيتُ في التعليم ما يزيد على الأربعين سنة، درّست خلاله العربية، والأدب، والسيرة النبوية، والحديث الشريف، ملتزماً في كل ذلك الخط الإسلامي، وأخرجت كذلك قرابة الخمسين من الكتب، وقدّر الله لي أن أشارك مع نخبة من خيرة العاملين للإسلام وفي مقدمتهم الدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ محمد المبارك، والأستاذ عصام العطار، والشيخ عبدالفتاح أبوغدة، وغيرهم من رجال الدعوة الإسلامية في سورية، في النشاط الإسلامي في مختلف المحافظات والمدن السورية والحمد لله.

صفوة القول: فنحن أمة اصطفاها الله لرسالته التي عليها يتوقف إنقاذ الإنسانية من الضياع، وقد وعدنا الله بالعزة والنصر - ما التزمنا سبيله، واعتصمنا بحبله - ورضي الله عن الفاروق عمر القائل لأخيه أبي عبيدة: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما نبتغ العزة بغيره أذلّنا الله»، ولقد مضينا في طريقنا، نبذل الجهود المضنية في إحياء الروح الإسلامي، وإيقاظ الوعي وتعميق الانتماء إلى منهج القرآن والسنة.. وقد بدأنا ذلك في «طرطوس» بالتعاون مع نخبة من شبابها، وبلغنا مرحلة لا بأس بها من النجاح، على الرغم من العقبات التي كان يقيمها في طريق الدعوة بعض ذوي الأغراض المشبوهة، ويريدون إقصاء الشباب المسلم عنها، ولكن استجابة هؤلاء الشباب كانت أكبر من دسائسهم، والحمد لله، ثم شاء الله أن أنتقل إلى اللاذقية للتدريس، فكلفتُ الإشراف على مراكز الدعوة على امتداد الساحل».

بدأ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين.. وتعكس مؤلفاته التي قاربت الخمسين.. أحداث عصره على مستوى العالم الإسلامي

معرفتي به: كانت معرفتي به من خلال ما كنت أقرأ له - في مجلة «حضارة الإسلام» التي كان يصدرها الدكتور مصطفى السباعي وفي مجلة «التمدن الإسلامية» التي كان يصدرها الأستاذ أحمد مظهر العظمة، ومحمد كمال الدين الخطيب بسورية - من مقالات وقصص وقصائد وبحوث وفي غيرهما من المجلات الإسلامية.

كما كنتُ أسمع عن نشاطه في العمل الإسلامي مع إخوانه: مصطفى السباعي، ومحمد المبارك، وعبدالفتاح أبوغدة، وغيرهم.

ثم كان لقائي به في المدينة المنورة حين حضوري لاجتماعات المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية الذي كنت عضواً فيه طوال خمس سنوات، حيث التقيته مع إخواني د. محمد السيد الوكيل، والأخ عبدالعزيز الناصر، ود. عبدالله القادري، وغيرهم من الإخوان المقيمين بالمدينة المنورة مرات كثيرة.

وتوثقت الصلة الروحية والعلمية معه من خلال ما كنتُ أقرؤه من مؤلفاته، التي تناولت موضوعات شتى في الأدب والقصة والمسرحية والشعر، فضلاً عن الدروس والمحاضرات واللقاءات والندوات.

توثقت صلتي الروحية والعلمية به من خلال مؤلفاته التي تناولت موضوعات شتى في الأدب والقصة والمسرحية والشعر

وحين شرعتُ في إصدار كتابي «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» كان للأستاذ محمد المجذوب الفضل الكبير بعد الله، في تزويدي بمعلومات مفيدة عن بعض الشخصيات التي كتبتُ عنها في كتابي آنف الذكر، وقد أشرتُ إلى ذلك في ثنايا الترجمات للأعلام الذين كتبت عنهم، فجزاه الله خير الجزاء، على ما قدم من جهود علمية ودعوية، تركت أطيب الأثر في المدينة المنورة، بين طلاب الجامعة الإسلامية، وجماهير الناس عموماً، من خلال دروسه في المساجد، ومحاضراته في الأندية،

تنبيه هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٣

وأحاديثه في المجالس العامة والخاصة بالمدينة المنورة، حيث كسب حب الجميع.

قالوا عنه:

يقول الدكتور شوقي عبدالحليم حمادة:
«الأستاذ محمد المجذوب هو الأديب النابه، والقاص البارع، والشاعر العملاق، والخطيب المفوّه، والكاتب الموهوب.. تتميز آثاره في مختلف حقول المعرفة، بأنها دائماً حديث القلب إلى القلب، لأنه من قلم مجاهد، يصدع بكلمة الحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، فهو لذلك مرتاح الضمير مطمئن القلب، على الرغم من مسؤوليته التي تنوء بها العصبة أولو القوة.

ويقول الأستاذ عبدالله محمود الطنطاوي: «الأستاذ محمد المجذوب علم من أعلام الفكر، والشعر، والأدب، والدعوة إلى الله على بصيرة.. كان يعدّ في الرعيل الأول من الشعراء السوريين، أمثال: بدوي الجبل، وعمر أبي ريشة، وعمر بهاء الدين الأميري، وعندما أصدر ديوانه الأول: «نار ونور» عام ١٩٤٩م، قرأنا كلاماً منصفاً لمقدّم الديوان الشاعر الكبير بدوي الجبل. فقد أطرى الشاعر وشعره، ووقف عند قصيدته (نجوى قبّرة) وعدّها من الأدب العالمي لما فيها من روح إنسانية شفيفة، وأسلوب مرهف، وصور أدت الغرض الإنساني الذي رمى إليه الشاعر في قصيدته البديعة هذه.

والأستاذ المجذوب من رواد القصة والرواية في سورية خاصة، وفي الوطن العربي عامة، يقف إلى جانب الدكتور شكيب الجابري، والدكتور عبدالسلام العجيلي، من الرواد في سورية.

وهو ذو باع طويل في مجال المقالة والبحوث الفكرية..

أما في ميدان الدعوة إلى الله، فكان من الرعيل الأول أيضاً، فقد كان أحد المؤسسين لجماعة الإخوان المسلمين في الساحل السوري، وكان رفيق درب الأستاذين الكبيرين الداعيتين: الدكتور الشيخ مصطفى السباعي، والأستاذ المفكر المبدع محمد المبارك، رحمهم الله جميعاً.

نماذج من شعره

نجوى قُبّرة:

حنانَك لا تخشي أذاي ولا ضُرّي
فما أنا ذو ناب ولا أنا ذو ظفر

من أقواله: نحن أمة اصطفاها الله لرسالته التي تنقذ الإنسانية من الضياع.. وقد وعدنا الله بالعزة والنصر إذا التزمنا سبيله

حنانك. لا يخفقْ جناحاك رهبة
ولا ترمني عيناك بالنظر الشزر
أحذراً وفي جنبي، يا طير، للورى
وللطير دنيا من رؤى الحب والشعر!
أراعك هذا الحمل ينأى تحته
مطاي فلا ينفكُّ ينجده صبري
وخطو يثير الأرض لولا نداوة
ذرتها على ميت الثرى أدمع القطرِ
وسَورة أنفاس يكاد زفيرها
يسيل شعاعاً في لوافحه سحري
فلملمت أطراف الجناح تحفزاً
وأمسكت خوف الغائلات عن النقر
وقلت. وقد أسرفت: باغ من الورى
أخو شرك يطوي الضلوع على مكر!
حنانك.. بعض الظن إثم فما أنا
ودنيا الورى إلا الغريب مع السفر
حنانك.. لستُ المرء يطلب يسره
بآلام مخلوق سواه على عسري
سلي خفقات النجم في لجّة الدجى
وعربدة الأسحار في يقظة الفجر
سلي عرف هاتيك الأزاهير في الربى
وهينمة الصفصاف في عدوة النهر
سلي الواديَ النشوان بالعطر والندى
يطلُّ عليه السفح بالحلل والنصر
سليها فمن قلبي على كل نفحة
بها أثر يروي المكتّم من سري
سلي عن أغانيَّ الحياة فلم يزل
بمسمعها رجع من النغم البكر
لئن أخفتتها قسوة الدهر فترة
لفي النفس لحنٌ عز عن قسوة الدهر
فقد يخرسُ الطيرِ الحبيس وملؤه
حنين يهزُّ الروح للأفق الحر

***

وددت لوني جارك العمر كله
أذود بنفسي عنك عادية الغدر
تضوء عشياتي برياك فتنة
وتسكرني نجواك في البُكَر الخُضر
ويسلقني في الحقل ظلُّك عابثاً
فأقفز فوق الشوك في إثره أجري
وأنعمُ تحت العش في حضن مضجع
يسيل عليه الطلُّ من أكؤس الدهر
فراشي فيه العشب غضاً ممهداً
وثيراً، ولكن الوساد من الصخر
ومن ورق الدفلي عليّ غلالة
تقي جسمي العاري أذى البرد والحر
مُنى من تهاويل الخيالات حاكها
صناع من الوهم المجنح في صدري
حلمت بها في غفوة الخطب برهة
فلما صحا جفّت رؤاي من الذعر
وهمتُ بذكراها وقد حال بيننا
غياهب من ليل الحقيقة والفكر
أعدت إلى القلب المحطم طيفها
جديداً فعاد السحر في دمه يسري
وأنسيته أوجاع دنيا هوت بها
زَعازع تذرو الموت في البر والبحر
طغا في مغانيها الدمار وصوّحت
مفاتنها - رغم النهى - شهوة الشر
فخلّي جفوني المغمضات تضمها
قليلاً وخلّي الطيف يلمسه ثغري
ولا تفسدي بالشك نشوة حلمنا
فما هي إلا فترة ثم.. لا ندري!

تجاهله النقاد والكتاب العلمانيون كدأبهم في تجاهل المبدعين الإسلاميين ومع ذلك استطاع أن يشق طريقة بمواهبه

في ظلال الكعبة

سعيداً أنا في ظلال الحرم
فلا تسألوني بماذا؟ ولم؟
أحسُّ بجسميَ فوق الأثير
وقد شفّ بل خفّ حتى انعدم
فلا عجبٌ أن يموت البيان
ويعيا بوصف رؤاي القلم
أكاد أرى «هاجراً» والصغير
يروعه الظمأ المحتدم
فتجري هناك وتعدو هنا
وفي سمعها صرخات الألم
تفتش عن جرعة تنقذ
الوليد وتطفئ بعض الضرم

وقد أوشك اليأس يجتاحها
فتُسلم ذا ثديها للعدم
ولكن ربك لم ينسها
وأدركها بجزيل النعم
فذلك جبريل يحبو الثرى
بريَّ النفوس وبرء السقم
يمس بقادمتيه التراب
فيدفُق بالعذب حتى يطم
وها هي ذي زمزم لا تزال
إلى اليوم والغد وردَ الأمم

***

.. وألمح ثَم أبا الأنبياء
وبين يديه فتاه العلم
يقيم قواعد هذا البناء
وقد خطط الرسمَ باري النسم
ويؤمر إذ ينتهي أن يُذيع
على الكون بشرى الذي قد أتم
فيهتف في الناس: هذا المقام
الذي شاء ربُّكم أن يُؤَم
فتداح صيحته في السهول
وخلف البحار وفوق الأكم
ويأتيه سعياً وفوق المتون
أولو الحظ من كل فج ويم

***

وأبصر «أبرهة» في الجيوش
ومن تحته الفيل طوداً أشم
يطاول بالكبرياء النجوم
ويحسب في قبضتيه السدم
يسير إلى مكة منذراً
بنيتها بالبلاء الأعم
وييأس «شيبةُ» من حوله
ومن حوله فينادي: هلم
دعوا البيت وانجوا بأنعامكم
فبيتُ المهيمن لا يُقتحم
سيحميه منهم غداً مثلما
حماه على الدهر منذ القدم
.. وفر عن البيت حُراسه
سوى واحد عينه لم تنم
وحاول ذو الفيل تسييره
إلى مكة فأبى وانهزم
على أنه كلما رده
إلى غيرها خف. لا بل هجم
وجاء القضاء بأجناده
من الطير كالقسطل المدلهم
فراحت تصب مناقيرها
على الظالمين رجوم النقم
وما هي إلا الهنيهات حتى
استحال الغزاة كعصف هُضم

د. شوقي عبدالحليم: الأستاذ محمد المجذوب.. هو الأديب النابه والقاص البارع والشاعر العملاق والخطيب المفوه والكاتب الموهوب

وتمضي المشاهدة حتى أرى
إمام النبيين يمحو الظُّلم
ينادي: إلى الله يا ضائعون
ومن يتبع هديه لم يضم
وعن كثب ندوة المشركين
تحوك لحرب الحبيب التهم
وترمي بلالاً وإخوانه
من القارعات بسيل عرم
يريدون منهم ولو لفظة
تسجل نصراً لحزب الصنم
فلا يسمعون من المؤمنين
سوى ما يضاعف تلك الحمم!
كأني بآذانهم كلما
دعاها الطغاة اعتراها الصمم
وألسنتهم كلما روودت
على الكفر أفضى إليها البكم
وتهتف: بل أحد أحد
فتصغي البطاح وتهفو القمم

***

وينطلق الروح في مده
إلى عالم قبله لم يُرم

عاد إلى مدينة اللاذقية عام ١٩٩٦م ولزم بيته واعتزل الناس وأكب على أوراقه وقلمه وألف ٤ كتب حتى وافاه الأجل في يونيو ١٩٩٩م

فأشهد عودة خير الأنام
إلى ها هنا في ليوث الأجم
وقد ذلل الله أعداءه
فليس لهم دونه معتصم
يقول لهم: ما تظنون بي؟
فيضرع كلهم في ندم:
ألست الجواد الذي لا يزال
يقابل زلاتنا بالكرم!
أخ فوق ما قد عهدنا الإخاء
وفاء، وبراً بحق الرحم
فيرسلها بشريات سرت
بسمع الزمان كأشهى النغم
ألا فاذهبوا.. أنتم الطلقاء
ولا تجزعوا.. لست بالمنتقم
ويومي لرمز الضلال الذي
على البيت منذ «لحُيّ» جثم
فتهوي الطواغيت من فوقه
منكسةً بعد ذاك العظم
كذلك يعلو بناء الأباطيل
حتى إذا الحق جاء انهدم
ويزجي بلال نشيد السماء
بأعلاه عذباً يهزُّ الأصم
ولكن «عتاب»(١) والحائرين
يرون بذاك انتهاك الحرم
أعبدُ أمية نسلُ السواد
علا البيت!.. يا للبلاء العمم!
ولا ريب أن امرءاً آثر
الحمام على هذه لم يُلم!
ويهمس وابنيْ هشام وحرب (١)
حديثاً يفيض بمثل اللمم
وقد حسبوا أنه قد ثوى
بأعماقهم حيث لا مقتحم
ولكنهم فوجئوا بالنبي
يُميط اللثام عن المكتتَم
ينبئهم بالذي غيِّبت
صدورهم من رهيب الكلم
فلا يستطيعون رداً وقد
دروا أنه الحق من ربهم

***

ووافى «فضالة» مستخفياً
ويُخفي وراء الرداء الخَذِم
يُمنّي «مناة» بألا يعود
إذا لم يخضّبه من خير دم!
وأطمعه أن رأى المصطفى
نجيَّ الإله لدى الملتزم
فأحكم قبضته في الحُسام
وراح يُراقبه من أمَم

وهمٌ ولكن سرت رعدة
به تتلاشى لديها الهمم
ولما أتمَّ الرسولُ الصلاة
تطلع في وجهه وابتسم
وأدناه يسأله: ما به؟
فلم يبدأ الرد حتى وجم
فمدَّ إلى صدره راحة
بلمستها كم شقاء حُسم
وعاد «فضالة» في غمرة
من الوجد فوق مجال الحُلم
وليس أحب إلى قلبه
من المصطفى بعد مُحيي الرمم!
ففي لحظة طهرت روحه
فليس لها في سوى الله همّ
ويعبر بامرأة طالما
غزت قلبه قبلها فانهزم
فتهتف: هيا إلى شأننا
ويهتف: يأبى الهدى والشمم
تنحَّى فبالحق ثاب النُّهى
وبالنور ليل الضلال انحسم
ولن ينكأ الإثم جرحاً أمرَّت
يدا أحمد فوقه فالتأم
ولن يقرب الغي صدراً أضاء
جوانحه حبُّ خير الأمم

وفاته

عاد الشيخ الجليل من السعودية، إلى مدينته «اللاذقية» السورية عام ١٩٩٦م ولزم بيته، فلم يغادره إلا لضرورة، واعتزل الناس، وأكبَّ على أوراقه وقلمه، وألف أربعة كتب، ثم وافاه الأجل المحتوم في شهر يونيو ١٩٩٩م، وتناقل العلماء والأدباء والكتاب في أنحاء سورية ولبنان نبأ وفاته، وطالبوا بتأخير دفنه حتى يتمكنوا من الحضور إلى اللاذقية من أجل المشاركة في تشييعه، وكان لهم ما أرادوا، وبعد ثلاثة أيام من الوفاة شيعه الآلاف من تلاميذه وإخوانه وأصدقائه، وألقوا أمام قبره كلماتهم وقصائدهم، وبكاه كل من عرفه، ودعوا الله أن يرحمه ويسكنه الجنة، فلطالما عمل في ميادين الدعوة إلى الله، وامتُحن بالسجن والاغتراب عن وطنه من أجل دينه وجماعته، رحمه الله رحمة واسعة. والحمد لله رب العالمين.■

الهامش

(١) عتاب بن أسيد.. والحارث بن هشام.. وأبوسفيان بن حرب.

كعب الأحبار.. والس

إعداد:
مبارك عبدالله

الحديث عن هذه الشخصية المثيرة للجدل في أوساط الباحثين مرتبط بشكل وثيق بالحديث عن فترة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، إذ في عهد هذا الخليفة الراشد فُتحت مدينة القدس الشريف (إيلياء)، وكانت خالية تماماً من العنصر اليهودي منذ غزوها على يد الإمبراطور الروماني (إيليوس هدريان) في القرن الثاني الميلادي، وقد اشترط أهلها لقاء تسليمهم القدس ألا يُساكنهم فيها يهودي، فأعطاهم الفاروق رضي الله عنه هذا الشرط في العهدة العمرية المشهورة لأهل إيلياء (١).

أما باقي مدن فلسطين فقد تحرَّك فيها اليهود تحت ظل الحكم الإسلامي بحرية لم ينالوها يوماً، وتحركت معهم الطبيعةُ الغادرةُ التي لا تفتأ تعض اليدَ المحسنة إليها، فأتلفَ في أرض فارس التي أخمد الإسلامُ فيها نارَ المجوسية مزيجٌ من حقد وثني مجوسي وحقد يهودي قوامه مَن تبقى من بني إسرائيل في أرض فارس أيام الأسر البابلي، ومن ثم الحكم الفارسي، مزيجٌ عزَّ عليه زحفُ الإسلام المكتسح، فتدبر أمر مؤامرة تطيح بأمير تلك الجماعة المؤمنة، وخليفة خليفة رسول هذه الأمة، حتى سقط شهيداً في محراب رسول الله ﷺ على يد غلام مجوسي مدسوس لم يسجد لله سجدة.

وفي هذه المرحلة وحول هذه المؤامرة تحديداً يسلِّط الضوءُ على شخصيتنا تلك، والتي طالما ربطها المؤرخون بطرف من المكيدة المدبرة للإسلام من وراء اغتيال أمير المؤمنين عمر، تلك الشخصية هي شخصية (كعب الأحبار)(٢) اليهودي الذي أسلم بعد وفاة رسول الله ﷺ، وقدمَ المدينة في خلافة عمرَ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ويبدو أن اعتماد هؤلاء كان على أسانيد تاريخية في الطبري وغيره لا تضع كعباً موضعَ اتهام.

حقيقة إسلام كعب

فمنها تشككهم في إسلامه أصلاً، وأن إسلامه كان لغاية الكيد للإسلام، فمثلاً عندما حضر كعبٌ فتحَ إيلياء على يد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ورغبَ عمر ابنُ الخطاب في بناء مصلى داخل محيط الأقصى، استشار كعباً فقال: «أين ترى أن نجعل المصلى؟ فقال كعب: إلى الصخرة - وهي قبلة اليهود -. فقال: ضاهيتَ والله اليهودية يا كعب، وقد رأيتُك وخلعَك نعليك. فقال: أحببتُ أن أُباشرَه بقدميَّ. فقال: قد رأيتك، بل نجعل قبلتَه صدرَه، كما جعل رسولُ الله ﷺ قبلةَ مساجدنا صدورَها، اذهبْ إليك، فإنا لم نؤمر بالصخرة ولكنا أُمرنا بالكعبة. فجعل قبلته صدره» (٣).

كما ألقوا عليه رزْءَ إدخال الروايات الإسرائيلية إلى الفكر الإسلامي، ومع صحة بعض هذا الأمر إلا أن كعباً قَصدَ من خلف دروسه هذه التذكيرَ بالله عزَّ وجل والعظةَ والاعتبار بأخبار الأمم السالفة، ولم يكتفِ الصحابةُ بالسكوت عن فعله، بل ونقلوا ورَوَوا عنه في أحيان كثيرة، وهو الذي وصل إلينا من مَروياتِ كعب، كفعل ابن عباس رضي الله عنهما وغيره.

كعب ومؤامرة اغتيال عمر رضي الله عنه

ويستمر هؤلاء في سَرد لائحة الاتهامات ضد كعب، فيستدلون أيضاً بخبرَ اغتيال عمر رضي الله تعالى عنه في كتب التاريخ، ورؤية كعب الأحبار يُهامسُ أبا لؤلؤة المجوسي عبدَ المغيرة بن شُعبة قبل استشهاد عمر بفترة قصيرة، «وكان أبو لؤلؤة قد توعَّد عمر رضي الله تعالى عنه حين طلبَ إليه عَمَلَ رحاً للطحن، فقال المجوسي: لئن سَلِمت لأعملنَّ لك رحاً يتحدثُ بها مَن بالمشرق والمغرب، إلا أن هذه الإشارة لم تَمُرَّ على الخليفة الحصيف الخبير بالنفوس الكافرة، فقال بعد انصراف المجوسي: لقد توعَّدني العبدُ آنفاً!

وجاءه من الغد كعبُ الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين، اعهد، فإنك ميت في ثلاثة أيام. فقال: وما يدريك؟. قال: أجِدُه في كتاب الله عزَّ وجل التوراة. فقال عمر: آللهَ إنك لَتَجِدُ عمرَ بنَ الخطاب في التوراة؟.

...ـهام السوداء



قال: اللهم لا، ولكني أجدُ صفتَك وحِليتك، وأنه قد فني أجَلُك. ـ وعمرُ لا يحسُ وجعاً ولا ألماً ـ فكان ما أخبر كعبٌ من استشهاده رضي الله عنه بعد الأيام الثلاثة» (٤).

ولئن صَحَّت الروايةُ التاريخية تلك فهي لا تدلُّ على ضلوع في المؤامرة على الإسلام كما توهَّم هؤلاء، بل تدل على علم غزير يتحلَّى به كعب جعل منه مستشاراً لعمر، وعمر ـ كما أسلفنا ـ الخبيرُ بالنفوس الكافرة الجاحدة، والشديد في الحق، ولو رابَ منه أمراً لكان سَيفُه إلى عُنُقِه أقرَبَ من لِسانه إلى استشارته.

كعب والمرويات التوراتية

كما أخذوا بشهادة معاوية رضي الله تعالى عنه حين جاء على ذكر كعب، فقال: «إنْ كان من أصدقِ هؤلاء المحدِّثين الذين يتحدَّثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لَنَبْلُو عليه الكذبَ» (٥).

وطبيعي أن يكون في أخبار كعب كذب كونه يحدِّث عن كتاب حُرِّف وأُمرنا إزاءه بالتوقف عند أخباره لاحتمال صحة أو بطلان تلك النقول التوراتية، فالكذب لم يقع من كعب، وإنما من بعض تلك النصوص المحرَّفة التي ينقلها للاعتبارات السالفة الذكر.

وهذا ما تؤكده رواية للطبري في تاريخه من أنه ذُكِرَت لابن عباس روايةٌ عن كعب في أمر من أمور الآخرة فطارت من ابن عباس شقة ووقعت أخرى غضباً. ثم قال: كذب كعب! كذب كعب! كذب كعب!... قاتل الله هذا الحَبر وقبَّح حبريته! ما أجراه على الله...!. وبعدما بيَّن لمن حضر وَجهَ الصواب فيما كذَّب فيه كعباً، قام نفرٌ حتى أتوا كعباً فأخبروه بما كان من ابن عباس، فقام كعب معهم حتى أتوا ابنَ عباس، فقال كعب: قد بلغني ما كان من وَجدك من حديثي، وأستغفرُ اللهَ وأتوب إليه، وإني إنما حَدَّثتُ عن كتاب دارس قد تداولته الأيدي، ولا أدري ما كان فيه من تبديل اليهود، وإنكَ حدَّثتَ عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عزَّ وجل وعن سيد الأنبياء وخير النبيين، فأنا أحبُّ أن تحدثني الحديثَ فأحفظُه عنك، فإذا حدثت به كان مكان حديثي الأول» (٦).

فنحن هنا نلحظ أن كعباً ما كان ينقل شيئاً من الأسفار القديمة إلا وهو لا يعرف في الإسلام ما يضاده ويناقضه، فإذا تبيَّن له ما جَهِل من الحقِّ سلَّم بذلك واستغفر وتاب، وحمل الرواية الصحيحة إلى الناس.

ولكن بسبب ما كان يختلط على بعض الناس الذين كانوا يجالسون بعض الصحابة كأبي هريرة رضي الله عنه مثلاً، ويجالسون كعباً، من إيرادهم كلام كعب مكان كلام الصحابي عن رسول الله ﷺ وبالعكس، كان عمر رضي الله تعالى عنه لا يزال يتعاهد كعباً بالتحذير من الإكثار من حديثه عن الأمم السالفة من أسفار أهل الكتاب، فيقول: «لَتتركَنَّ الحديثَ عن الأوَّل أو لأُلحقَنَّكَ بأرض القردة» (٧).

وَحَرِي بالباحثين ألا يُقلِّد بعضُهم بعضاً في انتقاص قدر هذا الرجل أو التشكيك في إسلامه، وقد استمع له الصحابة ومَن عايشه وعاصره وما أنكروا عليه من حديثه إلا فيما خالف نصاً شرعياً إسلامياً.

ولعل من المناسب في النهاية أن أنقل قول العلامة ابن القيم في كعب الأحبار، قال: «وأما كعب الأحبار فقد ملأ الدنيا من الأخبار بما في النبوات المتقدمة من البشارة به ـ أي بالنبي الكريم ـ، وصرَّح بها بين أظهر المسلمين واليهود والنصارى، وأذن بها على رؤوس الملأ، وصدَّقه مسلمو أهل الكتاب عليها، وأقروه على ما أخبر به، وأنه كان أوسعَهم علماً بما في كتب الأنبياء، وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يمتحنون ما ينقله ويزنون بما يعرفون صحته فيعلمون صدقه» (٨).

ومع هذا يرى بعض الباحثين أن عمر رضي الله عنه اعتذر عن هذا الشرط بأن القرآن الكريم قد حدد ما لأهل الكتاب وما عليهم، وليس فيه شيء يسمح بهذا، ولكنه تعهد لمسيحيي القدس بألا يدخل أحد من اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن في حاراتهم.■

الهوامش

١ـ انظر مثلاً (أبحاث في الفكر اليهودي) د.حسن ظاظا. ص ٣٩.

٢ ـ قال ابن سعد في طبقاته الكبرى ج ٩ ص ٤٤٩: كعب الأحبار بن ماتع: ويكنى أبا إسحاق، وهو من حمير من آل ذي رُعين، وكان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣ ـ تاريخ الأمم والملوك للطبري. ص ٦٢٩.

٤ـ المرجع السابق. باختصار. ص ٧٠٢ ـ ٧٠٣.

٥ ـ صحيح البخاري. الحديث رقم (٧٣٦١). ص ١٥٤٥.

٦ ـ تاريخ الأمم والملوك للطبري. ص ٢٨ ـ ٣١.

٧ ـ البداية والنهاية لابن كثير. ج ٨. ص ١٠٦ ـ ١٠٩.

٨ ـ هداية الحيارى. ص ١٣٨.



خواطري مع المرض..
دروس وعبر

بقلم: د. السيد نوح (*)

(١ من ٢)

في ليلة من ليالي المرض دعوت ربي أن يفرج عني وأن يرزقني قليلاً من النوم، وبينما أنا أدعو أخذتني سنة من النوم، فأتاني أقوام أسمع أصواتهم ولا أراهم بست متكآت من الإستبرق وقالوا لي: نم، وفعلاً نمت نحو نصف ساعة استيقظت بعدها مستريحاً كأنما نمتُ أياماً، فقلت: هذا عطاء من ربي ببركة الدعاء في جوف الليل.



كثيراً ما كنتُ أنبّهُ الناسَ من خلال الخطب، والدروس، والمحاضرات، والكتابة في الصحف، والمجلات، ونحوها إلى ضرورة الاهتمام بالوصية وتوثيقها لأن الموت غيب لا يعلمه إلا الله، وقد يأتي بغتة أو يسبقه حدث عارض، ثم يعقبه الموت، وبراءة الذمة تقتضي التعجيل، ولا يسمح بالتأخير في أضيق الأحوال لأكثر من ستين ساعة: ليلتين، وثلاثة نهارات، لقوله ﷺ: «ما حق امرئٍ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيتُ ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده».

كما كنتُ أحضُّهم على ضرورة الاهتمام بصحتهم، من كان مريضاً فليسعَ لعلاج المرض، ومن كان صحيحاً فليتابع الفحص الدوري، مرة في كل ستة أشهر على الأقل، يحدوني في ذلك قوله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»، وقوله: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، فتداووا»، وقوله: «تداووا يا عباد الله، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، إلا داء واحداً: الهرم»، وقوله: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى».

كما يحدوني في ذلك أن الإنسان إذا أهمل صحته حال ذلك بينه وبين الاستمرار في أداء واجبه، ورسالته في الأرض، وفي ذلك يقول القائل:

وأعطها حقها المشروع تق
و به على المسير، وإن تحسمه ينحسم

كما كنت أحضهم أيضاً على تحقيق التوازن في حياتهم، وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه، من الله، والنفس، والأهل، والأضياف، ونحو ذلك، حيث قال ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» قلت: بلى يا رسول الله؟، قال: «فلا تفعل: صم، وافطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر».

وحيث انتهى المسلمون من قديم إلى أن أفضل العبادة: أن تعطي كل وقت ما يناسبه، فإذا دخل العدو أرض المسلمين فأفضل العبادة جهاد العدو لطرده، وحماية العباد، وتطهير البلاد من شرّه، وإذا حضر وقت الصلاة، والأمة في أمن وأمان، فأفضل العبادة الصلاة، وإذا زارك ضيف فأفضل العبادة إكرام هذا الضيف.

العبرة بالأفعال التي لا تتعارض مع الأقوال

وهكذا كنت أنبه الناس، وأوصيهم برعاية هذه الأخلاق وتلك الآداب وأنا غارق في أداء واجب الدعوة، مهملاً بدني أيما إهمال، بدعوى أن العمر محدود، وأن الأمة بحاجة إلى أقل الجهد حتى تتحرر من سيطرة الأعداء ثقافياً وفكرياً، وسياسياً واقتصادياً، واجتماعياً، وكنت بذلك كمن يضيء الطريق لغيره ويمشي هو في الظلام، ناسياً مبدأ مهماً في ديننا

(*) أستاذ الحديث وعلومه. كلية الشريعة. الكويت

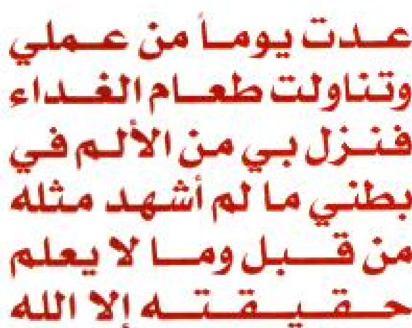
الحنيف وهو أن العبرة بالأفعال التي لا تتعارض مع الأقوال، قال تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٤٤)﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾ (الصف).

وأن من ينهج هذا النهج مآله الانقطاع، وعدم الاستمرار، وكم نصحني المقربون مني: «أتذكر ما تقوله لنا، واعلم أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى، وأنك مسؤول عن صحتك مسؤولية كبرى أمام الله - عز وجل - يوم القيامة»، وأنا لا أعير كل ذلك أذناً، ولا أعطيه اهتماماً.

وفجأة وقعت الواقعة

عدت يوماً من عملي الوظيفي، وتناولت طعام الغداء، وما إن انتهيت منه حتى نزل بي من الألم في بطني ما لم أشهد مثله من قبل، وما لا يعلم حقيقته إلا الله - عز وجل - حسبي أنه لم يعد بمقدوري مواصلة التنفس بسهولة، وأن ضغطي قد انخفض إلى درجة الأربعين، وأن نسبة الهيموجلوبين قد انخفضت إلى (٦)، وحُملت إلى دار العلاج، وكان التشخيص «نزيف داخلي حاد»، وعملت الإسعافات السريعة، وتوقف النزيف، وعدت إلى منزلي، حامداً ربي أن منحني فرصة أخرى أراجع فيها وصيتي، أو أجدد فيها توبتي، وأهتم بصحتي، وأعمل على تحقيق التوازن في حياتي، بيد أن العافية لم تدم أكثر من ليلة، وعاد النزيف، ولكن بصورة أشد، بحيث دخلت غيبوبة تامة توقف معها كل شيء في بدني سوى القلب، والمخ، وعشت على التنفس الصناعي، وقرر الأطباء أن الوضع غاية في الخطورة، وما هي إلا ساعات محدودة وأقضي، واقترح نفر منهم القيام بمحاولة لوقف هذا النزيف، تتمثل في الحقن بعقار «نوفا سفن» وهو غير موجود إلا في المستودعات، وكان الوقت آخر الليل، كما أنه لا يُصرف إلا لنفر من الناس، وقدر الله أن يتدخل وجيه كبير من وجهاء الكويت المرموقين، وأن يوقظ وكيل وزارة الصحة من نومه ليأمر بفتح المستودعات، وتوفير العقار، ويتم الحقن، وكانت المفاجأة



غير المتوقعة من كثير من الأطباء، إيقاف هذا النزيف، وأفقت قليلاً، لكن التنفس كان يتم بصعوبة، وتم نقلي إلى دار أخرى للعلاج من أجل حقن مكان النزيف من الكبد بالمنظار، وقام بذلك طبيب تشيكي، وفور الانتهاء من ذلك قال: «قولوا لهذا الرجل أن يصلي لي» يقول ذلك، وهو الشيوعي الملحد، الذي يقول: «الكون مادة ولا إله، والدين أفيون الشعوب، ولا آخرة، وما هي إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، وما يهلكنا إلا الدهر»!

وطال بقائي في العناية المركزة لنحو أسبوع، والذي كان يشغل بالي، ماذا أقول لربي غداً، وقد أهملت بدني وصحتي حتى صرت إلى هذا الوضع السيئ المخيف، بل كان الذي يشغلني أكثر الخوف من عقاب ربي لي على ذلك بأن يحرمني النطق بالشهادتين عند الموت، فأخسر الدنيا والآخرة، وكم تضرعت لربي أن يسامحني، وأن يعفو عني وأن يختم لي بالإيمان، وعاهدته سبحانه - إن عافاني هذه المرة - أن تكون عنايتي ببدني وصحتي في أوائل اهتمامي، مع مراعاة الجوانب الأخرى في حياتي، فأحقق بذلك التوازن، والتكامل الذي دعا إليه الشرع الحنيف، وأخذت في التماثل للشفاء شيئاً فشيئاً، وكانت نتيجة الفحوص التي أجريت لي:

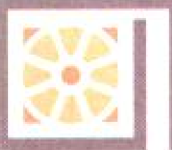
كنت أنبه الناس وأوصيهم برعاية صحتهم وأنا غارق في أداء واجب الدعوة مهملاً بدني أيما إهمال.. وكنت بذلك كمن يضيء الطريق لغيره ويمشي في الظلام

أن سبب هذا النزيف تضخم الكبد مع ورم سرطاني فيه يزيد على خمسة سنتيمترات، وأن المخرج حقن الكبد كيمياوياً من أجل القضاء على الورم، فإن لم يكن فلا بد من التدخل الجراحي المتمثل إما في بتر هذا الجزء المتورم، واستبداله بجزء من كبد صحيح لأحد أبنائي، وإما في بتر هذا الكبد تماماً، واستبداله بكبد آخر من نفس الفصيلة، والأمر يقتضي المضي في ذلك بأقصى ما يمكن من السرعة. ومبرر ذلك أن النزيف متوقف، وساكن الآن، لكن يخشى أن يتجدد لسبب أو لآخر، وربما يصعب إيقافه فيكون الندم حيث لا ينفع الندم.

المسلم الحق لا يتوانى لحظة في طلب السنن عل الله أن يهديه إليها

وكانت المعارضة الشديدة مني للتدخل الجراحي بحجة الواقع. فقد شاهدت كثيراً من مرضى الكبد يموتون في لمحة، ويكون التقرير الطبي: أن السبب في سرعة الوفاة بهذه الطريقة، هو عمل بذل في الكبد، الأمر الذي أدى إلى نزيف حاد لم يمكن إيقافه، ولم أكن أصدق تبعاً لذلك أنه يمكن التدخل الجراحي، وعمل زراعة للكبد إما جزئياً، وإما كاملاً. وحاول الأطباء إقناعي بالتقدم العلمي الهائل الذي بلغه الباحثون، والجراحون في أمراض الكبد، ولم أقتنع حتى شاهدت بعيني دكتوراً متخصصاً في أمراض الكلى: ذكر لي أنه عمل زراعة لكبده في فرنسا منذ تسع سنوات، وأنه يعيش بعافية وصحة كما أشاهد وأرى، وحينئذ صدقت، وعدت بذاكرتي إلى ما كنت أدعو الناس إليه من ضرورة استفراغ





خواطري مع المرض.. دروس وعبر



الطاقة والجهد في الوصول إلى السنن الكونية، والنفسية، وهي مبذولة من الله لمن يطلبها بجد واجتهاد، لقد طلبها غير المسلمين ونفر قليل من المسلمين فأكرمهم الله بها، وقعد كثير من المسلمين عن طلبها فحرمهم الله منها، وأصبحوا عالة على غيرهم فيها، والله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وإليه يرجع الأمر كله.

مشاورات تنتهي بضرورة العلاج في مصر:

ولابد إذن من السفر طلباً للعلاج على النحو الذي ذكر آنفاً، لكن إلى أين؟

إلى أمريكا، إلى أوروبا، إلى جنوب شرق آسيا، إلى مصر؟ أما أمريكا فالتكاليف فيها باهظة تتراوح ما بين ستمائة وخمسين ألف دولار إلى مليون دولار، وكذلك أوروبا، وجنوب شرق آسيا على النصف من المبلغ المذكور، فضلاً عن طور الانتظار الذي قد يصل إلى سنة، يكون مثلي فيها لخطورة حالته قد قضى، ولم يعد أمامي سوى مصر لكون التكاليف فيها معقولة إذ تصل إلى نحو مائة ألف دولار، على أن طبَّ الكبد والكلى متقدم فيها للغاية لكثرة المصابين بالمرض نتيجة البلهارسيا.

وفعلاً سافرت إلى مصر بصحبة أهلي وطبيب جراح من خيرة الناس، وأحب أصدقائي إلى قلبي، بعد أن أخذ إجازة من عمله، مبتغياً بعمله هذا وجه الله، طامعاً في ثوابه وذلك بعد ترتيب موعد مع وحدة الكبد بجامعة المنصورة لاستخدام الحقن الكيماوي، وفي الطريق إلى مصر رؤي أن السير في طريق الجراحة فيه اختصار للوقت، وعلاج للمشكلة من أساسها، ونزلنا في أرقى دار للعلاج في مصر: دار الفؤاد بسبب تعاقدها مع أطباء يابانيين وأوروبيين.

طال بقائي في العناية المركزة لنحو أسبوع.. والذي كان يشغل بالي: ماذا أقول لربي غداً وقد أهملت بدني وصحتي حتى صرت إلى هذا الوضع السيئ المخيف؟

الحسرة تعتصر الفؤاد

دار للعلاج تبني سمعتها ومنزلتها بين دور العلاج على التعاقد مع أطباء أجانب! يا لها من حسرة تعتصر الفؤاد: أن تصل أمة القيادة البشرية إلى هذا المستوى، والطب عند هؤلاء مصدره المسلمون في الأندلس، أعقمت مصر؟ أعقمت بلاد العرب؟ أعقمت بلاد الأمة كلها عن إنجاب أطباء عمالقة في جراحة الكبد؟ هل ذلك راجع إلى غباء أبناء هذه الأمة؟ هل ذلك راجع إلى قلة الإمكانات المادية اللازمة لقيام مثل هذه الجراحة؟ تصور أنه لا هذا ولا ذاك، إنه راجع إلى حالة التشرذم والفرقة التي تعيشها الأمة على المستوى الدولي والإقليمي، والمحلي: الحكومي، والشعبي، فضلاً عن ضعف الإيمان، وسيطرة النزعة المادية على كثير من أبناء هذه الأمة، بحيث صار كلٌ يقول: نفسي نفسي، وإنه راجع كذلك إلى ضعف القيادة، واشتغالها بدنياها عن رعاية مصالح الأمة، وتقدير العلماء النابهين، وتشجيعهم.

سافرنا إلى سنغافورة.. وكانت المفاجأة أن الطبيب هناك جعل من عمله مجالاً لابتزاز النزلاء بواسطة التكليف بعمل فحوص من جديد.. وبأسعار باهظة

وعدنا من مصر بخفي حنين

عموماً قضيت في دار الفؤاد ثلاثة عشر يوماً أعيدت فيها الفحوص التي أجريت في الكويت مع زيادات يسيرة، وقيل لنا: إن الأمر قد عرض على البروفيسور الياباني المشهور: «تناكة» لإبداء رأيه وأنه قال في سرعة عند سفره إلى اليابان: الجراحة ممكنة لكن لابد من إعادة النظر في الفحوص من جديد، وعلى مهل، وأوصى بإرسالها إليه على عنوانه الإلكتروني في اليابان، وأنها أرسلت له بالفعل، وانتظرنا الرد لعشرة أيام، ولم يأت الرد، واستعجلنا الرد، ولم يأت جواب، وباتصالات غير رسمية مع الدكتور الياباني المذكور، تبين أنه لا علم له بشيء ألبتة عن حالتي، وطلب إرسال الفحوص له، وبعد النظر فيها، ودراستها قرر أنه لا يستطيع إجراء هذه الجراحة، فكان واضحاً دقيقاً في قراره، يشكر على ذلك تمام الشكر، وكان المتوقع من دار الفؤاد غير هذا الموقف، ولا أدري مبررهم فيما صنعوه معنا، وربما كان لهم عذر لا نعلمه، سامحهم الله، وعفا عنهم، وأنار بصيرتهم إلى ما فيه مصلحتهم، ومصلحة نزلائهم.

وحينئذ قررنا الرحيل عن مصر، حيث لم نظفر منها بشيء سوى خفَّي حنين، ولكن إلى أين؟

إلى سنغافورة

أذكر أنه في فترة العلاج بدولة الكويت، اتصل بي شاب مبارك من شباب الكويت كان أول من لقيني حين

دخلت الكويت لأول مرة في أول شهر سبتمبر ١٩٩٣م، وتعرفنا على بعضنا، وتحاببنا في الله، اتصل بي هذا الشاب وأنا مريض في الكويت ليخبرني أنه بمشورة عمته، وهي طبيبة ذات شهرة في عمل الخير، والدعوة إلى الله - عز وجل - يعملان على الاتصال بطبيب ذي شهرة في جراحة الكبد في سنغافورة، وأنه اعرضت عليه الفحوص الخاصة بالحالة، وقد وافق أن نسافر إليه لعمل اللازم، وطلب صورة جواز سفري، ومن سيرافقني في الرحلة، وفعلاً أرسلتُ إليه ما طلب، واتصل بي في مصر مرة أخرى ليخبرني بخروج تأشيرات الدخول إلى سنغافورة.

إن هذا الاتصال الأخير حسم الأمر في تحديد جهة السفر بعد الرحيل عن مصر، إنه الآن إلى سنغافورة، وتم الحجز، وغداً يكون السفر، ووقع أمر لم يكن في الحسبان، خلاصته أني أحسست ليلة هذا السفر بغيبوبة جزئية، لم أفق منها إلا قبيل إقلاع الطائرة بنحو ثلاث ساعات، لا تكفي للتجهيز والسفر، ولذلك تأخر السفر ليومين، وقد ضقت ذرعاً بما حدث، وعدت إلى نفسي: «أفعال ربنا لا تخلو من حكمة»، وعلى الفور ظهرت الحكمة: إذ مشى بعض مرافقيّ إلى سفارة سنغافورة في القاهرة طالبين إذناً لمزيد من المرافقين، وكان المتوقع عدم الموافقة، ولكن بعد فترة ربما تصل إلى عشرة أيام، ولكن الذي لم يكن متوقعاً هو الموافقة، واستخراج هذا الإذن في نفس اليوم، وتم الحجز من جديد وسافرنا إلى سنغافورة، وكانت المفاجأة أن الطبيب هناك جعل من عمله مجالاً لابتزاز النزلاء بواسطة التكليف بعمل فحوص من جديد، وبأسعار باهظة، وأنه لا مجال لزراعة كبد جديد، وإنما نقل جزء من كبد أحد أبنائي إليّ، وزعم بعد إجراء الفحص الأول على ولدي أن لديه ضيقاً في بعض الشرايين، ولابد من توسعة هذه الشرايين أولاً قبل عملية زراعة الكبد، وأصبحنا أمام مشكلة ابني، ومشكلتي وبسرعة حزمنا أمرنا: أن نخرج من هذا المستنقع، وأن نفلت من هذه الشبكة.

بينما كنا نحزم أمتعتنا استعداداً للعودة إلى الكويت حيث بدت الأبواب وكأنها مغلقة ولا أمل في الجراحة.. لاحت في الأفق بوادر فتح باب أمل جديد في الصين

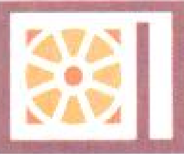
وساقنا الله تبارك وتعالى إلى الصين بغير تخطيط منا ولا تدبير:

وبينما كنا نحزم أمتعتنا استعداداً للعودة إلى الكويت، حيث بدت الأبواب وكأنها مغلقة، وكأنه لا أمل في الجراحة، والخروج من هذه المحنة، بينما نحن كذلك إذ لاحت في الأفق بوادر فتح باب أمل جديد، حيث اتصل بنا من الكويت فضيلة العلامة الداعية الأستاذ الدكتور: توفيق الواعي - حفظه الله - وأطال في عمره، وسدد على الحق خطاه - أن اتجهوا إلى الصين حيث جراحة الكبد هناك متقدمة للغاية، وسمّى لنا اسم أحد المسلمين الصينيين المشتغلين بالترجمة بين العرب الذين يفدون على الصين للعلاج، وبين المعالجين في الصين، وأعطانا رقم هواتفه وطلب مني الاتصال به على الفور، وحتى يطمئننا أكثر أعطانا هاتف أحد الإخوة المقيمين في السعودية كانت له تجربة ناجحة من قبل في الصين، إذ كانت خالته أخت أمه، تعاني من تورمات في الكبد ضاعفت حجمه مرتين، وقد سافرت إلى أمريكا، ومكثت هناك سبعة أشهر لم يتوافر فيها العضو المطلوب زراعته، واضطرت إلى ترك أمريكا إلى الصين بعد دفع مصاريف بلغت ستمائة وخمسين ألف دولار أمريكي، وفي الصين، أجريت لها هذه الجراحة، وتم استبدال كبدها بكبد آخر، ولها الآن تسعة أشهر، وهي في أحسن صحة، وأتم حال، واتصلنا به وأكد لنا صحة ما قال الدكتور توفيق الواعي، وحينئذ أصابتنا نشوة من الفرح، بفتح باب الأمل مرة أخرى، وفضل الله على عباده عظيم.

هل عقمت الأمة كلها عن إنجاب أطباء عمالقة في جراحة الكبد؟ هل ذلك راجع إلى قلة الامكانات المادية أم إلى حالة التشرذم والفرقة؟!

وقوي العزم في الاتصال بالأخ الصيني هذا ورد علينا: أنا الآن أصلي صلاة التراويح، اتصلوا بي بعد ساعتين من الآن حيث تنتهي صلاة التراويح، وبعد ساعتين عاودنا الاتصال به، وفهم مطلبنا وحاجتنا، وطلب منا الذهاب في صبيحة الغد إلى السفارة الصينية في سنغافورة للحصول على إذن دخول إلى الصين، والحجز والحضور بأقصى سرعة، وسبحان الله العظيم يسر الله الحال، وتم ذلك كله في يوم واحد، ووجدنا أنفسنا في دار العلاج بمدينة تنجين التابعة لبكين، والتي تبعد عنها نحو مائة كم، وبعد يومين من تاريخ الوصول إلى الصين أدخلنا دار العلاج المذكورة، وروجعت الفحوص السابقة، وأضيفت إليها بعض فحوص جديدة انتهت كلها في أربعة أيام، وصرت جاهزاً للعملية لكن بعد إحضار الكبد المتحد الفصيلة بينه وبين الكبد المريض وانتظرنا.■

يتبع..







الخلافات الفقهية والفكرية والسياسية ضرورية ما دام الاجتهاد مشروعاً



د. علي محيي الدين القره داغي (*)

ذكرنا أن الشريعة جمعت بين الثوابت التي لا تقبل التغيير، والمتغيرات.

وتناولنا النصوص القطعية الدلالة والثبوت، والنصوص قطعية الدلالة وظنية الثبوت، والأخرى ظنية الدلالة وقطعية الثبوت، والثالثة ظنية الدلالة وظنية الثبوت، وقلنا إن الحالات الثلاث الأخيرة هي التي فيها الاجتهاد.

وتناول في هذا العدد المتغيرات في الأحكام الفقهية:

فنطاق المتغيرات في الفتاوى والأحكام الفقهية الظنية واسع جداً. وهو يشمل كل الاجتهادات الفقهية السابقة، إضافة إلى منطقة العفو التي تقبل التغييرات بشكل واضح حسب الاجتهادات الفقهية. **يقول إمام الحرمين:** «إن معظم الشريعة صادرة عن الاجتهاد، ولا تفي النصوص بعشر معشارها» (١).

وذلك لأن الاجتهادات الفقهية السابقة لفقهائنا الكرام - ما دامت ليست محل إجماع - تقبل إعادة النظر، بل ينبغي إعادة النظر فيها وغربلتها بكل تقدير واحترام من خلال الاجتهاد الانتقائي، والترجيح فيما بينها للوصول إلى ما هو الراجح، ثم تنزيله على قضايا العصر بكل دقة ووضوح.

بل يمكن إعادة النظر في فهم هذه النصوص الظنية مرة أخرى على ضوء قواعد اللغة العربية وأصول الفقه، والسياق واللحاق، وحينئذ يمكن الوصول إلى معان جديدة وأحكام جديدة لم ينتبه إليها السابقون، أو لم يخترها الجمهور، بل ذكرها قلة قليلة من السابقين.

وأما منطقة العفو فيكون الاجتهاد فيها اجتهاداً إنشائياً لا بد فيه من توافر شروط الاجتهاد وضوابط من يتصدى له.

ونطاق المتغيرات يشمل ما عدا الأصول والثوابت القطعية، وفي غير أصول العقائد والعبادات، وأكثر ما يظهر في عالم المعاملات الاقتصادية والمالية والقضايا السياسية والطبية، والعلاقات الدولية ونحوها. يقول الإمام الشاطبي: «مجالات الاجتهاد المعتبر هي ما ترددت بين طرفين وضح في كل منهما قصد الشارع في الإثبات في أحدهما، والنفي في الآخر فلم تنصرف البتة إلى طرف النفي ولا إلى طرف الإثبات» (٢).

ويقول الغزالي: «المجتهد فيه كل حكم شرعي ليس فيه دليل قطعي» (٣).

ضوابط الاجتهاد في المتغيرات

من أهم هذه الضوابط والشروط ما يأتي:

أ. أن يكون لديه علم بالقرآن الكريم عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وأساليبه، ودلالاته بصورة عامة، وكذلك العلم بالسنة النبوية وضوابط الحديث الصحيح والحسن، والضعيف، والموضوع، وكذلك العلم بالناسخ والمنسوخ. وأن يكون قادراً على استخراج العلل والأسباب والحكم، والشبه من النصوص، والتعامل مع عموم النص من إجماله، ومن أحواله ودلالاته وأماراته (٤).

ب. أن يكون لديه العلم بقواعد اللغة العربية علماً عميقاً، والعلم بأصول الفقه، ومبادئه، وقواعده الكلية، وبالأعراف السائدة، والمستجدات وما حدث في عصرنا ولو بصورة مجملة.

ج. أن يكون لديه العلم بالمجمع عليه والمختلف فيه من حيث الجملة، وذلك من خلال دراسته لآراء الفقهاء وأصول المقارنة وكيفية الترجيح والتخريج والتنظير.

د. أن يكون قادراً على فهم مقاصد الشريعة على كمالها، يقول الشاطبي: «بأن يبلغ مبلغاً فهم عن الشارع فيه قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة، وفي كل باب من أبوابها. فقد حصل له وصف هو السبب في تنزيله منزلة الخليفة للنبي ﷺ في التعليم والفتيا والحكم بما أراه الله» (٥).

الخلاف المشروع

يعتبر من ثوابت هذا الدين وقواطعه وجوب الاتحاد والوحدة والترابط بين المسلمين، وحرمة التفرق والتمزق فيما بينهم، فاتحاد الأمة فريضة شرعية يفرضها الدين الحنيف، وضرورة واقعية يفرضها الواقع الذي نعيشه، حيث أصبحت الأمة الإسلامية بسبب تفرقها وتمزقها ضعيفة مهددة في وجودها وكيانها وسيادتها، طمع فيها الطامعون، وغلب على معظمها المستعمرون والحاقدون، ولا سيما عالمنا اليوم الذي تكتلت فيه القوى وأصبح الإسلام الهدف الأساسي لها.

ولا نجد ديناً ولا نظاماً أولى عنايته بالاتحاد وخطورة التفرق مثل الإسلام حيث توالت الآيات الكثيرة والأحاديث المتضافرة على وجوب التعاون والاتحاد، وحرمة التفرق والاختلاف.

فمنها قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) ﴾ (آل عمران).

وقد نزلت هذه الآيات في الأوس والخزرج في الإسلام بعد أن بذل شاس بن قيس اليهودي جهداً كبيراً في إثارة نعرات جاهلية بينهم، حيث أرسل شاباً يهودياً يذكرهم بيوم بعاث، فأنشدهم الأبيات فتذكروا، فتنازعوا وتفاخروا حتى كاد القتال ينشب بينهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فقال: «يا معشر المسلمين: الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ أبعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم من الكفر، وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟» فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فألقوا السلاح، وبكوا، وعانق الرجال بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس، فأنزل الله تعالى هذه الآيات التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (١٠٠) وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (١٠١) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٠٢) ﴾ (آل عمران).

حيث دلت هذه الآيات على ما يأتي:

١ - أن أعداء الإسلام من الكفرة يبذلون كل جهودهم لتفريق الأمة الإسلامية وأنهم وراء ذلك، وبالأخص الصهاينة والصليبيون، والاستعمار الذي رفع شعار «فرق تسد».

٢ - أن اتباع هؤلاء الأعداء وطاعتهم في ذلك كفر ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ وهذا أعظم هجوم على التفرق وبالأخص إذا كان بسبب التبعية لأهل الكفر حيث سماه الله تعالى كفراً.

٣ - هناك علامة تعجب واستغراب لمن يتفرق عن الجماعة المسلمة ويكفر مع وجود

المعاملات المالية والقضايا السياسية والطبية والعلاقات الدولية.. ضمن نطاق المتغيرات

القرآن الكريم، والرسول في حال حياته، وسنته في حالة موته، وهذا يعني أن سبيل هذه الأمة هو الاتباع للكتاب والسنة المطهرة، وأن طريق الوحدة ميسور إذا توافرت الإرادة والعزيمة، حيث إن أسباب وحدة المسلمين مازالت قائمة.

وأما السنة النبوية فمنها ما رواه الشيخان بسندهما عن النبي ﷺ: «من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية» (٦).

ومنها ما رواه الشيخان أيضاً عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»(٧). والأحاديث في ذلك أكثر من أن نذكرها هنا (٨).

هذا هو الاختلاف المذموم الذي يخالف الثوابت والقواطع وهو الخلاف الذي يكون في أصول الدين وثوابته، أو الذي يوجب البغضاء والمنكر والتفرقة.

اما الخلاف المشروع فهو الخلاف في الفروع، لا في الأصول، وفي الوسائل لا المقاصد، وفي الآليات لا الغايات، وفي تنوع السبل إلى الخير لا في الأهداف العامة للشريعة، وفي المناهج العملية، والآليات والأولويات، لا في المرجعية والمنهجية العلمية العامة.

فهذا الاختلاف مقبول ومشروع طبيعي جداً، وهو من الدين وليس خارجاً عنه.

اختلاف تنوع لا تضاد:

بما أن الثوابت متفق عليها بين جميع

اختلاف المسلمين إذا كان نابعاً من الاجتهاد المنضبط فهو اختلاف تنوع لا تضاد

المسلمين فإن اختلافهم إذا كان نابعاً عن الاجتهاد المنضبط فهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وقد جعل الشاطبي الاختلاف الذي يؤدي إلى الفرقة والتباغض من علامات كونه اختلافاً نابعاً من الهوى، غير مقبول في الإسلام حيث يقول: «ومن هنا يظهر وجه الموالاة والتحاب والتعاطف فيما بين المختلفين في مسائل الاجتهاد، حتى لم يصيروا شيعاً، ولا تفرقوا فرقاً، لأنهم مجتمعون على طلب قصد الشارع، فاختلاف الطرق غير مؤثر» ثم قال: «وبهذا يظهر أن الخلاف الذي هو في حقيقته خلاف ناشئ عن الهوى المضل، لا عن تحري قصد الشارع باتباع الأدلة على الجملة والتفصيل، وهو الصادر عن أهل الأهواء، وإذا دخل الهوى أدى إلى اتباع المتشابه حرصاً على الغلبة والظهور بإقامة العذر في الخلاف، وأدى إلى الفرقة والعداوة والبغضاء، لاختلاف الأهواء، وعدم اتفاقهما، وإنما جاء الشرع لحسم مادة الهوى بإطلاق» (٩).

ومن المعلوم أن هذه الاختلافات الفقهية الكثيرة داخل الفقه الإسلامي دليل على يسر الشريعة وسعتها ومرونتها وعظمتها، لأن نصوصها استوعبت كل هذه الخلافات مرونة ورفعاً للحرج.

بل الخلافات الفقهية والفكرية والسياسية ضرورية ما دام الاجتهاد مشروعاً، فتكون الخلافات الفقهية ناتجة من ذلك فهي تدور معه وجوداً وعدماً، لاختلاف العقول والتصورات والأعراف والتأثيرات الخارجية والداخلية.

ومن هنا فالمسلمون عندما يكون لديهم هذا الوعي فإنه لا يؤدي الاختلاف إلى التباغض.■

الهوامش

(١) البحر المحيط، ط.الكويت (٤/١٧٢).
(٢) الموافقات (٢/٥١٩).
(٣) المستصفى (٢/٣٥٤).
(٤) البحر المحيط، ط.الكويت (٦/٢٣١ ـ ٢٣٢).
(٥) الموافقات (٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨) ط. دار المعرفة).
(٦) صحيح البخاري كتاب الفتن مع الفتح (١٣/٥) ومسلم (٣/١٤٧٧) الحديث ١٨٤٩، وأحمد (٢/٨٣،٩٢،٩٥،١٢٣،١٥٤).
(٧) صحيح البخاري مع الفتح (١٠/٤١٣) ومسلم الحديث ٢٥٦٠.
(٨) يراجع: الشيخ القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ط. دار الوفاء (ص ٣٤).
(٩) الموافقات للشاطبي ط. دار المعرفة (٢/٥٧٦).



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

لبس الخادمة الكافرة للحجاب

• هل يجب عليّ إلزام الخادمة الكافرة بلبس الحجاب (الزي الشرعي)؟

ـ الواجب على من أراد استقدام خادمة غير مسلمة أن يشترط عليها أن تلبس الحجاب وتستر جسمها كالخادمة المسلمة التي يجب عليها ذلك ديانةً، فإن قبلت بهذا الشرط التزمت به. وإن لم يشترط عليها، أو أخذها عن غيره ممن كانت تخدم عنده، فيطلب منها أن تضع الحجاب وتستر جسمها، فإن أبت فهذا يرجع إليها ولا يلزمها، لكن لا يجوز أن تعمل عنده وهي كذلك، فإن عملت أثم للنظر قطعاً، وغير المسلمة والمسلمة في هذا سواء.

وإنما وجب على المسلم أن يطلب احتجاب المسلمة لأنه واجب عليها، والأصل ديانة كما سبق. وأما غير المسلمة فلأنها تعمل عنده وتحت إمرته وفي مسؤوليته، ولأنه يأثم بالنظر إلى الأجنبية عنه فيلزمها بما يعتقد. ويمكن تخريج هذا الحكم على ما قاله الفقهاء في المرأة الكتابية تحت المسلم. قالوا: إذا طهرت الذمية من الحيض والنفاس ألزمها الزوج بالاغتسال، فإن امتنعت أجبرها عليه واستباحها ـ وإن لم تنو ـ للضرورة، كما يجبر المسلمة المجنونة. ويفهم من عباراتهم أن النية في الغسل غير مطلوبة، فإذا امتنعت من الغسل أجبرها، هذا مفهوم قولهم: «استباحها ـ وإن لم تنو ـ للضرورة»، أي فتجب النية في غير حال الامتناع.

ومثل ذلك إجبار أصحاب المهن الخاصة على لبس ثياب مخصوصة، لا يمتنعون من ذلك التزاماً بالشرط، وتحقيقاً المصالح مقصودة، ودرءاً مفاسد أيضاً، فإجبار المخدومة ديانة أولى لتحقيق مقاصد الشرع ودرءاً للمفاسد المحتملة.■

المماطلة في أداء الدين

• هل يجوز التشهير بالمدين الذي يماطل في دفع الدين، مع قدرته على السداد؟

ـ هذا المدين ما دام قادراً على دفع ما عليه من دين، ومع ذلك يماطل الدائن فيجوز للدائن أن يقول عنه إنه ظالم وإنه يأكل أموال الناس بالباطل، ويستحق هذا المدين الإثم، ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «ليّ الواجد، يُحل عقوبته وعرضه». ومعنى لي الواجد: أي تثاقل المستطيع عن دفع الحق ومماطلته فيه، فيستحق هذا الشخص العقوبة بالحبس، كما يحل عرضه أي يحل القول في عرضه مثل يا ظالم ونحوه.

وليس المقصود الطعن بعرضه من العفة والشرف.■

سماع الأناشيد

• هل يجوز الاستماع إلى الأناشيد بنسخة الإيقاع؟

ـ العبرة بالصوت، فإن كان صوت معازف فهو داخل في الخلاف بين الحرمة والكراهة والإباحة. وأما الإيقاع بلا نغم فالأصل جوازه، لكن يعلم تمام الحكم من سماعه، ولم أسمعه؟

وقد روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد بالتسبيح وفي رواية بيمينه » (أبو داود ١٧٠/٢ حديث حسن).■

الاجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

البيع بالمزاد العلني

• هل السوم على السوم في المزاد العلني حلال؟

ـ السوم على السوم فيه تفصيل إن كان المزاد لم يزل مفتوحاً والسلعة ينادى عليها ويطلب المزيد، فلا بأس أن يزيد الإنسان على سوم آخر، لأن الزيادة مطلوبة والزيادة مفتوح بابها، والنبي ﷺ قال: «من يزيد؟» في بعض البيعات التي تولاها ـ كما في «سنن الترمذي» (٢١٤/٤)، و«سنن النسائي» (٢٥٩/٧)، و«سنن ابن ماجه» (٢/ ٧٤٠، ٧٤١)، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأما إذا كان السوم قد انتهى وأراد صاحب السلعة أو وكيله أن يبيعه على شخص وقطع السوم وانتهى فحينئذ لا يجوز لأحد أن يتقدم ويسوم على سوم أخيه لأن النبي ﷺ قال: «ولا يسم على سوم أخيه» (رواه البخاري) في «صحيحه» (٢٤/٣) من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم.■

تزويج الصغرى قبل الكبرى

• هل يجوز للأب أن يمنع زواج ابنته الصغرى قبل الكبرى؟

ـ لا يجوز للأب أن يمنع تزويج البنت الصغرى إذا خطبت بحجة أنه لا بد من تزويج البنت الكبرى قبلها وإنما هذا من عادات العوام التي لا أصل لها في الشرع لما يتوهمون من أن فيه إضراراً بالكبرى. ولو صح هذا فإن فيه أيضاً إضراراً بالصغرى (والضرر لا يزال بالضرر). ■

تشريح الميت لمجرد التعليم

• هل يجوز أن يتم تشريح الميت لمجرد التعليم؟

ـ لا يجوز أن يعمل هذا بجثة المسلم لأن حرمته ميتاً كحرمته حياً، أما إذا كان هذا في جثة كافر فلا مانع من ذلك لديّ.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع ALAZHR.ORG

خطبة الجمعة بغير العربية

• هل تجوز خطبة الجمعة بغير اللغة العربية؟

ـ يشترط في خطبة الجمعة أن تكون باللغة العربية عند جمهور الشافعية، ويرى بعضهم أنها مستحبة لأن المقصود منها الوعظ وهو حاصل بكل اللغات. أما إذا لم يكن في الجماعة من يحسن العربية جاز أن يخطب فيهم بغير العربية مدة تعلمه العربية، بحيث لو مضى زمن التعلم ولم يتعلم واحد منهم العربية عصوا بذلك ولا تنعقد لهم جمعة.■

صلاة الجنازة

• ما الأفضل في صلاة الجنائز: على المقبرة أم في المسجد؟

ـ لا مانع شرعاً من الصلاة على الموتى بجوار المقبرة. وصلاة الجنازة في المساجد المعدة للصلاة المكتوبة شرعاً جائزة عند الأئمة الأربعة. وغاية الأمر أن الأحناف قد قالوا بالكراهة لاحتمال تلوث المسجد.■

قضاء الفوائت

• من ترك صلوات كثيرة منذ بلوغه.. فهل عليه قضاؤها جميعاً؟

ـ التكليف بالبلوغ شرعاً. ومن ترك صلاة من وقت بلوغه سهواً كان ذلك أو إهمالاً يجب عليه قضاؤها فوراً وإن كثرت إلا إذا كانت تلحقه مشقة من ذلك سواء أكانت هذه المشقة في نفسه وماله فتسقط الفورية بها ويجب عليه قضاء ما وسعه من ذلك عقب أداء كل صلاة مفروضة إلى أن يتيقن من قضاء الجميع.

وقضاء الفوائت قاصر على الصلاة المفروضة فقط.■

الزكاة لطلبة العلم

• هل يجوز دفع الزكاة للطلبة الأغنياء؟

ـ لا يجوز دفع الزكاة إلى طلبة العلم الأغنياء.■

الوشم

• ما حكم الوشم في الإسلام؟

ـ قال الخطيب الشافعي: الوشم ـ وهو غرز الجلد بالإبرة ـ حرام للنهي عنه، فتجب إزالته وذلك إذا لم يخف ضرراً من الأضرار التي تبيح التيمم ـ بإحداث مرض أو زيادته ـ فإن خاف لم تجب إزالته ولا إثم بعد التوبة.■

الوضوء لكل صلاة

• هل تجديد الوضوء واجب عند كل صلاة؟

ـ إذا توضأ الإنسان ولم ينتقض وضوؤه يجوز أن يصلي به أكثر من فرض من فروض الصلاة، ولكن الأفضل أن يجدد هذا الوضوء الذي لم ينتقض. أما إن نقض فالواجب أن يتوضأ للصلاة. يقول الرسول ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك» (رواه أحمد بإسناد حسن). ويقول: «من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات» (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه) «الترغيب والترهيب للحافظ المنذري» (ج ١ ص ٧٣).

وقال بعد ذلك: وأما الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ أنه قال «الوضوء على الوضوء نور على نور» فلا يحضرني له أصل من حديث النبي ﷺ، ولعله من كلام بعض السلف. هذا، وقد كان من عادة النبي ﷺ تجديد الوضوء لكل صلاة، ولكن خالف هذه العادة يوم الفتح، فصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد. ولما سأله عمر عن ذلك قال: «تعمدته يا عمر» وذلك حتى لا تظن أنه واجب فيشق عليهم، وفعل مثل ذلك في خيبر، والنصوص المثبتة لذلك يرجع إليها في فتح الباري لابن حجر «كتاب الوضوء».■

الدفن في المسجد

• هل يجوز دفن الميت بالمسجد؟

ـ أفتى ابن تيمية بأنه لا يجوز أن يدفن في المسجد ميت، لا صغير ولا كبير ولا جليل ولا غيره، فإن المساجد لا يجوز تشبيهها بالمقابر، وأن المسجد لو كان موجوداً ثم دفن فيه ميت وجب أن يسوى القبر وينبش ويخرج منه الميت إن كان جديداً، وعلّل ذلك بأن الدفن في المسجد إخراج لجزء منه عما جُعل له من الصلوات والذكر وتدريس العلم، وذلك غير جائز شرعاً. وبأن إنشاء قبر فيه يؤدي إلى الصلاة إليه أو عنده، وذلك منهي عنه. وأورد في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ١٥٨ بعض الأدلة على النهي عن الصلاة عند القبور مطلقاً واتخاذها مساجد أو بناء المساجد عليها، منها حديث مسلم: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها». وقال ابن تيمية أيضا: لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق.■

د. عبدالرحمن عويس imadislam.com

الطلاق عند الغضب

• ما حكم الزوج الذي طلق زوجته عدة مرات عند الغضب؟

ـ الطلاق عند الغضب نوعان:

طلاق لا يتذكر فيه المرء شيئاً مما قاله، بمعنى أنه يتكلم بكلام لا يدرك معناه، ومن بينه أن يطلق امرأته ويخرجه الغضب الشديد عن وعيه فلا يتذكر مما قاله شيئاً، وهذا الطلاق لا يقع.

والنوع الثاني وهو من يثور في وجه امرأته ولكنه يدرك ما يقوله ويفهمه جيداً ولا يخرجه غضبه عن وعيه فهذا طلاقه واقع لا محالة، فإن كان غضب الزوج من النوع الأول فلا يقع الطلاق إذ الغضب يخرجه عن إدراكه بالمرة فلا يدرك ماذا قال فلا يقع الطلاق، ولكن إذا كان يغضب ويثور ولكنه يدرك ما يقوله ولا يغيب وعيه عند الغضب فطلاقه واقع، والله أعلم.■

هندسة التأثير

التأثير بالقيم

د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emerates.net.ae

من أراد إحداث التأثير الفذ فعليه أن يلج من باب مهم وسريع الفاعلية ألا وهو باب القيم والمبادئ، وأن يقوم بتغيير القناعات وذلك بزرع القيم وإشاعة المبادئ، وهذا أيسر الطرق وأوضحها في آن.

إن الناس على استعداد لأن يضحوا بأنفسهم وأموالهم وأوقاتهم وبكل ما يملكون من أجل قيمة يؤمنون بها أو مبدأ يعتقدونه، وهذا مجرب ومعلوم.

ولكم تغنى الشعراء والحكماء والعقلاء والقادة المؤثرون العظماء بالقيم وسطروها في أقوالهم وأفعالهم، لذا تأمل معي ما ذكره زهير بن أبي سلمى حينما أكد مجموعة من القيم مثل الجود والمعروف والوفاء بالعهود والصدق فقال:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه
إلى مطمئن البر لا يتجمجم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وأبلغ من قول هؤلاء الشعراء وأحكم من أشعارهم ما ذكره الله تعالى في كتابه وما أوصى به نبيه في سنته، حيث ذكر الله ورسوله ما فيه غناء لمن أراد أن يعرف منزلة القيم، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

يقول الله تعالى مبيناً قيمة الإنسان: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) ﴾ (الإسراء)، ويقول كذلك: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾ (النساء).

وعن قيمة الأمانة يقول أبوهريرة رضي الله عنه في الحديث الذي يرويه البخاري: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وحدث أبوسعيد الخدري رضي الله عنه عن قيمة الصبر فقال: إن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال: «ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يصبر يصبره الله، وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر».

ويقول الله تعالى موضحاً قيمة العدل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) ﴾ (المائدة).

أما عن قيمة الوفاء فيقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم: ما منعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبو حسيل، قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمداً، فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال: «انصرفا، نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم». ويقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤) ﴾ (الإسراء).

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: قد درسنا في مراحل ثقافتنا فلسفة الأخلاق ومناهج الفلاسفة ومقاييسهم لضبط سلوك البشر، وأعجبنا بما فيها من فكر عميق وتلمس للحقيقة واستشراف للمثل العليا، ولسنا نغمط فضل أحد نشد الخير للناس واجتهد في إنارة السبل أمامهم، بيد أننا نلفت أنظار المتصفين إلى أساليب التربية الناجحة والأخلاق الرائعة التي جاء بها صاحب الرسالة الخاتمة ونقل بها العالم من الغي إلى الرشاد، وسوف يرون أن في الإسلام كنوزاً حافلة بالنفائس دونها ما ورث الناس من فلسفة اليونان والرومان.

وقيل لعالم مسلم: هل قرأت أدب النفس لأرسطو؟ فقال: بل قرأت أدب النفس لمحمد بن عبدالله ﷺ.

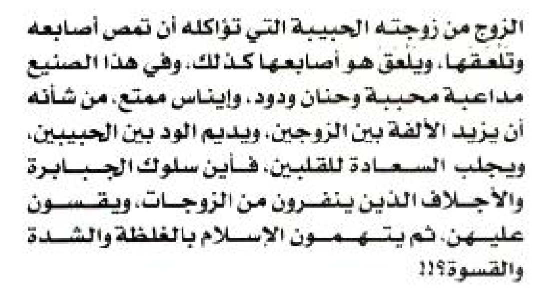
وللذين تخلوا عن مبادئهم وقيمهم وأخلاقهم التي هي من صحيح عقيدتهم ودينهم وتاهوا باحثين عن مبادئ وقيم أخرى، نقول لهم ما قاله المبرد:

يا من تلبس أثواباً يتيه بها
تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل أخلاق الحمير ولا
نقش البراذع أخلاق البراذين

(الجل: بضم الجيم، البرذعة توضع على الحمار للركوب). ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.





معاً نرتقي ببيوتنا (٧)

استوصوا بالنساء خيراً



د. سمير يونس (*)
hammadi3@emerates.net.ae

كانت هذه إحدى الوصايا الذهبية التي أكدها رسولنا الكريم ﷺ في خطبته في حجة الوداع، وكونها تأتي في حجة الوداع يعطي لها شأناً عظيماً وأهمية كبرى، وللنبي ﷺ في إسعاد الزوجة منهج، وسنحاول الآن أن نلتقط منه ما عسى أن يفيدنا، ويسعد زوجاتنا، ويرتقي ببيوتنا، ويحقق آمالنا، فمن هديه ﷺ في إسعاد الزوجة:

١ ـ الإيناس والتسلية:

فقد كان ﷺ يقضي أوقات سمر مع زوجاته، فيجلس معهن ليشعرهن بالأنس، ويسليهن، فيتجاوبن معه، فيتبادل مع زوجته الأحاديث المشوقة، والذكريات الممتعة، والفكاهة والمُلَح، ومن ذلك استماعه ذات ليلة للسيدة عائشة رضي الله عنها، وهي تحكيه قصة النسوة العشر اللائي اجتمعن وتعاقدن على أن تخبر كل واحدة منهن عن مواقف زوجها معها، من حيث السلوكيات والأخلاقيات والمعاملات والمعاشرة، وهو المشهور بحديث أم زرع.

وقد قال العلماء: يؤخذ من هذا الحديث ندْب المعاشرة للأهل، وحل السمر في خير، كملاطفة الزوجة، وإيناسها، والتحدث بملح الأخبار، وطرف الحكايات والقصص والمواقف، تسلية للنفس وترويحاً عنها.

وقد يتعلل بعض الأزواج بأن إيقاع الحياة ومتطلباتها وأعباءها تحول بينه وبين هذا الإيناس وتلك التسلية، بيد أن هؤلاء الأزواج الذين يتعللون بحمل أعباء أسرة أو أكثر يغفلون عن أن النبي ﷺ كان يحمل هم أمة بأسرها، كما كان مشغولاً بهداية العالمين، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

ليتك ـ أخي الزوج ـ تعي هذه الحقيقة، فتجدد حياتك مع زوجتك، فتشعرها بقوة ارتباطك بها، وبأنها في بؤرة شعورك وأحاسيسك واهتماماتك، وتبرهن لها بالقول والعمل أنها ليست في هامش الشعور، بل في سويداء قلبك لا في جوانبه، فلا تشغلك كثرة الأعمال وتنسيك حقها في المؤانسة والتسلية، وينطق لسان حالك مداعباً وملاطفاً وهامساً لها:

خيالك في عيني وذكرك في فمي
ومثواك في قلبي فأين تغيب؟

لقد حث رسولنا الكريم سيدنا جابراً على المداعبة، وكان ﷺ يداعب أهله ويلاطفهن عند الأكل والشرب، فيناول زوجته، ويطعمها في فمها، وهي تفعل، فهل رأيت «رومانسية» ولطفاً ورقة أعذب من ذلك؟!

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعَقها أو يُلعِقها». ويدخل في معنى «يُلعِقها» أن يطلب الزوج من زوجته الحبيبة التي تؤاكله أن تمص أصابعه وتلعقها، ويلعق هو أصابعها كذلك، وفي هذا الصنيع مداعبة محببة وحنان ودود، وإيناس ممتع، من شأنه أن يزيد الألفة بين الزوجين، ويديم الود بين الحبيبين، ويجلب السعادة للقلبين، فأين سلوك الجبابرة والأجلاف الذين ينفرون من الزوجات، ويقسون عليهن، ثم يتهمون الإسلام بالغلظة والشدة والقسوة؟!!

٢ ـ التشاور والالتزام بآدابه:

كثير من الأزواج يروج لأقوال باطلة، فيزعم أن من الحديث أو من أقوال عمر رضي الله عنه: «شاورهن وخالفوهن»، و«طاعة المرأة ندامة»!

ومن الأمور المعيبة في البيئة الريفية والصحراوية والبدوية أن يستشير الرجل زوجته، فيقولون مثلاً في ذم الزوج: «هذا الرجل مشورة زوجته»، وأذكّر هنا بأن تلك الأقوال التي يروجونها ليست صحيحة، ولم تؤثر عن النبي ﷺ ولا عن عمر رضي الله عنه، كما أود هنا أن أثبت إنقاذ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ـ بفضل الله ـ للأمة من كارثة كادت تحدق بها، في صلح الحديبية، عندما استشارها النبي ﷺ في أمر أصحابه لما رفضوا التحلل من الإحرام والرجوع إلى المدينة، وحسبوا أن في بنود صلح الحديبية قبولاً للدنية، فأشارت عليه أن يتحلل ويحلق ويخرج عليهم، فلما خرج بكوا وفعلوا مثلما فعل.

٣ ـ التعاون المنزلي:

فكثير من الأزواج لا يقدِّر دور زوجته، فهي أم أولاده التي تقوم على تربيتهم وإطعامهم وقضاء حاجاتهم، وربما يجدها منهكة القوى، بل وفي ظروف خاصة كفترة الحيض أو الولادة أو المرض أو الاختبارات إن كانت تدرس.. يرى كثير من الأزواج ذلك ولا يرق قلبه فيعينها.

بل إن كثيراً من الأزواج ـ بسبب الموروث الاجتماعي ـ يستنكف أن يساعد زوجته في أعمال البيت ظناً منه أن ذلك يقلل من رجولته وهيبته.

أذكر ذات يوم استضافنا أحد أقاربي يسكن بالمدينة، وكان معي بعض أقاربي ممن تشربوا مواريث اجتماعية غير صحيحة، فلما حللنا ضيوفاً، وقام المضيف «الموظف» بمساعدة زوجته في إعداد «السلطة الخضراء» كان ذلك السلوك موضع انتقاد له من الضيوف!!

حسبي أن أقول للأزواج غلاظ القلوب، وهؤلاء الذين ورثوا تقاليد اجتماعية قاسية، ظناً منهم أن ذلك ينقص من رجولتهم.. أقول لهؤلاء جميعاً.. لستم على رجولة المصطفى ﷺ، فإنه أعظم الرجال، وبرغم ذلك كان يخصف نعله، ويرقع ثوبه، وكان في خدمة أهله!!■



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



حصاد تجربتي

الفنانة التائبة «شادية»:

منذ ٢٠ عاماً ودّعت ٥٥ عاماً من عمري أمام قبر الرسول ﷺ

الفنانة الكبيرة «شادية» كانت «نجمة الجماهير» و«معبودة الجماهير» و«مطربة المراهقين» على مدى ٤٠، قدمت خلالها أكثر من ١٠٠ فيلم سينمائي وحوالي ٤٠٠ أغنية، ثم قدمت أنجح وأشهر المسرحيات العربية، بوقوفها على المسرح عام ١٩٨٤م، لتقدم مسرحية «ريا وسكينة»، التي دوى نجاحها في كل مكان.. ومن فوق قمة التألق والنجاح الفني، نزلت الفنانة «شادية» إلى أرض الطاعة، رافعة يديها إلى السماء دعاء ورجاء بعد أن وضعت يديها على الحقيقة الكبرى.

القاهرة: محمود خليل

..................؟

. عدم الكلام أفضل ألف مرة.. فما فات من تاريخ فني طويل وعريض لا أحب أن أذكره على الإطلاق، وما بقي من أيام للطاعة لا أحب أن أفسده بالحديث عنه..

ويعجبني القول الطيب:

فيا ليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود، فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

..................؟

. اللهم تب علينا إنك أنت التواب الرحيم، اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سبباً لمن اهتدى.

..................؟

. والدي كان يعمل مهندساً في التفاتيش الملكية، وقد ولدت في فيلا والدي بتفتيش الخاصة الملكية بأنشاص الرمل بمحافظة الشرقية، في ١٩٣١/١١/٨م، وهي منطقة رائعة الجمال، لدرجة أن الملك فاروق كان يلتقي فيها أمراء وملوك ورؤساء الدول الأجنبية.. وكان أبي يملك صوتاً طيباً وجميلاً، ثم انتقلت الأسرة إلى القاهرة، ودخلت إلى مدرسة شبرا الأميرية للبنات، وبدأت أتعلم الإلقاء في حصص المحفوظات، وبدأت أنال رضا وإعجاب المدرسين.

..................؟

. أقيم حفل عائلي في منزلنا، حضره المطرب التركي «منير نور» وكان مشهوراً آنذاك في تركيا، وكنت طفلة، فغنيت في الحفل أمام أسرتي، فتبناني منذ عام ١٩٤٦م، وبدأت أدخل عالم التمثيل في أفلام «أزهار وأشواك»، و«العقل في أجازة» من إخراج أحمد بدرخان وحلمي رفلة، ثم جاءت بعد ذلك أفلام «أغلى من حياتي»، و«مراتي مدير عام»، و«معبودة الجماهير».

..................؟

. أتذكرها بكل حسرة وندم.. وأتمنى لو محيت من حياتي، منذ أعلنت توبتي عام ١٩٨٦م... وهذا النجاح الذي يراه الناس «منقطع النظير» يسبب لي ألماً «منقطع النظير كذلك»...

لكنني مع هذا الندم.. أؤمن أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، ولا تزال كلمات المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي تملؤني بالرحمة حين قال لي: «هذه أول خطوة صحيحة في حياتك... واطمئني فإن التوبة الصادقة، كما تفتح باب القبول، فإنها تبدل السيئات حسنات وكان الله غفوراً رحيماً».

..................؟

. اعتزلت وعمري ٥٥ عاماً تقريباً، وكنت في قمة نجاحي الفني كما يقولون.. ولكني «زهقت» و«مللت» ووجدت نفسي

نجاحي الذي يراه الناس «منقطع النظير» يسبب لي اليوم ألماً وندماً منقطع النظير كذلك!!

أدور في حلقة مفرغة، فما يعتبره الناس جميلاً وجديداً ومبهراً، لا يمثل أية قيمة بالنسبة لي.. وظلت هذه المشاعر تنتابني منذ أديت فريضة الحج عام ١٩٨٤م، وكانت هذه أول مرة أذهب فيها إلى الديار المقدسة في حياتي، فرأيت الدنيا كأني لم أرها من قبل.

نحو عالم جديد

..................؟

- إذا دخل نور الإيمان إلى القلب، أنار الدنيا أمام عينيك، فرأيت على الناس والأشياء جمالاً ما كنت تراه من قبل.. لقد رأيت مكة «أم القرى»، كأن جبالها أزهى من جبال لبنان وجبال أوروبا. رغم أنها جرداء قاحلة. لكنها تنطق بالجلال والجمال وتفيض بالرحمة.. والكعبة المشرفة التي أسميها بيني وبين نفسي «حبة القلب».. كنت أراها كأن لها نبضاً ولساناً وهي ترى الناس وتكلمهم.. لقد عدت وكلي يقين أنني خطوت خطوات جديدة نحو عالم جديد.

..................؟

- أنا إنسانة مرهفة المشاعر والأحاسيس. وهكذا يجب أن يكون كل فنان. وأتعبد الله تعالى بجماله وجلاله في كونه.. في السماء، في الجبال، في البحار والأنهار، في الطيور والفراشات..

..................؟

- هذه كلها شائعات لا تخرج إلا من أفواه الحاقدين على أهل الإيمان، أو الراغبين في الشهرة والتشهير.. ولهم جميعاً نقول: سامحكم الله.

..................؟

- حقيقة الحقائق.. هي أن تصل إلى الحقيقة الكبرى.. إلى معرفة الله الواحد الأحد، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (الإخلاص).

وأن تدرك أن السعادة الحقيقية، هي وضع القدمين على طريقة عز وجل، وأن طعم الحياة الحقيقي، أن تجد المتعة واللذة في طاعته.. وأن تدرك أنك لا بد وارد عليه اليوم أو غداً.. فأين تذهبون؟!.. والكرم الأكبر أن يضعك الله تبارك وتعالى بين مقام الخوف والرجاء، فتخشاه وتحبه في آن واحد.

..................؟

- الإسلام كله رحمة وجمال وحلاوة، والذين يجعلون من الدين والتدين عبئاً ثقيلاً، لا يفهمون روح الإسلام: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، والإنسان الراقي.. من المفروض أن يزيده الإسلام رقياً، وذوقاً.. أرأيت أرقى من أن تكون «البسمة» في الإسلام صدقة؟!، والكلمة الطيبة صدقة.. ونظرك الحسن في وجه الرجل السيئ النظر إليك صدقة؟! هل هناك جمال أروع أو أرفع من هذا!

..................؟

- لا يمكن أن يجد فراغاً من انشغل بطاعة الله ومرضاته.. فالمنشغلون بالله هم «العاملون»، والمنشغلون عن الله هم «الخليّون».

..................؟

- كنت كل ليلة بعد انتهاء عرض مسرحية «ريا وسكينة» أذهب في هدوء إلى النيل.. وأظل وقتاً طويلاً أتأمل السماء.. والبحر.. وسكون الليل.. وهدوء السحَر.. وكأن معاني الإبداع الإلهي تتألق أمام ناظري.. وتلوح من كل شيء في الأفق.. كما بدأت أجلس إلى القرآن الكريم في جلسات تلاوة هادئة.. وكانت معاني القرآن تنساب إلى نفسي، وتتجلى على كل ما أراه من جمال حقيقي للكون.

.. ما أجمل أن تقرأ في كون الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)﴾ (الانشقاق).

أو تقرأ قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)﴾ (التكوير).

أو تذوب خشوعاً ورجاء أمام قول الله عز وجل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)﴾ (الكهف).

هذه الآيات وغيرها.. بل كل آية وكل حرف في القرآن الكريم.. تجعلك تقول آمنت بالله.. فتعال الله الملك الحق.

..................؟

طوال حياتي.. لم أجن غير الآلام والريبة والشك والجراح على المستوى الفني.. فقد كانت كل هذه الأضواء والنجومية والشهرة الجنونية، وهماً وخيالاً حين أتدبره الآن.

وعلى المستوى الشخصي، فقد فقدت شقيقيّ وجناحيّ في الدنيا «طاهر ومحمد» وهما في ريعان الشباب.

وعلى المستوى الصحي.. أجريت عدة عمليات جراحية.. استغرقت إحداها ١٠ ساعات.

ولكني أحمد الله تعالى أنني اعتزلت وأنا في قمة النجومية والتألق والشهرة.. وكان الناس.. حتى المقربون لا يصدقون.. ولكني كنت أصدق وأصدّق أمام نفسي.

..................؟

- التوبة ليست قرار المهزومين أمام القدر.. ولكنها قرار المبصرين لحقائق القدر.

التوبة ليست تحطيماً ولا تخريباً للحياة الدنيا.. بل هي «التعمير» الحقيقي لها.

ولكن لكل إنسان طريقته في القرب من الله.. والناس فيما يشتهون مذاهب.

..................؟

- كنت أشعر فعلاً بالوحدة.. رغم أن

بعد ١٠٠ فيلم وحوالي ٤٠٠ أغنية وأنجح المسرحيات على مدى ٤٠ عاماً.. أقول اليوم: ليتها ما كانت!

لم أجن غير الآلام والريبة والشك والجراح على المستوى الفني.. فقد كانت كل هذه الأضواء والشهرة الجنونية وهماً وخيالاً

التوبة ليست قرار المهزومين أمام القدر ولكنها قرار المبصرين لحقائق القدر

والتوبة ليس تحطيماً وتخريبا للحياة بل هي التعمير الحقيقي لها



الشيخ الغزالي



الشيخ الشعراوي

الدنيا كلها كانت حولي، وملايين المعجبين.. لكن.. كنت بيني وبين نفسي أشعر بالوحدة والوحشة وعدم الانسجام.

.....................؟

- هذه هي أعظم مرحلة في حياتي على الإطلاق.

.....................؟

- وعلام أقبل التكريم في أي مهرجان عالمي أو محلي.. على عمل ودعته وانتهى أمره بالنسبة لي؟! لذلك رفضت.. وأرفض أي تكريم من هذا اللون.

حقائق وشبهات

.....................؟

- اسمي الحقيقي فاطمة أحمد كمال شاكر، اعتزلت الفن منذ عشرين عاماً تقريباً، عام ١٩٨٦م، وتركت من عمري ٥٥ عاماً أمام قبر الحبيب المصطفى ﷺ.. في توبة أرجو لها عند الله القبول، وندم أرجو به المغفرة.

.....................؟

- بدأت منذ ذلك التاريخ أشعر بذاتي الحقيقية.. وأتواءم مع نفسي، وأشعر بالراحة والسعادة والأمان وصفاء القلب وسكينة الروح.

....

...؟

- أسأل كل أحبابي أن يدعو لي وأن يحبوا لي الخير، كما أدعو لهم، وأحب الخير لهم جميعاً.

....

...؟

- الشيخ «الغزالي» يجعلك ترى الإسلام من جديد، والشيخ «الشعراوي» يجعلك تتذوق القرآن من جديد.. والإسلام أصلاً كله صلاة لمن يقترب منه أو يحاول أن يتذوقه.

.....................؟

بدأت الرحلة، وأنا متوافقة فيها مع فطرتي، حيث بدأت أسأل نفسي بصدق: ومـاذا تجدي كل هذه الأضواء، وهذه الشهرة، وهي عبارة عن ضجيج وصخب وملل، وعالم مليء بالنفاق والدس والفتنة والنميمة، والانتهازية والتكالب؟!

ثم بدأت أحرص على الصلاة.. وأتذوق معنى التوكل على الله.. ثم بدأت شيئاً فشيئاً أنسحب من صخب الوسط الفني وسهراته وهذيانه.

وفي أحد أيام الخير.. ومع صوت أذان الفجر.. صليت.. في هدوء وسكينة.. وفتح باب الرحمن الذي لا يغلق أمام أحد أبداً والله هو التواب الرحيم.

.....................؟

- أقرأ في كل علوم الإسلام.. فالفنان والفنانة الذي كان يحفظ دوره عن ظهر قلب.. ويتقمص الدور كأنه هو.. أحرى به في ميدان الطاعة.. أن يعبد الله عن علم.. وأن يحيا فرائض وشعائر الإسلام كأنه المخاطب بها وحده.

.....................؟

- لي صداقات كثيرة.. بمجموعة من المخلصين.. من أمثال الأخت «شمس البارودي»، والمرحومة الشاعرة «علية الجعار»، و«ياسمين الحصري»، وسكرتيرتي السابقة «عطيات».. وأنسى الأول والأخير بذكر الله عز وجل.. ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد:٢٨) ■

الشيخ الغزالي يجعلك ترى الإسلام من جديد.. والشيخ الشعراوي يجعلك تتذوق القرآن من جديد

أقول للجميع سامحكم الله.. ونسألكم صالح الدعاء

«مخ» الأذكياء.. هل يختلف عن «مخ» البشر العاديين؟

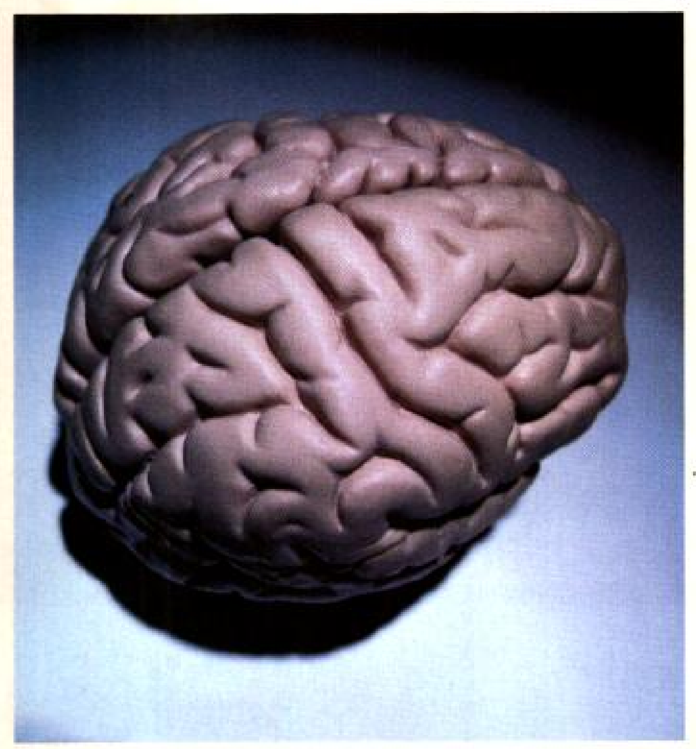
منذ وقت طويل شغل العلماء بفكرة ارتباط القدرات العقلية للإنسان بالتركيب التشريحي للمخ، وهي الفكرة التي كثيراً ما أدت إلى فحص أمخاخ العباقرة بعد موتهم للوقوف على أسرار تفوقهم.

مدحت مريد صادق

وفي هذا المضمار جرى تشريح أمخاخ الكثيرين مثل العالم والفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت، ثم الموسيقار الألماني باخ، وفي القرن التاسع عشر أجريت في ألمانيا والسويد وكندا بحوث مستفيضة لأمخاخ عدد كبير من الموهوبين، كان من بينهم عالم الفيزياء والرياضيات الشهير كارل فريدرش جاوس والطبيب الكندي وليام أوسلر - أول من درس الصفائح الدموية - وكذلك عالمة الرياضيات السويدية (الروسية الأصل) سونيا كوفالفسكي.

فحص أمخاخ النوابغ

ومع بداية القرن العشرين بلغ عدد نوابغ العلم والفن والأدب الذين فحصت أمخاخهم ١٣٧ شخصاً، غير أن نتائج تلك الدراسات لم تشر صراحة إلى وجود فوارق تذكر بين أمخاخ أولئك الأفذاذ وأمخاخ العامة.



والحقيقة أنه لم يرد أي ذكر لهذه الاختلافات المفترضة قبل عام ١٩٢٤م عندما توفي فلاديمير لينين أول زعيم للاتحاد السوفييتي السابق، ففي ذلك الحين استدعي العالم الألماني أوسكار فوجت إلى روسيا لدراسة مخ لينين بناءً على طلب رسمي من السلطات السوفييتية، التي أسست معهداً لأبحاث المخ في موسكو خصيصاً لهذا الغرض.

وبعد عامين كاملين من الدراسة أعلن فوجت عن وجود بضعة اختلافات في مخ لينين، غير أن أحداً لم يعلق أهمية كبيرة على ملاحظات فوجت، وذلك لأن لينين كان قد أصيب بعدد من الجلطات الدماغية في السنتين الأخيرتين من حياته، ومن ثم اعتُقد أن هذه الجلطات قد تكون مصدر الاختلاف في مخه.

وأما آخر المشاهير الذين فحصت أمخاخهم فهو أينشتين، إذ عرف عن ذلك الفيزيائي الكبير أنه كان قد أوصى بالتبرّع بمخه لخدمة البحث العلمي، ويقال أيضاً إن أينشتين لم يوص بذلك وإنما عائلته هي التي وافقت بعد وفاته على التبرّع بمخه.

وقد قام عالم الباثولوجيا الأمريكي توماس هارفي، الذي كلف بفحص جثمان أينشتين إثر وفاته في عام ١٩٥٥م بأخذ المخ قبل مرور سبع ساعات على الوفاة، ثم حفظه بالطرق العلمية لدراسته.

وبعد فترة من الفحص أعلن هارفي أنه لم يعثر على شيء غير عادي في مخ أينشتين، ولعل ذلك كان سبباً في تراجع الاهتمام بفحص أمخاخ النابهين لفترة من الوقت، إلا أن الأمر عاد ليفرض نفسه بقوة في الأوساط العلمية، بعد أن تسارع التقدم في أبحاث المخ، وبعد أن كشفت التقنيات الحديثة عن وجود خصائص تميز بالفعل أمخاخ الموهوبين في مجالات بعينها، وعندئذ أعيد فحص مخ أينشتين بعد مرور ما يقرب من ربع قرن على وفاته، وكان ذلك في جامعة كاليفورنيا (بيركلي) حيث تم فحص أربع قطع كل منها بحجم قطعة السكر الصغيرة، مأخوذة من مناطق بعينها في مخ أينشتين، وتمت مقارنتها مع أربع وأربعين قطعة مماثلة من أمخاخ أحد عشر رجلاً ممن ماتوا عن أعمار تقارب عمر أينشتين عند وفاته.

ولقد وجد فريق البحث أن نسب الخلايا المكونة لنسيج المخ عند أينشتين تختلف عن نسبتها في الآخرين، وذلك في منطقتين من المخ معروفتين بمسؤوليتهما عن التخطيط والتحليل والمنطق الرياضيا، وهي المجالات التي تفوق فيها أينشتين.

وبعد ذلك بنحو عشرين عاماً، وتحديداً في عام ١٩٩٩م أعيد فحص أجزاء من مخ أينشتين للمرة الثالثة في جامعة ماك ماستر بكندا، وأعلن فريق البحث أن مخ أينشتين يخلو من جزء من أخدود معروف يوجد في الأمخاخ العادية، واعتبر الباحثون أن غياب ذلك الجزء من الأخدود يمكن أن يكون سبباً في سرعة توصيل المعلومات بين المنطقتين الواقعتين على جانبي الأخدود في مخ أينشتين، فضلاً عن أنه أضاف إلى مساحة هذه المنطقة لتصبح عند أينشتين أعرض من المألوف بمقدار ١٥٪.

فهل كان مخ أينشتين جديراً حقاً بكل هذا الاهتمام؟

الحقيقة أن المخ البشري بشكل عام جدير بكل الاهتمام، إذ إنه لغز كبير يستحق الاحتشاد من أجل حل طلاسمه.

إن الغوص في أعماق المخ البشري وسبر أغواره يجري الآن على نحو لم يتخيله أحد قبل عقدين من الزمن، لقد نجح العلماء إلى حد كبير في اكتشاف الأسس العصبية للتعلم، واكتشفوا آليات الذاكرة وكيفية تخزين المعلومات في تلافيف المخ، واكتشفوا كيفية إحساس المرء بالمكان والاتجاهات، مثلما اكتشفوا كيمياء الحب والحزن والخوف، وهي كلها اكتشافات تعد بالتغلب على عدد كبير جداً من الأمراض العصبية التي تتعلق بالذاكرة والاتزان والاضطرابات النفسية والعقلية. ومع أن التوصل إلى كيفية انبثاق العقل الواعي من ذلك المخ المادي يبدو حتى هذه اللحظة حلمًا بعيد المنال، فإن العلماء يجمعون على أن ما تشهده علوم الأعصاب حاليًا إنما هو ثورة علمية حقيقية، وإن تكن ثورة حبيسة غير قادرة على التعبير عن نفسها، وذلك لأن البحث المكثف على مدى السنوات الأخيرة أسفر عن فيض - بل فيضان هائل - من المعلومات، ولا يزال المزيد من التفاصيل يتكشف مع مطلع كل يوم جديد.■

مخ أينشتين يخلو من جزء من أخدود قد يكون سبباً في سرعة توصيل المعلومات

تكشف التجارب الطبية أن النوم والاسترخاء يخففان المضاعفات الصحية التي يعانيها مرضى السكر، لأنهم يفقدون مزيداً من البومين عن طريق البول، عندما يقفون مدداً طويلة على أقدامهم، مما يعرضهم للعجز والإعياء.

يوسف أبو بكر المدني

الفوائد الصحية للصلاة (٤)



تخفيف مضاعفات مرض السكر

ولا شك أن السجود والركوع في الصلاة يمنحان نفس فائدة الاسترخاء لمرضى السكر، بما يقومان به من تأثير إيجابي في جسم الإنسان.

وقد أجريت التجارب على مرضى السكر الذين يقضون أوقاتاً طويلة في عملهم وهم واقفون على أقدامهم، وتم منحهم استراحات قصيرة أثناء العمل عن طريق تمديد أجسادهم باسترخاء، فوجد أن ذلك يمنحهم راحة جسدية، ويخفف من معاناتهم من المرض.

وتقوم الصلاة مقام الاستراحة بالنسبة لهؤلاء المرضى، وخاصة الذين لا يجدون فرصة للراحة والاضطجاع أثناء عملهم، فبأداء الصلاة - بما فيها من سجود وركوع - يتمكنون من إدراك فوائد الاستراحة أكثر مما يجدون من الاضطجاع.

ويشعر مرضى السكر بالألم في عضلات الأرجل بسبب تقلص شرايينها، وهذه الشرايين هي التي تدفع الدم من الساقين إلى القلب، ولكن عند مرضى السكر تكون هذه الشرايين تالفة. كما أن ضغط الدم يكون منخفضاً، ولذلك يمكث الدم في الأرجل ولا يصعد إلى القلب مرة أخرى لتنقيته ودفعه من جديد، ونتيجة لهذا يقل تيار الدم إلى الدماغ أيضاً، مما يتسبب في عجزها عن أداء الوظائف التي تسيطر على تقلص العضلات التي بدورها تتسبب في تقلص الشرايين لرد الدم إلى القلب، كما أن قلة الضغط تضعف عملية العضلات المسيطرة من المخ، حيث يصير المريض في وضع صعب.

وهنا تظهر فوائد الصلاة لمرضى السكر: لأن الجلوس في الصلاة يدعم إيصال الدم الذي في عروق الأرجل وشرايينها إلى القلب ومنه إلى الدماغ: لذا يمنع السجود الأعراض الجانبية لمرض السكر. ولا تنحصر فوائد السجود في إيصال الدم إلى القلب فحسب، بل إنه يزيد تدفق الدم إلى الكلى للتصفية، وإن قل تيار الدم إلى الكلى قلت تصفية الدم منه وارتفعت المواد المسمومة في الدم مثل اليورين والكريتين والكريتنين وغيرها من الملوثات بعدم خروجها عبر البول، وهي تؤثر سلبياً في نشاطات الدماغ ومجمع الأعصاب المركزي، فضلاً عما تسببه من عطب لخلايا الدماغ.

> **السجود يساعد الجسم على الاحتفاظ بمادة البومين التي تقاوم الهزال**

وجدير بالذكر هنا أن مادة البومين لا توجد إلا في بول الرجال المتعبين الذين يكدون طول النهار بدون استراحة، وأما بول الأصحاء فيكون خالياً من هذه الأملاح البروتينية، ولم يستطع العلم الحديث أن يفسر هذه الظاهرة علمياً.

والمصلي يتهيأ له بالسجود الحفاظ على مادة البومين، ومنعها من الخروج من الجسم عبر البول: لأن فقدانها يسبب الهزال.

وهكذا فإن الصلاة تمنح الكلى قوة الحواس للتمييز بين النافع والضار من الأملاح، وتمهد الطريق لحفظ هذه المواد من الضياع.

وليس مناسباً لمرضى السكر، القيام الطويل والجلوس الدائم والرياضة الشاقة، إلا بعض الرياضات اليسيرة، ومن أبرزها الصلاة لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ومن أهم أركان الصلاة، السجود وهو رياضة سهلة توفر للقلب الاستراحة وتسهل جريان الدم إلى الأعضاء، ولعلها أفضل من الاضطجاع بما يساعد على تخفيف السكر وإزالة أعراضه المرضية واضطراباتها، وبعبارة أخرى فإن الصلاة - بعد كونها عبادة وطاعة لله في المقام الأول - تعد من أفضل أنواع الرياضة للجسم، كما أنها أحسن طريق لراحة القلب.■

ضريبة على الأطعمة الدسمة لحل مشكلة البدانة

كحل فعال لمشكلة البدانة وإصابات القلب ومعدلاتها المتزايدة، اقترح باحث بريطاني سن قوانين ضريبية على الأطعمة الدسمة والأغذية الغنية بالدهون المشبعة مما يساعد في تقليل معدلات الوفاة المبكرة الناتجة عن أمراض القلب بحوالي ١٠٠٠ وفاة سنوياً.



وقال الدكتور توم مارشال من جامعة برمنجهام البريطانية إن مستويات الكولسترول ستنخفض تلقائياً إذا تم تقليل استهلاك الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون المشبعة وغير المشبعة، وسيقلل انخفاض الكولسترول حتماً معدلات الإصابة بأمراض القلب.

وأكد أن فرض ضرائب على الأطعمة عالية الدسم سيساعد في إنقاذ ٩٠٠ إلى ١٠٠٠ شخص سنوياً بالتعويض عن تكاليف الخدمات التي يدفعها الشعب عند الإصابة بالمشكلات الصحية الناجمة عن إفراط الوزن من جهة وتشجيع الأفراد على تبني عادات غذائية صحيحة من جهة أخرى.■

.. والنحافة الشديدة أيضاً مضرة

أكد طبيب ألماني أن الأشخاص النحيفين جداً معرضون للإصابة بالأمراض أكثر من غيرهم.

وقال هلموت كوخ رئيس المجلس الطبي في ولاية بافاريا الألمانية لوكالة الأنباء الألمانية أنه ثبت أن جهاز المناعة لدى الأشخاص النحيفين جداً أضعف منه لدى سواهم، وأن هذا لا يزيد فقط من خطر إصابتهم بالالتهابات، بل يجعلهم سريعي الغضب أيضاً.

وبعد انتشار صرعات الريجيم في السبعينيات والثمانينيات أعاد الأطباء تعريف «الوزن الطبيعي».

وكان حساب الوزن المثالي يتم في السابق بطرح ١٠٠ سنتيمتر من طول الشخص. أما الآن فيفضل الأطباء احتساب الوزن الطبيعي بإضافة ١٠٪ إلى ذلك الرقم.

ويشرح كوخ قائلاً: إن رجلاً طوله ١,٧٠ متر يجب أن يكون وزنه ٧٧ كيلوجراماً.

أما بالنسبة للنساء فإن ذلك الرقم يجب أن يكون أقل: أي إضافة ٢ أو ٣ ٪ بدلاً من ١٠ ٪. إلا أن كوخ حذر أيضاً من مخاطر السمنة. ويقول إنه عندما يرتفع وزن الشخص بنسبة عشرة بالمائة عن الوزن الطبيعي، تزداد المخاطر على الصحة مما يسبب أمراض السكري والقلب واضطرابات الدورة الدموية. ويمكن ملاحظة هذه العلاقة بين زيادة الوزن والإصابة بالأمراض في ألمانيا حيث ترتفع نسبة عدد مرضى السكري بنفس نسبة ارتفاع المصابين بالسمنة. ويقول الأخصائي «إن العديد من المرضى يمكنهم الاستغناء عن الأدوية إذا ما خفضوا وزنهم».■

النشا يساعد الأفراد المصابين بالكوليرا

إن تناول أنواع صعبة الهضم من النشا قد يساعد في حل مشكلة الإسهال الناتجة عن الإصابة بالكوليرا، كما ورد في إحدى الدراسات الحديثة.

فسبب حدوث مرض الكوليرا هو الإصابة ببكتيريا معدية، ويتميز هذا المرض بإسهال شديد، وتقيؤ، وحدوث الجفاف. وفي الحالات الحادة قد يؤدي إلى الوفاة.

فمرض الكوليرا وغيره من الأمراض المسببة للإسهال تعد من أهم الأمراض المسببة للوفاة للأطفال في الدول النامية.

والأشخاص المصابون بالكوليرا يعالجون حالياً بتناول محاليل الجفاف عن طريق الفم وذلك لتعويض ما تم فقده من سوائل وأملاح بسبب الإسهال.

ولكن في الوقت نفسه تتسبب الكوليرا بعدم قدرة الأمعاء على امتصاص السوائل، ويمكن التغلب على هذه المشكلة بتناول الكربوهيدرات (النشا) غير القابلة للتحلل بالأنزيمات الموجودة في الأمعاء.

وتعمل البكتيريا الموجودة في القولون على تخمير هذه الكربوهيدرات، وتنتج عن هذا التخمير أحماض دهنية قصيرة السلسلة تساعد على امتصاص السوائل في الأمعاء، وبالتالي تساعد في منع حدوث الجفاف.

ويقول القائمون على البحث إن العلاج بالنشا المقاوم للتحلل بأنزيم الإميليز الموجود في الأمعاء بالإضافة إلى محاليل الجفاف، أدى إلى تقليل استمرارية حدوث الإسهالات وفقد السوائل لدى الأشخاص المصابين.■

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

الشافعي

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل لأبيه: أي رجل كان الشافعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له.. فقال له: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، هل لهذين من خلف، أو عنهما من عوض؟■

من فقه اللغة

في تقسيم القتل

١ ـ قتل الإنسان.
٢ ـ جزر البعير ونحره.
٣ ـ ذبح البقرة والشاة.
٤ ـ فرك البرغوث.
٥ ـ قصع القملة.
٦ ـ صدغ النملة.
٧ ـ أطفأ السراج.
٨ ـ أخمد النار■

حافظة المتنبي



اشتهر أبوالطيب المتنبي بقوة الحفظ، وروي أنه كان عند أحد الوراقين يوماً، فجاءه بكتاب من نحو ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذ أبوالطيب الكتاب وأقبل يراجع صفحاته، فلما مل البائع استعجله قائلاً له: يا هذا لقد عطلتني عن بيعه، فإن كنت تبغي حفظه فذلك بعيد عنك.. قال المتنبي: فإن كنت حفظته فما لي عليك...؟ قال الرجل: أعطيكه، قال الوراق: فأمسكت الكتاب أراجع صفحاته والمتنبي يتلوها به حتى انتهى إلى آخره، ثم استلبه، فجعله في كمه ومضى لشأنه■

القطب الشمالي



إقليم بارد يضم المحيط الشمالي الذي يغطي مساحة تصل إلى ١٤ مليون كيلو متر مربع، ويغطي معظمه الجليد في فترة الشتاء، وفي فصل الربيع يذوب الجليد والبحيرات.

من النباتات المألوفة في القطب الشمالي: العشب والطحالب وبعض الشجيرات الصغيرة. كما نشاهد حيوانات الرنة في الصيف في القطب الشمالي.. إلا أنها تتجه ناحية الجنوب بحلول الشتاء.

أما أكبر مجموعة بشرية تعيش هناك فتعرف بالإسكيمو، حيث يعتمدون في حياتهم على الصيد■

حكمة

يقول ابن القيم رحمه الله: ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات إما على المحبوب أو على المكروهات، وخصوصاً إن امتد الزمان ووقع اليأس من الفرج، وتلك المدة تحتاج إلى زاد يقطع بها سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه، فينبغي لأهل الثبات في هذا الطريق أن يشغلوا بها أنفسهم، ويقطعوا بها ساعات الابتلاء■

الأوائل

ـ أول سباح معوق يعبر المانش: المصري خالد شلبي.
ـ أول من ألف كتاباً في الطب: ابن سينا.
ـ أول رئيس لأندونيسيا: أحمد سوكارنو.
ـ أول وكالة أنباء عالمية: الأسوشيتدبرس الأمريكية.
ـ أول مجلة كويتية: مجلة «الكويت»■

أعذب الشعر

وذو سفه يخاطبني بجهل
فآنف أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلماً
كعود زاده الإحراق طيبا■

من ديوان الإمام الشافعي

أشراف

قال رسول الله ﷺ:
ـ أشرف الإيمان أن يأمنك الناس.
ـ وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك.
ـ وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات.
ـ وأشرف الجهاد أن تُقتل وتُعقر فرسك.
ـ وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رُزقت.
ـ وأشرف ما تسأل الله عز وجل: العافية في الدين والدنيا■

أصلح نفسك

سبحان ربك ما أراك تتوب
والرأس منك بشيبه مخضوب
سبحان ربك ذي الجلال أما ترى
نوب الزمان عليك كيف تنوب!
سبحان ربك كيف يغلبك الهوى
سبحانه إن الهوى لغلوب
سبحان ربك ما تزال وفيك عن
إصلاح نفسك فترة ونكوب
سبحان ربك كيف يلتذ امرؤ
بالعيش وهو بنفسه مطلوب■

ما يحتاجه الثوب الوسخ

قال رجل للإمام ابن الجوزي: أسبح أو أستغفر؟

فقال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور (يقصد الاستغفار أولى للمذنب من التسبيح)■

رسول الله ﷺ في عيون الآخرين

قال جوستاف لوبون الفرنسي: محمد أعظم من عرفهم التاريخ.

وقال سيدو الفرنسي: حان الوقت لأن تتوجه الأنظار لمحمد.

وقال توماس الإنجليزي: محمد الرحمة والحنان.

وقال دُرَّاني الإنجليزي: محمد رجل فوق التصور.

وقال ديورانت الأمريكي: محمد أعظم عظماء التاريخ.

وقال ريسلر الفرنسي: محمد أعظم رجال التاريخ قاطبة.

وقال لايتز الإنجليزي: المسيحي الصادق من يعترف بمحمد.

وقال رينيه الفرنسي: هذا الرجل مدهش بكل المقاييس.

ـ وقد ألَّف مايكل هارت الأمريكي كتاباً سماه: «الخالدون مائة أعظمهم محمد».■

سبب ارتفاع درجة الحرارة





السائد لدى الناس أن السبب الرئيس لارتفاع درجة الحرارة صيفاً هو قرب الأرض من الشمس، لكن هذا الاعتقاد خاطئ، فالحقيقة أن الشمس تكون بعيدة عن الأرض صيفاً أكثر منها شتاءً، لكن السبب أن أشعة الشمس تكون في الصيف عمودية على سطح الأرض ومائلة شتاء.

والأشعة العمودية تعطي حرارة أكثر نظراً لعدم انحرافها على السطح الذي سقطت عليه وتوزعها على مساحة أقل.■

قالوا عن استشهاد عمر بن الخطاب

عندما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، **قال عبدالله بن مسعود** رضي الله عنه: كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة.. والله إني لأحسب العضاه ـ شجر له شوك ـ قد وجد ـ حزناً على فقد عمر.

وقال **الحسن بن علي** رضي الله عنهما: أي أهل بيت لم يجدوا ـ يحزنوا ـ على فقد عمر، فهم أهل بيت سوء.

ولقد بكى **سعيد بن زيد** رضي الله عنه ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة ـ فقال له قائل: ما الذي يبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكي، إن موت عمر ثلم الإسلام ثلمة لا تُرْتَقُ إلى يوم القيامة.■

الملل

مظاهر هذه الآفة:

١ ـ سماع الأغاني.

٢ ـ ممارسة عادة التدخين.

٣ ـ التسكع في الشوارع والأسواق.

٤ ـ مشاهدة القنوات الفضائية البذيئة.

٥ ـ كثرة النوم وحب الراحة والكسل.

٦ ـ العزوف عن القراءة الجادة إلى القراءة الهابطة.

٧ ـ الثرثرة بالهاتف لغير فائدة.

٨ ـ الإسراف في ممارسة الرياضة.

٩ ـ كثرة الأسفار والرحلات للترفيه.

١٠ ـ الانصراف عن العمل الجاد والمثمر.

آثارها:

أ ـ ضياع كثير من فروض الخير والطاعة.

ب ـ الفشل.

جـ ـ خسارة العمر والمال.

د ـ الوقوع في المعاصي والذنوب.

وسائل العلاج:

١ ـ تحديد الهدف.

٢ ـ القيام بالواجبات على الوجه المطلوب.

٣ ـ المنافسة في الطاعة والقربات.

٤ ـ الابتعاد عن الذنوب والمعاصي.

٥ ـ التحصن بالأذكار والأدعية.

٦ ـ ملء الوقت بما يفيد من الأعمال.

٧ ـ العيش في بيئة صالحة.

٨ ـ القيام بواجب الدعوة والإصلاح.

٩ ـ الصبر والشجاعة في مواجهة الأقدار.

١٠ ـ الترويح الهادف.■



حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٨٢٨م الداي حسن ـ حاكم الجزائر ـ يلطم سفير باريس بمروحة، مما حدا بفرنسا إلى استعمار الجزائر عقب الحادث.

● ١٩١٦م صدور العدد الأول من صحيفة «الشرق» التي أسَّسها جمال باشا ـ قائد الجيش التركي الرابع في سورية.

● ١٩٣٦م فاروق الأول (١٩٢٠ ـ ١٩٦٥ م) يتسلم عرش مصر، وقد أطيح به في ثورة يوليو عام ١٩٥٢م.

● ١٩٤٥م إعدام بنيتو موسوليني مؤسس الحزب الفاشي الإيطالي (ولد عام ١٨٨٣م) الذي وقف إلى جانب ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وهُزمت بلاده أمام دول الحلفاء.

● ١٩٧٦م إنشاء صندوق النقد العربي في إطار جامعة الدول العربية.

● ١٩٧٨م مقتل الرئيس الأفغاني محمد داود وجميع أفراد أسرته على أيدي الشيوعيين.

● ١٩٨٢م وفاة رئيس الوزراء السابق في الأردن قاسم الريماوي.

● ١٩٩٣م التقرير السنوي لـ«صحفيون بلا حدود» يضع الكيان الصهيوني في المرتبة الأولى في مضايقة الصحفيين.

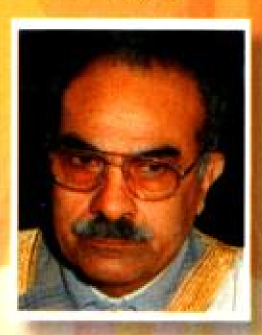
● ١٩٩٤م منظمة التحرير والكيان الصهيوني يوقعان اتفاقًا اقتصاديًا في باريس يحدِّد العلاقة بين الطرفين.

● ١٩٩٨م وفاة وزير الأوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية حسن طهبوب (ولد عام ١٩٢٣) عمل مديرًا للمسجد الأقصى بين عامي ٦٠ و ١٩٨٢، وانتخب رئيسًا للهيئة الإسلامية العليا عام ١٩٩٢.■

إعداد: إيهاب العشري

حداثة.. أم تجديد؟ (١)

بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

في لقاء مع عدد من المثقفين الإندونيسيين. ذوي التوجهات الإسلامية. وأثناء استعراض واقع الفكر الإسلامي المعاصر حدثتهم عن تمايز تيارات الفكر في عالم الإسلام، وتوزعها. على وجه الإجمال. إلى:

أولاً: تيار الجمود والتقليد لتراثنا الفكري، وعلى الأخص منه تراث عصر التراجع الحضاري لأمتنا وحضارتنا. ذلك التيار الذي ينظر فقط إلى الخلف! ويقف عند ظواهر النصوص، مغفلاً المقاصد التي تغياها الشارع من وراء هذه النصوص.. بل ويتخير من النصوص «النصوص الوسيطة». بدلاً من «النصوص الأولى». المقدمة والمعصومة. غافلين عن معنى «النص» في علم أصول الفقه، وهو الذي لا ينطبق على كل «عبارة». وإنما يقتصر على ما هو قطعي الثبوت وقطعي الدلالة. الذي لا مجال فيه لأي تأويل.

ولذلك كله. فإن هذا التيار. تيار الجمود والتقليد. يخاصم النظر العقلي في حكم وعلل الأحكام التي جاءت بها النصوص.. مع إهمال فقه الواقع المتغير، والذي يتطلب. في الفروع. أحكاماً جديدة، تواكب المتغيرات، وتستجيب للمصالح الشرعية المعتبرة التي تفرزها هذه المتغيرات.

وثانياً: تيار التغريب والحداثة الغربية، ذلك الذي انطلق وينطلق من المرجعية الفلسفية للحضارة الغربية، معتمداً مناهج النظر «الوضعية. العلمانية». وأحياناً المادية. التي تعاملت بها تلك الحضارة مع الدين وحقائقه وعوالمه وعلومه ومعارفه، فنظرت إلى الدين ومواريثه باعتبارها «فكراً» غير علمي، عبر عن مرحلة من مراحل تطور «العقل الإنساني»، هي مرحلة «طفولة» هذا العقل.. التي تلتها ونسختها «مرحلة الميتافيزيقا».. والتي تلتها. هي الأخرى. ونسختها «المرحلة الوضعية». التي جعلت الكون المادي والواقع الدنيوي فقط. وليس الغيب. هما مصدر المعرفة الحقة والعلم الحقيقي، كما جعلت «العقل» و«التجربة» وحدهما. دون «النقل» و«الوجدان». الطرق المعتمدة والمأمونة لتحصيل هذه المعرفة.. فكانت «القطيعة المعرفية» مع الموروث، وخاصة الموروث الديني، تلك التي تميزت بها ثقافة الحداثة الغربية، والحداثة الثقافية، عندما عزلت علمانيتها السماء عن الأرض، بدعوى أن «العالم مكتف بذاته». وأن «الإنسان مكتف بذاته». وأن تدبير هذه الحياة الدنيا إنما يتم بالأسباب المادية والملكات الإنسانية المودعة في ظواهرها وعوالمها، دونما حاجة إلى مدبر مفارق ومتعال من وراء الطبيعة «حتى لقد جعلت هذه الثقافة الحداثية. التي تمحورت حول الإنسان، دون الله. جعلت من هذا الإنسان «كائناً طبيعياً». و«سيداً للكون». وليس ذلك المخلوق الرباني، الذي نفخ الله فيه من روحه، وجعله خليفة. أي سيداً في الكون، وليس سيد الكون، وإنما عبد لسيد الكون.

وثالثاً: تيار الإحياء والتجديد.. الإحياء لأصول الإسلام وثوابته، بالعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية لهذا الدين الحنيف، والنظر فيها بعقل معاصر، يفقه أحكامها، كما يفقه الواقع الذي يعيش فيه، عاقداً القران بين «فقه الواقع» و«فقه الأحكام» ليصل إلى التجديد في الفروع. أي الفقه الذي هو علم الفروع. مبدعاً الأحكام الفقهية الجديدة التي تستجيب للمصالح الشرعية المعتبرة، التي طرحتها وتطرحها مستجدات الواقع الجديد والمعيش.

ففي هذا التيار. الإحيائي والتجديدي. تتوازن «الثوابت» الدائمة الثبات، والضامنة دوام إسلامية النسق الفكري على امتداد الزمان والمكان. مع «التجديد» في الفروع التي تطرحها متغيرات الواقع ومستجداته.. الأمر الذي ينفي القطيعة. قطيعة «الجديد والتجديد» مع «الثوابت والثبات».. كما ينفي «الجمود والتقليد». الذي يحدث فراغاً فكرياً، سرعان ما تملؤه الفكرية الحداثية الغربية، التي مثلت. منذ نشأتها في عصر النهضة الأوروبية. قطيعة معرفية مع الموروث الديني على وجه الخصوص..

لقد دار حديثي، مع المثقفين الإندونيسيين، حول هذا التشخيص لتيارات الفكر في عالم الإسلام، وأحسست أن كلامي كان واضحاً.. وكان مقبولاً.. اللهم إلا عند ذكر مصطلح «التجديد» أو الإشارة إلى نماذج العلماء المجددين، فإن النظرات والإيماءات كانت تشي بأن هناك لبساً يحول دون وضوح المقصود من وراء هذا «التجديد».

وأخيراً، أدركت أن هناك خلطاً في المفاهيم والمضامين. مفاهيم ومضامين المصطلحات. لأن عدداً من «الحداثيين.. المتغربين» عمدوا إلى «تسويق بضاعتهم». الوضعية العلمانية. وأحياناً المادية تحت عنوان وراية ومصطلح «التجديد». حتى أصبح هذا المصطلح «سيئ السمعة»! عند هؤلاء المثقفين الإندونيسيين الأمر الذي أوجب ويستوجب تحديد مفاهيم ومضامين المصطلحات.. ليتميز «التجديد». كسبيل إسلامي أصيل في التطور بعالم الأفكار.. عن «الحداثة». بمعناها الغربي. تلك التي تعني القطيعة المعرفية مع ثوابت الدين وأصوله.. فهي نسخ للدين. بالجحود والإنكار.. أو بالتأويل الذي يفرغه من محتواه. بينما يعني «التجديد» البعث والإحياء لثوابت الدين وأصوله، مع التطور في فقه الفروع، مواكبة لمستجدات الواقع المعيش، وحفاظاً. في ذات الوقت. على صلاح وصلاحية الثوابت والأصول الدينية لكل زمان ومكان.. فهما. «الحداثة» و«التجديد». نقيضان. في نظرة كل منهما إلى ثوابت الدين وأصوله.. وأيضاً في النتائج التي يثمرها كل منهما إزاء الدين.■

وللحديث بقية..

(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر

افتتاح معرض الكتاب الإسلامي.. المطوع: الغرب يتنكر للديمقراطية ويحاول إجهاض تجربة حماس

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
(ISSUE No. 1699) 29/4 - 5/5/2006 (Yea
(١٦٩٩) ١ - ٧ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ/ ٢٩ أبريل - ٥ مايو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

المغرب: استطلاع أمريكي ما زال يثير جدلاً واسعاً.. حزب العدالة يتقدم نحو السلطة

في أول حوار شامل بعد محنته

الزعيم الماليزي أنور إبراهيم: خدمت بلدي رغم ما لحق بي من إيذاء.. وسعادتي غامرة وأنا أجاهد في سبيل العدالة والحرية

وزير الأسرى الفلسطيني: الأسير حي في «مدافن» الصهاينة ومنسي في كل الاتفاقيات الدولية



شمس البارودي عن حصاد تجربتها: بكيت أمام قبر النبي ﷺ ومسحت تاريخاً فنياً قديماً

٥٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٦٩٩ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الاخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً ، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

التنصير في الجزائر!

القرارات والإجراءات التي تتخذها السطات الجزائرية برعاية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة للتصدي لهجمة التنصير الواسعة التي تشهدها الأراضي الجزائرية، خاصة في مناطق القبائل، هي خطوة على الطريق الصحيح للحفاظ على هوية الجزائر الإسلامية ولحراسة عقيدة شعبها المسلم.

كما أن تفعيل السلطات للقانون الصادر عن البرلمان يوم ٢٠٠٦/٣/٢٠م بهذا الخصوص ووضعه محل التنفيذ هو تحرك جيد في سبيل صد هذه الهجمة التنصيرية الشرسة؛ خاصة ذلك القانون الذي ينص على «السجن بين عامين وخمسة أعوام وغرامة مالية تتراوح بين ٥ و١٠ آلاف يورو لكل من يحاول إغراء مسلم باعتناق دين آخر». والشعب الجزائري - بعلمائه ومفكريه المخلصين - مطالبون بالتعاون مع حكومتهم لمواجهة هذه الحملة، عبر التوعية والحوار لبيان أخطار ذلك المخطط التنصيري الاستعماري الرامي لسرقة العقيدة وتذويب هوية هذا البلد المسلم؛ طمعاً في التهامه من جديد.

لقد كانت العقيدة الإسلامية هي أقوى الأسلحة في مواجهة الاستعمار الفرنسي وهزيمته وإجباره على الرحيل وتحرير الجزائر من براثنه.. واليوم يحاول الاستعمار العودة من جديد عبر بوابة التنصير!■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

وحدة الشعب الفلسطيني.. أكبر من المزايدات وتجار السياسة

التحركات المكثفة التي قامت بها حركتا حماس وفتح لتطويق مظاهر الاحتكاك والاشتباك التي تفجرت مؤخراً بين الطرفين تستحق الدعم والمساندة من كافة الفصائل الفلسطينية وكل المهتمين بالقضية الفلسطينية واسترداد الشعب لحقوقه الكاملة.

وقد جاء البيان المشترك الصادر عن الحركتين في التوقيت المناسب ليؤكد على «وقف الاشتباكات، واتفاق الجانبين على العمل المشترك لتعزيز الوحدة الوطنية وتعميقها، حيث إنها تشكل الضمانة الحقيقية لتحقيق الأهداف الوطنية ولضمان حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وفق ما جاء في البيان.

إن وحدة أبناء الشعب الفلسطيني عبر تاريخ الاحتلال البغيض كانت هي السلاح الأقوى والأمضى في مسيرة الجهاد والكفاح لتحرير فلسطين، وكانت هي حائط الصد المتين أمام محاولات العدو الصهيوني اختراق الشعب الفلسطيني وتشتيت مواقفه وتمزيق قواه.

وكانت تلك الوحدة هي القاطرة التي قادت كفاح الشعب الفلسطيني بنجاح كبير رغم المجازر والمذابح والحصار والتشريد والتجويع. كما كانت وحدة الشعب الفلسطيني والتفافه حول المقاومة بانتفاضاته المتواصلة هي التي ردعت العدو وكسرت مشروعه الاستعماري الخطير الرامي إلى إغلاق ملف القضية الفلسطينية وتذويب الشعب الفلسطيني وتحويل أبنائه إلى لاجئين، ومن بقي عاش مواطناً من الدرجة الثانية في الكيان الغاصب.

ومن هنا.. ولكل هذه الاعتبارات المهمة لوحدة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وفصائله وقواه، فقد كرّس العدو الصهيوني - وبمعاونة الغرب - كل جهوده لضرب هذه الوحدة وتفتيتها، فحبك المؤامرات والدسائس وأعد الخطط وحاول تجنيد العملاء والفاسدين وتجار وسماسرة السياسة للإجهاز على هذه الوحدة والنيل منها، لكن سعيهم خاب ومؤامراتهم فشلت ودسائسهم ذهبت هباء، وأثبت الشعب الفلسطيني المرة تلو المرة التفافه حول قضية عدم التفريط في حقوقه ثم أثبت مؤخراً التفافه حول مشروع المقاومة بانتخابه الحر لحركة حماس، الأمر الذي أشعل ثورة الغضب والحنق لدى العدو الصهيوني والغرب، كما أشعل ثورة اليأس والإحباط لدى تجار السياسة والفاسدين والمفسدين، فتحركت مرة أخرى مخططات ضرب وحدة الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي يشن فيه الغرب حملة حصار وتجويع - لم يسبق لها مثيل - على الشعب الفلسطيني.. وهكذا تتواصل الحرب على حماس بحصار وتجويع لإسقاط حكومتها من الخارج ومحاولات إشعال الفتنة وتفجير الوضع الداخلي لإنهاك قوتها، والمستفيد الأول من كل ذلك هو العدو ومشروعه الاستعماري الخطير، والخاسر - لا قدر الله - هو القضية الفلسطينية وحاضر الشعب الفلسطيني ومستقبله.

فليحذر الجميع المساس بوحدة الشعب الفلسطيني، وليتوقف الفاسدون وأصحاب المآرب وطلاب السلطة والمال عن أفاعيلهم المضرة بالصالح الفلسطيني.. ليتقوا الله وليقفوا وقفة صدق مع أنفسهم وليكفوا عن اللعب بالنار.. فليس الموقف موقف مزايدات سياسية إنما الموقف يتعلق بالقضية الفلسطينية بأكملها.. يتعلق بحقوق الشعب المنتهكة وأرضه المغتصبة ولاجئيه المشردين، وقدسه وأقصاه الذي لن يحرره إلا وحدة الشعب الفلسطيني.. وذلك هو الطريق.■

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)﴾ (النساء)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



ويستخلفكم في الأرض ...

أثناء قراءتي في كتاب الله عز وجل وتحديداً في سورة الأعراف الآية ١٢٩ حين شكى آل موسى له: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)﴾.

تنبهت للأحداث التي مرت بها مصرنا الحبيبة، تلك الأحداث التي أكدت تدين أهلها مهما حاول الإعلام تغيير أو العبث بعقول أهلها.. ثم تذكرت أصحاب الـ٨٨ مقعداً وحالهم بعد هذه الانتخابات، وما جرى في تلك الأحداث من تغيير للحقائق، وأظن - كما يظن أي متابع لمجريات الانتخابات عن قرب - أنه لو جرت الأمور وفق ما يريده الشعب لزاد هذا الرقم كثيراً.

ولكني أود أن أوجه رسالتي هذه إلى أصحاب الـ٨٨ مقعداً أن يضعوا هذه الآية نصب أعينهم وأن الله عز وجل أراد لهم هذا التمكين - وإن كان جزئياً - لينظر كيف تعملون... فينبغي عليكم أن تتذكروا حماسة الخطابات وروحها وعبقها في مؤتمراتكم الانتخابية وأن تتصدوا للفساد والمفسدين بنفس الحماسة بل أشد.

ويجب عليكم أن تعلموا أن هذا النصر إنما هو بداية العمل وبداية المسؤولية، وأن انتشار هذه الدعوة وتلك الرسالة، متعلق - ولو جزئياً - بمدى نجاحكم للقضاء على الفساد، والنهوض بالبلاد.■

محمد سليمان. الكويت

ولا يزالون يقاتلونكم

إن ما يحدث من اعتداء على الدول الإسلامية من أمريكا و«إسرائيل» يعد نتيجة لصراع عقائدي متجذر في نفوسهم وأن عداوتهم للعرب والمسلمين خرجت إلى حيز المواجهة العسكرية الصريحة والقرن الحالي سيشهد صراعاً دموياً غزيراً واستحلالاً لدماء المسلمين في كل مكان وهذه السياسة ليست وليدة اليوم، ولكنها نتيجة لإعداد وترتيب منذ سنوات فهل نحن كعرب ومسلمين على مستوى مواجهة «إسرائيل»؟

إن الغرب الصليبي الحاقد يحاول أن يفرض علينا ما يريد ولا يقبل إلا أن نقول سمعنا وأطعنا!

ولا نبرئ الشعوب العربية من تحمل جزء كبير من المسؤولية لأنها لم تقف موقفاً لتغير واقعها السياسي إلى الأفضل.■

محمد علام. السعودية

طلب مصاحف

يسر مركز النهضة الإسلامية أن يضع بين أيديكم هذه الرسالة التي تتحدث عن نشاطاته وظروفه العصيبة التي تكاد تعكر صفو وتقدم وتطور نشاطاته، طالباً منكم مساعدته عن طريق نشر طلبه هذا في مجلة المجتمع ليطلع عليه الإخوة القراء؛ ويساهم أصحاب القلوب الرحيمة بما تجود به نفوسهم.

مركز النهضة مركز إسلامي نشيط، له نشاطاته الدعوية والتثقيفية والعلمية يشرف على العديد من الحلقات القرآنية، والتي لا يقل عدد طلابها وطالباتها عن الألف إن لم يزد، ويفتقر الأغلبية الساحقة منهم إلى المصاحف، مع العلم بأن المصاحف المتداولة في الحلقات ممزقة ومهلهلة.

إننا في مسيس الحاجة إلى مساهمة الإخوة الكرام لإحياء هذه الحلقات بتزويدنا بالمصاحف.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.. مع شكري الجزيل لكم لما تبذلونه من مجهودات في توعية المسلمين. كما لا يفوتني أن أدعو لكم بالتوفيق والسداد.■

رئيس المركز عبدالصمد حبيب

مركز النهضة الإسلامية

ESLAMIC DEVELOPMENT CENTRE

P.O. BOX AH 9541 AHINSAN

KUMASI - GHANA

صحوة العملاق

يرى «روبرت بريفولت» في كتابه «صناعة الإنسانية» ص ١١٣، أن الإسلام لم يقم على الكبت والاضطهاد كما كان الشأن بالنسبة للحكم الثيوقراطي الظلامي في أوروبا، كما أن المؤرخ مور يقول في كتابه «الخلافة الإسلامية ازدهارها.. ضعفها وسقوطها» ص١٩: «إن رفق ورحمة المسلمين بالشعوب التي فتحوا أراضيها وكذلك عدلهم وإنصافهم، هذه الخصال تتباين تبايناً صارخاً مع استبداد وجور الرومان، وقد نعم المسيحيون في سورية بقدر من الحرية الدينية والمدنية في ظل حكم العرب الفاتحين لم يشهدوا له مثيلاً في حكم هرقل، إلى حد أنهم كانوا لا يرغبون في عودة الحكم الروماني».

إن التناقض الصارخ بين ما يدعيه الغرب من قيم إنسانية وحضارية، وبين استخفاف الأنظمة الغربية بحقوق الإنسان وأنانية هذه الأنظمة وتعلقها بمصالحها القومية والاقتصادية، جعل العالم الإسلامي يذوق الويلات على يد الغرب في الماضي والحاضر، فاعتبر الغرب جهود المسلمين المسالمة ومحاولاتهم البريئة لتنشيط المسار الديمقراطي في بلادهم والاعتماد على ذواتهم ميلاد وحش الأصولية الإسلامية التي تؤذن بنهاية الغرب.

إن ما يجري في الغرب الآن يظهر الحقيقة التي لا مجال لإنكارها وهي تشويه صورة الإسلام ومن يدينون به، وعلى الطرف الآخر مسلمون مسالمون لايحملون نوايا عدوانية ضد أحد لا في الداخل ولا الخارج، وكل ما في الأمر أن المسلمين يريدون الآن أن يحسنوا أوضاعهم على جميع المستويات انطلاقاً من عقيدتهم وإيمانهم وقيمهم وتاريخهم، وهم يتوقون إلى حياة كريمة عزيزة كأعضاء في المنظومة الدولية كاملي الحقوق لا مجرد أعضاء من الدرجة الثانية، وهذا ما دفع الغرب المتعصب أن يقف بالمرصاد ضد صحوة هذا العملاق. ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾ (التوبة).■

مجدي الشربيني الشربيني. مصر

في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الـ٣١ بجمعية الإصلاح:

الخرافي: المعرض يساهم في نشر الوعي الإسلامي بين الشباب

المطوع: هدفنا دعم الدعوة الإسلامية وتعريف الناس برسالة الإسلام



افتتح رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي السبت الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ٣١ الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيس بالروضة. يشارك في المعرض ١١٥ جهة من داخل الكويت وخارجها.

حضر الافتتاح عدد كبير من الناشرين ورجال العمل الخيري وأعضاء السلك الدبلوماسي بالكويت.

وقال رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي بعد تفقده للمعرض: أتقدم للإخوة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالتهنئة لنجاح هذا المعرض، وأتمنى أن يساهم هذا المعرض في نشر الوعي الإسلامي بين أبنائنا الشباب.

وأشار الخرافي إلى أن المعرض تميز هذا العام بترتيب جديد وزيادة عدد المشاركين، الأمر الذي يدل على الاستفادة من الخبرات السابقة، والحرص على تطوير المعرض بصفة دائمة، متمنياً للجميع التوفيق والنجاح والاستفادة من هذا العمل الإسلامي الخيري للتوعية المستمرة لأبناء الكويت.

ومن جانبه، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع: إنها فرصة طيبة ولقاء كريم يتكرر كل عام بمناسبة افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الذي بدأته جمعية الإصلاح قبل ثلاثين عاماً، وكانت فكرة وأصبحت عملاً كبيراً يضاهي جميع المعارض في عالمنا العربي. وبدأنا ذلك المعرض كأول معرض في الكويت على الإطلاق ثم تبعتنا الجمعيات والمؤسسات والدوائر الحكومية في إنشاء تلك المعارض للكتاب العربي وغيره.

وكان المقصود من الفكرة نشر الوعي الإسلامي عن طريق الكتاب والشريط وجميع وسائل الإعلام المعمول بها.

وأضاف المطوع: إن هدفنا من المعرض هو نشر الدعوة الإسلامية، وتشجيع الناس ليروا ما في بطون الكتب مما تركه الآباء والأجداد من تاريخ نفتخر به كعرب ومسلمين من رسالة هي أعظم رسالة في التاريخ وهي رسالة الإسلام التي جاء بها المصطفى ﷺ بوحي من ربه لدعوة الناس إلى الهدى والتقى والصلاح، وإلى التعاون فيما بينهم وإقامة الشعائر والمودة ونبذ الكراهية والعداء.

الإقبال كبير: وأوضح المطوع أننا أمة تدعو إلى الخير وتأمر وتعمل به، وهذه رسالتنا نوجهها إلى المجتمع الكويتي والعربي والإسلامي. ومعرض الكتاب الإسلامي هو إحدى رسائلنا وهو من مفاخر هذا البلد العزيز، ونحن نرى الإقبال عليه وعلى الشراء منه كبيراً، وهو دليل واضح على الصحوة الإسلامية وحب الناس للإسلام.

وقال المطوع: ينعقد هذا المعرض في وقت لمس فيه الناس رفض المبادئ والأفكار والأطروحات القومية والاشتراكية والليبرالية والشيوعية والعلمانية، فكلها مرفوضة، ودليل ذلك الرفض نراه على الساحة العربية والإسلامية من اكتساح للإخوان المسلمين في انتخابات البرلمان بمصر، ولو كانت الانتخابات أكثر حرية لنجح الإخوان بأكثر من ذلك لرغبة الناس فيهم. وعلى الساحة الفلسطينية نرى أن غالبية الشعب الفلسطيني قد انتخبت حماس وهم الشبيبة المسلمة التي تقدمت ورفعت الإسلام كرسالة ودعوة وعمل.

كما نرى إقبال الشباب والشابات في عالمنا العربي والإسلامي على الإسلام، هذا الدين العظيم الذي ندعو الله أن يظهره على العالم أجمع، وألا يبقى بيت إلا ويدخله الإسلام.

واسترجع السيد عبدالله المطوع تاريخ الصحوة الحديثة بقوله: إن المتابع للصحوة الإسلامية منذ انتهاء الحرب

الغرب يحاول إجهاض المشروع الإسلامي في فلسطين

والحكومات العربية والإسلامية مطالبة بدعم حماس

العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م إلى اليوم يرى أن الغرب قام بكل قواه بطرح البعثية والاشتراكية والقومية وكل الأفكار التي جاء بها حرباً على العقيدة والدين والقيم، وكل هذه الأفكار تلاشت؛ على الرغم من الحرب الضروس التي يشنها الغرب بإعلامه وفضائياته على العقيدة الإسلامية والإسلاميين.

وأضاف المطوع: إن جمعيات خيرية عدة بالكويت كإحياء التراث وعبدالله النوري والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والعون المباشر والنجاة، وغيرها ترفع لواء الإسلام في عملها الدعوي، كما أن خير الكويت ممتد إلى جميع أنحاء العالم العربي الإسلامي، وسيرى العالم قريباً انتشار هذه الصحوة الإسلامية.

وحول إجهاض المشروع الإسلامي في فلسطين بإضعاف حماس قال: إنهم يحاولون الإجهاز على الصحوة الإسلامية سواء «حماس» أو غيرها، وإن شاء الله لن يوفقوا في ذلك، فما حماس إلا نبض الشعب الفلسطيني الذي يرفع لواء الإسلام ويحافظ على الشعب الفلسطيني واستقلاله وحريته والدفاع عن مصالحه.

وحول دعم جمعية الإصلاح المادي لحماس قال: إن باب التبرعات قد فتح والحكومات هي المعنية بدعم حماس، والحمد لله حكومة الكويت وبعض الحكومات العربية دفعت وتدفع حصتها لدعم «حماس» فهي لا تحتاج لدعم الأفراد ولكن الدعم الكبير هو دعم الحكومات الذي يعوض الشعب الفلسطيني وحماس عن الحصار الغربي والصهيوني.

وطالب المطوع الحكومات العربية والإسلامية بألا تقف موقفاً سلبياً من دعم حماس والشعب الفلسطيني.

وطالب المطوع بعدم الاعتماد على الغرب ولا الشرق لدعم فلسطين، وقال: ندعو الله أن يفتح جيوب أثريائنا وحكامنا الذين منَّ الله عليهم بارتفاع أسعار البترول ويضاعفوا تبرعاتهم ويعينوا إخوانهم في فلسطين وفي كل مكان يحتاج للدعم، ليقفوا على أقدامهم ويسترجعوا ما سلب من أوطانهم ونحن مسؤولون أمام الله عن نصرة المسلمين في كل مكان.■

في محاضرة «تطبيق الشريعة .. طموحات شعبية وآثار إيجابية»

الشيخ وجدي غنيم: تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب كل مسلم

الدويلة: تطبيقها يعني تطبيق الإسلام في كل نواحي الحياة

كتب: عبادة نوح

أكد مبارك الدويلة القيادي البارز بالحركة الدستورية الإسلامية وعضو مجلس الأمة السابق أن المقصود بتطبيق الشريعة الإسلامية هو تطبيق أحكام الإسلام في جميع نواحي الحياة العامة.

جاء ذلك في محاضرة بعنوان: «تطبيق الشريعة الإسلامية.. طموحات شعبية وآثار إيجابية» ضمن فاعليات ملتقى الشريعة الإسلامية الثالث عشر «تطبيق الشريعة الإسلامية.. رغبة أميرية ومطلب شعبي» والذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي خلال الفترة ٢٣ - ٢٤ أبريل الجاري على مسرح الجمعية برعاية وزير الإعلام الدكتور أنس الرشيد.

وقال إن الكويت بلد مؤهل للحكم بشرع الله وبالإسلام، وخاصة في ظل الظروف الحالية وما نشهده من انحراف لبعض السلوكيات يستدعي إحياء هذه الشريعة.

وشدد الدويلة على ضرورة توجيه الناس وإرشادهم إلى الالتزام بالشريعة الإسلامية السمحة، قطعاً للطريق على أي انحطاط أخلاقي، سيعود علينا بالضرر إذا لم نتداركه.

من جانبه أكد **الداعية الإسلامي الشيخ وجدي غنيم** أن موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية مهم وخطير، موضحاً أن الشريعة تعني القرآن والسنة والمصادر المكملة لهما.

وأوضح الشيخ وجدي أن أساس تطبيق الشريعة يرجع إلى أن الله سبحانه وتعالى خالق، والخالق يعلم خلقه وأدرى بحالهم، وبالتالي يكون شرعه فيه الخير كله.

وأضاف أن دين الله يجب أن يطبق بحذافيره، لأنه مصدر عزتنا ومكانتنا، وأعظم نعم الله على العباد؛ مبيناً أن الشريعة الإلهية هي المطلوب تشريعها



وسنها في بلداننا لأن الإنسان غير قادر على التشريع.

وأشار الشيخ وجدي غنيم إلى أن التطبيق يكون في كل أوامر الله وفي كل جوانب الحياة لأن الدين منهج حياة ولا يمكن تقطيعه أو تجزيئه على هوى الإنسان.

وقال: إن المسلم الحق هو من يأخذ التشريع دون حرج أو خوف، فالإمام حسن البنا - يرحمه الله - دعا إلى إصلاح النفس والأسرة والمجتمع والدولة والأمة، وهذا الأمر يراه المؤمن حقيقة، على عكس العاصي الذي يراه خيالاً، فما أعظمها من مهام وما أصعبها من تبعات.

وبيّن أن تطبيق الشريعة الإسلامية هو مطلب إسلامي عام من أصغرنا إلى أكبرنا، وهذا مصداق لقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته....» وبالتالي يجب الأخذ بالمسؤولية لتحقيق هذا الغرض.

وتساءل الشيخ وجدي: ما معنى تطبيق الشريعة؟ ينبغي الوعي بأن معناها ليس الحدود الإسلامية «كقطع اليد» فقط ولكن هي تطبيق دين الله في الأرض وإقامة الحق والعدل والإحسان. فالشريعة تجعل الإنسان المسلم معززاً مكرماً له حرمته ومكانته وتقديره، وتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.■

صحيفة تركية تسب المحجبات

أنقرة: طة عودة

استنكر حزب الوطن الأم اليميني التركي بشدة الرسم الكاريكاتيري الذي نشرته صحيفة «جمهوريت» التركية واستهزأت فيه بالحجاب، مصورة المحجبات على أنهن خنازير. وفي بيان خطي عممه الحزب طلب فيه من الرسام الكاريكاتيري تورهان سلجوك الاعتذار للمحجبات عن هذه الكاريكاتير الذي وصفه «بالاستفزازي». وجاء في البيان: «من الواضح أن المحرضين والمستفزين باشروا عملهم من جديد. ونحن نحذر سلجوك من أن يستغل قيم الدولة وشعبها من أجل تحقيق الشهرة لنفسه. فهذا الكاريكاتير فيه حقارة واضحة للمحجبات بقدر ما فيه استفزاز وتحريض». واستطرد البيان: «هذا الكاريكاتير لا توجد فيه روح الدعابة. كما أنه يفتقر إلى الذكاء والاحترام ولا علاقة له بحرية التفكير أو التعبير ولا يمكن إيجاد مبرر ديمقراطي له».■

موفاز: الإخوان عقبة أمام المخططات الصهيونية


موفاز

قال وزير الحرب الصهيوني شاؤول موفاز في حديث خاص لصحيفة (يديعوت أحرونوت) تناول فيه الحالة الأمنية والسياسية الإقليمية التي يعيش فيها الكيان الصهيوني إن هناك العديد من القوى التي تعرقل طموحات الكيان الصهيوني سياسيًا في المنطقة ومن بينها الإخوان المسلمون. وذكر موقع «إخوان أون لاين» على الإنترنت أن موفاز أكد أن جماعة الإخوان المسلمون تشكّل محورًا رئيسًا في تنامي التيار الإسلامي في المنطقة، ما يشكل دعمًا للمقاومة الفلسطينية.■

اعتقال اثنين من إخوان مصر

قامت قوات الأمن المصرية التابعة لجهاز مباحث أمن الدولة فجر يوم الأحد ٢٣ أبريل ٢٠٠٦م بإلقاء القبض على اثنين من الإخوان المسلمين في محافظة المنوفية بدلتا مصر بعد اقتحام منزليهما.

وقالت بعض المصادر لموقع إخوان أون لاين على الإنترنت: «إن الاثنين المعتقلين هما: المهندس فتحي شهاب الدين، وسامي الشاويش، وهما من مدينة شبين الكوم عاصمة محافظة المنوفية في دلتا مصر».

وتأتي هذه الاعتقالات الجديدة ضمن حملة من الاعتقالات وأعمال التضييق التي تمارسها أجهزة الدولة الأمنية ضد الإخوان المسلمين في محافظات مصر المختلفة، بعد الموقف الثابت الذي تبنّاه الإخوانُ الرافض لتمديد العمل بقانون الطوارئ في مصر، ومطالب الإصلاح التي يقدمها الإخوانُ بالتعاون مع القوى السياسية الوطنية المصرية الأخرى.■

البشير يؤكد أن القوات الدولية تسعى إلى تفتيت السودان

الخرطوم: حاتم مبروك


عمر البشير

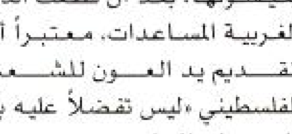
جدد الرئيس السوداني عمر البشير في خطاب وجهه للشعب في ولاية البحر الأحمر رفض حكومته نشر أي قوات دولية تابعة للأمم المتحدة في إقليم دارفور وقال: «لن نوقع على ورقة الوصاية الجديدة على السودان بدخول القوات الدولية لأنها ورقة الاستعمار الجديد»، موضحاً أن الأمم المتحدة تخطط لإرسال قواتها إلى دارفور لتنفيذ قرارات المحكمة الجنائية الدولية وتحويل السودان إلى عراق ثان، مشيراً إلى أن القوات الدولية تسعى إلى تفتيت البلاد، وستسمع بعد دخولها عن حق تقرير المصير لدارفور وعن الانفصال كما حدث مع جنوب السودان!

وكشف البشير عن مساع غربية - لم يسمها - لإفراغ إقليم دارفور من سكانه ذوي الأغلبية المسلمة، بعد أن أثبتت الدراسات وجود أكبر كمية من خام اليورانيوم في العالم في دارفور.

كما أوضح البشير أن دوائر غربية تمتلك إحصائيات ووثائق عن الثروات الكامنة في الإقليم؛ مشيراً إلى وجود خطط وبرامج وميزانيات منذ القرن التاسع عشر لتحويل السودان إلى دولة زنجية مسيحية، وفي حالة عدم نجاح ذلك المخطط الإجرامي يسعون إلى تفتيت السودان إلى عدة أجزاء.■

الشيخ القرضاوي يجيز تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين

أجاز الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي تعجيل إخراج زكاة المال لتخصيصها لمساعدة الفلسطينيين لتخفيف حدة الأزمة المالية التي يعيشونها، بعد أن قطعت الدول الغربية المساعدات، معتبراً أن تقديم يد العون للشعب الفلسطيني «ليس تفضلاً عليه بل واجب على المسلمين».



الشيخ القرضاوي

ونقلت صحيفة «الشرق» القطرية يوم السبت ٢٢ أبريل الجاري عن الشيخ القرضاوي قوله ـ رداً على سؤال حول التعجيل بزكاة العام القادم إذا كان الفرد قد أخرج زكاة ماله ـ: «نعم يعطي زكاة السنة المقبلة، فقد أجاز النبي ﷺ تعجيل الزكاة لسبب أو لآخر، وهذا من الأسباب التي توجب تعجيل الزكاة، لنعطي هؤلاء (الفلسطينيين) ونسعفهم، المؤمن أخو المؤمن، لا يسلمه، أي لا يتخلى عنه، هذا هو واجب الأخوة الإسلامية».

وأضاف: «نعطيهم من الزكاة ومما بعد الزكاة، فالزكاة هي الحق الأول وليست الحق الأخير، هناك حقوق غير الزكاة.. لا يجوز أن يبقى غني متمتع بغناه، وبجواره فقير لا يستطيع أن يعيش، حق التكافل ضريبة على الجميع».

وأضاف القرضاوي: «هناك الصدقات التطوعية، فمن أبر البر أن نساعد إخوتنا على الصمود في وجه الباطل المتجبر في الأرض».

واعتبر القرضاوي أن الفلسطينيين لهم الحق في زكاة المسلمين قائلاً: «لا يجوز أن ندعهم في بعض الأوقات لا يجدون طحيناً ولا دقيقاً، علينا أن نمد أيدينا بهذه المعونات، نعطيهم من زكوات أموالنا، بفريضة الزكاة، فهم يستحقونها بأكثر من وجه؛ فهم فقراء ومساكين وجائعون، وهم غارمون، عليهم من الديون ما يثقل كواهلهم، وهم أبناء سبيل مشردون عن أرضهم وأموالهم، وهم مجاهدون في سبيل الله، كم من مصارف الزكاة تنطبق عليهم».■

الإخوان يدعون الفلسطينيين إلى الوحدة وتدارك الفتنة

حذَّر المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف من أخطار الانسياق وراء المؤامرة الصهيونية الراهنة على الصعيد الفلسطيني، ودعا الشعوب والحكومات العربية إلى دعم الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة التي تُعبر عن صميم إرادته الحرة.

وقال عاكف ـ في بيان صدر يوم الأحد ٢٣ أبريل الجاري ووصل المجتمع نسخة منه ـ: «إن المطلوب الآن من الشعب الفلسطيني بكامل ألوان طيفه السياسي والتنظيمي أن يتوجه إلى وحدة الصف، وأن يعمل على تدارك الفتنة التي تحاول الولايات المتحدة والكيان الصهيوني إشعالها في الداخل الفلسطيني، باعتبار أن «قضية وحدة الفصائل ووحدة الشعب الفلسطيني قضية مقدسة تعلو على كل القضايا». وقال البيان: «إن المصلحة الوطنية تتقدم على المصالح الفئوية والشخصية، ومن ثمَّ فإن مسألة استعادة الحقوق وتحرير الأرض تسمو على كل ما سواها، فنحن في زمن المغارم وليس المغانم، واحترام دماء الشهداء التي خضَّبت ترابَ فلسطين يفرض علينا ذلك».■

سويسرا تدعو للقاء حماس وتنتقد أوروبا لمقاطعتها

انتقد الرئيس السويسري موريتس لوينبرجر الدول الأوروبية لمقاطعتها الحكومة الفلسطينية. وطالب بضرورة إعطاء الفرصة لهذه الحكومة قبل فرض أي شروط أو مطالب عليها.

وقال الرئيس السويسري في مقابلة مع قناة «الجزيرة» الفضائية: إن هذه الحكومة جاءت نتيجة للانتخابات التي ينبغي احترام نتائجها، إلا أنه أضاف: «ينبغي على حماس ـ بعد أن وصلت إلى السلطة ـ أن تتصرف بطريقة تختلف قليلاً عما كانت عليه عندما كانت في المعارضة». وأكد «عدم وجود مانع لدى الحكومة السويسرية لعقد لقاء مع المسؤولين في الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس».■

..وجمعيات سويدية تدعو وفداً منها لزيارة البلاد

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

دعت ثلاث جمعيات في السويد وفداً من حركة حماس بقيادة رئيس المجموعة البرلمانية للحركة في المجلس التشريعي الفلسطيني إلى زيارة البلاد، رغم أن السويد تتبنى رسمياً موقف الاتحاد الأوروبي الذي يصنف حركة حماس كمنظمة إرهابية.

ومن بين الجهات التي وجهت الدعوة لوفد حماس، لجنة العراق في مالمو وهي جمعية سويدية وفرع لشبكة القوى والمنظمات التي عارضت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق، وقد شرح هنريك سكراك رئيس فرع مالمو سبب الدعوة قائلاً: «نحن أولاً، لا نراهم كجماعة إرهابية، بل كممثلين ديمقراطيين للشعب الفلسطيني، لقد فازوا في الانتخابات الفلسطينية، ونعتقد أنه يتعين الاتصال بهم من أجل الوصول إلى وضع يمكّن من الحوار».

وأضاف: «منظمة التحرير الفلسطينية كانت هي الأخرى موصومة بالإرهاب في السبعينيات والثمانينيات، ولم تكن لدى الحكومة السويدية مشكلة في الاتصال بها كممثلة للشعب الفلسطيني»، مشيراً إلى أن الجمعية ستعقد ندوة مفتوحة هنا في مالمو لشرح الأوضاع في فلسطين.

من جانب آخر انتقدت أليس أوستروم عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السويدي عن حزب اليسار تأييد الحكومة السويدية لقرار الاتحاد الأوروبي بوقف جميع مساعداته إلى السلطة الفلسطينية، ودعت الحكومة السويدية إلى إدانة واضحة لما وصفته بانتهاكات الحكومة الإسرائيلية، كسياسة الاستيطان في الأراضي المحتلة، وبناء الجدار في الضفة الغربية، وأعمال العنف والاغتيالات المستمرة ضد المقاومة.■

موريتانيا: منع ندوة تضامنية مع حماس والفلسطينيين

منعت السلطات الموريتانية ندوة تضامنية شعبية مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كان من المقرر أن تبدأ أعمالها يوم الأربعاء ١٩ أبريل الجاري والبدء في حملة تبرعات لصالح الشعب الفلسطيني.

وقال محمد المختار ولد محمد فال - منسق الندوة والناشر لصحيفة «النهار» الأسبوعية إن الحكومة الموريتانية أبلغته بإلغاء الندوة رسمياً؛ دون إعطاء أي مبررات لذلك. وأضاف قال: «منظمو الندوة التي حملت عنوان (لا لتجويع الفلسطينيين) سعوا إلى إظهار الدعم لشعب يستحق الدعم، والإعلان عن لجنة أهلية ستتولى جمع وإرسال المساعدات المالية لهذا الشعب الذي يواجه حصاراً جائراً من قبل بعض الأطراف الدولية»؛ معرباً عن خيبة أمله إزاء موقف السلطات.



محمد غلام

من جانبه استنكر محمد غلام ولد الحاج الشيخ الأمين العام لجماعة الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني وللدفاع عن فلسطين والعراق - والمشاركة في تنظيم الندوة - قرار منع الندوة قائلاً إنه «جاء مفاجئاً وفي الوقت الخاطئ». وأعرب ولد الحاج الشيخ عن أمله في أن تتفهم السلطات موقف الشعب الموريتاني «المساند للقضية الفلسطينية والرافض لمنطق الحصار المفروض عليها لإسقاطها بحجة تولي حماس مقاليد الحكم فيها عن طريق انتخابات شفافة ونزيهة».■

بلجيكا: مظاهرات احتجاج ضد قرار وقف المساعدات للفلسطينيين

نظمت جمعية التضامن البلجيكية - الفلسطينية يوم ٢١ أبريل الجاري مظاهرة شارك فيها عدد كبير من المواطنين العرب والفلسطينيين المقيمين في بلجيكا وبلدان أوروبية أخرى، بمشاركة مواطنين بلجيكيين بالقرب من مبنى المفوضية الأوروبية في بروكسل؛ للتعبير عن احتجاجهم على قيام الاتحاد الأوروبي بقطع مساعداته المالية عن الفلسطينيين.

ورفع المحتجون لافتات تدعو إلى احترام قرارات الأمم المتحدة بشأن الوضع في فلسطين، وكذلك إلى إعادة مد الفلسطينيين بالمساعدات. ودعا المشاركون المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات على «إسرائيل»، بسبب استمرارها في احتلال الأراضي الفلسطينية وبناء جدار الفصل ومضيها في إجراءاتها التعسفية والعدوانية .■

بعد ٤٣ شهراً من الاعتقال
الإفراج عن رئيس بلدية قلقيلية

قلقيلية: مصطفى صبري

أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني عن رئيس بلدية قلقيلية وجيه قواس (٤٠ عاماً) بعد أكثر من ٤٣ شهراً على الاعتقال الإداري في سجن عوفر القريب من مدينة رام الله.

وقال القواس عقب الإفراج عنه لـ المجتمع: «لن تكتمل الفرحة إلا بعد إخلاء السجون والمعتقلات الصهيونية من كل الأسرى الفلسطينيين الذين يقبعون في مدافن الأحياء، لأن اعتقال الآلاف منهم واحتجازهم في ظروف قاسية يجعل الشعب الفلسطيني في قلق وأرق دائمين».

ووجه قواس نداء إلى كل قوى الشعب الفلسطيني بضرورة الوحدة والتكاتف، في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها من قبل العالم الحر، لأن في الوحدة قوة ضخمة ستفشل كل مخططات الإبادة السياسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.■



تأسيس حركة «أزهريون من أجل التغيير»

أُعلن في القاهرة عن تأسيس حركة «أزهريون من أجل التغيير».

وقال بيان التأسيس: إن إعلان الحركة في هذا التوقيت يأتي لرغبة بعض طلاب الأزهر في إعادة أمجاد تلك المؤسسة العريقة في الكفاح والدفاع عن الوطن على مر العصور، في وقت استشرى فيه الفساد والاستبداد والبطالة.

وأضاف البيان: إن الحركة تهدف إلى إلغاء لائحة ٧٩ وتحرير كافة الأنشطة الطلابية، والتفعيل الحقيقي للمادة ١٨ من الدستور والتي تنص على مجانية التعليم.

ونص البيان على ضرورة إخلاء الجامعة تماماً من قوات الأمن، والإفراج عن كافة الطلاب المعتقلين.■

تركيا تنفي عزم واشنطن إقامة ثلاث قواعد بحرية جديدة

نفت وزارة الخارجية التركية الأنباء التي تداولتها الصحف التركية حول الطلب الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية من تركيا والمتعلق بإقامة ثلاث قواعد بحرية على الشواطئ التركية.

وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية التركية نامق تان: «إن الأخبار التي أوردتها صحيفة (جمهوريت) لا أساس لها من الصحة».

ويوجد على الأراضي التركية الآن حوالي ٦٠ منشأة عسكرية أمريكية وحوالي ١٢ ألف مواطن أمريكي بما في ذلك ٤.٥ آلاف عسكري.

وطبقاً «للاتفاقية الأمريكية - التركية حول التعاون الدفاعي والاقتصادي» والتي وقعت في ٢٩ مارس عام ١٩٨٠ فهناك ١٢ قاعدة تعتبر أهدافاً للاستخدام المشترك بما في ذلك القاعدة الجوية إنجيرليك والمراكز الاستطلاعية في برينتشليك، سينوب، كار جابورون، غلباشي. ومراكز الاتصالات في يامنلار (أزمير)، شاخينتيب (هيمليك)، ايلماداه (أنقرة)، كراتاش، (أضنه)، ما هورداه (سمسون)، كيورجيك (مالاطيا) وأليمداه (اسطنبول).■

مسؤول أمريكي سابق: CIA أكدت قبل الغزو خلو العراق من أسلحة الدمار

اتهم مسؤول سابق بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، البيت الأبيض بتجاهل تقرير للوكالة يشكك في امتلاك العراق لبرنامج نووي ناشئ أو أسلحة دمار شامل كما ادعت الولايات المتحدة في حيثيات غزوها للعراق. وكشف تيلر درمهيلير وهو الرئيس السابق لعمليات الوكالة في أوروبا عن أن مسؤولي البيت الأبيض تجاهلوا التحذير «قائلين إن السياسة تجاه العراق قد تم إرساؤها بالفعل، والحرب في العراق قادمة، متوقعين أن تقوم الوكالة بمواكبة تلك السياسة».

جاءت هذه التصريحات في حديث أدلى به درمهيلير لشبكة «سي بي إس» الأمريكية ضمن برنامج «٦٠ دقيقة» الذي أذيع يوم الأحد ٢٣ أبريل الجاري. وأوضح درمهيلير الذي تقاعد العام الماضي أن البيت الأبيض تجاهل هذه المعلومات الحساسة من مصدر مسؤول وموثوق فيه، قال إنه ليس هناك أي برامج نشطة لأسلحة دمار شامل بالعراق. وعرّف البرنامج التلفزيوني هذا المصدر بأنه ناجي صبري وزير خارجية العراق السابق الذي عقدت معه واشنطن اتفاقاً من أجل أن يتجسس لصالحها!

وأكد درمهيلير أنه تم تحذير الرئيس بوش صراحة قبل إصدار أمر غزو العراق بأن الولايات المتحدة من المحتمل ألا تجد أسلحة الدمار الشامل المشتبه في وجودها.

وأضاف أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية حينها جورج تينت سلّم تلك المعلومات للرئيس الأمريكي، ونائبه ديك تشيني وعدداً آخر من كبار المسؤولين في سبتمبر ٢٠٠٢ بيد أنه بعد ذلك بأيام قالت الإدارة الأمريكية إنها لم تعد راغبة في تلك النوعية من التقارير.■

إيران تقصف أهدافاً كردية في العراق!

قتل ثلاثة أشخاص وأصيب آخر بجروح نتيجة قصف إيراني بالصواريخ لمكتب حزب انفصالي إيراني يدعى حزب حياة كردستان الحرة في منطقة حاج عمران شمالي العراق.

ذكرت ذلك وكالة جهان للأنباء مستندة إلى مصادر محلية عراقية.

وصرّح أحد مسؤولي الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق بأن عناصر مسلحة من أكراد إيران الموجودين في شمال العراق تسللوا إلى إيران وقامت القوات الإيرانية بقصفهم بالصواريخ.■

الجامعة العربية تدعو اتحاد الأطباء العرب لإغاثة الشعب الصومالي

دعت الجامعة العربية اتحاد الأطباء العرب إلى الاتصال بمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية للنظر في تقديم معونات غذائية للشعب الصومالي على حدود مدينة بيدوا الصومالية.

كما دعت الجامعة الاتحاد أيضاً إلى سرعة إيفاد بعثة طبية، على نفقة الأمانة العامة للجامعة للعمل في المدينة ذاتها لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد.

ومما يذكر أن الجامعة العربية عقدت اجتماعا للمسؤولين عن الملف الصومالي؛ لمناقشة الأوضاع الإنسانية الصعبة في الصومال، وقررت توجيه معونات عاجلة للشعب الصومالي تقدر بمبلغ مائة ألف دولار، منها شحنة غذائية بمبلغ ٥٠ ألف دولار لمدينة بيدوا ومساعدات غذائية للاجئين الصوماليين في منطقة الحدود الكينية الصومالية الذين يعانون أوضاعاً غذائية سيئة، بسبب موجة الجفاف والتصحر. وتقدر هذه المساعدات بـ ٧٠ ألف دولار يتحمل اتحاد الأطباء ٢٠ ألف دولار منها.■

البوسنة: العثور على مقبرة جماعية بها أكثر من ٦٠٠ ضحية

عثرت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين على أكبر مقبرة جماعية حتى الآن في البوسنة، تضم رفات أكثر من ٦٠٠ ضحية من ضحايا الإبادة التي تعرض لها البوشناق المسلمون في البوسنة، أثناء العدوان الصربي ١٩٩٢ - ١٩٩٥م.

وقال عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع: «إن الضحايا هم مدنيون من منطقة زفورنيك قتلهم الصرب حقداً وغيلة بين أبريل ويونيو سنة ١٩٩٢». كما أكد أنه تمت إعادة دفن ٤٢ بوشناقيًا مسلماً قتلهم الصرب في بداية الحرب، وقال: «لقد تمت إعادة دفن الضحايا في مقبرة الشهداء بمنطقة ميمشيتش قرب كاليسيا وعثر على رفاتهم وهياكلهم العظمية في مقبرة كسانباتشا شرق البوسنة أيضاً».■

.. و المفكر الفرنسي إبراهارد كينلي يدعو إلى تغيير السياسة الأوروبية تجاه الدول العربية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

أعرب المفكر الفرنسي إبرهارد كينلي المتخصص في الشؤون العربية عن أمله في أن يتمكن «المنتدى الأول للحوار العربي الأوروبي» من تحريك الأمور نحو تحسين العلاقات الأوروبية العربية.

وقال كينلى مدير معهد الدراسات حول العالم العربي والإسلامي في جامعة «اكس إن بروفانس «الفرنسية» ربما نستطيع من خلال الحوار منع تعقيد الأمور أكثر من وضعها الحالي «مبديًا تفاؤلاً حذراً بمستقبل العلاقات العربية الأوروبية».

كما دعا أستاذ العلوم السياسية المشارك في منتدى الحوار العربي الأوروبي الذي عقد يوم ٢٦ أبريل الجاري إلى «التفكير جدياً في تغيير إستراتيجية السياسة الأوروبية تجاه الدول العربية»، وأشار إلى أن مشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية فشل حتى الآن في تحقيق أهدافه على صعيد التقارب العربي الأوروبي ما تم التخطيط له لدى إطلاق عملية الشراكة في برشلونة عام ١٩٩٥.

وانتقد الدول الأوروبية التي تدعم الديكتاتوريات خدمة لمصالحها التجارية وقال: «الحكومات الأوروبية تركز على التبادل الحر للبضائع مع دول المتوسط وتعتقد بأنه هو الحل لجميع المشاكل». وتابع: «ربما كانت هناك نوايا حسنة في برشلونة لكن ما تم عمله يعد من السذاجة بمكان، ولم يأت في الاتجاه الصحيح».■

هجوم مسلح على مركز إسلامي في نيجيريا

تعرض المركز الإسلامي في مدينة أفيكبو بولاية إيبون النيجيرية لهجوم مسلح من قبل مجهولين. وقال مدير المركز الشيخ ماما عثمان ماندو: «إن الهجوم الذي وقع يوم الخميس ٢٠ أبريل الجاري يعد الأول من نوعه، وإنه لن يثني المركز عن ممارسة نشاطاته الثقافية والتعليمية الهادفة لنشر تعاليم الإسلام وسماحته بين أبناء قبائل الإيبو». وأضاف الشيخ ماما في تصريحات صحفية أنه «على الرغم من هذا الهجوم الشنيع فإننا لن نترك نشاطاتنا، وسوف نواصل جهودنا في الدعوة إلى الإسلام» مشيداً بموقف سلطات الولاية، حيث قام حاكم الولاية بزيارة عاجلة إلى مقر المركز، وأمر أجهزة الأمن باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية المكان.

من جانبه أوضح حاكم الولاية أن التقارير الأولية للحادث تشير إلى احتمال قدوم الجناة من خارج الولاية، وأنه ليس هناك أي دليل مؤكد على تورط جهة معينة في العملية سواء لأسباب سياسية أو دينية، واعداً بتحمل حكومته لتكاليف إصلاح الدمار الذي لحق بالمركز. ويثير هذا الهجوم مخاوف كثيرين من المسلمين في منطقة شرق نيجيريا التي تقطنها أقلية مسلمة.■

كاتب صهيوني يحذر.. «إسرائيل» ستصبح كبش فداء لواشنطن

حذّر كاتب صهيوني من الآثار المترتبة على الوثيقة الأمريكية التي تشير إلى أنّ اللوبي الصهيوني و«إسرائيل» كانتا وراء الضغط نحو الحرب على العراق، وهما اللتان تحاولان جرّ واشنطن إلى مواجهة مع إيران.

وذكر «المركز الفلسطيني للإعلام» أن الكاتب والخبير العسكري والأمني في صحيفة «معاريف» أضاف أنّ إنجازات جماعة الضغط تضرّ أيضاً بمصالح إسرائيل وتُعفيها من الحاجة إلى التوصّل إلى اتفاقات تسوية سياسية مع الفلسطينيين ومع سورية، وعلينا أنْ نستعد للفترة ما بعد الحرب العراقية في الولايات المتحدة. وأضاف أنّ هناك احتمالاً لا يُستهان به بأنْ تنتهي المعركة إلى فشل المحاولة الأمريكية لإقامة نظام حكم مستقر وديمقراطي في العراق، ولهذا ستكون الآثار صعبة على مكانة أمريكا في المنطقة عامة، وعندها ستبدأ مباحثات لاذعة عمن يتحمّل المسؤولية في توريط الولايات المتحدة في الحرب التي لا داعي لها، وسيكون من السهل جعل «إسرائيل» كبش الفداء، وأنّ التأييد الأمريكي غير المحدود لإسرائيل، والسهولة التي تحصل بها على المساعدات العسكرية والمالية الأمريكية الكبيرة والغطاء السياسي قد تسبّب في المزيد من الكراهية للولايات المتحدة على صعيد العالم وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط. وأوضح أن هذا الأمر يؤخذ بعين الاعتبار من قِبَل تيارات كبيرة وفاعلة في الرأي العام الأمريكي التي قد تكون سبباً في قلب السياسة الأمريكية على رأسها وتكون «إسرائيل» أول المتضررين منه.■

باكستان تشدد إجراءاتها الأمنية لحماية عبد القدير خان

إسلام أباد: المجتمع

قامت الحكومة الباكستانية بتركيب كاميرات وآلات للكشف عن المتفجرات في مقر إقامة العالم الباكستاني الدكتور عبدالقدير خان، بهدف إفشال مخطط لاغتياله أو الإضرار به.

وذكرت الصحف الباكستانية أن الحكومة وردت إليها معلومات استخباراتية بالتخطيط لقتله داخل مقر إقامته في العاصمة إسلام أباد. وأعلنت الحكومة في الوقت نفسه أن أعضاء أسرته ليسوا ممنوعين من زيارته واللقاء معه داخل مقر إقامته.


عبد القدير خان

وكان الرئيس الباكستاني برويز مشرف قد كشف في ١٨ أبريل ٢٠٠٦ في حوار مع التلفزيون الأمريكي عن تنقلات قدير السرية إلى إيران وأسرار نووية قدمها إلى ليبيا، حيث لا يزال يتكتم عليها ورفض في الوقت نفسه السماح لأي وكالة استخبارية بالتحقيق معه في باكستان.■

كير تنظم حملة للتعريف بالإسلام في الولايات المتحدة

ألقى نائب رئيس مجلس إدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) د. أحمد الأخرس محاضرة عن الإسلام أمام أكثر من ١٠٠٠ من طلاب وموظفي ومعلمي أكاديمية الجيش الأمريكي بمدينة وست بوينت بولاية نيويورك الأمريكية، وذلك ضمن سلسلة محاضرات تنظمها الأكاديمية بعنوان «سلسلة محاضرات التنوع».

كما شارك الأخرس في حلقة نقاش مسائية نظمتها الأكاديمية للإجابة عن أسئلة الحاضرين، بخصوص قضايا متنوعة تتعلق بالإسلام والمسلمين والأحداث الدولية الجارية.

وفي كاليفورنيا أعلن مكتب كير بمدينة ساكرامنتو فالي عن إلقاء مسؤوليه محاضرة بعنوان «بناء الجسور بين الإسلام والغرب» أمام أكثر من ٢٧٠ طالباً ومدرساً بجامعة كاليفورنيا، وقد ألقت المحاضرة دينا النخال مديرة القسم الإعلامي بمكتب كير - ساكرامنتو، حيث تناولت المبادرات التي اتخذها مسلمو الغرب للمساعدة على تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

وفي أوهايو نظم مكتب كير بمدينة كولومبوس حلقة نقاشية تعريفية بالإسلام لطلاب أحد المدارس الثانوية المحلية، وذلك ضمن فعاليات معسكر شبابي يهدف لتوعية الشباب المحلي بالقضايا الدولية.■

٥٠ دانماركياً يعتنقون الإسلام

أعلن حوالي ٥٠ دانماركيا إسلامهم وذلك إثر الانتفاضة الإسلامية ضد الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد ﷺ خلال الأشهر الماضية، فيما بدأت الشركات العالمية الكبرى في إدراك التأثير الفاعل للمقاطعة الإسلامية للشركات والمنتجات الدانماركية.■

..والدانمارك تبحث رؤية العالم الإسلامي حالياً لكوبنهاجن

قامت حكومة الدانمارك بالتعاقد مع مؤسسة (الرابطة الحمراء) - إحدى أبرز مؤسسات الأبحاث والإستراتيجيات الابتكارية في أوروبا - لمساعدتها في التعرف على رؤية العالم الإسلامي لكوبنهاجن، في خطوة تأتي للتحرك بشأن الأزمة العالمية التي سببتها الرسوم المسيئة.

وأوضح مدير مشروع الدراسة فريديك وايدمان في تصريحات لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن الاتفاق مع الخارجية الدانماركية شمل إجراء مسح للرأي العام في كل من مصر والأردن.

وأفاد وايدمان بأن أربعة باحثين دانماركيين - بالإضافة إلى ستة من معاوني العمليات الميدانية المحليين - التقوا مع أشخاص يعملون في دوائر تشكيل الرأي في العالم الإسلامي، منهم صحفيون ومفكرون وأكاديميون وعلماء دين.

ومن بين الشخصيات التي التقاها فريق القاهرة الدكتور عصام العريان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، فيما التقى فريق عمّان بحمدي مراد أستاذ العلوم الشرعية الإسلامية بالجامعة الأردنية.

ومن المقرر أن يقوم الباحثون - الذين أنهوا بالفعل رحلتهم التي استغرقت ثلاثة أسابيع إلى مصر والأردن - بتقديم توصياتهم إلى وزارة الخارجية الدانماركية في غضون أسابيع.■

مصر: تزايد المواجهة بين القضاة والنظام:

قوات الأمن تقتحم نادي القضاة وتفض اعتصاماً بالقوة وتعتقل قاضياً

في تطور مثير لحملة قضاة مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي واستقلال القضاء، اقتحمت قوات الأمن صباح الإثنين الماضي مخيماً أقامته الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» أمام نادي القضاة - تضامناً مع القضاة في مطالبهم لإصلاح القضاء والإصلاح السياسي بصفة عامة - لفض اعتصام داخله، كما واصلت ملاحقة المعتصمين داخل نادي القضاة نفسه واعتقلت قاضياً وأصابت شقيقه.



وقالت حركة «كفاية» في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني: إن قوات الشرطة اعتقلت ١٢ من ناشطيها الإثنين ٢٤-٤-٢٠٠٦ واعتدت بالضرب على أحد القضاة واعتقلته خلال محاولتها إنهاء اعتصام تنظمه الحركة، تضامناً مع رئيس نادي القضاة وعدد من أعضائه المعتصمين بالنادي: احتجاجاً على إحالة قاضيين بارزين للمساءلة.

وقالت إن بعض ناشطيها لجأوا إلى نادي القضاة، خلال فض اعتصامها بالشارع الذي يقع فيه نادي القضاة، لكن الشرطة لاحقتهم واعتقلت قاضياً اعترض على الملاحقة.

وأوضح البيان أن الشرطة اقتحمت «المخيم في (الساعة) الثانية والنصف بعد منتصف ليلة الإثنين الماضي نادي القضاة، واعتدت على الموجودين في مدخله، ومنهم عدد من القضاة، واعتقلت القاضي محمود محمد عبد اللطيف حمزة».

وأضافت أن حمزة أصيب خلال اعتقاله بعدما اعتدى عليه أفراد الأمن بالضرب، كما اعتقلت الشرطة شقيقه وهو وكيل للنيابة عندما حاول الدفاع عنه.

وكان نادي قضاة مصر قد أعلن اعتصاماً مفتوحاً في مقره، احتجاجاً على قرار وزير العدل تحريك دعوى تأديبية ضد المستشارين هشام البسطويسي ومحمود مكي - نائبي رئيس محكمة النقض والعضوين بلجنة تقصي الحقائق التي شكلها المجلس للتحقيق في الشكاوى والتجاوزات التي جرت خلال الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة - وذلك عقاباً لهما على فضح التجاوزات والمخالفات التي شابت الانتخابات، وهو ما قد يؤدي إلى عزلهما بعد إبدائهما رأيهما في العديد من القضايا السياسية، واعتبر النادي أن موقف الوزارة «يعكس التربص الذي تبيته السلطة التنفيذية ضد القضاة».

وجاء قرار مجلس إدارة النادي في أعقاب جلسة عاصفة عقدها مساء الثلاثاء ١٨-٤-٢٠٠٦ شارك فيها جميع أعضاء المجلس، بالإضافة إلى أعضاء لجنة تقصي الحقائق الخاصة بتزوير الانتخابات التي شكلها.

وأصدر المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي قضاة مصر بياناً في وقت متأخر من مساء الثلاثاء، دعا خلاله القضاة إلى «إضراب مفتوح»: احتجاجاً على قرار مجلس القضاء الأعلى بحق المستشارين.

وقال المستشار أحمد صابر سكرتير عام نادي القضاة لموقع إسلام أون لاين على شبكة النت: إن قرار الاعتصام جاء بناءً على مناقشات حرة جرت بين أعضاء النادي وأعضاء لجنة تقصي الحقائق.

وأشار إلى أن «أكثر من ٣٠ زميلاً شاركوا في الاعتصام، على أن يظل الباب مفتوحاً اختيارياً أمام كل زميل يرغب في الانضمام بحسب رغبته ووفقاً لقناعته الحرة، دون أي تأثير أو ضغوط».

وقال المستشار صابر: «إن الاعتصام سيبقى سارياً إلى أن يتم إلغاء قرار إحالة الزميلين إلى لجنة الصلاحية».■

الزعيم الماليزي أنور إبراهيم.. في أول حوار شامل بعد محنته

خدمت بلدي رغم ما لحق بي من إيذاء.. وسعادتي غامرة وأنا أجاهد في سبيل العدالة والحرية

هذا الرجل صاحب تجربة فريدة وثرية في الحكم والمعارضة، وصاحب تجربة مهمة في صناعة النهضة، وفي نفس صاحب تجربة مريرة في ميدان ألاعيب السياسة وغدرها.. فقد كان الرجل الثاني في ماليزيا واليد اليمنى إلى جوار محاضر محمد في بناء النهضة الماليزية، لكنه فجأة وجد نفسه خلف القضبان بتهم شنيعة سعت لاغتياله معنوياً وأخلاقياً وتدميره سياسياً وجماهيرياً، قبل أن يصدر حكم بالإفراج عنه، ومنعه من العمل السياسي داخل ماليزيا لمدة ست سنوات تنتهي عام ٢٠٠٨م. وقد شغلت قضية البروفيسور أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية السابق، العالم لعدة سنوات منذ إقصائه عن منصبه في ٢ سبتمبر عام ١٩٩٨م حتى تم سجنه ومحاولة إهالة التراب عليه وعلى تاريخه تماماً، لكن الرجل مازال حاضراً بقوة دون يأس أو كلل.

المجتمع التقت به لتسمع منه تفاصيل ماجرى له خلال السنوات الثمانية الماضية، منذ أن انقلب عليه محاضر محمد عام ١٩٩٨م.. وماذا يعد بعد انتهاء الحظر القضائي السياسي المفروض عليه.

تحدث الرجل عن كل شيء وبصراحته وشفافيته المعهودة في أول حديث له شامل منذ خروجه من السجن.

مازلت ممنوعاً بحكم قضائي حتى عام ٢٠٠٨م من مزاولة حريتي الانتخابية والسياسية داخل ماليزيا

الإسلام رحمة للعالمين.. ويجب أن نثبت هذا سواء كنا في الحكم أو في السجن

• قلت له: الآن وبعد الخروج من السجن بأكثر من عام... ماذا يعمل أنور إبراهيم؟ وماذا يعد للمستقبل؟

- حالياً.. أعمل محاضراً في جامعة أكسفورد ببريطانيا وجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية، وشعاري أو هدفي في المستقبل هو الإصلاح ما استطعت ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾، حتى أجعل ماليزيا دولة وشعباً حراً وطليقاً يفكر بالإنتاج المطلوب وعلى المستوى المطلوب إن شاء الله.

• إذن نشاطك الآن خارج ماليزيا؟

- نعم الآن أقوم بالتدريس في أمريكا وإنجلترا، لكن أيضاً أركز على التعامل مع حزب العدالة والحزب الإسلامي في ماليزيا وأحزاب المعارضة الأخرى، ومع النقابات المختلفة داخل ماليزيا. إنني أركز على موضوع الإصلاح في ماليزيا.

• لكن هل لديك حرية في الحركة والحديث في وسائل الإعلام داخل ماليزيا أم مازالت هناك قيود؟

- الدعاية و«البروباجندا» داخل ماليزيا قوية جداً، وتروج بأن هناك حرية وخاصة حرية الصحافة لكن في الحقيقة ليست هناك حرية صحافة لأن الحكومة تسيطر علي وسائل الإعلام، وقد وضع معامل (مؤشر) حرية الصحافة العالمية ماليزيا في الرقم ١٥١ وهو رقم في أسفل سلم الحريات، كما أن المحاكم والقضاء بصفة عامة واقعة تحت سيطرة الحكومة للأسف الشديد. وغني عن البيان أن رئيس الوزراء السابق محاضر محمد استعمل المحاكم ضدي لمنعي من حرية الكلام ومزاولة النشاط السياسي حتى سنة ٢٠٠٨م!

فالآن أنا ممنوع من مزاولة حريتي الانتخابية والسياسية داخل ماليزيا، وممنوع بحكم قضائي من الكلام في الجامعات أو أي مكان عام في القضايا السياسية، لكن مع ذلك أحاول جهدي أن أعمل شيئاً، لكن الإعلام لا يذكر أي شيء يسمونه «محظور». (Black out)

وكما قلت لك الحكومة تستخدم القضاء وتسيطر على كل وسائل الإعلام.. وموقفي الآن هو المنع من خلال القضاء من مزاولة السياسة حتى عام ٢٠٠٨م.

• بروفيسور أنور.. هل التقيت مع مهاتير محمد أو عبد الله بدوي أو تبادلت الرسائل معهما.. بعد السجن؟

- لا توجد أي اتصالات مع الدكتور محاضر وهو دائماً يهاجمني، لأنه لا يريد عودتي إلى النشاط السياسي، لأني لو عدت سأعريه وأفضح فساده في مجالات كثيرة.

• ومع عبد الله بدوي؟

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com



ـ بالنسبة لعبد الله بدوي ـ بعد خروجي من السـجن شكرته على إعطاء بعض الحـريات للقـضـاء، أقـول بعض الحـريات وليس جـمـيع الحـريات. لكن للأسف هناك اعـتـقـالات دون محاكمة، وهناك معتقلون منذ خمس سنوات ونصف دون محاكمة.

إن التعسف والفساد مازالا مستشريين في الحكومة، وقد قابلت عبد الله بدوي وتكلمت معه كثيراً في ضرورة السعي في الإصلاح بجدية وليس بالكلام فقط.

فالفساد مستشر ولم يحدث أي شيء جيد للقضاء عليه أو للتقليل منه، والحالة الاقتصادية الآن تتردى بسبب هذا الفساد، وأصبح هناك عجز اقتصادي بسبب هذه الممارسات ـ الفساد وما شابه ـ وقد قلت لعبد الله بدوي: نستطيع أن نساعدك ونتعاون معك لو أنك جاد في قضية الإصلاح والقضاء على الفساد.

● وماذا كان رده؟

ـ عبد الله رجل مؤدب جداً.. وقد رد بأنه سيحاول إجراء إصلاحات، لكن رغم مرور عامين على هذا الكلام لم نر شيئاً على أرض الواقع. نعم هو يدلي بتصريحات كثيرة عن الحرية والعدالة وضد الفساد، لكن الحزب الحاكم مازال فاسداً من العظم للنخاع.

● لكن هذا الكلام الذي تقوله هو عكس ما يشاع ويقال في وسائل الإعلام من أن ماليزيا صاعدة ومنطلقة.. فهل يمكن أن تقدم لنا نماذج عملية عما تتحدث عنه من الفساد؟

ـ هناك معاملات اقتصادية موجودة في العالم يقاس بها اقتصاد الدول.. كانت ماليزيا رقم ١٧ سنة ١٩٩٧م و١٩٩٨م، بين دول العالم، الآن نزلت إلى ٣١، ويتواصل هبوطها سريعاً، فهي في نزول اقتصادي وتحتل رقم ٥١ في معامل الفساد، ورقم ١٥١ في معامل حرية الإعلام، وفي معامل الفرق بين الغني والفقير، الهوة بين الفقراء والأغنياء، رغم أن معدل نمو ماليزيا قد يبدو معقولاً، لكن في الحقيقة تذهب إلى مناطق المسلمين التي يوجد بها عدد لا بأس به من المسلمين فتجد هذه الهوة تعادل متوسط دول إفريقيا، بينما المفترض أن تكون أحسن بكثير، وأيضاً الاعتقال السياسي بدون تهمة وبدون جريمة أيضاً معدله كبير جداً.

● هناك أمر مهم مازال غير واضح في العلاقة بينك وبين محاضر محمد، فقد كنت أقرب الناس اليه وكنت نائبه الأول وشريكه في بناء النهضة الاقتصادية.. وقيل كلام كثير عن أسباب انقلابه عليك وادخالك السجن.. أريد أن أسمع منك السبب الحقيقي فيما جرى.. هل هي السياسة؟ أم هو الصراع على السلطة؟ بهذا الشكل أم هي الغيرة؟



خلافي الأساسي مع محاضر دار حول نظافة الحكم.. والفساد المستشري..

إنه متناقض إلى أبعد حد..ففي الوقت الذي كان يتكلم فيه عن محاربة الفساد أعطى ملياري دولار لابنه عبر شركة بترولية في ماليزيا.. وهناك وثائق بهذا تدينه

عندما رأيت الأمور تسير إلى الأسوأ.. أردت إنقاذ ماليزيا من المصير الأسود.. بإصدار قانون ضد الفساد.. لكن أولاد محاضر والوزراء والمنتفعين من الحزب حذروه من ذلك لأنه سيطالهم

- جميع هذه الأشياء التي ذكرتها بنسب مختلفة، فبالنسبة للخلاف بيني وبينه في السياسات، دار الخلاف حول قضية نظافة الحكم والفساد الموجود، ففي الوقت الذي كان يتكلم فيه عن نظافة الحكم ومحاربة الفساد، أعطى مليارين من الدولارات لابنه عبر شركة بترولية في ماليزيا، وهناك وثائق بهذا تدينه، وتؤكد مساعدته لأولاده وأقربائه وأتباعه وأصدقائه من الماليزيين الآخرين. ومحاضر لديه من الذكاء ما يمكنه من المراوغة، ففي الوقت الذي يتكلم فيه ضد الفساد يعمل تحت هذا الغطاء ويرتكب هذه المخالفات.

أيضاً الخلاف في الآراء، بالنسبة للأولويات بيني وبينه، فمثلاً هو يريد أن يبني أعلى برج أو بناية في العالم، وأكبر سد مائي في العالم حتى تزداد سمعته في العالم. ويتكلم الناس عنه، وفي نفس الوقت يهاجم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، على أساس أنهما سبب المشكلة الاقتصادية التي حدثت في البلاد، ولكن عندما كنت في ماليزيا، وكنت نائباً لرئيس الوزراء ووزير مالية لم نقترض أبداً من صندوق النقد الدولي ولا البنك الدولي.

إذن الهجوم على الصندوق والبنك غطاء سياسي لغوي لا حقيقة له، حتى يغطي على أعماله الفاسدة، فهو يدّعي أنه يحارب الغرب ويتكلم ضده وضد أمريكا، ولكن في نفس الوقت هو أيضاً ضد الأحزاب الإسلامية، وضد منظمات التحرير التي تسعى لتحرير بلادها.

وفي الوقت الذي يتكلم عن مساعدة المسلمين، يسحب مساعدته للمدارس الإسلامية في ماليزيا، وعندما كان يسمح لي بالمساعدات للمنظمات الإسلامية أو الفعاليات الإسلامية، كان يقدم فقط الفتات وليس مساعدة حقيقية، مجرد شيء بسيط حتى يُقال إنه يساعد.

لقد شعر محاضر أنني لو جئت إلى الحكم سأكون خطراً عليه وعلى الفساد الذي تورط فيه، وعندما رأيت أن الفساد مستشر والأمور تسير من سيئ إلى أسوأ، أردت إنقاذ ماليزيا من هذا المصير الأسود، فحاولت إصدار قانون ضد الفساد في ماليزيا، لكن - بالطبع - فإن أولاد محاضر والوزراء والمنتفعين من الحزب حذروه بشدة من التوجه نحو إصدار هذا القانون، لأنه سيطبق عليهم وسيسجنهم ويسبب لهم مشكلات كثيرة جداً.

محاضر كان خائفاً جداً ومرعوباً من مثل هذه القوانين الخاصة بمحاربة الفساد، ولذلك لم يصدر أي قانون في هذا الشأن.

وألفت الانتباه هنا إلى أن استراتيجية محاضر في السياسة أنه يتكلم عن شيء ويعمل ضده، حتى يحافظ على نفسه وأخطائه، فهو يهاجم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وأمريكا لأنه يعرف أن هذه بضاعة يحبها الناس، واتهمني مثلاً وأنا في السجن بأنني مع البنك الدولي ومع صندوق النقد الدولي... إلى آخره.. في الوقت الذي لم نقترض ولم نحتج لهم أصلاً خلال السنوات الثمانية التي كنت فيها وزير مالية بل بالعكس، كان عندنا فائض في الميزانية، وما احتجنا أن نقترض من أي مكان، وكان معدل النمو الاقتصادي خلال وجودي في الوزارة يتراوح بين ٧ إلى ٩٪ سنوياً. وقد روج محاضر الأكاذيب ضدي خلال وجودي في السجن، واتهمني زوراً بأنني كنت أتصل بالبنك الدولي وأحاول الاقتراض من صندوق النقد الدولي أو من البنك الدولي.

فأنا في الوقت الذي أطلب فيه الشفافية في التعامل الاقتصادي في جميع الدول مع الجهات الخارجية والداخلية، وأحارب الفساد، وفي الوقت نفسه أنا أنتقد سياسات صندوق النقد الدولي التي تفرض أشياء شديدة جداً على الدول حتى عندما تقرضها الأموال، فأنا ضد هذا وأيضاً ضد الفساد في كل هذه الأمور، أنا أقول إن أمريكا فشلت في القضية الفلسطينية وتحرير فلسطين، وأنا ضد الحرب العراقية، فأتكلم ضد أمريكا في هذا المجال، وفي الوقت نفسه أنا ضد الإرهاب وأتكلم بقوة أيضاً وأقول إن سياسات أمريكا

فشلت في الطريقة التي تتعامل بها ضد الإرهاب.

مثال آخر على الفرق بيني وبين محاضر: محاضر يوظف شركات يهودية أمريكية، وفي نفس الوقت يهاجم اليهود ويهاجم جورج ساريسرس، في الوقت الذي يتعامل فيه في قضية بيع وشراء (Forign exchange) الأرصدة، لأنه يعمل شيئاً مشابهاً، فدائماً يتناقض عمله مع كلامه.

وكذلك مثلاً عندما نقول ستالين وهتلر وصدام، عندما يتكلمون ضد أمريكا لا يعني بالضرورة أنهم أناس جيدون، هم سيئون لكن هم أيضاً يتكلمون ويهاجمون أمريكا، فأنا ضد الحرب الأمريكية على العراق، وضد الظلم من أمريكا في إساءة معاملة المساجين في سجن أبوغريب، لكن في الوقت الذي نهاجم تصرفات الأمريكان مع المساجين في أبوغريب وجوانتانامو وغيرها، نظلم مواطنينا ونسجنهم ونعذبهم بنفس الدرجة أو أكثر أوأقل.

• هل بالفعل هناك شركات يهودية موجودة في ماليزيا؟

ـ نعم تعامل مهاتير في سنة ١٩٨٨ وما بعدها مع شركات يهودية وتقبل خدماتها وفي نفس الوقت يهاجم اليهود. وبالنسبة لي فالإسلام ليس ضد اليهود ولا ضد أي قومية معينة أو دين معين، الإسلام ضد القسوة والظلم والوحشية.

• لكن مهاتير أخذ حيزاً من الدعاية وترسخ في أذهان الرأي العام أنه باني نهضة ماليزيا وأنه صنع معجزة، فكيف يتم التوفيق بين ما تقوله وهذه الحقيقة التي صارت مترسخة في أذهان الرأي العام؟

ـ أنا لا أنكر أنه كان مشاركاً في بناء ماليزيا، وأنا كنت معه أيضاً كوزير، وكنت نائبه، وأحضرت كثيراً من العرب المستثمرين إلى ماليزيا ليستثمروا هناك، ولا يجب أن نقارن ماليزيا بالدول المتخلفة الضعيفة، ولكن يجب أن نقارنها مع جيرانها، فمثلاً سنغافورة. تايوان. كوريا. الفلبين. كل هذه الدول تقدمت ومازالت تتقدم أكثر من ماليزيا، فكذلك نقول: إن عصب التقدم أو عامل التقدم الحقيقي التجاري الاقتصادي في ماليزيا هم الصينيون.

• وهل هذا خطر؟

ـ ليس خطراً، ولكن هذا التقدم يعتمد على كيفية التعامل معهم كماليزيين صينيين في داخل ماليزيا، كذلك الإشكال أيضاً الذي تركه مهاتير أن هذا التقدم لم يستمر، وما عنده قابلية الاستمرار، ففي الوقت الذي كنت فيه في السلطة كان هناك فائض في الميزان التجاري والاقتصادي، والآن هناك عجز وكان معدل النمو من ٨٪ إلى ٩٪ والآن هبط النمو إلى ٥٪.

وقد حطم الشرطة، وحطم القضاء، وحطم الإعلام، وسيطر على الصحافة ١٠٠٪، وكذلك كما حطم منظمات ومؤسسات المجتمع المدني، حتى صرنا نحتاج إلى جيل أو جيل ونصف جيل حتى نبدأ النهوض من جديد في ماليزيا.

والإشكال أن كثيراً من إخواني وأصدقائي وأحبائي العرب يقولون لي أنت مع الأسف سُجنت وضُربت، لكن على الأقل أنت مازلت حياً فلم تُقتل أو تُعدم، مقارنين الوضع في ماليزيا بما يحدث في دول متخلفة، ومستوى المقارنة هنا منحط جداً، والمفروض أن يقارنوا ماليزيا بالدول المجاورة التي تتقدم أكثر.

لا أنكر أن محاضر شارك في بناء ماليزيا.. وأنا كنت نائبه وأحضرت كثيراً من العرب المستثمرين إلى ماليزيا ليستثمروا هناك

• شاركت مهاتير فترة طويلة في صناعة النهضة لكن صار هو صاحب النهضة وحده، بينما أودعت أنت السجن... هل تشعر بالغبن؟

ـ نعم كلامك حقيقة، فسواء مهاتير أو رئيس الوزراء عبد الله من بعده حاولوا أن يمسحوا إنجازاتي واسمي، فحتى هناك مدارس ومساجد أسستها راحوا يعيدون افتتاحها من جديد حتى يمسحوا اسمي من الحائط أو من اللوحات التي تحمل اسمي ويقومون بوضع أسمائهم.

لقد هاجموني بكل الصور واتهموني بأنني متشدد إسلامي، ثم بأنني متشدد أمريكي، ثم بأنني متشدد مع الـCIA، ثم متشدد مع حماس، وتم اتهامي بمشكلات جنسية! إنهم لم يتركوا شيئاً لتشويه سمعتي، لكني أثق بوعي الشعوب وتفهمها لهذه اللعبة، وحتى الصينيون وغير المسلمين في داخل البلد يفهمون ويعرفون مكانتي، وسيظهر الحق إن شاء الله.

• الآن أنت حر خارج السجن.. لكن هل عملية الاغتيال المعنوي ضدك مازالت مستمرة؟

ـ نعم.. العملية مستمرة لكن ليس في العلن، إنما في الخفاء، والحمد لله بعض المحاكم والحكام المدنيون عندهم الشجاعة لإدانة هذه التصرفات من الحكومة، وقد برأوني من هذه التهم وحكموا لي قانونياً من خلال القضاء أن هناك تآمراً سياسياً على دبره الحزب الحاكم، لخوف أقطابه من أصحاب البلايين والمليارات من الدولارات أن أعريهم وأفضحهم. المهم أنه بعد سبع سنوات، الناس الآن بدأت تفهم الحملة المستمرة، وإن شاء الله سيعلم الناس الحقيقة كاملة.

• بعد عام ٢٠٠٨م هل ستعود إلى ماليزيا؟ أم ستستمر في الخارج؟

ـ أنا الآن رغم استقراري في الخارج أسافر كثيراً إلى ماليزيا، ويخاف كثير من الناس والتجار من التعامل معي لأنهم مهددون، ومازالت زوجتي د. عزيزة عضوة في البرلمان، وهي رئيسة حزب العدالة هناك، وإن شاء الله بعد سنة أعود إلى ماليزيا وأشتغل مع الأحزاب ومع مؤسسات المجتمع المدني.

• هناك سؤال أيضاً عن العلاقة بأمريكا، وأرجو أن تفهمني بعقلية العالم الثالث، فهو يكره أمريكا، وبالتالي فإن أي شخص له علاقة مع الأمريكان، من السهل أن تلقى حوله الشبهات، فما الذي ألجأك إلى ذلك؟ هل هي علاقة مع المؤسسات العلمية الأمريكية أم مع الإدارة الأمريكية؟ نريد أن نوضح ذلك..

ـ أنا أؤمن بالتعامل والارتباط والتشابك مع الآخرين سواء كانوا أمريكان أو غيرهم، وطالما أننا نظيفون ولا نبيع أنفسنا ولا أفكارنا ولا مبادئنا، فمن الممكن أن نتعامل بشفافية وانفتاح ونظافة مع الآخرين، وأنا

باعتباري كنت في الحكومة أعرف كيف أن كثيراً من الناس في الحكومات يتكلمون في العلن ضد أمريكا، ولكنهم في الخفاء يقدمون الطاعة والولاء لبوش، فأنا لست من هذا النوع، أنا أتكلم مثلاً في قضية فلسطين، وتحرير فلسطين، إلى آخره، وضد الحرب الأمريكية على العراق ووجودي هناك هو مجرد وجود علمي أكاديمي، فأنا ذهبت إلى جامعة أكسفورد جامعة جون أبكنز وجامعة جورج تاون، ومن هذا المنطلق أنا أتعامل وألقي المحاضرات وكذلك أتعامل كثيراً مع المنظمات الإسلامية هناك، وأقضي كثيراً من وقتي مع هؤلاء، فأنا أؤمن بالتعامل مع كل هذه الجهات. وأحب أن أؤكد أن كثيراً من الأمريكيين لا يوافقون على سياسة أمريكا الخارجية، هم أمريكان جيدون وممتازون وضد الظلم الذي تمارسه الحكومة الأمريكية وخاصة في الشرق الأوسط.

● من هذا المنطلق.. هل تعتقد أنه يمكن أن يكون للحوار بين الأمريكان والإسلاميين ثمرة؟

ـ أولاً مبدأ الديمقراطية لا يعني أنها عملية واحدة وفقط، وإنما هو عمليات مستمرة، ليست فقط في الانتخابات إنما سيطرة القانون وعزة القانون على الجميع، وحرية الكلمة وحرية الإعلام واحترام الآخر، كل هذا الكلام هذا هو معنى الديمقراطية وليس الانتخاب فقط، ولهذا يجب أن نحترم جميع الشركاء في العملية الديمقراطية، وأنا سئلت مرة ما من قبل الأمريكان: كيف تتعامل مع الإسلاميين والأحزاب الإسلامية المختلفة في العالم الإسلامي؟ فقلت إنهم يمثلون قطاعاً كبيراً وهائلاً من الشعوب الإسلامية، ولا بد من التعامل معهم وأنا تعلمت كثيراً منهم، ثم لماذا يكون الحرص علي التعامل مع المتسلطين والديكتاتوريين في العالم الإسلامي ونلغي قطاعاً كبيراً من الشعب سواء كانوا إسلاميين أو غير إسلاميين، وكيف نلغي قطاعات كبيرة من الشعوب، سواء كانوا الإخوان أو الجماعات الإسلامية أو غيرهم ولا نتعامل ونتحاور معهم؟

وهناك اتهام للإسلاميين من قبل الأمريكان وأعداء الإسلام والمسلمين أنه لو جاء الإسلاميون إلى الحكم، سيكون شعارهم أن كل رجل أو امرأة يصوت مرة واحدة لشخص واحد، ومرة واحدة فقط، وإذا جاؤوا وسيطروا على الحكم فسيلغون الانتخابات ويبقون في الحكم إلى ما شاء الله، وهذا الكلام غير عادل ولا يصح أن يقال، ويجب أن يتفق جميع من في العالم الإسلامي المسلمون والإسلاميون والأحزاب وغير الأحزاب والمعارضة على ضمانات دستورية فيما بينهم، أن أي واحد منهم يكون في الحكم يضمن للجميع حرية الكلام وحرية الصحافة والشفافية واحترام الآخر وحرية العمل وحرية الفكر كل هذه الأمور يجب أن تُضمن، والتعامل يجب أن يكون على أسس ديمقراطية سليمة في الغرب.

لقد رموني بكل التهم .. اتهموني بأنني متشدد إسلامي.. ثم متشدد أمريكي.. ثم متشدد مع الـ CIA ثم متشدد مع حماس.. ثم اتهموني بمشكلات جنسية! إنهم لم يتركوا شيئاً لتشويه سمعتي لكني أثق بوعي الشعوب وتفهمها لهذه اللعبة

مع الأسف هناك كثير من الأمريكان يكرهون الإسلام والمسلمين، وهو عقدة الخوف من الإسلام وكره الإسلام لأنهم لا يفهمون، وهم يدينون الإسلاميين لأنهم يفرضون عليهم هذا التصور الخاطئ، وعليه وفي المقابل هناك كثير من التيارات الإسلامية ليست ضد الأمريكان كأمريكان، ولكنهم ضد السياسات الظالمة الخارجية التي تمارسها أمريكا في العالم الإسلامي في قضايا دولية مهمة.

● إذن هناك أزمة ثقة بين الإسلاميين في العالم وبين الأمريكان كقوة كبرى، هل هناك قراءة للدكتور أنور أو حل لإزالة هذه الأزمة أم أنها ستتفاقم في المستقبل؟

ـ هناك حاجة شديدة للتواصل والتعامل بين الطرفين، ولا بد أن يكون هناك مسلمون معتدلون وسطيون يتكلمون عن القضية الإسلامية في داخل أمريكا ويشرحون آراءهم وأفكارهم، وذلك يحتاج لنوع من المناقشة العقلانية بين الطرفين، لأنه كما أن هناك في العالم الإسلامي متطرفون ومتشددون من المسلمين، فهناك أيضاً معتدلون من المسلمين، وهناك علمانيون فاسدون، كذلك في أمريكا هناك متشددون متطرفون ضد الإسلام والمسلمين، وهناك أمريكان معتدلون، فيجب التواصل والتفاهم والتعامل وشرح قضايانا من قبل أناس معتدلين وفاهمين، وهذا سيفيد أمريكا ويفيد العالم الإسلامي ويفيد العالم أجمع إن شاء الله.

● أنت من الإسلاميين القلائل الذين شاركوا في الحكم وصناعة القرار في دولة كبيرة مثل ماليزيا.. في نهاية حوارنا هل يمكن أن تطرح خلاصة التجربة.. سواء المشاركة في الحكم أو في الانقلاب عليكم؟

ـ خلاصة الدرس أن الخبرة مفيدة جداً، لقد استطعت أن أقدم قضية الإسلام إلى المسلمين وإلى غير المسلمين، والانتفاعي بالدرس والخبرة لا يقارن ولا يقدر بكمية سواء في المجال الاقتصادي أو المجال الزراعي أو التنمية الاقتصادية.

إن مشاركتي بإخلاص وتواضع ورغبة في التعلم، جعلني أستفيد كثيراً من هذه الخبرة، وهي امتحان من الله عز وجل لنا جميعاً، فاستفدت من الأوقات السعيدة والطيبة في الحكومة، وكذلك استفدت من الوقت الصعب في السجن، وهو وقت لم يكن ضائعاً، فقد كنت أفكر كثيراً وأحفظ القرآن، وأقرأ الكتب وحصلت على فوائد كبيرة رغم أن القضية كانت قذفاً واتهاماً وتشويهاً لسمعتي، لكن الحمد لله خدمت بلدي رغم أني ضربت وتأذيت وصرت أمشي بصعوبة بسبب ما لحق بي من إيذاء، لكن عموماً الحمد لله فأنا سعيد أني أجاهد وأكدح في سبيل العدالة والحرية لجميع الناس، وأنا كمسلم أقول إن الإسلام هو رحمة للعالمين، ويجب أن نثبت هذا سواء كنا في الحكم أو في السجن ■

إلى متى سيظلون في موقف المتفرجين على الساحة السياسية ؟

مسلمو بريطانيا «قوة» سياسية معطلة!

«عندما تم تعيين اللورد أحمد أوف روثيرهام (نذير أحمد) في مجلس اللوردات في التسعينيات، تم الترحيب بهذه الخطوة على أنها إنجاز للمسلمين البريطانيين، إلا أن اللورد ستانلي أوف أدرلي ـ وهو بريطاني اعتنق الإسلام ـ سبقه بأكثر من مائة عام بتعيينه في المجلس نفسه تماماً مثل اللورد هيدلي الذي أعلن اعتناقه للإسلام عام ١٩١٣م، بالتالي فإن وجود المسلمين في الحياة الأكاديمية والوظائف العامة وفي أعلى درجات مجتمعنا ليس بالأمر الجديد، لكنه أمر نشيد به» تلك كانت كلمة الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في خطبة ألقاها في الهيئة الإسلامية يناير ٢٠٠٣م.

لندن: د. أحمد عيسى (*)

والحقيقة أن هذا الوجود خاصة في الحياة السياسية باهت وشاحب وضعيف ولا يجب أن نلقي اللوم على غيرنا، فالأمر بيد المسلمين إن أرادوا دخول معترك الحياة السياسية ولكنه يحتاج إلى عمل وجد وتضحيات، ولن يكون الطريق مفروشاً بالورود.

فالمسلمون موجودون في بريطانيا منذ قرون عديدة، ويشكلون ثاني أكبر ديانة في بريطانيا، وهم الآن يساهمون في نسيج ورفاهية المجتمع بطرق لا تعد ولا تحصى تتراوح ما بين المشاركة في الحياة الأكاديمية والمالية وفي مجال الطب والقانون والتعليم والصحافة والفنون الإبداعية.

ولكن هل يمكن أن يبقى المسلمون في بريطانيا متفرجون على الساحة السياسية، أم يجب أن يدخلوا لأنهم أصحاب منهج إصلاحي يحتاجه المجتمع، ثم للدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية للمسلمين؟

أول مدرسة

لقد تم افتتاح أول مدرسة للمسلمين في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر في ليفربول وهناك حالياً أكثر من ١١٠ مدارس للمسلمين في المملكة المتحدة، من بينها خمس مدارس تمولها الدولة، وتمت إضافة ارتداء الحجاب إلى الزي المدرسي للبنات المسلمات في عدد من المدارس الحكومية.

وقد أسست جامعتا أكسفورد وكامبريدج منصب بروفيسور باللغة العربية في القرن السابع عشر، وتم نشر أول ترجمة للقرآن الكريم عام ١٧٦٤ م وهناك حاليا إحدى عشرة جامعة بريطانية تقدم دورات في الدراسات الإسلامية، وتم افتتاح أول مسجد في ووكينج عام ١٨٨٩م وهناك حاليا أكثر من ١٢٠٠ مسجد.

كما يؤدي حوالي ٢٠ ألف مسلم بريطاني كل عام فريضة الحج كما تم تغيير قانون ضريبة التملك للعقارات عام

(*) دكتوراه في الطب جامعة برمنجهام

٢٠٠٣م لتجنب الدفع المزدوج في الرهن وفق الشريعة الإسلامية، وبالإضافة إلى ذلك فقد اهتم مسلمو بريطانيا بزيادة عدد مجنديهم في الشرطة البريطانية، وشكلوا جماعات للضغط السياسي من أجل الحصول على حقوقهم، كما انتعشت الإصدارات الإسلامية في الفترة الأخيرة. كذلك افتتح أول بنك إسلامي (١).

الصحوة السياسية

في عام ٢٠٠٤م ظهرت ولأول مرة أهمية الصوت المسلم، حيث استثمر المسلمون أصواتهم في الانتخابات المحلية والتكميلية إضافة لانتخابات البرلمان الأوروبي عن طريق مرشحين لهم أو دعم مرشحين بعينهم، وساعد هذا الانخراط المسلم في إنجاح عدد من المرشحين وفي إخفاق البعض الآخر.

وكان المكسب الأكبر أن الحديث بدأ في الشارع السياسي البريطاني عن الصوت المسلم وتأثيره، لا سيما وأن عمدة لندن المدعوم من الأقلية المسلمة بدأ حملته الانتخابية من مسجد شرق لندن هذا العام ونجح في المحافظة على منصبه.

ويرى المراقبون أن المسلمين تمكنوا خلال عام ٢٠٠٤م من تجاوز مرحلة جواز التصويت من عدمه، وأن ما ينقصهم هو بعض التثقيف السياسي والتخطيط بصورة أفضل لمشاركتهم السياسية.

وفي عام ٢٠٠٥م زاد المشتركون في الساحة سواء بترشيح أنفسهم، أو بالإدلاء بأصواتهم لمرشحين مسلمين أو مرشحين أقل ضرراً من غيرهم، وقد رشح الملونون بصفة عامة ١١٣ عضواً لعضوية البرلمان منهم ٤٨ من المسلمين، كما نجح من الملونين ١٥ منهم ٤ مسلمين، هم محمد سرور الذي أعيد انتخابه في جلاسجو، وخالد محمود وقد أعيد انتخابه في أحد دوائر برمنجهام، وصديق خان في دوسبري، وشاهد مالك الذي هزم ممثل حزب الاحترام في إحدى دوائر لندن، ولم ينجح أحد من مرشحي حزب الاحترام سوى جورج جالاوي في إحدى دوائر لندن وساعده المسلمون ليهزم يهودية ملونة!(٢).

نسبة تمثيل المسلمين في كل من البرلمان ومجلس اللوردات أقل من ١٪!

التمثيل الحقيقي لهم يجب أن يكون ٣٢ عضواً في البرلمان و٣٠ عضواً في مجلس اللوردات

ويتمثل التأثير المتزايد للمسلمين وثقلهم السياسي في الحكومة البريطانية في خمسة أعضاء بمجلس اللوردات (٤ لوردات وبارونة هي السيدة بولا منزل الدين) وأربعة أعضاء بمجلس العموم، وعضو مسلم واحد في البرلمان الأوروبي (هو د. سيد صالح كمال - دكتوراه في الاقتصاد) وما يقرب من ٢٢٠ عضواً بالمجالس المحلية، و١٢ مسلماً في منصب عمدة مدينة. ولكن مازال هذا التمثيل باهتاً ولا يعكس عدد المسلمين ودورهم في البلاد. ففي مجال الطب مثلاً ربع المستشارين أجانب و٣٠٪ من خريجي كليات الطب في بريطانيا من غير البيض(٣).

وتشكل الأقليات العرقية ١٠٪ من مجموع السكان في بريطانيا نصفهم من المسلمين (انظر إلى المقارنة في جدول ١) بعد انتخابات مايو ٢٠٠٥م الأخيرة (٤)، ترى أن نسبة تمثيل المسلمين في كل من المجلسين لم تصل إلى ١٪، وحتى يعكس التمثيل عدد المسلمين الواقعي والمتنامي، يحتاجون إلى أن يكون عددهم في البرلمان حوالي ٣٢ عضواً، وفي مجلس اللوردات ٣٠ عضواً.

تفوق يهودي: نشرت صحيفة «يديعوت احرنوت» العبرية دراسة تقول: إن هناك ٢١٤ عضواً يهودياً في برلمانات العالم (مرجع٥) وأن أكثر البلاد نصيباً هي بريطانيا حيث يوجد بها ١٧ عضواً بالبرلمان، و٤٢ عضواً في مجلس اللوردات (٣٧ لورداً، وسبع بارونات من النساء) يليها أمريكا وفيها ١١ سانتوراً في مجلس الشيوخ (من جملة ١٠٠) و٢٦ في الكونجرس (من جملة ٤٣٥). وإن كانت العبرة في الأغلبية من أصدقاء اليهود الذين يكونون غالباً أكثر يهودية من اليهود.

ومعروف أن الكنيسة الإنجليكانية ظلت حتى عام ١٨٥٨م تحرّم ترشيح اليهود لعضوية البرلمان، وكان التحاق اليهود بجامعتي كمبردج وأكسفورد كذلك محرماً حتى عام ١٨٧١ (مرجع ٦).

ومما يستحق التوقف والاستغراب أن عدد اليهود البريطانيين حسب الإحصاء الأخير عام ٢٠٠١م هو٢٦٠ ألف نسمة فقط، من أصل عدد سكان المملكة المتحدة الذي يزيد على٦٠ مليوناً، ومع ذلك يفوق عدد ممثليهم في المؤسسات السياسية على عدد الملونين كلهم (انظر الجدول والرسم البياني).

وعلى جانب آخر يبلغ عدد المليونيرات المسلمين في بريطانيا حوالي٥٠٠٠ مسلم(١) .. كما أن البداية بالكلمة فالآن تصدر جرائد منتظمة بالإنجليزية منها مسلم نيوز وهي جريدة شهرية Muslim News، مسلم ويكلي Muslim Weeklyوهي جريدة أسبوعية، وكيو نيوز Q-Newsوهي مجلة شهرية ملونة.

ورغم كل ما تقدم نجد أن ٤٠٪ من غير البيض لم يدلوا بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة كما أن هناك على الأقل ١٠ دوائر انتخابية في بريطانيا بها غالبية مسلمة من برمنجهام (سمول هيث) ٤٩٪ من السكان، إلى برادفود الشمال حيث ٢١٪ من السكان مسلمون، فلو اتفق المسلمون على مرشح واحد في هذه الدوائر لضمنوا عشرة أعضاء في البرلمان، كما توجد٤٠ دائرة يمثل المسلمون فيها نسبة ١٠٪ أو أكثر (مرجع ٤) ويستطيعون التدخل لإنجاح من يجدونه أقرب لمصالحهم العامة!

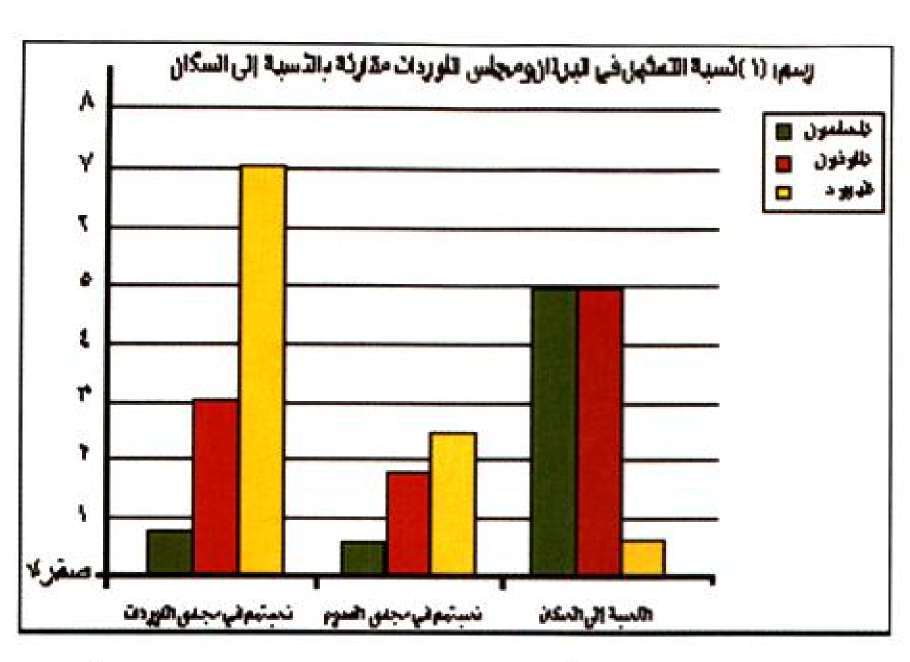
يقول **الأستاذ الدكتور صلاح سلطان**

جدول ١

	عددهم حسب الإحصاء الأخير بالمليون	عددهم الفعلي وفقاً للتقديرات بالمليون	النسبة إلى السكان ٪	في البرلمان (من ٦٤٦)		في مجلس اللوردات (من ٦٠٠)	
				عددهم	نسبتهم٪	عددهم	نسبتهم٪
المسلمون	١,٦	٣	٥	٤	٠,٦	٥	٠,٨
الملونون (من غير المسلمين)	٣	٣	٥	١١	١,٧	١٩	٣,١
اليهود	٠,٢٦	٠,٣٣	٠,٥	١٧	٢,٦	٤٢	٧

أول مدرسة للمسلمين في بريطانيا تم افتتاحها في أواخر القرن التاسع عشر في ليفربول

أكثر من ١١٠ مدارس للمسلمين في المملكة المتحدة من بينها خمس مدارس تمولها الدولة



أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم ورئيس الجامعة الأمريكية الإسلامية المفتوحة ـ سابقاً ـ (٧): إنه يجب أن تراعى بعض الضمانات منها أن يتم انتقاء الأشخاص الذين تنتخبهم الجالية المسلمة وفقاً للشورى بين قيادات العمل في الدائرة الانتخابية في المحليات، وفي المؤسسات الإسلامية إذا كان الانتخاب على مستوى الدولة، ولا يجوز أن ينفرد كل اتجاه برؤية تضيع قوة الجماعة وتأثيرها.

كذلك أن يكون الاختيار لأشخاص لم يشتهروا بالخيانة أو الكراهية للإسلام والمسلمين مهما كان دفاعهم عن بعض القضايا من الزاوية الإنسانية وأن يكون القصد إلى تحقيق المصالح الجماعية للجالية وليس لعلاقات شخصية أو منافع ذاتية.

كما نورد اجتهادات علماء الأمة بجواز أو وجوب الدخول في الانتخابات في البلاد الغربية نذكر منها:

ـ فتوى مؤتمر علماء الشريعة في أمريكا الشمالية نوفمبر ١٩٩٩م الذي حضره أكثر من ستين عالماً وكان على رأسهم فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي.

ـ فتوى المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، حيث صدرت الفتوى بضرورة مشاركة المسلمين في الغرب في الانتخابات حرصاً على الدفاع عن حقوقهم وتقديم مشروعهم الحضاري الإصلاحي إلى مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

ـ فتوى الشيخ يوسف القرضاوي حيث قال: من تخلف عن أداء واجبه الانتخابي حتى رسب الكفء الأمين وفاز بالأغلبية من لا يستحق ممن لم يتوافر فيه وصف القوي الأمين فقد خالف أمر الله في أداء الشهادة وقد دعي إليها وكتم الشهادة أحوج ما تكون الأمة إليها. وقد قال الله تعالى: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ (البقرة: ٢٨٢). ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ البقرة: ٢٨٣).

ـ فتوى فضيلة الشيخ فيصل مولوي

حيث قال: إن وجهة النظر الشرعية تنبثق من أن المسلم الذي يعيش في أي مجتمع كان، فإن واجب المسلم الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمساهمة الإيجابية في حل قضايا المجتمع الذي يعيش فيه حسب وجهة نظره الإسلامية. فإذا أتاح المجتمع له أن يشارك في انتخاب نوابه فتلك فرصة لا يجوز له أن يضيعها لأنه لا بد أن يكون له دور في إزالة بعض المنكرات، أو إشاعة بعض أنواع المعروف، أو رفع الظلم عن الناس ـ ومنهم المسلمون ـ أو إبعاد الفساد عن الدولة الذي يضر الناس جميعاً ومنهم المسلمون. ومن أهم وسائل إنكار المنكر أن يتكلم به النائب عن الأمة الذي يتلقى الناس كلامه عادة بالقبول، وتنشره وسائل الإعلام على كل صعيد. والدعوة إلى الله في ذلك المجتمع غير المسلم تحتاج إلى أن تسمح بها الحكومة القائمة، وألا تضيّق على الدعاة إلى الله، وألا تحرم الذين يدخلون في الإسلام من حقوقهم الإنسانية، فإذا سمحت قوانين تلك الدول للمسلمين ـ الأقلية ـ أن يشاركوا في الانتخاب وأن يفرزوا نوابًا ـ ولو من غير المسلمين ـ يدافعون عن حقوقهم، وربما كان لهم تأثير في اختيار حكومة غير إسلامية لكنها تنصف المسلمين وتحفظ حقوقهم الإنسانية ـ فإن المصلحة الشرعية في هذه الحالة مؤكدة.■

تمكن المسلمون خلال عام ٢٠٠٤م من تجاوز مرحلة جواز التصويت من عدمه.. وما ينقصهم هو بعض التثقيف السياسي والتخطيط بصورة أفضل لمشاركتهم السياسية

المراجع

(١) المسلمون في بريطانيا: بعض الحقائق الرئيسة www.fco.gov.uk//
وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية
(2)www.obv.org.uk
Country of training and ethnic origin of UK doctors(3)
Goldacre et al. BMJ 2004;329:597-600
(4) Office for National Statistics 2001 Census
(5) www.jewishvirtuallibrary.org
(6) www.spartacus.schoolnet.co.uk/REjewish.htm
(7) www.islamonline.net



في نهاية مارس الماضي نشر المعهد الجمهوري الأمريكي التابع للحزب الجمهوري الحاكم في البيت الأبيض نتائج استطلاع للرأي قام به حول ميول انتخابات ٢٠٠٧م في المغرب جاء فيها أنه في حال ما أجريت انتخابات ديمقراطية «سابقة لأوانها» في المغرب، فإن حزب العدالة والتنمية سوف يحصل على ٤٧٪ من الأصوات، يليه حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المشارك في الحكومة بنسبة ٢٠٪ ثم حزب الاستقلال المشارك هو الآخر في الحكومة بنسبة ١٧٪.

الرباط: إدريس الكنبوري

حزب العدالة والتنمية يتقدم نحو السلطة

المغرب بين «تناوب» الإسلاميين والاشتراكيين

وقد أثار هذا الاستطلاع جدلاً سياسياً كبيراً في المغرب، ووضع حزب العدالة والتنمية تحت الأضواء مجدداً، وكشف عن وجود اهتمام أمريكي قوي بوصول الإسلاميين إلى الحكم في البلاد وتقدير مبكر لوزنهم الانتخابي قبل قرابة عام من إجراء الانتخابات، لكنه طرح في المقابل تساؤلات عما إن كان هناك «حرص» أمريكي على ضمان نجاح الإسلاميين، وعما إن كان الاستطلاع حقيقة أم محاولة للتأثير على الساحة السياسية في الداخل، وما إن كان يعكس مغازلة أمريكية لحزب العدالة والتنمية أم على العكس يحث - ضمنياً - القوى السياسية الأخرى على الاستعداد لتحجيمها؟

وتوقيت إجراء الاستطلاع ونشر نتائجه كان هو الآخر محل تساؤل، ذلك أنه جاء قبيل أقل من شهرين على زيارة أمين عام الحزب على رأس وفد مهم منه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الزيارة التي فسرها البعض بأنها محطة أخيرة لدى الحزب للحصول على «الضوء الأخضر» من العواصم الغربية التي يقيم معها المغرب شراكة سياسية أو اقتصادية أو أمنية، بعد محطتي إسبانيا وفرنسا القوتين المستعمرتين للمغرب سابقاً، والأكثر حضوراً في النسيج الاقتصادي وشبكة العلاقات الدبلوماسية والسياسية اليوم.



د. سعد الدين العثماني، رئيس حزب العدالة والتنمية

تناوب إسلامي: وبخلاف كل التقديرات السياسية التي تحدثت عن اكتساح إسلامي للانتخابات المغربية المقبلة، فإن الواقع السياسي في البلاد لا يؤشر إلى مثل هذا السيناريو، ذلك أن طبيعة النظام السياسي في المغرب ترفض هيمنة حزب سياسي معين مهما كان لونه، على الأحزاب السياسية الأخرى، كما تدل على ذلك جميع الانتخابات التي أجريت في تاريخ المغرب، بما فيها تلك التي أجريت في مرحلة هيمنة اليسار على الشارع وفي الجامعات والمدارس والمعامل.

استطلاع أمريكي: حزب العدالة والتنمية سوف يحصل على ٤٧٪ من الأصوات يليه حزب الاتحاد الاشتراكي ٢٠٪ ثم حزب الاستقلال ١٧٪

والسيناريو الأقرب إلى الواقع أن يشارك حزب العدالة والتنمية إلى جانب أحزاب سياسية أخرى ذات انتماءات مختلفة في تسيير دفة العمل الحكومي عام ٢٠٠٧م، لكن مع منحه حقائب وزارية أكبر وأهم تضعه أمام المحاسبة لدى الرأي العام الداخلي، خصوصاً في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة تعيشها البلاد ويظل فيها هامش التحرك والمبادرة ضئيلاً لدى أي طرف سياسي.

في إطار هذا الاستطلاع وما يدور في الساحة السياسية المغربية ينظر جميع المغاربة إلى الانتخابات البرلمانية في ٢٠٠٧م بشغف كبير كونها الأولى التي سوف تجرى في عهد الملك محمد السادس بعد ست سنوات من توليه الحكم، حيث إن انتخابات ٢٠٠٢م جرت ضمن الأطر

القانونية التي كانت موجودة في العهد السابق، ولم يكن قد مضى على توليه الحكم سوى أقل من ثلاث سنوات لم تكن كافية لبيان الصورة النهائية لسياسته، وبات حزب العدالة والتنمية المغربي مرشحاً بقوة للمشاركة في الحكومة المقبلة!

ومنذ تفجيرات الدار البيضاء في مايو ٢٠٠٣م أصبحت صورة حزب العدالة والتنمية واضحة في الشارع المغربي، بسبب الجدل الذي خلفته تلك الأحداث ورواج الحديث لدى بعض الجهات عن «المسؤولية المعنوية» للحزب فيها، بل إن بعض الوزراء في الحكومة آنذاك لم يترددوا في الدعوة إلى منعه من العمل السياسي.

لكن الحزب عمل على تجاوز تلك المرحلة الحرجة في تاريخه الذي لا يتعدى عشر سنوات، ساعد على ذلك أن الدولة أرادت تجنب الدخول في مواجهة مع الحزب المعتدل، بينما هي تخوض معركة ضد تيار «السلفية الجهادية» الذي نسبت إليه تفجيرات الدار البيضاء. فقد سعى حزب العدالة والتنمية طيلة الأعوام الثلاثة الماضية إلى تمييز نفسه عن تيار السلفية الجهادية ودعوات العنف للتحلل من الاتهامات التي نسبت إليه، بالرغم من أن خطاباته السياسية وبرامجه واضحة في هذا الاتجاه، وقام بخطوات كبرى اعتبرها الكثيرون - حتى من داخل صفوفه - تنازلات من أجل نيل رضا السلطة، كان أبرزها الإعلان عن أنه ليس حزباً «إسلامياً»، بل حزب سياسي كباقي الأحزاب الأخرى، لكنه يتميز عنها بأنه «حزب ذو مرجعية إسلامية»، وفتح قنوات الحوار مع وزارة الداخلية والمقربين من الملك حول العديد من القضايا مثل الموقف من جماعة العدل والإحسان والملكية، والخضوع لتعليمات الداخلية، مما اعتبر تدخلاً واضحاً في الشؤون الداخلية للحزب، وتخفيف معارضته لبعض السياسات الداخلية المتعلقة بالسياحة أو المهرجانات الفنية أو التطبيع مع الكيان الصهيوني.

غير أن تصويت الحزب لصالح اتفاقية التبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية التي وقعتها الرباط في العام الماضي شكل منعطفاً في مواقفه السياسية، رغم أنه كان أشد المعارضين لها، وكانت بمثابة رسالة إلى الخارج وواشنطن بالتحديد، مفادها أن الحزب لا يعادي السياسات الأمريكية في المغرب والمنطقة



الملك الحسن الثاني - الملك محمد السادس

ولا يسير عكس الاتجاه العام للسياسة الخارجية في البلاد التي يرسمها المقربون من الملك ويحددون أولوياتها ووجهتها!

وعلى الصعيد السياسي الداخلي دخل الحزب في تنسيق مع حزب كبار رجال الأعمال في المغرب وهو حزب «القوات المواطنة» الذي يرأسه المسؤول السابق لتجمع المقاولين المغاربة عبد الرحيم الحجوجي.

وعلى الرغم من أن هذا الحزب الجديد لم يحصل على أي مقعد برلماني في انتخابات ٢٠٠٢م ويعد حزباً ضعيفاً من حيث التمثيلية السياسية في الشارع، إلا أنه يضم كبار صانعي القرارات الاقتصادية في البلاد، وهذا ما أراد حزب العدالة والتنمية الاستفادة منه لتوجيه رسالة طمأنة لعالم الأعمال أنه لن يكون ضد الفوائد الربوية في البنوك في حال توليه السلطة، ولن يحدث تغييرات ملحوظة في الاختيارات الاقتصادية الموجودة!

هكذا تبدو الصورة في المغرب وهكذا يبدو مستقبل حزب العدالة والتنمية لكن لا بد من تذكر ان الملك الراحل الحسن الثاني سعى عام ١٩٩٨م إلى إرساء «التناوب التوافقي» مع الاشتراكيين بعد أربعين عاماً من المعارضة السياسية، من أجل إظهار أن هناك تجديداً في النخب السياسية الحاكمة، لكن التناوب المشار إليه انتهى من حيث بدأ بسبب ما كان يسميه عبد الرحمن اليوسفي «جيوب المقاومة» التي تعيق مسار حكومته.

واليوم يريد الملك الحالي محمد السادس إرساء تناوب توافقي من نوع آخر، وهذه المرة مع إسلاميي حزب العدالة والتنمية، في ظل مرحلة انتقالية شديدة الحساسية تتصدرها ملفات ضخمة، كقضية الصحراء وموضوع التنمية والقضاء على الفقر، فهل ينجح تناوب الإسلاميين حيث فشل تناوب الاشتراكيين؟■



«لقد أطلق إشراك حماس في العملية السياسية تجربة فريدة من نوعها، وسوف يكون لنتائجها تأثير كبير على مستقبل فلسطين وإسرائيل والشرق الأوسط بشكل عام».

هذه الكلمات صدرت عن العميد «الإسرائيلي» مايكل هيرزوج الباحث في مؤسسة واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، في دراسة نشرتها مجلة فورين أفيرز في عددها الصادر في مارس الماضي.

عبد الرحمن فرحانة (*)

الحرب على حكومة حماس.. بين الفوضى والأمر الواقع!

هيرزوج ممثلاً لرؤية خاصة يخلص في دراسته إلى نتيجة مغلقة مفادها، أن وقت ترويض حماس قد فات أوانه، ويفند قابلية الترويض لعدم توافر الشروط اللازمة وهي توافر نظام سياسي قوي ومتوازن وحر نسبياً، مترافقاً مع توازن قوى مقابل يجبر الإسلاميين الفلسطينيين على الالتزام بقواعد اللعبة بشروط الاعتدال، وتوافر الوقت اللازم لكي يأخذ الاستيعاب مداه وهي كما يرى شروط تفتقدها الساحة الفلسطينية!

إذاً ما هي صورة المشهد المقبل وفي قلبه «الانقلاب الأخضر» بحسب تعبيرات البعض؟

وبسبب هدف زاوية الرؤية لهذه القراءة السياسية، سنتعرض لمركبين اثنين فقط من جملة مكونات المشهد العام لهما تماس مع هذا المتغير الجديد، وهما الطرف الأمريكي و«الإسرائيلي»، وموقفهما تجاه فوز حماس وحكومتها الجديدة.

في المنظور الأمريكي و«الإسرائيلي» تقع حماس في قلب الظاهرة الإسلامية، تلك الظاهرة التي تتسيّد الآن الأفقين العربي والإسلامي، وتتمظهر بأشكال مختلفة في محصلتها تشكل القوة الثقافية المهيمنة في المنطقة، وهي تعيش لحظة تطورية ـ انتقالية بحسب الباحثة مارينا س. أوتاواي في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي.

ومن مظاهر تطور الظاهرة الإسلامية حراكها النوعي في الساحة السياسية وتطور خطابها السياسي بشكل ملحوظ يمكن للمراقب تلمسه بشكل واضح في ما يتعلق برؤيتها النظرية للتغيير والتعاطي مع الأنظمة السياسية القائمة.

استثمر التيار الوسطي المعتدل في الظاهرة الحراك السياسي الذي أنتجته «الفوضى البناءة» بأداتها «الدمقرطة» التي تعتمدها إدارة المحافظين الجدد في التعاطي مع المنطقة، وكان من نتائج هذا الاستثمار السياسي وصول القوى الإسلامية للجلوس تحت قباب برلمانات المنطقة، والمفاجأة الكبرى كانت قفز حماس ـ النسخة الفلسطينية للظاهرة ـ من فوق قبة البرلمان مباشرة إلى سدة الحكم وفي أكثر المناطق الجغرافية التهاباً وتماساً مع المصالح الأمريكية.

حماس اللاعب الفلسطيني الجديد تجمع في بنيتها اللون الوسطي المعتدل بخطابه الإصلاحي، لكنها تشرك معه برنامج المقاومة باعتبارها حركة تحرر وطني تقاوم الاحتلال، وهذه المساحة الأخيرة هي التي جعلت الإدارة الأمريكية تضعها في دائرة الإرهاب وفق معايير الفرز الأمريكي المتعسف.

بعد فوز الحركة مباشرة شكلت وزارة الخارجية الأمريكية طاقماً خاصاً مهمته إجراء دراسة تفصيلية لمسح المنظمات والمؤسسات المدنية والخيرية داخل فلسطين ومدى علاقتها بحماس، تمهيداً لإستراتيجية الحصار الاقتصادي بغية خنق وإفشال حكومة حماس الجديدة، على أن تقوم قنوات إمداد مالية بديلة لتلبية الحاجات الإنسانية، على غرار فكرة «وكالة تطوير فلسطين» وهي من اقتراح أفرايم سينيه، ومفادها إنشاء منظمة مالية عليا بالمسمى المذكور بإدارة منظمة التحرير وبرئاسة شخصية مقبولة من قبل الغرب مثل وزير المالية السابق سلام فياض، بحيث تتولى هذه المنظمة تحويل وتوزيع الأموال على الفلسطينيين في الداخل وبهذا تستعيد المنظمة وفتح بريقهما الشعبي المفقود!

وعلى الجانب «الإسرائيلي»: كلّف الجنرال جيورا إيلاند رئيس مجلس الأمن القومي لطرح أفكار خاصة بغية مواجهة مرحلة ما بعد فوز حماس، وتولى طاقم برئاسة وزيرة الخارجية ليفني لبلورتها في خطة متماسكة.

ولمواجهة حكومة حماس شكلت ثلاث لجان في لجنة واحدة، الأولى برئاسة فايسجلاس رئيس مكتب الوزراء ومهمتها تنسيق حركة المال بين المالية «الإسرائيلية» والفلسطينية بخصوص إيرادات الجمارك غير المباشرة التي تجبيها «إسرائيل» على البضائع الفلسطينية المستوردة عبرها وتحوّل جزء منها لخزينة السلطة الفلسطينية وفق اتفاقية باريس الاقتصادية.

ولجنة ثانية يديرها منسق شؤون الاحتلال الجنرال يوسف مشلاف، ومهمتها الإشراف على حركة نقل الأموال القادمة من منظمات عالمية.

(*) كاتب وشاعر فلسطيني

أما اللجنة الثالثة فهي برئاسة مئير داجان رئيس الموساد ومهامها إستخباراتية.

وينسق بين اللجان الثلاث جادي شمني المستشار العسكري لرئيس الوزراء.

وربما يبدي العرض الآنف جزءاً من فعاليات المواجهة الاقتصادية، ولكن هناك سيناريوهات مواجهة أكثر اتساعاً تتضمن مفردات سياسية ودبلوماسية وبمشاركة ربما تضم أطرافاً محلية وإقليمية، وهي ما يمكن اختزاله في ثلاثة سيناريوهات:

سيناريو الفوضى

يلتقي على هذا الخيار تيار واسع في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وتسانده رؤى في الإدارة الأمريكية مقتنعة بهذا المسار.

وخطة الفوضى المقترحة من المفترض أن يشترك في تنفيذها قوى محلية وإقليمية ودولية. في الإطار المحلي تتولى فتح إدارة خطة الإفشال محلياً عبر دفع عناصرها في الوزارات والأجهزة الأمنية، لتعطيل عمل حكومة حماس إدارياً وأمنياً ومنعها من تطبيق برنامجها الإصلاحي، وكذلك عبر تكثيف حالة الانفلات الأمني من خلال دفع بعض العناصر المسلحة لمهاجمة مؤسسات السلطة لتعطيل وإشغال حكومة حماس.

أما الطرف «الإسرائيلي» فسيتولى ملف الحصار الاقتصادي؛ وهو المشترك في السيناريوهين الأول والثاني. إلا أن سيناريو الفوضى يتضمن ممارسات عسكرية «إسرائيلية» عنيفة، على غرار عملية سجن أريحا، تهدف لتدمير البنى التحتية للسلطة بشكل تعجز حكومة حماس عن إعادة تأهيلها، وقد تصل في درجتها مهاجمة حتى مقر المجلس التشريعي. ومن ضمن توصيات المؤسسة العسكرية المتعلقة بهذا الخيار عزل قطاع غزة عن الضفة ومواصلة بناء الجدار العازل، ومتابعة تنفيذ خطة «الكل يتدفق» التي تقضي بشق طرق خاصة للمستوطنين وبناء جدران إسمنتية حيالها بقصد حماية المستوطنين. مضافاً لذلك تنفيذ «فك ارتباط مدني» يهدف إلى تجميع المستوطنات المعزولة وضمها للتجمعات الاستيطانية الكبرى، مع بقاء الأرض المخلاة تحت سيطرة جيش الاحتلال.

أما الجانب الأمريكي فيتولى جبهة الحصار الدولي والتنسيق مع حكومة تل أبيب، وخدمات إسنادية مختلفة من بعض الأطراف الإقليمية.

إلا أن هذا الخيار رغم قسوته فإنه في المدى الإستراتيجي لن يفشل حماس، بل إن بعض القراءات السياسية الغربية والإسرائيلية أشارت إلى أن هذا الخيار سيؤدي على الأغلب إلى نتيجة معاكسة.

وفي هذا الإطار انتقد **أمجد عطا الله مدير مركز مبادرة التقديرات الإستراتيجية** في واشنطن - ويعمل مستشاراً قانونياً للرئيس أبو مازن - ما أسماه «خطة الفوضى في الأراضي الفلسطينية».. وأشار إلى أخطاء إستراتيجية يتضمنها هذا الخيار أولها: أن نماذج الحصار الاقتصادي فاشلة وقد طُبِّقت في حالات مختلفة وثبت إخفاقها في أكثر من حالة، وبالتالي فالحصار لن يسقط حماس بل العكس سيقويها وسيلف الشعب من حولها. كما أنه أكد أن إسقاط البرلمان الحالي قسرياً دون القيام بخطوات إصلاحية في تنظيم فتح وإعادة انتخابها فلن يكون ذلك قراراً صائباً على الإطلاق، وانتهى إلى أن حركة حماس حركة وطنية ينبغي التعاطي معها بصورة ما، وإن خطر إزاحتها سيفتح الباب على مصراعيه «للقاعدة»!

سيناريو الانتظار: يتجه هذا الخيار لاختبار «براجماتية» حماس ومرونتها السياسية، مستخدماً أدوات الضغط السياسي والاقتصادي، وإعطاء فترة اختبار مدة زمنية ما بين ستة أشهر وسنة.

وتشرح هذه السياسة توصيات صدرت عن مركز القدس للأبحاث تؤكد ضرورة الضغط على حكومة حماس بأدوات السياسة والاقتصاد، على أن يشكل طاقم خاص يشرف على الفصل في التعامل بين الرئاسة والحكومة. بالإضافة إلى القيام بما من شأنه تقوية سلطات أبو مازن؛ منعاً لانهيار السلطة التي تتولى إدارة الشؤون المدنية الفلسطينية التي لا ترغب «إسرائيل» بالعودة لمباشرتها.

وتهدف هذه الإستراتيجية لتطويع الحركة سياسياً والخضوع للاشتراطات «الإسرائيلية»، وهو خيار تشير كل المؤشرات إلى استحالة حدوثه. وقد عبر عن هذه الحقيقة الباحث والمستشرق «الإسرائيلي» الدكتور ماتي هيرتزوج قائلاً «حماس تتغير وستتغير، ولكن ليس بالضرورة في الاتجاهات التي ترغب بها إسرائيل»!.

سيناريو الأمر الواقع

وهو سيناريو سيولده الأمر الواقع الذي سيفرضه الاحتكاك ما بين حكومة حماس و«إسرائيل» بحيث تبقى حماس على موقفها السياسي، وبهذا تتعلل الحكومة «الإسرائيلية» المقبلة بغياب الشريك بالاتكاء على موقف حماس، لتقوم بخطوات أحادية وفق خطة «الانطواء» التي تحدث عنها أولمرت مراراً وتحت غطاء أمريكي.

وفي تلك الأثناء - وبسبب الاحتكاك المباشر الذي تتطلبه شؤون إدارة السلطة بحسب «كيسنجر» مثل المعابر والمياه وعلاقات الأمر الواقع التي ستتبلور لتشكل إطار عمل متفق عليه دولياً وفي إطار «هدنة» ربما تنتج بشكل غير مباشر حل مؤقت طويل الأمد - ومع هذه القراءة السياسية المستندة إلى رؤى «إسرائيلية» وأمريكية إلى حد كبير، إلا أن هناك رؤية حاسمة أخرى تؤكد أنه إما أن تنجح حماس في الاختبار السياسي وتدشن إصلاحات ملموسة في الواقع الفلسطيني في الداخل أو تسرّع «إسرائيل» بالتدخل لمواجهة الحركة عبر الصدام لمنع نجاحها خشية ترسخ مشروع حماس في الأرض الفلسطينية، وهي خطوة تشكل عتبة أو بوابة الانتفاضة الثالثة!■

مساعي غربية لإنشاء منظمة مالية عليا بإدارة منظمة التحرير تتولى تحويل وتوزيع الأموال على الفلسطينيين لتستعيد المنظمة وفتح بريقهما الشعبي المفقود!

خطة الفوضى المقترحة.. من المفترض أن يشترك في تنفيذها قوى محلية وإقليمية ودولية!

المهندس وصفي كبها وزير الأسرى الفلسطيني لـ المجتمع:

الأسير الفلسطيني.. «حي» في «مدافن» الصهاينة.. ومنسي في كل الاتفاقيات الدولية

ينظم الشعب الفلسطيني بكافة فعالياته ومؤسساته نشاطات متعلقة بالاحتفال بذكرى الأسير الفلسطيني التي توافق يوم ١٧ من أبريل من كل عام؛ المجتمع التقت وزير الأسرى في الحكومة الفلسطينية المهندس وصفي كبها الذي عايش الأسر والمرض داخل السجن لمدة تزيد على ست سنوات وكان هذا الحوار:

رام الله: مصطفى صبري



• عانيت الأسر وصرت اليوم وزيراً للأسرى.. كيف ترى الأسير الفلسطيني؟

- الأسير الفلسطيني هو الإنسان المنسي في كل الاتفاقيات الدولية وهو «الحي» في «مدافن» الصهاينة، لذا يمكن اعتبار ١٧ أبريل رمز نضال وهو يوم وفاء للأسير الفلسطيني على ما قدم من تضحيات، والأسير الفلسطيني في هذا اليوم بمنزلة الشمعة التي تحرق نفسها حتى تضيء طريق الحرية للآخرين، وهذا اليوم أيضاً هو يوم ألم وأمل، فالألم يتمثل فيما يكابده الأسرى من ظلم السجن والسجان والمرض، والأمل في أن تبيض السجون وفي يوم الفرحة الكبرى عندما يطلق سراح كافة الأسرى.

• كيف ترى استلام مصلحة السجون الصهيونية (الشاباص) إدارة معظم المعتقلات عوضاً عن جيش الاحتلال؟

- في الواقع فإن الصهيوني «يعقوب جانوت» أصبح مديراً عاماً لمصلحة السجون (الشاباص) مع بداية عام ٢٠٠٠م، وكان همه الوحيد سحب كافة الإنجازات التي حققها الأسرى والحركة الأسيرة عبر سنوات طوال من المعاناة والإضرابات والاستنفار والشهداء والجرحى داخل السجون؛ لذا عمد هذا الرجل سيئ الصيت إلى عدم استقرار الأسرى وأقام وحدات خاصة لقمع الأسرى بشكل وحشي، لذا فإن استلام الشاباص لإدارة المعتقلات، عوضاً عن جيش الاحتلال يهدف إلى إنزال مزيد من القمع بالأسرى.

• ما تصور وزارة الأسرى لإنقاذهم من عذاب السجن والقيود؟

- تطرح الآن وزارة الأسرى قضية مهمة تسمى تدويل معاناة الأسرى، حتى يكون لها عمق آخر غير العمق الفلسطيني، من خلال إنشاء وتأسيس جمعيات ومؤسسات في كافة العواصم العربية والإسلامية ومراكز الجاليات والتجمعات العربية والإسلامية في دول أوروبا، والتواصل مع المؤسسات الحقوقية والعربية، ووضع قضية الأسرى على الطاولة في مؤتمر الحقوقيين العرب القادم، وإبراز قضية الأسرى إعلامياً في كافة المحافل الدولية، ووضع خطة واضحة لمتابعة ملف الأسرى من خلال عقد مؤتمرات سنوية تعنى بالأسرى في إحدى العواصم العربية.

كذلك سنعمل على ملاحقة ومتابعة ضباط وعناصر أمن يعملون على إذلال الأسرى والنيل من كرامتهم، من خلال توثيقها ورفع القضية لمحكمة العدل العليا بحيث يصبحوا ملاحقين دولياً.

• كنت أسيراً وأصبحت وزيراً للأسرى، كيف تنظر إلى هذا الأمر؟

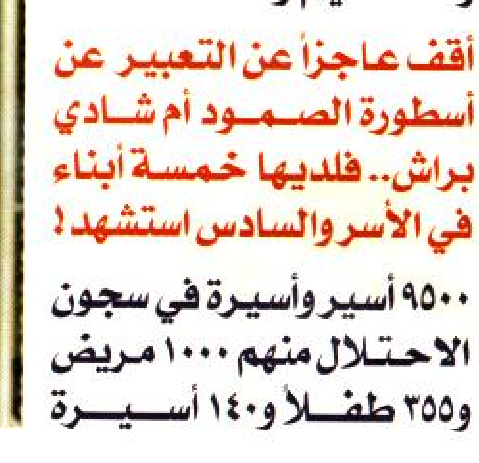
- أكثر إنسان يشعر بالألم هو الشخص الذي عايش الألم ذاته، والأسير يشعر أكثر من غيره بالأسرى، فأنا خضعت لثلاث عمليات جراحية داخل السجن، وكنت مقيداً داخل غرفة العمليات وأنا تحت تأثير التخدير، وكان الحارس يدخل غرفة العمليات الجراحية - بعد أن يرتدي الملابس البيضاء والمخصصة للأطباء - وهو يحمل سلاحه، لقد خرجت من السجن قبل عدة أشهر من تولي وزارة شؤون الأسرى، وهذا الأمر يجعلني أكثر تفانياً لنصرة إخواني الأسرى.

• هل التعنت الصهيوني تجاه قضية الأسرى يشير إلى مستقبل مظلم لهم؟

- بلا شك فإن السلطة الفلسطينية خلال مفاوضتها مع «إسرائيل» حول قضية

من منبر المجتمع أوجه للأسرى تحية إكبار وإجلال وأؤكد أن قضيتهم هي الأولى في ملف الحكومة الحالية

٢٣٪ من الشعب الفلسطيني خاض تجربة الاعتقال منذ بدء الاحتلال



الحركة الأسيرة جعلت من السجون محطات للمقاومة والتعليم والثقافة

أقف عاجزاً عن التعبير عن أسطورة الصمود أم شادي براش.. فلديها خمسة أبناء في الأسر والسادس استشهد!

٩٥٠٠ أسير وأسيرة في سجون الاحتلال منهم ١٠٠٠ مريض و٣٥٥ طفلاً و١٤٠ أسيرة

الإفراج عنهم قد ارتكبت خطأ فادحاً بحيث اعتمدت الإفراجات على قضية حسن النوايا، ولم تكن هناك معايير واضحة، وتم تثبيت معايير الاحتلال من خلال التمييز بين من قتل يهودي أو ما يسمى بالأيادي الملطخة بالدم، ومن لم يقتل أو عليه دم.

والتعنت الصهيوني يهدف إلى معاقبة الأسرى نفسياً من خلال جعلهم يشعرون بالندم لقيامهم بأعمال المقاومة ضد الاحتلال، وشعورهم بعقدة الذنب، وهذا النوع من العقوبة من أقسى العقوبات التي تحاول إدارة السجون تطبيقها على الأسرى.

أما الحكومة الحالية فلن تعتمد على النوايا الصهيونية وستكون قضية الأسرى على جدول مجلس الوزراء في كل جلسة، وهذا أقل ما يمكن عمله لمتابعة قضيتهم أولاً بأول مع جميع الأطراف.

● وماذا بشأن «الكنتينا» التي تصل للأسرى حيث إن انقطاعها يزيد من معاناتهم؟

ـ خلال الأيام القليلة الماضية تم تحويل اثنين مليون وربع المليون شيكل بحيث تم الاتفاق على توزيعها بالتساوي لكافة التنظيمات، حيث يحصل الأسير على ٢٥٠ شيكل تقريباً (حوالي ٥٥ دولاراً) ولن يكون هناك في المستقبل ـ إن شاء الله ـ انقطاع لمخصصاتهم المالية.

● الأسرى في أرقام؟

ـ عدد الأسرى دائماً في تزايد وأعدادهم متغيرة لأن الاحتلال يقوم بعمليات الاعتقال بشكل دائم ويومي، فعدد الأسرى يقارب ٩٥٠٠ أسير وأسيرة منهم ١٠٠٠مريض و٣٥٥ طفلاً و١٤٠ أسيرة. أما بالنسبة لوضعية أحكامهم الفعلية داخل السجن فهي على النحو التالي:

من شهر إلى ١٠ سنوات نسبتهم ٦٢٪ ومن ١٠ ـ١٥ عاماً نسبتهم ١٠٪، ومن ١٥ـ٥٠ نسبتهم ٢,١٥٪ ومن ٥٠ ـ فما فوق نسبتهم ١٣٪.

ومنذ الاحتلال عام ١٩٦٧م اعتقل ٦٥٠ ألف مواطن بنسبة ٢٣٪ من مجموع السكان في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعتقال قرابة ٦٠٠ امرأة وفتاة فلسطينية واعتقال ٤٣ ألف مواطن في انتفاضة الأقصى الحالية، واعتقال ٤٣٠٠ طفل منذ بدء الاحتلال.

● ما الحالات الإنسانية المؤثرة التي واجهتها عند استلامك الوزارة؟

ـ أكثر شيء آلمني عندما دخلت الوزارة، أنه خلال اجتماعي مع طاقم الوزارة قابلت فتاة عمرها ٢٤ عاماً تعمل في وزارة الأسرى، وهي وفاء حسن علي سلمة ابنة الأسير أبو علي سلمة الذي اعتقل في ٨ أغسطس ١٩٨٢م، وميلاد ابنته وفاء ٢ أغسطس من العام نفسه أي إنه اعتقل بعد ستة أيام من ميلاد ابنته، إضافة إلى الأم العجوز التي وقفت على أعتاب الوزارة وهي تبكي قائلة: أنا لا أريد مالاً أريد ابني الأسير الذي لم أشاهده منذ أكثر من خمس سنوات، ومنظر أم شادي براش من مخيم الأمعري، وهي أسطورة في الصمود فابنها محمد محكوم عليه بثلاثة مؤبدات، والابن الثاني رمزي مؤبد، والابن الثالث شادي أربع سنوات، والابن الخامس سعيد محكوم عليه أيضاً بأربع سنوات، والابن السادس صابر استشهد بنيران الاحتلال، أمام هذه المناظر أقف عاجزاً عن التعبير فالمواقف صعبة وتحتاج إلى وقفة جماعية لإنقاذ الأسرى.

● وماذا تقول للأسرى؟

ـ أقول لهم: لا بد للقيد أن ينكسر ولا بد للظلم أن يندحر، وما النصر إلا صبر ساعة، والحركة الأسيرة جعلت من السجون محطات للمقاومة والتعليم والثقافة، والأسرى هم السفراء في تلك البقاع للشعب الفلسطيني، وسنواجه جميعاً معركة تحريرهم بشجاعة وثبات ودون تردد، فالسجون تخرج القادة لهذا الشعب الذي يستحق الحياة، وإنني من خلال منبر المجتمع أتوجه بالتحية لهم وأبرق لهم تحية إكبار وإجلال، وأبشرهم بأن قضيتهم هي الأولى في ملف الحكومة الحالية وسيبقى ملفهم الشغل الشاغل لنا جميعاً ■

سنعمل على تدويل قضية الأسرى وملاحقة ضباط وعناصر أمن يعملون على إذلال الأسرى والنيل من كرامتهم!

حوار المرشد.. بين الإثارة والتزوير

أحمد عز الدين

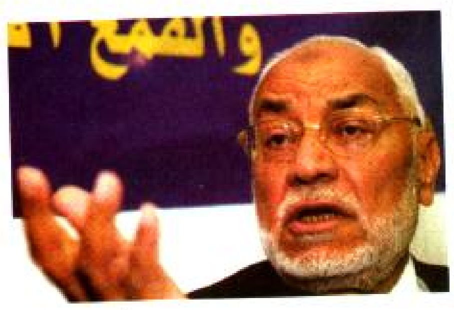
اتصل بي أحد الزملاء الصحفيين، مستغرباً مما أدلى به الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان إلى صحيفة روز اليوسف. وقال إن الحوار سينشر غداً في الصحيفة اليومية. اتصلت بفضيلة المرشد، وسألته إن كان قد أدلى بحوار لجريدة روزا، مع علمي المسبق بأنه لا يرغب في الإدلاء بأي تصريحات أو حوارات لتلك الجريدة، فنفى المرشد أن يكون قد تحدث لأحد من روزا... في اليوم التالي صدرت روز اليوسف بعناوين استغرقت ربع الصفحة الأولى وحوار منشور على صفحتين وعناوين بارزة ومتميزة للغاية..

ولم يتورع الزميل الصحفي سعيد شعيب أن يقول في مقدمة الحوار إن الحوار أجري قبل الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر نوفمبر من العام الماضي، وأنه أجراه لصالح الصحيفة التي كان يعمل بها قبل الانتقال لروزا (وهي صحيفة الكرامة).

قرأت الحوار وسمعت الشريط المسجل عليه الحوار، وهالني ما يمكن أن يقع من تجاوزات، اجتهدت أن أجد لزميلي مخرجاً لأقول إنها وقعت بحسن نية.. فلم أجد ـ فالحوار كان لصحيفة (الكرامة) ولم يكن لروزا، ولكن الزميل (باعه) بشكل أو بآخر دون رجوع للمصدر ولا سؤاله إن كان يرغب في الحديث لروزا أم لا.. ثم باعه مرة ثانية للتليفزيون المصري الذي أذاع مقاطع مجتزأة من الحوار على طريقة «لا تقربوا الصلاة»، في حضور الصحفي ورئيس تحرير روزا، وثالثهم اتجاهاته معروفة.. وجلس الثلاثة منتشين بالسبق الصحفي الكبير الذي حققوه في غفلة من قيم الصحافة وميثاق الشرف الصحفي!

كما أن الحوار أجري قبل أشهر ومن الطبيعي أن تكون قد جرت مياه كثيرة خلال تلك الفترة، ومن حق المصدر أن يعترض على نشر الحوار بعدها، خاصة أن الظروف السياسية قد تغيرت، وبطريقة القص واللصق، والتقديم والتأخير جاء الحوار المنشور مختلفاً بشكل كبير عن النص الموجود على الشريط..

وسأتحدث هنا عن نقاط محددة جرى فيها التجاوز والخلط الذي أراه ـ في أغلب الظن متعمداً ـ لأن المواضع التي جرى الخلط فيها هي ذاتها التي جرى إبرازها وأُخذت منها المانشتات العريضة..



الخمورجي وبتاع النسوان:

ففي جزء من الحوار ألح الصحفي إلى فرضية عبثية كما سماها المرشد، وكرر أسئلة من نوع: ماذا لو اختار الناس شيوعياً أو ملحداً ليحكمهم؟.. ثم: ماذا لو اختار المصريون مسيحياً ليحكمهم؟.. وكرر المرشد إشارته إلى أن هذه أسئلة عابثة ولا يقولها إلا عابث يريد أن يوجد فرقعة لأن الشعب المصري معروف بتدينه. ثم قال المرشد: الشريعة حينما تولي أميراً، يعني ولي أمر، فإنه مكلف بأمور شرعية لا يقيمها إلا هو.. والنصراني ما يقدرش يقوم بها.. ليه؟ فيه دولة ٩٠٪ منها مسلمين.. أنت عارف كده..

والنقطة الأخيرة مهمة جداً، لأنها تفصل بين الجملة السابقة والجملة التي تليها «حتى لو كان خمورجي أو بتاع نسوان في الشارع ده وتيجي تمس الإسلام في شيء يثور عليك ولا لأ؟».

الكلام السابق واضح تماماً، ويعني أن عامة المسلمين لديهم غيرة على الدين حتى لو كانوا مقصرين.. ولكن المعنى اختلف تماماً.

فقد جرى تبديل موضع الجملة في الحوار في روزا، ثم جاء العنوان على النحو التالي: «أي أمير مكلف بأمور شرعية.. يطبقها ولو كان خمورجي وبتاع نسوان»!

فورتينة:

الموضوع الثاني كان امتداداً للموضوع الأول، فقد قال المرشد: «لما تيجي تقول لي نصراني ترشحه رئيس جمهورية أقول لك أهلاً وسهلاً، إنما هل هذا منطق؟ إذا كانوا مش عارفين يدخلوا واحد في مجلس الشعب تقوم تقول لي واحداً عايز يترشح لرئاسة الجمهورية»!

أظن إن الكلام السابق واضح جداً، ولا أعتقد أن أي عاقل يجادل فيه وهو يعبر عن الواقع سواء رضينا عنه أم رفضناه.

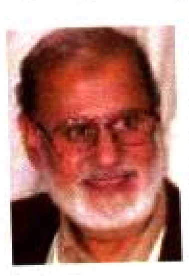
ثم يكمل المرشد مستغرباً طرح السؤال: «ده يبقى إذن واحد عايز يعمل فورتينة كلامية» ـ أي من يطرح هذا السؤال والمقصود هنا الصحفي وليس المرشح المسيحي ـ لكن هذه الإجابة لا تعجب الصحيفة ولا الصحفي ولا تسمح بعمل عنوان مثير، ولذلك جرى التدخل بالحذف فحذفت كلمة كلامية.. وجاء العنوان على النحو التالي: «المسيحي الذي يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية يريد عمل فورتينة»!

المبالغة في القوة:

سأل الصحفي المرشد: أنتم تبالغون في قوتكم؟

وكانت الإجابة من قبل الاستغراب: «آه»... ثم يأتي الكلام موضحاً: حجمنا الطبيعي في البلد عارفينه كويس قوي، لسنا أغلبية، احنا إكمننا بس منظمين الناس تفتكر إننا يعني حاجة

حول ما يشاع عن تلفيق قضايا لعدد من نواب الإخوان في البرلمان المصري



صرح الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين بأنه ضمن حملة الضغط على نواب الإخوان في مجلس الشعب للحد من دورهم الإيجابي الفعال داخل البرلمان، يروج بعض المغرضين إشاعات مفادها أن أحد أجهزة الداخلية يدبر تلفيق قضايا لعدد من نواب الإخوان وعلى رأسهم أحد الرموز الدينية المحترمة، وهذه القضايا الملفقة تتعلق بإحراز ممنوعات، وذلك لإفقادهم الثقة والاعتبار وتشويه صورة جماعة الإخوان، وفصلهم من مجلس الشعب. ونحن نعتقد أن هذه المعلومات غير صحيحة، ونثق بأن أجهزة الأمن لا يمكن أن تتورط في خلافات سياسية لحساب أحد الأطراف وبهذه الطريقة السيئة، حيث إن دورها دور قومي لخدمة الشعب كله وليس لخدمة حزب من الأحزاب.■

ضخمة قوي.. لا مش حاجة جامدة..

فبأي منطق وعقل وتصرف سليم يمكن أن يكتب أي شخص العنوان التالى: «نحن نبالغ في قوتنا لكننا منظمون»!

وعلى المنوال نفسه يأتي عنوان: «نعم موقفنا من انتخاب مبارك كان ملتبساً»، فقد كان السؤال على النحو التالي: موقفكم السياسي من انتخابات مبارك ملتبس، فكانت الإجابة خليه ملتبس، ثم أوضح: ناس قالوا (إن موقفنا) لغز، وفيه قالوا منتهى الذكاء، وفيه قالوا: مش واضح.. وفيه قالوا: إنه مالوش دعوة بالسياسة.

طظ في من؟

حفل حوار المرشد بالاحترام والتقدير للشعب المصري وقال في أحد المواضع: أنا في خدمة هذا الشعب.. مش خدمة الإخوان المسلمين بس.. أنا بقول لك إن مهمتي خدمة الشعب. ولكن في موضع آخر وحين سأل الصحفي عن الخلافة الإسلامية، معتبراً إياها احتلالاً، وأن الأتراك كانوا محتلين.. قال المرشد: الخلافة كانت تحكم كل العالم العربي والإسلامي.. الإسلام أمة واحدة.. ماتقوليش بقة واحد مسلم جاي يستعمرني».

هنا قال الصحفي: أنا شخصياً مختلف مع سيادتك: أنا اللي يحكمني مصري.

فكان رد الأستاذ: يا حبيبي طظ في مصر واللي في مصر.

وإذا كان هناك عتب على اللفظ - وهو في محله - فإن الأمر لا يستحق هذه الضجة المفتعلة، لأن الكلمة جاءت في معرض أن مصلحة الأمة الإسلامية أكبر من مصلحة الأقطار.. سواء كانت مصر أو غيرها.. والإسلام فوق الاعتبارات القطرية..

وإذا كان هناك بعض من تأثروا بالعقلية الاستبدادية الاستعمارية الواردة كما سماها المرشد - وهم يفضلون أن يحكمهم ملحد مصري على أن يحكمهم مسلم ماليزي - فهؤلاء هم الذين يستحقون اللفظ السابق.. وليس الشعب المصري المسلم الذي جاهد وضحى كثيراً في سبيل أمته.

من الواضح الآن أن الصحافة المصرية تفقد الكثير من مصداقيتها بسبب نزوع «جيل جديد» من الصحفيين إلى «الفبركة» وعدم الدقة في النقل..

قبل أشهر كتبت عن التدبير الأمريكي الجديد لمرحلة ما بعد الانتخابات البرلمانية ومواجهة الصعود السياسي للإخوان. وقلت إن إحدى ركائز هذا التدبير «تسخيف» كلام الإخوان وتصرفاتهم؛ لصرف الناس عنهم..

ولا أرى فيما فعلته روزا إلا أحد تجليات هذا التدبير الأمريكي.■

نداء.. لنصرة الشعب الفلسطيني

لشعب مصر الكريم، ولشعوب الأمة العربية، وللمسلمين في كل مكان، وللمسيحيين الحقيقيين أيضا في كل مكان، ولأحرار العالم،الذين يقدسون قيم الحرية والحق والعدل والإنسانية:

إن القيم السامية تفرض علينا نصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، ونجدة المصاب، وإعطاء المحروم، وإطعام الجائع، وإنقاذ المهدد، وتحرير الأسير، يفرضها علينا الإسلام الحنيف، والمسيحية الحقة والإنسانية الجامعة بين الناس، ولذلك نرى العالم يتنادى بالتعاون لإنقاذ ضحايا الكوارث الطبيعية والمجاعات والأوبئة العامة هنا وهناك، وهذا أمر طبيعي محمود.

ولكن المثير للاستغراب والغضب بل والاشمئزاز أن تتنادى حكومات كثيرة، وأن تستخدم نفوذها وسلطانها من أجل خنق الشعب الفلسطيني وتجويعه، لأنه مارس حقه الطبيعي في انتخاب حكومة تمثله بمقتضى المبادئ الديمقراطية التي يزعم العالم الغربي أنه راعيها وناشرها بين شعوب العالم، فلما جاءت الديمقراطية بحكومة لا يرضى الغرب ولا الصهاينة عنها، راح يشد الحبل حول عنق الشعب الفلسطيني البالغ ثلاثة ملايين فرد، في محاولة لإكراهه على إسقاط هذه الحكومة، وكأن هذا الشعب ينقصه مزيد من المآسي، وهو الذي عانى ولا يزال من أبشع ألوان الظلم والقهر في النصف الثاني من القرن العشرين، في محاولة لإبادته أو تهجيره وتشريده، فقد تعرض للمجازر الجماعية والطرد والتعذيب والاستيلاء على الوطن والديار والاضطهاد العنصري، كل ذلك بالسلاح الغربي وبمباركة الغرب وفي ظل حمايته السياسية والدبلوماسية.

وإذا كانت حكومات الغرب قد تجردت من كل المشاعر الإنسانية في محاولة لإبادة شعب أو تركيعه، فماذا يجب على حكوماتنا إزاء هذا الوضع، والقضية قضية أمن قومي للأمة العربية، والقضية قضية واجب إسلامي تجاه أرض مقدسة وإخوة في الإسلام؟ وما الواجب على الشعوب الإسلامية والشعوب العربية بمسلميها ومسيحييها؟

هل نخذلهم ونسلمهم والرسول ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله»؟ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، ويقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ﴾ (التوبة٧١)؟

ومن هنا أقول للحكومات العربية والإسلامية: لا تستجيبوا للرغبات الغربية الشريرة القاتلة التي تغتال إخواننا في فلسطين بالحصار والجوع، تمردوا على الضغوط الشيطانية، وقفوا وقفة ذات كرامة ترضي الله الحق العدل، وتتجاوب مع إرادات الشعوب، وتثبت أن الأمة فيها رجال.

أما أنتم أيها الشعوب، فالتعويل الأكبر عليكم، وإن الجهاد بالمال لهو أضعف الإيمان وأقل الواجبات، فيا أيها الأغنياء والميسورون، ابذلوا مما أفاء الله عليكم، لا أقول زكاة أموالكم فحسب، ولكن أنفقوا من صلب أموالكم وثقوا أنه «ما نقص مال من صدقة». ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)﴾ (سبأ) ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩)﴾ (الروم).

وأنتم يا متوسطي الحال، بل ويا أيها الفقراء: اقتطعوا من قوتكم وقوت أولادكم ولوكسرة خبز من كل رغيف لتقوا إخوانكم في فلسطين وطأة الجوع وذل الحاجة للظالمين القتلة، وتثبتوهم في رباطهم وجهادهم لتحرير الأرض وتطهير المقدسات الإسلامية والمسيحية، وأخص بالنداء فلسطينيي المهجر، فالأقربون أولى بالمعروف.

وكلي ثقة في أن كل مصري ومسلم ومسيحي حقيقي وحر سوف يسارع إلى هذا الواجب الديني والإنساني النبيل، ولذلك فأرجو التبرع في الحسابات التالية:

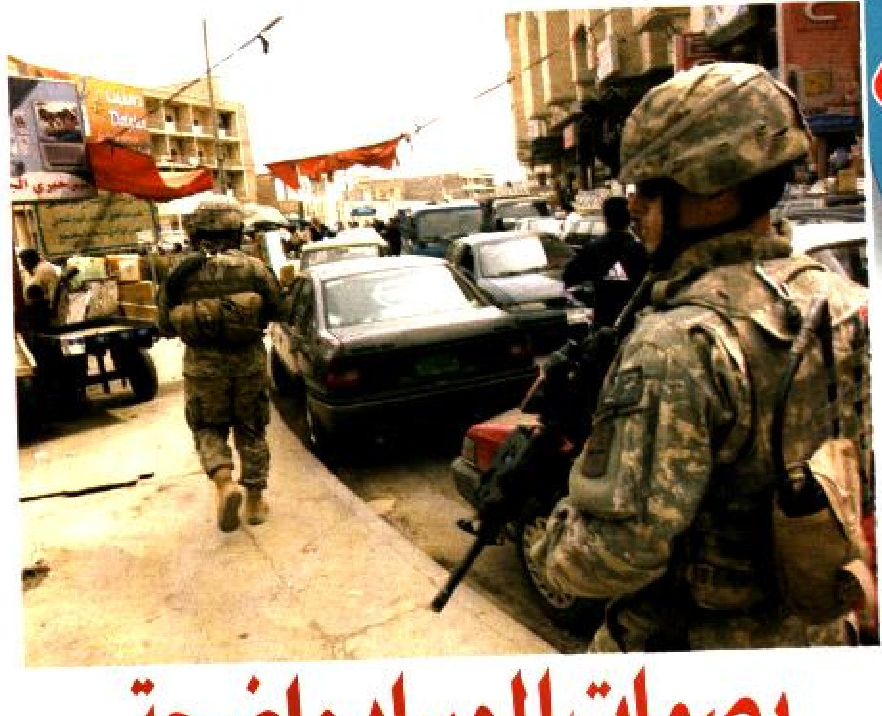
- جامعة الدول العربية
(بنك مصر الدولي: ٧٧٧٧٧٧٧)
- اتحاد الأطباء العرب
(بنك فيصل الإسلامي: ٢١٢٠٥١)
- لجنة الإغاثة الإنسانية
(البنك الوطني المصري: ٥٠٠٥٥٥)

وجزاكم الله خيراً

محمد مهدي عاكف
المرشد العام للإخوان المسلمين



(٣ من ٣)



بصمات الموساد واضحة

في زعزعة الأمن وإثارة الفتن الداخلية

د. أكرم المشهداني (*)

لم يعد الأمر سراً، فالمحللون والمراقبون السياسيون وخبراء السياسة الدولية أجمعوا على أن حماية أمن الكيان الصهيوني هو أهم هدف لغزو واحتلال العراق، إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط، والهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية وطرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية الأمريكية على العالم، وخصوصاً المنطقة العربية المليئة بالثروات والخيرات.

(*) باحث عراقي - دكتوراه في علم الاجتماع

كشفت مصادر عراقية النقاب عن تزايد التغلغل «الصهيوني» والحاخامات اليهود في العراق في وقت توجه الاتهامات للموساد «الصهيوني» بالتورط في الأحداث الدامية التي يشهدها العراق حالياً، ونقلت صحيفة «الشرق» القطرية عن عراقيين يعملون في مطار بغداد الدولي قولهم إن أعداداً كبيرة من الحاخامات اليهود تصل إلى العراق بين حين وآخر جواً من عواصم عربية وأوروبية، ويقومون بزيارة معسكرات أمريكية في العراق تضم جنوداً يهوداً لتوجيههم دينياً. فيما يدخل العراق قسم آخر من رجال الدين اليهود والتجار عن طريق تركيا الى شمال العراق.

التعريف باليهودية

وأوضحت الصحيفة أن المعلومات الواردة من بغداد أشارت إلى أن شهري فبراير ومارس ٢٠٠٥ شهدا تدفق أكثر من ١٠٠ حاخام يهودي إلى العراق عبر مطار بغداد الدولي لإلقاء الخطب والمواعظ والصلوات على الجنود الأمريكيين في العراق. وأشارت الصحيفة إلى أن بعض العراقيين في منطقة كردستان شمال العراق يتحدثون عن أن اليهود يقومون بتوزيع كتب للجنود الأمريكيين ولعراقيين مقربين منهم تهدف للتعريف بالديانة اليهودية وضرورة إقامة دولتها التي تعتبرها حقها في الأرض الفلسطينية وأنهم شعب الله المختار. وتحمل هذه الكتب - استناداً لشهادات مواطنين عراقيين - أفكاراً لدعوة الشباب المسلم إلى التعرف على الديانة اليهودية وإقامة علاقات مع يهود.

كما كشفت إحدى الصحف الصهيونية أن الجنرال أهارون زئيفي فاركاش رئيس قسم المخابرات العسكرية الصهيونية يعمل مستشاراً لدى قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال كيسي، وأن هذا العمل طبيعي في أعقاب إرسال الرئيس بوش عدداً من الضباط الأمريكيين إلى الكيان الصهيوني وتبادل الخبرات والتدريب من أجل ضبط الحرب في العراق.

وكانت «المؤسسة اليهودية للشؤون الاستراتيجية» في مقدمة من عرض على بوش مقترحات تدعو إلى الاعتماد على الخبرة الصهيونية، وحددت له أسماء بعض

الضباط المهمين لمساعدته في الحرب في العراق منذ بدايتها وحتى الآن. واعتبر التحليل المنشور أن إدارة بوش والمحافظين الجدد المتشددين داخلها وجدوا أن اليهود الأمريكيين أو الصهيونيين لديهم دوافع أكثر من الأمريكيين في تحطيم الإرادة العراقية خصوصاً إذا ما كانوا قد اطلعوا على ما قالته التوراة حول «سبي اليهود إلى بابل» قبل ما يزيد على ألفي عام.

ولذلك يكشف التحليل أن تومي فرانكس القائد الأعلى السابق لقوات الاحتلال في العراق من أصل يهودي روسي، وهو من الجيل الثاني الذي نشأ صهيونياً متشدداً وأن الجنرال الأمريكي ريتشارد ناتونسكي القائد العسكري الذي تولى مهمة الهجوم المكثف على الفلوجة من الصهيونيين اليهود القادمين من أوكرانيا.

ويذكر أن ناتونسكي قال: «إن الفلوجة سرطان، فالمسلمون فيها يستخدمون المساجد والمدارس لنصب الكمائن لقوات المارينز، ولذلك وجدنا في كل مسجد مخزن سلاح ومصنع متفجرات ووسائل قتالية». وكشف أيضاً أن العقيد الصهيوني نوعام تيفون شارك في تدريب عدد من ضباط وجنود المارينز على اقتحام مداخل مخيم يضم بعض المساجد بعد مناورة مع الجيش الصهيوني انطلقت من تساريم قرب قطاع غزة. وفي المعارك التي جرت في الفلوجة استعانت القوات الأمريكية بموجب المصادر نفسها المذكورة بعقيد من الجيش الصهيوني هو إيجئال شارن ومعه (٨٠٠) من قوات الكوماندوز الصهيونيين.

وذكرت المصادر أن العقيد إيجئال شارن قال: «إن الأمريكيين تبدو عليهم السذاجة تجاه حداثة المعركة ضد المقاتلين المسلمين، ولذلك شعروا بالامتنان لشركائهم الصهيونيين»!!

تعذيب الموساد

وفي سجن (أبو غريب) الذي شهد أسوأ أنواع التعذيب الجسدي والنفسي التي مورست على المعتقلين العراقيين بعد الاحتلال فإن الأصابع الصهيونية ظهرت واضحة في الأساليب التي كشفت عنها الصحافة ولجان التحقيق الأمريكية نفسها حول ما جرى في ذلك السجن. ولا تستبعد المصادر وجود أصابع (الموساد) الصهيوني في عدد من العمليات التفجيرية التي نسبتها الولايات المتحدة للمجموعات

هدف الحرب ليس فقط امتصاص دم (بترول) العراقيين بل أيضاً تأمين الجبهة الشرقية للكيان الصهيوني

الإسلامية المسلحة منذ التسعينيات حتى الآن.

أما صحيفة «معاريف» العبرية فقد نشرت مقالاً تحت عنوان «قواتنا في العراق» بقلم الكاتب «الصهيوني» بوعز جاوون والذي قال فيه: «إن اسرائيل دخلت إلى العراق لتأخذ حصتها»!!

واللافت أن أكثر الجهات التي تقوم بفضح وكشف مثل هذا التواجد هي الجهات «الصهيونية» وعلى مختلف مشاربها، وقد تكون الصحافة «الصهيونية» واحدة من هذه الجهات وبدءاً من صحيفتي «معاريف» و«هآرتس» وانتهاء بصحيفة «يديعوت أحرونوت» التي ذكرت في تقرير لها، أن ٨ خبراء صهاينة يعملون الآن في العراق للمساعدة على إعادة بناء البنية التحتية للبلاد. ويشارك الخبراء الثمانية (حسب الصحيفة) الذين توجهوا إلى العراق بدعوة من أمريكيين، في برنامج عام لإعادة إعمار أحد مجالات البنية التحتية، وقالت إن وصولهم كان بالتنسيق مع الحكومة العراقية المؤقتة. كما يشارك في البرنامج العديد من الشركات والمؤسسات «الصهيونية» الخاصة التي تعمل في مجال تصنيع الأجهزة التقنية والنظم المتطورة، ونقلت الصحيفة عن أحد المسؤولين بالوفد الصهيوني قوله، إن النشاط الحالي هو ثمرة جهود سرية وإن أول اتصال بين السلطات «الصهيونية» والعراقية تم من خلال وساطة دولة شرق أوسطية ولكنه لم يكشف عنها.

ولم تقتصر متابعة أخبار التواجد والتغلغل «الصهيوني» على الصحافة «الصهيونية» وحسب وإنما اهتمت بذلك صحافة الدول الإقليمية؛ حيث ذكرت صحيفة «جمهوريت» التركية بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٠٤ من خلال تقرير لها في الموضوع نفسه، يؤكد أن النشاطات والفعاليات «الصهيونية» مستمرة في شمال العراق منذ عام ١٩٩٢ ويريد «الكيان الصهيوني» من ذلك تأمين خط أنابيب بترول من شمال العراق إلى حيفا في فلسطين المحتلة، وتشغيله بأسرع وقت ممكن لزيادة القوة الاقتصادية له، ولهذا قام هذا الكيان بشراء أراض في مدينة كركوك بمساحة ستة آلاف دونم، إضافة لشراء خمسمائة منزل في مدينة الموصل، وألفي دونم وثلاثين مبنى في أربيل، ولقد حصلت «الكيان الصهيوني» على بعض المساعدات من اليهود الأتراك في منطقة شمال العراق حسب تقرير الصحيفة التركية.

الصهاينة والفلوجة

وإذا كانت العديد من الحقائق قد أكدت على الدور «الصهيوني» في العراق والذي ارتدى ملابس مختلفة، فإن معركة الفلوجة قد كشفت الدور العسكري للكيان بعد أن اعترفت المصادر «الصهيونية» أن عدداً من الجنود اليهود من حملة الجنسيتين «الصهيونية» والأمريكية قتلوا في الهجوم الأخير على مدينة الفلوجة.

إذ قالت صحيفة «هآرتس» في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٤ على لسان أحد كبار الحاخامات اليهود في القوات الأمريكية في العراق، إن المقاومة العراقية تمكنت من قتل ضباط وجنود يهود أمريكيين في الفلوجة، وأكد ذلك مراسل الصحيفة المذكورة في نيويورك وعلى لسان الحاخام آرفنج السون وهو برتبة رائد في الجيش الأمريكي حيث قال الأخير إن هناك العديد من اليهود قتلوا في المعارك الأخيرة في الفلوجة، ومنهم المقدم آندي شتيرن ويعمل في سلاح المدفعية، وجرى دفنه في المقبرة العسكرية الأمريكية في «آرلينجتون» في أمريكا، وماك افين قناص يهودي وهو حفيد أحد الحاخامات الكبار في أمريكا، وكشف الحاخام في كلمته التي نشرتها صحيفة «هآرتس» عن وجود عدد كبير من الجنود اليهود في الجيش الأمريكي معظمهم يعملون في القنص وتتراوح أعمارهم بين ١٨ و١٩ عاماً منهم مجندات يهوديات، ودعا الحاخام عائلات الشباب اليهودي الأمريكي إلى إرسال أبنائهم للعراق للحرب ضد من أسماهم بأعداء الدين اليهودي، معتبراً أن القتال ومساعدة الأمريكان في العراق أفضل كثيراً من العمل الديني في المعابد اليهودية وكشف الحاخام

ارفينتج عن عدد الجنود اليهود في العراق قائلاً إنهم حوالي ١٠٠٠ جندي منهم بعض الضباط العاملين في الجيش الأمريكي.

وفي شهر أكتوبر ٢٠٠٤ بثت الإذاعة «الصهيونية» تقريراً جاء فيه أن حكومة شارون نجحت في زرع أكبر وأهم مركز للاستخبارات الصهيونية (الموساد) في المنطقة العربية، وذلك شمال العراق على الحدود السورية والمتاخمة للجنوب التركي في منطقة يطلق عليها «زاويته».

وأوضح التقرير أن المركز يضم عناصر مهمة ونشطة في جهاز الاستخبارات «الصهيوني» للقيام بمهام أمنية ومعلوماتية تتمثل في رصد التطورات السياسية والأمنية في العراق والتحقيق مع العناصر العراقية التي تعتقلها القوات الأمريكية وتقديم المساعدات اللوجيستية لأمريكا. إضافة لرصد ومراقبة التطورات في سورية، ورصد المنطقة العسكرية في الجنوب التركي، وحماية المصالح اليهودية الاستثمارية التي تتوجه بكثافة نحو العراق منذ الوجود الأمريكي، إلى جانب حماية اليهود في المنطقة.

وأكد مضمون التقرير الذي أوردته الإذاعة «الصهيونية»، أن إيجاد مركز للاستخبارات «الصهيونية» بمزرعة «زاويته» يعد إنجازاً مهماً لحكومة شارون بالاشتراك مع رئيس الموساد مائير داجان، مشيراً إلى أن اختيار موقع المركز جاء عقب العديد من الدراسات التي أجريت في المناطق العراقية منذ بدء الحرب على العراق.

مطار حرير

وفي ١١سبتمبر ٢٠٠٥ في إطار السعي الصهيوني المحموم لبناء جيش انفصالي كردي في شمال العراق، تحطمت طائرة شحن صهيونية محملة بمعدات عسكرية وأسلحة مرسلة من الكيان الصهيوني إلى الميليشيات الكردية أثناء هبوطها في مطار حرير الذي طوره خبراء صهاينة ليكون بمقدوره استقبال الطائرات ذات الحمولة الثقيلة.

والمصادر الكردية المسؤولة عن هذه العملية تفرض تكتماً شديداً على مثل هذا النشاط خشية من ردة الفعل الغاضبة من العناصر الكردية الوطنية المغيبة من قيادات الأحزاب الكردية المتواطئة بالتنسيق المباشر مع الموساد الصهيوني.

كما أن معسكرات تدريب عديدة أقيمت



في المنطقة الكردية بشمال العراق، بإدارة وإشراف خبراء صهاينة الذين يقومون بتدريب الآلاف من الأكراد بشكل علني، ونقلت مصادر خاصة أن وحدات عسكرية صهيونية قوامها ثلاثمائة عنصر وصلت بداية أغسطس ٢٠٠٥ إلى المنطقة الكردية، في إطار خطة لتشكيل جيش كردي بتدريب الكيان الصهيوني، ووقع قادة الأكراد على اتفاقيات مع الكيان الصهيوني تقوم تل أبيب بموجبها ببناء مطارات مدنية وعسكرية ومستودعات للأسلحة ومعسكرات للجيش الكردي الذي يقوم خبراء صهاينة بتدريبه والإشراف عليه وتشكيله. وذكرت المصادر أن النفوذ والتغلغل الصهيوني لم يعد يقتصر على إقامة مكاتب التجسس ومحطات التنصت والتجنيد، بل امتد ليشمل كافة المرافق وبشكل خاص إنشاء جيش كردي.

وقالت المصادر إن شحنات من الأسلحة دفع بها الكيان الصهيوني إلى المنطقة الكردية وهي بداية لعملية تسليح صهيونية للجيش الكردي، في حين حصلت شركات عسكرية ومدنية تابعة للكيان الصهيوني على عقود استثمار متنوعة في كردستان العراق. وأكدت المصادر أن الزيارات المتبادلة بين القادة الأكراد والمسؤولين الصهاينة لم تتوقف، بل ازدادت وباتت الحركة نشطة بين أربيل وتل أبيب. وهناك ضباط من قوات البشمركة الكردية يتلقون تدريبات عسكرية في مراكز تدريب داخل الكيان الصهيوني.

أبناء العراق الشرفاء أدركوا المغزى الخبيث من إثارة حرب طائفية طاحنة تأكل الأخضر واليابس

مستشارون صهاينة

وزع في بغداد مؤخراً بيان يكشف أسماء المسؤولين اليهود الصهاينة في أجهزة الدولة العراقية، وأشار البيان الذي وزع على نطاق واسع في بغداد والرمادي والموصل إلى أن «الحرب الغاشمة على العراق واحتلاله وتحطيم الدولة وحل القوة العسكرية للجيش العراقي العدو الأساسي للكيان الصهيوني والمشارك في ٤ حروب ضده» كانت حرباً «صهيونية».

وأوضح البيان أن «هدف الإشراف الأمريكي الصهيوني على الدوائر والوزارات العراقية هو غسل الأدمغة وتوجيه المتعاونين توجيهاً أمريكياً وإبعاد العراقيين عن مبادئ العروبة والسيادة الوطنية واعتبار التعاون مع المحتل فضيلة ديمقراطية».

ولتحقيق هذا الهدف أضاف البيان: «جرى تعيين فريق من المستشارين لكل وزارة، ويرأس هؤلاء، مسؤولون من وكالة المخابرات المركزية معظمهم من الصهاينة» **وتضم اللائحة أسماء المشرفين الفاعلين على مقدرات العراق وهم كالتالي:**

ـ البروفيسور «نوح فيلدمن» يشرف على إعداد الدستور العراقي مع مساعدين آخرين يسيرون شؤون وزارة العدل.

ـ «فيلدمن» صهيوني معروف يقيم والداه في «الكيان الصهيوني» ويحمل الجنسية «الصهيونية».

ـ يشرف الصهيوني الأمريكي «فيليب كارول» على وزارة النفط مع مساعدين أمريكيين ويتصرف بعقود البيع وتحديد الأسعار كما يشاء، كذلك عين ستة مستشارين في وزارة التربية المسؤولة عن تربية النشء العراقي وإعداد مناهج تعليمية جديدة تتفق والأهداف الأمريكية، بينهم ثلاثة «صهاينة».

ـ يشرف على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي «دور أيردمان» يساعده فريق من عشرة أشخاص مهمتهم إعداد لوائح بأسماء العراقيين الذين حصلوا على شهادات عليا في الخارج وتحديد اختصاصهم ومعرفة أماكن إقامتهم حتى يتسنى تسفير الاختصاصيين بعلم «الفيزياء النووية» إلى أمريكا، وتشرف على وزارة التجارة الصهيونية «روبين رافايل» الناشطة المعروفة في وكالة المخابرات المركزية التي تحدد بلدان ومصادر الاستيراد.

ـ يشرف على وزارة الزراعة والري الصهيونيان «ليشاتز ودون امستوتز» الموظفان لدى كبريات الشركات الزراعية الأمريكية.

ـ يشرف المسيحي الصهيوني «دون أيبر ليس» على وزارة الرياضة والشباب، ويشرف على وزارة المالية الخبير الاقتصادي الصهيوني «ديفيد نعومي».

ـ يشرف على وزارة النقل والاتصالات الصهيوني «ديفيد لينش».

ـ يشرف على وزارة الصناعة «تيموني كارني» الذي لم يعرف عنه الكثير ولكنه معروف بصهيونيته وتطرفه خلال مشاركته في الحرب ضد فيتنام وكمبوديا.

ومن جانب آخر فقد ناقش مجلس الحكم المنحل في إحدى جلساته مسألة عودة عشرات آلاف اليهود الذين فروا من العراق في الخمسينيات والسنوات اللاحقة. وحتى اليوم يبدو الموقف رافضاً لمثل هذه العودة. وكان المجلس قد أقر تشريعات تسمح لآلاف من العراقيين الذين فروا أو طردوا من البلاد باسترداد جنسيتهم، ولم تشر تلك الاقتراحات إلى اليهود، لكنها احتوت على صياغة يمكن أن تحافظ على قرار الحكومة العراقية في الخمسينيات بسحب الجنسية من عشرات الألوف من اليهود العراقيين.

بعض قوات البشمركة تتلقى تدريبات عسكرية داخل الكيان الصهيوني

وتبدو بصمات الموساد جلية في زعزعة الأمن والاستقرار بإثارة الفتن الداخلية ومحاولة تشويه صورة المقاومة العراقية الباسلة من خلال التفجيرات التي تستهدف المدنيين، ورموز الطوائف.. وحتى المساجد والأضرحة والحسينيات والكنائس، التي أدرك أبناء العراق الشرفاء الواعين المغزى الخبيث منها المتمثل في إثارة حرب طائفية طاحنة من شأنها أن تأكل الأخضر واليابس.

لا شك أنه لا شيء يسير مصادفة فيما يتعلق بالمخطط الأمريكي ـ الصهيوني، لإعادة فك وتركيب العالم العربي والإسلامي بما يخدم المصالح الصهيونية، ولا شك أن هدف الحرب الأمريكية على العراق ليس فقط امتصاص دم (بترول) العراقيين، ولكن أيضاً تأمين الجبهة الشرقية للكيان الصهيوني من الخطر العراقي، الذي كان يقض مضاجع الصهاينة، وقلب العداء العراقي ضد الصهاينة إلى علاقات دبلوماسية بين البلدين ـ رغماً عن أهلها.

فقد كانت مفاجأة غريبة أن يعلن (جروسمان) ـ المسؤول عن وضع خطة سيناريو المستقبل بالنسبة للعراق، أن إقامة العراق علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، دليل على ديمقراطية هذه الدولة العراقية المستقبلية!

والأغرب أنه رغم أن الكعكة العراقية لم تنضج بعد ولا تزال في فرن المحرقة العسكرية الأمريكية، فقد شرع الصهاينة وأعوانهم في البيت الأبيض في تحديد نصيبهم منها، خاصة نفط العراق!.■

هل يضع حداً لمحنة العراق؟

انتخاب هيئة الرئاسة والبرلمان وتكليف رئيس الوزراء

بغداد: المجتمع

بعد أزمة طاحنة استمرت أربعة شهور منذ إجراء الانتخابات النيابية في العراق ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م، شهدت العملية السياسية في العراق نوعاً من الانفراج باختيار الائتلاف العراقي للسيد نوري المالكي (المعروف بجواد المالكي) عضو حزب الدعوة ليكون مرشحه الجديد لتولي رئاسة الحكومة العراقية المقبلة، خلفاً لرئيس الحكومة المنتهية ولايته إبراهيم الجعفري الذي أثار ترشيحه مجدداً جدلاً ورفضاً واسعاً من العديد من القوى السياسية في العراق، وبالأخص من العرب السنة والأكراد، نظراً لوقوع العديد من المآسي والإخفاقات خلال فترة حكمه..

وانتهى الأمر بعد طول انتظار، إلى رضوخ الجعفري لإرادة الأغلبية، وتنازله عن منصبه. وعلى أثر ذلك التطور، فقد دعا رئيس البرلمان العراقي المؤقت (الأكبر سناً) عدنان الباجه جي أعضاء البرلمان للاجتماع مساء السبت ٢٢ أبريل، وفعلاً تم عقد الاجتماع بحضور (٢٥٥) عضواً من أصل (٢٦٧) عضواً.



انتخاب رئيس البرلمان

في البدء تم انتخاب رئيس للبرلمان، وكان المرشح الوحيد هو (الدكتور محمود المشهداني)، وفاز بالأغلبية المطلوبة، مع نائبين له هما عارف طيفور عن التحالف الكردستاني، وخالد العطية مرشح جبهة الائتلاف العراقي الشيعية.

من هو رئيس البرلمان العراقي الجديد؟

هو الدكتور الشيخ محمود المشهداني الذي رشحته (جبهة التوافق العراقية) - العربية السنية - وكان يشغل عضو الهيئة العليا للدعوة والإرشاد والفتوى والعضو المؤسس في مجلس الحوار الوطني. والمشهداني هو من مواليد بغداد - الكاظمية - الطارمية ١٩٤٨م تخرج المشهداني في كلية الطب بجامعة بغداد عام ١٩٧٢م والتحق بالجيش العراقي برتبة ملازم. تم إبعاده عن الجيش العراقي بسبب معارضته للحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمانية أعوام (١٩٨٠-١٩٨٨). وفي عام ٢٠٠٠م حكمت عليه السلطات العراقية في عهد النظام السابق بالسجن خمسة عشر عاماً. ورغم اعتقاله أكثر من مرة إلا أنه لم يغادر العراق وبقي فيه حتى غزو العراق.

رئيس الجمهورية جلال الطالباني

أقر البرلمان العراقي بالأغلبية انتخاب (جلال الطالباني) رئيساً للجمهورية، ويعتبر الطالباني أول رئيس كردي للعراق، منذ تأسيسه قبل أكثر من ثمانين عاماً بعد انتخابات يناير عام ٢٠٠٥م، وجرت إعادة انتخابه لهذا المنصب بعد أن أصبح الأكراد القوة الثانية في مجلس النواب إثر الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر عام ٢٠٠٥ م، والطالباني هو مؤسس والأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني في إقليم كردستان شمال العراق. ولد صيف عام ١٩٣٣م في قرية كلكان على سفح جبل كوسرت والمطلة على بحيرة دوكان.. وفي عام ١٩٥٣م دخل كلية الحقوق في بغداد، لكنه اضطر لترك الدراسة حينما كان في الصف الرابع عام ١٩٥٦م هرباً من الاعتقال لنشاطه كمؤسس والأمين العام لاتحاد الطلبة الكردستاني. وبعد انقلاب ١٤ يوليو ١٩٥٨م على العهد الملكي، عاد طالباني إلى كلية الحقوق وفي الوقت نفسه تابع عمله كصحفي ومحرر لمجلتي خابات وكردستان. وبعد تخرجه في عام ١٩٥٩ استدعي لتأدية الخدمة العسكرية في الجيش العراقي حيث خدم في وحدتي المدفعية والمدرعات وكان قائداً لوحدة دبابات.

أسس الطالباني مع مجموعة من المفكرين والنشطاء الأكراد الاتحاد الوطني الكردستاني. وفي عام ١٩٧٦م بدأ في تنظيم المعارضة المسلحة داخل العراق.

طارق الهاشمي نائباً للرئيس

وافق البرلمان العراقي بالإجماع على اختيار الدكتور طارق الهاشمي، الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، وأبرز قياديي جبهة التوافق العراقية، لمنصب نائب رئيس الجمهورية. والدكتور طارق الهاشمي من مواليد بغداد الأعظمية ١٩٤٥م كان ضابطاً في الجيش العراقي وتدرج فيه، إلى أن تم إقصاؤه من الجيش لمواقفه المعارضة للنظام السابق، واشتغل بعدها في الأعمال الحرة، وواصل ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين في العراق، وبعد تنازل الدكتور محسن عبدالحميد عن رئاسة الحزب الإسلامي عام ٢٠٠٤ م وانصرافه إلى رئاسة لجنة الشورى في الحزب، تم انتخاب الدكتور طارق الهاشمي أميناً عاماً للحزب الإسلامي العراقي. وقاد بقوة مع الأستاذ الدكتور عدنان الدليمي المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة العراقية والبرلمان، وكان له موقف صلب في تحصيل الحقوق المسلوبة للعرب السنة.

رئيس وزراء العراق الجديد

قال الائتلاف العراقي إنه اختار نوري المالكي (المعروف باسم جواد المالكي) في اجتماع حضرته مكونات الائتلاف السبعة حيث أيدت ستة منها ترشيح المالكي لذلك المنصب الذي كان مصدر تعثر العملية السياسية في البلاد. ويعتبر جواد المالكي (٥٦ عاماً) الرجل الثاني في حزب الدعوة وينحدر من محافظة بابل (١٠٠ كلم جنوب). أكمل دراسة الماجستير في اللغة العربية في جامعة بغداد. قبل مغادرته العراق، عمل المالكي موظفاً في مديرية التربية بمدينة الحلة. وبعد سقوط نظام صدام في أبريل ٢٠٠٣م، عاد المالكي إلى العراق حيث شغل منصب نائب رئيس «هيئة اجتثاث البعث» التي شكلها الحاكم الأمريكي على العراق بول بريمر بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ وشغل العديد من المناصب منها رئاسة «اللجنة الأمنية» في الجمعية الوطنية العراقية و«المتحدث الإعلامي» باسم الائتلاف العراقي الموحد.

العراقيون يأملون أن يكون لحل أزمة الرئاسات والبرلمان بداية حقيقية لحل معاناتهم ومشاكلهم، وأن تتوجه الحكومة الجديدة والبرلمان الجديد إلى المطالبة برحيل قوات الاحتلال، وفق جدول زمني يتفق عليه، لأن زوال الاحتلال كفيل بحل جميع مشكلات ومعاناة العراقيين.■

بقايا السلطات «العفنة».. هل تصارع الأقدار؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الباطل الذي يصارع الحق مهزوم ومدحور، والفساد الذي يغالب الصلاح مقهور ومحقور، والرذائل التي تصادم الطهر، زائلة وملعونة، وصدق الله: ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) ﴾ (سبأ)، ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ (الشورى:٢٤)، ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨) ﴾ (الأنفال).

والحق أن الزمان الحاضر يشهد صحوة إسلامية لا يستطيع أحد إنكارها، وإقبالاً على الإسلام لا يقدر باحث على تجاوزه، ولواء السبق فيه معقود للجيل الحاضر من الشباب، متجاوزاً الجيل الماضي من آباء وأمهات، فليس إذن تلقين جيل لجيل، لكنه بعث حقيقي أصيل لتراث وحضارة الإسلام في هذا الجيل. والظاهر أن ضمير الأمة المتمثل في شبابها قد ضاق ذرعاً بما جربه من أيديولوجيات سابقة ولاحقة، تختلف فيما بينها اختلافاً شاسعاً ولكنها تتفق على معاداة الإسلام واستبعاده أن يكون منهج حياة ودين تربية وإصلاح وعدالة، ولكن هذه التجارب أفضت. بعد رحلة في المجهول. إلى هزائم وإفلاسات وهوان، فكان أن رجع الناس إلى مصدر عزهم ونصرهم وسيادتهم يتلمسون فيه ذاتيتهم وحيويتهم وغايتهم.

وأخذت الدعوة الإسلامية تشق طريقها وسط صراعات في هذه السنين العجاف، وعقبات تتمثل في قوى كبرى تنادي بالإلحاد، وأخرى تعترف بإله ولكنه يجب أن يظل في المعبد، ويُنحى عن الحياة الشخصية والاجتماعية والسياسية والتشريعية! وأخرى تنادي بإطلاق الشهوات وإشاعة الجنس ونبذ الفضيلة واعتبارها من مخلفات القرون البائدة، وتريد أن تفرضها على الأمة الإسلامية فرضاً فجاً بالأمم المتحدة، وكلها تعمل على استئصال الإسلام الذي يحطم كل ذلك الباطل ويبدد كل هذا الغثاء.

ومن غريب أن هناك كثيراً من المخدوعين من بني جلدتنا يسارعون في تأييد هذا الإفك الصراح، ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ (المائدة:٥٢). ولا تتوقف هذه المسارعة على تكثير سواد الضالين بل تتعدى ذلك إلى التحارب والتآمر والتجييش ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) ﴾ (المائدة).

وإذا أردت أن ترى ذلك رأي العين بل عين اليقين، فانظر إلى من يحيك المؤامرات لحماس اليوم من بني جلدتنا الذين باعوا كل شيء، وأول المبيع هو الضمائر والأوطان والمقدسات، وثانيها الشعب وأقواته ومقدراته، وثالثها دماء الشهداء والأعراض والحرمات، ورابعها، وخامسها.. إلخ.. كل ما هو رجولي ووطني وإسلامي ليكسبوا من وراء ذلك مناصب هزيلة، وفتات من الأموال الخبيثة، ولكنهم لا يستحون، بل يحاولون أن يتمادوا في غيهم ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ (الحجر)، عماية ما بعدها عماية عن الحق، عماية عن الطريق، عماية عن النفع والخير الذي سيصيبهم ويصيب أمتهم، ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٥) ﴾ (المؤمنون)، وهذه العماية لا تلبث أن تنفضح، وتلك العمالة للأعداء لا بد أن تظهر للعيان بعد أن يطفح الكيل ويعلو الموج الخبيث.

ولننظر إلى التصريحات التي أطلقها السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أثناء خطاب ألقاه في دمشق، واتهم فيه بعض عناصر السلطة الوطنية بالتآمر مع إسرائيل وأمريكا لإفشال حكومة حماس، بعد أن شهدت بعض المدن الفلسطينية صدامات بين مؤيدي فتح وأنصار حماس أدت إلى وقوع عشرات الجرحى.

السيد خالد مشعل لم يجانب الحقيقة عندما اتهم بعض الشخصيات المتنفذة في حركة فتح بالعمل على إفشال الحكومة، والانخراط في مخطط تآمري إسرائيلي أمريكي في هذا الصدد، ولكنه كان يجب أن يفرق بين هؤلاء والقاعدة الوطنية العريقة لحركة فتح وهي الحركة التي قادت النضال الفلسطيني على مدى ثلاثين عاماً وقدمت آلاف الشهداء.

ولا يحتاج المرء إلى بذل أي جهد لكي يرى الأدلة والأسانيد التي تؤكد هذا المخطط. الذي أشار إليه مشعل. وتورط بعض الجهات الفلسطينية فيه.

السيد محمود عباس «أبومازن» رئيس السلطة الفلسطينية يتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية عن التدهور الأمني الحالي، واقتراب الأوضاع من حافة الحرب الأهلية بين الفصيلين الأساسيين في الأراضي المحتلة، عندما عمل فعلاً على خلق وزارة موازية داخل مكتبه بتحريض من بعض الشخصيات الفاسدة في حركة فتح الملتفة من حوله، وهي الشخصيات التي أساءت إليه مثلما أساءت إلى الحركة الوطنية التي يرأسها.

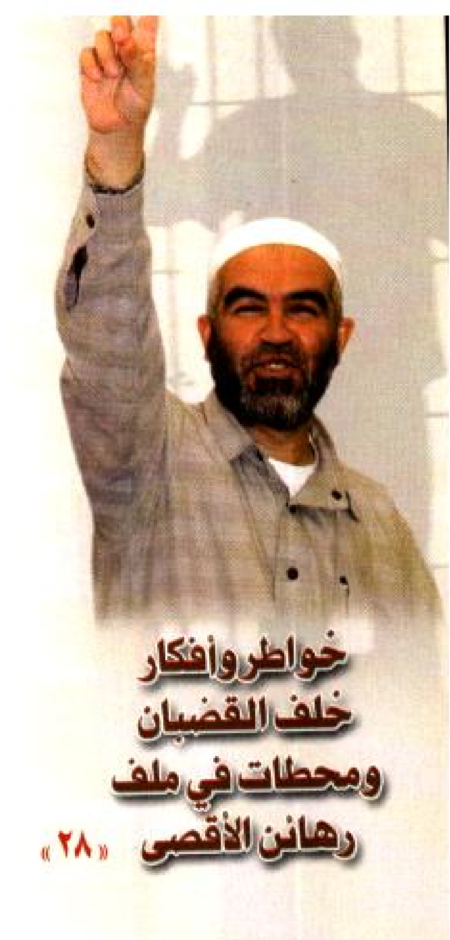
فمعظم هؤلاء لا يتمتعون بأي قاعدة شعبية داخل الحركة، واستفادوا كثيراً من حالة الانفلات داخلها، وتورطوا في عمليات فساد وإفساد، وانخرطوا في اتصالات سرية مع الدولة العبرية وأجهزتها السرية.

اللواء نصر يوسف وزير الداخلية الفلسطيني السابق كان أبلغ تعبيراً عن هؤلاء وفسادهم من السيد خالد مشعل، عندما قال. وهو من أنظف رجالات فتح، وعضو منتخب في لجنتها المركزية. «إن أجهزة الأمن الفلسطينية مخترقة، وأنها تحولت إلى مافيات، وأن بعض قياداتها مرتبطة بمخابرات أجنبية، وتعمل لمصلحتها.

الرئيس عباس وعد بإصلاح هذه الأجهزة، بل واستخدم سلاح الإصلاح هذا كورقة في حربه لنزع صلاحيات الرئيس الراحل ياسر عرفات، وعندما تولى الرئاسة في انتخابات مباشرة، لم ينفذ أياً من وعوده هذه، وأبقى الأوضاع على حالها».

إن فوز حماس سيكشف الكثير من المخبوء، وقد تغير الزمان وصحت الشعوب والأوطان.■





خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٢٨»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

كتبت هذه المقالة يوم الإثنين الموافق ٢٧ مارس ٢٠٠٦ م بنية نشرها يوم الجمعة الموافق ٣١ مارس ٢٠٠٦ م، أي أنني كتبتها قبل يوم انتخابات الكنيست الإسرائيلي وقبل ظهور نتائجها، وهذا يعني أنني اجتهدت أن أكتب بعيداً عن التأثر بأي نتيجة كانت!

نحو مجتمع عصامي (١من٣)

ماذا بعد ظلم الاحتلال التاريخي..؟

إنني على قناعة لا تزال تزداد يوماً بعد يوم أن جهاز الكنيست هو أحد إفرازات المشروع الصهيوني الذي جاء ليخدم المشروع الصهيوني فقط، على الصعيدين المحلي والعالمي، وعليه فإنني على قناعة لا تزال تزداد يوماً بعد يوم أن جهاز الكنيست هو منبر يساعد على تحصيل حقوق المجتمع اليهودي فقط، وهذا الجهاز هو منبر احتجاجي فقط على ما يتعلق بحقوق المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل الفلسطيني!!

إنجازات متواضعة

وإن وجدت إنجازات لبعض أعضاء الكنيست العرب فهي إنجازات متواضعة جداً إذا ما قورنت بالمدة الزمنية التي عاشها كل أعضاء الكنيست العرب في داخل جهاز الكنيست، وما سوى هذه الإنجازات المتواضعة جداً - والتي يحتاج الواحد منا إلى جهد كبير حتى يتعرف عليها، فإن هناك الإنجاز الاحتجاجي الذي كان ولا يزال يقوم به أعضاء الكنيست العرب والذي يتمثل بخطابات أعضاء الكنيست العرب من على منصة الكنيست، والذي يتمثل بكم هائل من الاستجوابات كان قد تقدم بها أعضاء الكنيست العرب عبر الكنيست إلى المؤسسة الإسرائيلية الرسمية.

بإمكاننا أن نواصل حديثنا بصراحة وشجاعة، معبرين عن رفضنا لما تصر المؤسسة الإسرائيلية على مواصلة إيقاعه علينا، وهو الظلم التاريخي والاضطهاد الديني والتمييز القومي ومصادرة الحقوق اليومية!!

نعم، بإمكاننا أن نواصل الحديث عن كل ذلك عبر كل ما نملك من منابر جماهيرية وإعلامية ومؤسساتية، وبإمكان أية مجموعة أعضاء كنيست عرب أن تواصل الحديث عن كل هذه القضايا، ولكن يبقى السؤال: ماذا بعد؟! مسبقاً أقول: إن من الواجب علينا بجانب حديثنا عن كل هذه القضايا، أن نسعى إلى بناء ذاتنا بناء أهلياً واضحاً وشفافاً.

الظلم المقنن: وها نحن كنا ولا نزال نطالب بانتزاع حقنا على قاعدة المساواة تارة، وعلى قاعدة رفع الظلم عنا تارة ثانية، وعلى قاعدة الاعتراف بنا وبوجودنا وبخصائص وجودنا تارة ثالثة، وفي المقابل لا تزال المؤسسة الإسرائيلية تعمل على استنزاف جهدنا ووقتنا، فهي التي لا تزال تَدّعي أن عدم تمكننا من الحصول على كل حقوقنا يعود إلى فشل السلطات المحلية العربية في إدارة السلطات المحلية العربية وخاصة الفشل في ضبط الجباية، وهي التي لا تزال تَدّعي أنها قد أعدت خطة ضخمة جدولتها على كذا سنوات وستعمل على تطبيقها بهدف تمكيننا من الحصول على كل حقوقنا، ولكن تمضي السنة والسنتان، ثم نكتشف أن المؤسسة الإسرائيلية قد أعلنت اسماً لخطة ليس إلا، وهكذا دواليك، لذلك فقد بتنا مقتنعين بإصرار المؤسسة الإسرائيلية على عدم تحقيق المساواة كإحدى الوسائل التي قد توصل لنا بعض حقوقنا في بعض القضايا، وبإصرار المؤسسة الإسرائيلية على إبقاء الظلم المقنن علينا، وعدم الاعتراف بوجودنا وبخصائص وجودنا!

إن إصرار المؤسسة الإسرائيلية على كل ذلك قد بات أصلاً ثابتاً في سياستها عند تعاملها معنا، بمعنى أنها تصر على ذلك، عن سبق إصرار رغم أنها تملك الإمكانيات لتحقيق ذلك، إلا أنها تصر على ذلك عن سبق إصرار كي نظل نعاني ما نعاني من ظلم تاريخي واضطهاد ديني واضطهاد قومي ومصادرة حقوق يومية، بهدف أن نبقى على قاعدة (مكانك عد) أو على قاعدة (القفز الموضوعي)، نواصل صب اهتمامنا بالحديث عن كل جوانب هذه المعاناة، معربين فقط عن رفضنا لها، وهكذا تضمن المؤسسة الإسرائيلية وفق مخططاتها ألا نسعى للتقدم للأمام ولو خطوة واحدة نحو بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً بواسطة كل مؤسسة أهلية أو مشروع أهلي ضروري!

رهائن الظلم

أنا على قناعة أن وقت الفرحة عند البعض منا بعد ظهور نتائج انتخابات

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

الكنيست الأخيرة سينتهي سواء طال هذا الوقت أم قصر، وسنواصل بعد ذلك مواجهة كل مظاهر المعاناة التي تراكمت على ظهورنا، وسنصطدم بعد وقت ما قد يكون أشهراً أو سنوات بأن الكنيست ما هو إلا منبر احتجاجي، وسيعود هذا السؤال يطاردنا من جديد: ماذا بعد؟! ومتى سنبادر إلى بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً؟!

ومما يزيد الطين بلة أن المؤسسة الإسرائيلية لم تكتف بإبقائنا رهائن الظلم التاريخي والاضطهاد الديني والتمييز القومي، ومصادرة الحقوق اليومية، بل كانت ولا تزال تسعى إلى إحداث فروق مدمرة في بنية حياتنا، وعلى سبيل المثال هي المؤسسة التي لا تزال تلقي الحبل على غاربه لجهاز مخابراتها كي يحاول دس أنفه في كل مظاهر حياتنا، وبشكل خاص لدس أنفه في مسيرة التعلم في وسطنا العربي الفلسطيني في الداخل: بهدف تجنيد طلاب لهذا الجهاز منذ نعومة أظافرهم، وهي المؤسسة التي تحاول التسلل إلى أجيالنا الصاعدة بواسطة الشرطة الجماهيرية والخدمة المدنية، بل تواصل السعي للتسلل الى هذه الأجيال عبر إعلانها عن حاجتها لموظف أو موظفة من الوسط العربي الفلسطيني في الداخل يملكون الاستعداد للعمل في جهاز المخابرات!! نعم.. هكذا على المكشوف، وهذا يعني أن حصوننا مهددة من الداخل، وهذا يعني أننا بحاجة ملحة ومصيرية للمبادرة إلى بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً!

وكي ننجح ببناء ذاتنا بناءً وشفافاً لا بد لنا من أصول تمكننا من ذلك، ولا بد لنا من امتلاك الأرض والقدرات العلمية والمصادر المالية، والسؤال الذي قد يُسأل: من أين لنا بالمصادر المالية على سبيل المثال؟! وهل يمكن لنا أن نبني ذاتنا من خلال صناديق غربية؟! سيما ونحن نتحدث عن بناء ذات وليس عن تلقي مساعدة مالية اضطرارية لمرة واحدة!!

هل يمكن لنا أن نبني ذاتنا من خلال هذه الصناديق إذا ما علمنا أنها تصر على فرض أجندتها على كل من توافق على دعمه!! فأين إذن هو بناء الذات؟! وخصوصاً إذا ما علمنا أن هذه الصناديق تسعى إلى مصادرة كثير من قدراتنا المبدعة وجعلها رهينة لدعم هذه الصناديق!! فأين إذن هو بناء الذات؟! وأنا على يقين أنه سيأتي اليوم الذي سيتكلم



يجب إحياء باب الوقف من جديد كرافعة اقتصادية.. وهذا ما كان يميز حال الوقف قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م

فيه كثير من الصامتين ممن كانت لهم تجربة مع هذه الصناديق!! ولا شك ستسمعون منهم العجب العجاب!! وأنا أعرف بعضاً من هذا العجب العجاب.

مع التأكيد أننا لو وجدنا صناديق دعم غربية تدعم دون فرض أجندتها سلفاً، وتدعم دون جعل بعض قدرات مبدعة فينا رهينة لدعمها، لو وجدنا مثل هذه الصناديق الصافية التي تدعم لأجل الدعم فقط، وتدعم على أساس شفاف وإنساني لقلنا إن هناك بعض الصناديق الغربية مستثناة من دائرة الظن والحذر والتحذير، ولكن هل مثل هذه الصناديق بهذه الخصائص الصافية التي تتمتع بالشفافية والإنسانية موجودة!

المصادر الذاتية

ولعل البعض يسأل: إذن كيف نبدأ إذا فرضنا على أنفسنا قطيعة مع هذه الصناديق الداعمة الغربية؟! وأنا أقول إن

الوقف كان يمثل ٦,٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية.. وعندما وقعت النكبة قامت المؤسسة الإسرائيلية بمصادرته واحتكار ريعه حتى اليوم!!

كل صندوق دعم غربي يحمل سياسة فرض أجندة مسبقة وبرامج عمل مسبقة وشروط ومواصفات مسبقة، يجب علينا قطيعته، وإلا فنحن نخدع أنفسنا ونضحك على مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل!! ولكن يجب علينا في الوقت نفسه أن نوجد المصادر الذاتية والشفافة التي تمكننا من تحقيق أهدافنا، والتي تمكننا في الوقت نفسه من التحرر من أية تبعية لأي صندوق غربي داعم يحمل سياسة فرض أجندة وبرامج عمل وشروط ومواصفات على كل جهة يدعمها.

ومن هنا يجب علينا أن نعمل على إحياء باب الوقف من جديد كرافعة اقتصادية، وهذا ما كان يميز حال الوقف قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، حيث شكّل الوقف يومها ٦,٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية، وحيث شكل الوقف يومها رافعة اقتصادية كانت بمثابة وزارة صحة ووزارة تربية وتعليم ووزارة شؤون اجتماعية ووزارة شؤون دينية!! ولكن عندما وقعت نكبة فلسطين قامت المؤسسة الإسرائيلية بمصادرة هذا الوقف واحتكار ريعه حتى هذه اللحظات!!

والمطلوب أن نعيد إحياء باب الوقف من جديد، مع مواصلة المطالبة بتحرير كل الوقف الذي صادرته المؤسسة الإسرائيلية!■

يتبع....



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

داعية الحب في الله

الحاج عباس حسن السيسي

(١٣٣٧-١٤٢٥هـ / ١٩١٨-٢٠٠٤م)

ولد الشيخ عباس بن حسن السيسي يوم ١٩١٨/١١/٢٨م في مدينة رشيد بالبحيرة، وحصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية، وتطوع بمدرسة الصناعات الحربية، بتوجيه من فضيلة المرشد العام الإمام حسن البنا، والتحق بورش سلاح الصيانة بعد التخرج.

تعرف على دعوة الإخوان المسلمين سنة ١٩٣٦م، وبايع الإمام البنا على الالتزام بمنهج الدعوة والجهاد في سبيل الله.

نشاطه الدعوي

اعتقل سنة ١٩٤٨م مدة ستة أشهر، ثم في سنة ١٩٥٤م مدة عامين، وفُصل من الخدمة سنة ١٩٥٦م، ثم اعتقل مجدداً سنة ١٩٦٥م، وخرج بعد تسع سنوات عام ١٩٧٤م.

كان الأستاذ السيسي من دعاة الإخوان الأفذاذ، فقد كان يصل إلى قلوب الناس بحسن خلقه، وبشاشة وجهه، وجمال أسلوبه الدعوي، بالترفق بالناس، وإدخال السرور إلى قلوبهم، ومشاركتهم في مشكلاتهم، وتعميق العلاقة بهم، وإقامة أواصر الحب معهم، والتلطف بالصغير، والصبر على الجاهل، وتمتين الصلات الاجتماعية معهم، عن طريق التزاور، ومشاركة الناس في أفراحهم وأتراحهم.

وهو بسيط في مظهره، باسم الثغر، واسع الصدر، حليم على من يسيء إليه، ودود لإخوانه، رفيق بجيرانه وزملائه، وكان خفيف الظل، لا يُرى إلا مبتسماً، كثير الدعابة لإدخال السرور على من حوله، ولكن بأدب الإسلام، يروي القصص بأسلوب مشوق جميل، ويهدف من كل ذلك إلى استمالة قلوب المدعوين إلى دعوة الحق، ومنهج الحق، ودين الحق، صبّر في كل المحن التي تعرض لها.



له إسهام كبير في نشر الدعوة داخل مصر وخارجها، وله محبون وتلامذة في أكثر أنحاء العالم العربي، وفي الغرب.

والأستاذ السيسي من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين الذين حملوا رسالة الدعوة، وثبتوا على حملها، والتصدي لكل قوى الظلم والجور التي سعت لتعطيل المسيرة، أو إيقاف القافلة.

كان يستوعب الشباب وحماسهم، ويوجه هذا الحماس لخير الأمة والدعوة، وكان يعالج تطرف أفكارهم بالحب واللين، ويقول: سنقاتل أعداءنا بالحب.

ومن طرائفه التي سمعتها منه: أنه كان يركب «الترام» مرة، فداس على قدم رجل من الركاب، فقال له الرجل: أنت حمار؟ فكان جواب الحاج عباس بمنتهى اللطف: لا أنا سيسي، فضحك الرجل، وكانت أحاديث دعوية بينهما.

ويجمع الذين زاملوه في السجن، أو شاهدوه في حال المرض، أنه كان دائم الابتسام مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، حتى مع السجانين الذين كانوا يعذّبونه وإخوانه في السجون، وكانوا يطلقون عليه: معلم الحب والذوق، ويعتبرون مدرسته الدعوية، مدرسة الحب في الله، لأنه صاحب البسمة والقلب الكبير، ولأنه لا يؤمن بالعنف.

وكان له دور كبير في سبعينيات القرن الماضي، في التأثير على شباب الجامعات، في الابتعاد عن العنف ونبذه منهجاً وطريقاً في الدعوة إلى الله.

وكان له أكبر الأثر في اعتدال المزاج والسلوك والإسلامي، خاصة في مدينة الإسكندرية، حيث كان يحرص على التواصل مع الشباب، ويكثر من اللقاءات بهم، من خلال الندوات والمحاضرات، فكانت جهوده هذه فتحاً كبيراً للدعوة الإسلامية في أوساط الشباب وغيرهم.

ولقد أكرم الله الكثير من شباب الجامعات المصرية في الإسكندرية والقاهرة وغيرها، بالالتزام بهذا المنهج الوسط، والبعد عن التشدد والتزمت، والانخراط في صفوف الإخوان المسلمين، باعتبارهم الجماعة التي تلتزم بمنهج الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، بعيداً عن

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

التزمت أو التفلت، ومن غير إفراط ولا تفريط، ولا جمود ولا تطرف: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (البقرة:١٤٣).

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٣

معرفتي به

لم تُتح لي فترة الدراسة بمصر من سنة ١٩٤٩م - ١٩٥٤م كثرة اللقاءات مع الأستاذ عباس السيسي، فكنتُ أراه على بعد، ولكن الصلة توثّقت بيني وبينه بعد أن زارنا في الكويت، وشرّفني بداري، وحضر الندوة الأسبوعية يوم الجمعة، وتحدّث فيها إلى الإخوة الحضور حديثاً شيقاً ممتعاً، جعلهم يتعلقون بهذا الداعية، وتنشرح صدورهم لهذا الأسلوب الدعوي الفريد، الذي يأسر القلوب، ويستثير مكامن الخير في النفوس، ويبعث فيها الحيوية للانطلاق في الدعوة إلى الله دونما تأخير. وتكررت اللقاءات معه، فلم يكن يُدعى إلى ندوة أو حديث في أسرة أو كتيبة أو رحلة، إلا استجاب لها، في أي منطقة، في الكويت، ومع أي مجموعة، وترتب على هذا، بفضل الله، دخول مجموعات كبيرة من الشباب والكبار من الكويتيين أو المقيمين على حد سواء في دعوة الإخوان، وكانت تلك النشاطات المباركة من الأشياء التي مازال يذكرها شباب الإخوان في الكويت، ويدعون لأستاذنا الحاج عباس السيسي بالمغفرة والرحمة والرضوان عند الملك الديان.

وحين استقر به المقام في ألمانيا، كنتُ أزوره كثيراً مع إخواني من سائر الأقطار العربية والإسلامية في كل عام تقريباً، لنتدارس أوضاع المسلمين ومشكلاتهم، وهموم الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، ونبحث في الوسائل الناجعة لتحقيق أهداف الإسلام، والارتقاء بمستوى المسلمين، وكسب المزيد من الشباب إلى الصف الإسلامي والإعداد التربوي للدعاة، والتحرك على المستوى الفردي والجماعي لتكثير سواد العاملين للإسلام، ودعم صمودهم. والارتقاء بوسائل الدعوة لتناسب العصر والقطر، مع الحفاظ على الثوابت والأصول، وآخر زياراتي له بألمانيا كانت بصحبة أم مصطفى حين زارت أختها أم معاذ سنة ١٩٨٥م.

وبعد عودته إلى مصر، زرته أكثر من مرة في الإسكندرية ورشيد، وتناولت في بيته الطعام المتعارف عليه عندهم، وكان من الأسماك بأنواعها وبمختلف أنواع طبخها.

وزرتُ مكتبة القبس التي أنشأها، وسافرت معه إلى القاهرة لحضور لقاءات الإخوان ومكتب الإرشاد.

كان له دور كبير في سبعينيات القرن الماضي في التأثير على شباب الجامعات للابتعاد عن العنف.. والتزام السلوك الإسلامي

كما سعدت به في زيارتنا بمكة المكرمة، ثم شاء الله أن يبتليه بالمرض الذي أقعده في الدار بالإسكندرية، فكنت أهاتفه بين فترة وأخرى للاطمئنان على صحته، ولإبلاغه سلام إخوانه خارج مصر، وكان كلانا يسرّ بسماع صوت أخيه ولو عبر الهاتف، ونحمد الله على نعمة الأخوة في الله التي جمعت بيننا على غير أرحام ولا أنساب ولا مطامع أو مصالح، بل أخوة في الله، لإعلاء كلمة الله، نبتغي بها وجه الله، ونرجو بها رحمته، ونسأله جنته.

من أقواله

«الدعوة إلى الله فن، والصبر عليها جهاد.

والدعوة إلى الله حب، والحياة في سبيل الله أشق من الموت في سبيل الله ألف مرة.

إن الجهاد بالحب في الله، هو الفرصة المتاحة، والسياسة المباحة، التي لا تعوقها حدود ولا يصادرها قانون، لأنها نبض وهواتف ومشاعر وأحاسيس.. والحب في الله هو السبيل الذي ليس له نظير ولا مثيل.

الإسلام ذوق، والإسلام لطائف، والإسلام أحاسيس ومشاعر، هذا الدين يتعامل مع النفس البشرية، يتعامل مع القلوب والأرواح.

هذا الدين لم يبدأ باستعمال العضلات، ولا خشونة الكلمات، ولا بالتصدي والتحدي، ولكن بالكلمة الطيبة، والنظرة الحانية، قال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ (البقرة:٨٣).

لما كانت رسالة الإسلام موجهة إلى عامة الناس على الأرض، كان من الضروري أن يتصدر لهذا المجتمع الواسع دعاة على مستوى من العلم والقدرة والقدوة، والدراية بأسرار النفس البشرية، يتحلون بالصبر، وانشراح الصدر، والفراسة، والبصيرة: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (١٠٨)﴾ (يوسف)، ولا بد من استنهاض إمكانات الحواس الربانية في جذب القلوب، وتآلف الأرواح والمعايشة في رحاب حركة الدعوة ومجالاتها الواسعة، وهذا يكون بالكلمة الطيبة، والدعوة بالحسنى، والجدل - إن اقتضى الأمر - بالتي هي أحسن، والقدوة الصالحة، ذلك أن طهارة الهدف تستلزم - في عرفنا - طهارة الأسلوب في تحقيقها، ونبل الغاية يقتضي نبل الوسيلة حتماً، فالدعوة تقتضي فهماً دقيقاً لكل مراحلها، وأهدافها، وما تريد في المستقبل، وما طريقها في تحقيق أهدافها.

وصل إلى قلوب الناس بحسن خلقه وبشاشة وجهه وجمال أسلوبه الدعوي وبالترفق بالناس وإدخال السرور عليهم

لقد ظلت العبادات عند كثير من المسلمين محصورة في شكل بدون روح، فالمسلم يؤدي عبادته، ويتقوقع في ذاته وخصوصيته، دون الاهتمام بأن الإسلام رسالة ودعوة، وبهذا انكمش دور المسلم الاجتماعي والحركي، فلم يمتد إلى جميع قطاعات المجتمع، لينقله ويصبغه بصبغة الإسلام حقيقة وعملاً، مشاعر وشعائر، لبناء الأمة الإسلامية، وتحقيق الآمال».

وقد وفقه الله إلى إصدار العديد من الكتب والرسائل التي تؤرخ للدعوة، وتتحدث عن أحداثها وشخصية قائدها الإمام الشهيد حسن البنا، ووسائل التربية والدعوة إلى الله، وكيفية مخاطبة القلوب، ودعوة الناس إلى الخير، وقد أسس «دار القبس»

للنشر بمدينة الإسكندرية.

من أهم مؤلفاته

- رشيد المدينة الباسلة.
- من المذبحة إلى ساحة الدعوة.
- الدعوة إلى الله حب.
- حسن البنا: مواقف في الدعوة والتربية.
- الطريق إلى القلوب.
- جمال عبدالناصر وحادثة المنشية.
- في قافلة الإخوان المسلمين.
- حكايات الإخوان.
- الحب في الله.
- دعوة الإخوان حب.
- الذوق سلوك الروح.

وبالإضافة إلى هذه المؤلفات، كانت له اهتمامات بتسجيل تاريخ الجماعة عن طريق إجراء الحوارات والمقابلات مع الإخوان القدامى، بالصوت والصورة في دار القبس بالإسكندرية، ونرجو إخواننا في الإسكندرية وأبناء الفقيد أن يحرصوا على أن تخرج هذه المقابلات المسجلة، ليستفيد منها جمهور الإخوان الدعاة في كل مكان، فهي علم ينتفع به.

قالوا عنه

يقول فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف:

«إن الجماعة فقدت برحيل الأستاذ عباس السيسي واحداً من القلوب التي كانت تنبض بحب الدعوة، وتحيا لها، مسخرة كل طاقاتها لله عز وجل.

«عزاؤنا أن الله اختاره إلى جواره في أيام الشهر الكريم شهر رمضان المبارك، واختصه بيوم عيد للمسلمين هو يوم الجمعة، ولئن كان قد رحل عن دنيانا، فإن سيرته تحيا ما بقيت دعوة الله، وتنبض حياته في قلب كل قارئ لكتبه التي أثرت مكتبة الدعوة، فاللهم تقبّله في الصالحين، وأنزله منازل الشهداء والصديقين، وأكرم ضيافته يا أكرم الأكرمين».

ويقول د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام:

«لقد غاب عنا الحاج عباس السيسي بجسده، ولكنه لم يغب عنا بروحه وخفة ظله، فقد ألف الكثير من الكتابات، ومنها: «الذوق سلوك الروح» فكان رحمه الله روحاً متألقة.

طلبتُ منه مرة أن يصف لنا الأستاذ الإمام حسن البنا بكلمة واحدة، فقال: أقول كلمة قالها الكاتب الصحفي أحمد بهجت، واصفاً الإمام الشهيد: «إنه الرجل المتوهج».

ومن وهج الإمام البنا، استمد الحاج عباس السيسي تألقه وتوهجه، وما أحوجنا إلى هذا الصنف الفذ من الرجال الذي لم تفارقه البسمة أبداً حتى في أوقات الشدة، فكان رحمه الله يحن علينا، ويضعنا تحت جناحيه، ويملأنا بعطفه، رغم ما عاناه في السجون والمحن التي لم تزده إلا صلابة وقوة وعمقاً ورسوخاً. ثم جاءه المرض في هذا السن، فصبر صبراً جميلاً، ما وهن وما فتر، وكان حزنه الشديد وألمه أنه لا يستطيع الحركة حتى يطل بنظراته على الإخوان المسلمين.

لقد كان نقطة مضيئة في دعوة الإخوان المسلمين، وهب حياته للإخوان ولدعوة الإخوان، وكان كريماً معها».

ويقول المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام:

«ودعنا رجلاً من رجالات دعوة الإخوان المسلمين البارزين، الذي كان وسيظل معلماً بارزاً في مسيرة دعوتنا، حيث كان له دور متميز في داخل هذه الدعوة المباركة، سواء في مرحلة التأسيس، وحتى مطلع الخمسينيات، أو في مرحلة المحن والسجون من الخمسينيات وحتى مطلع السبعينيات، ثم في مرحلة استئناف وإعادة التأسيس منذ السبعينيات وحتى مرضه في السنوات الأخيرة، وليس فقط على مستوى الإسكندرية، ولا على مستوى مصر بأسرها، بل مستوى العالم العربي والعالم كله، ولقد ترك آثاراً واضحة وبصمات في كل مكان ذهب إليه وارتبط اسمه بالحب والبشر».

ويقول الأستاذ جمعة أمين عبدالعزيز:

«ننعى اليوم رجلاً من رجالات الدعوة، ربى رجالاً عدة، ولو أردنا أن نكتب تاريخه، ما وسعنا سفر من الأسفار، عشنا معه عمراً، فلم نر فيه حقيقة إلا قول الله عز وجل:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب). فكان نعم الرجل، ونعم المربي، ونعم المجاهد، تعرفه مجالس الإخوان في مصر، ويعرفه من عاش معه في أوروبا وأمريكا، ويشهد له رجال وشباب قابلهم من كل بقاع الدنيا، وله بصمة في نفوسهم.

لقد رحل عنّا أخ حبيب، ومعلم وأستاذ، عشت معه، وكنا معاً كما قال ربنا: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢)﴾ (طه). فكان نعم الرجل والأستاذ والمربي، إنه رجل لا يموت، لأن تاريخه باق فينا وأثره. لقد صُبَّ عليه البلاء صباً، وأصابه المرض فترة طويلة، ولكنه كان نعم الرجل الصابر المحتسب، كنا نزوره في مرضه، فنجد لسانه قد أثقل عليه في الكلام، ولكنه بمجرد لقاء إخوانه وجلوسهم معه فترة، نجد لسانه وقد انطلق لمجرد رؤيته لإخوانه. كان يفيض حباً، وكان بمثابة الماء الذي يروي نبت الدعوة وزرعها. لقد كان كتاباً

من أقواله: إن الجهاد بالحب في الله هو الفرصة المتاحة والسياسة المباحة التي لا تعوقها حدود ولا يصادرها قانون



الأستاذ محمد مهدي عاكف: لقد فقدت الجماعة برحيله واحداً من القلوب التي كانت تنبض بحب الدعوة وتحيا لها.. مسخرة كل طاقاتها لله عز وجل

صفحاته مضيئة.. علمنا فيها أن الدعوة حب، وعلمنا أنه لا عنف في دعوتنا، كتبها في كتبه، وبثَّها إلينا، وربَّانا عليها، وعلقها في بيته ليراها كل زائر، سلوانا أنه ترك لبنات ولبنات يشتد بها البناء ويعلو بإذن الله.

لا نملك إلا أن نرفع أكف الضراعة إلى الله في هذه المصيبة، كما وصفها الله تعالى، مصيبة الموت، مؤكدين «إنا لله وإنا إليه راجعون» وإن كان غاب عنَّا الأستاذ عباس السيسي، فقد ترك خلفه تلاميذ ملء السمع والبصر، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين، وأن يثبتنا على الحق ويلحقنا به على خير».

ويقول عنه الشيخ سعيد حوى:

«الأخ عباس السيسي ممن عايش الأستاذ البنا، ونهل من معينه العذب، فتجسدت فيه معاني هذه الدعوة في صفاء ورواء، ومن أعلى ما تجسد فيه: خُلق الإخاء، فهو صافي المودة، كثير العطاء، حيثما توجه نشر من عبير روحه الحب، فلا يكاد يجتمع مع أخ حتى يشعل في قلبه نور الإخاء في الله حاراً متوقداً منيراً، لأنه هو كذلك، فتراه يغرف منه الصغير، ويرتشف منه الكبير، وهو بطبيعته شفاف النفس، حسَّاس الوجدان، مع تأمل عميق، وفراسة صادقة، وفطرة صافية، وقدرة كبيرة على أن يحيط الكبار والصغار بعطفه، وأن يتجاوز عن الأخطاء، ويغضّ الطرف عن الزلات، ويتحمَّل في الله المصيبات، مما جعل الكثيرين من شبابنا يتعلقون به بمجرد أن يعرفوه، لأنهم يجدون عنده حباً بلا مصلحة، وأبوّة بلا مطالب شخصية، وأخوة تتقارب في أجوائها فوارق السن والقدر، بسبب من تواضع لا يعرف إلا الحدود الشرعية».

وفاة

توفي يوم الثامن من شهر رمضان سنة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٢/١٠/٢٠٠٤م، بعد مرض طويل، ولكنه كان الصابر المحتسب حتى لقي ربه وقد صُلّي عليه في «مسجد الحق» بمدينة رشيد عقب صلاة العصر، وحضر تشييع الجنازة أكثر من خمسة وعشرين ألفاً، في مقدمتهم المرشد العام محمد مهدي عاكف الذي أمّ المصلين في صلاة الجنازة، ودُفن في مقابر مدينة رشيد.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

باقة من الورود



كم تحلو الحياة بالأخوة.. كم هي جميلة رائعة.. عندما تؤسَّس على طاعة الله والتعاون على البر والتقوى.. عندما تكون نواتها التناصح.. ومركزها الارتقاء إلى ظل عرش في السماء.. صفتهم أحباء.. غايتهم جنة الفردوس الأعلى.. كم تكون عذبة عندما ترتشف من وعاء الإخلاص.. كم تكون سامية عندما يُتغاضى فيها عن الزلات والعثرات.. كم وكم.. تنساب في مجرى هذا المعنى حتى ترسم لنا على صفحة خالصة البياض..

باقة من الورود جميلة الألوان لا يشوب أي لون منها شائب فيعكر صفو منظرها وجميل مشهدها.. ها هي تلك الوردة الزرقاء التي توحي لنا بصفاء الأخوة.. فهي زرقاء كالسماء صافية ممتدة إلى الأفق.. صفاء ليس له حدود..

وأما تلك الوردة الصفراء فهي تُبحر بالعقل في اصفرار الشمس، وانسكابة خيوطها الذهبية على مشارق الكون ومغاربه لتبعث في نفوس العالمين صدق أشعتها فهي ليست جميلة فحسب، بل صادقة لأنها لا تنحني يمنة ولا يسرة بل مستقيمة صريحة مذهلة في تعاملها...

وهناك تلك الوردة البهية التي تتوسط الباقة، ألا وهي الوردة البيضاء البراقة قد اكتست بندى متساقط عن جبينها، ولا يزيدها ذلك التساقط إلا نضرة وحسناً إنها جلية المظهر خفية المخبر.. تسحر الناظر بزهو مطلعها لما تسمو إليه من عبير فوَّاح، وعطر تتساق له الأنوف تلذذاً... بيضاء لا يعكر بياضها أي معكر.. فكذلك الأخوة تعلو فيها البيارق البيضاء التي تُوحي بالسلام الدائم بين الإخوة والتي تتسم بأن قلوبهم فيها بيضاء صافية أشد بياضاً من اللبن السائغ للشاربين.. عندما اجتمعت هذه الباقة من الورود تخالها كأنها نخبة صفات قد ارتشفت من منبع الأخوة ومعينها الزلال.■

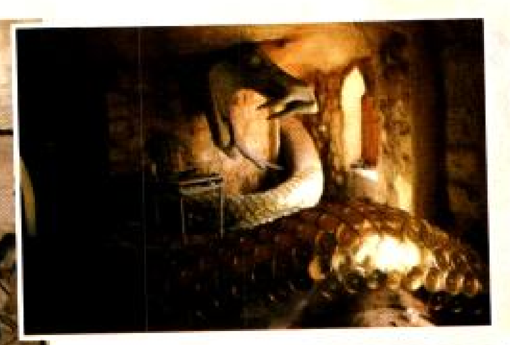
رائد محمد بن جعفر الغامدي



إعداد:
مبارك عبدالله

شيدته بلدية قلقيلية في حديقة الحيوانات

أول متحف علمي وتعليمي في فلسطين



الضفة الغربية: مصطفى صبري

عند دخوله لا يتصور المرء أن هذا يمكن أن يكون في مدينة فلسطينية ترزح تحت الاحتلال، بل ينقله الخيال إلى مدينة أوروبية، فالجمال الباهر فيه يذهل العقول ويثير الشعور، وينطق بجمال المكان وما فيه من مخلوقات الله التي حفظها الإنسان من خلال التحنيط.

هذا الوصف لأول متحف يضم في ثناياه حيوانات برية محنطه وطيوراً ومفترسات قد نفقت في حديقة الحيوانات التابعة لبلدية قلقيلية شمال الضفة الغربية، وهي الوحيدة في فلسطين منذ عام ١٩٨٥م.

الفنان محمد عباه الذي أشرف على إضافة اللمسات الفنية وترتيب البيت الكنعاني الذي يضم كامل المتحف التعليمي يقول لـ المجتمع: عندما عرضت علي بلدية قلقيلية إيجاد تصور لأول متحف علمي وتعليمي في فلسطين ووفرت الحيوانات والنباتات لهذا المتحف، بدأت مع طاقم اختارته بوضع خطة لإخراج هذا المتحف بحلته الجمالية الحالية، بحيث يتم الجمع بين الناحية العلمية والناحية الجمالية، لذا تم تقسيم المتحف الى عدة أقسام: أولها قسم الحيوانات البرية من الغزلان والحمر الوحشية وبعض الطيور الجارحة، حيث تم تثبيتها بين أحجار وصخور وجداول مياه وأعشاب وأخشاب وضعت على الجدار الداخلي للمتحف، وتم شق الأنفاق الصخرية داخل المتحف للحيوانات البرية من أرانب وغيرها في ذات القسم، وعند التجوال داخل المتحف المصمم على شكل قباب كنعانية تجد أمامك زرافة محنطة، وبعدها قسم الحيوانات البرية في بيئتها الطبيعية، ثم منطقة للحيوانات المفترسة، وفي هذا القسم استطعت إخراج منظر يتناغم مع طبيعة الحيوانات المفترسة، ففي قسم الحيوانات البرية كانت البيئة الطبيعية تتلاءم مع طبيعة الحيوانات، وفي قسم المفترسات أخرجنا منظراً مذهلاً يشير الى طبيعة الحيوانات من خلال فك كبير تظهر فيه أسنان وأنياب الحيوانات على شكل نوازل وصواعد مع لثة صبغت باللون الأحمر.

ويضيف الفنان محمد عباه: بداخل هذا الفك الكبير الأسود المحنطة والذئاب والنمور والدببة، وهي تقف على صخور وأشجار، إضافة إلى عملية افتراس الأسود للحمر الوحشية، وينتقل الزائر بعدها إلى قسم الزواحف حيث تم تشكيل أفعى كبيرة ملتوية بطول عشرة أمتار مع رأس كبير، ووضع على الأفعى التي صنعت من الباطون والشبك وزخرفت بأغطية المعلبات الزواحف النافقة في الحديقة والأفاعي المحنطة الكبيرة، وبعدها يفاجأ الزائر بقسم الهياكل العظمية؛ حيث تم تشكيل قفص صدري كبير مع عمود فقري وجمجمة كبيرة، وبداخلها هيكل جمل وأفعى حقيقية كبيرة وجمجمة فيل كبيرة مع أنيابه وهياكل لنمور وأسود ودببة، وهناك قسم الأجنة لحيوانات موضوعة في أوعية زجاجية مع مواد حافظة.

وأضاف الفنان عباه: عندما زار الأجانب هذا المتحف وهو تحت الإنشاء لم يصدقوا أن هذا يمكن أن يحصل في مدينة فلسطينية مثل قلقيلية تخضع تحت الاحتلال أو حتى في كل فلسطين، وأبدوا إعجابهم بهذا الإنجاز العظيم والتقطوا الصور التذكارية لهم مع الحيوانات المحنطة وفي أقسام المتحف المختلفة.

الدكتور البيطري **سامي أبو خضر**

يحتوي على حيوانات محنطة.. ونباتات علمية مجففة.. ونماذج صناعية لهياكل عظمية.. وقسم للتراث الفلسطيني

المشرف على الحيوانات في الحديقة والذي قام بعملية التحنيط لهذه الحيوانات قال: منذ توظيفي في الحديقة قررت أن أقوم بتحنيط الحيوانات النافقة في الحديقة من أسود ونمور ودببة وفيلة وغيرها من الحيوانات، وكانت هذه هي هوايتي المفضلة حيث مارست هذه الهواية وأنا في الخارج، وعندما قررت البلدية إقامة متحف علمي تعليمي واسع كانت هذه الحيوانات جاهزة لإقامة مثل هذا المتحف.

وأضاف: نفق الفيل قبل أن أحضر إلى حديقة الحيوانات بثلاثة أشهر، وعندما تسلمت رعاية الحيوانات قبل عدة سنوات قمت بالحفر عن جثة الفيل وأنقذنا جمجمته وهي الآن في المتحف.

وأشار أبو خضر: تعلمت التحنيط في الجامعة وطبقته فعلياً في الحديقة ونجحت في ذلك.

الدكتور هاشم المصري القائم بأعمال الرئيس قال: بلدية قلقيلية تخطط لإقامة أول متحف في فلسطين، لأنها تمتلك الإمكانيات لذلك، ومنها الحيوانات التي تنفق في الحديقة. إضافة إلى أننا سنقوم بإحضار كل أنواع النباتات التي تزرع في فلسطين ومنها الطبية وستكون في الفناء الخارجي في المدرج الذي سيتخلله الشلالات الصناعية التي خصصت لذلك.

وأضاف المصري: سيكون هذا المتحف - الذي سيضم عدة أنواع - من أهم المتاحف في فلسطين وسيعتبر معلماً علمياً وتعليمياً وصرحاً جمالياً مذهلاً، وأشرف على إخراج المتحف فنان وبيطري وعمال أصحاب لمسات فنية ومهندسين وضعوا اللمسات الأخيرة التي أخرجت هذا المتحف بحلته الجديدة.

يشار إلى أن معظم الحيوانات التي نفقت في الحديقة كان سبب نفوقها الرئيس هو قيام جنود الاحتلال بإطلاق القنابل المسيلة للدموع والمؤذية للأعصاب بالقرب من الحديقة أثناء الاجتياح في شهر مارس من عام ٢٠٠٢م، مما أدى إلى موتها على الفور.

وتبلغ مساحة الحديقة قرابة الثلاثين دونما ويوجد فيها مكان أشهر مذبحة في قلقيلية تعرف مذبحة المركز عام ١٩٥٦م والتي نفذتها العصابات اليهودية بحق الموجدين في المركز بالسلاح الأبيض، وذهب ضحيتها قرابة الخمسين شهيداً.■

واحة الشعر

شعر: محمد الحسناوي (*)

حين يغدو الشتم حضارة!

سخر الليل من النور الطليق ... من نهار باسم عذب رشيق
غاظه لما سرى من ثغره ... أرجٌ يدرج في درب الشروق
يفغم الأرض سهولاً وربى ... وغمامات شفيفات البريق
عذب العسر وأمسى شوكه ... دغدغات عابرات في الطريق
كل ظبي آمن في سربه ... كل سرب فاض صدقاً للصديق
أيها الليل أخاً أو حاسداً ... ليس يجديك مع السحر العقوق
كلنا يركب مجرى فلك ... سابح في قدر ماض سحيق
ليس يرضى عثرة شاردة ... مذ بدا الدهر إلى يوم البثوق
ليس بالشتم نشيم المرتقى ... بالهدى نمضي وبالأخرى نضيق
يقدح الشر شظايا لمزة ... وتشب النار همزات رفيق

*****

جاور الشوك على الغصن الزهر ... ومن الشوك على الزهر غير
إنه جرح قديم غائر ... ومن الغيرة ما يعمي البصر
كيف يزهو الروض في أزهاره ... كيف يجلو الناس بالزهر النظر
زهرة تنفح في رأد الضحى ... ونعاس ساهم عند السحر
زعموا الوردة ثغراً مشتهى ... زعموا الثغر سفيراً للقمر
ليتني أرسلت نصلي جارحاً ... جانحاً كل مرارات الحذر
إنها الدنيا سجال بيننا ... فاز من حاز وبالكيد جسر
أعين الزهر من الضعف بكت ... وعلى دمعتها طاش البشر
عمر الزهر نفاقاً عمره ... وسيقضي سادراً في منحدر
... بسم الزهر وأزجى موجة ... من شذاه فانتهى كل وضر
وانثنى الشوك على حسرته ... خجلاً من جاره، ثم اعتذر

*****

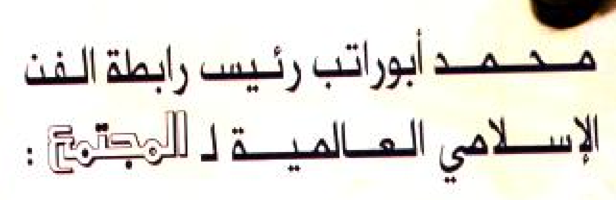
أيها الغصن ألا ما أروعك ... ترضع الشوكين صدراً أرضعك
كيف أحنيت بسحر أضلعك ... فانطوى النصل وأمسى تبعك
أذكاء أم وفاء طبعك ... فشأوت الناس مجداً رفعك
قال: لا تعجب وأيقظ ورعك ... إنما أبدعني من أبدعك
لست بدعاً في الورى. ما منعك ... أن ترى السر كما الظل معك
كل عصفور ينادي مسمعك ... والهوى يغويك ويذري مدمعك
وسع الكون وداداً وسعك ... وعفافاً لا يواتي طمعك
أنت أذكيت صراعاً صرعك ... ورضيت الحقد شرعاً أشرعك
أنت بالعقل ترى مجتمعك ... وبه تبني وتردي مجمعك
يهتدي الغصن إلى ما فجعك ... حين ينبو الحب يجفو مضجعك

*****

حين يغدو الشتم شهداً أو طلا ... حين يغدو الليل دهراً أليلا
حين يزري الشوك بالزهر قلى ... والأفاعي حين تغدو جدولا
حين يغدو اللص ضيفاً بطلا ... والشياطين ملاكاً أمثلا
حين يغدو كل ضد ضده ... والصوى تغدو دليلاً مشكلا

فعلينا وعليكم وعلى الدنيا السلام

(*) شاعر سوري عضو رابطة أدباء الشام



علينا أن نتعاون جميعاً في ابتكار أمور فنية تسهم في ارتقاء النشيد الإسلامي

محمد مصطفى أبوراتب مواليد حلب ١٩٦٢م. حاصل على ماجستير في الفكر الإسلامي. «الفن والجمال وأثره التربوي والنهضوي في الإسلام» عنوان أطروحته التي سيقدمها لنيل الدكتوراه في الفكر الإسلامي من جامعة الملك محمد الخامس، قسم الاجتهادات والتطورات المعاصرة - المغرب.

حوار: مبارك عبدالله

وبدعوة من الاتحاد الوطني للطلبة في جامعة الكويت، شارك المنشد الإسلامي المعروف «أبوراتب» في مهرجان الأقصى الثالث الذي أقامته لجنة القدس في الاتحاد تحت شعار: «أو لست ثالث مسجدين»؟ في الفترة من ٢٥ - ٢٠٠٦/٣/٢٩م وقد استضافت المجتمع المنشد الكبير وكان هذا اللقاء:

• هل تختار القصائد والمقاطع التي تريد إنشادها أم أنها تحضر لك؟

- أنا كمنشد وفنان يجب أن أنسجم مع القصيدة التي أريد إنشادها وخاصة إذا كنت سألحنها، فأنا أقوم بالدور الأكبر في اختيار القصائد ولكني أستشير الأصدقاء وبعض الفنيين سواء في المؤسسة التي أرأسها أو في رابطة الفن حول الكلمات التي انتقيتها..

• الإنشاد هو البديل الإسلامي للأغنية.. هل استطاع الإنشاد أن يتحول من مجرد بديل إلى جاذب للشرائح المختلفة؟

- أولاً أختلف معك في أن النشيد هو بديل... النشيد هو الأصل، الأمة الإسلامية بدأ فنها منذ الحداء الأول «الله أكبر» وكان كل زمن تمر به الأمة يعبر عنه بفن معين حتى في عهد الرسول ﷺ كان يقول: «أنشدنا يا حسان» كان فنهم في ذلك الوقت هو رجز الأشعار ثم انتقل إلى العهد الأموي والعباسي والأندلسي، وكل زمن كان له فن يقوى بقوة الأمة ويضعف بضعفها، الآن نحن في القرون المتأخرة وغياب الخلافة الإسلامية، وأصبح كل شيء بعيداً وغير واضح المعالم، وبالتالي دخلت ثقافات كثيرة ودخلت أيضاً ثقافات الأغنية بشكلها المعروف. نحن في الفن الإسلامي نريد أن نعيد الغناء والإنشاد إلى أصله.. صحيح يقال على الإنشاد إنه بدل الأغنية، والأفضل أن نقول «إعادة الذوق والفن الإسلامي إلى أصله» من خلال الكلمة الطيبة واللحن الأخاذ ومن خلال الحالة الفنية الرجولية التي تحتاجها الأمة.

والحمد لله منذ بداية الصحوة الإسلامية في سبعينيات القرن الماضي بدأ النشيد الإسلامي يأخذ دوره في توجيه فكر الشباب أولاً ومن ثم انطلق إلى العوائل الملتزمة والمجتمعات الملتزمة، وأخيراً انطلق ليشكل مساحة كبيرة للجماهير العامة..

ولكن بصراحة لم يأخذ بعد المستوى الذي يجابه به الأغنية لأسباب:

أولاً: قلة وسائل الإعلام التي تخدم هذا الفن.

ثانياً: المستوى الموسيقي والثقافي لدى المنشدين لم يصل إلى الحد الذي يجعلهم يقيمون فناً يجابه الأغنية العادية.

السبب الثالث: وهو أن الإنشاد لسان حال الصحوة الإسلامية، والعمل الإسلامي العام عندما يقوى وتنجذب الجماهير نحوه تلقائياً ينجذب نحو الأنشودة الإسلامية.

• إشكالية الموسيقى.. هل حلها النشيد ببدائل أخرى؟

- مشكلة الموسيقى مشكلة عقيمة لوجود رأيين في ذلك، ويقوى رأي عن رأي بقوة العلماء الذين يتبنونه، ولكن نحن في رابطة الفن الإسلامي العالمية نرى أنه حتى لو كان هناك اختلاف في تحريم الموسيقى يجب أن تكون الأنشودة الإسلامية متميزة بأن تكون لها حالة خاصة تميزها عن الفنون الأخرى أن تكون الكلمة لها الأولوية في الأنشودة الإسلامية، وليست الموسيقى التي تصاحب هذه الأنشودة.. الآن أصبح بالإمكان أن يستبدل بالموسيقى الصاخبة والموسيقى المرافقة للأنشودة كثير من التقنيات التي تشكل خلفية جميلة للكلمات من خلال إيقاعات هادئة، ومن خلال «هارموني» وهو علم موسيقي يمكنه جعل كل الأصوات البشرية تصاحب الأنشودة.

• يرى بعضهم أن تركيب ألحان الأغاني على الأناشيد يخرج عن دائرة الأغاني، لكنه لا يدخل عالم النشيد؟

- أنا لا أفضل هذا النوع من النشيد الذي يقتبس لحن أغنية ثم يعيدها في طرح جديد حتى لو لم يكن مصاحباً للموسيقى، لأننا سوف نحجم الإبداع في النشيد الإسلامي، وبالتالي لا نستطيع أن نطور أنفسنا ، وهذا أسهل طريق: أن تأخذ لحناً

معروفاً وتضع عليه كلمات وبالتالي عملية الإبداع سوف تضمر، والمشكلة الأخرى أنك ستنشر تلك الأغنية، فتكون سبباً لأن يذهب المستمع لسماع اللحن الأصلي.

القضية الثانية: مهما أبدع المنشد في أداء هذا اللحن لن يستطيع أن يواكب المغني الأصلي للأغنية لأن اللحن يكون مفصلاً على صوت ذلك المغني.. الملحن شاهد كلمات الأغنية الأصلية ورأى مساحات صوت المغني ووضع اللحن على أساسه.

● الأناشيد توجه عادة للأطفال والشباب.. هل فكرتم بالمراحل العمرية الأخرى؟

ـ من خلال مسيرتي الفنية التي امتدت خمسة وعشرين سنة أجد دائماً الرجال بعد الخمسين يزهدون في الأناشيد والأغاني بشكل عام.. بعض المنشدين استطاعوا أن يقدموا الأناشيد التراثية التي تذكر هذا الجيل بما مضى من عمره، وما تربى عليه فهو يستوعبها أكثر، والنشيد الإسلامي تناول كل الأعمال وقدم للطفل والشاب والمرأة كما قدم للرجل المتقدم بالعمر وقدم للمثقف والعامي.. استخدم الفصحى والعامية..

وعندما ننظر إلى النشيد في كل أنحاء العالم نجد أن هناك تكاملاً.. لكن يجب أن نعترف أن فن النشيد الإسلامي لا يزيد عمره على أربعين سنة بمعنى أنه لم يأخذ بعد مساحته الزمنية التي نستطيع أن نحاكمه من خلالها.

● يعترض بعض النقاد أن تكون أناشيد الحماسة والجهاد في الأفراح والأعراس؟

ـ أنا مع هذا الاعتراض إلى حد ما.. أنا أعتبر أن المسلم يجب أن يكون ذا رسالة في فرحه وفي أحزانه، وجميل أن تستغل كل المناسبات في إيصال رسالة معينة إلى المستمع.. الجمهور الذي يأتي إلى العرس قد لا تسنح له الفرصة للذهاب إلى مهرجان إنشادي أو أن يتعرف على هذا الفن في مكان آخر، فلذلك أرى أن الحالة العامة للعرس يجب أن تتضمن أناشيد الفرح والبهجة والسرور، ولكن لا مانع، بل أدعو أن تدخل في هذه الحالة بعض الأناشيد الدعوية والتي تذكر بالله عز وجل، وتذكر بحقوق الأمة الضائعة ولكن لا تطغى على جو الفرح ولأنه في جو المرح تستطيع أن تدخل الكلمة الصحيحة والموجهة في سلاسة وسهولة إلى عقل وفكر المستمع.

● من الصعوبة أن تقنع طفلك بأفضلية النشيد الإسلامي على أغاني الفيلم الكرتوني.. هل فكرتم في صيغة لدمج النشيد مع فيلم كرتوني أفضل مما يعرض؟

ـ كفكرة تحدثنا مع بعض المؤسسات في أن نأخذ أجزاء من أفلام كرتون معروفة ونضع لها أناشيد فيها معان تربوية ونوصلها إلى الأطفال، وإن شاء الله تتحقق في المستقبل، ولكن، الآن الأناشيد المصورة أصبحت في متناول الجميع وأصبح هناك «فيديو كليب» إسلامي وقد بث أجزاء منه، قناتا الرسالة والنجاح، والآن نحضر «فيديو كليب» بعنوان «رسول السلام» في مواجهة الحملة الشرسة على الرسول ﷺ، والأنشودة يمكن أن تستحوذ على اهتمام الصغار والكبار.. ولا سيما إذا كانت مناسبة للجميع ومنها الصور للأطفال وهم يدرسون ويغنون الأنشودة معاً.

● هل من كلمة أخيرة تحب أن توجهها إلى شداة هذا الفن والمبتدئين فيه؟

ـ أوجه كلمتي لكل المهتمين بالفن الإسلامي وللمنشدين خاصة أن يدعموا هذا الفن كل حسب مكانه بالتشجيع للفنانين المسلمين، والفنانون يدعمون هذا الفن بالتقيد بالضوابط الشرعية ومقومات النشيد الأصلية، وألا يسمحوا لأنفسهم أن يخرجوا بعيداً عن مفهوم النشيد الإسلامي المصاب للأسف هذه الأيام بآراء وحالة من التميع والتسهيل وعدم الانضباط.. فالنشيد الإسلامي لابد أن يوصل هذا الفن ولابد أن نتعاون جميعاً في ابتكار أمور فنية تساهم في ارتقاء النشيد الإسلامي، وألا نتبع الطرق السهلة في اتخاذ نموذج المطرب العادي كنموذج لنا.. يجب علينا أن ننشئ نموذج منشد متميز مختلف.. كيف؟ هذا مطروح على مائدة الحوار والتأصيل لدى الفنانين المسلمين ولدى العلماء العاملين الذين يرون أن النشيد الإسلامي وسيلة من وسائل الدعوة وسلاح في هذا العصر نستطيع أن نخترق به عقول وقلوب أفراد المجتمع الإسلامي في كل بقعة من بقاع العالم لنوصل الهدف الإسلامي ألا وهو «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، والدعوة إلى ديننا الحنيف.■

رابطة الفن الإسلامي العالمية

هي رابطة فنية مسجلة رسمياً مستقلة تضم المعنيين بالفن الإسلامي، وتساهم في حركة المجتمع من خلال صناعة وعرض البرامج الفنية المختلفة وفق الصورة الشرعية.

تهتم الرابطة بكل أنواع الفنون غناء (النشيد) وعلوم موسيقية وتمثيل ورقص شعبي (دبكة) وفنون تشكيلية وآداب فنية(شعر وقصة ومسرح و..) وتقنية فنية.

الأهداف والغايات:

(١) جمع المهتمين بالفن الإسلامي ضمن رابطة واحدة، تساهم في انتماء فن الأمة لرسالة الأمة وإسلامه.

(٢) العمل على تأصيل الفن الإسلامي ورعايته وتطويره ونشره ضمن الضوابط الشرعية المجمع عليها عند فقهاء الأمة.

(٣) المساهمة في نشر الفكر الأصيل، وإبراز صورة الإسلام المشرقة بالقالب الفني الراقي الأصيل.

(٤) المساهمة في حمل وعرض قضايا المجتمع في صور فنية متميزة، نابعة من ضمير ووجدان واحتياجات الأمة.

(٥) العمل على جمع المواهب الفنية وصقلها، وتنمية القدرات الفنية لأعضاء الرابطة بكل الطرق المشروعة.

شروط العضوية:

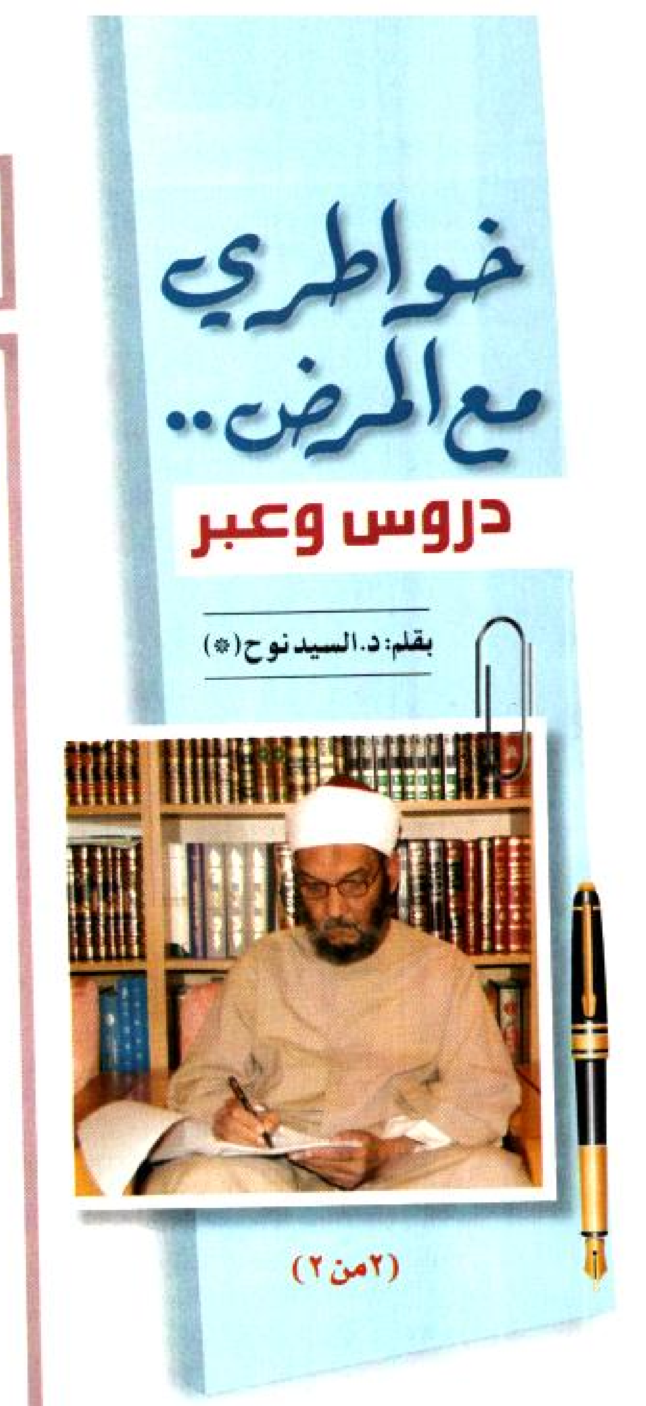
(١) أن تكون لديه موهبة فنية في أحد الفنون التي تعنى بها الرابطة.

(٢) الالتزام بالأصول الشرعية والبعد عن الانحراف العقدي أو السلوكي.

(٣) أن يأتي بمستند فني مقنع يدلل على موهبته وفنه.

(٤) التزكية من عضوين من مجلس الأمناء أو عضو واحد من مجلس الأمناء وعضوين من اللجنة.■

الاتصال يتم عن طريق السيد
شاكر الشهري ـ سكرتير الرابطة
المملكة العربية السعودية ـ جدة
هاتف: ٠٠٩٦٦٥٠٤٣٠٤٥٣٣
shaker_r_k@aburatib.net
shaker_r_k@hotmail.com



خواطري مع المرض..

دروس وعبر

بقلم: د. السيد نوح (*)

(٢ من ٢)

في ليلة من ليالي المرض دعوت ربي أن يفرج عني وأن يرزقني قليلاً من النوم، وبينما أنا أدعو أخذتني سنة من النوم، فأتاني أقوام. أسمع أصواتهم ولا أراهم. بست متكآت من الإستبرق وقالوا لي: نم، وفعلاً نمت نحو نصف ساعة استيقظت بعدها مستريحاً كأنما نمتُ أياماً، فقلت: هذا عطاء من ربي ببركة الدعاء في جوف الليل.

(*) أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة - الكويت



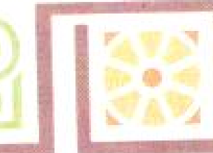
وطال الانتظار، وبدأ القلق يظهر في سلوكي، وعلى قسمات وجهي وخلال ذلك ساق الله لي المواساة، كي يبقى باب الأمل مفتوحاً، ويقوى الرجاء في الله - عز وجل - وكانت المواساة الكبرى أن فتح الله لي ولأهلي معي باب الاشتغال بالطاعات مع الاستغراق والمواظبة، إذ أصبحت أتلو في اليوم الواحد عشرة أجزاء ترتيلاً وعلى مهل، نظراً في المصحف الشريف، وبصوت مسموع، وواظبت على أذكار الصباح والمساء، وحزب الاستغفار والتهليل والثناء على الله عز وجل، والصلاة على النبي ﷺ بصورة لم أعهد مثلها في حياتي من قبل، وأكثرت من محاسبة نفسي، وشفع ذلك بالتوبة، والاستغفار وأذكر أنني لم أضع ليلة بغير قيام ليل إلا ليلة إجراء الجراحة حيث كنت في غيبوبة تحت تأثير التخدير، رغم أنني كنت أصلي ساعتها متيمماً وجالساً، إلا يوم العملية، وعدة أيام بعده كنت أصلي فيها، مستلقياً على ظهري، وأكثرت من الدعاء على كل الأحوال وفي كل الأوقات وسائر الأماكن إلا الأماكن التي يحظر الذكر فيها من بيوت الخلاء ونحوها، وتلى ذلك الرؤى المنامية التي عدها النبي ﷺ من المبشرات فقال: «ذهبت النبوات وبقيت المبشرات»، قالوا وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» (متفق عليه).

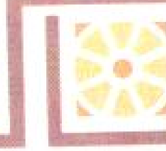
وأذكر أنه أثناء فترة الانتظار، والتي ضاقت فيها النفس ضيقاً شديداً رأيت في النوم من يقول لي: «لا تعجل، فإنا نعدّ لك كبداً على قدرك»، وأصبحت مستريح النفس منشرح الصدر، وعلمت أن في التأخير مصلحة لا يقدرها إلا رب العزة.

وليلة الجراحة - ولم نكن نعلم متى موعدها رأيت في النوم فضيلة الشيخ توفيق الواعي الذي مرّ ذكره آنفاً، يتصل بي ويخبرني أن عنده أصدقاء يريدون زيارتي، فقلت له إن الوقت ليل ولا تصلح الزيارة الآن، فقال سأكفلهم في بيتي حتى الصباح وسنزورك صباحاً في الساعة الثامنة، فقلت له تأخر قليلاً، فقال أقصى تأخير سيكون إلى الساعة التاسعة، واستيقظت لأخبر أهلي ومرافقي أن اليوم ستتم الجراحة، وفعلاً في تمام الساعة التاسعة نودي علينا أن استعدوا فإن الجراحة اليوم، ورأت أهلي أنها تغسلني بالماء، وتغسل ثيابي من بعض وسخ أصاب أطرافها، فعبرت ذلك بأن هذا المرض تكفير لخطاياي تصديقاً لقوله ﷺ: «ما من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب يصيب المسلم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه....» (الحديث متفق عليه)، واتصل بي إخوة وأخوات من كل بلاد العالم يخبرونني بالنجاح فيما أنا مقدم عليه لرؤى كثيرة رأوها، وهكذا جاءت المواساة من هنا وهناك، مرئية وغير مرئية لتزرع الأمل في الله والرجاء في رحماته والصبر والتحمل.

وكان يوم إجراء الجراحة يوماً يؤرخ به:

إذ في صبيحة يوم الإثنين الرابع عشر من شهر شوال ١٤٢٦هـ الموافق الرابع عشر من شهر نوفمبر في تمام الساعة التاسعة صباحاً صدر النداء من إدارة المشفى الذي أرقد فيه: أن استعد فالجراحة اليوم بعد ست ساعات ونصف واستحضرت على





الفور: النداء الثاني على العباد، وهم موتى في قبورهم ، حين يأمر الله إسرافيل بالنفخ في الصور، ليقوموا حتى يلاقوا مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨)﴾ (الزمر).

وبادرتُ على الفور بالاستعداد، مقدماً جانب الرحيل عن هذه الدار على جانب البقاء إلى حين، فتطهرت من جديد، وأكملت وردي القرآني، وأعدت النظر في وصيتي لتكون في صورتها النهائية واتصلت بأمي وبإخواني، وأخواتي، وأقاربي أطلب منهم العفو والمسامحة، والصفح عن كل ما بدر مني نحوهم عن قصد أو عن غير قصد، ووعدتهم أن أكتب لهم في وصيتي من المال فداء لنفسي حسبما يقدر كل منهم، وكانوا جميعاً كراماً فسامحوني، وعفوا عني، وبكينا بكاء حاراً وأوصيتهم بالدعاء لي، وودع كل منا الآخر، وأخذت أسترضي أهلي، وأطلب منهم كذلك العفو والمسامحة والصفح الجميل، وكانوا نعم الأهل كراماً في عشرتهم، كراماً في عفوهم، كراماً في عاطفتهم، وصنعتُ مثل ذلك مع أولادي صغاراً وكباراً، وصنعوا معي كذلك مثل أمهم وأعمامهم وعماتهم، وأخوالهم، وخالاتهم. أما الأصدقاء فحدث عن عاطفتهم ولا حرج، لقد اتصلوا بي ليسامحوني وليشجعوني، واتصل بعضهم ببعض عن طريق الهواتف يتواصون بالضراعة الصادقة إلى الله أن يكلل هذه الجراحة بالتوفيق والنجاح، وودعت الجميع ودخلت غرفة العمليات في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم المذكور، وأنا ذاكر لربي، مثن عليه بأعظم الثناء من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، مفوضاً الأمر كله إليه متهماً نفسي بالتقصير، وأكثر ما نشطت فيه ساعتها:

«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير...».

«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ عليها أحيا وعليها أموت وفي سبيلها أجاهد وعليها ألقى الله».

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)﴾ (غافر).

صبيحة العملية تطهرت وقرأت وردي القرآني.. وأعدت النظر في وصيتي لتكون في صورتها النهائية واتصلت بأمي وإخواني وأخواتي وأقاربي أطلب منهم العفو والمسامحة وبكينا بكاءً حاراً

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران).

ونشطت في ذلك كثيراً حتى غبت عن وعيي تحت تأثير التخدير ولم أفق إلا في الساعة التاسعة من صبيحة اليوم التالي في غرفة العناية المركزة، في وضع لا أحسد عليه، ممنوع أي حركة سوى التنفس، والكلام، وحتى الكلام لم يعد يُسمع لأن صوتي محتبس، وحمدت الله على كل ما يقضي به، وبعض البلاء أهون من بعض، فبقية حياة مع احتباس صوت أحسن بكثير من شيء آخر، وهكذا قبلت قضاء الله عن رضا وحب وتسليم، إلى أن أخبرني الطبيب المرافق جزاه الله خيراً، أن هذا احتباس مؤقت بسبب ضغط الأنابيب الداخلة في الحلق إلى البطن على الأحبال الصوتية، وبرفع هذه الأنابيب سيعود الصوت من جديد شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى مستواه العادي، وقد كان، وبعد ثلاثة أيام غادرت العناية المركزة إلى فترة العلاج، والنقاهة، وعانيت كثيراً وأتعبت جميع مرافقي وسائر من تعاملوا معي حيث ضيق التنفس، وعدم الراحة لا جالساً ولا مستلقياً ولا واقفاً، واستمر ذلك الحرمان من النوم إلى

منذ أن أفقت من العملية وأنا أشعر أن الله أحياني من بعد العدم.. وشفاني من بعد المرض.. لمزيد من التبعة والمسؤولية.. وأن عليّ أن أعدّ نفسي لهذه المرحلة الجديدة.. مستعيناً بالله عز وجل



سبعة عشر يوماً.

خفف الله عني بها كثيراً من ذنوبي وستر عظم إجرامي، ورزقني الصبر مع الذكر الكثير ومع مواساة مرافقي لا سيما هذا الطبيب المبارك، وكذلك أهلي جزاها الله خير الجزاء، وولدي البار، وفي ليلة من الليالي دعوت ربي أن يفرج عني وأن يرزقني قليلاً من النوم، وبينما أنا أدعو أخذتني سنة من النوم، فرأيت أقواماً أسمع أصواتهم ولا أراهم قد جاؤوني بست متكآت من الإستبرق ووضعوا ثلاثاً منها تحت ظهري من الجانب الأيمن، والثلاث الباقيات وضعوها تحت ظهري من الجانب الأيسر، وقالوا لي نم، وفعلاً نمت نحو نصف ساعة استيقظت بعدها مستريحاً للغاية كأنما قد نمتُ أياماً، فقلت هذا عطاء من ربي ببركة الدعاء في جوف الليل، وكم كنتُ فرحاً هذه الفترة المرضية لمعية الله لي معية خاصة فوق معيته العامة للعباد جميعاً.

صورة الشعب الصيني من خلال المشاهدة

يستطيع المشاهد للشعب الصيني بل والمعايش له الخروج بهذا التصور:

- شعب متعدد الأعراق، لا يحول هذا التعدد بينه وبين التعايش السلمي غالباً.
- شعب عامل بجد ودأب من طلوع الشمس إلى الساعة الثامنة مساء لا يفصل هذه الفترة سوى ساعتين من الثانية عشرة ظهراً إلى الساعة الثانية بعد الظهر لتناول طعام الغذاء.
- شعب يعمل كل أبنائه رجالاً ونساء، شباباً وشيباً.
- شعب عامل منتج في كل مناحي الحياة بحيث برز كقوة عظمى لها وزنها وثقلها في العالم.



خواطري مع المرض.. دروس وعبر

- شعب يهتم بصحته للغاية وقاية وعلاجاً.
- شعب، المسلمون فيه قلة في ظاهر الحال، ولكن بالنظر إلى اتساع المساحة وكثرة البشر تجدهم يشكلون نحو ١٠٪ أي ما يبلغ ١٢٠ مليوناً.
- يعاني المسلمون - كما سمعنا من أكثر من مسلم تحدثنا معه - من محاولة تذويب هويتهم الإسلامية بفرض ثقافات غير ثقافتهم عليهم لا سيما في شؤون الأسرة والحياة الاجتماعية، لكنهم يقاومون بشدة، مع عزة وإباء.
- بحاجة إلى معرفة الإسلام في صورته المشرقة الوضاءة البعيدة عن الغلو والشطط والتفريط، والإسراف ليس من خلال الخطب والمواعظ، وإنما من خلال القدوة الحسنة وحسن المعاملة.

العودة إلى الكويت

وانتهى الشهر الأول من إجراء العملية، ومرت الأحوال بسلام، وأذن لنا بالعودة إلى الكويت.

وفي مساء يوم الخميس ١٥ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١٥ من ديسمبر ٢٠٠٥م وصلنا إلى الكويت، ولا أدري مقدار السعادة التي انتابتني والفرحة التي غمرتني. وجاء الأولاد والأقارب، وأهل الكويت مواطنين ومقيمين يستقبلونني بحب وود ووفاء، وسجدت لربي شكراً على ما حباني من نعمة، وعافية.

الذي شفاني حقيقة هو الله الذي يحيي الأرض بعد موتها ويحيي العظام وهي رميم بيد أن الأخذ بالسنن هو الذي أرضى الله.. فأفاض علي بالشفاء والعافية

الشعور بضخامة التبعة والمسؤولية

ومنذ أن أفقت من العملية وأنا أشعر أن الله أحياني من بعد العدم، وشفاني من بعد المرض، لمزيد من التبعة، والمسؤولية، وأن عليّ أن أعدّ نفسي لهذه المرحلة الجديدة، مستعيناً بالله عز وجل وأن أبادر باهتبال أي فرصة تتاح لي، وتوظيف كل طاقة لديّ حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

عواطف جارفة وحب صادق

وخلال فترة المرض هذه غمرني الناس جميعاً في الكويت، وفي خارج الكويت بعواطفهم الجارفة، وحبهم الصادق المتمثل في السؤال والزيارة والدعاء، والرعاية، وحل المشكلات. يحضرني منها حضور أمير من أمراء دولة الإمارات العربية المتحدة إلى الكويت لزيارتي والاطمئنان على صحتي في أيام رمضان، وكذلك زيارة أحد أصدقائي من دولة الإمارات لي مرتين مرة في الكويت ومرة في الصين، وأيضاً زيارة إخوة مسلمين عرب يعيشون في الصين أثناء فترة علاجي هناك بعد سفرنا بالطيران لأكثر من ساعتين ونصف الساعة.

كذلك مرافقة طبيب لي طوال رحلة المرض في مصر، وفي سنغافورة وفي الصين حتى عدتُ إلى الكويت تاركاً أهله وأولاده لقريب من شهرين وقيامه بخدمتي بصورة منقطعة النظير، وأيضاً زيارة راعي الإخوة الأقباط في الكويت لي عدة مرات أثناء فترة العلاج في الكويت.

سؤال أخ راتبه ضعيف للغاية عني بالهاتف مرة في كل أسبوع، وأنا في الصين حتى كنت أشفق عليه من كثرة ما يتحمله من تكاليف المكالمات وأوصيته بعدم الاتصال، وكفاه، ولكنه يأبى ويستمر في الاتصال.

متابعة طيبة من صديقين لي من الكويت بالاتصال وأنا في الصين ربما في اليوم الواحد عدة مرات لا سيما فترة إجراء الجراحة حتى خفنا عليهما من كثرة الاتصالات.

سؤالات الأماجد من أهل الكويت إخوة وأخوات حتى ما كان الهاتف يتوقف لحظة لا بليل ولا بنهار، هذا كله جعلني أخجل من نفسي، أمام نعم الله التي لا حد لها ولا حدود.

الشعب الصيني بحاجة إلى معرفة الإسلام في صورته المشرقة الوضاءة البعيدة عن الغلو والشطط والتفريط والإسراف ليس من خلال الخطب والمواعظ.. وإنما من خلال القدوة الحسنة وحسن المعاملة

وإذا مرضت فهو يشفين

أدب المسلم مع الله أنه يرد كل شيء إلى ربه، غير أنه زيادةً في الأدب يراعي المقام، فينسب الخير إلى الله، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩)﴾ (الشعراء)، ونسب الشر إلى نفسه، فيقول كما قال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ (الشعراء).

وأنا أقول: الذي شفاني حقيقة من هذا الداء الذي نزل بي إنما هو الله: الذي يحيي الأرض بعد موتها والعظام وهي رميم، بيد أن الأخذ بالسنن هو الذي أرضى الله، فأفاض علي بالشفاء والعافية.

١ - **وأول هذه السنن** ذكر الله الدائم، بأوسع ما تتضمنه كلمة الذكر على النحو



الذي أشرت إليه آنفاً. إن هذا الذكر كان سبباً في ذكر ربي لي ذكراً خاصاً وتفضله عليّ بالشفاء تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢)﴾ (البقرة).

وثاني هذه السنن: دعاء الطيبين والصالحين من عباد الله من أعرفهم، ومن لا أعرفهم، إن هذا الدعاء كان له أكبر الأثر في استجابة الله لهم، حيث أمدني بروح من عنده، ومنحني العفو والعافية فكان الشفاء.

وثالث هذه السنن: نخبة الأطباء الذين هيأهم الله لي وساقني إليهم، والعود إذ عندما يوضع في تربته ينبت بسرعة، وينمو ثم يورق ويثمر، صحيح أن أرض الصين أرض مجهولة، لكنها آخذة في التكشف شيئاً فشيئاً، وحين يتم تكشفها فإنها تكون قوة يحسب لها العالم ألف حساب وحساب، وإن كنا نخشى عليها وعلى غيرها من القوى التي على شاكلتها أن تنهار بسرعة وتزول، لأنه ليس فيها من القيم العليا، والمبادئ الحقة ما يحمي تقدمها، وعلوها، وعلى الأمة المسلمة صاحبة القيم العليا والمبادئ الحقة أن تقوّي نفسها، وأن توحد صفها حتى تتسلم قيادة البشرية يوم انهيار هذه القيادات، وإن ذلك لآت قريب إن شاء الله، وما ذلك عليه سبحانه بعزيز، وقاني الله وإياكم مصارع السوء، وطوارق الليل والنهار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



دين موجّه إلى الإنسان حتى يكون قائد حضارة تتسم بالتوحيد

محمد مصطفى نصيف



الإسلام هو الدين الذي بُعث به النبي محمد بن عبدالله ﷺ بأصوله الاعتقادية، وتكاليفه العبادية، وتعاليمه الخلقية، وأحكامه التشريعية.. فمن أنكر الدين ونبيه نسب إلى الكفر مهما كان اعتقاده.

الإسلام دين للعالم، لا يخص بلداً بعينه، أو أمة بعينها، وغير متعلق بنسب عرقي أو مقصور على جنس بعينه، بل هو دين موجّه إلى الإنسان في جميع أنحاء العالم، حتى يكون قائد حضارة تتسم بالتوحيد، بعد أن قام بوضع نظام خاص لكل ما تحتاجه الحياة.

الإسلام نظام له قواعده بفلسفة مستقلة للحياة، بأصول جامعة كاملة، وقوانين معينة ارتضاها الله سبحانه وتعالى لتكون منهجاً ودستوراً للحياة.

من صفات المسلم

- أن يكون مصلياً للخمس في جماعة.. إذا أمن الفتنة وسلم له دينه.
- مسارعاً إلى الخيرات.. مسابقاً إلى أعمال البرّ والقربات.
- محباً للخير وأهله.. مسارعاً إلى ما أمر به، أو ندب إليه فيما يقدر عليه.
- حزيناً على ما فات من ذلك.. إذا عجزه.
- صادقاً صدوقاً ولو فيما يضرّه.. غير متصنّع بما يُستعجل نفعه.
- سريرته.. أفضل من علانيته.
- تاركاً لما لا يعنيه من الأقوال والأفعال.. بريئاً من التكلّف.
- مجتنباً للغيبة.. ولذكر الناس، يحب للكافة ما يحب لنفسه، كارهاً لهم ما يكره لنفسه.
- غير ممار في الباطل.. ولا مداهن في الدين.
- لا يغضب على شيء من الحق وإن كان عليه.. أو من أبعد الناس منه.
- لا يحب شيئاً من الباطل وإن كان له.. أو من أقرب الناس إليه.
- كارهاً للمدح ممن يحبّه.. داعياً للنصح ممّن يبغضه.
- طويل الصمت.. ليّن الجانب؛ ذليلاً للمؤمنين.. عزيزاً على المتكبرين.
- محتملاً لأذى الخلق، صابراً على بلائهم.. منفرداً بحال عنهم، تاركاً لكثير من مجالسهم واجتماعهم؛ خشية دخول الشبهات عليه، وخوفه من تغيّر قلبه.

«والمسلم.. من سلم الناس من لسانه ويده».

الصفات التي يجب أن يجتنبها المسلم

أولها: في اللسان، وفيه خمسة:
الكذب.. وشهادة الزور.. وقذف المحصن.. واليمين الغموس.. والسحر.

ثانيها: في البطن، وفيه أربع:
شرب الخمر وجميع المسكرات.. وأكل مال اليتيم.. وأكل الربا.. وأكل الحرام.

ثالثها: في الفرج، وفيه اثنان:
الزنى.. واللواط.

رابعها: في اليدين، وفيها اثنتان:
القتل.. والسرقة

خامسها: في الرجلين، وفيهما واحدة:
الفرار من الزحف.

سادسها: في جميع الجسد، وفيه واحدة: عقوق الوالدين.

يخشى من مفارقة الإسلام في أربعة:

١- فيمن لا يعملون ما يعلمون.
٢- فيمن يعلمون ما لا يعملون.
٣- فيمن لا يتعلمون ما يعملون.
٤- فيمن يمنعون الناس من التعليم.

وختاماً:

ليس الإسلام مجرّد كلمة توارثها الناس، ولكن الإسلام ثمرة زرعت في أرض قاحلة فسقيت بسيل من الأخلاق لتعطي ثماراً حلوة المذاق؛ ليبقى خالداً يحسّ به الإنسان كلما جدّ في زرعها من جديد ■



ماذا أعددنا «ليوم الوعيد»؟!

بقلم: د. حسن هويدي (*)

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير (١) الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور (٢)﴾ (الملك). خلق الله الموت والحياة، وكتب الموت على الإنسان وعلى كل حي، وأعدّ النشأة الآخرة بعد الموت لتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون، والذي يمعن النظر في هذا المصير المحتوم لابد أن يسأل نفسه: ماذا أعدّ ليوم الحساب وخصوصاً حينما يرى غلبة الهوى والغفلة على الناس، والانسياق وراء المغريات والشهوات المحرمات والتي بلغت في عصرنا قمة الفتنة والضلال فلا يسلم منها إلا من عصم الله.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون (١٨)﴾ (الحشر)، ومما ورد في كتاب الله عن ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد آيات كريمة تذكّر وتعظ كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ومن هذه الآيات:

يوم الرجوع إلى الله

﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١)﴾ (البقرة)، فهل تذكرنا الرجعة إلى الله، والوقوف بين يديه، وهول ذلك الموقف، والسؤال عما قدمنا، وما كسبنا وما اكتسبنا، وهو الذي لا تخفى عليه خافية، يعلم السر وأخفى؟ فإن لم نعترف بذنوبنا نطقت الجوارح والجلود كما قال تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون (٢١)﴾ (فصلت)، وقال عز من قائل: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون (٦٥)﴾ (يس).

فأين المفر من قبضة علام الغيوب؟! والدواء اليوم بين أيدينا قبل دنو الأجل بالاستقامة على أمر الله والابتعاد عن معصيته وتجديد التوبة حيناً بعد حين.

يوم الوجوه.. وجوه... ووجوه..!

﴿وجوه يومئذ مسفرة (٣٨) ضاحكة مستبشرة (٣٩) ووجوه يومئذ عليها غبرة (٤٠) ترهقها قترة (٤١)﴾ (عبس).

فهل أعددنا العدة لمصير وجوهنا من أي الفريقين نكون؟ وهل سنحشر ضاحكين مستبشرين أم عابسين يائسين؟ وهل الضاحكون المستبشرون بلغوا ذلك بالإعراض عن الطاعات وإتيان المنكرات وإنكار يوم الحساب أم بالإيمان وعمل الصالحات والمسارعة إلى الخيرات؟ فانتبه يا أخي المسلم لمصيرك هذا واعمل عمل الحريص على الفوز بذلك الوجه الضاحك المستبشر والنجاة من الشقاء بوجه عليه غبرة ترهقه قترة، عياذاً بالله من سوء المصير.

أين المفر من قبضة علام الغيوب.. عند الوقوف بين يديه والسؤال عما قدمنا وكسبنا واكتسبنا؟!

الدواء بين أيدينا قبل الموت.. بالاستقامة على أمر الله

يوم الآزفة

﴿وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع (١٨)﴾ (غافر).

هل تفكرت أخي المسلم في يوم الآزفة وهو يوم قريب: ﴿إنهم يرونه بعيداً (٦) ونراه قريباً (٧)﴾ (المعارج)، ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (٢٧)﴾ (الملك)، وهو يوم العرض على الله حيث يبلغ الخوف والهلع لدى الخلائق أن تكون القلوب لدى الحناجر، وإنك لا تجد وصفاً لتلك الحالة الرهيبة الموجعة أبلغ من هذا الوصف! وماذا تقول حين يضاف إليها الانقطاع من الحميم والشفيع؟ وتتذكر حينئذ بهذه الإضافة وهذا الانقطاع من الحميم والشفيع؟ وتتذكر حينئذ بهذه الإضافة وهذا الانقطاع قوله تعالى: ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب (١٦٦)﴾ (البقرة).

نسأل الله تعالى أن يعيننا وإياك على فعل الصالحات وترك المنكرات، ويجعلنا وإياك مع الذين قال فيهم: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون (٨٩)﴾ (النمل).

يوم مثقال الذرة

﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (٨)﴾ (الزلزلة).

أرأيت يا أخي أن مثقال الذرة من العمل لن يهمل وسيثبت في صحيفتك يوم القيامة! ورد في الحديث الشريف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يأكل مع رسول الله ﷺ، فتليت هاتان الآيتان، فبكى أبوبكر وأمسك عن الطعام فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟»، قال: يوم الحساب حيث يحصى مثقال الذرة، أو كما قال. وذلك يذكرنا بثقل

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

الأمانة التي حملناها في قول الله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (٧٢)﴾ (الأحزاب).

اللهم آمنا يوم الفزع الأكبر يا أرحم الراحمين، وأعنّا على حمل الأمانة يا ذا الفضل العظيم.

يوم الأصفاد

﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد (٤٩)﴾ (إبراهيم).

وهذا مشهد آخر من مشاهد يوم الحساب، فيه الأصفاد، وفيه سرابيل القطران وفيه غشيان الوجوه بالنار!

أعاذنا الله من سوء العذاب، وهل تجد - يا أخي المسلم - من وصف تقشعر له الأبدان وتتحير فيه الألباب كهذا الوصف! إنه ليبكي منه القلب قبل أن تبكي منه العين، ويذكرنا بموعظته عليه الصلاة والسلام، حيث يقول «إذا قرأتم القرآن فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا».

يوم الوعيد

﴿ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد (٢٠) وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (٢١) لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (٢٢)﴾ (ق).

هذا باختصار يوم الوعيد الذي أردنا أن نذكر به أنفسنا جميعاً في هذا المقال، حيث ترى النفس سائقها وشهيدها، سائقاً يسوقها للسؤال، وشهيداً يشهد عليها، كما أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١٨)﴾.

وكما نبهنا نبينا المصطفى ﷺ بقوله: «وهل يكب الناس على وجوههم في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم؟» هذا عدا الذنوب الأخرى بأنواعها وأوزارها، وتذكرنا الآية الكريمة أيضاً بخطر الغفلة التي تعمي البصائر وتصم الآذان، يقول الله تعالى:

﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (١٧٩)﴾ (الأعراف).

أعاذنا الله جميعاً من الغفلة وعواقبها وهدانا إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وجعلنا من الناجين يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الابتلاء.. إنذار وتذكير

محمد يوسف الجاهوش

لقد سبق القضاء في الكتاب الأول: أن ما قدر كائن لا محالة، فما وُعد به المؤمن من البلاء فإنه لاقيه، ولا شيء يستجلب لطف الله ورعايته لأهل البلاء: مثل الصبر والرضا.

والبلاء أنواع، أفدحه وأشده ضرراً: ما يثلم الدين، أو يضعف اليقين، وما يزال المؤمن في بحبوحة ما سلم له دينه، وحفظت عليه عقيدته.

وقد يجد الإنسان عن كل فائت عوضاً، ومن كل ذاهب بدلاً، إلا الدين، فإنه لا يجبر المصيبة به جابر مهما عظم.

وكل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران

وحسب الراضي بالتفريط في دينه، أنه قد قطع حباله مع الله تعالى، وأغلق دون نفسه أبواب الرحمة، وخلف أسباب النجاة وراءه ظهرياً.

لطف الله بعباده

البلاء تطهير من الذنوب، وتمحيص لمعادن الرجال، وزيادة في درجات أهل الصبر والرضا، ومن هنا كان أشد الناس بلاء: الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل.

ومن رحمة الله - تعالى: أن اللطف يرافق البلاء، فيعين على حمله، ويخفف من وقعه.

وما تفكر عبد فيما أصابه إلا أدرك أن اللطف محيط به لا يفارقه أبداً، وأن ما حل به هين أمام ما دفع عنه، وما أخذ منه قليل مع ما ترك له:

﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار (٣٤)﴾ (إبراهيم).

الابتلاء إنذار وتذكير

فالمؤمن العاقل على يقين أن ألطاف الله محيطة به، ونعمه متوالية عليه، وأن ما أصابه فمن كسبه، وما يعفو الله عنه أكثر: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠)﴾ (الشورى)، لذلك فهو دائم الحمد لله، يشكر في السراء، ويصبر في الضراء.

وكلا حاليه إلى خير: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً، وإن أصابه ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن».

وأرباب اليقين يعدون النوازل باباً من أبواب الرحمة، حيث إنها تنبه اللاهي، وتذكر الناسي، وتلهم الحمد والثناء على الله عز وجل، وكان أسلافنا يكررون الحمد عند النوازل، ويشكرون الله عز وجل أن رزقهم العظة والاعتبار مما ابتلاهم به، ولهم في ذلك مواقف مشهودة، وأحوال محمودة، بل كانوا يعدون من لا ينزل به شيء من البلاء ممن نقص حظهم من محبة الله تعالى لهم، لأنه سبحانه يحب سماع ضراعة عبده ومناجاته.

ولعل ما أثر عن القاضي شريح - رحمه الله - أنموذج لأخلاقهم في استقبال أقدار خالقهم سبحانه وتعالى.

يقول - رحمه الله - إني لأصاب المصيبة فأحمد الله تعالى عليها أربع مرات:

١ - أحمده إذ لم يجعلها في ديني.

٢ - وأحمده إذ لطف بها، ولم ينزل ما هو أعظم منها.

٣ - وأحمده إذ رزقني الصبر عليها.

٤ - وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجوه من الثواب.

فمن ألهم هذه الصفات فهو في عافية، وإن نزل به أعظم البلاء، لأن منزلة الحمد فوق الرضا، وأعلى من الشكر.. فالحامدون مع السابقين المقربين، الذين ذهبوا بالأجر كله، وفازوا بالدرجات العلى في جنات النعيم: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (١٠)﴾ (يونس).■

تحقيق في فتوى

«معركة» التماثيل

أجمع الفقهاء على حرمة التماثيل إذا كانت للعبادة أو التقديس أو كانت كاملة الأجزاء أو قصد صانعها مضاهاة خلق الله. وقد أثارت الفتوى التي أصدرها فضيلة مفتي مصر الدكتور علي جمعة حول حرمة اقتناء التماثيل في البيوت إذا كان تمثالاً كاملاً - جدلاً واسعاً مما دعا عدداً من الفنانين والمفكرين والكتاب إلى الرد عليه، واتهام الفتوى بالرجعية والجاهلية.

وإن كان هذا هو رأي بعض الفنانين والكتاب، فإن الحكم في هذه المسألة يجب أن يرجع للفقهاء أصحاب الفتوى.

مسعود صبري

وقد سئل فضيلة المفتي حول اقتناء التماثيل في البيوت، ورأى فضيلته أن صنع التماثيل حرام، وبيعها حرام، ولا يجوز اقتناؤها، مستنداً على ما روى البخاري ومسلم عن مسروق، قال دخلنا مع عبد الله بيتاً فيه تماثيل فقال لتمثال منها: تمثال من هذا؟ قالوا: تمثال مريم. قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون». كما استند إلى رواية أخرى للحديث جاء فيها: «الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم». بنى على هذا قائلاً: «فهذا النص صريح في أن صنع التماثيل معصية وعليه فلا يجوز تزيين المنزل بالتماثيل».

وفي بيان صادر عن دار الإفتاء المصرية، رأى المفتي أن الحرمة للتماثيل إنما هي في التمثال الكامل الصنع، تام الأجزاء، وهو ما عليه جمهور الفقهاء، وإن قال البعض بإباحته، لكنه يرفض هذا القول. وأما ما سواه فقد اختلف فيه الفقهاء، فالتمثال غير الكامل، والتمثال الصغير.. من الفقهاء من رأى الإباحة ومنهم من رأى الحرمة. أما التصوير الفوتوغرافي فهو مباح، وكذلك التماثيل على هيئة لعب، أو إذا كانت لأغراض علمية.

احتياط للتوحيد

وإذا كانت هذه الفتوى لم تعجب أهل الفن والأدب، فلنستعرض عدداً من الفتاوى في هذا الموضوع نفسه لنقف على حقيقة المسألة.



د. علي جمعة — د. يوسف القرضاوي — د. عجيل النشمي — المستشار فيصل مولوي

العلامة الشيخ يوسف القرضاوي له فتوى سابقة لفتوى فضيلة المفتي يذهب فيها للتحريم، وأن الإسلام احتاط للتوحيد، فالتماثيل والصور المجسمة إذا كانت لكائن حي مثل الإنسان أو الحيوان فهي محرمة، وتزداد حرمتها إذا كانت لمخلوق معظم مثل ملك أو نبي كالمسيح أو العذراء، أو إله من الآلهة الوثنية مثل البقر عند الهندوس. فتزداد الحرمة في مثل ذلك وتتأكد حتى تصبح أحيانًا كفرًا أو قريبًا من الكفر، ومن استحلها فهو كافر.

ويستنكر العلامة القرضاوي ما يقوله بعض الناس من أن هذا كان في عهد الوثنية وعبادة الأصنام، أما الآن فليست هناك وثنية ولا عبادة للأصنام.. وهذا ليس بصحيح.. فلا يزال في عصرنا من يعبد الأصنام.. من يعبد البقرة ويعبد المعز. فلماذا ننكر الواقع؟ هناك أناس في أوروبا لا يقلون عن الوثنيين في شيء.. تجد التاجر يعلق على محله (حدوة حصان) مثلاً، أو يركب في سيارته شيئًا ما.. فالناس لا يزالون يؤمنون بالخرافات، والعقل الإنساني فيه نوع من الضعف ويقبل أحيانًا ما لا يصدق.. حتى المثقفون، يقعون في أشياء هي من أبطل الباطل ولا يصدقها عقل إنسان.

ويرى العلامة القرضاوي أن الإسلام احتاط وحرم كل ما يوصل إلى الوثنية أو يشتم فيه رائحة الوثنية.. ولهذا حرم التماثيل. فتماثيل قدماء المصريين من هذا النوع.

ولعل بعض الناس يعلقون هذه التماثيل بوصفها نوعًا من التمائم، كأن يأخذ رأس «نفرتيتي» أو غيرها ليمنع بها الحسد أو الجن أو العين.. وهنا تضاعف الحرمة: إذ تنضم حرمة التمائم إلى حرمة التماثيل.

لم يبح من التماثيل إلا ألعاب الأطفال فقط، وما عداها فهو محرم وعلى المسلم أن يتجنبه.

سد الذرائع

الشيخ عطية صقر من كبار علماء الأزهر يرى أن اقتناء التماثيل إن كان للعبادة أو التقديس فهو حرام، لقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة الحج: ٣٠)، والتماثيل أيضاً حرام وإن لم تكن للعبادة إن توافرت فيها ثلاثة شروط: أن تكون تامة الأجزاء الظاهرية. وألا تكون هناك مصلحة تَدعو إلى اقتنائها، وأن تكون من مادة تَبقَى مدة طويلة كالخشب والمعدن والحجر.

ويرى الشيخ عطية صقر أن التحريم مبني على الأحاديث الشريفة وسداً للذريعة كما مَزَّق النبي ﷺ ثوبًا فيه تصاليب: لأنها تَرمُز إلى عقيدة جَعلَها بعض الناس من أصول دينهم.

أما التمثال غير الكامل، فيجوز اقتناؤه مع الكراهة، كما يجوز اقتناء ما كان فيه مصلحة كأن يكون للأطفال، أو كوسيلة للإيضاح والتعليم.

ونقل الشيخ عطية توسّع بعض العلماء الذين أجازوا التماثيل التي تُقام لتخليد ذكرى العظماء، وإن كان ذلك مكروهاً في نظرهم؛ لأنها قد تجر للعبادة كما حدث مع قوم نوح، ولأن الأولى في تخليد العظماء أن يكون بالمنشآت المفيدة كالمدارس والمصحّات، كما أنه لا يرى بأساً بالتماثيل المصنوعة من نحو الحلوى أو العجين، فقد أجاز أصبغ بن الفرج المالكي اتخاذها.

وينبني على ذلك حرمة صناعة ما حكم عليه بالتحريم، وإباحة صناعة ما حكم عليه بالإباحة.

نية الصانع

غير أن **المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء** نجده أقل في التحريم، فهو يرى أن الأصل في صناعة التماثيل أنها مباحة، بناءً على أن الأصل في الأشياء الإباحة، وأنّ التّحريم يطرأ عليها إذا دخلها وصف يقتضي التّحريم.

فإذا كانت التّماثيل للعبادة فهي نوع من الشّرك بالله. ولذلك يكون صنعها وبيعها وشراؤها واقتناؤها حراماً، ويعتبر من الكبائر لأنّ النصوص الواردة في ذلك قرنت التّحريم بالعذاب الشّديد.

وإذا كانت التّماثيل المصنوعة مضاهاة لخلق الله، أو تشبّهاً بخلق الله، فهي حرام، ولذلك قال بعض العلماء إنّ المقصود هنا من يصنع التّمثال أو يرسم الصّورة تحدّياً لقدرة الله، ومن يعتقد أنّه قادر على أن يخلق كخلق الله، فيريه الله تعالى عجزه يوم القيامة بأن يكلّفه أن ينفخ الرّوح في تلك الصّورة.

وعلى هذا القول فإنّ الحرام هنا يتعلّق بنيّة الصّانع، ولو كان المصنوع تمثالاً لجماد أو رسماً يدويّاً لأيّة صورة.

وأن التماثيل إذا كانت وسيلة لتعظيم غير الله بحيث يمكن أن يؤول الأمر إلى نوع من التّقديس والعبادة، فهي حرام من باب سدّ الذّرائع. وهو أصل متّفق عليه بين العلماء، كما حدث مع قوم نوح، حين صنعوا تماثيل تخليداً لذكرى رجال صالحين، ولكن مع الزمن عبدوها.

ويرى المستشار فيصل مولوي أنه إذا خلت التّماثيل من معاني العبادة أو التّعظيم أو المضاهاة لخلق الله، فإنّها تبقى على أصل الإباحة حتى ولو لم يكن من ورائها تحقيق أيّ مصلحة مشروعة.

فإذا وجدت بعض المصالح المشروعة، فإنّ الإباحة قد ترتفع إلى شيء من الاستحباب. كما لو تعلّق الأمر بصناعة لعب الأطفال، فقد أجازها العلماء من المذاهب الأربعة. وإن وضع الحنابلة لها شروطاً. ولم يشترط غيرهم أي شرط لذلك.

العبرة بالتعامل

وقريب من هذا الرأي، بل أكثر توسعاً منه يذهب **الدكتور محمد عمارة**، فهو يرى أن موقف القرآن من التماثيل لم يكن واحداً. فقد ذكر التماثيل من باب النعمة في قصة سليمان، وأنكرها أشد الإنكار في قصة إبراهيم - عليه السلام - لأنها كانت تعبد من دون الله، وأن الصحابة لم يكن لهم موقف معين، فهم الذين هدموا التماثيل في الجزيرة العربية، ولكنهم أبقوها حين دخلوا مصر، لأن نصارى مصر لم يكونوا يعبدونها، وحين فتح المسلمون أفغانستان أبقوا على تماثيل بوذا ولم يحطموها، وتركوها باقية حتى يومنا هذا، وكذلك في فتح الهند وصقلية وغيرها، ويستشهد بأن الإمام محمد عبده زار الآثار الرومانية وكتب عنها في جريدة المنار، وأنها لم تعد خطراً على التوحيد.

تساؤل أخير

وإذا كان هذا الاختلاف بين الفقهاء المبني على الاجتهاد المعتبر، فهل يحق - بعد هذا - لأهل الفن أن يهاجموا كل من يقول بحرمة التماثيل، أم أن الأولى أن يترك الأمر خلافياً كما هو عند الفقهاء، ليأخذ كل إنسان ما يراه أصلح لدينه؟

وعن حكم بيع التماثيل الموجودة بالمنزل للتخلص منها والاستفادة من ثمنها قال **الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق بجامعة الكويت**: جمهور الفقهاء ذهبوا إلى عدم جواز بيعها لأنها غير مباحة شرعاً، فلا قيمة شرعية لها، وورد في ذلك حديث جابر بن عبدالله مرفوعاً: إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (فتح الباري ٤/٤٢٤).

وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية إلى جواز بيعها باعتبار الانتفاع بها بعد كسرها فنفعها حينئذ متوقع، فهي عندهم متقومة مالاً، فيجوز البيع مرتباً على ذلك.

وفي حكم بيع التماثيل بيع الصور المحرمة إذا كانت لذوات الأرواح فالجمهور على حرمة البيع، والحنفية قالوا في رأي إنه يجوز البيع والاستخدام للصغار، وفي رأي آخر عندهم عدم الجواز.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.alazhr.org

الاحتكار

● ما حكم احتكار السلع شرعاً؟

- الاحتكار: هو حبس السلعة مع حاجة الناس إليها ليرتفع بذلك سعرها. أما حكمه، فإن العقل السليم وقانون الاجتماع البشري ورابطة الأخوة الإنسانية المنوط بها تحقيق خلافة الإنسان في الأرض لا ترضى بهذا العمل؛ لأنه دليل على الأنانية وقسوة القلب وعدم التعاون على الخير. والأديان كلها تحرّمه، لأنها تستهدف سعادة الجماعة في معاشها ومعادها بفعل الخير والبعد عن الشر، والإسلام كدين خاتم يحرمه بروحه ونصوصه العامة في التراحم والتعاون على البر والتقوى، وإيثار ما يبقى على ما يفنى، ووردت بخصوصه نصوص من أصحها قول النبي ﷺ: «من احتكر فهو خاطئ» وما عدا ذلك فهي نصوص فيها مقال.■

ملابس الحداد

● هل للحداد ملابس معينة؟

- الحزن على الميت شيء طبيعي أقره الدين الإسلامي، ومن مظاهره الامتناع عن الزينة بالعطور وبالأصباغ سواء في البدن أو في الملابس، وهذا الامتناع واجب على المرأة عند وفاة زوجها حتى تضع الحمل إن كانت حاملاً، وحتى تنتهي أربعة أشهر وعشرة أيام إن كانت غير حامل، وحرام على غير زوجها كأبيها وابنها أكثر من ثلاثة أيام، وهذا الامتناع يطلق عليه اسم الحداد أو الإحداد. وهو غير جائز للرجال.■

حصاد تجربتي

رائدة الفنانات التائبات «شمس البارودي» :

عام ١٩٨٣ بكيت أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومسحت تاريخاً قديماً



الداعية الفاضلة «شمس البارودي» رائدة الفنانات التائبات التزمت بالحجاب قبل ٢٣ سنة.. وقادت الكثيرات من الفنانات والمذيعات في طريق الدعوة الإسلامية على مدى ما يقارب الربع قرن من الزمان.. كان التزامها ـ في حينه ـ حديث المتعجبين.. أما الآن.. فقد أصبحت قافلة التائبين والتائبات حديث المعجبين.. وهي رحلة ليست سهلة بحال من الأحوال.. مما يستدعي التعرف على هذا المشوار الطويل.. من الأخت شمس الملوك جميل البارودي الشهيرة «بشمس البارودي».

القاهرة: محمود خليل

• ....؟

ـ نشأت في أسرة كبيرة العدد، حيث كان لي ستة إخوة، هم محمد وناهد وثناء وصفاء ووفاء وهناء، وتنتمي أمي إلى جذور تركية، ووالدي ينتمي إلى أصول سورية، كانت أمي ربة منزل، وكانت في منتهى اللطف والرحمة والحنان، ومتفرغة لمنزلها، أما والدي فكان يعمل مديراً لمصنع صغير للغزل والنسيج بشبرا الخيمة بالقاهرة الكبرى.

• ....؟

ـ انتقلنا إلى حي المعادي وأنا طفلة، وفي هذا الحي الجميل نشأت منذ كان عمري ٥ سنوات تقريباً، وقد عشت طفولتي بكل معانيها وسط حدائق وأشجار المعادي، وورود ورياحين الفيلا التي نعيش فيها.. وفي شوارع وطرقات المعادي ركبت الدراجات وتنزهت، وفي مدارسها تعلمت الموسيقى، ودخلت المكتبة المدرسية وقاعات الاطلاع، وفي حي المعادي أيضاً حصلت على الشهادتين الابتدائية والإعدادية.

إذا نجحت المرأة كأم.. فقد نجحت في كل شيء.. خاصة إذا كانت أماً واعية علماً وثقافة وديناً

• ....؟

ـ أنا مشبعة والحمد لله بالمشاعر الوطنية، وأحب بلدي حباً لا نهاية له، وقد كنت وأنا طالبة أخرج في المظاهرات وأساهم في الأنشطة بالقضايا الوطنية والإسلامية، خاصة ما يخص فلسطين الحبيبة بلد الإسراء والمعراج، وكانت قائدة هذه المظاهرات صديقتي د.هناء كريم «أستاذة جامعية الآن»... ومازلت أفيض وطنية، ولكن تحت راية الإسلام، فالإسلام هو الذي يزكي ويصحح المفاهيم الوطنية والقومية ولا يعارضها، ولكن يجعلها لوجه الله وليس لوجه إنسان أو حزب، أو طائفة أو....!!

• ....؟

ـ كنت وأنا طالبة بالثانوي أتمتع بالعديد من المواهب كالرسم مثلاً، فأنا أمتلك هذه الموهبة بمهارة، وأجيد إلى جانبها رسم الخرائط والموضوعات الإنسانية والبوتريهات، كما كنت وأنا طالبة بالمدرسة ألعب الجمباز.

• ....؟

ـ كانت كلية الحقوق هي رغبتي الأولى، ولكن مجموعي بالثانوية نقص عشر درجات لعدم اشتراكي في الجمباز، فتقدمت إلى كلية الفنون الجميلة، ومعهد الفنون المسرحية، وأخيراً استقر بي الحال بمعهد الفنون المسرحية.

• ....؟

ـ دخلت إلى دنيا الفن مصادفة، حيث اشتركت في أول عمل فني وهو مسلسل «العسل المر» من إخراج إبراهيم شكري، الذي كانت شقيقته تسكن في منزل أحد

صدقاء والدي، وعندما رآني مع أسرتي إحدى الرحلات في حديقة عامة، عرض عليّ أن أشترك معه في عمل للأطفال كان يقوم بإخراجه باسمه «أعياد الربيع»، بعد موافقة أبي.. وقام هذا المخرج بتصوير أسرتي، وقد رفضت تصويري وقتها.. لأنني شعرت أنني أكبر من أن أكون طفلة.. وكان يقوم الأستاذ إبراهيم شكري أيضاً بتصوير «العسل المر» فقمت فيه بدور صغير كابنة لزوزو شكيب».. وبدأت مرحلة الشهرة وأنا بالصف الأول الثانوي.. ثم عرضت علي أدوار أكبر وأنا طالبة بمعهد الفنون المسرحية، فشاركت في عمل فني كبير مع الفنانة هند رستم في فيلم «الراهبة» من إخراج حسن الإمام، وسافرت أثناء التصوير إلى لبنان بعد معارضة شديدة من أبي، وتعهدت من هند رستم أن تكون بمثابة أمي، وبالفعل، أحاطتني برعايتها وعنايتها، وكانت تجعلني أتصل بأمي يومياً.. ثم بدأت بعد هذا الفيلم طريق النجومية والشهرة الفنية الكبيرة.

أنا وحسن يوسف

● ....؟

ـ قبل ارتباطنا المبارك، مثلت معه فيلمين، هما: «حكاية الثلاث بنات»، و«آخر العنقود».. ولأن حسن.. كان فتى مشاكساً، وخفيف الظل.. فقد حدث بيني وبينه «كلاش» نتيجة لظرفه الزائد، وتعليقاته الطريفة التي لا تخرج عن نطاق الأدب والذوق واللطف، وبعد تصوير فيلمي الثالث معه في سورية «رحلة حب» وبعد تعارفه الأسري مع أولاد عمي وأبي وأمي.. تقدم لوالدي، وألقى الله عز وجل حباً صادقاً في قلبينا. وتم الارتباط بعد عودة والدي من الحج في ذلك العام، ومازال هذا الحب الصادق يزيد على مدى ٣٣ عاماً هي عمر زواجنا المبارك.. وفي كل يوم يتعلم كل منا من الآخر، ويجمعنا حب هذا الدين والعمل له، وحب الخير والهداية للناس أجمعين.

● ....؟

ـ رزقنا الله عز وجل بأربعة أبناء، هم ناريمان ٢٨ سنة، ومحمود ٢٥ سنة، وعمر ٢١ سنة، وعبدالله ١٨ سنة، ونسأل الله لنا ولهم الهداية ولأبنائنا وبناتنا من المسلمين والمسلمات.

● ....؟

ـ حسن يوسف إنسان أخلاقياته عالية جداً، وثقافته كذلك رفيعة وفهمه وتطبيقه للإسلام يمثل صورة مشرقة للمسلم

كنت وأنا طالبة أخرج في المظاهرات.. وأساهم في القضايا الوطنية والقومية والإسلامية

المعاصر.. وللعلم هو حاصل على مجموعة مؤهلات علمية قيمة، فهو خريج بكالوريوس التجارة عام ١٩٥٥م، ثم بكالوريوس المعهد العالي للتربية الرياضية سنة ١٩٥٩م، ثم دبلوم المعهد العالي للفنون المسرحية سنة ١٩٦٢م، كما أنه مخرج ومنتج وفنان موهوب، وكذلك هو لاعب ممتاز، وكان لاعباً بنادي الزمالك.. أي أنه يملك مجموعة مواهب ومؤهلات تجعله مسلماً واسع الأفق إلى جانب فهمه الجيد لرسالته الدعوية الإسلامية.

● ....؟

ـ والدي ـ جزاه الله عنا خيراً ـ قد اجتهد جداً في تربيتنا وتعليمنا تعليماً راقياً بالنسبة إلى زمانه.. فأختي ناهد حاصلة على ليسانس آداب قسم الفلسفة وعلم النفس، وزوجها مستشار قانوني، وأخي محمد بكالوريوس تجارة وهو محاسب بالكويت، وأختي وفاء خريجة آداب وتعمل بالطيران، وثناء بكالوريوس اجتماع وتعمل بوزارة الزراعة، وهناء بكالويوس تجارة وصفاء خريجة آداب ومتزوجة من مهندس فاضل وهي ربة بيت، وعلى هذا المستوى من التربية والسلوك أجتهد في تربية أولادي، فابنتي ناريمان بالماجستير في الجامعة الأمريكية، وهي مهندسة كمبيوتر ومحمود بالدراسات العليا في الاقتصاد، وإدارة الأعمال، ومحمد وعبدالله بالجامعة، وأسأل

لست متشددة كما يروج البعض.. فديننا وسطية واعتدال في كل شيء.. فأنا أعيش دعوتي.. وأرعى أسرتي.. وأمارس هواياتي

الله لهم الحفظ وأن يبارك فيهم. فالمرأة إذا نجحت كأم فقد نجحت في كل شيء.

● ....؟

ـ أحب القراءة.. خاصة القراءات الإسلامية العميقة والتي تتعامل مع النفس والإنسان، إلى جانب قراءتي في علوم الإسلام الأصلية كالفقه والتفسير والحديث والسيرة، وأحب كتب الفكر الإسلامي، وأتابع قضايا الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج، وأحب الهدوء والتأمل، وأشعر أن أواصر الرحمة تربطني بالمسلمين والناس أجمعين، وأتآلف مع كل قيمة نبيلة وأتعاطف مع كل معنى أو مشهد جميل، خاصة مشاهد الطبيعة الناطقة بجلال الله وجماله.

في طريق الله

● ....؟

ـ كان لدي رغبة شديدة وشوق غامر لأداء العمرة.. ولكني كنت في خجل شديد أمام نفسي... فكيف أذهب إلى العمرة وأنا غير ملتزمة بالزي الإسلامي، وغير محجبة؟ وكان ذلك عام ١٩٨٢م، فذهب زوجي الحبيب حسن يوسف لأداء العمرة وحده في هذا العام... وأثناء وجوده في العمرة، أصابتنا نزلة برد شديدة أنا والأولاد، وزادت هذه النزلة إلى أن أصبحت نزلة شعبية حادة... وكأننا كنا نتلقى عقاب الله على أثر ترددنا وتخلفنا عن الذهاب لبيت الله الحرام وزيارة المصطفى ﷺ.

● ....؟

ـ في عام ١٩٨٣ ذهبت بصحبة والدي وزوجي إلى العمرة، وكان معنا خالي أيضاً.. وأثناء الاستعداد للذهاب للعمرة، لبست الثياب البيضاء السابغة ووضعت الحجاب على رأسي لأول مرة، ودون أية مساحيق تجميل، والحمد لله تعالى.. فقد جملني الله في نظر نفسي... وذهبنا إلى العمرة، وداخلني إحساس صادق في أن أختم القرآن في هذه العمرة في الحرمين الشريفين.. وكنت أغالب نفسي في القراءة وأجتهد في الفهم، وأثناء العمرة.. فابلني خالي بالحرم وسألني سؤالاً غريباً فقال: «ربنا فتح عليكي؟».. ولم أفهم قصده بالضبط، ولكنه أفهمني قصده قائلاً: يعني هل بكيت في بيت الله الحرام أم لا؟.. فبدأت أتحقق من مشاعري، وأحاول فهم معاني ما أقرأ من كتاب الله تعالى.. وتيقظت في كل معاني الشوق إلى الله، ومضى يومان على هذا التساؤل من خالي العزيز... ثم ذهبنا إلى المدينة المنورة، شعرت

وأنا أمام المصطفى ﷺ أنه يراني رأي العين، وكأنه ينظر إلي حقاً وصدقاً من دون الناس، فسرت قشعريرة في جسدي، وتملكني حال لا إرادي، وانطلقت أردد بكل صدق وعفوية وحب: يا حبيبي يا رسول الله.. يا حبيبي يا رسول الله، وارتعد جسدي، وانهمرت دموعي، وداخلني حال من الصفاء والنقاء لم أشهده في حياتي من قبل.. وتمت الزيارة.. وعدنا إلى مكة.. وبدأت فكرة الحجاب تخامرني بصدق.. ولكن كانت الكثيرات يسألنني عندما يرونني: هل ستتحجبين؟... ولم أشأ أن أسبق الأقدار في إجاباتي.. حيث أجيب: سوف أسأل زوجي!! ولكن عندما عدت من المدينة المنورة.. لقيتني أخت حبيبة في الله.. وكأن الأقدار ساقتها إليّ. وهي مصرية تعيش في الكويت، فأعانتني وثبتتني، وحفزتني ببعض الكلمات الطيبة، والإنسان لابد أن ينظر إلى هذه الأقدار، كأنها من أسباب رحمة الله به وعليه.. وأديت عمرة عن والدتي رحمة الله عليها.. وعدت إلى الفندق.. ولكن النوم جفاني ليلتها، وسيطر عليَّ أرق شديد، وقد لاحظ والدي ذلك فسألني: ما بك؟

فقلت: أريد أن أذهب إلى الحرم الشريف.

فصحبني، ونزل معي.. وأديت تحية الطواف بالبيت ثم صليت في مقام إبراهيم.. وأثناء صلاتي.. تدبرت معاني سورة الفاتحة وكأنني أقرأها لأول مرة في حياتي.. وبدأ نور الله عز وجل يدخل إلى قلبي، ويغمرني بسكينة ويحتويني برفق.. ثم صليت الفجر.. وبعد الصلاة سألتني أخت في الله: هل ستتحجبين؟ فقلت لها: إن شاء الله تعالى، ومن يومها.. والحمد لله تعالى.. وأنا أتنعم بفضل الله وكرمه ومنته، فهو صاحب الجود والكرم، وولي الإحسان والنعم.. ولم ولن أخلع حجابي.. إن شاء الله.. أبداً.

منذ كنت تلميذة صغيرة.. وأنا أتمتع بمواهب الرسم والموسيقى والجمباز.. ومنذ التزامي وأنا أمارس الرياضة بالقسم النسائي.. وأسهم في قضايا ديني وأمتي

وسطية واعتدال

• ....؟

- ديننا دين الوسطية والاعتدال في كل شيء.. فأنا لست متشددة إطلاقاً.. أتابع الأحداث السياسية والاجتماعية.. وأشاهد التليفزيون في الأعمال الاجتماعية والإنسانية الهادفة وأزور المرضى.. وأقوم ببعض الأعمال الخيرية.. وأرد على جميع الأخوات في الهاتف، وأمارس الرياضة في الجمانيزم بالقسم النسائي، وأتنزه وأتريض مع أولادي وزوجي، ونذهب معاً إلى نادي اليخت بالجيزة، وأذهب مع زوجي إلى بعض الفنادق لتناول الغداء أحياناً، وأحب الحيوانات الأليفة.. ولدي قطة جميلة جداً هدية من ابنتي.. وأعيش حياتي بشكل طبيعي جداً كأي امرأة مسلمة مسؤولة عن بيتها وزوجها وأولادها ودينها وأمتها.

• ....؟

- كتاب الأستاذ الكبير «محمد قطب» «مفاهيم ينبغي أن تصحح»... وقد ألقيت بعض خواطري حول هذا الكتاب فيما يشبه المحاضرة.. والكتب الدعوية كثيرة جداً لمن تريد أن تبدأ الطريق، أو تتعمق في بعض المسائل.. وديننا واضح وسهل وجميل.. ولكن على الإنسان أن يتوغل فيه برفق.

• ....؟

- أنا على علاقة طيبة جداً بأخواتي الحبيبات ياسمين الحصري وعفاف شعيب والحاجة شادية ونورا وهناء ثروت، وكنت شبه رفيقة وصديقة للغاليتين مديحة كامل وهالة فؤاد، وهيثم - ابن هالة رحمة الله عليها من الراحل أحمد زكي - صديق أولادي، كما تتصل بي الكثيرات من الفنانات غير المحجبات، واعتبرهن صديقات عزيزات، وأعتقد أنهن يعتبرنني كذلك بالنسبة لهن.. ونحن جميعاً نعمل، ونتعلم ويعين بعضنا بعضاً.. فالمسلم صاحب صدر منشرح وواسع، وصاحب رأفة ورقة ورحمة، وما نُزع الرفق من شيء إلا شانه.

• ....؟

- هذا تاريخ انطوت صفحته بالنسبة لي، ولا أذكر منه سوى العظة والعبرة والدروس المستفادة، ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الزمر).■

العدد القادم: ياسمين الحصري تروي حصاد تجربتها

(الإنسان ذلك المجهول).. هكذا عبر عنه (الكسيس كاريل) في كتابه الذي حمل هذا العنوان، الإنسان الذي تكمن فيه أعجب الأسرار وأخفاها؛ على الرغم من وفرة الدراسات والبحوث بهذا الشأن. ولعل أبلغ ما قيل عنه أنه كائن اجتماعي، فهو كائن لوحده، لكنه في الوقت ذاته مرتبط بروابط وثيقة بالمنظمة الاجتماعية حوله.

سولين عبدالحميد (*)

أستطيع أن أقول إنها روابط فطرية وواقعية، الفطرة المودعة فيه تدعوه إلى الاجتماع الإنساني، فهو ما إن يولد حتى يجد نفسه في ظل مؤسسة اجتماعية. وهي الأسرة، بل إن وجوده ذاته ناتج من ارتباط اجتماعي أسري، كما أن تركيبته السيكولوجية ورقعة خريطته النفسية لا تكتمل ولا تتكامل إلا بتفاعله الاجتماعي مع الآخرين، والذي يؤدي إلى رسم ملامح شخصيته الحقيقية. وأكثر من ذلك، أنه يصقل هذه الشخصية ويجعلها أكثر تكاملاً ونضجاً وإدراكاً.

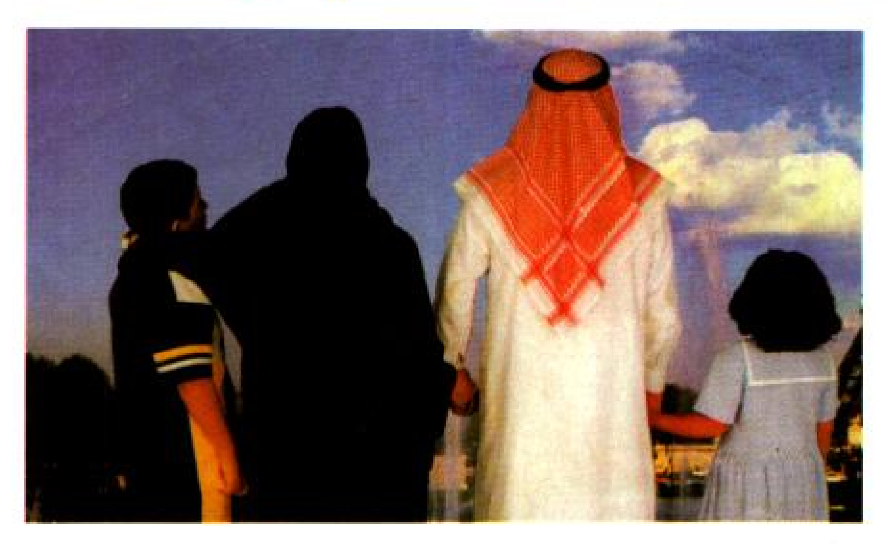
كما أن ثمة روابط واقعية، فالإنسان لا يستطيع تحقيق ذاته وطموحه وأحلامه بمفرده دون وجود الآخرين، ولما دامت الحياة أصلاً فوجود آدم استلزم وجود حواء، حتى أحلامه وأهدافه ذاتها، لا تنقطع عن مشاركة الآخرين معه، إما مشاركة في ذات الأحلام أو مشاركة في تحقيقها.

والإنسان بين كينونته الفردية والاجتماعيته يمر بقناة اجتماعية تحمل مقومات المجتمع وركائزه وتلخصه فتبدو في النهاية نسخة مصغرة عنه. فيها يدرك الإنسان معاني الحياة ويكتسب فنونها ويتلقى القيم والمبادئ ويستمد الأفكار ويضع المبتنيات الأساسية لفهم وجوده في الحياة. إنها الأسرة، ذلك المعهد التأهيلي الذي يعلم الإنسان

(*) كاتبة عراقية

كيف ننجح في بناء الأسرة؟ (١)

«خريطة» الإنسان النفسية لا تكتمل إلا بتفاعله الاجتماعي مع الآخرين



مهارات التفاعل والتواصل مع واقعه وكيفيات التعامل مع الآخرين، ويمكنه من الإحساس بمشاعر الجماعية، فهي المحضن الذي يجمع بين نزعته الفردية والاجتماعية في آن واحد وتحت ظلالها تنمو روح الاستعداد للانطلاق نحو الأسرة الكبيرة.. المجتمع، هناك حيث تبدأ مسيرة الحياة وأحداثها ويومياتها وتبدأ معها قصة الإنسان الذي جاء ليعطي وينتج لنفسه ولمجتمعه، بعبارة أخرى ليدعم كيانه الفردي والاجتماعي.

ولأهمية دور الأسرة في بناء الفرد والمجتمع إليكم هذه السلسلة التي تدور حول هذا المحور الذي اعتبره المسبب الأكبر والمحدد الأكثر تأثيراً على سعادة المجتمع أو شقائه.

والحديث عن الأسرة في هذه الحلقات يأتي في معرض الإجابة عن كثير من التساؤلات التي راودتني أثناء المعايشة اليومية لمجريات الحياة، كلها أسئلة تحتاج إلى نقاش وتداول أفكار وحوار أقلام للوصول إلى صياغات فكرية بهذا الشأن تستند إلى الثوابت، وتتجدد مع المتغيرات. ومن أبرز جمل الاستفهام هذه:

ـ كيف تؤسس الأسرة؟ وممّ تتكون؟ وما مبتنياتها الأساسية الصحيحة؟

ـ من يقود هذه المؤسسة الاجتماعية المحورية؟ ولماذا يقترن اسم الأسرة بالأم أكثر من ذكره مقترناً بالأب؟

ـ ما مواصفات الأسرة المثالية؟ وما الأرضيات والأجواء الملائمة لتكوين أسرة مثالية؟ وما الطريق الأمثل لذلك؟

ـ متى يبدأ الإنسان برسم ملامح شريك أو شريكة الحياة؟ وما مفهوم الزواج عند الشباب وما توجهاتهم وآراؤهم حول ذلك؟ وما المعايير التي يجب امتلاكها عند اختيار الآخر أو ما العوامل المؤثرة على هذا الاختيار؟

ـ ماذا يسبق اتخاذ هذا القرار؟ وهل الطرفان مدركان لحقيقة دورهما الأسري والعلاقات الاجتماعية المترتبة على هذا الزواج؟

ـ التعارف واللقاء واختيار الزوجة في عالم اليوم، كيف يتم؟ وهل يختلف عن السابق وأي الطرق أفضل: زواج الفتاة من الذي كان لقاؤها الأول معه هو في ليلة الزفاف، أم زواج الشباب الذي يقضون الوقت طيلة اليوم مع خطيباتهم قبل عقد الزواج إما بالتجوال أم بالجوال؟

ـ ما علاقة تكوين الأسرة بمسألة تحديد الأهداف في الحياة؟ أليست الأسرة شأناً اجتماعياً، بينما موضوع الأهداف موضوع شخصي، أم أن الترابط قائم بينهما؟

ـ ماذا يلعب التخطيط من دور في بداية الحياة الاسرية؟ وكيف تتم عملية إسقاطه على الواقع؟

ـ كيف يتم التفاهم الأسري؟ ومن أين يبدأ؟ وما أساليب التفاهم؟

ـ ماذا عن الحب بعد الزواج؟ لماذا يتعثر مشوار الحب بعد الزواج؟ ومن المسؤول عن ذلك؟ وأين تكمن الحلول؟

ـ ما المشاكل الحياتية المستجدة التي تواجه الأسرة اليوم؟ وهل مشاركة المرأة الاجتماعية المتجسدة في العمل الوظيفي والمهني هي إحدى المشاكل، وهل أصبحت عائقاً في طريق المسيرة الأسرية؟

ـ ثم الخطوة المهمة التي تنقل الأسرة إلى أطوار أكثر دقة وخطورة وهي مرحلة دخول شخص ثالث إلى الأسرة وهو الطفل، كيف يتم التعامل مع هذه الخطوة؟ وما القيم والمبادئ التي تقوم عليها الأسرة لتزرعها في كيان أبنائها؟ هذه وغيرها أسئلة سنحاول الإجابة عليها لنصل معاً إلى أعتاب حياة أسرية أكثر استقراراً وحباً وعطاءً.■

الأسرة.. معهد تأهيلي يعلم الإنسان مهارات التفاعل والتواصل مع واقعه

هندسة التأثير

وصية العظماء

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

في سلسلة كتاب الأمة (١) يقول أكرم ضياء العمري في كتابه «قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي»: خُصّت الأمة المسلمة بالشهادة على الناس والقيادة لهم، لا بسبب اللون أو القوم أو الجنس أو الإقليم أو سائر الفوارق القسرية الأخرى، التي لا يد للإنسان في إيجادها أو نفيها، وإنما بسبب ما تؤمن به وما تمتلكه من القيم المعيارية المعصومة في الكتاب والسنة، والتي تشكل لها أدوات التصويب والتجديد، وتمنحها الإمكان الحضاري، وتحتفظ لها بخميرة النهوض، وتكسبها القدرة على معايرة الواقع، واكتشاف مواطن الخلل، وتحديد مواقع القصور، وتبين أسباب التقصير، بسبب ما تمتلك من رصيد تجربة تاريخية حضارية، وخاصة منها مرحلة النبوة ومجتمع خير القرون الذي تجسده السيرة النبوية، التي تشكل الأنموذج والقدوة للفرد والأمة في تحويل النظرية إلى ممارسة، والفكر إلى فعل، والقيم إلى برامج، وتقدم المعيار العملي لتنزيل قيم الإسلام على الواقع، وتقويم سلوك المجتمع الإسلامي بها، وتحقيق مقاصد الدين.

نعم.. إنها القيم التي كانت وما زالت قبلة الرجال ومنتهى العقلاء ووصية العظماء.. تأمل معي الوصية التي أوصى بها عبدالقيس بن خفاف ولده جبيلاً في قصيدة طويلة مليئة بالمبادئ والقيم، فكان مما قال فيها:

أجبيل إن أباك كارب يومه
فإذا دعيت إلى العظائم فاعجل
أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح
طبنٍ بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنذره
وإذا حلفت ممارياً فتحلل
والضيف أكرمه فإن مبيته
حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مُخبِرُ أهله
بمبيت ليلته وإن لم يُسـ
واترك محل السوء لا تحلل به
وإذا نبا بك منزل فتحـ
وإذا هممت بأمر شر فاتئدْ
وإذا هممت بأمر خير فافعـ

ولقد عرض رسول الله ﷺ دعوته على بـ شيبان، فقال سيدهم المثنى بن حارثة (قبل أ يسلم): إنما نزلنا (في العراق) على عهد أخذ كسرى علينا: ألا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدث وإني أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه مم تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نؤيدك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الل ﷺ: «ما أسأتم بالرد إذ أفصحتم بالصدق، وإ دين الله لن ينصره إلا من أحاطه من جميع جوانبه» (رواه الحاكم والبيهقي وأبونعيم بإسناد حسن).

انظر إلى منزلة القيم عند رسول الله ﷺ، حيث لم يفاصل فيها أو يتنازل عنها أو عن بعضها، لذا رفض ﷺ أن تُمس قيمة «الولاء» لله ولرسوله وللمؤمنين، رغم حاجته إلى كل دعم، إذ علم أن القيم باقية والعاقبة لها بإذن الله تعالى، أما المواقف وأحداث الحياة فهي متبدلة متغيرة.

ومما لا شك فيه أن تراجع قيم أمة من الأمم يكون سبباً رئيساً في انهيارها وضياع معالمها. ولو تتبعنا سير الحضارات وانهيارها لوجدنا أن العامل المشترك بين كل ذلك كان تراجع قيمها والخضوع لمفسديها الذين ابتكروا وسائل الانحراف المختلفة ومارسوا الفساد وحاربوا المبادئ والقيم، وليس ببعيد عنا خبر قوم لوط، ولا قوم شعيب، ولا حضارة الرومان والإغريق، ولا غيرهم ممن انحطت أخلاقهم وسفلت قيمهم ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

من الحياة

معاً نرتقي ببيوتنا (٨)

ما أكرمهن إلا كريم .. وما أهانهن إلا لئيم

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

من هدي رسولنا الكريم ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (صحيح الجامع الصغير). لذا ربط العلماء والفلاسفة سعادة الإنسان بعقله وأخلاقه، قول الفيلسوف الألماني «لبنتز»: «يتركب أسعد الناس من مجموعة متناسقة من أوجه النشاط العقلي والخلقي».

والكرم من الخلق العظيم، والناس جميعاً - وإن كانوا بخلاء - يحبون الكرماء، والنساء أكثر حباً للكرم والكرماء، ربما لطبيعتهن وحاجتهن إلى الرعاية والحماية والأمن والأمان، ومن ثم فالزوج الكريم أقرب إلى قلب زوجته من الزوج البخيل الشحيح. والسؤال الآن - عزيزي الزوج - كيف تكون كريماً مع زوجتك؟ مهلاً أخي الحبيب، لا ينسحب ذهنك سريعاً إلى الكرم المالي فحسب، فالكرم الذي عنونت به مقالي من هدى أكرم العالمين إنما هو كرم واسع المعنى، فكيف نحققه نحن الأزواج مع زوجاتنا؟

لعلنا في السطور القليلة الآتية نجد إجابة على سؤالنا، فتعال لنسلك وفق ما يلي:

١ - أنفق عليها:

تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب نفقة الزوج على زوجته، وجعل الشارع ذلك أساساً وسبباً للقوامة، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)، وقال سبحانه: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (الطلاق:٦).

وقال أيضاً: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ⑦﴾ (الطلاق).

ومن جميل صنع الزوج أن يعطي زوجته مصروفاً شخصياً كل شهر أو كل أسبوع، فإن ذلك من دواعي تأليف القلوب، وتنمية الحب والود، كما أنه يشعر الزوجة بمكانتها عند زوجها واهتمامه بها.

٢ - أحسن الظن بها:

الغيرة هي الملح الذي يعطي الحب مذاقه، والملح يجب أن يتعاطى منه على قدر الحاجة وفي الحدود المعقولة المسموح بها، فالغيرة المعتدلة تعطي نكهة طبيعية للحياة الزوجية، بيد أننا ينبغي أن نتعاطى من الغيرة مثلما نتعاطى من السكر والملح، فالامتناع عنهما تماماً يسبب أضراراً، والإسراف فيهما سم قاتل.

فالغيرة الزائدة ربما تنقلب إلى شك وظن وجحيم ونكد، كما أنها تولد القلق النفسي والروحي، لذا أمرنا القرآن الكريم باجتناب كثير من الظن، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات:١٢).

إن الزوج إذا أصابه سوء الظن بزوجته ساورته الشكوك وطوقه القلق النفسي والروحي، وتفتت قلبه - كما يقول ابن القيم رحمه الله - الذي هو مناط الاستقامة والسعادة، وهو في الجوارح كالملك في الجنود يأمر فيطاع، فإن أمر بخير كان خيراً، وإن أمر بشر كان شراً.

٣ - علمها أمور دينها:

برغم أن الإسلام أمر الأب بتعليم ابنته منذ طفولتها عند أبيها، فإنه أوجب على الزوج أن يستكمل هذه المهمة أو يقوم بها.

يقول الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»: «على الرجل أن يعلم زوجته أحكام الصلاة، وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى، فإنه أمر بأن يقيها النار بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم:٨)، فعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة، ويزيل عن قلبها كل بدعة إن استمعت إليها، ويخوفها من الله إن تساهلت في أمر الدين، ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج إليه».

وإذا كان الزوج جاهلاً وجب عليه أن يسأل أهل الذكر، ثم يعود بالإجابة الشافية إلى أهله معلماً ومرشداً، لأن الزوج مطالب بتعليم زوجته أمور دينها، ليقيها ونفسه من عذاب النار. بيد أن كثيراً من الأزواج يفوتهم منهج الرفق بالزوجات، وهو عماد النجاح لكل معلم «فما دخل الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

٤ - ومن إكرامها أن تتزين لها:

للزوجة حقوقها عند زوجها كما للزوج حقوق على زوجته، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٢٨).

وكان سيدنا عبدالله بن عباس يقول: «إني أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي».

فكثير من الأزواج يطفف في الحقوق متجاهلاً تحذير الله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③﴾ (المطففين)، فيطالب زوجته بأن تظهر في أحسن صورة، على حين أنه يتجاهل حقوقها تلك، فلا يتزين لها، ناهيك عن إهماله في التطيب والاغتسال وحلق شعر الإبط والعانة، وغير ذلك من سنن الفطرة والنظافة التي تؤدي إلى روائح كريهة لا تطاق، وتتطور إلى نفور من قبل الزوجة، وربما إلى فراق، واغتيال السعادة الزوجية والأسرية.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الفوائد الصحية للصلاة (٥)

مفيدة للحامل ومضرة للحائض

يوسف أبو بكر المدني (*)

أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن حركات البدن والرياضة مثل الصلاة تفيد كثيراً النساء الحوامل، كما أنها تضر كثيراً الحائضات، لأن المرأة المصلية عندما تؤدي السجود والركوع يزيد جريان الدم إلى الرحم، بالإضافة إلى أن خلية الرحم والمبيض شبيهة بخلية الكبد التي تجذب كثيراً من الدماء.



السجود والركوع يؤديان إلى اندفاع الدم إلى الرحم لتغذية الجنين

ولا شك أن رحم الحامل يحتاج إلى الدماء الوفيرة لكي تغذي الجنين ولتصفية الملوثات من دمه، وعندما تؤدي الحامل الصلاة، فإنها تساعدها في إيصال الدم بوفرة إلى الجنين.

أما الحائض إذا أدت الصلاة فإنها تسبب اندفاع الدم بكثرة إلى رحمها، مما يؤدي إلى فقدانه ونزوله في دم الحيض.

ويقدر حجم الدم والسوائل المفقودة من جسم المرأة أيام الحيض بـ ٣٤ ملي لتر من الدم ومثله من السوائل، ولو أدت الحائض الصلاة فإنها تتسبب في هلاك الجهاز المناعي بجسمها؛ لأن كريات الدم البيضاء التي تقوم بدور مهم في المناعة، تضيع عبر دماء الطمث المفقودة من الجسم.

ونزيف الدم بصفة عامة يزيد من احتمالات العدوى بالأمراض، أما الحائضات فقد حفظهن الله سبحانه من العدوى بتركيز كريات الدم البيضاء في الرحم خلال الدورة الشهرية لكي تقوم بالمدافعة والحماية ضد الأمراض.

أما إن صلت المرأة أثناء الحيض فإنها تفقد الدماء بقدر هائل وتفقد معها كثيراً من كريات الدم البيضاء، مما يعرض سائر أعضاء جسمها مثل الكبد والطحال والغدة الليمفاوية والمخ للمرض، وتظهر هنا حكمة منع الصلاة أيام الحيض للنساء حتى يطهرن، كما وصفه القرآن علي انه أذى بقوله.

بالإضافة إلى أن تحريك الجسم لا سيما في السجود والركوع يزيد سيل الدماء إلى الرحم ويسهل فقدانه هباءً بالإضافة إلى ما يسببه من نقص الأملاح المعدنية من الجسم. وينصح الأطباء في فترة الطمث بالاستراحة وتناول الوجبات الغذائية، لكي لا يضيع من الجسم الدم وسائر الأملاح الثمينة، وهنا تتضح أيضاً حكمة منع الصوم أيضاً للنساء الحيض.

كما يؤكد الطب على ضرر ممارسة الرياضة والأعمال الشاقة بالنسبة للحائض.

ومن الأعراض المرضية التي تصيب النساء قبل الطمث، الإعياء والألم في الثدي ووجع الظهر والأرجل والإمساك أو الإسهال والصداع والرغبة في التبول وغيرها، كما تكون المرأة عصبية في هذه المدة، وتشتد هذه الأعراض بين المرضى الذين يعانون من الربو والحساسية.

الصلاة أثناء الحيض تدمر الجهاز المناعي بفقدان عدد كبير من الكريات البيضاء

وللصلاة فوائد لا تحصى، إذا أداها من يعاني من الاضطرابات النفسية مثل النساء اللاتي اقترب موعد دورتهن الشهرية، كما أن الوضوء بالماء البارد يبرد الجسم والنفس والجهاز العصبي.

وتبين الدراسة أن وضع القدمين في الماء البارد يبرد الجسم كله، وتظهر هذه البحوث حكمة قول النبي ﷺ بالصلاة والوضوء عند الغضب واليأس، وإن اجتمع الوضوء والصلاة والصوم في آن واحد لا غرو أنها تمنح شفاءً كاملاً للسيدات اللاتي يعانين من أعراض المرض قبل الدورة الشهرية.

ولا يوجد في الطب الحديث علاج

(*) كاتب هندي.

ـفيد لجميع الأعراض المرضية التي ـعاني منها السيدات قبل الطمث ـإضطراباته. ومن التوجيهات التي ـشارت لتخفيف أذى هذه الأعراض.. ـلعلاج الهرموني وممارسة الرياضة ـليسيرة، وتقليل الوجبات، وتناول ـلأدوية التي تزيد إفراز البول، ولكن ـهذه الأدوية تسبب تعباً وإعياءً لأنها ـفقد الجسم الأملاح، أما السجود ـالركوع فيقومان بدور مهم في زيادة ـفراز البول بطريقة طبيعية.

وهناك نساء يتناولن الأدوية المحتوية ـعلى هرمون بروجسترون وإسترجون ـتخفيف أعراض الدورة الشهرية، وهذه ـلطريقة ليست سليمة لأنها تدمر نظام ـسدة الطمث، وتسبب خللاً في إفراز ـلهرمونات الجنسية.

وكشفت دراسة جديدة أن المشي ـالعمل والرياضة تقوم بدور مهم في ـنتاج هرمون بروجسترون بمقدار ٤٥٪، ـهذه الزيادة أيضا مضرة للصحة كتناول ـلأدوية الكيماوية. أما الصلاة فليس ـفيها خطر الرياضة وضرر الأدوية، بل ـن أداها الشخص بانتظام وترتيب ـفادت كثيراً في مكافحة أعراض ـلمرض.

وفي أيام الحمل يزداد مقدار الدم ـلمتدفق إلى الرحم، وعندما تتقدم أيام ـلحمل يزداد هذا المقدار، حتى إنه يصل ـلى عشرين ضعفاً في أواخر نمو ـلأجنة.

وحسب نمو الجنين تكثر تصفية ـلدم Pulmonary Ventilation ـاندفاع الدم بوفرة إلى الرئتين، وتدعم ـلصلاة هذه العملية بإيصال الدم من ـلشرايين والعروق إلى الرئتين عبر ـلقلب، كما تساعد في إيصال الدم إلى ـسائر الأعضاء أيضاً.

وبالنسبة للحامل فالرياضة الشاقة ـير مناسبة، لأن الحركة الشديدة تسبب ـلإجهاض، أما الصلاة فتسهل أدائها ـلحامل وتخفف آلامها وقلقها وتوترها ـسائر اضطراباتها الجسدية.■

باحث أردني يكتشف علاجاً طبيعياً للملاريا

توصل باحث أردني إلى علاج لمرض الملاريا يستند إلى الطب البديل والأعشاب الطبية الطبيعية، بعد أبحاث استمرت سنوات.



وأوضح الأستاذ الجامعي عوض منصور، الذي يعمل في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية، أن ميزة هذا العلاج أنه يعالج الملاريا في زمن قياسي بين أسبوع إلى أسبوعين، كما أنه يعالج جميع الأعراض الأخرى الناجمة عنه مثل ارتفاع الحرارة والتعرق الشديد والإجهاد المتواصل والإسهال والقيء وفقدان الشهية والتعب الشديد وقلة النوم والمغص المعوي وعدم القدرة على المشي مع الصداع الدائم.

وقال منصور: إن العلاج الجديد، الذي يطلق عليه اسم MC10، يتكون من مجموعة من النباتات تم تركيبها بنسب معينة، مؤكداً أن القواعد العلمية العالمية تشير إلى أن تلك النباتات ذات تأثير إيجابي وفعال في علاج مرض الملاريا، نقلاً عن وكالة الأنباء الأردنية.

وأوضح منصور أن التركيبة الجديدة تم التأكد من خلوها من المواد السمية والآثار الجانبية من خلال دراسة عملية، وإجراء تجارب على حيوانات تحت إشراف مجموعة من المتخصصين، وأنه تمت تجربته على أعداد كبيرة من المرضى المتطوعين لدراسة فعاليته و آثاره ومضاعفاته السلبية الجانبية من خلال مجموعة من الأطباء.

وقال إنه تم شفاء حالات الملاريا الخبيثة والمستعصية، كما أن هجمات الملاريا المتكررة كل أسبوعين إلى ثمانية أسابيع قد انقطعت تماماً عن كل المرضى.. يذكر أن تقرير منظمة الصحة العالمية الأخير يشير إلى وجود أكثر من ٣٠٠ مليون شخص يعانون من الملاريا في العالم، ومعظم هؤلاء في إفريقيا، يموت منهم أكثر من مليون سنويا منهم ٧٠ ٪ من الأطفال تحت سن الخامسة.■

أقراص بدلاً من حقن الأنسولين لمرضى السكر

الأشخاص المصابون بداء السكري مع عدم القدرة على إنتاج الأنسولين أو إنتاجه بكميات قليلة جداً، يقومون بحقن أنفسهم بالأنسولين عدة مرات يومياً. ولكن قريباً قد يكون بإمكان هؤلاء الأشخاص تناول دواء على شكل أقراص بدلاً من الحقن بالأنسولين.

تقوم الطريقة الحديثة في علاج السكري على زرع أنواع غير خطرة من الفيروسات الحاملة لجين الأنسولين في خلايا الشخص المصاب بالسكري، مما يحفزها على إنتاج الأنسولين على شكل



كتل تتجمع مع بعضها البعض، وتبقى متجمعة داخل الخلايا. وعند الحاجة إلى الأنسولين، بعد تناول الطعام أو عند القيام بمجهود، يقوم الشخص المصاب ببلع القرص أو وضعه تحت لسانه.

وتعمل المركبات الموجودة في هذه الأقراص على تكسير كتل الأنسولين المتجمعة داخل الخلايا مما يؤدي إلى إفراز الأنسولين.

وهذه الطريقة الحديثة غير جاهزة حتى الآن لاختبارها على الإنسان، ولكن التجارب التي تم تطبيقها على فئران مصابة بالسكري مشجعة جداً.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ما أغر الدنيا

رب أمــر يســوء ثم يســر
وكــذاك الأمــور حلو ومــر
وكـذاك الأمـور تعبــر بالناس
فــخطبٌ يمضي وخطبٌ يكرّ
ما أغر الدنيا لذي اللهو فيها
عــجــباً للدنيــا وكـيف تغرُ
ولمكر الدنيـاَ خطاطيف لهــو
وخطاطيــفــهـا إليــهـا بحُــرّ
ولقلّ امــرؤ يـفــارق مـــا
يعــتــاد إلا وقلبــه مـقــشـعــر
وإذا مـا رضيت كل قـضـاء الله
لم تخش أن يصـيـبك ضُـرُّ■

خير النساء.. وخير الرجال

خيـر النسـاء: المبقـيـة على بعلها - زوجها - الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة.

وخير الرجال: الجواد البطل، القليل الفشل، إذا سـأله الرجل ألفاه، قليل العلل، كثير النَّفل - العطية.■

هل تعلم أن...؟

- إناث البـعـوض هي التي تلدغ الإنسان أما الذكور فلا.
- هناك ثلوج في المنطقة الاستوائية.
- ٧٠ يوماً يمر على بيض التمساح حتى يفقس.
- الفرو يكسو جسم الفقمة.
- جسم قنديل البـحــر يكسـوه الأشواك.
- الفيزياء كلمة إغريقية تـعـنــي الطبيعة.
- الكنغر يعيش بقارة أسـتـراليـا فقط.■



تحذير القرآن الكريم من عدم التأدب مع النبي العظيم



جاء القرآن ليرسم صورة التأدب مع رسول الله ﷺ في المخاطبة والنداء ورفع الصوت والكلام معه والكلام عنه، وغير ذلك من الأمور. وقد حذر القرآن من عقوبات شديدة في حق الخارجين عن هذه الصور نذكر منها:

- وعيده للذين يرفعون أصواتهم في حضرته، أو يجهرون له بالقول بحبوط أعمالهم الصالحة، قال تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢)﴾ (الحجرات).

- اعتبار غض الصوت عنده ﷺ من علامات التقوى. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)﴾ (الحجرات).

- اعتبار الذين ينادونه من بعد غير عقلاء، ولقلة عقلهم حذرهم الله تعالى قائلاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤)﴾ (الحجرات).

- اعتبار الاستهزاء به ﷺ كفراً مخرجاً عن الملة. قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُو[لِهِ] كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْ[دَ] إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة).

- حذر المؤمنين من أن ينادوه باسمه قال تعالى: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَا[ءِ] بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور:٦٣).

- هدد الذين يؤذونه ﷺ بالعذاب الأليم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦١)﴾ (التوبة). وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (٥٧)﴾ (الأحزاب).■

سنن الله.. فهل تغيب؟

بدأت تظهر لنا في الآفاق بشائر النصر القريب ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد)، نعم يبشر الله عباده بالنصر قبل نهاية المعركة، وأثناء حدوث الابتلاء والاختبار. هذه الخطوة لابد لها في لإعداد الرجال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾ (الأحزاب).

فأوصي نفسي وإخواني باحتمال هذه الخطوة والصبر على هذه الفترة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)﴾ (الشرح).

أيها المسلمون في كل مكان: اتصلوا بالله عن طريق فعل الطاعات وترك المعاصي، واخضعوا وتذللوا له سبحانه وتوجهوا له بالدعاء وأخلصوا له وطلبوا منه سبحانه الهداية والتمكين وصدق الإيمان واليقين: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١)﴾ (الصافات)، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾ (المطففين).

وتحركوا لدعم أمثالكم في العالم، ومتنوا حبال الاتصال بينكم وكونوا من الأقوياء الأوفياء الذين لا يخشون في الله لومة لائم. وكونوا عباد الله إخوانا.■

سليمان سعيد

فاستجبنا له...

يقول الله تعالى في سورة الأنبياء:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)﴾.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (٨٤)﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾.

ويقول الله سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩)﴾.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)﴾ (الأنبياء).

فهذه الكلمات القليلة والأدعية الحبيبة إلى الرحمن، استجاب الله لأصحابها على الفور بقوله سبحانه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا﴾.

وعلى هذا فإن مراحل استكمال العبودية لله تعالى التي يترتب عليها استجابته للعبد على الفور هي:

أولاً: الإقرار لله تعالى بكمال الألوهية.

ثانياً: تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب لا يليق بجلاله سبحانه.

ثالثاً: اعتراف العبد بظلم نفسه وجنايته.

ومهم هذا الترتيب كأداة فاعلة لاستجابة الله تعالى للعبد، حيث إنه لو اعترف بذنبه قبل الإقرار لله بكمال الألوهية وتنزيهه عن كل نقص وعيب يكون العبد في هذه الحالة مشركاً ولا يقبل منه العمل.

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣)﴾ (الفرقان)... فتأمل.■

ابن الجوزي وابن الجوزية

كثيراً ما يقع البعض في خلط بين ابن الجوزي، وابن قيم الجوزية، وفي هذا الجدول نوضح الفرق بينهما.. تصويباً لهذا الخطأ:

ابن الجوزي	ابن قيم الجوزية
من العراق	من الشام
عاش في القرن السادس الهجري	عاش في القرن السابع الهجري
اسمه عبدالرحمن	اسمه محمد
كنيته أبوالفرج	كنيته أبوعبدالله
لقبه جمال الدين	لقبه شمس الدين
له من المؤلفات:	**له من المؤلفات:**
صفة الصفوة	زاد المعاد في السيرة
وزاد المسير في التفسير	وأعلام الموقعين
والمنتظم في التاريخ	ومدارج السالكين
وصيد الخاطر	وإغاثة اللهفان
ومناقب الإمام أحمد بن حنبل	والوابل الصيب
وتلبيس إبليس وغيرها	والفوائد.. وغيرها.■

أبوعبدالرحمن أحمد المحمود. الكويت

طعم الراحة

قيل للإمام أحمد بن حنبل: متى يجد العبد طعم الراحة؟

قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.■



من فقه اللغة

- الدبر والحشرم والرصع من النحل.
- واليعسوب ذكر النحل.
- والغوغاء صغار الجراد.
- وأول ما يكون الجراد دبىً.

ثم يكون غوغاء إذ هاج بعضه في بعض (ومنه قيل لأخلاط الناس وعامتهم: غوغاء).■

علي بن خلف الدوسري



أخلاقنا وأخلاق خدمنا

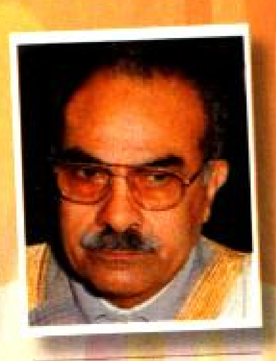
قال عبدالله بن طاهر: كنت عند الخليفة المأمون يوماً فنادى بالخادم أن يا غلام فلم يجبه أحد ثم نادى ثانية: يا غلام.. فدخل غلام تركي وهو يصيح، أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب، كلما خرجنا من عندك تصيح: يا غلام يا غلام!! فنكس المأمون رأسه طويلاً، فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه، ثم نظر إليّ وقال: يا عبدالله، إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه، وإنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا حتى تتحسن أخلاق خدمنا.■

الأوائل

- أول من فتح مصر وأصبح والياً هو عمرو بن العاص.
- أول مطبعة عربية أنشئت في مدينة حلب السورية.
- أول جريدة رسمية في العالم هي الجريدة الرسمية السويدية.
- أولى دول العالم في إنتاج الصمغ هي السودان.
- أول من فرض التجنيد الإجباري في العالم هو الحجاج بن يوسف.
- أول مركز لنشر الدعوة الإسلامية هو دار الأرقم.■

حداثة.. أم تجديد؟ (٢)

الرؤية الإسلامية



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

إن للإسلام فلسفته الفريدة في النظر إلى الكون.. وإلى مكانة الإنسان في هذا الوجود.. وإلى نطاق حرية الإنسان في هذه الحياة.. وهي فلسفة لا وجه للتوفيق بينها وبين الفلسفة الوضعية التي قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة، وثقافتها الحداثية المعاصرة.

فالإنسان - في الرؤية الإسلامية - مخلوق لله سبحانه وتعالى.. وفي هذا قد تتفق الرؤية الإسلامية مع الوضعية الغربية المؤمنة.. لكنها تعود فتفترق عنها عندما تقرر أن الله، سبحانه وتعالى، ليس مجرد خالق فقط وإنما هو الخالق والراعي والهادي والمدبر لهذا الوجود وهذا الإنسان.

فالله - في التراث الإغريقي - هو مجرد خالق للعالم والوجود، خلقه ثم دفعه للحركة فتحرك، ولا يزال يتحرك بواسطة الأسباب الذاتية المودعة في عوالمه وقواه، دونما حاجة إلى تدبير إلهي أو رعاية ربانية أو شريعة دينية يأتي بها الوحي، من وراء الطبيعة والوجود المادي، إلى الأنبياء والمرسلين.

وهذه الرؤية «الأرسطية» هي ذاتها الرؤية الوثنية الجاهلية.. فلقد كان الوثنيون - في الجاهلية - يؤمنون بالله - خالقاً لهذا الوجود ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٢٥)﴾ (لقمان)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٦١)﴾ (العنكبوت)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٦٣)﴾ (العنكبوت).

فهم لا ينكرون الخلق والخالق لهذا الوجود.. وإنما استحقوا أوصاف ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ و﴿لا يَعْقِلُونَ﴾ لأنهم وقفوا بنطاق عمل الذات الإلهية عند «الخلق» فقط، وجعلوا «التدبير» للأصنام والأوثان والوسائط التي أشركوها مع الله، يلجؤون إليها إذا أرادوا الحرب أو السلم.. السفر أو القرار.. الفعل أو الترك.. الإقدام أو الإحجام.. الزواج أو الطلاق.. إلى غير ذلك من التدابير لشؤون الحياة.

وتلك بعينها - هي الفلسفة الوضعية الغربية، عندما تؤمن بالخلق والخالق.. فهي - بالعلمانية - قد قررت أن العالم مكتف بذاته، وأن الإنسان مكتف بذاته.. فالعالم تدبره الأسباب الذاتية والمادية المودعة في عوالمه ومجتمعاته وقواه وظواهره.. والإنسان هو سيد الكون.. ولا سلطان على العقل الإنساني إلا للعقل الإنساني وحده.. و«العقد الاجتماعي» البشري يقرره الاختيار الإنساني وحده، والحرية الإنسانية التي لا سقف عليها ولا إطار يحكمها من وحي أو شريعة تأتي بها السماء.

وفي مقابل هذه الرؤية الوضعية - التي هي بعث وإحياء للتصور الأرسطي، وللتصورات الوثنية الجاهلية - تأتي قراءة الرؤية الإسلامية، التي لا تجعل الله مجرد خالق.. وإنما هو الخالق والراعي والهادي والمدبر لكل عوالم المخلوقات. والتي ترى الإنسان خليفة الله، خلقه الله ونفخ فيه من روحه، واستخلفه لعمارة الأرض، وسخر له كل ما في الوجود، وحباه القدرة والحرية والاختيار والاستطاعة والتمكين.. لكن في حدود ثوابت عقد وعهد الاستخلاف. عقد وعهد الإنابة والتوكيل. فهذا الإنسان - وفق عبارة الإمام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م): «هو عبدالله وحده، وسيد لكل شيء بعده»!.. هو خليفة سيد الكون، سبحانه وتعالى، وليس هو سيد الكون.. وهو الحامل لأمانة عمران هذه الأرض.. وهو، في تدبير هذا العمران، مصدر السلطة والسلطان، لكن في إطار الحلال والحرام الديني، أي في إطار الثوابت الدينية. عقيدة وشريعة وقيماً... فهذا الإنسان - في هذه الرؤية الإسلامية - ليس ذلك «الحقير.. الفاني.. المهمش.. المجبر» الذي لا حول له ولا طول.. وأيضاً، ليس هو سيد الكون، المكتفي بذاته عن توجيهات الدين، وتدبير السماء، ووحي الله، سبحانه وتعالى.. وإنما هو - بهذه الرؤية الإسلامية - الرؤية الفلسفية الوسطية: سلطان الأرض، المحكومة سلطاته بسلطان السماء، لأنه خليفة في الكون، وليس سيد هذا الكون.. لأن سيد الكون - الله، سبحانه وتعالى - ليس مجرد خالق، وإنما هو الخالق والمدبر لكل عوالم المخلوقات.

﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾ (الأعراف).

﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠)﴾ (طه).

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٣)﴾ (يونس). ■

وللحديث بقية..

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

■ العراق على أعتاب مرحلة جديدة ■ محنة «عرب ٤٨» في الجيش الصهيوني



(ISSUE No. 1700) 6/5 - 12/5/2006 (Year
ع (١٧٠٠) ٨ ـ ١٤ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ/ ٦ ـ ١٢ مايو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم يفند شطحات د. حسن الترابي حول:

المسيح وشهادة المرأة وإمامتها للصلاة وزواجها من كتابي

مصر: مخطط عزل القضاة.. «سقط»

الداعية «ياسمين الحصري»: اعتزالي الفن كان عودة إلى النبع الصافي..

ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٠٠ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٠٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

العراق على أعتاب مرحلة جديدة

مع تواصل المشاورات لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة يقف العراق على أعتاب مرحلة جديدة ومهمة، ينبغي فيها على كل الفرقاء استيعاب الدرس مما جرى في المرحلة الماضية، وأن يوقن الجميع أن الحرب الطائفية والصراع الفئوي وإشاعة الفرقة والأحقاد لن تصب في صالح أي طرف أو طائفة، وإنما تصب في خانة تمزيق العراق وإدخاله في دوامة من الفوضى والحرب الأهلية، وذلك كله لا يخدم إلا مشاريع الاستعمار والاحتلال والصهيونية العالمية المتربصة بهذا البلد. فلتتضافر الجهود لقطع تلك الأيادي الآثمة التي تقتل الأبرياء، وتواصل الاعتقالات والتعذيب للأبرياء، وتشيع الفوضى وتحرض بعض العراقيين على بعض.

وليفكر العقلاء في بناء مجتمع فاضل ومتماسك، وليحرص الجميع على وحدة بلادهم، وليتصدوا لكل محاولات إشعال الفتنة وبث الفرقة، فذلك هو ما يحفظ العراق حاضراً ومستقبلاً.■



في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

ميزان القوى يزداد اختلالاً لصالح الكيان الصهيوني!

أطلق الكيان الصهيوني مؤخراً قمراً صناعياً للتجسس على المنطقة، وقد نشرت وسائل الإعلام الصهيونية عدداً من الصور التي التقطها القمر لمواقع استراتيجية عربية في سورية والسودان وغيرهما.

إن هذا الحدث يجدد الحديث عن ميزان القوى بين الدول العربية والكيان الصهيوني، ويكشف للعيان ما آلت إليه أوضاع معظم الجيوش العربية، خاصة دول المواجهة، من ضعف في ظل سياسة ما يسمى بالسلام والمفاوضات. فبينما يهتم الكيان الصهيوني بتطوير جيشه وتحديث سلاحه مستخدماً أحدث تكنولوجيا العصر، تهرول العديد من الدول العربية إلى ما يسمى بالسلام، بعد أن خفضت نفقات جيوشها، وركزت على حشد ميزانياتها لدعم أنظمتها الدكتاتورية وحماية الحكام وأعوانهم، ناهيك عن النهب والسرقات، فالعديد من الدول العربية تعيش تحت حكم أنظمة ثورية دكتاتورية صنعها المستعمر الأجنبي وتحكم شعوبها بالكبت والقوة، كما أن الغرب وأعوانه يعملون على تخويف تلك الأنظمة من شعوبها، فأصبحت تنفق الملايين لحماية حكمها وإطالة أمد بقائها، وهو ما صنع فجوة كبرى بينها وبين الشعوب.

فمصر وهي أكبر دولة عربية - والتي تقف على خط المواجهة مع الصهاينة - يركز نظامها على ما يسمى بسياسة السلام الذي لم يتحقق - ولن يتحقق - رغم مرور أكثر من سبعة وعشرين عاماً على ما سمي بمبادرة السلام المصرية، بينما تم توسيع وحدات الأمن الداخلي التي تقف بالمرصاد لقمع كل من يطالب بحق أو إصلاح في ظل قانون الطوارئ الذي دخل عامه السادس والعشرين. وإن ما جرى الأسبوع الماضي وما قبله مع القضاة المطالبين بالإصلاح خير شاهد.

إن مراجعة سريعة للبيانات والتقارير العسكرية التي ترصد سباق التسلح في المنطقة تكشف إلى أي مدى ينطلق الكيان الصهيوني - بدعم من الولايات المتحدة والغرب - في توسيع وتضخيم قواته، مقابل تقليص وتحجيم القوات العربية خاصة الدول المجاورة للكيان الصهيوني. فالكيان الصهيوني يخصص ١٦٪ من موازنته العامة (حوالي ١٠ملايين دولار) لنفقات الدفاع وتطوير الترسانة العسكرية، بينما تخصص الدول العربية المجاورة (مصر وسورية والأردن ولبنان) حوالي ٧,٦ مليار دولار.

وتتضح الفجوة النوعية بين العالم العربي والكيان الصهيوني في مجال العلوم وتكنولوجيا التسلح، عندما يصبح الكيان الصهيوني من مصدري السلاح؛ إذ يصدر - وفق الإحصاءات الصهيونية - بما قيمته ٢مليار دولار، بينما لايزال العالم العربي مستورداً كبيراً للسلاح، ومعظم أثمانه تذهب للنهب والرشاوى والسرقات.

وغني عن البيان هنا أن امتلاك الكيان الصهيوني للطاقة النووية والسلاح النووي أمر مدعوم من أمريكا والغرب، بينما هو أمر محظور على العالم العربي، بل والعالم الإسلامي. ومعروف أن الكيان الصهيوني يتلقى مساعدات عسكرية قدرها ١,٨ مليار دولار سنوياً من الولايات المتحدة.

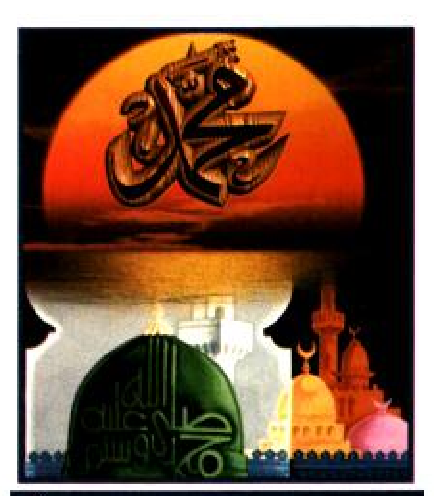
ونشرت مجلة "جينز ديفينس ويكلي" البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية عام ١٩٩٩م مقتطفات من خطة الجيش الإسرائيلي الاستراتيجية بعيدة المدى، وأتبعت ذلك بنشر خطط عسكرية مماثلة تكشف عن مدى التطوير الذي يتم إدخاله على الجيش الصهيوني وتسليحه وفق أحدث نظم التقدم التكنولوجي.

إن الكيان الصهيوني نشأ على العدوان، وتقوم سياساته الاستراتيجية على التوسع وتهديد أمن الشعوب والدول المجاورة، وإن حديث ساسة هذا الكيان عما يسمى بالمفاوضات والسلام هو للاستهلاك الإعلامي، ومحاولة تكبيل الأنظمة العربية عن تطوير جيوشها، وإن الواقع الذي نعيشه ونشاهد فيه كل يوم الاعتداءات وعمليات القتل والحصار وهدم البيوت وبناء الجدار العنصري، وغيرها من صور العدوان، يؤكد أن هذا الكيان لم يتخل يوماً عن العدوان.

فإلى متى تظل الأنظمة العربية تهرول وراء سراب السلام؟ وإلى متى تخضع للضغوط الأمريكية والعربية لعرقلة تحديث جيوشها وقواتها المسلحة وتجريدها من الحد الأدنى من عناصر القدرة على الدفاع عن النفس، فضلاً عن القدرة على تحرير أراضيها المحتلة؟

إن استمرار تلك السياسات العربية الضعيفة يزيد من أطماع الكيان الصهيوني في العالم العربي، ويشجعه على مواصلة الصلف والعدوان والتوسع وفرض الشروط والإملاءات، وهو ما يؤدي في النهاية إلى ضياع الحقوق ووضع مستقبل المنطقة بأسرها في دائرة الخطر؛ إذا لم يتم تدارك الأمر وتغيير السياسات وتجسير العلاقات بين الحكام والشعوب، وإذا لم يقم حكم شوري من خلال مجالس برلمانية (شورية) ويسهم الجميع في بناء الأوطان على أسس من تقوى الله والعدل والحرية.■

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ (٨٨) ﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



ويل للمطففين!

أنزل الله سورة كاملة في كتابه العزيز تتحدث عن التطفيف في الميزان وعاقبته الوخيمة، وعندما يملك غير المسلمين زمام المجتمع الدولي ويتولون إدارة الأمور فيه نرى هذا التطفيف «الكيل بميكيالين» واضحاً، خاصة مع الدول الإسلامية أو العربية.

فالنظام الأمريكي - ومن ورائه المجتمع الغربي يريد حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في اختيار من يحكمه، بل يريد محاكمته على هذا الاختيار، فيقطع عنه المعونات حتى «إسرائيل» تقطع عنهم حقهم المكتسب في الضرائب والجمارك، والكيان الصهيوني بما له من ترسانة نووية، وظلم وقهر يومي للشعب الفلسطيني المرابط، له الحق في أن يدافع عن نفسه ضد «الإرهاب». لقد أصبح صاحب الحق إرهابياً والسارق هو صاحب الدار!

مثال آخر: الهند حصلت أخيراً على جائزة متمثلة في الدعم التكنولوجي في المجال النووي، بالرغم من أنها لم توقع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية حتى الآن!! وإيران لمجرد أنها دولة إسلامية فممنوع عليها أن تخصب اليورانيوم حتى للأغراض السلمية خشية أن تملك القنبلة النووية!

الصور كثيرة يعرفها الجميع، فهل لنا من صحوة ومن صرخة تفيقنا من ذلك السبات الذي نحن فيه.. حتى ندرك أن تقدمنا وعزنا لن يتم إلا عن طريق الالتزام بهذا الدين العظيم.■

محمد سليمان - الكويت

وجهة نظر أم فتوى؟!

خرج علينا بالأمس القريب من أباح الطواف بالبيت الحرام لغير المسلمين، وآخر يشكك في وجوب الحجاب على المؤمنات، وأباح زواج المسلمة بالمشرك وغير ذلك، فهل هو مخطط لمحاربة الإسلام بأهل الإسلام عن طريق هذه الفتاوى الباطلة، لا بد من التصدي لذلك وعدم التهاون بتوضيح المفاهيم الصحيحة لأحكام الإسلام، وعلى العلماء أن يجتمعوا ويبينوا الحقائق كي لا تضيع الأمة.

هناك آيات قرآنية واضحة الدلالة. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (التوبة:٢٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة:٢٢١).

فإن مما ابتلي بها المسلمون أن الكل يفتي بعلم وبغير علم، فممن نأخذ الفتوى، في زمن أصبحت بعض الفتاوى خاضعة للأهواء! كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١١٩).■

أحمد قاسم - مصر

صرخة سجين في كاليفورنيا

منذ سنين وأنا في سجون كاليفورنيا، ومعاملتهم لي كانت ومازالت سيئة وعنيفة للغاية، ولكني باعتمادي على الله نجوت حتى الآن من الكثير الذي يمكن أن يحدث لي، والحمد لله على عونه وهدايته.

أريد أن أقول لكم إن ما تعرفونه عن أمريكا قليل جداً بالنسبة لما أراه بعيني، فأمريكا ليست إلا حلماً لا حقيقة له.

إنهم يحتاجون إلى الله وآياته التي أنزلها على رسوله ليهتدوا بها، فاعتبروا أيها المسلمون وتمسكوا بتعاليم دينكم الحنيف الذي لا يعرفه الأمريكان ويحتاجون إليه ليحول جحيمهم إلى جنة خضراء.■

صالح محمد العالم - كاليفورنيا

إلا رسول الله ﷺ

نداء مؤمن غيور أخذته الغيرة على رسوله وعلى دينه حينما يتعرض للاستهزاء من قبل الإعلام الدانماركي المتهكم «إلا رسول الله ﷺ». أتدري لماذا؟ لأنه نور الوجود وشمس الدنيا، وأمل كل العالمين، فهو أول شافع وأول مشفع وأول من يدخل الجنة، وأول من تنشق عنه الأرض وصاحب الشفاعة العظمى لكل العالمين، ولا يدخل الجنة إلا من امتلأ قلبه بحبه، ولله در القائل:

يا مصطفى ولأنت ساكن مهجتي
روحي فداك وكل ما ملكت يدي
إني وقفت لنصر دينك همتي
وسعادتي ألا بغيرك أقتدي

أيها المؤمن الغيور: انظر بعين المتأمل إلى الحبيب حينما يقف على الحوض يوم الحشر، وينادي على أحبابه ليسقيهم بيديه الشريفتين شربة لا يظمؤون بعدها أبداً. هل تنصره فتستحق النداء، أم تخذله فتبعد عن الحوض ويقول لك ﷺ: سحقاً سحقاً. هل تتحمل ذلك؟

إن معاذاً ومعوذاً امتلأ قلبهما بحبه ﷺ .. وحينما سمعا أن أبا جهل تعرض لرسول الله ﷺ بالسب والأذى استلا سيفيهما وقتلا أبا جهل معاً في غزوة بدر.

ونحن لا نقول لك: سل سيفك واقتل ولكن امنع نفسك وقاطع هؤلاء الأوغاد وتخيل نفسك وأنت تقف أمام المولى عز وجل وقد سمعت الرسول يُسب والدين ينتهك، فماذا تجيب المولى عز وجل حينما يسألك عن ذلك؟ ماذا تقول لله ورسوله يوم القيامة؟؟

أيها الحبيب: عليك بسنة نبيك الكريم وهذا أكبر نصر لله ورسوله، فوالله لنُسألن عن تركنا لسنته، وأقول لك: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. ولم يبق من العمل إلا المقاطعة، هذا السلاح الذي يوجع هؤلاء الأعداء، وإن الله عز وجل يبين أنه من تعرض أحد للرسول ﷺ إلا أخذه وأذله في الدنيا والآخرة، وتذكر قول المولى عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ (الأحزاب).■

كرم عبدالحميد أبوزيد





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

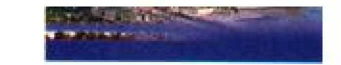
ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع



الرئيس الإندونيسي زار الكويت



قام الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو بزيارة رسمية إلى دولة الكويت استغرقت يومين (٢٩ - ٣٠ أبريل الماضي) حيث أجرى مباحثات مع سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وولي العهد سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح.

وقال وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد: إن المباحثات دارت حول العلاقات الطيبة بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها في كافة المجالات على أساس من الثقة والتقدير المتبادلين لبناء أرضية مشتركة تلتقي فيها أوجه التعاون والخير للبلدين والشعبين الصديقين.

كما تمت مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى المستجدات على الساحة الدولية. وقد ساد المباحثات جو ودي عكس روح الصداقة التي تتميز بها العلاقات بين البلدين الصديقين.

وقد استقبل الرئيس الإندونيسي والوفد المرافق خلال الزيارة رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي، ومدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية عبدالوهاب البدر ومدير عام الهيئة العامة للاستثمار. كما استقبل رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس حمود البرجس، وقدم الشكر للكويت على مساعداتها لضحايا إعصار تسونامي.■

اتحاد الطلبة سلم السفير النمساوي احتجاجاً على وقف المساعدات لفلسطين

نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة اعتصاماً رمزياً في منطقة الدعية، للتعبير عن رفضه لقرار الاتحاد الأوروبي، وقف المساعدات عن الحكومة الفلسطينية.

وأكد أحمد الكندري رئيس الاتحاد أن الديمقراطية هي التي أوصلت الحكومة الفلسطينية الجديدة لسدة الحكم. وقال إننا ندعو أمريكا وأوروبا لاحترام الديمقراطية التي يدعون إليها.

وأضاف: للأسف إن اللوبي الصهيوني يتحكم في العديد من الدول، وهذا إرهاب من الكيان الصهيوني. وطالب الاتحاد الأوروبي بالتراجع عن موقفه وصرف المساعدات للشعب الفلسطيني.

وقال النائب السابق مبارك الدويلة الذي شارك في الاعتصام: إن الشبيبة التي اجتمعت للاعتصام حملت هم الأمة بالمطالبة برفع الظلم عن الشعب الفلسطيني.

وأضاف: لا أستغرب منع أمريكا وبريطانيا المساعدات عن الشعب الفلسطيني، لكن الاستغراب من انقياد الاتحاد الأوروبي وراء مطالب اللوبي الصهيوني، حيث يحرم بذلك الأطفال والجياع من الطعام والكساء والدواء.



مبارك الدويلة | أحمد الكندري

وطالب الدويلة دول الاتحاد الأوروبي باحترام استقلالية حماس، مشيراً إلى أن العقلية الأوروبية تمارس أقسى أنواع التعامل مع القيادة السياسية الفلسطينية وأن القضية الفلسطينية هي قضية كل مسلم. ومنذ تولي مختلف الفصائل الفلسطينية للقيادة والشعب الكويتي والقيادة السياسية تدعم القضية الفلسطينية التي هي مرتبطة بأحد المقدسات الإسلامية وبشعب مغلوب على أمره.

الدويلة: انقياد الاتحاد الأوروبي لمطالب اللوبي الصهيوني بمنع المساعدات عن الشعب الفلسطيني يحرم الأطفال من الطعام والكساء والدواء

وقال الدويلة إنه خلال الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت كان ضمن الوفد الشعبي الذي زار الأردن حيث رفضت مختلف الفصائل استقبال الوفد ماعدا حركة حماس التي كانت الحركة الوحيدة التي قبلت بزيارة الوفد. وأضاف أن رسالة حماس لمؤتمر جدة الشعبي خير دليل على موقف حماس مع الشعب الكويتي..

وبعد الاعتصام توجه وفد من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لمقابلة السفير النمساوي الدكتور جورج شتيلفريد الذي رحب بالوفد، وسلمه رئيس الاتحاد أحمد الكندري خطاباً تضمن مطالب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لتسليمها إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال الكندري في حديثه مع السفير إن الاتحاد الوطني يعبر عن قلقه بسبب الإبادة الرهيبة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الأعزل.

وقد عبر السفير عن تفهمه لمشاعر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وقال إنه سوف يقوم بإرسال هذه المطالب للاتحاد الأوروبي.■



وقفات محلية...

خالدبورسلي

أهمية دور المسجد

في ختام المؤتمر السنوي للأئمة والخطباء جاءت التوصيات وأبرزها ضرورة تفعيل دور المساجد عن طريق تشجيع الأئمة على تبادل الخبرات الدعوية بتوسيع دائرة استضافتهم فيما بينهم وكذلك الاستضافات الخارجية لعقد الدروس والخواطر، بالتنسيق مع الإدارات المعنية، ولا يقف دور المساجد عند هذا الحد، فلابد أن يمتد دور المسجد لكل نواحي المسلم وحاجياته، فالجانب الاجتماعي مهم وله أثر كبير على النفس، فإحياء هذا الجانب وتفاعل المصلين بالمناسبات الاجتماعية حتماً سينعكس إيجاباً على سلوكهم وأخلاقهم وترابطهم، وكذلك الجانب الاقتصادي وتفقد حال من هو متعثر ودعم من هو محتاج من المصلين ومساعدة من يحتاج للمساعدة حتى تزول أسباب وظروف المحتاجين.. وهكذا يكون التكافل بين المصلين، والجانب التعليمي والثقافي، فإقامة الدروس الدينية وتوعية المصلين بأمور دينهم من الواجبات الأساسية لدور المسجد ■

حفل تكريم يليق بهم

إنها لفتة كريمة من الجهات المنظمة لتكريم الفاضلين العم يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: د.عبدالرحمن حمود السميط رئيس جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - وهم يمثلون الكويت - بمناسبة حصولهما على جائزة الملك فيصل العالمية ودورهما الكبير في خدمة العمل الخيري والذي سيقام يوم الثلاثاء ١١ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ - الموافق ٩ مايو ٢٠٠٦م في صالة سلوى - فندق المارينا - شاطئ السالمية التاسعة صباحاً، ومما يدعو للفخر الاعتزاز أن ما قدمه هذان الشيخان الفاضلان لنصرة الإسلام والمسلمين والمحتاجين رسالة للعالم أجمع عن حقيقة الإسلام والمسلمين، ولقد تركزت جهودهما المباركة في رفع المعاناة عن المتضررين بغض النظر عن جنسياتهم وجنسهم ودينهم. إن الأعمال الخيرية الجليلة لهذين الفاضلين لا يمكن إحصاؤها، وحصولهما على الجائزة العالمية للملك فيصل - رحمه الله - لم تأت من فراغ، حيث يأتي التفاني في العمل الخيري والإخلاص والمتابعة الدقيقة وتحمل الصعاب والتنسيق مع باقي الجهات والهيئات.. خير دليل على تحمل المسؤولية لما فيه الخير ■

كيف نحل مشاكل المرور؟

أعلنت الإدارة العامة للمرور أنه تمت إحالة حوالي ١٠٠ ألف مخالفة مرورية للمحاكم المرورية خلال شهر ونصف الشهر. وبيّنت الإدارة أن ١٩ حالة سجن لمخالفي القوانين المرورية، و٥ آلاف حالة سحب رخصة القيادة، وقد تصل قيمة المخالفات خلال تلك الفترة إلى ١٠ ملايين دينار، وتؤكد إدارة المرور أنها ستواصل التشدد في مواجهة مخالفي قانون المرور والاستمرار في الإحالات للمحكمة المرورية، ولكن يبدو أن هذا الأسلوب المتبع في إدارة المرور القصد منه التخفيف من مشكلة الازدحام المروري التي تعاني منها البلاد، هذه المشكلة التي من أبرز أسبابها الواسطات والتساهل في منح رخص القيادة وكذلك سهولة الحصول على سيارة ملك خاص وعدم تشجيع النقل الجماعي، وهندسة الطريق والفتحات والتحويلات، وهيكلة التخطيط، حيث تكدس المرافق العامة والتجارية في مساحة محدودة فيجب العمل على حل كل هذه الأسباب وليس فقط التشدد في المخالفات ■

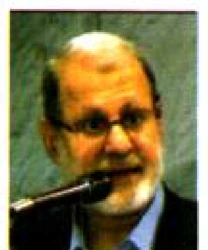
د. حبيب: الإخوان يرفضون منهج التكفير والعنف

أكد د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن الجماعة ضد العنف الموجّه للمدنيين وترفض الإرهاب الموجّه ضد المواطنين، كما أنها ترفض منهج التكفير الذي يردّده البعض، مؤكدًا أن الجماعة في الوقت نفسه تقف مع المقاومة المشروعة ضد المحتل، طبقًا لما كفله الشرع والقانون الدولي.

وأضاف أن الإخوان يرفضون مواجهة الأنظمة الحاكمة بالقوة والعنف، لأن منهجهم يقوم على الدعوة والديمقراطية والإصلاح السياسي، من خلال تحرك الشعب لصناديق الاقتراع.

وقال نائب المرشد العام خلال مشاركته في برنامج (حوار مفتوح) بقناة الجزيرة الفضائية يوم السبت ٢٩ أبريل الماضي: «إن الولايات المتحدة تسعى إلى تركيع الأمة الإسلامية وطمس معالمها تحت دعاوى كاذبة، من خلال ما تدّعيه من محاربة الإرهاب، متخذةً ذلك ستارًا للتدخل في شؤون الدول والحكومات».

وفي تعليقه على خطاب الظواهري والزرقاوي قال حبيب إن خطابهما قد يجد صدًى عند بعض الجماهير؛ نظرًا لحالة الاستبداد الموجودة، إلا أنه عاد وأكد أن الإخوان ينتهجون الطرق السلمية لمواجهة هذا الاستبداد، من خلال القنوات الشرعية التي تكفلها دساتير الدول.


د. حبيب

وقال حبيب إنه مع رفضه للجماعات التي تدعو للعنف إلا أنه لا يمكن إنكار وجود مناخ مؤيد لهم لعدة أسباب، بعضها محلي كالاستبداد، ودولي كما يحدث من الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، وما يجري من قبل الكيان الصهيوني في فلسطين.

وقال حبيب: إن جماعة الإخوان ترى أن استخدام العنف هو الطريق الخطأ لتحقيق أي إصلاح، مؤكدًا أن باقي الجماعات الإسلامية كانت تنتقد موقف الإخوان في ذلك، إلا أنها عادت ونادت بنفس الموقف والمبدأ وتراجعت عن أفكارها، كما فعلت الجماعة الإسلامية والجهاد بمصر مثلاً. وقال حبيب: إن الإخوان يراهنون على تحرك الشعوب صوب الإصلاح، مؤكدًا أنها مسألةُ وقت لا غير ■

اغتيال شقيقة د. طارق الهاشمي وسط بغداد

اغتال مسلحون مجهولون شقيقة نائب رئيس الجمهورية العراقي د. طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، في بغداد صباح الخميس ٢٧ أبريل الماضي.


د. طارق الهاشمي

وقال مصدر في الحزب الإسلامي العراقي إنّ مجموعة مسلّحة تستقل سيارة حديثة كانت تترصد ميسون الهاشمي مسؤولة مكتب شؤون المرأة في الحزب الإسلامي العراقي على مقربة من منزلها قرب تقاطع الدرويش في منطقة السيدية جنوب غربي العاصمة بغداد، وأطلقوا وابلاً من الرصاص عليها، مما أدى إلى مقتلها ومرافق لها على الفور.

وتحمل ميسون الهاشمي بكالوريوس في العلوم الاقتصادية والسياسية من جامعة بغداد.

وعملت في مؤسسات وزارة الصناعة العراقية على مدى ٢٨ عاماً، قبل أن تُحال على التقاعد في عام ١٩٩٥م.

وكان محمود الهاشمي - شقيق طارق - قد اغتيل في ١٣ أبريل الماضي على يد مجموعة مسلحة في منطقة السنك، وسط بغداد، في إطار حملة استهدفت عدداً كبيراً من التجار السنة في تلك المنطقة ■

بعد تفريغها من سكانها
الأكراد يستوطنون تلعفر

بدأت موجة استيطان كردية في مدينة تلعفر بعد إخلاء مئات البيوت من سكانها الذين نزحوا من المدينة جراء العمليات العسكرية الأمريكية المتلاحقة والقصف الجوي المكثف الأخير بدعوى وجود عناصر من المقاومة العراقية فيها. وذكرت مصادر صحفية أمريكية أن عناصر البشمركة أحكمت المراقبة على مداخل المدينة بعد القصف الأمريكي الذي أدّى إلى إخلاء بيوت حوالي ١٠٠ ألف من سكّانها ثمّ عمدت قوات البشمركة إلى توطين عوائل كردية فيها من خارج المدينة.

وتمّت هذه العملية على مرحلتين جرى في الأولى استقدام ٢٥ ألفاً من الأكراد الذين خيّموا خارج المدينة أثناء عمليات القصف الأولى، ثمّ بدأوا في الاستقرار داخل المدينة في البيوت التي تركها أصحابها التركمان وهاجروا إلى الموصل أثناء الموجة الثانية من القصف.

وحسب ما صرّحت به المصادر فقد استقرّ أكثر المستوطنين الأكراد في أحياء حسن كوي وجولاق وقورت علي وقنبر دره.

ومن جانب آخر أنشأت القوات الأمريكية قاعدة عسكرية في تلعفر ذات الموقع الإستراتيجي المهمّ بسبب قربها من الحدود التركية والسورية والإيرانية ■



واشنطن بوست: حالات تعذيب جديدة بسجون وزارة الداخلية العراقية

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن بعض المفتشين الأمريكيين اكتشفوا حالات تعذيب جديدة فيما لا يقل عن ستة مراكز اعتقال تابعة لوزارة الداخلية العراقية في الآونة الأخيرة. وأضافت: إن عمليات تفتيش أمريكية عراقية مشتركة لسجون تابعة للداخلية قادت إلى أدلة تشير إلى سوء معاملة المعتقلين في كل المواقع التي استهدفتها العمليات خلال فبراير الماضي، كما جاء على لسان مسؤول عراقي شارك في التفتيش.

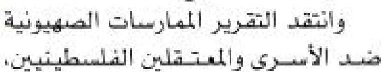
ووصف مسؤول أمريكي شارك في عمليات التفتيش سوء المعاملة في رسالة إلكترونية تحدثت بحسب الصحيفة عن إصابة المعتقلين المعنيين بـ«رضوض كثيرة في الأذرع والسيقان والأرجل». وأضاف أن «العديد من العراقيين كانوا يعانون من خلع بالكتف وضرب بالسياط».

ورغم عثورها على هذه الحالات، قالت واشنطن بوست إن القوات الأمريكية لم تعمد إلى نقل المعتقلين مثلما فعلت في المرة الأولى، واكتفت بنقل عدد ضئيل ممن كانوا يعانون من أخطر آثار للتعذيب في موقع واحد إلى مكان آخر لتلقي العلاج.

كما نُقل معتقلون من موقعين آخرين بسبب اكتظاظهما، فيما بقي الآخرون في أماكنهم. وأشارت الصحيفة إلى أن ترك المعتقلين في سجونهم يبعث مخاوف من تعرضهم لأخطار أكبر. ونقلت عن مسؤول عراقي قوله: «قالوا لنا إذا تركتمونا هنا سيقتلوننا».

وتساءل المفتشون ـ حسب الصحيفة ـ بعد ترك بعض السجناء في المراكز التي تبين إساءة معاملتهم فيها عما إذا كان الجيش ملتزماً بتعهد قطعه رئيس الأركان المشتركة الجنرال بيتر بيس في نوفمبر الماضي بأن القوات الأمريكية ستحاول منع أي معاملة لا إنسانية تلمسها.■

«مؤسسة الضمير» تنتقد وحشية الصهاينة مع المعتقلين الفلسطينيين



أكدت «مؤسسة الضمير» لحقوق الإنسان، أن إجمالي عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال بلغ ٩٤٠٠ معتقل. وأوضحت «الضمير» في تقريرها مؤخراً، أن عدد المعتقلين في الضفة الغربية ٨١٩٧ معتقلاً، في حين بلغ عدد المعتقلين من قطاع غزة ٦٧٥ معتقلاً، أما معتقلو القدس والفلسطينيين داخل مناطق ١٩٤٨ فقد بلغ ٥٢٨ معتقلاً.

وانتقد التقرير الممارسات الصهيونية ضد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ووصفها بأنها غير إنسانية، وأنها تمس الحقوق والحريات المقررة للإنسان في القوانين والأعراف الدولية.

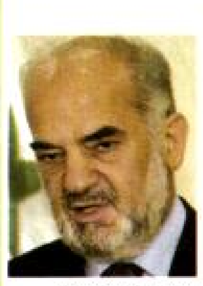
وقال التقرير، أن عمليات الاعتقال أخذت أبعاداً و أشكالاً مختلفة تبعاً للتطورات التي مر بها الشعب الفلسطيني خلال فترة الاحتلال الطويلة، وقد تركزت في انتفاضة الأقصى الأخيرة حيث بلغ عدد المواطنين الذين تعرضوا للاعتقال إلى أكثر من ٤٠٠٠٠ ألف مواطن.

وأشار التقرير إلى أن عمليات الاعتقال طالت جميع فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، خاصة الأطفال والنساء والشيوخ، حتى الأطفال الرضع، غير آبهة بأدنى الحقوق الإنسانية التي يجب أن يتمتع بها هؤلاء الفئات؛ وفقاً لما أقرته جميع الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية.

وبين التقرير، أن عدد الأسرى والمعتقلين من النساء والأطفال حتى شهر مارس ٢٠٠٦، بلغ ٤٥٠ معتقلاً منهم ١٢٠ من النساء، و٣٣٠ من الأطفال، مشيراً إلى أن ما يقارب من ٥٠٠ معتقل تم اعتقالهم وهم أطفال وتجاوزوا سن الطفولة وهم داخل السجون ولا يزالون قيد الاعتقال، حيث تبين أن نسبة ٣.٥ ٪ من إجمالي الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية هم من الأطفال.■

منظمة عراقية: سرقة ٧٠٠ مليون دولار بواسطة شركات تابعة للميليشيات حزبية

اتهمت منظمة عراقية مستقلة شركات تابعة للميليشيات حزبية عراقية بسرقة ٧٠٠ مليون دولار مستغلة تسهيلات قدمت لها من قبل الحكومة العراقية المنتهية ولايتها برئاسة إبراهيم الجعفري.



إبراهيم الجعفري

وقالت «المنظمة العراقية للمتابعة والرصد»: إن لجنة «رصد الأموال» التابعة للمنظمة كشفت أن ١١ شركة تملكها الميليشيات والأحزاب التابعة لإيران في العراق تعمل في الأردن وسورية والإمارات «استولت أو قدمت لها من قبل حكومة الجعفري أموالاً للعمل لحساب هذه الميليشيات والأحزاب بلغت قيمتها ٧٠٠ مليون دولار».

وقالت المنظمة إن هذه الميليشيات تمكنت من زج هذه الأموال في العمل التجاري من خلال هذه الشركات التي لديها مهام استخباراتية إضافة إلى المهام التجارية الأخرى، ويعد نشاطها نوعاً من الاستثمار المزدوج الأهداف، على حد قول المنظمة العراقية.

وتضيف المنظمة أن هذه الشركات «يتولى إدارتها عراقيون منخرطون في الأحزاب الموالية لإيران بالعراق وعدد من ضباط المخابرات الإيرانية الذين يحملون جوازات سفر عراقية».

وتؤكد المنظمة العراقية أن هذه الشركات حصلت ـ إبان حكومة إبراهيم الجعفري السابقة ـ على «عقود وتسهيلات تفوق الوصف، كما أنها تملك حسابات في مناطق عملها وطهران ولندن».■

المعارضة اليمنية ترفض أي حوار قادم وتهدد بمقاطعة الانتخابات

صنعاء: نبيل البكيري

جدد تكتل أحزاب المعارضة اليمنية المنضوية تحت اسم «اللقاء المشترك» تأكيده عدم الاستمرار في الحوار مع الحزب الحاكم والسلطة، مادام هذا الحوار مضيعة للوقت ولا يؤدي إلى نتائج.

وقال الناطق الرسمي لـ«المشترك» رئيس الدائرة السياسية لتجمع اليمني للإصلاح الإسلامي محمد قحطان إنه مستعد لترشيح الرئيس صالح إذا أحدث تعديلات دستورية وتنازل عن السلطات التي ركزها الدستور في يديه.

وقال قحطان في مؤتمر صحفي أقامته أحزاب اللقاء المشترك أن الرئيس علي عبدالله صالح إذا تطوع بالتنازل عن السلطة التي تمركزت في يده أو خولها الدستور، فإن هذه مسألة تستحق الحوار، مضيفاً: إذا قرر أن يجري تعديلات عملية وليست بـ(شخطة وجه) فأنا شخصياً سأرشحه.

وأوضح قحطان أنه كان لدى المشترك مؤشرات إيجابية بأن الرئيس لديه رغبة في الوصول لنتائج من خلال الحوار، على اعتبار أن قيادات الحزب الحاكم تتخذ قرارات بعيدة عنه، مؤكداً أن «المشترك» سيقاطع آليات النظام السياسي وأدواته والانتخابات إحداها، مضيفاً أنه لم يعد هناك من فائدة في اللجوء إلى القضاء وأن «المشترك» قرر اللجوء إلى محكمة الشعب الكبرى لأن الوضع لم يعد يحتمل المساومة وقد نضطر إلى اتخاذ موقف حازم.■

«الندوة العالمية» تبني ٢٩ مسجداً في دول آسيوية

أعلن الدكتور جمال الدين بن يوسف سلاجور ـ نائب المشرف العام على الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية أن الندوة تمكنت مؤخراً من بناء ٢٩ مسجداً جديداً في عدد من دول آسيا بتكلفة إجمالية بلغت ١,١٦ مليون ريال.

وأوضح الدكتور سلاجور أن هذه التحركات أتت في إطار الجهود التي تبذلها الندوة لإعمار بيوت الله للمسلمين في أنحاء العالم.

وقال: إن هذه المساجد عبارة عن ٢٢مسجداً في إندونيسيا و٤ مساجد في الفلبين ومسجد واحد في كل من الهند وتايلاند وسيريلانكا.■

..ومصر تشيد جامعة جديدة في تشاد

قررت مصر تحمل جميع النفقات المادية لإنشاء جامعة متكاملة في تشاد.

وذكر وزير التعليم العالي المصري د. هاني هلال أن قراراً رئاسياً أسند لوزارة الخارجية المصرية للمتابعة والتنفيذ. وقال: إن الأمر أصبح موضع التنفيذ حيث وفرت تشاد الأرض، ورسا العطاء على إحدى شركات المقاولات التي بدأت في التنفيذ. وهذا المشروع التعليمي سوف يكلف مصر ٥ ملايين دولار كمرحلة أولى والمشروع مقسم على ٣ مراحل.

وقال: إن الجامعة سوف تكون جامعة متكاملة وليست قاصرة على التعليم الديني، وتخدم أبناء تشاد والكونغو وغيرهما من الدول المجاورة، مشيراً إلى أن هذا العمل يأتي في إطار دور مصر في خدمة تعليم أبناء القارة الإفريقية.■

البوسنة: اكتشاف مقبرة جماعية جديدة لضحايا سربرينيتسا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلنت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين يوم الخميس ٢٧ أبريل الماضي عن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة تضم رفات ١٠ ضحايا قتلوا في منطقة جيليتشا القريبة من فيشي جراد شرق البوسنة قتلوا في ١٠مايو عام ١٩٩٢م، حسبما أفاد شهود عيان من الصرب. من جهته أعلن فرع اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين في توزلا ـ ١٢٠ كيلومتراً شمال سراييفو ـ عن وجود مقبرة جماعية جديدة لضحايا سربرينتسا.

وقال مراد هورتيتش رئيس اللجنة إن «العمل بالمقبرة بدأ وقد عثرنا للوهلة الأولى على رفات ١٥ ضحية، ونتوقع العثور على المزيد من الضحايا في الأيام القادمة وسيتم نقل الهياكل العظمية إلى مركز التحاليل لمعرفة هويات الضحايا قبل إعادة دفنهم.■

إيران تواصل قصفها للحدود العراقية

نفّذت إيران عمليتها العسكرية الثانية ضد حزب العمال الكردستاني، وقصفت قواتها المسلحة بالصواريخ والقذائف والمدفعية مواقع الحزب في الجبال الحدودية مع العراق.

ولم تكشف المصادر عن سقوط قتلى في العملية، غير أن المنظمة الانفصالية اضطرّت لسحب ٢٥٠٠ من عناصرها المسلحة إلى عمق الشمال العراقي.■

..وتركيا تشن غارات جوية

وذكرت صحيفة «ملليت» التركية أن القوات المسلحة التركية تقوم بعمليات قصف جوي من الحدود التركية على أهداف في شمال العراق أسفرت عن مقتل العديد من الانفصاليين الأكراد.

وأضافت الصحيفة أن الحشود العسكرية تواصل القصف البري على الحدود أيضاً في الوقت الذي صرح فيه المتحدث باسم الخارجية التركية نامق تان بأن تركيا مجبرة على القيام بمثل هذه العمليات لحماية أمنها ومنع تسرب الإرهابيين من الحدود إلى أراضيها.■

..وطالباني يبدي قلقه

من جهته أبدى الرئيس العراقي جلال طالباني قلقه من حشد قوات تركية وإيرانية على الحدود العراقية قائلاً إن العراق لن يسمح بأي عملية تخترق الحدود.

وفي لقائه السفير الأمريكي بالعراق زلماي خليل زاد تطرق طالباني إلى العمليات التي بدأتها القوات المسلحة التركية والإيرانية ضد منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية على الحدود العراقية الشمالية.

وأضاف طالباني أن القوات التركية والإيرانية تحتشد داخل حدودهما ولم تتجاوز إلى داخل الأراضي العراقية بعد؛ مشدداً على عدم السماح بأي عملية داخل الحدود العراقية.■

المقاومة الفلسطينية تشكل وحدة مكافحة الاحتلال الصهيوني

أعلنت سبعة أجنحة عسكرية فلسطينية الإثنين الماضي أنها شكلت «وحدة عسكرية خاصة» لمواجهة «العدوان» الصهيوني وردعه في حال إقدامه على أي اعتداء على المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها وحماية الشعب الفلسطيني. وقالت لجان المقاومة في بيان تناقلته وكالات الأنباء: إن هذه الوحدة مشكّلة من كتائب شهداء الأقصى (الجناح العسكري التابع لحركة فتح) وكتائب الشهيد عز الدين القسام (الذراع العسكرية لحركة حماس) وسرايا القدس (الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى (الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) وألوية الناصر صلاح الدين (الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية) وكتائب المقاومة الوطنية (الذراع العسكرية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) وكتائب الشهيد جهاد جبريل (التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة).

وتضم الوحدة قيادات مركزية من كل الأجنحة العسكرية وستعمل بمنزلة مجلس شورى يتخذ من خلاله كل القرارات والإجراءات اللازمة لتنفيذ المهام وموعدها وتحديد مكانها، وستعمل هذه الوحدة على تشكيل مجموعات مرابطة على حدود مدن الضفة الغربية وقطاع غزة تتولى مهام الرصد وصد أي محاولة للوحدات الصهيونية الخاصة، وكذلك تشكيل



مجموعات القصف الصاروخي بحيث يتم إطلاق صواريخ مطورة من كل الأراضي الفلسطينية على المغتصبات المحاذية لقطاع غزة والضفة الغربية.

وكان أبو عبير الناطق الاعلامي باسم لجان المقاومة قد كشف خلال مؤتمر صحفي الخميس قبل الماضي أن تعداد القوة سيكون نحو ثلاثة آلاف مقاتل، وستخضع لتعليمات مباشرة من وزارة الداخلية ومدير الشرطة الفلسطينية فقط، في إطار دعم حكومة حماس، وأن أولى مهامها التخطيط للعمليات التفجيرية في قلب الكيان الصهيوني بشكل مشترك والإعلان عنها باسم فصائل العمل العسكري.

وجاء الإعلان رسمياً عن الانتهاء من تشكيل وحدة مكافحة الاحتلال بمثابة صدمة سياسية وأمنية أصابت الجيش الصهيوني الذي قرر يوم الإثنين الماضي رفع حالة التأهب في صفوف قواته خاصة المتمركزة في المواقع والقواعد العسكرية على طول الحدود الفاصلة مع لبنان، وتعزيز التواجد الأمني على امتداد خط التماس مع الضفة الغربية وفي المناطق المكتظة بالسكان خاصة في المواقع التي قد تشهد احتفالات صهيونية بيوم «شهداء ومعارك إسرائيل» مع الاستمرار في فرض الطوق الأمني المفروض على مناطق الضفة الغربية والمستمر منذ نحو ثلاثة أسابيع.■

السويد تنسحب من مناورات يشارك فيها الكيان الصهيوني

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

قررت السويد الامتناع عن المشاركة في مناورات جوية دولية كانت ستجري في إيطاليا للتدرب على عمليات حفظ السلام بعد أن تبين أن الكيان الصهيوني سيكون من بين أطرافها.

وقال كريستيان كارلسون المسؤول الإعلامي في وزارة الخارجية السويدية: معلقاً على هذا القرار إن الهدف من هذه التمارين هو التنسيق من أجل التمكن من النشاط في العمليات الدولية لحفظ السلام، واستناداً إلى تحليلنا للوضع الراهن فإن مشاركة «إسرائيل» في مثل هذه العمليات ربما تكون غير محتملة، بسبب الوضع السياسي الراهن في الشرق الأوسط.■

الهند: عنصريون انتهكوا حرمة القرآن

قامت جماعة عنصرية في الهند بحرق القرآن وبعض أدوات مسجد في منطقة «جاتيس كار» بالهند، كما أصيب إمام المسجد بجروح أثناء مقاومته للمهاجمين. كما أحرق المعتدون ٢٥ محلاً تجارياً للمسلمين، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية.

من جانبه قال رئيس لجنة الأقليات الدينية في المنطقة إقبال أحمد رضوي، إنه من المؤسف أن نرى عدم مبالاة رئيس شرطة المنطقة بهذا الحادث، مطالباً السكان المسلمين في هذه المحافظة بمتابعة هذه القضية، والحيلولة دون وقوع اعتداءات عنصرية جديدة.■

تل أبيب: إيران اشترت صواريخ يصل مداها إلى ٢٥٠٠ كيلومتر

واصل الكيان الصهيوني تحريضه ضد إيران، بزعمه امتلاكها أسلحة تشكّل تهديداً ليس فقط عليه وإنما على دول أخرى في المنطقة.

وصرح عاموس يدلين رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية، أنّ «إيران قامت بشراء صواريخ أرض - أرض من كوريا الشمالية يصل مداها إلى ٢٥٠٠ كيلومتر».

وأوضح يدلين أنّ هذه الصواريخ التي تُعرف باسم «بي. أم ٢٥» تعمل بواسطة الوقود السائل: مشيراً إلى أنّ مصدر هذا الصاروخ من إنتاج الاتحاد السوفييتي سابقاً، وكانت قد تمت ملاءمة النماذج الأولى منه للغواصات والتي تعرف باسم «SSm6».

وأشار المسؤول العسكري الصهيوني أنه بامتلاك إيران لهذا الصاروخ «أصبحت قادرة على التقدم إلى الأمام في تطوير الصاروخ الإيراني «شهاب ٤» الذي يصل مداه إلى ٢٠٠٠ كيلومتر.■

دعوة لتوحّد مسلمي ألمانيا

أشار الممثل الخاص لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية والمسؤول عن مكافحة التمييز ومعاداة المسلمين السفير عمر أورهون إلى ضرورة تكاتف المسلمين في سبيل اعتراف ألمانيا بالإسلام ديناً رسمياً في البلاد. وصرّح أورهون أن اعتراف ألمانيا بالإسلام كدين رسمي مثل المسيحية واليهودية مرتبط بمدى تضافر جهود المسلمين لأجل هذا الغرض؛ مشيراً إلى المسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين فيما يتعلق بمسألة الاعتراف الرسمي بالإسلام، وذلك لأن الحكومة الألمانية لا تجد أمامها من يمثل كافة المسلمين للتعامل معه.■

تشييد جامع جديد في موسكو

وقع حاكم إقليم العاصمة الروسية موسكو «يوري لوشكوف» على مخطط بناء الجامع الكبير في موسكو والذي سيكون ثاني أكبر جامع ومركز إسلامي في روسيا الاتحادية، وكان حجر الأساس للجامع الكبير قد وضع في شهر سبتمبر ٢٠٠٥م. ويقع على مساحة تبلغ ١٥ ألف متر مربع وبمئذنتين بارتفاع ٧٥ متراً، كما سيلحق به مركز إسلامي وثقافي واجتماعي، ومقر لممثلية عن جمعيات أقاليم روسيا الإسلامية، ويأمل الانتهاء من البناء في عام ٢٠٠٨م.■

الأمريكيون لا يعارضون التصويت لرئيس مسلم

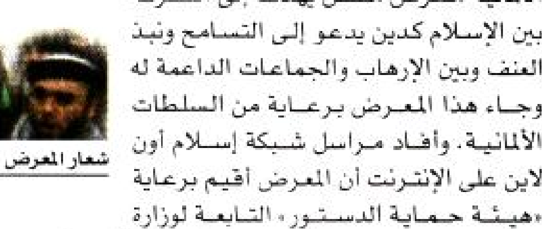
أظهر استطلاع للرأي أجرى مؤخراً لقياس موقف الرأي العام الأمريكي من ديانة المرشحين السياسيين أن الأمريكيين يفضلون التصويت لمرشحين سياسيين متدينين أكثر من رغبتهم التصويت لمرشحين ملحدين، كما أظهر الاستطلاع نفسه أن ٦٣٪ من الأمريكيين لا يعارضون التصويت لمرشح مسلم لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد سأل الاستطلاع ـ الذي أجرته شركة «إبسوس ـ ريد لاستطلاعات الرأي» وأعلنته شركة كان وست الإعلامية ـ المشاركين فيه عما إذا كانوا يقبلون على التصويت لمرشح رئاسي أمريكي ينتمي لحزب يفضلونه ويحمل أفكار ورؤى سياسية يفضلونها إذا كان هذا المرشح إنجليكياً أو مسلماً.

ورداً على السؤال ذكر ٦٤٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم سوف يصوتون لمرشح إنجليكي، في حين أعرب ٦٣٪ من المشاركين أنهم سوف يصوتون لمرشح مسلم.■

ألمانيا: معرض للتفرقة بين الإسلام والإرهاب

تحت عنوان «الدين المُساء استخدامه.. الإسلاميون في ألمانيا» أقيم في العاصمة الألمانية معرض متنقل يهدف إلى التفرقة بين الإسلام كدين يدعو إلى التسامح ونبذ العنف وبين الإرهاب والجماعات الداعمة له وجاء هذا المعرض برعاية من السلطات الألمانية. وأفاد مراسل شبكة إسلام أون لاين على الإنترنت أن المعرض أقيم برعاية «هيئة حماية الدستور» التابعة لوزارة الداخلية والمكلفة بتجميع المعلومات عن الأنشطة الإرهابية والمتطرفة داخل ألمانيا وتحليلها وتقديمها للجهات الأمنية المعنية. وفي موقعها على الإنترنت، لخصت الهيئة أهداف المعرض في: توضيح الفرق الشاسع بين الإسلام كدين وجهات تتبنى نشره عن طريق استخدام العنف وترويع الآمنين. وكذلك شرح المخاطر المحتملة التي يمكن التعرض لها من قبل مَن وصفتهم «بالمتطرفين الإسلاميين»، إضافة إلى عرض دور الهيئة في مجال العمل العام داخل ألمانيا. وأوضح القائمون على المعرض أنه سيتنقل بين الولايات المختلفة، ويتركز داخل الجامعات والمنشآت الثقافية والبرلمانات المحلية ومقار البلديات، وأوضحوا أنه يستهدف المسلمين وغير المسلمين المعنيين بالشؤون السياسية، وخاصة الطلبة بالجامعات والمدارس.■





شعار المعرض

اتهام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بمعاداة الإسلام

أعلنت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إسقاط القضية التي رفعها حزب الفضيلة التركي ضد أنقرة بطلب من الحزب نفسه. وكان حزب الفضيلة قد بعث برسالة إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تضمنت اتهاماً لها بـ«معاداة الإسلام والمسلمين».

وذكرت الرسالة الموقّعة من رجائي قوطان رئيس حزب الفضيلة أن محكمة حقوق الإنسان الأوروبية لم تبدِ أي تسامح مع نجم الدين أربكان رئيس الحكومة الأسبق وزعيم حزب الرفاه الذي تم حل حزبه ومنعه من ممارسة العمل السياسي من قبل النظام التركي. بينما تسامحت المحكمة مع عبد الله أوجلان زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية. وأشارت رسالة قوطان إلى التزام المحكمة الصمت إزاء قضية أربكان، في حين سارعت إلى إصدار قرار عاجل لصالح أوجلان.

كما أشارت الرسالة أيضاً إلى ازدواجية المعايير التي تعاملت بها المحكمة المذكورة في قضية حظر الحجاب التي رفعتها إحدى الطالبات التركيات المحجبات ضد أنقرة، في حين أنها حكمت لصالح شرطي بريطاني من أصل سيخي كان يرتدي العمامة أثناء أداء وظيفته.

وأكد قوطان انعدام ثقة حزب الفضيلة بمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية. موجّهاً للمحكمة اتّهامات بـ«الرفض الآلي للدعاوى التي يرفعها المسلمون، وإصدار قرارات تعيق أداء مسلمي أوروبا واجباتهم الدينية، بدلاً من دعمها لهم، والتصرف مع الإسلام بأحكام مسبقة، وعدم العدالة إزاء المسلمين الذين يريدون العيش وفق المتطلبات الإسلامية، وإصدار قرارات لصالح القاطنين في جنوب شرق الأناضول لا من باب العدالة بل حسب ما تريده دول الاتحاد الأوروبي بهدف تهميش تركيا».■

أستاذ جامعي أمريكي يعتذر عن إساءته لطلابه المسلمين

أعلن مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بولاية متشيجان الأمريكية أن أحد أساتذة جامعة الولاية قدم اعتذاره على رسالة إلكترونية مسيئة بعث بها لاتحاد الطلبة المسلمين بجامعته. وطالب مكتب كير في ولاية شيكاجو جامعة ولاية متشيجان بمدينة إيست لانسينج في ٢٤ من أبريل الماضي باتخاذ الإجراءات المناسبة ضد أستاذ الهندسة بالجامعة إندريك ويتشمان الذي بعث برسالة إلكترونية، مستخدماً بريده الالكتروني الجامعي لاتحاد الطلبة المسلمين بالجامعة يحتوي على قائمة طويلة من الاتهامات المسيئة للمسلمين.

وذكر بيان مجلس كير الذي وصلت المجتمع نسخة منه أن الجامعة تناقش الرد المناسب استجابة لمطالب الطلاب المسلمين. ورداً على ذلك بعث إندريك ويتشمان رسالة اعتذار إلكترونية لأحد منتقديه ذكر فيها: «لقد كتبت هذه التعليقات بتسرع إلى منظمة اعتقدت أنها خاصة، وقد استخدمت لغة غير لائقة، وأنا أعتذر لك ولكل من أسأت إليهم، وأنا نادم على هذا الأمر كثيراً».■

٧٠ مليار يورو قيمة المبيعات الأوروبية من الأسلحة سنوياً

بحث نائب رئيس المفوضية الأوروبية المكلف بشؤون الشركات والصناعة، جونتر فيرهوجن الاثنين قبل الماضي مع رؤساء عدد من الشركات الأوروبية العاملة في مجال تصنيع معدات وأسلحة الدفاع لرفع القدرات التنافسية للصناعات الدفاعية الأوروبية.

وتطرق المفوض الأوروبي خلال اللقاء الذي عقد في بروكسل إلى مسألة العلاقات الدفاعية الأوروبية مع الشركاء من الدول الأخرى، خاصة العلاقات عبر الأطلسي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وحول مضمون مباحثات فيرهوجن مع مصنعي السلاح الأوروبي أكد جريغور كريزوير المتحدث الإعلامي باسم فيرهوجن، أنها تناولت بشكل أساسي سياسة الصناعات الدفاعية الأوروبية قائلا: «لكي نتمكن من رفع قدرة سوق السلاح الأوروبي على التنافس، يتعين وضع سياسة متناسقة على المستوى الأوروبي، وهذا ما جرى بحثه اليوم». وأضاف: «تناول النقاش أيضاً مسألة إقامة سوق أوروبية لمعدات الدفاع مهمتها التنسيق بين الدول الأعضاء في قطاعات الدفاع البحري والجوي وإنتاج المعدات الإلكترونية والأرضية والملاحية، وفقاً لمبادئ قوى السوق». ويبلغ حجم عائدات صناعة المعدات العسكرية في الاتحاد الأوروبي حوالي ٧٠ مليار يورو، أي ما يعادل نصف عائدات الصناعات الدفاعية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يوفر هذا القطاع حوالي ٧٧٠ ألف فرصة عمل.■

موريتانيا: اعتقال ناشطات في رابطة أسر المعتقلين

اعتقلت قوات من الشرطة الموريتانية أربع سيدات من رابطة أسر المعتقلين الإسلاميين. وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن بعض أهالي المعتقلين ذكروا أن من بين المعتقلات رئيسة رابطة أسر المعتقلين الإسلاميين لعناد بنت سيد أحمد والناطقة باسم الرابطة ليلى بنت الغوث. وأشارت المصادر إلى أن السلطات اقتادت المعتقلات إلى قسم الشرطة للتحقيق معهن بعد مشاركتهن في اعتصام نفذه أهالي السجناء؛ ردًا على منع السلطات القضائية لهنّ من زيارة السجن أو الاتصال بالمعتقلين. وذلك أثناء توجههنّ إلى السجن المدني لتقديم الشراب والطعام للسجناء.■

باكستان تشتري ٦ منشآت نووية من الصين

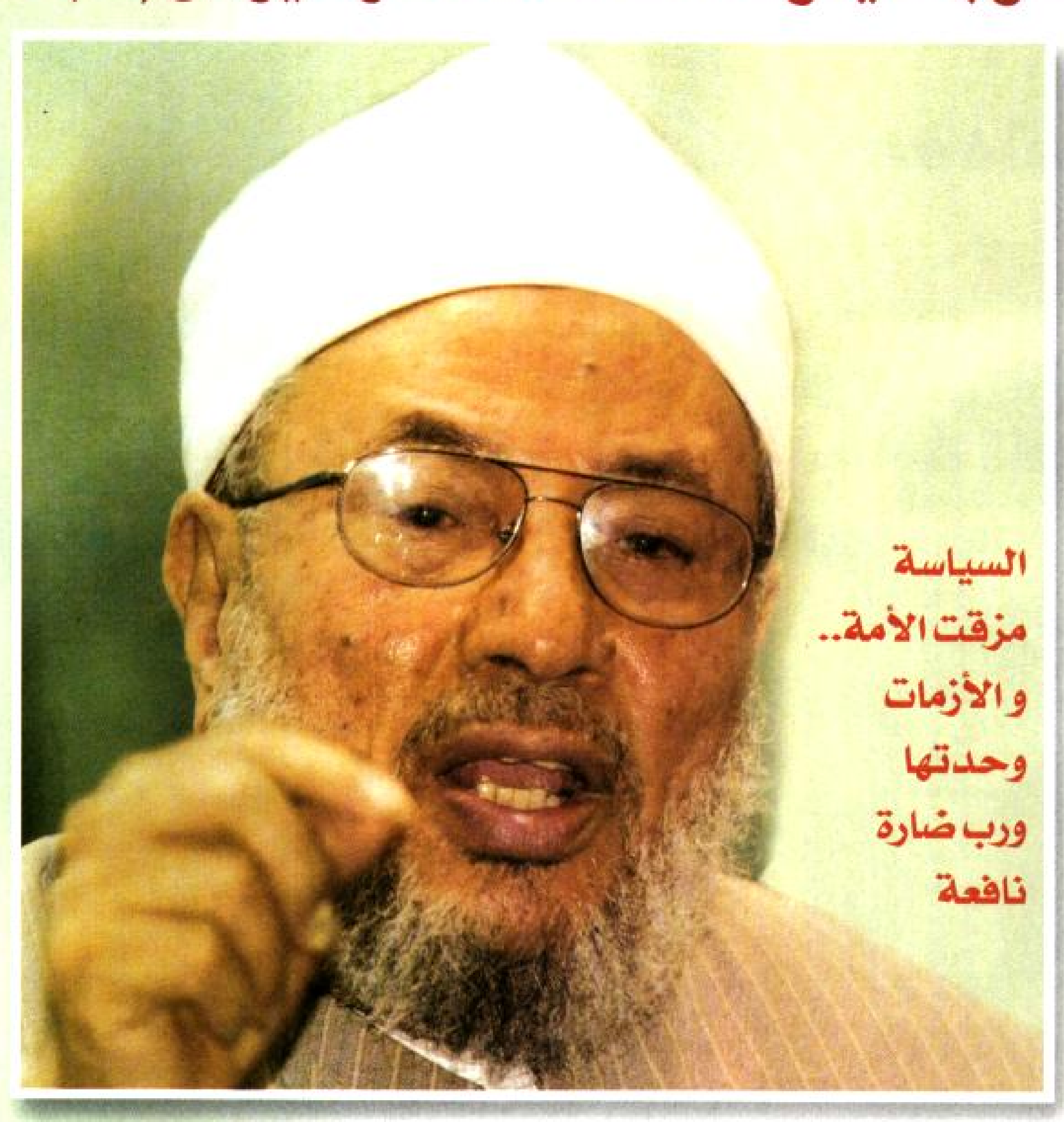
أعلنت الحكومة الباكستانية عزمها شراء ٦ منشآت للطاقة النووية السلمية من الصين خلال العام الجاري، تصل قيمة كل منشأة إلى ٦.٥ مليار دولار، وسيتم التوقيع على هذه الصفقة خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الباكستاني برويز مشرف إلى الصين في شهر يونيو القادم.

وكانت باكستان قد اشترت اثنين من منشآت الطاقة النووية من الصين بلغت تكلفتها ١.٢ مليار دولار وتقول باكستان إنها في حاجة إلى ٨.٨٠٠ ميجاوت من الطاقة قبل حلول عام ٢٠٣٠.■



فقيه العصر العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في حديث خاص لـ المجتمع:

الغرب لا يعرف المقدسات.. ولا يؤمن إلا بالمادة



تتزاحم التساؤلات وتكثر القضايا وأنت تحاور فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، لحضوره القوي ومعايشته الدائمة لقضايا الأمة، وذلك ما يثري الحوار ويجعل المتابع يتطلع دائماً للاستماع إليه نهلاً من علمه وسعياً إلى كلماته.

المجتمع التقته في القاهرة خلال زيارته لها وافتتاحه المقر الجديد للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين؛ حيث حاورته عن حصاد عامين من عمر هذا الاتحاد، وحصاد أكثر من عشر سنوات من عمر المجلس الأوروبي للإفتاء ودور مثل هذه المؤسسات المهمة في إثراء الفكر والفقه الإسلامي وتبني قضايا المسلمين.. كما دار الحوار عن حملة الإساءة من بعض الصحف الغربية للنبي ﷺ وردود الفعل القوية في العالم الإسلامي ورؤية فضيلته لما جرى.. كما دار الحوار بالطبع حول رؤية فضيلته في. إطار ذلك كله. لواقع المسلمين ومستقبلهم..

حاوره في القاهرة: همام عبد المعبود

● **لو تحدثنا عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وبمناسبة افتتاحكم لفرع القاهرة... هل قدم الاتحاد ما كنتم تأملون حينما أطلقتموه، وقد قارب العامين منذ إنشائه؟ وما**

العقبات التي تقف في طريقه؟ وكيف السبيل إلى حلها؟

التفكير في هذا المشروع بدأ عام ١٩٨٠ بفكرة من الدكتور «علي فخرو» الذي كان يشغل وقتها منصب وزير المعارف في البحرين؛ تحدث بشأنها معي ومع أخي الدكتور سليم العوا، وظللنا نمهد له وندعو له حتى خرج للنور عام ٢٠٠٤م، بعد أكثر من ٢٠ عاماً، وقد تم تأسيسه بهدف الحفاظ على هوية الأمة، والوقوف في وجه التيارات الهدامة، من خلال تثقيف وتوعية الأمة لتعرف دورها ورسالتها، وتوجيه النصح لقادة وحكام المسلمين.

وهو اتحاد إسلامي يتكون من علماء مسلمين، ويعمل لخدمة الإسلام وأمته، ويستمد منهجه من الإسلام، ويستهدي به في كل خطواته، وهو يمثل المسلمين بكل مذاهبهم وطوائفهم، ويمتاز بأنه عالمي، شعبي، مستقل، علمي، دعوي، وسطي، يمثل المسلمين في العالم كله، وهو ليس مؤسسة رسمية حكومية، لكنه لا يعادي الحكومات.

كما أنه اتحاد مستقل لا يتبع دولة من الدول، ولا جماعة من الجماعات، ولا طائفة من الطوائف، ولا يعتز إلا بانتسابه إلى الإسلام وأمته، ويمتاز بالوسطية: فلا يجنح إلى الغلو والإفراط، ولا يميل إلى التقصير والتفريط، وإنما يتبنى المنهج الوسط للأمة الوسط، وهو منهج التوسط والاعتدال، ومهمته أن يعبر عن ضمير الأمة وعن روحها حين يتقاعس الرسميون، وتحجزهم الحواجز، وتوقفهم الاعتبارات.

ومن أهدافه تعبئة الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية، وتهيئتها لتقوم برسالتها في عبادة الله تعالى، وعمارة الأرض، وخلافة الله تعالى، وتوحيد جهود العلماء ومواقفهم الفكرية والعلمية، في قضايا الأمة الكبرى، وتجميع قوى الأمة على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها، ما داموا من أهل القبلة، والسعي إلى تضييق نقاط الافتراق، وتوسيع نقاط الاتفاق، والتركيز على القواسم المشتركة.

وهو يعمل ويتحرك في حدود إمكاناته، ولا ننسى أنه مازال في بدايته، ولم يستكمل كل أجهزته، ولم يفتتح كل فروعه، ولم يستكمل الاتصال بالمنظمات والمؤسسات الإسلامية، ليس له موارد ولا يتلقى أي معونات مشروطة من أية جهة.

ودوره واضح في خدمة قضايا الأمة، وخاصة في المواقف والقضايا الكبرى، وقد ظهر ذلك جلياً في أزمة دار فور، وفي الحد من تطور فتنة السنة والشيعة بالعراق، وفي أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وفي دعم الشعب الفلسطيني، و... وغيرها كثير.

● وماذا عن مؤتمر الأزهر الأخير وهل خرج المؤتمر بتوصيات؟

جئت أيضاً لحضور الملتقى الدولي الأول لخريجي الأزهر، والذي عقد بالقاهرة خلال يومي الحادي عشر والثاني عشر من أبريل الماضي، وشارك فيه قرابة ٤٠٠ من أشهر خريجي الأزهر في الملتقى، على رأسهم الدكتور مأمون عبد القيوم رئيس دولة المالديف، والشيخ عكرمة صبري مفتي القدس، والشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان، والدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق، والدكتور علي القره داغي أستاذ أصول الفقه بجامعة قطر، والدكتور شعبان موباجي مفتي أوغندا.

ومما خرجنا به من الملتقى أن اقترحنا فكرة لإنشاء رابطة عالمية للأزهريين في العالم، يكون مقرها مصر، البلد التي يقام الأزهر بين جنباتها، كما طالبنا بأن يكون هناك موقع عالمي للأزهر على شبكة الإنترنت، ومجلة عالمية تصدر بلغات مختلفة، وقلت وأكرر أن علماء الأزهر إذا تعاونوا فيما بينهم يمكنهم الوقوف أمام التيارات والأخطار التي تهدد الأمة الإسلامية.

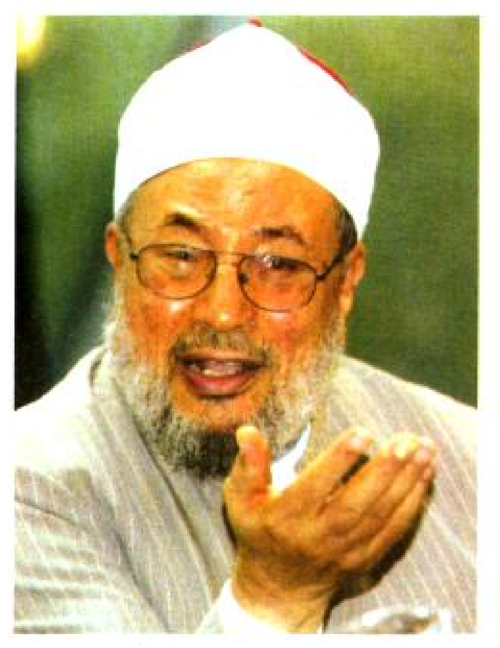
وتم الاتفاق على إنشاء لجنة تأسيسية تضم ٦ أعضاء، يرأسها الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، مهمتها إعداد الهيكل الأساسي للرابطة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشائها، إضافة إلى اقتراح آليات لفتح فروع لها بالدول التي يوجد خريجون للأزهر.

● وهل فضيلتكم راضٍ عما آل إليه حال الأزهر؟

هناك ملاحظات كثيرة على دور الأزهر، وهو بحاجة إلى إعادة النظر في مناهجه التي تخرج الدعاة للعالم، ولكن رغم القصور الذي يعتريه، سيظل قلعة شامخة، ولا تحتاج سوى من يستعيد له عالميته ودوره الريادي في العالم كله.

أزمة الرسوم المسيئة حركت الإيمان الراكد في الأمة وأيقظتها من سباتها

الأزهر قلعة شامخة.. ولي عليه ملاحظات.. ومناهجه بحاجة لإعادة النظر



● بوصفكم رئيساً للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، هل استطاع المجلس ـ بعد كل هذه السنوات ـ أن يصبح مرجعية فقهية ودعوية لمسلمي أوربا؟

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، هيئةٌ إسلاميةٌ متخصصةٌ مستقلةٌ، يتكون من مجموعة من العلماء، تأسس في العاصمة البريطانية لندن في ٣٠ مارس عام ١٩٩٧م، بدعوة من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ومقره الحالي مدينة دبلن بالجمهورية الأيرلندية.

وقد أنشئ بهدف إيجاد التقارب بين العلماء بالعواصم الأوروبية، والعمل على

فقيه العصر العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في حديث خاص لـ المجتمع:

توحيد الرأي فيما بينهم حول القضايا الفقهية المهمة، وإصدار فتاوى جماعية تسد حاجة المسلمين في أوروبا وتحلّ مشكلاتهم، في ضوء أحكام الشريعة ومقاصدها، كما يهتم المجلس بإصدار البحوث والدراسات الشرعية، التي تعالج الأمور المستجدة على الساحة الأوروبية، والعمل على ترشيد المسلمين في أوروبا عامةً وشباب الصحوة خاصةً، وذلك عن طريق نشر المفاهيم الإسلامية الأصيلة والفتاوى الشرعية القويمة.

والمجلس يشكل لجاناً متخصصة من بين أعضاء المجلس، يعهد إليها القيام ببعض الأعمال والمهام، وهو يعتمد على المراجع الفقهية الموثوق بها، ويسعى جاهداً للاستفادة من الفتاوى والبحوث الصادرة عن المجامع الفقهية، كما يقوم المجلس ببذل المساعي لدى حكومات الدول الأوروبية للاعتراف بالمجلس رسمياً، والرجوع إليه لمعرفة أحكام الشريعة الإسلامية.

كما يعنى المجلس بإقامة دورات شرعية لتأهيل العلماء، والدعاة، وعقد ندوات لدراسة الموضوعات الفقهية المعاصرة، ويصدر المجلس النشرات والفتاوى الدورية وغير الدورية، ويقوم بترجمة الفتاوى والبحوث والدراسات إلى اللغات الأوروبية، ويصدر مجلة باسم المجلس تنشر فيها مختارات من الفتاوى والبحوث والدراسات التي يناقشها.

وللتغلب على تباعد انعقاد الاجتماع الدوري للمجلس، وانشغاله في اجتماعاته بمناقشة القضايا الأكثر أهمية، ورغبة في تلبية حاجة عموم المسلمين في أوروبا والتعجيل بإجابة استفتاءاتهم، أسس المجلس في دورته الثانية لجنتين فرعيتين للفتوى: إحداهما في فرنسا والأخرى في بريطانيا، كما أنشأ لجنة للبحوث والدراسات تتولى إصدار مجلة المجلس كما تهتم بالبحوث والدراسات التي تعين المجلس على إصدار قراراته وفتاواه.

والنظام الأساسي للمجلس ينص على أنه لا يحق لرئيس المجلس ولا لأي عضو من أعضائه أن يصدر الفتاوى باسم المجلس ما لم يكن موافقاً عليها من قبل المجلس، ولكل منهم أن يفتي بصفته الشخصية، على ألا يذيّل فتواه بصفة عضو المجلس الأوربي للبحوث، أو أن يكتبها على أوراق المجلس الرسمية.

أما عن تقييمي لعمل المجلس، ومسألة المرجعية، فإلى حد كبير أصبح المجلس مرجعية لعدد كبير وجمهور غفير من مسلمي أوروبا، ومما عاق كونه المرجع الوحيد للمسلمين بأوروبا، أن هناك تيارات متشددة، وأخرى متفرنجة، أما نحن - في المجلس - فنمثل تيار الوسطية، وهو تيار جمهور الأمة، ومن ثم فإن الجمهور الأعرض من مسلمي أوروبا يعتبرونه اليوم مرجعاً فقهياً أساسياً لهم.

> «اتحاد علماء المسلمين» يتحرك في حدود إمكاناته وهو لم يستكمل أدواته
>
> الجمهور الأعرض من مسلمي أوروبا يتخذ «المجلس الأوروبي» مرجعاً له

ليس ذلك وحسب بل إن عدداً كبيراً من الباحثين في الغرب يحضرون للمجلس، ويسجلون الدراسات والبحوث عن المجلس وجهوده، وهناك رسائل ماجستير ودكتوراه في أكثر من بلد تتحدث عن المجلس ودوره وفتاواه، فقد قطع المجلس شوطاً كبيراً، وأصبح له عدد من الفتاوى، وأصدر عدداً من المجلات العلمية، وصار له قرارات فقهية معتبرة، كما كان له دور ملحوظ في توحيد صف المسلمين ولم شملهم.

● تابعنا وتابع العالم كله، أزمة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وقد ثار المسلمون، وانتفضت الشعوب المسلمة هنا وهناك، ودعوتم الشعوب الغاضبة إلى (غضب عاقل) فهلا تفضلتم بتوضيح المقصود بالغضب العاقل؟

لا شك أن ما حدث من إساءة للرسول ﷺ أمر مرفوض، وفعل مبغوض، ترفضه الأديان السماوية، والقوانين الدولية، والعقول الذكية، وقد بينا للناس وقتها أن ما حدث لا يمت بصلة إلى الحرية، وإنما هو

اعـتـداء على المقـدسـات وتطاول على الأنبياء.

ولأن الاقتصاد لبن الأم للسياسة كما يقولون، فقد دعونا الشعوب المسلمة الثائرة إلى غضب عاقل، أي فاعل ومؤثر، وهو المقاطعة الاقتصادية للبضائع والمنتجات الدانماركية، وقد استجاب لهذه الدعوات قسم كبير من التجار والمستوردين ورجال الأعمال المسلمين الغيورين، وقد تألمت المصانع والشركات الدانماركية حتى إن شركة واحدة هي شركة (آرلا) وهي من كبريات الشركات العاملة في مجال الألبان والأجبان اعترفت بأنها كانت تخسر مليون دولار يومياً.

وهو ما دعاها للاعتذار العلني في كبريات الصحف، فالغرب لا يعرف المقدسات ولا يؤمن سوى بالمادة، وقد حركت هذه الأزمة الإيمان الراكد في قلب الأمة، وأيقظتها من سباتها، فإذا كانت السياسة قد مزقتها فإن الأزمات والملمات وحدتها وجمعتها، فرب ضارة نافعة.

● ماذا تقصدون بقولكم (رب ضارة نافعة)؟

نعم (رب ضارة نافعة)، فلو أننا أنفقنا ملايين الدولارات، وكتبنا آلاف المقالات، وألقينا مئات الخطب والدروس، ما كنا لنحقق للدعوة ما تحقق، من معرفة وانتشار، فقد بات العالم في أوروبا يسأل عن الإسلام وعن هذا الرسول الذي يحبه أتباعه كل هذا الحب، وقد أمدت الأزمة المسلمين في الغرب بمد روحاني، ودفع إيماني.

ولكن الدرس المستفاد من هذه المحنة أنه حينما تكون الأمة في نوم عميق فإنها لا تستيقظ بالهمس، وإنما تحتاج إلى صيحة قوية وصرخة مدوية، فالهمس لا يوقظ نائماً مستغرقاً، بل لابد من صيحة، ومن ثم فقد كان لابد من رد قوي يناسبها فجاءت المقاطعة لتوحد الشعوب وتظهر جانبا كان خافياً من قوة الأمة.

أما الحكومة الدانماركية فقد عميت وصمت، ولم تستمع للمسلمين ولم تعتذر حتى الآن، وموقفها من الأزمة كان رديئاً وسيئاً، فهي حكومة مسيحية متطرفة، وللأسف حتى الشعب لم يخالف رأي الحكومة، ولم يعارضها، بل استسلم وأيدها في غيها وكبرها.

● ما تفسيركم للانتصارات التي حققها الإسلاميون في الانتخابات البرلمانية في عدد من البلدان مؤخرا؟

الشعوب تريد الإسلام وتتعطش لأن تحكم به، بعدما ملت من استعبادها دهراً طويلاً تحت نير الاستبداد والديكتاتورية البغيضة، وكلما أتيح للشعوب المسلمة الفرصة في ظل انتخابات حرة ونزيهة فلن تختار غير الإسلام حاكماً، ولن ترضى بغير القرآن دستوراً.

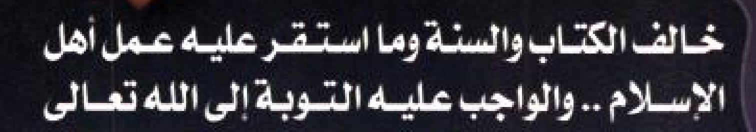
في أوروبا تيارات متشددة وأخرى متفرنجة.. و«المجلس الأوروبي» يمثل تيار الوسطية

● الفتنة تطل برأسها في العراق، والهرج والقتل على قدم وساق هناك، ولا يكاد يكون هناك شارع في بغداد إلا وهو مخضب بدماء العراقيين، بينما يحاول البعض أن يختزل الأمر ويصوره على أنه قتال بين السنة والشيعة ويردد مقولة إن الاحتلال لو خرج من العراق فستشتعل النار وأنه هو الذي يحفظ وحدة العراق؟

لو سألنا أنفسنا: من المستفيد من إشعال نار الطائفية بالعراق؟ لعرفنا أن الذي يقف خلف هذه الحرب الأهلية المصطنعة هو قوات الاحتلال الأمريكي والبريطاني، يشعلون نار الفتنة ليبرروا لأنفسهم البقاء في العراق، وكل ما يحدث في العراق من قتل وخطف واعتداء على المساجد هو من تدبير وتخطيط الاحتلال الذي دمر العراق وأباد شعبه ونهب ثرواته وخيراته، وهو يفعل ذلك ذريعة ليمدد لنفسه لا في العراق وحسب بل في قلب الأمة العربية كلها.

● شكر الله لكم.

نسأل الله العظيم أن يتقبل أعمالنا وأعمالكم، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وألا يجعل فيها لمخلوق حظاً ■



خالف الكتاب والسنة وما استقر عليه عمل أهل الإسلام .. والواجب عليه التوبة إلى الله تعالى

أعلن مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم في بيان له أن الدكتور حسن الترابي خالف الكتاب والسنة وما استقر عليه عمل أهل الإسلام قديماً وحديثاً، وطالبه بالتوبة إلى الله تعالى من القول بغير علم وتضليل جماهير المسلمين.

وفصل المجمع في بيانه الوافي مستشهداً بآيات من كتاب الله وأحاديث من سنة رسوله تفنيداً لفتاوى الترابي حول إمامة المرأة وزواج المسلمة من الكتابي، وشهادة المرأة التي تعدل شهادة الرجل وحجاب المرأة المسلمة ونزول المسيح. وقد أصدر المجمع فتوى جامعة تفند آراء وفتاوى الدكتور حسن الترابي. وفيما يلي نص الفتوى:

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم

المسيح وشهادة المرأة وإمامتها للص

ورَدت إلينا في مجمع الفقه الإسلامي أسئلة من عدد من الناس تتعلق بفتاوى وآراء صدرت عن الدكتور حسن الترابي فيما يتعلق بالقضايا التالية:

أولاً: قوله بجواز زواج غير المسلم (نصرانياً كان أو يهودياً) بالمرأة المسلمة.

ثانياً: قوله بمساواة شهادة المرأة بشهادة الرجل مطلقاً في كل شيء.

ثالثاً: إنكاره نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان.

وجواباً على ذلك نقول:

إننا في مجمع الفقه الإسلامي قياماً منا بأمانة التكليف، ورغبة في بيان الحق لطالبيه، وتحذيراً للمسلمين من دعاة الفتنة وأهل الأهواء، ولئلا يُفتن الناس بمثل هذه المقولات، نود بيان جملة من الحقائق عملاً بقول ربنا جل جلاله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران ١٨٧)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)﴾ (البقرة)

مخالفة لإجماع المسلمين

أولاً: مما خرج به قائل هذه الأقوال على إجماع الأمة قوله «إن من حق المرأة أن تتزوج كتابياً مسيحياً كان أو يهودياً»!!، ومثل هذا القول حقيق بأن يُذكّر صاحبه بقول ربنا سبحانه ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)﴾ (النحل) وهو قول لم يسبقه إليه أحد من الأولين أو الآخرين، مخالف لآيات القرآن الناطقة بحرمة ذلك النكاح وفساده، كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)﴾ (النساء) وقوله سبحانه ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة٢٢١)، ومخالف لإجماع المسلمين الذي نقله غير واحد من أهل العلم. ففي جامع البيان قال الإمام الطبري: والقول في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة٢٢١) (البقرة)، يعني تعالى ذكره بذلك: أن الله قد حرّم على المؤمنات أن ينكحن مشركاً، كائناً من كان المشرك، فلا تُنكحوهن أيها المؤمنون منهم، فإن ذلك حرام عليكم. ولأن تُزوّجُوهنّ من عبد مؤمن مصدق بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله، خير لكم من أن تُزوّجُوهنّ من حرّ مشرك ولو شرف نسبه وكرم أصله، وإن أعجبكم حسبه ونسبه.

وعن قتادة والزهري في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ قال: «لا يحل لك أن تنكح يهودياً أو نصرانياً ولا مشركاً من غير أهل دينك». وقال القرطبي رحمه الله تعالى في كتابه الجامع لأحكام القرآن: «وأجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة بوجه، لما في ذلك من الغضاضة على الإسلام».

ويقول **الشيخ رشيد رضا يرحمه الله تعالى:** «وإذا كان المنتقد لا يرضيه من الأدلة على حظر تزويج المسلمة للكتابي السنة المتبعة وإجماع الأمة والقياس الجلي المأخوذ من العلة المنصوصة في القرآن، وإن شئت قلت: وفحوى القرآن وبعض الظواهر العامة، بل يطلب عليه نصاً أصولياً لا يحتمل التأويل، فهذا التزام لم يلتزمه أحد من السلف ولا من الخلف في شيء من أحكام الدين العملية، فهذه هيئة الصلاة التي هي عماد الدين، لم ترد في نصوص القرآن القطعية ولا غير القطعية، فأين النص فيه على أن الصلوات خمس: واحدة منها ركعتان، وواحدة ثلاث ركعات، والبواقي رباعيات؟ وأين النص فيه على توحيد الركوع وتثنية السجود؟ وإنما ثبتت هذه الأركان بالسنة والإجماع».

إنكاره نزول المسيح وزعمه أن ذلك من الخرافات مردود عليه.. فالاعتقاد في نزول المسيح هو قول المسلمين أجمعين سلفاً وخلفاً وتثبته النصوص المتواترة

خداع للعقول

نقول: إن العلماء مجمعون على تحريم تزويج المسلمة من الكتابي، بل إنهم أجمعوا على أن الكافر - كتابياً أو غيره - لا يكون ولياً في نكاح مسلمة. ففي المغني لابن قدامة الحنبلي رحمه الله قال: «أما الكافر فلا ولاية له على مسلمة بحال، بإجماع أهل العلم، منهم: مالك، والشافعي وأبوعبيد، وأصحاب الرأي، وقال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم». وأما زعم صاحب هذه المقولات بأن «منع التزاوج بين المسلمات والكتابيين أقاويل لا أساس لها من الدين!! ولا تقوم على ساق من الشرع الحنيف!! إنما هي أوهام وتضليل وتجهيل وإغلاق وتحنيط وخداع للعقول والإسلام منها براء»!!

فهو جدير بتلك الأوصاف التي رمى بها علماء الأمة سلفاً وخلفاً، وهو بهذا يقارن بين تزويج الكتابية من المسلم دون العكس.

وفي توضيح الفارق بين الأمرين نقول: إن الاسلام يجيز زواج المسلم من غير المسلمة (نصرانية أو يهودية) ولا يجيز زواج المسلمة من غير المسلم، لأن كل تشريعات الإسلام مبنية على حكمة معينة ومصلحة حقيقية لكل الأطراف.

قال الشيخ عطية محمد سالم: «لماذا حلت الكافرة من أهل الكتاب للمسلم، ولم تحل المسلمة للكافر من أهل الكتاب؟ والجواب من جانبين:

الأول: أن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، والقوامة في الزواج قطعاً لجانب الرجولة، فقد



يفند شطحات د. حسن الترابي حول: ...لاة وزواجها من كتابي

يؤثر الرجل على امرأته فلا تستطيع القيام بدينها كما يجب، وقد تترك دينها بالكلية، وكذلك الأولاد سيكونون تابعين لأبيهم في الدين.

والجانب الثاني: شمول الإسلام وقصور غيره، وينبني عليه أمر اجتماعي له مساس بكيان الأسرة وحسن العشرة، وذلك أن المسلم إذا تزوج كتابية، فهو يؤمن بكتابها ورسولها فسيكون معها على مبدأ مَنْ يحترم دينها لإيمانه به في الجملة، فسيكون هناك مجال للتفاهم، وقد يحصل التوصل إلى إسلامها بموجب كتابها، أما الكتابي فإذا تزوج مسلمة، فهو لا يؤمن بدينها، فلا تجد منه احتراماً لمبدئها ودينها، ولا مجال للمفاهمة معه في أمر لا يؤمن به كلية، وبالتالي فلا مجال للتفاهم ولا للوئام، وإذاً فلا جدوى من هذا الزواج بالكلية، فمنع منه ابتداءً».

يقول **سيد قطب رحمه الله تعالى** في الظلال: «زواج الكتابي من مسلمة محظور، لأنه يختلف في واقعة عن زواج المسلم بكتابية - غير مشركة - وهنا يختلف في حكمه.. إن الأطفال يدعون لآبائهم بحكم الشريعة الاسلامية. كما أن الزوجة هي التي تنتقل إلى أسرة الزوج وقومه وأرضه بحكم الواقع، فإذا تزوج المسلم من الكتابية - غير المشركة - انتقلت هي إلى دار قومه، ودعي أبناؤه منها باسمه، فكان الإسلام هو الذي يهيمن ويظلل جو الحضن، ويقع العكس حين تتزوج المسلمة من كتابي، فتعيش بعيداً عن قومها، وقد يفتنها ضعفها ووحدتها هنالك عن إسلامها، كما أن أبناءها يدعون إلى زوجها، ويدينون بدين غير دينها، والإسلام يجب أن يهيمن دائماً».

كفر أهل الكتاب

وقد ذهب صاحب تلك الدعاوى الباطلة إلى أن اليهود والنصارى ليسوا مشركين أو كفاراً، فنقول جواباً على ذلك: قد دل القرآن والسنة والإجماع على أن من دان بغير الإسلام فهو كافر، ودينه مردود عليه وهو في الآخرة من الخاسرين، قال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (٨٥)﴾ (آل عمران). وجاء النص القاطع بأن أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ أو أشركوا مع الله غيره، أو جحدوا نبوة نبي من الأنبياء أنهم كفرة. ولا يدفع عنهم الكفر إيمانهم أو التزامهم بكتبهم، فلو آمنوا حقاً بالنبي والكتاب لآمنوا بجميع الأنبياء والرسل. قال تعالى: ﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً (١٥١)﴾ (النساء). وقال تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون (٧٠)﴾ (آل عمران) وقال: ﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون (٩٨)﴾ (آل عمران) وقد كان ذلك خطاباً لأهل الكتاب المعاصرين للنبي ﷺ وهم يؤمنون بعيسى والإنجيل، وبموسى والتوراة. وقال تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ (المائدة ١٧)، وقال تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون (٣١)﴾(التوبة). وقال تعالى: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة (١)﴾(البينة). فكونهم أهل كتاب لا يمنع من كونهم كفاراً، كما نطق بذلك كتاب الله، وأما إباحة طعام أهل الكتاب ونكاح نسائهم فإنه لا ينفي الحكم بكفرهم. ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه جل وعلاء. ولو قال قائل: فما وجه وعد الله إياهم بالجنة في قوله سبحانه: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)﴾(البقرة)؟ نقول: إن هذا الوعد إنما هو للموحدين منهم الذين آمنوا بنبيهم ولم يشركوا بالله احداً ولم يدركوا بعثة نبينا محمد ﷺ، وهذا ما اتفق عليه أهل التفسير والعلم بكتاب الله عز وجل، ويؤيده أن من اعتقد ألوهية عيسى أو بنوته لله، أو اعتقد أن الله فقير أو يمسه اللغوب والتعب فليس مؤمناً بالله حقيقة. وكذلك من اعتقد أن عيسى عليه السلام هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة ويجعل النار لمن لم يؤمن بألوهيته أو نبوته، من اعتقد ذلك لم يكن مؤمناً باليوم الآخر حقيقة، ولهذا وصف القرآن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، فقال تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٢٩)﴾(التوبة)، نقول: إن كفر اليهود والنصارى يعد من الأمور المعلومة بالضرورة من دين الاسلام، فمن أنكر كفر اليهود والنصارى أو شك في ذلك فهو كافر.

لم تخلُ أمة الإسلام في عصر من العصور من نساء مؤمنات فقيهات عالمات.. فهل يملك الترابي نصاً صحيحاً صريحاً في أن امرأة مسلمة قد أمّت الرجال وأقروها على ذلك؟

قال القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن: أجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة.. لما في ذلك من الغضاضة على الإسلام

قال القاضي عياض في كتابه الشفاء في سياق ذكره ما هو كفر بالإجماع: «ولهذا نكفّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو توقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك».

ولا يتنافى اعتقادنا بكفرهم مع برنا إياهم وعدلنا معهم وقيامنا بما أوجب الله علينا نحوهم في قوله سبحانه: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾ (الممتحنة).

أوهام وأباطيل

ثانياً: وأما قول الدكتور الترابي بأن شهادة المرأة تعدل شهادة الرجل بل تفضلها، فيما نقل عنه في جريدة حزبه بالنص من قوله: «إن شهادة المرأة تساوي شهادة الرجل تماماً وتوازيه بل وأحياناً تكون أفضل منه وأعلم، وشهادتها أقوى منه» ونفيه أن شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد، وقوله: «ليس ذلك من الدين أو الإسلام بل هي مجرد أوهام وأباطيل وتدليس، أريد بها تغييب وسجن العقول في الأفكار الظلامية التي لا تمت للإسلام في شيء». نقول: يكفينا أن نذكّر بأن كل مسلم يسمع قول ربنا عز وجل: ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾(البقرة٢٨٢)، يعلم ضلال قول الترابي

وبطلانه وأنه يدعو إلى التشكيك في مُسلَّمات الدين.

وقد قال أهل العلم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ (البقرة٢٨٢): «فيه دليل على أن استشهاد امرأتين مكان رجل (أي طلب شهادتي امرأتين مكان رجل) إنما هو لإذكار إحداهما الأخرى إذا ضلت، وهذا إنما يكون فيما يكون فيه الضلال في العادة وهو النسيان وعدم الضبط، فعُلم بذلك أن عدل النساء بمنزلة عدل الرجال، فما كان من الشهادات لا يخاف فيه الضلال في العادة لم تكن على نصف رجل، وما تقبل فيه شهادتهن منفردات إنما هي أشياء تراها بعينها، أو تلمسها بيدها، أو تسمعها بأذنها من غير توقف على عقل، كالولادة والاستهلال والارتضاع والحيض والعيوب تحت الثياب، فإن مثل هذا لا يُنسى في العادة، ولا تحتاج معرفته إلى إعمال عقل، كمعاني الأقوال التي تسمعها من الإقرار بالدين وغيره، فإن هذه معان معقولة ويطول العهد بها في الجملة».

نزول المسيح

ثالثاً: إنكاره نزول المسيح ابن مريم عليه السلام، وتهكمه بمن يعتقدون في نزوله، وزعمه أن ذلك من الخرافات. نقول: الاعتقاد في نزول المسيح ابن مريم هو قول المسلمين أجمعين سلفاً وخلفاً، للنصوص المتواترة التي أثبتت ذلك، منها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد». وقد نقل غير واحد من علماء الأمة تواتر النصوص القاضية بنزول المسيح عليه السلام، منهم الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان) عند قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران٥٥)، فقد قال - بعد أن ذكر الأقوال في معنى التوفي -: «وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك أني قابضك من الأرض ورافعك إليّ، لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال». وقال العلامة السفاريني الحنبلي في شرح منظومته (لوامع الأنوار البهية): «قد أجمعت الأمة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه.

> قول الترابي بأن شهادة المرأة تعدل شهادة الرجل بل تفضلها يخالف أقوال أهل العلم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾

وأما استدلاله في ادعاءاته ومزاعمه بقوله تعالى: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ على وفاة عيسى، فهو جار على منهجه في ضرب النصوص الشرعية بعضها ببعض، ومعلوم أن القرآن يصدق بعضه بعضاً، ولا تتناقض أخباره، كما أن السنة مبيّنة للقرآن، وصنيع الراسخين في العلم أنهم يوفقون بين النصوص ولا يضربون بعضها ببعض، وقد قال أهل العلم: إن الوفاة في الآية محمولة على النوم، لأن القرآن الكريم قد جعل النوم وفاة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (الأنعام٦٠)، وقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الزمر٤٢)، وكان ﷺ اذا استيقظ من نومه قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»، ومن العلماء من حمل الوفاة في الآية على معنى القبض والحيازة، كما تقول: توفّى فلان دينه إذا قبضه إليه، فيكون معنى ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ على هذا قابضك منهم إلى حياً. وأما قوله تعالى على لسان المسيح عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة١١٧)، فلا خلاف بين أهل التأويل أن ذلك يكون يوم القيامة حين يسأله ربه جل جلاله: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (المائدة١١٦). وعلى ذلك فلا إشكال أصلاً، لأن المسلمين أجمعين متفقون على أن المسيح عليه السلام سيموت كما يموت سائر البشر، لعموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران١٨٥)، لكن موته - عند أهل الحق - سيكون بعد نزوله من السماء، وقتله الدجال وحكمه بشريعة محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ (النساء).

إمامة المرأة

رابعاً: من المسائل التي أثارها - خارجاً بها على السنة النبوية وما استقر عليه عمل المسلمين - القول بجواز إمامة المرأة للرجال بإطلاق!! وجواباً على ذلك نقول: إن أمة الإسلام - والحمد لله - لم تخلُ في عصر من العصور من نساء مؤمنات فقيهات عالمات، فهل يملك الترابي نصاً صحيحاً صريحاً في أن امرأة مسلمة قد أمّت الرجال وأقروها على ذلك؟

إن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «لا تؤمّنّ امرأة رجلاً».

وقد علم المسلمون أجمعون من سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام أن خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها، وأن الجمعة والجماعة غير واجبة على النساء، فمن أين للترابي مثل هذا الإطلاق؟

وأما استدلاله بإذنه عليه الصلاة والسلام لأم ورقة بأن تؤم أهل دارها، فتفسره الرواية الأخرى (نساء دارها) لكن هذا الرجل في ادعاءاته يتعلق بما شاء من روايات يقضي بها وطره ويحقق غايته من إشاعة البلبلة في صفوف المسلمين.

الحجاب

خامساً: ومما صادم به في ادعاءاته نصوص القرآن والسنة دعواه أن الحجاب - بمعناه الشرعي المعروف - غير لازم للمرأة، بل يكفيها أن تغطي رأسها وصدرها!!

وهذا من العجب العاجب، ويكفينا في رد تلك الدعوى قول ربنا سبحانه ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (النور٣١)، وما نطقت به نصوص السنة وما أجمعت عليه الأمة مما يعد مخالفة، داخلاً - أي الترابي - في زمرة من قال الله فيهم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ (النساء).

وبعد: فإن مجمع الفقه الإسلامي - بعد أن نظر في هذه القضايا في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، المستمدة من ثوابت الإسلام - الكتاب والسنة والإجماع - يرى أن الرجل قد خالف الكتاب والسنة وما استقر عليه عمل أهل الاسلام قديماً وحديثاً، والواجب عليه التوبة إلى الله تعالى من القول عليه بغير علم وتضليل جماهير المسلمين، والواجب أن يُتعامل مع هذا الرجل بما يقضي بالحق ويوقف الشر والضرر.■

تأجيل سياسي للمحاكمة
ومحاولات تسوية وسط أوضاع ملتهبة

مصر: مخطط عزل القضاة.. «سقط»







على مدار النصف قرن الماضي لم تمر على مصر مشاهد مثل تلك التي شهدتها العاصمة القاهرة خلال الأيام الماضية وحتى موعد المحاكمة التأديبية (محكمة الصلاحية) الخميس ٢٧ أبريل ٢٠٠٦م لقاضيين من القضاة الإصلاحيين ممن رفضوا تزوير الانتخابات، وأعلنوا رأيهم علناً أمام وسائل الإعلام، فتمت محاكمتهما كي يكونا عبرة لغيرهم ورادعاً لباقي القضاة المطالبين بالإصلاح!



القاهرة: محمد جمال عرفة

لقد كان المشهد غريباً ومخيفاً حتى قبل أن تبدأ المحاكمة، عصبية زائدة وحشود غير عادية من جانب قوات الأمن وفرق الكاراتيه وقوات أخرى خاصة بملابس مدنية تخصصت في خطف المعتصمين ونقلهم لمعسكرات قوات الأمن، كأنها معركة حربية، وحصار محكم بآلاف الجنود لمنطقة نادي القضاة ونقابتي الصحفيين والمحامين ودار القضاء العالي التي سيحاكم فيها القضاة لمنع الدخول أو الخروج، حتى تحولت منطقة وسط القاهرة لثكنة عسكرية مغلقة ضربت عمق المدينة وشلت حركة السير في كافة أنحاء القاهرة!

كسر الكرامة!: العصبية والشراسة الأمنية في التعامل مع المعتصمين من الصحفيين والمحامين وقوى المجتمع المدني، المتضامنين مع القضاة، نتج عنها ضرب وسحل الكثير من هؤلاء على الأرض، بل ومطاردتهم على سلالم نقابة الصحفيين وحتى أبواب نادي القضاة، واعتقال من يخرج منهم، وبالفعل اعتقل خمسة صحفيين، و١٤ من المواطنين المعتصمين مع القضاة، بل واعتقل قاض (المستشار ممدوح حمزة) معهم وتم سحله على الأرض ـ رغم أنه أظهر لهم بطاقة تؤكد أنه «رئيس محكمة شمال القاهرة» ـ ليرقد في المستشفى في نهاية الأمر وهو مصاب ـ وفق التشخيص الطبي ـ بكسر في ثلاث فقرات في الظهر والعنق وإصابات أخرى، ويسأل نفسه: كيف يجرؤ بعد ذلك على الجلوس على مقعد القاضي وهو مكسور الكرامة!

ولم يسلم من هذا العنف نواب في

أول اعتصام من نوعه لقضاة مصر يطالب بقانون يضمن استقلال القضاء وإلغاء محاكمة القضاة



شرط القضاة لإنهاء الاعتصام يتمثل في إلغاء قرار إحالة المستشارين مكي وبسطاويسي للتحقيق

البرلمان، منهم الشيخ سيد عسكر وأشرف بدر الدين وصابر أبو الفتوح، وذلك إثر محاولتهم دخول قاعة المحكمة بعد أن وقفوا خارج دار القضاء العالي، تضامنًا مع القضاة، فيما كان أخف شيء تعرض له نواب آخرون هو سبهم ودفعهم بعيداً عن مقر المحاكمة!

هذا العنف والعصبية الأمنية في التعامل مع أول اعتصام من نوعه لقضاة مصر ـ للمطالبة بقانون يضمن الاستقلال المالي والاداري لهم عن الدولة وإلغاء محاكمة قضاة ـ دفع البعض منهم مثل المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية للقول لـ المجتمع: «لا أعرف لماذا هم ـ الحكومة والأمن ـ مرعوبون، ولماذا كل هذا الحشد الأمني، نحن أناس كل سلاحنا هو الحق وطلب العدل»!

واستغرب المستشار هشام البسطويسي (المحال للمحاكمة) من هذه الحشود الأمنية قائلا: «حتى إذا كنا تنظيمًا إرهابيًا ما كانوا ليفعلوا هذا بنا»، واصفاً المحاكمة بأنها «أمنية وليست تأديبية لمجرد قولنا الحق»!

القضاء الحر!

كما حرص المستشار محمود مكي ـ المحال الثاني للمحاكمة بعدما خرج من المحكمة وهو يشير بيده علامة النصر ـ على القول إن «الاتهامات الموجهة إلينا هي محاولة لإسكاتنا عن مطالبنا.. وإن صمام الأمن والاستقرار الحقيقي هو القضاء الحر».

بل إن عدداً من القضاة تدخل واشتبك بالاحتجاج على بعض الضباط، مطالباً إياهم بإطلاق سراح بعض من اعتقلوهم أو احتجزوهم، ووصل الأمر بالمستشار محمود مكي للانفعال عندما رأى هذا العنف الأمني والكثيف في مواجهة مناصري القضاة يوم محاكمتهم ـ التي تأجلت ـ فاندفع نحو اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة قائلاً ـ وفق رواية شهود لصحيفة «المصري اليوم» ـ «بلاش اللي بتعملوه في الشباب المعتصمين أمام النادي واللي سحلتوهم وضربتوهم، وتذكر يا إسماعيل بيه أنهم في عمر ابنك الله يرحمه». وجاء هذا بسبب التعامل القاسي مع المتظاهرين والمعتصمين أمام نادي القضاة ونقابتي الصحفيين والمحامين ومطاردتهم والقبض عليهم.

المستشار الخضيري: الأزمة مستمرة.. وسنواصل الاعتصام لحين تحقيق مطالب القضاة

وكان السيناريو المتوقع حكومياً هو أن تسير قضية محاكمة القاضيين المستشارين «مكي» و«البسطويسي» بشكل روتيني ويتم عزلهما عن مقعد القضاة وتحويلهما لوظائف أخرى، أو على الأقل توقيع عقوبات ضدهما باعتبار أن المحاكمة جنائية لا إدارية مثل محاكمة قضاة آخرين محالين للتحقيق الإداري فقط ـ حوالي ١٢ـ والهدف هو ردع احتجاجات القضاة، بيد أن حالة التضامن التي قام بها شبان ونقابيون وسياسيون مصريون أجهضت هذا السيناريو!

ويؤكد قضاة وسياسيون أن المحاكمة تم تأجيلها بسبب أجواء التوتر المشحونة وخشية اندلاع أعمال عنف في حالة عزل القضاة؛ خصوصاً أن حديث «مذبحة القضاة» على غرار مذبحة ١٩٦٩ أصبح حديثاً عادياً في الشارع المصري، كما أن القضاة كانوا يستعدون ـ من خلال جمعيتهم العمومية التي انعقدت

١٠٢ نائباً من الكتلة البرلمانية للإخوان والمستقلين تقدموا بطلب لمجلس الشعب لسحب الثقة من وزيري العدل والداخلية

بيان نادي القضاة

حصلت المجتمع على نص بيان نادي القضاة الصادر يوم ٢٧ أبريل الماضي والذي قرر استمرار الاعتصام وفيما يلي نصه:

«قضاة مصر المجتمعون في هيئة جمعية عمومية طارئة في ناديهم يوم ٢٠٠٦/٤/٢٧ في ظل حوادث إرهابية هددت أمن الوطن واستقراره، ومحنة تقديم شيخين من نواب رئيس محكمة النقض لأول مرة في تاريخ مصر للمحاكمة التأديبية، بإجراءات فاضحة تهز الثقة بكل الأحكام السابقة؛ لأنهما صرّحا بضرورة أن تتولى النيابة العامة تحقيق الاتهامات التي نشرتها بعض الصحف، من أن النتائج التي أعلنها بعض رؤساء اللجان العامة تخالف الحقيقة الثابتة في محاضر فرز اللجان الفرعية، حتى تتكشف الحقيقة، فإما أن يعاقب من نشر إن كان الخبر كاذبًا، أو يطهر القضاء ممن باع ضميره وخان الأمانة، وفي ظل محنة الاعتداء على الزميل محمود محمد عبد اللطيف حمزة رئيس المحكمة من قبل حراس الأمن.. لأنه قام بتصوير بطش بعض ضباط أمن الدولة بالمواطنين، وكذلك الاعتداء على البيان المؤسف الصادر من النائب العام، كما تدارسوا البيانات المتوالية الصادرة من مجلس القضاء الأعلى التي تنازعهم حقهم المنصوص عليه في الدستور في التعبير عن رأيهم في وسائل الإعلام، وواجبهم في الانشغال بهموم وطنهم والتعبير عن شكاواه، وكذلك البيانات الصادرة عن ما يطلق على نفسه اسم مجلس رؤساء الاستئناف وتأييد مجلس الوزراء له، وحملة بعض الصحف القومية للنيل من مكانة القضاة وتشويه صورتهم أمام مواطنيهم، كما استحضروا احتفال أمتهم بقضائها، وأملها في رجاله، وظمأها إلى العدل، والمعاملة اللائقة بكرامة الإنسان، والتخلص من الفساد، ومحاسبة المفسدين وشوقها إلى حياة ديمقراطية حقيقية، تجرى فيها انتخابات نزيهة.. ويتم تداول حقيقي للسلطة.. قد تدارسوا كل ذلك، وانتهت مداولاتهم إلى ما يلي:

١ـ توجيه التحية إلى الزميل محمود محمد حمزة الذي شارك في اعتصام القضاة رغم أنه سبق له إجراء ٤ جراحات كبرى، والذي دفعه حرصه على كرامة أبناء وطنه إلى تصوير من امتهنوها فاعتدى عليه رجال الأمن، ثم اعتدى عليه ـ وللأسف ـ النائب العام نفسه، وتهيب الجمعية بالزملاء كافة أن يثبتوا في محاضر جلساتهم تقديرهم له.. وطلبهم عقاب كل من تعدى عليه وكذلك من تعدّى على القضاة أثناء إشرافهم على الانتخابات، ومطالبة النيابة العامة إعلان نتيجة تحقيقاتها في هذه الوقائع التي طال إهمالها.

٢ـ إدانة الإجراءات التي اتُّبعت في شأن محاكمة الزميلين هشام البسطويسي، ومحمود مكي، بندب مستشار بقرار من رئيس محكمة الاستئناف، بدلاً من الجمعية العامة للمحكمة، وحرمانهما من حقهما في الحصول على نسخة من الأوراق، ثم كارثة تخلي السيد المستشار المحقق عن واجبه في التصرف في الأوراق بإحالة الزميلين إلى المحاكمة الجنائية.

إن نادي قضاة مصر هو الممثل الشرعي الوحيد للقضاة، والوعاء الجامع

عقب المحاكمة - بتصعيد جديد تردد أنه قد يصل إلى العصيان المدني، فيما علق آخرون جلسات بعض المحاكم بالفعل احتجاجاً.

كما جاء التأجيل بسبب حالة الاحتقان والتفجيرات التي وقعت في سيناء، والرغبة في عدم تصعيد الصدام مع القضاة والقوى السياسية الإصلاحية بشكل يربك قوات الأمن التي تم نقل أعداد إضافية منها إلى سيناء لمحاصرة أماكن الجناة المشتبه بهم، فضلاً عن الرغبة في إفساح المجال أمام محاولات الوساطة بين نادي القضاة (المنتخب) ومجلس القضاء الأعلى (المعين).





وزاد الأزمة اشتعالاً واقعتان مهمتان عززتا موقف القضاة المعتصمين: الأولى هي تقدم ١٠٢ نائباً في البرلمان من نواب الكتلة البرلمانية للإخوان والمستقلين بطلب لمجلس الشعب لسحب الثقة من وزيري العدل والداخلية، وهو ما دعا رئيس البرلمان د.فتحي سرور لمحاولة إقناع النواب بقصر الأمر على استجواب دون سحب الثقة ولكنهم رفضوا.

ما يجري هو مذبحة سرية للقضاء بهدف تصفية الإصلاحيين وإبعادهم عن السلك القضائي رغم نفي المسؤولين!

لرأيهم الحقيقي من خلال احترازه لحق كل قاض في أن يعبر عن رأيه المستقل، فبات النادي رمز توحدهم، والحارس الأمين على استقلالهم، وبالتالي فلا يجوز أن يخضع لرقابة أي جهة غير الجمعية العامة له، وإلا كان ذلك عصفًا باستقلال القضاء.

إن تقدير القضاة لمجلس القضاء الأعلى وكرامة مناصب أعضائه من شيوخهم قد دفعهم لدعم اختصاصاته وتشكيله، ولكن يبقى أن شأنه شأن نظيره العظيم في مجلس الدولة مجرد مجلس خاصة بالشئون الإدارية لرجال القضاء. مهمته مراقبة السلطة التنفيذية فيما يتعلق بتعيين وترقية وندب وإعارة رجال القضاء، فليس له أن يتجاوز ذلك إلى ممارسة الوصاية على القضاة، أو ينتقص من حقهم في التعبير عن آرائهم؛ لأن ذلك يمس باستقلالهم المنصوص عليه في الدستور.

إن ما يطلق على نفسه اسم مجلس رؤساء مجالس الاستئناف كيان غير شرعي لا يجوز أن يبقى له وجود، ولا مكان في رحاب القضاء، حارس الشريعة.

وأخيرًا فإن قضاة مصر.. وهم يمثلون إحدى سلطات الدولة يدركون أن الأمة هي مصدر السلطات جميعًا، وأن تحقيق الأمن والاستقرار مصدره رخاء الأمة وقبولها لحكامه، وأن عزة الحكام هي في الاستجابة لرغبات المواطنين، لا الاستعلاء عليهم وعنادهم، وأنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد بمجرد قمع القوة، وسطوة السلطة، بل لا بد من المحافظة على أمل الناس في العدل، وحفظ كرامتهم وعزتهم، وإحياء أملهم في الإصلاح، وإقامة حياة ديمقراطية حقيقية، من خلال انتخابات نزيهة، وتداول حقيقي للسلطة، وإلغاء كافة التشريعات الاستثنائية بما في ذلك إنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق حرية التعبير، وحرية تكوين الأحزاب والنقابات والجماعات، دون أدنى قيود لتستعيد مصر مكانتها بين الأمم.

انتهت الجمعية إلى القرارات التالية:

١- استمرار الاعتصام بأعداد رمزية لحين سحب وزير العدل لقراره بإحالة المستشارين هشام البسطويسي ومحمود مكي نائبي رئيس محكمة النقض.

٢- الاعتصام عقب انتهاء الجمعية العامة لمدة ساعة.

٣- عقد لقاء مفتوح للسادة الزملاء أعضاء النادي في الساعة العاشرة صباح يوم ٢٠٠٦/٥/١١ بمكتبة محكمة النقض. حفظ الله مصر.. وشعبها.. وقضاءها..».■

والأمر الثاني إعلان ١٠٠٠ مستشار (من ١٥٠٠) في مجلس الدولة تضامنهم مع اعتصام نادي القضاة، وإعلانهم دعم نادي القضاة في مواقفه الأخيرة بشأن استقلال القضاء، واعتصامه المفتوح؛ احتجاجاً على إحالة نائب رئيس محكمة النقض إلى المحاكمة التأديبية.

أيضا زاد موقف القضاة قوة تفسير قانوني يقول إن رئاسة المستشار فتحي خليفة (رئيس المجلس الأعلى للقضاء) للمحاكمة لا تجوز قانونًا نظرًا لوجود خلاف سابق بينه وبين المتهمين، حيث اتهمهما في وسائل الإعلام بـ«إهانة هيبة القضاء» والاشتغال بالسياسة، فضلاً عن أن العديد من البيانات الصادرة عن مجلس القضاء الأعلى الذي يرأسه رئيس محكمة النقض، رئيس مجلس الصلاحية، قد تضمنت وصف القضاة المحالين إلى التحقيق بأنهم «قلة مارقة» وهو ما اعتبره القضاة «حكماً مسبقاً» صادراً عن رئيس مجلس الصلاحية، ويفقده صلاحية رئاسة المجلس.

ولذلك عندما سألت المجتمع المستشار محمود الخضيري - عقب تأجيل المحاكمة إلى ١١ مايو المقبل وقبل عقد الجمعية العمومية للقضاة - عن الخطوة الثانية للقضاة، قال: «إن الأزمة لم تنته، وتأجيلها معناه أنها مستمرة.. وسنظل معتصمين داخل النادي لحين حل المشكلات»، فيما قال المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة إن التأجيل تم لأن المحاكمة مشكوك في قانونيتها، كما أن التأجيل «فرصة لرأب الصدع بيننا وبين شيوخنا في المجلس الأعلى للقضاء».

وبمجرد انتهاء الجلسة، عقد اجتماع طارئ للجمعية العمومية بنادي القضاة خرج بعدة توصيات تؤكد تماسك وثبات القضاة أبرزها التنديد بالمحاكمة وبالاعتداء على قاضٍ إصلاحي آخر منذ أيام، بجانب الدعوة إلى استمرار الاعتصام المفتوح الذي أعلنه النادي منذ نحو أسبوع، الأمر الذي اعتبره مراقبون إجهاضاً لمخطط محاكمة القضاة رغم استمرار الأزمة.

ويبدو أن هناك احتمالات بالتوصل لتسوية سلمية بعدما وصلت رسالة القضاة للحكم بأنهم لن يتراجعوا، خاصة أن هناك أنباء عن المستشار محمود صديق برهام رئيس الاستئناف وصاحب البلاغ ضد ما يسمى «القائمة السوداء للقضاة المزورين»



والتي علق عليها البسطويسي ومكي في الصحف، سلم وزير العدل محمود أبو الليل مذكرة بالتنازل عن بلاغه لحل هذه الأزمة وتهدئة الخواطر بين مجلس القضاء ونادي القضاة.

فض الاعتصام

ويؤكد المستشار أحمد صابر المتحدث باسم القضاة أن شروط القضاة لإنهاء الاعتصام تتمثل في:

١. إلغاء قرار إحالة الزميلين إلى لجنة الصلاحية، باعتبارها خطوة خطيرة تتجه بالأزمة نحو مذبحة جديدة لقضاة مصر، «فإما أن نقبل ونبارك التنكيل بزملائنا أو نستخدم حقنا في حماية القضاة من البطش».

٢. إصدار قانون السلطة القضائية الذي قدمه نادي القضاة.

ولهذا انتهت الجمعية العمومية الأخيرة للقضاة يوم ٢٧ أبريل الماضي بالدعوة إلى «استمرار الاعتصام بأعداد رمزية لحين سحب وزير العدل قراره بإحالة المستشارين هشام البسطويسي ومحمود مكي نائبي رئيس محكمة النقض وعقد لقاء مفتوح للسادة الزملاء أعضاء النادي في الساعة العاشرة صباح يوم ١١ مايو ٢٠٠٦ بمكتبة محكمة النقض».

ورغم نفي الرئيس مبارك - لصحف

بحثاً عن حريتهم وسعياً لتحرير النقابة من سيطرة الحكومة

مهندسو مصر يعقدون جمعيتهم العمومية على الرصيف!

في تطور آخر وبعد أن رفضت لجنة الحراسة القضائية المعينة من قبل السلطات المصرية عقد الجمعية العمومية لنقابة المهندسين داخل مقر النقابة، قررت قيادات نقابة المهندسين عقد جمعية عمومية غير عادية يوم ١٩ مايو ٢٠٠٦م على رصيف الشارع سعياً لتحرير النقابة من سيطرة الحكومة.

ويأتي تحرك المهندسين في إطار تصاعد المطالب الإصلاحية لقطاعات سياسية ونقابية عديدة في مصر منذ أكثر من عام.

وقال مجدي قرقر المقرر الإعلامي للجنة المتابعة المنبثقة عن انعقاد الجمعية العمومية الأخيرة التي انعقدت في ١٣ فبراير الماضي: «قررنا مضطرين عقد الجمعية العمومية غير العادية لنقابة المهندسين يوم ١٩ مايو المقبل على رصيف شارع رمسيس بوسط القاهرة أمام النقابة، ونتوقع أن يحضرها نحو ٦ آلاف مهندس».

وأوضح في تصريحات خاصة لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت قائلاً: «رفضت الحراسة القضائية عقد جمعيتنا داخل مقر النقابة، كما رفض قصر المؤتمرات (التابع للدولة) في القاهرة كذلك طلباً تقدمت به لجنة المتابعة بالنقابة لحجز قاعات القصر».

وتتولى لجنة الحراسة القضائية المعينة من قبل السلطات منذ أكثر من ١٠ سنوات إدارة شؤون النقابة.

وشدد قرقر على أن الجمعية العمومية المقبلة ستسعى «لانتزاع مطلبين أساسيين هما: تحرير النقابة من قبضة الدولة،

مصرية رسمية - أن تكون هناك مذبحة للقضاة على غرار مذبحة ١٩٦٩م، فهم يؤكدون أن ما يجري حالياً هو مذبحة سرية لا علنية، حيث يعتبر بعض القضاة قرار المستشار محمود أبو الليل وزير العدل تحويل زملائهم للمحاكمة بمثابة «مذبحة للقضاة بهدف تصفية القضاة الإصلاحيين وإبعادهم عن السلك القضائي».

ويشرح المستشار محمود مكي الفارق بين المذبحة القديمة والجديدة في حالة تمت فصولها قائلاً: في عام ١٩٦٩م لم تجرؤ السلطة التنفيذية على أن تتدخل في شؤون السلطة القضائية إلا من خلال «قرار بقانون» أي استعملت الحق المخول إليها في الدستور كسلطة تشريعية، أما ما يحدث الآن فهو تدخل صريح وسافر من السلطة التنفيذية - ممثلة في وزير العدل - بإحالتنا إلى المحكمة التأديبية، بالمخالفة حتى لقانون السلطة التنفيذية «المعيب»، لأنه يتعين معنا التحقيق سواء بتحقيق جنائي أو إداري قبل اتخاذ قرارات المحاكمة التأديبية، وهو الأمر الذي لم يحدث معنا. ولم نتمكن من الاطلاع حتى على التهمة المنسوبة إلينا!

المستشار مكي: لن يتحقق أمن أو استقرار بدون قضاء حر

وتضامن مع قضاة مصر في مطالبهم (الاتحاد الدولي للقضاة) وهو منظمة دولية تضم ٦٩ جمعية وطنية ونادياً للقضاة حول العالم، حيث أعلن - عقب صدور قرار محاكمة المستشارين - أنه بصدد إجراء اتصالاته مع الجهات المسؤولة والمعنية بالقضاء في مصر، لضمان استقلال القضاء، ووقف التحقيق مع المستشارين المرفوع عنهما الحصانة، وقال في بيان له إنه سيتخذ أول إجراءاته للتضامن مع نادي قضاة مصر بوصفه عضواً في الاتحاد الدولي للقضاة منذ عام ٢٠٠٢.

سَدَنةُ العدل

كما تحرك أساتذة الجامعات المصرية بمؤتمرات ووقفات احتجاجية أمام دار القضاء العالي في أثناء عرض المستشارين على لجنة الصلاحية، وصدر بيان من فضيلة المرشد العام الأستاذ مهدي عاكف الذي وضّح فيه أن «القضاةُ هم سَدَنةُ العدلِ وصمامُ الأمنِ وضمانُ الاستقرارِ للوطن، وحيثُ يسودُ العدلُ تنتشر الطمأنينةُ ويعمُّ السلامُ على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات والحكومات، وقد كان القضاءُ في مصر دومًا ملاذَ الخائفين وملجأَ الضعفاء، وثقةَ الشعبِ المصريِّ على مرِّ الدهور والعصور».

كما وقفت حركات التغيير وقفة مشرفة لنصرة وتأييد القضاة في مطالبهم، منها الجبهة الوطنية للتغيير، وحركة كفاية، وشباب من أجل التغيير، ومركز هشام مبارك، ومركز سواسية، والنقابات المهنية من صحفيين ومحامين وأطباء ومهندسين وغيرهم.

ومع هذا نجد أن النظام المصري تعامل مع هذه الانتفاضة بطريقة همجية، حيث تم اعتقال العشرات من الناشطين السياسيين والصحفيين، ومعاملتهم معاملة غير آدمية، وتحويلهم لنيابة أمن الدولة بحجة تكدير الأمن العام.

ويصف المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية موقف القضاة حالياً بأنهم في مرحلة «دفاع عن النفس» أمام الممارسات التي تسعى لقمع الحرية وتحجيم دور قضاة مصر، في محاولات إصلاح الأوضاع السياسية، مشيراً إلى أن كل الاحتمالات واردة للرد على تلك الممارسات، دون أن يستبعد احتمال اللجوء إلى «العصيان المدني»، في حال إدانة القاضيين، محذراً من أنه لو تم عزل القاضيين «فستشتعل المسألة أكثر، وإذا تراجعوا (الحكومة) فسيتم فك الاعتصام والاستمرار في المساعي الإصلاحية التي يطالب بها القضاة».■

..والصحفيون يعتصمون احتجاجاً على الممارسات القمعية للسلطات

دعت نقابة الصحفيين بمصر إلى بدء اعتصام يوم الأحد ٣٠ أبريل الماضي احتجاجاً على اعتقال عدد من الصحفيين والاعتداء عليهم أمام مقر النقابة بوسط العاصمة القاهرة يوم الخميس ٢٧ أبريل الماضي في أثناء تضامنهم مع القضاة.

وطالبت لجنة الحريات بالنقابة بإقالة القيادات الأمنية «التي تعمدت استفزاز الصحفيين بالسب والقذف والاعتداء البدني بالضرب والسحل وغيرها من وسائل وأساليب التنكيل»، طبقاً للجنة.

وكانت السلطات قد فرضت حصاراً مشدداً على نطاق واسع حول مقر دار القضاء العالي، شمل كذلك نقابة الصحفيين والمحامين ونادي القضاة؛ وذلك في مواجهة مئات المتظاهرين الذين تجمعوا هناك، تضامناً مع المستشارين الإصلاحيين محمود مكي وهشام البسطويسي اللذين كانا يعرضان وقتها على هيئة المحكمة التأديبية.■

واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء الحراسة القضائية المفروضة على النقابة منذ نحو ١٠ سنوات، وكذلك انتخاب مجلس جديد للنقابة طبقاً للإجراءات التي يحددها القانون بحيث يعبر عن إرادة المهندسين».

وبشأن مبررات فرض الحراسة القضائية الحكومية على النقابة، بيّن قرقر أن «الدولة أرادت بعد عام ١٩٩٥م وقف نفوذ جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تشكل الأغلبية في مقاعد مجلس النقابة؛ لذا عمدت في حينها إلى فرض الحراسة القضائية وتعيين ١٠ أعضاء بمجلس النقابة».

ولفت المقرر الإعلامي للجنة المتابعة إلى أن المناخ السياسي المحتقن حالياً سيلقي بظلاله على اجتماع الجمعية غير العادية في ١٩ مايو المقبل عبر رفع سقف مطالب المهندسين في الإصلاح والاستقلال.

وكشف «قرقر» عن «عزم المهندسين القيام بوقفة احتجاجية ضد التعنت الأمني والحكومي، وذلك بعد انتهاء فعاليات الجمعية».■

زوجة الناشر عاصم شلبي تروي وقائع اعتقاله



لا تعليق يمكن أن ينطق به عاقل حول الاعتقالات الأخيرة في صفوف الإخوان المسلمين سوى أن هذا النظام قد فقد صوابه ولم يعد يكترث بالعمل السياسي أو حريات الناس أو معيشتهم؛ فالأحوال الاقتصادية تزداد سوءاً في ظل كبت للحريات أوصل الشعب كله إلى حالة من الإحباط واليأس من أي إصلاح يمكن أن يقوم به هذا النظام الذي بات لا يلقي بالاً للهموم التي يعيشها المواطن المصري، ولم يعد له اهتمام إلا بالمزيد من الإجراءات وسن التشريعات التي تحد من الحريات.

حوار: روضة عبد الحميد(*)

اعتقلوه لمنعه من الترشح لانتخابات اتحاد الناشرين العرب

وقد شهدت الفترة الأخيرة تصعيداً جديداً ، حيث شنت أجهزة الأمن حملة اعتقالات طالت عدداً غير قليل من قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورموزها، وكان الناشر المهندس عاصم شلبي بين المجموعة الأخيرة التي تم القبض عليها فجر الجمعة الموافق١٤/٤/٢٠٠٦م. (إخوان أون لاين) حاور الدكتورة منال أبو الحسن مدرسة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر وزوجة المهندس عاصم شلبي.

● ما ملابسات الاعتقال والظروف المحيطة به.. الوقت والكيفية وعدد الجنود؟

ـ في فجر الجمعة ١٤/٤/٢٠٠٦م طرق الباب وفتح زوجي وأخذ يحادث ضابطاً معه جنديان حوالي ربع ساعة حتى استيقظت حين سمعت صوت «الخبط» في الصالة نتيجة عملية التمشيط والبحث التي حدثت، وكان بالأسفل عربة (بوكس) بها جنود ولكن لم يصعد بهم الضابط الذي قال إننا نعلم أن المهندس عاصم رجل فاضل!!

● في رأيك.. ما الأسباب التي أدت إلى الاعتقال؟

ـ الأسباب تتحدد أساساً بمعرفة أين نحن؟ إننا في مصر البلد التي تطبق قانون الطوارئ منذ ربع قرن، بالإضافة إلى محاربة كل ما هو إسلامي أو ما وراءه وعي بحقوق الإنسان.

● ولماذا في هذا التوقيت بالتحديد؟

ـ هذا التوقيت يأتي مع التصعيد الأخير لحملة الاعتقالات، بالإضافة إلى أن المهندس عاصم كان ينوي الترشح في انتخابات اتحاد الناشرين العرب التي ستجرى بعد شهر تقريباً ، وقد قال للضابط أنتم ستعطلونني وتمنعونني عن الترشح، فقال له الضابط: «وهو المطلوب!! وهو ده المقصود».

● ما أثر عملية التفتيش على البيت والأولاد؟

ـ تمَّ الاستيلاءُ على أسطوانات الكمبيوتر وعلى الورق المكتوب بخط اليد والقصاصات الموجودة في قلب الكتب وكتب علوم متنوعة في الإعلام والسياسة وغيرها. فلدينا مكتبة ضخمة قال عنها الضابط: «أنا أحسدكم على كل هذه الكتب ونحسد أبناءكم أنهم في بيت مثل هذا»!!

وتم الاستيلاءُ على أبحاث لطلبة على ورق وأسطوانات عليها أعمال السنة ومكتوب عليها أسماؤهم وفرقهم الدراسية، وحاولت مراراً أن أقول له: إنها تخص طلبتي إلا أنه قال: «معلهش سأقرأها ثم أعيدها».

● ماذا كان رد فعلكم؟

ـ رد فعلي سألته: هل أعدُّ لك الحقيبة؟ وبهدوء ذهبت لأعدها ـ فهو أمرٌ عادي ـ مما أثار دهشة الضابط وسأله: أكنت تتوقع أن نأتي؟ وكنت طول الوقت أدعو للضباط والجنود لأنهم مأمورون، ولعل الله يهديهم يوماً فهم ليسوا أعداء.

● وماذا كان رد فعل الأبناء على دخول الضباط والجنود لتفتيش البيت؟

ـ الأبناء على قدر عال من الوعي والفهم والإدراك لهدف الدهم وغايته، ويعلمون أننا في بلد قانونه الطوارئ، ومن ترتيب الله أن بناتي كنَّ عند جدتهم، أما الأولاد فقد استيقظ الابن «محمد عاصم» الطالب في كلية الهندسة؛ حيث إن غرف البنين بها مكتبة ضخمة متنوعة عكس غرف البنات التي أهمل تفتيشها بسبب عدم وجود تلك المكتبة.

الأبناء على قدرٍ عالٍ من الوعي والإدراك لهدفِ الدهم وغايته ويعلمون أننا في بلدٍ قانونه الطوارئ

استولوا على أسطوانات كمبيوتر وأوراق طلاب الجامعة

● كيف أثر الاعتقال على الأسرة وحياتها ونظامها؟

ـ نظام الأسرة لم يختل لأن الأبناء كبار ومتفهمون. فثلاثة منهم في المرحلة الجامعية وابن واحد في الثانوي.

والأبناء لا شك يفتقدون الدهم، ولكن

(*) بالترتيب مع موقع «اخوان اون لاين».

بفضل الله هم على قدر عالٍ من الثبات، بالإضافة إلى وعيهم الذي يُساعد كثيراً في أن يتفهموا أنّ والدهم صاحبِ رسالة.

• وما دور الزوجة التي يعتقل زوجها؟

ـ دوري تجاه زوجي أن أحفظه ـ كما قال الحديث ـ في ماله وعرضه حتى يعود من غيابه بإذن الله لمكانه الطبيعي.

التوريث

• في رأيك لماذا بدأت تلك الهجمة من الاعتقالات مجدداً في الوقت الحالي؟

ـ لها أسباب سياسية في الأساس، فهو نتيجة للتمهيد نحو التوريث ومحاولة إدخال البلد في مرحلة حكم جديدة لجمال مبارك، كما أن أحد أهدافها تشويه رموز الإخوان.

• ما الذي يدفعهم لاعتقال أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين وغيرهم بهذه الصورة المستفزة؟

ـ لأن هؤلاء هم الرموز، وحين يهزون الرموز ويشوهونها يؤثر على اختيار تلك الرموز كصناع قرار، فيجعل المواطن لا يجد رموزاً يقتدي بها؛ ولا يجد من يحل محل القيادات الموجودة لعدم وجود بدائل فيقر الوضع الحالي؛ كما يتم التشكيك في هذه الرموز أو قدرتها.. وهذا ما تسعى إليه السلطة الغاشمة.

• ماذا تقول الدكتورة منال أبو الحسن لزوجات المعتقلين السياسيين ممن يعانين تلك المحنة لأول مرة في حياتهن؟

ـ أولاً أن يعلمن أننا جميعاً مُعرَّضات لهذا الأمر في ظل قانون الطوارئ الظالم، وأدعوهن للثبات وأن يقمن بدورهن على أكمل وجه في وجود الزوج دون اعتماد كلي عليه، حتى إذا غُيب تستطيع أن تقوم بالدور بقوة دون أن تنهار أو يصيب البيت خللٌ أو ضعفٌ.

• كلمة توجهينها للزوجات اللائي يعملن على تعويق أزواجهن عن العمل العام أو الدعوي من أجل تلك المخاوف.

ـ أن تعلم أنّ الرزقَ بيد الله وأنها لا بد أن تعيش حياةَ المجاهدة.. فمن الممكن أن يتغيب الزوج لأي سبب آخر، ولكن هنا شرف وثواب، ولا حقَّ لها أبداً أن تمنع زوجها عن الطريق الصحيح بسبب تلك المخاوف أو غيرها.■

مصر: تمديد قانون الطوارئ واعتقالات في صفوف الإخوان



ضربت السلطات المصرية بمطالب القوى السياسية والشعبية الرافضة تمديد قانون الطوارئ عرض الحائط، ومددت قانون الطوارئ سيئ السمعة لمدة عامين الأحد الماضي بأغلبية ٢٨٧ نائباً من الحزب الوطني الحاكم ـ فرضت على أغلبهم الحضور والتصويت الإجباري ـ مقابل ٩١ صوتاً للمعارضة والمستقلين، بعدما فاجأت الحكومة النواب بعرض القانون والتصويت عليه في يوم واحد، فلم يجد نواب الإخوان والمعارضة سوى الدعاء على «الظالمين» في البرلمان، ولبس وشاح أسود مكتوب عليه «لا للطوارئ».

والهتاف أمام مبنى البرلمان: «لا للطوارئ»، فيما احتج النائب كمال أحمد (ناصري مستقل) بتقديم استقالته من اللجنة العامة للمجلس التي أقرت التمديد، ومزق النائب طلعت السادات (ابن شقيق الرئيس السابق أنور) قرار اللجنة العامة وداسه بقدمه وخرج من القاعة منفعلاً، وقررت المعارضة توحيد جهودها للعمل على إسقاط الطوارئ.

وبذلك التمديد تدخل مصر عامها الـ ٤٠ تحت حكم الطوارئ منذ فرضها عقب هزيمة ١٩٦٧، حيث استمرت الطوارئ من عام ١٩٦٧ حتى ١٩٨٠ لمدة ١٣ عاماً ثم طبقت مرة أخرى من ١٩٨١ حتى ٢٠٠٨ ـ حسب التمديد الأخير ـ أي ٢٧ سنة.

ومعروف أن صلاحيات الحاكم العسكري المصري في ظل الطوارئ تشمل مراقبة الرسائل والصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات، وانتهاك حرمة الحياة الخاصة للمصريين بما فيها مراقبة تليفوناتهم.. المكفولة بالمادة ٤٨ من الدستور، فضلاً عن القيود التي تفرض على حريات الأشخاص وتفتيشهم والقبض عليهم.

تمهيد للتوريث

ومع أن مد العمل بالطوارئ كان متوقعاً ـ بعدما أعلنت وزارة الداخلية المصرية اعتقال ما سمي تنظيم «الطائفة المنصورة»ـ وتأكيد الرئيس مبارك أنه سيتم تمديده لحين وضع قانون الإرهاب الجديد، فضلاً عن تذرع الحكومة بتفجيرات سيناء الثالثة لطلب الإبقاء عليه، فقد اعتبر فريق من السياسيين المصريين أن كلاً من الطوارئ وقانون الإرهاب الجديد سيكونان وجهين لعملة واحدة؛ فيما وصفه الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام بأنه تهديد مباشر للأمن القومي المصري، ويضع النظام في خصومة مع المجتمع كله بكافة فصائله وشرائحه من طلاب وأساتذة ومحامين وصحفيين وقضاة وأحزاب، ويسد أي منفذ للحوار ويُفقد المجتمع كل أمل أو رجاء في الإصلاح»، معتبراً أن «مدَّ العمل بقانون الطوارئ يأتي في سياق أن النظام الحاكم ليس لديه أية نية حقيقية أو رغبة جادة في الإصلاح السياسي، ويعمل على تكريس الخطوات نحو سيناريو التوريث، الذي بدأ بتعيين جمال مبارك أميناً عامًا للحزب الوطني، وتأجيل انتخابات المحليات، وتحويل بعض القضاة للمحاكمة التأديبية، وعمليات الاعتقالات وقمع المظاهرات السلمية لإسكات المعارضة».

وقد استبقت السلطات المصرية تمرير القانون بحملة اعتقالات واسعة ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الأسبوع الماضي، إثر تصاعد فعاليات حملة شعبية سياسية قادتها الجماعة وعدد من القوى السياسية المعارضة منذ مطلع أبريل الماضي، من خلال المواقع الإلكترونية والمؤتمرات العامة والندوات والملصقات، وغيرها من الوسائل السلمية المشروعة، للتعبير عن رفض تمديد العمل بقانون الطوارئ. وشملت حملة الاعتقالات أكثر من مائة من أبناء الجماعة في أربع محافظات هي الجيزة والإسكندرية والشرقية والمنوفية.■

«عرب» في الجيش الإسرائيلي

محاولات صهيونية لتذويب الهوية الفلسطينية

مشاكل كثيرة تواجه فلسطينيي ٤٨ إلا أن مشكلة الخدمة المدنية طفت فوق السطح خلال الأشهر القليلة الماضية بأبعادها السياسية والقانونية والأخلاقية ذلك رغم وجودها منذ اغتصاب أرض فلسطين.

وتعتبر المشكلة محاولة من قبل الكيان الصهيوني لدمج العرب الفلسطينيين في الخدمة العسكرية وتحويل شباب الداخل جنوداً في جيشهم الذي يشارك في ذبح الفلسطينيين بشكل يومي!

المجتمع تلقي الضوء على هذه القضية المهمة لمعرفة الآراء المختلفة حيالها.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

بداية.. يقول مهند مصطفى من مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم: الموضوع ليس بجديد إلا أنه أخذ بعداً اعلامياً بعد هبة الأقصى عام ٢٠٠٠م حيث إن هذه الخدمة هي مقدمة لاستدراج الجماهير العربية للانخراط في الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال وعلى سبيل المثال الجندي الفلسطيني حسين أبو ليل الذي قتل في عملية النفق في غزة، بدأ حياته كمتطوع أربع ساعات في الشهر، وانتهى به الأمر إلى جندي عسكري يخدم في جيش الاحتلال ودفع عمره ثمناً لذلك!

وأضاف: وتكمن الأبعاد السياسة في الخدمة المدنية على الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني في خطاب المواطنة السياسي الموجه للأقلية العربية والخطاب الثاني في الوطنية والانتماء الديني والقومي والولاء.

وأشار مصطفى إلى أن الشرطة الجماهيرية الموجودة في البلدات العربية هي مقدمة أيضاً للخدمة العسكرية، وهناك معطيات تشير إلى ازدياد الانخراط في الشرطة الجماهيرية في القرى والبلدات العربية، ومنها أنه عام ٢٠٠٠م كان في الوسط العربي ٢٠ مركزاً للشرطة الجماهيرية، وارتفع عدد المراكز عام ٢٠٠٣م إلى ٥٥ مركزاً، إضافة إلى أن عدد المتطوعين في الشرطة الجماهيرية ارتفع من ٣٥٥٠ متطوعاً عام ٢٠٠١م إلى ٧٠٠٠ متطوع عام ٢٠٠٤م، موضحاً أن الشرطة الجماهيرية والخدمة المدنية يهدفان إلى كسر الحاجز النفسي نحو الانخراط في الخدمة العسكرية لدى عرب الداخل.

مفهوم الخدمة

وعن المفاهيم التي تندرج في إطارها الخدمة المدنية التي تحاول المؤسسة الرسمية في الكيان الصهيوني فرضها على الجماهير العربية قال مصطفى: هناك عدة مفاهيم منها مفهوم المواطنة، والثاني تعريف عرب الداخل كونهم أقلية أصلية في الوطن، فمصطلح المواطنة هو أساس أي نظام ديمقراطي وهو صلب هذا النظام، فالمواطنة لا تعني فقط المشاركة في الانتخابات أو الانخراط في تنظيم سياسي، إلا أنه في هذه الحالة لا يتم تحديد الحقوق الفردية والجماعية كون أن العرب مواطنون في الدولة، بل تشتق المواطنة حسب الانتماء العضوي للمجموعة المهيمنة، لذا لا توجد حقوق جماعية للمواطنين العرب مثل حق العودة، أما المفهوم الثاني فيتمثل في الأقلية العربية الأصلية، فعرب الداخل أقلية أصلية ونحن البقية الباقية من الشعب الفلسطيني.

ويضيف: قامت مجموعة من الخارج بالهجرة إلى فلسطين وحولت الشعب الفلسطيني إلى أقلية في وطنه، والأقلية الأصلية تحاول المحافظة على التميز الثقافي والتاريخي ولا تهادن في هذا الأمر، إضافة إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الأقلية الأصلية والمكان لأنه جزء من تاريخها فهي ليست دخيلة عليه.

وأشار مهند مصطفى إلى أن النقاش حول الخدمة العسكرية والمدنية بدأ منذ الخمسينيات من القرن الماضي، حيث فرض بن جوريون التجنيد الإجباري عام ١٩٥٤م على الجميع بما فيهم العرب من مواليد ١٩٣٤-١٩٣٧م إلا أنه تم استبعاد العرب بسبب الجانب الأمني.

وفي التسعينيات بعد اتفاقية أوسلو تم طرح موضوع دمج العرب سياسياً في المجتمع الإسرائيلي، في حكومة بنيامين نتانياهو إلا أن سقوط نتانياهو أجل الموضوع. وفي عام ١٩٩٩م وفي عهد حكومة إيهود باراك تم تكليف المجلس القومي لصياغة مشروع إلا أنه فشل بسبب سقوطه أيضاً في الانتخابات.

وأشار الباحث مهند مصطفى إلى أن عدة اقتراحات لسن قوانين بهذا الشأن طرحت، منها عام ١٩٩٥م و٢٠٠٢م، وكانت هناك نتائج استطلاع أجري على ٧٥٠ طالباً عربياً حول توجهاتهم للخدمة المدنية، وكانت النتائج أن ٤٥٪ يؤيدون الخدمة المدنية و٥٠٪ من الطالبات العربيات يؤيدن الخدمة

فلسطينيو ٤٨ بين الخدمة المدنية والانتماء الوطني!

هناك يهود لا يعترفون بدولة «إسرائيل» ولا بالهوية ولا يحملون جوازاً ومع ذلك لا يحرمون من حقوقهم!

المدنية، حيث تم تضليل الطلاب بأن الخدمة لا تعني الالتحاق بالخدمة العسكرية!

واستعرض مصطفى قائلاً: عند انتفاضة الأقصى حددت معالم هذه الخدمة المدنية من خلال شخصية شارون، حيث جسد شارون أن الحقوق للعرب تحتاج إلى استحقاقات ومن ضمنها الخدمة المدنية، مؤكداً وجود هوس يهودي من أجل التأكيد على يهودية الدولة وطابعها الديني، وأن شارون بشخصيته المركزية هو الذي صاغ هذه التوجهات وأن أهم شيء في الخدمة هو الولاء للدولة كدولة يهودية عوضاً عن سياسة الترانسفير!

وينهي مصطفى حديثه عن الأثر السياسي للخدمة المدنية قائلاً: «إسرائيل» تهدف إلى إلزام العرب بالخدمة المدنية وربط الحقوق بتأدية الخدمة الوطنية، وأن رفض عرب الداخل للخدمة المدنية ينبثق من خطابين: الأول براجماتي واقعي، والثاني أخلاقي، فالأقلية العربية أقلية أصلية، ولم تكون لاجئة إلى دولة أخرى ولم تختر الهوية الإسرائيلية والزي الرسمي للجيش الإسرائيلي الذي يرمز إلى الاحتلال، كما أنه لا توجد هناك علاقة بين الحق والمواطنة، فهناك يهود لا يخدمون ولا تتأثر حقوقهم الفردية والجماعية، فإسرائيل كيان اليهود الذين يخدمون ولا يخدمون، فلماذا العرب عليهم الخدمة لأخذ حقوقهم؟ أما الجانب الأخلاقي فالخدمة الوطنية والمدنية هي تشويه أخلاقي لعرب الداخل.

لا أساس قانوني

أما الدكتور يوسف جبارين أستاذ القانون في جامعتي حيفا وتل أبيب قال في لقائه مع (المجتمع): لا يوجد ما يفرض على العرب في الداخل مثل هذا النوع من الخدمة سواء في القانون المحلي أو الدولي، فإسرائيل الدولة الوحيدة التي تحمل في رموزها السياسية الفوقية للنظرة الدستورية.

وأشار إلى أن هناك قضية قانونية تتمثل في أن الكيان الصهيوني يعترف بالقومية اليهودية ولا يعترف بالقومية الفلسطينية، فكيف يكون هناك خدمة في جيش دولة لا تعترف دولة هذا الجيش بقومية جنودها؟

من جانبه يقول الدكتور إبراهيم أبو جابر مدير مركز الدراسات لـ (المجتمع): مصطلح الخدمة المدنية هو مصطلح ضبابي وعليه



٤٥٪ يؤيدون الخدمة المدنية و٥٠٪ من الطالبات العربيات يؤدين الخدمة المدنية.. لقد أوهموا الطلاب أن «الخدمة المدنية» لا تعني الالتحاق بالخدمة العسكرية!

الكثير من الغبار، فتارة يطلق عليه الخدمة الوطنية، وأخرى خدمة الدولة، وثالثة خدمة مدنية، وهذه الضبابية لها مغزى، لأن عرب الداخل يرفضون الخدمة العسكرية جملة وتفصيلاً، لذا تم استبدالها بخدمة وطنية أو مدنية، فالمفهوم مطاط ويحمل في طياته الكثير من المفاجآت غير السارة.

وأشار إلى أن إسرائيل لا تثق بالعرب كجنود يخدمون في جيش الاحتلال، وهذا الكيان عرف نفسه منذ عام ١٩٤٨م أنه «دولة الشعب اليهودي» بينما نحن ننظر لأنفسنا على أننا أصحاب هذه الأرض ولا يعني لنا النشيد الوطني أي شيء ولا نقف له لأنه لا يمثلنا، فهذه الدولة قتلت الآباء والأجداد وصادرت الأرض وهتكت العرض، وحتى لو خدمنا في جيش الاحتلال فلن نصبح متساوين في الحقوق الكاملة المتمثلة بإرجاع أراضينا كاملة، فمثلاً أراضي الطيرة تصل إلى البحر وأراضي يافا وأم الفحم تمتد إلى عدة كيلومترات وتعويضنا عن أملاكنا التي شردنا عنها تحت تهديد السلاح وإعادة أهلنا الموجودين خلف الحدود في مخيمات لبنان وسورية والأردن، إضافة إلى أن هناك إسرائيليين لا يعترفون بدولة إسرائيل ولا بالهوية ولا يحملون الجواز ولا يحرمون من حقوقهم، فلماذا يطالب العرب بتأدية الخدمة مقابل بعض الحقوق وهم أصحاب الأرض لا دخلاء عليها؟

فلسطينيو ٤٨ مطالبون بتأدية الخدمة مقابل بعض الحقوق.. وهم أصحاب الأرض لا دخلاء عليها!

الكيان الصهيوني يحاول غسل أدمغة الشباب الفلسطيني أثناء الخدمة المدنية لتغيير المفاهيم والقيم

وأوضح جابر: هناك عدة قضايا تهدف إسرائيل إليها من خلال فرض الخدمة المدنية: أولها: تذويب الهوية العربية الفلسطينية، وغسل دماغ للشباب الفلسطيني؛ لأن الخدمة المدنية ليست فقط للخدمة بل فيها أيام دراسية ودورات لتغيير المفاهيم والقيم. أما الهدف الثاني: فهو العمل على التعايش مع العرب على قاعدة السيد والعبد لا على أساس المواطنة والحقوق المتبادلة.■



الشيخ الداعية الإسلامي عائض القرني من الدعاة الربانيين الذين يسلكون المنهج الوسطي المعتدل، داعم وناصر لقضايا الأمة المختلفة. المجتمع حاورته حول قضية ابتعاده في الفترة الأخيرة عن الدعوة ثم عودته، كما حاورته حول رأيه في بعض القضايا التي تشغل الساحة الإسلامية اليوم كفوز حماس والفتنة الطائفية في العراق.. وإليكم نص الحوار:

الشيخ عائض القرني لـ المجتمع:

أخشى على العراق من بركان الحرب الأهلية

• أثيرت في الآونة الأخيرة قضية ابتعادك عن مجال الدعوة.. ما حقيقة هذا الموضوع؟

ـ أردت في فترة من الفترات أن أرتب أوراقي وأهدأ قليلاً وأعود إلى مكتبي، وفي الحقيقة أنا لم أترك الدعوة لأن الدعوة واجب شرعي لا يمكن للمسلم التخلي عنه، حيث إن الدعوة تمثل العبادة، فالجلوس في البيت لا يعني الاعتزال أو الابتعاد لأن الإنسان بإمكانه الدعوة من خلال تأليف الكتب أو بالاتصال أو بالذهاب إلى المسجد.

فالإعلام فهمني بشكل خاطئ.. وبالتالي صنع شائعة من لا شيء وهي الاعتزال. ويمكن القول بأن هذه الفترة تعتبر وقفة استراحة للانطلاق. والحمد لله بعد مضي شهر بدأت العمل مرة أخرى من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات.

• ماذا عن العلمانيين والمتشددين الذين لعبوا دوراً كبيراً في محاولة ابتعادك؟

ـ يوجد في المجتمع فئتان من الناس بعيدتان عن الوسطية، طائفة متحاملة على الدين وهم من جنس الخوارج وهذه تنال الدعاة وطلبة العلم وتتهمهم بأنهم سبب الإرهاب والخطاب التهييجي، يقابلهم طائفة أخرى تكفيرية ويعتبروننا من علماء السلطة والسلطان وهم لا يتقبلون الحوار والتصويب،

حوار: عبادة نوح

وطبعاً التيار والنهج الوسطي لا يرضي الطائفتين، فتجد المقالات والقصائد والهمز واللمز التي يتأثر بها الإنسان مهما كانت مكانته ومقداره، وهذا ليس ببعيد عن الرسول ﷺ.

• كيف ترى واقع الأمة الإسلامية اليوم؟

ـ لا شك أن الأمة اليوم في مرحلة ضعف سواء كان ذلك في الجانب السياسي أو العلمي أو الاقتصادي أو العسكري. وهذه حقيقة معلومة. فإذا اعترفنا بالخلل والضعف تمكنا من الوصول إلى العلاج والدواء. وأنا ضد الإحباط الذي يعيشه بعض الناس لإغلاقهم الأمل ونحن نقول لهم: لا، الأمل إن شاء الله موجود والمستقبل لنا كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى، ولكن متى

أيها العراقيون.. يا أهل العلم والعقل: اجتمعوا على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله

صدقنا مع الله، وأعددنا تربية أنفسنا على الحق. فالأمة اليوم في حاجة للوحدة الإسلامية لتشمل جميع الدول من أقصى الشرق إلى أدنى الغرب، كذلك نريد فزعة للعلماء والدعاة لتعليم الناس الدين الصحيح حتى يفهموه فلا يكون عندنا تحامل أو تطرف، بالإضافة إلى ضرورة الحكم بشرع الله من قبل الحكام.. فعمر بن الخطاب انتصر على الأمم لأخرى بتحكيم شرع الله.

والحال اليوم أفضل من عشر سنوات مضت، فهناك عودة للناس إلى الدين وذلك بشهادة العلماء كالشيخ يوسف القرضاوي. فالحال تغيرت من القومية العربية إلى مجالس الوعي والعلماء وتوافر وسائل التعبير المختلفة كالإنترنت والفضائيات، الأمر الذي يجعلنا نتفاءل بالمستقبل، لأن كل ما نحتاجه فقط هو فترة زمنية لكي تعود الأمة لما كانت عليه سابقاً.

• شهدنا في الآونة الأخيرة تأجج الفتنة الطائفية في العراق.. فماذا تقول حيال ذلك؟

ـ العراق شعب كريم وهو كان مهد الحضارات في السابق وبلد الخلافة العباسية ومنبت العلماء الأبرار، فنقول: يا أهل العراق، يا أهل العقل والعلم، اجتمعوا على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيها العراقيون سنة وشيعة.. اتقوا الله في

الدماء، وفي الأنفس وفي البلاد والعباد. إني أخشى على العراق الآن فهي على شفا جرف هار من الحرب الأهلية وإذا حدث ذلك فسوف تصبح بركاناً، وسوف ننسى احتلال أمريكا للعراق. فمن خلال مجلة المجتمع أقول: اتقوا الله أيها العراقيون.. ونسأل الله العظيم أن يجنب العراق فتنة الحرب الأهلية والفرقة.

• كيف ترى فوز حركة المقاومة الإسلامية في الانتخابات الفلسطينية الأخيرة؟ وما واجب المسلمين تجاهها؟

ـ في البداية أبارك لحركة حماس هذا الفوز الكاسح والمثلج للصدر وأنا سجلت لها شكراً خاصاً لأنهم دعاة وأهل فكر وأهل فهم وعندهم نظافة في الأيدي والضمير، لذلك حازوا على ثقة الشعب الفلسطيني، وكان هذا الأمر حديث العالم كله لأن هذه الانتخابات كانت أنزه عملية ديمقراطية في العالم. فالخطوات التي تتخذها حماس خطوات مدروسة وتنبثق عن فهم ولديهم كوادر من الساسة والمفكرين، فمزيداً من الفهم والنجاح بإذن الله. وإلى الآن نجد أن كل التصرفات المشاهَدة من حماس منطلقة من عمل شوري مؤسساتي، وبالتالي لا يلاحظ عليها العوج ولا الهوج الذي كان يخشاه أعداؤها الذين كانوا يعتقدون بأنهم سينفضحون أمام العالم لأن طلبة العلم ليس لهم في أمور السياسة، ولكن الواقع أثبت غير ذلك وأنهم أهل ثقة. ويجب على كل مسلم أن يفرح بهذا الانتصار لأننا في حاجة ضرورية إلى المسلم الداعية الخيّر طاهر العقل وطاهر الضمير الذي يتمكن من تولي أمر الله وليس إنساناً مشبوهاً، يكون همه الأول والأخير المال والمصلحة الشخصية، لذلك نجد ترحيب كل الشعوب الإسلامية بحماس.

أما واجب الدول العربية والإسلامية فيتمثل في الوقوف مع حماس في وجه الحملة الأمريكية والغربية التي أغضبها فوز حماس، كذلك ينبغي ـ إن كانوا صادقين في نصرة القضية الفلسطينية ـ أن يعوضوا خسائر الشعب الفلسطيني بالمال وأن يدعموهم لأن هذا هو خيار الشعب الفلسطيني، والإخوة في حماس لا يحتاجون النصيحة لأنهم يعيشون التجربة وهم أعلم بواقعهم، كما أن العلماء طلبوا منهم سابقاً

الوحدة الإسلامية ضرورة لتغيير الواقع

ابتعادي عن الدعوة كان وقفة استراحة للانطلاق

الاعتدال من مقاصد الشريعة السمحة

المرونة وفهم السياسة الدولية والذكاء والدبلوماسية.

• ما رأي فضيلتكم في الديمقراطية العربية؟

ـ الديمقراطية العربية مزيفة ومصطنعة وليست صحيحة، والحكام أصلاً يلبسون ثياب الديمقراطية حتى يعتذروا بها أمام الغرب الذي يضغط على الحكومات العربية للدمقرطة، وبالتالي نجدهم يتمسكون بالكرسي من جانب، ويرضون الشعب من جانب آخر. فأعطتهم شيئاً من الديمقراطية التي تشبه العلاج الذي لا يشافي المريض ولا يقبله، وإنما يجعله في حالة وسط. ولكن يمكن القول بأن الديمقراطية الحقيقية والوحيدة في العالم العربي هي الانتخابات الفلسطينية الأخيرة.

• إذن ما الفرق بين الديمقراطية الغربية والديمقراطية الإسلامية؟

ـ نحن في الإسلام عندنا الشورى، وفي مصادر التشريع لم نجد تحديداً لطبيعة الحكم سواء كان ملكياً أو خلافياً أو جمهورياً أو فيدرالياً. فالأمور التي جدّ بها العصر كالديمقراطية يجب التعامل معها، ولذلك أحسن أبناء حماس وغيرهم عندما ذهبوا إلى صناديق الاقتراع، لأن العزوف

نصرة القضية الفلسطينية في دعم حماس

التورم الفكري سبب أزمتنا..

عنها يعني احتلال أعداء الإسلام مواقع التأثير والريادة، ولذلك لم نعد في مرحلة نقول فيها حلال أو حرام، ولا يوجد هناك تحريم للديمقراطية في الإسلام.

• ما رأيكم في الإعلام الإسلامي المعاصر؟

ـ أنا متفائل بالإعلام الإسلامي، لأنه بدأ ظهور بعض القنوات الفضائية الإسلامية بالرغم من قلتها لمضاهاة القنوات التي تحارب الفضيلة وتدعو إلى المنكر، فعندنا الآن قناة اقرأ والمجد والرسالة وغيرها، وإن شاء الله نجد التوفيق والحق فيها لأن الدعاة يملكون من التأثير ما يجعل الناس ينصتون إليهم أكثر من النخبة المثقفة المنسوخة فكرياً.

• أين الاعتدال والتوازن في حياة المسلم؟

ـ من أتى بالاعتدال والتوازن هو الإسلام، وهو من مقاصد الشريعة السمحة، وبالتالي فإن التوازن جاء من الوسطية والرسول ﷺ، والذي نبه مراراً وتكراراً إلى الوسطية في حياة المسلم والحياة العامة مع الناس. فالخلل الذي حدث عندنا جاء من عدم التوازن والاعتدال، فهناك بعض الشباب أخذ باباً من أبواب الدين وعكف على دراسته والتعمق فيه على حساب الجوانب الأخرى. فلماذا لا نتوازن؟! يجب أن يكون هناك وقت للقراءة وللدعوة وللأسرة، وللتأمل وللتفكر وللرياضة. فالمشكلة وجود تورم فكري لدى بعض الناس لعدم دراستهم الإسلام دراسة صحيحة.

• ما مرتكزات نهضة الشعوب والقيادات؟

ـ نحن في الإسلام ننبه إلى مسألة العلم والمعرفة، لكن المشكلة أن الأمة في الجملة ليست قارئة، وبالتالي أصابنا الخلل، فالفرق بيننا وبين الغرب في الاستكشافات والاختراعات هو الكتاب. فالعلم المعرفي لابد أن ينشر حب القراءة والتثقيف في المنتديات والمراكز والمخيمات حتى نكون واثقين من معلوماتنا وقدراتنا وتخصصاتنا. كذلك لابد من أخذ العظات والعبر من الآخرين.

أما على مستوى القيادات فيجب أن يتقوا الله وألا يواجهوا شعوبهم بالسلاح لأنه لا يجني إلا الدمار والهلاك.■



يواجه أسوأ كارثة جفاف تشهدها البلاد منذ ثلاثة عقود

الشرق الموريتاني.. يستغيث!

الفقر والحرمان والمرض أحد أبرز مظاهر العوز والبؤس التي تقابلك في كل مكان في أرياف وقرى منطقة الحوض الشرقي في موريتانيا، فالأرض جدباء قاحلة، والأشجار شهباء داكنة، قد كشرت عن أشواكها الحادة البيضاء معلنة جفاف الطبيعة وشح المياه. والأرض التي كانت معطاءة يوماً ما تحولت إلى بور وسهول جدباء يغلفها الشحوب ويسرح بين مرابعها الجوع والعطش، وتدثرها زوابع الصيف اللافحة وهبات نسائمه الحارقة بأجواء كئيبة تزهق الأنفس وتمرض الأبدان.

موريتانيا: سيد أحمد ولد باب

هكذا بدت لنا قرى وتجمع «آدوابه» المترامية في منخفض «الخط» الحدودي بين موريتانيا ومالي، ودلالة الحال كانت أبلغ في الإشارة إلى بؤس الأوضاع واتساع دائرة الفقر، ومع ذلك جازفنا بطرح الأسئلة المعهودة واستنطقنا دلالة المقال علها تكون أبلغ في التعبير عما لم تفصح عنه الجباه المتغضنة والأكف الخشنة والأسمال البالية.. فما أبرز المشاكل المعيشية المطروحة على آدوابه (الخط) وما مطالبهم للرفع من مستوياتهم المعيشية؟

شبح العطش

«الماء ذلك الكبريت الأحمر في الصحراء» مقولة تحمل أكثر من مغزى في قرى وتجمعات «آدوابه» (قرى الأرقاء السابقين) حيث يطل شبح العطش مهدداً بهلاك الحرث والنسل، فالمياه العذبة شحيحة شح المراعي الخصبة في أوج الصيف، ورغم الطابع الرعوي للمنطقة ـ حيث تسرح قطعان الماشية والأغنام ـ إلا أن مشكلة المياه الصالحة للشرب تبقى أحد منغصات الحياة ومصدر معاناة متجددة للسكان لا سيما إبان فترة الصيف. وفي هذا السياق يقول مسؤول قرية «بوحفرة» الحدودية «دمب ولد خطار»: إن توفير المياه الصالحة للشرب من أهم مطالب القرية وذلك بسبب ملوحة المياه ونضوب عيون الماء العذبة. وعلى سبيل المثال يقول ولد خطار إن القرية تحتوي على ٢٥ بئراً لا يصلح منها للاستعمال سوى خمس فقط هي مصدر تموين القرية والتجمعات المجاورة لها بالماء، مشدداً على المخاطر التي تهدد السكان نتيجة نقص المياه وبسبب قلة الآبار غير المالحة في المنطقة وضعف عمليات الصيانة والإصلاح للمتواجد من الآبار، مما يجعل السكان أمام خيارين: إما حفر بئر جديدة أو جلب المياه من آبار بعيدة لعدم قدرتهم على إصلاح تلك الآبار المتهدمة والمطمورة والتي تصبح خطرا محدقاً بالإنسان والماشية.

المشكلات والنزاعات والخصومات في هذه المنطقة.. مصدرها تزايد حالات بيع الآبار

ومن المفارقة أن توافق مقدمنا مع سقوط أحد العجول في بئر القرية. وعن طبيعة الآبار الموجودة يقول دمب إنها آبار جوفية يتراوح عمقها ما بين ٥ إلى ١٠ أمتار يحفرها السكان بوسائلهم البسيطة وبدون دعامات إسمنتية كما تبقى مكشوفة معرضة لطمر الرمال والتلوث، مشيراً إلى أن التلوث وصل في أحد المرات حد اكتشاف جراثيم متحركة في المياه، وتكون الآبار عرضة لهذا النوع من الآفات في فصل الخريف.

وعلى مستوى جهود التدخل لإسعاف السكان قال ولد خطار: إن بعثة من وزارة التنمية الريفية جاءت في أكتوبر الماضي ووعدت بحفر بئر للقرية لكنهم لم يعودوا إلى الآن! وبالتالي فإن السكان يطالبون بالإسراع في تنفيذ المشاريع التي تعهد بها مشروع التنمية الريفية الذي قام بزيارة القرية في ٢٦ يوليو ٢٠٠٥ وكانت مشكلة توفير المياه الصالحة للشرب من أبرز المشاكل التي سجل المشروع أن القرية تعاني منها.

معاناة السكان: شح المياه وهواجس السكان من المياه المالحة كان أحد الهموم



سنوات الجفاف أوجدت شبه اتفاق ضمني بين السكان الأصليين والرعاة الوافدين يقضي بأن من حفر بئراً.. له الحق في ملكيته

الحاضرة حتى على مستوى تسمية الآبار ونقاط الحفر، فالماء دوماً هو مصدر الحياة والنماء، من هنا لم يكن غريباً أن تستقي معظم الآبار الجوفية في المنطقة أسمائها من طبيعة مياهها وما إذا كانت عذبة أو مالحة، ربما من باب التفاؤل طوراً أو كشفاً للحقيقة في أخرى.

وفي قرية الباردة ١٠ كلم من مدينة «كمبي صالح» التاريخية ورغم عذوبة المياه كما يعكسها اسم القرية إلا أن معاناة السكان تكشف صورة أخرى حين يتحتم عليهم جلب المياه من مسافات بعيدة، وعلى غرار آبار المنطقة فإن بئر القرية ليس في مأمن من النضوب وانخفاض مستوى المياه لا سيما في هذه الفترة الحرجة من العام، كما أن عمق البئر نوعاً ما وإن ضمن مستوى من صفاء المياه إلا أنه لم يوفر على السكان جهد ومشقة امتياح البئر ونزحها بالوسائل التقليدية، ولم يكفهم مؤنة ارتيادها من أماكن بعيدة متجشمين تعب الطريق وبعد الشقة.

وكما يقول وجيه قرية «الباردة» اسغير ولد صمب فإن العطش من أبرز مشاكل السكان لبعد الآبار ونضوب المياه من حين لآخر، وبينما كان يشير إلى قوالب اللبن وبعض الأخشاب المتناثرة قال ولد صمب: «هذه أساسات المسجد وتجهيزاته مركونة منذ فترة بسبب نقص المياه وعدم القدرة على إنهاء البدء في الإنشاء، مؤكداً مطالب السكان التي تأتي في بدايتها إنشاء بئر ارتوازية والمساعدة في التخفيف من آثار الفقر من خلال تقديم معونات غذائية ودعم النشاط الزراعي للسكان».

وهي المطالب نفسها التي أكدها باب ولد فال شيخ قرية «انبيه الصفراء» ٤٠ كلم من مقاطعة بوسطيل الحدودية الذي قال إن من أسباب شح المياه كثرة الماشية وقلة الآبار العذبة ذات المياه الوفيرة، إذ غالباً ما يهجر السكان آبارهم بسبب عدم القدرة على ترميمها ونتيجة المخاطر المترتبة على إصلاحها.

بيع المياه

وفي أغلب القرى والتجمعات السكانية كان النشاط الأبرز هو بيع براميل المياه المحمولة على عربات تجرها الحمير، وكان من اللافت استمرار هذا النشاط حتى أوقات متأخرة من الليل.. فضلاً عن وجود تسعيرة شبه موحدة في معظم هذه القرى ١٠٠ أوقية للبرميل، كما في مدينة «كومبي صالح».

أما في المدن والمقاطعات الكبرى فإن شح المياه لم يغب لحظة عن الأنظار، وكانت التسعيرة خاضعة لقانون العرض والطلب وكما يقول أحد الباعة في «تمبدغه» فإن سعر المياه يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ أوقية.

نزوح جماعي نحو المناطق الجنوبية لدولة مالي طلباً للمياه .. وفرارا من أمراض سوء التغذية

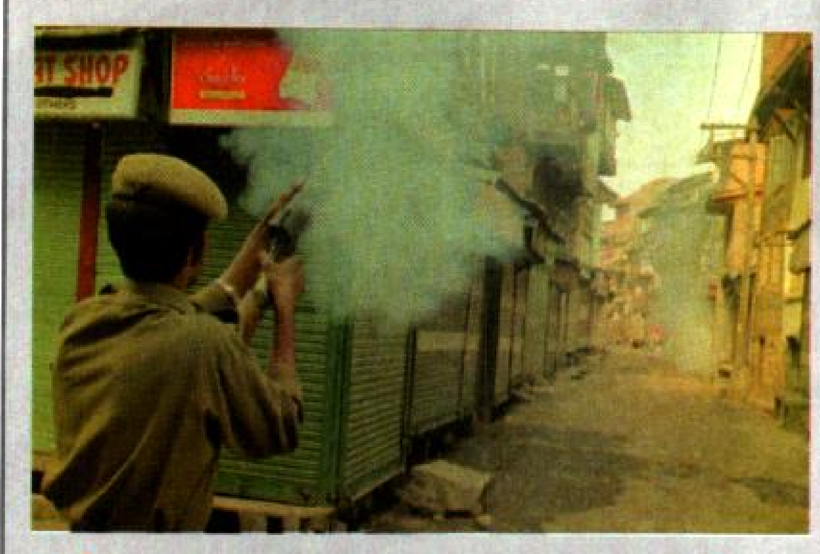
و«إذا عز الشيء غلا ثمنه» قاعدة يدركها جيداً أرباب التجار ومحترفو الاستثمار، لكن أن تسحب هذه القاعدة على الآبار ونقاط المياه فذلك ما لم يكن في الحسبان قبل أن يطرح بعض السكان مشكلات النزاعات والخصومات التي مصدرها تزايد حالات بيع الآبار، ذلك أن سنوات الجفاف أوجدت شبه اتفاق ضمني بين السكان الأصليين والرعاة الوافدين يقضي بأن من حفر بئراً كان له الحق في ملكيته، لكن الملاحظ والقول لـ«دمب ولد خطار» شيخ قرية «بوحفره» أن هذه الطريقة استغلت لوضع اليد على الأرض مسببة الكثير من المشاكل والدعاوى القضائية بعد انتشار حالات بيع الآبار التي كان آخرها النزاع بين أهل «كـيكره» الذي وصل إلى السلطات الإدارية ولا يزال الخلاف قائماً إلى اليوم!

نداء استغاثة

من جانبها وجهت لجنة الإصلاحيين الوسطيين نداءً عاجلاً إلى السلطات العمومية والمنظمات والجمعيات الخيرية والمجتمع السياسي، بالتدخل العاجل لمساعدة سكان الحوضين في مواجهة محنة الجفاف التي ضربت المنطقة هذا العام وتقديم الإسعافات الضرورية لإنقاذ أرواح المواطنين وممتلكاتهم من شبح الأمراض والعطش والجوع.

وقال منسق اللجنة القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور بأنها توصلت بتقارير ميدانية من الأهالي في منطقة الحوضين تواترت على أن المنطقة تتعرض لموجة جفاف صعبة، تضرب أطنابها عموم الولايتين (الحوض الغربي والشرقي) تشبه إلى حد كبير ما عرفته المنطقة في السابق من جفاف مدمر خلف آثاراً كارثية على النفوس والمواشي معاً (محنة جفاف عامي ١٩٨٤ و٢٠٠٣).

وقد تجلت آثاره حتى الآن في النزوح الجماعي المبكر نحو المناطق الجنوبية الحدودية لدولة مالي بالإضافة إلى شدة العطش، وشيوع الأمراض الناتجة عن سوء التغذية.■



تدّعي الهند أنها أكبر دولة ديمقراطيّة في العالم، يسكنها ما يزيد عن مليار، منهم ٦٠٠ مليون يمارسون حقّهم في الانتخاب، إلا أن احترام حقوق الإنسان والقيم الدّيمقراطيّة هي المقياس لأن تعد الدولة ديمقراطية وليس فقط السكان والأرض!

يقوم جيشها بانتهاكات فادحة لحقوق الإنسان خاصّة في كشمير

وجه الهند «القبيح».. والاختباء تحت «طبقة» ديمقراطيّة!

معاذ أحمد خليل الحامدي

ووفقاً لهذا المقياس فإن وجه الهند المظلم يختبئ تحت غلالة ديمقراطيّة رقيقة، لأن جميع الأقلّيّات في الهند ضحايا للتّمييز والاضطهاد والقتل الجماعيّ على أيدي قوّاتها المسلّحة.

وتعتبر كشمير أكبر مثال لذلك، حيث يسحق ٨٠٠ ألف جندي.. المسلمين في كشمير التي أُغتُصِبَ حقّها بقرارات الأمم المتّحدة على مدى ٥٨ عاماً.

فشل دائم

كانت الهند تتبع سياسة خطيرة لنصف قرن مضى في قضيّة كشمير، وتدّعي الجدية في السلام والأمن الإقليميّين، لكنّ في نفس الوقت تتجنّب حلّ نزاع كشمير عن طريق كسب الوقت. وبينما تعلن دلهي للعالم أنها بطل الدّيمقراطيّة والحريات، يقوم جيشها بانتهاكات فادحة لحقوق الإنسان، خاصّة في كشمير بالقتل والإعاقة واعتقال الناس بدون تهم، والاغتصاب والنهب وحرق الممتلكات أثناء تطبيق إجراءات الردع.

وبنفس الطريقة تتبنى موقفًا عنيدًا في مائدة المفاوضات مع باكستان، وترفض إبداء أي مرونة، وذلك هو السبب الرئيس في فشل محادثات كشمير دائمًا.

وعدم مرونتها وعنادها يتناقض تماماً مع ادعاءاتها للصداقة والتعايش السلمي مع باكستان. ومن ناحية أخرى فإن الحكومات الباكستانيّة تبدي المرونة والمبادرات لحل المشكلة، كما حدث في اتّفاق سيملا والمفاوضات في أجرا وقمم تجمع جنوب آسيا للتعاون الإقليمي وغيرها.

وقد بذل النظام الحالي بقيادة برويز مشرف مساعي كبيرة لتقوية العلاقات على المستوى العام والتجاري والثقافي، لكن دون جدوى، خصوصًا موقفه غير المسبوق نحو الهند والذي نتج عنه الاتفاق على تسيير الحافلات بين شطري كشمير كذلك تزايد الزيارات المتبادلة بين السياسيين والصحفيين والقضاة وغيرهم.

وبالرّغم من ذلك، فإن وحشية دلهي على الكشميريين المسلمين يتم قتل أو جرح أو تعذيب العشرات منهم بشكل يومي.

ولا تزال المفاوضات المطولة اللانهائية بين البلدين حول كشمير مستمرة حتى الآن على مختلف المستويات لكن دون جدوى، وذلك بسبب تعنت الموقف الهندي في الوقت الذي يقوم الجيش بكل الانتهاكات ضد الكشميريين لتغيير الوضع الديموجرافي لدولة ذات أغلبية مسلمة!

> **المفاوضات المطولة واللانهائية بين البلدين حول كشمير مستمرة على مختلف المستويات لكن دون جدوى!**

فلسفة تشاناكيا: إن فلسفة الفيلسوف الهندي تشاناكيا التي تنادي باستخدام الغدر يتم استخدامها اليوم في كشمير بدلاً من المواجهة.

وتتلخص تلك الفلسفة في أنه حدث أن هذا الفيلسوف كان في طريق سفر مع تلاميذه، وصادفوا شجيرة شائكة في الطريق، وأراد رجال الحاشية قطعها أو اقتلاع جذورها لكن تشاناكيا أوقفهم وطلب منهم أن ينثروا بعض السكر على جذورها بدلاً من اقتلاعها. وبعد مضي مدة من الوقت مر تشاناكيا وتلاميذه مرة أخرى بنفس الطريق، ووجدوا أن الشجرة قد ذبلت. شرح تشاناكيا أنه بعد أن تم رش السكر تجمع آلاف النمل على الشجيرة وامتصوا كل السائل والحياة من جذورها وجذعها. وهكذا قطعت الشجيرة دون اقتلاعها من جذورها!

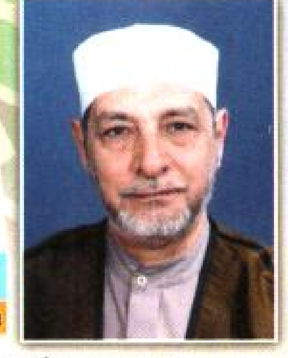
وهكذا.. تتبع القيادة الهندية فلسفة تشاناكيا في كشمير، حيث يقومون بتغيير الوضع الديموجرافي لكشمير في صمت، من خلال القتل الجماعي المنظّم للمسلمين مع تواصل المفاوضات والمحادثات في الوقت ذاته ـ بشأنها.

تغيير الموقف

ينبغي على باكستان أن تحافظ على مكانتها بالحد من التنازلات، واتباع سياسة حازمة وواضحة تجاه كشمير: حتّى لا يحرم الكشميريّون من حريّتهم.

وليتذكّر الحكّام أنهم إذا خانوا دم الشّهداء فإن التاريخ لن يسامحهم أبدًا!■

يا هذه الدنيا.. أطلي واسمعي



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أطلي على هذه البقعة المباركة «فلسطين» لتري شعباً أبياً يأبى الذلة رغم القهر والجوع، والاحتلال وتخلي أشقائه وأهله عنه، ومساعدتهم لأعدائه، واسمعي صيحات البطولة، وكلمات العز والفخار والتضحية التي قلما تحملها الأيام أو تعيها الليالي الحبالى.

وأعتقد أن هذا الشعب المبارك سيعيد الكرامة المهدرة لبني جلدتنا ويقدم للبشرية تراثاً ضخماً من المعاني، والمواقف التي تسربت من جوانحها في أزمانها البئيسة وحوادثها الجسام، حيث تروي وكالات الأنباء ما يذهل الأسماع ويدهش القلوب، عن صمود هذا الشعب فتقول وكالة قدس برس:

أعرب مواطن فلسطيني عن استعداده لبيع منزله الذي شيده حديثاً في سبيل تقديمه للحكومة الفلسطينية، مؤكداً أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من مقاطعة دولية إهانة للشعب الفلسطيني.

وقال المواطن عدنان أبو هنية (٤٨) عاماً من سكان بلدة حوارة جنوب نابلس إنه لاحظ أن المجتمع الدولي يوجه أكبر إهانة في تاريخ القضية الفلسطينية إلى الشعب الفلسطيني، وقضى عدنان حوالي ستة أعوام في الادخار من عمله كصاحب مطعم شعبي متواضع في بلدته، حتى تمكن من تشييد منزله الجديد.

ويضيف موضحاً أنه، وعلى خلفية هذه المقاطعة الظالمة للحكومة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطياً والتي قلّ نظيرها في العالم بأسره، على استعداد لتقديم منزله الجديد إلى هذه الحكومة، وأن يجعله تحت تصرف رئيس وزراء فلسطين إسماعيل هنية أو من ينوب عنه، كما أنه مستعد أن يبقى مع أبنائه وأطفاله الستة في منزله القديم الضيق ستة أعوام أخرى، على أن يشعر بأنه فعل شيئاً للمساهمة في الحفاظ على كرامة شعبه، مؤكداً بأنه لن يموت هو وأطفاله من الجوع إذا ما باع منزله من أجل كرامته وكرامة شعبه.

وعلى الرغم من أن «أبوهنية» لا علاقة له بأي حركة أو فصيل سياسي فلسطيني، فإنه يشعر بأن عليه دوراً وواجباً شرعياً ووطنياً للمساهمة في دفع هذا الظلم عن الحكومة والشعب الذي اختار تلك الحكومة، مؤكداً أنه على قناعة بأن هذا الحصار ليس المقصود منه حركة حماس، وإنما الشعب الفلسطيني بأسره.

فتاة تتبرع بحليها

مواطنة أخرى في ريعان شبابها، عرّفت نفسها بأنها «ابنة الدعوة»، أتت إلى الشيخ عدنان عصفور أحد قيادات حركة «حماس» في نابلس، وأعطته علبة فيها حلي ذهبي وأرفقتها برسالة، وطلبت منه إيصال هذا المصاغ والرسالة إلى المسؤولين في الحكومة.

وأكدت «ابنة الدعوة» في رسالتها دعمها للحكومة الفلسطينية، وطالبتها بالثبات على مواقفها، وتحمل الأعباء الملقاة على عاتقها رغم كل العقبات، مؤكدة أن هذا كل ما تملكه.

وفي تعقيبه على هذا الموقف، قال الشيخ عصفور: «إن هذا ليس غريباً على نساء فلسطين اللاتي جُدن بفلذات أكبادهن في سبيل الله، ومن أجل الدفاع عن الحقوق والثوابت الفلسطينية». مضيفاً بأن «قيمة هذه الحلي لا تكمن في قيمتها المادية، وإنما فيما تحمله من معان سامية ومؤشرات على مدى الاستعداد لدى المواطن الفلسطيني للتضحية في سبيل الحفاظ على المبادئ والثوابت».

وأكد أن هذا الموقف من «ابنة الدعوة» وغيره من المواقف المشابهة المشرفة لن يزيد الحكومة الفلسطينية إلا إصراراً فوق إصرارها على المضي في طريقها وقيادة الشعب الفلسطيني نحو العزة والكرامة والتحرير.

.. وموظفون يتبرعون برواتبهم

وفي بادرة هي الأولى من نوعها، أصدرت مديرية أوقاف طولكرم مساء السبت (١٥/٤) بياناً أعلنت فيه أن المدير والموظفين تبرعوا براتب شهر آذار «مارس» كاملاً للحكومة الفلسطينية، «دعماً وإسناداً لها في مواقف العزة والشرف والممانعة لأعداء الأمة والوطن».

وقال البيان الذي حمل عنوان «دعم وتأييد لحكومة دولة رئيس الوزراء الرشيدة»: «إننا نتقدم بهذه المبادرة تضامناً مع حكومتنا الرشيدة المجاهدة ووقوفها في وجه هذه الهجمة الشرسة الظالمة».

وعلى غرار ما حدث بطولكرم، أعلن العاملون في بلدية نابلس عن تبرعهم بأجر يوم واحد من شهر نيسان «أبريل» الماضي لصالح الحكومة والشعب الفلسطيني، وأصدر قطاع كبير من العاملين بياناً أعلنوا فيه «انطلاقاً من إيمانهم بعدالة القضية والنضال، وتضامناً مع أبناء الشعب الفلسطيني وحكومته الفلسطينية ضد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها وخاصة استحقاقات شعبنا المالية، فإن الموقعين على البيان من العاملين في بلدية نابلس يتبرعون بأجرهم».

وقال أحد موظفي البلدية إن الخطوة انطلقت بداية من عدد من العاملين، ثم انتقلت إلى باقي الأقسام حيث خرجت الفكرة إلى النور.

صامدون رغم البطالة

يقول عابد ذو الأربعين عاماً الذي قضى خمسة أعوام ونصف العام معتقلاً في سجون الاحتلال: «أعيش مع عائلتي على حد الكفاف، ولم نصل في أي يوم من أيام السنوات العشر الطويلة إلى حافة الجوع، لم نصرخ ولم نقتحم مؤسسات لنطلب وظائف توفر لنا راتباً بسيطاً يؤمن حياتنا، فحالي كحال نحو ٦٥٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يعانون الفقر والبطالة خلال السنوات العشر الماضية، دون أي راتب يدخل عليهم من أية جهة كانت، عدا ما توفره بعض الجمعيات لنصف هذا العدد من المحتاجين الذي ما سمعنا عن واحد منهم قد مات جوعاً رغم حجم الفاقة التي أصابتهم».

ويضيف عابد: أنا أرفض مقايضة النضال بوظيفة أو تحسين رواتب، فنحن نحترم دماء آلاف الشهداء وآلام عشرات الآلاف من الأسرى وآهات المعذبين.

تضحية وصمود ورجولة أمام المحتلين، ودفاع عن الكرامة والمقدسات، وبعض دولنا «الكبرى» تمني النفس بأن يتفضل عليها «أولمرت» رئيس وزراء إسرائيل بزيارة تجبر كسرها وتشد أزرها، وتتوسط لها عند أمريكا ضد شعبها!، وقد أكد المراقبون السياسيون ومنهم الدكتور أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن القيادة أصبحت في الفترة الأخيرة تفضل اللجوء إلى إسرائيل كوسيط لها لدى واشنطن، إذا كانت في حاجة لانتزاع موافقة أمريكا على حزمة من القرارات ضد شعبها، لأن القناة الإسرائيلية هي الأسرع والأقصر! ولا عزاء للمقدسات أو لشعب فلسطين، وسلام على المجاهدين.. والحمد لله رب العالمين.■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٨٥)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الأخ المجاهد محفوظ نحناح

(١٣٣٧هـ-١٤٠٠هـ/ ١٩١٩م-١٩٨٠م)



ولد الشيخ محفوظ بن محمد نحناح يوم ١٩٤٢/١/١٢م، وكان مولده في أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث بدأت التحولات السياسية والفكرية في الجزائر تتحدث عن مرحلة ما بعد الاستعمار ببداية اندحار فرنسا المستعمرة أمام دول المحور وانكشاف عورة الاستعمار الفرنسي وبداية العد التنازلي لفكرة الاستعمار الاستيطاني. وكان مولده بمدينة «البليدة» في الجزائر، وسط عائلة محافظة، ونشأ في أحضان القرآن الكريم، واللغة العربية، ودرس في المدرسة الإصلاحية، التي أنشأتها الحركة الوطنية، وأكمل مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي في الجزائر، حيث حصل على ليسانس لغة عربية، ثم سجل في جامعة القاهرة «قسم الدراسات العليا»، وفي فترة دراسته الجامعية بالجزائر، ساهم مع إخوانه في فتح مسجد الطلبة، حيث كان أول من خطب الجمعة بالمسجد المذكور. وساهم مع إخوانه محمد بوسليماني ومحمد بومهدي سنة ١٩٦٢م في ثورة التحرير الجزائرية وهو في ريعان الشباب، حيث كان عمره ٢٠ عاماً.

نشاطه العملي والدعوي: اشتغل الأخ نحناح في حقل الدعوة الإسلامية لأكثر من ثلاثين عاماً بدءاً من سنة ١٩٦٤م بالتعاون مع رفيقه الشيخ محمد بوسليماني، حيث وضعا اللبنة الأولى للجماعة الإسلامية في الجزائر.

وقاوم المد الثوري الاشتراكي والثقافة الاستعمارية الفرنسية، وكان من أشد معارضي التوجه الماركسي والفرنكفوني والعقائد الضالة والأخلاق المنحرفة، مما أدى إلى اعتقاله سنة ١٩٧٥م، وحكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة، كانت فرصة للتزود بالعلم والتفرغ للعبادة، كما كانت سبباً في هداية الكثيرين من نزلاء السجن إلى طريق الحق والاستقامة على منهج الإسلام.

وبعد وفاة الرئيس «هواري بومدين» يوم ١٩٧٩/١٢/٢٧م بعد زلزال الأصنام في ١٩٨٠/١٠/١٠م، حيث كان سجيناً هناك أطلق سراحه بعد أن قضى خمس سنوات فقط.

وقد ساهم في تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية مع صفوة من علماء الجزائر ودعاتها منهم الشيخ أحمد سحنون رئيس الرابطة، والشيخ عبدالله جاب الله، والشيخ علي بلحاج والشيخ محمد بوسليماني، والدكتور عباسي مدني، وغيرهم، كما ساهم في تأسيس جمعية الإرشاد والإصلاح سنة ١٩٨٨م مع زميله الشيخ محمد بوسليماني الذي اغتالته جماعة مسلحة سنة ١٩٩٤م.

ويمتاز الشيخ نحناح بقدرة هائلة على الاتصال والتنقل، فقد زار القارات الخمس داعية وحاملاً رسالة الوسطية والاعتدال، كما طاف كل محافظات الجزائر وأسس فيها أنشطة دعوية وتربوية وخيرية متنوعة.

كما أنشأ الشيخ النحناح «حركة المجتمع الإسلامي» سنة ١٩٩١م وانتخب رئيساً. وقد تغير اسمها إلى «حركة مجتمع السلم» بعد صدور قانون جزائري يحظر استعمال وصف «إسلامي» على الأحزاب.

ولقد كانت مواقف الشيخ نحناح تتسم بالاعتدال والتوازن، فقد عارض موقف الحكومة من الانتخابات، كما اعترض على دعاة العنف وحمل السلاح.

وهو الذي صاغ بيان التجمع الإسلامي الكبير سنة ١٩٨٠م، كما نظم أول مهرجان إسلامي سنة ١٩٨٨م، ونادى بإنشاء رابطة تجمع كل الدعاة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية سنة ١٩٨٩م، كما أنه انضم إلى علماء العالم الإسلامي في توقيع وثيقة ترفض التنازل عن أي شبر من أرض فلسطين واعتبرها وقفاً إسلامياً.

ويعتبر محفوظ نحناح أول زعيم حركة إسلامية في العالم العربي يتقدم للترشح لرئاسة الجمهورية.

والحق يقال: إن الشيخ محفوظ نحناح فيه من مواصفات الزعامة والقيادة ورباطة الجأش وقوة التحمل والصبر على المكاره ما يرشحه للأمور العظيمة والأحداث الجسام.

فهو كفء لذلك، وأهل لتحمل التبعات والتكاليف لأنه من فرسان هذا الميدان.

أفكاره وطروحاته

من أهم الطروحات التي يدافع عنها الشيخ محفوظ نحناح هي: الشورى، والديمقراطية، والتطور، والتسامح، والتعايش، والاحترام المتبادل، واحترام حقوق الإنسان،

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان.لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ . الرياض ١١٦٨٣

ومشاركة المرأة في مجالات الحياة، وحوار الحضارات، واحترام حقوق الأقليات، وتوسيع قاعدة الحكم، والتداول السلمي للسلطة، واحترام الحريات الشخصية والأساسية، والوسطية والاعتدال، وتجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وكان يرى ضرورة تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية والشخصية، ويدعو إلى التمييز بين ضرورة وجود الدولة وتقويتها ومنافستها ومعارضتها والمطالبة بخلعها وذهابها عند إساءتها، ويرى أن المشاركة في قاعدة الحكم أولى من الروح الانسحابية أو المعارضة الراديكالية.

وكان موقفه واضحاً من وقف المسار الانتخابي بالجزائر ويعتبره خطأ كبيراً من الحكومة، ولكنه لا يرى معالجة خطأ الحكومة بحمل السلاح وجزّ الرقاب والحقد والتدمر.

وفيما يتعلق بالغزو الأمريكي للعراق، فقد كان واضحاً غاية الوضوح، حيث دعا إلى بلورة موقف متقدم لقوى الأمة العربية لضمان حركة المعارضة للاحتلال الأمريكي للعراق ومواجهة إستراتيجيات الهيمنة على الأمة العربية والإسلامية.

وقد طالبت حركته «مجتمع السلم» بفتح قنوات الحوار أمام الجميع وإيقاف حملات العنف والعنف المضاد، والتكفل بالعائلات المتضررة من جراء المأساة الوطنية ورفع العقوبات التعسفية التي طالت بعض المواطنين من جراء انتماءاتهم السياسية، وتعويض المتضررين منهم، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وسجناء الرأي، بالتوازي مع إقامة محاكمات عادلة للمتورطين في الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان وكرامة المواطنين. والعمل الجاد والعودة بالبلاد إلى الوضع المستقر الآمن الذي يعيش فيه المواطن وهو آمن على نفسه وأهله من تغوّل السلطة أو استهداف المخرّبين. وضرورة انصراف الحكومة إلى تأمين احتياجات المواطنين الجزائريين ورفع العنت والظلم عنهم وتيسير سبل الحياة الكريمة لهم، ولكل طبقات الشعب دون استئثار أو تفضيل لطبقة على طبقة أخرى، أو الاهتمام بشريحة من المواطنين دون أخرى، فالحكومة مسؤولة عن جميع المواطنين دون استثناء أو تمييز.

شيوخه: لقد تأثر الشيخ محفوظ نحناح بـ«مدرسة الإرشاد» التي هي مدرسة الحركة الوطنية، وشعارها: «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا» كما تأثر النحناح بـ«جمعية العلماء المسلمين» التي هي جزء من الحركة الوطنية، إلا أنها تتميز بالإسلامية التي جعلتها نموذجاً آخر غير النموذج العادي في الحركة الوطنية، ومن زعماء هذه المدرسة الشيخ عبدالحميد بن باديس الزعيم الروحي للجزائر، والمفسر للقرآن والمصلح والداعية الذي كان سلفي المنهج، صوفي السلوك، مجاهداً ضد الاستعمار، ومن زعماء هذه المدرسة الشيخ البشير الإبراهيمي العالم الفذ في الأدب واللغة والإصلاح والفكر، وصاحب الصولات والجولات الذي نقل حقيقة الثورة الجزائرية، وهموم الجزائر إلى كل أنحاء العالم الإسلامي، ومن زعماء هذه المدرسة أيضاً الشيخ الفضيل الورتلاني الذي تجاوز حدود الوطن ليصبح مصلحاً عالمياً وهو قرين الشيخ الإبراهيمي وأحد السياسيين المحنكين والعلماء الفطاحل والمصلحين المجددين، ترك آثاراً وبصمات في مصر واليمن وسورية وتركيا والجزائر.

أول زعيم إسلامي في العالم العربي يتقدم للترشح لرئاسة الجمهورية

وهؤلاء العلماء الثلاثة من جمعية العلماء المسلمين كان لهم التأثير الكبير في شخصية الشيخ محفوظ نحناح، بالإضافة إلى الأستاذ مالك بن نبي والإمام الشهيد حسن البنا، والشيخ محفوظي الجزائري والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ محمد الغزالي، فضلاً عن المؤلفات القيمة للإمام ابن تيمية التي نهل منها الأستاذ النحناح ودأب على دراستها.

كانت مواقفه تتسم بالاعتدال والتوازن فقد عارض موقف الحكومة من الانتخابات كما اعترض على دعاة العنف وحمل السلاح

هذه الشخصيات والمدارس الفكرية كان لها أبرز الأثر في تكوين شخصية الشيخ محفوظ نحناح وتحديد مسارها وانطلاقها في حقل الدعوة الإسلامية المعاصرة.

فالإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري، الذي نقل فكر الإسلام من النظرية إلى التطبيق، وعمل على وحدة الأمة الإسلامية وتخليصها من الاستعمار بكل أشكاله، كان له تأثير كبير جداً على الشيخ محفوظ نحناح حيث سلك طريقته ومنهجه وأسلوبه في الدعوة إلى الله، لأن الإمام حسن البنا ليس رجلاً محدود العمل في دولة أو قطر، بل كان يملك نظرة عالمية، تجمع بين المعاصرة والأصالة وهذا ما سار عليه الشيخ محفوظ نحناح وبخاصة بعد ارتباطه العضوي بحركة الإخوان المسلمين العالمية.

وكان يفقه مقولة الإمام الشهيد حسن البنا في توجيه الشباب حق الفقه ويضعها نصب عينيه إذ يقول الإمام البنا: «ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولا تصادموا نواميس الكون، فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد».

مواقفه

لقد كان للشيخ محفوظ نحناح مواقف كثيرة تدل على أصالته وصدق لهجته وعمق فهمه للأحداث وطرح المفاهيم المستقاة من الإسلام كتاباً وسنة، والمأخوذة من مواقف السلف في معالجة ما يستجد من أحداث وقضايا ومشكلات في حياة الناس والمجتمعات وطرح الحلول الناجعة لعلاجها والتصدي للآراء المنحرفة والأفكار البعيدة عن المنهج الإسلامي الصحيح.

ومن هنا نجد أنه بعد التشاور مع إخوانه وعرض وجهات النظر للقضايا والاستهداء بالكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، يكون اتخاذ القرار الحاسم في المواقف دون تردد لأنه يرى وإخوانه أن في ذلك مصلحة للأمن والوطن، ومن ذلك دخول الانتخابات التشريعية، بل إنه رشح نفسه لانتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٥م وحصل على المرتبة الثانية بأكثر من ثلاثة ملايين صوت حسب النتائج الرسمية المعلنة.

كما شارك الأستاذ نحناح في العديد من المؤتمرات والملتقيات الدولية في الدول العربية والإسلامية والأسيوية والإفريقية والأوروبية والأمريكية.

وكان مسار حركته «حركة مجتمع السلم» نبذ العنف والحفاظ على قيم المجتمع الجزائري وتبني الإسلام وثوابت الأمة الجزائرية والسعي لإقامة السلم والوئام الوطني في الجزائر وحماية حقوق الإنسان وكرامة المواطن. والحركة تعتمد الحوار على الحل السياسي وضرورة فتح قنوات الحوار أمام الجميع.

وقد أدان الشيخ محفوظ العنف بكل صوره وأشكاله سواء من الدولة أو من الجماهير، واعتبر أن هذا غريب عن منهج الإسلام والمسلمين، وكرس جهوده للدفاع عن العقيدة الصحيحة وقيم الوسطية والاعتدال.

وقد دفعت حركته ضريبة غالية من دماء أبنائها حيث ذهب أكثر من خمسمائة شهيد من إخوانه ومحبيه ومناصريه وعلى رأسهم رفيق دربه الشهيد الشيخ محمد بوسليماني الذي اغتيل عام ١٩٩٤م على يد مسلحين تكفيريين.

وأذكر أن الشيخ بوسليماني زارني في مكة المكرمة وشرفني في بيتي في نفس العام، حيث وجدت فيه الخلق الإسلامي والتواضع الجم، وإنكار الذات، والفهم العميق لدينه، والوعي الرشيد لمرحلة الدعوة، وأكبرت فيه فقهه لطبيعة المرحلة ومتطلباتها. ولا غرو في ذلك فهو من إخوان النحناح وأعوانه الخلص.

ولقد دخلت حركة «مجتمع السلم» الانتخابات النيابية وحصلت على ٧٠ نائباً، كما شاركت في الحكومة بسبعة من الوزراء.

ورغم التدخلات وخلط الأوراق فيما بعد، بقيت الحركة «مجتمع السلم» لها ممثلوها في البرلمان الجزائري وفي الحكومة، وإن كانوا بعدد أقل من السابق.

رحلاته ومحاضراته

قد كانت للأخ محفوظ على مدار العام رحلات طويلة وقصيرة طوف فيها أرجاء العالم العربي والإسلامي والعالم الغربي وإفريقيا وآسيا، فقد زار الولايات المتحدة الأمريكية وسعدت بحضور محاضراته في دار الهجرة بواشنطن كما زار إسبانيا وفرنسا والسويد وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وألقى فيها جميعاً محاضرات وعقد ندوات.

كما تعددت وتكررت زياراته ومحاضراته وندواته في المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وسورية والأردن والسودان والمغرب وليبيا وغيرها.

وكان في معظم محاضراته يركز على ضرورة الالتزام بالمنهج الوسط والتدرج في الخطوات وعدم الانسياق وراء الدهماء والعوام لأن أهواء العوام لا تهادن كما يقول شيخه محمد الغزالي.

ورأى أن التطرف والغلو يعطي المسوغات للأنظمة الجائرة وأزلامها من العلمانية فرصة الانقضاض على الحصون الإسلامية. ومن محاضراته التي ألقاها أثناء رحلاته محاضرة «الصحوة الإسلامية.. واقع وآفاق» ألقاها في المغرب سنة ١٩٩٠م وكانت تتصف بالاتزان وتبشر بخيار المصالحة بين الأنظمة والحركات الإسلامية المعتدلة، فضلاً عن موقفه المؤيد لتسوية إيجابية لقضية الصحراء. وكان طيلة فترة توتر العلاقات المغربية الجزائرية صوتاً للحكمة والتعقل داخل الجزائر، داعياً إلى تسويتها بمنطق الحوار والتفاهم المتبادل للمصالح المشتركة، وكان حريصاً على التواصل مع القوى السياسية والوطنية بالمغرب.

وقد سعدت بحضور محاضرة له في عمان بالأردن كان فيها واضحاً غاية الوضوح، وصريحاً غاية الصراحة، حيث لم يهادن أحداً وهو يعرض الحقائق على الأرض بتفاصيلها ويشخص الوضع الجزائري بكل أبعاده ويصف الحرب المستعرة بين الحكومة وحملة السلاح في الجبال، وكيف أن الأفعال وردود الأفعال هي المسيطرة على دوام الاقتتال وذهاب الأرواح وتخريب البلاد. وهذا الأسلوب يأباه الإسلام وترفضه تشريعاته وأحكامه، فإن الدم المسلم غال ومحترم، والنفس البشرية مصانة ومعصومة. وتلك ولا شك فتنة وبلاء، ومحنة ومصيبة، أحرقت الحرث والنسل، وولدت الشحناء والبغضاء، والخاسر فيها هو الشعب الجزائري والدولة الجزائرية على حد سواء، وحين سؤاله عقب المحاضرة عن الذي يجري في الجزائر أجاب: هناك تيار يريد ربط الجزائر بباريس وتيار آخر يريد ربط الجزائر بابن باديس.

فأدرك السامعون القصد وفهموا سر الصراع بين الإسلاميين والفرانكفونيين بالجزائر.

معرفتي به

أول من حدثني عنه وذكر لي صفاته وأخلاقه، هو الأخ محمد مصطفى الطحان الذي التقاه بالرياض سنة ١٩٧٢م، ثم التقيت به في الكويت والمملكة العربية السعودية، والجزائر، وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وتركيا، مرات عديدة، وعلى سنوات متتابعة، حيث اللقاءات مع قادة الحركات الإسلامية في العالم كل عام تقريباً.

من أجمل تلك اللقاءات لقاء كان في ألمانيا وفرنسا، حيث اجتماعات مجلس الشورى العالمي للإخوان المسلمين. وكنا في فترات الراحة نتجاذب أطراف الحديث ونتبادل المداعبات والطرف التي كان يتحفنا بها أستاذنا الحاج عباس السيسي الذي يعطر المجالس بطرفه ولطائفه ويدخل السرور على إخوانه، ويشاركه الأخ الدكتور الحبر نور الدايم من السودان والأخ محفوظ نحناح.

ولقد تكررت اللقاءات في مكة المكرمة في مواسم الحج والعمرة في رمضان، حيث يزورني في البيت والرابطة وفي بيوت الإخوان ومساكن الطلبة الجزائريين.

وكذا الحال أثناء زياراته للكويت بجمعية الإصلاح الاجتماعي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومنزل الأخ عبدالله المطوع وبقية إخواننا الكويتيين.

وكنت معجباً غاية الإعجاب بعصاميته وقوة شخصيته وفقهه الدعوي والسياسي وفصاحة منطقه وبلاغة عباراته ونبرات صوته وصدق تحليلاته وجرأته وشجاعته وصبره ومصابرته وقدرته على الحوار، وإقناع الآخر بوجهة نظره،

كان يحمل من مواصفات الزعامة والقيادة ورباطة الجأش وقوة التحمل والصبر على المكاره ما يرشحه للأمور العظيمة

وعمق إيمانه بدينه.

قالوا عنه

يقـول عنه رفـيـق دربه الأخ المهندس مصطفى محمد الطحان الأمين العام للاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية:

«التقيته أول مرة سنة ١٩٧٢م في إطار لقاء الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض.. وفي عـام ١٩٧٣م كنت في زيارة للمغرب، ثم الجزائر.. وعندما أنهيت معاملة الوصول وخرجت، وجدت الأخ محفوظ نحناح يستقبلني فاتحاً ذراعيه ولا أنسى حرارة ذلك اللقاء وأهميته وفائدته، ذهبنا في سيارته الصغيرة «الفولكس واجن» إلى بلدته «البليدة» وأقمت عنده في بيت العائلة الواسع الكبير.. وفي أحد مساجد العاصمة جلست أستمع لدرس الشيخ محفوظ الذي كان كالنهر المتدفق.. كلمات واعية.. وإيماءات واضحة.. وتوجيه سليم.. وإخوة شباب يلتفون حولنا يسألون الشيخ عن درسه.. وعما بعد الدرس..

واستغربت أن يكون مثل هذا الطرح الجريء.. والأيام الحاكم فيها «هواري بومدين» والتوجه للدولة اشتراكي علماني.. ويظهر أن شيخنا قرر أن يقول كلمة الحق واضحة ويعتصم بالصبر مهما تكن النتائج.

وذهبنا إلى مسجد الطلبة بالجامعة المركزية الذي ساهم في فتحه الأخ محفوظ وخطب فيه خطبة الجمعة، وكانت الأوضاع وقتها في الجامعة بعيدة كل البعد عن المظهر الإسلامي. وحين سألته: الأوضاع صعبة يا شيخنا.. أجابني: «ولتعلمن نبأه بعد حين». وبعد هذا كنت أزور الجزائر مرة في السنة. وفي مرة زرنا معاً القاهرة، وكنا على موعد مع رجالات الدعوة الذين خرجوا لتوهم من غياهب سجون عبدالناصر التي قضوا فيها ما يزيد على العشرين عاماً. وكان لقاءً موفقاً سعد به الجميع أعقبه عهد وموثق. وفي سنة ١٩٧٥م تم اعتقال الشيخ محفوظ نحناح والحكم عليه خمسة عشر عاماً بعد نشره بياناً بعنوان «إلى أين يا بومدين»؟

وفي عام ١٩٩٠م لقيت الشيخ محفوظ في طرابلس الغرب حيث كان الاجتماع لمناقشة قضية الاحتلال العراقي لدولة الكويت كان البعض يؤيد العراق والآخر مع حق الكويت وحرية أبنائه.. ورأيت الشيخ محفوظ نحناح يزأر كالأسد ويقول: كلكم مهتم بحفظ ماء وجه صدام حسين.. ولا أرى أحداً يهتم بدماء أهل الكويت..

وكان آخر لقاء في إسطنبول بشهر يوليو تموز سنة ٢٠٠٢م، حيث جاء مع أسرته لقضاء فترة نقاهة بعد آلام مبرحة ومعالجات طالت لم أعرف يومها ذلك، فقد كانت صلابة المجاهد تغلب عليه، خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصه.

هذا، وقد ألفت عنه الكثير من الكتب من أهمها: «رجل الحوار محفوظ النحناح»، و«خطوة نحو الرئاسة». كما أن له الكثير من المحاضرات المطبوعة وأهم كتبه هو: الجزائر المنشودة «المعادلة المفقودة: الإسلام.. الوطنية.. الديمقراطية». وله أكثر من ألف شريط مسجل يضم المحاضرات والدروس وخطب الجمعة.

وفاته

جاء نعيه على لسان الناطق الرسمي باسم الحركة الأستاذ سليمان شنين الذي قال: «ننعى إلى العالمين الإسلامي والعربي وفاة الشيخ محفوظ نحناح رجل الوسطية والاعتدال والتسامح الذي سيترك رحيله فراغاً كبيراً على المستويين الوطني والدولي». والشيخ محفوظ رئيس حركة «مجتمع السلم» يتولى منصب المراقب العام للإخوان المسلمين في الجزائر منذ سنة ١٩٨١م.

وكان - رحمه الله - قد قاسى المرض الخطير أكثر من سنة، حيث استقر في دمه وعظامه، ولكنه كان صابراً لا يشكو، وقد ذهب إلى فرنسا للعلاج، وبعد ثلاثة أشهر عاد إلى وطنه لتقرير الأطباء استحالة العلاج، فكانت وفاته بين أهله وإخوانه الذين يحبهم ويحبونه يوم ١٩/٦/٢٠٠٣م، وبعد وفاته خلفه الأخ أبوجرة سلطاني.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين.■

> **قاوم المد الثوري الاشتراكي والثقافة الاستعمارية الفرنسية وكان من أشد معارضي التوجه الماركسي والفرنكفوني والعقائد الضالة**



خواطر وأفكار خلفَ القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٢٩»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

حقاً.. يجب أن نعيد إحياء باب الوقف من جديد، مع مواصلة المطالبة بتحرير كل الوقف الذي صادرته المؤسسة الإسرائيلية!

وأقولها بصراحة: كنا وما زلنا منذ سنوات - وتحديداً قبل اعتقالنا - عاكفين على تشجيع أهلنا للمبادرة ووقف ما يستطيعون وقفه من أرض أو عقار، وأقولها - بحمد الله تعالى - لقد نجحنا في تجنيد عشرات من الأهل الذين كانوا ولا يزالون يبادرون ويتصلون بنا ثم يقومون بوقف أرض أو عقار، ولا أبالغ إذا قلت إننا في هذه الأيام تحديداً نشهد إقبالاً مباركاً من الأهل لوقف أرض أو عقار.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

نحو مجتمع عصامي (٢ من ٣)

الحفاظ على الإنسان والأرض والمسكن والمقدسات..

وحتى نوجد هذه المصادر الذاتية والشفافة يجب علينا إحياء قيم الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية، وهي قيم تحمل جانباً تعبدياً لله رب العالمين وتحمل في الوقت نفسه قوة اقتصادية كبيرة من شأنها أن تشكل ركائز أساس وقوية نحو بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً، وأنا على قناعة أننا إذا نجحنا في إقناع أهلنا في الداخل بأن يقوموا بإخراج الزكاة وصدقة الفطر الواجبة عليهم كل عام، وإذا نجحنا بدفعهم لإحياء سنة الصدقة الجارية، فإن ذلك سيعود على مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل بقيمة اقتصادية عالية وبقيمة تكافلية بين جميع أفراده، على اختلاف تواجدهم سواء كان في النقب أو الجليل أو المثلث أو المدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد والرملة)!!

الميراث والوصية

إلى جانب ذلك، ومن أجل إيجاد المصادر المالية الذاتية التي من شأنها أن تشكل ركائز أساس لبناء مجتمع عصامي، لابد من العمل على إحياء قيمة الميراث والوصية كقيم تحمل الجانب التعبدي لله تعالى من جهة، ومن جهة أخرى تحمل قوة اقتصادية ذاتية، فلو تعرفنا جيداً على ماهية الوصية لوجدنا أنها قيمة إسلامية كانت تدفع الفرد المسلم أن يوصي ببعض ما يملك للصالح العام بعد موته، ولقد أجاز الشرع الإسلامي أن تصل قيمة الوصية إلى ثلث الميراث، بل أجاز أن تزيد على الثلث بشرط موافقة الورثة، وهذا يعني أننا لو نجحنا في إحياء الوصية من جديد ثم بادر أهلنا إلى الوصية ببعض ما يملكون للصالح العام، لو نجحنا في ذلك لأحيينا من جديد هذا المصدر المهم جداً الذي يشكل رافداً مالياً قوياً لبناء ذاتنا بناءً شفافاً وشاملاً نحو مجتمع عصامي!

ولو تعرفنا جيداً على ماهية الميراث في الإسلام لوجدنا أن هذه القيمة قد حافظت على حتمية توزيع الثروة المالية وتوزيع الأرض والعقارات بين أفراد المجتمع في نهج دائم لا يتوقف، وبذلك حافظت على النهج التكافلي بين أبناء المجتمع الواحد، من منطلق أن الميراث هو واجب ديني مطالب به كل مُوَرِّث ولا يجوز التلاعب بهذا الواجب الديني إطلاقاً، وهذا يعني أننا لو نجحنا في إحياء الميراث من جديد في مسيرة أهلنا لأوجدنا بذلك مصدراً مهماً من شأنه أن يمدنا بقوة مالية وتكافلية لبناء شفاف وشامل، ولو رجعنا إلى كتب الفقه الإسلامية لوجدنا مئات الموسوعات الفقهية التي تتحدث عن الميراث لأهمية هذا المصدر كواجب ديني يجب الحفاظ عليه، ولو أمعنا النظر جيداً في هذه الموسوعات الفقهية لوجدنا أن الفقهاء كانوا ولا يزالون يولون اهتماماً خاصاً للميراث، لدرجة أنهم تناولوا دقائق هذا الواجب الديني في أسلوب مدهش يدعو إلى كامل التقدير والإعجاب. ولا شك أن هذا الواجب الديني الذي يحمل قوة اقتصادية وتكافلية مذهلة، لا شك أنه يكاد أن يكون ميتاً في هذه الأيام، ولا

لا بد لنا من العمل على إحياء قيمة الزهد كرافعة أساس في مسيرة بناء مجتمع عصامي! لو أحسنا ضبط حركة نفقاتنا المالية على قاعدة «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة» لنجحنا في توفير مبالغ مالية ضخمة

شك أننا مطالبون بإحيائه من جديد نحو مجتمع عصامي.

الإنفاق والعفو

وإلى جانب ما ذكر ومن أجل إيجاد المصادر المالية الذاتية كركائز لمجتمع عصامي لا بد من إحياء قيمة الإنفاق في مداها الواسع الذي يتسع لأبعد من الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والميراث والوصية: إذ إن هذه القيم هي واجبات محددة النسبة والشروط في مفهوم الشرع، ولكن يبقى الإنفاق في مفهومه الشرعي الواسع يتسع لأبعد من كل هذه القيم. يقول الله تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾(البقرة:٢١٩) نعم تأتي كلمة «العفو» الواردة في هذه الآية لتعطي المعنى الواسع اللا محدود للإنفاق، فهناك الإنفاق الواسع الإضافي عن الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والميراث والوصية، ولا بد من إحياء قيمة الإنفاق بهذا المعنى الواسع اللا محدود في نفوس أهلنا، ثم لا بد من العمل على «مأسسة» قيمة الإنفاق بهذا المعنى الواسع اللا محدود كركيزة أساس نحو مجتمع عصامي.

وعلى سبيل المثال ها نحن قد بدأنا مأسسة قيمة الإنفاق من خلال إنشاء صندوق الألف الخيري، والذي أردناه من وراء هذا الصندوق تجنيد ألف من أهلنا كأعضاء ثابتين في هذا الصندوق، بحيث يلتزم كل واحد منهم بدفع مبلغ مالي بقيمة ألف دولار سنوياً لهذا الصندوق، وبذلك يتوافر لدينا رأس مال سنوي بقيمة مليون دولار، مع التأكيد أن هذا المبلغ هو ما سوى الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والميراث والوصية، وأنه لن يبقى محدوداً بقيمة مليون دولار فقط ولا برقم ألف عضو في هذا الصندوق، بل سنسعى إلى تحويل هذا الصندوق إلى صندوق الألفين الخيري، بل إلى صندوق الثلاثة آلاف الخيري وهكذا.

وها نحن قد بدأنا مأسسة قيمة الإنفاق من خلال إنشاء صندوق طفل الأقصى الذي نجح حتى الآن في تجنيد ما يزيد على ثلاثة وعشرين ألف طفل من أطفالنا كأعضاء ثابتين في هذا الصندوق، وها هو كل طفل من هؤلاء الأعضاء يحرص على مدار السنة على وضع قسط من مصروفه اليومي في هذا الصندوق، وبذلك تتوافر لدينا قيمة مالية كبيرة كمصلحة طبيعية لمجموع هذه الصناديق، وبذلك تتوافر لدينا القدرات



المالية لمواصلة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك ثم لمواصلة إعمار وإحياء كل أوقافنا ومقدساتنا، ولا شك أننا مازلنا نواصل صب جهدنا لزيادة عدد الأطفال الأعضاء في هذا الصندوق.

رعاية دائمة

وإلى جانب ذلك فقد نجحنا بمأسسة قيمة كفالة اليتيم من خلال لجنة الإغاثة، وها هي لجنة الإغاثة قد نجحت حتى الآن بكفالة ستة عشر ألف يتيم من أهلنا من الضفة الغربية وقطاع غزة كفالة دائمة دون انقطاع بواسطة آلاف الكفلاء من أهلنا من النقب والجليل والمثلث، والمدن الساحلية عكا وحيفا ويافا واللد والرملة، وبذلك توافرت لدينا القدرات لرعاية هؤلاء الآلاف من الأيتام رعاية مالية دائمة ومنظمة بحيث إن كل ولي يتيم من هؤلاء الأيتام يتسلم شهرياً كفالة مالية لليتيم ما دام يتيماً، وإذا ما بلغ هذا اليتيم سن الرشد فإن الكفالة تنتقل إلى يتيم آخر تلقائياً وهكذا.

«صندوق طفل الأقصى» نجح في تجنيد ثلاثة وعشرين ألف طفل كأعضاء ثابتين يحرصون على وضع جزء من مصروفهم اليومي في الصندوق لمواصلة إعمار واحياء المسجد الأقصى وكل أوقافنا ومقدساتنا

وإلى جانب ذلك فقد نجحنا في سن سنة إنفاق حسنة ألا وهي العشاءات الخيرية التي باتت نمطاً خيرياً سنوياً نعمل من خلاله على اللقاء مع الأهل الموسرين مالياً، ودعوتهم للإنفاق في سبيل مواصلة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار، وفي سبيل دعم كل مشروع خيري يحفظ لنا الإنسان والأرض والمسكن والمقدسات، ولا شك أن هذه العشاءات الخيرية قد باتت رافداً منظماً لقيمة الإنفاق بمعناه الواسع والنامي والدائم بفضل الله تعالى.

بالإضافة إلى كل ما ذكر لا بد لنا من العمل على إحياء قيمة الزهد كرافعة أساس في مسيرة بناء الذات بناءً ذاتياً وشفافاً نحو مجتمع عصامي، وقد كتبت حول هذا الموضوع فيما مضى ولكنني وعلى عجالة أقول: لو أننا أحسنّا ضبط حركة نفقاتنا المالية على قاعدة «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة» لنجحنا في توفير مبالغ مالية ضخمة حريّ بنا أن نستثمرها كركيزة أساس نحو بناء الذات ونحو مجتمع عصامي!! فها نحن وبشهادة أحد مسؤولي البنوك الإسرائيلية ننفق على الأعراس كل عام من خلال هذا البنك فقط مبلغاً مالياً بقيمة مليار شيكل!! وها نحن قد أنفقنا خلال أيام عيد أضحى واحد فقط مبلغاً مالياً بقيمة خمسين مليون دولار!!

ويبقى المجال أوسع مما ذكرت من أجل إحياء قيمنا المالية الذاتية!!■

يتبع....

إطلالة على يوميات عجوز متسول

إعداد:
مبارك عبدالله

معدمون في انتظار المجهول



نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

رؤيته تنقلك إلى عالم متكامل من البؤس والشقاء مفرداته: صغار لا عائل لهم وعجزة لا قيِّم على شؤونهم، وأشباح بشرية تكابد العيش، وتغالب هموم الحياة.

على ناصية شارع فرعي بأحد الأحياء الشعبية كان يأخذ مكانه مع انبلاج الفجر كل يوم يتكفف المارة ويستجدي الخيرين، أقعده الضعف عن الذهاب إلى أبواب المساجد ومركز المدينة، وحبسه الهرم والكبر في محيط حيه الشعبي وداخل منطقة سكنه، وهو ما حرمه مزايا التسول في مناطق أكثر رواجاً، لكن لم يفقده تعاطف الجيران ورثاؤهم لسوء أحواله وضياع شيخوخته.

كانت عدته في سفريته اليومية إلى الناصية جراباً صغيراً من قماش، وعكازاً خشبياً يتوكأ عليه، في منظر يوحي بالتأهب للسفر والاستعداد للرحيل، فصاحبه تخفف إلا من خرقة فضفاضة عُقد طرفاها الأعلى من فوق الرقبة، والأسفل عند الركبتين، فضلاً عن احتبائه بقميص بال.

لم يكن يقوى حتى على النهوض، أو يستطيع الحركة، فيبقى متكوماً في مكانه، يسارق المارة النظر، ويبث المتصدقين نظرات الاستجداء، ممتناً لليد التي تمتد إليه بالإحسان، والعين التي تكف عن التطلع إليه.

الصدقات التي في حوزته أغلبها عيني (رزم صغيرة من السكر أو الأرز) بينما تناثرت عملات معدنية على رداء مبسوط، ومن هنا جاء دور الجراب الصغير لاستقبال هذا النوع من الصدقات.

كان لدى كثيرين مجرد عجوز هده الفقر وأثقله الإملاق فاختار طريق التسول، كالعديد من أترابه، لكن ما فات هؤلاء أن معاناته ليست سوى صورة مصغرة لمعاناة أشمل، يكتوي بنارها يومياً أفراد أسرة فقيرة، ليس هذا العجوز المتسول سوى عائلها وقيمها الوحيد، فلنعش يوماً واحداً مع هذه الأسرة ونستطلع أوضاعها المعيشية في هذه الزاوية الخاصة.

خريف العمر

كان منظره يستدر الشفقة ويقطع نياط القلب، عجوز تحاماه الهرم والعوز، وأناخ عليه بؤس الأيام بكلكله، وأرزته الليالي صفو العيش ومتعة الحياة، جرب قساوة الدهر ومرارة الحرمان منذ أمد، كما آلف الفقر والفاقة لدرجة التماهي والحلول، علمته الحياة أن صوت الحاجة والغريزة قد يكون أقوى من صوت العقل والضمير، وأن ناجز الأيام وحاضر العيش أفضل من غيبه وناسئه، فأخذ منها بقدر ما أعطت، وداري فواجع الأقدار بقدر ما أوتي، فكنت تراه متقشفاً من غير زاهدة ومقبلاً على الدنيا من غير تهتك أو تحلل.

لم يكن من النادر أن يأنس في نفسه وحشة فيجهر بالتهليل والتسبيح، لا سيما في ساعات الفجر الأولى وأوقات تراجع الحركة والمرور، لكن كان من النادر أن يدفعه السأم والوحدة إلى إخراج جراب تبغه الصغير ثم يختلس لنفسه نفساً أو اثنين على عجل، ثم سرعان ما يدس العدة في جيبه.

كثيرون لم يدروا شيئاً عن تحكم تلك العادة في نفسه رغم الضعف والهرم، لكن بعض الجيران أقروه على ممارستها، فربما كان الدافع استحكام العادة أو خرف الشيخوخة.

وذات مرة سمعت أحدهم يخاطبه: صحتك لم تعد تحتمل! هلا تركت التبغ؟ فرد عليه دون اكتراث: حاولت الإقلاع مرات فلم أوفق.

كان يقضي سحابة نهاره جالساً صوب الشارع ناثراً متاعه الخفيف ومطرقاً يتفحص الرائحين والغادين، ربما مل الجلوس فاستند إلى عكازه كأنما يهم بالوقوف.. أو اتكأ إلى جنبه، كما قد تلجئه شمس الظهيرة إلى ظل إحدى الأشجار القريبة، لكن لم يكن أبداً ليرجع إلى منزله قبل حلول الظلام، ربما هرباً من الوحدة

وطلبات العيال، أو حرصاً على حصيلة أوفر من الصدقات في منطقة بائسة وفي محيط يغلفه الفقر والحرمان. كل ما يمكن تأكيده أن هذا المسكين مع ضعفه وعجزه كان يفتقد دفء الأسرة وحنان العائلة وعطف الأقربين، فساعات الليل التي يمضيها في البيت كان في أغلبها إما نائماً أو واجماً مكتئباً.

كان قبل أن يضعف سمعه يمضي الساعات صائخاً إلى المذياع أو مقلباً طرفه في صفيح السقف المهترئ كأنما يناجي النجوم عبر ثقوب السقف وفتحاته المتواثبة ويبثها بعضاً من همومه وشكواه، حين عز الصاحب وانعدم الأنيس.

أما هذه الأيام فإن البيت يرتبط في ذهنه بالفراغ والضياع، ولم تعد ساعات اليقظة فيه سوى أوقات كدرة متثاقلة، كما لم يعد يغريه النظر عبر فتحات السقف أو تجاويف الباب - والتي بالمناسبة مصدر الإضاءة الوحيد في عتمة المنزل - بعدما ضعف بصره وخارت قواه.

لم يعد يأبه لمشاعر الأسرة نحوه، لإدراكه أن قيمة إنسان اليوم بقدر ما يملك، لا بما يستحق من رحمة وشفقة، لذا كان في عودته يتحامل على نفسه جاهداً، حتى إذا تجاوز عتبة المنزل ألقى إلى العيال بما معه من نقود ومؤن ثم رمى نفسه كالمتاع في إحدى زوايا البيت.

تقشف الفقر

زهده في مشاعر أسرته لا يماثله سوى زهده في الطعام والشراب، ربما رغبة عن الموجود منهما، أو فقداً للشهية بسبب العجز والكبر أو إيثاراً لأفراد الأسرة رغم الحاجة والخصاصة أو أي مبرر آخر غير انعدام الحاجة إلى الطعام أو الاقتصاد في المعيشة.

مرة سأله أحد المارة وكان الوقت زوالاً: لم لا تذهب للغداء ثم تعود؟ فأجاب بصوت ضعيف متقطع: لم تعد لي شهية إلى الأرز المسلوق أو الممزوج ببعض حبات الفاصوليا، الجوع أفضل، فقال له الرجل مستفهماً: والعيال..؟ فقال الشيخ بشيء من السخرية المرة: العيال! العيال إذا لم يجدوا غير التراب أكلوه، ثم استدرك قائلاً: لكن أحياناً يكون في فضل طعام الجيران مندوحة عن طعام المنزل والجوع.. أما نحن فليلطف بنا الله!

ثم علمت منه أن غلاء المعيشة وضيق ذات اليد دفع الأسرة للتخلي عن وجبة العشاء وتوفير ثمنها الزهيد لشراء دقيق الخبز الجاف كوجبة للإفطار، كما فهمت منه أيضاً أن دخله الهزيل من التسول، لا يكفي لسد حاجات الأسرة الغذائية، أما المصروفات الأخرى كالماء والغاز والنقل... الخ فتلبيتها حسب المتاح لا الحاجة، وتدبيرها لأفراد هذه الأسرة المعدمة حلم قد يتحقق في قابل الأيام، أو قد تأتي تصاريف الزمن ومبرمات القضاء بحلول أخرى لم تخطر على بال.

نهاية المطاف

تركت العجوز المسن وفي نفسي أكثر من سؤال حائر: ترى هل سيتمكن يوماً ما من رؤية أسرته في وضع أفضل؟ وما مشاعره عن ذاته وآماله ومطامحه؟

وما الصورة التي يختزنها الأبناء لهذا المسن المعدم؟ وهل نحن في حاجة إلى دور خاصة للمسنين والعجزة؟ وأين دور الجهات المسؤولة في التخفيف من بؤس هؤلاء، وستر ضعفهم وحاجتهم، على الأقل حتى لا يرحلوا وهم يلعنون الجيل الذي ربوا والبلد الذي دفنوا في ثراه آمالهم وتطلعاتهم إلى حياة أفضل؟

إن وضعية الأسرة السابقة ليست سوى نموذج حي لواقع العديد من الأسر الفقيرة التي قد يعيلها رب المنزل العجوز المتسول أو ربته المعدمة العاطلة، أو تلك التي لا عائل لها أصلا وما أكثرها!!

لكن ما يميز الأسرة السابقة أنها صورة لمعاناة مزدوجة، فهي من ناحية تطرح معاناة الأسر الفقيرة مع الأسعار والغلاء، كما تكشف عن جوانب من واقع فئة عمرية ذات احتياجات خاصة وهي شريحة المسنين، والذين يشكلون نسبة لابأس بها من بين المتسولين، والعجزة، مما يستدعي تعبئة الجهود واتخاذ المبادرات للعمل على صون كرامتهم وحفظ ماء وجوههم، ومراجعة السياسات الإنمائية، وأهداف المشاريع الاجتماعية كي تنطلق من الاحتياجات الفعلية لهؤلاء، وتستند على معلومات وافية بشأنهم، قصد تحسين أوضاعهم، وحتى لا يظلوا حبيسي العجز ورهيني السلبية والانطواء.■

واحة الشعر

شعر: مجدي إبراهيم محرم

هيـــا

«إلى الفلسطيني المهدور الدم بين عساكر الصهاينة ومنظمة التسليم الفلسطينية ونعاج العرب».

يا نجماً يسكن فوق سماء الروح
قل كلمتك في جوف الليل الأسود
تصبح أيامك حبلى بالضوء
ارفع حجرك فوق ظلام الأيام الرثة
تغدو صلواتك شمساً
تتفجر ينبوعاً في قلب الصخر
يا نجماً يسكن فوق سماء الروح
يا طلعة شمس الأبدية
لا تجعل حبسك أو قهرك أو قتلك يمنعك..
واخط خطواتك الربانية
هيا
فالأرض الحبلى لك.. والجنة لك
والنور المشكاة. الأقصى. يسكن عينيك
هيا
فعيون الثكلى فوق رصيف الليل تناديك
وعيون الجوعى تحت سياط القهر تناديك
والقدس المقتولة فوق أنين الصمت تحييك
والأم الفاقدة الأبناء
والابن الفاقد للآباء
والحزن الشريان المتدفق... شلال دماء
والوطن المسلوب الساقط.. في قاع الداء هيا
يا ابن الدم السيال بصوت الطهر
فالظلم استشرى والعالم يرفع بين يديه العهر
ما زال الصوت القادم خلف دمائك صوت الفجر



فتحت مدينة الموصل في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب على يد (عتبة بن فرقد الباهلي) وقد ولى عليها سيدنا عمر (عرفجة البارقي) كما ذكر ابن الأثير. ويعود إلى عرفجة فضل تأسيس أول مسجد جامع في الموصل والمعروف بـ(الجامع الأموي). وكانت القاعدة في صدر الإسلام ألا يقام أكثر من مسجد جامع واحد في كل مدينة.. إلا أن التوسع العمراني وازدياد عدد سكان مدينة الموصل.. استدعى بناء مسجد جامع أكبر حجماً وأكثر سعة فتم ذلك عام ٥٦٦هـ الموافق ١١٧٠م، حيث شيد (الجامع النوري) بأمر السلطان نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، في منطقة توسع المدينة حيث تحيط به الأسوار من كل جانب.

الجامع النوري الكبير بالموصل

بناه السلطان نور الدين محمود عام ٥٦٨ هـ وتكلف ٦٠ ألف دينار ذهباً

الموصل: محمد صادق أمين (*)

بدأ العمل ببناء الجامع عام ٥٦٦هـ وتم الفراغ من بنائه عام٥٦٨هـ والتي توافق عام ١١٧٢م، وبعد أن أمر نور الدين زنكي ببناء الجامع عام ٥٦٦هـ عاد إلى الموصل عام٥٦٨هـ وصلى في الجامع.. وتصدق بمال عظيم حسب ما ذكر ابن الأثير.

وقد ذكر المؤرخ والباحث الموصلي (سعيد الديوه جي) أنه تم تشييد مدرسة في الجامع، إلا أنه لم يتبق أي أثر لهذه المدرسة على أثر التوسعات والترميمات التي شهدها الجامع.

وقد كلف بناء الجامع ميزانية الدولة حوالي (٦٠) ألف دينار ذهبي حسب ما ذكره ابن الجوزي... وإذا احتسبنا وزن الدينار المرواني البالغ ٤,٨ جم من الذهب، تكون الكلفة مقدرة بحوالي ٢٤٥ كجم من الذهب.

والجامع بمخططه الأصلي الذي شيد في عصر نور الدين زنكي قد طرأت عليه تغيرات كبيرة، خصوصاً عام ١٩٣٩م، حيث هدم المسجد وأعيد بناؤه وتوسعته.

وامتاز تخطيط الجامع في العصر(الأتابكي) بامتداده على طول جدار القبلة حيث يبلغ ٦٥ متراً وعرضه ١٧متراً.

(*) كاتب عراقي

وقد قسم حرم الجامع إلى مربعات تفصل بينها أعمدة بشكل صفوف متعامدة مع اتجاه القبلة..ومن هذه المربعات، المربعة التي تتقدم المحراب والمغطاة بقبة.

يحتوي الجامع على أعمدة رخامية شيدت بأسلوب خاص تميزت به العمارة الموصلية خلال العهد (الأتابكي)، وتشغل تيجانها كتابات وزخارف التوريق.

ومن أبرز العناصر الزخرفية التي بقيت في الجامع الواجهة الجبسية لمحرابه، تتضمن أطراً كتابية وزخارف نباتية لم تقتصر على الواجهة العليا للمحراب، بل هي جزء من مجموعة زخارف تزين بقية جوانب المحراب.

ومن العناصر المعمارية البارزة والأصيلة في عمارة الجامع النوري القبة التي تغطي مربع المحراب، وهي أسلوب معماري فريد

هدم وأعيد بناؤه وتوسعته عام ١٩٣٩م

المئذنة الحدباء.. من أهم معالم الجامع المعمارية

تميزت به عمارة الموصل، ففكرة إقامة قبة على مربع المحراب لم تكن معروفة في جوامع العراق آنذاك.

المنارة الحدباء: ومن أهم معالم الجامع النوري الكبير(المنارة) أو(المئذنة) المعروفة بمنارة (الحدباء) وبها تعرف مدينة الموصل وتسمى بـ(نينوى الحدباء).

وتقع المنارة في الركن الشمالي الغربي من الجامع وهي متصلة بجدرانه، وتعد هذه المئذنة من المآذن النفيسة في العالم الإسلامي، من حيث الضخامة والارتفاع البالغ ٤٩,٤٥ متراً، تغطيها بالكامل وحدات زخرفية بديعة.

وتتكون المئذنة من قاعدة مكعبة منشورية طول ضلعها ٥,٧ أمتار، وارتفاعها١٩متراً، يعلوها بدن أسطواني طوله حتى الحوض ٢٤متراً ومحيط قاعدته ١٦,٤٥متراً، وقطره من الأسفل٥,٢٠ أمتار، ومن الأعلى ٣,٣٥ أمتار.

والمتفحص للميزات المعمارية والفنية للمئذنة تتجلى له عبقرية المعماري الذي بناها، وإلمامه بأساليب البناء، ومعرفته بالنواحي الهندسية وخصائص المواد الإنشائية ومدى تأثير العوامل المناخية عليها.

حيث تنبه المعماري إلى ضرورة تخفيف ثقلها على القاعدة الناتج من ارتفاعها الشاهق

وضخامتها، لذلك عالج هذا الأمر باستحداث سلّمين يحيطان ببدنها الأسطواني.

ولم يقتصر إبداع المعمار على الجانب المعماري بل تعداه إلى الجانب الفني، حيث زخرف البدن الأسطواني بسبعة أنطقة عريضة من الزخارف الهندسية.

وقد راعى المعماري أن تكون الزخارف الخشنة من الأعلى والناعمة من الأسفل، بحيث إن الناظر إليها لا يمل من رؤيتها.

وقاعدة المئذنة محلاة من جوانبها الأربعة بزخارف متنوعة العناصر، والتنفيذ يختلف في كل جانب عن الآخر.

ومن مميزات هذه المنارة ظاهرة انحنائها نحو الشرق ولذلك سميت بـ(الحدباء)، وقد قيلت عدة آراء في تفسير هذه الظاهرة، وليس من المعروف ما إذا كان هذا الانحناء حصل عند البناء الأول أم نتج عن عوامل معينة بعد ذلك، وقد يعود السبب في الانحناء إلى خصائص مادة الآجر والجص الرابطة بينهما والتي تختلف من حيث التقلص والتمدد والجفاف والتصلب، مع وجود عامل تفاوت وتغير درجات الحرارة.

المحراب

محراب الجامع النوري الكبير محراب أثري قديم مؤرخ بعام ٥٤٣هـ ١١٤٨م، نقل إليه من مسجد أثري قديم في الموصل، ويدل التاريخ على أن المحراب منقول من جامع آخر سبق تشييد الجامع النوري، ويعتقد البعض أنه منقول من الجامع الأموي في الموصل.

يتميز المحراب بزخارفه الجميلة، وشريط كتابي بخط كوفي مزهر نقش على مهاد من الزخارف النباتية القديمة، وقوام الزخرفة فيه ثلاثة صفوف شاقولية من عقود صماء غير نافذة، يضم الصف الأوسط منها أربعة عقود متراكبة، ترفعها أعمدة مندمجة مزخرفة.

وقد شهد الجامع مؤخراً حملة صيانة وإعادة إعمار، قامت بها الشعبة الهندسية في محافظة نينوى، بعد أن أصاب الجامع الإهمال، وعمرت مآذنه الأربع الصغيرة المثبتة إلى جانب قبة مربعة المحراب، وكانت هذه المآذن مهددة بالسقوط، حيث تم هدمها وشيدت أربع مآذن جديدة على نفس النمط والطراز، وقد تكلفت هذه الحملة مبلغ (٣٧٥) مليون دينار عراقي.

إلا أن هذه الحملة لم تشمل المنارة (الحدباء) التي تعاني من الإهمال وتراكم مياه الأمطار، مما جعل العديد من الصدوع والشقوق تظهر في قاعدتها المكعبة.■

عمر بن الخطاب والأدلة السرية الأمريكية!

منى محمد العمد (*)

في طريقه إلى دار الخلافة وقعت عينا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حد من حدود الله! رأى عمر ألا يُحدث أمراً قبل استشارة أصحابه، وتابع طريقه إلى دار الخلافة، ثم جمع أهل الحل والعقد وسألهم مستشيراً: ما ترون في أمير المؤمنين يرى حداً من حدود الله؟ كان كل الصحابة يعرفون صدق عمر فهو الذي استخلفه عليهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ.

ولكن، هل قدره عند الله وعند رسوله بل وعند رعيته يجعل له هذه الخصوصية؟ هل يجيز له وضعه كأمير للمؤمنين أن يأخذ أحداً من الرعية مكتفياً بشيء رآه؟ وهنا جاء الرد وفيه ما فيه من الجرأة والشجاعة الأدبية والحكمة، قال علي بن أبي طالب: البينة أو الحد يا أمير المؤمنين!!

لم يغضب عمر ولم يثر، ولم يستنكر تمسك مستشاريه بحق المدعى عليه أن يكون للمدعي بينة تسوغ اتهامه ثم محاكمته، ولم يحاول ليّ أعناق النصوص وتطويعها لتكون في خدمته، ولم يغير دستور الدولة متذرعاً بالمصالح العليا للرعية، بل تفهم عمر كما تفهم الصحابة أن خليفة المسلمين هو واحد منهم، مهما كانوا يثقون بعدالة عمر، وأن المسألة تشريع لهم ولمن يأتي من بعدهم إلى يوم القيامة. وأنه لا يمكن ضمن حدود شريعتنا الغراء أخذ إنسان بذنب إلا بدليل يعلن على الملأ.

فأين هذا الدرس من الساسة الأمريكان الذين وافقوا على اعتبار الأدلة السرية أساساً في الحكم، وهم الذين لايزالون يتشدقون بالحديث عن حقوق الإنسان بالرغم من فضائحهم التي لم تعد تخفى على أحد من جوانتانامو إلى أبوغريب إلى السجون السرية الأخرى التي بدأ التحدث عنها على استحياء في أوروبا وفي غيرها تلك التي لا يعلم أحد أي عذاب هون يخفونه وراء جدرانها معتمدين في أحكامهم الزور على رؤاهم وخيالاتهم المريضة بالحقد الأسود. يكفي حسب قانونهم الجديد - كما شهدت محامية أمريكية من جلدتهم - تقول: يكفي أن يتصل أحد ما (وليس أميرهم أو وزيرهم) بالشرطة فيقول: «إن هناك على ناصية شارع كذا يوجد مطعم تركي - على سبيل المثال - لا أرتاح للذين يعملون فيه»، فتكون هذه العبارة وحدها كافية لسجنهم وربما تحويلهم بعد ذلك إلى جوانتانامو لإذاقتهم فنون العذاب، وقد يعترف أحدهم هناك أنه قتل أباه وأمه والناس أجمعين لما يرى من هول تشيب له الولدان مما شاهدنا وشاهد «العالم الحر» بعضاً منه!

هذا ولاتزال أمريكا تصر على أنها ما جاءت إلى العراق إلا من أجل نشر الحرية والديمقراطية ليتمتع بها الشعب العراقي المنكود الذي انتقل من واقع أليم إلى واقع أشد ألماً وأكثر قسوة حتى أصبح «ظلم ذوي القربى أخف مضاضة» من حرية أمريكا وديمقراطيتها.

أكثر من ذلك، فقد دخل أبو لؤلؤة المجوسي على عمر وكان صانعاً محترفاً وطلب إليه عمر أن يصنع له رحى، فقال المجوسي: لأصنعن لك رحى تتحدث بها العرب، ولما مضى قال: لقد توعدني الرجل آنفاً، وعلم أنه ينوي به شراً بل إنه ينوي قتله، فلم يعتمد فراسته دليلاً لأخذ الرجل بالنية، ولم يأخذه بدليل سري ولم يسجنه دون محاكمة كما فعل المتحضرون اليوم الذين يدرّسوننا نحن المسلمين حقوق الإنسان!! واستُشهد عمر رضي الله عنه وبقيت قيمه وقيم هذا الدين خالدة إلى يوم القيامة. وبقيت كلماته تصدع في سمع الزمان: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!».■

(*) كاتبة سورية

محمد رسول الله ﷺ أعظم هدية للبشرية

د. السيد نوح (*)

يجمع المؤرخون والنقاد وكتاب السير: مسلمين، وغير مسلمين، منصفين ومتحاملين، أن أسوأ مرحلة في حياة البشرية هي تلك التي سبقت مولده ﷺ، وواكبت هذا المولد، حسب الانسان فيها أنه كان مستعداً للانتحار، فرداً، وجماعة، والعجيب أنه لم يكن قانعاً بالانتحار، بل كان يتهافت عليه، ويتهالك فيه، كأنه نذره وحلف به، ويريد أن يفي بنذره، وأن يبر قسمه، ولا يحنث فيهما، لقد صور لنا رب العزة هذا الوضع أصدق تصوير، وأجمعه حين قال: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣)﴾ (آل عمران).



كما شرحه النبي ﷺ بمثال رائع بليغ فقال فيما أخرجه الشيخان البخاري، ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «مثلي كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقحّمون فيها، فذلك مثلي ومثلكم: أنا آخذ بحجزكم عن النار هلمّ عن النار، هلمّ عن النار، فتغلبوني وتقحمون منها».

وكان لابد من منقذ، لابد من نطاسي ماهر يحدد دواء هذا الدواء.. تدرون من هذا المنقذ، وذلك النطاسي الماهر؟ إنه رحمة الله للعالمين محمد ﷺ، وكان رحمة للعالمين لأنه لم ينقذ فرداً، أو أسرة، أو قرية أو مدينة أو دولة، وإنما أنقذ البشرية كلها في كل زمان، وفي كل مكان، وفي سائر الأحوال. فكان حقاً أعظم هدية من الله للبشرية.

حسبه أنه مات عن ١٢٤ ألف موحد، النخبة منهم عشرة آلاف، من بين هذه العشرة آلاف ألف امرأة، قيادية، وأميرة، وعهد إلى هؤلاء أن يتولوا نصح العالمين، وسياستهم بما فيه سعادتهم في الدنيا، وفي الآخرة، لمن شاء، كما عبر عن هذا ربعي بن عامر «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة». ولقد صدقوا في عهدهم، وبروا بيمينهم، كما قال سبحانه: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣)﴾** (الأحزاب).

أجل لقد أنقذ ﷺ البشرية، وهو النبي الأمي، الذي لم يتلق علومه في أعرق المدارس، والمعاهد، والجامعات والأكاديميات فضلاً عن أبسطها من الكتاتيب، والزوايا، والمختصرات، وإنما تلقاها في مدرسة الوحي، والنبوة، كما قال سبحانه: **﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (١١٣)﴾** (النساء). **﴿علمه شديد القوى (٥)﴾** (النجم).

إنه في علومه يشبه هذا الملاح الماهر، الذي لم يتلق أي علوم في المحاضن التقليدية وإنما تلقاها في مدرسة الخبراء، والمجربين، ومهرة الممارسين والمدربين، إذ يُحكى أن فتية من التلاميذ قاموا برحلة ترفيهية بحرية، وكانوا غاية في الحيوية، والنضرة، والنشاط، وكانت لديهم سعة من الوقت، ورأوا أن هذا الملاح الأمي الذي يضرب بمجدافه، ليبحر بهم بالقارب الذي يركبون، أوسع مادة للسخرية، والترفيه عن أنفسهم.

فسأله تلميذ ذكي قائلاً: يا عم اذكر لنا العلوم التي تعلمتها، قال: هذا كلام غريب لم أسمعه من قبل. فسأله ثان: أظنك درست علم الهندسة والجبر والمقابلة، فقال: أي شيء تقول؟ لم أعرف هذا من قبل. فسأله ثالث: أظنك درست علم الجغرافيا والتاريخ، فقال: أهما اسمان لبلدين متجاورين؟ أم علمان على شخصين من الناس؟ فأطلقوا ضحكات

(*) أستاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، جامعة الكويت

وقهقهات عالية، وسأله رابع: كم عمرك يا عم؟ قال: أربعون سنة، قالوا جميعاً: مسكين ضيعت نصف عمرك، وسكتوا، وسكت هو على مضض، وانتظر دوره، والزمان دوَّار.

مضى على هذا الحوار فترة من الزمن، وفجأة اكفهر الجو وتلبدت السماء بالغيوم، وهاجت ريح عاصف، واضطربت الأمواج وتلاطمت، وأوشكوا على الغرق، وهنا قال لهم هذا الملاح الأمي: اسردوا لي يا شباب جميع العلوم التي درستموها، فأخذوا في سرد قائمة طويلة منها، دون أن يفطنوا إلى مقصد هذا الملاح، فقال لهم: هل درستم علم السباحة، وكيف تقودون السفينة أو القارب وسط هذا الجو، وهذه الحال؟ قالوا: لا. قال: وهل تعرفون السباحة إذا غرقت السفينة أو القارب؟ قالوا: لا، قال لهم: إذا كنت ضيعت نصف عمري كما زعمتم، فقد ضيعتم عمركم كله، قالوا: صدقت. وهكذا علوم الأنبياء بما فيهم محمد ﷺ، إنه علم النجاة أو السباحة للوصول إلى شاطئ السلامة، وبر الأمان.

ويأتي السؤال الثاني: وما الذي قدمه محمد في رحمته بالبشرية؟ نقول: لقد قدم لهم منحاً ربانية، وعطايا، وهبات إلهية بلغت ست منح أو ست هدايا:

الأولى: عقيدة صحيحة نقية خالية من كل شوائب الشرك والوثنية:

إذ عرف الناس بأصل هذا الوجود، وبأنفسهم، ورسالتهم ومنهاجهم وقدوتهم، والكون الذي يعيشون فيه، والعالم الغيبي، وأعدائهم وحقوقهم، وواجباتهم، وعافيتهم، ومصيرهم. فلما صح ذلك عندهم... انطلقوا يعملون بكل قواهم لا يرجون ولا يخافون إلا الله الذي يعلم السر وأخفى.

لقد علمهم الشركُ، وجحودُ الربوبية، الجبنَ والذلَّ، والاستكانة، والفوضى، والقلق، والاضطراب، وشرود الفكر، والجمود، والتقليد الأعمى، فلما منَّ الله عليهم - بواسطة هذا النبي - بعقيدة التوحيد النقية الصافية، إذا هم آمنون، مجموعو الهمة، مستيقظون منتبهون، شجعان، أعزة، يثورون على الظلم، والقهر، والتقليد. لقد قلبت هذه العقيدة الجديدة حياتهم، وحولتها إلى نور ساطع بعد ظلام دامس، إلى أمل وثقة بعد يأس وقنوط، تلك أعظم هدية أهداها محمد للبشرية.

أعظم هداياه ﷺ: التوحيد.. وحدة الإنسانية.. تحقيق كرامة الإنسان.. وإنقاذ البشرية كلها

الثانية: وحدة الإنسانية، والتساوي بين الناس جميعاً:

لقد كان الناس قبل الإسلام يعيشون عنصرية، وطبقية لا نظر لها، هذا أبيض، وهذا أسود، هذا عربي، وهذا أعجمي، وهذا سيد، وهذا عبد، وهذا شريف، وهذا وضيع، وجاء محمد ﷺ بهذا الإعلان الخالد: «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى»، إعلان يقوم على مبدأين: وحدة الربوبية، ووحدة البشرية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

إن هذا الإعلان سبق ميثاق حقوق الإنسان بخمسة عشر قرناً من الزمان. أين هذا من زعم اليهود والنصارى أنهم الجنس السامي، لأنهم أبناء الله وأحباؤه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة:١٨).

وأين هذا من زعم الفراعنة: أنه يجري في عروقهم الدم الإلهي؟ هل نسينا لقب كسرى أبرويز الذي ملك ما بين (٥٩٠ - ٦٢٨م)، ووصفه؟ يقولون عنه: «في الآلهة إنسان غير فان، وفي البشر إله ليس له ثان، علت كلمته، وارتفع مجده، يطلع مع الشمس بضوئه، وينير الليالي المظلمة بنوره» هل نسينا ذلك كله؟ إن هذا الإعلان كان الهدية الثانية بعد التوحيد التي منَّ الله على البشرية بها على يد محمد ﷺ. حسبنا أن عمر كان يقول: أبوبكر سيدنا، وأعتق بلالاً سيدنا.

الثالثة: كرامة الإنسان، وسموه، ورفعته:

لقد أصاب الإنسان قبل البعثة المحمدية: من الذل والهوان ما جعله في الحضيض فلا أحقر منه، ولا أصغر على وجه الأرض، كانت بعض الأشجار مقدسة وكانت بعض الحيوانات كذلك، بل بعض الحشرات والزواحف، فأعلن النبي ﷺ تسخير كل شيء للإنسان حين قرأ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (الجاثية:١٣)، وحين أعلن: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة:٢٩)، وحين تلا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠).

وحين أعلن ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: أن الله يقول للعبد يوم القيامة: ابن آدم مرضت فلم تعدني...

الرابعة: محاربة اليأس والتشاؤم، وبعث الأمل والتفاؤل:

كان أكثر أفراد النوع الإنساني مصابين باليأس من رحمة الله وبسوء الظن بالفطرة الإنسانية السليمة، وكانت حياتهم مبنية على التشاؤم، فأعلن النبي ﷺ أنه لا يأس: ﴿لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف)، «لا طيرة ولا هامة، ولا صفر...».

وأن الذنوب لا يصح أن تقعد بالإنسان عن أداء واجب: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر)، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨)﴾ (الفرقان).

الخامسة: الجمع بين الدنيا والآخرة:

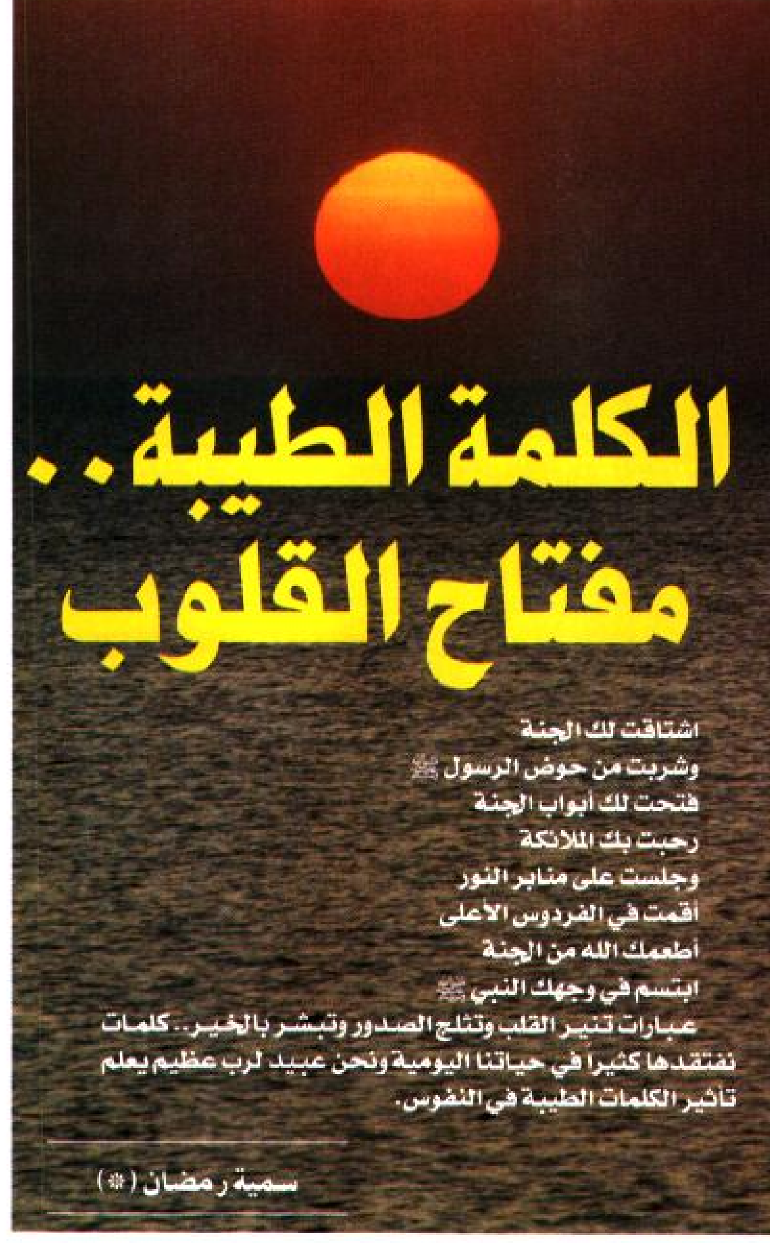
كان الناس قبل الإسلام منقسمين: هذا من عبيد الدنيا، وهذا من طلاب الآخرة، ولا تلاقي فأعلن الجمع بينهما: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧)﴾ (القصص)، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ (البقرة)، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

السادسة: تعيين أو تحديد الأهداف والغايات، وميادين العمل والكفاح:

كان الناس قبل البعثة جاهلين الهدف والغاية، لا يدرون: أين الاتجاه أين المصير، ما المجال الحقيقي لتفريغ الطاقات وإظهار المواهب؟، فأعلن: ﴿اعبدوا ربكم....﴾ ﴿هو أنشأكم......﴾ ﴿وقل اعملوا......﴾، ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.

هذه هدايا محمد ﷺ للبشرية. وليقل المغرضون بعد ذلك ما يقولون، ولن نعبأ بقولهم، لأن هذا دليل الإفلاس.■





الكلمة الطيبة.. مفتاح القلوب

اشتاقت لك الجنة
وشربت من حوض الرسول ﷺ
فتحت لك أبواب الجنة
رحبت بك الملائكة
وجلست على منابر النور
أقمت في الفردوس الأعلى
أطعمك الله من الجنة
ابتسم في وجهك النبي ﷺ
عبارات تنير القلب وتثلج الصدور وتبشر بالخير.. كلمات نفتقدها كثيرا في حياتنا اليومية ونحن عبيد لرب عظيم يعلم تأثير الكلمات الطيبة في النفوس.

سمية رمضان (*)

فالخالق العظيم يحثنا على التحرك في كل جوانب الحياة، فنثني على الرحمن ونعدد أسماءه الحسنى مع عرض للشكوى، هكذا فعلت الأخت الكريمة وقالت فيما قالت: لقد قلت سبحانك لمريم لا تحزني، ورفعت عنها الحزن، وقلت لأم موسى لا تحزني، ورفعت عنها الحزن، وأنا لست مريم، ولا أرقى لمنزلة أم موسى، ولكنك أنت الله الرحمن الرحيم من تخفف حُزن المستجير بك، المستعين، فاللهم ارفع عني ما أشعر به، من حزن.

وقالت المرأة المسلمة: وبعد صلاتي وتوسلاتي بكل الكلام الطيب الذي تعلمته من القرآن ومن الرسول ﷺ وبعد شروق الشمس وصلاة الضحى، أردت أن أستريح قليلاً وقد كنت دوماً أغلق المحمول عند راحتي، ولكن في هذا اليوم لم أغلقه.. فقد كنت على يقين أن فرج الله سيأتي سريعاً، وبالفعل بعد أقل من ساعة كان رنين المحمول يزف الفرج من الله، قمت على إثره شاكرة دامعة مرددة حقاً... ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر:١٠).

وقد تعلمنا من رب العباد الكلمة الطيبة، فخطابه لعباده رائع جميل، وحتى في عتابه يكون بود ورحمة ولطف، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣)﴾ (التوبة).

وفي موضع آخر: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦)﴾ (هود).

وكان ﷺ يفوح من فيه عطر الكلمة الطيبة، فينتشر شذاها فتفرح بها القلوب، وتهدأ بها النفوس، فنجده يبشر بلالاً بأنه سمع خطواته في الجنة، ويحدث عمر بن الخطاب أنه رأى قصره وجاريته.

فقد كان ﷺ يتحرك بين الناس والأصحاب بقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:٨٣).

وتحضرني قصة مدرسة أرادت أن تفعل ذلك مع تلميذاتها فوهبت لله تعالى عشر دقائق من حصتها تُثني فيها على الله وتُقرب قلوب تلميذاتها منه سبحانه وتعالى.

وبسبب كونها مدرسة تربية فنية، فقد لاقت معاتبة من إدارة المدرسة بأن حصتها لابد أن تكون فقط للرسم، وكل ما يخصه، ولكونها إنسانة إيجابية فقد وجدت بخبرتها أن الكلمات الطيبة القليلة التي كانت تتفوه بها في أول الحصة تجعل الفتيات أكثر هدوءاً وأكثر استيعاباً وأكثر حباً لمادة الرسم والتي كانت تلاقي الاستهانة وعدم الاهتمام.

وبعد سنوات طوال من التقاعد عن العمل، فكأنما أراد سبحانه أن يجزيها ثمرة عملها القليل في الدنيا، الكبير عند الرحمن، فإن ذهبت إلى حديقة أو سوق أو غيره تجد من يبتسمن لها ويهرعن إلى السلام عليها بشوق وحب وحنين، ثم يذكرنها أنهن كن تلميذاتها وكيف أن كلماتها القليلة الرقيقة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

قد غيّرت مجرى حياتهن.

وصدق رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري: «والكلمة الطيبة صدقة».

أمثلة مؤثرة

وقد حدث حادث مروع لطفل لم يتعد العشر سنوات، وبالطبع ذهب الجيران وكثير من الناس ممن يعرف أمه ومن لم يعرف ليهونوا عليها مصابها، فهو أليم وشديد، وذهبت النسوة إلى المسجد للقاء أم مكلومة حزينة وكانت ترتدي بنطالاً ضيقاً يصف نصفها السفلي، أما «البلوزة» فلم تكن أحسن حالاً. أما شعرها، فقد جمعته إلى الخلف بإهمال لحزنها العميق، وكان يدخل عليها الرجال والنساء، وهي على هذا الحال، فهي غير محجبة، جلست عدة نساء بجوارها ثم تقدمت إحدى النساء، وأسرت في أذنها ببعض كلمات، قامت الأم المكلومة على إثرها ثم رجعت إلى الجميع وقد تحجبت وارتدت ملابس لا تصف ولا تشف، اندهشت الحاضرات وصمتن.

وبعد انتهاء أيام تلقي العزاء، كانت مفاجأة لأخوات المسجد: حضور هذه الأم الدروس، وقد أبقت على حجابها وفضفاض ثيابها، ودخلت تبحث عن الأخت التي أسرت لها ببعض الكلمات، ثم قالت للجميع: أنا أشكركن على جميل عزائكن لي، وأشكر أختي فقد أسبغت عليّ بعبارات هوّنت عليّ مصابي، وكانت سبباً في نجاتي، ابتسمت الأخت مُرحبة، فسألناها برغبة وشوق: تُرين بماذا تحدثت معها؟ قالت قلت لها: كأني أرى ولدك في الجنة وهو يُهيئ لك حجرة في قصره الرائع وستكون سعادته بك غامرة إن عملت لتدخلي معه الجنة التي هو فيها الآن! نظرت إليّ بدموع وآهات: هل ابني حقاً في الجنة؟ قلت لها ليس هو فقط بل وأولاد المسلمين الذين ماتوا صغاراً جميعاً! هل تريدين حقاً رؤيته مرة أخرى! قالت بفرحة نعم، قلت لها إذن لنبدأ الطريق وليكن حجابك شعارك فوجئت مثلكم تماماً أنها قامت من فورها وارتدت حجابها.

«والكلمة الطيبة صدقة» صدقت يا رسول الرحمة ﷺ.

فقد التقينا في حفلة تقام بالمدرسة احتفالاً بالمتفوقات وأراد سبحانه أن تتجاورا في الجلوس، سلمت إحداهما على الأخرى قائلة: أهلاً يا حبيبتي وتجاذبتا أطراف الحديث، ودعت إحداهما الأخرى على درس من دروس القرآن، وانقضت الأيام تلو الأيام وصداقة الأختين تزيد وتتعمق؟ وفي يوم توزيع الجوائز على حافظات القرآن الكريم، كانت إحدى هاتين الأختين هي الفائزة.

التمسك بالصداقة

وكان السؤال التقليدي الذي يُقال لكل أخت فائزة: كيف وصلت لهذا المستوى الراقي؟ حتى جاء دور أختنا فقالت بضع كلمات لم ننسها على مر الأيام.. ماذا قالت؟

قالت: إني كنت بعيدة تماماً عن الاهتمام بحفظ القرآن أو الالتزام في أقوالي وأفعالي بأقوال وأفعال النبي ﷺ، حتى قابلت هذه الأخت الفاضلة، وأشارت إلى صديقتها في حفلة مدرسية، وقالت لي: أهلاً حبيبتي فقد أسرتني بهذه الكلمة، حيث جلست بعد ذلك أسأل نفسي: سبحان الله، هل مازال أحد في هذه الدنيا يحبني ويصفح عن ذلك؟ فتمسكت بصداقتها حتى الآن، وكانت كلمتها الطيبة تلك «يا حبيبتي» هي التي غيرت كل حياتي.. فقد أنقذتني من ظلام الجهل إلى نور المعرفة والعلم، غبطنا الأختين وتذكرنا قول النبي ﷺ فيما رواه البخاري: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

سجل الذاكرة

وعلمنا ﷺ أن نتخير الكلمات الطيبة ونعتاد عليها لعل الله يرضى، فقد كانت إحدى الداعيات إلى الله في درس لها، وبعد أن ألقت كلمتها كانت تجلس على يمينها أخت منقبة فرفعت النقاب وقالت لها: ألا تذكريني؟ أخذت الداعية تبحث عنها في سجل الذاكرة بلا جدوى، فابتسمت لها ابتسامة المتحيرة، فقالت لها المنقبة ألا تذكرين من حوالي خمسة عشر عاماً.. أنك كنت وزوجك بالقرية الفرعونية بمصر للسياحة، فقالت الداعية: بالفعل نعم؟ قالت لها: ألا تذكرين مرشدتكم السياحية التي كانت في صحبتكم لتشرح لكم؟ قالت الأخت الداعية على استحياء: لا أتذكر كثيراً أحداث هذا اليوم، قالت لها الأخت المنقبة: ألم تكن المرشدة سافرة؟ قالت الداعية: نعم تذكرت فقد كانت ملابسها غير لائقة لمسلمة تختلط بالرجال، قالت المرشدة المنقبة: لقد كنت أنا تلك المرشدة، وتساءلت الداعية بدهشة: معقول ذلك؟ وبدأت تتذكر ملامح الوجه نعم سبحان ربي العظيم، فقالت المنقبة: يومها لاحظت أني كنت أشرح وأنت شاردة الفكر تماماً لا تلتفتي لي، قالت لها الداعية: نعم كنت أشفق عليك من معصيتك لله ومن عيون الرجال، قالت: نعم فقد انتهزت فرصة انفرادك بي وقلت لي هل أنت مسلمة؟ وكان ردي بالإيجاب، فقلت لي: لماذا لا تطيعين رسولك وتظهرين الإيمان بالله؟! هل تخجلين من إسلامك؟ قلت لك بثقة بالطبع لا، فقلت لماذا لا تعلنين هذه الثقة على الجميع؟ فالوزير يكتب على سيارته «هيئة سياسية»، ليقول إنه مع الملك، وأنت بحجابك تكتسبين هيئة ربانية فإنك مع من له ملك السموات والأرض وما بينهما رب المشارق ورب المغارب.. لم يترك شيئاً لأحد، ثم سألتها المرشدة السابقة: هل تذكرين بماذا كان ردي؟ قالت الداعية: نعم، فقد قلت هذا من ضروريات العمل ألا أرتدي الحجاب، وإنني في أمس الحاجة إلى المال، عندها قالت المرشدة: نعم، ونظرت لي نظرة لم أنسها حتى هذه اللحظة ولن أنساها إلى أن ألقى الله، فقد كانت نظرة ترى المستقبل ولا ترى الواقع، فقد قلت لي: إن نور الله لن يطمسه أحد، وعلينا أن نستجيب لله ولا نستجيب لبشر هم تراب متحرك إلى حين، وعندما يحين الأجل ستخمد هذه الحركة فيكونون إلى التراب أسرع، قال تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره﴾ (الصف:٨).

وناداك زوجك وانصرفت، ولكني بعدها لم أكن أسمع إلا آخر كلماتك: ﴿والله متم نوره﴾ (الصف:٨).

في كل مكان كانت معي هذه الكلمات، فأنار الله سبحانه قلبي وحياتي وعمري، وها أنا ما ترين أحفظ كتاب الله وأحضر دروس العلم في كل مكان، وأحاول أن أعوض عمري الذي ضاع، قالت الداعية بيقين وثقة: وسترين هذا النور عندما يغمر الأرض، فلا تكون طاعة إلا لله، قالت المنقبة: سبحان ربي نفس النظرات.. لم تغيرها السنوات ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



التشهير بالمجرمين

● **هل يجوز التشهير بالمجرمين؟**

ـ التشهير والإعلان عن جريمة معينة وإظهار مرتكبها في وسائل الإعلام جائز ـ من حيث الأصل ـ إذا كانت الجريمة من الجرائم الاجتماعية التي تقلق راحة الناس، ويضطرب الأمن بوجودها. فإذا ثبتت الجريمة على شخص بعينه أو على أحد متلبساً، فيجوز التشهير والإعلان عنه وعن جريمته بقصد الردع للغير، وتطمين الناس بالقبض على المجرمين، وهذا ـ في حد ذاته ـ يعتبر عقوبة في الفقه الإسلامي. قد يكون عقوبة تبعية، أو عقوبة أصلية في حد ذاته.

وهذا الإعلان والتشهير أصل في العقوبات الثابتة، خاصة في الحدود كالقتل والزنا والسرقة وما إلى ذلك، ففي جريمة الزنا إذا ثبتت يقول الله تبارك تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾(النور). والقصد من حضور جماعة من الناس يعاينون تنفيذ العقوبة هو الاتعاظ لمن حضر من العامة، ولكي ينقل من حضره لغيره، فينزجر الجميع، ويقلع من تحدثه نفسه باقتراف هذه الجريمة.

وقد سئل الإمام مالك ـ يرحمه الله ـ عن المجلود في الخمر والفرية: أترى أن يطاف بهم وبشراب الخمر؟ قال: إذا كان فاسقاً مدمناً فأرى أن يطاف بهم ويعلن أمرهم ويفضحوا.■

استخدام المسبحة

● **هل استخدام المسباح بعد الصلاة بدعة؟**

ـ الأولى هو التسبيح بأنامل اليد. لكن لو سبح بالمسبحة فلا بأس؛ لا على نية أنها بذاتها قربة وسنة بل باعتبارها وسيلة للتسبيح.■

تمني الموت

● **هل يجوز أن يتمنى المسلم الموت لشدة ما يصادفه من مشاكل في حياته؟ وهل المصائب تكفر الذنوب؟**

ـ لا يجوز للمسلم أن يتمنى الموت لما ينزل به من مصائب، فهذا كله اختبار وابتلاء من الله ليختبر إيمان المسلم.

وتمني الموت نوع من اليأس والقنوط، وهو ليس من صفات المؤمنين بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، ومعرفة أن مع العسر يسراً. وقد نهى النبي ﷺ عن تمني الموت حين قال: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي».

والمصائب كفارات للذنوب. وقد بشر الله الصابرين فقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾(البقرة).

وعليك أن تعتمد على الله تعالى وتتوكل عليه في السراء والضراء.■

الإجابة للدكتور مصطفى الزرقا من موقع islamonline.net

ركوب المرأة مع سائق

● **هل يجوز للمرأة أن تركب السيارة مع سائق أجنبي؟ وهل سفر المرأة بالطائرة بدون محرم جائز؟**

ـ مقتضى ظاهر النصوص الفقهية والقواعد أنه لا يجوز للمرأة أن تركب السيارة وحدها مع سائق أجنبي.

لكن يبدو لي أن الحالة اليوم تختلف بالنسبة لسيارات الأجرة في داخل البلد، فهي ضرورة لا يُستغنى عنها في المواصلات، فأرى أنه لا مانع منها.

أما خارج البلد فلا، ما لم يكن معها ركاب آخرون.

أما سفر المرأة وحدها بالطائرة دون مَحْرَم أو زوج فلا مانع منه، وهو ضرورة إذا كان في مكان وصولها مَحْرَم أو زوج؛ لأن الطائرة لا تُقاس على السيارة. ومثلها القطار، فهما للركوب الجماعي تحت نظام ورقابة موظفين يَحْصُل معهم الاطمئنان، ما دام يوجد من يستقبلها عند وصولها.■

زكاة الحلِيِّ

● **ما حكم زكاة الحلِيِّ؟**

١ ـ زكاة الحلي مختلَف فيها: فمذهب الحنفية أنه تجب على الذهب والفضة اللذين تحت الاستعمال، ومذهب الشافعية عدم الوجوب؛ بشرط أن يكون مقدارها ما يستعمله أمثالُ أصحابها حتى لا تصير وسيلة للتهرب من الزكاة بطرق الحلي الادّخاريّة، فما زاد عن هذا المقدار يزكّى.

النصاب هو عشرون مثقالاً من الذّهب أو مائتا درهم من الفضة. والمثقال يعادل خمسة غرامات تَقريبًا، والدّرهم ثلاث غرامات تقريبًا.

٢ ـ الأحجار الكريمة تقدّر على حدة.

٣ ـ حلي الأولاد الصِّغار كحلي الزّوجة يجري فيها الخلاف المذكور.■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقعه: zuhayli.com

الحجامة

● **ما حكم الحجامة؟**

ـ الحجامة مشروعة، وليست سنة، وفعل النبي ﷺ لها للإباحة لا للندب والاستحباب، والترويج لها في أيامنا هذه لا يخلو من انزلاقات ومتاعب وأضرار، وليس صحيحاً أنها تشفي من كل داء، بل قد تكون سبباً لمضاعفات صحية إذا لم تعقم أدواتها.■

الهدية والرشوة

● **ما الفرق بين الهدية والرشوة؟**

ـ الهدية تقدم دون قصد الحصول على منفعة مادية أو أدبية، والرشوة تبذل بقصد تحقيق غرض مادي أو معنوي.■

العدسات اللاصقة

● **ما حكم وضع العدسات اللاصقة غير الطبية؟**

ـ إن كان ذلك لمصلحة طبية فهو جائز، وإن كان للتجميل وتغيير لون البؤبؤ فهو حرام لأنه تغيير لخلق الله.■

تحقيق في فتوى

الاعتداء على الكنائس

مسعود صبري

مازالت نار الفتنة مستمرة في مصر، بسبب الاعتداء على ثلاث كنائس وقتل مسيحي وإصابة آخرين، فما حكم الاعتداء على دور العبادة كالكنائس وغيرها، وهل يقر الإسلام قتل غير المسلمين للخلاف في العقيدة؟

. العلامة **الدكتور يوسف القرضاوي** يستنكر أن تحمل تصرفات بعض المسلمين . ممن ضاق أفقهم . على الإسلام.. ويرى أن الإسلام حجة على المسلمين، وليس المسلمون حجة على الإسلام.. وكم من المسلمين آذى الإسلام وهو يعد من أبنائه، بل هم شر من أعدائه على الحقيقة.

وينفي الشيخ القرضاوي أن يكون هذا التعصب ضد غير المسلمين سببه الدين، وإن لبس زيه، فهناك أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وراء هذا الانحراف عن منهج الإسلام، ويستدل الشيخ القرضاوي بظهور هذا الانحراف في مناطق دون أخرى، ومن الظلم أن يُتهم الدين بأنه وراء هذه السلوكيات المتطرفة.

جنسية دار الإسلام

ويرى الشيخ القرضاوي أن أهل الذمة يحملون «جنسية دار الإسلام» وبتعبير آخر: هم مواطنون في الدولة الإسلامية.

فليست عبارة «أهل الذمة» عبارة ذم أو تنقيص، بل هي عبارة توحي بوجوب الرعاية والوفاء، تدينًا وامتثالاً لشرع الله. فيجب المحافظة على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ومعابدهم، وجميع حرماتهم، واحترام عقائدهم وشعائرهم، والدفاع عنهم تجاه كل عدوان من الخارج، وتجنب كل ما يوغر صدورهم، أو يؤذيهم في أنفسهم أو أهليهم وذراريهم.

ويؤكد د.القرضاوي أن الحقوق التي قررها الإسلام ليست مجرد حبر على ورق، بل هي حقوق مقدسة قررتها شريعة الله، فلا يملك أحد من الناس أن يبطلها، وهي حقوق تحوطها وتحرسها ضمانات متعددة: ضمانة العقيدة في ضمير كل فرد مسلم، يتعبد بامتثال أمر الله، واجتناب نهيه، وضمان الضمير الإسلامي العام، الذي يتمثل في المجتمع كله.



د. يوسف القرضاوي — الشيخ محمد عبدالله الخطيب

د. القرضاوي: الحقوق التي قررها الإسلام لأهل الذمة ليست حبراً على ورق

الشيخ الخطيب: دور العبادة الخاصة بغير المسلمين لها مكانة خاصة في القرآن الكريم

د عبد الستار فتح الله: الإسلام يحترم أتباع الديانات الأخرى ويحرم الاعتداء على معابدهم

مكانة خاصة

وفي الاعتداء على دور العبادة يرى **فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب** ـ من علماء الأزهر ـ أن دور العبادة الخاصة بغير المسلمين لها في الإسلام مكانة خاصة فالقرآن الكريم قدم رعايتها على المساجد فقال سبحانه: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾(الحج:٤٠) وهذا التقديم مقصود من أجل الرعاية والعناية بهذه الدور.

ويلفت الشيخ الخطيب النظر إلى أنه درج المسلمون في كل العصور على حفظ الأمر ورعايته، ففي جميع الغزوات والفتوحات الإسلامية كانت الوصية للقادة ألا يتعرضوا لدور العبادة ومن فيها، «ستجدون أناساً فرغوا أنفسهم للعبادة فدعوهم».

فالإسلام دين خالد يسعه أن تعيش إلى جواره كل الأديان ما لم يعتد أصحابها على المسلمين فهنا يؤاخذ المعتدي دون سواه ﴿ألاَّ تزر وازرة وزر أخرى ﴿٣٨﴾﴾(النجم).

تحريم الاعتداء

وفي السياق ذاته يرى **فضيلة الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد** ـ أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر أن الإسلام يحترم الديانات الأخرى ويحرم الاعتداء على دور العبادة الخاصة بأهل هذه الديانات، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾(الحج:٤٠) وبحديث النبي ﷺ: «ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقنها، ولا تعقروا بهيمة ولا شجرة تثمر، ولا تهدموا بيعة، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له».

أما المعاهد الذي يقيم في بلاد المسلمين، وأصبح مواطناً من مواطنيها، فلا يجوز قتله، بل يعد قتله كبيرة، كما يقول **الشيخ محمد صالح المنجد** من علماء السعودية، مضيفاً: قتل غير المسلم إذا كان مُعاهدًا معصية وكبيرة من كبائر الذنوب، فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإنّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين يومًا».

ولكن بعد ذلك، يجب أن يعالج الخروج عن الشرع في إطاره، وألا يكون ذلك ذريعة لاعتداء غير المسلمين على المسلمين، بل الواجب ألا نتردد في إعطاء الحق للغير، لأن هذا يكون ظلماً للطرف الآخر، ولكن يأخذ كل إنسان حقه، وفق شرعنا الحنيف، فلا نقر الاستقواء بالخارج كالأمريكان وغيرهم، بل يجب أن يعالج الأمر في حدوده.■

حصاد تجربتي

الداعية الحاجة «ياسمين الحصري»

اعتزالي الفن كان عودة إلى النبع الصافي
بيت القرآن.. بيت والدي



الحاجة ياسمين الحصري، «ياسمين الخيام» سابقاً.. رغم موهبتها الأصيلة.. إلا أنها دخلت الميدان الفني «من فوق» كما يقولون.. ثارت حولها أكبر معركة أواخر الثمانينيات حول «الفن في الإسلام».. كان ميدانها أكبر وأشهر المساجد والصحف والكتاب والدعاة.. لمنزلة والدها الجليل الشيخ محمود خليل الحصري شيخ مقارئ العالم الإسلامي.. التزمت بالحجاب عام ١٩٨٥م، واعتزلت نهائياً عام ١٩٩٠م.. وهي الآن - بمشاركة الأسرة - تقف على رأس واحد من أزهى مشاريع العمل الإسلامي المعاصر بمدينة ٦ أكتوبر بالجيزة.. ورغم هذا الحوار إلا أن جعبة الأسرار تحتفظ بالكثير للحقيقة والتاريخ.



القاهرة: محمود خليل

................؟

- اسمي إفراج محمود خليل الحصري، عشت مع الأسرة بعدة أحياء بالقاهرة، كان آخرها حي العجوزة بالجيزة، حصلت عام ١٩٦٥ على الثانوية العامة من مدرسة الأورمان الثانوية، ثم تخرجت عام ١٩٦٩م في كلية الآداب جامعة عين شمس، قسم الفلسفة وعلم النفس.. ثم عملت بمجلس الشعب المصري، كموظفة إدارية، ثم عملت بالفن «غناء» فترة من الزمن.. ثم عدت إلى النبع الذي خرجت منه.. وهو بيت القرآن.. وشيخ القراء.. وميزان الأحكام الوالد الراحل الشيخ محمود خليل الحصري.

................؟

- «ياسمين الخيام» هذه لا أعرفها الآن إطلاقاً.. وهي معلومة غير مفيدة الآن، إلا من باب التصحيح.. تماماً كتصحيح المعلومات الشائعة خطأ عن عمر الخيام العظيم(❖).. فالناس لا تكاد تعرف عن الخيام سوى رباعياته وخمرياته، وغزلياته.. وهي دخيلة على الخيام، فعمر الخيام (١١٠٠م) هو مؤسس علم الهندسة التحليلية، وهو الذي توصل إلى حل معادلات من الدرجة الثالثة، وهو الذي استخدم الطريقة التي استخدمها «ديكارت» بعد خمسة قرون، وقد ظل كتابه «الجبر الكبير» الذي وضعه وترجم إلى الفرنسية هو المرجع الأساسي المعتمد حتى سنة ١٨٥٧م.. كما نشر ذلك مؤخراً الفيلسوف المسلم روجيه جارودي في كتابه المهم «حوار الحضارات».. فياسمين الخيام هذه.. ليست جملة مفيدة في الموضوع.. إلا بهدف معرفة الأخطاء التي يجب أن تصحح.

................؟

هذا الاسم كان عبارة عن «وصفة» اشترك فيها د. رشاد رشدي رئيس أكاديمية الفنون والمستشار الفني والثقافي للرئيس السادات، والموسيقار رياض السنباطي والرئيس السادات، وآخرون...

................؟

- أنا إنسانة عملية جداً، وأحب العاملين.. وأسأل الله أن يحشرني مع العاملين من عباده.. وأن يرزقني الجنة فنعم أجر العاملين.. ولست «براجماتية».. ولا «ديماجوجية».. وأرى أن قضية الأمة الآن هي قضية العمل.. وليتنا نأخذ بالمنهج القرآني الذي وضحه المولى عز وجل لحل قضية الفقر.. وعلاج المجاعة التي تعرضت لها مصر.. حين قال عز وجل: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)﴾ (يوسف).

تربيت في بيت القرآن وكان بيتنا واحة للدعاة والعلماء من كل الاتجاهات

فنحن في أمسّ الحاجة إلى العمل.. والعمل الدؤوب.. مع الاقتصاد الشديد في الاستهلاك والنفقات.. ثم نتقرب بهذا العمل المخلص وهذا الشكر للنعمة في الاقتصاد.. لنرى غيث الله وفضله.. لذلك.. ليت الإقبال على الله يكون عملاً صالحاً نافعاً.. وليس انعزالاً أو اعتزالاً للحياة والأحياء.. فالدنيا تنادينا.. لنجعلها مزرعتنا إلى الآخرة.

...............؟

ولدت لأرى في منزلنا أفاضل العلماء.. من أمثال: «أبوزهرة» و«الغزالي» و«عبدالحليم محمود» و«سيد سابق»، و«عبداللطيف مشتهري».. بل و«محمود شلتوت» و«سيد قطب».. كما كانت هناك صداقة حميمة وصلة وطيدة.. وصداقة عمر بين أمي التي ولدتني.. وأمي «الحاجة زينب الغزالي» عليها رحمات الله ورضوانه.

ومازالت غرفة الصالون بمنزلنا مزينة بصورة رائعة تجمع «سيد سابق ومحمد الغزالي وعبدالحليم محمود وعبداللطيف مشتهري مع الوالد الكريم الشيخ الحصري»، وهذه العلاقة لم تنقطع يوماً من الأيام... بل زادت قرباً وحباً في الله تعالى، فحفيد الشيخ الجليل محمد الغزالي من ابنته هدى، هو زوج ابنتي.. وظللت عمري كله أرى في الشيخ الغزالي حكيماً للدعاة.. ومفكراً ورائداً وداعية لا يبارى.. وعقلاً وروحاً مشرقاً.. لمستقبل أمتنا وإسلامنا.

مركز الدائرة

...............؟

ـ لكل إنسان رحلته الخاصة في الحياة.. ومهما اختلفت أو تعثرت خطواته إلا أن أصله يناديه دائماً.. كمركز الدائرة الذي يشد إليه المحيط والأقطار وأنصاف الأقطار.. والنبي ﷺ يعلمنا ذلك في قوله: «مثل المؤمن والإيمان، كمثل الفرس في آخيّته... يجول ثم يعود إليها، ويجول المؤمن ثم يعود إلى إيمانه». ولعلّ هذا الحديث ينطبق عليَّ تماماً.. فعودتي إلى الالتزام.. كانت العودة الأصلية إلى مركز الدائرة.. لذلك لا أحب الحديث عن فترة العمل بالفن.. نهائياً.. وأريد أن أقول لك رغم أخوتنا.. «انساها خالص».. «والشيخ الخيام دا أصلاً.. كان راجل مظلوم»..

...............؟

ـ ظللت مترددة حوالي خمس سنوات..

تحجبت عام ١٩٨٥ واعتزلت نهائياً عام ١٩٩٠م.. وكانت آخر أغنياتي: استيقظي يا أمتي من قبل أن تتمزقي

ولم يكن التردد عن خوف أو ريبة أو جهل.. ولكني كنت أظن أن حجابي وتقديمي للأغاني الدينية يكفي لالتزامي.. فقد تحجبت عام ١٩٨٥م تقريباً.. وظللت أغني بالحجاب حوالي ٤ أو ٥ سنوات ولم أعتزل إلا عام ١٩٩٠م تقريباً.. حين أيقنت أن لي دوراً آخر في الحياة، وأن لي رسالة أسمى وأعلى من رسالة الفن، وأن تكويني الإسلامي الأصيل، وشخصيتي المولعة بالعمل والتربية والبناء.. والدعوة الإيجابية.. وثقافتي الخاصة التي كونتها من قراءاتي وصحبتي للعلماء.. وإضافة إلى تربيتي ونشأتي.. كل ذلك كان طبيعياً معه أن يكون قرار الاعتزال بعد الحجاب وصلاً بأصل.. وفرعاً من نبع.

...............؟

ـ غنيت في هذه الفترة «أسماء الله الحسنى» و«أمتك يا محمد»، و«محمد يا رسول الله» وغيرها.. كما غنيت «استيقظي يا أمتي».. ولحن لي الأعلام من الفنانين كرياض السنباطي وعبدالوهاب وغيرهما (كان غناؤها انتقاءً شخصياً من الرئيس السادات.. بعد قصة تطول حكايتها، ولا تحب الأخت الفاضلة الحاجة ياسمين روايتها).. وقد تعجب حين تعلم أن «استيقظي يا أمتي» من كلمات الشاعر عبدالرحمن الأبنودي.

لا أحب الحديث عن فترة الفن نهائياً.. ياسمين الخيام هذه.. لا أذكرها لنفسي إلا لتصحيح الأخطاء الشائعة حول العالم الفيلسوف عمر الخيام هذا الاسم كان عبارة عن «وصفة» اشترك فيها رشاد رشدي والسنباطي والسادات

...............؟

ـ تقول الكلمات:

استيقظي يا أمتي
من قبل أن تتمزقي
من قبل أن تتشردي
في غربة التيه الشقي
كل الشعوب توحدت
إلا أنا
كل الجموع تكاتفت
إلا أنا
أجدادنا صنعوا الحياة
وألهموا الكون ضياه
آهٍ على المجد الذي قد ضاع منا اليوم آه
... وهكذا

...............؟

ـ الحاجة زينب الغزالي، أعتبر نفسي بنتها من ميلادي إلى وفاتها رحمة الله عليها.. فقد كانت صديقة حميمة للوالد والوالدة، وحضرت دروسها حوالي ١٥ سنة متصلة تقريباً.. ورأت لي بعض الرؤى الصالحة.. وفاضت روحها الطاهرة إلى بارئها وهي في أحضاني.. وأحمد الله أنني كنت ابنتها في أيامها الأخيرة.. مع بعض الأخوات الصالحات.. وأبناء الأمة يعزونني في الحاجة زينب تماماً كما يُعزى الإنسان في أبيه وأمه. وإذا كان البعض يعتبرني امتداداً لها.. فأين أنا من صبرها وجهادها وعلمها وثباتها وبذلها في سبيل الله؟! إنها كانت أماً لعدة أجيال في الدعوة والعمل والتربية والعطاء والاحتساب.

اللهم اجعله خيراً

...............؟

ـ رأتني مرة في منامها.. وأنا أدخل عليها السجن وأفتح عليها باب الزنزانة.. ثم أفرج عنها حقيقة في ١٩٧١/٨/١٠م، ورأتني مرة وأنا أركب «أرجوحة» شديدة الخطورة.. ثم «طحت» منها.. فتلقتني قبل أن أقع على الأرض.. والحمد لله.. فقد تحققت الرؤيتان.. «وعلى فكرة» بعد

الحاجة زينب الغزالي هي أمي بعد أمي التي ولدتني.. وأحمد الله أنها لقيت ربها وهي في أحضاني

أرى في الشيخ الغزالي حكيماً للدعاة ومفكراً ورائداً لمستقبل أمتنا

ليت الإقبال على الله يكون عملاً صالحاً وليس اعتزالاً أو انعزالاً عن الحياة والأحياء

الإفراج عن الحاجة زينب.. أول زيارة لها خارج بيتها.. كانت إلى بيتنا..

..............؟

ـ كثير.. كثير.. رجال.. ونساء.. وبنات صغيرات.. وشباب من كل صنف ولون.. آخرهم ابنتي وحبيبتي «حلا شيحة».

..............؟

ـ لدينا والحمد لله جامعة خيرية تسمى «جمعية الشيخ الحصري للخدمات الاجتماعية»، تقوم بكفالة الأيتام والرعاية المتكاملة والخدمات المتطورة كالحاسب الآلي والتنمية البشرية ودور المغتربات والمناسبات ومعامل اللغات والخدمات الطبية.. ونحن الآن بصدد إنشاء المعهد الديني الأزهري لغات ليكون إحدى منارات هذه المؤسسة المباركة التي كان يقوم بمثلها المرحوم الشيخ الحصري في صمت.. فأردنا أن نخرج بها إلى النور.. وتحت مظلة قانونية، وقد تم إشهارها عام ١٩٦٩ والحمد لله تعالى.. ونحن ندعو الجميع إلى زيارة هذا الصرح الإسلامي العظيم بمدينة ٦ أكتوبر... وفي أرقى أحيائها ليظل نهر القرآن متدفقاً ونور القرآن متألقاً.. فالأمة مهيأة لأن تحيا بإسلامها من رقادها.. ودينها هو زادها وعمادها.

..............؟

ـ رسالة الفن رسالة سامية جداً، ودوره في غاية الخطورة والتأثير، خاصة بعد انتشار الفضائيات، ووصول السطوة الإعلامية إلى حد مشاركة الآباء والمربين أدوارهم، بل ومزاحمتهم عليها.. ولكن لكل إنسان قناعاته وخياراته الخاصة في فترات حياته.. وله نموه الفكري، وله أولوياته وخارطة عمله وعلمه الخاصة.. وبالتالي فأنا لا أفرض وجهة نظري على أحد، في أن يساير خط سيري، أو أن يتطابق أو يتوازى معه.. ولكني أرى أن جميع الجهود والأفكار.. الدعوية والفنية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية.. يجب أن تتضافر جميعاً على مستوى النظم والشعوب، وعلى مستوى الأقطار والدول، وعلى مستوى التيارات والاتجاهات.. لانتشال وطن وإنقاذ أمة تحيط بها الأخطار من كل مكان.. وليس أجدى في هذا الميدان، من الجهود التربوية والاجتماعية والثقافية التي تقدم خيرها للمجتمع بأسره، وتسهم في حل قضايا الوطن الأساسية المعضلة، كالفقر، والأمية بكل أشكالها، حضارية ودعوية وإسلامية، والانتباه للشرائح التي تعاني من الفقر أو البطالة أو العنوسة أو غيرها من المشكلات التي تستوجب تكاتف الجميع، والتعاون على البر والتقوى.

..............؟

ـ أنا نقطة فوق حرف في هذا المشروع الكبير الذي يقف فيه إلى جواري عشرات بل مئات المخلصين.. وفي مقدمهم أسرة الشيخ الحصري، د. محمد محمود الحصري «رئيس قسم بطب أسنان الأزهر»، وشقيقتي إيمان وأسرة المرحوم الشيخ عبدالعظيم زاهر.. وفريق كبير من الأتقياء الأخفياء.. ونسأل الله القبول.■

العدد القادم:
المفكر الروسي المسلم علي بلوسين يروي حصاد تجربته مع الإسلام

«نحو التكامل»، هذا هو الطري... الذي يؤول إليه الكون بكل أجزا... وجزئياته، وعلى مفهوم التكامل يق... النظام الذي «يبرمج» كافة الأجه... الكونية، أحياء وجمادات، ساكن... ومتحركات. والشخصية متكا... الصفات والسمات هي السقف الأع... للطموح الإنساني، ففي ظلها ين... بالسعادة والسكينة والأمان.

سولين عبدالحميد (*)

والتكامل في الكون إنما يتم عندما يؤد... كل جزء من المنظومة دوره بالشكل الصح... والمطلوب والمرسوم له على أسس ... القوانين الكونية، فاليوم تتكامل صو... بوجود عنصرين متعاقبين هما الل... والنهار، والنظام الشمسي بكواكبه ومدار... يعطي التكامل لمنظومته.

برنامج دقيق

وكذلك الإنسان. فالجزء المادي ... يتألف من فريق عمل متناسق ومتكامل ... الأجهزة؛ وفق برنامج دقيق يحدد ... عضو وجزيئة وخلية، بحيث لو حصل خ... في الأداء الوظيفي لأي عضو فإن ذ... سيعرض الجسم بأكمله إلى تعثر صح... واضح، أما الجزء المعنوي في الإنس... متمثلاً في نفسه وأفكاره، فيحتاج إلى ... معرفي وحصيلة معلوماتية ومهار... مكتسبة، وتدريب على كيفية استخد... القدرات الذاتية.

هذا الاكتساب الخارجي يعتبر ج... مكملاً للتركيب الداخلي، والذي يحمل ك... معلوماتياً هائلاً يسمى الفطرة.

أسس فكرية

لذلك فإن ما يكتسبه الإنسان ... معارف وعلوم ومهارات، وما يتلقاه ... أفكار أثناء العملية التربوية، إذا تم و... أسس فكرية سليمة (مصدرها الو... الإلهي المنزه عن النقص والزلل والهو... فإن هذا الجزء المكتسب سوف يتكامل

الهامش

(*) يراجع في ذلك: الزاجر للصغار عن معارضة الكبار للزمخشري، وكشف اللثام عن رباعيات الخيام للعلامة مبشر الطرزي الحسيني، وغيرهما من المراجع.

(*) كاتبة عراقية

الأسرة هي المصدر الأول للمعلومات والمعرفة المكتسبة

الجزء الداخلي، الفطرة (التي أودعها الله تعالى في الإنسان)، ويكون في النهاية صورة متكاملة للجانب المعنوي من الإنسان؛ يتمثل في شخصية سوية متكاملة متوافقة مع الفطرة.

منظومة مركبة

إن الكم المعلوماتي والمعرفي المكتسب الذي تحدثنا عنه يؤخذ أولاً وقبل كل شيء من قبل المحضن الطبيعي والفطري وهو الأسرة، وهناك أيضاً ـ في الأسرة ـ يتلقى الطفل مبادئ الحياة ومفاهيمها من قبل منظومة مركبة من جزأين هما الأب والأم؛ واللذان يشكلان ـ بارتباطهما الأسري ـ القناة المتكاملة المشتركة، والمشاركة في تكوين الإنسان الجديد. وكلما كانت صورة التكامل ونسبته بين الأب والأم دقيقة وجيدة (نقصد بذلك أن التوافق النفسي والفكري بينهما عالٍ) كانت شخصية الطفل في مسار متصاعد نحو الكمال النسبي المقدر للإنسان، في حين أن فقدان أحد الوالدين في المعادلات التربوية، أو وجود خلافات بينهما أياً كان نوعها، يعني الإخلال بمصدر المعلومات أو المعلومات نفسها؛ التي ينهل منها الطفل.

بصورة أدق وأوضح إن الأم تعطي الطفل مجموعة من المعاني والمفاهيم وكذلك الأب، يثريه بمجموعة أخرى، كلاهما يغذيه مما عنده من أفكار وقيم وسلوكيات وأحاسيس ومشاعر.

الأمر يبدو أمامي كتلك الصورة المجزأة إلى عدة أجزاء، والوالدان هنا يحاولان وضع القطع في أماكنها المناسبة؛ للحصول على صورة كاملة دون ضياع لأي قطعة، أو تبادل لمواضعها، كذلك هي شخصية الإنسان، المتكونة من خليط من الصفات، ينبغي على الوالدين العناية بتربيتها من غير إخلال بمواقعها الصحيحة.



كلما كان التكامل بين الأب والأم جيداً كانت شخصية الطفل متصاعدة نحو الكمال النسبي

هنا يتجلى دور الأسرة الخطير والفاعل في تكوين الإنسان على الشكل المطلوب، مرجعيةً فكرية صحيحة، قيماً ومبادئ سليمة، سلوكاً رفيعاً متميزاً، أداءً فاعلاً على المستوى الشخصي، حضوراً مؤثراً ومفيداً في ميادين المجتمع.

مؤثرات أخرى

هذه هي التركيبة الصحيحة المطلوبة، والأسرة تأتي في المرتبة الأولى من حيث تأثيرها في بناء الإنسان، ولكن ـ وبالتأكيد ـ فإن هناك مؤثرات أخرى تؤثر أولاً على النظام الأسري، وهذا بدوره يؤثر على المسار التربوي، فالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي عوامل فاعلة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأسرة، وكلها ـ وبطريقة تكاملية ـ تؤثر على حياة الإنسان، وتتجه بها نحو الإيجاب أو السلب. ولكن يبقى النظام الأسري هو المتحكم الأول في العملية التربوية؛ بمعنى أن الأجواء السائدة في الأسرة إن كانت إيجابية فهي تستطيع أن ترشح (كعمل الفلترات) السلبيات الخارجية، وتحول دون تأثيرها، لأن القوة الداخلية للأسرة هي المناعة التي بدونها يتعرض البناء فيه إلى كل أنواع الهدم مهما بلغت من ضعف.

فإن قيل: ما الأسرة؟ الأسرة: الاسم المعنوي المطلق على المنظومة المتكاملة المؤلفة من الرجل والمرأة، كلاهما يشارك في البناء والعطاء، بناء الإنسان والعطاء للمجتمع، وإن قيل: لماذا الأسرة؟ الأسرة لكل هذه الصناعة العظيمة: صناعة الحياة.■

هندسة التأثير

السحر الحلال



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

نعم، إنه اللسان، ذلك العضو بالغ التأثير، ولعلنا لا نبالغ إذا ما وصفناه ووصفنا ما يحدثه من تأثير عندما يتصف بالفصاحة والبلاغة والحكمة بأنه سحر، وهذا السحر قد يكون سحراً حلالاً وقد يكون سحراً حراماً، وذلك يعتمد على استخدامه الحسن أو السيئ، وبهذا يكون التحليل أو التحريم.

وبقوة اللسان وفصاحته ينقلب الحق (في أعين كثير من الناس) إلى باطل والباطل إلى حق، ويعظم الحقير، ويقدر الصغير، ويرتفع الوضيع، ويقدم الجاهل الفصيح على العالم العيي.

يقول الإمام أبوحامد الغزالي رحمه الله (في الإحياء ١١٨/٣) مبيناً خطورة اللسان وأهميته: «إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فإنه صغير جرمُه، عظيم جُرْمُه، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان.

ثم إنه ما من موجود أو معدوم، خالق أو مخلوق، متخيل أو معلوم، مظنون أو موهوم، إلا واللسان يتناوله ويتعرّض له بإثبات أو نفي، فإن كل ما يتناوله العلم يُعرب عنه اللسان، إما بحق أو باطل، ولا شيء إلا والعلم متناول له، وهذه خاصيَّة لا توجد في سائر الأعضاء، فإن العين لا تصل إلى غير الألوان والصور، والآذان لا تصل إلى غير الأصوات، واليد لا تصل إلى غير الأجسام، وكذا سائر الأعضاء.

واللسان رحبُ الميدان، ليس له مردٌ، ولا لمجاله منتهى وحدٌ، له في الخير مجال رحب، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق عذبة اللسان، وأهمله مرخيَّ العنان، سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلى شفا جُرُفٍ هار، إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكبُّ الناسَ في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.

ولا ينجو من شرِّ اللسان إلا من قيَّده بلجام الشرع، فلا يُطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويكفُّه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وآجله.

وعلم ما يُحمد فيه إطلاق اللسان أو يُذمّ، غامض عزيز، والعمل بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير.

وأعصى الأعضاء على الإنسان اللسانُ، وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوائله، والحذر من مصائده وحبائله، وإنه أعظم آلة الشيطان في استغواء الإنسان». (انتهى كلام الغزالي).

وصدق الشاعر حين قال:

احفظ لسانك واحترز من لفظه ... فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن ... ثرثارة في كل ناد تخطب

ولطالما رأينا أناساً يفشلون في أعمالهم ويُهزمون في معاركهم ويذيقون أمتهم الويل ويردونها المهالك، ثم يخرج أحدهم متلاعباً بلسانه مستغلاً فصاحته، فيخطب خطبة عصماء تلهب المشاعر وتثير العواطف، فتنقلب الجماهير الغاضبة إلى جماهير هاتفة بحياة هذا «البطل الهمام» الذي كان قبل قليل فاشلاً مهزوماً أو خائناً عميلاً.. فيا للعجب!!

من أراد أن يصنع التأثير فعليه أن يعتني بلسانه، ويرفع من مستوى فصاحته، ويزيد من تراثه اللفظي، ويدرس النحو والبلاغة، ويتأمل قبل ذلك في كتاب الله الذي هو مصدر البلاغة والفصاحة، ويحفظ الشعر، ويطلع على النثر.

يقول صفي الرحمن المباركفوري «الرحيق المختوم ٤٦٤»: ولو تأملنا كلام النبي ﷺ وكيف كان يخاطب الناس ويحاورهم ويتكلم معهم لوجدنا أنه كان يمتاز بفصاحة اللسان وبلاغة القول، وكان من ذلك بالمحل الأفضل، والموضع الذي لا يجهل، سلاسة طبع، ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها بلغتها، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها، إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه».

وانظر إلى الخطاط ابن مقلة الذي كان ألثغ لا يجيد نطق الراء، فأرادوا إحراجه أمام الأمير، فطلبوا أن يقرأ رقعة، وجعلوا ضمن سطورها عبارة كل كلمة فيها تحتوي على حرف الراء، وهي (أمر أمير المؤمنين أن تُحفر بئر على قارعة الطريق ليشرب منها الشارد والوارد)، فقرأ ابن مقلة العبارة قائلاً: (حكم حاكم الحكام بأن يُجعل جب على حافة الوادي ليستقي منه الغادي والبادي)، فلله دره كيف نجا من هذا الموقف العصيب؟! إنه اللسان الذي لا يستهين به من أراد أن يكون رقماً صعباً، ولا يستصغره من له مثقال ذرة من عقل أو وعي أو حكمة.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

معاً نرتقي ببيوتنا (٩)

«عاشروهن بالمعروف»



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

ما أرحم قول الرحمن الرحيم للأزواج: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩). ومن حسن معاشرة الزوج لزوجته أن تترفع نفسه وتعف عما في يد زوجته، فما أجمل ما أثر عن نبينا الكريم: «الغنى غنى النفس».. ليت ذلك الزوج ينتبه ويفيق، ذلك الزوج الذي ضعفت ثقته بخزائن الرحمن الملأى، فلم يحسن الثقة برازقه، ونظر بدناءة نفس وشراهة إلى ما في يد زوجته، وأكل مالها بغير حق، فاستولى على راتبها، أكل ميراثها، على غير رضى منها، دون أن تميز نفسه الجشعة بين حلال وحرام.

يا لقسوة هذا القلب الذي لا يرحم.. لقد نسي هذا الزوج رجولته وقوامته.. نعم نسي أنه قوام على زوجته لأنه هو الذي ينفق ويجب عليه الإنفاق.. ضاعت نخوته وشهامته، فظلم المسكينة الضعيفة، بل حرمها من أن تشتري هدية لأمها أو لأختها أو لأخيها من مالها الخاص، بل هددها إذا هي اشتكت أو بكت!!

فليعلم هذا الزوج المسلم أن الشريعة الإسلامية كفلت للزوجة حقوقاً، ومن أهم هذه الحقوق الإنفاق على الزوجة، فإن أدى الزوج هذه الحقوق أمن عقاب الله تعالى، وإن لم يؤدها كان ظالماً جائراً.

فالرجل - بحكم الشرع - قوام على زوجته، وربٌ لأهل بيته، ومن ثم وجب عليه أن يحسن القوامة، وأن يسوس رعيته بلين في غير ضعف، وبحزم في غير عنف، وأن يتأدب في هذا كله بأدب دينه القيم، عملاً بقوله سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩)، وقوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (صحيح الجامع الصغير برقم ١٢٣٢).

إن كثيراً من الأزواج لا يدركون طبيعة المرأة، ومن ثم يسيئون معاملتها، فالمرأة بطبيعتها خُلقت رقيقة الشعور، سريعة التأثر، ثم هي على إحساس كامل بأنها مرؤوسة لا رئيسة، فهي أحوج من الرجل إلى العطف واللين، وهي أقرب منه إلى الغضب، وحصر السيئات وإحصائها على زوجها، كما قال الرسول ﷺ: «إنهن يكفرن العشير»، فمهما صنع زوجها من معروف، ثم زلَّ لسانه أو زلَّت جوارحه نسيت كل معروف وأحصت الزلات والعثرات وذكرتها، كما أنها أقدر من الرجل على إرسال العبرات، وذرف الدموع، ولذلك كله أوصى رسولنا الكريم ﷺ المسلم خيراً بزوجته لضعفها الذي فطرت عليه، فقال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً».

فليكن قدوتك - أخي الزوج - في حسن المعاشرة رسولنا الكريم ﷺ، فقد تحمل نساءه وعاملهن أجمل ما تكون المعاملة، حيث كان صلوات ربي وسلامه عليه يراعي الفطرة التي فطرهن الله عليها.

ومن حسن معاشرة الزوجة احترام ذمتها المالية، وزهد الزوج في مالها إلا إذا ساعدته على أعباء الحياة برضاها، فإن ذلك من قبيل التفضل منها لا من واجباتها، ومن حسن معاشرة الزوج لزوجته أيضاً الإنفاق عليها وإكرامها وفق المنهاج الإسلامي المعتدل المنضبط بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)﴾ **(الإسراء)، وقوله سبحانه** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (٦٧)﴾ **(الفرقان).**

ما أحوج كثير من الأزواج إلى التأمل في هدي الإسلام المرتبط بهذا الأمر العظيم، لقد نادانا ربنا من عليائه وفي قرآنه: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ **(الطلاق:٦)، كما أمرنا سبحانه في السورة ذاتها:** ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ **(الطلاق).**

وفي هذا الهدي أيضاً نصح لأولئك النساء اللاتي يكلفن أزواجهن ما لا يطيقون، ولا يراعون إمكانات أزواجهن، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ **(البقرة:٢٨٦).**

ومن هدي رسولنا الكريم في وجوب الإنفاق على الزوجة وإحسان معاشرتها، قوله ﷺ: «تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت» (مسند أحمد ٤/٤٤٦).

ومن ذلك قوله ﷺ: «خيرُ الصدقة ما كان منها عن ظهر غنى، واليدُ العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول»، قيل: مَنْ أعول يا رسول الله؟ قال: «امرأتك ممن تعول، تقول: أطعمني، وإلا فارقني، وجاريتك ممن تعول، تقول: أطعمني واستعملني، وولدك يقول: إلى مَنْ تتركني؟» (صحيح البخاري).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه: «تصدَّقوا» فقال رجل: يا رسول الله عندي دينار؟ قال: أنفقه على أهلك. قال: إن عندي آخر؟ قال: أنفقه على ولدك. قال: إن عندي آخر؟ قال: أنفقه على خادمك. فقال: إن عندي آخر؟ قال: أنت أبصر به». (أخرجه البيهقي).

وهذا عمر رضي الله عنه يكتب إلى أمراء جنده في شأن الرجال المجاهدين الذين غابوا عن نسائهم، ويطالبهم بالإنفاق على زوجاتهم، فيقول: «إما أن ينفقوا، وإما أن يطلقوا، وإما أن يبعثوا نفقة ما حبسوا».

ومن المشاهد التي اختزنت لدي في اللاشعور ولا أنساها ما صنعه زوج بزوجته عندما طالبته بعد عقد من الزمن احتل فيه ذمتها المالية، ومنعها حتى من شراء خصوصياتها هدايا لأقربائها، فلما تحاورت معه أسفر الحوار عن ضربها بآلة حادة تركت جرحاً كبيراً في رأسها، بيد أن الجرح أصاب مشاعرها وكرامتها، وأبقى أثراً، فجراح الجسد ربما تبرأ وتشفى بأمر باريها، أما جراح المشاعر فهيهات هيهات، لقد بلغ بهذا الزوج القاسي المدعي التدين أن هددها بالطلاق إن هي فكرت في التفوه ببنت شفة لشخص يصلح بينهما!!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



الفوائد الصحية للصلاة (٦)

يوسف أبو بكر المدني (*)

الصلاة تخفف أحمال القلب وتنشط عمله

القلب هو المحرك الذي ينبض ويضخ الدم طوال الحياة لأداء مهمة إيصال الهواء والغذاء إلى جميع أنحاء الجسم، وهناك أعضاء مهمة تقع أعلى من مستوى القلب ومنها الدماغ والعين والأذن واللسان والأنف واليدين وغيرها، ويتعسر على القلب إيصال الدماء إلى هذه الأعضاء العالية، لأنه يتطلب ضخها عكس جاذبية الأرض، وعندما يشتغل الإنسان بالأعمال الشاقة يحتاج القلب إلى سبعة أضعاف الطاقة والهواء.

وفي الصلاة عندما نركع أو نسجد يسهل على القلب ضخ الدم لوقوع الرأس تحت مستوى القلب، وفي السجود والركوع يجري الدم سهلاً ووافراً من الخلية اليسرى السفلية للقلب عبر الشريان الرئيس المعروف بالأورطي إلى الرأس واليدين ثم إلى الرئتين عبر الشرايين المرتبطة بالخلية اليمنى السفلى للقلب، وعندما نرفع الرأس من السجود يجري الدم إلى البطن والكبد والطحال والكلى والأعضاء التناسلية والأرجل، كما يجري الدم من الرئتين عبر الوريد الرئوي إلى الخلية اليسرى العالية للقلب.

وعندما يقعد الإنسان طويلاً يحجز الدم في هذه الأوردة ولا يعود لعدم وجود تقلص في الأوردة كما يوجد في الشرايين، مما يؤدي إلى الأورام في الأرجل.

وفي السجود والركوع يقع الكبد والأعضاء الباطنية فوق مستوى القلب، مما يؤدي إلى جريان الدم إلى القلب بسهولة أثناء رحلة عودة الدم الفاسد عبر الوريد الخلفي إلى الخلية اليمنى العالية للقلب ثم إلى الخلية السفلى ومنها إلى الرئتين، وبقلة الضغط في الخلية اليسرى العالية والرئتين يكون هذا التيار جارفاً ووافراً.

نتيجة لهذا يحدث ضغط في الدم بعد السجود في الجانب الأعلى للوريد الخلفي وفي الخليات العالية، ويدعم هذا الضغط صعود الدم إلى الأعلى من الأرجل.

علاوة على هذا، فإنه أثناء الجلوس بين السجدتين يحدث تقلص في عضلات الرجل ويزيد الضغط على الشرايين ويضخ الدم الزائد إلى أعلى، وعند المشي أيضاً تتعرض العضلات لمثل هذا الانقباض والتوسع.

ولكن عند جلوس التشهد يكثف هذا الانقباض ويساعد في جريان السوائل اللمفاوية إلى القلب.

والضغط عند توسيع القلب يكون عالياً عند القيام ومتوسطاً عند القعود ومنخفضاً عند الاضطجاع، وأما الضغط عند تقلص القلب فيرتفع عند القيام. ويحدث هذا التغيير بانعدام سيطرة الأعصاب على عروق الدماء عند الاضطجاع، وخلال ٣٠ ثانية من القيام تتقلص العروق ويرتفع الضغط.

نفهم من هذه الظاهرة أن القلب يتوسع عند الاضطجاع، وبالتالي فإنه يتوسع بقدر أكبر عند السجود، وبتوسع القلب يتوافر جريان الدم إلى عضلات القلب ويزيد قوته للضخ، وبمساعدة السجود يتمكن القلب أن يحصل هذه الميزة.

السجود يبعد الكسل والفتور والتعب والإعياء والغفلة والغضب ويزيد النشاط والقوة العقلية

وفي السجود يصل الدم بوفرة إلى الكبد أيضاً عبر الوريد الهباتيك أكثر مما يصل عند الاضطجاع، ويزيد مثل هذا التيار إلى هذه الجهة بعد الطعام لتنشيط الهضم، وبهذا يكون السجود طريقاً لشفاء أمراض الكبد التي نتجت عن نقص جريان الدم إليه، كما يساعد على الهضم بوفرة الدماء. وجدير بالذكر هنا قول النبي ﷺ: «أذيبوا الطعام بالصلاة والذكر».

وبالجملة فإن السجود يخفف أحمال القلب بتدعيمه في دورته الدموية، كما يقوم بإيصال الدم إلى جميع أنحاء الجسم بدون أن يبذل طاقات كثيرة.

وأما غير المصلين فلا يجدون أي تدعيم لضخ الدم الازدواجي، لا سيما إن كانوا يعملون طوال النهار قائمين أو جالسين.

وبالسجود يطهر الجسم أيضاً كما يطهر القلب، وكما تتطهر النفس.

كما أن السجود يبعد الكسل والفتور والتعب والإعياء والغفلة والغضب، ويزيد النشاط والقوة الفكرية والعقلية ويشحذ الحواس، فضلاً عما يحسن السيرة والسلوك والكلام، ويلين القلب والنفس والعقل مثل الأرض الممطرة بالغيث.

وتمنح الصلاة فوائد جمة للقلب والدماغ وسائر أعضاء البطن، ولا شك أنها وسيلة - بإذن الله - لإدراك الصحة وطول العمر والسعادة الدنيوية والأخروية ■

(*) كاتب هندي.

الجديد في علاج أمراض القلب

يأمل باحثون أمريكيون أن يجربوا العام القادم دواء جديداً على الإنسان يمكن أن يقي من عدم انتظام ضربات القلب، بعد أن اكتشفوا أنه يمكن وقف تسرب مادة الكالسيوم، المسببة لذلك، إلى خلايا القلب.

ونسبت أسوشيتدبرس إلى العلماء وصفهم للاكتشاف الجديد بكونه يعدّ «مرحلة مهمة جداً» لأنه يفتح الباب أمام علاج فعال لعدم انتظام دقات القلب فضلاً عن قصوره. وعثر الباحثون على قناة خلوية تسبب الضربات غير المنتظمة واكتشفوا عقاراً يبدو أنه يسد التسرب الناجم عن هذه القنوات وليست له آثار جانبية. وتم اختبار العقار على فئران التجارب فقط.



وقال ماركس إخصائي القلب والبيولوجيا الجزيئية الذي قاد الدراسة، إنه بينما يطلق على بعض أدوية القلب أنها تعمل على سد قناة الكالسيوم فإن هذه القناة التي لها علاقة بانقباض عضلات القلب تعد مساراً جزيئياً مختلفاً. وأضاف ماركس «وأيضاً فإن المرضى الذين لديهم طفرات في القناة التي تسبب موتاً مفاجئاً بالقلب لديهم أيضاً نفس التسرب. ولهذا توصلنا إلى أنه إذا استطعنا اكتشاف عقار يغلق هذا التسرب فسيكون لدينا علاج لقصور القلب».

وفي الولايات المتحدة ٤.٦ ملايين مصاب بقصور القلب وهو مرض مزمن يسببه عجز القلب عن ضخ دماء بصورة طبيعية. كما أنّ ضربات القلب غير المنتظمة التي يسببها قصور القلب تقتل ٣٤٠ ألف أمريكي كل عام. وليس هناك علاج لقصور القلب ويتوجب على المرضى المواظبة على مجموعة من الأدوية. ويعتبر ماركس أنّ الأدوية المستعملة حتى الآن تعالج أعراض المرض وليس جوهره.

واكتشف الباحثون عقاراً سمياً JTV519 يساعد بروتين كالستابين ٢ في سد تسرب الكالسيوم. وقال ماركس «إنه يقوم بهذا من غير أن يسد القناة ولهذا فنحن لا نمنع الوظيفة الطبيعية للقناة التي تفتح لتؤدي الانقباض العضلي».■

.. والتبرع بالدم يحمي القلب

أكد بحث طبي نشر حديثاً أن التبرع بالدم يفيد قلب الإنسان ويحميه من الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.

وأوضح الأطباء في دراستهم التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية أن التبرع بالدم يعتبر أفضل وسيلة لإنقاص مستويات الحديد العالية التي تدخل في التفاعلات الكيميائية المسؤولة عن ترسب الصفائح الدموية وانسداد الشرايين.

وأشار هؤلاء إلى أن النساء أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب الوعائي والانسدادات الشريانية بحوالي النصف مقارنة بالرجال، لأنهن يفقدن الكثير من الدم والحديد في دورة الطمث الشهرية، وبناء على ذلك، فقد اقترح بعض الباحثين أن التبرع بالدم يقلل خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات.

وشدد الباحثون على أن تجنب عوامل الخطر كالتدخين والطعام الدسم والحياة الكسولة وقلة النشاط الجسدي كفيل بإبعاد شبح الإصابة بالأمراض القلبية.■

البطيخ والشمام لتذويب الشحم

نصح اتحاد التغذية الألماني بالإكثار من تناول البطيخ صيفاً لأنه لا ينعش الجسم فحسب وإنما يزوده بالعديد من المواد الأساسية التي يفقدها عبر الغدد العرقية. وذكر الاتحاد في تقرير له أن الدراسات الأخيرة التي أجريت على نساء ورجال بدناء أثبتت فاعلية البطيخ والشمام في تبديد الشحوم، خصوصاً المتجمعة في منطقتي الردفين والبطن. وكان خبراء التغذية في الاتحاد قد أجروا دراسة على ٤٠ متطوعاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين، بينت أن الإكثار من تناول البطيخ أفاد في تقليل أوزان البدناء في المجموعة الأولى مقارنة بالمجموعة الثانية التي لم تتناوله.

جدير بالذكر أن البطيخ ليس مجرد ماء، وإنما يحتوي على كميات كافية من البوتاسيوم تعوض ما نفقده من خلال العرق.



كما يزود البطيخ والشمام، الإنسان بكمية جيدة من فيتامين سي والكاروتين إضافة إلى قليل من الكالسيوم والمغنسيوم والحديد. هذا عدا مادة مانغان الضرورية لتنشيط الدماغ، وحامض الفوليك المقوي للخلايا.. ويعود الاسم الأوروبي للبطيخ إلى الكلمة اليونانية القديمة Melone التي تعني «التفاحة الكبيرة».

ويصنف البطيخ والشمام ضمن الثمار الخضراء وليس ضمن الفواكه، ويعرف البشر أكثر من ٥٠٠ نوع من الشمام ينمو معظمها في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية. وينصح معهد التغذية الألماني بتناول البطيخ والشمام الناضج لأنه يحتوي أعلى نسبة من المواد المفيدة ولأنه يوفر أفضل تأثيراته على مكونات الشحوم في البطن والردفين.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أعذب الشعر

لقد لعبت وجدّ الموت في طلبي
وإن في الموت لي شغلاً عن اللعب
لو شمّرت فكرتي فيما خلقت له
ما اشتد حرصي على الدنيا ولا طلبي
سبحان من ليس من شيء يُعادله
إن الحريص على الدنيا لفي تعب

الأوائل

- أول شعب في العالم قام بتصنيع الآيس كريم هم الصينيون
- أول حيوان خدم الإنسان هو الجمل.
- أول صيدلية في العالم ظهرت في عهد الخليفة المنصور عام ٧٨٠م.
- أول من اكتشف مرض البلهارسيا هو الطبيب الألماني «تيودور بلهارس».
- أول أمين عام لجامعة الدول العربية هو عبدالرحمن باشا عزام.
- أول حضارة في التاريخ هي الحضارة السومرية في بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات.
- أول جامعة في العالم هي جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب.
- أول معجم عربي هو معجم «العين» الذي وضعه الخليل بن أحمد.
- أول دولة عربية عرفت المانجو هي سلطنة عمان.■



فضل الرسول ﷺ على سائر الخلق



إن أفضلية رسول الله ﷺ على سائر الخلق ثابتة بالكتاب والسنة، وخصائصه التي اختص بها في الدنيا والآخرة كذلك لا تخفى على مسلم، نذكر منها:

١ـ أنه ﷺ ساد الكل، وهذا مصداقاً لقوله: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع».

٢ـ ومنها أنه خليل الله تعالى، وهذا مصداقاً لقوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً».

٣ـ ومنها رفع ذكره ﷺ فلا يذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين إلا ذكر معه.

٤ـ ومنها إقسامه سبحانه بحياته ﷺ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (الحجر).

٥ـ ومنها ثناؤه عليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم).

٦ـ ومنها أنه أُعطي فواتح الكلم وجوامعه.■

نحن المسلمين!

قال الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله تعالى في كتابه القيم: «قصص من التاريخ»:

سلوا عنا ديار الشام ورياضها، والعراق وسوادها، والأندلس وأرباضها.

سلوا مصر ووديها، سلوا الجزيرة وفيافيها، سلوا الدنيا ومن فيها.

سلوا بطاح إفريقيا، وربوع العجم، وسفوح القفقاس.

سلوا حفافي الكنج، وضفاف اللوار، ووادي الدانوب.

سلوا عنا كل أرض في الأرض، وكل حي تحت السماء.

إن عندهم جميعاً خبراً من بطولاتنا وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا وفنوننا.

نحن المسلمين!

هل روت رياض المجد إلا دماؤنا؟ هل زانت جنان البطولة إلا أجساد شهدائنا؟ هل عرفت الدنيا أنبل منا أو أكرم، أو أرأف أو أرحم، أو أجل أو أعظم، أو أرقى أو أعلم؟

نحن حملنا المنار الهادي والأرض تتيه في ليل الجهل، وقلنا لأهلها: هذا الطريق.

نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان.

نحن بنينا للعلم داراً أوى إليها حين شرده الناس عن داره.

نحن أعلنا المساواة يوم كان البشر يعبدون ملوكهم ويؤلهون ساداتهم.

نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة.

نحن المسلمين!

نحن بنينا الكوفة والبصرة والقاهرة وبغداد.



قالوا

من علامات الحمق: شدة العُجب، وكثرة الكلام، وسرعة الجواب، والعجلة، والسفه، والظلم، والغفلة، وإن استغنى بطر وإن افتقر قنط، وإن سُئل بخل وإن سأل ألحف.■

من هو سيئ الخلق؟

أراد رجل من البادية أن يتزوج امرأة عُرفت برجاحة العقل فقال لها: إني سيئ الخلق، قالت: أسوأ منك خلقاً من يحوجك أن تكون سيئ الخلق، فقال: أنت إن شاء الله، امرأتي.■

من أقوال ابن حنبل يرحمه الله

ـ الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.

ـ الفتوة: ترك ما تهوى لما تخشى.■

نحن أنشأنا حضارة الشام والعراق مصر والأندلس.

نحن شدنا بيت الحكمة والمدرسة نظامية وجامع قرطبة والجامع الأزهر.

نحن عمرنا الأموي وقبة الصخرة سُر من رأى، والزهراء والحمراء ومسجد سلطان أحمد وتاج محل.

نحن علمنا أهل الأرض وكنا الأساتذة كانوا التلاميذ.

نحن المسلمين

منا أبو بكر وعمر ونور الدين وصلاح دين وأورنك زيب.

منا خالد وطارق وقتيبة وابن القاسم لملك الظاهر.

منا البخاري والطبري وابن تيمية وابن قيم وابن حزم وابن خلدون

منا الغزالي وابن رشد وابن سينا لرازي.

منا الخليل والجاحظ وأبوحيان.

منا أبوتمام والمتنبي والمعري.

منا معبد وإسحاق وزرياب.

منا كل خليفة كان الصورة الحية لمثل بشرية العليا.

وكل قائد كان سيفاً من سيوف الله سلولاً.

وكل عالم كان من البشر كالعقل من جسد.■

موسى العازمي ـ الكويت

شبَّ عمرو عن الطوق

كان جذيمة الأبرش ملك الحيرة قد جمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه منهم «عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي»، وكان له حظٌ وافر من الجمال، فقالت له «رَقاش» أخت «جَذيمة»: «إذا سقيت الملك فسكر فاخطبني إليه».

فسقى «عدي» «جذيمة» ليلة، وألطف له في الخدمة، ولما أسرعت الخمر فيه، قال له: «سلني ما أحببت»، فقال عديّ: «أسألك أن تزوجني رقاش أختك»، قال: «ما بها عنك رغبة، قد فعلت!»

فدخل بها، وأصبح في ثياب جدد وطيب، فلما رآه «جذيمة» قال: «يا عدي، ما هذا الذي أرى؟» قال: «زوجتني أختك رقاش البارحة».

قال: «ما فعلت!» ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه، وأقبل على «رقاش» وقال:

حدثيني وأنت غير كذوب
أبِحُر زنيت أم بهجين
أم بعبد وأنت أهل لعبد
أم بدون وأنت أهل لدون

فأجابته رقاش:

أنت زوجتني وما كنت أدري
وأتاني النساء للتزيين
ذاك من شربك المدامة صرفاً
وتماديك في الصبا والمجون

فأطرق جذيمة، فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه، ولحق بقومه وبلاده فمات هناك.

ثم ولدت رقاش غلاماً فسماه جذيمة «عمراً» وتبناه، وأحبه حباً شديداً، وكان جذيمة لا يولد له.

فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له «الكمأة» فكانوا إذا وجدوا كمأة خياراً أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك. وكان عمرو لا يأكل مما يُجنى، ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول:

هذا جناي وخياره فيه
إذ كل جابٍ يده إلى فيه

ثم إن «عمراً» خرج يوماً عليه ثياب وحلي ففُقد زماناً وضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله.

ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، وهما رجلان كانا متوجهين إلى الملك بهدايا وتحف، فبينما هما بواد في السماوة انتهى إليهما «عمرو بن عدي» وقد طالت أظفاره وشعره، فقالا له: من أنت؟ قال: ابن رقاش.

فلهيا عنه، وقالا لجارية معهما: «أطعمينا» فأطعمتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني فأطعمته، ثم سقتهما، فقال عمرو: «اسقيني» فقالت الجارية: «لا يطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع»، ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه، فضمه وقبله وقال لهما: «حكّمتكما» فسألاه منادمته، فلم يزالا نديميه حتى ماتا، وبعث جذيمة عمراً إلى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوقته طوقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: «شب عمرو عن الطوق».■

حسين السنان ـ السعودية ـ قطيف

دهاة العرب

عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة: معاوية، وعمرو ابن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد، فأما معاوية فللحلم والأناة، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللكبير والصغير.■

كيف تلحق بصاحبيك؟!

عندما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قال له الإمام علي: إن سرك أن تلحق بصاحبيك «النبي وأبي بكر» فقصر الأمل، وكل دون الشبع، وارفع القمص، واخصف النعل، واستعن على الناس بفقرك تلحق بهما.■

الأواخر

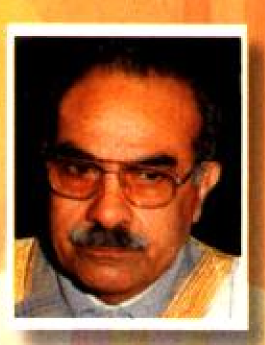
ـ آخر شيء نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا يَوماً تُرجَعُونَ فِيهِ إلَى اللهِ﴾(البقرة:٢٨١).

ـ آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة: الراضي بالله.

ـ آخر من قتله الحجاج بن يوسف: سعيد بن جبير التابعي الزاهد رحمة الله عليه.■

حداثة.. أم تجديد؟ (٣)

العلمانية الغربية



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

الرؤية «الوضعية - العلمانية - الغربية» التي تريد تحرير الاجتماع الإنساني من ثوابت التدبر للشريعة الإلهية، فتقول مثلاً: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»، أو تحرر الوطن من الدين ومن العبودية لله، ومن الالتزام بحاكمية الشريعة الإلهية، بدعوى «أن الدين لله، والوطن للجميع». هذه الرؤية التي تعزل السماء عن الأرض، وتحصر الفعل الإلهي في نطاق دون نطاق، هي التعبير الحديث والمعاصر عن الرؤية الوثنية الجاهلية، التي سفهها القرآن الكريم وسفه قسمتها هذه عندما قال: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦)﴾ (الأنعام).

بينما الرؤية الإسلامية تجعل الدين لله.. أي خالصاً له، دون طغيان الطواغيت والعبودية لهم.. وتجعل الوطن أيضاً لله، سخره الله بما فيه من إمكانات للإنسان - الأمة.. المواطنين - المستخلفين في عمرانه وتدبيره وفق الشريعة الإلهية - التي هي بنود عقد وعهد الاستخلاف. فالكل - الوطن والمواطنون - في الحقيقة وواقع الأمر - لله، سبحانه وتعالى، وفق المنطق والمبدأ القرآني: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

تلك هي المنطلقات المختلفة لكل من الرؤية الإسلامية المؤمنة للكون.. ولمكانة الإنسان في هذا الوجود ولنطاق الحرية الإنسانية في هذه الحياة.

فإذا كانت الحداثة الغربية - انطلاقاً من الفلسفة الوضعية، التي حررت الدنيا من الدين - قد أقامت قطيعة معرفية مع الموروث الديني.

وإذا كان الجمود والتقليد - في فكرنا الإسلامي - ينكر التجديد، أو يستريب فيه، بدعوى أن الإسلام قد اكتمل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). والمكتمل - بنظرهم - لا يحتاج إلى تجديد.. فإن تحديد المفاهيم.. وتحرير مضامين المصطلحات.. هو الكفيل بتمييز «التجديد» عن «الحداثة».. وبنفي التناقض الموهوم بين «التجديد» وبين «اكتمال الدين».

إن «اكتمال الدين» و«تجديده».. وبتعبير آخر «السلفية».. و«التجديد».. مصطلحان يرمزان - في عرف بعض الباحثين - إلى نسقين متقابلين، بل ومتناقضين، في الرؤية والمنهج والتفكير والثمرات.

والذين ينظرون إلى فكرنا الإسلامي بمناهج الفكر الغربي لا يتصورون علاقة وفاق أو اتفاق أو تكامل بين «اكتمال الدين» و«تجديده»، أو بين «السلفية» و«التجديد».. ففي الفكر الغربي كانت «السلفية» - الأرثوذكسية - هي الوقوف عند الأصول فقط - وهي أصول لا علمية ولا عقلانية - حتى لقد سميت هذه «السلفية» هناك بـ«الأصولية».. بمعناها الغربي، أي الجمود المنافي للتقدم وللعقل وللعلم ولمواكبة مستجدات الزمان والمكان.. كما كانت الحداثة هي رد الفعل الغربي للسلفية والأصولية الغربية التي مثلت ثورة أتت على هذه الأصولية الأرثوذكسية من القواعد والأساس.■

وللحديث بقية..

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر


الشيخ سلمان العودة: الغرب في حاجة للتواصل الثقافي مع صحيح الإسلام
AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع
(ISSUE No. 1701) 13 - 19 May 2006 (Year 37
العدد (١٧٠١) ١٥ ـ ٢١ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ/ ١٣ ـ ١٩ مايو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)
كنت قسيساً
وقبلها أستاذاً
للفلسفة الشيوعية
الداعية الروسي د. علي بلوسين:
ما جذبني للإسلام
هو التوحيد الخالص
العراق:
هزيمة الاحتلال حقيقة
تؤكدها الدراسات العلمية
نصف الجنود
أصيبوا بالأمراض النفسية



الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار
الوطن

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٠١ السنة (٣٦)

باختصار

فرق الموت تقتل «العراق» قبل أن تقتل أبناءه

تتزايد وتيرة القتل الجماعي على أيدي فرق الموت الإجرامية في العراق. وقد أعلن مدير مشرحة بغداد أن المشرحة تتسلم يومياً ما بين ٣٥ . ٥٠ جثة، وهذا هو العدد المعلن في مشرحة واحدة، فماذا عما خفي من الضحايا الذين لم يتم العثور عليهم ولم يمروا على المشرحة؟ إنها أرقام مخيفة تنبئ عن مدى الجرم الذي يقترفه أولئك المجرمون دون رادع والذين يتوهمون أنهم بأفعالهم تلك يحققون مكاسب سياسية على حساب الآخرين، بينما الخاسر الأكبر هو العراق الذي ييتم أطفاله وترمل نساؤه وتهدر ثرواته وتتعرض أراضيه للتمزق، ففرق الموت تقتل العراق كل يوم، وهي تُعمل آلة القتل في أبنائه. إن هذه الأحداث تزرع الأحقاد، وتصب الزيت على النار. وإن لم يتداركها العقلاء والوطنيون والشرفاء فسوف تفجر حرباً أهلية شاملة لن تبقي . لا قدر الله . على شيء في العراق، ولن يستفيد منها أي طرف أو طائفة، وإنما سيكون الجميع خاسرين.. والمستفيد الوحيد هو الاحتلال و«إسرائيل» . بمشروعها الصهيوني . وكل المتربصين بالعراق.■

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الحرب الأهلية والقضاء على حماس.. الهدف الأكبر للصهاينة وعملائهم

الاشتباكات المسلحة التي جرت الأسبوع الماضي بين فتح وحماس، تمثل تطوراً خطيراً يهدد القضية الفلسطينية برمتها، فهي تضرب في جذور وحدة الشعب الفلسطيني. التي كانت على امتداد تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني، حائط الصمود الأكبر لمقاومة العدوان والدفاع عن الحقوق والحفاظ على القضية حية في شتى الميادين وعلى كل الأصعدة.

فوحدة الفلسطينيين بشتى اتجاهاتهم وقواهم على قلب رجل هي التي فجرت ثورة عام ١٩٣٦م ضد العصابات الصهيونية والاحتلال البريطاني، وهي التي كانت وقود ثورته وكفاحه المتواصل من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة عبر سنوات الصراع، وهي التي حافظت على التفاف الشعب الفلسطيني حول قضيته وتمسكه باسترداد حقوقه في إقامة دولته وهو في أصعب الظروف.

وتلك الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني هي التي جعلته يلتف حول راية المقاومة والكفاح كخيار وحيد للتحرير دون ضعف أو خوف، رغم المجازر والحصار والتجويع والتخويف. ولقد أثمرت وحدة الشعب الفلسطيني. عبر تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني. بطولات نادرة وأبطالاً يذكرهم التاريخ بكل إجلال وفخر واحترام، مثل عزالدين القسام، وعبدالقادر الحسيني، وأمين الحسيني، وأحمد ياسين، وغيرهم ممن قادوا جهاد الشعب الفلسطيني الذي التف حولهم على قلب رجل واحد.

ومن هنا، فقد كان ضرب تلك الوحدة وتمزيقها الهدف الأكبر الذي طالما سعى إليه العدو الصهيوني و راهن عليه دوماً لإغراق الشعب الفلسطيني في حرب أهلية تقضي على قوته وتفرق وحدة كلمته وموقفه لتتوه قضية الوطن السليب وسط معارك الاقتتال الداخلي وتغرق وسط دماء الفتنة.

وإن الجدير بالانتباه هنا أن تلك الاشتباكات تأتي وسط أجواء حرب شاملة ضد حركة حماس وحكومتها المنتخبة انتخاباً ديموقراطياً حراً.. فهي تأتي وسط حصار اقتصادي ظالم وخانق وضغوط سياسية شرسة لإجبار حماس على الاعتراف بإسرائيل، ومحاولات دؤوبة لتفجير الداخل الفلسطيني وإغراقه في دوامة من المشكلات الأمنية والخلافات والاشتباكات.. وهكذا. حصار من كل اتجاه، وحرب في كل الميادين وعلى كل الأصعدة الداخلية والخارجية، يقودها الغرب والصهاينة وتشترك فيها أطراف فلسطينية عميلة وبعض الأطراف العربية، ولقد نقل عن إيهود أولمرت رئيس الوزراء الصهيوني قوله عقب فوز حركة حماس أنه يراهن على الحرب الأهلية لإسقاط حكومتها.

إن هناك أطرافاً في حركة فتح فقدت رصيدها في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي بعد أن فقدت مصداقيتها، وأصبح سجلها ممتلئاً بالفساد والسمسرة السياسية والتسويق لمشاريع العدو، ولم تعد تمتلك غير السلاح لتفرض وجودها بالقوة بإحداث الفوضى في الشارع الفلسطيني، وتحويلها إلى حرب أهلية سعياً لإسقاط الحكومة، وبالتالي محاولة تغييب حماس عن الساحة ولو إلى حين.. ولقد مارس هؤلاء استخدام السلاح والقوة مع مخالفين لهم في الرأي والتوجه داخل حركة فتح التي تجمعهم جميعاً، فجرت محاولات اغتيال لبعض القيادات، وتم اغتيال وخطف البعض الآخر، وتمت ممارسة البلطجة بواسطة الميليشيات الخاصة بكل فريق من الفرقاء داخل فتح. وليس غريباً إذاً أن يتم استخدام هؤلاء لتفجير الساحة الفلسطينية وإشعال الحرب الأهلية لصالح الكيان الصهيوني وفي إطار الحرب الشاملة الدائرة الآن على حماس.

والعالم العربي اليوم. وخاصة مصر كأكبر دولة عربية. مطالب بسرعة التدخل الجدي لحماية خيار الشعب الفلسطيني المتمثل في حكومته الجديدة، ذلك المولود الجديد الذي يمثل أملاً طالما تطلعت إليه الشعوب العربية والإسلامية، وأن تحول دون وأده، لأن قتله يفتح الباب على مصراعيه أمام اجتياح المخططات الصهيونية المرسومة الرامية لإقامة «إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات، مستهدفة مصر ودولاً عربية أخرى.

ومن هنا فإن على مصر. وهي تقوم بمساع لإنجاح الحوار بين الأطراف الفلسطينية. أن تراقب الله في مواقفها وألا تنحاز لمعسكر المفاوضات التي لم ولن يجني الشعب الفلسطيني منها شيئاً، وأن تقف مساندة لحقوق وثوابت الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وعودة اللاجئين، فقيام الدولة الفلسطينية القوية هو الكفيل بوقف زحف المشروع الصهيوني الخبيث إلى مصر وغيرها من الأقطار العربية.■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦)﴾ (الأنفال)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



نصرةٌ لرسول الله ﷺ

في تعليقه على تفاعل المسلمين ضد حملة الاساءة لرسولنا ﷺ صرح الشيخ العلامة: **د. عبدالله بن جبرين** . حفظه الله . أنه:

«من الواجب على المسلم أن يُقدّم محبة الله ورسوله على كل شيء كان؛ لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» فلا بد أن نتفانى في خدمته وفي الحرص على طاعته وفي الذب عن سنته، وأن نتواصى بأن نغضب لغضبه حتى نكون أولياء الله وأولياء رسوله ...».

أما **د. محسن العواجي**.. فقد قال: أعتقد أن هذه الملل الكافرة أرادت أن تُسيء فأحسنت إلينا من حيث لا تشعر فقد جمعت هذه القلوب المتشتتة على قلب رجل واحد .. وانتفض العالم الإسلامي كله.

د. عبدالله سفيان حكمي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض قسم أصول الدين (سابقاً) بدا متفائلا عندما ذكر أنه:

قديماً قالوا: «في طيّات المحن منح».. ولعل الله أراد أن يوقظ هذه الأمة من سباتها فشاء جلّت قدرته . لحكمة بالغة . أن ينال هؤلاء الحاقدون من خاتم الرسل ﷺ .. لتنتفض الأمة انتصاراً لنبيها الأعظم ورسولها الأكرم ﷺ ..

إن ما حصل مؤذنٌ بفجر جديد .. فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميةً وهو مع جند الله في حصار الكافرين وقد نالوا من رسول الله ﷺ فقال: إننا لنعرف اقتراب الفتح لشتمهم الرسول ﷺ .

ورداً على سؤال هل هي حملة مرتبة من الدنمارك ضد المسلمين؟ أجاب د. عادل باناعمة رئيس تحرير مجلة الجسور والمحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة:

نعم هي جزء من (الحملة الدانماركية) ضد الإسلام، «بدءاً من تصريح الملكة بأن الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي وحثها حكومتها على (عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة)، وانتهاءً بالحملة العامة في الصحف ومحطة التلفاز الرسمية التي أعلنت الحرب ضد الإسلام والمسلمين، ومروراً بمواقع الإنترنت التي يطلقها دانماركيون أفراداً ومؤسسات خاصةً تحذر من السائقين المسلمين لأنهم (إرهابيون وقتلة)! ويقول نائب دانماركيّ: إن الإسلام منذ بداياته كان عبارة عن شبكة إرهابية!!.

بأبي أنت وأمي يارسول الله .. يا أشرف الخلائق..■

أبو جعفر. السعودية

.. وغضبة للرسول ﷺ!

قرأت هذه القصة الفريدة فأحببت أن يطلع عليها الجميع.. لما فيها من عظة وعبرة:

«فقد كان النصارى ينشرون دعاتهم بين قبائل المغول طمعاً في تنصيرهم، وقد مهد لهم الطاغية هولاكو سبيل الدعوة بسبب زوجته الصليبية ظفر خاتون، وذات مرة توجه جماعة من كبار النصارى لحضور حفل مغولي كبير عُقد احتفالاً بتنصر أحد أمراء المغول، فأخذ واحد من دعاة النصارى في شتم النبي ﷺ، وكان هناك كلب صيد مربوط، فلما بدأ هذا الصليبي الحاقد في سب النبي ﷺ زمجر الكلب وهاج ثم وثب على الصليبي وخمشه بشدة، فخلصوه منه بعد جهد...

فقال بعض الحاضرين: هذا بكلامك في حق محمد ﷺ.

فقال الصليبي: كلا بل هذا الكلب عزيز النفس، رآني أشير بيدي فظن أني أريد ضربه. ثم عاد لسب النبي وأقذع في السب، عندها قطع الكلب رباطه ووثب على عنقه وعقره بشدة فمات الصليبي من فوره، عندها أسلم نحو أربعين ألفاً من المغول».■

المرجع: الدرر الكامنة جزء ٣ صفحة ٢٠٢ (بتصرف يسير).

محمد سليمان
SO_zaid100@gawab.com

«إن الإنسان لربه لكنود»

إن من لا يحمد الله على الماء البارد والعذب الزلال لا يحمده على القصور الفخمة والمراكب الفارهة والبساتين الغنّاء. وإن من لا يشكر الله على الخبز الدافئ لا يشكره على الموائد الشهية، والوجبات اللذيذة، لأن الكنود والجحود يرى القليل والكثير سواء، وكثير من هؤلاء أعطى ربه المواثيق الصارمة على أنه متى أنعم عليه وحباه وأغدق عليه فسوف يشكر وينفق ويتصدق ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (٧٥) فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (٧٦)﴾ (التوبة).

ونحن نلاحظ كل يوم من هذا الصنف بشراً كثيراً، كاسف البال مكدر الخاطر خاوي الضمير، ناقماً على ربه أنه ما أجزل له العطية ولا أتحفه برزق واسع، بينما هو يرفل في صحة وعافية وستر، ولم يشكر وهو في فراغ وفسحة، فكيف لو شُغل مثل هذا الجاحد بالكنوز والدور والقصور! إذن كان أكثر شروداً من ربه، وعقوقاً لمولاه وسيّده.

الحافي منا يقول: سوف أشكر ربي إذا منحني حذاء، وصاحب الحذاء يؤجل الشكر حتى يحصل على سيارة فارهة، نأخذ النعم نقداً، ونعطي الشكر نسيئة، رغباتنا على الله ملحة، وأوامر الله عندنا بطيئة الامتثال، ولقد صدق الله إذ قال في سورة العاديات: ﴿إن الإنسان لربه لكنود (٦)﴾ (العاديات).■

من كتاب «لا تحزن» بتصرف يسير

عبدالوكيل مسرور العمري الكلية العربية الإسلامية. الهند

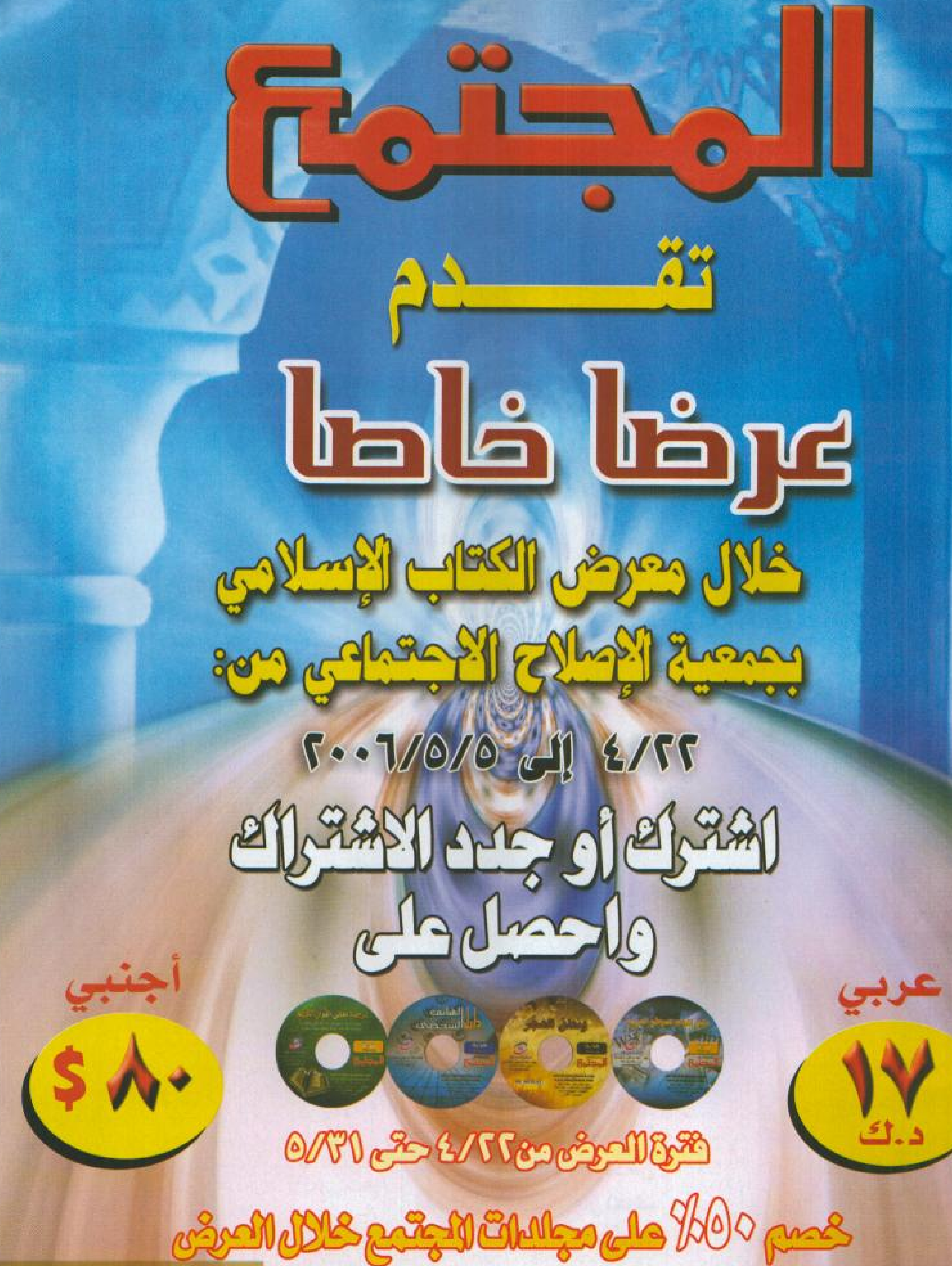
طلب كتب وأشرطة إسلامية

يسعدني أن أكتب إليكم رسالتي هذه حاملة تحياتي إليكم متمنياً التوفيق والنجاح لمساعيكم من أجل إيصال الثقافة الإسلامية إلى ربوع العالم.

كما يسرني أن أبدي إعجابي الشديد بالمواضيع التي تنشر على صفحات هذه المجلة الغراء مجلة المجتمع وسبب حرصي على الكتابة إليكم هو أنني بحاجة إلى كتب وأشرطة إسلامية.

فأريد من أهل الخير وصانعي المعروف أن يساعدوني في ذلك، والله لا يضيع أجر المحسنين.■

هارون الرشيد عمر
P.O Box ks 13784
Kumasi - Ghana
West / Africa



المجتمع
تقدم
عرضا خاصا
خلال معرض الكتاب الإسلامي
بجمعية الإصلاح الاجتماعي من:
٤/٢٢ إلى ٢٠٠٦/٥/٥
اشترك أو جدد الاشتراك
واحصل على
عربي
١٧
د.ك
أجنبي
٨٠ $
فترة العرض من ٤/٢٢ حتى ٥/٣١
خصم ٥٠٪ على مجلدات المجتمع خلال العرض
ت: ٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٤/٢٥٢١٨٢٦



اللجنة الكويتية لنصرة الدين وقيم المجتمع :

المقاطعة الاقتصادية جزء من حملة الدفاع عن النبي ﷺ.. والغرب في حاجة للتواصل الثقافي مع صحيح الإسلام

«المقاطعة الاقتصادية سلاح فعال، لابد من استخدامه بذكاء، فنعرف متى نشهره ومتى نوقفه.. ولا نتركه يخمد تلقائياً حتى لا نفقده كخيار شعبي، في مواجهة أعداء الأمة مستقبلاً»..

بهذه الكلمات بدأ الشيخ الدكتور سلمان العودة رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم» اجتماع اللجنة المشتركة لنصرة الدين وقيم المجتمع»، مع أعضاء الجمعية العمومية للجهات الـ٢٩ المشاركة لمناقشة المقاطعة الاقتصادية مع الدانمارك، وما انتهى إليه المؤتمر العالمي لنصرة الدين بالبحرين مؤخراً، وذلك بمقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت يوم السبت ٢٠٠٦/٥/٦م.



متابعة: رضا عبدالودود

أكد العودة أن المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدانماركية قد حققت أهدافها بفعالية على كافة الأصعدة، حيث نجح مؤتمر نصرة النبي بالبحرين في تنسيق جهود المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية، و«منظمة النصرة العالمية» بمشاركة أكثر من ٣٠٠ عالم وفقيه وداعية إسلامي يمثلون جميع المشارب والجماعات من كل دول العالم، بهدف علاج العجز الثقافي والمعرفي الذي حال دون توصيل رسالة الإسلام إلى الغرب بصورة واضحة، نتيجة تفرد المستشرقين بالتعريف المغلوط بالنبي ﷺ، ونقل تعاليم مشوهة عن الإسلام الحنيف وقيمه الخلاقة.

وقف مقاطعة شركة «أرلا»

وحول أسباب إعلان مؤتمر البحرين وقف مقاطعة شركة «أرلا» الدانماركية أكثر الشركات تضرراً في السوق العربية قال العودة: لقد سيطر على المؤتمرين في البحرين - بعد دراسة واقعية لمستجدات الواقع الإسلامي آنذاك - أن حملات المقاطعة للسلع الدانماركية بدأ أثرها يخفت شيئاً فشيئاً، لأن الناس نفسوا عن غضبهم عبر المظاهرات وحملة المقاطعة القوية، وكاد الأمر ينتهي عند ذلك وبدأت قطاعات شعبية واسعة تتأهب لتجاوز مرحلة المقاطعة، وبدأت بعض الشركات العربية الكبرى تسعى لعقد صفقات مع بعض الشركات الدانماركية كما تجلى أمامنا من خلال الدراسات العلمية نموذج المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية الذي لم يعد ذا فاعلية في كثير من واقعنا الإسلامي، فمن ثم رأى المؤتمر ضبط المقاطعة كسلاح استراتيجي حتى لا يفقد قوته المستقبلية، فآثرنا أن تكون نهاية المقاطعة مدروسة النتائج، وصادف ذلك قيام شركة «أرلا» بتقديم الاعتذار لكافة المؤسسات والدول الإسلامية ونظمت حملة إعلامية في أكثر من ٥٠ صحيفة دولية وعربية ودانماركية حتى وصفتها الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة: «أرلا ركعت بمهانة أمام المسلمين»، وقالت الحكومة الدانماركية إن شركة «أرلا» أصبحت تبشر بالنبي ﷺ طمعاً في أموال المسلمين، ونظمت تظاهرات منددة بالشركة في كوبنهاجن..

كما تداعى لنا مطالب المسلمين في الدانمارك الذين شاركوا في مؤتمر البحرين تخفيف المقاطعة عن المنتجات الدانماركية، تخفيفاً عنهم ولتفويت الفرصة على أعدائهم الذين طالبوا الحكومة الدانماركية بإقصائهم وإعادتهم لبلادهم الأصلية، ولكل هذا رأى المشاركون في مؤتمر البحرين استثمار موقف شركة «أرلا»، مفرقين بين من أساء إلينا ولنبينا، وبين من تضامن معنا، لشق الصف الدانماركي حتى لا يتوحدوا ضد المسلمين، حيث كانت الحكومة والمعارضة الدانماركية وكذا الشعب الذي أوصلوا إليه صورة مغلوطة عن الإسلام، في مواجهة الجالية الإسلامية هناك.

وبالفعل خففنا الضغوط عن «أرلا» بعدما تعهدت برعاية مؤتمر دولي للتعريف بالإسلام ونصرة نبي المسلمين، وتقديم الدعم المادي لقضايا المسلمين المشردين والجوعى في إفريقيا ودول العالم الإسلامي.

> **د. سلمان العودة: المقاطعة الاقتصادية سلاح اجتماعي لابد من استخدامه بذكاء.. وأن نعرف متى نشهره ومتى نوقفه**

وفي سياق متصل أكد د. جمال الحربش أن المقاطعة الشعبية لمنتجات الدانمارك مازالت مستمرة لدى شعوب العالم، كون مؤتمر البحرين لا يمثل إلا الـ٣٠٠ عالم المشاركين ومن يسمعون منهم، فلا إلزام على أحد بوقف المقاطعة، فالقرارات غير مقدسة، بل مجرد اجتهادات لعلماء لنا أن نأخذ بها أو ندعها.. مشيراً إلى أن اللجنة المشتركة لنصرة الدين وقيم المجتمع طلبت من جمعية المحامين الكويتية رفع قضية بالأمم المتحدة ضد الصحيفة التي أساءت للنبي ﷺ.

ولفت د. جمال الأنظار إلى حقيقة غائبة عن أذهان الكثير من المسلمين وهي أن الله تعالى منح المسلمين منحة كبيرة وراء حادث الإساءة للنبي ﷺ وهي التقرب من دينهم ونشر قيمه وحقيقة أخلاق الرسول ﷺ التي اجتذبت قلوب الكثير من غير المسلمين في الصين وروسيا والسويد وبريطانيا وفي الدانمارك نفسها، بعد أن عرض التلفاز الدانماركي فيلماً بعنوان: «تراث نبي» عن حياة النبي محمد ﷺ برؤية إيجابية متزنة بعد الأحداث الأخيرة.

التكامل الإسلامي.. أمل الشعوب

وفي سؤال خاص لمندوب المجتمع حول سبل تقريب وجهات النظر الشعبية مع الدوائر الحكومية لتفعيل حركات المقاومة الشعبية ضد كل من يسيء للإسلام والمسلمين، قال د. العودة: إن النصرة الدولية في سبيلها لفتح فروع لها في كافة الأقطار العربية والإسلامية لتتواصل مع الحكومات والشعوب الإسلامية لتنسيق جهودها الثقافية والاجتماعية لخدمة قضايانا الإسلامية، مقللاً من فعالية دور الحكومة في مواجهة الإساءة لنبي الإسلام ﷺ، بدواعي ارتباطها باتفاقيات دولية وقوانين منظمة التجارة العالمية التي لا تجيز المقاطعة الاقتصادية، إلا أن الرهان الحقيقي يكمن في الوصول إلى التكامل الاقتصادي الإسلامي والعربي لاستغلال الطاقات والموارد الإسلامية المتنوعة والوفيرة في بلادنا.

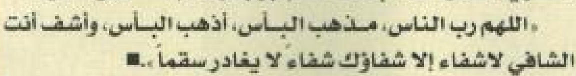
وحول دور الأقليات الإسلامية في الغرب في دعم القضايا الإسلامية أشاد العودة بدورهم الحضاري في توصيل رسالة الإسلام للمجتمعات الغربية، انطلاقاً من كونهم الأقرب لفهم عقلياتهم وطرق تفكيرهم بما يستوجب دعمهم بكافة السبل.■

بعد عملية جراحية ناجحة بفضل الله وتوفيقه

العم أبو بدر عاد إلى الكويت



عاد إلى الكويت بسلامة الله تعالى يوم الأربعاء الماضي السيد عبدالله على المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى عليه بالشفاء إثر عملية جراحية أجريت له في ألمانيا بالعمود الفقري، نسأل الله سبحانه للعم أبو بدر تمام الشفاء والعافية.



«اللهم رب الناس، مذهب البأس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً».■

في ملتقى الشريعة الـ١٣ بجمعية الإصلاح:

دعوة مجلس الأمة إلى تفعيل قوانين الشريعة الإسلامية



أكد المشاركون في ملتقى الشريعة الإسلامية الثالث عشر أن الأخذ بالشريعة الإسلامية واجب شرعي يتحتم القيام به في جميع مناحي الحياة.

وقال المشاركون في الملتقى الذي أقيم بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من ٢٥ - ٢٦ ربيع الأول الموافق ٢٣ - ٢٤ أبريل الماضي.. إن استكمال تطبيق الشريعة جاء برغبة أميرية سامية، ومطلب شعبي حثيث إبان الغزو الصدامي الغاشم.

ونوه المشاركون إلى أن شريعة الله عز وجل.. كل لا يتجزأ، ودعوا إلى الأخذ بها بجوانبها المختلفة كي لا تكون منقوصة أو مشوهة ولا مانع من التدرج مراعاة لظروف الواقع. ودعا المشاركون أعضاء مجلس الأمة إلى العمل على تعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.

وثمن المشاركون الإنجازات التي حققتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، في مجالي تهيئة الأجواء وتقنين الأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

ودعا المشاركون أعضاء مجلس الأمة الموقر إلى ضرورة تفعيل القوانين التي تم إنجازها لدى اللجنة الاستشارية، والعمل الجاد على عرضها على المجلس لإقرارها والمصادقة عليها.

وأوصى المشاركون في الملتقى بالمحافظة على الثوابت الإسلامية عند تعديل المناهج والمقررات الدراسية.

كما دعوا إلى أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية وثوابت الدين، والعمل على تسخير الإعلام بمختلف وسائله لتهيئة الأجواء المناسبة لتعزيز قيم الشريعة الإسلامية.

وأوصى المشاركون أن تتضمن الرسالة الإعلامية حماية القيم الاجتماعية الإيجابية والإعلاء من شأن العمل المنتج، وعدم السماح بالمواد الإعلامية التي تعرض نماذج سيئة للعلاقات الأسرية أو تلك التي تبرز بطولة المنحرفين ومروجي المخدرات.

وأوصى المشاركون - ختاماً - بدعم الجهود الرامية إلى إقرار قانون الزكاة المعد والمقدم إلى الحكومة من قبل بيت الزكاة، وذلك من خلال تحرك شعبي وبرلماني، لما لهذا القانون من نفع كبير على حاضر البلاد ومستقبلها.■



في ملتقى لجنة التعريف بالإسلام:

الداعية الأمريكي صهيب ويب: العالم بحاجة إلى المعرفة الحقيقية للرسول ﷺ

كتب: عبادة نوح



صهيب ويب — فاضل سليمان

نظمت لجنة التعريف بالإسلام الأسبوع الماضي، ملتقى تحت شعار «التعريف بسيرة النبي الكريم ﷺ» للناطقين باللغة الإنجليزية من الجاليات الغربية بالكويت.

شهد الملتقى حضور نخبة من الدعاة والعلماء أبرزهم الداعية الأمريكي صهيب ويب، والداعية فاضل سليمان رئيس منظمة «بريدجز» في أمريكا، والشيخ نبيل العوضي، والشيخ نادر النوري، وأقيم بفندق كويت ريجنسي بالاس.

وقال **الداعية الأمريكي صهيب ويب:** إن المسلمين وغير المسلمين بحاجة إلى معرفة الرسول ﷺ حق المعرفة، بداية من الرسول الإنسان.. وكيف كانت أخلاقه وصفاته وعلاقاته.

وأضاف: إن الرسول ﷺ كانت علاقته بزوجاته يغلب عليها الاحترام المتبادل والحب والتقدير وحسن المعاشرة، كما كانت علاقته ﷺ بأبنائه يسودها العطف والحنان والبر والرحمة. وتطرق ويب إلى علاقة الرسول ﷺ بمجتمعه وقال: إنها كانت تتمثل في التواضع والرحمة وحسن المعاملة والود والتسامح والصدق، وكان ﷺ معلماً بمعنى الكلمة ومربياً قديراً، وقد تمكن ﷺ من تربية جيل حمل على عاتقه نصرة الإسلام والمسلمين فيما بعد.

وأضاف: إن الرسول ﷺ كان خلقه القرآن، حيث كان يعفو ويصفح عن أصحابه.

وأكد الداعية صهيب أن الدين الإسلامي يوازن بين الدنيا والآخرة ويتميز بالشمولية.

ومن جانبه، أكد **الداعية فاضل سليمان** أن الإسلام يعني الاستسلام لله عز وجل بدون شرك، والعيش في سلام دنيوي وأخروي، موضحاً أن كل إنسان يولد على الفطرة التي توقن بألوهية الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك له حرية الاختيار حيث لا إكراه في الدين.

وأضاف: إن كثيراً من الناس يعتقدون بأن الله رب المسلمين فقط، وهذا الأمر يعتريه الخطأ، فالله سبحانه خالق الكون ورب الجميع، فهو سبحانه ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء، وله الكثير من الأسماء والصفات.

وذكر أن الله هو مصدر الخلق في ديننا: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ (فصلت:٥٣)، فأي خدمة تقدم لنا في الدنيا نشكر صاحبها ونعمل على رضاه، فما بالنا بنعم الله التي ليس لها مثيل؟ مبيناً أن العبودية في الإسلام تعني عمل أي شيء بنية صالحة وموافقة للشرع.

وأشار الداعية فاضل سليمان إلى أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وهو المصدر الأساسي للمسلم، وأنه دستور المؤمن، وفيه علاقة الإنسان مع ربه وعلاقته مع الخلق. وقال: إن اختلاف الشعوب والأجناس رحمة للتعارف فيما بيننا، ولكن للأسف أصبحنا نستخدم هذا الاختلاف للتنافر والتكبر والهجوم.

وعرض الداعية فاضل سليمان نماذج من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ولإظهار مدى صدق القرآن وأحقيته بالاتباع.

وأوضح أن جميع الرسل لهم رسالة واحدة وهي عبادة الله وعدم الشرك به، وأن كل الرسل معصومون من الخطأ، لاختيار الله لهم. وأشار إلى بعض صفات المسلمين المتمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق والأمانة والحوار.■

فريق السباحة النسائي!

قرأنا مؤخراً تصريحاً لإحدى المسؤولات الرياضيات عن التوجه لإنشاء اتحاد لفرق السباحة النسائية للمشاركة في البطولات؛ خصوصاً بعد مشاركة المرأة في المعترك السياسي وعملاً بالحديث النبوي الشريف الذي يحث على تعلم السباحة والرماية وركوب الخيل! وأن الفرق الرياضية النسائية ستكون في معزل عن عيون المتطفلين، وستمنع الكاميرات والهواتف المحمولة من الدخول إلى الصالات الرياضية.

وهذا أمر طيب من باب الحرص على ستر العورات، ولكن لابد لنا هنا من وقفة تحذير، فالمشاركة في البطولات المحلية أو الدولية لن تكون بالحجاب والعباءة أو بالترينينج سوت (الزي الرياضي) بل ستكون باللباس البحري الذي لا يستر إلا العورة المغلظة فقط أو بلباس لاصق رقيق يكشف أكثر مما يستر؛ علماً بأن جسد المرأة كله عورة. وإذا كانت الأخت الفاضلة قد ذكرت في تصريحها الصحفي كيف يحث الإسلام على التدرب على السباحة، فإننا نذكرها بالحديث النبوي الشريف الذي يقول: «يا أسماء، إذا بلغت المرأة المحيض فلا يصح أن يرى منها إلا هذا وهذا»، وأشار ﷺ إلى الوجه والكفين. وهذا أمر نبوي بالحجاب لجميع المسلمات، وحري بصاحبة التصريح أن تتبعه. أما مسألة فرق السباحة النسائية واتحاد السباحة النسائية والمشاركة بالبطولات، فلا أعتقد أن الكويت بحاجة لتعرية بناتها وعرض أجسادهن أمام العيون النهمة، مخالفين بذلك أوامر الله ونواهيه. وهذا ينطبق كذلك على فرق كرة القدم النسائية التي دعا بعض دعاة التحرر إلى إنشائها ومشاركتها في البطولات الدولية، وكأن الكويت بعد أن عجز أبطالها عن تحقيق النصر في الملاعب أصبحت تنشد الفوز على أجساد النساء!

فهل نرى تحركاً من النواب الأفاضل ومن الخطباء وأولي الأمر لدرء هذه المفسدة؟■

طارق الذياب

الجمعية العامة للهيئة الخيرية ترسم السياسة المستقبلية

عقدت الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الإثنين الماضي اجتماعها العاشر بحضور ١٠٠ عالم وداعية ومفكر من جميع أنحاء العالم الإسلامي بالإضافة إلى عدد من الشخصيات العامة والضيوف، وذلك بمقر الهيئة بمنطقة جنوب السرة.


يوسف الحجي

وتعقد الهيئة هذا الاجتماع كل عامين لتقويم مسيرة العمل والنظر في تقرير مجلس الإدارة ورسم السياسة المستقبلية .

وقال رئيس الهيئة الخيرية السيد يوسف الحجي: إن الهيئة تحتضن صفوة من علماء ومفكري الأمة كأعضاء في الجمعية العامة، لافتاً إلى أن الهيئة عملت على مدى العامين الماضيين في ظل هجمة شرسة وظالمة تعرض خلالها العمل الخيري الإسلامي للافتراءات والاتهامات الباطلة.

وقدمت الهيئة خلال الفترة الماضية العديد من المشاريع الخيرية والإغاثية والتنموية، كما أسهمت في تخفيف حدة المعاناة التي يعيشها منكوبو زلزال باكستان المدمر، كما سيرت حملات إغاثية عديدة إلى بلدان القرن الافريقي الذي يعاني من جراء المجاعة والتصحر.

وأضاف الحجي أن هذا الاجتماع يلتقي اليوم وسط واقع أليم ومرير تعيشه الأمة، واقع يغلب عليه الشتات والفرقة والضعف والهوان، واقع هضمت فيه الحقوق، واستبيحت فيه الحرمات، واعتدي فيه على المقدسات والمقدرات والممتلكات والمرافق لمسلمين وخاصة في فلسطين، داعياً الأمة إلى توحيد صفوفها ونبذ الفرقة.

وأشار الحجي إلى أن أمتنا تقف اليوم على مفترق طرق، وبات واضحاً أنه لا يمكن للأمة الإسلامية أن تبقى خارج عصرنا متخلفة عن ركب التقدم، رغم أنها تمتلك جميع مقومات ومعطيات الكفاية والقدرة الذاتية الصانعة للنهضة والتقدم والازدهار، لاسيما أن الفجوة بين العالم الإسلامي والدول الأخرى تتسع يوماً بعد يوم.■

لجان الصحبة الصالحة بالأحمدي نظمت مهرجان «وقتي حياتي» الرياضي



اختتمت لجان الصحبة الصالحة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الأحمدي مؤخراً، مهرجان «وقتي حياتي» الرياضي والذي أقيم على ملاعب جمعية المعلمين الكويتية بالأحمدي.

شارك في المهرجان ما يزيد على ٢٥٠ مشتركاً، كوّنوا ٣٦ فريقاً وتتراوح أعمار المشاركين بين ١٤ ـ ١٦ سنة.

تخللت فعاليات المهرجان خواطر للشيخ عثمان الكندري، والشيخ ناصر العجمي، تحدثا فيها عن أهمية الوقت والمحافظة على الصلاة، ضم المهرجان أربع ألعاب: كرة القدم، وشد الحبل، وتنس الطاولة، وبيبي فوت. وفاز فريق نجوم ١٤ بالمركز الأول وحصلوا على كأس البطولة ومبلغ ١٦٠ ديناراً.

صرح بذلك مسعود المطيري رئيس لجنة الصحبة الصالحة فرع جابر العلي.■

تعديل الدوائر الانتخابية مطلب شعبي

ينتظر الشعب الكويتي على أحرّ من الجمر جلسة مجلس الأمة الإثنين القادم ١٥ مايو التي سيناقش فيها تقرير الحكومة النهائي حول تعديل الدوائر الانتخابية.

ويأمل المواطنون أن يفي مجلس الوزراء بوعوده السابقة.

وأكد **سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح** أن القرار النهائي في يد مجلس الأمة من خلال الأغلبية.

ومن جهته، أوضح النائب **د.محمد البصيري** مساوئ النظام الحالي للدوائر والتي تتمثل في نقل الأصوات، وتدخل المتنفذين بالانتخابات وشراء الأصوات، مبيناً أن عضوية مجلس الأمة تحتاج إلى الكفاءة والأمانة والصدق، وليس الرشوة والمحسوبية.

وفي السياق ذاته، قال **النائب محمد الخليفة**: إن تعديل الدوائر مدخل للإصلاح والقضاء على الفساد المستشري في جميع مؤسسات الدولة، خاصة في مسألة الحفاظ على المال العام. ومن جانبه، ذكر **النائب عادل الصرعاوي** أن عملية الإصلاح بدأت ولا تراجع عنها في ظل الإجماع الشعبي والرسالة الواضحة.

وبدورها طالبت **كتلة العمل الشعبي البرلمانية** الحكومة بضرورة الإسراع في إنجاز وإقرار تصور اللجنة الوزارية بشأن تعديل الدوائر وتقليصها إلى خمس دوائر.

وأشاد النائب **د. ناصر الصانع** بالفزعة الوطنية للمحافظة على دستور البلاد ولنصرة تعديل الدوائر، والوقوف صفاً واحداً أمام كل الممارسات المشبوهة لهدم الديمقراطية، مشيراً إلى أن تكاتف القوى السياسية خير دليل على الرغبة الشعبية في التعديل.. للحد من الممارسات الدخيلة على العمل الوطني.■

«لعنة العراق» تلاحق بلير

المشاركة في الحرب على العراق واستمرار الخسائر العسكرية دون تحقيق نتائج أو الوصول لحقائق، وما تبعها من التوسع في القوانين المقيدة للحريات داخل بريطانيا، وزيادة أعداد العاطلين عن العمل ... حطمت شعبية حزب العمال البريطاني التي وصلت لأدنى مستوى لها منذ ١٩ عاماً، حيث مني الحزب بخسارة نحو ٣٠٠ مقعد في الانتخابات المحلية التي جرت الأسبوع الماضي، فقد خلالها الحزب الحاكم السيطرة على المدن الكبرى، وغالبية مجالس الأحياء في لندن التي كانت تعتبر معقلاً لحزب العمال.



توني بلير

فيما استعاد المحافظون مصداقيتهم كقوة تتمتع بتأييد شريحة واسعة من الناخبين بعد أن حصدوا نحو ٤٠٪ من أصوات الناخبين، رغم أنهم لم يتمكنوا من تحقيق نتائج بارزة في شمال بريطانيا، خاصة في مانشستر ونيوكاسيل.

ورغم التعديلات الوزارية التي أجراها بلير في سبيل البقاء في السلطة حتى ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ موعد مؤتمر حزب العمال، إلا أن حملة المواجهة تزداد شراسة يوماً بعد الآخر مطالبة إياه بالتنحي.■

أحزاب إيطالية تطالب باستقلال سياسة بلادها عن واشنطن

دعا الأمين العام للحزب الشيوعي الإيطالي أوليفيرو ديلليبرتو إلى ضرورة استعادة إيطاليا استقلالها في سياستها الخارجية عن الولايات المتحدة، والعودة إلى سياسة البلاد التقليدية في التعامل مع القضايا الخارجية، مجدداً مطالبة حزبه بسحب القوات الايطالية فوراً من العراق خلال الصيف الحالي، والانسحاب من أفغانستان خلال توقيت معقول.

وقال ديلليبرتو في مقابلة مع صحيفة (لاريبوبليكا) في عددها الصادر يوم الأحد الماضي:

« إن الحكومة الجديدة في إيطاليا ستعمل في إطار سياسة خارجية جديدة بالعودة إلى السياسة التقليدية للبلاد؛ بهدف استعادة استقلال البلاد الذي خسرته لصالح الولايات المتحدة».

وأشار ديلليبرتو إلى أن الحكومة السابقة اقتصر عملها خلال السنوات الخمس الماضية على إطاعة وتنفيذ الأوامر الصادرة من واشنطن، مشدداً على ضرورة طي هذه الصفحة وعلى ضرورة إعادة فتح التحقيق بمقتل ضابط الاستخبارات الايطالية نيكولاي كاليباري الذي قتلته القوات الأمريكية في العراق في مارس عام ٢٠٠٥م.



رئيس الوزراء الإيطالي

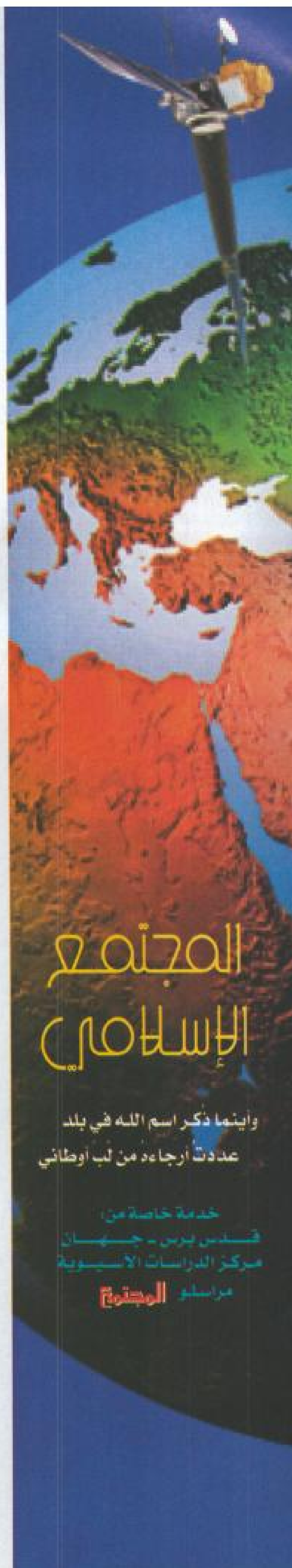
بدورها جددت أحزاب (الخضر) و(إعادة التأسيس) مطالبها بسحب فوري للقوات من العراق وأفغانستان. ودعت شخصيات سياسية إيطالية منهم السيناتور شيزار سالفي والنائب ماركو ريزو و باولو شينتو (منسق حزب الخضر) إلى الانسحاب الفوري من العراق وأفغانستان، مطالبين بتشكيل لجنة برلمانية للسلام لمناقشة الأمر مع أحزاب يسار الوسط لتنفيذ الانسحاب الفوري.■

أمسية أدبية في حب الإسلام بجمهورية كاريليا الروسية

نظمت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية كاريليا - إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية - احتفالية إسلامية ضخمة الأسبوع الماضي في مركز «الفرج الإسلامي» في مدينة بيتروزافودسك، ضمت العديد من الفعاليات الثقافية، أمتع خلالها البروفسور «يوري لينيك» الحضور بمحاضرة تناولت أهم الأحداث الجارية في روسيا، ودور المسلمين فيها، وواجب مسلمي جمهورية كاريليا في صياغة موقفهم من قضاياهم، مؤكداً دعمه للمسلمين. وفي نهاية مشاركته ألهب مشاعر الحضور بعدد من القصائد عن الإسلام والمسلمين.

والبروفسير «يوري لينيك» حاصل على الدكتوراه في الفلسفة، ويدرس العلوم الإسلامية في جامعة العلوم التربوية في بيتروزافودسك، وله العديد من الكتب والدواوين الشعرية، التي تتناول موضوع الدين. وله كتاب بعنوان «إسلامي» وديوان شعر بعنوان «الكعبة».

ويبلغ عدد المسلمين في جمهورية كاريليا أكثر من ٢٠ ألفاً.■



اشتباكات خان يونس.. محاولة جديدة لإشعال الحرب الأهلية

حذر عدد من الخبراء بالشأن الفلسطيني من مغبة «الازدواجية في الموقف السياسي والتنافر الحاصل بين مؤسسة الرئاسة والحكومة»، بما يخدم المصالح الصهيونية، ويزج بالشعب الفلسطيني إلى أتون حرب أهلية، بعد نجاح حماس في الانتخابات التشريعية، من خلال دفع عملائهم للاحتكاك بكوادر حماس، والاعتداء على المؤسسات. وجاءت اشتباكات الإثنين الماضي بين أعضاء فتح وحماس في خان يونس بقطاع غزة لتصب في هذا المخطط الخبيث، خلفت ثلاثة قتلى من الجانبين و١٠ مصابين.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس: إن الاشتباكات اندلعت بعد أن قام رجال أمن من فتح «بخطف» ثلاثة من كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس.

وأضاف أن مسلحين من كتائب عز الدين القسام طوقوا المنطقة التي احتجز فيها زملاؤهم واحتجزوا أربعة من أفراد فتح. وبادر عناصر فتح بإطلاق الرصاص، ما أوقع مسلحاً من حماس في اشتباكات أولية ثم قتل اثنان من فتح في اشتباك ثانٍ.

ويعد هذا أخطر اقتتال داخلي فلسطيني منذ فوز حماس بالانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م وشكلت حكومة.

وكانت اشتباكات قد وقعت في بعض المناطق الفلسطينية بين أنصار الحركتين أصيب خلالها ٣٠ طالباً من طلاب الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر في غزة أواخر أبريل الماضي، في أعقاب تصريحات لرئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل تضمنت انتقادات للسلطة بعد إلغاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس قراراً لوزير الداخلية سعيد صيام بإنشاء جهاز أمني يضم فصائل المقاومة المختلفة وتعيين قائد لجان المقاومة الشعبية جمال أبوسمهدانة مراقباً عاماً لوزارة الداخلية ومشرفاً على الجهاز الجديد.

وفي أول رد فعل، عبرت الحكومة الفلسطينية في بيان أصدره الناطق باسمها الدكتور غازي حمد عن «أسفها الشديد للأحداث المروعة التي حدثت صباح الإثنين في مدينة خان يونس». وأوضح البيان أن «رئيس الوزراء إسماعيل هنية وجه تعليماته إلى الجهات المختصة لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتطويق الأحداث، والعمل على ضبط الأمن والنظام.. وضرورة أن يأخذ القانون مجراه في فصل النزاع والخلاف القائم».■

السويد تكسر الحصار الأوروبي المفروض على حماس

في أولى خطى كسر المقاطعة الأوروبية والدولية المفروضة على حكومة حماس نجح مركز «العودة الفلسطيني» في لندن ومركز «العدالة الفلسطيني» في السويد في تنظيم «المؤتمر الرابع للاجئين الفلسطينيين في أوربا» في مدينة «مالمو» السويدية السبت ٥/٦، بدعم من عدد من المؤسسات الفلسطينية في الدول الإسكندنافية أهمها: الجالية الفلسطينية في النرويج، الجالية الفلسطينية في فنلندا، لجان الدفاع عن حق العودة - السويد..

شارك في المؤتمر كل من: د. عاطف عدوان وزير شؤون اللاجئين في السلطة الفلسطينية.

أكد المشاركون في المؤتمر تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحقهم في العودة إلى أراضيهم مهما طال الزمن وفي ختام أعمال المؤتمر أشاد وزير اللاجئين الفلسطينيين د. عاطف عدوان بموقف حكومة السويد المشرف التي منحتهم تأشيرات الدخول، في الوقت الذي تفرض فيه دول الاتحاد الأوروبي حظراً على أعضاء حكومة حماس، مؤكداً نجاح المؤتمر في تحقيق أهدافه المرجوة من التواصل مع أبناء فلسطين في أوروبا وربطهم بوطنهم الأم. مشيداً باستعدادهم للتبرع للشعب الفلسطيني بما يملكونه في مواجهة حرب التجويع التي يفرضها العالم عليهم.

ويعد مؤتمر السويد الرابع امتداداً لمؤتمرات سابقة عقدت في لندن وبرلين وفيينا، إلا أن أهميته تكمن في كسره الحظر الدولي المفروض على أعضاء الحكومة الفلسطينية المشكلة من حماس، وبمثابة صفعة قوية على اليمينيين والمحافظين في السويد واللوبي الصهيوني في أوروبا■

واشنطن تواصل ضغوطها لمنع وصول التبرعات للفلسطينيين

في إطار سياسة التجويع التي تمارسها واشنطن وعدد من الفاعلين الدوليين على الشعب الفلسطيني.. بحث ستيوارت ليفي نائب وزير الخزانة الأمريكي مع عدد من كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين الصهاينة الأسبوع الماضي، سبل منع تحويل مساعدات مالية إلى الحكومة الفلسطينية الجديدة، من خلال تجميد حسابات مصرفية تابعة للحكومة الفلسطينية، بعدما أوقفت كافة التحويلات الخاصة بحركة حماس.

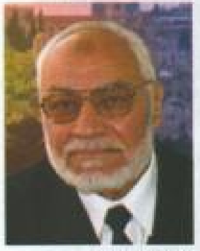
يذكر أن عدداً من البنوك والمصارف التي اعتمدت حسابات للتبرعات الشعبية في عدد من الدول العربية تخشى تحويل الأموال إلى حكومة حماس، خوفاً من الضغوط الأمريكية، التي تهدد بإدراج تلك المصارف على قوائمها الإرهابية المزعومة.■

..والحكومة الفلسطينية تخفض الأسعار بنسبة ١٦,٢٪

وعلى الرغم من الحصار الخانق تمكنت وزارة الاقتصاد الفلسطينية من تخفيض أسعار عدد من السلع الأساسية، أهمها أسعار أسطوانة الغاز التي خفضت من ٤٣ شيكلاً (١٠ دولارات تقريباً) إلى ٣٦ شيكلاً (٨ دولار) بنسبة تقدر بنحو ١٦,٢٪، حسبما أكد علاء الدين الأعرج وزير الاقتصاد الوطني الفلسطيني في تصريحات صحفية وصلت المجتمع نسخة منها، أكد أن الحكومة الفلسطينية تعمل جاهدة على تخفيض أسعار السلع الأساسية والمحروقات، غير أنه أشار إلى حجم الضغوط والحصار المالي والاقتصادي الذي تواجهه الحكومة ويعيق تحقيق ذلك. وتعدّ أزمة ارتفاع أسعار الغاز والمحروقات إحدى المشكلات الأساسية التي يعاني منها الفلسطينيون، في ظل ارتفاع معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية وارتفاع متزايد للفلسطينيين الذين يعيشون تحت خط الفقر، الأمر الذي يجعل من الحصول على أسطوانة الغاز أمراً بالغ الصعوبة في كثير من الأحيان لدى العديد من العائلات الفلسطينية الفقيرة.■

الإخوان: الإصلاح.. أساس مشروعنا الوطني

أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين أن الاستبداد والفساد يقفان عائقاً أمام برامج الإصلاح الوطني التي تتبناها جماعة الإخوان المسلمين وقوى المعارضة في مصر، مشيراً إلى أن الاستبداد أساس كل البلاء الذي تعيشه الشعوب.



المرشد العام

وحول سطوة الأجهزة الأمنية وسيطرتها على الأمور في البلاد أكد عاكف أن وزارة الداخلية بأجهزتها المختلفة هي التي تحكم مصر، وإذا غابت الحرية غاب معها كل شيء؛ ولذلك فالإخوان يركِّزون على التربية المنسجمة التي تناسب العقلَ والروح، فمنهجنا التربوي مأخوذٌ من الكتاب والسنة، ويتناسب مع الواقع الإنساني.

وحول آليات المرحلة القادمة قال عاكف: شعارُنا هو التعاون مع كلِّ الأحزاب السياسية فيما يتعلق بالقضايا التي لا نختلف فيها معها، كاتفاقنا على إطلاق الحريات العامة، واستقلال القضاء، وإلغاء قانون الطوارئ، وغيرها من الأشياء التي نتفق فيها مع القوى السياسية الأخرى. نافياً أن يكون الوصول لمنصب رئيس الجمهورية من أولويات الإخوان الحالية، وإنما الإصلاح هو أساس هذه الأولويات؛ لتربية شعب مثقف ومؤمن، يعرف ما له وما عليه، ويصل لذلك في ظلِّ حرية كاملة؛ حتى يختارَ مَن يمثله دون أيِّ ضغوطٍ.

وختم عاكف حواره مع طلاب كلية الإعلام بجامعة القاهرة ـ حول إعداد مشروع التخرج الخاص بهم بقوله ـ: إن منهج الإخوان يشمل بين جنباته ما يهتم بالإعلام والتربية، كما يهتم بالسياسة وكل نواحي الحياة، وقد عرضناه قبل ذلك على العالم كله، وأخذ متخصصون فيه رسائل ماجستير ودكتوراه.

تاريخ الإخوان مليء بالبطولات الوطنية

وعلى صعيد آخر أكد المرشد العام ـ في حديث له لإذاعة (BBC) البريطانية، التي تقوم بإعدادِ فيلم تسجيلي عن العدوان الثلاثي الغاشم على مصر عام ١٩٥٦م ـ: أنَّ دور جماعة الإخوان المسلمين الوطني عبر التاريخ ناصع وجلي للقاصي والداني، منذ حرب فلسطين ١٩٤٨، وكفاحهم ضد المحتل الإنجليزي في مصر، وبطولاتهم في قناة السويس وتدريب الفدائيين لا تنسى.■

أردوغان: الحجاب الإسلامي حق لا يجوز حظره

شهد الشارع التركي ردود أفعال غاضبة إزاء تصريحات الرئيس التركي السابق سليمان دميريل خلال لقاء تليفزيوني الأسبوع الماضي، وصف فيها الحجاب الإسلامي بأنه «مظهر من مظاهر الرجعية...».

وجاء رد رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان الأقوى خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الأسبوع الماضي، قال أردوغان: «لا يحق لأحد توجيه من يريد أن يعيش حريته الدينية إلى عناوين مختلفة، وبأي حق تأمر مواطني هذا البلد بالذهاب إلى السعودية! ومن أعطاك صلاحية قول كهذا؟ كيف توجّه الناس إلى هناك؟ إن العنوان الوحيد لمواطني هذا البلد هو وطنهم تركيا».■

استجابة لضغوط أمريكية وأوروبية..

منع آية ﴿إنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ من خطب الجمعة في تركيا!

عمت الأوساط الإسلامية التركية حالة من الاستياء العام يوم الجمعة قبل الماضية، بعدما استجابت رئاسة الشؤون الدينية لضغوط أمريكية وأوروبية، دعت الحكومة التركية لاستبدال الآية رقم ١٩ في سورة عمران ﴿إنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ من خطب الجمعة التي يلقيها خطباء المساجد التركية، بالحديث النبوي الشريف «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، بدعوى أن الآية الكريمة تمثل تهديداً للمسيحيين وتخالف المبادئ العلمانية، وتشكل ضغطاً على الأديان الأخرى!

وصفت صحيفة «مللي غازيته» التركية هذا التدخل الأمريكي الأوروبي بالفاضح، وقالت الصحيفة بأنها اكتشفت الفضيحة الحكومية بعد مطالعتها «دليل رئاسة الشؤون الدينية لخطبة الجمعة» الذي أصدرته قبل يوم الجمعة الماضية، دون أن ترد فيه كالعادة الآية الكريمة، وتم وضع الحديث الشريف مكانها. وطبقاً للقرار



الجديد فإن الأئمة سيُمنعون من استخدام هذه الآية الكريمة في نهاية الخطب كالمعتاد.

واستنكرت الصحيفة التدخل الأمريكي والأوروبي في الشؤون الإسلامية في تركيا، وقالت: «من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تكتفي بهيمنتها على الاقتصاد والسياسة الخارجية لتركيا، بل تحدد الخطب المسجدية»!

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول في الشؤون الدينية اعترافه بتغيير الآية الكريمة بالحديث الشريف، لكنه نفى أن يكون ذلك بناءً على ضغوط أمريكية أو أوروبية. وأضاف: «لا يوجد أساساً أي شرط يلزمنا بقراءة هذه الآية في نهاية الخطب».■

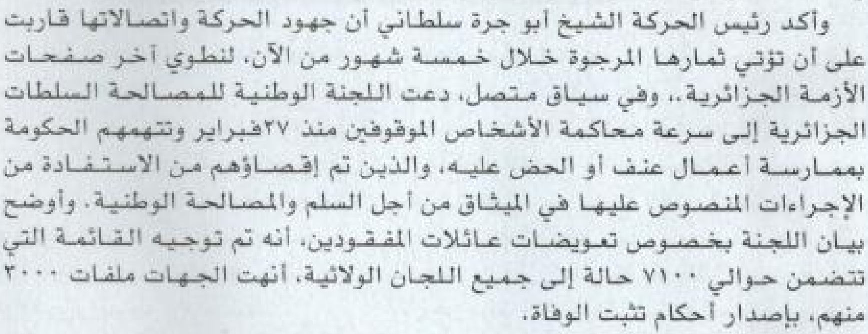
السلطات الجزائرية أفرجت عن ٢٢٠٠ سجين



ابو جرة سلطان

كشفت اللجنة الوطنية لمتابعة مشروع المصالحة الوطنية برئاسة أحمد أويحيى رئيس الوزراء في بيان لها أوردته وكالة الأنباء الجزائرية الأسبوع الماضي، أنه تم إطلاق سراح حوالي ٢٢٠٠ سجين، وهم تقريباً جميع الأشخاص المعنيين بإجراءات المصالحة، في خطوة متوافقة مع الحملة المتواصلة لإقناع العناصر المسلحة بالنزول من الجبال وتسليم أسلحتهم.

وانطلاقاً من الدور الوطني الذي تلعبه حركة «مجتمع السلم» بالشارع الجزائري، تواصل قيادات الحركة الليل بالنهار، في اتصالات حثيثة مع قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج، لإقناعهم بالموافقة على ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، والعودة إلى الجزائر لتثبيت المصالحة الوطنية.



وأكد رئيس الحركة الشيخ أبو جرة سلطاني أن جهود الحركة واتصالاتها قاربت على أن تؤتي ثمارها المرجوة خلال خمسة شهور من الآن، لنطوي آخر صفحات الأزمة الجزائرية.، وفي سياق متصل، دعت اللجنة الوطنية للمصالحة السلطات الجزائرية إلى سرعة محاكمة الأشخاص الموقوفين منذ ٢٧فبراير وتتهمهم الحكومة بممارسة أعمال عنف أو الحض عليه، والذين تم إقصاؤهم من الاستفادة من الإجراءات المنصوص عليها في الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية. وأوضح بيان اللجنة بخصوص تعويضات عائلات المفقودين، أنه تم توجيه القائمة التي تتضمن حوالي ٧١٠٠ حالة إلى جميع اللجان الولائية، أنهت الجهات ملفات ٣٠٠٠ منهم، بإصدار أحكام تثبت الوفاة.

من جهة أخرى أنهت لجنة المصالحة إعداد قوائم المستحقين لصرف منحة التضامن الوطني للعائلات المعوزة التي التحق أحد أقاربها بجماعات العنف وتم القضاء عليه، تتضمن ١٧ ألف مستحق.■

الهيئة العالمية للمسلمين الجدد تقيم ملتقى «الرحمة المهداة» بالنرويج

يرعى د.عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للمسلمين الجدد ملتقى التعريف بالإسلام والذي تقيمه الهيئة بالتعاون مع الرابطة الإسلامية في النرويج تحت عنوان: «محمد ﷺ.. الرحمة المهداة» في الفترة من ١٢ـ ١٤ مايو الجاري.

وأوضح الأمين العام للهيئة العالمية للمسلمين الجدد الشيخ خالد بن رميح الرميح، أن هذا الملتقى يهدف إلى التعريف بأهمية النبوة في الأديان عموماً وفي الإسلام خصوصاً، والتأكيد على أهمية القدوة في الحياة الإنسانية والمتمثلة في الأنبياء الكرام إلى جانب إبراز المنهج النبوي في العلاقات الإنسانية، والتعريف بشخصية خاتم الأنبياء محمد ﷺ، والتأكيد على أهمية احترام الدين ورموزه.

وبين الرميح أن موضوع الملتقى يأتي للرد على ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من الحملات المشينة والمستهجنة التي تتضمن الإساءة للإسلام ولنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام والتي تسعى لاستفزاز المسلمين وإيذاء مشاعرهم، موضحاً أن هذه الخطوة تعتبر جزءاً من واجبنا كمؤسسات إسلامية للدفاع عن الإسلام وتعريف الناس به بالحكمة والموعظة الحسنة.■

مدن إندونيسية تتضامن مع الشعب الفلسطيني

نظم أكثر من عشرة آلاف من مؤيدي حزب العدل والرخاء الإسلامي مسيرة في شوارع ٣ مدن إندونيسية الأحد الماضي، مطالبين واشنطن وحلفاءها بالتعاون مع الحكومة الفلسطينية، والسماح بوصول المساعدات للفلسطينيين، ووقف حملة التجويع.

شارك أعضاء حزب العدل والرخاء في المسيرة بالعاصمة جاكرتا، ومئات من المتظاهرين في مدينتين بإقليم جاوة الشرقية. وحث الحزب الإندونيسيين على التبرع بدولار واحد لجمع أموال لإعانة الفلسطينيين.■

مباراة كرة قدم بين الأئمة والقساوسة في ألمانيا

نظم الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية في ألمانيا مباراة كرة قدم ودية بين قساوسة وأئمة مسلمين، أسفرت عن فوز القساوسة على الأئمة بستة أهداف مقابل أربعة.

وكان ملحق الشؤون الدينية في القنصلية التركية في مدينة كولن حسن جنار أحد لاعبي فريق الأئمة في المباراة التي حضرها رئيس بلدية كولن فريتز شراما ونائب الحزب الديمقراطي المسيحي توماس كوفن.

وقال رجال الدين إن الهدف من المباراة هو تعّرف بعضهم على بعض وتبادل الآراء والمعلومات فيما بينهم، معبّرين عن أمانيهم بمواصلة الحوار بين الأديان، فيما أكد القساوسة أن الفائز الحقيقي في المباراة هو الحوار والصداقة.

يذكر أن فريق الأئمة كان قد فاز بستة أهداف مقابل لا شيء في المباراة الودية الأولى التي جرت في مدينة ليشنستر بألمانيا.■

في ذكرى النكبة: الصهاينة يعتدون على مسجد بعكا

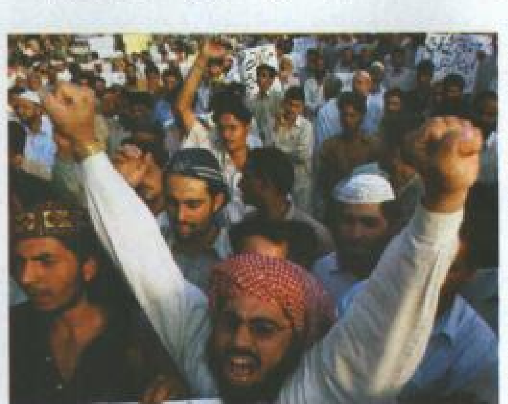
دنست مجموعة من المغتصبين الصهاينة ساحة مسجد المنشية بمدينة عكا الفلسطينية يوم الثلاثاء الماضي، ضمن احتفالهم بما يسمونه «يوم الاستقلال»، وقاموا باقتحام المسجد ووضعوا العلم الصهيوني على قبته التي حطموها، إلا أن مندوب «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» في عكا عفيف عيسى قام بإنزال العلم الصهيوني بمساعدة الشرطة، التي طاردت المغتصبين.

وأصدرت مؤسسة الأقصى بياناً عاجلاً - وصل المجتمع نسخة منه - استنكرت فيه الحادث، ودعت جموع المسلمين لحماية المقدسات الإسلامية، وقالت: «٥٨عاماً مرت على نكبة الشعب الفلسطيني، لاقت خلالها المقدسات أبشع صور الاعتداء، ولم تتوقف الاعتداءات إلى يومنا هذا، فها هي مجموعة يهودية لا تجد لها مكاناً أو موقعاً أو طريقاً لتحتفل به إلا الاعتداء على مساجدنا ومقدساتنا».

وحمّلت الكيان الصهيوني مسؤولية الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، مشيرة إلى أن البيئة الفكرية والدينية والسياسية والقانونية الصهيونية تغري قطعان المستوطنين لتدنيس المقدسات.■

بعد إدراج «جماعة الدعوة» في قوائم أمريكا الإرهابية

مظاهرات الغضب تجتاح شوارع باكستان



نظم عدد من الجماعات ومنظمات الإغاثة في مدينة بالاكوت الباكستانية مظاهرات حاشدة طوال الأسبوع الماضي يتقدمهم رئيس منطقة غرلات منير خان نعماني، وزيب قريشي وحاكم ميان إسماعيل، طافت الشوارع والميادين الرئيسة، للتنديد بقرار واشنطن إدراج «جماعة الدعوة وإدارة خدمة الخلق» على قائمة ما يسمى بالإرهاب.

وقال حافظ محمد سعيد أمير جماعة الدعوة في تصريحات صحفية: «إننا لن نقبل أي ضغوط أمريكية وسنواصل جهودنا في تقديم الخدمات الانسانية الإغاثية للفقراء، ونشر صحيح الإسلام..»، معتبراً قرار إدراج الجماعة في قائمة ما يسمى بالإرهاب الأمريكي بمثابة إرضاء للهند.

واستنكر حافظ القرار الأمريكي قائلاً: «إذا كانت جماعة الدعوة إرهابية فلماذا قامت منظمات الأمم المتحدة بتقديم مواد الإغاثة في مناطق الزلازل الذي ضرب باكستان مؤخراً، لجماعة الدعوة للقيام بتوزيعها على المنكوبين والضحايا».

ورد حافظ محمد سعيد على ادعاءات وسائل الإعلام الأمريكية حول صلة جماعته بجماعة «لشكر طيبة» قائلاً: إذا كانت «جماعة الدعوة» مرتبطة مع «عسكر طيبة» كما تدعي واشنطن فلماذا انتظرت أمريكا أربع سنوات لحظر جماعة الدعوة واعتبارها منظمة إرهابية؟ وهل عرفت أمريكا بعد أربع سنوات أن «جماعة الدعوة» تربطها علاقات مع «لشكر طيبة»؟

وذكر حافظ محمد سعيد خلال خطبة الجمعة بمسجد القادسية بمدينة لاهور: إن جماعة الدعوة تعمل لخدمة البشرية جهاراً وليست لها أي نشاطات سرية، وأن مقراتها ومكاتبها كلها مفتوحة وعلنية لكل من يريد أن يزورها. وأضاف سعيد: إن كثيراً من الناس أسلموا بعد ما رأوا نشاطات جماعة الدعوة، وهو ما يؤرق الدول أمريكا وأوروبا والهند، والمنظمات التنصيرية التي ترى أن «جماعة الدعوة» عقبة في طرق نشاطاتها.■

.. والخارجية الباكستانية ترفض هذا الحظر

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية إن إدراج أمريكا «جماعة الدعوة» على قائمة الإرهاب مسألة خاصة بواشنطن، ولا تعنينا بشيء، ولن نضع قيوداً عليها بالداخل، إلا إذا أدرجتها الأمم المتحدة على قائمة ما يسمى «الإرهاب الدولي» فحينئذ نضطر بوضع القيود على الجماعة.■

روسيا: أول دار عرض سينما إسلامية

أعلن مفتي محافظة ساراتوف الروسي «أحمد محمودوف» أنه تم افتتاح أول دار عرض سينما إسلامية في روسيا، ضمن مركز ساراتوف الإسلامي لعرض الأفلام الإسلامية، وأن أول الأفلام سيكون «الرسالة» عن حياة النبي محمد ﷺ باللغة الروسية.

وأشار إلى أن دار العرض هذه قد تم إعدادها وتمويلها من قبل شركة «سامور» وبعض الأعضاء النشيطين في الجمعية وستكون الأفلام المقرر عرضها عن الصحابة رضي الله عنهم، والفتوحات الإسلامية والقادة المسلمين أمثال: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما.

وأضاف المفتي قائلاً: إن المشكلة الكبيرة التي يواجهونها هي ندرة الأفلام الإسلامية السينمائية والوثائقية باللغة الروسية المترجمة أو المدبلجة وسيتم بعد كل عرض سينمائي فتح المجال للمناقشة ولطرح الأسئلة حول الفيلم والموضوع المطروح فيه.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مرايا عاكسة.. و«بصيرة» ضبابية!

تميز الغرب في العصر الحديث بحالة من التناغم بين حكوماته المنتخبة وشعوبه التي تختار تلك الحكومات. ورغم كل ما يمكن أن يقال عن مساوئ ذلك الغرب الاستعماري إلا أنه يظل متميزاً في قضية احترام خيارات شعوبه احتراماً كبيراً. وقد ظلت تلك الشعوب على مدى حقب طويلة هي «المرآة» التي ينظر فيها الحكام المنتخبون ليقيسوا من خلالها مدى تجاوب ورضاء الرأي العام عن سياساتهم، وكانت تلك «المرآة» هي المؤشر الذي يحدد من خلاله الحكام بقاءهم أو رحيلهم.. لكن يبدو أن الإدارة الأمريكية قد كسرت تلك «المرآة» ولم تعد تعيرها انتباها، وأصبح مقياسها الأوحد هو مشاريعها وخططها في التعامل مع العالم وخاصة العالم الإسلامي. وعلى سبيل التذكير دون تفصيل، نذكّر باستقالة الزعيم الفرنسي ديجول وهو في قمة انتصاراته، وكذلك رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ومارجريت تاتشر وغيرهم.. وقد جاءت تلك الاستقالات من هؤلاء الزعماء عندما نظروا في «المرآة».. مرآة الرأي العام، فوجدوا تناقصاً في شعبيتهم فقرروا المغادرة على الفور.

واليوم تتوالى استطلاعات الرأي، ويتحدث قادة عسكريون كبار وساسة مخضرمون ورأي عام متزايد داخل الولايات المتحدة عن أخطاء كبرى حدثت خلال احتلال العراق، وأن هذه الأخطاء تتزايد وتتفاقم، ومع ذلك لم تعرها الإدارة الأمريكية أي انتباه، فقد عزفت عن النظر في «المرآة»!

ولو توقفنا أمام عينة سريعة من تلك الاستطلاعات والآراء وأسماء أصحابها، لوجدنا أنها جديرة بالاحترام والنظر لكنها تذهب أدراج الرياح!

فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- اعتراف القائد العام للقوات الأمريكية السابق أنطوني زيني بأن تلك الحرب حدثت «من أجل إسرائيل».

- قول الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر في مقابلة تليفزيونية يوم الأول من أكتوبر ٢٠٠٤: «لقد وصلنا إلى نقطة تحول فيها العراق إلى ورطة شبيهة للغاية بما خبرناه في فيتنام».

- كشف استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب ومحطة CNN وصحيفة يو إس أي توداي في ٨ مارس ٢٠٠٥ أن ٥٨٪ من الأمريكيين يعتقدون أنهم لن ينتصروا في الحرب على العراق، كما أنهم قالوا إن واشنطن لن تتمكن من تأسيس دولة ديمقراطية في العراق.

- في مارس ٢٠٠٦م اعترف خمسة ممن يسمون بصقور الإدارة الأمريكية - وممن كان لهم دور كبير في إقناع الرئيس بوش بشن الحرب على العراق - اعترفوا بأنهم كانوا مخطئين فيما ذهبوا إليه.

ونقلت صحيفة الإندبندنت البريطانية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٦/٣/٩م قول وليام باكلي الكاتب الأمريكي المعروف وأحد الخمسة: «لا أحد يستطيع أن يشكك في فشل أهداف غزو العراق، وإن علينا تغيير الخطط، وأهم ما في الأمر الاعتراف بالهزيمة».

- وقول ريتشارد بيرل الذي كان الأكثر نفوذاً في الإدارة الأمريكية: «لقد أفلحت واشنطن في إدارة الحرب، لكنها لم تفلح في التعامل مع تداعياتها».

- في تصريحات لراديو «سوا» الأمريكي ٢٠٠٦/٢/١٧م، قال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السيناتور جون مورث الذي عمل في سلاح مشاة البحرية الأمريكية لمدة ٣٥ عاماً: «إنني أوافق على أن مكافحة الإرهاب هي رأس الأولويات في بلادنا، لكنني لا أوافق على أننا نحارب الإرهاب في العراق».

- مطالبة الجنرال الأمريكي المتقاعد بول إتيون - الذي كان مسؤولاً عن تدريب الجيش العراقي خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤م - دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بالاستقالة.

أمام تلك الاعترافات، والشهادات كان المنتظر أن تقوم الإدارة بمراجعة سياساتها وخططها، والتجاوب مع ما يقال، لكننا فوجئنا بالعكس تماماً في التاسع من فبراير الجاري، عبر التقرير الدوري لوزارة الدفاع الأمريكية (يصدر كل أربع سنوات)، منذراً بمزيد من الحروب.

فقد كشف هذا التقرير عن أن الحرب الأمريكية الدائرة الآن ضد ما يسمى بـ «الإرهاب» هي حرب طويلة، وأنها يمكن أن تمتد لثلاثين عاماً قادماً، وأن تلك الحرب تمثل المرتكز الأكبر في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على امتداد السنوات القادمة!

وقد أفاد التقرير بأن العالم كله سيكون ساحة الحرب القادمة، وليس قطراً بعينه، ولا قارة بذاتها، مؤكداً أن هذه الحرب الطويلة ستكون ضد ما أسماه «بشبكات إرهابية عالمية متناثرة تستخدم الإرهاب لتحقيق أهداف سياسية راديكالية، وتسعى لإخضاع العالم الإسلامي لطغيان ديني راديكالي، كما تدعم الصراع مع الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها».

إنه مشروع حرب واسعة وطويلة على امتداد العالم يرمي إلى تغيير أنظمة حكم بأكملها لتكون خياراتها متسقة مع الخيارات الأمريكية. وهذا يعني أن مخطط احتلال دول جديدة - ولا شك أنها ستكون دولاً إسلامية - مازال قائماً، وضرب الحركات الإسلامية في كل مكان هو هدف استراتيجي، وهو ما يعني أن العالم الإسلامي والحركات الإسلامية، بل والإسلام ذاته، مقبل على حرب أشد ضراوة.■

مائة ألف جندي من الجيش الأمريكي الذين حاربوا في فيتنام انتحروا وأصيب ٧٠٠ ألف منهم بالأمراض النفسية(١). واليوم.. يعاني هذا الجيش في العراق ويتجرع من نفس كأس الموت والانتحار والأمراض النفسية والعصبية لما يواجهونه من مقاومة..



هزيمة الاحتلال بالعراق حقيقة تؤكدها الدراسات النفسية

٥٠٪ من جنود الاحتلال أصيبوا بالأمراض النفسية



٥٥ ألف جندي أمريكي هربوا إلى كندا.. والباقون يفكرون في الانتحار!

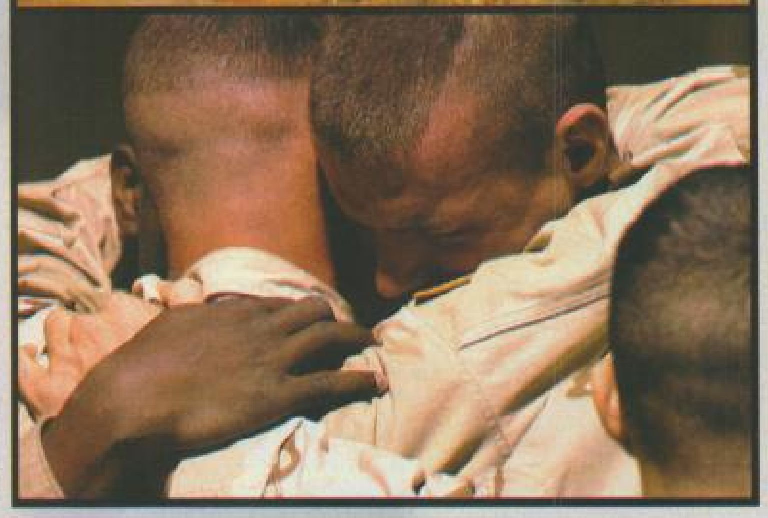
د. أحمد عيسى (*)

يقدر البنتاجون أن ١٠٠ ألف من الجنود السابقين في العراق سيتعرضون لهذه الأمراض، بل إن أفراد جنود الاحتياط الأمريكيين يهربون بأعداد كبيرة إلى كندا حتى لا يحاربوا في العراق!

فقد ذكرت جريدة «الديلي تليجراف» البريطانية أن نحو ٥٥ ألفاً من الجنود الأمريكيين هربوا إلى كندا(٢) مما يؤثر على الروح المعنوية للجيش بأسره، وفي محاولة للتغطية على الواقع المر تذكر أرقام البنتاجون الرسمية أن أكثر من ١٧ ألفاً أصيبوا خلال المعارك وتم إخلاؤهم، إلا أن المصادر المطلعة تقدرهم بـ٢٥ ألف جندي تم نقلهم تحت جنح الظلام ومنع تصويرهم، وأكثر من ٢٠ ألفاً غيرهم أخلوا لمرضهم النفسي، أو لمرض غير مرتبط بالإصابة في المعارك(٣).

وفي دراسة لمجلة «نيو إنجلاند» الطبية(٤) أكدت أن ٣٠٪ من الجنود الأمريكيين الذين حاربوا في العراق يعانون من التوتر العصبي والاكتئاب، وأن ١٧٪ يعانون من حالات أكثر خطورة مثل الاكتئاب الشديد، و٢٠٪ يعانون مما يعرف بـ«اضطرابات ما بعد صدمة الضغوط» post-traumatic stress disorder، و٢٥٪ أصبحوا فريسة لإدمان الخمر. والمشكلة الأكثر خطورة أن ٤٣ ٪ من الجنود البريطانيين الذين





(*) دكتوراه الطب النفسي - جامعة برمنجهام

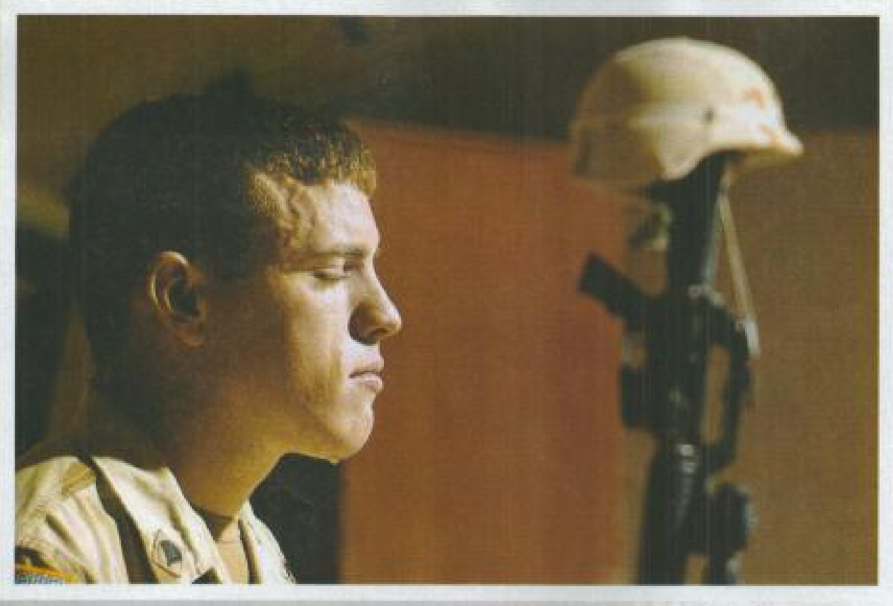
لديهم مشاكل نفسية حادة وافقوا على مراجعة المختصين للمعالجة.

الحبل الغليظ

أوردت جريدة الأوبزيرفر في ١٩ مارس الماضي(٥) قصة الجندي البريطاني (بيتر ماهوني) وقالت: «كانت تلاحقه صورتها في كوابيسه، كل ليلة كان يرى كأن طفلة عراقية تتأرجح فوق جمع من الناس، وقد التف حبل غليظ على رقبتها الصغيرة، ونظرتها الفارغة إليه عبر الحر الخانق في ظهيرة مارس في جنوب العراق.

كان يحكي لزوجته عن اعتقاده أن الحرب هي من أجل البترول، وأنها لا تستأهل كل ما حصل من تضحيات وآلام. ورجع بيتر بعد ١٥ شهراً من الخدمة، وفي صباح ضبابي إنجليزي حلق أبو الأبناء الأربعة شعره، ولبس زيه العسكري بكل عناية فائقة ومشى بالخطوات العسكرية نحو جراج سيارة الأسرة الروفر الزرقاء، وركب أنبوب الماء الذي يغسل به السيارة إلى فتحة العادم، وفتح الماء وركب.. ورجعت زوجته (دونا) لتراه قد انتحر، جثة هامدة وحوله تتناثر ذكريات الماضي الجميل.. صور باهتة لأطفالهما، وبطاقات عيد الحب التي تبادلاها خلال ٢٢ سنة من زواجهما»!.

لقد عاد إلى بريطانيا ٤٣٠٠ مقاتل ومقاتلة مثل بيتر، وحتى الآن يحتاج ١٤٠٠ منهم إلى العلاج النفسي، لأنهم يعانون من



قسوة مداهمات قوات الاحتلال بالعراق تؤكد جبنهم.. فالجبان هو الذي يغني بصوت عال ليمنح نفسه إحساساً بشجاعة لا يمتلكها!

مشكلات نفسية وعقلية وحالات اكتئاب في الفترة التي كانوا يحاربون فيها.

وحسب جريدة الأوبزيرفر فإن عدد الجنود البريطانيين الذين انتحروا حتى الآن هم ٢١ جندياً، ما يعادل ٢٠٪ من جملة ما أعلن عن القتلى البريطانيين في العراق خلال الثلاث سنوات الماضية(٥)، أما المحتلون هناك فقد أرسل إليهم حتى الآن ١٢٠ طبيباً نفسياً متخصصاً!

هزيمة جيش

إن الذي يحدث هو سقوط جيش منهزم فقد الروح، كما فقد تأييد الشعوب، حسبما أفادت آخر استطلاعات الرأي في بريطانيا في فبراير ٢٠٠٦ أن ٦٤٪ لا يؤيدون الحرب مقابل ٢٤٪. وعن بقاء الجنود البريطانيين طالب بالانسحاب ٦٢٪، فيما أيد البقاء ٢٨٪، وبعدما أعلنت اللجنة الأمريكية الرسمية أنه لم يكن هناك أسلحة دمار شامل في العراق وقت إعلان الحرب، اتهم ٥٩٪ من المستفتين رئيس الوزراء توني بلير بالكذب وعدم المصداقية، في حين أجاب ٢٩٪ بالعكس(٦).

أمراض الحروب: إن لكل حرب مرضاً جديداً أبدعته، فقد أنتجت الحرب العالمية الأولى مرض «صدمة القذائف «Sell Shock، ولطول الحرب العالمية الثانية أوجدت مرض «إرهاق المعارك» Combat fatigue، وفي فيتنام ظهرت «اضطرابات ما بعد صدمة الضغوط»، وتمخضت حرب الخليج الأولى ١٩٩١ عن مرض «حرب الخليج Gulf war syndrome الذي يقال إن له علاقة بالتطعيمات الكثيرة التي أعطيت للجنود، وتعرضهم لغاز الأعصاب، وأخيراً أصبح النفسيون أمام مرض نفسي وعصبي جديد يرشح له اسم «مرض العراق» سببه كما يقول الاختصاصيون: «إذا كنت لا تستطيع أن تريح جسمك أبداً، وإذا كنت تشعر أنه لا يوجد أي مكان آمن، وإذا كنت تشعر أن العدو يهددك باستمرار فإن ذلك يشكل ضغطاً يصل إلى حد الإصابة بالمرض النفسي»!

الرعاية الطبية

فالاضطرابات النفسية التي عانى منها الجنود الأمريكيون بعد عودتهم من فيتنام بسبب أساليب حرب العصابات التي ابتدعها الفيتناميون من ألغام أرضية وجثث ملغمة لاصطياد الجنود الأمريكيين، ما أوجد حالة من الخوف الدائم والإحساس بالخطر المستمر، الأمر الذي تكرر مع قوات الاحتلال الأمريكي بالعراق لنفس السبب، إذ إن معظم الهجمات التي يتعرض لها المحتلون تتم بعبوات ناسفة.

وللجيش الأمريكي قرابة ٢٠٠ خبير في الصحة النفسية في العراق ضمن ما يطلق عليهم «فرق مكافحة وطأة العمليات العسكرية»، ينتشرون في عدة نقاط متفرقة، لتقديم الاستشارات الطبية للجنود عقب العمليات القتالية ونقل المصابين نفسياً خارج العراق.

وأكد المفتش الطبي العام بالجيش الأمريكي اللواء «كيفين كيلي» مؤخراً أن ٣٩٪ من القوات الأمريكية خضعوا لفحص طبي بعد أربعة أشهر من عودتهم من العراق، لإصابتهم باضطرابات نفسية؛ من قلق واكتئاب وكوابيس وفقد القدرة على التركيز. كما كشف د. ويليام وينكينويرد مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الصحة عن وجود حوالي ٢٥٠٠ جندي في القواعد الأمريكية ينتظرون الرعاية الطبية اللازمة؛ مشيراً إلى استفحال حالات «التقويم الطبي» بالتزامن مع خطط البنتاجون لإحلال واستبدال مئات الآلاف من الجنود داخل وخارج العراق(٨).

الجنود الجبناء والشجاعة المصطنعة

وحول أمراض جنود الاحتلال الأمريكي يقول د محمد أحمد النابلسي، الأمين العام للاتحاد العربي للعلوم النفسية (٩): إن أبرز قيمة تميز الجندي الأمريكي هي الجبن الناتج عن إحساس ممزوج من السلطة المطلقة والخوف الرهيب، فهو لا يريد الموت لأنه يرى أنه لم يدخل الحرب ليموت، لذلك يجد في السلطة الممنوحة إليه ما يبرر قيامه بكل أنواع الإرهاب الذي يظهر في صور المداهمات وما يصاحبها من صراخ وعنف عند فتح الأبواب، والمعروف في علم النفس أن الجبان هو الذي يغني بصوت عال ليمنح نفسه إحساساً بشجاعة لا يمتلكها أصلاً، ويحاول إظهار قوته وشراسته حتى ينال الثناء من قادته.

من هنا كانت صدمة الجندي الأمريكي أمام المقاوم العراقي عنيفة، إذ وجد نفسه أمام أخطار حقيقية وأمام مواجهات مباشرة تكاد تشل تفوقه التقني وتجهيزه بثلاثين ألف دولار من المعدات الشخصية لحمايته. وهذه الوضعية تفسر لنا حجم الأمراض والصدمات التي تواجه جنود الاحتلال في العراق؛ من غياب العقيدة القتالية المحفزة للتضحية في الحرب، حالات الانتحار الوبائية بين جنود الاحتلال، حوادث النيران الصديقة، زيادة الإقبال على المخدرات والكحول، تضخم السلوك الغريزي (أفعل كل شيء قبل أن أموت)، سيطرة الغرائز البدائية، ومن هنا تفجر الشذوذ والانحرافات الأخلاقية ذات الطابع الوحشي لدى جنود الاحتلال، تنامي مخاوف الموت والرغبة في الهروب من العراق، الهروب من الخدمة - بعضهم يتزوج عراقيات ويسلم ويختبئ - عدم الاستعداد القتالي حيث تنخفض قدرة الجنود الأمريكيين تدريجياً بسبب تداخل الظروف المناخية، وتلك الظروف تجعله في حالة خوف دائم وإرهاق نفسي ضاغط، تفاقم الفساد داخل الجيش الأمريكي وكثرة الصراعات على المغانم حيث سجلت عمليات فساد واسعة في الجيش الأمريكي؛ بدءاً من سرقة البيوت وسرقة الآثار، مروراً بتجارة المخدرات، إضافة للتمييز داخل الجيش الأمريكي حيث تقع حوادث التمييز العنصري والطبقي بين الجنود الأمريكيين وبخاصة التمييز الممارس على المقاتلين؛ رغبة في الحصول على الجنسية الأمريكية وهؤلاء يشكلون ٢٤٪ من عدد الجيش الأمريكي. كما أن غالبية الجنود الأمريكيين في العراق ينتمون إلى الطبقات الأمريكية الفقيرة(٩).

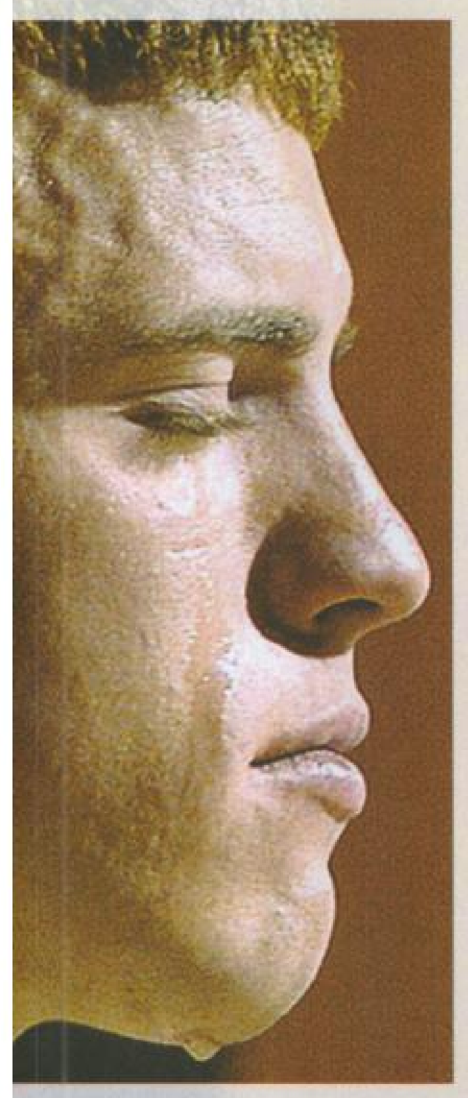
وخلاصة القول أن أنجع وقاية لبقية الجيش الأمريكي الذي لم يأت للعراق بعد، أن يبقى في وطنه معافىً سليماً. وأن أفضل طريق لتقليل الخسائر البدنية والنفسية على جيش الاحتلال أن يحزم أمتعته ويرحل عن بلادنا بلا عودة!■

المراجع:

1-www.dva.wa.gov
2- US deserters flee to Canada to avoid service in Iraq http://www.telegraph.co.uk/news/main.jhtml?xml=/news/2005/01/09/
3- The Invisible Wounded, Salon.com News, May 8, 2005
http://www.salon.com/news/feature/2005/03/08/night_flights/
4- Combat Duty in Iraq and Afghanistan, Mental Health Problems, and Barriers to Care
N Engl J Med 2004; 351:1798-1800, Oct 21, 2004
5- effect. The observer 19 March 2006 The Iraq
6-www.ukpollingreport.co.uk/blog/issues/iraq/
7- http://news.bbc.co.uk
8- www.cnn.com
9- http://www.drnaboulsi.com/index2.html

جنود الاحتلال «المتفوقون تقنياً» صُدموا أمام المقاومة العراقية!

الأوبزيرفر: ٢١ جندياً بريطانياً انتحروا.. ما يعادل ٢٠٪ من جملة ما أعلن عن القتلى البريطانيين في العراق!



«فرق الموت» تواصل تصفيتها للسنة في العراق



أعلنت دائرة الطب العدلي العام بالعراق اكتشاف ١٠٣ جثث لقتلى عراقيين من أهل السنة في مناطق الثورة والشعلة وحي أور والشعب والطوبجي والبلديات والبياع والسماوة والحلة والناصرية وأبو دشير وهور رجب، خلال يومي الجمعة والسبت قبل الماضيين.

وأشار مراسل موقع «مفكرة الإسلام» بالعراق إلى أن من بين القتلى؛ ستة من علماء الدين وخمسة أطباء وأربع نساء وعدداً كبيراً من المصلين السّنة الذين يتم اعتقالهم بعد خروجهم من المساجد، مشيرًا إلى أن الجميع قتلوا بعد التعذيب، وألقيت جثثهم في ساحات عامة ومكبات للنفايات ومشاريع الصرف الصحي.

ومن ناحية أخرى نقلت وكالة «رويترز» عن نائب مدير مشرحة بغداد الرئيسة: أن المشرحة تتسلم كل يوم ما بين ٣٥-٥٠ جثة غالبيتها بها طلقات رصاص، جراء أحداث عنف طائفي. وقال الطبيب قيس حسان: إن المشرحة تسلمت ١٠٦٨ جثة في شهر يناير الماضي، و١١١٠ جثث في فبراير، و١٢٩٤ في مارس، و١١١٥ في أبريل. وأضاف حسان أن المشرحة كانت تتسلم ما بين سبع وعشر جثث في اليوم ، قبل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

وعلى صعيد آخر كشف تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بجنيف أن نحو ١٠٠ امرأة تترمل يومياً، نتيجة أعمال القتل والعنف الطائفي والجريمة المنظمة في العراق، وأضاف التقرير نقلاً عن سجلات وزارة شؤون المرأة في العراق أن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف أرملة في بغداد وحدها، إلى جانب ٨ ملايين أرملة في بقية المناطق، بما يعني أن ٣٥٪ من تعداد الشعب العراقي أرامل ، كما يمثل هذا الرقم ٦٥٪ من نساء العراق.

هذه الأرقام المأساوية تؤكد دخول العراق في نفق مظلم من العنف والمآسي الاجتماعية، التي ستضيف كل عام ٣٥ ألف أرملة أخرى.■

تفاصيل جريمة اغتيال مراسلة قناة «العربية» على أيدي «فيلق بدر»

كشف شريط مصور حصلت عليه صحيفة صنداي تايمز البريطانية عن تفاصيل قتل مراسلة قناة «العربية» الفضائية في العراق «أطوار بهجت» والتمثيل بجثتها، خلال تغطيتها أحداث تفجير ضريح الإمامين «علي الهادي» و«حسن العسكري» في مدينة سامراء في فبراير الماضي.

ظهرت أطوار في الشريط - الذي تم تصويره بكاميرا هاتف نقال - بين يدي رجلين مفتولي العضلات في زي ما يسمى «الحرس الوطني العراقي»، وقد أوثقت يداها خلف ظهرها وعصبت عيناها بعصابة بيضاء، والدم ينزف من جرح في الجزء الأيسر من الرأس.

وبحسب ما نقلته «قناة الجزيرة الإخبارية»، اقترب رجل ضخم باللباس العسكري من "أطوار" من الوراء وكمم فمها بيده اليسرى، وقد أمسك في يده اليمني بسكين كبيرة بمقبض أسود وشفرة طولها ثماني بوصات، وبدأ في ذبحها من الوريد إلى الوريد وسط صرخاتها.

وواصل الشريط تصوير معاناة أطوار، بعدما قام رجل آخر يرتدي قميصًا أسود بوضع حذائه الأيمن على بطنها ودفعها بقوة ثماني مرات لينزف الدم من جروحها، وهي تحرك رأسها من اليمين إلى اليسار، ويستكمل الجاني قطع رأسها ثم يلقي به أرضًا.

وقالت «الصنداي تايمز»: إن المصدر الذي زودها بالفيلم - الذي يُظهر لأول مرة عمل فرق الموت العراقية في الميدان - أكد أن الهاتف عُثر عليه مع عنصر من مليشيات «فيلق بدر» الشيعية لقي مصرعه في اشتباك في بغداد.

وأكد أحد أصدقاء بهجت - رفض ذكر اسمه - أن هناك تسعة ثقوب في يدها اليمنى وعشرة في اليسرى، وثقوباً في رجليها وسرتها وعينها اليمنى.

يذكر أن «أطوار» كانت قد نقلت - خلال تغطية تفجير سامراء - عن بعض أهالي المدينة شهادات أشاروا فيها لدور مغاوير الشرطة وقوات الاحتلال الأمريكية في تفجير الضريح■



تنشغل أجهزة الإعلام الأمريكية بالتركيز على الغطرسة المفرطة لدونالد رامسفيلد، وعلى تخبطه الواضح في إصدار الأحكام. والواقع أنها يجب أن تصب تركيزها على شيء آخر أهم وهو المطالبة بمحاكمة وزير الدفاع على الجرائم التي اقترفتها يداه.. في العراق.

الاستقالة أو الإقالة لا تكفي

رامسفيلد يجب أن يحاكم

«القضية ليست استقالة أو عدم استقالة رامسفيلد، فالوزير يجب أن يستجوب ويحاكم». هكذا تقول «جولي مارنر» من منظمة «هيومان رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان، وهي تناقش تقريراً عن الإرهاب والإرهاب المضاد على موقع (Solon. com)، حيث قامت بتوجيه اتهامات محددة تثبت تورط دونالد رامسفيلد شخصياً في توجيه التحقيقات - محمد القحطاني أحد المعتقلين - في معتقل جوانتانامو - وتخلل التحقيقات صنوفاً من التعذيب.

فقد انشغل المحققون بهذه القضية لمدة ستة أسابيع منذ نهاية ٢٠٠٢م حتى بداية ٢٠٠٣م، مارسوا ضده صنوفاً من العذاب من بينها الوقوف عارياً أمام

(*) مجلة بروجرس الأمريكية - ٢٠٠٦/٤/١٧م

ماثيو روتشيلد(*)

ترجمة: جمال خطاب

محققة «أنثى» عارية، وإرغامه على ارتداء ملابس نسائية داخلية، وإرغامه على أن يقلد الكلب بعد ربطه بحبل مشدوداً إلى طوق حول عنقه.

منظمة مراقبة حقوق الإنسان

«هيومان رايتس ووتش» لا توافق على مجرد الاستقالة أو الإقالة، وتقول: إن رامسفيلد يمكن أن يكون مسؤولاً مسؤولية قانونية عن التعذيب، طبقاً للقانون الفيدرالي الأمريكي والقانون العسكري.. مسؤول عن التعذيب والإهانة والإساءة الجنسية التي وجهت إلى الموقوف محمد القحطاني. وتضيف منظمة «رايتس ووتش» أن القحطاني «منع من النوم، وأجبر على القيام بأعمال بدنية مؤلمة أدت إلى كثير من المعاناة، بالإضافة إلى المعاناة الناتجة عن الإذلال والتحقير الجنسي والجسمي.. وقد أجبروه أيضاً على أخذ حقنة شرجية، وفي إحدى المراحل أجبروه على أخذ ماء عن طريق طريق الحقن في الوريد، ثم منعوه من التبول حتى بال على نفسه مرتين على الأقل.. هذا بالإضافة إلى استخدام الكلاب المدربة الشرسة المزمجرة».

«**كل هذه الأعمال** كان المقصود منها أن تسبب أقصى وأقسى درجة من الألم والمعاناة الجسمية والعقلية.. وهذا هو التعريف القانوني للتعذيب». كما تقول «مارنر» من «هيومان رايتس ووتش».

الكثير من استجواب القحطاني وقع في ديسمبر ٢٠٠٢م بتوجيه مباشر من رامسفيلد «وإن كان الوزير قد ألغى تلك

المذكرة بضغط من سلاح البحرية بعد مرور ستة أسابيع، وتلك المذكرة كانت تتيح ست عشرة وسيلة للاستجواب من بينها العري والتعري، والحرمان من المواد الدينية، والحرمان الحسي والجسمي، والموسيقى الصاخبة، والضغط النفسي والعصبي، والكلاب».

وتشير المذكرة إلى أن رامسفيلد «متورط شخصياً» طبقاً للجنرال «راندال شمدت» المحقق العام للجيش الأمريكي الذي حقق في حادثة تعذيب القحطاني وشهادته متاحة على موقع (Solon.com)، فـ«رامسفيلد» كان على اتصال أسبوعي بالميجور جنرال «جيفري ميلر» قائد معتقل «جوانتانامو» حينذاك، بخصوص تلك القضية. وطبقاً لشهادة «شمدت» فإن «رامسفيلد» وافق على «خطة استجواب خاصة للقحطاني»، وصرح «رامسفيلد» أن الموافقة التي تمت على خطة التعذيب تلك «تستخدم في ظروف خاصة بموافقة شخصية مني (أي رامسفيلد) وخصوصاً في حالة السيد القحطاني».

وقال شمدت: «إن وزير الدفاع شخصياً متورط في استجواب وتعذيب القحطاني وكان يطلع شخصياً على الاستجواب».

هذا بعض مما تكشفه شهادة شمدت، المحقق العام للجيش الأمريكي، ومن بين ما يذكره شمدت، القيود الضيقة للمعتقلين، والتحقير والإذلال الجنسي واستخدام درجات الحرارة المنخفضة في الزنازين والتي تؤدي إلى تعطيل عمليات الجسم الحيوية، بالإضافة إلى استخدام الكلاب المزمجرة.

ويضيف «شمدت»: «ها هو الرجل مقيد مسلسل، ثم تحضر إليه الكلاب الشرسة المزمجرة، ويطلب منها أن تهدر وتكشر عن أنيابها»، ويقال لهم: أي يقال للمعذبين: «إن استطعتم أن تسجلوا هذا، لو كانت معكم كاميرات، افعلوا، وحينئذ سنعيدكم إلى «أبوغريب» ثم يضيف شمدت، المفتش العام للجيش الأمريكي «لم تكن هناك حدود، ولم تكن هناك نهاية لمعاناة هؤلاء المساكين».

شهادة «شمدت» أيضاً تبين أن «بوش» نفسه أسهم في إيجاد مشكلة «جوانتانامو»، حيث أوضح «بوش» في السابع من فبراير ٢٠٠٢م أن اتفاقيات جنيف لا تنطبق على محتجزي القاعدة،

رامسفيلد متورط في تعذيب معتقلي جوانتانامو والعراق بإعطائه المحققين حرية واسعة ليفعلوا بضحاياهم ما يشاءون

وهذا أدى إلى كثير من الالتباس رغم أنها أمور عسكرية بأن يعاملوا المحتجزين معاملة إنسانية. يقول «شمدت»: «ولكن ليس هناك تحديد لما يقصده بوش بـ«معاملة إنسانية».. هناك معاملة إنسانية ولكن لا أحد يعرف ماهيتها.. هناك شيء من عدم الوضوح».

وقد ساهم عدم الوضوح في تمييع الإجراءات التي اتخذت بخصوص التحقيق مع الموقوفين أو المعتقلين، كما يقول شمدت، أي أنها أعطت المحققين حرية أن يفعلوا بضحاياهم ما شاؤوا.

يقول «شمدت»: إنه أجرى مقابلتين مع «رامسفيلد»، سأله في إحداهما إن كان وافق على الأساليب التي اتبعت في التحقيقات بشكل صريح قبل ديسمبر ٢٠٠٢م قال: «تناقشت مع الوزير ولم يكن سعيداً.. ولم يستطع أن يتذكر.. المفاجئ في الأمر أنه لم يكن سعيداً.. دار حول الطاولة وردد:

هل وافقت حقاً قبل أن أوقع؟..

«رامسفيلد» حاول أن يتملص من تبعات أوامره عندما ردد كما يحكى «شمدت» «يا إلهي، هل فوضتهم «أي المحققين بأن يلبسوا المحتجزين صدريات نسائية ثم يطلبوا منهم أن يراقصوا رجالاً آخرين»!

ويقرر «شمدت» أن الطرق التي استخدمت مع القحطاني لم تكن فقط

أكثر ما يؤرقه إمكانية محاكمته طبقاً للقانونين الفيدرالي والعسكري بالرغم من إفلاته من المحاكمة الدولية

محقرة ومسفهة ولكنها كانت غير إنسانية، ويضيف: «لم أكن أظن أن مثل هذا يمكن أن يقع!».

ومرة أخرى تقرر «هيومان رايتس ووتش» أن «رامسفيلد» هو المسؤول جنائياً طبقاً للقانون الفيدرالي والقانون العسكري عن التعذيب والاعتداءات والإساءات الجنسية التي وقعت للقحطاني.

وهذه ليست المرة الأولى التي تطالب فيها منظمة «هيومان رايتس ووتش» بمحاكمة «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي.. ففي تقرير صدر العام الماضي تحت عنوان «الإفلات من المسؤولية عن التعذيب»، حثت المنظمة على «محاكمة رامسفيلد بقانون جرائم الحرب لسنة ١٩٩٦م وقانون مكافحة التعذيب لسنة ١٩٩٦م، والبند الثالث من اتفاقيات جنيف الذي يمنع الإساءة للكرامة الشخصية ويمنع التحقير والإذلال للمحتجزين بالإضافة للتعذيب والقتل».

ويضيف التقرير أن «رامسفيلد» يتحمل المسؤولية عن جرائم الحرب والتعذيب التي قام بها الجيش الأمريكي في أفغانستان والعراق وجوانتانامو بصفته قائداً له.. لأن القائد مسؤول عن الجرائم التي يرتكبها من هو أدنى منه في المسؤولية والدرجة ما دام قد علم بها أو كان ينبغي أن يعلم بها، ولأنها وقعت بالفعل ولم يستطع أو لم يشأ أن يوقفها.

إلا أن البعض يؤكد ويصر على أن رامسفيلد تقع عليه المسؤولية المباشرة لأنه وافق على «خطط محددة للاستجواب» لاثنين من كبار المحتجزين.. أحدهم محمد القحطاني.

ولقد اعترف الوزير «رامسفيلد» علناً بأنه طلب احتجاز أحد العراقيين في «كامب كروبر»، أحد مراكز الاعتقال المؤمنة جيداً في العراق، وطلب ألا يسجل في سجلات المعتقل، وأن يحجب اسمه عن لجنة الصليب الأحمر، مخالفاً اتفاقيات جنيف بشأن المحتجزين، كل المحتجزين.

آخر ما يزعج «رامسفيلد» أو آخر ما يهم «رامسفيلد» هو أن يستشير أو يستمع إلى جنرالاته.. إلا أن محاكمته واستجوابه قانونياً قد يؤخذ مأخذ الجد.

هل سيحاكم رامسفيلد؟

هل سيسأل على ما اقترفت يداه؟■

القاهرة تشهد أكبر حملة شعبية لجمع التبرعات للفلسطينيين

«حملة المليار لفك الحصار».. جمعت ٧ ملايين جنيه وكيلو ذهباً

المشهد أكثر من مؤثر، الإذاعة الداخلية تتغنى بأغاني القدس الحزينة وهتافات مدوية بنصرة الأقصى، أطفال في عمر الزهور يتسابقون للصعود إلى المنصة لتقديم حصيلتهم من القروش القليلة في خزانات نقودهم البلاستيكية الصغيرة، فتيات وسيدات يخلعن أساورهن الذهبية التي يتحلين بها ويقدمنها، مقتنيات بسيطة لبعض شهداء الانتفاضة يجري حولها مزاد يتسابق عليه الحضور، رجال أعمال يحررون شيكات أغلبها باسم «فاعل خير».

القاهرة: محمد جمال عرفة



هذه صورة بلا رتوش في احتفالية «فلسطين أبداً لن تجوع» التي عقدت مساء يوم الجمعة ٥ مايو الجاري برعاية اتحاد الصحفيين العرب لجمع الأموال للشعب الفلسطيني، كبداية لسلسلة عمليات تبرع في مصر ودول عربية أخرى للتغلب على الحصار الغربي والصهيوني، وتحولت إلى ملحمة وطنية وهم يسمعون أخبار إخوتهم المحاصرين الذين لا يجدون الطعام ولا الدواء، ومرضى غسيل الكلى الذين يموتون بسبب نقص فلاتر العلاج، وكل يقول بصوت خفيض سرعان ما يصرخ به عالياً: «حسبنا الله ونعم الوكيل»!

المسؤولون الفلسطينيون من حكومة حماس يجلسون بين الجماهير الغفيرة وهم يقسمون إن حماس لن تعترف بالكيان الصهيوني مهما حدث حتى لو مات كل الفلسطينيين أو أكلوا عشب الأرض، تواضعهم وملابسهم البسيطة وحضورهم إلى المؤتمر - بل إلى القاهرة من غزة - بسيارات النقل العام يجبرك على احترامهم لعزة نفوسهم واستعدادهم للتضحية بكل غالٍ ونفيس لأجل نصرة القضية.

الصغير والكبير: تحدث **الشيخ يوسف القرضاوي** إلى الحاضرين عبر أثير التليفون يهيب بالمصريين والعرب أن يهبوا للتبرع لإخوانهم وألا يناموا وهم شبعى وجيرانهم في فلسطين جوعى كما أمرنا الحديث الشريف، بل ويذكرهم أن هذا ليس تبرعاً بل واجب، وأن الزكاة نفسها والأوقاف باتت واجبة لهؤلاء المحاصرين الآن.

وقبل أن تبدأ «حملة المليار لفك الحصار» يفاجئ مذيع الحفل الحاضرين بسخاء الحضور قبل الموعد المقرر بتبرع البعض بمليون جنيه، ثم يصل المبلغ إلى مليون و٧٠٠ ألف جنيه بعد ٢٥ دقيقة، ويرتفع إلى مليونين و٣٥٤ ألف جنيه بعد ٤٠ دقيقة من البداية، ثم ثلاثة ملايين و٦٣٠ ألف جنيه بعد ساعة وثلث من بداية الاحتفالية، حتى بلغت خمسة ملايين و٣٠٠ ألف جنيه في نهاية الحفل ثم ارتفعت إلى ٧ ملايين جنيه (حوالي مليون وربع المليون دولار) في نهاية الأمر أي أكثر من المستهدف من مصر كلها باستثناء ١٠٠ ألف دولار (حوالي ٥٧٣ ألف جنيه) من هيئة الإغاثة الإسلامية السعودية، غير حوالي كيلو ذهب وتبرعات عينية أخرى!

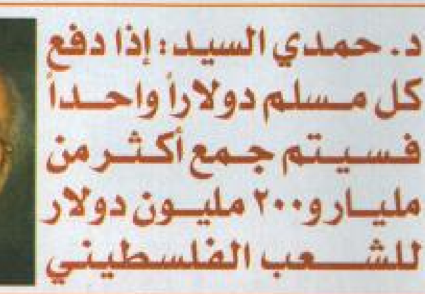
وما بين تكالب رجال أعمال مصريين وفتيات صغيرات وشباب على التبرع ضمن كوكبة من رجال الفكر والسياسة ونواب البرلمان مثل الدكتور أحمد العسال وفهمي هويدي ود. زغلول النجار ود. عبد الوهاب المسيري، كانت خطبة الشيخ القرضاوي هاتفياً مؤثرة وهو يحث فيها على جود المصريين والعرب بمالهم لأنه «ليس تبرعاً ولكنه فرض علينا»..

وأضاف د. يوسف القرضاوي مستحثاً الحاضرين على التبرع قائلاً: «اليهود عُرفوا بأنهم عباد الذهب وأبخل الناس، ومع هذا فهم لا يبخلون بالمال لنصرة قضيتهم، فكيف بنا نحن؟! أفلا نبذل نحن الأموال وإخواننا بذلوا الدم والأرواح»؟!

> **جامعة الدول العربية جمعت ٧٠ مليون دولار في ثلاثة أيام فقط ولكن الحصار الأمريكي والغربي منع توصيل هذه المبالغ!**



القرضاوي: لا يمكن أن يجوع الشعب الفلسطيني ومن حوله أكثر من مليار مسلم!





د. حمدي السيد: إذا دفع كل مسلم دولاراً واحداً فسيتم جمع أكثر من مليار و٢٠٠ مليون دولار للشعب الفلسطيني

وقال: إن حماس فعلت ما عليها وأدت واجبها وتعمل ما تستطيع، ولكن لا يمكن أن يجوع الشعب الفلسطيني ومن حوله أكثر من ٣٠٠ مليون عربي ومليار مسلم، مشدداً على أن ما يتم دفعه ليس تبرعاً ولكنه «فرض علينا»، ومؤكداً أن الفلسطينيين يستحقون منا الزكاة لأنهم يُجوعون وأبناء سبيل ومقربون منا، وأنه يجب التبرع لهم بالصدقات والأوقاف وغيرها.

الحصار والأموال

من جانبه كشف **د. حسين حمودة الوزير المفوض في جامعة الدول العربية وممثل عمرو موسى** أن الجامعة بدأت جمع التبرعات للشعب الفلسطيني منذ عشرة أيام وجمعت ٧٠ مليون دولار في ثلاثة أيام فقط، ولكن الحصار الأمريكي الغربي وطرق إيصال هذه المعونات هي المشكلة، ساخراً من أوروبا والغرب الذين يدّعون الديمقراطية وأنهم مع السلام ولكنهم يحاصرون الشعب الفلسطيني!

وقال: هم يمنعون حتى الدواء والطعام عن شعب فلسطين، وإن وزراء الصحة العرب تبرعوا بـ ١٠٠ ألف دولار بشكل عاجل بعدما جاءت استغاثات من وزارة الصحة الفلسطينية بنقص خطير للأدوية الضرورية لعلاج المرضى، وهو ما أكده **د. يوسف ممثل وزير الصحة الفلسطيني** الذي سرد العديد من صور معاناة الشعب الفلسطيني مؤكداً أن مخازن الأدوية خاوية، ومخزون الوزارة لا يكفي في بعض الأدوية سوى أيام قليلة، ولو بقي الحال على هذا «فانتظروا ما لا تحمد عقباه»؟

أما **د. حمدي السيد نقيب أطباء مصر** فقال: إن المطلوب اليوم من حماس التوقيع على شيك على بياض لصالح الكيان الصهيوني أو التجويع حتى الموت، و«لكننا جميعاً لن نقبل هذا بل سنشد من عضد الشعب الفلسطيني الذي يمثل طليعة المحاربين عنا جميعاً»، مشيراً إلى جمع ما قيمته مليونا جنيه مستلزمات طبية موجهة لإخواننا في فلسطين.

ونبه إلى أن عمليات غسيل الكلى على سبيل المثال توقفت بسبب صعوبة الحصول على فلاتر للفلسطينيين المرضى ما يهدد حياتهم، وأن نقابة الأطباء اشترت بـ ٤ ملايين جنيه فلاتر للفلسطينيين وأرسلتها على الفور كحل مؤقت، وقال: إنه إذ دفع كل مسلم دولاراً واحداً فسيتم جمع أكثر من مليار و٢٠٠ مليون دولار للشعب الفلسطيني، وانتقد «تقاعس» الدول العربية التي «تخشى من السيد الأمريكي» عن الوفاء حتى بما التزمت به من دعم للشعب الفلسطيني في القمم العربية.

من جهته أشار **د. عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب** إلى أن اتحاد الأطباء اعتاد استقبال مسؤولين عرب وفلسطينيين، وكل منهم يحضر بسيارتين مرسيدس فاخرتين على الأقل، ولكن عطا الله أبو السبح وزير الثقافة الفلسطيني استقل سيارة نقل الركاب العادية من رفح إلى مصر وانتظر مثل باقي الركاب اكتمال العدد والتوقف في المحطات المختلفة ليصل في ٩ ساعات للقاهرة رغم أن الطريق يقطع في ٣ ساعات فقط بدون توقف.

أما **د. عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق** فقد حث في كلمته على التبرع، ولكنه انتقد تقاعس بعض الدول العربية، ساخراً من وضع بعض الأموال العربية في البنوك الأمريكية التي تستخدم فوائد هذه الأموال العربية لدعم «إسرائيل» لتقتل بها العرب! مشدداً أنه على الشعوب أن تفرض إرادتها لكي تسترد حقوقها.

وزراء الصحة العرب تبرعوا بـ ١٠٠ ألف دولار بشكل عاجل بعد استغاثات من نقص خطير في الأدوية الضرورية

عشب الأرض

كذلك قال **د. نزار ريان أستاذ الشريعة بالجامعة الإسلامية وعضو اللجنة السياسية لحماس**: «لن نعترف بإسرائيل - الكيان المسخي - ولو استشهد كل أبناء فلسطين، ولن يهنؤوا بسماعها منا أبداً وسنقتات عشب الأرض ولن نعترف بإسرائيل».

كما أثار شجونهم ذكر أسماء الشهداء الأطباء والمقاتلين والعلماء في فلسطين أمثال الشهداء الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي والمقادمة وغيرهم الكثير، ما دفع الحاضرين للهتاف بأعلى أصواتهم «حسبنا الله ونعم الوكيل» في إشارة للاكتفاء بالمدد الإلهي في مواجهة الحصار.

من جانبهم أعلن طلاب الجامعات المصرية خلال المؤتمر أنهم سيبدؤون حملة لمقاطعة كماليات السلع الأوروبية والأمريكية، رداً على الحصار الغربي على الشعب الفلسطيني، كما أعلن **د. جمال عبد السلام مدير لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء** عن خطة لتسفير أطباء مصريين إلى غزة لعلاج المرضى الذين تتكفل الخزينة الفلسطينية ٩٣ مليون دولار لعلاجهم في الخارج، وكذلك لتدريب وتشكيل كوادر طبية فلسطينية.

ومع أن المبلغ الذي جرت حوله الاحتفالية في القاهرة بسيط جداً مقارنة باحتياجات الفلسطينيين، يبقى الدور على جهات عربية عديدة لتبني احتفاليات مماثلة وجمع مبالغ أكبر لنصرة الشعب الفلسطيني وجعلها بالفعل «حملة المليار (يورو) لفك الحصار».■

في الذكرى الـ٥٨ للنكبة

بين جذوة المقاومة.. وعربدة الصهاينة

عام جديد مر على الأمة الإسلامية والعربية الأربعاء ٢ مايو (أيار) وهي تكاد أن تغفل عن نكبة الشعب العربي الفلسطيني، مولية ظهرها للمغتصبين الصهيونية لينكلوا بإخوانهم الفلسطينيين، بعدما طردوا أكثر من مليون فلسطيني من وطنه بالمجازر والتهجير القسري المبرمج وعشرات القوانين المجحفة، ليصبح معظم الشعب الفلسطيني، بين ليلة وضحاها يفترش الأرض ويلتحف السماء في مخيمات اللجوء».. وسط حصار اقتصادي مفروض على الفلسطينيين بعد انحيازهم لمشروع حماس المقاوم..

فلسطين: المجتمع

الصهاينة يحتفلون.. بقتل الفلسطينيين وتدنيس المقدسات الإسلامية: وعلى عكس غفلة كثير من المسلمين، بدأ الصهاينة احتفالاتهم رسمياً وشعبياً بالذكرى الـ٥٨ لـ«يوم الاستقلال» المزعوم، وأخذت احتفالاتهم أشكال عدة تمحورت حول إيذاء الفلسطينيين.. من إغلاق للأراضي الفلسطينية واعتقال المئات وقتل الأطفال والنساء وقصف المنازل بحجج واهية، دنست قطعان المغتصبين الصهاينة ساحة مسجد المنشية بمدينة عكا الفلسطينية يوم الثلاثاء قبل الماضي ضمن مراسم احتفالهم، ووضعوا العلم الصهيوني على قبة المسجد التي هدموها أكثر من مرة مؤخراً، ولم ينقذ رواد المسجد ومبناه من الهدم إلا مندوب «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» في عكا عفيف عيسى، الذي قام بإنزال العلم الصهيوني بمساعدة الشرطة، التي طاردت المغتصبين.

واعتقلت قوات الاحتلال عشية ذكرى النكبة الفلسطينية، أكثر من ٦٠ فلسطينياً، من مدن وقرى الضفة الغربية، بزعم تلقيها أكثر من ٨٥ إنذاراً بقرب وقوع عمليات فدائية فلسطينية ضد أهداف «إسرائيلية»، وأعلنت حالة الاستنفار القصوى التي تسبق حالة الطوارئ بدرجة واحدة. وفي بيت لحم اعتقلت ٣ مواطنين خلال اقتحامها المدينة.

..ويحصون قتلاهم

وشملت مراسم احتفالهم إصدار عدد من المؤسسات العسكرية الصهيونية إحصائيات حول القتلى والجرحى الصهاينة الهالكين في ٤٥ مقبرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أكدت نشرة وزارة الدفاع أن أكثر من ٢٢ ألف ضابط وجندي صهيوني قد قتلوا، منذ بدايات الاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية في عام ١٨٦٠م، وحتى شهر مايو (أيار) ٢٠٠٦م، في حين أصيب مئات الآلاف منهم بجروح وإعاقات، خلال عمليات عسكرية وحروب وعمليات فدائية نفذتها المقاومة الفلسطينية..

وبحسب النشرة فإنه منذ مايو (أيار) ٢٠٠٥ وحتى اليوم قتل ١٣٨ جندياً وضابطاً «إسرائيلياً».

ومن جانبها؛ أكدت إحصائيات مؤسسة التأمين الوطني الصهيونية أنه منذ بداية انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر ٢٠٠٠، قُتل ٧٩٤ «إسرائيلياً»، منهم ٤٥ في عمليات استشهادية نفذتها المقاومة الفلسطينية خلال عام ٢٠٠٥، من ضمن ٩٤٥ عملية فدائية للمقاومة الفلسطينية، أصيب فيها ٧٧٤٨ إسرائيلياً.

إلا أنّ هذه الأرقام يشكك فيها كثير من الباحثين الصهاينة، لا سيما المستوطنين، الذين يطالبون بإظهار «العدد الحقيقي» من «الإسرائيليين» - الذين قُتلوا في العمليات الفلسطينية - والذي يقدّرون أنه قد فاق ١٣٠٠ قتيل منذ بداية الانتفاضة، على أقل تقدير.

..والمقاومة بدأت «مسيرة العودة»

وعلى الصعيد الفلسطيني أحيا فلسطينيو ٤٨ ذكرى نكبتهم بتنظيم مسيرات واسعة جابت القرى المهدمة والمهجرة، وكانت التظاهرة الكبرى في

قـرية أم الزينات على جـبل الكرمل القريبة من حيفا، التي نظمتها «جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين العربية» في الداخل، تحت عنوان «مسيرة العودة»، وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ورفعوا شعارات: «نعم لعودة اللاجئين والمهجرين»، «حق العودة لا يتقادم وغير قابل للتصرف»، «لا سلام دون عودة كل اللاجئين إلى ديارهم».

وقالت الجمعية في بيان حمل عنوان «يوم استقلالهم.. يوم نكبتنا»: «إننا في يوم استقلال (إسرائيل) نحيي الذكرى الـ٥٨ للنكبة الفلسطينية»، ونحن نعاني الأمرين لأننا على مرمى حجر من قرانا ومدننا المنكوبة وننظر بحسرة إلى صمت مـآذن المساجد وأجراس الكنائس، لتتحول إلى خرائب لأبقار المستوطنين وخمارات ومراكز دعارة وتعاطي مخدرات، ومقابر أجدادنا تدنس وهي تستصرخ الضمير الإنساني منذ ٥٨ عاماً.. ولا مجيب».

وكان لمؤسسة «الأقصى لإعمار المقدسات» دور كبير في إشعال جذوة المقاومة في الشارع الفلسطيني، من خلال عدد من المؤتمرات في قرى ومدن كابول ومدينتي طمرة وشفا عمرو، حيث دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - لاصطفاف المسلمين في أنحاء المعمورة لنصرة المسجد الأقصى المبارك، ودعم المشاريع الخيرية، اقتداءً باهتمام الرسول ﷺ ببيت المقدس وأكنافه، مشيراً إلى أن أول وقف أوقفه رسول الله ﷺ كان في بيت المقدس في مدينة الخليل على اسم الصحابي تميم الداري.

كما شارك أطفال صندوق «طفل الأقصى والمقدسات» في منطقة المرج الأربعاء الماضي في فعاليات «يوم الأقصى الأول للمواهب» الذي رعاه الشيخ فائق زعبي والشيخ مهدي مصالحة وشحادة خمايسة، حيث تجمع المئات من الأطفال المشاركين في الصندوق، مؤكدين تمسكهم بالمقاومة حتى تحرير الأرض.■

لماذا فلسطين..؟ لماذا القدس؟

د. هشام الحمامي
helhamamy@hotmail.com

ستظل فلسطين وستظل القدس رمزاً للصراع بين الشرق والغرب.. الشرق بكل مكوناته والغرب بكل مكوناته، حين فتح المسلمون القدس عام٦٣٦م كان هذا الفتح إيذاناً بهزيمة الدولة البيزنطية، وإيذاناً بطي صفحة الغرب (الروماني والإغريقي) تماماً في سيطرته على الشرق.. تلك السيطرة التي استمرت قرابة عشرة قرون، من القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي..

الغرب كان يدرك هذه الحقيقة تماماً، حين كانت أول انطلاقاته ثانية نحو الشرق تبدأ من القدس، كان ذلك في حقبة الغزوة الصليبية (١٠٩٩م).. بعد ثمانية وثمانين عاماً من الاحتلال الذي كاد أن يتحول إلى (واقع) كما يقال الآن على ألسنة بعض القادة العرب.. استردها صلاح الدين وأوضح في رسالته الشهيرة إلى (ريتشارد قلب الأسد) أن هذاالاحتلال كان شيئاً عرضياً.. «ولن يمكنكم الله من أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد).

لكن لم يستمر الجهاد.. وانتهى الأمر بسايكس الإنجليزي إلى عقد اتفاق مع بيكو الفرنسي ١٩١٦م، وتم تقسيم الشرق كله بدقة متناهية.. ودخل الجنرال (اللنبي) القدس قائلاً: «اليوم انتهت الحروب الصليبية».. بعدها بثلاثة أعوام دخل الجنرال (جورو) الفرنسي دمشق وذهب إلى قبر صلاح الدين قائلاً له بعد رقدته فيه بسبعمائة وسبعه وعشرين عاماً: «ها قد عدنا يا صلاح الدين».. وتكتمل القسمة بغرس اليهود في قلب الشرق، ويقيم الغرب تمثالاً لسايكس في بلدته بمقاطعة يوركشاير مكتوباً عليه (ابتهجي يا قدس).. ونجح الغرب في التخلص من (شايلوك) الذي طالما أزعجهم وطالما كرهوه، ونجح في إحكام قبضته على رمز الصراع وبوابة الانتصار طوال التاريخ (القدس).. وشايلوك لمن لا يعلم هو التاجر اليهودي في رائعة شكسبير (تاجر البندقية) الذي أراد استرداد الدين الذي اقترضه منه أنطونيو المسيحي النبيل في صوره كيلو لحم حي من جسده!

التاريخ خيط متصل موصول أوله بآخره.. ليس مجرد سنين تتراكم بعضها فوق بعض.. بل هو تركيب حي مستمر في حركته.. مستمر في تطوره لأنه في حقيقته تجسيد لمسيرة الإنسان.

ليس غريبا إذن أن تعتبر أمريكا التي هي منتج غربي مائة في المائة أن أمن إسرائيل خط أحمر، وأن تعرضه للتهديد يعني تلقائياً تحرك الجيوش الأمريكية صوب من يهدده.

بوش حين تحدث عن غزو الشرق من جديد وصفه بأنه (حرب صليبية).. البعض حاول نزع المعنى من الجملة حتى لا ينتبه السائرون نياماً.. ولا يعودوا إلى خيط التاريخ الموصول، وليظلوا خارج مسيرته.

بوش كان يردد صدى ما قاله سايكس وجورو واللنبي.

الموت جوعاً إذن هو عقاب من يتنبه إلى حقيقه الحقائق في هذا الصراع التاريخي.. والانتباه يعني أن تسمى الأشياء بمسمياتها وأن ترى الحاضر على خلفية التاريخ الذي من وعاه فقد وعى حاضره ومستقبله.

فالقدس هي رمز الصراع، وهي أيضاً بوابة الانتصار، و«إسرائيل» هي ذيل الأسد الرابض غرباً.. وهذا هو المشهد كما في حقيقته.

سايكس - بيكو ليست الأخيره.. هناك الكثير من «السايكوسات» موضوعة على طاولات القرار في الغرب.. العراق أولاً.. والسودان الآن.. والبقية تنتظر الدور، وإن طال الانتظار.

هذا ليس قدراً محتوماً.. بل هي معادلات صراع لها قوانينها الثابتة.. الأمر لا يعدو الانتباه إلى هذه القوانين وأرقامها الصحيحة.. (طالما استمر الجهاد) هذا هو معامل الضروره الذي ذكره صلاح الدين رمز الشرق إلى ريتشارد قلب الأسد رمز الغرب.■

سد مروي

نقلة حضارية للسودان .. ونموذج للتكامل العربي

يعتبر مشروع سد مروي من أكبر المشاريع التنموية والهندسية في السودان، ويهدف إلى توليد الطاقة الكهرومائية وأنشئ عند الشلال الرابع على نهر النيل في منطقة مروي على بعد حوالي ٣٥٠ كلم شمال الخرطوم، ويكون بحيرة طولها ١٧٥ كلم، ويعد نموذجاً للتعاون العربي الاقتصادي.

الخرطوم: حاتم مبروك

ولما كان السودان يعاني من نقص كبير في الطاقة الكهربائية يعوق التطور الاقتصادي الاجتماعي، فقد احتل المشروع مركزاً متقدماً في أولويات الإستراتيجية القومية الشاملة.

يعتبر جسم السد هو الجزء الأساسي في المشروع ويبلغ طوله ٩,٢ كيلو متر، وأقصى ارتفاع له ٦٧ متراً، وطول الجزء ذو الوجه الخرساني ٤,٤ كلم. وفي أكتوبر ٢٠٠١م، أنهى معهد هيدروبروجكت الروسي الشهير تصميم السد، وهو المعهد الذي قام بتصميم السد العالي في مصر.

وتبلغ تكلفة السد ملياراً و٨٠٠ مليون دولار أمريكي، ساهم فيها الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار، والصندوق السعودي ٢٠٠ مليون دولار، وصندوق أبوظبي ١٥٠ مليون دولار، والصندوق الكويتي ١٠٠ مليون دولار، وسلطنة عمان ١٠٦ ملايين دولار، و٤٠٠ مليون دولار من جمهورية الصين الشعبية، والباقي تكفلت به حكومة السودان.

أهداف المشروع

- إنتاج الطاقة الكهربائية التي تساعد في استغلال مخزون المياة الجوفية للتوسع في الزراعة.
- توفير مصدر طاقة رخيص نسبياً لتحسين الزراعة المروية.
- إنشاء مشاريع صناعية وصناعات غذائية ومشاريع تعدين.
- إدخال صناعات الأسماك في بحيرة المشروع.
- حماية مناطق المجاري الدنيا من الفيضانات المدمرة.
- تحسين مجرى الملاحة النهرية.
- تحسين مستوى المعيشة بالنسبة للسكان في منطقة المشروع، بإيجاد استثمارات وفرص عمل جديدة.
- تخفيف العبء على الخزانات القائمة خاصة فيما يتعلق بالتضارب بين استخدام المياه في الري وإنتاج الطاقة.

محطة التوليد

وقع الاختيار على شركة الستوم (الفرنسية - السويسرية) وتم توقيع العقد معها بمبلغ ٢٥٧ مليون يورو، لتصنيع وتركيب ١٠ وحدات توربينية، سعة كل منها ١٢٥ ميغاواط، لتوليد ١٢٥٠ ميغاواط. لتدخل أول توربينتين التوليد في يوليو ٢٠٠٧م، وينتهي العمل في أغسطس ٢٠٠٨م. وقد تم تمويل هذا العقد بالاشتراك بين سلطنة عمان وصندوق أبوظبي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

المدينة السكنية

شيدت هذه المدينة خصيصاً لإسكان فريق العمل الاستشاري ومهندسي المشروع إثناء التنفيذ وإضافة للعاملين بالسد عند التشغيل. روعي عند تخطيطها أن يكون تناغمها مع البيئة في الشكل والتوزيع؛ إذ شيدت على سفوح المناطق الجبلية في منطقة حميدان بالحامداب، وتطل على واجهة السد وتتميز بوحدة الشكل في الواجهات.

الآثار الإيجابية للسد

سيكون لسد مروي العديد من الآثار الإيجابية مثل: مناخ أفضل للمنطقة، تحسن الغطاء النباتي حول منطقة البحيرة، وتوافر المياه بصورة مستمرة، وتوافر مراع أفضل للحياة البرية ومواشي المجموعات البدوية.

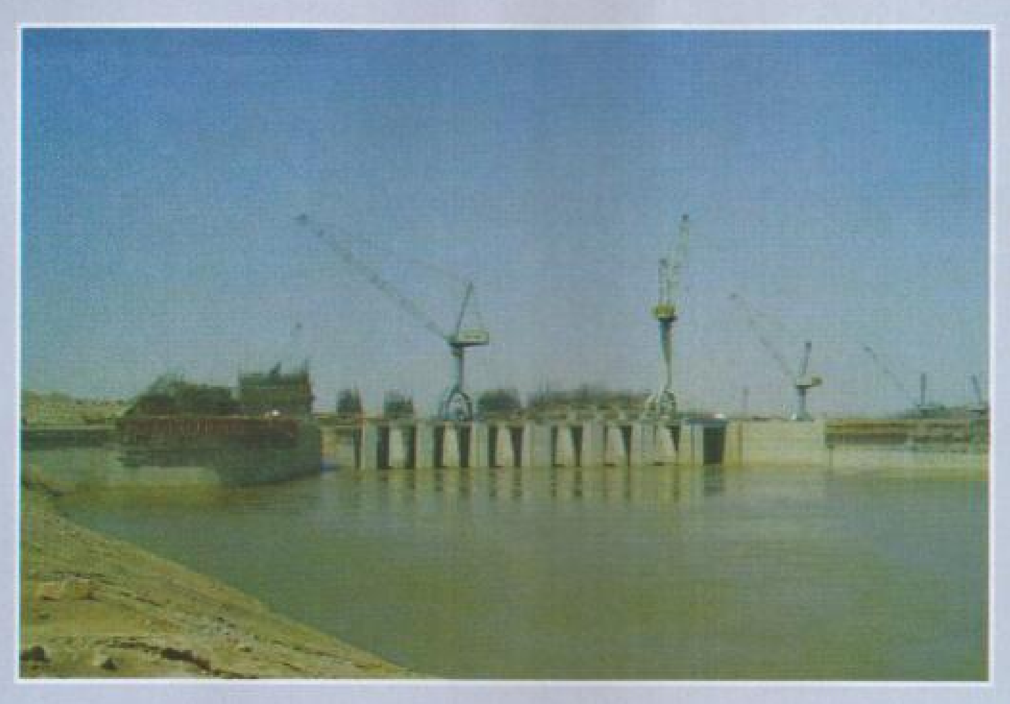
وبرغم أن حجم أسماك الأنهار سيقل، إلا أنه في مقابل ذلك سوف يستعاض عنه بأسماك البحيرة؛ إذ سيكون عدد الأسماك أكثر من ذي قبل، كما ستستفيد المناطق المروية الواقعة أدنى النهر من تقليل أخطار الفيضانات. كما أن الأوضاع المعيشية للمتضررين من المشروع ستتحسن بصورة عامة بسبب إمداد الكهرباء، والتحسن في المأوى وإمداد المياه، والصرف الصحي والخدمات الصحية.

عمليات التوطين

كان لابد لإدارة المشروع من مراعاة محورين أساسيين في اختيار مواقع إعادة التوطين للسكان المتأثرين من قيام السد أولها إعادة توطين المتأثرين في بئيه شبيهة لبيئتهم، والحفاظ على ممارسة المتأثر لنفس نشاطه المهنى - الاقتصادي والاجتماعى في موقعه الجديد وذلك تمشياً مع الأسس والقوانين الدولية في عمليات إعادة التوطين والاستفادة من التجارب المحلية والعالمية في هذا المجال. وتم اختيار موقعي الحامداب الجديدة وإمري الجديدة كمدينتين بديلتين توفران كل الحاجات والخدمات الضرورية لسكانها.

نداء عالمي لإنقاذ الآثار في منطقة مروي

وعلى صعيد آخر يعتبر مشروع إنقاذ الآثار واحداً من أكبر الإسهامات التي قدمها مشروع سد مروي لتاريخ السودان. فقد قامت وحدة تنفيذ السد بدعم إنقاذ الآثار الواقعة في المناطق التي تأثرت بقيام السد، عبر النداء الذي قدم للمنظمات المهتمة بالآثار على نطاق العالم. ومثّل النداء العالمى لإنقاذ آثار المناطق المتأثرة من قيام مشروع سد مروى - الذى أطلقته الهيئة القومية للآثار والمتاحف - نقطة تحول مهمة فى مسيرة الاكتشافات الأثرية فى السودان إذ لم يكن متاحاً فرصة التنقيب عن تلك الآثار لولا قيام مشروع سد مروي. ومن المتوقع أن تسهم هذه الاكتشافات في إعادة قراءة تاريخ الحضارات القديمة مرة أخرى.



ولمزيد من الضوء حول المشروع التقت المجتمع بالمهندس أسامة عبد الله محمد الوزير برئاسة الجمهورية المدير التنفيذي لوحدة تنفيذ السدود، حيث قال عن هذا الإنجاز: «أعتقد أن الإنجاز الأعظم في (سد مروي) هو مساهمة ومشاركة دول وصناديق التمويل العربية التي قدمت حوالي ٨٤١ مليون دولار وهذا مبلغ ضخم، كما أن هذا المشروع يعبر عن تكامل الدول العربية، فلو تكاتفت وعملنا عملاً مشتركاً يمكننا أن نحقق الكثير من الإنجازات، كما تم هذا الإنجاز في سد مروي، أما الإنجاز فهو هذا المشروع الذي كان حلماً وأصبح واقعاً ليكون خيره على كافة أهل السودان، كما قال الرئيس البشير، فهذا المشروع سيكون بداية نهاية الفقر في السودان».

وعن صعوبة رحلة التمويل يحدثنا معتز موسى مدير التمويل بالقول: «كانت بداية البحث عن التمويل في أبريل ١٩٩٩م، وقام الرئيس البشير بجولة شهيرة إلى عدة دول عربية أثمرت بفضل الله عن تطبيع علاقات السودان مع الصناديق العربية الممولة للمشروع، وبقيام هذا المشروع طبّعت هذه الصناديق علاقتها مع السودان وهي (الكويتي - أبوظبي - السعودي - العربي). التي قدمت ٧٥٠ مليون دولار استخدمت في العمل المدني ومحطة الكهرباء، وخطوط النقل من السد إلى مناطق مختلفة داخل السودان، ومن بعد اتجهنا إلى الصين لتمويل خطوط النقل وبعض المشاريع كإعادة التوطين للمتأثرين من قيام السد في حدود ٦٥٠ مليون دولار، وبقية تكلفة المشروع تكفل بها السودان».

وعن التقنية الحديثة المستخدمة في محطة التوليد قال المهندس محجوب عيسى خليل مدير محطة الكهرباء في المشروع: «إن الطاقة الكهربائية التي يولدها سد مروي تبلغ ١٢٥٠ ميجاوات من عشر وحدات، ونستخدم أحدث أنواع المحطات التي تدار بنظام تحكم آلي، ويغذى عن طريق نظام GIS المناسب للظروف المناخية من أتربة وحرارة عالية، بما يضمن عدم إغلاق التوربينات - كما يحدث حالياً في خزان الروصيرص - باستخدام توربينات عالية، بالإضافة إلى وجود مواسير تسحب الطمي، كما تمت مراعاة البيئة بخصوص الزيت المتسرب إلى الماء، ودرجة حرارة الماء الناتجة عن التبريد. ويمكن القول إن المهندسين والمختصين قد أنزلوا عصارة خبراتهم وجهدهم في إنشاء هذا السد، بجانب وجود شركات أجنبية أوروبية وآسيوية ساهمت في إنشاء السد، وتفادوا كل المعوقات والأخطاء في السدود السابقة».



زيارة تاريخية

وقبل انعقاد القمة العربية بالخرطوم في ٢٥ مارس الماضي وقف وزراء المالية والاقتصاد العرب على مختلف مراحل العمل، وأعربوا عن سعادتهم بما شاهدوه ميدانياً من خطوات تمت في المشروع والذي يوفر أكثر من ١٢٥٠ ميجاوات من الكهرباء لعدة مناطق في السودان وتوفير الري لأكثر من مليون فدان للزراعة ولمشاريع أخرى تنموية وخدمية، والحد من الفيضانات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشاد الزبير أحمد حسن وزير المالية بإسهام الأشقاء العرب والأصدقاء من الصين، وقال إن مساهمة الصناديق العربية والصين كانت مقدرة لحشد الموارد، الأمر الذي ساهم في نجاح خطوات قيام المشروع.

وأعرب عن أمله في أن تساهم زيارة وزراء المالية والاقتصاد العرب في تعزيز خطوات الجامعة العربية والدول العربية للمساهمة في الاستثمار الاقتصادي في السودان لصالح وخير الأمة العربية جمعاء، والاستفادة من خطوات لاحقة من المياه المتدفقة لإنشاء العديد من مشاريع التكامل الزراعي العربي المشتركة. ■

البلقان.. «ثقب إعلامي أسود» في أوروبا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

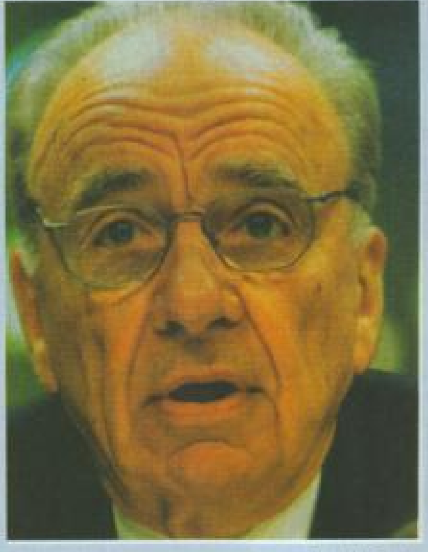
شاركت مؤسسة «نيوز كوربوريشن» إحدى أكبر شركات الإعلام الدولية في المنافسة للحصول على تصاريح لبث برامج تلفازية على المستوى الإقليمي في منطقة البلقان، وذلك انطلاقاً من اهتمامها المستمر منذ سنوات بسوق الإعلام في المنطقة.

وأعلن مارتن بومبادور رئيس المؤسسة لمنطقة وسط وشرق أوروبا في تصريح نشرته صحيفة «بليك» الصربية في بلجراد أن المؤسسة التي يقودها الإعلامي روبرت ماردوخ تخطط لإقامة شبكة تليفزيون ترفيهية مزودة ببرنامج إخباري قوي مستقل في حال نجاحها في الحصول على التصريح اللازم للبث في المنطقة.

وقد تضاربت ردود الأفعال حول دخول إمبراطور الإعلام ماردوخ للساحة البلقانية، والإضافة التي يمكن أن يحدثها في الساحة التي ظلت ردحاً طويلاً من الزمن في قبضة الإعلام الشيوعي الموجه والتي لايزال الكثير من الكوادر السابقة والمخضرمة تتحكم في مفاصله وفق اعتقاد البعض، بينما يرى آخرون أن تلك الكوادر أوهنتها الأموال الخارجية.. إلى جانب الركود النسبي الذي أصاب الحريات الصحفية في منطقة البلقان بسبب استشراء حالة من اللامهنية في وسائل الإعلام التي طغت عليها الحزبية والمحسوبية والارتهان للجهات الممولة.

النفوذ الكبير

وقد أظهرت دراسة أجرتها منظمة غير حكومية في البلقان ـ نشرت مؤخراً ـ أن حريات الإعلام والمهنة بشكل عام في البلقان قد أصابها الركود خلال العامين الماضيين.



روبرت ماردوخ

وأرجع جوران سيتينيتش مستشار الشؤون الاقتصادية بمنظمة «آيريكس» المدافعة عن حقوق الإعلاميين ذلك الركود إلى النفوذ الكبير الذي تمارسه الحكومات على الإعلام، والانحدار في المعايير المهنية التي يفتقر إليها الإعلام مقارنة بمعظم الدول المجاورة.

وقد تضمن المسح الخاص بمؤشر استمرارية الإعلام بالبلقان في عام ٢٠٠٥ عشر شخصيات قاموا بتغطية العديد من المجالات واتخاذ قراراتهم بالإجماع، وقامت تلك الشخصيات بعمل تقييم للإجراءات القانونية والاجتماعية الخاصة بحماية حرية الإعلام والتحقق من ممارسة حرية التعبير.

ماردوخ يدخل ساحة الإعلام في البلقان وسط تحولات مستقبلية على مستوى الإستراتيجيات

وقال سيتينيتش لـ المجلة: إن دول المنطقة قد تم تقييمها في ذلك المسح ما بين درجتين وثلاث درجات، وتعتبر كرواتيا أفضل من الناحية الإعلامية وفق الدراسة مقارنة بصربيا.

وأكد سيتينيتش أنه «بعد أربع سنوات من البحث جاءت صربيا في مؤخرة الدول في حرية التعبير والصحافة المهنية».

وطبقاً لمؤسسة آيريكس كانت البوسنة هذا العام أعلى دولة في التمتع بالحريات الإعلامية بجنوب شرق أوروبا، تليها كرواتيا، ومقدونيا، ورومانيا، وكوسوفا، وألبانيا، وصربيا والجبل الأسود. وتأتي هذه الأنباء وسط ما يقال عن استراتيجيات بديلة يتم الإعداد لها، تعتمد على الدعاية والإعلام، إلى جانب التهديد بالقوة العسكرية، واستخدام المساعدات الاقتصادية كأدوات ضغط لتحقيق المطالب الغربية في العالم الإسلامي.

تقرير أوروبي

وكان تقرير أوروبي نشر في شرق أوروبا حصلت المجلة على نسخة منه قد أشار إلى أن الحريات الصحافية في منطقة البلقان لاتزال تعاني من عدة أزمات مرتبطة بالإرث الدكتاتوري السابق، وبالأيديولوجيات القومية والطائفية التي حلت محله في الثمانينيات، إضافة إلى مساعي دول كبرى ومصالح مرتبطة باللوبيات المختلفة «فقد تزامنت الحرية السياسية في المعسكر الشيوعي القديم مع تطور عسير للصحف والإذاعات والتلفزيونات، التي كانت أبواقاً للشيوعية، لكنها اليوم تروج لسلع أخرى، بعد

أن تحولت ملكية الكثير منها إلى أباطرة الإعلام والدعاية السياسية النمطية الاستهلاكية المختلفة».

وينتمي الملاك الجدد لعدد من البلدان الأوروبية والمجموعات من الألمان والإيطاليين والإنجليز والنمساويين، إضافة للفاتيكان الذي قام بشراء بعض الإذاعات، ولاسيما في ألبانيا لتتحول من بوق للشيوعية إلى جرس للتنصير، وبالطبع احتفظت المجموعات أو الملاك المحليون بنصيب يزيد وينقص من بلد إلى آخر.

ولا ينفي التقرير وجود تحسن ملموس في أداء الصحافة بعد سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان، لكنها حرية منقوصة مادام الصحافيون يتعرضون للتهديد والاعتداءات ومراقبة هواتفهم والتنصت على مكالماتهم الهاتفية، وهي من رواسب النظام الديكتاتوري السابق.

واعتبر التقرير «البلقان» ثقباً أسود في أوروبا الشرقية، «فمع الخصخصة الواسعة وسيطرة المجموعات الأجنبية الكبيرة على الإعلام ظهر أن معظم وسائل الإعلام أصبحت بيد واحدة، فمجموعة فارتز الألمانية تملك ٧٠٪ من السوق الإعلامي في بولندا».

طابع عنصري

وتطرق التقرير لحرية الصحافة في كرواتيا بناءً على شهادة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي لفتت الانتباه لما يتعرض له الصحافيون من ضغط غريب بسبب ما تصفه المنظمة بـ «الحديث عن قضية الجنرال الكرواتي الهارب من العدالة الدولية والمتهم من قبل محكمة جرائم الحرب في لاهاي بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في الحرب التي شهدتها يوغسلافيا السابقة، مما دعا الاتحاد الأوروبي لتأجيل انضمام كرواتيا للاتحاد بسبب فشلها في اعتقال الجنرال جوتفينا، وبدأ بمراقبة قواعد حرية الصحافة فيها». لكن التقرير أكد أن «الصحافة الكرواتية لا تعبر عن وجهة نظر واحدة ويتعذر وجود صحيفة لا تحمل وجهات نظر متعارضة، وهذا دليل على عدم انحياز الصحافة أو القنوات التلفازية لطرف دون آخر، بل انقسمت فيما بينها لارتباط المسألة بقضية وطنية حساسة». إلا أن الطابع العنصري



رادوفان كرادزيتش — جوزيف تيتو

للإعلام الكرواتي لايزال - حسب التقرير - يطبع التوجه العام للإعلام في كرواتيا ولاسيما تغطية الأحداث في البوسنة، «فالإعلام الكرواتي لا يقف عند مناصرة كروات البوسنة وخلق الأعذار لهم وتصويرهم على أنهم ضحايا أو بدون حقوق فحسب، بل يختلق الأكاذيب في معظم الأحيان لتشويه الحقائق». ويضرب التقرير عدة أمثلة من بينها «ما تكتبه الصحافة الكرواتية من حين لآخر عن العنصرية في سراييفو من افتراءات كنشر أخبار لم تحدث مثل الاعتداءات على الصرب والكروات في العاصمة البوسنية، وهو ما تم التأكد من كذبه بالرجوع للشرطة وللسكان أنفسهم».

قوة التيار

وقد اختلف تقييم التقرير لأوضاع الحريات الصحافية في صربيا «فهناك صحافة شيفونية مغرقة في الانتماء العرقي إلى درجة قلب الحقائق، وهناك صحافيون يعانون من التضييقات والتهديدات عبر الهاتف، بسبب مواقفهم من الأوضاع السياسية الاقتصادية الداخلية، ومن مسألة التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي وملف الفساد والجريمة المنظمة في صربيا». وقال التقرير إن «القومية الصربية حلت مكان الشيوعية وفكرة صربيا الكبرى حلت مكان الاتحاد الفيدرالي بعد وفاة الرئيس اليوغسلافي السابق جوزيف بروز تيتو مباشرة، مما ساهم في تفكك يوغسلافيا».

واشنطن بوست: المفتش العام في البنتاجون فتح تحقيقات حول تقديم رواتب لما يزيد على ٥٠ صحافياً في البلقان!

وقال التقرير إن «وضع الحريات الصحافية في البوسنة تحسن عما كان عليه قبل سنة»، لكنه انتقد عمليات «المراقبة الهاتفية للصحافيين ولا سيما الأجانب منهم إضافة لوجود مخاوف لدى بعض وسائل الإعلام في البوسنة من منع صدورها أو بثها في حال تطرقت لبعض المواضيع الثقافية الشخصية، وتحديداً الإسلامية: حيث تحدد ساعات البث ونوعيتها من قبل لجنة بوسنية دولية مشتركة». وتعرض التقرير للحريات الإعلامية في بلغاريا ورومانيا وألبانيا ومقدونيا وكوسوفا»، وسجل نفس الملاحظات تقريباً؛ «ففي بلغاريا استخدمت حرية الصحافة لمهاجمة الأقليات والمظاهر الثقافية الإثنية وتنتشر في بلغاريا ظاهرة الإسلاموفوبيا».

ويأتي التقرير وسط اتهامات تتناقلها وسائل للإعلام، نقلاً عن مصادر أمريكية من بينها صحيفة واشنطن بوست من بينها أن المفتش العام في البنتاجون فتح تحقيقات حول ما يقال من أن وزارة الدفاع الأمريكية تقدم رواتب لما يزيد على ٥٠ صحافياً في البلقان يكتبون في موقع بلقاني أنشئ سنة ١٩٩٩ بعد صدور حكم باعتقال زعيم الحرب رادوفان كرادزيتش، ومن بين الذين يتلقون رواتب صحافي عربي وآخر أمريكي. والسؤال المطروح هو: هل البنتاجون هو الذي أسس الموقع أم يقوم بدعمه فقط مادياً وغير ذلك؟

وتبقى سطوة ماردوخ وجورج سوروش وأمثالهما من الصيادين في المجتمعات النامية والسائرة في طريق النمو بالمرصاد لكل من يفكر في الاستقلال■

من الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الوجود الإسلامي في الأرجنتين أو في الأمريكتين، إلا أن القرائن والدلائل التاريخية تشير إلى رحلة قام بها ملاحون مسلمون إلى هذه الشواطئ التي كانت مجهولة للعالم القديم والتي كانت تسمى بآخر الدنيا أو بحر الظلمات!



عددهم بلغ مليوناً

مسلمو الأرجنتين.. إثبات الذات وتثبيت الهوية

بوينس أيرس: الصادق العثماني

كما أن هناك دراسات أخرى تشير إلى أن وجود المسلمين في الأرجنتين بدأ فعلاً مع وصول أفواج متلاحقة من العبيد الإفريقيين وبعض المسلمين من الأسبان الذين اختطفهم تجار الرقيق الأوروبيون ليبيعوهم في أسواق النخاسة بأمريكا الشمالية والجنوبية.. وكان يفرض على معظمهم النصرانية قهراً وهم في أسر العبودية.

اقتلاع الجذور

فمنذ منتصف القرن السادس عشر إلى أن تم تحريم تجارة الرقيق رسمياً بقرار من الكونجرس الأمريكي في أوائل القرن التاسع عشر اقتلع قراصنة الرقيق ملايين من جذورهم - مع فصلهم عن أهلهم وذويهم - في غرب إفريقيا، ونقلوهم إلى البرازيل والمكسيك وكوبا والأرجنتين وجنوب أمريكا..

وفي هذا الصدد يشير «موريس لانجليه» صاحب كتاب (العبودية) ترجمة إلياس مرقص،، واصفاً الظروف الوحشية والهمجية الذي كان يتعامل بها تجار الرقيق مع هؤلاء الدراويش بقوله: «ما من زنجي رأوه يتسكع بين البحر ومراكزهم التجارية على ساحل السنغال وغرب إفريقيا عموماً، إلا دعوه لتذوق ماء الحياة (الخمر) وما إن يغيب عن وعيه حتى يقيدوه بالسلاسل ويصبح عبداً للبيع والمبادلة أو الشحن في مراكب تجارة الرقيق! وإذا استيقظ وتمرد كانت البنادق تسكنه إلى الأبد وتلجم إخوته المشتركين معه في سلسلة واحدة تربط ما بين الأطواق التي تحيط أعناقهم، ويحشرون في قعر سفينة مع الكلاب والقطط والبغال والحمير والخيول، مع التمتع برائحة بول الكلاب وفضلات المكبلين من الرجال والنساء والأطفال..!!!

وهذه ليست قصصاً خيالية، بل هي حقائق وأحداث ينضح بها التاريخ المكتوب والمنظور، ومن يرتاب فيها ندعوه لزيارة بيوت العبيد في جزيرة (جوري) الواقعة بالسنغال والذي زارها الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، فوقف بين ألوانها الزاهرة ومياهها الدافئة معتذراً متأسفاً بما فعله الرجل الأوروبي الأبيض للأفارقة السود ومثله فعل بابا الفاتيكان توقف واعتذر.. كما اعتذر الرئيس البرازيلي «لولا» عند زيارة قام بها للبرتغال في السنة الماضية.

هكذا كان وصول المسلمين الأوائل إلى الأرجنتين وإلى عموم قارة أمريكا، وهناك مخطوطات في متاحف البرازيل والمكسيك يعود تاريخها إلى عام ١٧١٧م تشير إلى وصول عبيد يتكلمون اللغة العربية ولايأكلون لحم الخنزير ويؤمنون بالله وبرسول اسمه محمد ﷺ، لكن هذه الموجة من الضعفاء المسلمين - للأسف - ذابت وتلاشت وسط المجتمع الأرجنتيني، ولم يبق من آثار هذه الفئة إلا بعض الأسماء كفاطمة ومريم.. وبعض الآثار الأدبية في القصة والرواية والمسرح..!!

المهاجرون الأوائل كان هدفهم الوحيد جمع المال لذا لم يعلموا أبناءهم القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الإسلام

المسلمون اليوم

بدأ يتكاثر وجود المسلمين مرة ثانية في أواخر القرن التاسع عشر، واتسع نطاق الهجرة إلى الأرجنتين في القرن العشرين خصوصاً بين الحربين العالميتين وبروز قضية فلسطين وما تلاها من مشاكل سياسية واقتصادية عمت جل الأوطان العربية وخصوصاً بلاد الشام أدى بالكثير من الشاميين إلى الهجرة إلى الأرجنتين؛ بحثاً عن لقمة الخبز.. وأغلب هؤلاء من سورية ولبنان وفلسطين.

ومعظم المسلمين بالأرجنتين اليوم من الأجيال التي ولدت بأرض المهجر، لذا فصلة الأجيال الحديثة ضعيفة جداً بأوطانهم وبالإسلام وذاب، الكثير منهم في المجتمع الأرجنتيني وتنصر من تنصر بل وتحول عن الإسلام ومنهم الرئيس الأرجنتيني السابق (كارلوس منعم) الذي كان من أصل عائلة مسلمة منحدرة من سورية، ومازالت زوجته إلى حد الآن تقيم الصلوات الخمس وتصوم رمضان، لكن قيل لي بأنها مطلقة منه وتزوج

بإحدى ملكات الجمال العالمية. والحسنة الوحيدة التي تركها في سجله هذا الرئيس العربي للأرجنتين عندما قام بتحصيص قطعة أرض للجالية المسلمة في بوينس أيرس تزيد مساحتها على (٥ آلاف) متر مربع أقيم عليها مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الثقافي الإسلامي؛ حيث يعتبر أكبر مركز في أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي قد افتتحت أبوابه سنة ١٩٩٢م، ومازال يقدم خدمات شتى للإسلام والمسلمين في أرجاء أمريكا اللاتينية.

المهاجرون الأوائل في الأرجنتين كانوا بسطاء ليس لهم زاد معرفي أو هدف دعوي، وإنما كان هدفهم الوحيد جمع المال والمال وحده!! لذا لم يعلموا أبناءهم القرآن الكريم واللغة العربية والدين الإسلامي، بل ورثوهم المال والسمعة والجاه، لكن لم يورثوهم الدين وعليه ابتعد الجيل الأول والثاني عن عاداته وأخلاقه ولغته ودينه!

وتعيش أغلب الجالية المسلمة في مدينة «بوينس أيرس» التي يقدر عددها حوالي (٢٠٠ ألف مسلم) كما يوجد تجمع كبير في مدينة «روزاريو» و«توكومان» و«بوكوتا» وقرطبة و«مندوسا» وغيرها من المدن وحسب بعض الإحصائيات، فإن عدد المسلمين اليوم بلغ (مليون مسلم). والزائر إلى بلاد الفضة يلاحظ وجود العديد من الجمعيات والنوادي العربية بالإضافة إلى المراكز الإسلامية والمدارس القومية وعدد لا بأس به من المساجد وصل حتى الآن ٨ إلى مساجد و٦ مصليات.. لكن نظرة طوبوغرافية بسيطة على هذه المؤسسات والمراكز تجد تأثيرها وفعاليتها تكاد تكون معدومة وأحياناً تستخدم للمزايدات الإيديولوجية والمذهبية.

حالة مرضية

هذه المذهبية والعصبية والولاء للبلدان والأوطان الأصلية جعلت الأقلية المسلمة في الأرجنتين لا وزن لها ولا اعتبار وإنما هي «بعبع» يشار إليه في تخويف الأبناء في المدارس الرسمية الأرجنتينية!!

هذه الحالة المرضية للجالية الاسلامية تقابله كتلة يهودية منظمة تسلقت مصادر القرار، مع السيطرة المطلقة على وسائل الإعلام بأنواعه، لأنهم يدركون أن السيطرة على الإعلام تمكنهم من التحكم في الحكومة والأفراد لخدمة أهدافهم ومصالحهم الإستراتيجية البعيدة.. علماً بأن الأرجنتين هي الدولة الوحيدة بين دول أمريكا اللاتينية التي فتحت ذراعيها لليهود المهاجرين

مخطوطات في متاحف البرازيل والمكسيك يعود تاريخها إلى عام ١٧١٧م تشير إلى وصول عبيد يتكلمون اللغة العربية ولا يأكلون لحم الخنزير

والمهجرين من أوروبا خلال الحربين العالميين، وفي الوقت نفسه كانت الملجأ الأول للألمان كذلك، فأصبحت الأرجنتين وطناً ثانياً مشتركاً لليهودي والنازي في وقت واح!

وعندما بلغ اللوبي اليهودي سن الرشد القانوني تفاجأ بأن المولود الفلسطيني والعربي يزاحمه في مهد الساحة السياسية الأرجنتينية، بل سبقه إلى سدة الحكم الممثل في شخص «كارلوس منعم» العربي الأصل، وهنا أصيبت الجالية اليهودية بصعقة كادت أن تسقطها أرضاً، الأمر الذي دفعها إلى ربط ونسج خيوط عنكبوتيه عززت من خلالها صداقتها برئيس الأرجنتين، في غفلة العرب والمسلمين، أجمعين بعمليتين غريبتين بعد قليل من توليه السلطة في فترة رئاسته الأولى عام ١٩٩٢م: العملية الإرهابية الأولى كانت نسف السفارة اليهودية في العاصمة الأرجنتينية، ثم كانت الثانية نسف مقر الجالية اليهودية هناك سنة ١٩٩٤م. والهدف من العمليتين واضح جدا وهو - كما جاء في التحليلات آنذاك - إفساد أي تقارب أرجنتيني عربي أو إيراني. وعندما سألت الأستاذ والباحث التونسي حسن أتريكي المقيم في الأرجنتين عن أهداف التفجيرات قال: «الهدف الجوهري هو تخويف الجالية اليهودية الكبيرة في الأرجنتين ودفعهم إلى الهجرة شطر إسرائيل وخاصة فقراءهم واستغلال الأغنياء منهم في تقديم العون والمساعدة لقيام وبناء دولة الميعاد المرتقبة»!

لقد تبين فيما بعد أن التفجيرات كانت مدبرة من قبل الموساد الإسرائيلي.. فهذه التفجيرات أثرت سلباً على الوجود الإسلامي والعربي؛ بحيث أصبحت خطب الدعاة والمشايخ في المساجد والمناسبات يتم صياغتها داخل السفارات والقنصليات، ولذا نجد الإقبال ضعيفاً جداً على المساجد والمصليات من طرف الشباب الأرجنتيني المسلم، لأنهم يعلمون علم اليقين أن دروس وخطب الشيخ بعيدة كل البعد عن الواقع وعن همومهم وآمالهم وطموحاتهم.

ويبقى على المتصدرين للدعوة في الأرجنتين واجب الاعتماد على الذات بعد الله سبحانه وتعالى، دون التعلق بالدول العربية والإسلامية لأن مساعدتها المشروطة هي التي فرقت صف الأقليات الإسلامية في بلاد الغربة، كما يجب العناية باللغة العربية مع إيصال البث التلفازي العربي إليهم حتى يتعود أبناء الجالية سماع اللغة العربية ولابد من تأسيس رابطة إسلامية فعلية لا صورية تحوي جميع الجمعيات والمراكز والمؤسسات يعبرون من خلالها عن آمالهم ورغباتهم، وتساهم في الدفاع عن مصالح المسلمين الإستراتيجية، وإنشاء معاهد قرآنية وعربية عصرية يتم من خلالها تشكيل عقلية المسلم المتفتح على علوم الدنيا والدين، مع تجنب الولاء للقومية والعصبية للقبيلة والعشيرة والوطن.■

الأرجنتين في سطور

- الأرجنتين ثاني جمهورية في أمريكا اللاتينية من حيث المساحة.
- تبلغ مساحتها (٢,٧٧٧,٨١٥) كيلومتر مربع.
- تخترقها مجارٍ مائية كبيرة.
- تحوي جبالاً وغابات وسهولاً وبحيرات وصحارى.
- احتلها الأسبان منذ اكتشافها عام ١٥١٦م.
- وأطلق عليها اسم الأرجنتين (أرض الفضة) بالإسبانية.
- وأسس الإسباني (بدرود مندوسة) مدينة «بوينس أيرس»، وهي العاصمة حالياً.
- ألحقتها إسبانيا بمستعمرة البيرو.
- استمر الاحتلال الإسباني لها حتى سنة ١٨١٦م.
- تحد الأرجنتين من الجهة الغربية الشيلي وبوليفيا وباراكواي من الشمال، والبرازيل وأوروكواي من الشمال الشرقي. أما من الجهة الشرقية فيحدها المحيط الأطلنطي.
- عدد سكانها حالياً يزيد عن (٤٠ مليون نسمة).
- لغتها الرسمية الإسبانية.
- عملتها هي الـ «أسترال».
- تعد الدولة الثانية بعد البرازيل في إنتاجها للمزروعات.
- تنتج ملايين الأطنان من القمح والذرة والشعير واللحوم.■

الأصول الفكرية لعلاقة الغرب مع نبي الإسلام



شهدت الفترة الماضية ارتفاع نبرة المواجهة مرة أخرى بين العالم الإسلامي من ناحية، وبين أوروبا من ناحية أخرى فيما يتعلق بالهجوم على شخص النبي محمد ﷺ.

د. باسم خفاجي

ورغم أن هذا الهجوم تكرر كثيراً خلال الأعوام الماضية، وبصور متعددة، إلا أن العالم العربي والإسلامي لايزال مصراً على التعامل مع كل حالة من تلك الحالات التي يهاجم فيها خير البشر، وكأنها حالة منعزلة وفردية، ويجب أن تعامل في هذا السياق. ويغيب عن الكثير من أبناء الأمة أن الموقف الفكري الغربي من النبي ﷺ في مجمله عبر التاريخ موقف عدائي، وإن اختلفت صور التعبير عن هذا العداء.

قصور في الفهم

ويلقي البعض باللوم على الأمة الإسلامية لتخاذلها وضعفها من ناحية، أو لتكرار حوادث العنف التي تتبناها بعض فصائل الأمة تجاه الغرب، ويرى أن ما يسمى بـ«الإرهاب الإسلامي» هو سبب هجوم الغرب على الإسلام وعلى نبي الإسلام. ونسأل هؤلاء.. وهل كان الغرب يمدح النبي ﷺ، أو حتى يسكت عن إيذاء شخصه الكريم وإهانته عندما كانت الأمة الإسلامية في حالة وفاق وسلام تام مع دول الغرب؟ إن الغرب لم يتوقف عن الهجوم على رسول الإسلام - فكرياً وعقدياً - طوال القرون الماضية، وهو موقف عام لم يشذ عنه إلا القليل من المفكرين والمتدينين.

ويرى البعض الآخر أن الهجوم على الإسلام أو على نبيه الكريم ليس إلا حالات فردية لمن يبتغون الشهرة، أو من يحملون أحقاداً على الإسلام. ويقوم هؤلاء بسرد بعض النقولات التاريخية أو المعاصرة لمفكرين غربيين يمدحون شخص النبي، ويعتبرون أن وجود هؤلاء يقدح في فكرة وجود عداء فكري عام في الغرب تجاه الإسلام أو شخص الرسول الكريم.

والحقيقة أن الاستشهاد ببعض الأقوال - مع حذف السياق التاريخي لها - يمكن أن يكون مقنعاً بوجود إعجاب من بعض المفكرين الغربيين بشخصية النبي ﷺ. ولابد أن نلاحظ هنا أن معظم الاقتباسات الإيجابية من المفكرين الغربيين حول نبي الأمة إنما تصف مواقف النبي وعبقريته الإدارية والعسكرية والقيادية، ونجاحه في إقامة الحضارة الإسلامية، ولكنها لا تقدم هذا النبي الكريم بصفته مرسلاً من رب العالمين، أو يحمل رسالة سماوية يدين بها اليوم أكثر من مليار نسمة. إن معظم الثناء على الرسول في الفكر الغربي إنما هو ثناء على رمز سياسي أو اجتماعي.. وليس قبولاً أو إقراراً بأحقية الإسلام ونبيه الكريم في التنافس الحضاري الإنساني.

ويقع بعض أبناء الأمة من الدعاة والمصلحين في لبس بشأن ذلك، وهم يدافعون عن الغرب بوصفه معتدلاً أو متعدد الرؤى فيما يتعلق بنبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه. وما يغيب عن هذه الرؤية، ويعيبها أيضاً.. هو إدراك أن الفكر الغربي يتحرك وفق مجموعة من المسلمات الأساسية التي تخالف بقوة الدعوة الإسلامية في المبادئ والمسلمات، وبالتالي فإن الأصل في العلاقة الفكرية بين الغرب وبين الإسلام لم يكن يوماً ما التوافق وإنما كانت العلاقة دائماً من النواحي الفكرية تميل إلى المواجهة وعدم الاتفاق.

من المهم أيضاً في هذا المقام أن نفصل بين أمرين: الأول هو العلاقات بين الشعوب، والتي كانت في كثير من الأحيان تميل إلى السلام والوئام، وكذلك العلاقات السياسية التي تتبدل وتتغير وفق المصالح. أما الأمر الثاني فهو الرؤى الفكرية تجاه النبي، والتي لم تتغير كثيراً في الغرب منذ بعثة النبي ﷺ وحتى التاريخ المعاصر، وكانت في مجملها رؤى ومواقف معادية وصدامية.

إن الأحكام الفكرية لابد أن تنطلق من الرؤى المشتركة والمستمرة عبر فترات زمنية طويلة، ولا تقاس على ما شذ من الأقوال أو الأفكار. والغرب عبر تاريخه الطويل من المواجهة الفكرية والدينية مع العالم الإسلامي كان دائماً يميل إلى الطعن في شخص النبي، وهو ما لم يتغير عبر قرون طويلة من العلاقة مع الغرب، ولذلك أسباب سيأتي بيانها في هذا المقال.

هل الغرب كيان فكري واحد؟

نرى قبل الحديث عن الموقف الفكري الغربي من النبي ﷺ أن نؤكد إدراكنا أن الغرب ليس كياناً واحداً فيما يتعلق بالسياسات وطبائع الشعوب، ومواقف دول الغرب السياسية من العالم العربي والإسلامي. كما أن الغرب ليس كياناً واحداً أيضاً فيما يتعلق باهتماماته الدينية ومدى اقترابه أو ابتعاده عن دعوة ورسالة نبي الله عيسى عليه السلام أو الأديان بوجه عام. فليس كل الغرب متديناً وليس كل الغرب علمانياً أيضاً، وهناك فوارق كبيرة بين المدارس والمذاهب الدينية المختلفة داخل المسيحية في الغرب.

لكن رغم كل هذا التباين والاختلاف في السياسات والطبائع والتوجهات، إلا أن الغرب يكاد يكون كياناً واحداً عندما يتعلق الأمر بالجوانب الفكرية المتعلقة بعلاقاته مع الحضارات الأخرى والديانات التي تختلف عن ديانات الغرب. فرغم تعدد المدارس الفلسفية والفكرية في الغرب، إلا أن هناك قدراً مشتركاً وواضحاً من المفاهيم الفكرية الأساسية عندما يتعلق الأمر بالرؤى المقابلة حول مستقبل البشرية وهدف الإنسان من الحياة على الأرض. لذلك فإن من الممكن أن يتم الحديث عن الغرب بوصفه كياناً واحداً عندما يتعلق الأمر بالحياة الفكرية الغربية في مقابل الحضارات الأخرى.

وسوف تتعامل هذه الدراسة مع الغرب ككيان فكري واحد من ناحية المنطلقات الأساسية للحضارة الغربية، والمبادئ التي قامت هذه الحضارة عليها، وعلاقة ذلك بموقف الغرب من النبي ﷺ.

مشكلات الفكر الغربي مع نبي الإسلام

لكي ننجح في فهم علاقة الغرب فكرياً بنبي الإسلام ﷺ، فلابد أن نبتعد قليلاً عن المواقف، وندرس المبادئ. إن المواقف ليست إلا تعبيرات واقعية عن الأفكار الكامنة في

ظل الغرب عبر تاريخه الطويل من المواجهة الفكرية والدينية مع العالم الإسلامي يميل إلى الطعن في شخص النبي ﷺ

الشخصية الغربية، والتي تكونت عبر قرون طويلة من التأثير الفكري الذي كون قناعات راسخة لا تتزعزع داخل الشخصية الغربية فيما يتعلق بعلاقتها بالخالق، وعلاقتها بالكون والطبيعة والآخرين. وهذه القناعات تتصادم بشدة مع ما جاء به النبي ﷺ، ولذلك نشأ العداء وليس من المتوقع أن يقل أو ينتهي في القريب. وهذه مجموعة من الأسباب الفكرية التي ساهمت في تكوين علاقة العداء على المستوى الفكري.

إن المشكلة الرئيسة في علاقة الغرب فكرياً بالعالم الإسلامي، وعداء الغرب للنبي ﷺ، هو مركزية الله تعالى في الكون لدى المسلمين، والتي تتجسد في دعوة محمد ﷺ، وفي دين الإسلام وفي واقع الأمة الإسلامية بصرف النظر عن درجة تدين والتزام أفراد هذه الأمة.

إن الغرب في المقابل ينطلق فكرياً ـ

المشكلة الرئيسة مع الغرب هي أن رسول الإسلام قدم مفهوماً يمكن أن يهدم الفكر الغربي من أساسه.. وهو مركزية الله تعالى في حياة البشرية مقابل نظريات الغرب التي تقوم على مركزية الإنسان

وبكل فئات مجتمعاته وكل مفكريه ـ من فكرة مركزية الإنسان في الكون، وأن الفرد هو مركز الاهتمام الرئيس، وأن تطلعات الفرد وحقوقه وحرياته تقدم على أي أمر آخر، وحتى أمور العبادة وعلاقة الفرد بالإله.

لذلك اختار الغرب أن يجعل عداء الإسلام ضمن منظومة قيمه الرئيسة لأنه بذلك يتمكن من إبقاء الفرد مركزاً للكون في مواجهة دعوة محمداً ﷺ التي حافظت على مكانة الخالق جل وعلا ومركزيتها في حياة البشر.

وحول ذلك تحدثت المؤلفة البريطانية كارين أرمسترونج ـ صاحبة كتاب «محمد» قائلة: «علينا أن نتذكر أن الاتجاه العدائي ضد الإسلام في الغرب هو جزء من منظومة القيم الغربية، التي بدأت في التشكل مع عصر النهضة والحملات الصليبية وهي بداية استعادة الغرب لذاته الخاصة مرة أخرى. فالقرن الحادي عشر كان بداية لأوروبا الجديدة وكانت الحملات الصليبية بمثابة أول رد فعل جماعي تقوم به أوروبا الجديدة».(١)

بين محمد والمسيح

تمحور الفكر الغربي حول شخصية المسيح عليه السلام. وتحولت شخصية المسيح بعد تحريف الدين المسيحي إلى تجسيد للفكر الغربي حول مركزية الفرد في الكون. فقد تحول الإله في نظر المتدينين إلى شخص.. إله في صورة فرد.. دفع دمه ثمناً مقدماً لجميع خطاياهم القادمة. وعندما سيطر الفكر النفعي على الشخصية الغربية، أصبح التعلق بشخص المسيح يمثل قمة النفعية لمن اختاروا التدين، فهو قد قام بدفع فاتورة خطاياهم حتى قبل أن يقعوا فيها، وأبقى لهم الحياة لكي يمارسوا فيها ما شاءوا من أفعال طالما أن محبة المسيح ـ كفرد وكإله ـ تسيطر على مشاعرهم. أما من تركوا الدين المسيحي بأكمله، وأصبحوا لادينيين أو ملحدين، فقد كان المسيح ـ بعد تحريف الدين ـ أيضاً مركزياً في مواقفهم الفكرية.. فهو فرد، وبالتالي لا يمكن أن يختلف عن غيره من البشر، وبالتالي فليس هناك إله ـ بزعمهم. كما أن المسيح بصورته التي قامت الكنيسة الغربية بتصويرها رحيم منعزل عن حياة الناس.. يقبل بكل معايير الحياة الإنسانية، ولا يدعو إلا إلى الحرية والمساواة.. وهي

أهم قيم العلمانية ولا تصادم من تركوا الدين، وبالتالي فلا حاجة إلى مصادمة المسيح.

أما العلاقة مع محمد فهي علاقة تصادمية مع كل من التيار الديني والعلماني في الغرب على المستوى الفكري. فمحمد - ﷺ - حرص على أن يكون فرداً.. إنساناً بكل معاني الإنسانية، ورفض أن يكون إلهاً في صورة إنسان، وبالتالي فهو يناقض فهم المتدينين من الغرب للإله الذي عرفوه، وبالتالي تكونت الكراهية والضيق من كل ما يمثله محمد ﷺ.. فهو ليس على شاكلة المسيح.. في نظرهم. وهو يناقض أيضاً مشاعر ورغبات غير المتدينين، لأنه يطلب من البشر - كما أمره خالقه - بالكثير من العبادات والأعمال والالتزامات، ويقدم حرية المجتمع على حرية الفرد، ويضحي بالمساواة من أجل العدالة ومن أجل صلاح المجتمع. كل ذلك ساهم في تكوين صورة سلبية وقاسية عن نبي الإسلام.

إن المتدينين في الغرب - كما في الشرق أيضاً - يعشقون فكرة المعجزة لأنها خلاص من مواجهة واقع يطحن أحلامهم.. لذلك انتشر في التدين الغربي قصص المعجزات والخوارق وكرامات القديسين، وأصبح ذلك مكوناً رئيساً من مكونات التدين المسيحي الغربي. أما محمد ﷺ فقد جسد إمكان انتصار الإنسان دون حاجة إلى المعجزات.. لقد كانت حياة الرسول - في نظرهم - خالية من المعجزات، والحياة الغربية قاسية، والتدين فيها يسمح للفرد أن يحلم بالمعجزة للفرار من الواقع، ونبي الإسلام لا يعد بالمعجزات، وإنما بحياة مليئة بالجهد والجد والمعاناة من أجل آخرة يمكن فيها الاستمتاع بالجنة.

لقد نجح من حرفوا دين المسيح في أن يقنعوا أنصار المسيح في الفكر الغربي، أن لهم أن يجمعوا بين كل متع الدنيا - فقد دفع ثمن ذلك المسيح - وأن يجمعوا معها أيضاً النجاة في الآخرة لأنهم أحبوا المسيح. وهكذا يتفرغ المتدين للحياة دون الحاجة الحقيقية للعمل فإن محبة المسيح كافية للجنة. أما محمد فإن دينه ودعوته تطلب من الإنسان الكثير، ولا تعد بالمقابل إلا بأمل في رحمة الله. كيف إذن لمن يعتنق الفكر النفعي أن يحب محمداً؟

ويروي الكاتب العربي هشام جعيط في تحليله للشخصية الأوروبية كيف أنها نظرت للعالم الإسلامي ولدعوة النبي ﷺ فيقول:

«يسير تاريخ الإسلام لا وفق ديناميكيته الخاصة، بل كانعكاس شاحب ومعكوس لتاريخ الغرب. لنأخذ مثلاً على ذلك: شخصية محمد. نلاحظ أنه ضمن كل تحليل لهذه الشخصية تنساب عملية مقارنة مع المسيح. إذا كان محمد غير صادق فذلك لأن المسيح كان صادقاً؛ وإذا كان متعدد الزوجات وشهوانياً، فلأن المسيح كان عفيفاً؛ وإذا كان محمد محارباً وسياسياً فذلك استناداً إلى يسوع مسالم، مغلوب ومعذب»(٢).

تجذر فكرة النبوة الكاذبة

قامت الكنيسة الغربية تحديداً منذ بداية الإسلام بالطعن في صدق نبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولايزال هذا الموقف هو السمت المشترك لمعظم المفكرين المتدينين الغربيين، رغم أن بعضهم قد تنازل ووصف النبي ببعض الصفات الإيجابية كقائد سياسي، أو مصلح إنساني، أو إنسان طموح، ولكن ليس كنبي يوحى إليه. وأخطأ كثير منا في فهم دلالة العبارات، التي تطير بها وكالات الأنباء العربية والإسلامية، وكأنها تمثل تحولاً فكرياً في نظرة الغرب للنبي. فكم تغنينا بعبارة أن «العظماء مائة وأعظمهم محمد» وغيرها من العبارات التي يكثر تقديمها في هذا السياق.

كما تسببت هذه الرؤية في كذب نبوة محمد ﷺ في تكوين فكرة مسيحية استقرت في أذهان الكثير من المفكرين الدينيين في الغرب. هذه الرؤية تتصور أن

> **من حرفوا دين المسيح نجحوا في إقناع المسيحيين بأن لهم أن يجمعوا بين كل متع الدنيا.. لكن دين محمد ﷺ يطلب من الإنسان الكثير فكيف إذن لمن يعتنق الفكر النفعي أن يحب محمداً؟**

هذه النبوة الكاذبة في ظنهم قد أوقفت تطور الإنسانية باتجاه المسيحية. يقول أحدهم: «لقد أمكن لمحمد أن يكوّن إمبراطورية سياسية ودينية على حساب موسى والمسيح»(٣).

ويلحظ أحد المفكرين أن فكرة أن النبي لم يكن نبياً حقيقياً صادقاً قد تجذرت دون أن يصدها أي ريب أو شك أو حتى محاولة للتفهم الحقيقي للرسالة الإسلامية عند مفكرين عديدين من القرون الوسطى، أمثال ريمون مارتن، وريطولدو، ومارك دي تولاد، وروجيه بيكون. وتحولت دعوة الإسلام في نظر هؤلاء إلى رسالة ناسوتية أملتها مشاريع المصالح السوداء الدنيوية والشخصية. أما القرآن فليس سوى مجموعة من الخرافات مستعارة من التوراة وبشكل مشوه في نظر هؤلاء.

ولذلك يبقى الإسلام في نظر الغالبية العظمى من مفكري الغرب ديناً زائفاً مهما بلغت نجاحاته، ومهما ادعى أنه أفضل من الدين المسيحي الذي تركه معظم الشعب الأوربي عملياً، ولكنه لا يزال يحرك معتقداته الفكرية في التعامل مع الآخرين بقوة.

هوس فكري

إن كل تساؤل وانشغال كبير بالآخر إنما يعكس في طياته هوساً بهذا الآخر. وقد قدم الإسلام منذ ظهوره ذلك «الآخر» الذي عرفت أوروبا نفسها وطموحاتها من خلال مقابلته والمصادمات معه، فرغم أن الإسلام في بداية انتشاره لم يول الغرب أي اهتمام - لتخلف الغرب حينها - إلا أن الإسلام وشخصية النبي محمد بوصفها تجسيداً للكمال الإنساني لدى أنصار الإسلام قد أصبحا محور الهجوم المستمر لمفكري الغرب لتأكيد فكرة أن الغرب افضل من الشرق. حقاً إن أوروبا قد تخلت عن الفكرة المسيحية، ولكنها لا تستطيع أن تتحرر مطلقاً من أثر الفكر المسيحي على شعوبها. وهذا الفكر المسيحي الغربي قد توحد عبر القرون الماضية حول فكرة معاداة الإسلام، وتقديم نموذج شخصية المسيح عليه السلام - بعد تحريفها - في مواجهة شخصية النبي محمد ﷺ، وهو ما يفسر الهوس الغربي بالهجوم على النبي.

أما بالنسبة للاتجاه غير المتدين - كما يذكر أحد المفكرين العرب - الذي يؤثر أكثر فأكثر في الحقيقة الاجتماعية الأوروبية

بمرور الزمن، فمنذ أن تحررت الفكرة العلمانية من الضغط المسيحي على التأمل العقلاني وعلى الممارسة السياسية، انفتحت نظرة جديدة للكون. هذه النظرة الجديدة مكنت من رؤية الإسلام بعمق، كجزء متمم ومهم من الحياة الإنسانية، ولكنه أيضاً خصم سياسي وعسكري عنيد تمثل في ذلك الوقت في الإمبراطورية العثمانية.

لذلك استمر العداء رغم اختلاف القوى المحركة له، واستمر الهوس بالعالم الإسلامي، وظهرت الانتقائية الفكرية الغربية التي ترى أن الإمبريالية ليست إلا مهمة حضارية للارتقاء بشعوب الأرض، وأن مقاومتها من قبل المسلمين الذين يتمثلون شخصية نبيهم ليسوا إلا برابرة يجب القضاء عليهم من أجل استمرار المهمة الحضارية نحو هدفها في تنقية الجنس البشري من كل أنواع البرابرة، وعلى رأسهم أنصار محمد.



مرآة داكنة لواقع الغرب

يرى البعض في الغرب في شخصية النبي ﷺ نموذجاً متكاملاً لنوع من الكمال الإنساني الذي لا يمكن للغرب بأفكاره ونظرياته وممارساته أن يصل لها. وعند هذا الفريق من الغربيين، يصبح القضاء على هذا النموذج هماً حقيقياً بذاته. فكان حياة النبي محمد ﷺ تمثل ذلك الضمير الذي يوخز الغرب في جنباته، وكأنه مرآة داكنة توضح لهم بالدليل الواقعي مدى التردي الذي وصل إليه حال الشخصية الغربية نتيجة لابتعادها عن النموذج المحمدي.

قد يعترض بعض المفكرين العرب بل والمسلمين على تصوير واقع الشخصية الغربية بهذا الشكل المأساوي، ولكن الحقيقة أن هناك فراغ روحي ضخم في الغرب بالعموم، ويظهر ذلك من ارتفاع معدلات الجريمة والإدمان والانتحار وانتشار الرذائل، بل وتصديرها إلى كل أنحاء العالم. وفي المقابل تظهر الشخصية المسلمة التي يمثلها النبي ﷺ كمقابل حاد في مواجهته لتلك الشخصية الغربية. ومنها هنا نجد الهجوم الشديد والمتكرر على شخص النبي ﷺ.

مشروع مواز للغرب

إن أحد مشكلات عداء الغرب التاريخي للنبي ﷺ، أنه جاء بنظام سياسي وفكري متكامل ينازع الغرب في المسلمات الأساسية، وكذلك في طرق التنظيم والإدارة وسياسة المجتمعات، وأخيراً في نمط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، وبين المجتمعات المختلفة. إنه ببساطة نظام متكامل مواز للنظام الغربي، ولا يلتقي معه، وإنما يقدم بديلاً قوياً وخطيراً له.

وكما يذكر أحد المفكرين العرب فإن «الخوف من قوة الإسلام المحركة يأخذ في اللحظات التراجيدية شكل الدفاع والصراع والمشاجرة، أحد أكثر الأشكال الانفعالية في التاريخ. لقد أبرز مفهوم الإسلام السياسي كتهديد متواتر، ومفهوم الدين السياسي كبنية تاريخية في أصول الإسلام. يقول جولديهر: إن الإسلام قد جعل الدين دنيوياً، لقد أراد أن يبني حكماً لهذا العالم بوسائل هذا العالم»(٤).

لذلك هاجم المفكرون الغربيون بشدة المشروع الحضاري الإسلامي، واعتبروه خطراً كبيراً يهدد سيادة الفكر الغربي وانتصار الحضارة الغربية، ونهاية التاريخ. ولم يبدأ هذا الأمر مع أحداث سبتمبر، أو مع نشوء فكرة صدام الحضارات أو نظرية نهاية التاريخ، وإنما سبق ذلك بقرون عديدة، واستمر يغذي الشخصية الغربية بمبررات العداء للعالم الإسلامي ولشخصية النبي محمد ﷺ. وانظر إلى أحدهم عندما يقول منذ أكثر من قرنين من الزمان: «يجب القول إن من بين كل الذين تجرءوا على سن القوانين للشعوب، لم يكن واحد منهم أجهل من محمد. وبين كل الإبداعات الخرقاء للفكر الإنساني، لم يكن هناك أتعس من كتابه. وما يحدث في آسيا منذ ألف ومائتي سنة يمكن أن يكون البرهان، لأننا لو أردنا الانتقال من موضوع خاص إلى ملاحظات عامة، لكان من السهل البرهان أن الاضطرابات في الدول، وجهل الشعوب في هذه المنطقة من العالم إنما هو تأثير مباشر، إلى حد ما، للقرآن ولأخلاقه»(٥).. ■

المراجع

(١) كاتبة بريطانية تدين الغرب وتتهمه بالتجني على الإسلام، القاهرة: جمال شاهين، الشرق الأوسط، الأربعاء ١٨ ذو الحجة ١٤٢٦ هـ ١٨ يناير ٢٠٠٦ العدد ٩٩١٣

(٢) «أوروبا والإسلام»، «صدام الثقافة والحداثة»، هشام جعيط، دار الطليعة، ٢٠٠١، ص. ٤٠

(٣و٤) «أوروبا والإسلام»، «صدام الثقافة والحداثة»، هشام جعيط، دار الطليعة، ٢٠٠١، ص٨٥ .

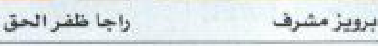
(5) Voyage en Syrie et en Egypte Pendant les annees 1783 - 1785 .Paris. 1787 .PP. 301 - 310.

الأمين العام لحزب الرابطة راجا ظفر الحق لـ المجتمع :

أطالب بجبهة سياسية موحدة لإنهاء حكم العسكر في باكستان







برويز مشرف — راجا ظفر الحق — نواز شريف

إسلام أباد: خاص بـ المجتمع

أكد الأمين العام لحزب الرابطة (مجموعة شريف) في باكستان والأمين العام للمؤتمر الإسلامي راجا ظفر الحق أن حزب الرابطة قد وضع خطة لتغيير نظام الحكم في باكستان وإنهاء الدكتاتورية وإعادة المدنيين إلى الحكم.

وأضاف راجا ظفر الحق في لقائه مع المجتمع أن المخطط الذي تم الاتفاق عليه يكمن في توحيد صفوف المعارضة وإنشاء جبهة سياسية موحدة يكون بإمكانها هزيمة العسكر وحملهم على العودة إلى ثكناتهم، موضحاً أن حزبه لم يتلق بعد ما يفيد بأن الانتخابات ستكون نزيهة، ومن ثم فإن خطة الحزب والمعارضة المتحالفة معه ستقرر قبل نهاية العام القادم إمكانية مقاطعة الانتخابات القادمة في باكستان. وإلى تفاصيل الحوار:

• هل لنا أن نعرف تفاصيل الاتفاق الذي جرى خلال اجتماعكم الأخير مع نواز شريف في لندن؟

ليس هناك جديد في الاتفاق الذي توصلنا إليه خلال المؤتمر العام لحزب الرابطة الذي دعا إليه نواز شريف في العاصمة البريطانية لندن، وليس فيه أي أجندة خفية من أجل تغيير النظام في باكستان، وكل ما اتفقنا عليه هو إعادة دستور البلاد إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٩٩ ووضع حد أمام أي ديكتاتوري عسكري - سواء أكان مشرف أم غيره - وتنظيم انتخابات نزيهة وشفافة.

وكنا في هذا الإعلان قد تلقينا مساندة كل من أحزاب عودة الديمقراطية ومجلس العمل المتحد، حيث اتفقوا معنا على هذه النقاط وسيكون هدفنا هو نفسه القديم وهو حمل الجنرال برويز مشرف على التنحي من الحكم، وليس لدينا أي أجندة خفية أخرى.

• هل تتوقع أن يتمكن نواز شريف من العودة إلى الحكم؟

سيكون همنا اليوم هو كيف تتحقق انتخابات نزيهة وشفافة في البلاد، ومن أهم ما سيجعلها نزيهة وشفافة.. السماح بعودة القادة السياسيين من خارج البلاد ومشاركتهم في هذه الانتخابات.

وإذا أصرت حكومة مشرف على منعهم من العودة والمشاركة. فهذا يعني أن الانتخابات ستكون غير نزيهة. ولدى هؤلاء القادة قرار المحكمة العليا التي اعتبرت أنه لا يجوز للحكومة منع أي باكستاني من العودة إلى بلاده.

• وهل تتوقع أن تجد تأييداً من الشارع الباكستاني على ذلك؟

الشارع الباكستاني سيكون معنا وخاصة المتضررين من الانقلاب العسكري ومن الدكتاتورية الحاكمة اليوم، سيقفون جميعهم معنا من أجل الفوز في هذه الانتخابات إن شاء الله، ونتوقع أن المناخ السياسي سيكون مهيأ لنا للفوز، ونتوقع أن تتخذ المعارضة جميعها موقفاً موحداً ومشتركاً من أجل المشاركة في الانتخابات القادمة أو مقاطعتها قبل موعد تاريخ الانتخابات القادمة.

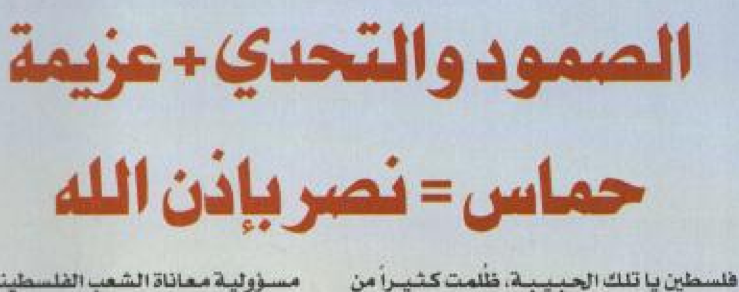
• ذكرت بعض المصادر أن الحكومة قد تعلن عن حكومة انتقالية قبل موعد الانتخابات؟

إعلان حكومة انتقالية قبل خوض الانتخابات مهم جداً لضمان نزاهتها، وهو ليس جديداً بل هو منصوص عليه في الدستور، حيث يتحدث عن أنه تسبق أي عملية انتخابية حكومة محايدة تسير شؤون البلاد، ومازالت مطالبنا هي ضرورة إنشاء حكومة انتقالية تكون محايدة تقوم بالإشراف على الانتخابات، على أن تقدم الحكومة استقالتها قبل موعد الانتخابات بأقل من ٣ أشهر.

• هل تؤيد استمرار الدولة في خصخصة شركاتها؟

أعتقد أنه إن استمرت الحكومة في خصخصة كل شيء، فقد لا تبقى لها أهمية لدى السكان، ومع استمرارها في هذا النهج فسيسود نظام رأسمالي جشع وسيؤثر على الوضع الاجتماعي والمعيشي وستترتب عليه نتائج غير جيدة.

وأسوأ ما في بيع مؤسساتنا للشركات الأجنبية هو أن عدداً كبيراً من العمال سيفقدون أعمالهم ووظائفهم، وستكون الطبقة المتضررة هي فئة العمال. وأعتقد أن بيع مؤسسات الدولة سيكون فيه خسارة كبيرة لمستقبلنا وحينما نقوم ببيع ما فيه نفعنا فلا تبقى لنا سوى الخسائر!■



الصمود والتحدي + عزيمة حماس = نصر بإذن الله

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

فلسطين يا تلك الحبيبة، ظُلمت كثيراً من المستعمرين الذين تسابقوا على قتلك، وتباروا في طمس هويتك وإضاعة مقدساتك، وامتهان شعبك، واحتلال أرضك.

وظلمت كثيراً من بني جلدتنا ومن بعض سلطاتنا الذين باعوك بثمن بخس وكراسي محطمة، وعروش أوهى من بيت العنكبوت، ووعود قُدّت من السراب، ونسجت من الأوهام، حاولوا بها خداع الشعوب المجاهدة المستعدة لفداء المقدسات بالروح والدم، والسلاح والمدفع، ملأوا الدنيا صياحاً بأنهم سيغيرون الأرض باليهود غوراً، ويهدون السماء عليهم هداً.

وادعى كل منهم - زوراً وبغير خجل - أنه وريث صلاح الدين، وحامل راية قطز ورافع علم «وا إسلاماه»، وظن الناس بالجرذان خيراً، واستبشروا بالأقزام نصراً، ولكنهم خاب ظنهم، وانكشف فألهم، وظهرت أحجام المغاوير الكذاب، وعزائم العنتريات المتقيحات، فتعملقت «إسرائيل» واستأسدت لتضربهم على أم رؤوسهم وأبيها، ويشاء الله أن يخرج من الأرض المباركة جيلاً عملاقاً يحمل الراية ويرفع العلم ويضحي بروحه ودمه وأشلائه في سبيل الله، ومن أجل مقدساته ويقف أمام الثور اليهودي الهائج والمتعملق.. بالحجارة تارة، وبالمدافع تارة، وبالقسام أخرى فيجن هذا الثور الملتاث، ويطير صوابه ويحتار في أمره، ويهدم من البيوت ويسفك من الدماء، ما يعجز الوصف عنه، وتتقاصر الأقلام عن ذكره، وما يزيد ذلك المجاهدين إلا صلابة وعزماً وثباتاً.

ومن أراد أن ينظر إلى هذا الثبات المعلم، وذلك الكفاح المشرف فليطالع وقفات حماس في تلك الأيام، وليتابع صمودها العجيب في وجه مخططات الدنيا مجتمعة، أمريكية وإسرائيلية وأوروبية، وأخرى عربية إلا من رحم ربك؛ خطط سرية وعلنية، مكشوفة ومعلنة، حيث تنشر ذلك وكالات الأنباء في الصحف جهاراً نهاراً وترصده فتقول:

تكالبت القوى السائرة في الفلك الصهيوني بزعامة الولايات المتحدة على حكومة «حماس» المنتخبة انتخاباً ديموقراطياً نزيهاً من قبل الشعب الفلسطيني، بهدف إفشالها ومعاقبة الشعب الفلسطيني الذي انتخبها، وتنضم إلى الجوقة كذلك أطراف عربية موجهة بالريموت كنترول من أمريكا، سواء أحزاب أو حكومات أو مؤسسات اقتصادية. والواضح أن هذه الضغوط تزداد على «حماس»، وعلى الشعب الفلسطيني لتحميلهما مسؤولية معاناة الشعب الفلسطيني حتى ترضخ للمطالب الصهيونية أو تغادر السلطة.

ورغم أن حكومة «حماس» لم يمض عليها شهران، فإن البعض قد بدأ يروج لفشلها، ويبشر البعض بموعد سقوط حكومة «حماس» في شهر أغسطس من هذا العام، كما هو مخطط لذلك، حسب هذه المصادر.

الموقف الأمريكي أو الأوروبي ليس مستغرباً وليس بجديد، لكن الغريب هو تلك الأصوات العربية التي تطالب «حماس» بتلبية مطالب المجتمع الدولي، كما يسمونه، وهي في الحقيقة مطالب الصهيونية العالمية التي تتحدث اليوم باسم المجتمع الدولي، وهي الاعتراف بـ«إسرائيل» والالتزام باتفاقيات السلام، والتخلي عن المقاومة أو ما يسمونه بالإرهاب من دون قيد أو شرط. فـ«إسرائيل» أمر واقع وهي ليست بحاجة للاعتراف، فهي قائمة وفرضت نفسها، والمطلوب منها أن تعترف بـ«حماس» كحكومة منتخبة من الشعب الفلسطيني. أو لم يطلب هذا من منظمة التحرير واعترفت بـ«إسرائيل»، فلم يقدم هذا الاعتراف أو يؤخر سوى شكليات؟

والغريب في الأمر، بل الأغرب من الغرابة أن تطالب السلطة الفلسطينية بالاعتراف بـ«إسرائيل»، ونقول لماذا؟! لأن «إسرائيل» والقوى الغربية أتت بها (بالسلطة) لتمييع وتركيع هذا الشعب الأبي، ولهذا التفتت إلى الجمع والنهب من دم الشعب المسكين، فهي بالتالي تعاقب حماس على ضياع المكاسب والمال الحرام، فتروي لنا وكالات الأنباء ما يلي:

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أنه يملك السلطات التي تخوله إقالة حكومة حركة حماس، لكنه لا يريد استخدام هذه الصلاحيات. فيما تحدث مصدر فلسطيني عن خطة دولية يشارك فيها عباس لإسقاط حكومة حماس في أغسطس المقبل، في وقت أكدت فيه الحكومة النرويجية أنها مستعدة لإجراء لقاءات سياسية في المستقبل مع الحركة الإسلامية.

وتزامن ذلك مع تقرير فلسطيني تحدث عن بدء خطة عسكرية إسرائيلية لفصل شمال الضفة الغربية عن باقي مناطقها.

وقال عباس - الذي التقى الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر في أنقرة - لمحطة «سي إن إن ترك»: «إن الدستور يخولني بشكل واضح ونهائي إقالة الحكومة لكنني لا أود استخدام هذه الصلاحيات»، وشدد عباس على ضرورة «أن يعلم الجميع أن لدي هذه السلطة! معتبراً أن رفض حماس خوض حوار مع «إسرائيل» مخالف لمصالح الشعب الفلسطيني!

وقال: «على حماس أن تواجه الواقع وتقيم علاقات مع «إسرائيل» لتصريف الشؤون اليومية».

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن مصدراً فلسطينياً رفيع المستوى أكد للصحيفة أن حكومة حماس لن تصمد حتى نهاية الصيف.

وأوضح المصدر أن «خطة عمل سرية دولية نُسجت بين محافل رفيعة المستوى في الإدارة الأمريكية، والقاهرة، وعمان، والقدس، سيقوم بموجبها عباس في أغسطس بإقالة الحكومة الفلسطينية؛ بدعوى أنها لم تنجح في أداء هدفها في صالح أبناء الشعب الفلسطيني».

وأكد المصدر أنه حسب الخطة السرية يعلن أبومازن أنه يستخدم صلاحياته كزعيم أعلى للشعب الفلسطيني، ويدعو إلى إجراء انتخابات جديدة في مناطق السلطة، وتجرى الانتخابات في يوليو أو أغسطس المقبلين.

في هذه الأثناء، كررت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني أمام نظيرها الإسباني ميغيل إنغيل موراتينوس، تمسك «إسرائيل» بالشروط التي وضعتها للتفاوض مع حركة حماس.

وذكر بيان الخارجية الإسرائيلية أن «ليفني كررت خلال لقائها موراتينوس في القدس أن الحكومة الإسرائيلية تبقى متمسكة بالشروط التي يمكن أن تضفي الشرعية على حماس بالنسبة إلى إسرائيل».

وكان وزير الخارجية الأردني عبدالله الخطيب بحث في وقت سابق مع موراتينوس مستجدات التطورات الإقليمية في المنطقة، بحيث بدأ واضحاً التطابق في وجهة النظر حولها، وفقاً لمصدر رسمي.

هذا، وتعلم الدنيا وليس العرب وحدهم أنه يُضرب حصار ثقيل وظالم على الشعب الفلسطيني بقيادة حماس، فتمنع الأموال والرواتب ليثور الموظفون، ويُمنع الدقيق والأدوية، لينتفض الشعب، وتُضرب غزة بالمدافع لتسيل الدماء، ليقولوا «أوذينا من قبل أن تأتينا حماس، وازداد ذلك بعدما جئتنا»، لكن عسى ربك أن يهلك أعداء المسلمين بيد المخلصين، والله نسأل أن يثبت حماس وينصرها.. آمين آمين.■

تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٨٦)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشيخ عبدالله علي المحمود.. العالم الداعية والناصح المخلص



الشيخ عبدالله في أحد المؤتمرات، وإلى اليسار السيد يوسف الحجي من الكويت

(١٣٢٧-١٤٢٠هـ / ١٩٠٩-١٩٨٢م)

هو الشيخ عبدالله بن علي المحمود، ولد في ١٣٢٧/٢/١٧هـ الموافق ١٩٠٩م، في مدينة الشارقة، وقد نشأ في بيت صلاح وتقوى وفي كنف والده المصلح الكبير صاحب المدارس والأيادي البيض على التعليم وطلبة العلم في الإمارات ودول الخليج والجزيرة. درس بالمدرسة التيمية المحمودية التي أسسها والده، كما تلقى العلم على طائفة من المشايخ العلماء في الشارقة ومنهم: الشيخ عبدالكريم بن علي البكري والشيخ محمد بن فيصل والشيخ سالم اليماني، حيث درس عليهم التفسير والفقه والحديث واللغة وعلم الفرائض والسيرة والتاريخ وعلم الحساب، وقد رافق والده في أسفاره إلى السعودية للحج وإلى الهند للتجارة، كما درس على المشايخ في السعودية ومنهم الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ اللذان يعرفان والده ومبادراته الخيرية في التعليم.

وكان الشيخ عبدالله المحمود من الحريصين على قراءة الصحف؛ للاطلاع على ما يجري في العالم وبخاصة العالم العربي والإسلامي ومنها مجلات: الصراط المستقيم التي تصدر في العراق، ومجلة الشبان المسلمين، ومجلة الشورى، ومجلة الفتح في مصر، ومجلة أم القرى، ومجلة الإصلاح، ومجلة المنهل، ومجلة صوت الحجاز من السعودية، كما شارك مع إبراهيم المدفع، وعبدالله المطوع، ومبارك الناخي في تأسيس صحيفة «عمان» سنة ١٩٢٧م، وصحيفة «العمود» سنة ١٩٣٠م، وصحيفة «صوت العصافير» سنة ١٩٣٣م، كما كانت له مراسلات مع الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ عز الدين القسام، والشيخ أمجد الزهاوي، ومحمد نصيف، وبهجت البيطار، والمودودي، والندوي.

رحلاته الدعوية

كانت له رحلات متعددة زار فيها العلماء في الكويت وقطر والبحرين وعمان والهند وباكستان، وكان من ثمار هذه الرحلات الدعوية، أن اتسعت دائرة معارفه وأصبح ذا تصور عالمي للدين والدعوة، وأصبحت له علاقات وثيقة برجال الفكر والدعوة في أنحاء العالم الإسلامي، وانطلق من تحركاته الدعوية وفق برنامج إسلامي عالمي يستفيد من كل الخبرات والتجارب للدعاة السابقين واللاحقين من الشيوخ والشباب.

ولقد سعدت به في زيارته للكويت أوائل السبعينيات، حيث شرفنا بجمعية الإصلاح الاجتماعي والتقى الإخوة يوسف جاسم الحجي، وعبدالله علي المطوع، وعمر عبدالرزاق الدايل وغيرهم من رجال الجمعية وشبابها.

كما زار المملكة العربية السعودية مرات عديدة، قابل فيها الملك المؤسس عبدالعزيز وابنه الملك سعود، ثم الملك فيصل، حيث كانوا يوجهون دعوات له للزيارة ويكرمون وفادته ويستمعون بكل رحابة صدر إلى نصائحه.

شخصيته ومواقفه

لقد كان الشيخ عبدالله علي المحمود يأسر جليسه بتواضعه وصدق لهجته وقوة حجته وعمق إيمانه وجرأته في الحق

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٣

ونصرته للمظلومين وتصديه للظالمين، وقول كلمة الحق وإسداء النصيحة لكل مسلم لا يهاب في الله لومة لائم، وقد عرف الناس عنه ذلك سواء أكانوا حكاماً أم محكومين، كما عرفوا علمه وفضله وإخلاصه في النصح والمشورة وكان حكام الشارقة لا يطيقون غيابه، فيرسلون في طلبه. وفي الوقت نفسه كان عالي الهمة عفيف النفس، صادق الكلمة، يرفض أي عطاء ويقول:

إن خير ما تكرمني به أن تسمع مني ولا تتأثر بقسوة قولي، فأنا ناصح محب لك.

نشاطه العملي

لقد شغل مناصب عدة في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، فقد كان أول مدير للشؤون الإسلامية والأوقاف بالشارقة، وكانت إدارة الأوقاف في الشارقة قبل أن يتسلمها الشيخ المحمود، عبارة عن «دكان» في بيت قديم بإمارة الشارقة، وما كاد يتسلمها حتى نقلت هذه الإدارة إلى مبنى يليق برسالتها في نشر الدعوة الإسلامية في كل إمارات الدولة. وأصبح الاسم الجديد لهذه الإدارة «الأوقاف والشؤون الإسلامية»، وتتفرع إلى ثلاث دوائر هي: إدارة الشؤون الإسلامية، إدارة المساجد، إدارة الأوقاف، وأصبح الشيخ المحمود الرئيس العام لهذه الهيئة. وكان المساعد له في الإدارة هو الدكتور عبدالودود شلبي - الداعية الإسلامي المعروف.

وقد بدأت الإدارة بإقامة المواسم الثقافية التي يدعى لها كبار المفكرين والدعاة في العالم الإسلامي، كما أصدرت الإدارة سلسلة كتب تحت عنوان «قضايا إسلامية»، كما أنشأت قسماً لرصد الحركات التنصيرية في دولة الإمارات والعالم العربي والتصدي لها، ولكن هذا القسم لم يستمر لأسباب غامضة.

وقد وجه الشيخ المحمود رسائل دعوية إلى حكام الإمارات جميعاً حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد الذي استشرى بانتشار الخمور ودور اللهو والفساد في الفنادق وغيرها، وحذرهم من غضب الله وسوء العاقبة، إذا لم يتداركوا الأمر، كما حصل للمسلمين ببغداد على أيدي التتار، وما حصل للمسلمين بالأندلس؛ وبخاصة أن المبشرين النصارى ودعاة الماسونية والقاديانية بدؤوا

أسهم في شراء الكثير من الكنائس في الغرب وحولها لمساجد ولم يكن يسمع بمشكلة في أي مكان إلا ويسارع بتقديم الحلول ومساعدة المسلمين

التركيز على دولة الإمارات والتغلغل في كثير من مرافق الدولة، وختم الرسائل بقوله: «ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد».

كما أنه اختير عضواً في الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً بالمجلس الأعلى العالمي للمساجد، كما كان عضواً في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، فضلاً عن اختياره عضواً في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية وتولى منصب الرئيس العام لمركز الدعوة الإسلامية في إمارة الشارقة، كما عُهد إليه الإشراف على مشروع المصحف المسجل مع الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم.

وهو المستشار لحاكم الشارقة في الشؤون الدينية وغيرها.

كل هذه المسؤوليات التي اضطلع بها تدل على مكانة الشيخ المحمود على مستوى الإمارات والعالم العربي والعالم الإسلامي.

مؤلفاته: له من المؤلفات كتاب

حذر المسلمين من برامج التنصير ومن الحركات الماسونية وأفكار القاديانية وثيقة الصلة بالدوائر الاستعمارية

«حقوق الإنسان بين الإسلام والمذاهب المعاصرة»، وكتاب «الإسلام في أمريكا» وكتاب «خطبة الجمعة» وكتاب «الأسرة السعيدة» بالإضافة إلى الكثير من الرسائل في موضوعات شتى ومقالات وبحوث في معظم المجلات العربية والإسلامية والتي كانت له صلة قديمة ببعضها وإسهامات كبيرة في ترويج تداولها في مجتمع الإمارات والبلدان العربية والإسلامية.

كما أن له دوراً مهماً في توزيع الكتب الإسلامية في مختلف المعارف على المراكز والمؤسسات والجمعيات والمساجد في مختلف أنحاء العالم، وكذا إهدائها للزائرين لدولة الإمارات وبخاصة إمارة الشارقة، مقر مكتبته الكبرى.

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ الشيخ عبدالله علي المحمود أواخر الستينيات حيث سمعت من الكثير من إخواننا عن نشاطه الإسلامي الدعوي واهتمامه بأمور المسلمين ووقوفه مع أصحاب الحاجات، وحرصه الشديد على مساندة الدعاة إلى الله ودعمهم المعنوي والمادي، والاهتمام بأمور المسلمين على كل الأصعدة وفي كل المناطق.

ثم كان لقائي به في الكويت، حيث عرفته عن قرب ووقفت على الكثير من أخلاقه وصفاته واطلعت على جوانب نشاطه الذي ينظر إلى المسلمين كأمة واحدة تحتاج إلى التعاون فيما بينها متجاوزة الحدود الإقليمية والآفاق القطرية إلى العمل الدعوي العالمي لأن الرسول ﷺ رحمة للعالمين، والإسلام نظام عالمي شامل لكل مناحي الحياة، وعلى الدعاة أن ينطلقوا من هذه الرؤية وفق هذا التصور. وقد أعجبني فيه هذه الإطلالة الواسعة على واقع العالم الإسلامي ومشكلات المسلمين في أنحاء العالم، بل وتطلّعه لنشر الإسلام بين المسلمين ممن لا يعرفون عن الإسلام شيئاً.

ثم كانت لقاءاتي به في بريطانيا حيث كان مع أخيه الداعية الكويتي الشيخ عبدالعزيز علي المطوع المراقب العام

للإخوان المسلمين سابقاً، حيث كانا يتباريان ويتنافسان على تقديم الدعم للدعاة، بل أسهم وإياه في شراء الكثير من الكنائس ببريطانيا وتحويلها إلى مساجد يؤمها المسلمون في صلواتهم ويمارسون من خلالها أنشطتهم الإسلامية.

ولا يكاد يسمع بمشكلة من المشكلات إلا وسارع في المشاركة بحلها حيثما كانت وأينما وجدت، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، منطلقاً من فقهه لقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠).

والشيخ المحمود من النماذج النادرة من الرجال الذي يسبق عملهم قولهم، فكثيراً ما تحدثه عن قضية من القضايا لتطلب منه العون، فإذا به يبادرك بأنه عالج المشكلة وانتهى أمرها.

ولقد زرت الشارقة أكثر من مرة ووقفت على الجهود المباركة التي يبذلها والمهمات الكبيرة التي يضطلع بمسؤوليتها ورأيت المكانة الكبيرة التي يتمتع بها في أوساط الجماهير وبين المسؤولين وأعيان البلد وبخاصة العاملون بالحقل الإسلامي.

إن الشيخ عبدالله علي المحمود من النماذج الفريدة التي عرفتها وأحببتها من أول لقاء، حيث وقفت على الكثير من جهوده المباركة في ترسيخ أقدام الدعاة وشد أزرهم والوقوف إلى جانبهم أمام ممارسات الطغاة المستبدين، وكان يشيد بالإخوان المسلمين ويكبر صمودهم أمام البلاء.

لقد حدثني عنه الأخ الدكتور عبدالودود شلبي زميلنا بالدراسة في الأزهر الذي اختاره الشيخ المحمود ليكون مساعده وعضده في العمل لنشر الإسلام وخدمة المسلمين.

حدثني عن هذا الرجل الذي يبذل من ماله وجهده وعلمه ولا يبتغي بعمله غير وجه الله والدار الآخرة، حيث كان المحمود الرئيس العام لمركز الدعوة الإسلامية بالشارقة بتولية من حاكم الشارقة.

فانطلق يزور معظم أنحاء العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والنمسا وسويسرا، فضلاً عن البلاد العربية كمصر وتونس وليبيا والسودان والهند وباكستان وبنجلادش والصين وماليزيا وسنغافورة وهونج كونج، وغيرها من الدول الأوروبية والآسيوية

من أقواله: العبادات ليست طقوساً تؤدى وإنما دروس يومية للتدريب على أصول التربية والأخلاق

والإفريقية، وقد تركت زيارات الشيخ المحمود لهذه الديار أبلغ الأثر في ساكنيها من المسلمين والعاملين في الحقل الإسلامي، كما أنه وقف بنفسه على أوضاع المسلمين والمراكز والمساجد الإسلامية في تلك الديار، وحثهم على زيارة الإمارات وعرض طلباتهم لتوفير الدعم لها من الحكومات والمسؤولين ومن التجار المحسنين وجماهير الشعب المسلم في الإمارات والخليج والجزيرة.

قالوا عنه

يقول الأستاذ الداعية عبدالبديع الصقر: «إن الشيخ عبدالله علي المحمود مضرب المثل في الدعوة، فقد كان طاقة عجيبة، فهو اليوم في كندا، وبعد أسبوع في باكستان، وبعد شهر في الفلبين، وبعد أيام في أواسط إفريقيا، واستمر على ذلك حتى تقدمت به السن وصار يمشي الهوينى على عصاه..

لقد حكى لنا شقيقه عما حدث قبل وفاته بساعات... قال: اتصل من المستشفى الذي يرقد فيه بولدي في «أبوظبي» وقال له: «لا تنس يا ولدي أن تذهب للحاكم لترتيب قدوم المسلمين الأمريكان». وقال له طبيب المستشفى الإنجليزي: «لا تتكلم كثيراً لأن قلبك غير سليم». فقال الشيخ لمن حوله قولوا

رحلاته المتعددة لبلدان العالم الإسلامي منحته تصوراً عالمياً للدعوة إلى الله وقد استفاد من خبرات الدعاة السابقين واللاحقين

للطبيب: «إني أرجو أن ألقى ربي بقلب سليم»، وكانت معه رسالة وصلته من بالهند فجعل يقرأها وهو يبكي ويرفع إصبعه إلى السماء، ولما هدأ قليلاً قال لأحد إخوانه: «أرسلوا تعزية للشيخ أبوالحسن الندوي في وفاة ابن أخيه، فقد كان من أهل الدعوة». لقد أخلص الشيخ عبدالله في الدعوة وأصبحت حياته كلها رحلات وأسفاراً في سبيل الدعوة للإسلام والعمل على نشره.. فهو صاحب تجربة خصبة وثرية في اتباع المنهج العلمي السليم في حياته وعمله. ومن يطلع على الصور التي لدى ابنه الدكتور سالم يدرك كثرة الأسفار والديار التي كان لها من نشاط الشيخ عبدالله المحمود الشيء الكثير».

ويقول الأستاذ عبدالفتاح سعيد: «لقد اقتفيت آثار الشيخ عبدالله المحمود خلال بعض جولاتي الصحفية فكنت كلما زرت داراً للأيتام أو مدرسة إسلامية لفقراء المسلمين، وجدت له فيها أثراً وذكرى عطرة.

لقد رافقته خلال عام ١٩٧٦م في مهمة بمدينة اسطنبول»، حيث كان عضواً في وفد دولة الإمارات العربية المتحدة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، فوجدته رغم كبر سنه يتحرك بين الوفود والقيادات الإسلامية، ولا همَّ له إلا جمع التأييد والدعم لقضايا المسلمين في الفلبين وتايلاند وفلسطين وقبرص وتركستان، وفي كل مكان من العالم يعاني فيه المسلمون من الضغوط وحروب التصفية والإبادة».

ويقول د. عبدالودود شلبي: «لقد عرفت الشيخ عبدالله علي المحمود عن قرب، ووقفت على الكثير من خصاله وشمائله، فوجدت فيه الداعية المخلص لدعوته الذي يبذل الوقت والمال والعافية فيما يرضي الله عز وجل، ويقدم الخير للمسلمين في مختلف أصقاع الدنيا، حيث يزورهم في بلدانهم ويحسن وفادة وإكرام وضيافة الوافدين منهم إلى دولة الإمارات وبخاصة إمارة الشارقة، مما يدخل السرور على قلوبهم ويعودون إلى أوطانهم، وألسنتهم تلهج بالشكر والدعاء له».

أقواله

«إن العبادات التي شُرعت واعتبرت أركاناً للإيمان ليست طقوساً تؤدى، شأنها

في أي دين آخر، بل هي - فوق كونها عبادات وأركاناً للإيمان - دروس يومية للتدريب على أصول التربية والأخلاق، نرى ذلك واضحاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥)، فالابتعاد عن الرذائل والتطهر من سوء القول والعمل هو حقيقة الصلاة، لذلك يقول الله عز وجل في الحديث القدسي: «إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصراً على معصيتي، وقطع النهار في ذكري، ورحم المسكين، وابن السبيل، والأرملة، ورحم المصاب».

ونرى ذلك أيضاً في **الزكاة**، لأن الغاية منها ليست إخراج قدر معين من المال بقدر ما هي تدريب نفسي لغرس مشاعر الحنان والتعاطف بين بني الإنسان.

وكذا الحال في الصيام، فالغاية من الصوم هي التقوى. **والحج** كذلك يربي الخلق في المسلم ويعوده الصبر والمثابرة والإقبال على الله والوحدة بين المسلمين».

ومن أقواله أيضاً: «إن التبشير المسيحي بدأ يزحف على المنطقة في صورة مدارس تبث سمومها في عقول الناشئة، وفي صورة مستوصفات تكتب الكفر في «الوصفات الطبية» وفي صورة كنائس ترتفع صلبانها الكبيرة، وفي سيل من الكتب والنشرات المزورة، وفي هذه المؤتمرات السرية والمعلنة، وفي هذا التخطيط الرهيب للزحف على مكة، كما جاء في نشرة من هذه النشرات السرية.

وهناك الماسونية التي ثبت ارتباطها بالصهيونية اليهودية العالمية، والتي اكتُشف أمرها في جميع البلدان العربية والإسلامية.

وهناك القاديانية التي ثبت خروجها على إجماع الأمة وعن الدين والملة، وهم منتشرون بكثرة في وظائف الدولة، وقد اشتهر هؤلاء القاديانيون بعمالتهم وتبعيتهم للدوائر الاستعمارية، وتآمرهم على أهل السنة والجماعة».

ولقد استفدت من كتاب الأستاذ عبدالله الناطور الذي ألفه عن آل المحمود وتناول جانباً من حياة أخينا الشيخ عبدالله المحمود رحمه الله.

رثاؤه

يقول أخوه الشيخ محمد علي المحمود: «كان رجلاً قوي البأس، قوي النفس، قوي الإرادة، قوي الروح، متوقد الذهن، زكي الفؤاد، معواناً للخير، ثائراً على الظلم، وبفقده فقدت الدعوة الإسلامية رائداً من روادها، وعلماً من أعلامها، وحصناً حصيناً من حصونها، طالما لبى نداءها وقت النداء، وأحاطها بماله وروحه عند الشدة والعسرة.

لقد كانت داره محط ترحال العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء، كما كانت منتدى رائدي الفكر والمعرفة ومجمع الباحثين عن الهداية والرشد من طلاب الدين والعلم، كما كانت في الوقت نفسه دار الكرم والسخاء لطلاب العطايا والمنح يؤمها القاصرون، فلا يعودون إلا وألسنتهم تلهج بالذكر والثناء.

كان يجهر بكلمة الحق مدوية في كل مكان، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ذا قلب ذاكر، ولسان شاكر، وفكر عابد، سعادته في معايشة القرآن، ومدارسة السنة، ومحاربة البدعة، ومخالطة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه».

د. عبدالودود شلبي: عرفته عن قرب ووجدت فيه الداعية المخلص لدعوته الذي يبذل الوقت والمال والعافية فيما يرضي الله عز وجل

ومن قصيدة للشاعر أحمد محمد الصديق:

رحلت عن الدنيا وأنت كريم
وإن فراق المصلحين أليم
حياتك ما كانت سوى البر والتقى
ومنهجك في نصح العباد قويم
ختمت على التوحيد عمراً مجاهداً
وربك بالسر الخفي عليم
وكنت على أرض الخليج منارة
تضيء ولا تثني الشعاع تخوم
ألست الذي في الحق مازلت ناصراً
وفضلك في صنع الجميل عميم
وعن حرمات الدين كنت مكافحاً
وقد عرف الإقدامَ فيك خصوم
وكم شرح الرحمن صدراً هديته
إلى الحق بالحسنى.. وأنت حكيم
وسعت قضايا المسلمين كأنما
بجنبيك هاتيك الجراح تقيم

ومن قصيدة للشيخ محمد سليمان البحيري:

علام يلام الشعر إن ظل راثيا
وفيما يلام الدمع إن سال قانيا
فقدت حبيباً ما رأيت مثاله
ولا غاب عني فضله ما عشت باقيا
فلم أر وداً قبله كان صافياً
ولم أر قلباً قبله كان حانيا
فصرت وحيداً لا يكفكف عبرتي
خلٌ يداوي جرح قلبي مواسيا
إلى الله أشكو ما يلم بمهجتي
من الحزن كم يفري الضلوع الحوانيا
كما حارب الإلحاد عذب لسانه
فكأنما سيف باليمين يمانيا
كم رحلة لله جد بها النوى
فأظهر ديناً كان في الناس خافيا
ما كنت تخشى في الإله ملامة
يلوذ بك المظلوم إذ كنت حاميا

ومن قصيدة للشيخ عليوه مصطفى:

كيف أرثي مجاهداً وإماما
عاش للدين ماجداً وهماما
إنه الحق زاده وهداه
يعرف الدين رحمة وسلاما
لم ير الحقد إذ يراه كثير
بل تراه من التقى بسّاما
موئل الناس في المكارم طراً
في سبيل الحنيف يحمي الذماما
كان كالغيث حيث حل كريماً
ينشر الدين عادلاً قواما
من لركب من الحفاة حيارى
يا لقومي ومن يعيل اليتامى
كان يلقى جموعهم في سرور
ويواسي بماله الأرحاما

وفاته

وفي ليلة الإثنين ٢٧ من جمادى الأولى ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م، خسرت الشارقة أحد رموزها الكبار، حيث انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ الجليل عبدالله بن علي المحمود، العالم العامل، والداعية المتجول، والناصح المخلص. نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يغفر لنا وله، وأن يحشرنا جميعاً مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

نحو مجتمع عصامي (٣ من٣)

فقه الشركات في الإسلام وزكاة الوقت!

خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «٣٠»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

يتحدث الدكتور وهبة الزحيلي في المجلد الرابع من موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته عن بعض الشركات وفق المفهوم الإسلامي قائلاً: «شركة العقود: هي عبارة عن العقد الواقع بين اثنين فأكثر للاشتراك في مال وربحه وهو تعريف الحنفية السابق، وهي أنواع خمسة عند الحنابلة: شركة العنان، وشركة المفاوضة، وشركة الأبدان، وشركة الوجوه، والمضاربة، وقسمها الحنفية الى ستة أنواع: وهي شركة الأموال، وشركة الأعمال، وشركة الوجوه، وكل نوع من هذه الأنواع إما مفاوضة وإما عنان..!

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

أولاً: تعريف شركة الأموال: وهي أن يشترك اثنان في مال فيقولا: اشتركنا فيه على أن نبيع ونشتري معاً، أو أطلقا (أي لم يحددا البيع أو الشراء)، على أن ما رزق الله عز وجل من ربح فهو بيننا على شرط كذا، وهي إما مفاوضة أو عنان.

وشركة العنان: وهي أن يشترك اثنان في مال لهما على أن يتاجرا فيه والربح بينهما (أي والخسارة عليهما أيضاً)... وهذا النوع من الشركات هو السائد بين الناس، لأن شركة العنان لا يشترط فيها المساواة لا في المال ولا في التصرف، ويجوز مع ذلك أن يتساويا في الربح أو يختلفا، فيوزع الربح بينهما حسب الشرط الذي اتفقا عليه، أما الخسارة فتكون بنسبة رأس المال فحسب؛ عملاً بقاعدة: «الربح على ما شرطا، والوضيعة على قدر المالين».

أما شركة المفاوضة: وهي في الاصطلاح: أن يتعاقد اثنان فأكثر على أن يشتركا في عمل بشرط أن يكونا متساويين في رأس مالهما وتصرفهما ودينهما أي (ملتهما) ويكون كل واحد منهما كفيلاً عن الآخر فيما يجب عليه من شراء وبيع، أي أنهما متضامنان في الحقوق والواجبات المتعلقة بما يتاجران فيه.. فهما يتساويان في رأس المال وفي الربح، فلا يصح أن يكون أحدهما أكثر مالاً من الآخر، وبعبارة أخرى تنعقد شركة المفاوضة على أساس الاشتراط فيما يملكه كل شريك من مال يصح أن يكون رأس مال للشركة وهو النقود الحاضرة، مع تساوي جميع الشركاء في الربح وفي رأس المال، وعلى أن يعمل كل شريك في مال صاحبه مستبداً برأيه.

ثانياً: شركة الوجوه هي أن يشترك وجيهان عند الناس، من غير أن يكون لهما رأس مال على أن يشتريا في ذممهما بالنسبة (أي بمؤجل) ويبيعا بالنقد، بما لهما من وجاهة عند الناس... شركة الأعمال أو الأبدان: وهي أن يشترك اثنان على أن يتقبلا في ذممها عملاً من الأعمال، ويكون الكسب بينهما كالخياطة والحدادة والصباغة ونحوها، فيقولا: اشتركنا على أن نعمل فيه، على أن ما رزق الله عز وجل من أجرة، فهو بيننا على شرط كذا ليكون بينهما كسبهما متساوياً أو متفاوتاً، سواء اتحدت حرفتهما كنجار ونجار أو اختلفت كخياط ونجار.

المبحث الثاني: شركة المضاربة: هي أن يدفع المالك إلى العامل مالاً ليتجر فيه ويكون الربح مشتركاً بينهما بحسب ما شرطا، وأما الخسارة فهي على رب المال وحده، ولا يتحمل العامل المضارب من الخسران شيئاً وإنما هو يخسر عمله وجهده...».

ولا شك أني كتبت مختصر المختصر حول هذه الشركات، ولا ريب أن لكل شركة منها تفريعات فقهية طويلة جداً وتحتاج إلى فقيه كي يلم بها، ولكنني في الوقت نفسه أؤكد أننا في أمس الحاجة إلى إحياء هذه الثروة الفقهية التي تتحدث عن هذه الشركات بهدف إحياء هذه الشركات ونتقن من خلالها الجمع بين المال والأرض والإنسان، نستثمرها كركائز تسهم في بناء الذات نحو مجتمع عصامي!!

المطالب العادلة

بالإضافة إلى كل ما ذكر فأنا على قناعة أننا بحاجة الى إحياء دافع العمل التطوعي في نفوس أهلنا، بحيث ننجح بدفع كل منا إلى تخصيص مجموعة أيام من كل سنة بهدف أن يعمل فيها على خدمة مصالح مجتمعنا العربي الفلسطيني العامة، وحتى نضبط هذا الجانب فأنا أرى من الضروري إحياء

نحن بحاجة إلى إحياء العمل التطوعي في النفوس وتخصيص أيام على مدار العام للعمل على خدمة مصالح مجتمعنا الفلسطيني!

مشروع بعنوان (زكاة الوقت).

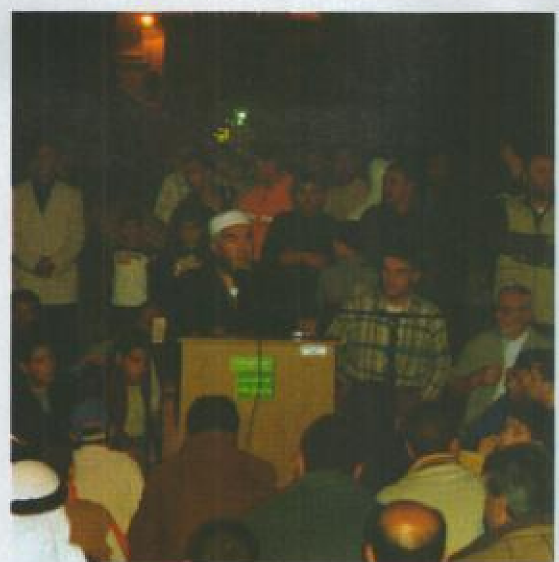
وتعريف هذا المشروع هو أن نحدد نسبة مئوية واضحة كأن نحدد ١٪ أو ٢٪ أو أكثر بحيث تكون هذه النسبة هي نسبة زكاة الوقت كل عام، بمعنى أن أخصص ١٪ من أيام كل سنة فيما إذا اتفق على هذه النسبة كما تكون محصلة هذه النسبة من الأيام وقفاً ودائماً يلزمني على ضوئه أن أقضي هذه الأيام كل عام في خدمة مصالحنا العامة المختلفة التي قد تكون في النقب أو الجليل أو المدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد والرملة)، وبذلك نضيف عنصراً مهماً آخر إلى الأرض والمال والقدرات العلمية ألا وهو حركة التطوع الدائمة التي من شأنها أن تصنع لحمة يومية متينة بين أبناء مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل.

وعلى ضوء كل ما تقدم فإن من الواجب علينا أن نستثمر كل ما تقدم لإقامة كل مؤسسة أهلية، من شأنها أن ترعى إحدى مشاريعنا الأهلية والتي من شأنها مجتمعة أن تحقق لمجتمعنا كل ما يصبو إليه من تعليم وصحة وتصنيع وزراعة ورخاء.. إلخ، وهذا يدفعنا أن نقيم مؤسسات لرعاية التعليم الأهلي، ومؤسسات أخرى لرعاية الصحة الأهلية وبناء العيادات والمستشفيات، ومؤسسات أخرى لرعاية الأمومة والطفولة، وأخرى لرعاية التصنيع الأهلي وحركة الأسواق الأهلية والاقتصاد الأهلي، ومؤسسات أخرى لرعاية الوقف والمقدسات، وأخرى لرعاية الأرض والمسكن، وأخرى لرعاية سجناء الحرية، وأخرى لرعاية المزروعات والثروة الحيوانية والسمكية،... إلخ، أي بمعنى آخر إن من الواجب علينا إقامة كل مؤسسة من شأنها أن تسهم في تحقيق كل طموح مجتمعنا وكل مطالبه العادلة، ولا شك أن كل ذلك سيمكننا من امتلاك المصادر المالية الذاتية الشفافة، وسيمكننا من إقامة كل المؤسسات الأهلية والمشاريع الأهلية الشاملة كخطوة ضرورية نحو بناء الذات ونحو مجتمع عصامي.

الفقه الخالد

وإذا ما تكللت مساعينا بالنجاح وأقمنا كل المشاريع التي ذكرتها سابقاً فسنكون عندها قوماً عمليين، لا بل سنكون قوماً عصاميين كفة الكلام عندنا كنصف كفة العمل، وعندها سنحسن التواصل العملي مع كل مجتمعنا العربي الفلسطيني.

وعندها سنحسن ترجمة أعمالنا الى أقوال، وشعاراتنا إلى مبادرات، وتضامننا إلى تلاحم وتآزر، وعندها سنحسن التواصل الشامخ مع الحاضر الإسلامي والعربي ومع شعوب وجاليات الحاضر الإسلامي والعربي.



الذين يتحدثون عن بناء الذات من خلال قيم مستوردة وعبر صناديق دعم غربية يخدعون أنفسهم ويخدعوننا ويخدعون مجتمعنا الفلسطيني كله

القيم الذاتية

وهنا أؤكد أننا نطرح هذا المشروع ليس على اعتبار أنه ملك للحركة الإسلامية بل هو فكرة اقتنعنا بها وها نحن نضعها رسالة بين يدي الجميع وأمانة في أعناق الجميع كما نعمل على تنفيذها سوياً خدمة لكل أبناء مجتمعنا دون أن نُفرط بأحد منهم أو بأي حق من حقوقهم، ونسأل الله تعالى التوفيق.

لذلك أؤكد مرة بعد مرة أن لدينا القيم الذاتية الرفيعة، وأن واجب الوقت يفرض علينا السعي إلى إحيائها فوراً، إذ لا بد من إحياء الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والوقف والوصية والميراث وسنة الإنفاق وقيم المعاملات المالية في الفقه الإسلامي وخاصة إحياء قيم الشركات وفق هذا الفقه الخالد، وإذا ما نجحنا بإحياء هذه القيم الذاتية فإننا سننجح بإذن الله تعالى بإحياء الطاقات الذاتية التي ستمكننا من التصدي لإغراءات صناديق الدعم الغربية!!

هذا المشروع ليس ملكاً للحركة الإسلامية بل هو فكرة اقتنعنا بها وها نحن نضعها أمانة في أعناق الجميع!

نحن في أمسّ الحاجة الى إحياء الثروة الفقهية التي تتحدث عن الشركات

سنكون وقتها أصحاب فكرة ذاتية وإرادة ذاتية وبناء ذاتي ومسيرة ذاتية، وإلا فإن الذين يتحدثون عن بناء الذات من خلال قيم مستوردة ومن خلال صناديق دعم غربية فإنما هم في الحقيقة يخدعون أنفسهم ويخدعوننا ويخدعون كل مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل ومثلهم كمثل من يحرث في البحر ويضرب حديداً بارداً.

وأخيراً أنا لست من الحالمين، بل أنا من الموقنين أنه إذا وجد الفهم السليم لأصول هذا المشروع ثم إذا وجدت العزائم العالية والإرادات القوية والإخلاص لتبني هذا المشروع، فسيقوم على أصل ثابت ونام يوماً بعد يوم، وإنني أرى متفائلاً بعض أصول هذا المشروع قد قامت على أصل ثابت، والمطلوب فيما بعد العمل المتواصل، ومن سار على الدرب وصل، وإن بداية الألف ميل هي ميل واحد، وإن طريق الحق لا يعيبه قلة السالكين فيه: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة١٠٥).■

يتبع....

إعداد:
مبارك عبدالله

أحياناً يتهيأ لي أن خلطاً فاحشاً وقع في الغرض الأصلي من الإعجاز وفي الجهة المعنية به.. فإحدى المسلّمات أن القرآن الكريم أعجز ببلاغته الرائعة الأعراب.. بل تحداهم في غير موضع وفي أكثر من مناسبة أن يجاروه فيأتوا بعشر سور من مثله.. ثم كبر التحدي فإذا العدد يتدنى حتى يطلب سورة واحدة منه.



صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

النحويون العرب اتخذوا القرآن المصدر الأول للغة

حفيظ الرحمن الأعظمي

ولأن ناظم الكلمات هو الله، وأن ناقلها هو عربي قبل أن يكون أي إنسان آخر، فلا بد أن مناط التحدي استند إلى خامة من جنس ما يملك العرب، وأن المتحدي كان على ثقة كاملة بعجز المتحدي برغم تفوقه في تلك الصناعة، وإلا ما صح الحديث أصلاً عن شيء اسمه الإعجاز.

وتحكي السير أن المناجزة كانت شديدة، وأن الوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث كانا من أعند المشاقين وألد الخصوم، وينسب المستشرق (نولدكه) إلى مسيلمة الكذاب، الذي نحسب أن اسمه لم يلمع إلا في حروب الردة، ينسب إليه نصيباً وافراً من المحاججات التي عادة ما قوبلت بها مسألة الإعجاز بالصد والإعراض، وإذا تصور البعض أن المغالبة كانت سجالاً، أي مرة يفوز المشركون فيها بقصب السبق، وتارة يختل الميزان فتميل الكفة لصالح المؤمنين، فالثابت أن بلاغة القرآن لم تهن، وأنها برهنت على مقدرة فائقة على استمالة القلوب، وليست قصة إيمان عمر آخر تلك القصص.

هل كان الإسلام في حاجة إلى دليل قوي يشد أزر النبي كما شد من أزر رسل قبله؟ أي هل كان للناس أن يقبلوا بنفس راضية على رجل ما، دون حاجة لأن يؤيد زعمه بشاهد قوي على أنه نبي مرسل؟ الإجابة ببساطة شديدة: لا، وما يعزز هذا الرأي ويؤكده، هو أن المدعوين للإيمان على اختلاف عصورهم وتوالي حقبهم، كانوا من أشد الناس حماساً للخوارق وإلحاحاً عليها، وعادة ما كانت خوارقهم وأعاجيبهم من جنس العجائب التي كان يستسيغها الذوق في ذلك الزمان.

كان (الواسطي) المتوفى سنة ٩١٨م، أول من استعمل لفظ (الإعجاز) في مؤلفه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه) واقتفى (السيوطي) في الإتقان (وأبو مسلم الأصفهاني) أثر سابقيهما في استعمال المصطلح وفي مقدمته على (طبعة الباقلاني) لم يخرج الباحث (أحمد صقر) عن هذا الإطار، أما (النظّام) فقد آثر استعمال لفظ أعجوبة للدلالة على الإعجاز قبل هذا القرن غير أن الطبيب (ابن ربان الطبري) في كتابه (الدين والدولة.. في نبوة النبي محمد)، الذي ألفه بتكليف من الخليفة العباسي (المتوكل)، توسع في المصطلح فتحدث عن معاني القرآن، وتطرق إلى اللغة والبلاغة والأسلوب، وذلك من خلال تجربته الخاصة بوصفه مسيحياً اعتنق الإسلام.

وكان (للجاحظ) حضور قوي، فقد استعار السيوطي في (إتقانه) مقطعاً من كتاب الجاحظ: «إن الله أرسل محمداً فتحدى بالقرآن أكبر الشعراء والبلغاء حين قدم أفضل الأساليب اللغوية..

أما (ابن قتيبة) في (تأويل مشكل القرآن) فقد انحاز إلى تحكم ميزان اللغة حيث قال: «إنما يدرك مستوى القرآن من عرف لغة العرب ومن أتقن أساليبهم في الإنشاء وما ميز الله لغتهم على سواهم إلا لقدرة على التصوير والوضوح، فالله أراد أن يبرهن على النبوة بهذا الكتاب».

ورأى الرماني أن إعجاز القرآن يكمن في سبع نقاط أهمها البلاغة، وما يتصل بأنباء الغيب، وترتيب السور والموضوعات، وما يقدر عليه البشر وما لا يقدرون، وما يتعلق بأسلوب الخطاب من إعجاز، ومزاوجة، واستعارة، ومبالغة وسجع عفوي جميل. ولما كان الرماني خصص ٤٠ صفحة من مقالته للحديث عن البلاغة وأربعاً منها فقط للأشياء الأخرى، فقد عدها المستشرق (جروتز فلد) علامة بارزة على ترجيح عنصر البلاغة.

أما الباقلاني فقد وسع دائرة الإعجاز

المستشرقة (شميل): القرآن.. النقطة المركزية في الإسلام بعكس النصرانية التي تدور حول المسيح

المكانية، حين بين أن العرب على عهد الرسول لم يكونوا الوحيدين المقصودين بالإعجاز، ورأي أن أزلية القرآن تمثل إعجازه، وظل هذا المفهوم سائداً حتى القرن ١٤، ثم جاء الجرجاني المتوفى سنة ١٠٧٨ بكتابه (دلائل الإعجاز) ليبلغ الذروة.

أما أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) فقد اتخذ موقفاً متحفظاً من مسألة حصر الإعجاز باللغة، فالأهلية اللغوية في نظره لا يمكن أن تكون المدخل الوحيد لإدراك إعجاز القرآن، وإلا فكيف بالأسود والأصفر، الصيني والهندي والفارسي، هل نشترط عليهم أن يجاروا العرب ببلاغتهم كي يؤمنوا بإعجاز القرآن؟! وهكذا يكون أبوهلال قد فتح نافذة جديدة للحوار حين ألمح إلى أوجه أخرى للإعجاز.

لقد نزل القرآن الكريم كي يكون آية للناس على الدوام، فما الذي توقعه المتقدمون والمتأخرون من رسالة محمد ﷺ كي يرضوا؟ هل سأل سائل يوماً عن فاتحة الكتاب، عن المغزى من صدارتها، والمرتجى من أفكارها ومعانيها؟

فحول الوحدانية تدور الأحداث المتنوعة الكبرى لسور وآيات القرآن كافة، وليس هذا الترتيب عفوياً ولا عبثياً.

لقد كان الواحد الأحد، الفرد الصمد الخالق له الأسماء الحسني، لا اللات ولا مناة، لا المغضوب عليهم ولا الضالين، كان مدار الصراع ومثار النزاع بين الدين الجديد من جهة والشرك والإلحاد من جهة أخرى.

من أجل تصديق المبادئ والقيم الجديدة الراقية التي حملت بنورها كلمات مختارات من عيون ما أجمع عليه العرب فصاحة وبلاغة، وكان لا بد للحامل أن يكون في مستوى العرض جمالاً وثقافية وأداء، فالحضارة الجديدة لم تعد تقوى على حملها عصا موسى ولا نار إبراهيم عليهما السلام.

لنطرح الماضي وشجونه جانباً، فماذا عن عصرنا وزماننا الذي نحن فيه؟! إن الانتقال من النظري إلى العملي ليس علامة إفلاس بقدر ما هو مؤشر على متانة هذا الكتاب وتماسكه ومرونته، والأصل في الفكرة كما يقرر الفقهاء، أن الكشف عن التطابق - إن وجد - بين حيثية علمية وبين آية كريمة في زمن ما يعد تفسيراً، أما إذا سبقت الآية الكريمة الكشف العلمي، فلا يعد ذلك تفسيراً وإنما إعجازا وهذا حال القرآن الكريم.■

واحة الشعر

شعر: نبراس قازان

غفوة

إني أرى ناراً، يلوذ بوهجها بردُ الشتاء
وأرى خيولاً أسلمتْ للريح،
تعبثْ بالعناء
وأرى جياعاً قد نسوا
محضَ نومهم شِفاء
وأرى قلوباً قد تعثر نبضُها
عبثاً يُداعبهُ الفضاء
ها قد تعكّر صفوُها
والروح يرهقها الدُّعاء

•••

ورأيتُ لحناً تاه عن ذاك الوتر
والطـ ـفل في مهدِ الرضاع
مُناديا
والأمُّ، في لهف،
آهِ،
قد شقّ القمر!!
ورأيتُ أطفالاً خِداجاً قد أتـوْا
ليَتـبعُوا ذاك الأثر
وتبعثرت كلُّ القبور
وأخرجت حِمَمُ الحَفر
ورأيت خطوتهُم تغذُّ مسيرها
أإلى نعيمٍ أم سقر؟
ماذا جرى؟
- الكل يصرُخ -
ما استعدُّوا للسّفر!
أذنت تلك السماء لربِّها
وشقّت - هي الأخرى -
عِبَر
ورأيتُ أني قد وَقفتْ
لِلمحةِ
واللمحُ مابرحَ الزّمان
عبثاً أحاولُ أن اهدهِدَ رَوْعتي
عبثاً يُداعبُني الأمان
وظننتُ أني لن أفيق لسكرتي
وهمستُ
أنظرُ للعنان
رِياه هذي صرختي
روحي تمزّقها السّنان

•••

وشهقتُ في رُعبٍ يكبّلُ دمعتي
ونظرتُ..
من حولي ظلام
ألمٌ ألـمٌ بكاهلي
والصرخ من حولي هُلام
آهِ.. يا دُميتي
ضمّي فؤادي واصمتي
قد أرْعدَتْ هذي السماءُ
وعانقتْ فيها الغمام
وسمعتُ جارتنا
تنادي
تصرُخُ
يا غلام
لا تبقَ تحت قطر الماء
قد تشتكي غدا الزّكام!
أدركتُ أني قد غفوتُ لِبُرهةٍ
والروح كانت في سلام!!

قراءة في ديوان «نعيم الروح» لسليم عبدالقادر

إعداد: مبارك عبدالله


سليم عبدالقادر

د. محمد عادل الهاشمي (*)

الأدب الإسلامي تعبير جميل عن حقائق التصور الإسلامي تتسع موضوعاته لقضايا الحياة والوجود، له في كل منها رؤية أدبية ووجهة نظر، يجلو ذلك على مستوى فني رفيع إبداع الأديب المسلم في أصالة ومعاناة، وهو يُفصح في وهج تجربته عن تمثله للإسلام والحياة الإسلامية، فتنساب رؤيته في النفوس انسياب النبع الرقراق..

على هدي هذا المرتقى من رؤى الأدب الإسلامي نقرأ فيما يأتي ديوان شاعرنا سليم عبدالقادر «نعيم الروح»:

على ذرا مدينة حلب الشهباء بسورية، درج شاعرنا يوقّع النشيد قبل حوك القصيد، فانساب منه القريض على إيقاع النسائم المؤمنة نبعاً صافياً يعطر الآفاق ويسابق خطا التطور الفني إلى نضج شاعري مرموق.

وكان لي حظ قراءة ديوانه الأول «القادمون الخضر» فاحتل مكاناً مرموقاً في كتابي «شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي». ج٣ (١) إذ وقع بصري على مجموعة فذة من القصائد، لعلها من أكثف الشعر استلهاماً للتصور الإسلامي وتعبيراً عن الأدب الإسلامي وعوالمه الرئيسة وآفاقه، واليوم يطالعنا سليم عبدالقادر بديوانه القشيب «نعيم الروح» (٢) على المستوى الرفيع نفسه بروح جديدة وإبداع جديد.

لنُمعن النظر في قصائد الديوان الجديد، تتكامل في نسيجها الفني لتمنحنا عوالم باذخة من الأدب الإسلامي المعاصر، فهذه قصيدته: «نعيم الروح» تحمل عنوان الديوان وتتصدره، تروي لنا كيف يجتاز الإنسان زخم الحياة الدنيا وضجيجها إلى صفاء الروح ونعيمها، في رحلة لا يبلغ شأوها إلا من خفت طينتُه، وشفّت روحه، فعرف سر الحياة، فجازها خفيفاً إلى الغاية العليا..

كالنور أدخُلها، كالريح أعبرُها
لا خائفاً في المدى براً ولا بحرا
آمنتُ بالله إيماناً عرفتُ به
مغزى الحياة، فأمسى سرُّها جهرا
وصرتُ أحيا نعيمَ الروح مبتسماً
في المر والحلو أبدي الصبر والشكرا

ولكن كيف يظفر الإنسان بـ«نعيم الروح» إن لم يجد الاتصال بمصدر الوجود وقوة الأزل والأبد؟!

هذا شاعرنا سليم يحرز بقريضه سر هذا التسامي في معرج اتصاله بالله وسر العروج.

روحي بحبك هائم مشغول
والقول أبعدُ شأوه التمثيل
يا من وهبت لي الحياة ودفأها
ومن الحياة العقلُ والتنزيلُ
آلاؤك الغراء تغمر مهجتي
غمراً وجودك دائم موصول
أعطيتني حُبَّيك حباً صادقا
يشفي فؤاد الصخر وهو عليلُ

من منطلق هذه الثقة الوطيدة التي يمارس الشاعر الحياة من موقعها النوراني يطالعنا بقصائد ديوانه الجديد عوالم إيمانية مشرقة، تؤصل لهذه الثقة وترعاها.

ها هو في تصوره الإسلامي المتميز يخط للدنيا مكانها المتوازن من عالم الإنسان المؤمن في إيجابية وتجرد.

يرى الأنس في الدنيا بنوها، وإنني
أرى في رضا ربي، وفي ذكره أنسي
يناجونها نجوى عشيق متيم
وقلبي يناجي الله بالدمع والهمسِ
وأجهد روحي كي أظل محلقاً
مع الصفوة الأبرار في الأفق القدسي
وأسأل مولاي الثبات على التقى
وأرخص في مرضاته باسماً نفسي

وفي طريق تصوره المتميز للتحرر الوجداني وإرساء كرامة الإنسان يشكو الشاعر ضغط العبوديات الجاهلية المعاصرة التي تأخذ بخناق البشر وتفتّت إنسانيتهم:

ماذا أقول، ودرب القول مسدود
والفكر يدفع بي، والحرف موصود؟
ما بين صمت وبوح ينقضي عمري
فإن هلكتُ فإن الله موجود

ويجيب على ضغط هذه العبوديات بموقف المؤمن الصامد الذي لا يرجو سوى رضوان الله، ويعد ما سوى ذلك هباء:

الصبر مُر، وشر من مرارته
مرارةُ الذل والإذعان للباغي
أواجه الزيف، لا أحني لعاصفة
رأسي، وأرفض زيف المبلس الطاغي
ولستُ أرجو سوى ربي وأرهبه
أما سواه، فوهم عابر لاغي

وعلى إيقاع التحرر من سائر العبوديات الداخلية والخارجية يرفض الشاعر الشكوى، ويمضي إلى البناء على طريق الحق الذي برأه الله للعالمين، يعمر الحياة بالحب والخير والجمال:

العمرُ ماض فاعتقيني يا روحُ من قيد الشجونِ
فدعي الأنينَ، وأطلقيني كالأشعة واتبعيني
نغزُ المحافل والمجاهل بالسنا الهادي الحنونِ
ونرشُ فوق الأرض زهرَ الفكر عطر الياسمين
نبن الحياة لمن سيأتي، وهي تمضي كالسفين
ونسرُ على درب الخلود إلى الجنان إلى العيونِ
العمرُ يأتي مرة، فكما أراد الله كوني

ويتألق على صدى هذا الطريق الرباني الكريم في تناول الشاعر. عالمُ الأسرة ومحضنُ البشرية يشيد الحياة الإسلامية مترعة بالخير، متدفقة بالهدى، باسمة بالحنان والرضا، فيطالعنا بالنموذج

(*) دكتوراه في الأدب الإسلامي

الوجداني الحي الآتي متألقاً بمشاعر بِرِّه ووفائه لوالده:

لست أنساه، إنه في فؤادي
صورةٌ حيةٌ، ونجمٌ هادِ
ذِكره نفحة من المسك صرفٌ
تفعمِ الروح بالشذا والوداد
أنفق العمرَ دعوة، ودعاء
في الليالي، لا في الهوى والرقادِ
ربِّ فاسكب عليه ما أنت أهل
من نديِّ الرحماتِ والإسعادِ
واجعلن في جنانك الفيحِ مأواه
وبارك عليه يومَ المعادِ

وكما استهل شاعرنا مطلع الديوان بالتأصيل لبناء الحياة الإسلامية على إيقاع «نعيم الروح» يتوج ختامه بنجوى الأمل في ولادة الطليعة المؤمنة تبني الحياة على دعائم الحق والهدى وتنشر الزهر والطهر والنور:

آتون بالطهر والأشواق والنور
يذرونها في الروابي كالعصافيرِ
آتون من كل لون كان أو بلد
إلى الحياة بإيمان وتعمير
في موكب عبقري الفكر، ذي هدف
فوق السمو، وحلم كالأساطير
مثل الربيع، تهز الأرض بهجته
كما تهز البرايا نفخة الصورِ
يمشون فوق حقول الشوك في جلد
ويبسمون لأمواج الأعاصير
الريح تسأل عنهم وهي والهة
والدهر يشكو لهم من عالم بُور
فأكرميهم وضميهم على شغف
وبددي بالسنا رُعب الدياجير
قد آن للأرض أن تنشقّ صفحتها
عن عالم دافئ الأحلام، مسحور

وبعد، فهذا سليم عبدالقادر كما تألقت لنا مواهبه في ديوانه القشيب، قد سرى النضج الفني في نسيج قصائده، يظاهره نضج الفكر والتصور، والسبق إلى ارتياد العوالم الرفيعة.■

الهوامش

(١) الكتاب تحت الطبع.
(٢) الناشر: مركز الراية للتنمية الفكرية - جدة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

الأدب الإسلامي في فكر بديع الزمان النورسي

بمشاركة مركز دراسات رسائل النور باسطنبول، أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة ندوة موسعة حول «الأدب الصوفي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي».

تناولت السياق التاريخي للأدب الإسلامي الذي يمثل أضلاعه في الأدب التركي مثلث «بديع الزمان النورسي ومحمد عاكف أرصوي، ونجيب فاضل قيصاكورك»، وأسهم في هذه الندوة الأستاذ الداعية «مصطفى سنغور» خليفة بديع الزمان في قيادة «طلاب النور» والأستاذ إحسان قاسم صالحي المترجم الأول لتراث النورسي في الشعاعات واللمعات و«إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز».. وذلك في المجلدات التسع الضخمة التي قدمها «الصالحي» إلى قراء العربية، ووسط حضور فاعل تناول الباحثون والمفكرون والأدباء (١٥) بحثاً وأكثر من عشرين مداخلة، حول مسيرة الأدب الإسلامي، خاصة في النموذج التركي الذي كان «النورسي» أحد أعلامه خاصة في «المثنوي» الذي قدمه بالعربية، كما تناول المشاركون كل الشبهات المثارة في صوفية النورسي والرد عليها بالكتاب والسنة، وبيان تأسيس النورسي لقوافل إنقاذ الإيمان وتجديد الدعوة، وإحياء الأدب الإسلامي في تركيا، خاصة بعد حرب الاستقلال وسقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ حيث كان «النورسي» أحد الفاعلين الأول، والمشاركين الأصلاء في هذه الحركة، التي أصبحت ميداناً واسعاً وحقلاً خصباً لإمداد الحركة الإسلامية في تركيا والعالم بالعطاء الطيب القائم على توازن العمل الإيماني البناء.

أبحاث ومناقشات

كان أول الأبحاث «نظرات في الأدب الصوفي عند النورسي» للدكتور أحمد حنطور، ثم تلاه بحث «النورسي بين أعلام التصوف» لمحمد عبدالشافي، ثم تناولت د. عزة بدر، في قراءة فلسفية راقية «فكر النورسي.. قراءة صوفية»، ثم قدمت الشاعرة نوال فهمي قراءة عرضية «لرسائل النور»، ثم أشار خالد خلاوي إلى «النورسي وإعجاز القرآن»، وقدم عبدالجواد الحمزاوي «النورسي رجل الشفقة»، وألقت الباحثة الكبيرة خديجة النبراوي «ضوابط السلوك الصوفي الإسلامي»، وحول منهج الوسطية تناول محيي الدين صالح «النورسي ومنهج الوسطية»، كما قدم متولي عطية «النورسي محللاً نفسياً».

وعلق على هذه الأبحاث الدكتور عبدالحليم عويس وكاتب هذه السطور ود. سعد أبوالرضا ود. عبدالمنعم يونس الذي تناول في مشاركته «النورسي وأنوار الحقيقة، رؤية للتصوف المعاصر» في بيان واضح للفصل بين رسائل النور وما كتب قبلها بأقلام المتصوفة، وكيف وظف النورسي سلطة الوجدان على النفس في تزويد وإمداد الأدب الإسلامي بأهم الروافد الأولى في ربطه بأبعاده الإنسانية، خاصة في تركيا التي تتدحرج في أودية الضياع، وتنحدر في ظلمات العدم، وانتهت الندوة إلى عدة توصيات مهمة منها:

١ - التزام النورسي للوسطية الإسلامية كنموذج لكسب الأنصار دون مداهنة أو التواء.

٢ - التوفيق الذي قدمه النورسي بين الاعتدال، ووضع الضوابط والتزام الحدود الشرعية في كل ما قدم.

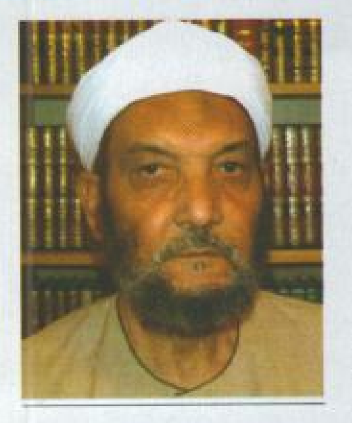
٣ - ترجمة الإنتاج الجديد للنورسي - الذي لم يكن معروفاً من قبل - إلى العربية.

٤ - التأكيد على القواسم المشتركة بين فكر النورسي وفكر المصلحين الإسلاميين والمجددين المعاصرين.

٥ - تأكيد إسلامية الأدب، منهجاً وإبداعاً، خاصة أدب اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية والأوردية وغيرها من لغات الأقليات الإسلامية كالسواحليين والهوسا.

ثم أقيمت حلقة نقاشية موسعة حول قضايا الساعة في ضوء فكر النورسي شارك فيها ضيوف من تركيا والأردن وسورية ومصر والسودان، كان في مقدمتهم د. مأمون فريز جرار، انتهت إلى إقامة مسابقة حول فكر النورسي.■

القاهرة: محمود خليل



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

المعوقات والحلول (١ من ٢)

د. السيد نوح (*)

إن المقصود بمعوقات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر كل ما يحول دون القيام بهذه الشعيرة، وكذلك كل ما يؤدي إلى تفريغها من مضمونها ومحتواها لو قامت فعلاً، فلا تثمر الثمرة المرجوة منها، ويمكن تصنيف هذه المعوقات إلى: معوقات داخلية، وأخرى خارجية، على النحو التالي:

أولاً: المعوقات الداخلية

يراد بالمعوقات الداخلية ما يرجع إلى الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر وأهمها:

أ. الخوف من الأذى الذي يمكن أن يصيب الإنسان في رزقه، أو أجله أو هما معاً:

إن ذلك الخوف يمنع نفراً من الناس أن يمارس هذه الشعيرة، الأمر الذي يسمح بشيوع الرذيلة وانتشارها على حساب انكماش الفضيلة وانحسارها ويستطيع الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر مغالبة هذا المعوق عندما يحدد سببه والباعث عليه، ولا سبب لذلك ولا باعث عليه سوى ضعف الإيمان، إذ لو كان الإيمان قوياً في النفس لقضى على الخوف بكل صوره، وأشكاله، ويمكن تقوية هذا الإيمان بمراعاة ما يلي:

١. تذكر أن الله - عز وجل - أخبر أن الملك كله له، لا سيما الرزق، والأجل، فقال سبحانه:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾ (الملك).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ (الذاريات).

وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)﴾ (الذاريات).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥)﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩)﴾ (يونس).

وقال تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)﴾ (المنافقون).

وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ (آل عمران:١٥٤).

٢. اليقين أن كل شيء مقضي عند الله أزلاً، ومقدر، ولن يتغير هذا القضاء، وذلك القدر سواء أدى المرء هذه الشعيرة أو لم يؤدها.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)﴾ (الحديد).

وقال ﷺ: «... رفعت الأقلام، وجفت الصحف...»(١).

٣. اليقين أن الخلق جميعاً لو اجتمعوا على إلحاق أذى بالمرء لم يرده الله فلن يستطيعوا، ولو اجتمعوا على جلب منفعة له لم يردها الله فلن يستطيعوا.

قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢)﴾ (فاطر).

وقال ﷺ: «... فلو أن الخلق كلهم جميعاً، أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه... الحديث»(٢).

٤. النظر في سير المجاهدين، وكيف وطَّنوا أنفسهم على تحمل الأذى، بل دعوا غيرهم إلى أن يتحمل مثل ما تحملوا، فإن ذلك عمل على التأسي أو على الأقل المحاكاة، والتشبه، على حد قول الشاعر.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

هؤلاء سحرة فرعون لما انجلت الحقيقة أمامهم، وزالت الغشاوة من على أعينهم، خروا سجداً لله - عز وجل - وتوعدهم فرعون بالعذاب والتنكيل بهم، فلم يخافوا، ولم يجزعوا، بل قالوا في تحد سافر: ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)﴾ (طه).

وهذا لقمان يقول لولده: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾ (لقمان).

٥. استحضار أن لنا ذنوباً، وأن الأذى إن وقع فسيكون كفارة لهذه الذنوب، على حد قول السحرة لفرعون: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٧٣)﴾ (طه)، وإن لم تكن ذنوب، فالأجر، والمثوبة، والدرجات العلى من الله عز وجل لقوله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر...»(٣).

(*) أستاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، الكويت

٦. استحضار عظمة الله، ومعيته، فإن ذلك يمنح المرء قوة لا يستهان بها ويلقي عليه مهابة تخيف المأمور، وتجعله لا يتجاوز قدره، ولنا في صنيع السلف أسوة وقدوة.

هذا أبو الحسن الباجي تلميذ عز الدين ابن عبدالسلام، يقول: «طلع شيخنا عز الدين مرة إلى السلطان. نجم الدين أيوب سلطان مصر في يوم إلى القلعة، فشاهد العسكر مصطفين بين يديه، ومجلس المملكة وما السلطان فيه. يوم العيد. من الأبهة، وقد خرج على قومه في زينته، على عادة سلاطين الديار المصرية، وأخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدي السلطان، فالتفت الشيخ إلى السلطان، وناداه بأعلى صوته، والعساكر واقفون: يا أيوب، ما حجتك عند الله إذا قال لك: يا أيوب ألم أبوئ لك ملك مصر، ثم تبيح الخمور؟ فقال: هل جرى هذا؟ قال: نعم، الحانة الفلانية تباع فيها الخمور، وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة؟ فقال يا سيدي ما عملته هذا من زمان أبي. فقال: أنت من الذين يقولون: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الزخرف)، فرسم السلطان بإقفال تلك الحانة»(٤).

يقول الباجي: «فسألت الشيخ لما جاء من عند السلطان، وقد شاع هذا الخبر: يا سيدي. كيف الحال؟ فقال: يا بني رأيته في تلك العظمة، فأردت أن أهينه، لئلا تكبر عليه نفسه، فتؤذيه، فقلت: يا سيدي، أما خفته؟ فقال: والله يا بني استحضرت هيبة الله. تعالى. فصار السلطان قدامي كالقط».

ب. الاندفاع أو التهور دون وزن الأمور، ودون تقدير للعواقب:

ذلك أن العاطفة وشدة الغيرة على دين الله. عز وجل. واستشعار المسؤولية، كل هذا قد يحمل المرء على الدخول في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر دون النظر في حال المأمور، وما حوله، والأسلوب المستخدم، والوسيلة المترجمة عن المراد، ودون تقدير للعواقب، والآثار المترتبة على ذلك، ويكون ما لا تحمد عقباه من تعطيل هذه الشعيرة، أو تفريغها من محتواها.

والتغلب على تلك العقبة يكون باتباع هذه الخطوات:

١. المعايشة الطويلة للسيرة والسنة النبوية، إذ كانت الأصنام في داخل الكعبة وحولها بعدد أيام السنة ولم يقم النبي بتكسيرها بنفسه أو يأمر أصحابه أن يقوموا بهذا الواجب ليقينه أن هذه الأصنام قد عششت وباضت، وأفرخت في قلوب العرب، وتكسيرها ينبغي أن يبدأ أولاً من داخل الصدور وإذا نجح في ذلك فإن هؤلاء سيقومون بأنفسهم بتكسيرها وتطهير الكعبة وما حولها منها، وهذا ما وقع فعلاً يوم فتح مكة. ولو أنه بدأ بتكسيرها من أول يوم وإخراجها من الكعبة وما حولها لعمد هؤلاء إلى إعادتها ربما من ذهب بدل الحجارة لشدة تعلقهم بها، كأنه ﷺ وزن الأمور وقدر العواقب ورأى أن الأمر يقتضي ارتكاب أخف الضررين، ومثل ذلك حدث في توقفه عن إعادة بناء الكعبة على ما كانت عليه من عهد إبراهيم خوفاً من ردة العرب، وأكثرهم

الخوف من الأذى يعزز الرذيلة والفساد

استحضار عظمة الله يساهم في تأدية الرسالة

التهور والاندفاع يقودان إلى نتائج وخيمة

حديثو عهد بالإسلام وقد صرح بهذا حين قال لعائشة رضي الله عنها: «لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام... الحديث»(٥).

٢. المعايشة الطويلة للنبيين من خلال قصصهم المذكور في القرآن الكريم، وحسبنا موقف هارون من الذين عبدوا العجل حين كان موسى في المناجاة، إذ نفذ ما قاله له موسى حين سار للمناجاة، فقد قال له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ (الأعراف).

ورأى أن الدخول في مواجهة مع هؤلاء قد يشعل حرباً أهلية لا يستطيع موسى إطفاءها حين العودة، ففضل الانتظار، منكراً بلسانه، وقلبه، حتى جاء موسى، وأخذته العاطفة، والغيرة، واستشعار المسؤولية، فامسك برأس أخيه هارون، وجره من لحيته قائلاً: ﴿يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾﴾ (طه)، ورد عليه هارون قائلاً: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾﴾ (طه).

٣. الاطلاع على عواقب المندفعين أو المتهورين: على نحو ما أثر عن حطيط الزيات أنه جيء به إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال: أنت حطيط؟ قال: نعم، سل عما بدا لك، فإني عاهدت الله عند المقام، على ثلاث خصال: إن سئلت لأصدقن، وإن ابتليت لأصبرن وإن عوفيت لأشكرن.

قال: فما تقول فيَّ؟

قال: أقول إنك من أعداء الله في الأرض، تنتهك المحارم، وتقتل بالظنة، قال: فما تقول في أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان؟ قال: أقول إنه أعظم جرماً منك، وإنما أنت خطيئة من خطاياه، قال الحجاج: ضعوا عليه العذاب، فانتهى به العذاب إلى أن شقق له القصب، ثم جعلوه على لحمه، وشدوه بالحبال، ثم جعلوا يمدون قصبة، قصبة، حتى انتحلوا لحمه، فما سمعوه يقول شيئاً، فقيل للحجاج إنه في آخر رمق.

فقال: اخرجوا، فارموا به في السوق، قال جعفر: فأتيته أنا وصاحب له، فقلنا له: حطيط.. ألك حاجة؟ قال: شربة ماء، فأتوه بها ثم مات، وكان ابن ثماني عشرة سنة»(٦).

فهذا الشاب الممتلئ عاطفة وغيره ألقى بنفسه في أتون الموت دون ثمن يذكر».

٤. النظر الدائم في سير الحكماء من أبناء هذه الأمة، مفسرين، ومحدثين، وفقهاء، وأصوليين، ونحوهم، وترويهم، وتأنيهم في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإن ذلك من شأنه أن يحمل على التروي، وعدم الاندفاع. وما أكثر الأحاديث والآثار المروية في ذلك.

٥. تدبر العواقب المترتبة على الاندفاع، أو التهور، إذ قد يكون من



هذه العواقب إبادة الألوف، بل ملايين الناس، على نحو ما صنع، ويصنع الطغاة مع معارضيهم في العالم وخير شاهد على ذلك: المقابر الجماعية التي تضم الألوف في العراق، وفي البوسنة والهرسك، وفي كوسوفا، وغيرها من العالم، وقد يكون منها فتح الباب أمام المنكر ليستفحل خطره، ويعظم شأنه، وهكذا فإن من يقف على هذه العواقب، ويتدبرها: يعمل على مجاهدة نفسه، ويحرص على ضبطها بما يجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماضياً، مثمراً إلى قيام الساعة.

٦ـ **استشعار المسؤولية** غداً بين يدي الله ـ عز وجل ـ لا سيما إذا أدى التهور، أو الاندفاع إلى سفك دماء، وسلب مال، وانتهاك أعراض، فإن الله ـ عز وجل ـ سائل كل واحد من هؤلاء عن هذه الدماء، والأموال، والأعراض: لم أريقت؟ ولم سلبت؟ ولم انتهكت؟ ولن يجد المرء جواباً حينئذ سوى الاندفاع، أو التهور، في الذي كان بمقدوره أن يتأنى ويتريث فيه، منتهزاً الفرصة المناسبة للمضي بهذه الشعيرة حتى يبلغ الكتاب أجله.■

الهوامش

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد في: المسند ٢٩٣/١ رقم ٢٦٦٩ والترمذي في: السنن ص ٥٧٢ رقم ٢٥١٦.

(٢) الحديث جزء حديث أخرجه أحمد في: المسند ٣٠٧/١ رقم ٢٨٠٣ من حديث ابن عباس مرفوعاً به فأمره، ونهاه، فقتله، فدخل الجنة».

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في: المستدرك: كتاب معرفة الصحابة: «باب من قام إلى إمام جائر للحق فقتله، فهو سيد الشهداء ١٩٩٩/٤ رقم ٤٩٣٦ من حديث جابر مرفوعاً بهذا اللفظ، ولم يذكر فيه: «فدخل الجنة»، وعقب عليه بقوله: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧٣/١: «غريب»، ومرة «ضعيف وله طرق يصير بها حسناً».

(٤) انظر: طبقات الشافعية ٢١١/٨، طبقات المفسرين للداودي ٣١١/١.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الحج: باب فضل مكة، وبنيانها ص٢٥٧ رقم ١٥٨٢.

(٦) انظر: إحياء علوم الدين ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٦.

تأملات

العبادة بين التكليف والتيسير

محمد صلاح الدين (*)

الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وقد جاء لتيسير أمور الناس وتوجيهها إلى خالقها أرحم الراحمين، فليس النبي ﷺ إلا رحمة مهداة، وليست التكاليف الشرعية إلا تحقيقاً لمصالح العباد الدنيوية والأخروية.

قال تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة:١٨٥).

إن هذا العموم في التيسير والوسطية والاعتدال أمر شائع في كل مناحي الإسلام من تكاليف وعبادات ومعاملات وأخلاق وغيرها، والذي سنركز عليه هنا هو: جانب العبادة، فأين تتجلى وسطية الإسلام في العبادات والتكاليف الشرعية؟ وهل راعى الإسلام في ذلك مصالح البشرية ومشاغلها؟

أول شاهد على ذلك هو محدودية التكاليف الشرعية، فنجد الإسلام يطالب المسلم بخمس فرائض يومياً موزعة على اليوم والليلة ومراعية أوقات طلب الرزق والمعاش وأوقات النوم والاسترخاء، وقد جاء في حديث الإسراء أن النبي ﷺ راجع ربه في التخفيف على أمته في الصلوات حتى جعلها الله خمساً في العدد، خمسين في الأجر والثواب.

وإذا تجاوزنا أمر الصلاة إلى بقية أركان الإسلام فإن الأمر يزداد وضوحاً حيث فرض الصوم في شهر واحد من السنة، ومن اليوم وجه النهار فقط، وأبيح في الليل الأكل والشرب والاستمتاع بكل حلال ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ (البقرة:١٨٧)، وغيرها من تكاليف الشرع التي فرضها الإسلام.

وقد ختمت هذه التكاليف كلها برحمة ويسر ما بعده يسر. قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة:٢٨٦)، وقال ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» (رواه البيهقي وابن ماجه).

ثم إن المتتبع لتكاليف العبادة يلحظ جانباً آخر مهماً وهو أن هذه العبادات تأتي استجابة لمتطلبات الروح وتلبية لرغبات الجسد، قال ﷺ للنفر الذين أرادوا أن يكلفوا أنفسهم من العبادة فوق المطلوب: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم، ولكني أصوم وافطر واصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (رواه البخاري).

وهذه العبادة تكسب الفرد والمجتمع من القيم والفضائل ما لا غنى عنه، وتحقق مصالح الجميع حيث تشيع الطمأنينة والتعاون والتكافل وغيرها من الفضائل التي هي سر سعادة المجتمعات.

إن العبادة التي هي حبل الصلة بين العبد وربه لا تتوقف فوائدها على تحقيق المصالح الدنيوية والآنية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد وأهم، فقد رتب عليها الباري سبحانه وتعالى من الأجر والثواب يوم القيامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

إن مراعاة الإسلام لمصالح الناس والتيسير عليهم ليس من خلال تنوع الفروض ولا محدوديتها ولا ما فيها من المصالح الدنيوية والأجور الأخروية فقط، كلا إنه جعل مع اليسر يسراً آخر وهو أعم وأشمل، ذلك أن كل أعمال الإنسان وعاداته من طلب الرزق وأكل وشرب يدخل في نطاق العبادة التي يثاب صاحبها عليها ويؤجر.

الأمر لا يحتاج منك سوى النية وتصحيح القصد، أن يكون نومك من أجل التقوية على الصلاة والكسب الحلال، وطلبك للرزق لتغني نفسك عن الحرام ومذلة السؤال، واستمتاعك بالحلال لتكف نفسك عن الحرام. أي شيء أسهل من ذلك وأي وسطية واعتدال تجمع بين عادات المرء وحاجاته وبين عبادته لربه؟

إن طالب اليسر في غير الإسلام قد ضل مسعاه وانقطعت به السبل.

وخير ما نختم به هذا المقال قوله تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص:٧٧).■

(*) إدارة الإعلام الديني ـ وزارة الأوقاف ـ الكويت



اللسان أداة البيان والإفصاح، وترجمان العقل وما يجيش في النفس والوجدان، وكثيراً ما يكون صلاح أمر المرء وسعادته في كلمة تكلم بها لسانه، وقد يكون هلاكه في كلمة نطق بها.

ومن هنا أمرنا الإسلام بالصدق وتحريه في كل شأن، وجعله ركيزة في خلق المسلم وجانباً أصيلاً في شخصيته.

د. حمدي شلبي(*)
Hamdy_shalby@yahoo.com

الصدق...

راحة للضمير وطمأنينة للنفس وبركة في الكسب وزيادة في الخير

فالصدق خلق كريم يجب التخلق به. وليس هذا فحسب بل هو من متممات الإيمان ومكملات الإسلام إذ أمر الله به ودعا إليه وأثنى على من يتصفون به، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)﴾ (التوبة).

وقد حث النبي الكريم ﷺ على الصدق وحذرنا من ضده، فقال ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة» (رواه الترمذي في سننه).

ومن معالم الصدق في حياة المسلم:

١. صدق الحديث:

المسلم إذا حدث فلا يتحدث إلا بالحق.

وقال ﷺ: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب» (رواه أحمد في المسند).

ولقد تعذر على العرب أن يأخذوا على النبي ﷺ كذبة يعيرونه بها أو يتهمونه بسببها، فحين صعد النبي ﷺ على جبل الصفا ونادى بطون قريش وقال لهم: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟». قالوا: نعم ما جربنا عليك كذباً.

ولهذا لُقب بين قومه بالصادق، وأمرنا بغرس فضيلة الصدق في نفوس الصغار حتى يشبوا عليها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قال لصبي: تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة» (رواه أحمد في المسند).

٢. صدق المعاملة: فالمسلم ظاهره كباطنه إذا عامل أحداً عامله بما يحب أن يعامل به، فلا يخدع ولا يغش ولا يغير ولا يزور، فصدق المعاملة يعني عدم كتمان الحق، ويعني إظهار جوانب الخلل والنقص بين المتعاملين.

قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرئ مسلم بيع سلعة يعلم أن بها داء إلا أخبر به» (رواه البخاري).

٣. صدق الوعد: خلف الوعد من آيات النفاق، والمسلم إذا وعد أحداً صدق بوعده، إذ الكلمة عند المسلم قانون واجب النفاذ محفوظ الجانب، يقف عندها ويلتزم حدودها ويحترمها ويقدسها حتى لا تذهب مع الثرثرة الفارغة والادعاء الكذوب، فالوعد الصادق إحسان إلى الناس وحفاظ على أوقاتهم وجلب للمنفعة إليهم.

روى الترمذي بسنده عن عبد الله بن الحمساء قال: بايعت رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها في مكانه، فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة أيام فجئت فإذا هو مكانه فقال: «يا فتى لقد شققت عليّ أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك» وفي رواية لأبي داود (بعد ثلاث).

٤. صدق الحال: إن نجاح الأعمال وصلاح الأمور يرجع إلى صدق الحال وسلامة النية، ولا عبرة للعمل إن لم يكن صادقاً، فالعمل الصادق ثمرة الإيمان وقرين الإخلاص، ونتاج العزم الوثيق، وصدق الحال دليل على الصدق في الأقوال والأعمال وعلى عظيم الثقة في رحمة الله التي هي غاية المؤمن، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ (الأحزاب).

وبصدق النية يصل العبد إلى غايته المنشودة وهدفه المرغوب في العروج إلى الله على سلم الإخلاص.

قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (رواه مسلم).

والصدق ثروة المسلم الغالية وعدته النافعة كي يقوم بدوره ويؤدي رسالته في هذه الحياة على نحو يرضي ربه فيه، فالصدق له ثمراته الطيبة التي يجنيها العبد في الدنيا والآخرة، والتي تعود بالنفع على الفرد والجماعة، فهو راحة للضمير وطمأنينة للنفس وهو بركة في الكسب وزيادة في الخير ويجعل العبد يفوز بمنازل الشهداء وتكون بسببه النجاة من المهالك وإن ظن الناس بأفهامهم القاصرة أن فيه الهلاك.

وقد قال رسول الله ﷺ: «تحروا الصدق وإن رأيتم الهلكة فيه فإن فيه النجاة» (رواه ابن أبي الدنيا).

وحسبنا في الصدق أنه جماع الخير وقرين التقوى، وهو ترجمة عملية لأعمال البر التي هي دليل على صدق أصحابها وتقواهم لله.■

> **فوز العبد بمنازل الشهداء.. من أهم آثاره**
>
> **الوعد الصادق إحسان إلى الناس وحفاظ على أوقاتهم**

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر. فرع دمياط

تحقيق في فتوى

إخراج الزكاة لدعم صمود الفلسطينيين

مع اشتداد الحصار الأمريكي والأوروبي والصهيوني على الفلسطينيين - بعد فوز حماس بالانتخابات وتشكيلها للحكومة الفلسطينية، ومنعهم المساعدات عنهم وعقابهم على اختيارهم لحماس لكي تقودهم في المرحلة القادمة - أصبحت حاجة المواطنين الفلسطينيين إلى الدعم الإسلامي والعربي أشد ما يكون، وبات إرسال المساعدات والصدقات إليهم واجباً شرعياً، وهو ما أفتى به كثير من العلماء، بل إن الأمر تعدى الصدقات إلى الزكاة وحكم إخراجها إليهم، فهل يجوز إرسال زكاة المال لأهل فلسطين، سواء أكانوا مدنيين أم مجاهدين؟ أم لا يجوز، لأن بلد المزكي أولى منهم؟

مسعود صبري

الدكتور محمد سعيد حوى أستاذ الشريعة في جامعة مؤتة بالأردن لا يرى مانعاً من إخراج الزكاة للمجاهدين في فلسطين، ويعتبر ذلك من أعظم الأعمال أجراً - إن شاء الله - إذ يجوز قطعاً نقل الزكاة إلى غير بلدها؛ فإنه قد ثبت أنه كانت ترسل الصدقات إلى المدينة من الأطراف والمدن، ويتصرف بها النبي - عليه الصلاة والسلام - على الوجه الذي يراه مناسباً، والمسلمون وحدة واحدة تتكافأ دماؤهم وأموالهم.

أما حديث: «تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم»، فيرى الدكتور محمد سعيد حوى أن الذي ورد في وصية رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لمعاذ - رضي الله عنه - لما ذهب إلى اليمن، فلم يفهم منه الحصر في فقراء اليمن؛ إذ ثبت أن معاذاً قد أرسل إلى رسول الله بعض هذه الزكوات.

تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين

بل إن الأمر تعدى مجرد إخراج الزكاة إلى جواز تعجيل إخراجها عن السنة القادمة، فقد أجاز **الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي** تعجيل إخراج زكاة المال لتخصيصها لمساعدة الفلسطينيين لتخفيف حدة الأزمة المالية التي يعيشونها، بعد أن قطعت الدول الغربية المساعدات،



د. يوسف القرضاوي — د. عجيل النشمي

معتبراً أن تقديم يد العون للشعب الفلسطيني «ليس تفضلاً عليه بل واجب على المسلمين».

فقد أجاز النبي ﷺ تعجيل الزكاة لسبب أو لآخر، وهذا من الأسباب التي توجب تعجيل الزكاة، لنعطي هؤلاء (الفلسطينيين) ونسعفهم.

وأضاف: «نعطيهم من الزكاة ومما بعد الزكاة، فالزكاة هي الحق الأول وليست الحق الأخير، هناك حقوق غير الزكاة.. لا يجوز أن يبقى غني متمتعاً بغناه، وبجواره فقير لا يستطيع أن يعيش، حق التكافل ضريبة على الجميع».

وأضاف القرضاوي: «هناك الصدقات التطوعية، فمن أبر البر أن نساعد إخوتنا على الصمود في وجه الباطل المتجبر في الأرض».

واعتبر القرضاوي أن الفلسطينيين لهم الحق في زكاة المسلمين قائلاً: «لا يجوز أن ندعهم في بعض الأوقات لا يجدون طحيناً ولا دقيقاً، علينا أن نمد أيدينا بهذه المعونات، نعطيهم من زكوات أموالنا، بفريضة الزكاة، فهم يستحقونها بأكثر من وجه: فهم فقراء ومساكين وجائعون، وهم غارمون، عليهم من الديون ما يثقل كواهلهم، وهم أبناء سبيل مشردون عن أرضهم وأموالهم، وهم مجاهدون في سبيل الله، كم من مصارف الزكاة تنطبق عليهم».

د. القرضاوي: يستحقونها بأكثر من وجه ويجوز تعجيلها

دار الإفتاء المصرية: تعينهم على الوقوف في وجه المعتدي الباغي المدجج بالسلاح

د. عجيل النشمي: نقل الزكاة والصدقات من بلد إلى آخر جائز لمصلحة شرعية

وفي سبيل الله

أما **دار الإفتاء المصرية**، فقد أصدرت فتوى منذ فترة بأنه يجوز إخراج الزكاة لأهل فلسطين المجاهدين، لاندراجهم في سهم ﴿**وفي سبيل الله**﴾ المقصود به الجهاد القتالي في المقام الأول، ونصت الفتوى على أن «الإخوة الفلسطينيين أحوج ما يكونون إلى مثل هذه المساعدة التي تقويهم على الوقوف في وجه هذا المعتدي الباغي الغادر المدجج بالعتاد والسلاح ونظم القتل الحديثة، فهم بلا شك داخلون في معنى ﴿**وفي سبيل الله**﴾ والمعبَّر عنهم بالغزاة، وهم بذلك مصرف من مصارف الزكاة المنصوص عليه في الآية السابقة.

ولكن الدار اشترطت في الفتوى أن تكون نية المخرج أن المال من الزكاة وليس من الصدقات، إذ النية شرط من شروط إخراج الزكاة.

تُنقل إلى الأحوج

وإلى نفس الرأي مال **الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق**

بالكويت، ويستشهد الدكتور النشمي بما نص عليه فقهاء المالكية والحنفية وغيرهم على أولوية نقل الزكاة، فقالوا: «إن كان المنقولة إليهم أحوج وأفقر فيندب نقل أكثرها لهم، وإن نقلها كلها أجزأ».

كما استشهد بما ورد أن الخلفاء كانوا ينقلون الزكوات إلى البلاد الإسلامية الأشد حاجة، كذلك فعل أبوبكر وعمر، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم رضي الله عنهم تأسياً بفعل النبي ﷺ، فقد كان ينقل الزكاة من الأعراب إلى المدينة، ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار. قال الإمام مالك: «لا يجوز نقل الزكاة إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فينقلها الإمام إليهم»، وعلل سحنون من أئمة المالكية جواز النقل «بأن الحاجة إذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج»، وبمثل هذا قال كثير من الفقهاء منهم ابن تيمية قال: يجوز نقل الزكاة وما في حكمها أي الصدقات لمصلحة شرعية.

جواز إخراجها عينياً

ويتعدى **الدكتور علي سيد أحمد أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر** إخراج الزكاة لأهل فلسطين إلى حكم آخر، أنه يجوز إخراجها عينية، مادام أهل فلسطين بحاجة إليها، كالطعام والأغذية وغيرها، ليكون الدعم من الزكاة لأهل فلسطين عاماً، يقول: «يجوز إخراج الزكاة لمسلمي فلسطين على هيئة مواد عينية أو بضاعة؛ بشرط احتياجهم لهذه المساعدات بالفعل، فإن كان أحدهم في حاجة إلى غذاء أو قوت له ولأولاده أو إلى خيمة يأوي إليها وأفراد أسرته أو غطاء يحميه من البرد أو دواء يكون سبباً في الشفاء أو لمنع تفشي الأمراض، فلا مانع مطلقاً من إخراج الزكاة بهذه الصورة، والأمر راجع إلى مصلحة الفقير وظروفه واحتياجاته وأوضاعه، فالذي يناسب فقيراً ربما لا يناسب غيره والذي يناسب مسلماً ربما لا يناسب غيره، فهذا أحوج إلى المال، وهذا أحوج إلى البطاطين والأغطية أو السلاح أو الدواء أو المخيمات، وأينما تكون مصلحة المسلم المحتاج إلى مال الزكاة فيجوز إخراج الزكاة له بما يتناسب مع هذه المصلحة؛ لأن أصل الزكاة مبني على مصلحة الفقير، سواء كانت هذه المصلحة عبارة عن مال أو أشياء معينة».■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقع: www.binbaz.org



إصدار المجلات الخليعة

● ما حكم إصدار المجلات الخليعة؟

لا يجوز إصدار المجلات والصحف التي تشتمل على نشر الصور النسائية أو الداعية إلى الزنا والفواحش أو اللواط أو شرب المسكرات أو نحو ذلك مما يدعو إلى الباطل ويعين عليه، ولا يجوز العمل في مثل هذه المجلات لا بالكتابة ولا بالترويج. لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان ونشر الفساد في الأرض والدعوة إلى إفساد المجتمع ونشر الرذائل، وقد قال الله عز وجل في كتابه المبين: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(المائدة)، وقال النبي ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» أخرجه مسلم في صحيحه.

وقال ﷺ أيضا: «صنفان من أهل النار لم أرهما؛ رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» أخرجه مسلم في صحيحه أيضاً.

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. نسأل الله أن يوفق المسلمين لما فيه صلاحهم ونجاتهم، وأن يهدي القائمين على وسائل الإعلام وعلى شؤون الصحافة لكل ما فيه سلامة المجتمع ونجاته، وأن يعيذهم من شرور أنفسهم ومن مكايد الشيطان إنه جواد كريم.■

تقبيل الأخت

● حكم تقبيل الأخت؟

لا بأس أن تقبل أختك وتقبلك، وهكذا جميع محارمك كعمتك وخالتك وزوجة أبيك وأمك وبنت أخيك تقبلها، على الخد أو الأنف أو جبهتها أو رأسها إن كانت كبيرة، فالنبي ﷺ كان يقبل فاطمة إذا دخلت عليه أو دخل عليها، يأخذ بيدها عليه الصلاة والسلام، والصديق أبو بكر رضي الله عنه لما دخل على ابنته عائشة وهي مريضة قبلها على خدها.■

قص شعر المرأة

● هل يجوز قص الشعر للمرأة؟

لا بأس أن تخفف شعرها، وإذا كان لها زوج لا بد من مشاورته لأنه زينة الرأس زينة وجمال فإذا اتفقت مع زوجها على قص بعضه للتخفيف فلا بأس.■

الحذاء العالي

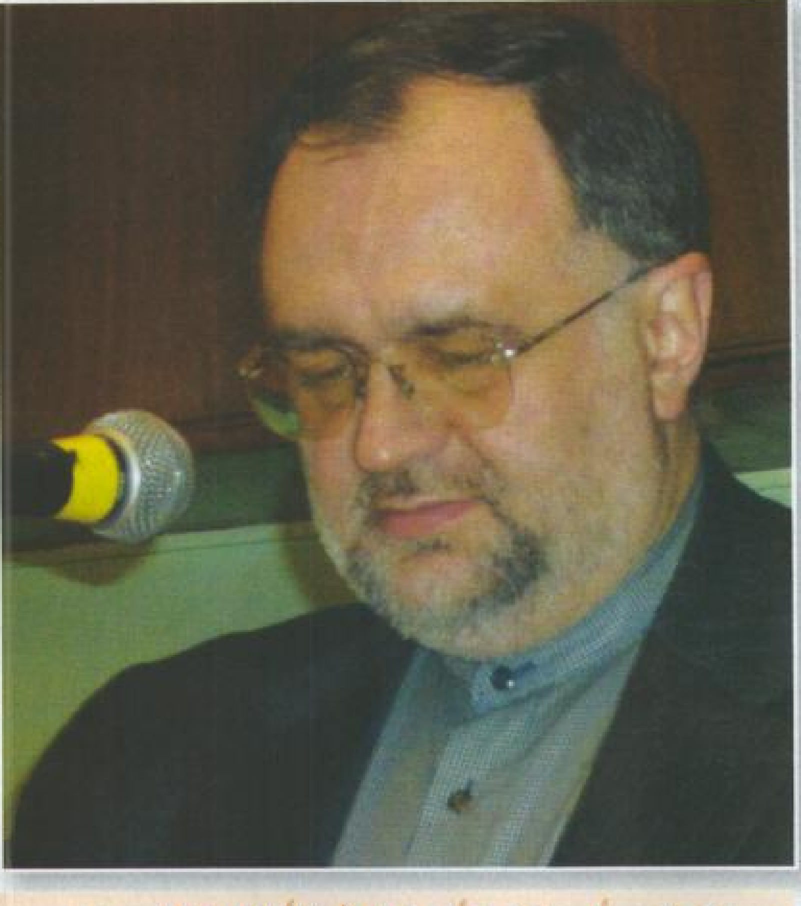
● ما حكم الإسلام في لبس الحذاء ذي الكعب العالي؟

أقل أحواله الكراهة؛ لأن فيه أولاً تلبيساً حيث تبدو المرأة طويلة وهي ليست كذلك، وثانياً فيه خطر على المرأة من السقوط، وثالثاً ضار صحياً كما قرر ذلك الأطباء.■

لا يجوز

● حكم المرور بين يدي المصلي؟

لا يجوز المرور بين يدي المصلي أو بينه وبين سترته سواء كان المصلي رجلاً أو امرأة؛ وإنما الذي يقطع الصلاة: المرأة، والحمار، والكلب الأسود، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ من حديث أبي ذر وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنه.■



«يا قومي أجيبوا داعي الله»، هذا ما يقوله لسان حال الداعية والمفكر المسلم علي بلوسين لقومه الروس، وهو يكتب ويحاضر، داعياً قومه إلى الهداية. هو بطل في الماركسية وبطل في النصرانية وبطل كذلك في الإسلام.. هذا باختصار هو علي بلوسين، الأستاذ الذي يحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة الشيوعية والتي كان يؤمن بها ويدعو إليها، قاده تفكيره إلى التحول إلى النصرانية حتى أصبح قسيساً ذا مكانة كبيرة في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، ثم ظهر فجأة معلناً إسلامه، لتهتز لذلك أركان الكنيسة ويصدر البطريرك بطرس الأول راعي الكنيسة الأرثوذكسية فتوى بلعنه هو وذريته لسبعة أجيال!



كنت قسيساً لمدة ١٦ عاماً .. وقبلها أستاذاً للفلسفة الشيوعية

أسلمت دون أن ألتقي مسـ
لكن كل ما شدني في الإسـ

حوار: علي بغدادي

التقته المجتمع أثناء زيارته للكويت وأجرت معه الحوار التالي:

طلبت إليه في البداية المزيد من الحديث عن شخصيته فقال:

- اسمي علي بلوسين، أحمل الدكتوراه في الفلسفة الشيوعية بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات السياسية، وكنت أعمل أستاذاً للفلسفة في زمن الاتحاد السوفييتي، ولكنني في الحقيقة لم أكن مطمئناً إلى الفكر الماركسي، وكنت أعتقد بأن ثمة نقصاً ما موجوداً فيه، وأنه لا بد لهذا الكون من خالق، ولذلك أخذت أتعرف على النصرانية وأدرسها حتى دخلت الكنيسة، وأصبحت قسيساً، وتم ترشيحي من قبل الكنسية لأول برلمان روسي منتخب بعد تفكك الاتحاد السوفييتي فأصبحت نائباً في البرلمان الروسي لمدة أربع سنوات.

• وماذا كان دورك في البرلمان الروسي؟

- كنت رئيساً للجنة الأديان في البرلمان وقمت بوضع قانون حرية الأديان، الذي أعطى الحق للناس في روسيا بممارسة شعائرهم الدينية، وبعد انتهاء الدورة البرلمانية (٤ سنوات) عدت إلى عملي قسيساً في الكنيسة.

• ما الذي دفعك للتخلي عن النصرانية؟

بعد تفرغي من العمل في البرلمان وعودتي إلى الكنيسة أخذت أبحث وأقرأ في جميع الاتجاهات النصرانية الشرقية والغربية، وقد وجدت تناقضاً عجيباً، خاصة فيما يتعلق بشخصية المسيح عليه السلام وألوهيته وقضية التثليث، وأدركت أن هذا يناقض التوحيد ويناقض العقل، ووجدت نفسي أبتعد عن النصرانية، حتى وصلت إلى قناعة بأن النصرانية غير صحيحة، وأصبحت أعتبر نفسي غير نصراني، بل اعتبرت نفسي موحداً وكفى. وفي الحقيقة إن هذا القرار كان صعباً جداً علي ولم أتخذه إلا بعد دراسة معمقة وتفكير شديد، فأنا عملت في الكنيسة لمدة ستة عشر عاماً بإخلاص وكنت مؤمناً حقاً بأن الحقيقة في النصرانية.

• إذن أنت تركت النصرانية وأصبحت موحداً فقط ولم تصبح مسلما بعد؟

الداعية الروسي د. علي بلوسين:

سلمين يشرحون لي الدين ..
لام هو التوحيد الخالص

في تلك الفترة لم أكن أعرف أن هناك في العالم ديناً يدعو إلى وحدانية الله، لم أكن قد قرأت أي كتاب عن الإسلام، أما ترجمة معاني القرآن باللغة الروسية التي قام بها كراتشوفسكي فلم تكن مفهومة بالنسبة لي.

وفي يوم من الأيام عرض التلفزيون الروسي برنامجاً بمناسبة عيد الأضحى، وتكلموا فيه عن الإسلام ومبادئه وأنه دين يدعو إلى توحيد الله، وقد شدني البرنامج جداً، وشعرت بأن الغشاوة التي على عقلي قد زالت، وأن صدري منشرح جداً لهذا الدين، فاعتبرت نفسي مسلماً وكتبت مقالاً في مجلة أعلنت فيه إسلامي، ولما صدر العدد شعرت بفرحة غامرة، حدث هذا قبل سبع سنين.

● **وكيف أثر هذا المقال في الناس؟**

أحدث هذا المقال ضجة كبيرة وخاصة في الأوساط الكنسية، فأنا قد كنت قسيساً معروفاً، ولي مكانتي الكبيرة في الكنيسة، وكنت نائباً في البرلمان عن الكنيسة، بل ورئيساً للجنة الأديان، فأخذت أجهزة الإعلام بإجراء المقابلات معي ولم تبق مجلة أو جريدة إلا وكتبت عني وعن إسلامي إما مدافعين أو مهاجمين، وهكذا بطبيعة الحال أصبحت داعية إسلامياً منذ اللحظة الأولى، ودُعيت إلى قناة تلفزيونية لتقديم برنامج ديني لمدة سنتين.

وأصدرت الكنيسة الأرثوذكسية قراراً بنزول اللعنة علي وعلى ذريتي لسبعة أجيال، ودعوا كل أقربائي وطلبوا منهم قطع العلاقات معي.

● **هل أثر ذلك عليك؟**

في الحقيقة لقد تأثرت نفسياً كثيراً بذلك، وشعرت بالوحدة بعد انقطاع أقربائي عني، ثم تعودت على هذه الحالة، والحمد لله عوضني الله بعد ذلك بأخوة الإسلام خيراً.

> **بعد دراسة طويلة أدركت أن التثليث يناقض التوحيد والعقل.. ووجدتني أبتعد عن النصرانية وأعتبر نفسي موحداً**

● **أشهرت إسلامك في مقال كتبته بعد مشاهدة برنامج تلفزيوني، ثم أصبحت تلقائياً داعية، ماذا كنت تعرف عن الإسلام في ذلك الوقت؟**

كانت معلوماتي عن الإسلام ضعيفة، بل لم أكن أعرف كيف أصلي، ولم أكن أعرف أن الصيام واجب، فأنا أسلمت دون أن ألتقي مسلمين يشرحون لي الدين ودون أن أقرأ كتباً عن الإسلام، كل ما شدني في الإسلام هو التوحيد الخالص، ولكن بعد ذلك أخذت في التعلم والتفقه سواء بالقراءة أو بمساعدة بعض الدعاة المسلمين.

● **هل لك أن تعطي للقراء فكرة عن كتبك؟**

حمل كتابي الأول اسم «الطريق المستقيم إلى الله»، وشرحت فيه قصة إسلامي ولماذا أسلمت؟ وقد طبع منه عدة طبعات ووصل حجم توزيعه إلى ١٠٠ ألف نسخة، ولا أكون مبالغاً إذا قلت بأن آلاف الناطقين بالروسية قد أسلموا من خلال هذا الكتاب.

> **آلاف الناطقين بالروسية أسلموا بعد إصداري لكتابي الأول «الطريق المستقيم إلى الله»**

أما كتابي الثاني «مقدمات الشرك» فقمت فيه بشرح فلسفة التوحيد وتفنيد الشرك، وهذا الكتاب يخاطب الطبقة المثقفة.

والكتاب الثالث والأخير بعنوان «الإنجيل بعيون مسلم جديد»، وهو كتاب يناقش الإنجيل بأسلوب مؤدب وموضوعي ويستند إلى ما كتبه كبار علماء اللاهوت المسيحيين.

بالإضافة إلى ذلك لدي عشرات المقالات المنشورة.

● **هل لديك أنشطة أخرى سوى إصدار الكتب؟**

أنا أدير جمعية إسلامية مقرها موسكو وتدعى «الصراط المستقيم»، وهي متخصصة في دعوة غير المسلمين والاعتناء بالمهتدين الجدد، ولدينا موقع على الإنترنت، وبالإضافة إلى ذلك فأنا رئيس اتحاد الصحفيين المسلمين في روسيا، ومستشار مفتي عموم روسيا لشؤون الأديان.

● **حدثنا عن هموم المسلمين الجدد في روسيا..**

الهم الأول هو انقطاع العلاقات مع الأقارب والأصدقاء، وتعتبر عملية إيجاد أصدقاء جدد من بين القوميات المسلمة الأخرى كالشيشانيين والتتار والداغستانيين وغيرهم عملية صعبة، لأن النظرة التقليدية للسلافيين الروس عند القوميات الأخرى لم تتغير، وهي اعتبارهم طغاة ظالمين سالبين لحرية الشعوب، وقد يطرد هؤلاء من المساجد ولا يرحب بهم كمسلمين جدد، وقد وصل الأمر ببعضهم إلى عقد اتفاقات مع الكنيسة الأرثوذكسية لمنع وعدم قبول الروس إلى صفوفهم وتجمعاتهم، وإرسالهم إلى كنائسهم مرة أخرى.

ونحن إلى الآن لم نتمكن من تأسيس مركز للمهتدين الجدد حتى يلتقوا فيه، رغم أن عددهم يزيد في موسكو وحدها على عشرة آلاف مسلم، والعدد في تزايد مستمر، وهؤلاء فيهم الأساتذة الجامعيون والمحامون والمهندسون والطلاب، وهم يقبلون على تعلم الإسلام بشكل كبير، وبعض المدارس الإسلامية يمثل المهتدون الجدد فيها أكثر من نصف عدد الطلاب.

وهناك قضية أخرى وهي تنظيم الزواج بين المسلمين، وحماية حقوق المسلمات الجدد، لأنهن لا يملكن حماية تقليدية كالأسرة أو القبيلة.

● **من واقع خبرتك.. ما سمات**

● دعوتك لغير المسلمين من الروس إلى الإسلام؟

أغلبية سكان روسيا لا يؤمنون بشيء ويؤمنون بالخرافات، ولكنهم على علم بأساطير المسيحية من خلال الكتب والأفلام، والتلفزيون، وكذلك الأحاديث الشعبية والفلكلورية، حتى إن بعضاً منهم يرى في شخصية عيسى عليه السلام شخصية مسرحية لطيفة، لذلك يجب في المقام الأول تعليم الناس احترام نبي الله عيسى عليه السلام وغيره من الأنبياء.

وبعد ذلك يجب تفنيد اعتقادات المسيحيين عن عيسى عليه السلام، فالواضح أن مؤلفات المسيحيين القديمة تعطي صورة متناقضة للأحداث يمكن تأويلها وتفسيرها بأشكال مختلفة، أما النظرة الإسلامية للمسيح عليه السلام فهي نظرة معقولة ومنطقية.

وبعدها علينا القيام بتفنيد القناعات المعادية للإسلام، التي يروج لها المتطرفون المسيحيون.

ثم بيان معنى الشرك بالله تعالى. وبعد كل ما سبق سيكون الطريق مفتوحاً إلى قلوب الناس، ويبقى إخلاص النية وتوفيق الله سبحانه وتعالى.

● وما القضايا الفكرية التي تشغلك وتسعى لتحقيقها؟

مخاطبة العقل الروسي وتفسير الثقافة الروسية من خلال الإسلام، ونعني بذلك نظرة الإسلام إلى التاريخ والفلسفة والآداب، وتحليل رأي الكتاب الروس المنصفين مثل ليو تولستوي ودوستويفسكي وغيرهما من الذين كتبوا مدافعين عن الإسلام، والعمل على تكييف العقيدة والشريعة الإسلاميين في عقلية الشعوب السلافية، وذلك بعرض العقيدة والشريعة بلغة روسية ممتازة، وإصدار تفسير موسع للقرآن بلغة أدبية جميلة، ويجب أن يتضمن هذا التفسير، التفسيرات المختلفة للآيات وجميع معاني ومفاهيم القرآن الأساسية، مثل: (الكفر، الشرك، التوحيد، الروح، الولي، الوسيلة... إلخ) مع اعتبار التفسيرات الحديثة وكل ما يمس الموضوعات المشتركة بيننا وبين المسيحية، ويجب أن يعد هذا الأمر بمشاركة المتخصصين في المسيحية، وينبغي أن تؤخذ الأمثلة من واقع الشعب الروسي.■

العدد القادم الفنانة عفاف شعيب تروي حصاد تجربتها

الحب والتفاهم..

مرتكزان رئيسان في بنيان الأسرة

سولين عبدالحميد (*)
solinamedi@yahoo.com

نبدأ من حيث انتهينا في لقائنا السابق، عندما أجبنا عن التساؤل حول (لماذا الأسرة؟)، فكانت لصناعة الإنسان الذي يصنع الحياة، وبهذا يكون دور الإسرة كبيراً وجوهرياً، فهي تشكل بذلك البنية التحتية للمجتمع، تماسكه وقوة إنتاجه مؤشر ومعيار لفاعلية وإنتاجية المجتمع.

إن مسألة صناعة الإنسان في الأسرة لا يقصد منها الاهتمام بالأطفال وتهيئتهم ككوادر اجتماعية فحسب، بل إننا - وبالتحديد في هذه السلسلة - نؤكد على ذات الأسرة وأصلها المتكون من الرجل والمرأة، وكيفية تأثير الأسس والروابط الأسرية على تكوين وصناعة الشخصية الأكثر نضوجاً وتكاملاً لكليهما، وبالتالي فإنهما تحت الظلال الأسري ينتجان ويرفدان المجتمع أكثر بكثير من الحياة خارج هذا الرباط الاجتماعي، ذلك أن الفطرة البشرية المكنونة في ذاتيهما بحاجة إلى الآخر فكرياً ونفسياً ومادياً.

ورحلة الحياة الإنسانية للوصول إلى أهدافها وطموحاتها تستلزم وجود الآخر: المتوافق والداعم والساند والمحب، للتغلب على متاعب الطريق. فكيف لا وهما خلقا من نفس واحدة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا..﴾ (النساء:١).

إذن فالأسرة هي مصنع الإنسان، هي أولاً للرجل والمرأة بغض النظر إن أثمرت هذه الأسرة أطفالاً أم لم تثمر.

إن هذا المفهوم ضروري وينبغي على المجتمعات إدراكه، لأن الأسرة عند الجميع تعني - مباشرة - الأطفال.

صحيح إن هذا أحد مكتسبات هذه المنظومة - إنسان جديد - وهو فطرة مودعة (غريزة الأمومة والأبوة)، ولكن الرجل والمرأة في نفس الوقت مطلوبان كذات أولاً، ثم تأتي المسائل الأخرى، لذلك فإن حكمة الله واضحة في هذه الآية الكريمة: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾ (الشورى).

فالعقم في المجتمعات يعد عيباً كبيراً، بل ويجعل الحياة الأسرية لا معنى لها، وكأن الأسرة التي لا تنجب الأطفال لا طائل لها ولا فائدة ترتجى منها، ويغيب عن المشهد هذان الإنسانان اللذان بإمكانهما صناعة حياة بأكملها وإعداد أجيال وأجيال، وتربية آلاف الأطفال من خلال عطائهما الاجتماعي.

إن الأسرة المنشودة تتطلب وجود أسس تقوم عليها وأرضية صلدة ومهيئة لبداية حياة فيها الكثير من المسرات، ولكنها مليئة أيضاً بالعوائق والتحديات أثناء التفاعلات الحياتية اليومية، أسس يعتمد وجود الأسرة على مدى قوتها ومتانتها، والتي بها قد تتحمل أقوى

(*) كاتبة عراقية



مهمة الزوجين المحافظة على الحب وإدامته وتجديده

الإعلام ولد نظرة خاطئة عن الزواج بأنه بداية للمتاعب والمشاكل والبرود العاطفي

الهزات دون خسائر، وبدونها تسقط أمام هبة ريح خفيفة.

مرتكزان رئيسان يبنيان الأسرة ويوثقان أواصرها: الحب والتفاهم. فالأساس الأول والأهم في المعادلات الأسرية هو الحب، الحب الذي سمعنا عنه الكثير من الأقوال والأشعار منذ قديم الزمان، حصيلة هائلة من الأغاني والأفلام والمسلسلات، الكل يروي فيها قصص الحب ويصف المشاعر والأحاسيس الملتهبة، آلاف التخيلات والتصورات وقصور الأحلام، والفارس ذو الجواد الأبيض وأساطير الأميرة النائمة و...

والغريب في كل ذلك هو أن الحب المقصود هو الحب خارج الإطار الأسري فقط، وهنا أتساءل: أين الحب بين الرجل والمرأة في الأسرة؟ إلى أين يتسرب ذلك الشوق والحنين وتلك المعزوفات التي طالما دقت على أوتار القلوب؟ أين يختفي سحر الكلمات؟ كيف يتحول كل ذلك الحب واللهفة والخيال إلى روتين ممل كاسر وآسر بل وغالباً إلى صراع وصراخ وتهديد وإهانات وتجريح، بل إلى زجر وضرب وأحياناً إلى فراق؟

هذا هو الواقع، الحب بعد الزواج يتسرب من منافذ سرية، وهذه قد أصبحت قناعات اجتماعية «تبرمج» عليها الناس وتحولت إلى اعتقادات، ومنها جاءت مقولات «إذا دخل الزواج من الباب خرج الحب من الشباك»، «والحب شيء جميل ما لم ينته بالزواج»، «والحب والزواج لا يجتمعان».

إن ثمة تناقضاً عجيباً بين المسلّمات الفطرية والعقلية وبين ما يفرزه لنا الواقع من أفكار ومفاهيم وقيم.

إن المفروض والمسلّم بداهة أن يكون الزواج تتويجاً للحب، وأكثر من ذلك هو بداية للحب الحقيقي، حيث يرتبط الرجل والمرأة برباط وثيق متين وميثاق قوي غليظ.. من الصعوبة البالغة فكه، وهذا وصف إلهي للزواج، الله الذي خلقهما ووهبهما مشاعر الحب، فكيف لا يقوى الحب ولا يزيد، وهما بالزواج يعيشان يوميات الحياة، ويحولان أحلام الأمس إلى حقائق، إلى أفراح مستمرة، إلى أحاسيس متجددة ودفاقة؟

> **الأسرة التي لا تنجب.. لها دور كبير في صناعة الحياة من خلال عطائها الاجتماعي**

قد يعد هذا الكلام ضرباً من الخيال نسبة إلى واقعنا، ولكنها الحقيقة وإن كانت مغايرة تماماً لواقع أسرنا، إلا أن ذلك لا يغير الحقائق؛ بل إن على مجتمعاتنا أن تعيد برمجة معلوماتها، وتتجه بمفاهيمها نحو المفهوم الصحيح.

ولا شك أن الإعلام خلال عدة عقود مضت كان يحمل - ولا يزال - على نشر هذه الأفكار، فصور لنا الحب المفعم قبل الزواج والذي سرعان ما يتبخر بعد الدخول في العش الزوجي؛ الذي يتحول إلى قفص ذهبي، ثم سجن ذهبي، ثم إلى سجن يتمنى الزوجان الخروج منه!

ولا شك أيضاً أن للإعلام دوراً رئيساً في إعادة صياغة العقل الاجتماعي، بعد أن ولد لدى الزوجين نظرة مسبقة عن الزواج بأنه بداية للمتاعب والمشاكل والبرود العاطفي، وكثيراً ما يردد أغلب الأزواج من أن أجمل أيام العمر كانت قبل الزواج أو في بدايته و(يا ليت تلك الأيام تعود).

فالحب الأساس الأول للأسرة وهو جعل إلهي: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً..﴾ (الروم٢١). إنها ليست المودة فحسب بل هو الشغف الذي يمس القلب فيجعله رحيماً شفوقاً، فيخشى الزوجان كل منهما على مشاعر الآخر، ويحرص على إسعاده، هذا الجزء فطرة إنسانية ولكن تبقى مهمة الزوجين في كيفية الحفاظ على هذا الحب وإدامته وتجديده؛ بحيث تشيع في الأجواء الأسرية مناخ المودة والرحمة، مناخ لا يعرف التقلب بل هو معتدل طوال العام وطوال الحياة.

والخطوة الأولى لإدامة الحب هي نظرتنا إلى الحب، والهدف الذي خلق لأجله الحب، وهذا ما سنتطرق إليه في العدد القادم بإذن الله.■



معاً نرتقي ببيوتنا (١٠)

جولة في «فقه» العتاب



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تنطق الحياة الزوجية الآن بآلام جسام، وأحداث عظام، ومآس شداد.. أنيميا حادة. إن صح التعبير. في فقه العتاب أصيب بها الأزواج، فيرتفع الصوت، ويزل اللسان ويسقط، وتمتد الأيدي، وربما يعتدي على الأثاثات وأدوات المعيشة في البيت.. وذلك كله على مشهد من الأولاد فلذات الأكباد الأبرار، فينعكس هذا كله . سلباً . على الحياة الزوجية، بل يتجاوزها إلى الحياة الأسرية بأسرها، وسرعان ما يتعداها إلى الحياة كلها، وينعكس على جميع الدوائر البشرية المتماسكة والمتعاملة مع أفراد هذه الأسرة التي لم يحسن قطباها فقه العتاب!!

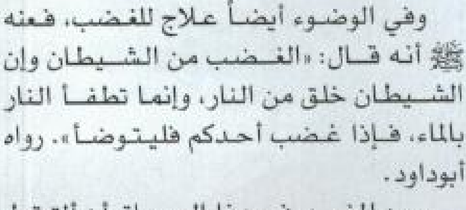
أرأيت . أخي الزوج . ما للأمر من خطورة؟!! لذا فمن المفيد أن تكون لنا جولة في فقه العتاب.. لعلك توافقني عزيزي الزوج في أن الغضب هو الذي يحيد بنا عن إتقان فن العتاب، ومن ثم وجب أن نسلط الضوء هنا على هذه المشكلة.

يعرف علماء النفس الغضب بأنه: «حالة نفسية وظاهرة انفعالية تصحب الإنسان في جميع مراحل العمر من الميلاد إلى الممات».

ويمكن اعتبار الغضب مظهراً من العدوان يبدو على الإنسان عندما يستثار بقول أو فعل، وقد يغضب الإنسان كرد فعل للمواقف المحبطة أو مواقف التنافس غير المتكافئ، وقد يغضب بهدف الضغط على المحيطين به كي يستجيبوا لرغباته.

والغضب قد يكون علاقة ضعف في الشخصية، وقد يكون علامة قوة. فهو علامة ضعف عندما لا يتناسب مع الموقف، وعندما يثير متاعب لصاحبه أو لمن يتعامل معهم، وهو علامة قوة إذا كان غيرة على حرمات الله والوطن.

وقد أرشدنا رسولنا الكريم ﷺ إلى علاج الغضب، فقد روى الإمام أحمد عن الرسول ﷺ أنه قال: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» رواه أحمد.



وفي الوضوء أيضاً علاج للغضب، فعنه ﷺ أنه قال: «الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ». رواه أبوداود.

ومن المفيد في هذا السياق أن ألتقط صوراً من بيت النبي ﷺ، لنتأسى به، ونترسم خطاه في تعامله مع زوجاته، لتكون تصرفاته ﷺ منهاجاً لنا في عتابنا مع زوجاتنا أو تعاملنا مع أخطائهن.

لما اختلف الرسول ﷺ مع عائشة رضي الله عنها، واتفقا على استقدام أبي بكر للحكم بينهما، وحضر أبوبكر رضي الله عنه، قال رسولنا الكريم لعائشة: أقول أم تقولين؟ فقالت: تكلم ولا تقل إلا حقاً، فغضب أبوبكر، وهم بضربها، فاختبأت خلف رسول الله ﷺ، وأنكر رسولنا الكريم على أبي بكر ذلك، وقال له: جئت بك مصالحاً، لا معنفاً.

فانظر . أخي الزوج . إلى ذوق رسولنا الكريم ﷺ في عرضه على زوجته وتخييره لها: «أقول أم تقولين»، أي أحكي أم تحكين أنت ما حدث؟ فكان الرد منها قاسياً: «تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً».. وهل يقول الرسول إلا الحق؟! لقد قالت رضي الله عنها كلمة شديدة، وهذا ما أغضب أباها، وهم بعقابها، وهنالك لم تجد حصناً وحماية إلا لدى الزوج الرحيم!!

وفي موقف ثان تقول عائشة: «ما رأيت صانعة طعام قط مثل صفية، أرسلت ذات يوم بإناء فيه طعام إلى رسول الله ﷺ، فلما نظرت فيه أخذني أَفْكَلٌ . أي غيرة شديدة . فكسرت الإناء».

وهنالك أدركت أنها أخطأت، فذهبت إلى رسول الله ﷺ تقول: يا رسول الله، ما كفارة ذلك؟ قال: إناء مثل إناء، وطعام مثل طعام.

إنه ﷺ يعلمنا احتواء الزوجة، ومحاصرة المشكلة فلم يضخم الحدث، ولم ينشغل بالعتاب، ولم يغضب لنفسه قط من زوجاته، فرأى تحجيم المشكلة، فوجه عائشة رضي الله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

عنها إلى إيجاد إناء مثل الإناء المكسور حتى لا تتضخم المشكلة بين عائشة وصفية رضي الله عنهما، وطلب طعاماً مثل الطعام.

هكذا يعلمنا ﷺ ألا نغضب لأنفسنا، وأن التسامح مع الزوجة ومراعاة ضعفها لا ينقص أبداً من رجولة الزوج وكرامته، فرسولنا الكريم ﷺ أرجل الرجال.. أما إذا انتُهكت محارم الله أو ظلم عبد من عباد الله أو أمة من إماء الرحمن، فكان يغضب، ومن ذلك مثلاً موقفه من زينب بنت جحش رضي الله عنها، عندما اعتلَّ - أي مرض - بعير لصفية، فطلبت فضل بعير عند زينب بنت جحش، فقالت زينب: أأعطيه لهذه اليهودية؟ فغضب النبي ﷺ وهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، أي أكثر من شهرين، لأن الموقف هنا يرتبط بحق من حقوق الله، وحق من حقوق زوجاته، وقد أُمِر أن يعدل بين الناس.

ولعل من المفيد هنا - أخي الزوج - أن أقدم لك استبانة تهدف إلى قياس معاملتك لزوجتك، ولكي تحول مقالاتنا إلى واقع عمليٍّ وسلوك فعلي ملموس في حياتنا، أرجو منك أن تصورها عدة صور، إحداها تعلقها في مكان يمكِّنك من قراءتها دائماً بهدف التذكرة، وفي كل شهر - على الأقل - تجيب عن الاستبانة، لتعرف مستواك في تعاملك مع زوجتك، وتقوم نفسك تقويماً ذاتياً، وحبذا لو تقوم حياتك الزوجية على مبدأ الشورى، وتكون حريصاً على معرفة رأي زوجتك في معاملاتك معها، فتعطيها - كلما قومت نفسك ذاتياً - نسخة لتقومك من وجهة نظرها، ثم تجمع درجاتك على درجاتها وتقسمها على (٢) لتستنتج المتوسط، ثم سجل أسفل الاستمارة أربع إيجابيات، وأربع سلبيات، وتحاول تقوية الإيجابيات والتخلص من السلبيات، وبذلك يمكن تنمية ذاتك في حياتك الزوجية. وفيما يلي استبانة قياس معاملة الزوج لزوجته.■

استمارة قياس معاملة الزوج لزوجته

م	السلوكيات	مستوى السلوك					
		(صفر) لم يحدث	(١) نادراً	(٢) قليلاً	(٣) متوسط	(٤) غالباً	(٥) دائما
١	أبادر بإلقاء السلام على زوجتي عند دخولي بيتي.						
٢	أحرص على أن ألقى زوجتي مبتسماً.						
٣	أصافح زوجتي عند عودتي إلى بيتي.						
٤	أحرص على رقة الخطاب مع زوجتي.						
٥	أشعر زوجتي بالاهتمام.						
٦	أدلل زوجتي.						
٧	أنادي زوجتي بما تحبه من أسماء.						
٨	أحرص على إعفاف زوجتي.						
٩	أحرص على إيناس زوجتي.						
١٠	ألعب مع زوجتي ترويحاً عنها.						
١١	أعاون زوجتي في أعمال المنزل ومسؤوليات الأولاد.						
١٢	أتشاور مع زوجتي ملتزماً بآداب التشاور.						
١٣	ألتزم بآداب السفر مع زوجتي «وداعها - وصيتها بالخير - تزويدها بالنفقة - الاتصال بها فور وصولي - سرعة العودة وعدم مفاجأتها عند العودة»						
١٤	أتزين لزوجتي.						
١٥	ألتزم بآداب العتاب مع زوجتي.						
١٦	أحفظ أسرار زوجتي الخاصة.						
١٧	أراعي مشاعر زوجتي متجنباً إحراجها.						
١٨	أغار على زوجتي وفق الشرع.						
١٩	أحرص على تعليم زوجتي وتربيتها برفق ولطف.						
٢٠	أحترم الذمة المالية لزوجتي.						
	المجموع						

أفضل أربع إيجابيات في معاملتي لزوجتي وهي:

١. ....

٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....

أسوأ أربع سلبيات في معاملتي لزوجتي أريد التخلص منها هي:

١. ....

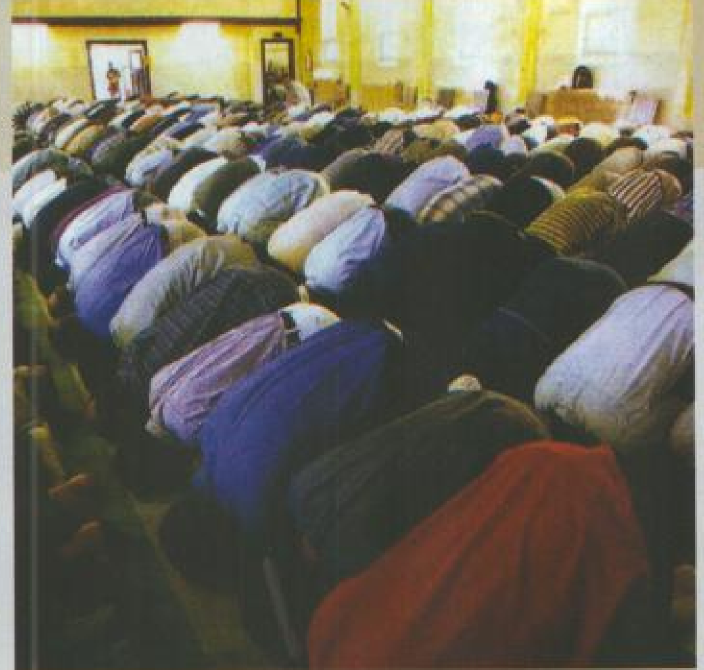
٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....



المجتمع الصحي



الفوائد الصحية للصلاة (٧)

تصل الدماء الملوثة بثاني أكسيد الكربون من أنحاء الجسم إلى الحجرة السفلى للقلب ومنها تخرج إلى الرئتين عبر الوريد الرئوي، بينما تصل الدماء النقية بعد تبديل ثاني أكسيد الكربون إلى أكسجين إلى الغرفة العالية اليمنى للقلب، وبواسطة الشرايين المهمة المسماة بـ (Trunks Arteries) يعود الدم الصافي إلى جميع أجزاء البدن.

يوسف أبو بكر المدني (*)

الصلاة تقوي الرئة وتقيها من الأمراض

وقد قسم علماء «الفسيولوجي» الرئة إلى ثلاث مناطق: ففي **المنطقة الأولى** يكون ضغط الدم ضئيلاً جداً في حالة القيام حيث يكون شكله منقبضاً وملتصقاً؛ لذا توصف هذه المنطقة بالمنطقة الجدباء للرئة، ولا يقصد بذلك أنه لا تصل قطرة من الدم إليها أبداً؛ بل إنها تكون قليلة الدماء بالنسبة لسائر أجزاء الرئة.

وفي **المنطقة الثانية** يزداد قليلاً قدر الدم المتدفق إليها لوقوعها فوق مستوى القلب، وبذلك يجري الدم إليها بين وقت وآخر.

أما **المنطقة الثالثة** فيكون ضغط الدم كبيراً لوقوعها تحت مستوى القلب، لذلك تكون الشعيرات الدموية فيها موسعة ويجري فيها الدم. وتتفاوت هذه المناطق بين شخص وآخر، فنجد المنطقة الأولى من الرئة موسعة لدى الخطباء والمدرسين والذين ينفخون في البوق أو في آلات الموسيقي.

وفي حالة الاضطجاع تنعدم حدود هذه المناطق وتكون الرئة كاملة مثل المنطقة الثالثة التي يتوافر فيها تيار الدم، حيث تجري الدماء إلى جميع الجوانب.

أما في السجود فيجري الدم بمقدار هائل إلى المنطقة الأولى الجدباء للرئة التي تعاني من قلة الدم، حتى تؤدي مشاكل الجدب إلى عدم وصول الدماء.

ومن اللافت للنظر أن الصلاة فرضت خلال الأوقات التي يعمل فيها الإنسان وليس أوقات النوم، لذلك يكون السجود مهماً جداً بالنسبة لصحة الرئتين، وفي حالة السجود والركوع يجري الدم إلى جميع جوانب الرئتين ويتم استبدال الأكسجين بثاني أكسيد الكربون.

فعند السجود تتسع المنطقة الأولى والثانية للرئة وتكون مجالاً واسعاً لتنقية الدم. وعندما نرفع من السجود لا يرجع الدم إلى الحجرة السفلى اليمنى للقلب بسبب الصمامات التي تساعد على جريان الدم في اتجاه واحد.

ولا شك أن الصلاة تمنح النشاط والحيوية للجسم بفضل السجود الذي يسهل عملية تنقية الدم بالرئتين بتسهيل الطريق لجريان الدم الهائل إليهما.

وقد أثبت الطب أن السرطان يجد طريقه للرئتين حينما ينقص الأكسجين من خلياتها، كما يؤدي هذا النقص إلى أمراض أخرى بسبب ضعف المناعة لعدم وصول الدم الكافي إليها، وتظهر هنا فائدة نوم القيلولة لصحة الإنسان.

وإذا قل وصول الدم إلى الرئة فإن داء السل يهاجم المنطقة الأولى، لأن الجراثيم التي تدخل إلى الرئتين ترتكز في المنطقة الوسطى للرئة، وإن أمكن إيصال الدم إليها بقدر وافر إلى جميع الخليات، فإن ذلك يؤدي إلى تنشيط قوة المناعة فيها، وهو ما يؤديه السجود.

وعند ممارسة الرياضة يزداد تدفق الدم إلى جميع جوانب الرئة، ويحتاج الجسم إلى قدر كبير من الأكسجين، ويحصل الجسم على بعض الفوائد، ولكن هذه الفوائد لا يمكن أن تعد من الإنجازات العظيمة لأن الجسم ينفق أقصى طاقته لهذا الغرض، وتكون هناك بعض الآثار السلبية مثل تلف العضلات.

أما في السجود والركوع فيحصل الإنسان على فوائد الرياضة، بدون أن يستهلك الطاقة الكبيرة ويبذل الجهد المضني.

وفي حالة السجود يحدث ضغط الأعضاء الباطنية على الحجاب الحاجز بين البطن والصدر ويضيق الصدر فيزداد الزفير، وعند الارتفاع من السجود يزداد الشهيق، وبذلك يقل قدر الهواء الماكث في خليات الرئة، وعندما يكرر السجود مرات في كل يوم، ينعدم الهواء الماكث فيها حتى تصفى الرئة تدريجياً، كما أن وضع اليدين في السجود بعيدتين عن الجوانب يوسع الصدر ويزيد الزفير والشهيق، بما يساعد على احتواء قدر كبير من الهواء تتم تنقيته ويحصل الجسم به على كثير من الأكسجين.■

(*) كاتب هندي.

الأساس الذي يقوم عليه الجسم

الاهتمام بالقدم يمنع الالتهابات الفطرية

د. مها النقاش

رغم أهمية الأقدام بالنسبة للصحة العامة للجسم إلا أننا في العادة لا نهتم بها كثيراً؛ مقارنة بالاهتمام الذي نوليه لأجزاء الجسم الأخرى، وبعقد مقارنة بسيطة للأعضاء نجد أن الأقدام هي الأساس الذي يقوم عليه كل الجسم.

فإذا كان أساس البناء غير مستقيم وليس قوياً بما يكفي فإن الطوابق العليا ستميل تدريجياً، وربما تنهار في النهاية، وفي هذه الحالة فإن مفاصل الجسم، وعلى وجه الخصوص الظهر، تبدأ في التدهور والانهيار إذا لم يكن الأساس (القدمان) قادراً على تقديم الدعم الكافي لحمل الجسم.

وعادة ما تعتمد إمكانية السير على الأسطح غير المستوية على قدرة الأقدام على حمل أجسامنا على الوجه الصحيح، وكذلك مدى حمايتها لنا من حدوث الإصابات مثل التواء الكاحل (رسغ القدم).

وعندما تكون الأقدام في وضع غير طبيعي وليس متسقاً مع الكاحل، فإننا نصبح عرضة للإصابات المتكررة والإعياء والألم.

ولتفادي الأضرار والإصابات الناشئة عن ذلك لا بدّ لنا من معرفة نوع القدم حتى نختار الحذاء الملائم لها وعلى وجه الخصوص الحذاء الرياضي، ويمكن للمحترفين في بيع الأحذية الرياضية المساعدة في هذا الشأن، ولكن قبل ذلك يمكنك إجراء اختبار بسيط بالمنزل لمعرفة مختلف أنواع الأقدام، وبالتالي بناء نوع القدم الخاصة بك.

ما نوعية قدمك؟

لمعرفة نوعية قدمك يمكنك إجراء الاختبار التالي، اغمس قدمك في الماء ثم قف على سطح بحيث تترك أثر القدم عليه، بالنظر إلى الأثر ستكتشف أن قدمك واحدة من ثلاثة أنواع الأكثر شيوعاً: القدم الطبيعية أو المسطّحة أو المقوّسة.

القدم الطبيعية: الأقدام الطبيعية لها تقوّس طبيعي وعادة ما تترك أثراً يتسع تدريجياً إلى الخارج ولكنه يُظهر مقدمة القدم والكعب متصلتين بمساحة أوسع.

ويميل هذا النوع عادة إلى الانحدار أو الميل إلى خارج الكعب ثم ينثني للداخل بعض الشيء لامتصاص الصدمات، لهذا فإن العدّائين ذوي الأقدام الطبيعية والوزن الطبيعي يعتبرون أكثر كفاءة ولا يحتاجون إلى أحذية السيطرة على الحركة، وأصحاب هذه القدم أمامهم خيارات عديدة من الأحذية تناسبهم.



للوقاية: علينا تجفيف الأقدام جيداً و ارتداء الصنادل المفتوحة متى كان ذلك ممكناً

القدم المسطّحة

الأقدام المسطّحة لها تقوّس منخفض وعند إجراء الاختبار المشار إليه فإنها تترك أثراً كاملاً، مما يشير إلى أنها تمتد إلى خارج الكعب وفي ذات الوقت تنثني إلى الداخل بشدة، وهذا يسمى الانحناء الشديد إلى الأسفل ويسبب الكثير من الإصابات، وعادة يحتاج أصحاب هذه القدم إلى حذاء السيطرة على الحركة أو أحذية تثبيت بمنتصف النعال لتعمل على تقليل الانحناء الشديد.

وعموماً عليهم تجنب الأحذية ذات الوسائد العالية وذات الانحناء؛ لأنها تفتقر إلى الثبات وتعيق السيطرة على الحركة.

القدم المقوّسة

عند إجراء الاختبار عادة ما تترك القدم المقوّسة أثراً يُظهر مساحة ضيقة تصل بين مقدمة ومؤخرة الكعب، ومثل هذه القدم، تفتقر إلى الميلان الكافي وبالتالي فإنها لا تمتص الصدمات. وعادة ما يحتاج أصحاب هذه القدم إلى وسائد للأحذية لجعل الحركة لديهم أكثر مرونة، وكذلك الابتعاد عن أحذية ضبط الحركة لأنها تعيق حركة القدم.

وبصفة عامة يجب الاهتمام بصحة القدم واختيار الحذاء المناسب والمريح لها، كما يجب تجنب مشاكل القدم وعلى وجه الخصوص التهابات القدم الفطرية أثناء التسوق والذهاب إلى الشواطئ وأماكن السباحة. فعندما نلبس الحذاء لفترة طويلة أثناء التسوق أو نعرّض القدم للماء بدون تجفيفها جيداً تكون نسبة الإصابة بالتهابات القدم الفطرية كبيرة؛ خاصة في المنطقة بين الأصابع ومن ثم الانتشار إلى بقية القدم، مما يسبب لنا الكثير من المتاعب.

للوقاية من الالتهابات الفطرية التي تصيب القدم علينا تجفيفها جيداً خاصة بعد الاستحمام، كما يجب ارتداء الصنادل المفتوحة من جهة الأصابع متى كان ذلك ممكناً، وفي حالة الأحذية الرياضية يجب أن تكون بها فتحات للتهوية وبالتالي المحافظة على القدم جافة.

وفي هذا الصدد يُنْصَح باستخدام لاميزيل الذي يتميز عن غيره من العقاقير الأخرى بأنه لا يوقف انتشار الفطريات فحسب بل يستأصلها ويقضي عليها نهائياً.

يأتي لاميزيل في شكل عبوتين، إما مستحضر طبي أو بخّاخ. وتُستخدم عبوة لاميزيل البخاخ ١٥ ملجم مرة واحدة في اليوم ولمدة أسبوع لتزويدنا بحماية طويلة الأمد ضد الإصابة بالفطريات.■

الإخـــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مهن

- **الرغّاء** هو الذي يعمل بالطحين.
- **الزجاج** هو الذي يعمل بصناعة الورق والكتب.
- **الصفّار** هو الذي يخيط الثياب.
- **الرازّ** هو الذي يعمل بالزجاج.
- **الحـوذي** هو الذي يعـمل في أواني النحاس.
- **البراك** هو رئيس البنائين.
- **الوراق** هو الذي ينقل الناس بالعربة.■

داء العصر



أعـجـب من هذا الانصراف عن الحق، علماً أن هذا الحق لا يكلف شيئاً لا في الجهد ولا في الوقت كقولك مثلاً «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»، هذه الكلمة عندما تقولها لا جهد فيها ولا وقت، ومع هذا ينصرف القلب بكليتـه عن هذا الفـعل الخفيف كما عبر عنه الرسول ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم». فما الذي يصرف الإنسان عن هذا العمل العظيم في أجره وأثره والقليل والخفيف في جهده ووقته؟ هذا هو مرض العصر الذي نعيشه هذه الأيام. فاهرعوا أيها المؤمنون الصالحون إلى العلاج.■

سليمان سعيد ـ الكويت

مقتطفات

تركيبة خاصة:

كل إنسان له تركيبة جسمية خاصة؛ كل إنسان له عقل خاص، له روح خاصة، هناك بالطبع تشابه، ولكن حديثي عن الاختلاف وليس عن التشابه.

كل فرد في الكيان البشري يختلف عن بقية أفراد جنسه.

قد ينظر الإنسان إلى ما حوله بالمنظار العقلي وقد ينظر بروحه ووجدانه وتارة بحواسه المادية أي العين والسمع إلى آخره...

وتارة يُخدع وتنطلي عليه الحيلة من قبل عدو خارجي «أي الشيطان»، فينظر إلى الحياة بعين الشيطان، وقد يصبح هو نفسه شيطاناً إنسياً. كما جاء في سورة المعوذتين: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾ (الناس).

ـ العقل:

كلمة غريبة عجيبة طالما حاول العلم اكتشاف موقعه في جميع أجزاء هذا الكيان. تارة باستخدام العلم المادي الطبيعي، وأخرى باستخدام العلم الروحاني الديني، ولكن دون جدوى، وبعد فترة طويلة، وضرب جميع الاحتمالات توصلت إلى أن موقعه الروح وليس هذا البدن المادي كما يقرر البعض. وعندي أدلتي على ذلك والتي يطول شرحها، فهي مبنية على مقدمات علمية طويلة وليس هنا موضع طرحها.

العقل يبرمج الأشياء، يفهمها ويحفظها. يكتشف ويكتشف.. ينمو وينمو إلى ما لا نهاية. إنه يعطي الإنسان نظرة خاصة إلى ما يجري من حوله. إنه يتحد ويتعاون مع جميع أجزاء الكيان البشري.

ـ الروح:

هذه الكلمة حيرت العلماء لأنها مجردة عن المادة كعالم اللاهوت الذي تسكنه الملائكة، أو عالم البرزخ الذي يسكنه الإنسان بعد الموت.

والروح فيها مواقع للمعرفة والاكتشاف غريبة على الأذهان، المهم أن الروح لها نظرة إلى الحياة، فإنها صاحبة عين خاصة.

ـ الحواس المادية:

قرر العلماء: سواء علماء الشرق أن هناك حواس خمساً تعمل في جسم الإنسان، هذه الحواس تسمى حواس مادية، وسميت بهذا الاسم ذلك لأنها لا تحس ولا تشعر إلا بالماديات.

وهذه الحواس هي:

١ ـ النظر.
٢ ـ السمع.
٣ ـ الذوق.
٤ ـ الشم.
٥ ـ اللمس.

ومن فقد حساً فقد علماً «عبارة مشهورة». وهذه الحواس هي وسائل العقل والروح أيضاً لمعرفة الأشياء.

والذي أريد تقريره وتحديده بالضبط أن نظرة المهندس إلى الأشياء وإلى الحياة من حوله تختلف عن نظرة الطبيب، والطفل عن الكبير والجاهل عن العالم، والغني عن الفقير والفيلسوف عن السطحي، والقانع عن الطامع الجشع، وهكذا إلى ما لا نهاية.■

حسين السنان ـ السعودية

الأوائل

- أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح «جبير الثقفي».
- أول من فرش.. المسجد بالحصباء عمر رضي الله عنه.
- أول من أسرج المسجد «تميم الداري».
- أول من أحكم قوافي الشعر «امرؤ القيس».
- أول من أسلم من العبيد «بلال بن رباح».
- أول من كسا الكعبة بالديباج «والدة العباس بن عبدالمطلب».■

مقتطفات من الظلال

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾.



الشهيد سيد قطب

قال سيد قطب رحمه الله تعالى: أما قصة النعاس الذي غشي المسلمين في بدر قبل المعركة فهي قصة حالة نفسية عجيبة، لا تكون إلا بأمر الله وقدره وتدبيره.... لقد فزع المسلمون وهم يرون أنفسهم قلة في مواجهة خطر لم يحسبوا حسابه، ولم يتخذوا له عدته... فإذا النعاس يغشاهم، ثم يصحون منه والسكينة تغمر نفوسهم.. والطمأنينة تفيض على قلوبهم.. ولقد كنت أمر على هذه الآيات، وأقرأ أخبار هذا النعاس، فأدركه كحادث وقع، يعلم الله سره، ويحكي لنا خبره.... ثم إذا بي أقع في شدة، وتمر عليّ لحظات من الضيق المكتوم، والتوجه القلق، في ساعة غروب.. ثم تدركني سنة من النوم لا تتعدى بضع دقائق.. وأصحو إنساناً جديداً غير الذي كان.. ساكن النفس.. مطمئن القلب.. مستغرقاً في الطمأنينة الواثقة العميقة.. كيف تم هذا؟ كيف وقع هذا التحول المفاجئ؟ لست أدري! ولكني بعدما أدرك قصة بدر وأحد، أدركها في هذه المرة بكياني كله لا بعقلي، وأستشعرها حية في حسي لا مجرد تصور، لقد كانت هذه هي الغشية، وهذه الطمأنينة مدداً من أمداد الله تعالى للعصبة المسلمة يوم بدر.

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾.

قال سيد قطب رحمه الله تعالى: فهي رحمة الله التي نالته ونالتهم، فجعلته ﷺ رحيماً بهم، ليناً معهم، ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر، فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم.. في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يشغلهم بهمه، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا.. وهكذا كان قلب الرسول ﷺ، وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يده في سماحة ندية. ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد فيهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه، نتيجة لما أفاضت عليه ﷺ من نفسه الكبيرة الرحيبة.■

موسى العازمي - الكويت

أعذب الشعر

إن قدَّر الله أمراً كان مفعولا
وكيف نجهل أمراً ليس مجهولا
إنا لنعلم أنا لاحقون بمن
ولّى ولكن في آمالنا طولا
ضمنت لطالب الدنيا وزينتها
أن لا يزال بها من عاش مشغولا
يا رُب من كان مغتراً بناصره
أمسى وأصبح في الأجداث مجدولا■

القدوس

من أسماء الله الحسنى ومعناه البليغ في الطهارة والتنزه عما لا يليق به سبحانه من جميع النقائص والعيوب، من القدس وهو الطهارة وأصله القدس. بالتحريك - وهو الدلو لأنه يتطهر به.■

من فقه اللغة

١ - الإنكاض حركة الجنين.
٢ - النوس حركة الغصن بالريح.
٣ - التدلدل حركة الشيء المتدلي.
٤ - الترجرج حركة الكفل السمين.
٥ - النسيم حركة الريح في لين وضعف.
٦ - الذماء حركة القتيل.
٧ - النودان حركة اليهود في مدارسهم.■

معجب القحطاني - السعودية

مدرسة النجاح

- مدة التربية: سنة واحدة.
- حالة القوم: التجرد الكامل.
- هيئة التدريس والتربية: ربانية مئة بالمئة.
- الوسائل: الصبر - الصلاة - الاستعانة بالله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾.
- النتيجة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمران:١١٠).
- الأثر: أناروا الدنيا بالنور التام إلى قيام الساعة.■

الإيمان

سأل شاب فيلسوفاً: بماذا تعيش الشعوب وتزدهر؟ فقال: بثلاثة أمور.. جيش كبير، وطعام وفير، وإيمان عظيم. قال الشاب: فإن كان لابد من التنازل عن أحدها. قال: الجيش الكبير. قال الشاب: وإن كان لابد من التنازل عن آخر: قال: الطعام الوفير.

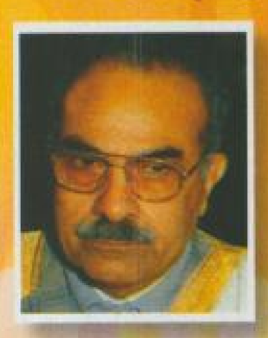
ثم التفت الفيلسوف إلى الشاب وقال له: إذا فُقد الغذاء ضاع جيل أو أكثر، أما إذا ضاع الإيمان فني الشعب عن آخره.■

ملك عادل

لما توفي الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه. بكى عليه «ليو» الثالث إمبراطور البيزنطيين بكاءً أذهل حاشيته وأساقفته، فقال لهم لما سألوه عن سبب بكائه: مات والله ملك عادل ليس لعدله مثيل وليس ينبغي أن يعجب الناس لراهب ترك الدنيا يعبد الله في صومعته، إنما العجب بهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فزهد فيها.■

حداثة.. أم تجديد؟ (٤)

هل هناك تناقض بين اكتمال الدين وتجديده؟



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

إن منهجنا الإسلامي، بوسطيته الجامعة، لم يعرف ولن يعرف هذه الثنائية الانشطارية التي تقيم التقابل والتضاد بين «اكتمال الدين.. والسلفية»، وبين «الاجتهاد فيه .. والتجديد له».

إننا نتلو في آيات القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة).

ونقرأ في السنة النبوية الشريفة، قول رسول الله ﷺ: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (رواه أبوداود).. فلا نشعر أن هناك تناقضاً بين اكتمال الدين، بتمام الوحي وختام النبوة والرسالة، وبين التجديد الدائم أبداً لهذا الدين، الذي اكتمل بختم الوحي وتمام القرآن الكريم.

ذلك أن الدين: عقيدة وشريعة.. والعقيدة فيه هي: الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر.. والشريعة فيه هي: كل ما ينهجه المسلم ويسلكه ويقيمه - من عبادات.. وقيم.. ومعاملات - كي يعتقد هذه العقيدة ويتدين بها.. ولكل من العقيدة والشريعة أصول وقواعد وأركان، وهي جميعها قد اكتملت بتمام الوحي الذي اكتمل به الدين، وبإقامة الرسول ﷺ وصحابته، رضي الله عنهم، لهذا الدين.

فالأصول الثوابت قد اكتملت باكتمال الدين، بينما آفاقها وآثارها والفروع الباسقة منها دائمة النمو والتغير والتطور شاهدة على دوام التجديد، وعلى العلاقة بين هذا التجدد وبين الثوابت المكتملة من الأصول، والقواعد والأركان.

ولوضوح هذه الحقيقة من حقائق المنهج الإسلامي، كان اتفاق مذاهب الفكر الإسلامي على امتناع الاجتهاد في الأصول، ففيها وعليها قامت وحدة الأمة التي هي فريضة دينية، وأصل ديني منذ اكتمال الدين بختم الرسالة، وكان اتفاق هذه المذاهب، كذلك، على أن الاجتهاد الإسلامي مجاله «الفروع».. فهو عندئذ يمد - بالتجديد - فروع الأصول إلى المستجدات من الوقائع والمصالح .. ويحل أحكاماً جديدة، أي فروعاً جديدة - محل أحكام تجاوزها الواقع الذي تغير والعرف الذي تطور والعادات التي تبدلت والمصالح التي استجدت، عندما تكون هذه الأحكام ذات علل غائية، تدور معها وجوداً وعدماً.. بل إن هذا الاجتهاد والتجديد إنما ينهض بدوره الدائم في الكشف عن جوهر الأصول والقواعد والأركان وتجليتها إذا علاها غبار الابتداع فطمس معالمها بالزيادة أو الانتقاص أو التحريف أو فاسد التأويل.. ففي الأصول والقواعد، أيضاً، تجديد - بهذا المعنى - وهو الذي جعل حديث رسول الله ﷺ يتحدث عن «تجديد الدين» وليس تجديد «فكر المتدينين بالدين» وهو الذي جعل رسول الله ﷺ ينبه إلى أن للإيمان - وهو جوهر الدين - تجديداً.. وذلك عندما قال لصحابته وأمته:

«جددوا إيمانكم».. قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟

قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله» (رواه الإمام أحمد)

لأن كلمة التوحيد هي الثورة التي تكشف عن نقاء هذا التوحيد، عندما نزيل عن أصوله وجوهره غبار وآثار العبودية والخضوع للطواغيت.. وبذلك يتجدد الإيمان، ويعيد التوحيد فضاء التحرير للإنسان من عبودية هذه الطواغيت، فيكون إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبودية هو قمة التحرير لملكات وطاقات الإنسان!

فليس «التجديد» إذن، نقيضاً لـ «اكتمال الدين وثباته».. بل إنه السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل وثوابته وأصوله إلى الميادين الجديدة، والأمور المستحدثة، والضمان لبقاء «الأصول» صالحة دائمة لكل زمان ومكان.. أي أنه هو الضمان لبقاء الرسالة الخاتمة خالدة، ولولا مده الفروع الجديدة إلى الجديد من المحدثات وإقامته الخيوط الجديدة بين الأصول الثابتة وبين الجديد الذي يطرحه تطور الحياة، ولولا تجديده الدائم الذي يجلو الوجه الحقيقي النقي لأصول الدين وثوابته.. لولا دور «التجديد» هذا في حياة الإسلام ومسيرته، لنسخت وطمست هذه الأصول، إما بتجاوز الحياة المتدة لظل الفروع الأولى والقديمة، فيعرى هذا الامتداد الجديد من ظلال الإسلام.. أو بتشويه البدع، عندما تتراكم، لجوهر هذه الأصول.

إن الثابت في الشريعة هو فلسفة التشريع، والقواعد والنظريات والأحكام التي قننت للثوابت من مثل القيم والحدود - أما التفاصيل والفروع والجزئيات - التي هي موضوع الفقه - فإن باب الاجتهاد والتجديد مفتوح فيها أمام العقل الفقهي، كي يبدع الجديد من الأحكام، التي تواكب متغيرات الواقع ومستجدات الزمان والمكان والأحوال والنيات والعادات.. كما قال ويقول الأئمة «السلفيون - المجددون».

هكذا تحددت.. وتحررت.. ووضحت المفاهيم.. مفاهيم «التجديد» و«الحداثة» وانتفت شبهات التناقض بين اكتمال الدين وبين تجديده.. وأيضاً بين سلفية العودة إلى الأصول والثوابت وبين التجديد في الفتاوى والأحكام.■

وللحديث بقية..

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر



(ISSUE No. 1702) 20 - 26 May 2006 (Yea
(١٧٠٢) ٢٢ ـ ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ/ ٢٠ ـ ٢٦ مايو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

د. عجيل النشمي يكتب عن:

الاعتراف بـ «إسرائيل» أو الموت جوعاً.. وقتلاً

لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثل انحطاط حضارة اليوم في تعاملها مع الشعب الفلسطيني

ملف خاص

المفكر الروسي المسلم د. شامل سلطانوف في دراسة علمية مهمة:

مجتمعات الغرب تتآكل

تعداد أوروبا يتناقص ٦ مرات خلال الـ ٤٥ سنة القادمة

الفنانة التائبة عفاف شعيب:

الفن في حاجة لإنقاذه من وحل الرذيلة والتبعية

ن ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U


UNIVERSAL MEDIA


Press Avenue
Airport Road
Al Watan Newspaper

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٠٢ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع **على الإنترنت**:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

ذكرى النكبة

الاثنين الماضي.. الخامس عشر من مايو الجاري مرت الذكرى الثامنة والخمسون لنكبة فلسطين.. ففي هذا اليوم المشؤوم أصدرت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين الظالم، وتم إعلان قيام الكيان الصهيوني على ٧٨٪ من أراضي فلسطين، فيما بقي ٢٢٪ منها للشعب الفلسطيني.

ومنذ ذلك اليوم المشؤوم، وعلى امتداد ٥٨ عاماً، يقاسي الشعب الفلسطيني الويلات والمحن تحت الاحتلال، حيث ارتكبت العصابات الصهيونية بحقه جرائم غير مسبوقة في التاريخ، طالت أرضه ودياره وأبناءه.. مجازر وحشية بحق الأطفال والنساء والمدنيين العزل.. وحصار وتجويع وتشريد وحرمان من أبسط مقومات الحياة. فوفقاً لأحدث تقرير صادر عن مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، شرد الكيان الصهيوني ما يقرب من ثلثي الشعب الفلسطيني خارج دياره «٤,٥ ملايين نسمة»، وأزال من الوجود مئات القرى الفلسطينية، وأقام مكانها أكثر من ثمانمائة مستعمرة، ودمر أكثر من ٧٥ ألف منزل، واحتجز أكثر من عشرة آلاف أسير بينهم نساء وأطفال. وفي الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥م فقط، دمر الكيان الصهيوني ٧٦,٨٧٦ ألف دونم من أخصب الأراضي الزراعية، واقتلع أكثر من ١٤ مليون شجرة مثمرة ودمر أكثر من ٤٠٣ آبار للمياه.

ومازال الكيان الصهيوني يقتل ويحاصر ويشرد ويعربد، ويواصل بناء جداره العنصري؛ ممزقاً ما تبقى من الأراضي الفلسطينية تحت سمع وبصر العالم وبدعم من الغرب، وخاصة الولايات المتحدة.

إن نكبة الشعب الفلسطيني اليوم تحت حصار التجويع هي نكبة عصيبة تتطلب تحركاً عربياً وإسلامياً عاجلاً وسريعاً لإنقاذه من الهلاك. وتلك مسؤولية سيسأل الله - سبحانه وتعالى - عنها الجميع. فلينهض كل بمسؤولياته أداءً للواجب وإرضاءً لله سبحانه، ونصرةً لهذا الشعب المظلوم.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

محنة اللاجئين الفلسطينيين في العراق

منذ الاحتلال الأمريكي للعراق يعيش اللاجئون الفلسطينيون هناك، والبالغ تعدادهم أكثر من ستة وثلاثين ألفاً، محنة قاسية يعانون فيها الويلات ويتعرضون للمطاردة والاختطاف والاعتقال والقتل على أيدي القوات الأجنبية تارة، والمليشيات المسلحة تارة أخرى، كما يتعرض نساؤهم وأطفالهم لعمليات تضييق يومي، بعد أن حرموا أبسط وسائل العيش والحياة من مأكل وتعليم وعلاج.

وتؤكد تقارير المراكز الحقوقية الفلسطينية الواردة من داخل العراق - على ألسنة العديد من هؤلاء اللاجئين - أن العوائل الفلسطينية تعيش أوضاعاً لا تقل مأساوية عن أوضاع السجناء، وأنهم محاصرون في أماكنهم تجمعهم دون قدرة على الهروب من ذلك الجحيم؛ إذ لا يملكون جوازات سفر عراقية أو فلسطينية تمكنهم من الرحيل، وفي الوقت نفسه يفاجؤون بين الحين والآخر بإطلاق النار على مساكنهم وبمكبرات الصوت التي تطالبهم بالرحيل من بيوتهم، وتهددهم بالتصفية والقتل من قبل المليشيات الإجرامية، وقد طالت يد القتل العديد منهم.

وتؤكد التقارير أن سبل الغوث والعون قد تقطعت بهم، وفر عدد كبير منهم إلى الحدود مع دول الجوار حيث يعيشون في العراء دون سماح بعبورهم الحدود أو بعودتهم إلى داخل العراق، باستثناء بعض الأسر التي سمحت سورية بعبورها.

لقد نشأت قضية اللاجئين الفلسطينيين في العراق مع نشأة الكيان الصهيوني، وتزامنت نكبتهم مع نكبة فلسطين الكبرى بالاحتلال الصهيوني الغاشم، فقد حدد المشروع الصهيوني - بدعم غربي - عدداً من الدول العربية المجاورة لفلسطين لتكون مكاناً لتوطين الشعب الفلسطيني، بعد طرده من دياره حتى تخلو الأراضي الفلسطينية للصهاينة، وكان العراق هو أحد تلك الدول التي رُشحت لاستقبال مليوني فلسطيني ودمجهم في أراضيه.

وتذكر وثائق المؤتمر الصهيوني العاشر المنعقد في بازل بسويسرا عام ١٩١١م أن الصهيوني الروسي جوشواه بوخميل كان أول من طرح فكرة ترحيل الفلسطينيين من أرضهم إلى شمال سورية والعراق.. وقد قدم الصهاينة طلباً بهذا الشأن إلى بريطانيا لتبنيه في المؤتمر الدولي الذي عقد عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وفي اجتماع لجنة الأعمال الصهيونية المنعقد في بريطانيا في ١٧ ديسمبر عام ١٩٣٧م وجه بن جوريون مذكرة إلى بريطانيا - التي كانت تستعمر العراق في ذلك الوقت - طالباً مساعدتها على ترحيل الفلسطينيين إلى العراق.

وفي عام ١٩٤٩م نجحت المساعي الصهيونية لدى بريطانيا - التي تبنت مشروعاً متكاملاً لتوطين الفلسطينيين في العراق وغيرها من الأقطار العربية المجاورة - إذ تؤكد وثائق الخارجية البريطانية التي تم الكشف عنها عام ١٩٨٥م أن بريطانيا والولايات المتحدة قطعتا شوطاً كبيراً في هذا المشروع، وأنهما واصلتا ضغوطهما على العراق للقبول بتوطين وإدماج اللاجئين الفلسطينيين الموجودين على أراضيه.

لكن الطرف العربي عموماً رفض رفضاً قاطعاً فكرة التوطين ومشروعه، وشددت الجامعة العربية في قراراتها على عدم السماح للنازحين الفلسطينيين بترك أراضيهم، وعدم دمجهم أو توطينهم في أي بلد عربي؛ متمسكة بحقهم في العودة إلى ديارهم؛ تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الذي يؤكد حق عودة اللاجئين.

وهكذا.. فإن الذي صنع محنة اللاجئين الفلسطينيين في العراق وغيرها من البلاد العربية هو الاحتلال الصهيوني والاستعمار الغربي، وبعد الاحتلال الأجنبي للعراق تضاعفت تلك المحنة وأصبح اللاجئون معرضين للهلاك.

إن الأمم المتحدة والجامعة العربية والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية، مطالبون بتحمل مسؤولياتهم حيال هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون في العراق، ومطالبون بتأمين حياتهم ووضع حل يخفف عنهم المأساة التي يعيشونها ويمكنهم من العودة إلى ديارهم وأراضيهم، وتلك أبسط حقوقهم.■

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ (الحج).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIC
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 51408



الرائع أنهم يسجدون!!

الفرح كالمطر يغسل الأعصاب، وينعش القلوب، والنصر كالثمر يبهج الحلوق، ويغذي الدماء بحرارة الحياة، لكن أنى للعربي أن يفرح وقد نضب معين الفرح لديه، ومن يأتيه بنصر في زمن الهزائم المفرطة. لا يكاد العربي يشاهد شاشة أو يطالع صحيفة حتى تنهمر فوق رأسه أخبار القتل والذبح والهدم!

ضج العربي من سيل الهزائم وتاق إلى نصر يفرحه حتى لو كان نصراً مبتسراً كاذباً. وأصيب بمرض العشى الفكري فتخيل الهوام في ستار أكاديمي أبطالاً وجعل يشجعهم ويناصرهم.

فجأة هبط النصر فوق رأس العربي. لقد تمكن أبطال العرب المشاركون في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في اليونان من تحقيق انتصارات أسعدت العربي ولو لبضع لحظات. نجح هؤلاء الأبطال فيما فشل فيه زعماء العرب واستطاعوا توحيد العالم العربي خلفهم.

وقد يقول قائل: لكن هذه الانتصارات مزعومة أيضاً ولم تغير شيئاً من واقع العربي الحزين، ولم توقف سعار الذبح في فلسطين، ولم تستر عورات العراق المدماة، ولهؤلاء نقول: وهل هذا نتيجة فشل الرياضيين وتقصيرهم أم أنه عار الآخرين وذنبهم؟

إن تحرير فلسطين والعراق هو أولمبياد الجيوش التي رضيت بالمركز الأخير!.

أما أروع وأبدع ما قام به الرياضيون فهو مشهد سجودهم لله عقب الفوز مباشرة، صورة كانت تهز القلوب، وتذيب برد ثلجها، وتحرك صخر العيون بدمع لذيذ الطعم والملمس، كانوا يخرون للأذقان سجداً فوق حلبات أثينا مدينة آلهة الأغريق ووسط أوروبا المتوجسة خوفاً من الإسلام.. ولم يجرؤ أحد أن يصفهم بالإرهاب أو التطرف أو التشدد لأنهم أبطال متفوقون والبطل القوي دائماً يملي شروطه ودائماً يحترمه الآخرون. كانت الكاميرات تتلقف مشهد سجودهم وأيديهم المتجهة للسماء بالتكبير والشكر وتبثه إلى كل أنحاء العالم. لقد كان الرياضيون الساجدون لربهم يقومون بعمل رائع وعظيم من أجل الدعوة إلى لا إله إلا الله.

إن البطل المتميز دائماً قدوة للناس يتلقفون أخباره ويتابعون تحركاته ويقلدونه في كل شيء.■

د. كمال سالم عوض
Email: Kasa69@hotmail.com

قساوسة وشيوخ!

تبسم صاحبي وهو يقرأ أخبار المبار[اة] الرياضية التي جرت بين ثمانية قساوس[ة] وثمانية مشايخ.. لكنه فغر فاه متعجب[اً] عندما علم أن حكم المباراة حاخام يهودي!

لم يطل انتظار الجمهور، فقد أعل[ن] الحكم نهاية المباراة بفوز فريق القساوس[ة] ١٢/١ ضد فريق المشايخ.

علل أحدهم هزيمة المشايخ بأنها نتيج[ة] الحصار والتضييق المفروض عليهم، ومنع[هم] من التدريب الكافي؛ استعداداً للمبار[اة] بحجة انشغال الملاعب!

قال آخر: لعلها روح التسامح الإسلا[مي] أراد أن يظهرها الفريق المهزوم!

رد ثالث: أعتقد أن المشايخ تراخوا ف[ي] أدائهم، ولم يبدوا ما يتمتعون به من كفا[ءة] ومهارة؛ خوفاً من أن يكون ذلك مدع[اة] لاتهامهم بالإرهاب - والعياذ بالله.

لكن أحداً لم يخطر بباله مجرد الش[ك] بنزاهة الحكم.. ربما نأياً بأنفسهم [عن] الوقوع في حبائل معاداة السامية، تل[ك] التهمة التي تفتح على صاحبها أبوا[ب] الجحيم!!■

هادي عبدالله - الكوي[ت]

حماس.. نقطة الانطلاق

إن الذي عبر عنه أفجدور ليبرمان - زعيم حزب «يسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف - من حقد ظاهر على حماس وقوله: «إنه ليس هناك أي قاعدة مشتركة بين إسرائيل وحماس» يعد شهادة عظيمة لحماس ودورها الرائد في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وأنه على الأمة الإسلامية أن تجعل من حماس نقطة انطلاق لها تساندها بكل ما تستطيع من أجل النهوض بالأمة الإسلامية في مواجهة الطواغيت، والأخذ بأيدي الشعوب إلى بر الأمان لتعيش الشعوب حياة لا فساد فيها، في ظل حكم عادل ينطلق من كتاب الله وسنة رسوله - صلوات الله وسلامه عليه.■

سليمان سعيد

أدعياء الديمقراطية.. والبذاءة

العداء بين أدعياء الديمقراطية ومن يطلق عليهم «الإسلاميون» أصبح واضحاً؛ لأن أدعياء الديمقراطية لا يهمهم إلا التلبيس على العامة ونشر البضاعة الكاسدة، ووسيلتهم في ذلك البذاءة، ولذلك فمسألة الأخلاقيات غير واردة في قاموس هؤلاء، لأنهم لم يتعلموا ما يمكن أن نسميه بـ«العداء الشريف».

الغاية عندهم تبرر الوسيلة، ولذا فهم يتجنون على أشخاص دون بيّنة أو دليل، أو يهاجمون الإسلام ويشككون في ملاءمته للعصر، كنظام حياة شامل متكامل، وأشد ما يزعجهم الحديث عن شمولية الإسلام، وهم يريدونه مجرد مئذنة ومصحف وتراث لا أكثر ولا أقل!!

وهؤلاء يطربون للمقولة التي صاغها أسلافهم: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»، وعندما فازت حركة حماس ف[ي] الانتخابات، ثارت ثائرة هذا الصنف [من] الناس وكل يوم يخرجون علينا بجديد [من] قاموس البذاءات الذي لا ينفد، فأحده[م] يدّعي أن حماس «صناعة أمريكية»، وآخ[ر] يدّعي أن حماس لا هم لها إلا تحريم تعل[يم] البنات! وثالث يمعن في البهتان ويدّعي [أن] «إسرائيل» ومخابراتها كانت على علاق[ة] قوية مع خالد مشعل الذي لا هم له [إلا] التنزه والعيشة الرغدة على حد ز[عم] «أدعياء الديمقراطية»!

أقول لهؤلاء: بضاعتكم ردت إليك[م] والأمة صاحبة القول الفصل، والحكم بي[ننا] وبينكم، والانتخابات الحرة أظهرت كس[اد] بضاعتكم، والتاريخ يشهد والأيام حُبلى [بما] لا تتوقعون.■

مجدي الشربي[ني]

المجتمع

تقدم

عرضاً خاصاً

فترة العرض من ٤/٢٢ حتى ٥/٣١

اشترك أو جدد الاشتراك
واحصل على

عربي



أجنبي

٨٠ $



خصم ٥٠٪ على مجلدات المجتمع خلال العرض

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٤/٢٥٢١٨٢٦

أكد ضرورة تدخل أصحاب القرار السياسي

الطبطبائي: «سوبر ستار» يولد التطرف الاجتماعي

شن النائب الدكتور وليد الطبطبائي هجوماً شديداً على نشاطات فريق «سوبر ستار» غير الشرعية في الكويت، موضحاً أن الانحطاط الأخلاقي والتطرف الاجتماعي الذي يصنعه هذا الفريق وأمثاله من برامج الفضائيات المنحرفة لا يقل - في خطورته على مستقبل الكويت


د. وليد الطبطبائي

ونسيجها الاجتماعي - عن التطرف السياسي الذي يدفع شبابنا للتورط في أعمال العنف في العراق.

وأضاف أن بعض المواطنين أبلغوني عن مشاهد يقوم بها هذا الفريق في محل إقامتهم يندى لها الجبين، حيث يقف طابور من الشبان المائعين بينهم بعض الشاذين في انتظار دورهم للاختيارات الغنائية والتصويرية التي يجريها الفريق لاختيار من سيظهر في الحلقات القادمة من هذا البرنامج التخريبي.

وتساءل الطبطبائي: «هل هذا ما تريده لأبناء الكويت؟ وهل هؤلاء هم القدوة للجيل الجديد؟» مبيناً خطورة هذا الموضوع بالنسبة للشعب الكويتي وخاصة شبابه.

ونادى الطبطبائي أصحاب القرار السياسي في البلد بالتدخل السريع لإنهاء هذه المهزلة بحق هويتنا وثوابتنا لأن القضية فيها مستقبل أبنائنا وحمايتهم، وليست عناداً ولا انتصاراً لطرف سياسي على آخر.■

اقترحه النائب حسين مزيد لتقوية الأواصر الأسرية

متنزه للتعريف بالإسلام في الكويت

اقترح النائب حسين مزيد إنشاء متنزه ترفيهي اجتماعي يعتني بالبرامج الدينية لغير المسلمين.



حسين مزيد

وأكد أن الهدف الأساسي من هذا العمل هو دفع الأنشطة الدعوية لحماية الأسرة والتعريف بالدين الإسلامي لغير المسلمين، موضحاً أن برامجه تتمثل في استضافة نشاطات دعوية تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في جو ترفيهي أسري. بالإضافة إلى تجديد الخطاب الديني ليركز على الأسرة كلبنة أساسية في بناء المجتمع. كذلك توعية الخدم المسلمين توعية دينية بلغات مختلفة وتخصيص فقرة لتحفيظهم القرآن الكريم أثناء وجودهم في المتنزه بمرافقة مخدوميهم، إلى جانب تخصيص خدمات ترفيهية ترويحية من ألعاب للأطفال ونشاطات رياضية للكبار ومعارض خيرية أو تجارية. وبيّن مزيد أن هذا المتنزه فرصة لتقوية الأواصر الأسرية باجتذاب الأسرة لتجتمع في جو ديني ترفيهي وترويحي.■

رحلة العمرة الـ ١٩ للمهتدين الجدد

أعلن مدير إدارة شؤون الحج والعمرة بلجنة التعريف بالإسلام منيف عبدالله العجمي المحامي، أن رحلة العمرة الـ ١٩ للمهتدين الجدد ستنطلق يوم ٢٦ مايو الجاري، وعلى متنها ١٠٠ من المهتدين والمهتديات من مختلف الجنسيات الذين لم يسبق لهم زيارة بيت الله الحرام.

وأوضح أنه تم تنظيم العديد من البرامج الثقافية والترفيهية، مشيراً إلى أن تلك الرحلة تهدف إلى تثبيت هؤلاء المهتدين وتعليمهم أحكام الدين الإسلامي.■

بعد فوزها بالمراكز السبعة الأولى العام الماضي:

مبرة المتميزين تشارك في مسابقة الأمير لحفظ القرآن

قررت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية، الاشتراك في مسابقة الأمير الكبرى لحفظ القرآن الكريم للعام الثاني على التوالي.

وكانت المبرة قد فازت بالمراكز السبعة الأولى في مسابقة العام الماضي. وقال مدير المبرة يوسف سالم الصميعي: إن المبرة منذ تأسيسها تسعى إلى تشجيع الشباب على حفظ كتاب الله من خلال المشاركة في المسابقات المحلية والعالمية.


يوسف الصميعي

ودعا الصميعي الآباء والأمهات إلى ضرورة تشجيع أبنائهم على المشاركة في حلقات القرآن الكريم، فذلك أفضل مشروع استثماري ناجح ومضمون الربح في الدنيا والآخرة.

وقال محمد الشامري مدير إدارة القرآن التابعة للمبرة إنهم أعدوا برنامجاً متكاملاً لطلابهم المشاركين في مسابقة الأمير الكبرى، يعيشون فيه جواً قرآنياً متميزاً، من حفظ وتسميع ومراجعة.■

الجمعيات التعاونية.. ثروة يجب استغلالها

كتب: خالد بورسلي

شهدت العديد من مناطق الكويت في الأشهر الماضية انتخابات إدارات الجمعيات التعاونية وسط منافسة حامية في بعض المناطق.

الشيخ علي الجراح الصباح

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية علي الجراح «أن الهدف من هذه الانتخابات هو تحديد أعضاء مجالس الإدارات وليس التعيين الذي قد نلجأ إليه في بعض الأحيان»، موضحاً أن أولى أولويات الوزارة هي القطاع التعاوني.

وأضاف: «إن ميزانيات الجمعيات التعاونية ضخمة، الأمر الذي يستدعي المحافظة عليها وتنميتها وعدم المغامرة بها في أنشطة غير ربحية أو لتنفيع أشخاص محسوبين على أعضاء مجلس الإدارة من أجل مصالح انتخابية».

وبين «أن أي شبهة مالية في أي جمعية تعاونية تتم إحالتها للتحقيق مباشرة».

في الوقت الذي يؤكد فيه السيد الوزير ذلك.. طالعتنا الصحف في الأيام الماضية بعض هذه الشبهات المالية والاختلاسات التي تتم بطرق ملتوية للأسف من أجل التكسب غير المشروع، وهناك أسماء كثيرة تورطت في مثل هذه الأعمال ولم تتخذ أي إجراءات قانونية بحقها بل تعدى الأمر إلى إعادة انتخابهم أو تعيينهم مرة أخرى في مجالس الإدارات.

لماذا لا تقوم هذه الجمعيات بإقامة مشاريع تنموية داخل المناطق وعن طريق القانون، كإنشاء مختبرات وعمل مسابقات ثقافية وترميم بعض المرافق القديمة؟

وبتطبيق هذه الأفكار يكون قد تم اتخاذ المبادرة في توجيه أموال الجمعيات التعاونية لما فيه فائدة ونفع للمساهمين وأهالي المنطقة، وأن يكون الشغل الشاغل لأعضاء مجالس الإدارات هو المحافظة على سمعة الجمعيات والتنافس في طرح المزيد من الأنشطة والفعاليات المختلفة.

إلى جانب القيام بتنظيم حملات إعلامية واسعة للجمعيات المتميزة ذات الخدمات الراقية وذلك للتشجيع نحو المزيد من العمل والتفاني في العطاء.■

تعديل الدوائر ومحاربة الفساد

من تداعيات حرب تعديل الدوائر الانتخابية التي تشهدها الساحة السياسية المحلية بين المعارضين والمؤيدين أنه قد تضع المعركة أوزارها ويحسم الموضوع أو يتأجل الحسم إلى دورات قادمة. ولكن ما المطلوب؟ المطلوب أن تستمر هذه الروح الموجودة عند الجميع نحو الإصلاح ومحاربة الفساد والمفسدين. فتعديل الدوائر معركة ولكن المعركة الكبرى هي محاربة الفساد.■

مصر: ضغوط أمنية تعرقل إنتاج فيلم سينمائي عن الشيخ حسن البنا

كشفت مصادر إخوانية أن الأجهزة الأمنية مارست ضغوطاً شديدة على عدد من شركات الإنتاج لمنعها من إنتاج فيلم سينمائي عن قصة الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمون، والذي تنوي الجماعة إنتاجه. وقالت المصادر إن هناك عدداً من شركات الإنتاج كانت تنوي بالفعل التقدم بعروض للجماعة لإنتاج الفيلم، لكن الضغوط الأمنية تسببت في تراجع هذه الشركات!

وقال المهندس علي عبد الفتاح - القيادي البارز بالجماعة ومدير المركز المصري للإعلام - لموقع «المصريون»: إن تكلفة إنتاج الفيلم قد تصل إلى ما يقارب ٢٠٠ مليون جنيه مصري، ومع أنه يتوقع أن يحقق أرباحاً تزيد على المليار جنيه، إذا تم عرضه في العديد من البلدان العربية إلا أن شركات الإنتاج أحجمت عن التقدم لإنتاج الفيلم؛ خوفاً من بطش الأجهزة الأمنية.


الإمام البنا

وأشار عبد الفتاح إلى أن إنتاج الفيلم وعرضه بدور العرض العربية مرهون بتغير الأجواء السياسية في مصر والدول العربية، في ظل الهيمنة السياسية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأحداث، مشيراً إلى أن إنتاج وإعداد الفيلم وإخراجه يحتاج إلى عامين من العمل المتواصل.

وعن مسألة ظهور المرأة في هذا العمل وهل هناك تحفظات إخوانية على هذا الظهور، نفى عبد الفتاح أن يكون هناك أي تحفظ على ذلك، لأن الفيلم لابد وأن يعكس واقع المجتمع المصري في هذه الحقبة من الزمن. ■

مخاوف حكومية من مشاركة إخوان مصر في الانتخابات العمالية القادمة

سادت الأوساط الحكومية حالة من الارتباك بعد قرار جماعة الإخوان المسلمين في مصر المشاركة في كافة الاستحقاقات السياسية والمدنية القادمة، وبدء إعداد الجماعة لخوض معركة الانتخابات العمالية التي ستجرى في أغسطس القادم، وبصورة نوعية تتوافق مع ثقل الجماعة في الأوساط العمالية، انطلاقاً من مبدأ «المشاركة لا المغالبة».

وفي سياق متصل، اتهمت مصادر في الإخوان.. الحكومة والأجهزة الأمنية بالبدء في تنفيذ مخطط مشبوه لتزوير الانتخابات العمالية عبر سلسلة من الإجراءات التعسفية، في مقدمتها حرق ملفات المرشحين من الإخوان المسلمين، ووضع شروط تعجيزية تحرم أعداداً كبيرة من مرشحي الجماعة من خوض الانتخابات، وإصدار تعليمات إلى الجهات الإدارية والنقابية بفرض أقصى درجات التعسف في حال طلب مرشحو الإخوان أوراقاً تثبت عضويتهم في إحدى النقابات.

ونبهت المصادر إلى أن الحكومة ستلجأ إلى أساليب تزوير مبتكرة لإجهاض أي مساع إخوانية للعب دور مهم في الانتخابات العمالية، خصوصاً أن النظام ما زال منزعجاً من النتائج التي حققها الإخوان في انتخابات مجلس الشعب الماضية وفوزهم بـ ٨٨ مقعداً، مشيرة إلى أن الجماعة تدرس حالياً الإجراءات التي سيتم اتخاذها حيال الأساليب الحكومية.

واعتبر الدكتور جمال حشمت القيادي الإخواني أن قرار الإخوان بخوض الانتخابات العمالية يأتي في إطار إيمانهم بمبدأ «المشاركة لا المغالبة»، في الوقت الذي يتبع فيه النظام مبدأ مخالفاً وهو «المغالبة لا المشاركة»، مشيراً إلى أن الإخوان بهذا القرار يمارسون حقهم القانوني والدستوري، بغض النظر عن نتائج هذه الانتخابات. ■

صحيفة «الزمان» التركية «إسلامية» وليست «علمانية»

لدى مطالعتي العدد ١٦٩٦ من مجلتنا الغراء المجتمع ورد بالصفحة (٣١) أن جريدة الزمن (الزمان) هي من أكثر الجرائد التركية علمانية ومناهضةً للإسلام السياسي! وأصحح لكم بأن صحيفة الزمان تنطق باسم جماعة النور أوسع وأقوى جماعة دينية في تركيا. وهذه حقيقة يعرفها كل مواطن في تركيا.

ثانياً: يتحدث الموضوع عن «استحالة نجاح القوى التغريبية في قتل قناعات الأتراك لأنهم مسلمون، وحتى الاستئصاليون يعرفون ذلك.. فلا خوف على دين يؤمن به ٧٨٪ من الأتراك»!!

والسؤال: من الذي يجرؤ على تقديم هذه النسبة؟ إن نسبة المؤمنين الأتراك بالدين الإسلامي هي ١٠٠٪ وليست ٧٨٪. ■

قارئ تركي

ملاحقة الصحيفة الدانماركية المسيئة للنبي ﷺ قضائياً

تمكنت اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء ﷺ بمساعدة عدد من الجمعيات الإسلامية في الدانمارك، من استصدار أمر قضائي ضد كارستين جست (رئيس تحرير صحيفة يولاندز بوستن)، ومحررها الثقافي فلمينج روس الأسبوع الماضي.


رئيس تحرير الصحيفة

واستندت اللجنة في الدعوى القضائية إلى أن المقال الذي تم نشره مع الرسوم الكاريكاتيرية جاء فيه: «إن على المسلمين أن يكونوا على استعداد لتحمل الإهانة الازدراء والسخرية»، مشيرة إلى أن ذلك يدل على أن الرسوم الكاريكاتيرية نشرت ليس لسخرية من النبي محمد ﷺ وحده، بل من جميع المسلمين.

بما يعني أن الرسوم الكاريكاتيرية، وكذلك النص الذي نشر معها كانت تدعو إلى الاستخفاف بالمسلمين أمام الآخرين، وهو انتهاك للفقرتين ٢٦٧ و٢٦٨ من قانون العقوبات الجنائية الدانماركي.

ويفترض أن يتعرض الشخصان اللذان صدر بحقهما الأمر القضائي لأقصى عقوبة ممكنة بموجب الفقرتين المشار إليهما أعلاه من قانون العقوبات الجنائية الدانماركي.

ونقلت اللجنة العالمية للنصرة عن مايكل كريستياني هافمان (المحامي بالمحكمة العليا، والذي يتولى القضية نيابة عن الجمعيات الإسلامية) قوله: «من الضروري الآن بالنسبة للأطراف المتضررة أن تتخذ جميع الخطوات القانونية لاستصدار حكم من المحكمة - وليس مجرد قرار فقط من الإدارة العامة - حول مدى قانونية الرسوم الكاريكاتيرية والمقال اللذين نشرتهما صحيفة (يولاندز بوستن). ونتيجة لذلك - وبسبب عدم اتخاذ الخطوات القانونية - تم رفع شكوى للأمم المتحدة ضد الدانمارك».■

يمهد لثورة جنسية في المجتمعات الإسلامية!
اليونيسيف تطلق مشروع «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل»

تحت دعاوى مكافحة الأيدز وتثقيف شباب أطلقت منظمة اليونيسيف مشروعاً سم «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل» شاركة نحو ٣٠٠ من خبراء التربية والإعلام عرب في إمارة دبي في الفترة من ٢ إلى ٤ ايو ٢٠٠٦م. ويسعى معدو مشروع الميثاق إلى ستصدار هذا الميثاق وتوقيع الحكومات العربية ليه؛ ليكون بمثابة خطة عمل يلتزم بها إعلاميون العرب، ومؤسسات ومنظمات هنية، وصحفيون عاملون في شتى وسائل إعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، بما يؤسس نطط عمل في شكل قواعد سلوك ومعايير شادية وآليات رصد ومتابعة.

ينص المشروع على «توفير فرص وصول أطفال - وبخاصة المراهقين والمراهقات - ى المعلومات المتصلة بالصحة الجنسية لإنجابية، والمسائل المتعلقة بتنظيم الأسرة، سائل منع الحمل، ومخاطر الزواج المبكر، لحمل في سنٍ مبكّرة، والوقاية من فيروس ص المناعة البشرية «الأيدز»، والوقاية من عدوى بالأمراض المنقولة عن طريق الاتصال جنسي وعلاجها».

ويلزم المشروع وسائل الإعلام العربية بتقديم برامج ومواد إعلامية تتعلق بتعليم المراهقين والمراهقات كيفية ممارسة الجنس مع مراعاة وسائل الحماية من مرض الأيدز! حيث ينص المشروع على: «الالتزام الثابت والكامل في جميع البرامج الإعلامية الخاصة بصحة الأطفال، وبخاصة المراهقين والمراهقات، بتكييف برامج الوقاية التي تعترف بحياة المراهقين كما هي في حقيقة الأمر، وتتناول مسألة النشاط الجنسي بتأمين سبل متساوية للحصول على المعلومات الملائمة، واكتساب المهارات الحياتية، والاطلاع على التدابير الوقائية»!!

ورفض الذين أعدوا المشروع ما اقترحه بعض الحضور من الاكتفاء بتعليم الأطفال القيم التي تتناسب مع هويتهم العربية والاستغناء عمّا لا يناسب تلك الهوية؛ حيث أكد المشروع ضرورة «أن تكون خطط العمل الخاصة بالإعلام وحقوق الطفل منسجمةً مع النهج الشامل القائم على حقوق الطفل من منظور حقوق الإنسان، وجملة المبادئ الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل...».■

تونس: دخول المساجد للمشتركين فقط!

نقلت صحيفة «صوت الحق والحرية» التونسية الأسبوع الماضي وقائع مؤتمر صحفي لوزير الداخلية التونسي الهادي مهنّي أثار دهشة المراقبين للشأن التونسي، حيث أعلن وزير الداخلية أنه سيتم عمل بطاقة مغناطيسية لكل مصلٍّ لتنظيم الصلوات في المساجد، انطلاقاً من السياسة القومية التي ينتهجها صانع التغيير (يقصد رئيس الدولة زين العابدين بن علي)، وسعياً منه لترشيد إرتياد المساجد، ودفعاً للفوضى..

وحسب تصريحات وزير الداخلية فإن مصالح وزارة الداخلية ستقوم بتسليم كل مَن يتقدم بطلبها بطاقةً تمكنه من ارتياد أقرب مسجد من محل سكنه أو من مقرّ عمله إذا اقتضت الحاجة. وأضاف مهني: «فمِن هنا وصاعداً يتعيّن على كل تونسي الحصول على بطاقة مصلٍّ، وأن يودعَها عند أقرب قسم شرطة أو حرس وطَني، وستَحمل البطاقة صورة المصلي وعنوانه واسم المسجد الذي ينوي ارتياده، وحسب الإجراءات الجديدة يتعيّن على المصلّي اختيار أقرب مسجد لمكان إقامته أو لمركز عمله، أما اذا كان المسجد المختار غير جامع فيجب على المصلي التقدم بطلب بطاقة خاصة بصلاة الجمعة».

وأوضح: لذا يجب على أئمة المساجد أن يتأكدوا من أن جميع المصلين داخل قاعة الصلاة حاملون لبطاقاتهم، كما يتعيّن على كل إمام طَرْدُ كل مصلٍّ لا يحمل بطاقةً أو على بطاقته اسم مسجد آخر غير الذي يصلي فيه. وقال وزير الداخلية إنه يمكن للسيّاح المسلمين أن يطلبوا بطاقةَ مصلٍّ عند نقاط شرطة الحدود، مضيفاً أن بطاقة السائح المصلي هذه تكون صالحةً لكل مساجد الجمهورية، ويتم إرجاعها لشرطة الحدود قبل مغادرة التراب التونسي!!

وأشار إلى أنه سيتم تزويد كل المساجد بآلات مغناطيسية لتسجيل الحضور؛ حيث يتعيّن على كل مصلٍّ تسجيل حضوره عند الدخول إلى المسجد وعند خروجه منه، ويقوم الإمام بجمع أوراق تسجيل الحضور وتقديمها شهرياً إلى الدائرة الحكومية التي يتبع لها المسجد، ويُعفى الأجانب من تسجيل حضورهم.■

عاكف: نرفض التوريث.. ومن حق جمال مبارك الترشح كبقية الشعب.. ولكن بشروط

أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف ـ المرشد العام للإخوان المسلمين ـ أن الجماعة تطالب بأن يكون شكل الحكم في مصر حكومة برلمانية دستورية وليس نظامًا رئاسيًا تتركز الصلاحيات فيه بيد شخص واحد هو رئيس الجمهورية، وإنما تتركز الصلاحيات في يد البرلمان الذي هو عين الشعب وصوته. وعن موقف الإخوان من تشكيل الحكومة، قال عاكف: «إن الإخوان يرفضون تشكيل أي حكومة إلا إذا حملها الشعب وأوصلها لذلك من خلال انتخابات حرة،» مؤكداً أنه أعلن أكثر من مرة أن مصر أكبر من أن يحكمها فصيل واحد، وأنّ مَن يظن أنه يستطيع أن يحكم مصر وحده فهو واهم.

وقال في حوار مع البرنامج الثقافي براديو فرنسا: إن مصر تعيش عهداً استبدادياً أحادي التفكير، قمع فيه النظام كل الأحزاب السياسية، وتعامل مع الإخوان بهذا الشكل للقضاء عليهم ففشل فشلاً ذريعًا.

ونفى عاكف وجودَ صفقة بين الجماعة والنظام، مقابل توريث الحكم لجمال مبارك.

وقال في حديث لبرنامج «من القاهرة» الذي تقدمه قناة العالم الفضائية الأحد الماضي: إن الجماعة أعلنت موقفها مما يُثار عن توريث الحكم في مصر، مؤكدًا أن «الإخوان أعلنوا أنهم لا يقبلون التوريث بحال من الأحوال، فكيف يقبلون بوجودَ أي صفقة كما يدعي البعض؟»، مضيفًا أنه «إذا أراد جمال مبارك الترشح لرئاسة الجمهورية فعليه الالتزام بثلاثة شروط وهي ترك قصر الرئاسة، وأن يعيش بين الناس، وأن يلغي المادتين ٧٦ و٧٧ من الدستور، وقال إنّ هذه شروطنا لترشحه لأنه في هذه الحالة سيكون مثله مثل أي مواطن مصري».■

دراسة: خمسة ملايين عراقي تحت خط الفقر

كشفت دراسة أعدها «المركز العراقي للشفافية ومكافحة الفساد» أنّ أكثر من خمسة ملايين عراقي يعيشون في حالة فقر مدقع أو تحت خط الفقر، وخاصة بين المجتمعات الريفية. وقال الدكتور جواد الموسوي رئيس المركز: «إنّ أعلى درجات الفقر في العراق توجد في المجتمعات الريفية، ولاسيما في منطقة الفرات الأوسط»، مضيفاً أنّ «أهم مسببات الفقر هو فشل السياسات الاقتصادية للبلد، التي تسببت في هجرة أعداد كبيرة من الريف إلى المدينة». وأوضح الموسوي مضيفاً «أنّ ضريبة السقي من مياه دجلة التي ابتدعها النظام السابق، جعلت سعر اللتر الواحد من مياه دجلة، أغلى من كأس عصير الليمون»، حسب تعبيره. وأشار جواد الموسوي، إلى أنّ أحد أهم مسببات الفقر في الريف، هو ربط التنمية الوطنية بإستراتيجية المستثمرين، الذين قال إنهم «لا يهمهم تطوير الصناعات الريفية والزراعية، مما أدى إلى حصول ركود زراعي بسبب الواردات الزراعية الهائلة من دول الجوار»، على حد تعبيره.■

مخططات التدخل الدولي وتشدد المتمردين يهددان اتفاق سلام دارفور

فيما تتواصل الجهود الدولية لإقناع فصيل جيش تحرير السودان ـ جناح عبدالواحد النور ـ بالتوقيع على اتفاق السلام الذي وقعه ميني اركوا ميناوي زعيم الفصيل الآخر بجيش تحرير السودان مع الحكومة السودانية في الخامس من مايو الجاري، قتل ستة مواطنين بينهم جندي من الاستخبارات العسكرية، وجرح ثلاثة آخرون إثر مظاهرات مناهضة لاتفاقية أبوجا خرجت من معسكرات النازحين حول مدن الفاشر وكاس بدارفور.

ومن المتوقع في حالة موافقة جناح عبدالواحد وفصيل العدل والمساواة (جماعة صغيرة متمردة) أن يتم التوقيع النهائي في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا في الحادي والعشرين من مايو. وكان الاتفاق الموقع في أبوجا قد نص على تقديم الحكومة السودانية المساعدات وتعويض اللاجئين وإعادة توطينهم، ودمج قوات المتمردين في الجيش السوداني، وجمع سلاح الجنجويد، ومنح



سكان دارفور منصب مساعد الرئيس بصلاحيات واسعة.

فيما يطالب جناح عبدالواحد بمنصب نائب الرئيس، الأمر الذي تعتبره الحكومة إخلالاً باتفاق السلام مع الجنوبيين، كما ترفضه الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وفي إطار التشدد نفسه يطالب عبدالواحد وبعض الأطراف المتمردة تعديل حدود إقليم دارفور، الأمر الذي يهدد استقرار السودان ويخلق مشكلات قبلية جمة في الشمال السوداني، خاصة في ولاية النيل الأزرق.

وعلى صعيد آخر مازالت الضغوط الأمريكية تتوالى على الحكومة السودانية لقبول دخول قوات دولية إقليم دارفور، بجانب قوات الاتحاد الإفريقي العاملة في الإقليم ليصل عددهم إلى (١٥آلاف إفريقي و١٧آلاف قوات دولية)، الأمر الذي تدرك خطورته الخرطوم.

ومن جانب آخر يرى بعض المحللين أن توقيع اتفاق السلام في دارفور ـ وفي ظل وجود قوى أجنبية وجماعات تنصيرية ـ ليس هو الحل الذي سينهي كل الأزمة، ولكنه سيكون مجرد مسكّن مؤقت للحرب: وهو ما يتطلب جهوداً حكومية سودانية كبرى لرأب الصدع بين القبائل السودانية خصوصاً القبائل العربية (الرحل) مثل: «أبالة» و«زيلات» و«محاميد» و«مهريه» و«بني حسين» و«الرزيقات» و«المعالية» من جهة، والقبائل الإفريقية (المستقرة) مثل: «الفور» و«المساليت» و«الزغاوة» و«الداجو» و«التنجر» و«التامة» من جهة أخرى، بحيث تشهد اتفاقًا من نوع آخر بين السكان أنفسهم ومؤتمرات دينية وشعبية ومواثيق إخاء وتصالح بين سكان دارفور.■

بــراء يبصر النور خلف قضبان الجلاد الصهيوني



صـورة تراجـيـديـة للواقع الفلسطيني تطل علينا بصرخات «براء» الذي ولد الأسبوع قبل الماضي بين جنبات السجن الصهيوني للأسيرة الفلسطينية سمر صبيح، وكان أول ما وقعت عليه عيناه سلاسل وقيود البرابرة الصهاينة الذين لم يرحموا أمه وقت ولادته، في مستشفى مائير، ولم ينزعوا قيودها إلا وقت إجراء العملية القيصرية.

وتزداد الصورة سواداً بصرخات «رسمي» الأب الحنون المتلهف لرؤية فلذة كبده.. أصغر أسير في سجون الاحتلال، بعدما سمع صوت طفله الذي طالما حلم بسماعه على مدار عشرات السنين، وهو يقضي سجناً إدارياً تم تجديده للمرة الثانية في سجن النقب الصحراوي الصهيوني.

وبعيداً عن قيم الإنسانية التي نزعت من قلوب الصهاينة فهي أشد قسوة من الحجارة، رفضت إدارة السجون السماح له أو لأي من أقارب زوجته حضور عملية الولادة على الرغم من حاجة زوجته الماسة لحضورهم في هذه الأوقات الصعبة. بل وعرقلت شقيقة الأسيرة سمر من الوصول إلى مستشفى مائير بعد أن أبلغها نادي «الأسير» باستصدار تصريح خاص لزيارة شقيقتها، إلا أن سلطات الاحتلال تركتها تنتظر على حاجز الطيبة قرب طولكرم لمدة ٤ ساعات ومن ثم رفضت السماح بمرورها.

وقد تقدم الزوج بطلب عن طريق «مؤسسة مانديلا» إلى مصلحة السجون من أجل السماح له بحضور ولادة زوجته أو زيارتها خلال ذلك. وعلى الرغم من موافقة مصلحة السجون، إلا أن إدارة سجن النقب ماطلت في منحه التصريح المطلوب، حتى بعد أن رفعت «مؤسسة مانديلا» الطلب إلى المحكمة العسكرية العليا، ولم يصله سوى رد من إدارة النقب بأنه سيتم النظر في طلبه.

وطالب زوج الأسيرة سمر الهيئات الدولية ومنظمة الصليب الأحمر بالتدخل من أجل السماح له برؤية زوجته وطفله، متسائلاً: «أريد أن أعرف إن كان هناك قانون في العالم يحرمني من الانتقال من لسجن لآخر من أجل حضور ولادة زوجتي الأسيرة والاطمئنان عليها».

وقد اعتقلت الأسيرة سمر صبيح مع زوجها في التاسع والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٥، وتواجه حكماً بالسجن لمدة ٢٨ شهراً، في حين تم تحويل زوجها للاعتقال الإداري المتجدد في سجن النقب الصحراوي.■

حملة فلسطينية لمقاطعة السلع الصهيونية والغربية

أطلق شبان فلسطينيون من هواة الشبكة الدولية للمعلومات حملة لمقاطعة السلع الصهيونية والغربية لمواجهة الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني.

وقال المشرفون على الحملة إنهم شرعوا بإطلاق حملتهم عبر إرسال عدد كبير من الرسائل عبر الإنترنت، والتي جاء فيها «كلنا أمل أن تشاركونا حملتنا في جميع الدول العربية، ويساهم معنا كل من ينطق بلسان الضاد».

وتضيف الرسالة: «قد أكون مواطناً صغيراً، لكني لا أستطيع أن أقبل أن يحارب كل العالم حكومتي التي انتخبتها وأقف صامتاً.. «إسرائيل» قررت قطع عائدات الضرائب عن السلطة الوطنية، وشنت حرباً على الشعب الفلسطيني باغتيال القادة الشرفاء، وأمريكا تفرض حصارها الظالم على شعبنا، وأوروبا كعادتها تذعن للمطالبات الأمريكية»، وأكّدت الرسالة أنّ «الردّ يبدأ بشن حرب مضادة، ليس بالدبابات ولا بالطائرات، ولكن بالمقاطعة.. ولنوصل صوتي وصوتك إلى كل العناوين الموجودة لديك».■

تشكيل أول حزب للمسلمين في تايلاند

نقلت «وكالة برناما الإخبارية» الماليزية تصريحات نائب رئيس الوزراء التايلاندي «شيدشاي فاناساتيديا» الأربعاء (٥/١٠) قال فيها: «إن المسلمين التايلانديين لديهم الحرية في إنشاء أحزاب سياسية خاصة بهم»، وأوضح أنه «لا توجد مشكلة من الناحية القانونية في البلاد فيما يتعلق بإنشاء الحزب السياسي إذا ما جرى تشكيله وفقًا للقواعد القانونية المتبعة في تايلاند».

وكانت مجموعة من الأكاديميين المسلمين قد تقدمت منذ عدة أيام بطلب إنشاء حزب سياسي، في محاولة لإحلال الهدوء في المقاطعات الجنوبية التي تشهد عنفًا متزايدًا، وللتعامل مع الموضوعات الملحّة المتعلقة بهم في دولة تسود فيها الديانة البوذية.

ومن المقرر أن يتم تسمية الحزب ـ الذي يبدأ عمله خلال شهرين ـ «روام تاي مسلم» أي «مسلمي تايلاند المتحدين»، وقالت مصادر إسلامية تتولى الإشراف على إنشاء الحزب: إن وزير التجارة السابق سيتولى زعامة الحزب، وأضافوا أن عملية كتابة لائحة الحزب وسياساته جارية، مؤكدين أن الحزب سيدرج على قوائمه أعضاء غير مسلمين.

ولقيت تصريحات رئيس الوزراء ردود فعل متباينة في الأوساط الإسلامية التايلاندية، حيث أيد الغالبية إنشاء الحزب الذي سيمكن المسلمين من الحصول على دعم من المسلمين في الولايات الجنوبية ذات الغالبية المسلمة الممثلة في البرلمان بـ٢٢ مقعداً، من إجمالي ٥٠٠ مقعد.

فيما يخشى بعض المسلمين من أن إنشاء حزب إسلامي قد يزيد الأوضاع سوءًا، بسبب الشكوك المتزايدة ضدهم من قبل الحكومة.■

الاحتلال منع ٢٧٠ مريضاً في غزة من تلقي العلاج

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أنّ قوات الاحتلال الصهيوني منعت خلال شهر أبريل الماضي أكثر من ٢٧٠ مواطناً فلسطينياً مريضاً في قطاع غزة من تلقي العلاج، وإجراء عمليات جراحية ضرورية، في الضفة الغربية أو داخل أراضي الخط الأخضر (المحتلة منذ عام ١٩٤٨).

وقال الدكتور معاوية حسنين، مدير عام الإسعاف والطوارئ في الوزارة: «إنّ هؤلاء المرضى تتوافر فيهم الشروط التي فرضها الجانب الصهيوني، ومنها الحالات الطارئة والمستعجلة، الرجال فوق ٤٠ عاماً، والحالات الموافق عليها من المستشفيات «الإسرائيلية».

وأشار الدكتور حسنين إلى أنّ المرضى الممنوعين مصابون بالسرطان وأمراض الدم، معتبراً ذلك مخالفة فاضحة لكافة الاتفاقات والتشريعات الدولية، واتفاقية جنيف الرابعة.■

آخر إحصاء: سكان قبرص التركية وصلوا إلى ٢٦٤ ألفاً

أظهر أحدث تعداد للسكان بجمهورية قبرص الشمالية التركية، نمواً كبيراً خلال الـ١٠ سنوات الماضية بنسبة ٣٢٪ ليصل إلى ٢٦٤ ألف نسمة.

بين الإحصاء أن مدينة «غيرنه» سجلت أعلى نسبة زيادة في السكان بمقدار ٥٨٪ مقارنة بمدينة «نيقوسيا» التي سجلت نمواً بنسبة ٣٦٪، وتلتها مدينة «غازي ماغوسه» بنسبة ٢١٪، فيما بقيت مدينة كوزال يورد تحت المعدل؛ حيث وصلت نسبة الزيادة فيها إلى ١٤٪، علماً بأن الجزء الأكبر من هذه المدينة كان من المتوقع أن يعطى إلى الجانب الرومي حسب خطة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان المرفوضة من قبل القبارصة الروم في استفتاء ٢٠٠٤.

وأكد رئيس وزراء جمهورية قبرص الشمالية التركية «فردي ثابت صوير» أن الإدارة الرومية تسعى إلى إظهار عدد القبارصة الأتراك أقل من العدد الأصلي، تحقيقاً لمكاسب سياسية، حيث يدعي الجانب الرومي أن عدد السكان في قبرص الشمالية لا يتجاوز ٥٠ ألفاً.■

إسلاميو موريتانيا يخوضون حرباً ضد التنصير

بعد تزايد النشاط التنصيري الذي يهدد إسلام الشعب الموريتاني في الفترة الأخيرة، بدأ إسلاميو موريتانيا في إعداد حملة مواجهة واسعة للنشاط التنصيري المتزايد في عموم الأقاليم الموريتانية، بسبب الفقر والجهل والأمراض التي تنهش الجسد الموريتاني، ويستغلها المنصرون الذين يعملون في إطار العمل الإغاثي الإنساني، مثل «منظمة كار تاس» التي تقوم وحدها بدعم أكثر من ١٠٠ جمعية تعاونية تعمل في قطاعات الزراعة والصناعات الغذائية، وكذا الأعمال الحرفية والتجارية، إضافة لبرامج صحية يستفيد منها أكثر من ١٥٠٠٠٠ شخص عبر ٣٦ وحدة صحية.

ويقول الناشط الموريتاني الحافظ ولد العابد: إن غياب منظمات العمل الخيري الإسلامي أتاح مجالاً أرحب للمنظمات الإنسانية الغربية التي يتستر وراء معظمها شبكات تنصيرية تستغل حاجات الناس لصدهم عن الإسلام.

يذكر أن قوات الأمن الموريتانية كانت قد ألقت القبض على مجموعة تنصيرية مكونة من عشر نساء بقيادة امرأة، تنشط منذ نحو عشر سنوات في البلاد، الأسبوع قبل الماضي، كانت تقوم بإنتاج ونشر أشرطة تشرح الإنجيل باللغات الوطنية الموريتانية (الحسانية والبولارية والسوننكية)، بجانب كتب تتحدث عن حياة المسيح وعقيدة التثليث باللغة العربية وأناجيل بطبعات مختلفة في الأوساط الشعبية.

ويربط المهتمون بالعمل التنصيري بين هذه الشبكة، وبين الانتشار الواسع واللافت للأجانب في المناطق النائية والفقيرة في البلاد، يعايشون السكان ويتسمون بأسمائهم ويقاسمونهم أعمالهم اليدوية المتعبة والشاقة.■

٣٥ جندياً من سلاح الجو الصهيوني يغتصبون فتاة يهودية!

كُشف النقاب في تل أبيب عن فضيحة أخلاقية مدوية في إحدى قواعد جيش الاحتلال الصهيوني الموجودة جنوبي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، حيث أظهرت التحقيقات الأولية تورّط العشرات من العسكريين الذين يخدمون في أهم الوحدات العسكرية في الجيش بعملية اغتصاب لطفلة عمرها ١٣ عاماً، وهو ما اعتبره عسكريون صهاينة «فضيحة كبرى» ستبقى وصمة عار في جبين الجيش.

فقد سمحت الرقابة العسكرية الصهيونية بنشر نبأ تعرض فتاة يهودية لم يتجاوز عمرها ثلاثة عشر عاماً، لاغتصاب من قبل عشرات الجنود الصهيونيين، وذلك في إحدى قواعد سلاح الجو الصهيوني في جنوبي الدولة العبرية.

ونشرت وسائل الإعلام العبرية النبأ، وأشارت فيه إلى قيام خمسة وثلاثين من الجنود في «سلاح الجو» الصهيوني، بممارسة الأعمال المشينة واغتصاب فتاة يهودية وهي ابنة لأحد العاملين في معسكر الجيش الذي يقطن فيه مع عائلته.

وقال مسؤولون في الجيش الصهيوني لموقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكترونية على الإنترنت: إنّ الحديث يجري عن قضية «بالغة الخطورة، وممارسات حدثت في معسكر الجيش»، مؤكدين أنه سيتم تقديم لوائح اتهام ضد كثيرين في سلاح الجو، كما ورد في التعليق على الفضيحة.■

تشكيل أول فيدرالية للمنظمات الإسلامية في سويسرا

للمرة الأولى في تاريخ مسلمي سويسرا، تتفق ١٠ اتحادات إسلامية على التنسيق فيما بينها بشكل متكامل لتشكل «فيدرالية المنظمات الإسلامية في سويسرا» تضم نحو ١٣٠ جمعية إسلامية.

ويجمع الاتحاد المسلمين من أصل سويسري وأبناء البلقان والأتراك والعرب والآسيويين والأفارقة، في خطوة لم تشهدها البلاد من قبل، وكانت تمثل مطلباً ملحاً للأقلية المسلمة.

ويستهدف الاتحاد تمثيل الأقلية المسلمة أمام السلطات السويسرية، سواء على مستوى المقاطعات أو على الصعيد الفيدرالي، وكذلك أمام المؤسسات ذات الطابع الرسمي، ودعم الحوار وتقوية الروابط بين أبناء الأقلية المسلمة من ناحية ومع الجمعيات والمنظمات غير المسلمة ذات الهدف المشترك من ناحية أخرى. يشار إلى أن العديد من الجهات الرسمية والأحزاب السياسية كان يشكو من عدم وجود كيان موحد يعبر عن رأي الأقلية المسلمة بسويسرا. ويعيش في سويسرا قرابة ٣٥٠ ألف مسلم، يشكلون نسبة ٤,٥٪ من إجمالي سكان البلاد البالغ ٧ ملايين ونصف المليون نسمة.■

بلجيكا: مقتل مسلمتين وجرح ثالثة على يد أحد المتطرفين

شهد أحد شوارع مدينة أنتورب البلجيكية جريمة عنصرية بشعة، أطلق أحد عناصر اليمين المتطرف يدعى هانس فان تيمس (١٨ سنة) من جماعة «اسكن هيدز» النار على سيدة مسلمة حامل من أصل ماليزي تعمل مربية، كما قتل طفلة بلجيكية كانت الماليزية تقوم بتوصيلها على دراجة إلى منزلها، كما أطلق النار على سيدة تركية محجبة. ارتدى القاتل ملابس سوداء رمز الجماعات اليمينية المتطرفة، وحلق نصف رأسه تماماً.

وأثار الحادث ذعراً ومخاوف كبيرة من تحول بلجيكا إلى بؤرة للعنف والعنف المتبادل بين البلجيك من جانب والأجانب والمسلمين من جانب آخر، ما دعا رئيس الحكومة البلجيكية «جيوى فيرهوف ستاد» المجتمع البلجيكي إلى التعامل مع الحادث بالهدوء والحكمة، حرصاً على أمن وسلامة المجتمع المتعايش في ظل ثقافات متعددة، كما دعا الأجانب والمسلمين إلى ضبط النفس.■

دعوة العرب للاستثمار في باكستان

دعا الدكتور محمد أيوب صدّيقي رئيس قسم الاقتصاد بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد.. الدول العربية والخليجية للاستثمار في باكستان، محذراً من تركها فريسة للشركات الغربية التي باتت تسيطر على معظم مجالات الاستثمار.

وقال في تصريحات خاصة لـ«المجتمع»: ندعو الدول العربية والاسلامية بما تملكه من إمكانات متنوعة تجعلها مهيّأة للاستثمار في باكستان، من خبرات في التنقيب عن النفط واستخراج المعادن، وخبراتهم الواسعة في إدارة الجامعات، وشق الطرق، والزراعة.

وأرجع صديقي التطور الذي شهدته الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان إلى جهود العربية والخليجية التي ساندت الجامعة بالمال والإمكانات البشرية.■

مرشح إسلامي يكتسح الانتخابات الرئاسية لجزر القمر



فاز المرشح ذو التوجه الإسلامي أحمد عبد الله سامبي بالانتخابات الرئاسية، وذلك في أول انتقال سلمي للسلطة منذ ٣٠ عاماً.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية الثلاثاء ٢٠٠٦/٥/١٦م عن وزير الدولة المكلف بشؤون الانتخابات علي عبد الله قوله: «إن سامبي هو الفائز».

وقال علي عبد الله إن نسبة المشاركة في الانتخابات وصلت إلى ٥٨٪.

وكان مؤيدو سامبي قد أعلنوا الإثنين فوزه في الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد، مؤكدين أنه حصل على ما بين ٦٠ إلى ٧٥٪ من إجمالي أصوات الناخبين.

وقد اكتسح سامبي بذلك منافسيْه محمد جنفري، وهو طيار عسكري سابق، وإبراهيم الهليدي الذي يحظى بدعم الرئيس المنتهية ولايته غزالي عثماني.

وأكد محمد جعفر، أن فوز سامبي لايمكن الطعن فيه، مضيفاً «أنه (سامبي) الرئيس الجديد لجزر القمر، والأرقام تشير إلى حصوله على ما بين ٦٠ و٧٥٪ من الأصوات». وأوضح جعفر أنه استند إلى نتائج جمعها من العاملين في تعداد الأصوات في المراكز الانتخابية.

وبدوره قال «أيدي نهادهون» نائب رئيس «الجبهة الوطنية الإسلامية» التي يرأسها سامبي: «اطلعت على النتائج، وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ما بين ٨٠ إلى ٩٠٪، وحصل تسامبي على ٧٠٪ منها».

وقد أشار موقع الأمم المتحدة الإخباري إلى أن سامبي، الداعية السني الذي لا ينزع العمامة عن رأسه، يلقب بـ«آية الله».

وقد صرح سامبي من جزيرة أنجوان لوكالة الأنباء الفرنسية قائلاً: «أنا واثق تماماً من أنني سأكون الرئيس المقبل لجزر القمر».

وحول توجهاته الإسلامية، أوضح أنه يؤمن «بالنظام الإسلامي»، مشدداً على أن «إدارة المجتمع، انطلاقاً مما نعتقد به هو الأفضل». لكنه استدرك قائلاً: «الوضع الاقتصادي في الأرخبيل لا يسمح في الوقت الحاضر بإقامة نظام إسلامي».

ونفى سامبي اتهام خصومه السياسيين له بأنه «إسلامي متطرف»، ووعد بأنه لن يمنع احتفالات الزواج الباذخة، ولن يجبر النساء على ارتداء الحجاب، بحسب ما نقلته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وتعاني جزر القمر، التي تتكون من أرخبيل في المحيط الهندي، من عدم الاستقرار السياسي؛ حيث شهدت ١٩انقلاباً أو محاولة انقلاب. وفي عام ٢٠٠١ أجريت تسوية دستورية يتناوب بموجبها على منصب الرئاسة، شخص من كل جزيرة من الجزر الـ٣ كل ٤ سنوات.■

مصر: «الإدارية العليا» تبطل حكماً بالاعتراف بالبهائية

أمرت المحكمة الإدارية العليا في مصر السلطات بوقف تنفيذ حكم سابق للقضاء الإداري يلزمها بتسجيل البهائية ديانة في الأوراق الرسمية.

وقوبل الحكم، الذي صدر الإثنين ٢٠٠٦/٥/١٥م، بارتياح كبير في أوساط الأزهر الشريف الذي رفض الحكم السابق.

وكانت هيئة قضايا الدولة، التي تمثل الحكومة، قد طعنت في حكم القضاء الإداري الذي صدر لصالح زوجين بهائيين يخوضان معركة قانونية منذ عامين لإلزام السلطات بتسجيلهما في الأوراق الرسمية بصفتهما بهائيين. وأسست الحكومة طعنها على رأي مفتي مصر الدكتور علي جمعة بأن «البهائية ليست ديانة سماوية يعترف بها المسلمون، الذين يمثلون أكثر من ٩٠٪ من المصريين»، كما اعتبرت أن حكم القضاء الإداري بشأن البهائية مخالف للدستور وأحكام الشريعة الإسلامية.■

لهذا يحاربون الإسلام.. ويسعون للقضاء على المسلمين (١ من ٢)

مجتمعات الغ

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي قالت تاتشر لـ «أربكان»: «الآ

«المجتمعات الغربية تتآكل من الداخل.. وشمسها إلى غروب».. هذه ليست أوهام وإنما حقائق تؤكد كل الوقائع الماثلة على الأرض بين جنبات تلك المجتمعات.. بينما المجتمعات الإسلامية رغم تخلفها تقوى وتزداد تماسكاً ويتزايد تعدادها.

في المستقبل القريب يتزايد الفراغ الاجتماعي وينقرض النسل في الغرب والمؤهل لملء ذلك الفراغ هو الإسلام والمسلمون..

ولهذا يشن الغرب حرباً لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين.

والدراسة التي بين أيدينا للسياسي الروسي المسلم شامل سلطانوف عضو البرلمان الروسي والخبير السياسي.. تجسد بالأرقام والإحصاءات حال الغرب ومستقبله.. وتحلل من وجهة نظر جديرة بالتأمل فحوى تلك الحرب الدائرة على الإسلام في الغرب.

دراسة بقلم:

د. شامل سلطانوف (*)

على تخوم خمسينيات القرن العشرين بدأت في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ما يصح أن نسميه «الثورة الجنسية العظمى»، التي كانت عظمى حقاً بطريقتها الخاصة، ثورة أدت إلى تغير جذري في السلوك الجنسي للإنسان في المجتمع المتطور صناعياً، وبدلت العديد من القيم الأخلاقية، والثقافية، الأسرية، والاجتماعية، بشكل مأساوي، وبالنتيجة ابتلعت حضارة العولمة الغربية حتى مطلع القرن الحادي والعشرين وبصورة نهائية ما تبقى من مدنية عظيمة في أوروبا وأمريكا «الشمالية».

الثورات الجنسية في المائة وخمسين قرناً الماضية، باتت مؤشراً له دلالته على استمرار أزمة الديانة المسيحية وعملية الانحدار الديني في أوروبا: «عندما تغيب الآلهة، لا يبقى سوى الأعضاء التناسلية التي يتمكن المرء دوماً من مداعبتها ليقضي على ملله»! إن الحضارة الغربية ومنذ زمن بعيد لم تعد حضارة مسيحية، إلا أن «الثورة الجنسية العظمى» بالذات غدت ومنذ الستينيات الخطوة الحاسمة في نشوء وثنية جديدة مبدئياً، هي الوثنية العالمية للحضارة الاستهلاكية.

من الذي أوقد هذه الثورة ولأي غرض؟، ولماذا في النصف الثاني من القرن العشرين بالذات؟ ليست هناك أجوبة مقنعة وقاطعة على هذه الأسئلة حتى الآن، كما أنها لم توجد من قبل.

... إن تفسير الأمر بمجرد الصدف، هو في رأيي ليس بمسلك للمثقف الجريء.

تاتشر وأربكان...

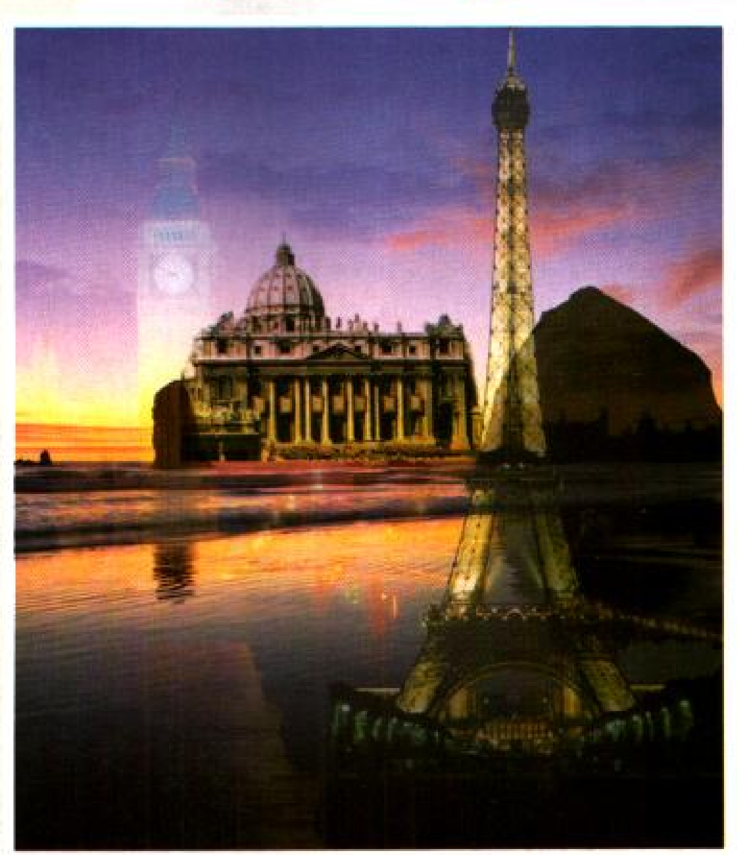
آنذاك، وفي ستينيات القرن الماضي بالذات، أخذت تظهر في مطبوعات النخب الغربية دراسات وبحوث سياسية تتحدث بمزيد من القلق عن «الصحوة الإسلامية» التي أخذت بالنهوض. وقد أسفرت الأزمة النفطية العالمية في ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥م عن تزايد الضغوط السياسية والاقتصادية والثقافية والأيديولوجية والعسكرية على العالم الإسلامي، وبعد اختفاء الاتحاد السوفييتي من الخريطة السياسية انتقلت تلك الضغوط إلى طور جديد.

في نوفمبر ٢٠٠٤م جمعني لقاء في أنقرة مع رئيس وزراء تركيا الأسبق السيد نجم الدين أربكان الذي أخبرني عن حادثة لها دلالة كبيرة، ففي بداية التسعينيات وأثناء إحدى قمم الناتو التي تدارست في موضوع نتائج انتصار الغرب النهائي على الاتحاد السوفييتي التفتت «السيدة الحديدية» مارجريت تاتشر فجأة إلى أربكان الجالس قربها وقالت: «الآن جاء دوركم». ومعنى الجماعة هذه تعني العالم الإسلامي، حيث عُرف أربكان آنذاك بمواقفه المشجعة للتضامن الإسلامي العالمي الشامل.

في خريف العام ١٩٩٢م أقدم الغرب على عدوان سياسي مباشر، حين ألغيت وبفظاظة وبصورة غير مشروعة نتائج الانتخابات البرلمانية في الجزائر، مما أشعل فتيل حرب أهلية هناك راح ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين.

(*) عضو البرلمان الروسي، رئيس كتلة «روسيا والعالم الإسلامي، حوار استراتيجي».





إن المشكلة الرئيسة بالنسبة للمؤسسة العليا أو النخبة في الحضارة الغربية هي الإسلام كدين سماوي عالمي، وليس الأصولية الإسلامية أو الغلو أو التطرف الإسلامي. في كتابه الشهير «صراع الحضارات» الذي يتوقع حتمية الصدام بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي أبدى س. هنتنجتون استدراكاً أو تحفظاً له دلالة كبيرة حين قال: «إن المشكلة الأساسية للغرب ليست هي الأصولية الإسلامية، بل هي الإسلام نفسه، الحضارة الأخرى...»

ر. بايبس بدوره يؤكد بشكل خاص على «الصراعات الحادة بين الإسلام والعصرنة (الحداثة) في القضايا الاقتصادية».

بعد التعليل الأيديولوجي لحتمية الصراع بين الحضارات، جرى تفجير البرجين في الولايات المتحدة. وكأنما بطلب مسبق.. فيما ترك «الإرهابيون العرب». كأنما نسوا أن يأخذوها. نسخاً من القرآن الكريم، في أكثر الأماكن اكتظاظاً بالناس. وانتقلت أمريكا، على رأس الجبهة الغربية. وبشكل سافر إلى شن هجوم عسكري على العالم الإسلامي. استولت فيه على أفغانستان والعراق واحتلت أراضيهما. وخيم خطر الغزو العسكري على سورية وإيران. واجتاحت موجات الحقد على الإسلام.. الأقطار الغربية الرئيسة، فيما يعلن بوش عن حتمية «الحرب طويلة الأمد لعقود من السنين على الإرهاب الإسلامي».

وباتت الهجمة واسعة النطاق على الإسلام واقعاً ملموساً في بداية القرن الحادي والعشرين.

توضحت حقيقة وأهداف الحرب المعلنة على العالم الإسلامي، في مشروع الولايات المتحدة بعيد المدى لنشر الديمقراطية في «الشرق الأوسط الكبير». يريد الغرب أن يبدل الإسلام الحقيقي «المشاكس» بإسلام «ليبرالي ديمقراطي، غير مشاكس»، ويريد أن يستبدل القرآن الحقيقي «السيئ» بقرآن مصحح «محرر» في إحدى الجامعات الأمريكية العريقة، ليزيد من تشرذم العالم الإسلامي، ويسرّع في قضم أهم أجزائه «خاصة تلك الغنية بالنفط والغاز» ضمن الحضارة الغربية، هذا الأمر الذي وجد تجسيداً واضحاً له في التقرير الذي أعدته مؤسسة «راند كوربور يشن» الأمريكية بعنوان «العالم الإسلامي بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م».

المجتمع المتمدن هو الذي يحكمه الأطفال

حتى عام ١٩٦٠م بلغ عدد سكان البلدان الغربية المتطورة صناعياً ٧٥٠ مليون نسمة، وخلال الأربعين عاماً التالية «وهي فترة ظهور إفرازات ونتائج الثورة الجنسية في الستينيات» توقف تكاثر السكان في هذه البلدان، وبدأت في الواقع عملية تآكل في أعداد السكان الأصليين. فمن بين الـ٤٧ دولة أوروبية ليس هناك سوى بلد واحد هو ألبانيا الإسلامية سجل في سنة ٢٠٠٠م، مستوى مواليد كافياً للحفاظ على الأمة، أما باقي القارة أوروبية فهي في سبيلها إلى الانقراض.

في سنة ١٩٦٠م كان السكان الأوروبيو الأصل يشكلون ربع سكان العالم، وفي سنة ٢٠٠٠م باتوا يشكلون السدس. وفي سنة ٢٠٥٠م سيشكلون عشر سكان العالم

فقط. وفي نهاية القرن الحادي والعشرين سيعيش في أوروبا ٢٠٧ ملايين شخص فيما لو بقيت توجهات النمو السكاني على حالها الآن، ومن دون حساب الوافدين. ومن بين سكان ألمانيا الـ٨٢ مليوناً سيبقى في عام ٢٠٥٠م أقل من ٥٠ مليوناً. وفي عام ٢١٠٠م سيتقلص هذا العدد إلى ٣٨,٥ مليون نسمة. أما سكان إيطاليا فسيتقلص عددهم في نهاية القرن الحالي إلى ٤١ مليوناً. فيما يتقلص سكان إسبانيا بمقدار الربع، ويتقلص عدد سكان أوروبا بأسرها بمقدار ثلثين.

وستطرأ تبدلات سكانية على المجاميع من مراتب الأعمار المختلفة. ففي سنة ٢٠٠٠م، كان يعيش في أوروبا ٤٩٤ مليون نسمة في عمر يتراوح بين ١٦ و٦٥ سنة. وفي عام ٢٠٥٠ م سيتقلص عددهم إلى ٣٦٥ مليوناً، وخلال خمسين عاماً سيتغير التناسب بين العاملين والمتقاعدين من ١:٥ إلى ١:٢، وتؤدي الشيخوخة المتسارعة للسكان من الآن إلى أعباء اجتماعية متزايدة على ميزانيات الدول المتطورة. وبعد عشرين أو ثلاثين عاماً يمكن لهذا التسارع في الشيخوخة أن يؤدي إلى عواقب كارثية بالنسبة للاقتصاد الأوروبي كله.

وللحيلولة دون هبوط المستوى المعيشي الحالي «الأمر الذي يهدد بتقلبات اجتماعية وسياسية مصيرية» لابد لدول المجتمع الأوروبي من أن تزيد توارد الوافدين لدرجة كبيرة، ويشكل المسلمون جزءاً كبيراً منهم.

وفي الوقت الحاضر يتزايد عدد المسلمين المهاجرين إلى أوروبا وإلى الغرب عموماً رغم الوقوف بوجه هذا السيل سياسياً وحقوقياً وثقافياً. ففي فرنسا يقيم اليوم ٥,٨ ملايين مسلم، وفي بريطانيا - ١,٦ مليوناً، وفي الولايات المتحدة - ٧ ملايين، وفي إيطاليا مليون وفي ألمانيا - ١,٥ مليون وهلمجرا. ويقيم في أقطار الاتحاد الأوروبي عموماً أكثر من ١٥ مليون مسلم، وينتظر أن يزداد هذا العدد إلى ٤٠ مليوناً في عام ٢٠١٥م.

علماً بأن حركية تكاثر السكان لا توفر إمكانية تأمين المستوى اللازم لأوروبا من الأيدي الأيدي العاملة. ولذلك فإن هجرة الأيدي العاملة إلى الأقطار الأوروبية الرئيسة ليست منة أو رغبة أو حسن إرادة من جانب النخب الأوروبية وليست محاولة لمساعدة المجتمع الإسلامي العالمي في حل مشكلاته الاجتماعية المعقدة، بل هي إجراء أوروبي أناني قاس. وقد اعترف أحد خبراء الاتحاد الأوروبي - على الرغم من تحيزه ضد الإسلام



«الإسلام» كدين سماوي - وليست الأصولية - هو المشكلة الكبرى للمؤسسة العليا «النخبة» في الحضارة الغربية

- «بأن اقتصاد العالم الأوروبي مزدهر على حساب توارد الأيدي العاملة ومعظمها من المسلمين».

أما الآفاق المستقبلية السكانية في روسيا الاتحادية فهي أسوأ من تلك، ذلك لأن:

أولاً: روسيا موضوعياً باتت بقدر كبير جزءاً من العالم الغربي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية. ولذلك فإن مشكلة الهوية الروسية متأزمة الآن إلى أقصى حد.

كان اندماج الاتحاد السوفييتي وتكامله التدريجي ضمن الحضارة الغربية قد بدأ فعلاً من سنة ١٩٦١م، عندما أقر البرنامج الحزبي الجديد الذي رسمت فيه مهمة بناء الصيغة الشيوعية «للمجتمع الاستهلاكي» في الاتحاد السوفييتي.

ولم يسفر البحث الممض عن الفكرة القومية الروسية في السنوات العشر الأخيرة عن نتيجة. ومن الناحية الموضوعية لم تعد الفكرة القومية بحد ذاتها لازمة لروسيا التي أرغموها على التكامل والاندماج بالسوق

الدراسات والإحصاءات الرسمية تؤكد توقف تكاثر السكان في البلدان الأوروبية وتآكل أعداد السكان الأصليين

الغربي الشامل وبالمجال الإعلامي العالمي الشامل والتي تقبلت القيم والمعايير الاستهلاكية المادية والثقافية والإعلامية الغربية.

ثانياً: لا تزال الأزمة البنيوية مستمرة في روسيا، وهي الأزمة التي تفرز تفاقم جميع الاتجاهات السلبية في البلاد، بما فيها المسألة السكانية الديموغرافية.

ففي روسيا الاتحادية يتقلص العدد الإجمالي للسكان، بل يتقلص عدد القادرين على العمل. في عام ٢٠١٠م ولكي تعوض البلاد عن شحة الأيدي العاملة ستضطر روسيا إلى زيادة حصة الوفادة الشرعية واستقدام من ٧٠٠ ألف إلى مليون وافد سنوياً. وبعد خمسة وعشرين عاماً أخرى ستحتاج إلى حوالي خمسة ملايين وافد سنوياً لكي تحافظ على مستلزمات الحياة.

وتنشأ حالة غريبة عجيبة عندما يتطرق الكلام إلى تكاثر السكان بوصفه المعيار الرئيس لوجود إرادة الحياة أو غيابها.

فالفرد الغربي الذي يتمتع حسب الظاهر بالحرية الشخصية والعيش المرفه - قد حل في الواقع كل مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية وأدرك مغزى حياته المادية على الأقل ويكشف عن حيويته وإيمانه الراسخ بالمستقبل - إنما المفروض أن يتزعم العالم من حيث مستوى المواليد، لأن الراضين على حياتهم لابد وأن يتناسلوا لينقلوا فرحة الحياة إلى الأطفال.

إلا أن الأمور تجري عن الضد من ذلك تماماً. ففي جميع البلدان الغربية المتطورة تقريباً يلاحظ من سنين تقلص مطلق في

تعداد السكان. وإلى ذلك فإن نسبة المواليد تنخفض أيضاً عند الوافدين الذين تكاملوا مع الظروف الاجتماعية والإعلامية والمعيشية للمجتمعات الغربية.

الانتحار المتمدن

فلماذا لا يزداد عدد السكان بل يتقلص في الأقطار الغربية المتطورة اقتصادياً؟ ولماذا تضعف إرادة الحياة في هذه الأقطار؟ ولماذا ينتشر مركب تاناتوس بهذه السرعة الكبيرة في الحضارة الغربية المعاصرة؟

يقال: إن الأفراد في الغرب مشغولون اليوم بتحقيق قدراتهم وطاقاتهم الذاتية وبالإبداع والغرق في الملذات فلا يبقى لديهم وقت للأطفال. ويقال إن الأطفال في الحياة الراهنة أمر مكلف جداً «من حيث الوقت الشخصي لدى الفرد الغربي» وصعب جداً لغياب الإمكانات الاقتصادية والمادية «بالنسبة للروس». ويقال إن الحياة المعاصرة مشحونة بالهزات النفسانية التي تفتك بصحة الإنسان. ويقال إن الناس بسبب تلك الهزات ينجرون إلى الإدمان على المشروبات الكحولية والمخدرات. وتقال أمور كثيرة أخرى من هذا النوع.

إلا أن السبب الرئيس يكمن في أمور غير تلك:

فخلال الـ ٤٠ ـ ٥٠ عاماً الأخيرة، واجهت الحضارة الغربية فجأة مختلف أنواع الخلل النفسي والعصبي والعقلي والأمراض المماثلة التي تتطور بشكل مهول. والوضع شاذ وغريب تماماً، حيث اتضح أن الأمراض النفسية هي الأكثر انتشاراً في العالم الغربي. فإن حوالي ٢٠٪ من العبء الإجمالي للأمراض في أوروبا هو من نصيب الأمراض النفسية، ومن بين أقطار المجتمع الأوروبي عشرة بلدان فيها أعلى مستوى في العالم من حيث نسبة الانتحار.

وفي روسيا، حتى وفقاً للمعطيات الرسمية، يعاني من أمراض نفسية خطيرة حوالي عشرة ملايين شخص، ومنهم ٣٠٠ ألف مريض يلازمون المصحات دوماً. وانفصام الشخصية «الشيزوفرينيا» هو المرض النفسي الأكثر انتشاراً في روسيا. ويعاني واحد من كل اثنين تقريباً في هذه البلاد (وعلى وجه التحديد ٤٠٪) من الخلل النفسي الذي لم يبلغ مرحلة المرض. ويضيع كل مواطن روسي عشر سنوات من عمره بسبب «المشكلات الصحية غير المحلولة وغير المفهومة ذات الطبيعة النفسية». وتجري في روسيا سنوياً ٦٠ ألف محاولة انتحار، وهذا ضعف عدد الذين يلقون حتفهم في حوادث السيارات.

> **الغرب يريد أن يستبدل بالإسلام الحقيقي «المشاكس» إسلاماً ليبرالياً ديمقراطياً «غير مشاكس»!.. ويسعى لتغيير القرآن الحقيقي بقرآن «محرر» في إحدى الجامعات الأمريكية ليزيد من تشرذم العالم الإسلامي**

ثم ما هو الإدمان على المخدرات؟ إنه في الحقيقة نوع من الأمراض النفسية. وتفيد معطيات هيئات حفظ النظام الروسية أن عدد المدمنين على المخدرات المسجلين رسمياً في الفترة ١٩٩٠ ـ ١٩٩٣ بلغ حوالي ٢٠ ألفاً. وفي الفترات اللاحقة تزايد عددهم مراراً كل ثلاث أو أربع سنوات: في سنة ١٩٩٧ ـ ٨٣ ألف مدمن مسجل رسمياً. وفي سنة ٢٠٠٠ ـ ١٨٠ ألف مدمن. وفي سنة ٢٠٠٣ ـ ٢٢٨ ألف مدمن. وواضح أن عدد المدمنين فعلاً في روسيا أكثر من ذلك بعشرات المرات.

ويعتبر تزايد الإدمان على المسكرات والكحوليات مؤشراً آخر على تزايد الأمراض النفسانية، وهو يؤثر مباشرة في تناقص عدد السكان في البلاد. وفي الوقت الحاضر سُجل في روسيا رسمياً أكثر من مليون ونصف المليون مدمن على الكحوليات. إلا أن الكثيرين من الخبراء الروس يعتقدون أن عدد المدمنين على المسكرات اليوم يتراوح بين ١٥ و٢٠ مليون شخص.

والسبب الرئيس للإدمان الكارثي على المسكرات ليس ميل الروس بالفطرة إلى الفودكا، بل الخلل النفسي المرتبط بشح الإحساس الذاتي بمغزى الحياة، وخاصة عند الرجال.

في عام ٢٠٠١ كانت روسيا تحتل المرتبة المئة في العالم من حيث طول العمر، وبعد أربعة أعوام، في بداية سنة ٢٠٠٥م، انزلقت بلادنا في هذا المؤشر إلى المرتبة ١٢٢، ويبلغ متوسط عمر الرجال في روسيا اليوم ٥٨,٦ سنة وعمر النساء ٧٣، وإن ٣٠٪ ونيفاً من جميع وفيات الرجال تعود بهذا القدر أو ذاك إلى أسباب تتعلق بالإدمان على الكحول.

هجمة الشاذين «الزرق»

إلا أن التشخيص النفسي الأساسي لأمراض الحضارة الغربية الشمولية يبين أن أخطرها من حيث النتائج والمضاعفات هو العنة أو العجز الجنسي «على الرغم من أن بعض الخبراء يعتبرون العنة ليس مرضاً منفصلاً، بل نتيجة لجملة أمراض نفسية». إن عدد العنينين الدائمين والوقتيين في الأقطار الغربية المتطورة يزداد باطراد ويبلغ في بعض الحالات ٨٠٪ من مجموع الرجال.

وتصاحب العنة المتزايد ظاهرة مؤسفة أخرى هي ما يسمى «بأزمة الحيامن»



«الحييات المنوية». ففي الأقطار الغربية المتطورة اقتصادياً تنخفض بالتدريج كميات المني التي تفرزها الأعضاء التناسلية الذكرية. وتبلغ سرعة هذه العملية التي بدأت قبل بضعة عقود ناقص ١,٥ - ٢٪ سنوياً. وبعبارة أخرى فبعد ثلاثين أو أربعين عاماً قد يحرم الرجل في الغرب عموماً من القدرة على الإخصاب لاختفاء النطف. ثم إن البرودة الأنثوية أو الفتور الجنسي عند النساء يزداد أيضاً في البلدان المتطورة. ولكن بوتائر أبطأ كثيراً بالمقارنة مع العجز الجنسي عند الرجال، ويتجلى الجانب الخلقي من العنة والفتور الجنسي في تزايد الدعارة والتفسخ الجنسي وانتشار الخلاعيات والبغاء. وما يسمى بالزواج المدني وتفشي الأمراض الزهرية. ففي بريطانيا مثلاً ازداد عدد المصابين بالأمراض الزهرية إلى الضعف في السنوات الخمس الأخيرة وحدها.

والسبب الرئيس للعنة الكارثية المتصاعدة في العالم الغربي هو نمط وأسلوب الحياة الشائع هناك. فالفرد في هذه البيئة الاجتماعية يعيش في ظروف الاستفزازات الجنسية الثقافية المتواصلة والمفتعلة خصيصاً والتي تتحول إلى وطاويط نشيطة مصاصة للدماء تمتص القدرة الحيوية من أجساد الرجال في المقام الأول.

ويغدو المظهر الخارجي للمرأة وثيابها العصرية وأسلوب سلوكها المفروض عليها فرضاً وما إلى ذلك أخطر شيء على اللاشعور عند الرجل من حيث نتائجها السلبية.

فالأزياء «الموضة» العصرية لا تستر المرأة، بل تعريها جزئياً أو كلياً. والدعاية والإعلانات بمعظمها مبنية على استغلال جسد المرأة. فالمرأة كرمز جنسي للإثارة الشهوانية المطلقة باتت جزءاً لا يتجزأ من الفيلم السينمائي والحملات الإعلانية وبرامج التلفاز والتجارة والصناعة الترفيهية وما إلى ذلك.

وهذا العدوان الاستفزازي موجه إلى الرجل للتأثير في لا وعيه ولا شعوره. وعندما يواجه الرجل في الشارع وفي العمل وفي المجال الإعلامي نساءً شبه عاريات يواجه كل مرة على المستوى الجيني والجزيئي انفجاراً ذرياً مصغراً في وعيه الذكوري. وطبيعي أن الرجل السوي لا يعود سوياً في مثل هذه الأحوال. وبمرور الزمن لن تسعفه لا الفياجرا ولا الكحول ولا المخدرات.

ومن جهة أخرى فإن نفس أسلوب الحياة الغربية العصرية يرسم عدة صور شائعة

خلال ٥٠ عاماً سيتغير التناسب بين العاملين والمتقاعدين وستؤدي الشيخوخة المتسارعة إلى عواقب كارثية للاقتصاد الأوروبي

للمرأة العصرية التي لا ترغب في الحمل وولادة الأطفال والتي لم تعد قادرة على ولادة أطفال أصحاء.

وفي مقدم تلك الصور صورة سيدة الأعمال الشرسة مصاصة الدماء التي تستطيع أن ترهب الرجل الذي يعاني من مركب النقص المتصاعد. وأهم شيء بالنسبة لهذه المرأة هو سلم الترقية. وقد تقبلت بالكامل توجهات الحضارة القائلة بأن ميلاد الأطفال يقيد تحركها الاجتماعي وتقدمها في العمل أو يلغي سلم ترقيتها نهائياً. ولذلك فإن ٤٠٪ من الألمانيات الحاصلات على التعليم العالي، مثلاً، نساء بلا أطفال.

ولكي تصعد المرأة سلم العمل في الغرب عليها أن تتخلى عن وظيفة الأمومة بشكل واسع. فإن سيدات الأعمال مضطرات إلى الإقدام على الإجهاض الاصطناعي كيلا يفسدن عملهن. ولهذا السبب تتحول سيدات الأعمال إلى مثليات «لوطيات».

ثانياً صورة الخنثى، أي المرأة التي لم تعد امرأة عمداً. فتخفي أنوثتها وترتدي ثياب الرجال وتحاكيهم في السلوك وفي لهجة الكلام وما إلى ذلك.

وثمة عاملان أساسيان يوضحان بقدر كبير تطور ظاهرة الانتحار المسماة بمركب

لكي تصعد المرأة سلم العمل عليها أن تتخلى عن وظيفة الأمومة بشكل واسع.. ولذلك فإن سيدات الأعمال مضطرات للإقدام على الإجهاض ويتحول معظمهن إلى «سحاقيات»



(تاناتوس) بوتائر سريعة في إطار الحضارة الغربية.

العامل الأول هو العامل الاقتصادي: فالمرأة المستهلكة هي العنصر المفصلي في المجتمع الغربي المعاصر. والقطاع الأكثر تحركاً في الاقتصاد الاستهلاكي هو إنتاج السلع المخصصة للمرأة المستهلكة. فالنساء بالذات يقدمن بهذا الشكل أو ذاك على ٧٥٪ من جميع المشتريات في العالم.

ولذلك، فإن أقصى حد من الانفتاح الاقتصادي للمرأة وتحررها من جميع الوظائف التقليدية «بما فيها الأمومة» التي تعيقها عن الاستهلاك وعن المشاركة في تجديد الاقتصاد الاستهلاكي هو إحدى القيم المفصلية في المجتمع الغربي المعاصر.

والعامل الثاني هو ما يسمى بالعامل «الأزرق» (الشاذون). ويمكن - بمعنى ما - توصيف الغرب بأنه «حضارة الشذوذ الناشئة». فثمة صلة مباشرة بين طبيعة تطور الحضارة الغربية في السنوات الخمس الأخيرة وتزايد عدد ونفوذ مجتمع الشواذ «اللوطيين» الذي يتقوى جبروته في الأقطار الغربية. ففي الوقت الحاضر ثمة شاذ «لوطي» أو شاذة «سحاقية» من بين كل عشرين شخصاً من سكان بريطانيا الأصليين. إلا أن نفوذ هذه الأقليات الجنسية أكبر بكثير من تعدادها نظراً لانتماء «الزرق» و«الورديات» (السحاقيات) إلى الفئات العليا من المجتمع في المقام الأول.

إن الشاذين لا يخفون قيمهم وأحاسيسهم، بل على العكس يروجون لها بحماس وينشرونها بنجاح ملحوظ في المجتمع



تكنوقراطي المعاصر. وفكر الشذوذ يعتبر ـد أبرز اتجاهات الفكر والثقافة في جتمع الغربي الحديث. وقد بات اللباس لأزرق» في عداد الموضة، وليس ذلك حسب، بل بات أمراً أكثر إلحاحاً للتقدم على لم المهنة. فإن كبار الحزبيين وعمدات مواصم يعلنون باعتزاز عن «زرقتهم». وهناك فنون ورسامون وفنانو تصاميم وخبراء أزياء ملحنون وأصحاب صناعات ترفيهية عروفون على النطاق العالمي يسفرون بكل قاحة» عن انتمائهم إلى الشاذين. وقد ستولت «عشائر الشذوذ» في الواقع على تلفاز والسينما. ولم يعد زواج المثليين فيما نهم في السنوات العشر الأخيرة ظاهرة درة بل تحول إلى شيء يكاد يكون معتاداً.

السناتور الأمريكي الشاذ د. ستادوس ذي اغتصب صبياً في السادسة عشرة من ممر رشح نفسه مجدداً لهذا المنصب عن لاية ماساشوتيس وأعيد انتخابه في هذه ولاية الكاثوليكية. أما السناتور الآخر ب. رانك فقد أفلح بسهولة في تجنب مسؤولية يامه بحماية «حبيبه» الذي يمتلك مبغى في بيعة السناتور المذكور. وإلى ذلك ففي عهد رئيس كلينتون كان السناتور فرانك صطحب «حبيبه» إلى جلسات مجلس شيوخ. وفي العام ٢٠٠١ تولى الشاذ جنسياً . هورميل منصب سفير الولايات المتحدة في كسمبورج.

وبالمناسبة، فإن أحد أفضل جواسيس «كي جي بي» الذين عملوا في الولايات متحدة، وهو ضابط كبير في الاستخبارات أمريكية، عرض خدماته طوعاً على الاستخبارات الروسية احتجاجاً على «تفشي الشذوذ الجنسي والمخدرات داخل أروقة المخابرات المركزية الأمريكية».

فكر الشذوذ يعتبر أحد أبرز اتجاهات الفكر والثقافة في المجتمع الغربي.. وبات أمراً مهماً في الترقي على سلم المهنة

الكنيسة الغربية

ثم الكنيسة الغربية أصبحت ميالة إلى «الزرقة» أكثر فأكثر. ففي العام ١٩٧٢م ظهر أول كاهن «لوطي» في تاريخ البروتستانتية كان يعمل في كنيسة المسيح الموحدة التي هي من أقدم المعابد في الولايات المتحدة. وفي العام ٢٠٠٥م ظهر أول كاهن غيَّر جنسه بعملية جراحية. ومؤخراً صادق المجمع المقدس العام لكنيسة المسيح الموحدة على قرار يسمح بإجراء طقوس زواج المثليين. وأيد هذا القرار حوالي ٨٠٪ من أعضاء المجمع المقدس. كما أن الكنيسة الإنجليكانية لم تختلف عن كنيسة المسيح الموحدة. فهي أيضاً غيَّرت موقفها جذرياً من الشاذين. وقد تحدث أسقف كنتربيري رئيس هذه الكنيسة روبن ويليامز أكثر من مرة في الآونة الأخيرة عن ضرورة اتخاذ «موقف إيجابي» من «الزرق» الشاذين.

وبهذا الخصوص كتب أحد الخبراء الروس المعروفين يقول: «إن مسيحية كهذه وديناً كهذا يميل حيثما تميل الريح تبعاً للاتجاهات الاجتماعية الجارية لن يجتذب أحداً، بل ينفر الجميع. فإن هذا النوع من «الحرية» في الكنائس البروتستانتية يحط من سمعة المسيحية في الواقع. فالناس الذين يبحثون عن سند «متين» في عالم سريع التغير ولا يعرف الاستقرار مطلقاً لن يثقوا «بمسيحيين» تتعارض أفعالهم مع نصوصهم المقدسة وتعاليمهم التي مرت عليها قرون. ولذلك يلاحظ في العالم بأسره توجه نحو الإسلام الذي يقدم منظومة راسخة من القيم والبرامج الاجتماعية الفاعلة دون أن يتخلى عن الأصول الأساسية للتوحيد».

بعد إباحة الكنيسة الغربية للشذوذ.. خبير روسي: إن ديناً كهذا يميل حيث تميل الريح لن يجتذب أحداً

علماً بأن الترابط بين الإيمان والعائلة الكبيرة في التاريخ البشري ترابط مطلق. وكلما كان الناس متمسكين بالدين كان مستوى المواليد عند ذلك الشعب أعلى.

ولقد لعبت دوراً كبيراً في انتشار الأمراض النفسانية وتحول المجتمع الغربي إلى مجتمع عصابي وفي تصعيد مركب تاناتوس مجموعة صغيرة ومتنفذة من مجاميع المؤسسة القيادية في الغرب مكونة من أصحاب دور الأزياء. فهم في الواقع منظرو «مجتمع الزرق» وزعماؤه، ولهم القول الفصل في الأزياء والموضة ونمط الحياة، أي أنهم يرسمون استراتيجية وتكتيك المجتمع الاستهلاكي الغربي في حقيقة الأمر.

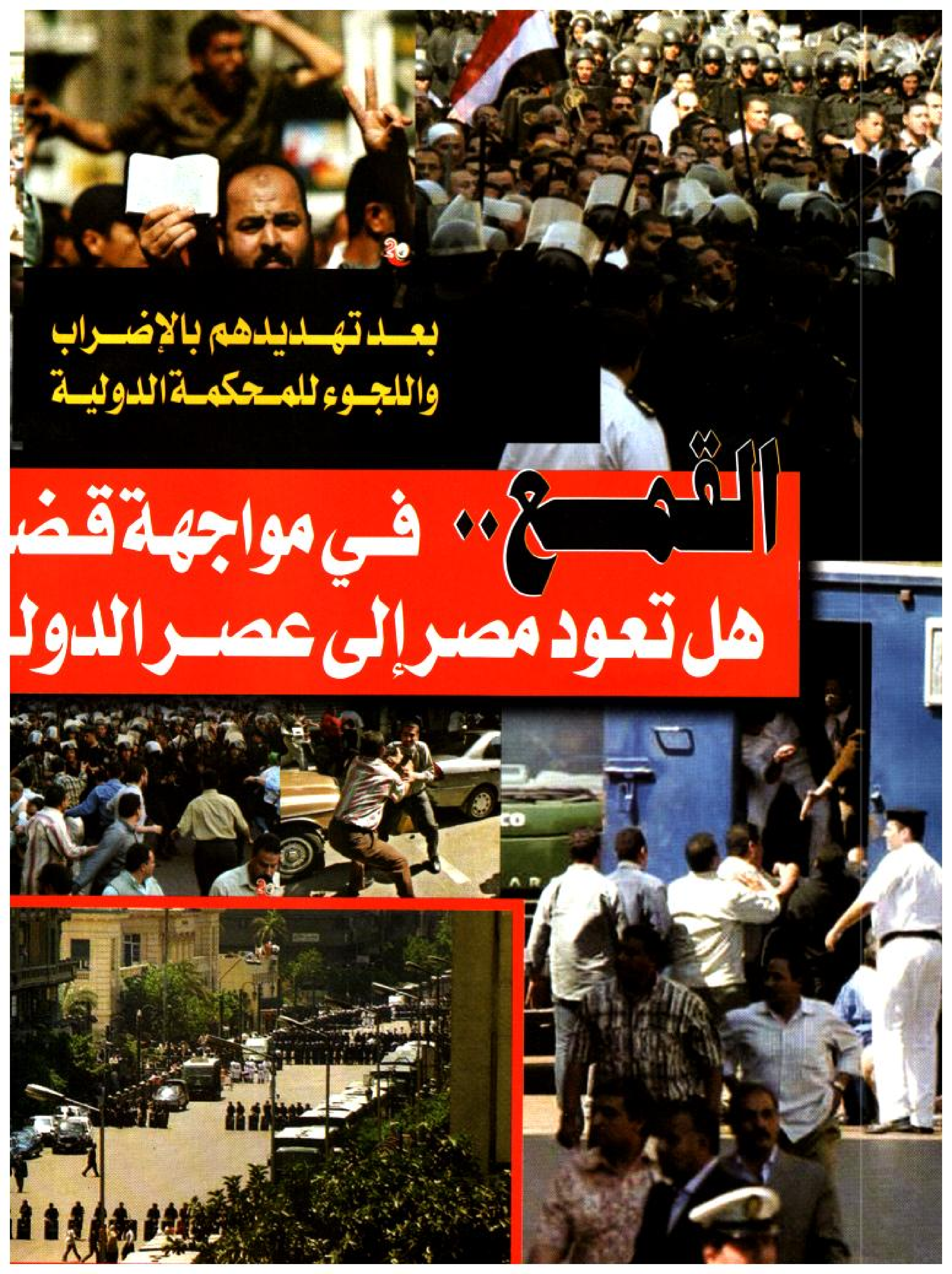
تنظيمات شاذة

إن المثليين «الزرق» منظمون جداً ولهم تنظيماتهم الخاصة، وهم بالطبع يسعون إلى التوسع السياسي والثقافي والاجتماعي إلى حد شغل المناصب القيادية في أصعدة السلطة العليا. وبالتالي فإن الحضارة الغربية كلها تغدو بالتدريج عرضة لهجمة واسعة النطاق من جانب الأيديولوجية والثقافة والسيكولوجية المثلية التي يزداد نفوذها يوماً بعد يوم.

ويرى أحد علماء الاجتماع الروس «أن مجتمع اللوطيين واقع موجود موضوعياً. ومعظمهم أناس موهوبون وموفقون ولهم مكانة اجتماعية. وفي مثل هذه البيئة يكون اللوطي (ذكراً أو أنثى) عاملاً بشرياً مناسباً تماماً. ونموذج سلوكه هو الأمثل بالنسبة للمجتمع الحديث. فهو ليس لديه أطفال ولا يتحمل مسؤولية عنهم».

ولما كان المجتمع المثلي عاجزاً عن التكاثر، فإن قضية تجديد المجتمع الغربي تغدو محرمة على البحث وتتعرض للتزوير.

وثمة نقطة أخرى ذات دلالة، ففي ظل الاتجاه العام لتفاقم الأمراض النفسانية في إطار الحضارة الغربية نجد مجتمع المثليين غير التقليدي جنسياً يسجل أكبر مؤشرات الأمراض النفسانية والشذوذ الجنسي.■


بعد تهديدهم بالإضراب
واللجوء للمحكمة الدولية
القمع.. في مواجهة قض
هل تعود مصر إلى عصر الدول



ـاة الإصـــلاح
ـة البوليســـة؟!

ما زالت أزمة نادي القضاة محتدمة مع الحكومة المصرية، عقب تأجيل نظر المحاكمة التأديبية للقاضيين هشام البسطويسي ومحمود مكي، والتي تحمل كثيراً من المخاوف لدى الأوساط السياسية والقضائية في مصر، من احتمال عزلهما من العمل القضائي، بما يمهد لمذبحة جديدة للقضاة ـ على غرار مذبحة ١٩٦٩م ـ أو بداية إصلاح حقيقي. واتسمت المواجهات الحكومية بالعنف الزائد عن الحد بتغليب الحلول الأمنية على الحلول السياسية، واعتقال مناصري القضاة ومنع المظاهرات بالقوة والاعتداء على المتظاهرين بطريقة وحشية ثم اعتقال عدد منهم بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، وبالرغم من ذلك فإن تطورات الأزمة قد منحت القضاة قوة دفع شعبية وسياسية هائلة تدفعهم نحو إنجاز حقوقهم ومواجهة التعنت الحكومي، تمثلت في:

القاهرة: محمد جمال عرفة

١ـ رد الفعل الشعبي الأقوى المتمثل في نزول قوى سياسية عديدة على رأسها الإخوان لمناصرة القضاة ووصول عدد المتظاهرين إلى حوالي ٢٠٠٠ بعدما كانت المظاهرات السابقة تقتصر على أنصار حركة كفاية وقوى يسارية أخرى تقدر أعدادها بالعشرات، والذي ترتب عليه اعتقال أكثر من ٣٠٠ ناشط سياسي وحبس ٢٥٥ بتهمة إهانة الرئيس منهم ١٩٠ من الإخوان، وهذه المشاركة الشعبية القوية رسالة للحكومة برفض عقاب القضاة.

٢ـ تحول الكفة لصالح القضاة في صورة تشددهم في شروط حضور جلسات محاكمة القاضيين وصدور قانون السلطة القضائية، حيث لم يقتصر الأمر على رفض القضاة حضور جلسة محاكمة زميليهما، ولكنه امتد لوضع شروط مسبقة للحضور مثل إنهاء مظاهر الوجود الأمني تماماً حول نادي القضاة وحول دار القضاء العالي، وإطلاق سراح المعتقلين من مناصري القضاة.

٣ـ التوبيخ الأمريكي لمصر بشأن معاملة المتظاهرين خصوصاً عقب ضرب متظاهرين وصحفيين منهم أجانب، الذي يعتبر ـ رغم أنه ثاني رد فعل أمريكي رسمي فقط على التراجع الحكومي عن تنفيذ الإصلاحات ـ هو الأكبر والأهم لأنه يربط بوضوح بين توقف العنف الحكومي وبين المعونات الأمريكية لمصر.


محمد مهدي عاكف

الإخوان: نقف خلف القضاة في مواجهة النهج الاستبدادي ونطالب بحفظ استقلالهم

ولا شك أن هذه الأمور الثلاثة مثلت نقاطاً إيجابية تحسب لصالح القضاة وتسهل من تليين الموقف الرسمي المتشدد تجاه القضاة في ضوء ما يثار عن حالة عناد بين نادي القضاة (المنتخب من القضاة) ومجلس القضاء الأعلى (المعين من قبل الحكومة)، وبالمقابل مثلت ضغط على الحكومة التي سعت منذ البداية لإخراج نفسها من الصراع وتصويره على أنه بين القضاة وبعضهم البعض.

تصعيد قضائي

واللافت أنه في كل مرة لا يتم فيها حسم الصراع يبدأ نادي القضاة في تصعيد جديد وخطط جديدة تعتمدها الجمعية العمومية التي تعقد عقب جلسات المحاكمة، وتصدر مزيداً من التصريحات التي تتهم الحكومة صراحة بالمسؤولية عن التصعيد واستعمال مجلس القضاء «كمخلب» ضد القضاة المطالبين بالإصلاحات. أما هذه المرة فهددوا بالإضراب العام وتصعيد الأمر إلى المحاكم الدولية في حالة عزلهم.

وقد ظهر تأثير هذا التصعيد القضائي في صورة نفي المستشار فتحي خليفة رئيس مجلس القضاء أن يكون هدفه هو تعليق مشانق للقضاة، وتأكيده ـ كما نقل عنه المستشار الغرياني ـ أنه يسعى للصالح العام ولا يضمر سوءاً، وتصريح للمتحدث الرسمي لوزارة الداخلية ينفي فيه منع القضاة من دخول دار القضاء، وتأكيده أن تواجد قوات للشرطة أمام محكمة النقض ومقر المجلس التأديبي بدار القضاء العالي استهدف حماية المرفق القضائي المهم!!

بل إن هناك مخاوف حكومية من تأخر إنهاء الأزمة يوم ٢٥ مايو؛ لأن هذا اليوم سوف ينظم فيه القضاة «وقفة» يتوقع أن تتحول إلى مظاهرة شعبية في الذكرى الأولى للاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ الذي يؤكد القضاة أن نتائجه مزورة.

ضغوط الخارج وبوادر الاستجابة الحكومية

ورغم الانتقادات الشديدة من كافة قوى المجتمع المدني المصري للمنهج الحكومي في التعامل مع أزمة القضاة، فلم يصدر رد فعل حكومي إيجابي على هذه المبادرات الداخلية، وجرى التعامل مع المتظاهرين بعنف واعتقالهم وتوجيه تهم جديدة لهم لم تكن توجه سابقاً مثل تهمة إهانة رئيس الجمهورية بما فيهم أنصار جماعة الإخوان رغم أن الإخوان ـ كما يقول د. عصام العريان ـ لا يرددون أي هتافات ضد رئيس الجمهورية عندما يشاركون في المظاهرات. وأكده بيان المرشد العام للاخوان المسلمين الصادر في ٢٠٠٥/٥/١٣ الذي أوضح موقف الجماعة الرافض لممارسات السلطات المصرية قائلاً «لا تزال السلطات المصرية تسير على نهجها الاستبدادي في التعامل مع القوى السياسية التي تنادي بالإصلاح الشامل في مصر، وكان آخرها حملة الاعتقالات والخطف والتنكيل والسحل

بعد التوبيخ الأمريكي بدأت أوساط حكومية محاولات مصالحة مع القضاة

لتي تعرَّض لها المتضامنون مع القضاة يوم لخميس ٢٠٠٦/٥/١١م، إذ قامت قوات لأمن بنشر أكثرَ من ٢٠ ألفًا من أفراد لأمن المركزي المدعمين بالعصي الكهربائية الهراوات، وتحويل المنطقة المحيطة بنادي لقضاة ودار القضاء العالي وما حولها إلى كنة عسكرية، وقطع الطرق ومنع مرور لسيارات والأفراد». وأكد عاكف أن موقف لإخوان واضح تماماً خلف القضاة الذين يمثلون صمام الأمان الحقيقي في المجتمع لمصري، داعيا إلى ضرورة حفظ ستقلالهم.

كما أعربت ١١ منظمة حقوقية عن تلقها البالغ إزاء ما وصفته «بالوجه لاستبدادي» في مواجهة الحركات لإصلاحية وقوى المجتمع المدني بالضرب يد من حديد للمظاهرات السلمية والمؤيدة قضاة وأعضاء الحركات السياسية في مصر. وقالت المنظمات في بيان لها: «إن لقاء القبض على النشطاء السياسيين لمعتصمين أمام نادي القضاة ورفض لاعتصامات بالقوة وضرب المعتصمين في لشارع يمثل عودة إلى الدولة البوليسية شكل بدا واضحاً مع بداية العام الحالي معاقبة كل من قام بكشف التزوير في لانتخابات البرلمانية».

بيد أنه عقب صدور التوبيخ لأمريكي الأخير، لوحظ تحرك مصادر منية لنفي أي تعرض للقضاة بالضرب، تنشيط مساعي المصالحة مرة أخرى، ظهور تكهنات بأن يتم دفع المستشار الذي شكا زملاءه على خلفية قضية «القوائم لسوداء» لمزوري الانتخابات، للتنازل عن لقضية بحيث يتم تبريد الصراع، والتوصل لاحقاً لصيغة مناسبة لقانون السلطة لقضائية الجديد الذي يصر القضاة على ن يتضمن استقلالاً كاملاً لهم في الشؤون لإدارية والمالية.

وأهمية هذا التوبيخ الذي وجهته إدارة لرئيس الأمريكي جورج بوش لمصر على سان شون مكورماك المتحدث باسم البيت لأبيض «بسبب إجراءاتها الصارمة ضد لمتظاهرين»، أنه ارتبط بمسألة مهمة تعلق بـ «نفاد الصبر في الكونجرس تجاه لد يعد أحد أكبر متلقي المساعدات لأمريكية».

بعبارة أخرى وعلى حد قول مكورماك» فإن: «أفعالاً مثل تلك تتعارض مع الالتزام المعلن من جانب الحكومة



محمود مكي — هشام بسطاويسي

الرفض الشعبي والحشد الجماهيري المتزايد يعدل كفة الميزان لصالح القضاة

> **١١ منظمة حقوقية: مواجهة الحركات الإصلاحية وإلقاء القبض على النشطاء السياسيين وضرب المعتصمين**

المصرية بزيادة الانفتاح السياسي والحوار داخل المجتمع المصري»، كما أنها جرس إنذار لأن هناك «مناقشات كثيرة» داخل الكونجرس بخصوص المساعدات المقتطعة من أموال دافعي الضرائب سنوياً».

واللافت هنا أن هذه هي المرة الأولى التي يوضح فيها المتحدث باسم البيت الأبيض للحكومة المصرية أن هذه التصرفات ضد القضاة والمتظاهرين تحرج حكومته أمام الكونجرس، أو على حد قوله أن: «الحكومات الأجنبية ـ يقصد مصر ـ بحاجة إلى فهم العلاقة بين السلطات التشريعية والسلطات التنفيذية ودور السلطات التشريعية في توزيع الأموال

> **الشارع الأمريكي يسأل الكونجرس عن مصير ضرائبهم التي تذهب لمساعدة مصر وهي تنتهك قدسية القضاة**

على مثل تلك الأنواع من البرامج». وهذا على اعتبار أن تلك الأموال تهدف إلى المساعدة في دعم الاستقرار والديمقراطية في مصر، في حين يشكك بعض المشرعين الأمريكيين في فاعلية المساعدات في دعم الديمقراطية في مصر أكبر البلدان العربية من حيث عدد السكان.

وإذا أخذنا في الاعتبار ما كشفه عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» الحكومية في عددها الأخير من خطورة سعي مسؤولين حكوميين مصريين «للاستقواء بالولايات المتحدة لتنفيذ برامجهم الاقتصادية دون مراعاة الجانب الاجتماعي» وذلك كرد على استقواء معارضين بأمريكا، يتضح مدى التأثير المتوقع لهذا الموقف الأمريكي النقدي على السلوك الحكومي المصري مستقبلاً خصوصاً في الجولة الثالثة لمحاكمة القضاة.

ونوه «شهيب» إلى أن هناك توجهاً أمريكياً جديداً يتعلق بنقد الموقف المصري الرسمي عن طريق وسائل الإعلام الأمريكية ـ التي يعبر قطاع منها عن القوى السياسية التي تتولى مقاليد الحكم في واشنطن ـ بدلاً من التصريحات الأمريكية الرسمية، بدليل أن الصحافة الأمريكية شنت ثلاث حملات نقد للحكم في مصر، مقابل تصريح وحيد للمتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض ينتقد فيه تمديد حالة الطوارئ.

التدخل الأمريكي الحائر بين البحث عن مصالحه في صورة استبدال «المعونة لمصر» ـ كما يقول السفير نيد ووكر وهو سفير أمريكي سابق لدى القاهرة ـ «بالسماح لها بالمرور عبر قناة السويس وحقوق استخدام المجال الجوي خاصة في وقت وجود القوات الامريكية بالعراق»، وبين تحاشي نقد مصر خشية ضياع هذه المصالح في مصر، ربما يظل يلعب دوراً في مسيرة الإصلاح في مصر والعالم العربي بالتالي.

ولكن المعضلة المتمثلة في التخوف من صعود أسهم التيار الإسلامي في حالة السماح بانتخابات حرة، ومخاوف المزيد من الإصلاحات التي قد تستفيد منها جماعة الإخوان في مصر في انتخابات العمال المقبلة في أغسطس ٢٠٠٦، ستظل هي معيار الصداقة وتبادل المصالح بين واشنطن والحكومات العربية. وصعود أو هبوط كفتي هذا الميزان مرهون بأزمات الطرفين■

ظواهر مقلقة تبدد الآمال في ولادة طبيعية لشرعية جديدة

هل تبخرت وعود الإصلاح؟!



د.عصام العريان (*)

الأحداث العاصفة التي تشهدها الساحة السياسية في مصر والتي تمثلت ذروتها في المواجهة الكبرى من السلطات ضد القضاة الشرفاء، ونادي القضاة، والالتفاف حول قانون السلطة القضائية وعدم اطلاع الرأي العام عليه، فضلاً عن القضاة المعنيين عليه، وكأنه قانون سري لا يهم المجتمع المصري. ثم تحويل رموز القضاة إلى التحقيق.. هذه الأحداث تدعونا إلى القلق وتجعلنا نتساءل بكل جدية، هل تبخرت وعود الإصلاح؟



ورغم أن هناك برنامج عمل محدد قدّمه السيد الرئيس عندما ترشح للرئاسة للمرة الأولى، ومع برنامج آخر للحكومة الثانية للدكتور أحمد نظيف انبثق من برنامج الرئيس الرئاسي، إلا أنه ليس لدينا جدول محاسبة واضح لمراجعة ما يتم تنفيذه من البرنامجين المهمين.

والبرامج المعلنة دائماً تمثل الوثائق الوحيدة لدينا لمراجعة الحقائق على الأرض، وترتفع أحياناً أصوات قوية من داخل النظام لتبين حاجة الحزب الوطني نفسه إلى آلية للمحاسبة والمراجعة.

إلا أن ما جرى ويجري من أحداث يدعونا إلى المزيد من القلق، ونرصد من تلك الأحداث مايلي:

١ - حماية الفساد والمفسدين

- كارثة العبارة الغارقة، وسفر صاحبها إلى الخارج بأمان والجدل حول التعويضات المقررة للضحايا.

- سفر إيهاب طلعت قبل أيام من صدور حكم بالسجن عليه.

- مد المجالس المحلية لمدة عامين في صورة مكافأة لمفسدي المحليات.

٢ - الهروب من الاستحقاقات الانتخابية: التي من المفترض أن تضخ دماء جديدة في الحياة السياسية والنقابية:

أ- تأجيل الانتخابات المحلية خوفاً من ضياع النفوذ التقليدي للحزب الوطني، وخشية توافر شرط جديد من شروط المادة (٧٦) للترشيح لمقعد الرئاسة.

ب- الالتفاف حول قرارات الجمعية العمومية غير العادية لمهندسي مصر التي حضرها ألوف المهندسين واتفقوا فيها على رفع الحراسة عن النقابة وإجراء الانتخابات وشكلوا لجنة سباعية لمتابعة تنفيذ القرارات، فخرج السيد الوزير - بإيعاز من أجهزة الأمن التي تدير الشؤون السياسية والنقابية - ليصرح بعدم الاعتداد بالقرارات المهمة.

جـ- عدم الالتزام بالقانون سيئ السمعة (١٠٠) للنقابات المهنية رغم الاعتراض عليه، فمع ذلك لم تجر الانتخابات النقابية في أهم النقابات، مثل الأطباء والصيادلة والبيطريين والعلميين وأطباء الأسنان والتجاريين وغيرها، بينما تجرى في عدد محدود جداً مثل الصحفيين والمحامين على أمل أن تنجح الحكومة فإذا بها تفشل دائماً.

حتى في نقابة المعلمين أو نقابات العمال تهرب الحكومة وحزبها من مواجهة الاستحقاقات الانتخابية.

ويتم تشويه صورة الإخوان عندما يشاركون في انتخابات النوادي الاجتماعية والرياضية.

٣- صدور حكم قضائي بحبس بعض الصحفيين بالمخالفة لوعود الرئيس التي صدرت قبل عامين في المؤتمر السنوي لنقابة الصحفيين.

ثم كانت الحملة الأخيرة على الإخوان المسلمين باعتقالات

(*) أحد قيادات الإخوان المسلمين. مصر

تصاعدت .. من القبض على سبعة إخوان أثناء لقائهم السلمي للتشاور حول دور القطاع الطلابي في مواجهة كارثة إنفلونزا الطيور، وتخفيف آثارها على المجتمع المصري، ثم كانت المفاجأة أن أهم المقصودين هو المهندس عبدالمجيد مشالي رئيس مجلس إدارة شركة آي تو (I2) لأجهزة الهاتف المحمول، والعضو المنتدب لها، وهي شركة استثمار مشترك (٧٠٪ خليجي عربي - ٣٠٪ مصري)، وقد دخلت السوق المصري منذ سنتين تقريباً، ونجحت في منافسة شركتين كبيرتين تستحوذان على السوق هما «راية» و«رينج» واقتطعت من السوق حصة تبلغ ٢٥٪ تقريباً في مدة قياسية.

وسارعت أجهزة الأمن إلى إغلاق المقر الرئيس للشركة وفروعها المنتشرة في بعض المحافظات، وتناثرت اتهامات متطايرة أن الشركة واجهة لاستثمار أموال للإخوان، ثم تزايد الارتباك لنقرأ في الصحف أن هناك اتهامات جاهزة للإخوان بإعداد شباب وتدريبهم للسفر إلى المناطق الساخنة في العراق وغيرها للقتال هناك ضد الاحتلال الأمريكي! وهذه الاتهامات كانت جاهزة قبل عامين تقريباً في قضية الـ٥٨ المشهورة والتي تعرض فيها أكثر من (١٧) للتعذيب البشع في المقر الرئيس لجهاز مباحث أمن الدولة في مدينة نصر، ثم مات الأخ المهندس أكرم الزهيري بسبب الإهمال في الرعاية الصحية والتشديد في المعاملة داخل السجن بمنع الاتصال والرعاية والزيارة، وتمت مصادرة عدة ملايين من أموال الإخوان ثم انتهت إلى الإفراج عن الجميع قبل عيد الأضحى الماضي بكفالات عالية جداً.

ثم تصاعدت الحملة لتشمل القبض على عضو مكتب الإرشاد أ. د. رشاد البيومي (٧٠ عاماً) أستاذ الجيولوجيا المتفرغ والمتميز بجامعة القاهرة، ولعل السبب في انتقائه شخصياً آخر مقالين كتبهما تعليقاً على حوار السيد جمال مبارك مع جريدة يومية تحت عنوان «لا يا سيد جمال».. كانت لهجتهما شديدة وحادة.. لعل البعض رأى أنها لا تليق بخطاب شخص في وزن السيد جمال مبارك!!

ثم القبض على ما يقرب من المائتين مؤخراً من الإخوان خلال وبعد الاحتجاجات الجماهيرية على محاكمة القاضيين الكبيرين هشام البسطويسي وأحمد مكي.

وهناك ظواهر أخرى لا شك تدعو إلى قلق متزايد حول برنامج الإصلاح في مصر والجدول الزمني المقترح له.

الذي أريد أن أقوله: إن الإصلاح أصبح مطلباً شعبياً بالأساس وليس حاجة ملحة للنخب السياسية والفكرية، وليس لضغوط من الخارج.

وإذا نجحت القوى الشعبية وفي مقدمتها الإخوان المسلمين، وحركة كفاية وحركات التغيير والضغط في أوساط القضاة والصحفيين وأساتذة الجامعات والطلاب والنقابيين في الانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل لزيادة الضغط وتواصله بهدف الالتحام بالمزيد من القواعد الشعبية الزاهدة في النشاط العام، فلعل مصر تكون على أبواب مرحلة جديدة من التغيير.

إن هناك مزيجاً من السيناريوهات يمكن تركيبها لاستخراج المزيد، لكن يملؤني الأمل أن اليوم أفضل من أمس، وأن الغد يحمل لنا المزيد من الإصلاح والتغيير، وهذه سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً.■

دعوة لإنشاء مؤسسات للقراء

هل يمكن حماية الرأي العام من الإعلام الفاسد؟

حازم غراب

الرأي العام العربي والأجنبي أصبح نهباً لأقلام ومحطات ومواقع يختلط فيها الحابل بالنابل، وتختلط فيها المواد الخبرية، بالمواد التضليلية، بالدعاية بلا حسيب. وعندما تناقش بعض من جاؤوا إلى مهنة الإعلام من مهن أخرى كهواة، أو من الشارع أو من أجهزة التضليل السياسي، تفاجأ بجدل عقيم صارخ ترتفع عقيرته بقدر ما ترتفع المدفوعات أو الرشاوى. والنتيجة هي حالة من البلبلة العامة، أو تدني ثقة الناس في الإعلام بل إعطائهم ظهورهم للإعلاميين بالكلية.

أما الإعلام الأمريكي والأوروبي فقد انجرف هو الآخر إلى طريق التضليل والدعاية لحساب الحكومات والجيوش، ومن هنا فقد أصبحت المشكلة عالمية، الأمر الذي يجب أن يدفع المخلصين لمهنة الإعلام للوقوف في وجه المشكلة.

نعم تنادى البعض لمؤتمر هنا أو اجتماع هناك، وكتب البعض يجأرون بالشكاوى للاتحادات الصحفية العربية والعالمية، لكن الواقع المرير يستمر ويتضخم على حساب الحقيقة، ولهذا أقترح أن نتنادى إلى دراسة إنشاء مؤسسات أهلية قُطرية ودولية لحماية القراء والمستمعين والمشاهدين، أشبه بجمعيات حماية المستهلكين أو حماية البيئة التي بدأت تنشط هنا وهناك في المجتمعات الواعية.

وتشكيل تلك الجمعيات يجب أن تراعى فيه نوعيات المشاركين وتواريخهم المهنية في عالم الإعلام والرأي العام، بحيث لا يخترقها الدعائيون أو التضليليون ممن تسللوا في غفلة من الزمن إلى وسائل الإعلام وأساءوا لها وبها.

أما حكماء المهنة الذين تعرفهم مجتمعاتهم معرفة جيدة فيجب أن يتصدوا لهذه المهمة النبيلة فوراً وقبل فوات الأوان، وأعني بفوات الأوان أن تنهار صناعة الإعلام بانهيار الثقة الشعبية فيها.

كما أدعو إلى سعي المجتمعات إلى ضمان مستوى مادي ومعيشي مرتفع نسبياً للإعلاميين، وأن تتعرف الأمم والشعوب على إعلامييها بشكل مفصل: ما دراساتهم وكم شهراً تدربوا وعلى أيدي من تم تدريبهم، وكم تبلغ رواتبهم ودخولهم السنوية؟ وما مصادر تلك الدخول؟ وهل تتناسب مظاهر حياتهم الشخصية مع تلك الدخول؟

وبالرغم من حساسية تلك المعلومات الشخصية التي لا يصح الإعلان عنها، إلا أن حقيقة مهمة الإعلاميين تكاد تتساوى مع مهمة القاضي، ولا شك أن التصدي لمهمة تشكيل الرأي العام في أي مجتمع لا يقل بأي حال عن التصدي لترسيخ العدالة فيه، وكما نعرف فإن القضاة في كثير من الدول يحاطون برعاية وشفافية من شأنها حفظ كرامتهم ونزاهتهم.■

سيناريوهات المستقبل الفلسطيني بين الانفراج والانفجار



إسقاط حكومة حماس سيولد انفجارات إقليمية تطول الصهاينة

«الضغط يولد الانفجار».. تلك حقيقة علمية ثابتة.. فهل نستطيع إسقاطها على الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من ضغط متواصل بسبب الحصار الاقتصادي والمالي؟ وإذا كان أغلب المراقبين يرون أن حالة الضغط التي يعيشها المواطن والشعب الفلسطيني بأكمله ستؤدي إلى انفجار أو حتى انفجارات في الوضع العام، فإن هناك من يعتقد أو يتمنى أن يحدث انفجار داخلي يؤدي إلى تغيير سياسي محدود أو إسقاط الحكومة.

غزة: وسام عفيفة

توقعات وحقائق: ويبدو أن هناك سيناريوهات عديدة يرسمها المراقبون لما يمكن أن يتجه إليه الوضع الفلسطيني.

فهناك من يتوقع أن يؤدي الحصار الاقتصادي الذي ترافقه عمليات قتل من قبل الاحتلال الصهيوني إلى تصاعد أحداث الانتفاضة بحيث تعود العمليات الاستشهادية بقوة داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، بينما يعتقد آخرون أن أمر حل السلطة بات وشيكاً لأنها غير قائمة فعلياً على الأرض، بسبب عدم تمكنها توفير الحاجات الأساسية لمواطنيها.

ومع استمرار الحديث عن السيناريوهات المتوقعة في ظل الحصار المفروض من قبل الكيان الصهيوني وأمريكا والضعف الذي يعاني منه الموقف الأوروبي، تبرز هنا بعض الحقائق المهمة منها: أنه ليس من مصلحة الاحتلال والولايات المتحدة والغرب عموماً أن يصل الوضع إلى لحظة الانفجار. وحسب بعض المحللين فإن الهدف من الحصار.. الحصول على تنازلات سياسية من الحكومة الفلسطينية الجديدة أو أن تسقط هذه الحكومة، بحيث يبدو أنها فشلت في الحكم، وبالتالي ينعكس هذا الفشل على خياراتها الأخرى بما فيها المقاومة.

ويرى مشير المصري النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي أن ما يجري صراع إرادات، مؤكداً أن صاحب الحق ومن يمتلك القضية العادلة والإرادة والعزيمة القوية هو الذي سينتصر في نهاية المطاف، والسيناريو المطروح والذي تسعى حماس لترجمته وتطبيقه على أرض الواقع هو تحقيق البرنامج الذي وعدت به الشعب الفلسطيني على قاعدة الثوابت، دون أي تراجع في الموقف الفلسطيني.

من جهته يؤكد د. عبد الستار قاسم أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح أن البلدان العربية ستصبح في موقف حرج جداً إذا لم يجد أطفال فلسطين العلاج والغذاء اللازم، ويضيف قاسم: «بالرغم من الضغط الشديد فهم يرون أن الفلسطينيين لم يجوعوا بعد، ولذلك هم يريدون وضع حماس تحت ضغط شديد حتى تنهار فإذا لم تنهر فسيسمحون بوصول المال».

خجل: وحول السيناريو الذي يتحدث عن حدوث حركة احتجاج من قبل الموظفين قد تؤدي إلى سقوط الحكومة، يستبعد قاسم مثل هذا التوقع، ويقول: «لا أتوقع أن يخرج أحد من الشعب وإن كان هناك بعض الذين سيقومون بالاحتجاج، سيخرجون على خجل».

كما يستبعد قاسم وقوع حرب أهلية، مشيراً إلى أن أطرافاً عديدة ليس من مصلحتها حدوث حرب أهلية بين الفلسطينيين، ومن هذه الأطراف (إسرائيل)، ويرى أن الاحتلال يستهدف توتير الأجواء بين الفصائل الفلسطينية.

معادلة رياضية: ويبدو أن الفلسطينيين اختاروا الصمود في وجه هذه الضغوط، ودعم حكومتهم، وهذا ما يراه بعض المحللين السياسيين الذين يؤكدون أن السياسة الغربية الهوجاء إزاء الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس لن تنجح على المدى البعيد، ويرون أنه في حال تمكنت هذه الضغوط من إسقاط الحكومة فهي لا تفعل سوى تعزيز قوة وشعبية «حماس».

ويقول الناطق الرسمي باسم «حماس»، سامي أبو زهري: «إنّ الحركة لن تخسر شيئاً في حال تم إسقاط الحكومة، لأنّ برنامجنا هو برنامج المقاومة، ولقد دخلنا الحكومة من أجل المساهمة في خدمة شعبنا وحمايته، ولن أقول إننا سنكون أقل الخاسرين».

وحول هوية «الخاسرين» الذين يتحدّث عنهم، أجاب أبو زهري: «الخاسرون هم كل من يتآمر على هذه الحكومة لإسقاطها»، ويضيف «إنّ أيّ ضغط متزايد على الحكومة، وأيّ محاولة لإسقاطها: سوف يخلف حالة من الانفجار المجهول».

وفي نفس السياق يشير المصري إلى قناعة حركته وإيمانها بالتداول السلمي للسلطة وأن تجرى انتخابات دورية، محذراً ما وصفهم بالمتآمرين من الخارج أو الداخل بألا يحلموا باستقرار المنطقة مضيفاً: «فشعبنا الفلسطيني سينقلب على كل اتجاه سيأتي على ظهر دبابة صهيونية أو أمريكية ولا يمكن أن يتخلى عن خياره الديمقراطي».

وتبقى التساؤلات مفتوحة على مصراعيها في الشارع الفلسطيني حول السيناريوهات المتوقعة إلى حين الوصول إلى لحظة الحقيقة الماثلة أمام أعين الجميع ■

شكل فرقاً للموت تمارس الفساد والاعتداءات

جهاز الأمن الوقائي .. والحرب الخفية ضد الحكومة

يبدو أن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني يقود «حرباً خفية» ضد حركة حماس والحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، حيث كانت آخر صور هذه الحرب الاعتداء الذي نفذه أفراده على النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس، الشيخ سيد أبو مسامح والمستشار السياسي لرئيس الوزراء إسماعيل هنية د. أحمد يوسف الذي أكد المراقبون أنه لم يكن حادثاً عرضياً أو منعزلاً عن سلسلة من الحوادث التي تورط بها هذا الجهاز!



وحسب النائب عن كتلة التغيير والإصلاح في المجلس التشريعي د. صلاح البردويل الذي كشف عن حالة «الفساد والفلتان» التي يمارسها أفراد هذا الجهاز فقد قال: «ضباط وعناصر الأمن الوقائي الذين يقيمون حاجزاً أمام مقر «تل الهوا» بغزة اعترضوا سيارة الشيخ أبو مسامح وكان برفقته د. يوسف يوم الجمعة ١٢ مايو الجاري، وطالبوهم - تحت تهديد السلاح - بالعودة وعدم المرور من أمام مقر الجهاز! ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اعتدوا بالضرب على د. يوسف وأطلقوا النار بكثافة على عجلات السيارة واحتجزوا الجميع لمدة من الوقت!».

توتير الساحة

من جهتها طلبت كتلة التغيير والإصلاح من وزير الداخلية والأمن الوطني بمحاسبة المسؤولين عن حادثة الاعتداء، متهمةً - على لسان المتحدث باسمها د. صلاح البردويل - قيادة الأمن الوقائي بتوتير الساحة ومخالفة القانون والتعدي على حصانة أعضاء المجلس التشريعي وأعضاء الحكومة المنتخبة.

كما علقت الحكومة الفلسطينية على لسان المتحدث باسمها د. غازي حمد على الحادث بالقول إنها تنظر بقلق وخطورة كبيرين لما أقدم عليه بعض أفراد هذا الجهاز واعتدائهم على المستشار السياسي وعضو المجلس التشريعي؛ معتبرة أن مثل هذه التصرفات تزيد من حالة الاحتقان والتوتر وتساهم في تصعيد الأجواء بدلاً من العمل على تهدئتها.

مبررات غير مقنعة: ويبدو أن محاولات جهاز الأمن الوقائي لتبرير تصرف أفراده والقول إن الحادث غير مقصود لم يقنع كتلة حماس البرلمانية ولا الحكومة التي تعرض رئيس وزرائها إسماعيل هنية قبل فترة قصيرة لتصرف مشابه من قبل عناصر جهاز الأمن الوقائي.

كما أن الوقت الذي وقع فيه حادث الاعتداء على أبو مسامح ومستشار رئيس الوزراء جاء متزامناً مع أحداث المنطقة الشرقية في خان يونس والتي تتهم فيها حماس عناصر من الأمن الوقائي بالتورط فيها.

وقبل وقوع هذا الاعتداء، تجددت الاشتباكات في غزة بين أنصار حركة حماس ومرافقي سمير المشهراوي الذي عمل سابقاً مراقباً عاماً للأمن الوقائي، وهو ما يعزز اتهام حماس للوقائي بوقوفه وراء الأحداث الأخيرة في غزة ومنها الاعتداء الذي وقع أمام مقر الجهاز في تل الهوا.

دور مثير للجدل

ومنذ إنشائه كان هذا الجهاز مثاراً للجدل دائماً، لا سيما في قطاع غزة، حيث اقترن اسمه في مراحله الأولى بالعقيد محمد دحلان الذي قاد حملة اعتقالات شنها ضد فصائل المقاومة الفلسطينية كانت أشدها في عام ١٩٩٦م تعرض خلالها أغلب المعتقلين إلى أقسى أنواع التعذيب الذي لم يسلم منه قادة حماس. كما جرت سابقاً مواجهات مسلحة بين أفراده وجهاز الاستخبارات العسكرية قبل إقالة قائده موسى عرفات الذي اتهم «فرقة الموت» التي تضم عناصر من الأمن الوقائي بقيادة نبيل طموس التابعة - حسب قوله - إلى محمد دحلان بالوقوف وراء المشاكل التي وقعت مع جهازه.

وتصاعدت الانتقادات للجهاز بعد تشكيله لهذه الفرقة التي أعلن قائد الجهاز في غزة في ذلك الوقت رشيد أبو شباك عن حلها. وبالرغم من هذا الإعلان إلا أن هذه المجموعة مازالت تمارس أنشطتها وتورط أفرادها بالعديد من القضايا. وبالرغم من الجدل الكبير الذي يثار حول الجهاز فقد أصدر الرئيس محمود عباس أبو مازن قبل فترة قراراً بتعيين رشيد أبو شباك قائداً للأمن الوقائي ومديراً عاماً للأمن الداخلي، وهو ما رفضته الحكومة وقررت عدم التعامل معه.

جدير بالذكر أن مصادر إعلامية كانت قد أشارت إلى أن هذا الجهاز استولى خلال الفترة الماضية على جزء من المعابر وتحكم في العديد من السلع الأساسية مثل البترول والإسمنت، كما يمتلك هذا الجهاز استثمارات خاصة تديرها قيادة ا لجهاز مثل تجارة السلاح!■

الاعتراف بـ«إسرائيل».. أو الموت جوعاً أو قتلاً!

لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثل انحطاط حضارة اليوم في تعاملاتها مع الشعب الفلسطيني

إنها الدونية والابتزاز اللا أخلاقي لشعب اختار قيادة إسلامية

لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثلما نلحظ من انحطاط حضارة اليوم بقيادة أمريكا وأوروبا، ومن ذلك قراراتهم بمنع المساعدات الإنسانية عن السلطة والشعب الفلسطيني ما لم تعترف السلطة بـ«إسرائيل» المحتلة لأرضهم وهؤلاء هم السبب المباشر لتمكين اليهود من الأرض ورقاب أهلها وهم السبب في تجويع الشعب وتشريده، وهذه القرارات نوع من الدونية والابتزاز اللاأخلاقي واللاإنساني، فقط لأن الشعب اختار قيادة تريد أن تتنفس إسلامياً، وتريد أن تقيس الواقع ولو ببصيص محدود قياساً شرعياً، فتصرح هذه القيادة بأن هذا الاحتلال غير مشروع في جزء كبير منه وفق قرارات الأمم المتحدة، وغير قانوني ولا شرعي كله حسب الشريعة والقوانين الدولية.



بقلم: أ.د.عجيل النشمي

لقد تصفحت بعضاً من كتب تاريخ الحضارات، وبالأخص كتاب «قصة الحضارة» للمؤرخ «ول ديورنت» فما وجدت هذه الدونية باسم الحضارة في مرحلة من مراحل التاريخ، تاريخ الظلم والجبروت خاصة، ما وجدت دولاً متقدمة تقود الحضارة تُمكن عدواً من أرض فيحتلها ويدمر بنيتها التحتية ثم يطلب ممن احتلت أرضهم اعترافاً رسمياً بأحقية هذا المحتل وحقه الدائم في الأرض، ثم تعتبر هذه الدول من يدافع عن أرضه وعرضه وماله إرهابياً، والمحتل الظالم داعية للسلام، ويدافع عن نفسه ضد الإرهاب.

إن هذه التركيبة من الإرهاب الدولي المنظم باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، دجل لم تسبقه حضارة من حضارات الظلم والبطش على مر التاريخ: مساومة على لقمة العيش إما الاعتراف، أو قطع المساعدات حتى يموت الشعب جوعاً!

ولقد بدأت بوادر الموت البطيء في أصحاب الأمراض المستعصية والمعاقين وأصحاب السرطانات وأمراض القلب والكلى، وليس هذا فحسب، بل إن من لم يمت مرضاً وجوعاً يمت رعباً أو قتلاً، فهذه الطائرات الحربية الأباتشي الأمريكية بقيادة اليهود شر خلق الله في الأرض تقذف صواريخها عشوائية أو محددة الأهداف فتقتل النساء والشيوخ والأطفال يومياً، ولا أحد يتحرك، وإن جرح صهيوني قامت الدنيا ولم تقعد.

ظلم ذوي القربى

وإذا كان هذا الظلم البيّن محتملاً - وما هو بمحتمل - من عدو تاريخي للعرب والمسلمين، فإن الأشد منه ظلم ذوي القربى دماً ونسباً وديناً حين تطلب بعض الدول العربية من الحكومة الفلسطينية أن تعترف بـ«إسرائيل» وما تحت يدها من الأرض، فتعترف بمبادرة السلام العربية، وهذا ما طرحته بعض الدول العربية بمثابة شرط للمساعدات المقرر توصيلها للشعب الفلسطيني، ونحن هنا لا نصادر على الدول العربية مجتمعة أو منفردة أن تبادر إلى الاعتراف بـ«إسرائيل»، أو تقيم معها العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء، فهذا شأنهم وقرارهم، يرون أنه المناسب للواقع الذي يحقق مصالح شعوبهم وشعب فلسطين، هذا رأيهم.

ولكنا هنا نبين حكم هذا الطلب من الجانب الشرعي، فهذا الطلب وهذا الشرط غير مبرر ولا مقبول من الناحية الشرعية، فإن أهل فلسطين أنفسهم وسلطتهم أيضاً لا يملكون ذلك، فلو أنهم اتفقوا على الصلح الدائم، واعترفوا بحق اليهود بما تحت أيديهم من أرض فلسطين المقدسة، فإنهم يتصرفون فيما لا يملكون، بل لو أنهم اتفقوا مع الدول العربية كلها على ذلك، ونفذوا مبادرة السلام فإنهم يتصرفون فيما لا يملكون لمن لا يستحقون، نعم لو كان صلحاً مؤقتاً ظاهراً جلياً في بنود الاتفاق لكان



مقبولاً. أما وأنه صلح دائم يحمل إقرار العدو على أرض إسلامية ومقدسة ومباركة واعترافاً بوجوده، فإن الميزان الشرعي نصوصه وقواعده قاطعة برده، نص على ذلك فقهاؤنا في سائر مذاهبه قديماً وحديثاً. وإليكم فتوى الأزهر الشريف في حكم الصلح الدائم مع إسرائيل:

فتوى الأزهر

«إن الصلح مع إسرائيل، كما يريده الداعون إليه، لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار على اغتصابه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، ووقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله، وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه، ففي الحديث الشريف: « من قتل دون أرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يُمكّن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي، ومصلى الأنبياء

هذه التركيبة من الإرهاب الدولي المنظم باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان.. دجل لم تسبقه حضارة من حضارات الظلم والبطش

الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال:٦٠).

ومن قصّر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام، وضد هذا القطر العربي الإسلامي فهو - في حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين، ومقترف أعظم الآثام. كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن، وأنهم يعتزمون

ألا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات. وإذا كان المسلمون جميعاً وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين.

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية، وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار، فهو غير جائز شرعاً، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام وديارِه. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (الممتحنة).

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة. سراً وعلانية. مباشرة وغير مباشرة. وكل ذلك مما يَحْرُمُ على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات.

فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين وفي شأن «إسرائيل» والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها. وفيما تريده «إسرائيل» ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها. وفي واجب المسلمين حيال ذلك تبينه **لجنة الفتوى بالأزهر الشريف**، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدروا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة في ذلك، إعزازاً لدينهم القويم.

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبهم على الإيمان به وعلى نصرة دينه وعلى العمل بما يرضيه، والله أعلم».

ومن جانب آخر يبين **الشيخ الإمام محمد أبوزهرة. رحمه الله** . واجب المسلمين حيال «إسرائيل» وتأصيل ذلك شرعاً فيقول: «إن قتال العدو أصبح فرض عين، فيجب على كل مسلم في أية أرض إسلامية أن يتقدم للقتال، ويأخذ الأهبة، لأن أي جزء من أرض لكل مسلم جزء شائع فيه، فمن أخذ جزءاً من أرضنا فقد دخل دارنا، وإن الذين احتلت أجزاء من ديارهم . في فلسطين . على المسلمين مجتمعين أن ينصروهم ولا يتركوهم «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يُسلمه» انتهى كلامه.

ونحن اليوم ولهذا الواقع المعروف نتكلم ولا نطالب الدول العربية والإسلامية أن تنصر أهل فلسطين بتجييش الجيوش وتجهيز الطائرات، فهذا من التكليف بما لا يطاق، ولا ينتظره عاقل وحال المسلمين كما نرى ونعلم، وإنما نطالبهم أن ينظروا للقضية من زاوية النصرة بالمستطاع وهو مد يد العون بالمساعدات المالية والدبلوماسية، وألا يستجيبوا لضغوط تجويع الشعب وسلب الأرض، وألا تربط مساعداتهم بشرط إذلال، وألا يساوموهم على رغيف الخبز، فهم لم يطلبوا سلاحاً ولا مدفعاً ولا طائرة، وإنما طلبوا المستطاع «النصرة الواجبة شرعاً». فلا تحرجوهم بمبادرة السلام العربية.

وإن من المفارقات الغريبة أن نطالب الحكومة الفلسطينية بالاعتراف بالمبادرة العربية في حين أن اليهود قد أعلنوا رفضهم لها، فالمطالبة حينئذ مطالبة بالاعتراف بالجثة وهي ميتة وحقها الدفن على الفور، حفظاً للحق وحفظاً لماء الوجه.



الضغط على الحكومة الفلسطينية للاعتراف بـ«إسرائيل» غير مبرر وغير مقبول شرعاً.. فأهل فلسطين لا يملكون إقرار العدو على احتلال أرض إسلامية ومقدسة.. وذلك ثابت في سائر المذاهب الفقهية..

التعامل مع الدول التي تشد أزر الاحتلال وتمده بالمال والعتاد بما يمكن له البقاء غير جائز شرعاً لأنه إعانة على البغي ضد الإسلام ودياره

واجب الشعوب

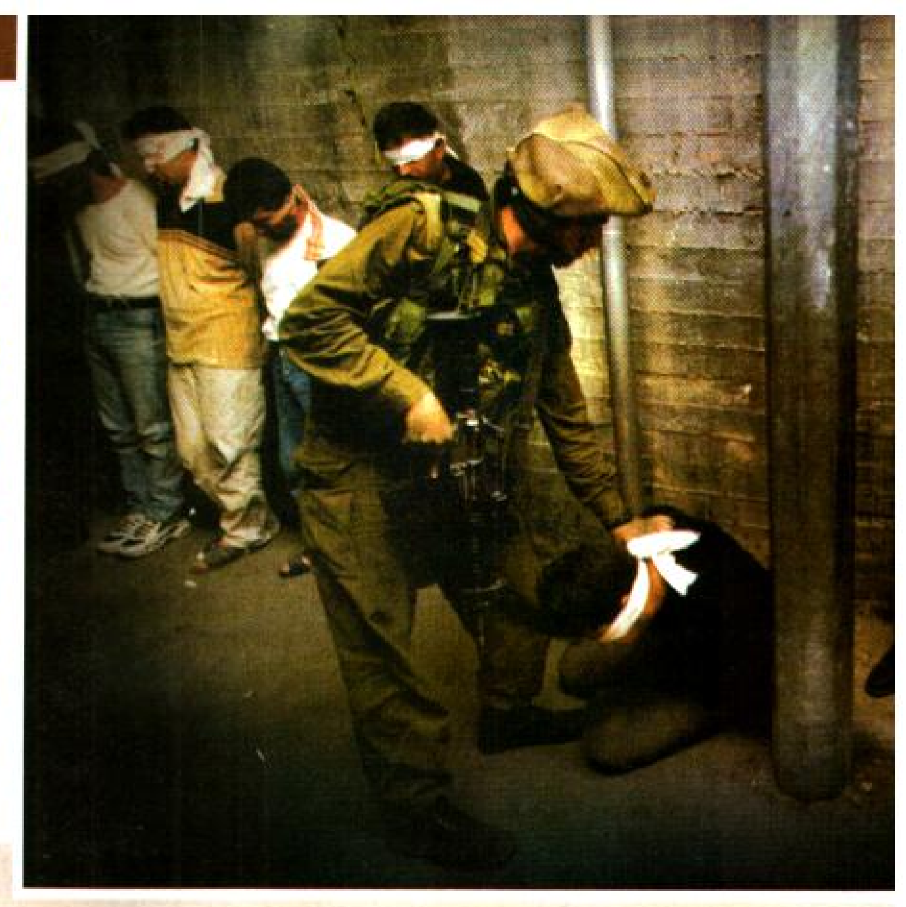
وسواء قدمت الحكومة العربية



إلى شعوب العالم الإسلامي: والله الذي لا إله غيره إن ديناراً تنفقونه لنصرة أهل فلسطين اليوم تجدونه يوم القيامة جبلاً من المال خيراً وأجراً.. وليحمينكم من لهيب الشمس حين تقترب من رؤوس الخلائق

لا أطالب الدول العربية والإسلامية اليوم بتجييش الجيوش فهذا تكليف بما لا يطاق.. وإنما أطالبهم بمد يد العون ورفض ضغوط تجويع الشعب وسلب الأرض

لا تساوموهم على رغيف الخبز فهم لم يطلبوا سلاحاً ولا مدفعاً ولا طائرة وإنما طلبوا المستطاع من النصرة الواجبة شرعاً



والإسلامية ما وجب عليها بحكم الشرع أو لم تقدم فإن واجب الشعوب الإسلامية في النصرة لا يسقط عنهم، فقد تعذرت النصرة بالنفس فتعينت النصرة بالمال فهو المستطاع.

وهذا من أسمى أنواع الجهاد، ولهذا قدم الله تعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في معظم المواضع التي يجتمع فيها جهاد النفس والمال، ولعل ذلك لأن جهاد المال لا ينقطع، والجهاد بالنفس قد ينقطع، كما أن جهاد النفس لا يستغني عن جهاد المال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ (التوبة:٢٠)، وقال ﷺ: «من جهز غازياً فقد غزا»، ونصوص الشرع وقواعده قاطعة بوجوب الجهاد بالمال لمن استطاع بذله.

وأعتقد أن نداء الآيات والأحاديث الصريحة في دعوة المسلمين للجهاد بالمال تعني بشكل مباشر أهل الكويت ودول الخليج ممن أنعم الله عليهم بأكثر من حاجاتهم، فقد فاض الخير عندهم وعم، وكذا الدعوة لكل مسلم ومسلمة ميسور الحال في سائر البلاد الإسلامية.

واجب النصرة

واجب علينا نصرة إخواننا وأهلنا في فلسطين، ولو كل بلد على حدة، بعد أن خذلهم الأباعد وبعض الأقارب، واجب نُسأل عنه يوم المسألة والحساب عند رب العالمين.

إن إخواننا وأهلنا في فلسطين يستنصروننا باسم الدين، لعلمهم أن الله يوجب علينا نصرتهم، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾ (الأنفال) وليس لليهود ومن والاهم ميثاق ولا عهد، لقد ضربوا بالمواثيق الدولية عرض الحائط.

أيها المسلمون: انصروا إخوانكم وقدموا لأنفسكم عند ربكم ولو ديناراً كل يوم أو كل شهر ثلاثين ديناراً أو أقل أو أكثر.

فوالله الذي لا إله غيره ليحمينكم برد هذا الدينار من لهيب الشمس حين تقترب من رؤوس الخلائق، فتكونون بديناركم وصدقتكم في ظل المولى عز وجل يوم لا ظل إلا ظله، وهذا وعد من لا يخلف وعده، قال ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وذكر منهم «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (البخاري).

والله الذي لا إله غيره إن ديناراً تنفقونه لنصرة أهل فلسطين اليوم تجدونه جبلاً من المال خيراً وأجراً، قال ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة عن طيب، ولا يقبل الله إلا طيباً، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة تربو - تزيد - في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوّه أو فصيله» (متفق عليه). والله يوفي لكم ديناركم أضعافاً مضاعفة، هذا وعد الله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢)﴾ (البقرة).

والله الذي لا إله غيره إن ديناراً تدفعونه نصرة لأهليكم يقيكم في الدنيا من مواقع السوء والشر والبلاء والمصائب، ويجلب لكم رضا ربكم، ويبعد عنكم سخطه وغضبه، قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر» (إسناده حسن).

وها هي دعوة نبرئ فيها الذمة، ذمتنا بالبلاغ وذمتكم بالعطاء، فمن شاء رضا ربه ونصرة إخوانه وأهله والجهاد بماله، فليتبرع من ماله صدقة أو يعجل زكاته، فهذا أوان تعجيل الزكاة لرفع المسغبة والجوع عن أهل فلسطين.■

بتخطيط أمريكي وتنفيذ أمراء الحرب



الصومال في طريقها للحرب الأهلية!

تشهد العاصمة الصومالية مقديشيو منذ الأحد الماضي اشتباكات عنيفة بين تحالف أمراء الحرب الذين شكلوا «قوات مكافحة الإرهاب وإرساء السلم» وتدعمه المخابرات الأمريكية بنحو ٨٠ مليون دولار، ويضم عدداً من الوزراء الحكوميين «التجارة والداخلية..» وميليشيا المحاكم الإسلامية المشتركة.

تقرير: رضا عبد الودود

وتأتي هذه المعارك الشرسة - التي خلفت ما يزيد على ١٥٠ قتيلاً ومئات الجرحى - بدعم أمريكي لزعماء الفصائل الذين لا يملكون شعبية بين كثير من المواطنين الذين كانوا ضحية هجمات أو انتزاع أموال من جانبهم عند حواجز التفتيش على مدى سنوات، وذلك بعد عدة اجتماعات لقادة أمريكيين وأمراء الحرب تمت مؤخراً في جيبوتي، أعلنت عنها السفارة الامريكية، قائلة إنها تبحث عن حلفاء لها لمواجهة ما تدعيه بعناصر للقاعدة موجودين بالصومال وتدعمهم ميليشيات المحاكم الاسلامية.

يذكر أنه عقب تأسيس التحالف «مكافحة الإرهاب وإحلال السلم» في فبراير الماضي وجه قادة المحاكم الإسلامية الانتقادات لهذا التحالف، ووصفوه بأنه «تحالف شيطاني يحارب التدين والمد الإسلامي في البلاد»، وفي أعقاب تبادل الاتهامات اندلعت الاشتباكات بين الطرفين في شوارع مقديشيو؛ مما أسفر عن مقتل نحو ٢٠٠ شخص في جولتين من المعارك خلال شهر واحد. ويقول مراقبون: إن الإدارة الأمريكية استغلت هذه الاشتباكات لإدارة الصراع بين الإسلاميين وتحالف زعماء الحرب.

وتسعى واشنطن لتطبيق إستراتيجية عسكرية استباقية في منطقة القرن الإفريقي لما يسمى بـ «مكافحة الإرهاب» في الصومال تقوم على استقطاب وإقناع القبائل الصومالية برفع الحماية عن الإسلاميين الذين ينتمون إليها؛ بهدف محاصرة التيار الإسلامي.

وكانت الاجتماعات الأمريكية مع قادة وشيوخ بعض القبائل قد تواصلت بصورة متسارعة منذ مطلع العام الجاري، وعقدت عدة اجتماعات علنية في منطقة القرن الإفريقي مع أطراف فاعلة على الساحة الصومالية، هما المنظمات المدنية وشيوخ العشائر. وكان آخرها اجتماع السفير الأمريكي ويليام ماك بالامي ودبلوماسيين أمريكيين بالعاصمة الكينية مع شخصيات من قبيلة «عير» التي تضم إسلاميين تعتبرهم الولايات المتحدة ينتمون لتنظيم القاعدة، منهم وجهاء من عشائر القبيلة، إضافة إلى زعماء حرب وضباط سابقين وأعضاء بالبرلمان نهاية شهر أبريل الماضي.

وبالعودة إلى الأهداف الأمريكية التي استفادت كثيراً من غيبة الحكومة الصومالية عن الفعل السياسي في الداخل الصومالي منذ معارك ١٩٩١م والتي أخرجت قوات الاحتلال الأمريكي من الصومال.. وتسعى واشنطن لتصفية حسابات سياسية ضد الإسلاميين تحت دعاوى الإرهاب، حسبما جاء على لسان الجنرال ماك كيميت المسؤول في القوات الأمريكية الوسطى مؤخراً الذي أكد قلق بلاده من تنامي ظاهرة «الإرهاب» في الصومال! وقال: إن لدى الولايات المتحدة معلومات عن تنامي نشاط عناصر «القاعدة» في جنوب الصومال، وعن وجود معسكرات تدريب للجماعات الإسلامية المتشددة ذات الصلة بالقاعدة في الأقاليم الجنوبية وإقليم «أوجادين» في أثيوبيا.

عرقلة نشاط المحاكم الإسلامية

وتستهدف ميليشيا مكافحة ما يسمى بالإرهاب ومن ورائها واشنطن لتأجيج نار الخلافات والانقسامات بين الصوماليين، في وقت يعاني فيه الصومال وبقية القرن الإفريقي أقسى مظاهر المجاعة والجفاف، والتي عرقلتها المعارك الدامية بعدما تمكنت

ميئة المحاكم الإسلامية في مقديشيو من جمع نحو ١٠٠ ألف دولار خلال حملة إغاثة متضرري المجاعة التي تضرب شرق إفريقيا القرن الإفريقي للحيلولة دون الصراعات لقبلية حول المراعي والمياه، الأمر الذي لم يعجب الأمريكيين وأعوانهم من المنتفعين من تفكك الصومال، والمتضررين من تصاعد لتيار الإسلامي وجهود الإغاثة والدعوة الإسلامية في الصومال التي تشهد تقدماً كبيراً في مواجهة حملات التنصير العاتية في دغال شرق إفريقيا مستغلة الجوع والفقر..

انتهاك السيادة الصومالية

ولعل الأمر المخزي الذي اتخذته حكومة يوسف الانتقالية من الأحداث الأخيرة صمتها المريب، على الرغم من أن وزراء مهمين دخلوا الصراع المسلح مع الإسلاميين في شوارع مقديشو، يكشف الكثير من لأهداف التي تقف وراءها واشنطن وإثيوبيا للذان يتعاونان بصورة كبيرة في منطقة لقرن الإفريقي.

وفي هذا الإطار الذي أثار شجون الشعب لصومالي الذي ينظر بعين الثقة إلى جهود لمحاكم الإسلامية التي نجحت في بناء نظام جتماعي قوي في مقديشيو حاربوا من خلاله لرذائل وجهود المنصرين وحفظوا أمن استقرار المناطق التي يسيطرون عليها، الأمر لذي أثار ضغينة واشنطن التي لا تريد لصوماليين إلا التفكك والانهيار جزاء طولتهم ورفضهم الاحتلال الأمريكي لهم في بداية التسعينيات، وقد توافقت مع تلك لإستراتيجية الخبيثة رغبة الفصائل لصومالية الموالية لرئيس الحكومة علي جيدي والرئيس الصومالي عبد الله يوسف وزير داخليته الذين أجبرهم الشريف آدم مدن رئيس البرلمان الصومالي قريب الصلة الإسلاميين على نقل جلسات البرلمان لانتقالي إلى بيداوة بمقديشيو الذي أصر على أن تكون مقراً للحكومة الصومالية لدائمة مستقبلاً، بما يخالف رغبة الفصائل لمتناحرة، فأرادوا معاقبة مقديشيو ورجالها عبر التصعيد العسكري ضد الإسلاميين في مقديشيو.

ولعل زيارة وفد المخابرات المركزية لأمريكية «سي. آي. إيه» مدينتي جوهر مقديشو قبيل التصعيد الأخير، ولقاءهم برز أمراء الحرب وقادة الفصائل المنضوين في تحالف «مكافحة الإرهاب وإحلال لسلام» يبرز هذا المنحى جلياً، الأمر الذي

واشنطن تسعى لتصفية حساباتها السياسية مع الإسلاميين منذ ١٩٩٠م وتسعى لوسم كل المنظمات الإغاثية الإسلامية بالإرهاب لتفريغ الساحة الصومالية منها

أثار مزيداً من السخط الشعبي المتصاعد؛ حيث انتقد نائب رئيس رابطة علماء الصومال الشيخ نور بارود تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون بلاده، وقال: إن واشنطن تسعى دوماً إلى تقويض جهود السلام وإعادة الشرعية والنظام إلى الصومال.

مأساة إنسانية

ولعل الجانب الأبرز والأكثر خطورة من وراء التصعيد العسكري والأمني على أراضي الصومال هو ضياع جهود منظمات الإغاثة الإنسانية التي تؤكد تقاريرها أن حوالي مليون شخص على الحدود الصومالية الكينية يموتون جوعاً بسبب نقص إمدادات الغذاء والدواء والماء، يصعب من مهمة إنقاذهم انعدام الأمن والاستقرار وغياب دور الحكومات الفاعلة على أرض الواقع.

وعلى صعيد آخر أشد قسوة تسعى واشنطن لوسم كل المنظمات الإغاثية الإسلامية بالإرهاب لتفريغ الساحة الصومالية من جهودها، في الوقت الذي تصعد المنظمات التنصيرية من أعمالها وأنشطتها مستغلة فراغ الساحة لتستولي على المدارس والمراكز التي توقف عنها الدعم.

فعلى سبيل المثال فرضت إحدى المنظمات التنصيرية على أهل قرية دار السلام جنوب غرب مقديشو، نزع النقاب من الفتيات الدارسات في مدرسة القرية لقاء دعم المدرسة مالياً. وفي سابقة خطيرة ولأول مرة في تاريخ الصومال أفرغت منظمة كنسية هي (Swiss church) حمولة تزن الأطنان في مدينة مركا - جنوب غرب مقديشو على بعد ١٠٠ كم تقريباً - وهي عبارة عن علب كرتونية تحتوي على لعب أطفال وميداليات مفاتيح عليها صلبان، بالإضافة إلى نسخ من قصص الأناجيل المحرفة، وكذلك بطاقات تهاني تحمل أسماء العائلات المهدية وعناوينها، ودعوة صريحة إلى الارتداد والتنصر، ووزعت هذه المواد السامة على طلبة المدارس في مركا، على أنها هدايا قيمة، وهذا التوزيع العلني للأناجيل المحرفة والصلبان هو ما لم يحلم به التنصير في الصومال قط من قبل.

كما أوقفت تقارير الإرهاب الأمريكية نشاط مؤسسة الحرمين الخيرية السعودية التي كانت تعول نحو ٢٦٠٠ يتيم وأسرة فقيرة، وكذلك إغلاق بنك البركات - بالرغم من تقارير الأمم المتحدة نفسها التي حذرت من مغبة إغلاقه على أمن واستقرار الصومال، إضافة إلى أنه غير متورط في دعم أيه أنشطة غامضة أو إرهابية - والذي يعد الممول الرئيس للشعب الصومالي الذي يعيش أغلبه على مساعدات أبنائه العاملين بالخارج.

تجارة بآلام الصوماليين

يذكر أن الصومال التي يصل عدد سكانها إلى عشرة ملايين نسمة تعاني من اضطرابات مزمنة ويتقاتل فيها أمراء الحرب والميليشيات للسيطرة على المقاطعات التي ظهرت بعد الإطاحة بنظام بري في عام ١٩٩١م، ومنذ ذلك الوقت يفتقر البلد إلى حكومة مركزية فاعلة، وفشلت الجهود في إنشاء إدارة جديدة قابلة للحياة، وسط صراع دموي على السلطة بين السياسيين المحليين وأمراء الحرب. وقد رصدت تقارير الأزمات الدولية العديد من الجرائم التي ترتكب ضد أبناء الشعب الصومالي على أيدي حكامه الذين لم يتورعوا عن السماح لسفن صيد أجنبية من الصيد داخل المياه الإقليمية بصورة غير مشروعة وبالتعاون مع قادة ميليشيات صومالية محلية تجني ما يقدر بنحو ٣٠٠ مليون دولار سنوياً من الصيد في المياه الصومالية إضافة لظاهرة تهريب أفارقة عبر الصومال وخليج عدن إلى اليمن بصورة غير شرعية مقابل تكلفة تتراوح بين ٣٠دولاراً و٥٠ دولاراً للفرد، وغالبية من يتم تهريبهم، إثيوبيون يتسللون إلى منطقة بلاد بونت ويغادرون من ميناء بصاصو. ويضاف لذلك أوضاع حقوق الإنسان المهدرة بشكل تام تحت رعاية السفن الأمريكية في خليج عدن التي باتت معتقلاً أساسياً لكل الشعب الصومالي ما لم يثبت ولاؤه للأمريكان، وللأسف يتم ذلك تحت سمع وبصر الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة دون أن يحرك أحد ساكناً ■

الفكر ينمو بالتجديد لا بالتقليد

كلمة التجديد من الكلمات الآسرة التي تحب الأذن سماعها، ويتطلع العقل إلى كشفها.. والتجديد يعني تهيئة مناخ الاستمرار والتقدم للأمام لأمر ما.. فكراً كان أم حركة.. وتجديد الفكر يعني أن هذا الفكر لا يزال صالحاً لتوجيه الإنسان وإدارة شؤون حياته على التمام والكمال ويعني أيضاً الإيمان بحتمية هذا الفكر.



د. عبدالمنعم أبو الفتوح (*)

ومعلوم طبعاً أن الحياة في تغير دائم وحركة مستمرة (هكذا خلق الله الكون كله) وكذلك الإنسان بطبيعة الحال.. في كل تفاعلاته واشتباكاته مع هذه الحياة.. استمراراً وتطوراً، ومن ثم كان التجديد هو الأداة التي تصل الفكر بالحياة والإنسان لأنه - وهذا هو المهم - يعطي الفكرة عمقها الزمني (التاريخ والمستقبل).. ويفسر ويبرهن على قدرة الفكر على الاستمرار.. فالعقل الذي هو محور التكليف في حالة تساؤل دائم: من؟ ولماذا؟ وكيف؟ وهو يمارس طرح هذه الأسئلة بصلاحيات مشروعة وفطرية كما يقولون.. وليس هناك في التاريخ الإنساني كله أسوأ وأبشع من إنكار جيل على جيل حقه في استخدام عقله في ممارسة صلاحياته هذه.. ولعل تاريخ الحروب الدينية الشرسة التي اجتاحت أوروبا في القرون الوسطى.. كانت نتيجة لهذه الوصاية الكهنوتية التي لم يعرفها الدين من حيث هو دين.. ولكنها كانت مجموعة من الأهواء والشهوات موزعة بالتساوي بين ملك مستبد وقسيس خائن.

والفكر الإسلامي - أي الفكر الذي يفهمه البشر غير المعصومين من قراءتهم وفهمهم للإسلام - لا يختلف عن الفكر الإنساني العادي من حيث ضرورة تجديده ومن حيث قابليته أيضاً لهذا التجديد. ولعل الفكر الإسلامي يختلف عن بقية الأفكار في قابليته شديدة المرونة لإعمال هذه الخصيصة الكونية (التجديد).. ويرجع ذلك - في فهمي لسببين - الأول طبيعة هذا الفكر والثاني أهداف هذا الفكر. فطبيعته الإسلامية تبعده عن الزيغ والانحراف: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام)، بمعنى أنه لو حاول أحدهم أن يتلاعب في طرح رؤاه التجديدية فالأصل موجود.. وقد جعل الله لهذا الدين من كل خلف عدوله الذين ينفون عنه الزيغ والغلو.. كما أنبأنا النبي ﷺ وأهداف هذا الفكر في الإنسان وحياته هو تنظيمها والارتقاء بها، وشق مسارات التيسير لعسيرها والتخفيف لأثقالها ورفع الحرج أمام الإنسان في انطلاقه نحو الكرامة والحرية والعدل.

ومن خصائص الإسلام العظيم أنه يحمل في تكوينه (الإيماني والتشريعي) المعايير والضوابط التي تجعل مفهوم التجديد يمشي في الاتجاه الصحيح ومن ثم يثمر الثمرة الصحيحة المنشودة.. وقد عرف التاريخ الإسلامي مصطلحاً لم تعرفه العلوم البشرية ذات الأصل الديني من قبل وهو مفهوم (الاجتهاد) والذي هو (جهد عقلي يبذله المجتهد في استنباط حكم من دليله).. وكان هذا المفهوم الخلاق وهو النعمة الإلهية والنور الرباني الذي جعله الله جسراً بين النص المقدس والمصلحة المتجددة. وقيض الله لهذه الأمة من العلماء والفقهاء العباقرة من أعملوا عقولهم ما وسعتهم أعمارهم في وضع الضوابط والمعايير بل وتركها مفتوحة ذات طبيعة ولادة لمن يأتي بعدهم فيولد منها ويستخرج من خلالها معايير جديدة وضوابط جديدة تحفظ للنص قدسيته وللفكر تأصيله وتحفظ للعقل حقه في الفهم والتفسير، وللحياة طبيعتها في الاستمرار والتطور.

وفي الوقت الذي لا تقوم فيه الأمة بالتجديد عن طريق هذا المفهوم الخلاق فإنها تكون بذلك على خطأ كبير.. لسبب شديد البساطة وهو أنهم يسهمون بطريقة مباشرة في إقصاء الإسلام عن الواقع.. وحرمان شجرة الفكر الإسلامي من ريها بالعطاء العقلي والتبصر الفكري. وأكثر المبررات التي نسمعها في هذا الإطار هو ادعاء (الورع) وهو مبرر مخادع كسول.. لأن الورع الحقيقي يفرض على أصحابه إعمال الإسلام في واقع الناس بكل أشكال المقاربة والتيسير والفهم والتبصر.

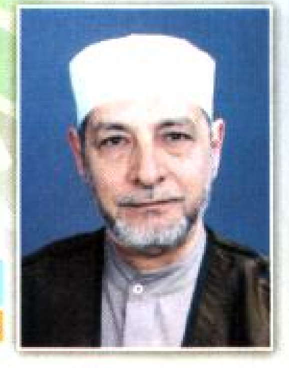
والحقيقة أنني أصاب بدهشة شديدة حين أقرأ النقاشات التاريخية العظيمة التي تناولت مفاهيم وأفكاراً تدور كلها حول مفهوم (التجديد).. فنرى اجتهادات حول جعل (المصالح المرسلة) أحد الأدلة الشرعية المعتبرة، ويتوسع الشاطبي في تفسير هذه المصالح ما بين ضرورية وحاجية وتحسينية، ونقرأ للعز بن عبدالسلام - رحمه الله - ما يعني أن مصالح الناس ملحقة بالقواعد الشرعية.. وسمعت من أساتذتي وشيوخي الأجلاء الدكتور العسال والدكتور القرضاوي والدكتور سليم العوا عن عظمة العطاء العقلي للإمام الشاطبي في كتابه الشهير (الموافقات) وفي دفوعاته الفقهية في جعل مصالح الناس غاية أساسية للشريعة.

كل هذه العطاءات العقلية الهائلة في مدار (التجديد) كانت في ظروف حياتية وحضارية تخلو من التعقيد والتشابك والتزاحم.. فما الذي ينبغي أن يكون عليه الحال في ظروفنا الزمنية والحياتية المعاصرة.!! لابد إذن أن تتضاعف الجهود أكثر وأكثر.. لأنه ببساطة شديدة إن لم تجد الناس آمالها فيما لديها سيبحثون عن بدائل أخرى من مصادر أخرى.

لا غنى لنا إذن عن التجديد وهو واجب لا نملك ترف تجاوزه، وأمل لا نملك غيره، فقد ضاقت الأمة بالتخلف والتراجع والظلام.■

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

الموتى لا يتقدمون ولا ينهضون



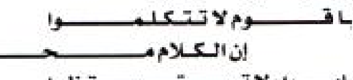
د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



تحدث الموتى عن مستقبلهم في الحياة الدنيا شيء مضحك، وكلامهم عن التخطيط لما هو آت أمر محزن، وأقوالهم ودراساتهم لأهداف بعيدة أو قريبة عمل يدعو إلى الرثاء، الموت يوقف الحياة، إذاً فلا معنى للحديث عنها، ويقطع الآمال، إذاً فلا جدوى للتطلع إليها، إلا إذا عاد الإنسان إلى الحياة مرة أخرى، أما وهو ميت ومغرق في الموت فلا يجوز له أو لأحد كائناً من كان أن يتحدث عن ذلك، ولا من قبيل الجنون أو السفه العقلي والفكري، ولا أدري كيف تتكلم الشعوب الميتة اليوم عن المستقبل وعن الخطط؟! أو يتحدث بعض كهنتها اليوم عن ذلك.. اللهم إلا إذا كان هذا من حشرجات الموتى، أو من انتفاضة الشعوب الذبيحة التي تهذي بأصوات لا معنى لها ولا رابط بين حروفها، ولهذا فإن بعض الموتى من الشعوب وسلطاتها اليوم، قد شعروا بحرمة الموتى، فأصبحوا لا يتحدثون عن خطط للمستقبل ولا عن آمال وطموحات لما هو آت، وبعضهم احترم علم الغيب وخصوصيات المجهول ورضي بالحاضر وجماله، وصرح في غير مواربة: ليس في الإمكان أبدع مما كان، وعمل بمقولة: «الكسل أحلى من العسل».

إذن فأي متحدث عن المستقبل اليوم إذا كان جاداً لا بد أن يأخذ في مخططه إحياء الشعوب أولاً، حتى تستطيع صناعة المستقبل وخوض غمار التقدم والريادة، وحتى تتربى لها الهمة والدافعية والعزيمة التي تكافح بها لتصل إلى مستقبل أفضل، والأمة التي لا تعرف كيف تحيا الحياة الكريمة فتمزق أكفانها وتخرج من قبورها، أمة مقضي عليها بالزوال والانحلال.

كيف تنهض الأمة وقانونها يقتل الحرية ويقطع الألسن ويحرق الكلمة ويحبس الرأي ويقتل الفكر؟! حتى قيل:



ـا قـوم لا تتكلمـوا
إن الكلام محـرم
ـامـوا ولا تستيقظوا
ما فـاز إلا النوم

نعم، أمة يفرض عليها الكسل وموت الهمة والكرامة كيف تنهض يا عباد الله، وكيف تفكر في المستقبل وهي ميتة في حاضرها ولا تملك التفكير فيه أو الاستفادة منه أو العيش في جنباته، هل هذه الأمة تستطيع أن تدعي اليوم أنها تنتسب إلى الإنسانية في عصرها الحاضر، ويومها المعاش.

قال الإمام الراغب الأصفهاني: من تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى، ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة، فقد الراحة. وقد قيل: إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب، وقيل أيضاً: إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق. ولأن الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية، فكل هيئة، بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين إذا أغمضت، واليد إذا عطلت، ولذلك وضعت الرياضات في كل شيء، ولما جعل الله تعالى، للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقاً إلا بسعي ما منه، لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة الحركة، ولما جعل للإنسان قوة الفكرة ترك من كل نعمة أنعمها الله تعالى عليه جانباً يصلحه هو بفكرته، لئلا تبطل فائدة الفكرة، فيكون وجودها عبثاً وكما أن البدن يعود الرفاهية بالكسل، كذلك النفس تتعوده بترك النظر والتفكر مما يجعلها تتبلد وتتبله، وترجع إلى رتبة البهائم، وإذا تأملت قول النبي ﷺ: «سافروا تغنموا»، ونظرت إليه نظرة عالية، علمت أنه حثك على التحرك الذي يثمر لك جنة الدنيا مع جنة المأوى.



وأمتنا الحبيبة استطاع الأبالسة أن يدجنوها، ويقردنوها، ثم يميتوها همة وكرامة وعزماً، والموت نوعان:

موت العقل: بعدم إعماله في التفكر والتدبر والنظر في آلاء الله من ناحية، وتركه النظر إلى ما يصلح شأن الإنسان ومن حوله في الدنيا التي فيها معاشه، من ناحية أخرى. وليس تأخر الأمم ناتجاً إلا عن موت العقول فيها وقلة اكتراثهم بالقوة الإبداعية المفكرة التي أودعها الله فيهم.

الموت الثاني: موت الحركة والبدن، بما يشتمل عليه من جوارح، وينجم عن هذا الموت تأخر الأفراد بل الأمم في مجال النشاطات المختلفة من زراعة وصناعة وغيرها. أما عن قردنة الأمة أي جعلها قردة ومنافقين ودجاجلة، فقد صارت هذه الصفات اليوم صناعة رائجة، وتجارة رابحة في عرف هؤلاء الهلكى المتخلفين، وهذا الصنف الضال، هو من أبرز أسباب الضلال والهوان، وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣)﴾ (النساء)، وهؤلاء كانوا دائماً سبب وهن الأمم وتحطمها، وكل أمة تريد أن تنهض إلى الكمال والريادة لابد لها من الاستعاذة بالله من الهوام ومن صفاتها الكريهة. وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرجال».

هذه الهمم المنافقة العاجزة الكسلى الجبانة لا تنهض إلى المكارم ولا إلى تحقيق الآمال، وتعجز دائماً عن طلب المراتب العالية، وتقصر - ولا بد - عن بلوغ الآمال والغايات، فتصير الأمة غثائية تتكون من فقاقيع، أو أمة دخانية تتكون من ذرات ضبابية لا جدوى منها ولا مهابة لها.

وصدق رسول الله ﷺ إذ يلمح إلى ذلك تحذيراً فيقول: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن». فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت»، أي حب الصفات المرذولة والقعود عما تتطلبه الريادة من صفات للمنافسة والجلاد والعزة والدفاع عن الكرامة ومغالبة الوهن.

ومن هنا يجب أن ننظر إلى المستقبل على أنه في أغلبه جهاد وجلاد للنهوض وترتيب علاقاتنا مع الآخر، بل نقول بصيغة أوضح: إنه صراع ومنافسة، لأننا لا نعيش وحدنا في هذه المعمورة، فهناك من ينافسنا في حاضرنا حتى على ما نملك فكيف على ما يملك.. يهددنا ويريد أن يتقدم علينا. وبعبارة أخرى: يتحدى هدوءنا وسكينتنا وغفلتنا، فهل نستطيع أن نقاوم هذا التحدي وننافسه كما ينافسنا ونغالبه كما يغالبنا، ونرسم مستقبلنا ومستقبل أجيالنا؟! هذه هي القضية، ولكن بأي شيء يرسم ذلك المستقبل بأمة ميتة، أم بأمة غثائية لا تريد أو لا يُراد لها أن تنهض أو تحيا أو يكون لها عزم، هذا شيء محال، وهذه جريمة يتحمل وزرها كل فرد في الأمة، لأنه خانع ومستسلم ولا يريد أن يرفع رأساً مع أنه يرى ويسمع ويعيش هذا كله، وإن كان للأمة من عزاء اليوم، فبقيام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يكافحون ويجالدون الظلم والهوان والموات، فهل لك أن تصافحهم وتؤازرهم وتنصرهم وتؤدي واجباً فُرض عليك وتدفع إثماً أحاط بك؟ نسأل الله ذلك.■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

د. محمد سعيد النجار

المسلم العامل والطبيب الإنسان

١٣٣٤هـ - ١٣٩٢هـ
١٩١٦م - ١٩٧٢م

ولد الدكتور محمد السعيد النجار يوم ١٩١٦/١/٢٧م بمدينة «دمنهور» بالوجه البحري، بمصر، ووالده المهندس محمد علي النجار. أما جده فهو الشيخ العلامة عبدالوهاب النجار. التحق بمدرسة «دمنهور» الابتدائية، وبعد أن أكمل المرحلة الثانوية، التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة، وكان مثال الطالب الناجح في دراسته العلمية وحياته العملية، وكان شعلة من النشاط في خدمة الناس وتقديم الخير لهم، وبذل المستطاع من الجهد لتخفيف معاناة الفقر والمرض عنهم، وله في هذا المجال سجل حافل هو برنامج حياته اليومية في مصر والكويت وغيرها إلى أن لقي الله عز وجل، ولا أعرف من استطاع أن يسد مسده.

قدم إلى الكويت سنة ١٩٥٧ للعمل فيها بعد أن ضاقت نفسه بالأجواء التي يعيش فيها الشعب المصري تحت وطأة الدكتاتورية العسكرية، التي أهدرت الدماء، ونهبت الأموال، وصادرت الحريات، وحُورب الدعاة، وعمَّ الفساد والخراب أرض الكنانة، وأصبح الإنسان غير آمن على نفسه من الجواسيس وجنود إبليس. وبقي في الكويت إلى أن توفاه الله في شهر أكتوبر سنة ١٩٧٢م، حيث لم ينزل إلى مصر سوى مرة واحدة، عاد بعدها سريعاً إلى الكويت وقد أُعيد إلى مصر ليدفن فيها بعد غربة طويلة.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

شخصيته وصفاته

لقد كان مفتاح شخصيته هو المحبَّة والإيثار، والعمل لسعادة الإنسان وحفظ كرامته، حيث إن الإسلام هو الأساس في كل تحركاته ومنطلقاته، وطلب مرضاة الله عز وجل هو الهدف من كل أعماله.

والإسلام الذي يفهمه الدكتور محمد سعيد النجار هو الإسلام الشامل الذي ينظم شؤون الحياة كلها، وينظر إلى المسلمين كأمة وواحدة يسعى بذمتهم أدناهم.

وهو يسعى في عمل الخير ليشمل كل الناس، المسلم وغير المسلم، باعتبار الأخوة الإنسانية التي تنتظم البشر جميعاً باعتبارهم أبناء آدم وحواء.. فكلهم أخوة في الإنسانية وأصلهم من تراب.

وهو يرى أن الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ يُعنى بالفرد والأسرة والأمة والدولة على حد سواء. وأن العرب لم يصبح لهم شأن ولم تتجمّع منهم أمة، ولم يقيّموا دولة ولا حضارة إلا بفضل الإسلام.

ومنهجه في العمل ليس فيه روح الحزبية والتعصب، بل كان يكره انحراف الأحزاب وإيثارها المصالح الحزبية على مصالح الأمة والوطن.

ولقد تألَّم غاية الألم من خطبة مصطفى النحاس باشا في وزارته الأخيرة حين قال: «إن كعبة قلوبنا اليوم هي (جزيرة كابري) حيث يصطاف الملك فاروق»!!

إن الدكتور محمد سعيد النجار صورة مشرقة للمسلم العامل، ترك آثاراً طيِّبة في نفوس الناس بمصر والكويت، لا يمكن أن تمحوها الأيام.

معرفتي به

عرفت الأخ الدكتور محمد سعيد النجار من خلال نشاط إخواننا الأطباء بمصر، ودورهم في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م ومحاربة الإنجليز في قناة السويس، ثم سعدت به وغيري حين جاء إلى الكويت التي سبقني إليها قبل عامين، وكانت لقاءاتي به تتكرر في أماكن شتى، وجهوده في خدمة الناس تلتقي مع جهود إخواننا الآخرين أمثال: الحاج رسلان الخالد، والأستاذ محمد عبدالحليم الشيخ، والمهندس حلمي الكاشف، والحاج عبدالرزاق الصالح،

والشيخ يوسف الحجي، والحاج علي الخضيري، والشيخ عبدالله النوري، وغيرهم من روّاد العمل الخيري بالكويت من الكويتيين والمقيمين على حد سواء.

ولا أظن أن من في الكويت ممن التقى أو سمع عن الدكتور محمد سعيد النجار إلا وفي جعبته من مآثره الكثير، فلا تكاد تدخل مجلساً إلا وتسمع من روّاد ذلك المجلس، القصص والروايات التي لا تحصى عن هذا الرجل المبارك، الذي غمره الله بفيض من رحمته وأسبغ عليه نعمه، وصارت حياته كلها بركة للناس ورحمة لهم، فقد بورك له في وقته وجهده وماله وأهله وعياله وبدنه، حتى إن هذا الذي يقوم به في الليل والنهار ومع جميع الناس، لا يمكن النهوض به من طائفة كبيرة، وطاقات هائلة، ولكنه فضل الله يمنّ به على من يشاء من عباده، والأخ الدكتور محمد سعيد النجار أحسبه منهم إن شاء الله.

ولن أستطرد في ذكر رواية الآخرين وما عرفوه عنه وشاهدوه منه، ولكني أذكر روايتين فقط جرتا معي وبيني وبينه فقط:

جاءني مرة في أول الشهر وبعد أن قبض الموظفون رواتبهم، وكان الوقت ظهراً، وعقب عودتي من العمل، طرق جرس البيت، وحين استقبلته قال لي: يا أبا مصطفى.. هذا مبلغ بسيط أرجو أن توصله لفلان لعله يسهم في فك ضائقته، وهو من روّاد الديوانية عندكم مساء الجمعة، وأرجوا ألا يعلم مصدر العطاء. فذهلت لذلك وجادلته في الأمر، لأن الشخص المذكور معرفته بالدكتور قليلة، وأنا أعرف به منه، لأنه من المواظبين على حضور الندوة الأسبوعية مساء الجمعة في منزلنا، فكيف عرف عن أحواله وضائقته ولم أعرف أنا، وهو من الزوّار الدائمين لنا؟! وبالفعل تبيّن أن الدكتور سعيد النجار على صواب وأنه سبّاق في الخير لا يجاريه أمثالي.

والرواية الثانية: أننا ونحن نصارع الطغاة، ونبذل قصارى الجهد في كشف عوارهم، وبيان جرائمهم نحو شعوبهم، وبخاصة شعب الكنانة بمصر، الذي أصابه الطغيان بطامة كبرى، أحرقت الأخضر واليابس، وحاربت الدعاة الصادقين والعاملين المخلصين، واحتضنت المرتزقة من العملاء، الذين يتبعون كل ناعق، ويركضون وراء المطامع، ويدوسون على القيم والفضائل. وكنا عقب استشهاد الأستاذ سيد قطب وإخوانه الأبرار، قد أعددنا الكثير من الكتب والنشرات، والبحوث والمقالات وبذلنا قصارى الجهد لمساعدة الأسر وعوائلهم، وكان التحرك يشمل الإخوان المسلمين من الكويتيين والمقيمين على حد سواء، بالتعاون مع الإخوان الآخرين من الأقطار العربية الأخرى وفي المهاجر. أقول بينما نحن كذلك، وإذا بالدكتور سعيد النجار يسهم بالمال دون توقف منه ومن الآخرين بواسطته، وإذا به يفاجئنا: أرجو ألا تتحدثوا أمامي في أي أمر ترون كتمانه فإنني أخشى أن ينزلق لساني، واطلبوا مني ما شئتم من المال أو الجهد فأنا جندي أنتظر الأمر.

هذا التواضع الجمّ والعمل الدؤوب، والبعد عن الظهور، والحرص على مرضاة الله عزّ وجلّ في نفع العباد، وتقديم الخير لهم، وقضاء حوائجهم، وفك أزماتهم، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، والاستمرارية التي لا تعرف التوقف والمبادرة التي لا تعرف التردد، كل هذه الصفات التي تميّز بها الدكتور سعيد النجار تجعلنا نتقاصر أن نصل إلى مستواها أو نقاربه، فهو نسيج وحده.

عرفته من خلال نشاط الإخوان الأطباء في حرب فلسطين عام ٤٨ ومحاربة الإنجليز في قناة السويس.. وسعدت به كغيري عندما عاش في الكويت

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ الرياض ١١٦٨٣

قالوا عنه

يقول رفيق دربه الدكتور حسّان حتحوت مؤلف كتاب «الطبيب الإنسان» والذي اعتمدت عليه كثيراً:

«إن سعيد النجار هو القمة الوحيدة المتفرّدة، وأشعر أن أمثاله كانوا قلة محدودة منذ الفترة التي تلت صدر الإسلام إلى يومنا هذا.

عرفت غربته في هذا الزمان منذ عرفته، وامتدت معرفتي به اثنتين وثلاثين سنة ويوم عرفته أبصرتُ رجلاً من أهل الجنة يمشي على الأرض، ويوم ودعته أبصرت رجلاً من أهل الأرض يمشي إلى الجنة.

من البداية ركز سعيد النجار حياته على دعامتين:

الأولى: أن تكون حياته من وسائل رحمة الله بعباده.

والثانية: أنه في كل الأمور يعامل الله لا الناس.. فهو في كل موقف طرف، والطرف الثاني هو الله.. وكانت حياته فعلاً من أسباب رحمة الله بعباده. كان في عون من يعرف ومن لا يعرف.. وفي عون من يثق ومن لا يثق.. وفي عون من قصد إليه ومن لقيه مصادفة.. وظل سعيد النجار كالمصباح ليس في جعبته إلا النور.. ولقد عرفنا سعيد النجار فليس منا من لم يشعر أو يصرح بأن هذا الرجل ولي من أولياء الله الصالحين، وأن ولي الله قد يكون خريج جامعة، وأفنديا يلبس بدلة، وطبيباً يعالج المرضى، ورجلاً حليق اللحية، يسعى بينهم من بيت إلى بيت يؤدي هنا خدمة تبدو صغيرة وهناك خدمة أخرى وفي مكان ثالث خدمة ثالثة.

لقد عرفته أول ما عرفته، أيام كنا طلبة في كلية الطب، لم أكن زميلاً له، بل كان يسبقني ببضع سنوات، ولم يكن من خطباء المحافل، ولا كان من أبطال الرياضة، وإنما لفت نظري إليه وميّزه عندي وعند غيري صفة من أظهر صفاته، هي التفاني في خدمة الغير. كنت لا ألقاه في المستشفى إلا وهو ممسك بذراع مريض فقير يسعى به إلى الطبيب ويوصيه به خيراً.

كانت حياته من أسباب رحمة الله بعباده.. يساعد من يعرف ومن لا يعرف.. وظل كالمصباح ليس في جعبته إلا النور

وظننتُ أول الأمر - كما ظنَّ غيري - أن هؤلاء المرضى لا بد أن يكونوا من أبناء قريته، وسألته عن هذا المعين الذي لا ينضب من المرضى الفقراء، فعلمت أن زميلنا لا تربطه بهم صلة ولا معرفة، ولكنه كلما وجد في المستشفى عاجزاً يؤوده أن ينهض، أو ضالاً لا يجد الطريق، أو ضعيفاً حيل بينه وبين الطبيب، أو مغترباً لا أهل له، توقف ركبه ليعين أخاه في الإنسانية، وليؤدي حق الله عليه في الفقراء والضعفاء، فإن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

حدث أن اتفقت مع السيدة زوجته على الشروع في شراء فيلا في مصر.. يدفع عربوناً ويفي بالباقي على أقساط.. وهي تجتهد في الإدخار ومع ذلك تراه يعطي الناس حتى ظنَّت أنه لابد يدّخر مبلغاً من المال، فأرادت أن تطمئن على ذلك. ولكنه في بساطته قال لها عن النقود: «أبداً.. أنا مش شايلهم إلا عند ربنا..».

ولما مات وجدوا في أوراقه أكداساً من من كعوب الشيكات لا تنبئ كيف صرفت ولا كم ولا لمن..

لطائف

ومن اللطائف الطريفة أن الدكتور سعيد كان يقود سيارته مرة ليلاً عائداً من عيادة مريض.. ولحظ الشرطي أن السيارة تترنح يمنة ويسرة، فظن أن قائدها سكران، ولم يدر أنه النعاس.. وأخذه إلى المخفر، فما كاد الضابط المناوب «النوبتجي» يراه حتى قام فعانقه وقال للشرطي: إلا هذا.

تخرج قبلي بسنوات، فلم ألقه على الصعيد السياسي، إلا أوائل عام ١٩٤٨م، وكانت الثورة في فلسطين قد بدأت، احتجاجاً على قرار التقسيم، وكان الثوار عرباً من فلسطين، ومتطوعين من البلاد العربية، كان منهم من مصر بعض الضباط، وفرق من متطوعي الإخوان المسلمين، وعناصر من حزب مصر الفتاة.. وكان له دور كبير بتأمين ما يُحتاج إليه من عتاد ومؤونة، أتيح لي أن أشهد طرفاً منه، وأنا أتأهب للسفر لعلاج المتطوعين في أبريل سنة ١٩٤٨م بعد تخرجي بكلية الطب بأشهر قليلة. وانتهت مأساة ١٩٤٨م، وصدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين، وأعيد متطوعوها تحت الحراسة من الميدان إلى المعتقلات.. ثم ما تلى ذلك من مقتل النقراشي ثم مقتل الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس ومرشد الإخوان المسلمين..

قال عنه رفيق دربه د.حسان حتحوت: امتدت معرفتي به اثنين وثلاثين عاماً.. ويوم عرفته أبصرت رجلاً من أهل الجنة يمشي على الأرض.. ويوم ودعته أبصرت رجلاً من أهل الأرض يمشي إلى الجنة

وكانت هذه الفترة من أخصب فترات حياة سعيد النجار، وأغناها في العمل الوطني.. فقد فتح الشباب الجامعي معسكراً دائماً للتدريب على أرض جامعة القاهرة.. وجد ركيزته في شباب الإخوان المسلمين الذين حاربوا في فلسطين، وكان قائده حسن دوح الذي كان آنذاك طالباً بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.

ووجد الدكتور سعيد النجار نفسه ملتحماً أشد الالتحام بهذا العمل، من حيث إقناع هيئة التدرس بالجامعات بتبني هذا الجهد الطلابي من الناحيتين الأدبية والمادية.. وجمع الأموال من هيئة التدريس لتمويل المعسكر. وما زلتُ أذكر بالفخر والعرفان أنه لما بدأت الجامعة معسكرها التدريبي لكفاح الإنجليز افتتحه أستاذنا الدكتور عبدالوهاب مورو.. وكان مدير الجامعة آنذاك وأعطاهم شيكاً على بياض وخصص مستشفى مورو «الخاص» لعلاج المصابين بالمجان».

ويقول تلميذه وزميله **الدكتور عصام الشربيني**: «إن الدكتور محمد سعيد النجار ظاهرة فذة جديرة بالتسجيل، لأنه لم يكد يعرفه أحد إلا كان لسعيد يد عليه

قال عنه تلميذه د.عصام الشربيني: إنه ظاهرة فذة جديرة بالتسجيل.. فلم يكد يعرفه أحد إلا كان لـ«سعيد» يدٌ عليه

في نفسه أو أهله أو أصدقائه، صورة تقفز إلى ذهني حين كان الطبيب منا يكاد يهلك من العمل في الحر القائظ، ويسرع الواحد منا إلى غرفة باردة، حتى نرى الدكتور سعيد النجار قد جاء بمريضه للمستشفى الأميري واستمر في علاجه ورعايته فننهض معه مستحيين من أنفسنا.

ولقد عرفته مدرساً لي بكلية الطب المصرية سنة ١٩٤٤م ثم لم أره بعدها إلا في المحكمة العسكرية في أوائل الخمسينيات، ومصر تمر بأعنف إرهاب بوليسي لم تشهده من قبل حتى كان من يسأل عن هؤلاء المتهمين يعرض نفسه لأشد أنواع الأذى.

في هذا الجو المشحون كان الدكتور سعيد النجار يدخل قاعة المحكمة العسكرية، وهي تحاكم بعض المتهمين الإسلاميين، ليدلي بشهادته وسط ذهول الحاضرين وهمس القضاة، ليقول عن التعذيب في السجون والزنازين، الذي شاهده حين استدعي لعلاج أحد المعذبين، وأصرَّ على نقله إلى المستشفى للعلاج رغم معارضة ضابط السجن.

وحينما قامت حركة الفدائيين في قناة السويس عام ١٩٥١م ظهر الدكتور محمد سعيد النجار عملاقاً بطلاً، فقد كان يصحب الفدائيين لشراء الأسلحة لمحاربة الإنجليز، ويجمع من أساتذة الجامعات وغيرهم الأموال اللازمة للجهاد وكان لا يرضى بالتبرع بالمال القليل بل يحث المتبرعين على المزيد..».

ويقول عنه **الأستاذ الدكتور عبدالفتاح طيرة** صديق عمره منذ الطفولة:

«كانت حياته أسطورة لا يكاد يصدقها الناس، لولا أنهم يرونها وينعمون بها.. كان مجرد وجوده في مجتمع ما كفيلاً بأن يجعل كل من فيه يشعر بالطمأنينة وعدم الخوف، وكأنه حصن يحمي كلاً منهم من الحاجة والضيم والمرض والوحدة واليأس والحزن.

عرفته منذ الدراسة الثانوية، ودخلنا معاً كلية الطب، فكنا رفيقين وصديقين حتى آخر حياته، كانت لديه مقدرة عجيبة على أن يؤلف بين قلوب الناس، ويقنعهم بأسلوب ما على التزاور وعلى أن يحب بعضهم بعضاً، وكانت صفة «قريب أو صديق محمد سعيد النجار» تصريح دخول إلى قلوب الناس وشهادة ثقة، وضماناً كنا نقضي نهارنا معاً في الكلية، ونقضي الليل معاً ساهرين نذاكر وندرس، وأشهد الله أنه لم

ينطق عيباً ولا غيبة ولا نميمة، كان يعطي لفقير بعض المال أو يشتري له الدواء، وكان المرضى يلقبونه بالشيخ سعيد. وكان الأساتذة يتنبؤون بفشله بالامتحان ففاجأهم بنجاح مبين.

بذل ما بذل في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م وفي حرب الفدائيين بالقناة سنة ١٩٥١م، ومنذ توظف كان سعيه في حاجات الناس مثار اعتراض رؤسائه أو أساتذته الذين ينهرونه لإحضار مرضى لهم فإذا به في اليوم التالي يحضر مزيداً من المرضى...».

وكتب الدكتور أحمد شوقي الفنجري في ١٩٧٢/١٠/٢٠م بجريدة «الرأي العام الكويتية» تحت عنوان: «من الأولياء الصالحين» ما خلاصته: «إذا كان ممكناً في عصرنا هذا أن يوجد على الأرض إنسان ممن نسميهم أولياء الله الصالحين، فلا ريب أنه كان المغفور له بإذن الله الدكتور محمد سعيد النجار.

ولقد مات سعيد النجار.. والأحرى أن نقول استشهد لأنه مات وهو يسعى على حاجات المحتاجين ويبحث عن عمل للعاطل، ومال للمدين، وحل لكل مشكلة.

تدخل بيته الفجر فتراه مليئاً.. وتذهب للمطار في الليل فتجده يودع أو يستقبل من يعرف ومن لا يعرف.. وتزور المستشفيات في حرّ الظهيرة فتجده يوصل مريضاً أو يعود مريضاً، ويأتيه الإنذار الأول بمرض القلب فيتصرف تصرف من لا يخاف الموت ولا يتمسك بأهداب الحياة ولا يغير من مناهجه شيئاً، أيام كان طالباً في الطب لفت نظر الأساتذة بالأعداد الكبيرة من المرضى الذين كان يحضرهم ويوصي عليهم وحسبوه سمسار مرضى، فأخذوا يسألون المرضى فعلموا، والحقيقة لا تقبل الشك والتأويل، أن ذلك الرجل الإنسان كان ظاهرة نادرة في مجتمعنا قل ما تجد إنساناً في مثل وضعه. وهذه الظاهرة النادرة الجميلة بوفاته تختفي من المجتمع، رحم الله الدكتور الإنسان محمد سعيد النجار».

قصص تروى عنه

- يُروى أنه حين كان معيداً في كلية الطب تسامع أن أربعة من طلبته سطا على مسكنهم لص وسرق ما كان منشوراً على حبل الغسيل من ثيابهم، ويفاجأ الطلبة في المساء بالدكتور النجار يطرق بابهم وقد حمل لكل منهم ثياباً جمعها من بيته.

من أقواله: أضيئوا الأنوار يتبين لكم الخبيث من الطيب.. واعلموا أن الشعب الذي يخاف من العصا لن يثبت أمام الدبابة

- ويطلب منه بعض طلبته أن يشرح لهم أحد الموضوعات ويضيق الوقت الرسمي، فيدعوهم إلى بيته ويشرح لهم الدرس ويطول الوقت فيقدم لهم العشاء المتيسر ثم يستأنف الشرح حتى يفهموا الدرس على خير وجه وينصرفوا.

- ويروى أنه كان يركب الترام في القاهرة يوماً فإذا بشاب يعاكس إحدى الفتيات فيسمعها عبارات غير مهذبة، ويبدو أن الشاب ظن أنه في مأمن من الناس، لأنه كان ضخم الجسم، بارز العضل، فكأنه مصارع، وبالفعل سكت الناس عنه فلم يتصد له إلا سعيد النجار، بدأ بالحسنى معه وبصوته الناعم الخفيض يذكره أن المروءة تقتضي أن يعتبر كل فتاة كأخته، فيحافظ عليها ولا يرضى لها ما لا يرضاه لأخته، وهذا الأسلوب اللين الرقيق من الدكتور سعيد النجار أغرى الشاب به، فأقذع له القول والدكتور سعيد يزيد رقة، وهو يحاول أن يقنع الشاب دون أن يحرجه أو يجرح كرامته، ولكن الشاب زاد نزقاً، فدفع سعيد في صدره وهنا كانت المفاجأة، وفي لمحة طرف كان الشاب العملاق كالعصفورة في يد سعيد النجار، وذراعه ملوية وراءه وهو يتأوه من الألم، وسعيد يهمس في أذنه معتذراً بأنه هو الذي اضطره إلى هذا، ويستفسره إن كان في نيته أن يكف عن معاكسة الفتاة، وكانت الصدمة بالغة على نفس الشاب العملاق، فما أفلت سعيد يده حتى قفز الشاب من الترام أثناء سيره ليخفي خجلته وسوأته.

الشيخ البهي الخولي: إنه رجل يغضب له كل ملاك في السماء وكل ملاك على الأرض

- **وقال أحدهم**: «مرت بي ظروف ذات مرة فإذا أنا مودَع في السجن وأهمني أمر العيال ولا عائل لهم إلا ما أتكسبه من عملي يوماً بيوم، فلما خرجت من السجن وجدت أن طعامهم كان يأتي إليهم كل يوم من بيت الدكتور سعيد النجار».

وقال آخر: «جمعنا مجلس مرة مع الدكتور سعيد النجار ودار الحديث بصدفة غير هادفة، فعلم أن ابني التلميذ يجد صعوبة في مادة الرياضيات.. وفوجئت بعد أيام بمدرس يطرق الباب ليعطي ابني درساً خصوصياً ويقول: إن حسابه خالص من سعيد النجار».

ولقد أثنى عليه الكثيرون ممن عرفوه فضلاً عن زملائه الأطباء ومن هؤلاء: الأخ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم والدكتور عبدالوهاب راشد والأستاذ محمد صيام والشيخ عبدالرحمن البرغوثي والأستاذ سعد النهاض وغيرهم كثير في الكويت وخارجها.

أما أستاذنا الداعية الكبير الشيخ البهي الخولي صاحب كتاب «تذكرة الدعاة» فقال عنه: «هذا رجل يغضب له كل ملاك في السماء وكل ملاك على الأرض».

من أقواله: أضيئوا الأنوار يتبين لكم الخبيث من الطيب، واعلموا أن الشعب الذي يخاف من العصا لن يثبت أمام الدبابة». قال هذا الكلام في اجتماع لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة بحضور عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة، في الوقت الذي كان صاحب الرأي لا يستطيع الجهر برأيه من شدة الظلم والطغيان العسكري بمصر.

وفاته

وقد توفي إلى رحمة الله في شهر أكتوبر سنة ١٩٧٢م في الكويت وكان الأصل أن يدفن فيها لأن ذلك هو الأولى، حيث يدفن المسلم في المكان الذي يموت فيه ما دامت بلاد المسلمين لكن البعض من أقاربه وأصدقائه استحسنوا أن يحمل جثمانه إلى مصر ليدفن في مقابر الأسرة هناك.

رحم الله أستاذنا الكبير الطبيب الإنسان الدكتور محمد سعيد النجار وحشرنا الله وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «الأخيرة»

بقلم:
الشيخ رائد صلاح (*)

في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم الحياة كلها على مبادئ الفلسفة المادية ومعايير المصلحة، وتقوم على مناهج تربية ترجح المصالح الفردية على حساب الجماعية والمصالح العليا، وتقوم على تنامي معاني الجشع والطمع في نفوس الأجيال الأمريكية المتأخرة.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

انتفاضة الصامتين

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تقوم الحياة على نظرية (هرمجدون) التي بات يؤمن من خلالها من بيدهم الحل والعقد أن حرباً كونية ستقع، واسم هذه الحرب هي معركة (هارمجدون) وستنجح من خلالها أمريكا في سحق الأمة الشريرة وهي الأمة الإسلامية والعالم العربي، وستضطر أمريكا لاستخدام كل أسلحتها النووية والإشعاعية المدمرة، وستتسبب هذه الحرب بقتل الملايين من المسلمين والعرب، ولكن هذه الحرب ستقود إلى ألفية سعيدة تحكم فيها أمريكا العالم وتلزم اليهود بالتخلي عن دينهم واتباع هذه العقيدة الأمريكية الدموية، وسيبارك كل ذلك - وفق ما يدعون كذباً - نزول المسيح عليه السلام مؤازراً لهم في كل مخططاتهم!! وهذه الأفكار ليست مجرد أوهام ولا هرطقات بل هي التي تعشش اليوم في صنّاع القرار في السياسة الأمريكية اليوم.

وفي أمريكا تقوم الحياة على تسلط النفوذ الصهيوني كعامل ثالث يدفع بالساسة الأمريكيين إلى اتخاذ كل قرار يلبي الصالح الإسرائيلي عن سبق إصرار مقابل منصب أو مال أو نساء، وأي أمريكي سولت له نفسه أن يصادم هذا التسلط الصهيوني فإن تهمة معاداة السامية تنهال عليه فوراً ثم يصب الإعلام عليه غضبه صباً قد يدفع هذا المتطاول على التسلط الصهيوني أن ينتحر أو قد يتم تدميره بأخس الوسائل الغامضة والشائكة!!

انتحار فوريستال: هذا ما حدث للوزير الأمريكي فوريستال الذي كان أول وزير دفاع في تاريخ أمريكا، فيوم أن وقف في وجه التسلط الصهيوني شُنت عليه حملة شرسة أدّت الى إصابته بانهيار عصبي فانتحر ملقياً بنفسه من نافذة المستشفى!! وهذا ما حدث لجيمس فولبرايت الذي تولى رئاسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي ذات يوم، فيوم أن وقف في وجه التسلط الصهيوني نقموا عليه نقمة شديدة!!

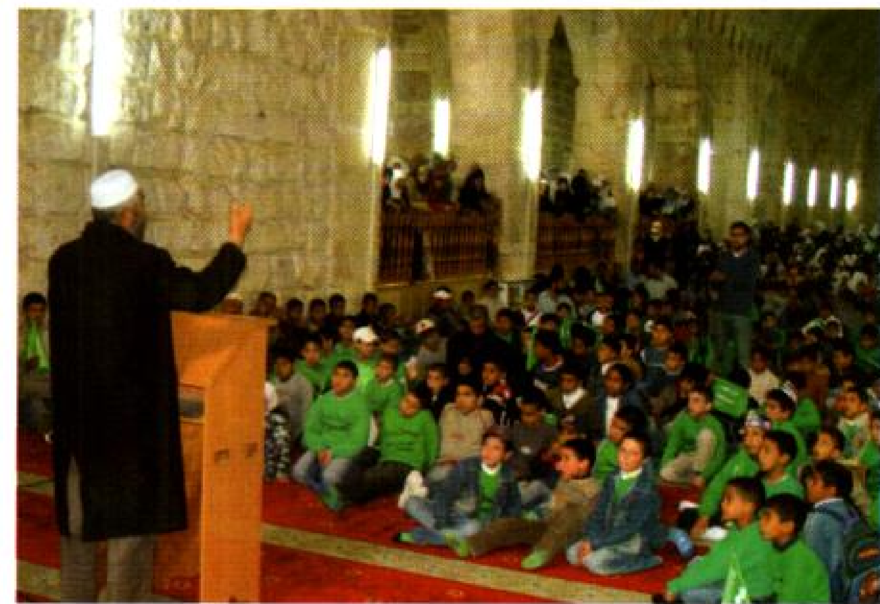
ولذلك فقد كثر عدد الصامتين في أمريكا خلال عشرات السنوات الماضية الذين رأوا - ولا يزالون يرون - كيف أن أمريكا بدأت تتآكل من الداخل وبات يتهددها الانهيار بسبب مبادئ الفلسفة المادية ومعايير المصلحة، وبسبب جنون وشعوذة رجال الدين الذين يقودون نظرية (هرمجدون)، وبسبب التسلط الصهيوني غير المحدود الذي بات يدس أنفه في كل شؤون أمريكا الداخلية والخارجية، ولكن يبدو أن الصامتين ما عادوا يطيقون الصمت، ويبدو أنهم بدؤوا يتكلمون محذرين الشعب الأمريكي من هذه الورطات المدمرة التي غرقت فيها أمريكا.

دراسة اللوبي

وعلى سبيل المثال فهذا (جون ميرشيمير) أستاذ العلوم السياسية ومساعد مدير برنامج الأمن الدولي بجامعة شيكاغو الأمريكية، وهذا (ستيفين والت) أستاذ العلاقات الدولية بكلية جون كندي بجامعة هارفرد قد قاما بإصدار دراسة جامعية بعنوان (اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية) (نشرتها مجلة المجتمع في العدد ١٦٩٧) وقد اجتهدا من خلالها تعرية التسلط الصهيوني في أمريكا ورصد مظاهر تأثيره المدمرة، وحتى لا تتعرض هذه للطمس والتشويه فقد أضافا إليها شهادات خبراء واختصاصيين وصحفيين ومنظمات دولية معنية بحقوق الإنسان، وقد توصلا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج قد لا تكون جديدة، وقد تكون معروفة للبعض منا سلفاً، ولكنها هذه المرة جاءت على لسان الصامتين في أمريكا الذين خرجوا عن صمتهم وبدؤوا يتكلمون!!

الصامتون ما عادوا يطيقون الصمت.. ويبدو أنهم بدؤوا يتكلمون محذرين الشعب الأمريكي من هذه الورطات المدمرة التي غرقت فيها بلادهم!

وتؤكد هذه الدراسة أن أمريكا تعطي كل إسرائيلي إعانة مالية تبلغ



خمسمائة دولار سنوياً!! وقد زاد حجم المعونات حتى العام ٢٠٠٣م على ١٤٠ مليار دولار!

كما تؤكد هذه الدراسة أن أمريكا قد استخدمت منذ العام ١٩٨٢م حق الفيتو ٣٢ مرة ضد قرارات تدين المؤسسة الإسرائيلية في مجلس الأمن، كما قامت بصد جميع الجهود العربية لوضع الترسانة الإسرائيلية النووية تحت رقابة المنظمة الدولية للطاقة الذرية!

التجسس الواسع

كذلك تؤكد هذه الدراسة أن المؤسسة الإسرائيلية لا تزال تتجسس بشكل كبير وواسع على أمريكا، ومع ذلك فهناك قوة ارتباط استراتيجي بين أمريكا والمؤسسة الإسرائيلية، والسر من وراء ذلك يكمن في قوة اللوبي الإسرائيلي التي لا مثيل لها في أمريكا، ولولا قدرة هذا اللوبي على التلاعب بالنظام السياسي الأمريكي لكانت العلاقة بين أمريكا والمؤسسة الإسرائيلية أقل بكثير مما هي عليه اليوم!!

ويبدو أن انتفاضة الصامتين في أمريكا بدأت تقرع أبواب المؤسسة العسكرية الأمريكية، لدرجة أن بعض جنرالات العسكر الأمريكي باتوا ناقمين على وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد وباتوا يطالبونه بالاستقالة وباتوا يحملونه مسؤولية الفشل في العراق ويتهمونه بالعجرفة وأحادية النظرة.

الصهيونية في أمريكا

فهذا الجنرال المتقاعد بول إيتون الذي كان مكلفاً بتدريب الجيش العراقي بين (٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م) بات يطالب رامسفيلد بأن ينسحب، وبات يتهمه بأنه (أظهر قلة كفاءة من الناحية الإستراتيجية والعملية والتكتيكية) معتبراً أنه مسؤول أكثر من أي شخص عن المصاعب التي تواجه أمريكا في العراق.

وهذا الجنرال أنطوني زيني الذي يحظى باحترام واسع في الجيش الأمريكي بات يؤكد أنه قد تم ارتكاب سلسلة من الأخطاء الكارثية في العراق!! وهذا الجنرال جريج نيوبولد الذي كان مدير العمليات ضمن هيئة أركان الجيوش الأمريكية قد بات يدعو العسكريين الأمريكيين الذين لا يزالون يخدمون في الجيش الأمريكي إلى التعبير علناً عن اعتراضهم.

وهذا الجنرال المتقاعد برنالد تراينور يصدر كتاباً هو ومراسل عسكري لصحيفة نيويورك تايمز - مايكل جوردون - بعنوان (كوبرا ٢) اتهما خلاله رامسفيلد والجنرال تومي فرانكس الذي قاد عملية اجتياح العراق أنهما وضعا تصورات مخططة حول غزو العراق!!

هل هذه الشواهد هي بداية انهيار إمبراطورية الصمت والرضوخ والتبعية والإذعان للسيطرة الصهيونية في أمريكا؟

وهذا الجنرال إيتون يصرح أن (رامسفيلد سخر البنتاجون لشخصه ولرؤيته الخاصة للعالم التي تعود إلى حقبة الحرب الباردة وثقته غير الواقعية في التكنولوجيا وقدرتها على الحلول محل العنصر البشري)!! وهذا الخبير في شؤون الدفاع لورين تونسون من معهد (ليكزينتن) يقول إن هذه التصريحات هي فقط ما يظهر إلى العلن، وأن النقمة تجاه رامسفيلد شعور منتشر جداً في صفوف الجيش بسبب أسلوبه في القيادة!!

فهل هذه الشواهد التي أوردتها هي بداية انتفاضة الصامتين في أمريكا؟! وهل هي بداية انهيار إمبراطورية الصمت والرضوخ والتبعية والإذعان للسيطرة الصهيونية في أمريكا؟! وهل لنا أن نتوقع بعد برهة من الزمن ارتفاع أصوات أمريكية تحدثنا عن قبح وفداحة جرائم أمريكا في أبو غريب وباجرام وجوانتانامو؟! وهل نتوقع ارتفاع أصوات أخرى تحدثنا عن مدى همجية أمريكا من خلال دعمها الأعمى للاحتلال الإسرائيلي لشعبنا الفلسطيني منذ عشرات السنوات؟! وهل نتوقع ارتفاع أصوات أخرى تسأل وتتساءل: لصالح من يُقتل عشرات آلاف الجنود من أمريكا في العراق وأفغانستان؟! أم أن ظاهرة الصامتين الذين تكلموا هي طفرة شاذة استثنائية لا تتلاءم مع واقع الحال في أمريكا، ولذا فإن عمرها قصير وسرعان ما تزول؟!

وخلال كل ذلك ظل الصامتون صامتين في أمريكا، وها هو البعض منهم يتكلم اليوم، فهل تقوى نبرة صوتهم بعد الخروج من الصمت أم ستدهمنا وستدهمهم أحداث باتت تخطط لها المؤسسة الأمريكية - الإسرائيلية، والتي ستستخدم فيها وسائل حرب ودمار سيشيب لها الولدان؟! والتي تهدد بوقوع كارثة إنسانية على منطقة الشرق الأوسط لن يسلم منها أحد!! ومن يدري لعل حدود هذه الكارثة الإنسانية إذا ما وقعت قد تتسع إلى مدى عالمي أوسع بكثير من منطقة الشرق الأوسط!! لا شك أن الأحداث تتسارع في سرعة جنونية ولا شك أن الليالي القادمة حبالى بالمفاجآت!! وإن غداً لناظره قريب!! ■

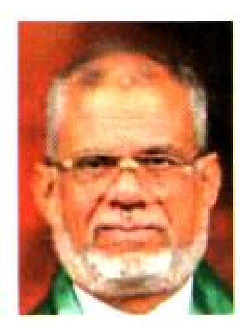
إعداد:
مبارك عبدالله

عطا الله أبو السبح وزير الثقافة الفلسطيني:

نعمل على إنهاء الأمية الثقافية

مشكلات حركة «حماس» التي صعدت إلى قمة السلطة في فلسطين لا تقتصر على الجانب السياسي والاقتصادي، وما يتعلق بهما من قضايا التفاوض مع الكيان الصهيوني، والملفات الأمنية، وتوفير حاجات المواطنين، ولكن يمتد مأزق حماس إلى الجانب الثقافي والفني أيضاً.

وإشكالية «حماس» مع الملف الثقافي ليست مشكلة حماس وحدها، وإنما هي مشكلات الحركة الإسلامية على امتداد الفضاء العربي والإسلامي، وهي قضايا تحتاج إلى تفكيك ومناقشة هادئة وتوازن بين ما يطرحه الفقه وبين ما يفرضه الواقع.



عطا الله أبو السبح(*)

علا عطا الله(*)

ومن هنا يحتل الحوار مع «عطا الله أبو السبح» وزير الثقافة الفلسطيني في حكومة حماس أهمية خاصة؛ نظراً لعدة اعتبارات، منها طبيعة العلاقة الملتبسة بين ممارسة الحركة الإسلامية للعمل العام وبين ما تفرضه ضرورات الواقع المعقد في الاشتباك مع قضايا الناس ومشكلاتهم، وكذلك ما يطرحه الحكم والاجتهاد الفقهي وبين تنزيل هذا الحكم على أرض الواقع.

والواقع أن الحوار مع «أبو السبح» وإن لم يقترب من القضايا الثقافية على المستوى الفكري والتنظيري فإنه يعطي بعضاً من الملامح للتعامل المحتمل من الحركات الإسلامية تجاه الشأن الثقافي، وكيفية إدارة هذا الملف الشائك المعقد برؤى منفتحة.

«فلترة» المواقع الإلكترونية

• ما موقفكم من المواقع الإباحية على الإنترنت.. هل تقع تحت بند «لا يحتمل التأجيل»؟

- في أكثر الدول تحرراً وإباحية يعملون على «فلترة» المواقع ومنع تقديم المواد الإباحية للمراهقين فكيف بنا؟.. بالطبع سنحظر هذه المواقع وسيكون لنا حوار مفتوح ومتواصل مع شركات النت ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وسنحمي جاهدين كل شاب ومراهق؛ فما يعرض لهم من إباحية يدخل في اطار الهدم والتخريب وليس هو من الثقافة في شيء.

• وماذا عن المهرجانات الغنائية وكل ما يتعلق بالغناء وأهله، وعن خوف محبيه ورواده من «سياسة القمع القادمة»؟

- سنتحاور مع كل أعضاء مجلس الوزراء، ونتناقش بهدوء وروية، وسأوصل لهم قناعاتي وسنصل إلى منظمي المهرجانات والمنتجين والمخرجين والتجار.. لن نكون في برج عاجي، فوزارتنا هي وزارة الوزارات، وهي الشارع، وهي المجتمع الفلسطيني، وهي الإنسان، وبإذن الله عبر الحوار سننتهي إلى قواسم مشتركة للخروج بنتائج ترضي الجميع.

• ولكن ماذا لو فشلت لغة الحوار وعلى طاولته قرار ينتظر منك التوقيع على إقامة مهرجان غنائي؟

- سأعتمد لغة الحوار، وسأعمل على إيصال قناعاتي للجميع، وفي النهاية هناك سياسة عامة ستحكم الوزارة سنعمل على تطبيقها، وإذا قضت هذه السياسة بمنع المهرجان فسيتم منعه.

• ولكن ألا تخشى من اتهامكم من قبل البعض بالرجعية بعد قرار المنع؟

- لن يضيرنا أننا رجعيون، وهي تهمة لن نخاف منها ولن نتوارى. فالشعب الفلسطيني شعب التناقضات والتباينات؛ فهناك العديد ممن يرى في الغناء ثقافة، ونحن سنراعي هذه الخصوصية ولن نكون قمعيين.. سنفتح باب الحوار مع الجميع ولن نغلقه، وسننظر في المردود الثقافي لكل ما يعرض لنا، وبعدها نحكم.

• وماذا عن دور السينما المنتشرة على طول فلسطين وعرضها؟

- الأفلام التي ستعرض عبرها ستخضع للتقنين والفلترة والرقابة، ولن يسمح بعرض أفلام تخدش الحياء. وسنلجأ في أمور كثيرة للمجلس التشريعي، فهو حاضنة الشعب الفلسطيني، وما نحن إلا سلطة تنفيذية. فالتغيير الفكري والأيديولوجي لا يأتي جملة واحدة ولا يأتي طفرة؛ ولهذا فسنتعامل مع القضايا بالتدريج وسنترك للعملة السليمة مهمة طرد العملة الزائفة.

إنهاء الأمية الثقافية

• أثناء تسلمكم لحقيبة وزارة الثقافة وعدتم بالارتقاء بالوزارة لإنهاء الأمية الثقافية.. فماذا تقصدون بالأمية الثقافية؟ وكيف ستتخلصون منها؟

- قصدت بالأمية أننا شعب لا نقرأ، والقراءة هي سبيلنا إلى الثقافة فمثلاً طالب الثانوية العامة تسأله في التاريخ والأدب والفيزياء يجيبك ولكن اخرج عن نطاق الكتاب المدرسي، عندها ستتوقف لغة الكلام، وقياساً على الطالب هناك شرائح عديدة في مجتمعنا الفلسطيني تعاني من أمية ثقافية عالية جداً.

ومن ثم فالمطلوب تفعيل المناهج الثقافية في كافة الأصعدة وأن يتحول أكثر شعب متعلم في المنطقة - نسبة التعليم ٨٥٪ -

(*) صحفية فلسطينية بمكتب الجيل للصحافة

إلى أكثر شعب مثقف عن طريق عقد الورش والمسابقات والندوات والمهرجانات الثقافية، وسيكون لدينا مشروع القراءة للجميع ومكتبة في كل مدينة، بل في كل قرية تحتوي على كتب في شتى المجالات.

● هل هذه المكتبات ستكون لها مواصفات خاصة؟ بمعنى: هل ستروج للروايات والكتب المنافية للآداب والألفاظ ذات الإيحاءات الجنسية؟

ـ ما تتحدثين عنه يدخل في خانة اللاأدب وليس الأدب؛ فالصين حاربت الإباحية ومنعت تسويق كتاب لمادونا بل اشترطت على دور النشر أن تحذف الكثير من المشاهد، وهذا أمر تفعله الحكومات الحريصة على شعبها وثقافته وحمايته من الانسلاخ إلى هويات أخرى.

● وماذا عن مشاريعكم المستقبلية على المستوى الثقافي؟

ـ سنعمل على إحياء فكرة «القصر الثقافي» وسيتم فيه استضافة نخبة من المثقفين الفلسطينيين والعرب، وسنرتقي بالأدب الإسلامي من خلال فتح الباب على مصراعيه أمام أقلام وإبداعات الشباب المسلم الواعد، وعقد المسابقات والدورات لتعليم الفنون المختلفة وصقلها بالمعرفة والعلم وتطوير اتحاد الكتاب والارتقاء به.. أطمح إلى إنشاء سينما إسلامية، فالساحة الفلسطينية والعربية لديها الكفاءات اللازمة لتحقيق هذا الطموح، وسنحتضن المواهب والفنون الثقافية الإسلامية، فلدينا الأنشودة الإسلامية العذبة والراقية، لدينا المبدعة ميس شلش وخليل عابد.. فلماذا لا نستبشر خيراً.

● وكيف ستديرون علاقاتكم داخل الوزارة؟

ـ ساكون صدراً حانياً لكل عامل في الوزارة، وسيكون بيني وبينهم روح التفاهم ولغة الحوار، ولن أجلس في برج عاجي أو بيت من زجاج، فالكفاءة ستكون هي المعيار في التعيينات.■

(*) الدكتور، عطا الله أبو السبح، أكاديمي وكاتب وشاعر وقاص، وصاحب قلم متميز في جريدة الرسالة، ومجلة السعادة الاجتماعية، وله خمسة دواوين تحت الطبع.

واحة الشعر

شعر: محمد تاج الدين

بيان من الروضة الشريفة

هل للنبوةِ من أشبالها نسبُ ... وهل لهم غَيرةٌ تلتاع.. أو غضبُ؟

وهل ينام على العدوان من عرفوا ... بأنني لجميع المسلمين أبُ!!؟

وأين من يدَّعي حبي.. أليس له ... ما يمنحُ القبةَ الخضراء أو يهبُ؟؟

يا مسلمين ـ وللإسلام نخوتُه ـ ... لا يوقد الثأرَ عنوان ولا لقبُ

لا قدَّسَ الله من شاهت ضمائرهم ... فما اشمأزُّوا ولا استاؤوا ولا اكتأبوا

الصامتون شياطينٌ قد احتفلوا ... بالشانئ الأبترِ الملعونِ وانتسبوا

أنا محمد!! والأكوان تحمدني ... فكيف ترضون لي إزْراءَ من كذبوا!

لكم محيايَ ميثاقٌ وبسملةٌ ... لم تُبلِ طلعتَه الأيامُ والحِقَبُ

ذاتي أجلُّ من التشويه فاغتبطوا ... والوجه أسمى من التشويش فاقتربوا

هنا من الملأ الأعلى أطلُّ عسى ... أنفاسكم تتلظى والرؤى تثِبُ

هما نداءان ـ ملء الكون ـ قد عبقا ... ليوقظا أمتي الإشفاقُ والعتَبُ

هنا من الروضة العلياء أرسلها ... إلى المحبين أشواقاً لينتصبوا

فلتُشرِعوا الهامةَ الشماءَ سامقةً ... فليس مني من ارتابوا أو انسحبوا

قلبي عليكم.. إليكم نظرتي.. ويدي ... إلى الألى استوطنوا الإيمان فاغتربوا

إن الجراح التي فيكم أشدُّ على ... نفسي من السفَهِ الغاوي الذي ارتكبوا

(إنا كفيناك) تكفيني إشارتُها ... و(إن شانئك) التكريم والحسب

(لسوف يعطيك..) تشفيني بِشارتُها ... (والله يعصمك..) التبجيلُ والأربُ

أعداؤكم لن ينالوا من حماي.. ولا ... يصادرَ النورَ ما قالوا وما كتبوا

وإنما اختبروكم بي وما عرفوا ... أنتم رمادٌ لكي يذروه.. أم لهب

آن الإياب إلى حُضني.. إلى حرمي ... لعل ما أجرموه للهدى سببُ

قد قلتها لابنتي الزهراءِ ذاتَ ضحى ... أني إلى الراحة الكبرى سأنقلب

لا كربَ يوحش روحي بعدما عرجت ... وفي حمى الله لا حزنٌ ولا نصبُ

إن لم تغاروا ـ وقد أوليتكم ثقتي ـ ... فإن لي غَيرةَ الجبارِ يا عربُ

في محاضرة للمفكر طارق البشري:

مشكلات الحوار الثقافي بين الغرب والإسلام

أثارت المحاضرة التي ألقاها المفكر والمؤرخ المصري طارق البشري في معهد الدراسات العربية بالقاهرة مؤخراً تحت عنوان «مشاكل الحوار الثقافي بين الشرق والغرب» الكثير من التفاعل والإعجاب من الحضور؛ نظراً لأهمية القضية التي طرحها، والأفكار التي عرضها.

القاهرة: مصطفى عاشور

وقد أكد البشري - في تلك المحاضرة - أن الغرب يسعى لستر صراعه السياسي مع الشرق في كونه صراعاً ثقافياً، رغم أن الصراع سياسي في الأصل، ورأى أنه إذا كان العدوان سياسياً فلا داعي أن نشغل أنفسنا بالحوار الثقافي، وألا نعبأ برأي الغرب فينا، وأن يكون جدلنا الحقيقي مع أنفسنا وقوانا الداخلية.

ورأى أن الغرب في العقود الأخيرة يحاول أن يجعل مشكل المسلمين ذاتياً، وليس مشكلاً معه، فمنذ عام ١٩٨٠م كان أغلب صراعات المنطقة ذاتياً، بل ظهرت مشكلات ثقافية داخلية في العالم العربي؛ فقد كانت الحقوق تفهم في السابق على أساس أنها حقوق الأمة في تقرير مصيرها، ولكنها حالياً تفهم على أساس أنها حق المرأة تجاه الرجل مثلاً، ومن ثم انزوت فكرة الحقوق الجماعية وظهرت حقوق الفرد.

ودعا البشري إلى أن نمارس ثقافتنا كما فهمناها باعتبارها الوعاء الذي يجمعنا للمقاومة، وأنه ليس مطلوباً منا أن نبرر أنفسنا للآخرين، وأن نمارس مفاهيمنا التي تشحذ عزائمنا، وألا نتورط في حديث أكثر من اللازم عن صراع الحضارات.

الحوار بين السياسي والثقافي: في بداية المحاضرة أشار البشري إلى قضايا من المفترض أن تحكم الإطار العام عند الحديث عن أي حوار ثقافي بين الإسلام والغرب، في مقدمتها:

- **الالتباس بين الديني والسياسي:** فالمعروف أن أي نظام سياسي يحتاج إلى جامعة ما بين الحاكم والمحكومين، وبغياب هذه الرابطة تصبح تكلفة البقاء عالية، وهذا ما يظهر واضحاً في الموقف من الحاكم الأجنبي الذي لا ينتمي إلى الجماعة السياسية، فالاحتلال - مثلاً - مشكلة ثقافية وسياسية معاً.

- محاولة ستر العدوان السياسي وراء أسباب ثقافية: فدائماً يحاول المعتدي أن يصور الصراع السياسي على أنه صراع ثقافي، فنظرية «صراع الحضارات» التي جرى تصويرها على أنها صراع ثقافي هي في الأساس صراع سياسي.

وتناول قضية الاستشراق، معتبراً أن الاستشراق أعطانا مناهج علمية، لكن في الفترة الأخيرة الاستشراق يحكّم الفكر الغربي في الفكر المتعلق بالمسلمين، ويشرح الوقائع التاريخية بالمنهج الذي يفهم به هو وقائع تاريخه رغم الاختلاف بين التجربتين.

فالاستشراق ينظر للإسلام من منطق إما مسيحي وإما لاديني، ويحاكم النظم الخاصة بالإسلام من معاييره هو، ومثال ذلك تقسيم السلطات في الدولة، فالغرب يقسم السلطات إلى: قضائية وتشريعية وتنفيذية. وعندما ينظر إلى الحضارة الإسلامية وتجاربها يتساءل: هل هذا التقسيم موجود أم غير موجود؟ وعندما يرى أنه غير موجود - وفقاً للمنظور الذي يرى به - يطلق على النظم الإسلامية أنها نظم شمولية، معتبراً أن الإمام (الحاكم) تتجمع في يديه جميع السلطات.



وتساءل البشري: هل غابت السلطة التشريعية عن النظام الإسلامي؟

وأشار إلى أن المستقر في المجتمع أن السلطة التشريعية مأخوذة من الكتاب والسنة؛ فالفقهاء كانوا يدرسون للطلاب، وهؤلاء كانوا موجودين بشكل أهلي في المساجد يعلمون الناس، وكانت قوانين الكتاب والسنة هي قوانين درجة أولى، ثم تأتي اجتهادات الفقهاء كقوانين درجة ثانية، وكان القاضي يتصل بالشريعة مباشرة، ومن ثم فمن خلال فهم النظام الإسلامي ندرك أن السلطات الثلاث كانت موجودة. **ومن الأسئلة التي تؤكد ذلك:** هل يجوز للإمام أن يعين القاضي ويفرض عليه رأياً معيناً؟ الراجح عند الفقهاء مقولة «صح التعيين وبطل الشرط»، وبالتالي ووفقاً للمقاييس الغربية فالسلطة التشريعية منفصلة عن السلطة القضائية المنفصلة - بدورها - عن السلطة التنفيذية. هذا الأمر لم يكن المستشرق يستطيع أن يتوصل إليه.

انتقاء الإدراك

وأشار البشري إلى أن المفكر الغربي اهتم من التراث الإسلامي بأمرين:

الأول: اهتم بالصوفية لاقترابها من المسيحية في بعض الجوانب.

الثاني: اهتم بالفلسفة نظراً لأن

> **علينا أن نمارس ثقافتنا كما فهمناها.. ونمارس مفاهيمنا التي تشحذ عزائمنا**

الفلسفة تبحث عن الشرعية في تنظيم المجتمع.

ولم يهتم المستشرقون بالفقه رغم أن التكوين الأساسي للجمهور العربي الإسلامي جاء من الفقه أكثر منه من الفلسفة. فمثلاً اهتم الغرب بـ«السهروردي» في حين لم يهتم بـ«الشافعي»، كما أنه اهتم بالصوفية في جانبها العقلي ولم يهتم بها في جانبها الاجتماعي، والتكوينات الاجتماعية التي أنشأتها.

وأنه عندما قرأ كتاب «عادات المصريين المحدثين» لـ «إدور وليم لين» للمرة الأولى انبهر به لدقته وقدرته على الوصف والحياد، وعندما أعيد قراءته بعد ثلاث سنوات اكتشف أن الرجل لم يستطع أن يدرك العمق الروحي للمصريين، حتى بدت له مادة الكتاب وكأنها جثة محنطة بدون روح؛ فمثلاً أورد حكاية طريفة عن شيخ كان يركب حماراً ثم وقع من على ظهره وابتعدت عنه العمة (غطاء الرأس) فهرع الناس إلى العمة وتركوا الشيخ؛ فاعتبر الناس العمة رمزاً، فانصرفوا إلى الرمز وتركوا الشخص.

هذا المشكل يتعلق بنظرة المفكر الغربي لنا ولتراثنا، فهو لا يستطيع أن يدرك كنهه مهما كان متفهماً له، ومهما كان متعاطفاً مع قضاياه، ويؤكد ذلك مالك بن نبي عندما قال: «المثقف الإنساني الغربي يستطيع أن يفهم مشاكلنا نحن الشرقيين، ويستطيع أن يقف معنا في مشاكلنا الاقتصادية والسياسية بدافع من الإنسانية، لكن لن يفهمك من الناحية الثقافية؛ لأنه مستغرق في ثقافته هو» فمثلاً لن يفهم الجهاد، ولكنه يفهم حركات المقاومة.

وأكد البشري أن كتابات المستشرقين قد نجد فيها أمانة، ودقة، وفيها قدرة على جمع معلومات جيدة، لكنها خاضعة لمعايير احتكام ليست مستخلصة من الثقافة الإسلامية وتاريخها، فالمستشرق يحتكم إلى معايير مستخلصة من خبرته التاريخية وثقافته.

أما علم الأنثروبولوجيا الذي يتعلق بدراسة المجتمعات وعاداتها وتقاليدها، فإن هذا العلم نظر إلى العلاقة مع تلك المجتمعات في الشرق على أنها علاقة باحث ومبحوث، بين طرف مدرك، ومادة مبحوثة مدركة، ولم ينظر إلى العلاقة على أنها بين إدراكين؛ ولذلك نجد فروقاً في الجوهر؛ فمثلاً لا يقبل العقل الغربي بتعدد الزوجات، في حين أنه يقبل بوجود علاقات متعددة خارج إطار الزواج.

الأمر الآخر يتعلق بأنه في كثير من الموسوعات ستجد أنها تركز على أن العنصر المادي هو المحرك والأساس للأحداث، فمثلاً البارود كانت بداية اكتشافه في الصين لكنه لم يستخدم في القتل؛ إذ كان هناك تفاعل بين الفكر والثقافة والتكوين النفسي وبين التطور المادي.

المعاصرة.. غربية

وفيما يتعلق بموضوع المعاصرة أشار البشري إلى محاولة الغرب دائماً ـ بحكم التطور المادي ـ جعل موضوع المعاصرة هو الأساس في التعامل مع الآخر، فهو يقيس معاصرتنا على أساس بعدنا أو قربنا منه. وللأسف الشديد وقع المسلمون في هذا الوهم؛ خاصة بعد استقلال الدول العربية.

ففي أثناء الاستعمار كانت المواجهة مع الغرب مواجهة سياسية، وهذه المواجهة جعلت المواطنين أكثر صلابة ثقافياً، وعندما نجحت حركات التحرير في تحقيق الاستقلال، ونظرت إلى المستقبل وجدت أنها تريد أن تنشئ مجتمعاتنا على غرار الغرب، ولذا نظر إلينا الغرب على أننا مجتمعات ودول نامية، ودخلنا في نفس النفق الذي يريد الغرب منا أن نسير فيه، فأصبح الغرب هو المعيار والميزان، ولم تستطع حركاتنا الوطنية أن تستمر مدداً طويلة في هذا الشأن.

ونلاحظ أن أي فكر إذا دخل في إطار تجربته التاريخية والتطبيقية يصبح نافعاً أو غير نافع، فمثلاً الديمقراطية عندما وُظفت في إطار الحركة الوطنية لتحقيق الاستقلال نجحت الحركة الوطنية، والاشتراكية أنتجت عندما ارتبطت بفكرة الاستقلال الوطني، وعندما وظفها الشيوعيون والقوميون لم تنتج.

قد نجد في كتابات بعض المستشرقين أمانة.. لكن يجب الانتباه إلى أن الغرب عموماً أسير مصطلحاته الخاصة

ومن ثم فالمسألة لا تتعلق بمطلق الأخذ من الغرب، ولكن بما نأخذه، كما أن المعيار الواجب الاحتكام إليه لا بد أن يكون من داخل الجماعة وليس من خارجها.

وأشار البشري إلى أننا نحتاج الفكر الغربي في أمرين مهمين:

ـ علوم الصناعة وفنونها.

ـ وعلوم الإدارة؛ لأن الغرب لم ينجح بعلوم الصناعة وحدها وإنما أيضاً بما استخلصه من نظم لإدارة المجتمع والدولة، وهي جهود خطت بالحضارة الإنسانية للأمام.

وأكد أن الغرب أسير مصطلحاته الخاصة، وأن الحضارة الإسلامية أكثر انفتاحاً من الغرب قديماً وحديثاً. فالغرب متمركز حول ذاته وحول تجربته الثقافية، معتبراً أن تجربته هي التجربة الوحيدة في العالم، وما دون ذلك هو دون ذلك.

هل يفهموننا؟

كانت المداخلات والتعليقات على محاضرة البشري كثيرة، ومنها مداخلة **الدكتور سيف الدين عبدالفتاح** الذي طالب بإعطاء أهمية للتحليل الثقافي في تحليل الظاهرة السياسية، وأشار إلى أن أي حوار حضاري لا بد أن يقوم على ثلاثة أسس مهمة وهي: المعرفة، والاعتراف، والمعروف؛ وهو ما يؤكد أن الحوار لا بد أن يقود إلى شيء».

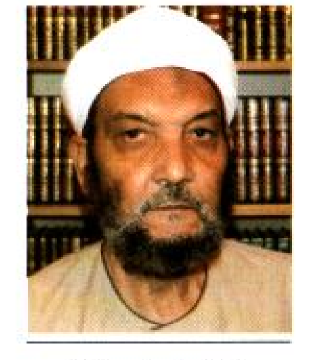
أما **الدكتور أحمد يوسف رئيس معهد البحوث والدراسات العربية** فتناول إشكالية: هل هم يفهموننا أم أنهم لا يريدون أن يفهمونا؟

وأشار أن كلتا الحالتين موجودتان في الغرب، وأن عدم فهم الغرب للبعد المعنوي قد يصل إلى مركز صنع القرار في العالم الغربي فيفعل فعله، وأشار إلى أن صانع القرار قد يعرض عليه شيء لكنه يسعى لتحقيق هدف معين، ومن ثم فاستخدام الثقافة في الصراع السياسي يقوى في مرحلة الهيمنة، وهو ما يفرض استدعاء هويتنا.

وحمل الدكتور أحمد يوسف المسلمين جزءاً من مسؤولية ما جرى. وتساءل عن الجهد الذي بذله المسلمون حتى يوضحوا جوهر الدين وحقيقته، أو بمعنى آخر: أين المسؤولية الإسلامية في عدم فهم الآخر لنا؟■

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

المعوقات والحلول (٢ من ٢)



د. السيد نوح(*)

تناولنا في العدد الماضي المعوقات الداخلية التي تعوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا العدد نتناول المعوقات الخارجية وكيفية علاجها:

ثانياً: المعوقات الخارجية

يُراد بالمعوقات الخارجية: ما يعترض طريق الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر من عقبات ليست من صنعه، وإنما من صنع الآخرين وأهمها:

أ - مصادرة بعض الحكومات لشعيرة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والضرب بيد من حديد على كل من يحاول كسر هذه المصادرة!!

فقد ابتليت الأمة ببعض حكومات استعبدتها الأهواء والشهوات، وأثرت فيها الشبهات، والتخويفات من تطبيق الإسلام والعمل بأحكامه وآدابه، فرأت أن أمنها، وسلامتها في مصادرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والضرب بيد من حديد على كل من يحاول كسر هذه المصادرة.

ويمكن للآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر تخطي هذا المعوق، وتلك العقبة بمراعاة هذه الجوانب:

١ - توثيق الثقة بذوي الوجاهة، والنفوذ لدى هذه الحكومات لإفهامها أن الإسلام لا يحرمها الشهوات، ولا يمنعها من التقدم، والصدارة، غاية ما في الأمر أنه يطلب منها: أن تشبع الشهوة بالحلال، وأن تكون وسطاً بين الغلو وبين الإسراف وألا يحمل إشباع هذه الشهوات على الجور، والظلم، وتضرب لهم الأمثلة من حياة الخلفاء والأمراء في الماضي، وكيف أنهم مُتعوا بكل شيء في ظل خضوعهم للإسلام، ونزولهم على حكمه. فلعل وقوف هؤلاء على هذه الحقائق يحملهم على فتح الباب للقيام بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، على أن تراعى فيه شروطه وآدابه.

٢ - تفهيم هذه الحكومات أن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر إنما يعملون لمصلحتهم في الدنيا والآخرة، وحتى لو فاتت مصلحة الدنيا، فإن مصلحة الآخرة هي الأهم والأبقى والأعظم، وفي الأمثلة التالية ما يوضح هذا الجانب:

كتب أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - إلى فقهاء العراق أن يأتوه فاعتل الحسن - أصيب بعلة بفتق في بطنه - وكتب إليه: «يا أمير المؤمنين: إن استقمت استقاموا، وإن ملت مالوا. يا أمير المؤمنين: لو أن لك عمر نوح، وسلطان سليمان، ويقين إبراهيم، وحكمة لقمان، ما كان لك بد من أن تقتحم العقبة: الجنة أو النار، فمن أخطأته هذه دخل هذه»، فلما أتاه الكتاب أخذه فوضعه على عينه، ثم بكى، ثم قال: كيف لي بعمر نوح، ويقين إبراهيم، وسلطان سليمان، وحكمة لقمان؟! ولو نلت ذلك لم يكن لي بدٌ أن أشرب بكأس الأولين.

ودخل خالد بن صفوان مرة على عمر بن عبدالعزيز، فقال له: عظني يا خالد، فقال: إن الله لم يرض أحداً أن يكون فوقك، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك، قال: فبكى عمر حتى غشي إليه، ثم أفاق، فقال هيا يا خالد: لم يرض أن يكون أحد فوقي، فوالله لأخافنه خوفاً، ولأحذرنه حذراً، ولأرجونه رجاء، ولأحبنه محبة، ولأشكرنه شكراً، ولأحمدنه حمداً يكون ذلك غاية طاقتي، ولأجتهدن في العدل، والنصفة، والزهد في فاني الدنيا، وزوالها، والرغبة في بقاء الآخرة ودوامها، حتى ألقى الله عز وجل فلعلي أن أنجو مع الناجين، وأفوز مع الفائزين، وبكى حتى غشي عليه(٢).

وهذا شقيق البلخي يقول له هارون الرشيد أوصني، فيقول له:

يا أمير المؤمنين: إن الله تعالى قد أجلسك مكان الصديق، وإنه تعالى يطلب منك مثل صدقه، وإنه تعالى أعطاك مكان الفاروق، وهو يطلب منك مثل عدله، وإنه تعالى أجلسك مكان عثمان، وهو يطلب منك مثل حيائه وخوفه، وإنه أعطاك مكان علي وهو يطلب منك مثل علمه وحكمه، فقال له هارون الرشيد: زدني يا شقيق، فقال شقيق: يا أمير المؤمنين: إن لله داراً تعرف بجهنم، وإنه جعلك بواباً عليها، وأعطاك ثلاثة أشياء لترد عباده عنها، أعطاك بيت المال والسوط، والسيف، وأمرك أن تمنع الناس عن دخول النار، فمن جاءك محتاجاً إلى طعام حلال، فلا تمنع حقه في بيت المال، حتى لا يسرق، ويقتل، ومن خالف أمر الله وخرج على حدود الله فأدبه بالسوط، ومن قتل نفساً بغير حق فاقتله بالسيف، إلا أن يعفو ولي المقتول، فإن لم تفعل في ملكك بدين الله، فأنت زعيم أهل النار، فقال له الرشيد: زدنا، فقال له شقيق: يا أمير المؤمنين، إن مثلك كمثل منبع الماء، والعلماء، والأمراء هم السواقي على منبع الماء، فإذا كان المنبع صافياً نقلت السواقي الماء صافياً، وإن كان النبع كدراً، كان ماء

(*) أستاذ الحديث وعلومه- كلية الشريعة- الكويت

لسواقي كدراً، فبكى هارون الرشيد من
وله، وأمر له بمال، فأبى أن يأخذه، وتركه
انصرف.

٣. تنبيه هذه الحكومات أنها إن
سادرت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
اضطهدت أهله، فإن المنكرات تتفشى،
يصبح الناس غير آمنين في دينهم، ودمائهم،
عقولهم، وأعراضهم، وأموالهم، وقد يحمل
لك العلماء على توجيههم سراً إن لم يكن
علانية، وحينئذ تنهب الثروات وتكون
لفوضى، ويقع ما لا يحمد عقباه.

استدعى المندوب السامي الفرنسي في
سورية: الشيخ عبدالحميد الجزائري وقال
ه: إما أن تقلع عن تلقين هذه الأفكار، وإلا
رسلت جنوداً لإغلاق المسجد الذي تنفث فيه
هذه السموم، وإخماد أصواتك المنكرة،
تأجاب الشيخ عبدالحميد: أيها المسيو
لحاكم، إنك لا تستطيع ذلك. استشاط
لمسيو غضباً، وقال: كيف لا؟

قال الشيخ: إذا كنت في عرس علّمت
لمحتفلين، وإذا كنت في مأتم وعظت المعزين،
إن جلست في قطار علمت المسافرين، وإن
خلت السجن أرشدت المسجونين، وإن
تلتموني ألهبت مشاعر المواطنين، وخير لك
يها المسيو ألا تتعرض للأمة في دينها
لغتها.

٤. تذكير هذه الحكومات بمصائر
لظالمين، وأنها إن لم تعدل فإن الله لها
المرصاد، وإذا تأخر العقاب فليس عن غفلة
و نسيان، وإنما هو استدراج من ناحية، وقد
جعل الله لكل أجل كتاباً من ناحية أخرى،
صدق الله إذ يقول: **﴿ولله غيب السموات
الأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون (١٢٣)﴾** (هود)، وإذ
يقول: **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون
إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢)﴾**
(إبراهيم).

إذ لعل هذا التفكير يحمل على رجوع
هذه الحكومات إلى صوابها، وإفساح المجال
لكلمة الحق تقال، فتحيا هذه الشعيرة، ويكون
لأمن والأمان.

٥. حرص الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر على التسلح بالعلم الصحيح مع
قوة الحجة وسلامة المنطق، إذ ربما كانت
مصادرة هذه الحكومات للأمر بالمعروف
النهي عن المنكر، واضطهاد أهله نابعة عن
شبهات، وتأويلات يمكن القضاء عليها بالعلم
لصحيح القائم على قوة الحجة وسلامة
المنطق، وربما تكون ناشئة عن الجدل، فيكون
النصح والإفحام وإلزام الحجة.

عن الشعبي قال: كنت عند الحجاج،
فأتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ
مكبلاً بالحديد، فقال له الحجاج: أنت زعمت
أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ،
فقال: بلى، فقال الحجاج: لتأتيني بها
واضحة بيّنة من كتاب الله، أو لأقطعنّك
عضواً عضواً، فقال: آتيك بها يا حجاج،
فقال له الحجاج، ولا تأتيني بهذه الآية: **﴿ندع
أبناءنا وأبناءكم﴾** (آل عمران:٦١)، فقال: آتيك
بها واضحة من كتاب الله وهو قوله: **﴿ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي
المحسنين (٨٤) وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل
من الصالحين (٨٥)﴾** (الأنعام)، فمن كان أبو

هناك من يقف عقبة في طريق إقامة شرع الله

التقرب إلى الله بإنكار المنكرات

ثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عديدة ومتشعبة في كل مجالات الحياة

عيسى وقد ألحق بذرية نوح؟ قال: فأطرق
ملياً ثم رفع رأسه فقال: كأني لم أقرأ هذه
الآية من كتاب الله، حلوا وثاقه، وأعطوه من
المال كذا وكذا(٣).

٦. الدعاء لهذه الحكومات بالصلاح
والهداية فإن صلاحها وهدايتها صلاح
وهداية للأمة، حتى قال الإمام أحمد بن
حنبل رحمه الله: لو كانت لي دعوة مستجابة
لادخرتها للسلطان، ومعلوم أثر الدعاء إن
خرج من قلب تقي نقي، يحذر الآخرة، ويرجو
رحمة ربه، أنه قد يحول القلب القاسي إلى
قلب لين وجل، يحمل الجوارح على فعل كل
بر، والكف عن كل شر.

ب. استنكار العلماء الرسميين، وذوي
القرابة والأتراب وغيرهم، إذ قد يستنكر
هؤلاء على القائمين بهذه الشعيرة بدافع أنها
تجلب عليهم ضرراً، وتعرضهم للمحنة، وكان
أجدر بهم أن يسكتوا، وأن ينعموا براحة البال
كما ينعمون، ويمكن تجاوز هذا المعوق بما
يلي:

١. إفهام هؤلاء المستنكرين بأن ما
أنكروه إنما هو واجب عليهم، كما وجب
على المستنكَر عليهم سواء بسواء، وكان
أجدر بهم أن يسهموا في تقوية هذه
الشعيرة بدل الاستنكار، وتثبيط العزائم.

٢. تذكير هؤلاء بالثمرات المترتبة
على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،
ومنها توفير الأمن لهم، ولذويهم والناس
أجمعين في العقيدة، والدم، والعقل،
والعرض، والمال، وكذلك الإعذار إلى الله
- عز وجل - قال تعالى: **﴿وإذ قالت أمة منهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا
شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون
(١٦٤)﴾** (الأعراف).

**٣. تذكير هؤلاء كذلك بأن
الأمور** قد جرى بها القضاء والقدر أزلاً،
وتبعاً لذلك فإنه ليس بمقدور أهل
الأرض أن يصيبوا المرء بما لم يقدره الله،
وليس بمقدورهم كذلك أن يدفعوا عنه ما
قدره الله، وأن ما يصيب المرء من وراء
القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
يكفر عنه ما اقترفت يداه، أو يرفع من
درجاته، ويجعله في مصاف الصديقين،
والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك
رفيقاً.

٤. أن يدرك هؤلاء أنه ليس من
الأخلاق، والمروءة، والآداب رؤية المنكرات،
وعصب العيون، وصم الآذان، وتكميم
الأفواه، فلا ذمّ، ولا إنكار، بحيث
يستشري الشر، ويعم الفساد. فكيف لو
كان إنكار المنكرات ديناً، وعبادة تقرب
العبد بها إلى الله - عز وجل؟!

٥. إيقاف هؤلاء على سير القائمين
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيف
أنهم نجحوا في أداء واجبهم، رغم ما
أصابهم في أنفسهم، وأهليهم، وأولادهم،
وذويهم، ولم يكونوا يلوون على شيء إلا
على رضا الله - عز وجل!

تلكم أهم معوقات الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، وهذه سبيل تجاوز هذه
المعوّقات، وتلك العقبات.■

الهوامش

(١) انظر: صلاح الأمة في علو الهمة،
د. سيد العفاني، ١٦١/٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي.



فقه الثوابت والمتغيرات ٤

الاختلاف الفقهي ليس نقيصة في ديننا.. فالنص لا يمكن أن يستوعب جميع الوقائع المحتملة



د. علي محيي الدين القره داغي (*)

من المعلوم شرعاً أن إنكار المنكر باللسان، أو باليد هو لمن له سلطان خاص بالمنكرات المتفق عليها، أما المختلف فيها (ضمن الاختلاف المشروع) فلا يكون فيها الإنكار، وإنما يكون فيها الحوار والنقاش والحكمة والموعظة الحسنة، والأسلوب الراقي الجميل، والجدال بالتي هي أحسن للإرشاد إلى ما هو الأفضل والأرجح أو الراجح.

ولذلك حينما شدد نبي الله موسى عليه السلام على أخيه هارون وأخذ بلحيته يجره، برر سكوته عما وقع لبني إسرائيل من اتخاذ العجل إلهاً فقال: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤)﴾ (طه)، وحينئذ قبل قوله وسكوته وتبريره.

ومن شروط الخلاف المشروع أن تكون نية المخالف سليمة، خالصة متجردة عن الأهواء متجهة نحو الخير، متحررة من التعصب الأعمى للأشخاص والمذاهب والطوائف، مع إحسان الظن بالآخرين، وترك الطعن والتجريح، والبعد عن المراء واللدد في الخصومة، وأن يكون الحوار بالتي هي أحسن (١).

الاختلاف في الفروع رحمة:

وقد جرى هذا الشعار على ألسنة السلف الصالح، فقال **عمر بن عبدالعزيز**: «ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا، لأنهم لو لم يختلفوا لم يكن لنا رخصة» (٢)، وقد قال **القاسم بن محمد** أحد الفقهاء السبعة بالمدينة حينما سئل عن قراءة الفاتحة بعد الإمام: «إن قرأت فلك في رجال من أصحاب رسول الله أسوة، وإذا لم تقرأ فلك في رجال من أصحاب رسول الله أسوة» (٣). **وقال يحيى بن سعيد**: «ما برح أولو الفتوى يفتون فيحل هذا ويحرم هذا، فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله، ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه» (٤).

قرار معاصر من المجمع الفقهي:

وقد صدر قرار من المجمع الفقهي الإسلامي في دورته العاشرة في الفترة ٢٤ ـ ٢٨ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ١٧ ـ ٢٠ أكتوبر ١٩٨٧م نذكره بنصه لأهميته: «فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قد نظر في موضوع الخلاف الفقهي بين المذاهب المتبعة، وفي التعصب الممقوت من بعض أتباع المذاهب لمذهبهم، تعصباً يخرج عن حدود الاعتدال، ويصل بأصحابه إلى الطعن في المذاهب الأخرى وعلمائها، استعرض المجلس المشكلات التي تقع في عقول الناشئة العصرية، وتصوراتهم، حول اختلاف المذاهب، الذي لا يعرفون مبناه ومعناه، فيوحي إليهم المضللون، بأنه ما دام الشرع الإسلامي واحداً، وأصوله من القرآن العظيم، والسنة النبوية الثابتة، متحدة أيضاً، فلماذا اختلاف المذاهب؟ ولم لا توحد؟ حتى يصبح المسلمون أمام مذهب واحد وفهم واحد لأحكام الشريعة؟

كما استعرض المجلس أيضاً أمر العصبية المذهبية، والمشكلات التي تنشأ عنها، ولا سيما بين أتباع بعض الاتجاهات الحديثة اليوم، في عصرنا هذا، حيث يدعو أصحابها إلى خط اجتهادي جديد، ويطعنون في المذاهب القائمة التي تلقتها الأمة بالقبول من أقدم العصور الإسلامية، ويطعنون في أئمتها، أو بعضهم ضلالاً، ويوقعون الفتنة بين الناس.

وبعد المداولة في هذا الموضوع، ووقائعه، وملابساته، ونتائجه في التضليل والفتنة، قرر المجمع الفقهي: توجيه البيان التالي، إلى كلا الفريقين المضللين والمتعصبين، تنبيهاً وتبصيراً:

أولاً: اختلاف المذاهب:

إن اختلاف المذاهب الفكرية، القائم في البلاد الإسلامية نوعان:

أ ـ اختلاف في المذاهب الاعتقادية.

ب ـ اختلاف في المذاهب الفقهية.

فأما الأول، وهو الاختلاف الاعتقادي، فهو في الواقع مصيبة، جرّت إلى كوارث في البلاد الإسلامية، وشقت صفوف المسلمين، وفرقت كلمتهم، وهي ما يؤسف له، ويجب ألا يكون، وأن تجتمع الأمة على مذهب أهل السنة والجماعة، الذي يمثل الفكر الإسلامي النقي السليم في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلافة الراشدة التي أعلن الرسول أنها امتداد لسنته بقوله: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ».

وأما الثاني، وهو اختلاف المذاهب الفقهية، في بعض المسائل، فله أسباب علمية، اقتضته، ولله سبحانه في ذلك حكمة بالغة، ومنها الرحمة بعباده،

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

وتوسيع مجال استنباط الأحكام من النصوص، ثم هي بعد ذلك نعمة، وثروة فقهية تشريعية، تجعل الأمة الإسلامية في سعة من أمر دينها وشريعتها، فلا تنحصر في تطبيق شرعي واحد حصراً لا مناص لها منه إلى غيره، بل إذا ضاق بالأمة مذهب أحد الأئمة الفقهاء في وقت ما، أو في أمر ما، وجدت في المذهب الآخر سعة ورفقاً ويسراً، سواء كان ذلك في شؤون العبادة، أم في المعاملات، وشؤون الأسرة، والقضاء والجنايات، وعلى ضوء الأدلة الشرعية.

فهذا النوع الثاني من اختلاف المذاهب، وهو الاختلاف الفقهي، ليس نقيصة، ولا تناقضاً في ديننا، فلا يوجد أمة فيها نظام تشريعي كامل بفقهه واجتهاده ليس فيها هذا الاختلاف الفقهي الاجتهادي.

فالواقع أن هذا الاختلاف، لا يمكن ألا يكون، لأن النصوص الأصلية، كثيراً ما تحتمل أكثر من معنى واحد، كما أن النص لا يمكن أن يستوعب جميع الوقائع المحتملة، لأن النصوص محدودة، والوقائع غير محدودة، كما قال جماعة من العلماء - رحمهم الله تعالى - فلا بد من اللجوء إلى القياس، والنظر إلى علل الأحكام، وغرض الشارع، والمقاصد العامة للشريعة، وتحكيمها في الوقائع، والنوازل المستجدة، وفي هذا تختلف فهوم العلماء وترجيحاتهم بين الاحتمالات، فتختلف أحكامهم في الموضوع الواحد، وكل منهم يقصد الحق، ويبحث عنه، فمن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد، ومن هنا تنشأ السعة ويزول الحرج. فأين النقيصة في وجود هذا الاختلاف المذهبي، الذي أوضحنا ما فيه من الخير والرحمة، وأنه في الواقع نعمة ورحمة من الله بعباده المؤمنين وهو في الوقت ذاته، ثروة تشريعية عظمى، ومزية جديرة بأن تتباهى بها الأمة الإسلامية.

ولكن المضللين من الأجانب، الذين يستغلون ضعف الثقافة الإسلامية لدى بعض الشباب المسلم، ولا سيما الذين يدرسون لديهم في الخارج، فيصورون لهم اختلاف المذاهب الفقهية هذا كما لو كان اختلافاً اعتقادياً، ليوحوا إليهم ظلماً وزوراً بأنه يدل على تناقض الشريعة، دون

اختلاف أحكام العلماء يرجع لاختلاف فهومهم.. وكل منهم يبحث عن الحق

أن ينتبهوا إلى الفرق بين النوعين وشتان ما بينهما.

ثانياً: وأما تلك الفئة الأخرى، التي تدعو إلى نبذ المذاهب، وتريد أن تحمل الناس على خط اجتهادي جديد لها، وتطعن في المذاهب الفقهية القائمة، وفي أئمتها أو بعضهم، ففي بياننا الآنف عن المذاهب الفقهية، ومزايا وجودها وأئمتها ما يوجب عليهم أن يكفوا عن هذا الأسلوب البغيض الذي ينتهجونه، ويضللون به الناس، ويشقون صفوفهم، ويفرقون كلمتهم في وقت نحن أحوج ما نكون إلى جمع الكلمة في مواجهة التحديات الخطيرة من أعداء الإسلام، بدلاً من هذه الدعوة المفرقة التي لا حاجة إليها.

وصلى الله علي سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين».

الثبات والتغير عند السلف:

المقصود بالسلف هم أهل القرون الثلاثة الأولى من عمر هذه الأمة الإسلامية(٥).

وشاء الله تعالى أن تتكامل أصول الفقه للمذاهب الفقهية، وللفكر في هذه القرون وأن يكون أئمة الفقه في هذه العصور الثلاثة، وأن تتقدم الأمة، وتتحقق الحضارة العظيمة لهم خلال هذه القرون الثلاثة، فأصبحت الأمة خلال القرون الثلاثة الأولى أمة قوية البنيان مرهوبة الجانب، متقدمة في العلوم والثقافة والفنون حققت أعظم

تكفير المخالفين لم يكن عند الصحابة والتابعين لفقههم بالثوابت والمتغيرات

حضارة في وقت قصير، وغدت رائدة العالم وقائدته، وتطور السلف خلال القرون الثلاثة أكثر مما تطور الخلف في عصورهم الطويلة (٦).

وتطور الفقه الإسلامي النظري والعملي تطوراً عظيماً حيث استطاع أن يستوعب كل الحضارات والأفكار من خلال صياغتها بما يتفق ومبادئ الإسلام وقواعده وأحكامه، فلم يعجز عن إيجاد أي حل فقهي لأية مسألة أو نازلة مهما كانت درجة حداثتها وتعقيدها.

ومن جانب آخر فإن القرون الثلاثة كانت تتسم بالبساطة واليسر في المسائل الفقهية، فكان منهجها قائماً على فقه التيسير المؤهل - بل كما يقول شيخنا القرضاوي - كان الرسول ﷺ قدوة الميسرين في الأحكام، والمبشرين في الدعوة إلى الله، «فما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلاّ أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثماً» (٧)، ثم سار الصحابة والتابعون على هذا المنهج، وبالأخص الخلفاء الراشدون، ولكن كلما جاء جيل بعدهم أخذ بالأحوط، فالأحوط، حتى تجمعت لدينا مجموعة كبيرة من الأحوطيات (٨).

ولأجل فقه الصحابة والتابعين بالثوابت والمتغيرات لم تكن مسألة تكفير المختلفين شائعة عندهم ■

الهوامش

(١) الشيخ القرضاوي: الصحوة الإسلامية ص ١٩٣ .

(٢) فيض القدير (٢٠٩/١).

(٣) جامع بيان العلم (٨٠/٢).

(٤) المرجع السابق

(٥) يراجع: تفسير القرون: فتح الباري (٣/٧ ـ ٧) ود. محمد سعيد رمضان البوطي: السلفية مرحلة زمنية مباركة، لا مذهب إسلامي، ط. دار الفكر بدمشق ص ٩ .

(٦) د. البوطي: المرجع السابق ص ٩

(٧) الحديث رواه البخاري - مع الفتح - (٥٢٤/١٠) ومسلم (١٨١٣/٤).

(٨) كلمة فضيلته في افتتاح الدورة العاشرة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث في الفترة ٢٤ ـ ٢٧ /٢٠٠٣/١م

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الألبسة التي عليها صور

• كثر هذه الأيام بين الشباب والشابات لبس الألبسة التي فيها صور لأشخاص أو حيوانات أو غيرها، فما حكم ذلك؟ وهل تصح الصلاة بها؟ وما حكم لبس الثياب المزخرفة وذات الألوان الملفتة للنظر؟

رجح بعض الفقهاء القول بحرمة لبس هذه الثياب التي عليها تصاوير إنسان أو حيوان، لما رواه أبو طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير»، واللبس فيه نوع من احترام لهذه التصاوير، فيكون حكمه حكم تعليقها، لكن لو طُمست هذه التصاوير أو أزيل منها ما لا تبقى معه الحياة كإزالة الرأس فلا بأس حينئذ، وكذلك يجوز لبس الثياب التي فيها تصاوير طبيعية كالشجر والجبال وكل ما ليس فيه روح.

أما الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير المحرمة فإنها صحيحة، مع إثم لبس هذه الثياب، وأما عن لبس الثياب المزخرفة والملونة بألوان ناصعة لافتة للنظر، فنقول إنه مكروه وليس حراماً، لأن عرف الناس العام أنه لباس لافت للنظر فإنه يعد لباس شهرة أي من الألبسة التي تشهر الشخص بين الناس ويشار إليه، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشهرتين، فقيل: يا رسول الله وما الشهرتان قال: «رقة الثياب وغلظها، ولينها وخشونتها وطولها وقصرها، ولكن سداداً بين ذلك واقتصاداً» ولباس الشهرة قد يكون أنيقاً مبتذلاً مقطعاً، فحكمه واحد لأنه يلفت نظر الناس إليه، لكن لو كان اللباس من عادة الناس كما هو في بعض البلاد الإفريقية مثلاً فإنه لا يعد حينئذ لباس شهرة، وهذا كله بالنسبة للشباب أو الرجال ويتشدد في الكراهة بالنسبة للنساء، كما يتشدد في هذا الحكم إذا كانت هذه الثياب مما اختص به غير المسلمين من المشركين وغيرهم، فلا يجوز لبسه بقصد التشبه بهم.

ونرى أنها مكروهة كراهة تحريم للكبار، وهي للصغار مكروهة.■

أكل سمك الغير

• لو خرجنا بالبحر وعلق في زورقنا شبك صيد واضطررنا لتقطيعه للخلاص منه وضاع السمك (أو مثلاً علق مخطاف الزورق) بقفص صيد سمك (قرقور) فهل يجوز لنا أكل السمك؟ مع العلم بأنه ربما لن يعثر عليه صاحبه بعد أن اضطررنا لتحريكه من مكانه؟

عليكم إعادة القرقور إلى مكانه ما أمكنكم ذلك، وإذا لم يمكنكم ذلك وغلب على ظنكم ضياع القرقور عن صاحبه، فإن كان ما في القرقور سمكاً قليلاً لا قيمة كبيرة له عرفاً بما قيمته خمس دنانير مثلاً فلا بأس بأكله. وأما إن كان أكثر من ذلك بتقديركم فإما أن تأكلوه وتتصدقوا بقيمته أو تبيعوه وتتصدقوا بثمنه، وهذا إذا لم تتعرفوا على صاحبه.■

الانتفاع بالنخل

• ما حكم قطع فحول النخل الموجودة في الشوارع لاستعمالها في تلقيح النخيل بغير بيعه أو إهدائه؟ علماً بأنه لو ترك دون قلع لفترة معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه؟

النخيل الموجود في الشوارع إن كانت الدولة لا تمنع قطع الفحول أو أخذ الثمر، ويعرف المنع بتسويره أو مخالفة من يقطعه أو يجنى ثمره، فهذا يعتبر مباحاً ما لم يضر بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل الحالة المسؤول عنها. والمباح يجوز أخذه بالمعروف للاستفادة منه، بحيث يأخذ حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضاً. ولا يتخذ ذلك مهنة بأن تتخصص شركة أو غيرها بقلع الفحول أو الثمار وبيعها، لئلا يحرم الغير من الاستفادة، ولأن زرعه لم يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس. والله أعلم.■

الإجابة لإدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف الكويتية

تسجيل الآيات على الألعاب

• هل يجوز تسجيل الآيات القرآنية على لعب الأطفال؟

- ما كان معداً للنصب والتعليق أو الوضع على رفوف أو أدراج بعيداً، عن الامتهان فإنه يجوز تصميمه ليصدر عنه كلام فيه تذكير ببعض التوجيهات أو الآيات أو الأذكار.

وما كان معداً للاستعمال في الأعمال المختلفة وقد يتعرض للامتهان فهذا ينبغي فيه اجتناب كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية واسم الله تعالى عليه، أما تسجيل الأصوات فيه فلا مانع منه في الآيات وغيرها، وينبغي لمن يستعملها تجنيبه من كل ما فيه امتهان.■

يجوز

• ما حكم دفع الكفارة لنشر الدعوة الإسلامية؟

- يجوز دفع مال الكفارات في تمويل الدعوة الإسلامية، إذا كان المنتفعون من هذه الأموال من الفقراء المسلمين مع مراعاة إيصال مبلغ الكفارة الواحدة إلى العدد المطلوب في النصوص الشرعية.■

الذبح لدفع البلاء

• هل يجوز الذبح بعد كل مشروع لدفع البلاء ونحوه؟

- إن ذبح الذبائح وإراقة الدماء بنية طرد الشياطين واستجلاب البركة عمل محرم، واعتقاد فاسد ناشئ عن الجهل؛ لأنه لا أصل له في الشريعة، ولكن لا يصل إلى درجة الشرك لأن فاعله لا يعتقد أن ذلك سبب مستقل للنفع أو دفع الضرر، بل يعتقد أنه يؤثر في ذلك بإذن الله.■

الإجابة للمجلس الأوربي للبحوث والإفتاء من موقع www.al-eman.com

معاملة الزوج المسيء

• زوج لا يصلي ولا يحب الخير للناس وليس فيه منفعة لأحد فكيف تعامله زوجته ولها أولاد منه؟ وهل يجوز لها أن تطلب الطلاق؟

الأصل أن يكون اختيار الزوجين على أساس الدين والتقوى، ولكن إذا تم الزواج ثم كان الزوج فاسقاً: فإن كان يريد من امرأته أن تعينه على فسقه، فلها أن تطلب الطلاق؛ تفادياً لما يمكن أن يصيبها من الإثم، وكذلك إن كان يسيء عشرتها ويضرها ويؤذيها، خصوصاً إذا استمر في ذلك، ولم ترج منه التوبة ولا استقامة الحال.

وإن كان لا يفعل هذا ولا ذاك، ويحسن عشرتها، فإن الأرجح أنها إذا كانت تأمل في توبته صبرت، حتى لو كان يترك الصلاة أو يشرب الخمر، ما لم ينكر الصلاة أو يستحل الخمر، وإلا فالأولى أن تطلب الطلاق.

فالزواج ميثاق غليظ، ورباط مقدس، يجمع بين الرجل والمرأة على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسوله ﷺ، ويجعل كلاً منهما لصاحبه بمنزلة اللباس له، ولهذا يجب على كل من الزوجين أن يحسن عشرة صاحبه، وأن يصبر عليه، ولا يجوز للرجل أن يطلق زوجته للإضرار بها.

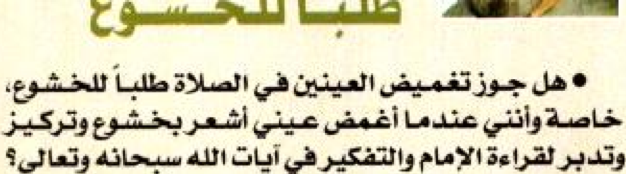
وإذا كان الزوج يحرم عليه إضرار امرأته بالطلاق بلا عذر، فكذلك لا يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بلا عذر موجب. وقد جاء فيما رواه أحمد والترمذي وحسنه، عن ثوبان - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة».

ومفهوم الحديث: أنها إذا طلبت الطلاق من بأس وبسبب، فلا إثم عليها.

والذي ترجحه هنا: أن المرأة إذا كانت تأمل في رجعة زوجها إلى الله، وأنه يمكن أن تؤثر فيه النصيحة والموعظة، وأن حاله يمكن أن يتحسن، فعليها أن تصبر عليه، وإن كان فاسقاً بترك الصلاة وبشرب الخمر، وخصوصاً إذا كان معها أولاد من ذلك الرجل، وتخشى عليهم التشتت والضياع. وهذا بشرط ألا يستحل ترك الصلاة أو شرب الخمر، فينتقل بذلك إلى الكفر الصريح المفرق بين المرء وزوجه. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ سيد سابق من كتاب فقه السنة

تغميض العينين طلباً للخشوع



• هل جوز تغميض العينين في الصلاة طلباً للخشوع، خاصة وأنني عندما أغمض عيني أشعر بخشوع وتركيز وتدبر لقراءة الإمام والتفكير في آيات الله سبحانه وتعالى؟

من مكروهات الصلاة تغميض العينين: كرهه البعض وجوزه البعض بلا كراهة، والحديث المروي في الكراهة لم يصح.

قال ابن القيم: والصواب أن يقال: إن كان تفتيح العينين لا يخل بالخشوع فهو أفضل، وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قبلته من الزخرفة والتزويق أو غيره مما يشوش عليه قلبه فهنا لا يكره التغميض قطعًا، والقول باستحبابه في هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة.

وعليه فالسائل أعلم بحاله، إن كان الخشوع يأتيه بالتغميض فلا يكره وإلا فعليه أن يفتح عينيه. والله تعالى أعلى وأعلم.■

النية والإفطار في صيام التطوع

• إذا نويت الصيام تطوعاً ثم أفطرت عمداً لشدة العطش.. هل علي كفارة أو القضاء، وهل يجوز النية للصيام بعد استيقاظي من النوم بأكثر من ساعة؟

يشتمل السؤال على شقين الأول: حكم إفطار الصائم المتطوع:

وقد أفتى العلماء بجواز فطر الصائم المتطوع، واستدلوا على ذلك بما يلي:

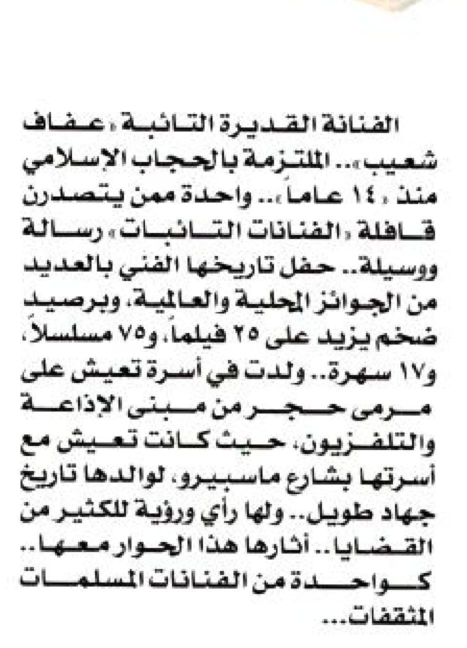
- عن أم هانئ رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح، فأتي بشراب، فشرب، ثم ناولني، فقلت: إني صائمة. فقال: «إن المتطوع أمير على نفسه، فإن شئت فصومي، وإن شئت فأفطري» رواه أحمد، والدارقطني، والبيهقي. ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد. ولفظه: «الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام، وإن شاء أفطر».

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فأتاني هو وأصحابه، فلما وضع الطعام، قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول الله ﷺ: «دعاكم أخوكم، وتكلف لكم»، ثم قال: «أفطر وصم يوماً مكانه، إن شئت» رواه البيهقي بإسناد حسن، كما قال الحافظ.

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز الفطر، لمن صام متطوعاً، واستحبوا له قضاء ذلك اليوم، استدلالاً بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

ولكن الأخذ بالأحوط للخروج من الخلاف أن يحرص الإنسان ألا ينقض نية للخير نواها، وإذا نقضها لعذر فيستحب له القضاء ولا يجب عليه.

أما الشق الثاني: وهو نية صيام التطوع، فالعلماء على جواز عقد النية قبل الزوال أي زوال الشمس من منتصف السماء أي إلى صلاة الظهر تقريباً واستدلوا على ذلك بفعل النبي ﷺ.■



الفنانة التائبة «عفاف شعيب»:

الفن في حاجة لعملية إنقاذ حضاري.. تنتشله من وحل الجنس والتبعية والاستلاب

الفنانة القديرة التائبة «عفاف شعيب».. الملتزمة بالحجاب الإسلامي منذ «١٤ عاماً».. واحدة ممن يتصدرن قافلة «الفنانات التائبات» رسالة ووسيلة.. حفل تاريخها الفني بالعديد من الجوائز المحلية والعالمية، وبرصيد ضخم يزيد على ٢٥ فيلماً، و٧٥ مسلسلاً، و١٧ سهرة.. ولدت في أسرة تعيش على مرمى حجر من مبنى الإذاعة والتلفزيون، حيث كانت تعيش مع أسرتها بشارع ماسبيرو، لوالدها تاريخ جهاد طويل.. ولها رأي ورؤية للكثير من القضايا.. أثارها هذا الحوار معها.. كواحدة من الفنانات المسلمات المثقفات...

القاهرة: محمود خليل

• ....؟

ـ الإنسان المسلم لابد أن يكون له دائماً مقياس يقيس عليه، فيتعرف أولاً بأول، على الصواب من الخطأ، والحق من الباطل.. وإلا... ضيّع نفسه، وأصبحت عودته إلى الصواب صعبة جداً.

• ....؟

ـ لا.. أنا أحيا على فطرتي بشكل طبيعي جداً.. فالإنسان المسلم يتذوق الحياة الصحيحة كأرقى ما يكون التذوق.

• ....؟

ـ علاقاتي الفنية واسعة جداً، وكذلك علاقاتي الإنسانية والاجتماعية.. أما علاقاتي في صنائع المعروف.. فأكاد أحصرها في دائرة دعوية، هي قرارة الموجة بالنسبة لي.. بل هي خير الخير.. وأسمي جناحيها.. هما الأختان الفاضلتان «ياسمين الحصري» و«شمس البارودي» جزاهما الله الخير كله.

• ....؟

ـ آخر أعمالي هو مسلسل «الإمام محمد عبده» من تأليف عايد الرباط، وإخراج شكري أبو عميرة.. وقد وضع له الشاعر عبدالرحمن الأبنودي بعض الأشعار التي ينشدها علي الحجار.. والمسلسل بطولة أحمد ماهر، ويقوم بدور والد الإمام محمد عبده، بينما أقوم أنا بدور أم الإمام محمد عبده، والمسلسل تم تصويره في أماكنه الطبيعية التي شهدت أحداثه، والحمد لله أنه يتوافق مع مئوية الإمام محمد عبده (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ ـ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م)، وقد تركزت جهود الإمام في إصلاح مناهج الفكر الإسلامي وتربية كوكبة من الرجال من النخبة والصفوة.. إلى جانب إصلاح الأزهر الشريف باعتباره مدرسة الإسلام وعقله في العالم الإسلامي أجمع.. إلى جانب إصلاح القضاء والأوقاف.

وبالتالي، فليس هذا عملاً فنياً فحسب، ولكنه عمل دعوي في الصميم، يقدم واحداً من أبرز المصلحين والمجددين الإسلاميين في العصر الحديث..

• ....؟

ـ لعلنا بهذا نستطيع الرد على هذه «الطغمة» من العلمانيين الذين يريدون أن يستلبوا تاريخ البلد كله إلى حسابهم.. فيزعمون أن رائد الإصلاح «محمد عبده» كان ليبرالياً علمانياً.. وأن أستاذه الأفغاني.. كان كذلك رجلاً غامضاً في توجهاته.. بل بلغ تطاولهم مؤخراً على الله والرسول والقرآن!

ثقافة الفنان المسلم

• ....؟

ـ ثقافة الفنان المسلم يجب أن تكون عند القمة من الثقافة العامة، وفوق القمة من الثقافة التخصصية.. فهو الإنسان المجسّد لقيم ومعاني ومفاهيم الكون والإنسان والوجود بكل ما فيه من خير وشر.. ومن هنا

أنصح كل إنسان وفنان.. أن يتذكر نهايته كما يتذكر بدايته

فأنا أشبه الفنان بالفلسفة التي تمشي على قدمين.. ولا سيما لو كان هذا الفنان ملتزماً بالإسلام ديناً وعقيدة وعبادة ومنهاجاً.. فلابد أن تكون رؤيته أشمل وأعمق وأفضل.. لأنه المنوط به إصلاح ما أفسد الناس.. وبالتالي فالفنان غير المثقف ما هو إلا دمية متحركة.. لا قيمة لها.

● ....؟

ـ قرأت كثيراً في الفلسفة والفنون والآداب والعلوم المختلفة.. لكنني أستريح جداً لفقه الدكتور القرضاوي وعلم وروح الشيخ محمد الغزالي الذي أعتبره «عمي».. كما يقنعني جداً الدكتور عمارة.. وأقرأ لكل من يمثل هذه المدرسة المتكاملة في الفقه الواعي والدعوة الواسعة الأفق، المشبعة بحرارة الإيمان.

● ....؟

ـ لابد أن نفهم أن الفن الإسلامي رسالة متكاملة.. تنتظم الاجتماع والأدب والأخلاق والدين والحضارة.. وأن رسالته هي التسامي بالعواطف والغرائز إلى درجة سامية تبلغ من الكمال، دون أن ينفصل عن الواقع.. فالفن الإسلامي هو عملية «تجميل» للتذوق الإنساني للحياة، دون أن ينفصل عن واقعية هذه الحياة.. فهو رسالة نفع وإسعاد، وليس رسالة تضليل وإبعاد، وليتها تتكامل من الفنان إلى الكاتب إلى المنتج إلى صالات العرض والمشاهدة.

● ....؟

ـ أنا دارسة فنون أصلاً.. فأنا خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية دفعة ١٩٧٣، وأظن أنني ثقفت نفسي فنياً بشكل مقبول، أضف إلى ذلك أن الالتزام الإسلامي والحمد لله، قد وسع أمامي دوائر التذوق وآفاق الفهم، ومن ثم، فالفنان بصفة عامة، والفنان المسلم بصفة خاصة، يجب أن يكون من أوائل الناس الفاهمين والمدركين لآفاق التصور الإسلامي للرسالة السامية التي تنتظر الفنان، وعليه أن يجتهد جداً في ملئها بالحق والحقيقة والجمال، وإلا... فلن تُملأ إلا بالضلال والإضلال... **﴿فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال﴾** (يونس: ٣٢).

● ....؟

ـ أبداً.. فأنا لم أتنكر لمبادئي أو أكذب على نفسي إطلاقاً.. سواء قبل الالتزام أو بعده.. وأحمد الله تعالى أنني نشأت في أسرة متدينة، بل ومجاهدة.. فوالدي رحمة الله عليه «علي أحمد شعيب» كان ضابطاً مهندساً، وهو مصمم منفذ «كوبري الفردان» قبيل نكسة ١٩٦٧م، وكثيراً ما رأيت كبار الضباط في منزلنا، مثل عبدالحكيم عامر، الذي كان صديقاً لوالدي.. ولطالما حكى لي والدي قصصاً رائعة لجهاده وإخوانه، في عمليات رائعة أصبحت في ذمة التاريخ.. ووالدتي كانت شديدة التدين، ودائمة التذكير بالله واليوم الآخر.. وأن ما يعطيه الله لنا اليوم.. ولا نشكره أو نذكره عليه.. سوف نندم عليه غداً، حيث لا ينفع الندم.. ولي في هذا الموضوع قصة أليمة جداً.. أحتفظ بها لنفسي.. ولذا فقد نشأت، والقدر جزء لا يتجزأ من حركتي وأنفاسي.. وهذا هو المكون الشخصي لي.. لهذا.. فالالتزام بالنسبة لي لم يكن «انقلاباً» ولا قراراً فجائياً.

كل الجوائز التي حصلت عليها.. لا تساوي شيئاً في مقابل الجائزة الكبرى التي أنتظرها من ربي عز وجل

● ....؟

هذا تاريخ طويل.. قدمت فيه حوالي ٢٥ فيلماً وأكثر من ٧٥ مسلسلاً وحوالي ١٧ سهرة، ولعل أشهر أعمالي «رأفت الهجان» و«الشهد والدموع» و«خدعتني امرأة»، و«عبدالله النديم»، وقد حصلت على جوائز كثيرة محلية وعالمية منها جوائز جمعية السينما ومهرجان السينما، ومهرجان الإذاعة والتلفزيون وجائزة عيد الفن ١٩٨٠ من الرئيس السادات وغيرها من الجوائز التي لا أذكرها.. وأتمنى أن أحصل على جائزتي الكبرى **﴿يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون (٨٨) إلاّ منْ أتى اللّه بقلْبٍ سليمٍ (٨٩)﴾** (الشعراء).

لن نتنازل عن إسلامنا مهما كان الثمن.. وفصل الدين عن الدولة ضلالة وجهالة ومغالطة

إذا لم تكن رسالة الفنان المسلم عملاً صالحاً فالاعتزال نهائياً أوجب وألزم

● ....؟

ـ أنصح لنفسي ولكل فنان وفنانة.. بل ولكل إنسان.. كما يتذكر دائماً «البداية»، ويستهلك نفسه في مشوار الحياة الجبار، أن يتذكر بنفس القدر وأكثر «النهاية».. فالعبرة كما يقولون بالخواتيم.. ويا خيبة من نسي أو تناسى النهاية المحتومة **﴿قلْ إنّ الْموْت الّذي تفرُّون منْهُ فإنّهُ مُلاقيكُمْ﴾** (الجمعة: ٨)

فحي على جنات عدن فإنها
منازلك الأولى وفيها المخيمُ

نور الحقيقة

نعم.. أذكر هذا اليوم جيداً.. فهو شهادة ميلادي الثانية.. كان ذلك يوم الجمعة التاسع من أكتوبر، قبل الزلزال الرهيب الذي ضرب مصر «يوم الإثنين ١٢ أكتوبر عام ١٩٩٢م في الساعة الثالثة و٩ دقائق و٥٧ ثانية من ظهر هذا اليوم بقوة ٥،٩ بمقياس ريختر واستمر لمدة دقيقة واحدة...».. أي أنني التزمت بالحجاب الإسلامي قبل هذا الزلزال.. الذي دمر المنازل وخلف وراءه آلاف الضحايا والمشردين.. فالتزامي لم يكن بسبب الزلزال.. ولكن قبله بثلاثة أيام.. ولكن الزلزال رسخ لديّ عمق الإيمان بتلازم الموت والحياة.. وأعادني إلى بؤرة الوعي المفقود.. ألا أكون ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

● ....؟

ـ كما قلت لك.. كان الأصل في الموضوع أن أكون ملتزمة.. ولكنني واحدة ممن يحترمون جداً مسارات ومكونات النفس البشرية، ويفهمون سنة الله في الأنفس والآفاق **﴿فلن تجد لسُنّت اللّه تبْديلاً ولن تجد لسُنّت اللّه تحْويلاً (٤٣)﴾** (فاطر)، فإن من الواجب ألا أدخل إلى حوزة الالتزام الإسلامي فجأة، وألا أهبط إلى أرض الطاعة بـ«باراشوت».. لذلك كان الطريق إلى الله طبيعياً وهادئاً.. فحضرت كثيراً من الدروس التي كانت تعدها وتقدمها لنا أخت محامية داعية مثقفة نذرت نفسها للدعوة إلى الله على بصيرة.. ثم توثقت الصحبة بالأخوات الملتزمات من الفنانات اللائي سبقنني على الطريق، خاصة الفاضلة ياسمين الحصري، والغالية شمس

البارودي.. ثم أتم الله عليَّ فضله ومنته ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾ (النور).

الفنان غير المثقف عبارة عن دمية متحركة لا قيمة لها

• ....؟

- نشأت وأنا طفلة مزودة بكل المواهب الفنية.. فكما يقولون كنت فنانة شاملة.. الآن لا أحب أن أشغل نفسي إلا بما أحب أن أراه عند الله عز وجل... ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ (١٩٨)﴾ (آل عمران). فأنا أرى - كما قلت لك - أن الفن رسالة سامية جداً.. ولقد ترددت كثيراً في أن أمثل بحجابي أم لا؟.. اعتزلت عن التمثيل فترة.. ثم كيفت التزامي إسلامياً.. بكل أطر الفضيلة وسمو الرسالة.. وانتهيت إلى أن توبة الفنان لا تعني اعتزاله إلا إذا كان ما يقدمه حراماً خالصاً، وفيه شبهة حرام... أما أن يقدم رسالة صحيحة شرعاً ونافعة ديناً ودنيا.. فما المانع؟! والحمد لله.. فمهما كانت الإغراءات .. فلن أتنازل أو أزل.. بإذن الله تعالى.. ويا ليتنا نستطيع تقديم فن إسلامي يملأ الساحة.. ويتقدم بالحق قبل أن يتقدم غيرنا بالبهتان.

• ....؟

هذه العلاقة بالنسبة لي علاقة حب صادق، وخالص... فالطاعة والعبادة للإنسان المسلم هي ماء الحياة.. وصدقني.. لا أتصور نفسي إذا ضاعت مني صلاة الفجر يوماً ما.. فسيكون هذا اليوم بالنسبة لي يوماً عبوساً قمطريراً.. كذلك - والحمد لله تعالى - أورادي وتسابيحي.. فأنا أضع نصب عينيَّ دائماً قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

الإسلام أولاً وأخيراً

• ....؟

- نحن دولة إسلامية.. هكذا بنص دستورنا.. وبالتالي فإن من لا يلتزم بالإسلام ديناً ودولة.. فرداً وجماعة.. هو المناهض والمعارض للدستور، وإلا فالدستور يعتبر حبراً على ورق...!!

• ....؟

- الفن يمر الآن بمرحلة خطيرة جداً.. وهو في حاجة شديدة إلى عملية إنقاذ حضاري تنتشله من وحل الجنس والغرائز والسطحية والتفاهة والتبعية والاستلاب.

• ....؟

- لن نتنازل عن إسلامنا مهما كان الثمن، ومهما كانت التكاليف.. وحياتنا رهن بإسلامنا كأفراد وأمة.. وكواقع ومستقبل.

• ....؟

فصل الدين عن الدولة ضلالة، وجهالة.. ومغالطة.

• ....؟

- مصر هي منطقة القلب من العالم الإسلامي.. والضغط الشديد على القلب ليضطرب.. ثم تتعطل رسالة الأطراف.. ولكن هيهات .. هيهات.

• ....؟

- هناك الدراما الاجتماعية والأخلاقية والتاريخية، والترويحية والتوجيهية، والوطنية.. وهناك النماذج الإنسانية والإسلامية وهناك القضايا والموضوعات التي تصلح لدراما جادة وجميلة وممتعة في نفس الوقت.. فمن ذلك الجاهل الذي يختزل الفنون في الشهوات والقبلات والعرى والفتنة...!! والمجالات الفنية «من المنظور الإسلامي» أرحب جداً من ذلك النطاق الضيق والمتدني الذي حبست نفسها فيه.

• ....؟

- منذ التزامي قبل ١٤ عاماً.. رفضت حوالي ٣٠ عملاً عرضت عليَّ، وبعضها كان يحمل إغراءات خيالية.. لأنه... إما أن نقدم شيئاً يصلُح ويُصلح... وإما أن نلزم بيوتنا.

• ....؟

- إذا لم تكن رسالة الفنان المسلم عملاً صالحاً، فالاعتزال نهائياً أوجب وألزم.■

التزمت قبل زلزال ١٩٩٢ بثلاثة أيام لكن الزلزال أعادني إلى بؤرة الوعي المفقود: ألا أكون ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم

العدد القادم د. ليلى نظمي تروي حصاد تجربتها

تمارين للتخلص من الشرود الذهني

للتخلص من الشرود الذهني الذي قد ينتابك في بعض الأحيان عليك بما يلي:

- **احصر تركيزك** في شيء معين لفترة طويلة، مثلاً تأمل لوحة فنية معلقة على الجدار، ادرس كل دقائقها، في اللون والظلال والحركات، ولا تهمل أي تفصيل فيها مهما كان صغيراً، ثم أغمض عينيك وراجع اللوحة في ذهنك، ثم راجع كم التقطت منها وكم فاتك، أعد المحاولة مراراً.
- **استرجع في رأسك** الطريق المعتاد الذي تمشيه أو تقطعه، حاول أن تتذكره بقعة بقعة، مثل هذا التمرين يمكن أن ينمي لديك أيضاً حالة الانتباه والتذكر، والتركيز وشدة الانتباه عملية تنمو بالممارسة والمداومة، وكي تنشط ذاكرتك درّبها ومرّنها دائماً في التقاط المعلومات ومراجعتها لأنك إذا أهملتها، أصيبت بالضمور.
- **لا تنتقل من فكرة** إلى فكرة بسرعة، تمعن في فكرة معينة واستغرق فيها كما لو كنت تتأمل مشهداً أمامك؛ سيساعدك ذلك على التركيز.
- **تتبع موضوعاً** أو حدثاً ما، خطوة خطوة، من بدايته إلى نهايته، فالمتابعة وملاحقة التطورات والتفاصيل تثري عملية التركيز.
- احتفظ بدفتر مذكرات صغير، دوّن فيه ما تريد القيام به من نشاطات، أو اكتب على قصاصة ورقية صغيرة ما تنوي عمله قبل أن تخرج من البيت، وراجعها باستمرار وضع إشارة على ما تم إنجازه.
- **قوِّ قدرتك على الحفظ**، حاول مثلاً أن تحفظ بعض آيات القرآن الكريم والحكم وأبيات الشعر.
- **وجه** اهتمامك إلى الأقوال والحوارات التي تديرها مع محدثك لا إلى ما يلبسه أو غير ذلك، واحصر ما يقوله كي تتمكن من الرد على كل النقاط، وأهم ما ورد في حديثه.■

١٠ خطوات.. تنظم يومك

إذا نجح الإنسان في تنظيم يومه نجح في تنظيم حياته، وكثير من الناس يواجهون أعباء الحياة يوميا بدون تنظيم ولا تخطيط لأعمالهم فيرهقون أنفسهم، ولا يبلغون أهدافهم.

ولكي تبدأ في تنظيم يومك.. إليك هذه الأفكار:

١- أعدّ قائمة بأعمالك اليومية في مساء اليوم الذي قبله أو في صباح اليوم نفسه، واحتفظ بهذه القائمة في جيبك، وكلما أنجزت عملا فأشّر عليه بالقلم.

٢- أوجز عبارات الأعمال في الورقة بما يذكرك بها فقط.

٣- قدّر لكل عمل وقتاً كافياً، وحدد بدايته ونهايته.

٤- قسم الأعمال تقسيماً جغرافياً، بمعنى أن كل مجموعة أعمال في مكان واحد أو في أماكن متقاربة تنجَز متتالية حفظاً للوقت.

٥- اجعل قائمتك مرنة بحيث يمكن الحذف منها والإضافة إليها إذا استدعى الأمر ذلك.

٦- اترك وقتاً في برنامجك للطوارئ التي لا تتوقعها مثل ضيف يزورك بدون موعد أو طفل يصاب بمرض طارئ أو سيارة تتعطل بك في الطريق وأمثال ذلك.

٧- بادر لاستغلال بعض هوامش الأعمال الطويلة لإنجاز أعمال قصيرة مثلاً: عند الانتظار في عيادة الطبيب اقرأ في كتاب، أو اكتب رسالة أو اتصل لإنجاز بعض الأمور... وهكذا.

٨- عندما يكون وضع برنامجك اليومي اختيارياً، نوّع أعمالك لئلا تصاب بالملل، فاجعل جزءاً منها شخصياً وآخر عائلياً وثالثاً خارج البيت.... إلخ.

٩- اجعل جزءاً من برنامجك اليومي لمشاريعك الكبيرة كتطوير ذاتك وثقافتك والتفكير الهادئ لمشاريعك المستقبلية وأمثال ذلك.

١٠- حبذا لو صممت استمارة مناسبة لكتابة برنامجك اليومي عليها، ثم صورت نسخاً منها ووضعتها في ملف لديك وجعلت لكل يوم منها واحدة.■

آفات إدارية شائعة في حياتنا (١)

زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

«ثقافة» إهدار الوقت وفوضى المواعيد

إبراهيم الديب(*)
Deeb6777@hotmail.com

كيف تلتزم الدقة في مواعيدك واجتماعاتك؟

دقة الالتزام بالمواعيد شعار الإنسان الحضاري المتقدم المسلم الصالح والمصلح لنفسه ولمجتمعه ولأمته وللإنسانية جميعاً من حوله. والدقة تعني الالتزام بالدقيقة قبل الساعة واليوم. دقة الالتزام بالميعاد تعني الانضباط على الميعاد المحدد لا تسبقه ولا تتأخر عنه، فالتقدم عن الميعاد تخلف عنه كما أن التأخر عن الميعاد تخلف عنه تماما، والدقة هي الحضور في الموعد المحدد.

والإخلاف في الوعد والموعد من علامات النفاق: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث»، وذكر منها: «وإذا وعد أخلف».

والخلف يعني التخلف عن الزمان والمكان والوفاء بمضمون الوعد، وفي الحديث كشف وفضح لسلوك قد اعتاده الناس وألفوه وربما لا يدركون عاقبته.

ومن العجائب الشائعة في مجتمعاتنا:

- آسف (معلشي) تأخرت عليك قليلاً.

(ربما تكون قليلاً هذه نصف ساعة أو ساعة).

- الوعد بأن العمل سينتهي خلال أسبوعين، وفي نهاية الأسبوعين يبدأ الاعتذار بالعديد من المعاذير الوهمية، ثم يطلب مهلة أخرى أسبوعين آخرين.

- عند توجيه ملاحظة أو التنويه بضرورة الالتزام الدقيق بالميعاد تثار العديد من الكلمات والاتهامات مثل:

- أنت حاد وجاد ومتزمت.
- مطلوب مزيد من المرونة.
- كن صبوراً، فالدنيا لم تخلق في يوم.

المهارات والخبرات العشر لكي تحافظ على مواعيدك

المهارات والخبرات العشر لكي تحافظ على التزامك بمواعيدك بدقة:

١. التخطيط الجيد للمواعيد، بحيث لا تأخذ ميعادين في وقت واحد، أو ميعادين متتالين مباشرة بدون وقت فاصل بينهما.

٢. حساب المسافات التي تقطعها بين مكانك وبين مكان الميعاد.

٣. تحديد وقت أمان (احتياطي تحسباً لأي ظروف طارئة).

٤ـ تحديد المواعيد بدقة وتأكيده عند الاختلاف عليه.

٥. تسجيل المواعيد في سجل خاص بذلك.

٦. التعامل مع كل ميعاد، ثم الاتفاق عليه أنه مهم طالما أنك اتفقت عليه أو تسارع بالتحرر منه عند التأكد من عدم أهميته.

٧ـ سرعة الحسم مع المشكلات الطارئة.

٨ ـ الصراحة والاعتذار المسبق وعدم الحرج.

٩. عدم التأثر بالبيئة المحيطة وتقليدهم أو معاملتهم بالمثل أو استمرار التخلف عن المواعيد.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

الشيخ مازن الفريح ـ المشرف العام على موقع «ناصح» للسعادة الأسرية :

الحياة الزوجية ليست كلها مشرقة

الشيخ مازن الفريح المشرف العام على موقع ناصح للسعادة الأسرية، وإمام جامع الملك خالد بالرياض، صاحب إسهامات واسعة في مجال التربية الأسرية والتعريف بمبادئ الإسلام في العلاقات الزوجية والأسرية.

التقيناه وكان هذا الحوار:

أجرى الحوار بالرياض:

ماجد بن جعفر ـ صالح الرشود

• «الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع»، والناس بين متفائل ومتشائم من دور الأسرة ومستقبلها؟! ما تقييمكم لأوضاع الأسرة المسلمة؟

الأسرة المسلمة مرتبطة في بقائها وثباتها واستقرارها بتمسكها بمبادئ الإسلام، فبقدر تمسكها بأحكام الإسلام وآدابه بقدر ما تكون مستقرة آمنة والعكس صحيح.

• الحياة الزوجية دائماً إذا ذُكرت ذُكرت معها المشاكل.. فما أبرزها؟

الحياة الزوجية تعتريها تقلبات الحياة ليست كلها «عسلاً» وليست كلها «بصلاً» كما يقولون، ولكن السعيد من وُفق لجعل حياته سعيدة آمنة مطمئنة، وذلك بالتزامه في علاقته بزوجه، كما أمر الله عز وجل. والحقيقة ما من مشكلة تنشأ إلا وتجد وراءها خللاً من أحد الطرفين وتقصيراً من خلال ترك مسؤولية أو التهاون بواجب ونحو ذلك.

• لكم إسهامات كثيرة في قضايا الحياة الزوجية منها أشرطة: «سري للغاية»، و«هام جداً»، و«في غرفة النوم» والذي فيه تعمق نوعاً ما في بعض الأمور، مما حدا بالبعض أن ينتقدكم عليه، فهل من المناسب أن يدخل الإنسان إلى هذا العمق مثلاً في غرفة النوم؟



لا شك أن غرفة النوم أو ما يسمى بالحياة الجنسية هي إحدى ركائز الحياة الزوجية، وللعلم هناك نسبة كبيرة من الطلاق سببها الأول هو غرفة النوم، وبالتالي مرتكز العلاقة الجنسية لا يمكن إغفاله عندما يطرح الإنسان قضايا العلاقات الزوجية، وقد وجدنا من خلال الدورات التي أقمناها أن هناك جهلاً كبيراً في مفهوم الرجل للعلاقة الجنسية بينه وبين زوجته، وكذلك المرأة، والكثير منهم قال: تمنيت أن أعرف هذه المعلومات في سنيي الأولى من الزواج، فالمقصد أن طرح القضايا الجنسية بين الزوج وزوجته من الأهمية بمكان، لكن السؤال: الذي يطرح إلى أي مدى؟ وإلى أي عمق يتم طرح هذه الموضوعات؟

وأنا أرى أن الطرح مصلحته أكبر من مفسدته، مما أصبح اليوم يعرض على شاشات التلفاز ومواقع الإنترنت ولم يصبح سراً، وبالتالي فلا بد أن يكون للدعاة إلى الله عز وجل توجيه في هذا الجانب، وقد خاض فيه أناس تناولوا العلاقات الجنسية خارج إطار الدائرة الشرعية، فلا بد أن نخوض في هذا الميدان، وأن نبين أحكام الإسلام في العلاقة وما يدعو إليه الإسلام في مثل هذه العلاقة، وغيرها من الأمور التي أعتقد أنها مهمة لسعادة الأسرة المسلمة.

• كيف تستطيع الأم أو يستطيع الأب مع روتينية البرنامج اليومي لطفلهما أن يزرعا تجارب عملية وطرقاً نافعة للتربية؟

تربية الأبناء أمانة في أعناقهما، وقد جاء في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، فذكر الأب ثم ذُكر الأم، وبالتالي فإن على الأب والأم أن يستثمرا كل لحظة منذ عودة ابنهما من المدرسة، فمثلاً عند عودته من المدرسة سوف يكون متعباً منهكاً وسوف يمكث في المنزل ـ غالباً ـ إلى فترة نومه وعند الغداء سوف يأكل مع أمه وهناك فرص كبيرة للتربية أثناء الغداء مثل: تعليمه آداب الطعام وتعليمه أن هذه نعمة من الله وكيف يحافظ عليها، ثم يأتي وقت الدراسة وفيه فرص لتعليم الابن إعداد جدول يومي لوقت الدراسة ووقت لحفظ القرآن وحفظ وقته.. وهكذا.

وأنا اختلطت بما لا يقل عن ١٠٠ أسرة طبعاً بحكم عملي واختلاطي مع الطلاب، ووجدت أن القضية قضية همة وعزيمة في ترسيخ المبادئ الإسلامية بعد توفيق الله بلا شك.

• أحياناً الضغط يولد الانفجار فكثرة المتابعة أحياناً تولد التمرد؟

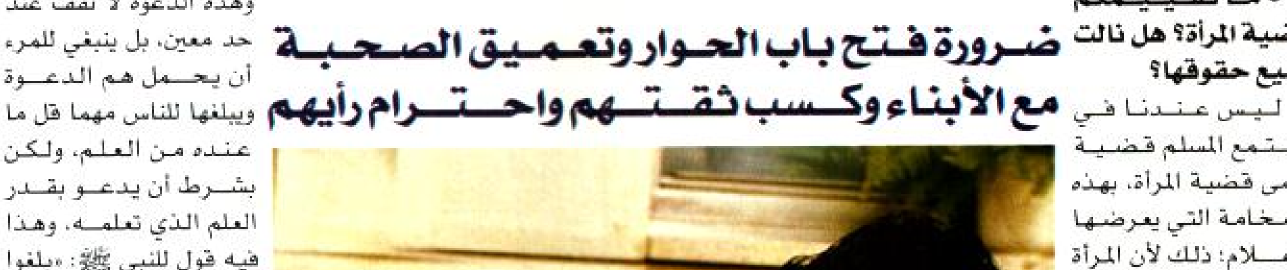
الأمر على طرفي نقيض، فهناك بعض الأسر جعلت الحبل على الغارب، فلا تدري عن الابن ولا تدري من يصاحب ومن يخالط، ولا تدري درس أو لم يدرس ولا ماذا يرى من القنوات، وهناك بعض الأسر التي جعلت من الأسرة سجناً، وكلاهما غير

صحيح في الميزان التربوي.

لا بد أن نلتزم قضية الوسطية في التربية، وأن نفتح باب الحوار، وأن نُعمِّق الصحبة بين الوالد وأبنائه والأم وبناتها، وأن نكسب ثقتهم ونحترم رأيهم، وأن نوجههم منذ نعومة أظفارهم، وأن نركز على قضية الانتقاء ومعاييرها، فإذا نشأت هذه المعايير منذ الطفولة فإن التربية تسهل في الكبر وتكون القضية تحصيل حاصل.

أما إذا كانت علاقة الأب مع أبنائه لا تتجاوز سوى «لماذا فعلت كذا؟» «افعل كذا»، فهذه تربية غير صحيحة.

• ما تقييمكم لقضية المرأة؟ هل نالت جميع حقوقها؟



ضرورة فتح باب الحوار وتعميق الصحبة مع الأبناء وكسب ثقتهم واحترام رأيهم



ليس عندنا في المجتمع المسلم قضية تسمى قضية المرأة، بهذه الضخامة التي يعرضها الإعلام؛ ذلك لأن المرأة عندنا - أماً أو أختاً أو بنتاً أو عمة أو خالة - قد أحاطها الإسلام بمبادئه العظيمة والجليلة، وقد قرن الإحسان إليها والتأدب معها بالأمر بتوحيده وعبادته، فقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء٢٣).

فحقوق المرأة ومنزلتها في الإسلام واضحة كل الوضوح، والمجتمع المسلم في العموم يأخذ بهذه الأحكام.

• ماذا عن مصطلح «الجندر» الذي يعني جنس الإنسان رجلاً أو امرأة؟

هذا المصطلح المقصود منه تقويض كيان الأسرة القائم من التقاء الذكر بالأنثى، وبعد ذلك أضافوا إليه ما يسمى بحرية الاتصال، بحيث يتصل الرجل بالمرأة خارج نطاق الأسرة، ويتصل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، فهنا في الحقيقة زلزلة لأركان الأسرة، بل زلزلة للمجتمع برمته، فالمجتمعات الغربية الآن يصرخ عقلاؤها من الانهيار الحاصل في المجتمع، وذلك بعزوف الرجل عن تكوين الأسرة وحسبك أن بعض المجتمعات الغربية أصبح أبناء الزنى الموجودون فيها أكثر من ٦٠٪.

• بعض الناس يتكلم عن النظر للنساء إن كان بغير شهوة، ويتوسع فيه من ناحية بعض الأفلام وبعض المذيعات؟

بالنسبة للنظر إلى المرأة فقد جاء فيه نص من كتاب الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (النور)، وجعل البصر مقدماً على الفرج لأنه يريد كليهما أي غض البصر وحفظ الفرج. ولعل الحكمة من ذكره في سورة النور، أن من غض بصره وحفظ فرجه أودعه الله نوراً في بصيرته يلحظه هو قبل غيره، وهذه اللفتة أوردها ابن القيم - يرحمه الله تعالى - وعليه فإن النظر إلى النساء مذلة وسهم مسموم. وقد جاءت أحاديث صحاح كقوله ﷺ لعلي: «لك الأولى وعليك الثانية».

وقد أعذر المسلم في نظرة الفجأة، ولكن الاستمرار هو الذي يورث الإثم.

• في المجال التربوي.. ما الأولويات للشاب الملتزم؟ وما صحة مقولة «أصلح نفسك ثم ادع غيرك»؟

الدعوة إلى الله عز وجل من أميز القربات وأجل الطاعات، كما ميزت هذه الأمة لأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، كما أن هدي المصطفى ومن اتبعه هو الدعوة إلى الله عز وجل: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف)، وهذه الدعوة لا تقف عند حد معين، بل ينبغي للمرء أن يحمل هم الدعوة ويبلغها للناس مهما قل ما عنده من العلم، ولكن بشرط أن يدعو بقدر العلم الذي تعلمه، وهذا فيه قول للنبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية». فالذي معه آية ويستطيع أن يبلغها ينبغي له أن يبلغها، وهدي الأنبياء والرسل ومن اقتفى أثرهم هو الاختلاط بالناس ودعوتهم والصبر عليهم والجمع بين التربية الذاتية والدعوة الربانية.

• وماذا عن موقع «ناصح»؟

موقع يهدف إلى بناء الأسرة المسلمة، من خلال التعريف بمبادئ الإسلام التي أحاط بها الأسرة المسلمة، ولكي تكون لبنة قوية في بناء المجتمع. وقد تأسس في عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢ م.

والشبكة العنكبوتية أصبحت اليوم من أكبر ميادين الدعوة إلى الله عز وجل، والواجب على الدعاة إلى الله عز وجل أن يوظفوا كل وسيلة مشروعة لخدمة هذا الدين ونصرة دعوته ونشرها وتوضيحها للناس جميعاً ■

هندسة التأثير

ذو الحدين

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

إن اللسان سلاح ذو حدين، فإما أن يرفع صاحبه إلى ذرى التأثير والمجد أو يهوي به إلى مهاوي الردى، ولذا حذر منه ونبه إليه العقلاء والحكماء عبر التاريخ.

سأل رجل رجلاً عن عمره قائلاً: كم سنك؟ فقال: اثنان وثلاثون، ستة عشر من أعلى ومثلها من أسفل. فقال: لم أرد هذا، أردت كم لك من السنين؟ فقال: ما لي منها شيء، كلها لله. فقال: هذا حسن، ما سنك؟ قال: عظم. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن اثنين، أبي وأمي. قال: أقصد: كم أتى عليك؟ قال: لو أتى علي شيء لقتلني. قال: أرشدني، كيف أقول؟ قال: قل: كم مضى من عمرك؟

ولقد وقف هيوستن (سنة ١٨٣٠م) أمام الكونجرس الأمريكي يخطب خطبة بليغة لم يستعمل فيها كلمة مرتين، فسحر ألباب الرجال الذين كانوا أمامه، وكان قد نجح لتوه في تسكين ثائرة الهنود الحمر وجلبهم إلى توقيع اتفاقات مع الحكومة، فاستدعاه الرئيس الأمريكي آنذاك وقال له: إن تكساس تتبع المكسيك، ومستقبل أمريكا متعلق بها، ولا بد من ضمها، وأريدها منك.

فقال هيوستن: نعم أنا لها، زودني بمال ورجال، قال الرئيس: لو كان عندي مال ورجال ما دعوتك، بل تذهب منفرداً وبلا دولار، وأبعث معك حارساً حتى تعبر نهر المسيسبي ويعود.

ومع ذلك قَبِلَ هيوستن المهمة، وودعه الحارس على ضفة النهر، واندفع نحو تكساس، فلما دخل أول مدينة بها فتح له مكتب محاماة، فكان المدّعي في المحكمة يخرج متهماً والمتهم بريئاً، لبلاغته وقوة لسانه، حتى انبهر به الناس فلاذوا به، فتلاعب بمفاهيمهم وأخيلتهم، وغرس فيهم معنى ضرورة الاستقلال، ثم غرس معنى وجوب الانضمام إلى الولايات المتحدة، فانضمت طواعية بالقناعات التي غرسها هيوستن.

وجاء هيوستن بعد سنوات قليلة إلى الرئيس الأمريكي وسلّم مفتاح تكساس، إذ لم تطلق طلقة أمريكية واحدة، ولم يصرف دولاراً واحداً، فشكره الرئيس، وخلدوا عمله بإطلاق اسمه على مدينة هيوستن التي هي الآن من أهم مدن أمريكا وعاصمة النفط فيها.

ورُوي أن قبيلة من قبائل العرب كانت تُسمّى قبيلة «أنف الناقة»، وكانت مستهجنة بين العرب، لهذا الاسم، وذات يوم استضاف أحدهم الحطيئة فأكرمه ثم طلب منه حلاً لهذه المعضلة، فقال الحطيئة فيهم بيتاً واحداً من الشعر قلب فيه سمعة بني أنف الناقة رأساً على عقب، ترى ماذا قال فيهم؟ وما الكلمات التي نطق بها لسانه فغير من واقع الأمر وبلغ تأثيره جميع منتسبي هذه القبيلة؟ قال:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم
فمن يسوّي بأنف الناقة الذنبا؟

الحطيئة بهذا البيت يصف هذه القبيلة بأنها الأنف، وهو رمز العزة والأنفة والكبرياء، ويصف باقي قبائل العرب بأنهم ذنب وتبع لهذه القبيلة. لذا صار كل واحد من أفراد هذه القبيلة يفرح أنه منها ويفتخر بذكر قبيلته عندما يُسأل من أي قبيلة هو، بينما كان يتحاشى هذا السؤال من قبل ويتوارى من الخجل عند مواجهته، بل قيل إن أحدهم كان له سبع بنات لم يتقدم إليهن أحد، وبعد كلام الحطيئة هذا تسابق العرب على خطبتهن، فخُطبن جميعاً في يوم واحد.

وتأمل معي ما حدث لأبي الطيب المتنبي الشاعر الفحل، الذي تبارى في الكتابة عنه ودراسة شعره كافة جهابذة اللغة والأدب العربي قديماً وحديثاً حتى قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ٦٣/١): «واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه، وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفت على أكثر من أربعين شرحاً لديوان المتنبي ما بين مطولات ومختصرات، ولم يُفعل هذا بديوان غيره».

لقد بلغ المتنبي مبلغاً عظيماً، واستفاد من شعره خلق كثير، وبلغت شهرته الآفاق، وعبر تأثيره القرون والقارات، وكل ذلك بسبب استثماره للكلمة وحرصه على لسانه.

ولكنه دفع الثمن غالياً لما استخدم لسانه في غير ما خُلق له، فهجا وأساء إلى الآخرين، حيث هجا المتنبي ضبة بن يزيد الأسدي العيني بقصيدته البائية، وكان عائداً من شيراز إلى بغداد فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي «وهو خال ضبة بن يزيد» في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبوالطيب وابنه محمد وغلامه مفلح بالنعمانية في الجانب الغربي من سواد بغداد (راجع الأعلام للزركلي، ج١، ص ١١٥).

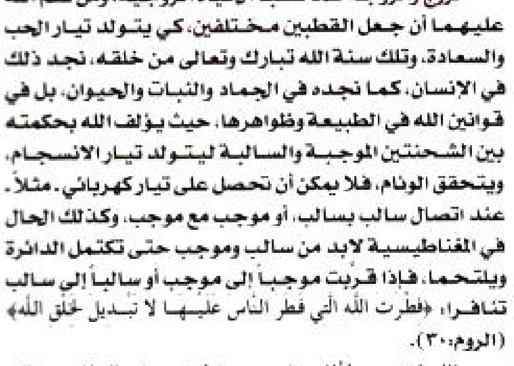
إذن هو اللسان، ذو الحدين، فالعاقل من يستفيد من الحد النافع الأول، ويتجنب الحد الفاتك الذي لا خير فيه.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

من الحياة

معاً نرتقي ببيوتنا (١١)

..إليـــك



الزوج والزوجة هما قطبا الحياة الزوجية، ومن نعم الله عليهما أن جعل القطبين مختلفين، كي يتولد تيار الحب والسعادة، وتلك سنة الله تبارك وتعالى من خلقه، نجد ذلك في الإنسان، كما نجده في الجماد والنبات والحيوان، بل في قوانين الله في الطبيعة وظواهرها، حيث يؤلف الله بحكمته بين الشحنتين الموجبة والسالبة ليتولد تيار الانسجام، ويتحقق الوئام، فلا يمكن أن تحصل على تيار كهربائي - مثلاً - عند اتصال سالب بسالب، أو موجب مع موجب، وكذلك الحال في المغناطيسية لابد من سالب وموجب حتى تكتمل الدائرة ويلتحما، فإذا قرّبت موجباً إلى موجب أو سالباً إلى سالب تنافرا، ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم:٣٠).

وإنك لتعجب لأناس فسدت فطرتهم، فمال الموجب إلى الموجب، ومال السالب إلى السالب، وهذا ما انتشر في الغرب، وهو شذوذ جنسي واقتران مثلي «لواط بين ذكرين، وسحاق بين أنثيين»، لا يجر على صاحبه إلا الهلاك والدمار.

ليت هؤلاء جميعاً يتدبرون هذه الفطرة التي أرادها الله لخلقه، وأكدها في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ③﴾ (الليل)، وقال: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ④٩﴾ (الذاريات).

لقد سبق أن طرحت على الزوج سؤالاً: كيف تسعد زوجتك؟ وحاولت في عدة مقالات أن أجيب عن هذا السؤال، وإذا كان الزوج هو القطب الأول الموجب للسعادة الزوجية، ولعل تلك المقالات السالفة الذكر قد شحنت هذا القطب الموجب، لذا فمن الطبيعي أن أطرح نفس السؤال على الزوجة التي تمثل القطب الثاني في السعادة الزوجية، سعياً إلى شحن هذا القطب، لتوليد طاقة الحب والمودة، فالسؤال الآن للزوجة: كيف تسعدين زوجك؟

وللإجابة عن هذا السؤال أقول: تستطيع الزوجة إسعاد زوجها بوسائل وسبل شتى عديدة ومتنوعة، وتبيان ذلك سيأتي بمشيئة الله فيما يلي، على أن يستكمل في المقالات القادمة بإذن الله تعالى.

أولاً: أحسني استقبال زوجك:

كثيراً ما يعود الزوج من عمله مهموماً بمشكلات العمل، أو متطلبات الحياة، أو مُغتماً بمضايقات الطريق، أو فتن الشارع والعمل، أو بمغريات الحياة وعنائها ومشقتها، فإما أن يجد زوجة تزيد تعاسته تعاسة، وتضيف إلى همومه هموماً، وإما أن يجد زوجة حليمة ودودة، تحسن استقباله، فتمسح عنه آلامه، وتخفف عنه أحزانه، وترفع عنه الضيق والهم والحزن، بيد أن السؤال الذي قد يتبادر إلى ذهن الزوجة الآن هو: كيف أحسن استقبال زوجي؟

ولقد أجاب الإسلام عن سؤالك هذا - أختي الزوجة - بحثه على آداب استقبال الزوج، فالتزمي بها تصبحي واحة يجد الزوج في رحابها أنسه وراحته وسعادته.

فمما يجذب الزوج إلى الزوجة ويسعده أن يراها في زينة ثيابها، مهتمة بنفسها، فتظهر أنيقة ناضرة وضاءة، مع العطر الفواح الجذاب، وقديماً تغزل الشاعر العربي الأموي «ذو الرمة» في محبوبته «مي».. وقد شغفته حباً بسبب عطرها، حتى صورها أنها هي التي تُطيِّب العطر لا تتطيب به!! ورأى أن في جيدها «عنقها» معطاراً، وهو منبع العطر الفوّاح، حيث أنشد:

والطيب يزداد طيباً إذ يكون بها
في جيد واضحة الخدين معطار

ولقد حث الإسلام الزوجة على التزين لزوجها تحقيقاً للسعادة الزوجية، وجعل ذلك من صفات المرأة الصالحة التي هي خير متاع الدنيا، يقول الرسول الكريم ﷺ فيما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما: «ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة: إذا نظر إليها زوجها سرّته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته» رواه أبو داود.

فاحرصي أيتها الزوجة المسلمة على التزين لزوجك والتجمل له والتعطر، حتى تحفظيه وتحفظي نفسك، تحفظيه من فتن التبرج الخليع، وتحفظي نفسك من أن «يلوف» بغيرك ويتزوج، وهنالك ستندمين ولات حين مندم!!

وثمة أخطاء شائعة لدى الزوجة ربما تُنفر الزوج منها، لذا أوصي أخواتي الزوجات بالحذر من إدمان ملابس المطبخ ومقاطعة التزين والتعطر، كما أوصيهن بضرورة العناية بالتطهر فور انقضاء الحيض، والمواظبة على سنن الفطرة، من نظافة للأبدان، والتخلص من العرق والروائح المنفرة... وغير ذلك.

فتزين المرأة لزوجها وتعطرها يرغبه في الأنس بها ومداعبتها، وحب النظر إليها، وكثرة التغزل فيها، فتقوى بذلك أواصر المحبة بينهما. قال بعض العلماء: «تزين المرأة لزوجها وتطيبها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما، وعدم الكراهية والنفرة، لأن العين رائد القلب ومثلها الأنف، فإذا استحسنت منظراً أوصلته إلى القلب، فحصلت المحبة، وإذا نظرت منظراً بشعاً أو ما لا يعجبها من زي أو لباس.. تلقيه إلى القلب، فتحصل الكراهية والنفرة، ولهذا كان من وصايا نساء العرب بعضهن لبعض: «إياك أن تقع عين زوجك على شيء يستقبحه، أو يشم منك ما يستقبحه».

ويقول الإمام ابن الجوزي: «إن المرأة تحظى عند زوجها بعد تمام خلقها، وكمال حسنها، بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة، عاملة بما يزيد في حسنها من أنواع الحلي، واختلاف الملابس، ووجوه التزين، بما يوافق الرجل، ويستحسنه منها في ذلك».

نصائح ومحاذير في التزين والتعطر:

١ - عددي الزينة وأنواع الطيب، ففي التنويع جاذبية وتشويق وتنشيط، أما المألوف فمع طول الوقت يُمل.

٢ - اسألي زوجك عما يحب من ثياب، وألوان وعطور، وشكل تسريحة الشعر والكحل.. وغير ذلك.

٣ - أحسني اختيار أوقات الزينة، فمن أهم هذه الأوقات عند عودة الزوج من السفر أو العمل، وأوقات الراحة والاستجمام والمناسبات السعيدة، وعند مخافة أن يتعرض الزوج لفتن التبرج، فتعوض الزوجة زوجها عن الخبيث بالطيب، فيدوم لها وتدوم له.

٤ - احذري الزينة المحرمة، كوصل الشعر بما يسمى بـ«الباروكة»، أو تغيير الشكل بالوشم لحرمة ذلك في الإسلام.

٥ - احذري التزين والتعطر في وجود الأجانب.

٦ - اجتنبي المبالغة بالتزين والتعطر، فالشيء عندما يزيد على حده ينقلب - كما يقولون - إلى ضده، فلا يليق بالزوجة المسلمة أن ترهق زوجها بالإنفاق على زينتها على حساب أمور أساسية أخرى، ولا أن تقضي الساعات الطوال أمام المرآة، فإن في ذلك إسرافاً وإضاعة لمهمات أخرى أولى، فالاعتدال هو المطلوب، دون إفراط أو تفريط.■



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الفوائد الصحية للصلاة (٨)

تزيد من إفراز هرمونات «الكورتيسول» و«آلدو سترون» مما يقوي مناعة الجسم

تشير الدراسة التي أجراها تكاها شينوبيوشي العالم في قسم التحاليل بكلية الطب بجامعة هيروساكي اليابانية، إلى أنه في حالة القيام يزيد إفراز الهرمونات الضارة في الجسم ويقل إفراز الهرمونات النافعة. وأما في حالة الاضطجاع فيزيد إفراز الهرمونات النافعة، ويقل إفراز الضارة، ولا شك أن حالة السجود أيضا تشابه حالة الاضطجاع في إفراز هذه الهرمونات، لذلك يمنح السجود الجسم فوائد صحية في وقت قصير، كما أنه ينشط القلب والدماغ والكلى والرئتين وسائر الأعضاء.



يوسف أبو بكر المدني (*)

فالغدة الكظرية التي تقع على جانب الكلى تفرز ما فوق الـ ٣٠ هرموناً من جانبها الخارجي المعروف بـ (cortex)، ومن أهم هذه الهرمونات كورتيسول وآلدو سترون، ومن مهمات كورتيسول تدعيم عملية تحليل البروتين والشحوم والكاربوهيدرات في الجسم، كما ينشط هذا الهرمون - مع سائر الهرمونات - المناعة ضد الأمراض ويساعد في التئام الجروح، وسيلان الدم عبر الشرايين والعروق، فضلاً عن نشاطات العضلات.

أما هرمون آلدوسترون فيساعد على الاحتفاظ بالصوديوم بالجسم وطرد البوتاسيوم، كما يدعم نشاط غدة الريق وغدة العرق والأمعاء.

ومن أهم فوائد هرمون كورتيسول تحويل البروتينات إلى كاربوهيدرات والسكر إلى جليكوجين ليحفظ في الكبد، وعندما يقوم الإنسان طويلاً ينخفض إفراز هذا الهرمون ويسبب متاعب للجسم.

أما عند أداء الإنسان للركوع والسجود بالصلاة فيزيد إفراز هذا الهرمون، وينشط الهضم ويحدث التوازن بين الطاقة والبروتين، ويقوم بجميع النشاطات التي تحفظ الجسم من التعب والإعياء وسائر الأزمات الصحية.

وعندما يقل إفراز هرمون كورتيسول في الجسم يقل في البول يوريا والنيتروجين ويختل مقدار السكر في الدم والكبد وينقص قدر جليكوجين، وإذا تم حقن هذا الهرمون بالجسم عالج هذه المشاكل كلها.

كما أن كورتيسول يلعب دوراً مهماً في دخول حامض أمينو إلي الكبد من سائر بلازما الخليات، وامتصاص هذه الحوامض من العظام وتسهيل الهضم في الأمعاء وانجذاب المواد الغذائية منها.

ويقوم هرمون كورتيسول بأعمال أخرى مثل إنتاج الجلوكوز في الكبد وتنشيط إنتاج جليكوجين ونشاطات كيماوية أخري، كما يحتاج هذا الهرمون لإنتاج حوامض الفاتية من الشحم الزائد، وتقوية النشاطات الهرمونية مثل هرمون كاتاكولمين اللازم لتحديد ضغط الدم وهرمون تيروكسين الذي تحتاجه الأعمال البدنية العادية.

وإضافة إلى ذلك يقوم كورتيسول بدور مهم في إنتاج الحوامض النووية وأنزيمات أخرى عديدة، كما يعمل على الاحتفاظ بالأوضاع الطبيعة لجميع الأعصاب ونشاطاتها. وعندما يقل إفراز هذا الهرمون بقدر كبير يختل توازن الإنسان ويشعر بالإعياء والفتور والتعب والضعف في جميع البدن.

ويشعر الإنسان بالنشاط والحيوية عند الفجر لزيادة مقدار هرمون كورتيسول في جسمه، بينما يشعر بالتعب والفتور في المساء لنفاذه من البدن، وعند قلة الكورتيسول يحس الإنسان بالثقل في عظامه ويزيد الكالسيوم في الدم ويختل تحليل فيتامين (د) الذي يقوي الأسنان والعظام.

ويعتبر هذا الهرمون ضرورياً في تقليص عروق الدماء في حالة القيام، وفي حفظ ضغط الدم وتنشيط الدورة الدموية، وإن زاد هذا الهرمون بقدر هائل يكون أثره سلبياً أيضاً ويشعر الإنسان بالقلق والغيظ والغضب.

ويتسبب نقص كورتيسول في ضعف الهضم ونقص القوة التناسلية، وتزداد فترة الدورة الشهرية عند النساء، كما يسبب زيادة مادة لمفوسيت وايوسنوفيل في الدم ونقصان لوكوسيبت ونيوترافيل، مما يؤدي إلى اختلال جهاز المناعة، ويزيد من احتمال إصابة الجسم بالأمراض، ويستطيع المرء أن يدرك قدرة هرمون كورتيسول في الجسم بالأدوية وحبوب كورتيسون التي يعطيها الأطباء لمرضى الربو لتنشيط التنفس وتسهيله.

كما يتسبب انخفاض الهرمون في انسداد كريات الدم، والتهاب الجروح وتعفنها، وانخفاض ضغط الدم وزيادة هرمون رنين في الدم ويسبب الخلل فيه، وزيادة آلدوسترون إلى مقدار هائل، مما يتسبب في حدوث ورم والتهاب في عروق الدماء.

وفي النهاية فإن هذه الدراسات السابقة تؤكد أن السجود والركوع يمنحان الجسم فوائد جمة في مجال الصحة والحيوية ■

(*) كاتب هندي.

الرضاعة الطبيعية تمنح الطفل أسناناً سليمة

أكدت دراسة حديثة أن الرضاعة الطبيعية تحمي فكي الطفل وأسنانه من التشوهات التي قد تظهر في فترات نموه الأولى، فتمنحه أسناناً سليمة وابتسامة جذابة.

وأوضح الباحثون أن عملية الرضاعة من ثدي الأم تعتمد على عضلات الفم والوجه، حيث تتناغم حركة ونمو هذه العضلات وينتظم تناسقها حسب ما يضعه الطفل في فمه، وفي الرضاعة الطبيعية تترتب حركة هذه العضلات بشكل طبيعي، فينمو الفكان والأسنان بصورة سليمة ومثالية، ويكون انطباقهما على بعضهما كاملاً وجميلاً.

وأشار الخبراء في مجلة «الصحة اليوم» الأمريكية، إلى بعض الممارسات الخاطئة التي تؤدي إلى تشوّه الفك أو الأسنان، كمصّ الإبهام أو بعض الأدوات مثل حلمة قنينة الرضاعة الصناعية أو المصاصة (اللهاية)، أو طرف الملابس أو غير ذلك؛ موضحين أن عضلات الفم المسؤولة عن هذا النوع من المص تتحرك بشكل مختلف يؤدي إلى حدوث تغير دائم في عظام الفك والأسنان.. ونبه هؤلاء إلى أن عادة مصّ إبهام اليد عند الطفل تبدأ معه وهو في رحم أمه، ولكن بعض الأطفال، خصوصاً من حرموا من الرضاعة الطبيعية، يكتشفونها بعد ولادتهم بسبب احتياجهم للإحساس بالشبع والاطمئنان.



وأفاد الأطباء أن الطفل قد يتوقف عن مص إصبعه بعد العام الأول من عمره، أو عندما تزداد حركته التي تشغله عن هذه العادة، ولكن بعض الأطفال يستمرون في ممارستها لسنوات لاحقة، وقد تتعمق أكثر في محاولة للرد على التأنيب الذي تمارسه أمه لمنعه عنها.

وينصح العلماء بأهمية منح الطفل الحنان والحب والشعور بالاطمئنان، وعدم تركه يبكي دون معرفة السبب، والتأكد من حصوله على رضاعة مشبعة، وإشغاله بما يفيده من الألعاب أو المأكولات اللذيذة.■

أدوية جديدة تمنع عودة أورام الثدي

أثبتت الاختبارات الطبية في جامعة نيوكاسل البريطانية، نجاح نوع جديد من الأدوية في مكافحة سرطان الثدي وفعاليته في منع عودة المرض من جديد، مقارنة بالعلاجات المستخدمة حالياً.

وأوضح الباحثون أن الاختبارات السريرية المذكورة هي أكبر التجارب الطبية التي أجريت حتى الآن حول سرطان الثدي، حيث شملت أكثر من ٨ آلاف سيدة تجاوزن سن اليأس، شاركت أكثر من ٨٠٠ امرأة من أستراليا ونيوزيلندا فيها.

وأظهرت النتائج أن عقار «ليتروزول»، الذي يباع باسمه التجاري «فيمارا»، أكثر فعالية من عقار «تاموكسفين» الشائع الاستخدام، في مكافحة عودة ظهور سرطانات الثدي في الخمس سنوات التالية لعملية الاستئصال الجراحية.

واكتشف الباحثون أن إعطاء المريضات أي شكل من العلاج الدوائي بعد العملية مباشرة كان فعالاً، مقارنة مع ما كان عليه الحال قبل ٢٥ عاماً، وساعد في إنقاذ ملايين الأرواح من المرض.

وفسر الأطباء أن دواء «ليتروزول» يعمل على تقليل إنتاج هرمون الاستروجين الذي يعتمد عليه سرطان الثدي في نموه، حيث يحرم الخلايا من مصادره، مشيرين إلى أنه بالرغم من نجاح عقار التاموكسفين طوال الـ٢٥ سنة الماضية، إلا أن عدداً كبيراً من المريضات لا يزلن يتعرضن لانتكاسات مرضية وعودة ظهور السرطان حتى مع التزامهن بالدواء.■



البدانة تزيد خطر الإصابة بسرطان الكلية



ربطت دراستان أوروبيتان جديدتان الإفراط الدائم في الوزن منذ سن العشرين، بزيادة خطر الإصابة بنوع من سرطان الكلى يعرف باسم سرطان الخلية الكلوية.

فقد أظهرت الدراسة الأولى ـ التي أجريت في جامعة ماسترخت الهولندية، على أكثر من ١٢٠ ألف رجل وامرأة من كبار السن، وتابعتهم لحوالي تسع سنوات، حيث ظهرت ٢٧٥ حالة مؤكدة من سرطان الخلية الكلوية بينهم ـ أن خطر السرطان ازداد بحوالي ٧٪ عند الرجال والنساء مع كل نقطة زائدة عن الحد الطبيعي في عامل الجسم الكتلي، وارتفع الخطر أكثر مع زيادة عامل الوزن منذ سن العشرين.

أما في الدراسة الثانية التي نشرتها نفس المجلة وأجراها العلماء في معهد الصحة العامة بالعاصمة النرويجية أوسلو، فقد تم إجراء تحليل مشابه شمل مليوني رجل وامرأة يعيشون في النرويج ومتابعتهم لمدة ٣٨ عاماً، حيث ظهرت ٦٤٥٣ حالة إصابة بسرطان الخلية الكلوية بينهم، ثم إجراء تحليل آخر شمل ٢٢٧ ألف مراهق، ظهرت ١٥٤ حالة إصابة بينهم.■

الإخــــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حكم

- إذا رأيت الحكام يتنافسون في العدالة، ويتجنبون الفسوق والجهالة، فتلك نعمة طائلة، وإذا رأيت الجور فاشياً، والعدل مطرحاً منكراً فتلك نعمة زائلة.
- أكثر الناس ذلاً: فقير داهن غنياً، وتواضع له، أعظم الناس عزة: غني تذلل لفقير وحفظ كرامته.
- أشجع الناس.. أضربهم بالسيف.. وأقراهم للضيف.. وأتركهم للحيف.■

ابتسامة

القاضي: ألا تخجل من حضورك إلى المحكمة ثلاث مرات في الشهر؟

المتهم: وأنت ألا تخجل من حضورك إلى هنا كل يوم.■

هل تعلم أن...؟



- مؤلف كتاب «غير المسلمين في المجتمع الإسلامي» هو د.يوسف القرضاوي.
- التعزير هو التأديب على ذنب لا حد فيه ولا كفارة.
- داود عليه السلام ولد في بيت لحم.
- الصحابي الذي كان يقال له فارس رسول الله هو الحارث بن ربعي الأنصاري.
- القائد الذي فتح الأندلس هو طارق ابن زياد.
- المعركة الإسلامية التي أطلق عليها يوم الفرقان هي غزو بدر.
- النمرود هو أول من سن القتل والسجن.■

من أقوال ابن حنبل يرحمه الله

- سبحانك، ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي متوان■

الأخوة في الله

هي امتزاج روح بروح، وقلب بقلب، وهي رباط إيماني يقوم على منهج الله، ينبثق من التقوى، ويرتكز على الاعتصام بحبل الله، والود الصحيح هو الذي لا يميل إلى نفع، ولا يفسده منع، والمودة أمن، كما أن البغضاء خوف، قال تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (٤٧)﴾ (الحجر)، وقال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم (١٠)﴾ (الحشر)، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقاء الإخوان جلاء الأحزان، وإذا رزقك الله مودة امرئ فتشبث بها. كذلك قال الإمام الشافعي: من علامات الصادق في أخوة أخيه: أن يقبل علله، ويسد خلله، ويغفر زلله.■

رقائق

دخل الإمام الزهري - وهو من أكابر أئمة الحديث في القرن الثاني الهجري - على هشام بن عبدالملك، فقال له هشام: يا أبا عبدالله - ما رأيك فيما يحدثنا به أهل الشام - وكان أهل الشام أنصاره وإخوانه -؟ فقال الزهري: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: إنهم يحدثوننا بأن الله إذا استرعى راعياً رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات! فقال الزهري: باطل وكذب يا أمير المؤمنين: أنبيٌ خليفة أكرم على الله، أم خليفة غير نبيٍ؟ فقال: بل نبي خليفة، قال الزهري: فإن الله يقول لداود عليه السلام: ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص:٢٦)، فهذا يا أمير المؤمنين وعيد الله لنبي خليفة، فكيف بخليفة غير نبي؟ قال هشام: إن الناس ليغووننا عن ديننا!■

من شمائل رسول الله ﷺ

- كان أرحم الناس بالصبيان والعيال.
- كان أشد حياء من العذراء في خدرها.
- كان أكثر دعوة يدعو بها: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢٠١)﴾ (البقرة).
- كان تنام عيناه، ولا ينام قلبه.
- كان خلقه القرآن الكريم.
- كان كلامه فصلاً، يفهمه من سمعه.■

أعذب الشعر

عــهــدٌ على الأيام ألا تهزموا
فالنصر ينبت حيث يُهراق الدم
في حيث تغتبط الدماء فأيقنوا
أن سوف تحيَوا بالدماء وتعظموا
تبغون الاستقلال؟ تلك طريقه!
ولقد أخذتم بالطريق فيمّموا
وهو الجهاد حمية وجشامة
ما إن تخاف من الردى أو تحجم

الشيخ سيد قطب.يرحمه الله

تهادوا تحابوا



من آداب الهدية: على الرجل المُهدَى إليه إظهار السرور بالهدية وإن قلت، والدعاء لصاحبها إذا غاب، والبشاشة إذا حضر، والمكافأة عند القدرة، والثناء عليه إن أمكن، وترك الخضوع له، والتحفظ من ذهاب الدين معه، ونفي الطمع. وعلى المُهدي أن يرى الفضل للمهدى إليه وأن يظهر السرور بقبوله لها وأن يشكر المهدى إليه، وأن يستقل هديته وإن كثرت.■

من فضائل الصحابة رضي عنهم أجمعين

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى في تفسيره (٤/٧٢): وقد كان للصحابة رضي الله عنهم في باب الشجاعة والائتمار بأمر الله، وامتثال ما أرشدهم إليه ما لم يكن لأحد من الأمم والقرون قبلهم، ولا يكون لأحد ممن بعدهم، فإنهم ببركة الرسول ﷺ وطاعته فيما أمرهم، فتحوا القلوب والأقاليم شرقاً وغرباً في المدة اليسيرة، مع قلة عددهم بالنسبة إلى جيوش سائر الأقاليم، من الروم والفرس والترك والصقالبة والبربر والحبوش وأصناف السودان والقبط، وطوائف بني آدم، قهروا الجميع حتى علت كلمة الله، وظهر دينه على سائر الأديان، وامتدت الممالك الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، في أقل من ثلاثين سنة، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وحشرنا في زمرتهم، إنه كريم وهّاب.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «إعلام الموقعين» (١/٨): وكان التلقي عن رسول الله ﷺ بلا واسطة حظ أصحابه الذين حازوا قصبات السباق، واستولوا على الأمر، فلا مطمع لأحد من الأمة بعدهم إلى اللحاق.. فأي خصلة خير لم يُسبقوا إليها، وأي خطة رُشد لم يستولوا عليها؟ تالله لقد وردوا رأس الماء من عين الحياة عذباً صافياً زلالاً، وأطروا قواعد الإسلام فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالاً، فتحوا القلوب بعدلهم بالقرآن والإيمان، والقرى بالجهاد بالسيف والسنان، وألقوا إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصاً صافياً، وكان سندهم فيه عن نبيهم ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن رب العالمين سنداً صحيحاً عالياً، وقالوا: هذا عهد نبينا إلينا، وقد عهدنا إليكم، وهذه وصية ربنا وفرضه علينا، وهي وصيته وفرضه عليكم.

وقال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في كتابه: «أبو بكر الصديق»: أما الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقد كان دليلهم الدين، وقانونهم هدي سيد المرسلين، وشعارهم شعار المساكين، وعيشهم عيش الزاهدين، ثم كانت فتوحهم فتوح الملوك الجبارين، وكانوا سادة العالمين،



لم يمنعهم زهدهم من أن يكونوا أبطال الحروب، وسادة الدنيا، ولم يفتهم ما نالوا من مجد، وما بلغوا من جاه، عن دينهم وتقواهم، قوم ينصب لهم أميرهم قاضياً، فيلبث سنة لا يختصم إليه اثنان، ولم يكونوا ليختصموا وبين أيديهم القرآن، وكل واحد منهم يعرف ما يحق له، فلا يطلب أكثر منه، ويعرف ما يجب عليه، فلا يقصر في القيام به، ويحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه، ويسعى ليسلم الناس من لسانه ويده، إذا مرض أحدهم عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا أحسن شكروه، وإذا ظلم بصروه، وإذا ظلم ردعوه، دينهم نصيحة، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ففيم يختصمون؟■

موسى العازمي ـ الكويت

من فقه اللغة

تحركات

١ ـ الإنغاض تحريك الرأس.

٢ ـ الطرف تحريك الجفون في النظر.

٣ ـ التزمزم تحريك الشفتين للكلام.

٤ ـ اللجلجة والنجنجة تحريك اللقمة في الفم قبل الأكل.

٥ ـ المضمضة تحريك الماء في الفم.

٦ ـ الخضخضة تحريك الماء والشيء المائع في الإناء.

٧ ـ الهز والهزهزة تحريك الشجرة ليسقط ثمرها.

٨ ـ الهدهدة تحريك الأم ولدها لينام.

٩ ـ الزفزفة تحريك الريح يابس الحشيش.

١٠ ـ الشفشفة تحريك السنان في الطعون.

١١ ـ الدعدعة تحريك المكيال وغيره ليسع ما يجعل فيه.■

علي خلف الدوسري ـ السعودية

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

الاستماع للقرآن الكريم يخفف التوتر.. وينشط المناعة ضد الأورام

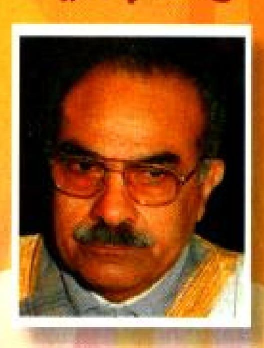
في دراسة مصرية جديدة، تعتبر الأولى من نوعها، ثبت أن الاستماع لآيات القرآن الكريم يخفف توتر الإنسان، وينشط مناعته، ويزيد قدرة جسمه على مقاومة الأمراض الجرثومية والمستعصية والمزمنة، فقد وجد باحثون مصريون أن الاستماع للقرآن الكريم عند تلاوته وتجويده.. يسبب تغيرات إيجابية على الصحة النفسية ووظائف الجسم العصبية سواء كان الشخص المستمع مسلماً أو غير مسلم.

كما لاحظ الخبراء في إدارة المستحضرات الطبية واللقاحات عند دراسة نشاط جهاز المناعة في جسم الإنسان وقدرته على التخلص من الأورام والأمراض المستعصية والمزمنة على ٢١٠ من المتطوعين الأصحاء من المسلمين ممن يعرفون اللغة العربية أو لا يعرفونها وتراوحت أعمارهم بين ١٧ و٤٠ عاماً استمعوا جميعاً لآيات من الذكر الحكيم تتلى عليهم خلال ٤٢ جلسة علاجية. تبين أن ٧٩٪ منهم أظهر تغيرات وظيفية إيجابية وانخفاضاً في الاستجابات العصبية التلقائية الذاتية المصاحبة للتوتر.

وأوضح العلماء أن التوتر يسبب انخفاض نشاط الخلايا المناعية في الجسم، ويضعف قوتها وقدرتها على إعاقة نمو الجرائيم والخلايا الخبيثة من خلال تحفيز إفراز مركبات معينة، أو تنشيط تفاعلات سلبية بين الجهاز العصبي والغدد الصماء.. تؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي في الجسم، وقال الباحثون المصريون: إن الأثر المهدئ للتوتر الذي يمتاز به القرآن الكريم يشمل تنشيط الوظائف المناعية لمقاومة الأمراض ورفع كفاءتها بنسبة ٦٥٪ وزيادة فعاليتها من خلال تكوين الأجسام المضادة في الدم الضرورية للتصدي للأمراض وتحقيق الشفاء منها.■

حداثة.. أم تجديد؟ (٥)

الأصول العشرة لفكر الإحياء والتجديد



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

إذا كانت أبرز وأعمق وأوسع مدارس الإحياء والتجديد في النهضة الإسلامية الحديثة هي تلك المدرسة التي تبلورت من حول جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ/ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م).. والتي كان الإمام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) العقل الذي هندس معالم مشروعها التجديدي في العديد من الميادين.. فلقد تبلور في تراث هذه المدرسة ما يمكن أن نسميه معالم أساسية لمشروع نهضوي إسلامي، ويمكن أن نتخير منه أصولاً عشرة كمعالم للنهضة والإصلاح.. وهي:

١ - نقد ورفض الجمود والتقليد، سواء أكان هذا التقليد تقليداً للسلف، وجموداً على تراثهم.. لأن «سلفية الجمود على ظواهر النصوص - كما يقول الإمام محمد عبده -: «أضيق عطناً، وأحجر صدراً من المقلدين، وهي وإن أنكرت كثيراً من البدع، ونحّت عن الدين كثيراً مما أضيف إليه، وليس منه، فإنها ترى وجوب الأخذ بما يُفْهَمُ من لفظ الوارد، والتقيد به، دون التفات إلى ما تقتضيه الأصول التي قام عليها الدين، وإليها كانت الدعوة ولأجلها مُنحت النبوة، فلم يكونوا للعلم أولياء، ولا للمدنية أحباء»(١).

ونفس الرفض والنقد - بل أكثر - لتقليد الغرب، وللجمود على الثقافة الحداثية للتغريب.. «ذلك لأن المقلدين لتمدن الأمم الأخرى - كما يقول الأفغاني - ليسوا أرباب تلك العلوم التي ينقلونها.. والتمدن الغربي هو في الحقيقة، تمدن للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني.. ولقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها، يكونون فيها منافذ يتطرق الأعداء إليها.. وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهدون لهم السبيل ويفتحون لهم الأبواب، ثم يثبتون أقدامهم.. فتقليد الأجانب يجرنا بطبيعته إلى الإعجاب بهم، والاستكانة لهم، والرضا بسلطانهم علينا، وبذلك تتحول صبغة الإسلام، التي من شأنها رفع راية السلطة والغلب، إلى صبغة خمول وضعة واستئناس لحكم الأجنبي»(٢).

٢ - التجديد، الذي يؤدي إلى: «تحرير الفكر من قيد التقليد.. وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف.. والرجوع في كسب معارف الدين إلى ينابيعها الأولى.. وهو تجديد - كما يقول الإمام محمد عبده -.. خالفتُ فيه وفي الدعوة إليه رأي طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم (من أهل الجمود والتقليد) - وطلاب فنون هذا العصر ومن هو في ناحيتهم - (من أهل الحداثة والتغريب)»(٣).

٣ - الإصلاح بالإسلام، وليس بالنموذج الحضاري الغربي الوضعي والعلماني «لأن الدين - (كما يقول الأفغاني) - هو قوام الأمة، وبه فلاحها، وفيه سر سعادتها، وعليه مدارها.. وهو السبب المفرد لسعادة الإنسان.. وإنا معشر المسلمين، إذا لم يؤسس نهوضنا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه.. ولقد كان الخلل والهبوط، الذي اعترى حياتنا، من طرح أصول هذا الدين، ونبذها ظهرياً.. والعلاج إنما يكون برجوع الأمة إلى قواعد دينها، والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته.. ولا سبيل إلى اليأس والقنوط، فإن بذور الدين متأصلة في النفوس.. والقلوب مطمئنة إليه. ومن طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططاً.. ولن يزيدها إلا نحساً، ولن يكسب إلا تعساً»(٤).

إن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً، وإذا كان الدين كاملاً بتهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره»؟!(٥).

٤ - الوسطية الإسلامية، التي برئت من الغلو والإغراق في المادية.. أو في الروحانية.. «وإذا كانت المدنية الأوروبية - كما يقول الإمام محمد عبده - هي «مدنية الملك والسلطان، مدنية الذهب والفضة، ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك».. فلقد ظهر الإسلام، لا روحياً مجرداً، ولا جسدياً جامداً، بل إنسانياً وسطاً بين ذلك، آخذاً من كلا القبيلين بنصيب، فتوافر له من ملاءمة الفطرة البشرية ما لم يتوافر لغيره، ولذلك سمى نفسه دين الفطرة، وعرف له ذلك خصومه اليوم، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية..»(٦).■

وللحديث بقية..

الهوامش

(١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٣، ص٣١٤، دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، ١٩٩٣م.

(٢) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، ص ١٩٥ - ١٩٧، دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧م.

(٣) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ج ٢ ص ٣١٨.

(٤) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، ص ١٣١، ١٧٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ١٦١، ١٩٧، ١٩٩.

(٥) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٣، ص١٠١، ٢٣١.

(٦) المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠٥، ٢٤٢.



(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

إلى الحكومة العراقية الجديدة: أوقفوا المليشيات المجرمة واسحبوا أسلحتها



(ISSUE No. 1703) 27 May - 2 June 2006 (Yea

(١٧٠٣) ٢٩ ربيع الآخر - ٦ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ/ ٢٧ مايو - ٢ يونيو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)





الكويت تستقبل صيفاً سياسياً ساخناً

الملف الأسود

أين الجريمة ومن المجرم.. يا عباس؟

المجتمع تفتح سجل الفساد والمفسدين الذين امتصوا دماء الشعب الفلسطيني

ن ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت ـ

العدد ١٧٠٣ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

إلى الحكومة العراقية الجديدة: أوقفوا المليشيات الإجرامية

قضايا ومهام كبيرة تقع على عاتق الحكومة العراقية الجديدة، يبرز في مقدمتها تحقيق الأمن والهدوء والحماية لأبناء الشعب العراقي. ولئن أعلن رئيس الوزراء الجديد نوري المالكي أنه سيستخدم أقصى القوة لوقف عمليات القتل والإرهاب في البلاد، فإن عليه وعلى حكومته تقع مسؤولية وقف ممارسات تلك المليشيات وفرق الموت ـ التي تعيث في الأرض فساداً ـ عند حدها، وأن تكبح جماحها وتنزل بها العقاب العادل وتسحب أسلحتها كما وعدت، جراء ما اقترفته من جرائم يشيب لها الولدان ويندى لها الجبين.

وإن الشعوب العربية والإسلامية تطالب في هذا الصدد بمحاكمة وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ الذي احتل منصب وزير المالية في الحكومة الجديدة باعتبار أنه مسؤول عن الجرائم التي ارتكبتها المليشيات في عهده، واتهمت وزارة الداخلية آنذاك بمسؤوليتها عنها.

إن الحكومة العراقية الجديدة إن كانت جادة في الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أبنائه وإشاعة الأمن بين الشعب، فعليها أن تكون محايدة، وأن تقف موقف الحق والعدل والإنصاف بين جميع أبناء الشعب العراقي، وأن تواجه تلك المليشيات لأن استمرارها في ممارساتها الإجرامية سيؤدي إلى تكريس الفوضى في العراق، بل والمنطقة كلها.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

رسالة إلى رئيس مجلس الوزراء والوزراء:

فلنتعاون لتكون الكويت بلداً إسلامياً مثالياً يرعى الله في كل شؤونه

كم يحرص المخلصون من أبناء هذا البلد المسلم، الطالبون رضاء الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، على أن تكون ممارساتهم وأعمالهم وفق المنظور الرباني الذي يحقق لكل من يسير في هديه.. حياة طيبة في الدنيا والآخرة. ومن هذا المنطلق يعمل المخلصون من أبناء الكويت قدر جهدهم على إشاعة الخير ومكافحة الآفات الاجتماعية التي تنخر في المجتمعات والتي هوت بأمم عبر التاريخ إلى الهاوية، والقرآن الكريم خير شاهد على ما نزل بالأمم التي عتت عن أمر ربها وبعدت عن تعاليمه سبحانه وتعالى، من تدمير وإغراق وإهلاك ونوازل شتى.

إننا نود بهذه الرسالة الموجزة وضع أيديكم على مكامن الخطر في بلدنا العزيز لكي يعمل مجلسكم الموقر على تصحيح الأخطاء والأخذ بالعزيمة والصدع بالحق، وبناء المجتمع الكويتي على أساس من تقوى الله وذلك وفق ما يلي:

أولاً: لتكن البداية بالإعلام وما يبث ويذاع وينشر عبر أجهزته وهو ما يحتاج إلى مراجعة شاملة يتم خلالها إلغاء المواد الإعلامية التي تمس القيم والأخلاق وتروج للرذيلة والفساد، والاتجاه نحو بناء العقول وزرع القيم، والإسهام في صياغة الشخصية المسلمة الواعية الفاهمة.

وإن من الضروري في هذا الصدد أن تقوم وزارة الإعلام بمسؤولياتها في متابعة محلات بيع أشرطة الفيديو وبرامج الكمبيوتر والأقراص المدمجة وألعاب البلاي ستيشن التي تحوي مواد جنسية ومدمرة للأخلاق والتي توزع سراً وعلانية، مستهدفة الأجيال الناشئة حتى يشبوا منذ نعومة أظفارهم على المجون والفساد.

وهناك ظاهرة خطيرة نبه إليها بعض أعضاء مجلس الأمة الموقر وهي تدريب فرقة «سوبر ستار» داخل الكويت، وهو فريق يعمل ضمن منظومة من البرامج التلفازية الهابطة والمدمرة لأخلاق مجتمعاتنا، ولذا فإن وجوده على أرض الكويت المسلمة وإتيانه بتصرفات ومسالك لا تليق بمجتمع فاضل، يستدعي وقفة جادة، وعلاج هذه الظاهرة الخطيرة يتمثل في وقف هذه الفرقة ووقف دعوة الراقصات والمغنيات إلى الكويت، حماية لأبنائها من المجون والعبث الذي تقف وراءه أياد خبيثة، وتشجعه جهات غربية.. لقتل روح التدين والصلاح والالتزام بالإسلام لدى أبناء الأمة الإسلامية.

ويجب أن يقف العقلاء والمخلصون من هذه الحفلات موقف الراصد الرافض المانع؛ حتى تظل الكويت بلداً آمناً ويظل شعبها مجتمعاً مسلماً محافظاً على دينه في كنف تقوى الله ومرضاته، وحتى لا يحل علينا ما حل بالأمم السابقة من سخط الله، إذ يقول الله سبحانه وتعالى:﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة).

ثانياً: العمل على تقوية مناهج التربية والتعليم بشكل عام وبالأخص مناهج التربية الإسلامية التي تعلم الأجيال صحيح الإسلام وتربيهم على العقيدة النقية، وتبين لهم صحيح الأحكام، وترشدهم إلى قيم وأخلاق الإسلام الفاضلة.. ومناهج التاريخ الإسلامي التي تربط حاضر هذه الأمة بماضيها المشرق المجيد.

ثالثاً: مكافحة الفساد والرشوة اللذين تفشيا في بعض الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية، وهو ما يثقل كاهل المواطن ويعطل المصالح وينذر بحالة من الإحباط وفقدان الثقة لدى المواطنين في بعض الأجهزة الحكومية. وإن قضاء مصالح الناس وحل مشاكلهم وقضاء حاجاتهم أمر ضروري حث عليه الإسلام وتقتضيه المصلحة الوطنية؛ لأنه يسهم في تحقيق الوئام الاجتماعي والانتماء الوطني، كما يسهم في إشاعة الأمن والاستقرار الذي ننشده جميعاً للكويت.

إننا نجد من الواجب علينا أن نوجه إليكم هذه الرسالة، قياماً بالمسؤولية تجاه وطننا الحبيب، ونهوضاً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج). فلنتعاون على أن تكون الكويت بلداً إسلامياً يرعى الله في كل شؤونه.

ونذكر الجميع بأن الحفاظ على الكويت آمنة مطمئنة مزدهرة يكون بالعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى في كل شؤون الحياة. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام).■

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠)﴾ (النساء)



بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
غرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

المسلمون في «بنين» يواصلون الاحتجاج على الرسوم المسيئة

الغضب العارم الذي ساد الأوساط الإسلامية في العالم برمته والمطالبة بالإدانة السريعة مع معاقبة القائمين على أمر الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة.. ليس بالحل الأمثل لمثل هذه التداعيات اللاأخلاقية، إذ يجب على كل مسلم أن يستعد لمجابهة مثل هذه التحديات بالطرق الحضارية السليمة المتزنة وبالأسلوب الذي يليق بمكانتنا الإسلامية.

والمحزن حقاً في هذا العمل الرديء أن الدولة الدانماركية كانت بجانب الظالم المفتري ضاربة عرض الحائط بكل الأعداد الهائلة التي تربو عن المليار مسلم ودينهم الحق ونبيهم الكريم محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، متعاطفة مع أعداء الإسلام المتمثلين في الصليبية، واللوبي اليهودي العالمي المسيطر على قرار غالبية الحكومات الأوروبية والأمريكية، فلا غرو أن موقف حكومة الدانمارك السلبي يثير غضب المسلمين الغيورين.

فمن جمهورية بنين ومدينة باراكو معقل الإسلام والمسلمين هناك، ومن مركز الدراسات الإسلامية والبحوث والدعوة، ندين بشدة الأعمال السيئة التي أتى بها أولئك الحاقدون في حق النبي الكريم محمد ﷺ. ونهيب بكل المسلمين والمنظمات الإسلامية مواصلة رفع صوتهم بذلك عالياً، كما نهيب بكل المنظمات الإسلامية العالمية مواصلة العمل الجاد لمقاطعة الدانمارك، اقتصادياً. أما العبء الأكبر فيقع على عاتق الحكومات الإسلامية. فالإدانة وحدها لا تكفي، لكي يعرف الدانماركيون أي مستنقع وقعوا فيه بمساندتهم لأعداء الله ورسوله ﷺ.■

الشيخ: إدريس عبدالله إدريس

مدير المركز ورئيس اتحاد شباب مسلمي بنين وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في بنين

PARAKOU REPUBLIQUE DU BENIN (00229) 97720118

FAX: (00229) 23611110

دار العلوم العربية الإسلامية في الهند تطلب المجتمع

كلية دار العلوم العربية الإسلامية تقع في قلب مدينة كوشين في ولاية كيرالا - الهند، تأسست قبل عشرين سنة لخدمة المسلمين، حيث تقوم برعايتهم تربوياً وتعليمياً واجتماعياً وثقافياً، على أسس سليمة من عقائد السلف الصالح وعلى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.



يتعلم في الكلية أكثر من مائة طالب، يتخرجون في الكلية بعد خمس سنوات، حاملين شهادة «أفضل العلماء»، وهذه الشهادة مقررة لدى جامعة كالكوت، ويخدمون في حقل التربية والتعليم وفي نشر الثقافة الإسلامية.

وجدير بالذكر، أن كليتنا دار العلوم تعمل مستقلة بلا دعم اقتصادي أو مساعدات مالية من أية جهة، بل تعمل تحت رعاية شخص واحد، له رغبة شديدة في إشاعة الثقافة الإسلامية واللغة العربية بين مسلمي كيرلا.

وليست لنا طاقة مالية لشراء الجرائد والمجلات العربية الإسلامية.

لذا نرجو التفضل بإرسال مجلتكم المجتمع مجاناً.■

علي السلمي

PRINCIPAL
DARUL ULOOM ARABIC
COLLEGE ARANGATH ROAD
P.O. KOCHI - 682018
ERANAKULAM
KERALA - INDIA

خندق الأحزاب.. وخندق حماس



بعد أن فجرت حماس قنبلة مدوية ليست هذه المرة كالعادة في شوارع تل أبيب.. ولكنها في شوارع فلسطين المحتل بفوزها في الانتخابات التشريعية.

بعد هذا الزلزال.. أصبحت حماس في موقف صعب جداً، فالعالم الآن قد تخلى عن الشعب الفلسطيني المجاهد، ومُنع عنه الإمدادات. وقد أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخراً عن قطع الإمداد عن فلسطين.. في تحيز واضح ومتابعة كالظل.. للعم سام الأمريكي..

قرأت هذه الأحداث ورحت أقارن موقف حماس بمواقف تاريخية مشابهة فوجدت مشهداً مماثلاً.. عندما تحزب الأحزاب على المسلمين في المدينة وحاصروهم وأرادوا الفتك بهم حتى بلغت القلوب الحناجر.. وظنوا بالله الظنون.

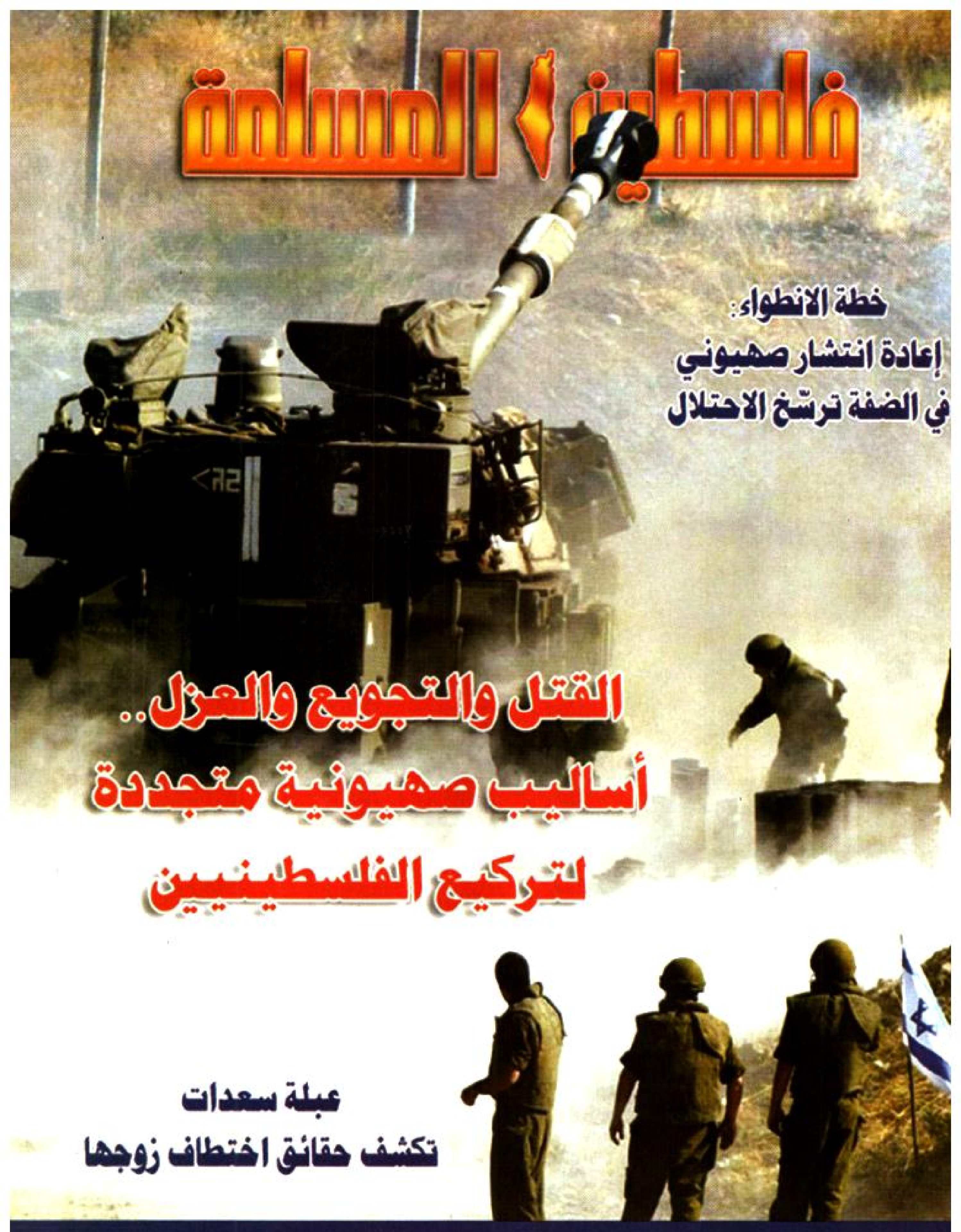
في هذا المشهد لم يكن العدو خارج حدود الأرض فقط، إنما كان متربصاً بهم في خيانة عظيمة مع التحالف الخارجي لدخول القوات الكاسحة لسحق المسلمين على بكرة أبيهم.

وعدت بذهني إلى أحداث اليوم فوجدتها متطابقة: حصار من الخارج وعدو متربص بهم يفتك بمن يشاء من مجاهدي فلسطين بصواريخ فتاكة، وعدو في نفس الخندق يتمنى أن تزل قدم بعد ثبوتها.

وأخيراً أضاء في الأفق قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)﴾ (آل عمران).■

محمد سليمان

O_zaid100@gawab.com


فلسطين المسلمة
خطة الانطواء:
إعادة انتشار صهيوني
في الضفة ترسّخ الاحتلال
القتل والتجويع والعزل..
أساليب صهيونية متجددة
لتركيع الفلسطينيين
عبلة سعدات
تكشف حقائق اختطاف زوجها



حل مجلس الأمـة.. والدعـوة لانتخابات مجلس جد

الكويت تستقبل صيفاً سياسياً ساخن

حالة من عدم الاستقرار السياسي عاشتها الكويت قرابة الشهر، حيث احتدمت المواقف والجدل بحثاً عن مخرج لحل ملف تعديل الدوائر الانتخابية الشائك.

فقد بدأت الأحداث السياسية في التصعيد منذ شهر تقريباً ووصلت إلى أشدها يوم الإثنين ١٥ مايو الجاري عندما تقدمت الحكومة الكويتية بمشروع القانون الذي يخفض عدد الدوائر الانتخابية من ٢٥ دائرة إلى عشر، ثم سارعت إلى طلب إحالة المشروع إلى المحكمة الدستورية للبت في دستوريته.

وقد أقر البرلمان هذا الطلب الذي عارضه ٢٩ نائباً، مما دفعهم إلى تكوين جبهة معارضة وداعية إلى الانسحاب من الجلسة وتشكيل «ائتلاف التغيير» الذي تقدم يوم الأربعاء ١٧ مايو الجاري بطلب لاستجواب رئيس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد، الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الكويت، وتم تحديد جلسة في مجلس الأمة يوم ٢٩ مايو الجاري لاستجواب رئيس الحكومة.

وقد دعت الحكومة إلى جلسة خاصة كان مقرراً عقدها يوم الإثنين ٢٢ مايو الجاري لإعادة مناقشة مشروع القانون نفسه، إلا أن المعارضة أكدت أنها لن تحضر الجلسة إلا إذا تم تحديد عدد الدوائر الانتخابية بخمس، معتبرة أن القانون الانتخابي الحالي بدوائره الخمس والعشرين يعزز إمكانية شراء الأصوات وحصول تجاوزات أخرى؛ لأن عدد الناخبين في كل دائرة صغير جداً.

وبعد أن وصلت المساعي إلى طريق مسدود أصدر سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح مرسوماً أميرياً يقضي بحل مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) ودعوة الناخبين إلى الانتخابات النيابية في ٢٩ يونيو المقبل.

وأكد الشيخ صباح في كلمة وجهها إلى الشعب الكويتي أن قرار الحل جاء من أجل الحفاظ على أمن الكويت وأضاف: «غايتنا جميعاً وطن ثابت الأركان، وكويت شامخ البنيان يحتوينا بالأمن والاستقرار»؛ موضحاً أن قرار حل مجلس الأمة الكويتي «يتيح لنفوسنا جميعاً أن تهدأ، ولقلوبنا أن تطمئن، ولعقولنا أن تفكر بما فيه مصلحتنا وخير وطننا في الحاضر والمستقبل».

وقد جاء قرار حل المجلس بناءً على تقرير رفعه مجلس الوزراء إلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أثناء اجتماع عقد في قصر بيان يوم صدور المرسوم (الأحد ٢١ مايو الجاري) يفيد بعدم إمكان التعاون مع مجلس الأمة، وبضرورة تفعيل المادة. وطلب رئيس مجلس الوزراء من أمير الكويت تفعيل المادة ١٠٢ من الدستور الكويتي والتي تخول لأمير البلاد حل مجلس الأمة لعدم تعاونه مع مجلس الوزراء.

وكان رئيس مجلس الأمة جاس الخرافي قد التقى أمير الكويت قبل مرس الحل، وأكد الخرافي أن سمو الأمير ق استمع إلى شرح منه لوجهات النظر النياب المختلفة المؤيدة والمعارضة لتعديل الدوا الخمس والعشر المقدمة من الحكومة، وأ وضع سموه في الصورة الكاملة فيما يتع بالأوضاع داخل المجلس بين جميع النواب.

وأشار الخرافي إلى أنه لا يستطيع يخفي وجود وجهات نظر مختلفة حتى التقت على عدد الدوائر، فإن خلافها بية على التوزيع الجغرافي. وقال إنه ومن خلا هذا الوضع الذي تتواصل فيه الحوارا خارج قبة البرلمان فإنه لا يستطيع التح في كيفية إدارة جلسة المجلس التي ك مقرراً عقدها، كما أنه لا يستطيع أيضاً ن أي توجه في ظل التناقض في التصريحا ووجهات النظر الفردية، وصعوبة قراءة ، يجيش في القلوب!

اختلاف النواب

وقد استمرت حالة الشد والجذ والمناقشات والاعتراضات من خلال قي النواب بطرح وجهات نظر متباينة حول ه الدوائر، وانقسامهم ما بين مؤيد ومعار فقد طلب البعض تقس الكويت إلى دائرة واح والبعض الآخر إلى خم دوائر وبعضهم إلى عش واختلفت الآراء ولم تتف

وقد قام النواب بمختلف أطياف واتجاهاتهم - بعق الندوات والمؤتمر الشعبية على مدار ه الشهر الساخن، ؟ يعرض وجهة نظره ، هذا الموضوع.



يونيو القادم



وقد استمرت حالة التشاور والاجتماعات
كتل النيابية طوال هذا الشهر، حيث بقيت
تلة المستقلين في لقاءات دائمة لمتابعة آخر
تطورات والتحرك بالطريق الذي يرونه
ناسباً، فيما واصلت كتلة الـ ٢٩ عقد
جتماعاتها بحثاً عن مخرج، واستعرضت كل
احتمالات الممكنة بما فيها خيار حل مجلس
لأمة والذي أبلغ به نواب في هذه الكتلة
حتى يكونوا على بينة من الأمر، وواصل
ؤلاء النواب تمسكهم بمقاطعة الجلسات.

وعلى الصعيد الشعبي استمرت
تحركات الطلابية المؤيدة لتقليص الدوائر،
لمطالبة بتقسيمها إلى خمس بتجمعات أمام
جلس الأمة بالساحة التي أطلقوا عليها
سم «ساحة الإرادة» بدعوة من اتحاد
طلبة، حيث طالبوا نواب كتلة الـ ٢٩ بعدم
توقف، والمضي قدماً لمطالبة الحكومة
قرار الدوائر الخمس.

ومن المقرر أن تستمر الحكومة الحالية
ي تصريف الأعمال، بانتظار انتهاء
لانتخابات وتشكيل حكومة جديدة لكنها
ستكون بدون وزير التجارة والصناعة
يوسف الزلزلة، باعتبار أنه لم يعد نائباً
عد صدور قرار الحل.

ويبدو أن صيف هذا العام سوف تشتد
حرارته أكثر بعد قرار حل البرلمان، ودعوة
لناخبين للانتخابات على أساس نظام
لدوائر القديم الـ ٢٥. وقد بدأت الكتل
نيابية في تجميع صفوفها بعد قرار الحل،
مؤكدة أن موضوع الدوائر سوف يظل
مفتوحاً للمناقشة حتى في المجلس
جديد■

في بيان لها:

الحركة الدستورية تدعو القوى السياسية للتفاهم على صيغة لإصلاح النظام الانتخابي



د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الإسلامية



بعد حل مجلس الأمة، أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً أكدت فيه، حرصها على الوقوف عند مسؤولياتها السياسية الشعبية ودعمها للخطوات الجادة للإصلاح السياسي.

وقالت الحركة: إنه بعد نفاد كافة المحاولات الوطنية للوصول إلى توافق يحقق الهدف الرامي إلى تقليص الدوائر الانتخابية، وفي إطار تعاونها مع كافة القوى والتيارات والمجاميع الوطنية فإنها تسعى إلى:

- التأكيد على موقفها المسبق الداعي إلى استقالة الدكتور إسماعيل الشطي وزير المواصلات من منصبه الوزاري، نتيجة للمواقف السلبية للحكومة تجاه إصلاح النظام الانتخابي، وتأييد طلب الاستقالة التي تقدم بها د. إسماعيل الشطي إلى رئيس الحكومة، واعتبار الحركة خارج التشكيل الوزاري الحالي.
- مناشدة سمو أمير البلاد إيقاف كافة التحركات الرامية لإحالة قضية الدوائر للمحكمة الدستورية، ودعم كافة الخطوات الإصلاحية لاعتماد تقرير اللجنة الوزارية الذي اعتمد صيغة أجمعت عليها غالبية ممثلي الشعب والمجاميع الوطنية لإصلاح النظام الانتخابي.
- دعوة كافة القوى السياسية والوطنية لتحقيق أعلى قدر من التوافق والتفاهم على صيغ مشتركة في إطار عمل وطني يسعى لإكمال مسيرة إصلاح النظام الانتخابي بما يحقق الإصلاح السياسي.■

الأمانة العامة للأوقاف تبرم اتفاقاً مع أذربيجان للتعاون الوقفي

أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف أن هناك اتفاقاً بين الأمانة وأذربيجان على التعاون في المجال الوقفي.

وأوضح الشريف خلال استقباله وفداً أذرياً رفيع المستوى أن هذه الزيارة جاءت في إطار التعرف على تجربة الكويت الوقفية للاستفادة منها في مجال الوقف الأذري.

وأطلع الأمين العام، الوفد الزائر على تجربة الأمانة العامة في مجال الوقف والنشاطات والإنجازات التي قامت بها لخدمة المجتمع العربي الإسلامي ودعم مسيرة العمل الخيري في كل مجالات الحياة، وتعزيز الدور التكافلي الإسلامي وتدعيم المشروعات التنموية الحيوية لعائداتها الخيرة على شريحة كبيرة من المجتمع الإسلامي.

وأعلن الشريف أنه تم الاتفاق على تدريب الكوادر الأذرية من خلال مشروع وقف الوقت لاكتساب الخبرة وتعميم الاستفادة.■



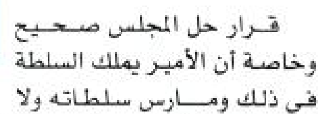
برلمانيون وسياسيون:

قرار الحل حق دستوري.. والإصلاح يبدأ من تعديل الدوائر

استطلعت المجتمع في حوارات سريعة مواقف وآراء عدد من الخبراء وأعضاء مجلس الأمة الذين عاشوا الأحداث الأخيرة وشاركوا فيها عن قرب، فجاءت آراؤهم كما يلي:

د. ناصر الصانع:

«الحل» يعيدنا إلى المربع الأول لقضية الدوائر



قرار حل المجلس صحيح وخاصة أن الأمير يملك السلطة في ذلك ومارس سلطاته ولا غبار على هذا الأمر، ولكن هذا الأمر يعيدنا مرة أخرى إلى المربع الأول لقضية الدوائر. فالشعب الكويتي تنامى لديه الوعي بقضية الإصلاح وضرورة محاربة الفساد، وأن هناك عملية حتمية تسمى الإصلاح، والانتخابات القادمة ستفرز لنا مجلساً جديداً وقوياً وأفضل من الحالي.

فعملية الإصلاح تبدأ من تعديل الدوائر وتوسيع دائرة الناخبين ومحاربة الفساد والمفسدين في كل مؤسسات الدولة. وهناك توجه قوي لتطوير العمل لإنشاء الأحزاب وتداول السلطة، وأن يكون رئيس الوزراء شعبياً.■

د. أحمد باقر:

الانتخابات ستفرز مجلساً جيداً

حل المجلس حق دستوري لسمو الأمير إذا رأى أن هناك مبررات لذلك. والاحتكام للناخب في إعادة الانتخابات أمر طيب لأنه يفرز مجلساً أفضل. إن قرار الحل يثبت أن سمو الأمير أراد أن يحل الأزمة باللجوء للناخب.

وأرى أن حل المجلس أمر حسن لأنه يعطي الفرصة للتغيير عن طريق صندوق الاقتراع، ندعو الله أن يوفقنا في المرحلة القادمة، وأن يوفق الناخبين في اختيار مجلس جيد.■

د. محمد البصيري:

تعديل الدوائر قضية إصلاحية لا رجعة فيها





إن استخدام سمو الأمير صلاحياته في حل المجلس هو حق دستوري كفله الدستور لسموه، مؤكداً أننا نقبل كل ما يقرره الدستور بيننا كحاكم ومحكوم. فالطريق المسدود الذي وصلت إليه السلطتان التشريعية والتنفيذية لا يمكن أن يكون له حل سوى حل المجلس، وأتمنى أن يكون الشارع الكويتي هو الحكم على ما حدث، ونحن الآن عدنا إلى الشارع والرأي العام الكويتي الذي سيحكم من على صواب ومن على خطأ.

إن قضية الدوائر قضية إصلاحية ولا رجعة فيها، وستستمر وتحمل شعاراً رئيساً في الحملات الانتخابية، رغم أن الانتخابات المقبلة ستجرى وفق الـ٢٥ دائرة إلا أن مهمة التعديل ستلقى على عاتق المجلس القادم.

وأحذر الحكومة من تعديل نظام الانتخابات في غياب مجلس الأمة الذي هو حق للمجلس. وفي النهاية فإن الرأي العام الكويتي سيقرر من هو المنتصر في معركة الدوائر، وسيكون المعيار ما تفرزه الانتخابات.■

د. فيصل المسلم:

عنوان الانتخابات القادمة هو عودة المؤسسات النيابية لممارسة سلطاتها



قرار الحل هو خيار دستوري وحق للأمير ونحن لا نستطيع التعقيب على هذا الأمر، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل حل المجلس سيحل المشكلة؟! فأصل المشكلة موجود في موضوع تقليص الدوائر. ومع ذلك فإن هذا الحل هو بداية لحل الأمور ولتخفيف الشحناء وهو حراك سياسي راقٍ وحضاري قاده سمو الأمير بهدوء. وهناك توجهات للرجوع إلى الناخبين لاستطلاع رأيهم في قضية تقليص الدوائر، خاصة أن كل مؤسسات المجتمع الكويتي مع خيار الخمس دوائر، أتمنى أن يعي المجلس أن هذا هو خيار الشعب، لذلك سيكون عنوان الانتخابات القادمة هو عودة المؤسسات النيابية لممارسة سلطاتها وسيكون المجلس القادم أفضل وأقوى من المنحل وسيصل إليه القوي والكفء والأمين.■

د. إبراهيم الهدبان:

الوعي السياسي الذي أظهره الشارع يصب في مصلحة الديمقراطية



حل المجلس هو حق دستوري لسمو الأمير. وطالما أن الموضوع يسير في إطار الدستور فلا بأس ونحن نقبل به.

وفي تصوري أن حالة الاحتقان أو التصعيد الذي حدث من الجهتين نواب الخمس دوائر ونواب العشر ونزول هذا الصراع إلى مستوى الشارع هو الذي دفع بسمو الأمير إلى إصدار قرار الحل.

أعتقد أن الانتخابات ستفرز مجلساً قوياً، فالناس تريد أن تعاقب النواب والأشخاص الذين تسببوا في إعاقة التطور الديمقراطي وعرقلة تقليص الدوائر.

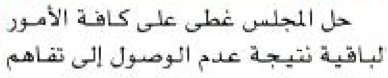
إن العملية بأكملها والوعي السياسي الذي أظهره الشارع يصب في مصلحة الديمقراطية والعملية السياسية.

والخوف الوحيد أن تتطور الأمور إلى نوع من التشنج والعصبية في المواقف والآراء والتصرفات.

إن الإصلاح السياسي ضرورة حتمية، فالمواطن لا يحصل على حقه إلا بعد وساطات وتدخلات وأحياناً يظلم المواطنون وتُسحب منهم حقوقهم، وهذا الوضع لا يمكن أن يستمر، ولا بد أن تكون هناك وقفة للقضاء على هذه السلبيات.

كما أن وضع الدوائر الحالي يكرس الطائفية والقبلية، ولابد أن يتم تعديل ذلك.■

د. فهد الخنة:



الحكومة أثبتت عدم قدرتها على حسم القضايا

حل المجلس غطى على كافة الأمور الباقية نتيجة عدم الوصول إلى تفاهم مشترك بين المجلس والحكومة وحتى بين النواب أنفسهم واختلافهم، وللأسف الشديد كان من المفترض أن يكون هناك موقف واضح من الإصلاح والتغيير وتقليص الدوائر، ولكن التجربة أثبتت أن الحكومة - عند وقت الحسم - تأتي بالأعذار والأساليب التي تحول دون الحسم؛ حتى وإن كان ذلك من مقترحات الحكومة نفسها، ما أعطى صورة لدى الشعب بعدم جدية الحكومة بشأن الإصلاح.

وأتمنى أن يكون المجلس الجديد قوياً وأفضل من المنحل، متمنياً وجود أسلوب حوار بين النواب ومع الحكومة، يغلب عليه طابع المسؤولية والموضوعية والمصلحة العامة والبعد عن التجريح؛ لأن البلد اليوم في أمس الحاجة لتغليب صوت العقل والحكمة على تسجيل موقف لجهة أو طرف.■

جمال الشرقاوي - عبادة نوح

الجمعيات الخيرية الكويتية تتحرك لنصرة الشعب الفلسطيني المحاصر

حذرت الجمعيات الخيرية الكويتية من خطورة تفاقم الوضع المأساوي على أرض فلسطين بعد الحصار الجائر الذي تفرضه عليهم أمريكا ودول الغرب والكيان الصهيوني. وطالبت في بيان لها الثلاثاء ١٦ مايو الجاري، العالم الإسلامي والعربي باتخاذ موقف حاسم وجاد وفاعل من أجل نصرة أهل فلسطين، وتقديم المساعدات الإنسانية لهم.

ودعت الجمعيات منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية وكافة منظمات حقوق الإنسان في العالم والدول المحبة للسلام والأمن الدوليين إلى القيام بواجبهم في وضع حد لهذه المظالم الناتجة عن هذا الوضع غير الإنساني المخالف لكل الاتفاقيات والأعراف الدولية والشرائع. وذلك بعد أن أصبح الوضع داخل فلسطين يهدد بكارثة خطيرة من جراء نفاد كل مقومات الحياة من مواد غذائية ودوائية، وذلك إذا لم يتم التحرك بسرعة وتقديم الإغاثات العاجلة لهذا الشعب المنكوب.

وقال السيد **يوسف الحجي** رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: إن ما يمر به الشعب الفلسطيني من حصار وتجويع يتطلب منا أن نكون مستنفرين لمعالجة هذه المشكلة. وأكد أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اتصلت بالجهات الرسمية من وزارة الشؤون ووزارة الإعلام للتصريح بإصدار بيان بهذا الشأن عبر وسائل الإعلام. كما تم الاتصال بوزارة الأوقاف لكي يتطرق الخطباء في خطب الجمعة إلى ذلك الموضوع، لحث المصلين على التبرع لإغاثة الشعب الفلسطيني المنكوب.

ومن جانبه أكد السيد **عبدالله المطوع** رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، أن الدول الغربية هي السبب الرئيس في نكبة فلسطين بوقوفها منذ بداية الأزمة إلى جانب الاحتلال الصهيوني الذي احتل الأرض، وشرد الشعب الفلسطيني. وأوضح المطوع أن الجمعيات الخيرية الكويتية قد اجتمعت لتدارس سبل إغاثة أهل فلسطين الأبرياء من جراء الحصار المفروض عليهم، وما يتعرض له الأطفال من تجويع وقتل بسبب عدم توافر الغذاء والدواء بعد هذا الحصار الجائر.

وأضاف أنه سيتم الاتصال بالمسؤولين للحصول على التراخيص اللازمة لعمل حملة لجمع التبرعات. وأكد ضرورة تحرك المسلمين لنصرتهم جميعاً سواء كانوا أفراداً أو حكومات، وقال: علينا ألا تأخذنا في الله لومة لائم في محاولة رفع المعاناة عن شعب مسلم اجتمع الغرب والشرق على محاصرته وقتله وتجويعه، مؤكداً أننا جميعاً محاسبون كأفراد وجماعات وحكومات بين يدي الله.. ماذا فعلنا لنصرتهم؟

وأعرب عن أمله في انعقاد اجتماعات مماثلة في جميع الدول العربية والإسلامية لنصرة الشعب الفلسطيني.

وهذا أقل ما يقدمه المسلم لأخيه المسلم، وكما جاء في الحديث: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

كما أعرب عن أمله أن توافق الحكومة والدوائر المسؤولة على جمع التبرعات وإرسالها بالطرق المشروعة لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني الأعزل.■

المراقب العام للإخوان المسلمين بليبيا:

أدعو الحكومة لمعالجة قضايا الداخل بنفس جدية تعاملها مع واشنطن

أحدث قرار الولايات المتحدة الأمريكية، عودة العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا ورفع اسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب ردود فعل متباينة، فبين من يعتبره محاولة أمريكية للتغطية على فشلها في العراق، وبين من يقول بأنه رسالة لإيران بإمكانية إقامة علاقات متوازنة مع واشنطن، إذا وافقت على تفكيك مشروعها النووي. فيما يعتبره البعض مكافأة للنظام الليبي الذي قدم تنازلات كثيرة لواشنطن بدءاً من تفكيك مشروعه النووي وتخفيف حدة خطابه تجاه الكيان الصهيوني، واضطلاعه بدور حكيم العرب في إفريقيا، بما يتوافق كثيراً مع السياسة الأمريكية في القارة التي تتنافس مع فرنسا للسيطرة على خيراتها.


م. سليمان عبدالقادر

وحول رؤية الإخوان المسلمين في ليبيا للقرار الأمريكي التقت المجتمع م. سليمان عبد القادر المراقب العام للإخوان المسلمين في ليبيا، الذي أكد أنه من حيث المبدأ، فإن الأصل في العلاقات بين الدول أن تكون مبنية على التعاون والاحترام المتبادل، لا على العداء والمنابذة، ومن هذا المنطلق نرى أن الإعلان عن عودة العلاقات الليبية الأمريكية إلى مستوى التبادل الدبلوماسي الكامل هي عودة إلى الحالة الأصل في العلاقات الدولية، ونستحسن هذا التطور البناء.

وإزاء المصالح التي يحققها القرار للمواطن الليبي قال: «نحن لا نربط بينهما، ولكننا بمعنى بسيط نقيم العلاقات التي تقيمها السلطات الليبية بما تحققه من مصلحة لشعبنا الليبي، فقد دفع شعبنا من خزانته مبالغ طائلة لتعويض أهالي ضحايا الطائرة الأمريكية في الوقت الذي يعاني فيه المواطن الفقر وتدني المستوى المعيشي وغياب أبسط مقدرات الحياة في الصحة والتعليم وغيرها. كما أنفقت الأموال الطائلة على البرنامج النووي، ولم تُكافأ بلادنا على قرار التخلي عن هذا المشروع لا بتعويضات مالية، ولا حتى بتقنية الطاقة النووية السلمية».

وحذر سليمان من استمرار استنزاف مقدرات الشعب الليبي، أو انتقاص سيادته على أرضه أو من قضاياه العادلة، وفي مقدمتها قضية الأطفال المحقونين بفيروس الأيدز مقابل التقارب مع الغرب.

كما دعا القيادة الليبية إلى التركيز على معالجة القضايا الداخلية، والتعامل مع ملف الإصلاح الداخلي بنفس الجدية التي تمت بها تسوية القضايا الخارجية.

وأضاف: «إن الذي نستخلصه من هذا الحدث هو أنه عندما تتوجه الإرادة السياسية بجدية من أجل حل المشاكل فإنه يمكنها أن تحقق المستهدف، وما ننتظر من السلطات الليبية هو أن تولي الملف الداخلي نفس القدر من الحرص والجهد الحقيقي الذي بذلته في حل الملف الخارجي».■

المؤتمر الإسلامي: بعثة لتقصي الحقائق في الصومال

أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو عن قلقه البالغ من تصاعد أعمال العنف في الصومال التي أسفرت عن سقوط ضحايا وخسائر في الممتلكات.


إحسان أوغلو

وحذر أوغلي من أن هذا العنف من شأنه أن يقوض أسس التقدم المحرز في إحلال السلام وترسيخ الاستقرار، مناشداً أبناء الشعب الصومالي، وخاصة قادة الفصائل المختلفة، التحلي بأقصى درجات ضبط النفس وبالمسؤولية في تهدئة أعمال العنف.

وناشد المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة الاضطلاع بدور فعال من أجل تحقيق المصالحة الوطنية في الصومال وتقديم جميع أشكال المساعدة والدعم للحكومة الصومالية الانتقالية في النهوض بالمسؤوليات الجسيمة الملقاة على عاتقها لإعادة بناء مؤسسات الدولة وإعادة الأعمار في البلاد وتجاوز الآثار المدمرة لهذه الحرب الطويلة.

وقرر الأمين العام إيفاد بعثة عاجلة لتقصي الحقائق من منظمة المؤتمر الإسلامي إلى بيدوا العاصمة المؤقتة للحكومة لتبادل وجهات النظر مع السلطات الصومالية حول آخر التطورات السياسية والوضع الإنساني في هذا البلد.■

بهدف تعليم المسلمين أصول دينهم

غداً.. اللقاء السنوي لمسلمي جنوب فرنسا

ريس: وكالة الأنباء الإسلامية

يعقد اتحاد المنظمات الإسلامية في نسا غداً الأحد ٢٨ مايو اللقاء السنوي رابع لمسلمي الجنوب الفرنسي.

وأعلن ممثل الاتحاد في جنوب فرنسا حسن أنقزو، أن هدف اللقاء هو تعليم سلمين أصول الدين وتعريفهم بتعاليم قرآن من خلال جمعهم برجال الدين لختصين بالعلوم الدينية والاجتماعية.

وأشار أنقزو إلى «تركيز اللقاء على حسين سبل العيش المشترك، وطرق راجهة التحديات الجديدة التي يواجهها سلمون، والمجسدة بشكل خاص تمثيلهم «بالإرهاب» وببعض مظاهر عنصرية وعدم التسامح معهم».

وستعقد عدة محاضرات يلقيها رجال ن وباحثون متخصصون تحت عنوان: لسفر والعلم»، يستعرض المشاركون عدد ن مسائل أساسية المتعلقة بالعقيدة إسلامية وبمستقبل الإسلام والمسلمين ي أوروبا.

وقال أنقزو: «يتضمن اللقاء سفرا في قرآن والحديث والتاريخ بحثاً عن معرفة، وسفراً داخل النفس للبحث عن



كيفية تعميق قيم الحوار والانفتاح على الآخر».

وأضاف: «سيلقي المتحدثون الضوء على الحضور الإسلامي في أوروبا وعلى التراث الإسلامي في تاريخ أوروبا وكيفية التعاطي معه، وستقام على هامش اللقاء بعض الأنشطة الفنية كالمعارض».

يذكر أن لقاء مسلمي جنوب فرنسا هو تقليد سنوي بدأ لأول مرة في عام ٢٠٠٣م، بحضور ٧٠٠ مشارك، وارتفع هذا العدد ليزيد على ٢٥٠٠ مسلم في العام الماضي، أتوا من مختلف مدن الجنوب الفرنسي، (مرسيليا، نيس، كان...)، التي تضم أكثر من مليون مسلم من أصول مختلفة.■

اتحاد الغرف التجارية الإسلامية:

تأشيرة تجارية موحدة لرجال الأعمال باسم «مكة المفتوحة»

رياض: وكالة الأنباء الإسلامية

أعلن رئيس اتحاد الغرف التجارية إسلامية الشيخ صالح كامل عن موافقة مس دول إسلامية كبرى على إصدار شيرة تجارية إسلامية موحدة باسم كة المفتوحة»، على غرار «شنجن» التي سمح بتنقل رجال الأعمال المسلمين بين ك الدول.

وقال كامل: إن اتحاد الغرف ما زال حاول إقناع أكبر عدد من الدول إسلامية، للانضمام إلى تلك التأشيرة.

ولم يفصح صالح كامل عن أسماء ذه الدول، لكنه قال خلال لقاء جمعه دد من رجال الأعمال والمستثمرين السعوديين بمقر الغرفة التجارية الصناعية بالرياض: إن من الأهداف الأخلاقية للغرفة الإسلامية توجيه رجال الأعمال إلى الالتزام بالتعاليم الإسلامية والتقيد بفقه المعاملات الإسلامية.

وأوضح أن حجم التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي لا يتجاوز ١٣٪، موضحاً أنه بدون الغاز والبترول يصبح حجم التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي ٢٪ فقط، مشيراً إلى أن الغرفة الإسلامية تسعى جاهدة إلى رفع حجم التبادل التجاري بين دول منظمة العالم الإسلامي.■

رئيس مجلس النواب الإيطالي الجديد يعرب عن احترامه للإسلام

أعرب رئيس مجلس النواب الإيطالي الجديد عن احترامه العميق للإسلام، وأمله في تعزيز العلاقات مع المسلمين سواء كانوا في إيطاليا أو خارجها.

وخلال اتصال هاتفي أجراه رئيس مجلس النواب فاوستو بيرتينوتي مع رئيس المركز الثقافي الإسلامي بروما «عبد الله رضوان» يوم الجمعة ١٢ مايو أشار رضوان إلى أن بيرتينوتي أكد وجود رغبة قوية في مواصلة العلاقات الحميمة بين المؤسسات الإيطالية والطائفة الإسلامية في إيطاليا، معلناً استعداده التام للتعاون بشأن كل القضايا الخاصة بالمسلمين التي تندرج في مهام البرلمان الإيطالي».

ثمن رضوان اهتمام المؤسسات السياسية الإيطالية بالمسلمين، مؤكداً على تفاعل الجالية الإسلامية، مع المؤسسات الإيطالية لخدمة مصلحة المسلمين وإيطاليا على حد سواء.■

اليمن: إلغاء الإجازات القضائية استعداداً للانتخابات الرئاسية

أقر الدكتور غازي شائف الأغبري وزير العدل اليمني تأجيل الإجازة القضائية بسبب اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والمحلية المقرر إجراؤها في سبتمبر القادم.

وقال الوزير: «نظراً للظروف الحالية المتعلقة بالانتخابات وما يترتب عليها من طعون مقدمة أمام المحاكم، الأمر الذي يستلزم ضرورة استمرار دوام المحاكم لإنجاز الفصل في الطعون الانتخابية طبقاً للقانون».

وأكد قرار الوزير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه أنه سيتم تحديد موعد الإجازة التي أجلت في وقت لاحق سيتم إخطار رؤساء المحاكم به. وطالب وزير العدل اليمني رؤساء المحاكم الاستئنافية والابتدائية باستمرار ترتيب النظر في القضايا بصورة اعتيادية، دون أخذ الإجازة الصيفية بالاعتبار.■

موريتانيا: شركة كندية تنقب عن الذهب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

نشرت شركة ريو نارسا الكندية لمعادن الذهب التي تستثمر في المعادن النفيسة في منطقة تازيازت ٣٠٠ كلم شمال العاصمة نواكشوط تقريرها للربع الأول من العام ٢٠٠٦م الذي ذكر أن جزءاً من أرباح الشركة في هذه الفترة - بلغ ٢.٩ مليون دولار أمريكي - سيُخصص لتغطية مشروع استخراج الذهب في موريتانيا.

وذكر التقرير أن المعطيات الأولية للمسح الجيولوجي لمساحة المشروع البالغة ١٦ ألف كيلومتر مربع، تبشر بإمكانية وجود الذهب والنيكل بكميات تجارية صالحة للاستغلال. وكانت الشركة قد قررت المضي قدماً في تشييد المشروع في أغسطس من عام ٢٠٠٥ إلا أن أعمال التشييد لم تبدأ بالفعل إلا بعد ثلاثة أشهر.

وقد اتفقت الشركة مع مؤسسة سينت على بناء المنشأة والمخيم ومستلزماته، وتم دفع مبلغ لتحريك المشروع في يناير ٢٠٠٦م، فيما أكدت الشركة الكندية في تقريرها أنه تم إنجاز ٨٤٪ من المشروع بما فيها اقتناء التجهيزات الكبرى والضرورية، بينما يتوقع اكتمال المشروع في النصف الأول من عام ٢٠٠٧ على أن يبدأ استخراج الذهب في العام ذاته■

الجزائر: التحالف الرئاسي يهدد بسحب الثقة من حكومة أويحيى

تصاعدت حملة التحالف الثلاثي الذي ساند الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في انتخابات الرئاسة لإقالة رئيس الحكومة أحمد أويحيى.

وعبر الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم عن قلقه من أن بقاء أويحيى قد يكون محاولة لتزوير الانتخابات التشريعية في النصف الأول من العام المقبل.

وهددت الجبهة بحجب الثقة عن أويحيى خلال إلقاء بيان السياسات العامة أمام البرلمان.

يشار إلى أن رفض أو يحيى المثول أمام البرلمان قد يمنح فرصة للرئيس الجزائري لإقالة الحكومة باعتبار أنها في هذه الحالة لم تسمح لممثلي الهيئة التشريعية بممارسة صلاحياتهم الدستورية.

احمد أويحيى

كما انضمت حركات الإصلاح الوطني بقيادة عبد الله جاب الله ومجتمع السلم بزعامة أبو جرة سلطاني وحزب التجديد إلى المطالبة بإقالة الحكومة الجزائرية لضمان نزاهة وشفافية الانتخابات.

ودعا الأمين العام لحزب التجديد إسماعيل عبد الرزاق إلى ضرورة حل البرلمان وتشكيل حكومة سياسية وطنية تمثل أغلبية الأحزاب لتوفير الأجواء الملائمة للانتخابات. ويضم التحالف الرئاسي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي بقيادة أحمد أويحيى■

فيلم سينمائي فاضح يثير ردود فعل غاضبة بالمغرب

أثار عرض فيلم «ماروك» الذي يصور لقطات فاضحة بين مغربية مسلمة ومغربي يهودي استياء الأوساط الإسلامية في المغرب وبعض الرموز الفنية والسينمائية التي اعتبرته إهانة للشخصية المغربية وتحول إلى سجال بين الإسلاميين الذين وصفوه بالمخالف للقيم الدينية، واليساريين والليبراليين الذين اتهموهم بمعاداة الفن والإبداع، ودخلت القناة الثانية المغربية على خط المواجهة، وقامت بحملة إعلانية مكثفة للفيلم، وهو ما اعتبره حزب العدالة والتنمية الإسلامي انسياقاً وراء حملة مكشوفة تقف وراءها جهات استئصالية انتهزت هذه الفرصة لمزيد من الاستفزازات للمشاعر الدينية والوطنية لعامة المغاربة، ولإشاعة الجرأة على الاستهزاء بالشعائر والمشاعر الدينية، والعادات والتقاليد التي يحميها قانون الصحافة■

نداء استغاثة لإنقاذ حياة السجناء السياسيين في تونس



الحبيب اللوز

وجهت منظمات حقوقية وعدد من مؤسسات المجتمع المدني في تونس نداء استغاثة لإنقاذ حياة السجناء السياسيين في تونس وفي مقدمتهم المهندس الحبيب اللوز.

وذكر النداء أن الأوضاع الصحية لسجنا الرأي في تونس متدهورة، والموت البطي يحصدهم واحداً تلو الآخر جراء الأوضا المتردية داخل السجون وحرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية، وتركهم فريسة للأمراض المزمنة والأوبئة دون أدنى إسعاف أو تدخل، استجابة لاستغاثاتهم ونداءات عائلاتهم ونضالاتها المتكررة والمتواصلة».

وأضاف: «بالأمس كان الهاشمي المك (رئيس الاتحاد العام التونسي للطلبة الأسب وقيادي في حركة النهضة) واليوم فتح العيساوي (من الاتحاد العام التونسي للطلب وقيادي في الحركة) الذي لا يزال يعاني م سرطان في الحنجرة منذ ٩ سنوات دون رعاي تدخل طبي، وكذا الصحفي سليم بوخذي الذي يواصل إضرابه عن الطعام لأكثر م شهر، والآن الحبيب اللوز (قيادي في حرك النهضة) الذي يقضي عقوبة السجن مد الحياة في ظروف سيئة للغاية منذ ١٥ عاماً.

انخفاض عدد الكاثوليك في أوروبا وزيادته في إفريقيا

أعلن الفاتيكان مؤخراً أن عدد الكاثولي في العالم انخفض بنسبة ٣,٥ ٪ خلا الربع قرن الأخيرة، وهو أكبر انخفاض ف أوربا تم تسجيله وفق دراسة أعدها مرك البحوث التابع للفاتيكان.

حيث انخفض عدد الكاثوليك في أورو بنسبة ٢٠ ٪ في حين زاد عددهم ف إفريقيا بنسبة ٨٤,٦ ٪ بسبب اعتنا العديد منهم مذاهب وديانات أخرى ف مقدمتها الإسلام، بينما ساعد التنصي على ارتفاع عددهم في إفريقيا■

الأمم المتحدة تحذر من مصرع ٣٠٠ ألف طفل إفريقي بسبب الجوع والجفاف

أكدت مسؤولة بالأمم المتحدة أن المنظمة الدولية تلقت أقل من خمس المبلغ الذي تحتاجه هذا العام، وهو ٩٢ مليون دولار للمساعدة في إنقاذ نحو ٣٠٠ ألف طفل مهددين بالموت جوعاً في حزام الساحل الإفريقي القاحل.



وتوجهت الأمم المتحدة نداء في وقت سابق من العام الجاري للمساعدة في إطعام أكثر من خمسة ملايين شخص، معظمهم نساء وأطفال، معرضين لخطر الإصابة بسوء التغذية في أربع دول مجاورة للصحراء، وهي النيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا.

وقالت أيستر جولوما - المديرة الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في غرب إفريقيا ووسطها: إن دول الساحل فيها واحدة من أعلى معدلات الوفاة بين الأطفال، وسوء التغذية سيفتك هذا العام بنحو ٣٠٠ ألف طفل ما لم يتم القيام بعمل عاجل، مشيرة إلى أن مجرد توفير إضافة فيتامين «A» بتكلفة أربعة سنتات فقط، سينقذ الأرواح.

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن واحداً من بين كل خمسة أطفال يموت قبل أن يصل إلى سن الخامسة في غرب ووسط إفريقيا، يتسبب سوء التغذية في وفاة أكثر من نصف.

كما أن أسعار الحبوب ما زالت فوق المعايير التاريخية، وما زالت عائلات كثيرة تسدد الديون التي تراكمت عليها خلال أزمة العام الماضي؛ مما يعني أنها ستواجه صعوبة في إطعام نفسها. ■

ارتفاع حجم التصدير من الكيان الصهيوني إلى بعض الدول العربية

ذكرت وكالة «قدس برس» للأنباء أن معهد التصدير التابع للكيان الصهيوني أعلن أنّ حجم الصادرات «الإسرائيلية» إلى الدول العربية قد سجّل ارتفاعاً خلال الربع الأول من العام الجاري بنسبة ٣٤,٥٪؛ قياساً بالفترة ذاتها من العام الماضي (٢٠٠٥) ليبلغ سبعة وخمسين مليون دولار.

وفيما يتعلق بهذه الصادرات إلى العراق بعد احتلاله أشارت معطيات المعهد إلى أنها ارتفعت بنسبة ٤٦٪، حيث بلغت ٣٢٠ألف دولار، وكانت ٦٦ شركة صهيونية قد صدّرت منتجاتها خلال العام الماضي إلى العراق بمقدار مليونين ونصف المليون دولار.

وذكرت المعطيات ذاتها أنّ التصدير إلى مصر سجل ارتفاعاً كبيراً بنسبة ١٤٨٪ حيث بلغ أكثر من ٢٦ مليون دولار، في حين بلغ حجم الصادرات للأردن أكثر من ٢٦مليون دولار، مسجلاً بذلك ارتفاعاً بنسبة ٦٪.■

اعتقال ألف عامل فلسطيني في يوم واحد!

تجاوز عدد العمال الفلسطينيين الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال الصهيوني في داخل أراضي الخط الأخضر (المحتلة منذ عام ١٩٤٨) خلال يوم الإثنين١٥ مايو الجاري، أكثر من ألف معتقل. حيث أعلنت شرطة الاحتلال أنها اعتقلت أكثر من ٢٤٠ عاملاً فلسطينياً من سكان الضفة الغربية فقط، بدعوى أنه لم تكن بحوزتهم تصاريح عمل وإقامة داخل الدولة العبرية، مشيرة إلى أنّ عملية الاعتقال جرت في مفرق «غيها» بمستعمرة بتاح تكفا المقامة على أراضي قرية ملبِس الفلسطينية، حيث كان العمال الفلسطينيون يبيتون في مبنى مهجور في المكان. وتضيف شرطة الاحتلال أنها اعتقلت - إضافة إلى هؤلاء - أكثر من ٧٥٠ عاملاً فلسطينياً في أماكن مختلفة، وقالت إنّ ١٧منهم من المطلوبين لجهاز الاستخبارات، كما اعتُقل ثمانية صهاينة لقيامهم بنقل هؤلاء الفلسطينيين وتوفير المبيت لهم.■



الاحتلال أقام ٣٣ مستعمرة و٦٠ معسكراً و٧٦ حقلاً للألغام في الجولان

الضفة الغربية: مصطفى صبري

ذكرت إحصائية رسمية حول الاستيطان في الجولان المحتلة أنه تم بناء ٣٣ مستعمرة، منتشرة على أنقاض القرى العربية المدمرة منذ احتلال الهضبة عام ١٩٧٦م.

وأضاف التقرير الذي حصلت المجتمع على نسخة منه أنه يعيش فيها حالياً أكثر من ١٦ ألف مستوطن يهودي ويستغلون معظم ثروات الجولان الطبيعية خاصة الثروة المائية والمراعي والأراضي الزراعية.

أما مواطنو الجولان العرب الذين بقوا فيمتلكون حوالي ٧٥ كم٢ من الأرض فقط! ويسمح لهم باستهلاك ٣ملايين م٣ من المياه، ويدفعون ثمنها لشركة «ميكوروت» الصهيونية؛ علماً بأن معظم المياه التي يستهلكونها تقع في آبار حفرتها قوات الاحتلال في أراضيهم.

ويضيف التقرير أن المستوطنين يستغلون حوالي ٥٪ من مساحة الجولان للزراعة وباقي الأرض تستخدم كمراع ومعسكرات ومناطق تدريب مغلقة لجيش الاحتلال ومناطق مزروعة بالألغام تقدر بـ ٧٦ حقلاً؛ حيث يبلغ عدد معسكرات جيش الاحتلال حوالي ٦٠ معسكراً.

أما الضفة الغربية ومدينة القدس فقد وصل عدد المستوطنين فيهما إلى ٤٠٠ ألف مستوطن نصفهم في مدينة القدس، وتجاوز عدد المستوطنات ١٧٠ مستعمرة موصولة بطرق التفافية جزأت الأرض الفلسطينية إلى كانتونات ومعازل تشبه السجون، وتحول سكان تلك التجمعات من الفلسطينيين إلى أسرى مع وقف التنفيذ.■

مظاهرات أوزبكية حول العالم في الذكرى الأولى لمجزرة أنديجان

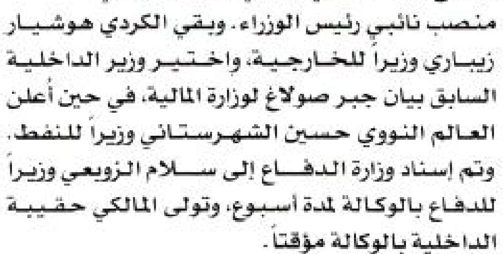
بدأ نشطاء حقوق الإنسان والأحزاب المعارضة لحكومة الرئيس الأوزبكستاني «إسلام كريموف» تنظيم مظاهرات احتجاجية واسعة النطاق في عدد من عواصم العالم، بمناسبة الذكرى الأولى لمجزرة أنديجان التي ارتكبتها القوات الحكومية في ١٣/٥/٢٠٠٥م.

وفي بيان مشترك أصدرته جمعيات حقوق الإنسان وحزب «إيرك» (الحرية الديمقراطي) ومنظمة الإصلاحات الديمقراطية لأوزبكستان، أكد انطلاق التظاهرات السلمية ومعارض الصور الفوتوغرافية التي تصور المجزرة الحكومية ضد مسلمي أنديجان. حينما فتحت قوات الأمن النار على مئات المتظاهرين المنددين بهجوم مسلح نفذه مسلحون يعملون بالأجهزة الأمنية على أحد سجون أنديجان. أمام مقار السفارات الأوزبكية في كل من أمريكا وبريطانيا وسويسرا وتركيا وألمانيا والسويد والتشيك وفرنسا وأوكرانيا وروسيا وقرغيزستان، وأمام مقار الأمم المتحدة للفت أنظار المجتمع الدولي بشكل أكبر لمأساة أوزبكستان.■

الطائفية والفساد يهددان حكومة المالكي الجديدة بالعراق


نوري المالكي

أقر البرلمان العراقي السبت ٢٠ مايو ٢٠٠٦ التشكيلة الوزارية لحكومة رئيس الوزراء نوري المالكي عضو حزب الدعوة، الشريك بالائتلاف العراقي الموحد والتي ضمت ٣٧ وزيراً بجانب نائبين لرئيس الوزراء. وخصصت أكثر من نصف وزارات الحكومة (٣٧ وزارة) للشيعة، وتولي وزير التخطيط الكردي المنتهية ولايته برهام صالح، والسياسي السني سلام الزوبعي منصب نائبي رئيس الوزراء. وبقي الكردي هوشيار زيباري وزيراً للخارجية، واختير وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ لوزارة المالية، في حين أعلن العالم النووي حسين الشهرستاني وزيراً للنفط. وتم إسناد وزارة الدفاع إلى سلام الزوبعي وزيراً للدفاع بالوكالة لمدة أسبوع، وتولى المالكي حقيبة الداخلية بالوكالة مؤقتاً.



ولم تلق تشكيلة الحكومة قبول السنة العراقيين الذين رأوا أنها قامت على أساس طائفي، وانسحب بعض أعضاء جبهة التوافق العراقية والجبهة العراقية للحوار الوطني من البرلمان؛ احتجاجاً على عدم الاستجابة لمطالبهم بتأجيل إعلان تشكيلة الحكومة لمدة يومين لحين تسمية وزيري الدفاع والداخلية اللذين يثار بشأنهما الجدل بين الكتل البرلمانية.

فيما أكد المالكي في بيانه الحكومي للبرلمان أنه سيضمن سيطرة الدولة الكاملة على القوات المسلحة، وأنه سينشئ قوة خاصة لحماية العاصمة بغداد، إلا أنه عاد وقال إن حل الميليشيات قضية حساسة؛ لأنها مرتبطة بأحزاب سياسية. ودعا لمصالحة وطنية لرأب الصدع وبناء جسور الثقة بين مكونات الشعب العراقي.

وتواجه حكومة المالكي تحديات عدة، أهمها: بناء أجهزة أمنية نظيفة تعتمد القانون في عملها ولا تخضع القانون لنزواتها ومصالحها، والتخلص من الفساد الإداري والاقتصادي في الوزارات الحساسة، ومتابعة تنفيذ القرارات والقوانين التي تشرع وتصدر، والعمل على تطهير الأجهزة الأمنية؛ الجيش والشرطة والأمن والمخابرات وغيرها التي تعتمد في أدائها على الطائفية.■

هيئة علماء المسلمين: لدينا أدلة بالصوت والصورة عن جرائم فرق الموت


عبدالسلام الكبيسي

قالت هيئة علماء المسلمين في العراق إنها تمتلك أدلة «بالصوت والصورة» على تنفيذ قيادات عراقية ما وصفته بانتهاكات واسعة وتنفيذ عمليات بواسطة فرق الموت مهددة بالكشف عنها.

واستعرضت الهيئة، في بيان لها قرأه الشيخ عبد السلام الكبيسي يوم الثلاثاء ١٦ مايو الجاري في مقرها بجامع أم القرى ببغداد بعضاً مما جرى من عمليات اغتيال وقتل في عدد من المدن العراقية، والتي قالت «إنّ من يقف وراءها بات معروفاً».

كما اتهم الكبيسي الاحتلال والأجهزة الحكومية وميليشيات الأحزاب المشاركة في العملية السياسية، بالقيام بعمليات إجرامية، تتمثل في قتل المدنيين الآمنين في ناحية اللطيفية.

وأضاف الشيخ الكبيسي قوله: إنّ الأجهزة الأمنية وميليشيات الأحزاب والجماعات المشاركة في العملية السياسية، تعمل ليل نهار على إدامة الصراع من خلال استهداف الوطنيين والعلماء ووجهاء المجتمع، وطلبة العلم، سواء بالقتل أو التهديد.

وقد وجهت هيئة علماء المسلمين نداء إلى الشعبين الأمريكي والبريطاني لوضع حد لما وصفتها بـ «المجازر التي ترتكبها قواتهم بتوجيه من قياداتهم السياسية»، وقالت: «نطالبهم (الأمريكيين والبريطانيين) بالتبرؤ مما يفعله هؤلاء؛ لأنّ التاريخ لا يرحم».

كما حذرت الهيئة «الأجهزة الحكومية وميليشيات الأحزاب، بأنها سوف تضطر إلى كشف المستور علانية» مؤكدة أنها تمتلك «بالصوت والصورة توجيهات لهم، بارتكاب هذه الأعمال، وتزعّم فرق الموت».

وقالت الهيئة: إنها «كانت سابقاً تُعرض عن ذكر ذلك، حرصاً منها على التهدئة: «ولكن بعد أن تفاقمت الأوضاع فلا مجال للسكوت، كما أننا نمتلك ملفاً كاملاً يتضمن كل التفاصيل عن هذه الأعمال المشينة».■

الألمان في ٢٠٠٦م أقل تسامحاً مع المسلمين

أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه ؤخراً في ألمانيا أن استعداد الألمان تسامح مع المسلمين انخفض في فترة الحالية.

وخلص الاستطلاع الذي قام به مهد «الينسباخ» لقياس الرأي ونشرته محيفة «فرانكفورتر الجماينه سايتونج» إلى أن الشعور السائد التهديد والاعتقاد بعدم تسامح إسلام أديا إلى انخفاض استعداد ألمان لإبداء التسامح تجاه أتباع عقيدة الإسلامية.

وقال ٥٦ ٪ من المشاركين في استطلاع: إنهم يرون أنه ينبغي منع ناء المساجد في ألمانيا إذا لم تسمح بض الدول الإسلامية ببناء الكنائس لى أراضيها.

ومن ناحية أخرى أعرب غالبية شاركين في الاستطلاع عن تأييدهم خرق القانون الأساسي الذي ينص لى حرية الأديان، حيث وافق ٤٠ ٪ لى مقولة أنه «ينبغي تقليص ممارسة سلمين لشعائرهم الدينية بشدة في انيا حتى يتم عرقلة وجود عدد كبير ن المسلمين المتطرفين المستعدين عنف في ألمانيا». ■

مراجعة مناهج الجامعات الإسلامية في بريطانيا

قررت الحكومة البريطانية إجراء راجعة لمناهج الجامعات الإسلامية وجودة في البلاد.

وزعمت تلقيها شكاوى ضد هذه جامعات بأنها تدرس للطلاب المسلمين عاليم أصولية تشجع على وجود مناخ تعاطف مع دوافع ما يسمى الإرهاب».

وقال وزير التعليم العالي بيل راميل ي تصريحات نقلتها صحيفة «يورك ساير بوست»: «هناك قصور في أسلوب عليم الشباب المسلم المتطلبات حقيقية لعقيدتهم»!! ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«انتصار» جديد لـ «عبدة الشيطان»!

يتجلى فساد الذوق الغربي، وبلوغه درجة مخيفة من التدهور.. وذلك يمثل انعكاساً لتدهور الحالة الثقافية وتراجع المقومات الحضارية.. وهو ما يصب فيما يذهب إليه كثير من الدراسات والتحليلات بأن حضارة الغرب إلى زوال.

ففي أكبر مهرجان للأغنية الأوروبية «يورفيجن» وهو مهرجان دولي كبير ـ تخصص له مبالغ طائلة وتحضره حشود كبيرة من الجماهير ويحظى باهتمام بالغ من وسائل الإعلام ـ فاز فريق «الهارد روك لوردي» الفنلندي الذي يروج لعبادة الشيطان بالمركز الأول في منافسة اشتركت بها ٢٤ دولة أوروبية. وهذا الفريق يروج بأغانيه لفكرة واحدة هي «عبادة الشيطان»، وهي «عقيدة» مارقة في فكرتها وممارساتها وأهدافها كما هو واضح.

هذا الحدث يؤشر إلى أن احتضان الغرب للمعتقدات والأفكار والمسالك والأخلاقيات الشاذة تتزايد بطريقة مخيفة ومدمرة للمجتمعات الغربية ذاتها، وبدون شك للمجتمعات الأخرى المفتونة بالغرب و«حضارته»!

فخلال العقود الخمسة الأخيرة واجهت الحضارة الغربية مختلف أنواع الخلل النفسي والعصبي والعقلي والأمراض المماثلة التي تتطور بشكل مهول.

وكما يقول المفكر الأمريكي الشهير باتريك بوكينين في كتابه الشهير «موت الغرب»: «إن العالم الإسلامي حافظ على شيء أضاعه الغرب، وهو الرغبة في التكاثر ومواصلة حضارته وثقافته وعائلته ودينه..» (اقرأ دراسة المفكر الروسي شامل سلطانوف. هذا العدد والعدد السابق من المجتمع).

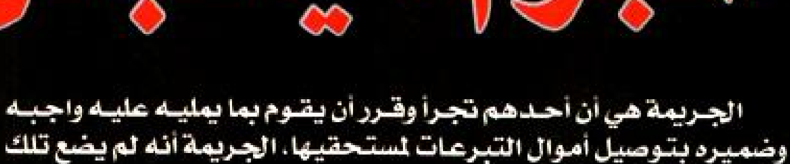
لقد تسرب إلى بلادنا الإسلامية منذ سنوات فكر «عبدة الشيطان» وفكر الشذوذ وهز المجتمعات، وأحدث فيها بلبلة وصدمة.. فقد ظهر هذا «الفكر» منذ أكثر من خمس سنوات في مصر، حيث تم ضبط مجموعة كبيرة من الشباب والفتيات تمارس طقوسها الشاذة والمخيفة، وظهرت في المغرب وماليزيا وغيرهما من الأقطار الأخرى، حيث تم ضبط مجموعات مشابهة متنكرة في أزياء الوحوش. ولقد قوبلت عمليات توقيف هذه الفرق بردود فعل غاضبة في الدوائر الغربية، وشهدت بعض العواصم الأوروبية مظاهرات تأييد لهؤلاء المارقين، وكانت النتيجة الإفراج عن جميع الفرق وحفظ القضية!

ولئن كانت قد تسربت إلى بعض البلاد الإسلامية هذه الأفكار واعتنقتها بعض المجموعات، فإنه لا يستبعد ـ بعد فوز فريق «عبدة الشيطان» الفنلندي بأكبر جائزة أوروبية في الغناء ـ أن توجه لها دعوات من الخلايا العلمانية وأنصار فكر الشذوذ والمروجين للإباحية تحت مزاعم «تشجيع الفن والإبداع والحرية»! وغيرها من الشعارات التي يتذرع بها الطابور الخامس لفتح الأبواب أمام الأفكار والفرق والمعتقدات المسمومة.

لقد أصبح العالم أشبه بقرية واحدة مفتوحة ـ كما يقولون ـ ولم تعد القوانين وحدها هي السبيل لصد رياح الغزو الفكري واللا أخلاقي، وإنما السبيل الأقوم لذلك هو تحصين وتربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة، وتزويدها بكل نافع من الحضارات فكراً وثقافة وتقنية. ■



أين الجريمة ومن المجرم.. يا عباس



الجريمة هي أن أحدهم تجرأ وقرر أن يقوم بما يمليه عليه واجبه وضميره بتوصيل أموال التبرعات لمستحقيها. الجريمة أنه لم يضع تلك الأموال في حسابات خاصة في الخارج. وربما الجريمة الكبرى أنه لم يقدم هذه الأموال قرابين وفاء ومحبة للرئيس الحاكم بأمره الذي لا يعرف أحد غيره مصلحة الشعب، صاحب الصلاحيات المطلقة والرؤى النافذة والذي يجب أن يصب كل شيء في عب سيادته.



سامي أبو زهري جاء بالأموال من الخارج لكسر الحصا

.. وهذا هو السجل الأسود للجريمة والمجرم

د. إبراهيم حمّامي (*)

أصدر عبّاس فرمانه الإمبراطوري للنائب العام بفتح تحقيق حول «جريمة تهريب أموال»، والمتهم فيها بحسب الفرمان سامي أبو زهري الناطق الرسمي باسم حركة حماس، بعد أن أوقفه حرس عباس الإمبراطوري على معبر رفح الذي ينعم بالسيادة والاستقلالية والحرية بحسب اتفاقية دحلان التي سمحت بوجود أجانب لمراقبة المعبر، إضافة لآلات تصوير مباشر تبث في غرفة أخوية صديقة تابعة لسلطات الاحتلال، تأكيداً على سيادة سيادته على المعبر.

الجريمة هي محاولة إدخال أموال من الخارج إلى الداخل لكسر الحصار الجائر المجرم على كل ما يسمى فلسطيني من أرض وشجر وبشر.

عبّاس لم يصدر فرماناته للنائب العام للتحقيق في جريمة وفضيحة سجن أريحا المتورط هو فيها شخصياً، ولم يوجه تعليماته للتحقيق في مصدر أموال وزير شؤونه المدنية السابق دحلان الذي اشترى أكبر بيوت غزة بمئات الآلاف من الدولارات، ولا في مصدر أموال رئيس وزرائه السابق قريع التي بنى بها فيلا في أريحا أيضاً بمئات الآلاف، ولم يحرك ساكناً لاستعادة أموال الشعب من خا[...] سلام أو سهى عرفات، ولم تهزه مئا[...] الملايين التي أعلن عنها النائب العام وه[...] خفي أعظم، ولم يتناه لمسامع سيادته [...] هناك من تاجر بالسيارات والأسمن[...] كالطريفي، والأهم من ذلك لم يأمر عبا[...] - الحريص على مصالح الناس - نائب[...] العام بفتح تحقيق رسمي في موت ياس[...] عرفات الذي ورثه عبّاس حياً وميتاً!!

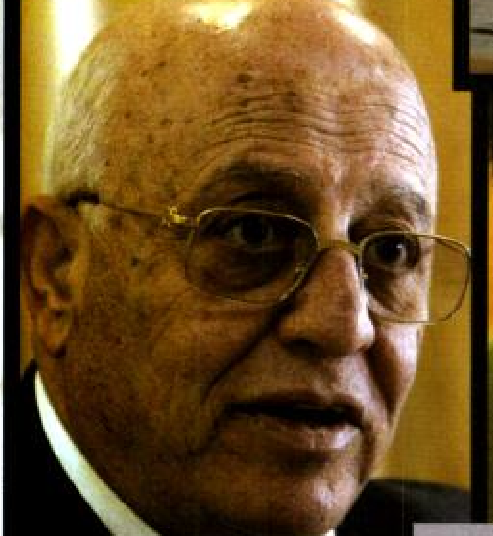
أما فئة الأبواق في حركة فتح الذ[...] سرقوا الحركة لصالحهم، وهي منهم بر[...] فلم يتأخر ردهم، وخلال ساعات بسيد[...] خرجت التصريحات والبيانات الجاه[...] لتنطلق في كل حدب وصوب، مشك[...]

(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني



المجرم هو من نهب أموال الشعب لعقود من الزمن.. ومن سكت عن السرقات.. ومن يمتلك الحسابات المنتفخة ويتاجر بكل شيء

..و المجرم هو من يتآمر على الشعب الفلسطيني ليل نهار وينسق مع الاحتلال لتركيع شعبه..



...ار الجائر..

...الذين يمتصون دماء الشعب

...اعنة مجرّمة مدينة، وبأسلوب يثبت أن لا ...م لهم إلا استمرار الحصار على شعبنا، ...ذه عينة مما صدر بالأمس، وهناك ...يره الكثير:

أبو ردينة: إدخال الأموال للأراضي ...لسطينية يجب أن يكون بطريقة معلنة ...صرح بها وليس من خلال التهريب.

الطيب عبد الرحيم أطلق بذاءات ...تليق إلا بمثله.

فتح: الأموال التي تُجند باسم الشعب ...لسطيني تستولي عليها حماس وتوزعها ...ى عناصرها وأنصارها فقط!

جمال نزال: يجب فتح تحقيق فوراً ...ي جريمة تهريب الأموال عبر معبر رفح.

كتائب شهداء الأقصى: أوقفوا سرقة الأموال التي تجمع باسم الشعب الفلسطيني.

الزعارير: الأموال المضبوطة مع أبو زهري لتمويل نشاط حماس وليست لرواتب الموظفين.

نسي هؤلاء، أو ربما تناسوا أنه لو كانت هناك نية للسرقة وتجيير الأموال لفئة دون غيرها لبقيت هذه الأموال في الخارج، وأودعت في حسابات شخصية كما تفعل قياداتهم الفاسدة. ولو كان الشعب لا يثق بحكومته الجديدة لما خرجت مهرجانات البيعة لتجمع التبرعات المادية والعينية، وتعامى هؤلاء عن المليارات المختفية، وبحسب قائدهم الجديد دحلان: «عرفات بدد ٥مليارات دولار... ذهبت مع الريح» أليس هذا كلام؟، ألم يقل دحلان في لقاء متلفز في شهر يونيو من عام ٢٠٠٤م أن «بعض أعضاء السلطة يكلفون الشعب الفلسطيني ٥٠ ألف دولار كل شهر دون أن يقدموا شيئاً»، أين كانت بيانات وتصريحات هذه الأبواق؟

وللتذكير - علّ الذكرى تنفع مع من عمت قلوبهم وأبصارهم - أسرد رحلة ملفات الفساد والمتورط فيها أدعياء الحرص على المال العام:

تعود حكايات الفساد المالي إلى أيام منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان حيث كانت الأموال تصرف دون رقيب أو حسيب، في الوقت الذي كان يستقطع من كل فلسطيني يعمل في الدول العربية ما

الملف الأسود

سجل السرقات والفساد:

• تم الكشف - ولأول مرة - عن ملف الفساد في السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٧م، أي بعد سنوات قليلة من إنشائها، فقد تناولت الصحف والتقارير في حينها اختفاء ٣٢٦ مليون دولار من ميزانية السلطة، ورغم تحويل القضية للرقابة الإدارية، إلا أنها وجدت طريقها لأدراج الأهمال والتغطية.

• سجل العام ١٩٩٨م أول محاولة جادة لتحريك ملف الفساد بعد صدور بيان العشرين الذي ووجه الموقعون عليه بكل قسوة وعنف، فضُرب من ضرب، واعتُقل من اعتقل، ليدخل ملف الفساد من جديد غياهب أدراج الرئاسة.

• مع بداية الانتفاضة المباركة أواخر عام ٢٠٠٠م عاد ملف الفساد للظهور، لكن لم يكن نصيب المحاولات في ذلك العام بأحسن من سابقاتها.

• العام ٢٠٠٣م كان عام الوثائق والمستندات التي تدين أسماء لها وزنها في السلطة الفلسطينية، لكن ولأن من نشر تلك الوثائق هي سلطات الاحتلال بعد اجتياحها لمناطق السلطة، فقد طويت الملفات مرة أخرى بحجة أن فتحها يخدم مصالح أعداء الشعب!

• في ذات العام كشف سلام فياض عن حصر ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار من صندوق الاستثمارات كانت في حكم المنسية في حينه.

• منذ عام ٢٠٠٤م وحتى اللحظة لم يتوقف سيل المقالات والتقارير التي تتحدث عن الفساد المالي لتصل المطالب بفتح التحقيق حول الفساد ذروتها بعد رحيل عرفات والصراع الذي دار بين سهى عرفات ومن أسمتهم «المستورثين» لتقاسم التركة التي لا يعرف حجمها بعد.

أما عن حجم الفساد الذي لم يُحرك لا عبّاس ولا الأبواق فأيضاً أذكر:

• في لقاء مع شبكة CBS الأمريكية قبل أعوام ذكر عصام أبو عيسى المدير السابق لبنك فلسطين الدولي أن حجم المبالغ التي تمتلكها القيادة الفلسطينية يصل إلى ٣٠ مليار دولار في حسابات خارجية وملياري دولار في حسابات داخلية.

• حتى عام ١٩٩٠م بلغ مجموع ما قدمه أبناء فلسطين - من خلال اقتطاع ٥٪ من رواتبهم، - ١٤ مليار دولار، وقدر حجم الاستثمارات في حينها بـ ٥٠ مليار دولار.

• عام ١٩٩٧م نُشرت تقارير حول ما عرف بفضيحة معبر كارني عندما تم الكشف عن أن ٤٠٪ من الضرائب المحصلة من الاحتلال عن رسوم المعبر والمقدرة بمليون شيكل شهرياً كانت تحول لحساب «سلطة المعابر الوطنية الفلسطينية»، التي اتضح فيما بعد أنها حساب شخصي لمدير جهاز الأمن الوقائي في حينه



قيمته ٥٪ من الراتب، وكثر الحديث عن الاستثمارات الخارجية للمنظمة وحسابات بعض قياداتها وحياة البذخ والترف التي يعيشونها.

من المجرم إذن؟

المجرم هو من نهب أموال الشعب لعقود من الزمن، والمجرم هو من سكت على السرقات والفساد، المجرم من يمتلك الحسابات المنتفخة ويتاجر بكل شيء وهو من كان معدماً، المجرم من يتآمر على الشعب الفلسطيني ليل نهار، المجرم من نسق وينسق مع الاحتلال لتركيع شعبه، المجرم من ربط الاقتصاد الفلسطيني باقتصاد الاحتلال.

شعبنا ليس - كما يظنونه - جاهلاً غبياً، وقد باتت الأمور واضحة وضوح الشمس، وما محاولات رمي الغير بتهم السرقة والفساد - التي لا يجيدها إلا أشاوس أوسلو - إلا النزع الأخير لزمرة سقطت وتحتضر.

وتقول صحيفة «القدس العربي» في مقال له بعنوان «حماس وتهريب الأموال»: «إن اكتشاف هذه الأموال وتباهي أجهزة المعبر الأمنية التابعة لعباس وحرسه الرئاسي بالعثور علي تفاحة أرشميدس، يصبان في مصلحة حماس ويؤكدان مدى تبعية الرئاسة للولايات المتحدة وأوروبا وتورطها في مؤامرة الحصار المفروض حالياً علي الشعب الفلسطيني.

وتهديد المراقبين الأوروبيين بالمغادرة، وترك المعبر إذا لم تصادر هذه الأموال يؤكد أيضا أن وجودهم هو أبشع أنواع الوصاية على الشعب الفلسطيني، مثلما هو إحدى أدوات خنقه وتجويعه.

إن عباس لا يتصرف كرئيس للشعب الفلسطيني الذي انتخبه، وإنما كرئيس منتخب من الإدارة الأمريكية والاتحاد

محمد دحلان!

● سبق وأن ذكرت راوية الشوا عضو التشريعي أن حجم إيداعات السلطة ٤ مليارات دولار.

● في عام ٢٠٠٢ أوقف جاويد الغصين الرئيس الأسبق للصندوق القومي الفلسطيني بتهمة اختلاس الملايين، وتم تسليمه للسلطة، لكن بقدرة قادر غادر ومعه الملايين التي لم يستعاد منها شيء، وفي إطار الرد على اتهامه قام بدوره بتقدير ثروة عرفات الشخصية ما بين ٣ و٥ مليارات دولار.

● بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٠٩ وفي برنامج ٦٠ دقيقة الأمريكي الشهير وبالاستعانة بالخبير المالي جيم برنس، توصلت التحقيقات أن حجم الاستثمارات السرية للقيادات الفلسطينية هو بالمليارات، بل وحددت المصارف المودعة فيها

● في ٢٠٠٣/٠٣/٠٥ استطاع سلام فياض الوصول إلى ٦٠٠ مليون دولار من الاستثمارات التي كانت مغيبة عمداً

● ذكر تقرير لصندوق النقد الدولي نشر عام ٢٠٠٣ انه تم تحويل ٩٠٠ مليون دولار بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠ من الميزانية الرئيسية للسلطة الفلسطينية الى حساب مصرفي خاص باسم عرفات

● في ٢٠٠٤/١٢/١١ وجه فاروق القدومي في تقرير نشرته صحيفة الخليج اتهاماً لمحمد رشيد بسرقة مئات الملايين من الدولارات، وقال انه تم استعادة ٦٠٠ مليون دولار منها

● في ٢٠٠٣ فتحت فرنسا تحقيقاً تمهيديا بشان تحويل مبالغ مالية كبيرة مجهولة المصدر الى حساب سهى عرفات زوجة عرفات في باريس، وفتحت تحقيقات حول نقل اموال مشبوهة بين مصرف سويسري ومصرفين في باريس هما «بي ان بي» و«اراب بنك»، لمبالغ تصل إلى ١١,٥ مليون يورو.

● بعد وفاة عرفات مباشرة زعم تقرير صحفي بريطاني في صحيفة (صنداي تايمز) أن سهى الطويل أرملة ياسر عرفات ستحصل - بناء على صفقة مع أحمد قريع - على ما يعادل ١٣ مليون جنيه إسترليني ومعاش مدى الحياة يقدر بملايين أخرى من أموال السلطة الفلسطينية بخلاف نفقات ابنتها زهوة (تسع سنوات) حتى بلوغها سن الثامنة عشرة. وذكرت الصحيفة أن الصفقة تتضمن حصول سهى على سبعة ملايين جنيه استرليني فوراً بالاضافة إلى ٨٠٠ ألف جنيه استرليني سنوياً لحين بلوغها سن التقاعد ثم يصرف لها ٣٠٠ ألف جنيه استرليني سنوياً وأضافت أن الصفقة تضمنت وضع ابنة عرفات على قائمة نفقات السلطة الفلسطينية لحين بلوغها سن الثامنة عشرة، وعندها تحصل على ٤٥ ألف جنيه إسترليني سنوياً لحين بلوغها سن الخامسة والعشرين.■

لو كان الشعب لا يثق بحكومته الجديدة لما خرجت مهرجانات البيعة لتجمع التبرعات المادية والعينية

لماذا لم يصدر عبّاس فرماناته للنائب العام للتحقيق في جريمة وفضيحة سجن أريحا المتورط هو فيها شخصياً؟

الأوروبي، يرضخ بالكامل لإملاءاتهما حتى لو صبت في محصلة تجويع شعبه وإشعال فتيل الحرب الأهلية».

إن جريمة أبو زهري التي يدعونها هي وسام شرف ناله باستحقاق، واستدعاؤه للمثول أمام النائب العام شهادة حسن سيرة أنصحه وبشدة أن يلتزم بها، أي أن يَمْثُل أمام النائب العام فاضحاً عبّاس وزمرته، وكل من يشارك في تجويع الشعب الفلسطيني؛ لأن امتثاله ومثوله سيكون مقدمة لـ «جرجرة» شلة الفساد والإفساد.

اقتربت ساعة حساب المجرم الحقيقي، ولم يبق الكثير، ولا يظنن أي مجرم مهما كان أن الأموال التي نهبها من عرق وقوت الشعب ستمنع عنه الشعب وكلمته، أو أن أملاك أحدهم في الخارج ستعصمه، أو أن علاقات هذا الضابط أو ذاك ممن تلطخت أياديهم بدماء شعبنا مع الاحتلال ستوفر لهم الحماية، وليستعدوا جميعاً لقرار الشعب.■

الملف الأسود



عادت حالة التوتر والاحتقان إلى شوارع قطاع غزة بعد عمليات الاغتيال التي نفذتها عناصر تابعة لجهاز الأمن الوقائي بحق عناصر من كتائب القسام في غزة وخان يونس والتي أدت إلى استشهاد أحد عناصر القسام وإصابة خمسة آخرين في حادثين منفصلين.

ورغم عدم اتهام جهة محددة بالوقوف وراء العمليات الأخيرة إلا أن أصابع الاتهام وجهت بشكل رئيس لفرقة الموت التي يترأسها رشيد أبو شباك مدير الأمن الوقائي.

لوأد الفتنة ووقف التلاعب بالدم الفلسطيني:

حكومة هنية تواجه خفافيش الظلام

غزة: وسام عفيفة

رد الحكومة الفلسطينية جاء مباشرة بعد حوادث الاغتيال، بإعلان وزير الداخلية والأمن الوطني سعيد صيام عن بدء عمل القوة التنفيذية المشكلة من الأجنحة العسكرية المقاومة والتي تم تشكيلها بقرار من وزارة الداخلية، بهدف ضمان أمن وسلامة المواطنين وممتلكاتهم. وطالب كل الشرفاء والأحرار بدعم ومساندة هذه القوة، والانضمام إليها لقطع دابر المجرمين.

من جانبه أكد إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، أن الحكومة ووزارة الداخلية لن تتراجعا عن نشر القوة التنفيذية المساندة للشرطة، مؤكداً أن تشكيل القوة تم بالاتفاق مع الرئيس محمود عباس.

وتعهد هنية، خلال إلقائه خطبة الجمعة ٢٠٠٦/٥/١٩م، أمام عشرات الآلاف من المواطنين، في مسجد العمري الكبير وسط غزة، بعدم حل القوة التنفيذية، وأنها ستمارس عملها ضمن جهاز الشرطة، لحفظ الأمن الداخلي».

الحكومة أيضاً كان لها موقف من التصعيد الإجرامي الأخير، جاء على لسان د. غازي حمد الناطق باسم الحكومة الذي قال: إن الأحداث التي وقعت في خان يونس وغزة خطيرة، مشيراً إلى وجود مجموعات وأشخاص يعملون على عرقلة أي إمكانية للتفاهم والحوار بين أبناء المجتمع والقوى والأحزاب.

وأضاف: هؤلاء يتحركون في الظلام، يطلقون الرصاص على الأبرياء ويشعلون الفتنة والفوضى بعد أن انسلخوا عن وطنيتهم وإنسانيتهم، ويتعاملون كخفافيش الليل ضد المواطنين العزل، لزيادة العبء على الحكومة والضغط عليها في محاولة لإرباكها وتقويض المحاولات الجادة لخلق التفاهم بين حماس وفتح.

من يلعب بالنار؟

الحوادث الأخيرة أعادت قطاع غزة إلى حافة الانفجار من جديد، ورغم إطفاء النيران التي اشتعلت قبل أسبوعين من خلال الحوار بين حماس وفتح، إلا أن تكرار اشتعالها سيصعب إطفاءها خصوصاً إذا تم تحديد أطراف المواجهة والمسؤولية عن الحوادث، كما صرح مشير المصري النائب في المجلس التشريعي الذي حمّل فرقة الموت التابعة لجهاز الأمن الوقائي مسؤولية الأحداث الأخيرة في خان يونس وغزة.

وأضاف المصري: نؤكد أن فرقة الموت تعبث بالدم الفلسطيني وأمن المواطن، ونطالب الفصائل الفلسطينية والداخلية أن يضعا حداً للفتنة والإرباك على حساب دم الشعب.

وحول الخلاف مع مؤسسة الرئاسة بشأن هذه القوة التنفيذية اعتبر صيام أن قضية القوة التنفيذية قضية منتهية ومتفق عليها وقال: هي ضمن القانون، وصلاحياتي في إطار قانون الأمن الفلسطيني، وقد أعلنا قبل شهر عن الشروع في تشكيلها من كافة الفصائل الفلسطينية وتضم ٣٠٠٠ عنصر تتبع وزير الداخلية مباشرة.

غضب حماس

ويبدو أن مقتل أحد عناصر كتائب القسام وإصابة أربعة آخرين في حوادث بدت منسقة وما يرافقها من عمليات إطلاق نار هنا وهناك قد رفع درجة الغضب لدى حركة حماس وجناحها العسكري، الأمر الذي ينبئ بردود فعل عنيفة.

وفي هذا السياق اعتبر أبو عبيدة الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام أن من ارتكبوا الحوادث الأخيرة هم مجموعة من الخونة المعروفين.

وقال: هذه الفئة قامت بإطلاق النار تجاه منزل أحد المجاهدين، مما أدى إلى استشهاد المجاهد محمد التتر بعد إصابته





في الرأس والصدر مباشرة.

ووجه أبو عبيدة حديثه لفرقة الموت قائلاً: نقول لهم إن ورقة التوت قد سقطت عن هذه العصابات ولا يستطيع شعبنا ترك هذه المهزلة، ونقول لمن أرسلهم أن يتحمل المسؤولية وإن زمنهم قد ولى.

وأشار أبو عبيدة إلى أن وزارة الداخلية والحكومة تبذلان قصارى جهدهما من أجل الخروج من الحالة المزرية، ولكنهما تحتاجان إلى وقت لكي تستطيعا جمع الأوراق في ظل الوضع الحالي؛ حيث إن الأجهزة الأمنية في وضع غير مستقر.

وأشار أبو عبيدة إلى أن كتائب القسام ستقوم بتحقيقاتها الخاصة ومحاسبة الذين يطلقون النار.

من يطفئ النيران؟

ويبدو أن النار إذا اشتعلت فلن تقتصر على أطراف محددة، فقد أعلن أبوعبيدة عن قيام مسلحين بإطلاق النار على موقع عسكري تابع لألوية الناصر صلاح الدين.

وأرجع هذا التصعيد - من قبل أطراف معينة - إلى عدم قبولها بالوضع بعد تشكيل حماس للحكومة الفلسطينية.

هل تنجح المحاولة؟

ومع استمرار عمليات الخطف وإطلاق النار والاغتيالات من قبل (المجهولين) يتزايد التحدي أمام حكومة حماس التي وضعت خطة لضمان استتباب الأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة، تشمل مساهمة رجال العشائر وأئمة المساجد والإعلام المحلي في تخفيف حدة التوتر بعد يومين من أحداث العنف التي شهدها القطاع.

وفي هذا السياق تحدث صيام بغضب وقال: الأمر لم يعد يطاق... سنواجه من يريد التشويش على الحكومة وإظهارها على أنها عاجزة، وإشعال الفتنة والحرائق، وأضاف: لا أنكر عجز الأجهزة الأمنية التي تأتي بعد حدوث الجريمة.

وذكر صيام أن الحكومة الفلسطينية جاءت بعد انتخابات تشريعية، ومن حقها أن تُحترم قراراتها، وخطة القوة تندرج في إطار القانون وصلاحيات وزير الداخلية كما نص عليها القانون؛ مشيراً إلى أن القوة التنفيذية مطلب جماهيري في ظل الاعتداء على الأراضي المحررة والسرقات ومظاهر العربدة، وأكد وزير الداخلية أن القوة التنفيذية جاهزة الآن ومدربة وضمن جهاز الشرطة تتبع للوزير مباشرة.

ورغم الشروع في عمل القوة التنفيذية إلا أن ذلك قد يزيد من تفاقم الأوضاع، خصوصا أن شخصيات أمنية ومتنفذة في الأجهزة الأمنية والسلطة تسعى لعرقلة وتخريب المجهود الأمني للحكومة، وهو ما كشف عنه الناطق باسم الداخلية خالد أبوهلال الذي أكد أن مسؤولين أمنيين يمارسون دوراً فاسداً تجاه الواقع الأمني الفلسطيني.

> **الناطق باسم الحكومة:**
> **مجموعات وأشخاص يعملون على عرقلة محاولات التفاهم والحوار بين أبناء المجتمع والقوى والأحزاب**

قوة المساندة

ومنذ إعلان وزير الداخلية سعيد صيام عن بدء عمل قوة المساندة التنفيذية عملها وانتشارها الأربعاء (٥/١٧)، ظهرت في قطاع غزة مظاهر التأييد الشعبي لخطوة وزارة الداخلية وقوة المساندة.

وقد انتشر أفراد القوة التنفيذية بكامل عتادهم العسكري، وهذا الانتشار الأمني المكثف جاء بعدما كانت الشوارع تبدو خالية في الأيام السابقة من أي تواجد أمني أتاح للعصابات والمنفلتين هامشاً من الحركة.

في مناطق قطاع غزة خرج مواطنون يعانقون أفراد قوة المساندة ويتحلقون حولهم ويقدمون لهم المشروبات والأطعمة. وارتدى أفراد القوة زياً خاصاً باللون الأسود والصاعقة، وحملوا الأسلحة، خصوصاً رشاشات كلاشينكوف، وتمركزوا عند المفترقات وحول بعض المؤسسات.

وقد بعثت القوة القلق في نفوس العديد من المتنفذين السابقين في السلطة وأمراء الأجهزة الأمنية الذين يرون في الخطوة تهديداً لسيطرتهم على الشارع ونفوذهم الذي استمر على مدار نحو ثلاثة عشر عاماً ■



بعد زيارة جمال مبارك واشنطن

مصر وأمريكا والإسلا

مبارك الابن أعاد استخدام «فزاعة الإسلاميين» لإقناع واشنطن بتأجيل الإصلاحات الديمقراطية في المنطقة العربية

ثلاثة أخبار متتالية قد لا يبدو بينها رابط واضح، ولكن المتابع للشؤون المصرية يمكن أن يربط بينها بشكل وثيق:

الخبر الأول: نشرته وكالة أسوشيتدبرس وقناة الجزيرة يقول: إن جمال مبارك نجل الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، زار البيت الأبيض «سراً» والتقى الرئيس الأمريكي جورج بوش ونائبه تشيني، وأنه تم إعلان الزيارة حينما رآه مراسلة «الجزيرة» هناك، ثم نشر الخبر موقع الحزب الوطني الحاكم في مصر بطريقة أخرى تفيد بأنها زيارة «خاصة» عادية، وأن الهدف هو «عرض خطة إصلاحات الحزب الوطني» على الأمريكيين.

والخبر الثاني: كان توبيخاً سابقاً من المتحدث باسم البيت الأبيض للحكومة المصرية بسبب قمع مظاهرات مناصرة القضاة، ومطالبته لمصر أن تراعي أن هناك مناقشات في الكونجرس حول خفض المعونات للدول غير الديمقراطية.

أما الخبر الثالث: فهو ما ذكرته صحف صهيونية: أن أقسام الأبحاث في الأجهزة الاستخبارية «الإسرائيلية» قدمت نصائح لرئيس الوزراء إيهود أولمرت لضمان نجاح سياسة محاصرة حكومة حماس - قبل سفره لواشنطن ثم قيامه بجولة عربية - تتلخص في تجنيد الدول العربية - عبر واشنطن - في محاصرة حكومة حماس، واستصدار وعود أمريكية بتخلي الإدارة الأمريكية نهائياً عن مشاريع نشر الديمقراطية في العالم العربي، مقابل تخلي الحكومات العربية عن مساندة حماس.

«الإدارة» متفهمة.. «الكونجرس» معترض: ويبدو من سياق تسلسل هذه الأحداث أن القاهرة - التي تلقت إشارات

القاهرة: محمد جمال عرفة

أمريكية ضمنية بالتخلي عن ملف الإصلاحات الشاملة في ضوء المخاوف من أن تأتي بالتيار الإسلامي - قد انزعجت من رد الفعل الأمريكي الرسمي «التوبيخي» الصادر هذه المرة عن البيت الأبيض؛ رداً على أحداث الخميس ١١ مايو الماضي، عندما طاردت قوات الأمن مناصري القضاة واعتقلت قرابة ٣٠٠ منهم، وانزعجت أكثر من تلميح «شون مكورماك» المتحدث باسم البيت الأبيض بسلاح المعونات، وإشارته أن القاهرة لا تراعي ولا تفهم «العلاقة بين السلطات التشريعية والسلطات التنفيذية، ودور السلطات التشريعية في توزيع الأموال على مثل تلك الأنواع من البرامج».

وربما لهذا جرى إيفاد جمال مبارك وكانت آخر زيارة له لواشنطن عام ٢٠٠٣م قبل حرب العراق كمبعوث من الرئيس مبارك - إلى واشنطن ليقف على حقيقة الموقف الأمريكي - لاستيضاح الانزعاج الأمريكي من العنف الأمني مع المتظاهرين، وشرح وجهة النظر الرسمية، خصوصاً أن التفهم الأمريكي من جانب إدارة بوش لضرورة ألا تؤدي الإصلاحات لصعود نجم

> **الزيارة حاولت التأكد من التوجه الفعلي الأمريكي نحو الإصلاح.. خاصة أن هناك تعديلات دستورية جديدة في الطريق**

الإسلاميين في مصر، يتصادم ضمناً مع ضغوط نواب الكونجرس الذين يربطون المساعدات بالديمقراطية بشكل عام.

بعبارة أخرى، جاءت زيارة مبارك الابن في توقيت حرج ومهم للغاية وربما بأجندة كاملة - وفق ما أكدته صحف مستقلة مصرية - ليس فقط لتفادي قيام الكونجرس بخفض المعونات المقدمة لمصر، وإنما لطرح العديد من الملفات الداخلية والخارجية مع الأمريكان. فليس سراً أن لجنة المخصصات بمجلس النواب الأمريكي تنوي - وفق المصادر الصحفية الأمريكية - خفض المخصصات المالية التي طلبها الرئيس الأمريكي بوش لوزارة الدفاع وللمساعدات الخارجية، بسبب الاحتياج المتزايد لبنود تتعلق بتوفير الدعم المالي لبرامج حكومية محلية في عام انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر القادم.

ملف المساعدات الأمريكية

وليس سراً أن مصر - التي تعد أكبر متلق للمساعدات الأمريكية بعد الكيان الصهيوني والعراق، وتحصل على قرابة ملياري دولار سنوياً في صورة مساعدات عسكرية وغيرها - يواجه ملف حصولها على نفس المساعدات بـ«مناقشات كثيرة» داخل الكونجرس من زاوية أن المعونات هدفها «المساعدة في دعم الاستقرار والديمقراطية في مصر» في حين يرى بعض نواب الكونجرس أن المساعدات لا تدعم هذه الديمقراطية في مصر.

والأكثر غرابة أن المتحدث باسم البيت الأبيض «مكورماك» اعترف - في بيان نقد ممارسات الأمن المصري ضد المتظاهرين -

ـون.. علاقـات متوتـرة وإصلاح مؤجل!

بأن «إدارة بوش لا تعتزم خفض المساعدات لمصر بسبب قضايا حقوق الإنسان»، الأمر لذي شكل تراجعاً واضحاً في خطط الرئيس الأمريكي بوش بشأن نشر الديمقراطية في العالم العربي، ولكنه أشار ضمناً إلى أن هذا لا يعني ضمان تفهم الكونجرس لذات المبررات وموافقته على ستمرار المعونات، خصوصاً أن لجنة المخصصات بالكونجرس خفضت مبلغ ٢,٤ بليون دولار من ميزانية المساعدات الخارجية الأمريكية في ميزانية عام ٢٠٠٧م!



معركة الكونجرس

فهناك معركة وشيكة في الكونجرس الأمريكي بشأن المساعدات لمصر رغم موافقة لجنة فرعية بمجلس النواب على هذه المساعدات كما هي ضمن مشروع قانون المساعدات الخارجية، بعدما تعهد النائب ديفيد أوبي العضو الديمقراطي البارز بلجنة المخصصات باقتطاع جزء من المعونة المخصصة لمصر ومقدارها ١,٧ مليار دولار بعد «الانتكاسات الديمقراطية للقاهرة».

كما أن النائب «أوبي» تعهد بأنه سيحاول خفض المساعدات العسكرية التي تبلغ قيمتها ١,٣ مليار دولار لمصر عندما يصل مشروع القانون إلى اللجنة بكامل أعضائها، وهناك توقعات بتصاعد المعركة حول هذه المساعدات في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

صحيح أن النائب الجمهوري جيم كولبي الذي يرأس اللجنة الفرعية للمساعدات الخارجية قال إنه سيعارض تحرك «أوبي» لأن مصر «شريك إستراتيجي.. يمضي بوضوح نحو الديمقراطية»، وأن قطع المساعدات لن يؤدي إلا لدفع مصر إلى التطلع للصين وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق للحصول على احتياجاتها العسكرية، ولكن الصحيح أيضاً أن المسؤولين في إدارة بوش أبلغوا الكونجرس صراحة أن تخفيض المساعدات سيضر بالمصالح القومية الأمريكية، لأن دور مصر المفيد في السماح بمرور الطائرات الأمريكية فوق أراضيها وفي قناة السويس، وغيره يتطلب بقاء المساعدات كما هي.

وإذا أخذنا بالتحليل الذي يفسر العنف الأمني المتصاعد ضد المظاهرات على أن هناك توجهاً حكومياً مصرياً للتراجع عن الإصلاحات الجزئية التي أعلنت ولم ينفذ منها سوى السماح بحرية المظاهرات السلمية، بهدف منع التظاهر نهائياً والعودة للمربع صفر (الداخلية عادت لإعلان أن التظاهر يجب أن يتم بترخيص رسمي) بعدما ظهرت إشارات تراجع الضغوط الدولية على الحكومات العربية، يمكن القول إن الحاجة المصرية لفهم طبيعة التوجه الأمريكي الفعلي المؤثر (البيت الأبيض أم الكونجرس) في هذا التوقيت، وأثره على مصر، تبدو ملحة؛ خاصة أن هناك تعديلات دستورية أخرى ستتم هذا العام.

هل تحولت معادلة القوة بين القاهرة وواشنطن من سياسة الضغوط إلى «المصالح المتبادلة»؟!

أيضاً إذا أخذنا بهذا التحليل المتشائم، الذي يشير ضمناً لقصر الإصلاحات على أمور شكلية لا جوهرية، فقد يفسر هذا سر استمرار ملاحقة بعض القضاة الإصلاحيين قضائياً، والحرص على عدم خروجهم منتصرين بالكامل من المعركة الحالية؛ باعتبار أن القضاء هو وقود الإصلاح الحقيقي.

أيضاً ليس سراً أنه رغم الموقف المصري الرسمي المساند لحكومة حماس باعتبارها حكومة شعب فلسطين، فإن هناك من يتمنى فشل هذه الحكومة وفشل تجربة الحكم الإسلامي في فلسطين عموماً، كي لا يشجع هذا حركات إسلامية أخرى على التطلع لنيل ما نالته حماس، وخصوصاً مصر التي تعاني من تصاعد شعبية جماعة الإخوان المسلمين وصعودهم بقوة للبرلمان، وتحاول موازنة قوتهم، واستمرار الضغط عليهم وتحجيمهم ضمن خطوط حمر، فضلاً عن نقل رسالة للأمريكان عن أنهم «رهان خاسر» والضغط على حكومة مصر يعني تشجيعهم.

ولعل من أبرز هذه الخطوط الحمر التي يزعج الحكومة المصرية تخطي الإخوان لها، مسألة التظاهر والخروج للشارع والالتحام بالجماهير. والملاحظ هنا أن أكبر موجات الاعتقال للإخوان جاءت من هذا الباب مثل مظاهرات الإصلاح في مارس ٢٠٠٥م (٣٠٠٠ معتقل) وانتخابات برلمان نوفمبر ٢٠٠٥ (٢٠٠٠ معتقل)، ومظاهرات القضاة الأخيرة (حوالي ١٩٠ معتقلاً من أصل ٣٠٠).

زيارة بطعم التوريث

أيضاً من المنتظر أن تثير الزيارة مرة أخرى الجدل حول فكرة التوريث - رغم نفي الرئيس مبارك وجمال مبارك لها نهائياً - أو تطرح على الأقل تساؤلات حول دور جمال مبارك كمبعوث شخصي للرئيس، وما إذا كانت زيارته نوعاً من التعويض عن إلغاء

مبارك الأب زيارته لأمريكا للعام الثاني على التوالي بسبب توتر العلاقات (مبارك فسر الحملات الخارجية ضد مصر بأن مصر ترفض الخضوع)، حيث اعتبرت زيارة رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف إلى واشنطن في مايو ٢٠٠٥ بديلاً عن زيارة مبارك بسبب توتر العلاقات بين البلدين لارتفاع سقف المطالب الأمريكية بشأن الإصلاح الداخلي، وربما تكون زيارة مبارك الابن في الإطار نفسه، ولتدشين دور سياسي له كمبعوث رسمي جديد أيضاً.



وإذا كان رئيس الوزراء أحمد نظيف قد نجح في زيارته الأولى عام ٢٠٠٥م في تغيير الموقف الأمريكي من تسريع التغيير، بالتحذير من مخاطر صعود الإسلاميين على مصالح مصر وأمريكا، فالعلاقات هذه المرة لا تشهد ذات الأزمة التي كانت موجودة منذ مارس ٢٠٠٥م وحتى مايو ٢٠٠٥م بين الطرفين واستدعت إرسال نظيف بسرعة رغم أزمة تخفيض المعونات، كما أن إدارة بوش أصبحت أكثر قناعة بأهمية تهدئة وتخفيف ضغوط حملة نشر الديمقراطية عربياً، وبالتالي فالأمر لا يتطلب حالياً أكثر من استيضاح الموقف الأمريكي مما يجري في مصر، وهل تفتح مصر شباك الإصلاحات ليأتي بالإسلاميين أم تغلقه؟!

وضمن هذا نشير إلى ما ذكرته صحف صهيونية ـ وفق ما نقل عنها الكاتب الفلسطيني صالح النعامي ـ بأن «أولمرت» سيسعى لتذكير كل زعيم عربي سيلتقيه أن «إفشال حكومة حماس والعمل على إسقاطها هو في الأساس مصلحة عربية، على اعتبار أن نجاح تجربة هذه الحكومة يعني إعطاء دفعة قوية للحركات الإسلامية في العالم العربي لكي تحاول الإمساك بالحكم عن طريق الانتخابات»، وأن «إسقاط حماس عن طريق الحصار سيحمل رسالة للشعوب العربية مفادها أنه لن يكون من المفيد لها أن يتبوأ الإسلاميون مقاليد الأمور»!

هذا فضلاً عن إغراء آخر سيقدمه أولمرت للعرب يتمثل في تطمينه للزعماء العرب أنه اتفق مع الرئيس بوش على تخلي الإدارة الأمريكية نهائياً عن مشاريع تشجيع الديمقراطية في العالم العربي التي تبنتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهو أمر من الواضح أنه تجرى اتصالات مكثفة بين «دوف فايسجلاس» كبير مستشاري أولمرت ووزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس لترتيبه.

ومن ثم يمكن فهم أهداف زيارة مبارك الابن لواشنطن والتي تطرح مزيداً من التساؤلات العربية الحائرة حول الموقف الأمريكي الحقيقي من الإصلاحات العربية بمعنى: هل تقفل الحكومات باب الإصلاحات أم تواربه خشية دخول الإسلاميين، أم تفتح الشباك بما قد يتعارض مع نفوذ الحكومات، ويهدد مصالح الغرب؟! وهل أعاد مبارك الابن على مسامع الأمريكان ـ كما يرجح سياسيون مصريون ـ فكرة «الفزاعة» الإسلامية وأن الإخوان هم البديل للحكم، أم اكتفى بشرح فكرة الإصلاح التي ينفذها الحزب الوطني والتي تركز على تحرير الاقتصاد دون الإصلاح السياسي، ومن ثم أهمية المعونة الاقتصادية، وهامشية قضايا مثل أزمة القضاة، وتخفيف التوتر المستمر في علاقات البلدين!

أيضاً هناك سؤال مهم هو: هل بدأت القاهرة تتعامل عموماً مع الأمريكان بلغة (المصالح المتبادلة) ورفض التهديدات، إدراكاً منها أن إدارة بوش هي الأكثر احتياجاً للدور المصري في تسيير قضايا إقليمية في فلسطين والعراق وسورية وحصار النووي الإيراني، وغيرها، وأن المعونة بالتالي هي مقابل مصالح أمريكية لدى مصر وليست مجاناً، ومن ثم بدأت ترفض التدخلات الأمريكية العلنية وتنتقدها؟!■

أثارت تصريحات رئيس الوزرا المصري أحمد نظيف لوكالة «رويترز على هامش «منتدى دافوس الاقتصادي بشرم الشيخ السبت الماضي، استيا القوى الوطنية والمعارضة المصرية، حين وصف المشاركين في مظاهرات دع القضاة الأخيرة بأنهم «بلطجي يستحقون ما حدث لهم»، وقال: «إن نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان تنظيم سر غير مشروع ينبغي التفكير كثيراً ف عرقلة صعودهم السياسي»، داعياً إل استثنائهم من ممارسة حقوقه السياسية!

الإخوان والمـ

وفي أول رد فعل للجماعة على تصريحات نظيف غير المسؤولة ـ التي أعادت للأذهان تصريحاته السابقة إبان زيارة له لواشنطن نهاية الصيف الماضي، والتي قال خلالها: إن الشعب المصري غير ناضج سياسياً ويحتاج إلى ديمقراطية على جرعات، وصف الدكتور محمد حبيب ـ النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين ـ التصريحات بأنها إهانة في حقّ الشعب ونوابه، وأنها تعكس رغبة النظام المصري في فرض مزيد من الكبت السياسي على الشعب المصري. وأضاف حبيب: إن الإخوان عندما خرجوا لمساندة القضاة لم يخرجوا على ما نصّ عليه القانون والدستور الذي كفل لهم حقّ التظاهر السلمي الذي قابلته قوات الشرطة بقسوة وعنف غير مبررين، وهو ما يعد خروجاً من الحكومة على الدستور، مؤكداً أن نواب الكتلة البرلمانية للإخوان في البرلمان أصحاب شرعية منحهم إياها الشعب، وأن محاولة منعهم في المستقبل من دخول البرلمان هو تعدٍّ صارخ على إرادة الشعب.

وتنذر تصريحات نظيف بصيف ساخن بين الحكومة والمعارضة المصرية، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، في ضوء الحملات الأمنية التي تعرض لها الإخوان مؤخراً، حيث تعرض أكثر من ٥٠٠ من أعضاء الجماعة للاعتقال خلال وقفات





د. أحمد نظيف



د. محمد حبيب

بعد تصريحات نظيف الحادة

ـارضة المصرية على «مقصلة» الحكومـة

احتجاجية - تأييداً للمستشارين محمود مكي وهشام البسطاويسي اللذين كانا يحاكمان أمام محكمة تأديبية، برأت المحكمة الأول، ووجهت للثاني اللوم فقط - على رأسهم قيادات من الجماعة مثل الدكتور محمد مرسي، ود.عصام العريان، إضافة لعدد من قيادات الجماعة بمحافظة الإسكندرية، شملت مرشحي الجماعة لانتخابات الغرفة التجارية بالإسكندرية، في محاولة لعرقلة تقدم الإخوان الملحوظ والتفاف التجار حول مرشحي الجماعة.

وفي الإطار نفسه منعت قوات الأمن جموع المهندسين الذين حاولوا عقد جمعيتهم العمومية الثانية غير العادية المقررة الجمعة ١٩ مايو من الوصول لمقر نقابتهم بحشود أمنية كبيرة، شددت خلالها من إجراءاتها التعسفية ضد الصحفيين واحتجزت مصور قناة أبو ظبي واعتدت على مصور قناة المحور.

تسخين إعلامي قبل المواجهة

وفي جانب آخر من الصورة القاتمة للحريات في مصر، وبعيداً عن ميثاق الشرف الصحفي والشفافية تزامن مع التصعيد الأمني الأخير حملة إعلامية قادتها صحف حكومية، عبر عدد من المقالات في صحيفة «الأهرام» الحكومية، حذرت الشارع المصري والحكومة من خطورة التظاهرات التي تقودها الجماعة في الشارع المصري. أثارت تلك المقالات التحريضية والبرامج التليفزيونية التي تنال من شعبية الإخوان استياء المراقبين والخبراء السياسيين الذين وصفوها بأنها تستهدف وضع الجماعة أمام اتهامات جديدة، لتهيئة الرأي العام للقبول بأي

أجواء سبتمبر ١٩٨١م تلوح في الأفق بعد تمديد الطوارئ وتصريحات نظيف الحادة

نائب المرشد العام: الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشعب الذي أوصلهم للبرلمان

خبراء السياسة: التظاهر حق دستوري.. ومصادرته من قبل أي سلطة انتهاك للدستور

إجراءات قمعية من قبل السلطة ضدها.

وحذر د.عمرو الشوبكي الخبير السياسي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية من تلويح حكومي بمحاكمات عسكرية تلاحق أفراد الجماعة في المستقبل. وتوقع الشوبكي إعداد المزيد من الاتهامات والترصد للجماعة، في محاولة لتحجيم وتهميش أي دور لها على صعيد المسرح السياسي.

وتأتي حملة تشويه الإخوان في وسائل الإعلام في وقت تصاعدت فيه حملة أخرى ضد القضاة الإصلاحيين في العديد من الصحف القومية كان آخرها انتقادات لقضاة مصر واتهامهم «باستدراج جماعات محظورة لهم إلى دنيا السياسة» في إشارة إلى جماعة الإخوان. دفعت هذه المقالات وغيرها المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي قضاة مصر لرفع دعوى قضائية ضد الأقلام السوداء التي أساءت للقضاة الشرفاء ولنادي القضاة... بما ينذر بدخول مصر في نفق مظلم من انتهاكات حقوق الإنسان والتضييق الأمني، شبهته الصحف المستقلة والمعارضة في مصر بـ «سبتمبر جديد» في إشارة لنهاية عهد الرئيس الراحل أنور السادات الذي اعتقل أكثر من ١٥٠٠ من قيادات الفكر والسياسة قبيل اغتياله في أكتوبر ١٩٨١م.■



من الظواهر المثيرة للدهشة تعدد القنوات الفضائية العراقية (أو المنسوبة إلى العراق) التي تتجاوز حوالي (٢٥) قناةً بمختلف التسميات وربما العدد أكثر من ذلك، ومن مختلف التوجهات السياسية والطائفية والعرقية، ولا أدري بالضبط كم عدد هذه القنوات التي تبث من داخل العراق!

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)

تنثر الملح على الجروح وتشيع الكراهية وتبعث الأحقاد

القنوات الفضائية العراقية.. تكريس للفتنة والطائفية وفضائح بالجملة

وهذا الأمر يُعيد الذاكرة إلى أيام الحرب اللبنانية سيئة الصيت (١٩٧٥-١٩٩٠) حين وصل عدد محطات التلفزيون المحلية حوالي (٨٠) محطة، ووقتها لم تكن الفضائيات قد ظهرت بعد، ونتذكر كيف كانت تلك المحطات جزءاً مكملاً للحرب الداخلية الطائفية، وكيف كانت (أداة) في استمرار وقود إشعال نار الفتنة وبث الكراهية، ولكننا ندعو الله تعالى مخلصين ألا تكون (كثرة) القنوات العراقية اليوم مقدمة أو نذيراً لحرب مماثلة أو تكراراً لمأساة لبنان.

محنة أليمة

من حق كل مواطن عراقي حصيف أن يتساءل اليوم: هل العراقيون فعلاً بحاجة إلى هذا العدد الهائل غير المعقول من القنوات التليفزيونية، في وقت يعاني العراق من محنة أليمة بسبب الغزو والاحتلال تجسدت في فقدان الأمن وغياب سلطة الدولة وضياع هيبة القانون؟

والمؤسف أكثر أن عدداً كبيراً من هذه المحطات لا يخدم توجّهات الوحدة الوطنية العراقية أو بناء العراق الديمقراطي لأنها تنطلق من منطلقات (طائفية) وتكرس للفتنة وتعمل على تمزيق لحمة الشعب العراقي بدلاً من توحيده، نتيجة بثها للنعرات الطائفية والعنصرية وتشجيعها على الكراهية.

التكاثر الأخطبوطي المشبوه للفضائيات (المنسوبة) للعراق يجعلنا نطرح سؤالاً: ألم يكن أجدى بمن وضعوا ملايين الدولارات في إنشائها أن يصرفوا تلك الأموال على إنشاء خدمات يحتاجها المواطن العراقي؟



كما أن بعض هذه المحطات صار وسيلة بائسة ومستهلكة ومفضوحة لتلميع بعض السياسيين وتحسين صورتهم بالتزييف والتدجيل والمبالغة.

ولو اقتصر الأمر على المحطات الأرضية لصبرنا وتحملنا وسكتنا، لكن مشكلتنا صارت فضائية وعدد من هذه الفضائيات يقوم بنشر غسيلنا «القذر» أمام العالم وأقصد به الطائفية والتحزّب!

ثم أليس من حق العراقي المسكين الذي يعاني التخمة من المشاكل والمعاناة والآلام والمحن أن يتساءل: هل نحن فعلاً بحاجة إلى هذ

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

الفضائيات؟ أم نحن بحاجة إلى أمن واستقرار وإعادة الحياة إلى الخدمات؟ خاصةً وأن المطلعين على شؤون البث الفضائي ومستلزماته وتكلفته اليوم يتساءلون: من أين كل هذه الأموال الطائلة لتفريخ الفضائيات العراقية؟ فبعض هذه الفضائيات تجاوزت ميزانيتها ٥٠ مليون دولار؟ ويقال إن إحداها زادت ميزانيتها على المائة مليون دولار؟ وهناك أدلة على أن دولاً وأطرافاً وقوى معينة تتكفل بدفع تكاليف عدد من هذه الفضائيات، بما فيها سلطة الاحتلال وتوفر لها الملاذ الآمن: تحقيقاً لسياسات ومقاصد سياسية مغرضة تريد السوء بالعراق!

ولا يمكن أن نقتنع بسهولة بأن عدداً ضئيلاً من الإعلانات التجارية يمكن أن يجعل تلك الفضائيات تقوى على الديمومة وتسد نفقات استمرارها!

وبسبب الوضع الأمني المتدهور في العراق الذي تحاول بعض الفضائيات أن تصوره جنةً للأمان والرخاء والديمقراطية(!!) ـ فقد تم إنشاء معظم هذه الفضائيات خارج العراق، وبسبب النقص في الكوادر والملكات العراقية في تلك الدول باتت تلك الفضائيات تلجأ إلى تعيين مواطني الدول المستضيفة لتلك القنوات حتى طغى عليها طابع البلد الذي تبث منه، فقناة ما حين تشاهدها تشعر كأنك تشاهد قناة لبنانية) فالمذيع لبناني ومقدمة البرامج لبنانية والجمهور المستضاف للبرامج الحية المسجلة جمهور لبناني.. وكذا الحال لتلك التي تبث من مصر وغيرهما.. ولا ندري فربما في وقت قريب نشاهد قناة عراقية تبث من جيبوتي؟؟ أو من الصومال؟؟ وتدعي للعالم أن العراق بات واحة للحرية..! وشر البلية ما يضحك!

الحرية الإعلامية

المواطن العراقي يوجه سؤالاً بريئاً إلى تلك الفضائيات التي تدعي أن العراق تحول إلى جنة للأمان: لماذا لا تنقلون بثكم إلى بغداد أو أي بقعة من العراق لتثبتوا للعالم صحة ادعاءاتكم؟

لاشك أننا استبشرنا بحالة الحرية الإعلامية في العراق، ورحبنا بصدور عشرات بل مئات الصحف داخل العراق سواء في العاصمة أم في جميع المحافظات، ومن جميع الاتجاهات.. فالإعلام الحر هو الوجه المشرق للديمقراطية، ولا نتصور ديمقراطية حقيقية بدون إعلام حر وبالتأكيد نحن نفرح حين تكون للعراق فضائية رصينة أو أكثر بعيدة عن النفس الطائفي والعرقي والعنصري وتعمل على توحيد العراقيين ولملمة جراحهم، بدلاً من أن تنشر الملح على الجروح أو إشاعة الكراهية وبعث الأحقاد. لكن هذا التكاثر (الأخطبوطي) المشبوه للفضائيات (المنسوبة) للعراق يجعلنا نطرح سؤالاً: ألم يكن أجدر بمن وضعوا ملايين الدولارات في إنشاء محطات فضائية (بعيداً عن سؤالهم سؤالاً مشروعاً: من أين لك هذا؟) أن يصرفوا تلك الأموال على إنشاء خدمات يحتاجها المواطن العراقي، فكم مستشفى يمكن أن ينشأ بـ(٥٠) مليون دولار؟ وكم مدرسة؟ وكم محطة تصفية مياه؟ وكم وكم وكم؟

صارت وسيلة بائسة ومستهلكة ومفضوحة لتلميع بعض السياسيين وتحسين صورتهم بالتزييف والمبالغة!

لكن يبدو أن من يقفون وراء نشر غسيلنا الطائفي المقيت عبر الأثير الفضائي يصرون على (مأسسة) الطائفية ونقلها إلى البث الفضائي إمعاناً في معاناة العراقيين. ورغم أن بعضها يدعي أنه يلعن الطائفية لكنه في الواقع يصلي في محرابها!

وتتعرض بعض الفضائيات العراقية اليوم إلى انتقادات من جانب منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية كونها تبث ما يسمى (اعترافات) لمواطنين عراقيين باعتبارهم (مجرمين إرهابيين)، قبل تقديمهم للمحاكمة أو صدور أحكام قضائية عليهم، وقد تحدث بعضهم للكاميرا وآثار التعذيب بادية عليه، واعترف البعض الآخر بجرائم مريعة تصل إلى حد ارتكاب جرائم القتل والاغتصاب، وتبيّن من خلال تحقيقات أجراها وفد من نقابة المحامين العراقيين (المغضوب عليها والتي تم حلها بأمر حكومي!) أن تلك الجرائم المزعومة هي جرائم وهمية رددها هؤلاء تحت تأثير التعذيب لأنهم أرادوا ـ وبأي طريقة ـ حماية حياتهم ووضع حد لمعاناتهم النفسية والجسدية.

كما قام بعض تلك القنوات بنقل جلسات تحقيق مع متهمين وهو ما يتنافى مع أبسط مفاهيم وقواعد حقوق الإنسان، والمبدأ الدستوري العالمي الذي أكده الدستور العراقي وكل دساتير العالم بأن (المتهم بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي نهائي).

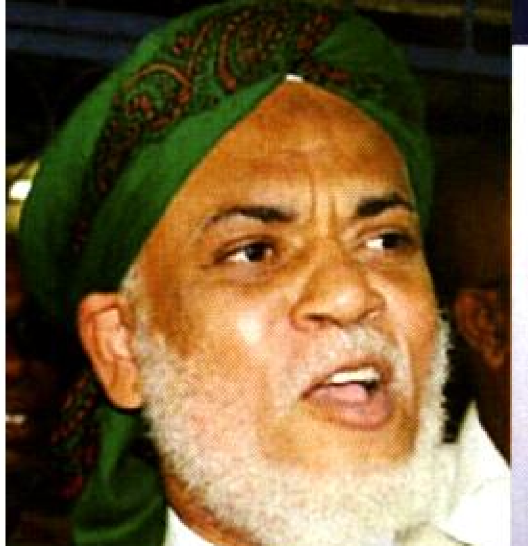
أليس من حق العراقي المسكين الذي يعاني التخمة من المشاكل والمحن أن يتساءل: هل نحن فعلاً بحاجة إلى هذه الفضائيات؟ أم بحاجة إلى أمن واستقرار وإعادة الحياة إلى الخدمات؟



لو كان الأمر مقصوراً على محطة تلفزيون محلية داخلية لقلنا هذه مسألة محلية لها مقتضياتها ـ رغم إيماننا بأن حقوق الإنسان لا تتجزأ ويجب أن تحترم في كل الأحوال ـ لكن المشكلة أن البث بات فضائياً عالمياً وصار كثير من المنظمات المعنية يراقب ما يجري ويستنكر ما يحدث، وهكذا صارت فضائحنا (فضائية) وبجلاجل كما يقول المثل!■

فرنسا وأمريكا ستقفان له بالمرصاد

رئيس إسلامي جديد.. يقود جزر القمر للتقارب مع العرب



ما بين التخويف من أن يكون أحمد عبد الله سامبي الرئيس الجديد لجزر القمر إسلامياً متشدداً سيطبق أحكام الشريعة الإسلامية - بالرغم من تأكيده أنه مازال أمام جزر القمر وقت طويل لتهيئة شعبها خلقياً واقتصادياً للقبول بالأحكام الإسلامية - واتهامه بأنه على علاقة وثيقة بإيران، بالرغم من تأكيده أنها لا تتعدى علاقاته العلمية خلال سني دراسته.

حصوله على ٥٨,٧٪ من أصوات الناخبين يؤكد حاجة الشعب القمري للعرب والمسلمين

رضا عبد الودود

ما بين هذه وتلك تتواصل حملة التشويه التي تقودها آلة الإعلام الفرنسية والأوساط اليسارية، وتستهدف تشويه صورته، ووضعه في موضع الدفاع لتسهيل عملية إخضاعه للسياسات الفرنسية التي يعارضها بشدة. لكن تلك الحملة جاءت بنتائج عكسية؛ إذ كانت من الأسباب الرئيسة لفوزه.

وفي أول تصريحاته الإعلامية بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد ٢٠٠٦/٥/١٤م قال سامبي إن أول شيء فعله عقب فوزه صلاة ركعتين شكراً لله، وقدم نفسه للإعلام الذي دأب على تشويهه قائلاً: «أجدادي قدموا من حضرموت في اليمن، وأنا سنّي على مذهب الإمام الشافعي»؛ مستغرباً تركيز وسائل الإعلام على السنوات التي أمضاها في إيران، ودراسته للنظرية السياسية الإسلامية بإحدى حوزاتها العلمية، مشيراً إلى أن علاقته مع إيران ستحكمها المصالح الاقتصادية فقط كبقية الدول العربية والإسلامية، داعياً الدول العربية للاستثمار في جزر القمر التي تتمتع بموقع إستراتيجي في المحيط الهندي.

انتصار للتوجهات العربية الإسلامية

وقد اتسمت نتائج الانتخابات الرئاسية بقدر كبير من الشفافية اعترف بها منافسو سامبي والرئيس السابق عثمان غزالي، وحصل سامبي فيها على ٥٨,٧٪ من أصوات الناخبين، حسب النتائج النهائية (وكانت النتائج الأولية قد كشفت حصوله على ما بين ٦٠ - ٧٥٪ من الأصوات)، مقابل ٢٩٪ لخالد عبد الرحمن هاليدي المدعوم من الرئيس غزالي، و١٤٪ لمحمد جعفري الضابط السابق في الجيش الفرنسي.

ومعروف عن أحمد عبد الله سامبي توجهاته الإسلامية وريادته للإعلام الإسلامي في جزر القمر؛ فهو أول من أنشأ إذاعة إسلامية، ثم قناة تلفزيونية للبرامج الإسلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي.

ولعل مفاجأة فوز سامبي وحصوله على معظم أصوات الناخبين في جزيرة القمر الكبرى، بالرغم من أنه من مواطني جزيرة أنجوان الصغرى، قد أظهر شعبيته وقبول غالبية السكان بالحلول الواقعية التي يطرحها، من وجهة نظر عربية وإسلامية، طامحة للتعاون مع العالم العربي والإسلامي، لتخفيف وطأة السياسات الفرنسية التي ما زالت تحتل الجزيرة الرابعة (تتكون جزر القمر من أربع جزر ثلاث مستقلة والرابعة - وهي الكبري - مازالت تحت الاحتلا[ل] الفرنسي)، وتسعى واشنطن هي الأخر[ى] للسيطرة على جزر القمر بعد هجمات ١٩٨[...] ضد السفارتين الأمريكيتين في كيني[ا] وتنزانيا.

حملات تشويه متواصلة ضده من الآلة الإعلامية المرتبطة بفرنسا واليساريين

فرنسا مازالت تستعمر جزيرة مايوت.. وتصدر أجود أنواع العطور منها على أنها فرنسية

ومنذ ذلك الحين تطارد القوا[ت] الأمريكية المواطن القمري فضل عبد ا[لله] محمد للاشتباه في تورطه في تل[ك] الهجمات. كما أظهر الرئيس السابق غزا[لي] تعاوناً كبيراً معها؛ تجلى في قرار السلطا[ت] القمرية إغلاق مكاتب مؤسسة الحرم[ين] الإسلامية الخيرية في مارس ٢٠٠٥م.

يشار إلى أن ٩٨٪ من سكان جزر القمر البالغ عددهم ٦٧٠ ألف نسمة - مسلم[ون] سنة مثل سامبي، و٢٪ من الكاثوليك.

برنامج إصلاح شامل

وركز برنامج سامبي الانتخابي ع[لى] ضرورة التغيير السياسي والاقتصاد[ي] والاجتماعي في البلاد، بعد عشرات السن[ين] من الفساد والصراع الأهلي، ويقوم برنا[مج] سامبي الانتخابي على ثلاثة أهداف رئيسة:

أولها: تحقيق العدالة الاجتماعي[ة] والمساواة بين المواطنين.

وثانيها: فرض سيادة القانون.

وثالثها: الحد من الفقر ومحار[بة] البطالة بين الشباب.

كما تضمن برنامجه مشاريع التحد[يث] العمراني لجزر القمر، من خلال إقا[مة] سلسلة من المجمعات السكنية على الط[راز] الحديث، في محاولة للقضاء على ظاه[رة]

الأكواخ المنتشرة هناك.

وسيسعى سامبي لتعزيز العلاقات مع الدول الأعضاء بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في كافة المجالات.

سيناريو الاستقرار وميراث الانقلابات

ولعل نتائج الانتخابات الرئاسية القمرية وفوز سامبي يضعان جزر القمر على المحك السياسي أمام آمال الاستقرار التي أخذت طريقها منذ التسوية السياسية عام ٢٠٠٣م التي جاءت بالرئيس السابق غزالي، حيث تراهن أطراف غربية وإقليمية على استقرار جزر القمر خلال الأربع سنوات القادمة، والتي يبدو أن سامبي قد وعاها جيداً، من خلال تصريحاته بأنه مع الجهود الأمريكية لمكافحة ما يسمى الإرهاب، مؤكداً أن الإسلام الحقيقي ليس به تطرف ولا إرهاب، وأن بلاده خالية تماماً من أي عناصر إرهابية، وكذلك زيارته لإحدى الكنائس الكاثوليكية عقب فوزه، مطمئناً النصارى الذين تبلغ نسبتهم في الجزر ٢٪.

وقد زار السفير الفرنسي، سامبي في منزله مؤكداً أن فرنسا ستحترم وتتعامل مع من جاء به الشعب حاكماً له.

يذكر أن جزر القمر قد عانت من مرارات ٢٩ انقلاباً أو محاولة انقلاب منذ الاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٧٥م وقد وقف وراء معظمها المرتزق الفرنسي الشهير «بوب دينار»، وأجريت انتخابات الجمعية الاتحادية، وكذا الجمعيات الإقليمية للجزر عام ٢٠٠٤م، وشكلت حكومة الوحدة الوطنية في يوليو ٢٠٠٢م، برئاسة عثمان غزالي وهو من جزيرة القمر الكبرى.. وتعد الانتخابات الأخيرة ثاني تجربة ديمقراطية في البلاد.

محطات سياسية

وبالعودة إلى الوراء قليلاً تبرز مخاوف عدم الاستقرار التي قد تثيرها القوى العلمانية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي الذي مازال له نفوذ قوي بالجزر، وكذا المخططات الأمريكية التي تصارع مع النفوذ الفرنسي في إفريقيا.. وتؤكد حقائق التاريخ القمري ذلك، بدءاً من فرض فرنسا سيطرتها على جزيرة مايوت عام ١٨٤٣م، ثم احتلالها جزيرة موهيلي عام ١٨٨٦م، ثم إعلان الجزر الأربع كمستعمرات فرنسية عام ١٩١٢م، ثم احتلال بريطانيا للجزر كقاعدة عسكرية لها في المحيط الهندي أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عودة السيادة الفرنسية عليها.

وفي عام ١٩٥٨م أعلن الرئيس الفرنسي شارل ديجول عن إجراء استفتاء في جميع مستعمرات فرنسا وخاصة في القارة الإفريقية للاختيار بين الاستقلال أو البقاء ضمن المجموعة الفرنسية، فاختارت جزر القمر البقاء ضمن المجموعة الفرنسية مع حكم ذاتي، ولكن هذا القرار لم يكن مطلباً لجميع القمريين، وإنما لفئة معينة، فبدأت موجة الاضطرابات تدريجياً في الداخل والخارج منذ عام ١٩٦٣م، فاتخذت فرنسا حيال هذه الموجة أساليب «المحتل» المعتادة من قتل وتشريد وحبس تجاه شعب جزر القمر المسالم.

واعتمدت سياسة عدم استقرار هذه الجزر بحبك المؤامرات الداخلية والخارجية عليها وخاصة من قبل عملائها في المنطقة، وعلى رأسهم «بوب دينار» الذي كان يشكل - مع باقي عصابته - أكبر العصابات الإجرامية في القارة كلها حيث سفكوا دماء الكثيرين من أبناء القارة بأدوارهم الخبيثة خلال محاولات الانقلاب لفصل الجزر عن بعضها لتسهيل مهمة فرنسا في سرقة خيرات جزر القمر.

ووسط انتقادات دولية قادتها منظمة الوحدة الإفريقية ضد انتهاكات حقوق الإنسان التي قام بها المحتل الفرنسي في جزر القمر، وافقت الأمم المتحدة على استقلال جزر القمر عام ١٩٧٢م، فاضطرت فرنسا في ١٥ يونيو ١٩٧٣م لتوقيع معاهدة استقلال الجزر في غضون خمسة أعوام بعد إجراء استفتاء عام.

ومن خلال ما اتخذته فرنسا من تدابير احترازية، في الحفاظ على أهم الجزر وهي جزيرة مايوت، فقد وافق ٩٦٪ من سكان الجزر الثلاث على الاستقلال، في حين وافق ٧٤٪ من سكان جزيرة مايوت على البقاء تحت الحماية الفرنسية، ويشكل المرتزقة الأوروبيون النسبة الأكبر من سكانها، واستقلت الجزر الثلاث في ٦ يوليو عام ١٩٧٥م عن فرنسا، مكونة اتحاد جزر القمر.

إلا أن المستعمر الفرنسي الرابض في الجزيرة الرابعة ما زال يستغلها كقاعدة عسكرية وتجارية، تصدر عبرها إلى فرنسا كل المنتجات القمرية والتي تصدر بدورها إلى العالم باعتبارها صناعات فرنسية خالصة، وخاصة العطور الباريسية الشهيرة!

ومن خلال التاريخ الأسود للاحتلال الفرنسي والصراع الأمريكي الفرنسي والبرتغالي على جزر القمر تبدو المخاوف من عودة سيناريوهات الانقلابات ضد سامبي، بما يستوجب على الدول العربية والإسلامية مد يد العون له، وتنمية علاقاتها الاقتصادية والثقافية بأبناء جزر القمر.■

سامبي.. بين الدعوة والتجارة والرئاسة

- من مواليد يونيو عام ١٩٦١م.
- تلقى تعليمه الأساسي على أيدي العلماء القمريين، ثم سافر إلى السعودية ما بين عام ١٩٧٣ و١٩٨١ ليستكمل تعليمه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- بعدها درس النظرية السياسية الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة طهران على مدى أربع سنوات، وهو أول رئيس لجزر القمر يتحدث العربية منذ استقلالها إلى جانب إجادته للغة الفرنسية.
- وهو لاعب كرة سلة سابق ورجل أعمال ناجح يدير عدداً من المشاريع الصغيرة ويمتلك محطة إذاعة وتلفزيون خاصة تسمى أوليزي (التعليم).
- اشتغل سامبي بعد عودته من طهران بالعمل الدعوي؛ حيث أدار مدارس لتعليم القرآن في جزيرة «أنجوان» التي ينتمي إليها - والتي تعد وسطى الجزر الثلاث - لمدة ٢٠ عاماً.
- كما اشتغل بالتجارة؛ حيث أدار العديد من الشركات مختلفة الأنشطة في المقاولات والتشييد والمياه الغازية والعطور والسجاد.
- دخل معترك السياسة والعمل الحزبي عام ١٩٩٦ وانتخب نائباً في البرلمان القمري عن أنجوان.
- وفي عام ١٩٩٧ قدم استقالته من المجلس إثر انفصال جزيرته عن جمهورية القمر الاتحادية، فتم نفيه إلى جزيرة «موهيلي» المجاورة بسبب معارضته لفكرة الانفصال التي شابتها توترات واسعة، ثم رجع إلى البلاد بعد تحسن الأوضاع.
- عاد سامبي من جديد إلى السياسة عندما دخل سباق المنافسة على الرئاسة كمرشح مستقل، وحقق فوزاً كبيراً على منافسيه في أول انتقال سلمي للسلطة منذ ٣٠ عاماً.■

الولايات المتحدة تتفاوض بوسائل الترهيب والترغيب مع القبائل



يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد التورط عسكرياً مرة أخرى في الصومال، ومن ثم أوعزت إلى جهاز استخباراتها بتبني سياسة تقديم الرشاوى المالية لاستقطاب القبائل الصومالية، من أجل فض التعاون مع الإسلاميين الذين تروج واشنطن أنهم يخططون لأعمال إرهابية ضد مصالحها في المنطقة.

مقديشو: عبدي يوسف (*)

إسلاميو الصومال.. وواشنطن.. وجهاً لوجه!

وذكرت مصادر مطلعة أنه منذ فترة ليست ببعيدة تجرى اتصالات رسمية في العاصمة الكينية نيروبي بين عناصر من وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA وممثلين عن قبيلة «عير» - وهي من أكبر القبائل المؤيدة للمحاكم الإسلامية في العاصمة مقديشو - بهدف إقناع هذه المحاكم بتخليها ورفع حمايتها عن بعض القيادات الإسلامية التي تتهمها واشنطن بعلاقات مع القاعدة، إذ تؤوي - وفق تقارير استخباراتية أمريكية - ثلاثة من أعضاء تنظيم القاعدة المتهمين بالضلوع في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨م.

تعاون كامل

كما تطالب الولايات المتحدة قبيلة عير بالتعاون مع الأمريكيين بشكل كامل في محاربتها ما يسمى بالإرهاب في الصومال!

هذا وقد أكدت مصادر صومالية قريبة للمفاوضات أن المحادثات المنعقدة من قبل المسؤولين الأمريكيين والقبيلة الصومالية التي أجريت بشكل مكثف في نيروبي دخلت مراحل صعبة، وتدور نقاط الخلاف الأساسية حول نظرة كل منهما تجاه «المحاكم الإسلامية» ودورها في الصومال، ففي حين ترى واشنطن أن قيادات المحاكم الإسلامية ما هي إلا شخصيات شريرة تسعى للسيطرة على البلاد وإقامة حكم إسلامي متشدد على غرار نظام حركة طالبان في أفغانستان، كما يقومون بإيواء عناصر «إرهابية» تنتمي إلى تنظيم القاعدة، وكذلك تدريب مقاتلين أجانب على الأراضي الصومالية!

أمراء الحرب يعدون لجولة جديدة من القتال بدعم من واشنطن للقضاء على المحاكم الإسلامية ومحو عار الهزيمة التي لحقت بهم في الجولات السابقة!

أما الجانب الصومالي المتمثل في قبيلة «عير» فينظر إلى المسألة من زاوية أخرى تنفي كل هذه التهم؛ حيث يرون أن المحاكم الإسلامية ما هي إلا تجمعات عشائرية هدفها القضاء على الفوضى العارمة التي تمر بها البلاد منذ الإطاحة بحكومة محمد سياد بري عام ١٩٩١، كما تسعى لاستعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، وتؤكد قبيلة «عير» أن هذه المحاكم تعمل وفق إرادة شعبية كاملة، وأنها ظهرت بعد فقدان الأمل وعجز الحكومة الانتقالية عن القيام بمهامها الدستورية بسبب غطرسة زعماء الحرب وعنادهم المستمر.

ثلاث جولات

ويرى المراقبون أن الاتصالات الأمريكية مع بعض القبائل الصومالية تتم بعد أن توالت الهزائم على تحالف «محاربة الإرهاب» المدعوم أمريكياً في ثلاث جولات من الحرب في مقديشو؛ حيث فقد التحالف خلالها مناطق مهمة منها مطاران أحدهما في جنوب العاصمة وآخر يقع

(*) صحافي صومالي

شمال مقديشو وكانا تحت إمرة هذا التحالف، ويتم عبرهما ترحيل الإسلاميين تسليمهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وهناك مؤشرات قوية بأن الإسلاميين الصوماليين يحققون نجاحات متواصلة ميدانياً، حيث أكدت تقارير دولية عدة هذا الأمر، ومنها ما أفاده تقرير أعدته مجموعة الأزمات الدولية ICG في ديسمبر عام ٢٠٠٥م والذي ذكر أن المحاكم الإسلامية تنتشر في مقديشو بشكل غير مسبوق منذ عام ٢٠٠٤م وباتت تسيطر على ٨٠٪ من العاصمة الصومالية. وهذا ما أكده أيضاً تقرير أصدرته مجموعة خبراء من الأمم المتحدة تابعة لمنظمة دولية تراقب تطبيق الحظر المفروض على تصدير الأسلحة إلى الصومال.

ويفسر البعض تنامي دور المحاكم الإسلامية وتزايد شعبيتها بهذه السرعة بمدى كراهية الصوماليين للولايات المتحدة؛ بسبب سياساتها حيال القضايا العربية والإسلامية مثل فلسطين والعراق والسودان وغيرها، وكذلك الغضب الشعبي الذي نتج عن التأييد الأمريكي لـ«بارونات الحرب» في الصومال؛ حيث يرى الغالبية أن هؤلاء البارونات هم الإرهابيون الحقيقيون الذين تورطوا في قتل وتشريد آلاف من الصوماليين خلال فترات طويلة، حيث يقودون الحرب الأهلية في البلاد.

عناصر إسلامية

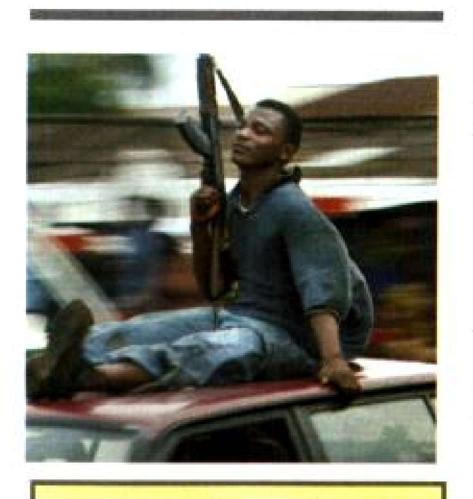
وبالتزامن مع السعي الأمريكي الحثيث لاستقطاب القبائل الكبرى والتي تساند المحاكم الإسلامية في مقديشو ـ أبرزهم في هذه المرحلة قبيلة عير ـ تكثف قيادات المحاكم الإسلامية من جانبها التحرك بهدف تأمين استمرار تأييد القبائل لها.

وتحاول المحاكم الإسلامية جاهدة إبقاء تأثيرها ونفوذها عن طريق قياداتها التي تحافظ على توجهاتها، حيث لجأت هذه القيادات الإسلامية وأبرزهم حسن طاهر أويس ـ المرشد الروحي للمحاكم وأحد أبناء قبيلة «عير» ـ إلى إلقاء خطب ملتهبة عبر وسائل الإعلام لتأجيج العاطفة الإسلامية لدى المواطنين، وحثهم على محاربة الأمريكان وعملائهم، في إشارة إلى تحالف محاربة الإرهاب.

كما يواصل هؤلاء الإسلاميون عقد لقاءات مع زعماء العشائر لمحاولة تبديد الشكوك لديهم حول ما أثير بشأن علاقتهم بجهات خارجية، من بينها تنظيم القاعدة، كما ذكرت واشنطن.

والجدير بالإشارة أن العامل القبلي هو الأهم في تشكيلة المحاكم الإسلامية في الصومال، ويمثل اتحاد المحاكم ـ القائم في البلاد حالياً ـ حوالي ١١ عشيرة من قبيلة «الهوية»، وهي من أكبر القبائل في الصومال والتي يقطن أبناؤها الوسط وأجزاء من جنوب البلاد.

ومن هنا نجد أن الانتماء القبلي هو الذي يوفر القوة الدفاعية للمحاكم الإسلامية في مواجهاتها مع تحالف محاربة الإرهاب الذي يضم مجموعة من زعماء الحرب التقليديين الذين يقال إنهم تلقوا أموالاً طائلة من وكالة المخابرات الأمريكية، بهدف اعتقال عناصر إسلامية صومالية وأجنبية وفق ما أكدته بعض تقارير صحفية أمريكية.



واشنطن تلوح بالمال لاستمالة القبائل لإقناعها بالتخلي الكامل عن تأييد وحماية المحاكم الإسلامية

الانتماء القبلي والدعم الشعبي المتزايد يوفران القوة الدفاعية للمحاكم الإسلامية في المواجهة

زعماء الحرب التقليديون تلقوا أموالاً طائلة من السي آي إيه بهدف اعتقال عناصر إسلامية صومالية

العقاب الأمريكي

كذلك صدرت تلميحات من بعض المسؤولين الأمريكيين في هذا الخصوص أوضحها ما جاء على لسان مساعدة وزيرة الخارجية في الشؤون الإفريقية في قولها: «إن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن حلفاء لمحاربة القاعدة والعناصر الإرهابية في منطقة القرن الإفريقي».

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم كل الوسائل من أجل ترغيب وترهيب هذه القبيلة، فمن جهة تلوح واشنطن بالمال لاستمالة هذه القبيلة وغيرها؛ لإقناعها بالتخلي الكامل عن المحاكم والتيارات الإسلامية من أبناء قبيلتهم المتعاطفين مع الإسلاميين المطلوبين لديها، بل وأن تتعاون بشكل كامل في مساعيها لمحاربة الإرهاب في المنطقة، ومن جهة ثانية تلوح أمريكا بعصا غليظة حيث تهدد بإنزال العقاب الأمريكي إذا ما لم يستجيبوا للمطالب الأمريكية في هذا الخصوص!

ولعل التصريحات التي أدلى بها أجاس عبدي طاهر الزعيم التقليدي لهذه القبيلة في نيروبي ـ بعد المفاوضات المطولة التي أجراها مع المسؤولين الأمريكيين هناك ـ تشير إلى حقيقة الموقف، حيث ذكر أن قبيلته لا تعادي واشنطن ولا تفكر في مجابهة المساعي الأمريكية لمحاربة الإرهاب في المنطقة!

ومن الصعوبة بمكان أن يتكهن المرء بما سوف تسفر عنه هذه الاتصالات التي تجريها الولايات المتحدة مع شيوخ القبائل الصومالية، وفي مقدمتها قبيلة «عير»، ولكن الأمر الذي لا يختلف عليه اثنان هو أن انتصارات المحاكم الإسلامية في هذه المرحلة تتوقف على مدى قربها من هذه القبائل والتأثير عليها، وأن نفوذها سوف يكون محدوداً لا محالة في أي لحظة تفقد فيها الثقة الشعبية التي تحدد ولاءها والانتماء القبلي، خاصة أن الأجواء في مقديشو لا تزال مرشحة لمزيد من الاقتتال، حيث يبدو تحالف مكافحة الإرهاب مصمماً على القضاء على المحاكم الإسلامية ومسح عار الهزيمة التي لحقت في الجولات السابقة من الحرب! ■



وراءها أهداف تنصيرية

معارضة نصارى إندونيسيا لتعديلات قانون بناء دور العبادة

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري (*)

يقود نصارى إندونيسيا وبعض القوى العلمانية حملة معارضة قوية لما يعرف برسالة القرار المشترك بين وزيري الشؤون الدينية والداخلية، الخاصة بتعديل القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٩ المنظم لشروط بناء دور العبادة للأديان الرسمية في إندونيسيا (الإسلام والمسيحية والبوذية والهندوسية والبروتستانتية)، متذرعين بأن تلك التعديلات تحد من حرية الاعتقاد.

وتأتي التعديلات المقترحة من الحكومة للحد من مظاهر الاحتقان الطائفي التي تعم الشارع الإندونيسي، بسبب قيام بعض أصحاب الديانات والمعتقدات المختلفة - ممن يملكون أموالاً - ببناء دور عبادة في مناطق غالب سكانها من أصحاب الديانات الأخرى، وخاصة في مناطق المسلمين الذين يضربهم الفقر والجهل، ويستغله النصارى في الغالب لإغرائهم على الموافقة على البناء، ومن ثم تنصيرهم لاحقاً بسلاح المساعدات الاقتصادية.. مما يلهب قلوب أصحاب الديانات الأخرى فيقومون بحرق دور العبادة المنشأة، وتندلع أعمال العنف الطائفي.

وتشترط التعديلات الجديدة - التي يناقشها البرلمان الإندونيسي منذ مارس الماضي - ألا يقل عدد من يتقدمون بطلب بناء دار عبادة (مسجد أو كنيسة أو معبد) عن ٩٠ شخصاً، وموافقة نحو٦٠ شخص من أفراد المجتمع المحيط بموقع البناء كشرط لإعطاء رخصة للبناء، وتخويل «هيئة تعايش الأمة المتدينة» التي ستضم ممثلين عن كل الديانات المحلية بإصدار تصريح البناء، وفي حالة رفضها يرفع طلب الترخيص إلى الهيئة الأعلى في الولاية، بخلاف ما ينص عليه الفصل الرابع من القانون الأساسي رقم ١ لسنة ١٩٦٩، الذي يلزم كل راغب في إقامة دار عبادة أن يتقدم بطلب الرخصة من رئيس فرع وزارة الشؤون الدينية المحلية الذي يقوم بدراسة الأوضاع الاجتماعية المجاورة لمكان البناء، مسترشداً برأي المنظمات الدينية أو العلماء في المنطقة.

> **المسلمون والهندوس يوافقون على التعديلات لتنظيم حملات بناء الكنائس**

قبول إسلامي رغم المخاوف

وحول التعديلات التي أقرها البرلمان يقول النائب «جازولي جوايني» من حزب العدالة والرفاهية الإسلامي: إن هذا التعديل جاء من أجل تنظيم بناء دور العبادة

(*) صحفي إندونيسي - محاضر بالجامعة الإسلامية - جاكرتا

التي قد تسبب مشاكل في المجتمع يصعب حلها في وقت يسير، مشيراً إلى وقوع الكثير من حوادث العنف الطائفي، بسبب وجود معتنق لدين معين يمتلك الأموال ويقوم ببناء دور للعبادة في المناطق التي يعتنق فيها السكان ديناً آخر، مما يستفز السكان.

وأضاف: «إن هذا حدث من النصارى الذين يأتون إلى الأماكن التي يقطنها مسلمون ويقومون ببناء كنيسة، وبعد ذلك تبدأ هذه الكنيسة في عمليات التنصير لهم عن طريق المساعدات المالية ودعوتهم لحضور المراسم الدينية كل أسبوع».

وعلى الرغم من أهمية تلك التعديلات التي قد تقلل من حوادث العنف الطائفي داخل المجتمع الإندونيسي، إلا أن بعض الأوساط الإسلامية الأخرى تتخوف من ضعف ثقافة أغلبية المسلمين في القرى، وعدم قدرتهم على النقاش ومجادلة معتقدي الديانات الأخرى، وخاصة النصارى الناشطين في عمليات التنصير، علاوة على فقرهم الحاد، الذي يضطرهم لقبول رشاوى من جهات نصرانية أو هندوسية - حسبما يقول رئيس المجلس الإندونيسي للعلماء خليل رضوان.

معارضة نصرانية

وعلى صعيد آخر تقود الأوساط النصرانية حملة مضادة لتلك التعديلات، التي تصفها بأنها مخالفة للدستور الإندونيسي، الذي يؤكد حرية المعتقدات وبناء دور العبادة.. وبلورت تلك الأصوات المعارضة موقفها الرافض للتعديلات عبر «كتلة الفئات والديانات» في البرلمان، والتي تضم حزب السلام الرفاهي (حزب النصارى)، وحزب الديمقراطية للكفاح، وحزب نهضة الشعب الوطنية، وحزب جولكار. وطالب هؤلاء النواب الحكومة بإلغاء الذي أقرته الحكومة يوم الثلاثاء ٢١ مارس ٢٠٠٦م.

من جهته أكد وزير الشؤون الدينية في الحكومة الإندونيسية «مفتوح باسوني» أن وزارته ستقوم بتعميم تلك التعديلات على كل أرجاء البلاد، بالرغم من اعتراض أعضاء البرلمان؛ لكون الأمر قد تمت مناقشته مع ممثلي كل الديانات الموجودة في البلاد في جو ديمقراطي خلال أكثر من ١٠ لقاءات متتالية قبل إقرار هذه التعديلات.



خلال ٢٧ عاماً ارتفعت أعداد الكنائس بنسبة ١٣١٪ مقابل ٦٤٪ لعدد المساجد

وأضاف الوزير أن المعترضين في البرلمان يعتبرون أقلية تصل إلى حوالي ٦,٧٪ من مجموع أعضاء البرلمان؛ مناشداً هؤلاء النواب الـ ٤٢ إعادة قراءة تلك التعديلات بهدوء حتى تتبين لهم حقيقة أهداف التعديلات التي تسعى للحفاظ على السلم والاستقرار الاجتماعي والعقائدي في المجتمع.

بناء آلاف الكنائس يهدد هوية المسلمين

هذا ويتعلل المسيحيون بأن رسالة الوزيرين (التعديلات) ستصبح حجر عثرة أمام أولئك الذين عزموا على إقامة الكنائس وأن ذلك قد يحد من عددها، إلا أن سكرتير هيئة البحث والتنمية لوزارة الشؤون الدينية الدكتور إمام طهاري فند حججهم قائلاً: إن تلك التعليلات ليس لها أساس من الصحة بل إن نمو الكنائس أسرع من نمو المساجد!

وأشار إلى أن الكنائس تنمو نمواً بارزاً، حيث تشير إحصائيات وزارة الشؤون الدينية إلى أن عدد الكنائس عام ١٩٧٧م كان ١٨,٩٧٧ كنيسة، وفي عام ٢٠٠٤م تضاعف هذا الرقم إلى ٤٣,٩٠٩ كنائس، أي بنسبة نمو ١٣١,٣٨٪، وعلى الجانب الآخر فإن المساجد كان عددها في عام ١٩٧٧ حوالي ٣٩٤,٠٤٤، وصل عددها في عام ٢٠٠٤ إلى حوالي ٦٤٣٨٣٤ مسجداً أي بنسبة ٦٤,٢٢٪.. وهذا دليل قاطع وحاسم بأن نمو المساجد أقل بكثير من الكنائس التي قيل أنها محددة عمداً.

وهذا يعني أن نسبة المسلمين المصلين في المساجد أكثر كثافة من النصارى، فلكل ٤٠٥٠ مسلماً، مسجد واحد، وفق تقرير وزارة الشؤون الدينية التي قالت إن عدد المسلمين في إندونيسيا وصل إلى نحو١٧٧,٥مليون، وعدد المساجد نحو ٦٤٣٨٣٤ مسجداً، وعدد النصارى ١١,٨مليون؛ أي أن لكل ٢٦٩ نصرانياً كنيسة.. وهو ما يؤكد التوسع في عمليات التنصير التي تقوم بها الكنيسة في إندونيسيا، بما يهدد الهوية الثقافية لأكبر بلد به مسلمين في العالم.■

الأوساط الإسلامية تتخوف من تعديلات القانون لجهل نسبة كبيرة من المسلمين وفقرهم.. ما يسهل تنصيرهم

الداعية الإس

عـرف منذ ظهـوره بـ«كـشك الإسكندرية» لأسلوبه الساخـر والفكاهة وروح الدعـابة. يملك القلوب من أول لحظة ويجيد تبسيط المعلومة وإيصالها، تنقل عـبر البلدان لنشر الدعوة الإسلامية.

الداعية الإسلامي الشيخ وجدي غنيم، التقته المجتمع خلال زيارته الأخيرة للكويت بدعوة كريمة من جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وفيما يلي نص الحوار:

حوار: عبادة نوح

أعداؤنا أقل بكثير مما نتخيل

● كيف ترى مسيرة الدعوة الإسلامية اليوم في ظل الأجواء الضاغطة؟

- الحقيقة أن الدعوة الإسلامية هي دعوة الله عز وجل التي هي قائمة وستظل قائمة. ولا بد أن ينتصر هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، ولكن شاءت إرادة الله في هذا الكون أنه أمرنا بالأخذ بالأسباب ليختبرنا وليعطينا الفرصة، فالدعوة اليوم أخذت أشكالاً عديدة، وباتت أزمتها تتمثل في وجود بعض الدعاة على غير بصيرة.. وخاوون من العلم الشرعي، حيث يتعدون على الإسلام دون أن يدروا - وخاصة الثوابت كالعقيدة وأسماء الله وصفاته وشرائع الدين - بدلاً من نصرته ونشره وتوعية الناس بالفهم الصحيح وهذه مصيبة المصائب.

فعندما يخرج علينا أحدهم ويقول: إن إبليس ليس بكافر ولكنه عاص، فماذا نقول حيال ذلك؟! إن بعض الدعاة الآن بدأوا بإنكار المعلوم من الدين بالضرورة، وتكذيب صريح القرآن الكريم.

● في رأيك ما سبب تلك الظاهرة؟

- يمكن القول بأن الذي أسهم في ظهور مثل هؤلاء الدعاة هي الفضائيات والتي أسميها «الفضائحيات» لعملها الدؤوب على نشر الفضائح وطمس الحق.

وأسمي هؤلاء الدعاة «الكائنات التلفازية» التي تجري وراء الشهرة والمال، ما أحدث لغطاً وتهريجاً كبيراً.

كما أن غياب المرجعية الصحيحة ساهم بشكل أو بآخر في بزوغ نجم هؤلاء، وليعلم الجميع أن نهاية هذا الصنف ممن ارتضى الدنيا وغفل عن الآخرة ستكون مأساوية بمعنى الكلمة.

● الداعية القدوة.. هل أصبح عملة نادرة؟

- لا والله، فالدعاة الربانيون كثيرون ولكنهم لم يمكَّنوا من وسائل الإعلام والظهور على الفضائيات، والمشكلة تنحصر في القائمين على الإعلام الذين أصبح همهم الأول والأخير إحداث الفتنة في المجتمعات الإسلامية. فهل يسمع أحد عن الشيخ المحلاوي الذي أفنى عمره كله في الدعوة إلى الله والوقوف في وجه الباطل؟! لا يمكن أن نتجاهل العلماء والدعاة بسبب منعهم من الظهور في الإعلام. ينبغي علينا أن نعي حقيقة مهمة جداً وهي أن الدعاة إلى الله «ليسوا مشاهير ولا نجوماً ولا كواكب وإنما دعاة»، فهذه المصطلحات تنطبق فقط على الممثلين والفنانين.

● وكيف ترى الدعوات المطالبة بتجديد الخطاب الديني؟

- دعوت كثيراً إلى تجديد الخطاب الديني لتصل الدعوة للجميع بوسائل متجددة، ولكني بدأت أندم الآن لأن هذه الدعوات خرجت عن الضوابط الشرعية التي أكدت عليها مراراً وتكراراً، فأخذت الكلمة الأولى وأهملت الكلمة الثانية، الأمر الذي أدى إلى ظهور من يدعو

لامي الشيخ وجدي غنيم:

لى تجديد الخطاب الديني والتمرد على صوله وثوابته، فهل هذا تجديد أم تبديد تشويه لمعالم الدين؟!

• ما دور المسلمين في نصرة قضايا لأمة الإسلامية الساخنة؟

- ينبغي على كل إنسان أن يعرف حدوده قدراته وإمكاناته حتى لا تتحمل نفسه أكثر ن طاقتها فتنهار، وبالتالي يعمل وفق ظروفه أحواله.

فالواجبات اليوم تنقسم إلى قسمين: اجبات على الأفراد، وواجبات على لحكومات. فبالنسبة للأفراد فإن الله سيحاسب كل مسلم على ما قدمه للإسلام. ما الحكومات فبيدها زمام الأمور ولديها لإمكانات الكبيرة، وبالتالي فإن الكلام يوجّه لى الحكومات والسلطات التي لها اليد لطولى في كل صغيرة وكبيرة.

• وماذا عن دور العلماء والدعاة في توعية المسلمين لمواجهة محاولات تذويب لهوية الإسلامية؟

- للأسف الشديد نحن المسلمين نساعدهم على ذلك، فبعض العلماء والقنوات لفضائية ساهموا في انحطاط أخلاقنا جهلنا بأساسيات الدين وطمس هويتنا لإسلامية، وبالتالي تخلى بعض الدعاة ن مهمتهم الأساسية بتبصير المسلمين الثوابت والقيم الإسلامية، خاصة أننا صبحنا نحارَب في أصول ديننا من قبل عدائنا، ويمكن القول بأن الحرب على لإسلام اليوم أخذت ثلاثة اتجاهات لى النحو التالي: **الاتجاه الأول** يتمثل ي تشويه صورة الرموز والعلماء الدعاة. **الثاني:** تكسير الثوابت لإسلامية كالحجاب والجهاد. **الثالث:** جفيف المنابع الإسلامية، وللأسف شديد سار بعض الدعاة على نفس سيناريو، إما رغبة في منصب أو مال، إما رهبة من أولي السلطان.

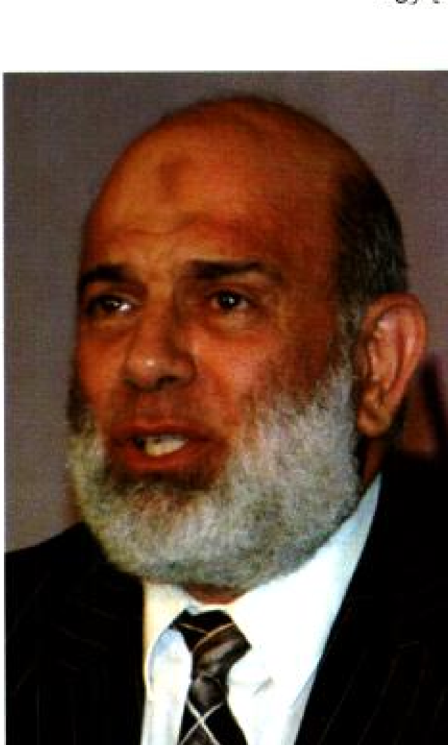
• هل تعتقد أن التغيير بالعالم لإسلامي يمكن أن يتم عن طريق سناديق الاقتراع؟

- ليس شرطاً، لأن صناديق الاقتراع الانتخابات في كثير من البلدان الإسلامية تزور نتائجها لصالح المنتفعين من السلطة، ويبقى رهان التغيير الحقيقي على تربية الشعوب وصياغة شبابها على النهج الإسلامي.

دعوات «التجديد الديني» أصبحت مدخلاً لهدم الثوابت الإسلامية كالحجاب والجهاد!

• إلى متى ستستمر ظاهرة الأنظمة الاستبدادية؟

- إلى أن يستحق الناس التغيير من الله عز وجل، ولكن طالما أن هناك فئة تهتف بالشعارات المؤيدة والكاذبة فإنهم يستحقون أكثر من ذلك. ولا ننس أن الله بيده ملكوت كل شيء، وهو قادر على التغيير بمجرد القول «كن فيكون».



• إذن من أين يأتي التغيير؟

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، نعم هذه هي الحقيقة، فتغيير النفس أولاً ومن ثم النصر والريادة والتغيير وهذا الأمر ينطبق على كافة المستويات من أفراد ومؤسسات وقيادات.

• كيف ترى الضغوط التي تجابهها حكومة حماس في فلسطين بعد تسلمها الحكم؟

- أرى أن الله سبحانه وتعالى يفضح الأنظمة الكاذبة حتى يأتي بالإسلام النظيف الناصع الأبيض، فالحرية والديمقراطية وأمريكا.. كل هذا وذاك كذب ونفاق وتضليل. فهل يعقل أن «إسرائيل» تُترك دون محاسبة وهي تملك ٢٠٠ رأس نووي. وما كل هذا إلا فضح لكل القيادات والسلطات القائمة ومجلس الأمن والمجتمع الدولي. فأين المجتمع الدولي من قاتل الشيخ أحمد ياسين؟! فكل هذا خير للمسلمين والإسلام. وأنا أهيب بكل الشعوب المسلمة بضرورة مساعدة إخواننا في حماس وفلسطين بكل ما تملك، حتى وإن استدعى الأمر اقتسام لقمة العيش معهم.

• في رأيك ما هي أهم التحديات والأخطار المستقبلية التي تواجه الأمة الإسلامية؟

- أعداؤنا أقل بكثير مما نتخيل، وأبسط مثال على ذلك إعصار كاترينا الأخير، الذي ضرب أمريكا فأكل الأخضر واليابس، وكشف أقوى قوة في العالم أمام الجميع.

وإن شاء الله عندما نقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب، وهي قريبة إن شاء الله، فالأمر - بعد الله - بأيدينا.

• ألا تستحق تلك التحديات توحيد جهود المسلمين والحركات الإسلامية؟

- الأفراد ليس في أيديهم شيء، ولكن كل الأمور في يد الدول والحكومات، فقرار واحد من النظم يغير موازين الشعوب ■

الخلفيات التاريخية.. الدوافع الاستعمارية.. النتائج المستقبلية

المجابهة المأساوية بين الحضارة الغ

الحرب الشاملة ضد الإسلام بدأت، لا شك في ذلك على الإطلاق. وكل الأحاديث المهذبة والمداولات الفكرية عن ضرورة «حوار الحضارات» والحيلولة دون «اصطدام الحضارات» وما إلى ذلك إنما هي في الحقيقة والواقع «مناورات لصرف الأنظار».

ثمة أربع نقاط مفصلية تشير إلى حدة المجابهة المأساوية بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي.

دراسة بقلم:
د. شامل سلطانوف(*)

أولاً: الاقتصاد الغربي الشمولي يعاني من عجز طاقي متزايد. فإن بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تنتج أكثر من ٨٠٪ من المنتوج الإجمالي العالمي، إلا أن اعتمادها على إرساليات النفط من العالم الإسلامي الذي يتركز فيه ٧٠٪ من الاحتياطيات البترولية العالمية و٤٩٪ من الغاز الطبيعي، و٢١٪ من اليورانيوم والموارد الاستراتيجية الأخرى يزداد باطراد على مدار الثلاثين عاماً الماضية.

وانطلاقاً من مصالحه الحضارية التمدنية يسعى الغرب دون ريب وسيسعى إلى فرض الهيمنة الاستراتيجية على موارد العالم الإسلامي.

طبيعي أن العديد من الأنظمة الحاكمة في الأقطار الإسلامية والعربية قد تكامل واندمج مع المجتمع الغربي أو على استعداد تام لهذا الاندماج، «شأن القسم الأكبر من المؤسسة السياسية الروسية الحالية». وفي الوقت ذاته يتقوى عدد القوى الاجتماعية ذات الميول المعادية للأمريكان والإنجليز في المجتمع الإسلامي العالمي ويزداد نفوذها بسرعة.

ثانياً: العولمة الحالية هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية التامة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والأيديولوجية والثقافية. فالحضارة الغربية ابتلعت بالكامل ـ في الواقع ـ بقايا الحضارات الأوروبية والأمريكية الشمالية والروسية والهندية واليابانية. كما يستحوذ الغرب اليوم بقدر ملحوظ على قسم من الحضارة الصينية أيضاً من خلال التكامل.

وبحكم العوامل والأسباب الدينية بالدرجة الأولى يبدو العالم الإسلامي قادراً على المقاومة الحضارية، حيث يرفض أن يكون مجرد مسمار في النظام العالمي الاقتصادي والاجتماعي الشامل. فإن التجارة مع أقطار إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا (ما عدا الصين و«النمور» الآسيوية الأخرى)، وهي في المقام الأول أقطار العالم الإسلامي، لا تتجاوز ٩٠٪ من التداول البضاعي للولايات المتحدة والمجتمع الأوروبي، علماً بأن أكثر من ثلثي قيمة هذه التجارة من نصيب النفط ومشتقاته، وإن استثمارات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في هذه المنطقة على أدنى مستوى ـ لا يزيد على ١,٧٪ من الحجم الإجمالي للاستثمارات الأمريكية وحوالي ٤٪ من الحجم الإجمالي للاستثمارات الأوروبية.

وإلى ذلك، فإن الطوائف والمجتمعا[ت] الإسلامية في الغرب نفسه لا تذوب ف[ي] السيل العام لأسلوب الحياة الغربي، ب[ل] تحتفظ بقيمها وتقاليدها الدينية على نح[و] فاعل.

إلا أن العولمة المعاصرة هي أيضاً مودي[ل] أو نموذج تشاركي متشدد لا يتقبل أ[ي] استثناءات من بناء وتجديد مختلف الأسوا[ق] العالمية وعناصرها التجارية.

ولنتساءل، مثلاً: لماذا يدافع المفكرو[ن] والسياسيون الغربيون بكل هذا الإصرار ع[ن] حقوق المرأة المسلمة ويطالبون لها «بالحريا[ت]» و«الحقوق المتكافئة» و«السماح لها بدخو[ل] سوق العمل» وما إلى ذلك؟

يوجد على وجه البسيطة اليوم أكثر م[ن] ٧٠٠ مليون امرأة مسلمة. وذلك في الواقع ه[و] آخر سوق هائل في العالم لم يستثمره الغر[ب] بعد. وإذا تقوضت المبادئ والأصول الإسلامي[ة] الأساسية وتزعزع المجتمع الإسلامي يطل[ق] العنان لهذا المجال الاقتصادي الهائل أم[ام] توسع الحضارة الغربية الاستهلاكية.

وإلى ذلك فالنساء في العالم الإسلام[ي] يمثلن القطاع الاجتماعي المحافظ الأكث[ر] تقيداً بالتقاليد. ولذلك فمن الاتجاها[ت] الاستراتيجية للضغوط الغربية على العا[لم] الإسلامي المطالبة «بالانفتاح أمام المرأ[ة]» وتحررها من القيم الدينية. وإذا أفلح الغر[ب] في تحقيق ذلك، فإن تركيبة وأسس المجتم[ع] الإسلامي تغدو ضعيفة لدرجة كبيرة.

وأخيراً، فالنساء المسلمات بالذات «ش[...] الأغلبية المطلقة من النساء عموماً» من أ[...] خصوم الشذوذ الجنسي و«الثقافة المثلي[ة]» و«الوعي الأزرق» و«أسلوب حياة اللوطيين».

(*) عضو البرلمان الروسي، رئيس كتلة «روسيا والعالم الإسلامي: حوار استراتيجي»

بحكم العوامل والأسباب الدينية يبدو العالم الإسلامي قادراً على المقاومة الحضارية ويرفض أن يكون مسماراً في النظام الاقتصادي العالمي

...ربية والعالم الإسلامي

ثالثاً: إن المجابهة المبدئية بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي تعود إلى التناحر والتناقض بين القيم الاجتماعية «القاعدية». وأهمها - بالنسبة للغرب - حرية الفرد غير المشروطة «والتي تتجلى في الممارسات العملية في حرية الخيار المادي للفرد المستهلك». أما بالنسبة للإسلام فالقيمة المفصلية هي العدالة.

إن حرية الفرد المستقل وأولوية مصالحه الشخصية غير المشروطة وتفضيلها على أية قيم أخرى هي في الواقع الأساس الأيديولوجي لتبرير الأولوية المطلقة للقيم الاقتصادية، فإن حرية الإنسان، بصفتها في المقام الأول حرية الخيار الفردي، إنما تولد بالضرورة عزلة المصالح الفردية التي تتعارض دوماً مع مصالح الشخص الآخر والجماعة والمجتمع، في حين أن تاريخ البشرية لم يشهد حتى الآن حضارة تقوم على الحرية المطلقة للفرد المنعزل، كما لم يشهد حضارة تعطي المنزلة الأولى للمصالح الاقتصادية مستهينة بالمصالح الأخرى. وإلى ذلك تفترض «حرية الإنسان» كقيمة قاعدية مسؤولية الفرد عن ذاته فقط وأمام نفسه فقط.

أما مبدأ العدالة فيرفض إضفاء صفة المطلق على الميدان الاقتصادي ويؤكد بخاصة أهمية القيم الدينية والاجتماعية المترابطة فيما بينها للكشف عن مغزى الحياة البشرية اللامحدود زمنياً والاستفادة منه عملياً.

ويتطلب مبدأ العدالة الإسلامية تحمل المسؤولية الشاملة من جميع الوجوه من قبل المجتمع والجماعات والأفراد أمام بعضهم البعض، أمام الماضي والمستقبل، وفي المقام الأول أمام الخالق.

ويتجلى مبدأ العدالة في ضرورة التضامن الاجتماعي.

والحرية تقتل العدالة، آجلاً أم عاجلاً. وقد صاغ هذه المأساة الموضوعية فريدريك نيتشة بقوله الشهير: «ينبغي للمرء أن يكون قوياً جداً ليعيش ناسياً حقيقة (أن تعيش وتكون ظالماً شيء واحد)». الحرية تخون وتقتل وتخدع من أجل مصالح الفرد الذي كانما يواجه العالم كله بالفطرة، بينما العدالة تخلق الحرية الحقة، حرية طاعة الخالق، حرية كونك قطرة تذوب في المحيط بطلاقة. إن الخلاف بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي

الغرب يعاني من عجز مطرد في الطاقة.. ولذا يسعى دائماً لفرض الهيمنة الإستراتيجية على موارد العالم الإسلامي الذي يمتلك ٧٠٪ من احتياطيات النفط و ٤٩٪ من الغاز و ٢١٪ من اليورانيوم والموارد الإستراتيجية الأخرى

هناك ٧٠٠ مليون امرأة مسلمة في العالم الإسلامي يمثلن آخر سوق هائل لم يتمكن الغرب من استثماره بعد.. والطريق هو تحرر النساء من القيم الدينية وتحقيق الانفتاح أمامهن والنتيجة انهيار أسس المجتمع الإسلامي



السياسي الأمريكي بوكينين: العالم الإسلامي حافظ على شيء أضاعه الغرب وهو الرغبة في التكاثر ومواصلة حضارته وثقافته ودينه.. واليوم من المتعذر العثور على دولة أوروبية لم ينقرض سكانها الأصليون

هو فاجعة التصادم الشديد بين الحرية والعدالة.

رابعاً وأخيراً: ثمة هوَّة سحيقة بين الحضارة الغربية الشاذة «الزرقاء» وبين العالم الإسلامي. وأحد الأسباب الرئيسة للضغوط المتزايدة على العالم الإسلامي موقفه المتشدد من الشذوذ ومحاربته بلا هوادة.

فالإسلام يحرم علاقات الجنسية المثلية، وهي تتعارض مع فكرة الباري الذي خلقنا أزواجاً، الأمر الذي ورد ذكره في القرآن الكريم مراراً: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾﴾ (النبأ: ٥)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء). إن الإسلام يحرم العلاقات بين الرجل والمرأة من دون زواج شرعي، ولا يجيز الزواج إلا بين الرجل والمرأة. وبذلك تتجلى الحكمة الإلهية العظمى، حكمة الخالق الذي وهب الجنسين خصالاً يكمل بعضها بعضاً.

الإسلام يحرم الشذوذ الجنسي المثلي، فهذه الأفعال الشاذة في نظر الإسلام مخالفة لطبيعة الإنسان وتقود إلى تفسخ الرجولة والإجرام بحق المرأة.

وقد قال الله جل جلاله في القرآن الكريم عن قوم لوط: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ (الشعراء).

ولعن رسول الله ﷺ الرجال المخنثين والنساء المسترجلات، وقال: اطردوهم من منازلكم.

وتاريخياً كانت ولاتزال تستخدم في الأقطار الإسلامية أشد العقوبات على الشذوذ الجنسي. فقد كان الشاذون يُزَج بهم في السجون ويرمون بالأحجار، ويقطَّعون بالسيوف، ويحرَّقون في النار، واليوم تنص قوانين ٦٤ دولة إسلامية على عقوبات جنائية شديدة على الشذوذ الرجالي والنسائي. وفي سبع دول تنص القوانين على عقوبة الإعدام على الشذوذ الجنسي.

... فهل يعجب هذا المؤسسة العليا «الزرقاء» التي يزداد نفوذها في الغرب يوماً بعد يوم؟

لقد بقي لدى الغرب مخرج استراتيجي واحد هو إعادة هيكلة العالم الإسلامي

الهوة السحيقة بين الحضارة الغربية الشاذة والعالم الإسلامي هي أحد الأسباب الرئيسة للضغوط المتزايدة على المسلمين

بالقوة وتغيير بنيته الاجتماعية جذرياً وغرس القيم الغربية فيه وفرض معايير الحياة الغربية عليه عنوة وقسراً وإرغامه على التخلي عن دينه.

وهذه الاستراتيجية تطبق الآن، ربما ليس بنجاح كبير، لكن تلك قضية أخرى.

***

في كتابه الشهير «**موت الغرب**» كتب باتريك بوكينين مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة لسنة ١٩٩٢م وسنة ١٩٩٦م: «أمريكا وأوروبا واليابان تقدمت إلى الأمام مسافة أجيال كثيرة في العلوم والتقنيات والاقتصاد والإنتاج الصناعي والزراعة وصنع السلاح وإشاعة الديمقراطية في المجتمع. إلا أن العالم الإسلامي حافظ على شيء أضاعه الغرب، وهو الرغبة في التكاثر، ومواصلة حضارته وثقافته وعائلته ودينه. ومن المتعذر الآن تقريباً العثور على دولة أوروبية لم ينقرض سكانها الأصليون، ومن المتعذر أن تجد بلداً إسلامياً لا يتكاثر سكانه يوماً بعد يوم. أجل، لقد عرف الغرب كثيراً مما لا يعرفه الإسلام، إلا أن الإسلام يتذكر ما نسيه الغرب: لا عالم هناك سوى العالم الذي يخلقه الإيمان».■

ماذا الإسلام؟ ولماذا الحركات الإسلامية؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



يمتاز الإسلام عن الأديان كلها، بأنه ليس
رد عقيدة وشريعة، بل هو - إلى جانب ذلك -
لاق وآداب ونظام في القيم، ومبادئ لتدبير
ر الحياة. فهو - كما قال أحد الغربيين: «إن
سلام في ذاته يمثل حضارة كاملة، والواقع
لإسلام قد وضع الأسس لحضارة شاملة
ميزة بذاتها ولم يسبق لها مثيل، لأنه قرر
دأ الحق والفكر، والمعرفة، والعدل، والخير
ر، والرعاية الإنسانية في تدبير الحياة،
د شرف الله الإنسان بأن جعله خليفة في
رض: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾
نعام:١٦٥)، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ
الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:٣٠).

وقد أعد الحق سبحانه له الأرض وسخرها
مرها لينعم بها، ويهنأ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ
رَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
ه ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان:٢٠).

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ
رِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)
خَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣)﴾
جاثية).

وشروط نشأة الحضارة الحديثة - التي
ررها الدارسون للحضارات - متحققة في
الته، حيث يقرر الباحثون أنه لابد لظهور
ضارات من أمور معينة من أهمها:

أولاً: وجود أمة ذات استعدادات طبيعية
قة ومتنوعة.

ثانياً: توافر تصور للوجود والحياة والكون،
كرة قائدة، أو مثل أعلى يلوح أمام العقول أو
ن بعقيدة أو مبدأ للتنظيم.

ثالثاً: وجود الهمم والإرادات عند طائفة
الأمة، تمتلئ نفوسهم بالإيمان برسالة
ضارة، فيشرعون في التنفيذ.

رابعاً: لابد من مناسبة ملائمة خصوصاً
الاتصال الحضاري مع أهل الحضارات
خرى والشعوب يتعلم بعضها من بعض.

خامساً: توافر التعاون في داخل الحضارة
الملكات والمواهب الممتازة دون تفريق وبروح
واسعة، بحيث تنطلق تلك القوى وتشترك في
البناء والإبداع.

إن حضارة الإسلام جمعت كل الحضارات المصرية واليونانية، والرومانية، ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (الشورى:١٣)، فأقرت ما كان فيها من خير، وأجهزت على ما كان فيها من شر.

فمثلاً حضارة الفراعنة، كانت حضارة بعث واحترام للموتى وحساب، فجاء الإسلام فأيد ذلك ووضح فكرته وبينها وحدد معالم الحياة الأخرى والحساب.

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧)﴾ (التغابن)، وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)﴾ (يس)، واحترم الميت كاحترامه للحي.

وحضارة اليونان: حضارة شعب مرهف الحس يحترم العقل، يبحث عن الفضيلة والجمال، ويتبع طريق العقل في استنباط الفكرة، ويبحث عن التصور الأمثل للكون والحياة. وكذلك الإسلام، يحض على الفضيلة، ويأمر بالحس المرهف في الرحمة بالضعيف ومشاركة المحتاج، ويبحث عن النظافة والجمال والهيئة الحسنة، ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف:٣١)، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف:٣٢).

أما حضارة الرومان: فهي حضارة القوة والقهر والفتوة العسكرية والرجولة التي تقهر الجبارين، وكذلك حضارة الإسلام هي حضارة الجهاد والقوة وعدم الصبر على الضيم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال:٦٠)، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ (الحج:٧٨)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة:١١١).

إن حضارة الإسلام هي حضارة النظر والتجديد والابتكار: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠١)﴾ (يونس)، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥)﴾ (الطارق)، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤)﴾ (عبس)، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت:٢٠)، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت:٥٣)، ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥)﴾ (يوسف).

أمة تحترم السنن وتقدر العلم والنظر والبحث، وتعرف أن لكل شيء قانوناً وسبباً، وأن كل شيء بمقدار وحساب: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥)﴾ (الرحمن).

هذا وغيره طرف من مميزات الإسلام ومن سعيه إلى إقامة علاقة قوية بين المسلم والحياة التي لابد أن يعيشها في سعادة وكرامة وعزة وإباء، لا يظلم أحداً ولا يبغي على إنسان، كما لا تمتطيه قوة مهما كانت، أو دولة مهما كبرت وسادت، والمسلم بهذا يعيش للحق وبالحق، نصرة للمظلوم، ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ (الشعراء:٢٢٧)، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩)﴾ (الشورى)، صاداً للبغي والعدوان، ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (١٣)﴾ (محمد).

يعيش المسلم نافعاً لغيره، رحيماً بكل ذي كبد رطبة، وحامداً لله على نعمه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣)﴾ (الزخرف).

هذا هو الإسلام وتلك دعوته، وهؤلاء هم رجاله الذين جعلوا الله غايتهم والرسول زعيمهم والقرآن دستورهم، ويمتد نسبهم إلى محمد خاتم الرسل وإلى السلف الصالح، ويريدون أن يعيشوا الحياة بهذا المبدأ وتلك التعاليم.

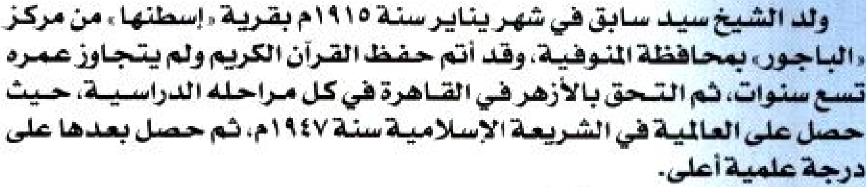
لا شك أن الشعوب أصبحت راشدة، نابهة، مشتاقة إلى تاريخها العظيم، وعزتها الكريمة، فلا رجعة إلى الوراء، ولا التفاتة إلى غثاء السيل، والله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)
aalamaldawa@gawab.com

فقيه السنة المجتهد الميسّر الشيخ سيد سابق

(١٣٣٥هـ-١٤٢٠هـ-١٩١٥-٢٠٠٠م)



ولد الشيخ سيد سابق في شهر يناير سنة ١٩١٥م بقرية «إسطنها» من مركز «الباجور» بمحافظة المنوفية، وقد أتم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز عمره تسع سنوات، ثم التحق بالأزهر في القاهرة في كل مراحله الدراسية، حيث حصل على العالمية في الشريعة الإسلامية سنة ١٩٤٧م، ثم حصل بعدها على درجة علمية أعلى.

وعقب ذلك، عمل في حقل التدريس في المعاهد الأزهرية، ثم بالوعظ والإرشاد في الأزهر، ثم انتقل إلى وزارة الأوقاف بإدارة المساجد، وبعد أن شعر بالتضييق عليه، غادر مصر إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل أستاذاً بجامعة الملك عبدالعزيز، ثم جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث تولى رئاسة قسم القضاء بكلية الشريعة، ثم رئاسة قسم الدراسات العليا ثم عمل أستاذاً غير متفرغ، وقد حاضر خلال هذه الفترة ودرّس الفقه وأصوله، وأشرف على أكثر من مئة رسالة علمية، وتخرج على يديه كوكبة من الأساتذة والعلماء، وقبل وفاته بثلاث سنوات عاد إلى مصر وبقي فيها حتى وافاه الأجل.

سيرته العملية

وكان في مقتبل حياته متأثراً بالجمعية الشرعية بمصر، على يد مؤسسها الشيخ محمود خطاب السبكي، وكان من زملائه الشيخ عبداللطيف مشتهري، ثم تعرّف بعد ذلك على الإمام الشهيد حسن البنا، والتحق بجماعة الإخوان المسلمين، وكان من أنشط العاملين فيها، وكان له دور كبير في التوجيه والتربية، من خلال الأسر والكتائب، والرحلات والمخيمات، والدروس والخطب، والمحاضرات والندوات، وحين انتقل في أواخر عمره إلى مكة المكرمة حيث عمل أستاذاً بجامعة «أم القرى»، سعدتُ بزيارته، حيث كنت أقيم بمكة المكرمة أثناء عملي برابطة العالم الإسلامي، وكثيراً ما كان يصحبني لزيارته الأخ الدكتور عبدالحميد البس، وكنا نستفيد من علمه وتوجيهاته، ونأنس بحا حديثه وطرائفه، ويروي لنا تاريخه ف الجماعة، واستذكر أيام دراستي بمصر وتتلمذي على يديه في الرحلات والكتائ والدروس. كما حصل على جائزة الملا فيصل في الفقه الإسلامي بمشاركة الشي الدكتور يوسف القرضاوي سنة ١٤١٣هـ.

والأستاذ الشيخ سيد سابق، كان م علمه وعبادته وكثرة صومه، يتوق إل الجهاد ويمنّي نفسه بالمشاركة م المجاهدين، ولما سنحت له الفرصة سن ١٩٤٨م كان في أول كتيبة للإخوا المسلمين، مفتياً ومعلماً للأحكام الشرعي ومربياً للمجاهدين للقيام بدورهم في نصر دين الله والدفاع عن بلاد المسلمين ومحرضاً للمجاهدين على الثبات والإثخا في العدو، ومشاركاً لهم في التدرب عل السلاح واستعماله في وجه أعداء ال اليهود المحتلين لفلسطين أرض الإسر والمعراج.

شخصيته وصفاته

كان فقيهاً متمكناً ذا علم غزير وذه وقاد وذكاء حاد وخلق رفيع وتواضع ج ولسان عف، وبديهة حاضرة، ومنطق حسن وروح مرحة، كما كان على اطلاع واس ومتابعة للأحداث والمتغيرات، يعيش قضا المسلمين في كل مكان، وكان علماء الأزه يجلونه ويحترمونه لمعرفتهم بواسع علم وعمق فهمه وسعة أفقه، وجرأته في قو كلمة الحق. وكان موضع الإجلال والاحتر والتقدير من كبار علماء الأزهر أمثا الشيخ محمود شلتوت، والشيخ محم أبوزهرة، والشيخ عبدالجليل عيس وغيرهم.

كما كان له العديد من التلامذة الذي يذكرون فضله ويقدرون مكانته أمثا الشيخ مناع القطان، والدكتور يوس

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ ـ الرياض ١١٦٨٣

ـرضاوي، والدكتور محمد الراوي، لدكتور أحمد العسال، والدكتور ـدالستار فتح الله سعيد، والدكتور صالح ، حميد وغيرهم.

ويُروى أنه بعد إبعاد زميله الشيخ حمد الغزالي عن الخطابة في مسجد ـمرو بن العاص بمصر القديمة وتعيينه فاً للشيخ الغزالي، ظنَّ الناس أن الشيخ ـيد سابق سيداهن في خطبه، بعد أن ضب الحاكم على سلفه الشيخ الغزالي، ـا كان من الشيخ سيد سابق، إلا أن جعل خطبة عن شروط الحاكم المسلم، وذكر ـها ثلاثة عشر شرطاً بأدلتها الشرعية ـواهدها التاريخية، فكانت خطبة جامعة ـعة، عقَّب عليها أحد المشايخ الحاضرين ـوله: لقد قال الشيخ سيد سابق في طبته كل شيء ولم يؤخذ عليه شيء.

وحين ساءت الأوضاع بمصر في سبعينيات سُئل عن رؤيته للأوضاع فقال: ـن علة مصر سؤالان وجيهان»!

أهم مؤلفاته

للشيخ سيد سابق الكثير من المؤلفات ـها:

١ ـ فقه السنة (ثلاثة أجزاء).
٢ ـ مصادر القوة في الإسلام.
٣ ـ الربا والبديل.
٤ ـ رسالة في الحج.
٥ ـ رسالة في الصيام.
٦ ـ تقاليد وعادات يجب أن تزول في ـفراح والمناسبات.
٧ ـ تقاليد وعادات يجب أن تزول في ـآتم.
٨ ـ العقائد الإسلامية.
٩ ـ إسلامنا.

وغير ذلك من الكتب والمحاضرات ـأبحاث والمقالات.

معرفتي به

عرفتُ أستاذي الشيخ سيد سابق، من ـورة نشرت له على غلاف مجلة الإخوان ـسلمين سنة ١٩٤٨م، وهو يصوِّب الرشاش ـ عملية التدريب مع مجاهدي الإخوان ـسلمين، الذاهبين إلى فلسطين لمحاربة ـيهود وطردهم من أرض الله المباركة، ولقد ـققوا انتصارات باهرة، لولا مؤامرات ـحكام الخونة الذين تآمروا مع اليهود ـسليم فلسطين الغالية إلى العصابات ـيهودية استجابة لأوامر أسيادهم

أشرف على أكثر من ١٠٠ رسالة علمية وتخرج على يديه كوكبة من العلماء

الأمريكان والإنجليز وغيرهم، ومازالوا يحولون دون تحريرها من دنس اليهود.

وقد أدهشني هذا المنظر لهذا العالم الفقيه الذي يحرر الصفحة الفقهية في المجلة، وقلت في نفسي: هكذا كان علماء السلف يحملون القرآن بيد للدعوة والهداية، ويحملون السلاح باليد الأخرى للدفاع عن حوزة الإسلام وكرامة المسلمين.

ودارت الأيام وكان مصير المجاهدين المعتقلات والسجون والتعذيب والقتل؛ تحقيقاً لمآرب بني صهيون الذين يعيشون على الدماء ولا يأكلون الفطير إلا وهو مغموس بدم المسلمين.

ثم شاء الله لي اللقاء معه مرات كثيرة، حين ذهبت إلى مصر للدراسة الجامعية، من خلال الكتائب والرحلات والدروس والمحاضرات، وكان يخصنا نحن طلاب البحوث الإسلامية من خارج مصر بمزيد من الرعاية والاهتمام، لنكون حملة راية الإسلام في بلادنا، مزودين بالفقه الشرعي والفقه الدعوي، والعمل الحركي لنصرة دعوة الحق والقوة والحرية، دعوة الإسلام العظيم، وكان حلو الحديث طيِّب المعشر،

كان يتوق إلى الجهاد في سبيل الله.. ولما سنحت الفرصة سنة ٤٨ كان في أول كتيبة للإخوان المسلمين في فلسطين

بشوش الوجه، لا ترى فيه إلا الابتسامة المشرقة، والدعابة الظريفة لإدخال السرور على محدثيه وسامعيه، وهو يعرض الحقائق العلمية، والمسائل الفقهية بروح مشربة بحب العلم حريصة على إيصاله بأسلوب سهل يبعد فيه عن الخلافيات والألفاظ الجافة والعبارات الغامضة، فسرعان ما يخرج السامعون وقد فقهوا الدرس، وترسخت المعلومة في أذهانهم بكل يسر وسهولة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وحين صدر الجزء الأول من كتابه القيم: «فقه السنة»، وكتب مقدمته الإمام الشهيد حسن البنا، ووصلنا عن طريق مكتبة الإخوان المسلمين في الزبير، عكفنا على دراسته مع إخواننا في دروس الكتائب، فكان هو كتاب الفقه المعتمد الذي يدرسه الإخوان في البرنامج الأسري مع التفسير والحديث ورسائل الإمام حسن البنا وغيرها.

وقد شاركنا الشيخ سيد سابق في رحلات دعوية كثيرة في «حلوان» وجبل المقطم والقناطر الخيرية والإسكندرية، وكان له الدور الكبير في التوجيه التربوي والدعوي والفقهي وتعليمنا منهج الدعوة وأسلوب الحوار.

إن الشيخ سيد سابق مدرسة قائمة بذاتها، فهو قدوة عملية للدعاة وإمام من أئمة الفقه المعاصرين، الذين يعيشون الواقع ومشكلاته، ويطرحون الحلول الإسلامية لكل معضلاته، ولا يهربون من مجابهة الباطل، بل يقودون المعركة بكل أبعادها، متسلحين بفقه الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة. وبعد تخرجي في الجامعة ومغادرتي مصر، بقيت الصلة بأستاذنا من خلال قراءتنا لكتبه ومؤلفاته وبخاصة «فقه السنة» الذي أُكثر الرجوع إليه والتعمق في دراسته واستمداد الأحكام الفقهية منه وبخاصة للقضايا المعاصرة التي نعيشها.

وفي زياراتي لدولة قطر أوائل الستينيات، سمعتُ من الأخوين القرضاوي والعسال، الكثير من أخبار الشيخ سيد سابق وإخوانه بمصر: الغزالي، والبهي

الخولي، وعبدالمعز عبدالستار، وزكريا الزوكة وغيرهم.

ثم شاء الله أن تتكرر لقاءاتي به في مكة المكرمة حين عملت برابطة العالم الإسلامي، وكان هو في جامعة أم القرى، ورغم كبر السن فما زال على طبيعته التي عرفتها بمصر، من الدماثة وحسن الخلق، وبشاشة الوجه، وعذوبة الأسلوب، وإيراد الطرائف والنكت، مع علم غزير، وفقه عميق، وطرح للموضوعات العلمية بأسلوب مبسط سهل ميسور، وكنتُ في مكة المكرمة أجد المتعة والراحة القلبية حين أزوره وأزور الأستاذ محمد عبدالحميد أحمد بصحبة الأخ الدكتور أحمد البس وغيره.

وإنني وإخواني مناع القطان ويوسف القرضاوي ومحمد الراوي وأحمد العسال ومحمد الدمرداش وأحمد حمد ومحمد الصفطاوي وغيرهم من الطلبة الأزهريين مدينون بالفضل - بعد الله - له ولإخوانه، فنحن من ثمار جهودهم ومن بركاته جهادهم في سبيل الله.

قالوا عنه

يقول الأستاذ مصطفى مشهور المرشد الخامس للإخوان المسلمين:

«إن الشيخ سيد سابق له مكانته بين الإخوان المسلمين، ومؤلفاته أثرت في الإخوان وأثْرتهم وأفادتهم وخاصة مؤلفه (فقه السنة) الذي كان ولا يزال من المصادر التي يرجع إليها الإخوان، وله أثر طيّب في تربية وتكوين ثقافة الإخوان الفقهية، حيث إن الإمام الشهيد حسن البنا قد اعتمد هذا الكتاب واعتبره مرجعاً من مراجع السنة.

والشيخ سيد سابق كان من المجاهدين على أرض فلسطين، وقد دخل السجن في قضية النقراشي سنتين، ثم أفرج عنه ليكمل مسيرته حتى لقي ربه بعد ٨٥ عاماً من الجهاد في سبيل الله والاجتهاد الفقهي والعمل لخدمة دين الله، والله نسأل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته».

ويقول الشيخ د. يوسف القرضاوي: «كان الشيخ سيد سابق أحد علماء الأزهر الذين تخرجوا في كلية الشريعة، وقد اتصل بالإمام الشهيد حسن البنا، وبايعه على العمل للإسلام ونشر دعوته، وجمع الأمة على كلمته، وتفقيهها في شريعته، وأصبح عضواً في جماعة «الإخوان المسلمين» منذ كان طالباً، وكان معاصراً لإخوانه من أبناء الأزهر النابهين الذين انضموا إلى قافلة الإخوان المسلمين من أمثال الشيخ محمد الغزالي، والشيخ عبدالمعز عبدالستار وغيرهما.

واشتغل الشيخ سيد سابق بالفقه لأنه الأليق بتخصصه في كلية الشريعة الإسلامية، وقد بدأ يكتب في مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية مقالة مختصرة في فقه الطهارة، معتمداً على كتب الفقه الحديث وهي التي تُعنى بالأحكام مثل: سبل السلام، وبلوغ المرام، ونيل الأوطار، ومنتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار والمغني وزاد المعاد وغيرها.

وقد اعتمد السيد سابق منهجاً يقوم على طرح التعصب للمذاهب، مع عدم تجريحها، والاستناد إلى أدلة الكتاب والسنة والإجماع، وتبسيط العبارة للقارئ بعيداً عن تعقيد المصطلحات، وعمق التعليلات، والميل إلى التسهيل والتيسير على الناس، والترخيص لهم فيما يقبل الترخيص، فإن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه، وكما يكره أن تؤتى معصيته، وحتى يحبّ الناس الدين ويقبلوا عليه، كما يحرص على بيان الحكمة من التكليف، اقتداء بالقرآن في تعليل الأحكام، وكان من التسهيل الذي اتبعه الشيخ في منهجه الذي ارتضاه في

> **اعتمد الفقيه الميسر سيد سابق على تبسيط العبارة وعمق التعليلات وترك التعصب للمذاهب**

> **من أقواله: «الأب الشرعي للضعف والضياع هو تفرق الأمة.. والهلاك هو النتيجة الحتمية»**

كتابة الفقه، البعد عن ذكر الخلاف إلا ما لا بد منه، فيذكر الأقوال في المسألة، ويختار الراجح أو الأرجح في الغالب، وأحياناً يترك الأمر دون أن يرجّح رأياً، حيث لم يتضح له الراجح، أو تكافأت عنده الأقوال والأدلة، فرأى من الأمانة أن يدع الأمر للقارئ يتحمل مسؤولية اختياره، أو يسأل عالماً آخر، وهذا ما لا يسع العالم غيره.

وحين أصدر الشيخ سيد سابق الجزء الأول من كتابه «فقه السنة» صدّره بمقدمة للمرشد العام للإخوان المسلمين الإمام الشهيد حسن البنا، تنوّه بمنهج الشيخ سيد سابق في الكتابة وحسن طريقته في عرض الفقه وتحبيبه إلى الناس، ومما جاء في هذه المقدمة قول الإمام البنا - رحمه الله: «أما بعد.. فإن من أعظم القربات إلى الله - تبارك وتعالى - نشر الدعوة الإسلامية وبث الأحكام الدينية، وبخاصة ما يتصل منها بهذه النواحي الفقهية حتى يكون الناس على بيّنة من أمرهم في عباداتهم وأعمالهم، وقد قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم، وإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذه بحظ وافر»، وإن من ألطف الأساليب وأنفعها وأقربها إلى القلوب والعقول في دراسة الفقه الإسلامي وبخاصة في أحكام العبادات وفي الدراسات العامة التي تقدم لجمهور الأمة - البعد عن المصطلحات الفنية والتفريعات الكثيرة الفرضية، ووصله ما أمكن ذلك بمآخذ الأدلة من الكتاب والسنة في سهولة ويسر، والتنبيه على الحِكم والفوائد ما أتيحت لذلك الفرصة حتى يشعر القارئون المتفقهون بأنهم موصولون بالله ورسوله، مستفيدون في الآخرة والأولى، وفي ذلك أكبر حافز لهم على الاستزادة من المعرفة والإقبال على العلم. وقد وفق الله الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ السيد سابق إلى سلوك هذا السبيل فوضع هذه الرسالة السهلة المأخذ الجمة الفائدة، وأوضح فيها الأحكام الفقهية بهذا الأسلوب الجميل فاستحق بذلك مثوبة الله إن شاء الله، وإعجاب الغيورين على هذا الدين. فجزاه الله عن دينه وأمته ودعوته خير الجزاء، ونفع به وأجرى على يديه الخير لنفسه وللناس آمين».

ويقول الشيخ الدكتور نصر فريد

واصل مفتي الديار المصرية السابق:

«جزى الله الشيخ سيد سابق ـ عن أبناء الأزهر الشريف وشباب هذه الأمة ـ خير الجزاء، فهو بحق فقيه الأمة الذي أكد وسطية هذا الدين، وفك طلاسم الفقه التي كان يصعب على العوام أن يفهموها، فقد قرأنا ونحن في شبابنا كتابه العظيم «فقه السنة» الذي أثرى المكتبة الإسلامية ويسّر الفقه لأبناء الأمة الإسلامية في مصر والعالم العربي والإسلامي، وتُرجم إلى عدد كبير من اللغات التي ينطق بها المسلمون في العالم الإسلامي، فجزاه الله عن الجميع خير الجزاء ورزق أبناءه وذويه الصبر والسلوان، وأسكنه فسيح جناته».

من أقواله

يقول في مقدمة كتابه «فقه السنة»:

«هذا الكتاب يتناول مسائل من الفقه الإسلامي مقرونة بأدلتها من صريح الكتاب وصحيح السنة، ومما أجمعت عليه الأمة. وقد عرضت في يسر وسهولة وبسط واستيعاب لكثير مما يحتاج إليه المسلم، مع تجنب ذكر الخلاف إلا إذا وُجد ما يسوغ ذكره فنشير إليه، والكتاب يعطي صورة صحيحة للفقه الإسلامي الذي بعث الله به محمداً ﷺ، ويفتح للناس باب الفهم عن الله ورسوله ويجمعهم على الكتاب والسنة ويقضي على الخلاف وبدعة التعصب للمذاهب كما يقضي على الخرافة القائلة: بأن باب الاجتهاد قد سُد».

«إن هذه الأمة تقوم مقام النبوة وأنتم معشر المسلمين والمؤمنين تمثلون الأنبياء في تبليغ الرسالة. قال الرسول ﷺ: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي»، ولكي نصل إلى هذا المستوى لابد من مجاهدة النقائص داخل المجتمع في جميع الأوساط وعلى كل المستويات حتى تصبح الدولة مثلاً أعلى، ويجب ألا يصدر عنها إلا الكمال والفضائل، ولن يتحقق الأدب الرفيع والخلق المنيع إلا بجهاد النقائص بجانب جهاد النفس الذي يبدأ من الفرد، حيث إنه محور وأساس التوجيه. ثم يأتي دور الأمة كأمة مسلمة يجب أن تبقى حرة مستقلة لأن لها عقائدها ولها مُثلها ولها القيادة والريادة والسيادة، فهي أمة محمد ﷺ، وعليها أن تعد نفسها للجهاد لأن الباطل لن يكف عن مناوأة الحق، والصراع بين الحق والباطل قائم منذ قابيل وهابيل، بل منذ أن دخل إبليس على أبينا آدم وأخرجه من الجنة».

أول خطبة له في مسجد عمرو بن العاص بمصر القديمة بعد إبعاد الشيخ الغزالي كانت عن شروط الحاكم المسلم.. بعد أن ظن البعض أنه سيداهن الحاكم

ومن أقواله أيضاً: «الأب الشرعي للضعف والضياع والذهاب هو تفرق الأمة الذي نهانا الله تعالى عنه بقوله: ﴿**ولا تكونوا من المشركين (٣١) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون (٣٢)**﴾ (الروم)، ﴿**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦)**﴾ (الأنفال)، والرسول ﷺ يكشف لهذه الأمة عن هذه السنة الاجتماعية، ويبين أن الهلاك الطبيعي نتيجة حتمية للتفرق، والإسلام يحاول ما استطاع أن يعالج الصلات حين تتعرض للوهن. ومن بداية الأمر فلا ينبغي أن يترك أمر الأمة حتى يستفحل الخلاف، بل لا بد من علاج أسبابه. وقد دعانا القرآن الكريم إلى ذلك. قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (٥٩)**﴾ (النساء)، وقد حذرنا القرآن الكريم من الأساليب التي يلجأ إليها الأعداء ولعل أمضى الأسلحة في يدهم هو إيجاد الخلاف بين الأمة الإسلامية».

«إن (إسرائيل) عدو المسلمين اللدود الذي يناصبنا ونناصبه العداء المستمر، تعد الآن دعاتها لبث سمومها بين الشباب المسلم، فقد قابلت مرة أحد الإخوة الفلسطينيين الذين يعملون في حقل التعليم فقال لي: لقد لقيت مرة يهودياً منكباً على حفظ كتاب الله وأحاديث الرسول ﷺ فسألته: لمَ تقوم بهذا العمل؟ فقال لي: لكي نحاججكم به، فأنتم عاطفيون تتحكم فيكم عواطفكم، فعندما نجادلكم سنلجأ إلى الاستشهاد بما جاء في القرآن وبما قال نبيكم ونذكر لكم بعض الأمثال العربية التي تؤيد قضيتنا، فتستسلمون عندئذ لدعوانا وتؤمنون بصحتها».

حكايات تروى:

يروى أنه أُوفد رسمياً إلى الاتحاد السوفييتي في الستينيات لحضور أحد المؤتمرات للحديث عن الإسلام، وما إن خرج من المطار بصحبة المسؤول الرسمي الذي جاء لاستقباله، حتى فوجئ بحشد ضخم جاء لاستقباله في موسكو بين مقبل يديه أو رأسه، وبين هاتف باسمه، فتعجب الشيخ سيد وقال متسائلاً: كيف عرفتموني؟ فكان الرد: لقد عرفناك من كتابك «فقه السنة» الذي ترجم إلينا، وقد أخذ جمهور المستقبلين يلوحون بالكتاب المترجم.. يقول الشيخ سيد سابق: فلم أتمالك نفسي من البكاء، إذ لم أكن أتصور أن فضل الله علي سيبلغ بي إلى هذا الحد.

ومما يحكى عنه أنهم حين قبضوا عليه في قضية مقتل النقراشي، وسألوه عن «محمد مالك» الذي ضخمت الصحافة دوره واعتبروه أكبر إرهابي، وقد اختفى ولم يعثروا عليه، فلما سألوا الشيخ سيد سابق: هل تعرف شيئاً عن مالك؟ قال: كيف لا أعرفه وهو إمام من أئمة المسلمين، وهو إمام دار الهجرة رضي الله عنه؟ قالوا: نحن لا نسألك عن الإمام مالك، بل عن مالك الإرهابي قال: أنا رجل فقه أعرف الفقهاء ولا أعرف الإرهابيين.

وفاته

توفي الشيخ سيد سابق مساء يوم الأحد ٢٣ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠/٢/٢٧م، عن عمر يناهز ٨٥ سنة، وفي يوم الإثنين تم تشييع الفقيد ـ بعد الصلاة عليه ـ ودفنه، دون أن يقام سرادق للعزاء ـ كما جرت العادة في مصر ـ وذلك بناء على وصيته بالاكتفاء بالصلاة والتشييع فقط.

رحم الله أستاذنا الكبير وشيخنا الجليل مؤلف «فقه السنة» الفقيه المجتهد خادم السنة الشيخ سيد سابق، وأسكنه الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحشرنا معهم برحمته.. والحمد لله رب العالمين.■

الأزهـــر.. و«آلام المسيح»

مشكلات في طريق المواطنة المصرية

القاهرة: مصطفى عاشور

هل مصر مقبلة على أزمة سياسية وثقافية خلال الشهور المقبلة يكون سببها فيلم «آلام المسيح وحياته»، الذي ينوي المنتج «محمد عشوب» وآخرون إنتاجه بميزانية إنتاج ضخمة قد تتجاوز الـ (٥٠) مليون جنيه مصري (حوالي ٩,٥ ملايين دولار) وهي الأضخم في تاريخ إنتاج السينما المصرية.

المتوقع أن يفتح الفيلم ملفات كثيرة على الصعيدين السياسي والثقافي، في مقدمتها قضية العلاقة بين الدين والإبداع والفن، وقضية المواطنة، والعلاقة بين مكونات الأمة المصرية، وقضية موقع الدين في الحياة العامة... إلخ.

وهنا تطرح إشكالية كبيرة حول كيفية تصرف الأزهر مع هذه القضية الشائكة، وأمثالها، في ظل إصرار لا تخطئه العين لإقحام الأزهر في هذه القضية.

فمن يتابع ما تنشره الصحافة يشعر أن هناك إلحاحاً لتحويل القضية إلى كونها مشكلة بين الدين والفن، أو لنكن صرحاء مشكلة بين الأزهر والفيلم، أو ربما بين المسلمين والفيلم، ولعل هذا ما يجعلنا نحاول إلباس القضية لباسها الحقيقي ومناقشة القضية في فضائها الحقيقي، واستبطان الأهداف التي دفعت لإثارة القضية أو ما نسميه - بلغة السياسة - السياق الذي يراد للأزمة أن تنشأ فيه؛ حيث تشهد تلك الفترة تراجعاً في دور الأزهر، وضعفاً في الدولة المصرية، وفي المقابل صعوداً ملحوظاً في الخطاب القبطي، ثم ما الواجب على الأزهر القيام به في مثل هذه الأزمات.

قصة الآلام.. وتفاعلاتها

فيلم «آلام المسيح وحياته» سيكتب السيناريو له «فايز غالي» وسيعتمد «غالي» في كتابته على الأناجيل الأربعة، وعلى كتاب «السنسكار» الذي كتبته الكنيسة الأرثوذكسية عن المسيح وتاريخ الكنيسة، ومن المحتمل ألا يتم الانتهاء من إنتاج الفيلم قبل عامين.

في البداية لابد من الحديث عن الجدل وردود الفعل التي أثارها الفيلم في الساحة المصرية، ومحاولة الغوص وتحليل ما ينشر في الصحافة المصرية تجاه هذه القضية.

فالحوارات التي أدلى بها «فايز غالي» ركزت على عدة نقاط، منها: أن فكرة الفيلم جاءت بمبادرة من المنتج محمد عشوب، بعد الأزمة التي أثارتها الرسوم الدانماركية ضد الرسول محمد ﷺ، وكأن وجود منتج مسلم يعطي الفيلم شرعية إسلامية لإنتاجه، حيث اقترح عليه عشوب إنتاج فيلم عن المسيح يقوم غالي بكتابته.

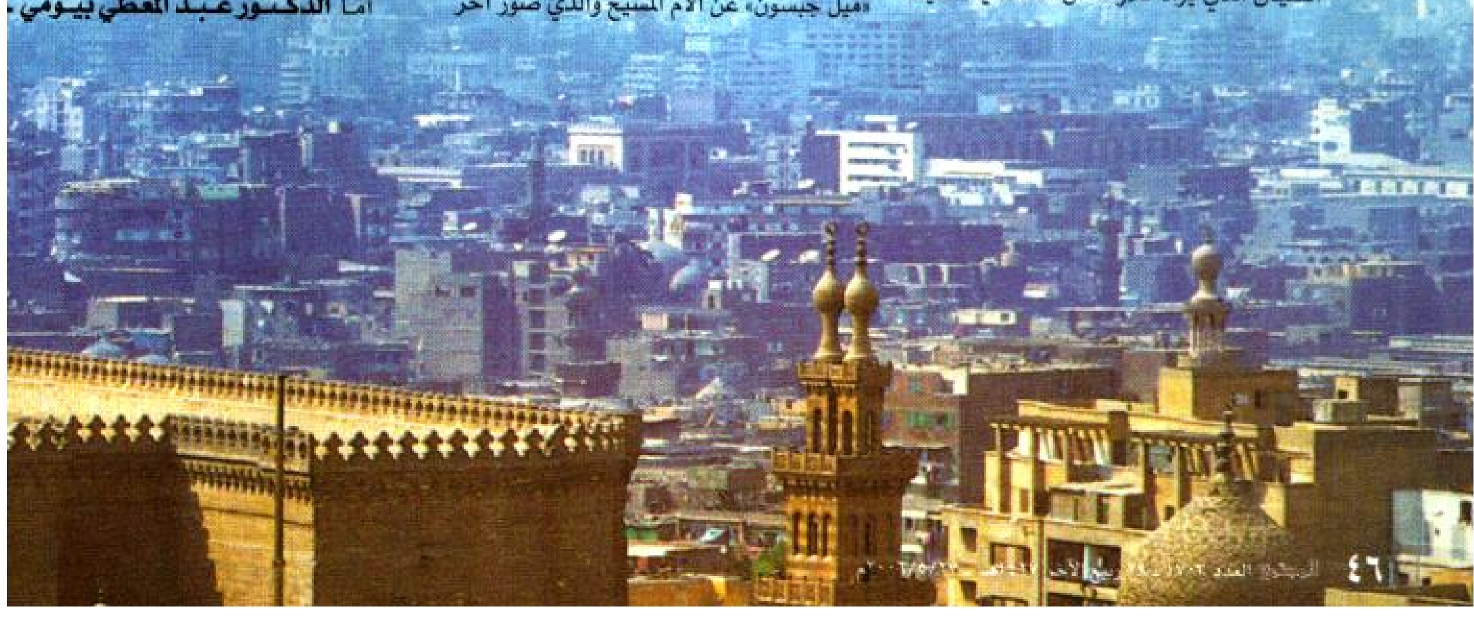
وفي حوار مع صحيفة القاهرة في (٢٠٠٦/٤/٤) قال غالي: «إن اليهود هم الوحيدون الذين قد يثير الفيلم غضبهم، وأنهم قد يعتبرون الفيلم معادياً للسامية، وأن فيلم «ميل جبسون» عن آلام المسيح والذي صور آخر (١٢) ساعة من حياة المسيح - حسب ما يعتقدون - إنما نجح بسبب دعم الكنائس لهذا الفيلم، وأن الفيلم هو محاولة لإعادة الوجه المشرق للسينما المصرية بعد العقم الذي أصابها، وأن العمل سيكتب بوجهة نظر مسيحية أرثوذكسية».

ونشرت الصحف أن الكنيسة سوف يكون لها حضور في لجنة اختيار الممثلين الذين سيقومون بأداء دور السيد المسيح، والسيدة مريم، والسيد يوسف النجار، وأنه لابد أن يكون الممثلون الذين سيقومون بالأدوار الرئيسة في الفيلم من المسيحيين الأرثوذكس (أي أن التمثيل سوف يكون على المذهب والدين!!)، وكذلك فإن الممثل الذي سيقوم بدور السيد المسيح سوف يحرم من التمثيل طيلة حياته حتى لا يقوم بأدوار أخرى قد تلوث الدور الذي قام به في الفيلم، وسوف ينص على ذلك في العقد.

أما التفاعلات على الساحة المصرية فقد صرح بعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية - بصفتهم الشخصية - أنهم يرفضون مسألة تجسيد السيد المسيح - عليه السلام - انطلاقاً وتأسيساً على موقفهم الثابت والرافض لتجسيد شخصيات الأنبياء عليهم السلام وعدد من الصحابة.

وطالب **المفكر الدكتور عبد الصبور شاهين** بتحرك الأزهر لحسم القضية، التي قد تثير فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين؛ لأنها لا تخص الدين المسيحي وحده.

أما **الدكتور عبد المعطي بيومي** -



عضو مجمع البحوث الإسلامية ـ ففي حوار له مع صحيفة «الجمهورية» المصرية قال: إن المجمع لن يتعرض لمشروع الفيلم سواء على مستوى الإنتاج أو التوزيع أو التمثيل ما لم يعرض عليه».

والمعروف أن الأزهر يختص بالنظر في الأمور التي تتعلق بالشأن الديني الإسلامي، باعتباره أحد مؤسسات الدولة ذات الاختصاص في هذا الشأن؛ وذلك بناء على نص القانون. إضافة إلى أن رأيه استشاري ليس إلزامياً إذ لا يملك سلطة تنفيذ القرار وإنما الأمر يعود إلى القضاء إذا أراد أن ينفذ قرار المنع أو المصادرة.

أما **البابا شنودة الثالث** فقد نشرت مجلة المصور الأسبوعية أنه قال في عظته الأسبوعية: «لا يوجد في مصر من يستطيع أن يمثل دور المسيح»، وعندما سئل عن الأفلام التي ينتجها الغرب عن المسيح قال: «هذه الأفلام مصنوعة من خلال عقائدهم، لكن هذا الأمر مرفوض في مصر».

السياق السياسي في مصر.. وآلام المسيح

ونشير هنا إلى عدد من النقاط التي من الضروري أن يدركها الأزهر إذا أراد أن يتعامل مع قضية الفيلم، وفي مقدمتها:

وجود تغير في الخطاب القبطي المصري تجاه مسألة المواطنة وقضاياها، المتابع للخطاب السياسي القبطي في السنوات الأخيرة يلحظ وجود قدر من التحرك في هذا الخطاب، ووجود مجموعة من التحولات تجلت في بعض الأزمات، وربما هذا ما كان مصدر إزعاج لعدد من كبار المثقفين المصريين وعلى رأسهم المستشار والمؤرخ «طارق البشري».

ونستطيع أن نرصد نماذج من هذا التغير في الآتي:

أ. حالة الغضب القبطي العارمة التي قام بها شباب الأقباط وانطلقت من بعض الكنائس في يونيو ٢٠٠١م عندما نشرت إحدى الصحف صوراً لراهب يمارس الجنس، وذلك من واقع شرائط سجلها الراهب لممارساته المنحرفة، حيث كانت الكنيسة مكان الغضب والتظاهر.

ب. قضية السيدة «وفاء قسطنطين» وهي سيدة مسيحية أسلمت مختارة، إلا أن إسلامها أثار استياء الكنيسة نظراً لأنها زوجة قسيس، وانتهى الأمر بانتصار إرادة الكنيسة على إرادة الدولة المصرية، وخرجت السيدة وفاء من سراي النيابة العامة إلى دير وادي النطرون، بعد إجبارها على العودة إلى المسيحية مرة أخرى؛ بناء على مطلب كنسي، وهنا انقطعت أخبارها ومازالت في الدير حتى الآن.

وقد كتب المستشار «طارق البشري» مقالاً مهماً في مجلة «وجهات نظر» الرصينة تحت عنوان «وفاء قسطنطين.. بين الدولة والإدارة والكنيسة» في يناير ٢٠٠٥م طرح فيه قلقاً وتساؤلات حول دور وموقع الكنيسة من السياسة، وتأثير ذلك على الوحدة الوطنية، وأبدى قلقاً من أن يكون الأقباط هم الذين يحددون الوحدة الوطنية ومعاييرها، أما بقية «أبناء الوطن فلا يملكون إلا الاستجابة لهذه الرغبات التي لن تتوقف عند حد».

وقال البشري بالنص: «إن الكنيسة رأت الوقت مناسباً للضغط على الحكومة حتى ترضخ لمطالبها؛ لأن هذا الوقت هو وقت التسليم في الثوابت»، وكان البابا شنودة قد أكد في تلك الأزمة أنه سيطلب من الحكومة تسليم أي حالة تريد إشهار إسلامها إلى الكنيسة لعقد جلسات الإرشاد معها.

ومن ثم كان إصرار الكنيسة على الحديث عن الوحدة الوطنية لتحقيق مطالبها، هو مصادرة للوحدة الوطنية نفسها، ومحاولة للمزج بين المزاج والمصالح القبطية وبين المزاج العام، وبذلك حاول الأقباط أن يكونوا هم الدليل والمعيار للجماعة الوطنية على اتساعها.

وأكد «البشري» أن الكنيسة تستغل حالة الوهن السياسي في مصر للضغط على الجماعة الوطنية، وما جرى في أزمة وفاء هو أول رضوخ للدولة المصري لجهة مصرية، وهو ما جعل الدولة وسيطاً بين الكنيسة ورعاياها!

وعندما جاءت الانتخابات التشريعية كان موقف بعض الأقباط واضحاً؛ إذ أبدوا مخاوف من عدد المقاعد التي حصلت عليها جماعة الإخوان في تلك الانتخابات (حصل الإخوان على حوالي ٢٠٪ من المقاعد). فالمفكر القبطي ميلاد حنا أعلن أنه سيغادر مصر إذا حصل الإخوان على نصف المقاعد، وفي مقال للدكتور محمد سليم العوا في جريدة الأسبوع المصرية ذكر أن البابا شنودة اتصل بالرئيس مبارك، وأعرب له عن قلقه من حالة الصعود السياسي للإخوان في الانتخابات.

والملاحظ في بعض ما يصدر عن الخطاب القبطي في هذه الفترة أنه يرغب في أن يكون هو معيار الوحدة الوطنية، كذلك عبر الخطاب عن قلق صريح من مسألة وجود الدين في المجال العام في مصر، ففي حوار لميلاد حنا مع جريدة المصري اليوم ذكر بالنص أن: «تطبيق الشريعة سيحول الأقباط إلى

مواطنين درجة ثانية»، واعتبر أن وجودة مادة في الدستور المصري الصادر ١٩٧١م تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريعات مادة ترسخ التمييز العنصري بين المسلمين والأقباط في مصر، حيث يرى: «أن الدولة ليس لها دين»!

ونذكر أيضاً أن البابا شنودة أعلن رفضه لحكم محكمة القضاء الإداري بشأن إعطاء الكنيسة للمطلق بحكم قضائي الحق في الزواج مرة ثانية، وقال خلال اجتماعه الأسبوعي - نقلاً عن المصري اليوم -: «لا توجد قوة في الأرض تستطيع أن تلزم الكنيسة بأي شيء ضد تعاليم الإنجيل، أو بأي شيء ضد تعاليم الكنيسة، ولا يمكن أن توافق الكنيسة على تزويج المطلق إلا بناء على تعاليم الإنجيل مهما كانت هناك أحكام قضائية»، وأضاف: «أي كاهن في الكنيسة القبطية يقوم بتزويج شخص مطلق بدون تصريح من المجلس الإكليركي، وبدون التأكد من أن الزواج الثاني يوافق عليه الإنجيل، سوف أشلحه مهما كانت رتبته» (الشلح: عقوبة كنسية تعني الفصل من المنصب الكنسي).

هذا الموقف يثير تساؤلاً: هل الكنيسة تعتبر نفسها دولة داخل الدولة؟ وبالتالي لها حق الإشراف على رعاياها أو كما يطلق عليهم «شعب الكنيسة»؟ أم أن الجميع مواطنون مصريون بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية؟!

ولنا أن نتخيل لو أن شيخ الأزهر أدلى بتصريح مثل هذا ماذا سيكون رد الدولة والأقباط والمثقفين من الاتجاهات المختلفة على مثل هذا التصريح؟!

ويبدو أن المواقف القبطية تلك دفعت البعض للتساؤل: هل الأقباط يسعون لفرض الجزية على المسلمين، بمعنى أنهم لكي يرضوا أن يندمجوا في المجتمع لا بد للمسلمين أن يتخلوا عن دور الدين في المجتمع وأن يقبلوا بقسمة الموارد، وهو نوع من الجزية، وإلا سيكون البديل هو الاستقواء بالخارج؟

الأزهر وإدارة الألام

وتأسيساً على ما سبق فمن الضروري على الأزهر أن يتعامل مع هذه الأزمة من خلال منطق إدارة الأزمات، ومن ثم فعليه أن يعلن موقفه هذا دون أن يتورط في قرار أو توصية بمنع الفيلم، لأن الاتجاه الحالي يتمنى أن يتورط الأزهر في توصية بمنع إنتاج الفيلم، فتتوحد جميع الأقلام والأصوات لمهاجمة الأزهر وتصويب سهامها إليه، ثم تتحول في مرحلة تالية إلى الإسلام والمسلمين.

وعلى ذلك فمن الضروري أن يعلن الأزهر موقفه، دون توصية بالمصادرة أو المنع.

وقد يكون من الأفضل للأزهر أن يتحدث عن دعوته ومباركته لإنتاج فيلم يتناول حياة المسيح عليه السلام من خلال رؤية إسلامية.

هذا الأسلوب هو الأمثل للخروج بمصر من المأزق الذي يسعى بعض ذوي المصالح الخاصة والآنية لإدخال مصر فيه وإشعال فتنة بين أبنائه ■

نجحت في إكمال أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم

أسرة مسلمة تفتتح مركزاً لتوزيع المصحف في روسيا

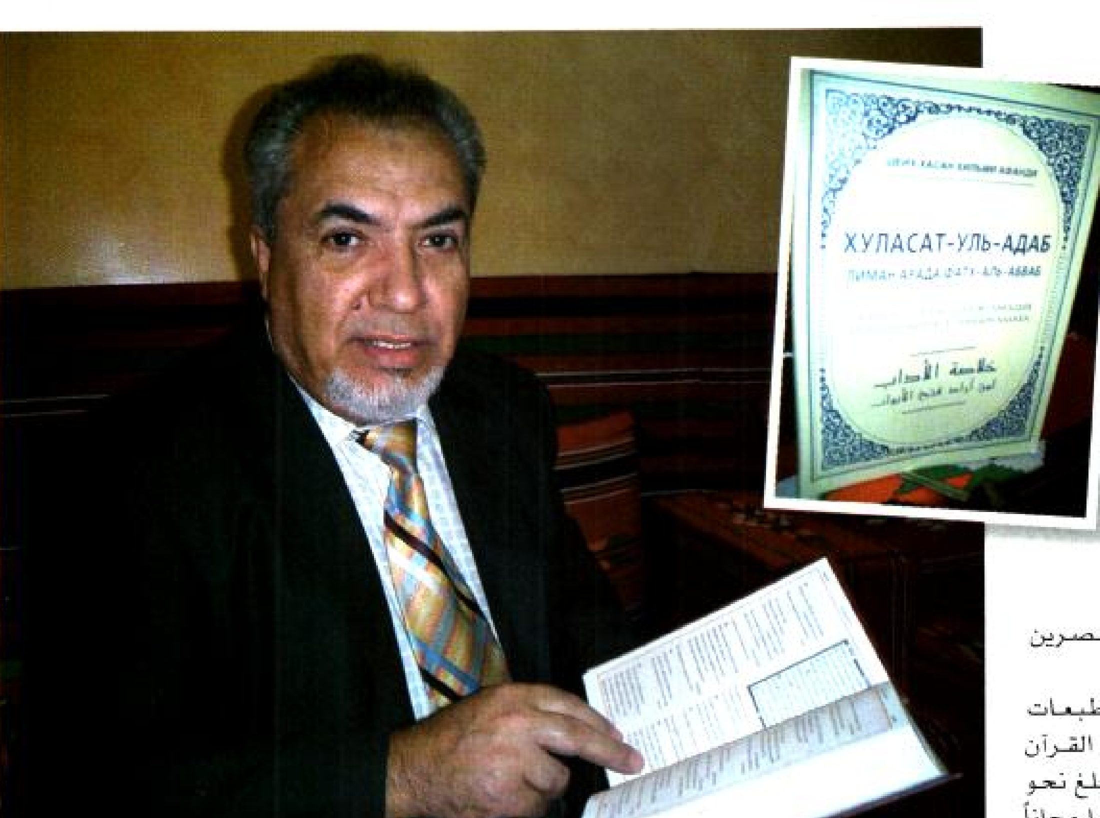
حازم غراب

قد لا يصدق البعض أن غالبية المتحدثين بالروسية البالغ عددهم ... مليون شخص في العالم لم يكونوا يعرفون القرآن الكريم حتى سنوات قليلة إلا من ترجمات استشراقية ضحلة أو محرفة ويستثنى منهم نحو ٣٥ مليون مسلم عاشوا تحت حكم القهر السوفييتي الشيوعي!

هذه الحقيقة استفزت في العام ٨٣ أسرة مسلمة طفقت تسابق الزمن، حتى نجحت في أوائل التسعينيات في إكمال أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغة روسية لا يشك في احتوائها غمزاً أو لمزاً أو تحريفاً لكتاب الله.

وتمت مراجعة الترجمة وتنقيحها واعتمادها لاحقاً من جانب لجنة متخصصة من الأزهر الشريف، من بين أعضائها أساتذة في اللغة الروسية.

هذه الأسرة المسلمة مكونة من الزوج السوري الأصل د. محمد الرشد الحاصل على الدكتوراه في الهندسة ثم الليسانس في الشريعة الإسلامية، والزوجة د. إيمان فاليريا بوروجوفا المتخصصة في اللغة والأدب الروسي، والتي أسلمت على يد زوجها بعد دراسة القرآن الكريم وانضم إليهما فيما بعد ابنهما خالد.



لقد أسهمت هذه الأسرة بالنصيب الأكبر في تأسيس مركز الفرقان في العاصمة الروسية موسكو، ويقوم هذا المركز رسمياً على خدمة القرآن والحديث النبوي الشريف، منذ انحسار الشيوعية وبدء السماح بقدر من الحريات الدينية في روسيا، وشروع الكنائس الأوروبية في التسابق على الدفع بآلاف المنصرين لمحاولة ملء الفراغ الشيوعي.

ثم أصدر الزوجان سبع طبعات حتى الآن من ترجمة معاني القرآن الكريم بالروسية، بمجموع يبلغ نحو ربع مليون نسخة، يوزع معظمها مجاناً في روسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق وبعض الدول الأوروبية الأخرى الناطقة بالروسية.

اتهامات كاذبة

ويقول المشرف على الترجمة محدثي الدكتور محمد الرشد الذي يبلغ ٦٠ عاماً: إن تاريخ نشر معاني القرآن بالروسية يعود إلى الترجمة التي أعدها أشهر مستشرقي روسيا بدءاً من عام ١٩٣٠، ولم تر النور إلا عام ١٩٥٦، وقد ألحقت بها مقدمة شيوعية تتهم القرآن اتهامات كاذبة وباطلة، أما الترجمة الثانية فصدرت عن قسيس كان راعياً في كنيسة قازان ومسؤولاً عن محاربة (دين محمد) كما يحلو للحاقدين وصف الإسلام، أما اسم ذلك القسيس فهو صابلوكوف.

ويضيف الدكتور الرشد: إن توزيع نسخ الترجمة الروسية المعتمدة من الأزهر لا يتم في روسيا والجمهوريات السوفيتية السابقة فحسب، بل تتجه آلاف النسخ إلى مناطق الخليج العربي ومصر ولبنان: حيث تعمل هناك جاليات روسية يبلغ عددها الآلاف.

وبالإضافة إلى الترجمات القديمة المحرفة يقول: صدرت ثلاث ترجمات بأقلام مسلمين، لكنها كانت إما ركيكة الصياغة أو مجرد ترجمة لتفسير أو أكثر من تفاسير القرآن الكريم، منها ترجمة أعدتها زوجة أحد الدبلوماسيين المصريين السابقين في موسكو وقد صدرت عام ٢٠٠٠.

جماعات الأتراك

وعن جهود المسلمين الأتراك المعروفين بهمتهم العالية وغيرتهم على مسلمي آسيا وبالذات في أذربيجان وروسيا الوسطى والقوقاز عموماً، أوضح الدكتور الرشيد أن الأتراك فعلاً لهم أنشطة طيبة ومنظمة في هذا الصدد وبصفة خاصة جماعة النور وجماعة هارون يحيى لكنهما لا تهتمان كثيراً بترجمة معاني القرآن بل بالتفاسير والكتب العلمية التي يمكن أن تساعد في رد الملحدين مرة أخرى إلى الإيمان بعد طول الكفر.

ومركز الفرقان يتوسع حثيثاً، وقد أصبح مؤسسة مدنية لها مجلس إدارة، يشارك فيه بعض أهل الخير من دول الخليج العربي وله ميزانية شفافة، لكن مشكلة المركز في الوقت الراهن هي اتساع رقعة العمل الدعوي، مع عدم كفاية الوسائل الدعوية المؤثرة.

ويطمح مدير المركز د. الرشيد إلى استخدام الوسائل البصرية والسمعية إلى جانب المطبوعات وترجمة معاني المصحف. المشكلة أمام مثل هذا الطموح تكاد تنحصر في شح المواد البصرية والإذاعية المدبلجة أو المترجمة، وعدم تجاوب المحطات التليفزيونية مع طلبات المركز من برامج كـ«الشريعة والحياة» و«نور على نور» و«تسجيلات الشيخ الشعراوي» وعمر عبدالكافي وعمرو خالد وغيرهم.

ويطالب الرجل أن تتنازل القنوات الفضائية والمحطات التليفزيونية الأخرى عن حقوق البث وتسمح بترجمة تلك البرامج إلى الروسية فوراً، فذلك يسد النقص الكبير في هذا النوع من الدعوة الذي يتفوق فيه المنصرون الأوروبيون والأمريكيون.

وتعد بعض الجماعات المنحرفة من أخطر المشكلات التي تواجه المركز منذ تأسيسه، إذ يرفضون دون غيرهم في طول البلاد وعرضها توزيع الترجمة المعتمدة من الأزهر. وقد أطلعني الرجل على كتاب بعنوان «خلاصة الآداب لمن أراد فتح الباب» صادر عن واحدة من تلك الجماعات بموافقة وترخيص من السلطات الدينية في داغستان، وفي هذا الكتاب تحريف صريح وتأليف لجمل مسجوعة يزعم المؤلف بجرأة ووقاحة أنها آيات من القرآن.■





المرابحة بشراء سيارة

• رغبت في شراء سيارة من الوكالة فأخذت عرض سعر، ثم ذهبت إلى الشركة الإسلامية وطلبت منها أن تشتري لي السيارة، وبناء على طلبي اشترت الشركة السيارة بسعر عرض الأسعار، ثم باعتها لي بزيادة مقابل التأجيل، هل هذا البيع جائز؟ أم تحايل على الربا؟

حقيقة بيع المرابحة: هو أن يبيع الشخص السلعة بثمن معلوم بين المتعاقدين وبربح معلوم بينهما، فيقول مالك السلعة: رأس مالي فيها مائة دينار مثلاً، أبيعها لك بمائة وعشرة دنانير، فلا بد من علم المتعاقدين بمقدار الثمن، ومقدار الربح.

والذي يحدث في الواقع العملي للممارسة في بيع المرابحة، هو أن يتقدم العميل إلى شركة أو مصرف أو بنك إسلامي يطلب منه شراء سلعة أو بضاعة محددة المواصفات ويعد أنه سيشتري هذه السلعة بزيادة على رأس مالها بمبلغ معين، ثم تقوم الشركة أو البنك بشراء السلعة، وبيعها بالزيادة المتفق عليها ويقسطها على المشتري. فالعملية مبنية ابتداء على وعد من الشركة أو البنك بأنه سيشتري هذه السلعة، ويعد المشتري بأنه سيشتريها إذا تم شراء الشركة أو البنك للسلعة.

وقد تكلم فقهاؤنا القدامى عن بيع المرابحة فاتفقوا على جواز صورة منه، واختلفوا في صور، أما الصورة المتفق عليها فهي أن يقول صاحب السلعة: رأس مالي في هذه السلعة مائة دينار مثلاً وأبيعها لك بمائة وربح عشرة دنانير، فإذا علم المتعاقدان بمقدار رأس مال السلعة المشتراة ومقدار الربح وقع البيع صحيحاً. فهذه الصورة لا خلاف في جوازها، بل حكى ابن هبيرة والكاساني الإجماع على صحتها.

أما الصور المختلف فيها فهي في الصورة العملية التي ذكرتها وهي ليست جديدة في جملتها، بل هي معروفة عند الفقهاء، مع تفصيل في صور المرابحة الجائزة وغير الجائزة. ويمكن بيان الصور الجائزة وغير الجائزة في صورتين:

الأولى: أن يتم الاتفاق بين الطرفين على أساس وعد غير ملزم لهما، أي لا في إتمام العقد، ولا في تحمل أي تبعة من تعويض أو غيره لما قد يلحق أحدهما من ضرر. مع عدم الاتفاق بينهما على مقدار الربح الذي سيأخذه البائع.

فهذه الصورة جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية إن تم الاتفاق على ربح معين مسبقاً، فهي جائزة، لكن المالكية قالوا بجوازها مع الكراهة.

الثانية: أن يتم الاتفاق بينهما على أساس المواعدة الملزمة للطرفين، قبل أن يحوز البائع السلعة مع الاتفاق على مقدار الربح مسبقاً.

فهذه الصورة جمهور الفقهاء على بطلانها.

التكييف الشرعي لصحة بيع المرابحة: هو أن صورته التي ذكرناها مركبة من أمرين: وعد بالشراء من العميل، وبيع بالمرابحة من البائع، فهي ليست من قبيل بيع الإنسان ما ليس عنده المنهي عنه بحديث النبي ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»؛ لأن الشركة أو البنك لا يبيع شيئاً معيناً غير موجود لديه، وإنما هو مجرد متلق لرغبة ممن يريد الشراء، فلا يبيع حتى يملك ويطلع المشتري على المبيع، ويتيقن من أوصافه ويرغب تحقيق وعده بالشراء، والشركة أو البنك الإسلامي هنا يتحمل تبعة ما قد يحدث للسلعة من تلف بعد أن يملكها، فلا توجد هنا شبهة ما يسمى «ربح ما لم يضمن».

وأما القول: بأن البنك أو الشركة لا تقصد شراء البضاعة لها، وإنما من أجل الربح من العميل ببيعها بالأقساط، فهذا لا تأثير له إطلاقاً في صحة العقد، أو عدم صحته ما دام العقد يتم بصورته الصحيحة التي ذكرناها.■

الإجابة للشيخ مصطفى الزرقا من موقع: islamonline.net

الإيداع في بنوك ربوية

• ما حكم الإيداع في بنوك ربوية؟

الإيداع في البنوك الربوية كنا نُجيزه لاضطرار الناس إليه؛ إذ لا يُمكن إلزام الناس بأن يُخبِّئوا وَفْرَ نقودهم في بيوتهم؛ لما في ذلك من محاذير ومخاوف معروفة، ولم يكن يوجَد طريق آخر لحفظ أموالهم سوى الإيداع في البنوك. لكن بعد قيام البنوك الإسلامية، ودور الاستثمار الإسلامية في مختلف البلاد العربية والإسلامية، زالت الضرورة. فلا أرى جواز الإيداع في البنوك الربوية؛ لما فيه من تقوية لها على المُراباة. هذا بالنسبة للإيداع.

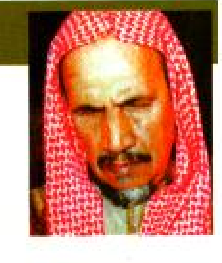
أما الفوائد التي يحتسبها البنك الربوي للمودعين فإن الفتوى مُطّردة على أنها لا ينبغي تركها للبنك، بل تؤخذ ولكن لا يجوز للمودع أن ينتفع بها لنفسه أصلاً، لا أن يأكلها، ولا يدفعها زكاة عن أمواله، ولا يؤدّي منها ضريبة للدولة، بل يصرفها إلى الفقراء الذين يستحقّون الصدقة، ولا تُعتبر له صدقة كما لو تصدّق من حُر ماله، بل يُثاب على كونه وسيطًا لنقلها من صندوق البنك إلى الفقراء. فالفقراء هم المستحقّون أصلاً لكل مال لا مُستحقّ له شرعًا، والمشاريع الخيريّة بالمقاييس الإسلاميّة نراها مَصرفًا لذلك أيضًا كالفقراء. وبذلك يُعلم جواب السؤال الثاني عن حكم قبول الفوائد الرّبوية الآتية من الناس لصرفها على الفقراء، أو للمشروعات الخيريّة.■

الإسراف

• هل للإسراف مقياس محدد شرعًا؟

الإسراف محظور وليس له مقياس محدّد شرعًا فيتبع فيه عُرف الناس في المجتمع، وهو يختلف باختلاف الأشخاص ومنزلتهم الاجتماعيّة وحالتهم الماديّة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز ـ يرحمه الله ـ من موقعه www.binbaz.org



استئصال الرحم

• **ما حكم استئصال الرحم لمنع الحمل لأسباب طبية حاضرة ومستقبلية، كما تتوقعها الجهات الطبية والعلمية؟**

إذا كان هناك ضرورة فلا بأس، وإلا فالواجب تركه؛ لأن الشارع يحث على التناسل ويدعو إلى أسبابه لتكثير الأمة، لكن إذا كان هناك ضرورة فلا بأس، كما يجوز تعاطي أسباب منع الحمل مؤقتاً للمصلحة الشرعية.■

تبادل الزيارات بين المسلمين وغيرهم

• **هل يجوز تبادل الزيارات بين المسلمين وغير المسلمين أو بين المسلمات وغيرهن؟**

تبادل الزيارات في مثل هذا ـ إذا كان للتوجيه والنصح والتعاون على البر والتقوى ـ طيب مأمور به، يقول النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتباذلين فيَّ» (أخرجه الإمام مالك بإسناد صحيح).

ويقول النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم: رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» مثّل بالرجلين، والحكم يعم الرجلين والمرأتين، فإذا كانت الزيارة لمسلمة أو نصرانية أو غيرهما لقصد الدعوة إلى الله وتعليم الخير والإرشاد إلى الخير، لا لقصد الطمع في الدنيا والتساهل بأمر الله، فهذا كله طيب، فإذا زارت المسلمة أختها في الله ونصحتها بعدم التبرج والسفور وعدم التساهل بما حرم الله من سائر المعاصي، أو زارت جارة لها نصرانية أو غير نصرانية كبوذية أو نحو ذلك لتنصحها وتعلمها وترشدها، فهذا شيء طيب ويدخل في قوله ﷺ: «الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة»، فإن قبلت فالحمد لله، وإن لم تقبل تركت الزيارة التي لم تحصل منها فائدة.

أما الزيارة من أجل الدنيا أو اللعب أو الأحاديث الفارغة أو الأكل ـ أو نحو ذلك ـ فلا تجوز للكافرات من النصارى أو غيرهن، لأن هذا قد يجر الزائرة إلى فساد دينها وأخلاقها، لأن الكفار أعداء لنا وبُغضاء لنا، فلا ينبغي أن نتخذهم بطانة ولا أصحاباً، لكن إذا كانت الزيارة للدعوة إلى الله والترغيب في الخير والتحذير من الشر فهذا أمر مطلوب، كما تقدم، وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الممتحنة: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ...﴾ (الممتحنة:٤).■

حكم المجاملة

• **ما حكم مجاملة الأشخاص؟**

إن كانت المجاملة يترتب عليها جحد حق أو إثبات باطل لم تجز. أما إن كانت المجاملة لا يترتب عليها شيء من الباطل إنما هي كلمات طيبة فيها إجمال، ولا تتضمن شهادة بغير حق لأحد ولا إسقاط حق لأحد، فلا أعلم حرجاً في ذلك.■

قطع الصلاة

• **هل يجوز قطع الصلاة عند حدوث أمر مهم؟**

الصلاة إن كانت نافلة فالأمر أوسع، ولا مانع من قطعها لمعرفة من يدق الباب ـ مثلاً ـ أما الفريضة فلا يجوز قطعها إلا إذا كان هناك شيء مهم يخشى فواته، وإذا أمكن التنبيه بالتسبيح في حق الرجل والتصفيق في حق المرأة حتى يعلم الذي عند الباب أن صاحب البيت مشغول بالصلاة كفى ذلك عن قطع الصلاة، لقول النبي ﷺ: «من نابه شيء في صلاته فليسبح الرجال ولتصفق النساء» (متفق عليه).■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: islamonline.net

العمل بشركة تتعامل بالربا

• **أعمل محامياً بشركة تتعامل دائماً مع البنوك الربوية وتقترض منها بفوائد ربوية.. فهل مرتبي حرام؟**

إذا كانت هذه الشركة الغالب على عملها هو هذه القروض الربوية، فننصحك بأن تبحث عن عمل آخر، والله عنده مفاتيح الرزق والفرج، وإن كان الغالب على عملها هو الصناعة والتجارة، وما إلى ذلك من ضروب الكسب الحلال، فيجوز أن تبقى فيها، ويكون مرتبك قد أتى من مال مختلط حلال بحرام، وهذا مما رخص فيه الشرع حين أذن لنا أن نتعامل مع غير المسلمين بيعًا وشراءً وتجارة وعملاً عندهم، في غير ما حرم الله، ومالهم لا يخلو من شبه الحرام، وأيضًا ننبهك إلى أنه لا ينبغي أن تتعامل لصالح الشركة بالقوانين الوضعية إذا كانت مخالفة لشرع الله، كأن تترافع من أجل أخذ فوائد الربا من العملاء ونحو ذلك.■

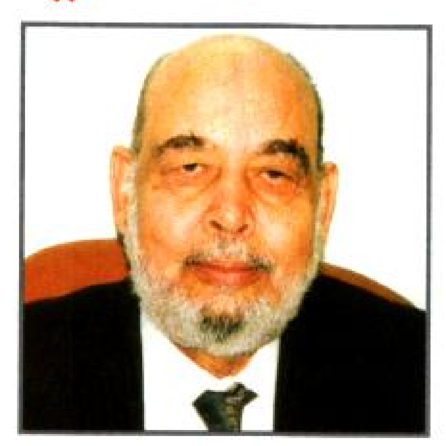
يجوز

• **هل يجوز للمرأة أن تعطي الزكاة لزوجها؟**

يجوز أن تعطي المرأة زكاة مالها لزوجها الفقير، لسببين: **الأول** لأن الزوج هو المكلف بالإنفاق وليست الزوجة، وبالتالي فيجوز أن تعطيه من هذه الزكاة، **والثاني**: أن زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، جاءت تستأذن النبي ﷺ في مثل هذا تمامًا، فقال لها: نعم، وكان عبد الله رضي الله عنه فقيرًا جدًا، أما إذا كان الزوج غنيًا، فلا يجوز دفع الزكاة له مهما تكن نفقاته، والله أعلم.■



الزكـــاة نظام رباني



الشيخ / محمد عبد الله الخطيب (*)

شأن الزكاة شأن باقي العبادات الإسلامية، أنها تهدف إلى خير الإنسان في الدنيا وسعادته في الآخرة، هي نظام الله الذي ارتضاه سبحانه لعباده: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) ﴾ (الإسراء).

لقد اعترف العلماء والباحثون الأجانب بما للزكاة من أثر صالح في حياة الفرد والأمة. يقول «ما سينيون»: «إن لدى الإسلام من الكفاية، ما يجعله يتشدد في تحقيق فكرة المساواة، وذلك بفرض الزكاة يدفعها كل غني لبيت المال، وهو يناهض عمليات المبادلات التي لا ضابط لها، وحبس الثروات، كما يناهض الديون الربوية، والضرائب غير المباشرة، التي تفرض على الحاجات الأولية الضرورية، ويقف في نفس الوقت إلى جانب الملكية الفردية، ورأس المال التجاري، وبذا يحل الإسلام مرة أخرى مكاناً وسطاً بين نظريات الرأسمالية، ونظريات الشيوعية.

فالزكاة تكافل اجتماعي، وتعاون أخوي فرضها الحق سبحانه وتعالى على المسلمين وأمرهم بها، تكررت في القرآن الكريم في حوالي اثنتين وثلاثين آية، مقرونة بالصلاة في بعضها. قال الله تعالى ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) ﴾ (الحج).

ولقد أوصى رسولنا ﷺ بها في أحاديث كثيرة، منها ما روي عنه أنه قام في الناس فقال: «أيها الناس، إنه أتاني آت من ربي في المنام فقال لي: يا محمد، لا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا صلاة له، مانع الزكاة في النار والمتعدي فيها كمانعها».

وقد أوصى رسول الله ﷺ معاذاً عند ما بعثه إلى اليمن قائلاً: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله تعالى، فإذا عرفوا الله تعالى، فأخبرهم أن الله تعالى فرض عليهم زكاة، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فخذ منهم، وإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وقد سئل بعض السلف: كم يجب من الزكاة في مائتي درهم؟ فقال: «أما على العوام بحكم الشرع فخمسة دراهم، وأما نحن فيجب علينا بذل الجميع».

واعتبر هؤلاء الأعلام إخراج النصاب أقل درجات الواجب وأقرب إلى البخل.

من أهداف الزكاة:

١ - الانتصار على النفس:

﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) ﴾ (محمد).

إن القرآن الكريم يواجهنا بواقع حالنا، ويعالج شح النفوس بالمال، وما يبذله المسلمون ما هو إلا رصيد لهم عند ربهم، يجدونه يوم يحتاجون إلى ذرة من عمل صالح، ولذلك يبذل المسلم في سبيل الله ولا يلتفت هنا أو هناك ليأخذ أجراً من مخلوق، فأجره هناك عند ربه محفوظ، قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) ﴾ (العنكبوت).

٢ - التحذير من البخل:

إن اختيار الحق سبحانه لنا لحمل دعوته، وتبليغ رسالته، تكريم وفضل وعطاء فيجب أن نكون أهلاً لهذا التكريم، فإن لم نحاول أن نكون أهلاً لهذا الشرف، وننهض بهذه التكاليف، إن لم نفعل ذلك فإن الله يسترد ما وهب من نعمة، وما أعطى من خير ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) ﴾ (محمد)، وإنه لإنذار شديد لمن عرف طريق الله، وذاق حلاوة الإيمان وأحس بفضل الله، وكرامته عند الله، كيف يسلب الإيمان من قلبه، ونور الله الذي يملأ كيانه!

إن المسلم الحق لا يمكن أبداً أن يطيق الحياة، أو يذوق طعمها، إذا طرد من كنف الله، وأبعد عن جواره، وأغلقت دونه الأبواب بل إن الحياة يومها تصبح جحيماً، عند من يتصل بربه، ثم يطبق دونه الحجاب. فلنتأمل هذا الإنذار، ولنسابق إلى أداء ما فرض الله علينا.

٣ - الحض على دوام التصدق:

وإذا كانت دورة الحول، وموسم الحصاد ميعاداً لاحتساب الزكاة وصرفها لمستحقيها فإن شهر رمضان العظيم ميدان آخر لإخراج زكاة الفطر، وموسم لتقديم الفدية من أصحاب الأعذار، وإذا كانت الصدقات سنة وقربى في كل زمان ومكان، وعند كل مناسبة فهي صدى صوت القرآن إلى نهاية الدهر.

وإذا كان القرآن قد أهاب بنا في كل وقت، فإن أحوال إخواننا في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان وفي الصومال وفي السودان لتفرض علينا أن نفكر فيهم، وأن نقتطع من أقواتنا وضروراتنا ما يدفع الغوائل عنهم، يجب أن نكون عوناً لإخواننا في كل مكان، وقد أحيط بهم من كل مكان اليهودية والصليبية، تكشر عن أنيابها اليوم وأحقادها لا تنتهي، والمؤامرات لا تقف عند حد، والفتن تشتعل نارها، وكلها موجهة إلى المسلمين، فيجب شرعاً أن نبذل وأن نتربى على الجهاد في سبيل الله وعلى حب التضحية والثبات والإخلاص والتجرد لله رب العالمين.

٤ - في عالم التطبيق:

حينما أدرك أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه المعاني الجليلة تبرع بكل ماله وحين سئل: ماذا تركت لعيالك؟ قال: ترك

(*) من علماء الأزهر الشريف

ـهم الله ورسـوله، وتبـرع عـمـر
ضي الله عنه بنصف ماله، وتبرع
ـثـمـان رضي الله عنه بمعظم
ـواله، وتبـرع عـبـدالرحـمن بن
ـوف رضي الله عنه بثلث مـالـه،
كان ﷺ يتبرع بكل ما كانت تصل
ـه يديه، وكـان في رمـضـان
ـالريح المرسلة كـرمـاً وجـوداً
عطاء.

٥. تطهير النفس:

من صفة البخل، والبخل أحد
ـهلكات، قـال الرسـول الكريم:
ـلاث مـهلكات: شح مطاع، وهوى
ـبع، وإعجاب المرء بنفسه». وقال
ـالى: ﴿**ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ⑨﴾ (الحشر).

إن البخل مجبنة مزرية، تدع صاحبها
ـن الناس مسلاة وسخرية، وتضعه في
ـجن من الحرمان مظلم الجنبات، متماسك
ـلبنات، وتحلّه من أولاده وأقاربه ومعارفه
كان البغض والكراهية، يستعجلون رحيله
ـستبطئون حياته، ويتمنون وفاته، ولا أدري
ـ يعيش البخيل؟ وما فائدة وجوده في هذا
ـجو المشحون حوله بالذل والكراهية
ـلضياع! وهيهات أن يصبح شجرة مديدة
ظلال مشرقة الثمر والإيناع، إلا أن
ـسطنع الجود والسماحة والصلة والبر
ـلتعاون بين الناس، ولا يشده إلى هذه
جداول الصافية، والمزايا السامية، إلا إذا
ـتاد تقديم الزكاة وإعطاء الصدقات لا
ـيما في شهر رمضان.

٦. تقديم صورة من الشكر صادقة:

وفاءً لما أنعم الله به من قدرة على أداء
زكاة في المواسم المناسبة لها، وترجمة
ادية عن إحساسه بصنيع الله، وجعل يده
اة إرسال لا أداة استقبال، يد تبعث
ـطمئنان والرضا، وتمسح القلق ومضاضة
ـنتظار عن نفوس الجوعى والمحرومين، في
ـهر حرم الكل في نهاره ما كان مباحاً
ـستساغاً وشهياً.

٧. الوفاء بالدين قبل حلول أجله:

أدب رفيع لا يستأهله إلا من خصهم الله
ـضاه، وجملهم بتوفيقه، وزكاة الصوم من
ـضان لها نهاية لا تصلح بعدها لسد باب
ـريضة، قال الرسول الكريم صلوات الله
ـيه: «فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة
ـصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين،
من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة،
ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من
الصدقات».

والمراد بالصلاة في الحديث الشريف
صلاة عيد الفكر. ووقت إخراجها يبتدئ من
هلال رمضان، ورمضان كله وقت لها، فمن
بادر بإخراجها قبل نهاية الشهر، إظهاراً
للرغبة في الامتثال، وفرحاً بأداء ما عليه من
دين، وتخلصاً مما عساه يحدث من مفاجآت
الأحداث، وغوايات الشيطان، وخروجاً من
حرج العصيان عند التأخير، وإدخالاً للسرور
على نفوس الفقراء، وتطهيراً لقلوبهم من
الحقد على الأغنياء والمقتدرين، ومكافحة
لعوامل الخمول والكسل وتعاطفاً وارتباطاً
بين طبقات المسلمين، وتجميعاً لهم حول
مائدة العيد إخواناً متحابين، لا يشغلهم في
يوم العيد إلا لقاءاتهم في مواكب التكبير
وتجمعات الصلاة، وتصافحهم في الزيارات
والطرقات باسمين هانئين.

فمن تعود التبكير في أداء الزكاة تعود
التبكير في أداء واجباته في مختلف شؤونه
الدينية، ومعاملاته الدنيوية. ومن استطاع
التخلص من حب المال، وآثر حب الله عليه،
وقدم الوديعة لأصحابها قبل أوانها، صار

من تعود التبكير في أدائها تعود التبكير في أداء واجباته الدينية ومعاملاته الدنيوية



في حياته مطبوعاً بطابع الوفاء،
ومثالاً كريماً لتعاليم الإسلام،
وحسبنا في هذا المقام حديث
قدسي عن رب العزة حيث يقول:
«الفقراء عيالي، والأغنياء وكلائي،
فمن بخل بمالي على عيالي أذقته
النار ولا أبالي».

ولعل بعض العلماء لم يرتكب
شططاً حين قال: إن الفقراء
أصحاب فضل على الأغنياء؛ حين
يقبلون منهم الزكاة، لأن الزكاة
ثمالات الذنوب، فإذا لم تجد هذه
الثمالة، من يقطعها عن أصحابها
شربوا من الماء الآسن، وعاشوا في ضباب
قاتم. لهذا لا ينبغي لمخرجي الزكاة أن
ينظروا إليها بعين المبالغة والاستعظام حتى
لا يكتنفهم الزهو والعجب. والزهو مهوى
الضياع، وطريق التهلكة، فما أحقهم
بالتواضع، وأجدرهم بالخجل حين يقدمون
للفقراء النصاب المحدود في أقل مراتب
البذل، وهم يعلمون أن من المسلمين من
تبرعوا بكل ما لهم، غير تاركين لأولادهم
وأهليهم شيئاً، وفي مقدمتهم أبو بكر.

ورضي الله عن ابنته عائشة، فقد جاءها
يوماً مائة ألف درهم فوزعتها جميعاً على
الفقراء، وهي يومئذ صائمة، فقالت لها
جاريتها أم ذرة: أما استطعت فيما أنفقت أن
تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه؟ فقالت
رضي الله عنها: «لو ذكرتني لفعلت».

وإذا كانت الزكاة عينية فيجب أن تكون
أجود أنواعها، قال تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم** ⑨②﴾ (آل عمران). وقال أيضاً: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد** ②⑥⑦﴾ (البقرة)، ناهياً
ومحذراً من التصدق بالتالف والخبيث.

ولعل تطور أساليب الكسب، وتغير
الأنظمة الحكومية، واستخدام الآلة قد غير
من صفات الاستحقاق وأسقط من الحساب
بعضاً آخر، وأمّن قسماً ثالثاً على عيشه
ورزقه، مما جعل مخرجي الزكاة في وضع
يحملهم على الدراسة والبحث عن حالة
المستحقين، ولعل أقربها إلى الرضى والقبول
والثواب، إعطاء الفقراء المستقيمين الأتقياء

الصادقين في تقواهم، المخلصين في عبادتهم، المتفرغين لتجارة الآخرة، قال الرسول صلوات الله عليه: «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين»، وقال أيضاً: «لا تأكل إلا طعام تقي ولا يأكل طعامك إلا تقي».

وكذلك إعطاء أهل العلم الفقراء، لاشتغالهم بأشرف أنواع العبادة، وقد كان رسول الله صلوات الله عليه يتعهد أهل الصفة، ويكفلهم من ماله، ويقوم على خدمتهم بنفسه إجلالاً لتقواهم.

ولعل أفضل المستحقين وأحقهم بعد ذلك من صان ماء وجهه عن ذل السؤال، ومنعته عزة نفسه من التسول، لا يسأل إلا ربه، ولا يشكو بثه وحزنه إلا لخالقه. قال تعالى في أمثالهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة٢٧٣). فأين هؤلاء المتعففون من هذه المخلوقات التي تتخذ السؤال وسيلة للكسب، وطريقاً للعيش، بل جادة للإدخار والإثراء، رغم تظاهرهم بالفقر وإسرافهم في مظاهر!

وقد يصبح العطاء زكاة وصلة رحم، وذلك عندما يعطي المزكي صدقة الفطر وغيرها لقريب فقير «والأقربون أولى بالمعروف».

شكر المنفقين

وعلى الرغم من أن الزكاة حق معلوم، فرضه الله في أموال الأغنياء للفقراء، دون منّ أو أذى، وأن إخراجها أمر لابد منه، لتطهير رأس المال من شوائب الاستثمار وأدران حب المال.

على الرغم من كل ذلك، فإنه ينبغي لمستحقي الزكاة شكر المخرجين لها، تشجيعاً وتادباً وتوثيقاً لوشيجة الأخوة والحمية الإسلامية، وعملاً بحديث سيد الأنام: «من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه»، وقال أيضاً: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله». أما شكر المستحقين لربهم على ما ساقه الله إليهم على يد أبناء المسلمين فهو في غير حاجة إلى تنبيه أو حث للقيام به، فالله الخالق الرازق، وحول وحدانيته يجب أن تتجه القلوب بالعبادة وتلهج الألسنة بالشكر على نعمائه وآلائه ■

الأخوة.. حقوق وواجبات

محمد يوسف الجاهوش

مثل المؤمن لأخيه مثل اليدين، تغسل إحداهما الأخرى، وكلاهما مرآة لصاحبه، تعكس صفاته وسجاياه، فيبادر إلى سد الخلل وتلافي النقص، واستكمال أخلاق المؤمنين. وكلما انعقدت القلوب على صفاء الود، ونقاء الإخاء كانت المرآة أكثر نصاعة، وأشد شفافية، وبدت الصورة جلية واضحة، لا يشوبها غبش ولا غموض.

لذلك كان من منهج الإسلام: إعداد الفرد وتربيته على سلامة الصدر وصدق المودة، والنصح للناس كافة، لا سيما من واثقوه على الحب في الله، والعمل على نصرة الإسلام، وتبليغ رسالته.

حقوق الأخوة

وقد رتب الإسلام على الأخوة حقوقاً وواجبات تجاه بعضهم بعضاً. فمن حق الأخ على إخوته السعي في قضاء حاجاته، مع البشاشة والرضى وأعلى ذلك الإيثار: وبينهما درجات، فكلما قرب الأخ من درجة الإيثار كان ذلك دليلاً على صدق الأخوة، وصفاء الود. ومن حقوق الإخوة كذلك:

حفظ الأخ أخاه في غيبته ومشهده: فلا يغتابه ولا يعرض به، بل يذب عنه. ويلتمس له المعاذير ما وجد إلى ذلك سبيلاً، ويحترمه ويقدره، ويثني على أفعاله ومواقفه. وإذا كانت الغيبة من الكبائر فإنها في حق الإخوان يتعاظم جرمها، ويشتد خطرها، حتى تفسد ذات البين وتحلق أسس الإخاء.

بذل النصح: ما من مسلم يعصي الله ولا يطيعه أبداً، وما من مسلم يطيع الله ولا يعصيه أبداً، ولكن من غلبت حسناته سيئاته فهو عدل.

وما دام الإنسان حياً فلن يسلم من خطأ أو تقصير. والواجب على من عرف ذلك منه أن يسدي له النصيحة، فإن «الدين النصيحة» ولابد أن تكون النصيحة بشروطها الشرعية ومنها:

أ- أن يقدمها لأخيه سراً، لأن ذلك أبلغ في النصيحة، وأوقع في نفسه ومن نصح أخاه سراً فقد نصحه، ومن نصحه على مشهد من الناس فقد فضحه.

ب- أن يؤديها بأسلوب رقيق وو عميق، فإن جفاء القول ينفر القلوب: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:٥٩).

الأمانة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)﴾ (الأحزاب)، والأمانة هنا بمعناها الشامل. فالوديعة أمانة: والغرض المادي أمانة، والكلمة أمانة وصون السر أمانة، وأداء النصح أمانة، وحسن العهد أمانة، وحفظ العرض أمانة، والكلمة تسمعها أو تقولها أمانة، وهكذا.

الثقة وحسن الظن: ومن واجب الأخ أن يحمل أفعال وأقوال أخيه على أحسن الوجوه، ويطلب له المعاذير ولا يسيء الظن بأحد من إخوانه، فإن سوء الظن يضعف الثقة ويذهب الود، وهو من كواذب الأخلاق «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث».

البعد عن الجدل والمماراة: لأنها مبعث الحسد، ومنشأ الحقد والبغض، فمن يماري أخاه فإنما يسفه عقله، ويستهين بإمكاناته، وكل ذلك يوغر صدره، ويربي فيه العداء والبغضاء والمؤمن رحيم بنفسه رفيق بإخوانه.

الاستقامة

ومن واجب الأخ أن يسلك مع جميع الناس، وبخاصة مع إخوانه، سبيل الاستقامة فلا يناور، ولا يراوغ، ولا يخادع أ- يستقيم على حسن الطاعة.

ب ـ يستقيم على حسن الخلق.

ج ـ يستقيم على حسن المعاملة.

ولعل ذلك بعض معاني وصية الرسول ﷺ لمن سأله عما يدخله الجنة فقال: «قل آمنت بالله ثم استقم». وللاستقامة ثمرات وبركات في حياة المسلم يجدها في دنياه، ويجدها زاداً يوم القيامة: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (١٦)﴾ (الجن)، ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٣) أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون (١٤)﴾ (الأحقاف).

والاستقامة مع الإخوان سبب من أسباب وحدة الصف، وجمع الكلمة، وترابط القلوب وتلاقيها على صدق العمل في مجال الدعوة إلى الله عز وجل.

الوفاء بالوعد: فإخلافه من صفات المنافقين. ذلك أن «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

وإخلاف الوعد، من غير عذر قاهر، يغير قلوب الإخوان ولا يليق بكمال الأخوة، بل يؤدي إلى ضعف الثقة، وإضعاف الصف.

صدق الحديث: فالكاذب لا يليق أن يكون صاحباً، فضلاً عن أن يُتخذ أخاً مصافياً. والصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، والكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار.

ولئن كان صدق الحديث مطلباً ضرورياً بين الناس جميعاً، فإنه بين الإخوان أولى وأهم، لا سيما في المعاملات المالية، والعلاقات التجارية، وتبادل المصالح، فإنه في هذه الحالة أشد لزوماً وأكثر فائدة.

فكثيراً ما أفسدت مثل هذه العلاقات القلوب وحولت الإخوة إلى أعداء متخاصمين.

حسن الجوار: والمسلم مطالب بالإحسان لجيرانه، مسلمين وغير مسلمين، أقارب أو بعداء. فالإساءة إلى الجيران من أسباب الضلال ودخول النار، ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، ومازال جبريل يوصي بالجار حتى ظن رسول الله أنه سيورثه.

ولذلك استعاذ الرسول ﷺ بالله من جار السوء في دار المقامة، الذي إذا رأى حسنة دفنها، وإذا رأى سيئة أذاعها ونشرها.

والإحسان إلى الجوار، فضلاً عن كونه عبادة لله تعالى، فإنه وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام، وإظهار محاسن مبادئه ورقيها. ذلك أن الناس يحكمون على المبادئ من خلال أصحابها وإذا كان الجار أخاً ـ في الله ـ فحقه ألزم، وإكرامه واجب.

حفظ الوقت: والإخوة مطالبون بأن يعين بعضهم بعضاً على حفظ الوقت واستغلال جزئياته والإفادة منه من أجل صالح الدعوة وتدبر أمورها، ودراسة مشكلاتها وسبل فهمها ونشرها، فإن الوقت هو عمر الإنسان، وهو رأسماله الذي سيحاسبه الله تعالى على كيفية التصرف فيه: «لن تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسأل أربع: عن شبابه وفيم أبلاه، وعن عمره وفيم أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به».

والمتأمل في هذا الحديث الشريف يدرك أن جميع ما ذكر فيه إنما هو توجيه إلى حفظ الوقت وصونه عن الضياع.

فالشباب مرحلة من العمر، فيها الذكاء، وفيها الطاقة، وفيها الحيوية والنشاط، وهو جزء من العمر الذي إن طالت مدته أو قصرت، فإنما هي ساعات تحصى، وسنوات تمر وهي الوقت بعينه.

والمال والعلم كلاهما يحتاج جمعه وتحصيله إلى جهد وطاقة ووقت يساعد على الكسب والتحصيل، بغير الوقت لا يُدرك العلم ولا يُجمع المال.

فأين هذا من واقع يعيشه معظمنا، تهدر فيه الأوقات، وتقضى الأعمار في فراغ قاتل يبعث على الملل والإحباط؟

من لم يستغل وقته ويشغل بمهمات الأمور نفسه شغلته نفسه، واستغلت شياطين الإنس والجن فراغه، وقادته إلى ما يجره إلى الضياع والخسران، وبعدها يندم وقت لا ينفع الندم، ولا تغني الحسرات.

فالله الله إخواننا في أنفسكم، الله الله في إخوانكم، ليرقب كل منا تصرفاته، وليكن دقيق المحاسبة لنفسه، حريصاً على مرضاة ربه، محباً لإخوانه، محافظاً على حقوقهم، حاثاً لهم على أداء واجباتهم. إننا إن فعلنا ذلك أرضينا خالقنا، وأدينا واجبنا، وقوينا صفنا، والله هو المسؤول أن يرعانا ويحفظنا.■

إن قرآن الفجر كان مشهوداً

عبد القادر بن محمد العماري

لصلاة الفجر منزلة خاصة، وأجر عظيم، كما أن لها أثراً إيجابياً على صحة المسلم، إذا حافظ عليها في وقتها، فنسبة الأوزون ـ الذي له تأثيرات مفيدة على الجهاز العصبي والمشاعر النفسية ـ تزداد في هذا الوقت، مما ينشط المسلم نفسياً وبدنياً، والأشعة فوق البنفسجية ـ أيضاً ـ تزيد، وهي تساعد الجلد على صنع فيتامين (د)، كما ترتفع نسبة الكورتيزون في الدم، وهي أيضاً مفيدة.

وقد أمر الإسلام بالمحافظة على الصلوات الخمس، خاصة الصبح والعصر والعشاء. ومن الأحاديث التي جاءت في فضل صلاة الصبح، قول الرسول ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة»، والبردان الصبح والعصر. وقال ﷺ: «... من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله». وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا».

وقال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون». قال تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا (٧٨)﴾ (الإسراء:٧٨).

قال المفسرون: قرآن الفجر هنا صلاة الصبح وعبر عنها خاصة دون غيرها من الصلوات، لأن القرآن هو أعظمها، وقوله: ﴿كان مشهودا﴾، تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (٧٩)﴾ (الإسراء)، قال بعض المفسرين: نافلة لك أي كرامة لك. (انظر أحكام القرآن للقرطبي).■

الفنانة المحجبة د. ليلى نظمي:

من عرف طريق الله فعليه الثبات أمام الفتن

حصاد تجربتي

أشهر مطربة أفراح في العالم العربي على مدى ٤٠ عاماً تقريباً، لها مئات الأغاني الشعبية الشهيرة، وعملت مستشارة لشؤون الموسيقى الشعبية بوزارة الثقافة المصرية، كما حصلت على درجة الدكتوراه في تاريخ وتطور الأغنية الشعبية.. الفنانة المحجبة د.ليلى نظمي.. التي نناقشها في هذا الحوار:

القاهرة: محمود خليل

..............؟

ـ اعتزلت العمل الفني بعد ارتدائي الحجاب والحمد لله تعالى، وبدأت مرحلة جديدة في حياتي، أحيا بها كل معاني الراحة والاطمئنان.

..............؟

ـ لم أستشر أي إنسان في هذا القرار، فهو نابع مني عن علم ودراسة واقتناع، وأنا سعيدة به غاية السعادة، ومسرورة به غاية السرور، فليس أصح في الحياة ولا أجمل من أن يتقرب الإنسان إلى الله تعالى، وأن يقول بصدق: «سمعنا وأطعنا...».

..............؟

ـ هنا من يقول سمعنا ونسينا.. أو سمعنا وتكاسلنا.. أو سمعنا وأجّلنا.. أو سمعنا وعصينا والعياذ بالله!!

..............؟

ـ كان ذلك عام ١٩٧٢ عندما قدمني الإعلامي الكبير جلال معوض في حفل أضواء المدينة، حيث كان هذا البرنامج يتبنى الأصوات الجديدة، وكنت ضمن هذه الأصوات التي تبناها البرنامج، كما أنني كنت أمتاز بأنني فنانة «دارسة» إلى جانب الموهبة.

..............؟

ـ بدأت أولاً بتقديم «أغاني الأطفال» وكنت أحب أن أقدم لهم رسالة تربوية إلى جانب المتعة والبهجة، ثم بدأت أقدم الأغاني الشعبية إلى جانب دراساتي العليا.. فالموسيقى علم واسع وهو يجمع علم الأصوات واللهجات، والعروض، والأوزان، وللعرب فيه تراث عالمي عريض.

أديبة وشاعرة أولاً

..............؟

ـ بدأت حياتي وأنا في مقتبل الشباب بكتابة القصة القصيرة، ثم بدأت أكتب بعض الأشعار والأغاني، حيث كتبت العديد من الأغنيات، ثم التحقت بالمعهد العالي للموسيقى العربية.. أي أنني بدأت حياتي الفنية كأديبة وشاعرة.. لذلك فإنني أتذوق الكلمة الجميلة وأقدرها جيداً.. وعندما كنت طالبة بالمعهد اختارتني الدكتورة «رتيبة الحفني» عميدة المعهد آنذاك مع عدد من الأصوات الجديدة لتقدمنا في برنامج «الفن الشعبي» الذي كانت تقدمه المذيعة «سميرة الكيلاني»، ثم بدأت أقدم الأغنيات للأطفال من تأليفي وتأليف شعراء آخرين، ثم بدأت أشترك في بعض الأعمال المسرحية للأطفال مع المخرج الراحل فهمي عبدالحميد مثل مسرحية «جحا والسنيورة»... ثم بدأت أقدم برامج الأطفال مع الأستاذ فهمي مثل برنامج «رحلة الأوائل» وبرنامج «سنة أولى».

..............؟

ـ عندما بدأت أقدم أعمالي للأطفال،

أغاني الأطفال يجب أن تحمل رسائل تربوية إلى جانب المتعة والبهجة

لقب الأم أغلى عندي من جميع الألقاب

قررت أن أتفرغ للغناء، وأن أسند كتابة وتلحين أعمالي لآخرين، حتى تأتي على المستوى الفني المطلوب.. ومن ثم أسندت أعمالي إلى كبار الشعراء والملحنين.

؟...............

- أغاني الأطفال يجب أن تكون مستودعاً للقيم والسلوكيات النبيلة بصورة غير مباشرة، ويجب أن تتضمن لبساطة والحركة والرقة والسهولة والصدق وأن تحتوي على كل لسلوكيات التي تنشدها الأسرة، كما ن الأغاني الشعبية يرثها الأطفال من يئاتهم المختلفة، لذلك تراها في هازيجهم وترانيمهم وألعابهم.

لذلك كنت أحاول الوصول إلى لأطفال من هذا الطريق عبر الكلمة لمناسبة.

؟...............

- الحجاب فريضة واضحة، والآيات لدالة عليه ليست في حاجة إلى شرح: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء لمؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك دنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا حيما (٥٩)﴾ (الأحزاب)، وقوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن لا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ النور:٣١).

وغيرها من الآيات والأحاديث التي لا تحتاج إلى أدنى استفسار من أحد، الأمر لا يتوقف إلا على الطاعة الامتثال... ولكن شياطين الإنس الجن، يعز عليهم أن يفارقهم أحد خوانهم الذين يمدونهم في الغي..

؟...............

- عموماً كلنا زائلون، ولن يبقى منا لا الأثر الطيب والعمل الصالح، ومن ستطع أن يفر من الموت والحساب، ليفعل إن كان في مقدوره: ﴿قل إن لموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم ردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم ما كنتم تعملون (٨)﴾ (الجمعة).

؟...............

- كل من عرف أو عرفت طريق الله، عليها الالتزام قدر بالإمكان، وعليها لوقوف أمام الفتن والمغريات، الإغراءات الدنيوية الفانية، ولعلنا

رغم المكائد والمؤامرات العالمية على المرأة المسلمة.. فهي تعيش صحوة راشدة في رحلة العودة إلى الإسلام

نتذكر قول النبي ﷺ لذلك الصحابي الجليل حارثة الذي قال له: كيف أصبحت؟، قال: أصبحت مؤمناً حقاً.. إلى آخر الحديث.. فقال له النبي ﷺ: «عرفت فالزم»، وهذا النداء النبوي الشريف متجدد لنا في كل وقت وحين.

؟...............

- كل المؤامرات والمكائد العالمية الآن، تدور على المرأة المسلمة، في زيها وحقوقها وواجباتها ورسالتها وفطرتها وأسرتها وعلاقاتها، بل وميراثها وعبادتها.. وعليها أن تتنبه لهذا جيداً.. فالله، عز وجل، هيأ كل مخلوق لما خلق له.. وكلٌ ميسر لما خلق له.. ولا يمكن أن أنقل تشريعات الرجل للطفل، ولا تشريعات الرجل للمرأة ولا تشريعات البنت للولد، ولا زي المرأة للرجل، ولا زي الولد للبنت.. هناك نظام يُحترم في كل شيء، فلماذا يريدون للمرأة أن تخرج عن هذا النظام الذي وضعه الله عز وجل لها وهو العليم الحكيم؟!

إنها مؤامرة بكل معنى الكلمة.. ولن تجني المرأة منها إلا الحسرة والندامة والتعاسة، حين تتحول إلى جسد غير عاقل.. أو عقل غير محترم.

؟...............

- الحمد لله.. الآن أجد الوقت الذي أستطيع فيه أن أرعى أولادي وأسرتي، وأستطيع أن أعيش بالشكل الذي أرضاه، وأجد الوقت والجهد لمرضاة الله عز وجل، فحياتي اليوم أعيشها بشكل أجمل وأفضل وأطيب ألف مرة من حياتي السابقة.

؟...............

- أمامنا آلاف النماذج من عصر النبي ﷺ إلى يومنا هذا، ومن أمهات المؤمنين إلى الأخوات المجاهدات في فلسطين والعراق وكل مكان من بلاد الإسلام والمسلمين.. وهذه النماذج يجب أن تكون منارات للمرأة في كل عصر.

؟...............

رغم المؤامرات، فالمرأة المسلمة تعيش اليوم صحوة راشدة.. في رحلة العودة إلى الإسلام.. وأظن المؤشرات تملأ الآفاق حولنا من كل جانب، ولعل هذا هو ما يثير أعداء الإسلام فيشددون من مؤامراتهم وأحقادهم.

؟...............

- على المرأة المسلمة أن تتكيف مع واقعها، وأن تدرك دورها ورسالتها بأن تتبلور وتتهيأ شخصيتها عقدياً وسلوكياً وفكرياً، خاصة فيما يخص السلوك والأخلاق.. لتستطيع أن تستوعب وتؤدي دورها الكبير، وسط الأنواء والأعاصير، وهي تقف على أرض صلبة، وتنطلق من رؤية واضحة وصحيحة.. فلا تتذبذب ولا تتراجع في يوم ما.

؟...............

- أغلى وأحلى الألقاب عندي هو لقب «الأم» فلا يعدله شيء في الدنيا عندي.. ولقب الدكتورة دونه بكثير.. لأن الأم إذا نجحت في رسالتها وأسرتها.. فهذا هو النجاح الحقيقي، وأنا شخصياً إنسانة ممتلئة بمشاعر وأحاسيس الأمومة، وأظن أن كل أم صادقة تشاركني هذه المشاعر.. وأحمد الله تعالى أن ابنتي قد تخرجت بتفوق في الجامعة الأمريكية، وأن ابني قد تفوق في دراسته وموهبته وهو الآن بطل العالم في الكاراتيه.■

تخرجت ابنتي في الجامعة الأمريكية بتفوق.. وابني بطل العالم في الكاراتيه

العدد القادم:
الفنانة التائبة نورا
تروي حصاد تجربتها



موقد الغاز

إيمان مغازي الشرقاوي

لقد تنوعت أشكاله وأحجامه.. منه الصغير ومنه الكبير.. وما يعمل بالغاز أو الكهرباء، حتى صار وجوده أساسياً في مطبخ كل بيت وفي جهاز كل عروس.. إنه موقد الغاز الذي نطهو عليه طعامنا، ومن فرنه تخرج الحلوى اللذيذة والمأكولات الشهية التي يسيل لها لعاب الجائع وتشتاق لالتهامها البطون الخاوية!

لقد امتن الله علينا بآية النار فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ (٧٣)﴾ (الواقعة). وقد كان الناس قديماً يستخدمون النار ويطعمونها الحطب والخشب لتكبر وتنمو وتستطيع حمل ما يوضع في بطنها أو يحمل على ظهرها من طعام، وكذلك استخدموا الفحم لنفس الغرض، ولا يزال البعض في أيامنا هذه يشوي على شوّايات ـ وإن تطورت ـ توقد نارها وتستعر بالفحم خاصة في الرحلات البرية.

حينما نطهو طعامنا على نار البوتاجاز ونجد حرارتها لا بد أن نشعر شعوراً رهيباً نحو تلك النار، ذلك الجندي القويّ من جنود الله، وندرك كيف خدع الشيطان بقوتها أناساً ضلوا فعبدوها من دون الله وقدموا لها القرابين، ونعرف كذلك السرّ في نهي الله تعالى لنا عن تعذيب أحد بالنار؛ إذ لا يعذب بالنار إلا رب النار مالكها ومسخرها القادر القهار.

وتذكرنا حرارتها بنار جهنم، تلك النار الموقدة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة» (الترمذي)، فنستعيذ بالله من شرها ونبتعد عن أسباب دخولها، ونشكره سبحانه أن سخر لنا نار الدنيا وجعلها نافعة.

بوتقة المحن

وحين نفتح الفرن لنخرج ما فيه من طعام نرى نفوساً صُهرت في بوتقة المحن، وصفيت في مصفاة الابتلاء كالمعادن حين تختبر بالنار، فيظهر منها الغالي والرخيص، والحقيقي والمزيف، والصالح والفاسد، ونجد في طعامنا الذي طيّبته النار وأنضجته، صورة لنفس المؤمن وقد نضجت لتصبح في أفضل حال وأحسن رونق، وذلك حين تطيب وتصفو بعد البلاء، ويخرج صاحبها الصابر من أتون الفتن والاختبار في دنياه نقياً صامداً قوياً، بعد أن تحمل لفح نارها وشدة لهيبها، يخرج وقد صُقل جوهره واختبر معدنه وعرف أصله ومخبره، فصار أكثر نفعاً كالطعام بعد نضجه حين يُشبع الجائعين ويسد حاجة المحتاجين ويصير أشهى وأنفع!

والآن وقد علم الله تعالى الإنسان ما لم يكن يعلم، وبعد أن تقدم العلم واقتحمت التكنولوجيا عالم الإنسان وصار لها وجود في شتى المجالات، أبدع الناس في صنع البوتاجازات وتطورت حتى أصبح منها ما يعمل أوتوماتيكياً وما عليك إلا أن تضع طعامك في الفرن الخاص بالبوتاجاز ثم

> **بوتقة المحن.. تنضج المؤمن فيصبح كالطعام الناضج أكثر نفعاً**
>
> **ضيافتنا فقدت بساطتها ودخلها حب التباهي ففقدت أجمل ما فيها وهو «الجود بالموجود»**
>
> **الرسول ﷺ ما شبع من طعام قط.. فلنتخذه قدوتنا**

تضبطه على الوقت الذي تريد أن تطبخ في الطعام بالساعة والدقيقة، وهو مبرمج عل أن يعمل ذاتياً، وقد تبع ذلك التطور أن أقبل الكثيرون على التفنّن في عمل المأكولا والحلويات بطرق مختلفة وأساليب متنوعة حتى أصبح لتعليم طرق الطبخ وأصول معلمون ومعلمات وبرامج منتظمة الظهو على شاشات الفضائيات، فصار الإسراف في تناول الطعام سمة من سماتنا إ القليل؛ نظراً لضعف النفوس أمام إغرا البطون، وحب التغيير وانفتاح الشعو واختلاط أكلاتها، وكثرة الإعلانات ع أشهى الوجبات والأطعمة وأنواع الحلو والمشهّيات، والله تعالى يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

وصرنا نعاني من السمنة وما تتسب فيه من أمراض ومشكلات، وبدلاً من اتبا الهدي النبوي في مأكلنا ومشربنا اتبع طرق ووصفات «الريجيم» التي لن تكون بأ حال كهدي رسولنا الكريم ﷺ في الأك حين قال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً م بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلب



إن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث
شرابه وثلث لنفسه» (الترمذي).

سوء استعمال

إن من آفات هذه الأجهزة المريحة لنا وء استعمالها من بعضنا والإسراف في باحات المتعلقة بوجودها عندنا وتضييع وقت الذي توفره لنا في أمور لا تفيد.

إن ضيافتنا الآن فقدت بساطتها وعدم تكلف فيها، ودخلها هي الأخرى ما يدخل نفس من حب الشهرة والظهور، والفخر لتباهي والمغالاة، ففقدت أجمل ما فيها مو الجود بالموجود، ورفع الكلفة بين أحبة والإخوة والأصدقاء من جانب ضيف والمضيف على السواء، حتى سبحت عبئاً ثقيلاً على ربة البيت ورب أسرة. ولا أقصد بذلك أن يكون المرء خيلاً، فليس الكرم في شيء مما ذكرناه، إنه أحياناً يلقي بعضنا ببقية الطعام في لة المهملات وكان الأولى به أو بثمنه، أن طيه لفقير أو محتاج.

الرسول القدوة

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: ن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم هلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد ي أبيات رسول الله ﷺ نار» (البخاري).

وتقول: «ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول له ﷺ» (مسلم).. فلقد كانوا يعيشون على تمر والماء، مع أنه عليه السلام يقول: سيد طعام أهل الدنيا، وأهل الجنة اللحم» بن ماجه)، ومع ذلك فلم يكن يأكل منه إلا يلاً، وينهى عن كثرة أكله ويقول: «إن قلب فرحة عند أكل اللحم، وما دام الفرح ا أشر وبطر، ولكن مرة ومرة» (الترمذي).

وكان يرضى باليسير من الطعام وكان ثره خبز الشعير، وكان يقول: «نعم الإدام خل» (مسلم). فليكن لنا الأسوة الحسنة ي رسول ﷺ، وحين نطهو طعامنا نتحرالحلال منه، ولنتأدب بأدب الإسلام مه فلا نعب منه شيئاً، وعند أكله نشكر له تعالى على نعمته، ونتذكر الفقراء ليتامى والمساكين فنطعمهم مما أطعمنا ه لتحل البركة ويكثر الخير.■



زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

لصوص الوقت وأعداء النجاح

إبراهيم الديب(*)
Deeb6777@hotmail.com

أكثر الناس خطورة على وقتك هم أقرب الناس إليك، فهم أقرب وأسهل وأسرع الناس وصولاً إليك، وأسهلهم قدرة على استدراجك إلى الكثير من الجلسات والنقاشات والأعمال التي تستهلك وتهدر عليك جزءاً كبيراً من وقتك وربما على حساب أعمال مهمة كثيرة.

وغالباً لا يخرجون عن هذه الأصناف الثلاثة عشر:

١ ـ العشوائي غير منظم.
٢ ـ كثير الأخطاء والمشاكل.
٣ ـ كثير الاستشارات.
٤ ـ المفرط عاطفياً واجتماعياً.
٥ ـ المتأخر عن ميعاده معك.
٦ ـ المسترسل في الحديث.
٧ ـ كثير الزيارت والتليفونات.
٨ ـ المستغرق في التفاصيل.
٩ ـ المماطل في أداء الواجبات والحقوق
١٠ ـ التصادمي كثير الصراعات.
١١ ـ الحاسد والحاقد على نجاحاتك أو إنجازاتك.
١٢ ـ المتطفل الفضولي.
١٣ ـ الاستفزازي.

وتكثر هذه النماذج خاصة في ظل بيئة سادت فيها ثقافة عشوائية التعامل مع الوقت واللامبالاة في إهداره بدون فائدة، لذا كان لابد من الانتباه لهذا الأمر جيداً والتعامل معه بحسم وجدية، طبعاً لا تخلو من الذكاء الاجتماعي الذي يستوعب هؤلاء المحيطين من حولك.

وإليك مجموعة جيدة من الخبرات العملية الخاصة في التعامل مع لصوص الوقت (على لسان مجموعة من رجال الأعمال الناجحين):

١ ـ كن على يقين بأن نجاحك سيمثل نجاحاً وفائدة لهم جميعاً.

٢ ـ اجعلهم يستفيدون من نجاحك بشكل واضح وملموس حتى يكونوا أول مساعديك على المحافظة على وقتك والاستمرار في النجاح والنمو.

٣ ـ التنظيم الدقيق والوضوح والحسم في الاتفاق على المواعيد والالتزام بها.

٤ ـ انظر لكل موقف من زواياه المتعددة: (الاجتماعية ـ العاطفية ـ العملية ـ الشرعية ـ العقلية) حتى تضمن القرار الصحيح.

٥ ـ حاول أن تكون نادراً بعض الشيء: (التقليل من الظهور والمشاركة إلا في الأعمال المهمة ـ عدم نشر أرقام الهاتف إلا للأفراد المهمين لك ـ رشّد الحديث في الهاتف قدر الإمكان).

٦ ـ كن بخيلاً بالوقت، حريصاً عليه.

٧ ـ رشّد قبول الدعوات المختلفة.

٨ ـ حافظ على عقلك وبدنك من الاستخدام والانهاك إلا في الأعمال المهمة فقط.

٩ ـ ابحث عن الأخبار السارة التي تفتح شهيتك للعمل، وتجنب الأخبار غير السارة التي تصيبك بالتوتر وتفقدك تركيزك.

١٠ ـ تجنب الوقوع في شَرَك الصراعات المتنوعة، فتكلفتها عالية جداً ومتنوعة (نفسياً ـ بدنياً ـ ذهنياً)، ومن ثم تكلفة عالية من الوقت.

١١ ـ احذر الوقوع في شَرَك الخدمات المجانية لمن يستحق ومن لا يستحق.

١٢ ـ حدد ونظم جدول أعمال اجتماعاتك بشكل جيد.

١٣ ـ حدد بداية ونهاية لكل عمل واجتماع واجتهد في الالتزام بها.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

المرء بأصغريه

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

لقد حذر الإسلام من الاستخدام السيئ للسان، ودعا إلى حفظه من فاحش القول وسيئ الكلام، وشجع على أن يتم استعماله فيما ينفع الناس ويحقق لهم مصالحهم الدنيوية والأخروية، وهذا ما يحتاجه المؤثرون والأرقام الصعبة والناجحون والعمالقة الأفذاذ.

فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

وصدق القائل إذ يقول:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما
كلامك حيٌ والسكوت جمادُ
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتك عن غير السداد سدادُ

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يُلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم».

وعن أبي عبدالرحمن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظنُ أن تبلغ ما بلغت يكتبُ الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه» (رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال حديث حسن صحيح).

وحينما ولي الخلافة عمر بن عبدالعزيز، وفدت الوفود من كل بلد لبيان حاجاتها وللتهنئة، فوفد عليه الحجازيون، فتقدم غلام هاشمي للكلام، وكان حديث السن، فقال عمر: لينطلق من هو أسن منك. فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً، فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك.

فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، نحن وفد تهنئة لا وفد مرزئة، وقد أتيناك لمنّ الله الذي منّ علينا بك، ولم يقدمنا إليك رغبة أو رهبة، أما الرغبة فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرغب فقد أمنا جورك بعدلك.

فقال عمر: عظني يا غلام، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غره حلم الله عنهم وطول أملهم وكثرة ثناء الناس عليهم فزلت بهم الأقدام فهووا في النار، فلا يغرنك حلم الله عنك وطول أملك وكثرة ثنا الناس عليك، فتزل قدمك، فتلحق بالقو فلا جعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذ الأمة، ثم سكت.

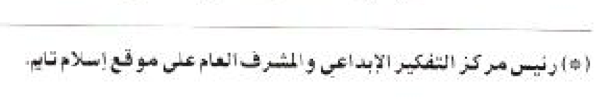
فقال عمر: كم عمر الغلام، فقيل له: اب إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو م ولد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه فأثنى عليه خيراً، ودعا له، وتمثل قائلاً:

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاه
فإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذ التفت عليه المحاف

ويُروى أن رجلاً قال لزوجته: أنتن يا نسا خادعات ماكرات، هذه صاحبة يوسف فعل به كذا وكذا، فقالت الزوجة: من الذي رماه ف الجب.. نحن أم أنتم؟

وروي أن امرأة جاءت أحد القضاة فقال له جاء معك شهودك؟ فسكتت المرأة، وأعـ القاضي كلامه، فلم ترد المرأة، فقال الكاتب يسألك القاضي: جاء شهودك معك؟ فقال نعم، هلا قلت أيها القاضي مثل ما قال كاتبك يا قليل الذوق؟!

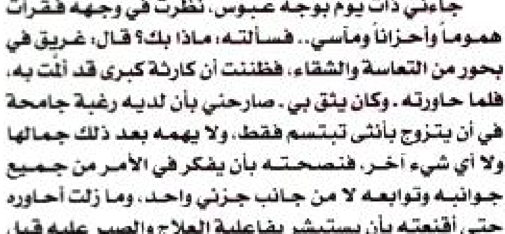
لذا احذر أن يتمارى بك اللسان فترد المهالك، وكان الأولى بك أن تستثمره لصناع التأثير النافع لك ولأهل بيتك ولمجتمعك، ولأمتك.■



(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

معاً نرتقي ببيوتنا (١٢)

بالبسمة والكلمة تسعدين زوجك



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

جاءني ذات يوم بوجه عبوس، نظرت في وجهه فقرأت هموماً وأحزاناً ومآسي.. فسألته: ماذا بك؟ قال: غريق في بحور من التعاسة والشقاء، فظننت أن كارثة كبرى قد ألمّت به، فلما حاورته - وكان يثق بي - صارحني بأن لديه رغبة جامحة في أن يتزوج بأنثى تبتسم فقط، ولا يهمه بعد ذلك جمالها ولا أي شيء آخر. فنصحته بأن يفكر في الأمر من جميع جوانبه وتوابعه لا من جانب جزئي واحد، وما زلت أحاوره حتى أقنعته بأن يستبشر بفاعلية العلاج والصبر عليه قبل أن يضيع بيته، فوافق على استحياء.

اقترحت عليه استراتيجية علاجية متنوعة الوسائل، فتلك رسالة ترسلها إليها صديقتها، نصها: بالبسمة تملكين زوجك، تحافظين عليه، تمتلكين قلبه، لا يفكر في غيرك، يستقر بيتك، يزداد إعجابه، تحصلين الحسنات، وتكفرين السيئات، وتستلين الغضب والأحزان.

وثمة وسيلة أخرى: أن تجتمع الأسرة على قراءة تأثير البسمة على نضارة الوجه، وسلامة الجسد والصحة العامة، وسعادة القلب، وفرحة اللقاء، وسعادة الأبناء، وصدق المشاعر والأحاسيس.

وثمة وسيلة ثالثة: ملصقات كتبت عليها أحاديث رسولنا الكريم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة». (رواه الترمذي عن أبي ذر)، «ما رأيت أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ». (الترمذي من قول عبدالله بن الحارث).

وقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ في بيته، فقالت: «كان ألين الناس بساماً ضحاكاً»... وبعد شهور من المواظبة على العلاج أكرم الله صديقي هذا، وأصلح له زوجه.

البسمة والسعادة:

أختي الزوجة: كوني حريصة على إتقان فن البسمة، وذلك يحتاج إلى تدريب، فـ«إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم». فاحرصي على أن تخصصي أسبوعاً بين الحين والآخر، أو أسابيع متواليات حتى تتقني فن التبسم، وتدربي في هذا الأسبوع على التحلي بالبسمة الصادقة وتكرارها، والتخلي عن العبوس والكدر، ولا تنسي في أثناء ذلك أن تنظري في المرآة مرة وأنت مبتسمة، وأخرى وأنت عابسة، ولاحظي الفرق، ولا تنسي الأثر.. حاولي في مجالستك لصديقاتك أن تنظري إلى إحداهن وهي مبتسمة، وانظري إليها هي ذاتها وهي عابسة.. بل انظري إلى إحدى صديقاتك المبتسمة وإلى صديقة أخرى عابسة في المجلس نفسه، وحددي: إلى من منهما تحبين أن تنظري؟ ومن منهما تحبين أن تكوني؟

إن البسمة العريضة الحانية تنشر ظلال الراحة والأنس والسعادة على نفس متلقيها، وخاصة إذا كانت المرسلة الزوجة والمتلقي الزوج، لذا فمن هدي الحبيب ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» (رواه مسلم). فإذا كانت هذه وصية الرسول ﷺ للأخ تجاه أخيه، فما بالنا بالزوجة تجاه زوجها، وهو أعظم الرجال حقاً عليها، كما بيّنت السنة المطهرة؟ بل جعل النبي ﷺ هذه البسمة صدقة يتحقق بها الأجر والثواب.

وفي الكلمة الطيبة.. سعادة:

فاحرصي - أختي الزوجة - على انتقاء أرقى الكلمات في كل مواقفك مع زوجك، فدينك العظيم رفع من شأن الكلمة الطيبة، قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)﴾ (إبراهيم). وقد أكد ذلك رسولنا الكريم ﷺ بقوله: «الكلمة الطيبة صدقة».

فانظري ثمار الكلمة الطيبة: كسب للصدقات، وإطفاء للغضب، وشعور بالراحة والاستمتاع، وإحساس بالرقي والسمو.

ومن الكلم الطيب أن تعبر الزوجة لزوجها عن ارتياحها وأشواقها إليه، فتسعده بذلك، معبرة عن فرحتها بعودته من عمل أو سفر، وأنسها بقربه، وسعادتها في ظله، فذلك مما يقوي أواصر المحبة بينهما.

ومن الكلم الطيب أن تتفنن الزوجة في تجميل صوتها وترقيقه وتحسينه في غير إسراف ولا تكلف، لتغري الزوج بخطابها، وتجذبه بكلامها ونظرات عينيها الساحرة الحانية الحالمة.

ومن الكلم الطيب الذي تُسعد الزوجة به زوجها، أن تناديه بأحب الأسماء أو الألقاب إليه، وهو مفتاح من أهم مفاتيح السعادة الزوجية.

وعلى النقيض من ذلك.. تلك الزوجة التي تشقى وتُشقي زوجها بكلمة، لقد حكى لي أحد أصدقائي - من الخبراء في الحياة الأسرية والزوجية - أن زوجين في مستوى ثقافي واقتصادي متميز جداً، سافرا إلى الخارج، ثم حدث أن مرض والدا الزوج، ولم يستطع أن يزورهما بسبب إجراءات في السفر، فوضع صورة أبيه وأمه في مدخل البيت، وهنا اغتاظت زوجته، وقالت: أكره أن أرى صورتهما في بيتي، وكانت النتيجة الطلاق!! كلمة واحدة عصفت بالحب والزواج والأولاد والبيت كله!

ويطيب لي هنا أن أضع لأختي الزوجة بعض الوسائل العملية لتحقيق الكلمة الطيبة مع زوجها:

- احرصي على أن تستهلي يومك بكلمة طيبة لزوجك.
- وقبل خروجه للعمل «أعانك الله، ورزقك ورزقنا».
- وعقب تناوله الطعام «بالهناء والشفاء».
- وعند السفر «أعادك الله إلينا في أمان وسلام».
- وعند المرض «شفاك الله لي ولأولادك وأحبابك».
- كلما هممت بالقول السيئ استعيذي بالله ورتلي قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء:٥٣)، ثم قولي لمن أساء إليك: «سامحك الله».
- حددي بين الحين والآخر أسبوعاً للأسرة يكون شعاره: «الكلمة الطيبة صدقة»، واجعلي كل فرد في الأسرة يحدد خمس كلمات طيبات تذكر في مواقف متعددة، ثم حددوا قائمة الكلمات الطيبات، واطبعيها على ملصقات، وعلقيها بالبيت، وانشريها بين صديقاتك.
- احرصي دائماً على إظهار حبك لزوجك وإعلانه، فذلك من السنة، كما أنه يسعد الرجل. ■

المراجع

١ - صلاح سلطان، مفاتيح الحب القلبي بين الزوجين، سلطان للنشر، المركز الأمريكي للأبحاث الإسلامية، ٢٠٠٦م.

٢ - محمد عبدالحليم حامد، كيف تسعدين زوجك؟ دار المنار الحديثة، القاهرة، ١٩٩١م.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الفوائد الصحية للصلاة (الأخيرة)

الصلاة تنشط الوعي وتمنع الإغماء

عند السجود يميل الرأس إلى أسفل بدرجة ٤٠-٦٠ فيصل الدم إلى الدماغ بغزارة

كشفت أحدث التجارب العلمية أن الصلاة تزيد من وعي الإنسان وتمنعه من الإصابة بالإغماء، فقد أثبتت دراستين علميتين أجريتا مؤخراً هذا الاكتشاف الطبي الكبير.

يوسف أبو بكر المدني (*)

الدراسة الأولى أجريت تحت إشراف السيد هاجل مع جماعة من الأطباء البورتشوغيس، وشملت ١٢٥ شخصاً يعانون من مرض الإغماء، وتم تسجيل نبضات القلوب ومعدل ضغط الدم لهؤلاء المرضى قبل تناول طعام الإفطار وبعد تناوله، ثم طلب منهم الأطباء أن يتكئوا على السرير مدة أربعين دقيقة، فوجدوا أن ٥٢ منهم أصيبوا بالإغماء مرة أخرى، وعندما سمحوا لهم بالاضطجاع زالت عنهم أعراض المرض.

وأثبتت هذه الدراسة أن الإغماء يحدث حينما يتكئ المريض بدرجة ٦٠ إلى الوراء ويزول عنه الإغماء عند الاضطجاع، وبذلك يستطيع أي شخص إذا شعر أنه سيصاب بالدوار أو الإغماء فإنه يتمكن من التخلص منه بالاضطجاع أو بالاستراحة، ولكن الناس الذين يجهدون طوال النهار ويشتغلون بأعمال لا يجدون الفرصة فيها للاضطجاع فإن السجود يعطي لهم نفس فوائد الاضطجاع، وإن أدى الرجل صلاته المفروضة خلال أوقات عمله، فسوف يؤدي ذلك إلى تقليل احتمال إصابته بالإغماء، ويزيل عنه الغفلة وعدم التركيز في العمل.

(*) كاتب هندي.



ويذكر أن هؤلاء المرضى الذين أصيبوا بالإغماء، كانوا يعانون من أمراض أخرى مثل انخفاض ضغط الدم وعدم تقلص القلب بسبب كثرة جلوسهم متكئين.

وقد ثبت أن كثرة السجود تعتبر علاجاً احترازياً للإغماء، فالإغماء يحدث عند عدم وصول الدم الكافي إلى الدماغ لضعف القلب أو لقلة قوة التقلص للعروق التي توصل الدماء إلى الرأس، وعندما يقل تدفق الدم إلى الدماغ يشعر الإنسان بالدوار والإغماء. أما عند السجود حينما يميل الرأس إلى أسفل بدرجة ٤٠-٦٠ يصل الدم إلى الدماغ وفيراً ويزيل الأمراض التي تحدث بسبب قلة الدم.

أما الدراسة الثانية فقد أجريت على ٢٤ مريضاً بالإغماء (Syncope) بعد ما أجلسوهم وقاموا برفع رؤوسهم بدرجة ٧٥ درجة إلى الأعلى، ثم فحصوا دماءهم قبل حدوث الإغماء وبعد حدوثه، ووجدت المادة المخدرة بيتا إندورفين (Beta Endorphin) زائدة في دمائهم قبل الإغماء وناقصة بعده، وهذا يدل على أن القيام الطويل أو رفع الرأس المستمر يحدث حالة تشبه بتناول الإنسان لقدر قليل من المخدر، وأن ترك الإنسان للسجود وجعل رأسه مرفوعاً كل الوقت يصل به إلى مثل هذه الحالة، وأما السجود فيقي النفس والعقل من إنتاج هذه المخدرات أو الملوثات في الدم كما أنه يمنع نوبة القلب بتدعيم القلب للدورة الدموية.

كما أثبتت دراسة هاجل أن الذين لا يستكبرون أن يسجدوا أمام الله توجد في دمائهم مادة كيماوية مثل أيسو بروترنول عندما ينخفض ضغط الدم بمقدار هائل تساعد هذه المادة على تقلص عروق الدما وتوزيعه إلى جميع الأنحاء.

وكلما كشف العلم الحديث عن فوائد صحية للسجود بما يحدث في الجسم من تغييرات فسيولوجية، نسجد أمام الله العلي الحكيم الذي أوجب الصلاة على المؤمنين ويزيد إيماننا ويتسع مجال معرفتنا ونفهم أن إكثار السجود ليس سبيلاً للسعادة الأخروية فحسب بل إنه يعطي فوائد جمة لاحتفاظ الإنسان بصحته ووقايته من الأمراض.■

بروفيسور عربي يكتشف علاجاً لضغط الدم والجلطة الدماغية

عمان: المجتمع

تمكن البروفيسور عوض منصور (فلسطيني) - بعد سلسلة من الأبحاث استمرت سنوات - من ابتكار تركيبة مكونة من زيوت مستخلصة من نباتات طبية لحل أهم مشكلة يعاني منها أكثر من ثلث سكان العالم من البالغين وهي ضغط الدم المرتفع الذي يسبب عدداً من المشكلات الصحية الأخرى، كالفشل الكلوي والجلطة الدماغية والسكري.



د. عوض منصور

وأوضح الأستاذ الجامعي البروفيسور عوض منصور الذي يعمل في جامعتي اليرموك والتكنولوجيا الأردنيتين أن هذا الاختراع الذي يطلق عليه اسم press Oil يتميز بميزات فريدة منها:

١ - أنه طبيعي ١٠٠٪ ويخلو من أية سُميات.
٢ - أنه يُستعمل خارجياً على الرقبة من الخلف.
٣ - يضبط مستوى الضغط المرتفع العلوي والسفلي في زمن قياسي.
٤ - شفى الله به كثيرين بشكل نهائي «الأسماء متوافرة».
٥ - بعض مكوناته من الأعشاب مفيدة للقلب.
٦ - يعطي الجسم طاقة وحيوية.
٧ - يحسن الدورة الدموية في الجسم كله.
٨ - يخفف التوتر العصبي والشرياني.
٩ - يحسن القوة الجنسية للمريض.

يمثل الاكتشاف - في حال ثبوت فاعليته على أعداد كبيرة - أملاً جديداً في مساعدة أعداد تقدر بمئات الملايين من البشر في العالم ممن يعانون من هذه المشكلات الصحية المستعصية.

وقد سبق لـ المجتمع أن نشرت اكتشافات مماثلة وناجحة للبروفيسور عوض منصور في علاج السكر والسرطان.■

جينات ضغط الدم تتغير مع البلوغ

اكتشف باحثون أن نمو الأطفال وانتقالهم من مرحلة الطفولة إلى البلوغ يصاحبه تغير بعض الجينات (المورثات) المسؤولة عن ضبط ضغط الدم، بناءً على دراسة شملت ٥٠٠ زوج من التوائم.

وأجرى الدراسة فريق بحث من كلية جورجيا الطبية بقيادة د. هارولد سنايدر أستاذ الأوبئة الوراثية، وشملت توائم متماثلة وغير متماثلة من البيض والسود.

وأظهرت أن التغيرات في التعبير عن الجينات، في الفترة من (١٤-١٨) عاماً هي المسؤولة عن التفاوت في ضغط الدم الذي يحدث لدى بلوغ ١٨ عاماً.

وتعتبر تلك المرحلة العمرية فترة تغيرات كبيرة. فمع نمو الأطفال تكون الهرمونات في حالة ثوران، دون الوصول بعد إلى حالة استقرار البالغين.

ووجد الباحثون أن العوامل الوراثية (الجينات) تلعب دوراً يتراوح بين المتوسط والكبير، مما يفسر الفروق الفردية في ضغط الدم بنسبة تتراوح بين ٢٥ و٦٤٪ من الأفراد المشاركين في الدراسة. كذلك لعبت الجينات دوراً رئيساً - من ٦٠ إلى ١٠٠٪ - في استمرار وتجانس القياسات التي وجدوها على مدى السنوات الأربع.

وكانت المفاجأة الكبرى للباحثين هي ظهور تأثيرات جينية مستجدة هي المسؤولة عن نحو ثلث التغيرات بضغط الدم في سن ١٨ عاماً. وقد وجدوا أن جزءاً ملموساً من الفروق الفردية بين التوائم نجم عن تأثيرات جينية جديدة طرأت في الفترة من سن ١٤ إلى ١٨. وبدأت الجينات الجديدة تنشط فيما يتصل بضغط الدم أو بعوامل تؤثر فيه.

يأمل الباحثون في التعرف على الجينات الجديدة التي قد تسبب ارتفاعات غير صحية في ضغط الدم على مدار الوقت، وذلك من أجل تطوير أدوية وعلاجات جديدة. وهذا يبين أن لكل وقت من الأوقات جيناته المختلفة الخاصة به.■



لقاح صيني جديد ضد سرطان الكبد



حصل لقاح صيني جديد ضد سرطان الكبد على براءة الاختراع من الوكالة الدولية للعلامات التجارية إيذاناً بإنتاجه على المستوى التجاري.

اللقاح الجديد توصل إليه المختبر الرئيس لبحوث تكنولوجيا هندسة الخلايا الحيوانية، بالاشتراك مع معهد بحوث الأورام وجامعة الطب العسكري رقم اثنين ومركز تشانج جيانج للبحوث البيوتكنولوجية، وجميعها تقع في مدينة شانغهاي. ويفتح اللقاح الصيني الجديد أبواب الأمل واسعة أمام المصابين بسرطان الكبد؛ إذ يجمع بين اللقاح الورمي مزدوج الوظيفة واللقاح المصنوع من الجسم المضاد، مما يزيد من فعاليته في مساعدة الجهاز المناعي بجسم الإنسان على التمييز بين الخلايا السليمة والخلايا المصابة بالأورام وقتل الأخيرة. يذكر أن قرابة ٣٠٠ ألف مواطن صيني يصابون سنوياً بمرض سرطان الكبد يتوفى منهم نحو ٨٧ ألف شخص؛ مسجلاً بذلك أعلى نسبة وفيات قياساً بالأورام السرطانية الأخرى.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

الأعرابي والجاحظ

قال الجاحظ: سألني أعرابي أن أكتب له كتاباً إلى بعض أصحابي، فكتبت له رقعة وختمتها، فلما خرج من عندي فتح الكتاب وقرأه، فإذا به: «كتابي مع من لا أعرفه، ولا أوجب حقه، فإذا قضيت له حاجة لم أحمدك، ولم أشكرك، وإذا رددته لم أذمك». فرجع الرجل إليّ فقلت له: كأنك فتحت الكتاب وقرأته! فقال: نعم، فقلت له: لا يضرك أو يغضبك ما فيه، فإن هذه علامة لي إذا أردت العناية بشخص، فقال الرجل للجاحظ: قطع الله يديك ورجليك ولعنك، فقلت: ما هذا؟ ما هذا؟ فقال لي: لا تغضب.. هذا علامة لي إذا أردت أن أشكر أحداً!■

حكم وأمثال

- المرء مخبوء تحت لسانه.
- الناس أعداء ما جهلوا.
- لا ترجونّ إلا ربك ولا تخافن إلا ذنبك.
- من أيقن بالخلف جاد بالعطية.
- قصّر ثيابك فإنها أنقى وأبقى.
- الإحسان يقطع اللسان.
- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب.■

الحنين والدموع

جف قلبي من الحنين فـفاضت
عـبـراتي وأقـفـرت منذ حين
وحسبتُ الدموع ذكرى توارت
بين مـاضي حـيـاتي المكنون!
وإذا بي أودع اليـوم عـهـداً
فتفيض الدموع ملء الجفون
في انسكاب يغض من كبريائي
واضطراب يرتاع منه سكوني
يا دمـوع الوفـاء أنتن أغلى
أن ترقرقن للوفاء الغبين■

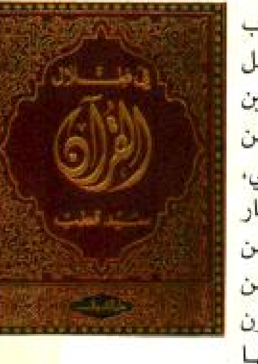
سيد قطب. يرحمه الله

مقتطفات من الظلال

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧)﴾.

قال سيد قطب - رحمه الله تعالى: لقد أراد الله تعالى .. وله الفضل والمنة.. أن تكون ملحمة لا غنيمة، وأن تكون موقعة بين الحق والباطل، ليحق الحق ويثبته، ويبطل الباطل ويزهقه، فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراده الله لها؟

لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشركة - قصة غنيمة - قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة - قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق والباطل - قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد، والحق في قلة من العدد، وضعف في الزاد والراحلة، قصة



انتصار القلوب حين تتصل بالله، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي، بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال! ولكنها ببقيتها الثابتة المستعلية على الواقع الماد[ي] وببقيتها في حقيقة القوى وصحة موازين[ها] قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على م[ا] فيها، وخاضت المعركة والكفة راجح[ة] رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل، فقلب[ت] بقينها ميزان الظاهر، فإذا الحق راج[ح] غالب.■

موسى العازمي. الكوي[ت]

أخطاء لغوية شائعة

● يقولون: فلان يحتاجنا ويحتاج كثيراً من الهدايا. والصواب: أن هذا الفعل غير متعد بنفسه وأنه لابد أن تليه كلمة إلى فيقال: يحتاج إلينا ويحتاج إلى كثير من الهدايا، وكذلك إذا كان متعدياً بالهمزة، فيقال أحوجه الله إلى كذا وما أحوجني إلى عفو الله.

● ويقولون: فلان لا يكترث بنصائح أبيه والصواب: أن يُعدى هذا الفعل باللام، فيقال: لا يكترث لنصائح أبيه، أي لا يعبأ بها، ولا يباليها، قال الحسين بن ضحاك: فهو غير مكترث للذي ألاقيه.■

حب الحياة

دخل سليمان بن عبدالملك مسجد دمشق فرأى شيخاً فقال: يا شيخ، أيسرك أن تموت؟ فقال: لا والله، قال: ولِمَ وقد بلغت من السن ما أرى؟ قال: مضى الشباب وشره، وبقي الشيب وخيره، فأنا إذا قعدت ذكرت الله، وإذا قمت حمدت الله، فأحب أن تدوم لي هاتان الحالتان.■

معنى القدرة في دعاء الاستخارة

أوردت كتب الفقه في دعاء الاستخا[رة] قول المسلم «وأستقدرك بقدرتك» وبعد ذل[ك] قوله: «فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقد[ر]» بفتح التاء والهمزة وكسر الدال وظاهره أن[ك] يا رب تقدر وتستطيع إنفاذ هذا الأمر [إن] شئت وأنا لا أستطيع، لكنه يقول بعد ذل[ك] «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي [في] ديني ومعاشي وعاقبة أمري (فاقدره ل[ي]) بضم الدال أي قدره لي واجعله قدراً مكتو[باً] مثل الموت في قوله تعالى ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَ[كُمُ] الْمَوْتَ﴾(الواقعة:٦٠) فالفعل هنا من ف[عل] قدّر بالفتح المشدد مثل قوله تعالى: ﴿[وَالَّذِي قَدَّرَ] فَهَدَىٰ (٣)﴾ (الأعلى) وليس من القدرة ع[لى] الشيء والاستطاعة، ومثل ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ (فصلت:١٠) ومثل ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾ (الفرقان) أي كتبه في القدر.■

عبدالله المس[...]

وصية أب

قال أبوالأسود الدؤلي يوصي ابنت[ه]: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وعلي[ك] بالزينة وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطي[ب] وأطيب الطيب إسباغ الوضوء.■

هل تعلم أن...؟

- من أسماء المدينة المنورة: المباركة، المحرمة، المختارة، يثرب.
- خطيب قريش هو سهيل بن عمرو رضي الله عنه.
- عبدالله بن الطيب هو أول من أذن في بلاد الروم.
- مؤلف كتاب «من واقعنا المعاصر» هو محمد قطب.
- وظيفة قاضي القضاة نشأت في العصر العباسي.
- التميم هو صوت الفأر.
- الركاز هو ما وجد تحت الأرض من ذهب أو فضة أو معادن أخرى والزكاة فيها هي الخمس.■

الأوائل

- أول من ألف كتاباً في الطب هو العالم العربي ابن سينا.
- أول من فتح جزيرة صقلية هو أسد بن الفرات.
- أول صحيفة عربية صدرت في العالم العربي هي «الوقائع» المصرية.
- أول دائرة معارف فلكية هي القانون المسعودي للبيروني.
- أول من عرف زراعة النخيل هم قدماء المصريين.
- أولى دول العالم في إنتاج البخور هي الصومال.■

زهد النبي ﷺ

دخل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على النبي ﷺ يوماً فرآه على حصير قد أثر في جنبه، ورفع رأسه في البيت فلم يجد إلا إهاباً معلقاً - كيساً من الجلد - وقبضة من شعير وحصيراً تكاد تبلى، فبكى عمر، فقال له: ما يبكيك يا بن الخطاب؟ قال عمر: يا نبي الله، ما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزائنك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار، وأنت نبي الله وصفوته؟ فقال ﷺ: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا».■

صورة رائعة من تاريخنا الإسلامي



هاجم قتيبة بن مسلم مدينة «سمرقند» من غير إنذار حرب.. فلما كانت خلافة عمر بن عبدالعزيز رفع إليه أهل «سمرقند» دعوى على الجيش الإسلامي، يدّعون فيها أن بلدهم فُتح «غدراً».. أمر عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه برفع الدعوى إلى القاضي، فجلس القاضي إلى سارية المسجد، وأحضر المدعين والمدعى عليهم، يمثلهم القائد العام للجيش الإسلامي وسمع أقوالهم ثم أصدر حكمه التاريخي الذي يفخر به القضاء الإسلامي على كل قضاء الدنيا! حكم القاضي ببطلان الفتح الإسلامي لسمرقند؛ لأنه خالف قواعد الإسلام في الحرب، وحكم بخروج الجيش الإسلامي منها، وإعطائها مهلة للاستعداد، ثم إعلان الحرب من جديد بالصورة الإسلامية المعروفة. ولم يملك الجيش إلا أن ينفذ هذا الحكم الغريب، والموغل في المثالية إلى أسمى مراتبها، وشرع الجيش في الانسحاب وإخلاء «سمرقند»! ولكن أهل البلد المدعين الذين دهشتهم هذه العدالة الإسلامية المطلقة، والذين ذاقوا نعمة الحكم الإسلامي في هذه السنين، عادوا إلى الخليفة يطلبون طائعين مختارين البقاء تحت راية الإسلام!■

مسجد السليمانية

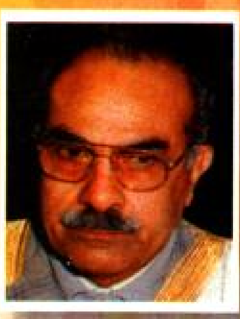
يعتبر مسجد السليمانية أجمل بناء إسلامي في تركيا، كما يعد ذا شهرة عالمية بما ضم من مؤسسات اجتماعية وثقافية، تم تشييد المسجد بناءً على رغبة السلطان سليمان الكبير، وبدأ العمل به من عام ١٥٥٠م، واستغرق بناؤه سبع سنين. ويقع المسجد على تلة مرتفعة تطل على مضيق البوسفور، ووسط ساحات كبيرة من المروج الخضراء والأشجار الكثيفة، وبجواره تقع جامعة استانبول. يتكون مسجد السليمانية من عدة أجزاء أولها بيت الصلاة، ويتسع لنحو خمسة آلاف مصل، والقبة الضخمة والمحراب والمنبر والمقصورة وصحن المسجد وبواباته، ومآذنه الأربعة.



ويتضمن الجامع - الذي يعد ثاني أكبر مجمع عمراني - أربع مدارس «مدرسة طبية، ومدرسة للقائم مقامين، ومدرسة دينية للعلوم الشرعية، ومدرسة ابتدائية»، هذا إضافة إلى مستشفى، ودار للضيافة، ومطعم للفقراء، وحمام تركي، وسوق حول المسجد.■

حداثة .. أم تجديد؟ (٦)

الأصـــول العشرة لفكر الإحيـــاء والتجديد



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

ذكرنا في العدد الماضي أربعة من الأصول العشرة لفكر الإحياء والتجديد .. ونكمل في هذا العدد..

٥ . العقلانية المؤمنة، تلك التي جمعت وتجمع بين العقل والنقل .. بين الحكمة والشريعة... ذلك أن «العقل هو جوهر إنسانية الإنسان، وهو أفضل القوى الإنسانية على الحقيقة، وهو ينبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته، والتصديق بالرسالة.. أما النقل فهو الينبوع فيما بعد ذلك، من علم الغيب، كأحوال الآخرة والعبادات.(١) والقرآن . وهو المعجز الخارق . دعا الناس إلى النظر فيه بعقولهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائها، ونشر ما انطوى في أثنائها، فتآخى العقل والدين لأول مرة في كتاب مقدس، على لسان نبي مرسل بتصريح لا يقبل التأويل.. والمرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه، وعرفه بنفسه حتى اقتنع به..(٢).

ومع هذا التألق لمقام العقل.. فإن هناك أموراً لا يستقل العقل بإدراكها، أو إدراك الحكمة من ورائها، ومن هنا كانت ضرورة استعانته بالوحي «فالعقل البشري وحده ليس في استطاعته أن يبلغ بصاحبه ما فيه سعادته في هذه الحياة.. وإذا قدرنا العقل البشري قدره، وجدنا غاية ما ينتهي إليه كماله إنما هو الوصول إلى معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع تحت الإدراك الإنساني.. أما الوصول إلى كنه حقيقة فمما لا تبلغه قوته.. لهذا كان العقل محتاجاً إلى معين يستعين به في وسائل السعادة في الدنيا والآخرة»(٣).

٦ . الوعي بسنن الله الكونية، تلك التي تحكم سائر عوالم المخلوقات، والتي تمثل قواعد علم الاجتماع الديني، في التقدم والتخلف.. وفي التدافع بين الأمم والدعوات والحضارت.. وإن «إرشاد الله إيانا أن له في خلقه سنناً ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧)﴾ (آل عمران)، يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علماً من العلوم المدونة، لنستديم ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه.. والعلم بسنن الله تعالى من أهم العلوم وأنفعها، والقرآن يحيل عليه في مواضع كثيرة، إذ أمرنا أن نسير في الأرض لأجل اجتلائها ومعرفة حقيقتها. إن لله في الأمم والأكوان سنناً لا تتبدل، وهي التي تسمى شرائع، أو نواميس، أو قوانين.. ونظام المجتمعات البشرية وما يحدث فيها هو نظام واحد لا يتغير ولا يتبدل، وعلى من يطلب السعادة في المجتمع أن ينظر في أصول هذا النظام حتى يرد إليه أعماله، ويبني عليها سيرته..»(٤).

٧ . أن الدولة في الإسلام «مدنية . إسلامية» لا كهنوتية ولا علمانية: الإسلام بالمبادئ والمرجعية.. أما النظم والمؤسسات والآليات فجميعها بشرية مدنية متطورة، وهي إسلامية بقدر ما تحقق أو تقترب من تحقيق المثال الإسلامي والمرجعية الإسلامية.. «وليس في الإسلام سلطة سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير، والتنفير من الشر وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم، كما خولها لأعلاهم يتناول بها من أدناهم؛ «ولا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسميه الفرنج «ثيوكراتيك» أي سلطان إلهي.. فأصل من أصول الإسلام قلب السلطة الدينية والإتيان عليها من أساسها..(٥).

٨ . الشورى، أي مشاركة الأمة في صنع قرارات دولتها ومجتمعها «فلابد من إشراك الأمة في حكم البلاد عن طريق الشورى، وذلك بإجراء انتخاب نواب عن الأمة تسن القوانين، والقوة النيابية لأي أمة كانت لا يمكنها أن تحوز المعنى الحقيقي إلا إذا كانت من نفس الأمة.. (٦).

٩ . العدالة الاجتماعية، التي تحقق التكافل الاجتماعي بين الأمة كلها «فالإخاء الذي عقده المصطفى ﷺ بين المهاجرين والأنصار، كان أشرف عمل تجلى به قبول اشتراكية الإسلام الوسطية . التي أشار إليها القرآن بأدلة كثيرة، والمغايرة لاشتراكية الغرب، القائمة على التطرف وروح الانتقام من جور الحاكم والأحكام»(٧).

والله سبحانه وتعالى، عندما أضاف مصطلح «المال» في القرآن الكريم إلى ضمير «الفرد» في سبع آيات وإلى ضمير «الجمع» في سبع وأربعين آية، أراد أن ينبه بذلك «على تكافل الأمة في حقوقها ومصالحها فكأنه يقول: إن مال كل واحد فيكم هو مال أمتكم»(٨).

١٠ . إنصاف المرأة: «فالأمة تتكون من البيوت «العائلات» فصلاحها صلاحها، ومن لم يكن له بيت لا تكون له أمة.. والرجل والمرأة يتماثلان في الحقوق والأعمال، كما أنهما يتماثلان في الذات والشعور والعقل... والآية القرآنية ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٢٨) هي قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق، إلا أمر واحد عبّر عنه بقوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)»(٩).

تلك بعض معالم المشروع النهضوي، التي أثمرتها إبداعات الإحياء والتجديد.. ■

الهوامش

(١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٥، ص٤٢٨، ج٢، ص٢٩٨، ٣٢٥.

(٢) المصدر السابق، ج٣، ص ٣٥٦، ٣٥٧، ١٥١، ٢٧٩ ـ ٢٨١، ج٤، ص ٤١٤.

(٣) المصدر السابق، ج٣، ص ٤١٢، ٤٢٦، ٣٧٩، ٣٩٧.

(٤) المصدر السابق، ج٥ ص ٩٤، ٩٥، ج٣، ص ٢٨٤.

(٥) المصدر السابق، ج٣، ص ٢٣٣، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ج٤ ص ٤١٢.

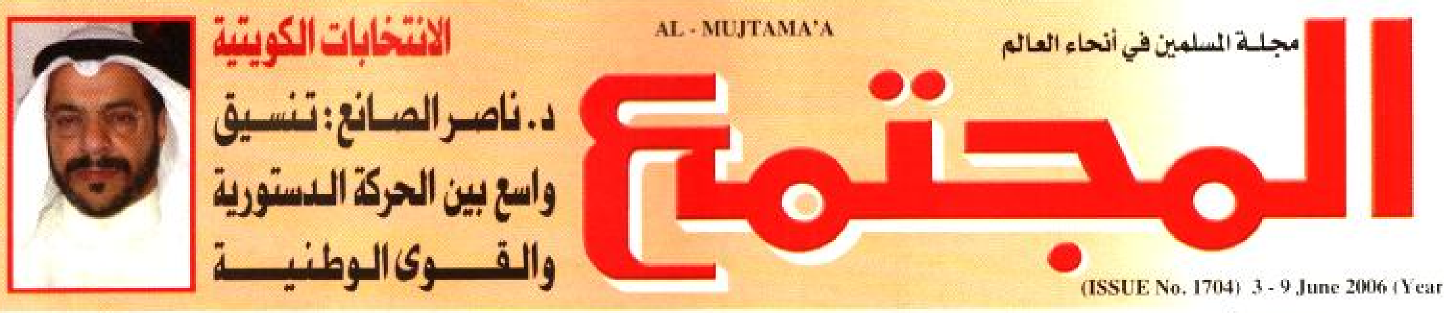
(٦ و٧) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني (ص ٤١٤ ـ ٤١٧) ص ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٩.

(٨ و٩) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ج٤ ـ ص٦٠٦ ـ ٦٦١، وج٥، ص ١٩٤.



(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

«دافوس شرم الشيخ».. مخطط لاستبعاد الإسلاميين من العملية الديمقراطية



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

الانتخابات الكويتية

د. ناصر الصانع: تنسيق واسع بين الحركة الدستورية والقوى الوطنية

(ISSUE No. 1704) 3 - 9 June 2006 (Year

د (١٧٠٤) ٧ ـ ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/ ٣ ـ ٩ يونيو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

تقرير دولي

SIPRI YEARBOOK 2005
ARMAMENTS, DISARMAMENT AND INTERNATIONAL SECURITY

الإنفاق العالمي على التسلح بلغ «تريليون» دولار سنوياً

وأعضاء مجلس الأمن الدائمون أكبر التجار

تجارة السلاح.. تحصد الثروات والأرواح

الفنانة التائبة نورا:

لحظة النور وميلادي الجديد.. في التوبة إلى الله

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٠٤ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الحرب على الحجاب في تونس!

الحملة الظالمة التي تشنها السلطات التونسية على الطالبات المحجبات - بحرمانهن من أداء امتحان نهاية العام بالحجاب، وإجبار بعضهن على التوقيع على تعهد بعدم ارتداء الحجاب، وطرد الأخريات من لجان الامتحان - تمثل حرباً على أحد فرائض الإسلام، وانتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وحريته. والعجيب أن مبررات السلطات في شن تلك الحرب هي أن ارتداء الحجاب «مخالف لقانون الدولة»، بل الأعجب أن وزير «الشؤون الدينية»! برر في شهر يناير الماضي منع الحجاب بأنه «لباس طائفي قادم لتونس من الخارج، ويرمز إلى شعارات سياسية»!، واصفاً إياه بـ«النشاز»! متناسياً قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب ٥٩)، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور٣١).

إنها حرب شريرة فاجرة على الإسلام وقيمه وتعاليمه، خدمةً للمشاريع التغريبية الصهيونية التي تعمل ليل نهار على تذويب هوية المسلمين، وإبعادهم عن دينهم وعقيدتهم.. ولكن ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال).■





في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مجلس النواب الأمريكي يشدد الحصار على الشعب الفلسطيني

تزامناً مع زيارة إيهود أولمرت مؤخراً لواشنطن، أصدر مجلس النواب الأمريكي قانوناً بأغلبية ٣٦١ صوتاً ضد ٣٧ يمنع تقديم أي مساعدات مباشرة أو غير مباشرة للشعب الفلسطيني، وهو ما وصفه المتحدث باسم البيت الأبيض بأنه «أكثر تشدداً من الموقف الأوروبي، وأنه يقيد أيدي الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية».

وينص القانون على «إلغاء حصة الولايات المتحدة في مساعدات الأمم المتحدة المخصصة للسلطة الفلسطينية».. وقال النائب الديمقراطي إيرل بلومناور المعارض للقانون إنه يحرم السلطة الفلسطينية من المساعدات؛ سواء أكانت حماس في الحكومة أم لا.

وقال النائب توم لانتوس - أحد الذين قادوا عملية التصويت لصالح القانون - قال صراحة: «نحن في الكونجرس مستاؤون من اختيار الفلسطينيين لحماس.. »!

وهو اعتراف صريح بأن ما تتخذه واشنطن من إجراءات، وما يفرض على الشعب الفلسطيني من حصار هو عقاب لهذا الشعب على اختياره الديمقراطي! وقد حاولت الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي - منذ أن ضربا حصار التجويع على الشعب الفلسطيني - أن يسوّقوا للعالم بأن موقفهم ذلك موجه ضد حماس وليس ضد الشعب الفلسطيني، لكن الحقائق تتكشف يوماً بعد يوم على ألسنة الساسة والمسؤولين الأمريكيين.

وقد أصبح واضحاً للعيان أن كل الإجراءات العقابية المتخذة وتلك الحرب التي يتم شنها على حركة حماس، إنما هي عقاب، بل وانتقام من الشعب الفلسطيني الذي مارس الديمقراطية والحرية الانتخابية.. هذه الحرية التي ظلت الولايات المتحدة تدعمها وتروج لها خداعاً للشعوب.. لكنها فجأة تنكرت لها عندما جاءت بحكومة حماس ذات الطابع الإسلامي والوطني المخلص!

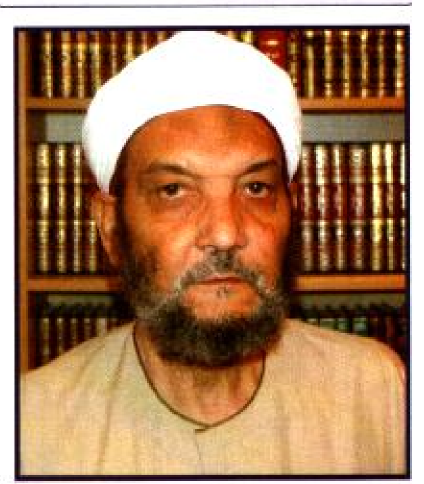
إن الواضح اليوم أن شعارات الغرب عن حرية الشعوب في الاختيار وعن تطبيق الديمقراطية وعن الإصلاح السياسي هي شعارات ذات مغزى محدد يستهدف تحقيق المصالح الغربية والمجيء بأنصار المشروع الغربي التغريبي. فإن حدث العكس وجاءت الانتخابات بالإسلاميين انقلبت الموازين، وسقطت الشعارات، واختفى الحديث عن الحرية والديمقراطية والإصلاح، كما حدث بعد فوز الإخوان بالانتخابات البرلمانية في مصر وفوز حماس في فلسطين.

إن الحرب الدائرة اليوم على حماس من الصهاينة والغرب - وتشارك فيها أطراف إقليمية ومحاولة جر منظمة فتح ومحمود عباس للانضمام إليها في مواجهة حماس - هي حرب خاسرة وفاشلة بإذن الله لأن إرادة الله فوق إرادتهم.

إن الخيارات السليمة للشعوب ستظل موجودة وفاعلة ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (الرعد١٧). ونصيحة لمحمود عباس بألا يدير ظهره لحماس، ولا يتورط في صفقات سياسية فاشلة لإسقاط حكومتها؛ لأن الوقوف ضد حماس هو وقوف مع الرغبة الصهيونية والغربية ضد خيار الشعب واختياره الديمقراطي.

فليضع عباس يده في يد حكومة حماس؛ قطعاً للطريق على كل محاولات الفتنة وشق الصفوف وإحداث الفوضى، وحفاظاً على الحقوق الفلسطينية، وسعياً لاستردادها من يد الغاصب المحتل.■

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)﴾(الأنعام)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



هل يفلت المجرمون بعد رحيل «كبيرهم» ميلوسوفيتش؟

غالبية مسلمي البوسنة والهرسك الذين ظُلموا وقتل منهم، وهجّروا من بيوتهم وفقدوا العزيز والغالي في هذه الحرب ظنوا أن القبض على الرئيس الصربي «ميلوسوفيتش» وترحيله إلى محكمة لاهاي ما هو إلا خطوة في الطريق الصحيح، كي يقتص المظلوم من الظالم، بالإضافة إلى عزم المجتمع الدولي، على معاقبة الهاربين المجرمين «كارادبتش» و«ملاديتش»، رغم أنهم يعلمون أن هذه المحاكمة لن ترجع الأموات ورفات العجزة والأطفال ـ مازالت المقابر الجماعية تكتشف هنا وهنا في جبال البوسنة الوعرة ـ ولكن ظهر بصيص من الأمل، والجميع يتابعون المحاكمة، مما جعل مسلمي البوسنة ينسون ـ ولو لبرهة ـ ما فعله الرئيس الصربي بهم، ناهيك عما فعله كذلك في «كوسوفا»، ولكن هذا لم يستمر، ونزل حكم الله بأن يرحل الرئيس الصربي فجأة رغم عدم الاتفاق ـ إلى يومنا هذا ـ على سبب وفاته!!

وبرحيله رحلت حقائق مؤلمة لن تنسى، حيث سُفكت دماء الأطفال في سراييفو، واعتقد الكثير من البوسنيين أنه برحيله ماتت مأساتهم في قاعات محكمة لاهاي، ولكن مازال الأمل موجوداً، فالرئيس الصربي ترك تركة ثقيلة للهاربين المجرمين «كارادبتش» و«ملاديتش»، فهما من نفذ جميع مخططات القتل والدمار، وسيأتي يوم قريب إن شاء الله تعالى لنراهما في هذه المحاكمة مثل رئيسهما الراحل يحاكمان على جرائمهما، فإذا كان حكم الله أسرع برحيل رئيسهما.. فهل سيكون حكم المحكمة في هذه المرة هو الأسرع؟

ونحن نقول لمسلمي البوسنة وجميع من عانى من ظلم وبطش هؤلاء المجرمين: إن لم تستطع محكمة لاهاي أن تأخذ قرارها فيهم فحكم الله عز وجل نافذ، ومن ينصف الحق إلا الله سبحانه وتعالى؟ وأنتم يا مسلمي البوسنة، حقكم لن يضيع عند من لا يضيع عنده شيء.■

منى صابر ـ البوسنة والهرسك

أحرام على بلابله الدوح...؟

خطط اليهود منذ زمن بعيد لإقامة وطنهم المزعوم والاستيلاء على أراضي المسلمين وتشريد أهل فلسطين، وخطط النصارى لإقامة ممالك خاصة بهم على أنقاض ممالك وعروش المسلمين، وخطط أصحاب المذاهب الهدامة للتمكين لمذاهبهم ولو على حساب غيرهم، ولم ينكر العلمانيون عليهم ذلك ،فأصبح غير المسلمين، المعتزون بدينهم ساسة وحكاماً ووزراء، وغير ذلك من مناصب السيادة والقيادة، وهذا واقع في بلاد المسلمين، فمثلاً هناك رئيس نصراني لبلد مسلم «إريتريا».. ولكن المدهش حقاً أن أصحاب التيار الإسلامي كلما حققوا نجاحاً في ميدان ما، انتفض العلمانيون بدعوى أن هؤلاء يخططون ليحكموا البلاد والعباد، وكأن هذا الأمر حلال لغيرهم حرام عليهم!

إن الشعوب هي التي تحكم وتميز بين الغث والسمين، ولقد مرت أمتنا بتجارب عدة اكتشفت بعدها زيف وبهتان شتى الاتجاهات الوضعية، فعادت أدراجها إلى المعين الصافي وهو الإسلام.■

مجدي الشربيني

نبي الرحمة ﷺ

شريعة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ شريعة جامعة، ولم يأت نص قرآني واح[...] يخالف الفطرة التي فطر الله الناس عليه[...] ولكن العقول المختلة والنفوس المريضة تأ[...] أن تسير في موكب الهداية، لأن ظلام الك[...] حجب عنها النور المحمدي.

إنني أدعو دعاة الحرية واحترام الأدي[...] أن يدرسوا سيرته ﷺ دراسة جادة محايد[...] ليس فيها هوى، ولينظروا.. هل ما جاء [...] محمد ﷺ ضد الفطرة أو الحرية أو العقل[...]

إن كثيراً من أهل الغرب المنصفين كتب[...] عن عظمة النبي ﷺ، ونحن المسلمين لسنا [...] حاجة لمن يذكرنا بعظمة نبينا ﷺ، فنح[...] نعرف قدره جيداً، وما أسعدنا به ﷺ [...] الدنيا والآخرة. ومن أروع ما كتب الش[...] الغزالي رحمه الله في كتابه «خلق المسلم [...] ١٨٨، عن النبي ﷺ قوله: لقد أراد الله [...] يمتن على العالم برجل يمسح آلامه ويخف[...] أحزانه ويرثي لخطاياه ويناصر الضعي[...] ويقاتل دونه قتال الأم عن صغارها، فأر[...] محمداً ﷺ وسكب في قلبه من العلم والحل[...] وفي خلقه من الإيناس والبر، وفي طبعه [...] السهولة والرفق، وفي يده من السخاوة والند[...] ما جعله أزكى عباد الله رحمة وأوسع[...] عاطفة وأرحبهم صدراً، ولذلك قال سبح[...] وتعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُ[...] فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمرا[...] ١٥٩)، ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِي[...] رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُ[...] الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّ[...] (١٦٤)﴾ (آل عمران).■

م. أحمد عبدالسلا[...]
عضو نادي الأهرام للكتا[...]

دار السلام

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٥)﴾ (يونس:٢٥)

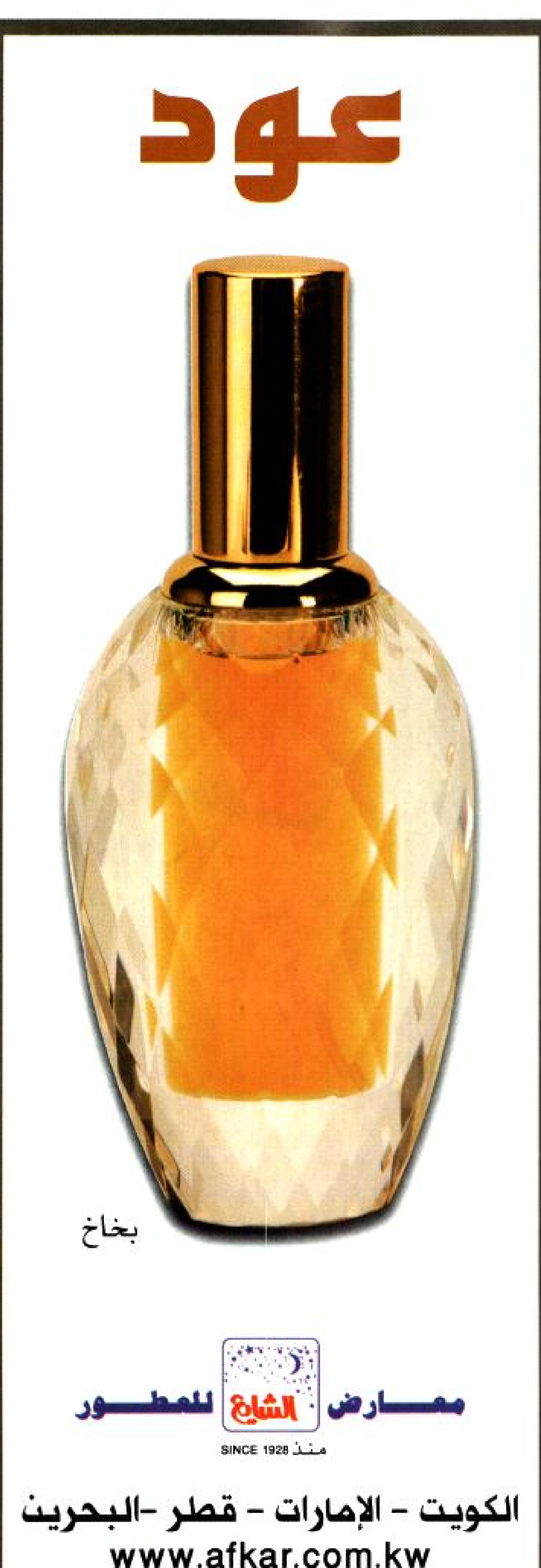
أي أن الله سبحانه وتعالى يدعوكم إلى داره، ودار الله هي جنته التي لا ينفد نعيمها ولا ينضب معينها.

إن نعيم الدنيا يحتاج إلى مجهود وعناء، بداية من السعي للحصول على فرصة عمل، والبعض يلجأ إلى الوساطة والشفاعة من القريب والبعيد، وبعد أن يتم مراده يحاول بشتى الطرق أن ينال رضا رؤسائه في العمل والتودد إليهم وتقديم الولاء والشاء... إلخ!

كل هذا من أجل المال، وإذا زاد دخله وزاد كسبه، بحث عن طريقة ليتنعم بهذا المال، وهذا التنعم يأتي حسب تصوره للنعيم في حدود المال المتوافر لديه، ولو فرضنا جدلاً أن شخصاً توفر لديه المال والصحة والوقت وكل إمكانيات النعيم، فكم سنة سيقضيها في هذا النعيم؟

فإذاً كل نعيم في الدنيا زائل لا محالة. فلا تجعل البحث عن النعيم هو هدفك في الحياة، فتهلك دون أن تصله وتضيع حياتك سدى. وإذا منَّ الله عليه بنعمة في الدنيا فاعلم أنك تاركها لا محالة، فأنفق في سبيل الله واجعلها معيناً لك على الطاعة وتطلع إلى نعيم الله المقيم في الآخرة.■

أحمد قاسم ـ مصر



مجمع مليبار الإسلامي يطلب المجتمع

نتمنى من الله تبارك وتعالى أن تكونوا في خير وعافية وصحة وراحة، وبعد، فإن القائمين على مجمع مليبار الإسلامي، أحد المعاهد الإسلامية الكبرى في ولاية كيرلا يتقدمون بطلبهم هذا، راجين منكم الاهتمام مع شكرهم الجزيل لمجهوداتكم في مضمار الصحافة الإسلامية، ومن بواعث الغبطة الغامرة والسرور الفائق أنا قد اطلعنا على نسخة من مجلتكم فأعجبتنا لما احتوته من المقالات الثمينة والدراسات القيمة، فازداد شوقنا إليها لتساعدنا على التمكن من أسلوب اللغة العربية الحديثة والإحاطة بالعلم بالأوضاع العلمية الراهنة والأخبار الإسلامية الصادقة.

لذلك، نحيطكم علماً بأننا في غاية الشوق للحصول على مجلتكم، داعين الله بدوام التوفيق والنجاح والمستقبل الزاهر لمجلتكم، وللقائمين عليها الأجر والثواب من الله.

متوقعين أن ينال طلبنا ما يستحق من الاعتبار، ولكم أسمى التهاني والتمنيات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

مدير مجمع مليبار الإسلامي

الكلية الشرعية والفنية. ملابرم. كيرلا. الهند

MAJMA' A MALABAR ALISLAMI
RAHMATH NAGAR - KAVANUR
AREACODE, MALPPURAM DT.;KERALA, INDIA - 673644

لا نامت أعين الجبناء

قاتل وجاهد مع رسول الله ﷺ حتى لُقِّب بسيف الله المسلول، وظل على هذه الحال حتى أتته المنية وهو على فراشه فأخذ يردد تلك المقولة التي خرجت من فم صحابي كريم بل من أعماقه تحفها مشاعر صادقة مخلصة لله: «لا نامت أعين الجبناء، لا نامت أعين الجبناء»، وأنا أزيد على هذه العبارة لا نامت أعين الجبناء العملاء الخونة الذين يخونون أمتهم ويعملون ضدها. وبينما نحن ننام على الوثير من الفراش ونلبس الناعم من القماش هناك إخوان لنا في المخيمات وفي بيوت الشتات من الشعب الفلسطيني لا يجدون لقمة العيش. هذا الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال على مرأى ومسمع من العالم بأسره هذا الشعب الصامد كما يعلم الجميع يعيش ظروفاً صعبة حصاراً اقتصادياً وحظراً سياسياً وحجراً من دخول الأموال إليه! لماذا كل هذا؟ لأنه اختار طريق الحرية بنفسه واختار حركة إسلامية ارتضاها عن وعي وبصيرة بإرادة قوية وعزيمة فتية فإذا بهذه الحرية يضيق بها أعداء الإسلام جهاراً نهاراً، هذا سنقبله وعاً ما وهو أمر طبيعي وشيء متوقع، إلا أن العجيب أن يقوم بهذا العمل المشين بعض من ينتسبون إلى أمة محمد ﷺ لا دعم لا بذل لا مساعدات مادية أو معنوية لا مواقف سياسية واضحة عادلة لهذا الشعب العربي المسلم الذي يقطن في بقعة من أقدس البقاع وأطهرها. ترك هذا الشعب وحده يقاسي ويعاني يا ليت هذا فحسب، بل تهم وتلفيقات وقطع ومنع في سبيل إرضاء الغرب الذي يسعى لتمزيق جسد هذه الأمة المباركة.

ومع هذا، لا ننسى كل من دعم هذا الشعب الأبي سواء (٥٠ ـ ٩٠ ـ ١٠٠) مليون دولار فهؤلاء لهم أياد بيض، وقد عذروا أنفسهم أمام ربهم.. أما الذين أداروا ظهورهم وقلبوا ملفاتهم فليتقوا الله.■

علي الحكمي. شرورة. السعودية

تواصل الاستعدادات لانتخابات مجلس الأمة

مع فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الأمة الكويتي التي ستجرى بنظام الدوائر الـ٢٥، تواصلت الاستعدادات الشعبية وفتحت الديوانيات أبوابها لدعم المرشحين الذين بلغ عددهم ١٨٥مرشحاً، بينهم ١٧امرأة حتى كتابة هذه السطور.

وبدأت التربيطات الانتخابية تأخذ طريقها قبل موعد الاستحقاق النيابي في ٢٠٠٦/٦/٢٩ بين عدد من القوى الوطنية، فقد أعلن مسؤولون في الحركة الدستورية أن هناك تنسيقاً بين الحركة وعدد من القوى الوطنية والإسلامية. وقالت مصادر في كتلة الـ ٢٩ إن المشاورات مستمرة للتنسيق بين أعضائها.

من ناحية أخرى أوضح رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات (نزاهة) المستشار أنور الرشيد أن «نزاهة بدأت عملها منذ تأسيسها في عام ١٩٩٩م من خلال نخبة من الشباب وقوى سياسية ومنظمات المجتمع المدني، لضمان سير الانتخابات البرلمانية بعيداً عن أي تجاوزات». وحول خطط «نزاهة» للرقابة على العملية الانتخابية أوضح « أن ٢٥ مراقباً سيوزعون على الدوائر الـ ٢٥».

وقال الناطق الرسمي باسم (نزاهة) د.أحمد الذايدي أن استراتيجية اللجنة ترتكز على عدة محاور في مقدمتها قضية شراء الأصوات بالإضافة إلى عملية نقل الأصوات في مختلف الدوائر، والتي تؤثر بشكل سلبي على نزاهة الانتخابات.

وأكد الذايدي على خطورة عملية الانتخابات الفرعية التي تجرى بعيداً عن أعين المراقبين وتقوم بشراء الأصوات وتجهيزها ليوم الاقتراع.

وطالب الذايدي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك بـ «تفعيل القانون لتجريم المخالفات وإيقافها»، وتحديد معايير عامة لتنظيم العملية الانتخابية مثل: تحديد المبالغ التي تنفق في الحملات الانتخابية، لئلا تكون ميزة لأصحاب الأموال على مرشحين آخرين، وإتاحة فرص متساوية للمرشحين في وسائل الإعلام الرسمية.■

على هامش الانتخابات:

أهمية إصلاح النظ

أبرزت ورقة الإصلاح السياسي التي تتبناها الحركة الدستورية الإسلامية، العديد من النقاط المهمة من ضمنها إصلاح النظام الانتخابي لاختيار أعضاء مجلس الأمة وتحديداً من خلال تعديل الدوائر الانتخابية بتقليل عددها وإعادة توزيعها، بما يضمن الحد من مظاهر شراء الذمم بالمعاملات والتسهيلات الحكومية، ووقف جرائم شراء الأصوات والرشاوى الانتخابية التي أخذت بالانتشار في العديد من الدوائر وبصور مختلفة.

خالد بورسلي

وتهدف هذه الخطوة الإصلاحية ضمان تمثيل كل شرائح المجتمع الاجتماعية والسياسية بنسب عادلة وبفرص تنافس متكافئة، والحد من الاحتكار الفئوي، وإتاحة الفرصة لمشاركة أكبر بتخفيض سن الناخب والسماح للعسكريين بالمشاركة في العملية الانتخابية، وجعل العضو المنتخب يمثل الأمة أولاً، ومعالجة وضع المناطق السكنية الجديدة، وتشكيل لجنة «نزاهة العمل البرلماني» تتولى متابعة ما يتعلق بذمة العضو المالية منذ بدء عضويته.

ويتوقع المراقبون، مع تصاعد الأجواء الانتخابية، أن تتفاعل من جديد قضية تعديل الدوائر بين مؤيد لتقليصها، ويعتبر ذلك خطوة أولى للإصلاح، ومعارض لذلك؛ مؤيداً لاستمرار الوضع الحالي للدوائر ويكرس الفساد في العملية الانتخابية لكي تستشري ظاهرة شراء الأصوات، وتزداد أعداد المرشحين المعتمدين بصورة كبيرة على أموالهم، وليس كفاءتهم، وهنا يأتي دور التحرك الشعبي الرافض للفساد والمفسدين، ولابد من استخدام كل الوسائل المشروعة.

وعلى كل فعاليات المجتمع وفئاته أن تعلن الإرادة الحرة في اختيار المرشحين الأكفاء ذوي الخلق والدين. ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ (القصص).

والرسالة التي يجب أن تصل إلى الذين يعتمدون الرشوة والمحسوبية وشراء الذمم، أن على هؤلاء أن يدركوا أن الناخبين على درجة من الوعي والإدراك لحقيقة الوضع الانتخابي، وإنه لا يمكن استمرار أساليب الفساد.

وخلال الندوة التي نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، **طالب مرشح الحركة الدستورية الدكتور محمد البصيري** بمواجهة ظاهرة شراء الأصوات والذمم أثناء الحملات الانتخابية، وبعدها يتم شراء النائب، فيترك هذا النائب دوره الرقابي والتشريعي المهم للناخبين ليجري ليل نهار خلف العمولات المغرية ويصبح بذلك «مندوباً رفيع المستوى» لصاحب النفوذ، على حساب الناخبين الذين أوصلوا للأسف هذه الفئة من النواب، فأصبح المال السياسي هو السائد، وأشار إلى أن معيار الفساد العالمي والمنظمات التي تراقب الفساد، صنفت الكويت على قائمة الدول التي ترعى الفساد وينتشر بها بصور مختلفة، ومنها شراء الأصوات، والرشوة الانتخابية، فهل يقبل الناخب الكويتي والناخبة الكويتية بهذا الوضع؟





وفي الندوة التي عقدها مرشح الدائرة السادسة «الفيحاء ـ النزهة» السيد دعيج الشمري

ـــام الانتخـــابي



أكـد أن القـضـاء على المظاهر السلبية في العملية الانتخابية من رشـوة وشـراء أصـوات وتدخل المتنفذين، هو مسؤولية الحكومة بالدرجـة الأولى، فـمتى كـانت الحكومـة وأجـهـزتها وإمكاناتها ومسؤولوها جادين في الإصلاح تـحـقق الإصـلاح الذي يجب أن يبدأ من الحكومة، وهي المسؤولة عن وضع آليات مواجهة الفساد والمفسدين، بكشفـهم وتطبيق القانون على هؤلاء الذين يسعون للإفـسـاد وتدمـيـر العـمـلية الانتخابية وبث الفوضى والخراب في البلاد.

كما تحدث مرشح الحركة الدستورية السيد خضير العنزي، في ندواته المتـواصلة مـشـدداً على أن الفـسـاد يتم برعـاية بعض أعضاء مجلس الأمـة، وهنا مكمن الخطر، وبعـضـهـم أصبح مَعْلَماً من معالم الفساد في البلاد، لهذا لاحظنا بعض النواب في المجلس المنحل يعـارضـون التـوجـه الإصـلاحي بتقليص الدوائر الانتخابيـة الذي يطالب به الجـمـيع، وحـتى تكون العملية الانتخابية رشيدة وراقية علينا القضاء على ما يشوبها من مظاهر شراء الأصوات والرشوة بأنواعـهـا، وكذلك لابد من العمل على توسيع أكبر للقاعدة الانتخابية لتـشـمـل تخـفـيض سن الناخب والسماح للعسكريين بالتصويت.

وأضاف العنزي: إننا نرى أن الخطوة الجـادة في مـواجـهـة الفساد وترسيخ سيادة القانون هي الإصلاح السياسي. والبداية تكون من العـمـليـة الانـتـخـابيـة والتـصـدي لشـراء الأصـوات والرشوة الانتخابية وشراء ذمم الناخبين.

وقـال الدكـتـور يوسف العلي: إن المجلس المنحل هو إفـراز لنظام الدوائر الحـالي الذي كـرس الممـارسـات غـيـر الصـحـيـحـة، وشـراء الأصـوات، وتغليب القبلية على حساب الديمـقـراطيـة والإصلاح.

وأكد د. العلي أن كل التـوجـهـات والتـيـارات السـيـاسـيـة والكويتيين جـمـيـعـاً متفقون على أن المصلحة الوطنية تقـتـضي تقليص عـدد الدوائر، للقـضـاء على سلبـيـات النظام الانتخابي.■

الحجي يدعو إلى مواصلة العطاء

«المشتركة للإغاثة» قدمت مساعدات لآلاف الأسر في إفريقيا

تفاعلت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة خلال الأيام الأخيرة مع المجاعة التي ضربت دول القرن الإفريقي، وأرسلت وفداً إلى كل من كينيا وجيبوتي والصومال شماله وجنوبه وإثيوبيا، وشملت المسـاعـدات الإغـاثـيـة ٦٥٠٠ أسـرة في كـينـيـا، و٥٥٠ أسـرة في جيبـوتي، وأكثر من ١٣٠٠ أسرة في الصومال، كما قدمت ١٠٧ أطنان من المواد الغذائية إلى أهالي أثيوبيا.

وضم الوفد - برئاسة بدر الشمروخ مراقب الإغاثة في اللجنة - كلاً من جاسم العييناتي رئيس لجنة القارة الإفريقية في جمعية إحـيـاء الـتـراث الإسـلامي وعـبـدالله الطارش رئيس مكتب شرق إفريقيا في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقال رئيس اللجنة يوسف الحجي: إن شعوب القرن الإفريقي تعاني حالة من الفقر والجوع والبؤس والشقاء، حيث وعورة وقسوة المناطق التي يعيشون فيها، وبعد هذه المناطق عن وسائل الحياة الطبيعية وشيوع الجهل في أوساط السكان وانتشار الأمراض المعدية والسارية بينهم.

وأضاف الحـجي أن هذا الوضع المأساوي يتطلب استـمـرار جهود الإغاثة خاصة المواد الغذائية وأطعمة الأطفال والأدوية، وحفر الآبار لتوفير مياه صحية، والاهتمام بالتعليم وإنشاء المراكز لمواجهة الأمراض الناجمة عن سوء التغذية.

وأكد أن هذه النكبة التي تجتاح منطقة القرن الإفريقي تحتاج إلى تضافر جميع الجهود وتلبية احتياجات هذه المناطق، من خلال التنسيق بين الجمعيات الخيرية الكويتية ونظيراتها الخليجية.■

كلية الشريعة نظمت مؤتمراً في البوسنة

أقـامت كليـة الشـريعـة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت مـؤتمرهـا الدولي الخامس في جمهورية البوسنة والهـرسك، تحت عنـوان «المسلمـون في الغـرب بين الأصالة والمعاصرة» بالتعاون مع كلية الدراسات الإسـلاميـة في جامعـة سـرايـيـفو بجمـهـورية البوسنة والهرسك، خلال الفترة من ٢٥ - ٢٦ مايو الماضي. تناول المؤتمر العديد من المحاور المهمة التي تمس حـيـاة المسلمين في الغرب، منهـا: تفنيد الشـبـهـات التي تحـاول تشـويـه الإسـلام والرد عليها، وتحصين المسلمين في الغرب ضد هذه الافتراءات، وسـبل المحـافظة على الأسـرة المسلمـة، وأسـاليب تنشـئـة الأجيـال الإسلاميـة الجديدة على طاعة الله تعالى والتمسك بسـنـة الـنـبـي الـكـريم ﷺ، والتفاعل الإيجابي مع مجتمعاته دون ذوبان. كـمـا بيَّن المؤتمر الأساليب المعاصرة للدعوة إلى الله بحـسـب مـا يتطلبـه واقع الحـالي المسلمين في أوروبا، مع التأكيد على اسـتـخـدام أسلوب الحكمـة في الدعـوة، وبيـان ضـوابط الحـوار مع غـيـر المسلمين.. وغـيـرها من المحاور التي تصب في صالح التحاور العلمي والعـملي بين المسلمين وغـيـرهم في المجـتـمـعـات الغربية.■

مرشح الحركة الدستورية د. ناصر الصانع:

مستقبل الإصلاح السياسي في يديْ الناخب الكويتي



حوار: جمال الشرقاوي

أكد النائب السابق الدكتور ناصر الصانع مرشح الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة التاسعة «الروضة» وعضو المكتب السياسي للحركة أن مستقبل الإصلاح السياسي يتوقف على أداء الناخب الكويتي وقدرته على اختيار الأفضل، واستمراره في مراقبة أداء النواب بالبرلمان. وأوضح د. الصانع أن إجراء الانتخابات في ظل قانون الـ ٢٥ دائرة.. فُرض عليهم بعد حل مجلس الأمة، وعليهم التعامل مع هذا الوضع، مشيراً إلى أن الحركة الدستورية والقوى الوطنية ستدعم حركة «نزاهة» لفضح ممارسات شراء الأصوات الانتخابية.

ونوه إلى أن الحركة الدستورية سوف تنسق مع القوى الوطنية والإسلامية خلال فترة الانتخابات، كما سيكون هناك تنسيق واسع بين كتلة الـ ٢٩.. بالإضافة إلى قضايا أخرى تطرق إليها د. ناصر الصانع خلال حديثه لـ المجتمع وهذا نص الحوار:

• ما فرص فوز الحركة الدستورية في ظل إجراء الانتخابات طبقاً لنظام الـ ٢٥ دائرة؟

- لا شك أنه نظام انتقدناه بشدة، لكنه فرض علينا من خلال حل مجلس الأمة، علينا التعامل معه.. والحركة أجرت دراسة لكل الدوائر، وسوف تعلن عن قائمة مرشحيها «حتى كتابة هذه السطور لم تعلن الحركة قائمة مرشحيها»، وقائمة من تنوي دعمهم من مختلف القوى الوطنية والإسلامية.

قاسم مشترك

• هل سيتم التنسيق مع قوى وطنية أخرى خاصة الإسلاميين؟

- نعم، سيتم التنسيق بإذن الله مع قوى وطنية وإسلامية، وهناك قاسم مشترك بين القوى الوطنية والإسلامية، خصوصاً بعد حملة تعديل الدوائر وما صاحبها من تفعيل في الساحة السياسية الكويتية.

تنسيق واسع

• وماذا عن كتلة الـ ٢٩.. هل سيتم التنسيق معها؟

- نعم سيكون هناك تنسيق واسع بين كتلة الـ ٢٩ مع بعض الاستثناءات في عدد من الدوائر.. لكنني أتوقع بشكل عام أن يكون هناك تنسيق كبير.

• وهل سيتم تفعيل حركتهم بالمجلس بعد الفوز بإذن الله؟

- أتوقع أن يكون الخطاب بالحملة الانتخابية له علاقة كبيرة بالدوائر.. وسيكون مطلوباً من المرشحين أن يتبنوا في برامجهم تصورهم للدوائر لينالوا ثقة المواطن الكويتي.

• كيف ترى مستقبل تعديل الدوائر بعد انتخابات المجلس الجديد؟

- نحن متفائلون بخصوص تعديل الدوائر.. ولو أن المجلس لم ينحل ما كان أمامهم إلا أن يقروا التعديل. وأتوقع أن يعدل المجلس القادم الدوائر؛ تجاوباً مع رغبة المواطنين.

وتيرة الإصلاح

• ما أولويات الحركة الدستورية في المجلس القادم؟

- من أولوياتنا تسريع وتيرة الإصلاح وتفعيل حملة جادة ووطنية لمكافحة الفساد ومواجهة المفسدين.. وهذه إن كانت كلمات عامة إلا أن لها مدلولاً خاصاً عند المواطن الكويتي أو المقيم، لأنها لها ترجمة كبيرة تمت في الاعتداء على الأموال والأملاك العامة، وإثراء غير مشروع، وقضايا طغت في الفترة الأخيرة.

ونتوقع أن يأتي الناخب الكويتي بمجلس يوقف هذا السيل من الممارسات الفاسدة.. فالآن الفرصة في يد الناخب مباشرة لمواجهة هذا الموضوع.

ولدينا عدة ملفات.. أبرزها ملف الإصلاح السياسي.. الدوائر ونزاهة الانتخابات وضبط مسوغات الانتخابات وإنشاء الأحزاب وكذلك قضايا أخلاقيات العمل البرلماني والقيم البرلمانية، وكشف الذمة المالية لدى المسؤولين.. هذه منظومة نأمل أن يأتي مجلس وحكومة يدعمان هذا التوجه.

• ماذا عن القضايا الاجتماعية؟

ـ سنستمر في أطروحاتنا في الحفاظ لى القيم والسمت الأخلاقي الأصيل لديننا لإسلامي العظيم، وحماية النشء من تغريب الثقافي، والأمراض التي بدأت ـزو مناطقنا وتجتاح أجيال الشباب لكبار.

وهذه نتعامل معها بهدوء، ومن خلال جهزة تعمل بوتيرة متتالية وبرؤية واضحة هداف محدودة.

دعم حركة «نزاهة»

• ماذا أعددتم لمواجهة ظاهرة شراء لأصوات؟

ـ سوف ندعم، ومعنا العديد من التيارات سياسية، حركة «نزاهة» الشعبية التي تقوم برصد أداء المرشحين فضح ممارسات شراء لأصوات، وسوف يكون لها شاط مميز في المرحلة قبلة.

• العلاقة بينكم وبين حكومة في الفترة قادمة.. كيف ستكون؟

ـ بعد الانتخابات من المؤكد سوف تتشكل حكومة جديدة أخذ بعين الاعتبار نتائج لانتخابات.. ولابد أن تنسجم ع هذه النتائج أياً كانت.

ونحن متفائلون بالحكومة جديدة التي ستأتي بعد انتخاب المجلس، ما نتفاءل بقدوم مجلس قوي يفتح ملفات لإصلاح بشكل واضح وخصوصاً الإصلاح سياسي.

• حل المجلس.. هل جاء في مصلحة لحركة الدستورية؟

ـ الحركة الدستورية الإسلامية، شأنها شأن العديد من التيارات.. جاء الحل قبل انتهاء الدورة، وكانت مختلف الاتجاهات التيارات والنواب يجهزون حملتهم لانتخابية، على أساس أن الانتخابات ستجرى بعد عام كامل، لكنهم فوجئوا بحل لمجلس وأن عليهم خوض الانتخابات بعد شهر.. ولذلك فالجميع يخضع لنفس ظروف التي تتمثل في قصر مدة الحملة لانتخابية.

• إجراء الانتخابات في ظل القانون لحالي الـ٢٥ دائرة معناه أن تعديل الدوائر لن يتم قبل ٤ سنوات؟

ـ هذا صحيح، إلا إذا تم حل المجلس مرة أخرى في المستقبل بعد تعديل القانون.

• ماذا عن دور المرأة في دعم مرشحي الحركة الدستورية؟

ـ القاعدة النسائية كبيرة جداً بالساحة الانتخابية الكويتية.. ونحن كتيار إسلامي نعول كثيراً في الحصول على دعم الصوت النسائي.. وهذا ما توقعته جميع الدراسات والتحليلات.. لكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الكلام صحيحاً بنسبة ١٠٠٪، ولكننا نأمل ذلك.. وخاصة وأن هذا أول اختبار لأصوات المرأة الانتخابية.. وليس لنا إلا أن نتفاءل.

• وهل تتوقع أن تفوز أي من المرشحات النساء؟





ـ كل التحليلات تقول إنه من الصعب أن تفوز إحداهن.. لكن هذه انتخابات وكل شيء وارد فيها.

• كيف ترى مستقبل الإصلاح السياسي؟

ـ مستقبل الإصلاح السياسي يعتمد على أداء الناخب الكويتي، وتفرقته بين القضايا العامة والقضايا الخاصة، وقدرته على اختيار الأفضل ومراقبة أداء النواب في المجلس بعد الفوز.. إذا تطور هذا الوعي فمن المؤكد أن يكون المجلس تحت رقابة كبيرة بما ينعكس على تحسين الأداء.

• ما آليات الحركة الدستورية لمواجهة انشغال الناخب بالعوارض الاجتماعية مثل الامتحانات أو السفر؟

ـ هذا قدرنا.. ونتمنى من المواطنين أن يمارسوا دورهم في الانتخابات رغم مشاغلهم التي نقدرها، فهذا واجب وطني لا ينبغي التخلف عنه.

وإذا تخلف المواطن عن هذا الدور فلا يشتكى بعد ذلك من تدني الأداء أو أن النائب الذي يمثل دائرته ليس على مستوى طموحه... ومن يرد أداءً جيداً بمجلس الأمة يجب أن يتحمل مسؤوليته.

• وسائل الدعاية الانتخابية تؤثر كثيراً في أصوات الناخبين، وقد دخلتها التكنولوجيا واستخدام التقنيات الحديثة.. ما رؤية الحركة في الاستفادة من هذا الأمر؟

ـ أعتقد أن الدعاية الانتخابية اليوم أصبح لها وسائل عديدة أبرزها وأكثرها حداثة هو استخدام التكنولوجيا، وأظن أنها أصبحت أداة فعالة في التواصل مع الناس واختصار كثير من الزمن... وهذا خير يجب أن نستفيد منه.

١٢ ملفاً معلقاً

• ما رؤيتكم لقضية البدون وكيفية حلها؟

ـ كل قضايا العدالة الاجتماعية والخاصة بالمواطنين والمواطنات قضايا مهمة جداً، يجب أن يتوقف عندها المجلس القادم، وخصوصاً الملفات المعلقة.

وقد طرحت الحركة الدستورية ١٢ ملفاً معلقاً، وكنا على وشك أن نبدأ فيها الواحد تلو الآخر، وخلال دور الانعقاد الماضي تم تحضير هذه الملفات وتجهيز محتوى كل قضية.. لكن الحل فاجأنا، ونتمنى أن نعيد جدولة هذه القضايا وتبنيها في المجلس القادم.

حملات تشويه

• كيف تنظرون إلى حملات التشويه الموجهة إلى الإسلاميين؟

ـ اعتدنا عليها.. وأصبحت «أسطوانة مشروخة»، ونحن لا ندعي الكمال، فلدينا أخطاء.. ومن ينتقدنا نقداً بناءً ويدلنا على مواطن الخلل.. نشكره ونقول له: جزاك الله خيراً. أما من يبحث عن سقطات هنا وهناك ويضخمها رغبة في تشويه صورة التيار الإسلامي، فأعتقد أن هذا شيء اعتدنا عليه.. والجمهور لم يعد يعبأ بمثل هذه الحملات.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

حماس: لن نقدم تنازلات مجانية للصهاينة.. ومهلة أبو مازن مرفوضة

رغم الأجواء الإيجابية التي أحاطت بأولى جلسات الحوار الوطني بين الفصائل الفلسطينية، إلا أن تأكيد قادة حماس عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني حال دون تمرير الوثيقة، ما اضطر قادة فتح للتهديد باللجوء إلى الاستفتاء الشعبي، وتعليق جلسات الحوار الوطني.

ورفضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المهلة التي حددها الرئيس الفلسطيني للفصائل لقبول "وثيقة الأسرى" التي تدعو ضمنًا إلى الاعتراف بـ"إسرائيل"، والتي هدد بطرحها في استفتاء.

وفاجأ عباس الحركة والفصائل الفلسطينية الجمعة ٢٠٠٦/٥/٢٦ عندما حدد مهلة ١٠ أيام لقبول الوثيقة التي طرحها بعض الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني من عدة فصائل، وتشمل بنوداً عديدة أبرزها: التوافق على إقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، والجمع بين نهج المقاومة والتفاوض، وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني، والتمسك بحق عودة اللاجئين، وتشكيل حكومة ائتلاف وطني. وقال عباس إنه سيجري استفتاء خلال ٤٠ يوماً إذا لم تقبل حماس الوثيقة.

وتعهد رئيس الوزراء إسماعيل هنية بألا تقدم حكومته

إسماعيل هنية

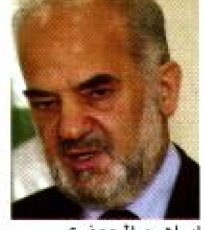
التي تتزعمها حماس أي تنازلات. وقال رداً على إنذار عباس: "حتى إذا قاموا بمحاصرة الحكومة من كل الاتجاهات، فعليهم ألا يحلموا بأن الحكومة ستقدم أي تنازلات سياسية"، في إشارة إلى الاعتراف بـ"إسرائيل".

وأكد المشاركون في جلسة الحوار على حرمة الدم الفلسطيني، والدعوة إلى تبني ميثاق يحرم الاقتتال الداخلي، وتكليف الرئيس محمود عباس بتشكيل لجنة للحوار تمثل القوى الشعبية المختلفة.

وعلى الصعيد السياسي أثارت دعوة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استعدادها للمشاركة في الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية حماس، ردود فعل كبيرة، حيث رحب بتلك الخطوة قادة حماس، واعتبرتها الأوساط السياسية بداية تقارب فعلي على أرض الواقع بين الفصائل الفلسطينية، وتمتلك الجبهة ثلاثة مقاعد برلمانية في البرلمان الفلسطيني.

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة ناصر الكفارنة: إن الجبهة أبلغت رئيس الوزراء إسماعيل هنية بموافقتها على المشاركة في حكومة وحدة وطنية، على ضوء التطورات الجديدة التي شهدتها مواقف حماس، ومن بينها الموافقة على تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية.■

العراق: حكومة الجعفري تدخلت لإغلاق التحقيق في قضايا فساد


إبراهيم الجعفري

كشف مصدر قضائي مطلع، النقاب عن تدخل رئاسة الوزراء العراقية السابقة التي كان يتولاها الدكتور إبراهيم الجعفري في عمل مجلس القضاء الأعلى؛ من أجل إغلاق ملف التحقيق مع من وصفه بأحد المسؤولين الكبار، كان يحقق معه في قضايا فساد كبيرة.

ونقلت جريدة "الصباح" الرسمية، في عددها الصادر الثلاثاء ٢٥ مايو الماضي عن مصدر قضائي - دون أن تشير إلى اسمه - إلى أن القضاء تعرض لتدخل من الحكومة السابقة، لكنه لم يستجب لذلك المطلب، وأنه "لن يسمح لأي جهة بالتدخل أو التأثير في اتخاذ قراراته بحق المتهمين والمتورطين، على اختلاف هوياتهم". وأوضح المصدر أنه "على الرغم من تعرض عدد ليس بالقليل من القضاة إلى التهديد والاغتيال، إلا أن مجلس القضاء عازم على المضي في اتجاه استقلاليته، وإرساء دعائم القانون المستقل، لبناء مجتمع آمن يثق بالقانون والسلطة القضائية".■

إسلاميو إندونيسيا يقودون حملات الإغاثة

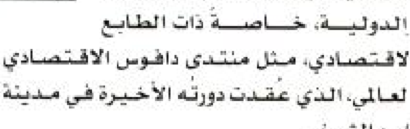
لإنقاذ نصف مليون قتيل وجريح في زلزال جاوا

تتواصل جهود الإغاثة الإنسانية الدولية لإنقاذ متضرري الزلزال الذي ضرب جزيرة جاوا الإندونيسية فجر السبت الماضي وحدد مركزه على بعد ٣٧,٦ كيلومتراً جنوب مدينة يوجياكارتا التي تعتبر العاصمة الملكية الأثرية لإندونيسيا، وبلغت قوته ٦,٢ درجات على مقياس ريختر وأودى بحياة أكثر من ٥٠٠٠ مواطن وإصابة نحو ٢٥٠ألف آخرين. وفيما لا تزال عمليات الإغاثة والإنقاذ مستمرة قامت الأحزاب السياسية الإندونيسية والجماعات الإسلامية بحملات إغاثة وإنقاذ عاجلة في المناطق المتضررة. ودعت الحركات الإسلامية شعوب العالم للوقوف بجانب الشعب الذي يعاني من الزلازل والفيضانات المتتالية وأحداث العنف الطائفية. كما دعت منظمة المؤتمر الإسلامي الدول الإسلامية إلى نجدة الضحايا. وقال أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في بيان أصدره السبت ٢٠٠٦/٥/٢٧: "أدعو كل الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمات الإغاثة الإسلامية للمشاركة في عمليات النجدة وتقديم كل العون".■

عاكف: منتدى دافوس يهدف لتكريس الهيمنة الأمريكية الصهيونية


المرشد العام للإخوان

انتقد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف، المشروع الاستعماري الغربي في المنطقة العربية والإسلامية، وقال إن هذا المشروع بات يستخدم العديد من الأدوات التي خرجت عن نطاق أدوات الاستعمار القديمة، ومن بينها المنتديات والمؤتمرات الإقليمية الدولية، خاصة ذات الطابع الاقتصادي، مثل منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، الذي عُقدت دورته الأخيرة في مدينة شرم الشيخ.



وقال عاكف في رسالته الأسبوعية - والتي جاءت بعنوان «منتدى دافوس والعولمة الاستعمار الجديد» -: إن الديكتاتوريات الحاكمة في المنطقة العربية والإسلامية أدت سياساتها عبر العقود الستة الماضية إلى الارتهان للأجنبي، سواء في حقبة الحرب الباردة أو ما بعدها عندما انفردت الولايات المتحدة بحكم العالم، وكان من نتاج هذه السياسات هزيمة يونيو ١٩٦٧م، وتصعيد الكيان الصهيوني كقوة كبرى في المنطقة.

وأكد عاكف أن الاستعمار الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لجأ إلى استخدام أدوات جديدة لتكريس وجوده وهيمنته: فبدلاً من المدفع والدبابة لجأت القوى الاستعمارية الجديدة - وعلى رأسها الولايات المتحدة - إلى منظومة العولمة للتحكم في مصائر الشعوب والأمم، ومنع أية قوة أخرى من الظهور لمنافسة القطب الأمريكي الأوحد.

على صعيد آخر انسحب مرشحو الإخوان المسلمين من انتخابات غرفة التجارة بالإسكندرية (شمال مصر) التي أجريت الأحد ٥/٢٨، بعد الانتهاكات الأمنية المتعسفة ضد مؤيدي الجماعة في الأوساط التجارية ومنع قوات الأمن مندوبي المرشحين من دخول لجانهم الانتخابية.■

مظاهرات للتنديد بتدنيس القرآن الكريم في إثيوبيا

شهدت مناطق شرق إثيوبيا أعمال عنف وتظاهرات؛ منددة بتعمد بعض الباعة النصارى تدنيس القرآن الكريم، واستخدام صفحات من المصحف في لف الطعام والأغذية المباعة. وذكرت وكالة «فرانس برس» أن آلاف الشباب المسلم، خرجوا يوم الأربعاء ٥/٢٤ الماضي إلى شوارع «جيجيغا» عاصمة منطقة «صومالي» في شرق إثيوبيا (٢٧٠ كيلومتراً شرق أديس أبابا) وهم يهتفون «الله أكبر» منددين بالتدنيس المتعمد للقرآن الكريم من قبل التجار النصارى الذين تحميهم قوات الشرطة التي قذفتهم بالقنابل المسيلة للدموع، ورد عليها المتظاهرون بإلقاء الحجارة، ولم تقع حالات قتل أو إصابات بالغة.

وتسكن غالبية من المسلمين المنطقة الصومالية من إثيوبيا والمحاذية للصومال، إلا أن معظم سكان إثيوبيا البالغ عددهم ٧٧ مليوناً يدينون بالمسيحية؛ حيث يشكلون ٦٠٪ من السكان.■

قبول أول دعوى دولية ضد انتهاكات حقوق الإنسان في مصر

شهدت عدة عواصم عربية وعالمية تظاهرات احتجاجية في «اليوم العالمي للتضامن مع القضاة، خلال الفترة (٢٤-٢٦/٥/٢٠٠٦م) تأييداً للمطالبة باستقلال القضاء المصري، والإفراج عن المعتقلين المتضامنين مع القضاة، شملت الوقفات الاحتجاجية دعوات عالمية لإقالة الحكومة المصرية التي أهانت القضاة واعتدت عليهم، شملت المظاهرات عواصم بريطانيا وكندا وكوريا الجنوبية ولبنان.

وترافقت تلك التظاهرات مع قبول «اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب» دعوى ضد الحكومة المصرية، كانت ٢٤ منظمة مدنية مصرية تقدمت بها، حول تعرض عدد من الصحفيات والناشطات المصريات لاعتداء جسدي من قبل الأمن، خلال مشاركتهن في تظاهرات مطالبة بالإصلاح العام الماضي.

وقال بيان صادر عن منظمات المجتمع المدني المصري: «إن ٢٤ منظمة مدنية قررت اللجوء إلى اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بعد قرار النائب العام المصري بحفظ التحقيق في ديسمبر ٢٠٠٥م في بلاغات الصحفيات والناشطات، بدعوى عدم القدرة على الاستدلال



على الجناة»، وهو القرار الذي أيدته محكمة الاستئناف في فبراير ٢٠٠٦م.

وعلى صعيد التطورات الداخلية لأزمة القضاة المصريين، أكد المستشار زكريا عبدالعزيز - رئيس نادي قضاة مصر - أن النادي يتعرض لمؤامرة تهدف لمصادرة النادي وفرض السيطرة عليه، مثل مؤامرة ١٩٦٣، و١٩٦٩م. وأرجع ذلك للدور الذي يقوم به النادي في الدفاع عن مصالح واستقلال القضاء، مؤكداً أن نادي القضاة سيبقى مستقلاً ولا يخضع إلا لجمعيته العمومية، وأن أي محاولة لفرض السيطرة عليه سيواجهها القضاة بحزم.

وأضاف أن الحكومة إذا أرادت إصلاحاً حقيقياً - كما تزعم في كل مناسبة - فعليها أن تصدر قانون السلطة القضائية الذي أعده النادي، ووافقت عليه جمعيته العمومية عام ١٩٩١م، وأن يفتحوا فوراً باب الحوار بين القضاة والحكومة، مشيراً إلى أن القضاة لن يقبلوا أي التفاف أو تخريب حول مشروع القانون الذي أعده النادي.

واستنكر عبد العزيز - في الاجتماع الذي شهده النادي بعد الوقفة الاحتجاجية التي نظمها القضاة الخميس ٢٠٠٦/٥/٢٥م أمام دار القضاء العالي - تصريحات الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء المصري لإحدى الصحف المصرية وقوله إن قانون استقلال السلطة القضائية سيُعرض على مجلس الشعب خلال دورته الحالية (والتي من المقرر أن تنتهي بعد شهر تقريباً من الآن)، موضحاً أن ذلك يعني سلق القانون، وأنه لن يأخذ حقه في مناقشات نواب الأمة له.

وقال المستشار محمود رضا الخضيري - رئيس نادي قضاة الإسكندرية - في تصريح لموقع إخوان أون لاين - إن الحكومة المصرية تشن حملة مسعورة ضد الشعب المصري كله (مواطنين وصحفيين ومحامين وقضاة)؛ من أجل إعدام الحرية، وهو ما اعتبره الخضيري - على حد وصفه - ردة عن الديمقراطية.■

بعد ضبطهم وهم يصلون

حملة أمنية على طلاب المدارس في جمهورية كبردينا الروسية!

كتب: عبد الحكيم مرة

في محاولة لبث الذعر والخوف في أوساط المسلمين ومحاصرة المد الإسلامي، بدأت قوات الشرطة في جمهورية كبردينا - بلكاريا ذات الحكم الذاتي التابعة لروسيا الاتحادية حملات أمنية مكثفة لمتابعة طلاب المدارس المتوسطة والثانوية الذين بدءوا يلتزمون بالأفكار الإسلامية في معاملاتهم داخل مجتمعهم.

وفرضت قوات الأمن عدة إجراءات تعسفية في المدارس والأوساط التعليمية، فتم إجبار المدرسين على القيام بإجراء حوارات مع الطلاب تتعلق بموقفهم من الإسلام وأدائهم الواجبات الدينية، لرصد أي حالات تطرف - بحسب الشرطة.

وعقد ممثلو وزارة الداخلية مؤتمراً صحفياً في العاصمة نالتشك مؤخراً، ادعى خلاله أرسين تيشكوف - رئيس قسم مكافحة التطرف الديني - أن أفكاراً متطرفة تغزو عقول طلاب المدارس في الجمهورية، واتهم



تيشكوف طلاب الصفوف العليا ببث هذه الأفكار في عقول الطلاب.

وأرجع عدد كبير من طلاب المدارس المتوسطة تلك الحملات التعسفية بعد أن تم ضبطهم وهم يؤدون الصلاة تحت درج إحدى المدارس، ظناً منهم أنه مكان آمن، حيث إن الصلاة محظورة على الطلاب، ويتعرض للملاحقة كل طالب يحمل اسماً مسلماً.

ويقوم المدرسون بالتحقيق مع الطلاب ونقل نتائج التحقيق إلى رجال الشرطة الذين يتابعون التحقيق في مقارهم وإجبار الطلاب على توقيع محاضر التحقيق، وفي حال عدم تجاوب الطلاب يتم تهديدهم بنقلهم مباشرة إلى مقار الشرطة حيث يجبرون على الكلام «بوسائل أخرى».

أما الأسئلة فتشمل السؤال عما إذا كان الطالب مؤمناً، وهل يحافظ على أداء الشعائر الدينية؟ وهل يؤيد المتطرفين أم رجال الحكومة؟ ويجري كل ذلك دون مرافقة المحامين أو أولياء أمور الطلبة لأبنائهم.

وقد أثارت هذه الإجراءات حالات من الذعر في صفوف الطلبة، إذ يخشى الطلاب إدراج أسمائهم ضمن لوائح «الوهابيين»، مما يعرضهم للتضييق والملاحقة والتحقيق والتعذيب.

ويخشى السكان المحليون من التعرض لانتقام رجال الشرطة إذا تحدثوا عما يتعرضون له، كما ينال رجال الشرطة ترقيات ومكافآت مالية كبيرة كلما توسعوا في حملاتهم التعسفية.■

آلاف الرونديين يعتنقون الإسلام بعد أحداث العنف العرقية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن الإسلام أصبح أسرع الأديان انتشاراً في القارة الإفريقية، وقال الصحفي: «مارك لاسي» في مقال نشرته الصحيفة مؤخراً: إن ممارسات كهنة الكنائس اللاأخلاقية ودورهم القذر في المذابح التي وقعت في رواندا في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وراح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف، كشف كثيراً من الحقائق أمام الروانديين - الذين ينتمون للمذهب الكاثوليكي - عن الإسلام ورحمته وعدالته، ومن ثم أعلن الآلاف إسلامهم، وبدأوا ينتظمون في أداء الصلوات في المساجد.

ونقل الصحفي عدداً من المقابلات أجراها في رواندا مؤخراً، وقال «يعقوب جمعة نيزيمانا» ٢١ عاماً واعتنق الإسلام عام ١٩٩٦م: «قُتل أناس كثيرون داخل الكنيسة القديمة التي كنت أنتمي إليها، وقد قام القسيس بمساعدة القتلة، ولم أستطع العودة إلى هناك لتأدية صلواتي مرة أخرى.. كان لزاماً علي أن أبحث عن بديل...».

ويوجد في رواندا حوالي ٥٠٠ مسجد، ويؤكد زعماء المسلمين في رواندا أن عدد المسلمين في هناك بلغ المليون، (ما يعادل ١٥٪ من عدد السكان)، ويرجع المسلمون نجاحهم الحالي إلى أنهم تمكنوا أثناء المذابح التي وقعت عام ١٩٩٤م من حماية المسلمين وغيرهم من الروانديين من الموت المحقق.

وقال «اليكس روتيريرزا»، الذي اعتنق الإسلام مؤخراً: «تصرف المسلمين وقت المذابح العرقية كان رائعاً، وكان «حي بريوغو» بسكيجالي الذي يتركزون فيه الملاذ الآمن لجميع الروانديين، حيث رفض المسلمون من الهوتو التعاون مع القتلة من قوميتهم في تصفية التوتسي، لأن روابط الدين أقوى عندهم من روابط العرق، وهكذا أنقذ الآلاف من التوتسي من الموت المحقق.. ولكل ذلك أسلمت مقتنعاً برحمة وعدالة الإسلام».

وأضاف رمضان روغيما السكرتير التنفيذي لرابطة مسلمي رواندا: «لم يقتل أي شخص في المسجد، وقد صمدنا في وجه الميليشيات وأنقذنا الكثير من غير المسلمين».

وحول أوضاع المسلمين حالياً يقول روغيما: جنى المسلمون فوزاً كبيراً بعد المذابح وخرجوا بصورة حضارية، إلا أننا بحاجة لمزيد من الدعم من العالم الإسلامي، لمواجهة التنصير، ودعم جهود الدعوة الإسلامية.

يذكر أن ليبيا شيدت مركزاً ثقافياً ضخماً للمسلمين قبل ٢٠ عاماً وتمول السعودية بعض المساجد في رواندا.■

..وإسلام زعيم منطقة و٣٣٣ من سكان بوركينا فاسو

أعلن ٣٣٣ شخصاً إسلامهم الأسبوع الماضي في بوركينافاسو، خلال حملة دعوية نظمها مكتب «لجنة مسلمي إفريقيا» تحت شعار «كنتم خير أمة أخرجت للناس»، استمرت ثلاثة أيام في عدد من القرى، كما أسفرت القافلة الدعوية عن إسلام زعيم منطقة «أوتولو» و٦٤ شخصاً من أتباعه.■

إندونيسيا: عشرات الآلاف يتظاهرون تأييداً لقانون تجريم الإباحية

تواصلت مسيرات التأييد في شوارع العاصمة الإندونيسية جاكرتا على مدار الأسبوع الماضي تأييداً لمشروع قانون اقترحه البرلمان لتجريم كافة الممارسات الإباحية في البلاد، وحث المتظاهرون أعضاء البرلمان على سرعة تمرير القانون الذي يحظر على الإندونيسيين تبادل القبلات في الأماكن العامة، ويمنع أيضاً العديد من الأنشطة المثيرة للغرائز الجنسية، مثل: تأليف القصائد التي تشتمل على إيحاءات جنسية أو الرقص الخليع و الرسوم والصور والأفلام الجنسية، ويعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى ١٠ سنوات أو غرامة تصل إلى مليار روبية إندونيسية (نحو ١٠٠ ألف دولار).

ويواجه مشروع القانون معارضة من بعض منتقديه الذين يدعون أنه يتعارض مع التقاليد العلمانية المتبعة في البلاد.

وكانت جاكرتا قد شهدت يوم الأحد ٢١ مايو الماضي أضخم مسيرة لأنصار العديد من الجماعات الإسلامية، من بينها «جبهة المدافعين عن الإسلام»، الذين رددوا هتافات من بينها: «الله أكبر»، «امنعوا الإباحية وأوقفوا صناعة الجنس»، و«لتسقط الإباحية والعلمانية». وشارك في المسيرة أيضا محجبات



يحملن أطفالهن، ويرتدين عصابات على الرأس مكتوب عليها عبارة: «نرفض الإباحية».

وقال أحد المتظاهرين لوكالة «أسوشيتد برس»: «الإباحية هي جزء من ثقافة الغرب وغير المؤمنين، يحاولون تصديرها إلى إندونيسيا من أجل القضاء على جيل الشباب في البلاد، ويجب علينا أن نوقفهم».

وكان الآلاف من نشطاء الجماعات الإسلامية قد شاركوا في مسيرة مماثلة في أبريل الماضي بالعاصمة جاكرتا، كما تظاهر أكثر من ٣٠٠ شخص من جماعة «جبهة المدافعين عن الإسلام» أمام مكتب مجلة «بلاي بوي» للمطالبة بوقف صدورها، ورشقوا المبنى بالحجارة، احتجاجاً على بدء إصدار النسخة المحلية من المجلة.■

وزيرة الداخلية النمساوية: ٤٥٪ من المسلمين لديهم رغبة في الاندماج

سراييفو: عبد الباقي خليفة

عقدت وزيرة الداخلية النمساوية ليزا بروكوب مؤتمراً صحفياً بمقر الوزارة في فيينا، أشادت فيه بأهمية انعقاد مؤتمر الحوار بين الثقافات والأديان في فيينا، كما استعرضت البنود الأساسية الواردة في الإستراتيجية الأوروبية للاندماج.

وأشارت الوزيرة إلى أن الدراسة التي أعدتها الأكاديمية الأمنية - بشأن اندماج الأجانب المقيمين في النمسا بصورة قانونية - ستوزع على المشاركين في مؤتمر الحوار، وأعربت عن اعتقادها القوي بأن الخطة النمساوية للاندماج تعتبر خطة «نموذجية» لأنها «تراعي حقوق الإنسان والأقليات العرقية، وتكرس المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والتسامح بين معتنقي مختلف الأديان والمعتقدات، كما «تركز على أهمية تعلم اللغة الألمانية».

وكررت الوزيرة النمساوية شرح البنود الرئيسة الواردة في الدراسة الأكاديمية والتي جاء في الإحصاءات الواردة فيها أن ٤٥٪ من المسلمين وأبناء الجالية الإسلامية - بمن فيهم أبناء الجيلين الثاني والثالث - ليس لديهم رغبة حقيقية للاندماج في المجتمع النمساوي.

ونفت الوزيرة النمساوية أن تكون قالت إن إعلان الدراسة الأكاديمية حول عدم رغبة ٤٥٪ من المسلمين في الاندماج بالمجتمع النمساوي هي «قنبلة موقوتة»، مؤكدة أن مثل هذا الكلام «غير دقيق وقد أسيء فهمه»، مشيرة إلى «استعداد عدد كبير من المسلمين للاندماج».■

سريلانكا: طبعة رابعة للقرآن باللغة السنهالية

صدرت الطبعة الرابعة لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السنهالية في سريلانكا نهاية شهر مايو الماضي وسط احتفال كبير حضره عدد من الشخصيات العربية والإسلامية.

وقامت بمهمة الترجمة منظمة «بيت المور للثقافة الإسلامية» التي أنشئت عام ١٩٤٤م بهدف خدمة المجتمع المسلم في سريلانكا في المجالات الثقافية والدينية.

وكانت الطبعة الأولى للترجمة في عام ١٩٦١م، ثم تلتها الطبعتان الثانية والثالثة، ومولت مؤسسة زايد الخيرية ١٥ ألف نسخة من الطبعة الرابعة تم توزيعها مجاناً.■

إيطاليا تقرر سحب ١١٠٠ جندي من العراق الشهر المقبل

أكدت الحكومة الإيطالية الجديدة انسحابها من الحرب الأمريكية على العراق قبل نهاية ٢٠٠٦م، وأنها ستسحب ١١٠٠ جندي خلال يونيو الجاري.

وقال ماسيمو داليما (وزير الخارجية الإيطالي) في مقابلة تلفزيونية السبت الماضي: «إن التدخل العسكري في العراق ساهم في تعقيد العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي»، وانتقد داليما إستراتيجية تصدير الديمقراطية عبر الحروب التي تتبناها الإدارة الأمريكية.

وقال داليما: إن بلاده ستخفض عدد جنودها الموجودين في العراق من ٢٧٠٠ إلى ١٦٠٠ في يونيو الجاري.

وكان رئيس الحكومة الإيطالية رومانو برودي أكد - خلال لقائه مع وزيري الخارجية داليما والدفاع أرتورو باريزي للتباحث حول خطوات الانسحاب من العراق - أن مسألة سحب القوات الإيطالية - التي تنتهي فترة تمويلها نهاية يونيو ٢٠٠٦م - تشكل أولوية بالنسبة لحكومته.■

٢٥ مليون أجنبي يعيشون في أوروبا

أظهرت التقديرات الأوروبية أن ٢٥ مليون أجنبي يعيشون على أراضي الاتحاد الأوروبي، معظمهم من الشباب ومن دول خارج المنظومة الموحدة.

وبحسب آخر الأرقام التي نشرها مكتب الإحصاءات الأوروبي يوروستات، فإن نسبة الأجانب في بلدان الاتحاد تصل إلى ٥,٥ ٪ من إجمالي عدد السكان.

واحتلت لوكسمبورج المرتبة الأولى؛ إذ إنها أكثر دولة يعيش فيها سكان أجانب بنسبة تصل إلى ٣٨,٦٪ تليها ليتوانيا (٢٢,٢٪) ثم إستونيا (٢٠٪)، بينما لا تتعدى نسبة الأجانب في أي دولة أخرى من دول الاتحاد نسبة (١٠٪).

وبالنسبة للأجانب أظهرت الإحصاءات أنهم ينتمون في معظمهم إلى بلدان خارج حدود دول أوروبية غير أعضاء في الاتحاد ودول المتوسط، وإفريقيا وجنوب شرق آسيا، باستثناء لوكسمبورج التي يمثل البرتغاليون معظم الأجانب فيها، وبلجيكا التي يعيش بها عدد كبير من الإيطاليين، وأيرلندا التي توجد فيها أغلبية بريطانية، وقبرص التي يمثل اليونانيون أغلبية الأجانب فيها.

وكشفت الأرقام عن أن ٤١٪ من هؤلاء الأجانب هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين سن ٢٠ و ٣٩ عاماً.■

سلطاني يدافع عن دور «حمس» الدعوي

الجزائر: محمد يعقوبي



أبو جرة سلطاني



دافع الشيخ أبو جرة سلطاني - رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية - عن حق حركته - وهي أحد أطراف التحالف الرئاسي الحاكم في الجزائر - في تفعيل دورها الدعوي، مؤكداً أن تحقيق مصالح المجتمع مرتبط بالمشاركة في صياغة القرار السياسي، على خلفية أن حركته تشارك في الحكومة، منذ ما يزيد على عشر سنوات، في تسيير دواليب الدولة الجزائرية، ولديها خمس وزراء بمن فيهم رئيسها.

وذكر خلال رعايته للملتقى الثاني حول «الدعوة الإسلامية بين رهانات المستقبل وتحديات الحاضر» الذي عقد في الجزائر مؤخراً، رغبة «حمس» في التمسك بالمنشأ الإسلامي والمرجعية الفكرية التي أسس على ضوئها الشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله - عام ١٩٩٠م.■

فتوى مغربية: لا تجوز إمامة المرأة للرجل

أنهت الفتوى التي أصدرها المجلس الأعلى العلمي في المغرب الجمعة ٥/٢٦ التي تقضي بعدم جواز إمامة المرأة للصلاة، حالة الجدل الواسع التي ثارت مؤخراً في بعض الدول العربية والإسلامية، بدعوى إمكانية إمامة المرأة للصلاة. وأكدت الفتوى أن الفقه الإسلامي مجمع على منع إمامة المرأة للصلاة بالرجال.

وقال المجلس الأعلى: «لو كان للمرأة أن تؤم النساء لأدى ذلك حتماً إلى استقلال عالم النساء وانفصاله ولم يعد بهن حاجة إلى أن يشاركن الرجال في المساجد».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين قولهم: «إن المرشدات اللاتي تلقين تأهيلاً دينياً مناسباً سيقمن بدور الوعظ والإرشاد الديني في المساجد والمستشفيات والسجون بالنسبة للنساء والرجال».■

التنصير يهدد ٣٦٥ مليون مسلم في إفريقيا

حذر مؤتمر «الإسلام في إفريقيا» الذي نظمه معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة مؤخراً من خطورة حملات التنصير الشرسة لحماية ٣٦٥ مليون مسلم تزيد نسبتهم على ٦٥٪ من سكان إفريقيا.

ودعا المؤتمر إلى ضرورة تضافر جهود المسلمين عالمياً لعلاج قضايا المسلمين في إفريقيا، لرفع أوزار التخلف والفقر عنهم، والتي يستغلها المنصرون في عملياتهم التبشيرية التي تكون تحت ستار المساعدات الإنسانية. أكد د. نجيب الهلالي رئيس جامعة القاهرة على أهمية دور مؤسسة الأزهر في مصر في دعم المسلمين في إفريقيا من خلال البعثات التعليمية والدعوية، ودعا رجال الأعمال المسلمين للاستثمار في إفريقيا، ودعم البعثات العلمية للطلاب الافارقة إلى الجامعات العربية والاسلامية.■

تقرير حكومي: ١٠ فرنسيين يعتنقون الإسلام كل يوم

أشارت تقارير صحفية فرنسية إلى تقرير حكومي صدر مؤخراً يؤكد أن نحو ٦٠ ألف فرنسي أشهروا إسلامهم، بما يعادل ١٠ فرنسيين يومياً يدخلون في الإسلام.

هذا خلاف عدد المسلمين الفعلي من المهاجرين القدامى والجدد، وأكدت التقارير المنشورة في الصحافة الفرنسية أن أعداد المسلمين في ازدياد في كافة الطبقات والمهن في المجتمع الفرنسي، وكذلك من مختلف المذاهب الفكرية والأديان، من علمانيين إلى بوذيين وكاثوليك وغيرهم، كما أشارت التقارير إلى نشاط بعض الجاليات المسلمة وجماعات التبليغ والدعوة في دعوة الفرنسيين إلى الإسلام.

وأرجع التقرير الحكومي زيادة المعتنقين الجدد للإسلام من الفرنسيين إلى ٦٠ ألفاً مؤخراً، إلى إعجابهم بالإسلام وحبهم له، ومنهم من أسلم بدافع البحث عن الهوية والذات، وأكد التقرير أن غالبية المهتدين الجدد من شباب المدن.■

إيطاليا: ملتقى حول الإسلام في أوروبا

احتضنت جامعة إنسوبريا في مدينة كومو شمالي إيطاليا يومي ٢٦ و٢٧ مايو ٢٠٠٦ ملتقى دولياً تحت عنوان «الإسلام في أوروبا والإسلام في إيطاليا: الجاليات الإسلامية بين الحقوق والمجتمع»، ساهم في أعماله نخبة من الباحثين والمختصين في شؤون الهجرة والإسلام مثل فيليشي داسيتو وستيفانو اليبفي وباولو برانكا.

وقد تم تخصيص الجلسة الختامية لنقاش ثنائي عنوانه «تحديات الإسلام الأوروبي»، شارك فيه كل من الباحث الفرنسي والمدير السابق للمعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية بروما، موريس بورمانس، والباحث السويسري من أصل مصري طارق رمضان.

وأكد المشرف على هذا الملتقى، الباحث الجامعي اليساندرو فيراري، أن «الهدف الأساسي من هذه المبادرة هو فتح أبواب الجامعة على القضايا المتعلقة بحوار الثقافات، والبحث عن سبل التعايش السلمي، والخوض في مسائل إستراتيجية مثل الأسرة والمدرسة والدين».■

فجرها جنود أمريكان مخمورون

مصادمات عنيفة في أفغانستان بعد قتل عشرات المسلمين

في زحمة الأحداث المتسارعة، بدا المسلمون في أفغانستان بلا قيمة أمام عنصرية الاحتلال الأمريكي، الذي لم يتورع جنوده عن دهس مواطنين أفغان، بسياراتهم وهم مخمورون وتحطيم عشرات السيارات لمواطنين أفغان، الأحد الماضي، استبقت ذلك الطائرات الأمريكية بقتل وإصابة أكثر من ٢٥٠ أفغانياً من المدنيين، بحجج واهية: من مطاردة بن لادن وأتباعه - دون دليل ملموس على وجوده - ما دفع منظمات حقوق الإنسان العالمية للمطالبة بالتحقيق في أحداث العنف والقتل المستمر والمذابح التي ينفذها المحتلون الأمريكان ضد شعب أفغانستان الغارق في المجاعات والفقر. ولعل أخطر ما ترويه الأحداث الواردة من جبال أفغانستان، ما قامت به قوات الحكومة الأفغانية الموالية للأمريكان بقتل نحو ١٤ مدنياً وإصابة ١٤٠ آخرين بدم بارد الإثنين الماضي، لمجرد تظاهرهم ضد ممارسات جنود قوات التحالف في كابول.



وكان الجنود الأمريكيون قد صدموا أولاً عدة سيارات، على الطريق المؤدي إلى قاعدة باجرام شمال كابول، ثم أطلقوا النار على حشد صغير من المتظاهرين الذين تجمعوا وأخذوا يرشقونهم بالحجارة.

وبعد إطلاق النار للمرة الأولى انضم متظاهرون آخرون إلى الحشد الذي انضم إليه مئات الأشخاص الذين عبروا عن غضبهم وأحرقوا سيارتين للشرطة ودراجة نارية.

وبعيداً عن مشاعر الوطنية والمسؤولية السياسية انتقد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي المواطنين المحتجين على قتل العشرات وإصابة المئات من قبل جنود أمريكيين مخمورين.

وتعد أعمال العنف الأخيرة التي شهدتها العاصمة الإثنين الماضي هي الأعنف منذ غزو أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١ من قبل القوات الأمريكية والدول المتحالفة معها، حيث اندلعت أعمال شغب كما سمعت أصوات إطلاق نار كثيف قرب الحي الدبلوماسي بالعاصمة الأفغانية، وأخذ المئات يهتفون «الموت لأمريكا» و«الموت لكرزاي».

وتحدثت تقارير إعلامية عن احتجاجات مشابهة بمناطق أخرى من العاصمة الأفغانية من بينها احتجاج وقع أمام فندق سيرينا القريب من القصر الرئاسي، كما أوقفت قوات الأمن المرور بجميع أنحاء العاصمة. وتجمّع حشد من المتظاهرين أمام السفارة البريطانية، محاولين دخول الحي الذي يضم أغلب السفارات الأجنبية في كابول، وتتخذ منه كثير من المنظمات الدولية مقراً لها. وأغلق عشرات الجنود الطرق الرئيسة المؤدية إلى هذا الحي، وتمكنوا من وقف تقدم المتظاهرين.

وقال صمد شاه أحد السكان: «الناس غاضبون للغاية». وسد عشرات المحتجين طريقاً رئيساً يمر في العاصمة لفترة قصيرة.

قصف أمريكي لمسجد

ويأتي ذلك فيما أعلن مسؤولون في التحالف، الذي تقوده الولايات المتحدة، ومسؤول في حكومة ولاية هلمند بالجنوب أن ٨٠ شخصاً ممن يشتبه في أنهم من مقاتلي طالبان و١٠ مدنيين قتلوا الإثنين الماضي، عندما قصفت طائرات التحالف تجمعاً للمواطنين في أحد المساجد بجنوب أفغانستان.

وللولايات المتحدة ٢٣ ألف جندي في أفغانستان، كما توجد في البلاد قوة يقودها حلف شمال الأطلسي تضم أكثر من تسعة آلاف جندي يتمركز غالبيتهم في كابول وشمال وغرب البلاد.■

وزير الأوقاف الفلسطيني: ٥٦٪ من مساجد الضفة بدون أئمة

الضفة الغربية : مصطفى صبري

أكد وزير الأوقاف في الحكومة الفلسطينية الشيخ نايف الرجوب أن القنصل البريطاني تدخل بشكل سافر خلال اجتماع مع موظفي الوزارة؛ معترضاً على قيام خطباء المساجد بالتطرق إلى قضايا سياسية والتدخل في العملية السلمية من خلال التحريض عليها.

وأضاف الرجوب في تصريحات خاصة لـ«المجتمع»: أطالب القنصل بعدم التدخل في شؤون المساجد الفلسطينية. واستطرد الرجوب قائلاً: خطباء المساجد في فلسطين لهم دور مميز في دعم الشعب الفلسطيني، وهم صمام أمان حقيقي، ومن خلالهم يتم توجيه البوصلة لمسيرة هذا الشعب، ولا يحق لأحد منعهم من ترشيد المجتمع نحو الاتجاه الصحيح، وتعديل المسارات الخاطئة، ولا يمكن لأحد أن يصادر حرية التعبير. وأضاف الرجوب: للأسف.. توجد في الضفة الغربية مساجد كثيرة بدون أئمة؛ بسبب الضائقة المالية، وتصل نسبة هذه المساجد إلى ٥٦٪ من مجموع المساجد الموجودة في الضفة الغربية.■

تركيا: مساعٍ لإحياء التراث العثماني في القدس

بدأت القنصلية لتركية في القدس حملة لإحياء الآثار العثمانية في فلسطين تحت إشراف وخبراء من مجمع التاريخ التركي ومديرية أرشيف الدولة والمديرية العامة للأوقاف التركية. وبدأ الفريق جولته في مدينة القدس للبحث في المعالم الأثرية العائدة إلى العهد العثماني بالاشتراك مع خبراء من المركز الإسلامي للدراسات التراثية وإدارة إحياء التراث بفلسطين.

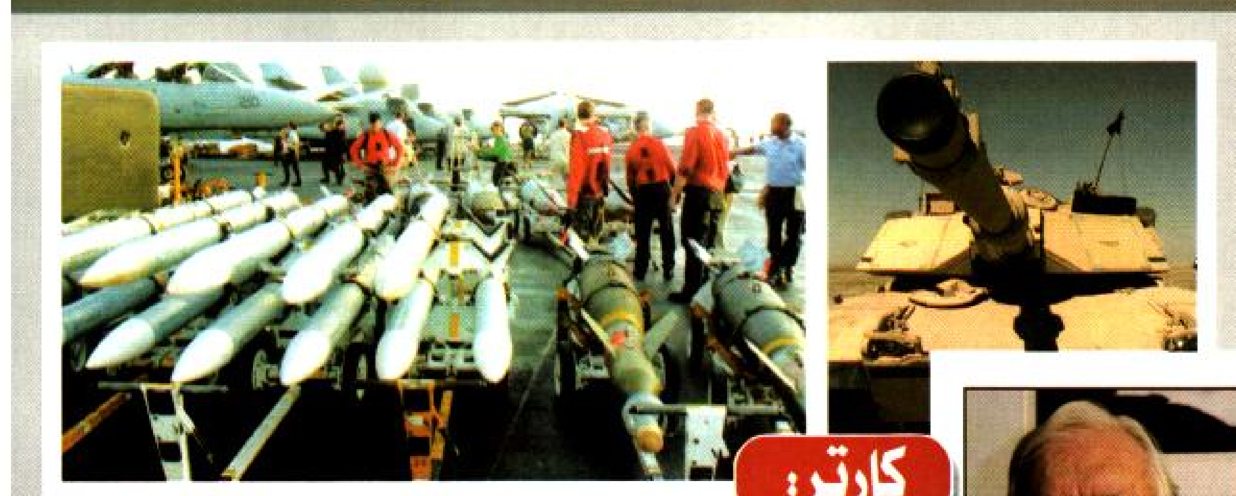
وقال «أرجان أوزر» القنصل العام التركي بالقدس: «نحن نسعى من خلال هذه الحملة للتصدي لتلف آثارنا في الخارج والخروج بها من طي النسيان وإحيائها من جديد». وأضاف أنه سيتم نشر هذه الآثار في الشبكة المعلوماتية فور الانتهاء من الأشغال لتمكين المهتمين من الاطلاع عليها بسهولة، معرباً عن رغبته في إنشاء مركز ثقافي تركي فلسطيني مشترك في حال وجدنا مبنى تاريخياً مناسباً في نهاية هذه الأعمال».■

تقرير

أعضاء مجلس الأمن الدائمون أكبر مورديها

تجارة السلاح.. تحصد الثروات والأرواح





كارتر:

لا يمكننا الحصول على الشيء ونقيضه.. ولا نستطيع أن نكون النصير الرائد للسـ





..م.. والمورد الأول للسلاح

في خضم الأحداث السياسية المتسارعة التي تمور بها الساحة في مختلف بلدان العالم، قد ننسى أن تجارة السلاح التقليدي قائمة على قدم وساق، ويتسع نشاطها لتغذي الصراعات الدائرة في مختلف القارات ولتزرع العداوة وتهلك الحرث والنسل، وتصنع المعاناة والفقر.

لندن: د. أحمد عيسى (*)




والغريب في الأمر أن الولايات المتحدة الأمريكية - وهي التي تنادي بالأمن والسلام وتتغنى بالحرية والديمقراطية - هي أكبر دولة في العالم تبيع السلاح (أو تهديه مجاناً كما في حال الكيان الصهيوني) وتتاجر فيه حتى مع من تقف ضدهم في مجلس الأمن!

وقد عبر عن ذلك الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر حين قال: «لا يمكننا الحصول على الشيء ونقيضه، فلا نستطيع أن نكون النصير الرائد للسلام في العالم والمورد الرائد للأسلحة في الوقت ذاته»!

لقد كشف الكتاب السنوي لمعهد استكهولم لأبحاث السلام العالمي (SIPR) أرقاماً مفزعة عن تجارة السلاح، كما ترصد منظمة العفو الدولية (AMNESTY) الأخطار والنتائج المؤلمة. أما اتحاد العلماء الأمريكيين (FAS) فيرصد تأثير ذلك على المجتمع الأمريكي والاستقرار العالمي.

يقول الكتاب: إن الإنفاق العالمي على التسليح (التقليدي والنووي) زاد إلى أكثر من تريليون (ألف بليون) دولار في العام الواحد. تحظى الولايات المتحدة بنصيب الأسد (٤٧٪)، حيث تنفق ٤٤٠ بليون دولار على الأسلحة التقليدية، و٢٣ بليوناً على الأسلحة النووية، وهذا لا يشمل الإنفاق على حربي العراق وأفغانستان، حيث رصد لهما ٧٠ بليوناً هذا العام، و٥٠ بليوناً للعام القادم، بالإضافة إلى ٥٠ بليوناً وافق عليها الكونجرس من قبل.

والشركات المائة الأكثر بيعاً للأسلحة في العالم - دون اعتبار الصين - باعت في عام ٢٠٠٤م أسلحة بأكثر من ٢٣٦ بليون دولار، بزيادة ٢٥٪ عن السابق، ٣٨ شركة منها تعمل في أمريكا وكندا، وتبيع ٦٣٪ من جملة المبيعات، و٦٢ شركة

الإنفاق العالمي على التسليح التقليدي والنووي زاد إلى أكثر من تريليون (ألف بليون) دولار في العام الواحد

الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن تستأثر مجتمعة بنسبة ٨٨٪ من صادرات الأسلحة التقليدية المعلنة

١٣,٣ مليون إنسان لقوا حتفهم في الحروب والنزاعات المسلحة من عام ١٩٩٤م إلى ٢٠٠٣م منهم ٩,٢ ملايين في إفريقيا

تعمل في أوروبا من بينها ٦ في روسيا، وتبيع ٣٠٪ من الجملة. من العجيب أن قيمة المبيعات لهذه الشركات المائة تساوي جملة الدخل القومي لجميع الدول الفقيرة وعددها ٦١ دولة!(١).

حصاد السلاح

وكما جاء في تقرير الألفية للأمم المتحدة، فإن ١٣,٣ مليون إنسان لقوا حتفهم في الحروب والنزاعات المسلحة خلال عشر سنوات (من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٣م)، منهم ٩,٢ ملايين في إفريقيا. كل ذلك نتيجة توافر الأسلحة التقليدية من الدول الديمقراطية الكبرى!

وهذا الرقم (٩ ملايين) يعادل سكان لندن أو نيويورك، أو سيدني

(*) دكتوراه في الطب النفسي - جامعة برمنجهام

جدول ١ : ترتيب دول بيع السلاح التقليدي طبقاً لمجموع المبيعات المعلنة فقط من عام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م (مرجع ١)

الترتيب	الدولة	المبيعات (بليون دولار) أعوام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م
١	روسيا	٢٦,٩
٢	أمريكا	٢٥,٩
٣	فرنسا	٦,٤
٤	ألمانيا	٤,٩
٥	بريطانيا	٤,٥
٦	أوكرانيا	٢,١
٧	كندا	١,٧
٨	الصين	١,٤
٩	السويد	١,٣
١٠	إسرائيل	١,٣
١١	إيطاليا	١,٣
١٢	هولندا	١,٢
١٣	بيلاروس	٠,٧٤
١٤	أوزبكستان	٠,٥٩
١٥	إسبانيا	٠,٤٨

أمريكا كانت الأولى في البيع المعلن للسلاح التقليدي حتى عام ١٩٩٩م ويتوقع لها أن تعود لهذا المركز هذا العام

مجموع أموال تجارة السلاح التقليدي ٤٣ بليون دولار في العام.. نصيب أمريكا ٢٣ بليوناً!

أمريكا تنفق ٤٤٠ بليون دولار على الأسلحة التقليدية و٢٣ بليوناً على الأسلحة النووية

جدول ٢ : ترتيب دول شراء السلاح التقليدي طبقاً لمجموع المشتريات المعلنة فقط من عام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م (مرجع ١)

الترتيب	الدولة	المشتريات (بليون دولار) أعوام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م
١	الصين	١١,٧
٢	الهند	٨,٥
٣	اليونان	٥,٣
٤	بريطانيا	٣,٤
٥	تركيا	٣,٣
٦	مصر	٣,١
٧	كوريا الجنوبية	٢,٨
٨	الإمارات العربية	٢,٦
٩	أستراليا	٢,٢
١٠	باكستان	٢,٠
١١	إيران	١,٩
١٢	أمريكا	١,٨
١٣	إسرائيل	١,٧
١٤	كندا	١,٧
١٥	السعودية	١,٧

وأورجواي كلها. ومع ذلك لم يتحرك أحد، ولم يحاكم أحد ممن تسبب في قتل هؤلاء البشر الذين كان ٧٠٪ منهم مدنيون، معظمهم من الأطفال والنساء، وما إخواننا في فلسطين والعراق منا ببعيد.

وقد أذكت مبيعات الأسلحة نار الحروب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في إفريقيا وغرب آسيا وجنوبها - عددهم ٣٧ مليوناً ويمثلون٧٥٪ من نازحي ولاجئي العالم - وأجبرتهم على مغادرة منازلهم ودمرت حياتهم وموارد رزقهم، وحكمت عليهم بالفقر(٢).

ويقتطع الإنفاق الدفاعي، موارد حيوية من ميزانيات الصحة والتعليم، وتنفق دول في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية حوالي ٢٢ بليون دولار في السنة على الأسلحة - نصف تلك المبالغ يمكن أن يكفل مصاريف الدراسة في المرحلة الابتدائية. وفي عام ١٩٩٩، أنفقت جنوب إفريقيا ٦ بلايين دولار على أسلحة اشتملت على غواصات وطائرات ومروحيات وفرقاطات، وكان هذا المبلغ يمكن أن يتكفل بمعالجة جميع المصابين بمرض الأيدز في جنوب إفريقيا، البالغ عددهم خمسة ملايين لمدة عامين(٣).

النفاق السياسي

إنه لأمر عجيب أن ترحب الحكومات في الدول الغنية ببيع الأسلحة إلى الدول التي ترتكب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان. بينما لا ترحب بالقدر ذاته بطالبي اللجوء الذين يفدون إليها من هذه الدول نفسها!

ومن أصل أكثر من مليون طلب لجوء قُدم إلى الاتحاد الأوروبي بين العامين ٢٠٠٠ و٢٠٠٢، كان العدد الأكبر من العراق وجمهورية يوغسلافيا الاتحادية وأفغانستان وتركيا. وقد صدَّرت دول الاتحاد الأوروبي أسلحة إلى جميع هذه الدول خلال الثمانينيات والتسعينيات.

دخل أمريكا من صناعة السلاح في المرتبة الثانية بعد الزراعة.. ويقدم لها دعماً مالياً يقدر بسبعة بلايين دولار

ومن عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠١م، كسبت أمريكا وبريطانيا وفرنسا مالاً من مبيعات الأسلحة إلى الدول النامية يفوق ما قدمته لها من مساعدات.

وصناعة الأسلحة تختلف عن أية صناعة أخرى، ففي العديد من الدول تعمل دون رقابة، ويشوبها الفساد والرشوة على نطاق واسع(٣)

ويؤكد معهد استكهولم لأبحاث السلام العالمي أن ما يعلن من مبيعات ومشتريات، انظر جدولي ١ و٢، (مرجع ١) أقل من الواقع، وأن مجموع أموال تجارة السلاح التقليدي ٤٣ بليون دولار في العام الواحد، نصيب أمريكا منها ٢٣ بليوناً (لاحظ أن أعضاء مجلس الأمن الدائمين هم في مقدمة تجار السلاح! والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي تستأثر بنسبة ٨٨٪ من صادرات الأسلحة التقليدية المعلنة).

وقد باعت إسرائيل خلال تلك الفترة بما قيمته ١٧ مليوناً لدول إفريقية، و٤٤٤ مليوناً للأمريكتين معظمه للمكسيك ثم

أمريكا ثم شيلي، و٤٥٢ مليوناً لآسيا وعلى رأس القائمة الهند، ثم سنغافورة، فالصين فكوريا الجنوبية، ولأوروبا ٣٠١ مليون منها ١٩٠ مليوناً لتركيا والباقي لألمانيا، و٤٥ مليوناً لأستراليا.

حجة الإرهاب

بحجة الحرب على الإرهاب، بدأت أمريكا ببيع السلاح للدول التي كانت تمنع ذلك عنها من قبل إما لكونها «إرهابية» أو لسجلها السيئ في حقوق الإنسان. وباعت ـ بهذه الحجة ـ لباكستان صفقة بمليار دولار تشمل ٦ طائرات نقل، و٨ طائرات ضد الغواصات، و١٠٠ هليكوبتر، و٢٠٠٠ صاروخ مضاد للدبابات، وبعد رفض دام سنوات أعلنت عن رغبتها في بيع طائرات إف ـ ١٦ حتى تستطيع باكستان أن تضرب بها «الإرهابيين الإسلاميين»، رغم اعتبار البعض أن هذه الطائرة هي المثلى لحمل السلاح النووي الباكستاني، وكذلك رفعت الحظر عن اليمن ومنحته ١٠٠ مليون دولار على شكل قطع غيار وتدريب لمكافحة «الإرهاب»(١).

ويقول اتحاد العلماء الأمريكيين: إن أمريكا تقدم السلاح أو تكنولوجيا السلاح لأكثر من ٩٢٪ من أماكن النزاع في العالم، وأن الأسلحة الأمريكية تساعد على بقاء الأنظمة الديكتاتورية، والجنود الذين يرتكبون الجرائم الفظيعة ضد حقوق الإنسان سواء ضد مواطنيهم أو مواطني دول أخرى، والقوى التي تتصارع في مناطق على حافة أو في وسط أو خرجت من صراعات دامية.

والحسابات تؤكد أن ٨٠٪ من الأسلحة المصدرة من أمريكا للدول النامية هي لأنظمة غير ديمقراطية، وبالنسبة لداخل أمريكا فصناعة السلاح في المرتبة الثانية بعد الزراعة التي تقدم لها دعماً مالياً يقدر بسبعة بلايين دولار، وإذا استثمرت أموال صناعة السلاح في أمر آخر لزاد عدد العاملين. والمجتمع الأمريكي يتجرع من الكأس نفسها، حيث تتسبب الأسلحة الصغيرة في مقتل ٣٢ ألف شخص أمريكي في العام(٤).

وهناك حوالي ٦٣٩ مليون قطعة سلاح صغير وخفيف في العالم اليوم، ويتم إنتاج ٨ ملايين قطعة أخرى كل عام. وتصنع الأسلحة الصغيرة والذخائر وقطع الغيار في ١١٣٥ شركة في أكثر من ٩٨ دولة. وستظل هذه الأسلحة تذكي نار النزاعات العنيفة والقمع الذي تمارسه الدول والجريمة والانتهاكات المحلية. وما لم تتحرك الحكومات لوقف انتشار الأسلحة، سيحدث مزيد من الخسائر في الأرواح، وسيقع مزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، وسيحرم كثير من الناس من فرصة تفادي الوقوع فريسة للفقر(٣).

وهناك وسطاء الأسلحة وهم السماسرة الذين يدبرون عمليات النقل بين البائعين والمشترين. ويتهم العديد منهم بتوريد الأسلحة إلى بعض الأماكن التي تشهد أسوأ النزاعات في العالم، وإلى مناطق تعاني من أزمات حقوق الإنسان، وإلى أماكن تخضع لحظر أسلحة تفرضه الأمم المتحدة، بما فيها أنجولا وأفغانستان والعراق ورواندا وسيراليون.

ويصدر عدد متزايد من شركات الأسلحة خبرته وتقانة أسلحته اللتين تسمحان بصنع الأسلحة بموجب ترخيص في دول أخرى، حتى إذا كانت هذه الدول مشاركة في نزاعات ترتكب فيها انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، وهذه الممارسة تتيح لمصدري الأسلحة الالتفاف على القيود التي تمنع مبيعات الأسلحة هناك. وتجيز الحكومات فيما لا يقل عن ١٥ دولة، بينها فرنسا أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وسويسرا وألمانيا، للشركات منح ترخيص لإنتاج أسلحتها وذخائرها في خمس وأربعين دولة أخرى، مما يزيد كثيراً من احتمال استخدام الأسلحة التي تنتجها في ارتكاب فظائع وإزهاق الأرواح وتدمير مصادر الرزق.

وكما يقال «مصائب قوم عند قوم فوائد» ومن هذا المنطلق فإن الدول الكبرى تحاول ـ جاهدة ـ أن تبقى الصراعات والنزاعات قائمة حتى تزداد أرباحها من إنتاج وتصدير الأسلحة إلى البؤر المتوترة في العالم. فهي تقوم ببيع الأسلحة لإزهاق الأرواح. وتقبض ثمن هذه الأسلحة وتتغنى وتتشدق ـ في الوقت ذاته ـ بالديمقراطية والحرية■

المراجع

(1) SIPRI Yearbook 2005: Armaments, Disarmament, and International Security

(2) www.millenniumindicators.un.org

(3) www.amnesty.org

(4) www.fas.org



..والعرب يكتفون بالشراء فقط!

التجارة الأمنية الدولية تزدهر في المنطقة

الدوحة: حازم أحمد

يبدو أن السوق الشرق أوسطية أضحت مغرية أكثر من أي مكان آخر للترويج لأحدث وسائل وأجهزة الأمن والسلامة، خاصة معدات التنصت والتصوير السري وغير ذلك، ولعل زيادة عدد الشركات المشاركة في الدورة السادسة لمعرض «ميليبول» قطر إلى ٢٤٥ شركة يؤكد ذلك، إذ زاد عدد الشركات نحو ٢٠٪ عن العام الماضي، من ٣٧ دولة أبرزها: الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأوكرانيا والصين وباكستان.

يذكر أن «ميليبول» وهي شركة فرنسية متخصصة في معدات السلامة والأمن، كانت قد عقدت اتفاق شراكة مع قطر على إقامة هذا المعرض معاً منذ ست سنوات، بحيث تستضيفه كل منهما مرة واحدة كل سنة، ويقول الطرفان إن هذا المعرض هو الوحيد من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، وإن الإقبال على مشاركة الشركات العالمية فيه يتزايد عاماً بعد عام، كما يقبل عليه عدد كبير من المسؤولين الأمنيين في الشرق الأوسط بغرض عقد الصفقات، بعد الاطلاع على أحدث تقنيات الدفاع المدني والسيطرة على الجريمة والمجرمين ومقاومة ما يسمى «الإرهاب» وأعمال العنف والشغب. الشركات روجت بإلحاح كثيراً من قطع الأسلحة الصغيرة والمتوسطة المخصصة لقوات الشرطة وبعض الاستخدامات العسكرية وشبه العسكرية، كما عرضت معدات الدفاع المدني وأسلحة وأدوات مقاومة ما يسمى «الإرهاب» والجريمة.

وشاهد زوار المعرض عدة أحجام من أجهزة «الروبوت» التي تستخدم في التعامل مع المتفجرات، من بينها روبوت صغير كان يتجول أحياناً في ممرات المعرض بين الزوار عبر جهاز «ريموت كونترول» مرتبط بشاشة كمبيوتر.

ولعل اللافت والمقلق في المعرض وجود عدد كبير من الشركات المتخصصة في إنتاج وبيع أجهزة التنصت والتصوير السري، ورصد واعتراض مكالمات الهواتف الجوالة والأرضية ومواقع الإنترنت ورسائل البريد الإلكتروني.

كما غلب التنوع الغزير على المعروضات من المعدات ذات التقنية الحديثة و«الإنسانية» في التعامل مع المتظاهرين وأعمال الشغب، ومما لفت الأنظار منها أسلحة أوتوماتيكية صغيرة تطلق كريات من المواد المثيرة للدموع والمسببة لضيق التنفس المؤقت، أو التي تستهدف قادة المظاهرات فقط دون تعريضهم لإصابات خطرة أو للقتل.

نموذجان حقيقيان من طائرة استطلاع واشتباك بدون طيار عرضا في جناح الإمارات العربية، وقال مسؤولو الجناح: إن الطائرتين هما نتاج التعاون التقني بين علماء التسليح من كل من أوكرانيا وروسيا إضافة إلى علماء سلاح سابقين من العراق.

وخلال جولتنا بالمعرض شاهدنا شطر عربة ذات دفع رباعي يظهر فيه أسلوب التصفيح المانع لاختراق طلقات الرصاص.

وعرضت تركيا مجموعة من نماذج الأسلحة الصغيرة والمتوسطة بما فيها قاذفات صواريخ ومقذوفات متنوعة، وقال لي مسؤول الجناح التركي: إن بلاده تمتلك ٣٥ مصنعاً للسلاح بأعلى جودة حسب معايير حلف الناتو. بلغت قيمة الصفقات التي تم عقدها خلال المعرض بين الشركات العارضة، وبعض الوفود الزائرة، إضافة لدولة قطر، ثمانين مليون ريال قطري، نصفها دفعته قطر وحدها في شراء معدات دفاع مدني وأجهزة بصمة وبطاقات هوية وإصدار جوازات سفر.



زيادة عدد الشركات المتخصصة في إنتاج وسائل التنصت والتجسس وقمع التظاهرات ينذر بمستقبل أكثر قمعاً بين الشعوب العربية وحكوماتها

مساعدات دولية لمكافحة «الإرهاب» وغسل الأموال

كما عقدت على هامش معرض «ميليبول قطر» ندوة بعنوان «مكافحة الإرهاب وغسل الأموال» تحدث فيها داميان هاندريكس المستشار الإقليمي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات ومكافحة غسل الأموال وتمويل ما يسمى «الإرهاب»، أكد أن المنظمة ستقدم إعانات فنية للدول التي تتطلب مساعدات بهذا الشأن؛ وعقد دورات تدريبية باستخدام أحدث التقنيات في مجالات كشف الجريمة لتحقيق الأمن وحماية الاقتصادات الدولية؛ مشيراً إلى أن الإجراءات القانونية الصادرة عام ١٩٦٦ ووقعت عليها ١٩١ دولة في الأمم المتحدة تتيح الحجز على هذه الأموال، ومنع وصولها إلى ما يسمى «الإرهابيين»، وتقديم المجرمين إلى المحاكمات وتبرئة من لم يثبت تورطه.■

واشنطن أعطت «الضوء الأخضر» بإبطاء خطوات الإصلاحات



«دافوس شرم الشيخ»

وحّد المواقف لاستبعاد الإسلاميين من العملية «الديمقراطية»!

مثلما جرت العادة أن تتحول مؤتمرات دافوس العالمية إلى مؤتمرات سياسية لا اقتصادية، باعتبار أن حل النزاعات السياسية أمر مهم لتسيير عجلة الاقتصاد والاستثمار، فقد تغلبت السياسة بقوة على الاقتصاد في مؤتمر دافوس الأخير الذي انعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية ليتحول المؤتمر إلى مناقشة قضايا السلام والتطور الديمقراطي ومشاكل صعود أسهم الإسلاميين سياسياً فضلاً عن الحوار العربي الأوروبي.

القاهرة: محمد جمال عرفة

والجديد في دافوس شرم الشيخ هذا العام، أن الشهادات والتصريحات والمؤشرات العامة الصادرة عن العديد من المسؤولين السياسيين، خصوصاً المصريين والأمريكيين كانت تشير ضمناً إلى أنه تم التصديق على إبعاد الإسلاميين من العملية السياسية، وأن هناك ضوءاً أمريكياً أخضر بإبطاء خطوات الإصلاحات العربية لحين التوصل لحل لمشكلة صعود الإسلاميين على سُلَّم هذه الإصلاحات.

ولأن قضايا الإسلاميين، وضمنها مسألة فوز حماس بالحكم ورفضها الاعتراف بالكيان الصهيوني، فضلاً عن التوتر في العراق، والنووي الإيراني، كلها أمور يمكن أن تؤثر على حركة الاستثمارات الأجنبية في المنطقة ذات الأهمية النفطية والإستراتيجية، فقد كان من الطبيعي أن تتطرق العديد من جلسات النقاش الجانبية لبحث هذه الأمور ورسم معالم لكيفية التغلب على مثل هذه المشكلات، حتى طغت على المناقشات الاقتصادية والصفقات التي تمت في هدوء، وتم تخصيص عدد كبير من الجلسات لمناقشة قضايا سياسية، وحتى الندوات الاقتصادية المباشرة لم تخل هي الأخرى من السياسة.

الإسلاميون والمؤتمر

كان من الواضح منذ بداية المؤتمر أن «بعبع» الإسلاميين هو العنصر الأكثر إزعاجاً لغالبية المشاركين سواء كان على مستوى الحكومات أو الدول الأجنبية أو الوفد الصهيوني الضخم الذي حضر المؤتمر وضم وزراء ورجال أعمال ووفوداً شبابية. ولم تخل مناقشة القضايا الإقليمية خصوصاً فلسطين والعراق، ولا قضايا الإصلاح العربي ـ لاسيما في مصر ـ من مناقشة ذات المشكلة.

وإذا كانت هذه الفزعة قد ظهرت منذ افتتاح المؤتمر في كلمة الرئيس المصري مبارك الذي تحدث عن تدرج الإصلاح، وربط ضمناً بين صعود أسهم الإسلاميين وبين «الفوضى»، ثم ظهرت أكثر في تصريحات رئيس وزراء مصر عن سعي الحكومة لمنع الإخوان المسلمين مستقبلاً من تكرار تشكيل كتلة برلمانية، وتأكيده أن مصر «علمانية»، فقد استمرت هذه الفزعة مسيطرة على مناقشات المؤتمر السياسية والاقتصادية بشأن فلسطين والعراق وتنشيط الاستثمار!

أيضاً لم تخل تصريحات المسؤولين الصهاينة والأمريكان من التفزيع والتخويف من خطر حكومة حماس الإسلامية، ومن إظهار القلق من «الأصوليين الإسلاميين» حينما عبروا عن قلق بلادهم من نمو نشاط

الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية في مصر والشرق الأوسط. وظهر هذا الموقف بصورة أكثر وضوحاً حينما لم تعلق واشنطن على قول مصادر رسمية إن الرئيس الأمريكي جورج بوش أعرب عن ذلك القلق لرئيس الوزراء المصري أحمد نظيف أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

وفي هذا السياق أيضاً بدا واضحاً أن اللقاءات التي جرت بين الحكومة المصرية ووفد من أعضاء الكونجرس من أعضاء لجان المساعدات الخارجية استهدفت بحث فكرة تخفيض المعونة الأمريكية لمصر، وأنها انتهت لاقتناع هؤلاء المسؤولين بوجهة النظر المصرية الرسمية - بعد وجهة نظر إدارة بوش - بأهمية المصالح المتبادلة بين الطرفين «والاقتناع - بالتالي - بوجهة النظر المصرية بشأن تحجيم الإصلاحات أو ترشيدها وإبعاد التيارات «الدينية» عنها؛ بدليل إقرار الكونجرس لاحقاً للمعونة كما هي دون نقصان، بسبب أهمية مصر كـ «حليف قوي للولايات المتحدة».

وقد سعى بعض رجال الأعمال للسير في ركاب التحذير من هذه الفزعة، منهم رجل الأعمال القبطي المصري نجيب ساويرس أحد أشهر أثرياء الشرق الأوسط في موسوعة (فوربس) الذي استفاض في الحديث عن «حركة حماس الإرهابية» فانبرى له عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية ليذكره هو والجميع بالإرهاب الذي يمارسه الإسرائيليون ضد الفلسطينيين والذي وصل ذروته أخيراً بخنقهم اقتصادياً، مما يهدد بمأساة إنسانية في الأراضي الفلسطينية، ونالت كلمات عمرو موسى تصفيق الحاضرين.

ويبدو أن هذا التوجه الغريب الرامي لحرمان وإقصاء التيار الإسلامي في الدول العربية والإسلامية عن اللعبة السياسية، دفع بعض المسؤولين في دول إسلامية متقدمة للتحذير من هذا الخطأ، فرئيس وزراء ماليزيا عبد الله بدوي طالب «بألا يقتصر الحوار على الخارج فقط وإنما يتعين أن يبدأ أولاً بالداخل، بحيث لا يتم تهميش أي مجموعة أو فئة ويتم دعوة للجميع حتى الذين لا يطلبونه، وأن يكفل الاحترام المتبادل للمشاركين فيه».

كما حذر رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا من إقصاء حماس وحصارها والضغط عليها، لأنها منتخبة من قبل الشعب الفلسطيني، واعتبر أن السعي في مثل هذه المخططات الغربية التي تستهدف خنق الفلسطينيين اقتصادياً وعقابهم على قيامهم بحق الانتخاب الحر سيؤدي ضمناً لانتشار

الأمريكيون اقتنعوا بوجهة النظر المصرية بتحجيم الإصلاحات.. وإبعاد التيارات الإسلامية وإقرار الكونجرس للمعونة دون نقصان.. يصبان في هذا الاتجاه

الكراهية بين الفلسطينيين عموماً وتنتج عنه أخطار أكبر.

بين الشرق والغرب

أيضاً شهدت مناقشات المؤتمر مناوشات سياسية بين الشرق والغرب عموماً، وبين مسؤولين عرب ومسؤولين أمريكان خصوصاً، إذ شهدت كواليس المؤتمر مناوشات كلامية بين بعض المسؤولين العرب والأمريكان حول الحصار الغربي على الفلسطينيين وتأثيره على «كراهية» الفلسطينيين للغرب وتحولهم للعنف ضد محاصريهم، كما شهدت أشكالاً من التوبيخ من مسؤولين عرب لمسؤولين أوروبيين بسبب أزمات الرسوم الدانماركية المسيئة للرسول محمد ﷺ، في ظل غياب رئيس الوزراء الدانماركي المتعمد؛ خشية توبيخه ومطالبته بالاعتذار.

كما شهدت الكواليس حضوراً قوياً من جانب شخصيات سياسية وصناعية إسرائيلية ووفد شبابي إسرائيلي قيل إنه يسعى لخلق قنوات اتصال وفتح آفاق التواصل بين العرب والإسرائيليين.

وكانت جلسة الحوار بين الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ومساعد وزيرة الخارجية الأمريكي روبرت زوليك على هامش المنتدى الاقتصادي بشرم الشيخ أشبه بمناظرة ساخنة حول سياسة الولايات المتحدة بالمنطقة، والازدواجية التي تتعامل بها مع الملفات الفلسطينية والعراقية والإيرانية، وصفها صحفيون حضروا المقابلة بأنها صفعة

رئيس وزراء مصر أكد سعي الحكومة لمنع الإخوان المسلمين مستقبلاً من تكرار تشكيل كتلة برلمانية

للموقف الأمريكي!

فقد قال موسى في الجلسة: إنه آن الأوان لكي تعيد أمريكا النظر في سياستها تجاه الفلسطينيين؛ خاصة وأن الأغلبية تعلم أن صنع السلام مازال في يد الولايات المتحدة؛ إلا أن انحيازها المستمر للجانب الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني يحول دون تحقيق السلام العادل والشامل.

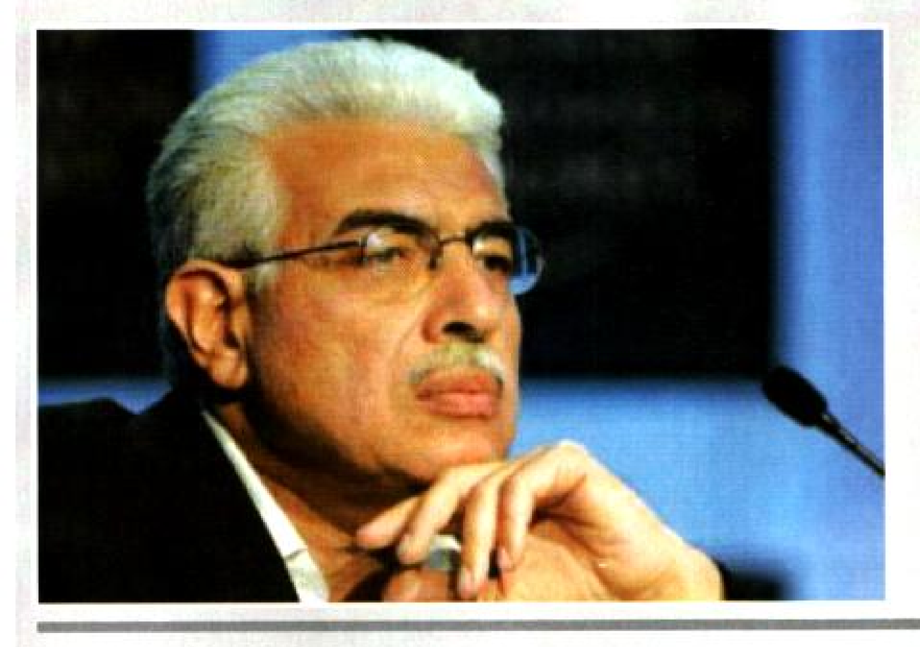
وعندما قال زوليك إن هناك تطورات إيجابية في العراق - لدرجة أن بعض الدول (يقصد العربية) ربما تحسد العراقيين الآن -! رد عمرو موسى قائلاً بأنه لم يقابل أحداً يحسد العراقيين على حالهم، وأن النزاعات الطائفية لم تظهر بين الطوائف والعرقيات في العراق إلا بعد التدخل الأمريكي، وأن هناك «قوى شيطانية» تعمل على استمرار هذه النزاعات.

وكانت الطرفة الكبرى حينما تساءل موسى عن عدم تعامل الولايات المتحدة مع الملف النووي الإسرائيلي بنفس معايير تعاملها مع الملف النووي الإيراني، ورد زوليك بغرابة قائلاً إنه لا يعلم شيئاً عن وجود ملف نووي إسرائيلي لأنه غير معلن؛ مما أثار سخرية الحاضرين الذين ضحكوا بشدة وصفقوا وهمهموا استنكاراً؛ كأن أمريكا آخر من يعلم بالبرنامج النووي الصهيوني!

وحظيت قضية التوتر المتصاعد بين الغرب والعالم الإسلامي بمناقشات واسعة، وبرر مسؤولون غربيون الأزمة بأن المنطقة العربية غير مفهومة من دول عدة في العالم الغربي، وهذا ما سبب المشكلة، مما يدفع إلى ضرورة ايجاد آلية للتوصل لتفاهم متبادل في دافوس، ولكن هذا لم يمنع موسى من القول إن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت فعلاً ظاهرة الصدام بين الحضارات، وأن الصدام قائم بين الأجنحة المتطرفة على الجانبين.

دافوس شرم الشيخ قرب - بالتالي - بين المواقف الغربية والصهيونية المتخوفة من صعود أسهم الإسلاميين في المنطقة العربية، وتأثيرهم على مصالحهم الاقتصادية والإستراتيجية هناك، وبين مواقف الأنظمة العربية الرافضة لأي إصلاح يأتي بالتيارات الإسلامية للحكم أو يقربها من المؤسسات التشريعية.

والجديد الذي يمكن رصده أن المؤتمر يكاد أن يكون قد صدق على استبعاد وإقصاء الإسلاميين من أي عملية سياسية مستقبلية، ووضع العراقيل المختلفة؛ لمنعهم مستقبلاً من تحقيق أي فوز كبير في أي انتخابات مقبلة■



تعليقاً على ما ذكر في منتدى دافوس.. عن الإخوان



تناول البعض جماعة الإخوان المسلمين في منتدى دافوس الذي عقد مؤخراً بشرم الشيخ.. وهو الأمر الذي أعتبره طبيعياً وعادياً؛ لأن جماعة الإخوان المسلمين هي كبرى الحركات الإصلاحية في الشرق، والإسلام العظيم هو دين أغلبية أبنائه وثقافة وتراث كل أبنائه بمختلف دياناتهم.. وكون المشروع الإسلامي الآن يتصدر المشهد الإصلاحي العام في المنطقة.. لذلك لم أندهش كثيراً مما ذكره السيد رئيس الحكومة واعتبرت حديثه يندرج ضمن المنافسة السياسية الطبيعية.. وهو ما أرجو أن يكون كذلك عنده.. على أني أتفق مع ما ذكره الدكتور محمد سليم العوا في «ضرورة الاطلاع الدقيق على الواقع السياسي حتى تكون القرارات والمواقف قائمة على أسس صحيحة». وأتصور أن القاموس السياسي لم يعد يحوي كلمات مثل «تنظيمات» و«سرية» و«محظورة» وهو ما أتوقع أن يخلو منه حديث المسؤولين التنفيذيين قريباً إن شاء الله.

بقلم: د. عبد المنعم أبو الفتوح (*)

على الجانب الآخر كان حديث مسؤول الخارجية الأمريكية منقوصاً بدرجة لافتة للنظر!! ولا علينا من تصحيح نقاط جوهرية ارتكز عليها في أقواله؛ لأننا أولاً كأصحاب رسالة إصلاحية يعنينا كثيراً أن تكون مواقف الآخرين منا قائمة على معرفة صحيحة عنا وعن تاريخنا وأفكارنا.

وثانياً: لأننا نتوقع توقعاً يستند إلى استقراء دقيق لمعطيات السياسة الأمريكية، أن ثقافة التطرف التي يعتنقها المحافظون الجدد تتجه إلى الانحسار.

وثالثاً: لأن الجميع في الغرب (أوروبا وأمريكا) مهتمون كثيراً برؤانا وتصوراتنا عن مستقبل العيش المشترك بين الشرق والغرب في ظل الحضارة الإنسانية المعاصرة.

أولاً: الإخوان المسلمون حركة إصلاحية: تعتقد أن الإسلام العظيم هو المرجعية النهائية لشعوب الشرق لأنه يدعو إلى إقامة مجتمع الإنسان.. مجتمع العدل.. مجتمع الكرامة.. وكون هذه الأسس تتعلق بحقيقة أن الإنسان - أياً ما كان دينه - هو مخلوق الله المختار، وقضت إرادة الله أن يكون كل أبناء آدم عليه السلام مكرمين. تقول الآية الكريمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾(الإسراء:٧٠).. والإخوان المسلمون يتطلعون باهتمام شديد إلى تلك المراجعات الفكرية التي تتم في الغرب على مستوى (الحداثة)، وما نقرؤه عن تعاظم القيم التي تدعو إلى الإعلاء من شأن (الإنسان) من حيث كونه إنساناً أولاً وثانياً وثالثاً.

ثانياً: الإخوان المسلمون يعتبرون أنفسهم امتداداً طبيعياً لحركات الإصلاح التي قامت في الشرق مما يزيد على قرنين في مواجهة التخلف والاستبداد والاحتلال الأجنبي.. تلك الحركات التي تنبذ العنف نبذاً مطلقاً ومظاهر العنف التي صاحبت الاحتلال لا تقرّ كل الأعراف الإنسانية مشروعيتها.. وتاريخ الغرب الحديث ذاته من أوله إلى آخره ما قام إلا على أنقاض حروب استقلال ورفض للاحتلال سواء في أمريكا أو في أوروبا..

وقد كان قيام الدولة الوطنية في مراحل الاستقلال إيذاناً قاطعاً بتحول الحركات الإصلاحية تماماً إلى مواجهة التخلف والاستبداد بكل الوسائل السلمية المتاحة.. لكن الأمور لم تسر في الاتجاه الصحيح، وأبت الأنظمة السياسية في الغرب إلا أن تمنع قيام دولة (العدل والرفاه) في أوطاننا، وتقاسمت مع الأنظمة السياسية في المنطقة العربية أدواراً غير إنسانية بالمرة، تتسم بالظلم والغباء وقصور النظر، وهو الأمر الذي أسفر عن تكوين جيوب عنف مسلح في بعض البلاد العربية وامتدادها إلى بعض البلاد الغربية.

وللأسف ما زالت الأنظمة الغربية تقوم بهذا الدور الغريب الذي يناقض القيم الإنسانية العليا، وأيضاً يناقض المصالح الطبيعية للغرب في علاقته بالشرق..

والإخوان المسلمون يتطلعون باهتمام واحترام إلى الدراسات البحثية في الغرب التي تناولت هذه المسألة بعمق وموضوعية، وذهبت إلى ما ينادي به الإخوان المسلمون

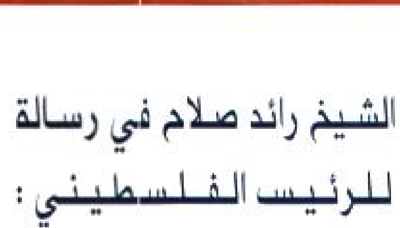
(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

ن أن التخلف والاستبداد هما البئر العميقة لتي تخرج منها كل ظواهر العنف المسلح. أيضاً العنف الفكري الذي يضيق ما وسعه لإسلام في المعاملات خاصة مع (الآخر) لذي يختلف دينياً وسياسياً وأيديولوجيا. نتطلع بكل اهتمام إلى أن تهتم الأنظمة لسياسية ومراكز صنع القرار في الغرب إلى ما انتهت إليه معظم المراكز البحثية الأكاديمية في دراساتها عن تيار الإسلام لإصلاحي الذي تمثل جماعة الإخوان لمسلمين قلبه وقالبه في معظم البلاد لعربية والإسلامية.

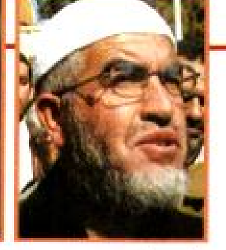
ثالثاً، أثبتت تجربة الانتخابات لبرلمانية المصرية مؤخراً.. عمق الفجوة بين الشعب والنظام السياسي وهو أمر مؤسف للغاية ولا يسعد أي مواطن أن يذكره عن بلاده، ولكن التغطية الإعلامية، لقدر لقسوة والشراسة التي استخدمها النظام في إكراه وقهر الناس على ما لا يريدون لم تعد تخفى على أحد في الداخل الخارج.. وهذا الأمر مهما طال فبكل المعايير لإنسانية والأخلاقية والسياسية لن يستمر.. بقوانين التاريخ ونظريات علم الاجتماع لن يستمر.. بشوق المصريين إلى ما يليق بهم من حياة كريمة لن يستمر.. بالثقة والحب المناصرة بين الشعب وأبنائه الأبطال من لإخوان والوطنيين الشرفاء لن يستمر... وقد رأينا كيف كان الناس يقفزون من فوق لأسوار ليمارسوا حقهم الطبيعي في لانتخاب والاختيار مثل باقي البشر في لأمم المتحضرة، وكيف كان يحال بينهم وبين مجرد الدخول لأماكن الاقتراع.. وهو ما يشهد على ما يحمله المصريون في قلوبهم من حب وثقة وأمل في أبناء حركة الإسلام لإصلاحي من الإخوان..

وإذا كان الإخوان المسلمون ينظرون للانتخابات الديمقراطية والتمثيل النيابي الصحيح على أنه أحد وسائل مواجهة لتخلف والاستبداد، فإنهم ينظرون إلى هذه الوسائل أيضاً كأحد أوجه المقاربة والتفاهم بين الشرق والغرب لأن هذه الوسائل صبحت قيماً إنسانية وكونية لا يتخلف عنها لا جاهل أو فاسد.

أرجو أن تكون النقاط الثلاث السابقة قد أوضحت رؤية وموقف واختيار الإخوان المسلمين، التي كما ذكرت أولاً الامتداد التاريخي لحركة الإصلاح في الشرق الإسلامي والعربي مما يزيد على قرنين مضوا ■



رائد صلاح



محمود عباس

الشيخ رائد صلاح في رسالة للرئيس الفلسطيني:

على الحكومة والرئاسة توحيد جهودهما لمواجهة الصلف الصهيوني

أرسل الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية لعرب ٤٨ رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الإثنين ١٥ مايو الماضي، حملت عنوان «الأوضاع الراهنة والموقف التاريخي»، استهلها بالدعاء لعباس بالتوفيق لما فيه صالح الشعب الفلسطيني، قائلاً:

إننا على قناعة تامة بأن الحصار المفروض على شعبنا الفلسطيني منذ تجربة الانتخابات الأخيرة التي أفرزت حكومة رئيس الوزراء إسماعيل هنية، إنما هو استمرار لذلك الحصار الذي بدأه رئيس الحكومة «الإسرائيلي» السابق أرئيل شارون على الرئيس ياسر عرفات، وعلى شعبنا الفلسطيني، وهو استمرار للنهج أحادي الجانب الذي بدأه شارون وما زال ينتهجه رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي إيهود أولمرت، وليس خافياً على سيادتكم التعامل «الإسرائيلي» المتعالي مع السلطة الفلسطينية ومع الشعب الفسطيني قديماً وحديثاً. كما أنه ليس خافياً على سيادتكم الخطوات أحادية الجانب من قبل الحكومة الإسرائيلية التي تهدف لفرض الواقع «الإسرائيلي» على الأرض تمهيداً لسرقة أكبر رقعة ممكنة من الأرض الفلسطينية تارة تحت ستار الانسحاب من مستوطنات قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية، دونما أي تنسيق مع سيادتكم ومع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتارة تحت شعار «خطة التجميع» التي أعلنها إيهود أولمرت مؤخراً.

ودعا صلاح أبو مازن للوقوف أمام مسؤولياته التاريخية بتوحيد الرؤى والمواقف السياسية مع الحكومة الفلسطينية لمواجهة الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب الفلسطيني، مذكراً بأن سياسة الحصار الصهيونية هي استمرار للحرب المعلنة على الشعب الفلسطيني منذ ستة أعوام، لتركيع الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لإملاءات «إسرائيلية» أمريكية، رفضها أبو مازن سابقاً إبّان مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة، التي جمعت الرئيس الراحل عرفات مع رئيس الحكومة «الإسرائيلية» الأسبق إيهود باراك والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون.

وأضاف الشيخ رائد: «وإزاء هذه الأوضاع المزرية.. فإن الجميع مطالبون بالوقوف أمام مسؤولياتهم العظيمة لإنقاذ هذا الشعب من براثن الجوع والحصار، ولذلك فالحاجة تستدعي وحدة في الموقف بين مؤسسة الرئاسة وبين الحكومة الفلسطينية يسعى من خلالها الجميع إلى إيصال الأموال التي جمعتها الحكومة الفلسطينية إلى عناوينها الشرعية والتعاون على توفير المصادر المالية لدعم الشعب الفلسطيني.

خطة عصامية

ومن ثم فإن الواقع الفلسطيني الذي يحياه أبناء شعبنا الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية يستدعي من الجميع بناء خطة اقتصادية مستقلة تعتمد العصامية عموداً فقرياً حتى تملك قرارها غداً ولا تشكل المساعدات الأجنبية عامل ضغط وابتزاز لها».

السيد الرئيس، سررنا جداً لسماع أخبار ترؤس سيادتكم وسيادة رئيس الوزراء السيد إسماعيل هنية اجتماعاً، لعلاج الأزمات التي تواجه شعبنا الفلسطيني المناضل - الذي أسفر عن توافق بين الجانبين في كثير من القضايا ومنها القضايا المالية. وحذر صلاح من أخطار الخلاف الفلسطيني - الفلسطيني التي تهدد وحدة الشعب الفلسطيني. وفي ختام رسالته ناشد الشيخ رائد صلاح أبو مازن والحكومة الفلسطينية علاج جميع الأزمات والخلافات بطريقة هادئة، من خلال أجندة وطنية للعمل المشترك في المرحلة المقبلة ■

واشنطن والصهاينة يشددون القيود على التحويلات المصرفية

الحصار المالي «يضرب» الأفراد بعد الحكومة



غزة: وسام عفيفة

تواجه الأفراد والمؤسسات المالية الخاصة، العقبات والعراقيل نفسها التي تواجهها الحكومة الفلسطينية في التحويلات المالية عبر البنوك المحلية، رغم أن ذلك كله يأتي في أعقاب زيادة الدعوات التي وجهت للبنوك العربية والفلسطينية تطالبها بالقيام بواجبها، حيث وجهت لها أيضاً الانتقادات والاتهامات لامتناعها عن إيصال الأموال. وقد وصلت مراسل المجتمع في غزة شكاوى عديدة من المواطنين والمؤسسات في تعاملاتهم مع بعض البنوك العربية والفلسطينية، كان أبرزها ما ذكرته مؤسسة إعلامية خاصة أنه تم تأخير رواتب موظفيها شهراً كاملاً بسبب قيود مصرفية حالت دون وصول الحوالات المالية من مؤسسات دولية مانحة، وأشار مصدر في المؤسسة أنها سوف تضطر إلى صرف رواتب موظفيها عن شهرين مطلع يونيو ٢٠٠٦م.

وقد أرجع بعض المصرفيين ذلك جزئياً إلى أسباب تجارية، لكنهم صرحوا أيضاً بأن الولايات المتحدة أبلغت البنوك بأنها قد تواجه إجراءات عقابية إذا قدمت خدمات لحكومة حماس مما أثر على حركة الحوالات!

القائمة السوداء

وهنا لم يستغرب الحاج «أبو أيمن» من مدينة غزة أن تتأخر حوالته التي تأتيه من الخارج عن طريق البنوك العربية المعروفة في غزة؛ لأنه اعتقد أن المشكلة مجرد إجراءات أو وقت أو ربما يكون حدث خطأ هنا أو هناك، ولكنه وبعد تردده على ذلك البنك والسؤال المتكرر عن وصول الحوالة، تأكد من مصدر الحوالة ورقم الحساب والإجراءات الأخرى المتبعة في التحويل بأنها صحيحة!

وأكد «أبو أيمن» أنه عند مراجعة إدارة البنك لم يفصحوا له عن دواعي التأخير أو المنع إلا بالقول إن الحوالة لم تصل لأسباب خارجة عن إرادتنا، مما دفعه إلى تقصي الحقيقة ومعرفة السبب الذي صرح به أحد موظفي البنك سراً قائلاً له «حوالتك من نوع القائمة السوداء» "Black List".

ولم يختلف حال الموطنة «حنان» الموظفة في وزارة التربية والتعليم، فقد عبرت عن استيائها من طريقة التعاملات البنكية مع الحوالات المالية، مشيرة إلى أنها خضعت لمساءلة من إدارة البنك وصفتها بالتحقيق، وموضحة أن ابنها الذي يعمل مستثمراً في شركة كبيرة في إحدى الدول الغربية أرسل لها مبلغاً من المال.

وقالت: ما طرح عليّ من أسئلة في البنك أشعرني بأنهم يعتقدون أن المبلغ محول لصالح منظمة إرهابية!

وهذا مثال آخر لإحدى المؤسسات العاملة على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة وكانت تتعاون مع أحد البنوك حيث يقول «أبو ياسر» المدير المالي للمؤسسة أنه كان يقوم بإرسال واستقبال حوالات مالية من الضفة الغربية وبالعكس، مشيراً إلى أنه فوجئ في المدة الأخيرة بإجراءات معقدة تطلبها إدارة البنك منه للقيام بها، مما دعا مؤسسته إلى تغيير النظام المالي الذي تسير عليه بالكامل والاستجابة لمطالب البنك.

وأكد «أبو ياسر» أنه رغم كل ما واجهته مؤسسته من مصاعب ومتاعب مع تلك السياسة الجديدة للبنك إلا أنه لم يدر إلى خلده أي

شك بأن يكون البنك مشاركاً في المؤامرة والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن مؤسسته ألغت جميع تعاملاتها مع ذلك البنك بسبب تعطل مصالحها لفترة ليست بالقصيرة.

تدخل مباشر

وحسب قول الخبير الفلسطيني في الحسابات المالية والمصرفية منير وادي فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لمنع أي خطوة أو مشروع لدفع رواتب موظفي السلطة والتضييق على المواطنين، كي لا يتم تخفيف الأزمة عن الشعب الفلسطيني وحكومته؛ حيث إن الضغط الأمريكي على البنوك جاء كذلك لإفشال خطة الجامعة العربية لنقل المبالغ مباشرة لحساب الموظفين، مؤكداً أن خير دليل على ذلك هو دخول طاقم أمريكي إلى الأراضي الفلسطينية لمراقبة البنوك المحلية، وفرض قيود عليها تتعلق بنقل الأموال والتحويلات المالية مهما كان حجمها، وسواء أكانت لأفراد أو هيئات!

وقال وادي: إن مشكلة تضييق بعض البنوك على حوالات المواطنين الفلسطينيين يذكرنا بحملة التضييق السابقة على مصارف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الداعمة لأهالي الشهداء والأسرى والمحتاجين بحجة أنها تابعة لحركة حماس، مؤكداً أن التعامل مع الأفراد العاديين بالطريقة نفسها فيه ظلم كبير ينم عن الحقد والتآمر الأمريكي والصهيوني على القضية الفلسطينية.

وأشار وادي إلى أن قضية منع إدخال الأموال عبر معبر رفح البري على الحدود المصرية مع قطاع غزة، تأتي في ذات السياق التآمري، ولكن هذه المرة بتدخل فلسطيني واضح وجلي، رغم معرفتهم أن الأموال هي أموال تبرعات من الشعوب العربية وهي في طريقها للحكومة الفلسطينية، وهي مخصصة لدفع رواتب الأسرى وذويهم ولم تدفع لمدة شهرين سابقين.

علامات استفهام

من جانبه يرى الخبير الاقتصادي عمر شعبان في الموقف الذي اتخذته البنوك الرافضة للتعاون أو إيجاد حل وسط أو محاولة للتفاهم مع الحكومة بأنه يثير علامات استفهام كثيرة، خاصة أن موقفها جاء موائماً للموقف الصهيوني والأمريكي.

التضييق طال مصارف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الداعمة لأهالي الشهداء والأسرى والمحتاجين.. بحجة أنها تابعة لحركة حماس!

ويشير شعبان إلى أن البنوك استفادت من العمل في فلسطين وقطاع غزة تحديداً خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية، من خلال الأرباح الهائلة المقدرة بالمليارات التي استثمرتها خارج الوطن، قائلاً: إن أحد البنوك في قطاع غزة ـ لم يفصح عن اسمه ـ حقق أرباحاً بنسبة ٢٠٣٪ خلال العام ٢٠٠٥م ضعف العام ٢٠٠٤ بـ ٢٣ مرة!

وأوضح شعبان أن البنوك مؤسسات خاصة تتجنب أي نوع من التصادم للحفاظ على مصالحها المصرفية، مبيناً أن البنوك الفلسطينية لم تقم بأي برنامج تنموي وأن حجم التسهيلات البنكية لا تزيد على ١٩٪ من إجمالي الودائع.

ولعدم رغبة مديري البنوك التحدث في تلك القضية الشائكة أو لربما الحرج الذي ينتابهم من وراء حساسية الموضوع، فقد اعتذر لنا بعضهم عن التصريح عبر الإعلام، ولكن رئيس مجلس إدارة بنك فلسطين المحدود د. هاني الشوا كان قد نفى أي علاقة للبنوك بالأزمة المالية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بسبب الحصار وعدم تحويل الأموال من الخارج، مشدداً على أن بنك فلسطين المحدود لم يرفض استقبال الأموال التي يتم تحويلها بطرق قانونية وشرعية ورسمية.

وقال الشوا: إن البنوك هي أداة للتمويل واستقبال الحوالات، ونحن مؤتمنون على ودائع الشعب والمبالغ الموجودة في البنوك ليست ملكاً لنا وإنما هي ملك للمودعين، فأين لنا من دفع الرواتب التي تطلب منا، وهل لدينا أموال تم تحويلها من الخارج ونحن أحجمنا عن دفعها، مشيراً إلى أن البنوك تتعرض لضغوط خارجية لا يستهان بها.

وأشار د. الشوا إلى أن الضغوط الخارجية تتعلق بالحوالات التي قد تصل من الخارج، وتعامل البنوك مع أفراد أو مؤسسات أسماؤها موجودة على القوائم غير المرغوب في التعامل معها «الإرهاب»، إلا أن الحوالات حتى اللحظة لم تصل من البنوك الخارجية العالمية.

وتساءل: لماذا تلام البنوك الوطنية؟ موضحاً أن سياسة البنك تتمثل في استقبال الحوالة ومن ثم توزيعها على الموظفين الذين يتقاضون رواتبهم من البنك.

مراعاة الظروف

وحول الإجراءات التي قامت بها بعض البنوك في المعاملات الداخلية قال د. جورج العبد محافظ سلطة النقد: إن هناك بعض الإجراءات غير المقبولة من بعض البنوك بذريعة أن الوضع يفرض نفسه عليها، وقال: إن سلطة النقد اتصلت بهذه البنوك وطلبت منها عدم اتخاذ إجراءات من شأنها تغيير التعامل مع العملاء وعليها الالتزام بذلك، بما ينسجم مع القانون ومع سلطة النقد، وعدم إصدار تعليمات إلى الفروع قبل التنسيق مع السلطة، وأن سلطة لا يمكن أن تعطي تعليمات تضر بمصلحة هذه البنوك.

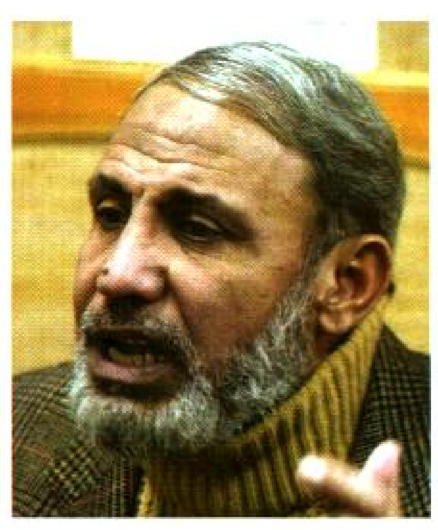
الشعب الفلسطيني هو الذي يضحي دائماً، والذين يتشدقون بالحرية والديمقراطية محاولين أن يحولوا المنطقة برمتها إلى النسق الذي يريدونه هم أنفسهم الذين يعاقبون هذا الشعب على ممارسته للديمقراطية واختياره لحكومته وممثليه، فأي ديمقراطية هذه التي يقولون عنها والفلسطينيون محاصرون حكومة وشعباً؟■



حماس والحكومة الأردنية..

تهدئة الأزمة أم التصعيد والقطيعة؟

الأزمة الحادة التي اندلعت بين الحكومة الأردنية وحركة حماس إثر الإعلان عن اتهام حركة حماس بتخزين أسلحة في الأردن من أجل استخدامها في تنفيذ عمليات مسلحة ضد أهداف اقتصادية وأمنية وسياحية في الأردن.. مازالت تداعياتها قائمة، ولم يعرف بعد هل تسير الأمور إلى التهدئة أم التصعيد! ساعات قليلة كانت قد فصلت زيارة وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور محمود الزهار عن توجيه الحكومة الأردنية اتهامات خطيرة.





عمان: المجتمع

مصادر في حركة حماس قالت: إن قرار إلغاء زيارة الزهار إلى عمان اتُّخذ في وقت مبكر وقبل ساعات من موعد إعلانه على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية. وأضافت أن الجهات الرسمية اتصلت بالزهار، وطلبت إدانة صريحة من الحكومة الفلسطينية للعملية الاستشهادية التي نفذتها سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي في تل أبيب. وحين اعتذر الزهار عن ذلك كان الرد بالاعتذار عن استقباله في عمان ومطالبته بأن يبادر هو لإعلان تأجيل زيارته، وهو ما رفضه الزهار الذي قال: إن هذا شأن الحكومة، وأنها إن كانت غير راغبة باستقباله في عمان فإن عليها هي أن تعتذر عن ذلك.

وبعد اتصالات بين الجانبين تم الاتفاق على أن تعلن الحكومة من جانبها تأجيل الزيارة، بمبرر أن وزير الخارجية الأردنية عبد الإله الخطيب سيلتحق بالعاهل الأردني الموجود خارج البلاد. لكن الزهار - بحسب مصادر حماس - فوجئ بعد ساعات بالإعلان عن إلغاء الزيارة بمبرر آخر، وبتوجيه الاتهامات لحركة حماس بالتخطيط لعمليات تخريبية في الأردن!

ورغم أن الحكومة أرادت تأكيد اتهاماتها لحماس - من خلال بث اعترافات منسوبة للمتهمين الثلاثة - إلا أن مردود تلك الاعترافات أثر سلبياً على مصداقية الرواية الرسمية: فالاعترافات كانت ضعيفة وغير مقنعة.

أما السقطة الكبيرة في الرواية فتمثلت بالإشارة إلى أن الخلية قامت برصد رجل أعمال أردني نصراني يدعى سامي حنا خوري، وأن مبرر التخطيط لاستهدافه أنه يهودي. ليخرج خوري على الفضائيات، ويصدر بياناً صحفياً يستنكر فيه الزج باسمه في القضية، وليعلن أنه من مؤسسي جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية التي يرأسها المعارض الأردني المعروف ليث شبيلات، وليؤكد أن علاقته جيدة وقوية مع حركة حماس وجبهة العمل الإسلامي في الأردن.

الغريب في الأمر أن وسائل الإعلام الأردنية الرسمية والصحف تجاهلت بصورة مطلقة بيان خوري، باستثناء صحيفة «السبيل» الأردنية التي نشرته كاملاً.

مراقبون قالوا إن الحكومة الفلسطينية شعرت بالاستياء إزاء إصرار الحكومة الأردنية على التعامل معها أمنياً لا سياسياً، وكحكومة تمثل حركة لا حكومة تمثل الشعب الفلسطيني، لا سيما أن وسائل الإعلام الرسمية الأردنية تصر على وصفها بـ«حكومة حماس» وليس «الحكومة الفلسطينية»، وهي نفس السياسة التي تتبعها وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية المسيطَر عليها من حركة فتح والتابعة للرئاسة الفلسطينية.

حركة فتح والرئاسة رأتا في الأزمة بين حماس والحكومة الأردنية فرصة مواتية لتسديد الضربات لحماس والحكومة الفلسطينية، ولتعزيز العلاقات مع الحكومة الأردنية وتحقيق مكاسب سياسية ميدانية في الأردن.

مصادر سياسية في الأردن أشارت إلى أن تحالفاً نشأ عقب نتائج الانتخابات الفلسطينية بين الحكومة الأردنية وحركة فتح والرئاسة الفلسطينية، لمواجهة استحقاقات فوز حماس بالانتخابات التشريعية وتشكيلها الحكومة الفلسطينية. وبحسب المعلومات فإن تنظيم فتح عاد في الآونة الأخيرة لينشط بصورة علنية في المخيمات الفلسطينية في الأردن تحت سمع الحكومة الأردنية وبصرها، في الوقت الذي تم فيه إبعاد قادة حماس عن الأردن قبل سنوات: بحجة عدم السماح لفصيل فلسطيني بممارسة نشاطات سياسية على الأراضي الأردنية.

وبحسب إسلاميين أردنيين فإن التحالف بين الحكومة الأردنية وفتح ومحمود عباس، يهدف إلى مواجهة نفوذ الحركة الإسلامية في الأردن، في الوقت ذاته الذي يستهدف فيه مواجهة تأييد حماس في الأوساط السياسية والشعبية الأردنية؛ بخاصة في المخيمات الفلسطينية.

أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني رشيد اتهم الحكومة الأردنية صراحة بالتحالف مع حركة فتح لمواجهة الإسلاميين، وأكد أن لديه معلومات موثقة عن أشكال التعاون والتنسيق بين الطرفين.



زيارة سرية قام بها أبومازن بصحبة أحمد قريع إلى الأردن التقى خلالها شخصيات أردنية رسمية لعبت دوراً مهماً في تأزيم العلاقة مع حركة حماس أواخر التسعينيات

وكانت معلومات تسربت عن زيارة سرية قام بها رئيس السلطة محمود عباس ورئيس الوزراء السابق أحمد قريع إلى الأردن بتاريخ ١٢ مايو، التقى خلالها شخصيات أردنية رسمية وأخرى شغلت مواقع حكومية في وقت سابق، ولعبت في حينه دوراً مهماً في تأزيم العلاقة مع حركة حماس أواخر التسعينيات، وبصورة خاصة رئيس وزراء أردني أسبق قاد الحملة ضد حركة حماس عام ١٩٩٩م.

بحسب المعلومات التي تسربت عن لقاءات عباس وقريع غير المعلنة في الأردن، فإن «عباس» شكا من أن الخطوات التي اتخذتها حركة فتح والرئاسة الفلسطينية لمواجهة نفوذ حماس ومحاصرتها، أدت إلى نتائج عكسية ورفعت شعبية حركة حماس في الشارع الفلسطيني، فيما ظلت شعبية فتح في تراجع مستمر.

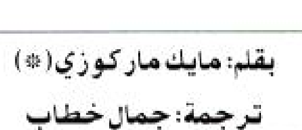
وأضاف عباس أنه لم يعد قادراً على القيام بمزيد من الخطوات، معتبراً أن إقدامه على حل حكومة هنية سيكون شكلاً من أشكال الانتحار السياسي. فضلاً عن التأثيرات السلبية لذلك، فإنه لن يؤدي إلى إنهاء المشكلة مع حماس، لكون الرئيس لا يملك حق حل المجلس التشريعي الذي تسيطر عليه الحركة، وبالتالي لا يستطيع تمرير أي حكومة بديلة. الخلاصة التي أراد عباس تأكيدها خلال اللقاء أن الرئاسة وحركة فتح استنفدتا الخطوات لمواجهة حماس، وأن المطلوب دور عربي لتحقيق ذلك، وهو ما اعتبرته أوساط سياسية أردنية تحريضاً مباشراً من السلطة للأردن والأطراف العربية ضد حماس.

ويتوقع المراقبون أن تتعزز حالة التحالف بين الحكومة الأردنية وحركة فتح في الفترة المقبلة، نتيجة التخوفات التي يشعر بها الطرفان إزاء تصاعد قوة حماس في الأراضي الفلسطينية، الذي تعتبره حركة فتح تهديداً لنفوذها وهيمنتها في الساحة الفلسطينية، وترى فيه الحكومة الأردنية خطراً محتملاً؛ نتيجة ما يمكن أن يتركه من تأثيرات غير مرغوبة على توجهات الحركة الإسلامية في الأردن وتطلعاتها السياسية.

الحركة الإسلامية في الأردن التي شعرت بقلق إزاء التصعيد الحكومي ضد حركة حماس، أعلنت بوضوح رفضها السياسة الحكومية إزاء الوضع في الساحة الفلسطينية لا سيما التعامل مع حماس. المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين سالم الفلاحات أكد أن الحركة طلبت رسمياً لقاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، للتعبير عن استيائها من الطريقة التي تعاملت بها الحكومة مع الأزمة الأخيرة مع حماس، ولطلب وضع حد للأزمة التي تؤكد الحركة الإسلامية في الأردن أنها لا تخدم مصالح الأردن أو فلسطين.

المعلومات التي حصلت عليها المجتمع من مصادر الحركة الإسلامية أشارت إلى تغيير طرأ على الموقف الرسمي الأردني تجاه الأزمة في الأيام الأخيرة، وإلى رغبة رسمية بالتهدئة مع حركة حماس وإنهاء حالة التصعيد معها.■

من يخص «إسرائيل» بالاحتجاج؟



بقلم: مايك ماركوزي (*)

ترجمة: جمال خطاب

«يتهم كل من يقول كلمة، أو يساهم في مظاهرة للتضامن مع الشعب الفلسطيني بالانتقائية.. ويواجه بأسئلة كثيرة من قبيل أين دارفور، كشمير، بورما، أتشيه، كردستان، التبت؟ كما يتهم كل من يتبنى الدفاع عن قضية فلسطين باللاسامية». مخالفاً للقانون الدولي، أعلن إيهود أولمرت أن «إسرائيل» سوف تعيد رسم الحدود بشكل أحادي منفرد، وستقوم بضم المستعمرات الكبرى في الضفة الغربية، وسوف تحتفظ بوجودها العسكري في المنطقة المتاخمة للأردن.

وفي نفس الوقت يقوم الاتحاد الأوروبي وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بحرمان السلطة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطياً من المساعدات، مهددة الشعب الفلسطيني بانهيار الخدمات وزيادة الفقر وتفاقم الفاقة (كما يذكر تقرير البنك الدولي).

وهذا ما يثير السخرية، من الإعلام الغربي، الذي لم يحس إلا حديثاً ببعض الحملات الرافضة للظلم الواقع على الشعب الفلسطيني، والمؤيدة لحقه، الآن عندما أصبحت هناك حركة عالمية تهتم بشعب وقضية طالما أهملتا، يتصدى لنا من يقول: إن احتجاجنا غير شرعي لأن آخرين يعانون من عدم الاهتمام الذي يُراد أن يكون قدراً مقدوراً على الشعب وعلى القضية الفلسطينية.

والحق أن كل الحملات التي تتصدى لأنواع المظالم الواقعة على الشعوب يمكن أن تُتهم بالانتقائية، ففي الستينيات اتُّهم المحتجون على حرب فيتنام بالانتقائية لأنهم يتجاهلون جرائم السوفييت. وفي الثمانينيات اتهم المتضامنون مع شعب جنوب إفريقيا ضد الفصل العنصري بأنهم يتجاهلون وجود أنظمة دكتاتورية إفريقية، وكأنهم يقولون: إذا لم تحتج على كل أنواع الظلم في وقت واحد، فإن احتجاجك على نوع واحد من الظلم نوع من التمييز، حينئذ لن يكون هناك احتجاج ضد أي أحد على الإطلاق بما فيهم «إسرائيل»، ويبدو أن هذا هو ما يريده المنتقدون لـ«إفراد» «إسرائيل» بالاحتجاج.

ولكن من الذي يؤثر «إسرائيل» بالتفرد؟

المدافعون عن «إسرائيل» هم الذين يصرون على أن «إسرائيل» حالة خاصة، حالة منفردة، فوضعها كدولة يهودية وضع فريد. وكذلك وضعها الأمني، ولذلك يجب أن يباح لها ما لا يباح لبقية الدول (مثل احتلال الأرض، وهدم البيوت، والاغتيال، والاعتقالات بالجملة)، أما هؤلاء الذين يطالبون بأن تراعي «إسرائيل» القانون الدولي، والمعايير الإنسانية فهم الذين يقاومون الانتقائية، وهم الذين ينادون بوضع حد لوضع «إسرائيل» الاستثنائي.

معاملة أمريكا الفريدة لـ«إسرائيل»

وقد اختصت أمريكا «إسرائيل» بدعم عسكري ودبلوماسي فريد، فمنذ أكثر من ثلاثين سنة وحتى الآن تنفرد «إسرائيل» باستقبال أكبر قدر من الدعم الأمريكي العسكري والدبلوماسي، و«إسرائيل» تكاد تنفرد بالانتفاع بحق الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن، كدرع لها ضد أي إدانة دولية، و«إسرائيل» هي التي تنفرد، وتسمح لها أمريكا بالانفراد بامتلاك السلاح النووي.

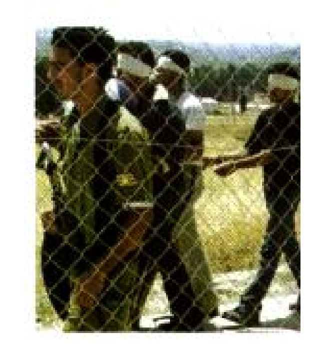
والولايات المتحدة التي أهاجت العالم وأثارت التطرف باعتداءاتها التي لا مبرر لها، لا تجد عجباً ولا عداء للسامية! في كون أقرب حلفائها في الشرق الأوسط لا يُرى دولة مارقة، رغم ممارساتها التعسفية وتصادمها مع القانون الدولي، بل تراها، أي «إسرائيل»، جزءاً من نظام كبير للهيمنة، أليس هذا مثالاً ساطعاً على ازدواجية المعايير الغربية في هذا العالم؟ العالم الذي شكله الغرب وخلق فيه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يشكل أخطر ما يواجه العالم من تحديات؟

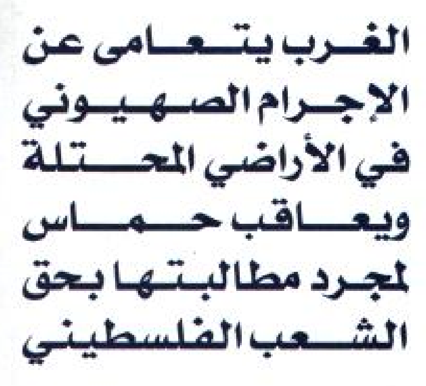
وبريطانيا أيضاً تميز «إسرائيل»

وبريطانيا أيضاً تفرد «إسرائيل» بالدعم، فالمبيعات السنوية للأسلحة لـ«إسرائيل» تضاعفت في العام الماضي (٢٠٠٥م) لتصل إلى ٢٥ مليون جنيه إسترليني، ومنذ عام ٢٠٠٠م باعت المملكة المتحدة لـ«إسرائيل» بما قيمته ٧٠ مليار جنيه استرليني أسلحة

(*) كاتب بريطاني من أصل أمريكي

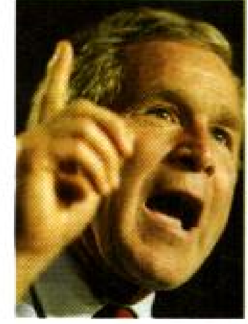
الجارديان ١٧ مايو ٢٠٠٦م





الغرب يتعامى عن الإجرام الصهيوني في الأراضي المحتلة ويعاقب حماس لمجرد مطالبتها بحق الشعب الفلسطيني





تتضمن دروعاً، والغاماً، وصواريخ، ومدافع رشاشة، وأجزاء من المقاتلات النفاثة، وصواريخ أرض أرض وغيرها.

ورغم ذلك، يجادل جاك سترو مدافعاً عن قطع الدعم عن الفلسطينيين لأن دافع الضرائب البريطاني لا يريد أن يمول الإرهاب! وفي نفس الوقت يصرح أولمرت بقوله: «إنني أؤمن من صميم قلبي بحق شعب «إسرائيل» التاريخي في كل أرض «إسرائيل»، يعني حتى أرض الأردن أو بعد الأردن. ويمدحون أولمرت لأنه يحاول الوصول إلى حل وسط! وحماس لا تقول أكثر من ذلك، نفس القول لنفس الأردن، إلا أنها تستند إلى ذاكرة حية، لا أساطير توراتية! وحماس وحدها هي التي تواجه العقوبات التأديبية والحصار.

وتواطؤ الحكومة الأمريكية و(الحكومة البريطانية) ودورها في ظلم ومصائب الفلسطينيين أكبر وأسرع من تواطئها في كشمير ودارفور والتبت، وهذا يستدعي أن نفرد «إسرائيل» بالاحتجاج، وإنكار دور الحكومة البريطانية يعني فصل الاحتجاج عن السياسة، واستبعاده عن مراكز صنع القرار، وجعله مجرداً وعديم الأثر.

ويقال أيضاً إن أعداء الأيديولوجية الصهيونية من الفلسطينيين ينكرون على اليهود وحدهم حقهم في إقامة دولة خاصة بهم، ومرة أخرى تظهر الانتقائية التاريخية في أقوال هؤلاء، وهذه الانتقائية تفندها الحقائق الآتية، هل معارضة إقامة دولة سيخية في البنجاب «خالستان»، وكثير من السيخ مع هذه المعارضة ـ هل هذا يعتبر لاسيخية! والأفريكانز يشكلون مجموعة لغوية دينية متميزة ومع ذلك لا يشكلون دولة. وفي سيريلانكا، هناك كفاح طويل من قبل التاميل، وكل ما تطلبه لهم جماعات الحقوق المدنية والديمقراطية حلاً مناسباً للصراع العرقي في الجزيرة.

ولو كانت هناك دول في العالم بعدد الهويات الإثنية لتفتت دول كثيرة ولتغير شكل الأمم المتحدة، والخلاصة الحاسمة أنه ليس لأحد مهما كانت مبرراته القومية، حق على الإطلاق في أن يبني دولة على أرض يسكنها شعب آخر، وليس لأحد حق بأن يأتي بأغلبية «عرقية أو دينية» لتحل محل شعب آخر بعد سلب أرضه وحقه ومن ثمّ تشريده.

الغرب يتعامى عن الانتهاكات «الإسرائيلية»

دوافعنا لنقد «إسرائيل» إذن، هي عدم التوازن وعدم التكافؤ والتعامي المقصود عن الانتهاكات «الإسرائيلية» منذ عام ١٩٦٧م والمستوطنات غير الشرعية، وحائط الفصل الذي أدانته محكمة العدل الدولية، والانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان، والعنف الذي لا يميز ضد المناطق الفلسطينية الكثيفة السكان (في أسبوع واحد من شهر أبريل ٢٠٠٦م أطلق الجيش «الإسرائيلي» ٩٥٠ قذيفة دبابة و٤٦ قذيفة من مقاتلات إف ١٦ على قطاع غزة الكثيف السكان مما أدى إلى قتل ١٩ فلسطينياً بينهم ثلاثة أطفال غير الإصابات)، وبينما يعاقب الغرب حماس على الكلام، يسمح لـ«إسرائيل» أن تغير الحقائق على الأرض وتصنع حدوداً جديدة وتخضع الفلسطينيين بقوة السلاح.

المدافعون عن «إسرائيل» يصرون على أنها حالة خاصة يباح لها احتلال الأراضي العربية والاغتيالات والاعتقالات!

يجادل البعض بأن معاملة «إسرائيل» للفلسطينيين قد لا تكون الأسوأ ضد الإنسانية، إلا أنها بشعة ومروعة بما يكفي للاحتجاج والامتعاض ومن ثم اتخاذ موقف إيجابي منها، إلا أن المجتمع البريطاني لا يزال يقف موقفاً لا مبالي، موقفاً أقرب إلى التواطؤ.

وهناك تهمة جاهزة تلصق بأولئك المتهمين بانتقاء «إسرائيل» وإفرادها بالاحتجاج.. هذه التهمة تتهم كل من يحتج على «إسرائيل» بأن الذي يدفعهم للاحتجاج هو كراهية اليهود.. اللاسامية. والواقع أنهم يخشون أن تؤدي حملات الاحتجاج ضد الممارسات «الإسرائيلية» إلى زيادة وعي العالم بما يعانيه الفلسطينيون ومن ثم زيادة التعاطف معهم.

وهناك احتمال ضئيل أن تكون اللاسامية دافعاً لنقد إسرائيل.. إلا أنه مما لا شك فيه أن أسطورة اللاسامية تلصق بأي مساند للفلسطينيين. وفي هذا البلد (بريطانيا)، يمكن أن نقول بصدق إن مساندي الفلسطينيين الحقيقيين أقلية وهم طلاب حق وعدل.. على عكس المتضامنين مع «إسرائيل» الذين يخلطون تضامنهم مع «إسرائيل» دائماً بالعداء للعرب كل العرب وللمسلمين كل المسلمين، بالإضافة إلى إضفاء مشاعر التفوق العنصري الغربي عليهم وعلى من يتضامنون معهم، «الإسرائيليين»، يفردون «إسرائيل» بالتفوق والدعم، يصفون العرب والمسلمين بكل نقيصة.■

بعد تشكيل الحكومة الجديدة: هل يتحقق للعراقيين ما يتمنونه؟

المالكي في مواجهة الملفات «الملغومة»



بعد مخاض عسير امتد لأكثر من خمسة أشهر منذ مشاركة العراقيين في انتخابات ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م كانت أشهراً عجافاً مثل حال السنوات الثلاث الصعبة التي مرت على العراق منذ الغزو.

تشكلت أخيراً الحكومة الجديدة برئاسة نوري المالكي، والحديث بين المواطنين في العراق يدور حول أهمية تشكيل (حكومة وحدة وطنية) تعيد الأمن المفقود، وتحسن الأوضاع المعيشية للناس. لكن يبدو أن أمل العراقيين تعثر مع لحظة الولادة العسيرة لحكومة بدون وزيرين للأمن والدفاع!! لعدم الاتفاق عليهما بين القوى المتنافسة على حقائب الحكم!



بغداد: د. علي محمود

رغم وجود معارضة شديدة للتشكيلة الجديدة، ولآلية اختيارها، ومدى العدالة في توزيع الحقائب الوزارية على أطراف البرلمان، فقد نالت التشكيلة (المبتورة) ثقة أغلبية البرلمان، وانسحب ممثلون من البرلمان كان منهم من يطمح بمنصب سيادي مؤثر، واعتراض على (شغور) منصبي أهم وزيرين في التشكيلة الحكومية (الداخلية والدفاع) المعنيتان بأهم مستلزمات حياة المواطن ألا وهو (الأمن) إلا أن السيد نوري المالكي أجّل (ترضية) المعترضين، أما باقي الوزارات فجاءت متوافقة مع نظام (المحاصصة الطائفية سيّئ الصيت) الذي بات نظاماً يصعب تجاوزه على رغم الدعوات المتعددة التي تطالب بتعزيز الوحدة الوطنية بتجاوز هذا النظام والاعتماد على مبدأ «الشخص المناسب في المكان المناسب»، وهو الذي أضعف تمثيل القوى الليبرالية التي منحت وزارات غير مؤثرة، وهو ما جعل تلك القوى غاضبة من التشكيلة الوزارية بعد انتظار وطول معاناة، ولدت (الحكومة الجديدة) ويخشى العراقيون أن (تقبع) هذه الحكومة مثل سابقاتها داخل ما يدعى بـ (المنطقة الخضراء) تسهم من حيث تدري أو لا تدري في خدمة المشروع الصهيو أمريكي ـ صفوي في العراق. ترفع أيديها بالتأييد في جلسات البرلمان كلما طلب منها ذلك، وتتسلم رواتبها المجزية آخر الشهر، رواتب تنسيها هموم الناس ومعاناتهم، وبعد أن تحوّل المواطن العراقي إلى (متسول) في أغنى دول المنطقة، وبات يقضي يومه في التنقيب عن لقمة العيش، وتسول الوقود والكهرباء، والبحث في مخافر الشرطة وثلاجات الطب العدلي عن أخيه أو والده أو ولده.. وبعد رحلة الانتظار الطويلة والمؤلمة ترقباً للخلاص، جاءت الحكومة الجديدة والناس تتمنى (ومن حقها أن تتمنى) أن تكون حكومة إنقاذ وخلاص وليست حكومة (تمشية أمور) كسابقاتها.

هل يصدق تعهد المالكي بإعادة النظر في هيكلية وقوانين الهيئات المستقلة ودعمها بما فيها الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث وهيئة النزاهة؟

ولكن وعلى الرغم من الاعتراضات والملاحظات كلها التي تناولت تشكيل الوزارات العراقية الجديدة، فإن هناك بعضاً من الإيجابيات التي رصدها المتابعون للملف العراقي، أولها التخلص من شخص (باقر جبر صولاغ) بإبعاده عن وزارة الداخلية، وأن كان قد مُنح حقيبة وزارية مهمة (وزارة المالية) إرضاءً لزعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبد العزيز الحكيم !!

الحوار الوطني

وقد وافق معارضو صولاغ على مضض على (ائتمان) جزار الداخلية على أموال العراق بدلاً من أن يظل في موقعه السابق (جزاراً) ينشر فرق الموت بملابس وزارة الداخلية، كما أن رئاسة نوري المالكي للحكومة يعدها كثير من العراقيين أفضل بكثير من هيمنة (الجعفري) الذي كان متفرداً في قراراته، ويتعامل بفوقية مع شركاء النظام من أكراد وسنّة!

كما أن المالكي يعي تماماً أخطار العملية الأمنية ويدرك أن عليه مهمة تنظيف الأجهزة الأمنية من العناصر التي زرعها صولاغ فيها،





وإذا ما استطاع المالكي أيضاً إعادة مد الجسور مع الطوائف العراقية التي تضرّرت وهُمّشت في وزارة الجعفري السابقة، فيكون قد وضع الأسس التي يمكن أن ينطلق منها نحو بناء مشاركة سياسية وطنية.. وليس تكريس هيمنة طائفة بعينها.

إن حكومة المالكي على المحك في تحقيق وعودها بالسير قدماً في سياسة الحوار الوطني وتوسيع دائرة المشاركة السياسية بما ينسجم مع الدستور، ويبني عراقاً حراً وبروح المصالحة والمصارحة. ونبذ العنف وإدانة منهج التكفير بشكل واضح وصريح، و«الإرهاب» بكل أشكاله، والاصطفاف لمكافحته بشكل فعال عبر مؤسسات القضاء ومؤسسات الدولة ذات العلاقة، وإيجاد كل الظروف الملائمة لترسيخ روح المحبة والتسامح بين أبناء الوطن مع احترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

ويبقى تعهد المالكي بالإسراع في (رحيل قوات الاحتلال) مسألة جوهرية بالغة الأهمية لقطاعات واسعة من العراقيين، إن لم نقل غالبيتهم العظمى، ولا يختلف عليها العراقيون الوطنيون؛ إذ وعد المالكي بالعمل على صيانة سيادة العراق وتعزيز استقلاله ووحدته والتعامل مع مسألة وجود القوات المتعددة الجنسيات في إطار قرار مجلس الأمن (١٥٤٦)، والإسراع في خطط استكمال القوات العراقية وفق الدستور وعلى أساس من المهنية والولاء الوطني، والإسراع في نقل المسؤوليات والصلاحيات الأمنية إلى قوات الجيش والشرطة والأمن العراقية، واستكمال المستلزمات الذاتية وفق جدول زمني موضوعي لتسلم القوات العراقية المهام الأمنية كاملة وانتهاء مهام القوات المتعددة الجنسيات وعودتها إلى بلدانها.

وتبقى معضلة (كركوك) هي الأشد والأكثر إحراجاً للمالكي في علاقته بالقوى الكردية (التحالف الكردستاني) الذي يُجَيّش عواطف الأكراد باتجاه المطالبة بضم (كركوك) إلى إقليم كردستان (الذي لا شرعية دستورية عراقية لوجوده!) وتعهد المالكي بشأن كركوك أن تلتزم الحكومة بتنفيذ المادة (١٤٠) من الدستور، والمعتمدة على المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة والمتمثلة بتحديد مراحل ثلاث: التطبيع والإحصاء والاستفتاء في كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها، وتنتهي هذه المرحلة في ٢٩ مارس ٢٠٠٧م حيث تبدأ مرحلة الإحصاء من ٣١ يوليو ٢٠٠٧ م وتتم المرحلة الأخيرة وهي الاستفتاء في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧م.

الفساد

لكن أحد أكبر التحديات التي تواجه حكومة المالكي بعد الملف الأمني، وملف الخدمات، هو ملف (الفساد الإداري) الذي يعصف بالأمن والخدمات ويؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة، فقد تعهد المالكي بوضع آليات فاعلة في مراقبة الإنفاق ومعالجة الفساد الإداري والمالي وتفعيل المواد الدستورية الخاصة بذلك والتعهد بالالتزام بها. وإذا استمر الفساد (المتسرطن) في جسد الدولة العراقية فإن كل جهود الأمن والخدمات ستذهب هباءً.

وتبقى مسألة استمرار قانون هيئة (اجتثاث البعث) سيّئة الصيت واحدة من أسباب معاناة الآلاف من المواطنين الذين رمت بهم قرارات اللجنة في مهوى البطالة بحجة انتمائهم السابق لحزب البعث، متناسين أن العراقيين كلهم كانوا مجبرين على (التسجيل) في حزب السلطة، وقد تعهد المالكي بإعادة النظر في هيكلية وقوانين الهيئات المستقلة ودعمها، بما فيها الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث وهيئة النزاهة بما لا يتنافى مع الدستور وتعديلاته.

من التحديات التي تواجه حكومة المالكي ملف (الفساد الإداري) الذي يعصف بالأمن والخدمات ويؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة

أما موضوع (الميليشيات) التي عانى وما زال العراقيون يعانون منها الأمَرّين بسبب الجرائم والفظائع التي ارتكبتها بحق الأبرياء، وكانت معظم الأحزاب والتيارات والقوى العراقية تطالب بحل الميليشيات، إلا أن المالكي استخدم (أسلوبا تمويهيا) في إشارة إلى تطبيق قانون ٩١ المتعلق بالميليشيات، وهو القانون الذي أصدره «بول بريمر» بشأن «زج» الميليشيات الحزبية ضمن الجيش والشرطة، وهو ما يرفضه معظم العراقيين انطلاقاً من التجربة الأليمة والمريرة لفرق الموت التي كانت تمارس القتل والتصفيات الجسدية والتعذيب تحت ستار الحكومة وعناوين أجهزتها الأمنية، لذلك لا مجال أمام المالكي غير الاستجابة لمطالب العراقيين في تصفية الميليشيات وحلها دون التورط في زجّها أو دمجها في القوات المسلحة أو قوات الأمن، لأنه لا أمن ولا أمان في ظل وجود الميليشيات الحزبية سواء كانت (منفردة) أم منضوية تحت ستار الدولة.

كما تواجه حكومة المالكي مشكلة التهجير القسري الطائفي الذي أصبح ذا أهمية كبيرة جداً، خاصة بعد أن أعلنت وزيرة المهجرين بأن عدد الأسر النازحة وصل إلى ١٣٨٧٥ عائلة في مناطق مختلفة من البلاد!

كل ذلك يستلزم المعالجة الهادئة على أسس وطنية لا طائفية.■

توقعات بصعود الإسلاميين في انتخابات ٢٠٠٧

إقالة أويحيى تمهد للتمديد لبوتفليقة

أربع وعشرون ساعة كانت كافية ليقدم رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى استقالته للرئيس بوتفليقة ثم يقبلها الرئيس ويكلف بديلاً عنه الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم بتشكيل حكومة جديدة. ولم تمض ساعات قليلة عن هذا التكليف حتى أعلن بلخادم عن تشكيلته الجديدة القديمة التي لم يتغير فيها سوى رئيس الحكومة الذي تولى وزارة الإعلام، وربما هي المرة الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة التي يتم فيها تعديل الحكومة بهذه السرعة وهذه الطريقة أيضا!







أحمد أويحيى - بوتفليقة - عبدالعزيز بلخادم

الجزائر: محمد يعقوبي

أصبح واضحاً أن رئيس الحكومة الأسبق أحمد أويحيى هو المطلوب الوحيد لدى الرئيس بوتفليقة وحزب جبهة التحرير الوطني، صاحب الأغلبية الانتخابية، بدليل الاحتفاظ بنفس التشكيلة الحكومية التي كان يقودها أويحيى ليتسلم بلخادم فقط مهمة تسييرها بنفس الطاقم ووفق نفس البرنامج، بعد زوبعة من التصريحات المضادة لرئيس الحكومة المستقيل: متهمة إياه بتعطيل برنامج رئيس الجمهورية وإعاقة مسار التنمية للتأثير على شعبية الرئيس وبالتالي على حظوظه في ولاية ثالثة.

الحملة ضد أحمد أويحيى خاضتها طيلة الأسابيع الماضية، قيادات حزب جبهة التحرير الوطني المسيطر على أغلبية المجالس المنتخبة في البلاد، وبعد سنوات من قبولها بسياسة الأمر الواقع، واستغنائها عن رئاسة الحكومة لصالح الأقلية التي يقودها أويحيى، فتح الجبهويون النار على زعيم التجمع الوطني الديمقراطي، وطالبوه بالاستقالة من رئاسة الحكومة وتسليمها لحزب الأغلبية، مهددين بحجب الثقة عن حكومته، بعد عرضه لبيان السياسة العامة، وهي الحملة التي اشتدت ضراوة عندما أصر رئيس الحكومة على تقديم حصيلة حكومته بين يدي النواب، والتأكيد على أنها حصيلة لكل أحزاب التحالف الرئاسي الحاكم، وليست حصيلة حزبه فقط، وأن الحساب يسري على الجميع، وليس على وزراء حزبه فقط.

ووسط هذه المعركة الطاحنة بين قيادات جبهة التحرير ورئيس الحكومة المستقيل فضل رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني أن يغسل يديه من صراع شريكيه في التحالف الحاكم. فقال إن نوابه ليسوا معنيين بالنقاش حول تحريك ملتمس الرقابة ضد الحكومة، وتحدى الجميع في قوله: «مستعدون للمحاسبة عن القطاعات الوزارية التي نسيرها»، وهي التصريحات التي جعلت أبو جرة يبدو غير منحاز لأي من طرفي الصراع: رغم أن حزبه من أكثر الأحزاب تضرراً من أويحيى خلال المواعيد الانتخابية الماضية.

لماذا رأس أويحيى؟

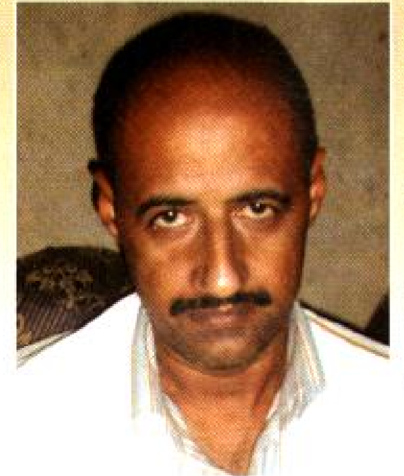
وقع الرجل ضحية طموحاته الجارفة فهو يرى في نفسه رئيساً للجمهورية، ولا يخفي ميوله الاستئصالية التي نُعت بها عندما تبنى خيار المواجهة الأمنية لجماعات العنف والمسلحين في الجبال. وقبل أن يسميه خصومه بـ صاحب المهمات القذرة، عندما اقتطع من أجور صغار العمال ليدفع الرواتب المتأخرة لكبار موظفي الحكومة نهاية التسعينيات: محدثاً أزمة اجتماعية واجهها أويحيى بقهر الطبقة العمالية البسيطة، ثم خاض حرباً ضروساً تحت مسمى «حملة الأيادي النظيفة» كان ظاهرها محاربة الفساد والرشوة والمحسوبية، وباطنها إقصاء الكفاءات التي يشك في انتمائها الإسلامي، وتصفية بعض الحسابات مع بارونات اقتصادية متصارعة على ريع البترول.

طموحات أويحيى للرئاسة ورفضه تعديل الدستور ومحاولات تقويض مؤسسة العسكر وراء إقالته السريعة

وبالإضافة إلى طموحاته السياسية الجارفة التي أزعجت الرئيس بوتفليقة، يبدو أويحيى غير متحمس لفكرة تعديل الدستور التي ترفعها جبهة التحرير الوطني شعاراً، دونه «الموت السياسي» للحزب، فالرجل لا يعارض من حيث المبدأ تجديد ولاية الرئيس بوتفليقة للمرة الثالثة، لكنه لا يريد تبني فكرة تعديل الدستور لإلغاء المادة التي تحدد مدة الولاية الرئاسية بعهدتين اثنتين، الأمر الذي قرأه المتحمسون لبوتفليقة على أنه نوع من المكر يمارسه أويحيى ضد الرئيس.

ومن المساوئ التي استغلتها قيادات جبهة التحرير الوطني من تاريخ أويحيى ضده، ما تعلق بسمعته السيئة في تنظيم المواعيد الانتخابية، فاستخرج له نواب الجبهة ورقة تزويره لانتخابات عام ١٩٩٧ التي أشرف عليها وأعطى نتائجها لحزبه المولود حديثاً، بينما خرجت جبهة التحرير ومعها الإسلاميون يقودهم الشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله - بنتائج هزيلة لم تعكس شعبيتهم الانتخابية الكبيرة، وحدث حينها أن خرج وزراء الجبهة ونواب البرلمان للاحتجاج على تلك الانتخابات المزورة، فما كان من أويحيى في تلك اللحظة إلا أن أمر قوات الأمن بمواجهتهم بعنف شديد.

وبجانب موقف أبوجرة سلطاني المتوازن، بدعوته إلى تعيين شخصية محايدة على رأس الحكومة تشرف على تنظيم الانتخابات القادمة، بعد أقل من عام، فإن عبدالله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني أعلن مساندته لجبهة التحرير الوطني، الأمر الذي فسره البعض برغبة جاب الله في الالتحاق بالتحالف الرئاسي بعدما أعيته أدوار المعارضة.■



بعد اعتماد مجلس الوزراء الموريتاني لقانون القضاء الجديد، أعلن وكيل الجمهورية في العاصمة نواكشوط وعدد من القضاة استقالتهم الجماعية من سلك القضاء، مفجرين أزمة هي الأصعب أمام حكومة رئيس الوزراء سيد محمد ولد بوبكر منذ توليها مقاليد الحكم في البلاد.

وظهر وكيل الجمهورية السيد محمد بوي ولد النهاه في الآونة الأخيرة كأبرز معارضي القانون المثير للجدل في الساحة القضائية، برفقة مجموعة من القضاة الشباب الذين اعتبروا قرار المجلس الوزاري الأخير القاضي باعتماد التعديل الجديد بمثابة إطلاق رصاصة رحمة على استقلالية القضاء التي وعد بها المجلس العسكري لدى توليه السلطة، متهمين وزير العدل الموريتاني السيد محفوظ ولد بتاح بالعمل على تقويض المؤسسة القضائية وسلبها كل الضمانات اللازمة لعملها.

المجتمع التقت محمد بوي ولد النهاه وكيل الجمهورية وسألته عن أسباب الأزمة وتداعيات الاستقالة، فكان الحوار التالي:

وكيل الجمهورية القاضي ولد النهاه لـ المجتمع:

القانون الجديد.. يغتال القضاء الموريتاني

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

• ما أسباب الاستقالة من سلك القضاء؟

الاستقالة جاءت على خلفية مشروع الأمر القانوني الذي أعده وزير العدل واعتمده مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير في ٦ أبريل الماضي، وكان هذا المشروع قد عرض على مجلس الوزراء في مارس الماضي، وكلف وزراء كل من الوظيفة العمومية والتعليم العالي والعدل بدراسته ومراجعته، وحينما علمنا بعرضه بحثنا عن نسخة منه وقد حصلنا عليها بالفعل، وكانت لنا عليه جملة من المآخذ بعضها شكلي والآخر يتعلق بالمضمون.

فمن حيث الشكل كان ينبغي عرض القانون الجديد على الفاعلين السياسيين في ورشة تشاورية تصدر عنها مقترحات وتوصيات ليكون مشروعاً متكاملاً، يحظى برضى الجميع، وبذلك نحصل على قانون يؤدي إلى عدالة عصرية. وكان من توصيات الأيام التشاورية أن تقام هذه الورشات بصورة دورية، فقطاع العدالة في موريتانيا قطاع سيادي، وأي إصلاح فيه يجب أن يسلك مسلك التشاور حتى يؤدي مبتغاه.

أما من حيث المضمون فقد تضمن مشروع القانون خروقات كثيرة وواضحة فهو:

أولاً: يفتح المجال لاكتتاب بعض المحامين في رتب عالية في الرتبة الثانية ويمنحهم امتيازات ليست عند القضاة السابقين، وحتى سنواتهم التي قضوها في فترة المحاماة تحسب لهم على سنوات الإعاشة، بما يخالف القوانين المعمول بها في البلاد.

ثانياً: المادة ٣٦ من القانون تعطي الوزير الحق في تأديب القضاة وتوقيفهم وتعليق رواتبهم، وهذه المادة منافية لمبدأ فصل السلطات لأن الوزير من السلطة التنفيذية، ولم يعد للاستقلالية وجود بهذا التصرف، ويعد هذا تراجعاً عن النص السابق، حيث كان الأمر من صلاحيات المجلس الأعلى للقضاء وحده.

ثالثاً: هذا النص في نظرنا نص صيغ في الخفاء وفي غياب التشاور مع المعنيين ويهدف إلى حل ضمني لسلك القضاء، ويهدف إلى تهميش اللغة العربية والشريعة الإسلامية ويؤدي لإحلال الفرانكفونية، وهو محاولة لطمس هوية القضاء الموريتاني الأصيل الذي يستمد قوته ومرتكزاته الأساسية من الشريعة الإسلامية، وطمس خصوصية القضاء الموريتاني سواء كان القانون الجنائي أو الأحوال الشخصية أو القانون العقاري وهو ما رفضنا أن نكون شركاء فيه.

• كيف تنظرون إلى الخطوات التي تمت بها معالجة الأزمة؟

لقد حاول الوزير إقناع رئيس الدولة بأننا نرفض الإصلاح وهذا تحريف كبير.

ومن ثم جاءت استقالاتنا رفضاً وتعبيراً عن عدم الرضى على الطريقة التي تم بها وضع قانون «الإصلاح» الجديد. ونحن كنا من دعاة الإصلاح ولا نزال، وقد لاحظنا أن الوزير بدلاً من أن يتعامل معنا بأسلوب بنّاء ومسؤول، فضل عدم التعامل معنا بالحلول الجذرية والتجاهل أولاً، ثم عمل على انعقاد المجلس الأعلى للقضاء خلال ٢٤ ساعة ولم يقدم له في جدول أعماله سوى المصادقة على استقالتنا، ولو كان الوزير يريد حلولاً للأزمة لتحاور معنا.

• وما خطواتكم المستقبلية؟

أملنا أن يراجع المجلس العسكري الأمر القانوني القاضي بتعديل النظام الأساسي للقضاء بشكل يضمن حقوق القضاة ومساواتهم أمام القانون، وأملنا كذلك أن يغير المجلس الدستوري المواد غير المطابقة للدستور والقوانين، ويرفض المصادقة على القانون بشكله الحالي لأنه يعيد البلد أربعين سنة إلى الوراء. ■

القانون يعطي الوزير الحق في تأديب القضاة وتوقيفهم وتعليق رواتبهم.. وهذا مناف لمبدأ فصل السلطات



وزير العدل

الشيخ أدهم تشامجيتش مفتي بنيالوكا

الشيخ أدهم تشامجيتش مفتي بنيالوكا الذي تولى مهمة الإفتاء بعد الشيخ ابراهيم خليلوفيتش - يرحمه الله - قبل ٥ سنوات، وضع همه الأساس تجديد المساجد واعمار المراكز الاسلامية التي هدمتها الحرب في البوسنة، للحفاظ على الهوية الاسلامية وبناء مدارس ثانوية تعلم أبناء المسلمين قواعد دينهم، خلال مشاركته في اجتماع مفتيي الأقاليم الذي عقد بمدينة سراييفو مؤخرا التقته المجتمع، ودار معه الحوار التالي:

الأذان لم يرفع في مسجد «الفرهادية» منذ عام ١٩٩٣م

سراييفو: عبدالباقي خليفة

• نود التعرف على جهود إعادة اعمار مساجد بنيالوكا، وخاصة مسجد الفرهادية بعد ١٣ عام من العدوان الصربي؟

مثل مسجد «الفرهادية» الذي أقيم في القرن الخامس عشر رمزاً إسلامياً عامراً بالعلم والعبادة قرابة ٥٠٠ عام، حتى السابع من مايو ١٩٩٣م، حيث دمره الصرب لمحو الآثار الثقافية للمسلمين في بنيالوكا والبوسنة، وإنهاء الوجود الإسلامي ديموجرافياً وثقافياً من خلال سياسة وحشية قل نظيرها. ولم يكن جامع الفرهادية المعلم الوحيد الذي تم حرقه بالديناميت فحسب، بل هناك ١٠٦ مساجد أخرى تعرضت للهدم في بنيالوكا، من بين أكثر من ١٤٠٠ مسجد تم هدمها في البوسنة من قبل الفاشيين الصرب أثناء العدوان.. والآن ننتظر من إخواننا المسلمين مد يد العون إلينا لنستعيد استقرارنا من جديد ونقوي شوكتنا وشوكة الإسلام في البلقان، ونزيل آثار العدوان على المعالم الإسلامية التي استهدف الصرب طمسها..

وقد نجحنا في ترميم عدد من المساجد في بنيالوكا، وبدأنا في رمضان الماضي لإعادة بناء جامع الفرهادية، الذي ظل لؤلؤة البلقان منذ ١٥٧٩م، وكان يضم مدرسة وعدداً من مباني الأوقاف.

وفي هذا العام سنفتتح بعون الله مكتبة «فرحات باشا» في بنيالوكا، التي لا ينقصها غير أمهات الكتب؛ لأنه بدون ثقافة إسلامية لا يمكن المحافظة على الوجود الإسلامي في أي مكان وفي أي وقت. كما نتوقع افتتاح مقر المشيخة الإسلامية الجديد في بنيالوكا هذا العام، وكنا قد رممنا وأعدنا بناء ١٤ مسجداً.



الكويت وأبو ظبي والشارقة وقطر التي قدمت لنا ٢٠٠ ألف دولار، كما تلقينا وعوداً من ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز. وهذه الوعود مرت عليها عدة سنوات ولم يتحقق على أرض الواقع منها شيء.

• وماذا عن الواقع الجديد الذي يحياه المسلمون بعد عودتهم لبنيالوكا؟

عاد أكثر من ٢٠ ألف نسمة للمدينة، بعد تحسن الأوضاع السياسية، ولكن تبقى المشكلة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية، ورغم ذلك فإنهم ينتظرون موعد إعادة افتتاح مسجد «الفرهادية» بلهفة شديدة، والبعض من شدة حرقته يلومونني على ذلك، ويومياً أسمع السؤال: متى ستبنون جامع الفرهادية؟ وقد أصبح سؤالاً تقليدياً بعد السلام عليكم مباشرة.

أما العودة للوظائف فهي قليلة رغم صدور قرار دولي بهذا الخصوص، ونحن نعمل على تنفيذ حق العودة للعمل بالنسبة للمسلمين الذين فصلوا من وظائفهم بسبب دينهم.

• هل حققت مشروعات تطوير التعليم التي تقوم بها المشيخة الإسلامية أهدافها المرجوة؟

انطلاقاً من أهمية التعليم للطلبة **• هل** المسلمين في غرس قيم الانتماء للإقليم وللدين الإسلامي نخطط لافتتاح مدرسة إسلامية ثانوية في بنيالوكا العام القادم، سيكون مقرها على «نهر السافا» على بعد ٤٥ كيلومتراً من مدينة بنيالوكا على طريق زغرب، حيث لا توجد مدارس إسلامية حالياً في بنيالوكا بعد هدم مسجد «الفرهادية» والمدرسة التي كانت ملحقة به. ويكتفي الطلبة في المدارس الحكومية بتلقي دروس دينية بمعدل ساعة في الأسبوع، بما يعوق تأهيلهم لدعوة غيرهم للإسلام أو حتى تحقيق الإشباع الذاتي.

وأدعو المسلمين في بقاع الأرض للتعاون معنا للحفاظ على أجيالنا المسلمة من المخاطر التي تتهددها من تنصير وغيره. وكما فعل الكروات وهم أقلية ضئيلة بمدينة بنيالوكا حيث أقاموا مدرسة كاثوليكية كبيرة بمساعدات من جهات دولية مسيحية.

• وهل من جديد في أوضاع المسلمين بعد زيارة المبعوث الدولي للبوسنة منطقة «بنيالوكا» مؤخراً؟

لقد كانت فرصة لعرض مشكلات المسلمين العائدين، وقد أكدت خلال لقائي معه في المشيخة الإسلامية على أمرين: **الأول** إعادة بناء المساجد لتسريع عودة المهجرين، **والثاني** إعادة الموظفين المسلمين إلى مقار أعمالهم كما كانوا قبل العدوان. ووعد بتحقيق ذلك وننتظر التطبيق.

وكنا قد أرسلنا برسالة إلى محافظ بنيالوكا «دراجومير دافيدوفيتش» بخصوص وضع العمال والموظفين قبل العدوان، وله نتلق رداً حتى الآن. ونحاول رفع الظلم الواقع على المسلمين، فعلى سبيل المثال عند الوفاة بالمستشفى تجبر عائلة المتوفى على دفع ١٠٠ يورو، وهو مبلغ كبير جداً نظراً لحالة المسلمين الذين لا يسمح لهم بالعمل ويعيشون على المساعدات، علماً بأن المبلغ لا يطلب من غير المسلمين!■

تمر الحياة السياسية في هولندا هذه الأيام بسجال متصاعد، على خلفية ما قدمه البرنامج التلفازي «زنبلا» الذي ينقل الحقيقة ويكشف الكذب والتضليل للمشاهدين، عندما بث تقريراً مصوراً موثقاً ومفصلاً، عن حياة النائبة البرلمانية المخضرمة «أيان حرصي علي» الصومالية الأصل والتي وصلت إلى هولندا أواخر سنة ١٩٩٢ طالبة اللجوء السياسي، وأصبحت فيما بعد عضواً في البرلمان الهولندي، وناقدة للتعددية الثقافية في هولندا، ونُصبت قبل حوالي عامين كمتحدثة رسمية عن لجنة اندماج الأقليات بالبرلمان.



على الباغي تدور الدوائر

طرد «أيان حرصي علي» بتهمة التلفيق والكذب

هولندا: خميس قشة

تطاولت على الإسلام على مر هذه السنوات، سعياً وراء الشهرة ومنافع انتخابية، دعمها في ذلك التيار اليميني المتشدد ذو الميول المتطرفة، الذي جند وسائل الإعلام منذ أحداث ١١ سبتمبر لاستفزاز المسلمين، وربطهم بالإرهاب، وتم تكريمها وتتويجها، ونالت العديد من الأوسمة والجوائز في بعض البلدان الأوروبية تحت شعار تشجيع الإبداع وحرية الرأي.

وركز البرنامج على كل مراحل حياتها اليومية قبل دخولها إلى هولندا، وبين مدى التناقض في رؤيتها التي قدمتها في ملف اللجوء، بداية من تزوير اسمها وتاريخ ميلادها، وادعائها أنها جاءت مباشرة من الصومال التي تمزقها الحرب الأهلية آنذاك، وأكدت أن حياتها كانت مهددة، في حين بيّن البرنامج بالصور والوثائق أنها كانت في تلك الفترة تعيش في كينيا، التي لم تمر بأي حروب، وكانت آمنة تدرس وتعيش حياة طبيعية مستقرة تحت رعاية الأمم المتحدة للاجئين.

كما أكد أخوها وعمتها وبقية أقاربها أنها لم تُكره أو ترغم على الزواج من قريبها كما تدعي، وعرض التقرير قرائن تبين مدى حميمية العلاقة مع زوجها، وأنها كانت تحبه ويبادلها نفس الشعور وكانا في وئام تام.

واتخذت «حرصي علي» من قصة الإكراه على الزواج المزعومة مطية للنيل من الإسلام، الذي اعتبرته ظالماً للنساء ولا يعطي المرأة الحق في اختيار شريك حياتها، وأنه يعتبرها ملكية خاصة أو متاعاً.

وبهذا قدمت نفسها ضحية يُراد اغتصابها وإجبارها على العيش قهراً مع من لا تحب، واعتبرتها جريمة ارتكبت في حقها عندما زوجها أبوها من رجل لا تعرفه ولا تحبه، معممةً الأمر على المرأة المسلمة التي تقاسي من الظلم والاضطهاد حسب ادعائها، وبهذه المغالطات قدمت نفسها للمنظمات والهيئات الاجتماعية والسياسية زعيمة ومناضلة من أجل حرية المرأة المسلمة ومساواتها مع الرجل، وبذلك لقيت تعاطفاً وتأييداً من المؤسسات الحكومية والمدنية لتمرير ادعاءاتها ومشاريعها.

وأثناء بث البرنامج اتصل بها المخرج سائلاً عن هذا التناقض، فاعترفت بأنها قدمت مغالطات في روايتها لوزارة العدل فيما يخص اسمها وتاريخ ميلادها وإقامتها والبلد الذي أتت منه.

وجاء عرض البرنامج متزامناً مع تقارير ودراسات ومقالات لسياسيين ومحللين هولنديين يحملون المسؤولية لسياسيين نافذين من بينهم نائبة البرلمان الهولندي «إيان حرصي علي» بمعاداة الإسلام بانتقادات مستفزة للثقافة الإسلامية تخدم تصادم الحضارات بين الغرب والعالم الإسلامي، وتخدم الكراهية وتهدد تماسك المجتمع وتزعزع الأمن الداخلي للبلد.

وعبر البرلمان الهولندي ومعظم القوى السياسية والاجتماعية من أحزاب ومنظمات وهيئات عن استنكارهم لهذا العبث والخداع المتعمد والكذب الصريح، الذي لا يليق ولا يقبل أن يأتي من مسؤول حكومي بهذا المستوى. واستنكروا هذه الممارسات التي تعتبر نقيضاً لما تتغنى به النائبة من التحضر والقيم الثقافية والأخلاق، وما تدعيه من بسط العدل والمساواة، وطالبوها بالاستقالة من البرلمان والحكومة.

وبدورها هونت «حرصي» من الأمر بتصريحات متضاربة ومتناقضة لعدد من وسائل الإعلام والدوائر الرسمية، وأخيراً ما كان عليها إلا الخضوع (وهو عنوان فيلمها المتهكم على المسلمين) للكشف عن حقيقتها، والامتثال للقوى السياسية بعد هذه الفضيحة بتقديم استقالتها ومغادرة هولندا، لأن القانون الهولندي ونزاهة الساسة الهولنديين لا تتسامح مع الكذب والخداع، وقد امتثلت في الحين لمغادرة هولندا غير مأسوف عليها متوجهة إلى أمريكا، حيث حصلت على عمل في معهد «أميركان انتربرسيس» اليميني المحافظ في واشنطن ■

قدمت نفسها للمجتمع الهولندي على أنها ضحية للإسلام.. وتبوأت أرقى المناصب ثم ثبت تلفيقها

CAIR
Council on American-Islamic Relations
Washington, D.C.

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)

١٢ عاماً في خدمة الإسلام

يضطلع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية المعروف بـ«كير» بدور كبير في دعم وجود الإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي، بتبنيه إستراتيجية الحوار والتواصل مع الآخر، متقيداً بالقوانين الأمريكية والقيم الإسلامية، لخلق حالة من التعايش والتأثير البنّاء للمسلمين في المجتمع الأمريكي.. إضافة لتوضيح صورة الإسلام الصحيح والحفاظ عليها من التشوية المتعمد الذي تقف خلفه بعض المنظمات الصهيونية.


نهاد عوض

تأسس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في عام ١٩٩٤م للعمل على زيادة فهم المجتمع الأمريكي للإسلام، وتشجيع الحوار، وحماية الحريات المدنية، ودعم المسلمين الأمريكيين، وبناء التحالفات المدنية مع المؤسسات الأمريكية لبناء الثقة المتبادلة ونشر قيم العدالة، وتمتد أنشطة «كير» عبر ٣٢ فرعاً ومكتباً إقليمياً داخل الولايات المتحدة.

وتقوم «كير» بعدة أنشطة رئيسة لتحقيق رسالتها، منها على سبيل المثال لا الحصر: مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام الأمريكية يومياً عن الإسلام والمسلمين والرد عليها، ورصد حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا والتعاطي معها بالسبل القانونية والإعلامية والسياسية، ومراقبة ما يصدر عن الكونجرس الأمريكي من تشريعات، وتوعية مسلمي أمريكا بآثارها، وتعبئتهم للتأثير على التشريعات التي تعنيهم، وتشجيعهم على المشاركة السياسية بشكل عام، وبناء علاقات حوار وتعاون إيجابية بين المسلمين ومؤسسات الدولة الأمريكية.

إستراتيجية متكاملة: وتتبنى «كير» منهجاً متكاملاً للعمل على توعية الرأي العام وصناع القرار بالولايات المتحدة بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة وبحقيقية قضاياهم، يبدأ برصد ما ينشر عن الإسلام والمسلمين بوسائل الإعلام الأمريكي بصفة يومية، وينتهي بتنظيم الحملات الكبرى لتوعية الرأي العام الأمريكي بصورة الإسلام الصحيحة.

التفاعل الإيجابي

ويطلق «كير» منذ عام ٢٠٠١م عدداً من الحملات الكبرى لتوعية الرأي العام الأمريكي بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة، منها: حملة لتوفير ١٦٢٠٠ مكتبة أمريكية عامة بمصادر تعليمية موضوعية عن الإسلام والمسلمين، وحملة لتوفير نسخ مجانية من الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم للأمريكيين الراغبين في قراءة القرآن، وحملة لتوفير مواد تعريفية مجانية للأمريكيين الراغبين في التعرف على حياة وتعاليم الرسول محمد ﷺ.

حملات متواصلة لتوطين الإسلام وتفعيل دور المسلمين في المجتمع الأمريكي منذ عام ٢٠٠١م

تزويد ١٦٢٠٠ مكتبة أمريكية عامة بمصادر تعليمية موضوعية عن الإسلام والمسلمين

كما يجري «كير» منذ عام ٢٠٠٤م استطلاعاً سنوياً هو الأوسع من نوعه عن نظرة الأمريكيين للإسلام والمسلمين، إضافة لحملة تزويد الأمريكيين الراغبين في تعلم القرآن الكريم بنسخ مجانية من الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم ومنذ مايو ٢٠٠٥م، تلقى ما يزيد على ٢٩ ألف طلب، لبى المجلس منها نحو ١٨ ألف طلب، تبلغ تكلفة كل نسخة نحو ٢٥ دولاراً أمريكياً دون تكاليف الشحن.

ولمواجهة حملات الإساءة للنبي محمد ﷺ أطلق «كير» مؤخراً حملة لتزويد الأمريكيين والكنديين بكتب وأشرطة وثائقية تتناول حياة وتعاليم الرسول محمد ﷺ بصورة موضوعية، وقد تلقت كير حتى الآن أكثر من ١٠ آلاف طلب للحصول على مواد الحملة المجانية بتكلفة مالية تبلغ ٢٠٠ ألف دولار أمريكي، ويتوقع أن تصل تكلفة الحملة في مرحلتها الأولى إلى نصف مليون دولار أمريكي.

وعلى الصعيد السياسي تشارك «كير» في تعظيم دور أصوات الناخبين المسلمين في الانتخابات الأمريكية المختلفة على صعيد الولايات، وعلى مستوى الفيدرالية. وفي الإطار ذاته، كانت كير قد أصدرت دليلاً لتوعية الناخبين المسلمين بمواقف المرشحين في انتخابات ٢٠٠٤م التي أجريت في أكتوبر ٢٠٠٣م وتجرى المنظمة اتصالات هاتفية بمئات الآلاف من المسلمين من أجل توحيد كلمتهم ومواقفهم السياسية بصورة شبه يومية ■

مطاردة الحكام الذئاب ومفترسي الشعوب قادمة

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

يقول أفلاطون: «إذا ذاق المرء قطعة من لحم إنسان تحول إلى ذئب». ثم يقول: «ومن يقتل ناس ظلماً وعدواناً، ويذق بلسان وفم دنسين، ـاء أهله يشردهم ويقتلهم.. فمن المحتم أن تهي به الأمر إلى أن يصبح طاغية ويتحول إلى ئب..!!».

كثير من الشعوب كان لها تجارب مريرة مع طغاة الذين تحولوا إلى ذئاب كاسرة على أممهم رعاياهم، ولم يرعوا فيها إلاً ولا ذمة، وكان ذئب ؤلاء الشعوب والأمم، هو الثقة في هؤلاء وليتهم لأمرهم حتى يدبروا شؤونهم، ويرعوا سالحهم، فكانوا دواهي وكوارث:

إعي الشاة يرد الذئب عنها
فكيف إذا كان الرعاة لها ذئاباً!

فهم إذن خونة للأمانة قتلة للقانون، يقول ون لوك: «يبدأ الطغيان عندما تنتهي سلطة قانون، أي عند انتهاك سلطة القانون، وعند ئله بالأقدام يقوم الدكتاتور»، ثم يقول: لشرطي الذي يجاوز حدود سلطانه يتحول ى لص أو قاطع طريق.. كذلك كل من يتجاوز حدود السلطة المشروعة، سواء أكان موظفاً رفيعاً وضيعاً، ملكاً أم شرطياً، بل إن جرمه يكون ظلم إذا صدر عمن عظمت الأمانة التي عهد ا إليه».

وتعرف الموسوعات العلمية الطاغية، فتقول: طغى فلان: أي أسرف في المعاصي، والظلم. لطاغية: هو الجبار الأحمق، المتكبر، المدمر، لمراد هنا من تولى حكماً فاستبد وطغى، وتجاوز حدود الاستقامة والعدل، تنفيذاً لمآربه فيمن ناوله حكمه أو بلغت سلطته إليه».

هذا وكان وصف القرآن لمن كان على هذه شاكلة مطابقاً لهذه الصفات الذميمة. قال عالى لموسى عليه السلام: ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ غَىٰ (١٧) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) ﴾ (النازعات)، شار إلى أن لهؤلاء الطغاة مآلاً بئيساً وعاقبة بيلة، وصدق الله: ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥)﴾ (ص).

إذن فالطاغية رجل مغتصب للناس الذين كرهونه، ولا يستطيعون له دفعاً، ويتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحاكمهم هواه لا بشريعتهم، ولا يعترف بقانون أو دستور في البلاد، بل تصبح إرادته هي القانون، ويضع قدمه في أفواه الناس، وما عليهم سوى السمع والطاعة، يسخّر كل موارد البلاد لإشباع رغباته وملذاته ومتعه وخيالاته وجنونه، لا يخضع للمحاسبة أو الرقابة أو المساءلة، وهكذا يقترب الطاغية من التأله.

مثل هذه الشخصية البهيمية، أو ذلك الحيوان المفترس لن يستعين إلا برفقاء السوء، وبطانة العفن النفسي من المنافقين الذين هم على استعداد لخدمته في كل ما يطلب ويرى. والمنتفعون إنما من يدافعون عنه لإغداقه عليهم بسخاء كبير، ولما ينهبون من أموال الشعب التي ليس عليها رقيب ولا حسيب.

ومع هذا فليس للطاغية من صديق، فهو لا يمانع من الغدر بالأصدقاء أو المعاونين إذا ما اشتبه في أحدهم، أو وُشي إليه به، كما أن المتنفذين حوله لا يمانعون من ركلة بأقدامهم إذا وجدوا بديلاً أفضل بالنسبة لهم.

ولهذا فالطاغية في الحقيقة يعيش هو وشعبه في محنة شديدة وظلام دامس يعود بالخراب على الأمة. ففي عهده يكثر المرجفون، وتحاك الدسائس والمؤامرات والأزمات ولا تنفض، وتقتل الحريات، وتسود الأجواء البوليسية والمخابراتية، وتكثر العيون، ومع هذا يعيش في شك وريبة، رغم الحراسات وكثرة الجنود.

كما أن من المعروف أن الطاغية لا قيم عنده ولا خلق له ولا وفاء بوعده ولا حفاظ لعهد، يكره المصلحين والشرفاء والناصحين، ويقتل المفكرين والشجعان والمخلصين، أو يتخلص منهم بالتشريد أو السجن، أو الاتهام والمقاضاة، أو باستعمال العصا والجزرة.

هؤلاء الطغاة ألا يستحقون أن يطاردوا كما تطارد الذئاب الكاسرة والكلاب المسعورة والزواحف السامة؟ ألا يحق للإنسانية المعذبة المستباحة أن تستريح من سطوة هذه الوحوش الضالة؟

إن السجون المكدسة بالمظلومين تنادي كل صاحب ضمير، ودماء الضحايا تهيب بكل دعاة الخير، وبقايا التطهير العرقي تناشد أحرار الشعوب، ورفات المقابر الجماعية تتشبث بأعناق الشعوب الساهية، تطالبهم بالثأر، ودق أعناق الظالمين، ومطاردة المتوحشين الذين فعلوا بها الأفاعيل، والتخلف الذي ساد ساحات الطغاة مخلفاً بطوناً خاوية، وأجساداً هزيلة وعيوناً زائغة وخراباً يباباً هنا وهناك؛ ليتطلع إلى الخلاص والفكاك من براثن الوحوش المفترسة، وأظفار وأنياب الذئاب المسعورة، التي حلت في ديارها وامتصت دماءها وأكلت لحومها.

ألا فقد آن للبشرية أن تصحو، وآن للذئاب أن تسحق وتموت، وقد بدأت تباشير هذا الزوال وهذه المطاردة، من فترة فاستلمت الشعوب الثائرة الطاغية «شاوشيسكو» ومزقته إرباً إرباً، وسلّم ميلوسيفيتش إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وأقيمت دعوى ضد شارون صاحب صبرا وشاتيلا، ومازال الكثير ينتظر دوره خصوصاً في العالم الثالث.

ولئن كان بعض هؤلاء محميين بقوى أجنبية فإن الأيام قُلّب، وصداقة المنفعة والعمالة والظلم لن تدوم، ولئن كان تسليم حاكم يوغسلافيا السابق الذي فعل الأفاعيل في البوسنة والهرسك وفي كوسوفا مطلباً غربياً، فهو بلا شك رغبة من أحرار بلده، وحكومة شعبه، وهذه لها دلالاتها. ولا شك أنه مازال في الشعوب من يدافع عن الظلم لأسباب كثيرة ترجع كلها إلى مرض المزاج العنصري، وعادة الكرامة الكاذبة والدعايات المضللة، وهي بلا ريب إلى تناقص ثم إلى زوال. وكل ذلك له مؤشراته التي لابد أن تنبه الذئاب والمتوحشين في بلادهم.

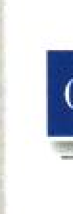
ولن ينفعهم شغل الناس بمشاكل وهمية وقوانين استثنائية ووأد الحرية، ولن يجديهم أبداً أو يفلتهم من براثن الشعوب وأنياب المظلومين حماية أو عمالة، بل لابد أن يتنفس الناس الصعداء، وأن يمحوا تلك الوصمة التي هي التخلف وغياب الوعي.

وقد يكون من سوء الطالع لهؤلاء اليوم تعدد الجهات الطالبة للثأر، أولها الشعوب، وثانيها حلفاء الأمس، وثالثها محاكم أقيمت لذلك، ورابعها: فضائح هذه الأنظمة وكشف عوارها، وخامسها: إيمان الناس بالشورى والديمقراطية، فهل يفهم هذا الطغاة الأغبياء قبل أن يأتي الطوفان؟.. نسأل الله ذلك... آمين.■



تراجم

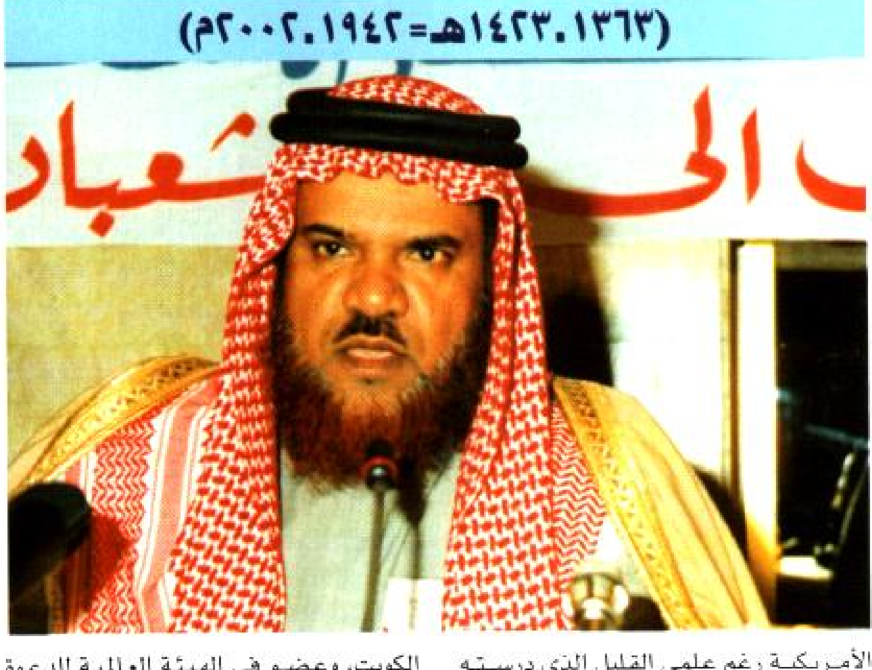
من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٨٩)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الأخ مانع حماد الجهني.. الداعية المتجول

(١٣٦٣-١٤٢٣هـ = ١٩٤٢-٢٠٠٢م)



ولد الدكتور مانع بن حماد بن محمد الجهني سنة ١٣٦٣هـ في «بلي» بين العيص والعلا، وهو من قبيلة جهينة وفخذ مسكة. وموطن قبيلة جهينة بين المدينة المنورة وينبع، سافر مع والده للأردن وعمره أربع سنوات، وبقي فيها إلى سنة ١٣٧٧هـ، حيث كان والده يعالج فيها. وأثناء وجوده بالأردن في منطقة «الموجب» دخل المدرسة النظامية، ثم بعد عودته للسعودية أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة ثقيف ثم الثانوية في «الطائف».

وقد تزوج في مدينة الطائف، ثم انتقل إلى الرياض، والتحق بجامعة الملك سعود، وحصل على البكالوريوس باللغة الإنجليزية من الجامعة، ثم ابتعث للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة «إنديانا»، وهناك بدأ نشاطه في تجميع الطلاب المسلمين للصلاة وإقامة الجمعة في مكان تم استئجاره، ثم تطور الأمر لإنشاء مركز إسلامي في «بلومنجتون»، صار مركزاً للدعوة الإسلامية ونشاط الطلاب المسلمين.

وقد قضى تسع سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية، كان فيها شعلة من النشاط والحيوية في تجميع الطلاب والعمل لنشر الإسلام، فأسهم في تأسيس الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية على مستوى الولايات المتحدة، حيث تم إنشاء «رابطة الشباب المسلم العربي» كفرع لاتحاد الطلاب المسلمين في أمريكا وكندا، وانتخب رئيساً لها والتف الطلاب حوله واتخذوه إماماً وشيخاً لهم، حيث يقول عن نفسه: «فجأة وجدت نفسي شيخاً أو مفتياً للديار الأمريكية رغم علمي القليل الذي درسته على يد مشايخي في المملكة عبدالرؤوف الحقاوي وعبدالله بن جبرين».

سيرته العلمية

وبعد عودته إلى المملكة سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، عمل أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً مشاركاً في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود، كما عمل متطوعاً في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، التي تعرف عليها من خلال مشاركته في مخيم «أبها» الذي أقامته الندوة، وبعد فترة التطوع اختير أميناً عاماً مساعداً ثم أميناً عاماً، وفي سنة ١٤١٧هـ اختير عضواً بمجلس الشورى ثم أعيد اختياره للشورى فترة أخرى.

والدكتور الجهني عضو في العديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة والإغاثة والشباب، فهو عضو في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وعضو في الهيئة العالمية للدعوة والإغاثة بالقاهرة، وعضو في اللجنة العليا للشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية في الرياض، وعضو في مجلس إدارة مؤسسة القدس وعضو في مجلس إدارة ائتلاف الخير، وعضو اللجنة العليا لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك، وعضو الجامعة الإسلامية في «شيتاكوغ» ببنجلاديش وكانت له اهتمامات بالدراسات الأدبية والتاريخ والدعوة، ولديه مكتبة ضخمة تحتوي على آلاف الكتب في المواضيع المختلفة، فضلاً عن المؤلفات باللغة الإنجليزية.

أهم مؤلفاته

أسهم الدكتور مانع في الكثير من البحوث والكتابات وبخاصة في ميدان الدعوة والترجمة ومن أهم مؤلفاته:

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

حقيقة المسيح، الصحوة الإسلامية، نظرة مستقبلية، مشكلات الدعوة والداعية، يكن «ترجمة»، عقيدة أهل السنة والجماعة / ابن عثيمين «ترجمة»، التضامن الإسلامي، الفكرة والتاريخ، الأربعون الشاملة، ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية (مراجعة)، معالم القصة، معالم كتابة المقالة، مبادئ الإسلام، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان، تقديم الإسلام لغير المسلمين، مستقبل الإسلام في الغرب، المذاهب الفقهية وأثرها في حياة المسلمين، أولويات العمل الإسلامي بين الشباب في الغرب، الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده، الأقليات المسلمة في العالم (إشراف، تخطيط، ومراجعة)، الشباب ومواجهة التحديات، الترويج من منظور إسلامي، دور المؤسسات في الخدمات التطوعية في المملكة، مستقبل الأصولية، بدوي يصبح إنجليزياً، بدوي يذهب إلى أمريكا، بدوي يصبح أمريكانياً، بدوي يتأمرك، (وكلها بالإنجليزية)، فضلاً عن البحوث والمقالات والمحاضرات والندوات والأحاديث الإذاعية والتلفازية في البرامج الإذاعية في السعودية ودول الخليج وغيرها.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٣

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ الدكتور مانع الجهني حين لقيته في الولايات المتحدة الأمريكية في إحدى زياراتي أواخر السبعينيات، وكان له نشاط كبير في محيط الطلبة المسلمين، وبخاصة العرب، وبالأخص القادمين من المملكة العربية السعودية، فقد كان له إسهامات كثيرة تنتظم الدروس والمحاضرات وخطب الجمعة والندوات والزيارات، وتوجيه الطلاب للاعتزاز بدينهم وقيمهم وعدم الذوبان في المحيط الذي يعيشون فيه، بل عليهم أن يغتنموا الفرص للاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي، دون الانسلاخ من هويتهم الإسلامية أو التفريط في ثوابتهم، وقد حباه الله بسعة في الصدر، وطول أناة وحلم وصبر على مقارعة الخصوم والمجادلين والرد عليهم وتفنيد دعاواهم وإلزامهم الحجة بالدليل والبرهان.

وكان في مسلكه العملي صورة صادقة للمسلم العامل من حيث الالتزام والصدق والأمانة، فضلاً عن أنه كان آية في التواضع وخفض الجناح للصغير والكبير، مما جعل له رصيداً كبيراً من الحب في أوساط المسلمين، وصار مرجعهم في كثير من الأمور ومحط استشارتهم في المشكلات التي يتعرضون لها والعقبات التي تعترض طريقهم في بلاد الغربة التي يعيشون فيها.

كما التقيت به بالهيئة الخيرية العالمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي وبيوت الإخوان في الكويت، وكانت لقاءاتنا كلها في سبيل الإسلام والمسلمين.

وحين التحقت برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة كثرت لقاءاتي به من خلال مؤتمرات الرابطة ومواسم الحج والندوات الإسلامية.

وفي سنة ١٩٩٠م، التقيته في الجزائر في المؤتمر الإسلامي الذي ضم الكثير من إخواننا الدعاة أمثال: الأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ محمد المأمون الهضيبي، والدكتور توفيق الشاوي، والشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، والأستاذ راشد الغنوشي، والأستاذ محفوظ النحناح، والدكتور حسن الترابي، والدكتور محمد عمارة، والدكتور توفيق القصير وغيرهم، وقد أسهم بدور كبير في تقريب وجهات نظر العاملين للإسلام أمام التحدي العلماني الذي يجتاح العالم الإسلامي ويحارب الحركات الإسلامية بكل توجهاتها مدعوماً من الغرب والشرق على حد سواء.

وكان همّ الجميع أن يلتقي العاملون للإسلام على المتفق عليه من الأمور ويتعاونوا على القواسم المشتركة وتعطى الأولوية للقضايا الكبرى والأهداف المشتركة ومساحات الاتفاق بين العاملين للإسلام في كل مكان.

بدأت معرفتي به أواخر السبعينيات أثناء زيارتي لأمريكا وكان يوجه الطلاب للاعتزاز بدينهم وعدم الذوبان في المجتمع الغربي

ثم تكررت لقاءاتي به في مكاتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض وجدة وفي مؤتمر الندوة في الأردن وكذا في الملتقيات الأخرى، وكنت كلما اقتربت منه ازددت له حباً وحمدت الله أن يكون الشباب المسلم في المملكة على هذا المستوى من الفهم والنضج والالتزام والعمل الدؤوب لخدمة الإسلام والمسلمين.

وكانت سياسته الحكيمة وأسلوبه في التعامل مع المسؤولين والتجار والمحسنين سبباً من الأسباب التي ساعدت في توسيع نشاط الندوة وامتداد فروع مكاتبها داخل المملكة وخارجها.

وكانت سياسته هي استثمار الطاقات الفكرية والدعوية والتنظيمية والتخطيطية من خلال التدريبات المستمرة وإشراك أكبر قطاع ممكن من العاملين في الحقل الإسلامي وبخاصة الشباب للممارسة العملية للدعوة وأساليب نشر الإسلام لدى غير المسلمين.

قالوا عنه

يقول الدكتور إبراهيم القعيد: «منذ ثلاثين عاماً عرفت الدكتور مانعاً الجهني وارتبطت به ارتباطاً وثيقاً منذ أول لقاء معه في ربيع عام ١٩٧٢م حتى وافاه الأجل. عرفت فيه خلال هذه العقود الثلاثة والارتباط القوي والصلة الوثيقة بيننا الداعية الذي نذر جل وقته وجهده لخدمة الدين، والمفكر والباحث والأكاديمي الذي يلتزم بالمنهج العلمي وواحداً من أبرز رواد العمل الخيري الدعوي والإنمائي. قابلته لأول مرة في بداية التسعينيات الهجرية وبداية السبعينيات الميلادية في إحدى المحاضرات بجامعة الملك سعود، وكان شعلة من النشاط الدعوي في رحاب الجامعة، وأعتقد أن هذا اللقاء كان في نفس العام الذي أنشئت فيه الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكان - يرحمه الله - معيداً في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بالجامعة، وكنت أنا طالباً في السنة الثانية في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية،

وكان يجمعنا نشاط اللغة الإنجليزية في الجامعة، ولفت انتباهي ذلك الرجل الملتحي الذي يلبس العقال، ويتحدث الإنجليزية بطلاقة، بل بلغة أهلها، وقد كان هذا الأمر غريباً عليَّ وهو الذي دفعني إلى توثيق صلتي به وتعرفت منه ـ بحكم علاقته الوثيقة بها ـ على الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومناشطها وأهدافها.

ثم جمعتنا الزمالة خارج الوطن في الولايات المتحدة الأمريكية عندما ذهبنا لاستكمال دراستنا للماجستير والدكتوراه وشاركنا في قيادة العمل الإسلامي في اتحاد الطلبة المسلمين في جامعة «إنديانا» ثم بعد ذلك في رابطة الشباب المسلم العربي والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية «إسنا».

وقد كان يمثل الصورة الحقيقية للمسلم الداعية الجاد الذي يحمل رسالة سامية هي رسالة التوحيد، وكان شعلة من النشاط يقدم المحاضرات وينظم الندوات والحوارات التي تعرّف بالإسلام ويؤلف الكتيبات، بل ويزور الكنائس، ويشارك في المناظرات التي تنظمها ويجمع الشباب المسلم في تجمعات ومنتديات، ويدير النقاشات حول قضايا الإسلام والمسلمين، ومن الأمور التي لا يمكن أن أنساها تلك الخطبة النارية التي كان يلقيها في مسجد جامعة «إنديانا» وتركيزه على هوية الإنسان المسلم وضرورة ارتباطه بدينه وعقيدته والذود عنها وعدم الاستسلام لمغريات الحضارة الغربية والذوبان في هذه المجتمعات اللادينية، والانبهار بوسائل الرفاهية، وتحذيراته الدائمة من الشبهات والانزلاق في الشهوات».

ويقول الدكتور صالح الوهيبي: «لم يكن الدكتور مانع الجهني شخصية عادية، فمنذ كان طالباً في المراحل الأولى لدراسته الجامعية تبوأ حملاً ثقيلاً وأخذ على عاتقه القيام بواجبات الدعوة بين الطلاب المسلمين وخدمتهم، حتى إنهم اختاروه آنذاك رئيساً لاتحاد الطلاب المسلمين في جامعة «إنديانا» بالولايات المتحدة الأمريكية.

لقد كان شغوفاً بالعمل الإسلامي الذي ملك عليه حياته ووقته، فقد أحب هذا العمل وتفانى في خدمته وليس أدل على ذلك من أنه توفي وهو في طريقه لاجتماع مهم يخص العمل الدعوي والإسلامي.

لقد عرفته متواضعاً وكانت هذه الصفة من أبرز الصفات التي تشكل شخصيته، يحب أن يخدم نفسه بنفسه، بعيداً عن المظاهر والرسميات بسيطاً في تعامله، بسيطاً في أخذه ورده.

كانت آخر أعماله في آخر يوم قبل وفاته، التوجيه بصرف مساعدة لأرملة، والشفاعة لدى رجالات الخير في مساعدة أربعة أشخاص «بأربع رسائل منفصلة، أولهم سعودي غارم عليه دين يساوي ١٧٥٠٠٠ ريال سعودي، والثاني يمني غارم كذلك عليه غرامة صلح تقدر بـ٢٥٠٠٠٠ ريال سعودي، والثالثة امرأة سودانية عجزت عن تسديد مصاريف الدراسة في الجامعة وقدرها ٢٥٠٠٠٠ دينار سوداني، والرابع أردني تحمل ديوناً قاربت ٦٠٠٠٠ ريال سعودي، وعجز عن تسديدها. وسبحان الله! ما هذه التركيبة العجيبة لأربعة أفراد من أقطار شتى، يكتب الله للدكتور مانع الجهني، السعي في فك ضائقتهم في يوم واحد على غير قصد منه في اختيار بلدانهم أو حالاتهم، وهذا هو السر العجيب في عالمية هذا الرجل، الذي قاد الندوة العالمية للشباب فكان عالمياً يقود ندوة عالمية».

ويقول الدكتور عايض الردادي: «الدكتور مانع الجهني يملك ميزة قل ما توجد في الدعاة، وهي التمكن من اللغة الإنجليزية والمعرفة بالعلوم الشرعية، وقد عرفت من خلال صلتي بكثير من الدعاة في الخارج والداخل، حاجة كثير منهم إلى أن تتوافر فيه هذه القدرة، فبعضهم يملك لغة أجنبية جيدة ولكنه فقير في المعلومات الشرعية فقراً قد يصل إلى الخلط بين الركن والسنة، وبخاصة من يعيشون في المغرب أو درسوا فيه، وبعضهم يملك معلومات دينية جيدة، ولكنه يكاد يكون أمياً في معرفة اللغات الأجنبية أو لا تصل لغته إلى الحد الأدنى من لغة المثقفين، وهذا ظاهر في دعاة الداخل.

ثم إن الدكتور مانع يعرف الفرق بين أصول الدعوة في الداخل التي تتركز على التعريف بالأحكام، وبين الدعوة في الخارج التي تتركز على نقل الفكر الإسلامي لتعريف غير المسلمين بنور الإسلام الذي لا يعرفون منه إلا معلومات مشوشة أو مخلوطة

وقد ركز الدكتور مانع الجهني، حين وصوله إلى أمريكا على إيجاد كيان إسلامي يبدأ من إنشاء المسجد ثم تجمع المسلمين فيه، ولم يفغر فاه اندهاشاً بتقدم أمريكا، كما فعل كثير من المبتعثين، فاختار لذلك المجتمع الأسلوب الذي يناسبه، ثم عاد إلى بلده مرفوع الرأس يحمل علم الغرب وشهامة وعزة العرب وعزة المسلم، وبرز من خلال تطبيقه لأسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في مناشط الندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرها من المنظمات التي شارك فيها، وقد بلغت مناشط الندوة العالمية للشباب الإسلامي مليون منشط خلال عام بميزانية تفوق سبعين مليوناً، وكانت ميزانية الندوة عند تسلمه قيادتها لا تزيد على ستة ملايين كلها بتبرعات أهل الخير.

ولقد عرفته حين كان مراقباً للبرامج الدينية باللغة الإنجليزية في إذاعة الرياض، فكان مراقباً دقيقاً وبخاصة في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية.

ولقد تميز الدكتور مانع بالتواضع في تعامله والصدق في انتمائه والإخلاص في دعوته، ملتزماً طريق الوسطية والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن».

ويقول الأستاذ لطفي عبداللطيف: «هناك رجال يصنعون الأحداث.. وهناك من تصنعهم الأحداث.. وبعض الرجال الذين يرحلون ـ وما أقلهم في عالمنا الإسلامي ـ يتركون فراغاً لا يستطيع أن يملأه الكثيرون.

وهكذا كان الدكتور مانع حماد الجهني، الداعية الفارس، الرجل

عرفته ساحة الدعوة مفكراً عميقاً وعالماً موسوعياً وداعية يملك أدوات التأثير وإدارياً محنكاً

شارك في المناظرات التي نظمتها الكنائس ونظم الندوات والنقاشات حول قضايا الإسلام والمسلمين

الموسوعي المتجول، الذي عرفته ساحة الدعوة مفكراً عميقاً، وعالماً موسوعياً، وداعية يملك أدوات التأثير، وخطيباً مفوهاً، وإدارياً محنكاً، رجل دعوة لا رجل سلطة، يعيش حياة البسطاء من الناس، ولا يتكلف ولا يتصنع، رجل تلقائي عفوي، يعيش على الفطرة.

لقد كان - حقاً - الدكتور مانع «لا مانع» هكذا أطلق عليه من اقتربوا منه، لأنه لم تقدم له ورقة أو طلب أو معروض أو أي شيء إلا وكتب عليه عبارته المشهورة «لا مانع» فأطلق عليه «مانع.. لا مانع».

رجل أفنى حياته في خدمة الدعوة، وكرس جل وقته في خطب ود الفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى، فدخل في قلوبهم، لم تغيره المناصب، ولم يسع إليها يوماً، بل كان يعيش حياة التقشف بين أسرته وبين جدران مكتبه المتواضع.

رحل الدكتور مانع الجهني بعد حادثة مشهورة تعرضت لها خزينة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، عندما سطا عليها بعض اللصوص المحترفين وكسروها وأخذوا ما بها، وحاولوا الفتك بالحارس، وجاء الدكتور مانع ورأيت الحزن في عينيه، لأن هذه أموال أيتام وفقراء ومساكين، واحتسب الرجل أمره عند الله، وفي اليوم الثاني وهو في طريقه للمطار، انقلبت به السيارة عدة مرات ليلقى وجه ربه راضياً مرضياً إن شاء الله.

مات الدكتور مانع الجهني عن ٦٠ عاماً قضايا حافلة بالعطاء الدعوي والعمل الخيري».

وتقول زوجته الدكتورة هدى:

«كان مانع ورعاً يخشى الله في كل صغيرة وكبيرة.. فقد كانت صلاة المسجد بالنسبة له أمراً أساسياً، لا تفوته حتى حين يكون مريضاً كان حريصاً على الصلاة متى حان وقتها، فتراه يبحث عن مسجد في أي مكان يكون فيه ليؤدي صلاة الجماعة، حتى عند سفره إلى الخارج كان يصلي متى حانت الصلاة، سواء في مطار أو مجمع تجاري أو مستشفى، لا يعبأ بنظرات المارة، بل يشعر بالفخر لأنه يؤدي طاعة الله تعالى، وكان يقول لي: هم يعملون بالمنكرات علناً ولا يستحون، أفنستحي نحن من عبادة الله أمامهم؟ وكان أول ما يهتم به في السفر إذا نزل فندقاً أن يطلب إيقاظه لصلاة الفجر، كما كان حريصاً على قراءة القرآن الكريم

أفنى حياته في خدمة الدعوة وكرس جل وقته في خطب ود الفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى.. وكان يعيش حياة التقشف

وفهمه وقراءة التفسير، وإن ترجمته للقرآن مع أحد الإخوة الأمريكيين المسلمين لهو أكبر دليل على اهتمامه بكتاب الله».

وقد أثنى عليه الدكاترة عبدالوهاب نور ولي وحسن سفر وناصر الزهراني وسليمان أبا الخيل، كما أثنى عليه رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن حميد وغيرهم كثيرون لا يحصى عددهم.

من أقواله: «لقد وُجدت فكرة الندوة قبل أن يكون لي بها صلة، ففكرتها حقيقة أنه كانت هناك أطروحات كثيرة تحاول استقطاب الشباب المسلم في أنحاء العالم، ومن بينها أطروحات القذافي «النظرية الثالثة»، فلما دعا إلى مؤتمر عقد في طرابلس الغرب، وحضره مشاركون من أمريكا ومن دول أخرى كثيرة، ومن بينها المملكة العربية السعودية، وطرح قضية «النظرية الثالثة» وهي فكرة جريئة وجيدة لو كانت نفذت التنفيذ المخلص، والنظرية الثالثة ملخصها أن هناك الشيوعية ومنهجها الاشتراكي، والرأسمالية ومنهجها أيضاً، وهما منهجان فاشلان، والمنهج الإسلامي هو الطريق السليم، وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان من المسلمين، ولكن القذافي

تقول زوجته: لقد كان ورعاً يخشى الله في كل صغيرة وكبيرة.. وكان يشعر بالفخر وهو يؤدي طاعة الله

ربطها بكتابه الأخضر وببعض التصرفات التي أفقدتها قيمتها بالإضافة إلى قيامه بحملات اعتقال ضد الشباب الإسلامي في ليبيا، وكان المؤتمر جريئاً جداً وقيل له: «أنت تريد أن تدعو إلى الإسلام وإلى نظرية ثالثة وأنت غير سائر على الإسلام، فإذا كنت تريد أن تقنعنا بأنك جاد فاخرج الإسلاميين المسجونين الليبية». وانقضى المؤتمر ولم يتحقق شيء، فقابل من حضروا المؤتمر من السعودية الشيخ حسن آل الشيخ، وقالوا: القذافي يتخبط ويريد تكوين منظمة تُعنى بالشباب وتضم شباب الأمة، وهذه البلاد أحق أن تقوم بهذا الدور. فقال: نناقش الأمر مع الملك فيصل، وفعلاً كتبوا له التصور، وعرضت القضية على الملك الذي كان يتبنى في ذلك الوقت قضية التضامن الإسلامي بقوة من خلال رحلاته في إفريقيا وآسيا وغيرها، وكانت عند الملك قناعة بأهمية هذا المنهج وقبلها كان قد أنشأ بعض المؤسسات، مثل رابطة العالم الإسلامي لتدعيم مفهوم التضامن بين الجمعيات والمراكز الإسلامية والجاليات في المغرب، وعلى المستوى الرسمي أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي لتنسق وتدعم التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية، ومن خلال التساؤل: لماذا لا تكتمل هذه المنظمة فيتم إنشاء ندوة للشباب الإسلامي ليتم التضامن من بينهم وينشط هذا الجانب حتى تكتمل منظومة التضامن الإسلامي؟ فقدمت إليه الفكرة ورآها حسنة، وعقد المؤتمر ١٣٩٣هجرية، وبعده رفعت توصيات هذا المؤتمر ومن جملتها إنشاء منظمة باسم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فأنشئت من ذلك الوقت».

وفاته

توفي الدكتور مانع حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي يوم الأحد ٥٢٥/١٤٢٥هـ - ٢٠٠٢/٨/٤م إثر حادث مروري انقلبت فيه سيارته عدة مرات، وكان متوجهاً إلى المطار لحضور اجتماع مهم في جدة لبحث الشؤون الإسلامية والأمور الدعوية. رحم الله أخانا الحبيب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

إعداد:
مبارك عبدالله

ملتقى الأدباء الشباب في رابطة الأدب الإسلامي العالمية

فرسان يمتطون صهوة الحروف

تسعة نصوص ما بين القصيدة والقصة القصصية والمقالة كانت حصاد ملتقى الأدباء الشباب لشهر ربيع الأول ١٤٢٧هـ بالمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرباط الذي حضره جمهور من المثقفين والمهتمين بالصحافة الأدبية.

الرباط: المجتمع

حين تأسرنا نجد: بدأ الملتقى بقصيدة الشاعر السعودي الشاب حمد بن دخيل الله الذي يشكو صبابته إلى نجد، فجاء العنوان «ذكرى الأطلال» يكتحل بالهموم واللوعة أمام أطلال تجدد فينا ألفة المكان وشموخه وأمجاده بلغة قريبة إلى دفء أرواحنا، وهي قصيدة تحلق في فضاء خصب من الشاعرية في قافيتها وإيقاعها، وحميمية العاطفة المتدفقة فيها، فلا نملك إلا أن نردد مع الشاعر نبض أشجانه:

يا نجد لي فيك أطلال أناجيها
وأذرف الدمع من عيني فأسقيها
القلب من وجده يا نجد يذكرها
دوماً ويبدي هموماً كان يخفيها

جارة الغربة

أما قصيدة «يا جارتي» للشاعر عماد الدين دحدوح فهي تستثمر عنصري القص والحوار، من خلال تشخيص الحيوان «القطة» وإنطاقها، وهي تلتحف الرمزية الشفيفة في معظم مقاطعها، ولعلنا نوافق الناقد د. صابر عبدالدايم فيما ذهب إليه في هذا الشأن حين قال: لو أبقى الشاعر الرمز دون تصريح لا سيما في البيت الأخير لأكسب القصيدة نضارة، كذلك نرى أن القافية تفرض سطوتها على الشاعر أحياناً كما ألمح الناقد د. حسين علي محمد، وقد وفق الشاعر في استهلال القصيدة، إذ جاء في المطلع:

جلست بقربي في حياً ووقار
شقراء ترقب حظها من جار
جلست وترمقني بطرف ناعس
في ليلة قمراء ذات نضار
يا جارتي إني ضعيف منهك
من أين جئت اليوم في الأسحار!
يا جارتي في غربتي كم أنعشت
عيناك روحي فالصفاء إزاري
يا قطتي لا تذهبي ودعي الدلا
ل فإنني في حاجة الزوار

بين الحقول

ويوظف الشاعر بدر محمد الحسين السرد في قصيدته «بين الحقول» مما فتح له الآفاق الذهبية على حد تعبير الناقد د. حسين علي محمد، ولعلي أجد أن خصوصية القصيدة لا تنبع من نزعتها القصصية فقط، ولكنها تتألف من فضاء الطبيعة ومعانيها وقبساتها الحانية الساجدة في جمالها لخالقها:

كنت أمشي ذات يوم
في روابي قريتي
بين الحقول
أنشق العطر وربا الزهر
في الكرم الظليل

ويتجدد معجم الطبيعة لفظاً ومعنى في معظم مقاطع القصيدة مثل قوله:

وتموجات سنابل القمح المليئة
في فضاءات السهول
وشجون أسراب الحمام
تفوح
من شوق الهديل

الفارس والحرف الأخضر

وفي قصيدة: «الفارس والحرف الأخضر» للشاعر المبدع محمد عبدالله عبدالباري يرثي أحد دعاتنا الكبار في العصر الحاضر، وهي تعبر عن مفارقات موجعة بين حالنا وحاله، بين هواننا وإبائه، وبين الصغار والشموخ، بل بين الظلام والنور، والحياة والموت، فنقف مع الشاعر نقطف زهر اليقين بكل ثقة وحب وإعجاب بالفارس الشهيد:

هنا على صفحات الزمان
حروفك تهمي سنا وافتنان
وذكراك في عالم الأمنيات
لها بالربيع الوريف اقتران
رحلت إلى الفجر في موكب
يفيض شموخاً ويسخو حنان
وفدت ولليل ألف يد
تشيد في كل شبر كيان
وكل العيون ارتوت بالظلام
وبالنور أصبحت أنت المدان

أغلى طفلة

ويمضي الشاعر شيخموس العلي إلى حدائق الطفولة وأناشيدها وأفراحها في قصيدته «هي ثروتي» ليشدو لطفلته إيقاعاً عذباً بلغة سهلة ومعان قريبة إلى نفوسنا، فيحرك المشاعر، وتهفو القلوب إلى فلذات أكبادنا في مشهد أخاذ:

أهلاً بأغلى طفلة
جلست على سجادتي
مسكت بأذني فجاة
ويح لها من مسكة
عبثت هنا وهناك نا
لت من هدوء الغرفة
قلبي تحرك نحوها
فحملتها في لحظة

ويمعن شاعرنا العلي في اقتناص الأفعال الحركية، وأفعال المشاركة في قصيدته مما جعل السامع أكثر إنصاتاً لنبض وجدانه.

ويختم الشاعر بقصيدة «يا بدر»

للشاعر نبيل الزبير، وبداية تراه يشكو همه وحزنه للبدر بلغة تموج بالكآبة والضجر إذ يقول:

ملَلتُ يا بدر إن القلب مكتئب
وأصبح القلب عشباً ما رأى مطرا
وزورق القلب بين الموج مرتعد
يواجه الموت والأهوال والخطرا

ورغم هذا الحزن الذي تزخر به القصيدة، إلا أن شاعرنا يسلمنا لنفحات من التفاؤل والأمل في آخر أبياته، فتصغي له:

وجرّت الشمس ثوب العرس في فرح
وعانق الأرض نهر للحياة جرى
ألا ترى ذاك طفل ملؤه أمل
بين الزهور يناجي الطير والشجرا
ألا ترى ذاك طير راح يرسلها
عبر النسيم لحونا فاقت الصورا

هموم الطفولة

وفي مجال السرد لم يخرج القاص محمد أحمد الصوان عن هموم الطفولة فيحكي في قصته «سارق الأبقار وسارق الفخار» هم الطفل «نبيه» إذ يرى في منامه أنه يدافع عن أبيه الذي كاد الشرطي أن يقبض عليه متهمه إياه بالسرقة، ولكنه ينجو بإيقاظ أخيه وليد، والقصة سهلة التراكيب ناصعة في مضمونها.

أما الكاتب محمد الشلبي ففي مقالته: «القراءة: الخطوة الأولى في أدب الأطفال» نعيش معه في وجبات للغذاء الروحي، فتبين لنا أهمية القراءة للأطفال في إكسابهم المهارات اللغوية، وفي إثراء حياتهم، وتطوير علاقاتهم الاجتماعية، والألفة مع أقرانهم كما تزودهم بالترفيه والمتعة، وفي المقالة نضج في العرض والمعالجة، نال إعجاب الحضور، وهو من المشاركين لأول مرة في ملتقى الإبداع للشباب.

وأخيراً، تأتي مقالة «عودة الكتاتيب» للكاتب أيمن ذو الغنى لتعالج موضوعاً ذا أهمية عظيمة، وهو ضرورة جذب أطفالنا لحفظ القرآن الكريم من خلال أسلوب التشويق والتشجيع، بعيداً عن التنفير والتعقيد، أما أسلوب المقالة فجاء جزلاً فصيحاً مازجاً بين الصور الأدبية الحديثة، والصور التراثية كما عودنا الكاتب في كثير من مقالاته.■

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

إلا محمداً ﷺ !

«إلا محمداً» استثناء ليس على إطلاقه.. بل هو استثناء مقيد بالمفهوم من واقع الحال، والمستثنى منه هو: الخسائر المادية والبشرية التي تعرض لها المسلمون على يد الدول الاستعمارية وصنيعتهم إسرائيل.

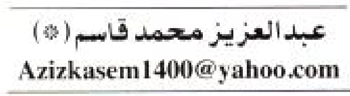
أتعجب أن الليث أرغى وأزبدا   وأبرق زلزال الجهاد وأرعدا؟
وثارت جموع الصابرين على الأذى   عقوداً.. وحلم المسلمين تبددا؟
غدا الحلم يغري المعتدين، فأوغلوا   بإيذائنا من أجل أن نتعودا
ومن ألف الإطراق للذل علّه   يزول بعفو من ظلوم مع المدى
فقد عاش في الدنيا ذليلاً مخلدا   ويحيا مع الأخرى ذليلاً مخلدا
فمزق لجام الحلم في غير أهله   فهم يفهمون الحلم عجزاً مؤكدا
يقولون لي: حرية فاقبلوا بها!   ألا بئسما حرية تشتم الهدى!
وما منح الإنسان حرية سوى   إذا قارب الخطو الرشيد وسددا
فيا أمة الإسلام قولي لنائم: ألا امسح عن العينين نوماً وإثمدا
ألا انهض فإن العار كفّن غافلاً   تجاهل وغداً قد تجبر واعتدى
لقد أسرفوا ظلماً.. فما عذر قومنا   وقد أسرفوا بالصبر حتى تجمدا؟
ألم يبدؤوا استعمارنا دون رحمة؟   ألم يزعموا فضلاً لهم متجددا؟
ملأتم خيال الشعب ذكرى قبيحة   وصيرتم وجه الحضارة أسودا
أسرتم ضربتم أو قتلتم وطالما   تطاول علج في حمانا وعربدا
سرقتم، نهبتم، بل جحدتم حقوقنا   إلى أن غدا الفقر الخدين المنكدا
عزرتم قذى صهيون في غبن أمتي   فأضحى منار العين أجهر أرمدا
حصدتم جمال الروض بغياً، فلا نرى   زهوراً ووردا بل عضاهاً وغرقدا(١)
وجئتم. بغاة العصر. بالإفك علّه   يزين للأغرار قبحاً مجسدا
وألبستم العدوان ثوباً مزيفاً   وسميتم الإجرام نهجاً مسددا
وآخر عدوان، شتمتم محمدا   خسئتم.. يهون الكل إلا محمدا!
هنا ينهض الصمصام عصفاً مزلزلاً   وتحلو لصنديد معانقة الردى
هنا يحضر الأحفاد ذكرى جدودهم   ويصبح شبل اليوم كالليث أصيدا
فلا ينحني .. هيهات! ليث وينحني؟!   ولا ينثني! هيهات أن يترددا!
لديكم طعام فاحفظوه.. فعندنا   إباء يغذينا، ويغني عن الغدا
فإنا. بني الصحراء. يسكرنا الظما   ويتخمنا الجوع المعطر بالفدا
ويحلولنا الصبر المرير.. ومن دعا   لنقتات «حلواكم» فدعوته سُدى
فلا ترجموا باللوم إلا سفيهكم   ولا تقذفوا بالجهل إلا مؤيدا
ومن يجحد الأفضال يحصد مرارة   ومن يشتم الأشراف يخنس مهددا
ألا سائل التاريخ يا جاحد الندى   إذا أنت لم تنصت سيصفعك الصدى
طلعنا على الدنيا شموس هداية   أضاءت لكل الناس درباً ملبدا
نشرنا لواء العدل فانتعشت به   شعوب ظماء للعدالة والهدى
فكم سعدوا لما أحبوا محمداً   وحق لناج أن يعز ويسعدا
وقد نهلوا ماء الحضارة صافياً   فلا ظلم.. لا استعمار أضنى وأفسدا
عرضنا. بلا إكراه. دين محمد   فلبوا نداء الحق شيخاً وأمردا
وغشى على الدنيا سلام وعفة   سلام حقيقي وليس «مقلدا»!
خسئتم. ورب البيت. هذا حبيبنا   بنا وبأهلينا يصان ويفتدى

(١) العضاه: شجر له شوك، والغرقد: شجر اليهود كما جاء في الحديث الشريف، وله شوك أيضاً.





خطرات ورؤى حول مسيرة رابطة الفن الإسلامي العالمية



عبدالعزيز محمد قاسم (*)
Azizkasem1400@yahoo.com

يصم كثير من الليبراليين، التيار الإسلامي ومنتميه بأنهم يقفون موقفاً سلبياً من الفنون عموماً. وألفيت، من خلال احتكاكي ببعض الأدباء والمفكرين والفنانين وقراءاتي لبعض مقالاتهم وكتبهم، نظرتهم تجاه الفكر الإسلامي بأنه ضد الابداع وحرية التعبير، ولكم أن تتذكروا السجالات الحادة من ستينيات القرن الماضي في صحف مصر والشام حول الفن والتي استمرت إلى يومنا هذا. فلا تكاد تجد مطبوعة ثقافية أو برنامجاً فضائياً ثقافياً على امتداد العالم العربي إلا ورأيت تلك السجالات التي تصل حد الانسداد في أغلب حالاتها.

وأخيراً وليس آخراً، لكُم أن تتذكروا حالة الهلع التي أصابت الأوساط الفنية في العزيزة مصر وقتما أعلنت النتائج الانتخابية فوز الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري، والأراجيف التي روجها الأخصام، وقالوا بأن الفن سينحسر ويتضاءل! فضلاً عما حصل في فلسطين وتلك النظرة المسترِيبة التي سرت في أوساط النخبة والشعب بعد وصول حماس للسلطة والتي سرعان ما أعلنت احترامها للفن وللسينما وأبقت على دُورها.

من الضروري أن نثبت هنا أن تلك «النخبة» الليبرالية تريد الانفتاح اللامحدود للفنون، والحرية لها بلا قيود، ولا شك أن تلك النظرة مخالفة للطبيعة البشرية بالدرجة الأولى، ومخالفة أيضاً للتصور الإسلامي للكون والحياة، وبالطبع تصوره حيال هذه الفنون التي ترعاها وتعطيها حقها، ولكن تضبطها بضوابط كي لا ترتد سلباً على فطرة الإنسان وعلاقته بربه.

في المقابل لا بدّ أن نعترف أيضاً بأن التنشئة الإسلامية في المحاضن الدينية، وخصوصاً المحلية منها، لم تولِ في غالبها جانب الفن اهتماماً كبيراً، بل البعض كان يحتقر الفنون ويعتبرها ملهاة عن ذكر الله وانصرافاً إلى مغريات الحياة وفتنتها، وللأسف فإننا ندفع في هذه الأزمنة أكلافاً باهظة بسبب تلك النظرة الفقهية والتربوية الضيقة التي أتاحت لغيرنا التقدم بسنوات ضوئية، وأن يملأوا فضائياتنا فناً مبتذلاً لا يخاطب إلا الغرائز والشهوات، ولا يقدم إلا الفن الرخيص التافه الذي أفسد الأذواق وأماع وخنث أجيال الشباب، ونظرة واحدة لهذه الأجيال في تلكم الحفلات الغنائية تكفينا عن أية كلمات.

وعليه كان لزاماً على الغيورين في هذه الأمة التحرك، وتقديم البدائل الفنية التي تراعي قيمنا ومبادئنا، فكانت رابطة الفن الإسلامي التي انبعثت من أربعة أعوام ونيف لخدمة قضايا الفن الإسلامي، وكان وراءها رجال ترجموا آمال الأمة في فنون أصيلة منبثقة من تصورنا الإسلامي. وأحمد الله على هذا النجاح المطرد، فقد رصد المهتمون خطوات رابطتنا الفتية الثابتة والتصاعدية - علماً بأنها لم تنطلق انطلاقتها الفعلية إلا قبل عامين فقط - في مسارات واضحة وشرعية، والتي استطاعت السير عبرها نحو تحقيق أهدافها برؤية إسلامية واضحة مستندة إلى فقه وسطي مستنير، فلم تتشدد وتنحاز للخيارات الفقهية الغالية حيال قضايا الفن، وفي المقابل لم تتميع إلى الدرجة التي تفقد فيها روحها الإسلامية المحافظة.

وهي برأيي الآن تحتاج منا إلى دعمها بالمال وبالرأي والاقتراحات، زاعماً أن هذه الرابطة بحاجة ماسة إلى نقد المهتمين والمتخصصين كي تعيد النظر في مسيرتها، وتصحّح أو تعزز بعض الجوانب التي أفلحت فيها أو تلك التي لم يحالفها التوفيق، ولن يتأتى لها هذا إلا بالنقد الجاد والموضوعي وغير المجامل من لدن المتخصصين.

من هذا الباب كانت هذه بعض الخطرات والاقتراحات والرؤى النقدية حيال مسيرة وأداء رابطة الفن الإسلامي العالمية، والذي دفعني إلى تسطيرها حبّ وأمنيات بأن تسدّ الرابطة ثغرة لا تزال تتسع على الأمة، فيما الساحة الإسلامية أشدّ ما تكون احتياجا إلى خدماتها ومساهماتها. أقدم هذه الخواطر كي يفيد منها القيّمون على الرابطة، متمنياً على أخي د.علي بن حمزة العمري، الأمين العام للرابطة وفريق المستشارين لديه تأملها ودراستها بشكل تفصيلي، ورؤية مدى مواءمتها لخطط الرابطة لإدراجها في خططها للسنوات القادمة.

أولاً: رابطة للفن أم للنشيد؟

لوحظ على رابطة الفن الإسلامي خلال السنتين الماضيتين تركيزها الرئيس على فن الإنشاد فقط، فمعظم حفلاتها وندواتها

(*) مدير تحرير صحيفة المدينة
مشرف ملحق الرسالة

وملتقياتها انحصرت في داخل فن النشيد فقط، ولم تخرج في رأيي إلى الآن من هذه القوقعة التي حبست نفسها فيها.

والساحة الإسلامية تنتظر من الرابطة أن تتوسع وتضم بقية الفنون إليها بشكل تدريجي وعبر مدى زمني مدروس، وأن تأخذ تلك الفنون حقها في المزاحمة والمشاركة.

وأطرح هنا بعض الفنون التي ينبغي على رابطتنا العتيدة أن تشملها في خططها القادمة، وهذه الفنون التي أطالب بإدراجها تتمثل في التالي:

١- فن المسرح:

في رأيي أن أول الفنون التي يجب أن تدرجها الرابطة في اهتماماتها هو فن المسرح، والعارفون بتاريخ المسرح يدركون له ذلك الدور الكبير الذي لعبه في حقب زمنية مضت في توجيه الرأي العام وخصوصاً في الدول الغربية وروسيا، بل إن كثيراً من الأدباء العالميين كتبوا مسرحيات اقتعدت مكانها في التاريخ، وحظيت ولا تزال مثل تلك المسرحيات بالإقبال الشديد عليها.

وأزعم أن التيار المحافظ والإسلامي لديه تجربة واسعة وثرة ومتقدمة في هذا الفن على الأقل في خريطتنا الخليجية، بسبب نشاطات المراكز الصيفية وحفلات الجوالة والمناشط المتعددة للشباب، وهناك ولا شك نماذج موهوبة ومتميزة ستتعملق في هذا الفن إن وجدت الرعاية.

٢- الفن التشكيلي:

ولهذا الفن مريدوه ومحبوه، وأيضاً يتوافر الموهوبون فيه وخصوصاً من الجانب النسائي بسبب خصوصية المجتمع الخليجي التي ترغم فيه التقاليد الفتاة على المكوث في البيت مما يتيح لها فضول أوقات تستثمره، ومن ضمن ما تستثمره من هذه مجال الهوايات هو الرسم، وإن وجد الآخرون من التيارات الأخرى من يحتضنهم في تلك (الاتيليات) المتعددة، فإن الواجب على رابطة الفن الإسلامي استيعاب ورعاية الموهوبين في هذا الفن الإنساني العالمي.

٣- الخط العربي:

وهو فن اضمحل كثيراً، وبات موهوبوه ورواده من القلة التي يمكن عدّهم على مستوى العالم العربي، بعد أن كانوا في قرون مضت يتوافرون بشكل كبير، ولعل الحاسوبات الحديثة، التي استعاضت الأجيال الجديدة بها وأغنتهم عن الكتابة اليدوية، سبب قوي في تراجع هذا الفن وجاذبيته، إلا أن لهذا الفن التراثي العريق محبيه الذين ينتظرون من رابطتنا إيلاء اهتمامها بها.

٤- فن الكاركاتير:

وهو فن قائم بذاته، وأدرك بعض الحساسية الفقهية في هذا الموضوع، ولكن أزمة الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ لربما كشفت لنا تأثير هذا الفن، ومدى شعبيته، متمنياً على الرابطة إدراجه ضمن خططها.

٥- السينما:

وهو على العكس من المسرح تقريباً فليست لنا أعمال سينمائية متميزة، وهي صناعة باهظة التكاليف، وتجابه للأسف الشديد بكثير من النفور والنظرة السلبية من لدن المحافظين، ولكن يجب على رابطة الفن الإسلامي إدراجها ضمن خططها على الأقل لتغطية جوانبه النظرية، والتأسيس لوعي إسلامي بالتوجه في استثمار هذا الفن الشديد التأثير في الجماهير والرأي العام في أي بلد، لخدمة قضايا الأمة والدعوة بطرق احترافية ومهنية.

٦- التصوير الفوتوغرافي:

ولعل المشتغلين في الصحافة يدركون ما لهذا الفن من تأثير، إذ ربما كانت صورة واحدة معبرة أفضل من ألف تحقيق، وهناك جائزة عالمية لأفضل صورة على مستوى العالم كله.

ثانياً: المرجعية الشرعية

تحتاج رابطة الفن الإسلامي العالمية إلى مرجعية لها ثقلها الشرعي، فالرابطة مقبلة على مشروعات بها كثير من الجدل الفقهي، واختلاف الآراء. ومن الضروري استحداث هيئة شرعية تراعي في اختيار أعضائها التنوع المذهبي والفقهي والجغرافيا الإسلامية، هذه الهيئة إن أصدرت رأياً فقهياً فسيكون له بالتأكيد قيمته العلمية، كما أن الرابطة عليها أن تخضع آراءها وفتاواها للرأي الشرعي الصحيح، فهي رابطة اتخذت شعار الإسلام منهجاً، وأنت كي تقدم فناً ملتزماً بالضوابط الشرعية، وقد طرحت نفسها للأمة بديلاً أصيلاً للفن الهابط والرخيص.

ثالثاً: اقتراحات ورؤى

لعلي أطرح بعض الاقتراحات هنا لتحسين الأداء وتطوير العمل، متمنياً على الإخوة في مجلس رابطة الفن الإسلامي تأملها، والعمل على إقرارها إن رأوا ملاءمتها:

- مراكز الموهوبين في العواصم العربية

في تصوري، بأن على الرابطة الفتية افتتاح مراكز للموهوبين في بعض العواصم العربية والمدن المهمة، لاحتضان الموهوبين الذين سيكونون دعامات رئيسة في بث الحراك الحقيقي والنتاج المحترف لكل فنون الرابطة.

- والتفكير بتكوين شبكة كبيرة من المراكز التي تتبع الرابطة أو تلك المتعاونة معها يجب أن يبدأ من الآن، ومن الضروري وضع خطة استراتيجية ذات مدى زمني مدروسة، لأن هذه المراكز يمكن لها أن تحتضن الموهوبين في مجالات الفنون التي ذكرنا، وتوفر لهم دورات وتصقل مواهبهم وتأخذ بأيديهم لطريق الإبداع.

وهذا دور رئيس منوط بالرابطة، فليس عليها أن تباشر العمل وتنتج بل يمكن أن يقتصر دورها للأخذ بيد الموهوب إلى مراكز الإنتاج المختلفة.

- التوثيق التاريخي:

ولأن تجربتنا مقارنة بغيرنا قصيرة نوعاً ما، وأسماء الأعلام والشخصيات التي خدمت الفن الإسلامي لا تزال متوافرة، وبالإمكان رصدها قبل أن تتسع، فأنا أتمنى على الرابطة تكليف باحثين متخصصين بكتابة توثيق تأريخي لنشأة الفنون وتطورها، وكتابة سيرة وتاريخ أولئك الأعلام الذين ساهموا بنصيب في خدمة الإسلام عبر إبداعهم في هذه الفنون التي تخصصوا فيها، ورصد تجاربهم وأهم ما أنجزوه، فذلك حق لهم علينا.

- فضائية الفن الإسلامي:

لا أدرى عن إمكانيات الرابطة المادية، ولكنني أكيد بأن تكاليف إنشاء فضائية خاصة بها هو رقم مقدور عليه، ويبقى المعول على المواد المنتجة، ولعلني أزعم هنا بأن انفتاح الرابطة على كل الفنون التي أسلفنا سيعطيها زخماً قوياً ووفورات كبيرة تغطي ساعات البث الفضائية، هذه القناة الفضائية قَدَرٌ لا بد منه وهدف استراتيجي لا بد على العمل عليه من الآن ليرى النور في أسرع فرصة.

- تنويع مصادر الدخل:

ونحن نطالب بهذا التوسع لأنشطة الرابطة، فمن الضروري التنادي من قبل المفكرين والكتاب والإعلاميين بدعوة رجال الأعمال والتجار الكبار لدعم هذه الرابطة التي سينعكس نجاحها على أجيالنا المسلمة التي اخترمتهم هذه القنوات التغريبية من كل حدب وصوب، وأماتت فيهم روح التدين والانتماء للهوية ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

فك الحصار عن أهل فلسطين.. واجب شرعي

• ما واجب المسلمين نحو فك الحصار عن الشعب الفلسطيني المسلم؟

لم يجتمع على أمة ظلم مثل الذي يجتمع على أهل فلسطين اليوم، كما لم تجتمع قوى الظلم من دول الظلم العظمى مثل الذي تجتمع عليه اليوم أمريكا وأوروبا بإمرة يهود ومكرهم، اغتصبوا الأرض، وسلبوا خيراتها، وقتلوا وشردوا أهلها الشرعيين.

ولم يكتفوا بهذا الظلم، بل سلكوا اليوم مسلكاً ينبئ عن دناءة خلق وانحطاط لم يسبق له مثيل في تاريخ الظلم الحضاري، لا لشيء سوى أن أهل فلسطين اختاروا طريق العزة والمقاومة لهم خياراً فيحاصرونهم حتى لا يدخل عليهم طعام أو دواء أو مال، فيموتون جوعاً أو يذلون ويركعون لجبروتهم فيعترفون ليهود بأنهم أهل الأرض وهم الأسياد ومن عليها لهم عبيد!

هذا الظلم البين يوجب على حكومات العرب خاصة والمسلمين عامة واجباً شرعياً أن يتحملوا مسؤولياتهم، ومن مسؤولياتهم - وبخاصة الدول المجاورة لهم - حماية ظهر أهل فلسطين، فيفتحوا الحدود كيما تنتقل الأطعمة والدواء والمال، واجب الدول العربية والإسلامية أن تخرق الحصار، واجبها أن تقول: لا.. ولو لهذه المرة، كما قالتها بعض الدول غير الإسلامية، فقد - والله - بلغ الذل فينا أمة العرب والإسلام مبلغه، قولوا لا.. تحمد لكم شعوبكم هذا الموقف، قولوا لا.. حتى يزول ما قد يكون من فجوة بينكم وبين شعوبكم، قولوها لئلا تتحول الفجوة إلى جفوة - لا قدر الله - إن قلوب المسلمين تتقطع أن ترى عبث يهود وأعوانهم ولا تراكم.

وإن هذا الظلم البيّن يوجب على الشعوب العربية والإسلامية أن تتحمل مسؤولياتها الشرعية أيضاً، فهي مدعوة إلى الجهاد، جهاد المال لنصرة إخوانهم وأهليهم، تلبية لنداء واجب الشرع المسؤول عنه جميعنا يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ (الأنفال:٧٢)، انصروهم بكل ما تستطيعون من مال، انصروهم بواجب الولاء، لهم والبراء من أعدائهم، قال الله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (التوبة:٧١)، وقال تعالى: ﴿والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ (الأنفال:٧٢)، والرسول ﷺ يدعو أولكم وآخركم لنصرتهم بواجب أخوة الدين ورحم الإسلام: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه».

جاهدوا بأموالكم إسناداً لرباط أهل فلسطين حتى تنالوا أجر المجاهدين في سبيل الله، قال تعالى: ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١)﴾ (التوبة)، وقد بشركم رسول الله ﷺ فقال: «من جهز غازياً فقد غزا».

أيها المسلمون: إن أهل فلسطين اليوم قد استحقوا صدقاتكم وجوباً لا تفضلاً، وزكاة أموالكم حقاً معجلاً مفروضاً، إنهم استحقوا الزكاة بأصنافها الثمانية، وقلما اجتمعت لقوم اجتماعها لهم، قال الله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٦٠)﴾ (التوبة)، ففيهم الفقراء والمساكين ومنهم العاملون على الزكاة، ومنهم المؤلفة قلوبهم ممن يحتاجون إلى تثبيتهم على الإيمان من هذه الفتن العاصفة، ومنهم السجناء إذ لا تكاد تخلو أسرة من سجين يحتاج إلى فك رقبته، كما لا يكاد يخلو رب أسرة من غرم دين، ومنهم المشردون ممن فقدوا مساكنهم فسكنوا الخيام فهم أبناء سبيل، وهم جميعاً مرابطون مجاهدون إن شاء الله، فمن وضع زكاته أو صدقاته فيهم فقد - والله - وضعها في موضع يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذا أوان إخراج صدقاتكم وزكواتكم بل أوان تعجيل الزكاة لهم، وقد قرر الفقهاء جواز تعجيل الزكاة حتى السنة والسنتين إذا دعت إليها الحاجة، وهي اليوم ضرورة متعينة في أهل فلسطين المحاصرين، فمن كان يخرج زكاة ماله في رمضان عليه أن يخرجها اليوم، وأجرها مثل الأجر في رمضان وزيادة إن شاء الله، كما لا تردد في جواز بل أفضلية نقل زكواتكم إليهم، وقد نص فقهاء المالكية والحنفية على أولوية نقل الزكاة إلى أهل البلد الأفقر والأحوج، وحال أهل فلسطين اليوم حال ضرورة، فقد اجتمع عليهم - مع شدة الحاجة - الحصار الظالم من الدول العظمى أي العظمى في الظلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ونقول لأهل فلسطين: إن ثباتكم نصرة لدين الله، وسينصركم الله ويثبت أقدامكم ويخذل عدوكم، هذا وعد الله، قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد).■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: www.islamonline.net

إتلاف الشرائط الفاسدة

• ما حكم إمساك العصا أثناء خطبة الجمعة؟

ترك عندي ابن أختي حقيبة بها عدد كبير من أشرطة الغناء الماجن، وبقيت هذه الحقيبة عندي أكثر من سنة وفكرت في إرجاعها إليه، فلما رأيت هذه الأشرطة وقعت في حيرة ولم أدر ما أفعل؟

- بالنسبة للنقطة الأولى وهي إمساك العصا أثناء الخطبة: فهذه عادة عربية قديمة وكان رسول الله ﷺ كما ورد في السنة يخطب متكئاً على عصا وعلى سيف ويخطب بدونهما، وقد كانت في القديم رمزاً للقوة اللازمة لحماية الحق وتذكيراً للناس دائماً بالفريضة المغيبة (الجهاد في سبيل الله)، فلا شيء فيمن يفعلها الآن، ولكن ليتها تعود رمزاً لواقع في حياة المسلمين.

أما الأمر الثاني فينبغي عليك أخي المسلم حماية ابن أختك من أضرار هذه الشرائط الماجنة، وذلك بمحو المادة الماجنة التي تحتويها إن كان بمقدورك ذلك أو إتلاف الشرائط كلها وعدم إعادتها إليه: قياماًوأيضاً قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والله تعالى أعلى وأعلم.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.alazhr.org

مسجد على أرض مغصوبة

• ما حكم بناء مسجد على أرض مغصوبة؟

يشترط شرعاً لجواز الوقف أن تكون العين المراد وقفها مملوكة ملكاً تاماً للواقف وقت الوقف ولو بعقد فاسد مع قبضه، فلا يصح الوقف فيما لو وقف الغاصب المغصوب وينقض الوقف ولو بني مسجداً، وعلى ذلك فغصب أرض وبناء مسجد عليها غير جائز شرعاً، ولصاحب الأرض أن ينقض المسجد إذا أراد.■

أكل لحم الضب

• ما حكم أكل لحم الضب؟

إن المنصوص عليه شرعاً في مذهب الحنفية - كما جاء في التنوير وشارحه الدر المختار - أنه لا يحل ذو ناب يصيد بنابه أو مخلب يصيد بمخلبه من سبع أو طير ولا الحشرات والضبع والثعلب، لأن لهما ناباً، والضب وما روي من أكله محمول على ابتداء الإسلام، قبل نزول قوله تعالى: ﴿**ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث**﴾ (الأعراف ١٥٧).

وقال ابن عابدين «في حاشيته رد المحتار»: «والدليل عليه أنه ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير» (رواه مسلم وأبو داود وجماعة).

والسر فيه أن طبيعة هذه الأشياء مذمومة شرعاً، فيخشى أن يتولد من لحمها شيء من طباعها فيحرم إكراماً لبني آدم، كما أنه يحل ما أحل إكراماً لهم، وفي الكفاية والمؤثر في الحرمة الإيذاء، وهو تارة يكون بالناب وتارة يكون بالمخلب أو الخبث، وهو قد يكون خلقة كما في الحشرات والهوام.

وأما الأئمة الثلاثة فقد ذهبوا إلى حل أكله، مستدلين بأحاديث رويت عن النبي ﷺ كحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن النبي ﷺ سئل عن الضب فقال: لم يكن من طعام قومي فأجد نفسي تعافه، فلا أحله ولا أحرمه».

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أكل الضب على مائدة رسول الله ﷺ، وفي الآكلين أبو بكر - رضي الله عنه».

أجاب عنه صاحب العناية وغيره من الحنفية بأن الأصل أن الحاظر والمبيح إذا تعارضا يرجح الحاظر على أن المبيح في هذا الأمر مؤول بما قبل التحريم والله أعلم.■

..وأكل لحم الآدمي

• هل يجوز أكل لحم الآدمي عند الاضطرار؟

اتفق الفقهاء جميعاً على عدم جواز قتل الآدمي الحي، وأكله عند الضرورة حتى ولو كان مباح الدم كالحربي والزاني المحصن، لأن تكريم الله سبحانه وتعالى لبني آدم متعلق بالإنسانية ذاتها فتشمل معصوم الدم وغيره، أما أكل لحم الآدمي الميت فاختلف فيه الفقهاء، فقال الحنفية على ما جاء في الدر المختار وحاشية رد المحتار لابن عابدين في الجزء الخامس: إن لحم الإنسان لا يباح في حال الاضطرار ولو كان ميتاً، لكرامته المقررة في قوله تعالى ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾ (الإسراء:٧٠)، وبهذا أيضاً قال الظاهرية.

وقال المالكية: «لا يجوز أن يأكل المضطر لحم آدمي إذا كان ميتاً».

وأجاز الفقه الشافعي والزيدي أن يأكل المضطر لحم إنسان ميت بشروط منها ألا يجد غيره. وفي الفقه الحنبلي أن لحم الإنسان الميت لا يباح أكله عند الضرورة، وهناك قول آخر بالإباحة ورجحه ابن قدامه في المغني.■

جائز شرعاً

• هل يجوز تبرع غير المسلم ببناء مسجد؟

نص الفقه الشافعي (حواشي تحفة المحتاج شرح المنهاج ص ٥، وحاشية البجيرمي أيضاً على منهج الطلاب ج ٣ ص ٢٦٨، وحاشية البجيرمي أيضاً على شرح الخطيب ج ٣ ص ٢٩٣) صراحة على جواز وصية غير المسلم ببناء مسجد للمسلمين. ولما كانت الوصية من عقود التبرعات، وكانت جائزة من غير المسلم ببناء مسجد للمسلمين، كان التبرع من غير المسلم فوراً ببناء المسجد أو المساهمة في بنائه جائزاً.■

الإجابة للشيخ مصطفى الزرقا من موقع: www.islamonline.net

حكم الخاتم فوق القفاز

• هل يجوز أن ألبس خاتماً في أصبعي بحيث يكون ظاهراً على القفاز؟

أولاً: حكم تغطية اليد:

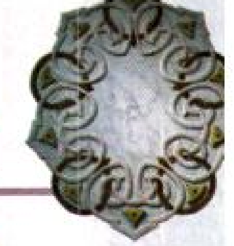
اختلف الفقهاء في حد عورة المرأة، فعند الحنابلة جميع بدن المرأة الحرة عورة ما عدا الوجه، وفي الكفين روايتان في مذهب الحنابلة عن الإمام أحمد بن حنبل.

وذهب مالك، والأوزاعي، والشافعي، والظاهرية، إلى أن جميع بدن المرأة عورة إلا وجهها وكفيها. وذهب الحنفية إلى أن بدن المرأة عورة، ما عدا الوجه والكفين والقدمين؛ لأن القدمين يظهران غالبًا فهما كالوجه واليدين.

وعند بعض الحنابلة بدن المرأة كله عورة لحديث الترمذي: «المرأة عورة»، ولكن رخص لها في كشف وجهها وكفيها؛ لما في تغطيتها من المشقة.

وعليه فتغطية اليدين بالقفاز مذهب بعض العلماء، والبعض الآخر يجيز الكشف عنهما.

أما الخاتم فهو من الزينة وليس من جسد المرأة، ولا تجب تغطيته ولا ستره لدخوله تحت قوله تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾(النور:٣١) قالوا: الكحل والخاتم، والله أعلم.■



منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة (١ من ٢)

انطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣)﴾ (طه) يطيب لنا أن نقف على منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة لندرك: كيف يجتث الإسلام الخبيث الضار، ليغرس مكانه الطيب النافع، فنترسم ويترسم معنا خطاه، أولو القيادة والمسؤولية فينا، ونعمل سوياً على اقتلاع المعاملات التي أهلكتنا وأضرت بنا، على أن تحل محلها المعاملات المفيدة النافعة. ويتلخص منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة فيما يلي:



د. السيد محمد نوح (*)

تحريم المعاملات الخبيثة: فقد حرص الإسلام منذ اللحظة الأولى لوجوده على تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة، بتحريمها تحريماً مؤبداً، غاية مما في الأمر أنه فرّق بين نوعين من المعاملات الخبيثة هما:

نوع ليس أصيلاً في حياة الناس، وإنما يقع عرضاً حين تسمح الظروف، وتواتي الفرص كالسرقة والغصب والاختلاس والخيانة ونحوها، وهذا حرمه الإسلام دفعة واحدة، حيث لا يصعب على الناس تركه والتخلي عنه.

ونوع أصيل متمكن من حياة الناس، لا يتم شيء إلا به، وفي ظله، كالربا بكل صوره، وأنواعه فإنه كان ضارباً أطنابه في كل مكان، ومادّاً جذوره إلى كل ناحية من نواحي المجتمع، وهذا سلك الإسلام في تحريمه مسلك المرحلية والتدرج، رحمة بالناس وتلطفاً بهم تماماً كما صنع الإسلام في شأن تحريم الخمر، حيث لم يبطلها بجرة قلم، لتأصلها في حياة الناس، وإنما أبطلها بالتدريج، وعلى مراحل.

مراحل تحريم الربا

ولا بأس أن نشير هنا إلى مراحل تحريم الربا وإبطاله، مطبقين كل مرحلة من هذه المراحل على ما يقابلها من مراحل تحريم الخمر، لنرى رحمة الله ولطفه بالناس:

لقد مر تحريم الربا بأربع مراحل: الأولى منها: كانت وحياً مكياً، والثلاث الباقيات مدنية، وكانت كل مرحلة من هذه المراحل متشابهة تمام المشابهة مع التي تقابلها في تحريم الخمر.

أما المرحلة الأولى (المكية) فقد عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون (٣٩)﴾ (الروم)، وهي - كما نرى - لا تعدو أن تكون موعظة تبين أن الربا لا ثواب له عند الله، لكنها - في نفس الوقت - لم تقل: إن الله ادّخر لآكله عقاباً، وهذا بالضبط نظير ما وقع في المرحلة الأولى المكية من تحريم الخمر: ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ (النحل:٦٧)، حيث أومأ سبحانه وتعالى برفق إلى أن ما يتخذ سكراً ليس من الرزق الحسن، دون أن يقول: إنه رجس واجب الاجتناب، ومع ذلك كان الأسلوب كافياً وحده في إيقاظ النفوس الحية، وتنبيهاً إلى الجهة التي سيقع عليها اختيار المشرع الحكيم.

وأما المرحلة الثانية فقد عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (١٦٠) وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما (١٦١)﴾ (النساء).

حرص الإسلام منذ اللحظة الأولى لوجوده على تطهير المجتمع بتحريم السرقة والغصب والاختلاس والربا وغيرها.. وحض على العمل والإنتاج لإرساء الكسب الحلال

وهي كما نرى دروس وعبر قصها علينا القرآن الكريم من سيرة اليهود الذين حرم الله عليهم الربا فأكلوه، وعاقبهم الله بمعصيتهم، وواضح أن هذه العبرة لا تقع موقعها إلا إذا كان من ورائها ضرب من تحريم الربا على المسلمين، ولكنه حتى الآن تحريم بالتلويح والتعريض، لا بالنص الصريح، ومهما يكن من أمر فإن هذا الأسلوب كان من شأنه أن يدع المسلمين في موقف ترقّب وانتظار لنهي يوجه إليهم قصداً في هذا الشأن نظير ما وقع بعد المرحلة الثانية من الخمر.

وأما المرحلة الثالثة، فقد عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون (١٣٠)﴾ (آل عمران)، وهي كما نرى نهي صريح عن الربا، لكنه لم يكن نهياً كلياً، وإنما كان جزئياً عن نوع منه، وهو الربا الفاحش الذي يتزايد حتى يصير أضعافاً مضاعفة، نظير ما حدث في المرحلة الثالثة من الخمر، حيث نهى صراحة عن شربها في أوقات الصلاة حتى يعي المسلم ما يناجي به ربه، ولا يخلط في صلاته.

وأما المرحلة الرابعة فقد عبرت عنها الآيات الكريمات: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا

(*) أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة - الكويت

الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون (٢٨٠) واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١)﴾ (البقرة). وبها حرم الله الربا كله تحريماً نهائياً إلى قيام الساعة، نظير ما جاء في المرحلة الرابعة بالنسبة للخمر. وهكذا كانت الخطوة الأولى للإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة هي تحريم هذه المعاملات تحريماً مؤبداً، إما دفعة واحدة، وإما بالتدريج وعلى مراحل.

الحض على الإنتاج

وكانت الخطوة التالية للإسلام هي الحض على الإنتاج حتى يستطيع الإنسان سد حاجاته بجهده وعرقه، دون أن يلجأ إلى ما ليس بمشروع، بل حتى يستطيع مساعدة غيره من ذوي الحاجات فيسعد المجتمع فدعا إلى:

١ - العمل والكسب الحلال: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (١٥)﴾ (الملك).

فلقد مارس رسول الله ﷺ العمل بنفسه قبل النبوة، حيث رعى الغنم لبعض أهل مكة، واشتغل بالتجارة لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وشارك في بناء الكعبة، وفي حرب الفجار، وبعد النبوة: حيث كان إماماً، وقاضياً، ومجاهداً، ومشاركاً لأهله في مهنتهم. وقد أشار القرآن إلى كثير من الأعمال لا سيما الصناعية، وذكرها على أنها نعمة من فضله، كقوله عن داود: ﴿وألنا له الحديد (١٠) أن اعمل سابغات وقدر في السرد﴾ (سبأ). ومن عجب أن الإسلام وهو يدعو إلى العمل قرن هذه الدعوة بالحوافز أو البواعث الدنيوية والأخروية: ليبذل الإنسان كل ما في وسعه وطاقته، مستسهلاً الصعب، مستعذباً التعب.

٢ - حرمة المسألة إلا عند الضرورة القصوى حتى لا يكون هناك تكاسل أو تواكل: بقوله ﷺ: «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» (المزعة: القطعة من اللحم).■

تأملات

وسائل التغيير والبناء

محمد صلاح الدين (*)

من المهم جداً ونحن نسعى إلى نشر دعوة الإسلام وإصلاح أوضاع الناس وبنائها على أسس شرعية قويمة أن نعرض وسائلنا وسبلنا التي نسلكها في ذلك على الإسلام: هل هي وسائل شرعية؟ وهل تؤدي في النهاية إلى الغاية المنشودة؟ وأخيراً هل مشينا في كل ذلك على طريق النبي ﷺ منذ بداية الدعوة وحتى انتشار الإسلام وتمكنه؟

إن معادلة التغيير التي بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد:١١)، تضعنا أمام تحد كبير، فليس من الممكن كما يقول الدكتور أحمد كمال أبوالمجد: أن نصلح العالم ثم الدولة ثم نرجع إلى المجتمع ثم الأسرة ثم نصلح الفرد، هذا التدرج المقلوب ليس هو ما دعا إليه الإسلام فقد قال ﷺ: «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» (عون المعبود على سنن أبي داود).

البداية إذن هي من الفرد ثم الأسرة، وبعد ذلك المجتمع والعالم، وهكذا رسم النبي ﷺ طريق الدعوة منذ بداية الوحي قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١)﴾ (العلق)، وبعد ذلك: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤)﴾ (الشعراء)، ثم قال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (الحجر:٩٤).

لابد أن يشهد الإنسان ذلك التغيير في نفسه أولاً: فيمن حوله حتى يتسنى له إقناع الآخرين قال تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة:٤٤)، هذا التغيير الأولي والذي هو الأساس يجب أن يعتنى به أشد الاعتناء حتى لا ينحرف صاحبه، وذلك لا يكون إلا بالتزام منهج الوسطية حيث لا إفراط ولا تفريط. قال ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» (مسند الإمام أحمد)، وبالوصول إلى الفرد السليم والمثال الأول تتشكل معالم المجتمع المنشود.

ثم إن الداعية إلى الله يجب أن يتحلى أول شيء بالعلم حتى لا يدعو الناس إلى الجهل فيضل ويضل قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف:١٠٨)، وينبغي كذلك استخدام الحكمة التي فسرت مراتبها الآية الكريمة: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل:١٢٥).

ثم إننا في مسيرتنا الدعوية يجب أن ننهج سبيل النبي ﷺ فهو خير مثال وأعظم قدوة، وذلك بمعرفة الواقع ومجرياته والمستقبل وتطلعاته، ومعرفة ذلك تدعونا إلى اتباع المرحلية في البناء وترتيب الأولويات والاهتمام بالنتائج قدر ما نهتم بالوسائل.

إن صحة القصد وحدها لا تكفي، فلابد أن يصاحبها شرعية الوسيلة حتى تأتي النتائج كما هو مطلوب أو على الأقل لا تجلب من الضرر ما هو أعظم وأخطر، مراعاة للقاعدة الفقهية ارتكاب أخف الضررين.

وهنا تجدر الإشارة إلى ما يشاهد من عمل المنصّرين في بعض البلاد الإفريقية، حيث يعيش الواحد منهم عمره هناك متغرباً عن أهله ووطنه تاركاً رفاهية العيش في سبيل توصيل دينه وفكره.

إن شبابنا المتحمس يمكن أن يفجر نفسه ويضحي بروحه في طريق غير مأمون النتائج، لكن القليل جداً هو من يستطيع تحمل مثل هذه المشقة والصبر وطول النفس التي أثبتت في الحقيقة جدواها وأهميتها.

إننا إذا فهمنا حقيقة دعوتنا ومتطلباتها عرفنا أنها دعوة عقيدة وفكر لا دعوة سيف وإكراه، انظر كيف مكث النبي ﷺ ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد في مكة المكرمة وأصنام قريش حوله يمنة ويسرة، فلم يدع إلى تحطيم تلك الحجارة وإنما دعا إلى تحطيم الوثنية والشرك في القلوب، وكانت النتيجة أن قام أصحاب الأصنام بإتلافها بأنفسهم عن قناعة وقصد.

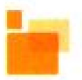
وخلاصة القول: إن الدعوة الإسلامية والنهضة الحضارية التي ننشدها لابد لها من اقتداء صحيح بالمثال الأول محمد ﷺ وأصحابه، وذلك بالتزام الوسطية وانتهاج السماحة فحربنا حرب أفكار وقناعة لا حرب سيف وإكراه.■

(*) إدارة الإعلام الديني. وزارة الأوقاف. الكويتية

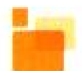


رغم محاولات التحريف والترجمة الخاطئة والتقليد

القرآن الكريم.. كتاب الله المحفوظ



إن الله سبحانه وتعالى وعد بحفظ هذا القرآن فقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر). ومن أدوات حفظه الأوراق والمصاحف والشرائط والأسطوانات والفيديو وبرامج الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، حتى صار القرآن الكريم أكثر الكتب طباعة وتداولاً وشراء وقراءة في العالم، وكذلك كانت القلوب والصدور من أدوات الحفظ العظيمة، وأصبح - في خاصية ينفرد بها عن أي كتاب مقدس - أكثر كتب العالم حفظاً عن ظهر قلب، فهل يتركنا الحاسدون دون تضييق؟



لندن: د. أحمد عيسى (*)

في بريطانيا أكثر من مائة ألف طفل مسلم يذهبون إلى ٧٠٠ مسجد - بعد انتهاء اليوم الدراسي في المدارس العامة - لقراءة القرآن الكريم وحفظه. غالبية هؤلاء من الجيل الثالث للمسلمين وما بعده من أصل باكستاني وبنجالي، ويوجد الكثير من المراكز الأخرى التي يقرأ ويحفظ فيها العرب والصوماليون والإنجليز وغيرهم، بالإضافة إلى أكثر من ١٢٠ مدرسة إسلامية مستقلة تدعم الحكومة مادياً خمساً منها فقط.

ومن المثير للاستغراب أن أوروبا اشتركت أيضاً في حفظ القرآن وحمايته، فقد طبعت أول نسخة في مدينة فينيسيا (البندقية) بإيطاليا عام ١٥٣٧م، وأعلن مؤخراً عن وجود هذه النسخة في إحدى كنائس إيطاليا. أما المصحف المطبوع بصورة جيدة لأول مرة فكان في هامبورج بألمانيا سنة ١٦٩٤م ودعمت ملكة روسيا طباعته أيضاً سنة ١٧٨٧م، ثم كانت طبعة الأستانة في الدولة العثمانية عام ١٨٧٧م(٢).

ولا ننسى - في هذا السياق - الصرح الرائع «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» أكبر مجمع في العالم لطباعة القرآن الكريم، وهو في مدينة رسول الله ﷺ، وتم افتتاحه في ١٩٨٤م، وتبلغ الطاقة التصميمية لآلات المجمع ٣٠ مليون نسخة سنوياً لثلاث ورديات، ومتوسط إنتاج المجمع الفعلي يتجاوز ١٠ ملايين نسخة من المصاحف في العام(٣).

إن القرآن لم يحفظ في الخزانات بعيداً عن الناس، بل حفظه الملايين في كل مكان، وزاد من الإعجاز أن حفظه من لم يتعلم العربية ولم يعرف فيها كلمة واحدة، كما في أطفال بريطانيا وباكستان.

أوروبا.. وخطط التضييق

ولكن هناك عيوناً متربصة، ففي بريطانيا بدأ الحديث الآن عن أن المدارس التابعة للمساجد في بريطانيا «قد لا توفر الإجراءات الكافية لسلامة التلاميذ»، وأن المدارس التابعة للمساجد، تشهد إساءات للأطفال، وأن المدرسين في ثلثي المدارس التابعة للمساجد يسيؤون للتلاميذ، سواء بالضرب أو التوبيخ. وبدأ الكلام عن مؤهلات المحفظين في حصص القرآن في المساجد، والدعوة إلى التحقق من تاريخهم (الإجرامي) بواسطة الشرطة وذلك بحجة التخوف من احتمال حدوث اعتداءات بدنية أو (جنسية) على الأطفال (١)!

هل هي خطة التضييق نفسها في أنحاء العالم؟

وعلى طريق التضييق حذرت السلطات الباكستانية من أنها ستغلق المدارس القرآنية التي لن تسجل نفسها لدى السلطات خلال المهلة التي حددتها وانتهت بنهاية العام الماضي. ويصل عدد المدارس طبقاً لوزارة الشؤون الدينية الباكستانية منذ أربعة أعوام ١٠ آلاف مدرسة يدرس بها ١,٧ مليون طالب.

وذكرت تقارير صحفية باكستانية أن حكومة باكستان سوف تحصل على دعم أمريكي مقداره ١٠٠ مليون دولار لتطبيق برنامج رقابة على المدارس القرآنية، عن طريق تشكيل خلية خاصة من أجهزة الاستخبارات لمراقبة المدرسين والطلاب خاصة الذين يتصلون بالخارج، ولتأمين معلومات أساسية عن كل طالب ومدرس في هذه المدارس. وسيكون من أهداف هذا البرنامج أيضاً الرقابة على منشورات هذه المدارس ودور النشر التابعة لها(٤).

والمعروف أنه منذ استقلال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م تحت إطار نظرية الدولتين الأولى للمسلمين والثانية للهندوس بدأت مظاهر التمسك بالدين الإسلامي تتفتق على أرض باكستان - وتعني الأرض الطاهرة - وكان من أبرز هذه المظاهر توجه الشعب الباكستاني نحو القرآن الكريم. ومع استقصاء المعلومات حول عدد حفاظ القرآن الكريم في باكستان أشار كثيرون من المهتمين بهذا الجانب إلى أنه يوجد ما معدله حافظ في كل ثلاثة بيوت، وهو ما يعني أن عدد حفظة القرآن الكريم لا يقل عن سبعة ملايين حافظ(٥).

أشرف الخصائص: وحفظ القرآن الكريم في الصدور من أشرف خصائص

معاني القرآن ترجمت إلى أكثر من ١٣٠ لغة منها ٢٥٠ ترجمة إلى الإنجليزية

(*) دكتوراه الطب النفسي - جامعة برمنجهام

القرآن الكريم، وليس هذا لكتاب غير القرآن، فالتوراة والإنجيل ترك لأهلهما أمر الحفظ فاكتفوا بالقراءة دون الحفظ، إلا قلة لا تكاد تذكر، ولم تتوافر الدواعي لحفظهما كما توافرت لحفظ القرآن الكريم، فلم يكن لهما ثبوت قطعي كما هو للقرآن فسهل تحريفهما وتبديلهما.

وفي هذا الصدد تقول المستشرقة لورا فاجليري: إن «في مصر وحدها عدداً من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل في أوروبا»(٦).

وفي حين قلّ بدرجة كبيرة اقتناء النصارى للإنجيل في بريطانيا، فطبقاً لأحد الإحصاءات الرسمية تقلصت نسبة البالغين الذين يقتنون (الكتاب المقدس) من ٩٠٪ منذ ستين عاماً إلى ٦٥٪ (٧). ونجد أيضا أن التغيير فيه ما زال مستمراً، وكان آخره إصدار نسخة مختصرة منه منذ عدة أشهر في أستراليا قام بها القس البريطاني هنتون بتلخيص الكتاب المكون من ٦٦ جزءاً إلى ماسماه (بابيل المائة دقيقة) أو The 100-Minute Bible بحيث يمكن قراءته كله في مائة دقيقة! (٨).

ولكن ما زال القرآن الكريم كما هو، دون زيادة أو نقصان منذ أن أنزل على قلب النبي ﷺ. فقد نزل القرآن بلغة العرب وظل محتفظاً بلغته إلى يومنا هذا، وهذا الاحتفاظ جعله مرجعاً لكل من حاول أن يترجمه إلى لغة أخرى، ولقد ترجم منذ العصور الأولى، خاصة ما ورد منه في رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأكاسرة والقياصرة، حيث وردت بعض الآيات في هذه الرسائل فترجمت إلى لغات المرسل إليهم أثناء تلاوتها عليهم، والآن ترجمت معاني القرآن إلى أكثر من مائة وثلاثين لغة، بعضها ترجم مرة واحدة وبعضها ترجم أكثر من مائتين وخمسين ترجمة كما هو الحال في اللغة الإنجليزية مثلاً، وكثير منها ترجم مرات عدة وفي كل الأحوال يبقى النص القرآني هو المرجع.

ومن هنا كان تعرض القرآن الكريم لمحاولات التحريف التي لم تفلح، ولمحاولات الترجمة الخاطئة السيئة النية فلم تؤثر فيه.. ولمحاولة الطباعة المحرفة، فبقي كما هو، ولمحاولة تقليده ومحاكاته بسيّئ الكلام وركيكه فلم يزحزح عن مكانته، بل إن

المستشرقة لورا فاجليري: في مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل في أوروبا

كل ذلك أكد معجزته الباقية عبر الزمان، وأعلى من شأنه في صدور الناس، وكان كل ذلك سبباً في تمسك المؤمنين به وباباً جديداً للدعوة إلى الله ودخول الناس في دين الله أفواجاً.

وبدلاً من إبادة المسلمين ـ التي أرادها مشركو مكة ومن بعدهم الفرس والروم ومن بعدهم الفرنجة والتتار ومن بعدهم الاستعمار والتعصب في الشرق والغرب ـ انتشر الإسلام(٩).

الكتاب المحفوظ

سيبقى كتاب الله تعالى محفوظاً في الصدور وفي السطور. ولن تؤثر فيه محاولات التحريف والتزييف؛ لأن القرآن الكريم باقٍ محفوظ لا يندثر ولا يتبدل، ولا يلتبس بالباطل ولا يمسه التحريف برعاية الله وحفظه.

ولقد بذل أعداء هذا الدين الكثير في الكيد لدين الله.. وقدروا على أشياء كثيرة.. قدروا على الدس في سنة رسول الله ﷺ وعلى تاريخ الأمة المسلمة .

وقدروا على تزوير الأحداث ودسّ الأشخاص في جسم المجتمع المسلم ليؤدوا الأدوار التي يعجزون عن أدائها وهم سافرون، وقدروا على تحطيم الدول والمجتمعات والأنظمة والقوانين.

وقدروا على تقديم عملائهم الخونة في صورة الأبطال الأمجاد ليقوموا لهم بأعمال الهدم والتدمير في أجسام المجتمعات الإسلامية على مدار القرون وبخاصة في العصر الحديث.. ولكنهم لم يقدروا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ(١٠).

نعم.. لن يتمكن العالم من مقاومة النور الأبلج، نور القرآن؟ ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٣٢)﴾ (التوبة).■

المراجع

(1)Muslim schoolsWarningon 'abuse'
http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk/4831184.stm
March 200622
(2) www.islamweb.net
(3) http://www.hqmi.org/vb/showthread.php?p=107#post107
(٤) رقابة باكستانية بدعم أمريكي على المدارس القرآنية
http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=78861
(٥) باكستان بلد سبعة ملايين حافظ للقرآن
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2005-08/29/article08.shtml
(6) http://www.islamweb.net.qa/ver2/archive/readArt.php?id=11720
(7) Big UK decline in Bible ownership. www.icmresearch.co.uk
(8) http://www.the100-minutepress.com/
(٩) «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» د. علي جمعة ٢٠٠٤/١٢/٢٥ الأهرام المصرية.
(١٠) في ظلال القرآن ـ سورة الحجر ـ سيد قطب (بتصرف).

حصاد تجربتي

الفنانة التائبة «نورا»:

لحظة النور هي ميلادي الجديد في الصلح مع الله

القاهرة: محمود خليل

هادئة ورقيقة وسمحة الأداء والمعالم، ونجمة الأدوار الإنسانية الراقية.. هكذا كانت الفنانة المعتزلة «نورا».

وعن رحلتها إلى طريق النور.. كان الحوار مع السيدة التائبة «شاهيناز قدري».. «نورا» سابقاً:

.............؟

- اسمي «شاهيناز قدري» المعروفة فنياً باسم الفنانة «نورا».

.............؟

- حوالي ٣٥ عملاً فنياً.. وأعلن أنني قد قطعت صلتي بالعمل الفني، تماماً منذ أكثر من عشر سنوات، وقبل توبتي قطعت كذلك كل ارتباطاتي الفنية مع المخرجين والممثلين والمنتجين.. وكل ما يتعلق بالفن، إلا ما كان من علاقة في سبيل الله ورسوله فقط.

.............؟

- من عرف الله حقاً، ومن اهتدى إلى طريقه صدقاً، لن يجد له بدلاً عن ذلك تقريباً.

.............؟

- أعيش بفضل الله تعالى، كما يعيش كل الشرفاء والأمناء والعاملين، حيث يعملون.. ويعرقون.. ويجتهدون، ويكسبون.. فيعيشون من رزق طيب حلال، سائلين الله أن يبارك لهم فيما رزقهم، وأن يرزقهم ما بارك لهم فيه.

.............؟

- لا تهديد.. ولا إغراء ولا يحزنون.. فالمطر الطيب إذا صادف أرضاً طيبة، أنبت الكلأ والعشب الكثير.. وعن نفسي: فقد رجعت إلى ربي رغباً ورهباً.. وتبت نادمة خائفة منه عز وجل، وراغبة فيما عنده من عظيم المغفرة وجزيل الثواب.. ولم يرهبني أو يغرني أحد على الإطلاق.. فهذه الإشاعات كلها.. وراءها أقلام وجهات وهيئات مغرضة، وحاقدة، وليس وراءها إلا الكيد والحقد والدس والتشويه، لهذا الدين ولأهله وللمقبلين عليه، خشيةً منه، ومن شجرته التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فالإسلام ديانة في صعود كما قرر ذلك العقلاء من مفكري العالم وفي مقدمتهم السياسي المفكر المسلم د. مراد هوفمان في كتابه الرائع «الإسلام في الألفية الثالثة.. ديانة في صعود».

.............؟

- لست مفتية، وليس لدي من العلم ما يؤهلني لإصدار الأحكام الشرعية، ولكن - والله تعالى أعلى وأعلم - في هذه الأيام، نرى الفن قد انحدر وتدنى، وأصبح عملاً مبتذلاً، ولا رسالة تُرجى من وراء معظم ما يقدم.. حيث لا فكرة.. ولا رسالة، ولا مسؤولية، ولا ضوابط.. بل إسفاف وابتذال.. ومن هنا.. فإن الفن بالنسبة لهذه الأوضاع المتدنية شكلاً ومضموناً، يعتبر حراماً وخاصة بالنسبة للنساء.. فهو أكثر حرمة.. لأن المرأة.. إذا كانت في الأوضاع العادية تعتبر عورة، فما بالك إذا استُخدمت كأداة وسط هذا الإسفاف والسقوط والابتذال.. أعتقد أنه سيكون حراماً حراماً.

.............؟

- يمكن أن يكون الفن رسالة سامية جداً.. إذا اكتملت دائرته جميعاً من الكلمة إلى الصورة إلى العرض، في دائرة الحلال.. وأعتقد أن هذا صعب جداً.. ووسط هذه الأجواء التي أصبح الفن فيها تجارة في المقام الأول.. وفي سبيل الربح الحرام.. تسقط كل الضوابط والأخلاقيات.

.............؟

- اعتمرت بفضل الله تعالى وحججت أكثر من مرة، وكتاب الله هو أنيسي وجليسي، وبيت

لا إغـراءات ولا تهديدات.. ولكنها التوبة الصادقة

الواقع الفني الآن.. عبارة عن ابتذال وإسفاف وسقوط.. ولا رسالة ترجى من ورائه

لله الحـــرام هو أحب لبيوت إلى قلبي على ظهر الأرض، وأرجو أن يقبلني الله فيمن رضي عنهم فتابوا، وناداهم فاستجابوا.

رحلتي مع التوبة

..............؟

- ليس بالضرورة أن تكون التوبة عملاً مدوياً، أو خارقاً للعادة، فالأصل أن يكون الإنسان تواباً رجّاعاً إلى الله تعالى، ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣١)﴾ (النور).. وكل إنسان يستطيع داخل فطرته.. إذا رجع لنفسه بصدق، أن يميز بين الخطأ والصواب «فالبر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس».. فأي عمل تخجل أو تستحي أن يراك الناس عليه، يجب أن تخجل أولاً من أن يراك الله عليه.. ولكن الشيطان ظل يسوّل ويزيّن للنفس، حتى يقنع صاحبها بالكذب على نفسه وعلى ربه.. فهؤلاء هم الذين كذبوا على ربهم.. وهم الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

..............؟

- إنها لحظة من أعظم لحظات حياتي، فللإنسان في حياته لحظات لا تنسى، كل لحظة فيها تعتبر عمراً جديداً، خاصة عندما تكون هذه اللحظة هي لحظة النور، التي عاد فيها من ضلالته، أو رجع إلى نفسه من غربته، تراه فعلاً.. يولد من جديد.. وهذه اللحظة بالنسبة لي، زلزلتني، وأرعدت فرائصي، وأعادت ترتيب كياني كله من جديد.. حيث ذهبت مع إحدى الصديقات إلى عالم جليل فاضل، وكان من المفروض أن تكون الزيارة قصيرة لبعض الأسئلة والإجابة عليها.. ولكن امتد اللقاء - بقدر الله - ساعات كان الشيخ يتحدث فيها حديث العلماء المخلصين عن التوبة والمعصية، الطرق إلى الله.. والطريق إلى الشيطان.. وكان حديث الشيخ وسط مجموعة من المسلمين المسلمات.. ولكنني كنت أستقبل حديثه بصفة خاصة.. وكأنه يتحدث إليّ وحدي.. فضلاً عن حديثي الشخصي السابق مع نفسي، وعدت من هذا اللقاء مع صديقتي.. ورجعت إلى منزلي.. وأحسست أن الكون كله يتبدّل أمام ناظري، وأن روحاً جديدة تسكنني.. وأن كل خلايا جسمي تتنشأ من جديد.. وفي الحال.. توجهت إلى المسجد، وصليت وعكفت على كتاب الله عز وجل.. واعقد مع الله صلحاً.. أن يقبل توبتي، وأن يغسل حوبتي، وأن يبصرني ويفقهني في دينه، وسنة نبيه ﷺ، وودعت حياتي السابقة إلى غير رجعة.

رجـــوعي إلى نفـــسي بصدق.. وكلمات الشيخ الجليل.. أعـــاداني من غربتي إلى ربي وديني.. ولـن أعـــــود أبـداً

..............؟

- أنا شخصياً لا أستطيع.. وقد وضحت رأيي في هذا الموضوع، والناس معادن..

..............؟

- أستطيع القول مطمئنة وراضية.. أن صلتي بالتمثيل انتهت إلى غير رجعة.. منذ عقدت هذا العقد مع الله عز وجل..

..............؟

- الحملة على الإسلام في هذه الأيام، شديدة التوقح والتبجح.. وهي حملة منظمة، ومتوحشة، لأن أعداء الإسلام يعلمون جيداً أن هذا الدين هو الغالب، وأن الله غالب على أمره، وأن المسلمين قد بدأوا العودة إلى الله من جديد.. وأن بشائر الصحوة الإسلامية قد تفتحت في كل مكان من العالم.. وأنهم كانوا يرتبون كما يقولون للضربات الاستباقية.. ولتجفيف المنابع.. ولكن الزمام أفلت من أيديهم.. لذلك تراهم اليوم يواصلون حملات الكيد والحقد والتشكيك والتشويه، إلى جانب الحملات العسكرية الهوجاء.. وعلى كل حال.. المطلوب من كل مسلم أن يصبر وأن يعود إلى إسلامه بصدق وولاء.. والله له قدر لابد أن يمضي.. والمهم أن نعمل.. وأن نخلص.. أما النتائج.. فكلها بيد الله.■

لكل إنسان في حياته لحظات لا تنسى.. كل لحظة فيها تعتبر عمراً جديداً.. خاصة عنـدمـا تكون هذه اللحظة هي لحظة النور

العدد القادم: شهيرة تروي حصاد تجربتها

لن أخلعه مهما كانت الضغوط..

حنان ترك ترتدي الحجاب

بعد طول تردد قررت الفنانة المصرية الشابة حنان ترك ارتداء الحجاب؛ لتوقف بذلك صراعها الداخلي بين رغبتها في الالتزام وحبها للتمثيل بجمعها بين الإثنين.

وفي أول تصريح لها عقب الحجاب نشر الأربعاء ٢٤ مايو الماضي، قالت لموقع «مصراوي» الإلكتروني: إنها سعيدة وفرحة جداً «وتشعر باستقرار نفسي بعد قرارها ارتداء الحجاب الذي اعتبرته خطوة فاصلة في حياتها».

وأكدت أنها كانت تفكر في ارتداء الحجاب منذ فترة طويلة، حيث كانت تعيش صراعاً نفسياً من أجل اتخاذ هذا القرار. وأوضحت أنه بالرغم من الضغوط التي واجهتها فإنها قررت أن تضع حداً فاصلاً بارتداء الحجاب «مهما كانت النتائج المترتبة على هذا القرار».

واعترفت بأنها تأخرت إلى حد ما في هذا القرار والذي فكرت فيه منذ وفاة زميلها الفنان علاء ولي الدين قبل عامين، وقالت إنها «لن تفكر في خلع الحجاب أبداً مهما كانت الضغوط».

ونفت أن يكون ارتداؤها الحجاب خطوة نحو الاعتزال، مشيرة إلى أنها ستواصل تقديم الأعمال الفنية، وأن الحجاب لن يتعارض مع مشوارها الفني، وأنها سوف تبدأ تصوير أول مشاهدها في فيلم «أولاد الشوارع» بعد ارتدائها الحجاب.

ووجهت حنان رسالة لجمهورها قائلة: «أتمنى أن أكون عند حسن ظنكم دائماً في كل أعمالي، وأنتظر دعمكم لي في قراري الأخير بارتداء الحجاب»، فيما عبّر زوجها رجل الأعمال خالد خطاب عن سعادته البالغة بهذا القرار، مؤكداً أن القرار نابع من اقتناعها الشخصي.

كانت صحف مصرية قد نشرت أكثر من مرة أن حنان ترك تعيش حياة الالتزام الديني في السنوات الأخيرة، وأنها حريصة على أداء الصلوات والحج والعمرة، وحضور دروس العلم مع الفنانات الملتزمات.■

كم من الجرائم ترتكب باسمها!

«الزمالة» بين الجنسين.. بين الانضباط والانفلات



تحقيق: إحسان سيد (*)

الزمالة بين الجنسين، سواء كانت زمالة دراسة أو عمل .. في أحيان كثيرة: لا يفهم البعض المعنى السامي لها، ومما تتطلبه من احترام وتقدير كل طرف للآخر، والالتزام بالضوابط الدينية والأخلاقية في التعامل .

وهذا الفهم الخاطئ للزمالة جعلها ترتبط بسلوكيات تخالف قيمنا الإسلامية، وتوقع البعض في دائرة المحظور، فهذه زوجة تطلب الطلاق من زوجها لتتزوج زميل العمل الذي يعاملها بلطف ورقة، وهذا رجل متزوج «يفضفض» لزميلته بمشاكله مع زوجته فتتعاطف معه، والباقي معروف.. أما شباب الجامعة فقد تحولت الزمالة عند عدد منهم إلى علاقات مشبوهة وزواج عرفي ومعاملات مفتوحة.

الزمالة مفهوم مظلوم.. ترتكب كثير من الجرائم باسمه، وحول الزمالة ومعناها الصحيح وخطورة عدم إدراك هذا المعنى يدور هذا التحقيق:

د. صلاح عبد المتعال - أستاذ علم الاجتماع- يحدد معنى الزمالة قائلاً إنها تعني: الجماعة والرفقة وتبادل المنافع والمساندة والتعاون. ويضيف: الزمالة قيمة معنوية تضبط العلاقات الاجتماعية، وهي في الوقت ذاته عملة ذات وجهين: الحقوق، والواجبات؛ مثلها في ذلك مثل سائر العلاقات الاجتماعية كالجوار مثلاً.

وقد حث الإسلام على أداء كل طرف لواجباته تجاه الطرف الآخر، فتقوم المساندة بينهما على صعيدين:

في العمل؛ لأن الهدف واحد يدور حول تعظيم الإنتاج أو تقديم الخدمة في أحسن حال.

خارج العمل من خلال العلاقات الاجتماعية والأسرية الواسعة التي تشمل أفراد كل أسرة من أسر زملاء العمل، وهذا المستوى يُعد نتاجًا طبيعيًا لطبيعة العلاقة داخل العمل. فإذا كانت علاقة الزمالة قائمة على الإخلاص والالتزام والتعاون للمصلحة العامة انعكس ذلك على توطيد العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العمل.

الزمالة والمناخ الثقافي

ويشير د. عبد المتعال إلى أن الزمالة تخضع للمناخ الثقافي السائد، سواء كان هذا المناخ تسوده المادية والصراعات على الترقي في العمل أو التعاون والتناصح للمصلحة العامة.

وفي الوقت ذاته؛ فإن الزمالة لها بُعد اجتماعي آخر؛ لأنها تتصل بعلاقات أشخاص، وهو ما يجعل السياق الاجتماعي يؤثر بشكل فعال على معنى الزمالة ومضمونها وحدودها.

والزمالة إذا قامت على أساس من النصح والإخاء وصدق التعامل والمشورة فإنها يمكن أن ترتقي إلى مرتبة الصداقة، لكنها تكون في خطر حينما تظهر قيم النفعية والأنانية بين الزملاء فيسعى زميل ليتسلق على الآخرين ويتجاوزهم، بل قد يهدمهم.

> **د. صلاح عبد المتعال أستاذ علم الاجتماع: المناخ الثقافي والاجتماعي يحدد معنى الزمالة.. والنفعية والأنانية تهددان هذه القيمة**

أما **د. صلاح السرسي - خبير علم النفس بمركز الطفولة جامعة عين شمس -** فيرى أن القاعدة الأساسية التي تحكم علاقات العمل والزمالة هي نظام العمل من حيث التنظيم والإدارة وقواعد ومعايير الجودة والإنتاجية والرقابة والثواب والعقاب.

وفي غياب القواعد الأساسية لحركة العمل؛ فإن الشخصيات التي لا يكون لديها التزام داخلي تجد في هذا المناخ فرصة لمزيد من التسيب تحاول اختباره ببعض السلوكيات لدراسة مردودها على الرؤساء والزملاء.

فالانضباط عندنا لا يخرج عن مجرد توقيع الحضور والانصراف، أما ما بينهما فيتراوح بين الأحاديث الجانبية والنميمة، وقليل من الوقت هو الذي يخصص للعمل المطلوب، مما ينعكس سلبًا على الإنجاز والإنتاجية، ومن ثم على تطور المؤسسة بموظفيها.

اتقوا الله ما استطعتم

ويؤكد **د. زين العابدين أحمد الزويدي - أستاذ علوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر -** أن الاختلاط ينبغي أن يكون في حدود الضرورة فقط، وإن وجد فاتقوا الله ما استطعتم.

فالمؤمن أيًا كان ذكرًا أو أنثى مأمور

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

د. صلاح السرسي خبير علم النفس: في غيبة قواعد العمل.. تتحول الزمالة إلى تسيب وسلوكيات مرفوضة

بغض بصر. قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾(النور) وقال بعد ذلك: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾.. إلى آخر الآية، فعلى الشباب أن يتبعوا التوجيهات القرآنية الرشيدة، فيبتعدوا بأنفسهم عن كل ما يؤدي للنظر إلى ما حرّم الله.

وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن الأولى لك، والثانية عليك»، وحد الأولى أن يعرف أنها امرأة فينتهي، والاختلاط والتمادي في حدود الزمالة يؤدي إلى سلوك يرفضه الدين.

أما **د. عاطف أبو زينة ـ أستاذ التربية ومناهج التدريس بكلية التربية بجامعة بني سويف ـ** فيرى أن الإعلام يرصد علاقات الزمالة بين الجنسين رصدًا سلبيًا، فالنماذج المقدمة نماذج سلبية، وغير واقعية، حيث توضح أن النموذج السلبي هو النموذج الذي ينبغي الاقتداء به وتقليده.

ويرى أنه لا بد من عرض الإيجابيات والسلبيات معًا بصورة موضوعية وواقعية ومتوازنة، وعرض ما يتناسب ويتوافق مع قيمنا، سواء في المسلسلات والأفلام، أو في الإعلانات.

ويؤكد وجود تقصير كبير في معالجة البرامج الدينية لعلاقة الزمالة في الجامعة، حيث تهتم هذه البرامج بالموضوعات الدينية المتصلة بالعقيدة وأصول الدين، في حين تهمش القضايا الاجتماعية إلى حد كبير، رغم أن الإسلام دين شامل لكافة مناحي الحياة.■

ثقافة الاختراع والابتكار.. وآثارها الإيجابية

إبراهيم الديب(*)

إن ثقافة الاختراع والابتكار تشتمل على عدد من المفاهيم المتقاربة في المعنى والدلالة، ولاسيما عند المختصين في العملية التربوية، ومن هذه المفاهيم: الابتكار، والاختراع، والاكتشاف، والإبداع، والموهبة، والعبقرية، والنبوغ...إلخ.

وعلى الرغم من وجود بعض الفروق الدقيقة بين هذه المفاهيم؛ إلا أنها تدور في معناها الإجمالي حول بعض القدرات والعمليات الذهنية المختلفة التي تعمل ـ في مجموعها ـ على إيجاد كل جديد ومفيد في أي مجال من المجالات الحياتية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه القدرات عند بعض الأفراد دون غيرهم؛ كما أنه من الطبيعي أن تكون هناك ثقافة عامة لمجموع هذه المفاهيم المتقاربة؛ وهي ما يمكن أن نسميه ثقافة الاختراع والابتكار التي تعني ثقافة التقدم التقني (التكنولوجي) التي نعيشها في واقعنا المعاصر، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا بتوافر ظروفها ومقوماتها اللازمة، ومنها:

التخطيط السليم، والعمل الجاد، والدراسة المتأنية، والمتابعة المستمرة، والإمكانات المتوافرة التي تعمل في مجموعها على تنمية القدرات وصقل المواهب المختلفة عند الموهوبين من أبناء المجتمع.

ولأن ثقافة الاختراع والابتكار هي الدعامة الرئيسة للنهضة العلمية والتقدم الحضاري في مختلف المجالات والميادين الحياتية؛ فإنها تُعد ميداناً للتنافس المستمر بين الدول والكتل المتنازعة في واقعنا المعاصر الذي يعتمد كثيراً على هذه الثقافة التي يمكن لمن يمتلك معطياتها أن يمتلك ـ بكل ثقة واقتدار ـ الكثير من المعطيات الحضارية والقدرات الجبارة التي يأتي من أهمها الإبداع أو الابتكار الذي لا غنى عنه لحياة الإنسان المعاصرة، والذي لابد منه عند التخطيط للحاضر والمستقبل.

من هنا فإن هذه الثقافة تستلزم بالضرورة توافر مؤسسات خاصة بها سواءً فيما له علاقة بجانب البحث العلمي، أو بجانب الدراسات المنهجية، أو بالمجال الإعلامي والتوعوي، ونحو ذلك من الجوانب الأخرى ذات الأثر الفاعل في حياة الإنسان والمجتمع.

وثقافة الاختراع والابتكار ـ ولاسيما في مجتمعاتنا الإسلامية ـ لا يمكن أن تنجح إلا إذا ضُبطت بالضوابط الشرعية المستمدة من مصادر ديننا الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية التي اهتمت بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، وعُنيت به عناية خاصة سواءً على مستوى تربية الفرد أو تربية المجتمع، وحددت له العديد من الضوابط التي تجعل منه مجالاً لخدمة الإنسانية وتقدمها وسبيلاً للحفاظ على كل مقومات السلام والازدهار.

يُضاف إلى ذلك أن هذه الثقافة ترتبط ارتباطاً شديداً بالتفكير العلمي الذي حثت عليه تعاليم الدين الحنيف لكونه يُعد ضرورةً من ضرورات حياة الإنسان.

أما أبرز الآثار الإيجابية لهذه الثقافة فتتمثل في كثير من المعطيات الحضارية المتطورة التي ستُسهم ـ بلا شك ـ في إعداد جيل جديد على قدر كبير من المعرفة والوعي الحضاري الذي يستطيع من خلاله تحقيق نهضة الأمة الحضارية في مختلف المجالات العلمية والعملية، والثقافية والمعرفية، والفردية والاجتماعية.

وحتى يمكن تحقيق هذه الثقافة فلا بد من إدراك أهميتها، وبيان معالمها، ووضوح منهجيتها، وتعرف أهدافها، وممارسة طرائقها، وتنوع أساليبها؛ وهو ما لا يُمكن أن يتحقق إلا من خلال تضمينها في مناهج التعليم لمختلف مراحل التعليم العام والجامعي، والعمل على دعم حركة البحث العلمي وتشجيعه على الاهتمام بدراسة هذه الثقافة وسبر أغوارها، والبحث الجاد في مختلف جوانبها وميادينها، إضافةً إلى ضرورة تضمين البرامج الإعلامية في مختلف الوسائل والقنوات الإعلامية، ما يكفل لأبناء المجتمع تنمية أهمية الوعي الاجتماعي بهذه الثقافة على مختلف المستويات.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

هندسة التأثير

الوصايا العشر للتسويق الذكي للأفكار

د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emerates.net.ae

جلس الخديوي عباس ذات مرة في قصره، في مصر، ومعه كل من الشيخ محمد عبده وحاخام اليهود وبابا النصارى. فأراد الخديوي أن يختبر رموز الأديان السماوية الثلاثة فقال: أنتم تمثلون الأديان السماوية الثلاثة، فليثبت كل واحد منكم أنهم داخلون الجنة. فقال حاخام اليهود: ليبدأ بابا النصارى، وقال بابا النصارى: ليبدأ إمام المسلمين.

استثمر الشيخ محمد عبده هذه الفرصة، وعرض فكره وفكرته، واستطاع أن يفحم الآخرين، وأن يكسب الجولة، فقال: إن كان النصارى سيدخلون الجنة فإنا داخلوها لأننا آمنا بنبيهم عيسى، وإن كان اليهود سيدخلون الجنة فإنا داخلوها لأننا آمنا بنبيهم موسى، وإن كنا سندخل الجنة، وسندخلها، فلن يدخلها اليهود ولن يدخلها النصارى لأنهم لم يؤمنوا بنبينا محمد ﷺ.

كم من الأفكار تبقى حبيسة النفس، سجينة الذات، لا ترى النور، ولا تجد لها ولا لصاحبها أثراً في هذه الحياة، والسر في ذلك هو عدم قدرة صاحب الفكرة على عرض فكرته بصورة مقنعة للآخرين، فيحرم صناعة التأثير، وصناعة الحياة برمتها.

إن إقناع الآخرين بالفكرة التي تؤمن بها قد يتحقق عن طريق اللسان الفصيح المدجج بالحجة والمنطق والبرهان، وقد يتحقق بالمعاملة الطيبة والسلوك الذكي، وقد يتحقق بالقدوة الحسنة.

ولقد حاز النبي ﷺ كل ذلك، حيث أوتي جوامع الكلم، وكان خلقه القرآن، وكان أحسن الناس عشرة، وكان أرحم الناس وأعظمهم عفواً وجوداً وإحساناً، ولذا استطاع أن يكسب القلوب، ويقنع العقول، وينشر دين الله تعالى في الآفاق، وصدق شوقي إذ يقول مادحاً رسول الله ﷺ:

يا منْ له الأخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشق الكبراء

زانتك في الخُلق العظيم شمائل ... يُغرى بهن ويولعُ الكرماء

فإذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواء

وإذا عفوت فقادراً، ومقدراً ... لا يستهين بعفوك الجهلاء

وإذا رحمت فأنت أم أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماء

وإذا غضبت فإنما هي غضبة ... في الحق، لا ضغن ولا بغضاء

وإذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضا الكثير تحلم ورياء

ويروي الإمام ابن كثير في «البداية والنهاية» رواية رواها عن أبي نعيم والحاكم والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أمر الله رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبوبكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، «قوم من ربيعة»، فقال رسول الله ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله، وأن تؤووني وتنصروني حتى أؤدي عن الله الذي أمرني به، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد».

فقال له مفروق، وهو رجل من أشراف القوم وكان أحسنهم بياناً ولساناً: «وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش؟»

فتلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ **إلى قوله**: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام).

فقال له مفروق: وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه، فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ (النحل).

فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك.

نعم.. إن الحكماء والعقلاء يعرفون كيف يصلون إلى عقول الآخرين وقلوبهم، ويتفننون في عرض آرائهم وقناعاتهم. ولا ريب أن أفكاراً جديدة كثيرة قد أهملت ولم تنفذ، لا لكونها غير صالحة أو غير عملية، بل لمجرد أن عرضها كان بطريقة سيئة. لذلك فإننا نقدم لك فيما يلي عشراً من الوصايا التي نعتقد أنها ستفيدك بإذن الله تعالى عندما تكون لديك فكرة ما تريد عرضها على الآخرين وتسويقها لهم، وهي:

١ - بيّن بوضوح، منذ البداية، الغرض من المشروع أو الفكرة أو التغيير الذي ترغب في إدخاله.

٢ - اعرض الحقائق أو الأسباب التي لديك حسب ترتيب أولوياتها، وشدد بصورة خاصة على الأقوى منها.

٣ - لا تحاول تجنب ذكر النواحي السيئة في المشروع، إذ لا بد أن تكون له بعض السيئات، وكن مستعداً مسبقاً لمناقشة وعرض هذه النواحي.

٤ - اعرض قضيتك بشكل يظهرها لصالح الشخص الذي تعرضها عليه، لا لصالحك أنت فقط.

٥ - اختر وقتاً مناسباً لعرض الموضوع، وتجنب اختيار موعد تضطر فيه إلى الإسراع في العرض بسبب ضيق الوقت، وتذكر أن الساعات المبكرة من النهار أفضل «في الغالب» من الساعات المتأخرة منه.

٦ - عندما تعرض قضيتك، حاول دائماً أن تفرق بين الحقائق (أي تلك التي لا جدال فيها ولا اجتهاد) وبين الآراء (وهي التي تجتهد فيها وتذكر رأيك أو رأي الآخرين، وهي آراء قابلة للنقاش، فقد تكون صائبة وقد تكون خاطئة).

٧ - تدرب على عرض قضيتك في مكان خاص مع زميل لك، واطلب منه أن يكون صارماً ودقيقاً في نقده لطريقة عرضك.

٨ - استعن بالأمثلة الحية والشواهد التاريخية والحقائق والمعلومات الرقمية والإحصائية والدراسات العلمية، وذلك لإثبات وجهة نظرك.

٩ - كن مقنعاً في نبرات صوتك ولهجتك وأسلوبك في الحديث، واعترف بأخطائك بطريقة لبقة.

١٠ - لمزيد من التأثير استعمل، إن أمكن، المساعدات والوسائل المرئية: كالخرائط والشفافيات والكمبيوتر وغيرها. ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

معاً نرتقي ببيوتنا (١٣)

الطريق إلى التفوق



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أستسمحك - أختي الزوجة - أن أتوقف - مؤقتاً - عن حواري معك لإسعاد زوجك، اهتماماً بأبنائنا وبناتنا في موسم الامتحانات النهائية، على أن أستأنف حوارنا فيما بعد. فمع قدوم موسم الامتحانات والاختبارات النهائية في مؤسساتنا التربوية والتعليمية.. تُعلن حالة الطوارئ في بيوتنا، ويتصاعد التوتر، ويشيع القلق والخوف، ويسرف الآباء في ممارسة الثواب والعقاب، وربما يأتي ذلك كله بتأثيرات سلبية، أو ربما لا يحقق ثمرة، وذلك لأننا لم نحدد الداء وسبب البلاء، فلم نحاور أولادنا لمعرفة سبب العزوف عن الدراسة والاستذكار وتحصيل العلم، ومن ثم فالخطأ في التشخيص يؤدي بالضرورة إلى خطأ في العلاج، لذا، أقول لأبنائي وبناتي المتعلمين والمتعلمات: اعلموا - بادئ ذي بدء - أن التفوق هو غاية المؤمن في أي زمان ومكان، كما أنه مفتاح النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، لذا يطيب لي أن أذكركم بسيرة نبي الله يوسف - عليه السلام - وكيف كان تميزه مفتاحاً لنجاته ونجاحه وفلاحه في الدنيا والآخرة.

لقد سجن يوسف كما تعلمون، ودخل معه السجن فتيان، فرأى أحدهما في الرؤيا وهو نائم أنه يعصر خمراً، ورأى الثاني أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه، فطلبا من يوسف أن يفسر لهما ذلك، وقبل أن يفعل، دعاهما إلى توحيد الله والإيمان، ثم فسر لكل منهما ما رأى، وقال يوسف لأحدهما: إذا خرجت من السجن احك قصتي للملك، لكن الفتى لما خرج نسي أن يشفع ليوسف عند الملك.

ومرت الأيام تلو الأيام.. ثم حدث أن رأى الملك رؤيا عجيبة، لقد رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، كما رأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات، فلما أصبح حكى ما رأى وطلب ممن حوله تفسيره، فاعتذروا لجهلهم بتأويل الأحلام، وهنالك تذكر الفتى الذي كان مع يوسف - عليه السلام - وكان يوسف قد أوصاه بأن يحكي للملك قصته، فحكى الفتى للملك عن يوسف، واستأذن منه أن يأتي به، لأنه متميز في تفسير الأحلام، فأذن له ونجح يوسف في تفسير رؤيا الملك المعروفة.

ولندع القرآن الكريم يقص علينا هذا المقطع من القصة: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١)﴾ (يوسف).

كثيراً ما يسأل أولادنا: إذا كانت صفوف الخريجين - بالآلاف - لا تجد فرصة عمل، فلماذا ندرس؟ كثير من هذه الأسئلة وجهت إليّ من أبنائنا وبناتنا وخاصة في الحوارات المفتوحة، لذا أردت أن أوضح كيف استفاد يوسف - عليه السلام - من نجاحه وتفوقه وتميزه؟

ثقوا جيداً - أيها الأبناء - أن الله تعالى لن يضيع عملكم أبداً، وإن تأخرت الثمرة، فالله تعالى هو الذي وعدكم: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠)﴾ (الكهف).. ثقوا بأن ثمار جهدكم واستذكاركم ستأتي وإن تأخرت، ستأتي ولو بعد حين.. فلقد صبر يوسف - عليه السلام - على كيد إخوته، وعلى ابتلائه بإلقائه في الجب، وابتلائه بامرأة العزيز، والسجن وهو براء.. فكانت ثمار صبره وعلمه وتميزه ونجاحه كما رأيتم.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نتفوق؟

وللإجابة عن هذا السؤال، أدعوكم إلى تنفيذ مجموعة من النصائح التربوية البسيطة، سأكتفي بواحدة منها في مقالي هذا، على أن أستكمل بقيتها في المقال القادم بمشيئة الله تعالى.

أولاً: إيجاد الدوافع للتفوق:

يرى علماء النفس أن الدوافع من أهم أسباب النجاح، وهم يقسمون الدوافع إلى دوافع خارجية تتمثل في الثواب والعقاب عندما نمارسهما على أسس تربوية صحيحة، ودوافع داخلية وهي إقناع الذات بأهمية العلم والتعلم والتفوق والتميز - وبمعنى آخر أن يوجد الطالب لدى ذاته رغبة ذاتية داخلية للتعلم، كأن يقنع نفسه بأن طلب العلم هو عمله الأساس الذي يجب أن يتقنه تعبداً لله تعالى؛ بغض النظر عن مكاسبه الدنيوية، وأن أي تقصير فيه سيحاسب عليه، وأن الرسول الكريم ﷺ دعانا لإتقان العمل، فقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». ليعلم أولادنا هذه النصيحة الثمينة من الله تعالى لأحب خلقه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)﴾ (طه). فلتكن هذه النصيحة دافعاً داخلياً لك يا بني، فهي نصيحة وتوجيه رباني لكل من سار على درب النبي ﷺ.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)﴾ (الزمر)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾ (فاطر).

ولينصت أولادنا لهذه المقولة العظيمة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذماً أن يتبرأ منه ما هو فيه».

وليتدبر أولادنا هذا القول الرفيع لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «تعلموا العلم، فإن تعلمه خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وبذله لأهله قربة، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وهو الجليس في الوحدة والأنيس في الوحشة».... ■

ونكمل في العدد القادم إن شاء الله.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



للمرض.. عشر فوائد

المرض لغة هو كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر، وجاء في لسان العرب «مرض الحيوان: أي أظلمت طبيعته واضطربت بعد صفائها واعتدالها».

د. عاطف الحسيني

وسوف نتعرض لما في المرض من فوائد كثيرة رغم ظاهرية ضرره وإتلافه للبدن والنفس فنقول: إن من فوائد المرض أنه: ١. تهذيب للنفس وتصفية لها من الشر، كما أنه تبشير وتحذير للإنسان إذا علم أن مصائب الدنيا هي مكفرات لذنوبه، وقد روى البخاري عن أبي هريرة: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»، وأخرج مالك في الموطأ عن رسول الله ﷺ قوله: «الأمراض كفارة لما مضى، ومواعظ لما يستأنف».

٢. جزاء الصبر على المرض والبلوى في الآخرة عظيم، فإذا صبر العبد على المرض والبلوى وحمد الله على مصيبته، بني له بيت الحمد بالجنة، فقد أخرج الترمذي عن جابر مرفوعاً: «يود الناس يوم القيامة أن جلوداً كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب أهل البلاء».

٣. القرب من الله وهو قرب خاص حيث يقول رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ابن آدم... مرض عبدي فلان فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟» (رواه مسلم)، فما أجمل أن يكون العبد في معية الله وقربه.

٤. اللجوء إلى الله والتضرع إليه بالدعاء، فسبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥١)﴾ (فصلت)، فبكثرة الدعاء والتضرع والتوكل يزيد الإيمان واليقين والثواب، وقد يحدث للإنسان درجات من الخشية والتعبد لم يكن يستشعرها قبل المرض، وكم من بلوى كانت سبباً في استفاقة العبد وفراره إلى الله بعد الضياع والشقاء.

٥. تنقية العبد من الكبر والفخر والعجب، فلو دامت للعبد صحته وعافيته لتجاوز وطغى ونسي نفسه، وعندما يحس الإنسان بالمرض والعجز يعلم مدى ضعفه ويثوب إلى عقله وينكسر كبرياؤه، ويعلم أنه أقل من أن يتكبر أو يتعالى، فالمريض يكون مكسور القلب كائناً من كان، وكلما أحس العبد بضعفه وتقرب إلى ربه كان أجره أعظم.

٦. انتظار الفرج وهو من أفضل العبادات، خصوصاً بعد اليأس من العلاج.

٧. المرض بشرى حسنة للعبد، فهو علامة على أن الله يريد بعبده خيراً، فقد روى البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً: «من يرد الله به خيراً يصب منه»، كما ورد في مسند أحمد عن أبي هريرة قال: «مر برسول الله ﷺ أعرابي أعجبه صحته وجلده، قال: فدعاه فقال له: متى أحسست بأم ملدم؟ قال: وما أم ملدم؟ قال: الحمى، قال: وأي شيء الحمى؟ قال: سخنة تكون بين الجلد والعظام، قال: ما بذلك لي عهد، وفي رواية: ما وجدت هذا قط، قال: متى أحسست بالصداع؟ قال: وأي شيء الصداع؟ قال: ضربات تكون في الصدغين والرأس، قال: ما لي بذلك عهد، وفي رواية: ما وجدت ذلك قط، قال: فلما قفا - أو ولى - الأعرابي، قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه»، فالكافر صحيح البدن، مريض القلب، والمؤمن عكس ذلك.

> **ينقي العبد من الكبر والفخر ويدفعه إلى اللجوء إلى الله علامة على أن الله يريد بعبده خيراً**

٨. بلوغ العبد منازل بالجنة لم يكن ليبلغها بعمله، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل، فما زال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها».

٩. معرفة درجة ومقدار نعمة العافية والصحة بالمرض، وبذلك يكون العبد دائماً متذكراً الحمد سواء أصابه مرض أو رأى مريضاً، والعبد إذا رأى صاحب البلاء قال: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به»، عافاه الله من ذلك البلاء بشرط الحمد، أما المبتلى إذا صبر كان له أجر عظيم.

١٠. المرض إحسان ورحمة من رب العالمين، في خلقه، وقد قال سبحانه: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾ (النساء:١٤٧).

لكن أكثر الناس جاهل بحكمة الله في خلقه، فمن يرى رجلاً يؤدب ابنه أو يجبره على أخذ دواء مر أو حقنة مؤلمة فإنه لن يلومه على ذلك، لأنه يعلم أن الوالد يعمل لمصلحة ولده، وهكذا، فإن ابتلاء العبد بالمرض له فوائده كذلك، ولله المثل الأعلى، وقد روى أحمد بسند صحيح: «حمى يوم كفارة سنة».

ونحن هنا لا نقول بالاستسلام للمرض أو للبلاء، فكل بلاء يقدر العبد على دفعه لا يؤمر بالصبر عليه، بل يؤمر بإزالته، «ليس للمؤمن أن يذل نفسه، أن يحمل نفسه ما لا يطيق»، كما أننا أمرنا بالتداوي في أكثر من حديث شريف، أما المحمود من الصبر فهو الصبر على ألم ليس للمرء حيلة في إزالته ■

البصل يمنع هشاشة العظام

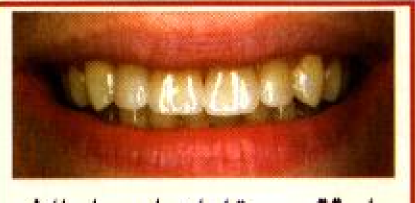
كشف بحث طبي جديد أجراه علماء في سويسرا، عن مركب طبيعي في البصل فعال في تقوية العظام وتقليل خطر إصابتها بالترقق والهشاشة.

وقال الباحثون في جامعة بيرن، إن هذا المركب أثبت فعاليته في تقليل الخسارة العظمية عند استخدامه على خلايا العظم المستخلصة من الفئران المخبرية، مما يدل على أن تناول البصل باستمرار يمنع هشاشة العظام، خصوصاً عند السيدات المسنات الأكثر عرضة للإصابة.

ووجد الباحثون بعد تحليل المركبات الكيميائية النشطة الموجودة في البصل الأبيض، أن أكثر مركب مسؤول عن تقليل الخسارة العظمية عبارة عن ببتيد بروتيني يعرف باسم (GPCS).

ولاحظ هؤلاء بعد عزل مجموعة من خلايا العظم من فئران مولودة حديثاً، وتعريضها لهرمون «باراثايرويد» المنشط لخسارة العظام، ثم تعريض بعضها لمركب GPCS أن هذا المركب منع فقدان المعادن العظمية بصورة كبيرة وخصوصاً الكالسيوم، عند مقارنتها مع الخلايا التي لم تتعرض له.

وأكد الخبراء الحاجة إلى إجراء المزيد من التجارب والدراسات للكشف عن تأثير ذلك المركب البروتيني على البشر، وكمية البصل اللازمة للحصول على الفوائد الوقائية المرجوة على صحة العظام، وتحديد آلية عمل مركبات البصل في المحافظة على سلامة الخلايا العظمية.■



طريقة جديدة لعلاج اعوجاج الفم

أكد الدكتور حاتم مكاوي المسؤول الاستشاري للزمالة البريطانية في الشرق الأوسط ورئيس قسم جراحة الوجه والفكين بمعهد ناصر أنه تم اكتشاف طريقة جديدة لعلاج اعوجاج الفم، وذلك خلال محاضرة ألقاها في مؤتمر الجمعية العربية لجراحي الفم والوجه والفكين الذي عقد في المدينة المنورة بالسعودية.

وقد شارك في المؤتمر ٥٠٠ طبيب من مختلف الدول العربية، حيث أشاروا إلى أن هذه الطريقة تم التوصل إليها بعد بحوث دامت ١٨ شهراً.■

الخلايا المخية تنتج الأنسولين لمرضى السكر



أفاد علماء أمريكيون بأن الخلايا الجذعية للمخ يمكنها علاج داء السكري.

وتمكن العلماء من تطويع الخلايا غير الناضجة بالمخ لتتطور إلى خلايا بنكرياسية مُنتجة لمادة الأنسولين، التي يفتقر إليها مرضى السكري.

وقد وجد العلماء أن الخلايا الجذعية المأخوذة من الأجنة لعلاج السكري تحتوي على خطورة، لقابليتها للتحوّل إلى خلايا سرطانية.■

زرع كمبيوتر في الجسم البشري

بغرض تيسير متابعة الأطباء لحالة المرضى عن بعد، أجازت دائرة الدواء والغذاء الأمريكية FDA إجراء جراحات زرع لرقاقة كمبيوتر في الجسم البشري.

وحسب ما ورد في موقع CNN، فقد أشار الباحثون إلى [أ]ن تلك الرقاقات طُورت [ل]لتفاعل مع ظواهر خارجية شبيهة بردود [ف]عل الحواس البشرية، [كـ]التجاوب مع الصوت واللمس، وحتى مع بعض الروائح.

وكان زرع تلك الرقاقات الإلكترونية قد لقي قلقاً فيما يخص قانونية إجراء عمليات الزرع تلك، معتبرين أن سهولة الكشف عن الملف الطبي لحاملي هذه الرقائق تمس بمبدأ سرية المعلومات الشخصية.

وتجدر الإشارة إلى أن حجم الرقاقة المسماة Veri-Chips مثل حجم حبة الأرز، وتستغرق عملية زرعها تحت الجلد قرابة ٢٠ دقيقة، ومن دون أن تتسبب بألم أو أثر للجرح.

وتحمل الرقاقة شفرة معلومات مهمة مثل فئة دم المريض وأنواع الحساسية التي يعاني منها، كما تستعمل هذه الرقائق لأغراض أمنية في بعض الدوائر الأمريكية، وهي المرة الأولى التي تسمح فيها إدارة الدواء والغذاء باستعمالها لغايات طبية.

ومن الجدير بالذكر أن قرابة ألف مريض في ولاية نيومكسيكو يعانون من أمراض حساسة، يحملون هذه الرقائق تحت جلدهم، ويعتمدون عليها في متابعة علاجهم.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



لا إله إلا الله

قال الفضل يوماً: ربما سمعت رجلاً يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وخفت أن يدخله النار وبئس القرار، فقال له أحد الحاضرين: كيف يوحد الله ويدخله النار؟ قال الفضل: إذا كان أحد الناس يغتاب غيره أمام هذا الرجل، وأعجبته هذه الغيبة والحديث عن الناس بما يكرهون فأخذ يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، مع أن الواجب أن ينهى عن الغيبة أولاً وينصح المخطئ، ويمنعه من قول السوء، فهو - برغم التسبيح - شريك في الجريمة.■

حكم

كتب ابن خلدون في مقدمته:

إن الملك - السلطة - لا يتم عزه إلا بالشريعة.

- ولا قوام للشريعة لا بالملك.

- ولا عز للملك إلا بالرجال.

- ولا قوام للرجال إلا بالمال.

- ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة.

- ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل.. والعدل بإصلاح العمال.. وصلاح العمال باستقامة الوزراء.

- وقال حكيم:

خذ من أربع لأربع: من عافيتك لسقمك، ومن صباك لهرمك، ومن غناك لفقرك، ومن دنياك لآخرتك.■

عاق يحتج لعقوقه

ضرب رجل أباه فقيل له: أما عرفت حقه؟ قال: لا، لأنه لم يعرف حقي. قيل: فما حق الولد على الوالد؟ قال: أن يتخير أمه، ويحسن اسمه، ويختنه، ويعلمه القرآن، ثم كشف عن عورته فإذا هو أقلف، وقال: اسمي «برغوث»، ولا أعلم حرفاً من القرآن، وقد استولدني من زنجية، فقيل للوالد: احتمله فإنك تستاهل.■

الراغب الأصبهاني في محاضراته

أنفقوا مما تحبون

رأى رجل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يشتري كميات كبيرة من السكر، فتعجب أشد العجب، وقرر في نفسه أن يسأله عن سبب ذلك لأنه يعرف تماماً زهد أمير المؤمنين وصلاحه، ولما سأله عن السبب قال رحمه الله: لأتصدق به على الفقراء. قال الرجل: ولماذا لا تتصدق بثمنه فربما كان المال أنفع لهم. فأجابه رحمه الله: لأني أحب السكر وأردت أن أطعم الفقراء، من أحب شيء إلى نفسي، فقد قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)﴾ (آل عمران).■

الأصمعي يتعلم من طفلة

قال الأصمعي: خرجت ذات ليلة إلى الصحراء، وكان الليل قراً والريح صراً، وفيما أنا سائر إذ بصرت بطفلة لم تتعد التاسعة من عمرها تغني وتقول:

أستغفرُ الله لذنبي كله ... قتلتُ إنساناً بغير حلّه

مثل غزال ناعم في دله ... انتصف الليل ولم أصله

فقلت لها: يا هذه، قاتلك الله! ما أبلغك على صغرك فأجابت: ويحك يا رجل، وهل هذه بلاغة بجانب قول الله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)﴾ (القصص)، فقد جمع - سبحانه - بين أمرين، ونهيين، وبشارتين في آية واحدة!



قال الأصمعي: فانصرفت طرباً جزلاً، من شدة إعجابي بهذه الصغيرة التي نبهتني إلى بلاغة القرآن الكريم.■

أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ

- السيدة خديجة بنت خويلد.
- السيدة سودة بنت زمعة بن قيس.
- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق.
- السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب.
- السيدة زينب بنت جحش الأسدية.
- السيدة هند أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية.
- السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها.
- السيدة صفية بنت حيي بن أخطب.
- السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية.
- السيدة زينب بنت عبدالله.
- السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالي.

رضي الله عنهن جميعاً.■

الغرور منبع الشقاوة

مفتاح السعادة التيقظ والفطنة، ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة، فلا نعمة لله على عباده أعظم من الإيمان والمعرفة، ولا وسيلة إليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة، ولا نقمة أعظم من الكفر والمعصية، ولا داعي إليهما سوى عمى القلب بظلمة الجهالة.

ويكفي في ذم الغرور قوله تعالى: ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣)﴾ (لقمان:٣٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ﴾ (الحديد:١٤).

فالغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان.

فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور، وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون.

وأشد الغرور غرور الكفار الذين غرتهم الحياة الدنيا وغرهم بالله الغرور فهم الذين قالوا: «النقد خير من النسيئة»(١) والدنيا نقد والآخرة نسيئة، فهي إذن خير فلابد من إيثارها!

وعلاج هذا إما بالإيمان أو البرهان:

أما الإيمان فهو أن يصدق بقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل:٩٦).

وقوله: ﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾ (الأعلى).

وقوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران).

أما المعرفة بالبرهان فهو أن يعرف وجه فساد هذا القياس: «النقد خير من النسيئة».

فإذا كان النقد مثل النسيئة في المقدار والمقصود فهو خير وإن كان أقل منها فالنسيئة خير.

فالكافر المغرور يبذل في تجارته درهماً ليأخذ عشرة نسيئة، ولا يقول النقد خير من النسيئة فيتركه.

وإذا حذره الطبيب طعاماً ما ترك ذلك في الحال خوفاً من المرض في المستقبل.



فإن كان عشرة نسيئة خيراً من واحد في الحال، فانسب لذة الدنيا من حيث مدتها إلى مدة الآخرة، فإن أقصى عمر الإنسان مائة سنة، وليس هو عُشر عُشير من جزء من ألف ألف جزء من الآخرة، فكأنه ترك واحداً ليأخذ ألف ألف بل ليأخذ ما لا نهاية له.

وأما قولهم «اليقين خير لك من الشك»، فهذا القول أكثر فساداً، لأن اليقين خير من الشك إذا كان مثله، وإلا: فالتاجر في تعبه على يقين وفي ربحه على شك، ولكنه يقول: إن لم أتجر بقيت جائعاً وعظم ضرري، وكذلك المريض يشرب الدواء الكريه وهو من الشفاء على شك، ومن مرارة الدواء على يقين ولكن يقول: مرارة الدواء قليل بالنسبة إلى ما أخافه من المرض والموت.

إن المؤمنين إذا ضيعوا أوامر الله وهجروا الأعمال الصالحة ولابسوا المعاصي فهم مشاركون للكفار هذا الغرور، لأنهم آثروا الحياة الدنيا على الآخرة، نعم أمرهم أخف لأن أصل الإيمان يعصمهم عن عقاب الأبد فيخرجون من النار ولو بعد حين، فمجرد الإيمان لا يكفي.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢)﴾ (طه).

من أصناف المغترين أهل العلم، فمنهم الذين أحكموا العلوم الشرعية والعقلية، وتعمقوا فيها، واشتغلوا بها، وأهملوا تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي، وإلزامها الطاعات، واغتروا بعلمهم، وظنوا أنهم عند الله بمكان، وأنهم بلغوا من العلم مبلغاً لا يعذب الله به مثلهم.

إن كل علم يراد للعمل، فلا قيمة له دون العمل.

والله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩)﴾ (الشمس)، ولم يقل: قد أفلح من تعلم كيفية تزكيتها، وكتب ذلك وعلمه الناس.

ونقول لمن لم يزكِّ نفسه ولم يجتهد في أن يجعل قلبه سليماً ـ بحجة أن أمراض القلوب لا يتخلص منها أحد، ولا يمكن الاحتراز عنها:

إن الإنسان إذا صح منه الهوى اهتدى للحيل فهو يخرج الحوت من أعماق البحر، ويستنزل الطير المحلق في السماء، ويستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال، ويقتنص الوحوش المطلقة في الصحاري، ويستسخر السباع والفيلة، ويأخذ الحيات والأفاعي ويعبث بها، ويسخر الفرس للركوب، والكلب للصيد، والشبكة لاصطياد السمك.. كل ذلك لأن أمر الدنيا أهم وما سبق معين له على دنياه، فلو أهمه أمر آخرته فليس عليه إلا شغل واحد هو تقويم قلبه، وهذا شيء لم يعجز عنه السلف فلا يعجز عنه من صدقت إرادته، وهذا لا يحتاج إلى عشر تعب الخلق في استنباط الدنيا.(٢) ■

اختيار: سيد جويل

هل تعلم أن...؟



- قطر القمر يعادل ربع قطر الأرض.
- مساحة جلد الإنسان تبلغ ٢م٢.
- مكتشف رأس الرجال الصالح هو فاسكو دي جاما.
- مخترع الآلة البخارية هو جيمس وات.
- عدد ألوان قوس قزح ٧ ألوان.
- طول قناة السويس ١٠٠ ميل.
- المغناطيس سمي بهذا الاسم لأنه اكتُشف في منطقة مغنيسيا. ■

الهوامش

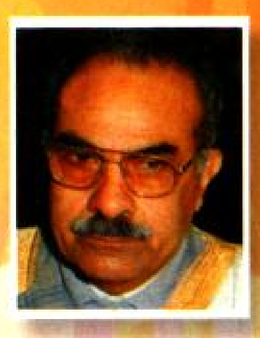
(١) المقصود بالعبارة: «المال العاجل المقدم خير من المال المتأخر».

(٢) ملخص من إحياء علوم الدين.

حداثة.. أم تجديد؟ (٧)

الحداثة: قطيعة معرفيـة مـع الموروث الديني..

نماذج فجة



بقلم:

د. محمد عمارة (*)

إذا كانت هذه الأصول الفكرية العشرة، هي نماذج للتجديد، الذي يستصحب الثوابت الإسلامية ويطور في المتغيرات.. فهل في واقعنا الفكري المعاصر نماذج لحداثة القطيعة المعرفية مع ثوابت الإسلام وأصوله وقواعده؟؟

إن الإجابة ـ الصريحة ـ هي نعم ـ مع الأسف الشديد! ... فلقد نجح التغريب والاستلاب الحضاري في جعل المرجعية الوضعية تزاحم المرجعية الإسلامية في فضائنا الفكري.. وانطلق نفر من المتغربين، الذين ضُربت عقولهم وصيغت رؤاهم وفلسفاتهم وفق المناهج الوضعية الغربية، من هذه المرجعية الوافدة، فبشروا بالمقولات والرؤى الحداثية ـ التي قلدوا فيها «سلفهم الغربي» ـ من فلاسفة التنوير الغربي متحدّين ثوابت الأمة، وخارجين على نسقها الإيماني، بإقامة القطيعة المعرفية مع ثوابت الإسلام.

إن الحداثة الغربية ـ التي هي ثقافة التنوير الغربي الوضعي ـ هي التي أعلنت وتعلن ـ بصريح العبارة ـ أنها قد أقامت وتقيم قطيعة معرفية كبرى مع الدين، وأنها حتى إذا استخدمت مصطلحات القاموس الديني، فإنها تجرد هذه المصطلحات وتفرغها من مضامينها الدينية والإيمانية..

تعلن الحداثة الغربية ذلك فتقول ـ بلسان أهلها والمدافعين عنها:

«إنه بعد أن كان المسيحي حريصاً على طاعة الله وكتابه، لم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله، فأيديولوجية التنوير قد أقامت القطيعة الإبستمولوجية (المعرفية) الكبرى، التي تفصل بين عصرين من الروح البشرية، عصر الخُلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويني (١٢٢٥ ـ ١٢٧٤م) وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير.. فمنذ الآن فصاعداً راح الأمل بمملكة الله ينزاح لكي يخلي المكان لتقدم عصر العقل وهيمنته.. وهكذا راح نظام النعمة الإلهية ينمحي ويتلاشى أمام نظام الطبيعة.. لقد أصبح الإنسان وحده مقياساً للإنسان.. وأصبح حكم الله خاضعاً لحكم الوعي البشري، الذي يطلق الحكم الأخير باسم الحرية.. ويمكن للمعجم اللاهوتي القديم أن يستمر، ولكنه لم يعد يوهم أحداً، فنفس الكلمات لم يعد لها نفس المعاني!»(١).

وعلى هذا الدرب ـ درب القطيعة المعرفية الكبرى مع ثوابت الإسلام وأصوله ـ سار نفر من الحداثيين العرب ـ حذو النعل بالنعل ـ فرأينا أحدهم يذهب على درب تأويل الإسلام تأويلاً يفرغ الدين من الدين، فيقول عن الذات الإلهية، ويقول عن «التوحيد»، و«الوحي»، و«النبوة والرسالة»، و«الإيمان»، و«الغيب»، و«التراث»، وغيرها من مفاهيم ثوابت الدين ومصطلحاته:

إنه ـ أي الله ـ «هو الأرض.. والخبز.. والحرية.. والعدل.. والعتاد.. والعُدة.. وصرخات الألم.. وصيحات الفرح.. فهو تعبير أدبي أكثر منه وصفاً لواقع، وتعبير إنشائي أكثر منه وصفاً خبرياً، ولذلك، وجب التخلي عن ألفاظ ومصطلحات كثيرة ـ في علم أصول الدين ـ من مثل: «الله»، و«الرسول»، و«الدين»، و«الجنة»، و«النار»، و«الثواب»، و«العقاب»، لأن هذه الألفاظ والمصطلحات قطعية، ولأنها تحاور الحس والمشاهدة.. ولأنها تشير إلى مقولات غير إنسانية.. فما الله إلا وعي الإنسان بذاته.. وما صفاته وأسماؤه إلا آمال الإنسان وغاياته التي يصبو إليها.. وكل صفات الله ـ العلم والقدرة، والحياة والسمع والبصر، والكلام، والإرادة ـ كلها صفات الإنسان الكامل. وكل أسماء الله الحسنى تعني آمال الإنسان وغاياته التي يصبو إليها، فالحقيقة هي الإنسان، والواقع الذي يعيش فيه.. ولذلك فتعبير الإنسان الكامل، أكثر تعبيراً من لفظ الله!

والتوحيد ليس توحيد الذات الإلهية، كما هو الحال في علم الكلام الموروث، وإنما هو وحدة البشرية، ووحدة التاريخ ووحدة الحقيقة، ووحدة الإنسان، ووحدة الجماعة، ووحدة الأسرة.. فالمهم هو إيجاد الدلالة المعاصرة للموضوع القديم، وتخليصه من شوائبه اللاهوتية..

فليس للعقائد صدق داخلي.. ولا يوجد دين في ذاته.. والوحي هو البناء المثالي للعالم.. والمطلوب هو تحويل الوحي إلى أيديولوجية وإلى علم إنساني..

والعلمانية هي أساس الوحي، فالوحي علماني في جوهره، والدينية طارئة عليه من صنع التاريخ، تظهر في لحظات تخلف المجتمعات وتوقفها عن التطور..

والتراث قضية وطنية لا دينية، ومادة التراث نسقطها كلها من الحساب، ونستبدل بها مادة أخرى جديدة من واقعنا المعاصر.

والإلحاد هو التجديد والتحول من القول إلى العمل، ومن النظر إلى السلوك، ومن الفكر إلى الواقع، إنه وعي بالحاضر.. ودرء للأخطار.. بل هو المعنى الأصلي للإيمان.

والمطلوب هو الانتقال من العقل إلى الطبيعة، ومن الروح إلى المادة، ومن الله إلى العالم، ومن النفس إلى البدن، ومن وحدة العقيدة إلى وحدة السلوك.. ومن العقيدة إلى الثورة»(٢).

هكذا بلغ «التأويل ـ العبثي» الذروة ـ إن لم يكن قد تجاوزها! فكل ثوابت الإسلام، وجميع عقائده، ومضامين مصطلحاته، جردت من محتواها الديني، وانقلبت مصطلحات الدين وعقائده الثوابت إلى هذا العبث الحداثي اللامعقول!■

وللحديث بقية

الهوامش

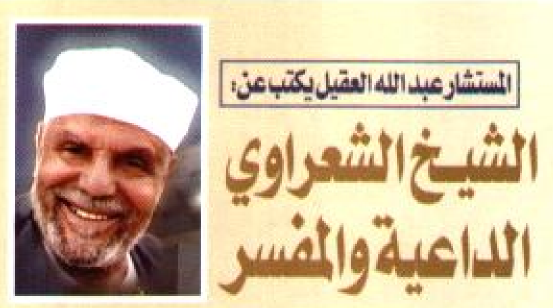
(١) إميل بولا: (الحرية، العلمنة: حرب شطري فرنسا ومبدأ العدالة) منشورات سيرف باريس ١٩٨٧م نقلاً عن: هاشم صالح ـ مجلة «الوحدة» ـ الرباط ـ المغرب ـ عدد: فبراير ـ مارس سنة ١٩٩٢م، ص ٢٠، ٢١.

(٢) د.حسن حنفي (التراث والتجديد) ص ١٢٨، ١٣٠، ١٢٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥، ١٧٦، ١٧٧، ٦٦، ٢٢، ١١٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٨٩، ٢١، ١٧٣، ٦٧، ٦١، طبعة القاهرة، صنة ١٩٨٠.

(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

لف فساد «سلطة عباس» مازال مفتوحا.. مافيا الاتجار بالمرضى والمستشفيات





(ISSUE No. 1705) 10 - 16 June 2006 (Ye

١٧٠٥) ١٤ ـ ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ/ ١٠ ـ ١٦ يونيو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

دراسة لإذاعة B.B.C

لبريطانيون يبحثون عن السعادة المفقودة!

شبكة «سي بي إس» الأمريكية تكشف حقائق خطيرة..

الهروب..

٥٥٠٠ جندي أمريكي فروا من العراق

الإجرام الطائفي يجتاح البصرة.. تفاصيل مجزرة «جامع العرب»

لفنانة التائبة شهيرة، في ظل حجابي أعيش أجمل مراحل حياتي

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي: الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار امريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

آن للصومال أن يعيش في سلام

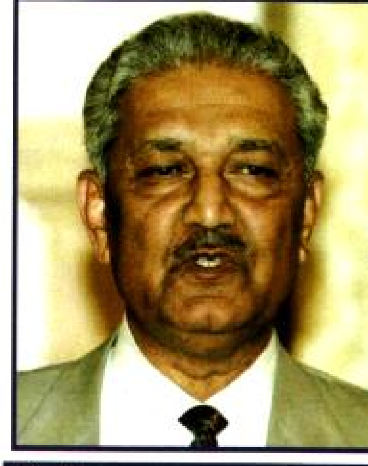
منذ الإطاحة بالدكتاتور الصومالي سياد بري عام ١٩٩١م والصومال يعيش في أتون حرب أهلية أتت - خلال خمسة عشر عاماً - على معظم مقومات الدولة، وخلفت عشرات الآلاف من القتلى ومئات الآلاف من المشردين، وزادت من تمزيق أراضي البلاد، حتى أصبحت هذه الدولة غير قادرة على مواصلة الحياة إلا بشق الأنفس.

وقد أسهمت مافيا الحروب وتجارها من أولئك المتعطشين للسلطة والمال في استمرار تلك الحروب. ورغم ما حاق بالصومال وشعبه لم يكُف هؤلاء بأسهم ولم يرعووا عن مواصلة إشعال الحرب بل وبيع أنفسهم للأجنبي.

واليوم وبعد أن تمكنت المحاكم الشرعية من فرض سيطرتها على العاصمة، وطرد تجار الحرب، يتوجب على الشعب الصومالي أن يوحد جهوده ويقف على قلب رجل واحد لمنع تجدد القتال، ولوضع نهاية لخمسة عشر عاماً من الاقتتال، وإنهاء تلك المأساة التي يكتوي بنارها الشعب، وقطع الطريق على التدخلات الأجنبية لصب الزيت على نار الحرب من جديد.

لقد آن للصومال أن يعيش في هدوء ويودع الحرب، وآن للشعب الصومالي أن ينعم بالأمن ويبدأ مسيرة البناء والتعمير لبلده، منطلقاً من شريعة الإسلام، ومستظلاً بقيم دينه العظيمة الكفيلة بتحقيق العدل والوئام والسلام.■

في هذا العدد





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٠٥ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أين الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان؟!

الحرب ضد العرب السّنة في العراق تزداد ضراوة

مع تولي الحكومة العراقية الجديدة مهامها انتظر العراقيون أن تضع تلك الحكومة على رأس أولوياتها، العمل على إعادة الأمن والاستقرار المفقودين في البلاد، وأن تكرس جل جهودها لإنهاء حالة الرعب والفزع التي تعم البلاد من جراء عمليات الخطف والتعذيب والتنكيل والقتل البشع للأبرياء وعمليات التهديد والتهجير التي طالت مدناً بأكملها..

لكن الأمل يبدو ضعيفاً في أن تحقق تلك الحكومة ما يرتجى منها.. والأحداث المأساوية والجرائم الوحشية التي تزايدت خلال الأيام القليلة الماضية على أيدي المليشيات الطائفية وفرق الموت الأسود هي خير شاهد.. فقد استفحلت جرائم تلك المليشيات وازدادت قسوة وضراوة في خطف الأبرياء وقتلهم بطرق وحشية، واستحداث طرق جديدة للتنكيل بهم بقطع الرؤوس ووضعها في صناديق حفظ الموز، وتدميرها للمساجد وقتل من فيها وممارسة عمليات تهجير جماعي لأهل السنة من بعض المدن وخاصة البصرة، ونشر الرعب والفزع بين أبناء السنة حتى يفروا من أرضهم وديارهم.. وتستخدم تلك المليشيات سيارات الشرطة وزيها وتحظى بحمايتها وهي تواصل جرائمها..

وقد أكدت هيئة علماء المسلمين في أكثر من بيان لها أن معظم تلك المليشيات الطائفية قد انخرطت في جهاز الشرطة وشكلت معظم مفاصل ذلك الجهاز وأصبحت تسيطر عليه. وقد اضطرت تلك الجرائم المتزايدة بحق أهل السنة مجلس الوقف السني في البصرة إلى إغلاق مائة وسبعين مسجداً للسنة في المدينة، حفاظاً عليها من التدمير وحفاظاً على أرواح المصلين. يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه الزج بأكثر من مائة ألف سجين سني في السجون العراقية والأمريكية، وفق تصريحات عبد مطلك الجبوري أحد القيادات العراقية.

وعلى خط متوازٍ مع تلك الجرائم من قبل فرق الموت، لم تتوقف قوات الاحتلال عن اجتياح المدن السنية، مدمرة البيوت، ومحدثة مجازر وحشية، مستخدمة كافة ما يروق لها من الأسلحة، وقد حولت هذه الهجمات العديد من المدن العراقية إلى خرائب. وهكذا يقع العرب السنة في العراق بين شقي رحى: مجازر فرق الموت، واجتياحات وهجمات قوات الاحتلال. والهدف واضح.. وهو تصفية أهل السنة في العراق وكسر شوكتهم.. والسبب أنهم يرفضون الاحتلال وأعوانه وأزلامه.

ولقد شهدت منظمات حقوق الإنسان والعديد من وكالات الأنباء الأجنبية في تقاريرها المتتالية كما اعترفت الحكومة العراقية السابقة، بانتهاكات قوات الداخلية وارتكابها جرائم بحق العرب السنة، ووعدت بإجراء تحقيقات لكن نتائج التحقيق لم تعلن، كما أن الجرائم والانتهاكات تتزايد وحشية وإجراماً.. فأين منظمات حقوق الإنسان الدولية، بل وأين الأمم المتحدة وموقفها مما يجري؟ وهل انحصر دورها في التنديد بما يجري من قبل أمينها العام؟ وقبل ذلك لماذا لم يتحرك العالم العربي لوقف تلك الحرب الشاملة ضد العرب السنة! ولئن كانت الجامعة العربية تعد حالياً لمؤتمر مصالحة في العراق، فإن عليها قبل ذلك.. المسارعة لوقف آلة القتل الطائفي ضد العرب السنة.

إن هذه الحرب الدائرة على العرب تدخل العراق في حرب أهلية يمكن أن تضربه كله في مقتل، ومن هنا فإن على الجميع أن يتحمل مسؤولياته، وعلى المراجع الدينية السنية والشيعية أن تعمل بجد على قطع الطريق على الفتنة. وعلى رئيس الوزراء العراقي الجديد أن يضع ذلك على رأس أولوياته ومهامه دون تحيز لطائفة ضد أخرى.

وعلى العقلاء وذوي الرأي في كل الطوائف والقوى السياسية القيام بمسؤولياتهم وتدارك الأمر قبل فوات الأوان.■

﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ...صَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ ...زَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي ...ن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ...ضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ ...شِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ ﴾ (البينة)



...رين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
...٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
...رب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
...ر البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
...: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUT...
LTD. - 11 Power Road, London W4 ...
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1...
TURKIYE- DUNY SUPER DAGI...
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140...



اختبار صعب

جاءت الانتخابات التشريعية الفلسطينية كـزلزال ضـد مـا يسـمى بخـريطة الطريق، والمشـروع الأمـريكي أصـيب بجلطة بعـد هذه الانتخابات التي أثبتت أن الشعوب لا تريد إلا المخلصين الأمناء.

لقد عاش الشعب الفلسطيني خير أيامه، حيث إنه اختار مستقبله بيده، ولكن هذا الشعب ينتظر الكثير من حركة حماس، ينتظر الصدق في المعـاملة، ينتظر الأمـانة في الأمـوال، رد المظالم إلى أهلها، الحصول على الاحتياجات الضرورية اليومية دون ذلة أو منّة!

إن أمام الحركة اختباراً صعباً، وبيدها - بعد الله - مستقبل الشعب، وإن على حماس أن تتحمل المسؤولية، و تستعد للمرحلة القادمة؟■

خالد بن محمد التركي



حماس.. والحجة على المسلمين

حـركـة حـمـاس رفـعت

الإسـلام في أرض الرباط، وال
الصحيح للإسـلام يوجب علـ
مسلم أن ينصر هؤلاء الذين يت
بهم العـدو آناء الليل وأط
النهار، وليس أبلغ على صدقه
استشهاد قادتهم ورجالهم وشبا

وحركة حماس تتعرض لضـ
وحرب دولية من قوى الكفر وأ
ونصـحـاً للأمـة إبراء للذمـة
على كل مـسلم أن يسـاندهم ويؤيدهم ويعـمل
نصرتهم، فقد أعلنوها صريحة ونقلتها وسائل الإ
وبلغت سمع كل مسلم.. والمسلمون يعيشون حال
الترف المادي لا يعلمه إلا الله ويكفي أن تعلن خـ
المسلمين في الأسهم والبورصة بالمليارات، ولقد أ
حماس الحجة على الأمة لأن مقاومة اليهو
فلسطين هي خط الدفاع الأول عن أمة الإسلام،
قدرهم ونخشى أن يكون قدرنا أن نكون من المـ
والمخلفين والمثبطين، ويكفينا قول الحق سبحانه:
استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ (الأنفال:٧٢).■

محمد علام - السـ

رد خاص

الأخ/ عبدالله بن مبروك عويدان الصيعري - السعودية - شرورة - وصلتنا رسالتك التي تطلب فيها تخصيص زاوية في المجلة للكتابة فيها ونحن إذ نرحب بطلبك يسرنا أن نستقبل مشاركاتك لتقييمها ونشر ما يمكن نشره منها. وإلى أن تصلنا رسائلك القادمة نتمنى لك التوفيق والسداد، والله الهادي إلى سواء السبيل.■

المجتمع في الكونغو..

تهديكم الجـمـعـيـة الإسلامية بشرقي الكونغو الديمقراطية أطيب تحياتها مع خالص أمنياتها لكم بالتوفيق والسداد.

ونود إحاطتكم علماً بأننا تسلمنا أخيراً بعض النسخ من مجلتكم الغراء وذلك بواسطة حجاج الكونغو الذين زاروا الحرمين الشريفين، وكانت المجلة مفيدة للغاية لما فيها من معلومات قيمة ثقافية، ودينية، وسياسية.

وعليه يرجى التكرم بالموافقة على تزويدنا بها بصفة منتظمة.

سائلين الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

رئيس الجمعية: مقام كتيتي
UVIRA-RDC B.P: 3486
BUJUMBRA/ BURUNDI
FAX: 257-228685
aiec_ congo@yahoo.fr

و..طلب اشتراك من نيجيريا

نشكر القائمين على مجلة المجتمع الحافلة بالمعلومات الإسلامية في مجالات شتى،، ويجد فيها الطالب ضالته ويقف على واقع المسلمين في جميع ربوع الأرض، حتى يستشعر ما يعانيه المسلمون من قبل أعداء الإسلام.

وبناء على ذلك، نرجو منكم تسجيل اسمنا ضمن الذين يستفيدون منها أسبوعياً.■

محمد تاج الدين.
عهد التربية الإسلامية - نيجيريا
p.o.Box302, ITA.BESIN,SAKI. 203001
OYO SIATE, NIGERIA

علم الاتصال

منذ بدء البشرية والناس تسـ
إلى تفسير السلوك الإنساني، فا
علم الاتصال التنظيمي مهتـ
بدراسـة سلوك الأفـراد دا
المنظمات، وهذا العلم محصلة ع
أخـرى أهمـهـا علم النفس و
الاجـتـمـاع والإعـلام والإدارة،
بمعنى آخـر هو يهـتم بدراسـ
التفاعلات الإنسانية وتطوير الـ
وتكوين الجماعات وكيفية قيادت
بالإضافة إلى ذلك فإن له أهمـ
كبـرى في كفاءة عمل المنظمـ
حـيث يهـتم بشـبكات الاتصـ
واتجاهات تدفق المعلومات وعو
الاتصال، وله أهمية كبيرة في اتـ
القرارات.

ولكن المحزن أنه لا يوجد كـ
من الناس على دراية بهذه الدرا
المهمة والضرورية لنجاح وتميز
مؤسسة أو فريق عمل.■

هناء هلال - جدة - السعو



بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم:
الوظيفة:
العنوان:
تلفون المنزل:
تلفون العمل:
التوقيع
ملاحظات:
المراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

مرشح الحركة الدستورية بالدائرة السادسة دعيج الشمري :

يجب على الحكومة تجريم شراء الأصوات كما تجرم الانتخابات الفرعية

أكد مرشح الحركة الدستورية في الدائرة السادسة دعيج الشمري أن مكافحة الفساد بكل أنواعه أولى أولوياته في برنامجه الانتخابي، موضحاً أن شراء الأصوات يعد بوابة دمار للمجتمع الكويتي. وأوضح أن المرأة هي الرقم الصعب في الانتخابات القادمة. وبيّن أن الديمقراطية في الكويت تسير بالاتجاه الأفضل بوعي الناخب وقدرته على الاختيار الصحيح.

حوار: عبادة نوح



• في البداية نود التعرف على برنامجكم الانتخابي الذي ستخوضون به انتخابات ٢٩ يونيو؟

- هناك خطوط عريضة نتفق عليها. تتمثل هذه الخطوط في قضية تعديل الدوائر ومكافحة الفساد بكل أنواعه، ودعم إصلاح العملية التعليمية، خاصة أن الكويت كانت في وقت من الأوقات رائدة دول مجلس التعاون الخليجي في الجانب التعليمي، ولكن اليوم نجد العكس. القضية الأخرى قطاع الصحة وخدماتها، حيث نرى أن معظم هذه الخدمات متدنية وسيئة، فمنذ ٢٥ سنة لم يبن مستشفى جديد من قبل الحكومة، بالإضافة إلى قضية الابتعاث الخارجي التي تكلف الدولة مبالغ باهظة دون أي فائدة ظاهرة. الأمر الذي يستدعي وجود خطة واضحة المعالم من قبل الصحة.

كذلك هناك قضية المخدرات التي أصبحت اليوم ظاهرة لا يمكن السكوت عنها، ويجب مكافحتها بكل السبل والوسائل.

أخيراً عملية الأمن والأمان في هذا البلد، فاليوم نجد هناك تساهلاً واضحاً من قبل الشرطة وقلة العسكريين واتجاههم للوظائف الإدارية، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار ظواهر غريبة ودخيلة على المجتمع الكويتي كالخطف والاغتصاب وغيرها.

• هل هناك تنسيق مع القوى السياسية سواء كانت إسلامية أو غيرها؟

الأيام القادمة ستشهد بعض التنسيقات والتحالفات ومن حيث المبدأ، هناك شبه اتفاق على دعم كتلة الـ٢٩ أو من يمثلها في الانتخابات.

• من المعلوم أن الانتخابات القادمة ستجرى بنظام الدوائر الـ٢٥ المرفوض من قبلكم.. فكيف ستعالجون ظاهرة شراء الأصوات؟

- الحمد لله، الآن توجـ حركة «نزاهة» لملاحقة عملـ شراء الأصوات. ونحن نوجـ رسالة للحكومة مفادها أ يجب عليها ملاحقة من يد هذه الأموال لتخريب ضما أبناء المجتمع، مثلما تلاحـ الانتخابات الفرعية. فشر الأصوات هو بوابة الفسـ لأنها المدخل إلى فساد جمـ مجالات الحياة، وبالتالي يد المجتمع ويخرب ضمائر فاليوم هذا الأمر أصبـ ظاهرة، وأصبح من المعلوم هم هؤلاء الأشخاص الذ يحملون لواء هذا العـ والحكومة تغض الطرف عنه وأنا أحملها المسؤولية الكبـ فالمسألة بسيطة جداً، وليسـ صعبة خاصة في ظل تواف الإمكانات والوسائل والأجهز

• كيف تنظرون لحملا التشويه الموجهـ للإسلاميين من قبل القو الأخرى؟

- هذه الأجواء مصطنعـ فكل من يعمل بلا ضمير و غير تنافس شريف، فإنه يتو منه ذلك. فأنا أطالب الناخـ والناخبة بضرورة توخي الحـ والدقة لتجنب الإشاعـا والافتراءات.

• ماذا عن دور المرأة ف دعمكم في الانتخابات؟

- المرأة لها دور كبير هذه الانتخابات فهي الر الصعب لهذا العام، لأنها تشـ أغلبية في عدد الناخبـ والحمد لله فإن المرأة تفضـ المرشح الإسلامي، وفي الو

دعيج الشمري في سطور

يقول: بدايتي وجلّ عملي في العمل الخيري، ففي عام ١٩٧٩م كنت عضواً في لجنة زكاة جمعية الإصلاح، ثم طُلبت من قبَل الدكتور عبدالرحمن السميط لإدارة لجنة مسلمي إفريقيا، فكنت مديراً عاماً للجنة إلى عام ١٩٩٠م، ومن ثم طُلبت من قبَل الدكتور عادل الفلاح لأن أقوم بإدارة لجنة مسلمي آسيا، خاصة وأن هذه اللجنة كانت حديثة الإنشاء والتأسيس، وكان ذلك بعد التحرير مباشرة وإلى اليوم مازلت أمارس عملي كمدير للجنة. أما فيما يتعلق بعملي النقابي، فكنت مرافقاً للنائب حمود الرومي عام ١٩٨١م الذي استمر نائباً حتى ١٩٨٥م الذي حلّ فيه المجلس، وخلال هذه الفترة كنت عضو مجلس إدارة بجمعية الفيحاء التعاونية من ١٩٨١م وحتى ١٩٨٦م، وكذلك عضواً في اتحاد الجمعيات التعاونية ١٩٨١م، ورئيس اللجنة الإعلامية بالاتحاد. ■

سه التيارات الإسلامية
دها القدرة على إدارة
ملية الانتخابية لوجود
وادر المدربة والقادرة على
تقطاب العنصر النسائي.
كن عدم احتكاك المرأة
رشح مباشرة يجعل تأثيرها
ير مباشر، وسيكون رأي
زوج أو الأب أو الأخ له دور
ر في رأي المرأة، ويمكن في
ستقبل أن يكون لها شأن
ر ودور كبير لأن هذه هي
جربة الأولى.

**• هل مثل حل المجلس
دمة أو مفاجأة لكم؟**

ـ هذا الأمر متوقع منذ
سة يوم الإثنين عندما أحيل
روع الحكومة إلى المحكمة
ستورية نتيجة تصعيد
رفين ووصولهما إلى طريق
مدود وبالتالي الحل. وأنا
ات بهذا الأمر منذ هذه
لسة.

**• هل يمكن القول إن
ل جاء لصالح
سلاميين؟**

ـ الحل جاء لصالح المرشح
متعد في تواصله
جتماعي مع أبناء دائرته وله
وده السياسي على مستوى
حافة. وجاء ضد المرشح
قاعس الذي كان ينتظر
تخابات العام القادم.

**• كيف يمكن تفعيل
موعة الـ٢٩ في المرحلة
بلة؟**

ـ نحن بلا شك سندعمها
علها خاصة أن المجلس
ابق انقسم إلى كتلتين هما
٢، والـ١٩. فآمال الكتلتين
يفة في النجاح مرة أخرى
حال تطبيق الخمس دوائر،
لكل يذهب إلى المجهول
م نجحوا بهذه الكيفية،
ن الهدف الأسمى هو نجاح
يت حتى ولو لم يصلوا.

**• ما مستقبل قضية
تعديل الدوائر؟**

ـ إلى يومنا هذا، الحكومة غير جادة في تقليص الدوائر، فهي تحرص على أن تكون لها أغلبية في مجلس الأمة، وبالتالي فإن تعديل الدوائر سيقضي على هذه الأغلبية لأنه سيقضي على الرشوة والفساد ويكون وجود الحكومة ضعيفاً.

• أين قضية البدون في أجندتكم؟

ـ لابد من حسم هذه القضية، لأنها أخذت سنوات طويلة، فهناك الكثير من البدون معلقون لا يعرفون مصيرهم، لذلك يجب وجود لجنة مخلصة وجادة لإعطاء من يستحق الجنسية، ولطي ملف من لا يستحق الجنسية حتى لا يكون في كل مجلس مراهنة على هذه القضية، وينبغي حسمها بلا ظلم ولا تساهل.

• ما أولويات تحرككم بمجلس الأمة بعد الانتخابات؟

ـ سنشكل لجاناً متخصصة في الدوائر لبحث أحوالهم وظروفهم وكيفية علاج مشكلاتهم كلجنة للتعليم ولجنة للأطباء، وسأسعى إلى معالجة كل الظواهر السلبية في المجتمع الكويتي، ووضع الحلول المناسبة لها وعرضها على مجلس الوزراء.

• أخيراً.. إلى أين تتجه الديمقراطية في الكويت؟

ـ عند مقارنة الكويت بالدول الأخرى، نجد أن العمل النيابي فيها لم يتجاوز الـ٤٠ سنة، وبالتالي، وتوجد فيها بعض السلبيات، ولكن مع ذلك فإن الديمقراطية مازالت بخير لوعي الناخب وقدرته على التأثير الفعلي والقوي.■

مليار دولار للحملات الانتخابية!!

خالد بورسلي

في كل دورة يكثر الحديث عن دور المال السياسي في معركة الانتخابات البرلمانية، وإذا كان المراقبون يتوقعون رصد ١٠٠ مليون دينار (٣٠٠ مليون دولار) للحملات الانتخابية والإعلانات وتجهيز المقرات وما يتبعها من ندوات و«بوفيهات» وما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات، فإن هذا المبلغ سيتضاعف ١٠٠٪ مع دخول المرأة المعركة الانتخابية، «مرشحة وناخبة» إذا أخذنا في الاعتبار أن عدد الناخبات البالغ ١٩٤٩١٠ يفوق عدد الناخبين ١٤٥٣٣٨ ناخباً، وعليه فإن التكلفة الإجمالية للانتخابات الكويتية المباشرة وغير المباشرة قد تصل إلى ٣٠٠ مليون دينار (مليار دولار).

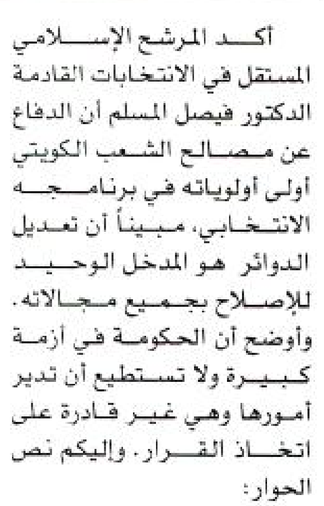
هذا فيما يتعلق بالحملات الانتخابية لجميع المرشحين تقريباً الذين يزيد عددهم على ٣٠٠ مرشح بعد انتهاء فترة «الانسحاب»! فتكون «الحسبة» أن كل مرشح رصد مليون دينار تقريباً، وعليه فسيتم صرف ٣٠٠ مليون دينار للحملات الانتخابية، ولكن المال السياسي له مصارف أخرى، فشراء أصوات الناخبين وذمم الناس والرشوة الانتخابية لها صور عديدة تتعدى قبض المبلغ بصورة مباشرة، فهناك صور مختلفة يمكن أن يفعل المال السياسي من خلالها الأعاجيب ويغير الخريطة الانتخابية في الدائرة، فبعض المرشحين ومع دخول موسم الصيف والسفر للخارج يحجز التذاكر من مكتب السفريات، ويدفع قيمتها ويقدمها للناخب الذي ارتضى لنفسه أن يبيع ضميره وإرادته كهدية!

ومن صور الرشوة الانتخابية كذلك استثناء بعض المعاملات الحكومية وعلى حساب مواطنين آخرين لا يستطيعون الحصول على هذا الاستثناء أو على حساب آخرين لهم الحق الرسمي في هذه التعيينات أو المراكز الحكومية، فيكون هذا الاستثناء في وقت الانتخابات ضوءاً أخضر للمرشح ورسالة للناخبين أن هذا المرشح قادر على تحقيق مصالحهم، في حين أن المرشح الآخر ـ صاحب المواقف الوطنية ـ لا يستطيع إنجاز هذه المعاملة، وبذلك يتم تبادل المصالح، فعندما يصل المرشح الذي استخدم المال السياسي ونفوذ من هم بالسلطة لكرسي البرلمان يوافق على كل ما تطرحه الحكومة.

ويلجأ كذلك بعض المرشحين أصحاب المال السياسي في حملتهم الانتخابية لطرق أصبحت مكشوفة للجميع، فعندما يقول هذا المرشح لصاحب الديوانية إن أثاث ديوانيتك قديم ويحتاج لتجديد وشراء أجهزة إلكترونية جديدة.. فهو بذلك يرشو صاحب الديوانية بغية الحصول على أصوات رواد الديوانية، أو عندما يقول المرشح لصاحب المنزل: إن بيتك بحاجة لترميم فهو يقصد بذلك أن يكسب أصوات ساكنيه.. وهكذا تتعدد صور الرشوة الانتخابية. ومن المؤسف أن الحكومة على علم بكل هذه الصور، وتغض الطرف عن مستخدمي المال السياسي!

حتماً وعي الناخب والناخبة له دور كبير في كشف مثل هذه التجاوزات التي تشوه النظام الانتخابي في البلاد، ولا يمكن الارتياح لهؤلاء المرشحين الذين استخدموا المال السياسي بصوره المتعددة، ووصلوا لقبة البرلمان يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة.■

المرشح المستقل د. فيصل مسلم:



الانتخابات القادمة تمثل الصراع بين الإصلاح والفساد

يجب تنحية الخلافات جانباً.. وأتوقع فوزاً كبيراً لنواب التعديل

أكد المرشح الإسلامي المستقل في الانتخابات القادمة الدكتور فيصل المسلم أن الدفاع عن مصالح الشعب الكويتي أولى أولوياته في برنامجه الانتخابي، مبيناً أن تعديل الدوائر هو المدخل الوحيد للإصلاح بجميع مجالاته. وأوضح أن الحكومة في أزمة كبيرة ولا تستطيع أن تدير أمورها وهي غير قادرة على اتخاذ القرار. وإليكم نص الحوار:

• ماذا في جعبتكم من برامج سياسية وخدمية؟

- هناك خطوط عامة يلتقي عليها الكثير من الناس والتوجهات الإسلامية المحافظة والتي تستطيع أن تحقق الإنجاز. وهناك مبادئ عامة لبرنامجي الانتخابي أولها هو الجانب الإسلامي في طرحنا قناعة وفكراً وديناً والذي هو دين البلد والشعب، وبالتالي تدعو لكل ما يأمر به الإسلام وما ينهى عنه، والذي يمثّل مظلة لنا. ثاني هذه المبادئ هو الاهتمام بكل ما يهم هذا البلد وهذا الشعب الذي يستحق منا الكثير، ولكن للأسف الحكومة تبخسه حقه في كثير من الأحيان، لذلك نسعى إلى تطوير جميع الخدمات والبنى التحتية كالتعليم والصحة والإسكان والبلدية والشؤون الاجتماعية وكل ما يرتبط بالبلد بعمومه وبجميع فئاته. المبدأ الثالث مهم جداً وهو أن البلد اليوم لديها وفرة مالية كبيرة جداً، فتوظيف هذه الأموال أمر ضروري جداً.

ولقد تقدمت مع مجموعة من النواب بطلب زيادة ميزانيات بعض المؤسسات كبنك التسليف والادخار حتى تضمن التسليف والبناء لحل المشكلة الإسكانية مثلاً، وكذلك زيادة رأس مال الصحة والتعليم، بحيث توظف لما فيه فائدة للمجتمع، وإنشاء شركات وبنوك إسلامية وبناء مشاريع سياحية في الجزر، وأن تخصص نسبة كبيرة من رأس مالها كمنح من باب تداول الثروة وإشراك المواطنين فيها. بالإضافة إلى اهتمامي البالغ بقضية البطالة وسبل علاجها لأنها أصبحت تخص كل كويتي، إلى جانب مشكلات الخدمات في منطقة خيطان وخاصة مشكلة إخراج العزاب إلى المدن العمالية في صبحان والشدادية والذي أقرته اللجان والجميع في المجلس المنحل وكان أول بند في جدول الأعمال، ولكن لم يجد طريقه. وهناك مشروع الإعانة الجامعية وهو ثاني مشروع تقدمت به، بحيث تكون الإعانة حقاً وليست منحة من الدولة، ونسعى لإقرارها في أقرب وقت.

دور مؤسسات المجتمع المدني يتمثل في التوعية والتنبيه

• كيف ستعالجون ظاهرة شراء الأصوات والفساد المستشري في الشارع الكويتي؟

- نحن في معركة كبيرة ضد قوى الفساد وخاصة في دائرتنا التي تعد أحد مواقع الصراع بين الحق والباطل والإصلاح والفساد. ودورنا يتمثل في التوعية والتنبيه وسيكون هناك انصياع لإرادة الشعب العامة، وسيختار الأفضل، كذلك فإن مؤسسات المجتمع المدني عليها دور كبير في التوعية من الجانب الشرعي والاجتماعي والعقلي، فلا يجوز أن نربي الناس على الخذلان والضعف والانكسار، بل يجب أن نحيي فيهم الهمم والإرادة، وأن نجعلهم أرقاماً قادرة على أن تؤسس وتعمر البلد، وينبغي الأخذ في الاعتبار أن الرشوة جريمة قانونية وشرعية، لذلك أتمنى ممن يلجأ لهذه الأساليب أن يتوب إلى الله وأن يرعى مصلحة الكويت.

• هل هناك تنسيق [...] القوى السياسية [...] ترشيحكم؟

- نعم، هناك تنسيق ون[...] نسجل الشكر والتقدير لإخوا[...] الأفاضل في كافة الق[...] الإسلامية لدعمهم لي [...] الانتخابات الماضية وأيض[...] الحالية على الرغم من أ[...] مستقل ومنفرد.

• ما أولوياتكم في المجل[...] القادم، إذا كتب الله ل[...] التوفيق؟

- استكمال مسيرتنا السا[...] وتبني كل المشاريع الإسلام[...] وكل القضايا الوطنية، والس[...] في خدمة الشعب والوط[...] والدفاع عن مصالحه في و[...] عناصر الفساد ومؤسس[...] بشكل واضح، وتبني كل القض[...] المتعلقة بذوي الدخل المحد[...] ومواصلة الخدمات لخيطان.

• ما مستق[...] الديمقراطية في الكويت[...]

- للأفضل بدون شك، [...] الشعب الكويتي وخاصة الشب[...] الذي سطر نبض حياة جد[...] للشعب ولتسيير إرادت[...] واستطاعوا فرضها على أعض[...] مجلس الأمة ثم على الحكوم[...] ونحن في اتجاه الإصلاح [...] ظل القيادة الرشيدة لسمو أ[...] البلاد الشيخ صباح الأحم[...] الصباح ■

زلزال جاوة أعاد شبح تسونامي للأذهان

أكد فهد الشامري رئيس قطاع آسيا
فريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن
تب القطاع بدولة إندونيسيا قام فور وقوع
زال جاوة بالتحرك السريع وتوزيع آلاف
جبات الغذائية المطهوة على المشردين،
ذلك بطانيات وملابس ونظم قوافل طبية
اواة الجرحى.

وقال الشامري: إن شبح تسونامي يخيم
ى الجميع، فالناس تبيت في العراء
بعضهم في ساحات المساجد والمدارس،
مناطق المنكوبة بلا ماء أو كهرباء أو
مات.

وقد حدثت هزات ارتدادية بلغ عددها ٤٥٠ هزة منذ وقوع الزلزال السبت قبل الماضي، كما أن بركان جبل ميرابي يتوقع ثورته بين لحظة وأخرى.



وأضاف: إن الزلزال خلف وراءه ٥ آلاف قتيل وأكثر من ٣٠ ألف جريح، بالإضافة إلى مئات الآلاف من المشردين في العراء بلا مأوى، والأعداد قابلة للزيادة.

وأشار الشامري إلى أن القطاع يعد لمزيد من التحرك في الفترة القادمة بعد هدوء الوضع نسبياً، وسكون حالة الهلع والخوف.

والتفكير في خطط إغاثية مركزة بعيدة عن العفوية، للاستفادة القصوى من كل جهد وتحرك.

ووجه الشامري نداء استغاثة إلى الأخيار والكرام والمحسنين من أهل الكويت والمقيمين من أجل مد يد العون لإخوانهم المتضررين من زلزال جاوة.■

الهيئة الخيرية تصدر كتاباً شاملاً لمواقيت الصلاة في العالم

أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية
عالمية كتاباً شاملاً لمواقيت الصلاة في
مختلف مدن وبلدان العالم، لمساعدة
مسلمين وبخاصة المسافرون على معرفة
مواقيت الصلاة في البلدان التي يوجدون
بها، ويقع الكتاب في ٦٥٦ صفحة، حيث
بمكة المكرمة، وانتهى باليابان، وحمل
غلافه صوراً للمسجد الحرام والحرم النبوي
والأقصى الشريف، وتحمل تكلفة إعداده وطباعته مسجد خالد يوسف المرزوق الكائن في سوق السالمية.

قدم للكتاب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي، مبيناً فضل الصلاة ومنهج الهيئة في دعم كل ما من شأنه إعلاء هذه الفريضة العظيمة من بناء المساجد وكفالة الخطباء والأئمة بهدف تبليغ دعوة الله إلى الناس كافة في كل مكان.

وقال الحجي: لقد رأت الهيئة طباعة هذا الكتاب خدمة لأبناء المسلمين في كل مكان، حيث يتضمن الكتاب مواقيت الصلاة في جميع مدن وبلدان العالم بدءاً بمكة المكرمة وانتهاء باليابان، معرباً عن شكره وتقديره لأصحاب مسجد خالد يوسف المرزوق في السالمية على تحملهم تكلفة إعداد وطباعة هذا الكتاب.

من جانبه، قال د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في تقديمه: إن هذا الكتاب يدخل ضمن أعظم أعمال البر، حيث ييسر على المسلمين معرفة مواقيت الصلاة طوال أيام وشهور السنة، وفي مختلف مدن العالم، وهو جهد عظيم، لافتاً إلى أنه يعين على أداء فريضة الصلاة ويدفع المؤمنين إلى الالتزام بها وإعلاء شأن هذه الشعيرة من بناء بيوت الله ورعاية القائمين عليها وكفالتهم والدعوة لإقامتها على الأرض، إلى ذلك ستقوم الهيئة بتوزيع الكتاب على المهتمين من كثيري السفر وعلى الجاليات والمراكز والجمعيات والمعاهد والجامعات والمدارس والمؤسسات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وأوروبا وأمريكا وإفريقيا وأستراليا.■

١٤ يونيو.. آخر موعد للتسجيل بالنادي الصيفي بلجنة ناشئة أجيال القرآن

أعلنت لجنة ناشئة أجيال القرآن التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع القصور والعدان عن فتح باب التسجيل في نواديها الصيفية المقامة بلجنة العمل الاجتماعي بالقرين، على أن يكون سن المشتركين من ٦ - ١٥ عاماً.

وحث عثمان العوضي رئيس اللجنة أولياء الأمور على سرعة المبادرة بالتسجيل لأن العدد محدود وآخر موعد للتسجيل يوم ١٤ يونيو الحالي.

وقال: إن شعار النادي «وناسة واستفادة في صيف السعادة».■

وحدة النشء بمبرة المتميزين تطلق فعالياتها الصيفية

بدأت الأسبوع الماضي وحدة النشء التابعة لمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية فعالياتها الصيفية، وتشمل الفعاليات: رحلة خارجية إلى دولة ماليزيا وأخرى داخلية إلى جزيرة فيلكا، واعتكاف قرآني، وأسبوع تربوي ثقافي بعنوان: «أخلاقي سر نجاحي»، وغيرها من الأنشطة والفعاليات الثقافية والشرعية.

وكانت الوحدة قد اختتمت الشهر الماضي أنشطتها الربيعية التي رفعت شعار «قدوات تتلألأ»، وكان الهدف منها طرح أهمية القدوة وصفاته، موضحة أن الرسول ﷺ هو القدوة لكل كبير وصغير.■

إدانة واسعة ضد تدنيس المصحف بأحد السجون التونسية

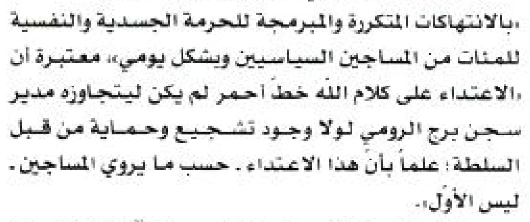
بينما تتواصل الحملة البوليسية ضد الحجاب والمحجبات في تونس، تشهد البلاد انتهاكات متزايدة لحقوق الإنسان كما تشهد تزايد الحملة القمعية ضد التوجه الإسلامي.

وقد أدانت حركة النهضة التونسية، الاعتداءات المتكررة على حرمة القرآن الكريم داخل السجون التونسية، مؤكدة أن السلطات التونسية تجاوزت بذلك كل الخطوط الحمر.



زين العابدين بن علي

وذكرت النهضة في بيان لها الرأي العام «بالانتهاكات المتكررة والمبرمجة للحرمة الجسدية والنفسية للمئات من المساجين السياسيين وبشكل يومي»، معتبرة أن «الاعتداء على كلام الله خط أحمر لم يكن ليتجاوزه مدير سجن برج الرومي لولا وجود تشجيع وحماية من قبل السلطة؛ علماً بأن هذا الاعتداء - حسب ما يروي المساجين - ليس الأول».



وقالت الحركة في بيانها الذي وصلت المجتمع نسخة منه: «ولا ينفك هذا الصنيع المشؤوم عما تشهده حالة السجون التونسية من تدهور فظيع ومن استمرار لسياسة القتل البطيء، كما لا ينفك عن الاعتداء مجدداً على حرمة المرأة التونسية وحقها في ارتداء الحجاب، إذ منعت العديد من الفتيات من دخول امتحانات نهاية السنة لمجرد تمسكهن بلباسهن، وقد مورس ضدهن التحرش وتعرضن للإهانة في مشاعرهن الدينية».

من جانبها أدانت رابطة حقوق الإنسان - في بيان أصدرته - تدنيس المصحف، والاعتداء على معتقدات السجناء السياسيين وتعذيبهم بصفة مستمرة.

وحملت الرابطة السلطات مسؤولية هذه الممارسات، واتهمتها بالصمت تجاه ما يحدث من تجاو[ز] خطيرة، وعدم اتخاذ الإجراءات القانونية اللا[زمة] ضد مرتكبيها.

وكان عماد العجمي مدير سجن برج الرو[مي] قد اعتدى على قدسية القرآن الكريم بضـ[ـرب] السجين السياسي أيمن الدريدي بالمصحف ع[لى] رأسه، ثم ركل المصحف برجله بعد أن وقع ع[لى] الأرض.

ومن ناحية أخرى أشارت جمعية «نساء ... التعذيب» في بيان لها إلى أن السلطات التونسية لا ت[زال] تواصل اضطهادها وتنكيلها بالملتزمين بالإسلام من شب[اب] تونس.

ففي مخالفة لأحكام الدستور والأعراف الدولية فـ[يما] يخص حقوق الإنسان عامة والمرأة خاصة، قام أعوانها [في] المؤسسات الجامعية بتفعيل المنشور (١٠٨) الذي يقـ[ضي] بتحديد نوع اللباس الذي ترتديه المرأة ويمنع النساء [من] لبس الملابس الطويلة وتغطية رؤوسهن بدعوى أن ذلك [يعد] «لباساً طائفياً»!

وتابع البيان: «وقد كان تطبيق هذا المنشور المنا[في] للدستور من قبل أعوان البوليس الجامعي مصحـ[وباً] بالاعتداء اللفظي والجسدي على هؤلاء الطالبات؛ تطبـ[يقاً] لتعليمات سرية من السلطات العليا بمنع المحجبات [من] دخول المعاهد والكليات، ومنعهن بالتالي من دخـ[ـول] الامتحانات».

وقد بلغت هذه الاعتداءات أوجها يوم الجمعة ٢٦ مـ[ـايو] الماضي؛ حيث تم التحرش بالطالبات المحجبات ومنعهن [من] دخول الامتحانات».■

السودان: الحكومة والحركة الشعبية اتفقتا على تفعيل آليات تنفيذ الاتفاقية

أكد الرئيس السوداني عمر البشير عقب انتهاء الاجتماع الأول المشترك بين المؤتمر الوطني - الحزب الحاكم - والحركة الشعبية في الخرطوم أن مناقشاتهما قد اتسمت بالوضوح والشفافية، وجددا عزمهما على المضي قدماً في تنفيذ اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين في يناير ٢٠٠٥م من أجل مصلحة الوطن، نافياً بذلك الشائعات التي تؤكد وجود خلافات بينهما.

وذكر البيان الختامي عقب اللقاء اتفاقهما على وجود آلية تنسيقية لضمان تنفيذ بنود اتفاقية السلام بينهما، وإعطاء الأولوية لمراجعة القوانين التي لا تتفق مع الاتفاقية والدستور الانتقالي.

وبخصوص أزمة تبعية منطقة (أبيي) - الواقعة في المنطقة الفاصلة بين حدود الشمال والجنوب والغنية بالنفط - للجنوب حسب لجنة الخبراء، فقد اتفق الشريكان على تشكيل إدارة من جميع سكان المنطقة المقيمين فيها، تفادياً للنزاع.

وفي المؤتمر الصحفي عقب الاجتماع المشترك توجـ[ـه] المجتمع بسؤال إلى الرئيس السوداني المشير عمر البشـ[ـير] حول مستقبل اتفاقية السلام بين المؤتمر الوطني والحر[كة] الشعبية في ظل الأوضاع الحالية في شرق وغرب السود[ان] فقال: «لقد كانت اجتماعاتنا عن مستقبل الاتفاق[ية] وتنفيذها وكيفية تمتين الآليات لتنفيذها وكيفـ[ـية] التنسيق، فهذا هو محور الحديث الذي دار بيننا؛ لأ[ننا] عندما تكلمنا عن السلبيات والنواقص وخلافه كان ذلك حتى ننطلق إلى الأمام وتنفذ الاتفاقية إن شاء ا[لله] بصورة ترضي الجميع».

من جهته أكد الفريق سلفا كير ميارديت النائب الأ[ول] ورئيس الحركة الشعبية في لقاء عام أن تحقيق الســ[ـلام] الشامل في السودان لن يتحقق ما لم تحل قضيتا الشـ[ـرق] ودارفور، موضحاً أن الحركة والحكومة ستجتمعان [مع] بقية القوى السياسية للتباحث معها حول نقـ[ـاط] الاختلاف لرسم خريطة طريق لمستقبل السودان.■



لإخفاء انتهاكاتها
حكومة أوزبكستان تلاحق نشطاء حقوق الإنسان



رغم مطالبة منظمة ...فو الدولية بمحاكمة ...ئيس الأوزبكستاني ...موف مؤخراً، لانتهاكات ...لامه الواسعة بحق ...عب الأوزبكي، إلا أن ...سالح الأمريكية ...أوروبية مع نظام ...يموف حالت دون ذلك، ...تمتلكه أوزبكستان من موارد طبيعية وبترول ...حاصيل زراعية تحتاجها الأسواق الأوروبية ...أمريكية. وفي إطار ذلك، شهدت الفترة الأخيرة ...يع سلطات الأمن الأوزبكية لحملاتها القمعية ...د ناشطي حقوق الإنسان في البلاد، حيث ...نقلت الناشط الحقوقي «إلهام بن سعيد جهان» ... الناشط الحقوقي الأنديجاني الشهير «سعيد ...هان زيناب الديونوف» المعتقل منذ أحداث ...يجان في العام الماضي، بعدما عرض ...سحفيين بقايا الرصاصات الحكومية التي ...لقت على المتظاهرين - في محاولة لطمس ...نيقة ممارساتها، وتحاول جاهدة للقضاء على ...من يصرح بشيء من حقيقة الأوضاع المأساوية ...ي يمر بها الشعب الأوزبكي.

كما يواجه ناشطو حقوق الإنسان «أعظم جان ...ماتوف» و«علي شير كراماتوف» تهماً ملفقة في ...ينة «جزاخ» تمهيداً لمحاكمتهم وسجنهم حتى ...خلص من أنشطتهما الإنسانية. وعلى صعيد ...ر سربت بعض وسائل الإعلام أنباء مؤكدة عن ...يد أعداد الوفيات بين السجناء الذين يواجهون التعذيب داخل سجون أوزبكستان، كان آخرهم «قهرمان تيشابايف» من أهالي مدينة طشقند، الذي اعتقلته السلطات الأوزبكية منذ عام ٢٠٠٠م ضمن أعنف موجة اعتقال جرت، وحكمت محكمة طشقند بسجنه لمدة (١٨) عاماً - بحسب موقع أوزبكستان المسلمة.

وبناءً على بيان جمعية «إيزجوليك» (الإحسان) للدفاع عن حقوق الإنسان فإن عائلة «قهرمان تيشابايف» كلهم قد تعرضوا لاضطهاد الحكومة الأوزبكية بسبب استقامتهم على الدين الإسلامي، فقد حكم على زوجته «وزيرة تيشابايف» بالسجن لمدة ست سنوات ونصف، أما أخواه «رسول تيشابايف» و«روستم تيشابايف» فما زالوا مسجونين منذ عام ٢٠٠٠م حيث حُكم على أحدهما بالسجن لمدة (١١) عاماً وعلى الآخر (٨) سنوات، كما شهدت أوزبكستان خلال شهري أبريل ومايو الماضيين حملة اعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين بتهمة التتلمذ على علماء أوزبكستان المطاردين أو المعتقلين، مثل الشيخ الداعية عابد قاري - الذي مُنح اللجوء السياسي في إحدى الدول الأوروبية قبل أسبوعين. والشيخ الداعية «روح الدين فخر الدينوف» - الذي اختُطف من كازاخستان وسلّم إلى السلطات الأوزبكية في أواخر العام الماضي ضمن مجموعة من اللاجئين الأوزبك.■

توجهات بلخادم الإسلامية تثير قلق العلمانيين بالجزائر



عبدالعزيز بلخادم

بدأ التيار العلماني الجزائري ...هجوم على رئيس الوزراء الجديد ...بدالعزيز بلخادم، وذلك بسبب ...جهاته الإسلامية - كما يقولون - بما ...تح الباب أمام عودة التيار ...إسلامي إلى الحياة السياسية في ...جزائر، وهو ما يعكس قلق ...علمانيين.

ونقلت وكالة (يو. بي. آي) للأنباء الثلاثاء ...٢٠٠٦/٥/٢م عن الأمين العام لحزب «الاتحاد ...ن أجل الديمقراطية والجمهورية» عمارة بن ...نس رفضه تعيين بلخادم في منصب رئيس ...وزراء، مشيراً إلى أن ذلك يعتبر تقدماً للتيار الإسلامي.

كما انتقدت «الحركة الديمقراطية والاجتماعية» - والتي تعتبر وريثة الحزب الشيوعي - في بيانٍ لها تعيين عبد العزيز بلخادم في منصب رئيس الوزراء.

ويعيش التيار الإسلامي في الجزائر فترة صعود، بسبب ممارسات القوى العلمانية في الدولة التي أفقدتها مصداقيتها لدى المواطن، في مقابل ارتفاع مصداقية الخطاب الإسلامي السياسي؛ رغم كل حملات الدعاية المضادة من جانب القوى العلمانية.■

تقرير أوروبي:
«إسرائيل» تخطط لاستقدام ١,٣ مليون يهودي وبناء ١٦٥ مستوطنة

كشف تقرير دبلوماسي أوروبي النقاب عن خطة صهيونية جديدة، لاستقدام المزيد من يهود العالم إليها وإقامة المزيد من المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة.

وأكد التقرير الذي نشرته صحيفة «الديار» اللبنانية إنجاز ما يسمى بخطة «المليون وأكثر» لترحيل اليهود من زيمبابوي وجنوب إفريقيا وموزمبيق وروسيا، ضمن إستراتيجية ديموجرافية جديدة تهدف لاستيعاب مليون و٣٠٠ ألف مستوطن يهودي.

وذكرت الصحيفة أن التقرير الذي تم رفعه إلى الدوائر المعنية بقضية النزاع الفلسطيني - الصهيوني في الاتحاد الأوروبي ببروكسل قدّر عدد المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية عدا القدس بنحو ٢٥٠ مستوطنة إلى جانب مشروع إقامة ١٦٥ مستوطنة جديدة لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد.

فيما تخطط دوائر الاستيطان الصهيونية لزيادة عدد المستوطنين في الجولان السوري المحتل إلى ٤٠ ألف مستوطن في ٣٤ مستوطنة يهودية.

وأكد التقرير الأوروبي أن وزير التربية الصهيوني كشف خلال لقائه مع وفد من «المنظمة اليهودية للدياسبورا» عن هذا المخطط المزمع تنفيذه في السنوات الخمس المقبلة.

وأورد التقرير تفاصيل خطة «النجوم السبعة» التي وضعتها وزارة البناء والإسكان الصهيونية لتسهيل عملية موجة الهجرة المكثفة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتتضمن ٣ مراحل تنتهي الأولى عام ٢٠٠٧م والثانية عام ٢٠٠٩م والثالثة عام ٢٠١١م، وأنه فور الانتهاء من تنفيذها سيصبح عدد سكان الكيان الصهيوني ٨ ملايين نسمة.■

اعتقال تسعة من إخوان مصر

اعتقلت قوات الأمن المصرية تسعةً من قيادات الإخوان المسلمين مساء الأحد ٤ يونيو الجاري أثناء تواجدهم بمركز الأمة للدراسات والتنمية بضاحية المنيل بالقاهرة؛ حيث داهمت مباحث أمن الدولة - تدعمها قوات من الأمن المركزي - مقر المركز واعتقلت المتواجدين فيه، رغم أنهم أعضاء في المركز المعترف به قانوناً.

والمعتقلون هم: خيري عمر مدير عام المركز، ومحمد قاسم من القاهرة، والدكتور محمد عبد الغني والسعدني البري من محافظة الشرقية، والمهندس محمد البشلاوي من محافظة الدقهلية، وحمدي عبدالظاهر من بني سويف، وأحمد العجيزي من الغربية.

وقد أدانت الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين هذا التصرف، وأعربت عن قلقها من هذه الاعتقالات، خاصة أنها تمت من مركز معترف به قانوناً، وأن المعتقلين أعضاء فيه.

جدير بالذكر أنّ مركز الأمة يرأس مجلس إدارته الدكتور محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين والمعتقل حالياً ضمن معتقلي مناصرة القضاة.■

..وإخوان الأردن ينتقدون قانون (الإرهاب)



سالم الفلاحات

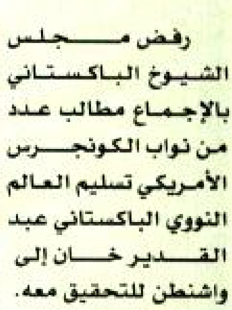
انتقدت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن قرار الحكومة الأردنية الجديد الخاص بطرح مشروع قانون منع (الإرهاب)، وطالبوا بسحب القانون من البرلمان وفتح الحوار الواسع والطويل وإشراك مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها نقابة المحامين والأحزاب؛ حتى يتمّ الوصول إلى الصورة الأوضح، كي لا تكون هناك ممارساتٌ تجر على الأردن أضراراً هي في غنى عنها. وقالوا إن معاقبة القانون الجديد - ما وصفته الحكومة بـ"الأعمال التحضيرية لارتكاب جريمة (الإرهاب)" بالأشغال الشاقة المؤقتة، بهدف منع الجريمة قبل وقوعها - مخالف للأعراف القانونية.■

تبرئة الجنود الأمريكان المتورطين بمجازر بالعراق

توالت ردود الفعل الدولية إزاء ضل[...] قوات الاحتلال الأمريكي بتنفيذ مجزر[...] الإسحاقي وحديثة، حيث دعا مجل[...] العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في بـ[...] يوم الجمعة ٢/٦/٢٠٠٦م لاستقالة وزير الد[...] الأمريكي دونالد رامسفيلد، بعدما [...] تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية شري[...] فيديو يكشف عدداً من القتلى بينهم أطف[...] تقول الشرطة العراقية إنهم من بين ١١ مد[...] قتلتهم القوات الأمريكية عمداً في ١٥ مار[...] الماضي في بلدة الإسحاقي.

الأمر الذي نفته واشنطن على لسـ[...] مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية الذي قـ[...] إن التحقيق خلص إلى أن الجنود لم يخـ[...] بقواعد الاشتباك المعهودة في ظروف القتـ[...] وزعم أن الجنود كانوا يردون على نيران [...] مسلحين تحصنوا في أحد المنازل، الأمر الـ[...] تسبب بسقوط ضحايا من المدنيين [...] قصد.■

باكستان: مجلس الشيوخ يرفض تسليم عبدالقدير خان لأمريكا



عبدالقدير خان

رفض مجلس الشيوخ الباكستاني بالإجماع مطالب عدد من نواب الكونجرس الأمريكي تسليم العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان إلى واشنطن للتحقيق معه. ووصف القرار المطلب الأمريكي بأنه مثير للقلق ويمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة باكستان ووحدتها وسلامة أراضيها.

وكان البروفيسور خورشيد أحمد عضو مجلس الشيوخ عن تحالف المعارضة الإسلامية قد تقدم بطلب مؤخراً للمجلس لمناقشة ما أثاره الكونجرس، خشية أن يتحول إلى مطلب رسمي لواشنطن، في الوقت الذي يخضع فيه عبدالقدير خان للإقامة الجبرية في منزله، رغم معاناته من مشاكل صحية خطيرة.

وعلى صعيد الضغوط الأمريكية المتتالية على الحكومة الباكستانية لتقديم تنازلات تتيح للقوات الأمريكية انتهاك أراضيها للبحث عمن تسميهم عناصر تنظيم القاعدة، أوردت صحيفة «اشيان ايدج» الهندية السبت الماضي أنباء عن عرض أمريكي سيناقشه وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد مع نظيره الهندي «برانات موجيرجي»، على هامش اجتماعات منتدى الأمن الآسيوي في سنغافورة، يتعلق بنشر قوات عسكرية هندية في أفغانستان.■

كتائب القسام تخترق جهاز «الشاباك» الصهيوني

فتحت أجهزة الاستخبارات الصهيونية تحقيقا[...] موسعة داخل الأجهزة الأمنية، بعد تسرب وثيقة بـ[...] معلوماتٍ سريةً خطيرةً إلى كتائب الشهيد عزّ الدي[...] القسّام (الجناح العسكري لحركة حماس) التي قام[...] بدورها بتوزيعها على مقاومين من سرايا القدس وكتائ[...] شهداء الأقصى.

وتحتوي الوثيقة التي انتهى الشاباك من إعداد[...] مؤخراً على قائمة بـ(١٣٧) اسمـاً لأخطر المطلوبـ[...] الفلسطينيين من كل الفصائل الفلسطينية، على رأسـ[...] القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، وقائد لجا[...] المقاومة الشعبية في قطاع غزة جمال أبو سمهدانة، وماجـ[...] الحرازين من قادة سرايا القدس (الجناح العسكري لحر[...] الجهاد الإسلامي في قطاع غزة).

وقد نقل عدد من مواقع الإنترنت الصهيونية ومن[...] موقع يديعوت أحرونوت عن مصادر إعلامية صهيونية [...] عملية قرصنة إلكترونية تمت للبرامج التابعة لجهـ[...] الشاباك على أيدي أفراد من كتائب القسام، تمكـ[...] خلالها من الحصول على نسخة أصلية من أهم ملفا[...] «الشاباك» وأجهزة حاسوبه بعد أيام من إنجازها فقـ[...] وقبل اطلاع مسؤولين كبار عليها.■

بعد نفي أسرى حماس

أسرى الجهاد الإسلامي ينفون المشاركة في صياغة «وثيقة الأسرى»

نفى أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجون الاحتلال الصهيوني بشكل قاطع أن يكونوا قد شاركوا في صياغة «وثيقة الوفاق»، التي ذكر أنها صادرة عن «جميع الأسرى في سجون الاحتلال، من مختلف الفصائل.

وأكد بيان أسرى الجهاد في كافة السجون الصهيونية «أنهم لا يعلمون بهذه الورقة»، وأنهم سمعوا عنها في وسائل الإعلام فقط.

وانتقد البيان الذي نقلته «قدس برس» الوثيقة التي لا تعبر إلا عن الرأي الشخصي لموقعيها. وقال أسرى الجهاد: لأن كافة القرارات والمواقف السياسية والوطنية التي تتخذها حركتهم تصدر عن القيادة السياسية للحركة بقيادة أمينها العام الدكتور رمضان عبد الله شلح».

واعتبروا أن هذه الوثيقة تمس بالثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني لاعترافها بالقرارات الدولية التي تعطي للمغتصب الصهيوني حقاً في إقامة دولته على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، مشددين على وحدة الشعب الفلسطيني وتماسك جبهته الداخلية ورفض الاقتتال الداخلي.



وكان أسرى حركة حماس في سجون الاحتلال الصهيوني قد أصدروا بياناً نفوا فيه بشدة علمهم بوثيقة الأسرى أو المشاركة في صياغتها، مؤكدين أنهم قرأوا عنها في الصحف الفلسطينية.■

منظمات حقوقية موريتانية:

اعتقال أعضاء من «السلفية الجهادية»

فيما يبدو أن النظام الحاكم العسكري الموريتاني بدأ يتجاوب بصورة كبيرة مع التوجهات الأمريكية في منطقة المغرب العربي والصحراء الإفريقية، بدأت سلطات الأمن الموريتانية حملات دهم واعتقالات في صفوف تيار مايطلق عليه «السلفية الجهادية»، أسفرت عن اعتقال ١٠ أشخاص، بينهم اثنان اعتقلا بعد تبادل لإطلاق النار، الأول في منطقة توجنين شرق نواكشوط، والثاني في مدينة سيلبابي على الحدود مع السنغال.

كما أعلنت حالة من الاستنفار الأمني إثر تحذير من السفارة الصهيونية بنواكشوط عن وجود خلايا لتنظيم القاعدة داخل البلاد تخطط لاستهداف مراكز حيوية وشخصيات مهمة بينها أجانب. وذلك عقب اعتقال السفارة الصهيونية لسائح مغربي قالت مدير السفارة الصهيونية إنه كان يلتقط صوراً تذكارية بجانبها. وعقب التحقيق معه من قبل عناصر من جهاز الاستخبارات الصهيونية في نواكشوط تم تسليم المغربي المعتقل لموريتانيا التي قامت بتسليمه للمغرب.

وقد انتقد أحمد ولد الوديعة الأمين العام للمرصد الموريتاني لحقوق الإنسان تلك الحملات القمعية التي تذكر بإجراءات النظام السابق، الذي توسع في الإجراءات التعسفية ضد المعارضة، وخاصة الإسلامية، تحت شعار «العدالة والديمقراطية».

وكانت السلطات قد أعلنت رسمياً في ٢٠٠٥م عن وجود أول تنظيم سلفي (الجماعة السلفية للدعوة والجهاد في بلاد شنقيط) بقيادة محفوظ ولد إدوم المعروف بنشاطه الدعوي مطلع التسعينيات، والإمام محمد سديا ولد أجدود الملقب بـ «النووي»، والأستاذ أحمد ولد الكوري وأحمد مزيد ولد عبدالحق. وشنت السلطات الأمنية حملة اعتقالات في صفوف «التيار السلفي الجهادي» في مايو ٢٠٠٥م، ولا يزال ٢١ من رموزه رهن الاعتقال دون محاكمة، رغم حصولهم على إفراج مؤقت من القضاء.■

التصعيد الصهيوني في الجنوب اللبناني يربك الساحة السياسية

بيروت: وائل نجم

شهدت الجبهة اللبنانية مع الكيان الصهيوني تصعيداً جديداً مؤخراً، حيث شنت الطائرات الصهيونية غارات على مواقع فلسطينية عسكرية تابعة «للجبهة الشعبية القيادة العامة» بزعامة أحمد جبريل في العمق اللبناني، في كل من الناعمة جنوبي بيروت وسهل البقاع، أسفرت عن استشهاد أحد كوادر الجبهة وجرح ستة آخرين. وكان الصهاينة قد اغتالوا اللبناني محمود المجذوب أحد القادة العسكريين لحركة الجهاد الإسلامي في مدينة صيدا، ورد حزب الله بإطلاق عشرات الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه قاعدة عسكرية صهيونية في شمال فلسطين المحتلة أسفرت عن جرح جندي صهيوني.

في الوقت نفسه شهدت الساحة اتصالات مكثفة بالفرقاء المعنيين وبالوسطاء تولاها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة توصلت إلى اتفاق على وقف إطلاق النار وإعادة الهدوء وقد جاء التصعيد العسكري الأخير ليثير كثيراً من علامات الاستفهام حول مستقبل الإصلاح السياسي في لبنان ومستقبل سلاح الفصائل اللبنانية وحزب الله.. ولعل توقيت التصعيد العسكري من قبل الصهاينة استهدف وضع قضية سلاح الفصائل اللبنانية على جدول أعمال مؤتمر الحوار الوطني الذي بدأ في ٢٠٠٦/٦/٨م لبحث مستقبل سلاح حزب الله، والمنظومة الدفاعية التي يمكن للبنان أن تعتمدها لمواجهة الاعتداءات الصهيونية. وقد قدم حزب الله رؤيته حول هذه المنظومة: وتتلخص في ضرورة التنسيق بين الجيش والمقاومة، فيما رفض بقية الفرقاء هذا الطرح، داعين إلى ضرورة دمج المقاومة في الجيش، وهذا ما يرفضه الحزب مدعوماً من رئيس الجمهورية ومن سورية. وتبقى الساحة اللبنانية مفتوحة لكافة الخيارات السياسية والعسكرية القابلة للانفجار في أي وقت، وفي وجه الجميع. ومن المنتظر أن يزداد لهيب المواجهات السياسية الداخلية أكثر مع اقتراب موعد إعلان التقرير الدولي.■

باحثون أقباط:

الإخوان المسلمون أكثر اعتدالاً في قضية الأقباط

أكد خبراء وباحثون مختصون في الشأن الإسلامي والقبطي أن هناك اجتهاداً فكرياً متواصلاً داخل جماعة الإخوان المسلمين في مصر يدافع عن الأقباط وإحياء روح المواطنة بين كل المواطنين في مصر، وأضافوا أن الإخوان المسلمين باعتبارهم التيارَ الرئيسَ للحركة الإسلامية في العالم هم أكثر الناس اعتدالاً فيما يتعلق بقضية الأقباط بشكل خاص، والعلاقة مع الآخر سواء الديني أو السياسي بشكلٍ عام.

جاء ذلك خلال الندوة التي نظمها «مركز أبحاث ودراسات الشرق الأوسط» بوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية، بالتعاون مع مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية «السيداج الفرنسي» الخميس ٢٠٠٦/٦/١م تحت عنوان «التعايش في مصر.. حاله ومآله»، التي بحثت سبل الوصول لإجراءاتٍ من شأنها تعزيز فرص التعايش بين المسلمين والأقباط بعد تشخيص مشكلاته وترسيخ مبادئه وما يقود إلى صيانة الوطن من أي فتنة تؤثر على تجانس وتآلف عنصري الأمة.■

المحاكم الشرعية تعلن انتصارها في معركة مقديشو

أعلنت المحاكم الشرعية في الصومال الإثنين الماضي انتصارها في معركة السيطرة على العاصمة مقديشو.

فقد أكّدت المحاكم أنها ـ وبعد معارك ضارية استمرت أربعة أشهر مع ميليشيات مدعومة من واشنطن ـ تمكّنت من فرض سيطرتها على العاصمة بشكل كامل.



وقال رئيس اتحاد المحاكم الإسلامية شيخ شريف شيخ أحمد: إن مقديشو أصبحت الآن تحت سيطرة المحاكم، وأن الاشتباكات انتهت بعد قتال استمر أربعة أشهر ضد تحالف زعماء الحرب.

وأوضح أن المحاكم لا تسعى إلى الاستئثار بالسلطة في مقديشو، مطالباً الشعب الصومالي بتقديم مقترحاته لكيفية إدارة العاصمة وما حولها.

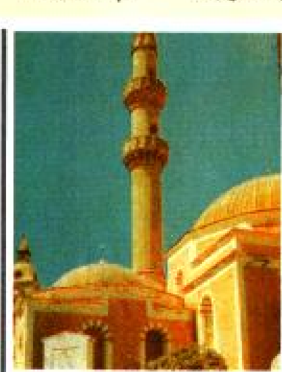
ونفى وجود أي عداء من جانب المحاكم إزاء أي جهة داخلية أو خارجية، في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويتوقع أن تعلن المحاكم الإسلامية رسمياً سيطرتها على المدينة في اجتماع استلام وتسليم مع فلول تحالف زعماء الحرب.

ومنذ خلع الدكتاتور محمد سياد بري في عام ١٩٩١م، يعيش الصومال في صراعات دموية تحت حكم مليشيات الحرب. وما المحاكم الشرعية إلا محاولة لفرض الأمن والنظام في داخل مقديشو. ويقول العديد من السكان: إن المحاكم الإسلامية نجحت في تحقيق بعض النظام في مقديشو التي يسودها انعدام القانون بتوفيرها العدالة طبقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.■

اليونان تقر تعديلاً قانونياً لبناء مساجد دون إذن الكنيسة





رحبت الأقلية المسلمة بقرار البرلمان اليوناني الذي يسمح ببناء أول مسجد في اليونان منذ القرن التاسع عشر، دون الحاجة إلى موافقة الكنيسة الأرثوذكسية ذات النفوذ القوي.

يذكر أن السلطات اليونانية لم تسمح منذ نهاية الحكم العثماني في اليونان عام ١٨٢٧، ببناء أي مسجد على أراضيها باستثناء قيام بعض أفراد الأقلية الإسلامية باستئجار شقق وتحويلها لمصليات صغيرة بلا مئذنة بعدما كانت تنتشر بها المآذن قبل نحو قرنين.

وكان البرلمان اليوناني قد صوّت في يونيو ٢٠٠٠ لصالح بناء مسجد ومركز ثقافي إسلامي في إحدى ضواحي أثينا، وبدت تلك الخطة قريبة من التنفيذ عندما استضافت أثينا دورة الألعاب الأولمبية في عام ٢٠٠٤ حيث تعهدت السلطات حينها ببناء المسجد والمركز للرياضيين المسلمين.

غير أن معارضة الكنيسة الأرثوذكسية. يضاف إليها العداءات السياسية في الماضي مع الجارة تركيا ذات الأغلبية المسلمة. أثارت تحفظات لدى اليونانيين الذين يمثل الأرثوذكس ٩٥٪ منهم. يذكر أن عدداً من المساجد التي بناها العثمانيون في أثينا تحول إلى متاحف، كما أصرت السلطات اليونانية طوال السنوات الماضية على عدم ترميم عدد آخر من المساجد. ويعيش في اليونان ـ التي يصل سكانها إلى ١٠ ملايين نسمة ـ أقليات أجنبية يصل تعداد أفرادها إلى مليونين، نصفهم من المسلمين، وينحدر غالبيتهم من أصول ألبانية. ويستخدم حالياً نحو ١٣٠ قبواً لا نوافذ لها ولا يدخلها الهواء كمساجد في أثينا لما يقدر بنحو ٢٠٠ ألف مسلم في العاصمة اليونانية.■

ربع النمساويين مسلمو[ن] بحلول منتصف القرن

أفادت نتائج إحدى الدراس[ات] التي نشرتها صحيفة «داي بر[سه»] النمساوية مؤخراً بأن ربع سك[ان] النمسا سيكونون من المسلمين، و[أن] ثلث الأطفال تحت سن ١٥ عا[ماً] سيكونون مسلمين بحلول منتص[ف] القرن الحالي.

وذكرت نتائج الدراسة التي أعد[ها] معهد فيينا للدراسات الديموجرا[فية] وأكاديمية العلوم النمساوية، استناداً إلى عدد من الفرضي[ات] الأولية، فإن نسبة المسلمين يمكن [أن] ترتفع في النمسا من ١٤ إلى ٢[٦] بحلول عام ٢٠٥١م. وأوضحت الدرا[سة] أنه بسبب الهجرة المستقبل[ية] المتوقعة، فإنه ستزداد أعداد المسلم[ين] الذين تبلغ نسبتهم الحالية ٥٪ [من] تعداد سكان النمسا الذي يبلغ [...] ملايين شخص، وأشارت الدراسة [إلى] أنه كل عام يهاجر إلى النمسا ما [بين] ١٩ إلى عشرين ألف شخص، [...] منهم مسلمون.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

الحرب القذرة.. بالوكالة!

الطبخة المسمومة التي تم إعدادها على مهل لـ «حماس» صارت تزكم الأنوف، فروائحها تنبعث من كل حدب وصوب؟!

لقد سمعنا شعاراً واحداً تردد صداه من الشرق والغرب عقب فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة: «نحترم خيار الشعب الفلسطيني.. نحترم الخيار الديمقراطي».. لكن الذي ثبت بعد ذلك أن الشعارات التي سمعناها شيء.. وما جرى على أرض الواقع شيء مختلف تماماً، إذ لا أعتقد أن حكومة فازت باختيار ورغبة الشعب في انتخابات واجهت ما تواجهه حماس اليوم، من حرب وألاعيب وطعنات من الخلف، ومراوغة من الأقربين قبل الأبعدين.. ومن ذوي الرحم واللحمة وشركاء المصير قبل الأعداء المتربصين..

ولنقترب أكثر من الصورة.. فعند إعلان نتائج الانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م بدا قادة فتح المنهزمون في مشهد ديمقراطي رائع.. سلموا بالنتائج.. وهنأوا حماس على فوزها.. وبدا الرئيس الفلسطيني محمود عباس منتشياً بما حققه من ديمقراطية؛ مؤكداً اعتزامه تكليف حماس بتشكيل الحكومة.

يومها شعرت - كغيري - أننا نتابع انتخابات في منطقة أخرى غير المنطقة العربية .. شعرت أن الدنيا تغيرت فجأة إلى حالة من التحضر والروح الديمقراطية الغائبة عن مثل تلك المشاهد الانتخابية المحبطة في المنطقة.. وشعرت أن هذا التغيير التاريخي عندما يأتي من أرض فلسطين المحتلة، ومن شعب وقيادة تحت الاحتلال، فإن الدرس يكون بليغاً لتلك الأنظمة التي تحول الانتخابات في بلادها إلى مواسم للنفاق والتزوير وقهر إرادة الشعوب.

لكن مشاعري كانت مفرطة في التفاؤل.. وقد قضى على آخر خيط منه ما نشاهده ونتابعه على امتداد أربعة أشهر منذ تشكيل حكومة حماس حتى اليوم.. فمنذ تشكيل الحكومة، بدا أن هناك استماتة من رجال فتح المنهزمين - بقيادة محمود عباس - على المشاغبة والمعاكسة والتعويق لأي خطوة تعتزم الحكومة اتخاذها، ضمن ممارسة مهامها، وبدا أن هناك تخطيطاً جهنمياً من قبل كل الفرقاء سياسيين وأمنيين على عدم تمكين حكومة حماس من التحرك قيد أنملة حتى تبدو «محلك سر» وتسقط في محلها..

ويبدو أن ذلك هو الدور المنوط بفريق كبير من قادة فتح ضمن المخطط الواسع الذي يقوده الغرب لصالح الصهاينة لحرق حركة حماس.. إنه توزيع الأدوار بدقة.. الغرب يحاصر ويجوع الشعب الفلسطيني ويمنع عنه كل مقومات الحياة، حتى إذا أشرف الشعب على الموت.. حركوا الفتات من الغوث.. وفي نفس الوقت تحرك فتح الجماهير في الداخل للتظاهر والاحتجاج واحتلال المجلس التشريعي، مطالبين الحكومة بالرواتب والعون والإمداد.. وكأن إسماعيل هنية هو الذي منع الرواتب، وكأن وزراءه هم الذين يحجبون الغذاء والدواء - المتدفق من الخارج - عن الشعب!

ولم نر تلك المظاهرات وتلك الاحتجاجات العارمة يوم كان البعض من حكومة فتح ينهب قوت وأموال الشعب الفلسطيني.. يوم نهبوا الخزائن حتى صارت خاوية، والدواوين والمعونات.. لقد تاجروا في كل شيء، وكان ينبغي عليهم - بعد الهزيمة - أن يراجعوا حساباتهم السياسية ويراجعوا سجلاتهم المالية وينكفئوا على أنفسهم خجلاً وندماً.. ولكنهم يستميتون على العودة للسلطة بأي ثمن، حتى ولو كان الثمن تفجير حرب أهلية وإسقاط الساحة في أتون صراعات داخلية لا تبقي ولا تذر.

في البدء حاول قادة فتح التجمل والظهور بصورة ملؤها الروح العالية والصدر الرحب، والتسليم بالنتائج. ويبدو أنهم كانوا يراهنون على فشل حكومة حماس ذاتياً وعدم قدرتها على الصمود في الإدارة كأول تجربة.. فلما بدا أن هناك انطلاقة يمكن أن تحدثها حماس على صعيد السياسة - كما حدث على صعيد القتال والمقاومة - وبدا أن للحركة مخزوناً وخبرة وسياسة تمكنها - بفضل الله - من إدارة الأمور.. وبدا - وذلك هو الأهم - أن نموذج الحكومة الإسلامية قاب قوسين من تحقيق نجاح منقطع النظير.. لما بدا ذلك كله، تفجرت الحرب على حماس من كل حدب وصوب وعلى كل صعيد!

مظاهرات تتحرك.. واحتلال للمجلس التشريعي.. مسيرات للمليشيات.. فرق عسكرية.. مماحكات سياسية.. حرص على إظهار الخلاف والاختلاف بين الرئاسة والحكومة.. وسط استمرار الحصار والتجويع من الخارج والاعتداءات الصهيونية المتواصلة.. وكل ذلك يمثل قنابل وشراكاً وفخاخاً لتعويق حكومة حماس ومحاولة إسقاطها.

لقد امتلأت عجباً.. عندما شاهدت مغاوير «عباس» يستعرضون قوتهم في استعراض قتالي في شوارع جنين تحت اسم «قوة الحماية» (٢٨٠٠عسكري)، وقيل وقتها إنها رد على القوة الأمنية لحماس في غزة.. وتساءلت كغيري: ليتها ظهرت رداً على الاعتداءات الصهيونية المتكررة.. وبدا تساؤلي متواضعاً عندما تطايرت الأنباء عن أن تلك القوة مدعومة من كل الخصوم.. إنهم إذاً يشكلون جيشاً لمواجهة قوة حماس أو تصفيتها.. أو قل للقضاء على حماس! وذلك هو بيت القصيد.. الذي جاءت من أجله السلطة بعد اتفاقيات أوسلو.. والذي من أجله جيء بعرفات للمقاطعة رئيساً ثم تم التخلص منه بعد فشله.. والذي على أساسه سيُقبل أبومازن شريكاً.. والذي من أجله تدور المباحثات وتحيك المخططات بين كل قوى الشر.

ولكي أزيد الأمر وضوحاً.. أسترجع ما قاله شيمون بيريز الداهية الصهيوني المعروف في أكتوبر ٢٠٠٥م للإذاعة الإسرائيلية: «من الواضح وضوح الشمس أن علينا أن نشن مواجهة لا هوادة فيها ضد حماس، وأن ندعم - دون تردد - أبومازن»! ودعا إلى إقامة جبهة مشتركة بين «إسرائيل» وعباس ضد ما أسماه «الجنون الإرهابي»!!

وأستعيد كذلك ما قاله البروفيسور عمانويل سيفان من الجامعة العبرية في القدس: «يجب ضرب حماس، وإيجاد فجوة بينها وبين فتح في ذات الوقت، وليس هناك بديل لفتح، وما يتوجب هو عرض الجزرة عليهم وتعزيز دافعيتهم لمقاتلة حماس.. ليس لدينا طريقة للتأثير على حماس مباشرة إلا من خلال السلطة..

وما قاله البروفيسور غباي بن دور رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا العبرية: «.. لنفحص كيف قام المصريون بمعالجة مشكلة الإخوان المسلمين.. وفي المقابل يتوجب علينا الوصول إلى وضع لا نعمل فيه وحدنا، بحيث تقوم السلطة بتنفيذ جزء من الحرب ضد حماس..».

هل مازال الأمر يحتاج إلى مزيد من الإيضاح؟!■

برنامج «٦٠ دقيقة» الشهير الذي تقدمه شبكة «سي بي إس» الأمريك



الهروب..

٥٥٠٠ جندي أمريكي يهربون من الحرب في العراق

ـــة يكشف حقائق مريرة

في بادرة جديدة تشير إلى مدى تدني الحالة المعنوية بين جنود الاحتلال الأمريكي في العراق، كشف برنامج «٦٠ دقيقة» الشهير الذي تقدمه شبكة «سي بي إس» الأمريكية عن حقيقة خطيرة، وهي هروب ٥٥٠٠ جندي أمريكي من الجيش منذ بدء الحرب على العراق، والمتأمل في هذا الرقم سيجده رقماً مهولاً، بل يمثل فرار كتائب بأكملها من الجيش، مما يشير إلى مدى الرعب الذي لقيه هؤلاء الجنود في قتالهم مع المقاومة العراقية، بالرغم من أن التقرير لا يشير إلى تصريحات الجنود الذين فروا رعباً، بالطبع لأسباب معلومة؛ أهمها أن الجندي نفسه لا يستطيع مواجهة الكاميرات ويعترف بالجبن والهرب من أرض المعركة، كما يشير هذا الرقم إلى انهيار العقيدة القتالية للجيش الأمريكي، فأحد الجنود قال عن نفسه إنه هرب من الجيش لأنه لا يريد أن يكتب على قبره في يوم من الأيام عبارة: «مات مخدوعاً في العراق».





فالجندي الأمريكي يعلم تمام العلم أن قادته أرسلوه إلى تلك «المحرقة» من أجل نفط العراق، ومن أجل الحصول على المليارات نظير تسهيل عقود إعادة إعمار العراق، وبالطبع يعلم الجندي أنه سيموت من أجل بني يهود، يعلم أنه سيموت من أجل حمل أحجار هيكل بني صهيون، ولا نعتقد أن الجنود الأمريكيين بهذا الغباء ليصدقوا أنهم أتوا إلى العراق من أجل «تحرير الشعب العراقي» المسكين.

فالجندي الأمريكي كان يعلم كل ذلك من البداية، ولكنه أتى من أجل المال، فالجندي الأمريكي يصل راتبه إلى عشرة آلاف دولار شهريًا، وكان يظن أنه جاء إلى نزهة مثل تلك التي خاضها في كوسوفا أو حرب الخليج الأولى، عندما كان القتال يجري في الجو فقط، وقد كان الجيش الأمريكي في السابق يرفض إنزال أي جندي من جنوده على الأرض إلا بعد أن تقوم الجيوش الأخرى «المتحالفة» بتحريرها.

ولكن عندما وجد الجندي الأمريكي مقاومة حقيقية على الأرض قرر الهرب؛ إما إلى كندا والأردن وغيرها، وإما الهروب عن طريق المخدرات والكحوليات، وهو ما أكدته العديد من التقارير الصحفية، وأكده مراسل موقع «مفكرة الإسلام» على الإنترنت من العراق، كما تؤكده الأرقام التي يعلنها البنتاجون عن سقوط العديد من القتلى الأمريكيين نتيجة «حوادث» عرضية، مثل سقوط الدبابات في الأنهار وحوادث السير وانقلاب السيارات والنيران الصديقة.. إلخ.

هذا خلاف ما لا يعلن عنه الجيش، وكل هذا يكشف بوضوح انخفاض الروح المعنوية إلى الحضيض بين الجنود، وما زاده هو تمديد البنتاجون لفترات خدمة الجنود ومنعهم من الإجازات والرجوع إلى الوطن، ونقص العربات المدرعة بين الجيش، مما يجعل الجندي الأمريكي في جحيم حقيقي في العراق.

وقد نشر التقرير على موقع الشبكة يوم الأربعاء ٣١مايو الماضي، وبدأ بتأكيد من وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» لهذا الرقم، الذي جاء فيه إن ما يزيد على ٥٥٠٠ جندي أمريكي قد هربوا من أداء الخدمة العسكرية منذ بدأت الحرب ضد العراق وحتى الآن؛ وأكد برنامج «٦٠ دقيقة» الذي بثته شبكة سي بي إس الأمريكية أن العديد من هؤلاء الجنود الأمريكيين الهاربين من القوات البرية الأمريكية أو قوات مشاة البحرية الأمريكية المارينز ـ خوفًا من الذهاب إلى العراق ـ قد فروا إلى كندا مثلما فعل جيل عسكري أمريكي سابق إبان حرب فيتنام.

وفي محاولة لتجميل صورتهم أمام الرأي العام الأمريكي والعالمي قالت مجموعة من هؤلاء الجنود الأمريكيين الفارين من الجيش بسبب الخوف من العراق لمراسل شبكة «سي بي إس» سكوت بيلي إنهم أقدموا على ترك الخدمة في الجيش الأمريكي بدافع من ضمائرهم وليس جبنًا وخورًا كما يمكن أن يفهم البعض.

وقال جندي أمريكي فارٌ من الخدمة العسكرية في

(*) بالترتيب مع موقع مفكرة الإسلام تقرير .مترجم

العراق يدعى دان فيلوشكو يبلغ من العمر ٢٤ عامًا: لقد كنت مقاتلاً في الجيش، وهذا ما كنت أحب أن أصف نفسي به دائمًا، وطالما شعرت أن من واجبي مساعدة هؤلاء الأشخاص الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم نتيجة أية أوضاع ضاغطة أو غير محتملة.

وأشار مراسل الـ «سي بي إس» إلى أن الجندي فيلشكو كان قد تم تكليفه بالذهاب مع كتيبته التابعة لقوات مشاة البحرية المارينز إلى الكويت في شهر يناير من عام ٢٠٠٣ تمهيدًا للمشاركة في عملية غزو العراق، إلا أنه ـ وفي غفلة من قادته ـ هرب خارج معسكره في بيندلتون بولاية كاليفورنيا، ثم تمكن من التسلل إلى داخل كندا.

وفي حديثه لمراسل الـ «سي بي إس» سكوت بيلي قال الجندي الأمريكي فيلوشكو: لقد هربت من الذهاب إلى العراق لأنني ببساطة لم أرد أن يكتب على قبري في يوم من الأيام عبارة «مات مخدوعًا في العراق».

وأضاف فيلوشكو: لو كنت ذهبت إلى العراق لأقاتل هناك فإنني كنت سأخالف كل ما آمنت به من مبادئ، لقد كان غزو العراق خطأ حقيقيًا، وكل الممارسات التي كنت سأنخرط فيها هناك كانت ستكون خطأ هي الأخرى، وسلسلة من الأخطاء الكاملة في العراق تنتهي بموتي في سبيل شيء لا أومن به.

وتأتي هذه الكلمات على لسان الجندي الأمريكي الهارب من جيشه لتؤكد أن قطاعًا من الجنود الأمريكيين هربوا من الذهاب إلى العراق بسبب أمرين مهمين:

الأول: هو عدم إيمانهم بعدالة القضية التي سيحاربون من أجلها، وعدم اقتناعهم بالمبررات التي ساقتها الإدارة الأمريكية لتبرير غزو العراق.

والثاني: إدراك هؤلاء الجنود حقيقة أن العراق سيكون مقبرة لهم، وأن الأهوال التي سيلاقونها هناك ستكون أضخم من كل تصور.

وقال الجندي الأمريكي سكوت بيلي إن فكرة خوض الحرب لم تكن هي التي تؤرقه في الأساس، وأضاف: في الحقيقة لقد تلقيت تدريباتي بعد أسابيع قليلة من وقوع ضربات سبتمبر عام ٢٠٠١، عندما هاجم «تنظيم القاعدة» نيويورك وواشنطن، وساعتها كنت مستعدًا للذهاب إلى

الجندي هيوي: ما أدركته أصابني بصدمة مفجعة.. فقد عرفت أنه لم يتم العثور على أسلحة دمار شامل وأن الأمر برمته مجرد خدعة حقيرة لتسويغ الحرب

أفغانستان.

وأكد فيلوشكو أنه لم يقتنع مطلقًا بأن هجمات سبتمبر كانت ذات صلة من قريب أو بعيد بالعراق، وقال: «لذلك كنت أعتبر أن ذهابي لحرب العراق خطيئة، وأنا من حقي أن أختار الصواب من وجهة نظري وأتحمل تبعة اختياري، ولست أسمح لأحد أن يملي علي اختياراتي».

وفي وصف للتعاقد الذي وقعه مع قوات مشارة البحرية الأمريكية المارينز للخدمة ضمن صفوفها، قال الجندي الأمريكي فيلوشكو: إن هذا العقد يعتبر عقدًا مع الشيطان ذاته لو كان معناه الذهاب إلى حرب غير شرعية.

وسأل المراسل سكوت بيلي ذلك الجندي الأمريكي: كيف تشعر الآن وأنت في تورنتو بكندا وزملاؤك من الجنود الأمريكيين يموتون في الفلوجة والنجف والرمادي؟ فأجاب فيلوشكو: «في الحقيقة

أحسست أن حياتنا لا قيمة لها ويتلاعب بها آخرون لتحقيق مصالحهم كنت أعتبر من يهرب من الخدمة العسكرية خائنًا وجبانًا أيضًا.. قبل أن أدرك الحقائق المرة حول العراق

رؤيتي لهؤلاء الجنود الأمريكيين وهم يقتلو هناك تجعلني أشعر بالصراع الداخلي و الآم في داخل نفسي، ولكنني رغم ذلك أشك في أن قراري كان صائبًا».

ثم سأله ثانية: ما الكلمات التي تود توجهها لعائلات الجنود الأمريكيين الذ يموتون في العراق؟

أجاب فيلوشكو: «إنني أقول لهم إن أعتز بالجنود الأمريكيين الذين قدمـ حياتهم هناك، وعلى الرغم من مثل هـ العائلات قد تشعر بأن ابتعادي عن هـ الحرب فيه خذلان لأرواح أبنائهم، إلا أن أرى أن هؤلاء الجنود اتخذوا قرارهم كـ اتخذت أنا قراري، وهذا هو المهم. المشكلة الحقيقة هي في أن يذهبوا إ العراق وهم يعتقدون أن هذا الأمر خط وليكن معلومًا أن الحكومة الأمريكية مسؤو مسؤولية كاملة عن أرواح هؤلاء الجنود الذ قتلوا بالعراق لأنها لم تضع أمامهم خيارًا».

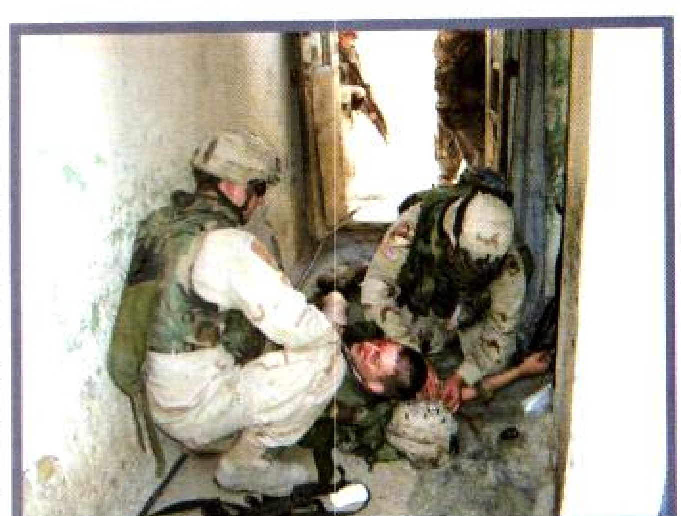
وأشار مراسل الـسي بي إس» إلى هذا المشهد كان قد تكرر إبان حرب فيتنـ حيث توجه صوب كندا حوالي ٥٥ أ أمريكي واستغلوا العديد من الثغرات ا القانون الكندي ليتمكنوا من البقاء ع أرض كندا التي رحبت بهم في ذلك الحين

لكن الوضع اليوم اختلف عن السابق ا كندا، حيث يقول سكوت بيلي إن الجند الأمريكي براندون هيوي ـ على سبيل المثا سيحتاج إلى مجهود ضخم وحسن حـ للنجاح في إقناع مجلس الهجرة الكندي بـ لاجئ يستحق العيش في كندا.

وكان الجندي هيوي قد تطوع للخد ضمن صفوف الجيش الأمريكي، حتى يتمـ من الحصول على المال الكافي الذي يمـ من استكمال دراسته الجامعية، بعد أن كـ قد تخرج في المدرسة العليا بسان أنجـ بعد شهرين فقط من إعلان الرئيـ الأمريكي جورج بوش الحرب على العراق.

وسأل سكوت بيلي الجندي الأمريـ براندون هيوي: ما الذي فكرت فيه بشـ حتمية شن حرب العراق أو عدم الحاجة شن هذه الحرب؟ فقال هيوي: كنت أعتـ أنه لو كان النظام العراقي هناك يمتـ أسلحة دمار شامل، وبالتالي يمكنه تهـ أمننا في الولايات المتحدة والقضاء علينا ذكر الرئيس بوش فإن هذه الحرب حتمـ إنني في أول الأمر لم يخالجني الشك ذلك.

وأضاف هيوي: لقد كنت مستعـ للتضحية في سبيل إنقاذ أمريكا



لأخطار، ولكن وبينما أنا في تدريبات العسكرية أساسية لم أتمكن من الإلمام طبيعة التفاصيل التي تتعلق الأوضاع على الأرض في عراق، وبعد انتهاء هذه تدريبات بدأت الحقائق نكشف أمام عيني بشأن عراق، مع التحليلات التي حدثت عن دوافع الحرب سبابها وتطورات الأحداث د ذلك.

ويضيف هيوي: ما ركته أصابني بصدمة فجعة: فقد عرفت أنه لم م العثور على أسلحة دمار شامل في عراق، وأن الأمر برمته مجرد خدعة قيرة لتسويغ الحرب، ثم كانت الصدمة ثانية عندما رأينا أنه لا صلة بين تنظيم قاعدة والعراق، وبعد ذلك امتلأت لغضب لأنني أحسست أن حياتنا كجنود ريكيين لا قيمة لها ويتلاعب بها آخرون حقيق مصالحهم.

وأشار براندون هيوي إلى أنه بدأ بعد ك في استعراض شبكة الإنترنت، ووجد المخرج له سلوك نفس الطريق الذي سار يه جنود أمريكيون سابقون إبان حرب تنام عندما سعوا إلى الفرار إلى كندا.

وقال هيوي: «إنني حزين مما يكتب قال عني وعن أمثالي من الجنود مريكيين الآن، فإنني كنت أعتبر من يهرب الخدمة العسكرية خائنًا وجبانًا أيضًا، لك قبل أن أدرك الحقائق المرة حول راق وحربنا ضدها، لكنني على كل حال كر هذه التجربة التي فتحت عيوني على اقع الصادق، بعد أن كنت لا أرى سوى كاذيب».

وتنتقل شبكة «سي بي إس» لإلقاء ة على المحامي الكندي جيفري هوس من نتو الذي يقوم بتمثيل العديد من الجنود مريكيين الهاربين من الخدمة في العراق أمثال براندون هيوي والذين يسعون حصول على اللجوء في كندا.

وتقول «سي بي إس»: إن مهمة ذلك حامي الكندي تتمثل في إقناع سلطات جرة الكندية بأن هؤلاء الجنود مريكيين إن عادوا إلى وطنهم مرة أخرى نهم لن يحصلوا على محاكمات عادلة الإطلاق وسيتم اضطهادهم بشتى سائل.

وتنقل الشبكة عن المحامي هوس قوله: إن الناس من حقهم أن يرفضوا فعل ما لا يقتنعون به، وإذا قال جندي أمريكي إن حرب العراق غير شرعية، وإنه لا يريد أن يشارك في الخدمة بالعراق فمن حقه ذلك.

وأضاف المحامي الكندي: إنني سأنتهج استراتيجية معينة لمنح هؤلاء الجنود حق اللجوء بكندا، تعتمد على أن الرئيس الأمريكي بوش لم يمتثل للقانون الدولي وضرب به عرض الحائط، والولايات المتحدة ملزمة بالانصياع لمعاهدات واتفاقات تمت المصادقة عليها تحت رعاية الأمم المتحدة، فكيف يمكن للرئيس الأمريكي أن يتنصل من كل هذه المعاهدات ويغزو العراق ولا يعاقَب ولا يحاكَم، ثم يريد بعد ذلك محاكمة هؤلاء الجنود الأمريكيين الذين وقعوا على عقد مع الجيش الأمريكي؟

وفي نهاية برنامجه أفرد سكوت بيلي جانباً للحديث عن أول الجنود الأمريكيين الهاربين من العراق والراغبين في اللجوء إلى كندا. وهو جيرمي هينزمان الذي يحكي عن نفسه فيقول: لم أرد أبدًا أو أفكر في الخروج من الجيش، خاصة بعدما كنت قد وقعت عقدًا لمدة أربع سنوات، وكنت أتمنى لو استطعت أن أتم هذه الفترة ولكن على أساس ألا يتم إلحاقي بالمهام القتالية.

الجندي فيلوشكو: هربت من الذهاب إلى العراق لأنني ببساطة لم أرد أن يكتب على قبري في يوم من الأيام عبارة «مات مخدوعًا في العراق»

وأوضح هينزمان أنه بالفعل قدم استمارة لقيادته يطلب فيها عزله عن جميع المهمات القتالية في المناطق التي سيخدم فيها طوال فترة بقائه بالجيش، وقال: إنه في الوقت الذي كان ينتظر فيه الرد على طلبه تم إيفاده إلى أفغانستان، وطلب منه مؤقتًا العمل ضمن فريق الطهاة الذين يعدون الطعام للقوات الأمريكية بأفغانستان لحين البت في طلبه.

ويضيف هينزمان: لكن جاءني الخبر في ذات يوم بأن طلبي الذي ناشدت فيه قيادتي إبعادي عن المهام القتالية قد رفض، وأنني مطالب الآن بالذهاب للقتال في العراق!

وتشير «سي بي إس» إلى أن هينزمان قرّر أخذ عائلته إلى كندا، ويعيش حاليًا على المدخرات التي كان قد جمعها من الفترة التي عمل فيها مع الجيش.

وأضاف هينزمان: «هل من حق الشعب العراقي أن يعيش في مناخ الحرية والديمقراطية؟ من حقهم ذلك، لكن يجب أن يتم هذا من داخل الشعب العراقي نفسه. وبناءً على ما يبذله من جهد في سبيل تحقيق ذلك؛ لأنه لو منحت الديمقراطية لشعب ما على طبق من ذهب فقد يبيعها صبيحة اليوم التالي، وهذا ما لم تفهمه الحكومة الأمريكية».

إلى هنا انتهى التقرير، وانتهى كلام الجنود الذين حاورتهم الشبكة، وهم يعدون على أصابع اليد الواحدة، في حين أن البقية الباقية من خمسة آلاف وخمسمائة جندي آخرين، من المؤكد أنهم لن يجرؤوا على الحديث، ولن يتمكنوا من وصف هول ما شاهدوه في العراق وإلا سيوصمون بالجبن والعار طوال حياتهم، ولكننا نؤكد أن هروب الجنود من الجيش الأمريكي، ورفضهم تنفيذ الأوامر، وتعاطي الجنود المخدرات، كل ذلك ما هو إلا قمة جبل الجليد، بل فوهة بركان تخرج منه بعض الأدخنة بين فينة وأخرى، في حين أن بالباطن نار تلتهب.■

الإجرام الطائفي يجتاح البصرة.. تفاصيل مجزرة «جامع العر

سيطرت الجرائم الطائفية التي تقترفها فرق الموت على الساحة العراقية طوال الأسبوع الماضي. حيث قتل ٣٩ في البصرة. بينهم ١١ قتلتهم قوات الشرطة والمليشيات الطائفية خلال مداهمة لمسجد العرب بالبصرة، بعد مواجهات مع الحراس المعينين من الوقف السني.





صناديق تعبئة الموز شاهدة على المج

تقرير: رضا عبد الودود

استخدمت قوات الشرطة الأسلحة الثقيلة والهاون، واقتحمت المسجد بحجة «وجود إرهابيين». فيما قتل ٢٠ آخرون في بعقوبة، معظمهم طلاب وقعوا في كمين نصبه مجهولون، كما قتل ستة من رجال الشرطة وأصيب آخران. كما عثر على ٢٠ جثة في بغداد ومحيطهامقتولة بالطرق التقليدية الإجرامية التي تعود أهل السنة على اكتشاف قتلاهم بها.

مسجد العرب

ويأتي اقتحام «مسجد العرب» بعد سلسلة من الحوادث الدموية التي كان أبرز ضحاياها من أهالي السنة، ليعيد إلى الأذهان حملات الحرق والتدمير لمساجد السنة على أيدي المليشيات الطائفية، بعد تفجير الضريحين في السامراء، وهي المليشيات المسيرة بناء على فتاوى منشورة ومتداولة، وزعت كمنشورات سرية تتوعد بالانتقام، وتزعم كذباً أن هذه المساجد هي «مساجد للكفار».

وأشارت تقارير إعلامية بثتها «وكالة الأنباء الإسلامية» أن اقتحام مسجد العرب تقف وراءه أطراف طائفية تعارض خطة رئيس الحكومة الجديدة لفرض الأمن وتجريد سلاح المليشيات، الذي تعارضه مليشيات جيش الصدر ومليشيات المجلس الإسلامي الأعلى الذي يقوده عبد العزيز الحكيم..

وقد حمّلت «هيئة علماء المسلمين» القوات المتعددة الجنسيات ووزارة الداخلية مسؤولية الهجوم على المسجد، معلنة أن قوة من الشرطة حاصرت «جامع العرب في البصرة القديمة واشتبكت مع حراسه قرابة الساعة، وعندما استنجد الحراس بالأهالي عبر مكبرات الصوت قطع المهاجمون التيار الكهربائي عن المسجد لعزله ومنع أي محاولة لنجدة من فيه، وبعد برهة من الزمن التحقت قوة ثانية لتساند القوة المحاصرة».

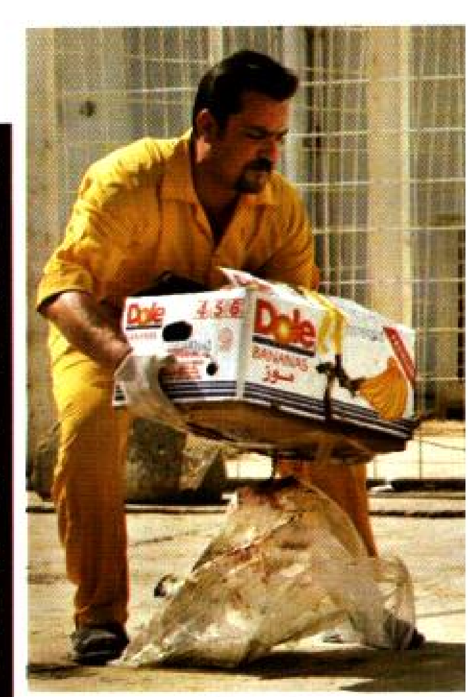
وأضاف البيان أن المهاجمين «استخدموا مدافع الهاون ملحقين أضراراً بالغة بالمسجد ثم اقتحموه»، وأكد البيان مقتل ١١ شخصاً كانوا فيه، وخطف ٩ آخرين وجدت جثثهم الأحد الماضي. وأفاد البيان أن «قوة أخرى تابعة لوزارة الداخلية اقتحمت أيضاً مسجد «ابن عبد» ما أدى إلى إلحاق أضرار مادية به».

> **هيئة علماء المسلمين: الاحتلال يرعى تلك المجازر من خلال غض النظر عن عصابات «الموت الأسود»**

رؤوس السنة في علب الموز

وكان المشهد الأفظع حينما اكتشف عناصر الشرطة في منطقة الجديدة قر بعقوبة يوم السبت ٢٠٠٦/٦/٣م ثلاث عل كرتونية مخصصة لحفظ الموز معبأة بعشرا من الرؤوس البشرية المفصولة عن أجسادها أحدهم رأس إمام مسجد الشيخ حمد ف الطارمية الشيخ عبد العزيز حميد المشهدا «سني»، وأكد أحد شيوخ العشائر البارز خلال تحقيقات مع قائد شرطة ديالي اللو غسان الباوي - حسبما قالت صحيفة الحي اللندنية « إن الرؤوس لضحايا من عشي المشاهدة السنية في ناحية الطارمية التابع لمحافظة صلاح الدين».

وحمّلت هيئة علماء المسلمين مسؤولي تلك المجازر لجهات دولية وإقليمية، وذلا خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته الهيئ في مقرها العام في جامع أم القرى ببغد الأحد ٥/٢٨، مؤكدة أن الاحتلال يرعى تل المجازر من خلال غضّ النظر عن «عصابا الموت الأسود»، التي أذاقت وما زالت تذ المواطنين في البصرة كلّ أصناف العذاب وقالت الهيئة: «إن الأمر لم يقتصر على مرة المحافظة وإنما تجاوزها إلى مدنها الأخر ومنها مدينة الزبير التي تشهد ظاهرة جدي وخطيرة حيث تقوم «فرق الموت الجوال



تقارير الطب العدلي: المليشيات الطائفية تغتال كل ساعة أكثر من ٤٠ عراقياً أغلبهم من السنة

أكثر من ٣٠ معتقلاً سرياً تمارس الإخفاء القسري ضد العرب السنة في البصرة

...ازر ضد السنة

...قتحام المنازل وقتل من فيها، محولة ...حافظة البصرة إلى «مثلث للقتل» الأمر الذي ...جبر كثيراً من العوائل على الهجرة من ...بصرة وما حولها شمالاً نحو مدن العراق ...أخرى أو اضطرهم إلى هجر العراق بأكمله.

كما تشير دوائر الطب العدلية «المشرحة» ...ى احصائية مريرة بثتها وكالة «رويترز» مؤخراً ...كد وصول نحو ٤٠ جثة معصوبة العينين ...شوهة المعالم من آثار التعذيب كل ساعة، في ...افلات البلديات، وفي السياق نفسه تؤكد ...انات «هيئة علماء المسلمين» أن عناصر من ...ليشيات الطائفية حولت أكثر من ٣٠ منزلاً ...هجوراً في البصرة إلى معتقلات قسرية ...جهولة لا يستطيع أحد الاقتراب منها، تخفي ...ئات من أبناء السنة تقوم بقتلهم عقب ...ستجوابهم وتلقي بجثثهم في النفايات.. ولا ...ستطيع حكومة المالكي السيطرة ...ليها لوقوف عناصر أوصلته لسدة ...حكم وراءها.

تغييب متعمد للدور الحكومي

ولعل الأخطر من ذلك، تأكد ...حكومات العراقية المتتالية من ...ك المجازر والأطراف التي تقف ...راءها، حيث أشارت تقارير ...سلامية سابقاً: أن الأوضاع في البصرة (جنوب العراق) وتقع على بعد ٥٧٠ كيلومتراً جنوب بغداد، سوف تشهد تقلبات أمنية خطيرة، وانفجاراً طائفياً لا سابقة له، ما لم تلعب الحكومة العراقية دورها في الحد من «شطط» الطائفية السياسية المستحكمة، ومن تدخل أطراف إقليمية في شؤون العراق الداخلية عموماً والجنوب بشكل خاص، والبصرة تحديداً، إلا أن الحكومات العراقية المتعاقبة، استمرت في تجاهل الخطر، في ظل العنف المتزايد والانقسامات الطائفية وتردد الحكومة الجديدة برئاسة نوري المالكي من التدخل، والسكوت عما كان يجري من تجاوزات في المدينة ضد الآمنين من سكانها، وخاصة السنة العرب الذين يمثلون ٣٠ ٪ من إجمالي سكان البصرة، ووجه السكان أصابع الاتهام إلى كل من محافظ المدينة (محمد الوائلي) المنتمي إلى حزب الفضيلة وإلى الجيش البريطاني المحتل.

وكان آلاف السكان قد خرجوا إلى الشوارع في وقت سابق من الشهر الماضي، احتجاجاً على المعدل المرتفع للفقر في المدينة، التي تنام على بحر من البترول، وغلاء المعيشة، والبطالة، والفساد المستشري في مكتب المحافظ المدعوم من الاحتلال، فهاجم البريطانيون المتظاهرين باستخدام طائرات الهليكوبتر والمدرعات الثقيلة.

صراعات المليشيات تلهب السنة

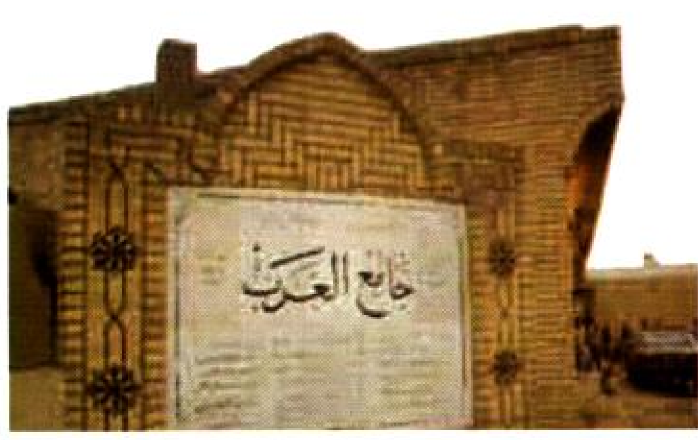
وعلى صعيد آخر تقف الصراعات الداخلية بين الفصائل الشيعية الثلاث: حزب الفضيلة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وجناحه العسكري «فيلق بدر»، والتيار الصدري وجيش المهدي، وراء الكثير من المذابح التي تستهدف السنة العرب في البصرة.

ويستمد حزب الفضيلة قوته من خلال سيطرته شبه الكلية على مصادر نفط الجنوب استخراجاً وتصديراً، وخاصة نفط البصرة، وإدارة الحزب المباشرة لإيرادات الدولة العراقية، التي تقدر بالمليارات. ويهيمن الحزب على أجهزة الدولة في البصرة (الشرطة والحرس الوطني والمخابرات)، وعلى كل مفاصل الإدارة المحلية ومجلس المحافظة الذي يترأسه محمد الوائلي العضو القيادي في حزب الفضيلة.

هذا الوضع لم يدم لحزب الفضيلة وبدأ يخسر الكثير من مواقعه النافذة في أوساط البصريين لصالح المجلس الأعلى للثورة الإسلامية والتيار الصدري، اللذين اكتشفا أهمية السيطرة على البترول للسيطرة على جزء كبير من العراق، وبمساعدة من أطراف إقليمية تمكنت من توطيد نفوذها في المدينة.

وترجع قوة التيار الصدري إلى سيطرته على القوى العاطلة عن العمل والفقراء والمعوزين في المجتمع، وهم قوة عددية معتبرة لا يستهان بها.

واستغل التيار الصدري الصراع الدائر بين حزب الفضيلة من جهة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية من جهة أخرى، ليقوي مركزه ويستولي على مواقع جديدة وحساسة في البصرة■





ملف فساد السلطة والحكومات المتعاقبة قبل حماس ما زال مفتوحاً، مزكماً الأنوف ومسلطاً الضوء على حقائق مريرة تكشف المتاجرين بآلام الشعب وأمواله وقوته.. والغريب أنه بدلاً من أن يلملم المفسدون جرائمهم، أخذوا يشعلون نار الفتنة ويحركون المظاهرات ضد حكومة حماس؛ لإحداث فوضى عارمة وطمعاً في إسقاط الحكومة!

وسعياً لبيان المفسد من المصلح، وحتى لا تتوه الحقائق مع الأحداث الدائرة تواصل المجتمع فتح الملف.. ملف الفساد:

فلسطين: خاص

ملف مساد سلطة «عباس» مازال مفتوحاً..

مافيا وزارة الصحة «ينهش» أجساد المرضى

.. والحكومات السابقة تاجرت بآلام الشعب

ذهني الوحيدي

بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، عمت الفوضى دواوين وزارة الصحة خوفاً من كشف الحكومة الجديدة ملفات الفساد التي أزكمت الأنوف، وعلى الفور تم استحداث وظيفة ٢٠ مديراً ومديراً عاماً للوزارة جميعهم من حركة فتح، بتدخل مباشر من قياديين في الأجهزة الأمنية ومرجعيات في «فتح»، ويقف وكيل مساعد في الوزارة على رأس لجنة إعداد الهيكلة الجديدة.

ولعل تلك التعيينات الجديدة إضافة لفرض الهيمنة على الوزارة من قبل حركة فتح، تخفي وراءها الكثير من ملفات الفساد في هذه الوزارة، أهمها:

التحويلات الخارجية، التي باتت تجارة وهبات وعطايا من قبل مسؤولي وزارة الصحة التي تجاوز إنفاقها الـ ١٠٠ مليون دولار خلال عام ٢٠٠٥م.

بيع الأجهزة الطبية، التي وصلت كمنح للوزارة.

طريقة استقبال وصرف التبرعات الخارجية، خصوصاً تلك التي جاءت من مصر.

ملف المشاريع الخارجية: وما كشف فيه سابقاً من سرقات على يد موظف مسؤول في الدائرة المالية للمشاريع الخارجية.

سرقة الأدوية من مستودعات الوزارة، وبيعها خارج مستشفيات الوزارة.

وهناك مصاريف المديرين والمسؤولين والمبالغ الكبيرة التي يتقاضونها تحت بند المهمات والسفريات.

هذا بالإضافة إلى العديد من ملفات الفساد الإداري والمالي الأخرى التي تم الكشف عنها وأحيلت للتحقيق فيها.

مديرون بالصحة ورجال مخابرات متورطون في فضيحة بيع أجهزة طبية ممنوحة للفلسطينيين بقيمة ١٤مليون دولار عام ٢٠٠٢م

يضاف إلى كل ذلك ملفات الفساد الـ تمت بالتنسيق المباشر مع الأجهزة الأمني وفي مقدمتها جهاز الأمن الوقائي.

استياء وغضب

وتؤكد المصادر أن قرارات الترف والترقيات التي شهدتها وزارة الصح مؤخراً، أثارت استياءً عاماً بين موظف الوزارة، وذلك بعد أن تمت ترقية ما ب ١٤ـ٢٠ مديراً عاماً من درجة (A4 - A3 وجميعهم دفعة واحدة.

وفي عريضة مقدمة من موظفي وزا الصحة إلى رئيس السلطة «أبو ماز ورئيس مجلس الوزراء ووزير الصح وأعضاء المجلس التشريعي، طالب الموقع على العريضة بوقف العمل بالهيكلي الخاصة بوزارة الصحة، لما فيها من أخط وأخطار ومفارقات ستؤدي إلى نكسة العمل وخلق الفوضى والكراهية، وتض في الإنفاق.

وتشير العريضة إلى أن الهيكلية وُضع دون علم أو مناقشة أي من المسؤولين

ارات العامة أو الدوائر، كما طالب
قعون بإلغاء قرار تشكيل لجنة التسكين
ظيفي وتجميد كافة عمليات التسكين
ي أعدت أو التي على وشك أن تتم، لحين
ادة دراسة الهيكلية وفق المعايير
ساليب التي تكفل إعدادها بشكل
من المصلحة العامة للموظفين كافة.

ملف الترقيات والمحسوبية

وبحسب موظفين في وزارة الصحة،
ن الترقيات تمت بالوزارة عام ٢٠٠٥م
سمنت عشرات القرارات التي قام
خاذها **وزير الصحة السابق ذهني**
حيدي قبل استقالته بقليل، بهدف
كين أشخاص محسوبين عليه، وهم
تقرون للكفاءة والمهنية، وقد تمت تلك
رارات على الرغم من المرسوم الرئاسي
ف التعيينات والترقيات العشوائية.

وبحسب مصادر خاصة، فإن رئيس
زراء أحمد قريع طالب اللجنة الوزارية
مرير الهيكلية من أجل دعم فتح
لاطلاع على بعض قرارات الترقية، فقد
ت ترقية ١٤ مديراً عاماً دفعة واحدة إلى
ة A4، وذلك من تاريخ ٢٠٠٥/١٢/٢٦م
تى تاريخ ٢٠٠٦/١/٢٤م، أي قبل
تخابات بيوم، وقد رقى خمسة مديرين
درجة A3، مع العلم أن الحد الأدنى
تب المدير العام يصل إلى ١٣٠٠ دولار
افة إلى السيارة والمرافقين وبدلات
فر والمهمات.

وبناءً على ذلك وصل عدد مديري وزارة
حة بعد الترقيات إلى ما يتراوح بين
٢ - ٣٠٠ مدير ومدير عام، وأشار مصدر
ص إلى أن يد الأجهزة الأمنية وحركة
تح حتى من خارج الوزارة، ساهمت
كيل الهيكلية، والهدف هو عدم ترك أي
ع أو إدارة دون ملئها بالأعوان.

واللعبة التي يقوم بها القائمون على
كيل الهيكلية وإعادة التسكين تهدف إلى
ار حكومة «حماس» وكأنها تقطع أرزاق
«فتح» في حال حاولت إعادة تشكيل
كلية، وبالتالي خلق حالة تمرد وفوضى
الوزارة، مع العلم بأن الشريحة الأوسع
موظفي الوزارة هم المتضررون من تلك
قيات.

والغريب أن حالة التضخم الوظيفي
ي في ظل ما تم الكشف عنه من تراكم
ض لوزارة الصحة لم يتم تسديدها منذ
ام ١٩٩٩م وصلت إلى نحو ١٠ ملايين
دولار وهي معلقة رغم إغلاق الموازنات على مدار الأعوام الماضية.

مسؤولون وفضائح

إضافة لما سبق تأتي فضيحة بيع أجهزة طبية قدمت كمنحة من الخارج بقيمة ١٤ مليون دولار والموجودة في مستودعات وزارة الصحة منذ أواخر عام ٢٠٠٢م، ووقعت الفضيحة على أيدي بعض المتنفذين الذين افتتحوا مركزاً طبياً تحت اسم «مركز القاهرة التشخيصي» في بناية مستأجرة بالقرب من منتزه البلدية، وتم وضع جزء كبير من هذه الأجهزة فيه.

أما أصحاب المشروع فهم: مسؤول في جهاز المخابرات، ومدير في وزارة الصحة، ومسؤول كبير في ديوان الموظفين، بالإضافة إلى زوجة مسؤول كبير في وزارة الصحة، وقد تقدم هؤلاء بترخيص إلى دائرة الطب الخاص في وزارة الصحة إلا أن إجراءات الترخيص لم تكتمل، ثم تم بيع هذه الأجهزة الطبية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من خلال شريك درزي.

وبعد هذه الفضيحة وتراكمات أخرى ونتيجة خلافات مع فتحي عرفات رئيس الهلال الأحمر الفلسطيني سابقاً، تم نقل مسؤول كبير في وزارة الصحة إلى قسم الخدمات الطبية العسكرية. وقد عاد المسؤول إلى الوزارة بعد وساطة جهاز الأمن الوقائي، و تمت ترقيته بتواطؤ مع ديوان الموظفين.

أصابع الأمن الوقائي

ولعب جهاز الأمن الوقائي دوراً كبيراً في تدهور الأوضاع داخل وزارة الصحة، وكمثال على ذلك فقد وقف الأمن الوقائي خلف مسؤول كبير في الوزارة، و تم تعيين مساعد له بعد تنقله بين ديوان الموظفين وجهاز الأمن الوقائي وتلفزيون فلسطين حيث عمل مذيعاً، وبعد ممارسة ضغوط تمت إعادته للوزارة وقد جرت ترقيته لدى عودته لوزارة الصحة إلى درجة مدير عام، وكلف بتولي الإدارة العامة وهي إدارة مفصلية تضم ٥ مواقع حيوية.

تعيين مئات الموظفين وترقية ٥٠ مديراً قبل الانتخابات التشريعية بيوم بحجة دعم فتح.. رغم ديون الوزارة التي بلغت ١٠ملايين دولار!

ملف مشتريات الصحة

وصل ملف مشتريات الوزارة عن طريق البنك الدولي إلى النائب العام، فيما يتعلق بمسؤول كبير في وزارة الصحة وشركة فلسطينية للأدوية، حيث تم تهريب أدوية بقيمة ١٢٠ مليون دولار دخلت كهدية لوزارة الصحة معفاة من الرسوم الجمركية، وفعلياً بيعت هذه الأدوية في الأسواق المحلية. يضاف إلى هذا عمليات سرقة الأدوية والمساعدات التي يشرف عليها مسؤولون كبار في الصحة.

وبحسب ما تم اكتشافه أيضاً من عملية سرقة وتزوير ضبطت في دائرة المشاريع الدولية، حيث اكتشف أن مسؤول حسابات دائرة المشاريع الدولية في وزارة الصحة، تمكن من توظيف زوجته في أحد المشاريع، و تم رفع راتبها من ٥٠٠ دولار إلى ٤٥٠٠ دولار من خلال عمليات تزوير في الشيكات، وفي ظل عدم وجود رقابة حقيقية على حسابات دائرة المشاريع الدولية في الصحة.

هذا بالإضافة إلى سرقات بمئات آلاف الدولارات، فقد جرت محاولات لإجراء تحقيقات في ذلك، إلا أنه لم يتم بسبب رفض متنفذين كشف السرقات.

وقد أعاد هذا الملف إلى الأذهان حادثة سرقة خزانة وزارة المالية عام ٢٠٠٠م، فبحسب مصدر في وزارة الصحة قام ١٢ مسلحاً بإنزال خزانة الوزارة في الشقة التي كانت مستأجرة مقابل مجمع الأجهزة الأمنية (السرايا) في اليوم نفسه الذي صدر فيه أمر بسحب رواتب موظفي «بند البطالة» في الوزارة ووضعها في الخزانة التي سرقت، وذهبت نصف رواتب الموظفين ولم تتخذ أي إجراءات إدارية بحق المسؤولين عن دائرة الحسابات، وقيدت السرقة ضد مجهول.

أما مدير دائرة الحسابات فقد طالب مؤخراً بتمديد مدة عمله بعد اقتراب موعد تقاعده، وقد قام الوزير السابق بإصدار قرار بتعيينه بعقد خاص على حساب مشروع للبنك الدولي لمدة سنة براتب يصل إلى ٣ آلاف دولار شهرياً.

أجهزة وأقسام معطلة

ومن بين الملفات الأكثر إهداراً للمال العام، ملف التحويلات الخارجية الذي يكلف الوزارة معظم الموازنة، حيث أصبحت التحويلات الخارجية تتم حتى لو كان المرض (حب شباب) حيث وصلت ميزانية العلاج الخارجي خلال عام ٢٠٠٥م إلى نحو ١٠٠ مليون دولار.

في حين تعطل إنشاء قسم قسطرة القلب مدة ٩ أعوام، وبحسب معلومات خاصة من داخل وزارة الصحة، فإن تمويلاً بلجيكياً بقيمة نحو ٩ ملايين دولار معطل منذ العام ١٩٩٧م، في حين نجح المشروع في رام الله، ويهدد البلجيكيون بسحب المنحة بسبب عدم تنفيذ المشروع جراء خلافات بين وزراء الصحة الذين تعاقبوا على الوزارة لتحديد مكان المركز بين جنوب وشمال القطاع والمشكلات الفنية. في حين نجح طبيب وحده في إقامة مركز خاص لقسطرة القلب في غزة، وهو ما عجزت عنه وزارة الصحة في عهد فتح بتمويل دولي، واكتفت بتحويل المرضى للخارج لزيادة العبء على الوزارة.

وفي قضية فساد أخرى، ورغم الانتهاء من تجهيز مركز الأورام في مستشفى الشفاء منذ عامين، لم يتم افتتاحه بعد، وقد تم تدريب فريق طبي، اتضح أنه ليست لديه المقدرة على تشغيله والتعامل مع أجهزة هذا القسم، والآن تتم المطالبة بموازنة جديدة لتدريب فريق طبي آخر.

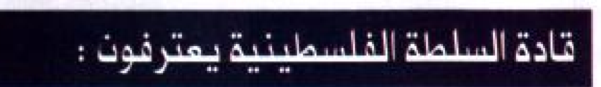
وفي قضية ثالثة، ذكرت المصادر أنه وصل جهاز (سي ـ تي) «التصوير المقطعي» كمنحة في العام ٢٠٠٢م من الخارج، وبعد أن وصل إلى مستشفى ناصر بـ «خان يونس» اكتشف أنه قديم ولا يصلح للعمل، ولم يجر تحقيق كيف وصل جهاز قديم، وكيف استقبل على المعابر الفلسطينية بعد أن تسلمه جهاز الأمن الوقائي في حينه وقام بتخزينه؟! وحتى الآن الجهاز موجود داخل الصناديق في مستشفى ناصر.

وبعد.. فهذه صورة مصغرة لما وقع من فساد على أيدي السلطة والحكومات المتعاقبة.. وما زال الملف مفتوحاً في وزارات ومواقع أخرى، نسلط عليها الضوء في الأعداد القادمة ليعلم الشعب الفلسطيني أين تذهب أمواله.. وليعلم من الذي يتاجر في قوته وعلاجه وماله وحاضره ومستقبله بل وقضيته!!■





قوة أمنية من فتح في جنين.. مقابل القوة الأمنية التي شكلتها حماس في غزة.. إنها الحرب التي لا تتوقف من قبل فتح لإفشال حكومة حماس.. فبعد تشكيل وزير الداخلية الفلسطيني سعيد صيام قوة مساندة أمنية للعمل على حفظ النظام والقانون، أثار بعض المعارضين العديد من الانتقادات، ومن بينها أن هناك أجهزة أمنية يمكن الاستفادة منها بدلاً من استحداث قوة جديدة. ويبدو هذا الطرح عقلانياً ومنطقياً لمن لا يعرف حقيقة الأجهزة الأمنية التي أضحت مكشوفة لكافة الفلسطينيين منذ فترة طويلة من الزمن.



الأجهزة الأمنية تنشر الفوضى والف

غزة: رامي خريس

أصبح معروفاً لدى جميع شرائح المجتمع الفلسطيني، الضعف الكبير والفوضى التي تعانيها أجهزة السلطة الأمنية، والأمر ينسحب كذلك على جهاز الشرطة المدنية التي أصبحت بلا هيبة، وما يؤكد ذلك المشاهد الكثيرة التي يراها الكثير من المواطنين في غزة. وقبل أيام وصل الأمر بأحد السائقين أن يعتدي على شرطي مرور ويضربه بحذائه أمام أعين المواطنين!

وتنوعت أحداث الفوضى في الفترة السابقة، لتشمل اشتباكات بين أفراد الأجهزة الأمنية المختلفة أنفسهم، في الشوارع والأماكن العامة، وفي أوقات مختلفة، وعمليات اختطاف لشخصيات عامة وأجانب وصحفيين، وعمليات اغتيال واعتداءات طالت شخصيات عامة (نجا من واحدة منها نائب النائب العام) ورئيس نيابة إحدى المحافظات، ومديري مستشفيات ورؤساء بلديات.

ولم يتوقف الأمر على ضعف الأجهزة الأمنية، بل كان لهذه الأجهزة دور كبير في نشر وتفشي ظواهر الفلتان الأمني من خلال بعض الممارسات السلبية، كما كان لتشكيل فرقة الموت التابعة لجهاز الأمن الوقائي دور كبير في ترويع العديد من المواطنين من خلال عمليات التخو[...] والابتزاز والقتل.

د. عبد الستار قاسم أستاذ العل[...] السياسية في جامعة النجاح الوطن[...] كانت له تجارب مريرة مع الأجهزة الأمني[...] فقد اعتدت عليه عناصر من جه[...] المخابرات بإطلاق النار عليه، وقام الأ[...] الوقائي بحرق سيارته. ويرى قاسم ضر[...] حل الأجهزة الأمنية ما عدا جهاز الشر[...] الذي يجب تغيير قيادته من أجل أن تك[...] شرطة مهنية وليست عصابات تم تشكي[...] للدفاع عن الأمن الصهيوني، وليس [...] الأمن الفلسطيني.

ويؤكد قاسم أن أغلب الفوضى الأمن[...] في الشارع الفلسطيني يسببها أف[...] الأجهزة أو أصدقاؤهم أو أقاربهم، مشي[...] إلى مساهمة الأجهزة الأمنية في الفلت[...] الأمني.

تفعيل رقابة التشريعي

ويؤكد **النائب إسماعيل الأشقر مق[...] لجنة الداخلية والأمن بالمجل[...] التشريعي** أن الأجهزة الأمنية الفلسطين[...] تعاني من تغلغل المتآمرين على القانون و[...] المال العام والخاص، وتشهد على ذ[...] منظمات حقوق الإنسان، ويشهد على ذ[...] تاريخ الأجهزة الأمنية، وخاصة الأ[...] الوقائي الذي شكل فرقة الموت التي قت[...]



الخبراء: عباس رجل ضعيف لا يفعل شيئاً ويريد من إسماعيل هنية أن يكون مثله

وزير الداخلية السابق يوسف نصر: فساد الأجهزة الأمنية يرجع لسيطرة حركة فتح عليها

د.. بدلاً من الحفاظ على القانون!

ـديد من أبناء شعبنا وارتكبت جرائم ـبيرة في حقه.. وهي بحاجة إلى تصفية ـنقية حتى تقوم بمهامها، مشيراً إلى أن ـاوزات الأجهزة الأمنية سيتم طرحه على ـجلس التشريعي لمناقشة سبل وقف تلك ـتجاوزات بصيغة قانونية، لوقف مخططات ـخريب المجتمع الفلسطيني عبر تلك القوى ـاسدة.

وحـول دور رئيس السلطة في حـفظ ـمن قال قاسم: «عباس رجل ضعيف، ولا ـتطيع أن يعمل شيئاً ولا يريد من رئيس ـوزراء إسماعيل هنية أن يفعل شيئاً»، ـضيف قاسم: «أملنا الوحيد أن يقف ـشعب في مواجهة هذه الأجهزة».

علاقات مشبوهة

ولم تفلح كل المحاولات التي سبقت ـكومة حماس في إعادة الاعتبار للأجهزة ـمنية بحيث تحفظ أمن المواطنين. وإزاء ـا الضعف والترهل صمت الرئيس عباس ـم يتخذ أي إجراء ضد قادة الأجهزة ـمنية الذين لا يعنيهم تخلص الشعب ـلسطيني من هذا الواقع المزري.

وقد فضح هذا العجز وزير داخليته في ـكومة قريع اللواء نصر يوسف الذي كشف ـلال شهادته أمام المجلس التشريعي ـسابق أن قادة الأجهزة الأمنية يرفضون ـيماته الهادفة لتفعيل الخطط الأمنية التي صيغت لوضع حد لحالة الفلتان الأمني.

ليس هذا وحسب، بل إن يوسف تحدث عن علاقات مشبوهة بين بعض قيادات الأجهزة الأمنية مع جهات خارجية، وأن هؤلاء القادة لا يقبلون بوزارة الداخلية مرجعية لهم. إضافة إلى أن قيادات تلك الأجهزة تحولت إلى مراكز قوى معتمدة على عناصر أجهزتها وتحريكها كيفما تشاء للاحتجاج والاعتراض والمطالبة بالوظائف وغيرها من مظاهر الانفلات التي شهدتها وتشهدها الساحة الفلسطينية.

وهذا هو ما يشكل التحدي الأكبر أمام الحكومة الفلسطينية للتعامل مع أجهزة يتكون معظمها من حركة فتح التي لا تخفي بعض قياداتها نيتها إفشال حماس.

اعترافات قانونية: وتشير الدراسات القانونية إلى حقيقة الفلتان الأمني الذي تقف وراءه بارونات السلطة ومراكز القوى في حركة فتح، ومن أهمها: دراسات المجلس التشريعي السابق الذي أصدر عدة تقارير حول الموضوع منها:

أ - تقرير لجنة الداخلية والأمن المحلي بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٦ الذي قال إن المجتمع تحول إلى غابة من السلاح، وتقرير المجلس في جلسته الخاصة بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥م حول مشروع قانون لتنظيم الأجهزة الأمنية، وقراره الأهم بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٤م بتحميل السلطة التنفيذية والأجهزة الأمنية المسؤولية عن الانفلات الأمني.

ب - تصريح وزير الداخلية السابق نصر يوسف أمام المجلس التشريعي يوم ٢٠٠٥/١٠/١٩م بأن الأجهزة الأمنية مدعومة وموجهة من الخارج ولا تستجيب لتعليماته، وأن هناك مراكز قوى بداخلها.

ج - إقرار قادة الأجهزة الأمنية بمسؤوليتهم في اجتماع عقدوه بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٨م د - تصريح رشيد أبو شباك مسؤول الأمن الوقائي وفرقة الموت في شهر أبريل عام ٢٠٠٤م بأن معظم التجاوزات تتم على أيدي الأجهزة الأمنية.

هـ - إقرار محمود عباس بعد عودته إلى رام الله يوم ٢٠٠٦/١/٥م بضعف السلطة أمام الانفلات والفوضى.

كل هذا يقود إلى التساؤل: ما أسباب هذا الضعف واستمرار الانفلات المنظم إن جاز التعبير؟ والإجابة عن هذا السؤال تعني تحديد النقاط التي تجب معالجتها من قبل الحكومة الجديدة لإنهاء هذه الظاهرة.■

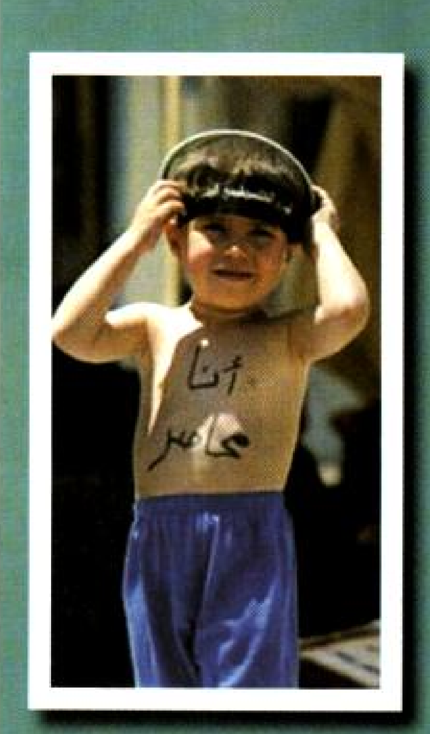
مقرر لجنة الداخلية والأمن: المجلس التشريعي لن يترك «فرق الموت» تخرب المجتمع الفلسطيني



واجب أبناء الأمة

في إغاثة شعب فلسطين.. عند عجز الأنظمة

من خلال فهم النصوص الشرعية ومتابعة الأحداث اليومية على أرض الواقع الفلسطيني والعربي والإسلامي والعالمي أستطيع أن أقول: إن من الواجب الشرعي على المسلمين جميعاً أفراداً ومنظمات وجماعات وحكومات أن يغيثوا الشعب الفلسطيني، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:



بقلم: د. صلاح سلطان (*)
www.salahsultan.com

(*) رئيس المركز الأمريكي للأبحاث الإسلامية - أوهايو

(١) ورد الأمر بالإنفاق والحث عليه وذم الشح والبخل في القرآن الكريم (١٣٣) موضعاً، منها (٣٢) موضعاً من الزكاة في القرآن المكي والمدني، ومائة مرة عن الإنفاق بشكل عام بما يوجب بذل المال (من الزكاة أو غيرها) لكفاية الحاجات العامة والخاصة، وهو وزن ثقيل في الحث على الإنفاق.

(٢) أن أكبر مجال للإنفاق في القرآن الكريم هو كفاية المحتاجين، حيث ورد الحث على ذلك في (٢١) موضعاً في مصارف الإنفاق، بينما ورد الحث على الإنفاق للجهاد في سبيل الله في ١٤ موضعاً، وأهل فلسطين ينطبق عليهم الأمران معاً.

٣٠ دليلاً

(٣) في دراستي عن سلطة ولي الأمر في فرض الوظائف المالية (الضرائب)، (ص ١٨٠-٢٢١) قدمت أكثر من ثلاثين دليلاً من القرآن والسنة على أن الواجب في المال يتجاوز الزكاة إلى حقوق أخرى تكفي لكفاية جميع الحاجات للمسلمين ولغيرهم ممن يعيشون في ظل دولة الإسلام.

(٤) القواعد الشرعية توجب إغاثة إخواننا الفلسطينيين على كل مسلم، ومن هذه القواعد «الضرر يُزال» و«يُتحمل الضرر الخاص لأجل الضرر العام» و«الضرر الأشد يزال بالأخف»، و«الحاجة تنزّل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة» و«ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، و«الحاجي والتحسيني خادم للضرور[ي]» و«اختلال الضروري يخل بالحاج[ي] والتحسيني»، و«الشريكان في عين مال [أو] منفعة إذا كانا محتاجين إلى دفع مضرة [أو] إبقاء منفعة أجبر أحدهما على مواف[قة] الآخر»، هذه القواعد الشرعية التي ذكر[ها] السيوطي أو ابن نجيم في الأشباه والنظا[ئر] أو الشاطبي في الموافقات أو ابن رجب [في] القواعد الفقهية، توجب سرعة الإغ[اثة] لإخواننا؛ لأن هناك ضرراً محققاً [...] إخفاق المشروع الإسلامي مما يشيع [...] اليأس في الأمة، إضافة إلى وجوب تتو[...] جهاد إخواننا في فلسطين بوقفة مال[ية] ومعنوية قوية تُعذر الأمة أمام ربها عز وج[ل].

إجماع على وجوب البذل

(٥) يتفق علماء الأمة في جم[يع] المذاهب الفقهية قاطبة قديماً وحديثاً [على] وجوب بذل الفضل لكل مضطر ومحت[اج]، وقد حكى القرطبي في تفسيره (٢٥/١...) اتفاق علماء الأمة على ذلك، ويستطيع [كل] مسلم مراجعة ذلك في المذهب الحنفي ل[دى] السرخسي في المبسوط (٢٤-٢٩) أو ل[دى] الكاساني في بدائع الصنائع (١٨٨/٦)، و[في] المذهب المالكي في الموطأ لمالك ص (٧١...) ولدى الباجي في المنتقى (٣٩/٦)، و[في] القواعد لابن مكي (٣٤/٢)، ولدى الشاط[بي] في الموافقات (٩٧/١)، وفي المذه[ب] الشافعي لدي الجويني في الغياثي فص[ل] المشرفين على الضياع فقرات (٣٣٧-٣٤٢) والماوردي في الأحكام السلطانية [...] (١٨٣)، والنووي في المجموع (...٢/٩) والشربيني في مغني المحتاج (٣٠٨/٤)، و[في] المذهب الحنبلي في الأحكام السلطاني[ة] للفراء (٢٢٠)، والمغني لابن قدامة (...٢/٨) (٣٤٣/١١)، ولدى مذهب الزيدية في ش[رح] الأزهار لابن المرتضى (٥٥٤/٢)، والعج[ب] أن هناك عبارات صريحة لكثير من هؤ[لاء] الفقهاء أن من حق الجوعى والمرضى وذ[وي] الحاجات أن يقاتلوا من حرمهم من حق[هم] في بذل الفضل وإقامة العدل في البذ[ل]، وقد أشار إلى هذا شيخنا القرضاوي [في] برنامج «الشريعة والحياة الذي تبثه ق[ناة] الجزيرة في حلقة خاصة أول أبريل ٢٠٠٦ عن حقوق الجياع».

(٦) وردت عبارات صريحة لكثير [من] فقهاء الأمة توجب على آحاد الأمة [أن] يقوموا بواجبهم نحو ذوي الحاجات [من] إخوانهم ولو زاد ذلك علماً الزكاة ومن ذل[ك]

أ ـ **ذكر ابن حزم** تعليقاً على الحديث الذي رواه البخاري بسنده عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «من لا يرحم لا يرحم» قال: ومن كان على فضلة ورأى المسلم أخاه جائعاً عرياناً، فلم يغثه فما رحمه بلا شك». (المحلى ٦ /١٥٧).

ب ـ **ذكر ابن سعد** في الطبقات الكبرى (٣ /٣١٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على أهل كل بيت عدتهم يقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بالحيا فعلت؛ لأن الناس لن يهلكوا على أنصاف بطونهم.

ج ـ ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية (١٨٣) أن عمر بن الخطاب أغرم قوماً دية رجل مات عطشاً؛ لأنه طلب منهم فضل الماء فلم يعطوه حتى هلك.

د ـ **أورد الهندي** في كنز العمال رقم (١٥٨٢٢)، وابن حزم في المحلي (١٥٨/٦) عن علي بن أبي طالب قوله: «إن الله عز وجل فرض للفقراء في مال الأغنياء قدر ما يسعهم، فإن منعوهم حتى يجوعوا أو يجهدوا حاسبهم الله حساباً شديداً وعذبهم عذاباً نكراً».

هـ ـ **يقول الجويني** في كتابه الغياثي (ف:٣٣٩): إذا هلك فقير واحد والأغنياء يعلمون به أثموا جميعاً، ويقول في موضع آخر: إذا هلك فقير واحد بين ظهراني أغنياء علموا بحاجته أثموا جميعاً من عند آخرهم، وكان الله طليبهم وحسيبهم يوم القيامة.

وجوب قتال المحتل

و ـ **أورد ابن تغري بردي** في النجوم الزاهرة (٧٢/٧)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢١٥/١٣) ما أعلنه العز بن عبد السلام أنه إذا طرق العدو بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم، وجاز أخذ كل ما يعين على جهادهم، وأشار إلى وجوب بيع الحوائص الذهبية والآلات الفاخرة لدى الأمراء حتى يقوموا بحاجة المسلمين في الجهاد.

ز ـ **هناك اتفاق** أيضاً بين العلماء المعاصرين على وجوب بذل المال للمحتاجين سواء من الزكاة أو ما فوق الزكاة، منهم الشيخ البهي الخولي في كتاب الثروة في ظل الإسلام ص (٩١٣)، ود. عبد السلام العبادي في كتاب الملكية في الشريعة الإسلامية (٢٧٨/٢)، وأستاذي الدكتور محمد البلتاجي رحمه الله تعالى في كتابه الملكية الفردية في النظام الاقتصادي الإسلامي ص (٢٥٩)، ود. يوسف إبراهيم يوسف في كتاب النفقات العامة في الإسلام ص (١١٢)، وأستاذنا الشيخ القرضاوي في فقه الزكاة (٩٦١/٢ ـ ٩٩٢).

من هذه الأدلة الكثيرة تتقرر الأحكام التالية:

١ ـ **يجب على كل مسلم** قادر على بذل الزكاة أن يدفع جزءاً منها أو من أصل ماله لإخوانه في فلسطين لما يوجد من أبعاد سياسية وإنسانية في إذلال شعب احتلت أرضه وأرضنا المقدسة وديست كرامة الأمة من خلال هذا العدوان والحصار والتشريد لشعب بأكمله.

٢ ـ **لو قام أغنياء** الأمة بأداء الزكاة أو بعضها لإنقاذ الوضع الموجود حتى من زكوات السنوات القادمة لكان ذلك إسعافاً جيداً ومستحباً، وقد أجاز تقديم الزكاة الحسن وسعيد بن جبير والزهري والأوزاعي وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو عبيد، وذلك لما رواه مسلم أن النبي ﷺ كان قد من العباس صدقة عامين، وقد ناقش هذه القضية باستفاضة أستاذنا الشيخ القرضاوي في كتاب فقه الزكاة (٨٢١/٢ ـ٨٣٧).

فقه زكاة الفطر

٣ ـ **لو استصحبنا** فقه زكاة الفطر التي تجب على كل مسلم غنياً أو فقيراً، كبيراً أو صغيراً، رجلاً أو امرأة، فقلنا في هذه الظروف يجب أن يبذل كل مسلم على وجه الأرض شيئاً يقيم به حاجة إخوانه الذين حاصرهم أعداء الإسلام بكل سبيل لما كان ذلك بعيداً.

٤ ـ **إذا كان خمسة** من مشركي قريش قد سعوا في نقض صحيفة مقاطعة النبي ﷺ وأصحابه كما ذكر ابن القيم في زاد المعاد (٤٦/٢)، وابن هشام في السيرة (٣٥/١)، ألا يوجد في الأمة المسلمة مثل هؤلاء الخمسة (هشام بن عمرو، والمطعم بن عدي، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود، وزهير بن أمية)؟! ألا يوجد مثلهم من ذوي المروءات من كبار الأغنياء والوجهاء السياسيين ممن يسعى لتقطيع وتمزيق هذا الحصار على الشعب الفلسطيني؟!

٥ ـ **إذا كانت مروءة** العروبة قد دفعت مشركي بني هاشم وبني المطلب أن يقفوا في خندق واحد مع النبي ﷺ وأصحابه في مساندتهم والدخول معهم في هذه المقاطعة كما أورد البخاري ـ راجع فتح الباري (٥٢٩/٣) ـ حتى كانت تسمع أصوات النساء والأطفال والصبيان يتضاغون من الجوع. ألا يجتمع الصف الفلسطيني المسلم والمسيحي في منظمة فتح وغيرها من المنظمات والجماعات ليكونوا جميعاً صفاً واحداً أمام تركيع شعب بأسره؟! ويظهر الشارع الفلسطيني بأسره صفاً واحداً تحت شعار واحد «الجوع ولا الركوع»، وسيأتي الله بالفرج إن شاء الله كما حدث في إنهاء المقاطعة الاقتصادية للرسول ﷺ وصحبه، وجاء بعده مباشرة الفرج والتمكين.

إستراتيجية الاعتماد على النفس

إن الحصار الذي يفرضه النظام العالمي الجديد في وجهه الكالح يوجب على حكومة فلسطين خاصة وحكومات الدول العربية والإسلامية عامة أن يكون هناك خطان متوازيان:

١ ـ خط إسعافي للواقع الآن في حل مشكلة اليوم في دفع رواتب العاملين والكادحين في الدولة، وكفاية هذا الشعب، وأن يكون أعضاء الحكومة هم آخر الناس ـ كما يفعلون اليوم ـ أخذاً لرواتبهم اقتداء بسيدنا عمر بن الخطاب في عام الرمادة، وعملا بقاعدة «الزعيم غارم»، وليكون هناك مثال حيّ على أن السلطة ليست غصباً للمال، ونهباً للقمة العيش من يد كل محتاج، بل هي تضحية لراحة الناس وكفالتهم.

٢ ـ خط وقائي وهو الاستغناء والاعتماد على النفس في اقتصاد طويل المدى، إنتاجي لا استهلاكي فقط، في ضوء النصوص الكثيرة أن «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» (البخاري ١٩٣٠)، وأن سيادة أي حكومة في العالم تتوقف على الحكمة التي ذكرها الشيخ محمد الشعراوي رحمه الله: «من لم يكن طعامه من فأسه، فلن يكون قراره من رأسه»، وأن نرفع الشعار الحر: «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع».

والحق أن هذا التحدي صعب لكنه ليس مستحيلاً، يحتاج إلى همم الرجال وصبر الأبطال، وكرامة الأبرار. ولنا أن ندرس التجربة الماليزية في النقلة النوعية في الاقتصاد والإنتاج وأن نسعى إلى سوق إسلامية مشتركة، وأن ندرس المشروع الذي كان يطمح إليه نجم الدين أربكان عندما كان رئيساً لوزراء تركيا في تجميع الطاقات الإنتاجية الإسلامية لصناعة اقتصاد إسلامي حر.■

الفنون الجميلة وحجاب المذيعات تلهب الساحة الثقافية المصرية

انتشر الحجاب في مصر والعالم العربي والإسلامي حتى بات مظهراً مألوفاً في الشوارع والجامعات والمصالح الحكومية وفي كل مكان، وازداد كره القوى العلمانية والمعادية للإسلام، للحجاب ومظاهره، فأخذت تحذر من «زحف الحجاب» خاصة إلى داخل أجهزة الإعلام الرسمية المصرية التي ما زال قادتها يرفضون ظهور المذيعات على شاشة التلفزيونات الرسمية بالحجاب!

الحجاب بات أمراً طبيعياً.. ورداً على موجة الانحلال السائدة

القاهرة: محمد جمال عرفة

امتد التحريض ضد الحجاب إلى طالبات كليات الفنون الجميلة؛ بزعم أن الحجاب وأفكار الفتيات بشأن «تحريم» فنون مثل نحت التماثيل أمور تعوق التقدم والتنمية!

وساهم في إثارة هذا الجدل ارتفاع نسبة المحجبات في دفعات كليات الإعلام بالجامعات المصرية. خصوصاً قسم الإذاعة والتلفزيون الذي يعد المفرخة الطبيعية للمذيعات. بنسب تقترب من ٩٥٪ بشكل يفرض مستقبلاً المذيعة المحجبة على جهاز التلفزيون، أو الاستعانة بطالبات سافرات غير متخصصات في الإعلام، فضلاً عن تنامي أعداد الطلاب والطالبات في كليات الفنون الجميلة الذين يرفضون دراسة فنون النحت باعتبار أنها حرام!

تلفيق إعلامي للالتزام الديني

وتبدو قضية حجاب المذيعات أكثر قبولاً؛ خصوصاً بعدما ظهرت المحجبات في العديد من الفضائيات. رغم استمرار الرفض الرسمي المصري للمذيعات المحجبات ومنع ٤٥ منهن من الظهور على الشاشة. فقد جاء الجدل ساخناً هذه المرة حول ما أسمته بعض الصحف العلمانية: «انتشار التطرف في كلية الفنون الجميلة» وأن هناك «طلاب يؤمنون بأن ما يدرسونه حرام»!

وعلى الرغم من أنه لا توجد إحصاءات رسمية موثقة عن أعداد المحجبات في الجامعات المصرية وخصوصاً كليات الإعلام وأقسام الإذاعة والتلفزيون، فإن الظاهرة لا تحتاج لرصد. ويكفي ما تقوله خريجة كلية الإعلام جامعة القاهرة «منار محمد» من أن بعض الدفعات لا يمكن حصر عدد المحجبات بها؛ لأن الصحيح هو العكس حيث يمكن بسهولة إحصاء عدد السافرات، وأنه من بين ٢٠٠ طالبة مثلاً في إحدى الدروس يمكن حصر ٥ سافرات والباقيات محجبات.

ولم تقتصر الظاهرة على الكليات الرسمية المصرية، بل تخطتها إلى الجامعات الخاصة والجامعة الأمريكية بالقاهرة التي تعتبر رمز الانفتاح بالنسبة للفتيات، حتى إن الطالبة السابقة بالجامعة شيرين فهمي والطالب طارق محمود يؤكدان لـ«المجتمع» أن نسبة محجبات الجامعة الأمريكية عام ١٩٩٢ كانت حوالي ١٠٪، ثم بدأت في التزايد حتى بلغت حالياً قرابة ٤٠٪، إضافية إلى ثماني منقبات.

ورغم تأكيد نسبة كبيرة من فتيات كليات الإعلام أنهن يلبسن الحجاب لأنه أمر شرعي واجب، فهن يخشين البطالة عقب التخرج لرفض التلفزيونات الرسمية السماح لهن بالعمل محجبات، ولذلك تأمل الكثيرات منهن أن يحظين بفرصة عمل في الفضائيات الدينية، أو أن ينتهي هذا التعسف الحكومي في منع ظهور المحجبات في التلفزيونات الحكومية مستقبلاً. لأن مذيعات المستقبل - كما يقلن - سيكن محجبات بالأمر الواقع، في ظل ارتفاع نسبة الحجاب في مصر والعالم العربي عموماً.

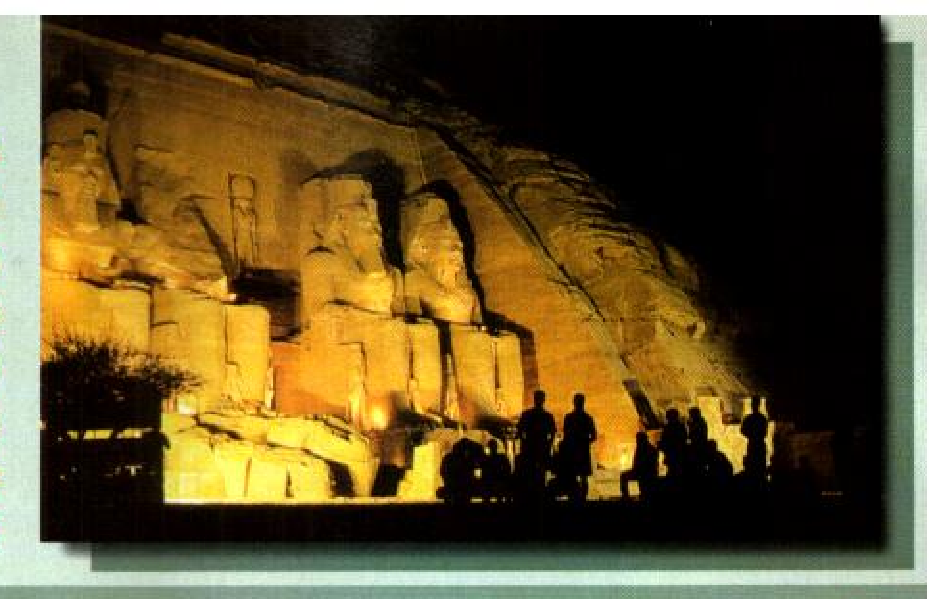
ويتفق العديد من أساتذة كليات الإعلام مع الطالبات في هذا الرأي، ويرون أن الحجاب بات أمراً طبيعياً في العصر الحالي وأنه رد على موجة الانحلال السائدة في عالم اليوم، كما أنه لا يعوق المذيعة عن أداء عملها بل إن بعض أفلام السينما والمسلسلات بدأت تظهر فيها الشخصية المحجبة - آخر الفنانات المحجبات حنان ترك (٣١عاماً) - ويسمح بأدوار مهمة للممثلات المحجبات بعد التخلي عنهن لفترة، وأن المعيار في كل ذلك هو الكفاءة لا الشكل، بدليل أن هناك عشرات المذيعات السافرات تنقصهن الكفاءة والثقافة.

المهارة هي المقياس

ويؤيد هذا الطرح الذي تقوله الفتيات عدد من أساتذة كليات الإعلام مثل د. هويدا مصطفى. أستاذ بكلية الإعلام بجامعة القاهرة. التي تقول إن الحكم الأساسي في اختيار الشخصية الإعلامية هو مهاراتها في التعامل مع آليات العمل الإعلامي، بينما ترى د.حنان يوسف. أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس - أن الحجاب حرية شخصية بحتة، من حق كل فتاة أن ترتديه، خاصة أنه أصبح ظاهرة ملحوظة بشكل كبير في المجتمع المصري، وأن مسألة عمل المرأة المحجبة في المجالات الإعلامية لا ينتقص من قدرتها ما دامت ملتزمة بأجندة القناة التي تعمل بها.

ويؤكد «د. أيمن منصور» الأستاذ بقسم الإذاعة بكلية الإعلام. جامعة القاهرة كثرة المحجبات داخل قسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية بالفعل، ولكنه يقول: ليس كل من يتخرج في قسم الإذاعة يعمل مذيعاً أو مقدم برامج فقط، فهناك مجالات كثيرة ومنها الإعداد والتصوير والمونتاج والإخراج، كما أن التلفزيون المصري ليس هو النافذة الوحيدة

تحريم بعض الطلاب للنحت والتماثيل أغضب بعض أساتذة كلية الفنون الجميلة ورأوا فيه انهياراً في ثقافة الطلاب الفنية!



نسبة المحجبات في الجامعة الأمريكية عام ٩٢ نحو ١٠٪ وارتفع في العام الماضي إلى ٤٠٪

ـعمل، وإنما هناك العديد من القنوات ـضائية التي قد تقبل المحجبات.

أما د. سامي الشريف - وكيل كلية الإعلام ـؤون التعليم والطلاب - فيرى أن انتشار ـحجاب في المجتمع المصري خلال الفترة ـخيرة هو انعكاس لواقع اجتماعي وليس ـصوراً على كلية الإعلام فقط، وإنما في ـجتمع ككل باعتبار أن كلية الإعلام جزء من ـجتمع الذي تعيش فيه، وهو أمر شخصي، لا ـغي النظر إليه بواقع النقد والريبة أو الشك، ـل إنسان من حقه أن يسلك الطريق الذي ـى أنه يتفق مع قيمه وعاداته وتقاليده ـناعاته الخاصة.

ومثلما أثار لبس الحجاب بين مذيعات ـد جدالاً حول مستقبل العمل الإذاعي ـتلفزيوني، أثار انتشار الحجاب والنقاب ـأفكار الدينية بين طلاب كليات الفنون ـجميلة - خصوصاً أقسام النحت والرسم ـتصوير - جدالاً أشد حول مستقبل الفن، ـتى إن صحفاً ومجلات مصرية دأبت على ـهاجمة الحجاب والأفكار الدينية، خرجت ـناوين مثيرة من نوعية (فنانون يكرهون ـن!) كتعقيب على انتشار هذه الظاهرة بين ـطالبات.

وزاد الجدل بعدما صدرت فتوى للشيخ ـكتور علي جمعة مفتي مصر تحرم اقتناء ـتماثيل المنحوتة، وتم رصد ردود أفعال ـريحة لطلاب وطالبات متدينين يعتبرون أن ـا يدرسونه حرام، وأن الفن - بمعنى النحت ـرسم - حرام، وانتقد وزير الثقافة المصري ـى المفتي، وأجرى التلفزيون المصري لقاءً مع ـتي أثيرت فيه أسئلة من نوعية: هل تطلب زوجة النحات الطلاق من زوجها؟ الأمر الذي دعا المفتي لمناشدة هؤلاء الزوجات - رغم أن القضية ليست مثارة فعلياً - طلب الطلاق!

وعلى حين يؤكد مثقفون مصريون وعلماء أزهريون أنه لا توجد مشكلة مع «الفنون الجميلة» - باستثناء التماثيل المجسمة المنحوتة المتخذة زينة في المنازل - بدليل أنه منذ مائة عام أصدر الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية فتوى يؤيد فيها إنشاء مدرسة للفنون الجميلة، يرى آخرون أن التيار العلماني يسعى لتشويه صورة التيار الإسلامي وطرح قضايا جدلية معروف حكمها في هذا الوقت تحديداً الذي يشهد صعوداً للتيار الإسلامي.

تحريم التماثيل

أيضاً يؤكد طلاب وطالبات كلية الفنون الجميلة بالقاهرة أن الفن الجميل ليس مجرد تماثيل مجسمة، وكذلك التصوير، وأن هناك نحتاً وتصويراً ورسماً لمناظر طبيعية وفنوناً جميلة أخرى، بعيداً عن بعض أنواع النحت التي تثار حولها الشبهات، ويرى آخرون أنه حتى النحت - كمادة تعليمية - ينتهي بهدمهم الأشكال أو التماثيل التي ينحتونها في نهاية الدرس، ولكن هذا يغضب العديد من أساتذة الكلية الذين تربوا في مراحل تاريخية مختلفة اختلفت فيها حالة التدين عن الوقت الراهن.

ورغم هذا فقد أوردت مجلة «روز اليوسف» الحكومية المصرية مؤخراً - ضمن الحملة على فتوى مفتي مصر بشأن التماثيل - ما اعتبرته دليلاً على تطرف طلاب كلية الفنون الجميلة، في صورة تصريحات لطلاب الكلية تعتبر أن ما يدرسونه حرام.

ولأن تحريم هؤلاء الطلاب والطالبات للنحت والتماثيل أغضب بعض أساتذة كلية الفنون الجميلة، ورأوا فيه انهياراً في ثقافة الطلاب الفنية، فقد أرجعوا ذلك - مثل الدكتور محمد السيد العلاوي وكيل كلية الفنون الجميلة وأستاذ النحت - لتأثر الطلاب بالفتاوى التي تصدر بشأن تحريم التماثيل أو رسم مظاهر أخرى عارية، رغم أن النحت - كما يقول - «ليس محاكاة أو مضاهاة وإنما تشبيه مثل تحويل نص عربي لترجمته للغة أخرى».

وزاد من حدة هذا الجدل - رغم أنها قضية محسومة فقهياً منذ زمن - ما ذهب إليه الدكتور عبد المعطي بيومي، عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، بالقول إن «أصنام العبادة حرام، وتماثيل الزينة حلال» في مقالة نشرها بالعنوان نفسه في صحيفة «المصري اليوم»، واعتبار مثقفين أنها «قضية استهلاكية» لا معنى لها في دولة بها ١٠ كليات حكومية تدرس فن النحت وأكثر من ٢٠ كلية تدرس تاريخ الفن!

وصب عليها آخرون زيتاً مشتعلاً بطرح قضايا فرعية أخرى وأفكار حول إمكانية قيام مصريين بهدم التماثيل الفرعونية مثل رئيس تحرير أسبوعية «أخبار الأدب» جمال الغيطاني الذي وصف الفتوى بأنها «كارثة» ولم يستبعد أن يدخل شخص إلى معبد الكرنك في الأقصر أو أي معبد فرعوني آخر لينسفه «اعتمادا على فتوى جمعة» التي قال إنها «طالبانية» نسبة إلى نظام طالبان الذي حكم أفغانستان وهدم تمثال بوذا الشهير!■



نظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الملتقى السنوي الثالث والعشرين لمسلمي فرنسا تحت عنوان «التدين في الحياة اليومية» في باريس بحضور أكثر من ١٥٠ ألفاً من مسلمي فرنسا وأوروبا وضيوف من بلاد عربية وإسلامية وغربية.

الملتقى السنوي لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا

يسلط الضوء على دور المسلمين الحض

كان ضيف الشرف لملتقى هذه السنة هو **الشيخ الدكتور عمر عبد الكافي** الذي ألقى عدة محاضرات ترجمت إلى الفرنسية وتابعها عدد كبير من أبناء المسلمين من مختلف الأجيال والشرائح، وكانت له وقفات مع حياة الرسول ﷺ باعتباره المثل الأعلى في كل حالاته: في بيته وقيادته السياسية والعسكرية والدينية.

الوسطية وفهم الواقع

ومن بين المعاني التي ركز عليها الشيخ عبد الكافي في مداخلاته بعنوان «الدين أساس الأخلاق» مسؤولية المسلمين في كل مكان، وخاصة في الغرب عن الصورة التي يقدمونها عن الإسلام، ودورهم كسفراء لهذا الدين في البلاد الغربية، وهي المعاني نفسها التي أكد عليها **الشيخ عبد الله بن بيه** في رسالة موجهة لمسلمي فرنسا بأن يقدموا ما لديهم من خبرة لفرنسا باعتبارهم مواطنين فرنسيين، وأن يكونوا سفراء لحقوق الإنسان واحترام الآخر.

وأوضح أن المشاركة في الحياة العامة في مجتمع غير إسلامي تعني الانتقال من المشاركة في الحياة إلى المشاركة العملية، حتى لا يبقى المسلمون دوماً أقليات ضعيفة، ملمّحاً إلى الدور المستقبلي للمسلمين وأن يسعوا لأن يكون منهم الوزير والقاضي والطبيب والإداري، بشرط الاندماج الإيجابي والحفاظ على الثوابت مع المشاركة والفاعلية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وأكد **د. صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب**

باريس: د. محمد الغمقي

الإسلامي - في مشاركته التي دارت حول «التدين وشروط تحققه» - أهمية النية والصدق كأساس كل عمل يحتاجه الإنسان في حياته للإشفاق على بني البشر، مشيراً إلى حال بعض الدعاة الذين يضيقون الدعوة ويحصرونها في جانب دون آخر، موضحاً أن المرحلة التي يمر بها المسلمون اليوم تقتضي منهم الفهم الجيد والدقيق لمقتضيات المرحلة القادمة مع الالتزام بمنهج الإسلام الوسطي والمعتدل للإسلام، ومجافاة كل أشكال التطرف أو الانحراف في متاهات الغلو التي لا جدوى منها.

محطات روحية

ومن المحطات المهمة في هذا المؤتمر السنوي لمسلمي فرنسا، المحاضرات والندوات وورش الحوار التي تناولت موضوع التدين في الحياة اليومية من زوايا مختلفة، ومن طرف دعاة ومفكرين، أبرزهم **الشيخ عبد الله بصفر الأمين العام للمنظمة**

عرض مسيرة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا عبر ٢٣ سنة من العمل والعطاء في الساحة الإسلامية الفرنسية منذ تأسيسه

العالمية للقرآن الكريم، الذي كانت له م الحضور محطات روحية وتربوية، حو أهمية القرآن الكريم في هداية الإنسا للخير وثمرات التزكية، مبيناً الفضل الكبي والراحة والطمأنينة التي يجدها من قا بتزكية نفسه وارتقى بها إلى العلا وسع إلى الرفع من مستواها الإيماني.

من ناحيته، تناول **د. موسى الشريف** موضوع «الشمولية في العبادة» في المفهو الإسلامي والخصائص المترتبة عليها مث التوازن والشمول لجوانب الحياة واليس ورفع الحرج وتحقيق مقاصد أخروي ودنيوية. ودعا إلى ضرورة تبليغ الرسال الخالدة للناس مشيراً إلى التحول الذ يحصل لدى عدد من أبناء المسلمين ف السجون الأوروبية بعد التقائهم بالمرشدي الدينيين الذين يبينون لهم معالم الطري ويوصلونهم إلى بر الأمان.

التصدي للإسلاموفوبيا

كما نظمت ندوة حول «عقبات العيش المشترك» دافعت خلالها شخصيات وفعاليات سياسية عن ضرورة الاحترا المتبادل وحق المسلمين في العيش بأما وسلام في المجتمع الأوروبي، وناقش المشاركون ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، وما تثير من تمييز وتخويف الغرب من المسلمين إضافة إلى ملف الرسوم المسيئة للرسول ﷺ وربطه بمسألة حرية التعبير.

شاركت في فعاليات الندوة **كريستي بوتان النائبة في البرلمان الفرنسي وأحمد المشرفي نائب رئيس بلدي**





...اري إزاء قضايا الغرب

...دينة رانس بفرنسا.

كما أقيم على هامش المؤتمر خارج قاعة المحاضرات معرض فني للرسوم، يحكي سيرة الرسول ﷺ، أقيم في جانب منه مجسم لغار حراء، ورسم فني لمكة المكرمة، حيث نشأ وترعرع الرسول ﷺ، في إشارة عملية للرد غير المباشر على الإساءة الدانماركية للنبي ﷺ، وشهدت فعالياته إقبالاً كبيراً من الفرنسيين عكس الإجلال والتقدير في نفوس المسلمين لنبيهم ﷺ.

كلّنا فلسطينيون

وكانت الأمسيات مناسبة لمحطات روحية وترفيهية وعروض فنية هادفة مثل مسرحية «أصحاب الأخدود». وكانت أهم تلك المحطات «المسابقة الرابعة لحفظ القرآن الكريم»، التي شارك فيها ١١٠ من المتسابقين، وانتهت بفوز ١٩ من الأطفال والشباب بجوائز قيمة.

تفاعل الحضور مع هذه الأجواء الروحية التي تخللتها أناشيد إسلامية قدمتها عدة فرق فنية أكثرها شعبيةً فرقة «الاعتصام الفلسطينية»، التي حوّلت القاعة الكبرى إلى مهرجان فلسطيني، رفعت فيه الأعلام الفلسطينية وتخللته صيحات الشباب (كلنا فلسطينيون).

وقد نالت القضية الفلسطينية نصيباً وافراً من الاهتمام في الملتقى عبر الأنشودة واللجان الخيرية وحضور **الشيخ تيسير التميمي رئيس «المجلس الأعلى للقضاء الفلسطيني»**. وعبّر البيان الختامي للملتقى الذي دعا البلاد الأوروبية إلى رفع الحظر عن المعونة للشعب الفلسطيني، واستنكر معاقبة الشعب الفلسطيني على اختيار من يمثله.

وكان هذا الملتقى فرصة لعرض مسيرة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا عبر ثلاث وعشرين سنة من العمل والعطاء في الساحة الإسلامية الفرنسية منذ تأسيسه في بداية الثمانينيات، فقد توقف **رئيس الاتحاد الحاج تهامي إبريز** عند أهم الإنجازات مثل تأسيس دار الفتوى، وعدة مراكز إسلامية في ربوع فرنسا والمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية والدراسات الإسلامية بفرعيه في شاتو شينون وباريس، ومنظمات خيرية وشبابية وطلابية ونسائية، إضافة إلى طبع وتوزيع روزنامة لأوقات الصلاة لأكثر من ٢٨٠ مدينة فرنسية، والمشاركة الفاعلة في تأسيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

العودة للتدين

وأكد إبريز على دور الاتحاد في تقديم فهم جديد للإسلام وتطبيقه بما يلائم الواقع الفرنسي المصبوغ بالطابع العلماني، وعرّج على أهمية عودة شباب المسلمين في فرنسا

تضامن مسلمي فرنسا مع معاناة الشعب الفلسطيني عامل ضغط على حكومات الاتحاد الأوروبي يجب الاستفادة منه

للتدين خاصة وأوروبا بصفة عامة، داعياً إلى تثمين هذه العودة واستثمارها في توجيه الشباب نحو الاعتدال بعيداً عن أشكال الغلو والتطرف، والاندماج في الوسط الفرنسي والحفاظ على الشخصية الإسلامية في بيئة يحتاج التعامل معها إلى الحذر والحكمة لتجنيب الجيل المسلم الانزلاق.

وكانت للاتحاد مواقف رائدة في قضايا تهم الإسلام والمسلمين من بينها قضية الحجاب، موضحاً أنها قضية عادلة وأن قانون العلمانية الذي يمنع ما يسمى بالرموز البارزة ظالم، وعلى هذا الأساس انبثقت لجنة ١٥مارس والحريات لتبني الدفاع عن المسلمات المحجبات في إطار القانون الذي يكفل حرية الدفاع عن القضايا الحساسة.

هكذا انتهى العرس الإسلامي الأوروبي، كما وصفه **الأستاذ عصام برغوث**، صاحب فكرة المعرض التجاري في المؤتمر السنوي لمسلمي فرنسا، بأنه «أصبح محطة عائلية يلتقي فيها المسلمون من مختلف البلاد للمشاركة في فعالياته والتزود في محطته الإيمانية ومدارسة حال المسلمين في فرنسا وأحوال غيرنا في البلاد الأخرى»، كما قال **محمد نذير حكيم** نائب رئيس الاتحاد: «من خلال هذا الملتقى، نناضل من أجل إسلام فرنسي، إسلام العدل والوسطية، إسلام الحب والفضيلة، إسلام الحضارة والرقي والتطور، بعيداً عن كل أشكال التطرف أو العنف، متحدين في مجال الحياة والعمل المشترك ساعين للعمل الذي يرضى به علينا الله عز وجل».■



الدراسات تؤكد: الدين والأسرة والصحة والمسكن تحقق السعادة

البريطانيون يبحثون عن السعادة المفقودة!

أجرت شبكة BBC الإخبارية استبياناً في الأسبوع الأول من شهر مايو الماضي حول السعادة في المجتمع البريطاني، وقد تزامن هذا الاستبيان في الوقت الذي بدأت القناة فيه إذاعة سلسلة من الحلقات تذاع خلال شهري مايو ويونيو بعنوان: معادلة السعادة The Happiness Formula لكن المفاجأة التي فجرها الاستبيان أن البريطانيين أصبحوا أقل سعادة اليوم عما كانوا فيه قبل خمسين سنة! وأن نسبة الأشخاص الذين يقولون إنهم سعداء جداً انخفضت من ٥٢٪ عام ١٩٥٧ إلى ٣٦٪ العام الجاري!

لندن: د. أحمد عيسى (*)

توقع هذا الاستبيان أن يتكرر ما حدث في الولايات المتحدة من قبل عندما بدأت درجات «الرضا» الاجتماعي تتقهقر. ففي عام ١٩٧٠م كان ٣٤٪ يشعرون بكثير من السعادة، وفي عام ١٩٩٠ انخفضت النسبة إلى ٣٠٪.

وأضاف أنه إذا وصل دخل الإنسان البريطاني في المتوسط إلى ١٠ آلاف جنيه إسترليني في العام، فإن المال الإضافي لا يضيف أي سعادة، وحينما سئل الناس عما إذا كان دور الحكومة الرئيس هو تحقيق السعادة وليس المال، وافق ٨١٪ وعارض ١٣٪ وقال لا أعلم ٦٪.

وأوضح هذا الاستبيان أنه رغم الزيادة المهولة في الثروة والمال في السنوات الخمسين الماضية، إلا أن درجة السعادة لم ترتفع!

الميل إلى السعادة

وفي هذا الصدد يقول البروفيسور كاهنام: «إن مستوى المعيشة قد ارتفع بدرجة (دراماتيكية) كبيرة ولكن لم تزدد السعادة، بل في بعض الحالات قلت. إن الأدلة كثيرة في أن زيادة الغنى لا تصنع سعادة أكثر، صحيح قد يكون الناس في البلاد الغنية أكثر سعادة منهم في البلاد الفقيرة، ولكن عندما يكون لديك بيت وطعام وملابس، فإن المال الزائد ـ بعد ذلك ـ لا يجعل الناس أكثر سعادة!».

ويضيف البروفيسور كاهنام: «لاحظت معظم الدراسات النفسية أن المال لا يجلب السعادة بالضرورة، وهناك دلائل وشواهد كثيرة تشير إلى العدد المتزايد من الأثرياء غير السعداء، خاصة الذين لم يولدوا وفي فمهم ملاعق الذهب كالفائزين بثروات اليانصيب الضخمة!».

وعند السؤال: ماذا يجعلك سعيداً؟ أجاب ٤٨٪ إنها الأسرة (الزوج، العائلة، الأولاد، الأقارب) وقال ٢٤٪ إنها الصحة، ويلي ذلك المسكن اللائق، ثم الحالة الاقتصادية. وبالنظر إلى الفئة العمرية المتوسطة فاق الدين هذه الأمور بنسبة ٨٪

(*) دكتوراه في الطب النفسي ـ جامعة برمنجهام

ن كان المعدل ٦٪، وكلما كانت دائرة
سرة والعائلة والأهل والأصدقاء أكبر
عمق كان أحسن، وكما يفجر الاكتئاب
راضاً كثيرة، فإن السعادة تقاوم
مراض.

ويقول المختصون: إن العلاقة البشرية
صداقة لهما تأثير أعظم وأكبر لتحقيق
سعادة من المرتب الشهري مهما كانت
متها! ولقد قام «أسويد» البروفيسور في
قتصاد من جامعة ووريك، بحساب كم
ن المال أكثر مما عندنا قد يعوض
صداقة كطريق للسعادة، فوجد أن ذلك
اوي خمسين ألف جنيه إسترليني!

ويؤكد الخبراء أن الزواج الهانئ
ستقر من أهم أسباب السعادة الرئيسة،
ذلك وجود معنى للحياة خلال الدين، أو
حياة الروحية، ويكون الإنسان سعيداً إذا
ن له هدف يعمل له ولكنه أيضاً يستمتع
.

قياس الفرحة

يقول عالم النفس «بونيول» من جامعة
سفورد: إن معظم تعريفات الناس
حوم) حول الأسرة والأصدقاء، ولكن
ماء النفس وجدوا أنفسهم أمام مفاجأة!

فطائفة كبيرة من الناس ركزت
ريفها حول الرضا والطمأنينة والسلام
اخلي، واتضح أن سعادة كثير من الناس
الهروب من التوتر العصبي والضغوط
سرعة الجنونية للحياة الحديثة.

يؤكد ذلك ارتفاع نسبة الإصابة
ضغوط النفسية والاكتئاب كما يمثل
لم) السعادة سؤالاً عجيباً للسياسيين،
الحكومات نجحت في تحقيق الغنى،
كن ذلك لم يترجم إلى سعادة!

والآن تقترح الأبحاث طرقاً لبناء
سعادة في المجتمعات، وهي أفكار طالما
نع التحدي لبعض أساسيات العصر
حديث، والسياسيون في ازدياد من كل
تجاهات يلاحظون النتائج.

وقد أعلن بلير في ١٩٩٩م أن المال
س كل شيء، وأن الحكومات السابقة
ها نسيت ذلك، واليوم كذلك يقول زعيم
ب المحافظين: يجب علينا ألا نعتقد أن
فضل شيء أن نضع النقود في جيوب
اس، ولكنه هو وضع (الفرحة) في قلوب
اس والصعب هو معرفة كيف تقاس
سعادة، وكيف تقاس سعادة الشخص
نظر إلى الآخرين.

نتائج الاستبيان:

الغنى لا يصنع السعادة

٤٨٪: الأسرة (الزوج.. الأولاد.. الأقارب) تجعلك سعيداً

كلما كانت دائرة الأسرة والعائلة والأهل والأصدقاء أكبر وأعمق كان ذلك أفضل

العلاقات الإنسانية والصداقة لهما تأثير أكبر لتحقيق السعادة

لكي نحصل على مجتمع أسعد.. مطلوب تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء!

الإسلام سبق كل الدراسات حول السعادة.. وقدم سبل تحقيقها

ويرجع (علم) السعادة أن الإعلانات التجارية هي سبب رئيس لعدم سعادة الناس، لأنها تشعرهم أنهم أقل حظوة ومالاً! وفي هذا الصدد يقول البروفيسور ليارد: إن بعض الإعلانات يجب أن تمنع، وهي ممنوعة في مملكة بوتان في الهيمالايا خاصة ما هو موجه للأطفال، وهنا في بريطانيا، يحاول المجلس القومي «للمستهلكين» منع الإعلانات الموجهة للأطفال من عمر أقل من ١٠ سنوات (خاصة الأطعمة أسوة بالكحول) ويقولون: إن دراستهم أثبتت أن هذه الإعلانات قد تجعل الأطفال تعساء.

كذلك وجد أن من أسباب السعادة العلاقات البشرية والاجتماعية مع الناس وخاصة الأسرة والأصدقاء. ويقول بروفيسور بوتنام من جامعة هارفارد إنه وجد أن كل عشر دقائق نقضيها في المواصلات تقطع كل أشكال الانخراط الاجتماعي بـ١٠٪، بمعنى أن عشر دقائق أقل في العشاء مع العائلة أو الاجتماع بالأصدقاء في النادي أو أماكن العبادة مثلا، وعلى السياسيين أن يجعلوا السكن قرب العمل.

وأثبت البرنامج أن الزواج رائع لحياتك وسعادتك، وأنه يضيف في المتوسط ٧سنوات في عمر الرجل و٤ سنوات في عمر المرأة. ولمضاعفة السعادة يقول الخبراء: إن على الحكومة ألا تثبط همم الذين يريدون الزواج، بل تشجعه وتدعو له، خاصة بإيجاد دوافع مالية.

وعن إعادة تخطيط الخدمات الصحية أثبتت الدراسات أيضاً وجود علاقة قوية بين السعادة والصحة، إذا استطعت أن تسعد الناس سوف يصبحون أصحاء أكثر، بل ستفعل السعادة أكثر مما تفعله الحملات الصحية لدعوة الناس لأداء التمرينات الرياضية والغذاء المتوازن، والامتناع عن التدخين.

وهنا يدعو اللورد ليارو لتمرين عدد أكبر من اختصاصيي العلاج بالسلوك التفكيري، لتغيير السلوك الذهني للناس تجاه الحياة، وعلى حسب ما يقول البروفيسور دينير فإن الأدلة تقول إن السعداء يعيشون أكثر وفي إحدى الدراسات كان الفارق ٩ سنوات بين السعداء وغيرهم!

ومن جوامع الكلم وعلامات النبوة في السعادة قول نبينا محمد ﷺ: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء» صححه الألباني، وقوله ﷺ: «من أصبح منكم معافى في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» رواه الترمذي.

وبالنظر إلى أحاديث النبي ﷺ نجد أنها شرح لكل ما ذكر آنفاً، ففي الحديث الأول ذكر الزواج والأسرة والمسكن والصداقة والمواصلات، وفي الحديث الثاني، الصحة والأمن والأهل والغذاء، وهذا يؤكد أن الإسلام - دين الفطرة - يعرف طبائع البشر، وطرق سعادتهم.■

احتفالات تركيا بالذكرى الـ٥٣٣ لفتح القسطنطينية

ترسم مستقبلاً مشرقاً للتعاون الإسلامي







إسطنبول: د. عبد الله سليمان العتيقي (*)

شهدت مدينة إسطنبول التركية حدثاً تاريخياً خلال الفترة من ٢٨- ٣١ مايو الماضي، حيث احتفل الشعب التركي بذكرى مرور ٥٥٣ سنة على فتح مدينة القسطنطينية على يد السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح ١٤٥٣م، وانتهاء الدولة البيزنطية التي دامت ألف سنة.

وقد تدفق نحو ٤٠ ألف مشارك تخفق قلوبهم بحب فتح إسطنبول، إلى ملعب «علي سامي يان»، ومع أناشيد الفتح التي حركت مشاعر الآلاف، تذكر هؤلاء من جديد، السلطان محمد الفاتح، آق شمس الدين، وأولوباتلي حسن، وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

تقدَّم المشاركين في هذا الاحتفال - الذي نظمه مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - رئيس الوزراء الأسبق، نجم الدين أربكان، ورئيس حزب السعادة رجائي قوطان، وأمير الجماعة الإسلامية في باكستان القاضي حسين آيت أحمد، ورئيس الحزب الإسلامي في ماليزيا، ورؤساء وممثلو الحركات الإسلامية في مصر وإندونيسيا والكويت والسعودية وإيران والعراق ولبنان وروسيا والمغرب وكازاخستان والبلقان والهند ودول إفريقية عدة.

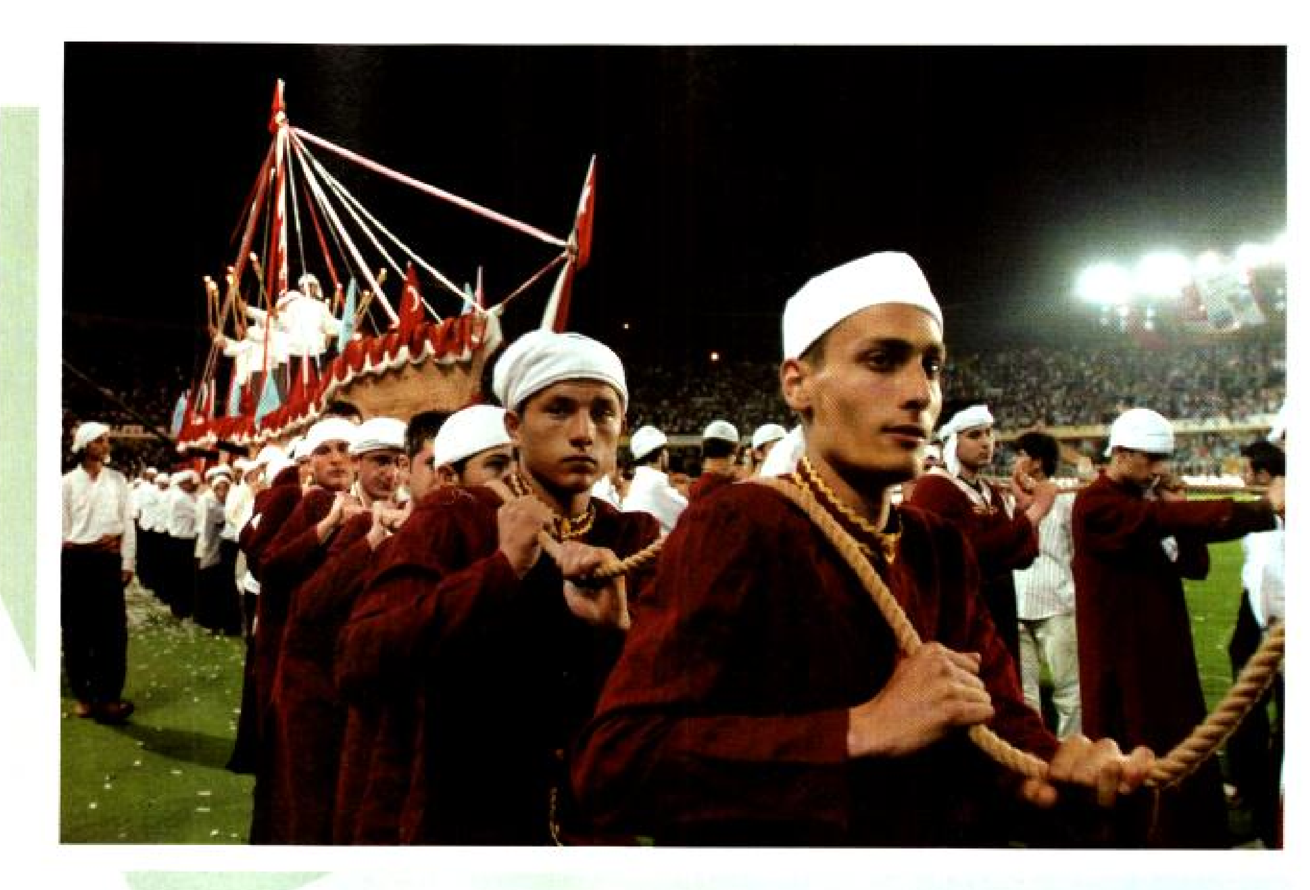
ألقى «أربكان» كلمة أكد فيها خطورة المرحلة التي تحياها الأمة الاسلامية قائلاً: «لقد أظهرت الاكتشافات العلمية والحقائق التاريخية أن الإسلام هو الحل الوحيد من أجل خلاص الإنسانية، وأنه لا يوجد أي طريق أو حل آخر لها. لهذا، فإن الإسلام هو الطريق إلى السعادة والحق والإسلام هو أمة واحدة». وأضاف: «الإمبريالية العنصرية هي ملة واحدة، وعلى الأمة الإسلامية أن تتوحد للتصدي لها بكل الوسائل المتاحة لها، أما الباطل فهو أيضاً ملة واحدة تسيطر عليه مركزية واحدة. هذه المركزية هي الإمبريالية العنصرية أي الصهيونية».

كما ألقى **الدكتور حسن هويدي نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمي** كلمةَ المرشد التي أشار فيها إلى ما قدّمتْ الحضارةُ الإسلاميةُ للعالمِ كله من نم وازدهار، ودعا إلى التفاؤل ودعم مشرو «الألف مليار لفك الحصار عن الشع الفلسطيني».

مشهد تاريخي

قامت مجموعة من الشباب في إسطنبو - وسط التكبيرات والموسيقى العسكر العثمانية - بحمل مركب خشبي يرمز إ سفن الفاتح من ساحل البسفور الغرب ودفعها على مدرج خشبي لأعلى ال الشرقي، في منطقة خليج القرن الذهبي، الهبوط بالمركب المحمول على الأكتا والأعناق عند منطقة قاسم باشا المطلة عل الساحل، وإنزال المركب في مياه الخلي

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت



ـهدف الإبحار في اتجاه أسوار مدينة ـسطنبول.

هذا المشهد التمثيلي هو عبارة عن الخطة ـو التكتيك الحربي الرامي لنقل القوات ـعسكرية من الجيش الإسلامي العثماني ـحت قيادة السلطان محمد الفاتح والوصول ـأسوار القسطنطينية، بعد أن أغلق الروم ـبيزنطيون مدخل خليج القرن الذهبي ـسلاسل حديدية قوية كانت تمنع المراكب ـالسفن من عبور المضيق والوصول لأسوار أبواب المدينة البيزنطية.

وباسترجاع هذا المشهد المعبر، دارت عجلة ـتاريخ للوراء، حيث المشهد الحقيقي لفتح ـقسطنطينية الذي بدأ في تمام الساعة الواحدة ـباحاً من يوم الثلاثاء ٢٠ جمادي الأولى ٨٥٧ هـ ـ٢ مايو ١٤٥٣م، الذي يؤرخ لنهاية العصور ـلوسطى وبداية تاريخ العصر الحديث.

وقد قام السلطان الفاتح بتنظيم المدينة ـعد فتحها واتخذها عاصمة للدولة العثمانية، ـأطلق عليها اسم «إسلام بول» أي مدينة ـلإسلام (الآستانة) ثم حرفت إلى إسطنبول ـهو اسمها الحالي، وقد نشر العدل والتسامح ـيها وعامل أهلها معاملة رحيمة، وأقر ـساقفة النصارى على أعمالهم، بدافع التزامه ـلصادق بالإسلام، وقد حول كنيسة «آيا ـصوفيا» إلى مسجد، لأن الفتح كان عنوة وليس بالتسليم، وفي هذه الحالة يحق للفاتح تغيير الكنائس إلى مساجد.. وبذلك حقق حديث رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية القائل: «لتفتحن القسطنطينية على يد رجل، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش».

طريق النهضة الإسلامية صياغة مناهج إسلامية وتعميق التعاون بكافة صوره وتقديم القيم الإسلامية في قوالب حضارية

رؤية مستقبلية للتعاون الإسلامي

وتمخضت اللجان المنبثقة عن المؤتمر عن عدد من التوصيات في مؤتمر صحفي يوم ٢٠٠٦/٥/٢٨م ومن أهمها :

- تجميع طاقات الأمة وإنشاء مؤسسات تعمل على ذلك.
- الدعوة لتفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامي ودور مجموعة الدول الثمانية.
- إنشاء قنوات إسلامية للرد على الشبهات والعولمة.
- مساندة الشعوب الإسلامية المضطهدة ودعمها.
- إنشاء نظام تجاري موحد.
- إنشاء نظام ضمان للقروض التجارية (إسلامي).
- تشجيع الاستهلاك المحلي للبضائع الإسلامية.
- إنشاء اتحاد الدول الإسلامية المنتجة للبترول لكسر سيطرة الغير على أسعار النفط.
- تطوير السلاح الدفاعي.
- صهر المجتمع المسلم بثقافة إسلامية واحدة خالية من شبهات الأعداء والمستشرقين.
- الاهتمام بتدريس اللغة العربية.
- صياغة مناهج إسلامية تشمل مراحل التعليم من الابتدائية إلى الجامعة.
- الاهتمام بتوعية المرأة المسلمة وفضح كافة المؤتمرات الدولية التي تسعى لتشويه دور المرأة المسلمة وإبراز مميزات الإسلام المقدرة للمرأة للعالم■

الإسلام.. وحرية الرأي

د. منير محمد الغضبان(*)

من الأحداث التي شغلت العالم وبعض المحطات الفضائية في الآونة الأخيرة الرسوم الكاريكاتيرية في الصحيفة الدانماركية، وانقسام العالم الحر كما يسمونه بين موقفين:

موقف يرى أنه لا حد لحرية الرأي.

وموقف يرى: أن حرية الرأي تنتهي عند الآخرين، ولا يجوز المساس بالمقدسات الدينية.

وبعد هدوء تداعيات هذا الحدث أتوقف أمام ماجرى لإبداء بعض الملاحظات في هدوء:

(*) باحث إسلامي سوري

أولاً: اعتقد أن هذه الصور لو مرت دون تعليق لانتمت إلى إطار مغلق، ولم يأبه بها أحد ولم يسمع بها أحد، ولانتهت مع مئات الألوف من السباب للإسلام ولرسول الإسلام التي لا تنتهي منذ أن قام الصراع بين الحق والباطل في هذا الوجود.

﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (التوبة).

لقد نزلت هذه الآية في المدينة وفي ظل الدولة الإسلامية التي يحكمها رسول الله ﷺ. وحكم الله تعالى بكفرهم: ﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٦)، ولكن دون إيقاع أي عقوبة عليهم - وهم فئة ضمن المجتمع النبوي - طالما أنهم يظهرون إسلامهم. وانتهى الرد بالحوار الفكري، ولم يقتل منهم أحد. فالحوار هو سبيل الموقف الفكري.

ثانياً: أما وقد أخذ الحدث هذه الشهرة العالمية، وراحت صحف العالم ودوله ما بين مؤيد ومعارض. وقامت كثير من الصحف الحاقدة بنقل هذه الصور وتكرارها تنفيساً للغيظ والحقد الكامن في قلوبهم على هذا الدين، أو إيماناً بحق حرية الرأي ألا تُمس، فلا بد من موقف يتناسب والآثار التي ترتبت على هذا العمل. ولا شك أن موقف الشعوب الإسلامية كان سابقاً لموقف حكوماتها، حيث تبارت في مقاطعة البضائع الدانماركية، مما جعل هذا الموقف ينعكس مباشرة على الشعب هناك، ويحس بوطأة الجريمة. وتحركت بعض الحكومات الإسلامية بالاحتجاج، وقام بعضها الآخر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدانمارك. وهذا الموقف المفروض أن تتحرك به دول العالم الإسلامي. فسبع وخمسون دولة عندما تقطع علاقاتها مع هذه الدولة يعني اختيار هذه الحكومة الحرب ضد العالم الإسلامي كله، وضد مليار وثلث المليار من البشر. غير أن جماهير المسلمين في أصقاع العالم الإسلامي لم تنتظر حكوماتها، حتى تأذن لها بالتحرك، فانطلقت غاضبة ثائرة، تعلن ولاءها لنبيها، وتعلن استعدادها للموت في سبيل الذود عنه.

وأثبت الحدث أن الأمة حية من المحيط إلى المحيط، وأنها لو قدر لها قيادة عبقرية لغيرت مقود التاريخ في هذا العصر.

ثالثاً: واتسع الخرق على الراقع. وكما تجمع الإسلام كله، فقد تآزر الكفر كله، وراحت الصحف في أوروبا تنشر هذه الرسوم إعلاناً للتأييد بهذا الاستهزاء والسخرية بنبي الإسلام والمسلمين، وفقدان موقف موحد مدروس رسمي جعل هذه المظاهرات، والمقاطعة ضعيفة الجدوى. فمن السهل أن نقاطع دولة واحدة لكن أن تقاطع دول الاتحاد الأوروبي، فهذا لم يصل له العالم الإسلامي بعد، لأننا لا نمثل في واقع الأمر العالم المتكامل، والدول المتضامنة المتفقة على الآراء والمواقف.

رابعاً: لا بد من نقاش المبدأ ابتداءً فالحرية في الدول الإسكندنافية هي أعلى مستويات الحرية في العالم، الحرية في كل شيء. فالحرية عندها بلا قيود وتعني الإباحية تماماً. وقيمة الحرية عندهم هي القيمة العليا في الوجود، لا تعلوها أي قيمة.

هذه الحرية أو النماذج في الحرية تمثل الحد الأقصى المتطرف فيها. ولا شك أن القيم تضيع في هذا العالم، إذ لا يقدَّم على لذة الإنسان وشهوته وممارسة متعته ومصلحته شيء. هذا النموذج هو الذي تحدث القرآن عنه فقال:

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ (الفرقان).

والفرق واضح بيننا وبينهم في فهم هذه الحريات، لأننا نؤمن بالله الخالق المصور الذي أرسل الرسل وأرسل معهم الشرائع لتكون هداية للناس من الظلمات إلى النور. وحد حدوداً لمن يؤمن بهذه الرسالة ومن لا يؤمن بها فأعطى حرية العقيدة للناس وهم يتحملون فيما بعد تبعة ما يعتقدون في الآخرة. ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة ٢٥٦)، ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف٢٩)، ومن الحدود المهمة التي وضعها الإسلام في العلاقات في المجتمع الواحد بين المؤمنين وغير المؤمنين ألا يستعمل سبيل السب والشتم والاستهزاء والسخرية بين الفريقين.

لقد أمر الإسلام المسلمين ألا يسبوا عقائد الكفار ومقدساتهم. ولو كانت أصنام وثنية ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٠٨).

كما نهى عن السخرية والاستهزاء حتى بين دعاة المبدأ الواحد، فمن باب أولى بين المختلفين في المبادئ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

لحجرات).

واحترام الحوار بين المختلفين في الأمة واحدة والوطن الواحد، هو السبيل الصحيح وصول إلى الحقيقة.

والذي يراجع القرآن الكريم يرى أنه قد رض بأمانة تامة عقائد المخالفين كاملة، أياً انت عقائدهم وأديانهم، ثم رد عليها بعد لك. والذي يريد أن يعرف تاريخ الجاهلية، فكارها وقيمها ومبادئها وعقائدها.. فعليه لقرآن، فسيجد ذلك كله متضمناً فيه مع ججه، ثم الحجج التي ترد عليه.

خامساً: في الوقت نفسه ينقم على ذين يريدون أن يفرضوا عقائدهم بالقوة، ندد بالذين يهددون أبناء وطنهم بطردهم نه إن لم يؤمنوا بعقائدهم. ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ ستكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين نوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أو لو ا كارهين (88) قد افترينا على الله كذبا إن عدنا ي ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن ود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء لما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا لحق وأنت خير الفاتحين (89)﴾ (الأعراف).

سادساً: ويرفض الإسلام الحرب جماعية أو القتل لمن لا يؤمن بهذا الدين. لو كان الإسلام نفسه. ولم يعرف التاريخ حترام الآخر كما عرفه في ظل الإسلام. يكفينا دليلاً على ذلك ما قاله غوستاف يون في كتابه حضارة العرب ص٦٠٥: «لقد درك الخلفاء السابقون الذين كان عندهم ن العبقرية السياسية ما ندر وجوده في عاة الديانات الجديدة أن النظم والأديان يست مما يفرض قسراً، فعاملوا كما رأينا هل سورية ومصر وإسبانيا وكل قطر ستولوا عليه بلطف عظيم، تاركين لهم وانينهم ومعتقداتهم، غير فارضين عليهم وى جزية صغيرة زهيدة في الغالب، إذا ما يست بما كانوا يدفعونه سابقاً في مقابل حفظ الأمن بينهم. الحق أن الأمم لم تعرف اتحين متسامحين مثل العرب ولا ديناً مثل ينهم. وما جهله المؤرخون من حلم العرب فاتحين وتسامحهم كان من الأسباب سريعة لاتساع فتوحهم، وفي سهولة اعتناق ثير من الأمم لدينهم ونظمهم ولغتهم التي سخت وقاومت جميع الغارات، وبقيت قائمة تى بعد أن توارى سلطان العرب عن مصر ي العالم».

سابعاً: لو قيل لنا الآن إن رسام



الكاريكاتير قد قتل لفرح الكثير من عوام المسلمين بذلك. لكن لو قيل لنا إن هذا الرسام قد أسلم واهتدى لكانت الفرحة الكبرى عند جميع المسلمين. نحن نعلم أن جهل هؤلاء الناس بهذا الدين، وما يرونه من دعاية عالمية لربط الإسلام بالإرهاب والإرهاب بالإسلام هو الذي حدا بهم إلى مثل هذه الرسوم. ولو علموا حادثة واحدة من حوادث عظمة الهدي النبوي في التعامل مع الخصوم الأعداء الألداء، وكيف استطاع أن يذيب حقدهم، ويقتل الكفر في نفوسهم، ويفتح قلوبهم للحق، لما أقدموا على هذا العمل. ولو أننا طلبنا من سفارة الدانمارك أن تعطينا ساعات في الفضائية الدانماركية للحوار مع هؤلاء الرسامين والحاقدين، وعرض الإسلام وتسامحه ورسول الإسلام الذي أنزله الله رحمة للعالمين على عدة حلقات لكان أحب إلينا من حرب المواجهة هذه. فهدي الناس أحب إلينا من قتالهم.

ثامناً: ولأن اليهود - وهم دولة واحدة في الأرض - عرفوا كيف يخططون لدولتهم. فقد استصدروا قراراً عالمياً من الأمم المتحدة يمنع التشكيك بالهلوكوست، والإبادة الجماعية لهم، وأن من يتعرض لذلك أو ينال من اليهود فهو عدو للسامية، ويقاد للمحاكمة. ونتساءل هنا عن حرية الرأي في هذه الدول. فهل يستطيع أي رسام أن يشكك في الهولوكوست أو يهاجم اليهود أو ينفي اضطهادهم؟ فأين الحرية هنا إذن؟

من الحدود المهمة التي وضعها الإسلام في العلاقات مع غير المؤمنين عدم استخدام السب والاستهزاء في الحوار

تاسعاً: ولو سعت الدول الإسلامية - وهي ليست دولة واحدة ولكنها سبع وخمسون دولة - لاستصدار قرار من الأمم المتحدة لمنع التعرض للمقدسات الدينية، أياً كان نوعها والتشهير والاستهزاء والسخرية، سيان كانت يهودية أو نصرانية أو مسلمة، لكان هذا خير جواب لإيقاف مثل هذه المهازل، التي تصدر وستصدر في كل وقت. وهذا ما نتمنى على منظمة الدول الإسلامية أن تقوم به. وما أعتقد إلا أن هذا القرار سوف ينجح بالتأكيد.

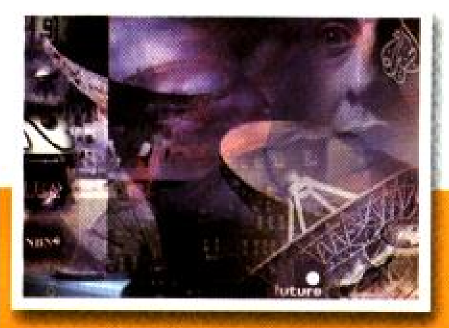
عاشراً: ونحب أن نُسمع هذه الدوائر كلها في الأرض أن حبنا لنبينا محمد ﷺ لن تنال منه هذه السفاهات والتوافه. فلقد رماه قومه بالسحر والكهانة والجنون والكذب وحب النساء. وسقطوا جميعاً وانضموا لدين الله بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة.

أم عمارة رضى الله عنها

وحين يجدّ الجد فكل امرأة عندنا وكل طفل جاهزون لتقديم حياتهم للذود عن رسول الله ﷺ، ناهيك عن الرجال الذين خلقوا للحرب والمواجهة. ويكفينا نموذج أم عمارة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا رأيتها تذود عني».

وتصف هي هذه الحرب بقولها: لما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف، وأرمي عنه بالقوس، حتى خلصت الجراح إلي. قالت أم سعد: فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور. فقلت: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قمأة أقمأه الله. لما ولى الناس عن رسول الله ﷺ جعل يقول: دلوني على محمد، فلا نجوت إن نجا، فاعترضت أنا ومصعب وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ، فضربني هذه الضربة. ولكني ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كانت عليه درعان.

أما ابنها فقد قطعه مسيلمة عضواً عضواً وهو يرفض أن يكفر برسول الله. ولقد مضى القول سائراً في التاريخ: ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً. فندعو هذه المعسكرات جميعاً أن تكف عن استفزاز المسلمين في أغلى ما عندهم من المقدسات. وعندها يطيب الموت، ورسول الله أغلى عندهم من كل شيء في هذه الحياة■



الإعلام العربي.. والرسالة المفقودة!

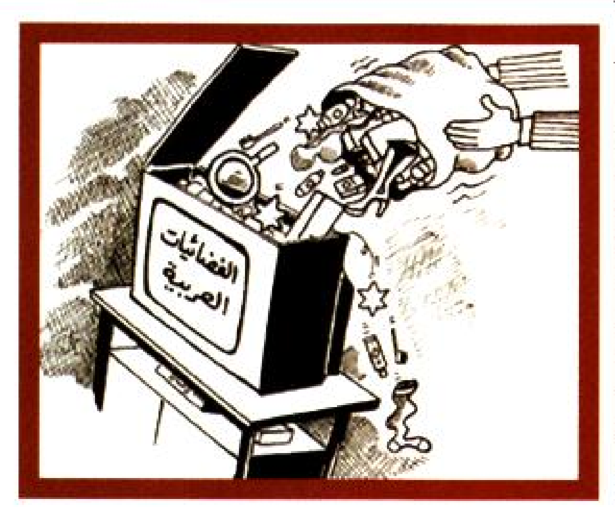
هولندا: خميس قشة

قد تتبادر إليك عدة أسئلة وأنت تشاهد عدداً من القنوات التلفزيونية العربية، فتتساءل عن أهدافها ورسالتها وخلفيتها وعن سبب تكاثرها بهذه السرعة الفائقة، وعن أسمائها المتشابهة! صحيح أن هذا التنوع قد يكون إثراءً وانفتاحاً على الآخر، وصحيح أن هناك تطوراً في هذا المجال تستخدم فيه أجهزة وتقنية مختلفة، وتعتمد إمكانيات مادية ضخمة، ووجه الشبه بين هذه المحطات تغنيها بحرية الإعلام والرأي والتحرر والإصلاح، التي لا تراعي قيماً ولا أخلاقاً، رغم خصوصية هذه المجتمعات المحافظة، بترويجها للأحلام الوردية عن الرخاء والرقي، وتعظيم اللذة، والتصعيد المستمر للرغبات الاستهلاكية.

رياح العولمة

ومن هنا نتساءل: ماذا تريد هذه القنوات؟ وهل هذه هي رسالتها وأهدافها الحقيقية؟ ومن وراءها؟ ولماذا يضخ هذا الكم الهائل من المغالطات والكذب والمسخ والإثارة، وإشاعة الهرج والعبث بموسيقى صاخبة وسهرات راقصة مائعة؟ ما الفائدة من هذه الدعاية الرخيصة للموضة والزينة!! ولماذا هذا الحيز الكبير من الحوارات والبرامج التي تتحدث عن كيفية التخلص من السمنة، بالإطناب في وصفات الأكل والحلويات والمشروبات، والرقص المستهتر للفتيات والفتيان كوسيلة لإكسابهن الرشاقة والنحافة، وبرامج قراءة الأبراج، والثقافة الجنسية غير النظيفة؟ إلى غير ذلك من البرامج التافهة المملة، وأغاني الكليب، وتنظيم مسابقات ملكة الجمال واختيار أحسن الممثلات والمطربات وغير ذلك!

ونستطيع أن نسمي تلك الحالة بثورة الفضائيات التافهة، التي تأتي جاءت بها رياح العولمة لإعادة تشكيل العالم - خاصة الإسلامي والعربي - وإعادة صياغة قيمه ومفاهيمه، وخاصة المسلمين وأفكارهم وأنماط سلوكهم وحياتهم، بما يوفر شروط الاستسلام والخنوع لمخططات وسياسات الهيمنة باسم التسامح والسلام العالمي وثقافة النظام الدولي الجديد! في حين تمر الأمة بأحلك أيامها من حروب طاحنة ومجاعات قاتلة وإهانات وإساءات لمقدساتها.. فكأن هذه القنوات وبرامجها مسخرة لتغييب الأمة وصرفها عما يدور حولها من قتل وانتهاك للحرمات في العراق وتجويع للفلسطينيين.



الإصلاح المنشود

إنها فعلا مؤامرة خطيرة تسخر لها كل الإمكانيات والوسائل لاستهداف وعزل هذا الزخم الشعبي الكبير وتحييد هذه الإمكانيات المالية الضخمة، إنه فعلاً غزو ومسخ يصعب وقفه ومكافحته، مع ندرة القنوات والبرامج والوسائل الهادفة والصادقة التي تحصن وتحمي المجتمع من عملية غسل الدماغ و التهميش، إنها مؤامرة تستهدف كل ما هو مقدس عل كل الأصعدة لتختفي القي والمبادئ تماماً ويغيب الواز الديني و يشاع الفساد، حت يفقد الجميع أي خصوصي ضمن أجندة مكشوفة الأهدا والنوايا.

أما تغطية هذه القنوا للأخبار والأحداث والمستجدا المؤلمة فيطغى عليها الاستهتا والاستهزاء، وهدفها تسريب رو الانهزام والإحباط، فتسمي قوا الاحتلال بقوات التحرير، وتصف المقاومة بالإرهاب، ويتعمدون ف نشراتهم الإخبارية تبرير الكذ والتلاعب بالألفاظ وتزيين الشر، وي تصوير كل جريمة، بأنها قضاء وقدر، ف محاولة لتبرئة المجرمين الحقيقيين، و يحترمون قيمة الإنسان عند تعرضه لأحداث قتل العراقيين وأعمال التخري المؤلمة بالعراق.

أما عدوى الإساءة للإسلام فقد عم جل هذه القنوات؛ رغم أنها تدعي انتماء ودفاعها عن هوية وعقيدة هذه الأمة عب أفلام وبرامج وثائقية وحوارات مباشرة تقل تهجماً وتهكماً عن القنوات الغربية؛ ا الفرق الوحيد هنا أن هذا كله يدار بأموا وأيد عربية بحجة الحداثة والانفتا ومحاربة التشدد والتعصب.

وأمام هذه الحقائق التي تكاد تكو القاسم المشترك الأعظم لمادة أجهز الإعلام العربية، من حقنا أن نسأل ع هدف هذه القنوات المعروفة والمشهو ببرامجها تلك، فهل هذا هو الإصلا المنشود وإنقاذ العرب من تخلفهم ومساعد الشعوب المتعطشة للحرية والعد والديمقراطية لبلوغ غايتها؟ أم هي حر ثقافية تستهدف هويتنا الإسلامية؟■

«عوانس» فتح و«عجزة العرب» يتآمرون على حماس

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أن ترى تآمر ذوي القربى غير المبرر فهذا شيء ارثي، بمعنى الكلمة، وأن ترى صبر حماس تحملها لكل هذه الضغوط، فهذا أمر يفوق تصور والتوقعات، ويبعث الأمل في شباب تلك أمة، ويطرد اليأس عنها، ولن يبقى السؤال حائر الذي يُجاب عليه: لِمَ كُلُ هذا الظلم من ي القربى؟ وصدق القائل:

ظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

ذوو القربى الذين فُجع فيهم الجميع، حسبهم الناس سنداً، فإذا بهم هلاك وبغض، سدق القائل:

إخوان حسبتهمو سهاماً
فكانوها ولكن في فؤادي

دائماً تفرح الشعوب الحية بشبابها الناهض لفاحهم العظيم، وصمودهم القوي، هذا شيء طري في الناس، تحب من يحمل عنها ويرعى صالحها ويدافع عن بيضتها، سواء كان هؤلاء ناس من العامة، أو من المتعلمين الذين لم تتلوث مائرهم بالأطماع والأحقاد، ولكن القلوب التي لفها القذر، والنفوس التي لوثها الوحل شيء خر، لا ترى إلا نفسها ولا تحب إلا شهواتها طماعها، فحاجات الناس عندهم لا أثر لها، لوطنية والدفاع عن حرمات الناس ومقدساتهم عار يلعب بعواطف الشعوب ويدغدغ مشاعر سذج من أصحاب القلوب البيضاء النقية، وشاء له أن يفضح هؤلاء الأفاقين على رؤوس الأشهاد.

فبعد فوز حركة حماس الساحق، وبعد تأييد شعب الفلسطيني البطل لها، تحركت فئات نتفعين والانتهازيين والمتسلقين والوصوليين، فئران السفينة الفلسطينية، يؤازرهم معدومو ضمير، وفاقدو الانتماء والكرامة، وأباطرة فساد الذين مارسوا بغاء الفعل والقول، وتاجروا دماء شعبهم وقضيتهم الوطنية، وعاشوا على وائد الصهاينة وفتات العمالات، جمع غريب خليط عجيب يتجمع لإغراق السفينة فلسطينية التي انتصب شراعها وصحا ربانها، نوجهت مجاديفها إلى الطريق الصحيح.

أصارحكم القول، لقد أصيبت الأمة إسلامية - بالدهشة فضلاً عن الأمة العربية من ذا الموقف الغريب، وذلك الهجوم الشرس على حركة مخلصة بطلة ضحت بقادتها ورجالها المغاوير في سبيل عز بلادها، ومجد أمتها، وحفظ مقدساتها، هجوم محموم من فلسطين وأنظمة عربية تعفنت وتقيحت وتمرغت في الأوحال، وعجزت حتى عن أن تدفع عن وجهها الذباب الذي ينهش في جراحها الملوثة. تستأسد اليوم على مجاهديها لا على اليهود المحتلين، تتفنن في الفتن والنذالة، لا في ميادين النزال والكفاح، وتتنادى إلى السلاح، وكانت تتنادى إلى الدينار والدرهم لتسرقه وإلى قوت الفقير والمحتاج لتنهبه وتفترسه.

هذا، وقد تناغمت تلك النفايات المسكينة مع القوى الأجنبية السائرة في فلك الصهيونية بزعامة الولايات المتحدة على «حماس» المنتخبة انتخاباً شرعياً ديمقراطياً، نزيهاً من قبل الشعب الفلسطيني البطل، والغريب أنه قد انضمت إلى تلك الجوقة أطراف عربية موجهة بالريموت كنترول من أمريكا، سواء كانوا أحزاباً أو حكومات أو مؤسسات اقتصادية. وللحقيقة فإن الموقف الأمريكي والأوروبي ليس مستغرباً وليس بجديد، لكن الغريب هو تلك الأصوات العربية التي تطالب «حماس» بتلبية مطالب المجتمع الدولي، التي هي في الحقيقة مطالب الصهيونية، وهي الالتزام باتفاقيات السلام، والتخلي عن المقاومة، أو ما يسمى بالإرهاب، من دون قيد أو شرط.

هذه المعادلة تستند إلى مغالطة واضحة؛ لأن إسرائيل أمر واقع، وليست بحاجة للاعتراف بها، أما الذي يحتاج إلى الاعتراف به فهو الشعب الفلسطيني، وحكومة «حماس» المنتخبة من الشعب الفلسطيني. وأما عن اتفاق أوسلو الذي تطالَب حماس بالاعتراف به فقد مزقته إسرائيل منذ زمن، وأقامت على أشلائه ما يسمى بخريطة الطريق، التي وضعت عليها إسرائيل أربع عشرة ملاحظة، واعتبرتها غير مقبولة لا شكلاً ولا موضوعاً، فكيف تطالب حماس بالاعتراف بشيء وهمي غير معترف به من الصهاينة! وأما مطالبة حماس بإلقاء السلاح قبل إنهاء الاحتلال، فهذا يسمى بالاستسلام بدون قيد أو شرط، وهذا هو العار الذي تطالبنا به إسرائيل، وليس هذا مقبولاً لأمة تعتبر ثلث العالم تعداداً، ولها من التاريخ والأمجاد ما يعجز الإنسان عن وصفه.

ويحق لنا ويحق لكل غيور في هذه الأمة، أن يتساءل: من يدافع عن حماس وعن ضمير الأمة اليوم؟ ومن الذي سيقف في وجه طغاة العالم؟ إن منظمة «إيباك» اليهودية أخذت على عاتقها إثارة العالم ضد الفلسطينيين وقيادة العالم لتبني سياسة التجويع لهذا الشعب المظلوم، والعرب وحكومات الشعوب الإسلامية يغطون في سبات عميق، وفقدوا الإحساس والنخوة، بل حتى الرجولة، ولفداحة هذا الظلم انطلقت أصوات في الغرب، بل حتى في أمريكا تشجب هذا الظلم.

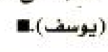
يقول عضو الكونجرس الأمريكي جون دينغل الديمقراطي: «إن مشكلة الشرق الأوسط لن تحل بتجويع الشعب الفلسطيني، فهو شعب بائس ومحاصر بين الجدران، ويعاني من معدلات البطالة العالية والمشكلات الصحية وغيرها».

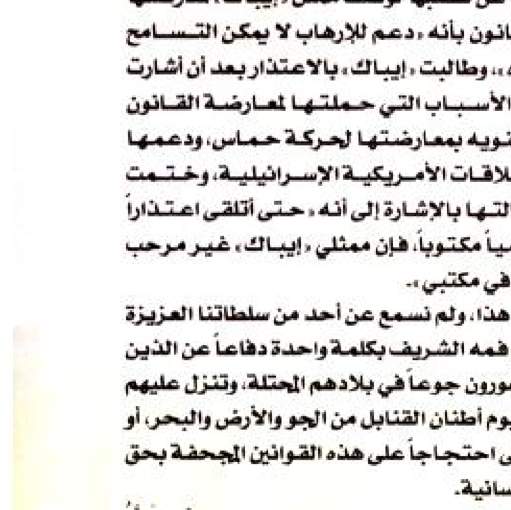
هذا، وقد اعترض بعض الأعضاء في مجلس النواب الأمريكي على قانون أمريكا الجائر بمنع المعونات عن الشعب الفلسطيني.

وفي خطوة مثيرة للدهشة، كتبت عضوة في مجلس النواب من الذين صوتوا ضد القانون، رسالة تم توزيعها على نطاق واسع، لرئيس «إيباك» تندد فيها بالطريقة التي مارست بها «إيباك» ضغوطها من أجل تأييد القانون، وعبّرت فيها عن غضبها لوصف ممثل «إيباك» لمعارضتها للقانون بأنه «دعم للإرهاب لا يمكن التسامح إزاءه»، وطالبت «إيباك» بالاعتذار بعد أن أشارت إلى الأسباب التي حملتها لمعارضة القانون والتنويه بمعارضتها لحركة حماس، ودعمها للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وختمت رسالتها بالإشارة إلى أنه «حتى أتلقى اعتذاراً رسمياً مكتوباً، فإن ممثلي «إيباك» غير مرحب بهم في مكتبي».

هذا، ولم نسمع عن أحد من سلطاتنا العزيزة فتح فمه الشريف بكلمة واحدة دفاعاً عن الذين يتضورون جوعاً في بلادهم المحتلة، وتنزل عليهم كل يوم أطنان القنابل من الجو والأرض والبحر، أو حتى احتجاجاً على هذه القوانين المجحفة بحق الإنسانية.

هل أصبح يا قوم حتى الكلام محرماً، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■





تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٠)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)

الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٣٣٠-١٤١٩هـ / ١٩١١-١٩٩٨م)

الداعية الإسلامي والمفسر اللغوي

ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي بقرية «دقادوس» مركز «ميت غمر» في محافظة الدقهلية بمصر، سنة ١٩١١م.

ألحقه والده بكتاب الشيخ عبد المجيد باشا، حيث أتم حفظ القرآن الكريم وعمره أحد عشر عاماً، ثم التحق بالمعهد الابتدائي الأزهري في «الزقازيق» سنة ١٩٢٦م، وحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة ١٩٣٧م، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٣٧م أثناءها ذهب إلى الحج مع البعثة الطلابية الأزهرية سنة ١٩٣٨م. وتخرج في كلية اللغة العربية سنة ١٩٤١م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٤٣م.

حياته العملية

بدأ حياته العملية مدرساً بمعهد «طنطا» الأزهري، ثم انتقل إلى التدريس بمعهد «الإسكندرية» الأزهري، ثم معهد «الزقازيق» وبعدها سافر إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥١م، وعمل بكلية الشريعة بمكة المكرمة كمدرس للتفسير والحديث، ثم عاد إلى مصر وعمل وكيلاً بمعهد «طنطا» الثانوي سنة ١٩٦٠م، ثم تولى منصب مدير الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية سنة ١٩٦١م، ثم مفتشاً للعلوم العربية، سنة ١٩٦٢م، وقد اختاره شيخ الأزهر حسن مأمون مديراً لمكتبه سنة ١٩٦٤م.

ثم تولى رئاسة البعثة الأزهرية بالجزائر سنة ١٩٦٦م، عقب حصولها على الاستقلال حيث ساعد الحكومة الجزائرية في التخلص من آثار الاستعمار الفرنسي، بإشرافه على وضع مناهج دراسية جديدة باللغة العربية، وفي سنة ١٩٧٠م عين أستاذاً زائراً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ثم رئيساً للدراسات العليا فيها.

لقد برز الشيخ الشعراوي كداعية إسلامي سنة ١٩٧٣م، عندما قدّمه الإذاعي أحمد فراج في برنامجه الإذاعي «نور على نور» الذي استمر عشر سنوات، كان الضيف الدائم فيه هو الشيخ الشعراوي مفسراً للقرآن الكريم.

وقد اختير وزيراً للأوقاف سنة ١٩٧٦م، ثم أعيد اختياره سنة ١٩٧٧م، وفي يوم ١٥/١٠/١٩٧٨م، قدم استقالته من الوزارة.

وقد حصل على وسام الجمهورية سنة ١٩٧٦م، ثم سافر إلى لندن سنة ١٩٧٧م لحضور مؤتمر الاقتصاد الدولي بالمركز الإسلامي الأوروبي، وفي سنة ١٩٨٠م عين عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وفي سنة ١٩٨٣م منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر الشريف، وقد سافر إلى نيويورك وحاضر بمقر الجمعية العامة للأمم المتحدة وألقى خطبة الجمعة بالمسجد الملحق بمبنى الأمم المتحدة، كما أجرى مقابلات إذاعية وتلفازية مع شبكات التلفاز الأمريكية، عن وجود الله تعالى والأدلة القائمة على ذلك وبعدها سافر إلى كندا وألقى محاضرة ناقش فيها مزاعم المستشرقين وافتراءاتهم ضد الإسلام، وفندها وأبطل مقولاتهم ودعاواهم كما زار المركز الإسلامي في «لوس أنجلوس» بالولايات المتحدة الأمريكية، وألقى محاضرة عن قضايا المسلمين والمجتمعات الإسلامية وبعدها في سنة ١٩٨٤م قام بجولة في أوروبا واستمرت نحو أربعة أسابيع، شملت فرنسا وسويسرا وألمانيا وبريطانيا والنمسا وغيرها حيث ألقى سلسلة من المحاضرات وأجاب على استفتاءات أبناء المسلمين، ووضع حجر الأساس للمركز الإسلامي في روما والمسجد الكبير في حي «باري لولي» بحضور رئيس جمهورية إيطاليا وعمدة روما ومندوب عن الفاتيكان، وفي سنة ١٩٨٥م شارك في أعمال مؤتمر السنة النبوية الثاني في «لوس أنجلوس» بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي ديسمبر ١٩٨٦م، اختير رئيساً لمؤتمر السنة النبوية المنعقد بلوس أنجلوس وألقى محاضرات عديدة في أماكن شتى بالمراكز الإسلامية، ثم سافر إلى النمسا بمناسبة إنشاء مصرف إسلامي في العاصمة النمساوية «فيينا» حيث تكلم عن الفكر الاقتصادي الإسلامي، وفي سنة ١٩٨٧م اختير عضواً في مجمع اللغة العربية، كما حصل على وسام الجمهورية وجائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٨٨م.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

أهم مؤلفاته

للشيخ الشعراوي الكثير من المؤلفات من ـمها: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، فتاوى، معجزة القرآن الكريم، من فيض قرآن الكريم، نظرات في القرآن الكريم، على ـائدة الفكر الإسلامي، الإسلام هو الفكر ـعاصر، أسرار بسم الله الرحمن الرحيم، صلاة وأركان الإسلام، هذا هو الإسلام، ـرأة كما أرادها الله، لبيك الله لبيك، الإسلام المرأة عقيدةومنهج، الشورى والتشريع في إسلام، الطريق إلى الله، الإسراء والمعراج، قضاء والقدر، الإنسان والشيطان، مائة ـؤال وجواب في الفقه الإسلامي، قصيدة ـباكورة، وغيرها من الكتب والأشرطة لمحاضرات والندوات.

نماذج من شعره

الشيخ الشعراوي كان يقرض الشعر في راحل متقدمة من عمره وله فيه قصائد في ـغراض عديدة، ونورد فيما يلي بعض النماذج ـختارة:

يقول بمناسبة الإسراء والمعراج:

ـا ليلة «المعراج» و«الإسراء»
وحي الجلال وفتنة الشعراء
ـدهر أجمع أنت سر نواته
وبما أتاك الله ذات رواء
لـك العلا دارت عليك شمسه
والشمس واحدة من الإنشاء
ـن ذا الذي يحظى بما استعصى على
«موسى» و«عيسى» صاحب الإحياء
له عذراء بتـيل خصرها
من ذا الذي يحظى بتي العذراء
ـ غرو أن كانت لمحمد
إن العظيم يكون للعظماء

يا فتاة الإسلام

ـصرت أكماماً وشلت ذيولا
هلا رحمت إهابك المصقولا
ـنمت من برد الشتاء سجونه
فطلبت تحرير المصيف عجولا
خطرت تحت غلالة شفافة
في فتنة تدع الحليم جهولا
ـحبوكة لصقت بجسم مشرق
دفعته ثورته فبان فصولا
ـل قصر الخدان في صرعاهما
أم كان طرفك في الطعام كسولا
ـتى استعنت على القلوب بمغمد
وجعلت جسمك كله مسلولا

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٣

رزقه الله القبول عند الناس فاستطاع بأسلوبه المتميز أن يؤثر في الخاصة والعامة

ألححت في عرض الجمال وغرك
الغرار حتى أسمعوك فضولا
من نال منك رضا فأنت ملاكه
ومن انتهرت قسا فكان عزولاً

قالوا عنه

يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: «لقد فقدت الأمة الإسلامية بموت الشيخ محمد متولي الشعراوي علماً من أعلامها وكوكباً من كواكب الهداية في سمائها، فقدت رجلاً عاش عمره في خدمة العلم وخدمة القرآن الكريم، وخدمة الإسلام، وموت العلماء لا شك مصيبة على الأمة خصوصاً إذا تكرر فقدهم واحداً بعد الآخر، وقد فقدنا في هذه الفترة عدداً من هؤلاء النجوم، فقدنا الشيخ محمد الغزالي، الشيخ خالد محمد خالد، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، والشيخ عبدالفتاح أبوغدة.

لقد رحل عنّا رجل القرآن وهو الشيخ الشعراوي، فلا شك أنه كان أحد مفسري القرآن الكبار، وليس كل من قرأ القرآن فهمه، ولا كل من فهم القرآن غاص في بحاره، وعثر على لآلئه وجواهره، ولا كل من وجد هذه الجواهر استطاع أن يعبر عنها بعبارة بليغة، ولكن الشيخ الشعراوي كان من الذين أوتوا فهم القرآن، ورزقهم الله تعالى من المعرفة

كان له دور كبير في إنشاء البنوك الإسلامية بمصر كالمصرف الإسلامي الدولي وبنك فيصل الإسلامي

بأسراره وأعماله ما لم يرزق غيره، فله لطائف ولمحات وإشارات ووقفات ونظرات استطاع أن يؤثر بها في المجتمع من حوله، وقد رزق الشيخ الشعراوي القبول في نفوس الناس فاستطاع بأسلوبه المتميز أن يؤثر في الخاصة والعامة من المثقفين والأميين، في العقول والقلوب، وهذه ميزة قلما يوفق إليها إلا القليلون، اتفق الناس مع الشيخ الشعراوي، واختلفوا معه، وهذه طبيعة العلم والعلماء، لا يمكن أن يوجد عالم يتفق الناس كل الناس

ومن في الناس يرضي كل نفس
وبين هوى النفوس مدى بعيد

كما قال الشاعر، وقديما قالوا: «رضى الناس غاية لا تدرك»، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)﴾ (هود)، قال كثير من المفسرين: «ولذلك: أي للاختلاف خلقهم، لأنه حين خلقهم، منح كلاًمنهم حرية العقل وحرية الإرادة، وما دام لكل منهم عقله الحر وإرادته الحرة، فلا بد أن يختلفوا، ولقد اختلف الناس من قبل على الرسل والأنبياء واختلفوا على المصلحين والعظماء، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه: «هلك فيّ اثنان محب غال ومبغض غال» وهذه طبيعة الحياة.

ولقد عرفت الشيخ الشعراوي وأنا طالب في المرحلة الثانوية، فقد درّسنا حينما جاءنا مدرساً للبلاغة في معهد طنطا، وتسامعنا نحن الطلاب أن جاء الشيخ الشعراوي وهو مدرس عظيم وشاعر عظيم، أما تدريسه فقد كان فعلاً مدرساً جذاباً، كان يستطيع أن يوصل المعلومة إلى طلابه بطريقته بالإشارة والحركة وضرب الأمثلة وغير ذلك».

ويقول الدكتور محمد عمارة:

«إن الشيخ الشعراوي ـ عليه رحمة الله ـ كان واحداً من أعظم الدعاة إلى الإسلام في العصر الذي نعيش فيه، والملكة غير العادية التي جعلته يطلع جمهوره على أسرار جديدة وكثيرة في القرآن الكريم، وكانت ثمرة لثقافته

البلاغية التي جعلته يدرك من أسرار الإعجاز البياني للقرآن الكريم ما لم يدركه الكثيرون، وكان له حضور في أسلوب الدعوة يشرك معه جمهوره ويوقظ فيهم ملكات التلقي، ولقد وصف هذا العطاء عندما قال: «إنه فضل جود لا بذل جهد» رحمه الله وعوض أمتنا فيه خيراً».

ويقول الدكتور عبدالحليم عويس:

«لا ينبغي أن نيأس من رحمة الله، والإسلام الذي أفرز الشيخ الشعراوي قادر على أن يمنح هذه الأمة نماذج طيبة وعظيمة ورائعة، تقرب على الأقل من الشيخ الشعراوي، ومع ذلك نعتبر موته خسارة كبيرة، خسارة تضاف إلى خسائر الأعوام الماضية، حيث فقدنا أساتذتنا الغزالي وجاد الحق وخالد محمد خالد وأخشى أن يكون هذا نذير اقتراب يوم القيامة، الذي أخبرنا الرسول ﷺ أن من علاماته أن يقبض العلماء الأكفاء الصالحون وأن يبقى الجهال وأنصاف العلماء وأشباههم وأرباعهم فيفتوا بغير علم ويطوّعوا دين الله وفقاً للضغوط أولياء الأمور، ويصبح الدين منقاداً لا قائداً نسأل الله أن يجنب الأمة شر هذا، وأن يخلفها في الشيخ الشعراوي خيراً».

ويقول الدكتور محمود جامع مؤلف كتاب «وعرفت الشعراوي» الذي اعتمدت عليه كثيراً: «أيها الإمام الغالي كانت رحلتي معك في الحياة منذ الأربعينيات هي رحلة الفرار إلى الله دائماً، غذاؤنا وزادنا القرآن، والقرآن تلاوة وحفظاً وترتيلاً وتفسيراً سراً وعلانية، أفراداً وجماعات في مصر بمدنها وقراها وريفها وحضرها هي رحلة الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا دون زيف أو بهتان. عايشتك يا إمامنا الغالي في الحلو والمر والليل والنهار، وتتلمذت على يديك الكريمتين وأسقيتني بحنان وحب كؤوس العلم والمعرفة: في منهل القرآن والسنة المطهرة وعلمتني بيقين كيف يكون الصبر والاحتمال في سبيل الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله وإن طريق الدعوة إلى الله دائماً مليء بالأشواك والمحاذير والابتلاء. وعرفت طريقك يا أستاذي جيداً إلى ربك مبكراً وأخذتني معك في رحابك الفسيحة الطاهرة وحنانك الفياض، وكنت دائماً ودائماً تدعو وتدعو وتتضرع إلى رب العزة بكل قوة وثبات ويقين، ونحن نردد من خلفك الدعاء من قلوبنا وأرواحنا: «اللهم إن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك وتعاهدت على نصرة شريعتك فوثق اللهم

نجح في إقناع كثير من الفنانات بالاعتزال وارتداء الحجاب والتفرغ للعبادة والدعوة الإسلامية

رابطتها وأدم ودها واملأها بنورك الذي لا يخبو واشرح صدورها بفيض الإيمان بك وجميل التوكل عليك وأحيها بمعرفتك وأمتها على الشهادة في سبيلك، إنك نعم المولى ونعم المصير».

من أقواله

«القدس درة الإسلام والمسلمين وليتني أستطيع فعل شيء من أجلها، وما أتمناه من الله أن يمد في عمري لكي أصلي بالمسلمين في بيت المقدس وهو محرر من أيدي اليهود الغاصبين فليس عليه ببعيد. والتعنت الذي تقوم به الحكومة الإسرائيلية ليس سليماً، والقضية ليست قضية حرب وسلام ولكنها قضية شعب ضاعت حقوقه، وضاع قدسه ونحاول أن تعطينا الحكومة الإسرائيلية المتعجرفة حقوقنا التي اغتصبوها، إنها لن تعيش في سلام مادامت نهبت حقوق الغير وإذا لم تتفاهم لابد أن يجتمع العرب والمسلمون جميعاً ضد إسرائيل ولا بديل إلا القوة، ولو كانت إسرائيل تريد السلام لأسرعت إليه ولكنها تفاوض على السلام من جانب وتنقض المواثيق من جانب آخر، فهي تتفوه بالسلام وتعتقل الأخوة الفلسطينيين وتهدم منازلهم في الوقت نفسه فضلاً عن بناء المستوطنات».

معرفتي به

أول لقاء لي مع الشيخ محمد متولي

عندما كان وزيراً للأوقاف دعته زوجة السادات لإلقاء محاضرة على سيدات الروتاري.. وحين وجدهن كاسيات عاريات غادر القاعة غاضباً

الشعراوي كان في إندونيسيا في شهر مارس سنة ١٩٦٥م، حين حضوري مع الوفد الكويتي للمؤتمر الإسلامي في «باندونج» حيث كنت مع الأخ عبدالرحمن الفارس، والأخ محمد العمر، نمثل وفد دولة الكويت في المؤتمر المذكور، وكان الشيخ الشعراوي بصحبة شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون لأنه كان مدير مكتبه آنذاك، وقد ألقى كلمة الوفود الإسلامية الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية فبالغ بكلمته في الثناء على أحمد سوكارنو المدعوم من الحزب الشيوعي الإندونيسي مما أغضبنا فعاتبناه على ذلك عتاباً شديداً.

وبعدها بسنوات التقيت الشيخ الشعراوي في الكويت، حيث قدم للموسم الثقافي، وكانت لنا معه حوارات ومناقشات وطرائف ونكات بحضور إخواننا بوزارة الأوقاف وبخاصة شيخنا الفاضل حسن مناع الذي كان يتبارى وإياه في الطرائف والنكت. فتوثقت الصلة فيما بيننا رغم أن ميول الشيخ الشعراوي كانت مع حزب الوفد المصري ورئيسه مصطفى النحاس، الذي كان الشعراوي يقبِّل يده، وأنا مع الإخوان المسلمين، ولكن كان يجمعنا العمل سوية لخدمة المسلمين ونشر الإسلام وتبصير الأمة الإسلامية بما يحيكه الأعداء في الداخل والخارج على حد سواء.

ثم تكررت اللقاءات به في مصر والسعودية، وكان آخر لقاء لي معه بالقاهرة حين حضوري لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية ممثلاً رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، حيث كان هناك لقاء مختصر مع الرئيس حسني مبارك، ضمني مع الأخوة عبدالوهاب عبدالواسع وزير الأوقاف السعودي، والدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي السابق، والدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري، والمشير عبدالرحمن سوار الذهب السوداني، وبعض الوزراء المصريين وهذا آخر عهدي بالشيخ الشعراوي - رحمه الله - لكن مشاهداتي لبرامجه التلفازية مازالت مستمرة حتى بعد وفاته، لأنني أجد فيها فائدة متجددة وغوصاً على معاني الآيات القرآنية على ضوء المعنى اللغوي: لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، ولأننا درسنا في «رسالة التعاليم» الأصول العشرين لفهم الإسلام الصحيح ومنها قول الإمام الشهيد حسن البنا: «ويفهم القرآن الكريم طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف»، وكان الشيخ الشعراوي يلتزم بهذه القاعدة من قواعد

فهم وهو يفسر القرآن الكريم ويقربه أسلوب سهل يدركه العامة والخاصة من ناس لا في مصر وحدها، بل على مستوى عالم العربي والإسلامي وذلك فضل الله ؤتيه من يشاء.

مواقفه وآثاره

. كان الشعراوي صاحب دور كبير في تناع كثير من الفنانات بالاعتزال والانسحاب رتداء الحجاب والتفرغ للعبادة والدعوة لإسلامية وعمل الخير وتحفيظ القرآن كريم وحفظه وتجويده، وأفتى بأن فلوس فن حرام حرام، وممن هداهن الله على يديه فنانات: «شادية، ياسمين، شمس، سهير، فاف، هناء، كاميليا، هالة، مديحة، شهيرة، سرين، وغيرهن كثير من الوسط الفني لحمد لله».

. كان الشيخ الشعراوي أول من طور لملابس الأزهرية، فكان لا يعجبه لبس لقفطان المشقوق من الأمام فذهب إلى الترزي طلب منه ألا يكون القفطان مفتوحاً وأن يكون خيطاً ثم صمم لنفسه طاقية يلبسها بدل عمامة وطربوشها.

. بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م سجد الشيخ شعراوي شكراً على الهزيمة، بينما كان ناس في مصر في شبه مأتم وقلوبهم دامية عيونهم باكية في ذلة وانكسار بسبب انتصار يهود الساحق نتيجة لسياسة عبدالناصر خرقاء، وخططه الغبية التي وصفها شعراوي بقوله: «كانت عملية فتونة غبية اشئة غير محسوبة من عبدالناصر». واعتبر شعراوي أن الهزيمة جاءت لتصويب الأخطاء ي ارتكبها عبدالناصر ومن معه.

. كتب توفيق الحكيم مقالاً في جريدة لأهرام» عنوانه «حديث مع الله» وحين قرأ شعراوي العنوان ثار ثورة عارمة وأرسل رداً كتوباً إلى جريدة الأهرام ليصحح عقيدة فيق الحكيم ويعلمه أدب الحديث، ويبين له طأه في العنوان، وأنه كان الأجدر به أن كتب «حديث إلى الله» وليس «مع الله» حدثت مبارزة كلامية وكتابية، وأخيراً صحح فيق الحكيم نفسه بناء على نصيحة الشيخ شعراوي واعتذر.

. أثناء وجود الشعراوي في فندق الحرم ي مكة المكرمة سمع صوت السيدة الفنانة ية كاريوكا وقد أراد الله لها التوبة في آخر وات حياتها، وأخذت تتعبد وتتقرب إلى الله ؤدي فرائضه وتفعل الخير في سبيل الله، نالت: أنا الفنانة السابقة تحية كاريوكا دك يا شيخ شعراوي أن تدعو لي فدعا لها دعاء حاراً وهي تبكي من أعماق قلبها من خشية الله.

أمر السادات بإيقاف تسجيلاته بناءً على احتجاج صهيوني لأنه يهاجم اليهود في تفسيره للقرآن الكريم

. في إحدى المرات، دعت السيدة جيهان زوجة السادات الشيخ الشعراوي لإلقاء محاضرة على مجموعة من سيدات الروتاري في مصر الجديدة، فاشترط الشعراوي أن يكنّ جميعاً محجبات، ووافقت جيهان، ولكنه حين ذهب «وكان وزيراً للأوقاف» وجدهن كاسيات عاريات فغادر القاعة غاضباً، وقال لها: «تقدري حضرتك تقومي بالمهمة بدلاً مني»، فأسقط في يدها، وواجهت حرجاً شديداً وحقداً على الشيخ، وظلت تهاجمه وتهاجم الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين وبخاصة حينما هاجمتها مجلات الحائط بالجامعات المصرية على أثر ظهورها بالتلفاز وهي تراقص الرئيس الأمريكي «كارتر» وهو يقبّلها ومن قبله كان تقبيل الرئيس اليهودي «بيجن» لها، ونشرت تلك الصور في مجلة «بلاي بوي الجنسية» مع حديث لها في نفس المجلة نفسها. وقد شنّ عليها الداعية الكبير الشيخ أحمد المحلاوي في مسجده في الإسكندرية حملة عنيفة ووصفها بأنه «سيئة مصر»، وليست سيدة مصر، مما جعل السادات يخطب في مجلس الشعب المصري ويعلن عن اعتقال الشيخ المحلاوي وقال عنه: «إنه مرمي زي الكلب في السجن لأنه هاجم زوجتي على المنبر» وعلى أثرها أرسل الشيخ الشعراوي برقية للسادات قائلاً له: «الرئيس أنور السادات رئيس الجمهورية: إن الأزهر الشريف لا يخرج كلاباً ولكنه يخرج علماء أفاضل ودعاة أمجاداً».

من أقواله: القدس درة الإسلام والمسلمين.. وأتمنى أن يمد الله في عمري لكي أصلي بالمسلمين في بيت المقدس بعد تحريره

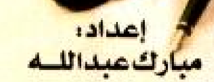
. يقول الدكتور محمود جامع: «أما الشعراوي فقد أحب الإمام حسن البنا واحترم آراءه وانضم للإخوان المسلمين تحت قيادته رغم أنه كان وفدياً محباً للوفد وزعيمه مصطفى النحاس، ولكن دعوة الإخوان المسلمين ومبادئها جذبته علاوة على جاذبية الإمام البنا، كما أن صلته بدعاة الإخوان كالشيخ الباقوري، والشيخ أحمد شريت، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ سيد سابق وغيرهم لم تنقطع. والذي لم يعرفه الشعراوي أن الإمام البنا رد على النحاس باشا حين اعتبر «أتاتورك» المثل الأعلى وتركيا الحديثة هي القدوة، مع أن أتاتورك هو الذي أسقط الخلافة الإسلامية بتركيا وأقام الدولة العلمانية».

. أمر السادات بإيقاف تسجيلات الشيخ الشعراوي بناء على احتجاج إسرائيل لأنه يهاجم اليهود في أحاديثه في تفسير سورة البقرة وآل عمران والإسراء وغيرها، ويؤلب المسلمين على اليهود، وهذا من وجهة نظر إسرائيل ضد معاهدة السلام التي أبرمها السادات، كما أن الصحف الأمريكية نشرت المقالات عن الشيخ الشعراوي، وقالت: أسكتوا هذا الرجل. وقال وزير التعليم الإسرائيلي «هامير»: لا أمل أن يتحقق السلام بين مصر وإسرائيل إلا إذا حذف المصريون الآيات القرآنية التي تهاجم اليهود.

. كان للشيخ الشعراوي دور كبير في إنشاء البنوك الإسلامية بمصر كالمصرف الدولي الإسلامي للاستثمار، وبنك فيصل الإسلامي، حيث إن الدكتور حامد السايح وزير الاقتصاد والمالية المصري وقف في مجلس الشعب وأشاد بتجربة التعامل بأحكام الشريعة الإسلامية في الاقتصاد المصري، وفوّض الشيخ الشعراوي بذلك، بينما كان وزير الداخلية زكي بدر يصلي الجمع في المساجد ثم يقف أمام الميكرفون بعد الصلاة ويهاجم البنوك والشركات الإسلامية، ويتهم القائمين عليها باللصوص ويسبّ الشيخ الشعراوي.

وفاته

توفي فضيلة الشيخ محمد المتولي الشعراوي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ١٤١٩هـ، الموافق ١٩٩٨/٦/١٧م، ودفن بمصر. رحمه الله رحمة واسعة، أسكنه فسيح جناته، وحشرنا الله وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين■



منهج النقد في الإسلام

إعداد:
مبارك عبدالله

من العبث أن يجهد المسلم نفسه في تقويم أفكار قوم اعوجت رؤوسهم بهوى قلوبهم وأشهروا سيوفهم في وجوه المسلمين قبل الأعداء لدينهم. ولكن النصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. لقد افترض هؤلاء النقاد سوء النية في كل مجتهد، وكأنهم نسبوا لأنفسهم وشيوخهم العصمة المقصورة على الأنبياء، وما هذه الجماعات إلا بشر ممن خلق الله يصيبون ويخطئون.

شريف الدين الموسوي

والأصل في الحديث عن المسلم المجتهد المخطئ - وخاصة حين يكون من طبقة العلماء والدعاة إلى الله - أن تصوب فكره لا أن تخطئه بالجملة، وبالأخص إذا التفت حوله أفئدة عامة الناس من المسلمين فالمسلمون لا يجتمعون على ضلالة. والتصويب يأتي من مسلم محب لأخيه المسلم، وأما التخطيء بالجملة والكلية وتصيد العيوب وإبرازها فيأتي ممن لا يرى في الناس إلا العيوب والأخطاء ويعمى عن الحق والخير والصواب.

ويتجلى الفساد الفكري العظيم في تنصيب هذا الفرد أو تلك الجماعة نفسها حسيباً ورقيباً، من دون الله، على علماء المسلمين ودعاتهم قبل الالتفات إلى مدافعة الكافرين المجاهرين بالعداء للدين. والأصل في المسلم الحق أن يكون «داعياً» إلى الله لا «قاضياً» في الناس يحكم بهواه على سرائرهم وضمائرهم ويدعي العلم بما لا يعلمه إلا العليم الخبير، فلا يعلم طوية النفوس إلا خالقها ولا إله مع الله. فقد شق على الرسول ﷺ أن يقتل المسلمون من نطق الشهادتين بالظن أنه إنما أسلم لينجو بحياته وقال لمن قتله: «هلا شققت عن قلبه؟».

فكأني بهؤلاء القوم قد ادعوا العصمة في نقدهم لمن سواهم أو من غير جماعتهم وعلى منهجهم في الفكر، ولا نقول العقيدة لأن كل من شهد الشهادتين فهو مسلم ويحرم بالتالي دمه وعرضه وماله.

كما يتجلى فساد المنهج العلمي في النقد في أن الناقد المنهجي يثبت الصواب كما يثبت الخطأ، ويقول أصاب العالم في كذا وكذا، ولكنه جانب الصواب في هذه وتل... من المسائل. ومن التهريج العلمي والتدليس الفكري أن نلتمس مجموعة أخطاء في فك... وعمل أي إنسان ونراكمها فوق بعضها ... نحكم عليه بالفساد التام. فلو طبقنا منه... تصيد الأخطاء دون ذكر الصواب - وه... منهج فكري عقيم في النقد - لخرج من الم... كثير من أئمة المسلمين وعلمائهم وعامته... ولربما لم يبق في حظيرة الدين حتى ذل... الجهبذ الذي سل قلمه ولسانه على أه... الإسلام والدعوة إليه، وسكت عن أه... الفسق والفجور.

بل لو تصيد هذا الجهبذ للصحا... رضوان الله عليهم عثراتهم أو للتابع... أخطاءهم أو للفقهاء أغلاطهم لما بقي ف... مذهبه مؤمن واحد، ولرمى الموحدين بالنفا... وهذا هو عين مذهب الخوارج، لا ما اتف... عليه أهل السنة والجماعة في تاريخهم. فم... فساد عقل الخوارج أنهم كانوا يقتلو... الصحابة ويتركون المشركين حتى تطاول... على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقتلو... فأي بدعة في الدين أكبر من هذه!

حملة شبابية للتعريف بالنبي ﷺ في أمريكا

أطلق قسم الشباب بالجمعية الأمريكية الإسلامية حملة موجهة لغير المسلمين تهدف إلى التعريف بالنبي ﷺ والتوعية بسماته ومكانته.

وذكر بيان للجمعية حصلت إسلام أون لاين.نت على نسخة منه الإثنين ٣-٤-٢٠٠٦ أنها أطلقت حملة «محمد اليتيم الذي تبنى العالم»؛ بهدف تزويد الشباب المسلم بالأدوات اللازمة لزيادة وعي العامة بالرسول.

وأضاف البيان أن الحملة تتضمن نشر مقالات وتوزيع ملصقات وكتب، واستخدام وسائط إعلامية متعددة تعرض لأفكار ومصادر أخرى لتعريف غير المسلمين بالرسول ﷺ.

ويقول عمرو محمد وهو أحد منظمي الحملة: «وسط سوء الفهم المنتشر حاليا (حول النبي)، هناك مزيد من الحاجة لتعريف الناس بمن هو محمد ﷺ من خلال تثقيف علني جذاب».

وقال محمد: إن الحملة تدرب الشباب الأمريكي المسلم على حب الرسول، من خلال العمل على تقديمه بالصورة اللائقة.

ويتفق معه أيمن خفاجي وهو أيضاً من منظمي الحملة، ويضيف أن الحملة تهدف إلى التحول عن سياسة الدفاع، وقال: «سوف تقوم الحملة بتعبئة الشباب بطريقة مثمرة».

ويقول المنظمون أيضاً: إن الحملة تشجع الشباب على أن يأخذوا على عاتقهم المبادرة بدلاً من ردود الأفعال على التناول السلبي لقضايا تتعلق بالإسلام في وسائل الإعلام.

اقتراحات عملية: ويضم الموقع الإلكتروني للحملة اقتراحات عملية لتنظيم حملات محلية باستخدام وسائل متعددة وعرض تخفيضات على عروض الأفـ... وعمل منتديات للحوار على الإنترنت.

وتقول الجمعية: إن الحملة تخـ... المتخصصين الشباب وطلاب المدارس الع... والكليات، المسلمين منهم وغير المسلمـ... وتهدف إلى تحفيز الشباب المسلم ودعـ... لتنظيم حملات محلية عن التعريف بالنـ... في المدارس وأماكن العمل.

والجمعية الأمريكية الإسلامية مؤسـ... خيرية دينية اجتماعية وثقافية وتعليمية غـ... ربحية تهدف إلى تقديم رسالة الإسـ... للمسلمين وغير المسلمين، ودعم التفا... بينهم وتشجيع المجتمع الإسلامي عـ... المشاركة في بناء مجتمع أخلاقي فاضل.

وتقول الجمعية في موقع الحملة إ...

وكأني بذلك الناقد الذي يلتمس خطأ العلماء والدعاة ويعظمه ويكبره، يزعم لنفسه العصمة ويتشبه بمن زعم ولاية الفقيه ممن زعموا أن عصمة الله للأنبياء تورث في الذرية، ولو كان هذا حقاً لكان كل بني آدم معصومين لنبوة آدم عليه السلام ولكان كل أبناء نوح عليه السلام معصومين. وليس هذا بالحق ولا من سنن الله في الخلق. فكل ابن آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون.

أو كأني به يحاول تلميع نفسه لا بعمله وفقهه بل بمحاولة إطفاء بريق غيره بالسب والشتم والهجوم على عباد الله وفقهاء المسلمين ودعاته، حتى يسطع نجمه ويرقى شأن جماعته، وهذا من الحسد والكيد وسوء الظن وفساد منهج التفكير. ونقول لمن يظن هذا: أرح نفسك، فما علا في الدين أحد على كتف غيره.

أيها الناقدون، أنتم مؤتمنون أمام الله ومن لم يعجبه صنيع أحد فليعمل خيراً مما صنع الأول لا أن يشتمه. فشتم المسلمين وتتبع عوراتهم وعلى الأخص العلماء والفقهاء والدعاة ليس من التقوى ولا هو من شيم المؤمنين ولا من أخلاق الرجال فاتقوا الله في أهله واتقوا الله في لمسلمين.■

عتبرها رداً واقعيًا وعمليًا على الجدل لداخلي حول قضية الرسوم الدانماركية والتي تسببت في اندلاع مظاهرات ناشدة تضمن بعضها أعمال عنف على ستوى العالم.

وشجع الجدل الدائر حول تلك لأزمة، الأقليات المسلمة في العديد من دول الغربية، على إطلاق حملات تهدف تنمية الوعي بالرسول.

وكان العلماء المسلمون قد قرروا في ارس الماضي تدشين منظمة عالمية القيام بتمويل حملة للتصدي للهجوم لذي يشنه الغرب على الرسول.

وفي هذا السياق قام موقع «إسلام ون لاين.نت» أيضاً بتدشين موقع على لإنترنت باسم: (رحمة للعالمين) يهدف ى تعريف غير المسلمين بالرسول محمد ﷺ.■

محمد جميل

واحة الشعر

شعر: الشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي

قال المحقق للسجين

قال المحقق للسجين
من أين نعلك ذا الثمين
ومن اين ثوبك لا تكن
كالمفسدين الخائنين
الآخذين من الخليـ
ـج من اليسار من اليمين
يأتيهم التمويل من
كل البلاد مدى السنين
حتى من الأفغان أر
ض البؤس وكر البائسين
فهناك للإرهاب قا
عدة تعين القاعدين
جعلوا المساجد كالبنو
ك تعج بالمستثمرين

قل ما تشاء ولا تحر
رفْ عندنا الخبر اليقين
جلباب زوجتك الذي
تدنيه خير الشاهدين
من أين جاء ألم يكن
مستغرباً في القاطنين

قال السجين مبادراً
ومن أين لي ذا الأكسجين
خيرات أرضي أنتم
أنهبتموها الناهبين
ومنعتموها أهلها الـ
ـفقراء والمستضعفين
وأردتم أن تمنعوا
خيرات رب العالمين

هلا سألت ذوي الغلو
ل الناهبين السالبين
هلا سألت ذوي الفجو
ر الفاسدين المفسدين
هلا سألت ذوي البنو
ك المترفين المسرفين
هلا سألت الطامحيـ
ـن الطامعين الخائفين
هلا سألت الكاسيا
ت العاريات وما يَعين

أنا لست أسرق أو أغلـ
ـلُ من الخزينة والخزين
أنا لست أنهب من مشا
ريع الضعاف الجائعين
أنا ما أخذت سوى الذي
قد نلتُ من عرق الجبين
أنا مُنكر للظلم أكـ
ـره موبقات الظالمين

قال المحقق مه فإنْـ
ـنَ لنا رجالاً آخرين
من أهل دينك قابليـ
ـن لكل ذا ومؤيدين
وبنص مذهب مالك
والأشعري مؤصلين
قال السجين بمذهب الـ
ـعنقا ومالكِ الحزين
ما مالك والأشعريْـ
ـيُ وصحبه بمنافقين

أتريد مني أن أكو
نَ كهؤلاء الطائعين
البائعين الدين بالدْ
دنيا لكل المشترين
المعلنين ولاءهم
للظالمين المعتدين
العارفين بعزف كلْـ
ـلِ العازفين الزافنين
الجاهلين المنكريـ
ـنَ لقول خير المرسلين
من يسبقون الظلم بالتْـ
ـتَسويغ عنه مدافعين
جُبناء عن تبيين حقْـ
ـقِ الله والحق المبين
جُرءاء في سب الدعا
ة المخلصين الصادقين
رحماء بالكفار والـ
ـفجار لا بالمسلمين



الإنسان بين شريعتين

رؤية قرآنية في معرفة الذات ومعرفة الآخر

إن التأمل في الكون والإنسان والحياة كان ولا يزال الشغل الشاغل لكثير من العلماء المسلمين وغير المسلمين، ملحدين أو أصحاب أديان محرفة أو وضعية، وهذا ما شغل الأستاذ الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان صاحب كتاب «الإنسان بين شريعتين».

وقد انطلق فيه من رؤية قرآنية تضع كتاب الله الكوني المفتوح وكتاب الله اللغوي المقروء (القرآن الكريم) مصدراً وأساساً لاستلهام هذه الرؤية، فالله خالق الكون ومنزل القرآن، وقوانينه فيهما لا تعارض بينها؛ فصاحبها هو الله العليم الحكيم. فما هو هذا الإنسان؟ وما القوانين التي تسيره والتي ينبغي أن يلتزم بها؟

يثير الدكتور سؤالاً فلسفياً يدور حول ظاهرة دورة الحياة، التي يتحتّم فيها على بعض الكائنات الحية أن تعتدي أو تفترس غيرها من الأحياء لتبقى هي على قيد الحياة

وأما الشريعة الأولى فهي شريعة الطين التي تنطبق على الحيوان وعلى جسد الإنسان المخلوق من الطين، وفي هذه الشريعة يكون الحق للقوة والغلبة للأقوى، وهذا الجسد الطيني يموت ويفنى وتحكمه الحاجات والمتطلبات المادية والرغبات الغريزية في الطعام والشراب والجنس ليستمر الفرد في الحياة ويمتد النوع عبر الزمن وأما شريعة الروح «شريعة النور» كما جاءت في الإسلام وفيما بقي غير محرف من الأديان السماوية الأخرى، فهي شريعة الحق والعدل والمسؤولية والإخاء والتراحم والتكافل الإنساني، تعتمد مقياس التقوى بعيداً عن أي اعتبار للون والجنس والعنصر. إنها شريعة تكون فيها القوة للحق، ولا يكون الحق فيها للقوة» إنها شريعة لا تهمل المادة بل تتعامل معها على أنها وسيلة لتحقيق غايا روحية سامية، لا على أنها غاية بحد ذاتها وهي شريعة تدعو الإنسان إلى إشباع حاجات المادية الجسدية ضمن حدود أخلاقية.

ولهذا كله، تتضاعف مسؤولية حمل شريعة النور، فهم مطالبون بفهم شريعته وتطبيقها وإصلاح حالهم حسب هذ الشريعة، ومطالبون أيضاً بإبلاغها إلى تلك الشعوب الحائرة الضالة التي نهكتها المادي والإلحاد وغلبتها الشهوات والنهم الحيواني وهذا ما يدعو إليه الدكتور عبد الحميد أبنا أمته والعلماء منهم خاصة■

الإنسان بين شريعتين
رؤية قرآنية في معرفة الذات ومعرفة الآخر
الناشر: دار السلام، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي
عرض: صدقي محمد البيك

رجال ومواقف

دروس وعبر

دائماً كان هناك سؤال يجب أن يقف عنده المصلحون، هل يمكن أن تنهض أمة بدون مثل؟ لا سيما أننا كما قال د. توفيق الواعي في تقديمه للكتاب.

أمة تعشق البطولة، وتهيم بالرجولة الحقة الصادقة.

من أجل ذلك قام الأستاذ الداعية محمد يوسف الجاهوش بهذا التصوير الرائع لحياة كوكبة من أعلام العلماء والمجاهدين من الماضي البعيد، والحاضر المعاش، ولعل الجديد في دراسته هذه - كما ذكر د. سيد نوح في تقديمه:

١ - أن أغلب الذين تكلم عنهم لم يسبقه أحد من المعاصرين في تناول سيرتهم.

٢ - أنه أبرز أهم المعالم الدعوية والتربوية والجهادية الكامنة في سير هؤلاء وعمل على توظيفها بما يسهم في إيقاظ الأمة.

٣ - أنه تجنب الحشو والتطويل، بحيث يجد المرء بغيته وحاجته في دقائق معدودات وتلك سنة العصر الذي تعيش فيه.

إذا انتبهت عزيزي القارئ في هذه المقدمات وغصت في أعماق الكتاب وجدت نفسك فجأة. وقد تعطلت لديك لغة الكلام. تعيش عالماً من السمو والنقاء والطهر لا تكفي فيه العين للرؤية، ولا الأذن للسمع، وإنما تعاين الأشياء بروحك.. وتشعر بها، وتتلقى إشاراتها وإيحاءاتها بكيانك كله.. لا يحول بينك وبينها مسافة وإن بعدت، ولا يفصلك عنها زمن ولو تطاول.. ها أن تصافح خباب بن الأرت، وتقف بإجلال أم أبي ذر أو أبي الدرداء، وتنظر باكياً إلى خال ابن الوليد، ولا تستطيع حبس دموعك وأن تتابع الفضيل بن عياض، وتبدي إعجابا بصنيع رجاء بن حيوة، وتجلس مشدوه تستمع أحكام شريح القاضي.. وهكذا تعيش ساعات وساعات - لا تريد عدها - من صف السريرة، وتحليق الروح، وانشراح القلب وغبطة الوجدان، وتألق الذهن، وانتعا الذاكرة، ونسيان الهموم والآلام، والتطلع إ رؤية المزيد من هؤلاء الرجال، مع تمني أ تستمر هذه السباحة أو السياحة معهم.■

الكتاب: رجال ومواقف - دروس وعبر
المؤلف: محمد يوسف الجاهوش
الناشر: دار إقرأ للنشر والتوزيع
الكويت - ص.ب ١٩٣٧ - حولي
الرمز البريدي: ٣٢٠٢٠
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠ فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

فقه الموازنات الدعوية

معالمه وضوابطه

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨)، ومن أهم جوانب البصيرة في الدعوة إلى الله تعالى، فقه الموازنات الدعوية، فمن خلال قيام الدعاة إلى الله بوظيفتهم، فإنهم سيواجهون بعض المتغيرات التي تؤثر في مناهج وأساليب ووسائل الدعوة، وذلك لاختلاف الظروف وتنوعها باختلاف الأماكن والأزمان؛ مما يتطلب معه الدراسة والتفكير والتأني وحسن التدبير، والتعامل مع الواقع من خلال المعطيات العلمية والقدرات العملية التي يتحلى بها الدعاة إلى الله تعالى.

ومن هنا، ربما يرى الداعية في بعض المواقف والأحوال تقديم المهم على الأهم، أو تقديم المفضول على الفاضل، أو تعاطي أخف الضررين أو اختيار قدر نسبي من المطلوبات الشرعية المتعددة، وذلك لموازنات متأنية، ودراسات متعمقة، تتأثر بالواقع المتنوع، والظروف المختلفة، وتتنوع باختلاف القدرات العلمية والإمكانات العملية، وهذا ما يعرف بالموازنات الدعوية بين الواقع والأحكام الشرعية، أو بين المطلوبات المتعددة.

وهذا الكتاب يؤصل موضوع فقه الموازنات وبين مستنده الشرعي من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومن واقع الصحابة والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين.

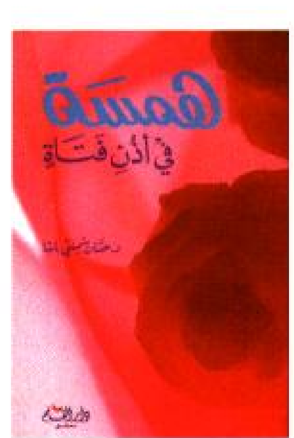
ويلقي الضوء على أشكال ومظاهر فقه الموازنات الدعوية، ويضع الضوابط والمعالم للعمل بفقه الموازنات الدعوية.

كما أنه يذكر بعض جوانب الإخلال في العمل بفقه الموازنات الدعوية، ويضع بعض المعالم والمقترحات التي تسهم في معالجة المظاهر السلبية الناتجة عن الإخلال في العمل بفقه الموازنات.

من عناوين الكتاب: الموازنات في المنهج القرآني ـ الموازنات في المنهج النبوي ـ الموازنات في منهج الخلفاء الراشدين ـ الموازنات في حياة الصحابة ـ الموازنة بين الأصول والفروع ـ الموازنة بين العلم والعمل ـ الموازنة بين الغاية والوسيلة ـ الموازنة بين العاجل والآجل ـ الموازنة بين العام والخاص ـ الموازنة بين السرية والجهرية ـ الموازنة بين وظيفة الداعية وبين طبيعته ـ الموازنة بين الإمكانات والواجبات ـ الموازنة بين العزيمة والرخصة ـ الموازنة بين مراتب الجهاد في العصر الحاضر... وغيرها وغيرها من العناوين التي أشبعها الكاتب دراسة، وبحثاً، وتمحيصاً، واستدلالاً، وتدقيقاً، مما يستدعي من القارئ أن يتأمل بعناية وتركيز حتى يستفيد الفائدة المرجوة في حياته وتعاملاته، ولا سيما، إذا كان ممن يتصدى لواجب الدعوة إلى الله، ويريد أن يتحلى أداؤه بالحكمة والموعظة الحسنة.■

الكتاب: فقه الموازنات الدعوية ـ معالمه وضوابطه
المؤلف: د. معاذ محمد أبوالفتح البيانوني
الناشر: الإبداع الفكري ـ الكويت
هاتف: ٢٤٠٤٨٥٤ ـ فاكس: ٢٤٠٤٨٥٢
ص.ب: ٢٨٥٨٩ ـ الصفاة: ١٣١٤٦

همسة في أذن فتاة



تمر الفتاة في سن المراهقة بتغيرات نفسية وبدنية، فتعيش حالة من القلق والاضطراب المزاجي والعاطفي، وربما تتمرد على واقعها.

والأم الواعية هي التي تدرك أن ابنتها تمر بمرحلة خاصة، فتزداد قرباً منها، وتعاملها كأنها صديقة تحفظ لها سرها، وتقدم لها النصح.

كما تواجه الفتاة في هذه السن دعوات ماكرة، وإعلاماً مضللاً في أغلبه، يستميت لإخراج العفيفة كاشفة متبرجة.. لا تعجب من تحريض الفتاة! أليست هي أم المستقبل ومنشئة أجياله؟.. ألم يقل الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

وكذلك إذا أفسدتها واستجابت لذلك ستكون النتيجة وخيمة.. لقد انفجرت إحدى الممثلات الفرنسيات وهي تمثل مشهداً قذراً وصاحت في وجه المخرج: أنتم الرجال لا تريدون منا نحن النساء إلا أجسادنا حتى تصبحوا من أصحاب الملايين.. على حسابنا.. ثم انفجرت بالبكاء!

فهذا الكتاب يتضمن وصايا إلى الفتيات الطاهرات، والنساء المباركات اللاتي كلما كثر الفساد من حولهن: رفعن أبصارهن إلى السماء وقلن: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك....».

كما يتضمن الإجابة على كثير من التساؤلات التي تراود الفتاة المسلمة؛ فتزيد من إيمانها، وتربط على قلبها، وتجعلها أكثر قناعة والتزاماً بمبادئها، أضف إلى ذلك التحذير من الأخطار التي تحيط بها.. من شباب عابث، أو إعلام هابط.. أو كيد الماكرين من كل جانب.

من عناوين فصول الكتاب: نساء خالدات ـ كيف تحاورين والديك؟ أنت والشباب ـ الحب الحقيقي ـ على أبواب الخطوبة والزواج ـ المرأة عندنا وعندهم.

آخر فقرة كتبها المؤلف في كتابه جاءت تحت عنوان: نحن في معترك تغيير الوجود.■

الكتاب: همسة في أذن فتاة
المؤلف: د. حسان شمسي باشا
الناشر: دار القلم ـ دمشق
ص.ب: ٤٥٢٣ ـ ت: ٢٢٢٩١٧٧



الصيد بالصقر

• ما حكم الأكل مما يصطاده الصقر؟

يجوز الصيد بكل حيوان أو طير معلَّم ومدرب من مثل الكلاب والصقور، مما له أنياب أو مخالب، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)﴾ (المائدة).

ويشترط في الكلب والصقر أو غيرهما أن يكون معلماً، ويقبل التعليم والتدريب، وهذا واضح في الآية الكريمة ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾.

وأما الأكل من الطريدة ـ المصيد ـ فيجوز أن تأكلوا مما يتم اصطياده بواسطة الصقر، مادام الصقر قد أمسك المصيد، سواء جرحه فمات من الجرح، أو من قوته وثقله وصدمته، وإن كان بعض الفقهاء اشترطوا جرح المصيد، فعدم هذا الشرط أولى لأنّ الآية وهي قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ عامة لم تخص إباحة المصيد بشرط الجرح، ولأن تعليم الصقر أن يجرح مصيده دائماً عسير، ويجعل كثيراً مما يصطاده دون جرح محرماً.

وأمَّا بالنسبة لذبح أو زكاة الطريدة ـ المصيد ـ فإن وصلت إليها وهي حية فيجب أن تذكيها ذكاة شرعية، ولكن إن وجدتها ميتة فتأكلها، ولا شيء في ذلك، وأما إن وجدتها في الرمق الأخير، قريبة من الموت فإن ذكيتها حلت، وإن لم تذكها فتحل أيضاً، لأن الذكاة لا أثر لها حينئذ.

وينبغي التنبيه إلى أنه يلزم الصائد أن يبادر إلى أخذ المصيد، ولا يتركه مدة طويلة بعد إصابته بجرح الصقر أو غيره، لاحتمال أن يكون قد مات من غير الصقر أو البندقية، ومع هذا إذا وجدت المصيد، وليس فيه أثر الصيد ببندقية أو غيرها، بل بأثر مسكة الصقر فحلال لا شك في هذا، وإن طالت المدة بينك وبين المصيد، ولو تركها الصقر بعد موتها، وقد ورد في هذا حديث وهو قول النبي ﷺ: «وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل» (مسلم ٣/١٥٣٢).

توحيد الأذان

• هل يجوز توحيد الأذان بالتحكم الآلي؟

إن فكرة تسجيل أنواع وأصوات من الأذان إلكترونياً، وتخزينها في ملفات إلكترونية خاصة، ثم اختيار الأذان المطلوب، وبثه إذاعياً حسب أوقات الصلاة بواسطة أجهزة ترتبط مع شبكة المكبرات والموزعات الصوتية الموجودة داخل المساجد، لابد أن يستهوي كل قارئ وسامع، لاشتمالها على توحيد الأذان في البلد، وتخير الأصوات الندية للتأذين، وتحديد أوقات الأذان بواسطة جهاز الحاسب الإلكتروني الذي يقوم بضبطها بدقة.

لكن هناك سلبيات ومحاذير تقابل هذه المحسنات، وتقلل من شأنها، منها:

أولاً: إن المطلوب في الشرع هو إنشاء الأذان والقيام بعملية التأذين فعلاً، وهذا البث الإلكتروني إنما هو صدى للتأذين، وليس هو الأذان الفعلي المطلوب في الشرع.

فكما أن المطلوب شرعاً هو أن يؤدي المسلمون الصلاة فعلاً، لا أن توجد مجرد صلاة، كذلك المطلوب هو أن يؤذن كل جَمْع من المصلين قبل صلاتهم فعلاً، لا أن يكون هناك مجرد أذان أو صدى تأذين، لأن الأذان عبادة لابد فيها من قصد التعبد، وهو لا يحصل من الآلة.

ثانياً: إن الأذان سنة للصلاة وشعيرة من شعائر الدين تتقدم الصلاة فعلاً، ويؤذن للصلاة نفسها بعض المصلين أنفسهم، بل الأفضل عند الحنفية أن يكون الإمام هو المؤذن، كما كان عليه أبو حنيفة يرحمه الله تعالى ـ كما ذكر ذلك الكمال في فتح القدير ١ / ١٧٨ ط. بولاق، ونقله الطحاوي في حاشيته على مراقي الفلاح ص ١٢٤ ط. بولاق ـ وإذاعة الأذان الواحد المذكورة بواسطة الأجهزة يُخْلي الصلاة من هذه الشعيرة، لأنه كما ذكرنا ليس تأذيناً فعلاً، بل هو صدى.

ولهذا يأثم أهل المنطقة بذلك، ويرتكبون الكراهة بسبب ترك سنة الهدي التي أشار إليها الإمام أبو حنيفة بقوله: «لو اجتمع أهل بلدة على تركه قاتلتهم، ولو تركه واحد ضربته وحبسته».

ثالثاً: إن هذا الأسلوب المقترح للأذان ـ لو سلمنا بشرعيته ـ يحصر فضله في مؤذن واحد، بل قد يفقد المؤذن مطلقاً إذا كان تشغيل الجهاز أوتوماتيكيا كاملاً، ويُحَرِّم كثير من المؤذنين من فضل الأذان العظيم، وقد صرحت به أحاديث وآثار كثيرة ■

تحقيق في فتوى

زواج المسيار.. ع

مسعود صبري

مع تعقد الحياة الاجتماعيا
وغلاء حاجات المعيشة، تراجع
نسبة الزواج في حياة المسلمين، وبا
الناس يفكرون في حلول عمليا
للحصول على حقهم في تكوين أسر
وقضاء الحاجة الفطرية، فبدا ف
سطح الحياة الاجتماعية ما يعرف
«زواج المسيار»، واختلفت وجها
النظر حوله، ولكن الفيصل في الح
والحرمة إنما هو للشرع، فما هو رأ
علماء الشريعة في هذا الزواج؟

والمسيار يطلق على الزيارة السريع
أو الزوار الذين لا يطيلون البقاء عند م
يزورونهم. وهو عند الفقهاء المعاصرين
زواج شرعي مكتمل الأركان والشروه
لكنه يأخذ واحداً من شكلين:

١- إسقاط النفقة والمسكن.
٢- أو وجوب النفقة والمسكن
وإسقاط العدل في المبيت بين الزوجتين
بحيث تتنازل الزوجة عن مساواتها
للزوجة الأخرى في المبيت.

وتكاد تكون فتاوى الفقهاء المعاصرين
على إباحة زواج المسيار.

الفقيه العلامة الشيخ الدكتو
يوسف القرضاوي على رأس من ير
إباحة هذا النوع من الزواج، ومستنده ف
هذا أنه زواج تتكامل فيه الشروط
والأركان، وأن العبرة في العقد
بمقاصدها لا مبانيها، وأن روح هـ
الزواج موجود منذ القدم، وأنه قد يكو
حلاً لكثير من النساء اللاتي لم يستطعن
الزواج وقد كبرت سنهن. ولا يعتبر الشـ
القرضاوي الرفض الاجتماعي لهـ
الزواج مانعاً شرعياً، وإن كان الشيخ
يحبذه، لكنه يرى أنه مباح شرعاً.

وفي الفارق بين المسيار والزو
العرفي يرى د. القرضاوي أن «الفر
بينه وبين الزواج العرفي أن الزواج الذ

د صحيح ومشكلات اجتماعية

مى المسيار قد يكون زواجاً مسجَّلاً. أما
واج العرفي فهو زواج شرعي غير موثق
مسجل، وأحياناً زواج المسيار يكون
كذا، وفي بعض أنواع زواجات المسيار
خذ الشكل العرفي، وأحياناً تُسجَّل».

**مفتي مصر الشيخ الدكتور علي
معة** يرى ما ذهب إليه القرضاوي، فيرى
يجوز للمرأة أن تتنازل عن حقها في
يت، مستدلاً بأن أم المؤمنين سودة بنت
معة - رضي الله عنها - قد تنازلت عن
تها لعائشة، ويرى أنه يجوز أن تتنازل عن
برها أو نفقتها لأن الله يقول: ﴿وَآتُوا
ساء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ
ا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾﴾ (النساء). وللمرأة
ترجع فيما تنازلت عنه في أي وقت.

ويرى **الشيخ الدكتور سلمان العودة**
زواج المسيار، وإن كان يمكن أن يفهم أنه
صر النظرة إلى المرأة على أنها مجرد
اع، لكن تنازلها بعد مسؤوليتها، وهي إن
ازلت عن رغبة واقتناع، فلا بأس، كما أنه
ى أن زواج المسيار حل لمشكلة العنوسة،
رط أن تدرك المرأة ما تفعل باختيار حر،
ندداً على ألا ينقلب هذا الزواج إلى متعة
سدية، وليس بناء أسرة، مع التنازل عن
ض حقوق المرأة.

وممن ذهب للجواز أيضاً **الشيخ
بد الباري الزمزمي عضو رابطة
لماء المغرب**، ويرى أن هناك فرقاً بين
ج المسيار وزواج المتعة، فحقيقة زواج
متعة «أنه زواج إلى أجل معلوم متفق عليه
الزوجين، أما زواج المسيار فليس كذلك،
إنه يقوم - فقط - على تنازل المرأة عن
ض الحقوق، وقد قرر لها القرآن الحق
ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ
بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن
صْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ..﴾
نساء:١٢٨).

وكانت **دار الإفتاء المصرية** في عهد
دكتور نصر فريد واصل قد أصدرت فتوى
إباحة هذا النوع، «إنْ تحققت فيه هذه

الموافقون: زواج مباح تتكامل فيه الشروط والأركان ويعتبر حلاً لكثير من النساء اللاتي لم يستطعن الزواج

المعارضون: تنجم عنه مشكلات اجتماعية كثيرة.. ويجب أن يكون في حالات الضرورة فقط



د. يوسف القرضاوي — د. علي جمعة



د. عبدالعظيم المطعني — د. سلمان العودة

الشروط والأركان، وهي الرضا الكامل من كلا الزوجين، والصيغة التي تدل على التأبيد، والوليّ من قِبَل الزوجة، والشهود الذين تتوافر فيهم الأهلية الكاملة للشهادة، والإشهار والإعلان بشتى الطرق - فهو زواج صحيح بصرف النظر عن مسماه، ما دام أنه غيرُ مُحَدَّد بمدة»، وكذلك **المجمع الفقهي المنعقد بمكة المكرمة** في دورته الأخيرة.

وإذا كانت **جمهرة الفقهاء ترى إباحة هذا الزواج**، فإن عدداً من العلماء يرفض هذا الزواج، ومنهم **الدكتور عبدالعظيم المطعني**، الذي يرى أن زواج المسيار وإن كانت تتوافر فيه شروط الزواج وأركانه، إلا أنه ينجم عنه مشكلات اجتماعية كثيرة، كأن يكون الزوج في بلد والزوجة في بلد أخرى، وينجب لهم، فتضيع الأولاد، وأن هذا الزواج لا يحقق الرغبة المشروعة منه، وليس من الشرع أن تكون المتعة الجنسية هي مقصد الزواج.

ويوافق **الدكتور عبد الصبور شاهين** ما ذهب إليه الدكتور المطعني، ويرى أن زواج المسيار، وإن أباحه المجمع الفقهي وعدد كبير من الفقهاء إلا أنه يجب أن يكون حلاً في حالات الضرورة، وليس مباحاً كأصل، فهو كأكل الميتة عند الاضطرار، وأن هذا الزواج لا يحقق ما وصفه الله من السكن والمودة والرحمة.

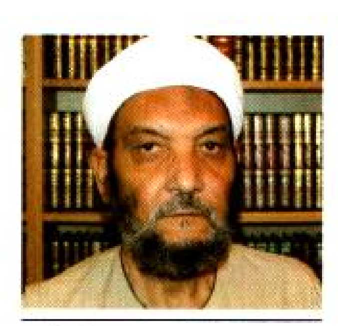
ولكن يمكن الأخذ به في ظروف معينة، كالذين يسافرون في تجارة أو عمل، ولا يمكن لهم أخذ زوجاتهم معهم، فهو زواج ضرورة لا يحقق مقاصد النكاح في الشرع، بل أوجبته ظروف الحياة العصرية.

وإذا كان غالب الفقهاء يرون إباحة هذا النوع من الزواج، وبعض علماء الاجتماع ومعهم بعض العلماء والدعاة يرفضه، فأحسب أنه من الأولى ألا نسارع بالقول بإباحته أو حرمته، بل يمكن أن تقوم دراسات شرعية واجتماعية لمعرفة ما قد يترتب على هذا الزواج من آثار اجتماعية ودينية، ثم نبني حكمنا عليها، وبعد ذلك يبقى هو الحكم الشرعي، وهو بخلاف الفتاوى الفردية التي تسقط الحكم على الواقع، ليتم التمييز بين الحكم والفتوى، كما ذهب إليه الأئمة، وعلى رأسهم الإمام القرافي الذي كتب كتابا أسماه: «الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام».■



منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة (٢ من ٢)

في العدد السابق وضعنا فضيلة الشيخ وجهاً لوجه مع المنهج الإسلامي الرباني، وكيفية تصحيح الاعوجاج وتطهير المجتمعات مما يكون قد استقر بها من معاملات مريضة خبيثة، فبين لنا أن وسائل الإسلام في هذا الركن من الميدان تتعدد وذكر منها: تحريم الإسلام لهذه المعاملات مفرقاً في ذلك بين نوعيها، فما كان من هذه المعاملات الخبيثة أصيلاً في حياة الناس متمكناً منها، سلك في تحريمه سبيل المرحلية والتدرج، أما ما لم يكن أصيلاً وإنما يقع عرضاً في حياة الناس، فقد حرمه دفعة واحدة، كما ذكر حض الإسلام على النتاج بالدعوة إلى العمل والكسب الحلال، وتحريم المسألة إلا عند الضرورة القصوى، وإلى جانب هاتين الوسيلتين أو الخطوتين، فقد خطا الإسلام خطوات، وأضاف وسائل وهي موضوع هذا العدد.



د. السيد محمد نوح (*)

٣ـ تهيئة ميادين الكسب والعمل النظيفة:

لئلا يكون هناك عذر لواحد من الناس بأن الميادين مغلقة إلا من المعاملات الخبيثة إذ عندما هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة، وجد أن سوق المدينة تقع في بني قينقاع، وكانوا على أسلوبهم الخبيث من أكل السحت، وعبادة المال، والربا، ووجد أن كل صور الاستغلال البشعة مفروضة على الناس في هذه الأسواق، فاليهود يبيعون الأماكن أو يؤجرونها أو يحتكرونها ويفرضون الرسوم على كل ما يباع في السوق، وأكبر من ذلك كله سيطرتهم على السوق، وإخضاع كل مظاهرها لتقاليدهم من الكذب والخداع والغش والاحتكار: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران:٧٥)، فرأى رسول الله ﷺ أنه لابد من المواجهة لهم في الميدان، وتحويل السوق، وجعل الهيمنة عليها في أيدي المسلمين، فأنشأ سوقاً جديدة لا تبعد كثيراً عن سوق بني قينقاع، حيث ضربت قبة ـ خيمة ـ كبيرة، لتكون رمزاً وعلامة يتجمع حولها المسلمون للبيع والشراء.. فاغتاظ اليهود، وتجرأ كعب بن الأشرف العدو اللدود للإسلام وهدم القبة. بيد أن رسول الله ﷺ لم يشأ أن يجعل لهذا النصر الصغير قيمة، فقال: «والله لأضربن له سوقاً هو أغيظ له من هذا»، وفي رواية «لا جرم لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا». ومضى إلى مكان فسيح وصالح وضرب فيه برجله، وقال: «هذا سوقكم لا تتحجروا ولا يضرب عليه الخراج»، يعني لا يضيق بعضكم على بعض، ولا تنافسوا في حيازة الأماكن في السوق، ووضع اليد عليها، واستغلالها.

وقامت السوق قوية منظمة، فكان للخيل مكان، وللإبل مكان، وللتمر مكان، وللقمح مكان.. وهكذا كل سلعة لها مكانها المعروف المنظم«(١).

ومن أهم الأخلاق والمبادئ التي أكدها ﷺ في هذه السوق التالي:

ـ حرية السوق، حيث حظر ﷺ أن يؤخذ من أحد خراجاً أي رسوماً.

ـ إتاحة الفرص المتكافئة للجميع على السواء، حيث منع أن يحتكر أحد لنفسه مكاناً في السوق أي يحوز منطقة، ويدعي أنها خاصة به، ولما ظهرت صورة من صور الاحتكار والتحكم، بادر بإزالتها أمام أهل السوق، فقد رأى ﷺ خيمة لمحمد بن مسلمة يباع فيها تمر، فغضب وأمر بإحراقها(٢)، لما في ذلك من شبهة احتكار الأماكن، واحتمال وضع اليد عليها.

ـ تعهد السوق ومراقبتها، وقد تولى ﷺ ذلك بنفسه، وحين ضبط التاجر الغشاش الذي وضع الطعام الجيد أمام الأنظا[ر] ليستر به ما تحته من طعام مغشوش أعلن في الناس: «من غشنا فليس منا»(٣).

ـ السماحة والتساهل: إذ المؤمن سمح سهل إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى ورأى ﷺ تاجراً يبيع صنفاً جيداً بأرخص مما عليه السوق فلما علم منه أنه يحتسب ذلك ابتغاء مرضاة الله، أعلن إلى أهل السوق جميعاً: «أبشروا فإن الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله، وإن المحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله»(٤)، وقال أيضاً: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»(٥) وهكذا سدت هذه الميادين الجديدة الطاهرة النظيفة الباب في وجه كل المعاملات المحرمة الخبيثة.

> **اهتم الإسلام بتهيئة ميادين الكسب والعمل النظيفة حتى لا يكون هناك عذر لأحد بأن الأبواب مغلقة إلا من باب المعاملات الخبيثة**

٤ـ الحض على الاقتصاد في النفقات:

على معنى أن يقتصر المسل[م] على الضروريات التي لا تقوم الحياة إ[لا] بها، مع الترفع قدر الإمكان عل[ى] الكماليات، فقد دعا الإسلام وهو يطه[ر] المجتمع من المعاملات الخبيثة إل[ى] الاقتصاد في المعيشة لئلا تجاوز حاجا[ت] المسلم موارده، فيقع تحت وطأة المعاملا[ت] المحرمة وغير المشروعة.

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

وقال رسول الله ﷺ: «المسلم يأكل في معي واحد، والكافر في سبعة أمعاء»(٦)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة م[ن]

(*) أستاذ الحديث وعلومه ـ كلية الشريعة ـ الكويت

عام برٍّ ثلاث ليال تباعاً حتى قبض»(٧).

وقد اقتدى به ﷺ سلف هذه الأمة من
صحابة والتابعين من بعد، فكان عيشهم
فافاً، ولا همَّ لهم من الدنيا إلا أنها
عبر أو قنطرة توصل للآخرة. دخل
مر بن الخطاب على ابنه عبدالله
ضي الله عنهما فرأى عنده
حماً، فقال: ما هذا اللحم؟
ال: اشتهيته، قال: وكلما
شتهيت شيئاً أكلته؟ كفى بالمرء
رفاً أن يأكل كل ما اشتهاه(٨).

٥ ـ فرض الزكاة: فكانت الخطوة
أكثر فاعلية وتأثيراً في تطهير
مجتمع من المعاملات الخبيثة. قال
عالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
تُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣). وأثناء الحديث
ن تحريم الربا في صورته النهائية، جاء
ثناء على المؤمنين الذين حققوا معنى
إيمان في نفوسهم، بعمل الصالحات، لا
سيما الصلاة والزكاة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
هُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾ (البقرة).

فشهادة علماء الغرب حول دور الزكاة
ي إمداد ذوي الحاجات بما يسد حاجتهم،
، وبما يغنيهم.

ويتحدث «أرنولد» في كتابه «الدعوة
إسلامية» عن شعائر الإسلام فيذكر الحج
إسلامي ومزاياه وجليل أهدافه، ثم ينتقل
ى الزكاة فيقول: «وإلى جانب نظام الحج،
عد إيتاء الزكاة فرضاً آخر يذكر المسلم
قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وهي
فكرية دينية تتحقق على صورة رائعة، تبعث
ى الدهش في المجتمع الإسلامي، وتتجلى
ي أعمال الثقة إزاء المسلم الجديد، ومهما
ن جنسه ولونه وأسلافه فإنه يقبل في
ـرة المؤمنين، ويتبوأ مكانه على قدم
مساواة مع أقرانه المسلمين»(٩).

وينقل عن «ماسينيون» المستشرق
فرنسي الشهير قوله: «إن لدين الإسلام
ن الكفاية ما يجعله يتشدد في تحقيق
فكرة المساواة، وذلك بفرض الزكاة التي
دفعها كل فرد لبيت المال، وهو يناهض
ديون الربوية، والضرائب غير المباشرة
تي تفرض على الحاجات الأولية
ضرورية، ويقف في الوقت نفسه إلى
جانب الملكية الفردية ورأس المال التجاري،

وبذلك يحل الإسلام مرة أخرى مكاناً
وسطاً بين نظريات الرأسمالية البرجوازية
ونظريات البلشفية الشيوعية»(١٠).

٦ ـ الحض على القربات المالية الأخرى سوى الزكاة، وحين لا تكفي
الزكاة لسد حاجة الفرد والجماعة، يدعو
الإسلام إلى بذل القربات المالية الأخرى
سوى الزكاة، كالصدقة، والهبة، والهدية،
والوصية، والقرض، وما إلى ذلك بما
يحقق الكفاية، وبالتالي يقطع الطريق على
المعاملات الخبيثة المحرمة، وللإسلام
أسلوبه الفريد في ذلك، فإنه يصف
الصدقة بأنها قرض لرب العزة، خالق هذا
الكون ومالكه، ومدبر أمره، وبأن هذا
القرض يعود لصاحبه أضعافاً مضاعفة:
﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ (البقرة).

وقال ﷺ: «كل قرض صدقة»(١١).

٧ ـ الترغيب في التيسير على المعسر: فلم يقف الإسلام في تطهير
المجتمع من المعاملات الخبيثة عند حد ما
تقدم، بل زاد عليها الترغيب في التيسير
على المعسر إما بإنظاره وقبول التأجيل له،
وإما بالتجاوز والصدقة، وهذا مصداق
قول النبي ﷺ: «من سرَّه أن ينجيه الله من
كرب يوم القيامة، فلينفس عن معسر
ويضع عنه»(١٢). وذلك هو منهج الإسلام
في تطهير المجتمعات من المعاملات
الخبيثة، وهو منهج فريد، يحرص
على البناء قبل الهدم، وإحلال
الطيب مكان الخبيث، لئلا يبقى
لواحد من الناس حجة أو عذر.

فهل آن الأوان لأن نعود ـ نحن
المسلمين ـ إلى كتاب ربنا وسنة نبينا،
نتبعهما، ونقتفي أثرهما، ونترسم
خطاهما، فنسعد بالحياة، وتسعد الحياة
بنا، «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا
يشقى».■

كان فرض الزكاة هو الخطوة الأكثر فاعلية في تطهير المجتمع من تلك المعاملات

الهوامش

(١) انظر في أخبار سوق المدينة: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ٧٤٧/٢، ٧٤٨.

(٢) الحديث أورده السمهودي في وفاء الوفا ٧٤٩/٢ من حديث ابن أبي ذئب بلفظ «أن رسول الله ﷺ مر على خيمة عند موضع دار المنبعث...».

(٣) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من غش فليس مني».

(٤) الحديث أورده السمهودي في وفاء الوفاء ٧٥٦/٢ ـ ٧٥٧ من حديث ابن المغيرة به.

(٥) رواه ابن ماجه والحاكم.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الأطعمة، ومسلم في الصحيح: كتاب الأشربة.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الرقاق: باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه.

(٨) الأثر أورده الكاندهلوي في حياة الصحابة ٢٨٤/٢ ـ ٢٨٥.

(٩) فقه الزكاة، د. يوسف القرضاوي ١١٢٢/٢، ١١٢٣.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) رواه الطبراني.

(١٢) رواه مسلم وغيره.



أول حافظ لكتاب الله في أمريكا اللاتينية:

القرآن علمني الصبر.. الوفاء.. الإخلاص..

البرازيل: الصادق العثماني

تمكن الغلام البرازيلي أحمد ناصر (١٣ عاماً) من حفظ القرآن الكريم كاملاً مع إتقانه لقواعد التجويد، وبهذا يكون أول حافظ للقرآن الكريم في البرازيل بل وأمريكا اللاتينية.

أحمد من مواليد جمهورية البرازيل من أسرة لبنانية، توفي والده مقتولاً غدراً، حيث كان يقوم بعملية صلح بين متخاصمين، فإذا برصاصة طائشة تصيبه وترديه قتيلاً؛ تاركاً وراءه أحمد يتيماً وعمره لا يتعدى (٨ أشهر).. تزوجت أمه فيما بعد، وكفله عمه.. وكانت أمنيته منذ صغره أن يحفظ القرآن الكريم بغية أن يشفع لأبيه وأمه يوم القيامة، فحقق الله أمنيته.. التقينا به وهذا نص الحوار:

• أين تعلمت وحفظت القرآن الكريم؟

حفظت القرآن كاملاً، ولله الحمد والمنة، فنشكره تعالى أن أكرمني بهذه الجائزة العظيمة التي لا تعادلها أي جائزة دنيوية على الإطلاق.. وهذا الفضل يعود لله أولاً، وللمشرفين على معهد أبوبكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم للبنين ثانياً التابع لمركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية، بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية. وكان من بين الدعاة والشيوخ الذين درست عليهم وساهموا في حفظي لكتاب الله، نذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ الصادق العثماني (مغربي) الشيخ سهل عطية (لبناني) الشيخ السالك محمد محمود الشنقيطي (موريتاني) وغيرهم..

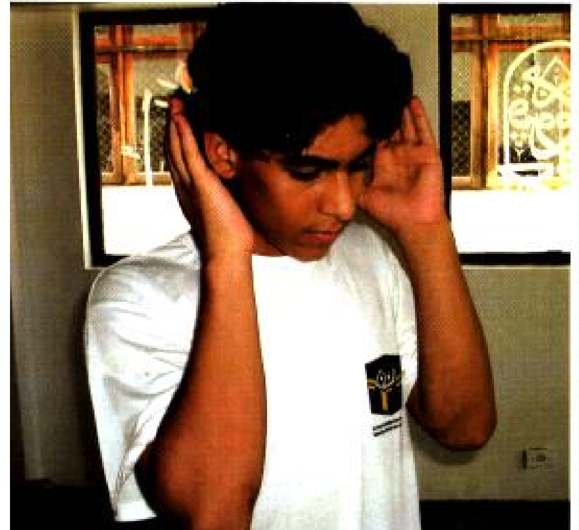
• برنامجك في حفظ القرآن الكريم؟

برنامج الحفظ يبدأ بعد صلاة الفجر مباشرة حتى وقت الإفطار، بعده يكون قد حان وقت المدرسة البرازيلية، وعند عودتنا حوالي الساعة الواحدة والنصف نصلي الظهر جماعة، ثم نتناول طعام الغداء، بعده استراحة أو قيلولة نستفيد من خلالها في حل بعض واجباتنا المدرسية.. وبعد صلاة العصر نبدأ في حفظ القرآن الكريم حتى صلاة المغرب، تتخلل هذه الفترة استراحة خفيفة، ثم نتناول طعام العشاء، بعد ذلك دروس دينية عامة، ثم صلاة العشاء، وبعدها النوم.. هذه نبذة موجزة ومبسطة لبرنامجنا اليومي المتبع في معهدنا.

• هل واجهتك صعوبات في الحفظ؟ وما المدة التي استغرقتها؟

تعلمت من شيوخنا الأفاضل أن حاجتنا لحفظ القرآن الكريم كحاجتنا للماء والهواء، به تحيا القلوب وتستنير العقول، وتستقر الأفئدة، ويحصل به الفوز في الدنيا والآخرة. يقول ﷺ في وصفه: «هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم..» وفي فضل تعلمه وتعليمه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، هذه الإرشادات النبوية الشريفة، وطمعي في أن أكون شفيعاً لأبي وأمي وكافلي يوم القيامة، هانت علي

حاجتنا لحفظ القرآن كحاجتنا للماء والهواء.. به تحيا القلوب وتستنير العقول



الصعاب، وانفتحت مسامات مدارك لاستقبال آيات الذكر الحكيم. يقو[ل] سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ (القمر) وقد تكررت هذه الآ[ية] كثيراً في هذه السورة.

وفي الحقيقة فإن حفظ القرآن الكر[يم] فيه مشقة، لكن بالعزم وبذل الجهد في طل[به] يصبح سهلاً ميسراً، لذا أقول: أنا لم أج[د] صعوبة في حفظ القرآن.. وقد استغرق[ت] فيه ٣سنوات ـ تقريباً ـ ولله الحمد والمنة.

• هل سبق لك أن شاركت في بعض المسابقات؟

شاركت سنة ٢٠٠٤م في المسابق[ة] الدولية التي تقيمها المملكة العربية السعود[ية] خلال شهر رمضان من كل سنة، ه[ذه] المشاركة رفعت من همتي، وزودتني بشح[نة] إيمانية جعلتني أستمر في مشواري.. رأيته في هذا المؤتمر الإسلامي العالم[ي] الضخم، لا فرق بين أبناء الأغنياء والفقرا[ء] ولا بين الأبيض والأسود.. الكل يتنافس ف[ي] خير ميدان وعلى أفضل بقعة في الأرض مهبط الوحي ومثوى الأنبياء والمرسل[ين] عليهم صلاة الله أجمعين. زرت الأماك[ن]

قدسة مع تأدية العمرة، ووقفت أمام قبر ينا وصاحب هذا النور العظيم والكتاب بين رسول الله ﷺ.

كما شاركت في المسابقة القرآنية التي نظمتها الجمعية الخيرية الإسلامية في ساوباولو - البرازيل، حصلت على المرتبة الأولى، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

● **ماذا منحك القرآن الكريم؟**

القرآن الكريم منحني كل شيء، من خلاله تعلمت الصبر والوفاء والإخلاص وحب الله ورسوله، واحترام الناس جميعاً، وعموماً ربطني برباط وثيق بخالقي وبسنة رسولي ﷺ، كما منحني شحنة إيمانية لامثيل لها، وسعادة لاتوصف.. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد).

● **ماهي أمنيتك الآن؟**

الالتحاق بإحدى الجامعات الإسلامية في دول الخليج لدراسة الشريعة الإسلامية وعودتي إلى أمريكا اللاتينية لتبليغ دين الله تعالى، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣)﴾ (فصلت).■

التعامل مع الآخر..

محمد صلاح الدين (*)

عرف الإسلام كل أنواع التعددية الفكرية والسياسية والدعوية والمذهبية، وقد نفى عن نفسه الإكراه في حرية المعتقد: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة:٢٥٦)، مما يجعل ما دونها من باب أولى. كل ذلك يعبر عن رحابة في المنهج وشمول النظرة واتساع الرؤية، ولا غرو فالإسلام دين عالمي في دعوته وأبدي في مدته وزمنه وذلك ما جعله يتقبل الآخر بصدر رحب مهما كان اختلافه معه.

ونظرة الإسلام إلى الناس جميعاً لا تميز بينهم على أساس لون ولا جهة ولا مذهب بل جاء النداء القرآني: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات:١٣).

التعارف بين المجتمعات والحضارات مبدأ دعا إليه القرآن الكريم وهو ضد التنافر والتصادم، هذا المبدأ من أهم المبادئ التي بنى عليها الإسلام منهجه في التعامل مع الآخرين، كما أكد ضرورة الحوار على أساس من الاحترام والاعتراف بالآخر، بل إنه وضع قاعدة التحاور والتفاهم على أساس من الإنصاف لم يعرفه فكر ولا فلسفة غيره. قال تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (٢٤)﴾ (سبأ).

قال معاذ بن جبل: «اقبلوا الحق من كل من نطق به ولو كان فاجراً أو كافراً».

وبعد التعارف والحوار وصل الإسلام إلى ضرورة التعايش بين المجتمعات والتعاون في القضايا المشتركة بين البشر كإخوة في الإنسانية.

تلك الأخوة التي شهد بها النبي ﷺ: «وأشهد أن العباد كلهم إخوة» (سنن أبي داود ج٢ ص٨٣)، وقال تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾ (هود:٥٠).

إن الإسلام ومن خلال النص القرآني الحكيم يقول وبكل جلاء: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾ (الممتحنة:٨)، أي أن البر والقسط مع الكفار غير المحاربين هو مطلب شرعي، وذلك ما يؤكده أيضاً مساواة الإسلام في عقوبة المعتدي على المسلم وعلى المسالم في الدية حيث يقول: ﴿ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾ (النساء:٩٢)، ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾ نفس الآية السابقة.

وهكذا بنى الإسلام أسس التعامل مع الآخرين على التعارف والحرية والحوار والتعايش مبادئ تكفل للإسلام أن يكون ديناً عالمياً ووسطياً في جميع تصوراته ومعاملاته.

وتمكنه من إيصال رسالته إلى جميع الناس بدون إكراه أو فرض بل دعوة وشرح وبعد ذلك ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:٢٩).

إذا كان هذا عن تعاملنا مع غيرنا، فإننا فيما بيننا يجب أن نتعارف ونتحاور كذلك على الأسس الشرعية، فلا تكفير ولا تضليل بل حوار وتفاهم وتعاون في المتفق عليه وتسامح في المختلف فيه، ولا شك أن المسلمين قد تجاوزوا التعددية الفقهية والمذهبية واحتووها بعد ما وصل الأمر في بعض الأزمنة إلى حد التساؤل: هل يجوز زواج المالكي من الحنبلية قياساً على الكتابية؟ تلك الخلافات والصراعات اختفت وأصبح الجميع يؤمن بأن الخلاف الفقهي رحمة وضرورة واقعية، يقول عمر بن عبدالعزيز: «ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ اتفقوا» وذلك لأن في اختلافهم رحمة.

إن تجاوزنا للاختلافات الفقهية لدليل على قدرتنا على استيعاب التعددية السياسية والمذهبية.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: إن هذه التعددية في العمل الإسلامي هي عامل ثراء ويجب أن تكون تعددية تنوع لا تعددية تضاد وتصادم.

وخلاصة القول: إن المسلم الذي يحكم الشرع في أقواله وأفعاله يجب أن يتبع منهج الإسلام في التعامل مع الآخرين سواء من المسلمين أو من غيرهم، منهج ينبغي أن تقوم.. كما أسلفنا.. على التفاهم والحوار والتعايش لا على الصدام والخلاف.

كما يجب على العلماء والمفكرين اتباع الوسطية في نظرياتهم وتوجيهاتهم وفتاواهم، وينتبهوا إلى فقه المآلات وذلك كما يقول الشيخ عبدالله بن بيه: ما أكد عليه الشاطبي حيث قال: إن المفتي لا بد أن يكون وسطياً لأن الشريعة مدارها على الوسطية وأن يتصف بالنظر إلى المآلات لأنه حقيقة الشريعة، فالنبي ﷺ لم يهدم الكعبة ويبنها على قواعد إبراهيم حتى لا يثير قريشاً، ولم يقتل المنافقين حتى لا يقول الناس إن محمداً ﷺ يقتل أصحابه؛ فيشوهوا صورة الإسلام.

وتأسيساً على ما سبق نؤكد على نقطتين مهمتين وردتا في توصيات ندوة «ثقافة الأمة الوسط»، التي أقيمت في الكويت بالتعاون بين وزارة الأوقاف والهيئة الخيرية العالمية سنة ٢٠٠١م حيث أكد المشاركون في توصياتهم على ما يلي:

١ - التأكيد على ضرورة إحياء فقه العمل المشترك تعاوناً في المتفق عليه وتسامحاً في المختلف فيه.

٢ - أهمية الحوار مع حكماء العالم ومفكريه وتوضيح صورة الإسلام السمحة.■

(*) إدارة الإعلام الديني، وزارة الأوقاف، الكويت

حصاد تجربتي

الفنانة التائبة شهيرة :

أعـيش أجـمل مـراحل حـياتي في ظل حجابي وتفرغي للدعوة الاسلامية

كان يوم الجمعة الموافق ٢ أغسطس عام ١٩٩٢م بالنسبة للفنانة الكبيرة «شهيرة» هو يوم الصلح مع الله، حيث تذوقت فيه مذاقاً جديداً للقرآن الكريم.. وقرأت آيات «سورة الحج» بعيون الأحياء لا بعيون الموتى.

وفي هذا الحوار.. تروي شهيرة قصتها مع «الحجاب».. منذ بدأت خطواتها الفنية الأولى عقب تخرجها من معهد التمثيل.. إلى أن أصبحت فنانة «الأدوار الصعبة».. إلى أن تفرغت للدعوة الإسلامية الراشدة في موكب الفنانات التائبات.

القاهرة: محمود خليل

● ....؟

. الذين يقولون هذا الكلام لم يتذوقوا معنى التوبة والقرب من الله تعالى، وهم ماديون.. وكل متعتهم تدور حول المادة.. سواء كانت مالاً أم جسداً.. أم أي شيء مادي آخر.. ورداً على هذا الادعاء الكاذب، الذي يظن من يردده أنه تحريض للعودة إلى الانغماس في الوسط الفني، أقول: إن معظم المحجبات والمعتزلات من الفنانات أو المطربات.. أو الراقصات.. كن في قمة ما يسمى «بالنجومية» وقد اعتزلن وتحجبن عندما عرفن أن الحلال بيّن والحرام بيّن، وعندما عرفن أمر الله وأطعنه.

● ....؟

. يستطيع الفنان الموهوب أن يستغل موهبته في ميادين كثيرة في خدمة دينه وفي الدعوة الإسلامية، وفي التوجيه والتأثير والإرشاد، وذلك بما يملكه من فهم رقيق لنفسه ولنفوس الآخرين، ومن قدرة على التعبير والتصوير، ونـ الحقائق.. ومن ثم يستطيع من يوصـ كلمته بالمسرح والفيلم وغيرهما مـ الوسائل، أن يوصلها بأية وسيلة أخر ولكن بمضمون، وهدف ورسالة مختلفة تكون في مرضاة الله عز وجل.

● ....؟

. هناك فنانون كثيرون جداً من الرجـ والنساء على مستويات أخلاقية راقـ ونظيفة ولا ينقص النساء سوى الحجاب فالحجاب من البعض ليس احتكاراً منـ للفضيلة والخلق.

● ....؟

. هؤلاء الذين يعودون إلى ما كانـ فيه.. وينزعون ستر الله عنهم.. لو فهمـ أمر الله الذي يحيي ويميت، لما عادوا إ ما نهوا عنه، ولو عرفت الأخت منهن قيـ الحجاب كعفة وستر وشرف للمرأة.. نزعنه أبداً.

الالتزام والانسحاب

● ....؟

. من قال إن الالتزام معناه الانسحا من الحياة، والمسؤوليات، والمجتمع؟، فـ مثلاً أعيش الحياة بكل أحداثها ومشكلاتها، وأحاول بقدر الإمكان أعكس فيها خبرتي وتجربتي، والدرو التي تعلمتها منها وأبواب المساهمـ الاجتماعية والثقافية والدعوية لا تنتهي.

● ....؟

. نعم.. أتابع ابني فنياً، وأحب أن يمـ عمله بالقيم والثوابت والأخلاق والإبد الراقي وهذا واجبي نحوه وحقه علي، ونـ ابنتي كذلك، والله الهادي والموفق ونـ جميعاً فقراء إلى الله تعالى.. وأول فقـ

أقوال المحاربين للفنانات التائبات مردودة على أصحابها.. لأنهم لا يفهمون معنى الإقبال على الله تعالى

وه عز وجل هو افتقارنا إلى الهداية وإلى
رحمة والمغفرة.

● ....؟

. عمر النجومية مهما امتد فهو لا يزيد
ن عشرين أو خمسة عشر عاماً.. وبعدها
تهالك هذا العمر مثلما تتهالك أي سلعة أو
جهاز.. ويستهلك.. وقد يسقط صاحب
ه النجومية في بئر التقاعد والنسيان..
ذا إذا كان نجوميته مصنوعة وخلفها
«بروباجندا» ودعاية وترويج وتلميع.. أما إذا
كانت هذه النجومية، خلفها فن أصيل،
وكلمة مسؤولة، وقيم وشرف ورسالة، فإنها
تزيد مع الأيام بريقاً وأصالة وجمالاً، ويزيد
ارتباط الناس بها واحترامهم لها.. لذلك
يجب أن تكون نجومية الفنان، نجومية
مبادئ وقيم، قبل نجومية اللافتات
والشبابيك.

● ....؟

الفن الحقيقي هو الذي يقدم رسالة،
ورسالة الفن يجب أن تحمل هموم وشواغل
الفرد والأسرة والوطن والأمة، بل الإنسانية
كافة، وتحاول تحقيق هذه الآلام والآمال
في ضوء القيم وحدودها، بعيداً عن التدني
والسقوط أو السوقية التجارية.. ولا تتم
رسالة الفن أبداً إلا من خلال التجسيد
والتعبير الفني النظيف النقي المحترم.

● ....؟

. لا نستطيع أن نستغني إذا كان الفن
مكملاً للعمل الجاد والمنتج، وهنا تأتي
رسالة الفن التوجيهية والترويحية عن
الإنسان المثقل بالهموم والأعباء، فتأتي هنا
قيمة الفن كعمل ثقافي وإرشادي وترفيهي
يزيد من أداء الإنسان الجيد، وتكامل دوره
في الحياة.. ويصبح الدور الذي يلعبه الفن
نظيفاً ومحتملاً وراقياً.

● ....؟

. لا.. هذا يعتبر إلهاء وإغواء ولا يعتبر
فناً أبداً، وليس له أي دور حيوي أو هادف،
ولا هدف له إلا «التجارة» على حساب
«الأخلاق».

أصالة وتزييف

● ....؟

. نحن جميعاً نمارس أدواراً فنية في
حياتنا علمنا أم لم نعلم.. فالأم التي تهدهد
طفلها بالأغاريد الجميلة، أو تروح عنه
بالحركات التمثيلية البسيطة.. والذين
يعبرون عن أفكارهم بالإثارات والحركات
والإيماءات يقومون ببعض الأعمال الفنية
بالفطرة.. ولكن عندما يكون الفن عملاً
مستقلاً، فلا يجب أبداً أن يكون عشوائياً
أو ارتجالياً أو مغرضاً، بل يجب أن يسهم
في ترسيخ القيم والتقاليد والعادات
النظيفة والقويمة، بل يذهب إلى أبعد من
هذا في دعم الجناح الوجداني والعاطفي
للإنسان بما يتفق وأهداف الشريعة
الإسلامية ومقاصدها.. وهذا هو الفارق
بين الفن المزيف والفن الأصيل.

● ....؟

. أنا مع أي عمل فني قيّم ومحترم
وملتزم، وبعيد عن العرى والتدني
والإسفاف، وأي فن يخرج عن منظومة
القيم والأخلاق يعتبر عملاً مبتذلاً، يجب
أن يتقنه الإنسان، كما يتقي الأشياء الضارة
ولا سيما إذا كان هذا الضرر سيأتي
مباشرة على النفس والروح والعقل والفكر،
فضلاً عن المال والوقت.

> **السينما تعيش مرحلة من السقوط والتردي والضياع**

قصتي مع الحجاب

● ....؟

. **أولاً:** هذا فضل من الله عز وجل، لا
أستطيع له شكراً وأشعر بأن حمد الله
عليه يقصر دونه كل ثناء.. **وثانياً:** أنا لم
أخطط لهذه المكرمة.. فقد كان القرار
مفاجئاً لي ولغيري.. ولكن سبقته مدة،
حوالي عام كامل.. كنت أتردد فيه على
بعض الدروس الدينية، ومن خلالها
أحسست أن هناك تقصيراً كبيراً من
جانبي في حق الله تعالى، وأن أوراقي
جميعاً يجب أن ترتب من جدد، وأن
الأضواء والشهرة، والانغماس في الوسط
الفني.. تبعدني عن أشياء كثيرة كان يجب
أن أعملها وأن أعلمها.. ووضعت يدي على
الغاية من خلق الإنسان ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو
الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ (الذاريات).

وذات يوم.. وبعد الصلاة في يوم
الجمعة، أحسست بنور يدخل قلبي،
وانتابتني حالة من القرب إلى الله والصدق
مع النفس.. وانهمرت دموعي بغزارة..
وظللت أردد: «اللهم وفقني لما تحب
وترضى»..

ثم هرعت إلى كتاب الله تعالى.. لأصل
لحظة القرب هذه بكلام الله تعالى، فإذا
بي أفتح المصحف على سورة الحج، التي
يقول المولى عز وجل في بدايتها: ﴿يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
(١)﴾ (الحج).

ومن شدة انفعالي أغلقت كتاب الله
تعالى.. ومكثت فترة أتأمل هذه البداية في
الخطاب القرآني المزلزل.. وأعدت فتح
كتاب الله مرة أخرى.. فإذا بي أمام نفس
السورة الكريمة.. فزلزلتني هذه الموافقة
القدرية.

وقلت لنفسي: هذا هو أمر الله تعالى..
وهذه هي النهاية المحتومة وشعرت بخوف
ورهبة بالغين.. وبكل صدق ومواجهة رأيتني
أقول لنفسي: انتهى الأمر.. ونسيت الدنيا
وما فيها.. والفن وعالمه.. ولم يكن في
خاطري ساعتها إلا الله عز وجل..
وارتديت الحجاب.. ودخلت إلى عالمي
الجديد.

● ....؟

. منذ حوالي ١٤ عاماً، وكان ذلك في
يوم الجمعة، ٢ أغسطس ١٩٩٢م، وأسأل
الله تمام النعمة ودوام النعمة، والشكر على
النعمة.

● ....؟

. هناك توافق كبير بيني وبين زوجي
والحمد لله.. وهو إنسان يسكنه التدين
والإيمان.. ولذلك كان أول المشجعين لي
على الحجاب.

● ....؟

. لا أحب أن أفرضه على ابنتي.. ولكني
أتمنى لها الهداية والتوفيق وأوقن أنها
ستتحجب يوماً ما، وخير وسيلة للالتزام
الإسلامي هو الدعوة بالحسنى، والإقناع

> **على كل من يؤمن بالموت والبعث.. إعداد نفسه له ولما بعده**
> **النجومية الحقيقية.. هي نجومية القيم والشرف والأصالة والأخلاق**

بالحجة والدليل.. ثم الدعاء والرجاء من الله تعالى أن يشرح الصدور وأن ينير القلوب.

حياة جديدة

● ....؟

ـ فارق كبير جداً بين الأمس واليوم.. فالأوقات كانت منزوعة البركة وكانت الأموال كذلك.. والآن أشعر ببركة كبيرة في المال والوقت والجهد.. رغم كثرة الشواغل والمسؤوليات.. إلا أنني أجد وقتاً مباركاً في التفرغ لبيتي ودعوتي وزوجي وأولادي وقراءاتي الإسلامية وحركتي الدعوية.. وفي الحقيقة إن أي إنسان يؤمن بالموت.. لابد أن يعد نفسه له ولما بعده.

● ....؟

ـ هذه أمور أسقطتها في حسابي، وحذفتها من ذاكرتي، وإن كنت لا أتبرأ من تاريخي.. ولكني اعتبرت جيداً بما فيها، من خير وشر، وأعيش الآن حياة متجددة، أعتبرها أجمل أيام حياتي، لأنه لا يعدل قربك من الله شيء آخر ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).

● ....؟

ـ السينما الآن في منتهى الهبوط.. وأرجوك أن تحاول إلقاء نظرة ولو على أسماء «الافيشات» لترى مستوى التدهور الأخلاقي في أفلام العنف والجنس والمخدرات.. مما يشعرك بالقرف والغثيان.

● ....؟

ـ هؤلاء الذين يقولون نعم للحجاب.. لا للاعتزال.. هو شعار المرحلة القادمة.. نحن نشجعهم.. وندعو لهم.. شريطة أن ينشط كل كتاب الدراما والمخرجين والمنتجين في التعاون على البر والتقوى، وتقديم سينما نظيفة، وفن شريف.. ودراما راقية تحمل رسالة مجتمعية وإصلاحية هادفة.. ويظل الباب مفتوحاً لمن تريد أن تسهم في توصيل رسالتها عن طريق الفن الشريف.. فلها ذلك.. ومن تريد أن تتفرغ للدعوة مباشرة فلها ذلك.. ومن تريد أن تعتزل نهائياً فلها ذلك أيضاً.. وكل ميسر لما خلق له.■

العدد القادم:
سهير رمزي
تروي حصاد تجربتها

أثاث البيت

المذياع

إيمان مغازي الشرقاوي

سلاح فعال ومؤثر كان إلى زمن غير بعيد مصدراً أساسياً لمعرفة آخر الأنباء

إنه يتحدث إليك أينما كنت وتسمعه حيثما سرت، ويخاطبك بكل اللغات.. يسمعه المتعلم والأمّي.. الرجل والمرأة.. الكبير والصغير.. لذلك فهو يشارك في صياغة الأمة، ويساعد في صنع النهضة، يبني فكراً، وينمي عقلاً، ويغرس غرساً، ومن هنا كانت أهمية الإذاعة لأنها اللسان الناطق لكل شعب، والصوت المسموع الذي يتحدث بلغة كل أمة.

وبناءً على هذا فقد أنشئت المحطات الإذاعية المتعددة لتنقل لي ولك ما يدور حولها من أحداث محلية وعالمية تصلنا بالداخل والخارج، ولتبث لنا عبر الأثير ما يجهز فيها من مختلف البرامج الثقافية والترفيهية والدينية، لذا فقد يزرع هذا المذياع في نفسك الطمأنينة والثبات، أو يلقي في روعك الفزع والإضطراب تبعاً لما يذيع لك من أخبار وحكايات، وأفكار وروايات.

أنت في حقيقة الأمر، مخيّر في أن ترهف لها السمع أو تسمعها بلا إنصات.. وكأني به وهو يناديك ويتحدث إليك وجهاً لوجه ليكلمك بتلك الكلمات ماراً بكل الجبهات، فمن محدث بليغ إلى خطيب بارع، أو مذيع للأخبار فصيح، ومن لغو الحديث ولهوه إلى آي من الذكر الحكيم، ومن أنشودة عذبة إلى خبر حزين، وهكذا... له حال في كل حين يعرفها القريب والبعيد، إلا أن هذا لا يعفيك من المسئولية عند الاختيار، وما عليك إلا أن تضع يدك على مفتاحه وتضغط برفق لتحصل على ما تريد!

إنه سلاح فعال أكيد ومؤثر إلى درجة كبيرة، وقد كان إلى زمن غير بعيد مصدرًا أساسياً لمعرفة آخر الأنباء ومنبعاً لمختلف الثقافات والمعارف، والعلوم والآراء، يمدك بما ترغب وأنت في هذا كغيرك، إذ الكل مشدود إليه، معجب بفصاحته وبيانه وحديثه إليهم بدون لسان، نعم.. إنه ذاك الجهاز المسمى بالراديو أو المذياع.

وبالرغم من ظهور بدائل في العصر الحديث أكثر إثارة منه وأعلى تقنية تجعلك تعيش مع الأحداث صوتاً وصورة ونقداً وتحليلاً، إلا أنه لا يستطيع أحد أن ينكر تلك الحقبة التي كان فيها المذياع هو الأصل والأساس، ولا يزال له تلك المميزات التي تؤهله للخدمات الميسرة للناس.

فمثلاً تجده تزود به كافة السيارات فتسمعه بيسر وسهولة دون أن يعوق عن قيادتها، كما يمكن حمله لصغره في الجيب أو في حقيبة اليد في أي مكان، وقد تطور بدوره وسار مع موجة التطور التكنولوجي كغيره من الأشياء حتى أصبح منه المُلحق بالساعة والمُصاحب للمسجّل بل والنقال

كفى هذا الجهاز فخراً أنه يتحلى بإذاعة خاصة بالقرآن الكريم تحيا معها ليل نهار



ل الأحجام والألوان والأشكال.

أما ما يحويه من درر البيان والحكمة لتبيان ففيه من العجب ومن الخير الكثير، في هذا الجهاز فخراً أنه يتحلّى بإذاعة اصة بالقرآن الكريم تحيا معه ليل نهار، ما أنه يمكن أن يسخر لتربية النشء طريقة سليمة من خلال توعية الأسرة وعية الصحيحة.

وهو ينقلك من عالمك الذي تعيشه إلى لم آخر ترى فيه الناس من خلال الكلمات، يش مع إخوانك في كل مكان؛ تعرف والهم وتطلع على ما يؤلمهم ويكدر صفو ياتهم فتتداعى لهم وتدعو، وتشاركهم خفف من معاناتهم.

وبالرغم من توالي الأحداث في هذه يام وسرعتها العجيبة، وتغير الأحوال ريقة ملحوظة، إلا أن بإمكانه إيصال سورة كاملة غير منقوصة، وتلك له حسنة يزة.

هذا عن الجانب الإيجابي فيه.. فماذا ن الوجه الآخر لهذا الجهاز؟ في الحقيقة ، كغيره من وسائل الإعلام، والجهاز نفسه غبار عليه ولا تعليق، إنما النقص قد يطرأ ى ما يقدم فيه من مواد هي خلاصة دات الشعوب وتنبع من معتقداتهم وتتبع نهم ومنهجهم في الحياة، مما يجعل هذه راد في حاجة مستمرة للتنقية والتنقيح عي وإدراك وعلم وبصيرة.

وهذا يتطلب من المسؤولين تطوير ما دم فيه باستمرار وإيصاله للمستمعين ريقة مبتكرة، مع إيجاد الكفاءات العالية مل في هذا المجال، والتدريب المستمر لها صاحب للحد الكافي من العلم لأداء سالتهم تلك، وبذلك يكون الراديو وأمثاله وات بناء لا هدم، ووسائل علم لا جهل، ندم وحضارة ومدنية، كل ذلك باستقلال دون تبعية لشرق أو لغرب، بل بما يناسب نا نحن وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة؛ إذ لمة أمانة ومسؤولية.

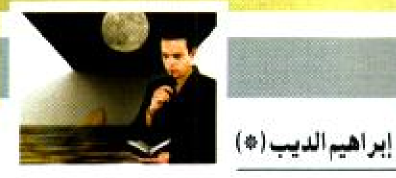
من استمع لما ينقله المذياع من شتى لدان يجد له لساناً يتحدث لصالح من لق له العنان دون ملل أو كلل، ومن هنا كان راديو آفات تنتج عن سوء الإستخدام، وله راض تحتاج منا إلى تشخيص وعلاج، وإذا نا أن نلقي نظرة على بعضها لوجدنا أقربها وأسرعها إلى الأذهان، مرض الأفكار السرطانية التي قد تبث بحجة الإصلاح والتغيير، مما يستدعي ويتطلب منا الحذر من أن تكون هذه القنوات ثغرة لأي عدو ينفذ من خلالها وينقل عبر أثيرها ما يشاء، فيسمم الأجواء بمزيد من السموم التي تزكم الأنوف من أفكار خاطئة تسلك الطريق لغزو العقول، خاصة في محيط الأطفال والشباب إن لم يكن عندهم حصانة دينية ضد ما يقال، فتحدث فيها الخلل والبلبلة.

وخذ مثالاً على ذلك فإذاعة «سوا» الأمريكية التي استهلت بثها المباشر في مارس ٢٠٠٢ م على موجة إف إم، وهي تبث برامجها تبث باللغة العربية الفصحى وبعدة لهجات محلية، هدفها في المقدمة شباب العالم العربي وتقدم لهم كافة البرامج من أخبار وأغاني وموسيقى لكن على الطريقة الإمريكية!

كما يجب ألا نغفل أيضاً عن مرض الشائعات الخطير، وما أسرع عبورها من خلال قنواته، يقوم بافتعالها المرجفون، ويروج لها المغرضون، وتبلغ الذروة في الخطورة إذا ما تحولت إلى حرب نفسية تؤجج وقت الفتن والحروب.

فينبغي أن يتذكر المرء منا أن لأذنه رسالة، وأنها مسؤولة أمام الله، وأن للسماع آداباً وأحكاماً، تنهانا عن تصديق كل ما يقال أو يلصق بالغير ربما زوراً وبهتاناً، وإذا ما سمعنا فلنتأدب بقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) ﴾ (الحجرات).

وأخيراً فإن دور القائمين على تلك الإذاعات عظيم وهم مسئولون أمام الله تعالى عما يقدمونه للناس، لأنهم على ثغرة من ثغرات الإسلام، فليقدموا للناس الحقائق جميعها بشفافية وصدق دون زيف أو خداع، خاصة فيما يتعلق بمصائر الشعوب ومصالح الناس فيها، وليحذروا أن يؤتى الإسلام من قبلهم، وليعلموا أنهم في مجال دعوة وجهاد بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والفكرة الصحيحة المضادة لكل غزو فكري مضلل يقال أو يذاع ليس بالضرورة في قنواتنا المحلية بل في أي قناة أخرى.■



إبراهيم الديب(*)

رسالة ومهمة الإدارة الحديثة

كثير من المديرين القدامى وكذلك المديرين الجدد في المواقع القيادية المختلفة يسألون عن حقيقة ودور وأهمية الإدارة الحديثة؟ وهل يمكن إعداد رؤية عامة لدور المديرين تنطلق من خلال توافر رؤية محددة للإدارة الحديثة تواكب واقعنا الحالي.

يمكن أن نوجز مهمة ورسالة الإدارة الحديثة خاصة في عالمنا العربي النامي والساعي للنهضة من جديد كما كان، في إعادة تنظيم كافة مجالات حياتنا من جديد والانتقال بها من حالة العشوائية والتخلف إلى حالة من التخطيط والتنظيم الإستراتيجي بعيد المدى:

١ - إعداد المزيج الإستراتيجي الخاص بكل مؤسسة ووحدة حتى تتمكن من تحقيق أهدافها (الرؤية، والرسالة، والأهداف العامة والإستراتيجية، والسياسات العامة، والمشروعات التنفيذية، ونظام ومعايير للمتابعة والترقي).

٢ - تعزيز الانتماء والولاء وبث روح الجماعية والتعاون والعمل بروح الفريق لضمان حسن توجيه وتوظيف الجهود البشرية المتاحة.

٣ - إدارة وتنظيم الموارد المتاحة (بشرية - مادية - تكنولوجية) وفق المزيج الاستراتيجي المعد لتحقيق أهداف المؤسسة والمجتمع والأمة.

٤ - التنبؤ والاستعداد ومواجهة التحديات وحل المشكلات التي تواجه العمل على كافة المستويات.

٥ - توفير البيئة المناسبة والأدوات اللازمة للعمل المؤسسي المنظم الذي يفتح الآفاق للإبداع والابتكار (لوائح - سياسات - هياكل تنظيمية عالية الجودة - توصيف وظيفي - نظم إجراءات - نظم ومعايير قياس ومتابعة عالية الجودة تمتلك مقومات الشفافية).■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

أصعب أنواع التغيير

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

القدرة على تسويق الأفكار مهارة مهمة يحتاجها صناع التأثير ويتقنها كل رقم صعب في دنيا الناس، ولسنا هنا بصدد الكلام عن نظريات بهذا الشأن، ولكنني سأورد قصة واحدة لرسولنا محمد ﷺ استطاع فيها أن يحدث تغييراً يعتبر أصعب أنواع التغيير، وهو تغيير العقيدة والدين.

تأمل معي من خلال هذه القصة قدرات النبي ﷺ في تبليغ دعوة ربه وتسويق ما أمره الله به مع عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه ومن قبله أخته الصحابية الجليلة سفانة رضي الله عنها، التي أسلمت وحسن إسلامها بعد أن وقعت أسيرة في جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما غزا طيئاً.

القصة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٤/٨) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩٤/٧) وذكر بعضها الإمام الترمذي في كتاب تفسير القرآن:

عندما قدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه طيئاً، وقبل أن يأمر بقتال أهل طيئ قال لهم: قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم.

فقالت النساء لسفانة: إنهم يرثون النساء كما تورث الإبل.

فقالت: سفانة: كيف؟

قال النساء: لأنها لا ترث شيئاً من أموال الأهل.

قالت سفانة: هل يمضون بي سبياً؟ لو فعلوا ذلك لقتلت نفسي، فقالت لها إحدى النسوة: من يدخل الإسلام لا يؤخذ سبياً، ألم تسمعي ابن أبي طالب يقول: قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم؟

وارتفع صوت علي بن أبي طالب: الأسر، الأسر، لا تقتلوا إلا من امتنع، وأصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم في سبايا علي، فقدم بها على رسول الله ﷺ فجعلت عند باب المسجد، فمر بها النبي ﷺ فقامت إليه، وكانت امرأة جزلة، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك.

فتساءل رسول الله ﷺ: «ومن وافدك؟»، قالت سفانة: عدي بن حاتم، فقال رسول الله ﷺ: «الفار من الله ورسوله؟»، ومضى النبي ﷺ، فلما كان الغد مر بها، فقالت له مثل ذلك، فرد عليها بمثل جواب الأمس، فلما كان اليوم الثالث، مر بها رسول الله ﷺ، وقد يئست منه، فأومأ إليها رجل من خلفه: قومي فكلميه.

قامت سفانة فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي سيد قومه، كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده، أنا ابنة حاتم الطائي، فامنن علي منّ الله عليك.

فقال لها رسول الله ﷺ: «قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني»، ثم قال لأصحابه: «خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق».

فسألت سفانة عن الرجل الذي كان يسير خلفه وأشار إليها أن كلميه فقيل لها: علي بن أبي طالب.

وأقامت سفانة حتى قدم رهط من قومها فيهم ثقة وبلاغ فقالت: يا رسول الله، قدم رهط من قومي فيهم ثقة وبلاغ، فمنّ عليها ﷺ بالحرية وأعطاها عطاء جزيلاً وكساها وأعطاها نفقة وحملها على بعير، فقالت سفانة: شكرتك يد افتقرت بعد غنى، ولا ملكتك يد اغتنت بعد فقر، وأصاب الـ بمعروفك مواضعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلـ نعمة كريم إلا وجعلك سبباً لردها عليه.

وخرجت مع الرهط حتى قدمت الشام، وبينما عدي حاتم قاعد في أهله فنظر إلى ظعينة (أي امرأة في هود تصوب إلى قومه فقال: ابنة حاتم؟ قالت سفانة: وعورة القاطع الظالم، فررت بأهلك وولدك وتركت بنية والدك!

فقال عدي: أي أخية، لا تقولي إلا خيراً، فوالله ما لي عذر، لقد صنعت ما ذكرت، ثم عاد يتساءل: ماذا ترين في أ هذا الرجل، يعني «رسول الله ﷺ»؟

قالت سفانة: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجـ نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تزال في عز اليـ وأنت أنت، فقال عدي: والله إن هذا للرأي.

قالت سفانة: لقد فعلت فعلة لو كان أبوك موجوداً لفعلـ ابتدر راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلا فأصاب منه، فقال عدي: إني لأرجو الله أن يجعل يدي يده.

وانطلق عدي قاصداً مدينة رسول الله ﷺ، فلما بلغـ وجده في المسجد، فسلم عليه، فقال له: «من الرجل»؟ فقا عدي بن حاتم، جئت من نفسي بلا أمان أو كتاب، فأخذ بيـ رسول الله ﷺ، ومضى به إلى بيته، وفي الطريق لقيته امـ ضعيفة كبيرة فاستوقفته تكلمه طويلاً.

فقال عدي: والله ما هذا بملك، فلما دخلا البيت، رمى إلـ رسول الله ﷺ بوسادة من أدم محشوة ليفاً وقال له: «اجلـ عليها»، فقال عدي: لا بل أنت فاجلس عليها، قال: «لا بل أنـ ثم جلس رسول الله ﷺ على الأرض.

فقال عدي: والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال له رسول ا ﷺ: «إيه يا عدي بن حاتم، ألم تك ركوسياً»، قال عدي: بلـ فقال: «أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع»؟ فقال عدي: بلـ قال: «فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك»، قال عدي: أجـ والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجهل.

ثم قال رسول الله ﷺ: «لعله يا عدي بن حاتم إنما يمنعـ من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشـ المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعله إنما يمنعـ من الدخول في هذا الدين ما ترى من كثرة عدوهم وقـ عددهم! فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسـ على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف إلا الله، ولعله إ يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهـ وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل فـ فتحت».

ثم قال رسول الله ﷺ لعدي: «ما يُفرُك! أيفرك أن تقو لا إله إلا الله؟، فهل تعلم من إله سوى الله؟»، فقال: لا.

ثم قال رسول الله ﷺ: «إنما تفر أن يقال: الله أكبر، و تعلم شيئاً أكبر من الله؟»، فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «فـ اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضالون»، فقال عدي: إ حنيف مسلم، فانبسط وجه رسول الله ﷺ، ثم وكل به رجـ من الأنصار فنزل عنده.

أخي الحبيب... تأمل معي هذا الموقف العظيم لرسول ا ﷺ، واحرص على إعادة قراءته والوقوف عند كل موقف، عند كل كلمة، لرسول الله ﷺ، فستجد فيها عبراً كثيرة، عـ عليها بنواجذك.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



من الحياة

إلى أبنائنا الطلاب

نصائح تربوية للتفوق



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

احرص على تحديد الهدف:

بعد تحقيق المتعلم دوافعه للتعلم ـ كما أوضحت في المقال السابق ـ يجب أن يحدد هدفه، وإذا كان مستوى الطموح يرتبط بطبيعة الحال، فإن مجال التفوق يلزم كل متعلم بأن يحدد هدفاً طموحاً، ويتطلع إلى آفاق عالية، لأن مضمار السباق هو العلم.

احرص على تهيئة نفسك للاستذكار:

التهيئة النفسية تؤدي إلى التركيز وسرعة الاستيعاب وجودته، بيد أن السؤال الآن هو: كيف تهيئ نفسك للاستذكار؟ إنك تستطيع ذلك بمراعاة ما يلي:

ـ اختر الوقت المناسب للمذاكرة، بحيث لا تكون متعباً ولا مغموماً.

ـ حاول حل مشكلاتك قبل البدء في الاستذكار، فمثلاً إذا كان بينك وبين شخص آخر ـ في الأسرة أو خارجها ـ خلاف، بادر بالمصالحة، أو الجأ إلى من هو أكبر منك وأكثر خبرة ليساعدك على تجاوز هذه المشكلة، فإن لم تجد فأحضر ورقة، وحاول أن تبوح لهذه الورقة بمشكلتك وما يؤلمك، ففي ذلك تنفيس وترويح عن نفسك، وربما تتحقق لك راحة نفسية بعد بث همومك لهذه الورقة، ويمكنك بعد ذلك تمزيقها.

هيئ المكان الذي تستذكر فيه:

ويمكنك ذلك بالتغلب على الضوضاء والصخب، فإذا كانت الضوضاء بسبب المشاجرات بين الأطفال داخل الأسرة فحاول أن تتدخل بحكمة، أو اطلب من كبير الأسرة أن يتدخل لتحقيق الهدوء، فإن لم يتوافر الهدوء فحاول أن تكيف نفسك مع هذا الجو، فقد تعتاد الاستذكار في أي جو بعد ذلك. ومن تهيئة المكان أيضاً اتباع أسس الإضاءة الصحيحة، فتكون من ناحية اليسار لوضع المتعلم، ويجب أن تكون الإضاءة كافية حتى تتضح لك الرؤية، وضماناً لسلامة عينيك، وتجنباً للنوم، أو الخمول، والتراخي، وتفادياً للإجهاد وتوتر الأعصاب الناتج من إرهاق العينين.

لا يصح ـ أيضاً ـ أن تطفئ ضوء الغرفة مكتفياً بضوء «الكشاف أو «الأباجورة»، لأن ذلك يضرك إذا نظرت فجأة في إحدى النواحي المظلمة بالغرفة. كما أن الإضاءة الشديدة نهاراً تضر ـ أيضاً ـ بالمتعلم، لذا يفضل إنزال الستائر قليلاً للحد من شدة الضوء الآتي من أشعة الشمس القوية.

ومن الإجراءات المهمة في تهيئة مكان الاستذكار تنظيم المكان وما يحيط به، كترتيب الكتب، وإبعاد الكتب التي لا تدرسها الآن حتى لا تشتتك أو تؤثر سلباً على استذكارك، وأن تجهز أدواتك قبل بداية الاستذكار.

احرص على التهيئة الجسمية:

فعلى الآباء والمربين أن يتأكدوا من سلامة أبنائهم صحياً، وأن يراعوا العادات الغذائية السليمة، وعلى المتعلمين أيضاً مراعاة ذلك، والحرص على إعطاء الجسم كفايته من الراحة والنوم (٦ ـ ٨ ساعات نوم يومياً)، واحرص كذلك يا بني على ألا تذاكر وأنت جائع، وتجنب ملء بطنك بالطعام، ومن هدي نبينا في ذلك: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه». كما يجب التنويع في الطعام، وتناول الغذاء الكامل قدر الإمكان.

ومن الأمور الجسمية ـ المؤثرة إيجابياً في حسن الاستذكار ـ ممارسة التمرينات الرياضية، والإقلال من شرب القهوة والشاي، والإكثار من الكركديه واليانسون واللبن والحليب والعصائر الطبيعية، وتجنب الأدوية التي تساعد على السهر وتقلل من النوم، فإن لذلك تأثيرات سلبية على الصحة والانتباه والتركيز.

نظم وقتك: واحرص على أن تذاكر وفق خطة زمنية، ترتبط بجدول اختباراتك، وحاول بهمة عالية، وعزيمة قوية أن تلتزم بتنفيذ هذه الخطة، فإن حدث طارئ عوق تنفيذها في وقت ما، فحاول أن تعوض ما فاتك في وقت لاحق.

واحرص على تكثيف جهدك في المراجعة عقب راحتك بعد كل اختبار، بحيث تخفف الجهد كلما اقتربت من ساعة الاختبار، حرصاً على أن تأتي الاختبار مستريحاً مطمئناً هادئاً.

اجلس جلسة انتباه لا جلسة استرخاء أو اعوجاج، وذلك بجعل رأسك في وضع عمودي على الظهر مع الميل قليلاً للأمام، بحيث تكون المسافة بين عينيك وبين الكتاب ٣٠ سم في حالة البصر السليم الطبيعي.

تجنب مذاكرة مادة واحدة في اليوم، لدفع الملل، إلا إذا كنت تستعد للاختبار فيها غداً.

تجنب استذكار مادتين متشابهتين على التوالي، فإن ذلك قد يسبب النسيان.

اهتم بعملية الاسترجاع بين الحين والآخر، واستخدم الورقة والدفتر، وخطط لهذه المراجعة، مع علاج نقاط الضعف، واكتشاف أخطائك من خلال النماذج المحلولة.

● تجنب الحفظ دون فهم، وحدد أسباب النسيان محاولاً تجنبها.

● اقرأ الدرس متتبعاً خطوات القراءة الفعالة، وهي:

١ ـ استطلع، وتعني الاطلاع على العناصر الأساسية.

٢ ـ اسأل، وتعني إغلاق الكتاب ووضع الأسئلة المتوقعة.

٣ ـ اقرأ، وتعني القراءة الموجهة للإجابة عن الأسئلة.

٤ ـ استذكر، وتعني إغلاق الكتاب ومحاولة الإجابة عن الأسئلة من الذاكرة.

٥ ـ راجع، وتعني فتح الكتاب لتقويم ذاتك، لترى إلى أي مدى إجابتك صحيحة وكافية.

● خذ فترة راحة (١٠ ـ ١٥) دقيقة بين فراغك من مذاكرة مقرر والبدء في مقرر آخر، وحاول في هذه الراحة تجديد نشاطك أو الترويح عن نفسك بشيء مباح.

● ابدأ مذاكرتك بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم، ثم الدعاء المأثور: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»، ولا تنسَ هذا الدعاء قبيل بدء الإجابة في الاختبار.

● حاول أن تنام ليلة الاختبار نوماً هادئاً مريحاً تسبقه أذكار النوم.

● عليك بتقوى الله، فإنها أساس الراحة النفسية والتفوق وتحصيل العلم. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ②﴾ (الطلاق: ٢).■



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المواجهة.. أو الهرب
كيف نتعامل مع ضغوط الحياة؟

الحياة العصرية مليئة بالضغوط والإحباطات، أي أنها فعلاً مرهقة عليك أن تتعامل مع سلسلة غير منتهية من المواعيد والانتظار طويلاً في زحمة الشوارع والمجادلة مع الزوجة (أو الزوج).. وكل تلك الأمور تثير ردود فعل في الجسد عند مواجهة تهديدات.. ردود الفعل هذه أعطت البشر في أول الزمان الطاقة اللازمة لمواجهة الأعداء أو الوحوش المفترسة، وساهمت في المحافظة على الجنس البشري.

د. مها النقاش

وفي حياتنا العصرية، تسبب ردود الفعل في حال حدوثها بشكل مستمر مشاكل صحية تهدد الحياة، بدلاً من دورها السابق في حمايتنا. والحمد لله أنه يمكننا تنمية مهارات معينة لتفادي بعض عناصر الضغط وتقليل آثار بعضها الآخر، وتكون النتيجة: تعب أقل وراحة ذهنية أكبر - وربما حياة أطول وأكثر صحة.

ماهو الإجهاد وكيف يؤثر على أجسامنا؟

يحدث الإجهاد عندما تزيد متطلبات الحياة مقابل قدرتك على التعامل معها. تسمى «استجابة الإجهاد» عادةً بردة فعل «المواجهة أو الهروب»، وتحدث عند الإحساس بالتهديد مباشرة. وتستجيب الغدة النخامية الواقعة في أسفل المخ للتهديدات بزيادة إفراز هرمون أدرينوكورتيكوتروبيك (ACTH) الذي يعطي الإشارة للغدد الأخرى لإفراز هرمونات إضافية.

وعندما تفرز الغدة النخامية كمية كبيرة من ذلك الهرمون، تصبح وكأنها نظام إنذار في المخ، ويأمر الغدد الكظرية الموجودة في أعلى الكلى بإفراز كمية كبيرة من هرمونات الإجهاد لتنتقل إلى دورتك الدموية. تساعد هذه الهرمونات - ومنها كورتيزول وأدرينالين - على تعزيز قدرة التركيز وتسرّع زمن الاستجابة وتزيد قوتك ورشاقتك.

وبعد الانتهاء من مواجهة أو الهروب من الموقف الخطر، تنخفض نسب هرمونات كورتيزول وأدرينالين في الدم، وتعود نبضات قلبك وضغط دمك إلى النسب العادية، كما تعود آليات الهضم والعمليات الأيضية إلى معدلاتها السابقة. ولكن لو استمرت المواقف المجهدة في التراكم، فلن يجد جسمك الفرصة لاستعادة عافيته، فالتشغيل طويل الأمد لنظام الاستجابة للإجهاد يمكن أن يؤثر على جميع عمليات الجسم ويزيد من مخاطر البدانة والأرق ومشاكل جهاز الهضم وأمراض القلب والكآبة.

وبالرغم من أن جسم الانسان يحتاج إلى قدر معين من الإجهاد، تسبب الزيادة في حجم الإجهاد ردة فعل في العضلات ال
تكون سلبية جداً على صحتنا.

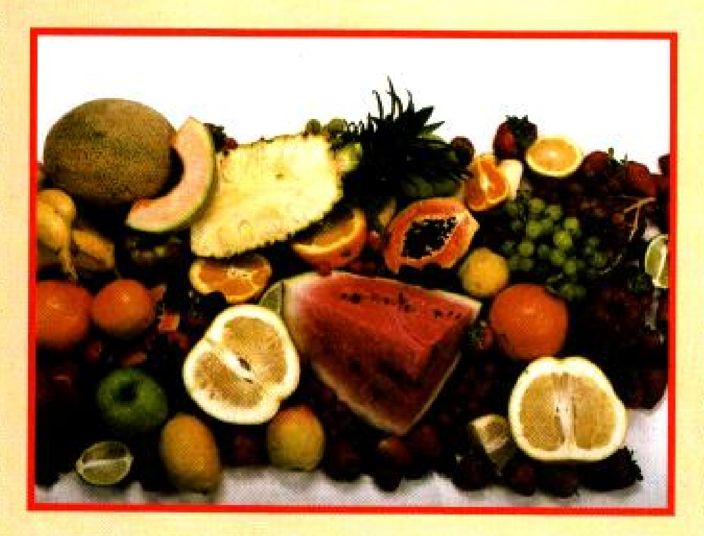
ومن عوارض الإجهاد تصلب الرق
وصداع التوتر، وغالباً ما يتجاهلها النا
كشيء طبيعي في حياتنا العصرية. ولـ
الخبر السيئ هو أن الإجهاد يسبب ضر
جسدياً خطيراً يعتبره الخبراء شر الحي
العصرية الذي يتسبب في الكثير م
الأمراض المزمنة.

تبدأ ردة فعل الجسم للإجهاد ف
العضلات، فضغط العمل يؤثر ع
عضلات الرقبة ويسبب تصلبها، والجلو
بشكل خاطئ قد يسبب ضغطاً في الج
السفلي من الظهر. وإذا لم يتم التخلص م
هذا الإجهاد، فإنه سيبقى في العض
المصابة وتزداد الحالة سوءاً.

وبازدياد تصلب العضلات، يم
الضغط على الأعصاب وصول «رسائ
الألم إلى المخ، مما يُخدّر الأعصاب المتأث
عملياً، فلا ندري إلا نادراً بما يحصل لنا.

كثير من الناس يعرفون ماهية الضغو
الذهنية والعاطفية التي تحدث في الحي
وخاصة التجارب المؤلمة. ولـ
هناك أنواعاً أخرى من الإجه
التي يتجاهلها الناس في أغ
الأحيان، مثل الجلوس الخاط
أو التدريبات الرياضية غ
السليمة التي تجهد العضلا
بشكل غير طبيعي.

وينصح الأطباء والصيادا
عادةً البالغين بعلاجات غ
منشّطة ومضادة للالتهاب م
«فولتارين إيملجيل»، لتخفي
الألم من ناحية ومعالج
العضلة المتأثرة والضرر ال
يصيب المفاصل من خا
المركّب المضاد للالتهاب.



والجسم الصحي يستطيع التعامل مع الإجهاد بشكل أفضل من الجسم غير الصحي. وهناك العديد من الأمور المهمة التي يمكنها أن تبقي الجسم في حالة جيدة صحياً، ويتلخص ذلك في اتباع أسلوب حياة صحي. ونعني بذلك:

التمارين الرياضية

يعتبر النشاط البدني من أهم العناصر التي تقضي على الإجهاد، فعند حدوث الإجهاد يفرز الجسم كميات إضافية من المواد الكيماوية مثل الجلوكوز والأدرينالين في عملية المجابهة، ويساعد النشاط البدني في حرق الكيماويات الزائدة ليعود الجسم إلى حالته الطبيعية.

كما تساهم التمارين الرياضية في خروج «الكيماويات الطبيعية التي تشعرك بالراحة» والتي تسمى (إندورفين) تساعدك في البقاء بصحة جيدة من خلال المحافظة على قوة عظامك وعضلاتك وفي النوم بشكل أفضل، كما تبعد عنك الأمراض المزمنة مثل السكري وأمراض القلب. حاول أن تمارس التمارين الرياضية لحوالي ٣٠ دقيقة على الأقل في معظم أيام الأسبوع.

الطعام الصحي

نعني بالطعام الصحي الكثير من الفواكه والخضراوات والخبز المصنوع من القمح الكامل، والقليل من السكر واللحوم الحمراء والأطعمة المصنّعة. وإذا كنت من المدخنين، فأقلع عن التدخين.

التوازن

لكل منا مسؤولياته الكثيرة ـ في مجال العمل والعائلة والمجتمع، ولكن لابد من حصولنا على الراحة والاسترخاء وبعض النشاطات المرحة.

لابد لنا من القيام ببعض الأعمال التي نستمتع بها مثل الفنون أو الطبخ أو حضور مدرسة لتعلم اللغات أو المشاركة في سباق الجري أو الالتقاء بأصدقائنا وممارسة رياضة المشي معهم بشكل منتظم.

يتطلب تكوين الموقف الإيجابي جهداً معيناً في بعض الأحيان، وهذا الموقف أمرٌ ضروري لصحة الانسان. حاول أن تضحك كل يوم فالضحك عاطفة إيجابية، وستستمتع بذلك أكثر من القلق! ومن الأهمية بمكان وضع ثقتك بأشخاص معينين للتحدث معهم حول المشاكل التي تعاني منها.

النوم

يحتاج معظم الناس حوالي ٨ ساعات من النوم كل ليلة؛ فعدم أخذ كفايتك من النوم يزيد من معاناتك مع الإجهاد ويجعلك أقل قدرة على مجابهة المواقف المجهدة. وقد يتسبب الإجهاد في بقائك مستيقظاً مما يزيد الطين بلة، فإذا كنت تعاني من مشاكل النوم، هناك بعض الحلول التي تعالج تلك المشاكل: بإمكانك أن تأخذ حماماً قبل النوم، وتجنب شرب القهوة والتدخين والكحول والوجبات الدسمة قبل ذهابك للنوم. أعد ترتيب غرفتك بشكل يمنع دخول النور أو الضجيج. وإذا استمرت حالتك على ما هي عليه لمدة ثلاثة أسابيع أو أكثر، استشر طبيبك أو خبيراً في اضطرابات النوم والصحة العقلية.

إن اضطرابات النوم علامة من علامات الإجهاد الذي يصيب جسدك. ومن العلامات الأخرى الصداع وأوجاع الظهر ومشاكل الهضم والتشنجات اللاإرادية وتساقط الشعر وعدم التركيز وتسارع ضربات القلب وحالات الفزع. وإذا لم تختف هذه العلامات مع محاولتك تخفيف الإجهاد والتعب، فلابد من استشارة الطبيب.■

المكاتب الرطبة تسبب الربو



حذرت دراسة طبية نشرت مؤخراً، من أن المكاتب الرطبة، نتيجة تسرب الماء في جدرانها، تعرض الموظفين والعاملين فيها لخطر أعلى للإصابة بالربو والأزمات الصدرية الحادة، بأكثر من الضعف.

وأوضح باحثون في مجلة «منظور الصحة البيئية» أن موظفي المكاتب، الذين يعملون في مبان عفنة، يتسرب منها الماء لفترات زمنيّة طويلة، أكثر عرضة للإصابة بالأزمات الرئوية والصفير التنفسي، بأكثر من الضعف، وبنوبات الربو، بأكثر من ثلاث مرات، مقارنة بغيرهم.

ووجد هؤلاء الباحثون ـ بعد دراسة عدد من الموظفين في مبان تحتوي على بقع عفن كبيرة، وتسربات مائية خارجية، كجزء من برنامج البحث في معدلات الإصابة بالأمراض التنفسية المهنية، في بيئة غير صناعية ـ أن أعداداً كبيرة من العاملين بدؤوا يشكون من أمراض تنفسية، بسبب بيئة العمل، إذ اشتكى ثلثا المشاركين من نوبات ربو حادة، أصيبوا بها، بعد مجيئهم للعمل في تلك المباني العفنة.

وأشار الخبراء إلى أن مجموعة الأمراض التنفسية شكلت ربع المشاركين الأصليين في الدراسة، والذين بلغ عددهم ٨٨٨ مشاركاً.

وساهمت الأمراض التنفسية في حاجتهم إلى نصف الإجازات المرضية المقررة لهم، مشيرين إلى عدم وجود علاقة بين الأعراض المرضية ودرجة الرضا عن العمل، أو حاجة العمل إلى مجهود قوي.

ويرى العلماء أن الدراسة الجديدة تضيف المزيد من الإثباتات على التأثيرات الخطرة للتعرض طويل الأمد للعفون والبيئات الرطبة، وهي تتفق مع التقرير الحديث لمعهد الطب الأمريكي، الذي أكد وجود علاقة بين العفون في المباني الرطبة وأمراض القناة التنفسية العليا.■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

إن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
إن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيراً بنحس تمر بي
زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا

فحم الخشب

فحم الخشب له قدرة على امتصاص الغازات؛ لذا فإنه يستخدم في عمل أقراص الفحم الطبية وفي عمل الأقنعة الواقية من الغازات السامة، ويوضع في الثلاجة أيضاً ليمتص الغازات المنبعثة من الطعام داخل الثلاجة■



هل تعلم أن...؟

- أول من أنشأ مستشفى للأمراض العقلية هو الوليد بن عبدالملك؟
- وحدة قياس سرعة السفن تعرف بالعقدة وتساوي ١,١٥ ميلاً؟!
- بإمكان النعامة أن تبلع المسامير دون أن تتأثر بشيء؟
- اليمن تنتج ٢١ نوعاً من العنب؟
- الصملاخ هي المادة الشمعية التي تفرزها الأذن؟
- النعامة أسرع طائر في العالم؟
- سيبيريا أغنى دول العالم بالغابات؟■

قيمة الوقت

قال الإمام ابن الجوزي - يرحمه الله - في رسالته اللطيفة التي نصح بها ولده، حاضاً إياه على حفظ الوقت: «واعلم يا بني أن الأيام تُبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفس خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في القيامة خزانة فارغة فتندم! وانظر ك[...] ساعة من ساعاتك بما[...] تذهب، فلا تودعها إلا إل[...] أشرف ما يمكن، ولا تهـ[...] نفسك، وعوِّدها أشرف م[...] يكون من العمل وأحسنه، وابعـ[...] إلى صندوق القبر ما يسرُّك يو[...] الوصول إليه».■



من وصايا لقمان لابنه

يا بني، لا يكن رسولك جاهلاً، بل إن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك. يا بني، إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور، ولكنه عما قليل يقلي صاحبه. يا بني، لا تأكل شبعاً على شبع، فإنك إن تلقه للكلب خير من أن تأكله. يا بني، لا تكن حلواً فتبلع، ولا مراً فتلفظ.■

أخاف الوقوع في المنكر فلا ينهاني أحد

قال حذيفة بن اليمان: دخلت على عمر فرأيته مهموماً حزيناً، فقلت له: ما يهمك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني أخاف أن أقع في منكر فلا ينهاني أحد منكم تعظيماً لي.

فقال حذيفة: والله لو رأيناك خرجت عن الحق لنهيناك. ففرح عمر وقال: الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً يقومونني إذا اعوججت.■

ورع أعرابية

دخل على أعرابية أحد خدمها، وه[...] واضعة خمارها تمشط شعرها، فحلق[...] شعرها وقالت: «لا يصحبني شعر نظر إل[...] غير ذي محرم مني».■

يقظة وغفلة

قال أحد الفضلاء: ما عجبت لشي[...] عجبي من يقظة أهل الباطل واجتماعهم[...] عليه، وغفلة أهل الحق وتشتت أهوائهم[...] فيه!■

- **التوكل والتواكل..** قال التوكل: أنا ذاهـ[...] لأعمل، فقال النجاح: وأنا معك، وقا[...] التواكل: وأنا قاعد لأرتاح، فقال البؤس[...] وأنا معك.■

أدب المؤمن مع الله

إطراق الطَّرف، وجمع الهم، وسك[...] الجوارح، وامتثال الأوامر، واجتناب المناهـ[...] وحُسن الخُلُق، ودوام الذكر، وسكون القلـ[...] وتعظيم الرب، وإيثار الحق..■

طرائف

جلس أحدهم إلى مائدة بعض الأثرياء، فقدم جدياً محشياً، فجعل الضيف يلتهم الأكل التهاماً، فقال له صاحب الدار: أراك تلتهم هذا الجدي التهاماً، كأن أمه نطحتك! فلم يتردد الضيف في رده قائلاً: وأراك تشفق عليه، كأن أمه أرضعتك!■

من شمائل الرسول ﷺ

- كان يكره أن يؤخذ من رأس الطعام[...]
- كان ينفث في الرقية.
- كان ينصرف مّن الصلاة عن يمينه.
- كان ينام أول الليل، ويحيي آخره.
- كان يمشي مشياً يعرف فيه أنه لي[...] بعاجز ولا كسلان.■

الصـــدق

ثلاث خصال إذا صحت ففيها
جاة:

١ ـ الإسلام الخالص عن البدعة
هوى.

٢ ـ الصدق لله تعالى في الأعمال.

٣ ـ طيب المطعم.

ويستعمل لفظ الصدق في عدة معان
ا:

أولاً: صدق اللسان

وذلك في الإخبار عن الماضي أو
ستقبل، ويدخل فيه الوفاء بالوعد. ولهذا
صدق كمالان:

**١ـ الاحتراز عن المعاريض إلا
ضرورة كالحذر من الظلمة.**

ـ وكان النبي ﷺ إذا أراد غزوة ورّى
رها. وفي الإصلاح بين الناس لقوله ﷺ:
س الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول
يراً أو ينمي خيراً» (متفق عليه).
تعريض أولى، كان أحدهما يطلبه بعض
ظلمة فقال لزوجته: خطي بأصبعك
رة. وضعي الإصبع على الدائرة وقولي
س هو ها هنا.. فاحترز بذلك عن الكذب
نع الظلم عن نفسه.

**٢ـ أن يراعي معنى الصدق في
ألفاظه** التي يناجي بها ربه كقوله: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (الأنعام).

فإن كان قلبه منصرفاً عن الله تعالى مشغولاً بأماني الدنيا وشهواتها فهو كذب.



ثانياً: الصدق في النية والإرادة

ويرجع ذلك إلى الإخلاص، وهو ألا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلا الله تعالى، فإن مازجه شوب من حظوظ النفس بطل صدق النية، وصاحبه يجوز أن يسمى كاذباً.

ثالثاً: صدق العزم

إن الإنسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه:

ـ إن رزقني الله ما لا تصدقت.

ـ إن لقيت عدواً قاتلت.

ـ إن أعطاني الله ولاية عدلت ولم أظلم.

قد تكون هذه العزيمة جازمة صادقة، وقد يكون فيها ميل وتردد وضعف، والصادق هو الذي تصادف عزيمته في الخيرات كلها قوة تامة، ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد.

رابعاً: صدق الوفاء بالعزم

خامساً: الصدق في الأعمال

أن يجتهد حتى تدل أعماله الظاهرة على ما في باطنه، وهذا لا يؤدي إلى ترك الأعمال الصالحة.

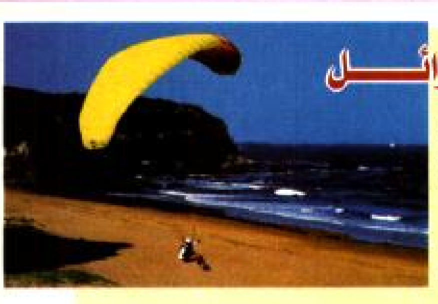
سادساً: الصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والتوكل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ (الحجرات).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب.■

مختصر من إحياء علوم الدين

سيد جويل

الأوائـــــل



ـ أول من اخترع
الباراشوت هو الفرنسي
«بلانشارد» عام ١٧٨٥م.

ـ أول من اكتشف
سرعة الصوت هو العالم
«فرنس كريستا».

ـ أول من ابتكر نظام منع التجول هو «زياد ابن أبيه» والي بني أمية
في البصرة.

ـ أول دولة أصدرت ونفذت قانون الوصية الواجبة هي مصر عام
١٩..م.

ـ أول من اكتشف المجرات هم العرب.

ـ أول من فتح جزيرة صقلية هو أسد بن الفرات.

ـ أول من ألف كتاباً في فنون وقواعد ركوب البحر هو أحمد بن ماجد.

ـ أول الألياف النسيجية التي عرفها الإنسان هو الكتان.■

مراتب الحب

أول مراتب الحب الهوى، ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدة الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم الشَّغف، وهو إحراق الحب القلب مع لذة يجدها. وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق. ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب. ثم الجوى وهو الهوى الباطن. ثم التَّتيُّم وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمي تيم الله أي عبدالله ومنه رجل مُتيَّم).

ثم التبل وهو أن يُسقمه الحب (ومنه رجل متبول)، ثم التدليه وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مُدلَّه)، ثم الهيوم وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم).■

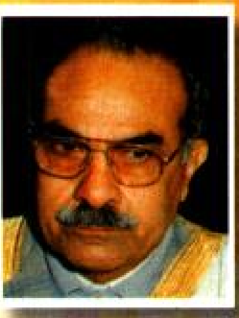
من كتاب: فقه اللغة وأسرار العربية

اختيار: عبدالوكيل مسرور العمري ـ الهند

حداثة.. أم تجديد؟ (٨)

الحداثة قطيعة معرفية مع الموروث الديني..

نماذج أخرى



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

ـ ونموذج ثان، لحداثي آخر، من الذين اتخذوا الدراسات الإسلامية ميداناً لهذا التأويل العبثي، يقول ـ عن القرآن الكريم ـ الذي يؤمن المؤمنون ـ كل المؤمنين ـ أنه وحي سماوي، وتنزيل إلهي معجز وخالد.. يقول هذا الحداثي ـ عن القرآن ـ إنه نص بشري، ومُنتج ثقافي.. لا قداسة له!.. وإن بينه وبين الشعر الجاهلي.. وخاصة شعر الصعاليك شبهاً كبيراً.. وبنص عباراته ـ التي لا تحتاج إلى تعليق ـ يقول:

«من الواقع تكوّن النص (القرآن)، ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، فالواقع هو الذي أنتج هذا النص.. الواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع أخيراً.

لقد تشكل القرآن من خلال ثقافة شفاهية.. وهذه الثقافة هي الفاعل، والنص منفعل ومفعول.. فالنص القرآني في حقيقته وجوهره مُنتج ثقافي.. والمقصود بذلك أنه تشكل في الواقع والثقافة فترة تزيد على العشرين عاماً.. فهو ديالكتيك صاعد وليس دالكتيكاً هابطاً.. والإيمان بوجود ميتافيزيقي سابق للنص يطمس هذه الحقيقة.. والفكر الرجعي في تيار الثقافة العربية هو الذي يحوّل النص من نص لغوي إلى شيء له قداسته.

والنص القرآني منظومة من مجموعة من النصوص، وهو يتشابه في تركيبته تلك مع النص الشعري، كما هو واضح من المعلقات الجاهلية مثلاً، والفارق بين القرآن وبين المعلقة من هذه الزاوية المحددة يتمثل في المدى الزمني الذي استغرقه تكون النص القرآني.. فهناك عناصر تشابه بين النص القرآني ونصوص الثقافة عامة، وبينه وبين النص الشعري بصفة خاصة.. وسياق مخاطبة النساء في القرآن، المغاير لسياق مخاطبة الرجال، هو انحياز منه لنصوص الصعاليك»!

هذا عن القرآن.. أما عن «النبوة والرسالة» و«الوحي».. فإنها ـ عند هذا الحداثي الماركسي ـ:

ظواهر إنسانية، وثمرة «لقوة المخيلة» الإنسانية، وليس فيها إعجاز ولا مفارقة للواقع وقوانينه.. فالأنبياء، مثل الشعراء والمتصوفة، مع فارق في درجة «المخيلة» فقط لا غير، وبنص عباراته:

«إن الأنبياء والشعراء والعارفين قادرون دون غيرهم على استخدام فاعلية «المخيلة» في اليقظة والنوم على السواء... ومن حيث قدرة «المخيلة» وفاعليتها، فالنبي يأتي على رأس قمة الترتيب، يليه الصوفي العارف، ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب.

وتفسير النبوة اعتماداً على مفهوم «الخيال» معناه أن ذلك الانتقال من عالم البشر إلى عالم الملائكة انتقال يتم من خلال فاعلية «المخيلة» الإنسانية، التي تكون في «الأنبياء» أقوى منها عند سواهم من البشر إنها حالة من حالات الفاعلية الخلاقة، فالنبوة، في ظل هذا التصور، لا تكون ظاهرة مفارقة ... وهذا كله يؤكد أن ظاهرة الوحي لم تكن ظاهرة مفارقة للواقع، أو تمثل وثباً عليه وتجاوز القوانين، بل كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة ونابعة من مواصفاتها»(١).

وبعد تحويل القرآن إلى نص بشري.. والوحي والنبوة إلى قوة في «المخيلة» الإنسانية.. يذهب هذا الحداثي الماركسي إلى تطبيق «التاريخية والتاريخانية» على معاني ومضامين وأحكام القرآن ـ كل معانيه ومضامينه وأحكامه ـ من العقائد إلى الأحكام وحتى القيم والأخلاق والقصص ـ الأمر الذي يعني نسخ كل مضامين القرآن وتجاوزها.. فيقول:

«.. فالقرآن خطاب تاريخي، لا يتضمن معنى مفارقاً جوهرياً ثابتاً.. وليس ثمة عناصر جوهرية ثابتة في النصوص فالقرآن قد تحول من لحظة نزوله من كونه «نصاً إلهياً» وصار فهماً «نصياً إنسانياً»، لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل.

وهذه التاريخية تنطبق على النصوص التشريعية، وعلى نصوص العقائد والقصص.. وهي تحرك دلالة النصوص وتنقلها في الغالب من الحقيقة إلى المجاز»(٢).■

وللحديث بقية

الهوامش

(١) د. نصر حامد أبوزيد (مفهوم النص) ص ٣٨،٥٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٠م.

(٢) د. نصر حامد أبوزيد (نقد الخطاب الدين) ص ٨٣، ٩٤، ٨٢، ٨٤، طبعة القاهرة، ١٩٩٢م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

حاكم الإسلامية في الصومال.. النشأة.. التاريخ.. وتحديات المستقبل

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1706) 17 - 24 June 2006 (Ye

(١٧٠٦) ٢١ـ٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ / ١٧ـ٢٣ يونيو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

المستشار عبدالله العقيل يكتب عن:

محمد ناصر الدين الألباني

محدث العصر وناصر السنة



ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧٠٦ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ . ٢٥٦٠٥٣٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

شهادة غربية لصالح المرأة المسلمة

قدم معهد «جالوب» الذي يعد من أكبر مراكز الدراسات في الولايات المتحدة، شهادة مهمة وواقعية عن أوضاع المرأة المسلمة في العالم الإسلامي.

فقد أكد أحدث استطلاعات هذا المعهد الأسبوع الماضي أن المسلمات في العالم الإسلامي لا يشعرن بالقمع. وأكد الاستطلاع ـ من واقع الحوارات والاستبيانات التي أجريت على نحو ثمانية آلاف امرأة في العديد من الدول الإسلامية ـ أن النساء لم يشتكين من الحجاب أو النقاب. وعما ينتقدنه من أوضاع في المجتمعات الغربية ذكرت النساء ـ في الاستطلاع الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية ـ أن الانحطاط الأخلاقي والإباحية يحطان من مكانة المرأة، وأن تبني القيم الغربية لن يساعد في تحسين الوضع الاقتصادي والسياسي في بلادهن، وأن أفضل أوجه الثقافة الإسلامية يتمثل في التمسك بالقيم الإسلامية.

إن نتائج الدرسة الصادرة عن أحد أكبر مراكز الدراسات الأمريكية، تمثل رسالة واضحة وقوية لأولئك العلمانيين المتطرفين الذين يتاجرون بقضية المرأة، ويحاولون إبرازها في صورة الضحية لمجتمعاتها المسلمة، وهو رسالة للأنظمة القمعية التي تحظر الحجاب، داعية إلى السفور والعري ورسالة لكل من يتاجرون ـ في السياسة والإعلام والفن ـ بالمرأة وجسدها، ويروجون للعري والإباحية والانفلات، وهو ـ أخيراً ـ رسالة قوية للغرب لكي يفهم المجتمعات المسلمة وبخاصة المرأة المسلمة فهماً صحيحاً، ويحترم مفاهيم وأخلاقيات وقيم وثقافة تلك المجتمعات التي تختلف اختلافاً جذرياً عن المجتمعات الغربية.. فهل يعي الجميع الرسالة؟■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

محمود عباس و«فتح» ينفخون في نيران الحرب الأهلية.. فتباً لهم!

وسط الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني، وبينما يواصل العدو الصهيوني مجازره الوحشية، وكان من أكثرها إجراماً مجزرة شاطئ غزة التي راح ضحيتها أكثر من خمسين شهيداً وجريحاً بينهم أسرة كاملة، بينما تجري تلك الحرب الشاملة إذ بحركة فتح ومحمود عباس وميليشياته البوليسية وقوات أمنه الوقائي وفرق الموت سيئة السمعة والصيت يزيدون من محنة هذا الشعب، وينطلقون لإحداث فوضى شاملة في الساحة الفلسطينية، ناشرين الدمار والحرائق في المؤسسات الفلسطينية الرسمية، وخاصة في مقر مجلس الوزراء ومقر المجلس التشريعي في الضفة الغربية.

إن هذه الأحداث تؤكد إلى أي مدى بلغ إفلاس فتح وبلغت المؤامرة على حكومة حماس المنتخبة من الشعب الفلسطيني انتخاباً حراً. لقد كان الأجدر بمحمود عباس رئيس السلطة وحركة فتح أن يلتفوا حول خيار الشعب الفلسطيني ويتعاونوا مع حكومة حماس المنتخبة، ويقفوا صفاً واحداً في مواجهة الضغوط والحصار الغربي والمجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، لكنهم أبوا إلا الانحياز إلى تلك المؤامرة الكبرى الرامية إلى إسقاط الحكومة وإفشالها، حتى لو أدى ذلك إلى فوضى عارمة في الشارع الفلسطيني وإلى حرب أهلية.

إن هناك أطرافاً في حركة فتح فقدت رصيدها في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي، بعد أن فقدت مصداقيتها وصار سجلها الأسود مملوءاً بالفساد والسرقات والسمسرة والعمالة للعدو والتخديم على مشاريعه، ولم تعد تمتلك سوى السلاح لتفرض وجودها بالقوة، وتدفع بالساحة إلى حرب أهلية، لن يستفيد منها سوى العدو الصهيوني ومشاريعه التوسعية الاستعمارية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

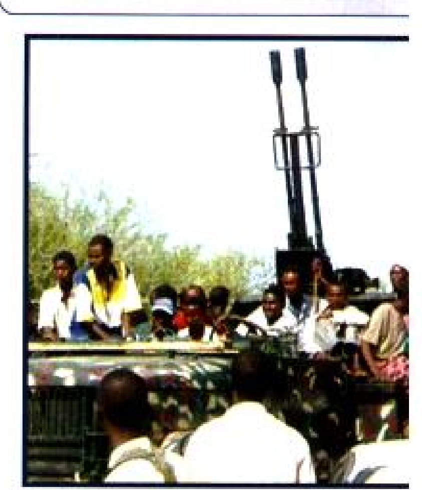
ونحن نسأل محمود عباس وجنرالات فتح وميليشياتها: أين قواتكم وقنابلكم ومدافعكم عندما يجتاح العدو البلدات والقرى والأحياء الفلسطينية يومياً؟ لماذا لم تظهر تلك القوة إلا لحرق مؤسسات الشعب الفلسطيني ولقتل أبنائه ولإحداث الفرقة والضغينة؟ ألا يصب ذلك في مصلحة العدو؟! أليس ذلك هو عين ما يسعى إليه الكيان الصهيوني حتى تتاح له الفرصة للقضاء على أمل عودة حقوق الشعب الفلسطيني؟!

لقد قلنا مراراً وتكراراً: إن وحدة الشعب الفلسطيني على قلب رجل واحد، كانت - طوال تاريخ القضية - حائط الصمود الأكبر لمقاومة العدوان والدفاع عن الحقوق، والحفاظ على القضية الفلسطينية في شتى الميادين وعلى كافة الأصعدة، ولذلك فقد كان ضرب هذه الوحدة وتمزيقها الهدف الأكبر الذي طالما سعى العدو إلى تحقيقه وراهن عليه لإغراق الشعب والقضاء على قوته ووحدة كلمته وموقفه؛ لتتوه في النهاية قضية الوطن السليب وسط معارك الاقتتال الداخلي وتغرق وسط دماء الفتنة.

والذي يبدو على الساحة أن ممارسة عباس وفريق أوسلو من المطبعين والمفسدين وعصاباتهم تقوم بهذا الدور الذي طالما فشل فيه العدو، وأنهم يلقون الدعم والحماية من الصهاينة والغرب وبعض الأطراف الإقليمية.

إن عباس وفتح وميليشياتهم الذين يدقون بأفعالهم تلك طبول الحرب الأهلية وينفخون في نيرانها سيكونون أول ضحايا تلك النيران، وسيطويهم التاريخ.. وستظل فلسطين باقية بمقاومتها وأبنائها الشرفاء وشعبها الصابر المثابر، أما العملاء وتجار السياسة وطلاب السلطة فسوف يذهبون - بإذن الله - مع الريح إلى حيث لا رجعة.■

﴿إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٢٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾ (النور)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



الضغط على الفلسطينيين لن يحقق العدالة

«إجبار الفلسطينيين على التخلي عن حقوقهم المشروعة لن يحقق العدالة، كما أن فرض سياسة جنائية موجهة من قبل القوى الكبرى لا يمكن أن يحقق الاستقرار في العالم». جملتان من بين جمل صفق لها طويلاً أكثر من ٣٠٠ حضروا الجلسة الافتتاحية لندوة علمية تحت عنوان «السياسة الجنائية في الوطن العربي» نظمتها وزارة العدل المغربية بالتنسيق مع الأمانة العامة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب. وهي الجملة التي كررها أحمد عبدالحميد مبارك الخالدي، وزير العدل بدولة فلسطين رئيس الدورة الحادية والعشرين لمجلس وزراء العدل العرب في تصريح للصحافة الوطنية.

وأعرب السيد مبارك الخالدي عن أمله في أن يتم التوصل إلى مقاربات عادلة يتم من خلالها الدفاع عن المبادئ والقيم الأساسية، خاصة الحق في التحرر وتقرير المصير، داعياً إلى الأخذ بعين الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

كما لم يفت المسؤول الفلسطيني التشديد على الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الدول العربية من أجل إقرار حل عادل للقضية الفلسطينية، خاصة في ظل الضغوط التي يواجهها الفلسطينيون من أجل التخلي عن حقوقهم.■

عبدالغني بلوط. مراكش. المغرب

بساطة وزير


د. محمود الزهار

حينما كان د. محمود الزهار وزير الخارجية الفلسطيني يدعم العملية الاستشهادية التي قامت بها كتائب شهداء الأقصى قبل مدة، ويرفض إدانتها باعتبارها مقاومة مشروعة لاحتلال قائم بالفعل.. كان مشهد يرسل رسالة أخرى لا تقل روعة عن الرسا التي نطق بها.

كان يرتدي جلباباً أبيض ويجلس ف بساطة وتواضع ظاهرين، ولا يمكن لغي المتابع أن يتخيل أن هذا وزير خارجية ف دولة عربية.. فلأول مرة في العالم العربي يمكن التمييز بين الوزير والمواطن البسيط.

كان الزهار يعبر عن رأي الشع الفلسطيني في المقاومة، برفضه إدا العملية الاستشهادية، في نفس اللحظة الت كان جلبابه يثبت فيها أنه من صميم هذ الشعب فعلاً. متى نرى هذا في مصر الت خرج وزير استثمارها في برنامج «البي بيتك»، وهو يحمل قلماً يقدر سعره بأربع آلاف جنيه.. بينما ٩٩ ٪ من الشعب المصر لا يعرف إلا الأقلام التي تباع بنصف جني مصري!

متى يكون الوزير مصرياً فعلاً؟!■

م. محمد إلهام

الظلم يولد الانفجار

تسود عالم اليوم شريعة الغاب، ويحكمه منطق القوة والجبروت، ويتحكم القطب الأوحد في العالم أجمع بأسلوب همجي، ومنطق سادي. فإذا تأملنا ساحاتنا العربية وجدنا أننا نعيش في بوتقة الأحداث، ونقبع في دوامة التآمر الدولي ونضحى فريسةً للتخلف والتبعية، أو للاحتلال السافر المباشر؛ إن فكر بعضنا في العزف المنفرد كما حدث في العراق.

لقد دمر الأخضر واليابس فيها، وأهلك الحرث والنسل، وجعل الحياة والأمن هما أغلى سلعة. وإذا ولينا وجهنا جهة فلسطين، حيث المسجد الأقصى، والأرض المباركة، وموطن النبوات والرسالات رأينا الظلم مخيماً عليها بأبشع صوره، ومجلس الأمن الدولي يشارك في المؤامرة حيث يُسيره الأقوياء، الذين يوجهونه كيفما يريدون ليبرروا للظالم فعله، وليدان فيها المظلوم لأنه رفع يده في وجه الظالم!

إن استمرار الظلم، وفقدان العدالة، وغياب الديمقراطية، وابتزاز خيرات الشعوب والوقوف في وجه رقيها وتطورها، يولد بلا شك ردود فعل لا يحمد عقباها سواء على المدى القريب المنظور أو المدى البعيد المستور.

وقد توصل إلى هذه الحقيقة مايكل ستشوير الذي كان يرأس الوحدة المتخصصة في متابعة بن لادن داخل المخابرات المركزية الأمريكية لتسع سنوات خلت؛ حيث صرح أنه استقال في نوفمبر الماضي لأن الإدارة الأمريكية ترفض تنفيذ مطالب يرى أنها كفيلة بإنهاء فكر القاعدة وهي تتمثل في:

١- إنهاء الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط.

٢- إنهاء الدعم الأمريكي (لإسرائيل).

كما أن توني بلير رئيس وزراء بريطانيا قال بعد تفجيرات لندن: إن القوة وحدها لا تكفي لتوفير الأمن، ولابد من معالجة أسباب الإرهاب وآن الأوان لذلك.■

د. محمد إياد العكاري

إرادة الشعوب

كان من البدهي أن يتعرض جمال مبارك خلال زيارته الأخيرة إلى أمريكا إلى تنامي قوة الإخوان في مصر وازدياد شعبيتهم، وأنهم سيكونون الخطر الأكبر على المصالح الأمريكية في المنطقة وعلى أمن إسرائيل. ومن البديهي أن تكون هناك تنازلات كثيرة.

وكعادتها المعروفة تناست أمريكا البرنامج الإصلاحي الذي تنادي به، وترسم بمقتضاه الخريطة السياسية والاقتصادية والتعليمية في بلادنا الإسلامية مع حفظ مصالحها. ولا ننسى حديث سفيرها عندما تحدث عن المعونة الأمريكية، وأعلن أن هذه المعونة لمصر لأنها تحفظ مصالحنا ولأنها تقدم لنا ما لا تقدمه أي دولة.

ولا ننسى على مر السنين أن الأمريكان لا يريدون منا إلا شيئين اثنين هما: تأمين البترول وحماية «إسرائيل».

كل هذا يحدث والشعوب تغط في سبات عميق.. وعندما تفيق الشعوب من غفوتها وتقوى إرادتها وتختار هي من يمثلها، تكون إرادة الشعوب قد انتصرت وحققت أهدافها.■

أشرف عبدالباري محمد


ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
□ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
□ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
□ اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩

ملامح البرنامج الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية:

القوى السياسية مطالبة بالاتفاق على الثوابت الوطنية وعلى رأسها الشريعة ومبادئ العمل الديمقراطي



جمال الشرقاوي

يدور البرنامج الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية حول محورين أساسيين هما: مواصلة المطالبة بالإصلاح السياسي، ومحاربة الفساد.

وتنطلق رؤية الحركة للإصلاح السياسي والمشكلات التي تواجه المجتمع من خلال فهم واقع الحياة السياسية الكويتية والتحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه البلاد، والرؤية العملية لتحقيق الأهداف المستقبلية، ومن خلال العمل المشترك لكافة القوى والأطراف المحبة للكويت.

وترى الحركة أن أي إصلاح منتظر أو تغيير مطلوب في المجتمع لابد أن يكون من خلال إصلاح وتطوير عدد من المجالات والمؤسسات الدستورية والشعبية، وأن يرتكز على دين الدولة ودستورها.

وتؤكد الحركة الدستورية أن هناك معوقات عديدة في الحياة السياسية تجعل مسيرة التنمية الحالية والمستقبلية متعثرة وتؤخر الهدف الاستراتيجي الذي تسعى إليه الحركة الدستورية الإسلامية وغيرها من القوى السياسية وأبناء الوطن بأن تكون الكويت مستقبلاً دولة متقدمة وفقاً لمفاهيم الدولة العصرية ولها موقع متميز على المستوى العالمي في المجالات السياسية والاقتصادية.

وترى الحركة أن الإصلاح المنشود لابد أن يُطال عدداً من الأطراف لدعمها وإصلاح ما قد يكون فيها من قصور أو نقص وتطويرها لتأخذ دورها الريادي في مواجهة المشاكل والتحديات.

والأطراف هي: القوى السياسية الشعبية، ومجلس الأمة، ومجلس الوزراء، والسلطة القضائية، والأسرة الحاكمة، والحريات والحقوق الدستورية، ومؤسسات المجتمع المدني.

أولاً: القوى السياسية الشعبية:

ترى الحركة أن السبيل لإحداث الإصلاح والتغيير في القوى السياسية يمر عبر مرحلتين:

الأولى: بانتهاج الخطوات التالية:

- الاتفاق على الثوابت الكويتية الوطنية، الواردة في الدستور ووثيقة الرؤية المستقبلة والعمل على تدعيم هذه الثوابت وحمايتها.

وعلى رأس هذه الثوابت، الشريعة الإسلامية ومبادئ العمل الديمقراطي والحقوق والحريات الدستورية.

- تحديد إطار يحقق الحوار الوطني المنظم والفعال.
- إعلان موقف موحد رافض لسياسات العدوان والاحتلال والغطرسة للعدو الصهيوني.. وتجاه تحديات التغريب والهيمنة الغربية.. والحفاظ على هوية المجتمع وقيمه.
- سعي التيارات السياسية عملياً لتعزيز المجتمع القائمة على الوحدة الوطنية وتأكيد صور التعايش والتسامح والتعاون.
- الحرص على تفعيل العمل السياسي الجماهيري من خلال مؤسسات المجتمع المدني.
- الالتفاف حول مجلس الأمة كونه المؤسسة الدستورية التي تمثل الشعب.
- حث أعضاء مجلس الأمة على تحديد الأولويات وبرمجة قضايا الإصلاح والتغيير ببرنامج زمني محدد.
- المشاركة في إعداد وإنجاز مشروع قانون التعددية الحزبية السياسية.

المرحلة الثانية: تقنين التعددية السياسية:

وترى الحركة الدستورية الإسلامية أن المرحلة الثانية في طريق الإصلاح هو تقنين التعددية السياسية.

مرشح الحركة في دائرة الصليبخات



د. جمعان الحربش:

أسلمة القوانين.. والإصلاح السياسي.. ومحاربة الفساد.. أولى أولوياتي

حوار: عبادة نوح

أكد مرشح الحركة الدستورية في دائرة الصليبخات الدكتور جمعان الحربش أن محاربة الفساد وأسلمة القوانين أولى أولوياته في الانتخابات القادمة. وبين أن علاج الرشوة يتمثل في الوعي بالطرح الوطني والطرح الديني. وأوضح أن كتلة الـ٢٩ تسير في طريق الإصلاح السياسي، متمنيا وجود الإصلاحيين في المجلس القادم.

● نريد التعرف على ملامح برنامجكم الانتخابي؟

- **أول القضايا** التي نسعى إلى تحقيقها في مجلس الأمة بالتعاون مع المجلس وأعضائه هو أسلمة القوانين للاستفادة من مشاريع القوانين التي أعدتها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وإحلالها مكان القوانين التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية،

فالحركة ترى أن التعددية أصبحت واقعاً لموساً على المستويين الشعبي والرسمي، ؤكدة أنها أصبحت الوسيلة الأفضل حقيق المشاركة الشعبية الفاعلة في إطار ؤسسي يتجمع الناس من خلال على أساس برامج التنموية والسياسية وليس الطائفية ر القبلية.. وهي الطريق الأمثل لنشر الوعي سياسي وتفاعل فئات المجتمع مع قضاياه تطلعاته.

ثانياً: مجلس الأمة:

حرصاً من الحركة على استنهاض الدور حيوي لمجلس الأمة فإنها ترى:

- استمرار مسيرة إصلاح النظام لانتخابي بتعديل الدوائر الانتخابية بتقليل عددها وإعادة توزيعها، بما يضمن الحد من ظاهر شراء الأصوات، ضمان تمثيل كل الشرائح لاجتماعية والسياسية نسب عادلة، وجعل العضو مثل الأمة أولاً وليس لطائفة أو الشريحة لاجتماعية.
- وضع الإجراءات لضرورية لضمان تطبيق لضوابط الشرعية لمشاركة لنساء في العملية لانتخابية القادمة.
- تشكيل لجنة «نزاهة لعمل البرلماني» تتولى متابعة ما يتعلق بذمة لعضو المالية منذ بدء عضويته.
- المحافظة على المال العام وقيام المجلس مواجهة محاولات التعدي عليه.

ثالثاً: مجلس الوزراء:

ترى الحركة أنه بالإمكان تطوير هذه لمؤسسة المهمة عبر عدة إجراءات منها:

- أن تتوافق منهجية تشكيل الحكومة مع التطلعات الشعبية في تطوير المشاركة لشعبية وتدعيم الديمقراطية.
- أن يضمن التشكيل أكبر قدر من التمثيل السياسي والاجتماعي والاقتصادي جميع فئات الشعب.
- التزام جميع الوزراء بأصول وقواعد دين الدولة وثوابت المجتمع الكويتي.
- أن يكون الميزان الحاكم لتولي كافة لمناصب الوزارية وغيرها، الأمانة والقوة من خلال تكافؤ الفرص أياً كان الانتماء الاجتماعي والسياسي.

رابعاً: السلطة القضائية:

ترى الحركة أن تطوير مؤسسة القضاء ركيزة الإصلاح الدستوري، وأن اتجاهات تطوير هذه المؤسسة تشمل عدة خطوات منها:

- إصدار التشريعات التي تضمن للسلطة القضائية الاستقلالية بما يحقق ضمانات النزاهة والعدل.
- تعزيز دور المجلس الأعلى للقضاء في إدارة مرفق القضاء.
- اتخاذ القرارات الكفيلة التي تضمن للقاضي أمنه ورفاهيته الاجتماعية والنفسية، بما يحقق أجواء التجرد والنزاهة والحياد اللازمة لعدالة حكمه.

إصلاح السلطة القضائية بإقرار التشريعات المعززة لاستقلاليتها وضمان أمن ورفاهية القاضي

إصدار قانون ينظم العمل الخيري للحفاظ على دوره التنموي

خامساً: الحقوق والحريات:

ترى الحركة في التعامل مع هذا المجال أهمية تبني التوجهات التالية:

- تمسك السلطات الدستورية والقوى الفاعلة في المجتمع بمبادئ الحقوق والحريات الفردية والجماعات التي أوردها دستور ٦٢ والمطالبة بالمزيد.
- التحرك الجاد لتعديل وإلغاء القوانين المقيدة للحريات.
- الالتزام بمبادئ وقواعد حقوق الإنسان في كافة قطاعات المجتمع.

سادساً: مؤسسات المجتمع المدني:

ترى الحركة أن تحقيق دور حيوي وفعال لمؤسسات المجتمع المدني يتطلب:

- ضرورة تبني تشريع يكفل توسيع قاعدة جمعيات النفع العام.
- قيام الحكومة بإتاحة المجال للراغبين من المواطنين بتأسيس المؤسسات الأهلية دون وضع القيود والعراقيل.
- يعد العمل الخيري بالكويت علماً رائداً من أعلام الكويت، والحفاظ على تنمية هذا القطاع يتطلب توفير أقصى دعم حكومي وشعبي له وإحاطة هذا العمل بالضمانات التي تكفل له تأدية دوره.■

وأعتقد أن اللجنة الاستشارية أنجزت مشاريع مهمة استفادت منها بعض الدول خارج الكويت، ونحن أولى بهذه الاستفادة.

أما القضية الثانية، فهي الإصلاح السياسي الذين نعتقد أنه مدخل لإصلاح ملفات كثيرة والقضاء على ظواهر سلبية دخيلة على هذا المجتمع، وتوسيع الدوائر يقضي على الرشوة والمحسوبية والمظاهر التي نعتبرها صورة أخرى من تزوير إرادة الناخب بالالتفاف على حسن اختياره..

والقضية الثالثة هي الاهتمام بالملفات العالقة في قضية غير محددي الجنسية، التي سببت كثيراً من الآلام لقطاع مهم من الإخوة الذين يعيشون بيننا وحرمتهم من حقوق أساسية، بالإضافة إلى قضايا تطرح دائماً وأعتقد أنه قد آن الأوان في ظل الوفرة المادية أن توضع لها حلول جذرية كملف التعليم والملف الصحي.

• هل هناك تنسيق مع القوى السياسية الإسلامية في دائرتكم «الصليبخات»؟

- يوجد تنسيق، وقد أعلن في بيان صادر من التجمع السلفي والحركة الدستورية الإسلامية أن الجهتين تدعمان د. جمعان الحربش في هذه الدائرة.

• كيف يمكن معالجة ظاهرة الرشوة وشراء الأصوات المستشرية في الشارع الكويتي في ظل نظام الدوائر الـ٢٥؟

- أعتقد أن العلاج هو الوعي بالطرح الوطني والطرح الديني، فاليوم هناك قاعدة مهمة من الشباب ومن الناخبين والناخبات لا يتأثرون بهذه الإغراءات بعدما وجدوا أثر وصول النواب الراشين والمرتشين إلى قبة البرلمان، فالمواطن أصبح يشعر بأن وصول النائب غير الكفء قد يعود عليه بالضرر. والرشوة اليوم تسبب مشكلة في حقوق المواطن، بالإضافة إلى حرمتها الشرعية.

• الانتخابات القادمة.. هل ستشهد حملات تشويه للإسلاميين من قبل القوى الأخرى؟

- أعتقد أن الفترة القادمة القصيرة ستشهد الكثير من الإشاعات والكثير من تشويه الصورة. فالمرشحون غير الإصلاحيين لا يجدون وسيلة أخرى سوى هذه الطريقة لمحاربة وتشويه الإصلاحيين بحملة من الإشاعات، مستخدمين فيها عدة وسائل لعل الناس تنصرف عنهم. ولكن الحوار المفتوح بين الناخب والمرشح جعل كثيراً من المواطنين يعي هذه الطرق المكشوفة.

• ماذا عن دور المرأة في دعمكم للانتخابات؟

- يوجد لدينا لجنة نسائية تقوم بعملها على أكمل وجه، وتقوم بالاتصال بالناخبات وتوصل البرنامج الانتخابي، وقد رتبنا أكثر من محاضرة للأخوات الناخبات وبدأنا نطرح آراءنا ومواقفنا بشكل واضح وصريح، ونجد تجاوباً كبيراً جداً منهن.

• بالنسبة لمجموعة الـ٢٩ .. كيف ستفعلونها في المرحلة المقبلة؟

- اليوم.. الانتخابات تقوم على أساس المقارنة بين من يدعم عملية الإصلاح السياسي ومن يريد بقاء الوضع على ما هو عليه. وأعتقد أن كتلة الـ٢٩ اتجهت إلى الإصلاح السياسي، وعلى قدر ما نستطيع أن نوصل فكرة الإصلاح للناس سوف يعزز ذلك من وجود الإصلاحيين في المجلس القادم.

• أين تتجه قضية تعديل الدوائر؟

- أعتقد أن التعديل قادم لا محالة، وأن هذه هي آخر انتخابات ستجري على نظام الـ٢٥ دائرة، ولكن السؤال على أي عدد تحدد الدوائر هل هو خمس أم إلى عشر؟ هذا هو التحدي القادم.

• أولى أولويات د. جمعان في المجلس القادم؟

- أولى الأولويات هي محاربة الفساد والتنسيق مع الكتلة الإصلاحية بشكلها الكبير، سواء الإسلاميين أو غيرهم كتكتل إصلاحي لفرض أجندة إصلاح سياسي.

• كيف ستكون العلاقة بين المعارضة والحكومة في الفترة القادمة؟

- إذا وصل الإصلاحيون بشكل جيد فعلى الحكومة أن تفهم أن الناس ضد الفساد ولا يريدون السير في هذا الاتجاه. فالرسالة التي سيوصلها الناخب يوم ٢٩ ستكون مقروءة من الحكومة بشكل جيد.

• الديمقراطية والعملية السياسية في الكويت.. أين تتجه؟

- أرى أنها الآن تمر بتحد كبير، فإذا انتصر اتجاه الفساد وتدخل المال السياسي في الانتخابات سيصاب المجتمع بسلبية ونكسة، وإذا وصل الصوت الإصلاحي، فإن العملية السياسية ستنتعش أكثر في الكويت، وهذا ما أتمناه.■

موضة «الوسط المنخفض»!

انتشرت هذه الأيام وللأسف ظاهرة ارتداء الفتيات للبنطلونات الضيقة ذات الوسط المنخفض، التي تظهر ما أسفل السرة وكأنها دعوة للزنى وارتكاب الفاحشة.

هذه الملابس الفاضحة التي صدّرها لنا دعاة الفجور من الشرق والغرب هي لهم ولنسائهم اللاتي لا قيمة للجسد عندهن، أما أنت يا فتاة الإسلام فأنت من صانك الله وحافظ عليك وأمرك بالستر وصون المحرمات، فلمَ تسترخصين نفسك بسعيك وراء الموضة، وتجعلين جسدك سلعة رخيصة معروضة لكل شاذ ومنحرف؟

ثم أين أنتم يا أولياء الأمور من آباء أطالوا شواربهم، وهم يعلمون أن حرماتهم تنتهك في المجمعات والأسواق؟ وهل ترضون أن تكونوا ممن أطلق عليهم الرسول ﷺ لقب الديوث الذي لا يدخل الجنة؟، وكذلك الأمر بالنسبة للأمهات اللاتي أطلقن الحرية لبناتهن يلبسن ما يشأن منذ الصغر، وربما شعرت إحداهن بالزهو وهي ترى جمال جسد ابنتها، حتى إذا كبرت إحداهن وشبت عن الطوق عجزت عن توجيهها، وقالت «الله يهديها»! صحيح أن الهداية من الله ولكن الله أمرنا أن نأخذ بالأسباب، بحسن التربية والتوجيه ثم نتوكل على الله.

من منطلق إنكار المنكر، فإنني أدعو علماء الدين للنصح والتوجيه بهذا الأمر ثم أدعو المسؤولين لسن التشريعات التي تمنع ذلك العري المبتذل الذي بدأ ينتشر في بلدنا الطيب، وأدعو وزارة التجارة لمنع بيع مثل تلك الملابس، وأذكر منذ عدة سنوات أن دولة إفريقية مسيحية، وبعد انتشار الزنى والاغتصاب بين أفراد الشعب منعت لبس التنورات القصيرة المثيرة، وعاقبت من ترتديها برش الصبغ الأبيض على ساقيها وعلى التنورة!! فلا يكن أولئك النصارى أفضل منا في المحافظة على أخلاق مجتمعاتهم.■

طارق الذياب

بدء فعاليات «واحات الناشئ المبدع» في جمعية الإصلاح الاجتماعي

أعلن مدير العلاقات العامة والإعلام في مراكز الشباب التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي سليمان الرومي عن بدء فعاليات واحات الناشئ المبدع ٢٠٠٦ م، التي تهدف إلى غرس قيم ومبادئ الدين في نفوس الناشئة والشباب؛ لأنها محور حياة المسلم، بما يعين على استغلال أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع، ويساهم في تفريغ طاقاتهم الكامنة ويطورها.

وقال الرومي: إن هذه المراكز تهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم بتخصيص عدد من السور الكريمة، وتنمية المهارات والقدرات العقلية والجسمية لدى الناشئة والشباب، وتهيئة المناخ الاجتماعي والتربوي بالمعايشة مع القرناء الصالحين.

وحث الرومي أولياء الأمور على المسارعة إلى تسجيل أبنائهم للمشاركة في فعاليات واحات الناشئ المبدع ٢٠٠٦ م.■

الكويت تدرس إنشاء خط مترو أنفاق

فوكوكا (اليابان): كونا

تفقد سفير الكويت لدى اليابان غسان الزواوي مترو أنفاق مدينة فوكوكا اليابانية، الذي يعد لأكثر تطوراً في العالم بهدف نقل أفكار تقنياته لمشروع مترو الأنفاق الذي يخضع للدراسة في الكويت.



سفير الكويت مع رئيس مدينة فوكوكا اليابانية

وأعرب السفير الزواوي عن إعجابه بطريقة عمل المترو، خاصة ما يوفره للفئات الخاصة مما يمكنهم من استخدام مرافقه دون الحاجة إلى مساعدة من أي شخص، مؤكداً أن «المترو يعد نموذجاً للمزج بين التكنولوجيا والفن؛ لأنه يجعل من وسيلة المواصلات عملية ممتعة وممكنة للجميع».

وافتتح مشروع قطار مترو أنفاق مدينة فوكوكا التي تبعد نحو ٩٠٠ كيلومتر جنوب غرب العاصمة طوكيو في فبراير من العام الماضي تحت اسم (ناناكوما)، وهو ثالث خط أنفاق للقطارات في المدينة؛ حيث يربط ١٦ محطة على طول ١٢ كيلومتراً، وتنطلق فيه القطارات كل أربع دقائق أثناء ساعات العمل الصباحية.

ويعد (ناناكوما) أول مترو لقطار الأنفاق بخط طولي يعمل من دون سائق في اليابان، ويتميز بنظام عمل سلس وآمن ويحتوي على مجمعات أسواق مرتبطة بعشرين مبنى ومناطق تجارية مختلفة فوق الأرض؛ حيث يتمكن مستخدمو المترو من التنقل بينها داخلياً لتفادي أيام الطقس السيئ وتكلف بناؤه نحو ٢.٤ مليار دولار.

يذكر أن الحكومة الكويتية شكلت مؤخراً لجنة وزارية تدرس إنشاء شبكة مترو أنفاق تساهم في الحد من مشكلة الازدحام المروري.■

حماس: الاعتراف بالكيان الصهيوني بعد مجازره.. خيانة للقضية الفلسطينية

عاش الشارع الفلسطيني حالة من الحزن على مشهد الطفلة هدى أحمد علي التي أحزنت العالم بعويلها على أبيها وأسرتها التي استشهدت على شاطئ «السودانية» بقطاع غزة مساء الجمعة ٢٠٠٦/٦/٩م بعدما قصفت طائرة حربية صهيونية أسرتها على شاطئ البحر. وعلى الصعيد السياسي انتهى اللقاء الثاني الذي جمع بين عباس وهنية في غزة الأحد الماضي دون التوصل إلى اتفاق حول الاستفتاء الذي حدد عباس موعده الشهر القادم. وفي ضوء ذلك بدأ المجلس التشريعي يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢م جلسات مناقشة للاستفتاء. واعتبرت الحركة أن أي مطالبة عربية أو دولية للاعتراف بالكيان الصهيوني، ظالمة، ولا معنى لها أمام هذه الجرائم. وأضاف أن كل من يضغط على الشعب الفلسطيني وحكومته في هذا الوقت هو متعاون مع الصهاينة ضد شعبه وقضيته.

وأعلنت حركة حماس تعليق الهدنة التي أعلنتها في مارس ٢٠٠٥م، بعد المجازر الصهيونية، وقالت كتائب القسام في بيان لها إن «هذه المجازر الصهيونية تعيد فتح المعركة، وهذا يعني أن الزلزال في المدن الصهيونية سيبدأ من جديد». وقررت الكتائب استئناف عملياتها ضد قوات الاحتلال، وأطلقت مساء السبت الماضي سبعة صواريخ في اتجاه عدد من البلدا الصهيونية المتاخمة للقطاع. وإزا ذلك، شنت المروحيات الصهيوني مساء الأحد ٢٠٠٦/٦/١٢م، سلسل غارات على قطاع غزة، أسفرت عر استشهاد ثلاثة فلسطينيين، بينم أفلت اثنان من عناصر حماس ويأتي القصف الجديد بعد ساعا من استشهاد اثنين من كتائ القسام في غارة مماثلة على قطا غزة.

وكان قطاع غزة قد شهد يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٩ قصفاً صهيونياً جواً وبراً وبحراً، استهدف مقاومين مر ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجا المقاومة الشعبية. تبع ذلك قصف بمدفعية قوا الاحتلال استهدف المتنزهين على شاطئ منطق السودانية في بيت لاهيا أدى إلى استشهاد سبع فلسطينيين بينهم ثلاثة أطفال وامرأتان، إضافة إلى أكث من ٤٤ جريحاً بينهم نساء وأطفال، إصابات العديد منه خطيرة، وتوالى القصف الصهيوني ضد أعضاء كتائ القسام وحركة الجهاد. ويأتي التصعيد الأخير بعد فتر وجيزة من تشييع آلاف الفلسطينيين جمال أبو سمهدا الأمين العام للجان المقاومة الشعبية وجناحها العسكر ألوية الناصر صلاح الدين الذي استشهد مع ثلاثة م مرافقيه في رفح جنوبي القطاع.■

أكدت تضامنها مع معتقلي الإصلاح
مصر: القوى الوطنية ترفض التوريث

أكدت القوى الوطنية المصرية في المؤتمر الذي نظمته لجنة الحريات بنقابة المحامين يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/٨م استمرار النضال من أجل الإفراج عن كافة المعتقلين في السجون والمعتقلات المصرية، مشددة على أنه لن يرهب الشعب المصري ولا قواه السياسية، التصعيد الأمني المتزايد من قبل النظام: سواء بالسحل أو الاعتقال الجماعي للمئات من الناشطين السياسيين المطالبين بالحرية أو هتك الأعراض والاعتداءات الجنسية، وأنهم لن يسمحوا بأن يورث الشعب في مصر، وأعلنت القوى الوطنية المشاركة في المؤتمر - والتي تمثلت في الإخوان المسلمين وحزب العمل وحركة كفاية وحزب الكرامة وحزب الغد والاشتراكيين الثوريين - تضامنهم الكامل مع نادي قضاة مصر في مشروعه لاستقلال السلطة القضائية.

ووجه منتصر الزيات - مقرر لجنة الحريات - الشكر باسم لجنة الحريات لكل من جماعة الإخوان المسلمين، وحركة كفاية على نضالهم من أجل الحرية والديمقراطية وتضامنهم مع القضاة.

وأكد حمدين صباحي - عضو مجلس الشعب ووكيل مؤسسي حزب الكرامة - أن الاعتقالات والسجون تؤكد على أن الحرية الكاملة للشعب لا تقف عند حد إلغا حالة الطوارئ، أو استقلال السلطة القضائية، أو إلغا الحبس في قضايا النشر، أو تعديل الدستور أو الحريا والحقوق السياسية والمدنية فقط، بل تمتد لتشمل كاف الحقوق بما فيها الاجتماعية والاقتصادية، موضحاً أ أسماء المعتقلين من أجل الحرية ستظل مشرقة ف سماء الوطن.

ونددت الجبهة - في بيان لها صدر السبت ١٠ /٦/ ٢٠٠٦ - باستمرار اعتقال الشرفاء من المواطنين الذي شاركوا في المطالبة بإنهاء حالة الطوارئ، من أج توفير المناخ الملائم لدفع عجلة الاستثمار وتوفي فرص المشاركة الشعبية وحرية التعبير. وأكدت الجبه أن توجهات مؤسسة الحكم للتصعيد ضد القو المطالبة بالتغيير لن تثني هذه القوى عن الاستمرا في المطالبة بالتغيير السلمي في مواجهة الفسا والاستبداد.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

هجوم سياحي صهيوني على مصر

كشفت إحصائية لوزارة السياحة المصرية مؤخراً عن ارتفاع نسبة عدد السائحين الصهاينة الذين دخلوا إلى البلاد في النصف الأول من هذا العام إلى ٣٨,٤٪، مقارنة بالنصف الأول من العام الماضي.

يأتي ذلك في الوقت الذي كشفت فيه دراسة أمنية عن وجود شكوك أمنية مصرية في أن يكون وراء زيادة عدد السياح الصهاينة دخول أعضاء من «الموساد» تحت ستار السياحة؛ للقيام بأعمال التجسس أو تجنيد مصريين للعمل لحسابهم.

وقال مصدر أمني ذو صلة بالدراسة - لموقع «المصريون» الإليكتروني - إن السائحين الصهاينة يستغلون البطالة المنتشرة بين الشباب في مصر لإغراء بعضهم بالعمل في وظائف بمرتبات خيالية، ثم يقومون بالتخطيط لسفرهم إلى الكيان الصهيوني عبر قبرص او الأردن أو لندن؛ نظراً لسهولة الحصول على تأشيرات لدخول الكيان من هذه الدول، مما أدى لارتفاع عدد العمالة المصرية في الكيان الصهيوني إلى ٤٠ ألف عامل، يقوم «الموساد» بتجنيد بعضهم وفقاً للإمكانيات الشخصية المتوافرة في كل منهم.■

..وخطة صهيونية لإقامة دولة فلسطينية على أراضٍ مصرية وأردنية

كشف الرئيس السابق لمجلس الأمن الصهيوني الجنرال «جيورا أيلاند» لصحيفة «هآرتس» تفاصيل خطة جديدة لإقامة دولة فلسطينية تعتمد على تبادل مساحات مع مصر والأردن وضمها إلى السلطة الفلسطينية، معتبراً أن حل دولتين لشعبين بين نهر الأردن والبحر غير واقعي.

وقال أيلاند في مقابلة مع الصحيفة الصهيونية: إن خطة التجميع لن تجلب الأمن والاستقرار، ولن تتيح للفلسطينيين إقامة دولة قابلة للحياة، بل ستكون دولة «متطرفة فقيرة»، تدفع نحو جولة أخرى من المواجهات.

وتنص خطة تبادل الأراضي - التي يتحدث عنها أيلاند - على ضم ٦٠٠ كيلومتر مربع لغزة من شبه جزيرة سيناء لبناء مطار دولي وميناء ومدينة يسكنها مليون فلسطيني، وإعطاء عمق ٦٠٠ متر مربع من أراضي الضفة للكيان الصهيوني لتوفير حدود قابلة للحماية، وتعويض المصريين بإعطائهم ١٥٠ كلم مربع بالنقب الجنوبي.



بالإضافة لمساعدات دولية وتنمية اقتصادية، وحفر نفق يربط مصر بالأردن شمالي إيلات، ونقل مساحة صغيرة تقدر بنحو ١٠٠ كيلومتر مربع من الأردن للفلسطينيين حتى تكون لديهم ١٠٥٪ من المساحة التي يطلبونها اليوم.!!■

مظاهرات احتجاج ضد تدنيس مسجد في كشمير



تظاهر الآلاف من المسلمين في إقليم كشمير المحتل يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٩م؛ احتجاجاً على تدنيس الجنود الهنود للمصحف خلال اقتحامهم مسجد في قرية «زيراما» على مشارف «كوبوارا» وهم يرتدون الأحذية.

وقال مسؤول بمنطقة «كوبوارا» التي تبعد ٨٥ كيلومتراً شمال غربي «سريناجار» العاصمة الصيفية لكشمير: إن «ألوف الأشخاص تجمعوا بعد تدنيس الجنود للمسجد، ووصل الحشد إلى معسكر للجيش، وفتح جنود الجيش الهندوس النار على المتظاهرين المسلمين، حيث استشهد أحد المتظاهرين وأصيب أكثر من عشرة آخرين».■

وقاحة الصهاينة لا تتوقف

إهانة جديدة لاسم النبي ﷺ في نابلس

أصدرت رابطة علماء فلسطين برئاسة الشيخ حامد البيتاوي - عضو المجلس التشريعي - بياناً أدانت فيه بشدة الجريمة النكراء التي أقدمت عليها مجندة صهيونية تعمل على أحد الحواجز الصهيونية في نابلس بإطلاق اسم الرسول ﷺ على كلبها. وأشار البيان إلى أن الجنود الصهاينة لا يكتفون بتأخير المواطنين والتفنن في تعطيل حركتهم ومنعهم من العبور والاستمتاع بإذلالهم، وإنما دأبوا أيضاً على سب الذات الإلهية، والإساءة للإسلام ورسوله الكريم ﷺ.

وكانت مدينة نابلس الفلسطينية قد شهدت مظاهرات غاضبة إزاء الجريمة، التي كشفها المواطن أمجد الأغبر، حينما كانت المجندة الصهيونية تدقق في هويته على أحد الحواجز التي نصبها جيش الاحتلال بالمدينة، إذ تقدم كلب المجندة في هذه الأثناء لمسافة قريبة نحوه، فسارع بنهره خوفاً من أن يصيبه بأذى، فما كان من المجندة إلا أن عنفته على الصراخ في وجه كلبها، وراحت تنادي عليه باسم «محمد»!

يذكر أن هذه هي المرة الثانية التي تتم فيها الإساءة للرسول ﷺ على يد مجندة صهيونية خلال أقل من شهر واحد. ففي منتصف الشهر الماضي أقدمت مجندة صهيونية - تعمل على بوابة بلدة «عزون عتمة» الواقعة جنوب قلقيلية - بسب النبي ﷺ؛ وذلك خلال إيقافها للمزارع كمال محمود الذي كان يحاول عبور البوابة بعربة يجرها حمار، وسألته عن اسم الحمار الذي يجر العربة، فأجابها بأن اسمه حمار، فما كان منها إلا أن شبهته بالنبي الكريم عليه السلام، وعندما حاول المزارع الاحتجاج هددته بعدم السماح له بالمرور، واحتجازه!■

محاكمة الكاتبة الإيطالية «فلاتشي» بتهمة إهانة المسلمين

بدأت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢ جلسات محاكمة الكاتبة والصحفية الإيطالية المعروفة «أوريانا فلاتشي» في مدينة بيرغامو شمالي إيطاليا، بتهمة إهانة الديانة الإسلامية.

وقد رفع رئيس الجمعية الإسلامية الايطالية، عادل سميث دعوة قضائية ضد فلاتشي بعد أن نشرت كتاباً عنوانه «قوة العقل»، وقد ضمّنته العديد من الجمل المهينة للمسلمين. وتحاول الجمعية الإسلامية وضع حد لبعض محاولات الكتاب العلمانيين النيل من الإسلام والمسلمين، في بلد يدعي المساواة واحترام حقوق الآخرين الدينية والعقائدية.

إلا أن الكاتبة الصحفية وجدت - مقابل ذلك - كتاباً يقفون إلى جانبها، مدعين مجدداً أن المحاكمة هي نوع من «التضييق على حرية التعبير» في وقت يتجنب فيه الجميع في أوروبا، النيل من أي من المعتقدات اليهودية؛ بسبب التهم التي توجه لهم على الفور حول معاداة السامية.

وقالت وكالة الأنباء الإيطالية: «إن بعض الأوساط اليمينية في إيطاليا على غرار حزب (عصبة الشمال)، عبرت عن تضامنها مع الصحفية الإيطالية، فيما اتهم آخرون أوريانا فلاتشي بتأجيج مشاعر الكراهية ضد المسلمين».■

رئيس المجلس الإسلامي يدعو الشعب البريطاني لتبني قيم الإسلام

طالب محمد عبد الباري، الرئيس الجديد للمجلس الإسلامي البريطاني - في أول مقابلة إعلامية نشرتها صحيفة «الديلي تلجراف» ا. لحكومة البريطانية بتبني المزيد من التقاليد الإسلامية. ونقلت الصحيفة عن عبد الباري قوله إنه يرغب في تشجيع بريطانيا على العمل بمزيد من الأمور الإسلامية وتشجيع المسلمين على أن يصبحوا مواطنين صالحين.

واضاف عبدالباري: إن البريطانيين غير المسلمين سوف يستفيدون من قيم الاسلام في الحفاظ على الأسرة. وأوضح أنه سيكون من الأفضل للبريطانيين غير المسلمين «أن يقلعوا عن شرب الكحوليات والمقامرة، وأن يتبعوا الكثير من تعاليم الإسلام، الذي يضمن لهم السعادة التي يبحثون عنها».■

إندونيسيا تستضيف مؤتمر علماء المسلمين

من المقرر أن يعقد المؤتمر الدولي لعلماء المسلمين الثاني في العاصمة الإندونيسية خلال الفترة ما بين ٢٠-٢٢ يونيو الجاري لمناقشة مستقبل المسلمين في عدد من دول العالم الإسلامي وأفضل الطرق للخروج بالأمة الإسلامية من الأزمة التي تعيشها، خاصة في أعقاب هجمات سبتمبر ٢٠٠١م.

وأوضح هاشيم موزي رئيس جماعة «نهضة العلماء» الإندونيسية لوكالة الأنباء الماليزية (برناما) أن المؤتمر يحمل شعار «الإسلام رحمة للعالمين»، دعماً للسلام العالمي، وقال موزي: سنسعى لتهدئة التوترات الجارية في الشرق الأوسط.. مثل النزاع بين حماس وفتح في فلسطين، وتهدئة النزاع الطائفي بين الشيعة والسنة في العراق، كما نحاول أن نتوسط بين الشرق والغرب.

وأشار إلى أن المؤتمر الذي سيحضره علماء بارزون من ٥٧ دولة إسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي سيحاول بكل جديه إيجاد حل عادل للقضايا الخلافية التي سيناقشها.■

مقتل ثلاثة من معتقلي جوانتانامو يسلط الضوء بقوة على محنة السجناء

أعلن مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية يوم السبت ٢٠٠٦/٦/١٠م وفاة ثلاثة معتقلين (سعوديين ويمني) في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج جوانتانامو بكوبا، بعدما شنقوا انفسهم باستخدام ملابس وأغطية أسرة، في أولى حالات وفاة بالقاعدة.



وحول حقيقة الحادثة قال خالد الأسمر أحد المفرج عنهم من معتقلي جوانتانامو - خلال لقاء مع «قناة الجزيرة» مؤخراً: إن انتحار الثلاثة جاء بدافع إيصال رسالة إلى العالم لتسليط الضوء على الأوضاع المزرية وسوء المعاملة والانتهاكات التي يتعرض لها السجناء في دينهم وأجسامهم، فضلاً عما يتعرضون له من انتهاكات جنسية، ولتسليط الضوء على معاناتهم والضغوط التي يتعرضون لها من خلال احتجازهم في غرفة لا تزيد مساحتها عن مترين في مترين.

وأشار إلى واقعة تعرض أحد المعتقلين ويدعى مشعل المدني للاعتداء بالضرب على رأسه أثناء محاولته الانتحار احتجاجاً على الإساءة للمصحف الشريف في المعتقل، ما أدى إلى إصابته بالشلل التام، موضحاً أن هناك من السجناء من فقد عينه وبعضهم بُتر أصبعه أو أصيب بكسر في الحوض.

ويلقى مئات المحتجزين في جوانتانامو معاملة سيئة على أيدي الجيش الأمريكي، ولا يتمتع هؤلاء بوضع أسرى حرب، كما لم يقدموا لأي محاكمة، وكشف المفرج عنهم من المعسكر عن أساليب التعذيب التي تستخدم أثناء الاستجواب وتدنيس المصحف الشريف.

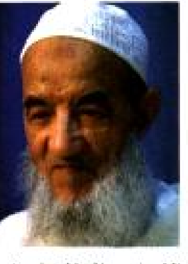
وفي منتصف مايو الماضي حاول ثلاثة الانتحار بتناول أدوية، حسب مسؤولين أمريكيين. وأعلن الجيش الأمريكي أنه منذ إقامة المعسكر قبل زهاء خمس سنوات «جرت ٤١ محاولة انتحار من قبل ٢٣ سجيناً على الأقل». وقام أحد المعتقلين بـ ١٢ محاولة انتحار. كما أقدم العشرات مؤخراً على الإضراب عن الطعام، وكان الرد الأمريكي على ذلك إجبارهم على تناول الغذاء بوسائل مثل الحقن. ويحتجز في تلك القاعدة حالياً نحو ٤٦٠ معتقلاً، وجهت التهم رسمياً إلى عشرة فقط، ولكن لم تبدأ محاكمتهم أمام اللجان العسكرية الخاصة. بينما يظل الباقون دون توجيه اتهام أو محاكمة ويعيشون تحت ظروف يشيب لها الولدان. وكان موقع «مفكرة الإسلام» قد نقل عن عدد من السجناء المفرج عنهم مشاركة حاخامات صهاينة في التحقيق معهم وتعذيبهم في جوانتانامو.■

المغرب: اعتقال ٤٣٠ من «العدل والإحسان»

اعتقلت السلطات المغربية نحو ٤٣ من أعضاء «العدل والإحسان» ي مناطق متفرقة بالبلاد.

وطبقاً لما نشره موقع الجماعة على شبكة الإنترنت تم تطويق مجلس النصيحة، التابع للجماعة ي مدينة بني ملال، يوم الجمعة يونيو ٢٠٠٦م من قبل سلطات الأمن المحلية ثم اقتحامه واعتقال ١٠ عضو من أعضاء الجماعة. وفي حي ديور جامع بمدينة الرباط تمّ اعتقال ٨٠ من عضاء مجلس آخر للنصيحة.

كما تم اعتقال حوالي ١٥٠ من أعضاء جماعة في نفس المدينة، كانوا في طريقهم ى المجلس، ولا يزال الجميع في مراكز لاعتقال في بني ملال. وفي مدينة تطوان، قدمت الأجهزة الأمنية على اقتحام بيت حد أعضاء الجماعة وكسر بابه وإخراج ١٥



الشيخ عبدالسلام ياسين

عضواً بالقوة، وترويع الجيران الآمنين وتخويف السكان، حينما رددوا «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وهو ما قوبل من طرف الأجهزة الأمنية بردة فعل قمعية أدت لإصابة خمسة أشخاص، ثلاثة منهم إصاباتهم خطيرة.

كما شهدت العاصمة الرباط حملةً أمنيةً طوقت حي المسيرة بشكل مُشدَّد؛ طبقاً لشهود عيان، وشارك في هذه الحملة عددٌ كبيرٌ من قوات الأمن، وامتد الطوق الأمني الذي فرضته لحوالي ١٠٠ متر من بيت أحد أعضاء «العدل والإحسان»، بقرب منزلي فتح الله أرسلان وعبد الواحد المتوكل عضويْ مجلس إرشاد الجماعة، حيث ينعقد مجلس النصيحة ليلة الجمعة من كل أسبوع، ويتخلله فقرات تلاوة القرآن الكريم وبعض الأذكار والأوراد.■

في أحدث استطلاع رأي

الموريتانيون يرفضون التطبيع مع الكيان الصهيوني

أكد آخر استطلاع للرأي أجرته صحيفة السراج » الموريتانية مؤخراً أن غالبية القوى لسياسية والشعبية في موريتانيا ترفض طبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وتدعو لى إغلاق سفارة الكيان في نواكشوط وطرد لسفير.

وأوضح الاستطلاع ـ الذي شمل قادة لأحزاب السياسية ورجال المجتمع المدني ـ أن هناك إجماعاً كاملاً بين كل فئات الشعب على رفض هذه العلاقة التي وصفت بالآثمة، تمشياً مع ثوابت الشعب وخياراته الإسلامية.

وجاء نشر الاستطلاع رداً على تصريحات تمسك فيها رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية (الحاكم) العقيد أعلي ولد محمد فال، بوجود معارضة للعلاقات الموريتانية مع الكيان الصهيوني في الشارع لموريتاني.

ونقلت صحيفة «السراج» اليومية ـ قريبة لصلة بالإسلاميين ـ عن نائب رئيس حزب تحاد قوى التقدم (اليسار الشيوعي) لمصطفى ولد بدر الدين أن الشعب الموريتاني منذ نشأة الدولة الموريتانية يقف إلى جانب لشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه غير منقوصة. وأضاف: ما دامت إسرائيل لم تقبل بمطالب الشعب الفلسطيني في تحقيق دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف، مع ضمان عودة اللاجئين، فإن الحكومة الموريتانية لا يجوز لها أن تقيم علاقات معها.

وفي الاستطلاع نفسه، أكد رئيس لجنة أخلاقيات المهنة الصحافية الدكتور عبدالرحمن ولد حرمة ولد ببانة أنه لا يوجد أي مسوغ قانوني ولا أخلاقي يبرر أن تكون لموريتانيا علاقة مع الكيان الصهيوني، كما أنه ليست هناك مصلحة دنيوية أو ضرورية تبرر إقامة هذه العلاقة التي أقامها نظام أطيح به، فلزم تصحيح الخطأ، وظهر منذ اليوم الأول أن الشعب الموريتاني بجميع أطيافه السياسية وكذا هيئات المجتمع المدني وحتى الموريتاني العادي يستنكرون هذه العلاقة. وشدد الأمين العام للرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني محمد غلام ولد الحاج الشيخ على أن تصريحات رئيس الدولة حول التطبيع مع الصهاينة التي أطلقها قبل أسبوعين بعيدة كل البعد عن واقع الشعب الموريتاني.■

السودان: مباحثات سلام بين الحكومة ومتمردي الشرق

وسط مخاوف من تكرار سيناريو دارفور ومطالب متمردي شرق السودان بوجود ممثلين من الأمم المتحدة والغرب، انطلقت جولة المفاوضات السياسية بين الحكومة السودانية ومتمردي شرق السودان الجمعة ٢٠٠٦/٦/١٦م بالعاصمة الإريترية، في محاولة لتثبيت الأوضاع الأمنية وعلاج الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها فترة الحروب الأهلية في السودان خلال أكثر من ٢٢ عاماً، خاصة في الشرق السوداني الذي استغله النظام الإرتيري في أوقات كثيرة لشن هجمات عسكرية على القوات السودانية كان آخرها في مايو الماضي، بالتعاون مع حركة العدل والمساواة الناشطة في غرب السودان وتربطها علاقات سياسية بقبائل البجا في شرق السودان.

وكانت قمة رئاسية عقدت بالخرطوم بين البشير وأسياسي أفورقي «الإثنين الماضي» للتشاور حول تفعيل العلاقات المشتركة وتهدئة جبهة الشرق.

وتسيطر «جبهة الشرق» على قسم صغير من الحدود السودانية الإريترية حول مدينة همشكوريب، وتشترك جبهة الشرق مع متمردي دارفور في المطالبة بحكم ذاتي واقتسام أفضل للثروة. والقت مسألة انسحاب مقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في الشرق بثقلها على مفاوضات أسمرا، حيث يخشى متمردو الشرق من تشديد القوات الحكومية سيطرتها على مناطقهم، التي كانوا يسيطرون عليها بالتحالف مع متمردي الجنوب السابقين، منذ أن رفعوا السلاح في وجه الحكومة عام ١٩٩٦م. فقد بدأت قوات الحركة الشعبية الانسحاب من مدينة همشكوريب يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/١١م وتسلمتها إدارة مدنية تابعة لحكومة ولاية كسلا، وتخشى أوساط سياسية سودانية من عودة التوتر بين جبهة الشرق وقوات الشرطة الحكومية، إلا أن قادة جبهة الشرق أكدوا أن الحركة ستظل باقية بالمنطقة كحزب سياسي وتشارك في إدارتها بنسبة ١٠٪.■

تايلاند: تقرير رسمي ينتقد عنف الحكومة ضد مسلمي فطاني

حمّل تقرير لجنة المصالحة الوطنية - التي تشكلت في أبريل ٢٠٠٥م - وتضم ٤٨ عضواً وهيئة تحقيق مستقلة، الحكومة التايلندية مسؤولية تفاقم الأوضاع جنوب البلاد الذي يشكل المسلمون غالبيته، وأدان التقرير عنف القوات الحكومية في الجنوب المسلم، ما أدى لمقتل ١٣٠٠ شخص منذ مطلع عام ٢٠٠٥م. وفي سياق متصل، وجّه رئيس الوزراء السابق «أناند بانياراتشون» - الذي يترأس هذه اللجنة - دعوة للحكومة «إلى التفكير في المصالحة بشكل جدّي» و«تشكيل وكالة قوية من شأنها أن تجد حلولاً للأزمة».■

إحراق مسجد بهولندا احتجاجاً على تقارب الملكة مع المسلمين

أشعل مجهولون النيران في أحد المساجد الهولندية بمدينة «فلاردنجين» مساء السبت ٢٠٠٦/٦/١٠م مرتين متتاليتين خلال ساعات، مما أدى إلى إحراق المسجد بأكمله، فيما لم يقع ضحايا في الحريق. وأرجع بعض أبناء الجالية المسلمة في «فلاردنجين» الحريق لأسباب عنصرية، بسبب ما قاله عضو برلماني معاد للإسلام، بأن ملكة هولندا تعرض قيم هولندا للبيع لأنها التزمت بأحد تعاليم الإسلام، حيث لم تصافح أئمة مسلمين خلال زيارتها لأحد المساجد الأسبوع الماضي.■

رئيس رابطة مسلمي مالاوي: الفقر وزواج المسلمات من نصارى يهدد الوجود الإسلامي

دعا الشيخ أمان محمد ماتيا رئيس رابطة مسلمي مالاوي، دول العالم الإسلامي إلى الإسراع بتقديم المساعدات الإنسانية وإقامة مشروعات تنموية في الأوساط الاسلامية بمالاوي؛ إنقاذاً للوجود الإسلامي في البلاد، بعدما تفاقمت أوضاع المسلمين من فقر وأمراض وهجرة للشباب المسلم إلى جنوب إفريقيا، مما يضطر الأسر المسلمة لتزويج بناتها إلى الشباب النصاري وإقامة أفراحهم داخل الكنائس وتنصير الأبناء؛ الأمر الذي يهدد مستقبل المسلمين في مالاوي. ويبلغ تعداد السكان في مالاوي ١٢مليون نسمة منهم ٤ ملايين مسلم (٤٠٪ من عدد السكان)، وبقية السكان نصارى وفيهم مجموعة من الوثنيين.

وأضاف ماتيا - في حوار مع موقع مفكرة الإسلام - أنه مع قدوم الأوروبيين النصارى إلى مالاوي، ابتداء من عام ١٨٦١م بدؤوا في إنشاء المدارس النصرانية لدرجة أن ٧٥٪ من المدارس بقيت في يد الأوروبيين - وممارسة التنصير بين أهل مالاوي وتقديم المساعدات المالية والاجتماعية والصحية لتحبيب الناس في النصرانية. وكانوا يرفضون قبول أبناء المسلمين بالمدارس الإعدادية والثانوية ويتركونهم نهباً للجهل والتخبط، إلا في حالة اعتناق النصرانية والتسمي بأسماء غير إسلامية، علماً بأن أكثر من ٧٥٪ من المدارس في يد النصارى ولا يمتلك المسلمون غير مدرسة ثانوية واحدة.



وأشاد رئيس رابطة المسلمين بجهود منظمات الإغاثة الإسلامية في مالاوي، مطالباً ببذل المزيد من جهود توطين المشروعات التنموية والاجتماعية للمسلمين في مالاوي، ومن أهم تلك المنظمات: الوكالة الإفريقية المسلمة - الكويتية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمنتدى الإسلامي.■

المعارضة الأوكرانية ترفض تسليم مدينة «فيودوسيا» لحلف الناتو

شهدت مدينة فيودوسيا الأوكرانية مظاهرات شعبية مؤخراً، احتجاجاً على انتهاك السفينة الأمريكية «أدفنتشر» التابعة لحلف الأطلسي السيادة الوطنية، بعدما رست على شاطئ المدينة، لتفريغ شحنات عسكرية ضخمة من الأسلحة الحديثة ومواد لبناء ثكنات عسكرية للناتو، في إطار المناورات الحربية بمشاركة ٤٠ دولة أخرى في إطار البرنامج (سي بريز - ٢٠٠٦). واعتصم السكان المحليون في الميناء ومنعوا العمال من نقل المعدات العسكرية الأمريكية إلى المكان المخصص لتشييد الثكنات وتجهيزها للعمل، ما اضطر السفينة الأمريكية للإبحار بعيداً عن الميناء، وتوجهت إلى خارج المياه الإقليمية. وبدأت السلطات المحلية خوض معركة إعلامية مع الرأي العام، حيث قرر المجلس البلدي لمدينة فيودوسيا رفض وجود أي كيان عسكري تابع لدول أخرى في المنطقة، لاسيما أن البرلمان الأوكراني لم يصادق على مرسوم الرئيس «يوشينكو» القاضي بإمكانية التعاون العسكري مع دول أخرى ضمن الأراضي الأوكرانية



كما أكد «أندري ليسينكو» مسؤول القسم الإعلامي بوزارة الدفاع الأوكرانية أن قدوم السفينة العسكرية الأمريكية غير شرعي لأن مثل هذه الاختراقات للسيادة الوطنية تتطلب موافقة البرلمان فيما قال وزير الدفاع «أناتول جريتسينكو» خلال ندوة صحفية بالعاصمة كييف: إن سكان مدينة فيودوسيا لم يقوموا بتقييم المساعدة التي يقدمها الأمريكان لأوكرانيا، ومن ثم لابد من تفهم أهمية التعاون الثنائي مع المنظمات العالمية والمؤسسات العسكرية التابعة للدول الأخرى.

فيما تراهن المعارضة السياسية - وعلى رأسها كتلة «المعارضة الوطنية» التي يترأسها «ناتاليا فتريينكو» - على حشد تأييد «حزب الأقاليم» و«الحزب الشيوعي» وبقية القوى الوطنية الأوكرانية لإجبار البرلمان على رفض المناورات المشتركة مع الناتو، وفقاً لما جاء في الدستور الأوكراني «أوكرانيا دولة غير متحازة، ولا تنتمي إلى أي كيان عسكري دولي».■

العفو الدولية: قضاء الشرق الأوسط في قبضة السلطات الأمنية

انتقد تقرير منظمة العفو الدولية (أمنستي) حول حقوق الإنسان في العالم عام ٢٠٠م «سيطرة الحكومات في دول الشرق الأوسط على الأنظمة القضائية في البلاد، إطلاق العنان لأجهزة الأمن والاستخبارات لاحتجاز المشتبه بهم فترات طويلة دون تهمة، تعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة دون تدخل المحاكم».

وأفاد التقرير بأنه «لا يمكن القول إن هناك قضاء مستقلاً في معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وخاصة في القضايا ذات الطابع السياسي أو الأمني».. وقال: «إنه في كثير من بلدان المنطقة (الشرق الأوسط) أطلق العنان لأجهزة الأمن والاستخبارات لاحتجاز المشتبه بهم فترات طويلة».

وأوضح أنه «كثيرًا ما كانت تحتجزهم (أجهزة الأمن) بمعزل عن العالم الخارجي دون تهمة وتعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة، واثقة بأنها تتمتع في ذلك بموافقة الحكومة، ودون أي خوف من تدخل المحاكم».

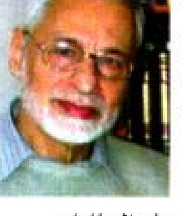
وأرجعت المنظمة تفاقم المشكلة إلى استمرار شيوع المحاكم الاستثنائية التي تشمل المحاكم العسكرية التي تتمتع بسلطة محاكمة المدنيين. ولفت التقرير الدولي إلى أن مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان ظلوا - باستثناء حالات قليلة - ينعمون بالإفلات من العقاب، بسبب تقاعس الحكومات عن محاسبتهم وضمان الإنصاف لضحاياهم.. وشدد على أن قوات الشرطة والأمن كانت تمارس عملها وهي «تحتمي إلى حد كبير بدرع الإفلات من العقاب».

وقالت منظمة العفو الدولية: إن «إسرائيل» استخدمت وسائل شتى - قضائية وغير قضائية - لمعاقبة الفلسطينيين بشكل فردي وجماعي على عمليات قتل «الإسرائيليين»، بينما حرم الضحايا الفلسطينيون من العدالة.

وخلص التقرير بشأن حقوق الإنسان في فلسطين إلى أن «الإفلات من العقاب هو القاعدة السائدة لأفراد القوات الصهيونية الذين يقدمون على قتل فلسطينيين دون وجه حق أو إساءة معاملتهم».. ولفتت المنظمة الدولية إلى أنه في يوليو ٢٠٠٥م أصدر الكيان الصهيوني قانونًا جديدًا يحرم الفلسطينيين من الحق في المطالبة بالتعويض عما تتسبب فيه القوات الصهيونية من قتل أو إصابة أو ضرر■

إخوان سورية يطلقون نداءً عالمياً لإسقاط القانون الذي يقضي بإعدام من ينتمي إليهم

أطلقت جماعة الإخوان المسلمين السورية حملة إنسانية عالمية مؤخراً لإسقاط قانون تقنين الجريمة (رقم ٤٩) الصادر في ٧يوليو ١٩٨٠م، ويقضي بإعدام كل من ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين.


علي البيانوني

وطالب النداء الذي أصدره المراقب العام علي البيانوني بلندن - زعماء وشعوب العرب والمسلمين والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية بالوقوف إلى جوار الشعب السوري.

وأكد البيان أن «الإخوان المسلمين في سورية جماعةٌ إسلاميةٌ دعويةٌ مدنية، لها تاريخها العريق في المشاركة السلمية الديمقراطية في الحياة السياسية، وأن هذه الجماعة لم تكن قط جماعة عنف ولا إرهاب، إنما كانت ضحية مخطط استئصالي إرهابي، فرضه الرئيس السابق حافظ الأسد على قياداتها وقواعدها وأنصارها ومؤيديها من عموم أبناء الشعب السوري، فأعمل فيهم - بدون ذنب - القتل والانتهاك والاعتقال والتعذيب، متذرعًا باتهام الجماعة - زورًا وبهتانًا - بأعمال عنف أجج نيرانها ونفخ في كيرها، ليتخذ منها ذريعة لشن حرب إبادة على الإسلاميين والمتدينين عموماً، تحت لافتة الحرب على الإخوان المسلمين».

وأشار النداء العالمي إلى المآسي التي تعرض لها أعضاء الجماعة من إعدام عشرات الآلاف في سجون «تدمر» وغيرها من السجون السورية لمدة ١٤ عاماً، بالمخالفة لكافة التشريعات السماوية والوضعية. وناشد النداء الهيئات القانونية الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان، والمحاكم الدولية.. أن تعتبر هذا القانون والأحكام الصادرة بموجبه جرائم ضد الإنسانية، وتقدم المسؤولين عنها إلى المحاكم الدولية، وأن ترد الاعتبار لكل المظلومين والمضطهدين الذين تمت محاكمتهم على أساسه. وطالب النداء أحرار العالم بالتوقيع من أجل إسقاط القانون الجائر، من خلال عدد من العناوين:

com jimsyr@jimsyr.

Against49@hotmail.com

info@asharqalarabi.org.uk

Anti-49@hotmail.com

Nofor49@hotmail.com

ف: ٠٠٤٤ ٢٠٨٣٣٨٣٩٨٥ / ٠٠١٩٠٥٥٤٢١٠٥٤

القضاء المصري يبرئ د.حسن الحيوان من التهم الجنائية

أصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بالزقازيق (شرق مصر) يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢م حكمًا ببراءة الدكتور حسن الحيوان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين من التهم الموجهة إليه بالبلطجة ومنع الناخبين من التصويت وحيازة أسلحة بدون ترخيص، وهي التهم الملفقة عند القبض عليه خلال الانتخابات التشريعية المصرية السابقة. ورغم ذلك الحكم بقي د. الحيوان رهن الاعتقال لدى قوات الأمن!


د. حسن الحيوان

وقد حاصر أكثر من عشرة آلاف جندي من قوات الأمن المركزي تظاهرةً شارك فيها ٢٠٠٠ من الإخوان المسلمين؛ لدعم الدكتور حسن الحيوان، حيث قامت باعتقال نحو ١١٠ من الإخوان، كما قامت بمنع المتظاهرين من الوصول إلى مقر المحكمة، وقامت بضربهم وتفريقهم بالقوة، مما أدى إلى إصابة ١٠ من أعضاء الإخوان وتم الافراج عن المعتقلين بعد ساعات. يذكر أن د. حسن محمد الحيوان هو أستاذ الأمراض الصدرية بكلية الطب، وعضو لجنة الحريات بنقابة الأطباء بالشرقية، وأحد قيادات الإخوان المسلمين ومن رموز العمل النقابي والسياسي بمحافظة الشرقية ويبلغ من العمر ٤٧ عاماً، وكانت قوات مباحث أمن الدولة قد داهمت منزله يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/١٢/٦م، ودمرت محتويات المنزل، وعبثت به، واعتقلت زوجته لمدة ٤ ساعات. وأودع د. الحيوان في الحبس الانفرادي بسجن مزرعة طرة (بالقاهرة)■

حملة التطهير الطائف

«إن عوائل أهل السنة المغدورين..

ومنائر مساجد أهل السنة المغتصبة..

وأنقاض المساجد المدمرة..

والمصاحف المحروقة والممزقة..

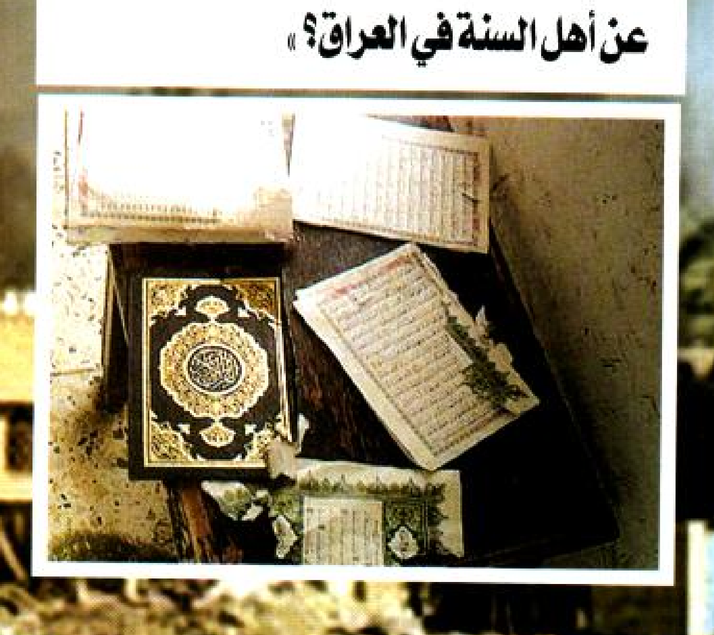
تستصرخ ضمائر العرب والمسلمين..

مسؤولين ومنظمات وهيئات إسلامية..

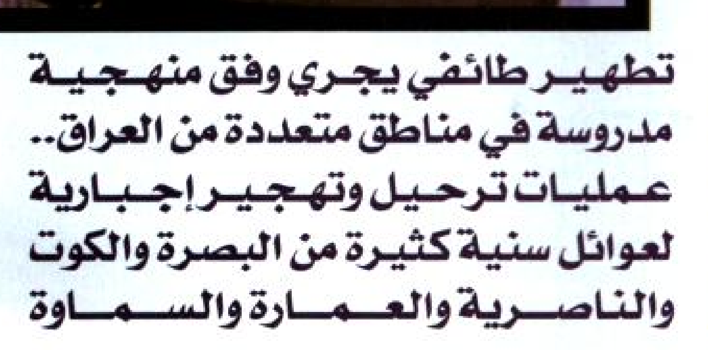
وتناديهم: (وا إسلاماه، وا عرباه)..

فهل من مجير؟ وهل من متحرك لرد الظلم

عن أهل السنة في العراق؟»



ي ضد السنة



تطهير طائفي يجري وفق منهجية مدروسة في مناطق متعددة من العراق.. عمليات ترحيل وتهجير إجبارية لعوائل سنية كثيرة من البصرة والكوت والناصرية والعمارة والسماوة



بغداد: خاص بـ المجتمع: من د. على محمود

منذ الغزو الأجنبي للعراق، وحتى اليوم تشهد مختلف مدن بلاد الرافدين وبالأخص بغداد والبصرة ومدن الجنوب حرب تطهير عرقي طائفي ـ لم تعد سرية ـ ضد أهل السنة العرب، تقوم بها المليشيات الطائفية من الأحزاب الوافدة للعراق بعد الغزو، وبخاصة ممن دخلوا العراق من جهة الشرق، وتتصاعد حدة هذه الحرب من عام لآخر وبلغت ذروتها مع تسلم الجعفري رئاسة الحكومة العراقية، وتوزير بيان جبر صولاغ وزيراً للداخلية، وهما اللذان سمحا بتسرب عناصر من مليشيات بدر للنفاذ إلى داخل القوي الأمنية وقوات الشرطة، وتجسدت جرائم التصفية المذهبية بما قامت به (فرق الموت) التي تتزيا بأزياء الداخلية وتستخدم سيارات الحكومة في تنفيذ أعمال الخطف والاغتيال والتعذيب.. وكانت أحداث سامراء في فبراير الماضي الذريعة التي أطلقت أشرس هجمة بربرية ضد أهل السنة ومساجدهم ودورهم ومصادر رزقهم، وبلغ عدد المساجد المعتدى عليها قرابة ٢٠٠ مسجد إضافة إلى ١٢٠ مسجداً سنياً سبق مصادرتها وتحويلها إلى (حسينيات) في مختلف أنحاء العراق وبالأخص المنطقة الجنوبية.



وكانت فضيحة معتقلات الداخلية المخصصة لتعذيب أهل السنة وتدار من قبل عناصر فيلق بدر وضباط استخبارات قادمين من دولة مجاورة، ومن المؤسف أن يتم كشف هذه الفضيحة (على يد القوات الأمريكية) ومنها معتقل الجادرية سئ الصيت، الذي فتشته القوات الأمريكية وكشفت للعالم ما يدور فيه من أعمال تعذيب وتصفيات.

ورغم أن قوات الإحتلال والحكومة قالت إنها شكلت لجنة على مستوى عال للتحقيق إلا أن شيئاً لم يكشف وتم (لفلفة) الموضوع لقاء صفقات سياسية رخيصة. كما تجسدت أعمال التطهير والتصفية في أعمال خطف الشباب من أبناء السنة على يد عصابات (فرق الموت) والعثور عليهم في مشرحة الطب العدلي مقتولين غدراً، بعد تعذيبهم. وأعلن مدير الطب العدلي تصاعد أعداد الجثث المستلمة من قبل المشرحة لتصل إلى معدل ٨٠ ـ ١٠٠ جثة يومياً، بعد أن كانت مشرحة الطب العدلي لاتستلم أكثر من ٤-٨ جثث يومياً، قبيل الغزو الأمريكي للعراق.

استغلال أكذوبة مظلومية الشيعة وتبعية السنة لصدام:

بعد سقوط النظام الدكتاتوري السابق، استغلت القوى الطائفية، أكذوبة ما يسمى باضطهاد الشيعة في العراق والمظلومية الشيعية، وأكذوبة كون النظام السابق كان (سنياً أو متحيزاً للسنة!!)، لتمارس اضطهاداً ممنهجاً ضد أهل السنة العرب، وكان موقف قوات الاحتلال والقوى الكردية المحسوبة على السنة! ـ للأسف ـ موقف المتفرج الراضي عما يجري.. وبلغ عدد شهداء أهل السنة خلال فترة حكم الجعفري ـ على يد الحكومة وقوات الغزو وعصابات الغدر ـ أكثر من (٤٠) ألف شهيد.

لقد عاش العراقيون قروناً طوالاً من التآلف والمحبة بين مختلف المذاهب والأديان، وبالأخص بين الشيعة والسنة، وبالرغم من أن اللُحمة الوطنية ما تزال قوية بين الطائفتين المسلمتين السنة والشيعة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحميل عموم الشيعة وزر ممارسات التطهير الطائفي التي مارسها منتسبون إلى (الحرس الوطني) و(قوات فيلق بدر) و(جيش المهدي) وغيرهم؛ لأن التصفيات كانت تسير وفق منهجية مدروسة لتطبيق



عدد شهداء أهل السنة خلال فترة حكم الجعفري.. على يد الحكومة وقوات الغزو وعصابات الغدر زاد على ٤٠ ألفاً

التطهير الطائفي في مناطق متعددة من العراق، وتتصاعد كل يوم وتيرة هذه السياسة لتوتير الأجواء وتسميمها وإفساد الذمم لإشغال الشعب العراقي عن الاحتلال وآثاره المدمرة وتوجيه أنظاره إلى النزاعات الطائفية التي لم يكن ليعرفها في أسوأ العهود. فقد مورست عمليات ترحيل وتهجير إجبارية لعوائل سنية كثيرة من البصرة والكوت والناصرية والعمارة والسماوة بممارسة الترهيب من قبل الميليشيات والحرس الوطني ومغاوير الشرطة. ولعل بغداد أكبر مثل لما جرى ويجري من تلك الممارسات حيث الضغوط العنيفة على المناطق المتآلفة كالشعلة والحرية والكرادة والشعب، وعزل المناطق ذات الأغلبية السنية كالمحمودية واللطيفية

حرق وهدم مساجد أهل السنة.. مصادرة مئات المساجد.. وقتل العلماء والمصلين

لأول مرة في العراق: القتل وقطع الرؤوس على الاسم.. !!

والدورة وأبو غريب والعامرية، ولصق التهم الإرهابية بها واعتقال أبنائها في مداهمات ليلية ونهارية، حتى تصبح تلك المناطق كالجحيم لا يمكن العيش في كنفها، وربما تركها لتوطين من يراد توطينهم من قبل الميليشيات الحاكمة في بغداد، والذي حدث في الشعلة أكبر دليل على ذلك لأن هذه المنطقة باتت شيعية ١٠٠٪ بعد إجبار وترحيل أهلها من السنة إلى مناطق أخرى بعد اعتقال أو قتل شبابها من قبل مليشيات بدر والمهدي ومغاوير وزارة الداخلية.

فعندما اختُطفت أخت وزير الداخلية بيان جبر صولاغ في منطقة القادسية اعتُقل في المنطقة المحيطة بالقادسية أكثر من ٢٥٠ شاباً ووُضعوا في غياهب السجون كـ (رهائن) لدى وزارة الداخلية، واعتقلت حتى عائلة امرأة صابئية، واستغلت الداخلية هذه الحادثة لعمل تصفيات طائفية في هذه المنطقة الحساسة من بغداد. وبنفس الاتجاه جاء مسلحو وزارة الداخلية واقتادوا قائمقام المحمودية ـ الذي خدم مدينته خير خدمة، والمنتخب من أهاليها ـ إلى مكان مجهول، وذنبه الوحيد أنه من الحزب الإسلامي العراقي فتم اغتياله!

اعتقالات ومداهمات بالجملة في الدورة وأبو غريب والغزالية والعامرية وأبو دشير تستهدف السنة، مما جعل الشباب يهربون من تلك المناطق إلى أقاربهم القاطنين في

قوات الاحتلال «تتفرج».. وميليشيات أحزاب الحكومة تمارس إرهاب الدولة

أصبحت التعيينات الوظيفية هي الأخرى تتم على أسس طائفية..كما تم اغتيال أعداد كبيرة من الشباب العراقي ممن أسماؤهم «عمر» «بكر» «عثمان» «فاروق» «عائشة» و«هند»

مناطق أكثر أمناً، وهذه المداهمات في كثير من الأحيان تصيب حتى العوائل الشيعية، من أجل تنفيذ مخطط العزل الطائفي.

لقد وصلت الاستفزازات الطائفية للحرس والمليشيات حداً لا يطاق؛ حيث الاستهزاء بمشاعر المسلمين الدينية مثل سب الصحابة والخلفاء وأمهات المؤمنين وتحويل وزارات ودوائر حكومية إلى حسينيات.

بل لقد أصبحت التعيينات الوظيفية هي الأخرى تتم على أسس طائفية، كما تم اغتيال أعداد كثيرة من الشباب العراقي ممن أسماؤهم (عمر) أو (بكر) أو (عثمان) أو (فاروق) أو(عائشة) أو(هند)، فضلاً عن أن هذا الاسم يكفي لكي يحرم صاحبه من أول لحظة من العثور على وظيفة ما في أي مكان أو دائرة. أما الاسم الذي لا يوضح هوية أو انتماء صاحبه، فإن صاحبه يُسأل: هل هو سني أم شيعي؟ وبدأت الاستمارات في الكليات والوظائف وغيرها توزع على الملأ وفيها ايضا حقل حول (مذهب) الشخص.

تصفية العلماء

الشروخات الطائفية وتصرفات الحرس الوطني والمليشيات تبعها تدمير لمؤسسات الدولة، فهناك عمليات منهجية لإفراغ البلاد من الكفاءات حيث مورس القتل والخطف وتهديد الكثير من العلماء والأطباء والمهندسين والصحافيين.

ومن ثم تدنى المستوى الدراسي في العراق كثيراً، سواء في المدارس أو المعاهد أو الجامعات: حيث الغش والرشوة والمحسوبية والمحاصصة في قبول الطلاب في هذه الكلية أو تلك.

ستة آلاف جثة: أظهرت بيانات وزارة الصحة العراقية أن المشرحة الرئيسة في بغداد استقبلت منذ بداية هذا العام وحتى نهاية مايو الماضي جثث ٦ آلاف عراقي قتل معظمهم بأسلوب عنيف. وتفيد البيانات بتزايد عدد الجثث الواردة إلى المشرحة شهرياً بصورة مطردة. وزاد عدد جثث الضحايا التي نقلت إلى المشرحة من ١٠٠٠ جثة في شهر يناير الماضي إلى ١٤٠٠ جثة في شهر مايو. ويُعتقد أن غالبية هؤلاء الأشخاص قد قتلوا بسبب العنف الطائفي.

ويقول مراسل الـ«بي بي سي» في بغداد إن هذه الأرقام بالغة الحساسية والحرج بالنسبة للحكومة العراقية: حيث تخشى أن يؤدي الإعلان عن الأرقام الحقيقية إلى تزايد أعمال العنف، لأن أعداد الضحايا أكبر من تلك المعلنة رسمياً، حيث لا ترد جثث أخرى كثيرة إلى المشرحة، كما أن هناك جثثاً أخرى لمفقودين لايعثر عليها مطلقاً. وكانت قوات من الشرطة العراقية قد عثرت في وقت مبكر على تسعة رؤوس مقطوعة مجهولة الهوية في مدينة بعقوبة شمال شرق بغداد.

كوفي عنان ينتقد

قدم كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً إلى مجلس الأمن عن حالة حقوق الإنسان في العراق، وورد فيه: «إن الأمم المتحدة لا تزال قلقة بشأن أعداد المعتقلين الضخمة المحتجزين، دون إجراءات مناسبة». وقال: «إن التقارير المباشرة وغير المباشرة التي ترد من بغداد تشير بشكل مستمر إلى الاستخدام المنظم للتعذيب خلال التحقيق في مراكز الشرطة العراقية وغيرها من المنشآت، منها ما يتبع وزارة الداخلية العراقية». وأبلغ عنان مجلس الأمن الدولي مستشهداً بإحصائيات صادرة عن وزارة حقوق الإنسان العراقية «إن وزارة العدل العراقية تحتجز في معتقلات الشرطة نحو ٧٣٠٠ سجين، فيما يوجد ٢٣٠٠ شخص محتجز في سجون خاصة بوزارة الداخلية العراقية، و١٢٠ معتقلاً لدى سجون وزارة الدفاع العراقية، ونحو ١٩٦٠٠ شخص معتقل لدى القوات الأمريكية التي تدير ثلاثة سجون في العراق بينها سجن أبو غريب الذي كان مسرحاً لفضيحة السجناء، والآخران هما معتقلا بوكا في أم قصر ومعتقل المطار ببغداد».

وصرح باحتجاز السجناء العراقيين خلافاً لمواثيق جنيف التي نص عليها مجلس الأمن الدولي، ولاتسمح مواثيق جنيف التي تحكم معاملة المدنيين في وقت الحرب للقوات الأجنبية باحتجاز سجناء في دول أجنبية. وجاء في التقرير الذي وضعه عنان أمام مجلس الأمن «أن هذه الأرقام تدل على تدهور مطرد وتوفر مؤشراً قوياً على غياب الحماية لحق الحياة الذي يهيمن على العراق في هذا الوقت».

كما اتهم تقرير (بعثة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة)، الحكومة العراقية بتعمد إخفاء أرقام الضحايا من المدنيين، مشيراً إلى وقوع انتهاكات واسعة، وحالات «إعدام جماعي» خارج نطاق القانون. وأوضح التقرير أنَّ حقوق الإنسان في العراق، «تتعرض إلى تقويض خطير، لتفاقم ظاهرة انعدام الأمن، وارتفاع وتيرة العنف، وانعدام القانون والنظام الناجم عن الأعمال التي ترتكبها المليشيات والعصابات الإجرامية».

واتهم التقرير الحكومة العراقية، بأنها لم تقدم أرقاماً دقيقة بأعداد الضحايا من بين صفوف المدنيين خلال الفترة التي غطّاها التقرير، على الرغم مما قال إنه «يتم الإبلاغ عن مئات القتلى والمصابين أسبوعياً، من بينهم نساء وأطفال، سواء كانوا مستهدفين بقصد أو دون قصد، كضحايا للهجمات المتسمة بالعنف».

وتطرّق التقرير إلى حالة العنف التي تفجرت في مدينة البصرة، وقال إنها تنذر بالخطر.

وذكر التقرير «في صبيحة ١٣ نيسان (أبريل)، داهم مسلحون يرتدون زي الشرطة العراقية ويقودون الحافلات نفسها التي تستخدمها الشرطة العراقية شركة «الفيحاء» للبناء في البصرة، ويبدو أنه تم

عزل الموظفين حسب مذهبهم، وتم إعدام ٧منهم (السنة) إعداماً خارجاً عن نطاق القانون، وقد استنتجت الشركة المعنية بأن هذا القتل قد يكون شكلاً من أشكال الانتقام من الشركة بسبب مذهبية بعض العاملين فيها، كما جاء فيه. واتهم التقرير العمليات العسكرية التي تشنها القوات الأمريكية والعراقية، بأنها خلفت «فوضى عارمة».

إن أحوال حقوق الإنسان في العراق مازالت في وضع سيئ، بسبب ممارسات الميليشيات والقوى المسلحة المنفلتة والتي تعمل خارج القانون، ووسط تراجع كبير في قدرات وإمكانات القوى الأمنية لضبط الأمن العام في البلاد.

وقد مرت أحداث البصرة الأخيرة - وقتل المئات من أهل السنة ومهاجمة المصلين في جامع العرب السني بالبصرة من قبل قوات الداخلية وبالصواريخ والقذائف، وقتل الشباب بحجة إيواء الإرهابيين - على الحكومة «المالكية» دون إهتمام أو تحقيق.

مجموعات الرداء الأسود وفرق الموت

كان حادث الاعتداء المشبوه الدوافع ومجهول الفاعلين، على ضريحي الإمامين العسكريين في سامراء (٢٢ فبراير الماضي) فرصة لعصابات الرداء الأسود كي تنطلق في الهجوم على مساجد أهل السنة، وتقوم بقتل المئات من المصلين وحرق وتهديم أعداد كبيرة من المساجد. وبالرغم من إعلان مقتدى الصدر عن براءة تياره من عمليات استهداف المساجد ودور العبادة في بغداد وعدد من المدن العراقية، وإعلان السيد عبدالعزيز الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية تجريمه لمثيري الشغب في العراق، فإن جريمة سامراء أطلقت العنان لفوضى أمنية، لم تنجح الإجراءات الحكومية - بفرض حظر تجول شمل مدن بغداد وصلاح الدين وبابل وديالى - في الحد منها، مع تراجع مستوى العنف بشكل كبير وتصاعد دعوات التهدئة وارتفاع «صوت العقلاء على صوت الغوغاء». ولم تكن القيادات الدينية أقل رغبة في التهدئة من القيادات السياسية. وأصدر المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني فتوى «تحرم التعرض للمساجد السنية» وحض العشائر على «الإسهام في محاصرة

عزل المناطق ذات الأغلبية السنية بعد الصاق التهم الإرهابية بها حتى أصبحت كالجحيم يفر منها أبناؤها

مدينة الشعلة أكبر دليل على ذلك.. فقد باتت شيعية ١٠٠٪ بعد إجبار وترحيل أهلها من السنة

فرق القتل واستهداف المساجد». في وقت حض الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين، الأهالي على التزام المنازل وضبط النفس، وعدم مهاجمة أية قوة للجيش أو الشرطة العراقيين؛ درءاً لمحظورات الفتنة الطائفية. ويرى مراقبون أن عزل المجموعات، ذات النهج التكفيري من الطائفتين، وعدم منح هوية مذهبية لها يمثل أولى خطوات إصلاح الأوضاع واستيعاب تداعيات الأحداث التي انطلقت بعد تفجيرات سامراء، وكانت لها خلفيات منهجية للجماعات التي دأبت على استهداف مساجد وحسينيات شيعية وزوار للعتبات المقدسة بمقابل «فرق الموت» التي مارست عمليات تصفية على الهوية الطائفية.

وزارة الداخلية غير مكترثة

وفي ١٠ مارس/أذار الماضي نقلت وكالة رويترز عن مسؤول كبير سابق بالأمم المتحدة «إن النمو غير المحكوم للمليشيات في العراق سيعرقل أي خطط أمريكية للانسحاب وإن الحكومة العراقية لا تبدي اهتماما يذكر بحل الأزمة».

وقال جون بيس الرئيس السابق لمكتب حقوق الإنسان التابع للامم المتحدة في العراق «إن تراخي وزارة الداخلية العراقية قد فاقم بشكل كبير مشكلة المليشيات وساهم في انهيار القانون والنظام في العراق».

وأضاف بيس الذي ترك منصبه في فبراير/شباط لرويترز: «لا يبدو أن أحداً من الزعماء السياسيين مهتم بإنهاء هذه الفوضى». وتابع بيس «أي شخص لديه سلاح وقدر معقول من التنظيم يمكنه أن يفعل أي شيء حقيقي دون التعرض لعقاب، هناك تباين في الاهتمامات، وهناك افتقار إلى تقدير ضرورة تفكيك الميليشيات وحماية الأفراد».

وأشار بيس إلى «أن الفوضى نتجت عن الفراغ الذي سببه قرار حل الجيش والشرطة العراقيين بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة والذي أطاح بصدام في عام٢٠٠٣. وقال بيس: بكل تأكيد كان حتمياً أن يحدث ذلك بعد القرار... لقد أحدث فراغاً سعت جماعات أو عصابات إجرامية إلى حد كبير لاستغلاله.

تورط مغاوير الداخلية والحرس الوطني

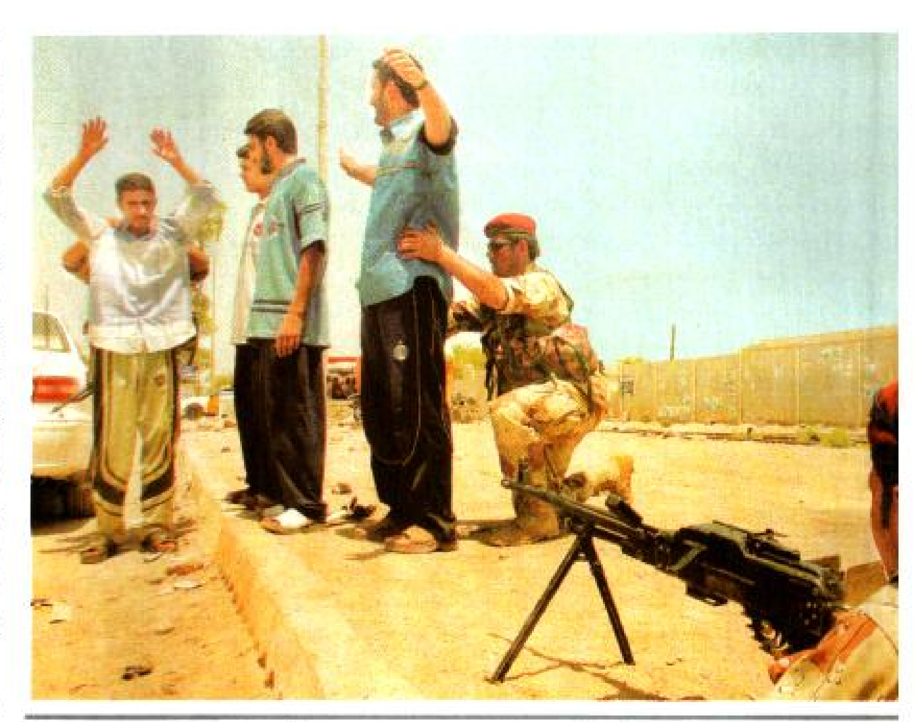
صرح وكيل وزارة الداخلية العراقية (الكردي اللواء كمال حسين) بأن نتائج التحقيقات الأولية أثبتت تورط ٢٥ من عناصر الشرطة والجيش العراقي في «فرق الموت» التي تستهدف خطف وقتل المدنيين.

ونقلت صحيفة «المشرق» العراقية عن وكيل وزارة الداخلية اللواء كمال حسين قوله «إن التحقيقات الاولية حول قضية فرق الموت أثبتت تورط ٢٢ شخصاً من وزارة الداخلية وثلاثة أشخاص من وزارة الدفاع».

وأضاف كمال الذي يرأس لجنة التحقيق المكلفة بالتحري حول كتيبة فرق الموت التي أعلن الجيش الأمريكي وجودها في وزارة الداخلية، وتتولى تصفية المدنيين العراقيين أن «التحقيقات أشارت إلى أن هؤلاء الأشخاص استغلوا الخلافات والمشاكل لارتكاب مخالفات قانونية. واستثمروا وجودهم في دوائر الداخلية وقاموا بخطف المدنيين للانتقام منهم». وتشهد مدن عراقية عمليات قتل واختطاف يرتكبها أشخاص يرتدون زي أجهزة الجيش والشرطة العراقية، الأمر الذي دفع شخصيات سياسية إلى اتهام وزارتي الداخلية والدفاع بالوقوف وراء هذه الأعمال.

قوات الاحتلال الأمريكي كشفت فضيحة «فرق الموت»:

لم تكد تمض أكثر من ٢٤ ساعة على فضيحة جديدة في سجن أبي غريب، أثر نشر صور مروعة عن تعذيب جنود أمريكيين لمعتقلين عراقيين، حتى كشفت واشنطن ولندن عن وجود (فرق موت) من مغاوير وزارة الداخلية العراقية ومرتبطة بمنظمة



عاش العراقيون قروناً طوالاً من التآلف والمحبة بين مختلف المذاهب والأديان وبالأخص بين الشيعة والسنة.. ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحميل عموم الشيعة وزر ممارسات التطهير الطائفي التي يمارسها «الحرس الوطني» و«فيلق بدر» و«جيش المهدي».. وغيرها

در (الموالية لإيران) ترتكب عمليات اغتيال مقصودة ضد طائفة معينة من العراقيين. الأمر الذي دفع وزير الداخلية العراقي إلى الإعلان عن بدء التحقيق بهذه المعلومات، معترفاً بتسلل مجرمين إلى الأجهزة الامنية، ومؤكداً العمل على اجتثاثهم، في وقت أعلنت فيه وزيرة حقوق الإنسان أن عدداً من مسؤولي الداخلية سيقدمون للمحاكمة بتهمة تعذيب معتقلين في معتقل الجادرية في بغداد الذي كشف النقاب عنه مؤخراً.

ففي تصريح له قال الجنرال الأمريكي جوزيف بيترسون المسؤول عن تدريب قوات الشرطة العراقية بأن ٢٢ من عناصر شرطة النجدة والدوريات يرتدون زي الكوماندوز المستخدم من قبل قوات مغاوير الشرطة تم استيقافهم من قبل القوات الأمريكية نهاية أكتوبر ٢٠٠٥في شمال بغداد عندما كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية قتل رجل سني في أطراف شرقي بغداد بمنطقة (كسرة وعطش).

وقال الجنرال بيترسون أن القوات الأمريكية تحتجز أربعة من الأفراد الذين ألقي القبض عليهم في سجن أبو غريب بينما بقي ١٨ رهن الاعتقال في سجون عراقية. وبينت التحقيقات أن الرجال الأربعة المعتقلين في أبو غريب تابعون لمنظمة بدر. وأكد أنه يعتقد أن «فرق موت» أخرى تعمل داخل قوات الأمن العراقية. وأثر ذلك أكد مسؤول عسكري بريطاني بارز هو القائد «أليكس ويلسون» أن «فرق موت» تابعة لفيلق بدر كانت مسؤولة عن العديد من عمليات القتل التي جرت في مدينة البصرة في جنوب العراق خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وقال ويلسون إنه «بين نوفمبر ويناير الماضيين قتل أو اغتيل ١٤١ شخصاً في البصرة، مما يشكل ضعف عدد الجرائم التي ارتكبت بين مايو ونوفمبر من العام الماضي ٢٠٠٥».

ومن جهتها قالت وجدان ميخائيل وزيرة حقوق الإنسان: إن أكثر من مائتي عراقي تعرضوا للتعذيب العام الماضي، وأن بعض تلك الانتهاكات وقع في مقار وزارة الداخلية. وقالت إن السلطات العراقية على علم بتعرض ١٨٠ عراقياً إلى التعذيب عُثر على غالبيتهم في معتقل بمبني لوزارة الداخلية في منطقة الجادرية في بغداد، فيما يحيط الغموض مصير ثلاثة من المعتقلين.. وتوقعت الوزيرة محاسبة عدد من العاملين في وزارتي الداخلية والعدل، وتقديمهم إلى العدالة بتهم التورط في التعذيب الذي تفاوت من تعذيب جسدي والنفسي، وأضافت قائلة «هناك أشخاص ليسوا على مستوى عال من وزارتي الداخلية والعدل يتوقع تقديمهم للمحاكمة»، كما أبلغت وكالة الاسوشيتدبريس وقالت إن الأمر سيطال قضاة لإخفائهم معلومات تتعلق بالانتهاكات والتستر عليها. ورفضت الكشف عن عدد الذين سيقدمون للمحاكمة، مشيرة إلى أن الأرقام ستُضمَّن في تقرير تعده وزارة حقوق الإنسان.

وكان سفير الولايات المتحدة لدى العراق، زلماي خليل زاد قد أعلن في وقت سابق العثور على أكثر من مائة معتقل في منشأة الجادرية، وهم يعانون من آثار التعذيب. كما اكتُشف ما بين ٢١ إلى ٢٦ آخرين في منشأة أخرى. وقال خليل زاد إن الولايات المتحدة سوف «تعجل بالتحقيقات» لتحديد المسؤولين عن الانتهاكات.

لايمكن مطلقاً بأي حال قبول أن تسكت الدولة عن قيام جماعات مهما كانت بانتحال صفة وهوية وأزياء رجالها وممارسة أعمال الإرهاب والخطف والقتل تحت ستار الدهم والتفتيش والقبض والبحث عن الإرهابيين!!

ولاندري هل يُطاردُ الإرهاب بالإرهاب! حيث كل يوم تطالعنا الأخبار عن مزيد من الجثث مجهولة الهوية يعثر عليها في أنحاء مختلفة من البلاد... فضلاً عن استمرار مسلسل الاغتيالات الأهوج، الذي يطال الجميع، وصار أمراً مألوفاً في مجتمعنا الممتحن!

ونتساءل بألم ومرارة: متى يتوقف نزيف الدم العراقي الطاهر.. ويتم ملاحقة المجرمين الفاعلين ومعاقبتهم؟

إن عوائل أهل السنة المغدورين، ومنائر مساجد أهل السنة المغتصبة، وأنقاض المساجد المدمرة، والمصاحف المحروقة والممزقة.. تستصرخ ضمائر العرب والمسلمين مسؤولين ومنظمات وهيئات إسلامية تناديهم (وا.. إسلاماه.. وا.. عرباه). فهل من مجير؟ وهل من مستصرَخ؟ وهل من متحرك لرد الظلم عن أهل السنة في العراق؟!■

«هذا الموضوع نشرته مجلة الأهرام العربي يوم السبت الماضي وهو يكشف عن جانب مهم وخطير في مسلسل التطهير الطائفي ضد العرب السنة في العراق.. ولذا نعيده نشره»

مع حلول الظلام يبدأ الرعب في العراق، فحظر التجول يسري في الحادية عشرة مساء.. عربات الهامفي الأمريكية وسيارات الشرطة المصفحة تجوب الشوارع الخالية.. يلوذ العراقيون بالمنازل المحصنة، وبين الحين والآخر يستمعون إلى أصوات زخات الرصاص وانفجار الهاونات والقنابل. يأتي رجال يرتدون أزياء أجهزة الشرطة العراقية ويستقلون سياراتها ويستخدمونها وأجهزة اتصالاتها، ثم يأخذون الضحية بذريعة التحقيق.

بالاشتراك مع الموساد وجماعات تنتمي إلى مسعود البرزاني وجهاز الاستخبارات الإيراني..

الجلبي يقود فرق الموت في العراق

مهدي مصطفى(*)

وفي اليوم التالي يتم العثور عليه جثة ملقاة في أحد الأماكن المهملة.. مقتولاً برصاصة في الرأس بعد تعذيب وحشي باستخدام الدريل «الشنيور الكهربائي» في الغالب، أو رأساً بلا جسد موضوعاً في صندوق فاكهة.. والضحايا جميعاً يعاملون بالطريقة نفسها. تصاعدت هذه العمليات القذرة بعد الاعتداء الآثم على ضريحي الإمامين الهادي والعسكري في مدينة سامراء في الثاني والعشرين من فبراير الماضي. وتزامن معها تهجير آلاف العائلات العراقية من سكناها إلى مناطق أخرى على خلفيات مذهبية، ثم مجازر في أسواق شعبية بسيارت مفخخة، واعتداءات على مساجد سنية وحسينيات شيعية.

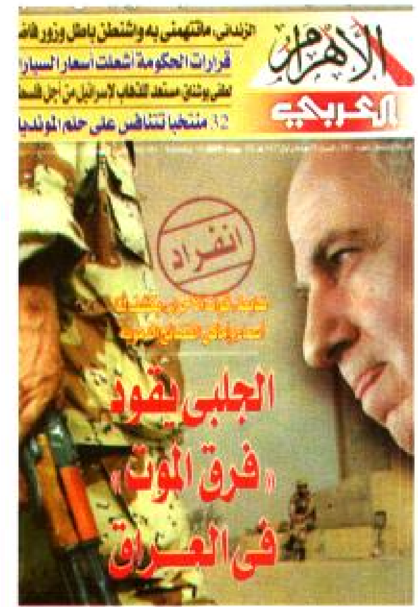
في البداية اتهم العراقيون لوائي الذئب والعقرب التابعين لوزير الداخلية العراقي السابق بيان جبر صولاغ، وقوات فيلق بدر التابع لإيران، والقوات الأمريكية المتخصصة في الاغتيالات، تلك التي شكلها جون نجروبونتي رئيس أجهزة الاستخبارات الأمريكي، والسفير لفترة قصيرة في بغداد، قبل مجيء السفير الحالي زلماي خليل زادة، مستفيداً من خبرته في تشكيل فرق الموت في أمريكا اللاتينية، وتصفية الثوار اليساريين في سان سلفادور في الثمانينيات.

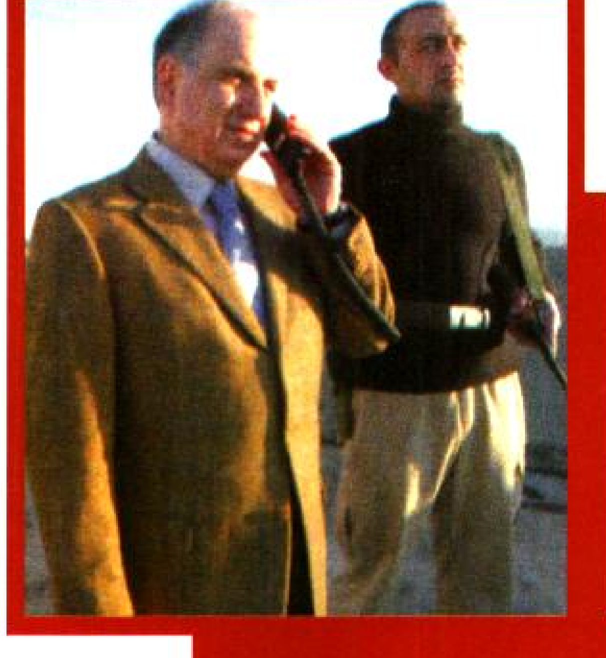
وبدأ همس العراقيين فيما بينهم عن وجود «فرق موت» تقوم بالتصفيات على الهوية، لصالح عدة جهات منها: الاحتلال الأمريكي، وأحزاب في السلطة العراقية الجديدة، وقومية طامحة إلى انتزاع دولة خاصة، وأخيراً إسرائيل التي تعمل بأجهزتها ورجالها في قلب عراق ما بعد الاحتلال خاصة في الشمال.

وكل هذه الجهات ضالعة في مثلث برمودا العراقي، ولها مصالح وأهداف بعيدة

(*) مجلة الأهرام العربي - عدد السبت ١٠/٦/٢٠٠٦م

أشرف على حادث جسر الأئمة الذي ذهب ضحيته أكثر من ١٠٠٠ شيعي.. وكان يتوقع أن تنشب الحرب الأهلية فوراً





رقريبة. فالقوات الأمريكية تريد إشعال الحرب الأهلية، وحكومة الائتلاف الشيعية الجديدة ترغب في استقلال الجنوب المكون من تسع محافظات لإقامة دويلة نفطية، دعا إليها عبدالعزيز الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية. وفي الشمال صرح مسعود البرزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، بأنه إذا وقعت الحرب الأهلية بين السنة والشيعة فإن كردستان سوف تعلن الاستقلال. أما إيران فأهدافها معروفة: الانتقام من حرب الثماني سنوات وجعل العراق رهينة بين أيديها لتفاوض عليه الأمريكيين.

لكن هذه الإشارات وغيرها لم تحدد هوية مرتكبي هذه الجرائم بدقة، ولم تصل إلى معرفة من هم أعضاء فرق الموت، فلم يتم القبض على أي شخص يزعم أنه ينتمي إليها، ولماذا يقوم بهذه العمليات ولصالح من؟

وبقيت الاتهامات تتأرجح بين هذا التيار الوطني وذاك القادم مع دبابات الاحتلال الأمريكي، وكلا الطرفين ينفي ارتكابه للتصفيات الطائفية، وينفي ضلوعه في تفجير الأسواق الشعبية واستهداف المدنيين أو الأماكن المقدسة من مزارات ومساجد.

وفي الأسبوع (قبل الماضي) مع تصاعد حرب الجثث عثرت الشرطة العراقية على عشرين جثة، ولاحظت من خلال الأوراق التي يحملها الضحايا أن أسماءهم العشرين تبدأ باسم عمر. وبعدها بأيام عثرت الشرطة أيضاً على ثماني جثث، يبدأ الاسم الأول لأصحابها بحيدر، وكانت هذه الإشارة بداية لفك لغز فرق الموت، والاقتراب من معرفة زعيمها المافياوي الكبير الذي حير العراقيين ووسائل الإعلام العالمية بما فيها الأمريكية والغربية العاملة مع أجهزة الاستخبارات المتعددة.

فقد حصلت «الأهرام العربي» على وثيقة مسربة من داخل فرق الموت، سربها ضابط ينتمي إلى ما يسمى بـ«قوات العراقيين الأحرار FIF»، التي أسهمت في غزو واحتلال العراق في مارس ٢٠٠٣م. وتاريخ هذه الوثيقة يعود إلى شهر مايو الماضي، وهي غير منشورة في أي مكان. ويقول هذا الضابط للذين وجه إليهم الوثيقة إنه مستعد للشهادة وفضح فرق الموت التي وقفوا وراء تشكيلها لتنفيذ أهداف مريبة.

واعترافات هذا الضابط خطيرة، فهي تتهم بوضوح أحمد عبد الهادي الجلبي، زعيم المؤتمر الوطني العراقي بقيادته لفرق الموت، مع جماعات كردية تنتمي إلى مسعود البرزاني، إضافة إلى رجال الموساد الإسرائيلي، وعناصر من استطلاعات جهاز الاستخبارات الإيراني.

ويقدم الضابط وثيقته المدوية بأسماء الأشخاص الضالعين في هذه الجرائم، وأماكن تدريبهم، ومواقع تنفيذ عمليات القتل في طول وعرض العراق. ويؤكد أنه شعر بالخطر عندما اكتشف زيف دعاوى تحرير العراق بعد تزايد عمليات القتل والتصفيات، ويشير إلى أنه اكتشف بعد دخوله العراق مع الغزو أنه تعرض لعملية غسيل دماغ، وتحول الهدف من تحرير العراق من صدام حسين، وحسب روايته، إلى أنهم : «قتلوا إخوتهم العراقيين، سنة وشيعة، ومن يعترض يصفّ على الفور».

وهذا نص ما كشفه ضابط الـ FIF في اعترافاته - في صحوة ضمير نادرة - لأحد أعضاء فرق الموت في العراق:

بسم الله الرحمن الرحيم

المصدر: ضابط في قوات تحرير العراق FIF

حقائق تنشر لأول مرة... بتاريخ مايو ٢٠٠٦م

فرق الموت في العراق.. للإرهاب ومحاربة العرب

توصلنا من خلال مصدر يعمل عن قرب داخل هذه التشكيلة المنظمة - ونعتذر عن ذكر اسمه حفاظاً عليه، وهو مستعد للشهادة في حالة تم إلقاء القبض على قيادة فرق الموت في العراق، لذا وجب التنبيه - ومن مصادرنا الاستخباراتية الأخرى في اكتشاف تشكيلة «فرق الموت» وارتباطاتها والأعمال المنوطة بها في القضاء على العراق ووحدة شعبه من خلال تنفيذ أعمال إرهابية ومجازر رهيبة في قتل العرب المسلمين «حصراً» دون غيرهم.

حيث تم التوصل إلى حقائق مرعبة لا غبار عليها، إن ضحايا فرق الموت هم من العرب المسلمين من الشيعة والسنة حصراً، وأن الأكراد وغيرهم في منأى عن فرق الموت، حيث تتعمد فرق الموت هذه اختطاف العرب السنة بسيارات الدولة ولباس المغاوير والشرطة والحرس الوطني، وتقوم تلك المجاميع الإرهابية نفسها باختطاف العرب الشيعة بسيارات الأوبل والبي إم دبليو، التي تستخدمها الجماعات المسلحة لتحقيق أهداف واضحة ومرسومة ضمن خطة جر العرب الشيعة والسنة إلى اقتتال طائفي يستمر عشرات السنوات، حتى يجني الكرد ومن ورائهم إسرائيل وأمريكا وإيران حصتهم في تقاسم العراق ويذبح العرب السنة والشيعة بسكين كردية صهيونية أمريكية.

ولكم وللتاريخ هذه الحقائق، حيث لم أستطع إلا إرسالها إلى العراقيين الأشراف ليتنبهوا ويوحدوا صفوفهم وقد غُرر بنا من قوات العراقيين الأحرار، وأخبرنا وغسلوا أدمغتنا في تحرير العراق من صدام وجرائمه، وها نحن اليوم من قوات العراقيين الأحرار نقوم بأبشع دور في قتل إخوتنا وأبنائنا من العرب السنة والشيعة، ومن يعترض منا فإنه يُصفّى في ساعات كما حدث للدكتور همام من المؤتمر الوطني العراقي.

نطلب من العراقيين أن يسألوا الدكتور أحمد عبدالهادي الجلبي الأسئلة التالية:

أولاً: أين ذهب أفراد من قوات «العراقيين الأحرار FiF» والذين يبلغ تعدادهم أكثر من ٨٨٠ إرهابياً تدربوا في إسرائيل والولايات المتحدة وبولندا وهنجاريا «المجر» ونزلوا قبل احتلال العراق في شمال العراق؟ ومن ثم نقلوا بالطائرات الأمريكية إلى مدينة الناصرية. ومنها إلى بغداد حيث انضم إليهم الطابور الخامس من داخل العراق، ومن بينهم «العتاكة» الذين يقومون بشراء العتيق من بيوت بغداد «يعني بائعي الروبابيكيا»، وكذلك السجناء والمجرمون المفرج عنهم من سجون العراق بموجب العفو الصادر من صدام حسين بتاريخ أكتوبر ٢٠٠٢م.

والذين أرسلوا إلى التدريب بعد الاحتلال في معسكرات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من دول الجوار بحجة أنهم الشرطة العراقية والجيش العراقي والحرس الوطني الجديد.

ثانياً: في حادثة جسر الأئمة كان أول الحاضرين الدكتور أحمد الجلبي «وهناك مبدأ يقول: إن المجرم يحوم حول جريمته»، وكنت معه في حينه، حيث كان يتوقع من هذه الحادثة أن يهجم العرب الشيعة على العرب السنة، وتبدأ الحرب الطائفية، وقد أشرف شخصياً على التخطيط لهذه الحادثة المفجعة، أو أمر العميد جليل خلف شويل بالتنفيذ هو ومجموعة فرقة الموت التابعة له، ومقرها الشعبة الخامسة في الكاظمية والتي تقوم يومياً بعشرات الاعتقالات والقتل للعرب السنة من مناطق بغداد.



عناصره تقدر بـ ٧٠٠ فرد.. الموساد الإسرائيلي دمج فرق الموت في الأجهزة الأمنية المستحدثة قيادة القوات لا تنتمي إلى الدولة العراقية

ثالثاً: لماذا يُستثنى الأكراد من عمليات فرق الموت، ولم تقع حادثة واحدة. ولو بطريق الخطأ. لأي مجموعة من الأشخاص من القومية الكردية؟

كما تجدر الإشارة هنا وللأمانة التاريخية أننا لا نبرئ الآخرين من دم العراقيين العرب وبالأخص الأحزاب التي لديها مليشيات تقوم بقتل العراقيين العرب من الشيعة والسنة «حصراً» كلٌ وفق أجندته المرسومة له.

إن قيادات وتنظيم «قوات العراقيين الأحرار FIF» بقيادة الدكتور أحمد الجلبي تحولت إلى فرق الموت الغادرة ودمجها الموساد الإسرائيلي في الأجهزة الأمنية المستحدثة بعد الاحتلال لتكون نواة لهذه التشكيلات، بعد أن قام الدكتور أحمد الجلبي بخطة حل الجيش والشرطة العراقية، ولكي لا يؤسس العراقيون في يوم من الأيام قوات عراقية وطنية، يكون ولاؤها للعراق فقط، وكي تبقى «قوات العراقيين الأحرار FIF» بعد تحولها في القوات المستحدثة سرطاناً في جسد هذه القوات لتنفذ من خلالها خطط الموساد بوجه أية قوى عراقية وطنية.

وكذلك فإن الدكتور أحمد الجلبي هو المحرك الأساسي لما يجري في الساحة العراقية من تصفيات وإرهاب لجميع القيادات العربية والشيعية والسنية الوطنية واغتيال علماء العراق وأشرافه من العرب الشيعة والسنة «حصراً»، والحث على تهجير جميع النخب العربية من الشيعة والسنة خارج العراق، وتمكين الأكراد والمرتزقة من لعب دور شبيه بدور جيش جنوب لبنان؛ لذا تم تحويل جيش تحرير العراق إلى القوات الجديدة التالية:

- الجيش العراقي الجديد.
- الحرس الوطني.
- الشرطة العراقية الجديدة.
- مغاوير الداخلية.
- استخبارات الداخلية.
- القوات الخاصة العراقية.

إن فرق الموت التي تسمى رسمياً بالقوات الخاصة العراقية ومقرها الرئيس

فرق الموت تستخدم سيارات الجماعات المسلحة حتى تتهم من جانب الشيعة بأنها تقوم باختطافهم وقتلهم

الآن في مطار بغداد الدولي، ولديها مقرات أخرى في بغداد والمحافظات بقيادة العقيد فاضل جميل برواري «آمر الحرس لمسعود البرزاني» هي تشكيل خاص غير مرتبط بأية جهة عراقية على الإطلاق.

يشرف على حركة هذا التشكيل ضباط من الموساد الإسرائيلي بغطاء من الأمريكان لمحاربة العرب والإرهاب «العرب: يقصد بهم السنة والشيعة، والإرهاب: يقصد به الإسلام» ويوجد معهم في العراق بحدود ٧٠٠ خبير إسرائيلي في إطار نظام التعاون الآمن الإسرائيلي ـ الأمريكي. وكان المقر الرئيس لفرق الموت سابقاً في الشعبة الخامسة «مديرية الاستخبارات العسكرية» في منطقة الكاظمية.

ويتكون معظم ضباط فرق الموت من الأحزاب التالية مركبة في الأجهزة الأمنية العراقية المستحدثة من قبل الموساد والأمريكان.

بإشراف مباشر من قبل الدكتور أحمد الجلبي وهي:

- حزب المؤتمر الوطني العراقي بالدرجة الرئيسة.
- الحزب الديمقراطي الكردستاني وجهاز المخابرات الكردي «البارستن».
- حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

ولكي لا نطيل عليكم بالشرح كان لابد من إيضاح هذه المعلومات الخطيرة، كي نحرك جميع العراقيين لتدارك ما يجري من مخطط صهيوني بأيد أمريكية وكردية بمساعدة بعض من باعوا العراق بثمن بخس، ونترك للعراقيين الاقتصاص من هؤلاء السفاحين (من قوات العراقيين الأحرار FIF) بقيادة الدكتور أحمد الجلبي وتغلغله وقياداته لجميع تشكيلات الدولة العسكرية من وراء الستار وبمباركة الموساد ■

مواطنون عراقيون يكشفون مواقع معتقلات لوزارة الداخلية

فيما يلي وصف لبعض مواقع الاعتقال التي اقامتها الشرطة العراقية حيث تمارس أبشع الجرائم (*)



١ـ مركز (جيش القدس القديم في الدورة) بالقرب من بريد الدورة وعلى شارع الشهيد محمد الدرة المؤدي إلى مصفى الدورة، وعلى سكة الحديد (مقدمة حي الجمهورية بالدورة) بالقرب من قصر أبو الطيارة المشهور، يتخذه مغاوير الداخلية والتدخل السريع مقراً ومعتقلاً.

٢ـ مركز شرطة الدورة (القبو الخلقي فيه) بالقرب من محطة كهرباء الدورة ومقابل المكتبة العامة في الدورة.

٣ـ مقر (جيش القدس في منطقة الرسالة بالبياع) ومقابل بدالة السيدية وعلى الطريق الواصل بين البياع ومنطقة الرسالة على مقربة من مدينة ألعاب الكرخ.

٤ـ نادي الصيادين الواقع على مفرق طريق بغداد الدورة / بغداد الحلة، مقابل (محطة وقود الدورة) ومجاور لمدرسة سيف الله الابتدائية على مقربة من سايلو الدورة مجاور لحي المهدية الأولى.

٥ ـ جامع براثا الواقع في الشالجية وعلى طريق الكرخ الكاظمية القديم (حيث تتخذه عناصر منظمة بدر مقراً ومعتقلاً سرياً).

٦ ـ مجمع دور الوزراء القديم في حي القادسية بجوار القصر الجمهوري ومقابل جزيرة الأعراس (جزيرة أم الخنازير سابقاً) على ضفاف نهر دجلة.

٧ـ قصر السلام (مجمع النسور) مقابل ساحة النسور في حي اليرموك، ومقابل برج صدام وعلى الطريق المؤدي من ساحة النسور الى القصر الجمهوري.

٨ ـ مركز الأبحاث العلمية سابقاً في المدائن (سلمان باك) والواقع على نهر دجلة مقابل منطقة السيافية وجنوب مجمع المدائن.

٩ ـ موقع منظمة الطاقة الذرية العراقية في التويثة جنوب بغداد، حيث يحتوي هذا الموقع على العديد من السراديب والأقبية التي يتم استخدامها في الوقت الحاضر كمعتقلات، إنها بنايات عديدة وفي مساحات شاسعة.

١٠ ـ محطة الحرية للمرسلات، إذاعة بغداد سابقاً، على طريق المدائن وعلى الجانب الأيمن.

١١ـ مقر فدائيي صدام سابقاً على طريق محمد القاسم السريع بين بغداد الجديدة وكراج النهضة، وعلى الجانب الأيسر مقابل شركة حمورابي للمقاولات الإنشائية وكراج الأمانة.

١٢ـ كلية الشرطة في وزارة الداخلية.

١٣ـ كما أن الطابق السادس من مقر وزارة الداخلية تحتله عناصر فيلق بدر، التي تتخذ من واجهة الشرطة سمة لها، تتخذ هذا الطابق مركزاً للتحقيق مع المعتقلين وبإشراف ضباط مخابرات إيرانية ■

(*) موقع الرابطة العراقية على النت

قراءة متأنية لوثيقة الأسرى

بعدما أعلن أبومازن إجراء الاستفتاء على وثيقة الأسرى في ٢٦ يوليو القادم.. باتت الساحة الفلسطينية تنتظر المزيد من الاضطرابات التي تهدد الشارع الفلسطيني.. وبالعودة لبنود الوثيقة المطروحة يتأكد لنا أن تحمس رئيس السلطة الفلسطينية لوثيقة الأسرى تحمس واه.. فبعض بنود الوثيقة يختلف مع مواقفه وآرائه، خصوصاً ما يتعلق ببند المقاومة المسلحة، التي يقف ضدها على طول الخط، في حين تدعو الوثيقة إلى حصرها في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، كما أن عباس لم يعرف عنه احترام إرادة الشعب. ولا أدل على ذلك من أنه الأب الروحي لاتفاقات أوسلو التي مررت بليل من وراء ظهر الشعب، وحتى من وراء منظمة التحرير، التي تذكر أبو مازن فجأة أنها موجودة ليضعف بها حكومة حماس المنتخبة!

حتى يكون الاستفتاء في مصلحة الشعب والقضية

لماذا أهمل أبو مازن ملف الأسرى في أوسلو وعاد إليه بعد فوز حماس؟

أسامة أبو رشيد(*)

على الجانب الآخر، معارضة حماس لعرض هذه الوثيقة على الاستفتاء الشعبي، ليس بالضرورة مقنعاً بالكلية. صحيح أن اعتراضات الحركة فيها بعض المنطقية، كاعتراضها المتعلق ببند الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني بشكلها الحالي، وقبل إعادة تشكيلها، كما اتُّفق على ذلك في اتفاقات القاهرة في مارس ٢٠٠٥م على أساس موازين القوى الجديدة على الأرض، واعتماد قرارات الشرعية الدولية كأساس للحل السياسي، التي لا يعترف بها الكيان الصهيوني أصلاً.

ولكن معارضة الاستفتاء كآلية بذاتها أمر يصعب هضمه، خاصة أن هذا الاستفتاء لو تم قد يخرج حماس من ورطة فعلية جراء الحصار الداخلي والخارجي على حكومتها وشعبها، دون أن تُرغم هي على تقديم تنازلات جوهرية في فكرها.

هذا توصيف عام، ولكن في التفاصيل ثمة أمور أخرى. وأول الأمور التي ينبغي الإشارة إليها هنا أن غيرة عباس ومن حوله ليست في محلها، وادعاء قدسية ورمزية «الأسرى» التي «يتمنطقون» بها الآن مردود عليها، خصوصاً أن اتفاقات أوسلو ـ التي على أساسها ولدت السلطة الفلسطينية ـ أهملت قضية أغلبية الأسرى، لصالح بضع مئات من المحسوبين على تيار أوسلو داخل فتح.

فضلاً عن أن السلطة برئاسة فتح في مرحلة ما قبل انتخابات ٢٠٠٦ نفسها متورطة في ملف الأسرى، وإلا فمن الذي سلم «خلية صوريف» للاحتلال الصهيوني عام ١٩٩٦؟ ومن الذي سلم اللواء فؤاد الشوبكي مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات وأمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات للاعتقال تحت إشراف دولي في أريحا، قبل أن تحول الدولة العبرية ملف أسرهم إلى سجونها قبل شهور!

أيضاً، عباس يعارض أي شكل من أشكال المقاومة المسلحة، سواء في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، أم حتى تلك المحتلة عام ١٩٦٧م، في حين أن وثيقة الأسرى تدعو إلى حصر المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة، أي أنها تخالف رؤية عباس كلياً، وبالتالي فإن تبني عباس لها، ليس أمراً عن قناعة، وإنما وراء الأكمة ما وراءها.

أهداف عباس وراء «وثيقة الأسرى»

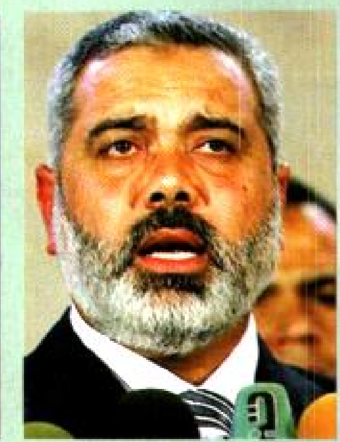
ولكن ما الهدف الحقيقي لتبني عباس للوثيقة؟

ثمة هدف معلن مدعى، وآخر خفي. الهدف المعلن والمزعوم، هو إنقاذ الشعب الفلسطيني من الحصار الخانق الذي يعيشه منذ انتخابه لحركة حماس وتسلمها الحكم «نظرياً»، وذلك بذريعة أن حماس ترفض التجاوب مع المطالب والشرعيتين العربية والدولية.

أما الهدف الخفي فهو نقض انتصار حماس الانتخابي، عبر توظيف «الأمعاء الخاوية» ضدها. عملياً يقدر عباس على إسقاط حكومة حماس، ولكنه عاجز عن حل المجلس التشريعي الذي تشكل حماس أغلبية أعضائه، بمعنى أن إسقاط الحكومة سيولد فراغاً سلطوياً، قد تكون تداعياته كارثية، من طراز حرب أهلية. وبالتالي فليس أذكى من طرح وثيقة الأسرى، وهنا يكسب عباس في حالتين، الأولى: إن أيد الشعب هذه الوثيقة واستمرت حماس على رفضها، فحينها يمكنه الدعوة إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة، والثانية إن وافقت حماس على نتيجة الاستفتاء وتخلت بذلك عملياً عن أيديولوجيتها، فعندها يصبح الانشقاق في صفوف حماس مسألة وقت، هذا إن لم يقع مباشرة.

طبعاً الخطورة هنا أن يخسر عباس الاستفتاء، وهو الأمر غير المتوقع، حيث سيصوت الناس وهم جوعى ومفلسون، ولكنه إن خسر فإن ذلك قد يعني استقالته من رئاسة السلطة، وحدوث انتخابات رئاسية جديدة قد تخسرها فتح، وهنا تصبح مخاوف اندلاع حرب أهلية مرجحة أكثر، لأن فتح وقتها لن تقبل بأن ينتهي دورها هنا، في ظل سيطرتها المطلقة على الأجهزة الأمنية، والدعم الصهيوني الأمريكي والعربي المؤثر لها. حتى إن ربح عباس الاستفتاء، ودعا لانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة مرة أخرى؛ على أساس أنه لا يملك حق حل المجلس التشريعي فإنه قد يخسر هذه الانتخابات ثانية، خصوصاً أن استطلاعات للرأي تقول إن شعبية حماس زادت في مرحلة الحصار، في حين تراجعت شعبية فتح، وخسارة فتح انتخابات

(*) كاتب فلسطيني مقيم في واشنطن


إسماعيل هنية


محمود عباس

هدف أبو مازن من الوثيقة ليس إنقاذ الشعب الفلسطيني بقدر إسقاط حكومة حماس عبر توظيف «الأمعاء الخاوية»

الاستفتاء يخالف نصوص القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية.. وعلى «فتح» قبول مشاركة «حماس» في منظمة التحرير لضمان استقرار الشارع

أخرى يعني حرباً أهلية سيشعلها متنفذو فتح الذين يخشون ضياع امتيازاتهم.

فكرة الاستفتاء، وعلى الرغم من أنها آلية حق يراد بها باطل في هذا السياق، إلا أنها قد تكون مصلحة للجميع إن أحسن توظيفها واتُّفق على ماهيتها وصيغتها وهدفها، كما أنها قد تكون كارثية على القضية إن استمر منطق الاستفراد والنكاية السياسية الذي يقف وراء طرحها إلى الآن.

فإنكار أن الشعب يعيش حصاراً ظالماً وقاتلاً - بعد فوز حماس - لا يعدو كونه دساً للرأس في الرمال، والادعاء أن عباس وفتح ينطلقون في حماستهم للاستفتاء من حرصهم على مصالح الشعب الفلسطيني خداع ونفاق ليست له أي أرضية.

الاستفتاء يخالف القانون الأساسي للسلطة

ولجعل الاستفتاء في مصلحة الشعب يتبغي الاتفاق بين الرئاسة والحكومة، وبين حماس وفتح أولاً، وبقية الفصائل الأخرى ثانياً، على آليته ووسيلة إجرائه، والصيغة التي سيطرح بها على الشارع. فالقانون الأساسي للسلطة لا ينص صراحة على صلاحية الرئيس للدعوة لاستفتاء عام، بل إن الباحثة الفلسطينية «رولا سرحان» تذهب أبعد من ذلك في دراسة أعدتها حول قانونية الاستفتاء في الحالة الفلسطينية؛ حيث ترى فيها: «أن القانون الأساسي الفلسطيني لا يحمل أي نص يتعلق بإمكانية إجراء، أو اللجوء لإجراء استفتاء عام من قبل أي سلطة كانت»، وأنه على هذا الأساس، فإن دعوة الرئيس عباس لإجراء استفتاء تُعَدُّ دعوة مخالفة للقانون الأساسي (الدستور الفلسطيني المؤقت) وتحديداً نص المادة (٣٨) والتي تقول: «يمارس رئيس السلطة الوطنية مهامه التنفيذية على الوجه المبين في هذا القانون».

وترى سرحان أنه «حل إشكالية عدم دستورية الاستفتاء يقتضي تعديل القانون الأساسي بتضمينه مادة حول الاستفتاء، وتوسيع صلاحيات الرئيس، أو الجهة المخولة بالدعوة لإجراء الاستفتاء، بما يمكنه من إجرائه». وبما أن الأمر كذلك فإن حماس والحكومة تملكان الحق بالتشكيك بشرعيته بل وحتى محاولة منعه عبر المجلس التشريعي المسيطر عليه من قبل حماس، والمخول بتعديل القانون الأساسي للسلطة، وليس من حل إلا بالتوافق بين المؤسستين والحركتين (حماس وفتح) لإنجاحه وجعله شرعياً. وهذا إن تم فإن حماس بذلك - وحكومتها المنتخبة - سيتوافران على دور فعلي في توجيه دفة هذا الاستفتاء، دون تفرد الرئيس وفتح به.

وفي ذلك أيضاً مصلحة لفتح وعباس حتى لا يدخلا الساحة الفلسطينية في نفق المجهول الذي قد تكون نهايته حرباً أهلية، لن يكونوا هم أنفسهم بعيدين عن الاكتواء بنيرانها.

إعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية

الأمر الثاني، أن وثيقة الأسرى تنص صراحة على الالتزام بمقررات اتفاق القاهرة في مارس عام ٢٠٠٥، والتي بموجبها تم الاتفاق ضمن أمور أخرى على إعادة «تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وانضمام حركتي حماس والجهاد الإسلامي إليها بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وبما يتلاءم مع المتغيرات على الساحة الفلسطينية وفق أسس ديمقراطية، وهو البند الذي عطلته فتح، وأعطت - بالتالي - الحجة لحماس والجهاد، لعدم الاعتراف بهياكل ومضامين للمنظمة التي بليت وأكل الدهر عليها وشرب.

ومن ثم فإن صوت الشعب لصالح الوثيقة فإنه أيضاً يصوت لصالح إعادة تشكيل المنظمة ودخول حماس تحديداً كقوة فعلية كبيرة في مؤسساتها، وهو الأمر الذي سيضعف من سيطرة فتح فيها بعد أن ضعفت سيطرتها في السلطة. ولعل هذا يعطي حجة قوية لحماس في إعادة توجيه دفة الاستفتاء. فعقد الاستفتاء يستوجب إعادة تشكيل المنظمة على أسس موازين قوى اليوم، فلا يعقل أن يكون شخص مثل ياسر عبد ربه - والذي لا يحظى بأي رمزية أو وزن شعبي أو صفة تمثيلية - طرفاً موجهاً من داخل أطر المنظمة لهذا الاستفتاء، في حين تقبع حركتان بحجم حماس والجهاد بجمهورهما الواسع - الذي يبدو أنه الأغلبية في هذه المرحلة - خارجها.

ولذلك لابد من إعادة تشكيل المنظمة أولاً، لكي تصبح بحق ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، كما تقول وثيقة الاستفتاء، ثمّ في مرحلة تالية يعقد الاستفتاء بدعوة من هذا الممثل الشرعي الفعلي للشعب الفلسطيني.

فلا يعقل أن تؤمن فتح ومؤسسة الرئاسة ببعض الوثيقة وتكفر ببعضها، وحينها سيصبح للاستفتاء معنى وصيغة وماهية وأهداف أخرى.■

عقاب الفلسطينيين

يخلق بوتقة من المتاعب للعالم كله

■ بقلم: ديفيد هيرست (*) ترجمة: جمال خطاب ■

مرضى الكلى يموتون بسبب نقص أدوية الغسيل الكلوي، ١٦٥ ألف موظف فلسطيني لم يتقاضوا رواتبهم لأكثر من شهرين ونصف، النساء يبعن مجوهراتهن ليشترين الطعام والوقود. والأزمة الإنسانية في غزة ليست مثل دارفور، وما يصدم العرب والمسلمين هو أن هذه الأزمة هي ناتج قرار سياسي مقصود ومتعمد من قبل القوة العظمى الوحيدة. في البداية قلتم أعطونا العراق، والعراق الآن على حافة الحرب الأهلية، وها هو شعب كامل «الشعب الفلسطيني» يموت جوعاً.

والرابط الإستراتيجي والنفسي بين العراق وفلسطين ليس جديداً، إلا أن أعمق مراحله بدأت مع الغزو الأمريكي للعراق الذي أنجزه بوش وإدارته ومن ورائهما المحافظون الجدد الموالون لـ «إسرائيل». وهم يقولون إن ذلك الغزو هو أضخم خطوة نحو تغيير ودمقرطة الأنظمة العربية، وأنه سيؤدي إلى تسوية عربية «إسرائيلية». هيهات! لقد كان للأستاذين «ميرشماير» و«وولت» كل الحق في دراستهما عندما وصلا إلى أنه لولا جهود اللوبي «الإسرائيلي» ما كان يمكن أن يوجد غزو للعراق على الإطلاق.. إذن فالغزو وقع من أجل عيون إسرائيل وشركائها في الولايات المتحدة.

ولقد أصبح واضحاً أن أي ديمقراطية فلسطينية أو عربية حقيقية، شاءت أمريكا أم أبت، سوف تتصادم رؤاها للتسوية مع الرؤية الأمريكية الإسرائيلية. وهذا هو الذي تجلى بوضوح من صعود حماس إلى السلطة والذي دفع بوش إلى القول: «نحن ندعم الديمقراطية، ولكن هذا لا يعني أن ندعم الحكومات المنتخبة ديمقراطياً». وقد وجدت هذه تأييداً ومساندة، بدرجات مختلفة، من أوروبا ومن الحكومات العربية ومن بعض الفلسطينيين، ولكن هذا حتماً سيعرض أمن العالم كله للخطر. فكلما اشتد الضغط على معارضة ومعارضي السياسة الأمريكية من الفلسطينيين، تحولت الأرض الفلسطينية إلى بوتقة للخطر، خطر على الشعب الفلسطيني نفسه وعلى المنطقة والعالم، بالضبط كما فعل الغزو الأمريكي والغربي للعراق.

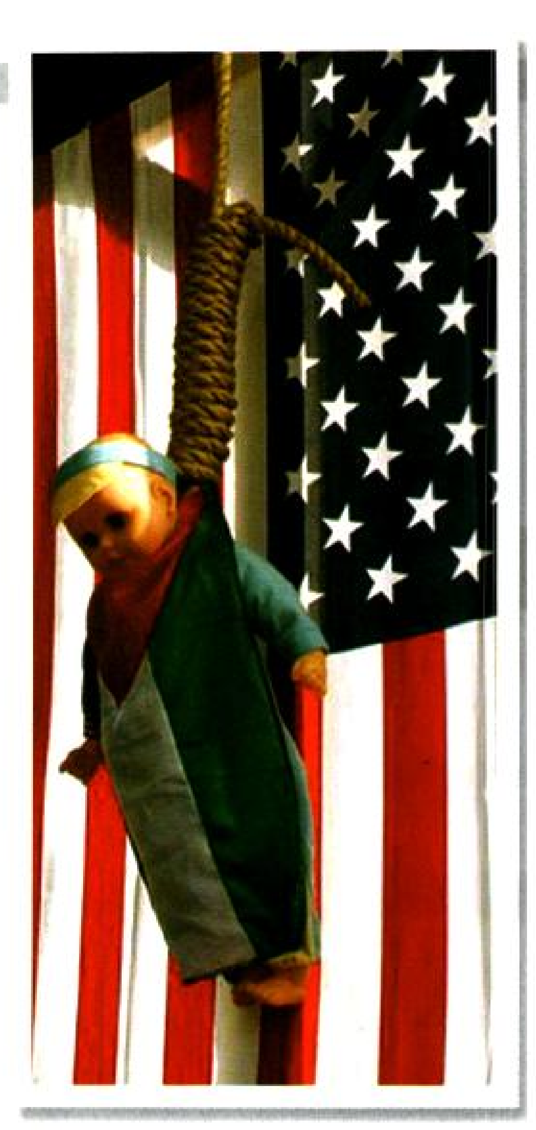
والفكرة والغرض من الحصار هو أن يتبرأ الشعب الفلسطيني، بسبب العقاب الجماعي الذي يتعرض له، من حماس، وإذا كان البعض يلوم حماس، فإن الأغلبية تلوم أمريكا.. أما نتائج الحصار فقد جاءت بعكس ما تريد أمريكا، حيث التف الشعب الفلسطيني حول حكومته المنتخبة، حكومته الشرعية، وحماس لن تترك السلطة «إلا بحرب» كما يقول إياد سراج عالم النفس الفلسطيني من غزة.

> **لقد جاءت نتائج الحصار بعكس ما أرادت أمريكا حيث التف الشعب الفلسطيني حول حكومته المنتخبة**

وحتى لو تمكنت أمريكا من إسقاط حماس، فسيكون الأمر مشابهاً لإسقاط صدام حسين، نوعاً من النجاح الكارثي، سيؤدي إلى إغراق فلسطين في الفوضى، كما سقطت العراق في فوضى وصراع ضروس عكس ما تمنينا به أمريكا من ديمقراطية موالية للغرب، ولقد أصبح - بعد قنبلة اقتراح عباس بالاستفتاء على طبيعة الحل النهائي - هذا الاقتراح الذي سيصعد من المأزق الفلسطيني. وقد بدت بوادر تفاقم الأزمة بالصدامات بين فتح وحماس وأصبحت الحرب أكثر احتمالاً. وهيهات أن يفوز الموالون لأمريكا «فإذا كانت فتح قد عجزت عن السيطرة على حماس وهي في السلطة» كما يقول الجنرال «إيان باز» الرئيس السابق للإدارة المدنية للأراضي الفلسطينية المحتلة «فكيف يمكن أن تسيطر عليها وحماس في السلطة وفتح مفككة ومحطمة»؟

بالإضافة إلى ما تقدم، فإن الفوضى في الأراضي المحتلة، - وهذا هو الأخطر - سوف تفتح الطريق للمقاتلين من بقية

الجارديان البريطانية - ٢٩ مايو ٢٠٠٦م



أنحاء العالم، كما حدث في العراق، فإيران البلد غير العربي والحليف الرئيس للراديكاليين العرب، كانت أسرع من أي قطر عربي في تقديم المال لنظام حماس الجديد، وهذا دور جوهري في الإستراتيجية الإيرانية، بالإضافة إلى طموحات إيران النووية، حيث تشكل فلسطين أولوية متقدمة في السياسة الخارجية لإيران. وعباس يقول: إن لحزب الله وللقاعدة نشاطاً في غزة... ومن أين إذن - إن لم يكن من الخارج - جاءت صواريخ الكاتيوشا التي بدأت تستهدف جنوب إسرائيل من غزة؟ وإذا طردت حماس من السلطة فإنها حتماً سوف تعود لاستئناف نشاطها المقاوم الذي تؤجله مؤقتاً.

أما بالنسبة للعرب فلسوف يصيبهم على الأقل غبار المعركة في فلسطين كما أصابتهم وتصيبهم آثار المعارك في العراق، فأنظمتهم المشوهة لا نعرف هل تخاف من نظام حماس الديمقراطي أكثر أم من اقتلاع حماس من السلطة بشكل لا ديمقراطي ومن ثم من الفوضى التي تنشأ عن ذلك؟! والخيار الأول سوف يشجع صعود الإسلاميين، أما الخيار الثاني، وهو اقتلاع حماس بشكل لا ديمقراطي، والحرب الأهلية التي يمكن أن تترتب عليه، فيمكن أن يثير انفعالات أكثر خطورة لدى الإسلاميين.

والخلاصة: إن لحماس رأياً عاماً عربياً مؤيداً لها وخصوصاً من الإسلاميين، وكلما زادت بعض الأنظمة العربية من حملتها ضد حماس ساءت سمعتها لدى الرأي العام.

والمخاطرة الأشد، في رأي الكاتب اللبناني المعروف رامي خوري، أن قضية فلسطين تتحول من مسألة قومية إلى قضية حضارية.

«فعشرات الآلاف من الشباب»، كما يقول خوري «سوف يشعرون بالاستغفال والغدر.. ومعين التأييد لحماس ولنمط الإخوان المسلمين الديمقراطي سوف ينحسر ببطء لصالح الكفاح المسلح، ولسوف يتوقف لديهم تضييع الوقت في محاولة رفع الضيم من خلال طرق سياسية ودبلوماسية ديمقراطية سلمية أثبتت فشلها. إسقاط حكومة حماس سوف يؤدي إلى مزيد من الراديكالية والمقاومة في طول المنطقة وعرضها.

إن لحماس رأياً عاماً عربياً مؤيداً لها وكلما زادت بعض الأنظمة العربية من حملتها ضدها ساءت سمعة تلك الأنظمة لدى الرأي العام

وكما يقول وزير المالية الفلسطيني الحمساوي عمر عبدالرزاق محذراً: «نحن واعون بكل هذه الأخطار. والنار ستشب في المنطقة كلها إذا دُفع الشعب الفلسطيني إلى الوضع الذي لا يكون لديه فيه ما يخسره».

وفجأة في الشهر الماضي «مايو ٢٠٠٦م» بدت إدارة بوش وكأنها فهمت بعضاً من الخطر الذي تسببت هي فيه، والذي تجاهله مهندسو حرمان غزة بشكل واضح وفاضح.. ففي اجتماع للرباعية قرروا منح ١٠ ملايين دولار كمعونة طبية عاجلة. نوع من السخاء الخسيس! ولكنه مؤشر على الأقل على أن واشنطن قد تخلت عن أملها في الوصول إلى تغيير سريع «لنظام حماس» من خلال التدمير الاقتصادي.. لدرجة أن جدعون ليفي المعلق المختص بالشؤون الفلسطينية «الإسرائيلية» يقول: «إن حماس هي التي تكسب».

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يكون له أثر في التغيير ومن ثم يُفشل حماس في الانتخابات هو أن تتبع واشنطن سياسة تلتزم نوعاً من الحياد ومساندة الحقوق - وقد فات أوان ذلك - وكان هو السبيل الوحيد لصرف الناخبين عن حماس.

ولكن ذلك يحتاج إلى تغييرات جوهرية من القلب أو في قلب الإستراتيجية الأمريكية. والارتباط الشديد بين أمريكا وإسرائيل، كما يرى «ميرشماير» و«وولت»، هو الحمل الإستراتيجي والأخلاقي الذي يجعل التغيير مستحيلاً. والخطورة والخوف يكمنان في أن هذا الارتباط لابد أنه سيؤكد نفسه بصورة خطيرة وسيزيد من ارتباط أزمة العراق بأزمة فلسطين حتى يشكلا معاً مشكلة واحدة ضخمة. فإذا ما أضافت لهم إدارة بوش ثالثة بالدخول في حرب مع إيران حينذاك تحدث الطامة.■



وزارة الخارجية.. مجاملات في الترقيات وتجاوزات في التعيينات

انتشر الفساد والتجاوزات والمحسوبية بصورة كبيرة في المؤسسات الرسمية لحكومات السلطة السابقة. وفيما يلي نواصل تقديم عينات ونماذج من هذا الفساد في وزارة الخارجية، حيث تؤكد الوثائق والتقارير الرقابية وجود حالة خلل إداري ومالي، ظهر إلى العلن خلال إضراب الإداريين في وزارة الخارجية في غزة مؤخراً، احتجاجاً على سياسة المحسوبية والإقصاء الوظيفي.

فلسطين. خاص: المجتمع

وتعاني وزارة الخارجية - مثل كثير من وزارات السلطة - من تكدس في الموظفين وبطالة مقنعة، خصوصاً على درجات السكرتارية الدبلوماسية والمستشارين، فهناك على سبيل المثال نحو ٧ موظفين على درجة مستشار أول، ١٤ موظفاً على درجة مستشار، ٢٣ موظفاً على درجة سكرتير أول، ٣٠ موظفاً على درجة سكرتير ثان، ٢٧ موظفاً على درجة سكرتير ثالث، ٢١ موظفاً على درجة ملحق، بالإضافة إلى أكثر من ٩٠ موظفاً إدارياً، الأمر الذي يثير تساؤلات حول عمل هؤلاء المستشارين والسكرتارية مقابل الرواتب الكبيرة التي يتلقونها في مقابل موازنة كبيرة مرهقة.

وللدلالة على ذلك، فإن جدول الرواتب بالدولار على النحو التالي: (ملحق ٩٠٠، سكرتير ثالث ١١٠٠، سكرتير ثان ١٢٥٠، سكرتير أول ١٤٠٠، مستشار ١٦٥٠، مستشار أول ١٩٠٠دولار).

جدير بالذكر أن معظم هؤلاء الموظفين موجودون على مكاتبهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعضهم لا يقوم إلا بلعب (الورق) «الكوتشينة» على الكمبيوتر! كما تم قبل تشكيل الحكومة الأخيرة تعيين نحو ٢٥موظفاً جديداً، العديد منهم عُينوا بعد قرار رئيس السلطة الفلسطينية «أبو مازن» وقف التعيينات والترقيات!

فوجئ الموظفون بتشكيل لجنة لتقييم الموظفين لإدراجهم على السلك الدبلوماسي بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١م، علماً بأن تشكيل اللجنة لم يكن قانونياً لأن القانون الدبلوماسي في ذلك الوقت لم يكن معتمداً في السلطة ووزارة الخارجية، كما أن تشكيل اللجنة لم يكن قانونياً لتقييم موظفي الوزارة؛ لأن القانون الذي استند إليه قبل صدوره وإقراره في المجلس التشريعي في ٢٠٠٥/٨/٢٥م وإقراره في مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠٠٦/١/٨. كان مبنياً على العلاقات والمحسوبية والفئوية والرؤية الشخصية، في إشارة إلى أشخاص يحملون شهادات أقل من آخرين صُنفوا على درجة دبلوماسية أعلى من غيرهم وبغير وجه حق.

وتكشف البيانات الأخرى تجاوز الوزارة في الترقية والتعيين لمواد قانون السلك الدبلوماسي، ومنها على سبيل المثال إتقان اللغة الإنجليزية والحصول على الدرجة الجامعية الأولى، في حين أن هناك أكثر من ١٠ أشخاص يحملون الدبلوم، والتوجيهي، وشهادات غير مكتملة، وشهادات غير معترف بها أدرجوا على السلك الدبلوماسي وبدرجات عالية.

ومخالفة أخرى في شروط الترقية التي تكون بناءً على معايير الأقدمية والكفاءة لموظفي السلك الدبلوماسي، وبعد مرور عام على عمله في السلك، في حين أن هناك نحو ١٣ موظفاً من الذين تم تصنيفهم بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢٥م تمت ترقيتهم بعد أن صنفوا بدرجة دبلوماسية إلى درجة أعلى، بعد صرف راتب الشهر الأول مباشرة في ٢٠٠٥/١٠/١م، وبعد ذلك أقر مجلس الوزراء هذا القانون في ٢٠٠٦/١/٨م.

خفايا وحقائق: من بين الحقائق الأخرى في تعيينات السلك الدبلوماسي، تم تعيين ابنة أخت مسؤول كبير في الوزارة وهي ما زالت في السنة الأولى في الجامعة على درجة سكرتيرة مباشرة أي براتب حوالي ٥٠٠٠ شيكل شهرياً، كما حصل موظف بشهادة ثانوية على درجة مستشار في الخارجية، أي براتب يصل إلى ٨٥٠٠ شيكل. وبحسب المعلومات الأخرى، فإن نحو ١٣ موظفاً تم ترفيعهم بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٢٠م إلى درجات أعلى بعد عملية التسكين خارج المدة القانونية.

ولا يخلو الأمر من ظاهرة العائلية في وزارة الخارجية، فهناك على سبيل المثال موظف كبير.. شقيقه وزوجته في الوزارة، لم تلتزم زوجته بالدوام في الوزارة مدة خمس سنوات، وكانت تتقاضى خلالها راتبها كاملاً!

وهناك مسؤول كبير أيضاً قام بتعيين ابنه بشكل مباشر مديراً في الوزارة. هذا إلى جانب الواسطة والمحسوبية في الدورات الخارجية. كما تم تعيين ابنة نائب سابق في المجلس التشريعي على درجة دبلوماسية مباشرة، وبعد الانتقادات من الموظفين، تمت إعادتها إلى درجة «إداري». هذا إلى جانب عمل دبلوماسيين في الوزارة في أعمال أخرى يتقاضون عليها رواتب، بالمخالفة لقانون السلك الدبلوماسي.

وتضيف تلك التجاوزات والخلل الإداري والمالي أعباءً جديدة على كاهل الحكومة الجديدة ووزير الخارجية الذي يواجه ألغاماً عدة في طريقه.■



..ووزارة الشباب والرياضـة.. ضيعة خاصة!

رغم كثرة الحديث عن الفساد الذي يسيطر على وزارة الشباب والرياضة خلال فترات عمل الحكومات السابقة، إلا أن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP الذي جاء في نحو ٤٠٠ صفحة، أعده الخبير الألماني «إيراج القلقيلي» يكشف الكثير والكثير من قضايا الفساد التي مرت دون محاسبة مرتكبيها، وأضاعت على الأجيال الفلسطينية حقوقاً أساسية...

وأشار التقرير إلى أنه منذ نشأة وزارة الشباب والرياضة وهي تعيش أجواء سوء الإدارة والتسيب والعشوائية، إلى جانب السرقة والاختلاسات والممارسات غير القانونية.. ووجه التقرير اتهامات لمسؤولي الوزارة بسوء الإدارة واصفاً الوزارة بأنها لا تخدم الجمهور، ووصف كبار مسؤولي الوزارة بالكذب في التقارير المقدمة لرئيس الوزراء، وتضمن تقرير الـ UNDP إحصائيات وبيانات مرتكزة على معلومات من داخل الوزارة.

ومن السلبيات التي أوردها تقرير UNDP أن العلاقة مع المانحين سيئة جداً ما أدى لخفض المنح بنسبة ٩٧٪ ما بين عامي ١٩٩٦ - ٢٠٠٠م.

الوزير السابق تحدث عن الفساد

الجدير بالذكر أن وزير الشباب والرياضة السابق صلاح التعمري كان قد تحدث في تصريحات صحفية في الثاني من شهر فبراير ٢٠٠٥م عن وضع الوزارة، مشيراً إلى أن «جيش» المديرين، والمديرين العامين البالغ عددهم ٢٢٨ من أصل ٦٦٠ موظفاً يشكّلون معضلة كبيرة ولابد من إيجاد حل لها.

من جانبه كتب عدلي صادق المحلل السياسي الذي عين سفيراً في رومانيا، عن الفساد في وزارة الشباب والرياضة، وذكر على سبيل المثال أنه قابل مرة أحد أبناء مسؤولي وزارة الشباب والرياضة، وقال: «حصل على وظيفة بكل حقوقها وعلاواتها، يُفترض أنها مخصصة لكادر مؤهل في الاختصاص اللازم، وسافر للدراسة في إحدى الجامعات الباهظة، التي تقبل أقل من ٥١٪ في الثانوية العامة. وبالتأكيد، لم يتورع أبوه، عن طلب الرسوم، من المال الفلسطيني العام. إن مثل هذا الموظف، الذي مُنحت له صلاحيات لا يستحقها، لا تأهيلاً ولا نضالاً، لم يحمد الله على نعمته، ولم يتصرف كمؤتمن على مهمة وطنية، ولم يكترث لسمعة السلطة، بين أوساط الطلاب من زملاء ابنه، ولا لفضيحتنا عند مؤسسات الرقابة الوطنية والأجنبية، ولا لانحطاط سمعة المشروع الوطني، بين الشباب وفي المجتمع. فلم يكن همه إلا التنعم، هو وأسرته، ولا بأس من أن تسحب الدول المانحة، مشروعاتها، وأن يكون الشعب الفلسطيني هو الخاسر»!

وفي هذا الإطار تشير التقارير الرقابية الفلسطينية والدولية أن وزارة الشباب والرياضة تحولت إلى وزارة عائلية تضم أفراد عدد من العائلات في الدرجات الوظيفية العليا، بجانب توظيف أقارب مسؤولين في السلطة على درجة مدير، رغم أن بعضهم لا يحمل إلا الثانوية العامة، وتسكين موظفين على مسميات إدارية وهمية، وإضافة ٢٠ مديراً جديداً في الوزارة، ما أصاب الوزارة بتضخم وظيفي، بالإضافة إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني وإهدار أموال ومنح مقررة لمشاريع الصالات الرياضية.

و تؤكد التقارير أن التعيينات في الوزارة لم تعتمد الكفاءة أو الخبرة، واكتفت بصلات القرابة والعائلة، ومن ضمنها:

تعيين ٧ موظفين من عائلة واحدة و٤ أشقاء أيضاً، كما أن هناك مديراً عاماً وزوجته وابنه وابن أخيه، إضافة لتعيين ابن أخت مسؤول أمني كبير يحمل الثانوية العامة فقط، بمنصب مدير في الوزارة وآخر يحمل الشهادة الإعدادية كمدير لمكتب مسؤول في الوزارة بالضفة الغربية.

وبلغ الفساد مداه بتوظيف عشرات المحظوظين في مواقع وظيفية وهمية، حيث تمت تسمية طاقم كامل من الموظفين لصالة وهمية في رفح، بل الأخطر من ذلك، التزوير في الأوراق الرسمية.

ملف المنشآت الرياضية

إضافة لوقائع الفساد يقدم ملف المنشآت الرياضية شواهد دامغة على فساد وزارة الشباب، التي تركز جل نشاطها في تعبئة جيوب المسؤولين بالدولارات التي تأتي كمنح للشعب الفلسطيني الذي يواجه الجوع والتشرد، ومثال ذلك على منحة كانت تبرعت بها دولة قطر لتمويل مدينة رياضية في بيت حانون بقيمة ١٢ مليون دولار، عرقلتها مافيا الفساد بعد أن تم وضع حجر الأساس وإجراء تجارب التربة والتصميمات الهندسية، لرغبتهم في السيطرة على كل المقررات المالية، رافضين الصرف والمتابعة المباشرة من دولة قطر.

وضياع منحة بقية ٥٥٣ ألف دولار لتقييم وبناء منشآت في ملعب فلسطين بغزة ذهب منها نحو ١٠٠ ألف دولار لحفل غنائي.

قضية منشأة رياضية (صالة) كان يفترض أن تقام في دير البلح في المنطقة الوسطى، وقد وجهت الوزارة كتاباً بهذا الصدد إلى وزارة الأوقاف بتوفير قطعة أرض بناء على منحة وصلت وزارة الشباب والرياضة، لكن المنحة لم تظهر بعد ذلك وقد تبخرت!!

كذلك قضية المخيمات الصيفية عام ٢٠٠٥م، التي اعتمد مجلس الوزراء لها ٧٠٠ ألف دولار فقط، وقد قدمت مناقصات رسمية من وزارة المالية بهذا المبلغ، ولكن بعد انتهاء المخيمات تبين أن هناك مليون شيكل زيادة على المبلغ المحدد وأن منسق المخيمات قدم كتاباً يفيد بأنه تم صرف المبلغ على المخيمات بعيداً عن المناقصات الرسمية لوزارة المالية. ■



حققت مليشيات اتحاد المحاكم الإسلامية انتصارات كاسحة وسريعة خلال الأسابيع القليلة الماضية في حربها ضد ما يسمى «التحالف من أجل إرساء السلام ومكافحة الإرهاب» المدعوم أمريكياً، وعقب الهزائم المتلاحقة التي مني بها التحالف بدأ أعضاؤه مغادرة العاصمة؛ بعد أن تأكدوا أن مقديشيو لم تعد مكاناً آمناً لهم بعد فقدان أهم المواقع الإستراتيجية؛ من مطارات وموانئ، بل وانقسام مليشياتهم على نفسها.

مقديشيو: عبدي يوسف

بعد انتصارات المحاكم الإسلامية

ترتيبات عسكرية أمريكية أثيوبية لاجتياح الصومال!

وكان آخر من غادر معاقله «محمد قنياري أفرح»، حيث سلم أسلحته إلى «اتحاد المحاكم الإسلامية» يوم الإثنين٢٠٠٦/٦/٥م، كما تجري أيضاً محاولات مكثفة لإقناع «موسى سودي يلحو» بمغادرة المعسكرات التي يملكها في شمال شرق العاصمة، وتسليم الأسلحة إلى عشيرته، مقابل فتح طريق آمن له ليلحق بزملائه الموجودين حالياً في مدينة جوهر أو أن يذهب أي مكان يفضله.

إقالة وزراء تحالف مكافحة الإرهاب

وفي خطوة يبدو أنها استجابة للتطورات الأخيرة أصدر رئيس الوزراء الصومالي على محمد جيدي ـ بعد ساعات قلائل من سيطرة المحاكم على مدينة بلعد واستسلام عدد كبير من مليشيات «تحالف مكافحة الإرهاب» ـ بياناً حكومياً أعلن فيه إقالة أربع وزراء من حكومته كانوا أعضاء في التحالف وهم «محمد قنياري أفرح» وزير الأمني الداخلي، و«موسى سودي يلحو» وزير التجارة، و«عمر محمود فلش» وزير الأوقاف والشؤون الدينية، و«عيسى عالم» وزير تأهيل المليشيات.

صياغة إجماع وطني

وقد أكد جيدي في مؤتمر صحفي عقده في مقره المؤقت في مدينة بيدوا أن حكومته تجري حالياً اتصالات مكثفة لإجراء حوار مع قيادات المحاكم الإسلامية في مقديشو وعدد من العلماء وشيوخ القبائل ورجال الأعمال، لتحديد مصير العاصمة بعد طرد مليشيات أمراء الحرب الذين عرقلوا استقرار مقديشيو خلال الفترة الماضية. وقد تزامنت تصريحات رئيس الوزراء مع تصريحات أخرى لرئيس المحاكم الإسلامية «الشيخ شريف شيخ أحمد» أعلن فيها أن المحاكم لا تنوي الانفراد بشؤون العاصمة وحدها، وأنها على استعداد كامل للتشاور مع كافة القوى الوطنية؛ من أجل استتاب الأمن والاستقرار في مقديشيو وكل المناطق التي تسيطر عليها المحاكم الإسلامية.

> **إثيوبيا استدعت حلفاءها بعدما فرقتهم الهزيمة وحركت جيوشها على الحدود الصومالية**

تسخين أمريكي

وبعد فرض المحاكم الإسلامية سيطرتها على معظم مناطق ميليشيا مكافحة الإرهاب السابقة، بصورة أفشلت كافة السيناريوهات الأمريكية التي ظلت تخطط لها على مدى أكثر من ١٥ عاماً، بدأ الطيران الأمريكي عمليات تحليق على ارتفاع منخفض استعدادا لتوجيه ضربات جوية لمليشيات المحاكم أثناء الاجتياح الأثيوبي المتوقع.

كما كثفت السفن الحربية الأمريكية ـ التي تجوب السواحل الصومالية منذ عام ٢٠٠١م ـ تحركاتها في الآونة الأخيرة.

يذكر أن واشنطن تحاول منذ فترة طويلة إيجاد ذريعة للتدخل في الشأن الصومالي، من خلال تلفيق تهمة ما يسمى «الإرهاب» ووجود عناصر من تنظيم القاعدة في الصومال، وتهمة واستضافة «المحاكم الشرعية» لعناصر من الذين قاموا بالتدبير لتفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا

وتنزانيا عام ١٩٩٨

وفي سياق متصل أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية «شون ماكورماك» قلق بلاده المتزايد إزاء التطورات الأخيرة في العاصمة الصومالية مقديشيو، وقال في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن بعد ساعات من سيطرة المحاكم الإسلامية على العاصمة مقديشيو يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/٦م «نحن لا نريد ولا نقبل أن تتحول مقديشيو مكانا آمناً للعناصر (الإرهابية) الدولية، وإن حكومتنا في حالة قلق متزايد تجاه الصومال»، كما أكد الرئيس بوش، أن إدارته تعكف حالياً لدراسة الرد المناسب للحيلولة دون سيطرة الإسلاميين على مقاليد الحكم في الصومال.

خطط خبيثة

ويبدو أمام صانعي القرار الأمريكي أن خطط المواجهة مع المحاكم الإسلامية تأخذ ثلاثة سيناريوهات:

السيناريو الأول: الاستمرار في سياستها القديمة بتشويه صورة اتحاد المحاكم الإسلامية، والذي بدأته منذ فترة طويلة، وتجلى من خلال افتعال محاكمة صورية لأحد الأشخاص وتنفيذ حكم الإعدام عليه، على مسمع ومرأى وسائل الإعلام، بالرغم من أن مسؤولي المحاكم أكدوا عدم تبعية هذه المحاكمة لهم.

السيناريو الثاني: الاتصال بزعماء العشائر والمنظمات المدنية من أجل حث هؤلاء على الوقوف في مواجهة الاتحاد، أو على أقل تقدير المطالبة بتخلي العشائر عن أفرادها المنضمين للاتحاد، حتى لا تدخل واشنطن أو أي قوى داخلية تابعة لها ـ مثل زعماء الحرب، أو إقليمية مثل إثيوبيا ـ في مواجهات مع هذه القبائل، في حال تصفية أبنائها. كما كانت تمارسه العام الماضي وحتى الآن من خلال السفارة الأمريكية في كل من كينيا وجيبوتي، والاستمرار في دعم بعض أمراء الحرب الباقين في مواجهة المحاكم الإسلامية وإثارة الاضطرابات الإقليمية وعمليات القتل والنهب لتسويغ التدخل الدولي في الصومال مجدداً، حتى وإن كلفها تقديم ٨ ملايين دولار أخرى ـ كما فعلت في فبراير الماضي عندما أعلن أمراء الحرب قيام تحالفهم، ويحمل هذا السيناريو أخطاراً داخلية جمة قد تشتت الشارع الصومالي لعشرات السنين، إذ تخشى واشنطن من التدخل العسكري على الأرض

قائد المحاكم الإسلامية: أدعو جميع الفصائل للحوار الوطني من أجل تحقيق الاستقرار

مباشرة؛ خشية أن تتكرر أحداث عام ١٩٩١م ضد قواتها.

السيناريو الثالث: التدخل العسكري والذي يبدو الأقرب للتنفيذ بعد تفوق قوى اتحاد المحاكم الشرعية، وعجز التحالف الموالي لواشنطن، إلا أن طريقة التنفيذ ستكون مختلفة، حيث تخشى واشنطن التدخل المباشر في ضوء المأزق الراهن الذي تواجهه في العراق من ناحية، فضلاً عن



تجربتها المأساوية الناجمة عن تدخلها في الصومال في الفترة من ١٩٩٢ـ١٩٩٤ من ناحية ثانية.

إلا أن الأقرب للتنفيذ أن يتم توجيه ضربة عسكرية جوية أمريكية، مع تدخل قوات أثيوبية داخل الأراضي الصومالية لضرب مراكز السيطرة لدى المحاكم الإسلامية، خاصة أن إثيوبيا معتادة على التغلغل في الأراضي الصومالية لاحتواء قوى المعارضة، خاصة الإسلامية سواء أكانت صومالية أم إثيوبية تنطلق من أراضي الصومال. وهذا ما يجري بالفعل حيث رفعت إثيوبيا حالة الاستعداد العسكري لقواتها المتمركزة على طول حدودها المتاخمة للأقاليم الوسطى وجنوب الغرب في الصومال، مع ورود تقارير استخباراتية تشير بقرب شن إثيوبيا هجوم عسكري خاطف ضد الصومال، لكسر شوكة المحاكم، قبل أن تمتد سيطرتها إلى مدينة جوهر والأقاليم الوسطى بشكل سريع.

ويربط المحللون في توقعهم التدخل الأثيوبي باستدعاء السلطات الأثيوبية السريع لحاكم مدينة جوهر «محمد عمر حبيب» عضو تحالف مكافحة الإرهاب إلى أديس أبابا، وتجميع مليشيات التحالف هناك.

وعلى أي الأحوال فإن التحديات المتسارعة في الساحة الصومالية تفرض على قيادات المحاكم الإسلامية إحداث توازن سياسي بين القبائل ورجال الأعمال والتيارات الإسلامية السلفية والصوفية والوطنية المنضوين في التحالف، حتى لا تفقد تأييدها الشعبي العارم، مع ضرورة تفعيل تواصلها الإعلامي والسياسي مع محيطها الخارجي، والعربي خاصة لتطمين العالم وكشف الشبهات والتلفيقات التي تحاول واشنطن وإثيوبيا إحاطتها بها، للتمهيد للقضاء على تجربتها الوطنية الممتدة منذ عام ١٩٩٢م في كافة مناحي الحياة الصومالية (اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً وسياسياً).

في النهاية وفي ضوء تلك التحديات.. هل يستسلم شعب الصومال لهذه المخططات الأمريكية والإثيوبية؟ أم سيؤدي ذلك لمزيد من التعاطف مع اتحاد المحاكم الشرعية؟ سؤال ستجيب عنه الأيام القادمة.■



نشأت عام ١٩٩١ كضرورة محلية لفض الخلافات ..

المحاكم الإسلامية

من تنظيم القضاء المحلي إلى حكم الصومال

بدر حسن شافعي(*)

نشأت المحاكم الإسلامية في العاصمة مقديشيو عام ١٩٩١ ـ بعد سقوط نظام سياد بري ـ بصورة منفردة، وعلى أسس قبلية، وليست على أسس موحدة ـ كما هو الحال الآن، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبة كل قبيلة في استتباب الأوضاع بها في ظل فوضى الحرب التي تصاعدت عقب سقوط نظام سياد بري. لذا تم تشكيل قوات خاصة من أفراد القبيلة تكون بمثابة قوات الشرطة التي تسعى للحفاظ على السلام والأمن، فضلاً عن وجود جهاز قضائي من العلماء الموجودين بكل قبيلة يقوم بإصدار الأحكام على المخالفين وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛ أي أنها محاكم محلية، كما أنها لم تكن تسعى للوصول إلى الحكم.

وبالرغم من ذلك فقد ووجهت في حينها بهجوم شديد من قبل زعماء الحرب آنذاك «لجنرال الراحل محمد فارح عيديد ومنافسه التقليدي على مهدي محمد» بسبب الخوف من انتزاع النفوذ منهما، لكن ذلك ساهم في زيادة التعاطف الشعبي معها، خاصة بعدما تبين أن القائمين عليها يتمتعون بالمصداقية التي يفتقدها ـ في المقابل ـ زعماء الحرب.

وكان من نتيجة ذلك زيادة عدد هذه المحاكم إلى ١١محكمة في العاصمة فقط. وعندما أقر مؤتمر «عرتا» للمصالحة الوطنية بجيبوتي اختيار حكومة انتقالية وعهد برئاستها إلى عبدالقاسم صلاد حسن عام ٢٠٠١، قامت هذه المحاكم بدمج قواتها في قوات الحكومة؛ حتى لا تكون هناك قوتان مسلحتان في البلاد، وهو ما يكشف عن عدم وجود رغبة سياسية لدى هؤلاء في الحكم.

لكن مع انتهاء الفترة الانتقالية لحكومة صلاد عام ٢٠٠٣، دخلت البلاد في حالة فوضى جديدة ـ بالرغم من تشكيل حكومة انتقالية جديدة ـ ما دفع المحاكم الشرعية لتنظيم نفسها هذه المرة على أسس غير قبلية، على اعتبار أن الفوضى صارت شاملة ويصعب مواجهتها في إطار قبلي، خاصة بعدما صار عدد من أمراء الحرب وزراء في الحكومة الجديدة. ومن هنا نشأ المجلس الأعلى للمحاكم الإسلامية في العاصمة عام ٢٠٠٥، وتم اختيار الزعيم الشاب الشيخ شريف شيخ أحمد (٤٢ عاماً) رئيساً لها.

أسباب قوة المحاكم الشرعية

بالرغم من محدودية عدد أفراد القوات المسلحة للمحاكم (يقدر بخمسة آلاف شخص وفقاً لبعض التقديرات) ـ فضلاً عن اقتصار تواجدها في معظم أنحاء العاصمة ـ إلا أن بعض المحللين يرى أنها من أقوى الفصائل الموجودة على الساحة الصومالية الآن، ويتوقع هؤلاء زيادة نفوذ المحاكم خلال الفترة القادمة. ويستند تقييم هؤلاء لعدة نقاط قوة أبرزها:

ـ تدهور الأوضاع بصورة كبيرة في جميع أنحاء البلاد. وفي المقابل تمتع الأماكن التي تسيطر عليها قوات الاتحاد بحالة من الهدوء النسبي.

ـ عدم وجود مطامع سياسية للقائمين عليها، على عكس الحال بالنسبة لزعماء الحرب الذين لا يرغبون في وضع نهاية لها، على اعتبار أنهم يستفيدون من تجارة الأسلحة والتهريب، فضلاً عن أعمال السلب والنهب.

ـ احتكام التنظيم للشريعة الإسلامية، ومعروف أن الشعب الصومالي كله يعتنق الإسلام، كما أنه شعب متدين بطبعه.

ـ عدم الثقة في زعماء الحرب ـ خاصة المنضمين في تحالف إرساء السلام ـ بسبب علاقاتهم المشبوهة بواشنطن.

الشعب الصومالي يؤيد تطبيق الشريعة الإسلامية لتحقيق الاستقرار المفقود منذ ١٥ عاماً

مخاوف زعماء الحرب وواشنطن

ومثلت عناصر القوة مصدر قلق لكل من زعماء الحرب في البلاد، ولواشنطن ولإثيوبيا ـ العدو اللدود للمد الإسلامي الصومالي، حيث يخشى أمراء الحرب من أن يؤدي ظهور هؤلاء إلى سحب البساط من تحت أرجلهم، فضلاً عن فضحهم أمام عامة الناس.

وبالنسبة لإثيوبيا فهي ترغب في بقاء الصومال ضعيفاً حتى لا يطالب بإقليم الأوجادين المسلم الذي تحتله منذ عقود طويلة. كما أنها تخشى من أن تنتقل هذه الصحوة الإسلامية إليها من خلال دعم هذه القوات لقوات «الأورومو» المسلمة في إثيوبيا.

أما واشنطن فهي تسعى لفرض سيطرتها على الصومال ذات الموقع الإستراتيجي المهم عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وباعتباره نقطة انطلاق لنشر الإسلام في إفريقيا الجنوبية المسيحية ولذا تجرى محاولات لسلخ الصومال عن هويته العربية والإسلامية.■

(*) باحث متخصص في الشؤون الافريقية

WHAT ISLAM CAN OFFER THE WEST
ماذا يقدم الإسلام للغرب
GCSC
GLOBAL CIVILISATIONS STUDY CENTRE
ANNUAL SEMINAR • LONDON • 26-28 MAY 2006

جاءت ندوة «ماذا يقدم الإسلام للغرب؟» التي نظمها مركز «دراسة الحضارات العالمية» بلندن خلال الفترة من ٢٦-٢٨ مايو ٢٠٠٦م، في توقيت مهم لتواجه بصورة عملية الهجوم المستشري ضد المسلمين في الغرب، بالإضافة إلى الأمراض الاجتماعية والنفسية والصحية التي تهدد الوجود الغربي...

لندن: د. حامد بن محمود آل إبراهيم

ندوة «ماذا يقدم الإسلام للغرب ؟» تتبنى

الخروج بالمسلمين من دائرة الدعوة إلى العمل المجتمعي

وانطلاقاً من الآية الكريمة ﴿إنَّ هذا القرآن يهدي للَّتي هي أقوم﴾(الإسراء:٩). تفاعلت أعمال الندوة التي ركزت على استكشاف المعجزات القرآنية وتبنيها عبر مشروعات علمية من خلال مؤسسة الوقف الإسلامي وتبرعات المسلمين في الغرب، وقدم المشاركون عدداً من الأبحاث تعالج بعض الأمراض والمشكلات في الغرب.

شارك في الندوة عدد من أبرز المفكرين المسلمين الغربيين أمثال: السفير السابق والمفكر الألماني الشهير مراد هوفمان،وأحمد فون دنفر رئيس المؤسسة العالمية للمساعدة الإسلامية والإنسانية في ميونخ بألمانيا، ومحمد صديق باحث ألماني متخصص في الشؤون الإسلامية.

وحول الفرق بين المشروع الذي تبنته الندوة ومشروع الإعجاز العلمي القائم بلندن منذ فترة يقول د. كما الهلباوي رئيس المركز: الإعجاز العلمي مشروع يركز على التفكير والتأمل، ومواءمة البحوث التي يتم التوصل إليها مع الآيات القرآنية، أو السنن النبوية الكريمة. ولكن مشروعنا يدعو إلى التركيز على هذه الآيات بغية إقامة المؤسسات والمشروعات التي توظف هذه الآيات توظيفا عمليا، وقد تم فتح حساب بنكي للمشروعات العلمية التي تم بحثها:

GCSC Ltd- Account no: 01756886 -Sort code: 30-99-64-Lloyds TSB- London, England

وحول دور الندوة في دعم جهود الدعوة الإسلامية يؤكد الهلباوي :أن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى، وأن أوراق الندوة تقدم الشهادة التي أوكلها الله للمؤمنين على غير المسلمين، بدعوتهم إلى الإسلام، كما تسعى الندوة لتقليص كم الكراهية والحقد والاحتقان الذي يظهر أحياناً في العلاقة بين الإسلام والغرب.

وتستهدف أعمال الندوة التي ضمت نخبة من المفكرين استنبات المزيد من اليقين والثقة في المسلمين عامة، وخاصة أولئك الذين يعيشون في الغرب ليدركوا أنهم أصحاب رسالة واقعية يجب أن تنتشر عملياً، وأن لديهم منهجاً يخلص الناس من شتى الأمراض، وأن الإسلام يدفعهم إلى مزيد من البحث والاستكشاف، حتى يدركوا أن لديهم ما يقدمونه للآخرين وأن لهم دوراً لا يؤديه غيرهم.

وعلى صعيد آخر نجحت الندوة في تسليط الضوء على الفراغات القائمة في جدار الحضارة الغربية المعاصرة التي تحتاج إلى من يملؤها، انطلاقاً من أن الحضارات يجب أن تتكامل وتتعاون لا أن تتصادم ولا أن تتصارع مع بعضها.

وهذا هو دور الإسلام والمسلمين: لأن الغرب رغم نظمه القائمة الاجتماعية والثقافية والعلمية والتعليمية والاقتصادية والتقنية مع تقدمها لا يستطيع أن يملأ هذه الفراغات.

ويشير الهلباوي إلى جانب آخر من النتائج



الإيجابية للندوة، التي تقود الآخرين نحو احترام الإسلام والمسلمين، ويجعلهم يرون أن لدى الإسلام ما يقدمه، وأنه ليس ديناً غامضاً غير محدد المعالم ضد العلم والاكتشافات الحديثة كما يزعم بعضهم، كما نستطيع أن نقنع المؤسسات والفلاسفة الغربيين أن القرآن مصدر تشريع وتوجيه لأمور هذه الدنيا كما هو لأمور الآخرة، وليس كما يقدمه المسلمون على أنه كتاب للعبادة والهداية فقط، هذه النتائج الإيجابية ستساعد الشباب المسلم على التفاعل بطريقة صحيحة مع المجتمع الغربي، لكي يبني جسور علاقات جيدة مع المجتمعات، على أساس التكافؤ، لا الانهزامية؛ لأن الله لم يخلق المسلمين بمرتبة أدنى في الملكات العقلية.

نستطيع من خلال هذه النتائج الإيجابية، أن ننبه ونساعد الدول الإسلامية وحكامها ومؤسساتها على الخروج من غفلاتها، ونبين لهم كيف يستطيع الإسلام بكفاءة تنظيم شؤون الحياة، قد يقتنعون إذا رأوا فلاسفة الغرب مقتنعين، فهكذا دائماً يكون المنهزم مفتون بالمنتصر ويقلده، وقد تستطيع الدول الإسلامية والفلاسفة والعلماء تنمية قوانين وأنظمة جديدة، أو طريقة حياة في ضوء القرآن والسنة الشريفة، مما يتماشى مع الاكتشافات الحديثة والعلاج المتفق عليه لبعض الأمراض الموجودة في الغرب، وخاصة في المجالات الاجتماعية. هذه النتائج المرجو تحصيلها، ستساعد المسلمين على الخروج من دائرة الدعوة فقط، إلى دائرة العمل الضروري، وقد تأخذ المسلمين من مجرد العمل لخدمة المسلمين فقط، لخدمة دوائر أخرى في مجتمع عالمي أوسع.■

تمر الحركة الإسلامية في المغرب العربي بواقع سياسي مضطرب، بعد دخول المنطقة بقوة في دائرة صراع النفوذ الدائر بين فرنسا وواشنطن، يفرض على أطياف الإسلاميين طرح رؤى جديدة، وصياغة إستراتيجيات تتوافق مع الوضع الراهن في المغرب العربي..

حول تلك الإستراتيجيات وطبيعة العلاقة بين الحركات الإسلامية.. ودورها في المعادلة السياسية المغربية التقت المجتمع بمحمد الحمداوي رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية خلال زيارته لموريتانيا مؤخراً، وأجرت معه الحوار التالي:

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



تعدد الحركات الإسلامية المغربية مص

• ما ملامح المشروع الإسلامي الذي تبشر به حركة التوحيد والإصلاح المغربية؟

- في الحقيقة إن الصحوة الإسلامية عموماً قد قطعت شوطاً كبيراً، في محاولة إثبات الذات، والرد على الشبهات، ونحن الآن في طور جديد نسعى للمساهمة في صناعة الحياة، وتقديم حلول لكثير من التساؤلات والإشكاليات التي تعم الشارع السياسي بالمغرب، وتعتمد حركتنا على مرتكزات من أهمها:

أولاً: الوضوح، فلا بد أن نشرح للجمهور من نحن؟ وماذا نريد؟.. وهذا مجهود مطلوب من الجميع، لكي نتجاوز مرحلة الفرقة والتصنيفات الفكرية، فالحركة الإسلامية لا تستهدف أن تكون بديلاً للمجتمع القائم، بل العكس.. فهي ليست سوى وسيلة، والوسيلة يجيب أن تخدم رسالة ما واضحة بسيطة وواضحة ومفهومة لأعضائها وللآخر.

ونحن في حركة الإصلاح حددنا رسالتنا في الإسهام في إقامة الدين، وتجديد فهمه والعمل به على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة، وبناء نهضة إسلامية رائدة وحضارة إنسانية راشدة.

وهذه المفاهيم في تقديرنا لا يمكن أن يقوم بها طرف واحد دون الآخرين، بل الأمر يستلزم تضافر جميع الجهود، ومن ثم فالحركة تعتبر نفسها طرفاً أو مساهماً من مساهمين آخرين يجب أن تتعاون معهم.

ثانياً: التجديد، لأن العالم يتطور والتحولات التي تقع تحتاج منا إنتاجاً فكرياً وعلمياً كي نجيب على هذه التساؤلات، فليس مقبولاً منا الاقتصار على ردود الفعل فقط، بل لابد من التجديد لتكون الحركة الإسلامية حركة مستدامة تحمل في طياتها عناصر التجدد والاستدامة.

ثالثاً: الانفتاح والتفاعل مع الواقع، ونعني به الانفتاح والتفاعل مع الواقع لا بعقلية الأستاذية والوصاية على المجتمع، صحيح أننا نحمل رسالة للمجتمع.. لكن في المجتمع خير كثير ينبغي أن نستفيد منه، وأن نعطيه وأن نأخذ منه، فليس بالضرورة ألا نتعامل إلا مع من ينتمي لحركتنا، بل العكس من ذلك فنجد الكثير من الفعاليات في المجتمع لها قابلية للتعاون مع هذا المشروع.

رابعاً: الإيجابية في التعامل مع الواقع

من السهل أن ننتقد الواقع وأن نتحدث عن المضايقات والتحديات، وهذا عنصر موجود ولكنّ هنالك إمكانات وفرصاً متاحة في واقعنا وفرصاً متاحة في مجتمعنا، وكثيراً ما لا ننتبه إليها بل نضخم السلبيات والتحديات أمامنا.

• كيف ترى العلاقة بين حركة التوحيد والإصلاح وحزب العدالة والتنمية في المغرب؟

- بكل بساطة هي علاقة شراكة، وتقوم على المنطلقات نفسها والمرجعية الإسلامية. إلا أن لغة الخطاب متمايزة، وهناك بعض أعضاء الحزب، هم أعضاء في الحركة في الوقت نفسه.

ولقد حرصنا في البداية على ألا نكرر أنفسنا، فحركة التوحيد والإصلاح هي جمعية تشتغل في المجال التربوي والدعوي، حتى وإن اهتمت بالقضايا السياسية الكبرى للأمة، فهي لا تشتغل بقضايا تسيير الشأن العام أو القضايا الحزبية، بل نرفض السماح لبعض العناصر المشتغلين بالإرشاد والوعظ بممارسة العمل السياسي أو

الترشح للانتخابات.

في المقابل هنالك حزب العدالة والتنمية وهو حزب سياسي له برامج للإجابة على الإشكالات السياسية للبلد وله برامج إجرائية تسيير الشأن المحلي.

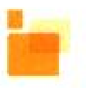
وهذا التمايز في مجالات العمل يمكّننا أن نكون في وضعية الاستقلالية. إذن علاقتنا هي علاقة شراكة، مع تمايز في مجالات العمل والخطاب، وتأتي في بعض الأحيان محطات نقوم فيها بعمل مشترك أو بتعاون كالقضايا الكبيرة التي تطرح في البلاد أو لمواجهة قضايا تثار حول القضايا الأخلاقية يواجهها الحزب في البرلمان بطريقته وتواجهها الحركة بطريقتها الخاصة.

● تعدد الحركات الإسلامية في المغرب: مصدر عطاء وتنوع أم دليل ضعف وانشقاق؟

ـ في تقديري أن التعدد لم يكن مصدر انشقاق وتباعد في أي وقت من الأوقات، بل

حزب «العدالة والتنمية» منفرداً بالمرجعية الإسلامية فكلنا إسلاميون.. إذن العمل والمشاركة والتفاعل يدعو الآخر إلى مراجعة مواقفه وبرامجه من وقت لآخر.. أحدث تصالحاً عاماً مع المرجعية الإسلامية.

وبعد أن تم التصالح مع الأحزاب السياسية ظهر تيار جديد لا يمتلك أية



علاقة حركة «الإصلاح والتوحيد» بحزب «العدالة والتنمية» وبقية الحركات الإسلامية تقوم على الشراكة والتعاون.. وكثير من أبناء الحركة أعضاء في الحزب

ذات نظرة موضوعية تقدر الجوانب الإيجابية للحركة الإسلامية، كما أنهم لا يشكلون خطراً كبيراً بسبب ضعف شعبيتهم داخل المجتمع.. والزمن كما يقال جزء من العلاج.

● وكيف ترى الحالة الإسلامية بتياراتها في منطقة المغرب العربي؟

ـ أعتقد أن ظروف الحركات الإسلامية الداخلية كان لها الأثر الكبير على العلاقة فيما بينها على صعيد المنطقة. فالحركة الإسلامية في الجزائر بعدما دخلت في متاهات ما بعد إجهاض التجربة الديمقراطية مطلع التسعينيات، لم يعد من اهتماماتها ولا أولوياتها التنسيق مع الحركات الإسلامية خارج الجزائر، والحركة الإسلامية في تونس كذلك. وضعيتها الداخلية لا تسمح بذلك، وفي ليبيا الشيء نفسه.. ربما المغرب مؤهل بحكم الاستقرار السياسي للقيام بهذا الدور، ولكن يحتاج الأمر لهيكلة جديدة في البناء الداخلي

در تنوع وعطاء وليس دليل صراع

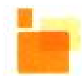
مصدر تنوع.. فنحن في المغرب وصلنا إلى مرحلة من النضج تجعلنا ننسق في القضايا الكبرى للأمة، وننسق ونتحاور بجرأة وقوة في القضايا الخلافية.. دون أن يعني ذلك أننا متفقون على جملة من القضايا، وهذا في تقديري تحول نحو التحرر من عقلية الإقصاء وعقلية الجماعة الواحدة التي تحتكر الحق. وحينما تكون الحركة قادرة على التحاور والتعامل مع الآخر يكون بإمكانها كذلك احتواء التنوع والاختلاف داخل صفوفها.

● كيف تتفاعل الحركة مع الواقع المغربي وتياراته السياسية المختلفة أو ما تسمونه محلياً بـ«تيار الاستئصاليين»؟

ـ اعتماد الحركة إستراتيجية الانفتاح والإيجابية، مكننا من الانتقال من طور إلى طور أحسن. وحتى عهد قريب، كانت بعض الأحزاب السياسية تزايد على بعضها البعض برفضها للمرجعية الإسلامية. واليوم وبعد مشاركة حزب العدالة والتنمية في البرلمان، أصبحت كل الأحزاب السياسية دون استثناء من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.. الجميع يقول: لا يمكن أن يظل

الأوساط التغريبية تقف وراء حملات التخويف من الأمازيغية

نشاط الإسلاميين في المغرب حال دون جرّ البلاد لأتون العنف الشعبي



قواعد شعبية أو سياسية يخشى فقدانها كبقية الأحزاب التي تخاف معاداة الشعب، لديه الكثير من المنابر الإعلامية بالفرنسية والعربية، ولا يراهن هذا التيار على أصوات الجماهير ولا يهتم برغباتها لأنه لا يمتلك حزباً سياسياً وغير معنيّ بالاستحقاقات السياسية في المملكة.. هذا التيار ينبغي كذلك أن نتعامل معه بإيجابية، فنحن نرفع دائماً شعار «ليسوا سواء»، فحتى في داخل هذا التيار وداخل بعض الجمعيات المحسوبة عليهم نجد بعض الشخصيات

للحركات الإسلامية في المغرب العربي، وحتى في الدول المجاورة كالسنغال ومالي.. بما يحقق التعاون بين هذه الحركات، ويقرب بين شعوب المنطقة.

● هل أثرت أحداث ١٦ مايو (تفجيرات الدار البيضاء) على وضع الحركة داخل المغرب؟ وكيف تعاملتم معها؟

ـ أحداث ١٦ مايو تم استثمارها بشكل كبير للحد من تطور الحركة الإسلامية، فهنالك من طالب بحل حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح، لكن بتوفيق من الله عز وجل ما إن مرت الشهور الأولى بعد الأحداث حتى تجاوزنا بعض آثارها. وقد كنا أول من ندّد بالأحداث، وأكدنا رفضنا لها أياً كان الفاعل.. قدمنا مواقفنا واضحة وصممنا على السير في طريق الدعوة إلى الله. وأدرك الجميع بعد صدمة الحدث أن ما وقع في ١٦ مايو كان حدثاً استثنائياً، ولولا وجود حركات راشدة في المجتمع لكان وقع من قبل أو تكرر بعد ذلك، وبالتالي تكوين الشباب في ظل هذه الحركات هو الذي جعل الاعتدال سمتاً عاماً

للصحوة الإسلامية.. وبالتالي يمكن أن نجزم أن شعبية الإسلاميين ازدادت بعد هذه الحملة أكثر من ذي قبل.

● وماذا عن العلاقة بين الحركة والمؤسسة الملكية؟

ـ الأمر محسوم منذ زمن قديم، فالدولة المغربية منذ تأسيسها ـ في عهد الملك مولاي إدريس ـ بنيت على الإسلام والمرجعية الإسلامية، وحتى اليوم لا تزال تتخذ من الإسلام مرجعيتها.. وبالتالي هذه الصفة الإسلامية للدولة اعتبرناها مكسباً وطنياً للانطلاق إلى نقطة أخرى، بدلاً من مناقشة صفة الدولة، فالعمل الآن الذي نحن بصدده: كيف نحول هذه الأمور المنصوص عليها إلى حقائق عملية؟

ورؤيتنا للملكية أنها نظام ودولة بنيت على المرجعية الإسلامية وأخذت منه مرتكزاتها الأساسية، وبالتالي ينبغي أن نعيش في ظلها وفي ظل قوانينها.. صحيح أنه قد نُمنع من بعض الأنشطة وقد يُقلص بعض امتدادنا.. ولكن هذا في إطار المنظومة السياسية. وبالتالي نحن في ظل منظومة ينبغي أن نستثمر فرصها، عوضاً أن نبحث عن سلبياتها.

● كيف تعاملت الحركة الإسلامية في المغرب مع أزمة الأمازيغ؟

ـ الأمازيغية في المغرب تحتاج للتعامل بعقلية استيعابية، عوضاً عن المنهج الصدامي، وأعتقد أن الثقافة الأمازيغية كثقافة ومنتوج لو بحثنا فيها لوجدناها مطبوعة بالطابع الإسلامي.. نجد في الثقافة الأمازيغية الكثير والكثير من القصائد في مدح الرسول ﷺ، وهنالك علماء تميزوا في الفقه الإسلامي من المناطق الأمازيغية، مثل المختار السنوسي أحد علماء المغرب الذين تميزوا في اللغة العربية وعلومها.

إن الخطر الآن يبرز في وجود تيار الاستئصاليين، الذي يسعى لإحياء القوميات والانتماءات العرقية لضرب نسيج الأمة، لكن في واقع الناس لا يوجد مثل هذا الصراع بين القوميات، وانتباهاً منا إلى هذا المخطط نحاول دائماً إبراز كل الإشراقات الموجودة في الثقافة الأمازيغية والمطبوعة بالطابع الإسلامي، سواء على المستوى الفقهي أو اللغوي أو الشعري، وفي المقابل نبين ونفضح المخططات التي تسعى لإثارة مثل هذه النعرات. واجهتنا مشكلة بأي لغة يكتب الحرف الأمازيغي، وسعى البعض إلى كتابتها بالحرف اللاتيني لعزل الأمازيغ عن محيطهم العربي وحرمانهم من التواصل الفكري الإسلامي، وطالب الإسلاميون بكتابتها بالحرف العربي؛ لأن كتابة اللغة بهذا أو ذلك أمر شكلي.. الخلاصة أن هذا الإشكالات المجتمعية يجب أن نتعامل معها بطريقة الاستيعاب لا عقلية التصادم.

● وماذا عن موقف الحركة من ملف الصحراء الغربية؟

ـ نحن كحركة إسلامية نرفض التجزئة، فقد مللنا التجزئة والتقسيم، ونحن نتكلم عن إقامة الدين على مستوى الدولة وعلى مستوى الأمة ونتكلم عن ضرورة توحيد الأمة، وبالتالي نحن نعتقد أن قضية الصحراء الغربية مشكلة مفتعلة للأسف الشديد، ناتجة عن عقلية التجزئة التي تركها الاستعمار في بلداننا الإسلامية، وهذه المشكلة على مستوى الزعماء فقط، أما الشعبان الجزائري والمغربي فهما متقاربان بصورة كبيرة، وهذا هو أساس حل المشكلة في الفترة القادمة ■

الحمداوي في سطور

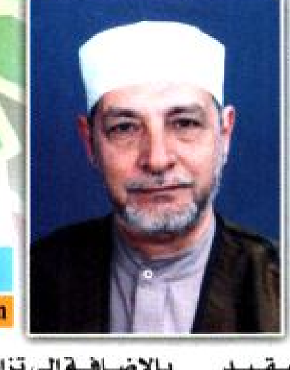


ـ ولد محمد الحمداوي رئيس حركة (التوحيد والإصلاح) سنة ١٩٥٧م بمدينة «لقنيطرة» المغربية حيث تابع دراسته الابتدائية والثانوية قبل الانتقال إلى العاصمة الرباط ليلتحق بالمعهد الزراعي، وحصل على دبلوم الهندسة الزراعية، وانتقل بعد ذلك إلى ألمانيا وفرنسا لإكمال دراساته العليا.

ـ عاد إلى المغرب بعد إكمال دراسته العليا وتم تعيينه رئيساً لإحدى المصالح في وزارة الفلاحة المغربية، وأستاذاً في المعهد التقني للمياه والغابات.. متزوج وأب لأربعة أبناء.

ـ انتمى إلى الحركة الإسلامية في بداية السبعينيات وظل مسؤولاً عن بعض المدن الشمالية في المغرب إلى ١٩٩٤م، وفي سنة ١٩٩٦م التحق بالمكتب التنفيذي للحركة مسؤولاً عن التنظيم الداخلي للحركة، وفي سنة ٢٠٠٢م عين نائباً لرئيس الحركة أحمد الريسوني، وبعد استقالة الأخير ٢٠٠٣م تم انتخابه رئيساً للحركة في مؤتمر استثنائي ولا يزال يشغل المنصب نفسه حتى الآن■

صدق أو لا تصدق



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أنا مع الذين تنفطر قلوبهم على أمتهم نهوبة والمستباحة والحبيسة في بحور ظلمات والقهر، ومع الذين تتفتت أكبادهم حجم التخلف والانحدار والعفن الذي أصابها، لحقيقة: أن حجم الفساد كبير جداً، وحجم مالة كثير كثير، وحجم الضياع مهول مهول. اع الحق، فضاعت العدالة، وديس القانون فساد ظلم والبغي، ونُهبت الأموال، فضاع الكادحون لجدون، وتقلد الأقزام، فضاعت الرجولة لعزيمة، وتمكن الجبان، فاتُّهم الشجعان وطورد إقدام، وتسلط الدكتاتور فاحرق الأخضر ليابس، وصبغ الكون بالسواد، ولوث الأجواء الجرائيم، وطعن الشرف في مقتل، وبدد أفراح وزرع الأحزان، ونشر الخراب هنا وهناك، حكمت الأهواء، فضاعت الحكمة، وقتلت مقول، وفسد كل شيء في الأرض، وتطاول نساد حتى عانق السماء، وصدق الله العظيم: ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات لأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون (٧١)﴾ (المؤمنون).

عجيب أمر هذا الوضع الكنود الفاسد، الذي سبب وأصيب بعمى الألوان والبصائر، وعجيب ر هذه السلطات التي أصيبت بالطاعون العقلي لجنون النفسي، وانقلبت موازينها في كل شيء. دلاً من حماية أمن المواطنين، أصبحت مهمتها لاعتداء عليهم وهتك أعراضهم، وبدلاً من بس المجرمين وإرهابهم، تستعين بهم الدولة ضرب وسحل خصومها المطالبين بالعدالة لإصلاح، وبدلاً من التضييق على هؤلاء سجلين الخطرين، تُصرف لهم الرواتب الخيالية تى بلغ راتب المجرم الخطر من النساء والرجال ٨٠ جنيه لليوم الواحد في الانتخابات الفائتة، و يساوي في الشهر ٢٤ ألف جنيه مصري، لا حصل عليهم توني بلير في بريطانيا العظمى!!

فمن الذي يتعب نفسه في العلم ويأخذ شهادة في الطب أو الهندسة أو أي كلية أخرى تقاضى راتباً بعد بطالة عشر سنوات ٢٠٠ نيه مصري في الشهر، لا تطعمه وحده خبزاً قط، فمن الذي لا يعمل «بلطجياً» وتحميه دولة ويأخذ هذا الأجر عدا الإتاوات التي رضها على الناس ويفعل ما يريد بدون رقيب لا حسيب؟ وبعد قليل كما يقول أحد الخبراء سيأخذ البلطجي رتبة في الأمن «عقيد بلطجة»، وغير ذلك من الرتب، وسلام على أيام زمان! يوم كان السارق تزفه الناس ويلقى الإهانات من كل الشعب ويكون جزاؤه السجن والامتهان، أما الآن فقد تلاحقت الكوارث على خراش، حتى أصبح الإنسان لا يدري بماذا يصف هذه الأوضاع الكئيبة التي صارت كما وصف الرسول ﷺ قلوب الناس المتنفذين فيها، فقال عن هذا القلب: «أسود مرباد كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

ولقد ذُهلت حين رأيت البلطجية يخرجون من السجون ويدخلها خيرة رجال الأمة بغير ذنب ولا جريرة، وهم الكوادر التي قل نظيرها وفي أعلى السلم التعليمي والعقلي والثقافي من أمثال: الدكتور محمد مرسي، والدكتور رشاد البيومي، والدكتور إبراهيم الزعفراني، والدكتور حسن الحيوان، والدكتور عصام العريان، والدكتور محمد عبدالوهاب، وتُحرم الدولة من طاقاتهم وجهودهم وعقولهم وإخلاصهم، أمة تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، أتستطيع أن تقوم بإصلاح أو تنهض نحو التقدم والخير أم تنحط إلى أسفل سافلين؟

ولهذا نسمع عن الجرائم المروِّعة في كل يوم من ضيق الحياة، أو من الفساد والفقر، في الجرائد والمجلات، نسمع عمن «ينتحر بعد أن يحرق زوجته وأطفاله»، «ينحر طليقته ويفصل رأسها عن جسدها»، «يقتل شقيقه وشقيقته». وهذا ما لفت نظر المراقبين الدوليين في الأمم المتحدة، فأصدروا تقريراً يتهم النظام المصري وأمثاله، بأنه السبب في زيادة معدل الجريمة بكافة صورها، من جراء سياسته الفاشلة التي ساهمت بشكل كبير في تفشي الفقر بين جموع الناس، حتى وصلت أوضاعهم إلى طريق مسدود.

وأرجع التقرير تفشي الجريمة إلى الفقر والضياع والتسلط الأمني وسوء استخدام الثروة بحيث تستحوذ الأجهزة الأمنية والمتنفذون على ثروات الأمة، وتترك قطاعات مهمة كالإسكان والصحة والتعليم بدون مخصصات تسد الرمق.

أما علماء الاجتماع فإنهم يربطون بين زيادة معدل الجريمة وبشاعة صورها وبين انتشار البطالة وتفشي الفساد، وتباطؤ العدالة، بالإضافة إلى تزايد عوامل الظلم والقهر السياسي، مما أدى إلى تفاقم الجريمة وبشاعة صورها بعد أن فقد الكثيرون إنسانيتهم، وتشوهت ملامح شخصيتهم بشكل لم يسبق له مثيل، الأمر الذي يعده الخبراء دليلاً على تراجع منظومة القيم والأخلاق بشكل كبير في السنوات الخمس الأخيرة، هذا عدا رصد المنظمة المصرية لحقوق الإنسان لانتشار جريمة التعذيب حتى تحولت إلى ظاهرة عادية، وأصبحت ظاهرة واضحة في أقسام الشرطة في ظل غياب العدالة والنصوص التشريعية والإرادة التي تحمي المواطن.

وأخيراً وليس آخراً، أشياء كثيرة ظهرت في أمتنا وقصص في شعوبنا يحكيها المتندرون تحت عنوان صدق أو لا تصدق:

- هل تصدق أن الأردن تعتقل أربعة نواب عندها بدون تحقيق أو جريمة غير أنهم ذهبوا إلى عزاء جيران لهم في مصابهم الأليم، بموت أحد أفراد أسرتهم، لأنه متهم؟
- هل تصدق: أن السلطات التونسية فرضت بطاقة تسمى بطاقة الصلاة يستسمح فيها المواطن الشرطة لأداء الصلاة في المسجد الذي تحدده السلطات؟
- هل تصدق أن الخطيب الذي يُحسب على نصرة حماس يُجرم ويُهان من قبل الدولة؟
- هل تصدق أن محمد دحلان قد ألف في فلسطين فرقاً تسمى «فرق الموت» لا لتقتل الإسرائيليين وإنما لقتل الفلسطينيين الذين لا يخضعون لليهود وإمرته؟
- هل تصدق أن عموم الأمة العربية والإسلامية لم تشجب أو تدن بالكلمات مجازر اليهود اليومية؟
- هل تصدق أن أحرار فلسطين يعيشون أحراراً، ويموتون شهداء أحراراً، حتى إن جمال أبو سمهدانة أوصى قبل استشهاده ألا يعزي فيه خائن لوطنه، أو عميل، ولهذا مُنع محمد دحلان من العزاء تبعاً لوصية أبي سمهدانة؟
- هل تصدق أن رئيس السلطة الفلسطينية يتآمر مع اليهود على شعبه المقهور المقتول؟

هذه هي الحقيقة المرة التي ينبغي أن تصدقها الأمة حتى يأتي الله بأمره، والله قوي عزيز.■



تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩١)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)

محمد ناصر الدين الألباني
محدث العصر.. وناصر السنة

(١٣٣٢ - ١٤٢٠هـ - ١٩١٤ - ١٩٩٩م)

هو الشيخ المحدث محمد ناصر الدين بن نوح الألباني، ولد في مدنة «أشقودرة» في ألبانيا.

نشأ في أسرة فقيرة متدينة، وهاجر مع أبيه إلى دمشق الشام فراراً من حكم الطاغية «أحمد زوغو» الذي اقتفى أثر الماسوني «أتاتورك» في تغريب البلاد، ومحاربة الإسلام والتبعية للغرب، وإلغاء الحجاب الإسلامي، وغير ذلك، وكان عمر الألباني حين هجرته مع أبيه تسع سنوات، فدرس في المدارس الابتدائية بدمشق، واهتم والده بتحفيظه القرآن الكريم وتجويده، وعلمه النحو والصرف والفقه الحنفي، كما درس على يد الشيخ محمد سعيد البرهاني والشيخ محمد بهجت البيطار.

ثم توجه بعد ذلك إلى طلب علم الحديث رواية ودراية وعمره عشرون عاماً، وقد أجازه الشيخ محمد راغب الطباخ بمروياته يوم أجاز صاحبيه الشيخ زهير الشاويش بواسطة الأستاذ محمد المبارك سنة ١٩٤٦م، كما تعلم الألباني مهنة إصلاح الساعات على والده، بحيث يوفر لعائلته القوت الضروري ويصرف بقية الوقت في طلب العلم وتحصيل المعارف.

وقد تعرّض الشيخ الألباني لخصومات من بعض المشايخ الذين رأوا في انصرافه إلى علم الحديث ومعرفة الدليل وعزوفه عن الالتزام بالمذهب خروجاً على المألوف، فاتهموه بالوهابية ومحاربة المذاهب، وكتبوا العرائض ضده، وهاجموه على المنابر، غير أن كل ذلك لم يفت في عضده، ولم يمنعه من الاستمرار في نهجه بالاستدلال بالحديث الصحيح والحسن، وترك ما عداهما، وأخذ الحكم المعزز بالدليل من الكتاب والسنة، وظل يعقد الدروس لقراءة الحديث وشروحه وأسانيده في بيوت إخوانه مثل عبدالرحمن الألباني ونديم ظبيان، وزهير الشاويش، ونسيب الرفاعي.. بعد أن منعوه من المساجد، ولم يقتصر الأمر على مدينة دمشق وحدها بل منعوه حتى من إلقاء الدروس في مساجد حلب واللاذقية وغيرهما، وكان بعض محبيه وتلامذته يأخذون عليه الشدة في الأسلوب التي قد تبلغ حد العنف أحياناً، وكانوا يتمنون له الحلم والأناة، وطول النفس، وسعة الصدر مع المخالفين، لأن هذا هو سمت العلماء، والكلمة الطيبة مقرونة بالابتسامة الرضية أنجع الوسائل في كسر شوكة المكابرين.

والشيخ الألباني تزوج أربع نساء، ماتت الأولى منهن، وطلق الثانية، وخالعته الثالثة وبقيت عنده واحدة والتي مات عنها وكنيتها «أم الفضل»، وليس له منها ولد، وأولاده الذكور هم عبدالرحمن، وعبداللطيف، وعبدالرزاق وعبدالمصوِّر، وعبد المهيمن، وعبدالأعلى ومحمد. ويقول رحمه الله إن ابنه الرابع «عبدالمصوِّر» لم يسبقه أحد إلى التسمية بهذا الاسم.

منهجه في الدعوة

يقول الشيخ الألباني في تلخيص منهجه في الدعوة: إن دعوته تقوم على:

١ - الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم.

٢ - تعريف المسلمين بدينهم الحق ودعوتهم إلى العمل بتعاليمه وأحكامه، والتحلي بفضائله وآدابه التي تكفل لهم رضوان الله وتحقق لهم السعادة والمجد.

٣ - تحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره من البدع والأفكار الدخيلة والأحاديث المنكرة والموضوعة التي شوهت جمال الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين.

٤ - إحياء التفكير الإسلامي الحر في حدود القواعد الإسلامية، وإزالة الجمود الفكري الذي ران على عقول كثير من المسلمين، وأبعدهم عن منهل الإسلام الصافي.

٥ - السعي نحو استئناف حياة إسلامية وإنشاء مجتمع إسلامي وتطبيق حكم الله في الأرض.

٦ - تقديم حلول إسلامية «واقعية» للمشكلات العصرية الراهنة.

رحلاته الدعوية

للشيخ الألباني سفرات ورحلات في داخل القطر السوري وخارجه، وقد زار معظم المدن السورية مثل: حلب، وأدلب، واللاذقية، وحماة وحمص، والجزيرة، وغيرها. كما قام برحلات

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

خارج القطر شملت الأردن ولبنان والكويت والإمارات وقطر والسعودية وفلسطين ومصر والمغرب إسبانيا وغيرها. وكان في كل هذه الرحلات يعقد الندوات، ويلقي الدروس والمحاضرات، ويجيب عن الأسئلة والاستفسارات، ويصدر الفتاوى والأجوبة مسموعة ومكتوبة ومسجلة على الأشرطة، كما يجيب عن الرسائل الواردة من أنحاء العالم، وكذا الاتصالات الهاتفية.

وقد وفقه الله تعالى للصلاة في المسجد الأقصى، كما انتُدب للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من بداية سنة ١٣٨١هـ إلى نهاية ١٣٨٣هـ. كما حضر مؤتمر الطلبة المسلمين بغرناطة بإسبانيا سنة ١٣٩٢هـ مع الشيخ زهير الشاويش..

وكان في كل دراساته وإصداراته حريصاً على المشروع العلمي الذي نذر حياته من أجله وهو تقريب السنة بين يدي الأمة، وقد قطع فيه مراحل واسعة وأثمر ثماراً طيبة، وأصبح كثير من الدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي يهتمون بهذا الأمر ويلتزمون به، وهذا من بركات جهوده وعمله في السنة. ولقد وفق الله الشيخ الألباني لإحياء كثير من السنن التي هجرها الناس ومنها: صلاة العيدين في المصلى، وليس في المساجد بالتعاون مع الإخوان المسلمين في منطقة الميدان بدمشق، ثم في بيروت، وبعد ذلك شاعت في البلاد سنة العقيقة للمولود وسنة قيام الليل في رمضان، بإحدى عشرة ركعة فقط، وسنة خطبة الحاجة واستهلال خطبة الجمعة، وسنة جلباب المرأة، والتحذير من بناء المساجد على القبور، والصلاة فيها، كما كان للشيخ الألباني الباع الطويل في توجيه كثير من الشباب للعناية ببحوث السنة وتطويع الأجهزة الحديثة والمبتكرات العلمية الجديدة لخدمة السنة النبوية الشريفة وتيسيرها للناس.

روايات

يروى أن الشيخ الألباني دخل على واحد زعم أنه يحضر الأرواح، وطلب منه أن يحضر روح الإمام البخاري ليسأله بعض الأسئلة. فقال المشعوذ الدجال: اليوم انتهيت من الأرواح، تعال في يوم الإثنين. ولما ذهب إليه الألباني لم يجده، بل هرب إلى مكان مجهول!

ويروى أنه صام عن الطعام أربعين يوماً مقتصراً على الماء فقط، وذلك لعلاج أمراض كان يشكو منها وقد شفاه الله من بعضها.

من أقواله

قال الألباني: «لو لم يكن للشيخ حسن البنا - رحمه الله - من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي والسينما والمقاهي وجمعهم على دعوة الإخوان المسلمين لكفاه فضلاً وشرفاً».

ومن أقواله: «أنا أعلّم ولا أربّي».

ومن أقواله: «إن نعم الله عليَّ كثيرة لا أحصي لها عداً، ولعل من أهمها اثنتين: هجرة والدي إلى الشام ثم تعليمه إياي مهنته في إصلاح الساعات، أما الأولى فقد يسَّرت لي تعلم العربية، ولو ظللنا في ألبانيا لما توقعت أن أتعلم منها حرفاً، ولا سبيل إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، إلا عن طريق العربية. وأما الثانية وهي تعلم مهنة الساعات فقد قيضت لي فراغاً من الوقت أملؤه بطلب العلم، وأتاحت لي فرصة التردد على المكتبة الظاهرية وغيرها ساعات طويلة كل يوم.

وأول ما ولعت بمطالعته من الكتب القصص العربية، كالظاهر، وعنترة، والملك سيف، وما إليها، ثم القصص البوليسية المترجمة كـ«آرسن لوبين» وغيرها، ثم وجدت نزوعاً إلى القراءات التاريخية، وذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى الباعة جزءاً من مجلة المنار فاشتريته ووقعت فيه على بحث بقلم السيد محمد رشيد رضا، يصف فيه كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، ويشير إلى محاسنه ومآخذه، ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي، فاجتذبني ذلك إلى مطالعة الجزء كله، ثم أمضي لاتباع موضوع «الإحياء في الأحياء»، وفي الطبعة التي تحتوي على تخريج الحافظ العراقي ورأيتني أسعى لاستئجاره لأنني لا أملك ثمنه، ومن ثم أقبلت على قراءة الكتاب، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق حتى صممت على نسخه أو تلخيصه بعدما خططت في ذهني صوراً لنسخ التخريج الذي هو مطبوع على هامش «الإحياء». بدأت أنسخ الأحاديث ووضعت خطة هذه منها قائلاً: «إن العبد لينشر له من الثناء من بين المشرق المغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة». هكذا ورد في «الإحياء» يقول الحافظ العراقي. وقد نقلته منه ولكني لم أجده هكذا، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: «إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» انتهى كلام العراقي.

ولكن أنا ماذا فعلت؟ وضعت شرطة وأتممت الحديث من الصحيحين، واصطلحت على هذا، حتى ما أنسب إلى الحافظ العراقي شيئاً ليس له، اصطلحت الزيادة التي أنقلها من الأصل الذي عزا الحديث إليه أضعه بين شرطتين، وهكذا وأحسب أن هذا المجهود الذي بذلته في دراستي تلك هو الذي شجعني وحبب إلي المضي في الطريق».

ومن أقواله: «قدَّر عليَّ أن أسجن سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م مع عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها سوى الدعوة إلى الإسلام وتعليمه للناس، فأُساق إلى سجن القلعة وغيره في دمشق ثم أُفرج عني بعد مدة لأساق مرة ثانية وأُنفى إلى الجزيرة لأقضي في سجنها بضعة أشهر أحتسبها في سبيل الله عز وجل».

وقد هاجرت بنفسي وأهلي من دمشق الشام إلى عمان بالأردن أول شهر رمضان سنة ١٤٠٠هـ، ثم في ١٩ شوال سنة ١٤٠١هـ، اضطررت اضطراراً لا خيار لي فيه مطلقاً للسفر إلى دمشق ثم إلى بيروت فوصلت إلى بيروت في الثلث الأول من الليل قاصداً دار أخ قديم وصديق وفي حميم هو زهير الشاويش، فاستقبلني بلطفه وأدبه وكرمه المعروف، وأنزلني عنده ضيفاً معززاً مكرماً جزاه الله خيراً، فاهتبلت فرصة هذه الغربة الطارئة بالدراسة والمطالعة في مكتبته العامرة الزاخرة بالكتب المطبوعة منها والمخطوطة النادرة وفيها أكثر المصادر التي تلزمني وكثير مما ليس في مكتبتي بدمشق».

من أقواله: لو لم يكن للشيخ حسن البنا من فضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من الملاهي والسينما والمقاهي وجمعهم على دعوة الإخوان لكفاه ذلك فضلاً

قالوا عنه:

يقول الشيخ محمد المجذوب مادحاً إياه:

قالوا ألا كلمة في الشيخ تنصفه
فقد طغى الجور حتى في الموازين



هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

شُنت عليه حروب لا يسوغها
عقل يرى الحق في ظل البراهين
فقلت: فوق ثنائي ما يبلغه
محمد الشام عن خير النبيين
ورده الجيل للوحي الجليل يد
ما إن يكابر فيها غير مفتون
وحسبه أنه هز العقول وقد
باتت من الحَجر والتقليد في هون
فأصبح ذات وعي ليس يعجزه
التمييز ما بين مفروض ومسنون
والدين سر من الرحمن بيَّنه
رسوله وسواه محض تخمين
والجامدون حيارى ليس في يدهم
إلا رواية مجروح لموهون
فما عسى أن يقول الشعر في رجل
يدعوه حتى عداه ناصر الدين
وأي ضير إذا فرد تجاهله
وقد فشى فضله بين الملايين؟

ويقول عنه **الشيخ محمد صالح المنجد**: «إذا أردنا أن نلخص حياة الألباني بكلمة أو أن نصفه بكلمة فإنك تعرف مع الألباني الجلد، فالجلد هو خلاصة حياته، وللشيخ الألباني شيء من الحدة، وبعض الشباب مع الأسف يقرؤون للألباني ويأخذون شيئاً من حدته وليس لديهم علم الشيخ».

ويقول عنه **الشيخ محمد إبراهيم شقرة**: «وأجاء الله قدره إلى الروح القوية التي ظلت زهاء ستة عقود تحتضن لواء السنة في عزيمة لا تعرف التردد، وصبر لا يعرف الضجر وإقدام لا يعرف النكوص ودأب موصول لا يعرف الوهن وسهر عميت الطرائق على الاجتهاد إليه ودقة صبور تقاصر عنها الهمم وأمانة واعية أذكرت أهل العلم بما يجب عليهم من حقوقها، واستقصاء أحاط علماً بكل ما ند من قواعدها وخفي من أصولها وشغف ظل مشبوباً به قلبه حتى سقط القلم من بين أصابعه، واستحضار للنصوص والآثار والسنن والبلاغات بأحكامها وعزوها إلى مظانها والتآليف بينها والناسخ والمنسوخ منها والاستنباطات الفقهية الحسنة.. إلى غير ذلك من علوم السنة التي وضع لها خده وعشقها قلبه وأناخ على صدره منه همها واستوى عليها سوقها وأصاب كل طالب علم محب للسنة ما قدر عليه من ثمرها».

ويقول **المؤرخ الرحالة السعودي والنسابة الشهير حمد الجاسر**: «ولقد عرفت في دمشق عدداً من أجلة المعنيين بتحقيق التراث كما عرفت الشيخ ناصر الدين الألباني بكثرة ترددي على «دار الكتب الظاهرية» إذ كان يعد من أحلاسها، وقد كتب

دارت بيننا وبينه حوارات كثيرة عن ضرورة جمع كلمة الدعاة إلى الله في مواجهة الهجمة الشرسة على الإسلام كدين والمسلمين كأمة

كثيراً من فهارسها ونقب عن نوادر مخطوطاتها وفي الوقت نفسه كان يعمل في إصلاح الساعات».

وقال عنه **الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز**: «الألباني مجدد هذا العصر في علوم الحديث».

وقال عنه **الشيخ محمد صالح العثيمين**: «إن الألباني ذو علم جم في الحديث دراية ورواية وهو محدث العصر».

وقال **العلامة المحقق محب الدين الخطيب**: «إن الألباني من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها».

وقال عنه **الأديب العلامة علي الطنطاوي**: «الشيخ ناصر الدين الألباني أعلم مني بعلوم الحديث، وأنا أحترمه لجده ونشاطه وكثرة تصانيفه التي يطبعها له أخي وولدي النابغة زهير الشاويش، وأنا أرجع إلى الشيخ ناصر في مسائل الحديث ولا أستنكف أن أسأله عنها معترفاً بفضله، وأنكر عليه إذا تفقه فخالف ما عليه الجمهور لأنه ليس بفقيه».

وقال عنه **الدكتور محمد لطفي الصباغ**: «ثم ظهر في كل قطر من يسير على طريقة الألباني، وكان بعضهم أهلاً لهذا وكثير منهم لم يكن كذلك، بل تسرع وتعجل قبل أن يستكمل الآلة».

وقال عنه **الشيخ إبراهيم محمد العلي**: «يؤخذ على الشيخ الحدة الشديدة التي كان يواجه بها المخالفين له من العلماء القدامى والمحدثين، مما زاد من خصومه، ولذلك يحتاج القارئ- في أخذ المسائل التي رد فيها على أهل العلم وردوا عليه- إلى الوعي والبصيرة والحذر لأن الشيخ يخطئ ويصيب كسائر أهل العلم».

الشيخ بن باز: الألباني مجدد هذا العصر في علم الحديث الشيخ بن عثيمين: ذو علم جم في الحديث.. رواية ودراية

كما أن تعامله مع التيار الحركي الإسلامي «الجماعات الإسلامية» كان فيه الكثير من الجفاء والغلظة الأحكام القاسية بحقها».

من تلاميذه

إن تلامذة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في العالم العربي والإسلامي كثير عددهم لا أستطيع ذكرهم في هذه العجالة ولكني أذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر ومنهم: ناصر الترماني، نافع الشامي، عبدالرحمن ألباني، زهير الشاويش، عبدالرحمن النحلاوي، محمد نسيب الرفاعي، محمد عيد العباسي، خير الدين وانلي، راتب حموش، محمود مهدي الاستانبولي، محمد إبراهيم شقرة، علي خشان، محمود الجزائري، عبدالله السبت، حسين العوايشة، علي الحلبي، مشهور حسن، محمد موسى نصر، صفوت نور الدين، عصام موسى هادي، محمد إبراهيم الشيباني، عبدالرحمن عبدالخالق، عمر الأشقر، محمد هاشم الهدية، حمدي السلفي، وغيرهم كثير في العالم العربي والإسلامي الذين استفادوا من الشيخ الألباني مثل الشيخ محمد المجذوب ورضا نعسان الحموي، وعبدالقادر أرناؤوط، وشعيب أرناؤوط، وعصام العطار.. وغيرهم.

معرفتي به

كنت من قراء مجلة «التمدن الإسلامي» الصادرة من دمشق لصاحبها أحمد مظهر العظمة ومحمد كمال الخطيب، ولاحظت مقالات الشيخ الألباني لأول مرة تحت عنوان سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأكبرت هذا الجهد المضني في التحقيق للأحاديث والنظر في الروايات والرجال، ثم التقيته بالمكتب بالإسلامي بدمشق لصاحبه الأخ زهير الشاويش أوائل الستينات حيث كان يشرف على الكتب التي كانت تطبع بالمكتب الإسلامي على نفقة أمير قطر الأسبق الشيخ علي آل ثاني، وقد حدثني الأخ زهير الشاويش عن الألباني وأثنى على كفاءته العلمية والحديثية وأخبرني بأنه يعمل معه في العناية بأحاديث كتب الحنابلة، وإشاعة توزيعها بعد تحقيقها وطباعتها. كما وفقنا الله لطباعة «مختصر صحيح مسلم» في سلسلة التراث بوزارة الأوقاف الكويتية وهو من تحقيق الألباني.

ثم كانت لقاءاتي بالألباني في المدينة المنورة حيث كنت عضواً بالمجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية لمدة خمس سنوات، ومما أذكره جيداً لقائي به مع الشيخ عبدالعزيز بن

باز والشيخ عبدالرحمن الدوسري على طعام الغداء عند أحد إخواننا في المدينة المنورة، حيث جرى بعد الغداء حوار طويل ومساجلة بين الشيخين ابن الباز والألباني عن بعض الأحاديث ورواتها وكانت محاورة علمية في منتهى الروعة؛ حيث كان الشيخان المتساجلان على درجة عالية من الكفاءة العلمية والمقدرة الفائقة في الحوار والمناظرة وقوة الحجة لدى الطرفين معاً. وكنت قبل هذه المناظرة العلمية بينهما أظن أن الشيخ ابن باز فقيه متمكن في الفقه فقط، ولم أكن أتصور أنه على هذه الدرجة العالية والاطلاع الواسع في علم الحديث رواية ودراية، فقد تبين لي أن الشيخ ابن باز والشيخ الألباني كلاهما فارس من فرسان ميدان الحديث يتباريان بقوة الدليل والبرهان وليس أحدهما بأقل معرفة من الآخر في هذا المجال.

ثم تكررت لقاءاتي بالشيخ الألباني في مكة المكرمة حين مجيئه إلى الحج أو العمرة وكذلك في الأردن. وكانت آخر زياراتي له بصحبة الأخ عبدالله علي المطوع، والأخ محمد إبراهيم شقرة، والأخ عبدالعزيز أسعد. حيث زرناه في بيته بعمان فرحب بنا وسر بزيارتنا وجرت بيننا وبينه أحاديث كثيرة عن أحوال الأمة الإسلامية وطلبة العلم والدعاة إلى الله وضرورة التعاون فيما بينهم واجتماع كلمتهم لمواجهة الهجمة الشرسة على الإسلام كدين وعلى المسلمين كأمة، فلا يصح بحال أن يجتمع الكفر العالمي كله لحرب الإسلام ويتفرق المسلمون في مواجهته أو ينشغلوا عن التصدي له بالخلافات وتشتت الجهود فيما بينهم، بينما العدو يتربص بالمسلمين الدوائر ويدبر المكائد والمؤامرات لتفريق كلمة المسلمين وزرع الخلافات فيما بينهم، مع أن الخير موجود في أمة محمد ﷺ في كل عصر ومصر والواجب على كبار العلماء والدعاة الانتصاب لمهمة توحيد الأمة وجمعها على كلمة سواء، مستهدين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهذا هو السبيل للخروج من هذا المأزق.

من مؤلفاته

للشيخ الألباني أكثر من مائتي كتاب ما بين تأليف وتحقيق، ونورد فيما يلي بعضها:

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.
- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.
- حجة النبي ﷺ كما رواها جابر.

توفي في الأول من أكتوبر ١٩٩٩م عن عمر يناهز الثامنة والثمانين.. تاركاً أكثر من ٢٠٠ كتاب

- جلباب المرأة المسلمة وحجابها.
- نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق.
- منزلة السنة في الإسلام.
- وجوب الأخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة.
- فهرس المخطوطات بعلم الحديث بالمكتبة الظاهرية بدمشق.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته بترتيب الشيخ زهير الشاويش.
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته.
- مشكاة المصابيح، بمساعدة الشيخ محمد الصباغ والشيخ عبدالقادر أرناؤوط.
- شرح العقيدة الطحاوية «تخريج أحاديثها».
- مختصر صحيح مسلم للمنذري.
- صحيح ابن خزيمة «بالاشتراك مع الأعظمي».
- مختصر صحيح البخاري.
- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب.
- الروض النضير في ترتيب معجم الطبراني الصغير.
- آداب الزفاف في السنة المطهرة.
- الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة الجامعة السورية.
- أحاديث الإسراء والمعراج.
- تخريج أحاديث «مشكلة الفقر» للقرضاوي.
- أحكام الجنائز.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث «منار السبيل».
- تحريم آلات الطرب.
- خطبة الحاجة.
- قيام رمضان.
- صحيح سنن ابن ماجه، بترتيب الشيخ زهير الشاويش وطبع مكتب التربية لدول الخليج.
- صحيح سنن أبي داود.

أوصى بمكتبته المطبوعة والمخطوطة لمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي درّس لطلابها ثلاث سنوات

- صحيح سنن الترمذي.
- صحيح سنن النسائي.
- صحيح الكلم الطيب.
- صلاة التراويح.
- صلاة العيدين في المصلى خارج البلد هي السنة.
- ضعيف الأدب المفرد.
- ضعيف الترغيب والترهيب.
- ضعيف سنن ابن ماجه.. بترتيب الشيخ زهير الشاويش.
- مساجلة علمية.. مع أخيه الشيخ زهير الشاويش.
- تحقيق معنى السنة مع مجموعة.
- كلمة الإخلاص، مع الشيخ زهير الشاويش.
- إزالة الدهش عن ماء زمزم، مع الشيخ زهير الشاويش.

وقد استمر الشيخ الألباني يعمل في المكتب الإسلامي مع أخيه الشيخ زهير الشاويش قرابة الأربعين سنة. ثم شجر بينهما خلاف وتدخل الكثيرون لإصلاح ذات البين.

وفاته

كانت وفاة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخر لسنة ١٤٢٠هـ - الموافق ١٩٩٩/١٠/١م بعد صلاة العصر عن عمر يناهز الثامنة والثمانين في مدينة عمان بالأردن، وقد صلى عليه الشيخ محمد إبراهيم شقرة ودفن في مقبرة حي هملان في ماركا الجنوبية بعمّان، وكان عدد المشيعين قريباً من الألفين رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. والحمد لله رب العالمين.

وصيته

أوصي بمكتبتي - كلها - سواء ما كان منها مطبوعاً أو تصويراً أو مخطوطاً - بخطي أو بخط غيري - لمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة - في الدعوة للكتاب والسنة على منهج السلف الصالح - يوم كنت مدرساً فيها، راجياً من الله أن ينفع بها روادها كما نفع بصاحبها - يومئذ - طلابها، وأن ينفعني بهم وبإخلاصي ودعواتهم ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ (الأحقاف) ■

الفقير إلى رحمة ربه:

محمد ناصر الدين الألباني

إذا كان هذا هو التحرير.. فكيف يكون الاستعمار؟!

إعداد:
مبارك عبدالله

في صباح يوم مشؤوم، جاء إلى مصر (نابليون بونابرت)، بجيش لجب في قلبه من نار الحقد والثأر أكثر مما في يده من نار السلاح والعتاد، وحاول نابليون أن يداهن الشعب ويخادعه، فأعلن إسلامه، وادعى أنه جاء ليخلص مصر من ظلم المماليك، وأنه محبٌ للسلطان العثماني، (يعني جاء للتحرير).



د. عبد العظيم الديب

ولكن أمتنا لم يكن قد سقط وعيها بعدُ، فرفضت الاستماع ـ مجرد الاستماع ـ إلى دعاوى ذلك السفاح، وبدأت المقاومة، وأخذ السفاح في الانتقام، فكان يقتل كل يومٍ عددًا من المشايخ، ورؤساء المقاومة، ويطوف برؤوسهم محمولة على الرماح؛ إرهابًا وتخويفًا.. وكان ما كان حتى خرج السفاح هاربًا بجلده، بعد عامٍ واحد لم تستقر له فيه قدم، ولم يهدأ له ليل.

وترك وراءه خليفته (كليبر) الذي أوصاه أن يفعل مثله، في سفك الدماء، وهدم القصور والدور، ومصادرة الأموال، فثارت القاهرة ثورتها الثانية، وكانت ثورة عارمة، واجهت هذا الجيش الفرنسي الذي كان يُرهب أوروبا كلّها.

صمدت القاهرة صمودًا منقطع النظير، فتعرّضت للتهديم والتحريق، ونهب الأموال، مع سفك الدماء بغير وازعٍ ولا رادع.

وهدأت الثورة، وظنّ كليبر أنه قد أخمدها إلى الأبد، ولكن المقاومة كانت قد اتخذت طريقًا آخر، فأنشئت (خلايا سرّية) كان من مهمة إحداها تخليص البلاد من رأس الشر (كليبر نفسه).

وقد كان، وقتل (سليمانُ الحلبي الأزهري) كليبر. فكيف تصرّف الفرنسيون أبناء (الثورة) ذات الشعار المثلث: الحرية ـ الإخاء ـ المساواة؟

يقول هيرولد ـ مؤرخ الحملة الفرنسية، نقلاً عن مذكرات أحد رجالها: «ساعة قتل كليبر اندفعنا إلى الخارج، فقتلنا بسيوفنا وخناجرنا جميع من صادفناه من الرجال والنساء والأطفال»!

ثم قبض على سليمان الحلبي، وبدأ التحقيق بالضرب والتعذيب، وطال التحقيق، ليس رغبة في الوصول إلى العدالة وإنصاف المتهمين، بل الكشف عن شركائهم في الجريمة، كما قال مؤرخهم (هيرولد).

وانتهى التحقيق إلى تقديم سليمان الحلبي، والشيخ محمد الغَزّي، والشيخ عبدالله الغَزي، والشيخ أحمد الوالي، وهم أعضاء خلية الجهاد التي كانت مكلفة بهذه المهمة، والتي لم يستطع التحقيق أن يصل إلى أبعد من حدودها، برغم صنوف التعذيب التي صبّت عليهم صبّاً. ثم قدّموا للمحاكمة.

المحكمة

وشُكلت محكمة عصرية من ممثلٍ للادّعاء، وعدد من الأعضاء، وأمين سر، وجميعهم يرتدون الأوشحة، يعلوهم الوقار، يجلسون على منصة مهيبة، ويقف بين يديهم محام فرنسيّ جاء للدفاع عن المتهمين، وفوق رؤوسهم علم الثورة الفرنسية، ولافتة تحمل شعارها المثلث (حرية ـ إخاء ـ مساواة) وبدأت المسرحية، صال ممثل الادعاء وجال، وانبرى له ممثل الدفاع، وبين هذا وذاك مناقشة الشهود، وانتهى عرض المسرحية؛ وصدر الحكم.

الحكم

بعد هذه المسرحية الرائعة، أصدرت المحكمة العصرية أعجب حكم في التاريخ، بدأ بالكلام الظريف اللطيف الذي جاء في الديباجة، بعد الاطلاع على مرسوم تشكيل المحكمة، والاطلاع على مواد القانون برقم كذا وكذا، وبعد سماع الادعاء، ومناقشة الشهود، والاستماع إلى مرافعة المحامي الذي كلفته المحكمة بالدفاع عن المتهمين (لم يعترف المتهمون بالمحكمة، وقاطعوها ورفضوا الإجابة عن أي سؤال موجه إليهم)، بعد هذا جاء الحكم العجيب الغريب ينص على الآتي:

١ـ تقطع رؤوس المشايخ الثلاثة: محمد الغزي، وعبدالله الغزي، وأحمد الوالي وتوضع على نبابيت (عِصِيّ طويلة) وتحرق جثثهم بالنار.

٢ـ ويكون هذا أمام سليمان الحلبي وكل العساكر وأهل البلد الموجودين في المشهد.

٣ـ تُشوى يد سليمان الحلبي اليمنى في النار أولاً.

٤ـ إذا نضجت يده تماماً واحترقت حتى العظم، يوضع على الخازوق، ويرفع إلى أعلى، حتى يراه الناس جميعًا.

٥ـ تترك جثته هكذا حتى تأكلها الطيور والهوام.

٦ـ يطبع هذا الحكم باللغة الفرنسية والعربية والتركية، ويعمم على البلاد.

هذا هو الحكم الذي ابتكر من فنون الوحشية، ما يعجز عنه الشيطان ذاته.

احترامًا لعقل القارئ الكريم لن ندعو إلى المقارنة بين ما حدث عند مقتل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وبين مقتل كليبر ممثل الثورة الفرنسية.

وحدة المشاعر

والشيء الذي لم يسترع النظر ـ على أهميته ـ هو أن هؤلاء الأربعة، كانوا من أهل الشام، وقد شاركوا في الدفاع عن دار الإسلام، فضربوا بذلك المثل في الوقت نفسه للوحدة العربية الحقيقية التي عصامها ورباطها الإسلام.

والحمد لله لم يكن أصحاب المدرسة الاستعمارية في تفسير التاريخ قد وصل إليهم مصطلح (الإرهاب) بعد، وإلا فإنهم كانوا سيقولون عن سليمان الحلبي والغزاوية الذين كانوا معه إنهم إرهابيون أجانب تسللوا عبر الحدود إلى مصر ■

«تعليم القرآن الكريم».. من «التبرك» إلى «التحرك»

مصطفى عاشور

يقول الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله: «المسلمون كانوا يقرؤون القرآن فيرتفعون إلى مستواه، أما نحن فنشده إلى مستوانا».

وفي هذا الإطار يأتي كتاب «تعليم القرآن الكريم» لمؤلفه «عبدالله الحامد» كمحاولة للارتفاع إلى مستوى هذا الكتاب الحكيم، وإذا كان اسم الكتاب قد لا يغري البعض بالإقبال عليه؛ ظناً أن الكاتب سيعالج الموضوع بطريقة تقليدية غير عصرية، فإن مطالعة فهرس الكتاب، وعناوين مقالاته الـ(٢٨)، والطريقة غير التقليدية التي تناول بها الكاتب الموضوع ستدفع حتماً، إلى قراءة الكتاب والتوقف كثيراً عند معانيه، ومقاصده، خاصة أن القرآن الكريم لا يأخذ مكانه المطلوب في حياتنا سواء على المستوى العام أو حتى على المستوى الخاص، حتى من بعض المتصدرين للعمل الدعوى والإسلامي، أما جمهور المسلمين، فلك أن تتحدث عن موقع الكتاب الحكيم في حياتهم ولا حرج، حيث صار القرآن كتاباً للتبرك، أو علاج السحر ومس الشيطان، وليس كتاباً للعمل، والتطبيق في الحياة.

كما أشار المؤلف إلى أن المعجزة الكبرى للقرآن تكمن في أن وظيفته أنه مولد للطاقة البشرية؛ ينتج الحضارة المادية والمعنوية معاً؛ إذ يمتلك قدرة فائقة على تغيير القيم، وإحداث الانقلاب الشامل بها، ولم تتوافر هذه السمة لكتاب آخر■

اسم الكتاب: تعليم القرآن الكريم
المؤلف: عبدالله الحامد
دار النشر: الدار العربية للعلوم بيروت

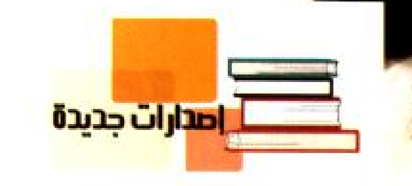
واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

وحدك اليوم يا حماسُ.. فلوذي

الرزايا ثقيلةٌ، والحصارُ
واحتقانُ الأحقادِ في المهجِ الظمأى
والمغاني تفجَّرتْ، وتلظَّتْ
عاثَ في أرضها صهاينةُ الغربِ
منذُ ستِّين والمذابحُ منهاجُ
مجرمٌ أرعنُ الخليقةِ باغٍ
ونما حقدُه الدفينُ فألفتْ
اليهودُ الأوغادُ يومَ تنادوا
منذُ ستين والملاحم تترى
وبنو يعرب حيارى سكارى
وجموعُ الأبطالِ بين الملاهي
والغناءُ الميّاسُ والعودُ والأضواءُ
بينَ عُريٍ مالتْ رؤوسٌ وضجَّتْ
والصمودُ المحمودُ!! والمجدُ والتحرير
أُغنياتٌ تحوَّلتْ بفمِ الفرسانِ...
برمجتْها حضارةُ السُّوءِ حتَّى
وبديمقراطيَّةِ العصرِ عشنا
(ياحماس) الإسلام جنتِ فأهلا
قد تلألأتِ في سمانا بفتحٍ
ولكِ اللهُ في الحصارِ وفي البأسِ
لن تهوني؛ فاللهُ أكبرُ منهم
وحدكِ اليوم والعواصفُ شتَّى
أوقعوا نهجكِ الكريمَ بشَرْكٍ
والشكاياتُ والمرارةُ مُذْ فزتِ
وحدكِ اليومَ (ياحماسُ) فلوذي
هو شعبُ الإسلامِ فيه تجلَّى
فالرحيمُ الرحمنُ يحميه إنَّا
يتثنَّى عليه (شعبُ بني هاشم)...
فأتى الفتحُ. جلَّ ربِّي. وردَّتْ
ربِّ ياحيُّ يا ودودُ و ياقيُّومُ...
دمِّرِ اللهمَّ العتاةَ، وفرِّجْ

وخفايا دهائهم، والدمَّارُ
وهذي الدِّماءُ، والجزَّارُ
فلسطينُ - لو رأيتَ. أُوارُ
خرابًا، وذئبُهم غدَّارُ
عدوٌّ.. أكفُّه أظفارُ
لحقتْه اللعناتُ والأوزارُ
أنفسُ الشَّرِّ فيه ما تختارُ
والصليبيُّون العتاةُ أغاروا
ومُدى الظُّلم حدُّها بتَّارُ
أشغلتْهم - عن قدسنا - الأوتارُ
فالكؤوسُ العذابُ. ويك. تُدارُ
والرقصُ. بعدُ. والمزمارُ
بالصُّراخِ المأفونِ حيثُ تُثارُ
والبحرُ. آهِ. والأحرارُ!!
أنغامًا لحنُها دوَّارُ!!
لم يعدْ يُعرفُ الإبا والعارُ!!
تتولَّى أمورَنا الأخطارُ
حُجَّةً مالوهجِها إضمارُ
ليس تغشى وميضَه الأكدارُ
وفي الضِّيقِ ما عراكِ تبارُ
وهْو ربٌّ لكيدهم قهَّارُ
والعواءُ المحمومُ، والتَّزآرُ!!
هكذا ظنُّهم!! فبئس الصَّدارُ!!
وهذي البغضاءُ، والإعسارُ!!
بإلهِ الورى، فأنتِ المنارُ
صبرُ أهلِ الهدى فلا ينهارُ
ما نسينا، فهاهو التَّذكارُ
... يومَ احتمى به الأبرارُ
بمخازي طغيانِها الكفَّارُ
... أدركْ فأهلُنا قد حاروا
كربَ مَنْ للإسلامِ هبُّوا وثاروا



تاريخنا المفترى عليه

يتكون كتاب «تاريخنا المفترى عليه» للدكتور يوسف القرضاوي من خمسة أبواب.

ففي الباب الأول حمل الشيخ على الكتاب العلمانيين الذين جاروا على التاريخ الإسلامي، وزعموا أن الشريعة لم تطبق إلا في عهد الفاروق عمر، ويرى أن اختزال التاريخ في هذه الفترة المحدودة ما هو إلا ظلم لأمة بكاملها ولتاريخ حافل، وحضارة أضاءت الدنيا قروناً مديدة.

ويضرب الشيخ أمثلة من تاريخ الخلفاء الراشدين ليرد على أغلاط ومغالطات هؤلاء الكتاب، كما أكد الشيخ تكرار النموذج العمري بصورة أخرى متمثلاً في: عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن الوليد، ونور الدين محمود الشهيد، وصلاح الدين الأيوبي، وغيرهم. مع التأكيد على أن أي واحد منهم لم يبلغ مبلغ عمر؛ لأن أعوان عمر كانوا من الصحابة الكرام.

وفي الباب الثاني فند الشيخ الاتهامات الباطلة التي وجهها بعض الناس تجاه الدولتين الأموية والعباسية، فأكد أن الدولة الأموية لم تكن كما زعم البعض دولة مدنية، بمعنى أنه لا صلة لها بالدين، أو كما قال آخرون: إنها كانت دولة عربية لا إسلامية. فالشيخ يرى أن هذه فرية تكذبها حقائق الدين، وحقائق التاريخ. أما حقائق الدين، فقد بدأت دولة بني أمية سنة ٤٠ من الهجرة، واستمرت إلى سنة ١٣٢ هـ، فشملت القرون الثلاثة التي هي خير قرون الأمة، قرن الصحابة وقرن التابعين وقرن أتباع التابعين.

وأما حقائق التاريخ فمن المعلوم للدارسين أن الدولة الأموية، هي التي نشرت الإسلام في آفاق الأرض، وفتحت الفتوح شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، وكان لها جيوشها في البر، وأساطيلها في البحر، وهي التي أكملت ما بدأ في عهدَي أبي بكر وعمر، والسنوات الأولى من عهد عثمان من الفتوح.

وعن الدولة العباسية أكد الشيخ أنها «دولة العلم وازدهار الحضارة»، وأن الحضارة الإسلامية كانت هي الحضارة الرائدة في العالم، وكانت جامعاتها هي موئل الطلاب الذين يفدون إليها لطلب العلم من أوروبا وغيرها.

وكانت أسماء علمائها هي أشهر الأسماء في دنيا العلم في العالم كله، وكانت كتبهم العلمية هي المراجع المعتمدة عند العلماء في الشرق والغرب، وكانت اللغة العربية هي لغة

ملامح الناجحين

هذا الكتاب يستعرض بعض ملامح الناجحين وأسباب نجاحهم وحيويتهم في هذه الدنيا، ويبين الشخصية المتكاملة التي تنظر إلى الدنيا والآخرة نظرة متوازنة، فتنجح في الدارين. تسعد في الأولى وذلك بأداء رسالتها فيها، وتسعد في الآخرة بسبب نجاحها في أداء ما طلب منها في الدنيا من قبل خالقها وبارئها.

إنهم هم السعداء الذين ذاقوا حقيقة السعادة في الدنيا، كما أنهم سيسعدون في الآخرة بعد أن يروا نتائج أعمالهم التي قاموا بها في الدنيا.

يقول المؤلف عبدالحميد جاسم البلالي في مقدمة الكتاب: إن المشكلة الرئيسة التي يعاني منها الفاشلون في جميع مناحي الحياة هي الإصرار على أنهم على الحق وغيرهم على الباطل.

ويضيف: إن المجتمع يغص بكثير من الفاشلين الذين يزيدون في العدد عن الناجحين بنسبة كبيرة.

ويذكر المؤلف عدداً من الفاشلين منهم: الرئيس الذي لا يعرف قيادة قومه بالحجة والإقناع والعدالة، فيضطر إلى قيادتهم بالحديد والنار خوفاً من انقلابهم عليه، وهناك المدير الذي يجهل فن الإدارة لمؤسسته فيلجأ للمركزية والشللية وبث جو الإرهاب ليكسب طاعة الأفراد خوفاً.. لا حباً واحتراماً..

والزوج الذي يلقى بجميع الأعباء على زوجته ولا يقوم بشيء سوى الأكل والنوم، والزوجة التي ألقت بجميع واجباتها ومسؤولياتها على الخادمة.

وفي المقابل تناول المؤلف بعض ملامح الناجحين الذين يقودون المجتمعات ويصنعو التاريخ ويتجمع الناس حولهم وعلى أيديهم يت النصر.

ومن هذه الملامح: التوازن.. فالناجحو هم وحدهم الذين يرون الأمور على طبيعته دون إفراط أو تفريط.. ولا يغفلون الإيجابيا عندما يلاحظون السلبيات ويركزون عل الإيجابيات أكثر.

التواضع للرأي الآخر: من أبرز ملام الناجحين فن الاستماع للرأي الآخر.. فا التقدم في الأمم أصبح يقاس بمقدار التشاو بين الحاكم والمحكوم، وكلما زاد التشاور زا التقدم والبناء.

نبذ الديكتاتورية: من ملام الناجحين أيضاً نبذ الديكتاتورية في جمي جزئيات حياتهم، سواء مع زوجاتهم أو أبنائه أو أصدقائهم أو العاملين لديهم.

الاعتراف بالخطأ: يعد أحد الملام الواضحة عند الناجحين وفي تاريخنا أمث كثيرة على ذلك لعل أبرزها الفاروق عمر ب الخطاب رضي الله عنه، الذي كان من أبر ملامحه الاعتراف بالخطأ وتربية رعيته عل

العلم الأولى في العالم.

من يتحمل الخطأ؟

وفي الباب الثالث أكد الشيخ أن من قرأ تاريخنا قراءة بصيرة ومستوعبة رأى أن هذا التاريخ الذي لا يخلو من أخطاء وخطايا، ككل تواريخ البشر، لكنه يتميز عن غيره من تواريخ الأمم ذات الحضارات بجملة من المآثر والمزايا. ولخص الشيخ هذه المآثر والمفاخر في نقاط:

١ـ عمق الجانب الرباني.

٢ـ وضوح المعاني الإنسانية.

٣ـ رسوخ القيم الأخلاقية.

٤ـ القدرة على تجاوز المحن الكبرى.

٥ـ قدرة الإسلام على الانتشار السلمي.

٦ـ شيوع التسامح الديني.

الكتاب: تاريخنا المفترى عليه
المؤلف: يوسف القرضاوي
الناشر: الشروق. القاهرة

هذه الخصلة، حيث كان يجمع الولاة في الدول الإسلامية موسم الحج، ليعترفوا بأخطائهم، وليقتص الناس منهم عندما يثبت الخطأ، ولهذا السبب قادوا العالم، وبعد زوال هذا السبب أصبحنا عبيداً لقادة العالم المعاصرين.

ومن ملامح الناجحين أيضاً التي يذكرها المؤلف: عدم المركزية، وتشجيع الإبداع، ومعرفة التعامل مع الرؤساء، وقبول النصح والعدالة في تقييم الآخرين، والاحتكاك ونبذ العزلة، وعشق الحرية، والحكمة في معالجة الأخطاء، والابتسامة الدائمة، والتأثير في الآخرين، والإدارة بنجاح وكتابة الأهداف، وإطلاق الهمم والتخلص من الهموم والحرص على الوقت.

هذه بعض ملامح الناجحين وليست كل الملامح التي استعرضها المؤلف في كتابه المتميز «ملامح الناجحين».■

كتاب: ملامح الناجحين
المؤلف: عبدالحميد البلالي
الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع، الكويت. حولي ت: ٢٦٥٥٣٤٠

سمير الصالحين

مما أثر عن الإمام علي رضي الله عنه قوله: «روّحوا القلوب واطلبوا لها طُرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان».

كنت في إعداد هذا الكتاب. يقول المؤلف. الغواص الذي يلقي بنفسه في أعماق البحر، باحثاً عن اللؤلؤ، ومثل النحلة التي تطوف في حدائق الزهور فترتشف رحيقها ثم تخرجه عسلاً مصفى.

من أعماق كتب التراث، ومن حدائقها الفيحاء، جمعت هذه الطرائف لتكون نافذة على أحوال العرب الاجتماعية والأدبية، وليست لمجرد التسلية واللهو.

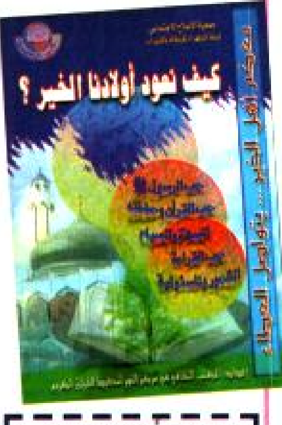
نموذج أو طرفة من أول الكتاب: قيل لأحد الولاة: كم صديقاً لك؟ قال: لا أدري فالدنيا مقبلة علي، الناس كلهم أصدقائي، وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني.

نموذج آخر من وسط الكتاب: قال الحكماء: أسوسُ الناس لرعيته من قاد أبدانها بقلوبها، وقلوبها بخواطرها، وخواطرها بأسبابها من الرغبة والرهبة.

آخل النماذج أخرج البخاري في الأدب عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مغشاة من خارجها بمسوح الشعر، وعن الحسن: كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي، وقد أدخلت في المسجد في عهد الوليد بن عبدالملك، وبكى الناس لذلك، قال سعيد بن المسيب إذ ذاك: والله لوددت أنهم تركوها على حالها ليرى النشء من أهل المدينة ويقدم القادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به النبي ﷺ في حياته فيكون ذلك داعياً إلى ترك التفاخر والتكاثر.■

الكتاب: سمير الصالحين وأنيس المؤمنين
المؤلف: المستشار مصطفى محمد الشقيري
الناشر: مكتبة المعارف المتحدة. الكويت.
ص.ب: ٥٩٩٤. حولي. ر.ب: 32090
تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٦٦٨٨٠٨
مؤسسة الريان. بيروت
هاتف: ٦٥١٣٢٧. فاكس: ٦٥٥٣٨٣

كيف نعود أولادنا الخير؟



تعتبر التربية عملية مستمرة ذات أنماط وأساليب مختلف، وهي عملية واجبة على الآباء. فالأبناء أمانة بين يدي الآباء يُسألون عنها يوم القيامة.

ولعلنا لا نجانب الصواب عندما ننادي بوجوب تعلم أساليب التربية وتنويع وسائلها للوقوف في وجه المغريات الرامية إلى إفساد النشء وإبعاده عن دينه وقيمه.

وهذا الكتاب هو محاولة لوضع أسلوب التربية بالتعويد أو الممارسة في مكانه الصحيح والملائم بين أساليب التربية في حياتنا اليومية.. وذلك للتأكيد على أهمية التعود على العمل وممارسته في غرس وتكوين الاتجاهات الصحيحة في نفوس النشء المسلم.

وعندما نتصفح الكتاب تستوقفنا العناوين التالية: أهمية أساليب التربية بالعادة. كيف نعوّد أولادنا حب رسول الله ﷺ وحب القرآن وحب الصلاة، ونعوّدهم على الصلاة؟

ـ كيف نعوّد أولادنا على القراءة؟

ـ كيف نعوّد أولادنا الشعور بالمسؤولية؟

هذه هي العناوين، أما ما تضمنت من معان وأفكار، فتحتاج منك ـ عزيزي القارئ ـ إلى تفريغ ساعات من وقتك الثمين لمطالعة هذا الكتاب.■

كيف نعود أولادنا الخير؟
إعداد: المكتب الثقافي في مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم
الناشر: لجنة الجهراء للزكاة والخيرات. جمعية الإصلاح الاجتماعي
ص.ب: ٨٠٧. الجهراء
الرمز البريدي: 010006
هاتف: ٤٥٥٧٨٨٧
ف: ٤٥٥٦١٧١



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

شراء طوب مدعوم

• عندي عمارة أريد تلبيسها بطوب، وهناك صديق تعطيه الحكومة طوب مدعوم، وهو لا يريده، فهل يجوز أخذ حصته واستخدامها في تلبيس عمارتي؟

إذا كان صديقك قد تسلم الطوب المدعوم لنفسه، ثم انتفت حاجته فأعطاك إياه بثمنه مدعوماً أو غير مدعوم فلا شيء فيه إن شاء الله.

وأما إن تسلمه ابتداءً لك فلا يجوز أن يتربح مما خصص له، والدعم خاص به.

والفرق بين الحكمين النية في الأول وغير النية في الثاني، ولأنه في الأول لا يستطيع أن يعيده فتصرف فيه، والثاني تسلمه بنية ألا يعيده بل للاستفادة من بيعه مدعوماً أو بثمنه غير مدعوم، وما سبق كله ما لم يكن هناك شرط من الدولة في عدم جواز بيعه أو التصرف فيه للغير.

والأصل أن من ملك شيئاً ملك التصرف فيه بأي نوع من أنواع التصرف ولو بالبيع، ما لم يكن التخصيص من الدولة مشروطاً بعدم البيع؛ لانتفاء غرض الدعم ببيعه بأقل من ثمنه عوناً ومساعدة لمستحقي الدعم.■

قطع غيار غير أصلية

• نبيع قطع غيار السيارات، وبعض القطع تصنع في غير البلد الأصلي ويكتب عليها اسم البلد الأصلي، وقد تكون نفس الجودة لأن المصنع الأصلي هو الذي يصدرها، وأحياناً تكون تجارية. فهل يلزمنا أن ننبه المشتري إلى ذلك؟

إذا كانت الصناعة من المصنع ذاته فلا يختلف الحكم إذا كان يصنع قطع الغيار في بلد آخر، بالمواصفات ذاتها، ولا يلزمكم أن تنبهوا العملاء على ذلك.

أما إذا اختلفت المواصفات فيكون كتابة اسم البلد الأصلي تغريراً للعملاء؛ لأنهم يشترون على أساس المواصفات الأصلية، فيجب حينئذ التنبيه.■

مبادلة اللحم بالسمك

• أعمل في الأمن البحري وتوفر لنا إدارتنا طعاماً عبارة عن لحوم ودجاج، وإحدى مهامنا استيقاف طراريد الصيد. فهل يجوز لي مبادلة اللحم لدي بالسمك لديهم، مع العلم بأن الصياد ربما يقبل المبادلة بسبب الخوف منا؟

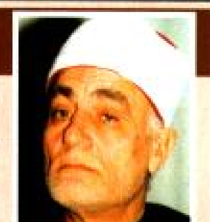
مادام هناك شبهة المبادلة للخوف، فلا تجوز المبادلة، ولكن إذا بادروا بذلك فأحسب ألا شيء فيه؛ ما لم تكن هناك شبهة رشوة.■

ثقب أذن المولودة

• هل يجوز ثقب أذن المولودة، لأن هذا فيه تعذيب، وقواعد الإسلام تأبى أي شيء فيه إيذاء؟

ثقب أذن المولودة الأنثى، وإن كان فيه إيذاء إلا أنه ألم قليل، ومقصده مشروع وهو تعليق الذهب فيه لتجميل الأنثى صغيرة أو كبيرة، ولم يرد نص يمنع منه، وهو جار على عادات العرب، وقد علمه النبي ﷺ فلم يحرمه أو ينهَ عنه، فكان فعله جائزاً، مع مراعاة تقليل الألم ما أمكن. ووسائل ثقب الأذن الحديثة من أيسر الأمور ويقوم بها أطباء متخصصون.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع mooga.com



القراءة على الأموات

• هل تجوز قراءة القرآن على الأموات؟

قراءة القرآن من أفضل العبادات التي يَتقرَّب بها المسلم إلى ربِّه، وقراءة القرآن على الإنسان بعد وفاته - سواء كان ذلك في منزله أو في المسجد أو بعد صلاة الجنازة أو قبلها أو عند القبر - كل ذلك جائز شرعًا، وهي بفضل الله تُهوِّنُ على الميت في قبره، كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ.

وقد حثَّنا ﷺ على قراءة القرآن للميت بعد وفاته فقال: «ما من ميت يُقرأ عليه سورة يس إلا تُهوِّنُ عليه». ولا بدَّ في قراءة القرآن مِن التأدُّب بآداب التلاوة، وعدم الإخلال بالحُروف، والامْتثال لأمر الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ④﴾ (المزمل). وينبغي لقارئ القرآن أن يقول قبل قراءته أو بعد القراءة: اللهمَّ اجعلْ ثوابَ ما أقرأه أو ما قرأتُه لفلان، وذلك ليَصلَ ثواب القراءة إلى الميت.■

لك نصف المهر

• أنا معقود علي وأريد الطلاق.. فماذا أعطي طليقي وماذا آخذ منه؟

إذا ما طلَّقَ الزوج زوجته قبل الدخول وقبل الخلوة فلها نصف المَهر عاجله وآجله، لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ (البقرة: ٢٣٧).

أما بالنسبة للنفقة الشرعية، فإذا كان الطلاق قبل الدخول وقبل الخَلوة فتستحق المطلقة نفقة شرعية من تاريخ عَقْد القرآن إلى تاريخ الطلاق، وتُقدَّر يُسرًا وعسرًا على حسب حالة الزوج، وليس لها نفقة متعة؛ لأنها لا تجب إلا بالدخول الحقيقيِّ، وليست عليها عدَّة.

أما إذا كان الطلاق قبل الدخول وبعد الخَلوة الشرعية الصحيحة، فإنه يجب لها المَهْر كله عاجله وآجله، وتجب لها النفقة الشرعية من تاريخ عَقْد قرآنها إلى تاريخ انتهاء عدتها منه شرعًا؛ لأن الخَلوة الشرعية الصحيحة تشارك الدخولَ الحقيقيَّ في تأكيد المَهْر كاملاً، وفي ثبوت النسب، وفي ثبوت العدَّة. وليس لها نفقة متعة؛ لأنه لم يَدخل دخولاً حقيقيًّا.

أما الشبكة والهدايا التي قدَّمها الزوج في هذه الحالة لزوجته فقد صارت من حق الزوجة خالصًا لها لا ينازعها فيه أحد بمجرد العَقْد عليها؛ لأن الهدايا لا تُردُّ بين الزوجين، فعَقْد الزواج من موانع الرجوع في الهدايا بين الزوجين.■



الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين من موقع Ibnothaimeen.com

تأجيل الإنجاب

• هل يجوز للفتاة المتزوجة أن ؤجل مسألة الإنجاب إلى ما بعد خرجها من الجامعة؟

تأخير الإنجاب حق لها وللزوج، فإذا تفقا عليه لمدة معينة ولغرض مقصود فإنه بأس به، لأن الصحابة رضي الله عنهم انوا في عهد النبي ﷺ يعزلون عن نسائهم، ما في حديث جابر: كنا نعزل والقرآن نزل، والعزل سبب لتأخير الإنجاب؛ لأن عناه أن الزوج إذا أتى أهله وقارب دفق الماء زع منهم، حتى يكون الدفق خارج المحل يكون ذلك مانعاً من الإنجاب. فالمهم أنه إذا تفق الزوجان على تأخير الإنجاب لمدة عينة لغرض مقصود، فإن ذلك لا بأس به: ستدلالاً بحديث جابر الذي أشرنا إليه فاً.■

ترقيق الحاجبين

• بعض النساء يعمدن إلى إزالة أو رقيق شعر الحاجبين وذلك لغرض لجمال والزينة.. فما حكم ذلك؟

هذه المسألة تقع على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون ذلك بالنتف هذا محرم وهو من الكبائر، لأنه من نمص الذي لعن النبي ﷺ فاعله.

الوجه الثاني: أن يكون على سبيل قص والحف، فهذا فيه خلاف بين أهل علم.. هل يكون من النمص أم لا؟ والأولى جنب ذلك.

أما ما كان من الشعر غير المعتاد بحيث بت في أماكن لم تجر العادة بها، كأن يكون مرأة شارب، أو ينبت على خدها شعر، هذا لا بأس بإزالته، لأنه خلاف المعتاد وهو شوه للمرأة.

أما الحاجب فإن من المعتاد أن تكون قيقة دقيقة، وأن تكون كثيفة واسعة، وما ان معتاداً فلا يتعرض له، لأن الناس لا مدونه عيباً، بل يعدون فواته جمالاً أو جوده جمالاً، وليس من الأمور التي تكون يباً حتى يحتاج الإنسان إلى إزالته.■

أحمر الشفاه

• ما حكم حمرة الشفاه والماكياج للمرأة؟

تحمير الشفاه لا بأس به، لأن الأصل الحل حتى يتبين التحريم، وهذا التحمير ليس بشي ثابت حتى نقول إنه من جنس الوشم، والوشم غرز شي من الألوان تحت الجلد، وهو محرم بل من كبائر الذنوب. ولكن التحمير إن تبين أنه مضر للشفة، ينشفها ويزيل عنها الرطوبة والدهنية فإنه في مثل هذه الحال يُنهى عنه، وقد أُخبرت أنه ربما تنفطر الشفاه منه، فإذا ثبت هذا فإن الإنسان منهي عن فعل ما يضره. وأما المكياج فإننا ننهى عنه، وإن كان يزين الوجه ساعة من الزمان، لكنه يضره ضرراً عظيماً، كما ثبت ذلك طبياً، فإن المرأة إذا كبرت في السن تغير وجهها تغيراً لا ينفع معه المكياج ولا غيره، وعليه فإننا ننصح النساء بعدم استعماله لما ثبت فيه من الضرر.■

مباح وليس بمرغوب

• ما القول الراجح في حضور المرأة لصلاة الجمعة؟

القول الراجح أنه لا يسن لها الحضور لصلاة الجمعة ولا لغيرها إلا صلاة العيد، فإن صلاة العيد أمر النبي ﷺ أن يخرج لها النساء، وما عدا ذلك فهو مباح، لكنه ليس بمرغوب، وعلى المرأة إذا خرجت لصلاة العيد، أو للصلوات الأخرى، أو لحاجة في السوق أن تخرج غير متبرجة بزينة، ولا متطيبة وتمشي بحياء.■

مال فيه شبهة

• هل يجوز أن آكل من مال أخي الذي فيه شبهة وأنا في حاجة لذلك؟

نعم يجوز أن تأكل من ماله مادمت في حاجة، فهو يجب عليه أن ينفق عليك.

فأنت تأخذ بقدر حاجتك ولا تزيد، وعليك أن تنصحه بترك هذا العمل المحرّم والبحث عن عمل آخر، وتبيّن له حكم الشريعة في المال الذي فيه شبهة وحرمة التعاون والمشاركة في الإثم والعدوان.■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: www.islamonline.net

الحسد.. وتأثيره المادي

• هل للحسد تأثير مادي ملموس على الشخص المحسود؟

الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير مطلقًا؛ حقدًا وغيظًا في داخل النفس، فإذا تجمع هذا في قلب إنسان، خرج منه ما يشبه الشعاع غير المرئي، فيؤثر في المحسود تأثيرًا نفسيًا أو معنويًا أو ماديًا.. ماديًا مثل المرض، أو الموت، أو التلف.. وما إلى ذلك من ضروب التأثير المادي.

وهذا مقرر في القرآن والسنة تقريرًا متواترًا، فالله تعالى يقول في سورة الفلق: ﴿ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد ﴿٥﴾﴾، والنبي ﷺ يقول ما معناه: «العين حق، وإن العين لتدخل الجمل القدر، والرجل القبر»؛ لهذا شرع الله تعالى بعض الأدعية التي تقي من الحسد، وينبغي أن يقولها الحاسد نفسه إذا كان مؤمنًا صالحًا، ولكن تغلبه نفسه، فإذا رأى شيئًا يقول: بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإذا رأى المحسود من يخاف منه الحسد يقول هذا الدعاء أيضًا، ويقول: أعوذ بكلمات الله التامات المباركات من شر ما خلق.

والمحسود يُرقى بالرقى الشرعية، مثل «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد».

وإذا علم المحسود مَن حسده بعينه، فينبغي أن يطلب منه أن يغتسل ثم يأتي بالماء، فيغتسل به المحسود، فيبرأ إن شاء الله، وقد جاء هذا عن النبي ﷺ. والله تعالى أعلم.■



منهج الإخوان في الإصلاح والتجديد

بقلم الشيخ: محمد عبدالله الخطيب (*)



يقول الإمام الشهيد حسن البنا، واضع نظريات العمل الإسلامي ومجدد الإسلام في القرن العشرين، موجهًا كلامه للإخوان يحدد دورهم بوضوح: «إنكم دعاة تربية، وعماد انتصاركم إفهام هذا الشعب وإقناعه، وإيقاظ شعوره من كل نواحيه على قواعد الإسلام وتعاليم الإسلام ومبادئ الإسلام.

وهذه غايةٌ لا تُدرَك في أيام ولا تُنال بأعوام قليلة، ولكنّه الجهادُ الدائب والعمل المتواصل، ومقارعة جيوش الجهالة والأميّة والمرض والفقر والأحقاد والأضغان وخفة الأحلام وتقطيع الأرحام، وتنظيف رواسب قرون عدة سرى الفسادُ فيها إلى كلّ مكان.. أفترون أو يرى الناس أنَّ هذا أمرٌ يسيرٌ؟!

بل إنَّ غايتكم أوسعُ من هذا.. فأنتم تريدون من هذا الشعب أمةً نموذجيةً، لتنسج على منوالها الأممُ الشرقية جميعًا، وتريدون من هذه الأمم وحدةً إسلاميةً تأخذ بيد الإنسانية جميعًا إلى تعاليم الإسلام.. هذه حدود مهمتكم التي يراها الناسُ بعيدةً وترونها أنتم في الإسلام الذي فرضه الله على عباده قريبًا، وذلكم هو الشعاع الذي أشرق على قلوبكم من شمس قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا..﴾(سبأ: ٢٨)».

وضوح الطريق:

إنَّ منهج الإخوان في التجديد والإصلاح يضع أيدينا على الخط الصحيح في مسيرة العمل الإسلامي، والفكر الإسلامي في العصر الحديث.. لقد كان من أكبر أسباب التوفيق الذي أصابوه هو أنَّ الله ألهمهم الصواب، ووضع في أيديهم التشخيص الصحيح لعلل المسلمين، وفي الوقت نفسه ألهمَهم ووفقهم إلى الطريق الصحيح لوصف العلاج الوحيد الذي يُذهب الداءَ بإذن الله تعالى.. إنهم رصدوا حالةَ الأمة ثم عملوا على إنقاذها.

يقول الإمام الشهيد تحت عنوان «نظرات ثلاث»:

«فأما النظرة الأولى: فإلى ما وصلت إليه الحال في وطننا العزيز وادي النيل من فساد تغلغَل في كل المرافق، وشمل كل مظاهر الحياة:

١ـ مطالبنا الوطنية لم نصل فيها إلى شيء.

٢ـ وروح الشعب المعنوية محطمة أشد تحطيم بسبب هذا الركود، والشقاق والخلاف يملك نفوس القادة والزعماء، حاكمين ومحكومين على السواء.

٣ـ والجهاز الإداري أفسدته المطامع الشخصية وسوء التصرفات وضعف الأخلاق.

٤ـ والقانون قد ذهب سلطانه على النفوس والأوضاع لكثرة ما اقتحم عليه من تحايل واستثناءات.

٥ـ وشدة الغلاء، وكثرة المتعطلين لقلة الأعمال وانخفاض مستوى المعيشة إلى حدٍّ لا يتصوره إنسان بين الأغلبية من السكان.

٦ـ والأخلاق قد انتهى أمرها أو كاد، وانتشرت الرذائل ومظاهر الانحلال الخلقي في كل مكان».

ثم تحدث في النظرة الثانية عن الأوطا[ن] الإسلامية التي أُهدرت بسبب تعطيل فريض[ة] الجهاد.

وفي النظرة الثالثة تحدّث عن انحدا[ر] مستوى الزعماء في العالم، واختفاء المُثُ[ل] العُليا، ومسخ إنسانية الإنسان» (مشكلاتنا ف[ي] ضوء النظام الإسلامي).

هذه بعض الأمراض التي ألمّت بهذ[ه] الأمة، والعلة ليست من النوع البسيط الذ[ي] يسهل التعامل معه بالأسلوب البسيط؛ وإنم[ا] العلة من النوع المعقد الذي نَمَا واستشر[ى] خلال قرون ونتيجة ظروف.

«وأساس هذه العلل وغيرها، الانصراف عن منهج الله، والبعد عن كتاب الله وسن[ة] رسوله.. إذن العلاج يكون في العودة إلى منه[ج] الله، والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله.. الل[ه] غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا».

يقول الإمام البنا ـ رضي الله عنه ـ: «وإ[ن] لم تقم في الدنيا (أمة الدعوة الجديدة) تحم[ل] رسالة الحق والإسلام فعلى الدنيا العفا[ء] وعلى الإنسانية السلام» (المرجع السابق).

ثم يقول الإمام الشهيد حسن البن[ا]

(*) من علماء الأزهر وعضو مكتب إرشاد الإخوان

ن واجبنا ودورنا الضروري حتى تخرج من
لسؤولية بين يدي الله: «وإن من واجبنا، وفي
دنا شعلة النور وقارورة الدواء، أن نتقدم
صلح أنفسنا، وندعو غيرنا، فإن نجحنا
ذاك، وإلا فحسبنا أن نكون قد بلغنا الرسالة،
أدينا الأمانة، وأردنا الخير للناس. ولا يصح
بدًا أن نحتقر أنفسنا. فحسب الذين يحملون
رسالات ويقومون بالدعوات من عوامل
نجاح أن يكونوا بها مؤمنين ولها مخلصين،
في سبيلها مجاهدين، وأن يكون الزمن
نتظرها، والعالم يترقّبها، فهل من مجيب؟!

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ
فُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا
ذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ (سبأ).

هكذا تصور الإمام البنا - رضي الله عنه
طريق العلاج، لا بالعنف ولا بالعجلة إلى
طف الثمرة قبل أوانها، ولا من خلال
حماس الفائر المندفع، الذي يضر ولا ينفع
يؤخر ولا يقدم.

إن الإمام لم يتصور العلة وعلاجها في
صورة آلية مثالية، لم يتصور المسألة على أنها
معطل في آلة يكفي إصلاحها لتعاود الآلة
شاطها من جديد، ولم يفهم الكتاب والسنة
لى أنهما نصوص إلهية تملك في نفسها قدرة
يبية على العمل والإصلاح؛ وإنما فهم الكتاب
لسنة على أنهما طريقا عمل ودليله.. عمل
لويل متشعب لابد أن تترابط أجزاؤه،
تستحكم حلقاته في مجالات كثيرة متعددة،
ي نفسها مجالات الحياة الإنسانية على
ساعها.

ويوضح هذا الفهم ويبين معناه بأجلى
بارة الأستاذ الشهيد سيد قطب - رحمه الله
فيقول: «إن هذا الدين منهج إلهي للحياة
بشرية، يتم تحقيقه في حياة البشر بجهد
بشر أنفسهم، في حدود طاقتهم البشرية،
في حدود الواقع المادي للحياة البشرية في
ل بيئة، ويبدأ العمل من النقطة التي يكون
بشر عندها، حينما يتسلم مقاليدهم، ويسير
بهم إلى نهاية الطريق في حدود طاقتهم
بشرية، وبقدر ما يبذلونه من هذه الطاقة».

وكان - رحمه الله - يرد بهذا على فهم
بعض، وتصورهم أن الإسلام ما دام من عند
له فيجب أن يعمل في حياة الناس بطريقة
خارقة سحرية، لا تخضع للأسباب، وهذا
نوع من التصور يصاب أصحابه - حين لا
جدون ما فهموه واقعًا - بخيبة أمل لم يكونوا
توقعونها، فالعودة إلى الكتاب والسنة إنما
تني جهدًا منظمًا ومتشعبًا لإصلاح الفساد

يرى الإخوان أن مهمتهم ودورهم الحقيقي ليس محاكمة الناس أو إدانتهم وإنما هم كالأطباء يشخصون العلة ويساعدون المريض على تناول الدواء

الذي أصاب هذه الحياة من جميع جوانبها المختلفة، كما تعني أيضاً - لكي تتحقق في الواقع - أن تحمله أمة تؤمن به إيمانًا كاملاً وتستقيم عليه - بقدر طاقتها - ثم تبذل طاقتها لتحقيقه عند الآخرين، وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

دعاة لا قضاة:

ولقد رأى الإخوان - وكان ذلك بتوفيق من الله عز وجل - أن مهمتهم ودورهم الحقيقي ليس محاكمة الناس أو إدانتهم؛ وإنما دورهم أن يكونوا أطباء يشخصون العلة، ويساعدون المريض على تناول الدواء، إنهم لم يطلبوا من الناس أن يلتزموا بمستوى الصحابة، وإنما فتحوا عيونهم على ما في حياة الصحابة من عظمة وسمو، وأسوة وقدوة وبساطة وصدق.

وهذا البعض حين يفعل ذلك إنما يكلف الناس في الحقيقة بما لا يطيقون، لقد بعث ﷺ في خير القرون، كما حدثنا هو عن نفسه ﷺ حين قال: «بُعثتُ من خير قرون بني آدم قرنًا قرنًا، حتى كنتُ من القرن الذي كنتُ فيه» (أخرجه البخاري).

ولقد كان في قرنه خير جيل من المسلمين، وفيهم قال ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه». وعن الصحابة - رضوان الله عليهم - أخذنا الإسلام كله قولاً وعملاً، وبجهادهم وصبرهم وثباتهم قامت أركان الإسلام وأمة الإسلام ودولة الإسلام.

ومع كل هذه الخصوصيات وهذا المستوى من الفضل كان ﷺ يتخولهم بالموعظة مخافة السأم؛ لأنهم بشر، وكان إذا أمرهم أمرهم من الأعمال ما يطيقون؛ لأنهم بشر.. وليس معنى هذا تبرير الواقع المريض، أو التماس الأعذار له أبدًا لا: إنما العكس هو الصحيح، ومعناه: أن الدعاة إلى الله عليهم أن يشقوا على أنفسهم، ويرفقوا بغيرهم.. أن يبشروا ولا ينفروا.. أن ييسروا ولا يعسروا.. أن يفتحوا للناس جميعًا أبوابًا واسعة في رحمة الله؛ حتى لا ييأس عاجز أو ضعيف مهما كان نصيبه من الإيمان والعمل، وكان الداعية الأول ﷺ يقول لأمثال هؤلاء: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير».

لم يجلس الإخوان في الأبراج بعيدًا عن الناس؛ وإنما ذهبوا إليهم في بيوتهم وكفورهم ونجوعهم، يعرضون عليهم هذه الرسالة، ويخاطبونهم بما يفهمون، يذكّرونهم ويعلّمونهم من غير استعلاء ولا منّ: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الحجرات).. هذا الذي نقوله يشهد به ويزكّيه مئات الألوف من الأتباع والأنصار والأحباب، الذين تزدحم بهم المدن والقرى ومعاهد العلم، تعرفهم بسيماهم، هم العنصر الحي في هذه الأمة، التي قتلها الاستعمار وأشقاها الجهل وأضناها الفقر.

هم العقل الجديد والروح الجديد، وهم دعاة الحق والخير، وهم حملة النور الذين يزهدون في الدنيا بما فيها من متاع وغرور، إنك تفتقدهم في دنيا اللهو وصالات السينما، وحانات الخمور، ولكنك تجدهم بسهولة في المساجد والمحاريب، والتهجد، وحلقات القرآن، إنهم يكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع، عند كل نداء صادق يلبون، وكل مشروع مفيد يعطون ويساعدون، وصدق الله العظيم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ (آل عمران).

هذا جانب من منهجنا في الإصلاح والتجديد، وهذا هو طريقنا مع القريب والبعيد، والحاكم والمحكوم، صدق في النصيحة وتجرد في القول والعمل، وعطاء دائم، حتى يفتح الله بالحق وهو خير الفاتحين.■



لا شك أيها الوالدان الكريمان أنكما تتفقان معي على أهمية الصلاة للأبناء الذين هم رجال المستقبل وأمل الأمة. والمؤسف أن هناك نسبة كبيرة من أبنائنا الطلاب لا يصلون ولا يهتمون بالصلاة بل بعضهم (نسأل الله العافية) لا يعرفون طريقاً إلى المسجد. وأضرب مثالا واحداً يبين حجم المشكلة:

بعد طرح سؤال عن صلاة الفجر على أكثر من (صف) دراسي تبين لي ما يلي:

دراسة تربوية ميدانية: ٩٨٪ من الطلاب لا يصلون الفجر في المسجد

كيف نشجع أولادنا على الصلاة؟

د. حمدي شلبي (*)

ـ ٩٨٪ من الطلاب لا يصلون الفجر في المسجد، حيث إن الطلاب الذي يحافظون على الصلاة في المسجد طالبان فقط من بين ٣٠ طالباً، وإن زاد العدد فلا يتعدى الأربعة.

ـ ١٠٪ من الطلاب لا يصلون الفجر لا في المسجد ولا في البيت.

ـ ٥٠٪ من الطلاب اعترفوا بأن الأب يذهب إلى الصلاة (الفجر) دون أن يوقظ أبناءه ليذهبوا معه إلى المسجد (لا أدري هل هؤلاء الآباء أمروا أولادهم من قبل بالصلاة ويئسوا من استجابتهم، أم أنهم لم يأمروهم من الأصل).

ـ ٣٠٪ (وقد تكون النسبة أكبر) من الطلاب قالوا إن الأب لا يصلي الفجر في المسجد.

النتائج المستقبلية

يقول أحد الدعاة معبراً عن خطورة المشكلة «أخشى ألا تقام صلاة الفجر جماعة في كثير من المساجد على المدى البعيد، حيث إن من ينظر إلى المصلين في تلك الصلاة سيجد أن معظمهم من كبار السن فإذا رحل هؤلاء، فمن يبقى ليؤدي الصلاة في المسجد»؟

ثم إن هؤلاء الشباب إذا كبروا على التهاون وترك الصلاة فإنهم سيكونون غداً آباء وسيقتدي أبناؤهم بهم، ولذلك لا نستغرب إذا خرج لنا بعد مدة جيل أو أجيال لا يصلون ولا يعرفون طريق المسجد.

حل المشكلة

بعد أن عرفنا حجم المشكلة والنتائج المستقبلية المتوقعة لها لا بد أن نتعاون جميعاً لحلها، قبل أن تتفاقم وتستفحل. وإن الجانب الأعظم من حل هذه المشكلة يقع على عاتق الوالدين، إذ عليهما مسؤولية كبيرة فـ حل المشكلة.

لابد أن يكون الوالدان قدوة حسنة بإظهار الاهتمام بالصلاة وتقديمها على كل شيء

ومن باب التعاون على البر والتقو أحببت أن أقدم هذه الأساليب والمقترحا التي تعينكم على القيام بدوركم تجاه حـ الأبناء على الصلاة، وأمل أن تجد منك الاهتمام والقبول والعمل بأحسن ما فيها:

١. القدوة: لابد أن يكون الأب والا قدوة حسنة لأبنائهما بأن يكونا حريصـ على أداء الصلاة في أوقاتها: لأن فاقـ الشيء لا يعطيه. لابد أن يرى الأبناء الأب إ حان وقت الصلاة يبادر إلى المسجد.

ولابد أن يبين الوالد لأولاده مدى حز وندمه على فوات الصلاة في جماعة، وأ يرى الأبناء منه التأثر على فواتها. وير الأب يصلي أمامهم ويحثهم على الصلاة مـ إذا فاتتهم كذلك.

جميل أن يطلب الأب والأم من الأبـ إيقاظهم للصلاة وكذلك تنبيههم إذا دخ وقت الصلاة، وكانا مشغولين ببعض الأعمـ وذلك حتى يحس الأبناء باهتمام الوالدي بأمر الصلاة، والأجمل أن يمدح من يوقظ للصلاة من أبنائه وأن يكافئه بهدية ولو كان بسيطة.

٢. الترغيب والترهيب: يقدم الترغيـ على الترهيب

أساليب الترغيب:

ـ أن يذكر الأب لأبنائه أن الصلاة هـ

(*) أستاذ الحديث، كلية التربية للبنات، القصيم

جـزء بسيط من شكر الله على نعـمـه الكثيرة علينا.

- أن يذكر لهم فوائد الصلاة في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا للصلاة فوائد كثيرة فهي طاعة لله، وهي انشراح للصدر، ووسيلة لغفران الذنب، وهي رياضة وهي وقاية من أمراض العمود الفقري والمفاصل وهي راحة وطمأنينة وهي تعلم السمع والطاعة والنظام وترتيب الأوقات..إلخ، وفي الآخرة الجنة وما فيها من نعيم.

- أن ينظم الأب مسابقة لأبنائه في المحافظة على الصلاة ويجعل جائزة قيمة للفائز منهم.

- يمدح من يصلي من الأبناء أمام أقاربه وأمام جيرانه ويكون المدح لأنه حافظ على الصلوات.

وهناك أساليب كثيرة أخرى للترغيب.

أساليب الترهيب

- يذكر الأب لأولاده حكم تارك الصلاة وعقوبته في الدنيا والآخرة، ويذكر لهم قصصاً عمن ماتوا وهم لا يصلون.

- يتدرج مع أولاده بأن يبدأ أولاً بالمعاتبة وإبداء الضيق والغضب لمن لا يصلي ثم إذا لم يفلح ذلك يحرمهم من بعض الأمور التي يحبونها كالمصروف مثلاً، وكالحرمان من الخروج من البيت مع الأصحاب، وكحرمانهم من الهدايا التي يعطيها للمتفوقين..الخ.

- إذا لم ينفع معهم ذلك فإن آخر الدواء الكي كما يقال فلابد من استعمال الشدة كالضرب بالعصا ضرباً غير مبرح.

قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر»، نعم من الرحمة بهم أن تقسو عليهم في أمر الصلاة.

والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦).

٣. إظهار الاهتمام بالصلاة وتقديمها على كل شيء:

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «بت عند خالتي ميمونة فلما رجع رسول الله ﷺ ودخل البيت سأل زوجته ميمونة: أصلى الغلام؟ فقالت: نعم».

هكذا كان رسول الله ﷺ أول ما يسأل عن الصلاة، فلابد للأب إذا رجع من المسجد أن يسأل ويتفقد أولاده صلوا أم لم يصلوا حتى يحسوا أنه حريص على أن يصلوا.

أحد الصحابة ممن شهد بدراً سأل ولده بعدما رجع إلى البيت: أصليت معنا؟ فقال: نعم فقال له: هل أدركت التكبيرة الأولى؟ فقال: لا فقال له: ما فاتك من التكبيرة الأولى خير لك من مائة ناقة!

انظر كيف كان الصحابي يحبب لولده الصلاة ويرغبه في الحرص على التكبيرة الأولى وليكن قدوة لك في ذلك.

وتأخر عمر بن عبدالعزيز ﷺ عن صلاة الجماعة في أحد الأيام فسأله معلمه: لم تأخرت؟

فقال: كانت خادمتي ترجل شعري فأرسل المعلم إلى أبيه عبد العزيز - وكان والياً على مصر - يخبره بذلك فأرسل والد عمر رسولاً إلى عمر فلم يكلمه حتى حلق شعر رأسه. تدبر معي كيف غرس والد عمر أهمية الصلاة في نفس ولده عمر بأن حلق الشعر الذي بسببه تأخر عن الصلاة ليبين له أن لا شيء ينبغي أن يؤخر المسلم عن الصلاة، فهل اقتديت بوالد عمر في ذلك فقلت لأولادك: لا تؤخركم المذاكرة ولا الدراسة ولا اللعب عن الصلاة، فإذا تأخرتم بسبب شيء من ذلك فتربصوا العقاب وانتظروه.

أخيراً حتى يطيعك أولادك وينفذوا أوامرك لا بد أن يحبوك أولاً، لا بد أن تحسن علاقتك معهم، وأن تكون علاقتك معهم قوية، وأن يروك دائماً جالساً معهم في البيت.■

صلة الأرحام.. الضوابط والوسائل

من آداب وضوابط صلة الرحم:

● الإخلاص لله تعالى في كل عمل تقوم به، وأن تلزم الالتجاء إلى الله سبحانه ودعائه بأن يوفقك وأن يفتح لك قلوب ذوي رحمك.

● التدثر بالصفح والعفو والمسامحة لكل من أخطأ في حقك، ومقابلة ذلك بالإحسان.

● الاستشعار دائماً أن أقاربك وأرحامك أولى الناس بك، وأحقهم بعطفك.

● الإدراك أن صلة الرحم من أخص صفات المؤمنين بل إنها من أبرز صفات سيد المرسلين.

● القدوة الحسنة في جميع الأعمال والتصرفات مع جميع الأقارب ومع غيرهم، مع البعد التام عن الانتصار للنفس.

أما الوسائل فهي كثيرة منها:

● الإيجابية في التعاون معهم، والمسارعة في قضاء حوائجهم والوقوف في صفهم في الحق.

● العفو والتجاوز عن الحقوق الذاتية تجاههم، والاستعانة بالله جل وعلا على دعوتهم إلى الله وتوجيههم، مع لزوم الدعاء لهم في ظهر الغيب في كل حال وفي أوقات الإجابة والأزمنة والبقاع الفاضلة.

● الاهتمام البالغ - وقبل كل شيء - بكسب محبتهم في جميع الطرق التي ترضي الله عز وجل.

● التزام الأسلوب الحسن والكلام الطيب، والابتسامة، والبشاشة عند لقياهم والدعاء لهم، فالكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في الوجه صدقة، وطلاقة الوجه صدقة.

● زيارتهم والسؤال عن حالهم، والاتصال الهاتفي بهم، ومن الأشياء المعينة على ذلك تخصيص يوم معين لمهاتفتهم؛ مثلاً: يوم الجمعة.

● صحبتهم في بعض الرحلات للعمرة، أو الحج، أو النزهة، مع تحمل ما لا يلائمك من عادات وصفات؛ فهم أولى بذلك من غيرهم.

● مشاركتهم في أفراحهم، ومناسباتهم، والمباحات من أعمالهم دون زيادة تسقط الهيبة، وتضعف الشخصية.

ومن وسائل صلة الرحم كذلك: اللقاءات والاجتماعات العامة فهي كثيرة ومتنوعة، منها - عمل دليل هاتفي للعائلة - مجلة العائلة - الهدايا - المسابقات الثقافية - السعي في حل مشكلاتهم - التوجيه والتذكير والمواعظ والدروس المختصرة - الاهتمام بعمل شجرة للعائلة■

الفنانة الملتزمة «سهير رمزي»:

الالتــــزام ليس دوراً يؤديه الإنســان أمــام الله تعــالى ثم يعــود إلى مـا كـان فيـه!

كانت على قمة النجومية، تسعى إليها أكثر العقود إغراء وأرقاماً، ويضعها المنتجون والمخرجون في مقدمة الأسماء اللامعة في عالم المال والجمال والنجومية.. ثم التزمت بهدوء وسلكت طريق الطاعة في صمت، وتنازلت عن عالم «الأضواء الكاذبة».. إلى عالم «النور المبين».. إنها الفنانة «سهير رمزي» ابنة الفنانة «درية أحمد».. أشهر الأمهات في السينما العربية.. اعتزلت بعد أكثر من ٥٠ فيلماً سينمائياً.. وأخيراً لم تجد سعادتها إلا في رحاب الله عز وجل.

القاهرة: محمود خليل

..............؟

ـ بالنسبة لي.. كان الحجاب والاعتزال متلازمين لأسباب كثيرة جداً، وأحمد الله أن أعانني عليها.

..............؟

ـ لكي أكون مهيأة لحياتي الجديدة، فالإنسان لا يمكن أن يتناقض مع نفسه وإلا فهو غير صادق، والالتزام ليس «فقرة» أو «دور» نؤديه أمام الله تعالى، ثم نعود إلى ما كنا فيه..

..............؟

ـ هذه صفحة كانت في حياتي، ثم انطوت بكل ما فيها.. أو كتاب قرأته وانتهيت منه، وكل ما يهمني الآن أن أستفيد بما فيه من صواب وخطأ.

..............؟

ـ يقول الله تعالى: ﴿ولا تقفُ ما ليس لك به علمٌ إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولا (٣٦)﴾ (الإسراء)، لذلك فأنا أركز الآن بشدة على أن أعطي هذه الملكات والقدرات والمواهب حقها من طاعة الله تعالى وشكره وعبادته.

..............؟

ـ لا أحب «الشوشرة» و«الدوشة» على نفسي.. بأن أشغل نفسي.. بغير بغير هذا الاتجاه الذي هداني الله إليه، لذلك لا أحب إطلاقاً أن «أشتت نفسي» بالقيل والقال، وبعدي عن الأضواء تماماً ليس تزمتاً أ انغلاقاً، ولكن لأنني أشعر بصدق أنن محتاجة إلى كل دقيقة.. ومفتقرة إلى كا لحظة، لكي أسخرها لطاعة الله تعالى.

..............؟

ـ عندما كنت أستعد لأي «دور» جديد كنت أقوم بعملية «تفرغ» كاملة لإتقان وتقمص واستيعاب الدور لكي أعيشه.. بلغة أهل الفن رغم أن معظم هذه الأدوار لا تمثل لي أ أهمية في حياتي، وقد لا يمثل أي قيم تذكر.. فما بالك بحق الله علينا من السم والطاعة والشكر والذكر! لذلك لابد أن أتفر تماماً.. لأن طاعة القلب المشغول والإنسا اللاهي.. لا ثمرة لها ﴿ألا لله الدّين الخالص (الزمر:٣).

..............؟

ـ كثير جداً من وسائل العلام في عصر تحول الى وسائل إلهاء وإثارة وخوض ف المحظور بهدف شد الانتباه وكسب الجمهو في ظل تسابق محموم نحو دغدغة المشاع وإثارة الناس.. لهذا فالتعامل معها لابد أ يكون بحذر شديد جداً جداً.

طريق واحد

..............؟

ـ هناك طريق من اثنين: إما أن أعود إل الله أو أعود إلى الفن.. وأنا شخصي مستريحة نفسياً جداً لطريقي الجديد، من أكرمني الله عز وجل بالالتزام في هذا اليو الذي لن أنساه أبداً.. وهو يوم ١٩٩٢/١١/٥م

..............؟

ـ هذه الخطوة يجب ألا تكون مجا للتداول الإعلامي.. لأن الإنسان طالما كانت أمور بينه وبين الله.. فكذلك عودته يجب أ

معظم وسائل الإعلام في هذا العصر لا يهمها سوى الفتنة والإثارة

كون بينه وبين الله.. والأضواء والشهرة
هلكة.. لأنها لا تجعل الإنسان يتذوق معنى
إخلاص الحقيقي.. بل تجعله دائماً ينظر في
مرآة الناس، ويسقط في الرياء دون أن
دري.. علاوة على تبديد تركيزه وتشتيت
شاعره.. حيث يعمل وكأنه يطلب أجره من
ناس وليس من الله عز وجل، والعياذ بالله.

؟..............

- ليس في الإسلام أدنى تعصب أو
طرف.. فالإسلام كعقيدة هو بالأساس مبني
لى الوسطية، والإسلام كسلوك.. هو الذي
ضع أصول التيسير والوسطية.. ولكن من
فهم الالتزام على أنه تعصب، أم يفهم
وسطية على أنها تسيب.. هذا هو فهمه
شخصي الخاطئ، وليس أصل الإسلام أو
وح الدين..

؟..............

- أمي هي الفنانة الملتزمة «درية أحمد»
ير من أدى دور الأم على الشاشة بكل حنانه
رحمته وشفقته.. هي توأم روحي وحبيبة
لبي.. ونحن قد عشنا حياتنا روحاً واحدة في
سدين.

؟..............

- كل من كتب عني أو عن أخواتي الفنانات
تائبات شيئاً مثيراً، سيئاً أقول له: ربنا
يهديك.. فلم تعد هذه الأشياء تستفزنا أو
يرنا.. لأن الكثيرين ممن يكتبون «أي كلام» لا
دف لهم سوى الشهرة والإثارة والفضول،
تتبع الناس بشكل غير كريم.

؟..............

- أنا سعيدة جداً بما وصلت إليه، وأسأل
له الكريم الحليم العظيم أن يتم علينا فضله..
لهم إنك كريم حليم تحب العفو فاعف عنا.

؟..............

- نعم.. اعتزلت وأنا في قمة النجومية
لشهرة.. وعرضت على عشرات العقود
غرية جداً.. جداً.. ولكن هل هناك أي عقد
ي العالم، أو أية شهرة في الدنيا يمكن أن
طيك حسنة واحدة إلا إذا كانت عملاً
الحاً...؟

وهل بمقدور الإنسان أن يشتري سعادته
لأموال والشهرة؟! وهل «الراحة» و«الأمن»
الطمأنينة» و«الرضا» أشياء تباع أو تشترى؟!
ظن الإجابة واضحة جداً.

ليسوا سواء

؟..............

- الناس مختلفون.. «ولولا اختلاف الأذواق
بارت السلع».. وكل إنسان له تركيبة نفسية
اصة، يجب أن تحترم.. وأنا شخصياً تكويني
يملؤه الرحمة وحب الرأفة وأحمد الله أن لدي بعداً إنسانياً مرهفاً، وقد متعني الله بفطرة طيبة.. فلا أحب «الالتواءات» النفسية، ولا الأكاذيب، ولست نرجسية، ورغم التاريخ الفني الذي يمكن أن يصيب أي إنسان بهذه الأمراض جميعاً.. إلا أنني قد أعانني الله على النجاة.

؟..............

- هناك الأخوات الحبيبات الفاضلات، ياسمين الحصري، وسهير البابلي، وشهيرة، وأستطيع القول إنهن جميعاً يمثلن بالنسبة لي، أهلي وناسي وعشيرتي، ومعهن أشعر بروح الإسلام وحلاوته.

؟..............

- الغنى الحقيقي في الفقر إلى الله عز وجل، والفقر الحقيقي في الاستغناء عن الله عز وجل.. وأعتقد أنه ليس هناك أتعس ممن يحيا بعيداً عن طاعة الله، مهما بدا في نظر الناس مرحاً ومسروراً، فالغني ليس عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس.

؟..............

- حوالي ٥٠ فيلماً!!

؟..............

- هذا عهد مع الله تعالى.. وأسأله العون والمدد.

؟..............

- أهدتني أختي الكبرى وحبيبة قلبي.. الحاجة شهيرة أحد الكتب الدعوية.. وشرحت صدري بهذا الإهداء الرقيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أختي الحبيبة «سهير».. التي يملأ قلبها نور الهدى ونور القرآن، أدعو الله سبحانه وتعالى أن يهديها إلى ما يحبه ويرضاه، فإنها تستحق رضاك وحبك يا الله.. فأنت.. بقلبها الجميل، جعلتها تهفو إلى رضاك وغفرانك.. فساعدها على الفرار إليك.. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أختك شهيرة

؟..............

- هذا قرار نهائي.. ولا عودة فيه.. وأسأل الله الثبات على الأمر، والعزيمة على الرشد، والغنيمة من كل بر.. وأسأله رضاه والجنة وأعوذ به من سخطه والنار. آمين.■

العدد القادم:
المطربة المعتزلة د. سوزان عطية تروي حصاد تجربتها







خـــزانة الملابس

إيمان مغازي الشرقاوي

لقد ضجّ بما فيه بعد أن كان يشكو الوحدة والفراغ، واشتكى من التخمة بعد أن كان سمته الهزال، ولطالما تمنى أن يشبع ويملأ بطنه من الحلال، ويكون له محبون من الرجال والنساء والأطفال، لكنه اليوم حزين إذ صار يعجّ بمزيد من الملابس والأزياء من كل نوع ولون، ومن كل مقاس وذوق، ومن كل جنس وبلد، ولكل طقس وجو، يفتح الأبواب لكل طالب، ويلبي حاجة من أتاه... لك الله أيها الدولاب الطيب؛ فمنذ وطئت أقدامك أرض الغرفة وأنت تئن تحت وطأة الأثقال والأحمال، وتشتاق إلى أيامك الخوالي حين كنت خفيفاً نشيطاً محل أنظار الجميع من الراغبين في الشراء.

الدولاب يا أصحاب من أثاث البيت اللازم والذي لا يخلو منه بيت في هذه الأيام، ولا يهمله غني أو فقير، أيّم أو متزوج، رجل أو امرأة. وإن اختلفت أشكال الدولاب وتفاوتت محتوياته إلا أنه قطعة أساسية في جهاز كل عروس، وقد خضع هو الآخر لموجة الموضة وطوفانها القاتل حتى أصبحت منه أشكال وألوان ولم يعد عمله مقتصراً على حفظ الملابس فحسب، وإنما صار قطعة ديكور جميلة، وتحفة فنية ذات قيمة، وضع فيها صانعه مهارته العالية ودقته المتناهية وذوقه الرفيع، مع بصمات الزخرفة الإسلامية والفنية عليه، ولا ضير في ذلك ما لم يشدنا إلى حد الإسراف المذموم أو الترف الممقوت.

والدولاب يذكرنا بالزينة وستر العورات فقد حوى ما نتزيا به ونستتر، كما أنه يحثنا على شكر الله عز وجل بما أنعم علينا من فضل وإحسان، ومن ملابس نتجمل بها ونزدان، ويذكر القلوب الطيبة بالفقراء من الإخوان. ولا شك أننا جميعاً نحب الزينة والجمال... إلا أن لكل شيء في ديننا ضوابط وشروطاً، وكل نعمة لها نصيبها من الشكر والعطاء والإحسان، وقد بين لنا رسول ﷺ ذلك فقال: «كل ما شئت، والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة» (البخاري).

ولذلك كان إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء، ويقول: «**اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له**» (الترمذي).

واللباس منه ما هو فرض وما هو مستحب، ومنه ما هو مباح ومكروه ومحرم، فالفرض ما يستر العورة ويدفع البرد والحر، قال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف:٣١)، والمستحب ما يحصل به أصل الزينة وإظهار النعمة، كما قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا أنعم على عبد نعمة أن يرى نعمته عليه» (البيهقي).

والمباح هو الثوب الجميل للتزين وخاصة في الجمع والأعياد والمناسبات لقوله ﷺ: «ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته» (أبو داود).

أما المكروه فهو لباس الكبر والخيلاء كما جاء في الحديث المذكور، واللباس المحرم هو الحرير للرجال: «حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل لإناثهم» (أحمد).

وينبغي لمن أراد أن يلبس ثيابه أن يتأدب بآداب اللباس فيبدأ باليمين: «وكان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله» (متفق عليه).

وإذا أراد أن يخلعها فليسم الله تعالى ويبدأ بالجانب الأيسر، وأن يلبس الرجل الملابس التي تليق به كرجل والمرأة كذلك تلبس ما يناسبها كامرأة، قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال» (أحمد).

وعلى كل منهم الحرص على الاعتدال والقصد وعدم المغالاة في المظهر أو في ثمن الثوب، فالتوسط سمة لازمة لشريعتنا السمحة. وعلى كل امرأة مسلمة إذا خرجت من بيتها أن يستوفي ثوبها حقه من الشروط الشرعية له والتي حددها العلماء ولخصوها في:

«استيعاب جميع البدن إلا ما استثني - ألا يكون الثوب زينة في نفسه - وأن يكون صفيقاً لا يشف - فضفاضاً غير ضيق - لا

الاعتـــدال في الملبس وعـدم المغالاة في المظهر أو الثمن.. واجب



لا يخـــرج الإنســـان من دنيــــاه إلا فــي ثــلاثــة أثــواب

شبه لباس الرجل ولا لباس الكافرات ـ ليس مبخراً أو مطيباً أو لباس شهرة».

من وقف أمام الدولاب ليختار ما لبس فليتذكر الفقراء والمحتاجين يعطيهم مما أعطاه الله، وحبذا لو قام ل منا بحملة تزكية لملابسه كل مدة من لوقت فاستغنى عن بعض منها لعار كساه، أو فقير متعفف فأعطاه، أو يتيم حتاج فسد حاجته. وقد حرص الإسلام لى ذلك فجعل من الكفارات كسوة لساكين ككفارة اليمين وغيرها، وحث سول الله ﷺ المسلم على كسوة أخيه ستر عورته فقال: «ما من مسلم كسا سلماً ثوباً إلا كان في حفظ من الله ما ام منه عليه» (الترمذي).

ومع عظمة هذا الحديث وروعته إلا ن بعضنا قد يتكاسل عنه وعندها تصاب زانة ملابسنا بالسمنة المفرطة وتحتاج الضرورة إلى ريجيم! لماذا؟ ألا يوجد في سرة كل منا محتاج أو فقير؟ ألا يسكن لقرب منا جار به عوز وفاقة؟ أما توجد معيات خيرية إغاثية تقوم بهذا الواجب لاً منا؟

إن الأمر سهل وليس بالعسير خاصة ا تذكر كل إنسان رجلاً أو امرأة كان، ه لن يحق له أن يأخذ معه إلا ثلاثة أو مسة أثواب حين يخرج من دنياه!! ومن دولاب نأخذ درساً تربوياً نعلمه الأولاد نحثهم على الإنفاق مما يحبون من اسهم تارة بالجديد منها وأخرى لقديم، مع ضرب الأمثلة لهم بما يعانيه خوتهم الأطفال ضحايا الحروب الصراعات في أي مكان، ومحاولة خال البسمة عليهم بكسوتهم خاصة في عيد. وإذا ما امتدت يدي ويداك إلى دولاب لتلبس وتتزين بما أعطاك الله قل من أعماق قلبك: «الحمد لله الذي ساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في ناس» (الترمذي). ■

ثقافة الحوار

إبراهيم الديب (*)

أهم أدوات التعايش الإيجابي والنهضة الإنسانية

لما كانت حياتنا اليومية مجموعة من الحوارات المتتالية والمتنوعة؛ تبدأ بالحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم المجتمع، ثم زملاء العمل، ثم بين المجتمع والمجتمعات الأخرى، والدولة والدول الأخرى، والثقافة والثقافات الأخرى، خاصة في عالم أصبح ـ في ظل ثورة الاتصالات والفضائيات ـ أشبه بالقرية الصغيرة.

وفي ظل ثقافة العولمة التي يحاول بها القوي أن يفرض سلطته وسطوته ومن ثَمَّ ثقافته على الشعوب الأخرى.

ولما كان للحوار أهمية خاصة في أدوات القادة والمديرين وصناع القرار في الحياة العامة، وكذلك استخدمه المصلحون والمجددون في وسائلهم عبر صفحات التاريخ الإنساني المتجدد.

لما كان الأمر كذلك، كان لا بد أن يكون لامتهان واحتراف الحوار أهمية خاصة، ونحن في سبيلنا لإعداد أنفسنا ومجتمعاتنا، وهي في سبيلها للنهوض بالإنسانية جمعاء من خلال مشروعنا الحضاري الإسلامي، حتى تعم وتسود ثقافة الحوار بصيغته الحضارية التي بيَّنها القرآن الكريم، واستخدمها رسول الله ﷺ، وأن تكون ثقافة الحوار أحد الأهداف في مناهجنا التربوية على كافة المستويات والمراحل السنية المختلفة؛ حتى ينشأ جيل من المحترفين للحوار فيما بينهم وبين أنفسهم، ومع غيرهم من المجتمعات والثقافات والحضارات، ونحن بذلك ننشد إعداد أنفسنا لنكون مؤهلين للتمازج الحضاري مع الحضارات الأخرى لخدمة الإنسانية جمعاء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

التمازج الذي يحقق البناء الروحي والأخلاقي مع البناء المادي، دونما إفراط أو تفريط في أي منهما، فتستقيم الحياة كما أراد الله تعالى لها.

وينبني الحوار على منظومة من القيم الثقافية المهمة التي لابد للمجتمع أن يتربى ويتدرب عليها:

- قيمة إعزاز وتقدير الذات.
- قيمة احترام الآخر.
- قيمة حسن الاستماع.
- قيمة الاستعداد للاعتراف بالخطأ والتحول للرأي الأصوب.
- قيمة قدسية الحقوق والممتلكات والأفكار والآراء.
- قيمة المرونة.
- قيمة الاتصال والتواصل مع الآخرين
- قيمة الجماعية والتعاون
- قيمة البحث عن الحقيقة وإعلائها.
- قيمة الإيمان بضعف الذات ومحدوديتها واستحالة العيش بفكر ورأي الذات منفردة.

ويمكن إيجاز الأهداف السلوكية (الثمرات المنشودة) من امتلاك أسس ومهارات الحوار الإنساني الاحترافي كثقافة مجتمع وأمة في الآتي:

١ـ تكوين اتجاه وميل عقلي ووجداني إلى أهمية الحوار وضرورته في حياتنا وممارساتنا اليومية بمختلف تعاملاتنا (مع أفراد العائلة ـ في المدرسة والجامعة وفي العمل والشارع والهاتف).

٢ـ الاهتمام بالرأي الآخر وحسن الاستماع له واحترامه، والقابلية والاستعداد لتغيير وتطوير الأفكار والآراء.

٣ـ الالتزام بالآداب الأساسية للتحاور مع الآخرين، بغض النظر عن سنه أو مكانته أو قدراته.

٤ـ نشر ودعم ثقافة التحاور بين الأفراد، والارتقاء في ممارسته من خلال اكتساب الآداب والمبادئ الأساسية له، والتدريب على المهارات الحوارية المختلفة.

٥ـ توفير الكثير من الوقت والجهد والتكلفة من خلال اعتماد منهاج الحوار كوسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد، وحل المشكلات والنزاعات والصراعات بين الأفراد.

٦ـ اعتماد وتوثيق منهاج الحوار كأداة ووسيلة أساسية للتربية والتأهيل والإصلاح والدعوة والتواصل والانفتاح على الآخر في ظل ثقافة العولمة. ■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

النصائح العشرون للسان الموزون



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

روى الإمام الترمذي في الحديث الحسن الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، ويُباعدني من النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تُشرك به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُّ البيت». ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنّة، والصدقة تُطفئُ الخطيئة كما يُطفئُ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل». ثم تلا: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ حتى بلغ ﴿يعملون (١٧)﴾ (السجدة)، ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه». قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟». قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: «كُفَّ عليك هذا». قلتُ: يا رسول الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك! وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟».

نعم، مازلنا نحذر من خطر اللسان، لذا نظراً لخطورة وأهمية هذا اللسان فإليك «النصائح العشرون للسان الموزون»، والتي يمكنك بها استثمار هذه الأداة المهمة للتأثير:

١ - زن الكلمة قبل أن تنطق بها، إذ:

كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

٢ - كن عفيف اللسان، وتجنب الكلمات السوقية والفحش من القول: «فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش» (رواه ابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها).

٣ - تجنب تجريح الأفراد والهيئات واحذر الإساءة إلى الآخرين.

٤ - لا تكرر كثيراً بعض الكلمات مثل: نعم، OK، زين، يعني، في الحقيقة، في الواقع، طيب، آآ، وغيرها.

٥ - يمكنك استخدام بعض الكلمات والمصطلحات الأجنبية إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ولكن من غير تكلف أو مبالغة، فإن المبالغة في ذلك مستهجنة، لا سيما عندما يكون المشاركون لا يحسنون هذه اللغة أو لم يعتادوا على سماعها.

٦ - لا تكن ثرثاراً، وإياك والإطالة، فإن ذلك مدعاة للملل والضجر، كما أن الكلام ينسي بعضا بعضاً.

٧ - تكلم العربية الفصحى فإنها لغة العلم واحذر من رفع المفعول ونصب المجرور وجر الفاعل فإن ذلك مثلبة للقول ومدعاة للسخرية.

٨ - استخدم الأساليب البيانية والسجع غير المتكلف، واحرص على الجمال اللفظي، فإن ذلك أدعى للانتباه واليقظة والإثارة.

٩ - تكلم بلغة يفهمها الجميع، واحذر التفلسف بمصطلحات غامضة، فإن ذلك سبب لفقد انتبا[ه] واهتمام الآخرين، وإذا اضطررت إلى استخدام تلك المصطلحات فاشرحها لهم ابتداء.

١٠ - أخرج الحروف من مخارجها، وانطق الكلمات بوضوح ولا تأكل أواخرها.

١١ - احذر التكلف في إخراج الكلمات والحروف والتقعر في نطقها، والتمطيط في لفظها، فإ[ن] الفطرة السوية تمج ذلك وتستهجن صاحبها.

١٢ - تجنب الإكثار من التأتأة، أو التوقف أثنا[ء] الحديث، واحذر الكلام الهادئ الشديد البطء فإ[نه] يبعث السأم في النفوس، والنعاس في العيون.

١٣ - لا تجعل صوتك على وتيرة واحدة، ولك[ن] ارفعه تارة لا سيما في موطن الشدة والحماسة واخفضه تارة أخرى لا سيما في مواطن اللين والرحمة.

١٤ - تكلم بصوت جهوري معتدل، فلا تصر[خ] فتؤذي السامع، ولا تخفض من صوتك فتحاد[ث] نفسك وترهق الآخرين.

١٥ - غيِّر معدل سرعة صوتك أثناء الحديث.

١٦ - كرر بعض الكلمات والعبارات المهمة للتأكي[د] عليها ولغرسها في الأذهان وتثبيتها في النفوس.

١٧ - اضغط على بعض الكلمات المهمة وأخرج[ها] بقوة لتميزها عن غيرها ولتلفت الانتباه إليها، م[ع] ضرورة عدم المبالغة في ذلك «كماً وكيفاً».

١٨ - اجعل لك وقفات أثناء الحديث، لا سيم[ا] قبل أو بعد العبارات المهمة أو الصعبة، واحذ[ر] الكلام السريع المتواصل.

١٩ - اجعل الإشارة باليد وكذلك قسمات الوج[ه] منسجمة ومتناغمة مع طبيعة الكلام.

٢٠ - اجعل الكلام متناسباً مع طبيعة الحا[ل] والزمان والمكان وكذلك مع طبيعة السامع.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

من الحياة

الطريق إلى قلب «الزوج»

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

كثير من الأزواج إذا جاعت بطونهم طاشت عقولهم وأحلامهم، وهنالك يتصرف هؤلاء الرجال تصرفات تعرفها نساؤهم جيداً، لا داعي لإزعاج بنات حواء بذكرها هنا، كما أن بعضهن لا يجدن فقه توصيل الأخبار إلى الزوج، ولذلك آثار سلبية على السعادة الزوجية.

أتقني «فقه» الطعام

يحسن بك - أختي الزوجة - أن تدركي أن إتقان فقه إطعام زوجك من أيسر الطرق إلى قلبه.. ومن الأقوال الشعبية التي تغنت بها بنات حواء: «أقرب طريق إلى قلب الرجل معدته»، وهي مقولة تصدق في كثير من الرجال. وقديماً أوصت أم إياس الأعرابية الخبيرة ابنتها ليلة زفافها، فكان مما جاء في وصيتها: «... وأما الخامسة والسادسة فالتعاهد لموضع طعامه ومنامه».

فاحرصي - أختي الزوجة - على أن يكون طعام زوجك جاهزاً عند عودته من العمل أو من السفر، كما يحسن بك أن تتقني صناعة الطعام، «فإن الله كتب الإحسان على كل شيء»، ومن توجيهات النبي ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

وكثير من الزوجات لا تبادر بعرض الطعام على زوجها، فلا تقدمه له إلا إذا ألحّ في طلبه، وبعضهن يسرفن في عرض الطعام إسرافاً قد يؤدي إلى ملل الزوج وضجره.. وبعضهن يتباطأن في الإجابة عندما يطلب أزواجهن الطعام.. فانتبهي - أختي الزوجة - إلى ذلك كله، فاعتدلي في عرض الطعام على زوجك، وكوني نابهة تستشعرين وقت جوعه، وأجيدي قراءة إحساسه، لأنه يسعد بذلك، ويعتبرك ساعتها فاهمة له استشعاراً وإحساساً، وذلك يسعده كثيراً.. أما إذا طلب منك تجهيز الطعام، فاحرصي على سرعة الإعداد والإنجاز، واحذري الإهمال أو الإمهال حتى تنتهي من قراءة ما في يدك أو مشاهدة برنامج تفضلينه على شاشة التلفاز.

استقبليه بالأخبار السارة

زوجات كثيرات لا يتقنَّ هذا الفن، إذ يأتي الزوج من عمله أو سفره، فتستقبله زوجته - قبل أن يجلس في بيته - بأخبار مزعجة، تكدر صفوه إن كان في صفاء نفسي، وتزيد همه وغمه إن كان مهموماً مغتماً.

والزوجة الصالحة الفطنة تستقبل زوجها بالأخبار السارة التي تسعده، أخبار سعيدة تتعلق بالأولاد والأقارب والجيران والأحباب وفي سائر شؤون الحياة ودوائرها التي تهمه.. فاحرصي - أختي المسلمة المتزوجة - على ذلك، كي تكوني سكناً لزوجك، وآية من آيات الرحمن: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم)، وبذا تكونين لزوجك واحة راحة وبشرى وسكينة وطمأنينة وسعادة.

إن الزوجة الحصيفة لا يليق بها أن تفجر في وجه زوجها المتعب أخباراً تجلب الهم والغم والحزن والكدر والتعب، وإلا صارت مصدر قلق وإزعاج لا ملاذ استقرار وهدوء. وحتى إن كانت هناك أحداث مؤلمة وحقائق وأخبار مزعجة، فلا يليق بها أن تكدر بها زوجها بمجرد دخوله البيت، فتبادره: ابنك ضرب ابنتك، وبنتك رسبت في الاختبار، وفلان الذي له عندنا دين اتصل وطلبه، وهدد برفع دعوى أمام المحكمة.. اصبري عليه حتى يستريح، ويتناول طعامه، ويستجم ويستقر، ثم تخيّري أنسب الأوقات، لتخففي من الوقع والآلام.

واحرصي - أختاه - على التدرج في إخباره إن كان الخبر مؤلماً، فإذا كان المتوفّى عزيزاً عليه فاسأليه أولاً: هل كان فلان صديقك يعاني مرضاً؟ ثم تدرجي من ذلك لإخباره بأنه كان مريضاً.. فربما استنتج هو الخبر من سياق حديثك، وتلقاه تدريجياً بدلاً من فجيعة المفاجأة.. ولا تجعلي من الحدث التافه كارثة، ومن الألم الهين مصيبة، ومن المرض اليسير شبح الموت المثير!!

وانظري - أختي الزوجة - إلى هذا النموذج الراقي، تلك الصحابية العظيمة «أم سُلَيم» امرأة أبي طلحة - رضي الله عنها - لما مات ابنها، وجاء أبوه، استقبلته بحكمة ورقة وصبر وحنان، ولندع ابنها أنس بن مالك، رضي الله عنه يروي الموقف.

قال: «مات ابن لأبي طلحة من أم سُلَيْم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه، حتى أكون أنا أحدثه، فجاء فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، ثم تصنعت - أي تزينت وتجملت - له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، فقالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضب، ثم قال: أتركتني حتى إذا تلطختُ ثم أخبرتني بابني؟ فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ، فأخبره بما كان. فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في ليلتكما»، فحملت.

قال: وكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه.. وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقُها طُروقاً - أي لا يأتيها ليلاً - فدنوا من المدينة، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبوطلحة، وانطلق رسول الله ﷺ، قال: يقول أبوطلحة: إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله ﷺ إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى.

تقول أم سليم: يا أبا طلحة، ما أجد الذي كنت أجد، انطلق، فانطلقنا، وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلاماً، فقالت لي أمي: يا أنس، لا يُرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ، فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ، وبعث معه أبوطلحة بتمرات، فقال ﷺ: «أمعه شيء؟»، قال: نعم، تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذها من فيه، فجعلها في في الصبي، ثم حنّكه وسماه عبدالله» (متفق عليه).

فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأوا القرآن، يعني من أولاد عبدالله المولود.

فاحرصي - أختي الزوجة - على أن تكوني لزوجك ملاذ شوق سعيد مريح لا بيت شوك تعيس متعب، احرصي على أن تكوني بيت سكينة وطمأنينة نفسية لا بيت قلق واضطراب قلبي.. كوني صدراً حنوناً حانياً لا صخراً شديداً قاسياً ■


(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

للنساء العاملات.. احتياجات غذائية إضافية

عندما يتعلق الأمر بالنظام الغذائي، كما هو الحال في كثير من الأمور الأخرى، يتساوى الرجال والنساء في نفس المتطلبات الغذائية، ولكن الأمر مختلف بالنسبة للنساء العاملات. فالنساء اللاتي يعملن ـ وعليهن في الوقت ذاته ـ التزامات عائلية يخضعن لضغوط كثيرة، ومن الأهمية بمكان تعزيز التوعية الصحية، وتأكيد ضرورة ممارستهن نشاطات بدنية منتظمة؛ لكي يستطعن مواصلة دورهن ورسالتهن في الحياة



وفيما يلي بعض النصائح التي يجب على المرأة العاملة ـ لها مسؤوليات عائلية ـ اتباعها للمحافظة على صحتها في أحسن حال:

١ـ في كل مراحل حياتها، يجب على المرأة أن تنتبه إلى العناصر الغذائية، فتناول الطعام الصحي غاية في الأهمية بالنسبة لجميع النساء.

٢ـ اتبعي نظاماً غذائياً وتناولي طعاماً منخفض الدهون إلى أقل نسبة ممكنة ـ أي أقل من ٢ جرام من الدهون في كل ١٠٠ حريرة ـ وتجنبي الدهون المشبعة.

٣ـ قد يكون للأحماض الدهنية أوميجا ٣ دور في تجنب أمراض القلب. والأسماك مصدر جيد للأحماض الدهنية أوميجا ٣.

٤ـ عليكِ ممارسة بعض التمارين الرياضية بشكل منتظم، مع التركيز على التمارين الهوائية (الإيروبيك) والمشي والهرولة وممارسة رياضة الدراجات الهوائية.

٥ـ أوقفي سيارتك على بُعد عدة أمتار من بيتك أو مكتب عملك لكي تمشي قليلاً، أو استخدمي الدرج بدلاً من المصعد الكهربائي. ويساعدك الجهد الجسدي في تجنب ضغط الدم وأمراض القلب، وفي تخفيف ضغوط الحياة والقلق.

هل تشعرين بالكآبة وأصبح مزاجك معكراً؟

السبب الأكثر احتمالاً هو أنك وقعت ضحية للضغوط الشديدة، قرري أن تأخذي استراحة طويلة أو قصيرة من العمل، وعليكِ أن تمنحي نفسك بعض الوقت للاسترخاء والراحة والمشي بشكل متقطع خلال اليوم.

عليكِ أن تتغلبي على الضغوط من خلال تبسيط برنامج نشاطاتك، ويمكنكِ تخطيط أعمال الأسبوع عبر قائمة من الأولويات، تقع على رأسها أكثر الأمور التي تحتاج لاهتمامكِ الفوري، ثم تتوالى فيها الأمور الأخرى التي يمكنها الانتظار.

ـ لا حاجة للاستعجال، قومي بالتأمل أو من خلال التمارين الخاصة ـ بتخفيف الضغوط كل يوم، فالضغوط عامل رئيس من عوامل الإصابة بأمراض القلب.

ـ حافظي على ضغط الدم والكولسترول عند مستويات صحية وراقبيهما بشكل منتظم.

ـ تناولي السوائل التي تمنع الجفاف في جسمك من خلال مدرّات البول الطبيعية كالماء ومشروبات الأعشاب؛ للتخلص من المواد السامة وإخراجها من جسمك.

ـ حاولي تقليل شرب المرطبات مثل الصودا وعصائر الفواكه الطازجة التي تحتوي على مستويات عالية من الأملاح والسكر.

ـ احصلي على قدر جيد من النوم بمعدل ٨ ساعات في الليل، لكي يستطيع جسمك استعادة طاقته والتخلص من الإرهاق وبدء يوم جديد بكل صحة وعافية، وسيساعدك كثيراً تحديد موعد للنوم لراحة ذهنك وجسدك.

ـ عليكِ أن تعرفي الوقت الذي تشعرين خلاله بضرورة أخذ قسط من الراحة أو الذهاب في إجازة أو السفر، أو مجرد الاسترخاء.. ذلك أمرٌ غاية في الأهمية وسيُحدث فرقاً إيجابياً في حياتك بكل تأكيد■

فريق بجامعة الأزهر يعالج الضعف الجنسي جراحياً

نجح أطباء ينتمون لجامعة الأزهر في التوصل لوسيلة جراحية فعالة في علاج الضعف الجنسي، ومشكلات الانتصاب لدى الرجال.

وحسب قول الفريق الطبي، فقد نجحت هذه الوسيلة في علاج أكثر من ٨٠٪ من الحالات التي لم تستجب للعلاج الطبي البسيط، مثل أقراص الفياجرا أو الحقن الموضعية.

وأضاف الأطباء أن الجراحة حتى وقت قريب كانت مقصورة على زراعة الأجهزة التعويضية، لكنها كانت قاصرة عن تحقيق الرضا الكامل لدى المرضى نظراً لكونها وسائل اصطناعية.

وفسر هؤلاء الضعف الجنسي بأسباب عدة نفسية وعصبية وهرمونية، إضافة لتلك المتعلقة بالأوعية الدموية، مثل قصور الدورة الدموية الشريانية والتسرب الوريدي، والتي تعد أكثر شيوعاً، وتستلزم العلاج الجراحي في كثير من الحالات.

وتعمل الجراحة على إصلاح المشاكل المتعلقة بالدورة الدموية عن طريق ناسور شرياني وريدي■

«البيبسي كولا» مصنعة من أمعاء الخنزير.. هل هذا صحيح؟

هل نجح الأمريكيون بالفعل في أن يضحكوا على مليار مسلم وعربي وجعلوهم يشربون طوال السنين مشروباتهم الغازية المصنعة من أمعاء الخنزير؟!

سؤال يطرح نفسه بقوة يحتاج إلى إجابة..



د. مصطفى الشكعة

وقد أرسل مجمع البحوث الإسلامية في مصر، عينات من المياه الغازية (البيبسي ـ الكوكاكولا) لتحليل مادة البيبسين الأساسية في تركيبها؛ لمعرفة تركيب تلك المياه الغازية.

المرة الأولى التي أثير فيها هذا الموضوع كان في الخمسينيات حين تبنى زعيم حزب مصر الفتاة (أحمد حسين) الفتوى التي صرح بها الشيخ (سيد قطب) حول تحريم البيبسي والكوكاكولا؛ لأن مادة البيبسين تستخرج من أمعاء الخنزير، وأدى ذلك إلى كساد اقتصادي هائل للشركة المنتجة وفرعها في مصر، بعد إحجام الشعب عن الشراء.

لكن الجديد اليوم، هو طلب دكتور مصطفى الشكعة رئيس لجنة المتابعة بالمجلس الأعلى للبحوث الإسلامية تحليل عينة من زجاجات البيبسي.

ويقول د. الشكعة: إنه بغض النظر عن المطالبة بالمقاطعة للمنتجات الأمريكية الصهيونية، فإن الفيصل هو التحليل لعينات البيبسي في معامل خاصة ومتعددة، مع ضمان سرية أسمائها حتى لا تتدخل يد الرشاوى والتسهيلات للعب بنتائج التحليل.

وذكر د.الشكعة أنه عاش في أمريكا سنوات عرف خلالها أن مادة البيبسين تستخرج من أمعاء الخنزير لتساعد من يشربون المشروب على الهضم.

ويقول أحد المصادر ـ رفض ذكر اسمه ـ «إن من يقول إننا نصنع البيبسي في بلادنا العربية وفي مصر، دفاعاً عن حقيقة زائفة، هو بالتأكيد يخفي الحقيقة لأن المادة المكونة لمشروب البيبسي تأتي إلى الدول المصنعة على شكل عجائن خاصة في براميل محكمة الغلق من بلد المنشأ، ولا يتم فتح هذه البراميل إلا عند توصيلها على خطوط الإنتاج؛ بعد أن يتم ضخ المواد الأولية التي تحتويها هذه البراميل، لتصل في النهاية بعد المعالجة اللازمة إلى الزجاجات التي تطرح في الأسواق وهي محكمة الغلق أيضاً. وأستطيع أن أتحدى أي فرد يمكن أن يجزم بحقيقة المكونات الأساسية لمادة البيبسين».

المثير في الموضوع أن شركة بيبسي العالمية اشترت عام ١٩٦٤م خطوط إنتاج مشروب غازي آخر هو (ماونتن ديو) الذي غزا الأسواق المصرية والعربية مؤخراً وتحمل إعلاناته شعار (مشروب القوة.. قوي قلبك مع ماونتن ديو). وبالبحث في تاريخ صناعة هذا المشروب الذي تنتجه شركة Tip Corporation Of America نجد أن أول ما فعلته شركة بيبسي هو تغيير الشكل الخارجي للعلب والزجاجات التي تحوي مشروب ماونتن ديو. وكان تصميم الزجاجة يعتمد على إحدى الشخصيات الكرتونية في ذلك الوقت وهو (هيل بيلي) وبجانبه صورة خنزير صغير ينظر لمحتويات الزجاجة.

فما كان من الشركة إلا أن حولت الخنزير الصغير إلى خنزير آخر يضع يده على فمه ضاحكاً، وكان هذا تحت شعار (تغييرات الخنزير لمشروب ماونتن ديو).

وبالدخول إلى موقع الشركة على الإنترنت حالياً والمترجم إلى اللغة العربية لبلدان الشرق الأوسط، سنجد أن هذا الخنزير يختفي تماماً سواء من على شكل الزجاجة الرئيس قبل شراء شركة بيبسي لها أو حتى بعد التعديل الذي أجرته الشركة على الشكل الخاص بالزجاجة عام ١٩٦٥م، وهو ما يطرح العديد من علامات الاستفهام المثيرة حول حقيقة هذا المشروب؛ خاصة أن مشروب ماونتن ديو كان يعرف عند الأمريكيين بمشروب الخنزير ذي القدم المرفوعة.

ويذكر أن أمعاء الخنزير التي يستخرج منها الملين الحيواني ومادة البيبسين تحتوي على العديد من المواد المسرطنة التي تساعد على انتشار سرطان القولون والمستقيم والبروستاتا والرحم والمرارة والثدي والبنكرياس.

وإذا كان البيبسي هو المشروب المفضل لدى الكثيرين، فإن الهنود استخدموه في محاربة آفات المحاصيل الزراعية لأنه أرخص بكثير من المبيدات الحشرية!

وأعلن دكتور مصطفى الشكعة أنه سيخوض حرباً شرسة عند إعلان نتيجة التحاليل في بيان رسمي صادر عن مجمع البحوث الإسلامية؛ مؤكداً أنه إذا ثبت أن تحاليل الزجاجات غير متطابقة مع الحقيقة سيطلب رسمياً أخذ عينة من براميل العجينة القادمة من أمريكا رأساً؛ خاصة أن البرميل الواحد ينتج ما يقرب من ١٠ آلاف زجاجة، مما قد لا يظهر مادة البيبسين مع هذا الكم الهائل من الإنتاج.

وهو بالطبع ما سيقابل بالرفض من الشركة المنتجة، وهنا ستكون المعركة الحقيقية لإثبات حقيقة ما يشربه المسلمون طوال السنوات الماضية.

إضافة إلى أن مشروب ماونتن ديو يحوي مادة التارتارازين المستخرجة من الخنزير.■

الإخــــوة القـــــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ترتيب الحب وتفصيله

أول مراتب الحب الهوى، ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدة الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم الشَّعَف، وهو إحراق الحب القلب مع لذة يجدها. وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق. ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب. ثم الجوى وهو الهوى الباطن. ثم التَّتَيُّم وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمي تيم الله أي عبدالله ومنه رجل مُتَيَّم).

ثم التبل وهو أن يُسقمه الحب (ومنه رجل متبول)، ثم التدليه وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مُدَلَّه)، ثم الهيوم وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم).■

من كتاب: فقه اللغة وأسرار العربية
اختيار: عبدالوكيل مسرور العمري. الهند

نصائح غالية

- أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك.
- لا تشك من أمرك شيئاً إلى الخلق تكن أكرم الناس.
- أحبب ما أحبه الله ورسوله تكن مع أحبابهما.
- اجتنب أكل الحرام تُستجب دعوتك.
- أدِّ فرائض الله تكن من المطيعين.■

المسامات

إذا طُلي جسم إنسان كله أو ثلثاه على الأقل بمادة كتيمة تغلق المسامات التي تفرز العرق، فإن الإنسان يموت متسمماً، لأنه لا يستطيع التخلص من العناصر السامة التي تخرج مع العرق.■

الإمام الأعظم أبو حنيفة ـ يرحمه الله

قال الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله تعالى في كتابه القيم «رجال من التاريخ»:

هو النعمان بن ثابت، وكنيته أبوحنيفة، ولم تكن له بنت اسمها حنيفة، ولكن الحنيفة الدواة بلغة العراق «العامية»، كنّوه بذلك لحمله الدواة من صغره، ودورانه على العلماء.

وكان يرحمه الله تعالى آية من الآيات، وأعجوبة الدنيا في الذكاء والعلم.

نشأ مدللاً مرفهاً، أنيق الثوب، عطر الأردان، وكان تاجراً كبيراً، يبيع الخز، وكان ورعاً متعبداً بقي عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، ويبكي من خشية الله، وكان كريماً، سامح مرة بعشرة آلاف، وسألوه مرة عوناً لعالم مدين بأربعة آلاف فأداها كلها، وكان يُعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وكان يجري رواتب على كثير من العلماء، فهو رجل قد أوتي الدنيا والآخرة، والعلم والعمل، والغنى والكرم، مثله في ذلك مثل الليث بن سعد.

وكان أبوحنيفة يرحمه الله تعالى، كثير الاجتماع بالعلماء، والأخذ عنهم، أدرك أربعة من الصحابة، وآلافاً من التابعين، واشتغل أول أمره بعلم الكلام حتى صار المقدم فيه، لا يقوم له أحد في المناظرة، حتى وقعت له واقعة صرفته إلى الفقه، وهو أشرف العلوم، وهو لب الدين، وما التوحيد والحديث والتفسير إلا مقدمات له. وهذه الواقعة أن امرأة سألته عن مسألة في الطلاق فلم يعرفها، فدلها على حماد بن أبي سليمان فقيه عصره، وقال لها: سليه وأخبريني، فلما أخبرته، لزمه عشر سنين، ثم نازعته نفسه الرياسة، وأن تكون له مدرسة «حلقة» مستقلة، ولكنه أبى إجلالاً لحماد، وغاب حماد غيبة، فقعد مكانه فأفتى في شهرين في ستين مسألة، فلما رجع حماد أقره على أربعين، وخالفه في عشرين، فلزمه حتى مات.

واجتمع حول أبي حنيفة طائفة من التلاميذ صاروا بعد أعلام الدنيا، وكان كل واحد منهم مختصاً بناحية، فإذا وردت مسألة بحثوا فيها وتناقشوا، وقد يبحثون المسألة شهراً حتى يتجه لهم الحكم فيها، فكان مجلسه «برلماناً» مدرسة باقية ومذهباً خالداً أبد الدهر.

وكانت لأبي حنيفة ذهنية فقهية عجيبة وطريق دقيق في استنباط الأحكام، وبيان عللها.■

موسى العازمي. الكويت

طرائف

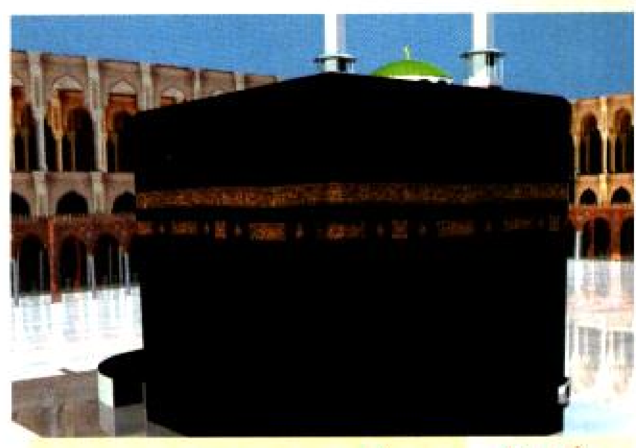
المعلم موجهاً الحديث إلى الولد الذي يجلس في آخر الفصل:

- من الذي بنى الهرم الأكبر؟
- لا أعرف.
- من الذي فتح القسطنطينية؟
- لا أعرف.
- من الذي بنى الأزهر الشريف؟
- لا أعرف.
- المعلم غاضباً: ألم تكن هنا أمس وأنا أشرح الدرس؟!
- لا.. لم أكن هنا.. كنت نائماً في الحديقة.
- يا لك من تلميذ مستهتر.
- إني لست تلميذاً، إني صبي النجار جئت لأصلح مقاعد الفصل فدخلت أنت.■



تعريفات

قال الأحنف بن قيس: الملول ليس له وفاء، والكذاب ليست له حيلة، والحسود ليست له راحة، والبخيل ليست له مروءة، ولا يسود سيئ الخلق.■



خواطر حاج

ا رب البيت العتيق
جئنا عباداً رقيق
ـئنا من فج عميق
نرجو غفران الذنوب
ـخلعنا كل مخيط
ولبسنا رداء بسيط
إزاراً بالجسم يحيط
علك يا رب تتوب
لفنا بالبيت سبعاً
وسعينا بأطهر نبع
زوينا حتى الشبعا
وسألنا المولى نؤوب
ـعينا سبعاً أيضاً
ودعونا الرب ليرضى
ـمشينا بأطهر أرض
كدنا بالشوق نذوب
وقفنا بموقف عرفة
بنفحات كل عرفة
نلنا والله شرفاً
وأفضنا عند الغروب
بتنا بالمزدلفة
بصعيد كلٌّ ألفه
والقلب حنيناً دلفه
نمشي لا نرضى الركوب
ورمينا الجمر ورحنا
فحلقنا ثم ذبحنا
وتحللنا وقد بحنا
بذنوب ملء القلوب
بتنا بصعيد منى
حيث يشع هنا سنا
يغمرنا ويطوف بنا
وشرعنا نطوي الدروب
عدنا نودع الكعبة
بجسوم جداً تعبه
ودموع فراق صعبة
لوداع البيت المحبوب■

أحمد حسن إبراهيم. السعودية

من أسماء سور القرآن

اسم السورة	الاسم الآخر
الفاتحة	أم الكتاب . السبع المثاني
التوبة	براءة . الفاضحة
النحل	النعم
الإسراء	بنو إسرائيل
القصص	موسى
الزمر	الغرف
غافر	المؤمن
فاطر	الملائكة
فصلت	المصابيح
محمد	القتال
ق	الباسقات
الرحمن	عروس القرآن
الحشر	بنوالنضير
الصف	سيدنا عيسى . الحواريون
التحريم	النبي ﷺ
الملك	تبارك . المانعة
القلم	سورة «ن»
الإنسان	الدهر . هل أتى
النبأ	عم
النازعات	الطامة . الساهرة
الأعلى	سبح
العلق	اقرأ
البينة	البرية
الكوثر	النحر
النصر	التوديع
المسد	تبت■

خالد مرزوق . مصر

أعذب الشعر

إن الأرض قد طويت عليا
وقد أخرجت مما في يديا
ني يوم يحثو التُّرب قومي
مهيلاً لم أكن في الناس حيا
ن القوم قد فنوا وولوا
وكُلٌّ غير ملتفت إليا
كأن قد صرت منفرداً وحيداً
ومرتهناً هناك بما لديا
كان الباكيات علي يوماً
وما يغني البكاء عليّ شيا
كرتُ منيتي فبكيت نفسي
ألا أسعد أخيك أم أخيا■

الثناء أم الشكوى؟

أخرج عبدالرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي، قالا: جاءت عمرَ امرأة فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار.

فقال عمر: لقد أحسنت الثناء عليه.

فقال كعب بن سوار: لقد شكت.

فقال عمر: كيف؟

قال: تزعم أنه ليس لها من زوجها نصيب، قال: فإذا فهمت ذلك فاقض بينهما.

فقال: يا أمير المؤمنين، أحل الله له من النساء أربعاً، فلها من كل أربعة أيام يوم، ومن أربع ليال ليلة.■

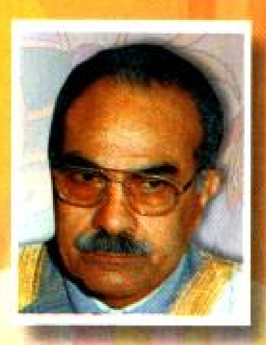
أشراف



قال رسول الله ﷺ: أشرف الإيمان أن يأمنك الناس، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات، وأشرف الجهاد أن تُقتل وتُعقر فرسك، وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رُزقت وأشرف ما تسأل الله عز وجل: العافية في الدين الدنيا.■

حداثة.. أم تجديد؟ (٩)

«المقدس» عند الحداثيين



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

هكذا - كما بينا في العدد الماضي - تم العبث الحداثي بالثوابت والمقدسات - القرآن.. والنبوة والرسالة، والوحي - على هذا النحو اللامعقول!

- ونموذج ثالث لشاعر حداثي يسمونه «الشاعر الكبير» - بدأ عروبياً، وانتهى فرنكفونياً، في بلد ليس لها تاريخ في الفرنكفونية! أي أنه فرنكفوني بالهواية والهوى!.. ولقد احترف - في كتاباته الصحفية.. التي غلبت شعره.. الدعوة إلى:

- تعبير الأنثى بالجسد.. أي جعل الجسد الأنثوي العاري «الموديل» هو الملهم للرسامين والنحاتين والمصورين والأدباء.. ففصاحة الجسد الأنثوي العاري - عنده - لا تعادلها فصاحة أخرى!.. وهو يسحب هذه الدعوة حتى على جسد آدم وحواء، عليهما السلام!

- والدعوة إلى احتقار العربية - لغة القرآن الكريم - وذلك عندما يدافع عن وصف لويس عوض لهذه اللغة الوطنية والقومية بأنها «لغة ميتة.. ودخيلة»!!

- والدعوة إلى الاحتفاء والاحتفال بالإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٤ق.م) بتزيين ميادينا بتماثيله - وهو الذي افتتح مرحلة غزو الغرب للشرق، والقهر الحضاري لثقافات الشرق ولغاته ودياناته، عشرة قرون، لم تنقشع ظلماتها إلا بالفتوحات التحريرية التي قادها الإسلام والمسلمون.

- والمشاركة في الاحتفال - عامين كاملين - بالاحتلال، بدلاً من الاستقلال - الاحتفال بمرور قرنين على غزوة بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢٩م) لمصر (١٢١٣ - ١٢١٦هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠١م) وإحراقه مئات القرى المصرية، وإبادته لسُبع تعداد الشعب المصري، وتحويله الأزهر الشريف إلى إصطبل للخيول! مزق الفرنسيون فيه القرآن الكريم، وتراث العلوم الإسلامية.. بل وبالوا وتغوطوا فيه!

- والتحدي لمشاعر الأمة الوطنية والقومية والإسلامية والإنسانية، عندما غضبت كل الأمة من الوحشية الصهيونية التي استخدمت كل أسلحة الدمار الثقيلة، والمحرمة دولياً، ضد أطفال وشباب ونساء وشيوخ انتفاضة الأقصى المبارك والقدس الشريف والاستقلال الفلسطيني - التي تفجرت في ٢٨ سبتمبر سنة ٢٠٠٠م - فكتب هذا الشاعر الحداثي داعياً إلى حب الجنود الصهاينة الذين أطلقوا النار على الطفل الأعزل - محمد الدرة - لمدة خمس وأربعين دقيقة!!

فالكراهية في عرف هذا الشاعر الحداثي يجب أن تقف عند «القتل» ولا تتعداه إلى «القاتل»(١).. ولست أدري - ولا المنجم يدري - هل يمكن كراهة الزنى، مع حب الزناة؟!... وكراهة السرقة، مع حب اللصوص؟! وكراهة الشيطنة مع حب الشياطين؟! وهل يمكن أن نقيم العدالة والقصاص على الجريمة، مع الحب وإطلاق السراح للمجرمين؟!

لقد توج هذا الشاعر الحداثي مسلسل القطيعة مع ثوابت الأمة عندما سئل عن رأيه فيما «لو اصطدم المبدع الشاعر بما هو مقدس؟».

فإذا به - بعد أن أعلن «تقديسه لقيمة العقل وقيمة الحرية» - يعلن رفضه لوجود «المقدس الديني، الأصل والأساس!.. فهذا الذي يسمونه «مقدساً دينياً» ليس أكثر من اختراع نخترعه نحن، وادعاء ندعيه وبنص عبارته في الإجابة على هذا السؤال يقول:

«إن المقدس ليس كائناً خارج الشعر، أو خارج الإنسان.. المقدس هو مقدس لأننا نقدسه.. والشاعر يبدو أنه قد غلبته النشوة، أو روح السخرية، أو الجمود كل هذه الشاعر وكل هذه الحالات تصادف الإنسان، فحار الشاعر ماذا يصنع في هذه الحالة؟ نحن نتوقع دائماً من الشاعر أن يكتب بلغة تؤدي ما يريد أن يؤديه، ولكن تظل محافظة على ما يجب لها من جمال»(٢).

فالمقدس - بإطلاق - عند هذا الشاعر الحداثي الفرنكفوني - هو «العقل» و«الحرية».. أما المقدس الديني فهو اختراع يخترعه من يؤمن به، ولا وجود له في الواقع والحقيقة... والسخرية من هذا المقدس الديني، والجحود له في لحظات «النشوة» والإبداع أمر مطلوب طالما كانت العبارة التي نعبر بها عن هذه السخرية وهذا الجمود جميلة... فقط لا غير!!

هكذا تعاملت وتتعامل حداثة القطيعة المعرفية مع الموروث، مع المقدس الديني، وثوابت القيم، وما أجمعت واجتمعت عليه الفطر السليمة من مشاعر وحقائق تتعلق بالتراث وبالتاريخ!■

وللحديث بقية

الهوامش

(١) أحمد عبدالمعطي حجازي: «سوف أكون صريحاً مع الجميع» الأهرام ص ٢٨، في ١١ / ١٠ / ٢٠٠٠م.

(٢) أحمد عبدالمعطي حجازي - من حوار معه - «أخبار الكُتاب» العدد ٣٧ سبتمبر سنة ٢٠٠٠م، اتحاد كتاب مصر - القاهرة.



(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

. وليد الطبطبائي: التيار الإسلامي تجاوز أخطاء الماضي ويعمل بتنسيق كامل في الانتخابات





(ISSUE No. 1707) 24 - 30 June 2006 (Year
د (١٧٠٧) ٢٨ جمادى الأولى - ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ / ٢٤-٣٠ يونيو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)







المطربة التائبة سوزان عطية: ولدت في بيت الفن..
لكن العودة إلى الله كانت تناديني منذ طفولتي

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٠٧ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

عمل الخير لا يكون عبر الراقصات والمغنيات!

الأسبوع الماضي.. شهد أحد فنادق الكويت حفلاً غنائياً ساهراً تحت اسم «الحفل الخيري»!.. وهنا لنا كلمة.. فأعمال الخير هي - بلا شك - أعمال طيبة حث عليها الإسلام، ووضعها في منزلة عالية؛ فهي تساعد الناس وتخفف عنهم ما ينزل بهم من محن ومصائب.. لكن الأهداف النبيلة والأعمال الجليلة لا تكون أبداً بوسائل سيئة تغضب الله وتجلب سخطه.. فالله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا طيباً..
ومن هنا فإن جمع التبرعات لعمل خيري عبر الحفلات الغنائية التي تقيمها الراقصات والمغنيات هو عمل أبتر سيئ مذموم يحرمه الإسلام ويحاربه. ومن ناحية أخرى، فإن جلب المغنيات والراقصات إلى الكويت أمر يرفضه الإسلام، ويرفضه الشعب الكويتي المسلم. وقد تجلى ذلك في مواقف عدد كبير من نواب مجلس الأمة.. فعلى الحكومة الكويتية رفض مثل تلك الحفلات، وتشديد منع إقامتها، وعلى وزارة الإعلام ألا تتساهل في مثل تلك الأعمال التي تمس العقيدة والأخلاق والقيم؛ كما أن تلك الحفلات تمثل غزواً غربياً إباحياً للمجتمعات الإسلامية، يجب مقاومته وتحصين الأجيال ضد أخطاره.■



في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أين المسلمون والعرب والأمم المتحدة مما يجري بحق السنة في العراق؟!

حرب التصفية والإبادة الدائرة في العراق بحق العرب السنة، التي تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، صارت واضحة للعيان في أهدافها وتفاصيلها والجهات التي تقف وراءها، خاصة بعد الاعترافات المتتالية من المؤسسات والمسؤولين الأمريكان، وكذلك اعترفات من مسؤولين عراقيين حاليين.

فقد اعترف تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ـ أرغمت على نشره بموجب أمر قضائي أمريكي بطلب من جمعية الدفاع عن الحريات المدنية ـ اعترف بانتهاك حقوق الإنسان في العراق على أيدي القوات الخاصة الأمريكية ضد معتقلين عراقيين. ورغم اعتراف البنتاجون بأن تصرفات الجنود الأمريكيين كانت خاطئة إلا أن وزارة الدفاع الأمريكية لم توص في تقريرها بأي إجراء تأديبي، وهو ما حدا بجمعية الدفاع عن الحريات المدنية إلى اتهام الإدارة الأمريكية بأنها لا تأخذ التقرير على محمل الجد، والتحقيق فيما جرى.

على المنوال نفسه سار الأمر بالنسبة للحكومة العراقية؛ إذ اعترفت وزارة الداخلية بممارسة التعذيب على المعتقلين في سجونها، واعترف قائد طوارئ الرصافة بالعديد من عمليات القتل والاغتيال للسنة التي قام بتنفيذها، بناءً على أوامر مباشرة من وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ، وأن رئيس الوزراء الحالي أوعز إليه أكثر من مرة بقصف بعض الأحياء السكنية السنية، وقد تكررت الاعترافات نفسها على لسان وكيل وزارة العدل العراقية.

ورغم كل تلك الاعترافات إلا أن الحكومة العراقية قللت من أمرها، ولم تتخذ الإجراءات الجدية والضرورية لمحاسبة مرتكبي تلك الانتهاكات، بل بالعكس ما زالت الانتهاكات دائرة وتزداد اتساعاً على أيدي قوات الاحتلال من جانب، وعلى أيدي فرق الموت والغدر والفرق الطائفية المجرمة المحمية من الحكومة العراقية.

فهناك ـ وخلال كتابة هذه السطور ـ تقوم القوات الأمريكية بحملة عسكرية شاملة في مدينة الرمادي، تشارك فيها الطائرات المقاتلة والدبابات.. مدمرةً البيوت على رؤوس أهلها، وموقعةً أعداداً كبيرة من القتلى من المدنيين أطفالاً ونساءً، وذلك بعد حصار للمدينة دام أسبوعاً. وتشهد المدينة عمليات نزوح جماعي من أهلها.

ويقول شهود العيان: إن الضربات العشوائية المجرمة لم تفرق بين مستشفى ومدرسة وبيوت يسكنها الآمنون، وقد سبقت تلك الحملة على الرمادي حملة جديدة على مدينة الفلوجة.. وفي الوقت نفسه تواصل فرق الموت والغدر وقوات الداخلية والمليشيات الطائفية عمليات الطرد الجماعي لأهل مدينة البصرة، كما تمارس القتل الجماعي وتدمير البيوت والمساجد، وهو ما اضطر دائرة الوقف السني هناك إلى الإعلان عن إغلاق جميع مساجد البصرة، احتجاجاً على ما يجري وخاصة بعد اغتيال الشيخ يوسف حسان مسؤول هيئة علماء المسلمين في البصرة على أيدي المليشيات الطائفية المجرمة.

إنها حرب إبادة حقيقية تدور رحاها للقضاء على العرب السنة في العراق، تشارك فيها الطائرات الحربية ودبابات الاحتلال من جانب، والمليشيات الطائفية المجرمة من جانب آخر..

إنه تحالف شرير ضد الوجود السني؛ لإحداث فوضى عارمة في العراق توجِد المبررات القوية لإبقاء الاحتلال أمداً طويلاً، ولسوف يلتف هذا الاحتلال على الشيعة للقضاء عليهم بعد القضاء على السنة.

فأين الدول العربية؟ وأين جامعة الدول العربية؟! ألا تستحق تلك المجازر المتواصلة تحركاً لوقفها؟! إن استمرار هذه الحرب على العرب السنة في العراق لن يخلق إلا أوضاعاً متوترة ستمتد آثارها على المنطقة العربية بأسرها، وستكون آثارها وخيمة على الجميع.

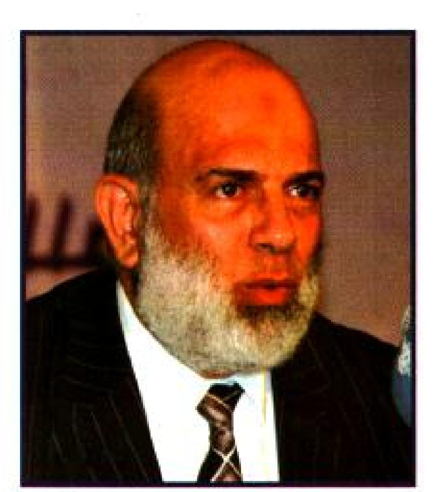
ثم أين الأمم المتحدة؟ .. ولماذا تقف عاجزة صامتة عما يجري؟ أليس في كل تلك الجرائم ما يجرمه القانون الدولي ويدعو الأمم المتحدة للتحرك لمحاسبة المجرمين؟ لقد تحركت الأمم المتحدة وأثارت الدنيا على الأوضاع في دارفور، وادعت وقوع جرائم لم تثبت حتى الآن، بينما تقف صامتة عاجزة أمام ما يجري في العراق من جرائم وإبادة واضحة للعيان، وتؤكدها كل الشواهد، كما يؤكدها الذين يرتكبونها.

إن ذلك الموقف المتناقض يضرب مصداقية الأمم المتحدة في الصميم.

ثم أخيراً أين مراجع الشيعة الكبار؟ .. لماذا لم يعلنوا رأيهم بصراحة ووضوح في عمليات الإبادة الدائرة بحق السنة؟ ولماذا لم يصدروا فتاواهم بتحريم سفك دم المسلم، خاصة أن فرق الموت والمليشيات الطائفية تسبغ على أعمالها الإجرامية اجتهادات دينية متطرفة تجيز لها ما تقوم به؟

إن الجميع اليوم مطالب بتحمل مسؤولياته واتخاذ الموقف المطلوب منه حيال تلك الحرب الدائرة على العرب السنة في العراق، وإن ترك تلك المجازر دائرة في صمت ودون أدنى احتجاج هو موقف سيئ مريب سيسجله التاريخ، وسيحاسب الله عليه الجميع يوم القيامة.■

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِّلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)﴾ (النبأ).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

يا أمة الإسلام لست عقيمة

دارت الأيام دورتها، وذهب زمن الرجال.. وحوصر المسلمون، جوعى، ومرضى، وعطشى!!

يحدث ذلك في وسط أمة اختلط على الكثير من أبنائها ظلام الليل بضوء النار، ومهما كانت قوة الباطل وصولته، فقد ميزت الأمة من بين الصفوف أبطالها وخصومها، وعرفت الذين يعطونها من ذات أنفسهم قوة وصموداً وبناءً، وكذلك ميزت الذين يأخذون منها والذين يهددون أحلامها ويثيرون أوهامها. ألا من رجل رشيد يعلنها مدوية في وجه الطغاة: «كفى قد بلغ السيل الزبى»، ولو كان ذلك من باب «معذرة إلى ربكم»؟

لماذا لا نعلنها غضبة لله في وجه المعتدين والظالمين؟ هل ماتت الأمة؟.. لا وألف لا، فالأمة ولود وما عقمت، والأمل موجود، والأرحام زاخرة بالأبطال، ولله در القائل:

يا أمة الإسلام لست عقيمة
مازلت قادرة على الإنجاب.■

مجدي الشربيني

لجنة الإغاثة بسريلانكا تطلب المجتمع



تقوم لجنة الإغاثة الإسلامية بسريلانكا ـ بعون الله ـ منذ تأسيسها بخدمات جليلة للمسلمين بسريلانكا، وتتعاون مع جمعيات عالمية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت وهيئة العون الإسلامي في إنجلترا.. وغيرها.

وقد منّ الله علينا فافتتحنا مكتبة بمقرنا بيوتالام يرتادها طلاب العلم وغيرهم ممن يحضرون الدورات العلمية والندوات واللقاءات التي تعقد بمكتبنا كل شهر. لذلك نتمنى أن تمدوا لنا أيديكم وتمنحونا اشتراكاً مجانياً لمجلة المجتمع الموقرة.■

الأمين العام حسنار محمد محضار
لجنة الإغاثة الإسلامية ـ سريلانكا

ومن يهن الله فما له من مكرم

استوقفني قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ (الحج:١٨).

فما من أمة انحرفت عن منهج الله إلا وتعرضت لسخط الله وإهانته لها. وهناك وصف قاس وصفه القرآن للمنحرفين عن منهجه في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾ (الأعراف).

وعندما قص القرآن شيئاً من قصص الأمم السابقة، وما حاق بها من سخط الله وانتقامه، لم يكن ذلك القصص من قبيل التسلية، بل لكي نأخذ منه العبرة والعظة: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:١١١).

وميزان الله ثابت في التعامل مع المنحرفين عن منهجه في كل زمان ومكان وواقع المسلمين اليوم مخز ومخجل.. فقد صاروا أمماً متناحرة يضرب بعضهم أعناق بعض، وهذا الواقع المر عرض الأمة لإهانة الله لها. وإذا أهان الله أمة فلن يكرمها أحد، وإذا أكرم الله أمة بعودتها إلى منهجه تعالى، فلن يجرؤ أحد على إهانتها. والويل لأمة لا تحسن الرجوع إلى الله.■

م. أحمد عبدالسلام
عضو نادي الأهرام للكتاب

«نداء السنة»: نريد مصاحف وأشرطة وكتباً

نحن طلبة جمعية نداء السنة المطهرة بدولة غانا ـ كوماسي، نرسل لكم هذه الرسالة رجاء مساعدتنا.

فجمعيتنا من أولى الجمعيات التي قامت بنشر الإسلام وتعليم أبناء المسلمين بدولة غانا منذ عام ١٩٦٢م، وأسلم على يديها أكثر من ٢٠٠٠ رجل وامرأة.. وهم يقرؤون القرآن في مصاحف قليلة وممزقة، ولقد سبق أن نشرتم عنوان الجمعية في مجلتكم الغراء التي كانت تصلنا على يد الأخت سمية عبدالرحمن يرحمها الله.. وبعد وفاتها توقفت عنا. كما أن الجمعية حصلت على عدد من المصاحف والمراجع الإسلامية من بعض المحسنين أمثال الشيخ محمد صالح العثيمين ـ يرحمه الله ـ ومنذ حرب أمريكا على العراق، توقفت عنّا جميع الخيرات، فلم يصل إلينا مصحف واحد إلى وقتنا هذا.

لذا نطلب تجديد نشر عنوان الجمعية في مجلتكم الغراء وتوجيه نداء إلى أهل الخير بمدنا بالمصاحف والأشرطة والمراجع الإسلامية والأشرطة التي تحتوي على التلاوات القرآنية.■

رئيسة الجمعية/ مريم هارو
جمعية نداء السنة (C.S.O)
P.O.Box AH9541, AHINSAN
KUMASI - GHANA W\A

حلم عباس.. «بوش»

عباس يستبدل الحلم الفلسطيني بحلم يقظة بوش بشأن الدولة الفلسطينية، وبعد أن تفشل جميع الضمانات الدولية في تحقيق الحلم الفلسطيني من وعد بلفور إلى خريطة الطريق، يضع الجميع بيض المقاومة في سلة مثقوبة، معتبراً كلام بوش هو الضامن الأكيد لإقامة الدولة الفلسطينية، ومكتفيا بما يقسمه بوش!

«نحن نريد السلام طبقاً للشرعية الدولية لا أكثر».. علام تهادن؟ ألست تمثل أصحاب الحق؟ أليس الحق بقوي؟ أليست قوة الحق هي التي أدخلت إلى فلسطين سلطاتك؟ علام تهادن وماذا فعلت الشرعيات الدولية للعرب والقضية؟!

وإن كانت أمريكا ترفض الاعتراف بفوز حماس وحكومتها بدعوى أنها إرهابية! فماذا عن الأحزاب الصهيونية الحاكمة؟ وماذا عن الديمقراطية واحترام إرادة الشعب؟!■

المرشح الإسلامي د. وليد الطبطبائي:

دعم الحريات العامة وتعزيز القيم وتعديل الدوائر.. قضايانا الأساسية

حوار: عبادة نوح

أكد المرشح الإسلامي الدكتور وليد الطبطبائي مرشح دائرة كيفان أنه لأول مرة يتجاوز التيار الإسلامي بالكويت أخطاء الماضي ويتم تنسيق انتخابي واسع يشمل مختلف الحركات والقوى الإسلامية.. وهو، في تقديره، ما سينتج عنه بإذن الله زيادة عدد أعضاء الكتلة الإسلامية والمحافظة بصفة عامة بمجلس الأمة القادم. وقال د. الطبطبائي: إن تعديل الدوائر سيكون قضيتهم الأساسية لوقف الرشاوى الانتخابية وشراء الأصوات، مؤكداً أن هذه ستكون آخر انتخابات تجرى طبقاً لنظام الـ٢٥ دائرة إن شاء الله.

إضافة إلى أمور أخرى تناولها المرشح الإسلامي في حديثه لـ المجتمع .. وإلى نص الحوار:

• بداية نريد التعرف على ملامح برنامجكم الانتخابي؟

- برنامجي الانتخابي يتكون من ثلاث عناصر:

أولها: تدعيم المكتسبات الشرعية والحريات العامة، **وثانيها**: تعزيز القيم والثوابت الدينية وحماية الأسرة، **وثالثها**: تعديل الدوائر والإصلاح السياسي.

• هل هناك تنسيق بينكم وبين بعض القوى السياسية والإسلامية؟

- بحمد الله هذه المرة هناك تعاون وتنسيق واسع بين جميع التيارات والحركات الإسلامية لتبادل التصويت وإخلاء المناطق لبعضنا البعض وعدم التزاحم على دائرة واحدة.



أتوقع زيادة عدد أعضاء الكتلة الإسلامية والمحافظة بالبرلمان القادم

عارضنا ترشيح المرأة.. ولم نعارض حقها في التصويت

نتمنى أن تفرز الانتخابات مجلساً إصلاحياً واعياً

وأنا هنا أزف بشرى للأمة الإسلامية جميعها بأن التيار الإسلامي بالكويت تجاوز أخطاء الماضي، وأصبح هناك تنسيق كامل في الانتخابات، وبإذن الله ستكون نتيجة ذلك زيادة عدد أعضاء الكتلة الإسلامية والكتلة المحافظة بصفة عامة بمجلس الأمة القادم.

• كيف ستعالجون ظاهرة شراء الأصوات المنتشرة في ظل الـ٢٥ دائرة؟

- للأسف لم نستطع أن نعدل الدوائر قبل هذه الانتخابات، ونحن الآن نعاني من مشكلة نواب الخدمات والتسهيلات وشراء الأصوات.. وبإذن الله ستكون هذه آخر انتخابات تجرى على نظام الـ٢٥ دائرة... وإذا استمر الوضع على هذا النظام - لا قدر الله - فسنفقد الأمل في الإصلاح، وهذا ما لا نتمناه.

• ماذا عن حملات التشويه الموجهة من بعض القوى ضد الإسلاميين؟

- نواجه اتهاماً بأننا نحرص على صوت المرأة عن طريق إنشاء لجان نسائية، وقد كنا نعارض قانون السماح للمرأة بالتصويت والترشيح بمجلس الأمة.. والرد أننا لم نكن نعارض السماح للمرأة بالتصويت، ولكننا كنا نعارض فقط ترشح المرأة باعتباره ولاية عامة، والآن - أقر القانون ذلك، ومازلنا عند رأينا بأننا نوافق على إدلاء المرأة بصوتها في الانتخابات، ونعارض ترشح المرأة.. والدليل أن التيار الإسلامي لم يقدم أي مرشحة.

• كتلة الـ٢٩.. هل هناك مخطط لتفعيلها؟

- بإذن الله، نحن بصدد استكمال مجهود إخواننا في المجلس الماضي، وتفعيلها وزيادة عددها.. لتكون لنا الأغلبية لتعديل الدوائر على نظام الـ٥ دوائر.

• ما دور المرأة في دعمكم بالانتخابات؟

- لها دور كبير في دعمنا، فعدد الناخبات أكبر من عدد الناخبين وجميعهن أول مرة يصوتن، وهذا يزيد العبء علينا.. أما بالنسبة للرجال، فالعدد أقل ومعظمهم مفروزون ومحسوبون على مرشحين معينين، لذلك فنطاق العمل محدود عند الرجال.. أما عند النساء.. فالعمل مفتوح وكبير، فالكل يخطب

دهن.

● أين تتجه قضية تعديل لدوائر؟ وما مستقبلها؟

- تعديل الدوائر سيكون قضيتنا أساسية، وسنسعى إلى تقليص الدوائر ى ٥ بدلاً من ٢٥ لأجل تقليل الرشاوى لانتخابية، ولفرز أعضاء لديهم برنامج سياسي تمهيداً للأحزاب في المستقبل أيضاً من أجل التقليل من مفاسد لدوائر الصغيرة، مثل نقل الأصوات شرائها والمال السياسي.

● دائرة كيفان التي تترشحون يها يعرف عنها أنها دائرة قوية، ما فرصتكم في الفوز فيها؟

- بحمد الله حسب الاستطلاعات لأخيرة، أنا المرشح الأول بالدائرة بإذن لله.. وكلي أمل أن أحافظ على هذا تقدم بمشيئة الله، وكل ذلك بيد الله سبحانه وتعالى.

● ما أولى أولوياتك عند الفوز؟

- القضية الأخلاقية هي أولى ولوياتي، وحماية القيم والأخلاق التصدي لموجات الفساد والسلوكيات سلبية التي تأتي من الخارج.

● ماذا تتوقع عن شكل المجلس لقادم؟

- أتمنى مجلساً واعياً وإصلاحياً.. الآن المعركة شرسة داخل الانتخابات هناك وعي سياسي داخل الشارع كويتي، ونأمل في زيادته.

● الديمقراطية بالكويت.. إلى ي طريق تسير؟

- الكويت - بحمد الله - نموذج رائد ي المنطقة، ولكن هذا النموذج مشكلته نه لا يجد المساندة من نماذج أخرى لمنطقة.. فهناك من يريد تحجيم دور جلس الأمة وتحجيم العمل النيابي.

فنحن نود أن تتقدم الدول التي حولنا حتى نزداد نحن تقدماً في العملية لديمقراطية.

فنأمل أن يكون في قطر والبحرين رلمان قوي، وهذه البرلمانات تخدم دولها هي عنصر استقرار للدول. وإن يكن عطاء الشعوب حقوقها وحرياتها لم ضر بالدول في يوم من الأيام، بل عكس صحيح.■

في دراسة عن ظاهرة شراء الأصوات:

د. محمد المقاطع: من يشتري صوت غيره سيكون مستعداً لبيع صوته ومصلحة وطنه

في دراسة حول ظاهرة شراء الأصوات أكد الخبير الدستوري وأستاذ القانون العام بكلية الحقوق في جامعة الكويت أ.د محمد المقاطع أن من يشتري صوت غيره من الناخبين - حتى يضمن وصوله للمقعد النيابي - سيكون مستعداً لبيع صوته في مزاد المال السياسي بل ومصلحة وطنه، اندفاعاً وراء تحقيق مصالحه الشخصية والآنية على حساب مصالح الأمة والبلد.

وأوضح د. المقاطع في دراسته بعنوان «ظاهرة شراء الأصوات.. بين الملاحقة القانونية وجدية الأجهزة الحكومية» أن هذه الظاهرة أبرزت فئة من النواب ممن جعلوا صوتهم النيابي وقرارهم البرلماني مرتبطاً بسوق العرض والطلب تحت تأثير تدخلات المال السياسي الذي كسر حواجز شراء الأصوات، وصولاً إلى شراء ضمائر وأصوات النواب الذين وصلوا عن هذا الطريق.

وجاء في الدراسة أن الحكومة، وفي سابقة فريدة في تاريخ الانتخابات البرلمانية الكويتية، قامت لأول مرة بإدانة رسمية لظاهرة شراء الأصوات، في تقرير اللجنة الوزارية التي درست خيارات تقليص الدوائر الانتخابية؛ حيث أشارت في تقريرها الذي رُفع إلى مجلس الوزراء إلى أن التوزيع الحالي للدوائر أفرز ظواهر سلبية كثيرة علقت بالانتخابات البرلمانية الكويتية ومن بينها ظاهرة شراء الأصوات.

كما أدان مجلس الأمة الكويتي المنتخب عام ٢٠٠٣م عملية شراء الأصوات إدانة واسعة، وتم تسليط الضوء على استشراء هذه الظاهرة، بل تعدى الأمر ذلك حتى بلغ مرحلة الاتهام الصريح من قبل بعض أعضاء مجلس الأمة لمن تورط من زملائهم في المجلس بهذه الظاهرة، وهو ما دفع المجلس إلى إصدار القانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠٠٣ بإضافة مواد جديدة تجرم الصور المستحدثة المباشرة وغير المباشرة لشراء الأصوات في العملية الانتخابية.

وأضاف د. المقاطع: من يشتري صوت غيره من الناخبين سيكون مستعداً لبيع صوته في مزاد المال السياسي، بل ومصلحة وطنه.■

هل تسود الروح الأخوية والوطنية؟

خالد بورسلي

مع اقتراب يوم الانتخابات ٢٠٠٦/٦/٢٩م تشهد الساحة المحلية فعاليات وندوات ومحاضرات سياسية واجتماعية على مستوى عالٍ من الطرح، ويشتد التنافس بين المرشَّحين لكسب أكبر عدد من الناخبين، ويحشد كل مرشح ما لديه من قوة ونفوذ للسيطرة على الدائرة الانتخابية والوصول لكرسي البرلمان، ومن المؤسف أن بعض المرشحين قد يلجأ لممارسات غير مألوفة على المجتمع الكويتي - مجتمع الأسرة الواحدة - فمنهم من يستخدم أسلوب الشائعات والكذب والافتراء على خصومة المرشحين، وإذا كان في المعارك يباح ما هو محظور في وقت السلم، فمن المفترض ضبط النفس والاحتكام للشرع والدين، وأن تسود الروح الأخوية بين المرشحين الذين هم أبناء الكويت، والتأكيد على الوحدة الوطنية، والالتزام بما تعارف عليه أهل الكويت من محبة وألفة. فلا يمكن القبول بأسلوب التحريض والإسفاف، واستخدام كلمات بذيئة ونابية لكسب الناخبين أو تشويه صورة أحد المرشحين، فمهما اشتد الصراع لكسب أصوات الناخبين، نبقى شعباً واحداً، ووطناً واحداً، غالياً علينا نفديه بكل ما نملك، ليظل مرفوع الجبين، ترفرف رايته عالياً، تسوده الروح الوطنية، والوحدة الوطنية، بعيداً عن الممارسات المشينة التي قد تصل للإساءة للوطن والشعب.■

الانتخابات في ميزان الإسلام..

الفقهاء أجمعوا على ضرورة اختيار الأصلح وتأثيم بيع الصوت

الانتخابات وسيلة من الوسائل التي يستطيع بها المسلم خدمة الإسلام وإقامة واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويجب على الناخب أن يختار الأفضل خدمةً للدين، وعليه أن يعلم أن صوته أمانة يجب أن يؤديها بما يرضي الله تعالى، بعيداً عن المصالح الخاصة والأهواء، وهو نوع من الجهاد المدني وإحقاق الحق ودفع الباطل. ويجب الابتعاد عن عملية شراء الأصوات أو بيعها لأن ذلك من قبيل الرشوة المحرمة شرعاً، مع ضرورة اختيار من يتوسم فيهم الصلاح والخير.

جمال الشرقاوي

وعن حكم شراء الأصوات يقول المستشار الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء:

لا يجوز شراء الأصوات من أي واحد من المرشحين، لأن الانتخاب أمانة وشهادة، والمطلوب من المسلم أن يؤدي الشهادة لله وبما يرضيه سبحانه، فإذا أخذ مبلغاً من المال فهو يعطي صوته لمن دفع المبلغ، وهي حينئذ شهادة لا ترضي الله عز وجل.

ومثل من يبيع صوته لأحد المرشحين كمثل من يشهد على إنسان أمام القضاء فتؤدي شهادته إلى تبرئته وهو مجرم، أو إلى تجريمه وهو بريء، فهذه شهادة زور، وقد نهى رسول الله ﷺ عن شهادة الزور بأشد أنواع النهي كما هو معروف.

وعن ضوابط الاختيار، يقول المستشار فيصل مولوي: الانتخابات في العصر الحاضر، هي وسيلة تعارفت عليها الشعوب لاختيار من يمثلها في شؤون الحكم وإدارة البلاد.

وإذا أتيح للمسلم أن يعطي رأيه في هذه الانتخابات فيجب عليه أن يختار الإسلاميين الذين يسيرون وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن لم يكن بين المرشحين من يدعو لذلك، فعليه أن يختار الأفضل منهم، وإن لم يجد فعليه أن يختار الأقل ضرراً، ولا يصح له الامتناع عن إبداء رأيه عن المشاركة في الانتخابات، حتى ولو لم يكن هناك مرشحون إسلاميون، لأن هذا الامتناع سيؤدي إلى اختيار مرشح قد يكون أكثر ضرراً بالنسبة للإسلام وللمسلمين، وهذا الحكم مبني على القاعدة الشرعية المعروفة وهي «اختيار أخف الضررين» والله أعلم.

ويقول الأستاذ الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً:

الصوت شهادة وتزكية وأمانة، والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية والقانون، فيجب وضعها في موضعها، ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على هذه الشهادة، وإن كانت شهادة حق، ويأثم إن كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف المظلوم. قال تعالى: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ (الطلاق:٢)، وقال تعالى: ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ (البقرة:٢٨٣)، ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بحق فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة جيدة.

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذُكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة فقال لي: «يابن عباس لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء هذه الشمس»، وأومأ رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس. أخرجه الحاكم، وتكلم في أحد رواته البيهقي ولكن معناه صحيح.

ومن يدلي بصوته لمن يعلم عدم كفاءته، مع وجود الكفء فهذه شهادة زور، لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق إلى موضع ومقام خطير، ويتحكم به في مصير بلد ويتحدث فيه نيابة عن كثيرين، بل إنه يمثل الأمة، ولا يمثل نفسه ولا دائرته فحسب فإذا كان هذا الشاهد أو هذا الناخب قد أخذ مالاً لتوصيل هذا النائب فإن هذه شهادة زور مركبة، جمعت بين الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل، ومن ثم ينبغي أن يُسقط عن النائب منصب النيابة فترفع عنه الحصانة النيابية ليُقدم إلى المحكمة؛ لأن ما بني على باطل فهو باطل.

ولذلك اتفق الفقهاء على نقض الحكم القضائي إذا تبين أن الشهود قد شهدوا زوراً وكذباً، ويضمنون ما ترتب على شهادتهم من ضياع أموال وغيرها.

وإذا ثبت قضاءً أن النائب قد وصل إلى المجلس بطريق شهادة الزور - ولو كان شاهد زور واحد لا ينقص النصاب المطلوب للفوز فإنه يجب إسقاط عضويته نظراً لأصل العمل لا لنتيجته كاختلاط الحلال بالحرام، فإن الحرام يغلب الحلال، ومن سرق مرة فهو سارق، ومن قتل مرة فهو قاتل، كما يجب ألا يعطى فرصة لترشيح نفسه مرة أخرى من باب العقوبة والردع لغيره.

ومصيبة شراء الأصوات مظهر غير حضاري، بل هو مظهر غش حضاري.

ويقول الأستاذ الدكتور محمد عبدالرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت:

الرشاوى بجميع أنواعها وأشكالها محرمة في الشرع الإسلامي، وقبولها من البعض محرم سواء بقصد أو بدون قصد، لقول الرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما» ومن هنا فالراشي والمرتشي ملعونان.

ويجب على من يمارس حقه في الترشيح أو الانتخاب أن يعرف الأحكام الشرعية الخاصة بهذا الأمر أو ذاك، فالترشح لنيل العضوية يتطلب توافر مجموعة من الشروط منها ألا تكون نية المرشح التنافس على مناصب الدنيا أو الحصول على مكسب من مكاسبها الزائلة، وألا ينافس من يعلم أنه أكفأ منه وأجدر لهذا المنصب، فإذا علم أن أحداً أكفأ منه وأجدر لهذا العمل فعليه ألا يقدم نفسه عليه.

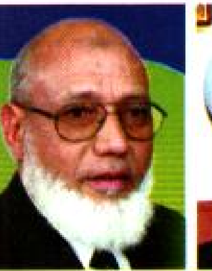
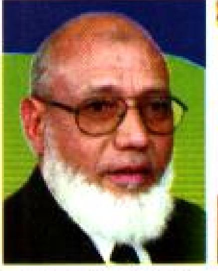
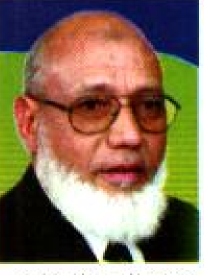
كما يجب أن تتوافر في المرشح القدرة على القيام بحق هذا العمل وواجباته من الإصلاح والمتابعة وما تقتضيه نيابة العضو عن أبناء شعبه الذين انتخبوه، وفي المقابل يجب على الناخب أن يبحث عن الأكفأ للاختيار ممن تتوافر فيه الكفاءة والقدرة على القيام بالعمل الذي سيوكل له، والعدالة



د. عجيل النشمي



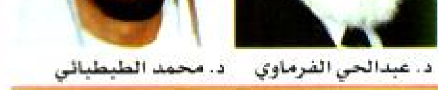
المستشار فيصل المولوي

د. عبدالحي الفرماوي



د. محمد الطبطبائي



د. النشمي: إذا ثبت قضاءً أن النائب وصل للمجلس بشهادة الزور.. وجب إسقاط عضويته

المستشار فيصل مولوي: الانتخابات أمانة وشهادة.. ويجب على الناخب اختيار الأصلح

د. عبدالحي الفرماوي: لابد من توعية الناخبين لضمان نجاح العملية الانتخابية

د. محمد الطبطبائي: الراشي والمرتشي ملعونان.. وعلى من أخذ الرشوة ردها فوراً

والحكمة، فإذا توافرت هذه الشروط في المرشح لا يجوز اختيار غيره بحجة مبادلة الأصوات أو شرائها أو غير ذلك، كما على الناخب أن يحذر من أن يكون اعتبار الاختيار لصلة القرابة أو الصداقة أو الجوار أو المصلحة أو للجماعة أو الفرقة التي ينتمي إليها، والأشد من ذلك أن يكون اختيار المرشح قائماً على أساس الرشوة، سواء كانت مادية أو لصالح أخرى فهي حرام شرعاً، وإن وقع ذلك منهما أي من المرشح والناخب فهما ملعونان، وعلى من أخذ الرشوة أن يردها فوراً على الراشي.

وعن أساس الاختيار يقول الأستاذ الدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر:

الأصل في العملية الانتخابية هو الاختيار المبني على الوعي وعلى فهم طبيعة المرشح واتجاهه، ولابد من توعية الناخبين بذلك، حتى تكون الانتخابات وسيلة ناجحة ومؤدية إلى الهدف المنشود، ولذلك لا يجوز شراء الأصوات، إذ فيها إهدار لرأي الناخب وأيضاً تزييف في ذات العملية الانتخابية.

ويقول الأستاذ أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة عن حكم مراعاة العصبية والقرابة أثناء الانتخابات:

لما جاء الإسلام وجد أهل الجاهلية يتعصبون لقبائلهم، وانتماءاتهم العرقية، ويفتخرون بذلك على غيرهم، فنهاهم عن تلك العصبية الممقوتة وقال ﷺ عنها: «دعوها فإنها منتنة»، وذلك لأنه يترتب على هذه العصبية للأهل والأقارب، اتباع الهوى، وغمط الحق، وإنكار العدل، وتسويغ الباطل، والرضا بالظلم، وهي كلها أمور تناقض تعاليم الإسلام السمحة، وتعارض قيمه النبيلة.

فعلى المسلم في عملية الاقتراع أو غيرها ألا يتعصب إلا للحق، ولا ينحاز إلا للعدل، وأن يكون قواماً لله بشهادته، فيختار لأمته أفضل من يمثلها، ولو لم يكن قريباً له، ويتجنب اختيار من يسيء تمثيلها وإن كان أقرب إليه وأحبهم إلى نفسه.

ويقول الأستاذ الدكتور وليد الربيع أستاذ الشريعة بجامعة الكويت:

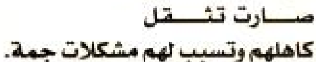
يمكن تكييف الانتخابات من الجهة الشرعية على أحد أمرين:

الأول: أنها شهادة من الناخب بصلاحية من انتخبه للقيام بما سيعهد إليه من وظيفة وولاية عامة.

الثاني: أنها تزكية من الناخب للمرشح، والتزكية في باب القضاء تعدل الشهود عند القاضي، وقد قرر الفقهاء أن شهود التزكية يتفقون مع شهود الدعوى في أمور، منها أنه يشترط في كل منهما العقل الكامل والضبط والولاية والعدالة والبصر والنطق وألا يكون الشاهد محدوداً (قد أقيم عليه الحد) في قذف، وعدم (انتفاء) القرابة المانعة من قبول الشهادة وألا تجر الشهادة على الشاهد نفعاً.

وبناءً على ما تقدم يتضح أن الانتخاب إما شهادة وإما تزكية من الناخب للمرشح، وفي الحالتين لا يجوز للشاهد أخذ مال مقابل شهادته، وإذا أخذه سقطت عدالته لأن ذلك من قبيل الرشوة المحرمة شرعاً.■

إلى معالي رئيس الوزراء نرفع هذه الشكوى

تصلنا العديد من الشكاوى تباعاً من المقيمين العرب والمسلمين تئن بالشكوى من ارتفاع تكاليف الإقامة والمعيشة الباهظة التي صارت تثقل كاهلهم وتسبب لهم مشكلات جمة.

فإقامة الأبناء للمرة الأولى تتطلب دفع مائة دينار لكل من الزوجة والابنين الأول والثاني، ومائتي دينار لبقية الأبناء، إضافة للتأمين الصحي السنوي وشراء بعض الأدوية الممنوعة على الوافدين.

إن ذلك إذا أضيف إلى إيجارات المساكن التي ارتفعت خلال السنوات الأخيرة بنسبة تصل إلى ٧٠٪، ومصاريف المدارس الخاصة الباهظة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة لا تقل عن ٣٠٪، فإن ذلك كله يمثل مشكلة كبيرة للوافد تثقل كاهله، وتصيبه بالهم والإحباط، مما جعل بعضهم يسألون الناس المساعدة لتغطية تلك النفقات.

إننا نحيل أنّات والتماسات هؤلاء جميعاً إلى معالي رئيس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح، ونرجو من سموه النظر إليها ليتخذ قراره بتخفيف الأعباء عن كاهل هؤلاء الذين تركوا أهليهم وديارهم بحثاً عن لقمة العيش في الكويت.. بلد الخير الذي أفاض الله عليه من واسع رزقه..

إن التخفيف عن كاهل هؤلاء.. يا معالي رئيس الوزراء.. لا شك ينعكس بالإيجاب على أدائهم، كما أن حل مشكلاتهم سينعكس بالإيجاب على أسرهم وعوائلهم، وينعكس بالتالي بالهدوء والأمن على المجتمع الكويتي.

مرة أخرى نرجو من سمو رئيس مجلس الوزراء.. النظر في التخفيف عن كواهل الوافدين في رسوم الإقامات والعلاج والتأمين الصحي وغيرها من الأعباء.

ونسأل الله لكم التوفيق والسداد.■

فتح تتعهد بعدم استخدامها ضد المحتل!!

حماس تطالب بالتحقيق في صفقة الأسلحة الصهيونية لعباس

طالبت حركة المقاومة الإسلامية حماس بإجراء تحقيق عاجل حول وصول أسلحة وذخيرة لقوات أمن الرئاسة الفلسطينية.

وأكدت في بيان صحفي يوم السبت ٢٠٠٦/٦/١٧م أن كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة تم نقلها للسلطة الفلسطينية بتمويل صهيوني وتنسيق مع الأردن؛ حيث تسلمها مقر الرئاسة الفلسطينية في كل من رام الله وغزة.



وقال بيان الحركة: «إن قيادة الحركة حصلت على بيانات مؤكدة، مفادها أن ثلاث شاحنات دخلت مؤخراً إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، قادمة من الأردن عبر «جسر اللنبي»، وكانت محملة بثلاثة آلاف بندقية رشاشة، أمريكية الصنع، من طراز (إم ١٦)، إضافة إلى ثلاثة ملايين طلقة ذخيرة، برعاية صهيونية مباشرة؛ حيث واكب جيش الاحتلال الشاحنات منذ دخولها الأراضي الفلسطينية حتى تسليمها لمكتب الرئاسة في رام الله ومعبر ايرز بغزة.

وأشار مسؤول في الحركة إلى أن «هناك معلومات تفيد أن مسؤولاً من حركة فتح تعهد لحكومة الاحتلال بأنه لن يتم استخدام هذه الأسلحة ضد قوات الاحتلال على الإطلاق».

وطالبت حماس المجلس التشريعي «بإجراء تحقيق فوري في القضية، خصوصاً حول طبيعة ونوعية السلاح والحاجة إليه، والجهة التي قامت بتمويل شرائه، ودفع قيمة الذخائر التي أرسلت معه، في وقت يعاني فيه الشعب من الحصار المالي والتجويع. وطبيعة وحجم التدخلات الأمريكية والصهيونية وغيرها في الشأن الفلسطيني الداخلي».

وكان رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» قد تعهد خلال زيارته الأخيرة لبريطانيا بإمداد الرئيس الفلسطيني بما يحتاجه من أسلحة لمواجهة حكومة حماس.

على صعيد آخر وصف وزير الخارجية الفلسطينية الدكتور محمود الزهار جولته الأخيرة في عدد من الدول الآسيوية بأنها من أنجح الجولات الدبلوماسية التي قام بها منذ توليه وزارة الخارجية، مشيراً إلى أنه تمكن من حشد دعم مالي وسياسي للحكومة الفلسطينية التي تواجه حصاراً دولياً خانقاً.

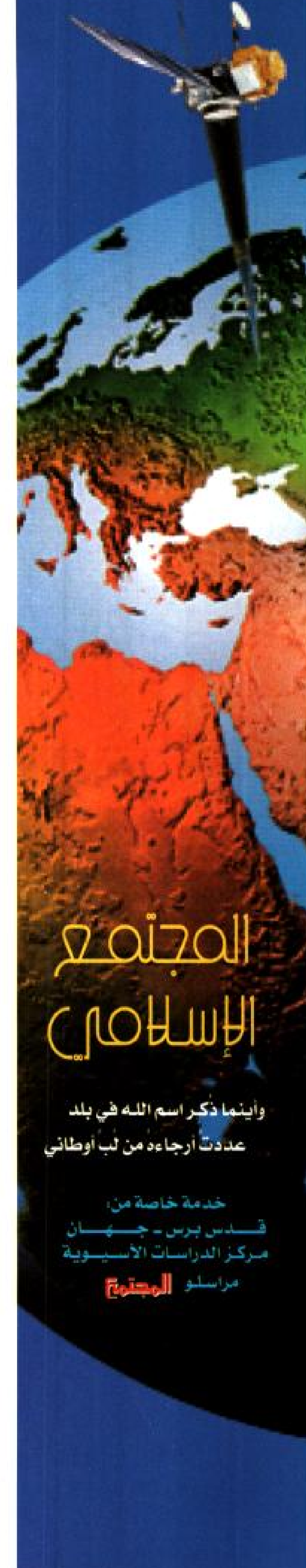
وتابع يقول: «تبرعت إيران بـ٥٠ مليون دولار وطائرتين و٣٠٠ سيارة وبناء مستشفيين وأربعة مستوصفات في الضفة والقطاع، وتعهدت بإصلاح وصيانة طائرات فلسطينية، كما قدمت بلدية طهران بالذات برنامج التوأمة بين عدد من المدن الإيرانية من جانب وبين نظيرتها الفلسطينية من جانب آخر لتغطية كافة احتياجات البلديات في المجالات المختلفة». ونوه الزهار إلى أنه حصل على ٩٠ ألف دولار كتبرعات شعبية من إندونيسيا ضمن مشروع «دولار لكل مسلم» التي أطلقها شخصياً مع بدء جولته العربية الأولى بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية، كما أثنى على مشروع ماليزي شعبي يحمل مشروع «الدينار الذهبي لصالح الشعب الفلسطيني».■

الصهاينة يتوسعون في شراء الأراضي التركية في جنوب شرق الأناضول

حذرت «رهشان أجويد» زوجة الرئيس الفخري لحزب اليسار الديمقراطي «بولند أجويد» - الذي دخل في غيبوبة ألجأته إلى المستشفى منذ أسابيع - من الأخطار التي يمكن أن يشكلها «الإسرائيليون» بشرائهم الأراضي في منطقة جنوب شرق الأناضول، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقدته الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٣م في مكتبها بالعاصمة أنقرة حول «قانون بيع العقارات للأجانب».



وأكدت «رهشان» أن مسألة بيع الأراضي للأجانب وصلت إلى مستوى خطير، حيث إن الأوروبيين يحاولون بقوة المال تحقيق ما عجزوا عنه بقوة السلاح أيام حرب التحرير التركية. وأضافت أن «الإسرائيليين» يعتبرون منطقة جنوب شرق الأناضول «بلاد الرافدين التي وهبها إليهم الرب»! وأردفت: «إنهم يقومون بشراء الأراضي بالمنطقة التي يعتبرونها جزءاً من «إسرائيل الكبرى» بعد إخفاء هوياتهم الحقيقية، ويمكن بذلك أن يتحول جنوب شرق الأناضول إلى فلسطين ثانية».■



موجهة ضد المسلمين؟!

صفقة سلاح صهيونية لنيجيريا بقيمة ٢٦٠ مليون دولار

أكدت صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن عدداً من الخبراء الصهاينة وصلوا مؤخراً إلى أبوجا، لعقد صفقة أسلحة بين شركة «إيروناوتيكس فنشرز» الصهيونية والحكومة النيجيرية تقدر قيمتها بـ٢٦٠ مليون دولار، تشمل طائرات بدون طيار، ومعدات برية وبحرية، بذريعة توفير الحماية لمنطقة الدلتا في نهر النيجر، وهي منطقة إنتاج البترول الرئيسة - أكبر مصدر للنفط في إفريقيا - يبلغ إنتاجها ٤.٢ مليون برميل يومياً.

ولفتت الصحيفة إلى أنه في حال تنفيذ هذه الصفقة فسوف تكون الصفقة الأكبر «لإسرائيل» في تاريخ علاقاتها مع إفريقيا، باستثناء الدعم العسكري الهائل الذي قدمته «إسرائيل» لنظام «الأبرتهايد» في جنوب إفريقيا.

وتخشى الأوساط المسلمة بنيجيريا من احتمالات تصعيد القوات الحكومية من سطوتها الأمنية على عدد من الولايات النيجيرية التي تطبق الشريعة الإسلامية (١٢ ولاية) في ضوء أحداث العنف الطائفية التي تتفجر من حين لآخر، ويزيد من تلك المخاوف التقرير الذي صدر قبل أسابيع عن «منظمة أمنستي» وأشار إلى دور الكيان الصهيوني الكبير في تجارة الأسلحة في العالم وتغذية الحروب في العالم والتي يسقط نتيجتها الملايين.

حيث ذكر التقرير أنه في أعقاب المجزرة المروعة التي وقعت في رواندا في عام ١٩٩٤م، والتي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف، تبين أن الكيان الصهيوني كان من بين الجهات التي باعت الأسلحة لرواندا ■

توجو: الماسونية والتنصير يهددان الوجود الإسلامي

ناشد المنسق العام لشؤون المسلمين في توجو الشيخ متوكل زكريا هارون، العالم الإسلامي دعم جهود الدعوة الإسلامية في توجو ومقاومة جماعات التنصير والأندية الماسونية التي بدأ نشاطها يتزايد في الفترة الأخيرة بما يهدد الأقلية المسلمة في توجو.

وحذر هارون من أخطار التنصير ومنظمات الليونز والماسونية والروتاري التي تستهدف أنشطتها الطبقات الراقية ومراكز صناعة القرار بهدف إعاقة تطور الدعوة الإسلامية ووصولها إلى غير المسلمين خاصة الوثنيين، بالتنسيق مع جماعات التنصير خاصة الألمانية التي تستهدف الطبقات الفقيرة في توجو.

كما دعا هارون منظمة المؤتمر الإسلامي لتبني مشروع لترجمة القرآن والكتب الإسلامية إلى اللغات المحلية لمواجهة الزيغ العقدي الذي تروج له التجمعات والمعتقدات المنحرفة في توجو، خاصة البهائية والقاديانية التي تدعي الإسلام في الظاهر، بينما باطنها يدعو إلى التحلل من أحكام الشرع.

وأشار الشيخ هارون في حوار مع موقع «مفكرة الإسلام» إلى وجود عدد من المدارس الإسلامية النظامية في مناطق «لومي» و«سكودي» و«بالمي» منذ عام ١٩٦٤م، تحت رعاية الأزهر الشريف، كما ينشط عدد من الدعاة القادمين من عدد من الدول والجمعيات والمنظمات الإسلامية بين المسلمين في توجو.

ويبلغ عدد سكان توجو حوالي ٤,٤ ملايين نسمة منهم ٤٦ ألف مسلم يشكلون ١٢,٥٪ من عدد السكان، ويبلغ عدد الكاثوليك ٧٨٠ ألفاً بنسبة ٥٪، بينما الأغلبية من الوثنيين، حيث يبلغ عددهم ٢,٤ مليون بنسبة ٦١,٥٪ ■

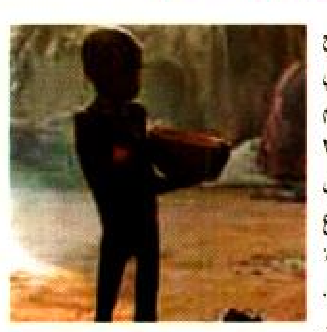
حزب هندي: مكافأة لكل من يقتل مجاهداً كشميرياً

أعلن الأمين العام لحزب الشعب الهندي «بي جي بي» المعارض عن رصد مبلغ ١٠٠ ألف روبية (نحو ٢٠٠٠ دولار) لكل شخص يقوم بقتل مجاهد كشميري. وطالب حزب الشعب الحكومة الهندية بالتعاون معه من أجل تصفية المجاهدين الكشميريين والقضاء النهائي عليهم.

وأثار الإعلان قلق بعض الأوساط الإعلامية والسياسية في الهند من أن يؤدي هذا الإعلان إلى فوضى ومذابح في منطقة كشمير الهندية؛ حيث يمكن أن يتم قتل أي كشميري بدعوى أنه مجاهد، من أجل الحصول على المكافآت التي رصدها حزب المعارضة الذي تنتمي إليه الجماعات الهندوسية المتطرفة والتي تطالب بإبادة الاستقلاليين في كشمير.

ويأتي هذا التصعيد في وقت رفضت فيه الهند جميع المبادرات الباكستانية حول كشمير، وراحت تلقي القبض على زعماء الاستقلاليين الكشميريين، وفي مقدمتهم سيد علي كيلاني، كما أعلنت عن رفضها إشراك الكشميريين في أي مفاوضات بين البلدين ورفض أي مبادرة أجنبية لحل المشكلة الكشميرية ■

٣٠٠ مليون طفل يعانون ويلات الجوع في العالم



حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من أن ٣٠٠ مليون طفل يعانون من الجوع في العالم، ٦٦٪ منهم في إفريقيا.

وقال مدير البرنامج جيمس موريس إن ما بين ٩٠ إلى ١٠٠ مليون منهم في إفريقيا و٨٠ مليوناً في الهند و٤٠ مليوناً في الصين و٦ ملايين في أفغانستان. ويتوزع بقية الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية على عدد من دول آسيا وأمريكا اللاتينية.

ودعا برنامج الغذاء العالمي حكومات العالم إلى تفعيل الاستثمارات في الموارد البشرية وخفض نسبة الفقر بين الأطفال ■

الشرطة البريطانية تعتذر عن الإساءة للمسلمين

اعتذرت شرطة لندن للأقلية المسلمة عن الإزعاج الذي سببته عملية مداهمة واسعة الأسبوع قبل الماضي استهدفت اعتقال اثنين من المسلمين، وهي الحملة التي أثارت ضجر مسلمي العاصمة، مؤكدين التأثير السلبي لمثل هذه المداهمات على اندماجهم في المجتمع.

وقال آندي هايمان مساعد القائد العام لشرطة لندن في اعتذار رسمي نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية الجمعة ٢٠٠٦/٦/٩م: «أعلم أنه خلال تلك المداهمة قد تسببنا في تعطيل وإزعاج العديد من سكان (نيوهام)، لذا فأنا أعتذر».

وأضاف هايمان أن مسؤولين كباراً بالشرطة سيلتقون مع قادة الأقلية المسلمة لمناقشة الترتيبات وبحث مدى إمكانية جعل الأمور أقل توتراً.

وأطلقت الشرطة البريطانية، النار يوم



٢٠٠٦/٦/٢م على محمد عبد القاهر (٢٣ عاماً) فأصابته في كتفه واعتقلت شقيقه الأصغر أبوالقوير. وهما من أصول آسيوية. خلال مداهمة شارك فيها نحو ٢٥٠ شرطياً على منزل بمنطقة «فورست جيت» بشرق لندن. وأنكر الشابان تماماً أي تورط لهما في أنشطة إرهابية، فيما فشلت الشرطة في العثور على أي أثر لأسلحة كيماوية.

وأوضح أحد المسلمين الذين شاركوا في مسيرة احتجاجية يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/١١م أن «سياسات الشرطة الظالمة تجاه الأقلية المسلمة تأتي بنتائج عكسية. فبالرغم من تزايد الحملات الأمنية على الإرهاب فإن ذلك لم ينجح إلا في نشر الخوف، فقوانين مكافحة الإرهاب تنتهك جميع حقوقنا المدنية».

يأتي ذلك في الوقت الذي حذر فيه مشرعون بريطانيون من أن حملات الشرطة لمكافحة الإرهاب تهدد العلاقات مع الأقلية المسلمة في البلاد، التي يقدر عددها بنحو ١,٨ مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٥٠ مليون نسمة.

كما حذر العديد من المسلمين من أن حادث فتح النار على الشابين المسلمين قد يثير حالة من الحنق وفقدان الثقة في الشرطة من جانب الأقلية المسلمة.■

١,٢ مليون يورو لتوحيد سياسات أوروبا إزاء الحجاب

قرّر الاتحاد الأوروبي تخصيص ١,٢ مليون يورو مؤخراً لمشروع «الحجاب، القيم في الديمقراطيات الليبرالية، المساواة والفروق».. يهدف المشروع إلى تحديد سياسة مشتركة بين كافة دول الاتحاد إزاء الحجاب الإسلامي. وستقوم فرق من الباحثين من مختلف الجامعات الأوروبية بالتدقيق في القوانين والنقاشات الدائرة حول الحجاب.

وكانت بعض الدول الأوروبية، مثل بلجيكا قد سنّت قوانين تحظر بعض الأزياء الإسلامية ودفع غرامة مالية على من ترتدي الحجاب في الشوارع البلجيكية منذ سنة ٢٠٠٤م، أما الخمار فقد تمّ منعه في ثماني ولايات ألمانية من بينها العاصمة برلين، أما فرنسا فحظرت كافة الرموز الدينية في المدارس الحكومية العام الماضي.■

النمسا: تصاعد دور المسلمين قبل الانتخابات التشريعية

حذّر الرئيس النمساوي هاينز فيشر، قادة الأحزاب السياسية من استغلال مسلمي النمسا والأجانب، ضمن الاستعدادات الجارية لإجراء الانتخابات التشريعية في البلاد الخريف المقبل. ومن ناحية أخرى شكك رئيس النمسا في دقة الأرقام التي استندت إليها وزيرة الداخلية النمساوية «ليزه بروكوب» والتي زعمت فيها أن ٤٥٪ من المسلمين المقيمين في النمسا لا يرغبون في الاندماج في المجتمع النمساوي.

وقال فيشر في تصريحات صحفية مؤخراً إن بيانات كل الدوائر المعنية بشؤون المهاجرين بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص، تشير وجود رغبة قوية لدى المسلمين المقيمين في النمسا للاندماج في المجتمع، مشيراً إلى أنه لا يمكن اعتبار كل من يحافظ على دينه ويؤدي شعائره من خلال أداء الصلاة، وارتياد المساجد وارتداء الملابس الإسلامية لا يرغب في الاندماج معنا.

وكانت عدة اتحادات إسلامية في النمسا قد وجهت نداءً إلى السياسيين النمساويين، تدعوهم فيه إلى عدم إساءة استغلال الإسلام من أجل تحقيق مكاسب في الانتخابات البرلمانية العامة المقررة في الخريف المقبل. وأكدت تمسكها بالخط المعتدل ومبدأ الوسطية، الذي تسير عليه الجالية الإسلامية في النمسا وكونهم مسلمين ونمساويين في آن واحد.■

مباحثات جديدة بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم كاراباخ



تواصل أرمينيا وأذربيجان مساعيهما الدبلوماسية لحل قضية إقليم كاراباخ المحتل من الجانب الأرمني.

وأشار بيان صادر عن الخارجية الأرمينية إلى أن وزير الخارجية الأذري «المار محمدياروف» التقى نظيره الأرمني فارطان أوسكنيان يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٣م في العاصمة الفرنسية باريس، بحضور الروسي يوري مرزلياكوف والفرنسي برنارد فراسي وممثل رئاسة مجموعة منسك «اندريه كاسبرزيك» وعدد من مسؤولي مجموعة «منسك» التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوربي التي تتولى مهمة الوساطة، وتركز اللقاء حول عدد من القضايا العالقة من جولات المفاوضات السابقة.■

مصر.. اعتقال ٣٧ وتجديد حبس ٤٠ من الإخوان بينهم مرسي والعريان



في إطار التصعيد الأمني ضد جماعة الإخوان المسلمين، اعتقلت السلطات الأمنية ٣٧ من أعضاء الجماعة من محافظة الإسكندرية الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٩م خلال زيارة شاطئية بمحافظة مرسى مطروح «شمال غرب مصر».

من ناحية أخرى أثار قرار نيابة أمن الدولة العليا الخميس ٢٠٠٦/٦/١٥م تجديد حبس ٤٠ من الإخوان المسلمين في مصر، بينهم د. محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد ود. عصام العريان القيادي البارز بالجماعة؛ المعتقلين على خلفية المظاهرات التي خرج فيها الشعب المصري لمساندة القضاة في مطالبهم الداعية للاستقلال عن السلطة التنفيذية. استياء الأوساط الحقوقية السياسية في مصر.

وحذر الدكتور محمد السيد حبيب. النائب الأول للمرشد العام. الحكومة من مغبة الممارسات القمعية ضد المدنيين بما يخالف الدستور، وقد استبقت نيابة أمن الدولة ذلك بقرار تمديد حبس ١٣٣ من أعضاء الجماعة، من بينهم د. رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد، وهو التجديد الذي تم بدون مبرر قانوني.

فيما وصف الدكتور محمود عزت (أمين عام جماعة الإخوان المسلمين) اعتقال الدكتور حسن الحيوان (القيادي البارز في الجماعة) - بعد حكم محكمة جنايات الزقازيق «شرق مصر» ببراءته يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢م - بأنه جريمةٌ في حق الحكومة والنظام المصري كله؛ لأنه ضرب بحكم القانون عرض الحائط، حيث فوجئ د.الحيوان يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/١٥م وأثناء وجوده بسيارات الترحيلات. تمهيداً للإفراج عنه بعد الحكم ببراءته. بصدور قرار بتجديد اعتقاله، وبناءً عليه تمت إعادته لمحبسه مرةً ثانيةً.

وفي سياق متصل وصفت الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان تجديد اعتقال د.الحيوان بأنه «تصفية حسابات سياسية ضد جماعة الإخوان المسلمين»، وقالت الكتلة - في بيان صدر السبت ٢٠٠٦/٦/١٧م: «بدلاً من أن تقوم الجهات المختصة بتقديم الاعتذار الأدبي اللائق للرجل وتعوضه التعويض المعنوي الذي يستحقه بعد شهور قضاها خلف القضبان دون ذنب أو جريرة وبتهم ظالمة.. قامت قوات الأمن باعتقاله من داخل السجن!!».■

..والكيان الصهيوني يحرض واشنطن والقاهرة على «الإخوان»

وعلى صعيد آخر أثارت تصريحات المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» محمد مهدي عاكف بضرورة طرح «اتفاقية كامب ديفيد» الموقعة بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م للاستفتاء الشعبي لتقرير مصيرها، قلق المسؤولين الصهاينة، وخاصة داخل المؤسسة العسكرية.

وقال عاكف في مقابلة تلفزيونية الأحد ٢٠٠٦/٦/١١م: إن «الإخوان يحترمون كافة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها مصر إلا معاهدة كامب ديفيد».

ودفعت تصريحات عاكف تل أبيب إلى مطالبة القاهرة. عبر القنوات الدبلوماسية. بمنع تلك التصريحات التي تعكر ما زعمته صفو العلاقات بين الجانبين، حسب تعبيرها. كما طالبت الإدارة الأمريكية بممارسة المزيد من الضغوط على مصر للقضاء على ما أسمته بالخطر الإسلامي المتمثل في «الإخوان المسلمين»، وحثتها على عدم فتح أي قنوات حوار مع الجماعة قبل الاعتراف بـ«إسرائيل» والكف عن الحديث عن إلغاء معاهدة السلام الموقعة مع مصر.

وإزاء تلك المطالبات الصهيونية رفض الدكتور محمد السيد حبيب. النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. تدخل الكيان الصهيوني في الشؤون الداخلية لمصر وفي علاقة الحكومة بالجماعة، مطالباً الصهاينة بوقف مجازرهم ضد الفلسطينيين.

وشدد د. حبيب على رفض الإخوان للتدخل الأمريكي في الشؤون المصرية، موضحاً أنه لا يوجد حوار بين الجماعة والإدارة الأمريكية أساساً حتى تطالب «إسرائيل» بإلغائه أو بعدم فتح قنوات حوار مع الجماعة.■

«محمد» و«فاطمة» أكثر الأسماء انتشاراً في تركيا

أظهرت إحصائيات «مديرية النفوس» بتركيا مؤخراً أن اسمي محمد وفاطمة هما أكثر الأسماء شيوعاً في تركيا حيث تجاوز عدد المسمين بهما ٣ ملايين شخص.

وأشارت معلومات المديرية أن هناك قرابة المليون ونصف المليون من بين الذكور الأحياء يحملون اسم «محمد»، تليه أسماء «مصطفى» و«أحمد» و«علي» و«حسين» على التوالي.

في حين يأتي اسم «فاطمة» في مقدمة أسماء الإناث، حيث يتجاوز عددهن المليون والنصف، ويلي اسم «فاطمة» من حيث الانتشار أسماء «عائشة» و«أمينة» و«خديجة» و«زينب».■

تأجيل الانتخابات المحلية لإقليم كوسوفا

قرر سورين جيسين مدير بعثة الأمم المتحدة في كوسوفا تأجيل الانتخابات المحلية لمدة عام، لإتاحة الفرصة للتركيز على المحادثات بشأن الوضع النهائي للإقليم المتنازع عليه، حسبما أوردت وكالة «الأسوشيتد برس» للأنباء.

حيث ستصدر الأمم المتحدة قراراً نهائياً بشأن الوضع المستقبلي لكوسوفا في نهاية عام ٢٠٠٦م.

ومن المنتظر أن تدخل المحادثات بين الألبان وبلجراد. بشأن مستقبل الإقليم. مرحلة حاسمة خلال الأسابيع القليلة القادمة.

وقال مبعوث الأمم المتحدة مارتي أهتيساري إنه يعتزم دعوة مسؤولين كبار من بلجراد وبريشتينا بنهاية يوليو لإجراء مباحثات بشأن مستقبل كوسوفا. ويخضع إقليم كوسوفا لإدارة الأمم المتحدة منذ منتصف عام ١٩٩٩م. وتسعى الأغلبية الألبانية المسلمة في كوسوفا لاستقلال الإقليم، بينما تصر بلجراد على أن يظل الإقليم جزءاً من صربيا، وتعرض على كوسوفا حكماً ذاتياً فقط.■

مفوضية اللاجئين تطالب سورية بحماية اللاجئين الأهواز

طالبت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بجنيف سورية بعدم تسليم اللاجئين الإيرانيين العرب إلى بلادهم، مذكرة الحكومة بـ «التزامها» بعدم إعادة اللاجئين أو طالبي اللجوء السياسي إلى مناطق يمكن أن تتعرض فيها حياتهم أو حريتهم للتهديد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو المعتقدات السياسية.

وقال المتحدث باسم المفوضية «رون ردموند»: «إن المفوضية قلقة على مصير عدد من الإيرانيين الأهواز (الذين ينحدرون من أصول عربية) وترعاهم المفوضية في دمشق»، مشيراً إلى الأنباء الواردة حول إلقاء القبض على سبعة من الإيرانيين، تعترف المفوضية بستة من هؤلاء كلاجئين، بموجب معاهدة جنيف لعام ١٩٥١م.

وأعرب «ردموند» عن قلق المفوضية على مصير الإيرانيين الأهواز لقيام السلطات السورية بترحيل أحدهم إلى إيران، على الرغم من قيام المفوضية بمنحه صفة لاجئ مؤخراً..

يذكر أن اللاجئين الأهواز نزحوا إلى العراق وسورية في حقب مختلفة، بسبب تدهور أوضاع حقوق الإنسان في منطقة الأهواز التي تضم نحو مليوني إيراني من أصول عربية.■

المحاكم الإسلامية مستعدة لخيارات الحرب والسلام من أجل الصومال

أعلن زعيم المحاكم الإسلامية شريف شيخ أحمد قبوله المبادرة اليمنية التي أعلن عنها الرئيس علي عبد الله صالح، ودعا فيها إلى محادثات بين المحاكم والحكومة الصومالية تستضيفها بلاده. وقال في تصريحات لـ «قناة الجزيرة الفضائية»: إن المحاكم الإسلامية مع مبدأ التفاوض، مؤكداً أن الصومال لا يحتاج إلى إراقة الدماء ولا إلى قوات أجنبية، ولكنه يحتاج إلى جمع الشمل بين الفرقاء. ونفى شيخ أحمد وجود أي اتصال مع الولايات المتحدة، إلا أنه قال: إن المحاكم الإسلامية لا ترفض ذلك بشرط أن يكون هناك جدول أعمال لمثل تلك المحادثات، بما يحقق المصالح الصومالية من أمن واستقرار لجميع الأقاليم.

إلا أن شروط الرئيس الصومالي عبدالله يوسف التعجيزية (يطالب بحل مليشيات المحاكم والاعتراف بحكومته المنهارة وتسليم الأسلحة) وتقدم القوات الإثيوبية في الداخل الصومالي دعت شريف للتهديد يوم الإثنين ١٩/٦/٢٠٠٦م باستئناف القتال مجدداً.


شريف شيخ أحمد

وعلى الصعيد الميداني، أكدت المحاكم الإسلامية توغل القوات الإثيوبية في الأراضي الصومالية، الأمر الذي دحضته أديس أبابا، دون أن تنفي حشد قواتها على الحدود، وقال رئيس المحاكم الإسلامية شريف شيخ أحمد: إن «إثيوبيا حشدت نحو ٣٠٠ عنصر من قواتها عند حدودها مع الصومال، عبروا الحدود بالفعل إلى داخل الأراضي الصومالية»، وأعلنت مليشيا المحاكم في مدينتي جوهر وبلدوين حالة الاستنفار القصوى في صفوفها لمواجهة القوات الإثيوبية.

وعلى صعيد آخر تمكن زعيما الحرب موسى سودي يلحو وبشير راجي من الفرار على متن زورق بحري من مرفأ في مقديشو، والوصول إلى قوات البحرية الأمريكية التي نقلتهما على متن سفينة حربية إلى جهة مجهولة، بالتنسيق مع المخابرات الأمريكية.■

في استطلاع للرأي في الأردن
٦٨٪: هناك فساد بدرجة عالية

عمان: المجتمع

عبر ٦٨٪ من الأردنيين المشاركين في استطلاع للرأي أجراه مركز «الحكم الرشيد للدراسات»، عن قناعتهم بأن الفساد يمارس في الأردن بدرجة عالية، وأكد ٩١٪ من عينة الدراسة (٥٠٠ شخص) أن الوزارات والدوائر الحكومية هي أكثر المؤسسات الأردنية ممارسة للفساد، تليها المجالس البلدية، ثم المراكز الصحية والمستشفيات الرسمية، وبعدها ديوان الخدمة المدنية ودوائر الجمارك وضريبة الدخل والأراضي وضريبة المبيعات والملكية الأردنية، يلي ذلك مؤسسات القطاع الخاص، فالتربية والتعليم، ثم مجلس النواب، فالجامعات الرسمية. وعبرت أغلبية المستطلعين عن ثقتهم بالأحزاب والجمعيات الخيرية.

والغريب أن ديوان المحاسبة، المسؤول عن مراقبة أداء المؤسسات الحكومية ومحاربة الفساد فيها، جاء ضمن قائمة المؤسسات الرسمية المتهمة بالفساد.



وحول أسباب تزايد معدلات الفساد، رأى ٧٢٪ من المستطلعين أن السبب ضعف الرقابة والمحاسبة، فيما قال ٦٩٪ إن السبب ضعف الوازع الأخلاقي والديني، يليه ضعف قوانين محاربة الفساد بنسبة ٦٦٪، ثم يأتي الفقر وانتشار البطالة وضعف الخدمات المقدمة من المؤسسات العامة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت القيم الاجتماعية السائدة.

ورأى المستطلعون أن المؤسسة الدينية هي الأكثر جدية في مكافحة الفساد، تليها مديرية مكافحة الفساد، وبعد ذلك يأتي القضاء، فديوان المحاسبة، ثم وسائل الإعلام، في حين جاء مجلس النواب في آخر قائمة المؤسسات التي تحارب الفساد.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

قروض المياه الصهيونية للعرب!

تفضلت «إسرائيل» هذا الصيف بمنح الأردن قرضاً من المياه مقداره ثمانية ملايين متر مكعب من المياه لسد جزء من الأزمة الخانقة التي يعيشها الأردن في المياه.. وقد جاء الإعلان عن هذا القرض العجيب على لسان وزير المياه والري الأردني محمد ظافر العالم.

وقفت أمام هذا الخبر ـ كغيري ـ والعجب يملؤني؛ لأنه يسوّق لأكذوبة كبرى هي أن الكيان الصهيوني ـ بعد أن سرق المياه العربية في فلسطين وسورية ولبنان والأردن ـ أصبح يتاجر في هذه المياه ويبيعها للدول المسروقة منها، ومنها الأردن.. إنها «بجاحة اللص» واستكانة وضعف صاحب الحق!

لنقترب أكثر من تلك الأكذوبة الكبرى، ونتوقف أمام الإحصاءات والدراسات لنكتشف أن الكيان الصهيوني ـ وفق الدراسة التي قدمها الأستاذ صالح الطيار رئيس المركز الأوروبي أمام مؤتمر «الأمن المائي العربي» المنعقد في القاهرة في ٢١فبراير عام ٢٠٠٠م ـ يسرق نحو ٨٠٪ من مياه ينابيع الضفة الغربية المحتلة التي تقدر سنوياً بـ ٦٥٠ مليون متر مكعب، ويبيع الـ ٢٠٪ المتبقية للشعب الفلسطيني ـ صاحب الحق الأصيل ـ بواقع دولار لكل متر مكعب!

ووفقاً للدراسة نفسها يسرق الكيان الصهيوني نحو ٤٠٪ من مياه الجولان المحتل، ومياه بحيرة طبرية التي من المنتظر أن يصل حجمها إلى أكثر من مليار متر مكعب!

ومعروف أن مصادر مياه بحيرة طبرية تتكون من الانسيابات الجوفية في الجولان المحتل، وفي جنوب لبنان (٢٠٠ مليون متر مكعب سنوياً) ومن مياه الأنهار اللبنانية: الحصباني ـ الوزان (١٤٥ مليون متر مكعب سنوياً) والدان ـ بانياس (٣٤٥ مليون متر مكعب سنوياً) واليرموك (٢٠٩ ملايين أمتار مكعبة سنوياً) [دراسة للأستاذ ناصر نصر الله، المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني ـ مارس ٢٠٠٠م].

وبحيرة طبرية معروف أنها المصدر الرئيس لمياه نهر الأردن، إضافة لهضبة الجولان. ويسيطر الكيان الصهيوني على ٦٠٪ من مياه نهر الأردن وروافده، ولا يحصل الأردن منه إلا على ٢٥٪ وسورية على ١٥٪. إذاً المياه التي يقترضها الأردن اليوم من الكيان الصهيوني هي جزء من مياهه المسروقة، وهي لا تسد إلا جانباً بسيطاً من أزمته الخانقة في المياه، خاصة في فصل الصيف الذي يعاني عجزاً مائياً يبلغ ٤٢٥ مليون متر مكعب سنوياً، وفق تصريحات وزير المياه الأردني الذي أعاد التذكير بأن اتفاقية وادي عربة (السلام) بين الكيان الصهيوني والأردن تنص على تزويد «إسرائيل» للأردن بـ٥٥ مليون متر مكعب من المياه سنويا من بحيرة طبرية لكنها لم تنفذ الاتفاق!

هل مازلنا بحاجة للتدليل على «بجاحة اللص» وضعف واستكانة صاحب الحق في عالم الوحوش الذي صارت فيه القوة فوق كل الحقوق؟!

لقد أدرك القائمون على التخطيط للمشروع الصهيوني جيداً خطورة أزمة المياه التي يمكن أن تحرق الكيان على من فيه إذا تفاقمت، ولذلك احتل بند سرقة المياه العربية من الدول المجاورة جانباً كبيراً في الفكر الصهيوني منذ بدايات المشروع الاستعماري، وكانت مقايضة الصهاينة الطرف العربي على مياهه حاضرة على موائد مفاوضات السلام المسمومة منذ كامب ديفيد ١٩٧٨م حتى اليوم، وقد نجح في ذلك كما نرى إلى حد بعيد.

أما الطرف العربي، فرغم أن أزمة المياه واضحة بكل أخطارها عنده.. إلا أنه لم يتحرك خطوة لضمان الحفاظ على حقه في المياه.. أي حقه في الحياة!■

العراق: أمريكا تستأجر مرتزقة فلبينيين



في خطوة تعبر عن المأزق الأمريكي في العراق، وبعد سحب عدد من دول التحالف قواتها من المستنقع العراقي، آخرها إيطاليا التي أعلنت سحب قواتها خلال أربعة أشهر وقبل نهاية عام ٢٠٠٦م، كشف عضو مجلس الشيوخ الفلبيني السناتور «رودولفو بيازان» عن قيام شركة أمن ـ تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها باسم «بلاك ووتر ساتيلز سولوشان» بتوقيع مذكرة تفاهم مع هيئة مدينة خليج سوبيك بالفلبين أواخر مايو الماضي، تقضي بتجنيد أفراد وتدريبهم للعمل كمرتزقة في العراق، للقيام بمهام أمنية مساعدة لقوات الاحتلال الأمريكي. وذكر السناتور أن مذكرة التفاهم الموقعة يوم ٢٩ مايو الماضي سمحت للشركة الأمريكية بتجنيد وتدريب ما لا يقل عن ألف شخص، وتسمح للهيئة الوطنية باستئجار ١٩ ألفاً و٣٢١ متراً مربعاً من الأرض والمباني لتدريب المجندين فيها على مدار ثلاث سنوات، بالمخالفة للدستور الفلبيني الذي يحظر وجود قوات أجنبية على الأراضي الفلبينية.

يذكر أن الفلبين قد سحبت قواتها البالغ تعدادها ٤٠٠ جندي من العراق العام الماضي■

حملة تعريف بالإسلام على هامش «مونديال» كأس العالم

في لفتة حضارية أطلقت الندوة العالمية للشباب الإسلامي حملة للتعريف بالإسلام خلال نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي انطلقت في ألمانيا. وتم إطلاق حملة التعريف بالإسلام من خلال فرع الندوة في العاصمة الألمانية برلين تحت شعار «اكتشف الإسلام»، وتستمر طوال منافسات المونديال التي تنتهي في التاسع من يوليو المقبل.

تشمل الحملة طبع مليون ونصف المليون بطاقة تعريف بالإسلام باللغتين الألمانية والإنجليزية يجري توزيعها على جمهور المونديال من خلال مجسمات على هيئة مساجد في مناطق تم استئجارها داخل الملاعب التي تستضيف المباريات■



مدونات الإنترنت «البلوجرز» Bloggers

قنابل سياسية.. ومنتديات اجتماعية

بعد «نشطاء الإنترنت»، و«أحزاب الإنترنت» و«المواقع الإلكترونية» الذين فتحوا مساحات محرمة من النقاش السياسي والاجتماعي في مصر والعالم العربي، ظهر «بلوجرز مصر» أو «المدونين» الصغار الذين يدونون أحداثاً مصرية مختلفة، ويفضفضون بحرية أكبر على الشبكة العنكبوتية ويشاركون في الهم العام على طريقتهم الساخرة، وينشرون يوميات لا تجرؤ الصحف أو مواقع الإنترنت الكبرى على الحديث عما يدور بها من مواد صريحة وثورية!

القاهرة: محمد جمال عرفة

المدونون اختاروا هذه الطريقة التي تشبه الصراخ أو الثورة في التدوين، بعدما واجه بعضهم - من أصحاب التوجه السياسي - مخاوف القبض عليهم في المظاهرات، أو لخوف البعض الآخر - خصوصاً النساء في المدونات الاجتماعية - من الحديث عن مشاكلهن الأسرية بمثل

هذه الحرية إلى حد النقد اللاذع للأزواج أو كشف فضائح اجتماعية لا يجرؤن على كشفها علناً أو الإفصاح عن شخصيتهن فيها!

وخلال عامين من بدء نشاط المدونين المصريين، تحولت المدونات إلى واحة للتغلب على الإحباطات في الحياة السياسية والاجتماعية، من خلال الكتابة في مدونة خاصة ينشئها كل شاب وفتاة بحرية تامة وبلا مقابل على شبكة الإنترنت، إلى جانب أنها تحولت إلى محاولات لكسر المحظورات في الفن والسياسة والدين والأدب بالحديث عن كل شيء وأي شيء وضد كل شيء!

المجتمع دخلت عالم المدونين أو «البلوجرز» المصريين والمصريات، وغاصت في المشاكل السياسية والاجتماعية التي يتحدثون عنها ولماذا تحولت هذه «البلوجرز» إلى ما يشبه القنابل السياسية التي، يخشاها النظام الحاكم، الذي اعتقل أشهر المدونين المصريين مؤخراً.

ماهو الـ«بلوجرز»؟

البلوجرز (**Blogers**) مصطلح جديد نسبياً تصاعد انتشاره بين قطاعات واسعة من مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم خلال الحرب على العراق، خاصة داخل الولايات المتحدة وأوروبا، ونال شهرته منذ ذلك الحين.

وكلمة «البلوجرز» - **كما يقول جمال غيطاس رئيس تحرير مجلة (لغة العصر)** - مأخوذة من الكلمة الإنجليزية (**Web log**) التي تعني الدخول على موقع بشبكة الويب بالإنترنت، وجرى اختصارها في الاستخدام اليومي على الشبكة إلى **Blog**، ومن كلمة **Blog** تم اشتقاق اسم الفاعل للكلمة، فتحولت إلى **Blogers** وأصبح يقصد بها أصحاب هذه النوعية من المواقع الشخصية الحرة.

وغالباً ما يسمي «البلوجر» اسم موقعه باسم وهمي أو كوميدي أو سياسي ساخر، أو قد يسميه باسم يعبر عن حالات الفساد أو الإحباط أو التعبير السياسي أو الاجتماعي الذي يرغب في الفضفضة فيه عما يريد، مثل تسمية مدونة أو بلوجر باسم «خربانة يا جدعان» للتعبير عن رأي صاحبها في الأوضاع الاجتماعية أو السياسية، وتسمية سيدة لمدونتها باسم «أيوه خدامة» كي تعبر من خلالها بسخرية

بدأت في أمريكا.. احتجاجاً على حرب العراق.. وانتشرت في مصر احتجاجاً على الفساد وتزوير الانتخابات

عن الأحوال البائسة للمرأة المتزوجة من رجال لا يفهمون معنى الزواج الحقيقي، وترغب في التخلص من سطوته بالطلاق والعمل كخادمة تتقاضى أجراً وتشعر بكيانها. بل إن هناك مدونة لفتاة صغيرة في مدرسة ثانوية تروي فيها بعفوية واقع الحياة اليومية الواقعي في المدرسة والشارع والأتوبيس (الحافلة).

متى ظهرت البلوجرز؟

ظهر البلوجرز بداية في أمريكا عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، في صورة فضفضات عن تغير أسلوب الحياة الأمريكية، وتفسيرات لتفجيرات أبراج التجارة العالمية، ولكنه ظهر بصورة واضحة قبل الحرب على العراق في أبريل ٢٠٠٣م في صورة احتجاجات من قبل بعض النشطاء على الحرب، خصوصاً الجماعات المعارضة للحرب والمدافعين عن حقوق الإنسان من الأمريكيين والأوروبيين الذين سافروا إلى العراق كدروع بشرية قبيل الحرب.

وتصاعد نشاط هؤلاء مع تحول بعض الأجانب المقيمين في العراق إلى «بلوجرز» - مدونين - أنشؤوا لأنفسهم مواقع تنتمي لهذه النوعية قبيل اندلاع الحرب، ومع دخول أجواء الحرب ثم اشتعالها، بدأ دور هؤلاء البلوجرز يظهر بشكل كبير كوسائل إعلام مضادة لوسائل الإعلام الأمريكية الرسمية التي تكذب على الأمريكيين وتصور الأمر على أنه تخلص من أسلحة الدمار الشامل التي ثبت فيما بعد أنها مجرد حجة للغزو، حيث بث هؤلاء البلوجرز على مواقعهم أخباراً بشكل مستقل عن وسائل الإعلام الأخرى تتضمن تفاصيل يومية دقيقة وقصصاً إنسانية عن العراقيين الأبرياء الذين قتلوا على أيدي قوات الغزو.

ولبيان أهمية هؤلاء البلوجرز في كشف حقيقة الغزو الأمريكي للعراق، تقول «**إليزابيث لاولي**» **الأستاذ المساعد بإدارة تكنولوجيا المعلومات في معهد روشستر للتكنولوجيا**: إنهم (البلوجرز) «جعلوا المشكلة مع العراق أكثر إنسانية، فحينما ذهبنا إلى فيتنام لعب التلفزيون دوراً في تغيير صورة الأوضاع هناك، وغير بالتالي رأي الأمريكيين في الحرب، وقد قام البلوجرز بدور مشابه هذه المرة بعدما وفروا للناس منتدى عالمياً حول المشكلة وأعطوا لقطات سريعة للحياة في البلد الذي وقعت به الحرب «وبالصوت والصورة»!

«الاجتماعي» منها للبوح والفضفضة.. و«السياسي» لطرح أفكار ثورية

«البلوجرز» يهزمون الصحافة بـ«القاضية»

بل إن البلوجرز هنا تفوقوا على كل وسائل الإعلام الأخرى وعلى الصحافة، حيث وفروا ما هو أكثر من المعلومات، ووظفوا التكنولوجيا كأداة تساعد الناس على إخراج مشاعرهم حول الحرب، وأتاحوا الفرصة لمن يرغب في التعبير عن رأيه والتنفيس عن المشاعر المتضاربة حول الأزمة من التأييد المطلق إلى المعارضة المطلقة، ومنه ظهرت المعارضة الشعبية الكبيرة للحرب في العراق وبدأت تخرج المظاهرات المعادية.

وقد نالت بعض مواقع البلوجرز - التي عاش أصحابها الأمريكيون أو الأوروبيون في العراق خلال وعقب الحرب - شعبية ضخمة وأصبحت مراجع للأمريكيين - ومنها استقى لاحقاً المدونون المصريون خبرتهم - خصوصاً أنها كانت تصف بدقة ما يجري من معاناة إنسانية للعراقيين وتوثقها بالصورة.. والأهم أن هؤلاء البلوجرز يتميزون عن الصحافة وحتى التلفزيونات في سرعة النشر، ويوفرون بجانب الخبر والصورة، التعليقات والتحليلات السياسية والقصص واليوميات والمشاعر، ما يجعلهم متفوقين على وسائل الإعلام الأخرى، بل منافساً قوياً لها لأنهم يصلون للمعلومة أسرع من الجميع، وفي كثير من الأحيان تنشر عنهم وسائل الإعلام الأخرى، خصوصاً أنهم توسعوا في استخدام كاميرات الفيديو الرقمية لتصوير

المظاهرات والمواجهات مع الشرطة إن حدثت، ثم بث لقطات مطولة على مواقعهم في اليوم نفسه.

وربما يكون الفارق الوحيد هو معيار (الدقة والمصداقية وتوثيق المعلومة) الذي تحرص عليه الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، في حين لا يتوافر هذا في البلوجرز الذي يكون غالباً آراء وأخباراً وتعليقات «متحيزة» لجانب ما وفكرة ما وذات طابع يحمل الرأي الشخصي.

البلوجرز «المصريون»

مثلما انتشر «البلوجرز» الأمريكان ولعبوا دوراً سياسياً في كشف ممارسات حكومة بوش في العراق، بدأ «البلوجرز» المصريون الدخول إلى عالم المدونات من ذات المدخل السياسي، وسعوا للاستفادة من هذه الصفحات المجانية على الإنترنت لعرض آرائهم فيها بحرية ما بين صفحات أدبية وفنية وسياسية وشخصية واجتماعية، حتى وصل عدد المدونين المصريين منذ بداية ظهور المدونات قبل نحو عامين إلى أكثر من ألف مدون (بلوجر).

ويمكن القول: إن بداية هذه المدونات المصرية تعود إلى منتصف عام ٢٠٠٤م حينما تصاعدت حملة رفض توريث الحكم في مصر وخرجت مظاهرات لحركة «كفاية» في ديسمبر لأول مرة تعارض توريث الحكم. وتعاظمت أكثر خلال عام ٢٠٠٥ مع الاستعدادات الصاخبة لانتخابات الرئاسة المصرية وانتخابات البرلمان، في صورة مدونات تتحدث عن آراء أصحابها عن فكرة التوريث وانتشار الفساد والإصلاح والتغيير، وتضع صوراً للمظاهرات التي تخرج أو أخبار عنها، وعن ندوات ومحاضرات وتصريحات حول هذه القضايا الجدلية.

واللافت أن أشهر البلوجرز المصريين الذين دشنوا أولى هذه الصفحات السياسية كانوا من التيار الليبرالي أو اليساري أو الناصري، إضافة إلى التيار الإسلامي خصوصاً جماعة الإخوان المسلمين.

وكان أشهر هذه البلوجرات - بهية **Baheyya -** الذي ينشر بشكل أساسي باللغة الإنجليزية ما سهل تصفح الأجانب له ومتابعتهم من خلال هذه المدونات لكل ما يحدث في مصر.

ومع انتشار المدونات السياسية، بدأت تظهر المدونات الاجتماعية التي تناقش قضايا اجتماعية مثل الزواج والطلاق وشؤون الأسرة والزواج العرفي والسري وأسباب الخيانة الزوجية وغيرها. وتكمن أهمية هذا النوع الاجتماعي أنه كان عبارة عن مفكرات إلكترونية على شبكة الإنترنت تروي فيها فتيات وسيدات ورجال تجاربهم الشخصية الحقيقية بحرية وبلا رتوش، ويدون فيها المشتركون تعليقاتهم التي تبث بشكل مباشر ولحظة بلحظة على هذه المواقع الخاصة التي يسهل الاطلاع عليها.

كما قام بعضها بتغطية سريعة لأحداث الاعتداءات على ناشطين وناشطات في يوم الاستفتاء على تعديل الدستور في مصر، ووقائع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية العام الماضي، والمظاهرات المؤيدة للقضاة.

بل إن هذه المدونات - خاصة المكتوبة باللغة الإنجليزية والفرنسية (حوالي ٥٠٪ من المدونات المصرية) كانت وراء التعريف باعتقال عدد من المدونين المشهورين ونقل هذه الأحداث للخارج، حيث نشرت عنهم الصحف الأمريكية والأوروبية واليابانية تفاصيل كثيرة. وبدأت الاهتمام بهم باعتبار أنهم صوت المعارضة الحقيقي في مصر لا الأحزاب السياسية (٢٤ حزباً) المجمدة أو التي تعيش مراحل غيبوبة متفاوتة.

وكان الاهتمام الغربي الأكبر بمدونتي «بهية» **http://baheyya.blogspot.com** التي تخصصت في التحليل السياسي، وزارها نحو عشرة آلاف شخص بعد حديث «هيكل» عنها، و«منال وعلاء»
http://www.manalaa.net
التي دشنها زوجان من نشطاء حقوق

١٠٣٤ مدونة مصرية ٥٣٪ منها باللغة العربية و٤٥٪ بالإنجليزية

تقدم صحافة واقعية موثقة بالصوت والصورة وتكشف حقائق مثيرة

معظم المدونين لم يهتموا بالسياسة إلا بعد المشاركة في فضاء الإنترنت

الإنسان وحصلت على جائزة منظمة «مراسلون بلا حدود» كأفضل مدونة باللغة العربية، بل وُصف علاء واسمه علاء سيف الإسلام بأنه رائد المدونين في مصر وهو محتجز حالياً لاشتراكه في المظاهرات، حيث يشير موقع:
http://www.egybloggers.com
الذي يرصد عدد مواقع البلوجرز المصريين إلى أن عدد هذه البلوجرات بلغ ١٠٣٤ مدونة ٥٥٩ موقع منها (بنسبة ٥٣٪) باللغة العربية، و٤٦٩ (٤٥٪) باللغة الإنجليزية، وستة فقط (٠,٦٪) باللغة الفرنسية.

كذلك فاز الموقع نفسه «منال وعلاء» بجائزة الإذاعة الألمانية لأفضل موقع تدوين عربي في مجال حقوق الإنسان.

الكتابة بديلة للانتحار!

ويستخدم العديد من مدوني مفكرات الإنترنت (البلوجرز) المصريون عبارة «الكتابة عندي بديل للانتحار» للشاعر الراحل أمل دنقل، كشعار دقيق ومعبر لكثير من مواقعهم، في إشارة إلى أهمية هذه البلوجرات، سواء كانت مدونات سياسية للفضفضة بديلة للإحباط السياسي، أو مدونة اجتماعية للشكوى من أوضاع وظروف حياتيه صعبة قد تكون هي الحل لعدم لجوء المدونين لأساليب أخرى أكثر عنفاً مثل قتل النفس أو قتل الزوج (في حالة الزوجات المضطهدات)!

وقد أكد تقرير المركز الدولي لحرية الصحافة ارتفاع عدد مواقع الويب بلوجرز **(web-loggers)** العرب في الأعوام القليلة الماضية بطريقة مثيرة، وقال إنه بالرغم مما يبدو من تنوع هذه المواقع، فإن بينها قاسماً مشتركاً وهو أنهم يتميزون بحس نقدي عال ويشكلون بذلك تحدياً جديداً للسلطات في العالم العربي.

وتنبأ التقرير بنمو الـ«البلوجرز» خلال السنوات القادمة لتصبح جزءاً من خريطة الإعلام العربي، مشيراً إلى أن ذلك سيحدث بسبب الافتقار إلى حرية الصحافة في قنوات الإعلام الرئيسة: وهو ما سيجعل المدونات تحظى برواج أكبر بين البلوجرز والقراء.

أيضاً بحسب نشرة أصدرتها خدمة «تكنوكاراتي» البحثية المختصة بالمدونات، فقد وصل عدد المدونات حول العالم إلى ٤١,٦ مليون مدونة.■



«راديو نت» بعيداً عن الإعلام الرسمي

بعد أن اخترق الإنترنت القيود على الحريات في العالم العربي خاصة، وشكل محترفو هذه الشبكة العنكبوتية أحزاباً وجماعات على الإنترنت تعبر عنهم، وأصدروا وصحفاً تنشر أفكارهم بدون مصادرة من الحكومات، وصمموا مواقع تنشر أخبارهم على مدار ٢٤ ساعة بلا قيود .. الآن أصبح بإمكان أي شخص أو مجموعة من الشباب أو السياسيين أو المستثمرين الصغار وغيرهم وبإمكانيات بسيطة جداً إنشاء إذاعة خاصة على الإنترنت بالصوت والصورة معاً لبث البرامج المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بدون أي قيود على الإنترنت، بحيث يكون لديك إذاعة خاصة بك تضع عليها ما تشاء من مواد، بل يمكنك أن تذيع النشرة بنفسك بدون رقيب أو مونتاج أو أي قيود وبدون أي تكاليف مادية، بعدما توافرت برامج إنشاء الإذاعة على الإنترنت مجاناً!

فمن خلال عشرات البرامج التي تسمح بتدشين شبكة إذاعة على الإنترنت ومنها برنامج اسمه windows medial - encoder موجود مجاناً على موقع مايكروسوفت - إضافة إلى جهاز كمبيوتر وخط إنترنت دائم يمكنك أن تخاطب العالم كله وتقول ما تريد، وتتغلب على قيود الحكومات التي لا تسمح ببث قنوات إذاعية أو فضائية عبر أجهزة الإرسال أو عبر الأقمار الصناعية إلا تحت قيود مشددة لا تسمح سوى بمحطات الترفيه أو المحطات الرسمية!

يؤكد أحمد جودة الشاعر مهندس كمبيوتر بأحد إذاعات الإنترنت لـ المجتمع

ظهورها ارتبط بهوجة الإصلاحات السياسية في العالم العربي كما حدث في مصر منذ تعديل الدستور عام ٢٠٠٥

أن إذاعات النت تحتاج إلى ثلاثة أشياء أساسية هي: برنامج «إنكودر» الذي يرسل المادة الإذاعية عن طريق الإنترنت و«سيرفر» - خادم - ينظم هذه المعلومات وبرنامج player يقوم بتشغيل هذه المادة المذاعة؛ مضيفاً أن هذه البرامج لا تكلف كثيراً، بل وأصبحت متوافرة مجاناً على شبكة الإنترنت، بحيث يمكن تحميلها بسهولة!

أما وائل خليل مهندس كمبيوتر والمسؤول الفني عن إحدى محطات «الراديو نت» أيضاً فيقول: إن المعدات اللازمة لذلك بسيطة جداً، ولا تتعدى ثلاثة من أجهزة الكمبيوتر المكتبي العادية وجهازي «ميكسر» أولهما ميكسر ميكروفونات وميكسر صوتي لإدخال الأغاني والنغمات والفواصل، وخط إنترنت وحجرة صغيرة وأرشيف للمواد الإذاعية وفق تخصص كل إذاعة!

وفكرة هذه الإذاعات ليست بدعة جديدة لأنها ظهرت في الغرب في التسعينيات في أعقاب بدء استخدام شبكة الإنترنت هناك قبل العالم العربي والإسلامي، ولهذا ظهرت إذاعات الإنترنت هناك بكثرة ورغم عدم توافر إحصاءات

دقيقة الآن عنها. فقد قدرت إحصائية قديمة في عام ١٩٩٨ عدد المواقع الأمريكية المرتبطة بالراديو بـ٨٠٠ موقع والمواقع الإنجليزية ٣٥ موقعاً ومعظمها يبث مثل بث محطة الإذاعة المباشر.

كما بدأت إذاعات النت تغزو العالم العربي بكثرة في الآونة الأخيرة، وكانت أول إذاعة عربية على الإنترنت في هذا الصدد هي (إذاعة عمان . نت) حسبما يقول خبراء في هذا المجال.

واللافت أن ظهور هذه الإذاعات العربية ارتبط غالباً بهوجة الإصلاحات السياسية في العالم العربي، كما حدث في مصر منذ تعديل الدستور المصري عام ٢٠٠٥ والسماح بانتخابات رئاسية تعددية بدل نظام الاستفتاء القديم، بحيث يمكن القول إن ظهورها تزامن مع ظهور حركات تغيير وأحزاب مصرية جديدة وآليات مختلفة للتعبير عن هذه الحركات والأحزاب عبر إذاعة الانترنت، وبهدف التغلب على الإعلام الحكومي.

وزادت من أهمية هذه الإذاعات الطفرة الكبيرة في أعداد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي الذين قدروا بـ٨ ملايين من إجمالي ٨٠٠ مليون مستخدم في العالم في نهاية ٢٠٠٣ ثم ١٠ ملايين عام ٢٠٠٤ وحوالي ١٢ مليوناً عام ٢٠٠٥م.

وفي هذا السياق دشن حزب الغد الذي يتزعمه أيمن نور إذاعة الغد الخاصة لتقود الحملة الانتخابية لرئيس الحزب في شهر فبراير ٢٠٠٥ حيث بدأت بث برامج الحزب وخطب رئيس الحزب والدعاية «لغد أفضل من خلال انتخاب حزب الغد».

وقد بدأت هذه الإذاعة بجهود شابين متطوعين ثم جذبت إليها إعلاميين محترفين من جهاز الإذاعة والتلفزيون المصري الرسمي مثل ملك إسماعيل وجيداء بلبع التي عملت في إذاعة مونت كارلو، وطارق عبد الجابر مراسل التلفزيون المصري سابقاً في فلسطين!

ويقول محمد قطب ـ صاحب فكرة الإذاعة ـ إن زوار موقع الغد في الفترة من مارس حتى يونيو ٢٠٠٥ (بعد افتتاح الإذاعة) بلغوا ٦ ملايين زائر، وزاد معدل الزوار بنسبة ٦٠٪ وتفاعل معها الجمهور وتلقوا اتصالات من سوهاج، قنا، أسيوط... إلخ... مما دفع نائب البرلمان طلعت السادات أن يعلن من خلال برامج الإذاعة أنه سوف يفتح إذاعة على غرارها.

تتخطى الحدود الجغرافية وتتضمن تنوعاً أكبر في المضامين وصوتاً أنقى من الراديو التقليدي

بيد أن هذه الإذاعة توقفت مؤقتاً لأسباب غير معروفة مع توالي نكسات حزب الغد وانشقاقات قياداته، وسجن رئيسه أيمن نور في تهمة تزوير توكيلات حزبه، وقيل إن سبب التوقف هو أن تخرج في ثوبها الجديد، في إطار خطة شملت الاتفاق مع مراسلين في الخارج والتوسع في البرامج الحية من الشارع والجامعة في حين يتردد في الشارع المصري أن هناك أسباباً أخرى مادية أو سياسية وراء توقف هذه الإذاعة على الإنترنت.

راديو سما

أيضا ظهر راديو سما وهي إذاعة جماعة الإخوان المسلمين في الإسكندرية في أكتوبر ٢٠٠٥م حينما أعلن الإخوان المسلمون بالإسكندرية عن إطلاق إذاعة «سما» على الانترنت والتي تتحدث بلسان الإخوان بالإسكندرية لتقوم بعرض برامج الإخوان في انتخابات برلمان ٢٠٠٥م وعمل لقاءات مع مرشحي مجلس الشعب من الإخوان، كما تضمنت أيضاً إجراء حوارات مع الجمهور لاستطلاع رأيهم حول طموحاتهم وآمالهم في عضو مجلس الشعب لعام ٢٠٠٥م.

وبجانب البرامج السياسية عرضت الإذاعة مسلسل عبارة عن حلقات كوميدية تدور حول مواطن يرغب في انتخاب عضو لمجلس الشعب ويمر ببعض الصعوبات حتى يستطيع في النهاية الإدلاء بصوته، ثم تطورت هذه الإذاعة لتصبح تلفزيون إنترنت بالصوت والصورة، على فترات متقطعة، على موقع جماعة الإخوان الرسمي «إخوان أون لاين» لاحقاً، وتبث ندوات ومؤتمرات للجماعة وشهادات لقادتها البارزين.

مجلة النيوزويك: تلفزيونات وإذاعات النت تسحب البساط من تحت أقدام المحطات التلفزيونية الكبرى العريقة!

وإذا كانت هذه الإذاعات الحزبية المصرية ظلت مؤقتة وغير منتظمة، فقد جاء تدشين «طارق عبد الجابر» ـ مراسل التلفزيون المصري سابقاً في فلسطين وأحد مؤسسي راديو الغد سابقاً ـ لراديو مصر اليوم ليفتح مرحلة جديدة من هذا البث الالكتروني المتواصل ٢٤ ساعة وببرامج سياسية وفنية واقتصادية جامعة جامعة يتشابه تماماً في إمكاناته مع محطات الراديو اللاسلكية العادية.

حيث يؤكد طارق عبد الجابر أنه فكر في راديو النت بعدما وجد صعوبة في إنشاء محطة إذاعة على موجة الـ F.M لأنها تحتاج إلى تصريح من وزارة الإعلام، وتكوين شركة لا يقل رأس مالها عن نصف مليون جنيه، وهي شروط تعجيزية لا توجد في أي مكان آخر في العالم، حيث تنتشر الإذاعات الخاصة في الدول الأوروبية ولبنان وحتى العراق الذي أصبح به ليس فقط محطات راديو عديدة، بل أكثر من ٢٥ محطة فضائية.

ويقول عبد الجابر ـ مدير الإذاعة ـ إن إذاعته تتميز بأنها تتناول جميع القضايا بلا استثناء برؤى جديدة وتطرح مشاكل حيوية تفرض نفسها وتزيد حرص الضيوف على المشاركة بدون مقابل، ويقول إن أجهزة الأمن لم تعق أعمال الإذاعة حتى الآن، وإن هدفه الوصول للنجوع والكفور وبث الوعي الذي هو أساس الحركة نحو الإصلاح أمل كل مصري.

ويشير إلى أن تكلفة الراديو الخاص به بسيطة لا تزيد على ٢٠ ألف جنيه مصري (حوالي ٣,٥ آلاف دولار) دفعها هو وشركاؤه وهم ١٥ فردًا من المذيعين والفنيين؛ مشيراً إلى أن إذاعته تقدم تقارير مصورة، وأن هذه التجربة منتشرة في العالم كله، وهناك تجارب كثيرة ناجحة حتى إن مجلة النيوزويك الأمريكية نشرت تقريرًا تقول فيه إن تليفزيونات وإذاعات النت تسحب البساط من تحت أقدام المحطات التليفزيونية الكبرى العريقة بما تبثه من مواد.

إذاعة إسلام أون لاين

وتبع هذا تدشين إذاعة إسلام أون لاين على موقع إسلام أون لاين. نت في أكتوبر ـ

رمضان ٢٠٠٥ التي تضمنت أقساماً مختلفة للسياسي والاقتصادي والطبي والديني والثقافي والعلمي، والتي بلغ عدد مستمعيها - وفق مسؤولي هذه الإذاعة إلى ١٦٠ ألف في الأربعة أشهر الأولى وحالياً بمعدل ٦٥ ألف مستمع شهرياً، وتنتج هذه الإذاعة ٨٠ حلقة إذاعية في مختلف المجالات، ولكنها تعتمد مع ذلك على الاستشارات، نظراً لأن مستمع إذاعات الإنترنت مستمع متعمد وليس عارضاً، وتلبية احتياجات المستمعين وإجابة أسئلتهم هي الأهم .

وتؤكد ميريهان عبد المجيد مسؤولة إذاعة إسلام أون لاين أن راديو الإنترنت يعمل بدون موجات، ويستطيع الفرد (المستمع) الاستماع إليه أثناء دخوله على الإنترنت، وقد يكون الموقع محطة قديمة طورت من شكلها وأنشأت موقعاً لها، أو محطة جديدة تبث عبر الإنترنت فقط.

وتضيف أن راديو الإنترنت يتمتع بمزايا وله أيضاً عيوب، ومن هذه المزايا أنه يتخطى العقبة الكبرى بالنسبة للراديو التقليدي ألا وهي الحدود الجغرافية. كما أنه يتضمن تنوعاً أكبر في المضامين المقدمة وصوتاً أنقى من الراديو التقليدي، وإمكانية وصول الفرد إلى المحطة التي يريد الاستماع إليها دون عناء، بالإضافة إلى معرفة برنامجها اليومي وأحياناً الأسبوعي إذا أتاحت المحطة ذلك، بالإضافة لنبذة عن كل برنامج في بعض المحطات.

أيضاً يوفر راديو النت إمكانية الاستماع إليه بجانب أعمال أخرى على الإنترنت، ويتيح إمكانية الوصول والاستماع للمواد القديمة، وهذه كانت ميزة الصحافة، كما يمكن لأصغر محطة في العالم وأكثرها محلية، البث والوصول للعالم أجمع بتكلفة بسيطة نسبيًا.

وأهم مزايا راديو النت أنه يستحيل التشويش عليه، كما أنه غير خاضع لسيطرة الحكومات، وإن كان من الممكن أن يتعرض للقرصنة التي يمكن أيضاً التغلب عليها بإنشاء موقع جديد!

أما عيوب راديو النت فهي ارتفاع تكلفة الاستماع إليه، لأنه يحتاج إلى امتلاك كمبيوتر وإمكانية الدخول على الإنترنت. ولا يتخطى حاجز الأمية لأن الفرد المستمع لابد أن يكون ملماً باستخدام الكمبيوتر ويحتاج لإمكانية معينة في الكمبيوتر. كذلك جمهوره محدود بخصائص معينة، حيث يصل هذا الراديو للصفوة فقط ولا يمكنه الوصول



يمكنك أن تذيع النشرة بنفسك بدون رقيب أو مونتاج أو أي قيود وبدون أي تكاليف مادية!

للعامة، وهو النجاح الذي حققه الراديو التقليدي ويتطلب مستمعاً متعمداً أكثر من المستمع العارض، ونقاء الصوت يعتمد على حركة الدخول على الإنترنت وإمكانيات الكمبيوتر التقنية العالية.

عصر الإذاعة

ويبقى السؤال: هل ينهي راديو النت عصر الإذاعة التقليدية؟ وهل الإنترنت الجديد يمثل حلاً تكنولوجياً جديداً يعيد للإرسال الإذاعي جاذبيته القديمة التي قضى عليها «عصر الصورة»؟ وهل يمثل راديو النت ثورة معلوماتية جديدة في عالم اليوم تخدم قضية الإصلاحات العربية وحرية التعبير أم تتحول إلى أبواق شاذة تعبر عن مصالح فئوية وطائفية وقوى سياسية معينة؟

الآن بإمكانك امتلاك إذاعة خاصة بك تضع عليها ما تشاء من مواد إخبارية واقتصادية وفنية ورياضية

حمدي الكُنيسي رئيس الإذاعة المصرية الأسبق يجيب مقللاً من شأن هذه الإذاعات على الإنترنت قائلاً إن: إذاعة النت شكل جديد له جاذبية، حيث يستثمر التقدم التكنولوجي السريع في مجال الاتصالات ولكن سيكون تأثيره محدودًا لأكثر من سبب منها: أنه يحتاج من المستمع أن يكون جالساً أمام الكمبيوتر، على العكس من الإذاعات التقليدية التي تمكنك من سماعها في أي وقت وكل مكان سواء في السرير أو في السيارة وأنت في المطبخ أو حتى وأنت تمارس رياضتك.

أيضاً إذا كنت جالساً أمام الكمبيوتر - كما يقول حمدي الكنيسي - فهناك منافسون آخرون لراديو النت كمواد الإنترنت الجذابة وجلوسك أمام الشاشة يجعل المواد المعتمدة على الصورة والفيديو أكثر جاذبية مثل تجربة المحطات الإذاعية المحملة على الأقمار الصناعية التي تحمل قنوات تليفزيونية لا يستمع إليها أحد، لذلك ستبقى إذاعيات النت «لأصحاب التوجهات الخاصة مثل حزب أو جماعة ممن يريد أن يكون له صوت إعلامي».■



اعترافات

جندي أمريكي قتل ٢٠٠ طفل وامرأة ورجل في العراق

«جيسي ماكبث»: جيشنا هو الإرهابي الحقيقي

«مرارة في حلق كل جندي شارك في التنكيل بالشعب العراقي المسكين، بعدما غرر بنا قادة بلادنا وأفهمونا أننا سنذهب لتحرير شعب العراق من الطغاة، وإذا بنا نتحول لطغاة بل أكثر من طغاة...»! بهذه الكلمات بدأ «جيسي ماكبث» عضو جمعية «محاربو العراق القدماء ضدّ الحرب» بعدما خدم بالجيش الأمريكي بالعراق لمدة ١٦شهراً، قبل أن ينهي خدمته بعد إصابته، خلال مقابلة بثتها «قناة إنديميديا» يوم الأحد ٢١ مايو الماضي.

قال جيسي - في شهادته التي كشفت المستور وما يخفيه المحتل الغاشم عن العالم: اعتقدت أنّني كنت سأصبح بطلاً، وأحمي بلادي، كنت أريد أن أؤدي واجبي، لكلّ الناس الأبرياء، وكنت فخوراً ببلادي، ببيتي، بحكومتي.

وبدأت رحلة معاناة «جيسي» في العراق عندما أرسلته حكومته إلى قاعدة عسكرية في كوريا الجنوبية لمدة أسبوع لاختيار عدد من الجنود للمشاركة في الحرب، ومنها غادر إلى الخليج العربي ثم إلى بغداد. وعن طبيعة المهام الذي اضطلع بها «جيسي» قال: «عندما وصلت إلى العراق ومكثت فيها، تغيّرت نظرتي للبلاد كلياً. وعندما كنّا في القاعدة العسكرية في الخليج العربي، أعلمونا بمهماتنا وطبيعة أعمالنا كجنود، وأرشدونا إلى أن نثير الخوف منا في قلوب العراقيين. وقالوا لنا اعملوا لتحقيق ذلك الخوف مهما كلّف الأمر. أعلمونا بأن القيادة لن تحاسبنا على أعمالنا تلك، ولن يقوموا باتهامنا بأي جنحة، بل أمرونا بأنّ نكون قساة مع العراقيين. قالوا لنا بأنّنا لسنا هناك من أجلهم، إذ لدينا أهدافنا الخاصة بنا، ولا تعني اتفاقية جنيف شيئاً بالنسبة لنا. إنّ اتفاقية جنيف شيء من الفضلات السياسية»!

واستنكر «جيسي» في نفسه هذه الأوامر التي تخالف كل القيم العسكرية التي تربى عليها، متسائلاً: ماذا حدث لشعار «نحن نذهب هناك لتحرير الناس»؟، وينتهي جيسي إلى حقيقة حرب العراق، بقوله: تبين لي لاحقاً أن «عملية تحرير العراق» هي في واقع الحال «عملية ذبح العراق»!

قتل بدم بارد

ويضيف: «.. بعد أن تلقينا تعليماتنا الأساسية، طُلب منا في بادئ الأمر أن نذهب ونُخلي المخابئ التي يختبئ بها السكان العزل - بعد قصفها من قبل قواتنا الجوية. وكان علينا أن ندخل إلى داخل

ي.. لقد خاب أملي في بلادي

أفظع ما يمكن أن يتذكره إنسان ذو قلب، ما كانوا يفعلونه في المساجد، التي يتسللون إليها قبل أوقات الصلاة، ثم يبدأون في إطلاق النار على المصلين بعدما ينخرطون في صلاتهم، ويقتلون المئات من الأطفال والرجال والنساء، ثم يقومون بسحب جثثهم إلى خارج المسجد وإحراقها. ثم بعد ذلك يكتبون على جدران المسجد: «أنكم غير آمنين هنا وعليكم الرحيل» و« ليَقبّل الله Allah مؤخرتي وأمريكا». وكنا نترك بعض الجثث في الشوارع.

أولى تعليمات القيادة العسكرية للجنود إثارة الرهبة والخوف في قلب العراقيين مهما كلف الأمر.. دون محاسبة

الملاجئ المدمرة ونتأكّد من موت من فيها، وحتى إن كان قد بقي على قيد الحياة أي نساء أو أطفال أو أي شخص تحت تلك الحطام، كان علينا أن نقضي عليهم جميعاً وننهي حياتهم ومن ثم نسحب أجسامهم إلى خارج الملجأ، وكان معظم المختبئين فيها من العائلات، إلا أن مسؤولينا كانوا يؤكدون لنا وجود متمرّدين مختبئين في داخلها، أو إن قوات صدام كانت تتخفى هناك، لذا هبطنا داخل تلك السراديب المدمرة، وكان الكثير ممن فيها ميتاً، إلا أن بعضهم كانوا لايزالون على قيد الحياة، وبجروح فقط. أتذكّر المشي هناك، أشمّ رائحة اللحم المحترق، وأسمع الناس يبكون، وأسمع نداء الذين يستجدوننا لمساعدتهم لاعتقادهم بأنّنا كنّا هناك من أجلهم، وأرى جثث الموتى المتعفنة، إلا أننا كنا نقتل المتبقين منهم، حتى الذين لم يصابوا بإصابات بالغة،. وبعيداً عن أعين وسائل الأعلام، ومن ثم إخراجهم من الركام.

ويتحسر «جيسي» على إنسانيته التي فقدها في العراق، بعدما قتل العشرات من الأبرياء الذين استغاثوا به لإنقاذهم، فإذا به يقتلهم.

مقاومة مشروعة

ويضيف «جيسي»: أجد لأعمال المقاومين العراقيين كثيراً من التبرير في نفسي، بعدما قتلنا المئات من الأبرياء والنساء والأطفال بلا رحمة، مشيراً إلى أنه إذا أتى بعض الناس إلى أمريكا، وبجيش أجنبي ضخم، وقام بالفظائع التي قمنا بها للعراقيين، سأصبح أنا مثلهم تماماً، وأقوم بنفس الأعمال ضدّ الغازين. يمتلك الناس حقّ الكفاح من أجل عوائلهم وبلادهم، خصوصاً إذا كنا نحن من نُرهب بلادهم، فإنهم يمتلكون حقّ المقاومة. أنا لا ألومهم، أنا كنت سأقوم بعمل الشيء نفسه.

همجية المحتل

بعد ذلك، كنّا نقوم بهجمات ليلية على البيوت، وكنا نسحب الناس خارج بيوتهم ونجبرهم على الركوع ومن ثم تقييد أيديهم، ثم نقوم بسؤال رب البيت سؤالاً، وإذا لم يتمكن من إجابتنا بما يشفع استفسارنا، نقوم بقتل طفله الأصغر بطلقة في رأسه، ونستمر باستجوابنا، قد يكون الرجل بريئاً، ويمكن أن يكون رجلاً عادياً يحاول أن يحمي عائلته. إلا إذا لم يعطنا جواباً مقنعاً، فإننا كنا نقوم بقتل أفراد عائلته فرداً تلو الآخر، إلى أن يخبرنا شيئاً. كان ذلك شيئاً رهيباً. أثناء ذلك، لم أكن أحسّ بأيّ شيء، بل كنت أؤدي واجبي فقط. أردت أن أكون جندياً جيداً.

كراهية مفتعلة

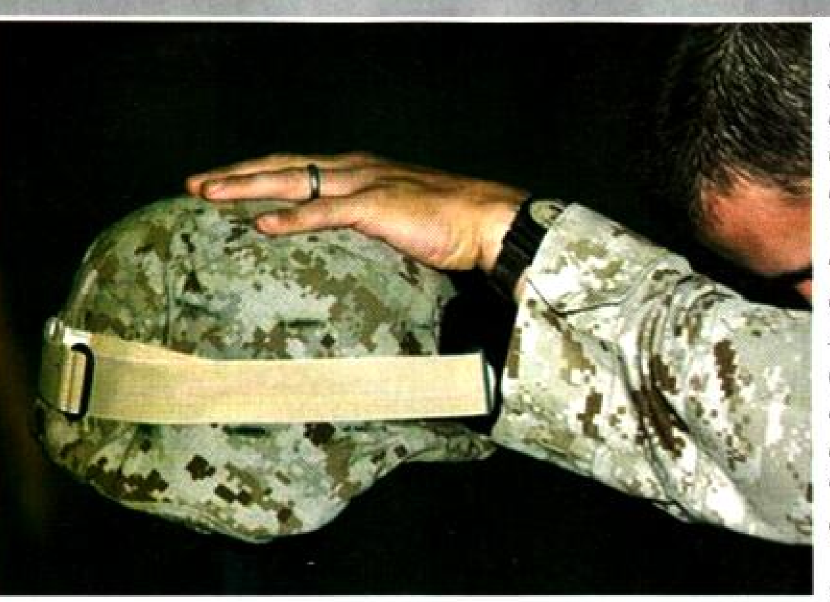
ويتحسر «جيسي» على ما فعله في العراق، قائلاً: ولكني شعرت بالخطأ، وكنت ألوم نفسي، لأنه كان علي أن أرغم نفسي على كره هؤلاء الناس، من أجل أن أتمكن من تنفيذ واجبي. كان عليّ ألا أعتبرهم بشراً، بل أنظر لهم فقط كهدف، أو كعدو، أو تجريدهم من إنسانيتهم. فقط عندها أتمكن من العيش مع ما كنت أفعله لهم.. إلا أني ما زلت غير قادر على ذلك، ومن الصعوبة البالغة عليّ أن أتعامل مع هذا الشعور اللا إنساني، وخاصة بعد أن رجعت إلى بلدي؛ إلا أن ذلك التفكير كان السبيل الوحيد لي في حينها لتنفيذ مهامي. أنا لم أقم بعد بحساب كم قتلت منهم، لكن تقريباً قضيت على ٢٠٠ شخص، وقضيت على الكثير منهم من على مقربة، مثل المسافة بيني وبينك، أو أقرب.

عندما كنّا نهجم على البيوت، كانوا قريبين جداً منا، إلى درجة أنهم كانوا يشعرون بحرارة بندقيتي على جباههم، لم أكن أطلق النار عليهم من تلك المسافة القريبة، بل كنت أتراجع قليلاً وأطلق النار عليهم. كان علينا أن نخيفهم أولاً، ولربّما نقوم بضربهم، أو ضرب زوجاتهم، أو حتى قيام بعض جنودنا بالتحرش بزوجاتهم من أجل إغاظتهم لكي يبوحوا لنا بشيء.

كنا نهجم في الليلة الواحدة على بيوت متعدّدة، ونقتل حوالي ٣٠ أو ٤٠ شخصاً من النساء والأطفال في تلك الليلة. أنا لم أتطوع للخدمة العسكرية لقتل النساء والأطفال. لقد تدرّبت في المدرسة العسكرية لمدة ١٨ شهراً، أنا لم أرد القتل، من أجل القتل، بل أردت تحدياً عسكرياً، أردت محاربة الجنود الآخرين، إلا أنني أُجبرت على محاربة النساء والأطفال والأبرياء الذين لا يعرفون كيف يحاربون، لقد أصبت بإحباط وخيبة أمل في بلادي حقاً، وفي حكومتي، لكنّي لم أقل أيّ شيء في حينها لأني كنت سأتعرض للسجن والمحاكمة العسكرية إذا تكلّمت أثناء وجودي في الخدمة الفعلية.

وبعيداً عن أدنى قيم الإنسانية، يؤكد «جيسي» أن أفظع ما يمكن أن يتذكره إنسان ذو قلب، ما كانوا يفعلونه في المساجد التي يتسللون إليها قبل أوقات الصلاة، ثم يبدأون في إطلاق النار على المصلين بعدما

يتخرطون في صلاتهم، ويقتلون المئات من الأطفال والرجال والنساء، ثم يقومون بسحب جثثهم إلى خارج المسجد وإحراقها. ثم بعد ذلك يكتبون على جدران المسجد: «إنكم غير آمنين هنا وعليكم الرحيل» و«ليُقبّل الله (Allah) مؤخرتي وأمريكا»! وكنا نترك بعض الجثث في الشوارع.



ويضيف «جيسي»: «الآن، وأنا أنظر للوراء، أدركت أننا نحن الإرهابيون. نحن الذين قمنا بترهيب بلادهم، ونحارب شعباً كاملاً من الناس الذين لم يقوموا بعمل أي شيء خاطئ ضدنا. لم يكن للعراق أي علاقة بهجوم ٩/١١. لم أكن أعرف ذلك في حينه، وإنما أعرفه الآن. أشعر بأن موت رفاقي المقاتلين ومعاناتي، وكلّ الجنود هناك، كان لأجل شيء تافه، كان من أجل التغطية على الأكاذيب، ولهذا يصعب علي الآن العيش مع هذه الحقيقة. ولهذا أتكلّم، إذ أشعر أنه بكلامي هذا أقوم على الأقل بعمل شيء لتبرير الموتى. الكثير من العراقيين لم يريدونا هناك.

كنا نقوم بإطلاق النار على المحتجّين لأننا أُخبرنا بأنّهم كانوا مسلحين، سواء كان أو لم يكن لديهم سلاح! كانوا يقولوا لنا: «لديهم سلاح، عليكم أن تهجموا عليهم وبعدها ستجد السلاح معهم»، إلا أننا لم نكن نجد معهم أي سلاح بعد قتلهم. كان آمرنا يطلب منا إطلاق النار حتى على الأطفال الذين كانوا يرموننا بالحجارة، أو على متظاهرين يرفعون لافتات احتجاج أو يقومون بإحراق الأعلام!

كانت مهمتنا أن نقتل، نقتل، نقتل. بينما كنت في العراق رأيت حفراً واسعة مُلئت بالأجسام المحروقة أو المدفونة. كيف تمكنوا من إخفاء ذلك عن بقيّة العالم؟ كيف يخفون كلّ تلك الوفيّات والكثيرون منهم أبرياء؟ إنها فعلاً إبادة جماعية».

من الإرهابي؟

بلادنا أصبحت إرهابية، ولهذا يكرهنا الناس. أنا أحبّ بلادي، ومستعد أن أموت من أجلها في أيّ يوم؛ لكنّي لن أموت من أجل رئيسنا، ولن أموت من أجل حكومتنا. إذا كان ويجب عليّ أن أحارب ثانية، فإن ذلك سيكون من أجل طرد ذلك المتسكّع خارج مكتبه.. أنا متعب من العراق.. أنا متعب من كلّ هذه الوفيّات، ومشاهدة كلّ هؤلاء الناس، وأشعر بالمرارة لأني كنت مشاركاً فيها.

أتذكّر هذه الحادثة: بعد أن هاجمنا بيتاً، وجدنا فيه سيدة وهي تحتضن أطفالها الصغار الثلاثة. أحدهم كان في عمر السنة، أكبر سناً قليلاً من ابني، وطفلان بعمر الخمسة أو ربّما سبعة سنين. لم يكونوا كبار السن مطلقاً، وكانت تحتضنهم ـ وهي جالسة على الأرض ـ بيد يغطيها الدم من جراح أحد أطفالها. رأيتها أنا أولاً، استنجدت بي وتوسلت بي لحمايتها وإنقاذ أطفالها. لكنني لم أفعل ذلك، بل قتلتهم كلهم، لأنه كان علي أن أفعل ذلك. ولا يمر يوم الآن بدون أن أتأسف على ما فعلت بتلك العائلة. أفكر عندها بابني كثيراً. ما إذا كان ذلك ابني، وإذا جاء أحد وقتل عائلتي؟

العراق فظيع، وما نفعله هناك خطأ. أنا لا أستطيع قول ذلك بما فيه الكفاية. إذا كان لديك حلم بخدمة بلادك، فعليك أن تسلك طريقاً آخراً. يمكنك أن تعمل من أجل إيقاف الحرب. كان عندي نفس الأفكار الفخمة عن وجود بطل حرب مجيد إذ كنت متأثراً بقصص جنود فيتنام.

ودعا «جيسي» الشباب الأمريكي الذين يدخلون الجيش، أن يقوموا بثورتهم الخاصة داخل الجيش، ونصحهم بقوله: «إذا كنت تريد الكفاح من أجل هدف نبيل، فكافح من أجل قضية إنسانية. لا تكافح من أجل حرب على المال أو على النفط أو الحرب للسيطرة على كامل الشرق الأوسط»، مؤكداً «الحرب في العراق من أجل المال».

بعد قصف الملاجئ طلب منا القادة أن نخلي القتلى ونقتل الجرحى.. بزعم أن فيهم جنود صدام

بوش.. المعتوه

ويستمر «جيسي» في سرد معاناته: «لقد خاب أملي في جيشي، وخاب أملي في بلادي. أنا متعب من كلّ شيء، من كل الأكاذيب. إنهم الآن يريدون القيام بغزو إيران؛ وهم الآن يطبّلون من أجل حرب أخرى. سنصبح محاربي إيران القدماء ضدّ الحرب؛ وسنصبح محاربي سورية القدماء ضدّ الحرب، أو محاربي الصين ضدّ الحرب. من يعرف إلى أي مدى سيذهب بنا هذا المعتوه؟

واختتم «جيسي» شهادته بدعوة رجال الإعلام إلى نقل حقيقة ما يدور على أرض العراق من فظائع لا يقبل أي انسان أن تنفذ في الحيوانات، مشيراً إلى أن «الكثير من المحاربين في الجيش هناك قد سئموا من الحرب، وهم لا يريدون إطالة الحرب. كل ما يحتاجون إليه هو بضعة رجال خيرين هناك لحمل علم المعارضة وحشد بقية الجنود خلفهم، وسنتمكن من إيقاف هذه المأساة. إنّ الحكومة جاهدة في تكميم أفواهنا لكي لا نُسمع، و لا تذيع أجهزة الإعلام الرئيسة النقاط التي نطرحها. أنا أتكلّم كثيراً ولكنهم لا يذيعون الكثير مما نقول، بل يحجبونها. إنهم يذيعون فقط تلك المواد التي يريدون للناس أن يسمعوها. يريدون إسكاتنا. علينا أن نتحرك، علينا أن نجد الناس الذين سيستمعون لنا ويذيعون على الملأ».■

اعتراف «ماسخ» للبنتاجون بالتعذيب.. واعتذار «سخيف» من جندي تغنى بجرائمه!

الأسبوع الماضي صدر اعتراف جديد من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بانتهاك حقوق الإنسان في العراق.. الاعتراف جاء في تقرير جديد يكشف أن عناصر من القوات الخاصة الأمريكية قدمت الخبز والماء فقط لسجناء عراقيين على مدى ١٧ يوماً وهم مقيدون بالأصفاد.

وأوضحت أن الجنود كانوا يعصبون أعين السجناء بشريط لاصق، إضافة إلى حرمانهم من النوم وإرغامهم على الاستماع لموسيقى صاخبة جداً.

كما ذكر البنتاجون أن السجناء كانوا يوضعون في زنازين ضيقة جداً بمثل حجم القفص، مشيراً إلى أن سجيناً واحداً على الأقل قد جُرد من ملابسه.

وقد خلص التقرير الذي حقق في خروقات بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ إلى أن تصرفات الجنود الأمريكيين كانت خاطئة لكنه نفى أن تكون غير مشروعة. وأشار إلى أنها تعكس نقص المراقبة والتوجيه السليم، معتبراً أن تلك الانتهاكات لم تكن متعمدة.

ولم يوصِ البنتاجون في تقريره بأي إجراء تأديبي ضد الجنود، لكنه دعا إلى تدريب تصحيحي وتعليم لمبادئ اتفاقيات جنيف وزيادة الإشراف القيادي. كما أقر بافتقار منشآت القوات الخاصة الأمريكية إلى الموارد اللازمة لإيواء المعتقلين.

وراجع التقرير - الذي أعده الجنرال ريتشارد فورميكا بتاريخ الثامن من نوفمبر ٢٠٠٤ وظل البنتاجون يحجبه - أسلوب معاملة القوات الخاصة الأمريكية للمعتقلين بالعراق في أعقاب فضيحة سجن أبوغريب.

وقال متحدث باسم البنتاجون: إن هذا التقرير «يغطي أحداثاً سابقة وليس انتهاكات جديدة، واتخذنا خطوات ملموسة للتحقيق والمساءلة وتغيير عملياتنا بشكل مناسب».

وقد أرغمت وزارة الدفاع على نشر هذا التقرير بموجب أمر قضائي، وبطلب من جمعية الدفاع عن الحريات المدنية.

وقد تم إخفاء عدة مقاطع من التقرير، وبالتالي فإن أسماء الأشخاص الضالعين بهذه الأعمال وأسماء المدن التي جرت فيها لم تُعرف.

واعتبرت جمعية الدفاع عن الحريات المدنية أن هذا التقرير يظهر أن الحكومة لا تأخذ على محمل الجد التحقيقات حول سوء معاملة السجناء.

وقال المحامي إمريت سينغ: إن وثائق الحكومة نفسها تظهر أن إساءة معاملة المعتقلين بالعراق وخليج جوانتانامو وأفغانستان واسعة النطاق ومنظمة «وتثبت ضلوع القوات الخاصة بشكل متكرر في حوادث إساءة معاملة السجناء واستمرار إفلاتها من العقاب».

وقد صوت الكونجرس في ديسمبر الماضي على قانون يمنع المعاملة القاسية وغير الإنسانية والمذلة بحق السجناء المعتقلين في السجون الأمريكية بأي مكان في العالم، كما جعل من كتيب الاستجواب التابع لسلاح البر مرجعاً لكل الجيش الأمريكي.■

جنود من مشاة البحرية في العراق

من ناحية أخرى اعتذر جندي بمشاة البحرية الأمريكية عن أدائه أغنية انتقدها المجلس ووزارة الدفاع الأمريكية، بسبب مضمونها غير اللائق والمسيء.

وقال جاشوا بليلي الجندي في المارينز الذي عاد مؤخراً من العراق ويعيش حالياً بولاية نورث كارولينا الأمريكية: إن غنائه أغنية «فتاة حاجة» كان على سبيل «النكتة».

ويعرض شريط فيديو تبلغ مدته ٤دقائق ومنشور منذ مارس الماضي على شبكة الإنترنت.

ويعرض الشريط أغنية مصورة بعنوان «فتاة حاجة»، وتحكي قصة مواجهة وقعت بين أحد رجال مشاة البحرية الأمريكية وامرأة عراقية، ويستخدم عنوان الأغنية لفظ «حاج» في الإشارة للفتاة العراقية، علماً بأن هذا اللفظ يستخدم بدلالة سلبية من قبل بعض أفراد القوات الأمريكية بالعراق عند الإشارة للعراقيين.

وتقول الأغنية في بعض مقاطعها: «لقد جذبت أختها الصغيرة نحوي ووضعتها أمامي، وعندما بدأت طلقات الرصاص في التطاير انفجر الدم من بين عينيها، فضحكت بجنون... قمت بتفجير هؤلاء (كلمة مسيئة) الصغار إلى الآخرة... كان يجب عليهم أن يعرفوا أنهم (كلمة مسيئة تعني ممارسة الجنس) مع مشاة البحرية الأمريكية».

يظهر في الشريط ما يبدو أنهم أعضاء بمشاة البحرية الأمريكية يتصايحون تأييداً لأغنية تثني على قتل المدنيين العراقيين، حيث وصف مسؤول مشاة البحرية محتوى الشريط بأنه «غير لائق»، و«غير حساس».

ومن جانبه ذكر جندي المارينز أنه يعتذر لمن شعروا بالإساءة من أغنيته، كما ذكر لاحدى الجرائد الأمريكية: «أعتذر لأي مشاعر تعرضت للإيذاء، وسط المسلمين. لقد كتبت الأغنية كنكتة ذات نوايا حسنة وبدون أن تكون موجهة لأي جهة أجنبية أو داخلية... لن أغني هذه الأغنية مرة أخرى، وسوف أزيل كل شرائط الفيديو والنصوص التي لها علاقة بها والتي تقع تحت سيطرتي».

وهكذا بين اعترافات المؤسسات الأمريكية الرسمية، واعتذارات الجنود الأمريكيين تظل الحقيقة ماثلة على الأرض.. حقيقة جيش يمارس السحق والإبادة لشعب وبصور وأساليب يشيب لهو لها الولدان ويذوب منها الفولاذ رعباً وكمداً في آن.■




وكيل وزارة العدل العراقية:

المليشيات تخترق السجون العراقية!

قللت الأوساط السياسية العراقية من اعتراف وزارة الداخلية العراقية بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان من قبل محققيها في السجون التابعة لها، حسبما جاء في البيان الرسمي الذي وزعته الدائرة الإعلامية في الوزارة يوم ٢٠٠٦/٦/١٥م، ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط الدولية» على لسان عدد من المواطنين استنكارهم التقصير الحكومي بحق الجرائم التي ارتكبتها قوات الأمن العراقية والتعذيب المتواصل في السجون العراقية.

وقال البعض: «من حق العراقيين الذين نكبوا بجرائم مليشيات الغدر المدعومة من وزارة الداخلية أن يتساءلوا: هل تكفي التصريحات والبيانات الصحفية الفضفاضة؟ وهل يكفي الاعتذار الكلامي؟».

وطالب الخبراء العراقيون حكومة المالكي بإطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين ممن اعتقلوا ظلماً على أيدي مليشيات وعصابات وزارة الداخلية، ومعاقبة المجرمين الذين قاموا بتعذيب وإهانة واغتيال السجناء والمعتقلين.

إحالة ١٠ ضباط للتغطية على مجازر الحكومة

وعلق آخرون على قرار الداخلية محاكمة ١٠ من ضباط الداخلية ارتكبوا انتهاكات فجة بحق السجناء العراقيين، قائلين: «وهل يعقل أن (تختزل) كل جرائم وزارة داخلية صولاغ في (عشرة) من الموظفين لا نعلم أسماءهم ومناصبهم ودرجاتهم ودورهم في تلك الجرائم التي كانت جرائم منظمة ساهمت فيها الداخلية بجهد خبيث للمئات من عناصر عصابات بدر المتغلغلة في صفوف قوات الداخلية من لواء «الذئب» و«النمر» و«المغاوير» وغيرها من التسميات التي تبقى في ذاكرة العراقيين تحمل آلاماً ومعاناة وقهراً لن تزول آثاره بمجرد بيان إعلامي أو تصريح صحفي..؟».

وكانت وزارة الداخلية قد شكلت لجنة ـ للتحقيق في معلومات وردت بشأن عدد من الانتهاكات في أحد سجون الداخلية ـ كشفت أن بعض المحققين استخدموا أساليب تتنافى مع الأخلاق الإسلامية والعربية وتخالف مبادئ حقوق الإنسان.

اعتراف قائد قوات الطوارئ بتورط المالكي وصولاغ

وعلى صعيد آخر نقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن مصادر مطلعة في وزارة الدفاع اعتراف قائد قوات طوارئ الرصافة بالعديد من عمليات القتل والاغتيال التي قام بها بناءً على أوامر مباشرة من وزير الداخلية السابق «باقر صولاغ».

وكان قائد قوات الطوارئ قد اعتُقل على خلفية إلقاء القبض على ٢٠ سيارة تابعة للداخلية تحتجز معتقلين لإعدامهم، وقالت مصادر قيادية بوزارة الداخلية: إن اللواء شارك بفعالية في الهجوم على مساجد أهل السنة في الرصافة وإحراقها، بتعاون قواته ـ الذين أمرهم بارتداء الزي المدني الأسود ـ مع مليشيا بدر التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية ومع جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر في تلك الجرائم البشعة.

وأشارت «وكالة أنباء العراق» إلى أن اللواء اعترف بأن رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي أوعز إليه أكثر من مرة بقصف بعض الأحياء السنية في بغداد، كما اعترف بعمليات قتل واعتقال العشرات من العراقيين على أساس طائفي، منهم أئمة مساجد ومصلون، مشيراً إلى وجود نحو ١٦ معتقلاً سرياً في بغداد أغلبها في جانب «الرصافة». كما اعترف اللواء بمساهمته الفاعلة في عمليات التزوير الكبيرة التي شابت الانتخابات الأخيرة، حيث أقرّ بحماية السيارات التي نقلت صناديق الانتخابات المزورة إلى المراكز الانتخابية، ومشاركة قواته في عملية التصويت أكثر من ١٠ مرات لكل فرد، في كافة مراكز بغداد؛ بدءاً بمدينة الصدر وحتى الأعظمية.

وحول عمليات التهجير الطائفي قالت المصادر العراقية: إن اللواء المذكور اعترف بأنه ساهم مع قواته في الرصافة بتهجير الآلاف من العوائل السنية بالتعاون مع قوات بدر وجيش المهدي، وخاصة في مناطق الحسينية والشعب وحي أور وشارع فلسطين ومدينة الصدر.

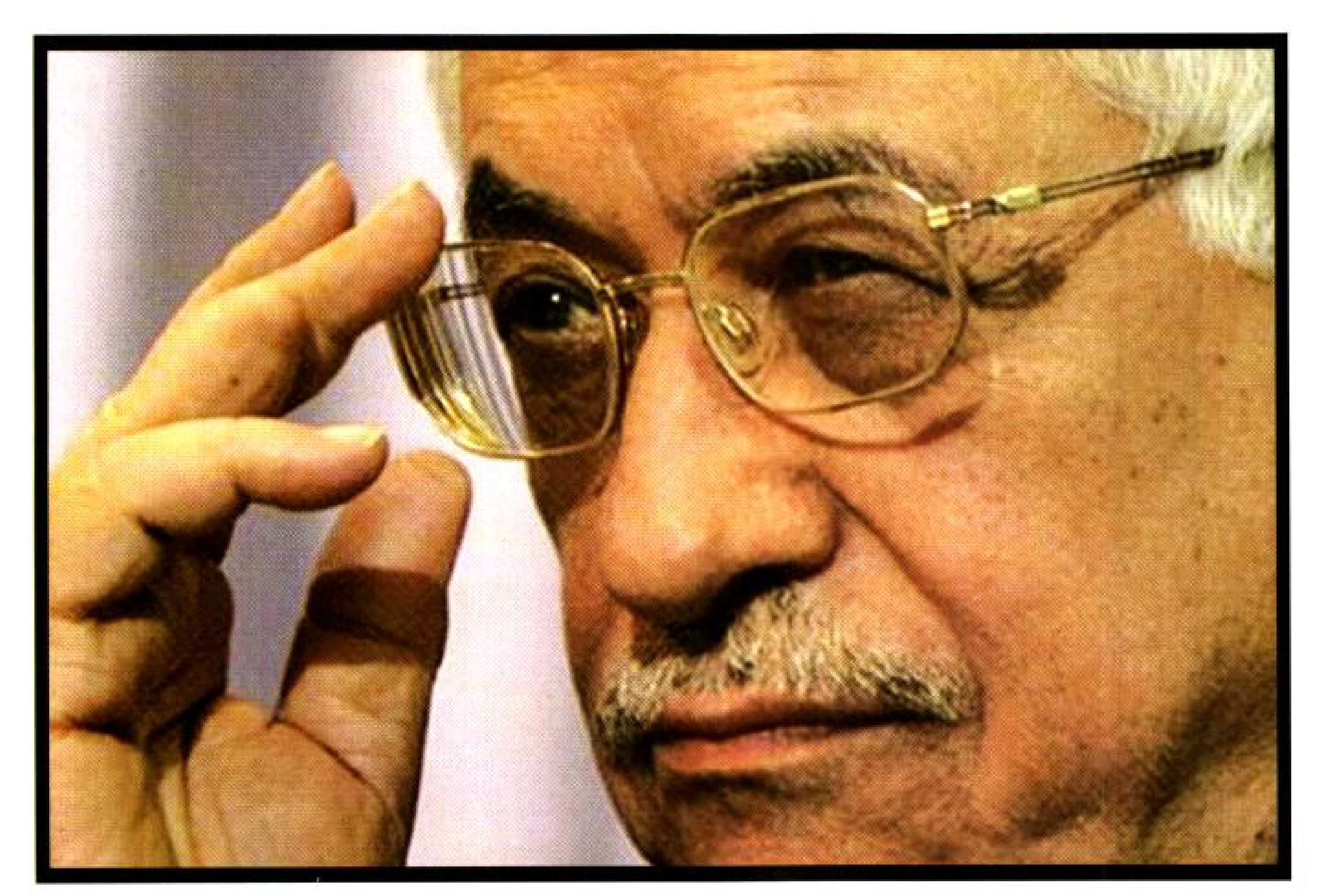
المليشيات الطائفية تشرف على التعذيب في سجون الداخلية

وفي سياق متصل قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/١٦م: «أكد وكيل وزير العدل العراقي بوشو إبراهيم علي دزئي أن السجون العراقية خاضعة لسيطرة مليشيات ترتكب فيها تجاوزات بحق معتقلين وأعمال قتل، مما يصعب السيطرة عليها من قبل الدوائر العدلية»، مضيفاً أنه طلب من السلطات الأمريكية تعليق نقل السيطرة على خمسة سجون تضم أكثر من ١٥ ألف معتقل للسلطات العراقية، معرباً عن قلقه إزاء السجون التابعة لوزارة الداخلية التي تؤوي ١٧٩٧ معتقلاً بينهم ٩٠٪ معتقلون حسب الهوية.

وبحسب المسؤول العراقي، فإن رجال المقاومة المسلحين ساعدوا منذ عام ٢٠٠٤م حوالي ٧٢٥ سجيناً على الفرار من السجن في عدة مدن بينها سجن أبو غريب في بغداد ■



ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
□ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
□ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
□ اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص. ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....



عباس يدمي فلسطين!

كان أمام الرئيس محمود عباس وقت طويل لاتخاذ خطوات صارمة في مواجهة الفلتان الأمني ومحاصرة الزعران الذين يعيثون في الأرض الفساد. لقد أكد في برنامجه الانتخابي أن أهم أولوياته القضاء على الفلتان الأمني، وأنه سيبذل كل الجهود المطلوبة لإعادة الأمن الداخلي للشارع الفلسطيني.

د. عبد الستار قاسم(*)

ومر عام ونيف قبل أن تفوز حماس بالانتخابات التشريعية ولم يقم عباس بخطوة واحدة نحو تحقيق هذا الشعار الانتخابي، علماً بأن رئيس وزرائه كان فتحاوياً. لا رئيس السلطة الفلسطينية تحرك، ولا رئيس الوزراء، وبقي قادة الأجهزة الأمنية ومن والاهم من القبضايات والفتوات يمارسون السلب والنهب والاعتداء على النفوس والأموال والممتلكات.

كان أمام عباس أن يقيل قادة الأجهزة الأمنية، لكنه لم يفعل! وكان أمامه أن يلاحق هؤلاء الذين أمدتهم المخابرات الصهيونية بالسلاح والرصاص، لكنه لم يفعل! كان أمامه أن يدعم الشرطة وأن يصر على تطبيق القانون، لكنه لم يفعل! وقف عباس هامداً لا يلوي على شيء وكأنه الصنم فيما يخص كل شؤون الحياة الفلسطينية. لقد ثبت أنه أعجز من أن يتخذ قراراً في أي شأن ولا في أي مسألة لها علاقة بالحياة العامة للشعب الفلسطيني. إذا كان قد أتقن شيئاً فلم يتعدّ استنكار أعمال المقاومة ودعوة الصهاينة المجرمين للعودة إلى طاولة المفاوضات المفعمة بالذل والعار.

وإذا كانت قد دبت فيه روح اتخاذ قرارات فذلك فقط بعد فوز حماس. لقد انضم إلى الجوقة التي تحاصر الشعب الفلسطيني تحت شعار «المصلحة الوطنية الفلسطينية ومحاربة التطرف وعدم الواقعية السياسية». يا للعار!

لم نكن نتوقع من الرئيس عباس أفضل مما كان وما هو كائن، لأسباب موضوعية ساطعة، برزت جلياً خلال تاريخه الذي يمتد عشرات السنين.

إذ لم يكن عباس يوماً مع المقاومة، بل كان مناوئاً لها، وطالما رأى فيها عملاً بائساً

(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني.

لا يأتي على الفلسطينيين إلا بالدمار والخراب. لم نكن نتوقع منه تغيير جلده ليتحول إلى مناضل يصر على عودة اللاجئين وحق الفلسطينيين في الرد على العدوان الصهيوني المستمر.

لقد خطب في جماهير لبنان عندما كان في مرحلة التحضير لخوض انتخابات الرئاسة بأنه يصر على حق العودة وحق المقاومة، لكنه كان يتلعثم أمام الجماهير التي تعشق التصفيق.

إن عباس شخصية ضعيفة بصورة عامة، وهو الحلقة الأضعف من بين الذين أحاطوا بعرفات، ولم يكن لديه مقومات القفز إلى سدة الرئاسة لولا الدعم الذي حصل عليه، من قبل العديد من الأشخاص المتهمين بالفساد المريع وأكل الحقوق وتركيع الشعب الفلسطيني لصالح الأعداء، ومن قبل دول معادية جندت إعلامها وتصريحاتها المغرية للشعب الفلسطيني مثل الولايات المتحدة.

إن عباس هو الحلقة الأضعف من بين القيادات التي تتحدث الآن باسم حركة فتح، وتعتبر سبباً قوياً في إلحاق الهزيمة بالحركة أمام حماس.

إنه لا يجرؤ، حتى لو كانت لديه النية، على تحدي هذه القيادات التي يتولى بعضها قيادة الأجهزة الأمنية ويلقى بعضها الآخر دعماً أمريكياً وإسرائيلياً».

ومع كل حسن الظن به، عباس لا يستطيع إلا التلاقي مع رغبات صادرة من جهات خارجية أو من جهات داخلية تأتمر بأوامر جهات خارجية.

كان أمام عباس أن يستنفر قوات الأمن من أجل ضبط النظام، وأن يصدر الأوامر الصارمة لملاحقة الساقطين والفاسدين. لكن الأمر لم يحلُ له إلا بعدما قررت الحكومة الجديدة المبادرة نحو ضبط الأمن. لقد أنزل قواته لأسباب غير وطنية وإنما لأسباب سياسية فئوية لا تجر على الشعب إلا الويلات. هو لا يريد ملاحقة الزعران، ولا يريد من غيره أن يفعل ذلك. وأين كانت قواتك يا عباس عند مهاجمة سرايا أريحا واعتقال سعادات؟

ما يقوم به عباس عبارة عن جريمة فظيعة بحق الشعب الفلسطيني، وعليه أن يتوقف عن عملية التدمير هذه. إنه يريد من حماس تدبير الأموال لأنها محاصرة، ولا يريد منها حفظ الأمن من أجل التضييق عليها بالمزيد!

إنه يبحث عن كل الوسائل والأساليب غير المعقولة وغير الوطنية من أجل إفشال الحكومة وتوريط الشعب الفلسطيني بمزيد من الآلام والهموم، وجرّ الشعب الفلسطيني إلى مزيد من الاقتتال الداخلي.

وإنه من واجب الشعب الفلسطيني أن يقف الآن في مواجهة هذه الحملة اللعينة البغيضة التي لا تخدم إلا أمريكا وإسرائيل. هذه الوقفة ليست من أجل حماس أو أي فصيل فلسطيني، ولكن من أجل فلسطين وشعبها العظيم الذي صمد على مدى عشرات السنين.

هذا لا يعفينا من توجيه كلمة إلى رئيس الوزراء إسماعيل هنية: أرجوك أن تفكر ملياً قبل أن تحكم بأن فلاناً صديق أو عدو. لقد صدرت تعليماتكم لأحد الموقعين على بيان يدعو عباس إلى الاستقالة عقب العار الذي لحق بنا في أريحا بأن يسحب توقيعه لأن «عباس صديق لنا».

كان أمامك يا أخ إسماعيل أن تقيل قادة أجهزة الشرطة والأمن الوقائي، لكنك لم تفعل. ما الذي منعك من استخدام صلاحياتك وأنت ترى أن قادة هذه الأجهزة لا يتقون الله بهذا الشعب؟ ألا تعلم أن وزير الداخلية هو المسؤول الرسمي والقانوني عن كل التجاوزات التي يقدم عليها قادة الشرطة والأمن الوقائي؟

يا أخ إسماعيل، الحذر ضروري، لكنه يتحول إلى خوف إذا زاد عن الحد، وإذا حلت الفتنة وعظم الخطب واشتد البلاء فإن الحزم يصبح عنوان العمل السياسي ■

إنه يبحث عن كل الوسائل والأساليب غير المعقولة وغير الوطنية من أجل إفشال الحكومة وتوريط الشعب الفلسطيني في مزيد من الآلام والهموم..

إنه يرتكب جريمة فظيعة بحق الشعب الفلسطيني

كان أمامه إقالة قادة الأجهزة الأمنية يوم كان رئيس وزرائه فتحاوياً.. وأن يلاحق هؤلاء الذين أمدتهم المخابرات الصهيونية بالسلاح والرصاص.. لكنه لم يفعل!

لقد ثبت أنه أعجز من أن يتخذ قراراً.. وإذا كان قد أتقن شيئاً فلم يتعدّ استنكار أعمال المقاومة ودعوة الصهاينة المجرمين للعودة إلى طاولة المفاوضات المفعمة بالذل والعار



غزة على فوهة بركان

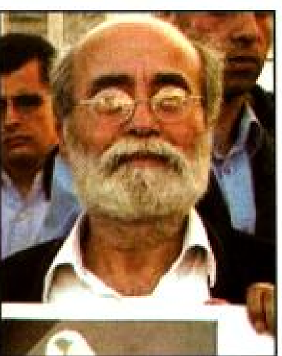
رموز السلطة الكالحة.. يحرضون واشنطن ويدفعون بالساحة الداخلية نحو حرب أهلية

أسامة أبو ارشيد (*)

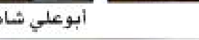
قطاع غزة يقبع الآن على فوهة بركان: قتلى وجرحى الصدامات الداخلية الفلسطينية - الفلسطينية في ازدياد يومي. كما أن خطاب التحريض السافر والمقيت أصبح موضة لدى البعض ممن كانوا يمثلون سلطة الأمس.



ياسر عبدربه



أبوعلي شاهين



نبيل عمرو

وقبل أن نستطرد، فإنه ينبغي أن تحدد معالم الصورة الحقيقية على الساحة الفلسطينية. فالمشكلة ليست بين تنظيمين كبيرين يتنازعان النفوذ، هما حركتا حماس وفتح، ولا هي كذلك مشكلة صلاحيات تائهة بين الحكومة، بقيادة حماس، والرئاسة بقيادة فتح. المشكلة أعمق من ذلك وأكبر. إنها مشكلة رموز كالحة كانت قد تسلطت على رقاب الناس والعباد من دون قاعدة شعبية أو سند أو حتى تفويض، فلما بان حجمها الحقيقي في الساحة الفلسطينية، و«كُنست» في الانتخابات الأخيرة عمدت إلى إثارة القلاقل والفتن والاضطرابات، بل وحتى الدفع باتجاه حرب أهلية. فمنطق هؤلاء «إما نحن وإما الطوفان».

قبل أسابيع قليلة كان اثنان من تلك الوجوه الكالحة - التي انكشفت شعبياً - يدوران في أروقة واشنطن يحرضان على حكومة شعبية منتخبة في فلسطين ويطلبان المدد والعون على إسقاطها. الأول لا يمثل أي شيء، وهو قد طرد من «فصيله» الذي كان يمثله في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وعلى الرغم من أن كل أعضاء «فصيله» يمكن استيعابهم في «ميكروباص» (حافلة صغيرة)، إلا أن سياسات ياسر عرفات (مهندس الانشقاقات)، كانت تتطلب حينئذ تسمين اللجنة التنفيذية بدمى ليسهل عليه قيادة المركب. هذا الشخص المسمى ياسر عبدربه، وفي ندوة مفتوحة دعت لها «المؤسسة الأمريكية لفلسطين» American Task Force on Palestine، يوم الخميس (١/٥/٢٠٠٦م) في واشنطن، أسهب وأطنب في كل الاتجاهات التحريضية ضد حكومة شعبه المنتخبة. كان يطلب الدعم من «الأصدقاء» في واشنطن لتمكين «المعتدلين» أمثاله من تغيير المعادلة، أو قل «الانقلاب» على الخيار الشعبي في الأراضي الفلسطينية المحتلة!

لم يكتف هذا الشخص بذلك، بل تجرأ على الله - تبارك وتعالى - وذلك عندما استهزأ بمن يؤمن «بقوة عظمى» وهو يشير في ذات الوقت بسبابته إلى السماء!

الوجه الكالح الثاني المشارك في الندوة كان نبيل عمرو، وزير الإعلام الفلسطيني السابق، وأحد الشخصيات الفتحاوية الفاشلة في تحصيل مقعد في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة عن منطقة الخليل. هذا الشخص أيضاً لم يقل تحريضاً عن عبدربه ضد حكومة بلاده المنتخبة، ولم تعل وجنتيه حمرة وهو يطالب «الأصدقاء» بإعانة «المعتدلين» أمثاله في فتح على إسقاط الحكومة الحالية بقيادة حماس.

عمرو هذا زعم أن «فتح» لم تخسر الانتخابات، وإنما حماس المنظمة تنظيماً قوياً، رغم أنها «أقلية» - هكذا يقول - حالفها الحظ في النظام الانتخابي، وهو لا يتورع أبداً هو وقرينه عبدربه عن «تسول» دعم أمريكي للعودة إلى دوائر صنع القرار على ظهور دبابات الميركافا «الإسرائيلية» بغطاء سياسي أمريكي.

الغريب أن أحداً من الحاضرين لم يسأل - على أساس أنه لم يتح له الدور - كلاً من «المناضلين» عن مصدر المال الذي تكفل بإقامتهما بفندق فاخر مقابل البيت الأبيض لا ينزل فيه إلا ملوك ورؤساء دول تملك المال ولا تخضع لحصار اقتصادي يخنق شعبها.

كما أطل وجه فاسد ثالث متهم بالكثير من الجرائم الدموية - وهو أبوعلي شاهين أحد قيادات فتح في قطاع غزة - عبر شاشات «سي إن إن» ليتهم حماس بأنها حركة كاذبة، وبأن ديدنها منذ نشأتها رفع السلاح في وجه الفلسطينيين وتنفيذ الاغتيالات وجر الساحة الفلسطينية إلى أتون حرب أهلية!

طبعاً، هذا الشخص نفسه سقط في الانتخابات الأخيرة لفساده، وفي رقبته دماء وأرواح الكثير من الأبرياء الفلسطينيين منذ الثمانينيات من القرن الماضي، يوم كان رجل عصابات تمارس القتل والاغتيال بكل دناءة، وهو لا يزال كذلك حتى اليوم.

هذه الشخصيات الكالحة الثلاث ما هي إلا «غيض من فيض» من طوابير

(*) كاتب ومحلل سياسي مقيم في واشنطن

«قيادات» الفساد والتسلط التي انكشف حجمها في الشارع عند أول فرصة سنحت للفلسطينيين للتنفس. وهم اليوم - وبعد أن عجزوا عن إسقاط هذه الحكومة بالطرق «القانونية» الملتوية - يسعون إلى الزج بالساحة الفلسطينية في أتون حرب أهلية، علهم يتمكنون من العودة إلى منطق التسلط بدعم «البسطار الإسرائيلي».

معركة الصلاحيات بين الرئاسة والحكومة معركة مصطنعة، وذلك لأنها استُحدثت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي كرست حماس كمنتصر أول. فذات الصلاحيات التي يسعى محمود عباس لسحبها من يد هذه الحكومة، كانت عنوان الصراع الأبرز بينه، عندما كان رئيساً للوزراء، وبين الرئيس الراحل ياسر عرفات. حينها استقوى عباس بدعم أمريكي - إسرائيلي - مصري - أردني لنزع هذه الصلاحيات من يد عرفات (الرئاسة) لصالح حكومته، والآن يريد أن ينزعها بدعم ذات المحاور لصالح الرئاسة.

سامي أبو زهري

الكل الآن حريص على القانون لأن الناطق الرسمي باسم حماس سامي أبوزهري حاول تهريب مئات الآلاف من الدولارات لدعم خزينة الحكومة الخاوية ولتمكينها من دفع رواتب موظفيها من جيش (الفتحاويين)، في حين لا أحد يتحدث أبداً عن الـ ٧٠٠ مليون دولار التي اكتُشف «فجأة» أنها مسروقة عندما أعلن عن فوز حماس في الانتخابات. أين تلك الأموال؟ وأين من سرقها؟ وأين المحاكمات التي عقدت لمناضليها من «الفتحاويين»؟

لا جواب.. لأنه لا يوجد، كما أنه لا يوجد أي جواب لمصير مليارات الدولارات الفلسطينية المستثمرة لصالح البعض في «القيادة المتنفذة».

الأجهزة الأمنية بقيادة فتح الآن أصبحت غيورة على أمن الوطن والمواطن بعد تشكيل وزير الداخلية لقوة أمنية خاصة لحفظ السلم والأمن العام، مكونة من عدة فصائل فلسطينية!

وفجأة يتذكر أبو مازن أنه لابد من نشر قوات الأمن الفلسطيني لحفظ ذات الأمن، وهو الأمر الذي غاب عنه إلى حين صدور قرار وزير الداخلية. ولا أشك أنه قد غاب عن أبو مازن أن المصدر الأول للفوضى في القطاع هي الأجهزة الأمنية نفسها التي تذكر فجأة وظيفتها الرئيسة بحفظ الأمن لا بانتهاكه.■

اصقل سيفك عبّاس

د. إبراهيم الحمامي

اشكروه فهو من منحنا الحرية والديمقراطية هبةً ومنةً، قدسوه فهو من أجرى الانتخابات في موعدها رغم أنه كان يستطيع تأجيلها، أجلّوه فقد سمح لمن فاز بالانتخابات بتشكيل الحكومة، اصنعوا له تمثالاً فهو حامي الوطن والحريص على مصلحته، رمزه.. فبرنامجه هو الوحيد الذي يصلح لشعبنا.. وما دونه هباء، قدروه فهو الزاهد في الحكم والكرسي والصلاحيات!

ألا تذكروا أنه استقال من رئاسة الوزراء بعد أن منعه عرفات من ممارسة صلاحياته، احترموه فهو أبو القانون والدستور، إنه عبّاس رئيس السلطة والزعيم الواحد الأوحد حامي الفساد والإفساد ورموزه، إنه عبّاس الذي أصدر قرار بدء الحرب الأهلية اليوم: دفاعاً عن الفساد وحفاظاً على مصالح المفسدين.

لم يحرك عبّاس ساكناً، وأبناء شعبنا يسقطون ليل نهار على أيدي المجرمين من أجهزة الوقائي وفرقة الموت، لم يتأثر لنزيف دماء ضحايا الفلتان، ولا لأنّات الجرحى، لم ير ولم يسمع ولم يعرف، أو ربما الأمر لا يعنيه، فالشعب الفلسطيني آخر همه، ولديه أولويات أهمها التنديد بالعمليات حتى ولو من جنوب إفريقيا، ومنها مد يده لحكومة تقوم بقتل واغتيال أبناء الشعب الفلسطيني.. لم يذكرهم عبّاس بكلمة واحدة، ولم يذكر قضية ٦ ملايين لاجئ يتآمر عليهم وعلى حقهم في العودة!

لكن الهمام عبّاس احتد وانتفض وأصدر أوامره أخيراً، ليس لمواجهة الاجتياحات، ولا للدفاع عن الشعب الفلسطيني، ولا لوقف الفلتان والفوضى التي تثيرها أجهزة جل عناصرها من التنظيم الذي يرأسه، لكنها أوامر لمواجهة وزير داخليته الذي اتخذ قراراً واضحاً لمواجهة الفساد والفوضى، وهو ما يمس عباس وزمرته بشكل مباشر، فقرار كهذا سيعني محاسبة رؤوس الفتنة أذرعة عبّاس من أمثال دحلان وعصابته، وهذه القوة ربما نجحت فيما فشل فيه وزراء قبله، لذلك وجب التصدي لها ولو بإراقة الدماء حفاظاً على هيبة الفساد ورموزه!

ترى ما الذي استفز عبّاس بهذا الشكل؟ ولماذا هذا السيل من التصريحات والبيانات والاحتجاجات، وما هو خطر قرار الوزير الذي يتحمل مسؤوليته كاملة؟ لا أجد سوى إجابة واحدة: الخوف من كشف المستور من جرائم «المناضلين» و«القيادات»، والخوف من فتح ملفات تطال رؤوس الفساد والفتنة، وتحقيق نجاحات تكشف زيف ادعاءات الحماية والأمن التي تغنى بها عباس وزمرته.

سنوات مرت وأبناء شعبنا يسقطون يومياً شهداء، وجرحى على أيدي قوات الاحتلال أو أذنابهم من المجرمين، سنوات من العربدة والبلطجة، سنوات من الاعتداء على المؤسسات الفلسطينية، سنوات من انعدام الأمن والأمان، عشرات الآلاف من العناصر الأمنية ازدادت عشرات أخرى من الآلاف خلال الأشهر القليلة الماضية، سنوات وسنوات وآلاف مؤلفة من العناصر الأمنية لم تكن كافية ليتحرك عبّاس، لكن بمجرد أن يُتخذ قرار لمواجهة كل هذه المآسي، تتحرك نخوة عبّاس لمواجهة من يريد مواجهة الفساد!

بتدرج بطيء، لكنه مستمر ومتواصل تتحول الأمور في فلسطين إلى نظام القائد الأعلى، فالرواتب لن تمر إلا عبر عبّاس، والمعابر والإعلام والأمن والمحاكم وكل شيء في يد عبّاس، ومرجعية الجميع كما يريدها هي أيضاً في يده؛ بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الفاقدة للنصاب والشرعية، وكل الوزارات في يده ولا يجوز نقل أو ترقية موظف دون موافقته، وهكذا نبقى جميعاً رهائن عبّاس ونزوات عبّاس وقرارات عبّاس، فإن مات أو رحل نموت معه ونرحل!!

أخيراً أتساءل: أين أنت يا عبّاس من الحصار والاغتيال والاجتياح والاعتقال والفوضى؟ وما دمت قادراً على تحريك الأجهزة الأمنية بقرار، فلماذا تقاعست عن اتخاذ هذا القرار سابقاً؟■



من أهم وأعرق الآثار الإسلامية في فلسطين

مقبرة «مأم

...حولها الصهاينة لمرتع لممارسات الشباب الصهيوني اللا أخلاقية

منذ وقعت القدس تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م وهي تكابد محاولات ...طمس هويتها الإسلامية على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني، وتعد مقبرة «...أمن الله» شاهدة على العدوان الصهيوني، وهي أقدم وأكبر مقبرة إسلامية ضمت ...ات بعض صحابة رسول الله ﷺ والتابعين والعظماء الذين طيبوا ثراها دفاعاً ...ن إسلامها وقدسيتها، منذ زمن الفاروق عمر - رضي الله عنه... تراوح ذلك ...عدوان بين مصادرة أراضي وقفها، ونبش للقبور، وتحويل أغلبها لحديقة عامة ...ارس فيها الرذائل بصورة متعمدة من قبل شباب الصهاينة..

فلسطين: خاص

...وتكشف تطورات مشروع «مركز الكرامة ...سانية - متحف التسامح في القدس» ...ي ينفذه «مركز فيزنطال» الأمريكي لإقامة ...كز ثقافي ومتحف على جزء من أرض ...برة «أمان الله»، منذ عام ٢٠٠٠م حقيقة ...سرار الصهيوني على طمس الهوية ...ربية والإسلامية، خاصة في القدس ...يط المسجد الأقصى الأقرب فالأقرب، حتى وإن طالت حرمة الموتى، تحت شعارات عالمية الثقافة والإنسانية..

ومع صعود رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» سدة الحكم أخذت المواجهات بين الطرف العربي المقدسي والمشروع الصهيوأمريكي في مقبرة مأمن الله أبعاداً دولية غاب عنها العرب والمسلمون واهتمت بها المحافل الدولية والصحف العالمية..

وليس سراً أن الموقع الأول الذي كان مقترحا لإقامة ما يسمى بـ «متحف التسامح» لم يكن على أرض مقبرة مأمن الله، بل كان في موقع آخر بعيداً عنها، ولكن لحسابات سياسية تندرج في ملف تهويد القدس تغير المقترح، وبخطوات متسارعة تم إعداد الخرائط الشاملة والكاملة للمتحف وتقديمها إلى الجهات المختصة، وبدأ بجمع التبرعات من الولايات المتحدة لإقامة هذا المتحف بما قيمته أكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

وهنا يبرز بشكل واضح أبعاد هذا المشروع واندراجه في سياق تهويد القدس وينقل عن إيهود أولمرت قوله: «سأعمل بأقصى جهدي وفي كل منصب أتقلده حتى يقام متحف التسامح بدون إعاقات، ومن ثم يجب على كل واحد مهتم بتقوية «إسرائيل» أن يدعم هذا المشروع». وفعلاً في تاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٣ م تم توقيع اتفاقية حضرها «إيهود أولمرت» والمحامي «يونتان رايس»





...ن الله»..
تواجه العدوان والتدنيس والإزالة

ممثل الملياردير اليهودي «لاري مايزل» مدير عام متحف التسامح، وممثلة مركز فزينطال» «سوزان برنر».

وفي ٢/٥/٢٠٠٥م وضع «أرنولد شفارتسنجر» حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية حجر الأساس لبناء «متحف التسامح»، بمشاركة الرئيس الصهيوني موشيه كتساب» ونائب رئيس الحكومة ووزير التجارة والصناعة رئيس بلدية القدس السابق «إيهود أولمرت»، ووزير الخارجية السابق سلفان شالوم، ووزير الحرب شاؤول موفاز..

وفي لحظة وضوح أثار حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية مخاوف جمة إزاء مستقبل المقدسات والأراضي العربية الفلسطينية بقوله: «قبل نحو ثلاثة آلاف سنة وقف الملك سليمان في مكان كهذا حتى يبني الهيكل، ونحن على نفس التقليد من الأمل نقف اليوم هنا، وهذا المتحف سيكون المعبد و«الهيكل» الذي سيرشدنا..».

ورغم محاولات المقدسيين ومؤسسة الأقصى لعرقلة الإنشاءات في المتحف المزعوم إلا أن جهود الإدارة الأمريكية واللوبي الصهيوني في واشنطن والحكومة الصهيونية في تزايد نحو إتمام مشروع التهويد بأكمله في القدس الشريفة..

قدسية تاريخية

وتكمن أهمية مقبرة «مأمن الله» في تاريخها الطويل وشهادتها لأحداث عظيمة تتعلق بالأديان السماوية جميعها، ويسميها البعض «ماملا» - بمعنى ماء من الله أو بركة من الله - وتقع غربي مدينة القدس القديمة وعلى بعد مئات الأمتار من باب الخليل، وهي من أكبر المقابر الإسلامية مساحة في بيت المقدس وتقدر مساحتها بـ «٢٠٠» دونم.

وقد ساير تاريخها مدينة القدس العريقة، ففيها تم تنصيب سيدنا سليمان ملكاً، وفيها عسكر «سنحاريب» ملك الآشوريين عندما هبط القدس عام ٧١٠ق.م، وفيها دفن عدد كبير من الصحابة والفاتحين أثناء الفتح الإسلامي عام ٦٣٦م، وفيها عسكر صلاح الدين يوم جاء ليسترد القدس من الصليبيين عام ١١٨٧م..

وعندما احتل الصليبيون القدس وارتكبوا مجازر بشعة راح ضحيتها نحو٧٠ ألفاً من الرجال والنساء والأطفال، وقد دفن عدد كبير من المسلمين الشهداء فيها، وتم يومها العثور على أنفاق، فوضعوا الشهداء داخلها، وهو ما يعرف إلى اليوم بـ «مغارة الشهداء» أو «مغارة الجماجم»، وعندما استرد صلاح الدين الأيوبي القدس أمر بدفن من استشهدوا في المعارك مع



اللوبي اليهودي في أمريكا جمع ٢٠٠مليون دولار لإقامة مايسمى بمتحف «التسامح» على رفات الشهداء المسلمين في المقبرة

إصرار رئيس الوزراء «إيهود أولمرت» منذ أن كان مسؤول دائرة القدس على إقامة «متحف التسامح» على جثث المسلمين

الصليبيين في مقبرة «مأمن الله». واستمر الدفن فيها إلى عام ١٩٤٨م..

تاريخ طويل من العدوان اليهودي

أحيطت مقبرة «مأمن لله» في أواخر العهد العثماني بسور عام (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) وفي عهد الاحتلال البريطاني قام المجلس الإسلامي الأعلى بترميمات متكررة لسور المقبرة، وخلال الفترة من أعوام ١٩٣٥-١٩٤٧م تعرضت المقبرة لاعتداءات يهودية متكررة، تمثلت بإلقاء أنقاض الأبنية والأتربة وتمديد مواسير المياه القذرة وسكب هذه المياه على أرض المقبرة، ولعل المخططات التي أعدها الاحتلال البريطاني عام ١٩٣٣م لأرض المقبرة قد شجعت مثل هذا الاعتداء، حيث خطط البريطانيون إقامة مشاريع للبناء السكني وآخر للبناء التجاري وثالث يكون حديقة عامة والقليل المتبقي يكون للمقبرة، وانتهى حال مقبرة «مأمن الله» في العهد البريطاني باستيلاء الجيش البريطاني عام ١٩٤٧م عليها وهدم جزء من سورها .

نكبة مقبرة «مأمن الله» عام ١٩٤٨م

في عام ١٩٤٨م احتلت القوات الصهيونية الجزء الغربي من القدس، فسقطت من ضمنها مقبرة «مأمن الله»، وفي العام نفسه أقر المحتل الصهيوني قانوناً تعتبر بموجبه جميع الأراضي الوقفية الإسلامية: وما فيها من مقابر ومساجد، أراض تسمى «أملاك الغائبين»، يديرها «حارس أملاك الغائبين» وله حق التصرف فيها، فيما استثنى القانون أملاك الطوائف الأخرى من هذا القانون، وبذلك دخلت مقبرة «مأمن الله» ضمن «أملاك الغائبين» لدى ما يسمى بـ «دائرة أراضي إسرائيل»، ومن يومها تسارع المؤسسة الصهيونية نحو تغيير معالم المقبرة وطمس كل أثر فيها، وكان أكبر اعتداء عام ١٩٦٠م بتحويل جزء كبير منها إلى حديقة عامة سميت «حديقة الاستقلال» بعد أن جرفت مئات القبور ونبشت عظام الموتى، وقامت بزراعة الأشجار والعشب الأخضر وشقت الطرقات، ووضعت الألعاب فيها، وبنيت وحدات للمراحيض على جزء منها، ومن يومها اشتهرت الحديقة باستعمالها وكراً لممارسة أعمال الرذيلة خاصة من الشواذ الصهاينة.

وفي عام ١٩٨٥م أنشأت وزارة المواصلات الصهيونية موقفاً كبيراً للسيارات على قسم كبير من مقبرة «مأمن الله»، ولحقه في عام ١٩٨٧م أعمال توسيع للموقف رافقه تدمير مئات القبور، وفي عام ٢٠٠٠م قامت شركات صهيونية بأعمال حفرية إضافية لتمديد شبكة كهرباء على أرض مقبرة مأمن الله.

شهدت تنصيب سيدنا سليمان ملكاً ودفن بها مئات الصحابة والعلماء المسلمين

مقاومة إسلامية للتهويد

ورغم الأثر النفسي القاسي على الفلسطينيين لنكبات ١٩٤٨م و١٩٦٧م وسقوط القدس كلها تحت الاحتلال الصهيوني، تابع الفلسطينيون وخاصة المقدسيين، حملات إنقاذ «مأمن الله» عبر مراسلات للمملكة الأردنية الهاشمية قبل وبعد عام ١٩٦٧م، والاحتجاج لدى الهيئات العالمية المختصة بالحفاظ على المواقع الأثرية والتاريخية، والاعتصامات الشعبية على أرض المقبرة، ومطالبات رسمية من قبل دائرة الأوقاف في القدس للسلطات الصهيونية بوقف الاعتداءات المتواصلة على مقبرة مأمن الله، التي أصدرت قرارات بإيقاف العمل في المشروع، إلا أن السلطات الأمنية تحايلت على غالب تلك القرارات واستمرت في تمكين القائمين على العمل من مواصلة جريمتهم، إضافة للاهتمام الإعلامي المتتابع في الصحف الفلسطينية لتطورات القضية، ما أحدث حالة من التعاطف في الأوساط الصهيونية تراجع مع مرور الوقت وإصرار المؤسسات الصهيونية على تمرير المشروع، بما يستلزم وقفة عربية رسمية وشعبية لمطالبة الأمم المتحدة ومنظماتها الثقافية لوقف التزوير الصهيوني في تاريخ الشعب والأرض الفلسطينيين.■

«البحر» يمكنه إنقاذ البشرية من الجوع

في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة جمهورية تحبو، أثار اقتصاديٌ إنجليزي يُدعى توماس روبرت مالتس عاصفة من النقد بتنبئه بأن الجنس البشري مقضي عليه بالجوع والفقر.

وقد أكد في مقاله عن «مبدأ السكان» المنشور عام ١٧٩٨م أن الإنسان لن يتمكن من إنتاج الطعام بالسرعة الكافية التي تُجاري تزايد عدد السكان.

د. زيد بن محمد الرماني (*)

وقال إن السكان يتزايدون تبعاً لمتوالية هندسية بينما يتزايد إنتاج الطعام بمتوالية حسابية، وهكذا انتهى إلى أن النوع الإنساني سوف يموت جوعاً بصفة مؤكدة.

لذا، يعتقد الكثيرون أنَّ هذه النكبة يمكن منع وقوعها باستخدام أفضل للبحر كمورد للطعام، مع توقع أنَّ بمقدور المحيط أن ينتج من الطعام مثل ما تنتجه الأرض أو أكثر.

إن الأساس النظري للأمل في أن البحر يمكنه إنقاذ الإنسان من الجوع يرجع لكون أكثر من ٧٠٪ من الطاقة الشمسية التي تصل للأرض ـ المصدر الرئيس لجميع الطعام على الأرض ـ يقع على سطح البحر.

بالإضافة إلى أن مياه البحر مكونة من مرق مخفف يحمل في طياته جميع الكيماويات من المواد المغذية لنمو النباتات.

كما أن الفرض بأن البحر غني يبدو أنه أمر مؤكد، من وجود حشود عظيمة من الأسماك والأحياء الأخرى التي يمكن رؤيتها أحياناً.

ومع ذلك، من الوجهة النظرية ومن واقع هذه الملاحظات، فإن البحر ينتج ما يقرب من ٣ ـ ٥٪ من الوحدات الحرارية التي يستهلكها الجنس البشري.

يقول كلارنس أيديل في كتابه: «البحار ضد الجوع»: في الحقيقة إن الإنسان معرض لخطر فقدانه إمدادات الطعام نتيجة للزيادة المستمرة في أعداد السكان. فإلى متى ستستمر هذه الحالة حتى يواجه نضوباً في الطعام؟ والإجابة تؤكد أن الإنسان قد تخطى هذه النقطة، وبدأ في التردي للخلف كل يوم.

ومن ثمَّ، يجب أن يوجِّه الناس جهودهم وبنشاط لمشكلة إنتاج طعام أكثر للحشود المتوالية الإضافية من البشر الذين سيسكنون كوكبنا في السنوات القادمة، ففي الوقت الحاضر يأتي أكثر من ٩٥٪ من طعام البشر من الأرض، ومن المؤكد أن جزءاً كبيراً سيستمر في الوصول إلينا من هذا المصدر في المستقبل.

فبمقدور الأرض أن تنتج طعاماً أكثر فأكثر. وفي الواقع، مع التقدم الكبير في تطوير نوعيات القمح الجيدة ذات الإنتاج الفائق ـ الثورة الخضراء ـ توجد احتمالات لمضاعفة الإنتاج ثم مضاعفته، إذا ما توافرت الإمدادات الكافية من المياه والمخصبات والمبيدات الحشرية والآلات الحديثة.

لكن، على أية حال، فإن إنتاج الحقول كان ولا يزال موضع شك كبير، بسبب الحواجز العديدة، الاقتصادية والاجتماعية بين الشعوب.

ولا مبرر للجدل بأن سكان العالم يمكن إطعامهم إذا زالت هذه الحواجز. فالحقيقة المرة أن الإنسان يتصرف دون تعقل، إنه ليس لديه الطعام الآن، وأياً كانت المعجزات التي تحققها العلوم الزراعية، فمن المحتمل ألا يكون لديه الطعام الكافي في المستقبل إذا اعتمد على منتجات الحقل وحدها.

وفي الوقت الحالي، فإننا نتحول لطرق أكثر تقليدية لإنتاج الطعام. ومع جميع الضغوط التي تمنع زيادة الإنتاج من أراضي الحقول بالمعدل المطلوب لتزايد السكان، فقد حوَّل الكثير من الخبراء والمواطنين اهتمامهم إلى احتمال أن يكون البحر هو الذي يمسك بالمفتاح المؤدي للمحافظة على بقاء الجنس البشري.

لقد نشأ غموض معقد عن البحر، لحجمه المترامي وغرابة سكانه، ووعيده وتهديده، وتعقيده، وإلى حد ما من أجل الاعتقاد السائد بأنه مهما اجتاح الإنسان الأرض أو غيَّر وجهها، فإنه عندما تصبح الحياة قاسية حقاً، فإن البحر سوف يمدنا بما نحتاجه.

ومن أجل تقدير صحة هذا الاعتقاد حول قدرة البحر غير المحدودة لملء الفراغ بين حاجات الناس وإقناعهم بذلك، فإنه من المناسب بداية، تحديد المساهمة الحاضرة للبحر لإمدادات العالم من الطعام.

إن محاولة معرفة هذه القدرة بمعدلات الوزن القائم لجملة الطعام أو الوحدات الحرارية المستهلكة عن مساهمة البحر في إطعام الجنس البشري هي في الواقع طفيفة للغاية من الناحية الإحصائية.

وهكذا، بينما يُعطي البحر نسبة جد ضئيلة من جملة الطعام الذي يستهلكه الجنس البشري، بَيْدَ أنه سجَّل نمواً سريعاً في إنتاج البروتين الحيواني النادر والضروري للحياة، مما يبشر بمستقبل زاهر للبشرية ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود



أكد د. عبدالسلام الهراس أستاذ الأدب الأندلسي والدراسات الإسلامية بجامعة فاس بالمغرب أن الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية، وليس المسلمين فقط. وأشار إلى أن التاريخ يعيد نفسه، فقد تم تبرير الجرائم التي ارتكبت في حق الإنسانية منذ الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش، ونهب الغرب لخيرات المسلمين، واليوم يتم تبرير الجرائم المشابهة بالمنهج نفسه، فاحتلال العراق يسميه الغرب تحريراً للشعب.. وكذا الإساءة للرسول ﷺ يسمونها حرية تعبير..!!

وتطرق في حوارنا معه ـ الذي اتسم بالصدق والصراحة ـ إلى أمور أخرى:

أستاذ الأدب الأندلسي بالمغرب
د. عبدالسلام الهراس لـ المجتمع

الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية ولي

حوار: محسن عبدالفتاح

● تتسابق البلدان الإسلامية بلداً بعد آخر في إقامة المؤتمرات وعقد الندوات تحت عنوان «الحوار مع الآخر» هل يمكن أن توضحوا لنا مدى الحاجة لمثل هذه المؤتمرات وفائدة الحوار مع الآخر؟

ـ بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تحديداً كثرت المؤتمرات والندوات التي نادى معظمها بالحوار مع الآخر، من جانب المسلمين حتى أصبحت أو كادت أن تكون موضة أو تقليعة يقلد بعضنا بعضاً فيها، وكأننا نتنصل من جرم لم نفعله... فبعد أن كنا نشعر أننا مظلومون أصبحنا نشعر أننا ظالمون؟!

وهذا السيناريو أو المخطط الذي وُضع بإتقان لتفريق العالم الإسلامي نجح نجاحاً باهراً وسقطنا في فخه.. فنحن نبحث دائماً عن تبريرات وتفسيرات لبعض ما ارتكبه الآخرون ـ وهم قلة ـ وتقديم الاعتذارات للآخر عن ذنب لم تقم به جموع المسلمين.. بل إن بعض الحكومات الإسلامية راحت تضع «مواد الزينة» أو ما يسمى «مكياج» لتجميل وجهها حتى تكون مقبولة لدى الآخر!.. وهذا كلام فارغ لن يجدي، فالعالم الآن كما هو سابقاً لا يحترم إلا القوي.. أما الضعيف صاحب الحق فلا يحترم.. هم يتعاملون معنا من خلال مصالحهم وهم درسونا دراسة دقيقة جداً، فورطونا في أمور ونحن قبلنا.. قبلت ذلك أنظمتنا وحكامنا.. أما الشعوب فلم تقبل ذلك ولم تمش وراء الحكام.. فالشعوب حرة.. لديها دين قوي، ولديها حجج قوية ولا يجب أن تعاقب على ذنب ارتكبته قلة! إن ديننا لا يقبل أن يعتدي المسلم على الآخر، أو نهاجم قيمهم، أو حتى ننتقد سلوكهم! فانحرافهم شيء يخصهم وليس لنا شأن بهم.. ولكن يجب علينا نحن المسلمين أن نتصل بالشعوب والجماعات المدنية الغربية التي لا تنساق وراء قناعات حكامها المتشددة ضد الإسلام، وذلك لنقيم الحوار ونقرب فيما بيننا المسافات ونطوي الكثير من الخلافات.. وحقيقةً.. المواطن الأوروبي المغرر به نتيجة تزييف الحقائق ضد الإسلام من قبل الإعلام والحكام.. لديه استعداد طيب لسماعنا وقبول آرائنا وقيمنا السمحة إذا ما أقبل على الحوار معنا بقلب مفتوح وعقل لا تقيده أحكام مسبقة ضد الإسلام والمسلمين

ويجب علينا أن نتسلح بعدة أمور قبل الخوض في هذا المجال.. أهم هذه الأمور أن تكون عالماً بمن تحاوره.. عاداته، تقاليده، ما يقتنع به، ميوله وأهوائه إلى آخره ثاني الأمور التي يجب أن تمتلك ناصيتها عند حوارك مع الآخر أن تكون ملماً إلماماً جيداً بحقائق دينك السمح وأن تعمل على حسن تقديمه بصورة مقبولة حقيقية بلا مزايدة ولا نقصان، فالحقيقة والصدق هما أقصر الطرق لكسب الآخر واقتناعه.

أيضاً عليك أن تقبل الآخر بكل عاداته وتقاليده وسلوكه حتى وإن كان ديننا الإسلامي يحرم بعضها على المسلم.. فليس هناك مأخذ على من يشرب الخمر أو يأكل لحم الخنزير من أهل الغرب ولا يجب أن يكون هذا السلوك وتلك العادات عائقاً لإقامة الحوار طالما أن الاحترام متبادل.

● معنى ذلك أن مثل هذه المؤتمرات مع الآخر لا جدوى لها في نظرك.. رغم الأثر الكبير الذي تركته أحداث سبتمبر في نفس الإنسان الغربي أو التي ارتكبتها قلة مسلمة كما يقولون؟

ـ المسألة ليست بالكم والكثرة ولكن بالكيف والجودة. فالحوار في الإسلام له أسس وشروط قلما تتوافر في حوارات اليوم.. ذلك أن من يقيمها الحكام لخداع الشعوب وكسب رضا الدوائر الغربية

■ ■ ■ ■ ■

تقديم الاعتذار للآخر عن ذنب لم يقم به «المسلمون» لن يجدي.. فالعالم لا يحترم إلا الأقوياء



...س المسلمين فقط!

الاستعمارية.

إن الشعور بالذنب الذي تملّك دولنا وأنظمتنا بعد أحداث سبتمبر كان يجب أن يشعر به الآخر.. فالتاريخ القديم والحديث والمعاصر خير شاهد على جرائمه في حق الشعوب، فهناك أكثر من ١١سبتمبر ارتكبها الغرب في حق الإنسانية عامة والمسلمين خاصة، فهناك الحروب الصليبية، والمذابح الجماعية، ومحاكم التفتيش وإبادة الحضارة الإسلامية في الأندلس.. أيضاً فترة احتلال البلدان العربية والإسلامية، ونهب خيراتها واستعمارها عدة قرون من قبل الغرب وجعلهم عبيداً متخلفين حضارياً في خدمة الإمبراطوريات العظمى، وتحت إمرة حكام مسلمين قبلوا أن يكونوا خدماً للآخر.. أيضاً فلسطين واغتصابها من قبل العصابات الصهيونية بمساعدة الغرب.

■■■■■

علينا الاتصال بالمنظمات المدنية الغربية لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام

مخطط الغرب بإشعار المسلمين بالذنب نجح نجاحاً باهراً

وإذا أردنا أن نستعرض بعضاً من جرائم الغرب ضد الإنسانية فأذكّر هنا بغزو الرجل الغربي لقارات العالم الجديد مثل قارة أمريكا الشمالية وإبادة سكان الأرض الأصليين من الهنود الحمر وإقامة الحضارة الغربية على أنقاضها.

أيضاً هناك الحربان العالميتان وملايين البشر التي قضت دون ذنب جنته، واستخدام القنابل النووية لأول مرة في تاريخ الإنسانية، وإبادة سكان مدينتين في ذات اللحظة.

إن الضمير الإنساني مثقل بجرائم الغرب في حق البشرية وليس المسلمون فقط، وجريمة واحدة من هذه الجرائم كفيلة بشعوره بالذنب وتأنيب الضمير أبد الدهر إذا ما كان هناك بقية من ضمير لدى حكام الغرب.

إن التاريخ يعيد نفسه.. فما تم تبريره من جرائم ارتكبت في حق الإنسانية في الماضي يتم اليوم أيضاً تبريره دون خجل أو حياء.. فها هم حكام الغرب اليوم يبررون لشعوبهم جريمة غزو العراق واحتلالهم لشعبه تحت حجج واهية لم تنطل على أحد؟، ولم يتعلموا من دروس التاريخ ولا من تجارب الماضي؟!

أيضاً انظر إلى ما وقع مؤخراً من جريمة الإساءة لرسول الله ﷺ والحجج الواهية التي ساقها الغرب وتذرعهم بحرية النشر! أي حرية هذه المطلقة التي تسيء للرسل والأنبياء.. لقد هبت الشعوب الإسلامية غاضبة على ما وقع من جرم في حق نبي الإنسانية، طالبة الاعتذار كحد أدنى عما بدر مؤكدة تمسها بعدم تكرار الغرب لمثل هذه الجريمة مستقبلاً.. فهل يتعظون؟■

جهـــاد ح

مسلمـــو البرازيـ



حوار: رضا عبد الودود

تشهد أمريكا اللاتينية صحوة كبيرة، يلعب المسلمون فيها دوراً معتبراً، خاصة في البرازيل التي تدعم قضايا العرب والمسلمين دولياً، وتحاول الأوساط السياسية البرازيلية دعم العلاقات مع العرب، عبر إقامة جسور من التفاهم والحوار المشترك، جسدتها أول زيارة لرئيس برازيلي للمنطقة العربية، قام بها الرئيس البرازيلي لولا للبنان مؤخراً، كذلك مؤتمر الحوار اللاتيني العربي الذي أقيم بالبرازيل. كل تلك التطورات حاولنا استكشافها من خلال الحوار مع الأستاذ جهاد حسن حمادة نائب المفتي البرازيلي، و المتحدث الرسمي باسم الجالية الإسلامية في البرازيل،

• بداية نريد لمحة عامة عن واقع المسلمين والإسلام اليوم في البرازيل..

ـ البرازيل مساحتها ٨,٥٨٠ مليون، عدد سكانها ١٨٠ مليون نسمة، في البرازيل ١٠ ملايين من أصل لبناني بين مسلمين ونصارى، عدا الجنسيات الأخرى العربية، واليوم يصل عدد المسلمين في البرازيل إلى مليون ونصف المليون، من كل الجنسيات وأغلبهم من أصول لبنانية وسورية.

• وماذا عن بدايات قدوم المسلمين إلى البرازيل؟

ـ نستطيع أن نميز بين مرحلتين في تاريخ الوجود الإسلامي في البرازيل:

الأولى: عند اكتشاف البرازيل، قدم البرتغاليون إلى البرازيل وأتوا معهم بالأفارقة المسلمين ـ الذين لم يستجيبوا للتنصير في إفريقيا ـ لتعذيبهم وسجنهم في البرازيل، وكان هؤلاء يحملون معهم الإسلام، ويتقنون القراءة، فاضطهدوا في البرازيل وعذبوا، ومن ثم لم يستثمروا وجودهم. ولهم تاريخ موجود يحكي مأساتهم، وتعد «ولاية باهيه» من أكبر الولايات البرازيلية وكذلك مدينة «الرصيف» التي سماها المسلمون الأوائل.

ومن الآثار التي تحكي عن حياة المسلمين، أنهم كانوا بالليل ـ من كثرة التعذيب ـ كانوا يحفرون الحفر ويدفنون فيها الألواح الورقية المكتوب عليها القرآن، حتى إذا تعب معذبوهم قاموا بالليل يقرأون القرآن، ويعلمونه أبناءهم، وقاموا بعدة مظاهرات عام ١٨٣٥م تسمى بمظاهرات «المليس»، للتنديد باضطهادهم من قبل البرتغاليين.

الثانية: بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية، وقبل الحرب العالمية الثانية، بدأت هجرة جديدة للبرازيل من قبل سكان بلاد الشام الذين كان أغلبهم من التجار، الذين فروا من ضيق العيش والحروب في بلاد الشام، فذهبوا إلى أمريكا اللاتينية عموماً وتركز أغلبهم في البرازيل، ولكن للأسف لم يكن هؤلاء من حملة العلم الشرعي أو فقهاء في الإسلام، بل من الفلاحين والتجار، فلم يؤسسوا مدارس أو مراكز إسلامية وانشغلوا بالتجارة، واضعين في حسبانهم أن يعودوا إلى بلادهم بعد تحسين أوضاعهم المالية بعد عام أو عامين، ولم يحدث ذلك وامتدت إقامتهم وتوطنوا، وكبر أبناؤهم ونما عددهم، فرأى معظمهم أن الجيل الجديد من أبنائهم بعدوا عن الإسلام، فبدأوا بالاهتمام بالمؤسسات الإسلامية، ولم يستدركوا الأمر، وللأسف كثير من أبناء الجيل الثاني بعُد عن إسلامه ومنهم من تنصر، ومع ذلك كان عدد المسلمين في ازدياد، بسبب تواصل الهجرات من الدول العربية والإسلامية.

ولكن في الآونة الأخيرة انقطعت الهجرة وقلت بصورة كبيرة، وهذا أكبر ما يهدد المسلمين لأن هذه الهجرات كانت بمثابة توازن عددي للمسلمين كجالية في الوسط البرازيلي، وكانت بمثابة همزة الوصل مع البلاد الإسلامية.

...ن.. المتحدث باسم الجالية الإسلامية:

...ل في مواجهة ذوبان الهوية

...وهنا المعضلة الكبرى التي تواجه المسلمين اليوم، فالهجرات قد توقفت، وفاقم الأمر غياب المؤسسات الفاعلة للمسلمين، وقلة عدد المدارس التي تدرس علوم الإسلام وتحفظ على أبنائهم هويتهم، ولم يتبق لهم غير المسجد وهو لا يكفي للقيام بكل المهام التربوية والإسلامية في مجتمع المسلمين في البرازيل.

● ولكن في هذه المرحلة ألم تظهر مؤسسات تحمي المسلمين وتحفظ هويتهم؟

ـ الحمد لله بدأ يظهر كثير من المؤسسات في ثمانينيات القرن الماضي، وظهرت صحوة فردية وتفاعل عدد من الدعاة من أمثال الشيخ «أحمد علي الصيفي» بدأوا يتحركون بقوة داخل المجتمع البرازيلي، وتواصلوا مع البلاد الإسلامية.

ومن أولى المؤسسات التي عملت في البرازيل وقامت بدور كبير في المجتمع البرازيلي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وقد تفاعل دورها بقوة في التسعينيات من القرن الماضي، وتقوم بإعداد المخيمات التربوية للشباب المسلم، وتقدم المساعدات للمسلمين وغيرهم في المناسبات.

وبالنسبة للمساجد عندنا بالبرازيل ما يقارب ٧٠ مسجداً، وللأسف كثير منها مغلق ولا تؤدى فيه حتى صلاة الجمعة لندرة الدعاة المسلمين، الذين لا يتجاوز عددهم في البرازيل كلها ٤٠ داعية ـ ٥ أو ٦ منهم فقط يتحدثون البرتغالية بطلاقة ـ بما يحد من دورهم بشكل عام في الأوساط البرازيلية، ويعرقل توصيل الدعوة الإسلامية، بالرغم من أن أول مسجد تم بناؤه في البرازيل في ساوباولو في الثلاثينيات من القرن الماضي؛ حيث اشترى المسلمون أرضه في عام ١٩٣٥م ووضع حجر أساسه في عام ١٩٤٨ واكتمل بناؤه عام ١٩٦٠م، لوجود صعوبات شديدة في جمع تكاليف البناء من هنا وهناك. وعندما تم بناء المسجد ظهر كيان الأقلية المسلمة في البرازيل واتسع نشاطها فأخذت في بناء مدرسة إسلامية ثم حصلت «الجمعية الخيرية الإسلامية» على أرض من الحكومة لبناء مقبرة للمسلمين، ثم انتقل هذا النشاط إلى ولايات أخرى من البرازيل، فتعددت المساجد وكثرت الجمعيات الإسلامية، وبنيت مساجد في كورتيبا، واراتجوا، وكويابا، ولندرينا.

وفي السنوات الأخيرة بنيت مساجد في برازيليا وسان ميجيل وحونديانى وبريتوس وعواروليوس وسنتوس وريودي جانيرو وسان مرنا ودوودوكامبو، وهذه المساجد تخدم مسلمي البرازيل الذين يزيدون على مليون ونصف المليون معظمهم من أصول شامية.

● وما أهم المناشط الإسلامية التي تتفاعلون من خلالها مع المجتمع البرازيلي؟

ـ بدأ الشباب المسلم التواصل مع مجتمعهم البرازيلي، ولكن يحتاج عدداً كبيراً من المؤسسات ليضطلع بدور الدعوة الإسلامية. وقد أسسنا اتحاد العلماء المسلمين، والمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية الذي يرأسه الأمين العام الشيخ علي العبدوني، ونحاول جمع كافة الدعاة لتوحيد الكلمة، حتى نقوم بعمل مخطط نبلغ به دعوة الإسلام للبرازيليين، ونحيي المساجد المغلقة، ونهيئ الدعاة للاضطلاع بمهمتهم، وتنشئة جيل ثان يحمل الإسلام.

الحكومة البرازيلية تدعم القضايا العربية والإسلامية وتمنح المسلمين حرياتهم الدينية والسياسية

● وماذا عن الحياة اليومية لمسلمي البرازيل بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية؟

ـ المسلمون لما بدءوا هجرتهم في البرازيل عملوا بالتجارة، كنظام «التاجر الجوال» في الشوارع وفي البيوت وفي المزارع، وانتشروا في وسط البرازيل، وتفرقوا كأفراد في البرازيل كلها، واندمجوا في مجتمعاتهم البرازيلية البعيدة عن أي قيم، أو ما يقربهم لدينهم.. واستقروا هناك وكانت هذه الصورة التي انتهى عليها أغلب الجيل الأول للمسلمين في البرازيل.

أما الجيل الثاني، فتعلم العلوم وعمل بالطب والهندسة وغيرها، ودخل كل مؤسسات الدولة، والمشكلة أن الجيل الأول جاء بالإسلام، واكتفى بشكله فقط، ولم ينقل هذا إلى الجيل الثاني، فصار هنا فارق: الابن تعلم العلوم ولم يعرف شيئاً عن الإسلام، فتنصر أغلبهم وضاعوا في المجتمع البرازيلي.

وأنقل لكم قصة الشيخ علي العبدوني، حينما ذهب إلى طبيبة، وهناك قالت لزوجته لما رأتها ترتدي الحجاب: أنت مسلمة؟ قالت لها: نعم، وأنت؟ قالت: غير مسلمة، ولكن جدي كان مسلماً، فقالت كيف هذا؟ قالت: أنا أتذكر أن عندي فيلم فيديو عنه وهو من بيت «قدورة».. وجدها هو أول من شجع المصلين والتجار على أن يبنوا أول مسجد للمسلمين في أمريكا اللاتينية وعندها تسجيل له يخطب فيه للمسلمين، وبنى المسجد، وضاعت بنته بعيداً عن الإسلام.

● هل يتم تنصير المسلمين ذاتياً ببعدهم عن معالم دينهم أم عبر مؤسسات تنصيرية؟

ـ الحقيقة، الأمران متحققان، فالبرازيل أكبر دولة كاثوليكية في العالم، والمسلم لا يغريه شيء، المشكلة أن المسلمين تنصروا لأنهم لم يفهموا دينهم وبسبب قلة وعيهم، فالبناء الداخلي للمسلمين ضعيف بل منهار.

ونحن نعمل الآن على إيجاد المدارس

مليون ونصف المليون مسلم مغيبون إعلامياً.. رغم ثراء بعضهم

الجيل الثاني يواجه الضياع الأخلاقي وفقدان الهوية

٧٠ مسجداً تعاني الإغلاق وقلة الدعاة.. ولا تقام الجمع إلا في ٦ مساجد فقط

الانحلال الأخلاقي يهدد المجتمع.. وغير المسلمين يطلبون منا تعليم أبنائهم الأخلاق والقيم الإسلامية

لا نحتاج لإنشاء مساجد جديدة.. ولكن لإنشاء مدرسة إسلامية نموذجية

الإسلامية حتى لا يضيع الجيلان الثالث والرابع، خاصة في ظل قلة العلماء والدعاة المسلمين في البرازيل.

• إذن تحتاجون إلى دعاة ومعلمين ومربين مسلمين في تلك المرحلة؟

ـ نحن بحاجة للدعم من كل النواحي، والأساس هو العلم لأن المؤسسات التعليمية إذا أوجدناها ستخرج الدعاة، ويوجد من يقوم بدوره، فنحتاج لمؤسسات تربوية، وفي الوقت الحالي نعمل على ناحيتين:

١ ـ الحفاظ على أبناء المسلمين.

٢ ـ دعوة غير المسلمين للإسلام.

• وما طبيعة علاقتكم مع دول العالم الإسلامي؟

ـ جيدة، وقد تقدمنا بمشاريع مثل بناء مدرسة إسلامية نموذجية تكون بذرة لمجموعة مدارس بالبرازيل وأمريكا اللاتينية، وتدعمنا الدول الخليجية بصورة ممتازة، والإخوة في الكويت يعتبرون أفضل من استقبلونا من كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وثقتنا في الله كبيرة لإنجاز هذا المشروع المهم، وغيرها من المشروعات كقناة تلفازية، لتوعية البرازيليين بشكل عام، وتربية المسلمين على المفاهيم والقيم الإسلامية.

• ولماذا لا ترسلون أبناء المسلمين في البرازيل ليتعلموا في الدول العربية والإسلامية؟

ـ أرسلنا مجموعات كبيرة من الطلاب المسلمين لاستكمال تعليمهم الإسلامي في عدد من الجامعات الإسلامية في السودان، والمدينة المنورة «السعودية»، والكويت، لكن قليل منهم من يستمر في الدراسة لاختلاف الظروف البيئية والاجتماعية بين البرازيل والدول الإسلامية، ومن ثم نطالب الدول العربية والإسلامية بإرسال الدعاة للبرازيل بعد تأهيلهم باللغة البرتغالية، لأن ذلك أيسر وأنجح في تربية وبناء مسلمي البرازيل دينياً وخلقياً.

• ما مدى تعاون الحكومة البرازيلية مع المسلمين؟

ـ الحقيقة أنها متعاونة بصورة قوية، خاصة حكومة الرئيس «لولا»، ونتمتع بكامل الحرية الدينية، وتشارك الجالية الإسلامية في الحياة السياسية، ونتفاعل مع الأحداث الجارية على الساحة، ونساهم في الحملات التنموية لخدمة البرازيل.

وعندنا مشاريع اجتماعية تخص المسلمين وغيرهم كمشروع محو الأمية، وكذلك دورات باللغة العربية ومحاضرات أسبوعية في مختلف الجامعات، وكذلك مشاريع توزيع الطعام على الجميع، متجاوزين كل الفروقات.

• وماذا عن الحرية الدينية وممارسة الشعائر الإسلامية؟

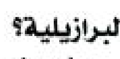
ـ لم يضايقنا أحد وهناك احترام متبادل، لكن ما يؤثر فينا الفساد الأخلاقي المنتشر في الشارع البرازيلي، فالملتزم يخاف على نفسه أن يفتن من الفساد الأخلاقي والعري المنتشر في الشوارع، والتلفاز يبث صوراً فاضحة طوال اليوم، وهناك مهرجان للعري كل سنة على الشواطئ وفي الشوارع بما يفاقم المشكلة الأخلاقية للشعب البرازيلي بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة.

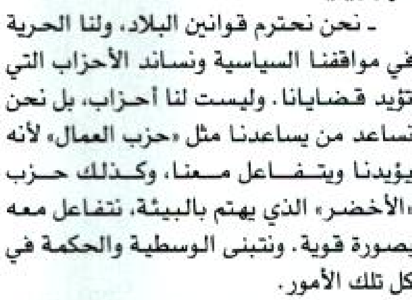
ولمواجهة أخطار الفساد الأخلاقي التي تهدد البنية الاجتماعية للشعب البرازيلي والمسلمين بصورة كبيرة بدأنا منذ ٧ سنوات مشروعاً اجتماعياً لمواجهة أخطار الفساد، فذهبنا إلى مدرسة في سان باولو واتفقنا مع القائمين عليها على إدخال عدد من أبناء المسلمين في المدرسة، وبعد انتهاء وقت الدراسة اليومي، يعطينا وقتاً ندرس فيه اللغة العربية والتربية الإسلامية، وبدأنا المشروع بعشر طلاب، واليوم عندنا ١٦٠ طالباً بعد سبع سنوات، وعلى الرغم من التربية والمتابعة المستمرة لهؤلاء الطلاب إلا أنه خلال الدراسة في تلك المدرسة ينسون كل ما درسوه لتأثرهم بالمشاهد الجنسية واللاأخلاقية بين الطلاب البرازيليين على مرأى ومسمع الجميع، فوجدنا أنه لابد من إنشاء مدرسة مستقلة لأبناء المسلمين، للحفاظ على أخلاقهم ودينهم، ونحن نقوم على إدارتها بحيث يكون نظامها إسلامياً خالصاً، وتكون مفتوحة لجميع الديانات المسلمين وغير المسلمين، على أن تضبط الإدارة الإسلامية جميع الطلاب، حيث يوجد من غير المسلمين من يقتنعون بقيمنا ويريدون أن يربوا أبناءهم على الأخلاق الفاضلة، فيأتون إلينا.

• كيف تنظرون لقضايا العرب والمسلمين؟ وكيف تتفاعلون معها؟

ـ مع هجمة العولمة والفضائيات والإنترنت، فإن كل ما يحدث في العالم الإسلامي يصل إلينا ونتأثر به، وتهمنا







القضايا الإسلامية، ويتفاعل الشعب البرازيلي مع تلك القضايا، وكذلك المسؤولون في البرازيل يتخذون مواقف إيجابية مع قضايا العالم الإسلامي كالعراق وفلسطين.

وقمنا بمظاهرات عديدة ضد الحصار على العراق، وضد غزوه، وكانت مظاهرات يومية تفاعل معها الشعب البرازيلي نفسه، وشعر بالظلم الذي يعانيه المسلمون، لدرجة أن البرازيلي اليوم يقول اليوم فلسطين والعراق وغداً البرازيل وأمريكا اللاتينية.

وعقب إحدى المظاهرات قام أحد الشباب البرازيلي غير المسلم - من تأثره بما يحدث في فلسطين - وأخذ صور حماس ورسمها على الملابس وباعها في السوق البرازيلي وباع ٦٠ قطعة في اليوم، بـ٢٠ دولاراً للقطعة، ولما ربح منها، بدأ يضع شارات حزب الله وجميع حركات المقاومة الإسلامية ويبيعها في الميادين البرازيلية.

● ولماذا لا يقوم مسلمو البرازيل بمثل هذه الحملات الإعلانية ويجمعون تبرعات للمسلمين في فلسطين أو العراق أو لدعم الأنشطة الإسلامية في البرازيل؟

- نحن نسير حسب الظروف الدولية التي قد تضعنا كإرهابيين أو متطرفين بما يعوق حركتنا في البرازيل، ونترك مثل هذه الأمور لغير المسلمين الذين يتمتعون بحريتهم في مثل تلك الأمور، وندعم القضايا الإسلامية بطريقة علمية من خلال المحاضرات والندوات بالجامعات، والتي تحقق أهدافاً جيدة من خلال تفهيمنا لهم، وخاصة ما يتعلق بالحقوق الفلسطينية ونقول لهم: تصوروا هذا في البرازيل فماذا تفعلون؟ ونفرق بين الإرهاب والمقاومة التي تحدث في فلسطين.

ونتيجة لهذه المحاضرات، بدأ البرازيليون يتفهمون حقيقة الحملة الأمريكية ضد المسلمين والتي يصفونها باستعمار جديد للشعوب بشكل متخف. ونحن نقوم بتوعية الشعب بالمفاهيم الصحيحة، ولنا مقابلات إعلامية يومياً لننقل لهم رسالتنا. ونحث الشعب على الاهتمام بالمدارس والتربية والأخلاق.

علاقات سياسية قوية مع الأحزاب

● أمريكا اللاتينية ترفض التقارب مع أمريكا، ونمت بها التيارات اليسارية.. فهل استفدتم من تلك التوجهات الجديدة؟ وما موقفكم من الأحزاب البرازيلية؟

- نحن نحترم قوانين البلاد، ولنا الحرية في مواقفنا السياسية ونساند الأحزاب التي تؤيد قضايانا. وليست لنا أحزاب، بل نحن نساعد من يساعدنا مثل «حزب العمال» لأنه يؤيدنا ويتفاعل معنا، وكذلك حزب «الأخضر» الذي يهتم بالبيئة، نتفاعل معه بصورة قوية. ونتبنى الوسطية والحكمة في كل تلك الأمور.

● هل توجد تيارات إسلامية في البرازيل؟

- الأغلبية في البرازيل من أهل السنة والجماعة، وهناك بعض الشيعة وعددهم قليل.

والصوفية قليلون جداً، انتشروا عن طريق الإنترنت ومن خلال السياحة الخارجية.. ونحن لا نحاول إثارة مثل هذه الأمور، ومعاملتنا مع الكل تقوم على أساس الحكمة وعدم إثارة الأوجاع الاجتماعية.

● وماذا عن وجودكم الإعلامي داخل المجتمع البرازيلي؟ ولماذا لا تستغلون ثراء بعض رجال الأعمال البرازيليين في إنشاء قناة تليفزيونية أو صحف؟

- لا يوجد للجالية الإسلامية أي نوع من وسائل الإعلام، فليست لنا جريدة تنقل أخبارنا وتوثق الصلات بين أفرادها الموجودين في جميع أطراف البلاد وعرضها، وبذلك فلا يعلم المسلم ما يحدث لأبناء دينه من ميلاد أو زواج أو موت أو قدوم أو سفر، كما لا يعلم المسلم ماذا يجرى في بلاده إلا ما يقرأ من أخبار عن طريق وكالات الأنباء وكثيراً ما تصل محرفة.



● هل من رسالة توجهها للعالم الإسلامي؟

- نحن بحاجة إلى قدوم العلماء والتجار المسلمين للبرازيل، والتلاقي مع شعب البرازيل، والجالية الإسلامية، وهم طيبون يستمعون للآخر ويقبلون دعوتنا. كما أننا بحاجة إلى تواصل أهل الخير معنا والدعاة..

كما نطالب الحكومات والمؤسسات الإسلامية بعمل إحصاء شامل عن الأقلية المسلمة في أمريكا الجنوبية على العموم، وفي البرازيل على وجه الخصوص حتى يمكن دراسة كيانهم وإعداد مناهج لمعاونتهم وتقويتهم في الوسط الذي يعيشون فيه، والتوسع في بناء مدارس حسب توزيع السكان، وكذلك بإقامة معاهد خاصة لتخريج الدعاة للبلاد الأجنبية. ولابد من إتقان لغة البلاد التي يرسَلون إليها ليتمكنوا من الحديث المباشر مع أبناء الطائفة التي يبعثون إليها، كما ينبغي أن يلموا بدراسات الأديان المقارنة حتى يمكنهم - عن عمق - دحض الآراء الباطلة التي تظهر من وقت لآخر ضد الإسلام ومبادئه، مع ضرورة تزويد المسلمين في الخارج بالكتب الإسلامية المستنيرة وترجمتها إلى لغة أهل البلاد للتعريف بسماحة الإسلام.■

جهاد حمادة.. في سطور

جهاد حسن حمادة، برازيلي الجنسية، من مواليد دمشق، هاجر إلى البرازيل صغيراً، وأثناء وجوده في البرازيل حصل على منحة دراسية في المدينة المنورة، والتحق بالجامعة الإسلامية لمدة عشر سنوات، درس خلالها العلم الشرعي وتعلم علوم اللغة العربية، ثم عاد إلى البرازيل، واستكمل دراسة العلوم الاجتماعية والتاريخ.

تفرغ للدعوة الإسلامية في البرازيل، وهو نائب ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا اللاتينية، وممثل للجالية الإسلامية في البرازيل. وبجانب ذلك يعاون الشيخ علي العبدوني مفتي البرازيل، كنائب له، ورسمياً يضطلع بوظيفة الناطق الرسمي لمسلمي البرازيل.■



المهتدون الجدد هم إخوة لنا في الإنسانية.. ولدوا مثلنا على الفطرة، لكن بيئة مجتمعهم وأهلهم أنشأتهم على خلاف ذلك من معتقدات شتى، ثم استيقظ صوت العقل فيهم بتدبر وتفكير في أنفسهم وتأملوا في الكون من حولهم فأخرجهم الله من الظلمات إلى النور بإذنه وأراد الله بهم خيراً فشرح صدورهم للإيمان، فارتضوا الله رباً ومحمداً ﷺ رسولاً والإسلام ديناً ومنهج حياة..

خميس قشة(*)

حائرون في هولندا

المسلمون الجدد.. بين التشدد الفقهي والتعسف الأمني

يقدر عدد المسلمين من أصل هولندي تقريباً بأكثر من خمسة عشر ألف مسلم، ٦٥٪ منهم من النساء رغم الأحداث الأخيرة .. مروراً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر وتفجيرات مدريد وحادث اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ في نوفمبر ٢٠٠٤م، ووصولاً لأحداث مدريد ولندن وما يشوبها من تعقيدات وتضييق، وتعد هذه الظاهرة في الغرب عموماً وهولندا خصوصاً لغزاً يحير الجميع.

خلفية تكوينهم الشرعي والفكري

إنهم فعلاً بين مطرقة الاستقطاب المذهبي والفكري والسياسي وسندان السلطة حيث يوظف حماسهم وحبهم لدينهم الجديد القيم التي وجدوا فيه ضالتهم فتنقلب حياتهم رأساً على عقب وتتولد فيهم طاقة عجيبة من البذل والعطاء والعمل والطاعة لدعاتهم وإمامهم المعلم فتراهم يقتدون بهم وينهلون من أفكارهم ظناً منهم أنه الإسلام الصحيح، وقد تكون هذه المعلومات مختلطة ومغلوطة وتجانب الصواب أو يكسوها شيء من الغلو والتعصب حتى تراهم مشوشين ومضطربين، فمنهم من يبحث عن تأشيرة دولة إسلامية لأن الإقامة لا تجوز في بلاد الكفر حسب ما درس وبين مناد بقيام دولة الخلافة وعاصمتها لاهاي، وآخر مكتف بالخروج في سبيل الله لدعوة الناس لدينه، وثلة انضمت لبعض المستشرقين الذين لا يؤمنون بالثوابت.

فترى منهم من يصعب النقاش معه حول ما توصل إليه من أفكار، وينغلق على فكره فلا يقبل رأياً آخر. وهو لا يكتفي بذلك بل يقوم بالتأثير على الآخرين ليحذوا حذوه ويصل الأمر ببعضهم إلى اتهام إمامه وشيخه بالمبتدع والضال بعد ما تبين له الحق حسب رأيه.

تعامل السلطة معهم: وهم كما أسلفنا بين مطرقة الفكر المشوه وسندان السلطات الهولندية التي تضايقت من تنامي الظاهرة وضاقت ذرعاً حتى من أبنائها الأصليين فأصبحت ترصد حركاتهم ونشاطهم بعد تعرضهم لحملة إعلامية عبر التليفزيون والجرائد والمجلات من محللين وسياسيين وأكاديميين محذرين من خطورة الظاهرة.

وأذكر قصة الأخ هارون الذي أسلم منذ ٤ سنوات وهو شاب يناهز ٢٧ سنة وقد اعتنق الإسلام عن قناعة بعد بحث وتدبر فهو دمث الأخلاق قوي البنية معتز ومحب لدينه وفخور به حريص على التعلم وقد حصّل نصيباً من العلم الشرعي بأحد المساجد «بتلبرخ» إلا أنه في إحدى زياراته كان يتذمر من الوضع ومن مضايقة جيرانه له جراء الحملات الإعلامية المسيئة للمسلمين ولدينهم ووصفهم «بالإرهابيين» وتصويرهم بأنهم عناصر مشوشة وهدامة في المجتمع لا تتجانس مع غيرها.

وقد تم اعتقاله أثناء ممارسته الرياضة في إحدى الحدائق العامة.

وتسبب هذه الإجراءات والقوانين والممارسات رد فعل متهوراً وانتقامياً لما تعرض له هؤلاء الشباب من تشويه وضغط واعتقال وسجن.

كيف نتعامل مع المهتدين الجدد؟

إن من تعاليم ديننا الرفق واللين بالبشر فكيف لا نرفق بإخواننا بعد أن مَنّ الله عليهم بنعمة الإسلام وأن نقدم لهم ديناً ينير طريقهم ولا يكدر حياتهم، ونرسخ فيهم معاني الصبر والتسامح ورحابة الصدر ليتعايشوا مع أهلهم ومجتمعهم في أمن وسلام ووئام، إنه خير كبير أن يهدي بك الله أحداً منهم وتبقى المسؤولية أن نسلك بهم درب الوسطية والاعتدال، وهذا لا يعني التميع أو الوقوف في منتصف الطريق وإنما يعني الاعتدال في كل شيء اعتقاداً وسلوكاً، باطناً وظاهراً..

وذلك بمعرفة نقية وصحيحة ومتكاملة لما هو معلوم من الدين بالضرورة بطرق ميسرة وعملية للتعريف بمعتقده بما يناسب بيئته وظروفه بتميز وفهم عميق للمعلومات المتاحة واستخلاص الأحكام من النصوص حسب ما تقتضيه متغيرات الظروف والواقع وبإعداد المشاريع والبرامج المناسبة وفق أساليب وخطط تعمق من محبتهم لهذا الدين ليكونوا نبراس خير بين أهلهم ورفاقهم ومجتمعهم..

إننا نأمل ونؤكد على ضرورة فتح أبواب الحوار البناء بين جميع الشرائع والمعتقدات لتحقيق التعاون المطلوب لإرساء شراكة ضمن التعايش والحوار والتفاهم والتسامح، والتعاون في إطار القانون الهولندي الذي يتسع ويستوعب الجميع.■

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

الحق الصامد والباطل الزاهق في المعركة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

مخطئ من يظن أن الباطل سيخسأ بسهولة يسر، أو يرتدع بغير كفاح وجلاد، وعسر، مخطئ من يظن أن الحق سينتصر بدون رجال تضحيات وابتلاءات، ولكن ستكون له العقبى الفوز، وصدق الله ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء) والحق له فوار في النفس، وطعم في العقل، وشذى في روح، رغم صراع الهوى وزخم الشهوات، وسهولة باطل وخفته على أصحابه، وموافقته للنزعات شريرة في الإنسان من حسد، وحنق، وبغي على ناجحين والعاملين.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم
ضرائر الحسناء قلن لوجهها
كذباً وزوراً إنه لدميم

والمتعامل مع الحياة، وخاصة العربية، التي ضى عليها ردح من الزمان تصارع الفساد حتى لفته، وتقترف الضياع والمعاصي حتى أشربته، لوبهم، وتمرست عليه، أكبادهم، يحس وطأة أنفاس الخبيثة، وعمق المكر والاستذناب الذي ريد أن ينقض حتى على أهله وبنيه، وشعبه معاونيه كالسبع الجائع والفهد الكاسر.

من السباع الضواري دونه وزر
والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع
وما ترى بشراً لم يؤذهم بشر

وللحقيقة لا يرى الإنسان اليوم أكثر رجولة ن «حماس»، ولا نقاء من سريرتها ولا أصلب وداً من عزيمتها، ولا أشد بأساً من شكيمتها، ولا صبر على حمل من قيادتها، حتى شهد لها قاصي والداني.

ولقد أجرت بعض الهيئات المختصة استبياناً ي الأمة على شعبية حماس، فجاءت نتائج لاستفتاء مذهلة، إذ فاق ٩٩,٩٪ التسعة التسعين، بدون تزوير ولا غش ولا إجبار، ومع ذا أحسب لو أجري هذا الاستفتاء بين لحكومات لأخذت حماس ١٪ واحد في المائة، تعده أمريكا كثيراً والصهاينة كارثياً، وكيف تفاوت الأمة وتختلف مع سلطاتها بهذا الشكل حزن وصدق القائل:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت
لدى المجد حتى عد ألف بواحد

ولم أر عجباً كما ذكرت قبل ذلك: أن يكون الغرب والصهاينة أعداء لحماس، ولكن العجب المضحك أن تكون السلطات أعداء لذلك الفصيل المجاهد، الذي يحمل العبء عن الأمة ويدافع عن شرفها ورجولتها ومقدساتها، وبدلاً من مساعدة هؤلاء الأبطال بالجيوش الجرارة والأسلحة البتارة التي تملكها تلك الدول، تكافئها بالخذلان والمؤامرات والحصار والتجويع ومنع المساعدات التي تبرعت بها الشعوب من قوتها، القليل وعيشها البئيس الذي لا يكاد يسد الرمق.

وما أظن هذه المكافأة السخية إلا عقاباً لحماس على موقفها من إسرائيل والصهاينة، وإسرائيل اليوم تملك مفاتيح أولياء الله الصالحين في الغرب وفي أمريكا، وهم سادتنا وتاج رأسنا الذين نتمسح في أرجلهم لتنالنا البركات والحسنات، لإبقائنا في الكراسي وسكوتهم على ظلمنا وبغينا على شعوبنا، وأخيراً توريث أولادنا وأحفادنا، ولا عزاء للشعوب المسكينة.

الخلق متبعثرين ما بين رصيف ورصيف
متعثرين شرق وغرب ما بين رغيف ورغيف
الأزمة ضربت الخلايق على النفوخ جزمة
والهمش لازمة، والشرف نفسه ما عادش شريف

* * *

فيه ناس على الجوع تسرق يصبحوا محابيس
وناس علانية تلهف موقف السرفيس
تسرق رغيف من الفقر تنقطع لك الأنفاس
تسرق وطن بالقهر تصبح رئيس ورئيس

* * *

عز الظلام قال الجهول الليل هيبقى نهار
اللي ماكفاهش ليلنا طفى حتى النهار
افضح أبو العهر اللي حكم في الوطن تجار
باعوا لنا رمق الحياة وباعوا لنا الاستعمار

* * *

ياريس الحي خفف عن ضميرك.. مات
طفحت معاك العيوب على الوجوه حكايات
والجهل صار مفخرة والسمسرة درجات
من الحسرة صبح الفقير يبكي على الخواجات

* * *

أكلت مال النبي شرعاً وما رحمتوش
واللي اختشوا ماتوا حين أفتى اللي ما خجلوش

* * *

ولا أدري - للآن - كيف تجمعت كل هذه الأرجاس وتلاقى كل هذا الخبث سريعاً على حركة حماس، بخطة دولية، وإدارة عربية، ومباشرة فتحاوية، وكأنهم على قلب رجل واحد؟! وهذا يعطي انطباعاً للأمة أن المؤامرة من زمن، وأن الوجوه الكالحة والعدوان مبرمج، والشعوب في غفلة ساهون لاهون. وهذا في الحقيقة لولا صمود حماس ورجولتها ما ظهر للعيان، وما فضح هذا في الأمة وكتب فيه الكتّاب وسارت به الركبان، حتى نسمع الكتّاب يصرحون فيما يكتبون بقولهم:

هويدي: أبو مازن شريك في مؤامرة دولية على الحكومة المنتخبة.

عبد الباري عطوان: حماس حركة مناضلة ومشرفة.. والسلطة رأس الفتنة.

غطاس: فتح مسؤولة عن جرائم الفساد والانفلات الأمني الذي فعل الكثير. ويكتب **أحمد رمضان** مستغرباً: مع من تقف فتح: أتقف مع الصهاينة ضد بلدها الذي يحتاج إليها وضد فصيل مجاهد ضحى بالكثير الكثير وهو حماس؟!

إن هذا لشيء عجاب، حماس مع هذا الحصار الخانق تجمع التبرعات هنا وهناك، وتغامر بإدخالها عبر المنافذ المتعنتة!! وهل تجمع حماس إلا لتطعم البطون بمن فيهم فتح التي لا ترضى ولا تشكر؟!

إذا طعموا فالأم طاعم
وإذا جاعوا فشر جياع

ويريدون أن يلصقوا بحماس كل نقيصة، ولكن هيهات فليس الذهب كالحديد الصدئ، ولا الذكر كالأنثى، ولا الخنثى.

ومن قال للمسك أين الشذى
يكذبه ريحه الطيب

وأخيراً نقول لحماس: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ (يوسف)■



تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٢)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)

الفقيه العلامة.. محمد الفاضل بن عاشور (١٣٢٧-١٣٩٠هـ / ١٩٠٩-١٩٧٠م)

هو الشيخ محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن الصادق عاشور، ولد في مدينة تونس يوم ٢ شوال سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩/١٠/١م) وتربى في بيت كريم من بيوتات الدين والعلم، وكان والده من كبار العلماء في تونس، فتتلمذ عليه وتعهده بالرعاية والتعليم وتحفيظه القرآن الكريم وهو في الثالثة من عمره، وما كاد يبلغ التاسعة، حتى أتمَّ حفظ بعض المتون القديمة كالأجرومية وألفية ابن مالك في النحو، ثم بدأ بتعلم الفرنسية على أيدي معلمين خصوصيين في المنزل، ولما بلغ الثالثة عشرة، بدأ يدرس القراءات والتوحيد والفقه والنحو، ثم التحق بجامع الزيتونة فحصل على الشهادة الثانوية سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

ثم استكمل دراسته العليا في الشريعة واللغة وأصول الدين، ودرس على يد والده التفسير، وقرأ عليه الموطأ للإمام مالك، والمطوَّل للتفتازاني في البلاغة، وديوان الحماسة، كما درس علم الكلام على يد الشيخ أبي الحسن النجار، وأصول الفقه على الشيخ محمد بن القاضي، كما كان يقرأ على والده كل ليلة من ليالي رمضان بعد صلاة التراويح قدراً من كتب الحديث والرجال واللغة مثل: صحيحي البخاري ومسلم، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ولسان العرب لابن منظور.

وبعد تخرجه عمل مدرساً في جامع الزيتونة سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، ثم انتسب إلى كلية الآداب في جامعة الجزائر لاستكمال دراسته في اللغة الفرنسية، وتخرج فيها سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) حاملاً أعلى درجاتها العلمية.

وقد أصبح عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الزيتونة بتونس سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١م) وهذه الجامعة هي التي تخرج فيها جهابذة العلماء أمثال: عبدالحميد بن باديس، وعبدالعزيز الثعالبي، ومحمد بيرم، وسالم أبوحطاب، والطاهر بن عاشور وغيرهم.

> **كان خطيباً مفوهاً وأديباً بليغاً وفقيهاً متمكناً في علوم الدين ويعتبر من طلائع النهضة الإسلامية الحديثة بتونس**

وكان الفاضل بن عاشور خطيباً مفوَّهاً، وأديباً بليغاً، وفقيهاً متمكناً في علوم الدين، ويعتبر من طلائع النهضة الإسلامية الحديثة بتونس، شارك في التصدي للاستعمار الفرنسي مع إخوانه التونسيين وغيرهم.

نشاطه العلمي والدعوي

سافر في مهمات علمية ودعوية إلى خارج تونس، وألقى محاضرات عديدة في فرنسا بالسوربون، وفي تركيا بجامعة إستانبول، وفي الهند بجامعة عليكرة، وفي الكويت بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجامعة الكويت، وفي الموسم الثقافي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

كما شغل منصب القضاء، ثم منصب مفتي الجمهورية التونسية، وقاضي القضاة، ورئيساً للمحكمة الشرعية العليا، ثم رئيساً لمحكمة النقض والإبرام، وظل يتولى عمادة كلية الشريعة بالزيتونة حتى وفاته.

كما شارك في ندوات علمية كثيرة في أنحاء العالم، وفي بعض مؤتمرات المستشرقين بباريس، وهو عضو في المجمع اللغوي بالقاهرة، كما هو عضو برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضو مراسل بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وكان لوالده الشيخ الطاهر بن عاشور مكتبة عامرة بنفائس التراث الإسلامي والعربي، واستفاد منها الفاضل كثيراً، وأضاف إليها ما استجدَّ من المؤلفات الإسلامية المعاصرة.

كما كان له نشاط في التأليف وكتابة المقالات والبحوث والدراسات.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ومن أهم مؤلفاته:

- الاجتهاد.. ماضيه وحاضره.
- المصطلح الفقهي في المذهب المالكي.
- تراجم الأعلام.
- أعــلام الفكر الإســلامي في تاريخ المغرب العربي.
- الحركة الأدبية والفكرية في تونس.
- أركان الحياة العلمية في تونس.
- التفسير ورجاله.
- روح الحضارة الإسلامية... وغيرها.

من أقواله:

«... إذا تقوّمت شخصية الفرد المسلم على المنهج التربوي الذي أخذت به على سبيل الدعوة الدينية، فتحركت في النفس غريزة التطلع إلى المعرفة، ثم ثارت فيه داعية الفكر، فجعلت الموجودات على اختلاف أصنافها مجالاً للحركة الفكرية، وأصبحت الكائنات بأسرها آلات للعمل الفكري، وأدوات يحقق بها قصده من الوصول إلى المعرفة، لكونها المحصلة للعلم الجامع لأصناف المعلوم كله، المتناول للوجود من حيث هو، بقطع النظر عن مظاهره المتباينة، وعناصره المختلفة، وبذلك يتحقق معنى الانسجام والأمن، اللذين امتازت بهما الحضارة الإسلامية، فلا يبقى في نفس المسلم على ذلك مجال للصراع بين عناصر مدركاتها.. تأنس بالعقل، فلا تتجافى عن الدين.. وتطمئن إلى الدين، فلا تنفر من المدنية، وتؤخذ بالعادة، فلا تضيع المقياس الخلقي.. وتراض على السلوك، فلا تتعطل فيها ملكة النقد الذاتي، فيكون العقل سند الحقيقة الدينية وبرهانها، كما كان الإيمان أصل توجهها إلى مناهج السلوك، فجاءت الوحدة الاجتماعية منسجمة فيما بين عناصرها مع المعاني المكوّنة لمنهج النظر الإسلامي الذي تقاربت فيه المدركات العالمية.

هذه الحقائق الدقيقة السامية هي سر أن الإسلام عقيدة وعمل، أو أنه عبادة ونظام اجتماعي، أو هو دين العقل أو دين العلم أو دين المدنية.

إن العامل التربوي الإسلامي هو الذي كوّن الفرد قبل أن يكوّن المجتمع، ومهّد للثقافة طريقها.

لقد كان العامل التربوي الذي كوّن الفرد، عقلاً ونفساً، وخلقاً، وسلوكاً، هو العامل الأصلي الذي ولّد الحضارة، وكوّن المجتمع الأمثل، ومهد للثقافة طريقها، إلى أن تتناول عناصر المعرفة، وتؤلف كيانها، فقامت الحضارة الإسلامية على ذلك المجتمع المتلائم، وبرزت الثقافة بأزهارها اليانعة، من بذور تلك العناصر المتلاقحة.

إن المجتمع الإسلامي مجتمع ديني بالمعنى الأخص، كان الدين فيه العامل الأول المباشر.. ومن دعوة الدين، والإيمان بها، اكتسب الشعب الذي استجاب لتلك الدعوة، وامتاز بذلك الإيمان، خلالاً نفسية جديدة.

لقد فتحت المدارك الدينية أمام نظر المسلم، آفاق الكون، للتأمل والاعتبار والمعرفة والإيمان، فاصطنع العلوم التي هي من التراث الإنساني المشترك، وابتكر العلوم التي هي من التراث الإسلامي الخاص، وجعل من مجموعة تلك العلوم الإنسانية المشتركة، والإسلامية الخاصة، مجالاً لتصريف المدارك الدينية، التي التأمت تلك العلوم على محورها، مع اختلاف عنصريها.

إن موقع العقيدة الدينية من مقومات الكيان الاجتماعي للأمة الإسلامية، باعتبارها مجتمعاً دينياً بالمعنى الأخص، وهو موقع رئيس جوهري، كان فيه الدين العامل الأول المباشر لصنع المجتمع، والحافز لنهضته الفكرية، فبالدين فكّر.. وبالدين تحضّر.. وبالدين أنتج آثار حضارته.. وبالدين أقام الدولة الصائنة للمجتمع وحضارته» انتهى.

شغل منصب مفتي الجمهورية التونسية وقاضي القضاة ورئيساً للمحكمة الشرعية العليا وظل عميداً لكلية الشريعة حتى وفاته

معرفتي به

سعدت بمعرفته حين دعوناه إلى المشاركة في الموسم الثقافي الذي تقيمه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، وقد صحبته طيلة إقامته، حيث كنت رفيقه في الزيارات للشخصيات والمؤسسات والجمعيات، وقد ألقى العديد من المحاضرات، وأهمها كانت في جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث أثنى على الدعاة المجاهدين، والعلماء العاملين، الذين يتصدون للطواغيت، ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، وقول كلمة الحق أمام السلطان الجائر، وخص بالثناء بالاسم الإمام الشهيد حسن البنا مجدد الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري، كما أشاد بأفكار الشهيد سيد قطب وصلابته ورجولته، وكنتُ أقدّمه في تلك المحاضرة، وعقّبت عليها، وأرجو من جمعية الإصلاح الاجتماعي أن تتولى طباعتها، وإعادة تسجيلها بصوته، ليستفيد منها من لم يحضرها، وليعرف الناس أن الأمة الإسلامية ليست عقيماً، فما زال الخير فيها والحمد لله.

ألقى محاضرة بجمعية الإصلاح أثنى فيها على الدعاة المجاهدين والعلماء العاملين الذين يتصدون للطواغيت ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وخص بالثناء الشهيد حسن البنا

وكنا نقيم ندوة أسبوعية مساء كل جمعة يجتمع فيها الدعاة وطلبة العلم، ويستفيدون من زوّار الكويت ومحاضريها في المواسم الثقافية.

وفي أحاديثنا معه، مع مجموعة من إخواننا أثنى الثناء العاطر على جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا، وتمنى على الله أن يمتد أثرها إلى كل أنحاء العالم العربي والإسلامي، وقلت له: إنني وإخواني الذين تجمعوا حولك، من ثمار هذه الدعوة المباركة الطيبة،

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٣

دعوة الحق والقوة والحرية. فسُرّ غاية السرور، وانشرح صدره لذلك، وحمد الله على أن الكويت - على صغر حجمها - فيها هذا النشاط الإسلامي المبارك، المتمثل في جمعية الإصلاح الاجتماعي وغيرها من التجمعات الشبابية التي يلتقي فيها الشباب المسلم على منهج الإسلام، ويتربون على برامجه، ويسيرون في ركب الدعاة العاملين، والعلماء المخلصين، ويقفون إلى جانب إخوانهم المسلمين المستضعفين في كل مكان، فتلك - ولا شك - هي علامة الجماعة الناجحة، وأحسب أن جماعة الإخوان المسلمين في عصرنا هي الجماعة التي تمثل الإسلام بكل شموله، ومن مصدريه: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

قالوا عنه

يقول عنه الدكتور إبراهيم مدكور: «كان عالماً كبيراً، وإماماً من أئمة الأدب واللغة والفقه والتشريع، ورائداً من روّاد الإصلاح والتجديد.. كان حجة في تراثنا الإسلامي جميعه، وبخاصة ما خفي منه من أخبار المغرب وبلاد الأندلس، وكان محيطاً بثمار الثقافة العربية، وما انتهت إليه من علم وثقافة».

وقال عنه الشاعر عبدالسلام محمد خليل:

يا فاضلٌ ما كنت إلا فاضلاً
وسواك من أهل النهى المفضول
قد كنت عالمَ تونس تشدو به
مزهوة وعلى الزمان تطول
بل كنت من أي الفخار لشرقنا
تعلي منارة مجده وتطيل
حتى بكت مسراك من أعماقها
زَوْراؤه وشآمه والنيل
وهنا يشاد بفاضل وعلومه
وله يصاغ من الثنا إكليل
وتترجم الخطب الجسيم محافلٌ
فيها شآبيب الدموع تسيلُ
ويسودها جوٌ كئيب غائمٌ
وأسىً يرين على النفوس ثقيلُ
وهناك تروى للفقيد مناقبٌ
وضّاءة كالشمس حين تزولُ
إنا عرفناه خليفة «مالك»
قد زانه المعقولُ والمنقولُ
وسما به أدبٌ رفيعٌ ما له
فيما رأيت وما سمعت مثيلُ
وإذا تفجّر بالبيان محاضراً
شُدّت إليه مسامعٌ وعقولُ
فهو «ابن رشد» باحثاً ومفكراً
وتخاله «النعمان» حين يقولُ
لا يستثير ولا يهيج حماسة
فسبيله الإقناع والتدليل
يسمو ويبدع مجملاً ومفصلاً
ولحبذا الإجمال والتفصيلُ
أما الكتاب فقد وعى أسراره
ويبين عن إلهامه التنزيلُ
والسنّة الغراء خاض غمارها
متجاوزاً ما لم تصله فحولُ
في خدمة الإسلام كان لفاضل
والعلم دورٌ رائدٌ وجليلُ
ما كان إلا عبقرياً لامعاً
في كل حقل جهده مبذولُ
متفهمٌ للعصر منفتح على
آفاقه رحب المجال أصيلُ
فالله يجزيه المثوبة جنة
الظل فيها وارف وظليلُ
والله يلهم أهله من فضله
صبراً وأجر الصابرين جزيلُ
والقدس من رجس اليهود تطهرت
ودم الشهيد بساحها مطلول
والكرم والزيتون هبّ مزغرداً
وجبالها قد حررت وسهولُ
وتدفق الطوفانُ يكتسحُ العدا
وهتافه التكبير والتهليلُ
فلتمض في جمع الصفوف ولا يكن
من بيننا متخاذلٌ وعميلُ
والدين إن لم تقتحم بحسامه
لهب الوغى فسلاحنا مفلولُ
فإذا استظلّ جنودنا بلوائه
صبراً هوى «الميراج» والأسطول
فلتضربوا صدقاً بعزمة «خالد»
ما فيكمو جزع ولا مدخولُ
وشعار إحدى الحسنيين شعاركم
والحقُ سيفٌ لا يُفلّ صقيلُ
والله أكبر في الجهاد نشيدكم
يعلو «وأحمد» رائدٌ ودليل
إن خضتموها تحت راية دينكم
فالله بالنصر المبين كفيلُ

وفاته

وبعد حياة علمية حافلة بالآثار الطيبة توفي شيخنا العلامة.. الفاضل بن عاشور يوم ١٢/٢/١٣٩٠هـ (١٩/٤/١٩٧٠م) في تونس، وبفقده انطوت صفحة من صفحات الفخار للعلماء العاملين والدعاة المصلحين.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



الله أكبر ولله الحمد

هكذا كنا فمتى نعود؟

وثيقة من التاريخ

إلى صاحب العظمة - خليفة المسلمين - هشام الثالث الجليل المقام..

من جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام..

بعد التعظيم والتوقير نفيدكم أننا سمعنا عن الرُّقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة.. فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل

لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم

لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة (دُوبَانت) على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وقد زوّدت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل..

أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص

الإمضاء: من خادمكم المطيع/ جورج الثاني..

أخي.. أختي.. هذا تاريخنا وتلك أمجادنا فليكن لك دور عملي في رفعة شأن أمتنا

فضلاً، الرجاء وضعها في مكان مناسب حتى يعم النفع..

المصدر: كتاب الاستذكار.. لابن عبد البر (المجلد الأول - صفحة ١٣).

شهادة الله



بعد تجربة حية واقعية، تمت فيها ممارسة عملية وتحرك عملي وتطبيق عملي لآيات الرحمن، بدأت الداعية ـ انطلاقاً من هذا المفهوم الحركي العملي لآيات الله ـ بدأت تسجيل بعض الملاحظات وهي تقرأ وتدرس القرآن الكريم. وعندما قامت بالربط بين الآيات بدأت تتضح أمامها موضوعات بذاتها يتعلق كل منها بفكرة معينة تختص بنفسها من ناحية، وتتعلق بغيرها من ناحية أخرى، فكان أن أعدت موضوعاً من هذه الموضوعات وقدمته في أحد الدروس فلاقى إقبالاً وترحيباً من المستمعات.

سمية رمضان (*)

توالت بعد ذلك الأفكار والموضوعات وتوالى تقديمها في دروس متصلة، فكانت محاولة جادة لعرض الدعوة بأسلوب من الأساليب لاقى بفضل الله نجاحاً وتأييداً، وكان لكل درس من هذه الدروس شهادة ميلاد وقصة حياة يتضح فيها التواصل مع آيات الله وردود الفعل الإيمانية لتجعل آيات الرحمن تهيمن على حياتنا كما هي تهيمن على كل الحياة، فتشرق بأنوار الرحمن وتكون السعادة بصورتها الحقيقية.

ونحن نقدم تلك الموضوعات في هذه السلسلة لعلها تكون مصباحاً من المصابيح لمن يتلمس أول طريق الدعوة إلى الله أو لمن يسير في ركابها، ولعلها تساهم في إنارة الطريق لهم كما فعلت مع آخرين.

لنتصور كاميرا موضوعة في أكبر المحلات شهرة ثم دخل أحدهم وقد بهرته رؤية الأشياء الثمينة المعروضة ، فأخذ يعبث بكل ما هو فاخر في هذا المحل ولم يجد رقيباً ولا من ينهاه، فتجرأ وبدأ في أخذ بعضها، وكل من في غرفة المراقبة ينظرون إليه في ذهول، فقد وضع بعض هذه الأشياء في حذائه وبعضها داخل قميصه، بل والتهم بعض الشيكولاته الفاخرة، وقد أغراه عدم وجود من يمنعه، ثم بدأ في الخروج واثقاً من نفسه، وكانت المفاجأة التي زلزلت كيانه حيث منعه أحد رجال الأمن من الخروج وعندها تساءل باستخفاف ماذا هناك؟ ماذا تريد وأقسم إنه لم يفعل شيئاً يُدينه، أشار إليه رجل الأمن بالتزام الهدوء من أجل الزبائن، واقتاده إلى حجرة صغيرة بها عدد من الشاشات والرجال المراقبين وأجلسه وبدأ في إرجاع الشريط ثم عرضه عليه فرأى يديه وهي تسرق وفمه وهو يأكل وقميصه وهو يشهد! ويا لهول ما رأى، فإن من في الصورة هو هو ولم يشهد عليه إلا جوارحه وقد تم الاعتراف، فبدأ في التوسل والاعتذار.

هذه الكاميرا من صنع البشر فما بالنا بما صنع الله لمراقبة خلقه في السر والعلن، فسبحانه يرانا في كل سكناتنا وتحركاتنا وتبهرنا الدنيا ونفتن بها وكأن لا أحد يرانا ولا أحد يسمعنا وهكذا تكون الغفلة.

﴿ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا ﴾ (يونس:٦١).

وستواجه يوماً مثل صاحبنا هذا:

﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (١٤)﴾ (الإسراء).

﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٢٤) ﴾ (النور).

وكذلك من خلق الله.. الملائكة التي ترانا هي أيضاً وتسجل علينا كل شيء.

﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (٢٩)﴾ (الجاثية).

﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١٨)﴾ (ق).

والملائكة لا تُسجل الكبائر وتترك الصغائر، أو تسجل أشياء وتترك أخرى، بل كل صغيرة كبيرة.

﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (٤٩)﴾ (الكهف).

بل إن الجان والشياطين يروننا ونحن لا نراهم:

﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (٢٧)﴾ (الأعراف).

أي أننا مرصودون على الدوام، ولكن منا من هو في غفلة عن كل ذلك وعن جنود الله وعما يراقبنا ويسجل علينا من أنفسنا، فعيوننا كاميرات لله تصور كل شيء تراه وستشهد، وآذاننا أجهزة تسجيل لله دقيقة جداً تسجل كل ما نسمعه في محيط حياتنا وسيُنطقها الخالق سبحانه، وجلودنا مرآة تنعكس عليها كل أعمالنا، ومهما قلنا عن كل ذلك، فالحقيقة أننا لا نستطيع أن نتصوره، ولذلك لا نستتر من جوارحنا ولا من كل من يتيقن أنه يراقبنا:

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون (٢٢) وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (٢٣)﴾ (فصلت).

إن إلهنا العظيم الذي يعلم كل شيء وكان موجوداً قبل كل شيء، وسيكون موجوداً بعد

نحن مرصودون على الدوام.. فعيوننا كاميرات لله تصور كل شيء تراه وستشهد علينا.. وآذاننا أجهزة تسجيل سينطقها الله.. وجلودنا مرآة تنعكس عليها كل أعمالنا

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

ل شيء هو.. هو لا يتغير ولا يتبدل.

فهل هذه الجوارح هي فقط ما ستشهد علينا أمام الخالق سبحانه وتعالى يوم الحساب؟، كلا فالله سبحانه وتعالى يشهد وهو على كل شيء شهيد.

فأما الرسول ﷺ فيشهد على شهداء الأمم: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء).

وهو أيضاً يشهد على أمته: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣).

بل إن بعضنا قد يشهد على البعض حسب ما تشير إليه الآية.

أما شهادة الخالق سبحانه وتعالى فهي الشهادة التي ليست بعدها شهادة: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (الأنعام:١٩).

﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ (النساء)، فسبحانه هو العليم الحكيم، الذي يعلم ما كان وما يكون وما سيكون، وقد علمنا سبحانه، وأعلم الرسول في كتابه العزيز عن الكثير مما لم يكن أحد يعلم:

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ (الأنبياء:٧٨).

﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (آل عمران).

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ (يوسف:٢٣).

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ (الأنبياء:٨٧).

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (القصص).

ولنواصل الارتشاف من رحيق القرآن الكريم وشهادة الكبير المتعال كما سجلها لنا سبحانه في كتابه الكريم:

- شهادة الله لنفسه.
- شهادة الله للقرآن الكريم.
- شهادة الله للملائكة.
- شهادة الله للأنبياء.
- شهادة الله لرسوله محمد ﷺ.
- شهادة الله للمؤمنين.
- شهادة الله على إبليس.
- شهادة الله على الكافرين.
- شهادة الله على المنافقين.

ولنقطف زهرة من كل بستان.

شهادة الله لنفسه:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران:١٨).

وهي شهادة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، تشهد بوحدانية الله المطلقة، وهل بعد الله شهادة.

شهادة الله عن القرآن الكريم

﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ (النساء)، نعم وكفى بالله شهيداً.

شهادة الله للملائكة

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (الأنبياء)، **وعن جبريل** عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ (التكوير).

وعن جبريل وميكائيل: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (البقرة).

شهادة الله للأنبياء

إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ (البقرة).

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (النحل)، وشهد له أنه على صراط مستقيم: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ (النحل).

موسى وهارون عليهما السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ (الصافات).

نوح عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ (الإسراء).

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ (الصافات).

الله سبحانه وتعالى يشهد علينا يوم الحساب وهو على كل شيء شهيد.. فلتكن لنا بداية جديدة مملوءة بتقوى الله

عيسى عليه السلام: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ (آل عمران).

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ (مريم).

يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (يوسف:٢٤).

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (يوسف).

إسماعيل عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ (مريم).

والأنبياء «كثير منهم»: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ (الأنعام).

شهادة الله للرسول ﷺ: وهي شهادات كثيرة يمتلئ بها كتاب الله الكريم ونختار هنا بعضها فقط:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (الفرقان)، فتنزيل القرآن عليه ﷺ شهادة من أكبر الشهادات.

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (النجم).

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم).

شهادته على جميع البشر: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ (المجادلة).

﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ (المائدة).

والناس جميعاً إما مؤمنون وأو منافقون أو كافرون، والصنفان الأخيران يتبعان إبليس والشياطين والهوى.

شهادة الله للمؤمنين

﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ (الفتح).

﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا

كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم (١١٧)﴾ (التوبة).

﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم (١٠)﴾ (الحشر).

فمن هؤلاء المؤمنون؟

﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (١٥)﴾ (الحجرات).

﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون (٢) الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣) أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (٤)﴾ (الأنفال).

شهادة الله على إبليس وجنوده وأتباعه

إبليس: ﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم (٧٧) وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين (٧٨)﴾ (ص).

﴿قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين (١٨)﴾ (الأعراف).

شهادة الله على المنافقين: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (١)﴾ (المنافقون).

وليس بعد شهادة الله شهادة وهم كذلك على مر العصور كاذبون.

شهادة الله على الكفار: يكفيهم قول الله عنهم: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون (١٨)﴾ (البقرة).

فقد تعطلت حواسهم فلا فائدة منهم لأنفسهم قبل الآخرين.

شهادة الله علينا

ترى بماذا سيشهد علينا؟ فنحن مازلنا أحياء ونعيش دورتنا التي منحنا الله إياها.

ولن نعيش إلا في الفترة المحددة لنا، ثم نموت كالآخرين ليأخذ غيرنا فرصته، ونحن نتواصل مع إله يعلم السر وأخفى ويعلم ما قدمنا وما أخرنا. وفي رؤية الله لنا نرجو أن يرانا على خير وفي خير لا نبتغي إلا رضاه وأن يشهد لنا أننا قد أحسنا الصلاة وأحسنا التعامل مع الآخرين، وأحسنا العمل الصالح وأحسنا لأنفسنا.

ألا نستحق السعادة الأبدية؟ فلتكن البداية «بداية جديدة»... تحذر شهادة الله علينا ■

الداعية.. والشهرة

أكرمنا الله عز وجل بهذا الدين العظيم الذي قال الله عنه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ **(المائدة:٣).**

وقد أمرنا الله عز وجل أن ندعو إلى هذا الدين العظيم فقال في سورة فصلت: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣)﴾.

لا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الأجر، فهم يطلبون الأجر من الله، كما قال الله عز وجل في سورة هود: ﴿يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون (٥١)﴾، **وكما قال الله عز وجل في سورة الشعراء:** ﴿وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (١٠٩)﴾.

ولا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الشهرة، فلا بد للدعوة من الإخلاص لله كما قال الله في سورة الزمر: ﴿**فاعبد الله مخلصا له الدين (٢) ألا لله الدين الخالص**﴾.

ولا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الشكر والثناء من الناس كما قال الله عز وجل في سورة الإنسان: ﴿**إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (٩) إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (١٠)**﴾. ولكن إذا شكرهم الناس بدون تطلع إلى ذلك فلا بأس، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» (رواه مسلم).

وليحذر الدعاة الصادقون من الألفاظ الحديثة على الدعوة التي تفسد القلوب وتكون مدخلاً للشيطان إلى النفوس والعياذ بالله مثل: (مشاهير الدعاة، نجم الدعاة، أفضل الدعاة، كوكب الدعاة، محبوب الجماهير) إلى آخر هذه الألفاظ التي «تنفخ» النفس البشرية، خاصة إذا كانت الذات متورمة أصلاً.

مصيبة هذه الألفاظ أنها تؤدي بالداعي إلى الكبر والغطرسة والتعالي على الدعوة وعلى الدعاة وفي تصرفاته الشخصية.

أولاً: على الدعوة

١ـ حيث يستدل الداعي المفتون بالشهرة والنجومية بالأدلة والبراهين الشرعية التي تؤكد دعوته، معتمداً على شهرته ونجوميته، والله يقول في القرآن سورة الفرقان: ﴿**ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا (٣٣)**﴾، ويقول في سورة ق ﴿**فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (٤٥)**﴾.

٢ـ تمييع الأحكام والقضايا الإسلامية حتى يحافظ على شهرته ونجوميته، حتى إن أحد الدعاة ميّع قضية التعدد قائلاً لمن راجعه في هذا الأمر: «معلش متنساش إن ٩٠٪ من الذين يستمعون إليّ من النساء».

٣ـ التساهل في أحكام الإسلام، كعدم غض البصر، والجلوس أمام المذيعات، والكلام بطريقة معينة.. حتى يحافظ على نجوميته وشهرته.

٤ـ عدم التعرض للقضايا المهمة، والبعد عما يغضب الحكام الظلمة بعدم الكلام عن ظلمهم وإجرامهم، حتى يحافظ على نجوميته، ولو أدى ذلك إلى تضليل الناس وتفهيمهم الإسلام فهماً خاطئاً، مثل من يقول: لا للسياسة، متجاهلاً أن الإسلام دين ودولة، وأنه منهج حياة، كما قال الله في سورة الأنعام: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول**



المُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾، وفي سورة البقرة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ أي التزموا بالإسلام كله، وقد ذكر الله عز وجل فرعون الملعون كمثال للحاكم الظالم ٧٤ مرة في ٢٩ سورة في القرآن.

ثانياً: على الدعاة

١ـ فلا يتصل بإخوانه الدعاة إلى الله مثله، ويستفيد من خبرتهم وأفكارهم وعلمهم، فهو يري أنه يتفضل عليهم بشهرته ونجوميته.

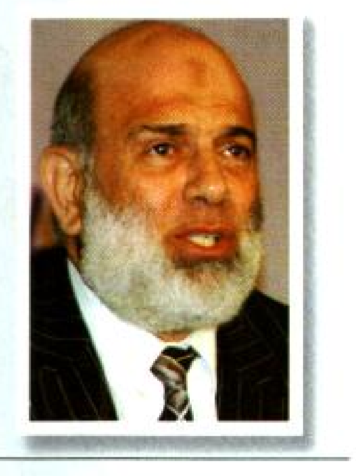
٢ـ لا يستجيب لنصائح إخوانه الدعاة إذا نصحوه وحذروه، فهو يرى نفسه أكبر من النصيحة، والنبي ﷺ يقول: «الدين النصيحة».

٣ـ لا يحترم إخوانه الذين سبقوه في الدعوة، ولا يعترف بأقدميتهم في العلم والخبرة، والله يقول في سورة الحشر ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

ثالثاً: في تصرفاته الشخصية

١ـ التعالي على الناس وعدم الاتصال بهم مباشرة، بل عن طريق (سكرتارية). وأنا لا أعيب على الداعي أن تكون له سكرتارية، فالسكرتارية تنظم له أعماله ووقته خاصة إذا اتسعت دعوته، ولكني أعيب عليه أن تحول سكرتاريته بينه وبين المدعوين ومحبيه، فلا يستطيعوا الاتصال به مباشرة بل عن طريق وسيط، فهو أشبه بالحكام والمسؤولين الذين يتخذون القصور والحرس بينهم وبين الناس فلا يستطيع الناس الاتصال بهم والالتقاء معهم، خاصة إذا احتاج الناس إلى الدعاة لأمر ضروري كما يحتاج المريض إلى الطبيب المعالج.

٢ـ الاشتراط على المدعوين عندما توجه إليه دعوة أن يكون الحجز له في الدرجة الأولى في الطائرة، وفي جناح في



بقلم: الشيخ وجدي غنيم

لا ينبغي أن يتطلع الدعاة الصادقون إلى الشهرة فلابد للدعوة من الإخلاص لله تعالى إذا أخطأ الداعية علانية فعليه الاعتذار في العلن ولا يصر على الخطأ بدعوى أنه ينقص من شهرته

الفندق وليس حجرة وأن يكون الدفع بالدولار، حتى وصل الأمر بأحدهم أن يشترط التحرك داخل البلد بسيارة من طراز معين. فهو يرى أنه لابد أن يميز بهذه الشكليات والمظاهر الكاذبة.

ورحم الله الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين عندما سئل: «لماذا تركب الدرجة الثالثة في القطار؟» فقال: «علشان مفيش درجة رابعة». وما ذنب من لا يملك المال أن يحرم من العلم؟. أنا لا أعيب أن يكون الداعي إلى الله مكرماً وأن تطير به طائرة خاصة، فلسنا كدعاة أقل من الذي أخذ طائرة أبيه، وطار بها إلى أمريكا مثلاً أو أننا أقل ممن يركبون درجة أولى أو يقيمون في أجنحة في أفخم الفنادق، فنحن مكرمون أكرم تكريم من الله بالعلم الشرعي والدعوة في سبيله، ولكن أعيب على الدعاة أن تكون هذه المظاهر شروطاً للدعوة، فلا ينبغي أن ننسى أننا كدعاة نجاهد في ميدان الدعوة، ولكن هناك من إخواننا من يجاهدون في ميادين القتال وساحات الوغى، فهم أولى بالأموال التي تصرف على هذه المظاهر.

ورحم الله سيدنا عمر بن الخطاب عندما ذهب ليتسلم مفاتيح القدس، وخاض في مخاضة الماء، فعاب عليه سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ذلك، فرد عليه سيدنا عمر قائلاً: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فلا نبتغي العزة في سواه».

أخيراً

أذكر نفسي وإخواني الدعاة:

١ـ بتقوى الله في السر والعلانية.

٢ـ تقوى الله في الألفاظ التي تخرج من ألسنتنا للناس.

٣ـ عدم التعالي والتكبر على الناس.

٤ـ أننا محاسبون أشد الحساب عما نقدمه للناس باسم الإسلام.

٥ـ أن أناساً في الجنة يطلبون من الله أن يريهم الذين كانوا سبباً في هدايتهم ودخولهم الجنة.. فيجدونهم ـ والعياذ بالله ـ في جهنم.

٦ـ لا نغتر بالكثرة التي تسمعنا، فلن ينفعنا في الآخرة إلا عملنا الصالح وليس شهرتنا.

٧ـ أن الناس سيعلقون في رقابنا أي تضليل أو تمييع للقضايا الشرعية؛ لأن الدعوة أمانة، وتضليل الناس خيانة.

٨ـ أننا كدعاة مهما كُرمنا في هذه الدنيا، فإن تكريم الله لنا أكبر وأعظم، ومن تواضع لله رفعه الله.

٩ـ أننا إذا أخطأنا علانية فلابد أن نعتذر ونرجع عن الخطأ علانية، ولا نصر على الخطأ بدعوى أن الاعتذار ينقص من شهرتنا.

أسأل الله أن يبصرنا بعيوبنا، وأن يقينا شر أنفسنا.. اللهم آمين.■

حصاد تجربتي

المطربة الدكتورة سوزان عطية :

ولدت في بيت الفن.. لكن العودة إلى الله كانت تسكنني وتناديني منذ طفولتي

المطربة المشهورة الدكتورة سوزان عطية.. كانوا يعتبرونها خليفة أم كلثوم.. لقدرتها الفائقة وموهبتها العريضة في الموسيقى العربية والصوتيات المتكاملة.. قدمت أكثر من (٦٠٠) أغنية من التراث والجديد، وحصلت على الدكتوراه عام ١٩٩٢م.. ثم اعتزلت الغناء نهائياً.. والتزمت بالنقاب.. بل.. وقدمت استقالتها منذ عشر سنوات من التدريس بأكاديمية الفنون.. وأصبحت مدرسة لعلوم القرآن بالعديد من المساجد.. بوعي صادق برسالة المرأة المسلمة المعاصرة..

ومع تواضعها الشديد.. وصدقها وصراحتها.. «رغم معرفتنا الوثيقة بها».. كان هذا الحوار..

القاهرة: محمود خليل

● ....؟

اسمي سوزان عطية إسماعيل وتاريخ ميلادي ١٩٥٩/٤/١٩ مركز بسيون . محافظة الغربية.. وليس في حياتي ما أخفيه على الإطلاق.

● ....؟

ـ والدي عطية إسماعيل كان مطرباً شعبياً، وكذلك كانت عماتي جميعاً من المطربات الشعبيات، اللاتي كنّ يؤدين الأغاني والمدائح النبوية والسير الشعبية، وكذلك كانت والدتي المطربة الشعبية المشهورة «فاطمة سرحان» التي عملت أمداً طويلاً مع زكريا الحجاوي وخضرة محمد خضر... أي أنني ولدت في بيت الموسيقى والفن والطرب بأوسع معانيه، وولدت في جو من الاختلاط الشعبي والجماهيري الذي لم يدع للإنسان فرصة للتأمل، أو التدبر، فكل ما فيه طرب في طرب، وفن في فن، وموسيقى في موسيقى، وسفر وترحال وحفلات وصخب.

● ....؟

ـ لا.. لا.. لا يمكن أن يكون هذا جواً دينياً.. ويجب أن تسمى الأشياء بأسمائها..

كنت منذ الصغر أصلي وأصوم.. ولكن شأني شأن الملايين من الغافلين الذين يجمعون الحسن والسيئ في طريق واحد

فكيف يسمى هذا الجو جواً دينياً؟؟... وكيف تسمى هذه الأشياء فناً إسلامياً؟ فالفلكلور شيء والدين شيء آخر... والفن الشعبي والمواويل والمدائح شيء، والكلام الطيب في السيرة النبوية والقصص الإسلامية شيء آخر..

● ....؟

ـ انتقلتُ بعد ذلك الأسرة إلى القاهرة، وعشنا لفترة طويلة في حي «الرويعي» بالعتبة.. ثم انتقلنا إلى حي السيدة زينب.. حيث كانت الأسرة مولعة بالسكن في الأماكن الشعبية.. وهذه الأحياء على ما فيها من ضوضاء وصخب.. إلا أنها لا تزال تحتفظ بالكثير من القيم والأخلاق والمبادئ.. ودخلت مدرسة «أم المؤمنين الإعدادية».. ثم التحقت بعد الإعدادية مباشرة بمعهد الموسيقى العربية. وبعد حصولي على الثانوية أكملت دراستي بالمعهد.. حتى حصلت على البكالوريوس ثم الماجستير ثم الدكتوراه في الوتريات والأصوات عام ١٩٩٢م.

● ....؟

ـ قدمت أكثر من ٦٠٠ أغنية.. بعضها لي وبعضها لمطربين كبار كأم كلثوم وعبدالوهاب وغيرهما.. حيث كنت الفنانة رقم (١) في العالم العربي في الموسيقى العربية.. وكان البعض يعتبرني خليفة أم كلثوم.. كما كنت أقوم بالتدريس بأكاديمية الفنون.. وأذكر أنني عندما غنيت «سلوا قلبي» أصبح العديد من المؤرخين والنقاد الفنيين على قناعة تامة بأنني بالفعل خليفة «أم كلثوم».. هكذا قالوا!!

● ....؟

ـ زوجي الدكتور هشام العربي.. وهو إنسان فاضل جداً.. يقوم بالتدريس في الأكاديمية.. وكان أول السعداء بقرار حجابي وأول المشجعين لي على الثبات على هذا الأمر.. بل.. عندما «انتقبت» منذ عشر سنوات تقريباً لم يقل لي أي شيء.. «وتركني

على راحتي».. فجزاه الله عني خيراً.

أسرتي وحكايتي

● ....؟

ـ بداية التحول كانت إحساساً شخصياً
ديً بأنني أصطحب الموت دائماً.. رغم أنني
ن المتفائلات المستبشرات جداً.. إلا أنني
نت أشعر أن الموت يرافقني في نومي
يقظتي وحلي وسفري.. وذات يوم جلست
ع نفسي وصارحتها بعدة أسئلة مباشرة
صريحة ولم أهرب من الإجابة عليها
صدق.. فقلت:

ماذا بعد هذه الحياة.. أليس الموت
البعث والحساب؟

وماذا لو مت في هذه اللحظة.. ماذا
سأفعل؟

وماذا يعطيني هذا الفن الشامل تدريساً
أداءً وغناء سوى الشهرة والمال...؟ وهل
ستنفعني هذه الشهرة أو هذا المال أمام الله
عز وجل؟

وظلت هذه الأسئلة تتنامى وتتصاعد..
كأنها الحريق الذي يشب في كومة القش
لتي بداخلي.. ثم قلت لنفسي:

وماذا أخذت أم كلثوم «سيدة الغناء
العربي» من الفن؟

وماذا أخذ عبدالحليم حافظ، وفريد
الأطرش، وأسمهان.. و... و.. سوى التعاسة
السراب الخادع؟؟

ثم أخذت ـ بتوفيق الله ـ قراراً نهائياً
باعتزال الغناء تماماً، والتزام الحجاب والزي
الإسلامي الكامل.. إلى غير رجعة إن شاء
الله تعالى.

● ....؟

ـ كنت منذ الصغر أصلي وأصوم.. ولكن
شأني شأن الملايين من الغافلين الذين
يجمعون الحسن والسيئ في طريق واحد..
وكنت ألبس الملابس المحتشمة.. فأنا لم
أعرف الخلاعة أو التحلل أبداً طوال عمري
والحمد لله.. ولكن كنت أشعر داخلي بأن
هذا ليس هو المطلوب، وأنني غير متسقة مع
نفسي.. حتى عندما أخذت قرار الحجاب
بعد قراءات واسعة واستفسارات عديدة..
كنت أسأل العلماء لكي أعرف الحكم
الشرعي.. فأنا أعرفه يقيناً.. ولكنني كنت
أسأل وبداخلي إحساس طبيعي، وميل فطري
من يفتيني بضرورة النقاب!!! رغم أن الإلزام
بالحجاب هو الأصل.. وأن الخمار يكفي
جداً.. ولكنني كنت ميالة جداً لأن أنتقب..
ولذلك لما استفتيت بعض العلماء الأفاضل
أفتوني بالنقاب.. التزمت به منذ عشر

عودتي إلى الحجاب والنقاب.. عودة إلى الفطرة والذات

لن تقوم أمة أبداً ما لم يقم أفرادها بإعداد أسرها الصالحة

سنوات وأكثر، وأحمد الله على هذه النعمة..
فهكذا.. أنا مستريحة جداً جداً..

● ....؟

ـ كنت أشعر أنني بحاجة فطرية إلى أن
أذهب إلى الله.. فهو يناديني في كل لمحة
ونفَس، فالفكرة كانت تسكنني منذ الصغر..
وحب الله عز وجل كان يملؤني حتى وأنا في
قمة شهرتي الفنية.. فأخذت دورتي الفنية..
ثم عدت.. إلى الأصل الذي تأجلت العودة
إليه كثيراً: ﴿ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (٣٢) ﴾ (يونس).

● ....؟

كان ذلك تقريباً ما بين عامي ١٩٩٢م،
١٩٩٣م.. حين ناداني داعي الإيمان في
داخلي وأجابت فطرتي بأن ما أنا فيه.. إنما
هو «المجد الكاذب» الذي أضاع حياة
الكثيرين من المشاهير من قبلي... «نسأل
الله لنا ولهم المغفرة».

● ....؟

ـ قرأت للعلامة الفقيه د.يوسف
القرضاوي.. ولفارس الدعوة الراحل الشيخ
محمد الغزالي.. وحضرت دروساً لعلماء كبار
ودعاة كثيرين.. منهم الشيوخ ومنهم
الشباب.. فحضرت للدكتور عمر عبدالكافي
ولعمرو خالد وللحبيب الجفري.. وهؤلاء
أتابع دروسهم وإن لم أحضر لهم مباشرة..

يقيني بالموت وما بعده أعادني إلى صوابي.. والحمد لله واجهت نفسي بصدق فأيقنت أنني في سبيل «المجد الكاذب»

كما كنت متابعة جيدة جداً لإذاعة القرآن
الكريم بمصر.. وهي جامعة مجانية لكل
علوم الإسلام.. وكذلك قناة «اقرأ».. وأحب
أن أقول إن أبواب العلم في عصرنا تغمرنا
حتى ونحن في مخادعنا.. فحجة الله تعالى
قد أقيمت على كل عاقل في أنحاء الأرض..
فالعلم عند أطراف أصابعنا.. وأمام حدقات
عيوننا.

● ....؟

ـ أحمد الله أنني أصبحت متمكنة في
علوم القرآن والتجويد.. فمع رحلة الحفظ،
كنت أتلقى دروس التجويد والترتيل على يد
الحاجة «منى محرم» التي أمدتنا بها الأخت
الفاضلة «ياسمين الحصري» والحاجة «أم
عبدالسلام» وهي محفظة مشهورة بمدينة
نصر بالقاهرة.. والآن أقوم بتدريس الترتيل
والتجويد بمسجد «بلال بن رباح» يوم
السبت، و«مسجد الفتح» يوم الأحد، وذلك
في الثامنة صباحاً: كما أقوم بتنظيم جلسة
تلاوة وتجويد وأحكام لسكان العمارة التي
أقيم بها.. مع إلقاء بعض الخواطر في شؤون
المرأة المسلمة كزيها واقتصادياتها.. وحسن
تبعلها لزوجها.. وأساليب تربية الأولاد..
ودور المسلمة المعاصرة.. وهكذا.

● ....؟

ـ رزقني الله عز وجل بـ«هاجر» وهي
طالبة بالصف الأول الثانوي، و«سارة» وهي
بالصف الرابع الابتدائي و«عمر» وهو تلميذ
بمدارس الفاروق الإسلامية.

عودة إلى الذات

● ....؟

ـ أخباري الدعوية!! «ضحكت» وقالت:
قل: أخبارك المطبخية!! فأنا ـ والحمد لله
تعالى ـ أرى أن رسالة المرأة الأولى تنبع من
بيتها وحياتها مع زوجها وأولادها.. فمن لم
تحقق النجاح في هذا المحضن الأول فلن
تحققه في أي مكان آخر.. فالناس قد
يُعجبون بالكلام الطيب كثيراً.. لكن الإقناع
والاقتناع لا يتحقق إلا بوجود النموذج
والقدوة والأسوة.. ولذلك قال الله عز وجل
لنا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) ﴾
(الأحزاب).

● ....؟

ـ أنا أقاطع الإعلام تماماً.. ولا أحب
الظهور على الإطلاق في أي برنامج وأرفض
قطعاً إجراء أية حوارات صحفية أو إذاعية
أو تلفازية.

● ....؟

ـ لا أحب أن أتزيد أو أراني بعملي.. وأحب أن أعيش في هدوء.. وراحة بال.. ومراجعة للنفس.. وأسأل الله التوفيق.

● ....؟

ـ أتمنى أن يكون أولادي جميعاً من حفظة كتاب الله عز وجل.. فالقرآن الكريم ميزان الثقلين وسعادة الدارين.. كما أحب أن يكون حفظ أولادي للقرآن هو الصدقة الجارية.. والولد الصالح.. والعلم النافع الذي أتركه بعد رحيلي.

● ....؟

ـ أحب جداً القراءة للإمام ابن القيم.. وأحب كتب السلوك إلى الله.. والمعارج.. والتزكية.. وأحب أن أسمع الدعاة المعنيين بقضية الإنسان. وإصلاح النفس.. خاصة مع زحام وقتام المغريات والمثيرات والبهارج الإعلامية من زينة الحياة الدنيا.

● ....؟

ـ هذا إكرام من الله ما بعده إكرام.. أن يشعر الإنسان أن الله اجتباه وهداه وجعله مع الصالحين.. وأذكر هنا قول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلي أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنا سوياً في البضاعة

● ....؟

ـ أسرتي لن ينصلح حالها.. أو تهتدي إلى طريقها.. بحصولي على الدكتوراه.. مرحباً بالعلم.. ولتحصل النساء على مليون دكتوراه.. ولكن يجب أن يكون هذا العلم زاداً وعتاداً لنشأة وتكوين وإعداد أسرة مسلمة وأمة مسلمة.. فعودة المرأة إلى حجابها أو نقابها وبيتها وأسرتها.. هو العودة إلى الأصل.. وهو العودة إلى الذات.. وأنا لست ضد عمل المرأة.. أبداً.. لكن يجب أن تعلم أخواتي المسلمات في العالم أجمع أن كل مناشط المرأة من تعليم وثقافة وعمل بل وجهاد في سبيل الله.. إنما هو «تخديم» على الخط الأساسي لها لأنها.. الأم.. والرحم.. والسكن.. للأسرة المسلمة.. ولن تقوم أمة أبداً.. ما لم يقم أفرادها بإنشاء أسرها الصالحة.. والله الموفق.. والهادي إلى سواء السبيل.■

العدد القادم:
الفنانة المعتزلة ميار الببلاوي تروي حصاد تجربتها



لعبة الطفل

إيمان مغازي الشرقاوي

إنه يحدثها وتحدثه، ويشكو إليها من أمه وأبيه وأصدقائه متى أغضبوه، فيجد فيها سلواه، ويعيش بداخلها وهو قرير النفس بها.. انظر إليه بعين قلبك وهو معها بكل مشاعره وأحاسيسه، يندمج فيها اندماجاً كبيراً، وينصهر في بوتقتها فلا يرى من دنياه سواها!

وهو في كل الأحوال لا يستغني عنها بحال، إذ هي شيء ضروري وخاص جداً في حياته لا يقل أهمية عن الطعام والشراب، ولا يحق لأحد أن يحرمه منها، وإلا فقد حَرم الطفولة من أكبر خصائصها وأعظم وسائلها في تنمية العقل والإحساس والوجدان، إنه عالم عجيب حقاً ومحبب إلى النفوس، عالم الطهر والنقاء، عالم لم تلوثه الذنوب، ولم تكدر صفوه المعاصي، عالم تتجسد فيه البراءة في أعلى صورها.. إنه عالم الطفولة.

الطفل لا يعرف في دنياه سوى أمه وأبيه ولعبته العزيزة لديه، هذا وهو صغير، ولا يميز كثيراً من الأشياء حيث لم يتم نضجه بعد، ولم تتفتح عيناه على كل ما حوله، وهو في تلك الحال يحاول اكتشاف الكون من حوله المتمثل في عالمه الصغير عالم اللُعَب! فتجده يجري حواراً طويلاً معها بلغته التي قد لا يفهمها غيره، واللعبة صبورة عليه فهي لا تمله ولا تنتقص من قدره، ولا تقول له: أنت صغير، أو لا تعرف شيئاً. بل إنها تتبدى أمامه كاشفة عن زينتها بإغراء شديد مما ينتج عنه اقتحام الطفل لتلك اللعبة وكشف ما وراء أستارها مما خفي عليه من حالها.

لذلك فإنه قد يتعدى عليها من شدة حبه لها بالضرب المبرح حتى تتكسر عظامها وتتفتت حبيباتها! كل هذا لأنه يحاول اكتشاف العالم المجهول لديه فيها، وهنا تصرخ الأم وقد تضرب وترغي وتزبد! كيف وقد اشتريتها لك منذ أيام.. كيف وليس عندك غيرها.. كيف وقد أحضرها لك أبوك.. لن أحضر لك لعبة سواها.. هذا جزاؤك.. إنها تريد أن تبقيها لأخيه القادم أو لأخته المولودة!!

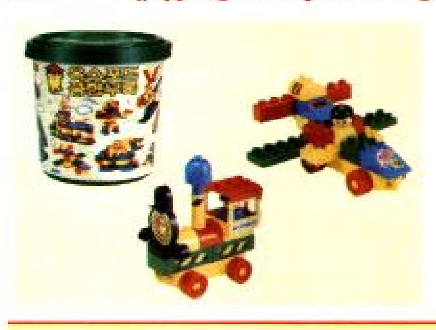
إنها قضية تحتاج للنقاش وطرح طرق التوعية بأهمية اللعب للأطفال، وحين نقول الأطفال لا نقصد عمراً بعينه وإنما نقصد الطفولة بكل فئاتها العمرية من المهد إلى ما قبيل البلوغ، وكل مرحلة لها ما يناسبها من وسائل اللعب التي تشارك في تنمية العقل والفكر والجسم والخلق.

وكثير من الآباء والأمهات لا يدركون أهمية تلك الفترة في عمر كل طفل، فرسول الله ﷺ لم ينه الأطفال عن اللعب بل أقرهم عليه، يقول أنس رضي الله عنه: «أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، وبعثني إلى حاجته» (مسلم). وتقول عائشة رضي الله عنها: «كنت ألعب بالبنات (العرائس) عند رسول الله ﷺ وكان يأتيني صواحب لي، فكن ينقمعن (يختفين) خوفاً من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله يسَرِّ بهن إليّ. فيلعبن معي» (متفق عليه).

وجاء ذكر اللعبة في الحديث الذي رواه البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل رسول الله ﷺ صبيحة عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن أصبح مفطراً فليصم بقية يومه». فكنا نصومه بعد ذلك، ونصوم صبياننا الصغار منهم، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا

يجب الحذر من اللعبات التي تعلم العنف كألعاب الكمبيوتر والفيديو العنيفة

اللعب للأطفال ليس تسلية ولكنه بناء وتربية



بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياها حتى يكون الإفطار. وهكذا فلو لم يكن اللعب ضرورياً للأطفال ما ترك رسول الله ﷺ صديقات عائشة رضي الله عنها يلعبن معها لأنها صغيرة السن، ولما كانت اللعب تصنع من العهن لهم، ولما حمل ﷺ الحسن والحسين على ظهره يلاعبهما، إلا أنه لا ينبغي أن تكون كل أوقاتهم لعباً خاصة في الأعمار التي تحتاج إلى أعمال أخرى تربوية.

وقد ذكرت كلمة اللعب في القرآن الكريم في سياق الحديث عن الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾(الحديد:٢٠). كما ذكر الفعل منها «يلعب» في قوله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾(يوسف).

وشتان بين اللعب في الآية الأولى واللعب في الآية الثانية. فاللعب الأول يهدم الأعمار ويذهب السنين وهو فان وضار، إذ يمارسه الكبار وقد ينسيهم المرجع والمآل، أو يلهيهم عن ذكر الله، أما لعب الطفولة فيبني الأجسام وينمي العقول، ويفسح لشخصية الطفل ويمهد لها الطريق لتكون اجتماعية بناءة محبة للناس ذات فكر مبتكر متطور.

لذلك ينبغي على الوالدين أن يعتنيا بذلك فيهتمّا بانتقاء اللعب النافعة والمفيدة والمناسبة لعمر الطفل حتى لا تضره، ويتركا له حرية التعامل معها، فقد يفككها ويعيد بناءها وقد لا يستطيع، المهم أن نعطي لعقله حقه من التفكر والعمل في حدود ما يعقل ونحترم خياله معها، ونشاركه لعبه بعض الأوقات ونشرك من يحب من أصدقاء أو إخوة له في هذا اللعب أحياناً لتتعود نفسه على روح الجماعة وتتربى على الاتزان والإيثار.

ولهذا يقول عروة بن الزبير لأبنائه: يا بنيّ العبوا، فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب. ويقول لنا الشيخ الغزالي يرحمه الله: «نحن بحاجة إلى أن نتخذ وقتاً للعمل الصحيح ووقتاً للعب الصحيح».

ونحن نقول: إن اللعب الصحيح لأطفالنا يتضمن تيسير وجود الألعاب التربوية لهم وبأسعار تكون في متناول جميع المستويات، والحذر من بعض الألعاب العصرية التي تعلم العنف وتزرعه في نفوس الأطفال كألعاب الكمبيوتر والفيديو العنيفة منها، التي أثبت العلم الحديث ضررها وتأثيرها سلبيا عليهم، وكذلك الحرص على اقتناء ما ينمّي ذكاء الطفل ويزيد من سرعة بديهته من مختلف الألعاب.

على أنه من المؤسف حقا أن يُحرم الكثير من أطفالنا اللعب منذ نعومة أظفارهم فتكدّس حقائبهم المدرسية بكمّ هائل من الواجبات المنزلية فضلاً عن حرمانهم من اللعب الصحيح في معظم مدارسنا في البلدان العربية، عكس ما تفعله المدارس في الدول الغربية مع الأطفال في سنيّ أعمارهم الأولى في الحضانات وفي التعليم الابتدائي حيث لا تلزم أحداً منهم إلا بالمقرر المدرسي داخل فصول الدراسة مع ما يتخلله من ألعاب تعليمية هي من صميم دراستهم، ولا شك أنه توجد مدارس من هذا النوع في بلادنا إلا أنها عادة ما تكون خاصة وبتكاليف باهظة ليس للفقير فيها مكان.

إننا بحاجة إلى العودة للفطرة الصحيحة، فنعرف للطفل حقه من الرعاية والحب واللعب الذي هو في الحقيقة ليس تسلية بالنسبة لتلك الزهور والبراعم بقدر ما هو بناء وتربية، ويكفي أن هناك كثيراً من أطفال العالم محرومون من هذا الحق الواجب لهم، فترى بعضهم يلعبون لعبة الموت كل يوم تحت نيران المحتلين يبحثون عن لعبتهم المفضلة تحت الركام والأنقاض كأطفال فلسطين والعراق وغيرهم، لعبتهم الهرب من رصاصة تخترق الأحشاء وتودي بالأحياء، ويلعب معهم المحتل ليل نهار ليزرع في قلوبهم الخوف وينمي فيهم الكراهية ويدفعهم للعب بالنار. والنتيجة طفولة بائسة ضائعة مسروقة، وأطفال يعيشون بلا طفولة ! فهل هذه هي حقوق الطفل التي تنادي بها وتدعو إليها الأمم المتحدة؟! ■



آفات إدارية شائعة في حياتنا

زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

من أخبار الحمقى والمغفلين في التعامل مع الوقت

إبراهيم الديب(*)

Deeb6777@hotmail.com

لكل عصر طبيعته الخاصة به (أهدافه. وسائله وأدواته وآليته) ومن ثم رجاله الذين يحسنون فهم طبيعة العصر والمرحلة التي تمر بها مجتمعاتهم وأمتهم وطبيعة الدور المطلوب منهم. ومن المؤسف أن الصورة ربما لا تتضح معالمها لكثير من الناس إلا بعد فوات الأوان وضياع مساحة كبيرة من العمر.

من أهم صور الحمقى والمغفلين في عالمنا المعاصر:

١ . المحبطون المثبطون ضعيفو الهمم والعزائم.

٢ . النمطيون التقليديون المقلدون التابعون بسلاسل الجهل والتخلف والقهر والاستسلام.

٣ . الخياليون المستغرقون في عالم الأوهام والأحلام، الغائبون المغيبون عن حقائق الواقع.

٤ . المتخلفون عن الركب المقيدون بأغلال الإحساس بالنقص والدونية عن أصحاب الصف الأول من الركب.

٥ . العشوائيون المتواكلون.

٦ . الاستهلاكيون المهلكون الفضوليون في اهتماماتهم وطعامهم وشرابهم وملبسهم ومركبهم.

٧ . الانتهازيون المتسلقون على أفكار وجهود الآخرين.

٨ . قتلة الأفكار والإبداعات (مجرمو حرب الأفكار).

٩ . المستسلمون للراحة والدعة وإيثار السلامة على حساب أي شيء.

١٠ . الجالسون في مقاعد المشاهدين للأحداث، الخارجون عن معادلة المشاركة أو تحريك أو تغيير أو صناعة الأحداث (أصحاب الرقم الصفري أوتحت الصفر في اي معادلة).■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

هندسة التأثير

النصائح العشرون للسان الموزون

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

روى الإمام الترمذي في الحديث الحسن الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، ويُباعدني من النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تُشرك به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت»، ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنَّة، والصدقة تُطفئُ الخطيئة كما يُطفئُ الماء النار، وصلاةُ الرجلِ في جوف الليل»، ثم تلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ (السجدة)، ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: «كُفَّ عليك هذا»، قلتُ: يا رسول الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك! وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟».

نعم، مازلنا نحذر من خطر اللسان، لذا نظراً لخطورة وأهمية هذا اللسان فإليك «النصائح العشرون للسان الموزون»، والتي يمكنك بها استثمار هذه الأداة المهمة للتأثير:

١ ـ زن الكلمة قبل أن تنطق بها، إذ:

كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

٢ ـ كن عفيف اللسان، وتجنب الكلمات السوقية والفحش من القول: «فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش» (رواه ابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها).

٣ ـ تجنب تجريح الأفراد والهيئات واحذر الإساءة إلى الآخرين.

٤ ـ لا تكرر كثيراً بعض الكلمات مثل: نعم، OK، زين، يعني، في الحقيقة، في الواقع، طيب، آآ، وغيرها.

٥ ـ يمكنك استخدام بعض الكلمات والمصطلحات الأجنبية إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ولكن من غير تكلف أو مبالغة، فإن المبالغة في ذلك مستهجنة، لا سيما عندما يكون المشاركون لا يحسنون هذه اللغة أو لم يعتادوا على سماعها.

٦ ـ لا تكن ثرثاراً، وإياك والإطالة، فإن ذلك مدعاة للملل والضجر، كما أن الكلام ينسي بعضه بعضاً.

٧ ـ تكلم العربية الفصحى فإنها لغة العلم، واحذر من رفع المفعول ونصب المجرور وجر الفاعل، فإن ذلك مثلبة للقول ومدعاة للسخرية.

٨ ـ استخدم الأساليب البيانية والسجع غير المتكلف، واحرص على الجمال اللفظي، فإن ذلك أدعى للانتباه واليقظة والإثارة.

٩ ـ تكلم بلغة يفهمها الجميع، واحذر التفلسف بمصطلحات غامضة، فإن ذلك سبب لفقد انتباه واهتمام الآخرين، وإذا اضطررت إلى استخدام تلك المصطلحات فاشرحها لهم ابتداء.

١٠ ـ أخرج الحروف من مخارجها، وانطق الكلمات بوضوح ولا تأكل أواخرها.

١١ ـ احذر التكلف في إخراج الكلمات والحروف، والتقعر في نطقها، والتمطيط في لفظها، فإن الفطرة السوية تمج ذلك وتستهجن صاحبها.

١٢ ـ تجنب الإكثار من التأتأة، أو التوقف أثناء الحديث، واحذر الكلام الهادئ الشديد البطء فإنه يبعث السأم في النفوس، والنعاس في العيون.

١٣ ـ لا تجعل صوتك على وتيرة واحدة، ولكن ارفعه تارة لا سيما في موطن الشدة والحماسة، واخفضه تارة أخرى لا سيما في مواطن اللين والرحمة.

١٤ ـ تكلم بصوت جهوري معتدل، فلا تصرخ فتؤذي السامع، ولا تخفض من صوتك فتحادث نفسك وترهق الآخرين.

١٥ ـ غيِّر معدل سرعة صوتك أثناء الحديث.

١٦ ـ كرر بعض الكلمات والعبارات المهمة للتأكيد عليها ولغرسها في الأذهان وتثبيتها في النفوس.

١٧ ـ اضغط على بعض الكلمات المهمة وأخرجها بقوة لتميزها عن غيرها ولتلفت الانتباه إليها، مع ضرورة عدم المبالغة في ذلك «كماً وكيفاً».

١٨ ـ اجعل لك وقفات أثناء الحديث، لا سيما قبل أو بعد العبارات المهمة أو الصعبة، واحذر الكلام السريع المتواصل.

١٩ ـ اجعل الإشارة باليد وكذلك قسمات الوجه منسجمة ومتناغمة مع طبيعة الكلام.

٢٠ ـ اجعل الكلام متناسباً مع طبيعة الحال والزمان والمكان وكذلك مع طبيعة السامع.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

مِن الحياة

فن «تخصيب» السعادة

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

إن السعادة الزوجية لا تتحقق أبداً إلا بوجود الرضا، فالرضا بما قسم الله كنز ثمين ومعنى داخلي في أعماق النفس، يجعل من بيت الزوجية واحة خضراء غناء تفيض حباً ووداً وسعة ورغداً.

ولله در القائل:

إن الغني هو الغني بنفسه ... ولو أنه عاري المناكب حاف

ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... وإذا قنعت فبعض شيء كاف

وصدق الشاعر حينما قال:

أرى الدنيا لمن هي في يديه ... هموماً كلما كثرت عليه

تُهين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كلَّ مَنْ هانت عليه

إذا استغنيتَ عن شيء فدعه ... وخذ ما أنت محتاج إليه

فالرضا بقسمة الرزاق غاية ينبغي أن يحققها كل زوج يريد السعادة في الدارين، وكذلك كل زوجة، بيد أنني سبق أن أوصيت الزوج بذلك، كما أن الزوج المسلم يهتدي بهدى الحبيب ﷺ الذي بين لنا أن «الكريم قريب من الله قريب من الجنة بعيد عن النار، وأن البخيل بعيد عن الله بعيد عن الجنة قريب من النار».

فالزوج المسلم التقي الكريم يحرص على توفير احتياجات أسرته، ويرى أن ذلك من أساسيات الرجولة والنخوة والشهامة، بيد أنه ربما لايستطيع أن يحقق طموحاته وطموحات أسرته، وهنالك إذا وجد زوجته راضية بما قسم الله، مهونة عليه ما فاتهما من حطام الدنيا الفانية.. تبددت همومه وأحزانه، وأحس براحة نفسية وسعادة وردية مع زوجته، لا يشعر بها ذوو الجاه والسلطان والمال ممن حازوا زوجات ذوات منصب وجمال.

صحيح أن الجاه والجمال والمنصب والشهادة العلمية تعين على تحقيق السعادة، لكنها لا تصنع السعادة، أذكر أن سيدات كثيرات تزوجن أزواجاً يمتلكون ذلك كله، وكان الناس ينظرون إلى هؤلاء السيدات على أنهن غارقات في السعادة، في حين أنهن يعانين تعاسة وشقاء وأمراضاً نفسية!! وهذا خير دليل على ما ذهب إليه علماء النفس من أن «السعادة تنبع من الداخل»، وليت جميع الزوجات يعقلن هذه الحقيقة.

وأذكر أن إحدى قريباتي وقد تمتعت بجمال جذاب ومنصب خلاب.. وجاءها الخطاب من كل حدب وصوب، وأبت إلا أن تختار الوسيم ذا المال والمنصب والجاه المنحدر من أسرة إعلامية، فعقد عليها، وما هي إلا شهور وفوجئت بالواقع المرير، فتركته وتركها، ثم نصحتها بأن ترتب أولوياتها، لكنها أبت إلا أن تسير من نفس الطريق، وكانت عاقبة أمرها خسراً، بل كانت إذا ذكر اسم هذا الشخص.. وقد سبق أن هامت فيه حباً وشوقاً وبهرت بماله وسلطانه وجاهه وشهادته.. أصيبت بحالة نفسية تذهل كل مرضعة عما أرضعت!!

لم تجد هذه الحسناء السعادة في الوسامة ولا في المنصب ولا الشهادة ولا المال ولا الجاه... وأخريات كثيرات غير تلك الحسناء لم يجدن السعادة حيث توقعنها، فكانت الواحدة منهن تجري وراء الوهم ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور:٣٩).



من الضروري أن تجيدي فن تخصيب السعادة من الداخل وتوليدها، لأنك إن لم تحققي السعادة من داخلك فلن تسعدي نفسك ولا زوجك ولا الآخرين، تعلمي أن تكوني سعيدة ومُسعِدة.

وحديثاً ظهرت نظرية في علم النفس تبين كيف يسعد الإنسان نفسه ويسعد الآخرين، مغزاها ـ بإيجاز ـ أنه إذا رغبت في السعادة فيجب أن تؤدي واجبات أربعة وهي: الواجب الروحي، والواجب الاجتماعي، والواجب العقلي، والواجب الجسدي، وأنت إذا تأملت هذه النظرية، وفهمت معادلتها استطعت أن تستنتجي حقيقتين:

الحقيقة الأولى: أن هذه النظرية يُجسدها قول الرسول ﷺ: «إن لربك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، وإن لزورك ـ أي ضيوفك ـ عليك حقاً».

فالواجب الروحي هو حق الله تعالى، والواجبان العقلي والجسدي هما حق النفس، والواجب الاجتماعي هو واجب الأهل والزوار، فقسمي وقتك على هذه الواجبات الأربعة.

الحقيقة الثانية: أنك مسؤولة عن إسعاد نفسك وإسعاد غيرك، فكثير من الزوجات يعانين داء «اللوم»، وفي ذلك راحة لهن، فدائماً تعلق تعاستها على الزوج، نعم قد يكون ذلك صحيحاً، ولكن ما أحذر منه هنا هو أن تكتفي بذلك، ولم تحاولي تغيير نفسك وتغيير زوجك والظروف المحيطة بكما لتحقيق السعادة، فالتغيير ينبغي أن يبدأ من النفس كما أرشدنا الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

إن التغيير يبدأ يسيراً وقليلاً من النفس، فيثمر ويولد تغييرات كثيرة في الذات وفي الآخرين.

وحتى لا تظني أن ذلك مستحيل، ولكي لا تعيشي حياة اليأس والقنوط، دعيني أقص عليك قصة هذه الزوجة التي شكت ذات يوم من معاملة زوجها، فقلت لها: هل فكرت في أخطائك معه؟ قالت: لا أخطئ. فقلت لها: دعينا نركز على مستوى خطابك له.. هل ناديته بالاسم الذي يحبه؟ هل توددت إليه فإن وجدت قبولاً استمررت وإن وجدت نفوراً كففت؟ هل حرصت على إرضائه وتحقيق ما يحب؟! إلى آخر هذه الأسئلة التي تشكل تغييراً في ذاتها.. فجاءت كل إجاباتها بالنفي، فاتفقنا على جدول أعمال لتغيير ذاتها مع زوجها، وما هي إلا شهور حتى جاءتني برقية شكر من زوجها.. فأقلعي ـ أختي الزوجة ـ عن كثرة اللوم، وحاولي أن تغيري ذاتك.. ارضي بما قسم الله لك، واقنعي بزوجك فهو نصيبك، واعلمي أن السعادة تنبع من الداخل، وأنك المسؤولة عنها، وغيري من نفسك لتسعدي وتُسعدي.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تقدم خدمات التدريب والتأهيل لـ ٢٠٩٠ شخصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة

مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية



«كرامة المعاق من كرامة المجتمع»، «خمسٌ وعشرون عاماً من الوفاء»، «الإعلام والإعاقة: رسالة ومسؤولية».. كلماتٌ اتخذتها مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية شعارات لبعض الاحتفاليات والمناسبات، لكن تلك الكلمات، ومن خلال الممارسة الفعلية، تمتزج بالواقع، فتترسخ معانيها عملاً وسلوكاً داخل العاملين، بل والمتعاملين مع ذلك الكيان الإنساني، ويصبح الشعار بحد ذاته هدفاً يستوجب التأمل، ورسالة تستحق التفعيل.

الشارقة: سهير عبد الحفيظ

omelregal@hotmail.com

تأسست مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية - إحدى مؤسسات المجلس الأعلى للأسرة بإمارة الشارقة - سنة ١٩٧٩م كفرع لمنظمة الأسرة العربية وقتها، ثم صدر مرسوم أميري عام ١٩٩١م بشأن وضع المدينة كمؤسسة أهلية مستقلة تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالأهلية الكاملة لمباشرة التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ورسالتها في خدمة المعاقين وأسرهم والمتعاملين معهم.

وتقول الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي نائب رئيس المجلس الأعلى للأسرة بإمارة الشارقة، ومدير عام المدينة: إن المدينة منذ تأسيسها تتشرف بالرئاسة الفخرية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهي رئاسة فاعلة داعمة: مادياً، ومعنوياً، وإرشادياً؛ إيماناً من سموه بأهمية العمل التطوعي، ودوره في التنمية الاجتماعية، وأهمية توفير الخدمات التعليمية، والتدريبية والتأهيلية للمعاقين كحق وواجب على المجتمع، لا منة فيه ولا إحسان، كما تلخص الشيخة جميلة الهدف والرؤية المستقبلية لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في كونها منظمة ذات كيان مؤسسي قادر على تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة، والحد من الإعاقة، والتخفيف من آثارها السلبية في مجتمع الإمارات خاصة، والمجتمع العربي بشكل عام، وأن تكون رائدة، على المستويين الإقليمي والدولي في جعل ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر تمكناً، وأكثر اندماجاً في مجتمعاتهم، من خلال تقديم الخدمات اللازمة لذلك دون تمييز في اللون أو العرق، والتي تبدأ من التدخل المبكر ثم التعليم والتأهيل بل والتوظيف، وبأعلى قدر ممكن من الجودة والفعالية والكفاءة.

ومن هنا تطمح مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية من خلال إستراتيجيتها، وبرامجها، وخططها إلى توفير حق التعليم، والتدريب، والتأهيل لكل معاق مهما كانت نوعية ودرجة إعاقته، وبالحدود التي تسمح بها قدراته وحالته، كما تطمح إلى تمكين المعاقين من الاندماج الكامل في المجتمع، من خلال توفير العمل لكل معاق قادر على العمل، وإلى التوسع في تقديم خدمات الإرشاد الأسري؛ باعتبار الأسرة البيئة الأمثل لاحتضان وتهيئة الطفل للاندماج في المجتمع.

ولتحقيق تلك الرؤية تظل لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية فلسفتها الخاصة. فوفق كلمات **أسامة مارديني رئيس قسم الإعلام بالمدينة:** تسعى المدينة - من خلال تضافر وتكامل كل الجهود في المجتمع - إلى تقديم خدمة اجتماعية وإنسانية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، معتمدة في ذلك على مد جسور التفاهم، والمحبة بينهم وبين مجتمعهم، وعلى إرشاد وتوعية وتثقيف أسرهم لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع، ولن يتأتى هذا إلا من خلال ضمان حقهم في المشاركة التامة، والمساواة ومن خلال برامج الكشف والتدخل المبكرين للإعاقة استناداً إلى خطط تربوية، وتعليمية، وبرامج تأهيل وتشغيل ذات كفاءة عالية تحقق هذا الاندماج.

كما تعمل المدينة على ضمان وجودها بشكل مؤثر وفعال على خريطة





تضم العديد من المراكز والمعاهد مثل روضة الأمل للصم.. معهد التربية الفكرية.. مركز التدخل المبكر.. قسم علاج النطق.. قسم العلاج الطبيعي ومركز الشارقة للتوحد

المنظمات العربية والعالمية التي تعمل في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة لتبادل الخبرات معها، والاستفادة من إمكاناتها، وتوظيف كل ذلك لصالح ذوي الاحتياجات الخاصة المستفيدين من خدمات المدينة.

إذا كانت تلك هي الرؤية وهذه هي الفلسفة.. فماذا يقول الواقع؟

خدمات التدريب والتأهيل

تقدم المدينة خدمات التدريب والتعليم والتأهيل والتشغيل لأكثر من ٢٠٩٠ شخصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الأعمار والجنسيات، وأكثر من نصفهم قدمت لهم خدمات يومية مباشرة، أما الباقون فقُدمت لهم خدمات متنوعة كالعلاج الطبيعي، وتوفير بعض الأجهزة التعويضية، وتأمين الوظائف للباحثين عن العمل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويتبع المدينة العديد من الفروع والمراكز والمعاهد والأقسام، ومنها معهد وروضة الأمل للصم، ومعهد التربية الفكرية، ومركز التدخل المبكر، وقسم علاج النطق، وقسم العلاج الطبيعي، ومركز الشارقة للتوحد، ومؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي، وغيرها من الفروع والإدارات والأقسام.

كما تحمل المدينة رسالة التوعية، وتعديل الاتجاهات السلبية المجتمعية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال دور إعلامي لمطبوعات المدينة تتصدره مجلة «المنال» الشهرية، والتي يسهم في تحريرها عدد كبير من المتخصصين والمهتمين المتطوعين من مختلف أنحاء الوطن العربي وبعض الدول الغربية، وكتاب المنال ربع السنوي، وإصدار الكتب المتخصصة، وتبني إبداع ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأدب الموجه لهم، كما يتفاعل المهتمون بالإعاقة والمعاقين مع قضاياهم من خلال المنتدى التفاعلي لمجلة المنال على شبكة الإنترنت، فضلاً عن تواصل المدينة المستمر مع وسائل الإعلام المحلية المقروءة، والمرئية، والمسموعة.

وتظل هناك مناسبات سنوية خاصة حفرت فاعلياتها في وجدان المشاركين كمخيم الأمل، وهو ملتقى سنوي لذوي الاحتياجات الخاصة يهدف لتحقيق سعادتهم وتمكينهم من خلال أنشطته وفعالياته، وملتقى المنال السنوي - التي دخلت الشهر الماضي عامها العشرين. والذي يعد مناسبة خاصة يتم من خلالها تسليط الضوء على قضية مهمة تتعلق بثقافة وإبداع ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي شارك القلم في بعض فعالياتها عن الأدب والإعاقة، أو الإعلام والإعاقة، ولعلها مناسبات تستحق وقفة مفصلة.

بقي أن أشير إلى أن علاقة القلم بمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية تبدأ وتمتد من خلال الانتماء لأسرة بها اثنان من فاقدي السمع، عايش مشكلاتهما، وكم نادى باحتياجاتهما واحتياجات إخوانهما. رحبت المنال - كمطبوعة متخصصة تصدر عن المدينة وتهتم بقضايا الإعاقة في الوطن العربي والعالم - بالقلم المتطوع المشحون بألمه وأمله أو حتى غضبه وثورته، وعلى كتف «المنال» استراح الحرف الموجوع.. وحين كاد يبوح يوماً وهو يستصرخ الحق في إلحاق الصم بتعليم جامعي، وحين كاد اليأس يتسرب عبر ثقوب صمم أصاب كل الآذان ارتد الصدى من مدينة الشارقة وفاء خلال أسبوع الصم بتنظيم ندوة «المنال» عن التعليم الجامعي لفاقدي السمع في الوطن العربي.. ولعلها خطوة على طريق يمتد، ولعل الحق يعود يوماً لأصحابه..

ومن خلال تلك العلاقة يقتنع بمصداقية دور المدينة الإنساني الممتد لكل أنحاء الوطن العربي. ويتلمس بعض الملامح الخاصة في تجربة المدينة الإنسانية والتي يبرز منها: التطوع، والامتداد، ومشاركة أصحاب القضية.

وفي كل ملامحها تقترب مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية من الواقع الحقيقي، والمشكلات الملحة، وتضع الحلول، بل وتجتهد في محاولة التنفيذ لأعود إلى البداية وكيف يمكن تحويل الكلمات والشعارات بالممارسة والسلوك إلى ينابيع خير تمتزج بالمشاعر والعطاء والثقة، فتروي صمود إنسان يظل بحاجة لدعم الجميع وبكل وسيلة لتحقيق جودة حياة تظل حقاً لكل بني البشر ■

تركيبة الدماغ وراء اختلافات الصوت بين الرجل والمرأة

تمكن علماء في جامعة شفيلد البريطانية، في دراسة علمية أجروها مؤخراً، من التوصل إلى تفسيرات دقيقة لاختلاف الصوت بين الذكور والإناث، بعد أن تبين أن الدماغ في كلا الجنسين يلعب دوراً أساسياً ومهماً في ذلك.



فقد وجد الباحثون بعد متابعة المسوحات الدماغية لحوالي ١٢ رجلاً، عند تعرضهم لأصوات ذكرية وأنثوية، أن المخ يختلف في معالجته لهذين الصوتين، إذ سببت الأصوات النسائية تنشيط الجزء السمعي من الدماغ، في حين أثار الصوت الرجولي نشاط المنطقة الواقعة خلف الدماغ، وتعرف باسم «عين العقل».

وأوضح الخبراء أن الأصوات تسمح للدماغ بتحديد عوامل شخصية مختلفة، تتعلق بمظهر الإنسان وجنسه وحجمه وعمره، مشيرين إلى أن هذا الأمر أكثر تعقيداً من المتوقع، ويعتبر وسيلة في غاية الأهمية في إكساب الإنسان قدرة على تحديد هوية الفرد دون رؤيته.

وفسر الباحثون ذلك بأن صوت الأنثى أكثر تعقيداً من صوت الذكر، بسبب الاختلافات في حجم وشكل الحبال الصوتية والحنجرة بين الرجال والنساء، وبسبب وجود نغمة طبيعية أعلى في الأصوات الأنثوية، مما يسبب مدى أعقد من الترددات الصوتية مما هو عند الرجال.

ونبه هؤلاء العلماء إلى أن الصوت الأنثوي ينشط الجزء السمعي من دماغ الرجل المسؤول عن تحليل الأصوات المختلفة، بهدف قراءة الصوت وتمييزه، وتحديد النمط السمعي الخاص به.

أما الصوت الذكوري فيثير الجزء الدماغي الخاص بمعالجة المعلومات، والواقع خلف المخ، ويعرف باسمه الشائع «عين العقل»، إذ تعمل هذه المنطقة على مقارنة التجارب الشخصية، التي يمر بها الإنسان في حياته، لذا فإن الرجل يقارن صوته بالصوت الجديد لتحديد جنس من يكلمه. ولفت العلماء الأنظار إلى أن الأشخاص، الذين يعانون من أصوات هلوسة، غالباً ما يسمعون أصواتاً ذكورية، معربين عن اعتقادهم بأن الهلوسات السمعية تنجم عن نشاط الدماغ تلقائياً، وهو ما يخلق إدراكاً صوتياً غير صحيح.

وأوضح أطباء النفس أن السبب في كون أصوات الهلوسة من النوع الذكوري، يكمن في أن الصوت الأنثوي أكثر تعقيداً، لذا فإن الدماغ يجد صعوبة في إنشاء صوت نسائي غير صحيح بدقة، ويسهل عليه خلق أصوات رجولية خاطئة.

ويرى العلماء أن هذه النتائج تفسر أيضاً سبب كون الأصوات الأنثوية أوضح من الأصوات الذكورية، إذ يكمن هذا الأمر في أن الجزء السمعي من المخ هو الذي ينشط مما يتيح سهولة معالجة الأصوات الناعمة، ويمنحها وضوحاً أكبر.■

ساعات العمل الطويلة تزيد خطر الإصابات والرضوض

حذرت دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «الطب البيئي والمهني» حديثاً من أن الاستمرار في العمل لأكثر من ثماني ساعات متواصلة يومياً، يزيد فرص تعرض الإنسان لرضوض مرتبطة بالعمل، بصرف النظر عن نوع المهنة التي يقوم بها.

فقد وجد باحثون في كلية طب بجامعة ماساتشوستس الأمريكية، بعد متابعة أكثر من ١٠ آلاف شخص في الولايات المتحدة، بين ٢٢ و٣٠ عاماً من العمر، لمدة ١٣ عاماً، أن من عملوا وقتاً إضافياً، أو بنظام مناوبات طويلة، بصورة منتظمة، واجهوا خطراً أعلى للإصابة بالرضوض، منبهين إلى أن هذا الأثر لم يقتصر على الصناعات الثقيلة، التي يتعرض العاملون فيها للخطر.

وأوضح هؤلاء أن العضلات والمشكلات المرتبطة بها كانت الإصابات الأكثر شيوعاً بين الموظفين والعمال، تلتها إصابات الجروح والرضوض، مشيرين إلى أن ساعات العمل الطويلة تزيد هذه الأخطار، حتى ولو كان مجرد الكتابة على الحاسب الآلي، مع الأخذ في الاعتبار عوامل السن والجنس، وذلك بسبب الضغط والإرهاق، الذي يجعل الإنسان أكثر عرضة للأخطاء والحوادث.



وكانت بعض الدراسات السابقة قد أظهرت أن من يعملون لمدة طويلة يتعرضون لمزيد من الإصابات والمشكلات الصحية، من الذين يعملون لمدة ٤٠ ساعة فقط أسبوعياً، كما بينت أن العاملين في نظام المناوبات الطويلة أكثر عرضة للإصابة بالرضوض، بحوالي ٣٧٪ مقارنة بمن يعملون ساعات أقل، كما يواجه الأشخاص، الذين يقومون بأعمال إضافية، خطراً أكبر للإصابة بأكثر من ٦١٪ من نظرائهم الذين لا يعملون وقتاً إضافياً.

وأفادت إحصاءات رسمية وجود ما يزيد على ٥ آلاف عمل مرتبط بحدوث إصابات أو مشكلات صحية، يتسبب نصفها عن المهن، التي تتطلب العمل ساعات طويلة.■

الملونات التي تضاف إلى الأطعمة تضعف مناعة الإنسان




أظهر بحث طبي جديد أن الجرعات الكبيرة من ملونات الطعام والكراميل، تضعف جهاز المناعة وتقلل نشاطه، الأمر الذي يساعد على الاستغناء عن المثبطات المناعية التي يحتاجها المرضى الخاضعون لعمليات زراعة الأعضاء.

وأوضح الباحثون في قسم علوم الجراثيم والمناعة بكلية الطب في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أن هذا الاكتشاف قد يساعد على تطوير عقاقير دوائية جديدة تعتمد على التثبيط النوعي الاختياري لنظام المناعة في الجسم، مشيرين إلى أن كمية ملونات الكراميل التي استخدمت في الدراسة كانت أكبر بكثير ووصلت إلى حوالي ١٠٠ ضعف عن تلك الموجودة في الأطعمة أو المضافة إلى صلصات الباربكيو والشواء أو العصائر.

ووجد الباحثون بعد تغذية عدد من الفئران بملون الكراميل الغذائي المعروف باسم «أسيتل تيتراهايدروكسيبيوتايل ايميدازول» ويعرف اختصاراً بـ تي إتش آي»، أنه أعاق حركة خلايا الدم البيضاء من العقد الليمفاوية إلى مجرى الدم الذي تنتقل إليه عادة لمهاجمة الأجسام الغريبة والإنتانات التي تصيب الجسم.

ولاحظ العلماء أن هذه المادة الملونة منعت انتقال الكريات البيضاء المناعية من الغدة الزعترية التي تتطور فيها أصلاً، إلى الأعضاء الليمفاوية الطرفية مثل العقد الليمفاوية واللوزتين، كما تبين أن الجزيء المسؤول عن الإشارات ويعرف باسم «سفنجوسين ١ فوسفات S1P يتحكم أيضاً في هذا الانتقال.

وفسر الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «العلم» أن ملونات «تي إتش آي» تمنع حركة خلايا الدم البيضاء من خلال إعاقتها للأنزيم المحطم لجزيء S1P، فتقلل نشاطه وتمنعه من توفير ذلك المؤشر المسؤول عن انتقال الخلايا المناعية إلى الدم.

واكتشف الخبراء أن ملونات الكراميل الغذائية تسبب تراكم جزيء S1P في العقد الليمفاوية، فتبقى الخلايا المناعية محصورة في هذه الأعضاء ولا تستطيع الخروج إلى الدم، وبالتالي لا يمكنها مهاجمة العضو المزروع عند خضوع المريض لعملية زراعة عضوية.■

نسيان الأسماء مؤشر مبكر على مرض الزهايمر!

في اختبار بسيط لقدرة المرء على تذكر الأسماء، يستطيع الأطباء تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بفقدان الذاكرة المبكر، المرتبط بداء الزهايمر.

فقد وجد باحثون في جامعة يورك البريطانية، عند متابعة ٩٦ شخصاً مصابين بمراحل أولية من مرض الزهايمر، تم تحديدهم باستخدام المسوحات الدماغية، ومقارنتهم مع ٤٠ آخرين من الأصحاء، كان متوسط أعمارهم بين ٦٠ و٨٠ عاماً، أن ذاكرتهم تعمل بطريقة مختلفة ومميزة.

ولاحظ الخبراء بعد إعطاء دقيقة للمشاركين لكتابة أسماء الحيوانات، التي يستطيع الإنسان تذكرها، أن مرضى الزهايمر لم يتذكروا سوى نصف العدد، الذي تمكن الأشخاص الأصحاء من كتابته.

وأشار الباحثون إلى أن المرضى تذكروا أنواعاً معينة من الأسماء بصورة أسهل من الأخرى، حيث حافظت ذاكرتهم على الأسماء المألوفة والشائعة، وتلك التي تعلموها في مرحلة الطفولة، وما قبل المدرسة. ويرى العلماء أن الكشف المبكر عن الزهايمر قد يساعد في سرعة علاج هذه المشكلة المرضية قبل أن تتطور.■

أحلام اليقظة تسبب الخرف



ربطت دراسة علمية جديدة، أجرتها جامعة واشنطن الأمريكية، بين أحلام اليقظة وزيادة أخطار الإصابة بالخرف، والاضطرابات العصبية الأخرى المصاحبة للشيخوخة، وأهمها داء الزهايمر.

فقد وجد الباحثون أن المنطقة الدماغية المسؤولة عن الأحلام، التي تتوارد على ذهن الإنسان أثناء النهار، وهي ما تعرف بأحلام اليقظة، هي نفسها التي يظهر فيها مرض الزهايمر لاحقاً عند بعض الناس، مما يثبت أن النشاطات الطبيعية في الدماغ، الناتجة عن مثل هذه الأحلام، تعزز سلسلة التفاعلات السلبية المؤدية للمرض.

وقام فريق البحث بفحص أدمغة أكثر من ٧٠٠ شخص، باستخدام خمس تقنيات تصوير خاصة، بحيث تم تقسيمهم إلى ثلاث فئات، حسب العمر، تضمنت فئة العشرينات من العمر، والأكبر ممن بدأت لديهم أعراض الخرف، فيما شملت الثالثة المصابين فعلياً بخرف الشيخوخة.

ولاحظ الخبراء أن المناطق الدماغية المرتبطة بالتأمل وأحلام اليقظة والذكريات الجميلة لدى الشباب، كانت المسؤولة عن ظهور مرض الزهايمر لاحقاً، لأنها تبقى في حالة نشاط دائم، حتى لو كان المخ في حالة استرخاء.

وكانت دراسة سابقة أجريت في جامعة نيوكاسل البريطانية قد أثبتت أن شرب الشاي الأحمر أو الأخضر بانتظام، قد يساعد في حماية الذاكرة من التدهور، والوقاية من أمراض العته والزهايمر.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حكمة

يقول ابن القيم - يرحمه الله -: ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات، إما عن المحبوبات أو على المكروهات، وخصوصاً إن امتد الزمان، ووقع اليأس من الفرج، وتلك المدة تحتاج إلى زاد يقطع به سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه. فينبغي لأهل الثبات في هذا الطريق أن يستغلوا بها أنفسهم ويقطعوا بها ساعات الابتلاء.■

من أعذب الشعر

إن قدَّر الله أمراً كان مفعولا
وكيف تجهل أمراً ليس مجهولا
إنا لنعلم أنا لا حقون بمن
ولّى ولكن في آمالنا طولا
ضمنت لطالب الدنيا وزينتها
ألا يزال بها ما عاش مشغولا
يا ربُ من كان مغتراً بناصره
أمسى وأصبح في الأجداث مجدولا
يا ربُ مغتبط بالمال يأكله
يوماً ويشربه إذ صار مأكولا
مازال يبكي على الموتى وينقلهم
حتى رأيناه مبكياً ومنقولا■

الكاتب الأمين

نشر أحد التجار إعلاناً في الجرائد طلب فيه كاتباً أميناً يمسك دفاتره بالدقة والضبط، ويستطيع العمل ١٢ ساعة في كل يوم، فحضر إليه شخص يلتمس قبوله لهذه الخدمة. فسأله التاجر: وهل تستطيع أن تبقى محبوساً في المخزن كل هذا الوقت؟ فأجابه الكاتب: كيف لا وقد حُبست بتهمة الاختلاس سبع سنوات متوالية.■

هل تعلم أن...

- في يوم ٢٧ سبتمبر من كل عام يتساوى طول الليل والنهار.
- ديانة تيمور لنك كانت الإسلام.
- العروة الوثقى مجلة أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.
- الرنمة هي السير أثناء النوم.
- الدولة الإفريقية الوحيدة التي لم تستعمر هي ليبيريا.
- الأسبرين يستخرج من لحاء شجرة الصفصاف.
- أصعب لغات العالم هي لغة أهل إقليم الباسك في إسبانيا.
- الزرافة تنام في اليوم ٩ دقائق.
- الجمل أقوى الحيوانات ذاكرة والدولفين أذكاها والديك الرومي أغباها.
- أول أمير في الإسلام هو عبدالله بن جحش.
- أول من سن ركعتين عند القتل هو خبيب بن عدي.
- الصحابي الذي لقب بالباحث عن الحقيقة هو سلمان الفارسي.
- أول شيء يأكله أهل الجنة إذا دخلوها هو كبد الحوت.
- عدد السجدات في القرآن ١٥ سجدة.■

احفظ تُحفظ

١ - احفظ دينك فإنه أغلى سلعة اشتريتها في سوق الآخرة.

٢ - حافظ على الصلوات الخمس، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ بسببها.

٣ - احفظ نفسك وأهلك من النار التي وقودها الناس والحجارة فإنها مسؤوليتك العظيمة لقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم).



٤ - احفظ دم أخيك المسلم وماله وعرضه فإن كل ذلك حرام عليك لقوله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

٥ - احفظ قلبك عن صدئه، فإن صدأه يسبب موته، وإن موته موت الإيمان.

٦ - احفظ لسانك وفرجك، فإنهما جنتك أو نارك لقوله ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة».

٧ - احفظ بصرك عن المحارم، فإن ذلك يستدعي حتفك لقوله ﷺ: «العينان زناهما النظر».

٨ - احفظ سمعك من الأغاني الخبيثة والمعازف وسائر الملهيات، فإن ذلك من دواعي الفحشاء لقوله ﷺ: «الأذنان زناهما الاستماع».■



أدعه في النار وأبقى في الدار

مات أحد المجوس، وكان عليه دين كبير، فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت الدار ووفيت بها دين والدك. فقال الولد: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟ فقالوا له: لا. قال: أدعه في النار وأبقى أنا في الدار.■

الاعتدال في العداوة والصداقة

قال أحد الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم، ولا تزهدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق.■

ثلاثيات

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الرجال ثلاثة: رجل عاقل عفيف مسلم، ينظر في الأمور فيوردها مواردها ويصدرها مصادرها، إذا أشكلت على عجزة الرجال وضعفتهم، ورجل يلبس عليه رأيه «أي يختلط عليه الخطأ والصواب» فيأتي ذوي الرأي والمقدرة فيستشيرهم، وينزل عند ما يأمرونه به، ورجل جاهل لا يهتدي لرشد، ولا يشاور مرشداً.

وقالوا: ثلاث لا يأنف الكريم من القيام عليهن: أبوه، وضيفه، ودابته. وثلاث إذا كن في الرجل لم يشك أحد في عقله وفضله: إذا حمده جاره ورفيقه وقرابته.

وثلاثة يُسهرون: قرض فأر، وأنين مريض، ووكف بيت «أي إذا قطر الماء من سقفه عند المطر».

وثلاثة لا راحة منها إلا بالمفارقة لها: السن المتآكلة والمتحركة، والعبد الفاسد عن مولاه، والمرأة الناشز عن زوجها.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ثلاث من كن فيه ملأ الله قلبه إيماناً: صحبة الفقيه، وتلاوة القرآن، والصيام.■

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٥١٢/٧):

خديجة سيدة نساء العالمين في زمانها، أم القاسم القرشية الأسدية، وهي ممن كمل من النساء، وكانت عاقلة جليلة ديِّنة مصونة كريمة من أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، وهي أول من تزوجها الرسول ﷺ، وهي بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، تجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب، ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة، وكانت تسمى في الجاهلية الطاهرة.

تزوجها رسول الله ﷺ قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وكانت موسرة، وولدت لرسول الله ﷺ أولاده كلهم إلا إبراهيم، وكانت أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسول الله فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع إليها إلا ثبتته وهونت عليه أمر الناس، كانت أفضل نسائه على الراجح.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه: «جلاء الأفهام» ومن خصائص خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

١ - أنه ﷺ لم يتزوج عليها غيرها.

٢ - أن أولاده ﷺ كلهم منها إلا إبراهيم رضي الله عنه، فإنه من سريته مارية رضي الله عنها.

٣ - أنها خير نساء الأمة.

٤ - أن الله سبحانه وتعالى بعث إليها السلام مع جبريل عليه السلام فبلغها النبي ﷺ ذلك، وهذه - لعمر الله - خاصة لم تكن لسواها.

٥ - أنها لم تسؤه قط، ولم تغاضبه، ولم ينلها منه ﷺ إيلاء، ولا عتب قط، ولا هجر، وكفى بهذه منقبة وفضيلة.

٦ - ومن خواصها: أنها رضي الله عنها أول امرأة آمنت بالله ورسوله ﷺ من هذه الأمة.■

اختيار: موسى راشد العازمي
الكويت

التاءات الست لحفظ القرآن الكريم

١. تهيئة: التهيئة النفسية تكون من خلال درس عن ثواب الحفظ وأهميته، يمكن الاستعانة بباب فضل قراءة القرآن في كتاب «رياض الصالحين».

٢. تخيل: تخيل أنك تقوم كل يوم قبل الفجر بساعة وتصلي ركعتين، وتبدأ في الحفظ الذي تتمه بعد سنة مثلاً.

٣. تسخين: من خلال مراجعة شيء من الماضي قبل البدء في الحفظ الجديد ويكون لك لمدة خمس دقائق، ويستفاد ذلك من قول عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين» وذلك ليذهب أثر النوم.

٤. تركيز: وذلك بعدم الانشغال عن القراءة بشيء آخر.

٥. تكرار: ولا يخفى أثره في تثبيت الحفظ.

٦. ترتيل: ويكون بتجويد القرآن وتحسين الصوت وهو أمر مستحب، بشرط ألا يؤدي إلى التغيير بزيادة حرف أو نقصه، فالصوت الحسن أسرع نفوذاً إلى القلب، وقد كان النبي ﷺ حسن الصوت، فقد قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه» (متفق عليه)، وقد كان النبي ﷺ يشجع أصحابه على ذلك، فقد قال لأبي موسى الأشعري: «لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود» (متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة»، أي: لسرك ذلك.■



ابتسامة

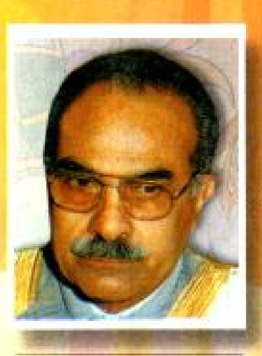
زار طبيب مريضاً جديداً ونصحه قائلاً: امتنع عن التدخين، أضمن لك الحياة إلى سن الثمانين، فقال المريض: نصيحتك هذه جاءت بعد فوات الأوان.

فقال الطبيب مستغرباً: لماذا؟

فأجاب المريض: لأنني في الثانية والثمانين من عمري.■

حداثة.. أم تجديد؟ (١٠)

وفي الفنون.. حداثة القطيعة مع القيم والدين



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

هناك غير هذه النماذج الحداثية، التي عبثت في ميادين الدراسات الإسلامية، فأقامت. بالتأويل الشاذ والمنلفت من قواعد التأويل العربية والإسلامية. قطيعة معرفية كبرى وحادة مع أصول الاعتقاد الديني.. والتشريع الإسلامي.. والوحي الإلهي.. والنبوة والرسالة.. وعقائد الغيب وآياته.

هناك. غير هذه النماذج.. التي سبقت الإشارة إليها:

النموذج الرابع: حداثة القطيعة مع قيم الأمة ومعايير الحلال والحرام التي جاء بها دينها، وتجسدت عادات وأعرافاً في حياتها والذي تمثل في «فنان كبير»، احترف رسم الجسد العاري للنساء.. وللنساء المعدمات، اللائي يتكسبن من حرفة «الموديل»، واللائي يخجلن من هذه الحرفة، فيكتمن ممارستهن لها حتى عن زميلاتهن فيها.. لأنها. حتى في عرفهن. «نخاسة حداثية»، يبعن فيها الحشمة والكرامة والكبرياء والخصوصية لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء!

وفي حديث صحفي مع هذا «الفنان الكبير» نشرته مجلة أدبية شهيرة كجزء من كتاب تحت الطبع . يصدر عن هذا الفنان. تحدث عن واحدة من النساء «الموديل».. تلك التي رسم لجسدها العاري ثلاثمائة لوحة، وهي ترقص. بعد أن «سطلها» بالحشيش، وأسكرها بزجاجة «البولانكي» الرخيص!...

يتحدث هذا الفنان الكبير عن «تجربته الفنية» مع الجسد الأنثوي العاري فيقول. عن «صفية»، التي «جُنّ» بجسدها العاري، حين شاهده، إلى حد تخصيص معرض كامل لها هو معرض «الراقصة» أوائل الثمانينيات. وكيف أحضر لها «قرش الحشيش» وزجاجة «البولانكي» الرخيص لتسكر حتى الصباح بينما يدير أسطوانة «يا مسهرني» لسيد مكاوي لترقص على إيقاعها طوال الليل!

ثم يستطرد في الحديث عن «تجربته الفنية» هذه، فيقول:

«كانت جميلة، أطرافها طويلة، وجسمها طويل. لقد أضافت إلى خطوطي الكثير، منحتني معرض «الراقصة»، ومنحتني القدرة على رسم «الاسكتش» السريع (٣٠٠ اسكتش)، كنت أرسم بسرعة جنونية على أوراق «الكلك»، حتى ألاحق حركة جسدها مع إيقاع الموسيقى.. ومنحتني حساسية خاصة في التعامل مع الإيقاع، ومنحتني أيضاً صدقاً وإخلاصاً نادراً، وأظن أن هذه التجارب شرط مهم لمستوى اللوحة، حتى لا أضطر إلى المزيد من الإغراءات من فلوس وتودد وغواية...».

وحتى لا يظن أحد أن هذا «الفنان الكبير» قد صنع ويصنع ذلك من باب «الضرورات التي تبيح المحظورات». مع التنبيه على أننا لسنا هنا بإزاء «ضرورة» ولا «حاجة».. بل ولا حتى أمر من «التحسينات»... إذ الكارثة أن هذا الفنان الحداثي الكبير يمارس هذه «النخاسة الفنية» باعتبارها الأمر الطبيعي، ويتحدث عن حقبة السبعينيات. من القرن العشرين. تلك التي ضغطت فيها موجة التدين والصحوة الإسلامية على كليات الفنون الجميلة حتى ألغت نظام «الموديل العاري» في تلك الكليات.. يتحدث عن هذه الحقبة باعتبارها «الزمن الأهبل»!.. لأن الجسد الأنثوي العاري. بنظر هذه الحداثة. ليس فقط كلاً مباحاً ومستباحاً، وإنما هو. كما يقول. أقدم معبود عبده الإنسان.. وأطول المعبودات التي عبدها هذا الإنسان في العمر والتاريخ!

نعم، يعلن هذا «الفنان» عن هذه «العقائد الحداثية» لهذا «الدين الحداثي» فيقول:

«لقد خلقنا الله في أحسن تكوين، ولهذا تكون النسب الصحيحة عارية بالضرورة بل ولا تكون صحيحة إلا عارية، ولا يمكن أن يتم تجريد سليم دون عري.

تلك حقيقة أساسية في الفن، لكن الشرط الاجتماعي القائم لا يسمح بعرض اللوحات العارية زمن أهبل»، «إن جسد المرأة هو أقدم عبادة عرفها الإنسان، وأعظم ديانة منذ عرفت الأديان، إن «أفروديت» الطالعة من زبد البحر، عُبدت ٢٠ ألف سنة، أكثر من كل الديانات السماوية..»!!(٢).

وهكذا.. فلا اعتبار لما تقرره الأديان كل الأديان. من أن البشرية. التي بدأت بآدم. عليه السلام. قد بدأت. قبل الانحرافات الوثنية. بعبادة الله، سبحانه وتعالى.. لأن «الحداثة».. التي أصبحت «ديناً» للحداثيين قد جعلت الجسد الأنثوي العاري أقدم المعبودات، لأقدم الديانات.. وأطول الديانات عمراً في التاريخ!

تلك نماذج. مجرد نماذج. للأفكار والآداب والفنون الحداثية، التي أقامت قطيعة معرفية كبرى مع موروث الأمة.. ومع موروثها الديني عقيدة وشريعة.. وقيماً. على وجه الخصوص.■

وللحديث بقية

الهوامش

(١) أفروديت، هي إلهة الجمال والحب في الأساطير الوثنية الإغريقية.. ولقد كذب هذا «الفنان» عندما عمم عبادة أفروديت على الإنسانية، زاعماً أن ذلك قد استمر عشرين ألف سنة، وكأن تاريخ الإنسانية هو هذه «اللحظة الأسطورية الإغريقية» وحدها.

(٢) من حديث أجرته عبلة الرويني، مع الفنان «حسن سليمان» مجلة «أخبار الأدب» القاهرة. العدد ٣٦٦ في ٢٠٠٠/٧/١٦م.



(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر

الكويت تشهد حراكاً سياسياً واسعاً في أسخن انتخابات برلمانية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1708) 1 - 7 July 2006 (Yea

(١٧٠٨) ٦-١٢ جمادى الأخرة ١٤٢٧هـ / ١-٧ يوليو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



زوجة الشهيد جمال أبو سمهدانة تروي جوانب مهمة من حياته

أوزبكستان.. محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير!

إحصاءات الأمم المتحدة: «هزة» الشيخوخة تضرب العالم

مفاجأة في كأس العالم.. لاعب فرنسا.. «فرانك ريبري» يجهر بإسلامه

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



ZAi



WARRANTY
3
YEARS
ضمان
سنوات



er to Excel





intel
Pentium 4 HT
inside



(Intel Inside®. Confidence Outside)



رابطة العالم الإسلامي

البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة

دعوة للمشاركة في

مسابقة جائزة معالي السيد حسن عباس شربتلي العالمية للتعريف بنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

يسر البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ أن يعلن عن مسابقة سنوية تهدف إلى :

١- التعريف بالنبي ﷺ وإبراز شمائله ومكانته وما قدمه للبشرية من خير.

٢- إبراز جوانب الرحمة والسماحة والعدل والخلق الكريم في شخصيته ﷺ .

٣- التصدي لمحاولات النيل من مكانته ﷺ .

والبرنامج يدعو الكتاب والباحثين للمشاركة في المسابقة المخصصة للعام الهجري ١٤٢٨هـ من خلال البحوث والدراسات المتخصصة في موضوع المسابقة، وهو (مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد ﷺ) وذلك وفق الشروط التالية :

١- أن يكون البحث علمياً وموضوعياً، متسماً بالعمق والابتكار.

٢- أن يراعى في كتابته مخاطبة غير المسلمين، وما لديهم من تصورات ومشكلات حول موضوعه.

٣- أن لا يقل عن ١٥٠ صفحة (مقاس A4) ولا يزيد عن ٢٥٠ صفحة، مع إرفاق ملخص له لا يزيد عن عشر صفحات.

٤- أن لا يكون قد سبق نشره، أو تقديمه للنشر إلى أي جهة أخرى، أو للحصول على درجة علمية، أو جائزة أخرى.

٥- أن يكتب البحث باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

٦- أن تكون حقوق النشر والتوزيع للبرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ .

جوائز المسابقة :

سيتم اختيار ثلاثة بحوث للفوز بجوائز المسابقة كما يلي :

١- الجائزة الأولى : (٣٠٠.٠٠٠) ثلاثمائة ألف ريال سعودي.

٢- الجائزة الثانية : (٢٠٠.٠٠٠) مائتا ألف ريال سعودي.

٣- الجائزة الثالثة : (١٠٠.٠٠٠) مائة ألف ريال سعودي.

وآخر موعد لاستلام البحوث هو يوم الأحد ١٤٢٨/٢/١ هـ الذي يوافقه ٢٠٠٧/٢/١٨ م.

وستعلن أسماء الفائزين بعد التحكيم، ويحدد موعد تسليم الجوائز.

ترسل جميع الأبحاث المشاركة على العنوان التالي :
المملكة العربية السعودية - ص ب : ٣٦١١٩٩ الرياض ١١٣١٣
البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ - رابطة العالم الإسلامي
هاتف : ٠٠٩٦٦١/٤٨٠٦٢٦٧ فاكس : ٠٠٩٦٦١/٤٨٠٦٢٦٨
بريد ألكتروني : info@mercyprophet.com

ولمزيد من الاطلاع يمكن زيارة موقع البرنامج على الإنترنت www.mercyprophet.com

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٧٠٨ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الالكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الاخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

إلى مجلس الأمة الكويتي الجديد

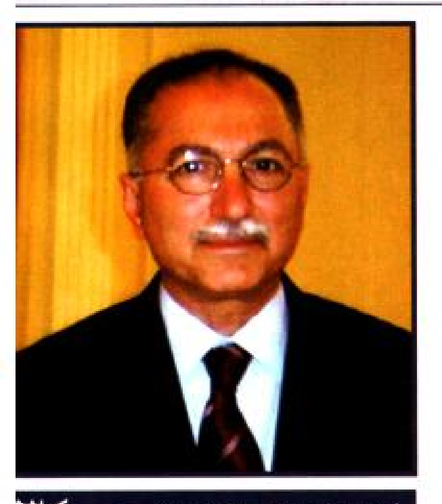
الآن.. وبعد أن تم تشكيل مجلس الأمة الكويتي الجديد بعد انتخابات ساخنة، يبقى على أعضاء المجلس الجديد أن يشرعوا في أداء رسالتهم النبيلة، وهي تمثيل الشعب الكويتي خير تمثيل، والتعبير عن تطلعاته ومتطلباته وآماله، والتعاون الجاد والمثمر مع الحكومة في ذلك، والقيام بدور المراقبة والمتابعة والمحاسبة بدقة وشفافية.

إن الشعب الكويتي يأمل من المجلس الجديد أن يقوم بدوره - بالتعاون مع الحكومة - في تحقيق الإصلاح الشامل بإصلاح نظام الانتخاب وتعديل الدوائر، ووضع الحلول الناجعة للقضاء على ظاهرة شراء الأصوات ومقاومة الرشوة والفساد المتفشي في بعض الدوائر والمؤسسات. كما أن على المجلس الجديد رسالة مهمة، وهي التصدي لمظاهر الانحلال الأخلاقي، والعمل على إشاعة الفضيلة والقيم الإسلامية الرفيعة، عبر برامج الإعلام ومناهج التربية وضبط السلوك في الشارع العام.

كما أن مجلس الأمة مطالب - بالتعاون مع الحكومة - بالعمل الدائم لما فيه مصلحة الكويت حاضراً ومستقبلاً، والتحرر من الضغوط الخارجية التي تستهدف الإضرار بالكويت والمنطقة، والاستيلاء على ثرواتها، والتدخل في خصوصياتها الإسلامية والتربوية.. فليقف الجميع سداً منيعاً ضد كل ما يعرّض الكويت ومصالحها للخطر.

نسأل الله سبحانه وتعالى لمجلس الأمة الجديد، التوفيق والسداد.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران)

الصومال: مرحلة جديدة نحو مستقبل أفضل بإذن الله

الاتفاق الذي تم مؤخراً في الخرطوم - برعاية الجامعة العربية - بين اتحاد المحاكم الإسلامية والحكومة الصومالية المؤقتة يمثل فرصة نادرة للصومال للخروج من دوامة الحرب المهلكة، التي يعاني منها الشعب الصومالي منذ سقوط نظام الدكتاتور سياد بري قبل ستة عشر عاماً، والتي فقد فيها استقراره وأمنه ومقومات دولته ووحدة أراضيها، وهو ما جعل هذا البلد طوال تلك الفترة في حالة من الضعف لم يسبق لها مثيل، بما فتح الثغرات والأبواب للتدخلات الأجنبية الاستعمارية التي عبثت بكل شيء، وغذت استمرار الحرب الأهلية طوال الفترة الماضية، وتجرع الشعب الصومالي النتائج المريرة الناجمة عن ذلك.

إن الصومال - ذلك البلد المسلم الذي يحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً في القرن الإفريقي وفي بوابة إفريقيا الشرقية - كان دائماً مستهدفاً من قوى الاستعمار القديم والحديث، فتسابقت عليه أكثر من دولة كبرى في إطار السباق الاستعماري، بل وتم اقتسام أراضيه في فترة من الفترات بين فرنسا وإيطاليا وإنجلترا، وهو ما تسبب في تمزيق هذا القطر الإسلامي إلى أكثر من كيان.

واليوم ما زالت الأطماع الاستعمارية الغربية والصهيونية قائمة، ساعية إلى بسط سيطرتها على ذلك القطر، ومنعه من النهوض ولملمة جراحه وما لحق به من خسائر طوال سنوات الحرب الأهلية على مدى ستة عشر عاماً.

وقد كان بروز المحاكم الإسلامية على الساحة الصومالية، وحركتها بين الشعب الصومالي، وقيامها بجهود كبيرة لإقرار الأمن وحل المشكلات الاجتماعية والأمنية، وتحقيق التواصل والوئام بين الناس - على اختلاف مناطقهم وقبائلهم - كان ذلك فرصة تاريخية للشعب الصومالي الذي التف حول هذه المحاكم وناصرها، وخاض معها معركة مصيرية وتاريخية ضد أمراء الحرب وتجارها، الذين باعوا كل شيء، حتى وطنهم وشعبهم، في سبيل تحقيق نزواتهم السياسية والمالية، وارتموا في أحضان المخابرات الأجنبية، فاستخدمتهم شر استخدام في إشاعة الذعر والرعب وإشعال مزيد من الحروب الأهلية، بزعم مقاومة الإرهاب..

لكن هذه الأكاذيب سقطت وانهزم تجار الحرب وسقط مشروعهم.. وبقيت الكلمة للشعب الصومالي ولحكومته الانتقالية ولاتحاد المحاكم الإسلامية.

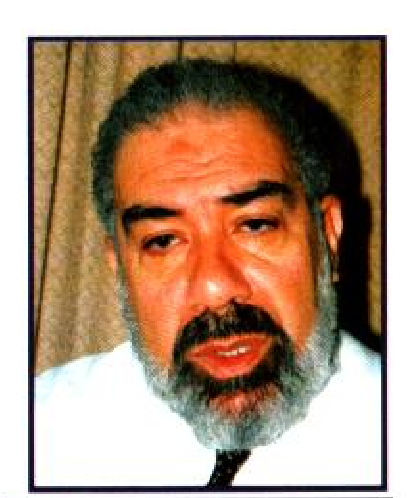
ومن هنا فإن على المحاكم الإسلامية والحكومة الانتقالية مواصلة الحوار للوصول إلى صيغة حضارية لحكم البلاد، تضع حداً للاقتتال والفوضى والتخريب، وتشرع في بناء البلاد، والعمل على توحيد أراضيها وشعبها، تحت راية الحق والعدل وقيم الإسلام وشريعته السمحة، ومنع أي محاولة للتدخلات الأجنبية التي لا تخدم إلا مشاريعها الاستعمارية، على حساب حاضر الشعوب ومستقبلها.

وعلى الجامعة العربية التي رعت الاتفاق الأخير أن تشرع في بذل جهودها واتصالاتها لتقديم العون والمساعدات للشعب الصومالي، لينهض مع الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي ببناء بلده.

كما أن على الأمم المتحدة - التي أشادت بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين المحاكم الإسلامية والحكومة الانتقالية - أن تقوم بدورها في مساعدة الصومال وتقديم المساعدات الدولية لإعادة بناء هذا البلد المنهك بالحروب.

كما أن على الجامعة العربية والأمم المتحدة الوقوف إلى جانب الشعب الصومالي الرافض للتدخلات الأجنبية، والمصمم على إعادة بناء دولته وإدارتها بحرية واستقلال.

إن الصومال بدأ مرحلة جديدة وحقيقية نحو الاستقرار والبناء، وستفتح هذه المرحلة آفاقاً جديدة ورحبة للانطلاق نحو مستقبل أفضل بإذن الله.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIC
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 12

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 51408



وا أسفاه!!

نحن نأسف اليوم حيث نرى أن التمدن الغربي الذي وقع بالعالم الإسلامي، قد نقل الناس إلى سذاجة الطفولة البشرية، ولم نعد نرى إلا ما تحت أقدامنا وقد شغلنا بتفاهات الحياة، وباتت سعادة اللحظة العابرة عندنا ذات أهمية كبرى.

لقد غلبت النزعة المادية الجشعة والأنانية الفردية حتى اندفعنا في سبيل تحصيل لذات عارضة والغلو في معطيات مادية تافهة. ومما يؤسف له أن البشرية قد تنكبت الطريق المستقيم، ولقد جربت كل المذاهب فما وجدت إلا الانحلال والضياع والغربة، ولم يبق من مذاهب إلا ما يستمد مرجعيته من السماء، وهذا دليل على ردة البشرية إلى طفولتها وسذاجتها الأولى، والدليل على ذلك هذه الصفوف من الشباب التي تذهب يميناً وشمالاً باحثة عن بوذا في الهند وعن البهائية... إلخ.

ومما يؤسف له أن وسائل الإعلام العربية تخرج علينا كل يوم بما يثير الغثيان، ولا شك أنها محاولة لتحطيم الجيل الناشئ حتى لا يكون قادراً على مقاومة مؤامراتهم وخططهم الرهيبة.

فلابد أن يعلم الجيل صانع التغيير أن علاجه في يد معالج واحد، والشفاء يرجع إلى دواء واحد وهذا الطبيب وهذا الدواء .. في أرض الإسلام ومرجعيتها الإسلام.■

أبو أحمد مجدي

جمعية الطلبة الدينية بغانا تطلب مصاحف وملابس شرعية

تطلب جمعية الطلبة الدينية بغانا «قسم النساء» من أهل الخير تزويدها بالمصاحف والمراجع الإسلامية وكمية من «الخمارات» والملابس الشرعية للمرأة، لتوزيعها على عضوات الجمعية ومن تطلبها من مسلمات غانا .. حيث إن النساء المسلمات هنا يتشبهن بالرجال في اللباس ويتعطشن للزي الإسلامي. نسأل الله أن يجعلكم عوناً لخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان.■

رئيسة الجمعية
حليمة السعدية الحسن
P.O.Box Ao252 ABOABO
KUMASI - GHANA - W/A

منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر

نعلم أن رسالة الإسلام عالمية خالدة ولكن كيف يصل هذا المفهوم إلى عقول أهل الغرب وقلوبهم؟ والجواب في جملة واحدة وهو: «رجوع المسلمين رجعة حقيقية إلى دينهم وسنة نبيهم»، وهذا يؤخذ في المقام الأول في طريق الدعوة، فلا يعقل أن نقدم للغرب حديثاً طيباً عن الإسلام، وواقعنا وسلوكياتنا غير ذلك.

ثم نتبع بعد ذلك وسائل عدة تتناسب مع مستجدات العصر وتحدياته. وهذه الوسائل تتلخص في:

١ ـ ضرورة توسيع رقعة الثقافة الدينية في الإعلام العربي، حيث إنها لا تتجاوز الساعات القليلة على مدار اليوم كله «ويستثنى من ذلك إذاعات القرآن الكريم».

٢ ـ إنشاء إذاعات متخصصة تدحض الشبهات حول الإسلام وتبرز عظمة الإسلام بأسلوب واضح قوي.

٣ ـ الدعوة إلى تنشئة أطفال المسلمين على الرجولة لا على الميوعة والرقص، حتى نقدم للإسلام جيلاً يحمل هم الدعوة و[...] المسلمين.

٤ ـ إنشاء قوافل دائمة للدعاة تجو[...] الأرض شرقاً وغرباً لنشر هذا الد[...] وتدحض شبهات قوافل التبشير.

٥ ـ عدم محاربة العلماء المخلصين [...] مجال الدعوة.

٦ ـ إنشاء جامعات متخصصة في العل[...] الدينية من قرآن وسنة وفقه في مختل[...] بلاد المسلمين على غرار جامعة الأزهر.

٧ ـ عمل مرصد فكري لما ينشر ويذ[...] عن الإسلام في بلاد الغرب والرد علي[...] بالحكمة والموعظة الحسنة.

٨ ـ العناية بتكوين الدعاة، وإعداده[...] الإعداد المتكامل، وقد أشار القرآن إلى ه[...] الجزئية في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنـ[...] لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائـ[...] لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْـ[...] لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة).■

م. أحمد عبد السلام. مص[...]

رباعية النجاح

«الفشل في التخطيط هو التخطيط للفشل» مثل مشهور، يقابله «النجاح في التخطيط هو التخطيط للنجاح»، وما يلاحظ من عصر الرسالة الإسلامية الأولى ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ هو بعينه التخطيط للنجاح. ألم يكن ﷺ يأمر أصحابه بعدم الاستعجال في قطف الثمرة؟

عندما نجح في الاجتياز بالإسلام عبر الامتحان الأصعب، وهو محاولة قريش اجتثاثه عندما كان في مرحلة النشوء في ثلة من المؤمنين الأوائل رضي الله عنهم. ثم لم يبدأ بمجابهة الأعداء حتى أصبحت له جذور قوية في الأرض مرتكزها المدينة المنورة.

وإذا قرأنا منهج العمل الإصلاحي في الدعوات والحركات الإسلامية القديمة والحديثة، فإننا نجزم أن النجاح كان حليف من نجح في التخطيط حسب مقتضيات العصر ومعطيات الواقع. ولنا اليوم مثل في حركة المقاومة الإسلامية حماس التي كان منشؤها صافياً، ومنهجها واضحاً، ومرجعيتها سليمة، فلم تستعجل قطف الثمار، ولكن صبر وعمل وتربية وتخطيط، حتى أخرجت لنا جيلاً شابا مؤمناً فيه حماس الشباب، وفكر الكبار، وهمّة العظماء، جيلاً تربى على الفداء وحب التضحية، ثم لما قوي العود واستوى على سوقه، أذنت لأتباعها بالعمل والجهاد، فكان النجاح حليفها؛ إذ وصلت إلى الحكم، بل إلى حب الشعب الفلسطيني والشارع الإسلامي وتأييده لها ولمنهجها وفكرها.

إن لكل مسلم غيور يسعى للإصلاح درساً ـ من تلك الحركة ـ عنوانه «استعن بالله، اجعل الهدف نصب عينيك، خطط للنجاح، لا تستعجل».■

عبد الله آل فايز الحلافي
السعودية. الفوهة

الكويت تشهد حراكاً سياسياً واسعاً في أسخن انتخابات برلمانية

شهدت الكويت أمس الأول الخميس ٢٠٠٦/٦/٢٩م واحدة من أسخن الانتخابات البرلمانية، خاضها ٢٢٦ مرشحاً و٢٧ مرشحة موزعين على الدوائر الـ٢٥، ويتنافسون للفوز بـ٥٠ مقعداً في مجلس الأمة القادم. وبلغ عدد الناخبين الكويتيين ٣٤٠ ألف ناخب، بينهم ١٩٥ ألف ناخبة (بنسبة ٥٧٪) ممن بلغوا ٢١ عاماً.

د. ناصر الصانع — د. محمد البصيري — خضير العنزي

جمال الشرقاوي

وأشرف على الانتخابات ٧٠٠ قاض ومستشار ووكيل نيابة، وبلغ عدد لجان الرجال ١٥٩ لجنة، وعدد لجان النساء ١٨٢. ونظراً لظروف الطبع لم نتمكن من متابعة نتيجة الانتخابات.

وكانت الاستعدادات للانتخابات قد تواصلت خلال الأسابيع الماضية بعد حل مجلس الأمة والإعلان عن انتخابات جديدة، وكان الجو العام للانتخابات يعبر عن مقدار الحرية التي تتمتع بها دولة الكويت، حيث تمت حملات الدعاية في مناخ من الحرية في الحركة والوعي السياسي، والتواصل مع الجماهير.

كما شهدت الأيام الأخيرة قبل موعد الاقتراع أجواء وطنية عامة لم تكن موجودة من قبل خلال السنوات الأخيرة، فقد كانت هناك مجموعات من الشباب من مختلف الأعمار تعمل بدافع وطني لإنجاح بعض المرشحين الذين سعت دوائر الفساد لإسقاطهم.. وشكل الشباب بذلك وحدة وطنية في مواجهة قوى الفساد.

وكانت الظاهرة السلبية الكبيرة في الانتخابات عملية شراء الأصوات التي انتشرت بصورة كبيرة، واستغلت فيها قوى الفساد إجراء الانتخابات في ظل نظام الـ٢٥ دائرة، مما مكنهم من شراء الأصوات بسبب صغر الدوائر وقلة عدد الناخبين في كل دائرة.

وقد أصدرت إدارة الإفتاء التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتوى رسمية بتحريم بيع وشراء الأصوات، مؤكدة أن ذلك يعد خيانة للأمانة. كما أفتى عدد كبير من العلماء بحرمة بيع الأصوات.

إجراءات ضعيفة

وقال **رئيس اللجنة الوطنية لمتابعة نزاهة الانتخابات الدكتور ساجد العبدلي:** إن اللجنة رصدت عشرات التجاوزات لمرشحين سعوا لشراء الأصوات بطرق مختلفة، منها المباشرة مثل المقابل المالي، وغير المباشرة، مثل الهدايا أو إنهاء المعاملات، أو توظيف شخص.

ورأت لجنة «نزاهة» لمراقبة الانتخابات أن إجراءات الحكومة لمواجهة شراء الأصوات والمحافظة على نزاهة العملية الانتخابية كانت ضعيفة وغير كافية.

ولاحظت اللجنة أن الرشاوى الانتخابية كانت تجري في العلن، وأن سماسرة الأصوات أعلنوا في الدواوين وعلى لافتات الشوارع عن شراء الأصوات دون رادع!

ومن جانبه، **قال رئيس اللجنة العليا بجمعية الشفافية للانتخابات الكويتية المستشار أنور الرشيد:** إن الجمعية رصدت عمليات لشراء الأصوات، وتم تقديم ٤ حالات إلى النيابة العامة، وصُنِّفت تحت «جرائم انتخابية»، وهي حالات تاريخية، حيث إنها أول مرة تحال فيها مثل هذه القضايا إلى النيابة العامة.

تنسيق بين التيارات

الإسلامية: من ناحية أخرى شهدت الانتخابات الأخيرة لأول مرة عمليات تنسيق واسعة بين التيارات والحركات الإسلامية حيث كانوا يتنافسون في العديد من الدوائر، مما كان يعمل على تفتيت أصوات المتعاطفين مع الإسلاميين وضياع مقاعد عديدة من الكتلة الإسلامية.

وتقدمت الحركة الدستورية الإسلامية بـ٥ مرشحين، ونسقت مع عدد من المرشحين الإصلاحيين والإسلاميين وخاصة مع التجمع السلفي.

وأعلن **أمين عام الحركة الدكتور بدر الناشي** أن هدف الحركة الدستورية في الانتخابات البرلمانية هو التعاون مع الجميع من أجل وصول أكبر عدد ممكن من النواب الذين عُرفوا بالصلاح والقدرة على مواجهة الفساد باعتبار ذلك المدخل للإصلاح السياسي وتحقيق التنمية للبلاد.

وأكد أن الحركة تدعم المرشحين الذين يحققون التوجهات الإصلاحية للمرحلة القادمة، ممن يتمتعون بصفات القوة والأمانة والقدوة، والذين يتبنون المنهج الإصلاحي القائم على ثوابت المجتمع وهويته الإسلامية.

وقد أظهرت استعدادات اللحظات الأخيرة لأسخن انتخابات كويتية حضوراً قوياً للإسلاميين، وهو ما قد يمتحه

استعدادات الساعات الأخيرة تؤكد سخونة المنافسة والحضور القوي للإسلاميين



زيداً من المقاعد أكثر من التي
حصلوا عليها في الانتخابات
سابقة.

أسلمة القوانين

وقد وضع التيار الإسلامي لمحافظ على رأس الأولويات ي مجلس الأمة القادم، قضية دديل المادة الثانية من الدستور سلمة جميع القوانين، مؤملين ي وصول عدد كاف من التيار إسلامي وبقية التيارات المؤيدة تعديل المادة الثانية وأسلمة قوانين، ومتابعة المظاهر دخيلة على المجتمع الكويتي، شددين على موضوع القيم لأخلاق.

بالإضافة إلى سعيهم حثيث إلى تعديل الدوائر نتخابية.

ومن جانبه، قال **الدكتور الد المذكور، رئيس اللجنة لاستشارية العليا للعمل لى استكمال الشريعة لإسلامية:** إن رموز التيار إسلامي معروفون بإخلاصهم رغبتهم الصادقة في خدمة كويت بكل إخلاص وتفان.

وأضاف: إن المواطن كويتي منذ القدم يقبل على ل ما هو إسلامي ملتزم ضوابط الشريعة الإسلامية سمحة.

وأكد **الناطق الرسمي اسم التجمع السلفي سالم لناشي** أن من أهم المعايير ختيار الشخصية التي سيتم عمها: الصلاح والثبات المواقف المعروفة والثابتة، تقديم مصلحة البلد على أي صالح أخرى.

وأوضح مصدر بالحركة دستورية الإسلامية، أن حركة وضعت معايير ومبادئ عامة لأسس دعم المرشحين في لدوائر التي ليس فيها مرشحون للحركة، ومن هذه الضوابط اختيار الشخصية الأصلح والأقرب لفكر الحركة الدستورية، وأن تكون الأولوية في الدعم لأعضاء كتلة الـ٢٩ المؤيدة لتقليص الدوائر، وللمحافظين أيضاً الذين يُتوسم فيهم الالتزام بالقضايا الإصلاحية والقضايا المحافظة ودعم القيم والأخلاق وثوابت المجتمع.

حكومة انتقالية

من ناحية أخرى، أكد **الخبير الدستوري وأستاذ القانون العام الدكتور محمد المقاطع** أن الحكومة الحالية حكومة انتقالية مؤقتة يرتبط وجودها بفترة أقصاها انتهاء الانتخابات البرلمانية.

وشدد المقاطع على أن مجلس الأمة الجديد له كل الحق في مساءلة الحكومة الجديدة عن أي قرارات اتخذتها الحكومة المؤقتة الحالية، وقال: نأمل أن تتعامل الحكومة الحالية مع هذا الموضوع بمسؤولية دستورية راقية، واحترام المبادئ البرلمانية، وإرادة الأمة، بعيداً عن الأهواء والمنزلقات والرغبات الشخصية أو السياسية التي تتولد أثناء الانتخابات.

الأمن السياسي

ومن جانبه، أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية والدفاع الشيخ جابر المبارك الصباح، أن هامش الديمقراطية الكبير والمتقدم في الكويت يشكل الأمن السياسي المطلوب، وقال: إن الديمقراطية هي المحرك الديناميكي الذي يجسد مساحة الأمان والاطمئنان للقيادة والشعب في الوقت نفسه. ■

وسط مؤشرات أولية مبشرة

نتائج الثانوية العامة.. غداً

أعلن وكيل وزارة التربية الكويتية بالإنابة د. صالح الياسين أن نتائج امتحانات الثانوية العامة سيتم إعلانها بعد ظهر غد الأحد ٢ يوليو. وأكد د. الياسين أن المؤشرات الأولية تبشر بالخير، وربما تكون أعلى من السنوات الماضية.

وعلى صعيد آخر كشف د. عبد الله سهر، رئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت عن أن كادر الهيئة سيطبَّق على الجميع دون استثناء بمن فيهم مدرسو اللغات والمدرسون المساعدون، لافتاً إلى جهود وزير التربية د. عادل الطبطبائي ووزيرة التخطيط ووزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية د. معصومة المبارك.■

مبرة المتميزين تنشئ مركزاً لتدريس «القاعدة النورانية» واللغة الإنجليزية

افتتحت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مركز المهارات لتعليم اللغة العربية (القاعدة النورانية) واللغة الإنجليزية في منطقة الروضة بالتعاون مع جمعية الروضة وحولي التعاونية.

وقال مدير عام المبرة يوسف سالم الصميعي: إن المبرة - وبفضل الله تعالى - قد أنشأت ٦ مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، ورأت ضرورة إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية القرآنية الفصيحة التي تساعد الأطفال على قراءة القرآن الكريم وحفظه، وأن تعديل مخارج الحروف عند الطفل أمر مهم لإتقان حفظ القرآن.

وأشار إلى أن فكرة هذا المركز جاءت بعد التشاور والتنسيق مع جمعية الروضة وحولي التعاونية.

ومن جهته قال عايد مطر الفضلي مدير مركز المهارات: إن مبرة المتميزين تعمل دائماً على توفير الوسائل المتاحة لتعليم القرآن الكريم وحفظه، كما يدرس المركز اللغة الإنجليزية أيضاً.

وأشار إلى أن المركز بدأ نشاطه في استقبال الأطفال ويستمر التسجيل للأطفال من سن ٤ إلى ٧ سنوات من البنين والبنات.

وأوضح أن المركز يقوم تحت إشراف إدارة نسائية ومدرسات متخصصات اجتزن دورتين لتأهيلهن، وأن المركز يحتوي على غرف مجهزة تجهيزاً كاملاً بالوسائل التعليمية والتقنية الحديثة للتعليم بالإضافة إلى الألعاب المسلية والمهارية.■

ملتقى صيفي بلجنة الصحبة الصالحة بمبارك الكبير

قررت لجنة الصحبة الصالحة بمبارك الكبير التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، فتح باب التسجيل في ملتقاها الصيفي تحت شعار: «ملتقى صيفي استثماري» للمشاركين من سن ١٤ - ١٧ سنة.

وحثّ أحمد الفيلكاوي نائب رئيس لجنة الصحبة الصالحة، أولياء الأمور على المبادرة بتسجيل أبنائهم، لما في ذلك الملتقى من آثار طيبة على الشباب. وقال: إن الملتقى يضم كثيراً من الأنشطة الإيمانية والترفيهية والتربوية.

وأشار إلى أن هناك برامج مبتكرة جديدة مثل «التوفل الجماعي - المدرسة التربوية - رحلة فيلكا - منتزه لؤلؤة القرين».■

تفعيل قرار حظر تشغيل العمالة وقت الظهيرة

فعّلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، القرار الوزاري الذي يحظر تشغيل العمالة في الأماكن المكشوفة وقت الظهيرة. وفي هذا الإطار أحالت الوزارة شركتين من شركات القطاع الخاص إلى الإدارة العامة للتحقيقات بوزارة الداخلية لمخالفتها القرار.■

نظمته لجنة التعريف بالإسلام

حفل توقيع كتاب «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» باللغة الأردية

نظمت لجنة التعريف بالإسلام حفلاً لتوقيع كتاب «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» للمستشار عبدالله العقيل، واعتماده ضمن مناهج اللجنة الدعوية وذلك بعد ترجمة الكتاب إلى اللغة الأردية في جامعة الفلاح بالهند، والتي قام بها رئيس أحمد الفلاحي.

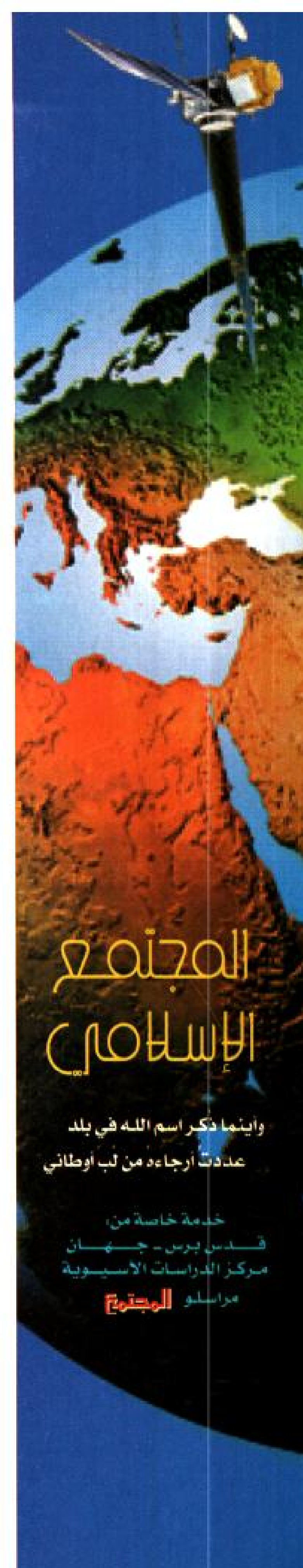
وقد أكد الشيخ نادر النوري الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وراعي الحفل، أهمية التواصل الفكري والعقلي بين الشعوب من خلال ترجمة الكتب.

وحث النوري الحضور على الإبداع في مجال القراءة والكتابة والتواصل الأدبي الذي يؤدي إلى تثقيف وتنوير عقول الأمم المختلفة في جنسياتها من خلال الكتب المترجمة إلى اللغات المختلفة.

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

وأشاد الداعية الإسلامي عبدالحميد البلالي رئيس جمعي[ة] بشائر الخير بالترجمة الأردية للكتاب.

وأشار الشيخ بدر الحسن القاسمي إل[ى] علاقته بمؤلف الكتاب، وأنه من المولعين بالإما[م] حسن البنا - يرحمه الله - حتى إنه يحفظ صفحات من بحوثه القيمة، وأشار إلى أهمي[ة] الكتاب من الناحية التربوية. وقام الشيخ محمد طاهر المدني مدير التعليم والتربية بجامعة الفلا[ح] والمشرف على الترجمة الأردية بتعريف الكتاب، وذك[ر] أن المؤلف المستشار عبدالله العقيل من الدعاة البارزي[ن] في مجالات الدعوة والإصلاح والثقافة الإسلامية، وجم[ع] في كتابه ذكريات طيبة لهؤلاء الأفاضل مما يحث القراء عل[ى] الجد والنشاط ومضاعفة الجهود.■



دراسة أمريكية:

شركة «ويسترن يونيون» لتحويل الأموال تعاونت مع الشاباك ضد المقاومة الفلسطينية

غزة: صباح محمد

كشف «رون سوسكيند»، الصحفي الأمريكي في كتابه الصادر الأسبوع الماضي تورط عدد من الشركات الأمريكية في توريد معلومات عسكرية للكيان الصهيوني ساعدته في عدوانه المستمر على فصائل المقاومة الفلسطينية.

وقال «رون»، إن جهاز الشاباك استطاع الوصول إلى خلايا المقاومة في الضفة الغربية من خلال معلومات كانت ترده من شركة «ويسترن يونيون» المختصة بتحويل الأموال عبر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، خاصة بعد أحداث سبتمبر، وتسببت تلك البيانات في الإيقاع ببعض خلايا المقاومة الفلسطينية.

وأوضح «رون»، كيف أن مسؤولي الاستخبارات الأمريكية استطاعوا من خلال الشركة المذكورة تتبع أثر الأموال لمعرفة المصادر والاتجاهات والبنية التنظيمية لها، بالإضافة إلى تحديد وتجميد أصولها ومنع وصولها إلى المقاومة في الأراضي الفلسطينية، وذلك بفضل الفروع المتناثرة حول العالم للشركة التي يمكنها تعقب مصادر الأموال بعدة طرق كتركيب كاميرات المراقبة في فروع «ويسترن يونيون» لمعرفة من يحمل هذه الأموال التي يراد تحويلها. وذكر «سوسكيند» في كتابه أن رئيس الشاباك السابق «آفي دختر» استطاع أن يطلع على قدرات الرصد

WESTERN UNION
MONEY TRANSFER

التي طورتها الاستخبارا الأمريكية خلال زياراته إلى واشنطن مؤخراً. واستشهد الكتاب بما حدث في أبريل عا ٢٠٠٣م، عندما طلب ناشط مر حركة الجهاد الإسلامي مر مكتب الشركة في لبنان تحويل أموال إلى مدينة الخلي الفلسطينية، دون أن يعرف ما فعله مكتب التحقيقا الفيدرالي بالتعاون مع الشركة، مما أدى إلى كشف إحد خلايا المقاومة بالخليل، وتوالت بعدها عمليات استهداف جماعات المقاومة الفلسطينية، حتى علم الفلسطينيو في عام ٢٠٠٤م فأوقفوا التعامل معها ■

الشرطة الصهيونية تعتقل ٥١ ألف عامل فلسطيني منذ مطلع ٢٠٠٦م

أكد «آفي دختر» وزير الأمن الداخلي في الكيان الصهيون أن قواته اعتقلت ٥١ ألف عامل فلسطيني في أنحاء متفرقة من فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، لا يحملون تصاريح عمل، منذ مطلع العام الجاري، وحتى منتصف مايو الماضي. وقال «دختر» في سياق رده على استجواب قدمه أحد النواب في البرلمان، إ أكثر من ٢٥٠٠ ملف تحقيق فتحت ضد بعض «المقيمين غير الشرعيين». وكان آخر عمليات الاعتقال يوم الخميس ١٥/ حيث تم اعتقال أكثر من ٦٠٠ عامل فلسطيني، بحجة أنه تسللوا إلى الكيان الصهيوني بشكل غير قانوني ■

في عملية نوعية للمقاومة الفلسطينية

تدمير دبابتين وقتل وإصابة ٧ عسكريين صهاينة

في عملية نوعية جديدة للمقاومة الفلسطينية قصفت المقاومة الفلسطينية يوم الأحد ٢٥/٦/٢٠٠٦م موقعاً عسكرياً صهيونياً قرب معبر كرم أبو سالم بجوار قطاع غزة، وقتلت جنديين وأصابت ٤ آخرون، وخطفت جثة أحد العسكريين الصهاينة، فيما استشهد ٣ من عناصر المقاومة، وتمكن ٦ مقاومين من العودة إلى قواعدهم بسلام.

وأعلنت كتائب القسام وألوية الناصر صلاح الدين وتنظيم جديد يطلق على نفسه «جيش الإسلام»، مسؤوليتها عن العملية المسماة «الوهم المتبدد»، والتي استهدفت مواقع الإسناد والحماية التابعة للجيش الصهيوني على الحدود الشرقية لمدينة رفح الفلسطينية.

من جهته، قال الناطق باسم كتائب القسام أبوعبيدة: إن «العملية الاستشهادية هي عبارة عن عملية إنزال خلف معبر «كيرم شالوم» لأول مرة، أوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى».

وتُمثل تلك العملية تطوراً جديداً في أداء المقاوم الفلسطينية بالنظر لارتفاع مستوى التحصينات فو الموقع العسكري الصهيوني، وتأتي رداً على الاعتداءا الصهيونية ضد الفلسطينيين في كل من الضفة الغربي وقطاع غزة، التي تزايدت في الفترة الأخيرة وأسقطت العديد من الشهداء المدنيين، من بينهم الكثير مر الأطفال، كما تأتي رداً على استشهاد قائد لجان المقاوم الشعبية جمال أبو سمهدانة وقائد ألوية الناصر صلا الدين عبدالكريم القوقة على يد الصهاينة.

وفي سياق متصل أشارت «قناة الجزيرة» إلى أن حوالو ٣٠ من الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيوني سوف يبدؤون إضراباً عن الطعام؛ احتجاجاً علو اعتقالهم دون تُهَم، إلى جانب تجاهل المؤسسات الدولي لهم، ونقلت عن أحد الأسرى في سجن النقب تأكيده أ ٦٠٠ من الأسرى في السجن سوف ينضمون إلى الإضراب ■

ملك الأردن: الإخوان المسلمون جماعة وطنية معتدلة

أعربت جماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن عن ارتياحها لما جاء في حديث الملك عبدالله الثاني لمجلة «دير شبيجل» الألمانية، والتي أشار خلالها إلى دور الحركة الإسلامية الوطني والإيجابي، وقالت الجماعة في تصريح صحفي يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٢٣م، إنها تلقت بارتياح المعاني الإيجابية في حديث جلالة الملك.

وأكدت أنها «كانت، وستظل» متمسكة بمنهجها «الوسطي المعتدل، في خدمة الوطن، وحفظ مصالحه العليا، وأمنه واستقراره». وقالت إن التحديات على الصعد المختلفة «تستدعي تضافر جهود كل المخلصين، في كافة مواقع وجودهم».

وكان من بين ما قاله الملك في حواره مع مجلة «دير شبيجل» الأسبوع الماضي إن «غالبية الإخوان المسلمين من المعتدلين ومن الذين يريدون مستقبلاً خيراً لهذا البلد ومستقبلاً خيراً لأطفالهم»، وأضاف أنه «يمكننا جميعاً العمل كفريق واحد».


الملك عبدالله الثاني

وقال: «في مناقشاتي مع الإخوان المسلمين هنا، لا أعتقد أن غالبيتهم تنادي بالفكر التكفيري، وأقول إن غالبيتهم من المعتدلين».

وجاءت تلك التصريحات لتهدئة التأزم بين الحكومة وجماعة الإخوان، بعد اعتقال السلطات الأردنية أربعة من نواب الحركة لتأديتهم واجب العزاء الاجتماعي لأسرة أبي مصعب الزرقاوي، ما زالوا رهن الاعتقال لحين إصدار قرار قضائي بشأنهم.■

٥٠ ألف معتقل سياسي في البلاد العربية

تظاهر يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٦/٢٠م، نحو ٣٠ منظمة مدافعة عن حقوق الإنسان من العالم العربي وأوروبا، أمام مقر الأمم المتحدة بجنيف، احتجاجاً على استمرار الاعتقال التعسفي في العالم العربي، في ذكرى إنشاء مجلس حقوق الإنسان.

وقدرت الجمعيات الداعية للتظاهر، في بيان لها، عدد المعتقلين في السجون العربية بـ٥٠ ألف معتقل، نصفهم تقريباً في سجون الاحتلال في فلسطين والعراق، ونصفهم الآخر في سجون بعض النظم العربية.

كان على رأس المشاركين: اللجنة العربية لحقوق الإنسان، واتحاد المحامين العرب، والمنتدى الثقافي الأوروبي العربي، الذين طالبوا بضرورة استقلال القضاء كضمانة أساسية لحماية الحقوق ومواجهة تغوّل السلطات التنفيذية في أغلبية الدول العربية.■

الإفراج عن ثلاثة من الإخوان الناشرين بينهم عاصم شلبي

أفرجت سلطات الأمن المصرية يوم السبت ٢٠٠٦/٦/٢٤م عن ثلاثة من أعضاء اتحاد الناشرين هم: المهندس عاصم شلبي، وحسن خفاجي وإبراهيم ربيع، فيما جدّدت حبس اثنين آخرين خمسة عشر يوماً على ذمة القضية التي حُبس فيها ناشرون مصريون؛ للحيلولة دون ترشحهم في انتخابات اتحاد الناشرين العرب.

عاصم شلبي

وكانت الجمعية العمومية لاتحاد الناشرين المصريين قد انتخبت المهندس عاصم شلبي عضواً بمجلس إدارة الاتحاد للمرة الثانية على التوالي في انتخابات التجديد النصفي للاتحاد التي أجريت الثلاثاء ٢٠٠٦/٦/٢٠م، رغم اعتقاله ٢٠٠٦/٤/١١م، وبفوز عاصم شلبي يكون للتيار الإسلامي ثلاثة أعضاء في مجلس إدارة الاتحاد المشكّل من ١٢ عضواً، وهم: حسن خفاجي وأحمد خالد، بالإضافة لعاصم شلبي.

يذكر أن نحو ٦٣٢ من الإخوان ما زالوا رهن الاعتقال دون محاكمة، منذ مظاهرات دعم القضاة مطلع يونيو ٢٠٠٦م، أبرزهم د.رشاد بيومي، ود.محمد مرسي ود.عصام العريان.■

«التايم» البريطانية: مصر عرقلت التحول الديمقراطي في المنطقة العربية

قالت صحيفة «التايم» البريطانية إن التجربة الحديثة للعالم العربي مع الديمقراطية قد منيت بانتكاسة خطيرة بسبب الطريقة التي تعامل بها النظام المصري مع الانتخابات وحقوق الإنسان وسياسات التعددية الحزبية في أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيراً.

وأضافت «التايم» في تقرير موسع نشرته الأسبوع الماضي أن الرئيس مبارك قد نجح في غضون أشهر في ترويع خصومه، من خلال استعراض مخيف لسلطة الدولة تضمن الإجهاز على حرية الصحافة وتحدي استقلال القضاء واعتقال مئات من أنصار التيارات المعارضة.

وأشارت الصحيفة إلى حالة الجمود التي تشهدها الساحة السياسية في مصر في الوقت الراهن مقارنة بالعام الماضي الذي شهدت فيه البلاد - بسبب ضغوط الإدارة الأمريكية - استفتاء على تعديل الدستور وإجراء أول انتخابات رئاسية تعددية، فضلاً عن نجاح عدد غير مسبوق من المعارضين في الانتخابات البرلمانية.

ونقلت «التايم» عن دبلوماسيين غربيين في القاهرة قولهم: إن نتائج تلك الانتخابات قادت إلى تحول دراماتيكي في مصر، ودفعت بالنظام الحاكم إلى استخدام الأساليب الوحشية التي أبقت الرئيس مبارك في الحكم منذ عام ١٩٨١م، مشيرين إلى أن من يلقي نظرة على الوضع الراهن في مصر يوقن بأن عملية الإصلاح تراجعت بفعل فاعل.

واعتبرت الصحيفة إصرار جمال نجل الرئيس مبارك - في الحديث الذي أجرته معه - على التمسك بالإصلاح الديمقراطي والاقتصادي أمراً غير ذي معنى، لاسيما أنه يتزامن مع اعتقال المئات من أنصار المعارضة وحملات الملاحقة الأمنية لنشطاء الإنترنت المؤيدين للقضاة، فضلاً عن تأجيل الانتخابات المحلية حتى عام ٢٠٠٨م وتمديد العمل بقانون الطوارئ عامين آخرين.■

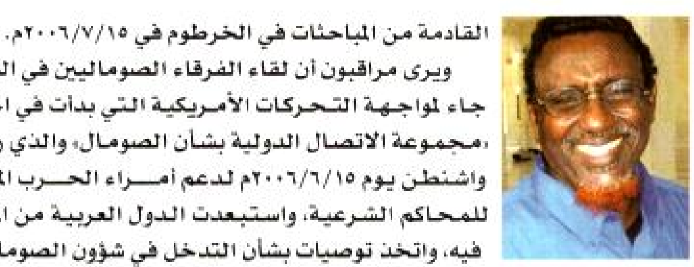
بعد اتفاق التهدئة مع الحكومة

المحاكم الإسلامية تشكل حكومة في المناطق التي تسيطر عليها

سادت الأوساط الدولية حالة من الارتياح بعد توقيع المحاكم الإسلامية والحكومة اتفاق إعلان المبادئ بالخرطوم برعاية الجامعة العربية، لإنهاء الأوضاع المتوترة، ومواجهة الحروب الإعلامية التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية لتشويه صورة المحاكم الإسلامية عالمياً.

ووصف كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة اتفاق إعلان المبادئ بأنه «خطوة إيجابية»، مشيداً بوساطة جامعة الدول العربية لعقد المحادثات في السودان. من جهة أخرى اعتبر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «آدم إيرلي» الاتفاق بأنه خطوة أولى إيجابية نحو عملية طويلة لإحلال السلام في الصومال.

نص اتفاق إعلان المبادئ على الاعتراف بشرعية الحكومة الانتقالية الراهنة، والاعتراف بواقع اتحاد المحاكم الشرعية الإسلامية، ومواصلة الحوار والمحادثات دون شروط مسبقة، وضرورة محاكمة مجرمي الحرب، والالتزام بوقف الحملات الإعلامية والعسكرية، والحوار بشأن القضايا الأمنية والسياسية العالقة، بجانب وضع جدول أعمال الجلسات القادمة، والاتفاق على عقد الجولة



الشيخ حسن طاهر

القادمة من المباحثات في الخرطوم في ٢٠٠٦/٧/١٥م.

ويرى مراقبون أن لقاء الفرقاء الصوماليين في الخرطوم جاء لمواجهة التحركات الأمريكية التي بدأت في اجتماع «مجموعة الاتصال الدولية بشأن الصومال» والذي رتبت له واشنطن يوم ٢٠٠٦/٦/١٥م لدعم أمراء الحرب المناوئين للمحاكم الشرعية، واستبعدت الدول العربية من المشاركة فيه، واتخذ توصيات بشأن التدخل في شؤون الصومال.

وفي سياق متصل ذكرت وكالة «فرانس برس» أن المحاكم الشرعية اختارت «الشيخ حسن طاهر أويس» رئيساً للبرلمان الجديد الذي تعتزم تشكيله في المناطق التي تخضع لسيطرتها، وتقول فرانس برس: إن الشيخ حسن هو من أسس أول محكمة إسلامية بالعاصمة الصومالية، ويعمل الآن في منطقة «جالجودود»، كما اختارت المحاكم ٨٨ مندوباً لتشكيل البرلمان الجديد، واختير «شريف شيخ أحمد» رئيس المحاكم الإسلامية لرئاسة اللجنة التنفيذية لتسيير شؤون الحياة اليومية، فيما اختير «عمر إيمان أبو بكر» و«عبد الله علي» كنائبين لشريف شيخ أحمد، و«محمد شيخ إبراهيم» أميناً عاماً.■

موريتانيا: إقرار دستور جديد يحدد مدة الرئاسة

قالت وزارة الداخلية الموريتانية إن ما بين ٨٠ - ٩٠٪ من الذين شاركوا في الاستفتاء الذي أجري الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م، قالوا نعم للدستور الجديد، وشارك فيه نحو ٦٥٪ من الناخبين البالغ عددهم مليون شخص. يهدف الدستور الجديد إلى ضمان التداول الديمقراطي للسلطة، وحاز نص الدستور الجديد الذي سيحل مكان الدستور المطبق منذ عام ١٩٩١م، على موافقة قطاع كبير من السياسيين والمنظمات غير الحكومية المحلية.

ويحدد نص الدستور الجديد ولاية الرئيس بخمسة أعوام غير قابلة للتجديد لأكثر من مرتين، على عكس الدستور السابق الذي يتيح للرئيس البقاء ست سنوات في سدة الحكم، قابلة للتجديد لعدد غير محدد من الولايات.

كما ينص الدستور الجديد على أن الرئيس المقبل سيقسم «على عدم القيام بأي مبادرة تقود لإعادة النظر في القواعد الدستورية المتعلقة بمدة الولاية الرئاسية أو دعمها»، ولكي يكون لهذا الوعد ثقل ملزم، سيكون على رئيس الدولة أن يؤديه «باسم الله». ويضع الدستور الجديد أسس نظام حكم رئاسي يمنح رئيس الدولة صلاحيات واسعة، منها صلاحية تعيين رئيس مجلس الوزراء، إلا أنه يعطي البرلمان حق الاعتراض على قرارات الحكومة أو سحب الثقة منها. ويمهد الاستفتاء الطريق أمام الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في مارس ٢٠٠٧م، وكان أعضاء المجلس العسكري الحاكم قد تعهدوا بعدم الترشح فيها.■

إصرار الرئيسة الليبيرية على تهميش المسلمين



أبدى مسلمو ليبيريا استياءهم من عدم إشراك أي وزير مسلم في الحكومة الجديدة التي شكلتها الرئيسة «إيلين جونسون سيرليف» نهاية مايو الماضي. وأعربت مجموعة «الشباب المسلمين الليبيريين الغيورين» في بيان صدر يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/٢٢م عن خيبة أملها في إدارة إيلين، معتبرة أن التشكيل الحكومي دليل على «سلوك متحيز ضد المواطنين المسلمين».

ويبلغ عدد المسلمين في ليبيريا ٦٣٢ ألف نسمة أي ٣٠٪ من ٢,٥ مليون نسمة هم إجمالي عدد السكان، وينتمي الباقون إلى المذهب الكاثوليكي المسيحي. ويشكو مسلمو ليبيريا من قلة تفاعل الدول العربية والإسلامية معهم، متهمين إياهم بالتركيز على الدول الإفريقية ذات الكثافة المسلمة الكبيرة.■

غانا تعتذر للجامعة العربية عن رفع العلم الصهيوني

تلقت الجامعة العربية والخارجية المصرية اعتذاراً رسمياً من الحكومة الغانية إزاء رفع اللاعب (جون بنتسيل) - الذي يلعب لنادي (هابوئيل) الصهيوني - للعلم الصهيوني خلال مباراة بلاده مع التشيك. وقد سارع وزير الرياضة الصهيوني إلى الاحتفاء بهذا الحدث، وقال: إن لدينا «إسرائيلياً» في كأس العالم.. ما فعله بنتسيل أدفأ قلوبنا، وكثير من «الإسرائيليين» سيصبحون من مؤيدي غانا!!

وقال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى إن الجامعة تلقت اعتذاراً رسمياً من الحكومة الغانية تجاه ما بدر من هذا اللاعب. وأعربت الحكومة الغانية في مذكرتها عن أسفها الشديد لهذه الواقعة، والتي وصفتها بأنها «لا تلقى أي دعم رسمي» معربة عن أملها في ألا تؤثر هذه الواقعة على علاقتها الحميمة مع الدول العربية.■

البحرين: مساعٍ برلمانية لتطبيق الشريعة الإسلامية

أحالت الحكومة البحرينية مشروع قانون نشاء اللجنة العليا لتطبيق الشريعة سلامية، والمقدم من كتلة الأصالة السلفية ى البرلمان. وبالرغم من أن الحكومة أبدت لاحظاتها على القانون، ورأت أنه غير ذي جدوى إلا أنها قالت في الوقت ذاته إنه إذا ءى للبرلمان التمسك بالقانون فإنها تتمسك ضاً بحقها في تعديل الصيغة التي وردت بقاً من القانون. ووفقاً لميثاق العمل الوطني دستور البحريني، لا يحق للحكومة رفض قانون يرفع إليها من البرلمان، حيث تقتصر همتها في وضعه في صيغة مشروع قانون.

وكان البرلمان البحريني قد أقر بالغالبية ى أكتوبر ٢٠٠٤ مشروع بقانون لإنشاء هذه جنة على أن تتبع الديوان الملكي.

وقد رفع البرلمان المشروع إلى الحكومة التي مت بصياغته وإعادته للمجلس من جديد.

ويهدف القانون، بحسب كتلة الأصالة، إلى سة سبل تطبيق الشريعة الإسلامية، ومن دها تأتي مرحلة الدراسة ثم مرحلة التهيئة ومن ثم مرحلة الإعداد وبعد ذلك التطبيق.

وبالرغم من بعض الاعتراضات التي برزت من قبل نواب وكتل برلمانية حينها باعتباره ليس من الأولويات، وأن هناك وزارة خاصة بالشريعة الإسلامية بالبلاد، إلا أن المشروع مر من البرلمان ورُفع إلى الحكومة.

وقال الشيخ عادل المعاودة نائب رئيس مجلس النواب إنه سيتم التعديل على مشروع القانون بعد وصوله من الحكومة بحيث يكون قابلا للتطبيق، مشيراً إلى أن اللجنة ستتضمن اختصاصات ليست من ضمن اختصاص المجلس الأعلى الإسلامي.

ونفى الشيخ المعاودة أن يكون الهدف من هذه اللجنة، في مرحلتها الأولى، تطبيق الحدود الشرعية، حيث سيقتصر دورها على وضع الخطط والبرامج التي تسمح بتطبيق الأحكام الشرعية الإسلامية بتدرج ووفق الأسلوب الذي يناسب العصر، معتبراً أن مسؤولية التطبيق تندرج تحت مسؤولية السلطة التنفيذية «الحكومة».■

صحيفة تركية: معسكر تدريب صهيوني سري شمالي العراق

كشفت صحيفة «ملي جازيته» التركية أن سؤولين أمنيين كباراً في الكيان الصهيوني ركات صهيونية أنشؤوا معسكراً سرياً في ال العراق؛ بهدف التدريب على الأسلحة.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم بت ٢٤/٦/٢٠٠٦م: إن الشركات الصهيونية شأت معسكراً سرياً للغاية في المنطقة صحراوية في شمال العراق تحت اسم زي «ز».

وأشارت وكالة الأنباء السورية إلى أن المدربين الصهاينة عبروا إلى المنطقة عن طريق تركيا على أنهم متخصصون في الزراعة، وأن الشركات الصهيونية تقوم بإنشاء مطار في مدينة أربيل.

وفي الإطار نفسه، ذكر الصحفي «يوسي ميلمان» في مقال نشر بصحيفة «هاآرتس» الصهيونية يوم الخميس ٢٢/٦/٢٠٠٦م أن الشركات الصهيونية العاملة بشمال العراق شاركت في تصدير الأسلحة لقوات الشرطة العراقية الموالية للاحتلال.■

طرد ضابط تركي من الجيش بتهمة الصلاة بالزي العسكري!

أصدرت المحكمة الإدارية العسكرية العليا في تركيا قراراً بطرد ضابط من الجيش بسبب تأديته الصلاة في أحد المساجد بالزي العسكري.

وكان الادعاء العام العسكري في وقت سابق قد فتح تحقيقاً بحق الضابط الذي عين حديثاً في قيادة الدرك بمدينة «أردهان»، باعتبار أنه وجه إهانة معنوية كبيرة لمؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك والتعاطف مع الأصوليين ومخالفة الأوامر العسكرية من خلال تأدية صلاته بالزي العسكري وليس المدني، وقد صدر قرار عسكري بإيقافه عن العمل! ولم يكتف الادعاء العام العسكري بوقفه عن العمل وقام برفع قضية ضد الضابط إلى محكمة الجزاء، مطالباً بطرده من الجيش بسبب مخالفته الأوامر وإصراره على أداء الصلاة بالزي العسكري، إلا أن المحكمة حكمت ببراءة الضابط من كل التهم المنسوبة إليه وقررت عودته إلى العمل. وبعد هذا القرار، لجأ الادعاء العام إلى المحكمة الإدارية العسكرية العليا التي قامت بإبطال قرار محكمة الجزاء، وأمرت بطرد الضابط من الجيش باعتبار أن هذا الطرد لا يخالف القوانين بل لأسباب سلوكية لا تليق بالاتجاه العسكري!

يشار إلى أن المؤسسة العسكرية التركية تمارس كل أنواع الضغوط للتضييق على الإسلاميين ومحاصرتهم بالقوانين التي أدرجت تحت عنوان «الحفاظ على المبادئ العلمانية للجمهورية التركية».■

دورة للمهتدين الجدد في رواندا

نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي دورة للمسلمين الجدد ؤخراً في العاصمة كيجالي بجمهورية رواندا بوسط إفريقيا استمرت لوال شهر يونيو الماضي، شارك فيها ٧٠ شخصاً من تسع محافظات واندية. واشتملت الدورة على تعليم تلاوة القرآن الكريم و العقيدة الفقه والسيرة النبوية والحديث الشريف، إضافة إلى تخصيص قاءات مفتوحة للإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي تدور في ذهان المهتدين الجدد. وأوضح الدكتور عبد الوهاب بن عبد الرحمن ورولي - الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة - أن الدورة حظيت باهتمام كبير من المسؤولين وكبار العاملين في مجال الدعوة.■

٢٥٠٠ دانماركي اعتنقوا الإسلام منذ ٩/١١

أكدت دراسة أعدتها جامعة كوبنهاجن الدانماركية مؤخراً أن ٢٥٠٠ دانماركي اعتنقوا الإسلام، منذ أحداث ١١/ ٩ / ٢٠٠١م بأمريكا، وأن الدعاية السلبية ضد الاسلام والمسلمين، كانت إحدى محفزات إقبال عدد كبير من الشباب الدانماركي على التعرف على الإسلام. واستطلعت الدراسة آراء المهتدين الجدد حول أسباب إسلامهم، وقال «كات أوستيرغارد» أحد المهتدين الجدد: «لسنا منشقين ولكننا عرفنا الحق فآمنا به»، وتابع: «الإسلام تعبير عن الحقيقة وبالتالي فهو ليس غريباً هنا، لأن الكثيرين يحبون الحقيقة ونأمل أن يزداد عدد المعتنقين للإسلام في المستقبل...».■

مسلمو أوروبا جسر التواصل بين المسلمين والغربيين

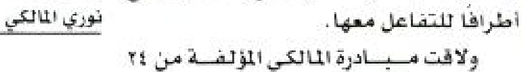
أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد بيو الأمريكي للأبحاث أن مسلمي أوروبا يمثلون حلقة الوصل بين الغربيين الذين يرون أن المسلمين متعصبون وغير متسامحين، وبين المسلمين الذين يقيمون في الشرق ويرون أن الغربيين أنانيون وغير أخلاقيين.

وجاء في الاستطلاع الذي شمل ١٤ألف شخص في ١٣ دولة أنه «بعد عام شهد أعمال شغب على خلفية الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ، وهجمات لندن، وتواصل الحرب في العراق وأفغانستان، فإن المسلمين والغربيين مقتنعون أن العلاقات بينهم سيئة بشكل عام هذه الأيام». وأظهرت النتائج أن ٨٣٪ من الأسبان و٧٨٪ من الألمان يرون أن المسلمين متعصبون، فيما اتفق حوالي ٥٠٪ من الفرنسيين و٤٨٪ من البريطانيين مع هذه الرؤية. أما في الولايات المتحدة، فسجلت نسبة الذين يربطون المسلمين بالتعصب نسبة ٤٣٪.

على الجانب الآخر، أظهر الاستطلاع أن آراء المسلمين حيال الغرب ساءت خلال العام الماضي؛ حيث ألقى المسلمون باللوم على الغربيين في العلاقات المتدهورة بين الجانبين، وبشكل عام في الشرق الأوسط وآسيا، وصف المسلمون الغربيين بالأنانية والقسوة؛ ففي إندونيسيا رأى ٨١٪ أن الغربيين أنانيون، فيما رأى ٧٢٪ أنهم متعجرفون.■



الميليشيات والأطماع الأمريكية تهدد مبادرة المالكي للمصالحة



نوري المالكي

رغم ترحيب جميع ممثلي الكتل السياسية بالبرلمان العراقي بمبادرة رئيس الوزراء نوري المالكي للمصالحة الوطنية، رأى محللون وسياسيون عراقيون أن هناك بعض «الغموض» يكتنف بعض عباراتها، خاصة فيما يتعلق بمكافحة ما يسمى بالإرهاب ومقاومة المحتل، الأمر الذي قد لا يشجع أطرافاً للتفاعل معها.

ولاقت مبادرة المالكي المؤلفة من ٢٤ نقطة ترحيباً فورياً من ممثلي الكتل البرلمانية السنية والشيعية في البرلمان العراقي خلال طرحها يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٤م، وقال علاء مكي عضو المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي لـ إسلام أون لاين.نت: «رغم ترحيبنا بالمشروع فإن لدينا تحفظات عليه تم إرسالها لرئيس الوزراء، من أبرزها الفصل بين العنف والإرهاب».

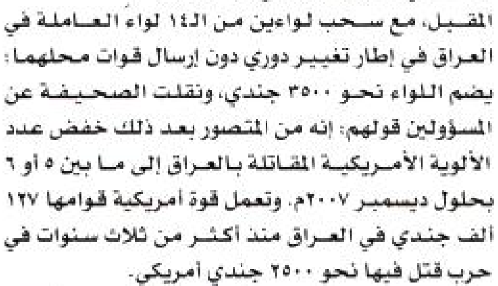
وطرح رئيس الوزراء العراقي أمام البرلمان مبادرة الحوار والمصالحة الوطنية، وتتضمن عفواً عمن لم يرتكب «جرائم حرب» و«جرائم إرهابية»، وإعادة النظر في هيئة اجتثاث البعث وحل الميليشيات الحزبية.

وكان النائب «عمر الجبوري» المتحدث باسم قائمة الحوار الوطني برئاسة السياسي السني «صالح المطلك» قال في كلمة القائمة أمام مجلس النواب بعد عرض المشروع: «إننا نسجل تحفظين على هذا المشروع، أحدهما أن جميع القوانين الشرعية والوطنية تضمن حقاً مقدساً للشعوب بمقاومة المحتل عندما تحتل أرضه، فيجب ألا نسلب حق شعبنا بمقاومة الاحتلال وأن نميز بين الإرهاب والمقاومة».

وقال عدد من المراقبين الدوليين للشأن العراقي (لوكالة الأنباء الفرنسية): «ما يهدد المبادرة هو أن ما يريده المالكي قد لا يُطمئن (حتى) شركاءه بالقائمة الواحدة، إضافة إلى أن فحواها قد لا يشجع المسلحين على تلبية دعوتها ما لم تكن أكثر وضوحاً، خصوصاً أن المطلب الرئيس للمقاومة هو انسحاب القوات المحتلة أو جدولة انسحابها، وهذا لم يتم التطرق له ضمن المبادرة إلا ضمناً».

كما حذر المراقبون من أن المبادرة «قد تصطدم بحاجز الميليشيات؛ لأن صدى الميليشيات أعلى - على أرض الواقع - من صدى الدولة وتخدمها أجندات خارجية، وما لم يتم تسوية الأمر مع دول الجوار وخصوصاً إيران، فإن المسألة ستبقى عالقة في مستنقع كبير». وتتمثل إحدى العقبات الكبرى المحتملة، أمام المبادرة بحسب صحيفة «تايمز» البريطانية بما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لمنح عفو عن المسلحين الذين قتلوا أكثر من ٢٥٠٠ جندي أمريكي، ولكنهم ليسوا أعضاء في «جماعات متطرفة مثل تنظيم القاعدة». وأوضح مسؤول أمريكي رفيع المستوى للصحيفة أن «هذا أمر عسير بالنسبة لنا، خصوصاً في وقت يواجه فيه الجنود الأمريكيون مساءلات قضائية لارتكابهم جرائم حرب في العراق».■

..وأمريكا تخطط لتخفيض ضخم في قواتها



كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م أن قائد القوات الأمريكية بالعراق الجنرال جورج كاسي عرض على البنتاجون خطة لخفض حجم قواته بالعراق بحلول نهاية ٢٠٠٧م، تبدأ في سبتمبر المقبل قبل انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر المقبل، مع سحب لواءين من الـ ١٤ لواءً العاملة في العراق في إطار تغيير دوري دون إرسال قوات محلهما؛ يضم اللواء نحو ٣٥٠٠ جندي، ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم: إنه من المتصور بعد ذلك خفض عدد الألوية الأمريكية المقاتلة بالعراق إلى ما بين ٥ أو ٦ بحلول ديسمبر ٢٠٠٧م. وتعمل قوة أمريكية قوامها ١٢٧ ألف جندي في العراق منذ أكثر من ثلاث سنوات في حرب قتل فيها نحو ٢٥٠٠ جندي أمريكي.

وبالنسبة للقواعد الأمريكية في العراق أوضح المسؤولون أن عددها سيتراجع بحلول نهاية العام الجاري من ٦٩ قاعدة حالياً إلى ٥٧ لتصل إلى ٣٠ قاعدة بحلول يونيو ٢٠٠٧م، ثم يتقلص عددها إلى ١١ قاعدة بحلول ديسمبر ٢٠٠٧ مع احتفاظ الولايات المتحدة بثلاثة مراكز قيادة عسكرية إقليمية رئيسة، في بغداد والمناطق المحيطة بها، وفي محافظة الأنبار والغرب، وفي شمال العراق.

وذكرت «نيويورك تايمز» أن عمليات الانسحاب تلك ستتوقف على استمرار التقدم في مستوى قوات الأمن العراقية، وتراجع العمليات العسكرية للعرب السنة.

وكان الجنرال كاسي قد اجتمع بوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد مع الرئيس الأمريكي الجمعة ٢٠٠٦/٦/٢٣م. وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض: «إن الجنرال كاسي لم يقدم خطة رسمية لاقت قبول الرئيس بوش، وأن كل ما تم هو تقديم خطوط عريضة للتحركات المتوقعة من قبل الولايات المتحدة عقب استشارة السلطات العراقية، بما فيها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي».■

الأمم المتحدة تطالب واشنطن بمحاكمة معتقلي جونتانامو أو الإفراج عنهم فوراً

طالب تقرير - نشرته شبكة «CNN» الأمريكية - صادر عن لأمم المتحدة، الولايات المتحدة لأمريكية بمحاكمة جميع لأشخاص الذين تحتجزهم في معسكر جونتانامو أو أن تطلق سراحهم دفعة واحدة. وذكر لتقرير أن عدد المعتقلين بلغ ٥٢ شخصاً حتى يناير الماضي.

وشدد التقرير - الذي تميز حدة انتقاده لبرنامج الاعتقال لذي تطبقه الحكومة الأمريكية في لمعسكر - على أن الاحتجاز من دون تهم يناقض قانون حقوق الإنسان الدولي، كما نَ الحرب على الإرهاب ليست «نزاعاً مسلحاً» وفقاً للقانون الدولي. ودعا واشنطن إلى عدم إرسال المعتقلين إلى دول يمكن أن يتعرضوا فيها للتعذيب، وقال إنه يتعين السماح لكل معتقل التقدم بشكوى شأن طريقة معاملته، وأنه ينبغي التعامل مع أي شكوى بالكيفية الملائمة «وسرياً إذا ما طلب ذلك». وفي إشارة إلى سمعة المعتقل السيئة في مجال حقوق الإنسان وروايات التعذيب وسوء المعاملة، شدد لتقرير على أن أي سلوك مشتبه مثل التعذيب أو المعاملة القاسية أو تلك التي تحط من قيمة الإنسان، ينبغي أن تخضع لتحقيق من قبل سلطة مستقلة، وأنه ينبغي محاكمة جميع من يثبت تورطه «بمن فيهم أعلى الرتب العسكرية والقيادة السياسية». وطالب التقرير الولايات المتحدة بتعويض أولئك الذين يثبت أي تحقيق أنهم تعرضوا لهذه المعاملات القاسية، وقال إنه من الضروري أن يكون العاملون في المعسكر قد تلقوا تدريبات حول كيفية احترام معايير حقوق الإنسان عند تعاطيهم مع السجناء، بما فيها حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية.■

..ومحاضرات عن الإسلام.. وندوة بالكونجرس عن جوانتانامو

نظم مجلس العلاقات الإسلامية لأمريكية (كير) حلقة نقاش بالكونجرس لأمريكي يوم الثلاثاء ٢٧/٦/٢٠٠٦م حول «الحاجة لإغلاق معسكر جوانتانامو». تحدث في الندوة «جايمس يي» وهو إمام مسلم سبق له العمل في جوانتانامو، وكذلك المحامي «جين فيدل» والذي عمل في عدد من القضايا التي رفعها معتقلون بجوانتانامو.

وعلى صعيد آخر أعلن «كير» تنظيم دورة تعريفية بالإسلام تحت عنوان «فهم الإسلام والمسلمين من خلال الفقه والتاريخ»، تبدأ في ١/٨/٢٠٠٦م، بمدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الأمريكية، وتغطي الدورة من خلال محاضراتها العشرة أسس العقيدة الإسلامية والمؤسسات الاقتصادية والثقافية والسياسية الكبرى التي بنتها المجتمعات الإسلامية عبر تاريخها، وتتناول فترة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، كما تناقش فترة انحدار المجتمعات الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة المتعلقة بالإسلام والمسلمين، وتناقش الدورة في حلقتها الأخيرة الدور الأمريكي في العالم الإسلامي وتبعاته.

وقد سبق لمكتب كير عقد محاضرات مشابهة بعدد من المؤسسات المسيحية واليهودية والتعليمية بمدينة فيلادلفيا.■


الشيخ عابد خان قاري

يعيش المسلمون في أوزبكستان مأساة متجددة.. كبت للحريات.. حصار للإسلام وشعائره وكل مظاهر الالتزام به.. بل يعيش علماؤه ودعاته محنة ظالمة من سجن واضطهاد وتعذيب وخطف وتشويه إعلامي إلا من رحم الله وقد دفعت تلك المحنة عدداً غير قليل من العلماء إلى الهروب من هذا السجن الكبير.. سجن الرئيس كريموف!

أوزبكستان: عبد الله النمنكاني

أوزبكستان.. محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير

لعل أشهر هؤلاء العلماء الشيخ عابد خان قاري بن ثابت نازاروف الخطيب المفوّه والداعية المشهور. فمن هو وما قصته؟!

أصله من مدينة «نمنكان» بإقليم وادي فرغانه المعروف بتمسك أهله الشديد بتعاليم الإسلام منذ قديم الأزمان.

وُلد في عام ١٩٥٨م في أسرة محافظة ملتزمة بتعاليم الإسلام، وتربى في كنف والديه تربية إسلامية صافية، وتتلمذ على بعض مشايخ مدينة «نمنكان»، والتحق بالمدرسة الحكومية الشيوعية ـ التي كانت إلزامية على الجميع ـ وحصل على الشهادة الثانوية بتقدير امتياز.

وامتثالاً لنصيحة بعض مشايخه سافر الشيخ عابد قاري إلى العاصمة الأوزبكية «طشقند» والتحق بمعهد الإمام البخاري العالي لإعداد الأئمة والخطباء وتخرج فيه بأعلى درجة في عام ١٩٨٢م.

الإمام الشاب

كان مفتي الإدارة الدينية آنذاك الشيخ «ضياء الدين باباخانوف» ـ رحمه الله ـ معجباً بالشاب الناشئ عابد قاري المتميز بأخلاقه العالية وآدابه الراقية وتفانيه في طلب العلم الشرعي وخدمة دينه ومساعدة مشايخه، وإتقانه لتلاوة القرآن الكريم بصوته العذب الجميل.

وقد رشّح الشيخ المفتي، عابد قاري ليكون إماماً وخطيباً ثانياً لجامع «تلاّ شيخ» أمام مبنى الإدارة الدينية للإفتاء مع أن عُمُر الشيخ عابد قاري آنذاك لم يكن يتجاوز ٢٥ عاماً فقط.

ثم نقل الشيخ عابد قاري إماماً وخطيباً مستقلاً إلى جامع «توختاباي» في وسط العاصمة الذي أعيد افتتاحه في أواخر عام ١٩٨٩م.

ومن هنا بدأ رحلته الدعوية وتصدَّق فيه فراسة شيخه وأستاذه الشيخ «ضياء الدين باباخانوف» فيقيض الله للأمة هذا الإمام الشاب الذي فاجأ العالم بمواعظه الإيمانية القوية وأسلوبه الدعوي المؤثر وخطبه البليغة التي تسري في القلوب، بالإضافة إلى ثباته في طريق الحق رغم الفتن الحكومية والإغراءات الكثيرة ثم تهديدات الدولة الخطيرة!

ومنذ أن تولى الشيخ عابد قاري الإمامة والخطابة في هذا المسجد العريق بدأ أعداد المصلين فيه تزداد بصورة متسارعة وصار آلاف المسلمين يقصدون مسجد الشيخ عابد خصيصاً لحبهم خطبه البليغة المؤثرة وشجاعته في الصدع بكلمة الحق واهتمامه الكبير بتربية الشباب الناشئ بأخلاق الإسلام العالية.

كريموف سعى لتمزيق الصف الإسلامي وزرع الفتن عبر عملائه واستخباراته.. وحوّل الشعب الأوزبكي إلى طوائف متناحرة

حقوق المرأة

تميز الشيخ عابد قاري بدفاعه المستميت عن حقوق المرأة المسلمة وحجابها الساتر، وكان آلاف النساء المسلمات الأوزبكيات يتعلمن العلوم الشرعية النافعة في مسجده عبر خطبه المنبرية ودروسه اليومية والدورات العلمية التي كان يقيمها تلاميذه لكبار السن من الرجال والنساء بجانب الفتيان والفتيات.

كما اهتدى على يد الشيخ مئات المثقفين الشيوعيين وأعلن عدد من الفنانين المشهورين في أوزبكستان توبتهم في هذا المسجد المبارك، كذلك كانت



اذاعة صوت أوروبا الحرة ـ القسم الأوزبكي تبث عبر موجاتها التي تصل إلى معظم أنحاء العالم دروساً أسبوعية للشيخ عابد قاري في تفسير القرآن الكريم، قبل أن ينقطع الشيخ عن مواصلة هذا البرنامج الإذاعي بسبب التضييقات الأمنية عليه في عام ١٩٩٨م، وبذلك تمكّن المسلمون الأوزبك خلال السنوات القليلة فقط من إحياء شعائر ومعالم الإسلام التي طمستها الشيوعية خلال ٧٠ عاماً.

هذا الإقبال العظيم على الإسلام أقض مضاجع أعداء الإسلام والحكومة الأوزبكية التي تربى زعماؤها في أحضان الشيوعية بالأمس القريب وارتموا بعد الانفصال في حظيرة الكيان الصهيوني ـ شرعوا مرة أخرى في الهجوم على هذا الدين وأهله باستخدام مختلف الأساليب الخادعة وأنواع المكر والحيل.

عداء الحكومة

لقد لجأت الحكومة الأوزبكية باستخدام عدد من الوسائل لمحاربة الإسلام والمسلمين، وواصلت هجومها ضد المعارضين لسياساتها الدكتاتورية بالتنقل من مرحلة إلى أخرى، حتى حولت حياة الشعب الأوزبكي المسلم إلى جحيم وأصبح من أفقر شعوب العالم، في حين أن ثرواتها الهائلة من ذهب وفضة ونفط وغاز وقطن وغير ذلك تذهب إلى كريموف رئيس الجمهورية وأعوانه.

وكانت مراحل هجوم النظام الدكتاتوري على المسلمين كالتالي:

ـ السعي الحثيث لتفريق الصف الإسلامي وزرع الفرقة والخلاف في داخل المسلمين ـ عبر عملائه واستخباراته الذين يزرعون الفتن ويؤججونها في عمق الشعب الأوزبكي بتقسيمهم إلى طوائف متناحرة: سواء بوسم بعضهم بالوهابية والبعض الآخر بالمتعصبة.

ـ الاعتماد على نشر الإشاعات والتهم الباطلة بحق المسلمين المستقيمين، فمن ذلك مثلاً بدأ الهجوم الإعلامي الحكومي أولاً على اللحية والحجاب والملابس الإسلامية وكثير من الشعائر الدينية.

ـ ثم بدأ **الهجوم الإعلامي** عبر عملاء الحكومة على بعض الرموز والشخصيات الإسلامية والدعاة إلى الله باتهامهم بأعمال عنف وإصدار فتاوى تحريضية وتدريب الشباب على الجهاد وغير ذلك من التهم الباطلة.

ـ شرعت بعد ذلك بالهجوم الميداني بوضع أسلحة ومتفجرات ومخدرات في بيوت بعض المشايخ والدعاة ـ كما فعلت ذلك في حق الشيخ الداعية محمد رجب قاري وغيره ـ وبعد أن يضع عملاء المخابرات تلك المواد المتفجرة ونحوها في منزل الدعاة وطلبة العلم يداهم رجال الشرطة والاستخبارات ذلك المنزل للتفتيش بدعوي الاشتباه ومن ثم يعتقل الداعية بتهمة الارهاب!! وبعد أن أصبحت هذه الحيلة مكشوفة لجأت المخابرات إلى حيلة أخرى وهي: **الاختطاف السري للمشايخ والدعاة** وعدم تحمل مسئولية اختفائهم بل وزعمها أنها تطلبهم لمعاقبتهم، كما فعلت ذلك في حق الشيخ الداعية عبد الولي قاري في عام ١٩٩٥م الذي تم اختطافه مع العشرات من طلابه الدعاة، وقبلهم الشيخ عبد الله أوتا في عام ١٩٩٣م.

المخابرات تدس أسلحة ومتفجرات ومخدرات في بيوت بعض المشايخ والدعاة.. ثم يداهمها رجال الشرطة ويعتقلونهم

ـ ثم جاء دور الشيخ عابد قاري أخيراً والذي لم يكن من السهل إزاحته عن الميدان: ففي البداية اتهمته السلطات بالخروج عن أوامر الإدارة الدينية التابعة للحكومة، ولكنها فشلت في إثبات ذلك. فأمرت الاستخبارات الأوزبكية سراً مفتي الإدارة الدينية آنذاك «مختار جان عبد اللايف» ونائبه «يوسف خان شاكروف» باختلاق طريقة لعزل الشيخ عابد قاري فأعلنت الإدارة الدينية موعداً لإجراء «اختبار كفاءة الأئمة» من أجل إسقاط الشيخ عابد في الاختبار والإعلان للناس بأنه «قد رسب في الاختبار لعدم كفاءته العلمية للإمامة»!! إلا أن هذه الحيلة فشلت بسبب مرض الشيخ عابد قاري الذي استمر لمدة تزيد على نصف شهر وينص القانون على منع عزل الشخص من منصبه في حال مرضه! ومع ذلك أمرت الحكومة بعزل الشيخ عابد قاري من الإمامة فوراً حتى لو كان مريضاً مهما كلف ذلك من انتهاك للقانون،

الإقبال الكبير على الإسلام أقض مضاجع النظام الذي تربى قادته في أحضان الشيوعية





«فالقانون لحماية المتغطرسين لا لحماية المستضعفين» في شريعة الغاب الأوزبكية!

- وبعد أن فُصل الشيخ عابد قاري من الإمامة والخطابة بالقوة بدأت الاستخبارات الأوزبكية تتابع تحركاته باستمرار، إلا أنه استطاع أن يواصل العمل الدعوي لمدة سنتين حتى جاءت سنة ١٩٩٨م التي استنفرت فيها القوات الحكومية طاقاتها من أجل إلقاء القبض عليه والمتعاونين معه مهما كلف ذلك من الفضيحة. ولكن الشيخ نجح في الاختفاء التام وأخذ الاحتياطات.

- في مطلع عام ١٩٩٩م نفذت الحكومة الأوزبكية - ممثلة في وزير داخليتها - آنذاك - «ذاكر الماتوف» ورئيس الاستخبارات «روستم عناياتوف» - أبشع خططها الإجرامية حيث استدرجت عدداً من الشباب المسلم الغاضب على الحكومة غضباً أخرجهم عن الاستماع لنصيحة العلماء وتوجيههم بالتزام الهدوء والحكمة حتى لجؤوا إلى حمل السلاح في وجه الحكومة الطاغية وإحداث الاضطرابات التي خدمت الحكومة كثيرا في تبرير جرائمها ضد المسلمين، وقد تركت الاستخبارات الأوزبكية أولئك الشباب يتورطون في أحداث العنف وهي تراقب تحركاتهم بدقة عبر عملائها المخترقين.

وفي ١٦ فبراير ١٩٩٩م ضربت سلسلة من التفجيرات المفبركة العاصمة «طشقند» بشهادة المراقبين بالأدلة الكثيرة على علاقة الاستخبارات وأجهزة الأمن بتدبيرها. وعلى الفور بدأت الحكومة أعنف حملاتها الهمجية على رؤوس المسلمين، حتى وصل عدد السجناء إلى ٣٠ ألف سجين خلال بضعة أشهر فقط - حسب إحصائيات جمعية المبادرة لحقوق الإنسان - وبسبب هذه الحملات العنيفة والمداهمات والاعتقالات المتواصلة التي لا تزال مستمرة اضطر الشيخ عابد قاري للخروج من أوزبكستان إلى كازاخستان المجاورة في عام ٢٠٠٠م لمواصلة عمله الدعوي والتعليمي هناك وبسرية شديدة.

- **واستمرت الحكومة الأوزبكية** في اعتقال تلاميذ الشيخ وأعوانه ومن بينهم عدد من الدعاة إلى الله مثل الشيخ عاقل يونسوف - خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عام ١٩٩٨م والذي اختطفته المخابرات الأوزبكية في طشقند عام ٢٠٠٤م ومن قبله الشيخ فاروق حيداروف الذي اختطفته المخابرات بعد أيام قليلة من خطف الشيخ عاقل - وكذلك حسن الدين نجل - الذي اختطف من طشقند في نفس الفترة أيضاً - وغيرهم من الشباب المسلم.

كما اعتقلت زوجته مرة ثم أطلق سراحها بسبب احتجاجات منظمات حقوق الإنسان، واعتقل أيضاً أخويّ الشيخ عابد قاري «عمر خان نازاروف» و«عبدالملك نازاروف» وحكمت عليهما بالسجن لسنين طويلة، ثم أفرجت عنهم في السنوات الأخيرة بعد فشل كل الضغوط لإجبار الشيخ على الاستسلام.

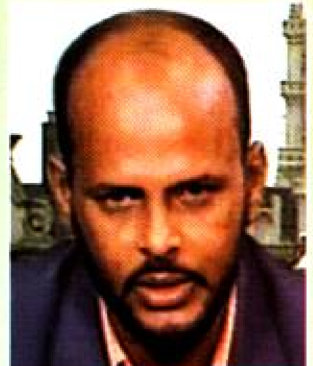
الحكومة الأوزبكية لجأت إلى وسائل جديدة في محاربة الإسلام والمسلمين حتى حولت حياة الشعب المسلم إلى جحيم فأصبح من أفقر شعوب العالم

وبعد أحداث أنديجان شددت الاستخبارات الأوزبكية البحث عن الضحايا المسلمين كي تتهمهم بالعلاقة بأحداث أنديجان، وقدّر الله تعالى أن تتزامن تلك الحملات العشوائية والمداهمات المفاجئة على بعض المنازل في مدينة شمكنت جنوب كازاخستان التي كان يختبئ فيها عدد من تلاميذ الشيخ عابد قاري والدعاة المتعاونين معه، وكان من بينهم الشيخ الداعية «روح الدين فخر الدينف» - أحد الأئمة المشهورين والمطارَدين من قبل الحكومة - بالإضافة إلى عدد من المقرّبين للشيخ عابد قاري.

وبذلك ضاق الخناق على تحركات الشيخ عابد قاري، ولم يبق له سوى طلب اللجوء السياسي لدى الأمم المتحدة. وبالفعل تم له ذلك وسافر إلى أوروبا تحت مظلة الأمم المتحدة وعند مغادرته لكازاخستان من مطار «ألما آتا» قال للصحفيين وبعض وكالات الأنباء العالمية في أول تصريحات له منذ ٨ سنوات إنه بريءٌ من التهم التي ألصقتها الحكومة الأوزبكية به، من بينها ادعاء العلاقة بينه وبين منظمة «حركة أوزبكستان المسلّحة» وقد نفى الشيخ أن تكون له أية علاقة بها، مشيراً إلى أن ظهور الحركات المتشددة في أوزبكستان هو الحصاد المرّ الذي جناه الرئيس الأوزبكي بسياسته القمعية تجاه الشعب الأوزبكي.■

أكد التيار الإسلامي الموريتاني تمسكه بالشرعية السياسية التي يستمدها من الشعب، واعتبر «الإصلاحيون الوسطيون» ـ وهي لجنة سياسية تمثل التيار الإسلامي ـ تصريحات رئيس المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا العقيد أعلى ولد محمد فال في مدينة «روصو» بولاية «أترارزة» الحدودية بجنوب موريتانيا مؤخراً، تدخلاً مباشراً يهدف لإضعاف القوى الإسلامية، في وقت تستعد فيه القوى السياسية للانتخابات القادمة.


ولد فال


محمد جميل ولد منصور

بعد حظر ولد فال إقامة حزب إسلامي في موريتانيا

مخاوف سياسية من انقلاب العسكر على تعهداتهم الديمقراطية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

كان ولد فال قد انتقد فكرة قيام حزب سلامي بالبلاد، متذرعاً بأنه يفكك الإجماع وطني في المجتمع الموريتاني المسلم.

وشدد التيار الإسلامي في بيان حصل راسل «المجتمع» على نسخة منه على أن: خطاب رئيس المجلس العسكري تحول ـ ون مقدمات ولا أسباب مفهومة ـ من عوة للتصويت على الدستور ـ الذي وافق ليه الشعب الموريتاني ـ إلى حملة ضد تيار الإسلامي وعدد من القوى الوطنية معارضة. لم يعد تجاوزها ولا القفز عليها بولاً ولا ممكناً».

وأكد البيان: «أن الخلط بين شريك سياسي وطني فاعل بحجم «الإصلاحيين وسطيين» الذين يطالبون بتأسيس حزب سياسي وتيارات تُتهم بالسلفية الجهادية ـ ينبغي ترك أمرها للقضاء حتى يبت في أنها ـ هو خلط غير موفق ولم تعد أهدافه طلي على أحد». وأشار البيان إلى ثبات إصلاحيين على موقفهم الرافض لعلمنة دولة الموريتانية، معتبراً خطاب فال تنكراً لإجماع الوطني العام الذي شكل منذ تغيير ثالث من أغسطس أملاً لكل الموريتانيين ن استثناء أو تمييز.

خلط الأوراق السياسية

وكان الرئيس ولد فال قد شن هجوماً يفاً على التيار الإسلامي، محذراً من سييس الدين، ومتعهداً بحرمان الإسلاميين ن حزب سياسي؛ لأن ذلك يعتبر خيانة لله ولرسوله ـ حسب تعبيره. وقال ولد فال ـ وهو يخاطب الآلاف من المواطنين في ولاية «أترارزة» جنوب البلاد: «هنالك مجموعة تتاجر بمآسي الشعب، وتسعى لتشويه صورة البلاد من خلال الحديث عن الرق في موريتانيا (في إشارة إلى حركة الحر ـ الأرقاء السابقين)، كما اتهم التيار الإسلامي بتشويه صورة الدين واحتكاره من خلال دمجه في الحياة العامة».

اجتهاد غير موفق

وفي حديث خاص لـ «المجتمع» اعتبر **القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور**: «أن الاستشهاد بالعلماء الموريتانيين في مجال الفصل بين الدين والسياسة هو استشهاد غير موفق، يخالف آراء علماء موريتانيا الثقات، بدءاً بالشيخ محمد المامي والشيخ ماء العينين وانتهاءً بالشيخ بداه ولد البوصيري صاحب الفتوى المشهورة «دين بلا سياسة لا يستقيم، وسياسة بلا دين عار الدنيا ونار الجحيم».

واعتبر ولد منصور توقيت هذا الخطاب وما تضمنه، محاولة لإضعاف أطراف سياسية في وقت تقف فيه البلاد على أعتاب الاستحقاقات الانتخابية القادمة، مشدداً على تمسك التيار الإسلامي بحقه الطبيعي والدستوري في تأسيس حزب سياسي مدني يتخذ من الإسلام مرجعيته الفكرية ومن خدمة المجتمع هدفاً له.

وفي سياق متصل، أعرب **زعيم التحالف الشعبي التقدمي «مسعود ولد بلخير»** عن خيبة أمله إزاء محاولات المجلس العسكري الحاكم التنصل من تعهداته الديمقراطية التي أطلقها بعد انقلاب ٣ أغسطس الماضي، وسعيه لتدشين تحول ديمقراطي تفصيلي له، معتمداً الازدواجية في المعايير والعمل على إطالة الفترة الانتقالية، والانحياز لأطراف سياسية أخرى باتهاماته المتكررة للتيار الإسلامي، وسعيه لتشويه الأحزاب القائمة، ووصفها بأنها تهدد الإجماع الوطني كما ظهر في حديثه مؤخراً عن الزنوج.

وقال ولد بلخير خلال مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة نواكشوط: «لقد شعرنا أننا مستهدفون من قبل رئيس المجلس العسكري لصالح بعض المجموعات السياسية الأخرى، بعدما اتهمنا بتشويه سمعة البلاد والمتاجرة بآلام الضعفاء ومعاناة المستضعفين!. وهو أمر خطير بالنسبة لحزب سياسي له وجوده المعتبر ورؤاه السياسية الواضحة».

واستغرب ولد بلخير حديث رئيس المجلس العسكري عن التيار الإسلامي بطريقة استعراضية، متسائلاً: من الذي خوّل ولد فال بالحديث باسم الشعب الموريتاني؟ مؤكداً «مساندته للإسلاميين في تأسيس حزب سياسي».

وفي إطار إجماع قوى المعارضة حول الإصلاح والتغيير في موريتانيا انتقد **نقيب المحامين الموريتانيين «محمدن ولد إشدو»** تصريحات رئيس المجلس العسكري، التي اعتبرها محاولة لإرباك الساحة السياسية قبل الاستحقاقات القادمة، مستغرباً قوله: «بأنه يوجد إسلام معتدل وآخر متطرف».■

حقائب الوزراء حل مؤقت لكسر الحصار

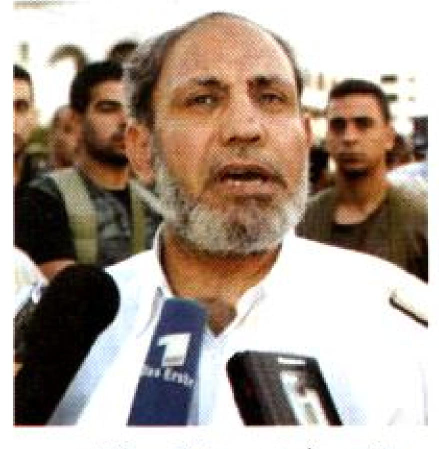
غزة: وسام عفيفة

بعد فشل كل المحاولات لاختراق الحصار الاقتصادي المفروض على حكومة حماس من قبل الصهاينة والمجتمع الدولي، قررت الحكومة اتباع أسلوب جديد يتمثل في تحويل المبالغ من الخارج عبر المعبر (نقداً وبالحقائب) من خلال وزرائها، بدءاً من نهاية شهر مايو الماضي، بعد رفض جامعة الدول العربية والبنوك الدولية صرف مبالغ مالية من حساب الحكومة الفلسطينية لديها لإدخالها عبر معبر رفح، في حين تم جمع الأموال الأخرى عبر التبرعات.

وكان عدد من المسؤولين الفلسطينيين قد أدخلوا دفعات متفاوتة من الأموال إلى الأراضي الفلسطينية، عبر معبر رفح البري بين قطاع غزة والأراضي المصرية. كان أضخمها ما أدخله وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور محمود الزهار (٢٠ مليون دولار) الأربعاء ١٤-٦-٢٠٠٦م، ووزير الإعلام د.يوسف رزقة الذي أدخل (مليوني دولار)، الأمر الذي حدا بالمراقبين الدوليين على المعبر، التهديد بمغادرته، في حال استمر تدفق الأموال عبره من خلال وزراء في الحكومة.

وحول هذه الوسائل المبتكرة يؤكد عدد من الخبراء الاقتصاديين حق الحكومة في اللجوء إلى كل الوسائل التي من شأنها التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية، بما فيها إدخال الأموال بهذه الطريقة.

ويبرر الناطق باسم الحكومة غازي حمد، اللجوء إلى هذه الطريقة في تحويل الأموال بالقول: «نحن نعيش الآن تحت الحصار ولكن ليس علينا أن نسلم بهذا الحصار، بل نبحث عن كل وسيلة ممكنة لكسره». وأضاف: «المشكلة أنه لدينا أموال كثيرة في الخارج ويُمنع علينا تحويلها عبر البنوك أو من خلال الجامعة العربية، مما يضطرنا إلى إدخال الأموال بهذه الطريقة. وهي علنية وليست سرية»، منتقداً بشدة ما تورده بعض وسائل الإعلام من كلمة «ضبط أموال» عند حديثها عن الأموال التي ينقلها الوزراء.



المتحدث باسم الحكومة: ليس أمامنا غير حقائب الوزراء لنقل التبرعات العربية التي تسجل باسم الحكومة وليس لحماس

خبراء الاقتصاد: حل مؤقت لحين فك الحصار الدولي سياسياً واقتصادياً

على حكومة حماس أن توظف أشخاصاً آخرين بجانب الوزراء لتلك المهمة حماية للدم الفلسطيني

ويشير حمد إلى أن الأموال يتم تسجيلها في المعبر باسم الحكومة، ولا تخصص أي منها لحركة حماس، بل تودع في حساب السلطة من أجل دفع الرواتب أو الخدمات أو مخصصات الشهداء والأسرى. وهي مجموعة تبرعات من جمعيات ومؤسسات في دول عربية وإسلامية تجمع لصالح الحكومة الفلسطينية.

وأوضح حمد في تعليقه عما نشر حول تبرعات إيرانية بحوالي ٣٠٠ سيارة وطائرتين بقوله: «هناك بالفعل تبرعات سيارات وطائرتين من إيران نبحث في آلية إدخالها. ولكن الأمر مرتبط بمعبر «كيرم شالوم الصهيوني».

إصرار دولي على تجويع

الفلسطينيين؛ وقد أثار لجوء الحكومة الفلسطينية لإدخال مبالغ مالية كبيرة إلى الأراضي الفلسطينية عبر معبر رفح الحدودي عن طريق بعض الوزراء والمسؤولين في الحكومة حالة من الجدل داخل الساحة الفلسطينية. فبينما استبشر المواطنون والموظفون - الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ أربعة أشهر - خيراً، واعتبرت الحكومة أن هذه هي الطريقة القانونية الوحيدة المتوافرة لفك الحصار، إلا أن أوساطاً فلسطينية أبدت خشيتها من تنفيذ المراقبين لتهديدهم بالانسحاب من المعبر وإغلاقه، في حال استمر إدخال الأموال بهذه الطريقة. حسبما أكد د.صائب عريقات - مسؤول ملف المفاوضات في منظمة التحرير - تلقيه رسالة من المراقبين، تضمنت طلباً من السلطة الفلسطينية بالتأكد من مصادر الأموال التي تمر عبر معبر رفح، باعتبار ذلك مخالفاً لاتفاق المعابر.

في حين يؤكد الخبراء الاقتصاديون حق الحكومة في اللجوء إلى كل الوسائل التي من شأنها التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية بما فيها إدخال الأموال بهذه الطريقة، مؤكدين في نفس الوقت أنها ليست مجدية على المدى الطويل، ولا يمكن أن يعول عليها باستمرار، معتبرين أن حل الأزمة يكمن في حل الأزمة السياسية «فإذا انفرجت فستفرج المشكلة الاقتصادية».

عمل شجاع

وكان النائب مشير المصري قد أكد: «أن إدخال الزهار لهذه الأموال هو بشرى لكل الفلسطينيين الذين يعانون من الحصار». وأشار إلى أنه تم إدخال الأموال عبر معبر رفح بطريقة قانونية من دون حدوث أية مشاكل أو عوائق، وتم تسجيلها بأوراق رسمية.

واعتبر المصري أن ما قام به الزهار يمثل موقفاً شجاعاً في مواجهة الحصار الظالم على الشعب الفلسطيني. مما قد يعرض الوزراء لمحاولات اغتيال من قبل العصابات أو أطراف أخرى.

جدير بالذكر أن عودة الوزراء عبر معبر رفح أصبحت تحوز اهتمام المواطنين



وسائل الإعلام، كما أن الأعين تتفحص عدد الحقائب وحجمها لدى وزراء الحكومة ضمن سياسية التحويل «نقداً وبالحقائب».

بدائل أمام حكومة حماس

ودافع وكيل وزارة المالية إسماعيل محفوظ عن هذه الطريقة قائلاً: «هذه من الجهود التي تبذلها الحكومة لإدخال أموال وفك الحصار وصرف رواتب الموظفين وما إلى ذلك، وهي طريقة قانونية لا يوجد عليها أي غبار، فجميع الأموال معلومة المصدر وتدخل بشكل رسمي للمعبر ولا يوجد أي مانع من إدخال الأموال، وهي تصل في النهاية إلى وزارة المالية».

وأضاف: «هي آلية موجودة ولكنها من أصعب الآليات لأنها تحمل أخطاراً شديدة للوزير والوفد الذي يحمل الأموال، من التعرض لمحاولات اغتيال بسبب وجود أموال معه».

وحول إمكانية رفض البنوك استقبال هذه الأموال وصرفها للموظفين، نظراً لاحتمال تعرضها لضغوط، شكك محفوظ في ذلك، طالما أن الأموال معلومة المصدر، ولم يستبعد أن تلجأ الحكومة في حال إقدام البنوك على هذه الخطوة، إلى الصرف النقدي عن طريق دوائر مالية في كل وزارة تصرف لموظفيها.

وعن الآليات التي تنوي الحكومة إدخال الأموال بها إلى الأراضي الفلسطينية بصورة أفضل أشار محفوظ أنه «في الوقت الحاضر لا يوجد طريقة لإدخال الأموال إلى الأراضي الفلسطينية سوى هذه الطريقة

الكيان الصهيوني الرابح الأكبر بدخول هذه الأموال التي ستحول إلى «شيكلات» لشراء الطعام للفلسطينيين

تهديدات قادة السلطة بإغلاق المعابر في وجه وزراء حماس بالتعاون مع أمريكا والصهاينة حجر عثرة يهدد بثورة جياع في الشارع الفلسطيني

إصدار عملة فلسطينية أو التنسيق مع مصر أو الأردن للتعامل بعملتها.. بدائل فلسطينية في حال منع إدخال الشيكل للأراضي الفلسطينية

لأنه يجب أن ندخل الأموال بطريقة قانونية ولأن جميع أموالنا معلومة المصدر ومعلومة الطريق أيضاً».

من جانبه اعتبر الدكتور محمد مقداد الخبير الاقتصادي الفلسطيني أن من حق الحكومة اللجوء إلى كل وسيلة يمكن إدخال الأموال بها إلى الأراضي الفلسطينية وعلاج مشكلة الرواتب والوضع الاقتصادي الفلسطيني الذي وصفه «بالمدمر»، مقترحاً ألا يقتصر الإدخال على الوزراء،، بل استخدام آخرين في ذلك إن أمكن. وأضاف: «لابد للحكومة أن تجد آلية لعلاج مشكلة الرواتب بالتنسيق مع الرئاسة، مع البنك الدولي، مع المؤسسات الدولية أو أي جهة فلا بد أن يكون هناك حلولاً لهذه الأزمة، ولابد على العالم أن يتفهم وضع الفلسطينيين وأخص العالم العربي ومنهم دول الطوق الأردن ومصر التي لابد أن تلعب دوراً ايجابياً كبيراً لمصلحة فك الحصار عن الشعب الفلسطيني».

الاستغناء عن البنوك

وفي حال رفض البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية استقبال الأموال، اعتبر مقداد أن هذا الرفض سيكون غير مبرر، مشيراً إلى أن البنوك تعمل تحت ظل حكومة السلطة الوطنية، وعليها أن تلتزم بقراراتها وتكون أداة من أدواتها في حل مشكلاتها.

وقال: «الأموال دخلت وموجودة في داخل الأراضي الفلسطينية، فليس هناك أي مبرر للبنوك أن تمتنع عن قبول مثل هذه الأموال وصرفها ضمن الرواتب»، وأضاف: «على هذه البنوك أن تعمل وفق أجندة السلطة الفلسطينية، فكيف لا تعمل وفق أجندتها وهي تعمل وفق ترخيص منها أساساً؟!، كما يمكن صرف الرواتب من خلال فروع البريد التابعة لوزارة البريد والاتصالات».

منع التعامل بالشيكل

وفي حال أقدمت إسرائيل على منع دخول الشيكل إلى الأراضي الفلسطينية أقر مقداد أن ذلك سيشكل عقبة جديدة أمام الحكومة يوجب عليها القيام بخطوات مضادة مستبعداً لجوء «إسرائيل» لهذه الخطوة «لأنها هي المستفيد الأكبر من تعامل الفلسطينيين بالشيكل، وأشار إلى أن تعامل الفلسطينيين بالشيكل يفقد الخزينة الفلسطينية مبالغ كبيرة جداً تشكل خسارة للاقتصاد الفلسطيني، وفي حال أقدمت على ذلك فبإمكان الحكومة أن تلجأ لإصدار عملة فلسطينية خاصة بها».

وإلى جانب إمكانية مناقشة التفكير في إصدار عملة جديدة، أشار الخبير المالي الدكتور سالم حلس إلى إمكانية التنسيق مع مصر فيما يتعلق بالجنيه المصري أو مع الأردن فيما يتعلق بالدينار الأردني.■



الشيخ جمال أبو سمهدانة أسمر البشرة وسيم الشكل، كناه أصدقاؤه «أبو العطايا» كنية وفعلاً، وهو مناضل فتحاوي لم تحسب مقاومته على تنظيم بعينه بل على الحق الفلسطيني الكامل، وهو قاهر «الميركافا» الصهيونية بأسلحة وتخطيط فذ وعقلية مميزة، جال رفح ليل نهار على حدودها وبالقرب من مستوطناتها للنيل من العدو الصهيوني، الذي اعتبره دائماً خطراً يهدد أمنه وجنوده وعتاده أينما وجد في الأراضي الفلسطينية، لذا ترصدت دائماً طائراته لاغتيال أبو سمهدانة..

غزة: صباح محمد

زوجة الشهيد جمال أبو سمهدانة لـ المجتمع

أبو العطايا.. قاهر «الميركافا الصهيونية» عاش على أمل الشهادة فنالها

وبعد أربع محاولات فاشلة استشهد أبو العطايا في موقع عسكري أقيم على الأراضي التي حررتها المقاومة الفلسطينية يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/٨م مع ثلاثة من كوادر «ألوية الناصر صلاح الدين»، وترك خمسة أطفال أصغرهم يحيى (عمره عام وشهر)، وأكبرهم عطايا (١٦ عاماً). دون أن يكتب وصية! وما ذلك إلا تأكيد على أن الحق واضح بتوحيد جهاد كل التنظيمات الفلسطينية ضد العدو الصهيوني!!

التقت المجتمع زوجته السيدة أحلام أبوسمهدانة -٣٣ عاماً- وكانت فرحة مسرورة بنيله حلمه الذي طالما تمناه بالشهادة في سبيل الله، وتذكرت بداية حياتها مع الشهيد حيث تزوجها «أبو العطايا» وهو عكاوي الأصل في بغداد، في مقر أمن الرئاسة الفلسطينية الذي كان ضابطاً فيه، بعدما تعرف عليها وهي فلسطينية من لبنان، ثم ترك أبو العطايا بغداد بعد ثلاثة شهور من الزواج متوجهاً إلى ليبيا ومن ثم إلى الجزائر حيث الاستقرار لعامين، وظل يتنقل بين دول الوطن العربي من أجل القضية والمقاومة والوطن.. إلى أن عاد إلى غزة التي لم تطأها قدماه قبل عام ١٩٩٤م مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

«ولحبه العميق لقضيته كان يخاف أن يُظهر حبه وعطفه لأبنائه في مواقف كثيرة، خوفاً من زيادة تعلقهم به، أبٌ حنون وصديقٌ عطوف حميم لأطفاله جميعهم رغم بعده المكاني عنهم إلا أنهم يسكنون فيه كما يستوطن هو بأفئدتهم وعقولهم» هكذا بدأت أم العطايا تتحدث عن زوجها كأب، وتضيف: «كنت مؤمنة تماماً بدرب المقاومة الفلسطينية، ولم أتردد في الارتباط به، وعندما أضحى مطارداً علمت أن مصيره سيكون الاستشهاد أو الاعتقال، وكان دوماً يهيئني لهذا المصير فهو فدائي لم يتكاسل يوماً في الدفاع عن دينه ووطنه وعرضه».

وحول الجوانب الإنسانية في حياة الشهيد أبو سمهدانة تقول السيدة أحلام: «كان كثير الحديث على ما يعيشه الفلسطينيون من ضغوط اجتماعية، وكان يتألم كثيراً لحزن أمهات الشهداء الثكالى ودموع الأطفال اليتامى والمشردين دون مأوى، ولم يبخل براتبه كاملاً في مساعدة

ؤلاء أو هؤلاء»، وتوضح أم العطايا كيف ستطاع زوجها الشهيد أن يهيئها برفق وحب وة إلى أن تكون الأم والأب لأبنائه، بسبب شغاله الدائم بأمور المقاومة، فتقول: «رغم شغاله فقد كان يوليني دائماً اهتماماً بيراً، أنا تعودت على انشغاله وحاولت دائماً عويض أبنائي عن غيابه، وهذا حال كافة أسر الفلسطينية التي يوجد بها مناضل».

عطاء أبو العطايا للانتفاضة

أبى أبو العطايا أن يركن إلى هذه حياة الهانئة نوعاً ما بعد مشواره الطويل ع التنظيم والمطاردة والغربة، وسارع بكل مان وقوة إلى تلبية نداء الجهاد مع اندلاع شرارة الأولى لانتفاضة الأقصى، وهو ذي كان ينزف ألماً على ما أصاب المؤسسة رسمية وتنظيم فتح الحاكم من فساد تراجع، ولم يعبأ بالضرر والعقاب الذي له من هذا التنظيم الذي حسب عليه.

وتضيف زوجته: «لم يهنأ زوجي بهذه حياة الهادئة نوعاً ما بعد مشوارنا في غربة، ولم يتراجع أو يتخوف من معاقبة سؤولين في السلطة الفلسطينية بالسجن عاماً ونصف العام والفصل من التنظيم، م يندم ولم يتراجع بل باشر العمل جهادي دون أن يحسب على أي تنظيم قناعة تامة من أجل فلسطين».

وحول جهاده وأهم العمليات التي ارك فيها ضد المحتل الصهيوني، تقول جة الشهيد: «من رفع الصمود وجه أبو عطايا مع مقاومي لجان المقاومة الشعبية ضربات موجعة للعدو الصهيوني، كان أهمها تفجير الدبابة الصهيونية الشهيرة الميركافا»، وقتل عدد كبير من جنودها صهاينة، وهو ما أثار حنق الصهاينة ضده، وبدأوا في استهدافه بصورة متواصلة».

مصلح بين التنظيمات الفلسطينية

وعن مواقفه السياسية وعلاقته بحكومة حماس الجديدة تؤكد «أم العطايا» أن الشهيد أبو سمهدانة لم يتفاجأ بفوز حركة حماس الذي أزال فتح عن سدة السلطة، بالرغم من أنه تربى في تنظيم فتح وقاتل معه، وأرجع سبب الفوز إلى أنه رد طبيعي على الفساد المتفشي في فتح ومؤسساتها الرسمية، وهو من الأوائل الذين اكتشفوا مظاهر هذا الفساد وطالبوا بمعالجته، وكان مستبشراً خيراً بفوز حماس وتصحيح الكثير من الأخطاء الداخلية على الساحة الفلسطينية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وبعدما عين أبو العطايا مؤخراً مراقباً عاماً لوزارة الداخلية الفلسطينية، هاجت أوساط حركة فتح والأوساط الصهيونية التي رأت فيه خطراً على استقرارها المنشود، لما تعلمه عن محاولاته التنسيق بين فصائل المقاومة، لتجنب نزف الدماء الفلسطينية...

واستشهد أبو العطايا في وقت مؤلم تعيشه الأراضي الفلسطينية ليس بسبب اعتداءات الاحتلال الصهيوني التي لم تتوقف بل بسبب النزاع الداخلي بين الفلسطينيين، وضع لم تعشه الأراضي الفلسطينية من قبل، أبيح فيه دم المقاومين الفلسطينيين على أيدي بعض الخارجين عن الصف الوطني الفلسطيني، وهذا ما كان يؤلم أبو العطايا أكثر من غيره، وكان يقول من يحب فلسطين يعمل من أجل حريتها أولاً وأخيراً».■





مؤتمر تحالف الحضارات يدعو لتمكين المسلمين في المنظومة الدولية

أكد المشاركون في مؤتمر «تحالف الحضارات، البحث عن مسارات للسلام العالمي.. عالم أفضل ليس بالمستحيل» الذي عقد بمدينة بلنسيه الفرنسية مؤخراً، بالتعاون بين المركز الإسلامي في بلنسيه، ومؤسسة «التعددية والتعايش» بوزارة العدل، ومنظمة اليونسكو وعدد من المنظمات الغربية والإسلامية، أكد على ضرورة احترام القيم الدينية والأخلاقية لدى الشعوب، وتغليب المصالح الإنسانية ومراعاة الحقوق الاجتماعية لضمن بناء مجتمع إنساني يعتمد الحوار والتعددية أساساً للتعايش السلمي بين الشرق والغرب.

تناول المؤتمر تفعيل التحالف الحضاري عبر محاور: الآليات السّياسيّة والشرعية والقضائية، والآليات الاجتماعيّة، والتربية، والإعلام، والهجرة.

وعلى صعيد الآليات السياسية التي تدعم التحالف الحضاري أكد د.عبدالرزاق مقري، نائب رئيس حركة «مجتمع السلم» الجزائرية، ضرورة توافر إرادة قوية للحوار والإيمان بالتعددية وفهم الآخر، والتحلي بأخلاق الحوار والتعاون، وتحديد الهدف من هذا التعاون.

وتناول د. رضا بن خلدون - مسؤول العلاقات الخارجية بحزب «العدالة والتّنمية» المغربي - الآليات السياسية الضرورية «حتى لا يبقى المشروع مجرد شعار»، وعلى رأسها تمكين المسلمين من تمثيل حقيقي ضمن المنظومة الدولية، وتشجيع مشاريع الوحدة بين العرب والمسلمين.

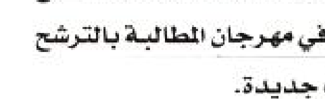
وفي محور التربية، دافع «خوسيه ماريّا كونتريراس ماثاريّو» - رئيس قسم القانون الكنائسي في جامعة إشبيلية - عن حق التدين، وحياد الدولة والمؤسسات التعليمية، وعدم فرض دين الأساتذة على التلاميذ، وعدم وضع صليب في المدارس، وحق الفتاة في اختيار اللباس المناسب لها، بما في ذلك الحجاب الإسلامي. وشدد على كون الحرية الدينية ليست مبرراً لأنظمة تربوية تقوم على التمييز العرقي أو الجنسي، داعياً إلى المساواة في الفرص بين الجميع.■



إرباك الشارع اليمني قبل الانتخابات الرئاسية

للمرة الثالثة.. صالح يتراجع.. ويواصل حكم اليمن

في قرار متوقع أعلن الرئيس اليمني علي صالح يوم السبت ٢٠٠٦/٦/٢٤م ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة نزولاً على ما أسماه الرئيس برغبة الشارع اليمني الذي أخرجته قيادات حزبه قسراً للمشاركة في مهرجان المطالبة بالترشح والذي سينتهي بما لا شك بفوز علي صالح لسبع سنوات جديدة.



صنعاء: نبيل البكيري

وقد وصف معارضون يمنيون تراجع الرئيس علي عبد الله صالح عن قرار عدم ترشحه في الانتخابات الرئاسية القادمة بأنه «فيلم هوليودي»، معربين عن أملهم في إتاحة الفرصة للشعب لممارسة حقه في الانتخاب بـ«حرية وشفافية».

واعتبر **محمد قحطان الناطق الرسمي باسم أحزاب اللقاء المشترك ورئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح** (تكتل المعارضة)، أن صالح «وحزب المؤتمر الشعبي الحاكم يستحقان جائزة هوليود الأولى عن الفيلم الفاشل الذي قاما بتمثيله».

واتهم قحطان الحزب الحاكم باستغلال إمكانات الدولة بما فيها وسائل الإعلام الرسمي والفضائية اليمنية، وقطاعات عريضة من المواطنين لصالح الرئيس اليمني.

واستنكر **د. محمد المتوكل، القيادي في «اللقاء المشترك»** لموقع «الصحوة نت» ما أسماه «إخراج فيلم تراجع الرئيس»، ووصفه بـ«الإخراج الفاشل»، مشيراً إلى خروج آلاف المواطنين «مكرهين» في مظاهرات حاشدة تأييداً لترشح الرئيس صالح.

وقال: «كنا نتمنى أن يكون لدى الدول العربية «نيلسون مانديلا» (رئيس جنوب إفريقيا السابق) آخر من اليمن، إلا أننا عرب.. وسنبقى عرباً من المهد إلى اللحد»!

وفي سياق متصل انتقد **حيدر أبو بكر العطاس، رئيس أول حكومة بعد الوحدة اليمنية (عام ١٩٩٣م)** مسرحية تراجع الرئيس صالح عن الترشح للانتخابات الرئاسية، وقال: «نحن على ثقة بأن معظم من خرجوا مكرهين في مظاهرات التأييد لن يكونوا مع هذه المسرحية، وسيمنحون أصواتهم لمرشح كفء من المعارضة».

ودعا رئيس الحكومة السابق إلى «إتاحة الفرصة للشعب لممارسة الانتخاب بحرية وشفافية آمنة من كل قمع أو تزييف»، محذراً من النتائج العكسية التي قد تعود حال استمرار ما وصفه بـ«وحدة منكوبة، وديمقراطية مسلوبة، وعيشة منكودة، وأمن ضائع».

وتوقع **الدكتور عبد الله الفقيه - أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء** - أن يواجه الرئيس صالح معركة شرسة في الانتخابات القادمة، وتراجع رصيده إلى أدنى مستوياته. وقال: إن «الرئيس خيب آمال الجميع في الداخل والخارج، وأحرج نفسه أمام العالم».

محمد قحطان: كنا نتمنى أن يكون لدينا نيلسون مانديلا آخر في اليمن

وكان الرئيس صالح قد أعلن في ٢٠٠٥/٧/١٧م خلال الاحتفال بالذكرى الـ٢٧ لتوليه الحكم، أنه لن يرشح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة. وسبق له أن أعلن مرتين عن رغبته في عدم الاستمرار في الرئاسة. وعقب كل مرة كان يعلن نزولاً عند رغبة المتظاهرين الذين كان الحزب الحاكم يخرجهم للمطالبة باستمراره في الحكم، بحسب المعارضة. وتولى صالح (٦٠ عاماً) الرئاسة في ١٩٧٨/٧/١٧م، وفاز في آخر انتخابات للرئاسة في عام ١٩٩٩، بفترة مدتها ٧ أعوام تنتهي في يوليو ٢٠٠٦م.

حقيقة الأزمة

الأزمة السياسية الحالية جديدة قديمة، تتمحور حول عدد من النقاط التي طرحتها أحزاب اللقاء المشترك في مشروعها للإصلاح السياسي، المعلن في يونيو ٢٠٠٥م، ويتلخص في عدد من المطالب السياسية، أبرزها:

١- تغيير النظام الرئاسي إلى نظام برلماني، للحد من الصلاحيات المطلقة المتركزة في يد رئيس الجمهورية، دون أي سلطة رقابية أو محاسبية، مع توسيع دور الرقابة البرلمانية.

٢- حيادية اللجنة العليا للانتخابات وبعدها عن أي استقطاب حزبي.

٣- وكذا حيادية المؤسسات الرسمية السيادية للدولة كالإعلام والجيش والمال العام.

وترى أحزاب اللقاء المشترك أن هذه النقاط التي فشل الحوار حولها مع السلطة



ثل الضمان الحقيقي لإنجاز ديمقراطية
ـادة، لا شكلية تستر فساد مؤسسات
حكم.

الحرب مبدؤها كلام

وإزاء تمسك أحزاب اللقاء المشترك
طالبهم ودعوتهم الرئيس صالح إلى عدم
ترشح لفترة رئاسية جديدة، شن الحزب
حاكم بكافة أدواته الإعلامية والسياسية
لأمنية هجوماً حاداً ضد مواقف
عارضة: مستخدماً مصطلحات التخوين
لعمالة لقيادات هذه الأحزاب، وطالت
حملته الأمنية والسياسية كل مكونات
جتمع المدني من أحزاب ومؤسسات
علامية حزبية ومستقلة ونقابات
نظمات.

وشملت إجراءاته التعسفية مصادرة
قرات وصحيفة «حزب اتحاد القوى
شعبية»، وإغلاق مقر «منظمة صحفيات بلا
حدود»، علاوة على المضايقات الأمنية
ختطاف عدد من الصحفيين وتهديدهم
لقتل..

ويرى المراقبون هنا أن هذا الارتباك
واضح في السياسة والخطاب الإعلامي
حزب السلطة الحاكم ينبئ بأزمة سياسية
ادة في صفوف هذا الحزب، بعد المؤتمر
سادس له الذي انعقد مؤخراً في مدينة
دن. يغذي تلك الأزمة، عدم التجانس في
تركيبة الاجتماعية للحزب الذي يضم في
صفوفه العديد من التيارات المتباينة فكرياً.

مسرحية أم إرباك؟

ومما زاد من إرباك المشهد السياسي
يمني، إعلان الرئيس صالح لأكثر من مرة
ه لن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية
قادمة، ثم عاد وأعلن ترشحه يوم السبت
٢٠٠٦/٦/٢م بعد تسيير الحزب الحاكم
عدد من المظاهرات الشعبية وإجبار عدد
ن الموظفين بدوائر الحكومة للخروج
شارع مطالبين بالترشح.

فحزب الرئيس صالح المؤتمر الشعبي
عام الذي تأسس في أغسطس ١٩٨٢م
ثناء ما كان يعرف بالجمهورية العربية
يمنية حينها في الشمال، عبارة عن مظلة
سياسية كانت تضم كافة فصائل العمل
سياسي حينها من قوميين ويساريين
سلاميين وشيوخ قبائل وتجار ومثقفين من
ختلف الاتجاهات.

واستمر حتى قيام الوحدة وإقرار
التعددية السياسية، فخرجت عليه الأحزاب
الفاعلة على الساحة الآن، ولم يبق إلا
أصحاب المصالح التي حازوها من خلال
موقعهم في الحزب، الذي يمسك بالسلطة
منذ تأسيسه، باستثناء فترة الشراكة مع
الاشتراكيين وحزب الإصلاح بعد قيام
الوحدة حتى ثاني انتخابات برلمانية في
١٩٩٧م.

ولعل مسرحية الترشح لا تعدو جس
نبض للشارع لاستقراء رد فعله الذي
سيترتب عليه العمل على تهيئته نفسياً
وقانونياً للقبول بسيناريو التوريث لأحمد
علي صالح، الذي تولى منصب قيادة أهم
وحدات الجيش اليمني «الحرس
الجمهوري والقوات الخاصة».

وعندها سيكون العقيد أحمد علي
مؤهلاً لذلك ببلوغه السن القانونية
للترشح، بعد أن يكون الرئيس صالح قد
أنهى فترته الرئاسية الأخيرة، وبطريقة
ديمقراطية سلمية.

المعارضة.. غموض في الموقف:

المعارضة اليمنية من جانبها مازالت حتى
الآن مرتبكة هي الأخرى بدليل عدم
إعلانها حتى الآن مرشحها الذي
ستخوض به الانتخابات.

أضف إلى ذلك إعلانها المتكرر بعدم
شرعية اللجنة الانتخابية وبالتالي عدم
الاعتراف بنتائجها.

إلا أن تصريحات بعض قادة المعارضة
يصب معظمها في اتجاه نية المعارضة في
المنافسة الانتخابية، ولكن حسب قولهم
سيتم إعلان مرشحهم في الوقت
المناسب.

ويؤكد **محمد قحطان**، أن القضية
عندهم ليست قضية من هو مرشحهم
بقدر المطالبة بانتخابات حرة ونزيهة،
تضمن تنافساً نظيفاً من أي تزوير وعبث
بسجلات الناخبين.

وتصر المعارضة اليمنية على القول إن
كل المؤشرات تدل على أن نتائج هذه
الانتخابات معروفة مسبقاً، حسبما توحي
تشكيلة اللجنة المشرفة على الانتخابات
التي تضم أعضاء في الحزب الحاكم
بالإضافة إلى ضباط أمنيين يدينون
بالولاء لسلطة الحزب الحاكم، مما يحول
اللجنة لأداة في يد الحزب الحاكم.

وقد لوحت بعض قوى المعارضة
بالمقاطعة، كما صرح **الدكتور محمد
عبد الملك المتوكل** في ندوة «شرعية
النظام القادم في ضوء تزوير السجل
الانتخابي» التي نظمتها صحيفة الصحوة
التابعة للتجمع اليمني للإصلاح. إلا أن
المتوكل استدرك بقوله: ليس من صالح
المعارضة أن تقاطع هذه الانتخابات، ولكن
بـ«المقاطعة الإيجابية»، وذلك من خلال
المشاركة، ليس بالتصويت، ولكن مشاركة
احتجاج لإبداء حجم المقاطعين لهذه
الانتخابات.■

**حيدر العطاس: لابد من
إتاحة الفرصة للشعب
لممارسة حقه في الانتخاب
بحرية وشفافية**

دوافع أمريكا «النبيلة»!!

تحتفظ بحقها في القتل والاستغ

بقلم: جوزن ميلر   ترجمة: جمال خطاب

هذا المقال نشره الكاتب الأمريكي جون ميلر على موقع:
www.selves&others.com
والكاتب عضو في منظمة أمنستي انترناشيونال ومن نشطاء حقوق الإنسان



- «لماذا نحن في العراق؟»
- «لنحمي حريتنا»؟
- «وإلى أي مدى هدد العراقيون حريتنا»؟
- «هم الذين هاجمونا في ١١ سبتمبر»؟
- «هل هذا فعلاً صحيح!؟ ولماذا الكثير من الأمريكان ضد الحرب»؟
- «لا أدري.. ولكن أعتقد أن سندي شيحان (يبدو أنه أحد المحتجين على الحرب) أعتقد أن شيحان وكل المحتجين الآخرين يجب أن يجمعوا ويقتلوا رمياً بالرصاص».

هذا حوار حقيقي جرى بيني وبين أحدهم منذ شهرين.

والحق أنه سبب لي نوعاً من الحيرة.. إذ كيف استطاع هذا الشخص أن يجمع المتناقضات، واضحة التناقض، حيث اعتقد أننا نحارب من أجل «حريتنا» وفي نفس الوقت طالب «بجمع المعارضين وقتلهم رمياً بالرصاص»!!

إلا أنني عندما أعدت التأمل والتفكير في الأحداث اكتشفت أنه لا وجه للاندهاش، فأنا شخصياً كناقد جاد وحازم للسياسة الخارجية والداخلية الأمريكية تلقيت تهديدات عديدة بالقتل من «مواطنين» موالين للإمبراطورية الأمريكية، وقد أصدر أحد هؤلاء «فتوى» ضدي وضد الموقع الذي ينشر مقالاتي، وأيضاً ضد بعض الكتاب الذين ينتقدون الولايات المتحدة، وأعتقد أنني مازلت هدفاً لهؤلاء.

المتطرفون يتزايدون في أمريكا

وإذا كنا لا ننكر أن لدينا متطرفين يصدرون تهديدات بالقتل، ولدينا تجاراً للحقد يهددون بالقتل والاغتيال، حتى ولو كانت تهديدات فارغة، فإننا لا يمكن أن ندعي أن التطرف والأيديولوجيات المتطرفة وكذلك الأفعال المتطرفة مقصورة على الشرق الأوسط، فعندنا تيموثي ماكفاي وإيريك رودولف ومايكل جريف[...] وديفيد لين، ودونالد ديفيريز وكلايتن واج[...] وإيريك كورجيل.. كل هؤلاء ليسوا إلا قليلاً [...] كثير من المتطرفين الأمريكيين العنيف[...] وأمريكا نفسها وحكومة أمريكا لها تاريخ طو[...] في اغتيال المنشقين الذين تتجاوز قوت[...] الخطوط الحمر، من دعاة حقوق الإنس[...] والمساواة مثل فريد هامبتون ومالكوم إكس، و[...] إف كي، وإم إل كي، وجول ديلستون، كل[...] تعرضوا لقتل مبكر أنهى كفاحهم من أج[...] تحقيق عدالة اجتماعية حقيقية [...] الإمبراطورية الأمريكية.

نحن نعتمد على عقلك

أصبحت أشك بحق إذا كان الكثير [...] الداعمين الغيورين على الإمبراطور[...] الأمريكية يعتقدون أنهم فعلاً يحافظون ع[...] المبادئ النبيلة مثل الحرية والديمقراطي[...] والمساواة وحقوق الإنسان بما يمارسونه [...] سياسات! والواقع أن هناك من الإعلام [...] يمكن أن يقنعهم بأن سياساتهم لا تؤدي إ[...] تلك النتائج، بصرف النظر عما يقدم بسخ[...] من وهم وتضليل من قبل أجهزة الإعلا[...] الموالية والموجهة للموالين للإمبراطور[...] الأمريكية حيث تقدم لهم فرصة نادرة لتجن[...] عبء التفكير المستقل.. فالتعليقات القصي[...] والإشاعات الكاذبة والدعاية المفرض[...] والقوالب الجاهزة والحقائق المبتورة تقد[...] لعقولهم المبرمجة حلقة جهنمية مفرغة تس[...] لهم تصديق وتبرير كيان يستحق الشج[...] والرفض والتوبيخ.

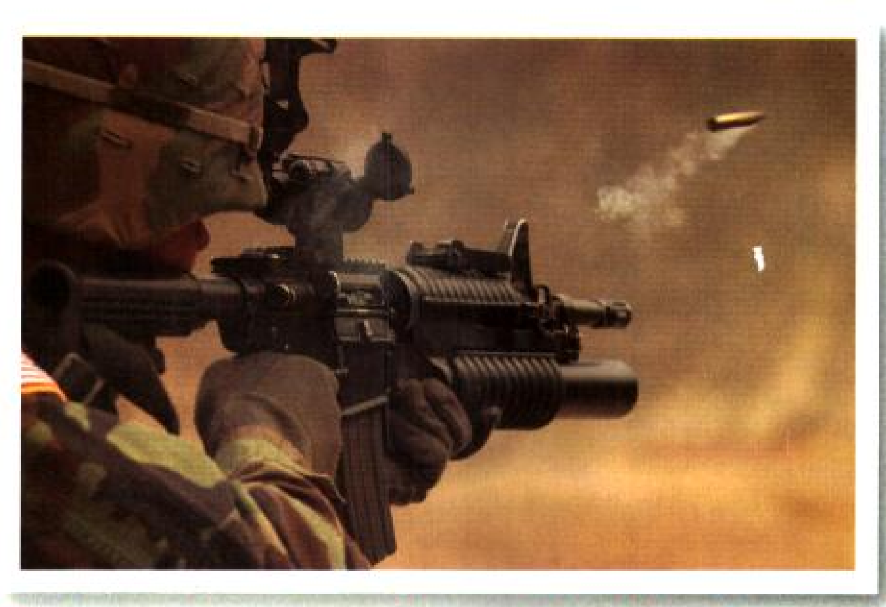
من الذي يقاوم الباحثين عن العدل؟

والمفارقة أن الذين مازالوا يرضعون [...] صدر «السيدة حرية».. الرمز النبيل لأر[...] خيالية لا وجود لها في أرض الواقع.. هؤ[...] هم الذين يتصدون للباحثين عن السلا[...] والعدالة الاجتماعية والاقتصادية وحقو[...] الإنسان، وهم في نظرتهم المنحرفة للعا[...]

لال والتعذيب.. وتؤمّن لها الإفلات من العقاب

رون أن الرعاية الصحية الكاملة التغذية الوفيرة والمأوى المحترم السلام يجب أن يقتصروا على قسم ـعين من البشر يقيم على أرض لإمبراطورية الأمريكية، أما نحن الذين ؤمن بعالم أكثر عدلاً وإنصافاً فإننا ـ حق ـ الذين نشكل الخطر الحقيقي التهديد القوي للإمبريالية الرأسمالية ظالمة للولايات المتحدة الأمريكية! لكي تبقى السيطرة العسكرية لإمبراطورية الأمريكية ولكي يبقى لاستغلال الطفيلي للبشرية، فإن محاولاتنا لإيقاظ وحشد الجموع ضدهم يجب أن تتوقف بأي وسيلة ضرورية.

وغالباً ما نُتهم ـ نحن المطالبين عالم أكبر إنسانية وأكثر عدالة ـ بأننا طلاب «تفويض» بالحديث عن الفقراء المظلومين، وهذا تفويض لا يرضونه لا يعترفون به... ولكن تفويض جنود لإمبراطورية الذين يقاتلون بكل ذرة في جسامهم ليحافظوا على ما يعتقدون أنهم مفوضون بحفظه ـ لا يجادل أحد فيه! ولأن مقولة أن «القوة هي التي تصنع الحق»، هي لتي تدعم وجهات نظرهم فقد اعتقدوا أن هم حقوقاً خاصة بهم، وقاصرة عليهم، ديلاً عن إعلان حقوق الإنسان.. وقد آن لأوان بأن نعدد ونحصي الامتيازات الحقوق «الحصرية» الخاصة بالإمبراطورية لأمريكية.



أصبحت أشك في أن الكثير من الغيورين على الامبراطورية الأمريكية يعتقدون أنهم فعلاً يحافظون على المبادئ النبيلة

حقوق غير قابلة للتبديل للمواطنين المصطفين للإمبراطورية الأمريكية

١ ـ لنا وحدنا ـ نحن الأمريكان ـ الحق ي أن نهاجم الأمة أو المنطقة التي نختار ناءً على اعتقادنا بأنها تشكل تهديداً لنا.. لا ضرورة لإبداء أو إيجاد الدليل.

٢ ـ نحن الذين ابتدعنا وسوف نحافظ على حقنا في قتل عدد غير محدود من لمدنيين طالما أن آلتنا العسكرية هي التي تقتلهم ويمكن أن نسمي الضحايا «خسائر ضمنية» أو «عارضة».

٣ ـ لنا وحدنا الحق في أن نسمي من شاء «إرهابياً» أو «محاربين أعداء» وأن حتجزهم لأجل غير مسمى وبدون محاكمة.

٤ ـ نحن مُعفَون من الالتزام باتفاقات جنيف، ونتمتع وحدنا بالحق في ارتكاب ما نشاء من أفعال التعذيب أو تسليم سجنائنا الأبرياء لدول أخرى ستقوم بتعذيبهم.

٥ ـ لنا الحق في أن نستمر في تمجيد وتبرير سرقة الأراضي والإبادة الجماعية التي ارتكبناها ضد الأمريكيين الأصليين.

٦ ـ لنا الحق في أن نستمر في الادعاء بأننا «قادة العالم الحر» منذ كانت العبودية مشرعنة ومؤسسة في أمتنا حتى وقعت الحرب الأهلية «الأمريكية»، ولم يكن من حق المرأة أن تصوت حتى دخلنا في القرن العشرين.. ونحن الذين جعلنا الفصل العنصري شرعياً ومؤسسياً حتى سيتنيات القرن الماضي.

٧ ـ لنا الحق في تسويق أنفسنا «كديمقراطيين» رغم أننا جمهوريون دستورياً، ورغم اتحادات المصالح وجماعات الضغط «اللوبيات» وحملات الأغنياء المتبرعين.. وبرغم أن «إسرائيل» هي التي تشكل سياستنا الخارجية والداخلية.

٨ ـ لنا الحق في أن نسوق أنفسنا على أننا «قلعة حقوق الإنسان» وهكذا «نبرر تدخلاتنا الإمبريالية» وذلك برغم أن لدينا أكبر عدد من المسجونين في العالم.. ولدينا حكومة تمارس التعذيب على نطاق واسع.. ونحن من الدول القليلة «المتقدمة» في العالم التي تقر عقوبة الإعدام.

٩ ـ لدينا وحدنا الحق في تخزين أكبر ترسانة من أسلحة الدمار الشامل في تاريخ البشرية، بينما نمنع الأمم الأخرى من امتلاك هذه الأسلحة، ونحن الأمة الوحيدة التي أعطت نفسها الحق في استخدام هذه الأسلحة على نطاق واسع والدليل إبادة (١٠٠ ألف ياباني مدني).

١٠ ـ ونحن وحدنا الذين نملك الحق في نهب ٢٥٪ من موارد العالم.. وتخيل ماذا يمكن أن يحدث لو اعتنق العالم سياساتنا «الاستهلاكية» هذه «بصرف النظر عن استحالة ذلك رياضياً».

١١ ـ ونحن فقط الذين نملك الحق في مواصلة تشجيع الشركات متعددة الجنسيات على ممارسة أنشطتها الإجرامية، وتمكينهم من استغلال البشر في الدول والأمم الأخرى، وطالما أن أصدقاءنا يحققون أرباحاً فنحن نسهل لهم استغلال الكادحين، وقتل المعارضين المشاغبين، والإبقاء على الاحتكار، في حين نقوم بتدليل العامل الأمريكي ونستغل الأجانب ونتهرب من الضرائب بتأسيس مقار هيكلية أو صورية في بلاد

مثل برمودا، وندمر البيئة ونواصل سياسة خفض الأجور من أجل زيادة الأرباح هنا «في أمريكا» وفي الخارج.

١٢ ـ لنا وحدنا الحق في المحافظة على نظام اجتماعي واقتصادي يضع النصيب الأكبر من ثروة العالم في يد ثلاثة ملايين من البشر «حوالي ١٪» من سكان الولايات المتحدة.. ونحن الذين نخفض الضرائب ونوقف الضرائب العقارية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تأبيد السلطة في أيدي الطبقة «الثرية» في الإمبراطورية.. ونحن أيضاً الذين نرعى نظاماً اقتصادياً نتج عنه أن يعيش أكثر من ثلاثة بلايين (٣ مليارات) من البشر بأقل من دولارين في اليوم.

١٣ ـ ولنا وحدنا الحق في إنفاق نصف ما ينفقه العالم على التسلح من أجل الدفاع عن ٥٪ من سكان العالم، في حين أن «٤٥٪» من شعبنا الأمريكي ليس لديهم تأمين صحي و١٣٪ من الأمريكيين يعيشون في فقر، وأكثر من مليون أمريكي مشردون بلا مأوى، ونسبة مرعبة من السود الأمريكان يعيشون في فقر ويتلقون تعليماً يدعو للشفقة، وأزمات كالتي حدثت في «نيوأورليانز» ينتج عنها موت بالجملة وتشريد للطبقة «غير المرغوب فيها».

١٤ ـ ولنا الحق في إرسال مجندينا العسكريين إلى المدارس العامة لإغراء شبابنا كي يضحوا بأنفسهم من أجل حملات صليبية إمبريالية جديدة.

١٥ ـ ولنا نحن فقط الحق في أن نراكم أقصى ما نستطيع من الدين لأننا نعتقد أنه «ضروري» لتكريس «الحلم الأمريكي»، من أجل مزيد من الاستحواذ على المزيد من الممتلكات والموارد.

١٦ ـ ونملك وحدنا الحق في فرض قيمنا الثقافية الضحلة الفارغة العنيفة على عالم خائف ومضطر للقبول بها بسبب قوتنا.

١٧ ـ ولدينا الحق في أن نتجسس على مواطنينا ونتجاهل أحكام القضاء ونتصل بالشركات الخاصة للقيام بهذه المهام القذرة، مثل شركة «بلاك ووتر» لتجنب التبعات القانونية.

١٨ ـ ولدينا وحدنا الحق في إنتاج ٢٥٪ من الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة الأرض، متجاهلين ما ينتج عنه من أضرار ونرفض التوقيع على اتفاقية «كيوتو».

١٩ ـ ولدينا الحق في تشويه وتهديد وإرهاب وقتل أولئك الذين يحيون في داخل إمبراطوريتنا إذا تجرؤوا واستفسروا أو عارضوا أجندتنا.

٢٠ ـ ونحن وحدنا الذين نحافظ على احتكار فاسد للحزبين الجمهوري والديمقراطي والذي يحصر المصوتين بين مرشحين تتوحد أهدافهما في إبقاء وتخليد الإمبراطورية وأجندة حكومة الأثرياء والشركات.

٢١ ـ ولنا الحق في استخدام صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في فرض إرادتنا الاقتصادية على الدول النامية بتحميلها قروضاً ساحقة ماحقة.

٢٢ ـ ونملك وحدنا الحق في تجاهل وانتهاك القانون الدولي في حين نطالب الآخرين «عدا بريطانيا وإسرائيل» بالالتزام به بصرامة وقسوة.

٢٣ ـ ولنا الحق في تقديم العون المالي والدعم لـ «إسرائيل» لتستمر في عمليات التطهير العرقي للفلسطينيين.

٢٤ ـ ولنا الحق في تركيز كل قوة الولايات المتحدة في يد السلطة التنفيذية بذريعة أن هذا يتطلبه ما يسمى «بالحرب على الإرهاب».

٢٥ ـ ولدينا الحق في تسمية كل من يجرؤ على معارضة حروبنا أو ما نقوم به من إبادة جماعية، أو «همجي» وتجريده من كل حقوقه الإنسانية.

ها هي مبادئ المؤيدين والمنتفعين من الإمبراطورية الأمريكية، وهذه هي مبادئهم الخاصة، وهذا ما يدعو للسخرية، ضعف المبادئ التي وردت في التعديلات الدستورية الأمريكية، وطالما أننا محرومون من لائحة



الحقوق الأصلية بسبب دواف[...] إمبراطوريتنا النبيلة! ودوافع ثلا[...] المنتفعين فمن الضروري أ[...] يتحفونا بـ«حقوق خاصة» تتجاو[...] عدد الحقوق الدستورية الأصلية التي تحمينا.

مرض معنوي خطير «سوشيوباثي»

ومن المؤكد أن كل من ينتقد هذه «الحقوق الخاصة» سوف يتهم بأنه «سوشيوباثي» أي «معارض أو غير معني برفاهية ومشاعر الآخرين».. أما الذين يكرسون «حقوق الإمبراطورية الخاصة» هذه المباد[...] الأنانية الفاسدة المفسدة فيتلقون كل الدعم والقبول.

ولا ريب أن لائحة الحقوق هذه، والتي قمت أنا بصياغتها «لائحة الحقوق رقم ٢» لائحة يؤكدها الواقع، بل إن كل بند من بنودها أصبح الآن ضرورياً من أجل مواصلة سياسة الإمبراطوية الأمريكية المنحرفة.. فإذا كنت تؤيد وتتعهد بالولاء للإمبراطورية الأمريكية، فإن هذه اللائحة هي التي تمثل لب معتقداتك الاجتماعية والسياسية.

وإلى هؤلاء الذين يؤمنون أن العناية الإلهية تميزهم وتخصهم دون غيرهم بما تهبه لهم مبادئ الإمبراطورية الجديدة، أقول لهؤلاء: عودوا إلى أنفسكم وفتشوا في أرواحكم... وأتحداكم أن تستطيعوا مواجهة أنفسكم بآثام «ومبادئ!» الإمبراطورية الأمريكية الجديدة، إذا رجعتم إلى أنفسكم وإذا كانت مبادئ الولايات المتحدة الشريرة لم تحرق ضمائركم بعد فإنني أتنبأ بأنكم ستبدؤون في رحلة العودة إلى الأخوة الإنسانية وستنكرون وتستنكرون وترفضون تأييد الإمبراطورية الأمريكية الجديدة.

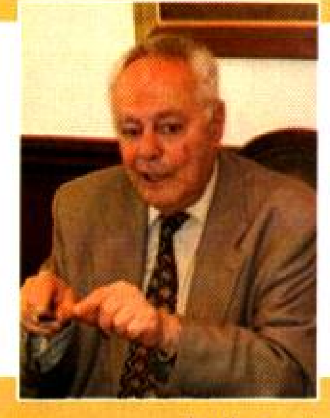
أما إذا كنتم نرجسيين مهرطقين فلن تكون لديكم مشكلة في أن تستخدم الإمبراطورية ما تشاء من وسائل لكي تعزز وجودها العقيم غير القابل للتجدد. ولذلك ندعوكم إلى النظر للأمر من وجهة نظر عملية «براجماتية».

إن الولايات المتحدة تتبع سياسة وتسير في طريق سيؤدي حتماً إلى رد فعل سلبي عنيف يمكن أن يؤثر عليكم. إن ٦.٢ مليارات من البشر يمكن أن يتحملوا أكبر قدر من الإساءة قبل أن يردوا، ولكنهم سيردون حتماً، وسيكون الرد مدوياً.■

منذ الصعود الكبير لجماعة الإخوان المسلمين في الساحة السياسية المصرية بعد حصولها على ٢٠٪ من مقاعد البرلمان في الانتخابات البرلمانية الأخيرة مقابل حوالي ٥٪ لتسعة أحزاب مصرية، وهناك أصوات تتصاعد في الشارع المصري من جانب ليبراليين ويساريين تطالب بحزب آخر يمثل الطريق الثالث بين حزب الحكومة «الوطني الديمقراطي» وجماعة الإخوان المسلمين.



د. أسامة الغزالي حرب



د. يحيى الجمل

حزب جديد منشق عن الحكومة

«الحرية والعدالة» المصري.. طريق ثالث بين الحكومة والإخوان

القاهرة: محمد جمال عرفة

ورغم أن هذه القوى راهنت في وقت من لأوقات على أحزاب ليبرالية مصرية صوصاً حزب الوفد، ثم انتقلت للمراهنة لى حزب الغد بزعامة أيمن نور، فقد أدى حتراق هذه الأحزاب والشخصيات التي ثلها، إلى وجود حالة من التعطش لمثل هذا حزب أو الشخصية الجديدة التي تقف في ريق وسط بين الحكومة والإخوان وتقدم شروعاً ديمقراطياً ليبرالياً معتدلاً.

وجاءت استقالة الدكتور أسامة الغزالي رب عضو مجلس الشورى، رئيس تحرير جلة السياسة الدولية من عضوية الحزب وطني الحاكم ولجنة السياسات، وتأسيسه زباً جديداً تحت اسم «الحرية والعدالة»، نم شخصيات من تيارات مختلفة ليبرالية يسارية وإسلامية، ليعيد طرح السؤال مرة خرى: هل سيصبح هذا الحزب (الذي لم تقدم بأوراقه بعد للجنة الأحزاب ولم يجاز سمياً) هو الطريق الثالث للمصريين بين حكومة والإخوان، أم أنه سيكون رقماً آخر ضاف لأرقام الأحزاب المصرية (الورقية) ير الفاعلة التي بلغ عددها ٢٤ حزباً حتى آن!

الاجتماع الأول للحزب حضرته شخصية ن المؤسسين لوثيقة «العدالة والحرية» التي عدها مؤسس الحزب الدكتور أسامة غزالي حرب، وحددوا فيه أولويات الحزب : «تحقيق تحول ديمقراطي للمجتمع صري، والتخلص من جميع ملامح النظام سلطوي القديم»، وشددوا على قضايا العدالة الاجتماعية والمواطنة، وقضايا المرأة، وإصلاح التعليم، والتنمية الثقافية للمواطن المصري.

وأوضح د. حرب أن النقاط المحورية التي يقوم عليها مبدأ التحول الديمقراطي حسب رؤية الحزب هي: دستور جديد لمصر، وإعادة صياغة العلاقة بين السلطات الثلاث، والحد من سلطات رئيس الجمهورية، وتقوية السلطة التشريعية، وتحقيق استقلال الإعلام والصحافة عن المؤثرات الحكومية والأمنية، وضمان استقلالية فعلية لمؤسسات المجتمع المدني.

ولفت الانتباه أن من بين المؤسسين للحزب الدكتور يحيى الجمل والدكتور صلاح فضل والدكتور مصطفى كمال طلبة والدكتور علي السلمي الوزير الأسبق، رئيس الجمعية العربية للإدارة، والدكتور محمد نور فرحات أستاذ القانون الدستوري، والممثل صلاح السعدني، ومحمد منصور حسن، نجل وزير الإعلام الأسبق.

وزاد من أهمية الحزب أن مؤسس الحزب الجديد منشق عن لجنة السياسات للحزب الحاكم التي يرأسها نجل الرئيس مبارك، حتى إنه وصف لجنة السياسات بأنها «أصبحت مَكْلَمة وسيارة بموتور شغال ولكن لا تسير»، كما أنه أحد المثقفين المحسوبين على التيار الليبرالي الذي تشجعه أمريكا في مصر!

وأعلن قادة الحزب أن الشباب سيكونون هم مفاجأة الحزب الذي يعتبر التحول الديمقراطي مسألة حياة أو موت للمجتمع المصري، ولا يجوز تأجيلها على الإطلاق، وأن هناك إمكانية للتحول الديمقراطي خلال عامين فقط.

ولأن الحزب الجديد يضم وجوهاً معروفة في الساحة السياسية المصرية، فقد رحبت به كافة القوى السياسية المصرية، كما فعلت سابقاً في حالات نشوء أحزاب جديدة، ورحبت به كذلك شخصيات من المعارضة ومن الحكومة ومن جماعة الإخوان.

والخلاف الوحيد كان بين المحللين السياسيين المصريين الذين اعتبر بعضهم الحزب إضافة جديدة، وأنه قادر على التغيير، في حين قال آخرون إنه سينضم - في حالة الموافقة عليه - إلى رقم جديد من أرقام أحزاب المعارضة غير الفاعلة، وأنه مرشح - مثل غيره من الأحزاب - لصراعات داخلية مستقبلاً؛ خصوصاً أنه يضم قوى سياسية مختلفة التوجهات السياسية.

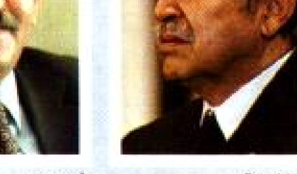
هل يكون الحزب من عينة أحزاب «العدالة والتنمية» بتركيا والمغرب أم يتحول إلى رقم جديد؟

فهل يتحول حزب الحرية والعدالة الجديد إلى نموذج من عينة أحزاب العدالة والتنمية التي اكتسحت الحياة السياسية في تركيا، وتتقدم في المغرب وتقدم نفسها غالباً كطريق ثالث بين القوى السياسية الحاكمة والمعارضة، أم سيتحول إلى مجرد حزب ورقي جديد؟■

كان لافتاً للانتباه أن أول قرار اتخذه رئيس الحكومة الجزائرية الجديد عبدالعزيز بلخادم بعد دخوله مكتبه، هو استدعاؤه لمجلس وزاري مصغر يضم وزراء الاستثمارات والتجارة والصناعة والصناعات الصغيرة والمتوسطة والمالية، للبحث في سبل دفع الاستثمارات الأجنبية وبخاصة العربية في الجزائر، ليقف بلخادم من خلال التقارير التي سمعها من المختصين على مجموعة عوائق غير مفهومة فسرها البعض على أنها كانت متعمدة لإعاقة الاستثمارات وتعطيل وعود الرئيس الانتخابية قبل انقضاء عهدته.







بوتفليقة

أويحيى

هل تنقذ بوتفليقة قبل الانتخابات الرئاسية ؟!

عرقلة الاستثمارات بالجزائر أسقطت أويحيى

الجزائر: محمد يعقوبي

من جملة العوائق التي كبلت الاستثمار في الجزائر، قرار رئيس الحكومة السابق بمنع الهيئات الحكومية الوطنية من إيداع أموالها لدى البنوك الخاصة، بحجة منع تكرار فضيحة إفلاس بنك «الخليفة» بعد أن أودعت لديه هيئات وطنية مليارات الدينارات.

وقد أثار قرار أويحيى سخط أكثر من عشرة بنوك أجنبية أتت للجزائر من أجل الاستثمار، لكن بلخادم - وبعد أول لقاء له مع المعنيين بملف الاستثمارات - أمر بدراسة الموضوع واتخاذ القرارات المناسبة، كما بدأ بلخادم ومجموعته الاقتصادية البحث عن حلول لمشكلة العقار الصناعي التي فشلت حكومة أويحيى في حلها.

ومن العوائق التي وقف عليها فريق بلخادم، تقييد عمل المجلس الوطني للاستثمار الذي تسبب - حسب بعض الاقتصاديين - في خسارة الجزائر لأكثر من ٢٠ مليار دولار خلال الأعوام الأخيرة، بعدما حصر رئيس الوزراء السابق أويحيى ملفات الاستثمار في عهدة المجلس الوطني للاستثمار وحده، الذي يرأسه باعتباره رئيساً للحكومة..

فيما يرى البعض أن أويحيى نجح في تحجيم دور وكالات الاستثمار المخولة باستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، وتعمد الإبقاء على العوائق الإدارية التي قلصت نمو الاستثمارات العقارية الصناعية.

ويرجع المراقبون تلك العراقيل والتعقيدات الإدارية التي استهدفت الاستثمارات الخارجية وخاصة العربية - حسب رأي عدد من رجال الأعمال - إلى انتماءات أويحيى للتيار الفرانكفوني، الذي يحارب التوجهات العروبية حتى في المجالات الحيوية كالمشاريع التنموية، بما تسبب في إقالته، خاصة بعد زيارة وفد رجال الأعمال الإماراتي للجزائر بقيادة وزيرة الاقتصاد الشيخة لبنى القاسمي مؤخراً، وتأكيده للحكومة الجزائرية استعداده لضخ مليارات الدولارات في مشاريع تنموية وسياحية محددة في الجزائر، مما فرض على الرئيس ومحيطه الإسراع في التدابير التي تيسر الاستثمارات الأجنبية، التي من شأنها إقناع رؤوس الأموال العربية بالمزيد من التدفق باتجاه الجزائر.

ولعل ملف الاستثمارات والتنمية الاقتصادية التي حاول أويحيى عرقلتها لإضعاف شعبية الرئيس بوتفليقة قبل انتخابات الرئاسة القادمة في عام ٢٠٠٩م، وتهيئة نفسه كبديل له في ضوء تقويض وعود بوتفليقة الانتخابية، ما دفع بوتفليقة لإقالة أويحيى، بدليل الإبقاء على التشكيلة الحكومية القديمة في أماكنها..

بعد تعهد الوفد التجاري الإماراتي بضخ مليارات الدولارات في الاقتصاد الجزائري تسارعت خطى بوتفليقة لتهيئة البنية الاقتصادية التي عرقلها أويحيى

ومن ثم فإن دفع عجلة الاستثمار والإنتاج في الفترة القادمة ستكون المنقذ الوحيد لبوتفليقة قبل انتخابات الرئاسة، لإنفاذ وعوده الانتخابية وفتح الطريق أمام العرب لأخذ حصتهم من المشاريع المتاحة والمطروحة للاستثمار، على الأقل من أجل استكمال مشروع مليون مسكن جديد، وتوفير مليوني وظيفة للعاطلين عن العمل التي وعد بها الرئيس الجزائريين في الانتخابات الماضية.■

حزب الشيخ عبدالله جاب الله انقلب عليه

خلافات «حركة الإصلاح الوطني» تهدد وجودها

أخذت الصراعات داخل حركة الإصلاح الوطني جزائرية التي أسسها الشيخ عبدالله جاب الله مساراً حرجا لال الأيام القليلة الماضية، بعدما قررت الغرفة الإدارية جزائرية للعدالة تجميد حسابات الحركة وتوقيف الشيخ بدالله جاب الله عن رئاسة الحركة، لحين فصل المحكمة ي الاتهامات الموجهة إليه من طرف أعضاء من مكتبه وطني منهم ٢١ نائباً في البرلمان عن حركة الإصلاح وطني بتهمة الاستبداد وسوء التصرف في أموال الحركة.



الشيخ عبدالله جاب الله

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

وفي أول رد فعل، استغرب دفاع جاب الله ناقض الصارخ بين قرار الغرفة المدنية صادر في ٢٠٠٦/٦/١٢م الرافض لطلبات دعي ومنطوق قرار الغرفة الإدارية. وأثار رار غرفة العدالة ردود فعل متباينة داخل حركة وفي الشارع السياسي الجزائري، حيث ل عمر خبابة محامي الحركة: إن القرار غير نوني، مشيراً إلى أن رفض إخراج الداخلية ن الخصومة يهدف إلى إضفاء الطابع الإداري ى القضية، رغم أن المواد ١٧ ـ ٢٢ ـ ٣٦ و ٣٧ ن قانون الأحزاب تحدد اختصاصات الغرفة ادارية في القضايا التي تكون فيها الداخلية دعىً عليها أو مدعية. كما اعتبر لخضر بن لاف، مسؤول التنظيم في جناح الشيخ جاب ه ـ القرار مخالفاً سياق القرارات الأربعة سابقة التي أفرغت القضية المرفوعة من حتواها، متسائلاً: «كيف يجمّد نشاط رئيس حزب وهو منتخب من المؤتمر؟ وكيف تلبى لبات مدعين مفصولين من الحزب طالبوا د ختم الحزب وإبطال كل استعمالاته سابقة»؟

وأكد مكتب الحركة الوطني أن القرار ثابة محاولة حكومية لإسكات صوت الحركة عارض قبيل الاستحقاقات الرئاسية لدستورية القادمة. وأوضح البيان الذي وقعه ب رئيس الحركة عبد الغفور سعدي على اسك مؤسسات الحركة وعلى رأسها مجلس شورى الوطني.

حركة تقويمية داخل الإصلاح: ومن هتها أشادت ما تسمى بالحركة التقويمية تصارعة مع جاب الله بقرار منع جاب الله ن أي نشاط باسم الحركة وتجميد صدتها، ووصفته بأنه «يضع حداً للتجاوزات للمدعى عليه وعلى رأسها تمثيل الحركة دون وجه حق».

وعلى صعيد آخر حمل الشيخ عبد الله جاب ـ في حديث لجريدة الشروق اليومي الجزائرية ـ السلطة الجزائرية مسؤولية الانشقاق داخل حزبه، بعدما رفض التمديد لرئيس الجمهورية خلال التعديل الدستوري المرتقب، مشيراً إلى أن السلطة الجزائرية لا تريد معارضة قوية.

جذور الأزمة

وترجع أزمة حركة الإصلاح الوطني إلى عام ٢٠٠٤م عقب النتيجة الهزيلة التي حققها الشيخ عبدالله جاب الله في الانتخابات الرئاسية وحصوله على ٤,٧٪، وتورط رئيس ديوانه في بعض المخالفات دخل على أثرها السجن ـ حسبما يشاع ـ مما فجر الأوضاع داخل الحزب بقيادة الحركة التقويمية التي تضم بعض مؤسسي الحركة، ونواباً في البرلمان عن الإصلاح الذين يتهمونه بالتسلط في إدارة شؤون الحركة، وهي التي كانت سبباً في منع المؤتمر الذي كان سينعقد في سنة ٢٠٠٥م، وعقدت هي مؤتمراً آخر انتخبت خلاله جهيد يونسي أميناً عاماً للحركة، ولم تعترف وزارة الداخلية الجزائرية بنتائجه.

مد وجزر بين الحركة والسلطة: ويرى المراقبون أن استمرار أزمة حركة الإصلاح الوطني إلى ما بعد الانتخابات التشريعية ـ التي ستجرى عام ٢٠٠٧م ـ في مد وجزر سيتسبب في ضعفها على الساحة الجزائرية، ولاسيما في الاستحقاقات القادمة.■

.. ونزاع بين وزارة الأوقاف والمجلس الإسلامي حول إنشاء دار الإفتاء

قالت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية: «إن النص المتضمن إنشاء دار الإفتاء لا يزال قيد الدراسة على مستوى اللجنة الوزارية المشتركة التي تم تنصيبها بعد التوصية بقراءة ثانية للنص».

وأكدت الوزارة تعيين لجنة وزارية مشتركة لدراسة مقترح إنشاء دار للفتوى عقب التحفظات التي أثارها المختصون، والمتعلقة بالتخوف من تداخل صلاحيات دار الفتوى المقترحة مع صلاحيات المجلس الإسلامي الأعلى الموجود منذ سنوات، خاصة أن هدف هذه المبادرة هو إنشاء نظام مرجعي في مجال الفتوى، لوضع حد للفتاوى الخاطئة، حيث تتلقى الوزارة مئات طلبات الفتاوى من المواطنين الذين لا يجدون مرجعاً واضحاً في الإفتاء يلجؤون إليه.

وقالت الوزارة إنه يتم أسبوعياً تسجيل ما لا يقل عن ٣٠٠ طلب مكتوب صادر عن مؤسسات رسمية و١٥٠ طلباً آخر من مواطنين عبر الفاكسات والتلفونات.

ولاحتواء هذه الطلبات عينت وزارة الأوقاف مؤخراً على مستوى كل ولاية مجلساً علمياً مكلفاً بالفتاوى للمواطنين.

وكانت دراسة جزئية شملت ٢٤٣٠ طلب فتوى على مستوى الـ ٤٨ ولاية، أكدت أن ٢٢٠ طلباً يتعلق بالأزواج الذين يبحثون عن نصائح دينية و٢٢٠ طلباً يتعلق بفقه الصيام و١٥٠ يتعلق بالفوائد الربوية في المعاملات و١١٠ بالعبادات.

وكشفت الدراسة أن الجزائر العاصمة بتعداد سكانها البالغ قرابة ثلاثة ملايين نسمة احتلت المرتبة الأولى في الإقبال على طلب الفتوى.

وفي نزاع واضح بين وزارة الأوقاف والمجلس الإسلامي الأعلى كان رئيس الأخير في الجزائر الدكتور أبو عمران الشيخ قد عبر قبل أسابيع عن رفضه لمشروع إنشاء دار الفتوى في الجزائر، بحجة أن التجربة قد فشلت في أكثر من بلد عربي، وبحجة أن المجلس الإسلامي الأعلى أيضاً قد أنشئ لهذا الغرض.■

نحو عقد مصالحة بين الغرب والإس

يعيش العالم اليوم مرحلة تموج فيها اقتراحات متعددة وأطروحات مختلفة وآراء متباينة تدور حول موضوع الحوار بين الإسلام والغرب، أو الإسلام والأديان السماوية الأخرى، كما نسميها نحن المسلمين، أو الأديان الإبراهيمية كما يقبل البعض في الغرب أن يسميها، أو حوار الحضارات أو المسمى الذي كان يستعمله الجيل السابق لنا، الحوار بين الشرق والغرب أو تحالف الحضارات في آخر مسمى وفد علينا من أوروبا.



بقلم: أكمل الدين إحسان أوغلو (*)

وقد عرف جيلنا العديد من المبادرات في وادي الحوار، وكانت هذه المبادرات تتم لبواعث سياسية واقتصادية، وغالبًا ما تأخذ طابعًا ثقافيًا، ونرى أن بدايات المبادرات تتأرجح بين الشرق والغرب حسب اهتمام الطرف الذي يبدأ بالمبادرة، وفي الأعوام الأربعين الأخيرة عرفنا وعاصرنا العديد من هذه المبادرات التي بدأت في الشرق من طرف زعماء وشخصيات إسلامية، أو في الغرب من طرف المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، حيث كان الطرف المبادر يسعى إلى تحقيق أهداف سياسية أو تأمين مصالح اقتصادية، مما يملي عليه أن يسعى إلى خطب ود الطرف الآخر.

الرسوم.. وحوار الشرق والغرب

وقد ظهرت أزمة بين العالم الإسلامي وأوروبا بعد نشر الرسوم الكاريكاتيرية البذيئة الشكل التي استهدفت شخصية الرسول الأكرم ﷺ لأول مرة في صحيفة دانماركية في ٣٠سبتمبر من العام الماضي، وأعيد نشرها في صحيفة نرويجية في ١٠يناير من هذا العام، ثم جرى نشرها في العديد من الصحف الأوروبية. وتفرض هذه الأزمة ـ التي ما زلنا نعايش أبعادها المختلفة على الجميع في الشرق والغرب ـ وقفة تأمل ومحاسبة النفس ومراجعة التزام الطرف الآخر بمسؤوليته في هذا الحوار الذي مضى عليه ما يقرب من أربعين عامًا لدراسة إشكالية هذا الحوار ونجاعته.

واليوم ونحن أمام أزمة الرسومات الكاريكاتيرية، ما زلنا نواجه المشكلة الناجمة عن نشر هذه الرسومات، ونحاول أن نشرح للحكومات والمؤسسات الأوروبية، كما للرأي العام الأوروبي معنى هذه الإساءة إلى مشاعر المسلمين جميعًا، وأحقية ردود الفعل التي تجلت في شكل المقاطعة الاقتصادية للبضائع الدانماركية، وكذلك مظاهرات الاحتجاج السلمية، وندعوهم إلى التفاهم من أجل وضع حد لمثل هذه التجاوزات غير المتحضرة باسم حرية الرأي.

ونجد في مقابل ذلك أن هناك موقفًا أوروبيًا رسميًا مشتركًا مبنيًا على التضامن مع موقف حكومة الدانمارك القائل بأنها لا يمكن لها أن تعتذر إلى العالم الإسلامي لما نشرته تلك الصحيفة؛ لأن حرية الصحافة مكفولة بالقانون، ولا سلطان ولا مسؤولية للحكومة في هذا المجال، وأن الأمر متروك للقضاء للفصل في قضية ما إذا كان نشر مثل هذه الرسوم يشكل خرقًا للقانون أم لا، الأمر الذي اتضح فيما بعد أنه لا يشكل أي خرق، وأن الدعاوى التي أقامها المسلمون في الدانمارك إما رفضت أو حفظت دون تحميل الجريدة أية مسؤولية لنشرها مثل تلك الصور.

ما هدف الحوار؟ ولست بصدد كتا[بة] تاريخ تطور هذه الأزمة وموقف منظمـ[ـة] المؤتمر الإسلامي المستمر في معالجتها من أول يوم، لكن السؤال الآن: ماذا لو أن الحوا[ر] الذي يرجع تاريخه إلى أربعة عقود كانت ق[د] أثمرت نتائجه؟ فلماذا تأخر الغرب أربعـ[ـة] أشهر في تناوله هذه المسألة؟ والجوا[ب] الطبيعي لكل من يرغب أن يعيش في عال[م] في أمن وسلام هو إيجاد البديل. وفي رأيـ[ـي] أن البديل للمحاولات السابقة للحوار ينبغـ[ـي] أن يقوم على أساس تحديد هدف واضـ[ـح] لهذا الحوار، والهدف في رأيي هو عقـ[ـد] مصالحة تاريخية بين الغرب والإسلام، وق[د] سبق أن دعوت إلى هذا في أكثر من خطا[ب] وجهته إلى الرأي العام الأوروبي، ولا يمكـ[ـن] تحقيق هذه المصالحة إلا إذا كان هنا[ك] التزام سياسي بين الأطراف المعنية بعملـ[ـية] الحوار، والتزام من وسائل الإعلام علـ[ـى] دعمه، وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن الخو[ض] في تفاصيل هذا الأمر في مثل هذا الحيـ[ـز] المحدود.

ولكنني سأوجز القول بأن أشير إلى أ[ن] الحوار المنشود، على الرغم من واجهـ[ـا]ت الثقافية الواضحة، قد ثبت أنه غير كافـ[ـ]. فالحراك الثقافي التنافسي بين الطرفـ[ـين] عبر القرون ولّد مشاعر عميقة من الجفا[ء] وانعدام الثقة نجمت عنها مفاهيم ومواقـ[ـف] سياسية نفذت إلى الوعي الجماعـ[ـي] للطرفين، بحيث إن اجتثاث هذه المشاعـ[ـر] يتطلب اليوم حلولاً سياسية مقنعة وعمليـ[ـة] لاستبعاد كل عوامل التنافر الناجمة عـ[ـن] بعض المواقف السياسية والنمطية إلى جانـ[ـب] الحلول الثقافية والإعلامية المعتادة.

ومما يوجب هذه المصالحة التاريخيـ[ـة] التي تتجاوز العداوات التاريخية القديمـ[ـة] تبدل الظروف والأحوال والمفاهيم، ودخو[ل] العالم في عهد العولمة التي أوجدت عا[لمًا] جديدًا من الترابط والتواصل، ترفـ[ـده] مجموعة من المبادئ والقيم الساميـ[ـة] الجديدة التي تعترف بالآخر، وتؤمن بمباد[ئ] التسامح وتنأى عن التمييز وكراهية الغيـ[ـر] وتعتقد بالمساواة بين البشر وحقوق الإنسا[ن]

(*) أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي



ما إلى ذلك، وهذه القيم العالمية هي
موضع اتفاق الجميع، ولها جذورها
راسخة في تعاليم الدين الإسلامي، وفي
م عصر التنوير في أوروبا.

كما أن وجود جاليات إسلامية كبيرة
ي أوروبا اليوم يجعل من جلاء العلاقات
إسلامية - الغربية وتحسنها وتطويرها
راً حيوياً لكلا الجانبين، عن طريق
بادرات عملية ورسمية لمحاربة أفكار
راهية الإسلام في الغرب، وكراهية الغرب
ي العالم الإسلامي لمصلحة تعايشهما
ذي لا مفر لهما منه، باعتبار الوضع
جغرافي الذي يجعل كلاً منهما امتداداً
بيعياً للآخر.

وقد بدأ العالم الإسلامي والغرب من
اقتراب قليلاً نحو هذا التوجه في المبادرة
تي جمعت في مدينة إستانبول عام ٢٠٠٢
لأول مرة في التاريخ - وزراء خارجية
أقطار الإسلامية، والأقطار الأوروبية في
نتدى المشترك لمنظمة المؤتمر الإسلامي،
الاتحاد الأوروبي حول الحضارة
لانسجام - التوافق السياسي الذي شكّل
طلاقة عملية لتغيير جوهري في علاقة
طرفين، ومهّد الطريق للبدء في حوار
ياسي قد يوصل إلى المصالحة التاريخية
تي أشرت إليها والتي تصب في مصلحة
طرفين على جميع الأصعدة، وينبغي أن
ذل جهوداً حثيثة لتهيئة الظروف التي
مهد لعقد جولة أخرى من منتدى
ستانبول المذكور لمواصلة هذه المسيرة
عملية الواعدة.

وختاماً.. أحب أن أؤكد أن الحوار
ذي عرفه جيلنا قد بلغ مداه وأثبت فشله،
لا بد لنا الآن من هدف واضح، ومنهجية
جديدة، والتزام سياسي، ودعم إعلامي،
لا فإن كل مشروعات الحوار أو التحالف،
ما إلى ذلك من مسميات وتنويعات لفظية
ن تقف أمام تحدي المشكلات الصعبة التي
نجابهها في المستقبل، وسيظل الأمر
جرد سلسلة من الاجتماعات تتم تحت
ذا المسمى أو ذاك، يتبادل فيها المشاركون
جهات النظر، ويقولون ما يحلو لهم أو ما
حلو للطرف الآخر سماعه ثم ينصرفون.■

التصالح مع الذات.. قبل الحوار مع الآخر

د. أبو يعرب المرزوقي (*)

لا تزال نخب العالم الإسلامية متشبثة بتصور للتاريخ والعالم وبنظرة جغرافية واقتصادية تجمع بين مخلفات ماضينا وماضي الغرب الحديث المتين. لذلك فهي تتعثر خلال تحديد شروط الحوار، فضلاً عن شروط التدافع.

وذلك هو مصدر العوائق التي تحول دون شروط الدور، فضلاً عن شروط الندية في الحوار والتدافع مع الأمم الأخرى عامة والغرب خاصة. وعندئذ فدلالة دعوات نخبنا إلى الحوار بين الحضارات ليست إلا مهارب من طلب شروط الحوار الفعلي مع الغير، أعني الحوار مع الذات ضمن الحضارة الإسلامية حول هذه الشروط لتجاوز تحجراتها وشروط توحيد فئاتها وطبقاتها وأقطارها من أجل تأهيلها للقاء الندي مع الحضارات الأخرى وليس الغربية فحسب من أجل تحقيق آفاق جديدة للبشرية.

وبهذا المعنى، فإن دعوات نخبنا التي تبدو من أجل حوار الحضارات ليست هي في الحقيقة إلا دعوات من أجل تجنب التدافع التاريخي في الداخل والخارج والمحافظة على إحصاء الحربين العالميتين الجغرافي والاجتماعي في العالم الإسلامي نفياً للتغير الجغرافي الداخلي «تجاوز سايكس بيكو مثلاً» والخارجي «تجاوز بقايا الحرب الباردة مثلاً»، والتغير الاجتماعي الداخلي «المقابلة بين توابع الاتحاد السوفييتي الذي لم يعد موجوداً وتوابع الغرب» والخارجي «المقابلة بين العالمين الأول والثالث».

وبدلاً من أن نسعى إلى تحرير الأمة من النزعات القومية والأيديولوجيات الطبقية اللتين هدمتا وحدتها التاريخية والثقافية ومن النزعات القطرية وأيديولوجيا الدولة القومية اللتين فتتا وحدتها الجغرافية والاقتصادية ترانا تستجدي حوار الحضارات من دون شروط الندية.

ولا يمكن للمسلمين أن يشرعوا في محاورة الغرب محاورة الند للند إلا بشرطين:

الأول: أن يحققوا ما حققه الغرب من تآخ حرره من عداوات ما قبل الحربين وحتى بقايا الحرب الباردة، فيتحرر المسلمون من العداء الموروث بين شعوبهم وقومياتهم ومذاهبهم، استعاضة عنه بالتنافس الثقافي والاقتصادي السلمين فيما بينهم «الأقوام العشرة الأساسية أعني الأقوام الخمسة صاحبة التأسيس الأول:

١ - العرب.
٢ - الفرس.
٣ - الترك.
٤ - الكرد.
٥ - البربر.

ثم الأقوام الخمسة صاحبة التأسيس الثاني:

١ - سودان إفريقيا.
٢ - الهنود.
٣ - الملاويين.
٤ - الأقليات الإسلامية في الشرق.
٥ - الأقليات الإسلامية في الغرب.

ووراء الأقطار لشبه التكامل: إذ ستحقق الوحدة المذهبية الصلح بين القوميات في إطار المذهب نفسه وستتبع الأقليات القومية في إطارها مع الحماية للحوار الممكن بين المذاهب.

الثاني: أن يحققوا الصلح مع الغرب على أساس الأخوة البشرية والتعاون الذي حقق كل الحضارة الحديثة بفضل دور الشرق الأدنى «الشرق المسلم»، والغرب الأدنى «الغرب الأوروبي» لتأسيس دور فعال لهذه الحاضنة لكل القيم الإنسانية الحالية، سواء تأسست على الأديان أو الفلسفات، وذلك بتركيز الحوار على التكامل وحل الخلافات بالحسنى؛ استعداداً للمشاركة مع عمالقة المستقبل لتحديد آفاق الكون بعد أن عاد الشرق الأقصى والغرب الأقصى للصدارة في تحديد معالم التاريخ المقبل.■

(*) أكاديمي تونس

الشيخ محفوظ نحناح..

معْلم من معالم الطريق

تمر هذه الأيام الذكرى الثالثة لرحيل الشيخ محفوظ ـ يرحمه الله ـ عن دار الفناء إلى دار الخلود، تاركاً وراءه، ليس مجرد أسرة وأصدقاء يعتصرهم ألم، مع مرور الأيام تخف وطأته وينصرف كل إلى معتاد حياته، بل لقد خلّف الرجل الحريص جداً على أناقة مظهره العصري، وأشد من ذلك حرصاً على أناقة وتفرد عبارته وأسلوبه، خلّف وراءه نهجاً في الفكر والحركة، تولى ترجمته في حركة صاغها على عينه، وسط أمواج التاريخ العاتية التي كانت تعصف بالجزائر، وبخاصة خلال تسعينيات القرن الماضي، فكان الشيخ، الربان الماهر الذي يمخر بمركبته ومن عليها، تعتورها هوج الأمواج العالية تكاد تلقي بها على الصخور تفجرها تفجيراً، فكان همه الأعظم استبانة المسارب الآمنة المتعرجة، ليحمل نفسه وتلاميذه على السير وفقها، في تصميم عنيد على إنقاذ جماعته من كوارث الاصطدام، والجزائر من المحارق التي ورطها فيها مغامرون دمويون من خبيث وساذج.

بقلم:
الشيخ
راشد
الغنوشي (*)



ورغم ما تعرض له خط السير الذي انتهجه وأصر عليه إصرار صاحب العقيدة على معتقده، من حملات نقدية ـ بعضها صادر من أحبة مشفقين، وبعضها صادر من خبثاء متآمرين استئصاليين اهتبلوا الفرصة للانفراد بالدولة والمضي بكل إمكاناتها المادية والثقافية والاقتصادية والعنفية لاستخدامها معاول تفكيك وتدمير لكل إرث الإسلام بالبلاد وحضارته ـ رغم كل ضغط وتهديد فقد مضى الربان على هدى ما رسم من خط سير، لو ألقيت عليه نظرة لألفيته جملة من المقاربات والخطوط المتعرجة الدقيقة تلتف حول الصخور البادية والمتخفية تحت الأمواج العاتية كان الربان على أتم الوعي بها وبمواقعها وأخطارها.

وتكفي مطالعة سريعة في مخطط السير من خلال واحدة من الخرائط التي اختطها قلم الشيخ تمثل وثيقة مهمة تدرك من خلالها حراجة الموقف ودقة منعرجات الطريق. والوثيقة المشار اليها أحد كتب الشيخ يحمل عنوان: «معاً نحو الهدف». عرض فيها بالتفصيل أكثر من مائة مَعْلم متقابلة ترسم معالم طريق ما دعاه «الحركة الواعية».

وقد عرّف الحركة الواعية بأنها «تلك التي تنظر إلى الواقع بموضوعية، وتنظر إلى الذات بموضوعية وتستعمل أدواتها التغييرية بواقعية أيضاً، وتأخذ بعين الاعتبار ألوان النفسيات والأمزجة والمخلفات والتطلعات المستقبلية والتحولات التاريخية والتشكيلات السياسية، فلا تتبرم ببطء سقيم الفكر ولا تنزعج من مستعجل غشيت عينه الشبهات» (ص١).

«الوعي بالحركة هو تسييجها وحمايتها ممن يخطط لافتراسها أو مما يفقدها المناعة» (ص٢).

وبعد تحديد دقيق لمواصفات الحركة الواعية حدد موقع الفرد فيها، وتصورها للعمل الجماعي المؤسسي، حدد موقفها من أنواع اللائكية «العلمانية المتطرفة».. وبعد ذلك رسم طريق سيرها في ضوء معالم دقيقة:

- «الحركة الواعية بين المنهج الدعوي والمنهج الدموي».
- «الحركة الواعية بين الفجر الصادق والفجر الكاذب.».
- «الحركة الواعية بين التهوين والتهويل».
- «الحركة الواعية بين الانفعال والانضباط».
- «الحركة الواعية بين السلطة والمعارضة».
- «الحركة الواعية بين الملكية العامة والخوصصة».
- «الحركة الواعية بين الظهور والضمور».
- «الحركة الواعية بين الاستئصالية والأصولية».
- «الحركة الواعية بين تصورين للتغيير»، شاجباً مواقف الذين يتصورون «أن عملية التغيير الواجبة شرعاً وسلوكاً تفرض أن تتحول الساحة الجماهيرية إلى برميل بارود لا يهدأ له حال حتى يشخن في الأرض ويحيلها خراباً يباباً: الاستقرار معدوم، الرؤوس مقطوعة، الجسور منسوفة، العشار معطلة، والبحار مسجرة، والدماء جارية، والفوضى على جميع الأصعدة عارمة والأرض محروقة والنجوم منكدرة والثقة منعدمة»(ص١٧٢).

«**بعضهم يمارس** هذا التصور عن قناعة عقدية يلبسه لباس الجهاد، وبعضهم يمارسه بتأييده المادي أو المعنوي لأنه يجد فيه متنفساً وشفاءً للغليل ورغبة في الثأر.. وهو تصور يقصي من ساحة الصراع أفكاراً أخرى، وكأن الساحة لم يولد فيها سوى الاستئصال أو التطرف أو الغلو الذي لا يكلف صاحبه سوى الاستشهاد أو الانتحار.

أما الشهادة على الناس فدونها خرط القتاد.. مع أن الساحة تتسع لألوان من وسائل التغيير المشروعة إلا أنها لا تنسجم

(*) مفكر إسلامي ـ رئيس حركة النهضة التونسية

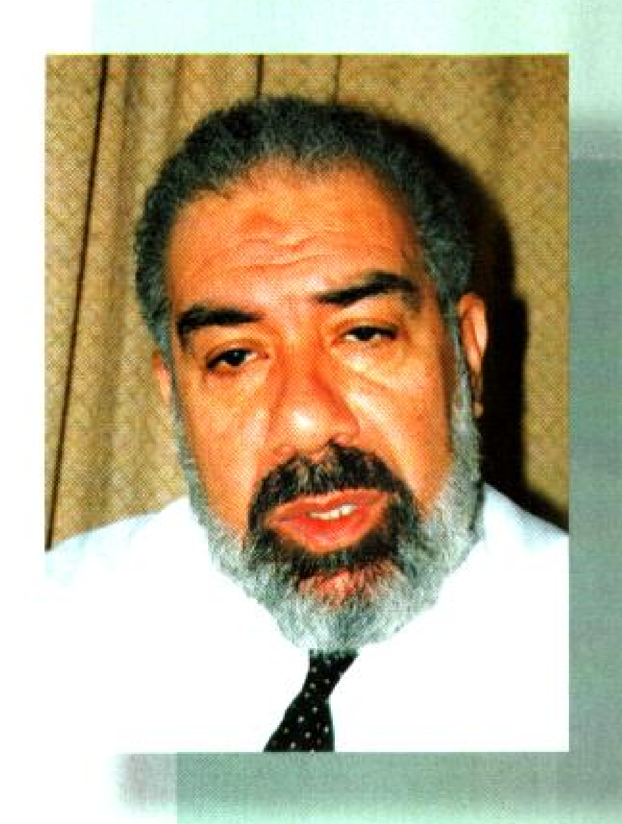
ع ضيّقي الأعطان. ولقد كان نزوع السلطة ى الانفراد وبالاً عليها. والحق أن الثمار يانعة لا تأتي إلا عبر فكرة التعدد التعايش، وهو ما تشهده الأنظمة المزدهرة لمستقرة.. ولذلك وجدنا أن الإسلام فتح وافذ الرأي الثاني والمخالف من خلال شورى الضيقة والموسعة، بل حتى مع خالفين. وهكذا يدرك أبناء الحركة الواعية ن طريقهم ينطلق من تصور شامل لعملية تغيير العميقة وهم يسيرون هكذا معا نحو هدف»(ص١٧٤ المصدر نفسه).

لقد أبحر الشيخ بسفينته وسط الأمواج عاتية وابتغى لنجاتها كل سبيل؛ غير مبال سخط هذا أو ذاك، مشدوداً إلى هدفه في وصول بها إلى ساحل النجاة، خصوصاً أن صير السفينة الوطنية ينعكس ليس على حركة وحسب بل يشمل جملة المشروع إسلامي بل الإرث الحضاري الإسلامي عربي المهدد بل الدولة جملة كانت في مهب مواصف، والرجل حريص كل الحرص لا لى تفجيرها لأن قراصن استولوا عليها نما إنقاذها، والشيخ بهذا التصور المتوجس ما تجره الفتن من كوارث حسبما أفادته برة تاريخنا، يمثل امتداداً لإرث عُلمائي ني عريق في تغليب جانب الأمن لاستقرار وتجنب الفتنة، حتى مع تحمل وان من المظالم، لا تغلق الطريق نهائياً على حاولات الإصلاح الهادئ المتدرج عبر نصح والإرشاد، والتعويل على التربية بديلاً ن الثورات والانقلابات والمغامرات غير أمونة، ولذلك كان المعلم النهائي لخط سير سفينة «الحركة الواعية» واقعاً بين لصعود الوعر والسقوط الحر».

وسبيل استمرار الصعود وتجنب سقوط الحر عبر الاستعجال والمغامرة إنما و التربية، تربية الأمة والحرص على صفها رصوصاً. فوسط الرياح العواتي والفتن نواع البلاء لا يثبت غير أصحاب المبادئ، ن عواتي الزمن - وما أكثرها - لا يمكن أن سمد لها إلا من كانت أرجلهم ضاربة في أرض.

ومثل هؤلاء كمثل الكلمة الطيبة أصلها بت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين ذن ربها. ففي كل الأحوال هؤلاء يحفظون ود والوفاء للجهة التي ربتهم، منفتحون ى غيرهم في الأرض وفي السماء.

وإن مصلحة الإسلام ومصلحة الدعوة ي طول الصبر على تربية الصف الصلب بية عملية تنفذ إلى القلوب والأفكار وتنوع الأساليب وتتكيف بحسب مقتضى الحال، كالسنبلة قد تنحني ولكن لا تنكسر مستفيدة من سلبيات غيرها وإيجابياته.



إن الحركة بذلت وسعها وسط الأمواج العاتية والفتن الطامة أن تتقفّى خطى الرسالة الأولى وهي إقناع النفوس ودعوتها بالحسنى وتلطيف أجواء الرسالة أمامها وتحسين موقعها الأيديولوجي.

الحركة الواعية تدرك أن المعاناة والمصابرة وتحمل العقوق وهاضمي الحقوق شرط مجابهة التحديات درءاً لمفسدة السقوط الحر أو السهل. والتجارب لمن أراد قائمة، فلنسر معاً نحو الهدف»؟ (ص١٧٤وما بعدها، المصدر نفسه).

وهكذا، سواء عليك، أوافقت الرجل أم تباينت معه، فهو مستيقن بنهجه مرابط عليه واضح فيه، ماضٍ على بصيرة صوب هدف نهضوي حضاريٍ إسلامي تعددي معلوم، ماضٍ إليه في تصميم لا يصرفه عنه صارفٌ، عبر طريق مرسوم: مسار إصلاحي، محدد المعالم، عموده الفقري تربوي: كلمة طيبة ودعوة بالتي هي أحسن وصبر ومصابرة على وعورة الطريق، وتأكيد لسنة التعدد وحذر من منزلقات الاستعجال ومكائد الاستدراج إلى محرقة العنف ظالماً أو مظلوماً وإغراءات الانفراد، وهو نهج - كما ذكرنا - علمائي أصيل تولت جماعة الإخوان بقيادة الإمام الشهيد حسن البنا إحياءه وتطويره وتوسيع نطاق عمله واهتمامه، حتى استوعب هموم المجتمع والعصر في إطار منظور اسلامي واسع، غير أنه مهما اتسع ظل سداه ولحمته تربية الفرد والأسرة والمجتمع والأمة تربية عقدية ربانية تبقى نهج التغيير الأساسي وهدفه.

ولقد أمكن للشيخ المربي القائد السياسي أن يحفظ بفضل الله، وسط الأنواء، ليس جماعته وحسب، حتى غدت مكوناً أساسياً من مكونات الخريطة الثقافية والسياسية للجزائر، بل أيضاً أن يمنع أن يُختطف الإسلام من قبل جماعات التشدد أو يُنبذ ويُقصى ويُستأصل من قبل الاستئصال اللائكي، كما كان إسهامه معتبراً في حفظ كيان الدولة الجزائرية، ومنع اختطافها من طرف الاستئصاليين بادعاء انفراد الدفاع عنها يوم اهتزت الأرض من تحت أقدامها بأثر سهام الاستئصال من كل جانب.

رحم الله الشيخ محفوظ رحمة واسعة وجزاه الله عن الاسلام وأهله كل خير.■

أبحر الشيخ بسفينته وسط الأمواج العاتية وابتغى لنجاتها كل سبيل.. غير مبال بسخط هذا أو ذاك مشدودا إلى هدفه في الوصول بها إلى ساحل النجاة

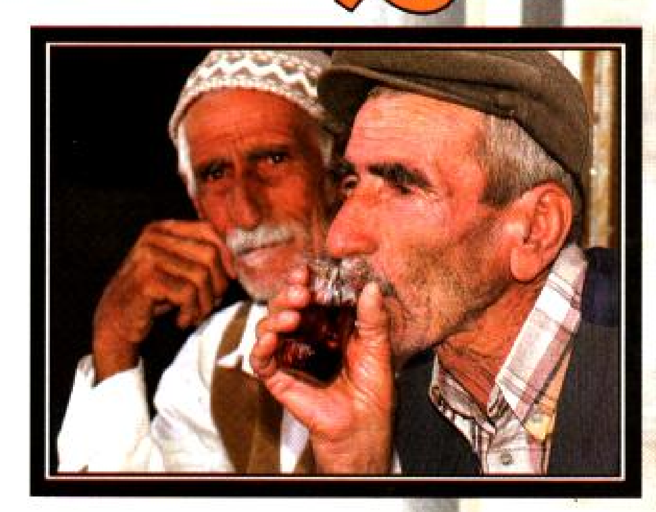
خلف وراءه نهجاً في الفكر.. تولى ترجمته في حركة صاغها على عينه وسط أمواج التاريخ العاتية التي كانت تعصف بالجزائر

تخيل نفسك وقد اشتعل رأسك شيباً، وبلغت من الكبر عتياً، ورحل الأولاد والبنات من بيت الأسرة بعيداً، كلٌ في طريق، ومات شريك العمر، وبقيت وحدك.. ليس لك ونيس إلا القرآن الكريم، ولا سمير إلا شريط الذكريات الحلوة والمرة، هذا الولد يتنغم بالكلمة الأولى، وهذه البنت وأنت تمشي بها لأول يوم إلى المدرسة، ضحكاتهم وأنت تداعبهم، وبكاؤهم وهم يريدون أن تأخذهم معك عند خروجك من البيت، دموعك وكأنك تحسها الآن عند مرضهم، وسفرهم، أو في احتفال تخرجهم، وزفافهم!

لندن: د. أحمد عيسى (*)

هل يقوم الأبناء بواجبهم تجاه الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف؟

«هزة» الشيخوخة تضرب العالم



(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام - لندن

بالرغم من كل هذه المعاناة، هل تبقى في بيت وحدك - إذا أبقوك فيه - أم تلتحق بدار سنين - إذا لم يكونوا قد ألحقوك؟ هل سيبقى يك مال لدواء القلب والضغط والسكر والتهاب فاصل ومرض الرعاش وتضخم البروستاتا، لطعام وطاقم الأسنان، والسماعة الطبية، ظارة القراءة، والعصا التي تتوكأ عليها، بعد أن فقت جله على أولادك، أم أن مالك قد وزع ى ورثتك وأنت حي؟ أم أن الدولة تضمن لك ك لأنها عرفت وخططت وتضيف إلى معاشك ا يكفل لك الحياة الكريمة؟ أم أنك تتمنى ألا ى نفسك في هذا الوضع، فتلقى الله قبل أن د إلى أرذل العمر؟ أم أن حديث رسول الله ﷺ: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً م القيامة» (الترمذي) سيدعوك إلى الأمل لعمل؟

إحصاءات الأمم المتحدة(١) تستخدم بارات مثل «هزة شيخوخة ديموجرافية»، نظام سكاني دولي جديد» لوصف النمو ذهل للسكان المسنين في العالم. إنه تحول الديموجرافي التاريخي من حالة سم بارتفاع معدلات المواليد والوفيات، إلى الة تتميز بانخفاض معدلات المواليد لوفيات، مما سيؤدي إلى تساوي حصة بار السن مع حصة الصغار في مجموع دد السكان.

إن العالم يتقدم في السن، ففي خمسين سنة القادمة، سوف يزداد عدد بار السن نحو أربعة أضعاف، إذ يزدادون ن نحو ٦٠٠ مليون نسمة إلى بليوني نسمة ريباً، واليوم بلغ سن الستين وأكثر واحد ن كل عشرة، وبحلول عام ٢٠٥٠ سيكون ناك واحد من كبار السن بين كل خمسة نخاص. وبحلول عام ٢١٥٠، من المتوقع أن لغ ثلث سكان العالم ستين سنة من العمر أكثر.

وتعد شيخوخة سكان العالم مدعاة للقلق ى كل فرد، ولدى جميع الأجيال في شتى بلدان، تستوي في ذلك البلدان النامية لبلدان المتقدمة، وهذا التحول في تركيبة سكان ستنجم عنه نتائج عميقة الأثر لكل انب من جوانب الحياة، سواء بالنسبة لأفراد أو المجتمعات.

وترجع الأسباب في ذلك إلى أن القرن مشرين شهد إطالة تاريخية لمدة حياة إنسان، فعلى امتداد السنوات الخمسين اضية، ازداد العمر المتوقع عند الولادة الميا على نحو تدريجي حوالي ٢٠ سنة صل إلى ٦٦ سنة، بفضل التقدم الذي

إحصاءات الأمم المتحدة: العالم يتقدم في السن.. خلال نصف قرن كبار السن يزدادون من ٦٠٠ مليون إلى ملياري نسمة

شهدته المعارف والتكنولوجيا الطبية، ويجتاز الآن حوالي مليون شخص عتبة الستين عاماً كل شهر، ٨٠٪ منهم في البلدان النامية. والشريحة الأسرع نمواً بين السكان المسنين هي شريحة الأشخاص الأكثر تقدماً في السن، أي في سن الثمانين فما فوقها، ويبلغ عددهم ٧٠ مليوناً. ويُتوقع أن يزيد عددهم خمس مرات على امتداد السنوات الخمسين القادمة، والمسنات يفقن المسنين عدداً وعلى نحو متزايد في المراحل المتقدمة من السن. ويُقدر اليوم أن هناك ٨١ رجلاً مقابل كل ١٠٠ امرأة فوق سن الستين، وتنخفض هذه النسبة عند سن الثمانين وما فوق إلى ٥٣ رجلاً مقابل كل ١٠٠ امرأة.

استعدادات خاصة

أما البلدان النامية فتجد أن «هزة الشيوخة» الفعلية على وشك أن تصيب البلدان النامية، حيث سيشيخ السكان بسرعة في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين، ويُتوقع أن تزيد نسبة المسنين من ٨ إلى ٢١٪ بحلول عام ٢٠٥٠ بينما ستنخفض نسبة الأطفال من ٣٣ إلى ٢٠٪

في بريطانيا.. أكثر من ١٦ ألف دار لرعاية المسنين بها حوالي نصف مليون مسن وتكلف الدولة ٨ مليارات جنيه إسترليني في العام

جدول (١)

نسبة المسنين الآن والمتوقعة

الدولة	نسبة المسنين عام ٢٠٠٢	نسبة المسنين عام ٢٠٥٠
البحرين	٥	٢٥
العراق	٥	١٥
الأردن	٥	١٦
الكويت	٥	٢٦
لبنان	٩	٢٥
فلسطين	٥	١٠
عمان	٤	١٠
قطر	٤	٢١
السعودية	٥	١٣
سورية	٥	١٨
الإمارات	٦	٢٧
اليمن	٤	٥
الجزائر	٦	٢٢
مصر	٦	٢١
ليبيا	٦	٢١
المغرب	٦	٢١
السودان	٦	١٤
تونس	٨	٢٥
أوروبا الشرقية	٢٠	٣٧
شمال أوروبا	٢١	٣٤
جنوب أوروبا	٢٢	٤٠
الولايات المتحدة	١٦	٢٧
الصين	١٠	٣٠
اليابان	٢٤	٤٢

وهذه الأرقام مذهلة في حد ذاتها، والذي يؤكد ذلك.. النمط السريع لعملية الشيخوخة، وأن ثلاثة أرباع سكان العالم المسنين سيعيشون في البلدان النامية بعد أقل من ثلاثين سنة، وانكماش الموارد في البلدان النامية ينذر بمشكلة كبيرة.

والدول العربية والإسلامية ليست بمنأى عن ذلك، والجدول (رقم ١)، يبين نسبة السكان من عمر ٦٠ سنة فأكثر في البلاد العربية، ومقارنتها ببعض المناطق الرئيسية في العالم(٢). ويلاحظ أن النسبة المتوقعة، قد تحققت أصلاً في بلاد أوروبا، فهل استعدت أوطاننا قومياً، واجتماعياً، وأخلاقياً لذلك الزلزال الكبير؟

إن إجراءات كثيرة مطلوبة الآن في مجالات: الصحة والتغذية، وحماية المستهلكين المسنين، والإسكان والبيئة المعيشية، والأسرة، والرفاه الاجتماعي،

وتأمين الدخل، والعمل، والتعليم. والأهم من ذلك كله الرجوع إلى أخلاق الإسلام الاجتماعية العظيمة.

أم أن البعض يرى أن الحل هو فقط في بناء ملاجئ ومصحات ودور للمسنين، يحرم فيها الإنسان من دفء الأسرة، وبر الأولاد، وتنزع عادة منه الاستقلالية والكرامة وتحقيق الذات، وكم قرأنا عن أمثلة لحالات آباء وأمهات أُلقوا في دور المسنين!

لعلهم لم يسمعوا قول رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن، غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» (أبو داود).

ارتفاع الأعمار

أما في بريطانيا فيوجد أكثر من ١٦ ألف دار لرعاية المسنين، تؤوي حوالي نصف مليون مسن، يصرف عليها ٨ مليارات جنيه استرليني في العام ومتوسط سن الذكور فيها ٨٣ سنة، والإناث ٨٥ سنة.

وقد تم بحث أسباب انتقال كبار السن إلى دور المسنين، وكانت النتيجة كما في جدول ٢ (مرجع ٤). والحق أن الدولة تعمل ما في وسعها، فالعلاج مجاني لكل من بلغ الستين مهما كان دخله، والدور أيضاً مجانية، إلا ما حدث أخيراً من بيع بيوت كبار السن - لمن لديه ما قيمته أكثر من عشرين ألف جنيه - حتى يصرف من قيمتها على المأوى الجديد.

والمشكلة في بريطانيا هي ارتفاع الأعمار نظراً للرعاية الصحية العالية، مع كثرة الأمراض النفسية التي لا يؤمَن على المصابين بها العيش معاً، وكذلك اليأس الذي يرجع إلى الخواء الروحي، وعدم التطلع إلى حياة آخرة خير وأبقى، كما هو الحال لدى المسلم. كذلك الضغوط النفسية على الراعي حتى لو كان من الأقرباء، فيحبط في النهاية، لأن منظومة الحياة في عمومها منظومة مادية، وأخلاق البر والإيثار والصبر والتضحية، لا يعطى في مقابلها مال.

والخوف كل الخوف على مجتمعاتنا أن يصل إليها العقوق الفردي، بعد أن حدث العقوق القومي في كثير منها، فلا توفر الدولة الرعاية المطلوبة للمسنين، ولا تخطط لذلك. أما عقوق الأبناء والأقارب فمؤلم ومرير، يحتاج تغييره إلى عطاء تربوي وإعلامي يعيد (لمّة) الأسرة و(بيت العائلة) الكبير، الذي يجتمع فيه الأبناء والأحفاد، واحترام الأبوين.

ولعلمها بأبعاد المشكلة فقد أعلنت الأمم المتحدة المبادئ الآتية المتعلقة بكبار السن (٣):

الاستقلالية: الحصول على ما يكفي من الغذاء والماء والمأوى والملبس والرعاية الصحية؛ وإيجاد فرصة العمل مدرة للدخل.

المشاركة: ينبغي أن يظل كبار السن مندمجين في المجتمع، وأن يشاركوا بنشاط في صوغ وتنفيذ السياسات التي تؤثر مباشرة في رفاههم، وأن يقدموا للأجيال الشابة معارفهم ومهاراتهم، والعمل كمتطوعين في أعمال تناسب اهتماماتهم وقدراتهم.

الرعاية: ينبغي أن يستفيد كبار السن من رعاية وحماية الأسرة والمجتمع المحلي، وفقاً لنظام القيم الثقافية للمجتمع؛ والانتفاع بالرعاية المؤسسية التي تؤمّن لهم الحماية والتأهيل والحفز الاجتماعي والذهني في بيئة إنسانية ومأمونة.

تحقيق الذات: ينبغي تمكين كبار السن من التماس فرص التنمية الكاملة لإمكاناتهم، والاستفادة من موارد المجتمع التعليمية والثقافية والروحية والترويحية.

الكرامة: ينبغي تمكين كبار السن من العيش في كنف الكرامة والأمن، ودون خضوع لأي استغلال أو سوء معاملة، جسدياً أو ذهنياً، وأن يعاملوا معاملة منصفة، بصرف النظر عن عمرهم أو نوع جنسهم أو خلفيتهم العرقية أو الإثنية أو كونهم معوقين أو غير ذلك.

أين الأولاد؟

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد، إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات. وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلهما الأجل - وهما مع ذلك سعيدان!

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله ويندفعون بدورهم إلى الأمام. إلى الزوجات والذرية.. وهكذا تندفع الحياة. ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء إنما يحتاج الأبناء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف!■

ثلاثة أرباع سكان العالم المسنين سيعيشون في البلدان النامية بعد أقل من ثلاثين سنة

جدول (٢)

أسباب الالتحاق بدور المسنين

أسباب الالتحاق بدور المسنين في بريطانيا (المسن أعطى أكثر من سبب)	٪
مشاكل صحية بدنية	٦٩
مشاكل نفسية	٤٣
إعاقة في وظائف الجسم	٤٢
ضغوط على الراعي	٣٨
اليأس	٢٢
عدم صلاحية المنزل	١٥
تفكك الأسرة، وانعدام الراعي	٨
الحاجة إلى النقاهة	٦
الخوف من الجرائم	٤
الاعتداء على المسن أو المسنة	٢
العزلة والوحدة	٢
بدون مأوى	١

المراجع

(1) UN Programme on Ageing
www.un.org/esa/socdev/ageingAgeing of the World's Population: A
(2) Demographic Revolution,
The UN Division for Social Policy and Development
http://socioeconomic.unep.net/index.php?struct_id=population
(٣) الجمعية العامة للأمم المتحدة مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن (القرار ٤٦/٩١) ديسمبر ١٩٩١
www.un.org
Care homes for older people in UK. A market Study, My 2005.
(4)www.oft.gov.uk



رجال الصدق.. ورجال الكذب والتاريخ



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أفكر كثيراً فيما وصل إليه شرقنا العربي
سيب، وأقول: أين رجاله العزاز، وأبطاله الكرام
فأقول كما قال القائل:

لت لدار قوم تفانوا أين أحبابك العزاز علينا؟
الت: تفانوا جميعاً ثم ساروا ولست أعلم أين

كانوا رجالاً ذوي أحلام كبار وغايات عظام
لوب لا تعرف الوهن، وعزائم لا تقبل الكلل،
نوا فقراء مالاً، مغمورون جاهاً، ولكنهم خزائن
لماء، ومنائح مجد وسؤدد، إذا رأيت أو قرأت عن
دهم، أخذتك هزة الرهبة، واعترتك رعدة
هشة من هول عزمهم الشديد الذي يريد أن
مارع الاستعمار في جميع الأوطان والديار
ربية والإسلامية، رغم جبروت هذا الاستعمار
يوشه وعملائه، وافتقار هؤلاء الشجعان إلى
ل والعتاد والأعوان، ونحن نريد أن نعيش، ولو
حظات، في جوانب هذه البطولات العملاقة
ي ضربت الأمثال للأجيال من بعدهم وقادتهم
سير على خطاهم ورفعت لهم رايات الجهاد
تضحية رغم مواراتهم الثرى، وتركهم ساحة
ركة بعد ثبات زلزل الجبال، وشجاعة أيقظت
وام، وصمود وتضحية أخافا العدا وصعقا
لطغيان، فكانوا بحق منارات في وسط الظلام،
موساً هدت الحيارى إلى طريق الكفاح والجلاد
إقدام.

من هؤلا الذين وقّعوا ببصماتهم، وسطروا
مائهم على ثرى فلسطين البطل المجاهد الفذ
الدين القسام، الذي درس في الأزهر الشريف
يث الأزهر موطن الرجولة والعرفان، ومنبع
ورة على المحتلين.. ثم عاد إلى موطنه يحمل
الة التعليم والثورة إلى الصغار والكبار، الشباب
شيبة على حد سواء.. معلماً حاذقاً وخطيباً
وهاً.

قام بحشد الشباب للتطوع للجهاد في ليبيا
دما وطئتها أقدام الغزاة الإيطاليين، وحالت
نوات الرسمية العثمانية دون سفرهم إلى
اك، وشارك في القوات المحتشدة ضد المحتل
رنسي في سورية، وخصوصاً ثورة الشيخ صالح
لي.

انتقل إلى حيفا على الساحل الفلسطيني
يث عاش بين الفقراء والفلاحين، الذين
طروا للنزوح من قراهم والعيش في ذلك
ستوى البسيط من الحياة بسبب الهجرة
هودية، ومارس التدريس والخطابة في مسجد
ستقلال، الذي كان بؤرة الانتقاء للثوار فيما
بعد، ثم انتسب لجمعية الشبان المسلمين التي تولى رئاستها عام ١٩٢٦م، وعمل مأذوناً شرعياً يجوب المدن والقرى، وقد مكنته هذه الوظائف من الاتصال بقواعد المجتمع وبث أفكاره الثورية، وانتقاء المجاهدين لتنظيم مسلح شديد السرية.

بعد ثورة البراق عام ١٩٢٩م زادت قناعة القسام بحتمية المواجهة المسلحة، وتابع اتصالاته وعمله الجماهيري، وبعد حوادث عام ١٩٣٢م بدأ يجمع التبرعات لابتياع كميات صغيرة من السلاح استعداداً للثورة، محافظاً خلال اتصالاته وإعداداته على السرية التامة.

وما إن حل عام ١٩٣٥م حتى كان قد نظم خمس لجان للدعاية، والتدريب العسكري، والتمرين والاستخبارات والعلاقات الخارجية، وكان على رأس كل فرقة واحد من رجالاته الأوفياء.

أعلن الثورة المسلحة ضد الإنجليز والصهاينة في آن واحد من منبر الاستقلال بحيفا، «باسم الله نعلن الثورة»، واستشهد في أولى عمليات الثورة، حيث آثر الاستشهاد على الاستسلام للقوات المعادية وقال كلمته التاريخية: «إنه جهاد نصر أو استشهاد»؛ ليحيي في النفوس الروح إحياء عملياً لا نظرياً منبرياً.

كان استشهاد القسام صعقة عنيفة لكل السياسات العربية، ألقت بظلالها على المسرح الفلسطيني لترسم ملامح العلاقة بين المحتل والشعب وصورة المواجهة.

وإن كان لنا بعد القسام من شخصية أخرى ينبغي إلقاء الضوء عليها في فلسطين، فليكن الشيخ أمين الحسيني الذي كان سليل أعرق بيوت القدس وعائلاتها، ثم التحق بالأزهر، وبعده التحق بالكلية العسكرية التركية، وانضم للجيش العثماني، ثم اشتغل بعد ذلك بمقاومة المحتل البريطاني والصهيوني في فلسطين.

اعتقله الإنجليز بعد مظاهرة كبرى يوم وصول لجنة الاستفتاء الأمريكية، تعبيراً عن رفض وعد بلفور، ثم أعيد اعتقاله أثناء الاحتفالات في موسم النبي موسى عام ١٩٢٠م، واستطاع الهرب عبر البحر الميت إلى الكرك ثم دمشق، وحكم عليه غيابياً بالسجن لمدة ١٥ عاماً، ثم عفي عنه من قبل المندوب السامي عندما حلت الإدارة المدنية محل العسكرية صيف عام ١٩٢٠م، إثر ضغط شعبي كبير.. فكانت العودة الأولى للقدس، ثم قام بعد الشيخ القسام بمعاودة الجهاد في فلسطين وجمع الأسلحة لمقاومة الإنجليز، فاعتبروه المسؤول عن الإرهاب في فلسطين، وأرادوا القبض عليه فغادر إلى بيروت، وظل فيها يتابع شؤون فلسطين لإمداد المجاهدين، ثم هرب إلى العراق بعد التقارب الفرنسي البريطاني، ولحق به عدد من المجاهدين والقادة حتى أصبحت بغداد مركز ثقل القيادة.. ثم اضطر لمغادرة العراق إلى طهران فتركيا فبلغاريا، ثم ألمانيا بعد أن أصبح مطلوباً حياً أو ميتاً ومكث في أوروبا حوالي أربعة أعوام، وطالبت بعض الدول الغربية بمحاكمته كمجرم حرب إلى أن استطاع الهرب والعودة لمصر ليقود الهيئة العربية العليا مرة أخرى، ويعيد تنظيم جيش الجهاد المقدس، بعد أن قررت الهيئة العربية وجوب العمل على إعداد الشعب لخوض غمار الكفاح المسلح، وتولى قيادة التجهيز والتنسيق والإمداد بين المجاهدين، وأنشأ منظمة الشباب الفلسطيني التي انصهرت فيها منظمات الفتوة والكشافة والنجادة والجوالة ليتم تدريبهم على السلاح.

بعد وقوع كارثة ١٩٤٨م ظل يعمل للدفاع عن القضية الفلسطينية، وزادت ضغوط الخيانات العربية عليه حتى اعتقل في منزله في القاهرة وشددت عليه المراقبة، ولما خفت عنه القيود قليلاً أخذ يقاوم إسكان اللاجئين وأصر على عدم اعتراف العرب بالدولة الصهيونية، ثم تعاون مع قادة الثورة المصرية عام ١٩٥٢م لنقل الأسلحة سراً إلى سيناء لإمداد العمل الفدائي داخل فلسطين، وفي مطلع ١٩٥٩م انتقل إلى سورية ثم إلى لبنان، واستأنف فيها جهوده في سبيل هذه القضية، وظل بها حتى وافته المنية عام ١٩٧٤م، فدفن في مقبرة الشهداء.

هؤلاء الرجال وأمثالهم هم الذين يرى العالم اليوم أفعال أحفادهم في فلسطين لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فجعلهم بعثاً لأمتهم، وجهاداً مستمراً حتى تتحقق الغايات الكبار، أما الكذابون فصاروا كعصف مأكول، رغم سلطانهم ومناصبهم وأموالهم، وذهبوا كما ذهب الضائعون من قبلهم، لم يرحمهم دهر ولا ذكر ولا تاريخ، وصاروا ذكرى ولكنها بئيسة وحقيرة

رب قوم قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال

والأمة اليوم فيها، والحمد لله، رجال كالجبال رغم العواصف والقوارع.. ولكنهم رجال.■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

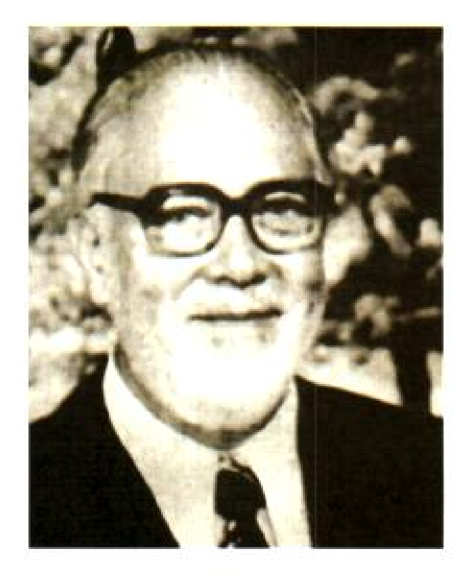
محمد المبارك العالم والمفكر الداعية

(١٣٣١-١٤٠٢هـ-١٩١٢-١٩٨٢م)

هو العالم الوزير، والمفكر الداعية: محمد بن عبدالقادر بن محمد المبارك الحسني. ولد في دمشق سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م، ونشأ في رعاية العلامة اللغوي عبدالقادر المبارك، وأصل أسرته من الجزائر، هاجر منها والد جده إثر الاحتلال الفرنسي سنة ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م)، وقد درس العلوم الدينية، وتابع دراسته النظامية بدمشق وبثانويتها سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، كما قرأ على علماء الشام، وبخاصة العلامة الشيخ بدر الدين الحسني، ثم درس الحقوق والآداب بجامعة دمشق، وتخرج فيها سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

كما حصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة «السوربون» بباريس في فرنسا سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)، وكذا حصل على دبلوم في علم الاجتماع والأخلاق سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م). وفي فترة دراسته في فرنسا، اطلع على الثقافة الغربية مباشرة، وعرف كبار المفكرين في الغرب.

عمل مدرساً للأدب العربي في المدارس الثانوية بدمشق، ثم مفتشاً عاماً للغة والدين، ثم محاضراً في كلية الآداب بجامعة دمشق، ثم عمل أستاذاً ورئيساً لشعبة الدراسات الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)، ثم رئيساً لقسم الشريعة بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م)، ثم مستشاراً لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ثم أستاذاً في



الجامعة الأردنية.

وكان له نشاط سياسي بارز، وإسهام في الحركة الوطنية في سورية، وقد كان نائباً عن مدينة دمشق سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م)، ثم وزيراً للأشغال العامة والمواصلات، ثم وزيراً للزراعة، في الفترة من ١٣٦٩هـ - ١٣٧٢هـ - (١٩٤٩ - ١٩٥٢م)، وعاد بعدها إلى مجلس النواب، نائباً عن دمشق من ١٣٧٤هـ - ١٣٧٩هـ (١٩٥٤م - ١٩٥٩م).

وقد شارك في العديد من المؤتمرات العلمية العالمية، وأسهم في وضع المخططات التعليمية والجامعية في البلاد العربية والإسلامية.

وفي أثناء دراسته بفرنسا، التقى الأمير شكيب أرسلان، والأستاذ الفضيل الورتلاني، وكان له معهما نشاط في مجال الدعوة الإسلامية، ومحاربة الاستعمار بكل أشكاله في البلاد العربية والإسلامية.

ولقد تأثر الأستاذ المبارك بكتابات الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن قيِّم الجوزية، بعد اطلاعه على كتاب «الحسبة» لابن تيمية، وكتاب «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» و«إعلام الموقعين» لابن القيم.

وكانت سنة ١٩٤٧م من السنوات التي شهدت نشاطاً سياسياً كبيراً، وخاصة بعد استقلال سورية، وخلاصها من الاحتلال الفرنسي.

حيث تشكلت جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٥م، واشترك فيها المبارك، وعمر بهاء الأميري، وعبدالقادر السبسبي، وانتخب الدكتور مصطفى السباعي مراقباً عاماً لها، وفي العام ١٩٤٧م ترشح عدد من الإخوان لمجلس النواب، وكان منهم الأستاذ المبارك نائباً عن دمشق.

وكانت مهمة المجلس النيابي الجديد، هي وضع الدستور الذي سيحكم البلاد فيما بعد، وكان الصراع على أشده بين العلمانيين المستغربين الذين يطالبون بتحكيم القوانين الغربية الوضعية في البلاد، وإقصاء الدين من الحكم والسياسة، وبين الحركة الإسلامية، ولكن وجود جماعة الإخوان المسلمين والمفكرين الإسلاميين الواعين، حال دون ذلك، واستعرت «معركة الدستور» ونجح الإسلاميون في إقرار دستور للبلاد ينص على اعتبار الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع في سورية، وهذا بفضل الله أولاً، ثم بجهود الإخوان المسلمين وعلى رأسهم أميرهم الشيخ مصطفى السباعي.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

أهم مؤلفاته: فن القصص في كتاب بخلاء للجاحظ.

ـ من منهل الأدب الخالد.
ـ عبقرية اللغة العربية.
ـ فقه اللغة وخصائص العربية.
ـ الأمة العربية في معركة تحقيق الذات.
ـ المجتمع الإسلامي المعاصر.
ـ الأمة والعوامل المكوّنة لها.
ـ جذور الأزمة في المجتمع الإسلامي.
ـ نحو صياغة إسلامية لعلم الاجتماع.
ـ نحو إنسانية سعيدة.
ـ العقيدة في القرآن الكريم.
ـ نظام الإسلام.. العقيدة والعبادة.
ـ نظام الإسلام.. الحكم والدولة.
ـ نظام الإسلام.. الاقتصاد.
ـ نظام الإسلام العقائدي في العصر حديث.
ـ ذاتية الإسلام أمام المذاهب والعقائد.
ـ الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية.
ـ نظرة الإسلام العامة إلى الوجود ثرها في الحضارة.
ـ الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة أفكار الغربية.
ـ القرآن عربي الخطاب.
ـ نحو وعي إسلامي جديد.
ـ المشكلة الثقافية في العالم الإسلامي.
ـ مذكرات في الثقافة الإسلامية.
ـ الإسلام والفكر العلمي.
ـ بين الثقافتين: الغربية والإسلامية.
ـ وله عشرات البحوث والمقالات المنشورة ن موسوعة الفقه الإسلامي، وعن تاريخ رياضيات عند المسلمين، والتجارب العلمية ند المسلمين، ومذكرات في التشريع سلامي مع مقارنته بالتشريع الغربي... خ، فضلاً عن الكثير من المحاضرات في كة المكرمة والجزائر ولاهور ودمشق لرياض، والخرطوم، وأمريكا، وقطر، اريس، والرباط، وجدة، وإسطنبول، بوظبي، وعمّان وغيرها، بالإضافة ياراته المتعددة للمدن السورية، وإلقاء حاضرات والدروس، وعقد المؤتمرات لندوات، لشرح الفكرة الإسلامية، وبيان هج الإسلام الحق.

من أقواله

«لا بد لنا ونحن في ميدان العلوم ادية، والحياة العلمية في الحضارات غربية الأجنبية المعاصرة، أن نستفيد من ـربة اللغات الأجنبية، ما يعيننا في تجربتنا، على أن نعرف لكل لغة خصائصها وطرائقها في الاشتقاق والتوليد، مع الحذر من التقليد الحرفي، والنقل الآلي، والخلط بين خصائص اللغة أو فنون آدابها، والانسياق في تيار نظريات المستشرقين وأصحاب المذاهب الاجتماعية.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ ـ الرياض ١١٦٨٣

له عشرات المؤلفات المتنوعة وعدد كبير من البحوث في الفقه الإسلامي وتاريخ الرياضيات عند المسلمين ومذكرات في التشريع الإسلامي

ولو نظرنا إلى اللغات الأخرى التي كانت حين ظهور الإسلام، كالفارسية واليونانية، لوجدنا أنها تبدّلت على مر العصور، حتى غدت اليوم لغة أخرى، ولو نظرنا كذلك إلى اللغات المنتشرة في عصرنا، والتي هي لغة الثقافة والعلم، كالفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية، لوجدنا أنها لا تكاد تفهم من أصحاب اللغة أنفسهم، لشدة ما أصابها من التبديل الأساسي في ألفاظها وفي معاني ألفاظها، وليس ذلك في العربية التي تميزت من سائر اللغات بخاصية عظيمة النتائج، جليلة الفوائد، ذلك أن ألفاظها كلها ترجع إلى أصول ثابتة، ومهما يكن تطور الكلمة العربية في معناها، فإنها ترجع إلى أصل ثابت في حروفه وفي معناه الأصلي العام.

إن الإسلام ثابت في مفاهيمه العامة، واتجاهاته والمعالم الكبرى التي رسمها للحياة الإنسانية، قابل لتنوع الأساليب في التطبيق، ومراعاة مختلف الأحوال والمراحل والشروط الاجتماعية، وكذلك اللغة العربية، فهي ثابتة الأصول والجذور، قادرة على متابعة تطور الإنسان في التعبير عن مختلف حالاته، وبذلك يلتقي الإسلام على أنه رسالة، والعربية على أنها وسيلة للتعبير، وتلك هي الحكمة في نزول القرآن بالعربية، وفي النص على ذلك في محكم الكتاب: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ (يوسف) مع أن خطاب القرآن عام للناس جميعاً، ولم يرد فيه تخصيص كونه للعرب، واللغة العربية هي التي حملت رسالة الإسلام، فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والنظم وقواعد السلوك التي جاء بها الإسلام.

من أقواله: الإسلام ثابت في مفاهيمه العامة التي رسمها للحياة الإنسانية وقابل لتنوع الأساليب في التطبيق ومراعاة مختلف الأحوال

ولقد آثرت ـ ولا سيما بعد اشتغالي بالتدريس الجامعي ـ أن أحافظ على خطوط فكرية ثلاثة، كنت دوماً أتنقل بينها، وأتابع الدراسة والبحث في آفاقها، وهي: اللغة، والفكر الإسلامي، وخصائص الأمة العربية.. وذلك حفاظاً على لغة القرآن التي هي أداة تفكيرنا، وفن تعبيرنا، ووسيلة أدائنا لرسالتنا، والتي بها توارثنا مكارم أمتنا، وبها نزل كتاب الله علينا، وفيها يكمن الكثير من قوتنا، والثمين من تراثنا.

فالأمة العربية بمكانها الثقافي والجغرافي، وموقعها القيادي في العالم الإسلامي، تستطيع أن تقوم بدور المنقذ، وأن تكون رائدة للحضارة الإنسانية المقبلة، وطليعتها.

فلابد من التحرر من آثار التشويه والانحراف الذي أصاب الإسلام في فهم المسلمين له.

والتحرر من نقائص الحضارة الأوروبية الحديثة الفلسفية الفكرية والعملية السلوكية، مع استبقاء مكاسبها الصالحة النظرية والعملية، وإحلال الإسلام ـ باعتباره نظاماً عقائدياً كاملاً ـ محل ذلك.

ولقد كانت الأحداث التي عاصرتها، تشهد الصراع بين أنصار الدين وأنصار الإلحاد والعلمانية، والصراع عن الاستعمار، وكانت الثورة السورية على فرنسا من الأحداث التي عشت في أجوائها، كما كان لكثير من الأحداث في شتى البلدان

الإسلامية أصداء قوية، كإلغاء أتاتورك للخلافة، وإمعانه في محاربة أي صلة للأتراك بالإسلام واللغة العربية، وكالظهير البربري، أعني المرسوم الفرنسي القاضي بفصل البربر عن العرب في المغرب، لقد كنا نعيش بعواطفنا وعقولنا في جانب المناصرين للدين، والثائرين على الاستعمار، والداعين إلى وحدة المسلمين، فضلاً عن وحدة العرب».

معرفتي به

حين كنت أدرس في بغداد في الثانوية الشرعية بالأعظمية سنة ١٩٤٧م، وكان زملائي إبراهيم المدرس ويوسف العظم، ونعمان السامرائي، وحافظ سليمان، كان لنا نشاطنا الإسلامي المتميز في الثانوية الشرعية، ومع إخواننا في الأعظمية وبغداد عموماً، وكان الإخوان المسلمون في العراق، وعلى رأسهم الأستاذ محمد محمود الصواف، المراقب العام للإخوان المسلمين، يتابعون النشاط الإسلامي المكثف في سورية، الذي يقوده الإخوان المسلمون من خلال البرلمان السوري الذي نجحوا في دخول بعض شخصياتهم فيه، وكان لهم الدور الفاعل والمؤثر بالمناداة في جعل الدستور السوري يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية، باعتبارها المصدر الرئيس للدستور، وقد نجحوا في ذلك والحمد لله، مما أعطانا الشجاعة للتحرك في أوساط الجماهير، للمناداة بأن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساس للتشريعات في الدساتير العربية.

وكانت زياراتي لسورية فيما بعد، ولقاءاتي مع أستاذنا الدكتور السباعي وإخوانه: الأستاذ المبارك، وعبدالفتاح أبوغدة، وسعيد العبار، وبشير العوف، وزهير الشاويش، ومحمد خير العرقسوسي، وعصام العطار، وغيرهم من رجالات الدعوة في بلاد الشام.

وكانت مكتبات الإخوان المسلمين في العراق تحرص على توفير الكتاب الإسلامي لشباب الرافدين، وبخاصة مؤلفات الأعلام من الدعاة ورجال الفكر الإسلامي، ومنهم الأستاذ محمد المبارك الذي اتسم بالشخصية المتميزة، والمنهجية الموضوعية، وسعة الأفق الثقافي، حيث جمع بين الدراستين: دراسة الشرق العربي الإسلامي في الفقه والتوحيد

د. الزرقا: أول من فكر في إعادة النظر إلى علم الاجتماع الذي يؤدي إلى الإلحاد.. ورأى ضرورة كتابة علم آخر إسلامي يتفق مع ثوابت الإسلام

والتاريخ واللغة والتراث، ودراسة الغرب في الفلسفة والفكر واللغات.

فكان يرى أن أهم خصائص الحضارة العربية الإسلامية: اتصال العقيدة بالنظام، والنظام بالعقيدة، وأن الغزو الفكري الغربي للعالم الإسلامي، قد أحدث أزمة جذرية عنيفة، وثورة فكرية تشكك في قيم الإسلام ومفاهيمه وتاريخه.

وأن الواجب على الدعاة والمفكرين، التصدي لهذه الهجمة الشرسة على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كأمة، وهذا ما اضطلع بمسؤوليته دعاة الإخوان المسلمين في مصر والسودان وبلاد الشام والعراق، فكانوا فرسان الميدان، الذين يصولون ويجولون ويكشفون زيف الدعاوى المناهضة للإسلام التي يتبناها المستشرقون، وتلامذتهم في البلاد العربية والإسلامية.

قالوا عنه

يقول الأستاذ مصطفى الزرقا:

«كان الأستاذ محمد المبارك أوّل من فكر بضرورة إعادة النظر في علم الاجتماع الذي يدرس بوضعه الحالي الذي يؤدي إلى الإلحاد، حيث يرى ضرورة كتابة علم اجتماع إسلامي متفق مع مسلمات الإسلام وثوابته في القرآن والسنة النبوية، وقد كلف في آخر حياته في الجامعة الأردنية بتدريس علم الاجتماع

د. القرضاوي: كان يقول إن منهجه هو «تسليف الصوفيين وتصويف السلفيين» بتطعيم الصوفية بالسلفية المعتدلة وتطعيم السلفية بقدر من الروحانية

الإسلامي على صعيد الجامعة للطلاب من جميع الكليات.

وقد تولى الأستاذ المبارك عمادة كلية الشريعة في جامعة دمشق بعد مرض عميدها الأول الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي، فأدارها خير إدارة، وخلف الدكتور السباعي خير خلافة.

حدثني الأستاذ المبارك عن أستاذه المستشرق «ماسينيون»، أنه قال لمجموعة من الطلاب وفيهم المبارك: نحن المستشرقين بذلنا جهوداً كبيرة خلال ثلاثة أجيال في تتبع مخطوطات القرآن الكريم من أقدم ما هو محفوظ في دور الآثار والمكتبات العالمية، حتى الأوراق المفردة المقطوعة من مصاحف قديمة فقدت، وقارنا كل ذلك بالمصاحف المطبوعة، لكي نعثر على أي اختلاف بين المصاحف، من مصحف عثمان إلى مختلف العصور، حتى المصاحف في عصرنا، ولو كان اختلافاً في آية أو جملة أو كلمة، فلم نجد أي اختلاف، مما جعلنا نعتقد مستيقنين أن القرآن الذي نطق به محمد ﷺ باق إلى اليوم، كما نطق به لم يتبدل فيه شيء».

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي:

«كان الأستاذ محمد المبارك أحد الذين يفكرون بالإسلام، ويفكرون للإسلام، وهكذا عاش لهذا الدين، وعاش بهذا الدين، فهو أحد العقول القلائل في هذا العالم الإسلامي التي تفكر بالإسلام وتفكر للإسلام، إن من خصائص تفكير الأستاذ المبارك، النظرة الشمولية للإسلام، فالإسلام وحدة لا تتجزأ، الإسلام كلٌ شاملٌ، كذلك يتميز الأستاذ المبارك بالاعتدال والتوازن، إنه لا يقف على طرف ضد طرف آخر، إنه يحاول أن يقف الموقف الذي وصف الله به أمة الإسلام: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة:١٤٣) ومن كلماته التي سمعتها منه أنه يقول: «إن منهجي هو تسليف الصوفيين، وتصويف السلفيين» فلابد أن نطعّم الصوفية بالسلفية المعتدلة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، ولابد أن نطعّم السلفية بقدر من الروحانية المشرقة المعتدلة، وهكذا كان منهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فقد كانوا ربانيين أهل روحانية وإشراق، وعلى هذا المنهج سار الأستاذ محمد المبارك».

ويقول شقيقه الدكتور مازن

لمبارك: «أشهد أنني قضيت مع شقيقي لأستاذ محمد المبارك عمراً في الطفولة الشباب، في البيت وفي العمل، في لسفر وفي الإقامة، فما عرفت له نظيراً لا شبيهاً، وإن أبرز ما يميزه عندي مران:

الأول: أنه لا يعرف الراحة التي عرفها الناس، ولا يطلبها، فما رأيته في حياتي كلها إلا وهو في عمل جاد.. فإذا عب جسمه، أو اعتلّ وذهب ليستريح، كان ه عمل آخر، من قراءة كتاب، أو كتابة حث، لا يفتر عن واحدة منهما حتى بين لرشفة والرشفة من الشاي الأخضر الذي ان مغرماً به.

الثاني: أنه كان ينسى أكثر ما يتصل ه أو بأهله، ولا ينسى أحداً يتصل مصلحة إسلامية، فإذا أوصته زوجه على واء نسيه، وإذا أوصيته على كتاب نسيه، إذا كان له موعد عند طبيب أو خياط سيه أو تأخر عنه.. بل هل رأينا أو سمعنا أن أحداً نسي ليلة عرسه؟! لقد سي ليلة عرسه، وظلّ يخطب في احتفال قيم لزميل له لم يفز بالنيابة في الدورة لأولى من الانتخابات التي فاز هو فيها، كان على زميله أن يدخل المعركة ثانية. توافد المدعوون إلى حفل زفافه، وحان لوقت، وقلق الناس الذين ينتظرون يأخذوه بموكب عرس إلى دار العروس.. هو ذاهل عن كل هذا، وأنا أبحث عنه، حتى وجدته على المنبر، فأرسلت إليه رقة كتبت فيها: لقد تأخرت كثيراً.. الناس ينتظرون، والعروس تنتظر، هل سيت ليلة عرسك؟!».

ويقول الأستاذ أنور الجندي: «من خلال التأمل في شخصية الأستاذ محمد مبارك، تبدو لنا ملامح شخصية باحث عربي إسلامي نابه، يلفت النظر بأصالته مرونته وعمقه في تناول القضايا مصيرية للعالم العربي والأمة الإسلامية. هو واحد من روّاد المدرسة التأصيلية لتي تجمع بين التجديد والبناء على ساس من القيم الأساسية للفكر لإسلامي والثقافة العربية.

ويقول الأستاذ محمد المجذوب: كان أول لقاء جمعني بأبي هاشم محمد مبارك في مدينة طرطوس - من الساحل سوري - قبل ثلث قرن، يوم دخل عليّ فصل وأنا أشرح بعض النصوص من شعر ابن الرومي، ثم تتابعت الأيام والشهور لتزيد صلتنا قوة ورسوخاً، حيث اجتمعنا في سبيل الأخوة في الله تحت راية العمل الإسلامي مع الثلة المختارة من حملة الدعوة الذين كانوا يتحلقون حول رجلها الملهم المجاهد الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية.

إن المتأمل في مراحل هذه الشخصية للأستاذ محمد المبارك يلمح غاية الله في إعدادها لحمل هذه الأمانة منذ تفتحها في ذلك الوسط الإسلامي العريق من دمشق، حيث غذي بحب الإسلام والعروبة ثم زود بالمقومات التربوية والثقافية التي حفظت عليه ذاتيته من الذوبان أمام إغراءات الغرب».

شقيقه مازن: لقد نسي ليلة عرسه وظل يخطب في مؤتمر أقيم لزميل له لم يفز بالنيابة في الجولة الأولى من الانتخابات التي فاز هو فيها

ويقول الأستاذ عبدالله الطنطاوي: «كان الأستاذ محمد المبارك يحب الناس ويمشي في حاجاتهم، ولما كان وزيراً كان الوزير القدوة في كل وزارة دخلها، يخدم إخوانه ويدعو إلى جماعته بسلوكه الإسلامي المتزن، وبلسانه العف الذي اعتاد على أن يقول الخير أو يصمت، وفي الجامعة كان مثال الأب الحاني على أبنائه الطلاب والطالبات، وكان الذين يعملون بإمرته يحبونه ويجلّونه، لما يرون فيه من استقامة.

كان يعيش حياة وسطاً، حتى إنه عندما كان وزيراً لم يكن يملك سوى معاشه الشهري الذي ينفقه على أسرته، ولم يكن له بيت يملكه إلا في عام ١٩٦٣م بفضل قطعة أرض اشتراها منذ زمن طويل، ثم ارتفع ثمنها فتفاوض مع بعض الناس على أن يعمروها ويعطوه شقة فيها.

وكان من أبرز مفكري الإخوان المسلمين، ليس على مستوى سورية وحدها، بل على مستوى العالم الإسلامي، وكتبه جديرة بإعادة طباعتها، والترويج لها، ودراستها، ففيها ما ليس في سواها من كتب الدعاة.. فيها وعي عميق، وثقافة نادرة، في أسلوب عربي قرآني متميز».

توفي أثناء عودته من المدينة المنورة إثر نوبة قلبية ودفن بالبقيع كما كان يتمنى

ويقول الأستاذ حسني أدهم جرار: «العالم المفكر، والسياسي المتمرس، والداعية المربي، الأستاذ محمد المبارك كان فقيهاً باحثاً، وأديباً متميزاً، ورائداً من روّاد الفكر العربي الإسلامي المعاصر.

كان عالماً متفتح الذهن.. آتاه الله علماً واسعاً، وذكاء حاداً، ورأياً سديداً، وبصيرة نافذة، وقدرة على الحوار.

وكان من الناس الذين جمعوا بين الثقافتين: الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة الغربية، وجمع بين الدراسة الدينية وبين الدراسة المدنية، وكان لهذا الجمع أثر واضح في وعيه وتفكيره ونشاطه».

وقد أصدر الأستاذ حسني أدهم جرار كتاباً قيماً عن الأستاذ محمد المبارك، استفدت منه كثيراً.

وفاته

كان من عادة الشيخ محمد المبارك أن يتوجه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بين فترة وأخرى للصلاة في المسجد النبوي.

وفي إحدى المرات، وهو متوجه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، بعد محاضرة ألقاها في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، يوم الإثنين ١٤٠٢/٢/٤هـ، وبعد مكوثه لمدة يومين بالمدينة المنورة مع أسرته، وفيما كان الشيخ المجذوب يستعد لاستضافته على طعام الغداء في منزله يوم الخميس ١٤٠٢/٢/٧هـ، إذا بالهاتف ينقل له خبر وفاة الأستاذ المبارك وهو في طريقه إلى مستشفى المدينة المنورة، إثر نوبة قلبية، بعد وقت قصير من عبارة قالها وهو يمرّ من أمام مقبرة البقيع: «هنيئاً لمن يُدفن في البقيع» قبل وصوله للمستشفى، وقد صلّي عليه في مسجد «قباء» عقب صلاة الجمعة، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة، حيث كان يتمنى ذلك.

رحم الله أستاذنا أبا هاشم محمد المبارك رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

ثقافة العمل التطوعي

إعداد:
مبارك عبدالله

إن إحياء وإشاعة ثقافة العمل التطوعي هو في الواقع دعوة لتعزيز الحس الجماعي الذي يفتح أبواب التكافل والتعاضد، من خلال إحياء المسؤولية الفردية والجماعية تجاه المجتمع المسلم في البذل والإنفاق لخير المجتمع وسعادة الإنسان، وهذا الكتاب دعوة لإحياء هذا الدور المنتظر للعمل الأهلي التطوعي الذي يعتبر مؤشراً لمدى التفتح والوعي والرشد، الذي وصل إليه هذا المجتمع في تنمية الطاقات وحسن استثمار الكفاءات الموجودة. ولا شك أن الثقافة التطوعية هي الركيزة الرئيسة نحو إيجاد أرضية ملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي، وتقوية روافده وتفعيل ميادين عمله ومجالات نشاطه.

عبد الله أحمد اليوسف(*)

ثقافة العمل التطوعي

THE CULTURE OF VOLUNATRY WORK

عبد الله أحمد اليوسف

وهذا الكتاب على صغر حجمه (٦٣ صفحة) يقدم بانوراما متكاملة لمفردات ثقافة العمل التطوعي، من حيث أنواعه وأشكاله ودور الموروث الديني في الحث على العمل التطوعي والمشاركة في أنشطته، ودور المرأة في هذه الأنشطة؛ بهدف تأصيل العمل التطوعي عمليًا وتنمية الوعي بأهمية ممارسته اجتماعيًا، مما يساعد على تنمية مسار العمل التطوعي وتنويع مجالاته وروافده؛ خدمة للمجتمع، وتحقيقًا للتكافل الاجتماعي العام.

التشجيع على العمل التطوعي

يعد التكافل الاجتماعي إحدى سمات المجتمع القوي المتماسك الذي يشعر القادرون فيه بغير القادرين، ويقدمون لهم يد العون لتلبية احتياجاتهم المادية والمعنوية تطوعًا بلا مقابل، وهو عمل صالح ندب إليه الإسلام، وحث عليه ورغّب فيه بكل صورة من مساعدة الأيتام والمساكين والمحتاجين إلى الإنفاق في سبيل الله: «من أعطى درهمًا في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة»، والصدقات: «استنزلوا الرزق بالصدقة».

فبهذه المنظومة التكافلية يُقضى على الفقر والجهل والحرمان والتخلف، إلا أن الأمر لم يقتصر فقط على الحث والتشجيع، بل جعلت الثقافة الإسلامية عمل الخير مصداقًا وتأكيداً للعبادة، ومع ذلك فقد تدنى واقع العمل التطوعي ومؤسساته ومجالاته في مجتمعنا اليوم بسبب غياب ثقافة التطوع لدى الكثير من الناس، وعدم إدراك مضمونه النبيل، واهتمام الأفراد بالقضايا الخاصة على حساب مصلحة الأمة وقضايا المجتمع، فضلاً عن وجود عدة معوقات تعترض العاملين في مجال الأعمال التطوعية، مع اختلاف الأولويات، وعجز بعض القيادات التطوعية عن إنتاج خطاب ثقافي تطوعي قادر على التجديد والفاعلية والتجاوب مع متغيرات العصر.

ويرتبط تفعيل ثقافة التطوع على المستويين النظري والعملي بالقضاء على المعوقات التي تعترض العمل التطوعي، وأهمها إعادة ترتيب الأولويات بما يناسب كل مجتمع، وعدم الاكتفاء بالقضايا التقليدية في العمل التطوعي، وطرق أبواب جديدة لقضايا متجددة مثل: دعم المتفوقين دراسيًا، وتشغيل العاطلين عن العمل، وتزويج الشباب، ودعم الإنتاج الفكري والثقافي.

أنواع المشاركة في العمل التطوعي

تتنوع أبعاد المشاركة في العمل التطوعي، وإن كانت تصب جميعًا في إنماء مؤسسات الخدمة الاجتماعية والإنسانية من جمعيات ونواد رياضية ولجان كافل اليتيم، وصناديق الزّواج الخيرية والأسواق الخيرية.

وتتراوح المشاركة في العمل التطوعي بين المشاركة المعنوية في المشاريع التطوعية (التشجيع والتعريف) إلى المشاركة بالدعم المالي، أو المشاركة بالعضوية (الانتساب).

ورغم أهمية العمل التطوعي في نهضة المجتمع؛ فهناك مواقف سلبية من بعض الأفراد والمؤسسات قد تصل إلى حد بث الشائعات والشكوك ضد العمل الخيري والقائمين عليه، مما يزرع الإحباط واليأس

العمل التطوعي يحتاج إلى درجة من التنظيم والمأسسة - وبخاصة في عصرنا الذي يوصف بأنه عصر المؤسسات - لتنظيم العمل وتجميع الطاقات، وتطوير إدارة العمل التطوعي، بما يحقق أهدافه في تنمية المجتمع وإسعاد أفراده.

- الثقافة التطوعية هي الركيزة الرئيسة لإيجاد أرضية ملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي وتقوية روافده وميادين عمله.
- دعم المتفوقين، وتشغيل العاطلين عن العمل، وتزويج الشباب، ودعم الإنتاج الفكري والثقافي.. مجالات جديدة ينبغي أن يطرقها العمل التطوعي.
- ٣٢٠٠٠ مؤسسة خيرية في أمريكا بميزانية ١٣٨ مليار دولار، ومشاركة ٩٣ مليون متطوع، فأين نحن أصحاب الثقافة الإسلامية والحس الديني؟
- مشاركة المرأة في العمل التطوعي انعكاس لدورها وفعاليتها في نهضة المجتمع.

ثقافة التطوع في مجتمعنا

وتعتبر ثقافة التطوع جزءًا لا يتجزأ من مفهوم ثقافة المجتمع. وبقدر انتشار هذه الثقافة يتحرك المجتمع نحو مزيد من الإنتاج والإنجاز في ميادين ومجالات العمل التطوعي.

وإذا كان العمل التطوعي قد حظي بمكانة مرموقة في الثقافة الإسلامية، فإن

(*) مركز الراية للتنمية الفكرية

ي المحيط الاجتماعي، ويسهم في تأخر سيرة العمل التطوعي وعرقلة نموه تقدمه وعزوف الكثير من الشباب عن لالتحاق بقطار التطوع، في حين تحظى لمؤسسات الخيرية والإنسانية في الغرب حضور قوي وفعال، إذ يوجد **في أمريكا حدها** ٣٢٠٠ مؤسسة خيرية بلغت متلكاتها حوالي ١٢٨ مليار دولار، ويشارك يها ٩٣ مليون أمريكي بمعدل ٢٠ بليون ساعة عمل في هذه المؤسسات سنويًا، بما مكس خاصتين جديدتين في المجتمع لأمريكي تدوران حول فن التنظيم لاجتماعي، والرغبة في العمل الجماعي طوعي وغير الطوعي.

وفي بريطانيا يسهم في هذه لشروعات التطوعية حوالي ٢٠ مليون شخص مقابل ١٠ ملايين ونصف في **رنسا**.

وإذا كانت بعض المؤسسات الخيرية التطوعية في الغرب يشوب أداءها دوافع صلحية أو سياسية أو تبشيرية؛ فإن مضها ناتج من مستوى الوعي المجتمعي أهمية العمل التطوعي، ونحن أولى التسابق إلى هذه الأعمال من غيرنا؛ عتبارها جزءًا من تعاليم ديننا الحنيف، ما أنها تنبع من شعور بالأخوة الإنسانية مسؤولية كل مسلم عن إخوانه، وهذا شعور له مردود في الدنيا بتحصيل سعادة والراحة النفسية والثقة بالنفس الاعتزاز بالذات وإتقان فن التعامل مع ناس وفي الآخرة بالثواب الجزيل والأجر عظيم.

أشكال التطوع

ويميز علماء الاجتماع بين شكلين من شكال العمل التطوعي هما:

السلوك التطوعي والممارسات رتبطة بظروف طارئة أو مواقف أخلاقية إنسانية، أو دوافع دينية طارئة.

أما **الشكل الثاني** فهو الفعل تطوعي، ويقصد به الممارسات الناتجة من لإيمان بأهمية العمل التطوعي وضرورته.

ولكي يؤتي العمل التطوعي ثماره لإيجابية على الفرد والمجتمع والأمة ينبغي ن يشارك الجميع في إنمائه وتطويره كل سب استطاعته.■

واحة الشعر

شعر: رمضان زيدان

مجزرة الشاطئ

دمعُ الصغيرة في الشغاف تمددا ... وعلى الرمال نحيبُها قد ردّدا

مأساة أمتنا الجريحة تُصطلى ... بغياً يلاحق في الصغار توعّدا

إن الذي قتل البراءة مجرمٌ ... فوق الشواطئ قد رأينا المشهدا

جثث تُمرَّغ بالهوان على الثرى ... والدمع في عين السماء تجمّدا

أو ما رأيت الهول يخنق أمةً ... ثكلى تلاحقها البُغاةُ على المدى

ظلمٌ تبدّى للصغار مروّعاً ... قتل الشعور وبالثبور تلبّدا

قتل العدو على شواطئ غزة ... طفلاً بريئاً بالدموع تسهّدا

ما ذنبه قرع النحيب شغافهُ ... ورصاص صهيون اللعين تصيّدا

ما ذنب عائلة تُباد برحلة ... مشؤومة عرفت كياناً أسودا

بعث الزبانية اللئام بزورق ... قصف الحياة بحمقه وتشددا

جلبوا الشقاء فأي أي نقيصة ... والجور من بين النفوس تولّدا

ورأيت هاماً يُستذل بأرضنا ... ورأيت صمتاً بالخضوع تفرّدا

ورأيت في كل المدائن صاغراً ... ما عاد يملك في الحقيقة موردا

ورأيت في فُرش السُبات مخادعاً ... تحوي على جنباتها مُتبلّدا

وجه التدني والتخاذل ماثلٌ ... مازال يطفئ للرجولة موقدا

مازال يضرب للتموّج ثورة ... فرض الحصار وفي البراعم قيّدا

أين النفير وأين صاحب عزة ... قد كان حصناً للبلاد ومقودا؟

وهناك في أرض الزعامة مصرعٌ ... رسم الهوان على الرؤوس وندّدا

حرسُ الحدود على الحدود مُقتَّلٌ ... والكل عن هذا الحديث تبعّدا

الأولون ثلاثة شهداؤنا ... والآخران على الرمال تواجدا

قد كان في غدر الرصاص توحد ... قد جاء في مهد المسيح وعربدا

والقائمون على الأمور حيالنا ... سمعوا نصائح من أفاء وأنجدا

الصمت قربانُ الحكيم فلذ به ... لا تقربنّ من البطولة والفدا

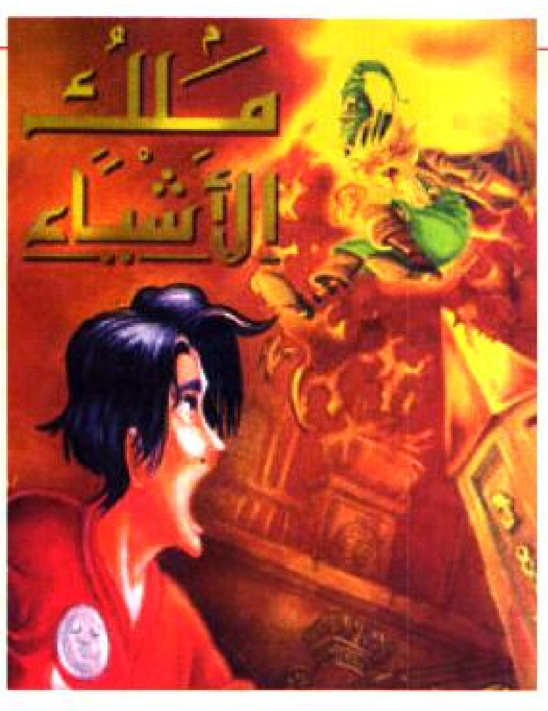
إني خُدعت بكل ما شيّدتهُ ... وبكل بوق في الزعامة مجّدا

قصف العدو على الحدود رجالنا ... والحزن يقبع في الجوانح سرمدا



«ملك الأشياء»..

أول رواية للطفل



حوار: مصطفى عاشور

رواية «ملك الأشياء» للأكاديمي والأديب «طارق عبد الباري»، هي أول رواية مصرية أدبية للطفل، والرواية رُشحت للدراسة في المدارس الألمانية والسويسرية والنمساوية، كُتبت في الأصل باللغة العربية، لكنها صدرت أولاً بالألمانية في سويسرا، ووصفها البعض بأنها «هاري بوتر العرب».

والمؤلف هو أستاذ للترجمة وتاريخ الأدب الألماني بكلية الألسن جامعة القاهرة، وهو أديب يكتب بالعربية والألمانية، وله عدد من الإسهامات في مجال الثقافة والأدب والترجمة.

وتدور القصة في مدرسة داخلية بين طلاب أقوياء يسيؤون التعامل مع الجميع بما في ذلك أثاث المدرسة، وتعلّم الرواية الأطفال كيف يقاومون العنف والإرهاب، وكيف يجب عليهم أن يحرصوا ألا يضيع الهدف من أمام أعينهم، وأن يمتلكوا القدرة على المقاومة.

وقد وصفت مؤسسة «بوشربير» المتخصصة في نشر كتب و«ميديا» الطفل في أوروبا الرواية بأنها: «متعددة الجوانب، فهي قصة شيقة تدور أحداثها في مدرسة داخلية حول الفوضى والظلم والعنف، ومن ناحية أخرى هي قصة سياسية تحدد للأطفال وتشرح لهم معنى الفساد، ثم إنها قصة سحرية أسطورية مليئة بالخيال».

وفي هذا الحوار يتناول الدكتور طارق عبد الباري قصة كتابة الرواية، ويؤكد أن روايته أدبية وتختلف عن القصص البوليسية التي تصدر للأطفال، من حيث إن الرواية الأدبية تعطي قارئها القدرة على النظر إلى الواقع والعالم، حيث إنها تطرح العالم أمامه طرحًا أدبيًا، أي طرحًا يستطيع من خلاله أن يفسّر العالم، ويرى تفاصيل علاقاته الإنسانية الصغيرة والدقيقة، وأن يعي معنى القيم الإنسانية في إطار نابض بالحياة.

بداية «ملك الأشياء»

● ما قصة رواية «ملك الأشياء»؟ وكيف خرجت هذه الرواية ـ الأولى من نوعها في مصر ـ إلى النور؟

ـ رواية «ملك الأشياء» هي أول رواية أدبية مصرية طويلة للأطفال والنشء، كتبت في الأصل باللغة العربية، ولكنها صدرت أولاً باللغة الألمانية في سويسرا في سبتمبر ٢٠٠٤م بدعم من المؤسسة الثقافية السويسرية بروهيلفيتسيا، وهيئة دعم أدب الأطفال والشباب بإفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية بألمانيا، وعرضت بمعرض الكتاب في فرانكفورت في أكتوبر ٢٠٠٤م، عندما كان العالم العربي ضيف الشرف، واهتمت بها الصحف والمجلات والجهات المعنية بأدب الأطفال والشباب في ألمانيا وسويسرا والنمسا اهتمامًا كبيرًا، ورشحتها الجهات المختصة والمؤسسات الدينية للدراسة بالمدارس هناك.

أما كيف نشأت الرواية، فإنني أورد ما حكته الناشرة السويسرية الكبيرة هلينا شير (ناشرة سويسرية متخصصة في نشر أدب الأطفال من أنحاء العالم منذ ٢٠ عامًا تقريبًا)، تقول هلينا شير: «معاييرنا في اختيار الأعمال صارمة ودقيقة للغاية، ويعرض العمل على لجان عديدة قبل الموافقة على نشره لدينا، التقيت طارق عبدالباري مؤلف رواية «ملك الأشياء» في مصر في إحدى الندوات التي أقامها معهد جوته ومؤسسة بروهيلفيتسيا، وطلبت منه أن يكتب رواية مصرية للأطفال، وهكذا كانت رواية «ملك الأشياء»، والتي حرصت على نشرها في معرض فرانكفورت ٢٠٠٤، حيث العالم العربي ضيف شرف المعرض، وسوف يكون هذا الكتاب واحدًا من أوائل روايات الأطفال المصرية باللغة الألمانية وإنني لسعيدة بهذا».

● «ملك الأشياء» هل هي أول رواية مصرية وعربية للطفل؟ وما المميزات التي تطرحها تلك الرواية عن القصة البوليسية العادية التي يقرؤها الأطفال؟

ـ «ملك الأشياء» أول رواية مصرية أدبية طويلة للأطفال والنشء، إلا أنه توجد بالطبع أعمال أخرى سردية من أنواع القصص والروايات القصيرة. أما على مستوى الوطن العربي فهي تعتبر كذلك من أوائل الروايات، حيث إن هذا النوع الأدبي ليس منتشرًا بالمرة في الوطن العربي، وأعتقد أنه غير معروف بمعناه الصحيح في مجال التأليف للأطفال إلا في مصر ولبنان حتى الآن.

الفارق بين الرواية الأدبية والرواية

البوليسية - مثل سلاسل الألغاز الشيقة وروايات المغامرات - أن الرواية الأدبية لا تهدف في المقام الأول إلى إثارة الطفل بالمغامرة والحركة، بقدر ما تهدف إلى طرح العالم أمامه طرحًا أدبيًا، أي طرحًا يستطيع من خلاله أن يفسر العالم، ويرى تفاصيل علاقاته الإنسانية الصغيرة والدقيقة، وأن يعي معنى القيم الإنسانية في إطار نابض بالحياة (لأنه لا وجود للقيم في إطار خارج الحياة الإنسانية)، من هنا تستطيع الرواية الأدبية أن ترهف مشاعر الطفل والشاب الصغير، وتبصره بما فيها من أحداث وتفاعلات إنسانية واجتماعية ملموسة ومفاهيم وقيم حية، فهي بذلك تُعدّه للحياة.

الرواية الأدبية تُعنى إذن بإثراء الخبرة الإنسانية لدى الطفل والقارئ الصغير، وتعرفه بها قبل أن يعايشها. وهي تهتم كذلك اهتمامًا خاصًا باللغة وتنميتها وبخاصة اللغة الأم وبعلاقة اللغة بالفكر من حيث كونهما جوهرًا واحدًا يصل الطفل بالعالم، وليس كما في الرواية البوليسية، حيث تكون اللغة وسيلة لوصف الحدث لا أكثر. (انظر مثلاً أهمية الوصف ودقته: وصف الأشخاص والمواقف واللحظة الإنسانية والحالة الوجدانية والنفسية في الرواية الأدبية، وقارن هذا مثلاً بالوصف في الرواية البوليسية والذي يركز في المقام الأول على لحظات الإثارة و«الأكشن» بدلاً من هذا).

مستقبل رواية الطفل

• هل ترى أن رواية الطفل من الممكن أن تكون اتجاهًا في الكتابة للطفل بعد «ملك الأشياء»؟

- أتمنى أن يحدث هذا، لا سيما أن أحد السادة المدرسين بإحدى المدارس قد قرأ مع طلابه من الصف السادس وحتى الصف الثالث الإعدادي الرواية، ولاقت إقبالاً كبيرًا من الطلاب في جميع هذه المراحل، وفتحت مجالات رحبة من النقاش بين الطلاب والمدرس، مما دفعه إلى أن يكتب بحثًا نقديًا عنها، وسيعرض قريبًا إن شاء الله على صفحة الرواية على الإنترنت لمن يحب أن يطلع عليه www.king-of-things.com، وهذا المدرس ناقد أدبي متمكن، وحاصل على العديد من الجوائز في النقد الأدبي وباحث دكتوراة بجامعة القاهرة في تخصص الأدب والنقد.

الرواية الأدبية تهتم بإثراء الخبرة الإنسانية لدى الطفل قبل أن يعايشها

• تأثر الطفل بالبنية المشهدية في أفلام الكارتون.. هل ترى أنه يحاصر فكرة كتابة الرواية للطفل؟

- «الميديا» المرئية لا تنافس الأدب في الحقيقة، إنهما يكملان بعضهما البعض. فـ«الميديا» المرئية تخاطب عين الطفل وإدراكه البصري وتتحول صورها المجسدة إلى مفاهيم مجردة في عقل الطفل، والأدب يخاطب المفاهيم المجردة في عقل الطفل ويتحول في خياله إلى صور مجسدة. وهذا يحدث معنا جميعًا دون أن ندري. وعلينا أن ننمي ثقافة المشاهدة كما ننمي ثقافة المطالعة. الذي دفع الناس إلى الاعتقاد بأن «الميديا» المرئية سوف تغني عن الكتاب هو إحجام الناس عمومًا عن عادة القراءة لأسباب تعليمية وثقافية ولفقر المادة المطروحة للقراءة بصفة عامة، أو عدم تسويقها بشكل جيد أو (في حالة أدب الطفل بصفة خاصة) افتقار الكتب لعنصر التشويق والتسلية والإمتاع والشكل الجميل. فمهما كان المضمون الذي نريد أن نوجهه للطفل أو القارئ الشاب جادًا، فإنه ينبغي ألا يخلو من الرشاقة والإمتاع، وهنا تكمن قدرة الكاتب المحترف وتمكنه من فنه.

• من نوعية الطفل الذي تكتب له؟ هل تكتب للطفل أم للمراهق، خاصة أن بعض المواثيق الدولية تعتبر الطفل هو ما قبل ١٨ عامًا؟

- إنني أكتب بصفة عامة للكبار والصغار، فلي مجموعة قصصية اسمها «عين الطائر» صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام ٢٠٠٢ وأكتب الشعر والمقال. أما بالنسبة للكتابة للأطفال على وجه الخصوص فإنني أكتب لكل الأعمار حتى الثامنة عشرة. وأنا حينما أكتب لا أنوي قبلها أن أوجّه كتاباتي إلى فئة عمرية بعينها، ولكن العمل يخرج مكتملاً ومتوجهًا من تلقاء ذاته لهذه الفئة أو تلك.

إحجام الناس عن القراءة سببه افتقار الكتب لعنصر التشويق والشكل الجميل

• هل هناك متطلبات على المستوى الشكلي والمضموني للكتابة للطفل، من الضروري مراعاتها في أدب الطفل؟

- الكتابة للصغار لا تختلف تقريبًا عن الكتابة للكبار في شيء من حيث التقنية والحرفية، إلا أن الذي يكتب للصغار يجب أن يكون أكثر صدقًا في كتاباته، وأن يكون خفيف الظل بطبيعته، ويترجم هذا إلى روح عامة من المرح تسري في عمله، تارة تظهر وتارة تختبئ، ولكنها يجب أن تظل دائمًا موجودة.

كما ينبغي أن يناقش القضايا التي تهم الطفل بحسب الفئة العمرية التي يخاطبها، ويراعي المستوى العقلي واللغوي كذلك. أما على مستوى الشكل فلا بد أن يكون الإخراج الفني للعمل جميلاً من حيث التصميمات والرسوم والألوان. وقد حرصت على هذا، كما ترى، في رواية ملك الأشياء، إن إنتاج كتاب طفل جيد شكلاً ومضمونًا ليس بالأمر السهل على الإطلاق.

• هل لعقبات النشر وتراجع مستوى التعليم ووجود أشكال متنوعة من الترفيه مردود سلبي على الكتابة الأدبية للأطفال؟

- هذا طبعًا بدون أدنى شك. إن الثقافة منظومة متكاملة، ولا يمكن أن تنفصل عن بعضها أبدًا، وعقبات النشر هي أكبر مشكلة في الحقيقة.

• هل كاتب الرواية التقليدي يمتلك الأدوات للكتابة للطفل، أم أن كاتب رواية الأطفال يحتاج إلى أن يكون على دراية بعلم النفس وخصائص المراحل السنية التي يخاطبها؟

- بالطبع.. الدراية بعلم النفس وخصائص المراحل السنية التي يخاطبها الكاتب تعتبر شيئًا أساسيًا لمن يريد أن يكتب كتابًا ناجحًا للأطفال. تستطيع أن تقول إن كاتب الأطفال يجب أن يكون أولاً كاتبًا قادرًا على الكتابة للكبار، بكل ما يتطلبه هذا من تقنيات الكتابة، ثم يكتب بعد ذلك للأطفال.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

لعن اليهود

• هل يجوز لعن اليهود الأحياء؟

جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة على عدم جواز لعن الكافر المعين إذا كان حياً؛ لأنك لا تدري على أي دين يموت، وقد شرط الله تعالى إطلاق اللعن لمن مات كافراً. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ (البقرة).

لكن من مات على الكفر، أو إطلاق اللعن على الكفار دون تعيين أحد بذاته فهذا جائز على الكافر والمسلم؛ لأن النبي ﷺ لعن الواصلة و المستوصلة، ولعن آكل الربا، ولعن قبائل من العرب وهم رعل وذكوان، ولعن اليهود والنصارى.

ولا يجوز أيضاً لعن الحيوان، لما ورد أن امرأة من الأنصار كانت على ناقة في سفر، فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها، ودعوها فإنها ملعونة» (مسلم ٤/٢٠٠٤).

قال عمران بن حصين - راوي الحديث: فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد.

وفي رواية عند الحنابلة، وهو قول ابن العربي من المالكية وفي قول عند الشافعية، أنه يجوز لعن الكافر المعين.

وأما المسلم الفاسق المعين فلا يجوز لعنه عند الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة؛ لما ورد أنه لما أتي النبي ﷺ بشارب خمر مراراً فقال بعض من حضر: اللهم العنه! ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي ﷺ: «فوالله قد علمت أنه يحب الله ورسوله» (البخاري ١٢/٧٥). وفي قول عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أنه يجوز لعن الفاسق المعين؛ لأن النبي ﷺ كان يقول في صلاة الفجر: «اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب».■

تزوير الوثائق

• ما حكم تزوير الوثائق؟ وهل يجوز فعله للإفلات من العدو؟

إن التزوير - وهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق - محرم بلا شك، بدليل قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ (الحج)، وقول النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «... ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. (فتح الباري ١٠/٤٠٥ ومسلم ١/٩١).

ولكن استثنى الفقهاء من حرمة التزوير، الكذب في الحرب، وهذا ما كنا فيه فقد كنا في حرب مع العدو الغاشم، فيجوز بل يجب أن نفعل مثل ذلك وغيره إذا كان هو السبيل والطريق لعدم الوقوع في قبضته.

فهذا التزوير لا شيء فيه، ومن قام به لهذا الغرض فهو مأجور على فعله.

لكن ينبغي التنبه إلى أنه بعد انتهاء الغرض من التزوير ينبغي إتلاف هذه المستندات فوراً؛ لأنها لم تعد مشروعة لانتهاء الغرض المشروع منها.■

العمل عند غير المسلم

• هل يجوز العمل عند غير المسلم؟

كما يجوز أن يعمل الكافر للمسلم كذلك يجوز أن يعمل المسلم عملاً للكافر يأخذ عليه أجراً أو تبرعاً؛ لأن الكافر استفاد من منفعة المسلم فاستحق المسلم الأجرة، كما لو كان العكس أيضاً.

وقد آجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه من يهودي يسقي له كل دلو بتمرة.

لكن الفقهاء منعوا إجارة المسلم عند الكافر من أجل الخدمة بأن يقضي له حوائجه، ويزيل قاذوراته ويقوم بشؤون بيته، فهذا كله لا يجوز، لقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ (النساء)، ولأن المسلم عزيز بعزة الإسلام فلا يجوز إذلاله أو امتهانه.■

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: mooga.com

الصلاة في مساجد بها قبور

• ما حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور؟

روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: «قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وروى مسلم أنه قال قبل أن يموت بخمس: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك».

وروى الجماعة إلا البخاري وابن ماجه قوله: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها». تحدث العلماء عن هذه الأحاديث فقال بعضهم: محل الذم أن تتخذ المساجد على القبور بعد الدفن، وليس ذلك مذموماً إذا بني المسجد أولاً وجُعل القبر في جانبه ليدفن فيه واقف المسجد أو غيره.

لكن العراقي قال: الظاهر أنه لا فرق، وأنه إذا بني المسجد لقصد أن يدفن في بعضه أحد فهو داخل في اللعنة، بل يحرم الدفن في المسجد، وإن شرط أن يدفن فيه لم يصح الشرط، لمخالفته لمقتضى وقفه مسجداً.

وإذا كان بعض العلماء قد حمل النهي على التحريم، فإن البعض الآخر حمل على الكراهة، بمعنى أن الصلاة إلى القبر صحيحة لكن مع الكراهة.

والذين قالوا بصحتها مختلفون، فقال بعضهم: هي مكروهة، سواء أكان القبر أمام المصلي أم خلفه أم عن يمينه أم عن يساره. وقال آخرون: محل الكراهة إذا كان القبر أمامه، لأن هذا الوضع هو الذي يراد من اتخاذه مسجداً ومن الصلاة فيه أو إليه. أما إذا كان القبر خلفه أو عن يمينه أو عن يساره فلا كراهة.

الإجابة للشيخ مصطفى الزرقا
من موقع: islamonline.net

زكاة المال المدخر للزواج

• هل على المال المدخـر للزواج زكاة؟

يقول الفقهاء: إنه إذا كان عند الإنسان نصاب من المال، فاضل عن حاجته، وحاجة عياله، وقضاء ديونه، فإنه تجب فيه الزكاة إذا حال عليه الحول.

وهكذا المالُ المدَّخر لغايات البناء أو الزّواج يشمله هذا النص، فالظاهر أنه تجب فيه الزكاة. إذا بلغ نصابًا، وحال عليه الحول.

والنصاب يقدَّر بعشرين مثقالاً من الذّهب، أو ما يعادل قيمتَها، أو بمائتي درهم من الفضة، أو ما يعادل قيمتها.

وهناك من يَرى اليوم أنّ الفضة لم تَبْقَ نقدًا، وأن أسعارها غير ثابتة.

وأنه عندما وردَ تقدير النصاب منها بمائتي درهم، كان الدينار يساوي عشرة دراهم، فيعادل النصاب منها عشرين مثقالاً من الذّهب باعتبار أن الدينار مثقال: فينفي اعتبار الذهب أساسًا، وهذا رأي له وجاهته.■

الأئمة الثلاثة قالوا بصحة الصلاة م كراهتها، إلا إذا كان القبر أمام لي فتكون مكروهة مع الصحة. أما ـد بن حنبل فهو الذي حرم الصلاة م ببطلانها.

ومحل هذا الخلاف إذا كان القبر في جد، أما إذا كان مفصولاً عنه والناس ن في المسجد لا في الضريح أو الجزء ـود فيه القبر، فلا خلاف أبدًا في ز وعدم الحرمة أو الكراهة.

أختار أنه إذا كان القصد من الصلاة لقبر تعظيمه فهي حرام وباطلة، ف النظر عن وضع القبر، وإذا انتفى القصد كانت مكروهة مع الصحة، إذا لقبر أمام المصلي وإلا فلا كراهة.■

الإجابة للشيخ سيد سابق يرحمه الله من موقع: mooga.com



تسوية الصفوف للصلاة

• ما حكم تسوية الصفوف في الصلاة؟

يستحب للإمام أن يأمر بتسوية الصفوف وسد الخلل قبل الدخول في الصلاة، لما رواه أنس أن رسول الله ﷺ كان يقبل علينا بوجهه قبل أن يكبر فيقول: «تراصوا واعتدلوا» (متفق عليه).

ومما اتفق عليه الشيخان أيضاً أن النبي ﷺ قال: «سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة». والأحاديث في هذا كثيرة ومعروفة، ومنها عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟» فقلنا: يا رسول الله، كيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصف الأول ويتراصون في الصف» (رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي).■

غسل الجمعة

• ما حكم غسل يوم الجمعة؟

لما كان يوم الجمعة يوم اجتماع للعبادة والصلاة، أمر الشارع بالغسل وأكده، ليكون المسلمون في اجتماعهم على أحسن حال من النظافة والتطهر. فعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يمس من الطيب ما يقدر عليه» (رواه البخاري ومسلم). والمراد بالمحتلم البالغ، والمراد بالوجوب تأكيد استحبابه، بدليل ما رواه البخاري عن ابن عمر: «أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة، إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ، وهو عثمان، فناداه عمر: أي ساعة هذه؟ قال: إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت، فقال: والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل؟».

قال الشافعي: فلما لم يترك عثمان الصلاة للغسل، ولم يأمره عمر بالخروج للغسل، دل ذلك على أنهما قد علما أن الأمر بالغسل للاختيار، ويدل على استحباب الغسل أيضاً ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام». قال القرطبي: ذكر الوضوء وما معه مرتباً عليه الثواب المقتضي للصحة يدل على أن الوضوء كاف. وقال الحافظ ابن حجر: إنه من أقوى ما استدل به على عدم فرضية الغسل للجمعة.

والقول بالاستحباب بناءً على أن ترك الاغتسال لا يترتب عليه حصول ضرر، فإن ترتب على تركه أذى الناس بالعرق والرائحة الكريهة ونحو ذلك مما يسيء، كان الغسل واجبا وتركه محرماً.■

بيع المضطر

• ماذا يعني بيع المضطر؟

قد يضطر الإنسان لبيع ما في يده لدين عليه أو لضرورة من الضرورات المعيشية، فيبيع ما يملكه بأقل من قيمته من أجل الضرورة، فيكون البيع على هذا النحو جائزًا مع الكراهة ولا يفسخ.

والذي يشرع في مثل هذه الحال أن يعان المضطر ويقرض حتى يتحرر من الضيق الذي ألم به.

وقد روي في ذلك حديث رجل مجهول. فعند أبي داود عن شيخ من بني تميم، قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: «سيأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه، ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾» (البقرة: ٢٣٧).

وبايع المضطرون، وقد نهى النبي ﷺ عن بيع المضطر، وبيع الغرر، وبيع الثمر قبل أن تدرك».■



ادعوني أستجب لكم الإجابة

تركها زوجها ومعها ثلاث فتيات جميلات في عمر الزهور، وقررت أن تكرس حياتها من أجل تربيتهن تربية إسلامية، فيكن لها حجاباً من النار، فاستجابت لها اثنتان، أما الثالثة فلم تستجب إلا لدعوة الشيطان، فسارت في فلكه، وقد أصمت أذنها عن نداء الأم التي أصيبت بالهلع وحاولت إنقاذ فلذة كبدها من براثن الشيطان، ولكنه كان يزداد بها تشبثاً، فقررت الاستعانة بأهل العلم فكانت النصيحة أن تخفف قبضتها على ابنتها، وتمتنع تماماً عن استخدام العنف.

سمية رمضان (*)



وعليها بالكلمة الطيبة والنصيحة الهادئة، والدعاء الدائم إلى الله، فهو الذي يملك قلب فتاتها وهو القادر على هدايتها ولم يكن للأم خيار، ومن حرصها الشديد على ضم ابنتها مرة أخرى بجناحيها أرادت أن يكون عملها بإخلاص وفهم، لذا فقد أخذت تردد آية من آيات القرآن ليتسنى لقلبها فهمها فتتحرك بها جوارحها فتحدث يقظة حقيقية للروح والعقل:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).

وعندما أبصرت قول الله بقلبها قالت: سبحان الله! فهو على عظمته وكبريائه إن دعاه عبده استجاب بكرم ولطف، فما بالها - وهي الأمة - يدعوها الله إلى كثير من الأشياء وقد قيدتها العادات والتقاليد عن الاستجابة لله؟ لذا فقد بادرت إلى فك قيودها وتحرير نفسها عن كل ما يبعدها عن الاستجابة إلى المولى سبحانه، وعمدت إلى تنقية قنوات الاتصال بينها وبين هذا الإله العظيم في السماء وفي الأرض، وبالفعل انشغلت عن ابنتها بإصلاح ذاتها، وكلما نجحت في فك قيد دعت الله بإخلاص واضطرار إلى فك قيود ابنتها وتحريرها من عبودية الشيطان الذي يحيطها بشرنقة من الفتن المزيّلة بلعب الدنيا ولهوها فأعمى بصرها وبصيرتها، ودارت الأيام... وتقدم أحد الشباب لابنتها وبالطبع كان على شاكلتها وتمسكت الفتاة به وتمسك بها فأخذتهما دوامة الدنيا وأفلتت يد الفتاة من يديها فاستسلمت للواقع وفوضت أمرها إلى رب السموات والأرض وما بينهما وهي مستمرة في دعاء لا ينقطع، فهي على ثقة ويقين من وعد رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يدعو الله عزّ وجلّ بدعوة ليس فيها إثمٌ ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال:

إما أن تعجّل له دعوته.

وإما أن يدّخرها له في الأخرى.

وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها». (رواه الإمام أحمد).

وفي يوم «الحنة» أراد عريس ابنتها أن يسافر مع عروسه إلى أهله في بني سويف (إحدى محافظات صعيد مصر) ليعطيهم بنفسه كروت الدعوة، فقد قرر إقامة العُرس في أحد الفنادق الكبيرة وتم الاتفاق مع عدة راقصات لإحيا[ء] الحفل الذي قررت الأم ألا تحضره مهما كانت الظروف. وأمام إلحاح العروسين لـ[م] يكن هناك حل إلا مصاحبة الأم لهما مـ[ع] أحد المحارم، وبالفعل تحركت السيار[ة] وجلست الأم في الكرسي الخلفي مع ابنتها، وكانت مستاءة من صوت الكاسيت الذي تندفع منه سهام من الأغاني المبتذلة فتصيب الأم في صميم القلب، ولم تلق توسلاتها لهم بإغلاق المذياع أي آذان صاغية، فأخرجت المصحف بهدوء وأخذت تقرأ فيه، وتدلي بآخر دلو بها حيث كانت تشرح لابنتها بعض الآيات التي تقرأها.

استمع الجميع.. وأذن العصر

وأمام إصرارها أُغلق الكاسيت واستمع الجميع، وأذن العصر، فأشارت الأم إلى أحد المساجد وطلبت توقف السيارة لأداء الصلاة وبالفعل تهلل وجهها وأشرقت نفسها وهي تقف أمام بيت الله ثم رجعت لمن في السيارة وقالت لهم: الله يناديكم فلبوا النداء حتى يبارك لكم في الزواج، ونزل الجميع فقالت لها ابنتها إني غير محجبة ولن أستطيع الصلاة وعلى الفور، أخرجت لها ما يكفي لستر ما انكشف من جسدها واصطحبتها معها، وأدى الجميع صلاة العصر، وبعد الصلاة شعرت بانتصارها في هذه الجولة على الشيطان، وبلعت ريقها فهو مازال متربصاً يريد أن يخطف خطفته وانطلقت السيارة، وأرادت السماء أن تهبهم بعضاً من قطراتها بإذن الله وتواصل العطاء، فكانت الأمطار تنزل كحبات اللؤلؤ تبعث الحياة في الموات فاقتربت الأم من ابنتها وأسرت لها «حبيبتي.. هذه لحظة من لحظات إجابة الدعاء فادعي الله في بداية حياتك وستجدينه سميعاً بصيراً»، نظرت الفتاة إلى حبات المطر، وقد لمس بريق لؤلؤها شغاف قلبها فقالت: «اللهم أحسن خاتمتي» وشعر الجميع باصطدام شديد جعل السيارة تدور وكأنها تحولت إلى

(*) اكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

ـة في يد قوة فائقة، وفي ثوان معدودة كانت ـيارة تغوص في ترعة الإبراهيمية التي ـميها الناس «ترعة الموت» مع صراخ الفتاة ـراخاً هستيرياً وترديدها «لا يا رب.. لا يا ـ.. لا يا رب حتى أهتدي» وبدأت المياه ـتفع بسرعة في السيارة ولم يكن هناك ـخرج إلا فتحة زجاج السيارة الصغير بالنسبة ـسادهم، وأخذت الأم تردد الشهادة وتطلب ـهم ذلك، والفتاة تقول: «لا يا رب حتى ـتدي» وبسرعة مرت الأحداث وقد سخر ـه لهم مجموعة من الشباب أعانها الرحمن ـخرجتهم جميعاً، وتهاوت السيارة في القاع. ـنوا ممددين على اليابسة والفتاة تطلب من ـباب أن يأتوا بثياب تسترتها، وسجدت لله ـاكرة مستغفرة تائبة وتم إلغاء عقود ـاقصات، وكان الحفل إسلامياً لعروس ـحجبة يلهج لسانها بالثناء على الله وشكر ـائه، وكانت الأم في أقصى حالات الخشوع ـذلة لله الذي إن أراد أمراً يكفي «**كن** **ـيكون**» وتذكرت ثقتها في صدق رسول الله ـتها في كرم الرحمن فكانت تردد: «الحمد ـ الذي هدانا لهذا» تخرج من فمها كباقات ـهور تنثرها على العروسين.

ـسمعت هذه القصة بإصغاء شديد فقد ـنت الأم هي الراوية وتذكرت البذرة والمطر، ـن المطر عندما يتساقط على بذرة صالحة ـلا بد حتى يخرج نباتها أن تشق البذرة ـشرتها فيشق الله بها الصخر، وأشرقت ـسي بقول رسول الله ﷺ فيما رواه الحافظ: ـن لربكم في بقية أيام دهركم نفحات ـرضوا لها لعلَّ دعوة أن توافق رحمة فيسعدُ ـ صاحبُها سعادة لا يخسر بعدها أبداً».

تأثر كل الحضور من هذه القصة فقالت ـدى الحاضرات: سبحان من خلقنا ولم ـركنا، فقد لفت نظري من آيات القرآن ـكريم أن كل خلق الله يدعون:

- فالملائكة لهم أدعية.
- وإبليس له أدعية.
- والبشر لهم أدعية سواء أكانوا أنبياء أم ـالحين أم مؤمنين أم كفاراً.. سواء أكان ذلك ـ الدنيا أم في الآخرة في الجنة أم في النار.

ـذنا بحديثها وطلبنا منها أن تفصل ما ـملت ابتسمت للحضور قائلة.

أما الملائكة فقد سخرهم سبحانه ـبينا والدعاء لنا: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ـنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ـسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً

كل خلق الله يدعون.. فالملائكة لهم أدعية وإبليس له أدعية والبشر لهم أدعية سواء كانوا مؤمنين أو كفاراً

وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ (غافر).

وروى الشيخان: «الملائكةُ يُصلُّونَ على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلَّى فيه يقولون: «اللهمَّ ارحمهُ، اللهمَّ اغفرْ لهُ، اللهمَّ تُبْ عليه..».

قالت إحدى الحاضرات: سبحان الله ولكن كيف هو دعاء إبليس؟ قالت المتحدثة: إنه دعا الله واستجاب له. ألم تسمعي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ (الحجر).

وليته أراد ذلك ليتوب ولكنه لينفس عن حقده وحسده:

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ (الحجر).

أما دعاء الكافرين:

فهناك أدعية في الدنيا وأدعية في الآخرة، ففي الدنيا يستجيب سبحانه:

- لدعاء الكافر المظلوم.
- ودعاء الكافر المضطر.

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ (العنكبوت).

وفي حديث متفق عليه: «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

ولا يوفقهم الله بالدعاء في الدنيا عموماً لضلال معتقداتهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ (الأنفال).

أما أدعيتهم في الآخرة فهي غير مستجابة: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾﴾ (غافر).

الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة المظلوم ولو كان كافراً

تأخر بنا الوقت ولم نشعر به فكأننا لأول مرة نفهم هذا الكتاب العظيم، وافترقنا على وعد من الأخت أن نلتقي بها في أقرب وقت لتكمل لنا الحديث، وعند اللقاء كان موعدنا مع دعاء المؤمنين. قالت الأخت المحاضرة: ستكون بدايتي مع شذى الأنبياء وسنبدأ صحبتنا بأبي الأنبياء خليل الرحمن عليه السلام، ففي أدعية إبراهيم ـ عليه السلام ـ يظهر بشكل جلي تحقق حديث الرسول ﷺ أن دعاء المسلم يعطى به إحدى ثلاث خصال، فهناك أدعية لسيدنا إبراهيم عليه السلام تحققت بعد مئات السنين:

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (البقرة).

فكان محمد ﷺ ولكن كانت إجابة مؤجلة، ومن دعائه عليه السلام:

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (الصافات).

وقد عجل سبحانه له بالإجابة فكان ميلاد إسماعيل عليه السلام، وله دعوة ادخرها الله له في الآخرة علمنا من القرآن الكريم أن الله ضمن له إجابتها:

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (الشعراء).

﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ (البقرة).

وهيا بنا نتجول في حديقة الأنبياء لتسعد النفوس بهذه الزهرات الرائعة الجمال وسأقتصر على إجابة الله الفورية لبعض الرسل:

يوسف عليه السلام: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ (يوسف).

موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ (القصص).

أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ (الأنبياء).

يونس عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي

الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ (الأنبياء).

زكريا عليه السلام: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ (الأنبياء).

سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾ (ص).

نوح عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾ (الصافات).

نلاحظ حرف الفاء مع كل إجابة بما يفيد تعجيلها. فسبحانه سميع بصير قادر.

قالت إحدى الأخوات: لقد جعلتني أشتاق إلى معاودة الحديث عن دعاء النبي ﷺ. ففيما روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: إنهم كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا رسول الله ﷺ فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال: «ائتوني بدلو من مائها، فأتي به فبصق فدعا ثم قال: دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا» انتهى.

وكلما سرح فكري في هذه الساعة وأتصور المياه وهي تأتي من كل مكان إلى حيث دعوة النبي ﷺ يزيد قلبي خشوعاً لله. شعرنا جميعاً بسكينة تغشى أفئدتنا وطمأنينة تظهر آثارها على وجوهنا وقطع هذا السكوت فتاة جامعية حيث قالت: وأين دعاء الصالحين وعامة المؤمنين؟ انتبهت الأخت الراوية وكأنها كانت تسبح مثلنا في عالم من الشفافية، فريدة أوقاته، فقالت الراوية: لدي قصة رائعة بطلها عمر بن الخطاب، فأعطوني آذانكم.

في رواية لأبي بكر بن عياش سمعها من إسحاق يقول: «كان رجل من أهل الشام ذو بأس وكان يفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففقده عمر فقال: ما فعل فلان ابن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب، فدعا عمر كاتبه فقال: اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان ابن فلان، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، ثم قال: ادعو الله لأخيكم أن يُقبل بقلبه ويتوب الله عليه، فلما بلغ الرجل كتاب عمر مازال يردد الآية حتى تاب وترك الشراب، فلما بلغ عمر خبره قال: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتم أخاً لكم ذل ذلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله له أن يتوب، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه» (من تفسير القرآن العظيم لابن كثير الجزء السابع ص ٨٢٠).

قلت في نفسي: سبحان الله! هل هذا عُمر ابن الخطاب المعروف بشدته ولكني أشهد أنه كان ينطبق عليه قول الله: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩).

وأخرجتني من أفكاري أخت هتفت قائلة: هذا هو الفهم الصحيح للإسلام الذي يبني ولا يُدمر، رضي الله عن عمر ومن كان معه من عامة المؤمنين.

وعندما نادى المؤمنون رب العزة استجاب لهم برحمته: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ**﴾ (الأنفال:٩).

أما أدعية المؤمنين في الآخرة فهي مستجابة، فلهم في الجنة كل ما يتمنون وكل أدعيتهم مجابة بإذن الله: ﴿**قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾**﴾ (الصافات).

قالت أخت بصوت خافت بالكاد كنا نسمعها: هل الأمر بهذا اليُسر؟ لمجرد أن نرفع أكفنا إلى الباري تكون الإجابة؟ ردت الراوية: نعم، بإذن الله، وله الأمر من قبل ومن بعد إما يعجل الإجابة أو يؤجلها أو يدخرها للآخرة. ولا نريد أن ننسى قصة الأعمى والأعرج والأقرع كان لكل منهم دعوة أجابها الرحمن وعند الابتلاء كانت فتنة الأعرج والأقرع ونجاة الأعمى أي واحد من ثلاث، فالأمر لله يفعل ما شاء وما أراد فهو عالم الغيب والشهادة خبير بالنفس التي هي بين جنباتنا. وكفانا فخراً أن إلهنا قادر وقوي ووعده الحق وقد قال: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ (غافر:٦٠).

المهم أن يكون الدعاء من قلب متيقظ.

عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «القلوبُ أوعيةٌ وبعضُها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله أيها الناسُ فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل». «وفي رواية غافل لاه».

ولتسأل كل منا حاجتها الآن فهو سبحانه معنا الآن. ومرت لحظات اختلت كل أخت فينا مع ربها تتضرع إليه وتدعوه لا تسمع إحدانا الأخرى وهو يسمع الجميع ويعلم حاجته، وشعرنا وكأن الملائكة تشاركنا الدعاء. فما أروع مجالس الذكر ■

تحدث القرآن عن صنف من عباد الله، يهملهم الله عز وجل فلا يكلمهم بما يسرهم ويفرحهم، بل يكلمهم بما يسوؤهم ويحزنهم، لأنهم لم يتبعوا وحي السماء ولكن اتبعوا الأهواء، وآثروا الثمن القليل من الدنيا، على الدرجات العُليا، فآثروا الفاني على الباقي، فحُرموا نظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة، في وقت هم في أمس الحاجة إلى نظره ود ورحمة وعطف ولطف من الله، في يوم قال الله فيه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (القيامة)..

هؤلاء لا يكلمهم

توفيق علي

إنها وجوه أهل السعادة.. فهي مشرقة حسنة ناعمة، ترى خالقها ومالك أمرها، فتتمتع بذلك.. نسأل الله أن نكون منهم.

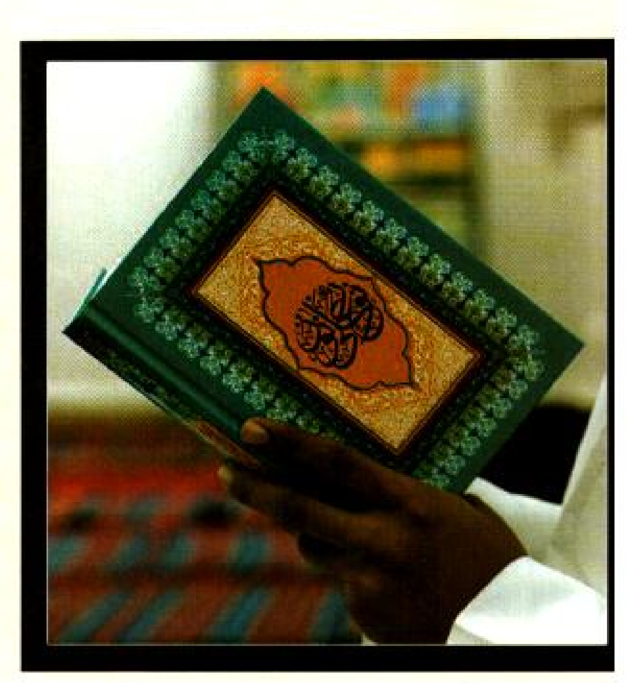
من لا يكلمهم الله عز وجل

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ (آل عمران).

لا يكلمهم الله

قال الطبري ـ يرحمه الله ـ: «لا يكلمهم بما يسرهم، ولا بما يحبون ويشتهون، فأما بما يسوؤهم ويكرهون، فإنه سيكلمهم، لأنه تعالى قد أخبر ـ



الذين يحرفون الدين ويسخرونه لأهوائهم ويُحمّلون النصوص ما لا تحتمل

الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة

...الى ذكره - أنه يقول لهم إذا قالوا: ﴿ربَّنَا ...رجنا منها فإنْ عُدنَا فإنَّا ظَالمُونَ (١٠٧)﴾ (المؤمنون). قال: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا ...لِّمُونِ (١٠٨)﴾ (المؤمنون).

وقال القرطبي - يرحمه الله : «قيل: لا ...سل إليهم الملائكة بالتحية»(١).

وقال ابن كثير - يرحمه الله : «لا ...لمهم كلام لطف بهم»(٢).

ولا ينظر إليهم

لا يعطف عليهم بخير، مقتاً من الله ...م؛ لأنه غضبان عليهم لأنهم كتموا وقد ...موا فاستحقوا الغضب(٣).

ولا يزكيهم

لا يطهرهم من الذنوب والأدناس، ولا ...ي عليهم خيراً ولا يسميهم أولياء بل ...مر بهم إلى النار (٤).

وهذا العقاب من صور إهمال الله ...م، وهي أعراض الإهمال التي يعرفها ...اس.

وهذا النموذج نعرفه جيداً ويعرفه ...ناس في بعض رجال الدين الذين ...سبون إلى الدين ظُلماً!

الذين يحرفون الدين ويسخرونه في تلبية الأهواء، ويحملون النصوص ويجرون بها وراء هذه الأهواء حيثما لاح لهم أن هناك مصلحة تتحقق، وأن هناك عَرَضاً من أعراض هذه الحياة الدنيا يحصل!

يحملون هذه النصوص ويلهثون بها وراء تلك الأهواء، ويلوون عنق هذه النصوص ليـاً لتوافق هذه الأهواء السائدة، ويحرفون الكلم عن مواضعه ليوافقوا بينه وبين اتجاهات تصادم هذا الدين وحقائقه الأساسية(٥).

حال العلماء إذا آثروا الدنيا

المثل الأول: كالكلب:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾ (الأعراف).

..والذي حمَّله الله سبحانه كتابه ليؤم به ويتدبره ويعمل به.. ثم خالف ذلك

فهذا مثل عالم السوء الذي يعمل بخلاف علمه.

المثل الثاني: كالحمار:

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)﴾ (الجمعة).

قال ابن القيم - رحمه الله : «قاس من حمَّله سبحانه كتابه ليؤم به، ويتدبره، ويعمل به، ويدعو إليه. ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب، فقرأه بغير تدبر، ولا تفهم، ولا اتباع له، ولا تحكيم له، ولا عمل بموجبه: كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها، فحظه منها: حملها على ظهره ليس إلا. فحظ هذا من كتاب الله كحظ الحمار من الكتب التي على ظهره.

فهذا المثل، وإن كان قد ضرب لليهود، فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به،و لم يؤده حقه، ولم يرعه حق رعايته»(٦).

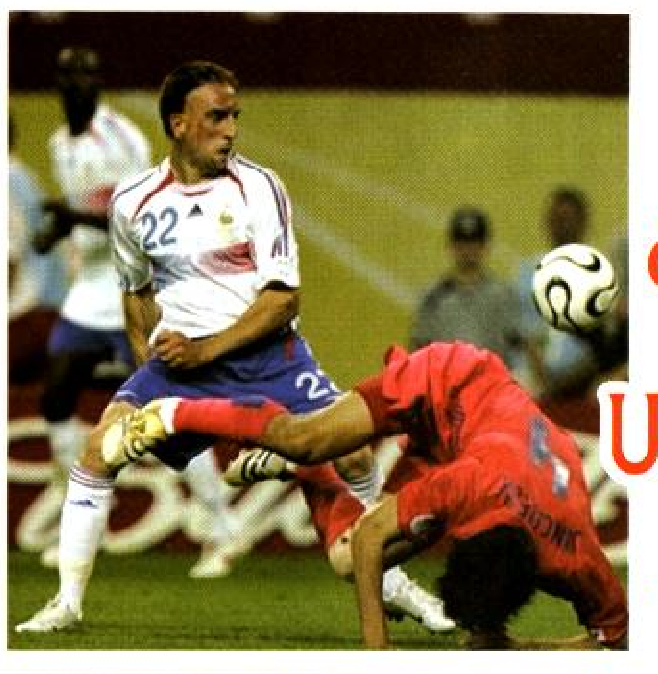
أنشد الشافعي في فساد العالم فقال:

فساد كبير عالم متهتك
وأكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة
لمن بهما في دينه تمسك(٧)

فاحذروا أيها العلماء أن تكونوا من هذا الصنف، فميادين جهادكم مُفَتّحة الأبواب تنتظركم، فكونوا أئمة الهدى، فرسان الكلمة والموقف، ولا عذر لكم إن خلُصَ إلى القلة المؤمنة، وإلى حصن المسلمين، وإلى مقدسات الإسلام، وإلى أحكام الإسلام وما زالت فيكم عينٌ تطرف.■

الهوامش

(١) مختصر القرطبي ١/١٣٧.
(٢) تفسير ابن كثير،١/٣٨٣.
(٣) تفسير الطبري،٣/٣١٩.
(٤) ابن كثير،١/٣٨٣، والقرطبي، ١/١٣٧.
(٥) في ظلال القرآن،١/٤١٣.
(٦) إعلام الموقعين،١/١٩٧.
(٧) ديوان الشافعي، ص،١١٨.



مفاجأة في كأس العالم..

«فرانك ريبري» لاعب المنتخب الفرنسي لكرة القدم يجهر بإسلامه

فوجئ الجمهور الفرنسي باللاعب «فرانك ريبري» (٢٣ سنة) لاعب الوسط وأصغر عضو في منتخبه الوطني يقرأ سورة الفاتحة قبيل أول لقاء للمنتخب الفرنسي ضد منتخب سويسرا يوم ١٣ يونيو الماضي خلال مونديال ألمانيا لكرة القدم، وعندها علموا أن اللاعب قد اعتنق الإسلام.

وتكاثرت التساؤلات عن اللاعب الذي يعتبره الفرنسيون خليفة نجمهم المفضل «زين الدين زيدان» الذي ساهم في حصولهم على كأس العالم عام ١٩٩٨ م.

وكان خبر إسلام «فرونك ريبري» قد تسرب حينما أشارت إليه بصورة ضمنية مجلة «الإكسبريس» الفرنسية هذا العام، في ملف أعدته الصحيفة حول المعتنقين الجدد للإسلام الذين بلغوا حوالي ٥٠ ألف فرنسي، وتحدثت دون أن تذكر الاسم عن «لاعب منتخب يتردد على أحد مساجد مدينة مرسيليا جنوب فرنسا».

وفي هذا التوقيت كان «فرانك ريبري» منضماً إلى فريق «أولمبيك مارسيليا» الذي التحق به في بداية عام ٢٠٠٥م، إضافة إلى كونه لاعب وسط المنتخب الفرنسي لكرة القدم.

فخورون به

من جهته قال «ستيف برادور» أحد المسؤولين عن منظمة «شهادة» المهتمة بالمعتنقين الجدد للإسلام بفرنسا: «لم تفاجئنا الفاتحة التي قرأها ريبري؛ فكل مشجعي مرسيليا يعلمون أنه أسلم منذ فترة، غير أنه لا يفضل أن يتحدث في هذا الموضوع لوسائل الإعلام».

حياتي كانت صعبة وحاولت العثور على شيء يوصلني إلى بر الأمان.. فوجدت الإسلام.. إنه يمنحني القوة في الملاعب وخارجها

وأضاف برادور في تصريحات لموقع «إسلام أون لاين» الجمعة ١٦يونيو الماضي: «نحن فخورون به؛ لأنه رمز للتواضع وأحد رموز المنتخب المحبوبين من الشباب الفرنسي عامة».

ومن المرات القلائل التي تحدث فيها «ريبري» عن إسلامه لوسائل الإعلام الفرنسية، جاء عبر الملف الذي أعدته مجلة «باري ماتش» الفرنسية الأسبوع قبل الماضي والذي خصصته عن زوجات لاعبي المنتخب الفرنسي.

وتطرقت المجلة إلى زوجة ريبري المغربية الأصل والتي أعرب عن تمسكه بها باعتبارها حافزاً في حياته، وعن ديانته قال: «إن الإسلام هو الذي يمنحني القوة في الميدان وخارجه.. حياتي كانت صعبة وكان عليّ أن أجد شيئاً يعبر عن وصولي إلى بر الأمان بعد حياة شاقة فوجدت الإسلام».

ولم يفصح ريبري في يوم من الأيام

...ستيف برادور: لم ...فاجئنا الفاتحة ...تي قرأها ريبري ...ي الملعب.. فكل ...شجعي نادي ...رسيليا يعلمون ...ه أسلم

...ن الدواعي التي شجعته على ...ستاق الإسلام، وظل دائماً ...تكتماً على هذا الجانب من ...ياته، وهو ما دفع البعض إلى ...ساؤل حول تأثير زواجه من ...تاة المغربية في هذا التحول، ...ن إغفال رحلته إلى تركيا، ...ث قضى سنة كاملة في فريق ...لتا سراي» (قلعة سراي) ...ستانبول الذي فاز بكاس تركيا ...رة القدم سنة ٢٠٠٥م.

الوجه المرعب

وكانت طفولة اللاعب قد ...هدت حادثة ما زالت آثارها ...دية على وجهه؛ ففي سن ...الثة تعرض لحادث سيارة مع ...ديه جعله يقفز من الواجهة ...زجاجية للسيارة من شدة ...صطدام.

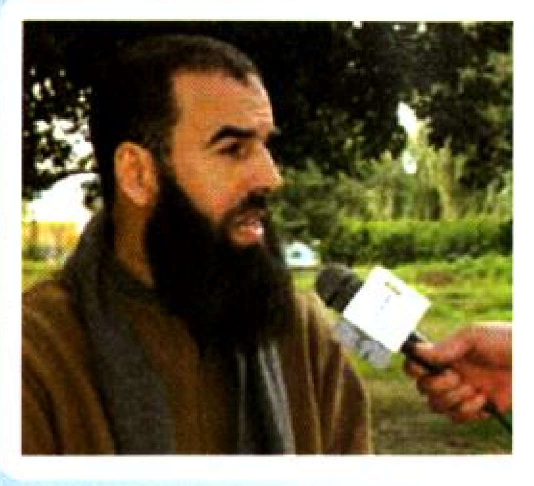
وخلفت الحادثة - التي نجا ...ها بأعجوبة - آثاراً على خده، ...ض فيما بعد إزالتها بعملية ...جميل وجعلت مشجعيه يلقبونه ...الوجه المرعب».

كما ترك ريبري الدراسة في ...ن الـ ١٦ حيث لم يوفق فيها، ...ضم في ذلك الوقت إلى أحد ...رق الشعبية لكرة القدم في ...شمال الفرنسي ليبدأ رحلته ... ميادين كرة القدم وإلى دائرة ...شهرة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه ...ي المرة الأولى التي يشارك ...ها «فرونك ريبري» في كأس ...الم.■

..والفنان التونسي فوزي بن قمرة يتساءل بعد خمس سنوات من التوبة:

ما قيمة الفنان إذا كان مشهوراً بين العباد وليست له قيمة عند الله؟!



هي التجربة الأولى في تونس التي يتخذ فيها فنان، وهو في قمة شهرته وشبابه، قراراً بالاعتزال.. فقد فعلها الفنان الشعبي التونسي المعروف فوزي بن قمرة وأعلن اعتزال الغناء والشهرة منذ عام ٢٠٠١م. وتفرغ للعبادة والدعوة إلى الله.. فماذا عن حصاد تجربته خلال تلك الفترة؟

يقول بن قمرة إنه مرتاح جداً، ويشعر بسعادة لم يعهدها من قبل، وأن الإيمان فتح في قلبه ثمار الراحة والطمأنينة اللذيْن لم تستطع أن تحققه له الأموال والشهرة.

ويقضي فوزي الآن أوقاته - كما يقول - بين العمل وحفظ القرآن الكريم، والتفقّه في الدين، والدعوة إلى الله وتربية أبنائه.

وأضاف: «زرت الأماكن المقدسة مرات عدّة سواء للحج أو للعمرة، كما قمت بزيارتين إلى المغرب للدعوة إلى الله».

ويدرس بن قمرة إمكانية أن يستثمر موهبته الفنية في الإنشاد الديني، وقال: «النيّة موجودة، وأتمنى المساهمة في أعمال من الإنشاد الديني تكون مهمة وجادة، وبذل الجهد في كل ما يخدم الإسلام».

وعن تجربته في الاعتزال قال فوزي بن قمرة لموقع «إسلام أون لاين.نت»: «أنا شاب تونسي ظهرت عليه ميول للفن الشعبي الذي يسمّى عندنا في تونس بالـ«مزود» فانخرطت فيه، وتمكنت بفضل ما منّ به الله عليّ من طاقة صوتية، وتشبّع بالإيقاعات الشعبية التونسية، حتى أنجزت في فترة قصيرة نسبياً نجاحاً كبيراً. أعجب الكثيرون بطريقتي الجديدة في أداء الأغاني والرقصات التونسية؛ وهو ما أكسبني شهرة واسعة وجعلني، بشهادة الجميع، أتربع على عرش الغناء الشعبي التونسي لعشر سنوات كاملة».

وعن سر التحول في حياته قال بن قمرة: «العوامل عديدة ولعل أهمها: ظروف التنشئة؛ لقد نشأت في بيئة تونسية متوسطة مادياً، ومحافظة على قيمها وعاداتها العربية الإسلامية، ومن بينها الحرص منذ الصغر على أداء الواجبات الدينية؛ رغم فترات الانقطاع من حين لآخر، غفر الله لنا جميعا».

وتابع: «لم أترك الصلاة خلال الأربع سنوات الأخيرة، وبدأ ينتابني قلق كبير، وحالة من عدم الرضا عن النفس لما كنت أقدمه من غناء، وبدأت نفسي تملّ الأجواء التي كنت أعيشها، وبدأت رحلة البحث عن حلّ».

ولم تكن المهمة سهلة، وأحسست بالحاجة إلى سند ودعم من الذي يملك ناصية القلوب ويقلبها كيف شاء. وبمساعدة بعض أصدقاء الخير - الذين لن أنسى لهم مثل هذا الفضل - توجهت إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك العمرة في شهر رمضان من سنة ٢٠٠١، السنة التي تركت فيها الغناء. وقد عاهدت الله في مكة على ترك الغناء.. ففي ليلة من ليالي رمضان الكريم - أظنها كانت ليلتي الأخيرة بمكة - ذهبت إلى الحرم المكي وصليت الصبح، وبينما كنت ساجداً في الركعة الأخيرة على ما أذكر، إذا بشيء غريب يحدث بداخلي، وشعرت بقوة عجيبة تتملكني، واندفعت في الدعاء والابتهال إلى الله لكي يساعدني، وإذا بي أعاهده، وإذا بالعهد يخرج من فمي إلى رب العزة ألا أعود إلى الغناء، وظللت أدعوه وأنا ببيته الحرام أن يعينني على ما عزمت».

وتوجه بن قمرة برسالة إلى أصدقائه الفنانين في تونس وبقية الدول العربية قائلا: «ما قيمة الفنان إذا كان مشهوراً بين العباد في الدنيا وليست له عند الله أية قيمة؟ وما قيمة الفوز والنجاح في الدنيا إذا كان نصيبنا من الآخرة الخسران المبين؟».■

العدد القادم: حصاد تجربة الفنانة التائبة ميار الببلاوي



الهاتف

إيمان مغازي الشرقاوي

من كان يصدق أنه سيأتي يوم يكلم الإنسان فيه من مكانه شخصاً بعيداً عنه في بلده أو في بلد آخر، وذلك من خلال قطعة من البلاستيك قد تكون في حجم الكف أو حجم الإصبع؟! لقد كانت هذه القطعة العجيبة خلاصة تجارب ومحاولات عديدة حتى صارت إلى ما هي عليه الآن وانتهت إليك وإليّ، لتتحدث منها في ثوان معدودة في أي وقت تشاء، وفي أي ساعة من ليل أو نهار، وفي أي مكان تريد، ومن يدري فلعلها تتطور فتكون شيئاً آخر بعد حين.

إن كل ما نرى ونستخدم من تكنولوجيا حديثة لم تكن موجودة عند أسلافنا الأوائل، لكنها كانت موجودة في علم الغيب منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض، وهي دلالة عظيمة على عظمة الخالق سبحانه الذي كرم الإنسان بالعقل وهداه لخدمته، وسخر له ما في الكون ليستعين به على رحلته في هذه الحياة ويجعل منه زاداً للدار الآخرة. ولما كانت الصنعة تدل على صانعها والهاتف يدل على رقي الإنسان وعقله، فإن العقل البشري تلك المعجزة الخارقة تدل على واهب العقل والحياة سبحانه وتعالى الذي كرمنا به وفضلنا على كثير من مخلوقاته تفضيلاً.

أول من اخترع الهاتف العالم الأمريكي ألكسندر بل وكان ذلك في سنة ١٨٧٦م، ولا شك أن الهاتف أصبح الآن من ضروريات الحياة ولا يكاد يخلو منه بيت ولا جَيب! فقد تطورت أنواعه حتى صار منه الهاتف المحمول أو النقال، الصغير منه والكبير، ولا ضير في هذا التطور فإنه حسن لكنّ الأحسن منه أن تعرف كيف تسخره لخدمتك، وتجعل منه نعمة لك لا نقمة عليك، فتحسن استخدامه وتوفر به من وقتك ما تستغله في عمل صالح، إذ إن البعض قد يتخذونه وسيلة للتسلية وقتل الوقت كما يحلو لهم، فيكون سبيلهم للغو القول والغيبة والنميمة والكذب، والتحدث إلى الجنس الآخر بهدف المعاكسة أو المغازلة أو تحت أي مسمى يمليه شيطان النفس والهوى عليهم.

أضف إلى ذلك اختلاف نغماته وتنوعها حتى أصبحت على شكل أصوات موسيقية صاخبة، وأغاني لا خير فيها ابتلينا للأسف بها فاقتحمت علينا أماكن خلوتنا في صلاتنا بالمساجد، ودور العلم والمدارس والجامعات، فقطعت الخشوع وذهبت بالتركيز، وفي ذلك إفساد كبير للقلب، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» (أحمد).

وقد فهم الصحابة ذلك وحفظوا ألسنتهم فكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «يا لسان قل خيراً تغنم، واسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم».

كما فقهوا الأدب مع اللسان فكانوا يقولون: «إن لسان المؤمن وراء قلبه فإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه، وإن لسان المنافق أمام قلبه فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه».

وكانوا يكرهون فضول الكلام ويعدونه كل ما عدا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أو أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها، ويقولون: أتنكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين؟ أما يستحيي أحدكم إذا نشرت صحيفته التي أملاها صدر نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه؟

إن العاقل تزيده النعم تقرباً من ربه لا هرباً منه أو بعداً عنه، وكلنا مسؤول عما أنع الله علينا به من تلك النعم، ويمكنك أ تستخدم الهاتف في قول الخير من الأم بالمعروف، أو تلاوة القرآن، أو النصح وأعرف بعض الصديقات يتخذن منه وسيل لتسميع ما حفظنه من القرآن الكري والأحاديث الشريفة بدلاً من ضياع الوقت وكذلك في صلة أرحامك خاصة الذي تبع عنك داره، والسؤال عن أحوال إخوانك، وم شابه ذلك، فإذا سولت لك نفسك قول السو أو تضييع دقائق العمر النفيسة في فضو القول فتذكر نظر الله إليك ومكان الملائك الكتبة بين يديك.. ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ (ق).

وما تنفقه على هذه المكالمات الهوائي عديمة الفائدة أطعم به مسكيناً أو اكفل ب يتيماً أو أحسن به إلى محتاج.

والهاتف ينقلك إلى بلاد بعيدة لم تره عيناك ويقصر أمامك المسافات، وتستطي من خلاله إيصال رسائل المحبة والتذكر لإخوانك وأصدقائك في أي مكان، وهو - بلا شك - يوفر عليك الوقت حين تستخدمه ف شراء ما تحتاجه وأنت في بيتك، ومع ذلك فإن له آفات، خاصة بعد ظهور الهاتف النقا أو المحمول، حيث أصبح كثير من الشباب يقضون أوقاتهم معه حتى في وسائ المواصلات، وبعد أن كان الواحد يمسك بكتيب صغير أو جريدة يقرؤها أثناء الطري لتقصره عليه صار يلعب بالهاتف أو يرس الرسائل التي لا طائل من ورائها إلا تضيي

يجب الاستفادة منه في توفير الوقت للأعمال الصالحة

لوقت الذي لا تدرك أهميته إلا بعد فوات لأوان.. وكما قيل:

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

لذا فقد قال الحسن البصري - يرحمه لله: «يا ابن آدم، نهارك ضيفك فأحسن إليه، ـإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك، وإن سأت إليه ارتحل بذمك، وكذلك ليلتك».

ومن آفات الهاتف أن البعض جعله سيلة للتجسس على الآخرين، وخاصة بعد ن زُودت الأنواع الحديثة منه الآن بكاميرا ـتقط الصورة مع الصوت إن أردت، قد حدث ذلك في حياتنا العامة أو مناسباتنا لسعيدة في عرس مثلاً والنساء بكامل ينتهن فتأتي من تصور العروس - عن طريق هاتف النقال الذي تملكه - دون استئذان، تفاجأ العروس فيما بعد بذلك!

وقد تكون جالساً في أي مكان ولا تدري ن هناك من يتجسس عليك بكاميرته شيطانية، ناسياً أو غافلاً أن لله ملائكة سجلون كل يفعله ذلك الجاسوس المتطفل، منهم من يستغله كغيره من الوسائل في تتصت على الناس بحجة حفظ الأمن كما زعمون فتتجسس الدول القوية على من شاء، وتتجسس أجهزة المخابرات على من يد، لكن الغاية لا تبرر الوسيلة، وقد حرم له التجسس فقال: ﴿ولا تجسسوا﴾ لحجرات١٢)، وجعله انتهاكاً لحرمات الناس متكاً لأعراضهم.

ومن آفات الهاتف المحمول لهاث البعض جريهم وراء الموضة في أنواعه، واتخاذه علامة على مستوى حامله الاجتماعي لطبقي، والتفاخر بذلك - وخاصة من قبل شباب - أمام أقرانهم فتحول الغرض أساسي من اقتنائه إلى غرض آخر أدى إلى تباهي الذي نهينا عنه، وليتنا صنعناه نحن يدينا، إذنْ لراجتْ تجارتنا وربحتْ، وكان ال المبذول فيه منا وإلينا.

ومع كل ما ذكرنا من آفات إلا أنه لا ستطيع أحد أن ينكر ما لهذا الهاتف من زايا كثيرة تجعله نعمة عظيمة تستحق شكراً ظيماً يماثلها، المهم أن تحسن له ستخدام، وإذا ما دعاك هذا الهاتف رتكاب المحظورات فلا تستجب له، واجعل اتف الخير في نفسك منه أقوى.■



زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

ملامح الإدارة العصرية

إبراهيم الديب(*)
Deeb6777@hotmail.com

من أهم الصفات التي يجب أن تتميز بها الإدارة العصرية الحديثة ما يلي:

المرونة والقدرة المستمرة على التطوير وتقديم ابتكارات جديدة

لما تقدمه من إنتاج وخدمات تحفظ للمؤسسة قدرتها التنافسية في السوق، ومن السياسات الإستراتيجية التي تحقق هذا الهدف الكبير سياسة تحفيز وتشجيع ودعم الأفكار والابتكارات الجديدة، بل وامتد الأمر لأكثر من ذلك في المؤسسات اليابانية، حيث جعلت من الواجب على كل العاملين بالمؤسسة تقديم فكرة جديدة جادة سنوياً، وشجعت ذلك بتقديم مكافآت مغرية لأفضل عشر أفكار مع تسجيلها بأسماء أصحابها وتحويلها إلى حيز العمل الفعلي، بالإضافة إلى اعتبار قيمة وجدية الأفكار التي يقدمها كل فرد بالمؤسسة أحد معايير تقييم الأداء السنوي التي يتوقف عليها نموه الوظيفي والاقتصادي على استمراره بالمؤسسة.

وتحتاج سياسة تحفيز وتشجيع الأفكار الجديدة مجموعة من المهارات التي تساعد الأفراد. وتحفزهم على إعمال وعصف أذهانهم لتوليد الجديد من الأفكار مثل:

- حسن الاتصال بالعاملين والانفتاح عليهم.
- المناقشات المفتوحة حول طبيعة العمل وسبل تطويره وحل مشاكله.
- حسن الاستماع.
- احترام وتقدير الجميع بغض النظر عن مكانتهم العلمية والاجتماعية.
- السؤال والاستيضاح.
- عدم تسفيه الأفكار الجديدة حتى وإن كانت بسيطة.
- الثناء والتشجيع لكل فكرة جديدة بل وطلب المزيد.
- تخصيص وقت كاف للراحة والاستجمام وإعمال الفكر.
- حلقات العصف الذهني التخصصية.
- توافر قدر من حب المغامرة والاستعداد للمخاطرة.
- تقبل الخطأ والتعامل معه بإيجابية بتحفيزه ومساعدته على النجاح.
- ربط التقدم الوظيفي والاقتصادي بالأفكار الجديدة.
- عدم الرضا بالأمر الواقع، والحاجة الدائمة للتجديد.
- روح المشاركة في المخاطرة وفي النجاح وفي الفشل.
- تسجيل جميع الأفكار وتخصيص بنك للأفكار يتم الرجوع إليه عند الحاجة.

ومن المؤكد أن بيئة العمل الإداري تضم نوعيات مختلفة من الأفراد والقادة بعضهم يقتل الأفكار وهي في مهدها ربما بحسن نية ولكن عن جهل، وبعضهم بسوء نية. لذلك وجب التعرف على هذه الأنماط من خلال كلماتها المعروفة بها حتى نحذر من أن نكون من قتلة الأفكار ونتعلم كيف نشجع الأفكار ونولدها.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

هندسة التأثير

الحوار الذكي

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

عندما يحكُم الإنسان العقل فإنه ينجو من مزالق كثيرة ويحقق مكاسب عديدة. أما عندما يُهمَّش العقل ويتحكم فيه الهوى فإن الدمار يلحق به عاجلاً أم آجلاً. وهذا العقل يحتاجه الإنسان، خاصة في الحوار وتسويق الأفكار النافعة المؤثرة.

يسطر لنا الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مثلاً فذاً في كيفية توصيل الأفكار وعرضها، وذلك في الحوار الذكي الراقي الذي دار بينه وبين النجاشي ملك الحبشة مع وفد قريش حينما جاؤوا ليؤلبوه عليهم.

أورد ابن هشام في سيرته (١/ ٣٣٤، ٣٣٨) أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: عزّ على المشركين أن يجد المهاجرون مأمناً لأنفسهم ودينهم، فاختاروا رجلين جلدين لبيبين، وهما عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة - قبل أن يسلما - وأرسلوا معهما الهدايا المستطرفة للنجاشي ولبطارقته.

وبعد أن ساق الرجلان تلك الهدايا إلى البطارقة، وزوداهم بالحجج التي يطرد بها أولئك المسلمون، وبعد أن اتفقت البطارقة أن يشيروا على النجاشي بإقصائهم، حضرا إلى النجاشي، وقدما له الهدايا ثم كلماه، فقالا له: أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه، فقالت البطارقة: صدقا أيها الملك، فأسلمهم إليهما، فليرداهم إلى قومهم وبلادهم.

ولكن رأى النجاشي أنه لا بد من تمحيص القضية، وسماع أطرافها جميعاً، فأرسل إلى المسلمين، ودعاهم، فحضروا، وكانوا قد أجمعوا على الصدق كائناً ما كان. فقال لهم النجاشي: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني ولا دين أحد من هذه الملل؟

قال جعفر بن أبي طالب - وكان هو المتكلم عن المسلمين -: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من دين الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك.

فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم! فقال له النجاشي فاقرأه عليّ، فقرأ عليه صدراً من (كهيعص) فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم.

ثم قال له النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون - يخاطب عمرو بن العاص وصاحبه - فخرجا.

وقال عمرو بن العاص لعبدالله بن أبي ربيعة والله لآتينهم غداً عنهم بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن أبي ربيعة: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا، ولكن أصر عمرو على رأيه.

فلما كان الغد قال للنجاشي: أيها الملك! إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم النجاشي يسألهم عن قولهم في المسيح ففزعوا، ولكن أجمعوا على الصدق، كائناً ما كان، فلما دخلوا عليه، وسألهم، قال له جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبينا محمد ﷺ: هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فأخذ النجاشي عوداً من الأرض، ثم قال: والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، فتناخرت بطارقته، فقال: وإن نخرتم والله. ثم قال للمسلمين اذهبوا فأنتم شيوم - أي الآمنون بلسان الحبشة - بأرضي، من سبكم غرم، من سبكم غرم، من سبكم غرم، ما أحب أن لي دبراً - أي الجبل بلسان الحبشة - من ذهب وأني آذيت رجلاً منكم. ثم قال لحاشيته ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حتى رد على ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيّ فأطيعهم فيه. قالت أم سلمة التي تروي هذه القصة: فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

نعم، إنه الحوار الذكي المؤثر، لا حوار الطرشان والمجانين وخريجي مستشفيات الأمراض العصبية والنفسية، فهل نعقل ذلك؟ بإذن الله نعم.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

اقنعي تسعدي

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

من الأمثال العربية الطريفة: «إن المرأة لا تريد إلا الزوج، فإذا حصلت عليه أرادت كل شيء».

فبعض النساء يطلبن من أزواجهن ما لا يطيقون، وذلك يؤدي إلى تذمر الأزواج، وخاصة إن كان دخل الزوج محدوداً، فإما أن يشعر بعجزه، وفي ذلك عناء نفسي للرجل، وإما ينعكس ذلك على تصرفاته مع زوجته، فيتحول القول الحسن والخلق الجميل إلى سوء معاملة منه لزوجته، وقد جسد الشاعر العربي هذا المعنى في قوله لزوجته:

إنك إن كلفتني ما لم أطق
ساءك ما سرك مني من خلق

ومعلوم أنه من الأمور التي تحفظ الترابط الأسري، وتحقق السعادة الزوجية، أن يكون الزوج كريماً، وأن تكون الزوجة قانعة في متطلباتها ومشترياتها، والنساء صنفان: صنف يمثل فتنة للرجال، وصنف آخر هن الصالحات القانعات، فالمرأة غير القانعة المرهقة لزوجها في متطلباتها ومشترياتها اعتبرها سيدنا معاذ ابن جبل ـ رضي الله عنه ـ من فتن السراء التي يخشى على المؤمنين منها، يقول رضي الله عنه: «إنكم إن ابتليتم بفتنة الضراء صبرتم، وإني أخاف عليكم من فتنة السراء، وهي النساء، إذا تحلين بالذهب، ولبسن ريط الشام، وعصب اليمن، فأتعبن الغني، وكلفن الفقير ما لا يطاق». والريط: جمع ريطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. والعصب: جمع عصابة وهي عصابة الرأس.

لقد ذكرني قول سيدنا معاذ هذا بتعليق أحد أصدقائي من الخبراء بشؤون «السيارات»، عندما استشاره أحد أصدقائه في أن يبيع سيارته التي كانت ذات بهاء وجمال، ومن الماركات الفخمة، لكنها مكلفة، فكان تعليقه: «هذه السيارة كالمرأة الفاتنة، لا تقدر على نفقاتها، ولا تقدر على فراقها»، فكان معبراً ـ بأسلوب ابن البلد الفطري البسيط ـ عن فتنة الزينة والإسراف، بهذا التشبيه الدقيق الذي يدعو إلى التبسم.

ويدخل تحت هذا الصنف من النساء، تلك الزوجة التي لا تعترف بحب زوجها لها إلا إذا أنفق عليها مالاً كثيراً، فكثير من النساء يعتقدن أنه كلما زاد إنفاق الزوج عليها دل ذلك على زيادة حبه لزوجته، وكلما قصر في الإنفاق أو عجز عنه اعتقدت الزوجة أن حب زوجها لها في نقص أو إلى زوال!!

بيد أن هذا الاعتقاد لا وجود له في عقول النساء الصالحات القانعات؛ لأن الزوجة الصالحة تدرك تماماً أن مظاهر الحب متعددة، منها الكلمة الطيبة، والسلوك المعبر، والنظرة، والهمسة، واللمسة، والعاطفة الجياشة، والهدية المتواضعة في ثمنها، العظيمة في مدلولها ومعناها، وإن كنا لا ننكر أن إنفاق المال على الزوجة أو إعطاءها مصروفاً في يدها من أدلة الحب، ولكنه ليس هو الدليل الأوحد على الحب، وكم من نساء يعشن في قصور، وتتقلب في أيديهن الدنانير والدولارات والدراهم والجنيهات، وبينهن وبين السعادة الزوجية خصومة أبدية.

والزوجة الصالحة هي التي تتجنب أن تكون فتنة لزوجها، بل هي دائماً عون له على الفتن، إذ تحكم دائماً دينها وعقلها في مثل هذه الأمور، فلا ترهق زوجها بطلبات ومشتريات فوق طاقته، ولا تثقل كاهله بالديون في سبيل إشباع بعض رغباتها ونزواتها.

ومن النماذج المشرقة المثالية في ذلك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، عندما مرت بها وبزوجها علي بن أبي طالب أزمة اقتصادية، فظلت ثلاثة أيام لا تتذوق طعاماً، ولما رآها الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ وقد اصفر لونها قال لها: ما بك يا فاطمة؟ قالت: منذ ثلاث لا نجد شيئاً في البيت. فقال لها: ولماذا لم تخبريني؟ فأجابت: ليلة الزفاف قال لي أبي رسول الله ﷺ: «يا فاطمة، إذا جاء علي بشيء فكليه، وإلا فلا تسأليه».

ومن أدب الزوجة وحسن خُلقها وخَلقها أن تكون معتدلة في طعامها وشرابها، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

واعلمي أختي الزوجة، أن الرجال غالباً لا يميلون للمرأة الأكولة المسرفة في شرابها، فهم يعدون ذلك نقيصة، لا يشفع لها حتى إن كانت المرأة جميلة. ومن هؤلاء الرجال معبد بن خالد الجدلي، فلنستمع إليه يحكي لنا هذا الموقف، يقول: «خطبت امرأة من بني أسد في زمن زياد ـ وكان النساء يجلسن لخطابهن ـ قال: فجئت لأنظر إليها، وكان بيني وبينها رواق، فدعت بجفنة عظيمة من الثريد، مكللة باللحم، فأتت على آخرها، وألقت العظام نقية، ثم دعت بشن عظيم مملوء لبناً، فشربته حتى أكفأته على وجهه. ثم قالت: يا جارية، ارفعي السجف، فإذا هي جالسة على جلد أسد، وإذا هي شابة جميلة، فقالت: يا عبدالله، أنا أسدة من بني أسد، وعلى جلد أسد، وهذا طعامي وشرابي، فعلام تراني؟ فإن أحببت أن تتقدم فتقدم، وإن أحببت أن تتأخر فتأخر. فقلت: أستخير الله في أمري، وأنظر. قال: فخرجت ولم أعد!!».■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

كيف تحافظ على كليتك

نهاد الكيلاني (*)

لا يوجد عضو من أعضاء الجسم أكثر تسامحاً من الكلى، فنحن نضع نظارات لحماية أعيننا من الشمس، ونبتعد عن التدخين لحماية الجهاز التنفسي، ونقلل من السعرات الحرارية سعياً وراء الرشاقة، ولكن في الوقت نفسه لا نعطي أدنى اعتبار إلى مدى تأثير الطعام والشراب الذي نتناوله طوال اليوم على الكليتين. والسر في ذلك أن الكليتين دائمتا التسامح والمغفرة، وتقومان بعملهما بجدية وانتظام، دون أن نلتمس منهما أي تغيير أو أعراض مزعجة، فلا نستطيع إدراك المشاكل إلا حينما يصبح ٢٥٪ فقط من إحدى الكليتين قادراً على أداء وظائفهما، وعندما يحدث ذلك تكون النتائج غير مرضية.

هذا ما أكدته الدكتورة نادية نهاد حامد ـ إخصائية التغذية الطبية لمرضى الكلى بالولايات المتحدة الأمريكية ـ التي التقيناها وكان هذا الحوار:

• ما الوظيفة الأساسية للكليتين؟

ـ تقع الكليتان خلف الأمعاء فوق مستوى الوسط قليلاً على جانبي العمود الفقري.

وتحتوي كلا الكليتين على مليون خلية شديدة التخصص في وظائفها، ويمر الدم المحمل بالغذاء والنفايات في هذه الخلايا المتخصصة، ومن خلال عملية معقدة تدخل فيها أجزاء متعددة من الكلى تتم «فلترة» بعض الكيمائيات (وليست كلها سامة)، مع إعادة امتصاص المغذيات التي يحتاجها الجسم مثل: الجلوكوز والفيتامينات والأملاح المعدنية، والأحماض الأمينية، وإعادتها للدم مرة أخرى.

أما الجزء المتبقي الذي يحتوي على نفايات وسموم فيدخل في تكوين البول ويخزن في المثانة إلى حين التخلص منه، من خلال عملية التبول.

وبالإضافة إلى الرئتين تعتبر الكليتان أهم منافذ إخراج السموم إلى خارج الجسم.. وإلى جانب تكوين البول، والحفاظ على ضغط الدم، تقوم أيضاً بالحفاظ على استقرار أنسجة العظام في الجسم، كما أنها مسؤولة عن إفراز هرمونات عديدة تتعلق بوظائف الأجهزة المختلفة، وبالإضافة إلى ذلك فهي تدخل في إنتاج خلايا الدم الحمراء، كما تحافظ على قلوية الدم.

كما أن لها علاقة مباشرة بالحفاظ على الماء والأملاح داخل الجسم، وكذلك تحافظ على الفيتامينات والمغذيات من خلال استعادتها إلى مجرى الدم عند تكوين البول.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

• هل يمكن أن نكتشف مبكراً وجود خلل في وظائف الكلى؟

ـ في كثير من الأحيان يحدث هذا الاكتشاف قدراً، عندما يشكو المريض من مرض آخر، فيكتشف الطبيب الممارس العام أن المريض لديه ضغط دم مرتفع أو لديه نسب عالية من نفايات البروتين داخل الدم، فيحوله للطبيب المتخصص.

أعراض مهمة

• ما الأعراض التي تنذر بوجود مشكلة في الكلى؟

ـ من هذه الأعراض وجود دم في البول، أو تورم في الرجلين، خاصة في نهاية اليوم، وجود تورم حول العينين، كذلك فإن التبول المتكرر يعتبر إشارة مهمة يجب البحث عن سببها.

وبشكل عام أنصح بتحليل البول للتأكد من خلوه من البروتين، فهذه أول وأسهل خطوة للاطمئنان على صحة الكلى.

• ما أهم أسباب حدوث الفشل الكلوي؟

ـ الفشل الكلوي أنواع، منها الطارئ، ومنها المزمن، والثالث والأخطر هو الفشل الكلوي التام، وهو المرحلة النهائية.

والفشل الكلوي الطارئ يحدث مستقلاً أو نتيجة مشكلة صحية؛ حيث تتوقف الكليتان فجأة عن العمل لعدة أسباب أهمها: هبوط مفاجئ في ضغط الدم، ويمكن أن يحدث ذلك بسبب نزيف شديد للدم، نتيجة لحادث، أو في حالات الإسهال الحاد، أو عقب سكتة قلبية، قد تمنع وصول الدم للكليتين، أو بسبب انسداد كلي في أي جزء من



زاء الجهاز البولي.

وأعـراض الفـشل الكلوي لطارئ هي: انخفاض ملحوظ كمية البول، فقدان الشهية لطعام، شعور بالقيء والغثيان. ا أهمل عـلاج هذا النوع حـول لفشل مـزمن، وفي لات كثيرة يشفى المريض منه مًا.

• وما أهم أسباب الفشل لكلوي المزمن؟

ـ يتصـدر مـرض السكر سـباب الفـشل الكلوي، ثم غط الدم المرتفع، ثم التهاب بيـبات الكلى، ويمكن أن حدث في حـالات التـهـاب سـداد المسالك البـولـية تشوهات الخلقية للكلى أو سالك البولية.

وهنا أحـذر النسـاء من مال علاج التهابات المسالك ولية التي تحدث كثيرًا لهن، صة أثناء الحمل، ففي كثير الأحـيـان يعـالج الشـخص سه بنفسه، فيشتري مضادات يوية، ويتعـاطاها، بل ويذهب طار، ويأتى ببعض الأعشـاب ويتناولها، تكرر الالتهابات، ويستمر العلاج الخاطئ، ـ يصل إلى الفشل الكلوي.

ولذلك أحـذر من وجـود حـرقـان أثناء بول، كذلك التبول المتكرر لكميات ضئيلة البـول، فـهـمـا أهم عـلامـات الـتـهابات سالك البـولـيـة، التي قـد يكون سـببـهـا تيريا عند مجرى البول، والتي من شأنها تنتشر وتلحق الضرر بباقي أجزاء جهاز سالك البولية.

فيجب معالجتها تحت إشراف الطبيب، الحـرص على تناول الأدوية المنـاسـبـة طريقة الصـحـيـحـة، وبذلك لا تحـدث ضاعفات التي تنتهى بالفشل الكلوي.

وأحذر كذلك من تناول الأدوية، حتى ولو نت المسكنات التي يسـرف البـعض في ولها: لأن كثيـرًا من الأدوية يحتوى على سموم التي تمر بالكلى أثناء ترشيح الدم.

• وكـيف يمكن لهـذه الميكروبات أن مل للجهاز البولي، ومنه إلى الكلى؟

ـ لا يوجد أي نوع من البكتـيريا في الجـهاز البولي، ولكنها تصل إليه من خلال طريقتين: من مخرج البول؛ حيث إنه قريب من مخرج البـراز بالذات لدى النسـاء، والنظافـة الشخصية هنا في غاية الأهمية، ويجب أن يتم «التشطيف» بالطريقة السليمة (أي من الأمـام إلى الخلف)، وتسـتطيع البكتـيريا كذلك أن تأتي من التهاب أماكن أخرى من داخل الجسم محمولة من خلال مجرى الدم.

• مـا دور الطعـام في الإصـابة بأمراض الكلى؟

ـ الطعـام الذى نأكله يمكن أن يكون السبب الرئيس في حدوث خلل في وظائف الكلى، فالإسراف في تناول المواد البروتينية بأنواعـهـا (دجاج، أسـمـاك، بيض، لحـوم حمراء، بقول، جبن) التي تحتوي أيضًا إلى جانب البروتين على مادة الفـوسفور، يلقي حـمـلاً ثقـيـلاً على الكلى: لأن الكلى هي المسؤولة عن إخـراج نفـايات البـروتين والفوسفور.

وهناك نظرية تقـول: إنه مع تقدم السن فإن الإكثار من تناول المواد البروتينية يتسبب في ارتفاع ضغط الدم في خلايا الكلى، وذلك يؤدى إلى تصلب الشرايين الدقيقة داخل الخلايا وتليفها وفقدان عملها.

والاحتـمـال الآخـر لدور تناول البروتين الزائد في الإصابة بالفشل الكلوى هو تراكم الفـوسـفـور في الدم. والكلى مسؤولة عن التخلص من ٨٥٪ إلى ٩٥٪ من الفـوسـفـور، مما يؤدي إلى تغـيير أو زحـزحـة التـوازن الذي يوجـد بين مـادة الكالسيوم ومادة الفوسفور، فيتركز الفوسفور في الدم بكميات زائدة.

• هل يوجـد عـمـر معين تتزايد فيه احتمالات اختلال وظائف الكلى؟

ـ لا، فـمن الممكن أن يصـيب قـصـور الكلى الأطفـال دون سن العاشرة من خلال عيوب خلقية أو نتيجة التهابات اللوزتين.

كمـا أنها قد تصيب الشباب في العشرينيات جراء حادث سيارة أو بسبب تعاطي المخدرات.

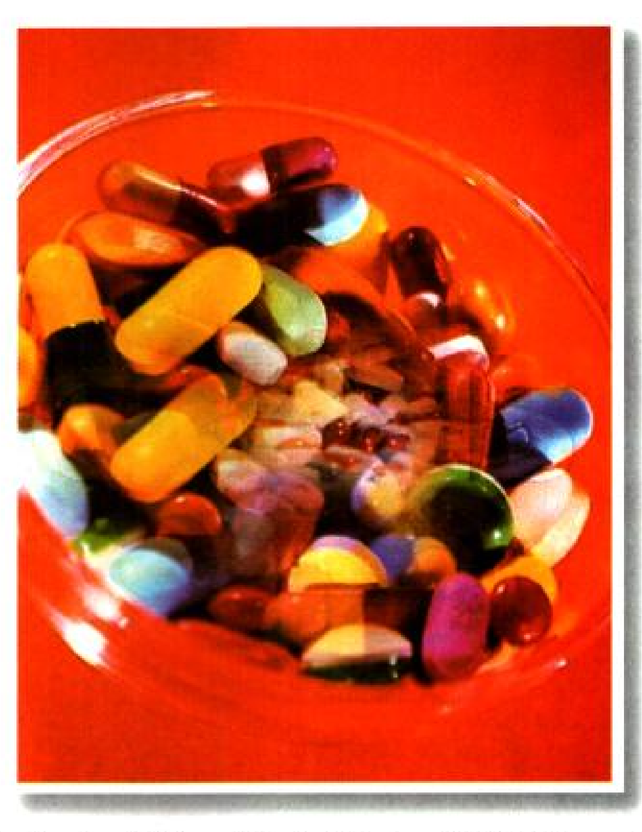
• هل يمكن أن تتـسـبب حـصـوات الكلى في إصابتها بالفشل؟

ـ يحـدث ذلك عندمـا تصـاب الكلى بالحصاة ولا تعالج، فيتسبب ذلك في حدوث التـهـابات مـزمنة، وفي هذه الحـالة تجف خلايا الكلى وتتدمر، وبمرور الوقت يخسر الشخص جزءًا بعد جزء من خلايا الكلى.

• هـل يـؤثـر الطـهـي فـي الأوانـي المصنوعة من الألومنيوم على الكلى؟

ـ الكثير من الناس خاصة في العالم الثالث ما زالوا يطهون طعامهم في أوان من الألومنيوم لرخص ثمنه وتوافره، ولكن يمكن لمادة الألومنيوم أن تتسرب من هذه الأواني، خاصة إذا كانت رديئة الصنع، أثناء الطهي، وتستقر في الطعام، ثم في جسم الشخص الذي يتناوله.

وقد وجدت نسب عالية من الألومنيوم في أنسجة العديد من مرضى الكلى منها أنسجة العظام.■



ضرورة الإقلال من تناول الأدوية لاحتوائها على سموم تمر بالكلى أثناء ترشيح الدم

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ابن عباس يصف الخلفاء الراشدين

سئل عبدالله بن عباس عن أبي بكر - رضي الله عنه - فقال: كان والله خيراً كله مع الحِدَّة التي كانت فيه. قالوا: فأخبرنا عن عمر رضوان الله عليه، فقال: كان والله كالطير الحذر الذي نُصب له فخ، فهو يخاف أن يقع فيه. قالوا: فأخبرنا عن عثمان رضوان الله عليه، فقال: كان والله صوَّاماً قوَّاماً. قالوا: فأخبرنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: كان والله ممن حوى علماً وحلماً، حسبك من رجل أعزته سابقته، وقدمته قرابته من رسول الله ﷺ.■

من أعذب الشعر

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة أستاذ وطول زمان.■

أقوال نيِّرة

- لا تكن صلباً فتكسر، ولا ليناً فتعصر.
- من كتم سره بلغ مراده، ومن تأنى بلغ ما تمنى.
- إذا راحت لا تعود: كلمة قلتها، ورصاصة أطلقتها، وفرصة أضعتها.■

لا شهادة لكذوب

شهد الفضل بن ربيع وزير الخليفة هارون الرشيد عند قاضي القضاة أبي يوسف، فرد شهادته، فعاتبه الخليفة في ذلك قائلاً: لمَ رددت شهادته؟ قال أبو يوسف: سمعته يقول لك: أنا عبدك، فإن كان صادقاً فلا شهادة للعبد، وإن كان كاذباً فكذلك.■

نصائح لحفظ القرآن الكريم



تذكر أن:

١- الأكثر ممارسة هو الأكثر استفادة.

٢- نحن نتعلم فليس عيباً أن نخطئ. قال مجاهد: «لا يتعلم العلم مستحٍ ولا مستكبر» (رواه البخاري).

٣- نحاول أن نستمتع ونحن نعلِّم أو نتعلم، وبعض المعلمين يجعل طلابه يلعبون بعد الدرس مما يجعلهم يحبون درسه.

٤- التشجيع والبعد عن التيئيس.

ومن أمثلة أهمية التشجيع أن رجلاً قال لابن صاحبه: يا يحيى كم جزءاً تحفظ؟ قال: له كذا، قال الله يجعلك حافظاً، ثم انقطع عنه عشر سنوات. ولما رآه قال: أنا شاكر لك، فكلما حفظت شيئاً دعوت لك.

ومن أمثلة التيئيس أن معلماً قال لتلميذه لما وصل إلى سورة الحديد.. هذه سورة صعبة، فتأثر بذلك ولم يستطع حفظها إلا بعد زمن طويل.

٥- رتب المكان الذي تجلس فيه.

٦- اجلس جلسة صحيحة بأن تجعل العمود الفقري مستقيماً.

٧- أي علم يحتاج إلى: ذكاء، وحرص، واجتهاد، وزاد، وصحبة أستاذ، وطول زمان.

٨- دوائر التعلم ثلاث:

أ - استماع واطلاع.

ب - رؤية وتعلم وفهم.

جـ - مماسة وتطبيق.

٩- النفس العميق مفيد للصحة والحفظ، فهو يرفع بإذن الله مستوى الطاقة في الجسم، ويعزز الذاكرة، فبعد التنفس ودخول الأكسجين إلى الجسم يكون العقل في أحسن أحواله.

١٠- مراعاة أن يكون الحفظ مستمراً لا ينقطع ولو صفحة واحدة أو نصف صفحة كل يوم.

١١- يجب أن تكون هناك أُلفة مع الفصل والمعلم والطلاب.■

هل تعلم أن..؟!

- أول امرأة قُطعت يدها في السرقة هي قلابة المخزومية.
- آخر آية في سورة الفتح جمعت حروف العربية كلها.
- أول من حمل لقب خادم الحرمين الشريفين هو صلاح الدين الأيوبي.
- أقصر وأقدم نشيد وطني هو النشيد الوطني الياباني.
- هناك ٢٦ دولة في العالم لا تطل على أي مسطح مائي.
- عدد الجيوب الأنفية للإنسان ٨ جيوب.
- الجزء الوحيد الذي لا يصل إليه الدم في جسم الإنسان هو قرنية العين.
- أقل شعوب العالم إصابة بالصلع هم الهنود الحمر والمغول.
- ابن الرومي هو صاحب أطول ديوان شعري عربي.
- الجامو فوبيا هو الخوف من الزواج.
- عدد اختراعات إديسون ١٠٣٣ اختراعاً.
- أشجار الزيتون تعيش أكثر من ٤٠٠ سنة.
- أقدم قصر في العالم هو قصر غمدان في اليمن.■

ما يريد العالم بعلمه؟

دخل محمد بن سليمان أمير البصرة على حماد بن سلمة عالمها، وقعد بين يديه يسأله: يا أبا سلمة، مالي كلما نظرت إليك ارتعدت فرقاً - خوفاً - منك؟ قال حماد: لأن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء، وإن أراد أن يكثر به الكنوز خاف من كل شيء■

ما كان عليه الصحابة والتابعون

كان الأوزاعي إمام
ل الشام يقول: خمس
ان عليها الصحابة
نوان الله عليهم
لتابعون: لزوم
جماعة، واتباع السنة،
مارة المساجد، وتلاوة
قرآن، والجهاد في
بيل الله.■

حلم كبير

أسمع رجل عمر بن
دالعزيز - رضي الله عنه -
يكره، فقال له عمر: إنما
ت أن يستفزني الشيطان
زة السلطان. فأنال منك
وم ما تناله مني غداً؟!
مرف إذا شئت!.■



الأخـــوة

إن كل أخوة أو محبة أو مودة قامت في الدنيا على غير محبة الله تنقلب في الآخرة إلى عداوة، قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾(الزخرف) وقال أيضاً: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨)﴾(الفرقان).

وإذا كانت الأخوة في عهد سلفنا الصالح قد أبرزت نماذج تريد أن تتقاسم مع إخوانها الأموال والزوجات كما حدث مع سعد بن الربيع وعبدالرحمن بن عوف، فقد رأينا نماذج في هذا العصر من الأخوة تتحمل الأذى بكافة أنواعه من أجل التخفيف عن إخوانهم.

إن هذه التضحيات العظيمة في الماضي والحاضر ما هي إلا ثمرة الأخوة في الله والصحبة الصالحة التي تعين على الخير والتقوى وتهيئ البيئة الصالحة التي ينبت فيها المرء، فإذا بالخير والصلاح والتقوى أمور متأصلة فيه يؤديها بلا كلفة ولا تصنّع. ولماذا لا يكون الأمر كذلك وهي بيئة بائع المسك لا بيئة نافخ الكير؟

إذاً تصلح صحبة كل أحد، فلابد أن يتميز المصحوب بصفات وخصال يرُغب بسببها في صحبته، وتشترط تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصحبة، وهي إما دنيوية كالانتفاع بالمال والجاه، أو لمجرد الاستئناس بالمشاهدة والمحاورة، وليس لنا غرض في التكلم في الأمرين السابقين. غرضنا هنا التكلم عن الأهداف الدينية من الصحبة:

١ - فمنها الاستفادة بالعلم والعمل.

٢ - ومنها الاستفادة من الجاه تحصناً عن إيذاء من يكدر القلب ويصد عن العبادة.

٣ - ومنها الاستعانة به في المهمات، فتكون قوة في الأحوال، وعدة في المصائب.

٤ - ومنها انتظار الشفاعة في الآخرة، قال أحدهم: «استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن شفاعة».

وفي الجملة ينبغي أن يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال هي: أن يكون عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص على الدنيا.■

من مختصر «إحياء علوم الدين»
للإمام أبي حامد الغزالي
اختيار: سيد جويل

نساء وألقاب

الاسم	اللقب
ركة بنت ثعلبة «أم أيمن»	امرأة من أهل الجنة
سماء بنت يزيد الأنصارية	خطيبة النساء
م عطية الأنصارية	مغسلة بنات الرسول ﷺ
خولة بنت حكيم	خاطبة الرسول ﷺ لخديجة
شفاء بنت عوف «ثويبة أم عبدالرحمن بن عوف»	مرضعة الرسول الأولى
خولة بنت ثعلبة	المجادلة
يلى بنت أبي حثمة العدوية	مصلية القبلتين
م سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك	الغميصاء
رة بنت أبي لهب	الشاعرة في حرب الفجار
م رومان بنت عامر «زينب»	امرأة من الحور العين
م ورقة الأنصارية	الشهيدة
صفية بنت عبدالمطلب	المقاتلة
سلمى مولاة رسول الله ﷺ	القابلة (الداية)
لخنساء تماضر بنت عمر	أم الشهداء الأربعة
فاطمة بنت عبدالملك	بنت الخلائف
شجرة الدر	الملكة المسلمة.■

خالد مرزوق ـ مصر

احفظ تُحفظ

احفظ الله يحفظك

١ - احفظ يديك من البطش بغير حق فإنه زنى لقوله ﷺ: «اليدان زناهما البطش».

٢ - احفظ رجليك من الخطى الحرام فإنه زنى لقوله ﷺ: «الرجلان زناهما الخُطى».

٣ - احفظ جلودك وأعضاءك من المعاصي، فإنها تشهد عليك يوم القيامة بقوة النطق التي يهبها الله يومئذ لقوله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)﴾ (النور).

٤ - احفظ عفاف وحياء بناتك وأخواتك فإن المجانة تهوّن أمر الفواحش، والفحش يخرّب بنيان الحياء.

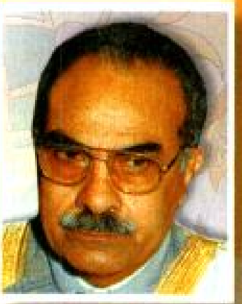
٥ - احفظ مجتمعك وبيئتك من أرجاس الشرك والمعاصي، فإن الشرك يهدم الإيمان، والمعاصي تخوي ضمائر الناس وتكدر خواطرهم.■

عبدالوكيل مسرور العمري بن جي عبدالهادي
أستاذ اللغة العربية ـ الهند

حداثة..

أم تجديد؟ (١١)

رفض التجديد الإسلامي للحداثة الغربية



بقلم:

د. محمد عمارة (*)

بقي أن ننبه، في ختام هذه الدراسة، على وعي المجددين الإسلاميين- منذ فجر الاحتكاك الحضاري بين أمتنا الإسلامية والحضارة الغربية- وعيهم بالطبيعة «الدهرية، اللادينية» لهذه الثقافة الحداثية، وبالقطيعة المعرفية التي تقيمها هذه الحداثة مع الموروث الديني.. وتصدي هؤلاء المجددين لهذه الثقافة الحداثية اللادينية، منذ بواكير تسللها إلى بلادنا، أواخر القرن الثامن عشر الميلادي في ركاب الغزوة الأوروبية لوطن العروبة وعالم الإسلام.

لقد رأى الجبرتي (١١٦٧- ١٢٣٧هـ / ١٧٥٤- ١٨٢٢م) هذه الحداثة، التي وفدت مع الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٣هـ- ١٢١٦هـ / ١٧٩٨- ١٨٠١هـ) رآها «دهرية» لا علاقة لها بأي دين من الأديان، وذلك عندما سخر من دعوى «بونابرت» (١٧٦٩- ١٨٢١م)، وحملته الفرنسية، اعتناقهم دين الإسلام، فقال الجبرتي: «إن إسلامهم نصب.. فلقد خالفوا النصارى والمسلمين، ولم يتمسكوا من الأديان بدين، وهم دهرية معطلون.. وللمعاد والحشر منكرون، وللنبوة والرسالة جاحدون»(١).

فلم يكشف زيف دعواهم اعتناق الإسلام، بالقول إنهم لا يزالون على نصرانيتهم، وإنما نفذت بصيرته إلى الطبيعة اللادينية والدهرية للفلسفة الوضعية التي تأسست عليها الحداثة التي جاؤوا بها، والتي اعتمدتها الثورة الفرنسية بديلاً للدين واللاهوت.

- وكذلك فعل رفاعة الطهطاوي (١٢١٦- ١٢٩٠هـ / ١٨٠١- ١٨٧٣م) الذي خَبَر ثقافة الحداثة الأوروبية بباريس فرآها دنيوية طبيعية لا دينية، يعيشها أهل باريس، الذين- كما قال-: «ليس لهم من دين النصرانية إلا الاسم فقط.. فهم إباحيون، يقولون: إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب، ولذلك لا يصدقون بشيء مما في كتب أهل الكتاب لخروجه عن الأمور الطبيعية.. ولهم في الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية.. وإن كانت بلادهم من أحكم بلاد الدنيا وديار العلوم البرانية.. وعلوم التمدن المدني».

ولتمييز الطهطاوي بين براعة الفرنساويين في العلوم الكونية- علوم المادة.. والتمدن المدني- وبين ضلال الفلسفة الوضعية عن السبيل الإيمانية.. لخص هذه المعادلة في بيتين من الشعر، قال فيهما:

أيوجد مثل باريس ديار	شموس العلم فيها لا تغيب
وليل الكفر ليس له صباح	أما هذا وحقكم عجيب!(٢)

- وكذلك فعل جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤- ١٣١٤هـ / ١٨٣٨- ١٨٩٧م) الذي رأى هذه الفلسفة الوضعية اللادينية- التي مهدت للثورة الفرنسية، بفلسفة الأنوار وموسوعتها، والتي اعتمدتها الثورة الفرنسية «ديناً طبيعياً» أحلته محل «الدين الإلهي»- رآها الأفغاني مذهباً للذة الحسية، يبعث من جديد مذهب «أبيقور» الكلبي (٣٤١- ٢٧٠ ق.م)- مذهب اللذة والدهرية- على أيدي فلاسفة التنوير الوضعي اللاديني، من أمثال «فولتير» (١٦٩٤- ١٧٧٨م)، و«روسو» (١٧١٢- ١٧٧٨م) اللذين- كما يقول الأفغاني-: «يزعمان حماية العدل، ومغالبة الظلم، والقيام بإنارة الأفكار، وهداية العقول، فنبشا قبر أبيقور الكلبي، وأحييا ما بلي من عظام الدهريين، ونبذا كل تكليف ديني، وغرسا بذور الإباحية والاشتراك، وزعما أن الآداب الإلهية جَعْليات خرافية، كما زعما أن الأديان مخترعات أحدثها نقص العقل الإنساني، وجهر كلاهما بإنكار الألوهية، ورفع كلٌ عقيرته بالتشنيع على الأنبياء (برأهم الله مما قالا) وكثيراً ما ألف «فولتير» من الكتب في تخطئة الأنبياء والسخرية بهم والقدح في أنسابهم، وعيب ما جاؤوا به، فأخذت هذه الأباطيل من نفوس الفرنساويين، ونالت من عقولهم، فنبذوا الديانة العيسوية ونفضوا منها أيديهم، وبعد أن أغلقوا أبوابها فتحوا على أنفسهم أبواب الشريعة المقدسة (في زعمهم) شريعة الطبيعة...»(٣).■

وللحديث بقية..

الهوامش

(١) مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، ص ٣٤، تحقيق: حسن محمد جوهر، عمر الدسوقي، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م.

(٢) «الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي» ج٢ ص ١٥٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة طبعة بيروت، سنة ١٩٧٣م.

(٣) «الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني» ص ١٦١، ١٦٢.

(*) كاتب ومفكر إسلامي- مصر

أيها «الساكتون» عن ذبح الشعب الفلسطيني.. حسابكم أمام الله عسير



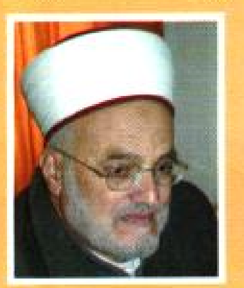
AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1709) 8 - 14 July 2006 (Year .

..د (١٧٠٩) ١٣-١٩ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ / ٨-١٤ يوليو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)



محمود عباس يقيل مفتي القدس إرضاءً للصهاينة

الشعب الكويتي يسطّر تاريخاً جديداً في الممارسة السياسية











انتخابات البرلمان..

فريدة.. في نزاهتها ومرشحيها.. ونتائجها

انتصار كبير للإسلاميين

وضربة قاصمة لسماسرة الأصوات

إنجيل يهوذا.. أحدث الأناجيل اكتشافاً

زلزال.. يضرب العقيدة النصرانية

The Gospel of Judas

Rodolphe Kasser, Marvin Meyer, and Gregor Wurst

الفنانة المعتزلة ميار الببلاوي: أراني ربي سبحانه وتعالى آية.. جعلتني أعود إليه تائبة

..يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.I


المجتمع



بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٠٩ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الأخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

شهادة أمريكية جديدة ضد غزو العراق!

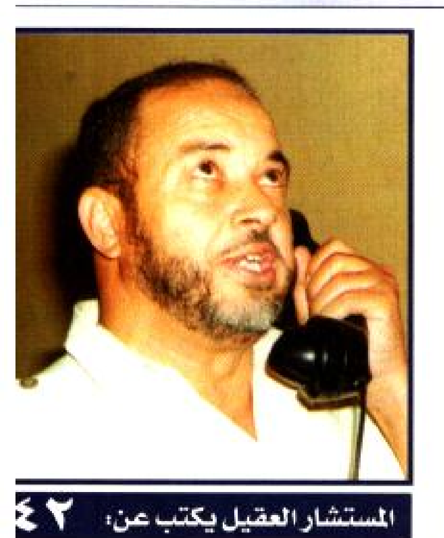
في استطلاع للرأي أجرته مؤخراً صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» وخدمة بلومبيرج الإخبارية الأمريكية، أعرب ٥٤٪ من الأمريكيين عن اعتقادهم بأن الأوضاع في العراق لم تكن تستحق خوض الحرب، وقد سبق هذا الاستطلاع استطلاع آخر أكد فيه ٥٥٪ من الأمريكيين أن بلادهم أخطأت بإرسال قواتها إلى العراق. وتأتي هذه الاستطلاعات لتضاف إلى عشرات الاستطلاعات والآراء والتحليلات والبيانات الصادرة عن مؤسسات إعلامية وسياسية وكتاب ومسؤولين أمريكيين سابقين والتي أكدت المعاني نفسها، وطالبت بالانسحاب الأمريكي من العراق.

ألم يحن الوقت بعد لتصغي الإدارة الأمريكية لصوت الشعب الأمريكي، وتعدل من سياساتها في العراق، وتكف عن القتل والتدمير هناك؟!

ألم يحن الوقت لتضع برنامجاً للانسحاب من العراق، وتعويض شعبه عما لحق به وببلاده من دمار وخراب؟!■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أيها الساكتون عن ذبح الشعب الفلسطيني: حسابكم أمام الله عسير

مذبحة جديدة يتعرض لها الشعب الفلسطيني الصابر المثابر دون حراك من العالم أو إدانة أو ضغط أو حتى توجيه لوم للكيان الصهيوني.. وبينما يقوم العالم ولا يقعد ويموج بالتحركات لإجبار آسري الجندي الصهيوني من المقاومة الفلسطينية على إطلاق سراحه، دون قيد أو شرط، يقف الجميع صامتين أمام المذبحة الإجرامية التي تقترفها الدبابات والطائرات الصهيونية في قطاع غزة.. حصار عسكري إجرامي لأكثر من مليون فلسطيني من الأطفال والنساء والعجائز.. تدمير شامل للبنى التحتية.. ضرب محطة الكهرباء الرئيسة.. وتخريب مصادر مياه الشرب، ومنع دخول الغذاء والدواء.. وهدم البيوت على أهلها.. ودك المؤسسات الحكومية والتعليمية، ولا أحد يحتج أو يطالب بوقف العدوان.. وأصبح لسان حال العالم ينطق بقول الشاعر:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر ... وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر

فأين الولايات المتحدة والغرب، رعاة حقوق الإنسان ورافعو شعارات تحرير الشعوب، كما يزعمو؟ لماذا تختفي أصواتهم عندما تكون الضحية من أطفال ونساء ومدنيين مسلمين؟ ولماذا تعلو احتجاجاتهم عندما يُقتص من محتل غاصب يمارس القتل والنسف والتدمير دونما هوادة؟!

إن واشنطن تقيم الدنيا ولا تقعدها، تضامناً مع الكيان الصهيوني، بسبب اختطاف جندي من الجيش الصهيوني المحتل، بينما لم ينطق المسؤولون فيها وفي معظم دول العالم بكلمة واحدة عن اختطاف ستين مسؤولاً فلسطينياً من وزراء الحكومة وأعضاء المجلس التشريعي المنتخب! ولم تتذكر واشنطن ولا الأمم المتحدة ولا دول العالم مأساة أكثر من عشرة آلاف فلسطيني، بينهم نساء وأطفال يقاسون الويلات في سجون الاحتلال منذ عدة سنوات؟!

إن هذا الموقف من واشنطن والدول الغربية يؤكد، مرة أخرى، ازدواجية المعايير وسقوط الشعارات التي ملأت بها الدنيا.. عن احترام حقوق الإنسان وحرية الشعوب.. وإن الولايات المتحدة وأوروبا بهذه المواقف المنحازة تزيد من مساحة العداء والكراهية المستعرة حيالها لدى الشعوب العربية والإسلامية.

ولئن كنا ندين هذه المواقف فإن معظم الحكومات العربية والإسلامية تتخذ موقفاً صامتاً دون أي تحرك لوقف تلك المذبحة الإجرامية الدائرة بحق الشعب الفلسطيني، فأين جامعة الدول العربية؟ وأين منظمة المؤتمر الإسلامي؟

إن الكيان الصهيوني إن تمكن من فلسطين، وأجهز - لا قدر الله - على القضية الفلسطينية فإن خطره أول ما يمتد سيمتد إلى مصر جارة فلسطين ليفعل بها ما يفعله بفلسطين الآن؛ ولذا فإن وقوف مصر إلى جوار الشعب الفلسطيني دعماً وتأييداً ودفاعاً عن حقوقه هو في الحقيقة دفاع عن أمن مصر والشعب المصري.

ثم أين محمود عباس رئيس السلطة ومنظمة فتح؟! أين مليشياتهم؟ وأين شرطتهم وأمنهم الوقائي وأجهزتهم العسكرية المتعددة؟ لماذا لم تظهر اليوم في الميدان، دفاعاً عن الشعب الفلسطيني؟! لقد استعرضت هذه الأجهزة قوتها، وملأت الشوارع عندما كان المطلوب العدوان على حماس، وعندما كان المطلوب إحداث الفوضى ونشر الرعب والخوف بين الشعب الفلسطيني، وإحراق المجلس التشريعي ومجلس الوزراء، سعياً لإسقاط حكومة حماس المنتخبة من الشعب!

واليوم عندما يجتاح الصهاينة قطاع اختفت ولا يُسمع لها صوت.. فلحساب من يعمل عباس وأجهزته الأمنية؟!

إن الأحداث الجارية على أرض فلسطين تكشف من يعمل دفاعاً عن القضية الفلسطينية ويضحي من أجلها، ومن يعمل لحساب الصهاينة ويخدم مشروعهم الاستعماري.. والتاريخ يسجل والشعوب لا تنسى: ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون (٣٧) ﴾ (الأنفال). ■

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار (١٥) ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (١٦) فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم (١٧) ﴾ (الأنفال). ■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



الراتب مقابل السلام!

أين ينبغي للفلسطينيين أن يعيشوا؟ عن هذا السؤال أجاب أولمرت قائلاً: «إلى جانب، وليس في داخل، دولة «إسرائيل»، فهذه الدولة يجب أن تكون، ديموجرافياً دولة الأغلبية اليهودية». فهل من معترض على ذلك؟!

«خريطة الطريق» تقوم على مبدأ الدولتين، فـ «الدولة الفلسطينية الديمقراطية المسالمة»، التي وعد الرئيس بوش الفلسطينيين بها ولم يفِ بوعده حتى الآن، وربما لن يفي به أبداً، لا تقوم في داخل الكيان الصهيوني، وإنما إلى جواره.

والفلسطينيون يريدون لدولتهم المقبلة أن تكون مجاورة لدولة «إسرائيل». أولمرت يرفض «التداخل» ويريد «التجاور».

على أن رفض أولمرت لـ «التداخل الديموجرافي» لا يعني أبداً رفضه لاستبقاء



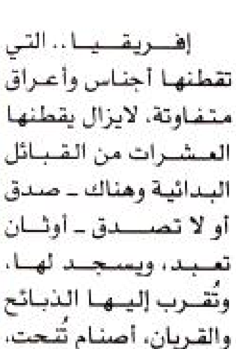
جزء من أرض الفلسطينيين، أي الجزء الأكبر من الضفة الغربية، في داخل الكيان الصهيوني. إنَّ «الضم الإقليمي»، و«الفصل الديموجرافي»، و«الكانتونات» الممزَّقة للوحدة الإقليمية للضفة الغربية، أو لما تبقى منها بعد «الضم الإقليمي»، و«التوسط

الإقليمي الإسرائيلي» بين قطاع غزة والضفـ الغربية، و«التهويد الحدودي» للدول الفلسطينية مع استمرار السيطر الإسرائيلية على المنافذ البرية الخارجيـ وعلى الأجواء والمياه الفلسطينية، هي جميـ «مقوِّمات» الدولة الفلسطينية التي لا يمانـ أولمرت في قيامها.

كان الحل يقوم على مبدأ «الأرض فـ مقابل السلام»، أما الآن فالحل يقوم علـ ضم الجزء الأكبر من الضفة الغربية إلـ الكيان الصهيوني، مع جعل الفلسطينيين فـ وضع يسمح للدولة اليهودية بأن تفرضـ عليهم فرصاً العيش في دولتهم ذات الحدو المؤقتة في أمن وسلام معها. والمبدأ الجديـ للحل، في معنييه الحرفي والمجازي، هـ «الراتب في مقابل السلام»!■

جواد البشيتي

إفريقيا.. والتنصير



إفريقيا.. التي تقطنها أجناس وأعراق متفاوتة، لايزال يقطنها العشرات من القبائل البدائية وهناك - صدق أو لا تصدق - أوثان تعبد، ويسجد لها، وتُقرب إليها الذبائح والقربان، أصنام تُنحت، لحوم بشرية تؤكل، تبركاً وانتقاماً، وديانات وخرافات وطقوس - وأساطير ما أنزل الله بها من سلطان.

والأخطر ما يجري في إفريقيا من حملات التنصير المبرمجة والمخططة، تصرف عليها دولة الفاتيكان ودول الغرب البلايين من الدولارات من خلال أنشطتها التنصيرية المتواصلة على قدم وساق، مستخدمة أحدث وسائل الاتصالات الحديثة والإغراءات، مدارس تبنى، وقرى ومستوصفات تشيد، كنائس ترفع، رهبان وقساوسة يعمَّدون ويتخرجون، ويتامى يُكفلون، ويُبعثون إلى أوروبا ليتنصروا في المدارس التنصيرية المخصصة لتخريج القساوسة والرهبان والمرضات، ليعودوا إلى إفريقيا، يقدمون لأبناء أوطانهم الغذاء والدواء والموعظة بيد، ويقدمون الصليب باليد الأخرى!

ومن العجائب أن أوروبا التي سلبت واغتصبت وانتهكت كل الحرمات، وقتلت ودمرت، واستعبدت إفريقيا السمراء ونهبت خيراتها عنوة وقسراً: خدمةً للإنسان الأبيض المريض، وأحكمت سياستها وسيطرتها سياسياً وعقائدياً واقتصادياً وثقافياً ولغوياً، ومزقت دول إفريقيا دويلات، وصنعت حكومات عميلة وموالية، تحاول اليوم عاجزة وقف زحف الهجرات الإفريقية التي جاءت من كل صوب وحدب، حيث ولد جيل جديد في دول أوروبا: إفريقي وهندي باكستاني وتركي الأصل ليكون مواطناً مماثلاً للمواطن الأبيض في حقوقه وواجباته سواء كان إنجليزياً أو فرنسياً أو بلجيكياً أو إسبانياً أو ألمانياً أو هولندياً، يساوره الشوق والحنين إلى موطن الآباء والأجداد، وإلى عقيدتهم وتاريخهم وثقافاتهم وفنونهم وأهازيجهم، فلا عجب أن ترى اليوم أن الدين الإسلامي الزاحف هو ثاني أكبر الأديان توسعاً وانتشاراً.

وحقاً «رب ضارة نافعة».■

أحمد بوعجيلة

نموذج ناجح للمقاطعة

سأضرب مثلاً، سطره التاريخ لموقف رجل غير مسلم، ولكنه قاطع سلع أعدائه، وتفاعل الناس معه، حتى خرج المحتل عن بلاده مخذولاً.

الرجل هو «غاندي» الذي كان يعمل بالمحاماة، وتصدي للاحتلال البريطاني فكان يستر جسده النحيل بقطعتين من «القماش الهندي» في عرض عملي للمقاطعة، وفي إصرار عجيب على مقاطعة كل الأعمال أو السلع التي تعود بالنفع على البريطانيين.

أسأل كل مسلم: هل حب غاندي لوطنيته وقوميته أشد من حبك لإسلامك ولرسولك ﷺ؟

جرح أحد الصحابة في غزوة وبينما هو ينتظر الشهادة أخذ يوصي إخوانه: «لا عذر لكم، إذا خلص إلى رسول الله ضر أو أذى وفيكم عين تطرف».

وها نحن ننام ملء جفوننا، والرسول يُسخر منه ويستهزأ به!! وأتذكر أيضاً قولاً للشيخ الشعراوي رحمه الله: «من كان طعامه من فأسه كان كلامه من رأسه». فمتى يكون طعامنا من فؤوسنا؟■

محمد سليمان. الكويت








د. ناصر الصانع - د. محمد البصيري - دعيج الشمري - خضير العنزي - د. جمعان الحربش







عادل الصرعاوي - عبدالله عكاش - د. ضيف الله بورمية

انتخابات البرلمان.. فريدة.. في نزاهتها ومرشح

الشعب الكويتي يسطر تاريخاً جديداً في الممارسة السياسية

كتب: المحرر المحلي

جاءت الانتخابات البرلمانية هذه المرة.. فريدة في نزاهتها.. فريدة في مرشحيها.. فريدة في نتائجها.. فرغم سخونة المنافسة والإقبال الشديد على التصويت والدعاية الانتخابية الواسعة وحركة المرشحين ومؤيديهم، إلا أنها تميزت بالتحضر في المنافسة والهدوء في النقاش والنظام في التصويت.. وقد نجحت الحملة الرافضة لشراء الأصوات في تحجيم الظاهرة ومحاصرتها وتحجيمها، ووجه الشعب الكويتي ضربة شديدة لسماسرة شراء الأصوات وقوى الفساد والمال السياسي، وهو ما جعل الانتخابات هذه المرة فريدة في نزاهتها.. حيث تم تشكيل مجلس معبر تعبيراً كبيراً عن الشعب الكويتي، ولاشك أن مشاركة المرأة في الانتخابات شكلت عنصراً مهماً في المعادلة الانتخابية.

وقد بلغت نسبة الإقبال في كل الدوائر الانتخابية الـ ٢٥ حتى إقفال أبواب اللجان حوالي ٦٦٪، حيث إنه ووفقاً للإحصائيات الصادرة عن اللجان الانتخابية، فقد أدلى حوالي ٢٢٣١٨٧ ناخباً بأصواتهم من مجموع ٣٤٠٢٤٨ منهم ١٤٥٣٣٨ من الذكور و١٩٤٩١٠ من الإناث المسجلين في القيود الانتخابية.

وقد شهد المراقبون مرور اليوم الانتخابي بكل سلاسة في حياد حكومي كبير، ومارس الناخبون حقهم الدستوري في حرية ويسر، وتمتعت جميع التيارات السياسية بحرية الحركة دون تضييق من أحد.

وقد عبر الناخبون الكويتيون عن دعمهم لقوى الإصلاح وفي القلب منهم التيا الإسلامي، حيث أفرزت الانتخابات مجلس قوياً استحوذ الإصلاحيون فيه على ٥ مقعداً، منها ١٨ للإسلاميين بينهم ٦ مر الحركة الدستورية الإسلامية، واثنان للتجم السلفي واثنان للحركة السلفية واثنان للتيا الحركي الشيعي وستة من الاسلاميي المستقلين.

أما بقية أعضاء التيار الإصلاحي السبع عشر فهم من المستقلين ومن التجمع الشعبي وهو تيار وطني معارض. ومن الجدير بالذك أن المرأة لم تحصل على أي مقعد رغم أ أصواتها أسهمت إسهاماً كبيراً في إفرا النتائج وتشكيل المجلس الجديد، حيث تمث نسبة أصوات المرأة ٥٧٪ من أصوات الناخبين، كما لم يحصل الليبراليون الأكث مطالبة بما يسمى بحقوق المرأة السياسية إ








جمال الكندري — د وليد الطبطبائي — د. فيصل المسلم — حسين مزيد — خالد العدوة












د أحمد باقر — علي العمير — جابر المحيلبي العازمي — فلاح الهاجري — د. سعد الشريع

ـها ونتائجـها

على مقعد واحد. وغني عن البيان هنا أن الليبراليين لم يرشحوا أي امرأة من المرشحات الثماني والعشرين في المجلس.

ويشكل التواجد الكبير للإصلاحيين أغلبية مطلقة بالمجلس (عدد مقاعد المجلس خمسون مقعداً) تتيح لهم حل المسائل العالقة التي لم يستطع المجلس السابق القيام بها وعلى رأسها مشكلة الدوائر.

التيار الإسلامي

وتوضح النتائج أن الحركة الدستورية الإسلامية هي الرابح الأكبر من العملية ومن قسمة المقاعد في البرلمان الجديد، حيث نجحت في زيادة مقاعدها إلى ستة مقاعد - بعد أن كان لها مقعدان في المجلس السابق - هم: د. محمد البصيري، و د. ناصر الصانع (نائبان سابقان) وخضير العنزي ود. جمعان الحربش ودعيج الشمري وجمال الكندري.

وفقد المستقلون في المقابل ثمانية مقاعد ليصبحوا هم الخاسر الأكبر. كما فقد التيار الليبرالي عبدالوهاب الهارون، وعوضه بدخول عضو جديد هو النائب السابق فيصل الشايع، واستفادت الجمعية الثقافية (تيار شيعي حركي) بدخول عضوين لها في البرلمان هما أحمد لاري والنائب السابق عدنان عبد الصمد، بعد أن ظلت دون تمثيل في المجلس الماضي. وجاء فوز عبد الصمد على حساب النائب السابق صلاح خورشيد (شيعي) في الرميثية التي رسب فيها النائب

الإسلاميون حازوا ١٨ مقعداً.. ورصيد الحركة الدستورية ارتفع ثلاثة أضعاف بنجاح جميع مرشحيها الستة

صوت المرأة قلب المعادلة لصالح الإسلاميين وتيار الإصلاح.. وضربة قاصمة لسماسرة الأصوات

السابق حسين القلاف لصالح نائب الحركة الدستورية جمال الكندري.

وحافظت كتلة العمل الشعبي على نفس أعضائها(٧ مقاعد) ما عدا عضو واحد لم يترشح هو وليد الجري، وبهذا انخفض عدد المستقلين إلى ١٥ عضواً، بعد حركة خروج ودخول وفق نتائج الانتخابات.

ويمكننا القول بأن تركيبة المجلس الجديد تؤكد أنه أقوى من المجلس السابق.

ويعقد المجلس جلسته يوم ١٢ من الشهر الجاري والتي سيتم فيها اختيار رئيس المجلس ونائبه والمناصب الرئيسة وانتخابات اللجان، لترفع بعدها الجلسة. ويتوقع المراقبون أن يشهد المجلس الجديد أداءً نشيطاً وساخناً لحسم القضايا المحورية وأهمها الإصلاح السياسي وتعديل الدوائر، وهي القضية التي كانت سبباً في حل المجلس السابق، كما سيشهد المجلس الجديد حملة غير مسبوقة على الفساد وسيكون النجاح في هذه القضايا مرهوناً بتعاون الحكومة الجديدة مع المجلس، وسوف يتبين إلى أي مدى سيكون التعاون بين السلطتين (الحكومة والمجلس) من خلال التشكيلة الجديدة للحكومة.■

النواب الإسلاميون بعد فوزهم:

مطلوب حكومة إصلاح وطني.. تحارب الفساد

أكد النواب الإسلاميون الفائزون بعضوية مجلس الأمة في الانتخابات الأخيرة أن المشاركة الإيجابية للكويتيين بالانتخابات تعكس تمسكهم بالخيار الديمقراطي، وتعبر عن وعيهم السياسي الكبير.

وأشار النواب إلى أن النتائج تثبت أن الشارع الكويتي مع قوى الإصلاح، وضد الفساد وكل من يحاول شراء ضمائرهم، واستغلال المال السياسي في التأثير على النفوس الضعيفة.

جمال الشرقاوي

وطالبوا بتشكيل حكومي متجانس يتناسب وهذه الرغبة الشعبية، مؤكدين ضرورة أن يتحلى النواب بقدر كبير من الحكمة والمرونة والتعاون حتى لا يعطوا الفرصة لحدوث تأزيم مرة أخرى بين الحكومة والمجلس.

وأن يتقدم النواب ببرامجهم الإسلامية بخطوات ثابتة ومتدرجة للنهوض بالبلاد والقضاء على الفساد.

محاربة الفساد

من جانبه، أعرب نائب الحركة الدستورية عن دائرة الروضة **د.ناصر الصانع** عن أمله في تشكيل حكومي متجانس يتناسب والرغبة الشعبية، داعياً إلى محاربة الفساد والمفسدين، وأكد أنه سيعمل لمصلحة الكويت وأهلها في المرحلة المقبلة.

مصلحة الوطن

وشدد النائب الإسلامي **خالد العدوة** «مستقل» نائب دائرة الأحمدي على أهمية أن تتمتع الحكومة المقبلة بالوزراء الملائمين لهذه المرحلة من تاريخ الكويت، بحيث يولون مصلحة الوطن والمواطن كل اهتمامهم، في ظل ما تشهده الكويت من طفرة مالية غير مسبوقة.

وقال نائب الحركة الدستورية عن دائرة الصليبخات **د. جمعان الحربش**: إن نتائج الانتخابات رسالة قوية من الشارع الكويتي للتأكيد على قضيتين: الأولى: أن الإصلاح السياسي أصبح ضرورة، والثانية: أن الهوية الإسلامية مطلب شرعي وشعبي.. وهذا ما عبرت عنه صناديق الاقتراع. وعلى القيادة السياسية أن تقرأ هذه الرسالة جيداً، وأن تحترم اختيار الشعب في تعاملها مع المجلس القادم. وأكد أنه سيكون هناك تنسيق وتعاون واسع بين جميع القوى الوطنية لتنفيذ المشروعات النافعة لهذا البلد، وتحقيق مطالب الشعب.

وأشار إلى أن الكرة الآن في ملعب الحكومة من خلال اختيار الوزراء.

الإصلاح مطلب شعبي

أما نائب الحركة الدستورية عن دائرة الفيحاء **دعيج الشمري** فيقول: إن الشعب الكويتي أثبت أنه يريد الإصلاح ونهضة هذا البلد.. فتحليل النتائج يؤكد هذه المطالب والرغبات الشعبية.

وأكد الشمري أن انتصار التيار الإسلامي يدل على أن هذا التيار لم يكن ضد وجود المرأة من حيث المبدأ، بل كانت القضية اجتماعية بالدرجة الأولى.. وعلى العكس، فإن وجود المرأة سوف يعزز من وجود الإسلاميين. وقال: أتمنى أن تفهم الحكومة الرسالة التي خرجت من الانتخابات، وأن تتعامل معها بكل حكمة وأن تشكل حكومة قوية تتناسب مع قوة المجلس وطبيعته.

الكويت الفائز الأكبر

وقال نائب الحركة الدستورية الإسلامية عن دائرة الجهراء الجديدة **خضير العنزي**: إن الفائز الأكبر في الانتخابات هو الكويت وأهلها، وإن هذه الممارسة الديمقراطية التي عشناها كوّنت روح الوحدة الوطنية والحرص على دفع عجلة الإصلاح.

وأكد أن المنهج الذي سنسير عليه خلال المرحلة القادمة هو منهج وطني تكون سمته الوضوح والشفافية وأن نتواصل مع الجميع من أجل خير الكويت وأهلها.

وشدد على أن شعار «الصدق منج» سيكون منهجنا الذي نمارسه في حياتنا السياسية والنيابية.

استكمال الشريعة

وقال النائب الإسلامي **الدكتور وليد الطبطبائي** «الحركة السلفية» عن دائرة



المطوع: النتائج تعكس تأييد الكويتيين للطرح الإسلامي



وفي تعليقه على نتائج الانتخابات قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع **السيد عبدالله المطوع**: إن نتائج الانتخابات عكست تأييد الشارع الكويتي للطرح الإسلامي، متوقعاً أن يكون المجلس الجديد قوياً ومنتجاً وحريصاً على مصلحة الكويت العليا. وأكد عبدالله المطوع أهمية تعاون السلطتين وتجسيد ذلك التعاون في المجالات التنموية والسياسية.■

كيفان: إن نتائج الانتخابات جاءت رداً على حزب الفساد الذي أعاق مشاريع الإصلاح بصفة دائمة، وكان سبباً في حل مجلس الأمة.

وقال **الطبطبائي**: إن تيار الإصلاح يجب أن يبادر إلى الاستفادة من الزخم الشعبي الذي حصل عليه، وأن ينسق جهوده في سبيل إصلاح النظام الانتخابي وإنجاز الدوائر الانتخابية الخمس وفقاً للمشروع الوزاري وفي أسرع وقت.

ودعا رئيس الوزراء القادم إلى أن يقرأ بشكل جيد نتائج الانتخابات وأن يشكل حكومته في ضوئها باستبعاد عناصر التأزيم في الحكومة الجديدة.

وقال **الطبطبائي** إنه يدعو نفسه وإخوانه أعضاء المجلس ليكونوا على مستوى الثقة التي أولاها لهم الشعب، موجهاً كلامه للتيار الإسلامي بصفة خاصة، داعياً نوابه إلى وضع القضايا الإسلامية في الواجهة، وخصوصاً واجب استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومحاربة الفساد الأخلاقي.

الاهتمام باللجان البرلمانية

وأكد النائب الإسلامي المستقل في الدائرة الـ٢٤ **د. سعد الشريع** أن تركيبة مجلس الأمة الجديد تضم وجوهاً برلمانية جديدة تحمل في طياتها الخبرة والتخصص، مبيناً أن الكويت في أمسّ الحاجة إلى حكومة قوية متميزة بعناصرها التكنوقراط والصدق في العمل، والإيمان بضرورة التعاون مع البرلمان لتجنب أي تأزيم.

ونادى الشريع النواب بضرورة الاهتمام باللجان البرلمانية باعتبارها مطبخ القوانين، محذراً من التشنج المسبق الذي يقود إلى التأزيم بين الحكومة والمجلس.

من جانبه، قال **د. إبراهيم الهدبان** أستاذ العلوم السياسية: إنه كانت هناك توقعات سابقة، تشير إلى أن معظم نواب كتلة الـ٢٩ سيعودون بقوة لأنهم عبروا عن مطالب الشعب بتعديل الدوائر الانتخابية.

ونبه د. الهدبان إلى أهمية أن تُفعّل الإصلاحات التي يريدها الشعب دون أن يتم تصعيد الخلافات مع السلطة التنفيذية، ويجب أن يصل النواب إلى أهدافهم دون تشنج وأن تتم مناقشة تعديل الدوائر بالحوار الهادئ، مع ضرورة أن يتسم النواب بالمرونة والعقلانية، تجنباً لأي أزمات مع السلطة التنفيذية.

وأكد رئيس التجمع السلفي **خالد السلطان** أن المجلس خسر رجالاً كان لهم دور مؤثر، ولكن في الوقت نفسه دفع الشعب بعناصر جيدة، وأخرج بعض عناصر الفساد... وعلى الحكومة أن تستجيب للمطالب الشعبية على ضوء هذه النتيجة.

ودعا رئيس المجلس البلدي الأسبق **عبدالعزيز العدساني** إلى اختيار حكومة متجانسة مع تشكيلة المجلس، ليسود التعاون بينهما ويتم الاهتمام بالمشاريع التنموية والداعمة للاقتصاد والتعليم.■



النواب الإسلاميون بمجلس الأمة

١- د. ناصر الصانع (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ٩ (الروضة).
٢- د. محمد البصيري (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ٢٠ (الجهراء القديمة).
٣- دعيج الشمري (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ٦ (الفيحاء والنزهة).
٤- خضير العنزي (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ١٩ (الجهراء الجديدة).
٥- د. جمعان الحربش (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ١٨ (الصليبخات).
٦- جمال الكندري (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ١٣ (الرميثية).
٧- د. وليد الطبطبائي (الحركة السلفية) الدائرة الـ ٧ (كيفان).
٨- عبدالله عكاش (الحركة السلفية) الدائرة الـ ٢٢ (الرقة وهدية).
٩- د. أحمد باقر (التجمع السلفي) الدائرة الـ ٥ (القادسية والمنصورية).
١٠- علي العمير (التجمع السلفي) الدائرة الـ ١١ (الخالدية واليرموك).
١١- عادل الصرعاوي (مستقل) الدائرة الـ ٧ (كيفان).
١٢- د. فيصل المسلم (مستقل) الدائرة الـ١٤ (أبرق خيطان).
١٣- د. ضيف الله بورمية (مستقل) الدائرة الـ ١٦ (العمرية).
١٤- حسين مزيد (مستقل) الدائرة الـ ١٧ (جليب الشيوخ).
١٥- خالد العدوة (مستقل) الدائرة الـ ٢١ (الأحمدي).
١٦- جابر المحيلبي العازمي (مستقل) الدائرة الـ ٢٣ (الصباحية).
١٧- فلاح الهاجري (مستقل) الدائرة الـ ٢٤ (الفحيحيل والمنقف).
١٨- د. سعد الشريع (مستقل) الدائرة الـ ٢٤ (الفحيحيل والمنقف).■



بقلم: د. محمد عبدالمحسن المقاطع(*)

قراءة دستورية.. في نتائج الانتخابات البرلمانية.. الكويتية (١-٢)

أسدل الستار صبيحة يوم الثلاثين من شهر يونيو ٢٠٠٦م على مشهد الانتخابات البرلمانية الكويتية. وقد انعكست حالة الحراك السياسي ومطالبات الإصلاح وأزمة الدوائر وما صاحبها من حل لمجلس الأمة على الأجواء الانتخابية، وألقت بظلالها بصورة واضحة على النتائج التي تمخضت عنها هذه الانتخابات.

وواضح من هذه الانتخابات أن مزاج الناخب والناخبة الكويتية كان مزاجاً يعبر عن حالة النبض الحقيقي للقضايا التي عاشتها البلد في الفترة الماضية، وهو ما يستلزم أن تتم قراءة نتائج هذه الانتخابات بصورة صحيحة، لضمان احترام الإرادة الحقيقية للناخبين، وهو الأمر الذي يستلزمه ويتطلبه الدستور الكويتي في مختلف مواده، وعلى وجه الخصوص المواد (٦، ٥٦، ٥٧، ١٠٨) وتفرضه التقاليد البرلمانية وهي نفس التقاليد والأصول والمبادئ البرلمانية التي تبناها النظام الدستوري الكويتي بصورة واضحة، وقد عبرت عن هذا المعنى المذكرة التفسيرية للدستور الكويتي حينما أوضحت ضرورة أن تنعكس أصداء الانتخابات وجديدها على الحكومة الجديدة، وذلك على النحو التالي:

«وتنحي الوزارة وتشكيل وزارة جديدة - ولو كان أعضاؤها كلهم أو بعضهم أعضاء بالوزارة السابقة - أمر توجبه الأصول البرلمانية التي تذهب في هذا الشأن إلى أبعد من ذلك المدى، إذ تقرر أن الوزارة الجديدة لا يستقر بها المقام - أو لا تعين أصلاً تعييناً نهائياً - إلا بعد الحصول على ثقة المجلس النيابي الجديد. وهذا أمر منطقي لأن تجديد الانتخابات معناه التعرف على الجديد من رأي الأمة، وهذا الجديد لا يصل إلى الحكومة إلا بإعادة تشكيل الوزارة وفقاً لاتجاهات وعناصر المجلس الجديد».

وفي ضوء ما أفرزته الانتخابات، فإننا سنورد القراءات التالية بخصوص نتائج الانتخابات:

- **القراءة الأولى:** الاستفتاء الشعبي على الدوائر حسم التوجه الإصلاحي بالتقليص.
- **القراءة الثانية:** حكومة الأغلبية البرلمانية.. خيار الإرادة الشعبية.
- **القراءة الثالثة:** الاختيار الشعبي يفضل الأحزاب والبرامج على الأفراد والاختيار التقليدي.
- **القراءة الرابعة:** اتجاهات المرأة في التصويت برامجية ومنهجية وليست محافظة فقط.

القراءة الأولى: الاستفتاء الشعبي على الدوائر حسم التوجه الإصلاحي بالتقليص

إن فلسفة الحل في الأنظمة البرلمانية قاطبة، وفي النظام الدستوري الكويتي أيضاً هو في أحد وجوهه الأساسية العودة للشعب صاحب الإرادة الحقيقية، والكلمة الفصل وفقاً للمادتين (٦، ١٠٨) من الدستور، للتعرف على رأيه في موضوع كان محلاً للخلاف والتجاذب البرلماني والسياسي، والاستقطاب الذي تمحور حوله الطرح العام واتجاهات الشعب بشأنه.

وقد كان سبب حل مجلس الأمة - كما ورد في مرسوم الحل - هو حالة الانقسام التي تمت في شأن الدوائر الانتخابية، ولما كان انقسام الناس بخصوصها كما رأينا بين الرأي الراغب في تقليصها إلى خمس دوائر أو ربما دائرة واحدة، وهو التوجه الذي تبناه ٢٩ نائباً في المجلس المنحل، بل وكان سبباً لتقديم استجواب لرئيس مجلس الوزراء لعدم جدية الحكومة، ونظراً لتقاعسها في التماشي مع هذه الرغبة الخاصة بتقليص الدوائر إلى خمس، والرأي الآخر الذي تبنته أقلية برلمانية وصل عددها إلى ١٩ نائباً، وكان يرى الإبقاء على الدوائر كما هي أو تقليصها إلى عشر دوائر، مع محاولة إرجاء البت بالموضوع بحجة تحقيق العدالة والمساواة، وهو الاتجاه الذي توافقت معه الحكومة التي قُدم استجواب لرئيس وزرائها في الفصل التشريعي العاشر وقبل الحل.

وإذ تركزت الحملات الانتخابية وأطروحات المرشحين، سواء من كان منهم يمثل اتجاهات سياسية أو كتلاً برلمانية، أو ترشيحات فردية على موضوع الدوائر بين من يراه مدخلاً حقيقياً وطبيعياً لمرحلة الإصلاح، وموجهاً أصابع الاتهام إلى الحكومة في شأن المسؤولية عن عرقلة هذا التوجه الإصلاحي والحيوي، وبين من رأى أن

كشفت الانتخابات أن مزاج الناخب والناخبة عبر عن النبض الحقيقي للقضايا التي عاشتها البلاد في الفترة الماضية

(*) أستاذ القانون العام - كلية الحقوق - جامعة الكويت

لك توجه فئوي أو مصلحي، مرجحاً لإبقاء على الدوائر كما هي أو تأجيلها.

وإن الانتخابات الأخيرة تعد استفتاءً شعبياً صريحاً يطالب بالإصلاح وضرورة أن تكون الدوائر الانتخابية هي خيار المرحلة القادمة وفي أولى جلسات البرلمان، حتى يتم تصحيح المسار الفاسد الذي كانت عليه الدوائر الانتخابية، حتى تكون الإرادة الشعبية التي عبرت عنها صناديق الاقتراع في يوم ٢٩/٦/٢٠٠٦م هي صاحبة القول الفصل في حسم هذا الموضوع الحيوي وعدم التأخر فيه.

ولئن أصبحت الإرادة الشعبية الاستفتاء الانتخابي الذي تم في يوم ٢٩/٦/٢٠٠٦م حاسماً في موضوع الدوائر الانتخابية، فإن وضع الحكومة السابقة يعني وبصورة قاطعة عدم تناسبها مع المرحلة الجديدة، لأنها هي الحكومة التي اتجهت إلى خيار الحل وفقاً للمادة ١٠٧ من الدستور.

وغني عن البيان أن حل مجلس الأمة وفقاً لنص المادة (١٠٧) من الدستور لا يجوز أن يتم لنفس السبب مرتين، وهو ما يعني أنه لا يجوز أن يتم حل مجلس الأمة الحالي والمنتخب يوم ٢٩/٦/٢٠٠٦م إذا كان ذلك مرتبطاً بفكرة الإصلاح السياسي بصورة عامة وبموضوع الدوائر الانتخابية والاختلاف بشأنها بصورة خاصة، بل إن الخيار الوحيد وفقاً للمادتين (١٠٧، ١٠٢) في هذه الحالة هو اللجوء إلى إعفاء رئيس مجلس الوزراء من منصبه.

القراءة الثانية: حكومة الأغلبية البرلمانية... خيار الإرادة الشعبية

إن الانتخابات الأخيرة كشفت بصورة واضحة أن الالتقاء والتوافق على كتلة شعبية ائتلافية واسعة، يمثل ما يمكن أن يعتبر تحالفاً وطنياً عاماً جمع كل الأطياف والتكتلات والاتجاهات السياسية والبرلمانية وأصحاب الرأي البرلماني من الأفراد أيضاً، وهو ما أفرز نتيجة طبيعية للانتخابات، تمثلت في أغلبية برلمانية متحالفة لمشروع إنقاذ وطني تتصدر قائمة أجندته السياسية قضية الإصلاح السياسي والانتخابي والمالي.



وفي ضوء ذلك، فإن الاتجاه إلى تعيين رئيس وزراء شعبي. يمثل عمق النظام البرلماني المكرس في الدستور الكويتي من جهة، ويتجاوب مع الأغلبية البرلمانية المتحالفة التي تمكنت من حصد معظم مقاعد البرلمان من جهة أخرى. يعتبر خياراً جوهرياً اليوم نحو تلمس أصداء ما كشفته الإرادة الشعبية في هذه الانتخابات، وهي العبارة التي عبرت عنها المذكرة التفسيرية بالعبارة التالية: «**إذ تقرر أن الوزارة الجديدة لا يستقر بها المقام. أو لا تعين أصلاً تعييناً نهائياً. إلا بعد الحصول على ثقة المجلس النيابي الجديد، وهذا أمر منطقي لأن تجديد الانتخاب معناه التعرف على الجديد من رأي الأمة، وهذا الجديد لا يصل إلى الحكومة إلا بإعادة تشكيل الوزارة وفقاً لاتجاهات وعناصر المجلس الجديد**».

وليس بالأمر المقبول دستورياً أن يتم الحديث فقط عن استبعاد ما يسمى في الطرح السياسي العام بعناصر التأزيم من الوزراء، أو بعناصر الفساد من الوزراء أو بعناصر عدم القدرة على النهوض بالمشروع الوطني الأعم من أولئك الوزراء، بل إن المطلوب هو تغيير في منهجية وأسلوب وطريقة تشكيل الحكومة التي كانت تشكل على أساس مجموعة من الأشخاص يصبحون وزراء، لا يعرفون بعضهم وأنهم داخلون في نفس الوزارة، ولا تجمعهم رؤية واحدة، ولا يكون لأي منهم القدرة على أن يعترض على آخر معه في نفس التشكيلة الوزارية.

الاتجاه لتعيين رئيس وزراء شعبي يعد خياراً جوهرياً نحو تلمس أصداء ما كشفته الإرادة الشعبية في هذه الانتخابات

وحيث إن التشكيلة ذات الأغلبية البرلمانية الداعمة لها، والمرتكزة على كونها حكومة ائتلاف وطني موحد يجمعها البرنامج والأولويات والإصلاح، ويربطها التوافق في هذا التوجه الوطني والشعبي الذي كشفته الانتخابات الأخيرة، هي السبيل لاستقرار البلد وحسم خياراتها بهذا الاتجاه، فإن هذا الأمر يصبح أساساً دستورياً لا يجوز الحيدة عنه أو الابتعاد عن جوهره حتى تحقق الاستقرار ونبتعد عن حالة الاحتقان السياسي والصراع البرلماني الذي سيكون نتيجة طبيعية لعدم تفهم جديد الانتخابات وحسن القراءة لما حملته من نتائج لا يجوز الخطأ في قراءتها.

ولعله من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الدستور الكويتي قد كرس مبدأ فصل السلطات واستقلال كل منها في إدارة شؤونها مع التعاون، وهذا يحتم امتناع الحكومة في التصويت على اختيار رئيس المجلس ونائبه ولجانه إن كان لدى الحكومة تقدير للاتجاهات التي حملتها الانتخابات، واحترامها لرأي الأغلبية في البرلمان، وعدم تمسكها بذلك سيقود أو يمكن أن يقود الأغلبية البرلمانية إلى حجب رأيها في اختيار رئيسها ونائبه ولجانه واعتبار هذه الحكومة غير متعاونة، ويمكن أن يستخدم الأدوات الدستورية في مواجهتها مثل الاستجواب لرئيس الوزراء، وحجب الثقة عنه.■

يتبع العدد القادم إن شاء الله

أمريكا تبني قاعدة عسكرية في جنوب شرق تركيا

ذكرت صحيفة «يني مساج» التركية يوم الإثنين ٢٦/٦/٢٠٠٦م أن الولايات المتحدة الأمريكية تستعد حالياً لإنشاء قاعدة عسكرية ثانية في منطقة «سلوبي» التابعة لمحافظة شرناق جنوب شرق تركيا كانت قد أغلقتها قبل ١٤ عاماً.

وقالت الصحيفة: إن هذه القاعدة تعتبر بمثابة «إنجرليك» الثانية للأمريكيين، فيما أشارت إلى أن شركة «بلاك هوك» الأمريكية التي أنشأت قاعدة عسكرية في منطقة «سيلوبي» قبل حرب الخليج الأولى هي نفسها التي تتولى أعمال بناء القاعدة على مساحة ألف دونم بالقرب من بوابة خابور الحدودية مع العراق.

وأشارت الصحيفة إلى أن الشركة الأمريكية بدأت في منتصف شهر أبريل ٢٠٠٦م بوضع البنية التحتية للقاعدة التي تشمل مدارج للطائرات ومستشفيات ومباني متعددة الأهداف ومنتزهات وغيرها من النشاطات الاجتماعية.

وقالت الصحيفة: إن الولايات المتحدة تعتزم بناء قاعدة في مدينة «زاهو» العراقية على نفس طراز قاعدة سلوبي.

ونقلت الصحيفة عن طالب كاراطاش - وهو مسؤول في الإنشاءات المعمارية - قوله: إن تركيا وافقت على إنشاء هذه القاعدة بعد تحسن العلاقات التركية الأمريكية مشيراً إلى أن أعمال البناء بدأت منذ شهرين تقريباً على أن تنتهي عام ٢٠٠٧م، وأضاف: «السلطات الرسمية قالت لنا إن هذه الأرض هي من أجل إقامة مواقف للشاحنات».■

كوسوفا: بلجراد تسلم ١١٠ من رفات الضحايا الألبان

سلمت حكومة بلجراد، الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة والسلطات الحكومية في كوسوفا يوم الجمعة ٣٠/٦/٢٠٠٦م رفات ١١٠ ضحايا ألبان.

وقال فيدران بيرشيتش من اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين: إن ١١٠ أكياس تحتوي على عظام ورفات ضحايا ألبان قُتلوا على يد الجيش والشرطة الصربيين أثناء حرب تحرير كوسوفا تم تسليمهم، وتعد هذه المرة الثانية التي يتم فيها تسليم رفات ضحايا ألبان عثر عليها داخل مقابر جماعية في صربيا. وأشار المسؤول الدولي إلى أن عدد الضحايا الذين تم العثور عليهم في ثلاث مقابر جماعية بوسط صربيا بلغ ٧٠٧ ضحايا.

تم تسليم رفات الضحايا مع عدد آخر من هياكل عظمية غير مكتملة، يعتقد أن أصحابها تعرضوا للتمثيل بجثثهم وتقطيعها ودفن أجزائها في مناطق متفرقة لم يتم معرفة الكثير منها حتى الآن!

وأعرب بيرشيتش عن أمله في أن تقوم الحكومة الصربية بالكشف عن المزيد من المقابر السرية للألبان الذين تم نقلهم إلى صربيا، ومن ثم إعدامهم ووضعهم في مقابر جماعية. تجدر الإشارة إلى أن عدد المفقودين في كوسوفا يناهز الأربعة آلاف مفقود حالياً، بعد انتشال نحو ألف ضحية من مقابر جماعية أقامتها الشرطة والجيش الصربيين في صربيا.■

«كير» ترحب بوقف محاكمة معتقلي جوانتانامو

رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بالحكم الذي أصدرته المحكمة العليا بالولايات المتحدة مؤخراً، ويتهم الرئيس الأمريكي جورج بوش بتخطي صلاحياته الدستورية في قراره إنشاء محاكم عسكرية لمحاكمة معتقلي جوانتانامو. وذكر قرار المحكمة الأمريكية العليا - والذي صدر بأغلبية ٥ مقابل ٣ - أن المحاكم العسكرية المقترحة من قبل الإدارة الأمريكية غير قانونية، وفقاً للقانون الأمريكي ولمعاهدات جنيف.

وتعليقاً على قرار المحكمة صرح كوري سايلور مدير الشؤون الحكومية بـ(كير) بقوله: «قرار المحكمة العليا هو انتصار لحكم القانون ويساعد على تحسين صورة بلدنا المتردية حول العالم». يذكر أن كير نظم يوم ٢٧/٦/٢٠٠٦م ندوة بالكونجرس الأمريكي حول الحاجة لإغلاق معسكر جوانتانامو.■

وزير الداخلية الإيطالي يؤيد منح الجنسية لأبناء المهاجرين

أعلن وزير الداخلية الإيطالي جوليانو أماتو عن تأييده لمنح الجنسية الإيطالية لكل أبناء المهاجرين المولودين في إيطاليا. وقال خلال مداخلته أمام اللجنة البرلمانية للشؤون الدستورية يوم ٢٧ يونيو الماضي: «إنني أوافق على تجنيس هؤلاء الأطفال المولودين في بلادنا بلا إبطاء، ولكن بشرط أن يبرهن أولياؤهم على استعدادهم للاندماج في المجتمع الإيطالي». وكان تحالف وسط اليسار بقيادة رئيس الحكومة رومانو برودي قد قدم في برنامجه الانتخابي وعوداً حول تسهيل إجراءات منح الجنسية للمهاجرين وأبنائهم، كتخفيض مدة تقديم الطلبات من ١٠ إلى ٦ سنوات بالنسبة للمهاجرين المقيمين بطريقة شرعية في إيطاليا. ويصل عدد أبناء المهاجرين المقيمين في إيطاليا إلى ٥٥١ ألف شخص، ٥٥٪ منهم ولدوا في البلاد ويدرسون في مدارس إيطالية.■

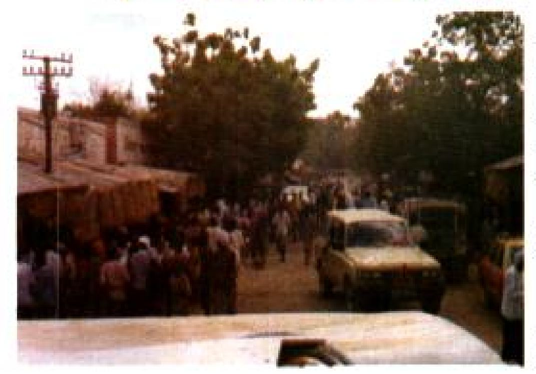
المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلو المجتمع

لوقف الحرب

الإخوان المسلمون بالصومال يدعمون الحوار الوطني



دعت حركة الإصلاح الإسلامية - التي تنتظم جماعة الإخوان المسلمين في الصومال - الفصائل الصومالية والحكومة إلى الحوار الوطني حول مستقبل الصومال، في ضوء التطورات السياسية التي تشهدها الساحة الصومالية الحالية.

وأكدت الحركة في بيانها الصادر يوم ٢٠٠٦/٦/١٩م، أن حل المشكلة الصومالية يأتي عبر الحوار والمصالحة ونبذ العنف والاقتتال. ودعت الجماعة إلى الإسراع بوقف نزيف الدم الصومالي، وناشدت الحكومة الانتقالية واتحاد المحاكم الإسلامية، الشروع في حوار مباشر بينهما والابتعاد عن كل ما يعرقل المصالحة الوطنية.

ودعا د. إبراهيم الدسوقي الناطق الرسمي باسم حركة الإصلاح الصومالية، المجتمع الدولي والأسرة العربية لدعم الشعب الصومالي وتقديم المساعدات الإنسانية لتهيئة أجواء الاستقرار والأمن بالقرن الإفريقي.■

قادة الحكومة السودانية:
دخول القوات الدولية لدارفور تعني استعمار السودان

الخرطوم: حاتم مبروك

جدد الرئيس السوداني عمر البشير في احتفالات حزب المؤتمر الحاكم بالذكرى السابعة عشرة لثورة الإنقاذ الوطني، رفضه التدخل العسكري الأجنبي في السودان، ووصف المحاولات الرامية لإحلال قوات دولية في دارفور بأنها محاولة لـ«جرجرة» السودان إلى اتفاق الهيمنة والوصاية الدولية مجدداً مقولته السابقة: «إنني أفضل أن أكون قائداً للمقاومة في دارفور من أكون رئيساً لدولة محتلة».

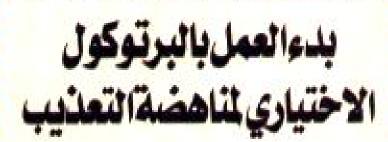
البشير

فيما أوضح د. مصطفى عثمان مستشار رئيس الجمهورية أن جهود الخرطوم خلال المرحلة المقبلة تتركز في إقناع المجتمع الدولي باضطلاع الحكومة السودانية بتأمين الأوضاع في دارفور، من خلال القوات السودانية بالتعاون مع قوات الاتحاد الإفريقي.

وقال عثمان: على الأمم المتحدة - بدلاً من الإصرار على إرسال قوات لا حاجة إليها - أن تقدم الأموال لدعم عمليات البناء وإعادة الإعمار بدارفور. وأضاف أن بدائل الحكومة تشمل كذلك توفير احتياجات القوات الإفريقية لمواصلة مهمتها بدارفور إذا أرادت الاستمرار فيها.

وفي سياق متصل رفض مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني الفريق صلاح عبد الله محمد نشر أي قوات دولية في دارفور وقال: «إذا كان الخيار المطروح هو استعمار السودان ودخول الجيوش الأممية إلى ترابه فإن باطن الأرض خير من ظاهرها». وأكد مدير جهاز المخابرات السوداني: إن قيادة الدولة تفضل الموت والشهادة في سبيل الله على أن تكون في دولة ذات سيادة منقوصة لا تحترم إرادة المواطنين أو كرامة الأمة.

وتسود حالة استنفار شعبي كبير في السودان ضد فكرة وجود قوات أممية في السودان بديلة لقوات الاتحاد الإفريقي.■



بدء العمل بالبرتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب

دخل البروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب حيز التطبيق منذ يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٦/٢١م، بعدما صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ٢٠٠٢م، بعد مصادقة ٢٠ دولة عليه. وكانت ٥٦ دولة قد وقعت فقط عليه. ليس من بينها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وسويسرا.

يسمح البروتوكول بالقيام بزيارات مفاجئة لمراكز الاعتقال والإيقاف في الدول المصادقة عليه، للحد من ممارسة التعذيب في أماكن الإيقاف والاعتقال.

وبتوقيع ومصادقة الدولة على هذا البروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب، يتوجب عليها الامتثال لزيارات تقوم بها هيئات دولية بشكل منتظم أو مفاجئ تتفقد خلالها كل أماكن الاحتجاز والتي تشمل حسب تعريف البروتوكول: مخافر الشرطة وأماكن الاعتقال التابعة لأجهزة الأمن ومراكز التوقيف في انتظار المحاكمة وسجون الحبس الاحتياطي وسجون المحكوم عليهم ومراكز الأحداث ومراكز ترحيل المهاجرين ومناطق التجمع الخاصة بالموانئ الدولية ومراكز الاحتجاز الخاصة بطالبي اللجوء والمصحات النفسية وأماكن الحجز الإداري.

ويلزم البروتوكول الدول التي تصادق عليه بتشكيل آليات وهيئات وطنية مستقلة في غضون السنة التي تلي التصديق على البروتوكول للقيام بمهام رقابة وتفتيش أماكن الاحتجاز.

وتعتبر «اللجنة الفرعية الدولية» الآلية الرئيسة لمراقبة مراكز الاعتقال بشكل منتظم في مختلف دول العالم.

وكانت «جمعية الوقاية من التعذيب (APT)» وراء إطلاق فكرة اعتماد هذا البروتوكول، ونشطت لهذا الغرض منذ عام ١٩٧٧م من خلال حملات إقناع وتوعية وإعلام في العديد من بلدان العالم.■

أذربيجان تتخذ إجراءات للتضييق على المحجبات

قامت السلطات في أذربيجان باتخاذ بعض الإجراءات لتشديد الرقابة على الحركات الإسلامية، حيث لا يسمح لغير المجلس الإسلامي ولجنة الشؤون الدينية التابعة للحكومة بتسجيل الأنشطة الإسلامية.

وقد طالت هذه الإجراءات التي اتخذتها السلطات، مظاهر الحياة الإسلامية، ومنعت منح المحجبات الوثائق الرسمية بما في ذلك جوازات السفر إلى الخارج، مما أثار موجة من الاحتجاجات داخل الشارع الأذري.

وقال سينهايد ـ وهو من المدافعين عن حقوق الإنسان في أذربيجان ـ: إن ارتداء الحجاب مرتبط بحرية المعتقد، ويعتبر أحد حقوق الإنسان الأساسية.

وقد نقلت محطة راي الإيطالية في تقرير لها من أذربيجان جانباً من حياة المحجبات وهن يناضلن في سبيل تحقيق ذواتهن من خلال الالتزام بالإسلام، حيث ذكرت أن عدد الفتيات المحرومات من وثائق الهوية بلغ عشرة آلاف فتاة، مما جعل الحصول على عمل أو السفر للخارج مستحيلاً.

وقالت إحدى المحجبات للمحطة الإيطالية: إن ارتداء الحجاب يحرم النساء من حقوقهن المدنية والسياسية، رغم أنه لا يناقض الدستور، فلا يمكن مغادرة البلاد بدون جواز سفر، مضيفة أنها أرادت مواصلة دراستها في الخارج لكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك.■

الشيخ سلطان القاسمي يفتتح مركزاً إسلامياً في ألمانيا



الشيخ سلطان القاسمي

افتتح الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م المبنى الجديد للمركز الإسلامي في «فولسبورغ» بألمانيا الذي ظل على مدى سنوات طويلة حلماً يراود أكثر من ثلاثة آلاف مسلم من أبناء الجالية العربية والمسلمة المقيمين في فولسبورغ.

ويعد المركز الإسلامي هو الثاني الذي يقام على نفقة القاسمي في ألمانيا، بعد افتتاحه في سبتمبر ٢٠٠٥م مبنى «المنتدى الإسلامي» بمدينة بنسبرغ جنوب ولاية بافاريا.

ويقدم المركز خدمات ونشاطات اجتماعية وثقافية ودينية للجالية الإسلامية في الولاية.■

..ومؤسسة «الرحمة» الإماراتية تعتمد ١٢٠ ألف درهم لإنشاء مدرسة بأوغندا

اعتمدت «مؤسسة الرحمة للأعمال الخيرية» التابعة لجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي برأس الخيمة مبلغ ١٢٠ ألف درهم تبرع بها مواطن لإنشاء مدرسة جديدة للمرحلة الإعدادية والثانوية للبنين والبنات بدولة أوغندا.

وحول مشروع المدرسة أكد عبدالرحمن محمد التميمي الأمين العام لمؤسسة الرحمة ـ لموقع «الإصلاح. نت» أن إنشاء مدرسة «الهدى للتعليم الإعدادي والثانوي» ـ استجابة لحاجة المواطنين في أوغندا للمؤسسات التعليمية، بعد نجاح مشروع «مدرسة زمزم الابتدائية» من قبل، وهو ما شجع مجلس إدارة «الرحمة» والمتبرعين الإماراتيين على تكرار التجربة.

وكانت مؤسسة «الرحمة» للأعمال الخيرية قد أنشأت مدرسة زمزم الابتدائية والتي تضم ثمانية فصول ابتدائية وفصلاً للروضة، وقد لاقى المشروع إقبالاً كبيراً من الأطفال وأولياء الأمور هناك، كما تقوم الرحمة بكفالة ١٠٠ يتيم من تلاميذ المدرسة.■

إصابة ١٤ مستوطن وقطع الكهرباء إثر قصف فلسطيني على «سديروت»



رداً على العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة قصفت المقاومة الفلسطينية بلدة «سديروت» اليهودية في النقب يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٦/٢٧م، ما أوقع أكثر من أربعة عشر مستوطناً بين جرحى ومصابين تم نقلهم إلى مستشفى «برزيلاي» في عسقلان.

وأعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش الذراع العسكرية لحركة «فتح» مسؤوليتهما المشتركة عن قصف «سديروت» بأربعة صواريخ من طراز «صمود ٣ ـ المطور» و«قدس ـ متوسط المدى».

وأشارت مصادر «قدس برس» إلى أن أحد الصواريخ الفلسطينية أصاب محول كهرباء رئيساً في البلدة، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن بعض أحياء «سديروت»، وذلك للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع.

وفي أعقاب استمرار عمليات القصف الفلسطينية: تظاهر العشرات من المستوطنين أمام منزل عامير بيرتس، وزير الدفاع الصهيوني في «سديروت»، مطالبين بالعمل على وقف إطلاق الصواريخ، في حين اعتقلت شرطة الاحتلال أحد المتظاهرين على ذمة التحقيق، دون الكشف عن الأسباب.

وعلى صعيد آخر صعدت عناصر المقاومة الفلسطينية هجماتها العسكرية ضد قوات الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، وهددت كتائب القسام الصهاينة بأنها ستضرب أهدافاً مشابهة داخل الكيان الصهيوني رداً على الحرب القذرة ضد أبناء الشعب الفلسطيني.■

تحالف دولي ضد العنف الجنسي في أماكن الصراعات

عبد الباقي خليفة

أعلن المشاركون في مؤتمر «آثار العنف الجنسي في أماكن الصراعات» الذي عقد بمدينة بروكسل برعاية صندوق الأمم المتحدة للسكان والحكومة البلجيكية والمفوضية الأوروبية خلال الفترة من ٢٢ - ٢٠٠٦/٦/٢٥م إنشاء «تحالف دولي من أجل مكافحة العنف ضد الأطفال والنساء في أماكن الصراعات»، ويهدف التحالف العالمي - حسب تصريحات وزير التعاون والتنمية البلجيكي أرماند دويرك - إلى «تحفيز وتوعية المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني حول خطورة هذه الظاهرة، التي لا تأخذ الحيز الكافي من الاهتمام عند معالجة أي صراع مسلح في أي منطقة من العالم».

وحسب وثيقة الإعلان يشرف الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، على إدارة التحالف من خلال الأمم المتحدة، بالتعاون مع المفوضية الأوروبية والاتحاد الإفريقي والمنظمات الدولية والإقليمية. وكان المؤتمر قد ناقش - على مدى عدة جلسات - ما يمكن عمله من أجل وضع حد للعنف الجنسي الذي يذهب ضحيته النساء والأطفال بشكل خاص، كما دعا المشاركون الدول التي تشهد صراعات مسلحة أن تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية وأن تضمن احترام حقوق الأساسية للمدنيين.■

تحذيرات من قيام الصهاينة بهدم أجزاء من المسجد الأقصى

أعلنت مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية أن الفتاوى الشرعية لعلماء الأمة على مر التاريخ، وكذلك النصوص التاريخية، اعتبرت حائط البراق والطريق المؤدي إلى باب المغاربة - أحد أبواب المسجد الأقصى في وسط الجدار الغربي - جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك. ومعروف أن هذا الطريق ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى.

وأضافت المؤسسة في بيان لها وصل المجتمع أن جميع الفتاوى الشرعية أكدت أن هذه المنطقة هي وقف إسلامي خالص يحوي آثاراً وعقارات إسلامية من العصور الإسلامية المتعددة، وأن إزالة هذه المنطقة هو هدم لجزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، محذرة من تنفيذ المؤسسة الصهيونية وسلطة آثارها لمخططها.

جاء هذا البيان رداً على ما ذكرته صحيفة «هآرتس» العبرية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٣٠م تخطيط سلطة الآثار في الكيان الصهيوني إزالة تلة باب المغاربة وإجراء حفريات أثرية صهيونية في المنطقة.

وأضافت الصحيفة - نقلاً عن مصدر مطلع على تفاصيل الخطة - أنه توافر توقيت ممتاز لتنفيذ الخطة لأن السلطة الفلسطينية مشلولة وليست لديها القدرة على الاعتراض!■

فرنسا: جمعيات أهلية تقيم ورش عمل حول الإسلام في أوروبا

احتضن «بيت أوروبا» في باريس يوم الجمعة ٣٠ يونيو الماضي ورشة عمل بعنوان «الإسلام كرهان سياسي في أوروبا والمتوسط»، تنظمها جمعية مانيفيست دي لابيريت وجمعية ترانيوروب نيس، بمشاركة نحو عشرة باحثين وجامعيين فرنسيين وعرب.

وأعلن المنظمون في بيان تلقت المجتمع نسخة منه أن ورشة العمل هذه هي الأولى ضمن سلسلة حوارات تهدف إلى تفعيل «مواجهة فكرية» على المستوى الأوروبي الداخلي والأوروبي المتوسطي وعلى المستوى المتوسطي؛ إذ ستتبعها ورشة ثانية في سبتمبر القادم وثالثة في آخر العام الحالي.

وأوضح البيان أن الحوارات ستتناول بشكل خاص الاتجاهات الفكرية الإسلامية التي بدأت تظهر في أوساط التيارات السياسية الأوروبية التقليدية كاليسار والحركة النسائية ومناصري حقوق الإنسان. وتركزت ورشة العمل التي عقدت على دور المرأة، وموضوعات «المساواة والحرية والاستقلالية والعولمة والهوية الثقافية».

وأعرب المنظمون للورشة عن رغبتهم في إيجاد جو ملائم لتبادل وجهات النظر، والخروج من أجواء «المواجهة الأيديولوجية»، التي تحد الفكر إلى فضاء حوار فكري عقلاني.■

حملة تبرعات عالمية لبناء أول مسجد جامع بالدانمارك

بعد جهود استمرت أكثر من أربع سنوات نجح مسلمو الدانمارك في الحصول على موافقة المجلس البلدي في مدينة «أرغوس» لإقامة أول مسجد جامع في الدانمارك، بعدما وحد اتحاد الجمعيات الإسلامية الذي يضم أحد عشر مركزاً وجمعية من قوميات متعددة: عربية وتركية وصومالية وكردية؛ منها ثلاث جمعيات نسائية وتأييد بقية التجمعات الأجنبية لمشروع المسجد الجامع، خاصة بعد أحداث الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ. وخصص المجلس البلدي قطعة أرض قريبة من إقامة الجالية الإسلامية.

وحول مستقبل المشروع أكد محمد قيس نائب رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية بالدانمارك أن القائمين على المشروع من القيادات الإسلامية المعروفة في الدانمارك، وتم تدشين حملة عالمية عبر الإنترنت لجمع التبرعات منذ ٢٠٠٦/٦/٢م باسم «مسجد الدانمارك»

www.mosquedenmark.org

ودعا قيس مسلمي العالم للتواصل مع حملة التبرعات لإقامة أول مسجد جامع بالدانمارك عبر العناوين التالية:

٠٠٤٥٢٠٦٧٧٨٤٧

Med venlig hilsen Mohamad Keiss

mohamadaboali@hotmail.com

الفلبين تنتهك الهدنة وتقصف مواقع لجبهة مورو

اتهمت جبهة مورو الإسلامية القوات الحكومية الفلبينية بانتهاك وقف إطلاق النار المطبق منذ ثلاثة أعوام، بإطلاق ٢٠ قذيفة هاون على مواقع لها في جزيرة مينداناو جنوب الفلبين التي تسكنها غالبية المسلمين الفلبينيين.

وقال المتحدث باسم الجبهة عيد كابالو لموقع «الإسلام اليوم» الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣م إنهم قدموا احتجاجاً رسمياً لدى اللجنة الحكومية المعنية بتطبيق الهدنة، بعد أن قصف الجنود مواقع للجبهة في منطقة «شريف أجواك» جنوب مانيلا بدون أي مبرر، مشيراً إلى أن القصف لم يتسبب في وقوع أضرار أو خسائر.

وأوضح رامون سانتوس - وهو جنرال متقاعد يقود لجنة وقف إطلاق النار الحكومية - أنه بدأ التحقيق في شكاوى الجبهة.

يذكر أن جبهة مورو الإسلامية تتفاوض مع الحكومة الفلبينية منذ عام ١٩٩٧م بوساطة ماليزية وليبية بالتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامي لإنهاء صراع مستمر منذ نحو ٤٠ عاماً قتل بسببه ١٢٠ ألف شخص، وأدى إلى عرقلة مسيرة التنمية في الجنوب■

غضب شعبي يعم الشارع العربي إزاء الوحشية الصهيونية في غزة

تواصلت خلال الأسبوع الماضي موجة الغضب الشعبي الرافض للعدوان الصهيوني على قطاع غزة، حيث خرجت عشرات التظاهرات الشعبية الغاضبة في مصر وموريتانيا والبحرين وسورية ولبنان وعدد من العواصم العربية، مطالبين بوقف العدوان ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وتفعيل المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية، بعد إعلان الإدارة الأمريكية دعمها للمجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.



وفي مؤتمر حاشد بالجامع الأزهر بمصر يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٣٠م شاركت فيه كافة القوى الوطنية أكد د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن التصعيد الصهيوني الأخير يستهدف إسقاط حكومة حماس التي ترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني، وتصر على التمسك بخيار المقاومة، وليس لمجرد خطف جندي صهيوني، بل إن الأمر يذهب إلى حد تركيع الأمة الإسلامية وطمس هويتها وثقافتها، عن طريق كسر إرادة الشعب الفلسطيني الذي اختار المقاومة، واختار أيضاً حركة حماس في انتخابات ديمقراطية.

وطالب حبيب الشعوب باتخاذ مواقف أكثر فاعلية، على غرار حملة تجميع المليار دولار، والاستمرار في المقاطعة بكل أنواعها، وتقديم الدعم والدعاء لهم. كما طالب الحكومات بالمقاطعة الدبلوماسية، مطالباً كل الأسر المسلمة بتعليم أطفالهم ثقافة المقاومة وتربيتهم عليها، بعيداً عن الإعلام المزيف الذي سقى أطفال هذا الجيل ثقافة الاستسلام والخنوع.

على صعيد آخر هددت حركة حماس بشن هجمات على مدارس ومؤسسات ومحطات للطاقة داخل الكيان الصهيوني إذا واصلت قوات الاحتلال غاراتها الجوية على البنية الأساسية في غزة، التي استمرت طوال الفترة الماضية، مخلفة وراءها عشرات المصابين والشهداء، حيث قصفت المروحيات الصهيونية مقراً لجمعية خيرية تابعة لكتائب شهداء الأقصى وسط مدينة غزة، ومعسكر تدريب تابعاً لكتائب الأقصى في بيت حانون شمال القطاع وعدد من المناطق في بيت لاهيا■

المعارضة اليمنية ترشح فيصل بن شملان في الانتخابات الرئاسية

أعلنت أحزاب اللقاء المشترك باليمن يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢م ترشيح السياسي فيصل بن شملان في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في شهر سبتمبر المقبل، وفي بيانه أكد اللقاء المشترك أن هذا الاختيار جاء وفقاً لمعايير وطنية وموضوعية؛ لمكانته الوطنية الرفيعة والسجل الشخصي النظيف والكفاءة السياسية والإدارية العالية.



فيصل بن شملان

وجاء في البيان أنَّ هذه الخطوة لم تأتِ إلا بعدما آلت إليه الأوضاع في اليمن من ظروف الفقر والتخلف وسوء الأحوال المعيشية وانتشار الأمراض والأمية، وتفشي الفساد بصورة مرعبة، وتراجع مستوى خدمات التعليم والصحة والكهرباء، وتراجع هامش الحريات.

وحول تلك الخطوة الاستراتيجية يقول محمد قحطان الناطق الرسمي باسم أحزاب اللقاء المشترك اليمنية ورئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح: نسعى من خلال التوحد كقوى معارضة خلف مرشح رئاسي إلى تغيير الواقع اليمني المتدهور من خلال إصلاح وطني شامل وإقامة الحكم الصالح الرشيد.

وحول مستقبل اللقاء المشترك في ضوء تطورات الواقع اليمني والترويج لفشل برنامج الإصلاح الوطني بسبب اختلاف إيديولوجيات أحزاب اللقاء المشترك.

قال قحطان - في حواره مع «موقع إخوان أون لاين»: «إن الأيديولوجيات كانت إفرازاً للفترة الباردة وبانتهاء الحرب الباردة سقطت كل الأيدلويوجيات التي تمترسنا حولها، والتقينا كيمنيين وكمسلمين وعرب في خندق واحد■

جبهة التوافق تعلق مشاركتها في البرلمان العراقي

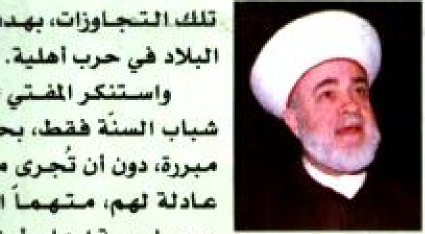
أعلنت جبهة التوافق العراقية السنية مقاطعتها أعمال البرلمان العراقي احتجاجاً على اختطاف النائبة السنية تيسير المشهداني مع ثمانية من حراسها شمالي العاصمة بغداد.

وطلب رئيس الجبهة عدنان الدليمي من النواب مساندة الجبهة، وتعليق عضويتهم حتى يتم إطلاق النائبة تيسير. وتساءل الدليمي «أين الحكومة؟ أين القوات الأمريكية؟ أين المرجعيات الدينية والسياسية من هذا الأمر؟»، مؤكداً أن اختطاف النائبة أمر يجب أن «يهز» العراق وكل الكيانات السياسية، «وكل عراقي شريف، فالمرأة يجب أن تكون مصانة ومحمية»، فيما أكد عضو الجبهة النائب أسامة التكريتي أن الجبهة سوف تعلق مشاركتها في الحكومة إذا لم تظهر أية معلومات حول مصير النائبة.

وضمن سلسلة استهداف النواب نجا النائب إياد جمال الدين أحد أعضاء القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق إياد علاوي، من انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه في بغداد، فيما أسفر الحادث عن إصابة ثلاثة مدنيين.

على صعيد آخر رفضت الحكومة الأردنية تسليم حكومة نوري المالكي زوجة الرئيس صدام حسين وابنته رغد، وقال رئيس الحكومة الأردنية معروف البخيت: إن رغد صدام حسين وأطفالها موجودون في الأردن لأسباب إنسانية وفي ضيافة العائلة الهاشمية. وكان موفق الربيعي مستشار الأمن في حكومة المالكي قد طرح يوم الأحد ٢/٧/٢٠٠٦م - على طريقة الأمريكيين - قائمة من ٤١ اسماً بينها أسماء عزت الدوري وابنة صدام وزوجته وقيادات أخرى، وطالب دول الجوار بتسليمهم إلى حكومته، زاعماً مسؤوليتهم عن التفجيرات التي تضرب العراق يومياً.■

مفتي لبنان يهدد باعتصام مفتوح لإطلاق المعتقلين السنّة



وجه الشيخ محمد رشيد قباني مفتي لبنان إنذاراً إلى السياسيين وقيادات الأمن بلبنان يوم الإثنين ٣/٧/٢٠٠٦م، الذين ما زالوا يحتجزون مئات الشباب المسلمين من السنّة، على خلفية التظاهرات التي عمت الشارع اللبناني يوم ٥/٢/٢٠٠٦م، احتجاجاً على الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، بتهمة الإخلال بالأمن، علماً بأن تقارير أمنية قد تحدثت عن انضمام مجموعات كبيرة من المندسين ارتكبت تلك التجاوزات، بهدف إدخال البلاد في حرب أهلية.

واستنكر المفتي اعتقال شباب السنّة فقط، بحجج غير مبررة، دون أن تُجرى محاكمات عادلة لهم، متهماً المسؤولين بممارسة إرهاب أمني يطول معظم اللبنانيين، محملاً المسؤولية لرئيس الوزراء ورئيس المجلس النيابي ووزير الداخلية، محذراً من الدعوة إلى اعتصام مفتوح في دار الفتوى من أجل إطلاق سراح المعتقلين.■

مؤتمر «مسلمو أوروبا» يدعو الأوربيين للتقارب مع الأقليات المسلمة

دعا مؤتمر «مسلمو أوروبا» الشعوب الأوروبية للاعتراف الإيجابي بالأقليات المسلمة، وتذليل العقبات أمام اندماجهم، كما طالب المسلمين في الوقت نفسه بالحرص على الاندماج، كي يخرجوا من دائرة الشبهات. وخلال كلمته في افتتاح المؤتمر بمدينة إسطنبول التركية يوم السبت ١/٧/٢٠٠٦م، ركز وزير الدولة التركي محمد إيدين على المعوقات أمام اندماج المسلمين في المجتمعات الأوربية. من جانبه حث فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الأوربيين على «الاعتراف الإيجابي بتواجد المسلمين على كافة المستويات في مجتمعاتهم»، مشيراً إلى أن العديد من سكان أوروبا الأصليين مسلمون، خاصة في منطقة البلقان بجنوب شرق أوروبا.■

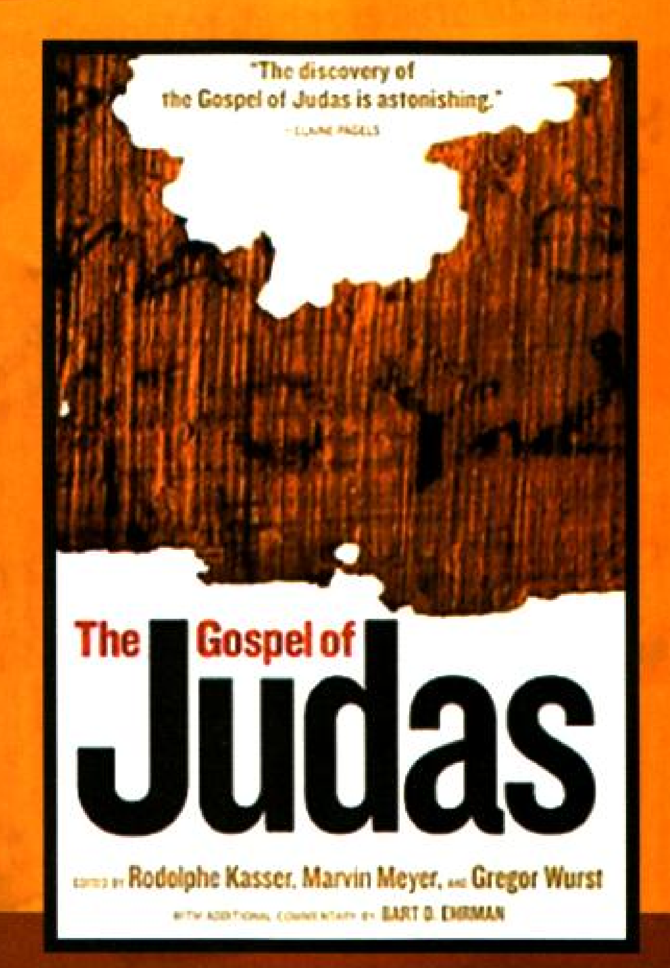
إنجيل يهوذا أحدث الأناجيل اكتشافاً

زلزال.. يضرب العقيدة النصرانية

ديمة الجابر (*)

زلزال كبير يضرب أساس العقيدة النصرانية أحدثته الترجمة الإنجليزية التي ظهرت حديثاً لما يسمي بإنجيل «يهوذا الإسخريوطي»، الذي تم اكتشافه مكتوباً باللغة القبطية على ١٣ بردية مصرية عام ١٩٧٠م في صعيد مصر، وقام العالم الأمريكي «رودولف كسير» بترجمته من القبطية إلى الإنجليزية، وقام بنشرها في مجلة «ناشيونال جيوجرافيك» الأمريكية الشهرية في عدد مايو الماضي(١).

وهو ما أحدث ضجة كبرى بما فيه (الإنجيل) من معالم جديدة تضرب أساس العقيدة النصرانية من حيث صلب المسيح.. وتكذب ماجاء في الأناجيل المعتمدة في العالم عن الصلب وعن يهوذا الإسخريوطي وغيرها.



وأهمية الموضوع بالنسبة إلينا نحن المسلمين ـ تكمن في أنه يقدم دليلاً جديداً من خلال نصوص الانجيل الجديد على تناقض الأناجيل، وعلى أن بعضها يكذب بعضاً، رغم أنها جميعاً مليئة بالأساطير وتروج لعقيدة فاسدة هي الصلب كأساس للعقيدة

(*) ماجستير في الأدب الإنجليزي ـ باحثة في الدراسات الإنسانية

يكشف عن خلل كبير في صلب العقيدة النصرانية ولذلك تعاديه الكنيسة وترفض الاعتراف به مثل إنجيل برنابا


المترجم kasser

المسيحية ولربوبية المسيح وبنوته لله وهذا شرك بالله.

و«المجتمع» بنشرها لهذا الموضوع تقدم صورة للتناقضات والاختلافات، التي تتسع بمرور الزمن بين الأناجيل محدثة اهتزازات داخل الكنيسة.. الأمر الذي يجعل المسلم يحمد الله على نعمة الإسلام وعقيدة التوحيد.

فما كادت الضجة التي أحدثها كل من فيلم ورواية «شيفرة دافنشي»، بما فيهما من نقاط مثيرة تتعلق بتاريخ المسيحية تنتهي حتى طلعت علينا مجلة «ناشيونال جيوجرافيك» الأمريكية (٢) في عدد مايو ٢٠٠٦م بحدث جديد لا يقل إثارة للقلق المسيحي عن الرواية والفيلم المذكورين، ألا وهو الانتهاء من ترجمة أحدث أناجيل النصارى اكتشافاً «إنجيل يهوذا»، الذي وجد في مغارة في الصحراء المصرية مكتوباً بالقبطية على أوراق بردي، بلغ عددها ١٣ ورقة. و«رودولف كسير» الذي قام بترجمة الإنجيل عن القبطية هو واحد من خمسة علماء باقين يقرؤون هذه اللغة(٣).

وعلى عكس القرآن الكريم الذي دُون وروجع في حياة سيدنا محمد ﷺ، فإن الإنجيل، كلمة الله التي أوحاها لعيسى عليه السلام، لم يدون أو يقنن إلا بعد وفاة نبي الله عيسى عليه السلام بـ ٣٢٥ عاماً على أقل التقديرات. فقبل أن ينعقد المجلس المسكوني الأعلى الأول كان الإنجيل عبارة عن مدونات من أوراق البردي، كتبت كل مدونة منها على يد أحد حواريي المسيح أو غيرهم من أتباعه، وظل الإنجيل يدون بروايات متعددة ومختلفة بلغت قرابة الستين رواية!. وكان «أحد أهم مهام المجلس المسكوني أن يقرر: أي من هذه




عملية ترميم الإنجيل

تم اكتشافه عام ١٩٧٠م في مصر مكتوباً بالقبطية.. وترجمه رودولف كسير إلى الإنجليزية في مايو الماضي

الأناجيل سيكون فيما بعد هو الكتاب المقدس للديانة الجديدة، ولذلك أعطيت أوامر بالتخلص من الأناجيل التي لا توافق سياسة الإمبراطور الروماني الوثني «قسطنطين»، والذي بقي تعرض للتعديل»(٤).

أما الأناجيل التي لم يقننها المجلس فقد اعتبرت هرطقةً أو نوسطيةً أو كذباً يجب التخلص منه. وعلى إثر ذلك، سارع مُلاّك الأناجيل غير المعتمدة بإخفائها، إما خشية على أنفسهم من ملاحقة الكنيسة لهم بتهمة الهرطقة، أو خشية على الأناجيل التي في حوزتهم.

ورغم مرور عشرات القرون على إخفاء تلك الأناجيل، فإن عمليات البحث والتنقيب في الأراضي المقدسة ما زالت تكشف كل فترة وأخرى عن واحد منها لتثير ضجيجاً وتعيد التساؤلات للأذهان.

قسطنطين والإنجيل

الدور الذي لعبه قسطنطين، الإمبراطور الروماني الوثني، في تشكيل المسيحية بصيغتها التي نعرفها اليوم وكذلك دوره ورجال الدين في اعتماد أناجيل محددة دور كبير ولاشك، وإن كان مرجعه رغبة الإمبراطور في الإبقاء على هيمنته المطلقة على إمبراطوريته. رغبة قسطنطين هذه أدت إلى «إحكام الطوق على النشاط الفكري والعلمي... والحكم بالإلحاد على أفكار العلماء المارقين عن الفكر الكنسي بكل تفاصيله، وإبقائه رهيناً لموروثات كنسية مبهمة لا تعتمد على دليل أو برهان»(٥)، بل على رؤى ومنامات: إذ بحسب الموسوعات الغربية فإن اهتمام قسطنطين بالمسيحية كان إثر رؤية رأى فيها الصليب يعانق الشمس إله الوثنيين، وسمع فيها صوت المسيح يقول له: «إن الصليب سيكون سبباً لنصرك»(٦).

وبناءً على هذه الرؤيا المزعومة أخذ قسطنطين على عاتقه مهمة تنصير روما

الوثنية، وإرساء دعائم للمسيحية تحافظ على سطوة الإمبراطور، وتبقي له على ولاء شعبه، فكان أن نقل قسطنطين شعبه إلى النصرانية، معتمداً رؤياه الوثنية المسيحية منهجاً، فحافظ لشعبه على رموزه الوثنية ولكنه دمج معها الكثير من رموز المسيحية.

وتبرر موسوعة «إنسيكلوبيديا إنترناشيونال» هذا الهجين الديني الذي صنعه قسطنطين، ولا تجد فيه غضاضة؛ لأنها ترى أن مقتضى حال شعب روما فرض ذلك.

ومن المفارقات الطريفة جداً أن قسطنطين ظل على الوثنية حتى مماته، إذ تقول موسوعة «إنسيكلوبيديا إنترناشيونال» إن قسطنطين عُمِّد قبل وفاته بفترة قصيرة. أما موسوعة «فنك وواجنال» فتشير إلى أن قسطنطين تم تعميده وهو على فراش الموت.

ولعل تشكيك الموسوعتين في حقيقة تحول قسطنطين إلى المسيحية وهو الراعي الأول للمسيحية المقننة، يقدح ـ بلا شك ـ في صورة المسيحية التي وضعها مجلس قسطنطين المسكوني، ويثير علامات استفهام شتى حول الطريقة التي تم بها اعتماد أناجيل دون غيرها.

هذه الطبيعة الوثنية بالغة البعد الزمني والفكري عن عهد ومنهج المسيح ـ عليه السلام ـ تبقي الباب مفتوحاً أمام من يريد أن يناقش بعلمية كل إنجيل جديد مكتشف. فحتى لو كان القانون قد حُدد والأناجيل قُررت، إلا أن كيفية الاعتماد والتوثيق تلك تبقى دون أسس واضحة وتبقى مثيرة للشك، ويزيدها ريبة أن تحول قسطنطين عن الوثنية هو أمر مشكوك فيه أصلاً، وتدور حوله روايات متضاربة، ولهذا فعند اكتشاف إنجيل أو مخطوط مسيحي جديد لا يتم رفضه مطلقاً، بل يتم وضعه تحت البحث والتقصي الجدي من قبل كثير من الأوساط النصرانية العلمية.

ولو كان الإنجيل المعتمد اليوم هو الإنجيل الفصل لحدث إجماع كنسي على رفض كل إنجيل جديد، ولكان منهج الكنيسة في الرد منهجاً علمياً موثقاً بعيداً عن الفلسفة.

أناجيل جديدة: في بدايات القرن الثامن عشر أعلن في دولة بروسيا (من دول الاتحاد السوفيتي السابق) عن اكتشاف إنجيل برنابا. ومع أن روايات هذا الإنجيل تشابه الروايات الموجودة في الأناجيل الأربعة المعتمدة، وعلى الرغم من اعتراف الكنيسة بأن برنابا هو أحد تلامذة المسيح الخلص، إلا أن نصوص إنجيل برنابا الصريحة التي تؤكد بشرية المسيح عليه السلام(٧)، وتبشر بقدوم محمد ﷺ(٨)، جعلت الكنيسة تعاديه وتتهمه بالنوسطية والهرطقة. بل وذهب الإفراط بالكنيسة إلى حد الزعم بأنه إنجيل مزور كتبه المسلمون ونسبوه لبرنابا كي يفرضوا نظرة العقيدة الإسلامية والقرآن على النصرانية(٩).

وبعد اكتشاف «إنجيل برنابا»، وفي عام ١٩٤٥م أكتشفت «وثائق نجع حمادي»، التي كانت عبارة عن ٥٢ نصاً مقدساً مكتوباً على ١٣ ورقة بردي. وكما هو الحال مع إنجيل برنابا، فإن «وثائق نجع حمادي» قوبلت برفض الكنيسة أيضاً واتهمتها بالنوسطية. أما آخر الأناجيل اكتشافاً، فهو «إنجيل يهوذا الإسخريوطي»، الذي كشف الستار عنه بعد ترجمته للإنجليزية منذ شهور قليلة فقط، كسابقه من الأناجيل المكتشفة، واتهم أيضاً بالنوسطية!

الإنجيل.. كلمة الله التي أوحاها لعيسى عليه السلام لم يُدوَّن أو يقنن إلا بعد وفاة عيسى عليه السلام بـ ٣٢٥ عاماً على أقل التقديرات



تفاصيل الدور الخطير الذي لعبه قسطنطين الإمبراطور الروماني الوثني في تشكيل المسيحية بصيغتها التي نعرفها اليوم بما يحفظ هيمنته المطلقة على إمبراطوريته

النوسطية ورجال الدين

تعرف CARM (١٠) النوسطية (مأخوذة من الكلمة اليونانية Gnosticism التي تعني «المعرفة»)، بأنها حركة علمية تؤمن بأن نجاة وخلاص الإنسان يكون عن طريق وصوله لمعرفة خاصة واتصال مباشر بالله وليس عبر الإيمان بأن الخلاص كان وسيبقى مرتبطاً بفكرة المسيح المصلوب.

ومع أن الفلسفة النوسطية تنطوي على الكثير من المعتقدات الخاطئة إلا أن ما يثير الكنيسة ضد النوسطية حسب CARM هو «أنها تنفي حلول الله في ولده»، أي أنها تنفي أن يتجسد الله في شخص المسيح عليه السلام. فبالنسبة للنوسطيين فإن المسيح عليه السلام هو «أساساً معلم وكاشف لحقائق وحكم، وليس مخلصاً يُصلب ليكفر عن خطايا العالم»(١١).

هذا، ولا يمكن تحديد تاريخ ظهور النوسطية تماماً، فبحسب الموسوعة الكاثوليكية(١٢)، فإن النوسطية حركة ظهرت قبل ظهور المسيحية وكانت متأثرة بالفلسفة الأفلاطونية. وبحسب مكتبة الجمعية النوسطية(١٣)، فإن النوسطية المسيحية ظهرت على يد فالانتينوس في القرن الأول بعد الميلاد، وظلت تقوى كحركة علمية، إلى أن أحكم رجال الدين المسيحيون قبضتهم عليها بعد انعقاد المجلس المسكوني الأول في روما في عام ٣٢٥م، الذي حدد

شكل المسيحية كما جرى ذكره.

النوسطيون الرافضون لسيطرة الكنيسة ولفكرة الخلاص عن طريق الإله الرب نشروا خفية أناجيل غير التي اعتمدتها الكنيسة، كإنجيل بيتر وفيليب وتوماس وغيرها، وحين بدأت الكنيسة تطاردهم أخذت حركتهم الدينية الفلسفية بالتلاشي، وصار كل ما يصدر عن المسيحية ولا يوافق أهواء الكنيسة ينعت بالنوسطية.

إنجيل يهوذا وتناقضات المسيحية

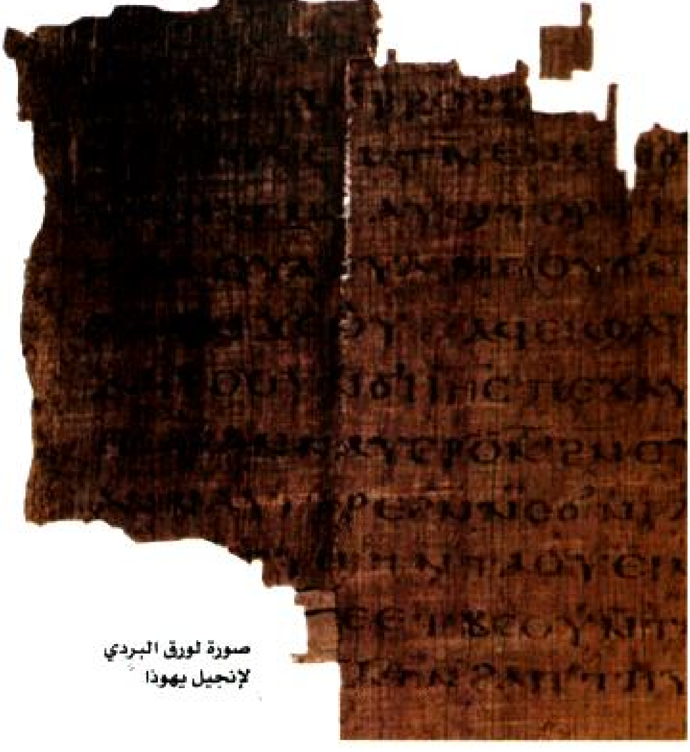
جدير بالذكر هنا أننا حين نتناول أياً من الأناجيل بالطرح، سواء «إنجيل برنابا» و «إنجيل يهوذا»، فإن هذا لا يعني أننا نعتقد بأن كلمة الله التي أنزلها على عيسى عليه السلام صارت بين أيدينا اليوم؛ فكتاب الله المنزل لا يروى على ألسنة البشر، وإن كانوا تلامذة المسيح عليه السلام، فلا يكتب الإنجيل أو يرويه لا يوحنا ولا لوقا ولا مرقص ولا متى ولا حتى برنابا. ومع أن في الأناجيل ما يمكن أن يتوافق مع النظرة الإسلامية للتاريخ وللإيمان، إلا أن فيها أيضاً ما يقدح في مصداقيتها قدحاً ننزه عنه الكتب السماوية أجمع. فـ«إنجيل برنابا» مثلاً، وإن أشار صراحة إلى قدوم نبي آخر الزمان محمد ﷺ، فهو يؤكد قصة صلب المسيح، أما «إنجيل يهوذا» فيحوي من الروايات - كغيره من الأناجيل - ما يمكن أن يرقى لرتبة الأساطير فيما يتعلق بالخلق. فالقارئ سيذهل وهو يقرأ في الإنجيل تصور خالق هذا الكون. فهو بداية (ملاك يخلق نفسه، ثم يخلق أربعة من الملائكة، وتارة ملاك يخلق ملكين أحدهما «نيبرو» الذي يخلق العلم السفلي، و«ساكلاس» الذي يخلق ملائكة لتخلق بشراً بهيئته وصورته) حاشا لله، وتعالى عن ذلك التشبيه علواً عظيماً(١٤).

ومن اللافت للنظر أن مشكلة الكنيسة مع إنجيل يهوذا لا تكمن في كونه مليئاً بمثل هذه الأساطير الرومانية الوثنية؛ لأن مثل هذه الأساطير تملأ الأناجيل المعتمدة أصلاً. ولكنها تكمن في أن هذا الإنجيل يعرض قصة جديدة عن يهوذا وعن الصلب تتعارض إلى حد ما مع ما يعرض في الأناجيل المعتمدة. فعلى عكس تلك الأناجيل التي يصور فيها يهوذا على أنه الحواري الخائن الذي تآمر مع اليهود ودلهم على عيسى عليه السلام ليصلبوه، فإنه في الإنجيل الجديد حواري متعطش للمعرفة، كثير السؤال طلباً للعلم، ومقرب من المسيح عليه السلام لدرجة أن المسيح يخبره مسبقاً بانه (يهوذا) سيكون أداة الله التي ستنفذ مشيئته المتمثلة في تسليم المسيح لليهود ليصلبوه، وأن يهوذا سوف يعاني جراء هذا الفعل ويظلم من قبل الآخرين: «سوف تصبح يا يهوذا الرسول الذي سيلعنه الجميع؛ لأنك ستضحي بهذا الجسد الذي يغطيني... ستلعنك أجيال أخرى، ولكنك سوف تحكمهم وسوف تصل إلى ما تريد، ولكنك ستعاني كثيراً»(١٥).

ومع تحفظنا الشديد نحن المسلمين حيال الرواية بأكملها، فإنها لو اعتمدت سوف تهز من كيان الكنيسة؛ لأنها - أولاً - ستسقط تهمة الخيانة عن يهوذا، الأمر الذي يخالف الأناجيل المعتمدة تماماً، ولأنها - ثانياً - تدعو وتشرع كثرة السؤال وتقصي المعارف (النوسطية) الأمر الذي حاربته الكنيسة حتى فصلت عن الدولة، وأهم من ذلك كله أن رواية يهوذا للإنجيل تغير المعنى المرتبط بصلب المسيح الذي فرضته الكنيسة على أتباعها، ويتمثل في فكرة أن الرب ابن الرب صلب كي يكفر عن أخطاء الخلائق، منذ خطيئة آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة، وما على الإنسان إلا أن يتقبل هذا الأمر حقيقة مطلقة لا يناقش فيها ليصل للمغفرة والخلاص ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾(النساء:١٥٧). أما في إنجيل يهوذا فإن المسيح يصلب ليتخلص من جسده ويحرر روحه فقط، وكما يقول أحد نقاد هذا الإنجيل «فإن موت عيسى عليه السلام لا علاقة له بخلاص البشرية، وإنما هو مثال فقط للكيفية التي تتحرر فيها النفس من عبودية الجسد»(١٦). وبما أن صلب المسيح لن يعني الخلاص والمغفرة بعد إنجيل يهوذا، فلذلك على المؤمن أن يفكر بطريقة «أخرى للخلاص غير تلك الطريقة تفرض الإيمان بصلب المسيح وقيامته»(١٧)، والطريقة الأخرى لا تكون

> **كان أحد أهم مهام المجلس المسكوني أن يقرر: أي هذه الأناجيل سيكون فيما بعد هو الكتاب المقدس للديانة الجديدة! ولذلك أعطيت أوامر بالتخلص من الأناجيل التي لا توافق سياسة الإمبراطور «قسطنطين»**

> **قسطنطين نقل شعبه إلى النصرانية معتمداً رؤية في المنام.. لكنه حافظ لشعبه على رموزه الوثنية ودمج معها الكثير من رموز المسيحية.. وظل وثنياً حتى آخر حياته!**



صورة لورق البردي لإنجيل يهوذا

إلا بالبحث والمعرفة والوصول لحقيقة غير تلك التي تفرضها الكنيسة، وسيقود هذا البحث إلى إعادة مسألة الكنيسة عن حقيقة صلب الرب (في زعمهم الكاذب)، وعن حقيقة كون عيسى رباً أصلاً، وهذا يعني بالطبع التشكيك في أساس المعتقد النصراني المتمحور حول الحقيقة الكاذبة بأن المسيح ابن الله الذي صلب ليكفر عن أخطاء البشر.

وحري بالذكر هنا أن التضارب والتناقض المتعلق بقصة صلب المسيح عليه السلام ـ كما يؤمن بها النصارى ـ ليست حصراً على ما وجد من أناجيل جديدة اتهمت بالهرطقة والنوسطية كإنجيل يهوذا، بل على العكس، حتى الأناجيل المعتمدة لها روايات مختلفة فيما يتعلق بهذه القصة المحورية وغيرها.

يقول دينيس نينهام مترجم إنجيل مرقس: «ليس لدينا أي مخطوطات يدوية يمكن مطابقتها مع الآخرين»، ويستعين بما ذكره قس آخر عن مخطوطات الأناجيل، وأن بها خمسين ألف اختلاف، فيما قال كريسباخ بأنها مائة وخمسين ألفاً، وتؤكد ذلك دائرة المعارف البريطانية بقولها: «إن مقتبسات آباء الكنيسة من العهد الجديد، التي تغطيه كله تقريباً تظهر أكثر من مائة وخمسين ألفاً من الاختلافات بين النصوص»(١٨).

إن عدم الرفض الحاسم والقاطع لإنجيل يهوذا في الكثير من الأوساط المسيحية يعود إلى تعدد روايات الإنجيل، وإلى الطريقة التي اعتمدت بها أناجيل دون أخرى؛ ولهذا فإن رجال الدين النصارى يلجؤون للهجة الفلسفية في الرد على مسألة مسيحية قامت على أسس علمية وعمدت للمقارنة حتى الوصول للنتيجة. ففي معرض حديثه عن إنجيل يهوذا لم يكن لأسقف كانتربري رد شاف على الفكرة الجديدة التي يطرحها الإنجيل، فعظة عيد الفصح التي ألقاها في ١٦/٤/٢٠٠٦م، تناولت الإنجيل بلغة أبعد ما تكون عن الموضوعية، تصف من كتب عن «إنجيل يهوذا» بالباحث عن الشهرة، وتشبه الإنجيل الجديد برواية شيفرة دافنشي، وذلك بسبب الأفكار المثيرة التي طرحها، وسماها القس مؤامرات(١٩).



الغرفة التي يعرض بها الإنجيل الأصلي

هذه اللاموضوعية التي لجأ إليها الأسقف في عظة الفصح تشابه إلى حد كبير ما جاء على ألسنة رجال الدين النصاري في معرض الرد على رواية شيفرة دافنشي، التي أثارت الشارع المسيحي بما فيها من حقائق تاريخية تتعلق بالمسيحية وتنافي ما تنشره الكنيسة(٢٠). ففي الوقت الذي ردت فيه الموسوعات على الحدث التاريخي بحدث تاريخي مماثل، فإن ردود رجال الدين النصارى عن التساؤلات حول الرواية جاءت بلهجة فلسفية بلاغية بعيدة عن العلمية، كالقول بأن الحتمية نقيض للإيمان(٢١).



غلاف كتاب الناشيونال جيوجرافيك الذي صدر للتعليق على الإنجيل

الذي يعني أنه طالما تمكن الشك من قلبك وبدأت تسأل فأنت مؤمن، وفيما سوى ذلك من الحالات فأنت لست كذلك!

ولا يخفى على القارئ أن تبني فلسفة هكذا كمدخل للرد على تساؤلات الحيارى هو خير فكرة يمكن أن يتناولها رجال الدين النصارى؛ لأنها الحل الوحيد حيال عدم امتلاكهم مادة للرد على الحدث بتاريخيته وعلميته بتاريخية وعلمية مماثلتين، ولذلك فهم يدخلون مستمعهم في متاهة عبثية تحاول بلا منطقية متناهية إقناعه أن ما في داخله من شك تجاه الدين المسيحي معناه أنه مؤمن، فـ «الشك» كما يقولون بتناقض كبير «أرض خصبة للإيمان»؛ ولهذا من وجهة نظرهم: إن كان الإيمان بأن عيسى المسيح إله بشكل كامل وإنسان بشكل كامل هو أمر صعب الفهم فعلاً وحقيقة متناقضة، ولكن

معلومات ملخصة نقلا عن موقع (*) swissinfo الرسمي:

- إنجيل يهوذا مكتوب باللغة القبطية على وجهي ١٣ ورقة بردي.
- بقي الإنجيل مخفياً في كهف بالصحراء المصرية منذ ١٧٠٠ سنة.
- يحتمل أن يكون الإنجيل نقل عن المخطوطات اليونانية الأصلية في السنة الـ ٣٠٠ بعد الميلاد.
- اكتشف الإنجيل في المنيا بمصر في السبعينيات (١٩٧٠م) وبقي محفوظاً في صندوق أمانات في الولايات المتحدة الأمريكية.
- بدأ العمل في ترميم و ترجمة المخطوط في سويسرا في عام ٢٠٠١م.
- ترجم المخطوط للإنجليزية رودولف كسير Rodolphe Kasser في سويسرا وهو واحد من خبراء القبطية العالميين.■

(*) **http://www.swissinfo.org/eng/front/detail/**

هذا التناقض ـ من وجهة نظرهم ـ هو صميم الإيمان. ويؤكدون وبعبثية شديدة أن التناقض والغموض اللذان اختارتهما الكنيسة كمسلك لها هما أفضل الطرق وأكثرها قوة في إيصال رسالة الكنيسة(٢٢).■

الهوامش

(1) The National Geographic Web Site. http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/

(2) The National Geographic Web Site. http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/

(3) Prime Time: MBC4. Wednesday: 7-6-2006

(4) BBC Web Site. "The Council of Nicea." http://www.bbc.co.uk/dna/h2g2/A307487

(٥) د. دحام العاني ـ الأمانة العلمية وأنماط التزييف العلمي ـ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

(٦) راجع كلا الموسوعتين تحت المدخلين:
The Council of Nicaea.،
"Constantine"
Funk and Wagnalls New Encyclopedia Encyclopedia International.

(٧) رد المسيح عليه السلام على بطرس الذي دعاه بابن الله بقوله: «اغرب عن وجهي، أنت شيطان تحاول أن تحقرني».. إلى أن قال: «إني ضمنت من الله لعنة كبيرة ستحل على من يؤمن بهذا» ـ أي ألوهية المسيح ـ (إنجيل برنابا ـ الجزء الـ ٧٠)..
http://home.swipnet.se/corbie/Fuskwww/barnabas.html

(٨) أنه «بقدوم محمد» رسول الله ﷺ فإنه سوف يزول العار ـ يقصد بهذا العار عار صلب المسيح عليه السلام كما زعموا» (إنجيل برنابا ـ الجزء الـ ١١٢).
http://home.swipnet.se/corbie/Fuskwww/barnabas.html

(9) Facing the Muslim challenges. http://answering-islam.org.uk/Gilchrist/Challenge/chap6.html

(10)Gnosticism: CHRISTIAN APOLOGETICS & RESEARCH MINISTRY. http://www.carm.org/heresy/gnosticism.htm

(11) Reaction to the Gospel of Judas. The New York Review Book. http://www.psyche.com/psyche/meta/gjudas_reaction.html

(12) Catholic Encyclopedia. http://www.catholic.org/printer_friendly.php?id=19443&section=Cathcom

(13) The Gnostic Society Library. http://www.gnosis.org/naghamm/nhlintro.html

(14) The Gospel of Judas. Jesus tells Judas about Cosmology. http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/_pdf/GospelofJudas.pdf

(15) The Gospel of Judas. Judas asks about his own Fate. http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/_pdf/GospelofJudas.pdf

(16) Reaction to the Gospel of Judas .The New York Review of Books. http://www.psyche.com/psyche/meta/gjudas_reaction.html

(17) Reaction to the Gospel of Judas: Rev. Cwirla's Blogosphere-The Gospel of Judas? http://www.psyche.com/psyche/meta/gjudas_reaction.html

(١٨) هل العهد الجديد كلمة الله. د. منقذ السقار.
http://www.ebnmaryam.com/monqith/monqith2/monqith2.htm

(19) Archbishop of Canterbury. Sermon of the Easter Day. http://www.archbishopofcanterbury.org/sermons_speeches/060416a.htm

(٢٠) يمكن الرجوع للرواية نفسها أو لمقال «الرواية القنبلة» المنشور في مجلة المجتمع.

(٢١) راجع رد الأب Rev. Kolb في الموقع certain.htmlwww.explorefaith.o/rghttp://

(٢٢) راجع الرد السابق في الموقع نفسه.



المقاومة في مواجهة «الصهاينة».. حرب أعصاب حول جلعاد

«أمطار الصيف».. هل تسقط الاح





اتسمت الحملة الصهيونية على قطاع غزة بتحركات استعراضية دعائية بصورة واضحة، فقد اهتمت القيادة الصهيونية منذ اللحظات الأولى للعملية أن تنقل مشاهد الدبابات والآليات وهي تتجمع بأعداد كبيرة، ومن ثم صور القصف عبر الإعلام والفضائيات للفلسطينيين لإخافتهم، وتطمين الشارع «الإسرائيلي» الذي يطالب حكومته بالإفراج عن الجندي الأسير بأي ثمن.

المقاومة الفلسطينية توحد جهودها وتعيد انتشار وحداتها في شوارع غزة استعداداً للحرب البرية التي يخشاها الصهاينة

غزة: وسام عفيفة

التطور النوعي في الحملة الصهيونية - التي تتشابه في كثير من جرائمها مع السياسات الإجرامية الصهيونية الممتدة - **قصف محطة توليد الكهرباء** في غزة التي أنشئت مطلع عام ٢٠٠٠م، وهي تغذي ٧٠٪ من قطاع غزة بالطاقة، وتُعتبر المُغذّي الرئيس للتيار الكهربائي، ممّا أدّى إلى اشتعال النيران فيها وانقطاع التيار عن مدينة غزة، وإغراقها في ظلام دامس، بهدف دفع المواطنين الفلسطينيين للضغط على آسري الجندي الصهيوني، وهو ما لا يمكن تحقيقه بسهولة، فأغلب الفلسطينيين لا يؤيدون إطلاق سراح الجندي إلا من خلال عملية تبادل أسرى.

توحيد فصائل المقاومة

ولمواجهة التصعيد العسكري الصهيوني انتشر رجال المقاومة من مختلف الفصائل في مواقعهم وبين أزقة الشوارع كأنهم فصيل واحد، مؤكدين تصديهم لأي اجتياح صهيوني، وأعلنت «كتائب الشهيد عز الدين القسام» حالة الاستنفار القصوى، محذرة الاحتلال الصهيوني من أي حماقة قد تجر عليه ويلات كبيرة، وفق قواعد العمليات العسكرية المستخلصة من تجاربها السابقة.

وكشفت مصادر في «كتائب القسام» أنها أعادت توزيع الوسائل القتالية المختلفة التي جمعتها خلال الأشهر الماضية، على مقاتليها ومن بينها القذائف المضادة المختلفة، كما أعادت نشر وحدات المرابطين التي كانت مكلّفة برصد وصد الاجتياحات الصهيونية المباغتة في قطاع غزة قبل انسحاب قوات الاحتلال.

ودعت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي لتفعيل غرفة العمليات المشتركة بين جميع فصائل المقاومة؛ لتكون قادرة على مواجهة العدو الصهيوني ومخططاته الإرهابية، مؤكدة أن المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الجرائم الصهيونية.

من جهتها دعت كتائب شهداء الأقصى - مجموعات الشهيد أيمن جودة - الفصائل الثلاثة المقاومة لعدم الرضوخ للضغوط الدولية والداخلية ورفض تسليم الجندي الصهيوني دون مقابل، وطالبت المجاهدين باستغلال الفرصة لمبادلة الجندي الصهيوني بأسرى وأسيرات الشعب الفلسطيني المجاهد وأشلاء الشهداء المحتجزة لدى العدو الصهيوني.

وفي سياق متصل انتقدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» تصريحات الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية حول العواقب التي تنتظر الشعب الفلسطيني جراء عملية أسر الجندي الصهيوني، معتبرة أن العملية البطولية أربكت حسابات الاحتلال وفرضت معادلة جديدة. وقالت في بيان لها: «إنه في الوقت الذي أدخلت فيه هذه العملية البهجة والسرور لقلوب الفلسطينيين؛ لأنها فرضت نوعاً من التوازن في الرد على الجرائم البشعة التي ارتكبها الاحتلال، وليس آخرها قتل عائلة الطفلة هدى غالية التي كانت شاهداً على البربرية الصهيونية، تفاجأ بحديث المتحدث باسم الرئاسة الطيب عبدالرحيم حول العواقب التي ستقع على الشعب الفلسطيني جراء العملية، واستهجان حدوث العملية، وكأن العدو يحتاج لذرائع لاستمرار مسلسل

تلال في وحل غزة؟





كتائب القسام أعادت توزيع الوسائل القتالية على مقاتليها ونشرت وحدات المرابطين لكشف تحركات الصهاينة في غزة

قادة المقاومة: حملة الصهاينة استعراضية وقد وحدت الشعب الفلسطيني الذي تعود على أفظع منها على مدار ٥٨ عاماً

الجرائم بحق الأطفال والشيوخ والنساء»!

وكان **النائب يحيى موسى القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»** طالب بأن يصطف الجميع خلف المقاومة، قائلاً: لا يعقل أن تخرج أصوات تنادي بتسليم الجندي، هذا أمر غير مقبول، وهذه الأمور يجب أن تنتهي من داخل المجتمع الفلسطيني.

وحول تهديد الاحتلال باغتيال قادة حركة حماس ورموز الحكومة الفلسطينية، قال موسى: نحن في الحكومة والتشريعي وفي حماس وفي كل مكان مشاريع شهادة، وأسمى أمانينا الموت في سبيل الله، فلسنا أفضل من كل الشهداء الذين ذهبوا.

حرب الأعصاب

وحول التكتيك العسكري الصهيوني في حملته على غزة يقول **المحلل السياسي مصطفى الصواف مدير مكتب الجيل للصحافة** أن الحكومة الصهيونية تعمل في اتجاهين من خلال عملياتها العسكرية، **الأول**: بالضغط على كل الأطراف للوساطة في إطلاق سراح الجندي الأسير وتخويف الشعب الفلسطيني من عملية اجتياح أوسع بكثير، وفي الوقت نفسه تمارس **الاتجاه الثاني** وهو الاستعداد الحقيقي لتوجيه ضربة قوية ضدهم حتى لو انتهت قضية الجندي المأسور.

وأكد أن العدو الصهيوني لم يعط المهلة التي حددها من أجل الوساطات، وإنما لجمع أكبر عدد من المعلومات الاستخباراتية التي من الممكن أن تدل على المكان الذي يوجد فيه الجندي المأسور، ومن ثم تقوم بعملية كوماندوز كبيرة للمنطقة المحددة من أجل تحرير الجندي.

واستبعد الصواف أن يستجيب الكيان الصهيوني لمطالب الخاطفين الأولية بالإفراج الفوري عن الأسيرات والأسرى الأطفال ما دون الثامنة عشرة، مقابل معلومات عن مصير الجندي، مشدداً على أن الحكومة الصهيونية لن تقبل بأي شروط في المستقبل؛ لأنها لن تكرر ما حدث في صفقة أحمد جبريل وحزب الله من عمليات تبادل للأسرى.■

موقف انتهازي من رئيس كتلة فتح في البرلمان

رام الله: المجتمع

أكد المحامي فارس أبوالحسن محامي مؤسسة التضامن الدولية لـ المجتمع أن سلطات جيش الاحتلال تسعى من خلال عمليات الاستجواب التي أجرتها مع الأسرى الذين تم اعتقالهم من نواب ووزراء ورؤساء بلديات، لتجريم الانضمام لكتلة «التغيير والإصلاح» ووصم من ينتمي إليها بتهمة «الإرهاب» - حسب القانون الصهيوني.

وأضاف أبو الحسن: أخبرني عدد من النواب أن المحققين الصهاينة أخبروهم بأنهم ضالعون في الإرهاب، لكونهم أعضاء في كتلة «التغيير والإصلاح» التي خاضوا انتخابات المجلس التشريعي باسمها وستتم محاكمتهم جنائياً.

النائب جمال زحالقة رئيس كتلة التجمع في الكنيست الصهيوني قال معقباً على قيام حكومة الاحتلال باعتقال الوزراء والنواب: «اعتقال الناس كورقة مساومة هو تصرف عصابات وليس تصرف دول، وهو خرق للقانون الدولي وحتى للقانون (الإسرائيلي) نفسه».

بدوره أكد النائب الدكتور عزمي بشارة النائب في الكنيست الصهيوني قائلاً: اعتقال أعضاء المجلس التشريعي المنتخبين من الشعب والوزراء هو عملية اختطاف رهائن. وقال «لقد تصرفت (إسرائيل) كمنظمة إرهابية تختطف نواباً منتخبين من بيوتهم وتحتفظ بهم كرهائن».

وعلى صعيد حركة فتح، أثارت تصريحات عزام الأحمد رئيس الكتلة البرلمانية للحركة في المجلس التشريعي - استياء القوى الوطنية الفلسطينية - حيث وصف الواقع الفلسطيني، بأنه يعاني من فراغ قانوني ودستوري، على الرئيس أبومازن استخدام صلاحياته في تشكيل حكومة أخرى.

وقد استغرب د.موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس تلك التصريحات التي وصفها - بأنها لا تخدم الواقع الفلسطيني، ويعطي الاحتلال فرصة من أجل إحكام قبضته على الحكومة التي طالما حاول إسقاطها بالحصار تارة وباختطاف وزرائها تارة أخرى.■



مأساة «غزة» بعد انقطاع الكهرباء

٢٠٠ ألف أسرة فلسطينية تواجه الموت جوعاً

غزة: صباح محمد

رصد تقرير إحصائي عاجل أوضاع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على أثر الحملة العسكرية الصهيونية. وأكد **رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لؤي شبانة** أن غزة تعاني من تعطل شبه كامل في عدد كبير من المرافق نتيجة انقطاع التيار الكهربائي والتزويد بالمياه في الكثير من مناطقها نتيجة قصف الجيش الصهيوني محطات توليد الكهرباء، ونفاد الوقود في قطاع غزة بسبب الحصار، ما ينذر بكارثة إنسانية كبيرة، وفي استعراضه لأهم الأخطار المباشرة على حياة الإنسان الفلسطيني قال شبانه: إن أكثر من ٢٠٠ ألف أسرة في قطاع غزة تعيش بلا كهرباء.

أما فيما يتعلق بمخزون السلع الغذائية، وفي أحسن الأحوال، فإن أغلبية السلع الأساسية المتوافرة لدى الأسر (طحين، أرز...إلخ) لا تكفيها لأكثر من أسبوعين، بينما ستفقد١٧٠ ألف أسرة مصدر الوقود للطبخ خلال أسبوع..

ويشير التقرير إلى أن ٧٤١٨ منشأة عاملة في قطاع غزة معرضة لتلف جزء كبير من محتوياتها من المواد الغذائية والطبية جراء قطع التيار الكهربائي عنها. منها ٦٩٥٦ منشأة تجارية تستخدم أجهزة التبريد في حفظ المنتجات الغذائية، تحتوي على ما يعادل ١٢٠ طناً من المواد الغذائية، وهناك ٤١٢ منشأة تقوم ببيع الأدوية، وتحتفظ بأنواع محددة من الأدوية التي تحتاج إلى التخزين في ظروف ودرجات حرارة مناسبة وتقدر بكميات هائلة، كما يشير التقرير إلى أن هناك ٥٠ منشأة تعمل في مجال تجهيز وحفظ المواد الغذائية (اللحوم، الأسماك، الخضراوات) أو تقوم بتقديم خدمات التخزين والتبريد في القطاع، وفيها كميات كبيرة من المواد الغذائية والطبية الأمر الذي يهدد مخزون هذه المنشآت.

كما أن هناك حوالي٢٤٠٠ أسرة فقدت مصدر دخلها الرئيس للطعام وهو صيد الأسماك نتيجة الحصار البحري المفروض على غزة. كما يتكبد الصيادون خسائر يومية تقدر بحوالي نصف مليون شيكل. ويحرم قطاع غزة من التزود بما يعادل ٣٠ طناً من الأسماك يومياً. إضافة إلى مخاوف الصيادين من فقدان مراكب الصيد الموجودة في عرض البحر وتقدر بحوالي ٣٠٠ مركباً.

كما ستكلف مصادر الإنارة البديلة الأسر الفلسطينية أكثر من نصف مليون شيكل يومياً. وأشار إلى أن نحو٨٨٠٠٠ أسرة في القطاع لا تستطيع التزود بمياه صالحة للشرب. من جانب آخر هناك ما لا يقل عن ٢٥٠٠ شخص عالقون على معبر رفح لا يستطيعون العودة، ويقيمون في ظروف حياتية صعبة.

تعطل ٢٠٠ عملية جراحية يومياً وتهديد حياة ٢٥٠ مصاباً بالفشل الكلوي بعد تعطل الأجهزة

١١٢ ألف مواطن ممن يعانون الأمراض المزمنة أشرفوا على الموت لفساد الأدوية

الوضع الصحي خطير: ويوضح التقرير أن الحصار والقصف ونقص الأغذية وفقدان مصادر الترفيه وقضاء وقت الفراغ عرض أكثر من٨٠ ألف طفل في قطاع غزة إلى المعاناة النفسية خوفاً من الظلام داخل غرف مغلقة، وهناك حوالي٨٠٪ من أطفال غزة فقدوا مصادر الترفيه نتيجة انقطاع التيار الكهربائي وغياب الأمن المجتمعي..

وعلى صعيد الأوضاع الصحية يعاني ٢٢ مستشفى انقطاع التيار الكهربائي ومن ثم تعطل٢٠٠ عملية جراحية يومياً. علاوة على تهديد حياة نحو ٢٥٠ مصاباً بالفشل الكلوي نتيجة تعطل وحدات غسيل الكلى.

وذكر التقرير أن ما لا يقل عن ٣٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية المزمن، ويتوقع أن تتفاقم المشكلة نتيجة ارتفاع نسبة الإسهال جراء تلوث المياه والأغذية، كما يتوقع أن ترتفع نسبة الوفيات الناجمة عن الولادات المبكرة عن ٣٤،٦٪.

وهناك ١١٢ ألف مواطن يعانون من الأمراض المزمنة في القطاع حياتهم مهددة بالخطر، منهم ٩٠ ألفاً يواجهون صعوبات في الحصول على العلاج.■



في التاريخ العربي كانت القضية الفلسطينية المشكلة والحل لدى الأنظمة العربية، فهي أرق وإشكالية مزمنة؛ نظراً لعجز الأنظمة عن موقف جاد ضد الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وفي الوقت ذاته كانت حلاً لشرعية منقوصة للمزايدة العربية بادعاء السعي والنضال لحل القضية الفلسطينية!

إبراهيم أبو الهيجاء (*)

وهم الضمانات العربية القديم المتجدد!

وبين هذا وذاك اختلط الكثير من الأوراق، فكانت القضية الفلسطينية في النظرات الفكرية وبالتحديد القومية مشكلة العرب أجمعين، كون فلسطين جزءاً لا يتجزأ من بلاد العرب المحتلة الواجب تحريرها، أو هي في الحسابات السياسية ورقة رابحة في مواجهة التهديدات وامتلاك القدرة على التفجير، ومن الزاوية الضيقة كانت الورقة الفلسطينية تستخدم لإرضاء المعسكرات الشرقية والغربية تارة بتصليب موقفها وتارة بالضغط على أصحابها لمزيد من المرونة.

وفي قضية الجندي المختطف يبرز ما يسرِّب عن ضمانة عربية على الكيان الصهيونية لكي يمن على الشعب الفلسطيني بالإفراج عن أسرى فلسطينيين مستقبلاً، وهذه فعلاً من عجائب الدنيا. فالدول العربية تريد أن تعطي ضمانات على هذا الكيان، وقد خبره ولدغ من جحره في كل الاتفاقيات واللقاءات، فمن عمان إلى الدار البيضاء إلى البتراء إلى طابا وشرم الشيخ والعقبة والقاهرة، كلها محطات سجل تحت مظلتها وعود صهيونية وتنازلات فلسطينية بحجم الضغوط العربية الرسمية، وها هو واقع التسوية يغني فيه المقام عن المقال، فها هي طابا المصرية شاهدة على اتفاقية فصّلت وبيّنت الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين لم يطلق حتى الآن سراحهم أي بعد حوالي العشر سنوات، فأين هي الضمانات العربية من الاتفاقيات الدولية؟

ولماذا كل هذه الحرقة، وهل فعلاً الخوف على قطاع غزة وأهله هو الدافع والمحرك؟ وهل البحث عن مختطفي الجندي الصهيوني في الضفة «الياهو أشيري» قبل أيام ولاحقاً التحقيق معهم والبحث عن جثته والتعاون مع أجهزة الأمن الصهيونية يصب أيضاً باتجاه صد العدوان عن قطاع غزة والعبث بالمصالح الفلسطينية العليا ولصالح قضية الأسرى الذين كانوا حتى وقت قريب وثائقهم ومعاناتهم مقدسة؟

لا قيمة ولا وزن لأي وعود شفوية صهيونية، والضمانات العربية على الكيان الصهيوني هي كتأمين على سائق لا يعرف القيادة، والتدخل العربي لم يكن يوماً مفيداً لذاته فلماذا سيكون مفيداً لغيره؟! وكلنا يعرف جيداً ويقرأ التاريخ جيداً، فالوساطة العربية لطالما لعبت دوراً في الكثير من الأزمات العربية ولاسيما في العراق وفلسطين، وكلنا يعرف هذه الأدوار جيداً... ففي كل الاتفاقيات السياسية الحالية ما بين الفلسطينيين والصهاينة لعب العرب الرسميون دور الضاغط على الفلسطينيين للقبول بأرباع الحلول، وفي كل الأزمات استخدموا القضية الفلسطينية والعراقية للتأكيد على أنهم يملكون خيوط اللعبة، وأنهم الوكيل المعتمد واللاعب المهم، وكل ذلك كان يأتي بذرائع الحفاظ على القضايا العربية وحمايتها من الشرور والمتربصين بها، وكلنا يذكر قبل سنتين قضية تسليم أعضاء الجنود الستة القتلى الذين حاولوا الاعتداء على حي الزيتون الغزيّ مقابل ضمانات مصرية، ولكن الكيان الصهيوني لاحقاً قتل كل من شارك بتدمير الدبابة، فهل انتقموا أو على الأقل تضامنوا مع أهاليهم؟

إن السيناريو سيتكرر والنوايا الحسنة ستذهب هباءً منثوراً إن سُلِّم الجندي دون ثمن بين وواضح وجليّ يحدد بالاسم كل المعتقلين المطلوب إطلاق سراحهم وبضمانات دولية وليست عربية أو فلسطينية، وغزة لن تنجو من الدبابات الصهيونية وسيدخلونها سلّم الجندي أو لم يسلّم... لأن المخطط أكبر من ذات الجندي وسيجد الكيان الصهيوني آلاف الذرائع!

سيسمع المقاومون الكثير من الوعود والوعيد، ولكن الصمود مهم في هذه المعركة ومقوماتها ممكنة وليست وهمية لبعض الأسباب:

أولاً: اقتحام غزة ليس هيناً من الناحية الأمنية، وموازين الخسارة صهيونياً كبيرة.

ثانياً: لن يتوافر للمقاومة غطاء شرعي وسلطة مساندة مثل الوقت الحاضر.

ثالثاً: هناك مساندة فلسطينية هائلة ترفض تسليم الجندي دون ثمن واضح لا يحتمل التأويل.

رابعاً: إقدام الكيان الصهيوني على احتلال غزة يعني ببساطة نهاية مشروع «أولمرت» التجميعي في الضفة الغربية وكشف الغطاء عن حقيقية الانسحاب الذي جرى من قطاع غزة وهذا مهم سياسياً.

خامساً: من الناحية الإستراتيجية فلن تتوافر ظروف دولية للمقاومة أفضل من حيث الفشل الأمريكي في العراق والتهديد النووي الإيراني الذي يضطر الأمريكيين الضغط على الكيان الصهيوني لموازنة المطالب الأمريكية الأخرى.

وعليه فلا ضمانة للمقاومة وأهلها سوى ما يملكون من إيمان وإرادة وشعوب حية، وما دون ذلك ضياع جديد لوهم قديم متجدد!■

(*) كاتب ومحلل سياسي فلسطيني

سقطة جديدة لمحمود عباس.. ضد الشرفاء والوطنيين من أبناء فلسطين خاصة القيادات الفلسطينية.. فقد أقال الشيخ د. عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، ذلك الرجل المشهود له بالمواقف الإسلامية القوية والجريئة من أجل القدس والمسجد الأقصى، واصطف في كل مواقفه إلى جانب أبناء الشعب الفلسطيني الشرفاء الرافضين للاغتصاب والعدوان الصهيوني والمتمسكين بهوية فلسطين الإسلامية، وقد جاء قرار الإقالة بصورة مفاجئة، عبر الفاكس وبدون مشاورته، أثناء مشاركته بإحدى الفعاليات السياسية بالأردن يوم الإثنين٢٦/٦/٢٠٠٦م، مما أثار استياء الأوساط الفلسطينية.

بسبب رفضه وثيقة الأسرى وانتقاده حصار حكومة حماس

«عباس» أقال الشيخ «عكرمة صبري» المفتي العام للقدس!

وقد صرحت مصادر فلسطينية عليمة لـ المجتمع أن قرار إحالة الشيخ عكرمة للتقاعد تمت كعقاب لمواقفه الوطنية الثابتة التي تبناها طوال الفترة الماضية، مثل رفضه أن يصدر فتاوى تتناغم مع النهج التفاوضي للسلطة الفلسطينية.

وقفية مسجد شهاب الدين

ومن بين المواقف التي أثارت محمود عباس الفتوى التي أصدرها بشأن مسجد شهاب الدين في الناصرة، التي أكد فيها وقفية المسجد، مستنداً إلى وثائق قدمتها المحكمة الشرعية في الناصرة والحركة الإسلامية تشير إلى وقفية وقدسية المسجد، ما أثار حفيظة السلطة الفلسطينية.. بعد ضغوط دولية مارسها الفاتيكان، وحاولت عدة أطراف قريبة من عباس إثناء المفتي عن هذه الفتوى وإصدار فتوى أخرى لاسترضاء الغرب والفاتيكان، إلا أنه رفض الاستجابة لتلك الضغوط، حسب ما أفادت به مصادر في الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ - وكانت تتابع ملف «مسجد شهاب الدين».

رفض مهرجانات العري على أرض فلسطين

أما الموقف الثاني - الذي أثار حفيظة رموز السلطة وكتابها - فهو إصدار المفتي فتوى تدعم موقف بلدية قلقيلية - التي تديرها كتلة «التغيير والإصلاح» - بتحريم إقامة مهرجان عري ورقص باسم «مهرجان فلسطين الدولي»، بمشاركة فرق أجنبية برتغالية وإسبانية على أرض قلقيلية: لما تمثله تلك المهرجانات من إفلاس سياسي وتخلف ثقافي في أوساط الشعب الفلسطيني.

وأثارت تلك الفتوى الأوساط الحكومية الفلسطينية آنذاك، وهوجم المفتي من قبل وزراء في الحكومة السابقة ومن مكتب محمود عباس، وقال أحد الوزراء السابقين: إن المفتي كاد يُفصَل وقتها لولا تدخل رئيس الوزراء السابق أحمد قريع.

وتبنى عدد من الكتّاب المقربين من مكتب عباس حملة إعلامية للتشهير بالمفتي وقتها، اتهمته زوراً بأنه من دعاة الظلامية، وأنه أصدر الفتوى لتناسب المجلس البلدي، الذي أطلقوا عليه مجلس بلدية قندهار - تشبيهاً بحركة طالبان - الذي كانت تديره حركة حماس آنذاك!!

مؤامرة صهيونية

كما كشفت عدة مصادر - رفضت ذكر اسمها - لـ المجتمع أن شخصية المفتي تكتسب معاداة قوية من الصهاينة، ولذلك تعاديه الأجهزة الأمنية الفلسطينية، التي تتهمه بالتقرب إلى حركة حماس، إضافة لعلاقته القوية بالشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ - والعديد من الشخصيات التي يعتبرها الصهاينة من الشخصيات المحرضة، وهو ما جعله في دائرة الاستهداف من قبل الجميع.

وكذلك مشاركته في فعاليات «مهرجان القدس في خطر»، الذي أرعب الحكومة الصهيونية، وأدى لاعتقال الشيخ رائد صلاح مع مجموعة من رفاقه الذين أطلق عليهم «رهائن الأقصى».

وتعتبر الحكومة الصهيونية مكتب المفتي داخل الحرم القدسي مكتباً للتحريض، وحاولت إغلاقه عدة مرات، وتم استجواب المفتي واعتقاله لعدة ساعات من قبل الشرطة الصهيونية للقائه أمين حزب الله الشيخ حسن نصر الله خلال «مؤتمر نصرة القدس» الذي عقد في بيروت العام الماضي.

رفض الاستفتاء على وثيقة الأسرى

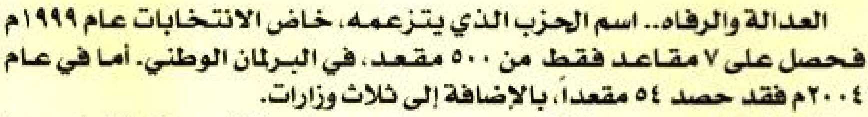
ثم جاء موقف الشيخ عكرمة الرافض للاستفتاء على وثيقة الأسرى التي تبناها عباس، ليشعل غضب فتح على دوره المعارض لسياسات عباس، بعدما هاجم الجهات التي تحاصر الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة في خطبه بالمسجد الأقصى خلال الفترة الماضية.

وفي أول تعليق للمفتي على قرار إحالته للتقاعد، قال الشيخ عكرمة لـ المجتمع: «هناك ثغرات في قانون التقاعد تم استغلالها ضدي من قبل الرئاسة الفلسطينية؛ لأنني برتبة وزير ولا أخضع لقانون الخدمة المدنية الفلسطيني، وجاء القرار لأهداف سياسية، رغم أنني التقيت الرئيس أبو مازن في الفترة الأخيرة ولم يشر خلال اللقاء إلى نيته إحالتي إلى التقاعد».■

رئيس مجلس الشورى الإندونيسي:

جهود الدعوة الإسلامية تفوق محاولات التنصير..

التنسيق بين الإسلاميين سر النجاح



العدالة والرفاه.. اسم الحزب الذي يتزعمه، خاض الانتخابات عام ١٩٩٩م فحصل على ٧ مقاعد فقط من ٥٠٠ مقعد، في البرلمان الوطني. أما في عام ٢٠٠٤م فقد حصد ٥٤ مقعداً، بالإضافة إلى ثلاث وزارات.

الدكتور محمد هداية نور وحيد رئيس مجلس الشورى في إندونيسيا والرئيس السابق للحزب في حواره مع المجتمع أرجع هذا التقدم في أداء حزبه إلى الدور الذي يلعبه على المستوى الشعبي... وإلى تفاصيل الحوار:

الرياض: ماجد جعفر

• ماذا عن أوضاع المسلمين والعمل الإسلامي في إندونيسيا؟

أوضاع المسلمين في إندونيسيا جيدة، ولكن يواجهنا كثير من المشكلات الاقتصادية والأخلاقية، وهي ليست مشاكل تخص إندونيسيا وحدها، بل تعم العالم كله، وهي ليست جديدة بل هي من سنن الله في الحياة، بما يستلزم تقوية الروابط الأخوية والتعاون فيما بيننا، والحمد لله ليس هناك عائق كبير للعمل الإسلامي في إندونيسيا.

• في الأونة الأخيرة يقال إن التنصير بدأ يجتاح مناطق واسعة من إندونيسيا...؟

التنصير ليس فقط في إندونيسيا إنما في العالم كله، نعم هناك تنصير، لكن هناك كذلك دعوة إسلامية منتشرة بشكل ملحوظ في إندونيسيا.

والذين تنصروا وأغلبهم من الفقراء الذين عاشوا في القرى ولم تكن لديهم ثقافة إسلامية كافية، ولكن ولله الحمد يوجد الكثير من المثقفين والمثقفات والأدباء والممثلين والمفكرين والقساوسة والراهبات الذين أسلموا. وقد أشاع المنصرون أن إندونيسيا سوف تتنصّر مع نهاية القرن العشرين.. وهذا كلام فارغ وكذب، يقصد من ورائه أن يحصل هؤلاء المنصّرون على المزيد من الدعم المالي من الهيئات التنصيرية خارج إندونيسيا وبالتالي يربحون منها وتنقلب إلى قضية تجارية.

ولا يعني ذلك أننا نهوّن من أمر التنصير ولكن علينا ألا نضخم الأمر أو نعطيه أكثر مما يستحق، العمل الإسلامي موجود في إندونيسيا كما أن التنصير موجود كذلك، ويجب علينا نحن المسلمين أن نتخذ التنصير، وسيلة لإيقاظنا من غفلتنا وإحياء مشاعرنا الصادقة تجاه ديننا.

• هل استطعتم أن تقدموا الإسلام للناس كدين للرحمة والسلام؟

الحمد لله لقد طبقنا هذا المبدأ، وهناك محاولة لإثارة الفتنة بين مسلمي إندونيسيا، ولكن العمل الإسلامي عندنا مفتوح، أنا مثلاً الرئيس السابق للحزب الإسلامي (حزب العدالة والرفاه)، وقد أعطينا من خلاله صورة واقعية وحقيقية عن الإسلام والعمل السياسي، الإسلام والعمل العام، الإسلام والعمل الخدمي.. وقدمنا صورة جيدة عن الإسلام المتحضر.

• وماذا عن الجمعيات الخيرية والجامعات والأحزاب والمعاهد الإسلامية؟

يوجد الكثير من الجمعيات الخيرية مثل جمعية (نهضة العلماء) تضم ٤٠ مليون مسلم، وأظنها أكبر الجمعيات الإسلامية في العالم. و(الجمعية المحمدية) وأعضاؤها تقريباً ٢٥ مليوناً، وهناك جمعيات أخرى منتشرة في أنحاء إندونيسيا، وكلهم من أهل السنة والجماعة. كما يوجد الآن أكثر من ١٦ ألف معهد إسلامي وكذلك أكثر من ٦٠ جامعة إسلامية.

• وما طبيعة العلاقة بين هذه الجمعيات الإسلامية والحكومة الإندونيسية؟

العلاقة طيبة لأننا وبشكل عام لا نعمل على التفريق بين الحكومة والشعب، وبين الجمعيات الإسلامية والحكومة، وكذلك الأحزاب الإسلامية في إندونيسيا، فنحن نطبق المبادئ الديمقراطية وكذلك المبادئ الإسلامية، متجاوزين مشكلة الازدواجية المفتعلة بين الإسلام والديمقراطية، ووجد الناس أننا متمسكون بالمبادئ الإسلامية، وفي الوقت ذاته متمسكون بالمبادئ الديمقراطية والتي لا تتعارض مع المبادئ الإسلامية، فزاد إقبالهم على الأحزاب والجمعيات الإسلامية.

• ما أبرز إنجازات حزب العدالة والرفاه؟

نحمد الله أن يسر لنا دخول الانتخابات أول مرة عام ١٩٩٩م، وحصلنا على ٧مقاعد فقط في البرلمان الوطني من ٥٠٠ مقعد، وفي الانتخابات الثانية عام ٢٠٠٤ حصلنا على ٥٤ مقعداً من ٥٥٠ مقعداً، بالإضافة إلى أن لدينا ثلاثة وزراء في الحكومة، كما أنني رئيس مجلس الشورى الإندونيسي.

وعلى صعيد الشارع الإندونيسي تتزايد قوة الحزب، وقد أحدثنا نقلات نوعية في أنشطة الحزب في المدن الإندونيسية الكبرى من العمل السياسي إلى الانتشار الدعوي والخدمي، لذلك عندما وقعت كارثة تسونامي عرفنا كل الناس قبل أن يأتي أحد إلى المنطقة؛ لأن الحزب كان في المقدمة، لخدمة الناس في كل الكوارث والأحداث الطبيعية من فيضانات أو حرائق، كذلك لنا أنصارنا وكوادرنا من أجل خدمة السلام.■



منقبات ومحجبات يدرسن التمثيل والإخراج

موجة حجاب الفنانات تثير ذعـ

لم تثر ضجة بسبب حجاب فنانة مصرية مثلما حدث عقب تحجب الفنانة المصرية حنان ترك، ولم ينزعج العلمانيون من حجاب الفنانات السابقات مثلما انزعجوا من حجاب حنان ترك.. ليس فقط لأن «ترك» هي ثاني ممثلة شابة من جيل الصف الأول الشبابي (٣١ سنة) بعد تحجب حلا شيحا (٢٦ سنة)، ولكن لأن الممثلتين أعربتا عن رغبتهما في استمرار التمثيل بالحجاب، وعن أمنيتهما أن ينتشر التمثيل بالحجاب كما يحدث في السينما الإيرانية.

القاهرة: محمد جمال عرفة

فلم يقتصر الأمر على انتقاد المحجبات الشابات الجديدات، ولكنه انتقل لمرحلة أخطر تربط حجابهما، تارة بمؤامرة من جانب التيار الإسلامي (الإخوان) على الفن، وتارة بخطر التمثيل بالحجاب، بل وصل الأمر لتصوير حجاب الفنانات الجدد على أنه «أمر يمس الأمن القومي المصري بسبب قول حنان ترك: لماذا لا ننتج أفلاماً بالحجاب مثل السينما الإيرانية»؟

فقبل تحجب حلا وحنان، كانت موجة الحجاب بين الفنانات السابقات تقتصر على الاعتزال، وينتهي الأمر باعتزالهن التمثيل تماماً وترك الساحة لغيرهن، كما أن تحجب جيل سابق مثل عبير صبري وعبير الشرقاوي ومايا شيحا لم يلفت الانتباه كثيراً لقلة أدوارهن، لذا كان من السهل التخلص من آثار موجة الحجاب هذه، لأنه لا أثر كبير للفنانات «العواجيز» أو «نصف المشهورات» كما قيل، كما أنهن يعتزلن مع الحجاب ويسدل الستار حول سيرتهن.

أما الجديد في موجة الحجاب الجديدة أن المحجبات الجديدات من جيل الصف الأول من الشباب المؤثر في السينما المصرية، حيث تمثل حنان ترك وحلا شيحا نصف ممثلات الصف الأول.

والأكثر أهمية أن هناك حديثاً عن «فنانات مقتنعات بالحجاب كأمر شرعي ولكنهن مازلن يفكرن في هذه الخطوة، التي يحفزها إقبال البعض على حل معضلة الجمع بين الحجاب والتمثيل، مما قد ينهي الصراع النفسي داخل الباقيات فيتجهن للحجاب».

وهناك في الأوساط الفنية المصرية من يتوقع انضمام أخريات في القريب العاجل لصف المحجبات الجدد من الصف الأول، مثل مني زكي التي مثلت دور سيدة محجبة في فيلم «سهر الليالي»، وصرحت في أكثر من مقابلة صحفية أنها تنتظر اللحظة التي سترتدي فيها الحجاب، حتى إنه يتردد في الوسط الفني أنها قد تتحجب عقب انتهاء دورها في مسلسل «السندريلا».

ـــر العلمانيين

منقبات ومحجبات يدرسن التمثيل!: والأكثر إثارة أن استمرار موجة انتشار الحجاب في الشارع المصري، التي امتدت لطالبات أقسام الإذاعة والتلفزيون في كليات الإعلام (الأمر سوف يشكل معضلة مستقبلاً للتلفزيون المصري الذي يرفض ظهور المذيعات المحجبات)، فهناك الآن في معهد السينما محجبات، بل ومنقبات يدرسن التمثيل والإخراج والسيناريو والإنتاج، وفي طريقهن إلى الساحة السينمائية قريباً.

ويرى نقاد فنيون أنّ موجة عودة الفنانات المحجبات المعتزلات سابقاً للتمثيل مرة أخرى بكثافة في الموسم الصيفي الحالي، وانتقال فنانتين من أشهر جيل الشباب الجدد إلى الجمع بين الحجاب والتمثيل بدون اعتزال، وقبول كتاب السيناريو والمنتجين لهذا الشكل الجديد؛ كان بمنزلة كسر للقاعدة القديمة التي تربط الحجاب بالاعتزال وإخلاء الساحة لغير المحجبات، ومؤشراً على اقتحام الحجاب للسينما المصرية، بعد عقود طويلة من الرفض، خصوصاً في ظل اعتراف صناع السينما أنّ أغلبية فتيات مصر محجبات، ومن الطبيعي التعامل مع هذا الواقع.

كما جاء سعي عدد من الفنانات المعتزلات ـ منذ فترة ـ للعودة للتمثيل بالحجاب، وتحجب عدد من فنانات الصف الأول ونفيهن نية الاعتزال، متزامنة مع صدور عدد من الفتاوى الدينية التي تجيز التمثيل الهادف بالحجاب، وترغيب عدد من علماء الأزهر والدعاة للممثلات المحجبات بعدم الاعتزال، والسعي لفرض نوع محترم من التمثيل. وفي المقابل، فإنّ عدداً من منتجي الأفلام والمسلسلات تقبّلوا هذا التوجّه الجديد أو اللون الجديد من الفن، أملاً في أن يجذب المزيد من العائلات المصرية للسينما، ويحقق عوائد مالية جيدة لهم.

هجوم كاسح على المحجبات!: عندما أراد المخرج السينمائي العالمي المعروف جان لوك التعبير عن إعجابه بإبداع المخرجة الإيرانية «سميرة مخملباف» الفائزة بجائزة «الكاميرا الذهبية» في مهرجان «كان» عام ١٩٩٨م عن فيلمها الذي ظهرت فيه الممثلات بالحجاب، قام بإهدائها حجاباً؛ وكان تعليقها على الهدية أن «السيد لوك يعلم أنني مسلمة أرتدي حجاباً لم يمنعني من الإبداع»!

المفلسون من العلمانيين يلفقون التهم.. يربطون الحجاب بإثارة الطائفية ويتهمونه بالاستغلال السياسي وتحجيم دور المرأة في الحياة العامة

المنصفون من النقاد: من الطبيعي التعامل مع واقع انتشار الحجاب في الشارع المصري بصورة واسعة

وهذه الرسالة نفسها هي التي سعت حنان ترك لتوصيلها إلى كل من أثاروا الجدل حول حجاب الفنانات، وأنه ليس بين الحجاب والإبداع علاقة تنافر: إنما الأمر يتصل بمن ترتديه: وهل لديها الرغبة في أن يكون لها دور في خدمة دينها بحجابها أم لا؟ ودورها (بعد الحجاب) في أن تكون قدوة لمشاهداتها من الفتيات المبهورات بشاشة الكاميرا مثلما كانت قبل الحجاب.

وأثار إعلان «حنان» ـ ومن قبلها حلا شيحا ـ لبس الحجاب والتمثيل به، جدلاً شديداً، وتجلت ثورة المتربصين من العلمانيين حينما صرحت ـ في برنامج (البيت بيتك) بالتلفزيون المصري ـ أنها لن تترك التمثيل وستمثل وهي محجبة، واستشهادها بنموذج «السينما الإيرانية التي يعمل بها المحجبات ووصلت للعالمية»، حيث انطلقت صفارات الإنذار التي دفعت كل رافضي تحجب الفنانات والعلمانيين للهجوم علي الحجاب وتلوينه بمضامين سياسية!

وتوالت الاتهامات لـ«حنان ترك» على أنها تدعو إلى الاقتداء بالسينما الإيرانية، وأنها تدعو إلى تحجب الفنانات المصريات على غرار الإيرانيات، ولم يكتفوا بذلك بل قالوا: «إن الأمر مؤامرة خارجية تستهدف فرض التغيير من الخارج، وأن هذا كله مخطط لإضفاء الصبغة الدينية على الحياة الفنية المصرية»! ليتحول الموضوع ضمناً إلى «قضية أمن قومي» وتشكيك في الحجاب».

فعندما تحجبت الفنانات السابقات المعتزلات قيل إن هناك «لوبي» من أغنياء الخليج وراء هذا التحجب، ووصلت المزاعم إلى القول إن كل ممثلة تتحجب تحصل على مليون جنيه! ثم تأكد كذب هذه الادعاءات، خصوصاً أن بعض هؤلاء المعتزلات ـ مثل الفنانة سهير البابلي ـ قلن إنهن عدن للتمثيل لحاجتهن للمال، لم يجد اللوبي المعادي للحجاب سوى الزعم بوجود تيار ديني وراء الأمر، وأن الأمر يتعلق برغبة في التشبه بإيران!

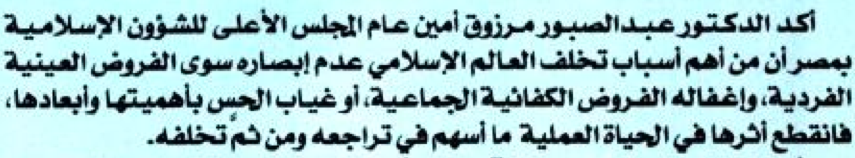
فـرئيس تحرير مجلة روز اليوسف عبدالله كمال كتب يسأل عقب موجة الحجاب الأخيرة: «هل كل المصريات المحجبات عضوات في جماعة الإخوان؟.. أو على الأقل من أنصارها»؟ وفتح الباب لمناقشات ذات دلالة حول ما يسمى: «التوظيف السياسي للحجاب» و«الدلالات الطائفية للحجاب»، و«تعبير ظاهرة الحجاب عن المناخ الثقافي في المجتمع»، و«تأثير ظاهرة الحجاب على قضية المرأة ومشاركتها في الحياة العامة».

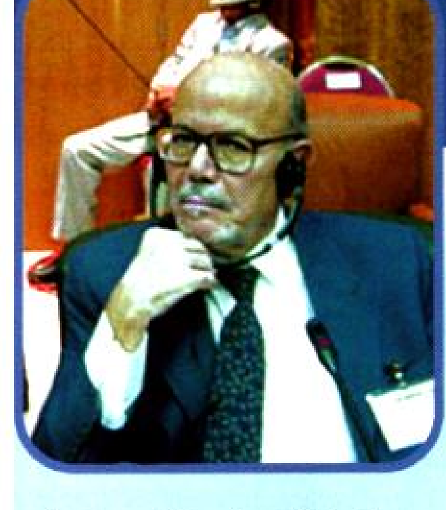
مخاوف!

ويرى مثقفون وكتاب أنه على الرغم من الجانب الإيجابي لظاهرة دخول الحجاب عالم السينما المصرية بصورة طبيعية، باعتباره «انعكاساً صحياً» لانتشار الحجاب في المجتمع: إلاّ أنه يُخشى أن تمتهن بعض الأفلام والأعمال الدرامية الحجاب، من خلال قصص وسيناريوهات تصور المحجبة على أنها منحرفة أو شريرة.

حجاب حنان وحلا قد يكون ـ بالتالي ـ علامة فارقة في السينما المصرية لو استمرت الظاهرة ولم تمت، وأصرت الفنانات المحجبات على لعب دور مهم، وليس مجرد الاعتزال خصوصاً أن الكثيرات منهن، ممن تربعن على عرش البطولة، ظهرن منكسرات ـ في الحوارات الصحفية ـ ولا رغبة لهن في المنافسة على البطولة، رغم أن الحجاب لا يمنع هذا ولا يجب أن يمنعهن عن ذلك: لأن البديل هو إخلاء الطريق لغير المحجبات ولسينما الغرائز.■

أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر د. عبد الصبور مرزوق:





أكد الدكتور عبدالصبور مرزوق أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر أن من أهم أسباب تخلف العالم الإسلامي عدم إبصاره سوى الفروض العينية الفردية، وإغفاله الفروض الكفائية الجماعية، أو غياب الحس بأهميتها وأبعادها، فانقطع أثرها في الحياة العملية ما أسهم في تراجعه ومن ثم تخلفه.

وأضاف فضيلته في حديث لـ«المجتمع»: أن مفهوم الخيرية في الإسلام مفهوم عميق يرتبط نجاحه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعلان الإيمان بالله، وأن حصر أعمال الخير في الإغاثة لا يكفي بل يجب أن يصاحبها أداء المهمة الدعوية بشكل سليم، وهذا نص الحوار:

حوار: محسن عبدالفتاح

• كيف نوفق بين الدوافع الذاتية للفرد وبين المصالح العامة للمجتمع بشكل متوازن؟

- من وجهة نظري لا حل إلا عن طريق واحد هو طريق «الدين».. فالدين وحده هو الذي يستطيع - بل استطاع بالفعل - عبر القرون أن يحجم الدافع الذاتي للإنسان، ويخفف كثيراً جداً من انسياقه وراء شهواته، وأنانيته المتمثلة في فطرة غريزة التملك، والرغبة في المزيد من التملك، وينقله إلى الحالة النبيلة المتسامية التي تحمله - دون أي ضغط خارجي - إلى التنازل طواعية وعن اقتناع عن الكثير مما يملك، بل وربما كل ما يملك، ليضعه في خدمة صالح المجتمع، وتطبيق أهدافه.. ورضي الله عن الأبرار الذين قال القرآن فيهم:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)﴾ (الإنسان)... بل إن للدين قدرته الرائعة على حمل الإنسان التضحية بذاته وحياته انتصاراً للأهداف العليا للمجتمع، على نحو ما تسجله تواريخ الاستشهاد دفاعاً عن الدين والقيم في القديم والحديث.. ذلك لأن الدين وحده - هو الذي يعطي الإنسان الفرد رؤية جديدة لقضية المكسب والخسارة تختلف تماماً عن الموازين الرأسمالية حيث يؤمن الفرد أنه في كل تعاملاته مع الله يكسب أضعاف ما يمكن أن يظفر به في التعامل مع الناس، وحسبنا أن نشير إلى مثل قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾ (البقرة).

إن مثل هذا التوجيه يجعل الإنسان المسلم يؤمن بأن مصلحته الذاتية هي مصلحة المجتمع، وأنهما مرتبطان. وهكذا تحل المشكلة فيعلو جانب الخير ويزول التناقض بين دوافع الأفراد، واحتياجات المجتمع، دون صراع طبقي، ودون حمامات دماء، وهذا ما لم تستطعه الرأسمالية ولا الاشتراكية الماركسية.

• إذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرط استحقاق الأمة لصفة الخيرية.. فما هو التحديد الدقيق لمفهوم المعروف والمنكر المنوط برسالة الأمة الإسلامية؟

- هناك من يحصر المعروف والمنكر في فروع الفروع وأنا لا أقبل ذلك التفسير السطحي.. كدعوة إنسان إلى تقصير ثوبه أو مطالبة إنسان بإطلاق لحيته.. إلى غير ذلك مما هو معروف ومشهور يجري الاهتمام به وتثار بشأنه الخلافات إلى حد الاقتتال، بينما يتم التغافل عن تحديد رؤية الإسلام للقضايا الكبرى الجادة كقضية الحرية والعدل الاجتماعي والعلاقة بين الراعي والرعية ومعارك التخلف، والتصدي للقوى والثقافات الغازية وغيرها.

أقول: لو كان المعروف والمنكر المنوط بالأمة الأمر به والنهي عنه هو من ذلك المستوى السطحي المشار إليه لكفى في النهوض به بعض الوعاظ البسطاء، ولما كان محتاجاً إلى أمة تحمل تبليغ الرسالة الكاملة، والخاتمة إلى الناس كافة.. ولكنّ للمعروف والمنكر فهماً آخر ودوراً أكبر هو إبلاغ جوهر الإسلام والتعريف بخصوصيات عطائه الحضاري للناس كافة.

واقتراباً من المعنى المراد، علينا ملاحظة المناخ التاريخي من جوانبه المختلفة الدينية والسياسية يوم بعثة محمد ﷺ.. وسنرى فيه من الجانب الديني كيف انحط المستوى العقلي للإنسان فتصور الآلهة أوثاناً ينحتها بيديه ثم يقوم بعبادتها! أو يرى فيه ناراً يشعلها ثم يدور من حولها بالتقديس والدعوات، أو يتصوره عدداً من الآلهة اثنين أو ثلاثة أو أكثر وهو في كل الأحوال يخلع على الآلهة تصوراته البشرية التي تنزل بالخالق إلى مستوى المثلية لخلقه سبحانه.

وسنرى فيه من الجانب السياسي مجتمعاً تتلاشى فيه شخصية الإنسان الفرد لتحل محلها شخصية الحاكم أو شيخ القبيلة الذي يملك وحده التوجيه واتخاذ القرار وما على الجميع إلا السمع والطاعة. كما نرى في هذا المجتمع الامتهان الحاد للأنثى إلى الحد الذي كانت توأد معه.. كما تحدث القرآن.

ونرى فيه كذلك الانقسام الحاد للمجتمع إلى سادة، وهي الشريحة الأقلية الحاكمة والمتحكمة بعصبتها في المال والجاه والسلطان، وبين يديها عبيد لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، ولا حتى أن يخلصوا بالهرب مما هم فيه.. وكان المجتمع الكبير خارج الخيرية العربية تتحكم فيه آنذاك قوتان عظيمتان هما الفرس والروم، قريب حالهما من أمريكا والاتحاد السوفييتي قبل انهيار الأخير.. ولم يكن للمستضعفين من الأفراد أو الكيانات المتناثرة أية حماية تحمي بها كبرياءها إلا أن تعاهد أو تحالف أو تدخل في جوار هاتين

لا خلاص لنا إلا باستعادة دورنا المفقود

القوتين.

ولست أرى كبير فرق بين ما كان عليه حال العالم في ظل دولة الفرس والروم وبين ما كان عليه الحال في ظل القوتين العظميين ثم في ظل أحادية القطب الذي تجلس على قمته اليوم الولايات المتحدة، حيث باتت الهيمنة الغربية والرؤية الغربية عقيدة وفكراً واقتصاداً وأنماط حياة هي النمط الذي يراد اليوم فرضه على العالم طوعاً أو كرهاً، وخاصة عالمنا الثالث الذي أغلبه من المسلمين والعرب.

● ولكن يرى البعض أن تطبيق النموذج الغربي للحضارة ـ أو ما يطلقون عليه اليوم «العولمة» ـ سيتم فرضه رغم أخطاره الجمة على الحضارات الإنسانية الأخرى.. ما رأيكم؟

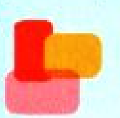
ـ لو تم فرض هذا النموذج الاستعماري للحضارة الغربية ـ وهم يحاولون ـ فسيتعرض عالمنا العربي والإسلامي، بل العالم كله لمنكر أعظم ينتهي به حتماً إلى الدمار، والضياع، حيث تدمر الهوية الثقافية لأنماط ولقيم الحضارة العربية المسلمة، وتمسخ الأخلاقيات والتقاليد والأعراف. كما تتحقق في ظل هذه الحقبة الطموحات والآمال الصهيونية بكل ما تحمل لنا من شر ومن عداء للأمة ودينها ورسولها الكريم ﷺ.

لقد بزغت في الآفاق براكين هذا الفكر حيث امتدت يد «الخبرة» الأمريكية إلى مناهج بناء الإنسان وصياغة عقله وتحديد قبلته الثقافية غرباً إلى واشنطن ونيويورك ولندن وباريس وغيرها، بدل مكة والمدينة ودمشق وقرطبة والقاهرة. وتحركت أجهزة الإعلام وحملة الأقلام من أنصار هذا المد الغربي ليقوم الجميع بعمليات غسيل للعقل العربي والمسلم ـ خاصة شبابنا ـ وتنتزعه من جذوره وتشككه في الثوابت من القيم، وأيضاً في الشوامخ من الأحداث والرجال حتى يصلوا به إلى حالة من فقدان المناعة الإسلامية ويصبح كالريشة في مهب الريح تدفعه العاصفة الغازية بيسر كبير إلى الاتجاه المراد.

وما يجري في باب السياسة والإعلام يتم أبشع منه في أبواب الاقتصاد، حيث يتم قسراً وغصباً تهيئة اقتصادات العالم العربي والإسلامي حسب النمط الربوي الغربي الذي يمتص به ما بقي من طاقتنا لتنتهي إلى مجرد سوق للاستهلاك والاستغلال، نعجز حتى عن القيام بتكاليفه فنسقط آخر الأمر في مصيدة الدَّين.

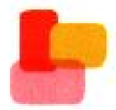
● إذن كيف الخلاص والوضع ينذر بتدهور لا حد له؟

ـ لا خلاص لنا وللعالم إلا بابتعاث واستعادة الدور المفقود لخيرية هذه الأمة التي قدر لها أن تكون خير الناس بالشرط الذي حدده القرآن الكريم: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ



اقتران جهود الإغاثة بالدعوة الإسلامية كفيل بنشر الإسلام في ربوع الأرض

بدأت العولمة التي يسيطر عليها الغرب بالتدخل في مناهج التعليم وتبديل وجهتنا الثقافية إلى باريس وواشنطن بما ينذر بمسخ هوية المسلمين



وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.. إنه طوق نجاة الإنسانية التي توشك في ظل سيطرة الحضارة الغربية أو ما يطلق عليه «العولمة».. أن تهوي إلى أعماق الدمار والضياع.

ولا طوق نجاة إلا برسالة الإسلام بكل عطائه الحضاي الكبير الذي هو في جوهره أمر بمعروف ونهي عن منكر وإيمان صادق بالله.

ففي قضية المال يرفض الإسلام الربا بكل صوره القديمة والحديثة، وأن تتحكم طبقة الأغنياء في ثروة المجتمع، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾(الحشر:٧).

أما تنمية المال فيتم عن طريق الإعمار وليس الإضرار كالمشاركة والمضاربة والمزارعة والمتاجرة والقرض الحسن. ومع احترام الإسلام للملكية الخاصة «ومن قتل دون ماله فهو شهيد»، فإن الإسلام قدر في المال الخاص المنفعة العامة وأن يأتي المال من حلال وينفق في حلال.. وهذا ما يجب إبلاغه للعالم بالقدر المطلوب والمؤثر.

أما قضية الحرية: فهي قضية «عطاء» الإسلام فيها شامخ وعظيم، حيث جعل حرية الإنسان مرادفاً لحياته، ومن هذا المنظور نستطيع أن نقول: «أنت حي» يساوي في الإسلام «أنت حر». وهذا المعنى لخصه الفاروق عمر في مقولته الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟. إن أي حديث عن الحرية في الشرق أو الغرب لا يمكن أن يرقى إلى بعض ما قدره الإسلام للإنسان في قضية الحرية.

وأنت ترى ـ والعالم كله يشهد ـ الامتهان المخيف لحقوق الإنسان في كل مكان.. في الشرق كما في الغرب.. ما الذي على الأمة الخيرة أن تفعل؟.. وهل قامت تأمر بمعروف الحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان، وتنهى عن منكر جشع الظالمين والتمييز العنصري وغيرها من مصادر شقاء الإنسان؟ لقد قصرت أمة الإسلام في أداء واجبها القدري، وقصرت في إبلاغ جوهر العطاء الحضاري للإسلام للعالم.. وسوف نلقى الله وسيسألنا: ماذا قدمت للإسلام.. وبأي صورة قدمته للغير؟

ربما يقول قائل وهذا حق إن الجمعيات الخيرية الإسلامية تملأ الأرض ـ أرض المسلمين ـ فكيف لا نكون دعاة خيرية وكيف لا نكون أهلاً للخيرية التي وصفنا بها الإسلام وقرآنه الكريم؟

أقول: إن كل ما تقوم به الجمعيات الخيرية هو خير.. لكن حصر أعمال الخير في الإغاثة والمساعدة لا يكفي..لأن المهمة الدعوية ـ وهي الأهم ـ لا تقوم بها كما يجب.. فعلينا أن نعرض جوهر الإسلام العظيم للآخر وبصورته الحقيقية، وهنا سوف يغير موقفه منا ومن الإسلام.■



رغم أن عددهم لا يتجاوز ٢٠٠٠

تقع الإكوادور في شمال غرب أمريكا الجنوبية، تحدها شمالاً كولومبيا، وشرقاً وجنوباً البيرو، وغرباً المحيط الهادي، وكانت قبل احتلال الإسبان لها في عام ١٥٣٢م تمتلك جزءاً كبيراً من إمبراطورية الهنود الحمر الأمريكيين، واستمر الاحتلال الإسباني لها حتى عام ١٨٢١م، وانضمت إلى دولة كولومبيا الكبرى بزعامة الثائر اليساري بوليفار عام ١٨٢٢م حتى عام ١٨٣٠م وتبلغ مساحتها ٢٨٣٥٦١كم٢ ، عاصمتها «كيتو» وعملتها «سوكر» يبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة، وتتمتع بثروات طبيعية كبيرة، وقد انضمت إلى الأمم المتحدة رسمياً في ٢١/١٢/١٩٤٥م.

مسلمو الإكوادور يتمتعون بحريات سياسية ودينية واسعة

كيتو: الصادق العثماني

كان للبحارة العرب المسلمين (الموريسكيون) الفضل الكبير في دخول الإسلام إلى دول أمريكا اللاتينية، والتي ذهبوا إليها عبر الحملات الاستعمارية التي انطلقت من إسبانيا في اتجاه الجنوب، تلك الحملات التي بدأها كريستوفر كولومبوس الذي كان حلمه بالذهب والفضة والثروات الطائلة لا تحده حدود.

بدأ كولومبوس حملاته الاستكشافية إلى بلاد ما وراء البحار، يساعده في ذلك وجود عدد لا بأس به من البحارة العرب. بدأت طلائع الشر وجيوش المستعمرين الإسبان تغزو (الإكوادور)، فبدأت قصة الاستعباد الرهيب لشعب ظل يقاوم أولئك البيض الأقوياء.

بصمات إسلامية: وحدثت عمليات تزاوج بين الموريسكيين والزنوج الأفارقة المسلمين، فامتزج الأوروبي الأندلسي بالإفريقي واللاتيني. ورغم محاولات محو الهوية الإسلامية العربية من قبل الإسبان في الإكوادور، مازالت هناك ومضات في

الوجوه وبصمات المهندس الموريسكي المسلم المعمارية، رغم محاولات طمس هذه الحقائق إلى الأبد!

وفي هذا الإطار يقول أحمد علي الصيفي مدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية لـ«المجتمع»: «عندما زرت الإكوادور في رحلة تفقدية كشفت لي بعض الأسر المسلمة عما لديها من مخطوطات إسلامية نادرة، حملها المسلمون الأوائل إلى هناك، ومن أهمها المصاحف المخطوطة باليد ومخطوطات الحديث الشريف، وبعض دواوين الشعر التي تتضمن قصائد مدح الرسول ﷺ، وقد دونت هذه المخطوطات باللغات العربية والإسبانية التي وضعها مسلمو الأندلس الذين هاجروا إلى الإكوادور منذ ٥ قرون، كما دونت بعض المخطوطات بلغات إفريقية محلية مثل: «الهوسا» و«الفولاني» و«اليوربا».

الأقلية المسلمة

وحديثاً، بدأت الهجرات إلى الإكوادور على مرحلتين: الأولى بعد الحرب العالمية الأولى، والثانية بعد اغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة ومساعدة بريطانيا، حيث هاجرت أعداد كبيرة من لبنان وفلسطين وسورية، وكان أغلبهم من نصارى بيروت وزحلة، وبيت لحم، وبيت جالا في فلسطين، وعدد لا بأس به من المسلمين.

هذا العدد من المسلمين انقرض نهائياً؛ لأن الجيل الأول تنصر بالكامل أمثال عائلات (بكداس، ودسوم، وخير الله..)، ثم جاء الجيلان الثاني والثالث ولا يعرفان شيئاً عن الإسلام، ولا عن اللغة العربية!

وقد برز من الجيل الثالث بعض الأشخاص الذين استطاعوا أن يصلوا إلى مراتب عليا في الإكوادور مثل رئاسة الجمهورية، ونذكر منهم عبد الله أبو كرم من أصل عربي لبناني، فاز بمنصب رئيس جمهورية الإكوادور في انتخابات نزيهة وحرة، لاهتمامه بمحاربة الرذائل والتصدي لانتشار المعاملات الربوية والرشاوى في المؤسسات العمومية ومحاربة الفقر والبطالة.

العمل الدعوي

لقد انقطعت الهجرة إلى الإكوادور، بسبب انقطاع صلة المهاجرين الأوائل بأهاليهم وذويهم، لضعف النشاط التجاري العالمي مع الإكوادور، ولهذا تأخر العمل الدعوي والإسلامي فيها.

المركز الإسلامي في كيتو يهتم بتعليم اللغة العربية وتعريف المسلمين بدينهم وترجمة بعض الكتب والموسوعات الإسلامية من العربية والإنجليزية إلى الإسبانية

وفي منتصف الثمانينيات من القرن الماضي قامت جماعة «الدعوة والتبليغ العالمية» بزيارة إلى الإكوادور تمكنت خلالها من إقامة أول صلاة جمعة في ٦ مارس ١٩٨٦م، ثم تلاحقت زيارات ممثلي مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية، تمكن بعدها مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية بالتنسيق مع محمد سليمان الأعسر - رجل أعمال مصري - من بدء أول نشاط دعوي إسلامي في الإكوادور، بمساعدة الأختين اللبنانيتين ليلى وسلوى دسوم، والفلسطيني يوسف حمو عويس، حيث تشكلت جمعية (خالد بن الوليد الثقافية الإسلامية) والتي تعد أول جمعية عربية إسلامية تأسست على أرض الإكوادور واعترفت بها السلطات المحلية سنة ١٩٨٩م.

وتمكن الأعسر من إنشاء أول مسجد ومركز إسلامي، استطاع رغم حداثة نشأته - أن يشق طريقه لخدمة الأقلية المسلمة، بالإضافة لخدمة غير المسلمين وشرح معالم الدين الإسلامي.

التعريف بالإسلام

وعن أنشطة المركز وأهدافه ودوره في رفع الوعي الإسلامي داخل الأسر المسلمة في الإكوادور يقول رئيس المركز الداعية يحيى إخوان سوكيلو - وهو من أبناء الإكوادور الذين اعتنقوا الإسلام -: «المركز الإسلامي الذي يوجد في مدينة كيتو يهتم أساساً بقضية تعليم اللغة العربية والتعريف بالإسلام للمسلمين وغيرهم، كما يقوم المركز بترجمة بعض الكتب والموسوعات الإسلامية من اللغتين العربية والإنجليزية إلى اللغة الإسبانية».

إضافة إلى ذلك توضح مديرة المركز د.ليلى دسوم: «المركز به مكان لتلقي الدروس وإلقاء الخطب والمحاضرات الدينية التي تجد إقبالاً من المسلمين، كما توجد في المركز أماكن لأداء صلاة الجمعة والصلوات الخمس للرجال والنساء، حيث تعتبر النساء في الإكوادور، الذهاب للمركز والصلاة بالمسجد سبباً لتقوية صلتهن بالدين الإسلامي وحماية لهن ولأبنائهن من الذوبان في المجتمع الأكوادوري.

أبواب الحرية

ويعيش أغلب المسلمين في العاصمة «كيتو» ومدينة «جويا كيل» ومدن أخرى متفرقة، ولا يتجاوز عددهم ٢٠٠٠ مسلم، حسب تقديرات شخصية غير دقيقة، إلا أنهم يتمتعون بوزن سياسي واقتصادي وعلمي معتبر، لكن - للأسف - ضربوا على أنفسهم حصاراً وعزلة تامة عن المجتمعات العربية والإسلامية وعن أوطانهم الأصلية وأهلهم وذويهم!! لذلك ذاب العديد منهم في المجتمع الإكوادوري، لعدم وجود مدارس عربية.

ولتفعيل دور المسلمين داخل الإكوادور لابد من إنجاز عدة مهام، أهمها:

- إنشاء المدارس العربية والإسلامية ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم.
- إرسال بعثات طلابية من أبناء الجالية المسلمة إلى بعض المعاهد والمدارس الإسلامية بالدول العربية.
- إنشاء رابطة إسلامية حقيقية لا صورية تحوي جميع الفصائل والتيارات المذهبية وتكون الممثلة الوحيدة والمدافعة عن مصالح الجالية المسلمة أمام السلطات المختصة.
- إنشاء شركات تعاونية بين أبناء الجالية لمعالجة مشاكل الفقر والبطالة التي يعاني منها الكثير من أبناء الجالية والمسلمين الجدد.
- إصدار مجلة إسلامية عصرية متفتحة تواكب تطورات ومستجدات العصر في قضايا متعددة وترد على المغرضين من أعداء هذا الدين.
- إنشاء هيئة خيرية اجتماعية مستقلة مختصة بإدارة أموال الزكاة والصدقات والهبات وإدارة وتنمية الأوقاف الإسلامية، وكل ذلك يستلزم مساعدات واسعة من المسلمين والعرب في أنحاء العالم.■

سقوط الخلافة الإسلامية.. دروس وعبر لواقع المسلمين!

د. عدنان علي رضا النحوي

في عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) أصبح عبدالمجيد الثاني خليفة للمسلمين، ولكنه مُجَرَّدٌ من كافة الصلاحيات السياسية، ولم يبْقَ حوله إلا المناصرون لمصطفى كمال. وانعقد مؤتمر «لوزان» بعد ثلاثة أيام من تولي عبد المجيد الثاني للخلافة، ووضع رئيس الوفد الانجليزي «كرزون»، أربعة شروط للاعتراف باستقلال تركيا:

١ـ إلغاء الخلافة الإسلامية.

٢ـ طرد الخليفة من بني عثمان خارج الحدود.

٣ـ إعلان علمانيّة الدولة.

٤ـ مصادرة أملاك وأموال بني عثمان.

وأخفق المؤتمر، وعاد الوفد التركي، لتبدأ المناورات والدسائس والخلافات والفوضى.. واجتمعت «الجمعية الوطنية» ثانية بعد أن حلّها مصطفى كمال، ولم يتمكن غير مصطفى كمال من تشكيل الوزارة، فَكُلِّف بذلك وشكَّل الوزارة على ألا يُناقش فيما يعمل ويقرِّر، فأعلن الجمهورية وانتُخب رئيساً لها، فعمّت الفوضى وغادر كثيرون أنقرة إلى إستانبول، والتفّوا حول الخليفة!

ولكن دارت الاغتيالات واستقرّ الأمر لمصطفى كمال، فدعا المجلس الوطني، وقدّم مرسوماً ينصّ على:

ـ إلغاء الخلافة الإسلامية!

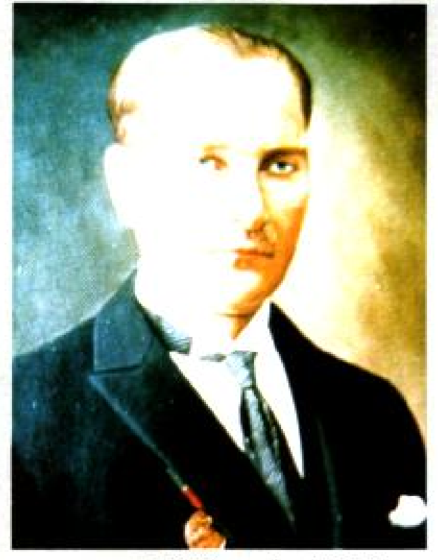
ـ طرد الخليفة!

ـ فصل الدين عن الدولة، وإلغاء الوظائف الدينية، وامتلاك الدولة للأوقاف.

وأُمِرَ عبدالمجيد بالسفر إلى سويسرا، وأعيد عقد المؤتمر، وأرسل مصطفى كمال وزيرَ خارجيته عصمت إينونو إلى لوزان، فاعترفت إنجلترا باستقلال تركيا، وطويت صفحة الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م).

خطة محكمة

لقد كانت خُطّةٌ ماكرة ومحكمة أدت إلى إنهاء الخلافة الإسلامية العثمانية، ولم يكن الأمر مفاجئاً، نفذت تدريجياً، بحيث تزداد الدولة ضعفاً مع كل مرحلة، وتزداد المؤامرات الخارجية والفتن الداخلية، وانحسار الإسلام عن قلوب كثيرين من المنتسبين إليه، ويزداد تمدد العلمانيّة!



مصطفى كمال.. رأس حربة الاستعمار

الغرب خدع المسلمين وأسقط الخلافة الإسلامية في تركيا.. ومن بعدها بدأ مسلسل الفتن وتمزق العالم الإسلامي لفرق ودول وأفكار متصارعة

لقد وجّه الاتحاديون ضربة قوية للخلافة باستصدار فتوى من شيخ الإسلام بعزل الخليفة، فَعُزِل. وكان الاتحاديون يريدون إزاحة الإسلام عن الدولة، وفرض الفكر الغربيّ الذي ظنّوا فيه نجاتهم وقوتهم، فإذا بطوق النجاة الغربي يقضي عليهم، فيفرّوا ويقتل زعماؤهم، ولا يأسف عليهم أحد.

وبعد سقوط الخلافة تمزّق العالم الإسلامي وتناثرت أجزاؤه، وتابع المجرمون خُطتهم التي أسقطوا بها الخلافة، ليمارسوها في كل بلد إسلامي، واستخدموا جميع الوسائل والأساليب لمتابعة محاربة الإسلام، الأمر الذي أجمعوا عليه مهما اختلفوا على الغنائم، وامتدّت المأساة والفواجع حتى اليوم.

وبعد الحرب العالمية الأولى، وانهيار حكم الاتحاديين في الدولة العثمانية، وصعود أتاتورك ليعلن تحول البلاد إلى العلمانيّة وإنهاء الخلافة الإسلامية حتى الصورة الشكلية التي كانت عليها، قُسّمت البلاد العربية إلى غنائم يتقاسمها المنتصرون في تلك الحرب، بموجب معاهدة سايكس بيكو، وعصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة التي تلتها، ووعد بلفور الذي قدّمته إنجلترا لليهود والتزمت بتنفيذه.

تقسيم فلسطين

وكان أخطر ما في هذا التقسيم أن أُعْطِيَتْ فلسطين لبريطانيا لتقيم عليها انتدابها وتمهّد لإقامة كيان يهودي ووطن لهم على أرض فلسطين مبدئياً، حسب وعد بلفور. ولكن اليهود أعلنوا أن دولتهم التي يريدون إقامتها تمتدّ من النيل إلى الفرات، وجعلوا هذا الهدف شعاراً بارزاً في الكنيست اليهودي، ليذكّر اليهود ليل نهار بهذا الهدف، ولتتولى جميع المؤسسات في كيانهم بناء الأجيال التي تتبنّى تحقيق هذا الشعار.

وقام الكيان الصهيوني، وطُرِد المسلمون من فلسطين ليكونوا لاجئين في أنحاء شتى من الأرض، ومازالت قضية فلسطين حتى يومنا هذا تمثّل ساحة صراع وفواجع تحت بصر المجرمين في الأرض، بدعم من أمريكا وأوروبا.

وللأسف يتم كل ذلك ولا يجد المسلمون قوّة بين أيديهم لإنقاذ فلسطين، لا يجدون قوة كافية من الجيوش ولا سلاحاً يفصلُ المعركة، ولا عزمة تنطلق لتبني وتخطِط، ولا نهجاً يجمع الأمّة، فالغفلة مسيطرة، والفتن متوالية في ديار المسلمين، حتى انحرف الكثيرون عن دينهم، وألْهوا بسفاسف الأمور التي تنازعوا عليها، وبتبنّي

أفكار المجرمين في الغرب، وموالاتهم، ثم الدعوة إليهم، حتى أصبح في الأمة فريق ينتسب اسماً إلى الإسلام أو إلى أرضه، ولكنه عملياً هو قوة للغرب ودوله وفكره.

إن الخطأ الأكبر الذي وقع فيه المسلمون، تصديقهم الوعود الباطلة من الإنجليز ومن غيرهم. فقد نَفَضَتْ إنجلترا يدها من كل وعودها للمسلمين.

والخطأ الثاني أنهم رضوا بوعد باطل لا يقبله الإسلام. فكانت هذه الوعود تمثل مرحلةً جديدةً من معركة المجرمين ضد الإسلام.

وانتقل المسلمون من مشكلة إلى مشكلة أكبر، ونقض الإنجليز وعودَهم للمسلمين، ولكن التزموا بوعودهم لليهود، بإقامة دولتهم في فلسطين لتكون قاعدة لهم في قلب العالم الإسلامي، لينطلقوا منها في حربهم على الإسلام!



مسلسل التنازلات

وكلما تنازل المسلمون عن شيءٍ من دينهم بغية الوصول إلى تفاهمٍ مع المستعمرين، طلب المستعمرون تنازلات أكبر. إنهم يقودون معركة حقيقية ضد الإسلام، ولا حرج لديهم في أن يخدعوا ويكذبوا ويخونوا من أجل ظنّهم بأن ذلك يحقق مصالحهم الإجرامية. وبالرغم من أن الكذب والخداع والغدر يتكرر، إلا أن المسلمين لا يعتبرون ولا يتعلمون.

وامتدّت مآسي المسلمين في الأرض، وهم يلقون هواناً بعد هوان، وضعفاً بعد ضعف، وظلّوا ينظرون إلى المستقبل يتوقّعون الفرج والنجاة، ولكن الحقيقة هي أنهم كانوا ينظرون إلى سراب، وكُلّما بَلَغُوا سَراباً ولم يجدُوا شيئاً، نظروا إلى سراب جديد يحسبون أن عنده شيئاً، حتى إذا جاؤوه لم يجدوا عنده شيئاً:

لا تُخْدَعَنْ فكلُّ يَوم قِصّةٌ
شَرَكٌ يُنصَبُ أو هَوانٌ يَقْهَرُ
عجباً! أتُخْدَعُ كلَّ حين بالمنى
كَذَبَتْ عليك وبالوعود تُغيَّرُ
وتظل تلهث خلف أوهام الرؤى
لا ترعوي أبداً ولا تتذكَّرُ
كم مجرم نَفَثَ الوُعُودَ مُخَاتلاً
حتَّى إذا أفضَوا إليكَ تنكّروا
يعطون في وضح النهار وعودهم
وتلفّهم حُجُبُ الظلام ليمْكُروا
المجرمون عصابة لمّا تَزَلْ
تمضي بمكرٍ بيننا لا يَفْتُرُ(١)

ولو نظرتَ إلى كلّ مأساة في العالم الإسلاميّ لوجدت أن وراءَها سببين اثنين ملازمين لكلّ مأساة: هوانُ المسلمين واستخذاؤهم، وغَدْر المجرمين ومكرهم!

طبيعة هذا التاريخ من أعداء الله مؤامرات تتوالى، ومكر وكيد، ولا ننكر أن هؤلاء المجرمين مَهَرُوا بإعداد المؤامرات وإخراجها وتنفيذها، حتى أصبح من قواهم بعض من ينتسبون إلى الإسلام. لم يتعلموا من درس الخلافة الإسلامية العثمانية. فبعد أن أيدهم الله بنصره، خسروا تأييد الله ونصره لما انحرفوا وغرقوا في الفتن، وسحرهم زخرف الغرب الكاذب، فساروا معه، حتى إذ أنهى مهمته لفظهم ورماهم.

سيسقط هؤلاء! لا ريب في ذلك أبداً، لأنها سنة الله التي لا تتبدّل. فلكلّ أمّة أجل، تمضي إليه لتمحّصَ من خلال ذلك، حتى إذا انتهى دور الابتلاء والتمحيص، جاء الأجل ونفذ حكم الله قضاءً نافذاً وقدراً ماضياً وحكمة بالغة.

> **نقض الإنجليز وعودهم للمسلمين وأقاموا لليهود دولة في فلسطين لينطلقوا منها في حربهم على العالم الإسلامي**

الهدى والضلال

إن التاريخ البشري صراع بين الإيمان والكفر، بين المستضعفين والمستكبرين، بين الهدى والضلال. إنها معركة مستمرة، أو ملحمة ممتدّة. فمنذ بُعث محمد ﷺ هبّتْ قُوى الإجرام تحاربه، وليس أمام المؤمنين إلا سبيل واحد أبد الدهر، سبيل شقّه الله لهم، سبيل الصراط المستقيم، يمضون عليه بين ابتلاء وتمحيص، بعد أن أخذ الله عليهم العهد على ذلك، العهد في أن يمضوا ويصبروا ويصابروا، وأن يُعدّوا العدّة لهذا الدرب، وأن يأخذوا الزاد اللاّزم لهذه المسيرة:

والظاهرة البارزة في مشكلات العالم الإسلامي أن كلّ قُطْرٍ من أقطار العالم الإسلامي يصارع كيدَ المجرمين وحده، والمجرمون يستفيدون من تمزّق العالم الإسلامي أقطاراً وأحزاباً وأهواءً.

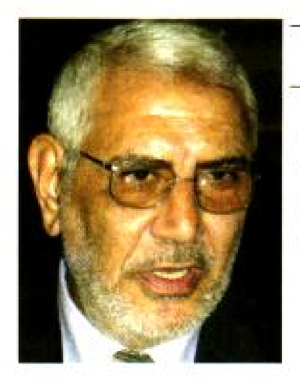
وكلما تفرّقت كلمة المسلمين أنزل الله بهم العذاب والهوان، عسى أن يتذكروا فيتوبوا. ولكن الواقع اليوم يكشف أن التمزق ماض، وأن البعد عن الصراط المستقيم واضح، وأن الهوان في المسلمين بلغ ذروة من ذرواته! فهل نعتبر ونستفيق من غفلتنا؟■

الهامش

(١) من «ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين»: ص: ١٩٤ لكاتب المقال.

التحول الحرج في حياة الأمم والشعوب

بقلم: د. عبدالمنعم أبو الفتوح (*)



يظل النقاش حول السلطة والقيادة في المجتمع نقاشاً مفتوحاً على آراء كثيرة وأفكار كثيرة، ويظل التاريخ هو مخزن العبر والتجارب الذي يحوي نماذج كثيرة من تلك اللحظات الحرجة في حياة الأمم والشعوب.. لحظات انتقال السلطة وتغير القيادة.. وحاجة المجتمعات للسلطة تماثل حاجاتها للماء والغذاء.. لا نقاش حول ذلك.

وتاريخ الأفكار والفلسفات مليء بالنظريات والمبادئ الغث منها والسمين حول الحكومة الرشيدة والمثالية، وأشكال كثيرة أخرى تناولتها الأمم والشعوب في سعيها نحو ضبط هذا المفهوم الذي تلبسته الأهواء والإغواءات.. لأنه بالتفسير الإيماني الذي نعتقده هو أسهل باب للشيطان في الزيغ بين ذرية آدم عليه السلام.

الحديث عن السلطة والقيادة يرافقه بالضرورة الحديث عن النخبة.. تلك الفئة التي تعددت تعريفاتها وفقاً لثقافة كل مجتمع وأعرافه.. فعندنا مثلاً نحن الإسلاميين نعرف النخبة على أنها أولو النهى.. العقلاء الحكماء أصحاب الرأي والمشورة.. وفي مجتمعات أخرى تعرف النخبة وفقاً لصلات القرابة بين أصحاب السلطة والقرار أو حسب الإمكانات المادية.. وهناك بالطبع النخبة العسكرية والنخب السياسية.

وطبيعي أن يكون هناك خلاف بين هذه النخب حول الأولويات والاستراتيجيات وطبيعي أيضاً أن ينشأ خوف وقلق بين النخب وبعضها البعض.

وقد وصف بعض الباحثين السياسة بأنها نزاع وتنافس مستمر بين هذه النخب... ويقاس تطور المجتمعات ونضجها بالسياسة العامة التي يدار بها هذا النزاع.. وقد رأينا في التاريخ أن هذا النزاع أخذ شكلين: شكلاً عنيفاً مدمراً وشكلاً سلمياً دستورياً.

قرأنا عن العنف بين النخب المتصارعة في إنجلترا الذي استمر قروناً وتطور إلى شكل سلمي ودستوري.

ولعل تجربة انتقال السلطة في التاريخ الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ جديرة بالتوقف عندها وتأملها.

كان صحابة رسول الله في السقيفة يماثلون (النخبة) أولي النهى والرأي اختلفوا وطال بينهم النقاش.. تحاججوا وطال بينهم التحاجج.. لكن أبداً لم تتحرك سحابة العنف فوق رؤوسهم.. كانت السقيفة أول مؤتمر بشري أرضي يتناقش فيه البشر نقاشاً حوارياً حول وضعية السلطة في المجتمع.. وينتهون فيه إلى اختيار رئيس، لا يلبث أن يسلم له الجميع بحقه الشرعي في الإدارة، وتكتسب قراراته - حين صدورها - شرعية التطبيق.. على خلفية أن السلطة الحقيقية الأصيلة إنما هي للأمة وهو ما يعطيها كل الحق في المراقبة والمحاسبة لمن فوضته لإدارة هذه السلطة.. كان الأمر هنا بين الرجال أصحاب العقول والرأي والمشورة.. الذين إن بنوا أحسنوا، وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا، وإن غضبوا جاء العقل والجد، كما يقول الشاعر، فكان الأمر على ما انْتُهِي إليه.

توالت القرون بعد ذلك وتراوح انتقال السلطة بين لحظات حرجة عنيفة وأخرى سلمية، والأغلب أنها كانت سلمية.. لأن الثقافة الإسلامية تنزع بأصحابها إلى فكرة الدولة المستقرة.. وهذا كلام حوله نقاش كثير.. خاصة فيما يتعلق بمحورية العدل والحرية والتي هي الوجه الآخر للتكليف القرآني ﴿أن أقيموا الدين﴾.. أو فيما يتعلق بفهم حركة التاريخ على خلفية المبادئ والقيم العليا.

نخلص إذن من هذه الإطلالة السريعة إلى أن لحظات التحول الحرج أحياناً ما تتم في حياة الأمم والشعوب على جسر من الألم والدموع، وأحياناً ما تتم على جسر من الحوار السياسي التنافسي مصاناً بمؤسسات يحترمها الجميع ويصونها الجميع، وساهم في قيامها من الأساس الجميع.

وتقسم المجتمعات الحديثة هذه المؤسسات إلى المؤسسة العسكرية والمؤسسة التشريعية والمؤسسة السياسية (الأحزاب وجمعيات المجتمع الأهلي).

وصارت النقاشات والمجادلات بين هذه المؤسسات، تتم وتدور معززة بعوامل الثقة والاحترام، فأصبحت لحظات انتقال السلطة وتحولها أقل حرجاً بعد أن شاع بينها ما يمكن تسميته بثقافة السياسة السلمية.

والسؤال الكبير الذي يتحتم طرحه في هذا النقاش هو: لماذا تأخر هذا الفهم في التطبيق داخل المجتمعات العربية؟! ولماذا استقر هذا الفهم على هذا النحو الراسخ الصلب في المجتمعات الغربية؟! هل هو بحر الدماء والآلام الذي عبرته الديمقراطيات الغربية من حروب دينية ونزاعات عرقية...؟! وهو الأمر الذي لا تتوافر مكونات وعناصر حدوثه في مجتمعاتنا والحمد لله. كثير من الباحثين يميلون إلى قراءة التجربة الغربية على خلفية هذه الحروب والصراعات الأليمة.

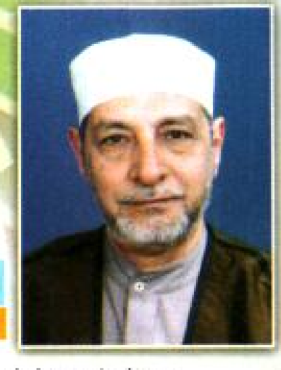
من المهم جداً التذكير بنماذج كنماذج الهند وجنوب إفريقيا وهي نماذج قريبة من أحوالنا وأوضاعنا إن لم تكن أكثر تعقيداً، والتي تحررت تماماً من أي حرج في تحولات السلطة وتغيير القيادات.

أنا إدعو إخواننا المثقفين والسياسيين لفتح باب النقاش والحوار حول هذا المفهوم.. مفهوم التحول الحرج للسلطة.

فمن استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك.■

(*) عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين

تحية للمجاهدين.. وسلام للعزائم



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أمتنا أمة معلمة ومجاهدة، تعرف طريق نصر وسبل الفلاح، ودروب العزة، تعلمت من سولها، وتفقهت بقرآنها، عرفت أن النصر مع صبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر سراً، وما بلغت الأمة عزتها وهي تلبس الحرير الديباج، وتأكل الحلوى والفالوذج، وإنما بلغتها الكفاح والجهاد والجلاد والمصابرة، ﴿يا أيها ذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران)، ﴿وجعلنا منهم مة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ٢٤)﴾ (السجدة).

بلغت عزتها بالصبر على لأواء الحياة، شظف العيش في أتون المعارك، ولهذا نسمع نطاب رسول الله ﷺ لربه عند الخروج لبدر: اللهم إنهم حفاة فاحملهم، عراة فاكسهم، عالة تكففون الناس فأغنهم من فضلك»، هؤلاء هم ذين خاضوا معركة الفرقان، وأذهبوا وساوس جاهلية، وطاردوا شياطين الإنس والجن.

هذا هو طريق الرجال، وتاريخ الدعوات، سبل التربية العزيزة الكريمة لأولي العزم من رجال، وصدق الله: ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن لك من عزم الأمور (١٨٦)﴾ (آل عمران)، ﴿فاصبر ما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾ الأحقاف:٣٥)، هذا هو طريق اليسر، وإن ظهر جبناء أنه العسر: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد كم العسر﴾ (البقرة:١٨٥).

وصدق القائل:

لكل نائبة ألمت فرجة
ولكل حال أقبلت تحويل
م أبك من زمن ذممت صرو
فه والدهر يعدل مرة ويميل
لعل أيام الهوان قليلة
فعلام يكثر عتبنا ويطول

واليوم هل يفيق الذاهلون والتائهون إلى صواب، ويراجعون رسالتهم في الحياة، أم ظلون هملاً تحكمهم صعاليك الأمم، وشذاذ لآفاق، وتذيقهم مرارة الذل والهوان؟

إن هذه الأمة العظيمة لن تسكت ولن ستكين لهذا الغثاء الذي يملك زمامها اليوم، لن تستسلم لهؤلاء الجرذان الذين يزحفون لى الأمة، في غفلة من الزمان، وغفوة من آسادها ونمورها.

وما يجري في فلسطين اليوم ما هو إلا صحوة وصمود مذهل أمام تلك الآلة العسكرية الجهنمية المغرورة بقوتها وبدعمها من دول الاستعمار والأطماع أعداء الإسلام والمسلمين، بدأها والناس نيام فضيلة الإمام حسن البنا - رحمه الله - حيث كانت صلته بفلسطين مبكرة جداً يوم أن كان الحاج أمين الحسيني طالباً في القاهرة، إذ كانت الصلة وثيقة بينه وبين الأستاذ البنا، وكانا يتجاذبان أطراف الحديث عن فلسطين، وكان الناس في مصر في ذلك الوقت يجهلون أن هناك بلداً اسمه فلسطين، وأن هذا البلد بجوارهم وإنه أقرب إلى القاهرة من أسوان، فشرع الإمام يرسل شباب الإخوان إلى مساجد القاهرة والمحافظات يحدثون الناس عن ظلم الإنجليز وبطشهم وتآمرهم على أهل فلسطين، ثم دعا بعد ذلك إلى مقاطعة المجلات اليهودية في القاهرة، فطبع قائمة بأسماء هذه المجلات وعناوينها، والأسماء الحقيقية لأصحابها، وذيلت الكشوف بعبارة: «إن القرش الذي تدفعه لمجلة من هذه المجلات، إنما تضعه في جيب يهود فلسطين ليشتروا به سلاحاً يقتلون به إخوانك المسلمين في فلسطين».

ولقد استطاع الأستاذ البنا أن يتجاوز- بنشاطه الإعلامي للقضية الفلسطينية- حدود مصر، فدعا إلى عقد أول مؤتمر عربي من أجل نصرة فلسطين، ووجه الدعوات إلى رجالات البلاد العربية، فلبوا النداء.

ولم يغفل الإمام الجانب المالي في الحركة الجهادية الفلسطينية وحاجتها إليه، ولهذا نشط في جمع التبرعات لها، ومن الوسائل البديعة التي ابتكرها إصدار طابع بقيمة قرش وتوزيعه على الناس.

ومع حرصه على أن تصل قضية هذا الشعب -المتآمر عليه وعلى أرضه- إلى جميع المسؤولين في مصر وخارجها.. آمن بأن القوة أوثق طريق لإحقاق الحق فلابد للحق، من قوة تحميه. ومن هنا بدأ البنا بإرسال شباب الإخوان من مصر إلى فلسطين في بداية الثلاثينيات خلسة، حيث تسللوا من شمال فلسطين وعملوا مع المجاهد عز الدين القسام وأبلوا معه بلاءً حسناً، ودخل قسم من مجاهدي الإخوان تحت قيادة الجيوش العربية التابعة لجامعة الدول العربية، وبلغ مجموع الإخوان المسلمين الذين استطاعوا أن يدخلوا أرض فلسطين بشتى الوسائل ١٠ آلاف مجاهد، وقاموا بنسف مقر قيادة اليهود في «صور باهر»، وأبلوا بلاء حسناً في مدينة الفالوجة.

وبعد تزويد الجيش المصري بأسلحة فاسدة، تيقن البنا من عدم جدية الدول العربية في القتال، وأنها تخضع لرغبات الدول الاستعمارية، وقال حينها: «إن الطريق طويل، والمعركة الكبرى معركة الإسلام- التي ربينا لها هذا الشباب- لا تزال أمامه، أما إسرائيل فستقوم، وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام».

وقاد بعدها الإمام مظاهرة في مصر، خرج فيها نصف مليون شخص في عام ١٩٤٧م- قبل استشهاده بسنتين- ووقف فيهم خطيباً، وقال: دماؤنا فداء فلسطين، أرواحنا فداء فلسطين. واستمرت المواقف واستمرت التربية إلى أن جاء الشيخ أحمد ياسين وصحبه الكرام، ورغم ما لاقوا من عذاب وعنت، استطاعوا أن يربوا رجالاً حملوا الراية، وأكملوا المسيرة، يثبتون ثبات الرواسي، ويصولون صولان الأسود، رغم الحصار والجوع والقنابل والرواجم، وهدم المنازل والبيوت، يسكنون الخيام، ولا تلين لهم قناة شباناً وشيوخاً

تحت سقف من القماش.. مازالت الشيخوخة صامدة..

فلسطين أمي.. تنحني الهامات.. ولكن تبقى خيمتي شامخة..

لم تنكسر رغم العواصف والرعود.. والكهولة تشهد موت الضمير..

حتى هذه اللحظة العالم يغمض عينيه.. ولكن أشجار الزيتون راسخة في أرضها لا تلين.

تحية للرجال.. سلام للعزائم، وبعداً للجبناء، وسحقاً للمتخاذلين المتآمرين. وسلام على المرسلين والمجاهدين، والحمد لله رب العالمين.■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٥)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المجاهد الصابر والصحفي الداعية..

جابر رزق الفولي

(١٣٥٥ - ١٤٠٨هـ - ١٩٣٦ - ١٩٨٨م)

ولد الأستاذ جابر رزق الفولي في ١٩٣٦/١٠/٢م في قرية «كرداسة» التابعة لمحافظة الجيزة، ونشأ في بيئة متواضعة متوسطة الحال، وكان عصامياً في حياته، درس الابتدائية في كرداسة، والثانوية بمدرسة السعيدية، ثم عمل مدرساً للغة الفرنسية. ثم أكمل المرحلة الجامعية بجامعة القاهرة «كلية الآداب» قسم الصحافة، وتخصص في العمل الصحفي، فكان من أنجح الصحفيين الإسلاميين بمصر.

حياته العملية: عمل في مجلة «الإذاعة والتلفاز» الصادرة عن وزارة الإعلام المصرية سنة ١٩٦٢م، وكان قد تعرف على الإخوان المسلمين منذ طفولته في قرية كرداسة، ثم انتظم معهم في شبابه وشارك في الحياة السياسية، حيث اعتقل سنة ١٩٦٥م، وحوكم مع الإخوان المسلمين «سيد قطب وإخوانه»، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس عشرة سنة، قضى منها تسع سنوات في السجن، وأفرج عنه سنة ١٩٧٤م. وفي سنة ١٩٧٦م صدرت مجلة «الدعوة» بإشراف عمر التلمساني، ورأس تحريرها صالح عشماوي وتولى جابر رزق مدير تحريرها، وفي سنة ١٩٨١م سجن مرة أخرى مع قيادات الإخوان المسلمين وغيرهم لمدة خمسة أشهر، وفي ١٩٨٦م تولى رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام» الناطقة بلسان الإخوان المسلمين، وكان يكتب في العديد من الصحف والمجلات، كمجلة الاعتصام، وصحيفة الشعب، وصحيفة النور، ومجلة الأمة القطرية، ومجلة الإصلاح الإماراتية، ومجلة المجتمع الكويتية.

كما سجل العديد من اللقاءات الإذاعية والتلفازية، وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات والمهرجانات وظل متمسكاً بمبادئه، مواصلاً الطريق الذي اختاره، وقد ألّف عدة كتب، فضح فيها ما يجري في المعتقلات والسجون من تعذيب رهيب فاق في شراسته فظائع محاكم التفتيش، ومظالم الشيوعية والنازية والصهيونية، وساهم مع إخوانه في إعادة تنظيم صفوف الإخوان وبخاصة بالمدارس والجامعات.

كما فضح المؤامرات والمخططات التي تولى كبرها الولايات المتحدة الأمريكية، زعيمة الصليبية المعاصرة، والصهيونية العالمية، وقوى الإلحاد والإباحية، وحركات الهدم الماسونية التي التقت جميعاً على ضرب الإسلام كدين، والمسلمين كأمة، وتصدى لحركات البعث والإحياء الإسلامي والصحوة الإسلامية المباركة، التي عمّت العالم الإسلامي كله، بفضل الدعاة الصادقين، والعلماء العاملين، الذين بذلوا الأرواح رخيصة في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وتحكيم شرع الله في عباد الله في أرض الله، وكان مهموماً بقضايا الوطن الإسلامي، وخصص له باباً في المجلة «وطننا الإسلامي».

كما قام بتعميق دور الصحوة الإسلامية المعاصرة، وأرسى قواعد بنائها، وأشاع مفاهيمها، وركز على برامجها التربوية العملية وبخاصة في محيط الشباب، واهتم ببناء قاعدة إعلامية لجماعة الإخوان المسلمين من شباب الإخوان، كما كان منفتحاً على التيارات الأخرى، وكانت له فيها صداقات كثيرة، وكان أول من يحضر إلى مكتبه بعد صلاة الفجر ليقرأ الورد القرآني ويطالع الصحف ويكتب ثم يتفرغ لإدارة المكتب الإعلامي للإخوان.

> **عمّق دور الصحوة الإسلامية وأرسى قواعد بنائها.. وركّز على برامجها التربوية**

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وقد أبرز دور المصلحين المجددين في هذا العصر، من مرشدي الإخوان المسلمين كالإمام الشهيد حسن البنا، والإمام الصامد حسن الهضيبي، والداعية الحكيم عمر التلمساني، ولا ننسى دوره في جمع شعر الشهيد محمد عواد الذي خرّ صريعاً بسياط التعذيب في أقبية السجون الناصرية، دون أن ينبس ببنت شفة ضد إخوانه، بل صبر وصابر حتى لقي الله شهيداً.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان.لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ـ الرياض ١١٦٨٣

مؤلفاته

للأستاذ جابر رزق أكثر من أربعة عشر مؤلفاً في الفكر والدعوة والتراجم. ومن أهمها:

- مذابح الإخوان في سجون ناصر.
- الإمام الشهيد حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه.
- الدولة والسياسة في فكر حسن البنا.
- المؤامرة على الإسلام مستمرة.
- محمد عواد الشاعر الشهيد.
- مذبحة الإخوان في ليمان طرة.
- الأسرار الحقيقية لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا.
- طه حسين.. الجريمة والإدانة.
- حسن الهضيبي.. الإمام الممتحن.
- الإخوان المسلمون في سورية.
- النصيرية.

هذا بالإضافة إلى المئات من البحوث والدراسات والمقالات والتحقيقات التي قام بها أثناء جولاته الدعوية في أنحاء العالم العربي والإسلامي وفي البلاد الأوروبية، وأمريكا، وقد أعد حملة صحفية حول التعذيب الذي تعرض له الإخوان في السجون.

من أقواله

يقول الأخ جابر رزق في كتابه: «مذابح الإخوان في سجون ناصر»:

«... إن فكرة تصفية الإخوان المسلمين لم تكن في يوم من الأيام تفكيراً مصرياً خالصاً.. ولكن في جميع المحن التي تعرض لها الإخوان المسلمون، كان المد الصليبي، والكيد اليهودي، والمكر الشيوعي، هم وراء كل محنة لتصفية هذه الجماعة.

ويقيني أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المحرض الأول على ضرب الإخوان المسلمين، سواء أكان ذلك أيام إبراهيم عبدالهادي أو أيام جمال عبدالناصر. **أولاً**: لأنها ـ أمريكا ـ صاحبة المصلحة الأولى في المنطقة، سواء كانت المصلحة اقتصادية أو استراتيجية.

رأس تحرير مجلة «لواء الإسلام».. وكتب في صحف كثيرة.. وألف عدة كتب فضح فيها ما جرى من تعذيب رهيب

ثانياً: لأنها حامية حمى الصليبية العالمية في القرن العشرين.

وثالثاً: لأنها أصبحت مطية الصهيونية واليهودية العالمية، تسخرها لتحقيق حلمها الكبير في إقامة «هيكل سليمان» من جديد... والجميع يعلمون أن هذا الحلم لن يتحقق إلا في غيبة الإسلام، وبالذات «إسلام الإخوان المسلمين» الذي أعلن جمال عبدالناصر أنه لن يسمح بوجوده في منطقة الشرق الأوسط!

أقول: إن العقل المفكر في ضرب الإخوان المسلمين كان عقل القوى الخفية التي تحكم العالم اليوم، وتعتبر الإسلام عدوها الأول، والأخير، وبرميل البارود الذي لا يدرون متى ينفجر، فيبدد أحلام الجميع.

أما الأقزام من الحكام الذين صورتهم أجهزة هذه القوى الخفية في صورة «الأبطال الأسطوريين» أمام شعوبهم، فلم يتعد دورهم دور الهراوة الغليظة التي هوى بها المجرم الحقيقي على رأس الضحية.. ولكن أنى للإنسان القزم أن يحجب بيده الشمس؟ وأنى للحقد الصليبي والكيد اليهودي، والمكر الشيوعي، أن يقفوا في وجه الزحف الإسلامي الكاسح؟!

من أقواله: جميع المحن التي تعرض لها الإخوان.. كان المد الصليبي والكيد اليهودي والمكر الشيوعي وراءها لتصفية الجماعة

إن المسلم الحق الذي يعمر الإيمان قلبه، مطمئن إلى قوة الله، وقدرته، وإحاطته بالبشر جميعاً، ويقينه أنه لو شاء الله لانتصر منهم، ولكن لله سنة لابد أن تتحقق، فحتى يتحقق نصر الله، لا بد أن نستقيم نحن أولاً على طريق الله، فالنصر مرهون باستقامتنا نحن على دين الله، وليس رهناً بقوة الباطل أو ضعفه».

قالوا عنه

يقول الأستاذ علي عبدالعزيز حسنين: «عرفته وعايشته وخبرته، ليس بالدرهم والدينار، وليس من خلال السكن والجوار، وليس من ثنايا الأسفار، باعتبارها من أهم وسائل الاختبار، ولكن عرفته نفساً تعرف الحب، لا أيّ حب، وعايشته روحاً تعشق الإيثار لا الأثرة، وخبرته عقلاً قبل اللفظ، وفكراً في محيط النص، فتهاوت عنده معايير الدنيا، وتوارت لديه مقدرات الحياة، وصار حبه لها مرهوناً بحب ربه لها، وارتباطه بها ارتباط الإنسان بالوسائل لا الغايات.

عرفته سروراً يدخله على إخوانه، وعايشته بلسماً يعالج ما بإخوانه، وخبرته خدمات تؤدّى إلى إخوانه، يمشي في حاجة الناس، ويكف غضبه عن الناس، ويقول حسناً للناس، مصغياً لمحدثه، منتبهاً لمخاطبه، أصبر ما يكون لصاحبه، أسرع ما رأيت لمخاصمه، كأن الله أقامه فينا شهيداً وأوجده بين أيدينا حجة، وقطع بحياته معنا العذر، إن الأثر الطيب الذي امتاز به بيننا، والذي تركه فينا بعد رحيله، هو رجوعه للحق، ونزوله عنده، ثم الحرص عليه والتمسك به».

ويقول عنه الأستاذ الكبير أنور الجندي: «رحم الله ذلك الوجه السنّي الذي كان يشع دائماً بالإيمان والإخلاص والسماحة التي علمها الإسلام لأبنائه وأهله، فقد كان جابر رزق علامة مضيئة من علامات الدعوة الإسلامية في جيل جاء بعد

جيل الرواد، ولكنه تعلم الكثير وقدم الكثير في فترة من أشد فترات الامتحان والابتلاء، ولقد استطاع أن يمتلك قلماً نقياً طاهراً، وقدرة بارعة على فهم البيان الصحفي الإسلامي، جارياً على نفس الخط الذي رسمه الإمام الشهيد حسن البنا، والذي حمل لواءه كتاب الإسلام وصحفيوه.

ولقد استطاع جابر رزق أن يوسع دائرة كفايته الصحفية باشتراكه في العديد من المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في لندن وجنيف والخرطوم، كما حرر في الصحف الملتزمة التي صدرت في الإمارات وقطر وغيرها.

وكان خلال كل ذلك شعلة متقدة من الإيمان، وصدق الحماسة لكلمة الله تبارك وتعالى، عارفاً بأقدار العاملين على الساحة الإسلامية، متحدثاً إليهم في شتى الشؤون، فكان بحق فارساً من أبرز فرسان الصحافة الإسلامية في الفترة الأخيرة، ومن الذين كانوا يتعجلون السفر والأوبة إلى دار الخلود، ولقد كان جل عنايته أن يكشف الجوانب التي أوقعها بأهل الدعوة الإسلامية بعض الظالمين، فجزاه الله عن هذا العمل الخالص أصدق الجزاء».

ويقول عنه الأستاذ الكبير محمد عبدالله السمان: «جابر رزق ذو الغربتين، فهو عاش غربته ـ معنى ـ في وطنه، وعاش غربته ـ واقعاً ـ بعيداً عنه وطنه، وكانت مأساة غربته في وطنه أفدح من مأساة غربته بعيداً عن وطنه، لأنه كان في وطنه صاحب فكر إسلامي أصيل، يؤرق مضاجع الذين يتخوفون من أصالة الفكر الإسلامي الذي يهدد مطامعهم ومصالحهم، وحامل قلم جريء يعرف الصراحة، ويتجاهل المداراة والتزلف.

وقد دفع الثمن باهظاً من ريعان شبابه في سجون عبدالناصر وسجن السادات».

ويقول الأستاذ صلاح عبدالمقصود: «دعانا رحمه الله قبل سفره للعلاج بيوم إلى منزله، ليستعرض معنا موضوعات العدد الجديد، واقتراحات تطوير المجلة إلى الأفضل، وذلك بعد أن حال المرض دون حضوره إلى دار المجلة، ورغم ما كان به من آلام إلا أنه كان راضياً.. هاشاً.. باشاً، فلم يحرمنا من ابتسامته وعاطفته التي تعودناها منه على مدار عشر سنوات عشناها معاً.. سألنا الدعاء.. وقال:

إنني لن أتأخر.. مجرد استشارة وأعود بعدها بإذن الله.

أنور الجندي: كان علامة مضيئة في الدعوة الإسلامية.. امتلك قلماً نقياً وقدرة بارعة على فهم البيان الصحفي الإسلامي

قلنا له: لا تتعجل بالعودة حتى تبرأ تماماً، وكن مطمئناً على المجلة أكثر من وجودك معنا.

فقال: إنني واثق من ذلك.. وأردف قائلاً: إن محنة مرضي لا تقل عن محنة سجني بأي حال، وإن عدت فسوف نواصل المسيرة بمشيئة الله، وإن لم يقدر الله لي العودة، فأرجو أن تسامحوني».

ويقول عنه الأستاذ بدر محمد بدر: «تعلمت منه الكثير، وأكثر ما شدني في أخلاقه صفتان:

الأولى: حبه الشديد لدعوته وجماعته حباً ملك عليه كيانه، واستولى على حبات قلبه، فكان يومه يبدأ من صلاة الفجر أو مثلها، ويستمر حتى بعد منتصف الليل، ما بين قراءة وكتابة ولقاءات ومحاضرات وغيرها، يبذل ما يستطيع صابراً محتسباً.

والصفة الثانية: هدوء نفسه، وصفاء قلبه، وسعة صدره، كان يحب أن يرى المجلة في أفضل صورة، مجلة تليق بأكبر جماعة تعمل في حقل الدعوة الإسلامية في العالم».

ويقول عنه الدكتور حلمي القاعود: «تزاملت مع جابر رزق في الكتابة لأكثر من دورية إسلامية وصحفية، وكانت متعة أن نناقش ما كتبناه بالصدق والصراحة، لنتلافى الأخطاء، ونستزيد مما نراه من إيجابيات.

ويذكر لجابر أنه أثار قضيتين شغلتا الدنيا في حينه، **أولاهما**: الوثيقة الأمريكية التي نشرها في مجلة «الدعوة» وعلق عليها، وكانت تتناول كيفية مواجهة الصحوة الإسلامية، أو المد الإسلامي، وكان لهذا النشر وقعه الداوي الذي شغل الجميع أيامها، وكان له تأثيره المضاعف فيما بعد.

وثانية هذه القضايا: إثارته لموقف طه حسين من الشعر الجاهلي في تحقيقات صحفية نشرها بالمجلة الأسبوعية التي كان يعمل فيها، وقد هزت هذه التحقيقات مشاعر الكثير سلباً وإيجاباً فتدخلت السلطة في أعلى مستوياتها، وأمرت بوقف النشر».

ويقول عنه الأستاذ عبدالله الطنطاوي: التقيته مرتين: في عامي ١٩٧٧ و١٩٨٥م، كان بصحبة المرشد الحكيم: عمر التلمساني، ولاحظت اعتماد المرشد عليه، وثقته به، وسمعت من المرشد إطراءً عليه، إخلاصاً، وحركة، ووعياً، وتفانياً في العمل.. كان متوقد الذهن، لمّاحاً، وعندما حدثته عما يجري في بلدي، وأعطيته بعض النشرات، تحمّس لقضيتنا، وقال: قضية الإخوان واحدة.. إنها هي هي، في مصر والشام.. واليهود وراء كل مصائب الإخوان في كل مكان، والحركات الباطنية ربائب اليهود منذ نشأتها.. ووعد بإصدار كتاب عن ذلك، وبرَّ بوعده، وأصدر كتابه عن النصيرية.

وطلبت من فضيلة المرشد طلبات، وأحالها المرشد إلى الأستاذ جابر، ونفّذها الأستاذ جابر بحماسة، وكان من أكبر المتحمسين للإخوان في سورية.. وقد خسرنا بوفاته الكثير.

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ جابر رزق حين بدأت أتردد على مصر بعد هلاك عبدالناصر، ولقاءاتي بإخواني وأساتذتي وزملائي الذين بقوا على العهد ثابتين، وللإسلام عاملين، وكان أول لقاء معه في التوفيقية، حيث مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، وإخوانه الدعاة: د.أحمد الملط، وأحمد حسنين، ومصطفى مشهور، وكمال السنانيري، ومأمون الهضيبي، وصلاح شادي، وصالح عشماوي، وجمال فوزي وغيرهم.

فكان الأخ جابر رزق شعلة من النشاط

تعرفت إليه حين بدأت أتردد على مصر بعد موت عبدالناصر.. فكان شعلة من النشاط والحركة.. ملماً بقضايا العالم الإسلامي ومخططات الأعداء وكيدهم للإسلام

والحركة، يفيض بالبشر والسماحة، والعمل الدؤوب الذي لا يتوقف، والفهم لقضايا العالم الإسلامي، ومخططات أعداء الإسلام، وكيدهم للإسلام والمسلمين.

وكان محاوراً جيداً يصغي إلى الكلام بانتباه ويقظة ويستوعب ما يُقال، ويدلي بوجهة نظره بعد استجماع للأدلة التي تعززها، مع أدب وتواضع جمّ.

ولاحظت أن الإخوان في مختلف الأعمار يحبونه ويحيطونه بالرعاية، ويؤثرونه في استجلاء الكثير من الوقائع والأحداث التي يتعرض لها المسلمون في أنحاء العالم، وكان يقدم لهم الصورة كما تلقاها من المصادر الإعلامية، ويتبعها بالتحليل الذي يراه إزاءها.

وشعرت بالأخوّة والانسجام معه في أول لقاء، لصدق عاطفته، وصفاء نفسه، وكان موضع التقدير من جميع الإخوان، وبخاصة أستاذنا التلمساني الذي يفيض على الجميع بالرعاية والمحبة، ويختص الأخ جابر رزق بالنصيب الأوفى.

وتكررت لقاءاتي بالأخ جابر في مصر وخارجها، ورافقته في أسفار دعوية متعددة، زادت من محبتي له ولمهنته الصحفية التي سخرها لدعوته، فكان نعم الرجل المناسب للمكان المناسب.

وفاته

عقب عودته إلى مصر بعد حضور مؤتمر في إستانبول بتركيا أوائل عام ١٩٨٨م، شعر بآلام نزلة برد، وظل يتردد على مكتبه في مجلة «لواء الإسلام» التي يرأس تحريرها وهو يظن أن المسألة مجرد نزلة برد بسيطة وستنتهي، ولكنها استمرت طويلاً، وتطورت، وشعر أنه لابد من مراجعة طبيب، ثم أكثر من طبيب، حتى تقرر سفره للعلاج في كندا وأمريكا، في ولاية فلوريدا، على يد الدكتور أحمد القاضي، حيث وافاه الأجل هناك يوم الإثنين ١٤٠٨/١١/٦هـ الموافق ١٩٨٨/٦/٢٠م عن عمر يناهز الثالثة والخمسين، وعاد جثمانه إلى مصر ليدفن بالقاهرة قرب أستاذه عمر التلمساني، حيث أوصى - رحمه الله - بذلك، ونفذ الأهل والإخوان وصيته، وقد ترك ثلاثة أبناء هم: أيمن، وأشرف، وأحمد.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

الإسلام والغرب
أطماع تجارية وفهم مغلوط للإسلام!!

د. حسن مكي(*)

MAIL HASSAN@IUA.EDU.SD

الإسلام هو النص المحفوظ، قرآناً أو سنة. أما المسلمون فهم المعتنقون للنص بمختلف تفسيراته وتأويلاته. والغرب هو في جوهره أوروبا ثم أصبح أوروبا وأمريكا بعد بروز أمريكا في الخريطة الدولية، بالإضافة إلى الهوامش الأخرى مثل كندا وأستراليا ونيوزلندا إلى آخره، وظلت علاقات الغرب متوترة مع الإسلام منذ قبل اكتشاف أمريكا والهوامش الأخرى وزراعة الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي، لم تكن في يوم ما ودية، أو حتى طبيعية وإنما ظلت حافلة بالخصومات والصراعات وتصفية الحسابات.

حتى النماذج التي يتم إيرادها لتعزيز فكرة أن فترات ما شهدت نوعاً من العلاقات الودية، كانت هذه العلاقات مجرد رسائل دبلوماسية ظاهرها الود والمجاملة ولكن لم تغير في طبيعة الرؤى المتبادلة الخلفية المشحونة بعدم الثقة، على غرار الهدايا المتبادلة بين هارون الرشيد وشارلمان ملك فرنسا (٧٧١ - ٨١٤م). ولا يعني انعدام علاقات سياسية ودية رسمية متكافئة عدم وجود خدمات متبادلة بين الإسلام والغرب، ولا نقلل أيضاً من الإنجازات الحضارية وإسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، أو خدمات الاستشراق للثقافة الإسلامية. ولكن لماذا تبدو العلاقات حاضراً وماضياً متوترة ومأزومة، وزاد تأزمها بعد زراعة الكيان الصهيوني في المنطقة، والزيادة المتوالية لنصيب المسلمين في التجارة العالمية في البترول؟

وتتضح الإجابة من خلال عدة حقائق أهمها:

- إن الغرب هو المعادل للثقافة الإنسانية في طبيعتها المسيحية اليهودية، ومع أن اليهودية والمسيحية ديانتان توحيديتان إلا أنه تمت إعادة إنتاجهما في الغرب وتم توظيفهما وتأليفهما في إطار رؤية توسعية، مما يؤدي إلى تجاذبهما وتنافرهما مع الرؤية الإسلامية.

- يقوم النص الإسلامي، على أن الإسلام خاتم الرسالات والنبي ﷺ خاتم الرسل، مما يعني استيعابه لما سبق من الديانات وهيمنته عليها.

- في القرآن إشارات متتابعة لأهل الكتاب قابلة لمختلف التفسيرات، حيث هناك ما يشير إلى أهليتهم كموحدين، ومنها ما يشير إلى خلاف ذلك، كما أن هناك من النصوص ما يتحدث عن القيم المشتركة والعيش المشترك وما يضاهي ذلك من الإشارة للعداوة والحرب.

- تمدد الإسلام تاريخياً في فضاءات مسيحية وغربية في سورية وآسيا الصغرى وأوروبا الوسطى وشمال إفريقيا وإسبانيا.

- قامت الثقافة الغربية على التعامل مع الإسلام كثقافة مجابهة ولذا تم استئصال الإسلام من الأندلس بالعنف ومحاكم التفتيش، وجاءت الحروب الصليبية ثم الاستعمار.

- تعقدت وضعية العالم الإسلامي، بعد أن تأكدت وسطيته كسوق وملتقى للطرق التجارية، وكمستودع للنفط، حيث أصبحت أمعاء الغرب ترقد في خارجه ممثلاً في المحرك النفطي.

- وبلغ التوتر ذروته بزراعة الكيان الصهيوني، الذي أصبح أمنه ووجوده جزءاً من الأمن الإستراتيجي الغربي.

والخلاصة: أصبح العقل الإسلامي ينظر للكيان الغربي كوحش تمددت أمعاؤه وشرايينه في العالم الإسلامي ممثلة في التجارة والنفط مما يجعلها في متناول اليد الإسلامية، ولكنه يحرس أمعاء شرايينه بأسلحة الدمار بما في ذلك القنبلة الذرية.

ومن ثم يبرز التحديد: كيف يكون العالم الإسلامي مسؤولاً عن سلامة حفظ أمعاء الغرب وشرايينه بينما تاريخ العلاقة لا يرشح لذلك؟!■

(*) الخرطوم، جامعة إفريقيا العالمية

بين «محند» و«محمد».. قصة حب أمازيغية

إعداد: مبارك عبدالله

تيزي وزو (الجزائر) - محمد الطيبي

رغم كوني جزائرياً، فقد كانت تلك المرة الأولى في حياتي التي أتوجه فيها لمنطقة القبائل لاستكشافها!

وحين اقترب موعد الرحيل شعرت بمدى ثقل المهمة الملقاة على عاتقي، أمام ما كنت أسمع به دائماً عن الثورة الدائمة لسكان المنطقة ومعاداتهم لكل ما هو عربي، بالإضافة إلى انعدام الأمن وتراجع سلطة الدولة عقب حادثة مقتل الشاب قرماح ماسينيسا في أبريل ٢٠٠٢م في ثكنة للدرك الوطني بـ«بني دوالة» بولاية تيزي وزو شرقي العاصمة الجزائرية، حيث اعتقل برفقة مجموعة من الشباب أثناء مظاهرات احتفالية بذكرى الربيع الأمازيغي.

المهم أنني حملت تخوفاتي والكثير من الأسئلة التي تشغل بال الرأي العام العربي والإسلامي وقررت خوض «المغامرة».

كان الوقت ظهراً عندما استقللت سيارة أجرة جماعية كانت رابضة بمحطة نقل المسافرين «تافورة» في الجزائر العاصمة، وكان عليَّ أن أنتظر حتى تحجز جميع المقاعد الشاغرة، وما هي إلا نصف ساعة حتى اكتمل عدد الركاب، وانطلقت بنا السيارة متجهة نحو بلاد «زواوة» كما يطلق على المنطقة.

كان الركاب يتجاذبون أطراف الحديث بلغة قبائلية ممزوجة بلكنة فرنسية. وحتى لا «ينفضح» أمري بجهل اللغة القبائلية، ولا أضطر إلى دفع أجرة السيارة مضاعفة.. هكذا أخبرني صديقي «محمد الأمين»، حتى إنه نصحنا بتكلم الفرنسية وتجنب العربية.. فقد قررت اصطناع النوم طوال الرحلة حتى لا يكتشف الأمر!

وصلت بنا السيارة إلى مدينة تيزي ووزو بعدما مرورنا على حاجزين أمنيين وضعا أمام مدخل المدينة «الأسطورة»، لاحظت ابتسامة عريضة على وجه السائق وهو يمر على الحاجزين دون تفتيش، كانت الأمور تبدو عادية والمدينة هادئة. ما إن نزلنا من السيارة حتى ارتفع صوت أذان العصر، كان الأذان تسلية لي وأنيساً، فاتجهت إلى مسجد يحمل اسم الشيخ أرزقي الشرفاوي، وهو أحد علماء منطقة القبائل درس في الأزهر الشريف.



المسجد عبارة عن تحفة معمارية جمعت بين الفن المعماري الحديث والأصالة العربية الإسلامية ويتوسط حديقة غناء.

داخل المسجد، أخبرني شيخ يدعى سي حاج محمد أن المسجد كان كنيسة إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢)، وبعد الاستقلال تنازل عنه أحد القساوسة الفرنسيين ليتحول إلى مسجد.

كان المسجد ممتلئاً بالمصلين وغالبيتهم من الشباب، وهو ما كان أول مؤشر لي يؤكد أن ما تردده مختلف وسائل الإعلام عن غياب الإسلام عن المنطقة يحمل الكثير من المبالغة والتهويل.

مساجد عامرة

العلم الجزائري كان دائماً حاضراً أثناء الاحتجاجات بمنطقة القبائل بعد الصلاة، سألت شاباً - عرفت فيما بعد أن اسمه محند (محمد) كان يجلس بجانبي وتبدو عليه علامات التدين، ويلبس قميصاً عربياً، وله لحية خفيفة - عن سر إقبال الشباب على المساجد في تيزي ووزو والذي ربما يفوق حجمه بعض مساجد العاصمة، فرد قائلاً: «المساجد عامرة بالمصلين والحمد لله». سألته ثانياً: «لكن وسائل الإعلام تروج لعكس ما تقول»، فأجاب: «هؤلاء يريدون أن يميزوا بيننا وبين بقية الجزائريين حتى يسهل عليهم تقسيم الجزائر، بينما طبيعة المجتمع هنا لا تختلف عن باقي الجزائر، فهناك الملتزمون وهناك غير الملتزمين».

وأضاف: «يا أخي، احتجاجات سكان المنطقة هنا ليست نابعة من رفض للدين الحنيف - لا سمح الله - ولكنها نابعة أساساً من الحقرة - ويعني به الظلم - التي يتعرض لها سكان المنطقة».

ويضيف: «الفقر منتشر، والبطالة بين الشباب في اتساع مستمر»، وتساءل بمرارة: «ماذا تنتظر من شباب في مقتبل العمر لا يجد ما يلبي احتياجاته؟».

ويضيف محند: «هناك بالفعل أطراف داخل المنطقة كالحركة التي يتزعمها فرحات مهني (مطرب جزائري مقيم بفرنسا) والتي تسعى جاهدة لتحويل مطالب الشباب المشروعة إلى مطالب مشبوهة كالحكم الذاتي».

وبلهجة حاسمة يؤكد: «لو سألت الشباب ستتأكد أن المنطقة ترفض هذا الطرح، والدليل على ذلك أن الشباب المتظاهر كان دائماً يحمل خلال احتجاجاته العلم الجزائري».

لكن محمد يلح في الوقت نفسه على الدولة الجزائرية أن «تسارع إلى دراسة ومعالجة المشكلات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تعيشها المنطقة، حتى يسد الباب أمام دعاة الفتنة والتفرقة».

تركت «محند» بعدما أخبرني أنه من متصفحي موقع إسلام أون لاين نت، ومن المداومين عليه. وبعيد الانتهاء من الصلاة كانت لي جلسة قصيرة مع الشيخ رشيد.. إمام

المسجد الذي قال والابتسامة العريضة تضيء وجهه: «بيوت الله هنا عامرة.. وغالبية مرتاديها من الشباب».

بين محمد ومحند

مسجد الشيخ ارزقي الشرفاوي الأزهري

المغزى نفسه أكده المسؤول الأول عن قطاع الشؤون الدينية في ولاية تيزي ووزو، صايب محند أويدير، من خلال «المعنى الجميل» لقصة القبائل مع اسم محمد.

ويروي أويدير القصة فيقول: «لا تجد بيتاً قبائلياً إلا ويوجد فيه اسم محمد كدليل ظاهر على حب النبي ﷺ بين أهل القبائل، ويقال إن سبب تحريف التسمية في القبائل من محمد إلى محند أن صاحب الاسم إذا ارتكب منكراً، أو خالف شرعاً لا يصح أن ينسب عمله إلى اسم رسول الله ﷺ. فالقبائلي ينزّه اسم النبي ﷺ عن كل نقيصة لذلك يسمى محند بدلاً من محمد».

وعما يتداول من انتشار ظاهرة التنصير بين سكان المنطقة ينفي مدير الشؤون الدينية ذلك نفياً قاطعاً، معتبراً ذلك «مجرد تشهير إعلامي بالمنطقة له أبعاد غير بريئة».

غير أنه يستدرك قائلاً: «هناك نقص دعوي نعمل على تداركه عبر تنظيم فعاليات دينية: كالمحاضرات، والدروس، وإقامة المعارض الإسلامية في كل قرى ومداشر تيزي ووزو»، مذكراً في الوقت ذاته بمناقب الأمازيغ في الدفاع عن الإسلام، وإسهامهم في الفتوحات الإسلامية التي أشار إليها الشيخ يوسف القرضاوي خلال زيارته للمنطقة أواخر مارس الماضي». ويلفت نظري إلى أنه حتى في الوقت الحاضر، تعد منطقة القبائل أكثر المناطق التي تحتوي على أكبر عدد من المساجد في الجزائر، حيث يوجد بها حوالي ٧٢٢ مسجداً، و١٩ زاوية لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية لأكثر من ٥٠٠ طالب يفدون إليها من مختلف أنحاء الوطن.

ويذكر أويدير أن منطقة القبائل «قبل الاحتلال وجد بها ٦٤ زاوية، وأشهرها زاوية أحمد بن يدريس (شيخ ابن خلدون) وعبدالرحمن اليلولي فقيه الشيوخ متخصص في القراءات السبع، والشيخ أرزقي الشرفاوي الذي درس في الأزهر.

ويختتم حديثه قائلاً: «المنطقة تعج بالزوايا والمساجد التي كانت سبباً في الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية، وحافزاً على مقاومة الاحتلال الفرنسي».

من إسلام. أون. لاين

واحة الشعر

شعر: نواف الحكمي

كأن دقائق الساعات عام

ينام الغافلون ولا ننام ... وفي أفواهنا قُتل الكلام

وفي أسماعنا ضجت خطوب ... وعن أبصارنا حُجب الغمام

يضيق أمام أعيننا زمان ... ويخبو النور، ينتشر الظلام

تمد النائبات أكف حزن ... وآلام، فيلتاع الأنام

وموج الحادثات طغى علينا ... فغاصت فيه أجسام عظام

وصوت البغي دوى، والمآسي ... تعج، وفي روابينا اضطرام

فمن ذا أجج الآهات فينا ... وكيف توغلت فينا السهام؟

وكيف تمزقت أثواب عز ... وبُدلت المذلة والخصام

أجيبوا يا بني الإسلام إني ... أرى قومي على الأحزان ناموا

يؤرق مقلة الإسلام وغد ... ويُذكي نار أمتنا اللئام

***

بني قومي غصون الأيك تذوي ... وفي أفيائنا ذُبح الحمام

وآلاف من الأطفال قتلى ... ويُحثى فوقهم هذا الركام

بني قومي أرى في كل شعب ... نفوساً هدها الموت الزؤام

وتُبنى من جماجمنا صروح ... ومن أجسادنا صُنع الطعام

بني قومي مآسينا توالت ... فليس لها ذهابٌ وانصرام

تسامرنا المدافع دون ذنب ... ويُصبح في مآقينا السقام

يطول زمان أمتنا دهوراً ... كأن دقائق الساعات عام

شعر: أسامة أحمد البدر

وبنهجه يتوالد الأبطال..

أرخى «الظلام» على العقول سدولا ... ومضى يخط مصيرها المجهولا

وصحا «الغفاة» على الطغاة تسيدوا ... بالزيف.. خلّ القهر والتنكيلا

فمضوا على درب الضياع.. وأبعدوا.. ... كل يريد إلى النجاة سبيلا

وتصاغروا.. فالبغي أودى ريحهم ... وتقاصروا.. والجور بات ثقيلا

ونسوا. وقد سلب الوهى أحلامهم. ... سنن الإله.. وقد أبت تبديلا

***

«أين الملاذ وقد تغشّوا ذاتنا» ... وفشا الفساد «بحينا».. طاعونا؟!

وتناثر الأبناء لا ندري لهم ... أفقاً يليق.. ولا غداً مضمونا

سلبوا الرجال كرامة تحيا بها ... ماذا تبقّى؟.. والنساء سكونا

خلنا السلامة أن «ننزه» ثغرنا ... عن قول «لا».. لكنهم زادونا

لا يرتضون سوى «نعم» نشدوا بها ... مترنمين.. وإن هم ذبحونا..

***

لا تشتكي.. إن الحياة نضال ... ودع التململ.. فالصراع سجالُ

نُوب ألمّت.. ما لها إلا فتى ... تهوى الشهادة.. نفسه وتنالُ

إلا فتىً قد طال في عزماته ... قمم الجبال.. فبايعت أجيالُ

فمضى بها. رضي الإله. كتائباً ... كالريح.. كالإعصار.. إذ تنهالُ

بطل «يخضب جيده بدمائه» ... وبنهجه يتوالد الأبطالُ!...

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:www.dr_nashmi.com



إهانة الخدم

● ما حكم إهانة الخدم أو ضربهم ؟

بالنسبة للخدم، وخاصة النساء، فالواجب الشرعي تجاههن أهم وأخطر، لأنهن ضعيفات، وحملهن الفقر على الغربة، فلا يجمع رب المنزل، أو ربة المنزل، عليهن إلى جانب ذلك ظلمهن وإهانتهن.

وينبغي أن نتذكر أن هؤلاء الخدم، أحرار مثلنا، لهم شخصيتهم وكرامتهم، والنفقة عليهم واجبة إلى جانب أجرتهم، وقد نص الفقهاء على أن نفقة الخادم تجب على مخدومه من طعام وسكن وكسوة، وينبغي أن يكون جنس طعام الخادم هو جنس طعام المخدوم، وكذلك كسوته، أو كسوتها صيفاً وشتاءً، ويلبسهم بما يليق بهم أو بهن، ولينظر كل رجل أو امرأة عنده خادم أو خادمة: هل يقوم بواجبه تجاههم؟ فهم ممن تحمّل رعايتهم والقيام بالتزاماتهم مقابل ما يقدمون له من خدمة في شؤونه وشؤون بيته وأبنائه وأهله، ولا يجوز أن ينتقص من أجرتهم التي تم الاتفاق عليها وجرى بها العرف.

وأما ضرب الخادم أو الخادمة، فإنه من كبائر الأمور التي ينبغي التنبه إليها مما قد تفعله بعض الأسر من إهانة الخادم أو ضربه، وهذا أمر خطير حذر منه النبي ﷺ أشد التحذير، وقد روى أبو علي سويد بن مقرن ﷺ قال: «لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن، ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها». رواه مسلم.

وعن أبي مسعود البدري ﷺ قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط، فسمعت رسول الله ﷺ من خلفي يقول: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام». فقلت: يارسول الله، هو حر لوجه الله. فقال: «أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار» رواه مسلم.■

الفرق بين الصرافة والربا

● ما الفرق بين الصرافة والربا؟

الصرف يختلف عن الربا وإن كان كل منهما بيعاً، لكن حقيقة الصرف غير حقيقة الربا، فالصرف هو بيع النقد بنقد مماثل له من غير جنسه، وعملات الدول تعتبر أجناساً مختلفة، أما الربا فهو معاوضة في النقد مع فضل وزيادة لا يقابلها عوض مشروطة لأحد المتعاقدين.

ولقد ورد في بيان حل الصرف أحاديث منها قول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواءً بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

وللتمييز بين الصرف الجائز والربا المحرم لابد من مراعاة شروط مهمة بالصرف، إذا اختلت حرّمت المعاملة، وكانت ربا.

الشرط الأول: تقابض البدلين في مجلس العقد يداً بيد، ولا يصح أن يفترقا من المجلس دون تقابض، ولذلك ينبغي التنبيه هنا إلى ما قد يفعله بعض الصرافين في تأجيل قبض بعض الثمن لوجود الثقة مع المشتري، فإن ذلك يبطل البيع، ولو كان مجرد ذهاب للإتيان بالثمن أو بعضه من السيارة، فينبغي استئناف عقد جديد.

الشرط الثاني: أن يخلو العقد من اشتراط الأجل، فلا يصح إعطاء الأجل لا للصراف ولا للمشتري، فالأجل يبطل عقد الصرف.

الشرط الثالث: التماثل إذا تم البيع بين نقد ونقد من جنسه، كذهب بذهب فيشترط حينئذ أن يتساويا في الوزن، ولا عبرة بالجودة كاختلاف عيار الذهب فيهما أو تميز أحدهما بجودة ودقة الصياغة، ومستند هذا الشرط قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض. أي لا تزيدوا. ولا تبيعوا منهما غائباً بناجز» (فتح الباري٤/ ٣٨٠ ومسلم ٣/ ١٢٠٨) وقوله ﷺ مناف لاعتبار الجودة والصياغة في الذهب والفضة: «جيدها ورديئها سواء» (قال الزيلعي في نصب الراية ٤/ ٣٧ غريب).■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد
من موقع: islamonline.net

القُرعَة في الجوائز

● ما حكم القُرعَة في توزيع الجوائز والهدايا؟

- إن القرعة طريق مشروع في فقه الشريعة في كثير من الحالات التي لا يوجد فيها مرجِّح، سواء ذلك في الشؤون المالية وغير المالية، وفي حالات الغُنْم والغُرْم:

١- فيلجأ إليها شرعًا في تعيين الزّوجة التي يسافر بها الزوج من بين زوجاته المتعددات.

٢ - ويلجأ إليها في توزيع الحصص (بعد تقسيم الشيء المشترك) بين الشركاء.

٣ - ويلجأ إليها في تعيين المال الذي سيُطرح في البحر، تخفيفًا لحمولة السفينة إذا جنحت للغرق (وإن كان ما يُطرح سوف توزَّع قيمته على أصحاب الأموال الباقية) إلى غير ذلك من حالات كثيرة.

ثم إن ورقة الهديّة التي تخرج للإنسان في علبة حليب اشتراها مثلاً، وكذا الورقة التي تُسحب لتعيين الفائز بجائزة مسابقة، هي ليست من قَبيل ورقة يانصيب يشتريها قصدًا ليربح بالحظ فيكون كالقمار، فإن الورقة في علبة الحليب لم يشترها وحدَها بُغية الرّبح بالحظ، وكذا ورقة جائزة المسابقة، وإنما هي هدايا ومنَح تمنحها الجهة المُنتجة للحليب أو المتاجرة به، والأخرى مكافأة تمنَحها الجهة المنظِّمة للمُسابقة، فالأولى منحة دعائية والثانية منحة تشجيعيّة، ونظرًا لأنهما محدودتان، فعند التزاحُم لا سبيلَ إلا القرعة لعدم المرجّح، وكون الفائز لم يدفع شيئًا لا يضُر ولا يؤثِّر؛ لأن المنح التشجيعيّة أو الدعائيّة لا مانع منها شرعًا، وكونها منحة معناه أنها لا يدفع في مقابلها عوضٌ وإلا كانت معاوَضةً لا منحةً.■

تحقيق في فتوى

تحويل الجنس.. بين الحاجة والتشبه

في ظل ثقافة العولمة، واختلاط الجنسين بشكل تذوب معه الفواصل، ومع الاطلاع على ثقافات أخرى، بدت ظاهرة عند بعض الشباب أنه يريد التحول إلى فتيات، والعكس. فهل مثل هذه الرغبة يمكن أن يكون لها مندوحة في الشرع؟ وماذا عن الخنثى؟ ألا يمكن أن يرحم وأن يتحول إلى جنس من الجنسين؟

الفقهاء المعاصرون يكادون يتفقون على أن عمليات التحويل تختلف من حالة لأخرى، فلا تستوي حالة الخنثى بحالة الرغبة في التشبه.

مسعود صبري

في فتوى لفضيلة **الشيخ جاد الحق - شيخ الجامع الأزهر يرحمه الله -** رأى أن إجراء العمليات الجراحية للخنثى مأمور بها شرعاً، وأنه يجوز إجراء عملية جراحيّة يتحول بها الرجل إلى امرأة، أو المرأة إلى رجل متى انتهى رأي الطبيب الثّقة إلى وجود الدواعي الخِلْقية في ذات الجسد بعلامات الأنوثة المغمورة أو علامات الرجولة المغمورة، تداويًا من علة جسديّة لا تزول إلا بهذه الجراحة.

بل يرى الشيخ جاد الحق أن الأمر قد يصير واجبًا باعتباره علاجًا متى نصح بذلك الطبيب الثقة، ولكن لا يجوز مثل هذا الأمر لمجرّد الرغبة في تغيير نوع الإنسان من امرأة إلى رجل، أو من رجل إلى امرأة.

تغيير خلق الله

وقد ناقش **مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، برابطة العالم الإسلامي،** في دورته الحادية عشرة، المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من يوم الأحد ١٣ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٨٩م إلى يوم الأحد ٢٠ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٨٩م موضوع تحويل الذكر إلى أنثى، وبالعكس، وبعد البحث والمناقشة بين أعضائه قرر ما يلي: أن الذي كملت أعضاء ذكورته، والأنثى التي كملت أعضاء أنوثتها، لا يحل تحويل أحدهما إلى النوع الآخر، ومحاولة التحويل جريمة يستحق فاعلها العقوبة؛ لأنه تغيير لخلق الله.

أما من اجتمع في أعضائه علامات النساء والرجال، فينظر فيه إلى الغالب من حاله، فإن غلبت عليه الذكورة جاز علاجه طبيًا بما يزيل الاشتباه في ذكورته، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طبيًا، بما يزيل الاشتباه في أنوثته.





مجمع الفقه الإسلامي: محاولة التحويل لمن اكتملت أعضاؤه جريمة يستحق فاعلها العقاب لأنها تغيير لخلق الله

الشيخ جاد الحق: جراحة الخنثى واجبة.. أما تغيير النوع فلا يجوز

الشيخ عطية صقر: التشبه لمجرد الميل من الأمور المحظورة شرعاً

الجراحة واجبة عند الاضطرار

الشيخ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً - يرى أن التشبه لمجرد الميل هو من الأمور المحظورة شرعاً، والتي تدخل في دائرة الحرمة، إن كانت مجرد ميول، ولكنه يرى أنها قد تكون اضطراريّة فيجب العلاج منها بما يمكن، ولكن مجرد الرغبة لا يحول الجنس إلى جنس آخر أبداً.

ويرى الشيخ عطية صقر أنه قد يُولَد شخص به أجهزة الجنسين، فيقال له: خُنْثَى، وقد تتغلب أعضاء الذكورة وتبرُز بعملية جراحية وغيرها فيصير ذكرًا يتزوّج أنثى وقد يُنجب، وقد تتغلّب أعضاء الأنوثة وتبرز بعملية جراحيّة وغيرها فيصير أنثى تتزوّج رجلاً، وقد تُنجب، فمثل هذه العملية لا بأس بها شرعاً، وهي جائزة.

التشبه مرض نفسي

الشيخ صالح المنجد من كبار علماء السعودية يرى أن مجرد الرغبة من الجنس الكامل الذكر أو الأنثى إلى التحول إلى الجنس الآخر هو في حقيقته مرض نفسي، قد يكون الدافع له سوء التربية أحياناً، وكراهية المجتمع الذي يعيشون فيه، فيتولد عندهم الرغبة في تحويل الجنس، وهذا بخلاف الخنثى.

ويرى الشيخ المنجد أن الرجل كامل الذكورة والمرأة كاملة الأنوثة يحرم عليهما تحويل الجنس. ويستند في التحريم إلى الكتاب والسنة، ومن الكتاب حكاية الله عن الشيطان في قوله: ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا (١١٧) لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا (١١٨) ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ (النساء).

ومن السنة لعن التشبه بين الجنسين، كما في حديث ابن عباس عند البخاري: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال».

وبفعل النبي ﷺ من نفي المخنث وعدم جواز خلطته بالنساء، كما في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي ﷺ: «ما بال هذا؟» فقيل يا رسول الله: يتشبه بالنساء، فأمر ﷺ فنُفي إلى النقيع فقالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: «إني نُهيت عن قتل المصلين».

كما أن الأطباء الثقات لم يروا أية ضرورة لمثل هذا الفعل في تحويل الجنس.

الخلاصة

وبهذا المنهاج نرى أن الإسلام لم يمنع الناس شيئاً فيه مصلحتهم، فأجاز إجراء العملية ليكون رجلاً من غلبت عليه علامات الرجولة، وتكون أنثى من غلبت عليها علامات الأنوثة. أما من غلب عليه هوى التشبه بالجنس الآخر، فلا مجال له للحل أو الإباحة، لأنه عبث بخلق الله■

فقه لا بد أن ينزل منازله

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة، وفاعلوه هم العاملون، وبالدين قائمون ولبيضة الإسلام حامون، ولهم من الله الأجر العظيم والثواب الجزيل.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ **(آل عمران)، وقال تعالى:** ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ **(التوبة)، بل إن من أعظم أسباب اللعن والطرد عدم الأمر بالمعروف. قال تعالى:** ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ **(المائدة).**

د. حمدي شلبي (*)

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَلاَّ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لاَ نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ(١).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ، فَإِذَا لَقَّنَ اللَّهُ عَبْداً حُجَّتَهُ قَالَ: يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ»(٢).

(*) أستاذ الحديث - كلية التربية - القصيم - السعودية

من يأمر ومن ينهى؟!

الأمر بالمعروف له فقه لابد أن ينزل منازله، فليس أمر العامة كأمر الحكّام والأمراء، وليس أمر العالم كالجاهل.

فهذا فرعون على عتوه وطغيانه، أرسل الله إليه موسى وهارون وأمرهما سبحانه وتعالى بلين القول، وخفض الجناح حتى يستمع لحجتهما، بخلاف ما لو أمراه ونهياه وزجراه: وفي هذه الحالة يُسد باب السماع والبيان.

قال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ (طه) فالله عز وجل يعلم أن فرعون لن يؤمن، ورغم ذلك أمر موسى باللين معه ليكون أبلغ في قبول الحجة.

ولذلك قال سبحانه مخاطباً إياهما: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ (٤٧)﴾ (طه)، فتدرجا في البيان والطلب حتى استمع فرعون إلى الحجة كاملة(٣).

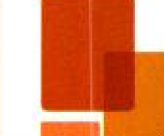
وعن الوليد بن مسلم قال سفيان الثوري: «لا يأمر السلطانَ بالمعروف إلا رجلٌ عالم بما يأمر، عالم بما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى، عدل فيما يأمر عدل فيما ينهى».

وكذلك الجاهل يعامل بخلاف من عنده علم، كما في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلاَ الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلاَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»، فَأَمَرَ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ(٤).

وإذا كان كذلك فمعلوم أن







الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإتمامه بالجهاد؛ هو من أعظم المعروف الذي أمرنا به، ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر. وإذا كان ذلك من أعظم الواجبات والمستحبات، فالواجبات والمستحبات لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة؛ إذ بهذا بعثت الرسل ونزلت الكتب ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥)﴾(البقرة).

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾(المائدة:١٠٤). والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات؛ لم يضره ضلال الضُلاَّل، ويكون ذلك تارة بالقلب، وتارة باللسان، وتارة باليد، فأما القلب فيجب بكل حال إذ لا ضرر في فعله، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن، كما قال النبي ﷺ: «وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»، وقال: «وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ».

وقد أمر النبي ﷺ بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة وقال: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ»(٥). ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة، وترك قتال الأئمة وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء كالمعتزلة، فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم.

وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئات، أو تزاحمت فإنه يجب ترجيح الراجح منها.

والأمر والنهي، وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له : فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر؛ لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً، إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته؛ لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقلَّ أن تعوز النصوص مَن يكون خبيراً بها وبدلالتها على الأحكام.

فإذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعاً أو يتركوهما جميعاً، لم يجز أن يأمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر، بل ينظر فإن كان المعروف أكثر أمر به، وإن استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه، بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله، والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله، وزوال فعل الحسنات، وإن كان المنكر أغلب؛ نهي عنه وإن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف.

ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بمنكر وسعياً في معصية الله ورسوله، وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان: لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما.

فتارةً يصلح الأمر، وتارةً يصلح النهي، وتارةً لا يصلح لا أمرٌ ولا نهي، وذلك في الأمور المعينة الواقعة.

وإذا اشتبه الأمر استبان المؤمن؛ حتى يتبين له الحق، فلا يقدم على الطاعة إلا بعلم ونية، وإذا تركها كان عاصياً فترك الأمر الواجب معصية، وفعل ما نهى عنه من الأمر معصية.

ومن هذا الباب ترك النبي ﷺ لعبد الله بن أبي وأمثاله من أئمة النفاق والفجور، لما لهم من أعوان، فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزمة إزالة معروف أكثر من ذلك، بغضب قومه، وحميتهم، وبنفور الناس إذا سمعوا أن محمداً يقتل أصحابه.

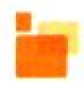
وأصل هذا أن تكون محبة الإنسان للمعروف، وبغضه للمنكر وإرادته لهذا وكراهته لهذا موافقة لحب الله وبغضه وإرادته وكراهته الشرعيين، وأن يكون فعله للمحبوب ودفعه للمكروه بحسب قوته وقدرته، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها؛ وقد قال:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(التغابن: ١٦).

ومتى كانت إرادة القلب وكراهته كاملة تامة، وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يعطى ثواب الفاعل الكامل(٦).■



إذا كانت كراهة القلب كاملة وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يعطى ثواب الفاعل الكامل

لا يأمر السُلطانَ بالمعروف إلا رجلٌ عالم .. رفيق.. عدل فيما يأمر أو ينهى



الهوامش

(١) رواه البخاري (٧١٩٩) ومسلم (١٧٠٩).
(٢) إسناده صحيح: ابن ماجه (٤٠١٧) ابن حبان (٧٣٦٨/١٦).
(٣) أبو نعيم في الحلية ٢٧٩/٦.
(٤) مسلم (٢٨٥).
(٥) رواه البخاري (٧٠٥٢) ومسلم (١٨٤٧) من حديث ابن مسعود.
(٦) مجموع الفتاوى ١٢٦/٢٨-١٣١.



من يجدد لهذه الأمة دينها؟

محمد مسعد ياقوت

يقول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»(١). وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل عمن يجدد لهذه الأمة دينها في هذا الوقت العصيب؟ وما صفات هذا المجدد وسماته وشروطه؟ ونقصد بالقائم على عملية التجديد المسلم الفقيه المجتهد في تخصص معين.. كل يجدد في مجال تخصصه؛ بحسب القدرات والملكات التي رزقه الله إياها..، والمجدد صفة يطلقها العلماء على من قام بإصلاح شأن من شؤون الأمة.

والمجدد من يعرف غاية الإسلام، ويضحي من أجلها بنفسه ونفيسه لا يغتر بمنصب ولا جاه، ولا ينخدع ببريق الذهب و الفضة، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يلتفت إلى قدح قادح، بل تكون همته الأسمى تطهير الدين مما علق به من الخرافات و البدع، ويسعى في نشره طاهراً نقياً كما أنزل.. وربما تعدد المجددون في قرن واحد، وفي إقليم واحد(٢).

وترى أن شروط القائم بالتجديد هي مجموع الشروط التي وردت في الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة في شروط الدعاة والمصلحين والمجتهدين ومن ثم المجددين، وتنقسم إلى:

أولاً: الشروط الإيمانية العقدية.

ثانياً: الشروط العلمية التخصصية.

ثالثاً: الشروط الأخلاقية السلوكية.

الشروط الإيمانية العقدية وتفصيلها

١ـ أن يكون مسلماً عاقلاً بالغاً، صحيح الإسلام.

٢ـ أن يؤمن بأركان الإيمان الستة: الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

٣ـ أن يؤدي الفرائض والأركان والواجبات التي أمر الله بها.

٤ـ أن يؤمن بكل ما ورد من نصوص الشارع الحكيم، ما دامت قطعية الثبوت.

٥ـ أن يؤمن بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان ومجال ولكل جنس وعرق.

٦ـ أن يؤمن بشمولية الإسلام لكل مجالات الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية... إلخ.

٧ـ أن يؤمن بحاكمية الشرع الحنيف.

٨ـ أن يكون متحلياً بالتقوى والورع والنية الخالصة لله تبارك وتعالى.

٩ـ أن يتصف بروح الثقة في موعود الله ونصره ومدده، ويعتقد أن المستقبل للإسلام.

الشروط العلمية التخصصية

هذه الشروط تحدد المجدد كفقيه مجتهد أو كعالم راسخ العلم في مجال تخصصه.. من أهمها:

١ـ معرفة كتاب الله تعالى: وهذا من أهم الشروط التي يجب تحققها في المجدد كمجتهد وفقيه، إذ إن القرآن الكريم هو عمدة الأحكام والمصدر الرئيسي للاجتهاد.. لذلك لابد من معرفة معانيه اللغوية، وحفظ سوره أو ـ على الأقل ـ حفظ آيات الأحكام ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمدارس المختلفة في تفسير القرآن.

٢ـ معرفة السنة النبوية الغراء: والسنة النبوية الكريمة إما قولية وإما فعلية وإما تقريرية، لذا كان لابد لمن يتصدى للتجديد والاجتهاد من معرفة هذه الأنواع الثلاثة.. ولأن السنة مفسرة لكتاب الله، وموضحة لمبهمه، ومقيدة لمطلقه، ومخصصه لعامه، ونقصد بمعرفتها:

أـ العلم بمعاني مفرداتها وتراكيبها والاطلاع على شروحها.

ب ـ معرفة مصطلح الحديث ورجال الحديث؛ لمعرفة مدى قوة السند، ومرتبته؛ قوة وضعفاً.

ج ـ معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه (٣).

٣ـ معرفة اللغة العربية: حتى يستطيع أن يميز بين المعنى الظاهر والخفي في النصوص الشرعية؛ حتى يتسنى له العلم بما تدل عليه كل كلمة ودلالاتها وفحواها ومغزاها.

٤ـ العلم بأصول الفقه: لابد لمجدد

لدين من معرفة القواعد العامة للفقه.. كي يتعرف على حقيقة الحكم، والأدلة، وشروطها، وجوه الأدلة ووجوه الترجيح بين الأدلة عند لتعارض ومعرفة الناسخ والمنسوخ، والراجح المرجوح (٤).

٥ـ معرفة العرف الجاري: وهذا أمر لابد منه؛ وذلك لأن العرف يعتبر مصدراً ساسياً للمجتهد والمفتي والقاضي والمصلح الخطيب.

٦ـ المعرفة الجيدة بتاريخ الإسلام لعلمي والسياسي، ونشأة الفرق المختلفة فيه، الصراع الطويل بين هذا الدين وبقايا لديانات القديمة من سماوية أو وثنية» (٥) .

٧ـ على مجدد الدين أن يتقن مجال تخصصه ـ موضع التجديد ـ وأن يحيط بكل مصادره وبكل مستجداته وبكل أبوابه، وأن يرجع باستمرار إلى مراجع وأمهات تخصصه.. سواء كان هذا التخصص في مجال القرآن وعلومه أو السنة وأبوابها، والعقيدة وقضاياها، أو الحكم وفقه الدولة، و الاقتصاد ومستجداته.. الخ.

٨ـ الاعتدال والوسطية: «بعيداً عن لغلو والإفراط .

الشروط الأخلاقية

نستطيع القول إن أخلاق المجدد هي أخلاق الداعي إلى الله(٦). بل هي أخلاق الذين قال الله عنهم: ﴿**أولئك هم المؤمنون حقاً**﴾(الأنفال ٧٤). ومن ثم نقول:

١ـ التأسي بالنبي ﷺ.
٢ـ الصدق.
٣ـ الصبر.
٤ـ الرحمة.
٥ـ التواضع.■

الهوامش

١ ـ صحيح ـ عن أبي هريرة، أخرجه أبو داود.
٢ـ آدم عبدالله الألوري: تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم.
٣ـ عبد القادر بن بدران الدمشقي: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
٤ـ مصطفى ريحان: تيسير أصول الفقه.
٥ـ محمد عبد الستار السيد: التجديد والاجتهاد بين المعاول الهدامة والأفكار البناءة الرغبات الخارجية والحاجات الداخلية.
٦ـ عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة.

هكذا نفهم الإسلام

عظمة الإسلام تكمن في معنى الاستسلام للخالق..

محمد مصطفى نصيف

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ (المائدة:٣).

وقال سبحانه: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** (٨٥)﴾ (آل عمران).

وقال جل شأنه في محكم التنزيل: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ (آل عمران:١٩).

الإسلام: هو الدين الفطري الذي يخاطب القلوب مباشرة، ويناسب العقول المتفتحة، ويتفق مع الحق في كل طريق، ويأخذ على الفطر السليمة والألباب الراجحة كل سبيل.

الإسلام: دين يخاطب العقل ويناهض التخلف في شتى صوره وأشكاله، ويشجع حرية الفكر، ويستوعب منجزات العصر ويحضّ على متابعتها.

الإسلام: هو من يضع قواعد السلوك الإنساني، وينظم العلاقات الاجتماعية والدولية على أسس سليمة فبعث لذلك قدوة البشرية وهاديها الرؤوف الرحيم ﷺ فقال: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

الإسلام: مهد البصيرة، وعبادة الواحد الأحد، وبغض الشرك، وهجر الظلم والبغي، ومباينة الرياء والنفاق، وتطهير النفوس، وتنوير القلوب، واعتناق مكارم الأخلاق، والحكم بالحق ولو على النفس والأهل، واستشعار الخشية، وشحذ الهمة، وخدمة الإنسانية، ودعم الأعمال بالنية الخالصة لوجه الله تعالى.

الإسلام: هو دين العلم وروح المدنية قاطبة، والدعامة الحية والعامل القوي الذي يأخذ بيد الإنسانية إلى التقدم والرقي، فكلما ارتفعت الإنسانية بمعارفها وفنونها وأشرفت على معاني إنسانيتها وروحيتها.. كشف لأهل العلم والعالم عن حقيقة الإسلام ومقاصده النبيلة.

الإسلام: علم واعتقاد وعمل، ويقضي الإسلام أن العمل لا يصحّ إلا بالنية، ولا تصح النية إلا بالاعتقاد ولا يصح الاعتقاد إلا إذا كان ذاتياً ومشمولاً بموافقة الكتاب والسنة.

الإسلام: دين الفطرة ومهد الألفة الفكرية، ورائد الحق، وعدوّ الجهل، وصديق العقل، وممهّد الطريق للعلم، وخادم الإنسانية، وهو المصدر الأعلى لقوانين الاجتماع وقواعد الأخلاق.

الإسلام: يتجلّى لعقل من يدرسه درساً محكماً منزّهاً عن الغايات أو العصبيّة كحقيقة مدعمة بالدليل الواضح.. وفيه وحده الحل وكذلك الاجابة على جميع الأسئلة والتساؤلات.. لأنه دين يصلح لكل زمان ومكان.. بل لا يصلح زمان ولا مكان إلا بالإسلام.

الإسلام: دين اصلاحي عالمي.. وهو حركة اصلاحية موجهة إلى الإنسان في جميع أنحاء العالم، بعد أن قام بوضع نظام خاص لكل فرع من فروع الحياة.

الإسلام: يعني فيما يعني.. التسليم والاستسلام للمشيئة القادرة الغلاّبة التي لا يمتلك أحد امامها سوى الرضوخ والإذعان، وهذه المشيئة قوة رحيمة ودودة محبة.. كلها رحمة وشفقة لا تفعل سوى الخير.. حتى لو كان الظاهر غير ذلك. كما أن منتهى القوة.. أن تضعف أمام عظمة الخالق، ومنتهى الحرية.. أن تصبح له عبداً، ويقول فيليب حتي: إن عظمة الإسلام تكمن في معنى الاستسلام للخالق.. مصدر القوة والاستقرار النفسي.

الإسلام: دين جاء لترقية الإنسانية وتهذيبها، واحكام النظام بين جميع أفرادها.. فكان بذلك شريعة كاملة تقرر مبادئ العقل واصول المساواة.

الإسلام: هو التطور الطبيعي لرسالات السماء منذ خلق الله آدم.. مروراً بجميع الأنبياء والرسل والرسالات.■

حصاد تجربتي

الفنانة التائبة «ميار الببلاوي»:

دخلت الفن بغير نيّة.. وخرجت منه بعد تصحيح النيّة

ميار الببلاوي.. «منال محمد توفيق» ولدت في «ببلاو» بأسيوط.. وتخرجت في آداب القاهرة قسم «لاتيني» عام ١٩٩٦، والدها كان ضابطاً ودخلت ميدان الإعلانات والتمثيل بغير استعداد سابق.. وحققت نجاحاً مبهراً، حتى إنها قدمت «٦٤» مسلسلاً، و«٣» مسرحيات و«٣» أفلام، وعشرات الإعلانات في ثمان سنوات فقط، ولا تخلو قصتها مع الحجاب.. من قصة.. وأزمة.. التقيناها وحاورناها..

القاهرة: محمود خليل

● ....؟

ـ ليس اسمي ميار الببلاوي، إنما اسمي الحقيقي هو «منال محمد توفيق» وأنا من مواليد قرية «ببلاو» مركز «ديروط» محافظة أسيوط وقد بدأت دخول الفن دون أي تقدير أو نية سابقة، حيث كنت طالبة بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم «يوناني ولاتيني».. وفي عام ١٩٩٣م، فوجئت وأنا بالجامعة، بواحد يتحدث مع صديقتي «هايدي» وهي غير مسلمة.. ويخبرنا بأنه مخرج إعلانات، وقد نزل إلى الجامعة يبحث عن «بنات حلوة» للعمل معه كفتيات إعلانات.. وبالفعل اتفق هذا المخرج «عادل مكين» وهو غير مسلم أيضاً.. مع صديقتي التي ألحّت عليّ أن أذهب معها كصديقة.. فذهبت معها.. وإذا به يصر على أن أقوم أنا بالتسجيل كفتاة إعلان مثلها.. بل أصر عليّ قبلها.

● ....؟

ـ بعد بدايتي في العمل بالإعلانات، حدث أن عملت مع الأستاذ فهمي عبدالحميد.. فشرع في مناداتي باسم «منار» لأن اسم منال كان منتشراً جداً بين عدد كبير من الفنانات.. ثم اقترح أن يكون اسمي «منار الببلاوي» نسبة إلى مسقط رأسي بأسيوط، ولكن اسم «منار» كان ثقيلاً على أذني.. فاخترت اسم «ميار» بدلاً منه. ومنذ ذلك الحين أصبح اسم الشهرة «ميار الببلاوي».

● ....؟

ـ قدمت ٦٤ مسلسلاً تليفزيونياً، وهذا يعتبر رقماً قياسياً بالنسبة للفترة القصيرة التي عملت فيها بالفن، وأشهر هذه المسلسلات «أبوحنيفة النعمان» من إخراج حسام الدين مصطفى، و«بريق في السحاب» من بطولتي أنا وأحمد السقا و«أجنحة الشمس»، من إخراج رضا النجار و«الناصر صلاح الدين.. نسر الشرق»، و«رد قلبي»...

● ....؟

ـ طول عمري كنت لا أحب السينما.. ولا أدري لماذا؟... وقد قدمت عدة أعمال قليلة مثل «ديسكو ديسكو»، من إخراج «إيناس الدغيدي»، وفيلم «يا تحب يا تقب» وهي أفلام خفيفة جداً.

● ....؟

ـ قدمت أيضاً ٣ مسرحيات هي «عالم قطط»، و«ليلة فل» ومسرحية «بلاش كده» وكلها على مسرح الدولة العائم.

الحجاب هو الحل

● ....؟

ـ قصتي مع الحجاب قد تكون عجيبة بعض الشيء.. ذلك لأنني كنت متزوجة من والد ابني محمد.. وهو سوري الجنسية ولديه مصنع صوتيات ودار للإنتاج الفني. وقد تزوجته وسافرت معه إلى الشام، رغم عدم الموافقة الكاملة من الأسرة، ولذلك كان

> **الغيرة الهوجاء هدمت بيتي مبكراً.. أعد نفسي لرسالتي الدعوية بالعلم والدراسات الشرعية**

عليَّ أن أتحمل مسؤولية قراري.. وكان زوجي غيوراً جداً لدرجة لا يتصورها أحد.. وكان الاتفاق بيننا ألا أعمل بالفن بعد الزواج.. وقد كان.. ولم أجد حلاً لغيرته «غير المعقولة» إلا أن أتحجب حتى أضع حداً لمشكلاتنا التي أصبحت كالشرر المتطاير.. ولكنه رفض الحجاب بشدة، وعارضه بصورة رهيبة.. مما اضطرني أن أخلع الحجاب مرة أخرى.. ولكني كنت غير راضية عن نفسي عندما خلعت الحجاب.. حيث كانت فترة المكث بالبيت أثناء الحجاب قد أتاحت لي فرصة طيبة للعبادة والتعلم والذكر ومراجعة النفس.. مما جعل قرار خلع الحجاب مرة أخرى قراراً مزرياً بالنسبة لي.. حتى شعرت معه بعدم احترامي لنفسي، وعدم اتساقي معها، ومدى الجرم الذي ارتكبته في حق نفسي وديني.

وفي ليلة مباركة.. رأيت رؤيا.. تحققت فوراً.. مما جعل قرار العودة إلى الحجاب والثبات عليه، مسألة مصير لا يقبل المساومة.

● ....؟

ـ رأيت كأن هاتفاً يقرأ عليَّ حديث رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه، وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»، ووجدت الحديث مكتوباً أمامي بخط جميل ومضيء على صفحة الأفق.. واستيقظت من نومي وكانت الساعة متأخرة قبيل الفجر، فوجدت زوجي يشاهد «التليفزيون».. فضغطت على «الريموت» فجاءت قناة الكويت.. وإذا بالحديث الذي رأيته.. يظهر بنفس الصورة في شاشة التليفزيون.. فأيقنت أنها رسالة من المصطفى ﷺ لي.. بأن يكون حبي لله ورسوله أولاً مهما كانت النتائج.. وأن يتم تصحيح مساري من جديد.. ومهما كنت أحب زوجي وأود المحافظة على أسرتي.. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. لا سيما والحجاب فريضة بالنسبة للمرأة، ولا تصح عبادتها إلا به.. وطال نقاشي مع زوجي الذي رفض «الحجاب» بصورة قاطعة.. فكانت النهاية.

● ....؟

ـ لم تكن رحلة .. بل قراراً سريعاً.. وأستغفر الله العظيم.. أنه كان في بداية الأمر لإرضاء زوجي ووضع أي حاجز أو حد لغيرته.. وكان في بدايته مجرد «طرحة» عادية.. فأراد الله أن يكون الحجاب طاعة وامتثالاً لأمره تعالى.. ولعلي أتذكر قول

حققت نجاحاً فنياً باهراً في فترة قياسية.. ثم مررت بعدة ابتلاءات بعد عودتي إلى الله.. والآن أجني ثمار الفوز في الاختبار

الإمام الشافعي الذي قال: طلبنا العلم لغير الله، فأبى الله إلا أن يكون له تعالى.

على طريق الدعوة

● ....؟

ـ ظللت حوالي عام كامل.. بعد العودة إلى الحجاب مرة ثانية.. زوجي يتركني خلالها لأفكر لعلّي أراجع نفسي وأخلع الحجاب!.. وأنا قررت أنها عودة إلى الله وطاعته.. وليس ركوب رأس أبداً.. فليست هناك أي مسلمة أو عاقلة تريد أن تخرب بيتها أو تهدم أسرتها.. لكن عندما تصل الأمور إلى الحلال البيّن.. والحرام البيّن.. لابد أن تقدم طاعة الله على طاعة من سواه.. وانفصلنا.. وعدت إلى مصر ومعي ولدي «محمد».. وأنا في غاية الحزن والأسى.. وفي أمس الحاجة إلى ترميم نفسي واجتماعي كامل.

● ....؟

ـ مررت بعدها بعدة ابتلاءات شديدة.. بخصوص الأسرة.. والأصدقاء والمال.. والعمل.. وصدمت في جهات وأسماء مشهورة.. إلى أن التقيت بالفاضلة الوديعة الداعية «كاميليا العربي»، ففتحت لي قلبها وصدرها ومدرستها «مدرسة الأمجاد الإسلامية» بالمعادي بجنوب القاهرة.. فعملت مدرسة لغة إنجليزية ومربية بدار «أحباب الله» التي تشرف عليها الأخت «كاميليا» وهي دار لرعاية الأيتام على أرقى وأجمل وأكمل مستوى..

.. وظللت حوالي عامين أو أكثر.. كل ما

تحجبت لمرضاة البشر وخلعت الحجاب لمرضاة البشر.. فأراني ربي آية أن أعود إليه أولاً وآخراً

في ذهني أنني مدرسة لغة إنجليزية فقط.. وأم لولد أسهر على تربيته ومسلمة ترغب في تعلم دينها بشيء من العمق والتخصص.

● ....؟

ـ التحقت بمعهد إعداد الدعاة وأنا الآن بالصف الثاني.. كما التحقت بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية.. وأجتهد في حفظ القرآن الكريم.. والتعمق في الدراسات الإسلامية.. لأن الداعية بغير زاد كالمجاهد بغير سلاح.

● ....؟

ـ حدث أن اتصل بي بعض الأصدقاء.. ورتبوا لي موعداً مع أ.محمد بركات لتسجيل حلقة من برنامج «مواجهات» على قناة اقرأ.. وما إن أذيعت الحلقة.. حتى وجدت الدنيا قد تغيَّرت أمامي.. فمئات الاتصالات من الشرق والغرب.. وعروض عمل في عدة أماكن.. وكما كانت «السيناريوهات» تأتيني بالعشرات في مرحلة التمثيل والتبرج.. أصبحت دعوات الخير تأتيني في ظل الطاعة، وبعدما مررت بمرحلة صعبة جداً.. أشرت إليها من قبل إلى أن تلقيت اتصال الحبيبة «كاميليا العربي» فذهبت إليها.. وعملت معها في مدرسة الأمجاد الإسلامية، ودار أحباب الله التي تحدثت عنهما من قبل.

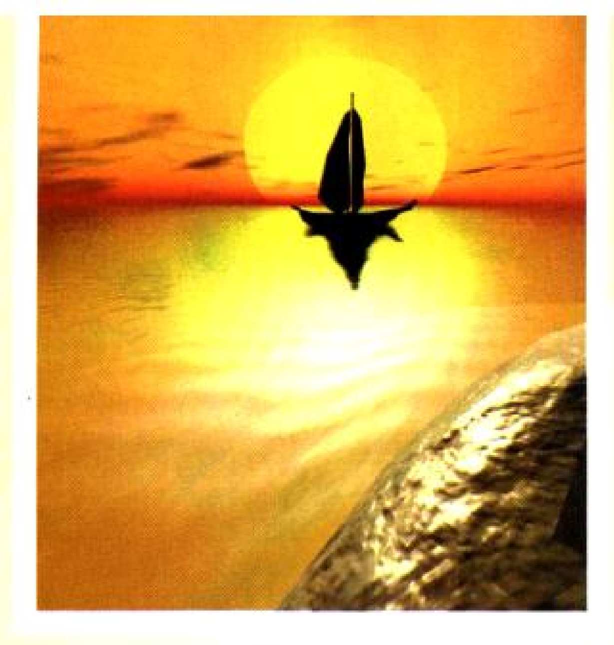
● ....؟

ـ اتصل بي الأخ «أيمن عزام» المذيع بالقناة السادسة المصرية.. وعرض علي تقدم برنامج على قناة المحور.. فترددت.. لعدة أسباب منها عدم دراستي أو تجربتي في أي عمل إعلامي من قبل.. إضافة إلى أنني قد «صدمت» في إحدى القنوات الإسلامية في رد غير كريم من بعض مسؤوليها.. والحمد لله تعالى فقد تيسر الأمر، وقدمت برنامج «المرأة في الإسلام».. وأعتقد أنني أبذل فيه قصارى جهدي وطاقتي.

● ....؟

ـ لقد حددت أهدافي جيداً الآن.. بأن أكون أماً ناجحة.. وإعلامية مسلمة داعية، وباحثة إسلامية مجتهدة.. وأعتقد أن رسالة المرأة المسلمة لابد أن تتوزع على عدة محاور.. كأم.. وزوجة.. وداعية.. وأن تجعل من نفسها وحياتها رسالة تعطي فيها كل ذي حق حقه.■

العدد القادم: حصاد تجربة المفكر الألماني المسلم مراد هوفمان



الإعلام الشاذ الموجه لشبابنا

د. منال محمد أبو الحسن (*)

من الذي يدفع المراهقات من أجل الكتابة في مجلات الشباب في الموضوعات الشاذة فكرياً والتي تحمل العديد من المفاهيم الأجنبية والخطيرة على المجتمع؟ من الذي يدعم هذه المنتجات الإعلامية مادياً لتصل للشباب بسعر زهيد وربما توزع مجاناً في المقاهي؟ هل هم شباب يهدفون للربح؟ هل هي مؤسسات تابعة للدولة؟ أم هي مؤسسات خاصة؟ لماذا تسوق هذه المنتجات الإعلامية في بلادنا؟ لماذا يقبل المعلنون على استخدامها في الدعاية لمنتجاتهم؟ هل تبنى هؤلاء الشباب هذه الأفكار الشاذة واقتنعوا بها؟ ثم هل سيقبل أبناؤنا على شرائها وقراءتها والتأثر بها؟ ثم الإقتناع والتنفيذ؟

من الموضوعات التي كتبت فيها المراهقات في المجلات الشبابية - والتي تنم عن التفكير الشاذ - موضوع الحرية الجنسية وكيف يمكن تحقيقها في ظل التزام بعض الأسر بحدود معينة في علاقة الشاب بالشابة كالزيارات المنزلية في عدم وجود الأهل، فوجدت إحدى الكاتبات الشابات «في مجلة توزع مجاناً ويديرها شاب»، توجه للشباب المصري والعربي والتي تصدر بالإنجليزية والتي أطلقت لها العنان للكتابة في هذا الموضوع على طريقة الحرية الأمريكية؛ أن هذا الأمر لم يصبح مشكلة، وأن الحرية الجنسية تسمح لها بالممارسة الجنسية بين الفتيات، وهذا الأمر «سهل وممكن في إطار سماح الأبوين بمصادقة البنات وتبادل الزيارات المنزلية»! والكاتبة تدعو هنا بشكل مباشر الفتيات إلى ارتكاب الفاحشة في إطار مفهوم الحرية الشاذة.

إن هذا التوجه الإعلامي وما يشابهه ويحاكيه في الفضائيات العربية بمختلف الأشكال الإعلامية من أغنية وفيلم ومسرحية وبرنامج ومحطات أنشئت خصيصاً لنشر أشكال جديدة للعلاقة بين الرجل والمرأة تسمح لهما بالعيش معاً على مرأى ومسمع من البشر، وهي - في ذلك - ليست بمنأى عن المواثيق الدولية، بل تصب بشكل مباشر في روحها ومضامينها؛ فتنص المادة التاسعة والسبعون (و) من وثيقة بكين+٥ على:

«القيام بمشاركة كاملة من المراهقات عند الاقتضاء بتصميم وتنفيذ برامج لتوفير التعليم والمعلومات وخدمات مناسبة خاصة بهن وسهلة الاستخدام وفي المتناول، دون تمييز من أجل تلبية احتياجاتهن الإنجابية والجنسية بشكل فعال، مع مراعاة حقهن في الخصوصية والسرية والاحترام...».

والقارئ لهذه المادة يجد الإجابة على العديد من التساؤلات المطروحة في البداية؛ حيث تتيح الفرصة للمراهقات بالمشاركة في البرامج التي تلبي الاحتياجات الجنسية لهن؛ بغض النظر عن كونها شاذة أو غير شاذة وتتم في إطار الدين والقانون أم لا.

إذا كنا مقتنعين أن هذه المستجدات الخطيرة على أطفالنا وشبابنا وأسرتنا ومجتمعنا قد نشأت من الخارج، فإن الجمهور الذي ظل يحافظ على قيمه وتقاليده الأصيلة والقيمة والفاضلة يستطيع مواجهة هذا العدو الجديد الذي جاء ليدمر أثمن ما وهبنا به الله وهو العقل ويسلب أمة محمد ﷺ الخيرية بين الأمم فيحد قدرتها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بدعوى الحرية والحقوق المصنوعة المشوهه. وأرى أن علينا جميعاً مواجهة هذا الخطر من خلال:

- توعية الشباب والمراهقين بهذه المخططات الشيطانية.
- التأكيد على العفة ثقافة وسلوكاً.
- استخدام وسائل الإعلام في نشر القيم الأصيلة ورفض القيم المستوردة المتعارضة مع الدين.
- تشجيع الكتاب والإعلاميين المخلصين على تبني الأفكار التي تتفق مع الدين ونبذ المتعارض معها، وتوعية الجمهور بكيفية التعامل الجيد والفعال مع وسائل الإعلام التي تنشر وتروج للأفكار الشاذة.
- المواجهة الصريحة لأصحاب الأقلام الشاذة والمشجعين لهم من سياسيين وإداريين وممولين، والنقد البناء وذلك على بصيرة مع الثقة بالنفس والثقة بنصر الله ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ (الحج).■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

الابتكار.. طعم آخر للحياة



البحث عن المفاتيح

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

لقد خلق الله هذا الكون الفسيح، ومما خلقه في هذا الكون كوكب الأرض الذي شاء سبحانه وتعالى أن ينزل إليه هذا الإنسان، وخلق مع الإنسان سنناً يستعين بها ليزاول عمارة هذه الأرض، وتسخير كل ما خلق الله فيها من النعم من أجل سعادته من خلال تحقيقه للعبودية..

هذه السنن بمثابة المفاتيح التي من ملكها أو عرف كيف يستعملها يستطيع بها فتح كنوز الارتقاء في جميع مجالات هذه الحياة، وزيادة الإنتاجية، وتقليل الخسائر المادية والمعنوية والبشرية بأقل ما يمكن.

إن البحث عن هذه المفاتيح والعثور عليها مهم للغاية، ولكن لا يكفي، حيث إن الأهم هو استخدامها بعد العثور عليها، هذا العثور وهذا الاستخدام يحتاجان إلى جرأة لا يملكها إلا من توافرت فيه صفات المبتكر، وهذا لا يتم إلا إذا عرفنا مواضع أقدامنا على هذه الأرض، ومواضع أقدام الآخرين، واعترفنا - دون مكابرة - بالبون الشاسع بين مواضع أقدامنا ومواضع أقدام الآخرين الذين سبقونا من الأمم، وأدركنا أن أحد أبرز أسباب تقدمهم العلمي والمادي والإعلامي والعسكري والاجتماعي وغيره هو جرأتهم بالبحث عن تلك المفاتيح، ثم الجرأة باستعمالها، حيث إن هذه المفاتيح قد خلقها الله للجميع، ولكنه حرم الانتفاع بها إلا لمن قرر الانتفاع بها.

اتخاذ قرار البحث

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد١١)، وهذا يعني أننا من الممكن أن نلحق بالأمم المتقدمة، بل ونتجاوزها إذا ما قررنا ذلك، ومتى ما تخلينا عن جمودنا، وبقائنا في مواقعنا، وامتلكنا الجرأة بتشخيص واقعنا بكل صدق ودقة، وعدم الاكتفاء بالبكاء والحسرة على هذا الواقع، أو التمجيد لماضي الأجداد الذين استخدموا تلك المفاتيح فقادوا وسادوا إلى أن ضيعها الأحفاد من هذه الأمة.

إن البحث عن تلك المفاتيح التي تفتح آفاق التغيير والتقدم والارتقاء في جميع المجالات لا يتأتى إلا إذا قام بتلك المهمة، المبتكرون من هذه الأمة في جميع مجالات الحياة التجارية، والعلمية، والإعلامية، والتربوية، والدعوية، والخيرية، وغيرها من المجالات. فلا يكون الالتزام والرجوع إلى منهج الحق للتقدم والارتقاء ومنافسة أمم الأرض، دون مصاحبة ذلك بالبحث عن مفاتيح الابتكار واستخدامها.

إن هذه الحلقات محاولة للبحث عن قضية الابتكار في جميع مجالاته، حتى نستطيع استغلال الطاقات الكامنة لدينا، والتي خلقها الله فينا، ثم نبحث عن تلك السنن التي نفتح بها كنوز التقدم والارتقاء.

ترك الابتكار خيانة

يقول ياساتوشي ياسوميرا في كتابه (فن التفكير الإبداعي): «إن الفشل في استغلال الإبداع الكامن لدى الإنسان، بسبب جهله بوجود هذه القدرة، أو عدم المبالاة، أو بسبب التعنت المقصود، ليس هدراً بقدر ما هو خيانة للنفس». إن ذلك لا يعتبر خيانة للنفس فحسب، بل خيانة للدين، وخيانة للأمة، حيث يقبل الإنسان بأن يكون تابعاً في هذه الحياة، يستهلك ما يصنعه له الآخرون، ويأكل ما يزرعه له الآخرون، فإذا ما منعوا منه ذلك رضي بأن يموت أو أن يكون أسيراً ذليلاً لهؤلاء الذي قرروا البحث عن المفاتيح، وملكوا الجرأة باستعمالها، ثم استحوذوا على كنوز المعرفة.

سر نجومية العظماء

عندما قلبت كتب التاريخ، وصفحات العظماء من هذه الأمة، وغيرها من الأمم أدركت إدراكاً لا يخالجني فيه شك أن هؤلاء العظماء لم يبزغ نجمهم، وتعلو أعمالهم، وتخلد أسماؤهم إلا بوجود الابتكار كصفة رئيسة مع صفاتهم الأخرى التي رشحتهم لذلك المجد. الجامدون في هذه الحياة، والكارهون للتغيير، والقابعون في زوايا القوالب القديمة قد ينجحون نجاحاً جزئياً لا يلبث أن يزول، ليتجاوزهم، ويذهب إلى أولئك المبتكرين الذين يقدمون إنجازاتهم ومنتجاتهم بصور متعددة على الدوام، لتجذب النفوس التي جُبلت على محبة الجديد، والنفور من الجامد الذي يأبى التغيير.

كذب ذلك المدعي

الذي يدعي أننا أمة جامدة لم نعرف الابتكار من قبل كما عرفته الأمم الأخرى كاذب لا يعرف التاريخ، فلو أنه أنصف قليلاً وتمعن في سيرة سيد الخلق، لرأى كيف فتح الله تعالى على رسولنا ﷺ بأساليب الابتكار التي كانت داعماً لكلمات الحق التي أرسل بها، فكانت منهجاً نبوياً في الدعوة إلى الله وبعد ذلك في تربية الصحابة الكرام، وكذلك في حروبه للكفار، وإقامة دولة الإسلام■

(*) رئيس لجنة بشائر الخير. الكويت

بالعقل والمنطق تُهندس الحياة

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

مازلت مستمتعاً بقصيدة أحمد شوقي وهو يصف خير من خلق ربي. محمداً ﷺ. ويثني عليه ويبين فضائله، ورغم أنه لم يستطع ولن يستطيع الإحاطة بفضائل الرسول ﷺ، إلا أنه أبدع في ذكر بعض أخلاقه وقدراته وملكاته التي استطاع من خلالها أن يأسر العقول والقلوب وأن يجعل العدو، قبل الصديق، يحترمه ويقدره ويُبهر به، فتأمل معي بعين عقلك وقلبك بعض ما قاله شوقي في نبينا محمد ﷺ:

وإذا خطبت فللمنابر هزةٌ
تعرو الندي، وللقلوب بكاءُ
وإذا قضيت فلا ارتياب، كأنما
جاء الخصوم من السماء قضاءُ
وإذا بنيت فخيرُ زوج عشرة
وإذا ابتنيت فدونك الآباءُ
وإذا أخذت العهد، أو أعطيته
فجميعُ عهدك ذمةٌ ووفاءُ
وتمدُ حلمك للسفيه مُداريا
حتى يضيق بعرضك السفهاءُ
أما حديثك في العقول فمشرعٌ
والعلم والحكمُ الغوالي الماءُ
جرت الفصاحةُ من ينابيع النهى
من دوحه، وتفجّر الإنشاءُ
لما دعوت الناس لبى عاقلٌ
وأصمّ منك الجاهلين نداءُ
أبوا الخروج إليك من أوهامهم
والناس في أوهامهم سُجناءُ
ومن العقول جداولٌ وجلامدٌ
ومن النفوس حرائرٌ وإماءُ
يا أيها الأمي حسبك رتبة
في العلم أن دانت بك العلماءُ
المصلحون أصابع جمعت يداً
هي أنت، بل أنت اليد البيضاءُ

إن الذي يمتلك هذا الخلق الكريم وهذا العقل الذكي وهذا العلم الغزير، حري به أن يكون من صناع التأثير ومهندسي الحياة.

إننا بحاجة أن نمتلك أدوات الإقناع لنكون مؤثرين، ولعل أهم هذه الأدوات.. استثمار العقل والمنطق في التأثير والإقناع.

وفي التاريخ الحديث.. قصة لطيفة تبين مقدرة صاحبها في إقناع الآخرين، فقد اعتقلت حكومة عبدالكريم قاسم، في العراق، بعض علماء العراق، فذهب كل من الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ محمد فؤاد الآلوسي والشيخ عبدالقادر الخطيب لمقابلة رئيس الجمهورية عبدالكريم قاسم للتحدث معه في أمر تلك الاعتقالات. ولما وصلوا حياهم عبدالكريم قاسم ورحب بهم أجمل ترحيب، وأعرب عن سروره بوجوده معهم في هذه الليلة بالذات لمساعدته في اختيار نسخة من بين عدد كبير من مخطوطات القرآن الكريم التي ستقوم الحكومة بطبعها على نفقتها وتوزيعها في أنحاء العالم هدية.

فرد الشيخ محمد فؤاد الآلوسي عليه: إن المصاحف كثيرة جداً، وليس المهم طباعة المصحف بل المهم تطبيقه، فماذا يفيد البلاد والعباد أن تطبع آلاف المصاحف إذا لم تطبق أحكام القرآن وتعاليمه؟!

وتحدث الشيخ أمجد الزهاوي في أمر اعتقال العلماء، وقال مخاطباً عبدالكريم قاسم: أفندي، أنا أظن أن الحجاج كان أعقل منك، فانتفض عبدالكريم انتفاضة السليم، فواصل الشيخ: أتدري لماذا؟ قال: لا.

قال الشيخ: لقد كان الحسن البصري معروفاً ببلاغته وفصاحته وتأثير مواعظه وخطبه، وكان كثيراً ما يندد بتصرفات الحجاج على المنبر، فقيل للحجاج: ما الذي يجعلك تترك الحسن البصري يصول ويجول وهو ينتقدك، وقد تقتل غيره بأقل من ذلك بكثير، وقد قتلت سعيد بن جبير من غير أن يقول فيك شيئاً مما قاله الحسن!!

فقال الحجاج: ويحكم! الحسن لا يملك إلا لسانه، والناس يسمعون عني ما يسمعون، لكنهم إذا سمعوا الحسن وما يقول، ورأوا صبري عليه واحتمالي له، فإنهم قد يكذبون كل ما قيل لهم فيَّ، أما أولئك الذين لا يقولون مثل ما يقول الحسن ولا شيئاً مما يقول، ولكنهم لا يترددون في الانضمام إلى أي ثائر كان على أمير المؤمنين لو واتتهم الفرصة، فإن هؤلاء مكمن الداء ومصدر الخطر.

ثم أكمل الزهاوي وقال: إنه لا خطر على كرسيك من الشيخ الفلاني، ولا مني، ولا من جميع المشايخ والعلماء والخطباء، لكن مصدر الخطر عليك هؤلاء، «وأشار إلى مرافقي عبدالكريم الواقفين خلفه» فهؤلاء يحملون السلاح، ويرون ما أنت فيه، وقد يغبطونك على ما أنت فيه من سلطان، ويتمنون لو استأثروا به دونك.

فابتسم الجميع، وقبل أن يرد عبدالكريم على الشيخ الزهاوي بكلمة واحدة، مدّ يده إلى الهاتف وطلب مدير الأمن العام، وأمره بإطلاق المعتقلين من العلماء. وظل عبدالكريم أسبوعاً يلوم مرافقيه لوماً شديداً، لأنهم لم يعرفوه بهذا النوع من العلماء طوال فترة حكمه، وقال: لقد أضعتم وقتي مع أناس لم يكونوا يستحقون من وقتي شيئاً، وحجبتموني وحجبتم عني أمثال هؤلاء.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

من الحياة

ازهدي تربحي

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

إذا كانت القناعة كنزاً لا يفنى، فالزهد نوع من المجاهدة، يصل بصاحبه إلى الدرجات العلا، وحسبك - أختي الزوجة - عندما تزهدين أن تشعري بأنك تقفين في صف الأنبياء والصحابة والصالحين والصالحات، والمؤمنين والمؤمنات، وهذا الصف يتقدمه رسول الله ﷺ ومعه نساؤه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين.

حسبك - أختي الزوجة الزاهدة - أن تعلمي أن قدوتنا وأسوتنا رسول الله ﷺ كان أزهد الناس في الدنيا، وكانت زوجاته أزهد النساء، وكانت حياتهن أسعد حياة، وكذلك كان الصحابة وزوجاتهم.

وقد حذر الإسلام أتباعه من أن يجعلوا الدنيا أكبر همهم، ومبلغ علمهم، وشغلهم الشاغل، وهمهم الأكبر، وحثهم على الزهد فيها.

والزهد - أختي الزوجة - طريق لنيل حب الله لك، وحب الناس كذلك، فعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس، فقال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس» (رواه ابن ماجه - حسن).

فإذا أردت - أختي الزوجة - أن تكوني محبوبة من ربك، فتخففي من زينة الدنيا وزخارفها واحتياجاتك منها، وإذا أردت أن تكوني محبوبة عند زوجك فقللي من الكماليات والأغراض والمتطلبات، وحسبك أن تكتفي - بالأساسيات، وكوني مراعية لإمكاناته، رفيقة به.

ويطيب لي - أختاه - أن ألتقط لك صوراً من حياة النبي ﷺ ونسائه في البيت، لتكون هذه المواقف سراجاً منيراً لنا في حياتنا، وأسوة نتأسى بها في معاشنا.

فراش الحبيب ﷺ

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثر الحصير في جنبه، قلنا: يا رسول الله! لو اتخذنا لك وطاء!! فقال: «ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» (رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان - صحيح). الوطاء: هو الفراش عكس الغطاء.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان فراش رسول الله ﷺ من أدم، حشوه ليف». (رواه البخاري) والأدم: هو الجلد.

طعام الحبيب ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض» (متفق عليه).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً، وأهله لا يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير» (رواه الترمذي - حسن صحيح).

وعن أنس رضي الله عنه قال: «لم يأكل النبي ﷺ على خوان حتى مات، وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات». (رواه البخاري) والخوان: المائدة ما لم يكن عليها طعام. ومرققاً: يعني محسناً مليناً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنا مجهود، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى، فقالت مثل ذلك - حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء» (متفق عليه).

ولما طلب نساء النبي ﷺ منه الزيادة في النفقة، وسألنه عرضاً من الدنيا لم يكن يملكه، نزل الوحي من السماء يوجههن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الأحزاب).

فخيّر ﷺ زوجاته، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة والأجر العظيم، فما أحوجك أختي الزوجة إلى هذا الهدي الرشيد.

والزهد أيضاً تربية، وهو وقاية للمسلم عند مداولة الأيام، وتغير الأحوال، لذا كان من أقوال عمر رضي الله عنه: «اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم».

وأود - أختي المسلمة - أن أنبه هنا إلى أن الإسلام لا يقصد بالزهد في الدنيا تحريم الطيبات، وحرمان النفس من متع الدنيا وملذاتها، وهجر الزينة والنظافة، والجوع إلى حد الهزال.. إنما يقصد بالزهد.. التقلل من ملذات الحياة والاستغناء عما لا تحتاجين إليه، فإن لم تستطيعي أن تحققي الزهد الكامل فليكن لك منه نصيب لا سيما في أوقات الشدة والأزمات، فالبيت المسلم السعيد هو الذي يعطي الزوج فيه بكرم وسخاء وتقابله الزوجة بقناعة وزهد وصفاء، فيدوم بينهما الود والارتقاء.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

«الشيطان» وفضائيات الأطفال

منذ أيام كنت أتناول الطعام مع أسرتي، فوجدت ابني الصغير الذي لم يتجاوز الخمس سنوات يحكي لأخته التي تكبره عن حلم رآه! تعجبت وأطرقت السمع لما يقول فوجدته يحكي عن شيطان رآه في أحلامه، فكان ما قصه نوعاً من الطرافة، لكنني وجدته في اليوم التالي يحكي أنه رأى شيطاناً آخر بخلاف الذي رآه في المرة الأولى!
أثارت هذه الأحلام عندي نوعاً من القلق، وبدأت أبحث عن سبب وجود الشيطان الدائم والمتكرر في أحلامه الطفولية التي كان من المفترض أن تتسم بنوع من البراءة والبعد عن الشر.

مصطفى عاشور

١٤ فضائية للأطفال: وعندما تقصيت الأمر، في الوقت القليل الذي أمضيه معهم، وجدت أنه يجلس ساعات طويلة أمام الفضائيات التي تبث أفلاماً كرتونية على مدار (٢٤) ساعة، وعرفت أن هناك ما يقرب من (١٤) فضائية متنوعة المشارب تقدم أفلاماً للأطفال، واستمعت إلى بعض القاموس الذي تطرحه هذه القنوات على مسامع الأطفال، وطبيعة الأشكال التي تعرضها على أبصارهم، فلاحظت أن الكلمات المتكررة تتنوع بين القتل والتدمير والتخريب، والسيطرة على العالم، والشر...إلخ! بل إن بعضها يعرض أفلاماً كارتونية تحكي قصصاً بوليسية وجرائم قتل وسرقة، مصحوبة بأصوات التدمير العنيف والأصوات التي تفوح منها رائحة الشر، ولذا اجتمعت عناصر التشويق بأبعادها البصرية والسمعية والحركية لترسم صورة كاملة للشر والشيطان في مخيلة هؤلاء الأطفال ذوي البراءة.

هذه الأحلام التي رآها صغيري لم تتوقف عند حدود الرؤيا المنامية، بل تعدتها إلى أنه أصبح يتملكه شعور بالخوف والرهبة حتى ونحن بجواره؛ فإذا أراد أن يذهب إلى الثلاجة لكي يشرب لابد أن يصطحب أحداً معه، ووجدت أن بذور الخوف والجبن التي بثتها الفضائيات بداخله بدأت تؤتي ثمارها، وهو ما أثار قلقي، خاصة أن بعض هذه الفضائيات كانت ترسم صوراً كارتونية لمخلوقات غريبة جداً وبشكل مخيف، جعلتني أشعر أنا نفسي بالخوف والرهبة، فما بالك بهذا الطفل الصغير!

عبادة الشيطان: وقد ازداد خوفي وقلقي بعدما نشر خبر عن فوز فريق «هارولد روك» الفنلندي في مسابقة





«يوروفيجن» أو مهرجان الأغنية الأوروبي الـ ٥١، الذي تنافست فيه (٢٤) دولة أوروبية، وشهده ما يقرب من (١٨) ألف شخص في ستاد بجنوب العاصمة اليونانية، حيث صوت لهذا الفريق ما يقرب من عشرة ملايين شخص عبر الهاتف من (٣٨) بلداً أوروبياً.

والواقع أن مضمون أغنية هذا الفريق الفنلندي هي الدعوة إلى عبادة الشيطان!! نعم لا تتعجب، فهذا الفريق يدعو إلى عبادة الشيطان، وظهر أثناء أداء الأغنية في مظهر مخلوقات غريبة، وكانت كلمات الأغنية أغرب حيث تقول: «إن أجنحتي في ظهري، وقروني في رأسي، مخالبي مقلمة، عيناي حمراوان.. عليكم أن تتبعونا أو أن تذهبوا إلى الجحيم»!

ولكن الأغرب والمثير للقلق أن قائد الفريق قال عبارة مهمة جداً: «إن الأطفال يحبوننا، لأننا نشبه ألعابهم».

وهنا أدركت سبب الشيطان الذي يراه ابني في منامه، وحالة الخوف التي تنتابه كثيراً، فرجعت إلى بعض الإحصاءات والبيانات المتعلقة بالأمر فأصبت بإزعاج أكبر، ومن هذه البيانات:

- **أن ٦١٪ من الأطفال** يعتمدون على الفضائيات، وهذه الفضائيات تعتمد بدورها على أفلام الكرتون بنسبة ٨٨٪.
- **أن الأطفال** في مدينة مثل كراتشي الباكستانية يقضون أمام شاشات التلفاز أكثر مما يقضونه في قاعات الدرس، وأن الطفل حتى انتهائه من المرحلة الثانوية يكون قد قضى ما يقرب من (٢٢) ألف ساعة أمام التلفاز، مقابل (١١) ألف ساعة يقضيها في الدراسة.
- **أن دراسة** أجريت في الكويت قام بها الدكتور محمد العبد الغفور أكدت أن الأفلام المدبلجة مصدرها دول غير عربية وغير إسلامية، الأمر الذي يجعلها مليئة بالقيم السلبية، ويجعل ضارة بالأطفال.

تغير القدوة: والواقع أن ما تعرضه

الفضائيات على الأطفال يؤدي إلى تغيير القدوة بالنسبة لهؤلاء الأطفال. فبدلاً من أن تكون القدوة من الأنبياء والصحابة والعلماء والقادة، تصبح القدوة من شخصيات وهمية كـ «الرجل الوطواط» و «الرجل العنكبوت» و «سوبر مان» و «مازينجر». ولا شك أن ذلك يمثل خطورة كبيرة على البنية العقلية للطفل، بل يمهد لأشياء قد لا تحمد عقباها.

أضف إلى ذلك أن مشاهدة الطفل العنف تؤدي إلى تشجيعه على القيام بذلك العنف، تحصيلاً للبطولة التي يحلم بها ويراها في تلك الأفلام الكرتونية التي تعرضها تلك الفضائيات.

كذلك يؤدي الجلوس ساعات طويلة أمام الفضائيات إلى وجود مشكلة لدى الطفل سواء على مستوى جهازه الحركي أو حتى قدرته على التواصل مع الآخرين، حيث يؤثر الصمت للمشاهدة على قدرته على النطق وعلى ضعف حصيلته اللغوية.

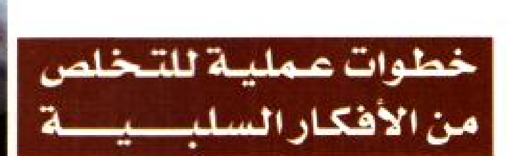
حلول عملية

ولكن ما الحل لتفادي تلك المشكلات التي تسببها الفضائيات؟

الواقع أن الحل يقتضي أن نتمثل المبدأ الإسلامي «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». فالواجب على الأب أن يخصص جزءاً من وقته لمتابعة ما يجري في بيته وما يشاهده الأولاد، وأن يسعى لملء أوقات فراغ أولاده بالمفيد.

أما الأم فالواجب ألا تعتبر مشاهدة الأطفال للفضائيات لفترات طويلة مخرجاً لها لتتخلص من الإزعاج الذي يسببونه في المنزل، وحتى يصمتوا عن إحداث أي ضجيج في المنزل، لأنها بذلك تستجير من الرمضاء بالنار. ولكن الواجب أن تتحمل بعض ما يسببه الأطفال من إزعاج، وألا تتركهم نهباً للفضائيات، وأن تمتلك القدرة على الحكي وسرد القصص لتنمية خيال أطفالها.

وأذكر هنا أنني في لقاء لي مع الأديب والأكاديمي «طارق عبد الباري» صاحب أول رواية مصرية للطفل بعنوان «ملك الأشياء» قال إن الفضل يرجع إلى أمه في تنمية ملكة الخيال عنده من خلال الحكايات التي كانت تقصها عليه في صغره، وهو ما خلق فيه الحاسة الأدبية بعد ذلك.■





إليك بعض الخطوات التي يمكن بها التخلص من كثير من الأفكار والمشاعر السلبية في حياتك، سواء كانت في الفكر أو السلوك أو الأخلاق أو العادات أو الكلمات أو غيرها، لترفعها من على كاهلك وتحرر نفسك من وطأتها، وتنطلق بالنفس نحو الحياة بثقة أكبر وآمال مشرقة أوسع:

١ـ **حدد بتجرد** وبلا مبالغة أهم الأفكار والصفات السلبية في حياتك.

٢ـ **افرد كل فكرة** أو صفة على حدة.

٣ـ **فكر فيها تفكيراً** منطقياً تحليلياً يؤدي إلى معرفتها وذلك بمعرفة أسبابها وحقيقتها وهل هي واقع فعلاً أو وهم وخيال.

٤ـ **إن كانت من الأوهام** فحرر نفسك منها، وإن كانت واقعاً حقيقياً فتخلص من أسبابها وقلصها إلى أدنى قدر ممكن، واعلم أن الصفة كلما كانت أكثر رسوخاً في حياتك، كان استبعادها يحتاج جهد أكبر وزمن أطول.

٥ـ **اربط ذهنك** وفكر بشكل مركز وليكن في لحظات صفاء بعيداً عن الشواغل والقلق بموقف إيجابي مهم في حياتك، مستعيداً كل تفاصيله من صوت وصورة ومشاعر وأجواء محيطة، حتى تصل الذروة من النشاط الذهني والارتياح النفسي والانشراح القلبي، وتغيب عن واقعك أو تكاد، مع هذه المناسبة الطيبة.

٦ـ **كرر ذلك مرات ومرات** حتى يرتبط هذا الموقف الإيجابي بكل مشاعره وتداعياته النفسية والشعورية بهذه الحركة آلياً. فبمجرد صدور هذه الحركة منك تنتقل آلياً إلى تلك الحالة النفسية الإيجابية العالية.

٧ـ **إذا ورد عليك أي من تلك المشاعر** أو الأفكار السلبية في أي موقف، فما عليك إلا أن تغمض عينيك قليلاً، وتخرج من تلك الأفكار ثم تتخيل أمامك لوحة كتب عليها بخط بارز ولون صارخ كلمة (قف)!

٨ـ **تأمل هذه الكلمة** بعض الوقت وكرر النظر فيها مرة بعد أخرى حتى كأنك لم تعد ترى غيرها.

٩ـ **تجاوزها بنظرك** متخيلاً وراءها حدائق غناء وأنهاراً جارية وطيوراً مغردة ونسيماً من الهواء عليلاً وتمتع به قليلاً كل ذلك وأنت مغمض لعينيك.

١٠ـ **انتقل إلى المثير الإيجابي** وحرك الجارحة التي أصبحت مفتاحاً له كما في الفقرة رقم (٥) واستغرق فيه قليلاً حتى تتبدل حالتك النفسية وتختفي مشاعرك السلبية تماماً.

١١ـ **عد للتفكير** فيما كنت فيه من شأن ومن عمل.

١٢ـ **إذا عاودتك الأفكار السلبية** مرة أخرى توقف عن العمل تماماً في هذه اللحظات، وعش فقط في ذكريات الحالة الإيجابية.

١٣ـ **لا تنس اللجوء إلى الله** ابتداءً ونهاية، لأنه هو الذي أضحك وأبكى، فبالتوبة والاستغفار ودوام ذكر الله تحيا القلوب.■

نقلاً عن موقع هدي الإسلام
www.hadielislam.com

المدخنات تقل لديهن الخصوبة بنسبة ٤٠٪ وأطفالهن معرضون للإصابة بالسرطان بنسبة أكبر

القرار.. قرارك التدخين والحمل

هل لاحظت أن عبارة «الساعة البيولوجية»، بالنسبة لنا نحن معشر النساء، هي أكثر العبارات التي نكرهها ونخاف منها؟ لا يمكننا إيقاف الساعة البيولوجية، ولكن يمكننا حماية فرصنا في الحمل وحماية صحتنا وتحسين مستوياتها من خلال عدة أمور، من ضمنها المحافظة على الوزن المناسب والتخلص من الضغوط والكآبة، والأهم من ذلك كله، الإقلاع عن التدخين.

د. مها النقاش

ويعتبر العمر عاملاً حيوياً في قدرتنا على الحمل، ولكنه ليس العامل الوحيد. فلقد أثبتت الدراسات المتعددة أن التدخين يقلل الخصوبة، وتصل النساء اللاتي يدخنّ إلى سن اليأس قبل عدة سنوات من السن الذي تصل فيه النساء غير المدخنات، ويعني ذلك أن المدخنات معرضات لأعراض سن اليأس قبل غيرهن من غير المدخنات.

بالإضافة إلى ذلك، يتسبب التدخين عند النساء في زيادة أخطار حصول الحمل الانبوبي، وهو ليس بالحمل الفعّال، وقد يهدد حياتها، وإذا لم يتم تشخيص الحالة بشكل جيد، فقد تؤدي إلى انفجار قناة فالوب وتقليل الخصوبة لديها.

كما أن الضغوط اليومية والوزن الزائد من العوامل التي تؤثر في درجة الخصوبة. وقد أبدى الباحثون منذ زمن طويل شكوكهم حول تأثير الضغوط اليومية على الخصوبة عند النساء، وأكدت بعض الدراسات أن الكآبة - وليس القلق - هي التي تؤثر أساساً على الخصوبة، وقالت تلك الدراسات إن النساء اللاتي يعانين من الكآبة يتعرضن أكثر بمرتين لاحتمالات المعاناة من مشاكل الخصوبة، حيث تفرز أجسامهن كمية أقل من (هرمون اللوتين) الضروري لعملية الاباضة.

وقد أدركت النساء أن السمنة تشكل خطراً كبيراً على الصحة، ولكن لا تزال فكرة تأثير الزيادة في الوزن على إمكانية حصول الحمل غير واضحة تماماً.

وبيّنت العديد من الدراسات أن النساء المصابات بالسمنة والأقل لياقة يعانين كثيراً قبل أن يحصل الحمل. ولكن النحافة تُعد مشكلة أيضاً، بل ومشكلة أكبر بالفعل حيث إن قلة الوزن عند النساء تؤثر في عملية الإباضة.

على أية حال، تبقى مشكلة التدخين ذات آثار واضحة على عملية الحمل، وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة التي ركزت بشكل رئيس على هذا الموضوع.

الحمل يعني تشكيل حياة جديدة، ويمكن له أن يكون سبباً كافياً لدفعك وتشجيعك على ترك التدخين لأنك تتخذين هذا القرار بالنيابة عن طفلك الذي لم يولد بعد، والذي يعتمد عليك كلياً.

التدخين ضار بالصحة الجنسية والتناسلية عند الرجال والنساء على حد سواء، من سن البلوغ إلى سن الرشد ومتوسط العمر، ويؤدي إلى الضرر بجسم الانسان خلال سنوات التناسل ويقلل فرص ولادة أطفال أصحاء.

تلك هي رسالة التقرير الذي أصدرته الجمعية الطبية البريطانية في فبراير ٢٠٠٤م، وقد استخدم الباحثون بيانات حديثة، وقالوا إن ١٢٠ ألف بريطاني عاجزون جنسياً بسبب التدخين، وإن ١٢ ألف حالة لسرطان عنق الرحم و٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ حالة اجهاض تحصل سنوياً، وتتعلق أسبابها بعادة التدخين، كما تقل احتمالات الحمل بنسبة ٤٠٪ لكل دورة بين النساء المدخنات.

إن السجائر تؤثر على إمكانية الحمل، ويستغرق حصول الحمل فترة أطول عند النساء المدخنات مقارنةً بالنساء الأخريات.

وأشار التقرير إلى أن التدخين يقلل الخصوبة وبالتالي يزيد من الزمن الذي تستغرقه المرأة المدخنة ليحصل معها الحمل.

فالنساء اللاتي يدخنّ تقل نسبة الخصوبة لديهن، (أي الفترة اللازمة لحصول الحمل) مقارنة بغير المدخنات بنسبة ٤٠٪، كما تقل نسبة الاستجابة للأدوية التي تعالج العقم.

والتدخين أثناء الحمل يزيد أخطار حصول تشوهات خلقية عند الجنين أو وفاة الجنين عند الولادة أو وفاة الأطفال الصغار بعد فترة بسيطة من ولادتهم.

تأثير التدخين على نوعية البويضات

يؤثر التدخين على نوعية البويضات عند النساء، كما يضر بالحركة الأنبوبية وتخلق الجنين. ويعود السبب في ذلك أساساً إلى أن تدخين السجائر يقلل تدفق الدم إلى الأعضاء

تناسلية. كما أظهرت الدراسات أن التدخين يضر بنوعية البويضات ويخفض قدرتها على التخصيب.

تأثير التدخين على إنتاج الحيوانات المنوية

من الأهمية بمكان معرفة أن تدخين السجائر يضر أيضاً بعدد الحيوانات المنوية ويقلل الخصوبة عند الرجال.

وأشار الباحثون إلى أن المدخنين لا يستجيبون للعلاج من العقم مثل غير المدخنين، وقاموا بتوثيق نتائج أبحاثهم المتعلقة بآثار التدخين على الحمل والتدخين السلبي على صحة الطفل.

المساعدة الضرورية للإقلاع عن التدخين

إذا كنت على وشك البدء في علاج العقم أو خلال دورتك الشهرية أو تنتظرين القيام باختبار الحمل، فالوقت لا يزال في صالحك للاقلاع عن التدخين. ولا بد من وضع خطة للحصول على المساعدة الضرورية خلال هذه الفترة، وتتمثل الخطوة الأولى في استشارة الطبيب لكي تحصلي على الدعم والنصيحة حول أفضل الطرق لتحقيق هدفك.

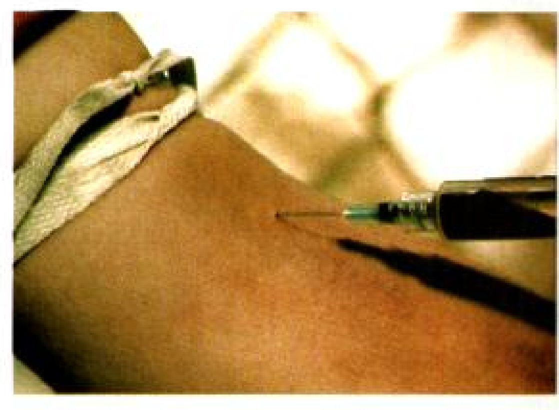
لا بد لك من تغيير أسلوب حياتك، يمكنك الاستعانة بمنتجات نيكوتينيل Ni-(cotinell) للتخلص من عادة التدخين بشكل تدريجي من خلال كميات صغيرة من النيكوتين التي تدخل جسمك بواسطة تلك المنتجات لتتفادي الأعراض الانسحابية. عندما تتخلصين من عادة التدخين وأنك لست بحاجة لاستخدام لصقات نيكوتينيل، مستشعرين بالأمان وستقررين البدء في مشروع الحمل.

ومن الأهمية بمكان أن تستمري في عدم التدخين طيلة فترة الحمل، وأن تدركي أن التدخين السلبي له تأثيرات خطرة على صحتك وصحة الطفل، ولا بد من التذكير أن أطفال الأشخاص المدخنين معرضون للاصابة بالسرطان أكثر من أطفال غير المدخنين.

الاقلاع عن التدخين نهائياً أمرٌ صعب، يصبح سهلاً بحصولك على المساعدة اللازمة.■

اكتشاف سر تأثير العلاج الوهمي

بون: د شامل زكريا



اكتشفت مجموعة من العلماء من جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة أسباب تأثير العلاج الوهمي أو ما يسمى «بلاسيبو» (placebo) على المرضى.

وقد قام العلماء بعمل دراسة على مجموعتين من المتطوعين الأصحاء، وذلك بحقن المجموعتين بمحلول ملحي يسبب ألم موضعي. وضد هذا الألم أعطت المجموعة الأولى دواء لتخفيف الآلام، الذي في الحقيقة هو دواء لا فعل له أي «بلاسيبو»، ولم تعطَ المجموعة الثانية أي دواء.

وقد قام العلماء بسؤال المتطوعين عن تأثير الألم وفي نفس الوقتِ قاموا بمراقبة نشاط المخ تحت جهاز بت PET (Positron Emission Tomograph).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجموعة الأولى التي حصلت على الدواء الوهمي يوجد نشاط في جزء المخ المسؤول عن الإحساس بالألم والذي يعطي إشارات للجسم لإفراز مادة «الأندورفين»، وهي شبيهة بمادة «المورفين» التي تستخدم لتخفيف الألم. وبذلك كانت النتيجة أن هذه المجموعة شعرت بزوال أو تخفيف الألم، بعكس المجموعة الثانية التي استمر شعورهم بالألم. وقد أثبتت هذه الدراسة أن العلاج الوهمي «بلاسيبو» يؤثر على الجسم وإفرازاته وليس فقط حالة نفسية للمريض.■

تقنية جديدة تعالج اضطرابات المثانة

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن استخدام الطريقة الجديدة التي تسمى «sacral nerve stimulation» في علاج اضطرابات المثانة، لا تساعد الشخص فقط على التبول بطريقة سليمة بل تقلل من الشعور بالاكتئاب، وتحفز التقنية الجديدة الأعصاب على زرع جهاز صغير يرسل إشارات إلكترونية للأعصاب المتصلة بالمثانة هذه الإشارات تساعد على تثبيت المثانة وعدم ارتجاعها.

أشار الأطباء إلى أن معدل الإصابة بالاكتئاب بين مرضى المثانة كان حوالي ٧٣٪، إلا أنها قلت بشكل ملحوظ بعد العلاج باستخدام هذه الطريقة الجديدة.■

الحديد يحسن ذاكرة الفتيات

في دراسة حديثة وجد الباحثون أن الحديد من أكثر العناصر فائدة في تحسين الذاكرة، والتركيز.

ونصحت الدراسة بالحرص على تناول المزيد من الأغذية المحتوية على هذا العنصر، وبخاصة للفتيات، حيث يعمل على تحسين أدائهن في اختبارات الذاكرة والتركيز.

ويكتسب الحديد، العنصر الحامل للأوكسجين في الدم، أهمية بالغة عند النساء اللواتي تمتص أجسادهن نسبة أقل من الحديد عن الرجال، كما يفقدن المزيد منه عن طريق دم الطمث، كما وجدت الدراسة، أن النساء المصابات بنقص الحديد أكملن الاختبارات بسرعة تماثل نظيراتهن الصحيحات إلا أنها كانت أقل دقة.■

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قواعد السعادة

- اجعل قلبك خاليًا من الهموم.
- اجعل عقلك خاليًا من القلق.
- عش حياتك ببساطة.
- أكثر من العطاء وتوقع المصاعب.
- توقع أن تأخذ القليل.
- توكل على الله واطمئن لعدالته.■

صدق الله وكذب بورقيبة

لم يكن الشيخ الفاضل الطاهر بن عاشور من علماء السلاطين الذين يلهثون وراء المناصب، ولا من أولئك الذين يرون أن التقرب للحاكم مغنم.

وفي أيام حكم الحبيب بورقيبة لتونس، وفي سنة (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) طلب الحبيب بورقيبة من الشعب أن يفطر في رمضان، بدعوى أن الصيام يعطل الإنتاج، وأذاع التلفزيون التونسي اجتماعاً للحكومة التونسية في نهار رمضان، وأمامها الطعام والشراب، فأكل الوزراء وشربوا سوى شخص واحد، وحتى يلبس الحبيب بورقيبة هذا الأمر لباسه الشرعي، طلب من مفتي تونس آنذاك، فضيلة العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور أن يفتي بحل الإفطار في رمضان بدعوى زيادة الإنتاج.

فلما ظهر الشيخ ابن عاشور على شاشة التلفاز، والناس تنتظر ما يقوله، تلا الشيخ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة) ثم قال: «صدق الله وكذب بورقيبة»، وأفتى بحرمة الإفطار في نهار رمضان، وأن من يفعل ذلك، فقد أنكر معلوماً من الدين بالضرورة وأبطل دعوى أن الصيام ينقص الإنتاج.

فخرست الألسن، وما استطاعت الحكومة التونسية إلا أن تنسحب من الميدان، وأعلى الله فريضة الصيام في تونس، على يد الشيخ الطاهر بن عاشور.■

مسعود صبري

أدرك كنز الحسنات

روى ابن عمر رضي الله عنهما: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

فالدنيا مؤقتة مهما طالت محدودة وإن توسعت.. وصفها نوح عليه السلام بأنها دار لها بابان قال: دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر.. والعاقل من تدبر أمره وأخضع هواه وحكّم عقله، وأحسن استغلال الفرصة المتاحة، ووظّف الفترة المباحة واستثمر المنحة ليخرج منها بأعظم إنجاز يطويه سجل حياته ويُضي، كتاب حسناته.. كمثل رجل مُنح فرصة الاغتناء والثراء ففُتح له محل مجوهرات ثمينة لدقائق معدودة سُمح له خلالها أن يحمل منه ما استطاع..

تُرى هل يستهلك هذه الدقائق في الطعام والشراب أم يخلد للنوم والراحة؟؟

ترى هل يقطعها في دورة المياه أو يمزقها في خلافات ومعارك ومنازعات عبر أسلاك التليفون الأرضي أو موجات المحمول؟

وهل يضيعها في مشاهدة مسرحية تلفزيونية أو مباراة؟

وماذا سيحمل في حقيبته، ذهباً أم فض... أم مشغولات نحاسية؟؟

الواقع أنه يستثمرها ليحشو حقيبة بـ... بأثمن المجوهرات وأنفس وأجمل المشغولا... مما خف حمله وغلا ثمنه وعلت قيمته.

وهكذا نظرة المؤمن... هو فيها غريـ... ولفترة مؤقتة أو عابر سبيل لوطنه الأصلي الحقيقي ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِـ... وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُو... (٦٤)﴾ (العنكبوت).

ومن ثم فهو يستثمرها ويوظف أوقاته... ليحمل معه إلى الآخرة أعظم إنجاز وأثمـ... معدن ليحيا فيها حياة السعداء رفيقـ... للأنبياء.. صديقا للأولياء.■

نساء وألقاب

الاسم	اللقب
فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ	الطاهرة
عائشة بنت أبي بكر الصديق	أعلم النساء
زينب بنت محمد رسول الله ﷺ	العروس الهاشمية
رقية بنت محمد رسول الله ﷺ	ذات الهجرتين
أم كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ	الصابرة...
زينب بنت جحش	أم المساكين
فاطمة بنت علي بن أبي طالب	الفقيهة
زينب بنت علي بن أبي طالب	عقيلة بني هاشم
فاطمة بنت أسد أم علي	الأم الثانية للرسول ﷺ
أسماء بنت أبي بكر الصديق	الفدائية
أسماء بنت عميس	زوجة الأبرار
نسيبة بنت كعب «أم عمارة»	بطلة المعارك
سودة بنت عمارة	الشاعرة
عفراء بنت عبيد الأنصارية	أم الشهداء السبعة
أميمة بنت خلف	المهاجرة الصابرة
أم حرام بنت ملحان خالة أنس بن مالك	شهيدة البحر المجاهدة
فضة جارية فاطمة الزهراء	المتحدثة بالقرآن
أم هشام بنت حارثة	الحافظة لكتاب الله

المصدر: كتاب نساء من عصر النبوة، وكتاب نساء من عصر التابعين، كلاهما تأليف: أحمد خليل جمعة

خالد مرزوق - مصـ...

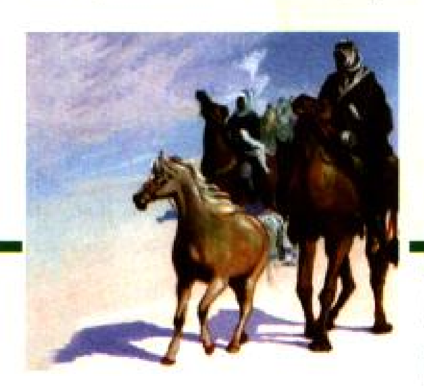
أعظم قائد في الدنيا

قال الشيخ أبوالحسن الندوي يرحمه الله تعالى في كتابه الممتع: «السيرة النبوية»:

وإذا نظرنا إلى غزوات النبي ﷺ وبعوثه وسراياه لا يمكن لنا ولا لأحد ممن ينظر في أوضاع الحرب وآثارها وخلفياتها.. إلا أن نقول: إن النبي ﷺ كان أكبر قائد عسكري في الدنيا، وأشدهم وأعمقهم فراسة وتيقظاً، إنه صاحب عبقرية فذة في هذا الوصف، كما كان سيد الرسل وأعظمهم في صفة النبوة والرسالة، فلم يخض معركة من المعارك إلا في الظرف ومن الجهة اللذين يقتضيهما الحزم والشجاعة والتدبير، ولذلك لم يفشل في أي معركة من المعارك التي خاضها لغلطه في الحكمة وما إليها من تعبئة الجيش، وتعيينه على المراكز الاستراتيجية، واحتلال أفضل المواضع وأوثقها للمجابهة، واختيار أفضل خطة لإدارة دفة القتال، بل أثبت في كل ذلك أن له نوعاً آخر من القيادة غير ما عرفتها، وتعرف الدنيا في القواد، ولم يقع ما وقع في أحد وحُنين إلا من بعض الضعف في أفراد الجيش، في حُنين أو من جهة معصيتهم أوامره، وتركهم التقيد والالتزام بالحكمة والخطة اللتين كان أوجبهما عليهم من حيث الوجهة العسكرية في أحد.

وقد تجلت عبقريته ﷺ في هاتين الغزوتين عند هزيمة المسلمين، فقد ثبت مجابهاً للعدو، واستطاع بحكمته الفذة أن يخيب أهدافهم - كما فعل في أحد - أو يغير مجرى الحرب حتى يبدل الهزيمة انتصاراً كما في حنين. هذا من ناحية القيادة العسكرية الخالصة، أما من نواحي أخرى، فإنه استطاع بهذه الغزوات والسرايا فرض الأمن وبسط السلام، وإطفاء نار الفتنة، وكسر شوكة الأعداء في صراع الإسلام والوثنية، وإلجائهم إلى المصالحة، وتخلية السبيل لنشر الدعوة، وقد أريق في جميع هذه الغزوات والسرايا أقل دم عرف في تاريخ الحروب والغزوات، فلم يتجاوز عدد القتلى كلهم (١٠١٨) قتيلاً من الفريقين.■

موسى العازمي - الكويت



الحصان الحكيم

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحث الموقف ويفكر كيف ينقذ الحصان؟

ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزاً وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل. وهكذا، نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر. وبدأ الجميع بالمعاول في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر.

في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة.

وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة رماها بدوره على الأرض ورتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى.

وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهز ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان من سطح الأرض وقفز قفزة قصيرة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام.■

محمد صالح

رسالة حب .. إلى رفيق الدرب

أخي يا من تشرفت بإسلامك وجعلت الله غايتك..

وتشرفت بحبيبك محمد وجعلته قدوتك..

وتشرفت بحمل القرآن وجعلته دستورك..

وتحلم بالجنة وجعلتها أسمى أمانيك..

ورغبت الاستقرار فيها أبد الآبدين..

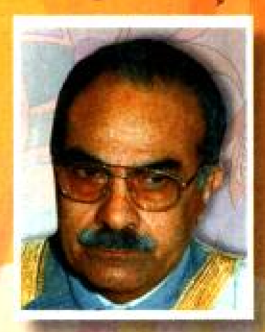
إليك أنت يا حبيب أبعث رسالة حب أدعو فيها نفسي وإياك إلى الإجابة على تساؤلات مهمة: أين أنا وأنت من:

١- القيام بواجب العبودية لله عز وجل؟
٢- القيام إلى الصلاة متى سمعنا النداء مهما كانت المشاغل والظروف؟
٣- المواظبة على الورد القرآني اليومي الذي يجب أن يكون جزءاً كاملاً على الأقل؟
٤- حب العمل والإخلاص فيه والخوف من الله لا من أصحابه وأربابه؟
٥- النهوض بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، لتكون كلمة الله هي العليا؟
٦- عبودية القلب لله وحده؟
٧- عبودية اللسان لله وحده؟
٨- عبودية الجوارح لله وحده؟
٩- أداء الزكاة؟
١٠- الصيام؟
١١- الحج والعمرة؟
١٢- مراقبة الله تعالى؟
١٣- بر الوالدين أحياءً كانوا أم أمواتاً؟
١٤- صلة الأرحام والإحسان إلى الجيران؟
١٥- الصلاة بالليل والناس نيام؟
١٦- مصاحبة الإخوان في الله الصالحين والتخلق بأخلاقهم؟
١٧- ترك مصاحبة الأشرار؟
١٨- مزاحمة العلماء بالركب وحضور مجالسهم؟
١٩- الاهتمام بشؤون المسلمين والدعاء لهم والتألم لآلامهم ومصائبهم؟
٢٠- حفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى؟■

نبيل جلهوم

حداثة.. أم تجديد؟ (الأخيرة)

الحداثة.. ثقافة تتمحور حول «الإنسان»



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

عندما قامت في بلادنا - بواسطة المثقفين الموارنة - الذين صيغت عقولهم وثقافتهم في مدارس الإرساليات الفرنسية - مؤسسات ثقافية وصحف ومجلات، احترفت التبشير بثقافة الحداثة الغربية - وفي مقدمتها مجلة «المقتطف» (١٢٩٣ - ١٣٧١هـ / ١٨٨٩ - ١٩٥٢م) التي أخذت تسرب هذه الحداثة اللادينية تحت لافتات «العلم» و«النظريات العلمية»، كشف المجدد المجتهد «عبدالله النديم» (١٢٦١ - ١٣١٣هـ / ١٨٤٥ - ١٨٩٦م) الطابع الإلحادي لهذه الثقافة الحداثية، وتحدث عن هذا الفريق من كتَّاب (المقتطف)، واصفاً إياهم بأنهم: «أعداء الله وأنبيائه.. والأجراء الذين أنشؤوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين، ممن ينسبون معجزات الأنبياء إلى الظواهر الطبيعية، والتراكيب الكيماوية، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة، منكرين وجود الإله الخالق، وقد ستروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية، وما هي إلا معاول يهدمون بها الأديان....»(١).

- ولقد ظل هذا الموقف الواعي بمادية ودهرية ولا دينية ثقافة الحداثة الغربية مميزاً لعلماء الأمة ومفكريها، منذ عصر الجبرتي ... وحتى يومنا هذا.. فوجدنا الدكتور محمد خاتمي يرصد الخصيصة المميزة لثقافة الحداثة الغربية عن ثقافتنا الإسلامية، وعن ثقافة أوروبا ما قبل التنوير الأوروبي، فيرى أن:

«الحداثة لفظ يراد به التحولات التي جرت في الغرب في العصر الأخير من تاريخ الإنسان، وبالتالي يمكن القول، بتعبير أدق، إن الحداثة هي الثقافة التي تتمحور حول الإنسان، في مقابل ثقافتنا التي تتمحور حول الله.. فالحداثة هي روح الحضارة الغربية، المنسجمة معها والمختلفة والمتباينة مع ثقافتنا الإسلامية ومع ثقافة الغرب القروسطية.

لقد كانت ثقافة العالم الإسلامي وثقافة الغرب القروسطية، على نحو ما، نوعي جنس واحد، إن لم نقل إنهما صنفان لنوع واحد، وكان أبرز وجوه الشبه بينهما هو محورية الله في فكر الإنسان واعتقاده، وفي نظامه الفكري والأخلاقي والعاطفي..

ولقد حارب الغرب ثقافته القروسطية هذه، وكان من نتيجة حربه عليها ظهور حضارته الحديثة وثقافته الحديثة التي تبوأ الإنسان سدة المحورية فيها.. فكان ذلك التحول - من محورية الله إلى محورية الإنسان - أبرز وجوه الاختلاف بين ثقافتنا وتقاليدنا الثقافية وبين ثقافة الغرب، وحضارته الحديثة...»(٢).

- وإذا كنا قد سبق وأوردنا الاعتراف الصريح لأنصار الحداثة ودعاتها، بأن مقصدها وغايتها ومعناها هو إحلال «نظام الطبيعة بدلاً من نظام النعمة الإلهية»، وإحلال «هيمنة العقل بدلاً من مملكة الله»، وجعل «الإنسان وحده المقياس للإنسان».. فلقد كان شجاعاً - والشجاعة تحمد حتى من الخصوم الفكريين! - ذلك الحداثي - الذي يتجاوز الآن «الحداثة» إلى عبثية وتفكيك وعدمية ولا أدرية «ما بعد الحداثة» - عندما استخدم منهاج «شَنُعَت فوضحت!» في وصفه الموجز لهذه الحداثة فقال:

«إنها القول بمرجعية العقل وحاكميته.. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون...!»(٣).

نعم.. هكذا تحدث الحداثيون عن الذات الإلهية.. تعالى الله عما به يتحدثون!

***

تلك هي «الحداثة الغربية».. وهذا هو «التجديد الإسلامي».. وتلك نماذج من مقولات المجددين من علماء الإسلام.. ومن مقولات الحداثيين: الذين «امتهنوا» الإسلاميات منهم.. والذين «امتهنوا» الآداب والفنون..

وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)﴾ (الأنفال).■

الهوامش

(١) مجلة «الأستاذ» القاهرة - العدد ٣٩ - ص ٩٢٣، ٩٢٤، في ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠هـ مايو ١٨٩٣م.

(٢) د. محمد خاتمي «الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية» ص ٤١ - ٤٩، طبعة القاهرة - نهضة مصر، ١٩٩٩م.

(٣) د. علي حرب «مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زيتون وأشبار أركون» صحيفة «الحياة» لندن - في ١٨/١١/١٩٩٦م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر